

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

تأليف الشيخ العلامة الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٢٥٧

١ - الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجروي

من اهل مصر قدم بغداد وحدث بها فروى عنه ابن ابي الدنيا والحري وابن صاعد ومحمد بن عبلوس بن كامل
وجماعة وكان من اهل الفضل والدين والورع والثقة والعبادة
قال الدارقطني لم ير مثله فضلا وزهدا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن ابي جعفر حدثنا ابو العباس محمد بن احمد بن
ابراهيم الحداد حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الجروي قال سمعت جدي يقول من لم يردعه

القرآن والموت ثم تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع توفي ابن الجروي في رجب هذه السنة

الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدلي

ولد سنة ثمان ٢ وخمسين ومائة وفيها ولد يحيى بن معين وقيل بل ولد سنة خمسين ومائة وسمع إسماعيل ٢ بن عياش
وعبد الله بن المبارك وعيسى ابن يونس وهيثم بن بشير وإسماعيل ابن علي ويزيد ٢ بن هارون وأبا بكر ابن عياش
وغيرهم

روي عنه عبد الله بن أحمد البغوي وابن صاعد وغيرهم ٢

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال اجاز لي محمد بن علي المصري وحدثني ٢ عنه نصر بن
إبراهيم الفقيه حدثنا أحمد بن عبد الله بن رزيق ٢ اخري ٣ حدثنا ابن رشيقي حدثنا ٢ احمد بن محمد بن حكيم قال
سمعت الحسن بن عرفة وسأل كم لقد من السنين قال مائة سنة وعشرين لم يبلغ أحد من أهل العلم هذا السن غيري
اخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي قال ٢ سمعت هبة الله بن الحسن الطبري يقول سمعت علي بن محمد بن يعقوب
يقول سمعت عبد الرحمن ابن أبي ٢ حاتم يقول عاش الحسن بن عرفة مائة وعشر سنين وكان له عشرة أولاد سماهم
بأسامي الصحابة أبو بكر ٢ وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن وأبو عبيدة
اخبرنا القزاز اخبرنا ٢ أبو بكر بن ثابت اخبرنا أبو علي عبد الرحمن ٤ بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فضالة وقال
سمعت أبا أحمد ٢ يوسف بن محمد الطوسي يقول سمعت محمد بن المسيب يقول سمعت الحسن بن عرفة يقول كتبت
٢ عن خمسة قرون توفي الحسن بن عرفة في هذه السنة

٣ - زيد بن أوزم

أبو طالب الطائي ١ البصري

حدث عبد الرحمن بن مهدي وسلم بن قتيبة ووهب بن جرير وغيرهم روى عنه البغوي وابن صاعد والهاملي وغيرهم وكان ثقة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا الأزهرى أخبرنا محمد بن العباس قال لنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد الكندي زيد بن ١ أوزم ذبحه الزنج ذبحاً بعد دخولهم البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين

زهير بن محمد

ابن قميّر شعبة أبو أحمد ٣ مروزي الأصل سمع يعلي بن عبيد والقعبي وعبد الرزاق وغيرهم روى عنه البغوي وابن صاعد وكان ثقة ورعاً زاهداً
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني الأزهرى حدثنا محمد بن الحسن الصيرفي حدثنا البغوي ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل من زهير سمعته يقول انتهى لهما منذ أربعين سنة ولا آكله حتى أدخل الروم فأكله من مغام الروم
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرني الحسن بن علي التميمي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ حدثنا عبد الله بن محمد حدثني محمد بن زهير بن قميّر قال كان أبي يجمعنا في وقت ختمة القرآن في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة في شهر رمضان
سكن زهير بغداد ثم انتقل إلى طرسوس فربط بها إلى أن مات فدفن بها في أواخر هذه السنة وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين وقال أبو الحسين بن المنادي أنه دفن في مقابر باب حرب
قال الخطيب وهذا القول في مدفنه وهم والصحيح القول الأول

- ٥

سليمان بن معبد

أبو داود النحوي السنجي المروزي

روى عن النضر بن شميل والهيثم ابن عدي وعبد الرزاق والأصمعي ورحل في العلم إلى العراق والحجاز ومصر واليمن وقدم بغداد فذاكر الحفاظ

بها روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو بكر بن أبي داود قال أنه توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٦ - العباس بن القرج

أبو الفضل الرياشي مولى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس من أهل البصرة ورياش رجل من جذام وكان أبو العباس عبد الله فبقى عليه نسبه وكان للرياشي من الأدب حظ عال وكان من الثقات الحفاظ كان يحفظ كتب أبي زيد وكتب الأصمعي كلها وقد سمع منه وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيويه فكان المازني يقول قرأ على الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني وتوفي في هذه السنة قتله الزنج

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا ابن الأزهرى حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا أبو القاسم

الطيب بن علي التميمي حدثنا محمد بن جعفر النوفلي عن الأصمعي قال خطبنا الرياشي بالبادية فحمد الله وأثنى عليه ووحدته واستغفره وصلى على نبيه في إيجاز ثم قال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء والآخرة دار قرار فخذوا لمقركم من مكرم ولا تهنكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم في الدنيا انتم ولغيرها خلقتهم اقول وقولي هذا واستغفر الله والمصلى عليه رسول الله والمدعو له الخليفة والامير جعفر بن سرايا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو الحسين بن النقور اخبرنا القاضي ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال وجدت في كتاب ابي انشدني ابو عبد الله محمد بن

عمرو والكاتب قال انشدني المبرد عن الرياشي ... فلوان وهي لعبت به ... أسود كرام او ضبا ع وأذوب ... لهون من وجدي وسلي مصيبي ... ولكنما اودى بلحمي أكلب ... وفي كتابه انشدني ابو عبد الله قال انشدني ابي قال انشدني الرياشي ... وتجزع نفس المرء من سب مرة ... وتسمع عشرا بعدها ثم تسكت ...

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا الشريف ابو بكر المكدي اخبرنا ابو بن الصلت قال انشدنا محمد بن القاسم الانباري قال انشدنا احمد بن محمد الاسدي قال انشدنا الرياشي ... ان الغصون اذا تؤمتها اعتدلت ... ولا يلين اذا تؤمته الحشب ... قد ينفع الادب الاحداث في مهل ... وليس ينفع في ذي الشبية الادب ... اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الحسن بن شهاب اجازة اخبرنا عبيد الله بن محمد بن طه حدثنا ابو بكر ابن الانباري حدثنا احمد بن محمد الاسدي حدثنا علي ابن ابي امية قال لما كان من دخول الزنج البصرة ما كان وقتلوا بها من قتلوا وذلك في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين بلغنا انهم دخلوا على الرياشي المسجد بأسيا فهم والرياشي قد صلى الضحى فضربوه بالاسيا ف قالوا هات المال فجعل الرياشي يقول أي قال حتى مات فلما خرج الزنج عن البصرة دخلوا مسجده فاذا به ملقى مستقبل القبلة كأنما وجه اليها واذا شملة تحركها الريح وقد تمرقت واذا جميع خلقه صحيح سوى لم ينشق له بطن ولن يتغير له حال الا ان جلده قد لصق بأعظمه ويس وذلك بعد قتله بسنتين رحمه الله

٧

فضل الشاعرة

كانت من مولدات البصرة وامها من مولدات اليمامة وبها ولدت ونشأت

في دار رجل من عبد القيس فأدبها وخرجها وباعها وكانت ولم تكن امرأة اشعر منها فاشتراها محمد بن المفرج الرخجي فأهداها الى المتوكل فلما ادخلت عليه قال لها اشاعرة انت قالت كذا يزعم من باعني ومن اشترى فقال انشدني من شعرك فقالت ... استقبل الملك امام الهدى ... عام ثلاث وثلاثين ... خلافة افضت الى جعفر ... وهو ابن سبع بعد عشرينا ... انا لرجو يا امام الهدى ... ان تملك الامر ثمانينا ... لا قدس الله امرءا لم يبق ... ل عند دعائي لك آمينا ...

فقال المتوكل لعلي بن الجهم قل بيتا وطالب فضل الشاعرة ان تجيزه فقال علي اجيزي يا فضل ... لا ذها يشتكي اليها ... فلم يجد عندها ملاذا ...

فاطرت هنيئة ثم قالت ... ولم يزل ضارعا اليها ... قطل اجفانه رذاذا ... فعاتبوه فطاد عشقا ... فمات وجدا

فكان ماذا ...

فطرب المتوكل فقال احسنت وحياتي يا فضل وامر لها بالقي دينار وألقى عليها يوما ابو دلف العجلي ... قالوا
عشقت صغيرة فأجبتهم ... اشهى المطي الى مالم يركب ...
فقال ... كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... لبست حبة لؤلؤ لم تثقب ... ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام
وتركب ... والحب ليس بنافع اصحابه ... ما لم يؤلف للنظام ويثقب ...

وكتبت فضل الى بنان

... يا نفس صبرا انما ميتة ... يجرعها الكاذب والصادق ... ظن بنان انني ختنه ... روحي اذا من بدني طالق

٨ - محمد بن احسان

ابن فيروز ابو جعفر الازرق مولى معن بن زائدة
سمع سفيان بن عيينة وابن مهدي ووكيعا وغيرهم وكان صدوقا وتوفي في ذي القعدة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين
فمن الحوادث فيها انه وصل محمد المولد الى البصرة لقتال الزنج فنزل الابله واجتمع اليه خلق فبعث صاحب الزنج
بعض اصحابه لقتاله وامره ان يبيته ففعل وقاتله نهارا فولى المولد منهزما وغنم الزنج عسكره واسر اربعة عشر رجلا
من الزنج واخذ قاضي الزنج فضربت اعناقهم بباب العامة بسامرا
وعقد المعتمد يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الاول لابي احمد اخيه على ديار مضر وقنسرين والعواصم وجلس يوم
الخميس مستهل ربيع الآخر فخلع عليه وركب طاهر فشيعة وظهر بالاهواز والعراق وباء وانتشر ذلك الى حدود
فيد وكان كل يوم يموت ببغداد خمسمائة الى ستمائة وكانت هدايات كثيرة بالبصرة تساقط منها اكثر المدينة ومات
فيها اكثر من عشرين الف انسان
وضرب في يوم الخميس لسبع خلون من رمضان رجل يعرف بابي فقعس قامت عليه البينة انه يشتم السلف القا
وخمسين سوطا فمات
وقدم في هذه السنة بسعيد بن احمد بن سعيد بن سلم الباهلي وكان متقدم الباهليين وكانوا قد طمعوا في البطائح
بعد اخراج الزنج منها واظهروا فيها الفساد فقبض على متقدمهم هذا ونفذ به الى بغداد فامر به المعتمد على الله ان
يضرب سبعمائة سوط فضرب وصلب في ربيع الآخر من هذه السنة فانضم باقي رؤسائهم الى الزنج
وحج بالناس في هذه السنة فضل بن اسحاق بن الحسن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٩ - احمد بن بديل

ابن قريش بن الحارث ابو جعفر اليامي الكوفي سمع ابا بكر بن عياش وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث ومحمد
بن فضل ووكيعا وابا معاوية وغيرهم وكان من اهل العلم والفضل ولي القضاء بالكوفة وكان يقول حين قلد

خذلت على كبر سني

وتقلد ايضا قضاء همدان وورد بغداد فحدث عنه ابن وغيره وتوفي في هذه السنة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن ابي علي حدثنا ابي حدثنا القاضي محمد بن
صالح الهاشمي قال حدثني القاضي ابو عمر يعني محمد بن يوسف وابو عبد الله الحاملي القاضي وابو الحسن علي بن
العباس النوبختي قالوا حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن سليمان قال كنت اكتب لموسى بن بغا وكنا بالري وكان
قاضيا إذا ذاك احمد بن بديل الكوفي فاحتاج موسى ان يجمع ضيعة هناك كان له فيها سهام ويعمرها وكان فيها
سهم لبييم فصرت الى احمد بن بديل او قال فاستحضرت احمد بن بديل وخاطبته في ان يبيع علينا حصة البييم
ويأخذ الثمن فامتنع وقال ما بالبييم حاجة الى البيع ولا آمن ان ابيع ما له وهو مستغن عنه فيحدث على المال حادثة
فأكون قد ضيعته عليه فقلت انا اعطيك في ثمن حصته ضعف قيمتها
فقال ما هذا لي بعذر في البيع والصورة في المال اذا كثر فأدبرته بكل لون وهو يمتنع فضجرتي فقلت له أيها القاضي
الاتفعل فانه موسى بن بغا فقال لي اعزك الله انه الله تبارك وتعالى قال فاستحييت من الله ان اعاوده بعد ذلك
وفارقت ودخلت على موسى فقال ما عملت في

الضيعة فقصصت عليه الحديث فلما سمع انه الله بكى وما زال يكررها ثم قال لا تعرض لهذه الضيعة وانظر في امر
هذا الشيخ الصالح فان كانت له حاجة فاقضها فقال فأحضرته وقلت له ان الامير قد اعفك من امر الضيعة وذلك
اني شرحت له ما جرى بيننا وهو يعرض عليك قضاء حوائجك
قال فدعا له وقال هذا الفعل احفظ لنعمتك وما لي حاجة الا ادرار رزقي فقد تأخر منذ شهور وقد اخبرني فأطلقت
له جارية

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ اخبرنا محمد بن عيسى الهمداني حدثنا صالح بن احمد
الحافظ حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن عمرو بن سمعته احمد بن بديل الكوفي وكان قاضيا يقول بعث الى المعتز
رسولا بعد رسول فلبست كمي ولبست نبلا طاقا فأتيته بابه فقال الحاجب يا شيخ نعليك فلم اتلفت اليه ودخلت
الباب الثاني فقال الحاجب نعليك فلم التفت اليه فدخلت الثالث فقال الحاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه ثم
قلت ابا الوادي المقدس انا فاخلع نعلي فدخلت بنعلي فرفع مجلسي وجلست على مصلاه فقال اتعيناك ابا جعفر
فقلت اتعيني وروعتني فكيف بك اذا سئلت عني فقال ما اردنا الا الخير اردنا ان نسمع العلم قلت وتسمع العلم
ايضا الا جنتني فان العلم يؤتى ولا يأتي

قال فتغير ابا جعفر فقلت له غلبتني بحسن ادبك اكتب ما شئت
قال فأخذ الكتاب والدواة والقرطاس فقلت اكتب حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم قي قرطاس بمداد قال
فيم اكتب قلت في رق بجر فجاءوا برق وجر فأخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بخطك فأومى الى انه يكتب
فأمليت عليه حديثين اسخن الله بهما عينيه فسئل أي حديثين فقال قلت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من
استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة
والثاني ما من امير عشرة الا يؤتى به يوم القيامة مفلولا

روى عنه وكيع القاضي وقاسم المطرز وغيرهما وكان الدارقطني يقول يعتبر بحديثه ولا يحتج به قال الخطيب ما رأيت احاديثة الا مستقيمة اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد حدثنا عمر بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال انشدني عمي عبيد الله قال انشدني احمد بن محمد بن سودة لنفسه ... كن بذكر الله مشغلا ... لجميع الناس معتزلا ... تدك منهم قد عرفتهم ... ليس ذو العلم كمن جهلا ... لا ترد من مشرب كدرا ... ابدا علا ولا نهلا ... ودع الدنيا لطالها ... فكأن قد مات او قتل ...

توفي ابن سودة في هذه السنة

١١ - اسمعيل بن اسد بن شاهين

ابو اسحاق سمع يزيد بن هارون وروح بن عباد وخلقاً روى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي داود وغيرهم وكان ثقة فاضلا صدوقا صالحا ورعا وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

١٢ - جعفر بن عبد الواحد

ابن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ولي قضاء القضاة بسر من رأى في سنة اربعين ومائتين وحدث بما عن ابي عاصم النبيل وغيره روى عنه الباغندي في جماعة وكان له وقار وسكينة وبلاغة وحفظ للحديث وورقي الى المستعين بالله عنه كلام فصرفه عن قضاء القضاة ونفاه الى البصرة واما اصحاب الحديث فبحر حوّه وقال عبد الله بن عدي الحافظ جعفر بن عبد الواحد

الهاشمي منكر الحديث عن الثقات وقال الدارقطني هو كذاب يضع الحديث وتوفي في هذه السنة

١٣ - الحسين بن السكن

ابن ابي السكن القرشي

روى عنه ابن ابي الدنيا وتوفي في هذه السنة

١٤ - حميد بن الربيع بن مالك

ابو الحسن اللخمي الكوفي قدم بغداد وحدث بما عن هشيم وابن عيينه وابن ادريس وحفص بن غياث وغيرهم وروى عنه الباغندي والحايمي وابن مخلد قال البرقاني كان الدارقطني يحسن القول فيه وانا اقول ليس بحجة لاني رأيت عامة شيوخنا يقولون هو ذاهب الحديث قال ابن ابي حاتم كان احمد بن حنبل لا يقول فيه الا خيرا وكذلك ابي وابو زرعة وقال عثمان بن ابي شيبه انا اعلم الناس به هو ثقة ولكنه شره فدلّس وتوفي في هذه السنة بسر من رأى

١٥ - حفص بن عمر

ابن ربال بن ابراهيم بن عجلان ابو عمر الرقاشي المعروف بالربالي سمع يحيى بن سعيد القطان واما عاصم الشيباني وغيرهما روى عنه ابراهيم الحربي وابن صاعد وهو صدوق توفي في هذه السنة

١٦ - جبيش بن مبشر بن احمد الثقفي

طوسي الاصل سمع يونس بن محمد المؤدب ووهب بن جرير روى عنه الباغندي وابن مخلد وكان فاضلا فقيها من العقلاء المعدودين توفي في رمضان هذه السنة

١٧ - روح بن عبد الرحمن بن فروخ

ابو حاتم البوشنجي

حدث عن سفيان بن عيينة روى عنه محمد بن مخلد وكان ثقة أميناً توفي في رجب جمادي الأول هذه السنة

١٨ - روح بن الفرج أبو الحسن الزمار مولى محمد بن سابق حدث عن قبيصة وأبي عبد الرحمن المقرئ روى عنه

بن أبي الدنيا وأبن صاعد والحملي بن مخلد وكان ثقة توفي في رجب السنة

١٩ - عبد الرحمن بن سورة

ابو محمد البلخي يعرف بموت سكن بغداد وحدث بها عن جماعة روى عنه ابن أبي الدنيا وابن مخلد وكان ثقة توفي

في جمادي الآخرة من هذه السنة

٢٠

علي بن احمد بن عبد الله

ابو الحسن الجوازي الواسطي قدم بغداد وحدث بها عن يزيد بن هارون روى عنه الباغندي والحملي وكان ثقة توفي

في هذه السنة

٢١

عقيل بن يحيى ابو صالح

الطهراني حدث عن سفيان بن عيينة ويحيى القطان وكان ثقة توفي في هذه السنة وطهران قرية من قرى اصبهان وشم

من ينسب الى طهران وهي قرية اخرى من قرى الري سنذكره ان شاء الله في سنة احدى وسبعين

٢٢ -

الفضل بن يعقوب بن ابراهيم

ابو العباس الرخامي

روى عنه البخاري في صحيحه وكان من الثقات الحفاظ توفي في جمادي الاولى من هذه السنة

٢٣ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن الحسن بن قحطبة ابو عبد الله المؤدب ويعرف بالقحطبي سمع اسحاق بن ابراهيم الجندي وغيره قال عبد

الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ابراهيم القحطبي بغدادى كتب عنه ابي وهو صدوق

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال بلغني ان القحطبي مات في سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان يلقب جهوش

٢٤

محمد بن اسمعيل بن البخري

ابو عبد الله الواسطي يعرف بالحسابي سكن بغداد وحدث بها عن وكيع وابي معاوية ويزيد بن هارون وغيرهم روى عنه الباغندي وابن صاعد ومحمد بن مخلد وغيرهم قال الدارقطني كان ثقة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري حدثنا محمد بن العباس حدثنا الباغندي قال كان محمد بن اسمعيل الحسابي خيرا مرضيا صدوقا

٢٥

— محمد بن جوان بن سعيد

ويقال محمد بن سعيد بن جوان ابو علي حدث عن مؤمل بن اسمعيل وابي عاصم والنيل وابي داود الطيالسي وغيرهم

روى عنه ابن صاعد وله مسند مصنف وتوفي في ربيع الآخرة من هذه السنة

٢٦

محمد بن الجارود

ابن دينار ابو جعفر القطان سمع ابا نعيم الفضل بن دكين وروى عنه ابن صاعد

وكان ثقة

٢٧

محمد بن سنجر الجرجاني

رحل في طلب العلم وسكن قرية من قرى مصر وصنف مسندا وخرجت الى الرحلة اخرجت معي اسحاق الكوسج يورق لي واخرجت معي تسعة آلاف دينار وكان اسحاق يتزوج في كل بلد فأؤدى عنه المهر توفي محمد في ربيع الاول من هذه السنة

٢٨

محمد بن داود بن يزيد ابو جعفر القنطري

سمع آدم بن ابي اياس العسقلاني وغيره روى عنه محمد بن مخلد وذكر انه لم يره يضحك ولا يتبسم تورعا وديانة وقد تفرد بأحاديث لم تعرف الا من طريقه وتوفي في رجب هذه السنة

٢٩

محمد بن عبد الملك بن زنجويه

ابو بكر سمع عبد الرزاق ويزيد بن هارون وخلقا كثيرا روى عنه ابراهيم الحري وابن صاعد والحاملي وغيرهم وهو ثقة

وتوفي في جهادي الآخرة من هذه السنة وقيل في سنة سبع والاول وأصح

٣٠

محمد بن هارون

ابن ابراهيم ابو جعفر ويعرف بأبي تشيط الربيعي

سمع روح بن عبادة ونعيم بن حماد وغيرهما روى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا والبغوي وابن صاعد وغيرهم وهو
صلوق ثقة توفي في شوال هذه السنة

٣١

محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد

ابن فارس بن ذؤيب ابو عبد الله النيسابوري الذهلي مولاهم امام اهل الحديث في زمنه سمع عبد الرحمن بن مهدي
وعبيد الله بن موسى وروح بن عبادة وهاشم ابن القاسم والواقدي وعفان بن مسلم وعبد الرزاق وخلقا كثيرا من
اهل العراق

والحجاز والشام ومصر والجزيرة ورحل الى اليمن مرتين والى البصرة ثماني عشرة مرة وكان احد العلماء العارفين
وحفاظ المتقنين والفتا المأمونين وكان احمد بن حنبل يثني عليه وينشر فضله ودخل على احمد فقام احمد اليه وقال
لاصحابه اكتبوا عنه

وروى عنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم وابو داود وغيرهم وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وهو ابن ست
وثمانين سنة وكانت جارية تقول خلمته ثلاثين سنة فما رأيت ساقه وانا ملك له
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري اخبرنا عبد الله بن محمد
بن علي النيسابوري اخبرنا ابو حامد ابن الشرقي قال سمعت ابا عمر والخفاف يقول رأيت محمد بن يحيى في النوم
فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت ما فعل علمك قال كتب بماء الذهب ورفع الى عليين

٣٢

يحيى بن معاذ

ابو زكريا الرازي الواعظ سمع اسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنفاشي
روى عنه ابو عثمان الزاهد وابو العباس الماسر جسي ويحيى بن زكريا المقابري
دخل بلاد خراسان ثم انصرف الى نيسابور فسكنها الى ان توفي بها

انباأنا ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابراهيم بن محمد علي الجوزي قال سمعت عبد الجبار بن عبد العزيز
المصري يقول سمعت ابا الحسن بن العباس الكرماني يقول سمعت عبد الواحد بن محمد يقول جاء الى شيراز يحيى بن
معاذ الرازي وله عيبه حسنة وليس دست ثياب اسود فكان احسن شيء فصعد الكرسي فاجتمع اليه الناس واول
ما بدأ به أنشا يقول ... مواعظ الواعظ لن تقبلا ... حتى يعيها قلبه اولا ... يا قوم من اظلم من واعظ ... خالف

ما قد قاله في الملا ... اظهر بين الناس احسانه ... وبارز الرحمان لما خلا ...
وسقط عن الكرسي وغشي عليه ولم يتكلم في ذلك اليوم ثم انه ملك قلوب اهل

شيراز بعد ذلك حتى اذا اراد ان يضحكهم اضحكهم واذا اراد ان يبكيهم ابكاهم واخذ سبعة آلاف دينار من
البلد

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي ابن ثابت اخبرنا ابو حازم عمر بن احمد العبدوي قال سمعت منصور
بن عبد الوهاب يقول قال ابو عمرو محمد بن احمد الصرام دخل يحيى بن معاذ الرازي على علوى ببلخ زائرا له
فسلم عليه فقال العلوى ليحيى ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اخبرنا اقول في طين عجن بماء
الوحي وغرس سماء الرسالة فهل يفوح منهما الا مسك الهدى وعنبر التقى قال فحشا العلوى فاه بالدرهم ثم زاره
من الغد فقال له يحيى بن معاذ ان زرتنا فبضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا انبأنا زاهر بن طاهر
انبأنا ابو بكر البيهقي الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري قال سمعت علي بن بندار يقول سمعت محمد
بن جعفر بن علكان يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول من خان الله في السر هتك ستره في العلانية
توفي يحيى بن معاذ بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة وكتب على قبره مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ

٣٣

يحيى بن عبد الله الجلاء

صحب بشر بن الحارث وكان رجلا صالحا قيل لابنه ابي عبد الله لم سمي ابوك الجلاء فقال ما جلا ابي قط شيئا وما
كان له صنعة قط كان يتكلم على الناس فيجلوا القلوب فسمى الجلاء
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري قال سمعت
محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وامى احب ان
تقباني لله تعالى فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهما مدة فرجعت من غيبتى وكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب
فقالا من فقلت ولدكما قالوا كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا وما فتح لي

الباب

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي حدثنا علي بن عبد الله الهمداني
حدثنا محمد بن داود حدثنا ابو عبد الله احمد ابن يحيى الجلاء قال مات ابي فلما وضع في المغتسل رأيناه يضحك
فالتبس على الناس امره فجأوا بطيب وغطوا وجهه فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه الثوب فرآه يضحك فقال
الطيب ما ادري حي هو ام ميت وكان اذا جاء انسان ليغسله لبسته منه هيبة ولا يقدر على غسله حتى جاء رجل
من اخوانه فغسله وكفن وصلى عليه ودفن

٣٤

محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء

ويقال محمد بن عبد الله بن عمرو بن حماد بن عبد الله مولى أبي بكر الصديق ويعرف بالجماز من أهل البصرة كان شاعرا أديبا ما جنا وكان يقول أنا أكبر سنا من أبي نواس

دخل بغداد في أيام الرشيد وأيام المتوكل

اخبرنا القزاز قال أنبأنا الخطيب قال أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب قال حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل بن تفرجل قال أنبأنا أحمد بن يحيى الصولي قال أنبأنا يموت بن الزرع قال جلس الجماز يأكل على مائدة بين يدي جعفر بن القاسم وجعفر يأكل على مائدة أخرى من القوم وكانت الصحيفة ترفع من بين يديه وتوضع بين يدي الجماز ومن معه فرجا جاء قليل وربما لم يجيء شيء نقال الجماز أصلح الله الأمير ما نحن اليوم إلا عصبة وربما دخل لنا بعض المال وربما اخذ أهل السهام فلم يبق لنا شيء

قال وأنبأنا يموت قال كان أبي والجماز يمشيان وأنا خلفهما بالعشي فمررنا بإمام وهو ينتظر من يمر به فيصلي معه فلما رأنا أقام الصلاة مبادرا فقال له الجماز دع عنك هذا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يتلقى الجلب

أخبرنا عبد الرحمن قال أنبأنا الخطيب أنبأنا علي بن أيوب اللقيمي اخبرنا محمد بن عمران المرزباني أنبأنا الصولي أنبأنا عون ابن محمد الكندي أنبأنا عاليته بن شبيب التميمي قال كنا نكثر الحديث عن الجماز عند المتوكل فأحب أن يراه وكنت فيمن حمله فلما دخل عليه لم يقع الوقع الذي أردناه فتعصبنا كلنا له فقال له المتوكل تكلم فإني أريد أن أستبرئك فقال الجماز

بحيصة أو بحيصتين فضحك الجماعة فقال له الفتح قد كلمت أمير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القروء فقال له الجماز انت على السمع والطاعة أصلحك الله فحصر الفتح وسكت وأمر له المتوكل بعشرة آلاف درهم فأخذها فمات من الفرح

سنة ٢٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين

فمن الحوادث فيها إنه رجع الوفاق من حرب الزنج معتلا بالمرض فبعث المعتمد موسى بن بقا بشخص من سامر أنحوا الزنج وذلك في ذي القعدة وشيعة المعتمد وخلع عليه في الطريق وقامت بينه وبينهم حروب يطول ذكرها في بضعة عشر شهرا ثم انصرف موسى عن الحرب ووجد في هذه السنة بجماعة من الزنج أرسى إلى سامرا فوثب بهم العامة فقتلوا أكثرهم ودخل الزنج الأهواز في هذه السنة فقتلوا زهاء خمسين ألفا وحج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٥

أحمد بن عمرو بن يونس

أبو جعفر السوسى الكوفي روي عنه أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي أنه كان معه بعد انصرافه من الحج وهو يريد مصر وأنه قال له انظر إلى الهلال يعني هلال الحرم قال فنظرت إليه فقال لي استوفيت مائة سنة ثم قال

وضئني للصلاة يعني المغرب فوضأته ودخل فيها فسجد سسجدة وطال على أمره فيها وجدته ميتا فدفناه هنالك

٣٦

إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن

أبو يعقوب المعروف بالنبوي ويلقب لؤلؤ سمع

إسماعيل بن عليّة ووكيع بن الجراح وغيرهما وكان صدوقا ثقة مكمونا وتوفي في شعبان هذه السنة

٣٧ - بشر بن مطر بن ثابت

أبو أحمد الدقاق الواسطي نزل سامرا وحدث بها عن سفيان بن عيينة ويزيد بن هارون وإسحاق الأزرق روى عنه

ابن صاعد

قال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال ابن قانع وتوفي في هذه السنة وقال غيره سنة إثنين وستين ومائتين

جعفر بن محمد

أبن جعفر النقي سمع أباه وعباد بن العوام وأبا بكر بن عياش وهشيم وغيرهم ونزل الموصل فحدث بها وتوفي في

هذه السنة

حجاج بن يوسف

ابن حجاج أبو محمد النقي يعرف بابن الشاعر وكان أبوه شاعرا صحب أبا نواس واخذ عنه ويلقب يوسف لقوة

منشؤه بالكوفة وأما حجاج فبغداد المولد سمع يعقوب بن إبراهيم بن سعد وأبا أحمد الزبيري وشبابه وعبد الرزاق

روى عنه ابو داود ومسلم وآخر من روى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملي وكان ثقة فهما حافظا صدوقا

قال ابو حاتم الرزاي هو صدوق

ووقال النسائي ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الأزهري اخبرنا أبو سعد الإدريسي اخبرنا

احمد بن أحمد البخاري حدثنا صالح بن محمد الحافظ قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول جمعت لي أمي مائة رغيف

فجعلتها في جراب وانحدرت إلى شبابة إلى المدائن وأقمت ببابه مائة يوم كل يوم أجيء برغيف فأغمسه في دجلة

فأكله فلما نفذ خرجت

توفي حجاج في هذه السنة

عبد الله بن هاشم

ابن حيان أبو عبد الرحمن الطوسي

سمع سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وابن مهدي

روى عنه مسلم في صحيحه وابن صاعد وكان قديما يتكلم بالرأي ثم مال إلى الحديث وترك ذلك وتوفي في هذه

السنة وقيل في التي قبلها

محمد بن الحسن بن سعيد

أبو جعفر الأصهباني سكن بغداد وحدث بها عن بكر بن بكار وغيره روى عنه ابن صاعد وأبو الحسين ابن المنادي وغيرهما وكان ثقة

محمد بن الحسن

ابن نافع أبو عروبة الباهلي البصري قدم بغداد وحدث بها عن سلم بن سليمان الضبي وغيره روى عنه ابن مخلد وإسماعيل الصفار أحاديث مستقيمة

محمد بن قيس

ابن واتد العنبري الإفريقي يروى عن أنس بن عياض توفي بعقصة في هذه السنة قال أبو سعيد بن يونس ويقال ان هذه المدينة لا تمطر اصلا وإنما تحيثها الميرة من غيرها وفي أهلها جفاء عظيم

سنة

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

فمن الحوادث فيها أن قائد الزنج قتل على بن زيد العلوي صاحب الكوفة وفيها اشتد الغلاء في علية بلاد الإسلام ناجلي عن مكة من كان مجاورا بها من شدة الغلاء إلى المدينة وغيرها من البلدان ورحل عنها العامل الذي كان بها وبلغ كرا لحنطة ببغداد خمسين ومائة دينار ودام ذلك شهورا وفيها أمر مفلح التركي أن ترداد في جامع المنصور الدار المسماة بدار القطان وكان تديما دوانا للمنصور فتقدم مفلح إلى صاحبه القطان ببنائها وجعلها في الجامع ليصلي فيها ننسبت إلى القطان وحج بالناس في هذه السنة إبراهيم بن محمد الذي حج بهم في التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٤٤ - إبراهيم بن عيسى

أبو إسحاق كان كاتب الحارث بن مسكين وهارون بن عبد الله وعيسى بن المنكدر وكلهم ولي قضاء مصر وروى عن ابن وهب والشافعي وتوفي في هذه السنة

أيوب بن إسحق بن إبراهيم

ابن سافري أبو سليمان سمع من محمد بن عبد الله الأنصاري وخلق وكان صدوقا سكن الرملة وحدث بها ومصر أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت حدثنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا أبو سعيد بن يونس قال أيوب بن إسحاق ابن سافري قدم مصر وحدث بها وكان

أخباريا ويقال أنه مرزوي سكن بغداد وقدم إلى دمشق فأقام بها وقدم من دمشق إلى مصر وكان في خلقه زعارة
وسأله ابو حميد في شيء يكتبه من الأخبار فمطله وكان شاعرا فكتب إليه
... الحمد لله لا تحصى له عددا ... ما زال أحسانه فينا له مددا ... إذ لم أخط حديثا عنك أعلمه ... ولا كتبت
لغيري منك مجتهدا ... إلا أحاديث خوات وقصته ... عن البعير ولما قال قد شردا ... فسوف أخرجها إن شئت
من كتبي ... ولا أعود لشيء بعدها أبدا ...
توفي بدمشق في ربيع الآخر من هذه السنة

أيوب بن أبي الوليد أبو سليمان الضير

حدث عن أبي معاوية الضير ٢ وإسحاق الأزرق وغيرهم
روى عنه ابن صاعد والحاملي وابن مخلد وتوفي في محرم هذه السنة

الحسن بن علي

ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين وكان في سر من رأي
وبها مات وهو أحد من تعتقد فيه الشيعة الإمامة
وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن إلى جانب أبيه

الحسن القلاس

أحد المتعبدين البغداديين عاصر سريرا السقطي وكان يفخم امره ويقول يعجبني طريقته وكان حسن لا يأكل إلا
القمام
أخبرنا محمد بن أبي منصور أخبرنا عبد القادر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا عبد الله بن عبد
الرحمن الزهري قال حدثني أبي حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس بن الفضل قال سمعت وهب بن نعيم الهضيم
يقول جاء حسن القلاس إلى بشر بن الحارث يزوره مرة ومرتين وثلاثا يتردد إليه في مسألة ليكون الحجة فيما بينه
وبين الله تعالى فتركه بشر وقام مرة ومرتين وثلاثا فلما كان بعد ذلك تبعه إلى المقابر فلما صار إلى المقابر وقف بشر
فقال له يا حسن أيود هؤلاء أن يردوا فيصلحوا ما أفسدوا ألا فأعلم يا حسن أنه من فرح قلبه بشيء من الدنيا
إخطأ الحكمة قلبه ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب
ألا فأعلم إن البلاء كله في هوائك والشفاء كله في مخالفتك إياه فإذا لقينته فقل له قال لي
فرجع الحسن فعاهد الله تعالى إن لا يأكل ما يباع ولا ما يشتري ولا ما يلبس ما يباع ولا ما يشتري ولا
يمسك بيده ذهباً ولا فضة ولا يضحك وكان يأوي ستة أشهر في العباسية وستة أشهر حول دار البطيخ ويلبس ما
في المزابل ولقيه رجل بالبدنون منصرفاً على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيئاً لله عوضه الله ما هو خير منه
فما عوضك فقال الحسن الرضا بما ترى فلما رجع من عزاته خرج به خراج فكانت فيه منيته فلما اشتد به امره قال
لمولاة لا تسقيني ماء حتى اطلبه منك

فلما قرب منه الامر طلب منها الماء فشرب وقال لقد اعطاني ما يتنافس فيه المتنافسون

٤٩

الحسن بن محمد بن الصباح

ابو علي الزعفراني من قرية يقال لها الزعفرانية

سمع سفيان بن عيينة واسماعيل بن

عليه ووكيعا ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم وروى عن الشافعي كتابه القديم وقرأ عليه
حدث عنه البخاري في صحيحه وابن صاعد والحاملي وكان ثقة ودرب الزعفراني السلوك فيه من باب الشعر الى
الكرخ اليه ينسب

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني علي بن ايوب القمي اخبرنا محمد بن عمران الكاتب
قال حدثني ابراهيم بن سهل حدثنا احمد بن محمد الشطوي وعبد بن محمد بن علي بن شهاب قال سمعت ابا علي
الحسن بن محمد بن الصباح ينشد وقد اجتمع اليه الناس ليحدثهم
... لا والذي تجسد الجباه له ... ما لي بما دون ثوبها خبر ... ولا ففيها ولا هممت بما ... ما كان الا الحديث والنظر
...

فقال له رجل يا ابا علي ان هذا تغنى به فقال ثكلتك امك وهل يغنى الا بالشعر الجيد توفي الزعفراني بالجانب الغربي
في هذه السنة

٥٠

حنين بن اسحاق الطيب

بلغ غاية في علم الطب وتوفي في هذه السنة

٥١

حمزة بن العباس

ابو علي المروزي

قدم بغداد حاجا وحدث بها عن عبدان بن عثمان وعلي بن الحسن ابن شقيق
روى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وابن صاعد وابن مخلد وتوفي في هذه السنة حاجا

٥٢

رجاء بن الجلود

ابو المنذر الزيات سمع الواقدي وابا عاصم النليل والاصمعي والقعبي

روى عنه ابن صاعد والحاملي وكان ثقة توفي

في رجب هذه السنة

٥٣

عبيد الله بن سعيد بن ابراهيم

ابو الفضل الزهري سمع عمه يعقوب وروح بن عباد روى عنه البخاري في الصحيح والباغندي والبغوي وابن
صاعد وكان ثقة

توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٥٤

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم

ابو محمد العبدى النيسابوري سمع سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وابن مهدي روى عنه البخاري ومسلم في
صحيحهما

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا محمد بن علي المقرئ اخبرنا محمد بن عبد الله
النيسابوري قال سمعت محمد بن صالح بن هانيء يقول سمعت ابراهيم ابن ابي طالب يقول سمعت عبد الرحمن بن بشر
بن الحكم يقول حملني بشر بن الحكم على عاتقه في مجلس سفيان بن عيينة يقول يامعشر اصحاب الحديث انا بشر
بن الحكم النيسابوري سمع أبي الحكم بن حبيب بن سفيان بن عيينة وقد سمعت انا منه وحدثت عنه بخراسان وهذا
ابني عبد الرحمن قد سمع منه

توفي عبد الرحمن في هذه السنة

٥٥

محمد بن احمد بن سفيان

ابو عبد الله البراز الترمذي سكن بغداد وحدث بها عن عبيد الله بن عمر القواريري وغيره وكان ثقة

٥٦

محمد بن بيان بن مسلم

ابو العباس الثقفي حدث عن الحسن بن عرفة عن ابن مهدي عن مالك عن الزهري بحديث لا اصل له فليست العلة
الا من جهنه وقد اغنى اهل العلم ان ينظروا في حاله

٥٧

محمد بن مسلم بن عبد الرحمن

ابو بكر القنطري الزاهد كان ينزل قنطرة البردان وكان يشبه في الزهد ببشر الخافي

وكان يكتب جامع سفيان لقوم لا يشك في صلاحهم ويتقوت بالاجرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا عبد العزيز بن ابي الحسن القرميسيني قال سمعت علي بن عبد الله الهمداني يقول سمعت مظفر بن سهل المقرئ يقول قال ابو بكر احمد بن محمد المروذي دخلت على ابي بكر بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته وعليه قميص مرقوع نظيف مطبق وقدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر اليوم عيد الفطر وتأكل خرنوبا فقال لي لا تنظر الى هذا ولكن انظر ان سألتني من اين هو ايش اقول توفي ابو بكر بن مسلم يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان المعتمد جلس في دار العامة لا ثني عشر مضت من شوال فولى جعفر ابنه العهد وسماه المفوض الى الله تعالى وولاه المغرب وضم اليه موسى بن بغا وولاه افريقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق خراسان ومهرجان قذق وحلوان وولى ابا احمد اخاه العهد بعد جعفر وولاه للشرق وضم اليه مسرور البلخي وولاه بغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكروكور دجلة والاهواز واصبهان وقمم والكرج والدينور والري وزنجان وقزوين وخراسان وطبرستان وكرمان وسجستان والسند وعقد لكل واحد فهمما لوائين اسود وايض وشرط ان حدث به حدث الموت وجعفر لم يكمل للامر ان يكون الامر لابي احمد ثم لجعفر واخذت البيعة على الناس بذلك وفرقت نسخ الكتاب بذلك وبعث نسخة مع الحسن بن محمد بن ابي الشوارب ليعلقها في الكعبة فعقد جعفر المفوض الموسى بن بغا على المغرب في شوال وسار مسرور البلخي مقدمة لابي احمد من سامر السبع خلون من ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة الذي حج بهم في التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٨ - ١

الحسن بن محمد

ابن عبد الملك بن ابي الشوارب القرشي

ولي القضاء بسر من رأى وولاه قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد بن سليمان بن علي فولى في ايام المتوكل وبعده وكان فقيها سخيا ذا مروءة وكرم عظيم ولم تزل في بيته اماراة ورياسة منهم عتاب بن اسيد ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وخالد بن اسيد وهو جد آل ابن ابي الشوارب اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني الازهري اخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابن عرفة قال اخبرني من حضر محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب وقد ورد عليه كتاب ابنه الحسن بولاية القضاء فكتب اليه وصل الى كتابك بتوليتك القضاء وحاشى لوجهك الحسن يا حسن من النار اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قريء على بن المنادي وانا اسمع قال

دخل الى مدينة السلام الحسن بن محمد بن ابي الشوارب قاضي القضاة للمتعمد فتوفي بمدينة السلام لثمان عشرة
خلت من ذي الحجة سنة احدى وستين وصلى عليه يوسف بن يعقوب
وذكر ابن جرير الطبري انه توفي بمكة

٥٩ - الحسين بن بحر بن يزيد البيروذي

من نواحي الاهواز قدم بغداد وحدث عن حجاج بن نصير وجبارة بن مغلس وغيرهما
وروى عنه ابن صاعد وابن ابي داود وابن مخلد وكان ثقة خرج الى الغزو فأدركه اجله بملطية وتوفي في رمضان هذه
السنة

٦٠

الحسين بن نصر بن المعارك

ابو علي سكن مصر وحدث بها عن ابي نعيم الفضل بن دكين ونعيم بن حماد وكان

ثقة ثبتا وتوفي بمصر في شعبان هذه السنة

٦١

سليمان بن توبة بن زياد

ابو داود النهرواني

سمع يزيد بن هارون وروح بن عباد واسامة

روى عنه ابن مخلد وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم كُتِبَ عنه وكان صدوقا

وقال الدارقطني ثقة توفي في صفر هذه السنة

٦٢

سليمان بن خلاد

ابو خلاد المؤدب

سكن سر من رأى وحدث بها عن يزيد بن هارون وشبابه

روى عنه ابن ابي داود وابن مخلد

وقال ابن ابي حاتم كُتِبَ عنه مع ابي وهو صدوق وتوفي بسر من رأى في هذه السنة

٦٣

شعيب بن ايوب

ابن زريق بن معبد بن شيطا ابو بكر الصيرفي من اهل واسط

سمع يحيى بن آدم وابا داود الحفري

روى عنه ابن صاعد وابن مخلد واخاملي
ولي قضاء جند يسابور قال الدارقطني هو ثقة توفي في هذه السنة
٦٤

طيفور بن عيسى بن سروشان

ابو زيد البسطامي وكان سروشان مجوسيا فاسلم وكان لعيسى ثلاثة اولاد آدم وهو اكبر هم وابو يزيد اوسطهم
وعلى اصغرهم وكانوا كلهم عبادا زهادا اخبرنا ابو بكر العامري اخبرنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكويه قال
سمعت احمد بن الحسن القومسي قال سمعت محمد بن عبد الله قال سمعت العباس بن حمزة يقول صليت خلف ابي
يزيد البسطامي الظهر فلما اراد ان يرفع يديه ليكبر لم يقدر اجلالا لاسم الله تعالى وارتعدت فرائصه حتى كنت اسمع
تقعقع عظامه فهالني ذلك

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابو الفضل محمد بن علي السهلبي قال حدثني ابو الحسن علي بن محمد القوهي حدثنا
عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن عيسى حدثنا موسى بن عيسى قال حدثني ابو عيسى بن آدم ابن اخي ابي يزيد
قال كان ابو يزيد يزجر

نفسه فيصيح عليها ويقول يا مأوى كل سوء المرأة اذا حاضت طهرت في ثلاثة ايام واكثره لعشرة وانت يا نفس
قاعدة منذ عشرين وثلاثين سنة ما طهرت فمتى تطهرين ان وقوفك بين يدي الله عز وجل طاهر فينبغي ان تكوني
طاهرة توفي ابو يزيد في هذه السنة وله ثلاثة وسبعون سنة

٦٥ - عبد الله بن الهيثم بن عثمان

ابو محمد العبدي من اهل البصرة قدم بغداد وحدث بها عن ابي عامر العقدي وابي داود الطيالسي روى عنه البغوي
واخاملي وكان ثقة توفي بالشام في هذه السنة

٦٦ - عبد الرحمن المتطبب

كان احمد بن حنبل يثني عليه وكان يدخل عليه وعلى بشر اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرني ابو الفضل عبد الصمد بن محمد الخطيب حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمداني قال حدثني ابو
محمد الحسن بن عثمان بن عبدويه حدثنا ابي قال سمعت عبد الرحمن الطيب وهو طبيب احمد بن حنبل وبشر الحافي
قال اعتلا جميعا في مكان واحد فكنت ادخل الى بشر فاقول كيف تجددك يا ابا نصر قال فيحمد الله تعالى ثم خبرني
فيقول احمد الله اليك احد كذا وكذا وادخل على ابي عبد الله فاقول كيف تجددك يا ابا عبد الله فيقول بخير فقلت له
يوما ان اخاك بشرا عليك واسأله بحاله فيبدأ بحمد الله فقال تعالى ثم يسخرني نقال سله عمن أخذ هذا فقلت إني
أهابه أني أسأله قل قال لك اخوك ابو عبد الله عمن أخذت هذا قال فدخلت عليه فعرفته ما قال فقال لي ابو عبد
الله لا يزيد الشيء الا بالاسناد ازهر عن ابن عون عن ابن سيرين اذا حمد الله تعالى العبد قبل الشكوى لم تكن
شكوى انما اقول لك كذا اعرف قدرة الله تعالى في قال فخرجت من عنده فمضيت الى ابي عبد الله فعرفته فكنت
بعد ذلك اذا دخلت عليه يقول احمد الله اليك ثم يذكر

ما يجد

٦٧ - عثمان بن معبد بن نوح المقرئ

سمع ابا نعيم الفضل بن دكين روى عنه ابن ابي الدنيا وابن صاعد وكان ثقة وتوفي بالجانب الغربي من بغداد في صفر هذه السنة

٦٨ - علي بن الحسين بن ابراهيم بن الحر

ويعرف بابن اشكاب سمع اسمعيل ابن علي و ابا معاوية روى عنه ابو داود وابن صاعد وكان ثقة صدوقا توفي في شعبان هذه السنة

٦٩ - قطن بن ابراهيم

ابو سعيد القشيري النيسابوري ولد سنة ثمانين ومائة وسمع من عبدان وقيصة وغيرهما روى عنه ابو زرعة وابو حاتم الرازيان وغيرهما وكان مسلم بن الحجاج قد كتب عنه فازدحم الناس عليه حتى حدث بحديث ابراهيم بن طهمان عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر فطالبوه بالاصل فأخرجه وقد كتبه على الحاشية فتركه مسلم وكان قد سأل محمد ابن عقيل عن هذا الحديث فقال ابن عقيل حدثنا حفص عن ابن طهمان فخرج هذا الى الناس فقال حدثنا حفص فاتضع لهذا وتوفي قطن في هذه السنة

٧٠ - محمد بن الحسين بن ابراهيم بن الحر

ابو جعفر العامري ويعرف بابن اشكاب ولد في سنة احدى وثمانين ومائة وسمع ابا النضر وغيره واخرج عنه البخاري في صحيحه وكان حافظ صدوقا ثقة من اهل العلم والامانة وتوفي في محرم هذه السنة وله ثمانون سنة

٧١ - محمد بن خلف

ابو بكر المقرئ ويعرف بالحدادي سمع حسين الجلفي وغيره روى عنه البخاري في صحيحه قال الدارقطني كان فاضلا ثقة توفي في ربيع الاول هذه السنة

٧٢ - محمد بن علي بن محرز

ابو عبد الله البغدادي كان محدثا ثقة فهما وفي اخلاقه زعارة حدث بالكثير وتوفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة

٧٣ - محمد السمين

كان استاذ الجنيد وله منازل في التوكل والشوق اخبرنا عمر بن ظفر اخبرنا جعفر بن احمد اخبرنا عبد العزيز بن علي الازحي اخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم حدثنا الخلدني قال قال الجنيد قال الجنيد قال لي السمين كنت في وقت من الاوقات اعمل على الشوق وكنت اجد من ذلك شيئا انا به مستقبل فخرجت الى الغزو بهذه الحال وغزا الناس وغزوت معهم وكثر العدو على المسلمين وتقاربوا والتقوا ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثرة الروم قال محمد فرأيت نفسي في ذلك الموطن وقد لحقها روع فاشتد ذلك علي فجعلت اوبخ نفسي والومها واؤنبها واقول لها يا كاذبة تدعين الشوق فلما جاء الموطن الذي يؤمل فيه الخروج اضطربت وتغيرت فانا اوبخها اذ وقع علي ان انزل الى النهر فاغتسل فخلعت ثيابي واتزرت ودخلت النهر واغتسلت وخرجت وقد اشتدت لي عزيمة لا ادري ما هي فخرجت بقوة تلك العزيمة ولبست ثيابي واخذت سلاحي ودنوت من الصفوف وحملت بقوة تلك العزيمة حملة وانا لا ادري كيف انا فخرجت صفوف المسلمين و صفوف الروم حتى صرت من ورائهم ثم كبرت تكبيرة فسمع الروم تكبيرا وظنوا ان كميننا قد خرج عليهم من ورائهم فولوا وحمل عليهم المسلمين فقتل من الروم بسبب تكبيرتي تلك نحو اربعة آلاف وجعل الله عز وجل ذلك سبب النصر والفتح

٧٤ - محمد بن حماد

ابا عبد الله الطهراني رحل في طلب الحديث فسمع من عبد الرزاق وغيره وكان له فهم وهو منسوب الى طهران قرية من قرى الري وثم من ينسب

الى طهران وهي قرية اخرى من قرى خراسان الا ان طهران الري اشهر من تلك توفي ابن حماد بعسقلان في ربيع الآخرة من هذه السنة

٧٥ - مسلم بن الحجاج بن مسلم

ابو الحسين القشيري النيسابوري سمع بنيسلور يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد واسحاق بن راهويه وغيرهم وبالري محمد بن مهران وغيره وبغداد احمد بن حنبل وغيره وبالبصرة القعبي وغيره وبالكوفة حفص بن غياث وغيره وبالمدينة اسمعيل بن ابي اويس وغيره وبمكة سعيد بن منصور وغيره وبمصر حرملة بن يحيى وغيره وكان تام القامة ايض الرأس واللحية وكان من كبار العلماء واوعية العلم وله مصنفات كثيرة منها المسند الكبير على الرجال وما نظن أنه سمعه منه أحد وكتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب الاسامي والكنى وكتاب المسند الصحيح وقال صنفته من ثلاثمائة الف حديث مسموعة وكتاب التمييز وكتاب العلل وكتاب الموحدان وكتاب الافراد وكتاب الاقران وكتاب سؤالات احمد بن حنبل وكتاب الانتفاع بلهب السباع وكتاب عمرو بن شعيب يذكر من لم يحتج بحديثه وما اخطأ فيه وكتاب مشايخ مالك بن انس وكتاب مشايخ الثوري وكتاب مشايخ شعبة وكتاب ذكر من ليس له الاراء واحد من رواة الحديث وكتاب المخضرمين وكتاب اولاد الصحابة فمن بعدهم من الحديث وكتاب ذكر اوهام الحديث وكتاب تفضيل سنن وكتاب طبقات التابعين وكتاب افراد الشاميين من الحديث وكتاب معرفة قدم بغداد مرارا فآخر قدمه كان في سنة تسع وخمسين ومائتين سمع منه يحيى بن صاعد ومحمد بن ملحد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن المقري حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب يقول سمعت احمد بن سلمة يقول عقد لمسلم مجلس للمذاكرة فذكر له حديث لم يعرفه

فانصرف الى منزله واوقد السراج وقال لمن في الدار لا يدخلن احد منكم هذا البيت فقليل له اهديت لنا سلة فيها تمر فقال قدموها الى فقدموها اليه فكان يطلب الحديث ويأكل ثمرة تمر فأصبح وقد فنى التمر ووجد الحديث قال محمد بن عبد الله اخبرني الثقة من اصحابنا انه مات منها توفي مسلم في رجب هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها خروج المعتمد الى حرب يعقوب بن الليث الصفار وكان يعقوب قد عصى وتجر فعسكر المعتمد يوم السبت لثلاث خلون من جمادي الآخرة واستخلف على سامرا ابنه جعفر ثم سار وقدام اخاه ابا احمد لحربه فجعل ابو احمد على ميمنته موسى بن بغا وعلى ميسرته مسرورا والتقى العسكران يوم الاحد العاشر من رجب مع الظهر فشدت ميسرة يعقوب على ميمنة ابي احمد فهزمتها وقتلت منها جماعة وكره اصحابه القتال لما علموا ان السلطان قد حضر القتال فحملوا على يعقوب فانهمز اصحابه اقبح هزيمة وقرىء على الناس كتاب ولم يزل المارق المسمى يعقوب بن الليث الصفار يتنحل الطاعة حتى احدث الاحداث

المنكرة من مصيره الى فارس مرة بعد مرة واستيلائه على اموالها واقباله الى باب امير المؤمنين مظهر المسألة امور اجابه امير المؤمنين فيها الى ما لم يكن يستحقه استصلاحا له فولاه خراسان والري وفارس وقزوين وزنجان والشرطة ببغداد وامر ان يكتب في كتابه واقطعه الضياع النفيسة فما زاده ذلك الا طغيانا وبغيا وامره بالرجوع فأبى فنهض امير المؤمنين لدفع الصفار ثم غلب يعقوب ابن الليث على فارس ثم رجع المعتمد الى معسكره وعاد الى المدائن وفي هذه السنة ولى القضاء على بن محمد بن ابي الشوارب وولى اسمعيل بن اسحاق قضاء الجانب الشرقي من بغداد وجمع له الجانبان

ومن الحوادث في هذه السنة ما انبأنا به ابو بكر بن محمد بن ابي طاهر البزار عن

ابي الحسين بن المهدي قال رأيت بخط ابن الفرات حدثنا القاضي ابو الحسن الجراحي حدثني عبد الخالق بن الحسن قال سمعت ابا عون القرائضي يقول خرجت الى مجلس احمد بن منصور الزياتي سنة اثنتين وستين ومائتين فلما صرت بطاق الحراني رأيت رجلا قد امر بالقبض على امرأة وامر بجرها فقالت له اتق الله فأمر ان تجر فلم تنزل تناشده الله وهو يأمر بجرها الى باب القنطرة فلما ينست من نفسها رفعت رأسها الى السماء ثم قالت قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ان كان هذا يظلمني فخذة قال ابو عون فوقع الرجل على ظهره ميتا وانا اراه فحمل على جنازة وانصرفت المرأة وحج بالناس في هذه السنة الذي حج بهم قبلها

ذكر من توفي فيه هذه السنة من الاكابر

٧٦ - احمد بن الحسن بن القاسم

ابو الحسن الكوفي يعرف برسول نفسه حدث عن ابن عيينة وغيره قال الدارقطني هو متروك الحديث قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات توفي بمصر في هذه السنة

٧٧ - اسحاق بن ابراهيم

ابن محمد ابو يعقوب الصفار روى عن عبد الوهاب والواقدي روى عنه ابن صاعد والباغندي وغيرهما وآخر من روى عنه ابن مخلد وكان ثبنا ثقة متقنا حافظا توفي في هذه السنة

٧٨

حاتم بن الليث

وبعض الرواة يقول ابن أبي الليث بن الحارث بن عبد الرحمن ابو الفضل الجوهري روى عن اسمعيل بن ابي اويس وغيره روى عنه الباغندي وغيره وآخر من روى عنه ابن مخلد وكان ثقة ثبنا حافظا كوفي في هذه السنة

حمدان بن عمارة

ابو جعفر البزار سمع من جماعة وروى عنه ابن صاعد وابن مخلد وكان ثقة واسمه محمد ولقبه حمدون وهو الغالب عليه وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة

٨٠ - خلف بن ربيعة

ابن الوليد ابو سليمان الحضرمي روى عن ابيه وابن وهب وكان عالما بأخبار مصر توفي في هذه السنة

٨١ - خالد بن يزيد

ابو الهيثم التميمي خراساني الاصل كان احد كتاب الجيش ببغداد وله شعر مروي وعاش دهرا طويلا واختلط في آخر عمره فقيل ان السوداء غلبت عليه وقيل بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ولم يقدر عليها فسمع يوما منشدا ينشد ... من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام امسى الاهل والشجن ... فبكى حتى سقط على وجهه ثم افاق مختلطا واتصل به ذلك حتى وسوس وكان قبل ذلك ينادم على بن هشام وسبب ذلك انه انشده يوما ... يا تارك الجسم بلا قلب ... ان كنت أهواك فما ذنبي ... يا مفردا بالحسن افردتني ... منك بطول الهجر والعب ... حسيك الله لما بي كما ... انك في فعلك بي حسي ... فجعله في ندمائه الى ان قتل ثم سحب الفضل بن مروان فذكره للمعتصم وهو بالماحوزة قبل ان تبني سر من رأى فامر باحضاره واستنشدته فأعجب به ولما بنيت سامرا قال خالد ... عزم السرور على المقام ... م بسر من رأى للامام ... بلد المسرة والفتو ... ح المستنيرات العظام

وتراه اشبه منزل ... في الارض بالبلد الحرام ... فالله يعمره فقد ... اضحى به عز الانام ... فاستحسنها الفضل واوصلها الى المعتصم قبل ان يقال في سر من رأى فأمر لخالد بخمسة الاف درهم ودخل على ابراهيم بن المهدي فأنشده ... عاتبت قلبي في هوا ... لك فلم اجده يقبل ... فاطعت داعية اليك ولم اطع من يعدل ... لا والذي جعل الوجوه ... ه بحسن وجهك تمثل ... لا قلت ان الصبر عنك من التصابي واجمل ... فأعطاه ثلاثمائة وخمسين دينارا

قال خالد وقال لي علي بن الجهم هب لي بيتك ... ليت ما اصبح من رق ... ع خديك بقلبك ... فقلت يا جاهل هل رأيت احدا يهب ولده اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي ابنا علي بن طلحة المقرئ اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا صالح بن محمد حدثنا القعني قال مر خالد الكاتب يوما بصبيان فجعلوا يرجونه يقولون يا خالد يا بارد فقال لهم ويلكم انا بارد وانا الذي اقول ... سيدي أنت لم أقل سيدي أن ... ت خلق سواك والصب عبد ... خذ فؤادي فقد اتاك بود ... وهو بكر ما افضيه قط وجد ... كب د ر ط بة يفتتها الوج ... د خد فيه من اللمع خد ...

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا القاضي ابو حامد الكلواذني فيما اذن ان نرويه عنه قال اخبرنا ابو عمر الزاهد اخبرنا ثعلب قال م احد من الشعراء تكلم في الليل الا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع في قوله ... وليل الحب بلا آخر ... فانه لم يجعل له آخر وانشدنا

رقدت ولم تترث للساهر ... وليل الحب بلا آخر ... ولم بدر بعد ذهاب الرقا ... د ما فعل اللمع بالنظر ... ايا من تعبدني ظرفه ... اجري من طرفك الجائر ... وخذ للفؤاد فداك الفؤا ... د من طرفك الفاتر ...

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا القاضي احمد بن محمد الدلوي اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت عبد الرحمن ابن مظفر الانباري يقول سمعت ابا القاسم بن ابي حسنة يقول سمعت خالد بن يزيد الكاتب يقول بينا انا مار بباب الطاق اذا براكب خلفي على بغلة فلما لحقني نخسني بسوطه وقال لي انت القائل ليل الحب بلا آخر قلت نعم قال لله ابوك وصف امرؤ القيس الليل الطويل في ثلاثة ابيات ووصفه النابغة في

ثلاثة ابيات ووصفه بشار بن برد في ثلاثة ابيات وبرزت عليهم بسطر كلمة لله ابوك قلت بم وصفه امرؤ القيس فقال بقوله ... وليك كموج البحر ارخى سلوله ... على بأنواع الهموم ليبتلي ... فقلت له لما تطفى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بككل ... الا ايها الليل الطويل الا انجل ... بصبح وما الا صباح منك بأمثل ... قلت وبما وصفه النابغة فقال بقوله ... كليني لهم يا اميمة ناصب ... وليل افاقيه بطيء الكواكب ... تقاعس حتى قلت ليس بمقضى ... وليس الذي يهدي النجوم بآتب ... وصدر اراح الليل عازب همه ... تضاعف فيه الهم من كل جانب ...

قلت وبما وصفه بشار فقال بقوله ... خليلي ما بال الدجى لا ترحح ... وما بال ضوى الصبح لا يتوضح ... اظن الدجى طالت وما طالت الدجى ... ولكن اطال الليل سقم مبرح ... اظن النهار المستير طريقه ... ام الدهر ليل كله ليس يرح ... قلت له يا مولاي هل لك في شعر قلته لم اسبق اليه

كلما اشتد خضوعي ... بجوى بين ضلوعي بصلوعي ... ركضت في حلبتي خد ... ي خيل من دموعي ... قال فثنى رجله عن بغلته وقال هاكها فاركيها فانت أحق بما مني فلما مضى سألت عنه فقالوا هو حبيب بن أوس الطائي وفي حديث آخر أنه قيل له من أين تأخذ قولك وليل الحب بلا آخر فقال وقفت على باب وعليه سائل مكفوف يقول الليل والنهار على سواء فأخذت هذا منه

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن أبي علي حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب قال حدثني أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن السقا قال حدثني جحظة قال قال لي خالد الكاتب أضقت حتى عدت القوت أياما فلما كان في بعض الأيام بين المغرب وعشاء الآخرة إذا بابي يدق فقلت من ذا فقال من إذا خرجت إليه عرفته فخرجت فرأيت رجلا راكبا حمار عليه طيلسان أسود وعلى رأسه قلنسوة طويلة ومعه خادم فقال لي أنت الذي تقول

... أقول للقسم عد إلى بدني ... حبا لشيء يكون من سبيك ...

قال قلت نعم قال أحب أن تنزل عنه فقلت وهل يتزل الرجل عن ولده فتبسم وقال يا غلام أعطه ما معك فرمى إلى صرة في ديباجة سوداء مختومة فقلت إني لا أقبل عطاء من لا أعرفه فمن انت قال أنا إبراهيم بن المهدي أخبرنا القزاز أخبرنا بن علي أخبرنا علي بن أيوب القمي أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسين بن إسحاق قال حدثني أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب قال لما بويع إبراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني وكنت متصلا ببعض أسبابه فأدخلت إليه فقال لي يا خالد أنشدني من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشعر حكما وإنما أمزج وأهزل وليس ما ينشد امير المؤمنين فقال لا دع هذا يا خالد فإن جد الأدب وهزله جد انشدني فأنشده

عش فحبيلك سريع قاتلي ... والضنى إن لم تصلني وأصلي ... ظفر الشوق بقلب مكمد ... فيك والسقم بجسم ناحل ... فهما بين إكتئاب وصنى ... تركاني كالقضيبي الذابل ... وبكى العاذل من رحمة ... وبكائي لبكاء العاذل ... ٨٢ سعدان بن يزيد

أبو محمد البزاز حدث عن إسماعيل ابن علي ويزيد بن هارون وغيرهما وكان صدوقا أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا الحسين بن أبي طالب حدثنا علي الجراحي قال حدثني ابو محمد بن عبد الله بن

محمد بن هارون قال قال لي محمد بن نصر الصائغ نظر إلى سعدان بن يزيد البزاز فقال لي يا محمد ابن نصر أحدثك بشيء لا تحدث به حتى الموت فقلت نعم فقال لي كنت في بعض أسفاري فنزلت في بعض الخانات وكانت ليلة مطيرة ورعد وبرق فنام أهل الخان وجلست أفكر في عظمة الله فنمت فإذا ابن لي قد كنت أقصيته وبعده وإذا هو يخضع ويقرب مني وأنا أقصيه وأبعده ثم إنتبهت فصاح بي صائح من جانب الخان يا سعدان بن يزيد قد رأيت عظمته فافهم هكذا يغضب عليك إذا عصيته ويتحنن عليك إذا أرضيته أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا الحسن بن محمد الخلال حدثنا عمر ابن أحمد بن عثمان ابو بكر بن أبي معمر قال سمعت سعدان بن يزيد يقول ... ألا في سبيل الله عمر رزنته ... وفقد ليال بأن منها نعيمها ... أغبن يا أيلمي ولا استقبلها ... وتذهب عني ليلة لا أقومها ... وتنقطع الدنيا ويذهب غنمها ... ويغتم الخيرات منها حكيمها ... توفي سعدان في رجب هذه السنة

سليمان بن الحسن

أبو أيوب يعرف بأخى المعتضد حدث عن عبد الله بن غير وي زيد بن هارون

وروى عنه محمد بن مخلد وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة

عبد الله بن المنير المرزوي

أخبرنا سعد الله بن علي البزاز ومحمد بن عبد الباقي قالوا أخبرنا أحمد بن علي الطريشي أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري حدثنا أحمد بن محمد الخليل أخبرنا محمد بن أحمد ابن سلمة حدثنا أبو شجاع الفضل بن العباس التميمي حدثنا يعقوب بن إسحاق ابن محمود الهروي قال سمعت يحيى بن بدر القرشي يقول كان عبد الله بن منير يوم الجمعة قبل الصلاة يكون بقروين فإذا كان في وقت صلاة الجمعة يرويه في مسجد آمد وكان الناس يقولون أنه يمشي على الماء فقليل له يا أبا محمد إنك تمشي على الماء فقال إما المشي على الماء فلا أدري ولكن إذا أراد الله عز وجل جمع حافتي النهر حتى يعبر الإنسان قال وكان عبد الله بن منير إذا قام من المجلس خرج إلى البرية مع قوم من أصحابه يجمع شيئاً مثل الأشنان وغيره فيدخل السوق فيبيع ذلك فيتعيش به قال فخرج يوماً مع أصحابه فإذا هو بالأسد رابض على الطريق فقليل له هذا الأسد فقال لأصحابه تفوا ثم تقدم وهو وحده إلى الأسد ولا يدري ما قال له فمر الأسد فقال لأصحابه مروا

عبيد الله بن جرير

عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبي داود العتكي البصري روى عن مسدد وغيره روى عنه ابن أبي الدنيا وابن صاعد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا البرقاني أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أخبرنا محمد بن إسحاق السراج قال أنشدني عبيد الله بن جرير ... ما لا يكون فلان بحيلة ... أبداً وما هو كائن سيكون ... سيكون ما هو كائن في وقته ... وأخو الجهالة متعب

محزون ...

توفي العتكي في رجب هذه السنة بواسط ٨٦ عبد الرحمن بن يحيى

إبن خاقان أبو علي عم أبي مزاحم موسى بن عبيد الله روى أبو مزاحم عنه مسائل من أحمد بن حنبل أنبأنا أبو منصور القزاز أبو بكر بن ثابت قال أخبرني علي بن طلحة المقرئ أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال سمعت أبا مزاحم إبن عبيد الله يقول كان عمي عبد الرحمن بن يحيى كثير الجماع وكان قد رزق من الولد الصلبة مائة وستة وكان قد أنحله كثرة الجماع ٨٧ عباد بن الوليد إبن الوليد أبو بدر الغنوي سمع من أبي الطيالسي روى عنه إبن أبي الدنيا وإبن صاعد وكان صدوقا وتوفي هذه السنة وقيل ثمانين وخمسين

عمر بن مشبة

إبن عبيدة بن زيد أبو زيد النميري واسمه زيد وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترفضه وتقول ... يابأي وشبأ ... وعاش حتى دبا ...

ولد عمر سنة ثلاث وخمسين ومائة وحدث عن غندر وإبن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم روى عنه إبن أبي الدنيا والبخاري وإبن صاعد وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناشئ وله تصانيف كثيرة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد إبن علي بن ثابت أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين النوري أخبرنا يوسف بن عمر القواس حدثنا محمد بن سهل الكاتب حدثنا عمر بن شبة قال قدم وكيع بن الجراح عبادان فمنعت من الخروج إليه لحدثني فرأيت في النوم يوضأ على شاطئ دجلة من كور فقلت يا أبا سفيان حدثني بحديث فقال حدثنا إسماعيل عن قيس قال قال عبد الله كان خير المشركين إسلاما للمسلمين عمر قال فحفظته في النوم توفي عمر بسر من رأى في جمادى الآخرة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة إلا أربعة أيام ٨٩ محمد بن إبراهيم

إبن إسحاق أبو زيد الحسري أباذي كتب عن جماعة وكان شيخا فاضلا ثقة كثير الصلاة والتلاوة وتوفي فجأة في الكوفة سنة وقد نيف على تسعين ٩٠ محمد بن الحسين أبو جعفر البندار حدث عن أبي الربيع الزهراني روى عنه إبن مخلد وتوفي في رمضان هذه السنة

محمد بن الحجاج

إبن جعفر بن إياس أبو الفضل الضبي حدث عن أبي بكر بن عياش ومحمد بن فضيل وسفيان بن عيينة وغيرهم روى عنه إبن صاعد وأبو عمر القاضي وإبن مخلد وغيرهم وقال إبن عقدة في أمره نظر توفي في هذه السنة

محمد بن عبد الله بن ميمون

أبو بكر البغدادي حدث عن الوليد بن مسلم وغيره وكان ثقة وتوفي بالإسكندرية في ربيع الأول من هذه السنة

محمد بن محمد أبو الحسن المعروف بجيش

إبن أبي الورد الزاهد وهو محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أبي الورد وكان من صحابة المنصور وإليه تنسب سويقة أبي الورد ولحمد أخ أصغر منه إسمه أحمد ويكنى أبا الحسن أيضا صحب بشرا وسريا وله كلام حسن وتوفي قبل أخيه فأما حبش فإنه صحب بشر بن الحارث وغيره وأسند احاديث عن هاشم إبن القاسم وغيره حدث البغوي وغيره وتوفي في رجب هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وستين أخبرنا عمر بن ظفر أخبرنا كعفر بن أحمد السراج أخبرنا عبد العزيز بن علي أخبرنا أبو الحسن بن جهضم حدثنا أحمد بن علي الحبال حدثنا علي بن عبد الحميد قال سمعت محمد بن أبي الورد يقول أخلال الناس في حرفين من اشتغال بنافلة وتضييع فريضة

عمل بالجوارح بلا مواطاة القلب وإنما منعوا الوصول لتضييع الأصول

يعقوب بن شيبه

إبن الصلت بن عصفور أبو يوسف السدوسي بصرى سمع علي بن عاصم ويزيد إبن هارون وعفان بن مسلم وخلقا كثيرا وكان ثقة وصنف مسندا معللا إلا إنه لم يتمه وكان فقيها على مذهب مالك ولا يختلف الناس في ثقته وإنما وقف في القرآن فلم يقل بمخلوق ولا غير مخلوق فقال أحمد هو مبتدع صاحب هوى ونوفي في هذه السنة أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال الأزهري قال بلغني ان يعقوب كان في منزله أربعون لحافا أعدها لمن كان عنده من الوراقين لتبييض المسند ونقله ولزمه على ما خرج من المسند عشرة آلاف دينار وقال وقيل لي إن نسخة مسند أبي هريرة شوهدت بمصر مائتي جزء

يحيى بن مسلم بن عبد ربه

أبو زكريا العابد سمع وهب بن جرير روى عنه إبن مخلد وكان ثقة زاهدا أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال أخبرني الأزهري حدثنا عبيد الله بن عثمان حدثنا إبن مخلد قال حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الحميد قال سمعت يحيى بن مسلم يقول كان في جيراننا فتى يتسكك ولزم بشر بن الحارث حتى انس به قال فقال لي الفتى يوما قال لي بشر بن الحارث أين تنزل قلت ذلك الجانب يا أبا النصر قال اين ذلك الجانب قلت موضعا يقال له درب البقر فقال إين من منزل ذلك العابد يحيى بن مسلم قلت يا أبا نصر أنا جاره قال فأقرأ عليه السلام إذا رأيته قال يحيى وكان يميني الفتى من عنده بالسلام وأرد إليه السلام قال يحيى بن مسلم فعبرت يوما إلى ذلك الجانب في حاجة فاستقبلت إبن الحارث كفه لكفة فما كلمته فلما جاوزت التفت إليه فإذا هو قائم متلفت ينظر إلى توفي يحيى في جمادي الآخرة من هذه السنة

يحيى بن محمد بن أعين

إبن الوزير أبو عبد الرحمن المرزوي سكن بغداد وحدث بها عن النضر بن شميل وأبي عاصم النبيل روى عنه محمد بن مخلد وكان ثقة وجده أعين كان وصى عبد الله بن المبارك وتوفي يحيى في رمضان هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان هلك فاستوزر من الغد الحسين بن مخلد فقدم موسى بن بغا فهرب الحسين بن مخلد إلى بغداد واستوزر مكانه سليمان ابن وهب لست خلون من ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة الفضل الذي حج بهم في التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن عبد الله بن سالم
أبو طاهر الخيري كان مقبولا عند القضاة وتوفي بالحيرة في صفر هذه السنة

الحسن بن سعيد بن عبد الله

أبو محمد الفارسي البزاز ويعرف بابن البستان سمع سفيان بن عيينة وابن علية وداود بن المخبر روى عنه الخاملي وابن مخلد قال ابن أبي حاتم هو صلوق وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة

الحسن بن أبي الربيع

واسم أبي الربيع يحيى بن الجعد بن نشيط حدث عن عبد الرزاق ويزيد وشبابه والعقدي وغيرهم روى عنه البغوي وابن صاعد والخاملي وقال ابن أبي حاتم هو صلوق وتوفي بالكرخ من مدينة السلام في جمادي الأولى من هذه السنة وله خمس وثمانون سنة

١٠٠ - طلحة بن خالد

ابن نزار بن المغيرة أبو الطيب الغساني الأبله نزل سر من رأى وحدث بها عن أبيه وآدم بن أبي إياس روى عنه ابن صاعد والكوكي وهو ثقة صلوق وتوفي في شعبان هذه السنة

١٠١ - عبيد الله بن يحيى بن خاقان

وزير المعتمد صدمه في الميدان خادم له يقال له رشيق يوم الجمعة لعشر خلون من ذي القعدة من هذه السنة فسقط عن دابته فسأل عن منخره وأذنه دم فمات بعد ثلاث ساعات فصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل ومشى في جنازته

١٠٢ - وليد بن محمد النحوي

ويعرف بولاد روى عن القعنبى وغيره وكان نحويا مجودا وروى كتب النحو واللغة وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها أن سليمان بن وهب خرد من بغداد إلى سامرا ومعه الحسن ابن وهب فشيعة القواد فلما صار بسامرا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيده وانهب داره ودار ابنه وهب وإبراهيم واستوزر الحسن بن مخلد

وفيهما ولي ابو عمر القاضي قضاء مدينة المنصور والاعمال المتصلة بها وجلس في الجامع وفيها دخل الزنج واسطا فخلى الناس البلد وخرجوا عنه حفاة على وجوههم وكانوا يدخلون المنازل فيجدونها مفروشة ومضى الناس وكان يأخذ احلهم عمامته ورداءه فيشد بها رجليه ويمشي وضربت واسط بالنار وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق الكوفي الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ١٠٣ - ابراهيم بن راشد بن سليمان
ابو اسحاق الادمي سمع خلقا كثيرا وروى عنه ابن ابي الدنيا وغيره وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وكان قد بلغ الثمانين
- ١٠٤ - ابراهيم بن مالك
ابن يهوذا بن اسحاق البزار سمع حماد بن اسامة وزيد بن الحباب وي زيد بن هارون واخرين روى عنه ابن ابي الدنيا وابن صاعد وكان ثقة من خيار المسلمين وتوفي في رجب هذه السنة وقد بلغ الثمانين
- ١٠٥ - اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل
ابن عمر بن مسلم بن ابراهيم المزني صاحب الشافعي رحمه الله وكان فقيها حاذقا ثقة في الحديث وله عبادة وفضل وكان من خيار خلق الله ملازما للرباط توفي يوم الاربعاء لاربع وعشرين ليلة خلت من ربيع الاول هذه السنة وصلى عليه الربيع بن سليمان
- ١٠٦ - بناف بن يحيى بن زياد
ابو الحسن المغازلي حدث عن عاصم بن علي ويحيى بن معين وغيرهما روى عنه ابن مسروق وابن مخلد وكان ثقة وتوفي في رجب هذه السنة
- ١٠٧ - جعفر بن مكرم بن يعقوب
ابن ابراهيم ابو الفضل الدوري الناجر سمع ابا عامر العقدي وروح بن عبادة و ابا داود الطيالسي في خلق كثير روى عنه ابن صاعد وغيره وهو ثقة صدوق وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة
- ١٠٨ - حماد بن المؤمل بن مطر ابو جعفر الكلبي

حدث عن كامل بن طلحة روى عنه ابن مخلد وكان ثقة توفي في هذه السنة

- ١٠٩ - عبيد الله بن عبد الكريم
ابن يزيد بن فروخ ابو زرعة الرازي مولى العباس بن مطرف القرشي ولد سنة مائتين وسمع ابا نعيم وقيصة والقعني وخلق كثيرا وكان اماما ما حافظا متقنا مكثرا صدوقا وجالس احمد بن حنبل وذاكره وكان احمد يقول اعتضت بمذاكرته عن نوفلي وما جاوز الجسر احفظ من ابي زرعة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن يوسف القطان اخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد حمدويه قال سمعت ابا جعفر محمد بن احمد الرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن سليمان وراه يقول كنت عند ابراهيم بن اسحاق بنيسابور فقال رجل من اهل العراق سمعت احمد بن حنبل يقول صح في الحديث سبع مائة الف حديث هذا الفتى يعني ابا زرعة قد حفظ ستمائة الف قال للمصنف وقال ابو بكر بن ابي شيبه ما رأيت احفظ من ابي زرعة وقال ابن راهويه كل حديث لا يعرفه ابو

زرعة فليس له اصل وقال ابو يعلي الموصلي ما سمعنا يذكر احد في الحفظ الا كان اسمه اكثر من رؤيته الا ابا زرعة فان مشاهدته كانت اعظم من اسمه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السودرجاني قال سمعت محمد بن إسحاق بن منلوويه يقول سمعت ابا العباس محمد بن جعفر بن حمكويه الرازي يقول سئل أبو زرعة الرازي عن رجل حلف بالطلاق أن ان ابا زرعة يحفظ مئتي الف حديث هل حث قال لا ثم قال ابو زرعة احفظ مائتي الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة ثلثمائة الف حديث اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال كتب الى ابو حاتم احمد بن الحسن بن محمد بن خاموش الواعظ بخطه قال سمعت الحسن بن محمد العطار يذكر عن محمد بن احمد بن جعفر الصيرفي حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن سليمان التستري قال سمعت ابا زرعة

يقول ان في بيتي ما كتبه في خمسين سنسة ولم اطالع منذ كتبه واني اعلم في أي كتاب هو في أي ورقة هو في أي صفح هو في أي سطر هو ما سمعت اذني شئيا من العلم الا وعاه قلبي واني امشي في سوق بغداد فاسمع من الغرف صوت المغنيات فاضع اصبعي في اذني مخافة ان يعيه قلبي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو علي بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة النيسابوري اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان قال سمعت ابا جعفر التستري يقول حضرنا ابا زرعة وكان في السوق وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمندر ابن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله صلى الله عليه وسلم لقتوا موتاكم لا اله الا الله قال فاستحيوا من ابي زرعة وهاهوا ان يلقوه فقالوا تعالوا نذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الضحاک بن مخلد عن عبد الحميد ابن جعفر عن صالح ولم يجاوزوا الباقيون سكوتوا فقال ابو زرعة وهو في السوق حدثنا بندار حدثنا ابو عاصم حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وتوفي رحمه الله توفي ابو زرعة بالري في آخر ذي الحجة من هذه السنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرني ابو الفتح عبد الواحد بن ابي احمد الاسترابة اخبرنا احمد بن ابراهيم الهمداني اخبرنا ابو العباس الفضل بن الفضل الكندي حدثنا الحسن بن عثمان حدثنا ابو العباس احمد بن محمد المرادي قال رأيت ابا زرعة في المنام فقلت يا ابا زرعة ما فعل الله بك قال لقيت ربي تعالى فقال لي يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فأمر به الى الجنة فكيف من حفظ السنن على عبادي تروا من الجنة حيث شئت

١١٠ - قبيحة ام المعتز

توفيت في هذه السنة

١١١ - موسى بن بغا

توفي في محرم هذه السنة ودفن بسامرا

١١٢ - محمد بن علي بن داود ابو بكر البغدادي

ويعرف بابن اخت عزال كان يحفظ ويفهم وحدث كثيرا وكان ثقة وتوفي بقرية من قرى مصر في ربيع الاول من هذه السنة

١١٣ - محمد بن هلال بن جعفر

ابن عبد الرحمن ابو الفضل عامل خراج مصر كان صدوقا في الحديث كريما وله آثار في الخير توفي في هذه السنة

١١٤ - يونس بن عبد الاعلى بن موسى

ابن ميسرة ابو موسى الصدفي

ولد

سنة

احدى وسبعين ومائة وكان له علم وافر وعقل رزني حتى قال الشافعي رحمه الله ما دخل من هذا الباب يعني باب الجامع احد اعقل من يونس بن عبد الاعلى وتوفي في مصر هذه السنة

١١٥ - يزيد بن سنان بن يزيد

ابن الذيال ابو خالد مولى عثمان بن عفان مصري قدم مصر تاجرا فوطنها وكتب بها الحديث وحدث وكان ثقة نبلا وخرج مسند حديثه وكان كثير الفائدة وتوفي بمصر في اول يوم من جمادي الاولى من هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان الزنج جاؤا في ثلاثين سميريه الى جبل فأخذوا منها

اربع سفن فيها طعام ثم انصرفوا ثم دخلوا النعمانية فأحرقوا سوقها واكثر منازل اهلها وسبوا وصاروا الى جرجرا يا فدخل اهل السواد بغداد وفيها ولي ابو احمد عمرو بن الليث خراسان وفارس واصبهان وسجستان وكرمان والسند واشهد له بذلك ووجه كتابه اليه بتوليته مع الحلف وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١٦ - ابراهيم بن هانيء ابو اسحاق النيسابوري

رحل في طلب العلم الى بغداد ومصر ومكة واستوطن بغداد وحث عن قبيصة وخلق كثير وروى عنه عبد الله بن احمد والبخاري وابن سعد وغيرهم وكان ثقة صالحا واختفى احمد بن حنبل في بيتهم في زمن الخنة فقال لابنه اسحاق انا لا اطيق ما يطيق ابوك من العبادة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثني ابو موسى الطوسي قال سمعت ابن زنجويه يقول قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد رجل من الابدال فأبو اسحاق النيسابوري

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرني عبد الله بن ابي الفتح حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا ابو بكر النيسابوري قال حضرت ابراهيم بن هانيء عند وفاته فقال لابنه اسحاق انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس قال لا قال فردته ثم قال لئلا هذا فليعمل العاملون ثم خرجت روحه توفي ابو زهير في ربيع الاخر من هذه السنة

١١٧ - ابراهيم بن القعقاع

ابو اسحاق بغوي الاصل حدث عن عبيد بن اسحاق العطار وغيره روى عنه قاسم المطرز والقاضي الحملي وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

١١٨ - ابراهيم بن محمد

ابن يونس بن مروان بن عبد الملك مولى عثمان بن عفان ابو اسحاق بصرى قدم بغداد فتوفي بها في رمضان هذه السنة

١١٩ - جعفر بن الوراق

الواسطي المفلوج سكن بغداد وحدث بها عن يعلي بن عبيد الطنافسي وغيره روى عنه ابن ابي داود والحملي ونفطويه وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

١٢٠ - سعدان بن نصر

ابن منصور ابو عثمان الثقفي البزاز اسمه سعيد وغلب عليه سعدان سمع سفيان ابن عيينة ووكيعا وابا معاوية روى عنه ابن ابي الدنيا وابن صاعد والحملي وابن مخلد قال ابو حاتم الرازي هو صلوق توفي في ذي القعدة من هذه السنة وقد جاز التسعين

١٢١ - صالح بن احمد بن حنبل

ابو الفضل الشيباني ولد في سنة ثلاث ومائتين وسمع اياه وابا الوليد الطيالسي وعلى بن المديني روى عنه ابنه زهير والبغوي وكان صدوقا ثقة كريما ولى قضاء اصبهان فخرج اليها فلما دخلها بدأ بالجامع فصلى فيه ركعتين واجتمع الناس والشيوخ وقرئ عليهم عهده فجعل يبكي بكاء شديدا ويقول ذكرت ابي ان يراني في مثل هذه الحالة وكان عليه الثياب السود وقال كان ابي اذا جاءه رجل زاهد متقشف يبعث خلفي لانظر اليه يجب ان اكون مثله وكان اذا انصرف من مجلس الحكم يخلع سواده ويقول ترى اموت وانا علي هذا فتوفي باصبهان في رمضان هذه السنة وقيل في سنة ست وستين وله حينئذ ثلاث وستون سنة

١٢٢ - عبد الله بن محمد بن ايوب

ابن صبح ابو محمد المخرمي سمع سفيان بن عيينة وغيره روى عنه عبد الرحمن ابن ابي حاتم وقال هو صدوق اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت حدثنا علي بن ابي علي حدثنا القاضي ابن ابي القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي قال حدثني محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال كنت بسر من رأى وكان عبد الله بن محمد المخرمي يتقلد القضاء فخرج توقيع الخليفة بتقليده القضاء فأنحدرت في الحال من سر من رأى الى بغداد حتى دقت على عبد الله بن ايوب بابه فخرج الى فقلت البشرى فقال بشرك الله بخير ما هي فقلت خرج توقيع الخليفة بتقليدك القضاء لاحد البلدين اما بغداد او سر من رأى يشك قال فأطبق الباب وقال بشرك الله بالنار وجاء اصحاب السلطان اليه فلم يظهرهم فانصرفوا فتوفي المخرمي في جمادي الاولى من هذه السنة وقد جاز السبعين

١٢٣ - علي بن حرب

ابن محمد بن علي ابو الحسن الطائي الموصللي ولد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ورحل في طلب الحديث الى البلاد وسمع سفيان بن عيينة ووكيعا وابن فضيل ويزيد بن هارون واحمد بن حنبل وغيرهم وروى عنه البغوي وابن صاعد والحملي وكان ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال كتب الى محمد ابن ادريس بن محمد الموصلي يذكر ان المظفر بن محمد الطوسي حدثهم حدثنا ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس قال علي بن حرب سمع وصنف حديثه واخرج المسند وكان عالما بأخبار العرب وانسابها ادبياً شاعراً ووفد على المعتز بسر من رأى في سنة اربع وخمسين ومائتين فكتب المعتز عنه بخطه ودقق الكتاب فقال علي اخذت يا امير المؤمنين في شؤم شؤم اصحاب الحديث فضحك

المعتز او نحوه اخبرنا بهذا غير واحد من شيوخنا وامر المعتز بالطعام فأكل بحضرته واوعز ليه بضيا ع جرت كلها فلم يزل ذلك جارياً الى ايام المعتضد وتوفي في شوال سنة خمس وستين ومائتين ١٢٤ - علي بن الموفق العابد

حدث عن منصور بن عمار واحمد بن ابي الحواري وكان ثقة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا مكى بن علي حدثنا ابو اسحاق المزكي قال سمعت ابا الحسن علي بن الحسن بن احمد البلخي يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الباقي قال سمعت بعض مشايخنا يقول قال علي بن الموفق لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب وجعلت اتفكر لا ادري كيف حالي عند الله تعالى وقد كثر ترددي الى هذا المكان قال فغلبتني عيني وكأن قائلاً يقول يا علي ادعوا الى بيتك الا من تحب فانتهت وقد سرى عني ما كنت فيه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن احمد الرزاز حدثنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا محمد بن احمد بن المهدي قال سمعت علي بن الموفق يقول خرجت يوماً لاؤذن فأصبت قرطاساً فأخذته فوضعتها في كمي فأقمت وصليت فلما صليت قرأته فإذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن الموفق تخاف الفقر وانا ربك وسمعت علي بن الموفق ما لا احصيه يقول اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفاً من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك حبا لجناتك وشوقاً مني اليها فأحرمنيها وان اكنيت تعلم اني اعبدك حبا مني لك وشوقاً الى وجهك الكريم فأنجينه واصنع بي ما شئت توفي ابن الموفق في هذه السنة ١٢٥ - عمرو بن مسلم

ابو حفص الزاهد النيسابوري ويقال عمرو بن سلمة أنبأنا زاهر بن طاهر قال

أنبأنا الليهقي قال سمعت ابا الحسن بن ابي اسحاق المزكي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن اسمعيل يقول قال لي ابو حفص اذهب فاستقرض من بعض اخواننا الف درهم الى شهر فلذبت واستقرضت وحملت الى حضرته فوضع لعياله قوت سنة ثم سد الباب وخرج الى الحج فتحيرت في امرى وجعلت اعد الايام واقول قد قرب الاجل فمن يزاودني هذه الالف فلما كان يوم التاسع والعشرين خرجت لصلاة الصبح فرأيت السكة من اولها الى آخرها جوالقات سود مطروحة والحمالون فعليةا قعود فقلت ترى لمن هذا فلما فرغت من صلاة الصبح دخل علي حمال فقال هذه الخنطة بعث بها فلان وقال تستعين بها في بعض حوائجك فأمرت ببيعها وقضيت الالف الدرهم عن ابي حفص وفضل فلما انصرف ابو حفص من الحج كان اول كلمة كلمني بها ان قال ايش كان الفكر الذي شغلك شهراً اما جاز لك ان تتق ربك

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو عبيد محمد بن علي النيسابوري قال سمعت ابا عمرو بن حمدون يقول سمعت ابا عثمان سعيد بن اسمعيل يقول دخلت مع ابي حفص على مريض فقال المريض آه فقال ممن

فسكت فقال مع من توفي ابو حفص يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة وقيل بل توفي في سنة سبع وستين وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة سبعين والاول اصح
١٢٦ - محمد بن عبد الرحمن

ابو جعفر الصيرفي ولد سنة خمس وسبعين ومائة وحدث عن سفیان بن عيينة ويزيد بن هارون وشبابه بن سوار وغيرهم روى عنه محمد بن خلف ووكيع والقاضي الخاملي وغيرهم وكان ثقة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا الجوهرى اخبرنا

محمد بن العباس حدثنا ابو الحسن احمد بن جعفر بن محمد قال كان ابو جعفر محمد ابن عبد الرحمن الصيرفي يعد من العقلاء وكان مذهبه في بذل الحديث ان كان يسأل من يقصده عن مدينة بعد مدينة هل بقي فيها احد يحدث فاذا قيل له ما بقي بها محدث خرج اليها في سر ثم حدثهم ورجع وكان من الديانة على نهاية وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

١٢٧ - محمد بن مسلم بن عثمان

ابن عبد الله ابو عبد الله الرازي المعروف بابن واره سمع خلقا كثيرا وحدث عنه محمد بن يحيى الذهلي والبخاري وابن صاعد وكان عالما متقنا في ثقة بعيد النظر غير انه كان معجبا بنفسه متكبرا على ابناء جنسه
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا ابو سعد الماليني قال اخبرنا عبد الله ابن عدي قال سمعت عبد المؤمن بن احمد حوثة يقول كان ابو زرعة الرازي لا يقوم لاحد ولا يجلس احد مكانه الا ابن واره فاني رأيته يفعل ذلك
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو سعد الماليني اخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ اخبرنا القاسم بن صفوان حدثنا عثمان بن خرزاذ قال سمعت سليمان الشاذكوني يقول جاءني محمد بن مسلم بن واره فقعد يتقعر في كلامه قال قلت له من أي بلد انت قال من اهل الري ثم قال اولم يأتك خبري اولم تسمع بنبأى انا ذو الرحلتين قلت من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة وان من البيان سحرا قال حدثني بعض اصحابنا قلت من اصحابك قال ابو نعيم وقبيصة قال قلت يا غلام انني بالدرة فأمرته فضر به خمسين فقلت انك تخرج من عندي ما آمن تقول حدثني بعض اصحابنا توفي ابن واره بالري في هذه السنة وقيل سنة سبعين
١٢٨ - محمد بن هارون ابو جعفر القلاس
يلقب شيطا من اهل الحفظ والمعرفة بالحديث الثقات سمع ابا نعيم الفضل بن

دكين ويحيى بن معين وغيرهما توفي بالنهروان في محرم هذه السنة

١٢٩ - يعقوب بن الليث الخارجي

المعروف بالصفار الذي ذكرنا له الوقعات توفي بالاهواز في هذه السنة فحمل تابوته الى جنديسابور وخلف في بيت ماله خمسين الف درهم والالف دينار وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب على قبره ...
احسنت ظنك بالايام اذا حسنت ... ولم تحف سوء ما يأتي به القدر ... وسالمتك الليالي فاغررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر ... سنة ٢٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان عمرو بن الليث ولي عبد الله بن طاهر خلافته على الشرط ببغداد وسامرا في صفر وفيها وردت سرية من سرايا الروم ديار ربيعة فقتلت من المسلمين واسرت نحواً من مائتين وخمسين انساناً وعادت وفيها مات ابو الساج فولى ابنه محمد الحرمين وطريق مكة وفيها ووثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوا وصار بعضهم الى صاحب الزنج واصاب الحاج شدة شديدة ودخل الزنج رامهرمز فأجرقوا مسجدها وقتلوا وسبوا ثم تابعت الاخبار فأقبل الموفق بالله لقتال الزنج وحج بالناس في هذه السنة هارون الذي حج في السنة التي قبلها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٠ - ابراهيم بن ارمه

ابن سيوش بن فروخ ابو اسحاق الاصبھاني سكن بغداد وكان ينتقي على شيوخها واصيب بكتبه في ايام سنة ولم يخرج كثير حديث وقد روى عنه ابن ابي الدنيا وغيره وكان ثقة نبيلاً حافظاً

اخبرنا ابو منصور اخبرنا احمد بن ثابت قال اخبرني ابو نصر احمد بن الحسين القاضي قال سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن اسحاق السني حدثنا عبد الله بن محمد القزويني قال سمعت ابا علي القهستاني يقول لاسماعيل بن اسحاق القاضي ايها القاضي قد رأيت شيوخنا احمد ويحيى وعلياً وابن ابي شيبه وزهيراً وخلقاً واني لم اكن استكبر منهم فلو ان ابراهيم الاصبھاني كان في عصرهم لكان كأحدهم او تقلمهم فقال له اسمعيل صدقت ما ابعدت ما ابعدت اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قال قريء على ابن المنادي وانا اسمع قال ابو اسحاق بن ارمه الاصبھاني اصابه مطر في آخر مجلس انتخب فيه على العباس بن محمد الدوري وذلك يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان سنة ست وستين وكان مطراً شديداً فاعتل جنب قبر ابي جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي وذلك لاربعة خلون من ذي الحجة وله حينئذ خمس وخمسون سنة وما رأينا في معناه مثله

١٣١ - حماد بن الحسن بن عنبسة

ابو عبيد الله النهشلي الوراق البصري سكن سر من رأى وحدث بها عن ازهر السمان وابي داود الطيالسي وروح بن عباد روى عنه ابن صاعد وابن مخلد قال ابو حاتم الرازي هو صدوق وقال الدارقطني ثقة توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة

١٣٢ - محمد بن شجاع ابو عبد الله

ويعرف بالثلجي حدث عن يحيى بن آدم وابن عليه ووكيع وصحب الحسن بن زياد اللؤلؤي الا انه كان رديء المذهب في القرآن قال احمد بن حنبل الثلجي مبتدع صاحب هوى وبعث المتوكل الى احمد يسأله في توليه ابن الثلجي القضاء فقال لا ولا على حارس

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال حدثني محمد بن احمد بن عبد الملك الادمي حدثنا محمد بن علي بن ابي داود البصري حدثنا زكريا الساجي قال كان محمد بن شجاع الثلجي كذاباً احتال في ابطال الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده نصرته لابي حنيفة ورأيه

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثني احمد بن محمد المستملي حدثنا محمد ابن جعفر الوراق اخبرنا ابو الفتح الازدي الحافظ قال محمد بن شجاع الثلجي لا يحل الرواية عنه كذاب لسوء مذهبه وزيفه في الدنيا قال ابن عدي كان يضع الاحاديث في التشبيه ينسبها الى اصحاب الحديث يثلبهم بها توفي فجاءة في اذي الحجة من هذه

السنة

١٣٣ - محمد بن عبد الملك بن مروان

ابو جعفر الدقيقي سمع يزيد بن هارون وغيره روى عنه ابو داود و ابراهيم الحربي وغيرهما وكان ثقة توفي في شوال
هذه السنة عن احدى وثمانين

سنة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان الزنج دخلوا واسطا واتصل الخبر بابي احمد الموفق فندب ولده ابا العباس لحربهم فخرج في
عشرة الآف في حربهم وغنم من اموالهم شيئا كثيرا واستنقذ من النساء اللواتي كن في ايدي الزنج خلقا كثيرا
فردهن الى اهلن و اقام حتى وافاه ابو احمد لحرب الزنج فحاربهم واستنقذ من المسلمين زهاء خمسة عشر الف
امراة فأمر بحملهن الى واسط ليدفعهن الى اوليائهن ثم اجتمع ابو احمد وولده على قتالهم والجأؤهم الى مدينة قد
بنوها وحصنوها وحفروا حولها الخنادق ثم اجلوهم عن المدينة واحتوى ابو احمد واصحابه على ما كان فيها من
الذخائر والاموال والاطعمة والمواشي وبعث جندا في طلبهم حتى جاوزوا البطائح ثم ارتحل ابو احمد الى الاهواز
وكتب الى رئيس الزنج كتابا يدعوه

فيه الى التوبة والانابة الى الله عز و جل مما ركب من سفك الدماء وانتهاك الحارم واخراب البلدان واستحلال
الفروج والاموال وانتحال ما لم يجعله الله عز و جل له اهلا من النبوة والرسالة وان هو نزع عما هو عليه من
الامور التي يسخطها الله عز و جل ودخل في جماعة المسلمين فجاء ذلك ما سلف من عظيم جرائمه وكان له به
الحظ الجزيل في دنياه فلما وصل الكتاب اليه لم يزد ذلك الا نفورا واصراراً ولم يجب عنه فصار ابو احمد بأصحابه
وهم زهاء ثلثمائة الف الى مدينته التي سماها للختارة من هر ابي الخصيب فرأى من تحصينها بالسور والخنادق وما قد
عور عن الطريق بالمؤديه اليها واعداد الجانيق والعرادات ملم ير مثله فأمر ابو احمد ابنه بالتقدم الى السورورمي من
عليه بالسهم ففعل ثم نادى بالامان ورمى بذلك رقاعا الى عسكر القوم فمالت قلوبهم فجاء منهم خلق كثير وعلم
ابو احمد انه لايد من المصاهرة فعسكر بالمدينة التي سماها الموفقية وجهاز التجار اليها واتخذت بها الاسواق وقد كانت
هذه المدينة انقطعت سبلها بأولئك الاعداء وبنى ابو احمد مسجد الجامع واتخذ دور الضرب فضربت الدنانير
والدراهم وادر للناس العطاء وفي ذي الحجة لست بقين منه عبر ابو احمد بنفسه الى مدينة القوم لحربهم وكان
السبب ان الرؤساء من اصحاب الفاسق لما رأوا ما قد حل من القتل والحصار مالوا الى الامان وجعلوا يهربون في
كل وجه فوكل الخبيث بطريق الهرب احراسا فأرسل جماعة من قواده الى الموفق يسألونه الامان وان يوجه لخاربتهم
جيشا ليحلوا الى المصير اليهم سيلا فأمر ابا العباس بالمصير في جماعة الى ناحيتهم فالتقوا فاحتربوا وظفر ابو العباس
وصار الى القواد الذين طلبوا الامان وعبر الموفق بجيشه للمحاربة يوم الابعاء لست بقين من ذي الحجة وقصد ركنا
من اركان المدينة فغلبوا عليه ونصبوا عليه علما واحرقوا ما كان على سورهم من منجنيق وعرادة لاثم ثلموا في
السور عدة ثلم ومد جسرا على خندقهم فعبر الناس فحملوا على الزنج فكشفوهم
وفي هذه النسبة وثب احمد بن طولون باحمد بن المدبر وكان يتولى خراج دمشق

والاردن وفلسطين فحبسه واخذ امواله وصالحه على ستمائة الف دينار وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٤ - احمد بن عبد المؤمن المروزي

يكنى ابا عبد الله حدث وكان ثقة وتوفي بمصر في هذه السنة

١٣٥ - بكر بن ادريس بن الحجاج

ابن هارون ابو القاسم وروى عن ابي عبد الرحمن المقرئ وآدم بن ابي اياس وغيرهما وكان فقيها توفي في شعبان هذه السنة

١٣٦ - حماد بن اسحاق

ابن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي ولد سنة تسع وتسعين ومائة وولى القضاء ببغداد وحدث بها عن القعني روى عنه الحسين الحاملي وكان ثقة فصيحا يعرف مذهب مالك كثير التصانيف في فنون وتوفي بالسوس في هذه السنة

١٣٧ - علي بن الحسن

ابن موسى بن ميسرة الهلالي النيسابوري الدراجمدي ودراجمرد محلة متصلة بالصحراء في اعلى البلد من اكابر علماء نيسابور وابن عالمهم وكان له مسجد بدرا مجرد مذكور ويتبرك بالصلاة فيه سمع ابا عاصم النليل وسليمان بن حرب يعلي بن عبيد وابا نعيم وخلقاً كثيراً روى عنه البخاري ومسلم وابن خزيمة وغيرهم وتوفي في هذه السنة واختلفوا في موته فقيل وجد ميتا بعد اسبوع من وفاته في مسجده وقيل انه زبر العامل فلما جن الليل امر به فأدخل بيته واوقد النار في التبن فمات من الدخان ثم وجد ميتا قد اكلت النمل عينيه وقيل اكله الذئب فلم يوجد سوى رأسه ورجليه

١٣٨ - عيسى بن موسى

ابن ابي حرب ابو يحيى الصفار البصري قدم بغداد وحث بها فروى عنه ابو الحسين بن المنادي وغيره وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة

١٣٩ - العباس بن عبد الله

ابو محمد الترقفي سكن بغداد وحدث عن جماعة روى عنه ابن ابي الدنيا وابن صاعد وابن مخلد وكان ثقة صدوقا صالحا قال ابن مخلد ما رأيته ضحك ولا تبسم توفي بسر من رأى في هذه السنة وقيل سنة ثمان وستين

١٤٠ - عمار بن رجاء

ابو نصر الاستراباذي رحل الى العراق وسمع من ابي داود الحفري ويزيد بن هارون وابي نعيم وغيرهم وكان عابدا زاهدا ورعا وتوفي في هذه السنة وقبره يزار ويتبرك به

١٤١ - محمد بن احمد

ابن الجنيد ابو جعفر الدقاق سمع ابا عاصم النليل واسود بن عامر ويونس بن محمد المؤدب وغيرهم روى عنه البغوي وابن صاعد والحاملي وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال قريء على ابي الحسين بن المنادي وانا اسمع قال توفي ابن الجنيد الدقاق يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادي

الاولى سنة سبع وستين ودفن في مقبرة باب حرب وقد قارب التسعين

١٤٢ - محمد بن حماد

ابن بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام سمع يزيد بن هارون وغيره وكان احد القراء المجودين ومن عباد الصالحين وكان احمد بن حنبل يجله

ويكرمه ويصلى خلفه شهر رمضان وغيره وتوفي يوم الجمعة لاربع خلون من ربيع الآخر في هذه السنة

١٤٣ - يحيى بن محمد بن يحيى

ابن يحيى بن عبيد الله بن فارس ابو زكريا الذهلي يلقب حيكان امام نيسابور في الفتوى والرياسة وابن امامها سمع يحيى بن يحيى وابن راهويه وعلى بن الجعد واحمد بن حنبل وابا الوليد الطيالسي ومسدد بن مسرهد وخلقا كثيرا روى عنه ابوه محمد بن يحيى الامام وكان يقول ابو زكريا والد محمد بن اسحاق بن خزيمة وخلق كثير وكان قد اختلف هو وابوه في مسألة فحكما محمد بن اسحاق بن خزيمة فحكم ليحيى على ابيه وكان احمد بن عبد الله الجعستاني قد خرج فغلب على نياپور وكان خارجيا ظالما فخرج عن نيسابور واستخلف ابراهيم بن نصر فتهوس البلد فنهض محمد بن يحيى في خلق كثير وحاربوا القواد الذين خلفهم فلما عاد احمد طلب يحيى بن محمد فجاء به فقتله في جهادي الاخرة من هذه السنة وقيل انه غلبه انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر السيهقي قالا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول سمعت ابا عمرو احمد بن المبارك المستملي يقول رأيت يحيى بن محمد في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت فما فعل الجعستاني قال هو في تابوت من والمفتاح بيدي

١٤٤ - العابدة اليمنية

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي المصري اخبرنا الموفق بن ابي الحسن التمارو ابو الحسن محمد بن الحسن المزني قال اخبرنا ابو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي اخبرنا ابو منصور بن الحسن البوشنجي حدثنا محمد بن المنذر حدثنا علي بن الحسن الفلسطيني حدثنا ابو بكر التيمي حدثنا محمد بن سليمان القرشي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بعلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان

في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد ربه بثناء بأبيات من الشعر فسمعتة يقول ...
ملك السماء به افتخاري ... عزيز القدر ليس به خفاء ...

فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقدك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فأجبتة الى ذلك فرحب بي وسرت معه وقربنا من خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح يا اختاه فأجابته جارية من الخيمة يالبيكاه قال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف وقامت فصلت ركعتين شكر الله فأدخلني الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة واخذ عناقا فذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى احسن الناس وجهها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي فقالت لي مه اما علمت انه قد نقل البنا عن صاحب يثرب ان زناء العينين النظر اما اني ما اردت بهذا أو بئحك ولكن اردت ان أؤدبك لكي لا تعود لمثل هذا فلما كان وقت النوم بت انا والغلام خارجا وباتت الجارية في الخيمة فكنت اسمع دوي القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وارقه فلما ان اصبحت فقلت للغلام صوت من كان ذلك قالت تلك اختي تحي الليل كله الى

الصباح فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك انت رجل وهي امرأة قال فيتبسم ثم قال لي ويحك يا فتى اما علمت انه موفق ومخدول

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها استئمان جعفر بن احمد السجان الى الموفق في يوم الثلاثاء غرة الحرم وكان هذا السجان احد ثقات الخبيث الزنجي فأمر له ابو احمد بخلع وصلات فكلم اصحاب الزنجي وقال انكم في غرور واني قد وقفت على كذب

هذا الرجل وفجوره فاستأمن يومئذ خلق كثير وما زال الموفق ينظر في كل موضع يجلب ميرة الى بلد القوم فيمنعها حتى ضاق الامر بهم حتى اكلوا لحوم الناس ونبشوا القبور فأكلوا لحوم الموتى وكان المستأمن منهم يسأل كم عهدكم بالخبز فيقول سنة وستين فلما رأى الموفق ما جرى عليهم رأى ان يتابع الايقاع بهم ليزيدهم بذلك ضرا وجهدا فخرج الى الموفق في هذا الوقت في الامان خلق كثير واحتاج من كان مقيما مع أولئك الى الاحتيال في القوت فتفرقوا عن معسكرهم الى القرى والامهار النائية فأمر الموفق جماعة من قواده وغلماؤه السودان ان يقصلوا القوم ويستميلوهم فمن ابى قتلوه فواظبوا على ذلك فحصلوا جماعة كثيرة واتفق في هذه السنة انه كان اول يوم من رمضان يوم الاحد وكان الثاني منه السعائين وكان الاحد الثالث القصص وكان الاحد الرابع النيروز وكان الاحد الخامس انسلاخ الشهر وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق الهاشمي وكان ابن ابي الساج على الاحداث

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٥ - احمد بن الحسن

ابو عبد الله السكري البغدادي كان حافظا للحديث توفي بمصر في ذي القعدة من هذه السنة

١٤٦ - انس بن خالد

ابن عبد الله بن ابي طلحة بن موسى بن انس بن مالك حدث عن محمد بن عبد الله الانصاري وروى عنه الخاملي وابن مخلد وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة

١٤٧ - الحسن بن ثواب ابو علي التغلبي

سمع يزيد بن هارون وغيره قال ابو بكر الخلال كان شيخنا جليل القدر

وقال الدارقطني ثقة وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة

١٤٨ - محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم بن اعين ابو عبد الله ولد

سنة

اثنيتين وثمانين ومائة وروى عن ابن وهب وغيره وكان المفتى بمصر في ايامه وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه بكار بن قتيبة

١٤٩ - محمد بن عبد الملك بن شعيب

ابن الليث بن سعد ابو عمرو يروى عنه ابيه وعن ابي صالح كاتب الليث وكان فاضلا توفي في ربيع الاول من هذه السنة

١٥٠ - يحيى بن اسحاق بن ابراهيم بن سافري

سمع على بن قادم روى عنه القاضي اخاملي وكان ثقة توفي في ربيع الاخرة من هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان الاعراب قطعوا على قافلة الحاج قريبا من سمراء فاستاقوا نحو من خمسة آلاف بعيرا مع احمالها

واجتمع في الحرم من هذه السنة كسوف الشمس والقمر وغابت الشمس منكسفة ويوم السبت النصف من جهادي الاولى شخص المعتمد يريد اللحاق بمصر فأقام يتصيد بالكحيل فلما صار المعتمد الى عمل اسحاق بن كنداج وكان العامل على الموصل وعامة الجزيرة وكان قد كتب اليه ابو احمد بالقبض على المعتمد وعلى قواده فأظهر انه معهم وقد كان قواد المعتمد حذروا المعتمد من المرور به فأبى وقال انما هو غلامي فلما صار في عمله لقيهم وصار معهم حتى نزل المعتمد منزلا قبل وصوله الى عمل ابن طولون فلما اصبح ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع

المعتمد والعسكر وبقي معه القواد فقال لهم انكم قد قربتم من عمل ابن طولون والمقيمين وبالرقة من قواد وانتم من تحت يده افترضون بذلك وقد علمتم انما هو كواحد منكم وجرت بينهم وبينه في ذلك مناظرة حتى تعالي النهار ولم يرتحل المعتمد لاشتغال القواد بالمناظرة بينهم ولم يجتمع رأيهم على شيء فقال لهم ابن كنداج قوموا بنا حتى نتناظر في غير هذا الموضع والزموا مجلس امير المؤمنين عن ارتفاع الاصوات فيه فاخذ بايديهم واخرجهم من مضرب المعتمد وادخلهم مضرب نفسه لانه لم يكن بقي مضرب غير مضربه فلما دخلوا حضر بالقيود فشد غلما نه عليهم فقيدوهم ثم مضى الى المعتمد في شخوصه عن دار ملكه وملك ابائه وقد اقر اخاه على الحال التي هو بها ثم رده الى سامرا في شعبان فخلع على ابن كنداج وسمى ذا السيفين

وخرج الامر في هذه السنة بتكنية صاعد بالعلاء في الكنية وعقد له على بلاد وانحدر صاعد الى الموقف واستخلف ابنه العلاء وسمى صاعد ذا الوزارتين وكانوا عزموا ان يسموه ذا التدبيرين فقال لهم ابو عبيد الله لا تسموه بشيء ينفرد به ولكن سموه ذا الوزارتين او ذا الكفائيتين ليكون مضافا اليكم فسموه ذا الوزارتين

وروى ابو بكر الصولي قال حدثني المعلي بن صاعد قال سعى الى الموقف بصاعد وضمنوه بمال عظيم وجعلوا الرقعة تحت ذنب طائر واطلقوه وكان ابي قد انكر من الموقف شيئا فعزم ان يحمل اليه مائتي الف درهم كانت عنده ثم قال والله لا فعلت ولا تصدق بمائة الف درهم منها ففعل ذلك في غداة ذلك اليوم الذي ركب فيه في زورق فينا هو يسير اذ سقط في زورقه طائر فأخذ فوجدته فيه رقعة فقرأها صاعدا فأذا هي سعاية به فعلم ان الله تعالى مكفاه لأجل صدقته ودخل الى الموقف فأراه الطائر وأراه الرقعة وعرفه ما عمل فعظم في عينه وجلت حاله عنده وقال لما فاعل

اللَّهُ بك هذا الا لخير خصك به

وفي هذا الشهر احرق اصحاب الموفق قصر ملك الزنج وانتهبوا ما فيه وذلك

ان الموفق عاود الخصومة فدخل اصحابه الى قصر من تلك القصور فانتهبوا واحرقوا واستنقذوا نسوة كن فيه وقصدوا احراق دار الزونجي فتعذر لهم لكثرة الحماة عنها يرمون من فوق السور بالنشاب والحجارة واستأمن الى ابي احمد محمد بن سيمان كاتب الخبيث ووزيره فاجتمع أصحاب الموفق وحملوا فأحرقوا الدار فخرج هاربا وترك جميع امواله فانتهب ما لم يأت عليه النار وأصاب الموفق سهم في ثدوته اليسرى فشارف الموت فتصدقت امه بوزنه ورقا فكان ثلاثين ألف درهم حين سلم ثم مرض الموفق مدة فاشتغل الخبيث باصلاح ما تشعث فلما عوفي الموفق عاود القتال فقتل منهم خلقا كثيرا واستخرج نساء واطفالا كن يأيديهم فسأل ولد الخبيث الامان فأجابه ابو احمد فعلم الاب فرد الولد عن ذلك العزم فعاد الى القتال واستأمن خلق كثير فأمنهم وخلع عليهم وصار قواده يقتلون فاستوحشوا من ذلك وتجاسورا وتخافوا فجمع الموفق جنده وهم يزيدون على خمسين الفا والسفن الكثيرة يزيد ملاحوها على عشرة آلاف وتأجج القتال فتلقاهم العدو واشتد القتال فهزم العدو وقتل منهم مقتله عظيمة واسر جماعة كثيرة ونجا الخبيث الى داره وجمع اصحابه للمدافعة عنها فلم يقدروا فدخلها اصحاب ابي احمد واحرقوها وما بقي فيها من متاع وأمر الموفق بنساء الخبيث واولاده فحملوا الى الموفقية والتوكيل بهم وكان قد تغلب على حرم المسلمين وجاءه منهن الاولاد وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥١ - ابراهيم بن نصر

ابن محمد بن نصر ابو اسحاق الكندي سمع عفان بن مسلم وقبيصة في آخرين وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

١٥٢ - ابراهيم بن منقذ

ابن ابراهيم ابو اسحاق العصفري من اصحاب ابن وهب وروى عن المنقري وادريس بن يحيى وكانت كتبه قد

احترقت وبقي منها بقية فحدث بما بقي وهو ثقة رضي توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

١٥٣ - خالد بن احمد بن خالد

ابن عمر بن مجالد بن مالك ابو الهيثم الذهلي الامير ولي امارة مرو وهرارة وغيرهما من بلاد خراسان ثم ولي امارة بخارا وسكنها وله آثار مشهورة وامور محمودة وكان يحب الحديث ويقول انقفت في طلب العلم اكثر من الف الف

درهم وسمع من ابن راهوية وعلي بن حجر وخلق كثير فلما استوطن بخارا اقدم الى حضرته حقاظ الحديث مثل

محمد بن نصر المروزي وصالح بن جور ونصر بن احمد البغدادي وغيرهم وصنف له نصر مسندا وكان يختلف مع

هؤلاء المسمين الى الحديث وكان يمشي برداء ونعل يتواضع بذلك ويسط بديه بالا حسان الى اهل العلم فغشوه

وقدموا عليه من الافاق واراد من محمد بن اسمعيل البخاري ان يصير الى حضرته فامتنع فاعتل عليه باللفظ فأخرجه

من بخارا فمات بقرية وكأنه عوقب بما فعل بالبخاري فرال ملكه وكان قد ورد بغداد فحدث فسمع منه وكيع

القاضي وابو طالب الحافظ وابن عقدة ثم اعتقله السلطان فحبسه ببغداد فمات بالحبس في هذه السنة وكان السبب

انه اشتد الى الطاهرية ومال الى يعقوب بن الليث القائم بسجستان وكان ذلك سبب حبسه

١٥٤ - ذو الكفل الزاهد

رجل من ولد مسكين بن الحارث يكنى ابا القاسم يروى عنه احمد بن محمد بن حجاج بن رشد بن وغيره توفي بمصر في جمادي الاخرة من هذه السنة

١٥٥ - محمد بن ابراهيم

ابو حمزة الصوفي بغدادى مولى عيسى بن ايار القاضي من كبار شيوخ الصوفية كان يتكلم في جامع الرصافة ثم الى جامع المدينة وكان عالما بالقرآآت خصوصا

قراءة ابي عمرو وجالس احمد بن حنبل وكان احمد اذا عرضت مسألة يقول ما تقول فيها يا صوفي وجالس بشر بن الحارث و ابا نصر التمار وسريا السقطي وسافر مع ابي تراب النخشي الا انه انغمس في مذاهب الصوفية حتى روي انه وقع في بئر فجاز قوم فأخذوا يطمونها فرأى من التوكل ان لا ينطق وسكوته في مثل هذا يخالف الشرع وقد قيل ان الواقع في البئر ابو حمزة الخراساني لا البغدادي والله اعلم
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرني الحسن بن ابي الفضل الشر مقاني حدثنا ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري حدثنا معروف بن محمد ابن معروف الواعظ حدثنا ابو سعيد الزياتي قال كان ابو حمزة استاذ البغداديين وهو اول من تكلم ببغداد في هذه المذاهب من صفاء الذكر وجمع الهم والحنة والشوق والقرب والانس ولم يسبقه الى الكلام على رؤوس الناس ببغداد احد وما زال حسن المنزلة عند الناس الى ان توفي

سنة

تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة وقد ذكر السلمي انه توفي في سنة تسع وثمانين والاول اصح

١٥٦ - محمد بن الخليل

ابن عيسى ابو جعفر المخرمي سمع عبيد الله بن موسى وروح بن عباد و حجاج ابن محمد وغيرهم روى عنه وكيع القاضي ومحمد بن مخلد وغيرهما وكان ثقة من خيار الناس وتوفي في شعبان هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها وقعة كانت بين ابي احمد وصاحب الزنج في الحرم اضعفت اركان صاحب الزنج واسمه بمبوذ وفي صفر قتل وشرح القصة ان ابا احمد الخ على حربه ورغب الناس في جهاد العدو وصار معه جماعة من المطوعة ورتب الناس

وامرهم ان يزحف جميعهم مرة واحدة وعبر يوم الاثنين لثلاث بقين من احرم سنة سبعين فنصر ومنح اكناف القوم فولوا منهزمين وابتعهم الناس يقتلون ويأسرون فقتل ما لا يحصى وحوت مدينة الخبيث بأسرها واستنقلوا ما كان فيها من الاسارى من الرجال والنساء والصبيان وهرب الخبيث وخواصه الى موضع قد كان وطأه لنفسه ملجأ اذا غلب على مدينته فتبعه الناس فانهزم اصحابه وغدا ابو احمد يوم السبت لليلتين خلتا من صفر فसार الى الفاسق وكان قد عاد الى المدينة بعد انصراف الناس فلقى الناس قواد الفاسق فأسروهم وجاء البشير بقتل الفاسق ثم جاء رجل معه رأس الفاسق فسجد الناس شكرا وامر ابو احمد ان يكتب الى امصار المسلمين بالنداء في اهل البصرة والابلة وكور دجلة والاهواز وكورها وأهل واسط وما حولها مما دخله الزنج يقتل الناس وان يؤمروا بالرجوع الى اوطانهم وولى البصرة والابلة وكور دجلة رجلا من قواد مواليه وولى قضاء هذه الاماكن محمد بن حماد وقدم ابنه

العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث ليراه الناس فيسروا فوافى بغداد يوم السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى في هذه السنة والرأس بين يديه على قناة فأكثر الناس التكبير والشكر لله والمدح لابن الموفق وابيه ودخل احمد بن الموفق بغداد برأس الخبيث وركب في جيش لم ير مثله من سوق الثلاثاء الى المخرم وباب الطاق وسوق يحيى حتى هبط الى الحربية ثم انحدر في دجلة الى قصر الخلافة في جمادي هذه السنة وضربت القباب وزينت الحيطان وفي هذه السنة في ربيع الاول منها ورد الخبر الى بغداد بأن الروم نزلت ناحية باب قلمية على ستة اميال من طرسوس وهم زهاء مائة الف يرأسهم بطريق البطارقة اندرياس فخرج اليهم يا زمان الخادم ليلا فيبيتهم فقتل رئيسهم وخلقا كثيرا من اصحابه يقال انهم بلغوا سبعين الف واخذ لهم سبعة صلبان من ذهب وفضة فيها صليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجواهر واخذ خمسة عشر الف دابة وبغل ومن السروج مثل ذلك وسيوفا محلى بذهب وفضة ومناطق واربع

كراسي من ذهب ومائتي طوق من ذهب وآنية كثيرة نحو من عشرة آلاف علم وكان النفي الى اندرياس يوم الثلاثاء لسبع خلون من ربيع الاول وفي هذه السنة قتل ملك الروم الصقلي وفيها بنى احمد بن طولون اربعة اروقة على قبر معاوية بن ابي سفيان وامر ان يسرج هناك واجلس اقواما معهم المصاحب يقرأون القرآن وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم

ابن سعيد بن ابي زرعة ابو بكر البرقي من اهل برقة حدث وكان ثقة ثبتا قيل ان اخاه محمد اكان قد صنف التاريخ ولم يتمه فأتمه هو وحدث به وكان اسنادهما واحد وكان احمد يمشي في سوق اللواب فضربت دابة فمات من يومه وذلك في رمضان هذه السنة

١٥٨ - احمد بن عبد العزيز بن داود

ابن مهران الحراني رحل وكتب الحديث وحفظ وروى وعاد الى حران فوفي بها في هذه السنة

١٥٩ - احمد بن طولون

وطولون تركي انفعه نوح بن اسد عامل بخارا الى المأمون سنة مائتين وتوفي سنة اربعين ومائتين وولد احمد ببغداد سنة عشرين ومائتين ونشأ بعيد المهمة وكان يستقل عقول الاتراك وادبائهم ويقول ان حرمة الدين عندهم منهوكة وكانوا يهابونه ويتقوون به على الاموال وتمكنت له الحبة في قلوب الناس ونشأ على الخير والصلاح وحفظ القرآن وطلب الحديث فلقى الشيوخ وسمع منهم ثم سأله الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان ان يوقع له برزته على الشجر ليكون في جهاد متصل وثواب دائم ففعل وكانت ولايته ما بين رحبة مالك بن طوق الى المغرب وكانت امه بسر من رأى فبلغه انها تبكيه لبعده فرجع اليها فخرج على الرفقة

الذين صحيحهم اعراب فقاتلهم اشد قتال ونصر عليهم وخلص من ايديهم اموالا قد حملت الى المستعين فحسن مكانه عنده وبعث اليه المستعين سرا الف دينار وقال للرسول عرفه محبتي له واشارتي لاصطناعه ولكن اخاف ان اظهر له ما في قلبي فيقتله الاتراك ثم استدام الانعام عليه ووهب له جارية اسمها مياس فولدت له ابنه حمارويه في محرم سنة خمسين ومائتين ولما تنكر الاتراك للمستعين وخلعوه وولوا المعتز احذروه الى واسط وقالوا من تختار ان يكون في

صحبك فقال احمد بن طولون فبعثوه معه فأحسن صحبته ثم خاف غلمان المتوكل من كيد المستعين فكتبوا الى احمد بن طولون ان اقتله فان قتلته وليناك واسطا فكتب اليهم والله لا رأني الله قتل خليفه بايعته له ابدا فانفذوا اليه سعيد الحاجب فلما رآه المستعين قال قد جاء جزار بني العباس فتسمله وضرب خيمة على بعد فأدخله اليها ثم خرج والقهاها على ما فيها ورحل فلما نظروا فاذا هو قد حمل رأس المستعين معه فغسل احمد بن طولون الجنة وكفنها وواراها وعاد الى سر من رأى فزاد محله عند الاتراك ووصفوه بحن المذهب فولوه مصر نيابة عن اميرها في سنة اربع وخمسين فقال حين دخلها غايه ما وعدت في قتل المستعين ولاية واسط فتكرت ذلك لاجل الله تعالى فعوضني ولاية مصر والشام ثم قتل والى مصر في ايام المهدي فصار مستبدا بنفسه في ايام المعتمد وركب يوما الى الصيد فلما طعن في البرية غاضت يد دابة بعض اصحابه في وسط الرمل فكشف المكان فرآى مطلبا واسعا فامر ان يعمل فيه فوجد فيه من المال ما قيمته الف الف دينار فأنفق معظم ذلك في البر والصدقة وبناء الجامع وقال له وكيله يوما ربما امتدت الى الكف المطوقة والمعصم فيه السوار والكم الناعم افانعم هذه الطبقة فقال له وبحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك وحسن له بعض التجار التجارة فدفع اليه خمسين الف دينار فرآى فيما يرى النائم كانه يمشي عظماء فدعى المعبر فقص عليه ما رأى فقال قد سمت همة الامير الى مكسب لا يشبه خطره فاستدعى

صاحب صدقاته وقال له امض الى التاجر وخذ منه الخمسين الف دينار وتصدق بما ولما اشتد مرضه في علة الموت فخرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالورا والنصارى بالانجيل والمعلمون بالصبيان كثر الدعاء في الصحراء والمساجد فلما احس بالموت رفع يده وقال يا رب ارحم من جهل مقدار نفسه وابطره حكمك عنه ثم تشهد وقضى في ذي القعدة من هذه السنة وقيل في التي قبلها وكان عمره خمسين سنة وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكرا وترك عشرة الاف الف دينار وكان له من الممالك سبعة الاف ومن الخيل على مربطه سبعة الاف فرس ومن الجمال والبغل ستة الاف رأس ومن المراكب الخاصة ثلثمائة ومن المراكب الحربية مائة مركب ومن الغلمان اربعة وعشرون الفا وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف درهم وثلثمائة الف دينار وانفق على المصالح اموالا كثيرة منها على الجامع مائة وعشرين الف دينا وكان يتصدق بثلاثة الاف دينار شاذة سوى الراتب وكان راتب مطبخه في كل يوم الف دينار وكان يجري على اهل المساجد كل شهر الف دينار وعلى فقراء النغر كذلك وحمل الى بغداد ما فرق على الصالحين والعلماء في ايامه الف الف ومائتي الف دينار ورأه بعض المتزهدين في المنام بحال حسنة فقال له ما ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحتقر حسنة فيدعها ولا سيئة فيأتيها عدل بي عن النار الى الجنة بتبتي على متظلم عبي اللسان شديد النهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما في الآخرة على رؤساء الدين اشد من الحجاب الملتصق الانصاف ورأه اخر في المنام فقال له انما البلاء من ظلم من لا ناصر له

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسين بن محمد المؤدب اخبرنا ابراهيم بن عبد الله المالكي حدثنا محمد بن علي بن سيف قال سمعت الحسين بن احمد التميمي قال سمعت محمد بن علي المادرائي قال كنت اجتاز بترية احمد بن طولون فأرى شيخا يقرئ عند قبره ملازما للقبر ثم اني لم اره مدة ثم رأيته بعد ذلك فقلت له الست الذي كنت اراك عند قبر ابن طولون تقرأ عليه قال بلى

كان والينا في هذا البلد وكان له علينا بعض العدل ولم يكن الكل فأحببت ان اصله بالقرآن قلت فلم انقطعت عنه قال رأيته في النوم وهو يقول لي احب ان لا تقرآ عندي فكأنني اقول له لاي سبب فقال ما يمر بي آية الا قرعت بها وقيل لي اما سمعت هذه

١٦٠ - ابراهيم بن مروزق بن دينار

او اسحاق البصري قدم مصر وكان ثقة ثبا وذهب بصره قبل موته وتوفي بمصر في جمادي الاخرة من هذه السنة

١٦١ - اسمعيل بن عبد الله بن ميمون

ابن عبد الحميد بن ابي الرجال ابو النضر العجلي مروي الاصل وهو ابن اخي نوح ابن ميمون المضروب سمع خلقا كثيرا وروى عنه محمد بن مخلد الدورى وابو الحسين بن المنادي

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو بكر البرقاني اخبرنا ابراهيم بن محمد المزكي اخبرنا محمد بن اسحاق الثقفي قال انشدني ابو النضر العجلي لنفسه ... تخبرني الآمال اني معمر ... وان الذي اخشاه عني مؤخر ... فكيف ومر الاربعين قضيته ... على بحكم قاطع لا يغير ... اذا المرء جاز الاربعين فاه ... اسير لاسباب المنايا ومعثر ...

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادي

وانا اسمع قال توفي ابو النضر المروزي ليلة الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين وقد بلغ اربعاً

وثمانين سنة فيما ذكر وكان يخضب بالوسمة

١٦٢ - بمبوذ صاحب الزنج

قد ذكرنا احواله وكان خروجه يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس

وخمسين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين وكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام

وحكى ابو بكر الصولي ان مبلغ من قتل في هذه المدة من الناس الف الف وخمسمائة الف رجل واستأمن من

اصحابه خمسة عشر الف رجل

١٦٣ - حمدون بن عباد

ابو جعفر البزاز المعروف بالفرغاني سمع يزيد بن هارون وعلى بن عاصم روى عنه البغوي وكان اسمه احمد ولقبه

حمدون وهو الغالب عليه قال الخطيب محله عندنا الصدق والامانة روى احاديث بواطل فالحمل فيها على غيره توفي

في محرم هذه السنة

١٦٤ - داود بن علي

ابن خلف ابو سليمان الفقيه الظاهري ولد سنة مائتين وسمع سليمان بن حرب والقعني ومسددا وغيرهم ورحل الى

نيسابور فسمع من اسحاق بن راهويه المسند والتفسير وكان يرد الى اسحاق وما تجاسر احد يرد عليه غيره ثم قدم

بغداد فسكنها وصنف كتبه بها وهو امام اصحاب الظاهر وكان ورعا ناسكا الا ان مذهبه طريف يدعى الجمود

على النقل ويخالف كثيرا من الاحاديث ويلتفت على مفهوم الحديث الى صورة لفظ وفي هذا تغفيل

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت حدثنا عبد العزيز ابن علي الوراق الخاملي حدثنا

علي بن عبد الله الهمداني حدثني احمد بن الحسين قال سمعت ابا عبد الله الخاملي يقول صليت صلاة العيد يوم فطر

في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داؤود بن علي اهنته وكان ينزل قطعة الربيع فجئته

وقرعت على الباب فأذن لي فدخلت عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندباء وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فهناً به وتعجبت من حاله فأريت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشيء وخرجت من عنده فدخلت على رجل

من مكثري القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيء اليه خرج حاسر الرأس حافي القدمين وقال ما عني القاضي ايده الله قلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت فقال لي داود شرس الاخلاق اعلم ايها القاضي اني وجهت اليه البارحة الف درهم مع غلامي ليستعين بما في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي حتى تهدي الي بهذا فتعجبت من ذلك وقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه انا فدعا بما ودفعها الي وقال ناوولي الكيس الاخير فجاءه بكيس فوزن القا اخرى فقال تيك لنا وهذه لموضع القاضي وعناية فأخذت الالفين وجئت اليه ففرعت باباه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ايتمنك على سره انما امانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال الخاملي فرجعت وقد صغرن الدينار في عيني ودخلت على الجرجاني واخبرته بما رأيت فقال اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي ابدا فليقل القاضي في اخراجها في اهل السترو والعفاف من المتجملين بالسترو الصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو طالب على بن يحيى الدسكري اخبرنا ابو بكر بن المقرئ قال سمعت علي بن حمزة قال سمعت ابا بكر بن داود يقول سمعت ابي يقول خير الكلام ما دخل الاذن بلا اذن قال المصنف قدم داود بغداد فسأل صلاح ابن احمد بن حنبل ان يتطلق له في الاستئذان على ابيه فاستأذن له فقال أحمد قد كتب الي محمد بن يحيى النيسابوري في أمره أنه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني وفي رواية عنه انه قال الذي في اللوح المحفوظ غير مخلوق والذي بين الناس مخلوق اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسن بن ابي بكر عن

احمد بن كامل القاضي قال في رمضان سنة سبعين ومائتين مات داود بن علي الاصهاني وهو اول من انتحل الظاهر ونفي القياس في الاحكام قولاً واضطر اليه فعلا فسماه دليلاً وفي رواية انه توفي في ذي القعدة ١٦٥ - الربيع بن سليمان

ابن عبد الجبار بن كامل صاحب الشافعي مولى مراد كيني ابا محمد وكان فقيها يروى عن عبد الله بن وهب وغيره توفي في شعبان هذه السنة وصلى عليه حمارويه ابن احمد بن طولون

١٦٦ - زكريا بن يحيى

ابن اسد ابو يحيى المروزي يعرف بزكرويه سكن بغداد بباب خراسان وحدث عن سفيان بن عيينة وابي معاوية ومعروف الكرخي روى عنه الخاملي وابن مخلد وابو العباس الاصم وتوفي في هذه السنة

١٦٧ - عبد الله بن محمد

ابن شاكر ابو البحري العنبري سمع حسين الجعفي و ابا داود الحفري وغيرهما وروى عنه ابن صاعد وابن ابي حاتم وقال هو صلوق

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو بكر البرقاني اخبرنا ابراهيم ابن محمد المزكي اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج قال انشدني ابو البحري ... بمعني من عيب غيري الذي ... اعرفه من العيب ...

وكيف شغلي بسوى مهجتي ... ام كيف لا انظر في جيبي ... ان كان عيبي غاب عنهم فقد ... احصى ذنوبي عالم الغيب ... عيبي لهم بالظن مني لهم ... ولست من عيبي في ريب ... لو انني اقبل من واعظ ... اذا كفاني واعظ الشيب ...

توفي ابو البحتري في ذي الحجة من هذه السنة

١٦٨ - الفضل بن العباس

ابو بكر المعروف بفضلك الرازي سمع هدية وقتيبة وابن راهويه حدث عنه محمد بن مخلد وكان ثقة ثبتا امام عصره في معرفة الحديث توفي براثا من غربي بغداد في صفر هذه السنة ودفن هناك

١٦٩ - الفضل بن العباس

ابن موسى ابو نعيم العلوي الاستر آبادي روى عن ابي نعيم الفضل بن دكين وابي حذيفة النهدي وسهل بن بكار وسليمان بن حرب وغيرهم وكان فقيها فاضلا ثقة مقبول القول عند الخاص والعام وهو الذي تقدم الى احمد بن عبد الله الطائي لما اراد ان يغير على استرabad فأشترى منه البلد واهله ستمائة الف درهم ووزعها على الناس ويقال انه قتله محمد بن زيد العلوي في سر واخفاه وذلك في هذه السنة

١٧٠ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن فرخان الفرخاني روى عنه البغوي وغيره وكان فقيها فاضلا ورعا متقنا ثبتا زاهدا توفي في هذه السنة بسمرقند وله ست وثمانون سنة

١٧١ - محمد بن اسحاق

ابن جعفر وقيل ابن اسحاق بن محمد ابو بكر الصاغاني كان احد الاثبات المتقنين مع صلاحية في الدين واشتهار بالنسبة واتساع في الرواية ورحل في طلب العلم الى البلاد وسمع من يعلي بن عبيد الطنافسي ويزيد بن هارون وروح وخلق كثير روى عنه ابن ابي الدنيا والنسائي وابن خزيمة وقال الدارقطني كان ثقة فارق الثقة اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن محمد البزار حدثنا محمد ابن العباس الخزاز قال قال قريء علي ابي الحسين ابن المنادي مات الصاغاني لسبع خلون من صفر سنة سبعين ومائتين يوم الخميس

١٧٢ - محمد بن الحسين

ابن المبارك ابو جعفر يعرف بالاعرابي سمع اسود بن عامر ويونس بن محمد

وغيرهما روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة كثير السماع توفي له ولد نفيس يحفظ الحديث فتغير لذلك الى ان مات لعشر بقين من رمضان هذه السنة

١٧٣ - مصعب بن احمد

ابن مصعب ابو احمد القلانسي بغدادي المولد والمنشأ اصله من مرو وهو من زهاد المتصوفة من قران الجنيد ورويم واليه ينتمي ابو سعيد ابن الاعرابي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرني جعفر الخلدني في كتابه قال قال القلافي فرق رجل من الفقراء ببغداد اربعين الف درهم فقال لي سمعون يا ابا احمد ما ترى ما فعل هذا ما لا يقدر عليه ونحن ما نرجع الى شيء ننفق فامض الى موضع نصلي فيه بكل درهم ركعة فذهبنا الى المذائن فصلينا اربعين الف ركعة وزرنا قبر سلمان وانصرفنا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا عبد العزيز بن علي بن عبد الله الهمداني قال حدثني عبد

السلام بن محمد بن ابي موسى قال حدثني احمد بن محمد الزياتي قال كان سبب تزويج ابي احمد القلانسي بعد تفرد له ولزومه المساجد يعقوب المالكى وكان حدث السن فقال انا احب ان اتزوج فسأل ابا احمد ان يطلب له زوجة قال فكلمت انسانا يقال له ابن المطبخى من النساء في بنت له فأجاب واقعدوا منزل بريهة ليعقد النكاح ابو محمد ومعنا رويم والقطيعي وجماعة فحضر ابو الصبية فلما عزموا على النكاح خرج محمد الغلام وقال بدالي فغضب ابو احمد وقال تحطب الى رجل كريمته ثم تأتى لا تنزوجها غيري فتزوجها في ذلك اليوم فلما عقدنا النكاح قام ابوها فقبل رأس ابي احمد وقال ما كنت اظن ان قدرى عند الله عز و جل ان اصاهرك ولا قدر ابنتي ان تكون زوجها وكانت عنده حتى مات عنها

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا اسمعيل ابن احمد الحيري اخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال حج ابو احمد سنة سبعين ومائتين فمات بمكة

بعد انصراف الحاج بقليل ودفن بأجباد عند الهدف

سنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين
فمن الحوادث فيها ورود الخبر في غرة صفر بدخول محمد وعلي ابني الحسن بن جعفر ابن موسى بن محمد بن علي بن الحسين المدينة وقتلهم جماعة من اهلها ومطالبتهم اهلها بمال وان اهل المدينة لم يصلوا في سمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جمع لا جمعة ولا جماعة
ولثمان بقين من شعبان شخص صاعد من عسكر ابي احمد بواسط الى فارس لحرب عمرو بن الليث ولعشر خلون من رمضان عقد لاهم بن محمد الطائي على المدينة وطريق مكة
وفي سادس عشر شوال كانت وقعة بين ابي العباس وبين خمارويه بن احمد بن طولون فهزمه ابو العباس فخرج خمارويه هاربا على حمار ووقع اصحاب ابي العباس في الهنّب ونزل ابو العباس في مضرب خمارويه وهو لا يرى انه بقي له طالب فخرج كمين لخمارويه كان اكمنه فشد على اصحاب ابي العباس فانهمزوا وذهب ما كان في العسكرين بالنهب

ولاربع يقين من شوال دخل على المعتمد جماعة من حجاج خراسان فاعلمهم انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم واعلمه انه قد قلد خراسان محمد بن طاهر وامر بلعن عمرو على المناير فلعن
وفي هذه السنة وثب يوسف بن ابي الساج وكان والي مكة على غلام الطائي يقال له بدر خرج علي الحاج فقيدته فحارب ابن ابي الساج واصحاب بدر واعلمهم الحاج حتى استقذوا غلام الطائي واسروا ابن ابي الساج فقيلوه وحمل الى بغداد وكانت الحرب بينهم على ابواب المسجد الحرام انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انبأنا ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو السري عمر بن محمد القاري قال حدثني ابو بكر الآدمي قال لما ادخل مؤنس ابا القاسم

ابن ابي الساج اسيرا خرجت الى تلقيته على فراسخ ودخلت بغداد معه فقال لي لما قربنا اذا كان غدا فاني ساركب ابن ابي الساج واشهره فاركب بين يديه واقراً فقلت السمع والطاعة فلما كان من الغد شهر ابن ابي الساج ببرنس فبدأت فقرأت وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد واتبعها بكل ما في القرآن من هذا

الجنس قال وحانت منه التفاتة فرأيت ابن ابي الساج يكي ومضى ذلك اليوم فلما كان بعد ايام رضي عنه السلطان بشفاعة مؤنس فاطلقه الى داره فانا كنت يوما بحضرة مؤنس اقرأ اذ اسعدعاني وقال لي قد طلبك اليوم ابن ابي الساج فامض اليه فقلت له ايها الاستاذ الله الله في لعله وجد في نفسه من قراءتي ذلك اليوم فضحك وقال امض اليه فمضيت اليه فرفعني واجلسني وقال احب ان تقرأ تلك الآيات التي قرأتها بين يدي يوم كذا فقلت ايها الامير تلك حالة اقتضت ذلك وليس مثلك بأخذ مثلي عليها وقد كشفها الله الآن ولكن اقرأ لك غيرها قال لا الا تلك فانه تداخلني لها خشوع وخوف احب ان اكسر به نفسي فردد سماعها على قال فاستفتحت فقرأتها فما زال ييكي ويتحب الى ان قطعت القراءة ثم قال تقدم الى فخفته والله ان يبطش بي ثم قلت في نفسي هذا محال فتقدمت فأخرج من تحت مصلاه دنابر كثيرة وقال افتح فاك ففتحته بكل ما استطعته فما زال يملأه حتى لم يبق في فمي موضع ثم قال للغلام هات فجاء بكيس فيه القما درهم فجعلها في كمي ثم خرجت فقدمت الى بغلة فارهة مسرجة فحملت عليها واصحبنى ثيابا وقال اذا شئت فعد الينا ولا تنقطع عنا ما دمنا مقيمين فكنت اجيبته في كل اسبوع اقرأ في داره فيعطيني في كل شهر مائة دينار الى ان خرج من مدينة السلام

وفيها وثب العامة على النصارى وخرىوا الدير العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا كل ما كان فيه من متاع وقلعوا الابواب والخشب وهدموا بعض حيطانه وسقوفه ونشوا الموتى فصار اليهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرط بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقي منه وكان يتردد اليه اياما والعامة تجتمع

في تلك الايام حتى يكون بينهم قتال ثم بنى ما كانت العامة هدمته وكانت اعادة بنائه بقوة عبدون بن مخلد النصراني اخي صاعد بن مخلد

وفي ذي القعدة قدم المعتمد الى بغداد فصلى بالناس في المصلى صلاة الاضحى ورءاه الناس وعليه البردة وذلك يوم السبت

وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد بن اسحاق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧٤ - بوران بنت الحسن بن سهل

وكان لها الفطنة والذكاء تزوجها المأمون وقد ذكر في تلك الحوادث وتوفيت في ربيع الاول من هذه السنة وقد بلغت ثمانين سنة

١٧٥ - حمدون بن احمد بن عمار

ابو صالح القصار صاحب ابا تراب النخشي وغيره اخبرنا محمد بن القاسم اخبرنا احمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد القراء يقول سمعت عبد الله بن مبارك يقول سفه رجل على حمدون فسكت حمدون ثم قال يا اخي لو نقصتني كل شيء ما نقصتني كنعصي عندي ثم قال سفه رجل على اسحاق الحنظلي فاحتمله وقال لاي شيء تعلمنا العلم اخبرنا ابن ناصر اخبرنا احمد بن علي بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت محمد بن احمد القراء يقول سمعت عبد بن الحجام يقول قال حمدون اذا رأيت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك قال السلمي وكان ابو صالح حمدون يميل الى مذهب سفيان الثوري وكتب الحديث يذهب منه الملامة كان استاذ الجماعة فيه توفي حمدون في هذه السنة بنيسابور ودفن في مقبرة

الحيرة

١٧٦ - سهل بن مهران

ابن سهل ابو بشر الدقاق نزل نيسابور وحدث بها عن ابي عبد الرحمن المقرئ

وعاصم بن علي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

١٧٧ - عبد الله بن محمد

ابن حبيب ابو رفاعه العدوي البصري حدث عن ابراهيم بن بشار الرمادي روى عنه عبد الله بن محمد بن ناجية

وكان ثقة وولى القضاء وتوفي بشمشاط في هذه السنة

١٧٨ - علي بن سهل

ابن المغيرة ابو الحسن البزاز سمع شجاع بن الوليد وابا نعيم وعفان بن مسلم روى عنه ابو الحسن بن المنادى وكان

صدوقا وتوفي في هذه السنة وقيل في سنة سبعين

١٧٩ - العباس بن محمد

ابن حاتم بن واقد ابو الفضل اللورى مولى بني هاشم ولد سنة خمس وثمانين ومائة سمع شبابة وابا النضر وعفان بن

مسلم ويحيى بن معين روى عنه عبد الله بن احمد وجعفر القريائي والبغوي وابن صاعد وكان ثقة توفي في صفر هذه

السنة وقد بلغ ثمانين وثمانين سنة

١٨٠ - محمد بن حماد

ابو عبد الله الرازي الطهراني سمع عبد الرزاق وغيره وكان جوالا حدث بالري وبغداد والشام روى عنه ابن ابي

الدنيا وغيره وهو صدوق ثقة توفي بعسقلان ليلة الجمعة لثمان بقين من ربيع الاخرة من هذه السنة

١٨١ - محمد بن صالح

ابن عبد الرحمن ابو بكر الانماطي ويعرف بكليجة سمع عفان بن مسلم وتوفي في هذه السنة وقيل سنة اثنتين والاول

اصح

١٨٢ - محمد بن يعقوب

ابن الفرج ابو جعفر المعروف بابن الفرخي كان من ابناء الدنيا وكان له مال كثير فانفق الكل في طلب العلم وعلى

الفقراء وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث لزم على بن المديني فأكثر عنه وصحب ابا تراب النخشي

وذا النون المصري ونحوهما وكان يعظ في جامع الرملة

اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن حبيب اخبرنا ابو سعد علي بن عبد الله بن ابي صادق اخبرنا ابو عبد الله

محمد بن عبد الله بن باكويه قال سمعت ابا عمر تلميذ الرقي يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول سمعت بنان

بن احمد المصري يقول قدم ابن الفرخي الى فقصدته فاذا هو في بيت مملوء كتباً فقلت له رحمك الله اختصر لي من

هذه الكتب كلمتين انتفع بهما فقال ليكن همك مجموعا فيما يرضى الله فان اعترض عليك شيء فتب من وقتك

١٨٣ - مطروح بن محمد

ابن شاكر ابو نصر القضاعي ولد

تسعين ومائة وكان ثقة توفي في هذه السنة بالاسكندرية

١٨٤ - يعقوب بن اسحاق

ابن زياد ابو يوسف البصري المعروف بالفيلسوفي سمع ابا عاصم النبيل ومحمد ابن عبد الله الانصاري وكان حافظا ثقة ضابطا ولي قضاء نصيبين فخرج اليها ودخل بغداد في طريقه وحدث بها فروى عنه ابن ابي الدنيا وابن ابي داود والخاللي وابن مخلد وتوفي بنصيبين في جمادي الاولى من هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان العامة تجمعوا في ربيع الآخرة فهدموا ما كان بني من البيعة التي ذكرنا خرابهم اياها في السنة الخالية وانتبهوا مالا عظيما منها لانهم انكروا

عليهم ركوب اللواب

وورد الخبر في جمادي الاولى ان مصر زلزلت زلازل اخرت الدور ومسجد الجامع وانه احصى بها في يوم واحد الف جنازة

وفيهما تحركت الزنج بواسط وكان رؤساؤهم في حبس ابن طاهر فقتل رؤساعهم وصلبوا

وفيهما قدم المعتمد بغداد لخمس بقين من شوال فنزل الزعفرانية ومحمد بن عبد الله بن طاهر بين يديه بالحربة وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد بن الحجاج

ابن رشد بن المهري يكنى ابا جعفر كان احد حفاظ الحديث واهل الصنعة توفي في ليلة الاربعاء ودفن يوم عاشوراء من هذه السنة

١٨٦ - ابراهيم بن سليمان بن داود الاسدي

اسد خزيمة يكنى ابا اسحاق ويعرف بابن ابي داود البرلسي لانه كان لزم البرلس ماحوزا من مواخير مصر ولد بصور وابوه ابو داود كوفي وكان ثقة من حفاظ الحديث توفي بمصر في شعبان هذه السنة

١٧٨ - ابراهيم بن الوليد بن ايوب

ابو اسحاق الجشاس سمع ابا نعيم والقعني وعفان وغيرهم وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة

١٨٨ - جعفر بن محمد بن عامر

ابو الفضل البزاز من اهل سر من رأي حدث عن ابي نعيم وقبيصة وعفان روى عنه ابن صاعد وابن ابي داود وغيرهما وكان احد الشهود المعدلين قال ابن ابي

حاتم سمعت منه مع ابي وهو صلوق غرق بطريق البصرة في هذه السنة

١٨٩ - الحسن بن اسحاق بن يزيد

ابو علي العطار حدث عن زيد بن الحباب وقبيصة وابي نعيم وغيرهم روى عنه ابن مخلد وابو العباس الاصم وغيرهما وكان ثقة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو سعيد محمد بن موسى

الصير في حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا الحسن بن اسحاق العطار قال سمعت عبد الرحمن بن هارون يقول كنا في البحر سائرين الى افريقية فركدت علينا الريح فأرسلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا صبي صقلي يقال له ايمن وكان معه شص يصطاد به السمك قال فاصطاد سمكا نحوا من شبر أو اقل قال وكان على ضيفه اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وعلى قذ لها وعلى ضيفه اذنها اليسرى مكتوب محمد رسول الله قال وكان ابن من نقش على حجر وكانت السمكة بيضاء والكتابة سوداء كأنه كتب بحبر قال فقدفناها في البحر ومنع الناس ان يصطاد من ذلك الموضع حتى اوغلنا توفي ابو علي العطار في هذه السنة

١٩٠ - سليمان بن وهب

توفي في الحبس في صفر هذه السنة فرثاه العيشمي فقال ... كأن الارض لما قيل اودي ... سليمان بن وهب بن تميم ... أبا ايوب كنت لنا غياثا ... وركنا ان عدا دهر شديد ... فلو قبلت منيته بديلا ... لاعطينا المنية ما تريد ... لان عطلت دواوين المعالي ... واضحت لا يعد لها عديد ... لقد أبقي محاسن خالدا ... تبيد الراسيات ولا تبيد ...

١٩١ - عبد الله بن محمد

ابن اسمعيل بن لاحق الزاز سمع يزيد بن هارون وروح بن عباد وسعيد بن منصور روى عنه ابن صاعد وابو عمر القاضي وكان ثقة توفي في جمادي الاولى في هذه السنة

١٩٢ - علي بن داود

ابو الحسين التميمي القنطري سمع نعيم بن حماد وغيره روى عنه الحربي والبغوي وابو الحسين ابن المنادى وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

١٩٣ - العلاء بن صاعد

ابو عيسى كان يتعاطى النجوم فرآى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال فجننته عن يمينه فقلت يا رسول الله ادع الله بأن يهب لي العافية فأعرض عني فدرت عن شماله فقلت مثل ما قلت فأعرض عني فجننته مواجها له فقلت له مثل ما قلت فقال لا افعل قلت ولم يا رسول الله قال لان الواحد منكم يقول علي المريح وابرائني المشتري حمل العلاء الى دار الموفق في محفة فحبس فقال عند حمله الى ثلاثة عشر يوما اخرج من الحبس واعدوا الى منزلي فتوفي في الحبس بعد ثلاثة عشر يوما واخرج ميتا

١٩٤

محمد بن عبد الوهاب

ابن حبيب بن مهران ابو احمد العبدي جمع الحديث والفقه والأدب والثروة وروى عن خلق كثير منهم يحيى بن يحيى واسمعيل بن ابي أويس والواقدي والاصمعي وعفان والقعنبي وابو عبيد وغيرهم وأخذ الادب عن الاصمعي وابن الاعرابي وابي عبيد والحديث عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن المديني والفقه عن ابيه وكان يفتي في هذه العلوم وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

١٩٥

محمد بن ابي داود عبيد الله بن يزيد

ابو جعفر المنادي سمع شجاع بن الوليد وحفص بن غياث ويزيد بن هارون وغيرهم
روى عنه البخاري وابو داود والبعوي وغيرهم وكان صدوقا
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن زكريا

حدثنا محمد بن العباس قال قريء علي ابن المنادي وانا اسمع قال توفي جدي ابو جعفر محمد بن عبيد الله المنادي ليلة
الثلاثاء في السحر ودفن يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر رمضان

سنة

اثنين وسبعين ومائتين وصام فيما قال لنا اثنين وتسعين رمضاننا واثنى عشر يوما من الشهر الذي مات فيه وله يومئذ
مائة سنة وسنة واحدة واربعة اشهر واثنا عشر يوما وليلة لانه ولد فيما قال لنا للنصف من جمادي الاولى سنة
احدى وسبعين ومائة قال وكان احمد بن حنبل اكبر مني بسبع سنين وكان يحيى بن معاذ اكبر مني بسبع سنين
١٩٦

يعقوب بن سواك

ابن يوسف الختلى سكن بغداد وصحب بشر بن الحارث ولما احتضر قال له ابنه محمد يا ابت اذا قضيت نحبك
ادفئك عند اخيك بشر فقال اذا مت فادفني عند ابي واممي فاني احب ان يجمعنا الله في القيامة فسيجمعنا قال قلت
يا أبة فأكفر عنك بشيء قال لا فاني ما حلفت عند رجل على حق ولا على باطل توفي في هذه السنة وقيل في سنة
ثمان وسبعين
سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين
فمن الحوادث فيها ان ثلاث بنين كانوا الطاغية الروم دسوا به فقتلوه وملكوا احلهم وحج بالناس في هذه السنة
هارون بن محمد الهاشمي وهذه السنة العاشرة من حجة بالناس ولم يحج من بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عشر
سنين متتابعة سواه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٩٧

احمد بن سعد

ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو ابراهيم الزهري سمع على بن الجعد وعلي

ابن يحيى وغيرهما روى عنه البغوي وابن صاعد والحملي وابن المنادي وغيرهم وكان مذكورا بالعلم والفضل
موصوفا بالصلاح والزهد ومن اهل بيت كلهم علماء محدثون

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن عمر بن روح اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال سمعت ابي يقول مضى عمي يعني ابا ابراهيم الى احمد بن حنبل يسلم عليه فلما رآه قام اليه قائما واكرمه فلما مضى قال له ابنه عبد الله يا أبت ابو ابراهيم شاب وتعمل به هذا العمل وتقوم اليه فقال له يا بني لا تعارضني في مثل هذا الا اقوم الى ابن عبد الرحمن بن عوف توفي ابو ابراهيم في محرم هذه السنة وقد بلغ خمسا وسبعين سنة ودفن في مقبرة التبانين

١٩٨

حنبل بن اسحاق

ابن حنبل بن هلال بن اسد ابو علي الشيباني ابن عم احمد بن حنبل سمع ابا نعيم وعاصم بن علي وعارم بن الفضل ومسلدا والحميدي وابن المديني وخلقا كثيرا وله كتاب مصنف في التاريخ روى عنه البغوي وابن صاعد وكان ثقة ثبتا صدوقا خرج الى واسط وتوفي بها في جمادي الاولى من هذه السنة

١٩٩ - الفتح بن شخرف

ابن داود بن مزاحم ابو نصر الكشي حدث عن رجاء بن مرجي وابي بكر بن زنجويه وغيرهما روى عنه ابو عمرو بن السماك والنجاد وكان من كبار الزهاد المتورعين وقال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي اخبرنا ابو الفضل الزهري قال سمعت ابا الطيب المعلم يقول سمعت البرهماري يقول سمعت فتح بن شخرف يقول رأيت رب العزة في النوم فقال يا فتح احذر لا آخذك على غرة قال فتهت في الجبال تسع سنين

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهري حدثنا عبيد الله بن

ابراهيم القزاز حدثنا جعفر بن محمد الخواص حدثنا ابو محمد الحريري قال قال لي فتح ابن شخرف من اعجازي بكل شيء عندي قلم كتبت به اربعين سنة كنت اكتب بالنهار وبالليل وكانت دارنا واسعة كنت اكتب في القمر حتى يرتفع واكتب على سلم في دارنا ارتقاء عليه مرقاة مرقاة حتى ينتهي السلم فاذا تشعت رأس القلم قططته وهو عندي فأخرج الى انبوبة صفر واخرج القلم منها فأرانيه توفي فتح بن شخرف في شوال هذه السنة وقبره ظاهر في مقبرة احمد ابن حنبل وصلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة واقل قوم كانوا يصلون عليه خمسة وعشرون الفا وكان يقول في حياته اعرف رجلا على عضو من اعضائه كتب خلقه الله والله ما كتبها كاتب فلما مات رآها غاسله

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن علي التوزي حدثنا الحسن بن الحسين افيقه سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت ابا محمد الحريري يقول غسلت الفتح بن شخرف فقبلته على يمينه فاذا على فخذه الأيمن مكتوب خلقه الله كتابة بيينة

٢٠٠ - محمد بن يزيد

ابو عبد الله ابن ماجة مولى ربيعة ولد سنة تسع ومائتين ورحل الى مكة والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والري وسمع الكثير وصنف السنن والتاريخ والتفسير وكان عارفا بهذا الشأن توفي في يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من رمضان هذه السنة وهو ابن اربع وستين سنة

٢٠١ - محمد بن احمد

ابن رزين ابو عبد الله حدث عن شبابة وعلي بن عاصم وي زيد بن هارون وغيرهم ومات في هذه السنة
٢٠٢ - محمد بن ابراهيم

ابن مسلم بن سالم ابو امية بغدادى سكن طرسوس ف قيل له الطرسوسى وكان من اهل الرحلة في طلب الحديث
وكان له فيه حسن فهم سمع عمر بن يونس اليماني ويعقوب بن اسحاق الحضرمي وابا عاصم النليل وابا نعيم
وقبيصة وغيرهم روى عنه ابو حاتم الرازي وو كيع القاضي وابن صاعد والمحاملي وغيرهم وكان ابو داود
السجستاني يقول ابو امية ثقة وقال ابو بكر الخلال كان رجلا رفيع القدر جدا اماما في الحديث مقدما في زمانه توفي
ب طرسوس في جمادى الاخرة من هذه السنة

٢٠٣ - محمد بن ابي عمران

ابو يزيد الاستراباذي كنيته ابو يزيد كان فاضلا خيرا ورعا ثقة ولما جاءت الديلمة الى استراباذ باع ابو يزيد هذا
ملاكه باستراباذ وتحول منها الى نيسابور وقال قد اختلط القوت واشبهته فأقام فيها الى ان مات في هذه السنة

٢٠٤ - ابو يعقوب الشريطي

البصري الصير في كان عالما بالحديث حافظا لعلوم حجة وصحب ابا تراب النخشي وكان معظما عند الناس
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن زكريا النسوى حدثنا ابو
عبد الله احمد بن عطاء الروذبارى حدثنا محمد بن اسحاق الكثيري قال قال ابو سعيد الزبائدي دخل ابو يعقوب
الشريطي وكان من اهل البصرة مجلس داود الاصبهاني وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس
الى جنب داود فقال داود سل يا فتى فقال له يعقوب يسأل الشيخ عما احب فحرد داود فقال عما اسألك عن
الحجامة اسألك قال فبكرك ابو يعقوب ثم روى طرق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن
ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طرق احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجره ولو كان
حراما لم يعطه ثم روى طرق

ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل
قوله ما مرت بماء من الملائكة ومثل شفاء امي وما اشبه ذلك وذكر احاديث ضعيفة مثل قوله لا يحتجم يوم كذا
ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة في كل زمان وذكر ما ذكره الاطباء في الحجامة ثم قال
في آخر كلامه واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله لا جفوت احدا بعدك

سنة

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين
فمن الحوادث فيها شخوص ابي احمد لحرب عمرو بن الليث في ربيع الاول وفيها غزا يا زمان في رمضان واسرو
وغنم وسلم وحج بالناس في هذه السنة هارون ابن محمد الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٥ - ابراهيم بن احمد

ابن يحيى بن ابراهيم ابو اسحاق سمع من حرملة بن يحيى وغيره وكان حافظا فاضلا توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة

٢٠٦ - اسحاق بن ابراهيم

ابن زياد ابو يعقوب المقرئ حدث عن هذبة بن خالد روى عنه ابن خالد توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٠٧ - ايوب بن سليمان

ابن داود المعروف بالصعدي حدث عن ابي اليمان الحكم بن نافع وآدم بن ابي اياس وعلي بن الجعد وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابو عمرو بن السماك وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة

٢٠٨ - الحسن بن مكرم

ابن حسان ابو العلاء البزاز ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة وسمع على بن عاصم واما النضر هاشم بن القاسم ويزيد بن هارون وشبابة بن سوار وعفان بن مسلم روى عنه الخاملي وابن مخلد والنجاد وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة وقد بلغ ثلاثا وتسعين سنة

٢٠٩ - خلف بن محمد

ابن عيسى ابو الحسين الواسطي الملقب بكردوس قدم بغداد وحدث عن يزيد بن هارون وروح وعاصم بن علي وروى عنه الخاملي وابن مخلد قال ابن ابي حاتم هو صدوق وقال الدارقطني ثقة توفي بواسط في ذي الحجة من هذه السنة وقد نيف على الثمانين

٢١٠ - عبد الله بن روح

ابن عبد الله ابو محمد المدائني المعروف بعبلس سمع يزيد بن هارون وشبابه وروى عنه الخاملي وابن السماك وكان ثقة صدوقا وتوفي بالمداين في جمادي الآخرة من هذه السنة

٢١١ - عبد الله بن ابي سعيد

ابو محمد الوراق وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الانصاري بلخي الاصل ولد سنة تسع وتسعين ومائة وسكن بغداد وحدث بها عن عفان وسريج بن يونس وعلي بن الجعد وغيرهم وروى عنه ابن ابي الدنيا والبغوي

وابن المرزبان والكوكبي والخاملي وكان ثقة صاحب اخبار وآداب وملح توفي بواسط في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن بالجانب الشرقي من واسط وقد بلغ سبعا وسبعين

سنة

٢١٢ - محمد بن اسمعيل

ابن زياد ابو عبد الله وقيل ابو بكر اللولائي سمع ابا النضر الهاشم بن القاسم واما اليمان واما مسهر وغيرهم وروى عنه محمد بن مخلد وابو الحسين بن المنادي وكنياه ابا عبد الله وحدث عنه ابو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي وابو عمر بن السماك وكنياه ابا بكر وكان ثقة توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان يا زمان غزا في البحر فأخذ للروم اربع مراكب وفيها حبس ابو احمد ابنه ابا العباس فشغب اصحابه وحملوا السلاح وركب غلماناه واضطرب بغداد لذلك فركب ابو احمد حتى بلغ الرصافة وقال لاصحاب ابي العباس وغلماناه ما شأنكم اترونكم اشفق على ابني مني هو ولدي واحتجت الى تقويمه فانصرفوا وكان ذلك في يوم الثلاثاء لست خلون من شوال وحج بالناس في هذه السنة هارون بن الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٣ - احمد بن محمد بن الحجاج

ابو بكر المروزي صاحب الامام احمد كانت امه مروزية وابوه خوارزميا وكان احمد يقدمه على جميع اصحابه ويأنس به ويبسط اليه اذا بعثه في حاجة يقول له قل فما قلت فهو على لساني وانا قلته وهو الذي تولى اغماض احمد وغسله ونقل عنه مسائل كثيرة
انبأنا محمد بن عبد الباقي انبأنا ابراهيم بن عمر البرمكي عن عبد العزيز

ابن جعفر قال سمعت الخلال يقول خرج أبو بكر المروزي إلى العدو فشيعة الناس إلى سامرا فجعل يردهم ولا يرجعون فحزروا فإذا هم بسامرا سوى من رجع نحو خمسين ألف إنسان فقيل يا أبا بكر احمد الله فهذا علم قد نشر لك فبكي ثم لا قال ليس هذا علم لي أما هذا علم أحمد بن حنبل توفي أبو بكر لست خلون من جمادي الأولى من هذه السنة ودفن قريبا فلحق أبا بكر المروزي

٢١٤ - أحمد بن محمد بن غالب

ابن خالد بن مرداس أبو عبد الله الباهلي البصري المعروف بـ غلام الخليل سكن بغداد وحدث عن قرة بن حبيب وشيبان بن فروخ والشاذكوني وغيرهم وروى عنه محمد بن مخلد وأبو عمرو وابن السماك وأحمد بن كامل القاضي وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال روى أحاديث منكر عن شيوخ مجهولة ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث صالحا

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا أحمد بن علي قال حدثني الحسن بن علي التميمي قال قرأت على محمود بن الحسين القطان عن أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرئ قال قال أبو جعفر بن الشعيري لما حدث غلام الخليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قلت يا أبا عبد الله هذا الرجل حدث عنه إبراهيم بن عريرة وأحمد بن حنبل وهو قديم الوفاة ولو تلحقه انت ولا من في سنك ففكر في هذا قال خفته فقلت احسبك سمعت من رجل يقال له بكر بن عيسى حدثك عن بكر بن عيسى هذا فسكت وافترقنا فلما كان من الغد قال يا أبا جعفر علمت إني نظرت البارحة فيمن سمعت منه بالبصرة يقال له بكر بن عيسى فوجلتم ستين رجلا أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن ثابت قال حدثني أحمد بن سليمان بن علي المقرئ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني أخبرنا عبيد الله بن عدي الحافظ قال أخبرنا عبد الله الناوندي في مجلس أبي عروبة يقول لغلام الخليل هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها قال وضعناها لترقق بها قلوب العامة وكان أبو داود

السجستاني يكذب غلام خليل ويقول أخشى أن يكون دجال بغداد وقد عرض على حديثه فنظرت في أربع مائة حديث أسانيدها ومتونها كذب كلها قال الدارقطني غلام خليل متروك

أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أخبرنا الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال سنة خمس وسبعين ومائتين توفي أبو عبد الله أحمد بن محمد غلام الخليل وحمل في تابوت إلى البصرة وبيت عليه قبة وكان فصيحاً يحفظ علماً كثيراً ويقتات الباقي صرفاً

أخبرنا أبو منصور أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قال أبو الحسن بن النجاد توفي غلام الخليل في رجب وصلى عليه في الدار التي كان ينزلها وغلقت أسواق مدينة السلام وخرج الرجال والنساء والصبيان للصلاة عليه ودفن بالبصرة وحمل في تابوت فأحدر إلى البصرة وأكثر من صلى عليه إنما صلى على شاطئ دجلة وانحدر الناس ركباناً ومشاة وفي الزواريق إلى كلودى ودونها منها ودفن بالبصرة

إسحاق بن إبراهيم

ابن هاني أبو يعقوب النيسابوري وكان له إختصاص بأحمد بن حنبل وعنده أقام أحمد مدة عند إختفائه وحدث عنه بقطعة من مسائله وكان صالحاً وتوفي في هذه السنة

٢١٦ - جعفر بن محمد

ابن الققاع أبو محمد البغوي سكن سر من رأى وحدث بها عن سعيد بن منصور وغيره روى عنه البغوي وغيره وكان ثقة توفي في رمضان هذه السنة

٢١٧ - الحسن بن جعفر

أبن محمد الواضح أبو سعيد السمسار الحربي المعروف بالحرفي حدث عن جعفر الفريابي وغيره روى عنه التنوخي وتوفي في رجب هذه السنة قال العتيقي

كان فيه تساهل

٢١٨ - الحسن بن الحسين

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة أبو سعييد السكري ولد سنة إثنتي عشرة ومائتين وسمع يحيى بن معين وأبا حاتم والرياشي ومحمد بن حبيب وعمر بن شبة وغيرهم وكان ثقة ديناً صالحاً صادقاً وأنشأ كثيراً من كتب الأدب وحدث عنه أبو سهل بن زياد وتوفي في هذه السنة

٢١٩ - سليمان بن الأشعث

ابن إسحاق بن بشر بن شداد بن عمر وأبو داود الأزدي السجستاني ولد سنة ستين ومائتين وهو أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والبصريين وروى عنه خلق كثير منهم أبو بكر الخلال والنجاد وسمع منه أحمد بن خليل حديثاً وأحد وصنف كتاب السنن وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده له وإستحسنه وكان إبراهيم الحربي يقول ألين الحديث لأبي داود كما إلين الحديد لداود كان عالماً حافظاً عارفاً بعلم الحديث ذا عفاف وورع وكان يشبه بأحمد بن حنبل

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني أبو بكر بن علي بن إبراهيم الدينوري قال سمعت أبا الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين الفرضي قال سمعت أبا بكر بن داسة يقول سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم خمس مائة ألف حديث إنتخبت منها ما ضمنت هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من

ذلك أربعة إحداهما قوله عليه السلام الأعمال بالنيات والثاني قوله عليه السلام من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله عليه السلام الحلال بين والحرام

بين وبين ذلك أمور مشتهرات

أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن علي العتيقي قال سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الزهري يقول سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول سمعت أبي يقول الشهوة الخفية حب الرياسة توفي أبو داود بالبصرة في شوال هذه السنة وقيل في سنة ست وسبعين وكان وفاته يوم الجمعة ودفن إلى جنب قبر سفيان الثوري وبلغ ثلاثا وسبعين سنة ٢٢٠ - عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن ثابت أبو عبد الرحمن المرزوي من نسل بدليل بن ورقاء الخزاعي ويعرف بابن شبويه من أئمة الحديث القضاة الراحلين في طلب العلم سمع خلقا كثيرا مثل عبدأن وآدم وابن راهوية وعلي بن حجر وأبي كريب وقدم بغداد فحدث بها وروى عنه ابن أبي الدنيا وابن صاعد وتوفي في هذه السنة ٢٢١ - عبد الله بن محمد

ابن زيد أبو محمد الحنفي المرزوي حدث عن عبدان روي عنه محمد بن مخلد وكان ثقة وتوفي في رمضان من هذه السنة

٢٢٢ - عبد الله بن عبيد الله

ابن داود أبو قاسم الهاشمي الداودي وكان فقيه الداودية في عصره بخراسان سمع أبا جعفر الطحاوي وأبا العباس بن عقدة والحسين بن إسماعيل الحاملي وطبقته وانتخب عليه الحاكم أبو عبد الله وتوفي في بيخارا في هذه السنة ٢٢٣ - عبد الرحمن بن مرزوق

ابن عطية أبو عوف البزوري سمع روح بن عباد وشاباة وأبا نعيم روي عنه ابن صاعد وابن السماك وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة وقد بلغ ثلاثا وتسعين سنة

٢٢٤ - عبد العزيز بن عبد الرحمن

ابن عبد الله أبو القاسم الهاشمي سمع الحميدي روي عنه الحاملي القاضي وكان ثقة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وبلغ ستا وثمانين

سنة

وكان جميلا وسيما بميا

٢٢٥ - القاسم بن عبد الله

ابن المغيرة أبو محمد الجوهري مولى لأم عيسى بنت علي بن عبد الله بن عباس ولد سنة خمس وتسعين ومائة سمع من بن أبي أويس وعفان بن مسلم وأبي نعيم روي عنه مسلم الكجي وكان ثقة مامونا توفي في محرم هذه السنة ٢٢٦ - محمد بن إسحاق

ابن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة أبو العنيس الصيمري الشاعر وكان أحد الأدباء الملحاء إلا إنه هاجى أكثر شعراء زمانه وقدم بغداد ونادم المتوكل

أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا عبد الله بن علي بن حموية أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال أنشدنا
لا حق بن الحسين قال أنشدنا علي بن عاذل القطان لأبي العنيس
... كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطيب والعواد ... قديصاد القطا فتنجو سليما ... ويجل
القضاء بالصياد ...

توفي أبو العنيس في هذه السنة وحمل إلى الكوفة فدفن بها

٢٢٧ - محمد بن إسحاق البغوي

حدث عن أبي الوليد الطيالسي وخالد بن خدّاش في آخرين وكان ثقة
سنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها ضم الشرط في بغداد إلى عمرو بن الليث وكتب فيها على

الأعلام والمطارد والترسة التي تكون في مجلس الشرطه اسمه وذلك في الحرم ثم طرح ذلك في شوال وأسقط ذكره
وفيها ورد الخبر بإنفراج تل بنهر الصراة ويعرف بتل بني شقيق عن سعة حوض من حجر في لوح المسن عليه كتابة
الأيدي ملهي وفيه سبعة أقر فيها سبعة أبدان صحيحة عليها أكفان جدد لينة لها أهذاب تفوح منها رائحة وفيها
رائحة المسك أحدهم شاب له حمة وجهته وأذناه وأنفه وضفتاه ورقبته وأشعار عليه صحاح وعلى شفته بلل كأنه
شرب ماء وكأنه قد كحل ضربة في خصرته فردت عليه أكفانه وجذب بعض الحاضرين من شعر بعضهم فوجده
قوي الأصل كححو شعر الحى

وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد وكان واليا على مكة والمدينة والطائف

كر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٢٨

بقي بن مخلد

أبو عبد الرحمن الأندلسي كانت له رحلة مشهورة وطلب مشهور وطلب مشهور سمع من أحمد بن حنبل وغيره من
الأئمة وله تصانيف كثيرة منها مسندة روى فيه عن ألف وسقائة صحابي بل يزيدون على هذا العدد وشيوخه أعلام
فإنه روى عن مائتي رجل وثلاثين جمهورهم مشاهير وجمع إلى العلم الصلاح والتقوى
أخبرنا أبو بكر أحمد بن خلف أخبرنا أبو علي الحسن بن علي البناء أخبرنا عبد الكريم ابن هوازن قال سمعت حمزة
بن يوسف السهمي يقول نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول سمعت أبي يقول جلاءت
إمرأة إلى ابن مخلد فقالت إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ولا أقدر على بيعها فلو أشرت
إلى من يفديه بشيء فليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال إنصرفي حتى نظر في أمره إن شاء الله تعالى قال

وأطرق الشيخ وحرك شفّتيه قال فلبشنا مدة فجاءت المرأة مع ابنها وأخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله
حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى وكان له إنسان يستخدمنا

كل يوم نخرج إلى الصحراء ثم يردنا وعلينا قيود فبينما نحن نجبي من العمل بعد المغرب أنفتح القيد من رجلي ووقع على الأرض ووصف اليوم والساعة موافق اليوم الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ قال فنهض إلى الذي كان يحفظني وقال قد كسرت القيد قلت لا أنه سقط من رجلي فتحيروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والددة قلت نعم قالوا قد رافق دعاءها خطوات سقط القيد من رجلي فتحيروا في أمري فدعوا رهبانهم فقالوا لي ألك والددة قلت نعم قالوا قد رافق دعاءها الإجابة وقالوا أطلقك الله لا يمكننا تقييدك فردوني واصحبوني إلى ناحية المسلمين وتوفي بقي بن مخلد بالأندلس في هذه السنة

٢٢٩ - جعفر بن أحمد بن العباس

أبو الفضل سمع من جماعة وروى عنه محمد بن محمد وأحمد بن كامل القاضي قال الدارقطني ثقة مأمون توفي بالبصرة قاضيا في ربيع الأول من هذه السنة

٢٣٠ - صاعد بن مخلد

من عمال السلطان كان كثير التبعد وكان ينفرد فيصلي وأصحابه يرون أنه في عمل السلطان وكان لا يركب حتى ينفذ صدقاته من الدراهم والدنانير والثياب والدقيق في كل يوم وقال نصر الحاجب رايت ليلة مات صاعد في المنام كأن قائلًا لي صر إلى دجلة إلى مكان كذا وكذا إلى مسجد هناك حتى عرفت الموضع فأقم حتى تصلي على رجل من أهل الجنة فصرت الموضع فإذا خدم سود قد عبروا من دار ابن طاهر بعد العصر ومعهم جازة فصعلوا بها إلى المسجد فصليت على الرجل وسألت عنه فقالوا هذا صاعد بن مخلد

٢٣١ - عبد الله بن أحمد

ابن إبراهيم بن كثير أبو العباس الدورقي سمع من عفان وغيره روى عنه ابن صاعد وابن مخلد والمحملي وكان يسكن من رأى وقدم بغداد فحدث وقال الدارقطني هو ثقة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرىء علي ابن المنادي وأنا أسمع قال قدم علينا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم فسمعنا منه ثم قال قرىء انه زلق من الدرجة إلى الدار التي ترها وذلك في ربيع الأول من هذه السنة

٢٣٢ - عبد الله بن مسلم

ابن قتيبة أبو محمد الكاتب المرزوي وقيل الدينوري لأنه أقام بالدينور مدة سكن بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه وأبي حاتم وغيرهما وكان عالما ثقة دينا فاضلا وله التصانيف المشهورة منها غريب القرآن الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث والمعارف وأدب الكاتب وعيون الأخبار وغير ذلك أخبرنا أبو منصور القزواي أخبرنا أحمد بن علي ثابت أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قرىء علي ابن المنادي وأنا أسمع قال مات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجاءه فصاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمي عليه فمات قال ابن المنادي ثم إن أبا القاسم إبراهيم بن محمد بن ايوب بن بشير الصائغ أخبرني أن ابن قتيبة أكل هريسة فأصابه حرارة فصاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه إلى وقت صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدا فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات وذلك الأول ليلة من رجب سنة ست وسبعين وقد روى أنه مات سنة سبعين والأول أصح وذكر بعض أهل النقل أنه مات بالكوفة ودفن إلى جنب قبر أبي حازم القاضي

٢٣٣ - عبد الملك بن محمد

ابن عبد الله أبو قلابة وغلبت عليه سمع يزيد بن هارون وابا داود والطيالسي

وروح بن عبادة وخلقا كثيرا روى عنه ابن صاعد والهاملي والنجاد وأبو بكر الشافعي وكان صدوقا من أهل الخير وكان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وحدث من حفظه بستين ألف حديث فوقع في بعضها الخطأ توفي في شوال هذه السنة

٢٣٤ - محمد بن أبي العوام وأسمه أحمد بن يزيد بن دينار أبو بكر الرياحي سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء و أبا عامر العقدي وغيرهم روى عنه الهاملي وابن عقدة وابن السماك والنجاد ابن أبي بكر الشافعي ومحمد بن جعفر بن الهيثم البندار وهو آخر من لاوى عنه قال الدار قطني هو صدوق توفي لأيام خلعت من رمضان هذه السنة

٢٣٤ - محمد بن إبراهيم
ابن يحيى بن إسحاق بن جناد أبو بكر المقرئ سمع من أبي الوليد الطيالسي وغيره وروى عنه البغوي وغيره أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن محمد الدقاق أخبرنا الحسين بن هارون الضبي عن أبي العباس بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول أبو بكر بن جناد عدل ثقة مأمون أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا السمسار أخبرنا الصفار حدثنا ابن قانع إن أبا بكر بن جناد مات في طريق مكة في ذي الحجة من سنة ست وسبعين ومائتين

٢٣٦ - محمد بن إبراهيم
ابن يوسف أبو حمزة المرزوي سكن بغداد وانتخب عليه عبيد العجلي وحدث عن عبدان بن عثمان وروى عنه أبو عمرو بن السماك وغيره وكان ثقة

٢٣٧ - محمد بن إبراهيم بن عبد الحميد
أبو بكر الحلواني قاضي بلخ سكن بغداد وحدث بها عن أبي جعفر النخيلي وغيره

وروى عنه أبو عمرو بن السماك وغيره وكان ثقة

٢٣٨ - محمد بن اسمعيل بن سالم
أبو جعفر الصائغ سكن مكة وحدث بها عن حجاج الأعور وشبابة بن سوار وروح ابن عبادة قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت منه بمكة وهو صدوق
أخبرنا علي بن محمد الدقاق قال قرأنا علي الحسين بن هارون عن أبي العباس بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش يقول محمد بن اسمعيل الصائغ من أهل الفهم والأمانة

٢٣٩ - محمد بن جعفر بن راشد
أبو جعفر الفارسي يلقب لقلوق وأصله بصرى سمع منصور بن عثمان وغيره وكان ثقة

٢٤٠ - محمد بن جعفر بن محمد
ابن اسمعيل بن علي أبو العباس الهاشمي حدث عن إبراهيم الترمذي روى عنه ابن مخلد توفي في هذه السنة في ذي الحجة

٢٤١ - محمد بن الحسين بن معدان
أبو جعفر البلخي الوراق حدث عن اسمعيل ابن أبي موسى روى عنه ابن صاعد وكان ثقة

٢٤٢ - محمد بن خليفة بن صدقة
أبو جعفر يلقب بعنبر من أهل دير العاقول روى عن عفان وأبي نعيم وسعيد ابن منصور وغيرهم وكان صدوقا وتوفي بدير العاقول في هذه السنة

٢٤٣ - محمد بن محمد بن الحسن

ابن عطية العوفي روى عن يزيد بن هارون وروح بن عباد وغيرهما كان

لينا في الحديث قال الدارقطني لا بأس به وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها ولى ابو محمد يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد المظالم بمدينة السلام فقبولت يده
فنادى من كانت له مظلمة من قبل الامير الناصر فما دونه من الناس فليحضر وظهر من صرامته وقيامه بالأمر ما لم
ير مثله وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤٤ - احمد بن عيسى ابو سعيد الخراز

وكان من المذكورين بالجاهدة والورع والمراقبة حدث عن ابراهيم بن بشار صاحب ابن ادهم وغيره روى عنه علي
بن محمد المصري

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو سعيد الماليني قال حدثنا ثقف بن عبد الله حدثنا احمد بن
احمد المقرئ حدثنا ابو بكر الشقاق قال قال ابو سعيد الخراز اذا بكت اعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم
اخبرنا عمر بن خلف اخبرنا جعفر بن احمد اخبرنا عبد العزيز بن علي اخبرنا ابن جهضم قال حدثني احمد بن محمد
الرمادي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول العافية سترت البر والفاجر فاذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال توفي
ابو سعيد في هذه السنة وقيل في سنة ست وثمانين وقيل فيما بين ذلك ولا يصح

٢٤٥ - ابراهيم بن اسحاق

ابن ابي العنيس ابو اسحاق الزهري القاضي الكوفي سمع يعلي بن عبيد الطنافسي

وغيره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا وعامة الكوفيين ولى قضاء مدينة المنصور بعد ان صرف احمد بن محمد بن
سماعة وكان ثقة خيرا فاضلا دينيا صالحا توفي في ربيع الآخر من هذه السنة فقد بلغ ثلاثا وتسعين سنة

٢٤٦ - اسحاق بن يعقوب

ابو العباس العطار الاحول سمع خلف بن هشام البزاز في خلق كثير روى عنه محمد بن مخلد وابو عمرو بن السماك
وقال الدارقطني كان ثقة وتوفي في هذه السنة

٢٤٧ - جعفر بن احمد

وقيل جعفر بن المبارك ابو محمد المعروف بكر دان الخلقاني حدث عن ابي كامل الجحدري وشيبان بن فروخ روى
عنه ابن مخلد وكان ثقة ينزل فخر طابق وتوفي في هذه السنة

٢٤٨ - جعفر بن محمد بن عبد الله

ابن يزيد المنادي سمع عاصم بن علي واحمد بن حنبل وابن ابي شيبة ولويناهم وغيرهم روى عنه ابنه ابو الحسين وكان

ثقة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادى وانا اسمع قال توفي جعفر بن محمد يوم السبت بين الظهر والعصر ودفن يوم الاحد لاحد عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة سبع وسبعين يعني ومائتين كتب الناس عنه في حياة جدي وبعد ذلك

٢٤٩ - جعفر بن هشام ابو يحيى العسكري

سكن بغداد وحدث عن ابي الوليد الطيالسي والقعبي روى عنه ابن مخلد وابن السماك وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٥٠ - الحسن بن سلام

ابن حماد بن ابان ابو علي سمع ابا نعيم وقيصة وعفان بن مسلم روى عنه ابن صاعد والنجاد قال الدارقطني هو صلوق توفي في صفر هذه السنة

٢٥١ - الحسين بن معاذ

ابن حرب ابو عبد الله الاخفش من اهل البصرة قدم بغداد محدثا بها عن سلمة بن حبيب وغيره وحدث بسر من رأى روى عنه ابو بكر النجاد والكوكبي توفي في هذه السنة

٢٥٢ - عبد الله بن محمد

ابن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس ابو العباس الهاشمي من اهل سر من رأى حدث عن يزيد بن هارون وشبابه وروح وعفان روى عنه احمد بن عيسى الخواص وكان ثقة توفي بسر من رأى في هذه السنة

٢٥٣ - عيسى بن عبد الله

ابن سنان بن دلويه ابو موسى الطيالسي يلقب رغاث ولد سنة ثلاث وتسعين ومائة وسمع من عفان وابي نعيم وكان يعد من الحفاظ روى عنه احمد بن كامل القاضي وابو بكر الشافعي قال الدارقطني كان ثقة توفي في شوال هذه السنة

٢٥٤ - علي بن الحسن بن عبدويه

ابو الحسن الخزاز سمع ابا النضر واسود بن عامر روى عنه ابن مجاهد والنجاد وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٥٥ - محمد بن ادريس بن المنذر

ابن داود بن مهران ابو حاتم الحنظلي الرازي كان احد الائمة الحفاظ والاثبات العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل سمع محمد بن عبد الله الانصاري وابا زيد النحوي وعبيد الله بن موسى وابا مسهر اللمشقي وابا اليمان وخلقاً كثيراً روى

عنه يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان للمصريان وهما اكبر سنا منه واقدم سماعا قدم بغداد فحدث بها روى عنه من اهلها ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا والحملي وغيرهم

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو زرعة روح بن محمد الرازي اجازة اخبرنا علي بن محمد بن عمر الفقيه حدثنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم قال سمعت ابي يقول خرجت في طلب الحديث فاحصيت اني مشيت على قلبي زيادة على الف فرسخ فلما زاد على الامر تركت وبقيت بالبصرة سنة اربع عشرة

ومائتين ثمانية أشهر فانقطعت نفقتي فجعلت ابيع ثيابي حتى بقيت بلا نفقة ومضيت اطوف مع صديق لي الى المشيخة وسمع منهم الى المساء فانصرف رفيقي ورجعت الى بيت خال فجعلت اشرب الماء من الجوع ثم اصبحت من الغد وغدا على رفيقي فجعلت اطوف معه في سماع الحديث على جوع شديد فانصرف عني وانصرفت جائعا فلما كان من الغد غدا علي وقال سر بنا الى المشايخ فقلت انا ضعيف لا يمكنني قال ما ضعفك قلت لا اكتمك امري قد مضى علي يومان ما طعمت فقال معي دينار فانا اواسيك بنصفه ونجعل النصف الاخر في الكراء فخرجنا من البصرة وقبضت منه نصف الدينار وقلت على باب ابي الوليد الطيالسي من اغرب على حديثا غريبا مسندا صحيحا لم اسمع به فله على درهم يتصدق به وقد حضر على باب ابي الوليد خلق من الخلق منهم ابو زرعة فمن دونه وانما كان مرادي ان يلقي علي ما لم اسمع ليقولوا هو عند فلان اذهب فأسمع فكان مرادي ان استخرج منهم ما ليس عندي فما تقيأ لاحداث يغرب علي حديثا توفي ابو حاتم في شعبان هذه السنة

٢٥٦ - محمد بن الجهم بن هارون

ابو عبد الله السمرى الكاتب سمع يعلي بن عبيد الطنافسي وعبد الوهاب بن عطاء

ويزيد بن هارون وغيرهم روى عن الفراء تصانيفه وهذا آخر من بقي من اصحاب الفراء روى عنه ابن مجاهد ونفطويه وابو بكر الشافعي وغيرهم قال الدارقطني وهو ثقة صدوق توفي في يوم الاحد سلخ جمادي الاخرة من هذه السنة وله تسع وثمانون

سنة

٢٥٧ - محمد بن الحسين بن موسى

ابن ابي الحنين ابو جعفر الخزاز المعروف بالحنيني كوفي قدم بغداد وحدث عن عبيد الله بن موسى العباسي وابي نعيم والقعني وغيرهم روى عنه ابن صاعد والهاملي وابن السماك وغيرهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا الازهري حدثنا علي بن عمر الحافظ قال محمد بن الحسين بن موسى الكوفي صنف مسندا وحدث به وكان ثقة صدوقا توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة بالكوفة

٢٥٨ - محمد بن سعدان

ابو جعفر البزاز حدث عن ابي جعفر النخيلي وفيض بن وثيق وغيرهما وكان قد سمع من نحو من خمسمائة شيخ لم يحدث الا باليسير وتوفي في شعبان هذه السنة وثم اخر يقال له محمد بن سعدان البزاز الا انه شيخ غير مشهور روى عن القعني وثالث يقال له محمد بن سعد ان النحوي هو مشهور قد ذكرناه في سنة احدى وثلاثين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه في الحرم وافى ابو احمد الموفق من الجبل الى العراق فتلقيه الناس بالنهروان فركب في الماء وسار في النهروان ثم في نهر دياي في دجلة وكان مريضا بالقرس ودخل داره في اوائل صفر ثم توفي بعد ايام وطلع لليلتين بقيتا من الحرم كوكب ذو جمة ثم صارت الجمة ذؤابة وخلع على عبيد الله

ابن سليمان بن وهب وولى الوزارة

وفي هذه السنة غار ماء النيل وكان ذلك شيئا لم يعهد مثله ولا بلغ في الاخبار السالفة

وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد الهاشمي

وفيهما وردت الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة وهم الباطنية وهؤلاء قوم تبعوا طريق الملحدين وجعلوا الشرائع وانا اشير الى البدايات التي بنوا عليها ثم الى الباعث لهم على ما فعلوا من نصب دعوتهم ثم الى القابهم ثم الى مذهبهم وعلومهم فاما البدايات التي بنوا عليها فانه لما كان مقصودهم الاتحاد تعلقوا بمذاهب الملحدين مثل زرادشت ومزدك فانهما كانا يتحاذيان الخطورات وقد سبق في اوائل هذا الكتاب شرح حالهما وما زال اكثر الناس مع اعراضهم لا يدخلون في حجر يمنعهم اياها فلما جاء نبينا صلى الله عليه وسلم فقهر الملك ومنع الاتحاد اجمع جماعة من الثنوية والنجوس والملحدين ومن دان بدين الفلاسفة المتقدمين فأعملوا آرائهم وقالوا قد ثبت عندنا ان جميع الانبياء كذبا وتخرفوا على امهم واعظم كل بلية علينا محمد فانه تبع من العرب الطعام فخدعهم بنا موسى فبدلوا اموالهم وانفسهم ونصروه واخذوا ممالكنا وقد طالت مدتهم والان قد تشاغل اتباعه فمنهم مقبل على كسب الاموال ومنهم على تشييد البنيان ومنهم على الملاهي وعلماءهم يتلاعبون ويكفر بعضهم بعضا وقد ضعفت بصائرهم فنحن نطمع في ابطال دينهم الا انا لا يمكننا محاربتهم لكثرتهم فليس الطريق الى انشاء دعوة في الدين والانتماء الى فرقة منهم وليس فيهم فرقة اضعف عقولا من الرافضة فندخل عليهم نذكر ظلم سلفهم الاشراف من آل نبيهم ودفعهم عن حقهم وقتلهم وما جرى عليهم من الذل لستغين بما ولا على ابطال دينهم فتناصروا وتكاتفوا وتوافقوا وانتسبوا الى اسمعيل بن جعفر بن محمد الصادق وكان لجعفر اولاد منهم اسمعيل هذا وكان يقال له اسمعيل الاعرج ثم سول لهم الشيطان آراء ومذاهب اخذوا بعضها من النجوس واخذوا بعضها من الفلاسفة

وتخرفوا على اتباعهم واما قصدهم الجحد المطلق لكنهم لما لم يمكنهم توسلوا اليه فقد بان لك بما ذكرت ومن البدايات التي بنوا عليها والباعث لهم على ما فعلوا من نصب الدعوة واما القابهم فانهم يسمون الاسماعيلية والباطنية والقرامطة والخرمية والبابكية والخرمة والسبعية والتعليمية فاما تسميتهم بالاسماعيلية فانتسابهم الى اسمعيل بن جعفر على ما ذكرناه واما تسميتهم بالباطنية فانهم ادعوا ان لظواهر القرآن والاخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر وانما توهم الاغبياء صورا على الفطنة رموزا واشارات الى حقائق خفية وان من تقاعد عن العرض على الخفايا والباطن متعثر ومن ارتقى الى علم الباطن انحط عنه التكلف واستراح من اعيانه واستشهدوا بقوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم قالوا والجهال بذلك هو المرادون بقوله فضرب بينهم بسور له باب وغرضهم فيما وضعوا من ذلك ابطال الشرائع لانهم اذا صرفوا العقائد عن موجب الظاهر فحكموا بدعوى الباطن على يوجب الانسلاخ من الدين واما تسميتهم بالقرامطة ففي سبب ذلك ستة اقوال احدها انهم سمو بذلك لان اول من اشير لهم ذلك الحبة محمد الوراق القرمط وكان كوفيا والثاني ان لهم رئيسا من السواد من الانباط يلقب بقرمطويه فنسبوا اليه والثالث ان قرمطا كان غلاما لاسمعيل بن جعفر فنسبوا اليه لانه احدث لهم مقالاتهم والرابع ان بعض دعاةهم نزل برجل يقال له كرمية فلما رحل تسمى قرمط بن الاشعث ثم ادخله في مذهبه الخامس ان بعض دعاةهم رجل يقال له كرمية فلما رحل تسمى باسم ذلك الرجل ثم خفف الاسم فقليل قرمط قال اهل السير كان ذلك الرجل الداعي من ناحية خوزستان وكان يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه ويحفظ القوم ما صرموا من نخلهم في حظيرة ويصلي اكثر الناس ويصوم يأخذ عند افطاره من البقال رطلا من التمر فيفطر عليه ويجمع نواه فيدفعه الى البقال ثم يحاسبه على ما اخذ منه ويحط من ذلك ثمن النوى

فسمعوا التجار الذين صرموا نخلهم فوثبوا عليه وضربوه وقالوا لم ترض بان اكلت التمر حتى بعث النوى فأخبرهم البقال في الحال فدموا على ضربه وسألوه الاحلال فازداد بذلك نبلا عند اهل القرية وكان اذا قعد اليه انسان ذاكره امر الدين وزهده في الدنيا واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة ثم اعلم الناس انه يدعوا الى امام من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم مرض ومكث مطروحا على الطريق وكان في القرية رجل يحمل على اثار له وكان احمر العينين وكان اهل القرية يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية حار العين فكلم البقال كرميته هذا في ان يحمل هذا العليل الى منزله ويوصي اهله الاشراف عليه والعناية به ففعل فاقام عنده حتى برئ ثم كان ياي الى منزله ودعا اهل القرية الى امره فاجابوه وكان ياخذ من الرجل اذا دخل في دينه دينارا ويزعم انه يأخذ ذلك الامام فمكث يدعو اهل القرية فيجيئونه واتخذ منهم اثني عشر نقيبا وامرهم ان يدعوا الناس الى دينه وقال لهم انتم كحواري عيسى بن مريم عليهما السلام فشغل اكرة تلك الناحية على اعمالهم بما رسمه لهم من الخمسين صلاة التي ذكر انما فرضت عليهم وكان للهيصم في تلك الناحية ضياع فوقف على تقصير اكرته في العمارة فسأل عن ذلك فأخبر ان رجلا قدم عليهم فأظهر لهم مذهبا من الدين واعلمهم ان الله عز وجل قد افترض عليهم خمسين صلاة في اليوم والليلة وقد اشتغلوا بها فوجه اليه فجيء به فسأله عن امره فأخبره بقصته فحبسه في بيت وحلف بقتله واقفل عليه وترك المفتاح تحت وسادته ونام فرقت له جارية فاخذت المفتاح وفتحت واخرجته ثم عادت المفتاح الى موضعه فلما اصبح الهيصم فتح الباب فلم يجده فشاع ذلك الخبر فعبى به اهل تلك الناحية وقالوا قد رفع ثم ظهر في موضع اخر ولقي جماعة من اصحابه فسألوه عن قصته فقال ليس يمكن احدا ان يؤذيني ثم خاف على نفسه وخرج الى الشام وتسمى باسم الرجل الذي كان في منزله كرميته ثم خفف فقيل قرمط وفشا امره وامر اصحابه وكان قد لقي صاحب الزنج

فقال له انا على مذهب ورائي مائة الف سيف فناظري فان اتفقنا ملت بمن معي اليك وان تكن الاخرى انصرفت فناظره فاختلفا ففارقه السادس انهم لقبوا بهذا نسبة الى رجل من دعاةهم يقال له حمدان بن قرمط وكان حمدان من اهل الكوفة يميل الى الزهد فصادفه احد دعاة الباطنية في طريق وهو متوجه الى قرية وبين يديه بقر يسوقها فقال حمدان لذلك الداعي وهو لا يعرفه اين تقصد فسمى قرية حمدان فقال له اركب بقرة من هذه البقر لتستريح من المشي فقال اني لم اؤمر بذلك قال كأنك لا تعمل الا بأمر قال نعم فقال حمدان وبأمر من تعمل قال بأمر مالكي ومالكك وما لك الدنيا والآخرة فقال ذلك الله عز وجل قال صدقت وما غرضك في هذه البقرة قال امرت ان ادعو اهلها من الجهل الى العلم ومن الضلال الى الهدى ومن الشقاوة الى السعادة واستنقذهم من ورطات الذل والفقر واملكهم مالا يستغنون به من التعب والكد فقال له حمدان انقذني انقذك الله وافض على من العلم ما تحبني به فما اشد حاجتي الى ذلك فقال ما امرت ان اخرج السر المكنون الى كل احد الا بعد الثقة به والعهد اليه قال فاذكر عهدك فاني ملتزم له فقال ان تجعل لي وللإمام على نفسك عهد الله وميثاقه ان لا تخرج سر الامام الذي القيه اليك ولا تفشي سري ايضا فالتزم حمدان عهده ثم اندفع الداعي في تعليمه فنون جهل حتى استدبره واستغواه واستجاب له في جميع ما دعاه اليه ثم انتدب للدعوة وصار اصلا من اصول هذه البدعة فسمى اتباعه القرمطية واما تسميتهم بالخرمية فان خرم لفظ اعجمي ينبيء عن الشيء المستلذ الذي يستهيه الادمي وكان هذا لقبا للمزدكية وهم اهل الاباحة من الجوس الذين نبغوا في ايام قباذ على ما ذكرنا فأباحوا اخطورات فلعب هؤلاء بلقب اولئك لمشابھتهم اياهم في اعتقادهم ومذهبهم واما تسميتهم بالبابية فان طائفة منهم تبعوا بابك الخرمي وكان قد خرج في ناحية آذربيجان في ايام المعتصم

فاستحل فبعث اليه المعتصم الافشين فتحاذل عن قتاله واضمر موافقته في ضلاله فاشتدت وطأة البابكية على المسلمين الى ان أخذ بابك وقتل على ما سبق شرحه وقد بقي من البابكية جماعة يقال ان لهم في كل سنة ليلة يجتمع فيها رجالهم ونسأؤهم فيطفنون المصاييح ويتأهبون النساء ويزعمون ان من اخذ امرأة استحلها بالاصطياد فأما تميتهم بالخمرة فيذكر عنهم أنهم صبغوا الثياب بالخمرة ايام بابك وكانت سعارهم واما تسميتهم بالسعية فانهم زعموا ان الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي واما تسميتهم بالتعليمية فان مبدأ مذاهبهم ابطال الرأي وافساد تصرف العقل ودعوة الخلق الى التعليم من الامام المعصوم وانه لا مدرك للعلوم الا بالتعليم فصل واما الاشارة الى مذاهبهم فان مقصودهم الاحاد وتعطيل الشرائع وهم يستدرجون الخلق الى مذاهبهم بما يقدرون عليه فيميلون الى كل قوم بسبب يوافقهم ويميزون من يمكن ان يخدعهم ممن لا يمكن فيوصون دعائهم فيقولون للداعي اذا وجدت من تدعوه فاجعل التشيع دينك ادخل عليه من جهة ظلم الامة لعلي عليه السلام وقتلهم الحسين وسبيهم لاهله والتبريء من تيم وعدي وبني امية وبني العباس وقل بالرجعة وان عليا يعلم الغيب فاذا تمكنت منه اوقفته على مثالب علي وولده وبينت له بطلان ما عليه اهل ملة محمد عليه السلام وغيره من الرسل عليهم السلام وان كان يهوديا فادخل عليه من جهة انتظار المسيح وان المسيح هو محمد بن اسمعيل بن جعفر وهو المهدي واطعن في النصارى والمسلمين وان كان نصرانيا فاعكس وان كان صابنيا فتعظيم الكواكب وان كان مجوسيا

فتعظيم النار والنور وان وجدت فيلسوفيا فيهم عمدتا لانا نتفق وهم على ابطال التواميس والانبياء وعلى قدم العالم ومن اظهرت له التشيع فاطهر له بغض ابي بكر وعمر ثم اظهر له العفاف والنقش وترك الدنيا والاعراض عن الشهوات ومر بالصدق والامانة والامر بالمعروف فاذا استقر عنده ذلك فاذكر له ثلب ابي بكر وعمر وان كان سنيا فاعكس وان كان مائلا الى الخون والخلاعة فقرر عنده ان العبادة بلة والروع حماقة وانما الفطنة في اتباع اللذة وقضاء الوطر من الدنيا الفانية وقد يستحبون من له صوت طيب بالقرآن فاذا قرأ تكلم داعيهم ووعظ وقدح في السلاطين وعلماء الزمان وجهال العامة ويقول الفرغ منتظر ببركة آل الرسول صلى الله عليه وسلم وربما قال ان الله عز وجل في كلماته اسرار الا يطلع عليها الا من اجتباه ومن مذاهبهم أنهم لا يتكلمون مع عالم بل مع الجهال ويجتهدون في تزلزل العقائد بالقاء المشابه وكل ما لا يظهر للعقول معناه فيقولون ما معنى الاغتسال من المني دون البول ولم كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة وقوله عليها تسعة عشر ضاقت القافية ما بطن هذا الا لفائدة لا يفهمها كثير من الناس ويقولون لم كانت السموات سبعة ثم يشوقون الى جواب هذه الاشياء فان سكت السائل سكوا وان الخ قالوا عليك بالعهد والميثاق على كتمان هذا السر فانه الدر الثمين فيأخذون عليه العهود والميثاق على كتمان هذا ويقولون في الايمان وكل ما لك صدقة وكل امرأة لك طالق ثلاثا ان اخبرت بذلك ثم يخبرونه ببعض الشيء ويقولون هذا لا يعلمه الا آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون هذا الظاهر له باطن وفلان يعتقد ما نقول ولكنه يستره ويذكرون له بعض الافاضل ولكنه ببلد بعيد فصل

واعلم ان مذاهبهم ظاهره الرفض وباطنه الكفر ومفتحه حصر مدارك العلوم في قول الامام المعصوم وعزل العقول ان تكون مدركة للحق لما يعترضها من الشبهات والمعصوم يطلع من جهة الله تعالى على جميع اسرار الشرائع ولا بد

في كل زمان من امام معصوم يرجع إليه هذا مبدأ دعوتهم ثم يبين أن غاية مقصدهم تقض الشرائع لأن سبيل دعوتهم ليس متعينا في واحد بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيهم لأن غرضهم الاستتباع وقد ثبت عنهم أنهم يقولون بالهين

قديمين لا أول لوجودهما من حيث الزمان إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني وإسم العلة السابق وإسم المعلول التالي وإن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه وقد يسمون الأول عقلا والثاني نفسا والأول تاما والثاني ناقصا والأول لا يوصف بوجود ولا عدم ولا موصوف ولا غير موصوف فهم يومنون إلى النفي لأنهم لو قالوا معدوم ما قبل منهم وقد سموا هذا النفي تنزيها ومذهبهم في النبوات قريب من مذهب القلاسة وهو أن النبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بقوة التالي قوة قدسية صافية وإن جبريل عبارة عن العقل الفاضل عليه إلا أنه شخص وأن القرآن هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل فسمى كلام الله مجازا لأنه مركب من جهته وهذه القوة الفاضلة على النبي لا تفيض عليه في أول أمره وإنما تتربى كنطفة واتفقوا على أنه لا بد في كل عصر من أمام معصوم قائم بالحق يرجع إليه في تأويل الظواهر وحل الأشكال في القرآن والأخبار وأنه يساوي النبي في العصمة ولا يتصور في زمان واحد أمامان بل يستظهر الإمام بالدعاة وهم الحجاج ولا بد للأمام من إثني عشر حجة أربعة منهم لا يفارقونه وكلهم أنكروا القيامة وقالوا هذا النظام وتعاقب الليل والنهار وتولد الحيوانات لا ينقضي أبدا وأولو القيامة بأنهار من إلى خروج الإمام ولم يثبوا الحشر ولا النشر ولا الجنة ولا النار ومعنى المعاد عندهم عود كل شيء إلى أصله قالوا فجسم الآدمي يبلى والروح أن صفت بمجانبة الهوى والمواظبة على العبادات وغذيت بالعلم استعدت بالعود إلى وطنها الأصلي وكمالها بموتها إذبة خلاصها من ضيق الجسد وأما النفوس المنكوسة المغموسة في عالم الطبيعة المعرضة عن طلب رشدتها

من الأئمة المعصومين فإنها أبدا في النار على معنى أنها تتناسخ في الأبدان الجسمانية وكلما فارقت جسدا تلقاها آخر وستدلوا بقوله تعالى كلما نصجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وأكثر مذهبهم يوافق الثنوية والقلاسة في الباطن والروافض في الظاهر وغرضهم بهذه التأويلات إنتزاع المعتقدات الظاهرة من نفوس الناس حتى تبطل الرغبة والرغبة ثم إنهم يعتقدون إستباحة المحظورات ورفع الحجر ولو ذكر لهم هذا لأنكروه وقالوا لا بد من الإنقياد للشرع على ما يفعله الإمام فإذا أحاطوا بحقائق الأمور انحلت عنهم القيود والتكاليف العملية إذ المقصود عندهم من أعمال الجوارح تنبيه القلب وإنما تكليف الجوارح للغمر الذين لا يراضون إلا بالسياقة وغرضهم هدم قوانين الشرع قالوا وكلما ذكر من التكاليف فرموز إلى باطن فمعنى الجنابة مبادرة المستحب بإنشاء سر إليه قبل أن ينال رتبة الإستحقاق لذلك ومعنى الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك والزنا إلقاء نطفة العلم الباطن إلى نفس من يسبق معه عقد العهد والإختلاف أن يسبق الإنسان إلى إفشاء السر في غير محله والصيام الإمساك عن كشف السر واخرمات عبارة عن ذوى السر والبعث عندهم الإهتمام إلى مذهبهم ويقولون للذكر مثل حظ الأنثيين الذكر الإمام والحجة الاتى وقالوا يوم يأتي تأويله أي يظهر محمد بن إسماعيل وفي قوله حرمت عليكم الميتة قالوا الميتة الحامل على الظاهر الذي لا يلتفت إلى التأويل وقالوا إن الشاء والبقر هم الذين حضروا محاربة الأنبياء والأئمة يترددون في هذه الصور ويجب على الذابح أن يقول عند الذبح اللهم إني أبرأ إليك من روحه وبدنه وأشهد له بالضلالة اللهم لا تجعلني من المذبحين ولهم من هذا الهذيان ما ينبغي تنزيه الوقت عن ذكره وإنما علمت هذه القصائح من أقوام تدينوا بدينهم ثم بانث لهم قبائحهم فتركوا مذهبهم فإن قال قائل مثل هذه الإعتقادات الركيكة والحديث القارغ كيف يخفى على من يتبعهم ونحن نرى أتباعهم خلقا كثيرا فالجواب أن أتباعهم أصناف فمنهم

قوم ضعفت عقولهم وقلت بصائرهم وغلبت عليهم البلادة والبله ولم يعرفوا شيئا من العلوم كأهل السواد والأكراد جفاة الأعاجم وسفهاء الأحداث فلا يستبعد ضلال هؤلاء فقد كان خلق ينحتون الأصنام ويعبدونها ومن أتباعهم

طائفة انقطعت دولة أسلافهم بدولة الأسلام الأكاسرة والدهاقين وأولاد كأبناء الجوس فهؤلاء موتورون قد إستمكن الحقد في صدورهم فهو كالداء الدفين فإذا حركته مخائيل المبطلين إشتعلت نيرانه ومن أتباعهم قوم لهم تطلع إلى التسلط والإستيلاء ولكن الزمان لا يساعدهم فإذا رأوا طريق الظفر بمقاصدهم سارعوا ومن أتباعهم قوم جبلوا على حب التميز عن العوام فرغموا أنهم يطلبون الحقائق وأن أكثر الخلق كاليهائم وكل ذلك حب النادر الغريب ومن أتباعهم المخلدة الفلاسفة والتنويه الذين اعتقلوا الشرائع نواميس مؤلفة والمعجزات مخاريق مزخرفة فإذا رأوا من تعطيّلهم شيئا من أغراضهم مالوا إليه ومن أتباعهم قوم مالوا إلى عاجل اللذات ولم يكن لهم علم ولا دين فإذا صادفوا من يرفع عنهم الحجر مالوا إليه على أن هؤلاء القوم لا يكشفون أمرهم إلا بالتدريج على قدر طمعهم في الشخص وإنما مددنا النفس في شرح حالهم وأن كنا إنما ذكرنا بيتا من قصيدة لعظم ضررهم على الدين وشياع كلمتهم المشوية وإنما اجتمعت لهم الأسباب التي ذكرناها في وسط أيامهم وإلا فمعاندوا الشرائع خلق كثير وقد نبغ منهم قوم فأظهروا إمامه محمد ابن الحنفية وقالوا إن روح محمد أنتقلت إليه ثم إنتقلت منه إلى أبي مسلم صاحب الدعوة ثم إلى المهدي ثم إلى رجل يعرف بابن القصري ثم حدثت نارهم ثم نبغ لهم في أيام المأمون رجل فاحتال فلم تنفذ حيلته ثم تناصروا في أيام المعتصم وكتبوا الأفشين وهو رئيس الأعاجم فمال إليهم واجتمعوا مع بابك ثم زاد جمعهم على ثلاثمائة ألف فقتل المعتصم منهم ستين ألفا وقتل الفشين أيضا ثم ركبت دولتهم ثم نبغ فهم جماعة وفيهم رجل من ولد بهرام جور وقصد وأبطال الإسلام ورد الدولة القارسية وأخلوا يحتالون في تضعيف قلوب المؤمنين وأظهروا مذهب الإمامية وبعضهم مذهب الفلاسفة وجعل لهم رأس يعرف

بعبيد الله بن ميمون بن عمرو ويقال ابن ديصان الأهوازي وكان مشيدا ممخرقا وكان معظم مخرقته بإظهار الزهد والورع وأن الأرض تطوى له وكان يبعث خواص أصحابه إلى الأطراف معهم طير ويأمرهم أن يكتبوا إليه بالأخبار عن الأبعد ثم يحدث الناس بذلك فيقوى شبههم وكانوا يقولون أن المتقدمين منهم يستخلفون عند الموت وكلهم خلفاء محمد بن إسماعيل بن جعفر الطالبي وأن من الدعاة إلى الإمام معد بن تميم وابنه إسماعيل وهم المتغلبون على بلاد المغرب ومن إستجاب لهم عرفوه أنه إن عمل ما يرضيهم صار إماما ونبيا وأنه يرتقي المبتي منهم إلى الدعوة ثم إلى أن يكون حجة ثم إلى الإمامة ثم يلحق مرتبة الرسل ثم يتحد بالرب فيصير ربا ولا يجوز لأحد أن يحجب إمرأته عن إخوانه

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٩ - إبراهيم بن الهيثم بن المهلب

أبو إسحاق البلدي سمع جماعة وروى عنه النجاد وأبو السافعي وكان ثقة ثبتا توفي في جهادي الاخرة من هذه السنة

٢٦٠ - إبراهيم بن شبابة

مولى بني هاشم وكان شاعرا مليح الباردة أنبأنا محمد بن محمد عبد الباقي البراز عن علي ابن الحسن التتوخي عن أبيه قال أخبرني أبو الفرج الأصبهاني قال حدثني حبيب بن نصر المهلب حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن أبي نصر المروزي قال حدثني محمد بن عبد الله الطلحي قال حدثني سليمان بن يحيى بن معاذ قال قدم على نيسابور إبراهيم بن شبابة الشاعر البصري فأنزلته على فجاء ليلة من الليالي وهو مكروب قد هاج فجعل يصيح بي

يا أبا أيوب فخشيت أن يكون قد غشيت به فقلت ما تشاء فقال
... أعياني الشادن الريب ... فقلت بماذا فقال

إليه أشكو فلا يجيب ...

فقلت داره وداه فقال

... من أين أبغي دواء دائي ... وإنما دائي الطبيب ...

فقلت إذا يفرج الله عز وجل فقال

... يارب فرج إذا وعجل ... فإنك السامع الجيب ...

قال ثم الضرف

١٦١ - الحسن بن علي بن مالك

ابن أشرس بن عبد الله بن منجاب أبو محمد المعروف بالأشثاني حدث عن يحيى بن معين وغيره روى عنه ابن مخلد
وتوفي في شعبان هذه السنة وصلى عليه أبو بكر ابن أبي الدنيا قال أبو الحسن بن المنادي وابن البغوي وابن صاعد
وكان ثقة ثبتا مأمونا توفي في شعبان هذه السنة كتب النابس عنه وكان به أدنى لين

٢٦٢ - عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن يحيى القطان سافر وجمال وسمع سليمان بن بحرب واما نعيم واما الوليد
الطيالسي في خلق كثير روى عنه البغوي

٢٦٣ - عبدة بن عبد الرحيم

كان من أهل الدين والجهاد أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا أبو بكر البهقي أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد
الله قال سمعت أبا الحسين بن أبي القاسم المذكر يقول سمعت عمر بن أحمد بن علي الجوهرى يقول أخبرني أبو العباس
أحمد بن علي قال قال عبدة بن عبد الرحيم خرجنا في سرية إلى أرض الروم فصحبنا شاب لم يكن فينا أقرأ للقرآن
منه ولا أفقه ولا افرض صائم النهار قائم الليل فمررنا بحصن فمال عنه العسكر ونزل بقرب الحصن فظننا أنه يبول
فنظر إلى امرأة من النصارى تنظر من وراء الحصن فعشقه فقال لها بالرومية كيف السبيل إليك قالت حين تنصر
ويفتح لك الباب وأنا لك ففعل فأدخل

الحصن قال فقضينا غزاتنا في أشد ما يكون من الغم كأن كل رجل منا يرى ذلك بولده من صلبه ثم عدنا في سرية
أخرى فمررنا به ينظر من فوق الحصن مع النصارى فقلنا يا فلان ما فعلت قراءتك ما فعل علمك ما فعلت
صلواتك وصيامك قال اعلّموا أني نسيت القرآن كله ما اذكر منه إلا هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون

٢٦٤ - محمد بن أحمد بن الوليد

ابن محمد بن برد بن يزيد بن سخط أبو الوليد الانطاكي سمع راود بن الجراح ومحمد بن كثير الصنعاني ومحمد بن
عيسى الطباع وغيرهم قدم بغداد فحدث بها فروى عنه أبو عبد الله الحاملي وأبو الحسين بن المنادي وأبو بكر
الشافعي وغيرهم قال النسائي هو أنطاكي صالح وقال الدارقطني هو ثقة توفي في هذه السنة راجعا من مكة

٢٦٥ - محمد بن جعفر المتوكل على الله

يكنى أبا أحمد ولد في ربيع الأول يوم الأربعاء لليلتين خلتا منه سنة تسع وعشرين ومائتين وأمه أم ولد ولقب الموفق
بالله وكان أخوه المعتمد قد عقد له ولاية العهد بعد ابنه وحروبه فيما مضى وما فعل بصاحب الزنج بالبصرة وكان

له جيش تحت يده والأمر كله إليه فمات الموفق قبل موت المعتمد بسنة واشهر وقيل اسمه طلحة وقد ذكرنا وقائعهم وما جرى له مع عمرو بن الليث ومع ابن طولون وتسمى بعد قتل صاحب الزنج بالناصر لدين الله مضافاً إلى الموفق بالله فكان يخطب له على المنابر بقلبين اللهم أصلح الأمير الناصر لدين الله أبا أحمد الموفق بالله ولي عهد المسلمين أخا أمير المؤمنين وكان عزيز العلم حسن التدبير كريماً قال يوماً إن جدي عبد الله بن العباس رضي الله عنهما كان يقول الذباب ليقع على جليسي فيغمي ذلك وهذا نهاية الكرم وأنا والله أرى جلسائي بالعين التي أرى أخوتي والله لو هياً لي فقلت أسماءهم من الجلساء والندماء إلى

الإخوان والأصدقاء

وفي هذه السنة قدم أبو أحمد من الجبل إلى العراق وقد إشتد به وجع النقرس حتى لم يقدر على الركوب فاتخذ له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه ومعه خادم يرد رجله بالأشياء الباردة حتى بلغ من أمره أنه كان يضع عليها الثلج ثم صارت علة رجله داء الفيل وكان يحمل سريره أربعون حملاً يتناوب عليه عشرون وعشرون وربما إشتد به أحياناً فيأمرهم أن يضعوه فقال لهم يوماً قد ضجرتم وبودي أني واحد منكم أحمل على رأسي وأكل وأني في عافية وقد أطبق دفتري على مائة ألف مرتزق ما فيهم أقبح حالاً مني وتوفي بالقصر الحسيني ليلة الخميس لثمان بقين من صفر هذه السنة وله سبع وأربعون

سنة

تنقص شهراً وأياماً قال أبو بكر الصولي حدثني عبد الله بن المعتز قال لما مات الموفق كتب إلى عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر يعزيني عنه وقال إنما أعزبك بالنصور الثاني لأنني لا أعرف في ولده أشبه به منه سنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين فمن الحوادث فيها أن السلطان امر أن ينادي ببغداد أن لا يقعد على الطريق ولا في مسجد الجامع ناص ولا صاحب النجوم ولا زاجر وحلف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفي هذه السنة خلع جعفر المفوض من العهد لثمان بقين من الحرم وفي ذلك اليوم بويع المعتضد بولاية العهد بأنه ولي العهد من بعد المعتمد وانتشرت الكتب بخلع جعفر وتولية المعتضد ونفذت إلى البلدان وخطب للمعتضد بولاية العهد وانشئت عن المعتضد كتب إلى العمال بأن أمير المؤمنين ولاه العهد وجعل إليه ما كان الموفق يليه من الأمر والنهي والولاية والعزل وفي هذه السنة توفي المعتمد وبويع المعتضد

باب ذكر خلافة المعتضد بالله

واسمه أحمد بن أبي أحمد الموفق بالله واسم أبي أحمد محمد وقيل طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن المعتمد بن الرشيد ويكنى أبا العباس وأمه أم ولد قال الصولي كان إسمها ضرار ثم سميت تحقين وتوفيت قبل خلافته بيسير وكان مولده بسر من رأى سنة ثلاث وأربعين وقيل اثنتي وأربعين وكان أسمر نحيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب في مقدم لحيته طول وفي مقدم رأسه شامة بيضاء وكان نقش خاتمه أحمد يؤمن بالله الواحد وكان له من الولد علي المكفي وأحمد القاهر وجعفر المقتدر بويع المعتضد في صبيحة الاثنين لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع

وسبعين وهو ابن سبع وثلاثين فولى عبيد الله ابن سليمان بن وهب الوزارة ومحمد بن شاه بن ميكال الحرس وصالحا الحجابة ثم وزر له القاسم بن عبيد الله وقضاءه إسماعيل ابن إسحاق ويوسف بن يعقوب وابن أبي الشوارب وكان المعتضد من رجالات بني العباس ومن أكملهم وأكثرهم تجربة وكان أمر الخلافة قد ضعف وبيوت الأموال فارغة ودبر وساس فقال ابن المعتز

... يا امير المؤمنين المرجى ... قد أقر الله فيك العيون ... ودعينا لك ببعة حتى ... فسعيننا نحوها مسرعينا ...
بنفوس أملتكم زمانا ... سبقت أيدينا طائعين ... أنت أقررت حشا كل نفس ... وفرشت الأمن للخائفينا ... ذكر طرف من سيرته

أنبأنا محمد بن أبي طاهر البراز قال أنبأنا علي بن الحسن التوخي عن أبيه قال حدثني عبد الله بن عمرو الحارثي أبي قال حدثني أبو محمد عبد الله بن أحمد قال كان المعتضد في بعض متصيد متصيداته أنه مجتاز بحسكه وأنا معه فصاح ناطور في

قراح قناء فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه فقال أخذ بعض الجيش من القناء شيئا فقال أطلبوهم فجاءوا بثلاثة أنفس فقال هؤلاء الذين أخلوا القناء فقال الناطور نعم فقيدهم في الحال وأمر بحبسهم فلما كان من الغد أنفذهم إلى القراح فضرب أعناقهم فيه وسار فأنكر الناس ذلك وتحدثوا به ومضت على ذلك مدة طويلة فجلست أحادثه ليلة فقال لي يا أبا عبد الله هل يعيب الناس شيئا عرفني حتى أزيله قلت كلا يا امير المؤمنين فقال أقسمت عليك بحياتي الا ما صدقتني قلت يا امير المؤمنين وأنا آمن قال نعم قلت اسراعك إلى سفك الدماء قال والله ماهرقت دما منذ وليت الخلافة إلا بحقه فأمسكت إمساك من ينكر عليه فقال بحياتي ما يقولون قلت يقولون إنك قتلت أحمد بن الطيب وكان خادمك ولم يكن له جناية ظاهرة قال دعاني إلى الأخلاد فقلت له يا هذا أنا ابن عم صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وأنا الان منتصب منصبه فألحد حتى اكون من فسكت سكوت من يريد الكلام فقال لي في وجهك كلام فقلت الناس ينقمون عليك إمر الثلاثة إلا نفس الذين قتلهم في القراح فقال والله ما كان أولئك الذين أخلوا القناء وإنما كانوا لصوصا حملوا من موضع كذا وكذا ووافق ذلك أمر القناء فاردت أن أصول على الجيش بأن من عاث من عسكري وأفسد في هذا القدر كانت هذه عقوبتي له ليكنوا عما فوقه ولو أردت قتلهم لقتلتهم في الحال وإنما حبستهم وأمرت بإخراج اللصوص من غد مغطين الوجوه ليقال إنهم أصحابي فقلت كيف تعلم العامة هذا قال بإخراج القوم الذين أخلوا والقناء وإطلاقي لهم في هذه الساعة ثم قال هاتوا القوم فجاءوا بهم وقد تغيرت حالهم من الحبس والضرب فقال ما قصتكم فقصوا عليه قصتهم فقال أفتتوبون من مثل هذا الفعل حتى أطلقكم قالوا نعم فأخذ عليهم التوبة وخلع عليهم وأمر بإطلاقهم ورد أرزاقهم عليهم فانتشرت الحكاية وزال عنه التهمة

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نعيم الصبي قال سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول

سمعت أبا العباس بن سريج يقول سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه فنظرت إليهم فرآني المعتضد وأنا أن أتألمهم فلما أردت القيام أشار إلي فمكثت ساعة فلما خلا قال أيها القاضي والله ما حللت سراويلي علي حرام

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن الحسن قال حدثني أبي عن أبي محمد عبد الله بن حمدون

قال قال لي المعتضد ليلة وقد قدم إليه العشاء لقمي وكان الذي قدم دراج وفراريج فلقمته من صدر فروج فقال لا لقمي من فخذة فلقمته لقمنا ثم قال هات من الدراج فلقمته من أفخاذها فقال ويلك هو ذا تتنادر على هات من صلورهن فقلت يا مولاي ركبت القياس فضحك فقلت أنا الا كم أضحك ولا تضحكني قال شل المطرح وخذ ما تحتة فاشلته فإذا دينار واحد فقلت آخذ هذا قال نعم فقلت بالله هو ذا تتناذر أنت الساعة على خليفة يجيز نديمه بدينار قال ويلك لا أجد لك في بيت المال حقا أكثر من هذا ولا تسمح نفسي أن أعطيك شيئا من مالي ولكن هو ذا أحتال لك بحيلة تأخذ فيها خمسة آلاف دينار فقبلت يده فقال إذا كان غدا وجاء القاسم يعني ابن عبيد الله فهو ذا أسارك حين تقع عيني عليه سرارا طويلا ألغت إليه كالمغضب وانظر أنت إليه في خلال ذلك كالمخالس لي نظر المثرثي له فإذا انقطع السرار فأخرج ولا تبرح من الدهليز ويخرج فإذا خرج خاطبك بجميل وأخذك إلى دعوته عن حالك فأشك الفقر والحاجة وقلة حظك مني وتقل ظهرك بالدين والعيال وخذ ما يعطيك واطلب كل ما تقع عليه عينك فإنه لا يمنعك حتى تسوفي الخمسة آلاف دينار فإذا أخذتها فسيسألك عما جرى فأصدقته وإياك أن تكذبه وعرفه أن ذلك حيلة مني عليه حتى وصل إليك هذا وحدثه بالحديث كله على شرحه وليكن أخبارك إياه بذلك بعد امتناع شديد وإحلاف لك

منه بالطلاق والعناق أن تصدقه وبعد أن تخرج من داره تأخذ كل ما يعطيك إياه وتحصله في بيتك فلما كان من غد حضر القاسم فحين رآه بدأ سياري وجرت القصة على ما وضعني فخرجت فإذا القاسم في الدهليز ينتظرن فقال لي يا أبا محمد ما هذا الجفاء ما تجيئي ولا تسألني حاجة فاعتذرت إليه باتصال الخدمة علي فقال ما تقنعي إلا أن تزورني اليوم وتفرج فقلت أنا خادم الوزير فأخذني إلى طيارة وجعل يسألني عن حالي وأخباري واشكو اليه الحلة والاضافة والدين والبنات وجفاء الخليفة وامساك يده فيتوجع ويقول يا هذا ما لي لك ولن يضيق عليك ما يتوسع على او تتجاوزك نعمة تخلصت الى او يتخطاك حظ نازل في فنائي ولو عرفني لعاونتك على ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد ولم ينظر في شيء وقال هذا يوم احتاج ان اختص فيه بالسرور بابي محمد فلا يقطعني احد عنه فأمر كتابه بالتشاغل بالاعمال وخلاي في دار الخلوة وجعل يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة فجعل يلقمي بيده وجاء الطعام وكانت هذه سبيله و هو يستريدي فلما جلس للشرب وقع لي بثلاثة آلاف دينار فأخذها في الوقت واحضرتي ثيابا وطيبا ومركبا فأخذت ذلك وكانت بين يدي صينية فضة فيها مغسل فضة وخرد اذى بلور وقدر بلور فأمر بحمله الى الطيارة وقبلت كل ما رأيت شيئا حسنا له قيمة وافرة طلبته وحمل الى فرش نفيسا او قال هذا للبنات نلما انقضى المجلس خلاي وقال يا أباي محمد انت عالم بحقوق ابي عليك ومودتي لك فقلت انا خادم الوزير فقال اربد ان اسألك عن شيء وتحلف انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فخلفني بالله وبالطلاق والعناق على الصدق ثم قال لي بأي شيء سارك الخليفة اليوم في امري فصدقته عن كل ما جرى حرفا فقال فرجت عني وان يكون هذا هكذا مع سلامة نيته لي اسهل عنه كل ما جرى على فشكرته وودعته وانصرفت الى بيتي فلما كان بالغد بادرت المعتضد فقال هات حديثك فنسقت عليه فقال احفظ الدنانير ولا يقع لك اني اعلم مثلها معك بسرعة انبأنا ابو بكر بن عبد الباقي قال انبأنا علي بن الحسن عن ابيه

عن جده قال حدثني ابو الحسن بن محمد الصلحي قال حدث احد خدم المعتضد المختصين بخدمته قال كنا حول سرير المعتضد ذات نصف النهار وقد نام بعد ان اكل وكان رسما ان نكون عند سريره اوقات منامه من ليل او نهار فانتبه منزعجا قال يا خدم يا خدم فأسرعنا الجواب فقال ويلكم اغيثوني والحقوا الشط فأول من ترونه منحدرًا في

سفينة فارغة فاقبضوا عليه وجيئوني به ووكلا بسفينته فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سميكة فاصعدناه فحين رآه الملاح كاد يتلف فصح عليه صيحة واحدة عظيمة كادت روحه تخرج معها قال اصدقني يا ملعون عن قصتك مع المرأة التي قتلتها وسلبتها اليوم والا ضربت عنقك قال فتلعثم وقال نعم كنت اليوم سحرا في مشرعي القلانية فنزلت امرأة لم ارى مثلها عليها ثياب فاخرة وحلى كثير فطمعت فيها واحتلت عليها حتى سددت فاهها وغرقتها واخذت جميع ما كان عليها ولم اجتر على حمل سلبها الى بيتي لئلا يفشو الخبر على فعملت على الهرب وانحدرت الساعة لامضي الى واسط فعوقني هؤلاء الخدم وحملوني فقال واين الحلي والسلب فقال في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد لخدم جيئوني به فمضوا واحضروه وقال خلوا الملاح فغرقوه ففعلوا ثم امر ان ينادى ببغداد كلها على امرأة خرجت الى المشرعة القلانية سحرا وعليها ثياب وحلي يحضر من يعرفها ويعطي صفة ما كان عليها يأخذه فقد تلفت المرأة فحضر في اليوم الثاني او الثالث اهل المرأة فاعطوه صفة ما كان عليها فسلم ذلك اليهم فقلنا يا مولاي اوحى اليك فقال رأيت في منامي كأن شيخا ابيض الرأس واللحية والثياب وهو ينادي يا احمد خذ اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه وقرره خبر المرأة التي قتلها اليوم وسلبها واقم عليه الحد فكان ما شهدتم اخبرنا محمد بن عبد الباقي بالبزاز قال انبأنا على بن الحسن عن ابيه قال حدثني محمد بن احمد بن عثمان الزيات قال حدثني ابو بكر بن حوري وكان يصحب ابا عبد الله ابن ابي عوف قال كنت الزم ابن ابي عوف سنين لجوار بيتنا ومودة وكان

رسمي ان اجيء كل ليلة بعد العتمة فحين يراني يمد رجله في حجري فأغمزها واحادثه ويسألني عن الحوادث ببغداد فكنت استقرئها له فاذا اراد ان ينام قبض رجله فقممت الى بيتي وقد مضى ثلث الليل او نصفه او اقل او اكثر على هذا سنين فلما كان ذات يوم جاءني رجل كان يعاملني فقال قد دفعت الى امر ان تم على افتقرت قلت ما هو قال رجل كنت اعامله فاجتمع لي عليه الف دينار فطالبته فوهبني عقد جوهر قوم بالف دينار الى ان يفتكه بعد الشهور او ابيعه فأذن لي في ذلك فلما كان امس وجه مؤنس صاحب الشرطة من كبس دكاني وفتح صندوقي واخذ العقد فقلت انا اخاطب ابن ابي عوف فيلزمه برده قال وانا مدل بابت ابي عوف لمكاني منه ومكانه من المعتضد فلما كان تلك الليلة جئت وحادثته على رسمي وذكرت له في جملة حديثي العقد فلما سمع نحي رجله من حجري وقال ما انا وهذا اعادي صاحب شرطة خليفة فورد على امر عظيم فخرجت من بيته بنية ان لا اعود فلما صليت العتمة من الليلة المقبلة جاءني خادم لابن ابي عوف وقال لم تأخرت ان كنت متشكك جنناك فاستحييت وقلت امضي الليلة فلما رأي مد رجله واقبلت احديثه بمحدث متكلف فصبر على ذلك ساعة ثم قبض رجله فقممت فقال يا ابا بكر انظر ايش تحت المصلى فخذته فرفعت فاذا برقعة فأخذتها وتقدمت الى الشمعة فاذا فيها يا مؤنس جسرت على قصد دكان رجل تاجر وفتحت صندوقه واخذت منه عقد جواهر وانا في الدنيا والله لولا انما اول غلطة غلطتها ما جرى في ذلك مناظرة اركب بنفسك الى مكان الرجل حتى ترد العقد بيدك في الصنلوق ظاهرا فقلت لابي عبد الله ما هذا فقال هذا خط المعتضد مثلت بين وجدك وبين مؤنس فاخترتك عليه فأخذت خط امير المؤمنين بما تراه فامض واوصله اليه فقبلت رأسه وجئت الى الرجل فأخذت يده ومضينا الى مؤنس فسلمت التوقيع اليه فلما رآه اسود وجهه وارتعد حتى سقطت الرقعة من يده ثم قال يا هذا الله ببني وبينك هذا شيء ما علمت به فالأ تظلمتم وان لم انصفكم فالي الوزير بلغتم الامر الى امير المؤمنين من اول

وهلة قال فقلت بعملك جرى والعقد معك فأحضر فقال خذ الالف دينار التي عليه الساعة واكتبوا على الرجل بطلان ما ادعاه فقلت لا نفعل فقال الف وخمسمائة قلت والله لا نرضى حتى تترك بنفسك الى الدكان فترد العقد فركب ورد العقد الى مكانه

قال المحسن وحدثنا ابو احمد الحسين بن محمد المدلجي قال بلغني عن خفيف السمرقندي قال كنت مع مولاي المعتضد في بعض متصيداته وقد انقطع عن العسكر وليس معه احد غيري فخرج علينا اسد فقصدنا فقال لي المعتضد يا خفيف افيك خير قلت لا يا مولاي فقال ولا حتى تمسك فرسي وانزل انا الى الاسد فقلت بلى فنزل واعطاني فرسه وشد اطراف ثيابه في منطقته واستل سيفه ورمى القراب الى فأخذته وأقبل يمشي الى الاسد فطلبه الاسد فحين قرب منه وثب الاسد عليه فتلقاه المعتضد بضربة فاذا يده قد طارت فتشاغل الاسد بالضربة فشاه باخرى ففلق هامته فخر صريعا ودنا منه وقد تلف فمسح السيف في صوفة ورجع الى وغمد السيف وركب ثم عدنا الى العسكر وصحبته فالى ان مات ما سمعته يحدث بمحدث الاسد ولا علمت انه لفظ فيه بلفظة فلم ادر من أي شيء اعجب من شجاعته وشدته أو وقلة احتفاله بما صنع حتى كتبه او من عفوه عني فما عاتيني على ضني بنفسي

قال المحسن وحدثني ابو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال حدثني القاضي ابو علي الحسن بن اسمعيل بن اسحاق وكان ينادم المعتضد بالله قال بينا المعتضد في مجلس سرور اذ دخل بدر فقال يا مولاي قد احضرنا القطان الذي من بركة زلزل فنهض من مجلسه ولبس قباء واخذ بيده حربة وقعد في مجلس قريب منا وقد مدت بيننا وبينه ستارة نشاهد من ورائها فأدخل عليه شيخ ضعيف فقال له بصوت شديد ووجه مقطب ونظر مغضب انت القطان الذي قلت امس ما قلت فاعمي عليه لما تداخله من الخوف ونحي عنه ساعة حتى سكن ثم اعيد الى حضرته فقال له ويلك تقول في سوقك ليس للمسلمين من ينظر في امورهم وما شغلي غير ذلك قال يا امير المؤمنين انا رجل

عامي ومعيشتي من القطن الذي اعامل فيه النساء واهل الجهل ولا تمييز عند مثلي فيما يلفظ به وانما اجناز بي رجل ابعت منه وكان ميزانه ووزنه طفيفا فقلت ما قلت وانما اعني به الختسب علينا فقال له المعتضد بالله انك اردت به الختسب قال أي والله وانا تائب من ان اقول مثل ما قلته ابدًا فأمر بان يحضر الختسب وينكر عليه في ترك النظر في هذه الأمور ورسم له اعتبار الصنح والموازين على التسوية والطوافين ومراعاتهم حتى لا ييخسوا ثم قال للشيخ انصرف فلا بأس عليك وعاد الينا فضحك وانبسط ورجع الى ما كان عليه من قبل فقلت له يا مولاي انت تعرف فضولي فتأذن لي ان اورد ما في نفسي فقال قل قلت مولانا كان على اكمل مسرة فترك ذاك وتشاغل بخطاب كلب من السوق قد كان يكفيه ان يصيح عليه رجل من رجال المعونة ثم لم تقنع يا صياله الى مجلسك حتى غيرت لباسك واخذت سلاحك واستفتحت مناظرته بنفسك لأجل كلمة تقولها العامة دائما ولا يميزون فيها فقال يا حسن انت تعلم ما يجره هذا القول اذا تداولته الالسن ووعدته الاسماع وحصل في القلوب لانه متى الف ولقنه هذا عن هذا لم يؤمن ان يولد لهم في نفوسهم امتعاضا للدين او السياسة يخرجون فيه الى اثار الفتن وافساد النظام وليس شيء ابلغ في هذا من قطع هذه الاسباب وحسم موادها من ازالة دواعيها وموجباتها وقد طارت روح هذا القطان بما شاهد وسمعه وسيحدث به ويزيد فيه ويعظم الامر ويفخمه وسمع ما تقدمنا به في امر الختسب وما نحن عليه من مراعاة الكبير والصغير وينشر بين العامة بما يكف الستنها ويقيم الهيبة في نفوسها وليكون ما تكلفت من هذا التعب القليل قد كفاني التعب الكثير فاقبلنا ندعو له قال المحسن وحدثني القاضي ابو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمي أن شيخا من التجار كان له على احد القواد في ايام المعتضد بالله مال قال التاجر فماطلني به وسلك معي سبيل الالطاط فيه وكان يحجيني اذا حضرت بابه ويضع

غلمانه على الاستخفاف بي والاستطالة على اذا رمت لقاءه وخطابه وتظلمت الى عبيد الله بن سليمان منه فما نفعتي ذلك وعملت على الظلامة الى المعتضد بالله وبيننا انا مرو في امري قال لي بعض اصدقائي على ان آخذ لك المال من غير حاجة الى ظلامة فاستبعدت هذا وقمت معه فجننا الى خياط شيخ في سوق الثلاثاء يقرئ القرآن في مسجد هناك ويخيط بأجرة فقص عليه قصتي وشرح له صورتي وسأله ان يقصد القائد ويخاطبه في الخروج الى من حقي وكانت دار القائد قريبة من مسجد الخياط فنهض معنا ومشينا فخفت بادرة القائد وسطوته وتصورت ان قول الخياط لا ينفع مع مثله مع محله وبسطته وقلت لصديقي قد عرضنا هذا الشيخ ونفوسنا لمكروه عظيم وما هو الا ان يراه غلماننا وقد اوقعوا به واذا كان لا يقبل من الوزير عبيد الله بن سليمان فبالاولى ان لا يقبل منه ولا يفكر فيه فضحك وقال لا عليك وجننا الى باب القائد فحين رأى غلماننا الخياط تلقوه واعظموه واهووا ليقبلوا يده فمنعهم وقالوا ما جاء بك ايها الشيخ فإن قائدنا راكب فإن كان لك امر تقدم بذكره له وتتجزه اياه فعلنا وان كان الجلوس والانتظار فالدار بين يديك فلما سمعت ذلك قويت نفسي ودخلنا وجلست ورآني القائد فلما رآه اكرمه اكراما شديدا وقال له لست انزع ثيابي حتى تأمر بأمرك فخاطبه في شأني فقال والله ما معي الا خمسة آلاف درهم فتسأله ان يأخذها ويأخذ رهونا من مراكيب الذهب والفضة بقيمة ما يبقى من ماله لاعطيه اياه بعد شهر فبادرت انا الى اجابته واحضرت الدراهم والمراكب بقيمة الباقي فقبضتها واشهدت الخياط وصديقي عليه بأن الرهن عندي الى مدة شهر فان جاز كنت وليه في بيعه وأخذ مالي من ثمنه وخرجنا فلما بلغنا مسجد الخياط ودخلنا طرحت الدراهم بين يديه وقلت له قد رد الله مالي بك وعلى يديك فخذ ما تريد منه على طيب قلب مني فقال يا هذا ما اسرع ما قابلتني بالقيح على الجميل انصرف بمالك بارك الله لك فيه قلت قد بقيت لي حاجة قال قل قلت احب ان تخبرني عن سبب طاعة هذا القائد لك مع اقلاله الفكر بأكابر

الدولة قال قد بلغت غرضك فلا تقطعني عن شغلي بحديث لا فائدة لك فيه فالححت عليه فقال انا رجل اقريء واؤم بالناس في هذا المسجد منذ اربعين سنة لا اعرف كسبا الا من الخياطة وكنت صليت المغرب منذ مدة وخرجت اريد منزلي فاجترت على تركي كان في هذه الدار وأوماً الى دار بالقرب منه واذا امرأة جميلة الوجه قد اجتازت عليه فعلق بها وهو سكران فطالبها بالدخول الى داره وهي تمتنع وتستغيث وتقول في كلامها ان زوجي قد حلف بطلاقي ان لا ابيت عنه واخذني هذا وغصبي نفسي وبيتني عن منزلي خرب بيتي ولحقي من العار مالا ترحضه الايام عني وما احد يعينها ولا يمنعه منها فجننت الى التركي ورفقت به في ان يخلي عنها فلم يفعل وضرب رأسي بدبوس كان في يده فشجه وادخل المرأة فصرت الى منزلي وغسلت الدم عن وجهي وشدت رأسي وخرجت لصلاة العشاء الآخرة فلما فرغت منها قلت لمن حضر قوموا معي الى هذا التركي عدو الله لتكر عليه ونخرج المرأة من عنده فقاموا وجئنا فضججنا على بابه فخرج اليينا في عدة من غلماننا فوقع بنا وقصدي من بينهم بالضرب الشديد الذي يكاد يتلفني فحملت الى منزلي وانا اعقل امري ونمت قليلا للوجع فطار النوم من عيني وسهرت مستلقيا على فراشي مفكرا في المرأة وانما متى اصبحت طلقت ثم قلت هذا رجل قد شرب طول ليلته لا يعرف الاوقات فلو اذنت لوقع له ان القجر قد طلع فرما اخرج المرأة فمضت الى بيتها وتبينت وبقيت في حبال زوجها فتكون قد خلصت من احد المكروهين فخرجت متحاملة الى المسجد وصعدت المنارة واذنت وجلست اطلع الى الطريق ارتقب خروج المرأة من الدار واعتقدت ان اقيم ان تراخي الامر في ذلك لئلا يشك في الصباح فما مضت ساعة الا وقد امتلأ الدرب خيلا ورجالا ومشاعل وهم يقولون من الذي اذن الساعة ففرغت وسكت ثم قلت اخاطبهم واصدقهم عن امري لعلهم يعينوني على خروج المرأة فصحت من المنارة انا اذنت

قالوا انزل واجب امير المؤمنين فنزلت ومضيت معهم فاذا هم غلمان بدر فأدخلني الى المعتضد بالله فلما رأيته هبته واخذتني رعدة شديدة فقال لي اسكن ما حملك على الاذان في غير وقته وان تغر الناس فيخرج ذو الحاجة في غير حينه ويمسك المريد الصوم في وقت قد ابيح له الاكل والشرب فقلت يؤمنني امير المؤمنين لاصدقه قال انت آمن فقصصت عليه قصة التركي واريته الاثار التي في رأسي ووجهي فقال يا بدر على بالغلام والمرأة فأحضرا فسألها المعتضد عن امرها فذكرت له مثل ما ذكرته فأمر بانفاذها الى زوجها مع ثقة يدخلها دارها ويشرح لزوجها خبرها ويأمره بالتمسك بها والاحسان اليها ثم استدعاني ووقفت فجعل يخاطب الغلام ويسمعي ويقول كم رزقك فيقول كذا وكذا وكم عطاؤك فيقول كذا فقال افما لك في هذه النعمة في هؤلاء الجوارى ما يكفيك ويكفك عن محارم الله تعالى وخرق سياسة السلطان والجراءة عليه وما كان عذرک في الوثوب على امرک بالمعروف ونهك عن المنکر فاسقط في يد الغلام ولم يكن له جواب يورده ثم قال يحضر جوائز الجص وقيود وغل فأحضر جميع ذلك فقيده وغله وادخله الجوائز وامر الفراشين فدقوه بمداق الجص وهو يصيح الى ان خفت صوته وانقطع حسه وامر به وطرح الى دجلة وتقدم الى بدر بتحويل ما في داره ثم قال لي قد شاهدت ذلك كله متى رأيت يا شيخ منكرا كبيرا او صغيرا فأنكره ولو على هذا واوماً الى بدر ومن تقاعس عن القبول منك فالعلامة بيننا ان تؤذن في مثل هذا الوقت لاسمع صوتك فأستدعيك قال الشيخ فدعوت له وانصرفت وشاع الخبر في الجند والغلمان فما سألت احدا منهم بعدها انصافا او كفا عن قبيح الاطاعني كما رأيت خوفا من المعتضد بالله وما احتجت ان اؤذن في مثل ذلك الوقت الى الان

انباًنا محمد بن ابى طاهر قال انباًنا علي بن الحسن عن ابيه قال حدثنا القاضي ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال سمعت العباس بن عمر الغنوي يقول لما اسرني ابو سعيد القرمطي وأسر العسكر الذي كان بعثه معي المعتضد الى

قتاله وحصلت في يده يست من الحياة فانا يوم اعلی تلك الصورة إذا جاءني رسوله فأخذ قيودي وغير ثيابي وفأدخلني اليه فسلمت عله وجلست فقال أتدري لم استدعيتك قلت لا قال انك رجل عربي ومن الحال اذا استدعتك امانة ان تخفيها ولا سيما مع مني عليك بنفسك قلت هو كذلك فقال اني فكرت فاذا لا طائل في قتلک وفي نفسي رسالة الى المعتضد لا يجوز ان يؤديها غيرك فرأيت اطلاقك وتحميلك اياها ان حلفت انك ان سرت اليه تؤديها فحلفت له فقال قل للمعتضد يا هذا لم تحرق هيبتك وتقتل رجالك وتطمع اعدائك في نفسك وتبعث في طلي الجيوش وانا رجل مقيم في فلاة لا زرع فيها ولا ضرع وقد رضيت لنفسی بخشونة العيش والعز باطراف هذه الرماح ولا اغتصبتك بلدا ولا ازلت سلطانك عن عملك ومع هذا فوالله لو انفذت الى جيشك كله ما جاز يظفر بي لاني رجل نشأت في العسف فاعتدته انا ورجالي ولا مشقة علينا فيه وانت تنفذ جيوشك من الجيوش والظج والريحان فيجيتون من المسافة البعيدة الشاقة وقد قتلهم السفر قبل قتالنا وانما غرضهم ان يبلغوا غرضا من موافقتنا ساعة ثم يهربون وان هم هزموني بعدت عشرين فرسخا او ثلاثين وجلت في الصحراء شهرا او شهرين ثم كبستهم على غرة فقتلتهم وان كانوا محتزين فما يمكنهم ان يطوفوا خلفي في الصحارى ولا تحملهم الاقامة في اماكنهم فانت تنفق الاموال وتكلف الرجال الاخطار وانا سليم من ذلك وهيبتك تتخرق في الاطراف كلما جرى عليك هذا فان اخترت بعد محاربي فاستخرت الله وان امسكت فذلك اليك ثم سيرني وافخذ معي عدة الى الكوفة وسرت منها الى الحصرة ودخلت الى المعتضد فاخبرته بما قال في خلوة فرأيت يتمعط في جلده غيظا حتى ظننت انه سيسير اليه بنفسه وخرجت فما رأيته بعد ذلك ذكره قال القاضي كانه عرف صدق قوله فكف عنه

أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال حدثني خفيف السمرقندي حاجب المعتضد قال كنت واقفا بحضرة المعتضد اذ دخل بدر وهو يبكي وقد ارتفع الصراخ من دار عبيد الله

ابن سليمان عند موته فأعلم المعتضد الخبر فقال او قد صح الخبر وهي غشية قال بل قد توفي وشد لحياه فرأيت المعتضد قد سجد فأطال السجود فلما رفع رأسه قال له بدر والله يا امير المؤمنين لقد كان صحيح الموالاة مجتهدا في خدمتك عفيفا عن الاموال قال فظننت يا بدر أنني سجدت سرورا بموته انما سجدت شكرا لله تعالى اذ وفقني فلم اصرفه ولم اوحشه ولي في حب ورثته ما خلفه عليهم من كسبه معي ما لعله قيمة الف الف دينار وقد علمت على اخذ ذلك منهم وان استوزر احد الرجلين اما جرادة وهو اقوى الرجلين في نفسي لهيبته في قلوب الجيش والاخر احمد بن محمد بن القرات وهو اعرف بمواقع المال فقال له بدر يا مولاي غرست غرسا حتى اذا ما اثمر قلعتك انت ريت القاسم بدر الف خدمتك عشر سنين وعرف ما يرضى حاشيتك وجرادة رجل منكر ويخرج من الحبس جائعا وابن القرات لا هيبه له في النفوس وانما يصلح ان يكون بحضرة وزير يمشي له امر المال ومال القاسم وورثته لك أي وقت اردته اخذته فراجعته المعتضد وبين له فساد هذا الرأي فعدل عن المناظرة الى تقبيل الارض مرات فقال له المعتضد قد اجبتك فامض الى القاسم فعزه ثانية وبشره بتقرير رأيي على استيرائه ليسلو عن مصابه ومره بالبكور الى الخلع فولى بدر فخرجت معه فدعاني المعتضد فعدت فقال رأيت ما جرى قلت نعم فقال والله لا يقتل بدرا غير القاسم فما تم للقاسم التدبير مع المكفي حتى قتل بدرا قال خفيف رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر قال المصنف وسيأتي كيفية قتل بدر في ولاية المتكفي بالله وقال عبيد الله بن سليمان كنت يوما بحضرة المعتضد وخادم من خدمه بيده المذبة فبينما هو يذب اذ ضرب بالمذبة قلنسوة المعتضد فسقطت فكادت اختلط اعظاما للحال والمعتضد على حاله لم يتغير ولم ينكر شيئا ثم دعا غلاما فقال له هذا الغلام قد نعت فزد في عدد خدم المذبة ولا تنكر عليه بفعله قال عبيد الله فقبلت الارض وقلت والله يا امير المؤمنين ما سمعت يمثل هذا ولا ظننت ان حلما يسع مثله ثم دعوت له فقال هل يجوز غير هذا

أنا أعلم ان هذا الناعس لو دار في خلده ما جرى لذهب عقله وتلف وإنما ينبغي أن يلحق الإنكار بالتمتع لا بالساهي والغالط

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن المعتضد أراد تجهيز جيش فعجز عن ذلك بيت مال العامة فأخبر بمجوسي له مال عظيم فاستدعاه يستقرض منه وقال أنا نعيد العوض فقال مالي بين يدي أمير المؤمنين فليأخذ ما يشاء فقال من أين وقعت بنا إننا نرد العوض فقال يا أمير المؤمنين يأتمنك الله تعالى على عباده وبلاده فتؤدي الأمانة وتفيض العدل وتحكم بالحق وأخافك على جزء من مالي فدمعت عيناه فقال انصرف قد وفر الله عز وجل مالك وأغنانا عن القرض منك ومتى كانت لك حاجة فحاجبنا مرفوع عنك ولم يستقرض منه شيئا فلما ولي المعتضد لم يكن في بيت المال إلا قراريط والحضرة مضطربة والأعراب عائرة فأصلح الأمور حتى اليضة وبالغ في العمارة وانصف في المعاملة وأقتصد في النفقة فمات وفي بيت المال بضعة عشر ألف ألف دينار

وخرج يوما فمسكر بباب الشماسية ونهى أحد أن يأخذ من بستان أحد شيئا فأتى بأسود قد أخذ عذقا ممن بسر فتأمله فأمر بضرب عنقه ثم التفت إلى أصحابه فقال ويلكم تدرون ما تقول له العامة قالوا لا قال يقولون ما في الدنيا أقسى قلبا من هذا الخليفة ولا أقل ديناً منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا قطع في ثمر ولا كثر والكثير الجمار فما رضي أن يقطع في هذا حتى قتل والله ما قتلت الأسود بسبب هذا ولكن لي معه خبر طريف أستأمن هذا

من عسكر الزنج إلى أبي الموفق فخلع عليه ووصله فرأيته يوما وقد نازع رجلا في شيء فضربه بفأس فقطع يده فمات الرجل فحملة الناس إلى أبي الموفق فأهدر دم المقطوع اليد وأطلق الأسود ليتألف الزنج بذلك الفعل فاعتظت وقلت ترى أتمكن من قتل هذا الأسود وأنفذ حد الله عز وجل فوالله ما وقعت عيني عليه إلا في هذه الساعة فقتلته بذلك الرجل ورفع إلى المعتضد أن قوما يهتمون ويرجعون ويخوضون في القضاة وقد تفاقم فسادهم فرمى بالرقعة إلى وزيره عبيد الله بن سليمان فقال

الراي صلب بعضهم وأحرق بعضهم فقال والله لقد بردت لبيب غضبي بقسوتك هذه ونقلتني إلى اللين من حيث أشرت بالحرق وما علمت أنك تستجير هذا في دينك أما علمت أن الرعية وديعة الله عند سلطانها وأن الله تعالى سائله عنها أما ترى أن أحدا من الرعية لا يقول ما يقول إلا الظلم قد لحقه أو لحق جاره أو داهية من بيت المال ومن كان يخرج هذا إلى فخوفه ففعل فصلحت الأحوال وكان للمعتضد جارية يحبها وتحبه غاية الحبة فماتت فجزع عليها جزعا منعه من الطعام الشراب فقال

... يا حبيباً لم يكن يعد له عندي حبيب ... أنت عن عيني بعيد ومن القلب قريب ... وخيالي منك مذغن خيال ما يغيب ... ليس لي بعدك في شيء من اللهو نصيب ... لي دمع ليس يعصيني وصبراً ما يجيب ... لك من قلبي على قلبي وإن بنت رقيب ... لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب ... وفؤادي حشوة من حرق الحزن لبيب ... لتيقنت بأنني بك محزون كتيب ... ما أرى نفسي وإن وطئتها عنك تطيب ... وله

... لم أبك للدار ولكن لمن ... قد كان فيها مرة ساكناً ... فخاني الدهر بفقد أنه ... وكنت من قبل له آمناً ... ودعت صبري عند توديعه ... وسار قلبي معه ظاعناً ... فقال له عبيد الله بن سليمان مثلك يا أمير المؤمنين قهون عليه المصائب لأنه يجد من كل فقيد خلفاً ويقدر على ما يريد والعوض منك لا يوجد ولا ابتلى الله عز وجل

الإسلام بفقدك وعمره ببقاتك فقد قال الشاعر في المعنى الذي ذكره ... يبكي علينا ولا نبكي على أحد ... أنا لأغلظ أكباداً من الإبل ... فضحك المعتضد وعاد إلى عاداته قال أبو عبد الله الإبل توصف بغلظ الأكباد وقال ثعلب الناس في الإبل على ضد هذا لأنهم يصفونها بالرقعة والحنين وقال عبد الله بن المعتز يعزي المعتضد في هذه الجارية يا إمام الهدى بنا لباك الغم ... أفئيتنا وعشت سليماً ... أنت علمتنا على النعم الشكر وعند المصائب التسليماً ... فاسأل عما مضى فإن التي كا ... نت سرور أصارت ثواباً عظيماً ... قد رضينا بأن نموت وتحيا ... إن عندي في ذاك حظاً جسيماً ... من يمت طانعا لديك فقد أعطي نورا ومات موتاً كريماً ... وللتين خلنا من شعبان في هذه السنة قدم على المعتضد رسول عمرو بن الليث بهدايا وسأل ولاية خراسان فوجه المعتضد عيسى التوشري مع الرسول ومعه خلع ولواء عقدة له على خراسان فوصلوا إليه في رمضان وخلع عليه ونصب اللواء في صحن داره ثلاثة أيام

وفي شوال قدم الحسين بن عبد الله الجصاص من مصر رسولا لخماروية ومعه هدايا من العين عشرين جملاً على بغال وعشرة من الخدم وصندوقان فيهما طارنف وعشرون رجلاً على عشرين نجيباً بالسروج المحلاة ومعهم جرار فضة وعليهم أقبية الديباج والمناطق المحلاة وسبع عشرة دابة بسروج ولجم منها منها خمسة بذهب واليباقي بفضة وسبعة

وثلاثون دابة بحلال مشهورة وخمسة أبغل وزرافة فخلع المعتضد على ابن الجصاص وعلى سبعة نفر معه وسعى ابن الجصاص في تزويج ابنت حمارويه من علي بن المعتضد فقال المعتضد أنا اتزوجها فتزوجها وحج بالناس في السنة هارون بن محمد الهاشمي وهي آخر حجة حجها وحج بالناس ست عشر سنة من سنة أربع وستين إلى هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٦ - أحمد المعتمد على الله أمير المؤمنين

ابن المتوكل توفي ليلة الإثنين لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب هذه السنة فجاءه وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام

٢٦٧ - حمد بن أبي خيثمة

ابن زهير بن حرب بن شداد أبو بكر نسائي الأصل سمع عفان بن مسلم وأبا نعيم وخلقا كثيرا وكان ثقة عالما متقنا حافظا أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلم النسب عن مصعب بن الزبير وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني والأدب عن محمد بن سلام الجمحي وصنف تاريخا مستوفى كثير القوائد روى عنه البغوي وابن صاعد وابن أبي داود وابن المنادي وتوفي في جمادي الأولى من هذه السنة وهو ابن أربع وتسعين سنة

٢٦٨ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمرو

أبو إسحاق ويعرف بابن دنوقا سمع محمد بن سابق وأبا معمر الهذلي وغيرهما روى عنه ابن صاعد وأبو الحسين ابن المنادي وقال الدارقطني هو ثقة أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا موسى بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال إبراهيم بن عبد الرحيم محي السنة صلوق في الرواية كتب الناس عنه فأكثر مات يوم الخميس لسبع خلون من جمادي الأولى من هذه السنة

٢٦٩ - جعفر بن محمد بن الحسين بن زياد

أبو الحسين الزعفراني من أهل الري قدم بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الخرامي وسريح بن يونس وغيرهما روى عنه ابن مخلد وابن قانع وأبو بكر الشافعي قال الدارقطني هو ثقة صلوق توفي بالري في ربيع الأول من هذه السنة

جعفر بن محمد بن شاكر

أبو محمد الصائغ سمع من عفان وقيصة وأبي نعيم وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابن مخلد وأبو الحسين بن المنادي والنجاد وأبو بكر الشافعي وكان عابدا زاهدا ثقة صدوقا متقنا ضابطا وانتفع به خلق كثير وأكثر الناس عنه لثقتة وصلاحه بلغ تسعين سنة غير أشهر يسيرة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقابر باب التوبة ببغداد

٢٧١ - خاقان أبو عبد الله الصوفي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال ذكر أبو

نعيم الحافظ أنه كان من كبار الصوفية البغداديين وقال لي سمعت أبي يقول سمعت جعفر الحذاء الشيرازي وذكر خاقان فقال كان ذاكر مات وذكر ابن فضال الرازي قال كان أبي أحد الباعة ببغداد وكت على سرير حانوته جالسا فمر إنسان طنت أنه من فقراء البغداديين وأنا حينئذ لم أبلغ الحلم فجذب قلبي فقمت وسلمت عليه ومعني دينار فدفعته إليه فتناوله ومضى ولم يقبل علي فقلت في نفسي ضيعت فتبعته حتى إنتهى إلى مسجد الشونيزيه فرأى فيه ثلاثة من الفقراء فدفع الدينار إليهم واستقبل هو القبلة يصلي فخرج الذي أخذ الدينار وأنا أتبعه وراءه أرقبه فاشترى طعاما فحمله يأكله الثلاثة والشيخ مقبل على صلاته يصلي فلما فرغوا أقبل عليهم فقال أندرون ما

حسبني عنكم قالوا لا يا أستاذ قال شاب ناولني الدينار فكنت أسأل الله تعالى أن يعتقه من رق الدنيا وقد فعل فلم أتمالك أن قعدت بين يديه وقلت صدقت يا أستاذ وكان هذا الشيخ خاقان

١٧٢ - عبد الرحمن بن زاهر بن خالد

أبو الحسين الأعور هروى الأصل حدث عن أبي نعيم الفضل بن دكين روى عنه ابن مخلد وإسماعيل الصفار وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٢٧٣ - محمد بن زاهر أبو جعفر الكاتب سمع أبا نعيم وأبا الوليد الطيالسي ومسددا والشاذكوني وغيرهم روى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وتوفي في جمادي الأولى من هذه السنة وقد بلغ الثمانين وكان عند الناس مقبولا

٢٧٤ - محمد بن إسرائيل بن يعقوب

أبو بكر الجوهري سمع محمد بن سابق ومعاوية بن عمرو وعمرو بن حكام وغيرهم روى عنه القاضي الخاملي وأحمد بن كامل وأبو بكر الشافعي وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة وقيل في

سنة

ثمانين

٢٧٥ - نصر بن أحمد بن أسد بن سامان

وكان سامان مع أبي مسلم صاحب الدعوة وهو جد السامانية وكان ينتسب إلى الأكاسرة ويقول إنه من ولد بهرام بن اردشير بن سابور توفي وخلف ابنه أسدا وكان ابنه في جملة علي بن عيسى بن همام حين ولاه الرشيد خراسان وتوفي أسد في ولايته وترك خراسان ونوحا وأحمد وبحر بن أسد الشاش وأشروسنة وإلياس هراة وكان أحمد احسنهم سيرة تولى في ولاية عبد الله بن طاهر فتوفي وخلف سبعة بنين وأوصى إلى ابنه نصر بن أحمد ما كان إلى أبيه من سمرقند والشاش وفرغانة وولي أخاه إسماعيل بخارا واعماها وهؤلاء يسمون السامانية وتوفي نصر بن أحمد في جمادي الآخرة من هذه السنة بسمرقند وكان أدبيا فاصلا

سنة

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها أن المعتضد أخذ محمد بن الحسين بن سهل المعروف بشيلمة وكان شيلمة مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بأبي أحمد في الأمان فرفع عنه إلى

المعتضد أنه يدعو إلى رجل لو يوقف على اسمه وأنه قد أفسد جماعة فأخذه المعتضد فقرره فلم يقرر وسأله عن الرجل الذي يدعو إليه فقال لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فقتله وصلبه لسبع خلون من الحرم ولليلة خلت من صفر شخص المعتضد من بغداد يريد بني شيبان فقصد الموضع الذي كانوا يتخفون به معقلا فأوقع بهم وقتل وسبى وكان معه دليل طيب الصوت وكان يأمره أن يحدو به فأشرفوا على جبل يقال له نوباذ فأنشد الأعرابي

... واجهشت للنوباذ لما رأيته ... وهلل للرحمن حين رأيته ... وقلت له أين الذين عهدتهم ... بظلك في خفض وأمن زمان ... فقال مضوا واستخلفوني مكانهم ... ومن ذا الذي يبقى على الحدثان ... فتغرغرت عين المعتضد وقال ما سلم احد من الحدثان ودخل بيوت الأعراب في عدة قليلة فلحقه بدر فقال لو

عرفك الاعراب عجوزا واقدموا عليك كيف كانت تكون حالك فقال لو عرفوني تغرقوا اما علمت ان الرصافية وحدها عشرون الفا واصطفى المعتضد من الاعراب عجوز فصيحة فجاءت يوما فجعلت فقال لها الحاجب فومي الى ان تأمرك تجلسين بين يدي امير المؤمنين فقالت ان لم تعرفني ما اعمل ثم قامت فتغافل عنها المعتضد فقالت اقيام الى الابد فمن ينقص الامد فضحك وامرها بالجلوس

وفي هذه السنة وجه يوسف بن ابي الساج اثنين وثلاثين نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت اعناق خمسة وعشرين منهم وصلبوا وحبس باقيهم وفيها ورد الخبر بغزو اسمعيل بن احمد بلاد الترك وقتله خلقا كثيرا من الترك وافتتاحه مدينة ملكهم واسره اياه وامراته خاتون ونحو عشرة آلاف وقتل منهم

خلقا كثيرا وغنم دواب كثيرة واصاب الفارس من المسلمين من الغنيمة في المقسم الف درهم وفي ذي الحجة ورد كتاب من ديل ان القمر قد انكسف في شهر شوال لاربع عشرة خلت منه ثم تجلى في آخر الليل فأصبحوا صبيحة تلك الليلة والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء شديدة فدامت الى ثلث الليل فلما كان ثلث الليل زلزلوا فأصبحوا وقد ذهبت المدينة فلم ينج من منازلها الا اليسير قدر مائة دار وانهم دفنوا الى حين كتبوا الكتاب ثلاثين الف نفس يخرجون من تحت الهدم ويدفنون وانهم زلزلوا بعد الهدم خمس مرات وقيل انه اخرج من تحت الهدم خمسون ومائة الف انسان ميت

وامر المعتضد بتسهيل عقبة حلوان فسهلت وغرم عليها عشرون الف دينار وكان الناس يلقون منها مشقة شديدة وفي هذه السنة زاد المعتضد في جامع المنصور ودار المنصور وفتح بينهما سبعة عشر طاقا وحول المنبر واخراب والمقصورة الى المسجد الجديد وتولى ذلك يوسف بن يعقوب القاضي فبلغت النفقة عشرين الف دينار اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا علي بن مخلد اخبرنا اسمعيل بن علي قال اخبر المعتضد بالله بضيق المسجد الجامع بالجانب الغربي في مدينة المنصور وان الناس يضطربهم الضيق الى ان يصلوا في المواضع التي لا تجوز في مثلها الصلاة فأمر بالزيادة فيه من قصر المنصور فبنى مسجدا على مثال المسجد الاول في مقداره او نحوه ثم فتح في صدر المسجد العتيق ووصل به فاتسع به الناس وكان القراغ منه في هذه السنة قال الخطيب وزاد بدر مولى المعتضد من قصر المنصور المسقطات المعروفة بالبدرية في ذلك الوقت

وفي هذه السنة امر المعتضد ببناء القصر الحسني وهو دار الخلافة الآن وهو اول من سكنها من الخلفاء اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثني هلال بن الحسن قال كانت دار الخلافة التي على شاطيء

دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل ويسمى القصر الحسني فلما توفي صار لبوران ابنته فاستنزلها المعتضد بالله عنها فاستنظرته اياما في تفرغها وتسليمها ثم رمتها وعمرها حصصتها وبيضتها وفرشتها بأجل القرش واحسنه وعلقت اصناف الستور على ابوابها ومألت خزائنها بكل ما يخدم الخلفاء به ورتبت فيها من الخدم والجواري ما تدعو الحاجة اليه فلما فرغت من ذلك انتقلت وراسلته بالانتقال فانتقل المعتضد الى الدار فوجد ما استكثره واستحسنه ثم استضاف المعتضد الى الدار مما جاورها كل ما وسعها به وكبرها وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها وقام المكتفي بالله بعده ببناء التاج على دجلة وعمل وراءه من القباب والمجالس ما تباهي في توسعته وتعليته ووافى المقتدر بالله وزاد في ذلك ووافى مما انشأه واستحدثه وكان الميدان والثريا وحيير الوحوش متصلا بالدار قال الخطيب

كذا ذكر لي هلال بن الحسن ان بوران اسلمت الدار الى المعتضد وذلك غير صحيح لان بوران لم تعش الى وقت المعتضد ويشبه ان يكون سلمت الدار الى المعتضد والله اعلم
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثني هلال بن الحسن قال حدثني نصر خو اشاذه خازن عضد الدولة قال طفت دار الخلافة عامرها وخراجها وحريمها وما يجاورها ويتاحها فكان ذلك مثل مدينة شيراز قال هلال ابن الحسن وسمعت هذا من جماعة عارفين خيرين ثم ان المعتضد استو ببغداد وكان يرى دخان الاسواق يرتفع فيقول كيف يفلح بلد يخالط هواءه هذا فأمر ان لا يزرع الارز حول بغداد ولا يغرس النخل ثم خط الثريا وبنائها ووصلها بقصر الحسنى وانتقل اليها وأمر ان تنقل اليه سوق فضج الناس من هذا فاعفاهم وقال من اراد ربنا فسيجيء طائعا وكان يمدح الثريا ويقول انا على سريري اخاطب وزيري وصيد البر والبحر يصاد بين يدي وبنى ابنية جليلة براز الروز فلما اعتل في آخر ايامه طلب صحة الهواء فأمر ان يبنى له قصر فوق الشماسية فابتاع ما للناس هناك من الدور ومات قبل ان يستتم البناء فقال الناس ما احدث

المعتضد شيئا قط يخالف الحق الا اخذ دور الشماسية واجبار اهلها على البيع وفي سنة ثمانين امر المعتضد ببناء مطامير في قصر الحسنى رسمها للصنع فبنيت محكمة وجعلها محابس الاعداء وكان الناس يصلون الجمعة في الدار وليس هناك رسم مسجد انما يؤدون للناس في الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضائها وورد في ذي الحجة كتاب احمد بن عبد العزيز علي المعتضد بالله انه هزم رافع ابن هرثة واخذ منه ثمانين الف دابة وبغل ووحج بالناس في هذه السنة ابو بكر محمد بن هارون المعروف بابن ترنجة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٦ - احمد بن محمد

ابن عيسى بن الازهر ابو العباس البرقي القاضي حدث عن مسلم بن ابراهيم وابي الوليد الطيالسي وابي سلمة التبو ذكي وابي نعيم الفضل بن دكين في خلق كثير من البغداديين والكوفيين والبصريين وكان ثقة وصنف المسند واخذ الفقه عن ابي سليمان الجوزجاني صاحب محمد بن الحسن وولى القضاء بواسط وقطعه من اعمال السواد ثم ولي القضاء بالشرقية في ايام المعتضد فبعث اليه الموفق والى اسمعيل بن اسحاق وقد عزم على الانحدار الى البصرة ان يعرضه ما في ايديهما من الوقوف فحمل اليه اسمعيل ما كان قبله واستنظر ابو العباس البرقي ثلاثة ايام ليجمع المال وعمد الى ما كان في يده فدفعه الى من آمن منه رشدا ممن هو له والى الامناء الذين يتق بهم فلما طول بالمال قال سملته الى اهله وما بقي عندي منه شيء فصرف عن القضاء بهذا السبب وحكى ابن صاعد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ودخل عليه ابو العباس فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصافحه وقبل بين عينيه وقال مرحبا بالذي يعمل ببني واثري ثم لزم البرقي بيته واشغل بالتعب وتوفي بالجانب الغربي من مدينة السلام في ذي الحجة

من هذه السنة

٢٧٧ - احمد بن ابي عمران

واسمه موسى بن عيسى ابو جعفر الفقيه البغدادي احد اصحاب الرأي اخذ الفقه عن محمد بن سماعة واضرا به ونزل

مصر وحدث بها عن عاصم بن علي وعلي بن الجعد ومحمد بن الصباح وغيرهم وكان استاذ ابي جعفر الطحاوي وكان ضريرا قال ابو سعيد بن يونس حدث بحديث كثير من حفظه وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٢٧٨ - ابراهيم بن منصور ابو يعقوب الصوري

خراساني قدم مصر وحدث بها وتوفي في هذه السنة

٢٧٩ - جعفر بن احمد بن معبد الوراق

حدث عن عاصم بن علي ومسدود وروى عنه ابن مخلد وابن السماك وابو بكر الشافعي وتوفي في هذه السنة

٢٨٠ - حامد بن سهل بن سالم

ابو جعفر يعرف بالغري سمع معاذ بن فضالة وخالد بن خدّاش وروى عنه ابن صاعد وابن مخلد وابن السماك وابو

بكر الشافعي قال الدراقطني كان ثقة وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة

٢٨١ - زكريا بن ايوب

ابو يحيى من اهل انطاكية قدم مصر وحدث بها وتوفي في رمضان هذه السنة وكان ثقة ثبتا صالحا

سنة

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان المسلمين دخلوا بلاد الروم ففتحوا بعضها ثم عادوا فغزوه

فغنموا وظفروا وفيها غارت المياه بالري وطبرستان واصاب الناس بعد ذلك جهد جهيد وقحط حتى اكل الناس بعضهم بعضا واكل انسان منهم ابنته

وليلتين خلتا من رجب شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقوين

وزنجان وابهر وقم وهمذان والدينور وقلد عمر بن عبد العزيز ابي دلف اصبهان ونهاوند والكرج وتعجل المعتضد

الانصراف من اجل غلاء الاسعار وقلة الميرة فوافى المعتضد بالله بغداد يوم الاربعاء لست خلون من رمضان

ولست بقين من ذي القعدة خرج المعتضد الى الموصل عامدا لحمدان بن حمدون وذلك انه بلغه انه مال الى هارون

الشاري ودعاه له المعتضد بنواحي صل كتب الى اسحاق بن ايوب والى حمدان ان يتلقياه فاسرع اسحاق وتحصن

حمدان في قلاعها وورد كتاب المعتضد يذكر ان الله نصره على الاكراد والاعراب فقتل منهم خلقا كثيرا ثم خرج

المعتضد عامدا للقلعة ماردين وكانت في يد حمدان فهرب وخلف ابنه فنزل المعتضد عليها وحاربهم من فيها يومهم

فلما كان من الغد ركب المعتضد وصعد القلعة حتى قرب من الباب حتى صاح يا حمدان فاجابه فقال افتح الباب

ففتحه فقعده المعتضد في الباب ونقل ما في القلعة ثم امر بهدمها فهدمت وحمل حمارويه بن احمد ابنته الى المعتضد وقد

كان المعتضد تزوجها في آخر رمضان هذه السنة بعثها مع ابن الجصاص وبعث معه بعد كل شيء عمله مائة الف

دينار وقال لعل بالعراق مما نحتاج اليه ما ليس عندنا فاشتر شيئا ان اردت بهذه فما اشترى شيئا

وحج بالناس في هذه السنة محمد بن هارون واصاب الحاج بالاجفر مطر عظيم مات منهم بشر كثير وكان الرجل

يغرق في الوحل فلا يقدر احد على اخراجه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٢ - احمد بن سهل بن الربيع

بن سليمان الاخيمي

كان مقبولا عند القضاة وحدث عن يحيى بن بكير وغيره وتوفي في هذه السنة

٢٨٣ - اسحاق بن ابراهيم

المعروف بابن الجبلي

يكنى ابا القاسم ولد سنة اثنتي عشرة ومائتين وسمع منصور بن ابي مزاحم وطبقته ولم يحدث الا بشيء يسير وكان

يذكر بالفهم ويوصف بالحفظ ويفتي الناس بالحديث ويذاكر وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة وصلى عليه

ابراهيم الحربي

٢٨٤ - عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن سفيان بن قيس ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي الدنيا مولى بني امية ولد سنة ثمان ومائتين وسمع ابراهيم بن المنذر الحزامي وخالد بن خدّاش وعلي بن الجعد وخلقا كثيرا وقد ادب غير واحد من اولاد الخلفاء منهم المعتضد وعلي بن المعتضد وكان يجري له في كل شهر خمسة عشر دينارا وكان يقصد حديث الزهد والرفاق وكان لاجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم وكان ذا مروءة ثقة صدوقا صنف اكثر من مائة مصنف في الزهد قال ابو علي صالح بن محمد الحافظ الا انه كان يسمع من انسان يقال له محمد بن اسحاق البلخي وكان ذلك يضع للكلام اسنادا ويروي احاديث مناكير قال المصنف قد روى ابن ابي الدنيا عن محمد بن اسحاق بن يزيد بن عبيد الله الضبي وقد ذكره ابن ابي حاتم في الكذابين وقد ذكرنا وفاته في سنة ست وثلاثين ومائتين وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن

اسحاق اللؤلؤي البلخي ولم يكن بثقة وقد ذكرنا وفاته في سنة اربعة واربعين ومائتين اخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابو غالب محمد بن ابراهيم بن محمد الصقلي حدثنا واقد بن بن الخليل الخليلي اخبرنا ابي قال حدثني محمد بن عبد الواحد حدثنا عبد الله بن محمد الخطيب قال حدثني علي بن ابراهيم حدثنا عمر بن سعد القرطسي قال كنا على باب ابن ابي الدنيا ننتظر خروجه فجاءت السماء بمطر فأتتنا جارية برقعة فقراءها فاذا فيها مكتوب ... انا مشتاق الى رؤيتكم ... يا اخلاقي وسمعي والبصر ... كيف انساكم وقلبي عندكم ... حال فيما بيننا هذا المطر ...

توفي في جمادي الاخرة من هذه السنة وصلى عليه يوسف بن يعقوب ودفن في

الشونيزيه وبلغ من العمر نيفا وسبعين سنة

سنة ٢٨٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان المعتضد امر بانشاء الكتب الى العمال بترك افتتاح الخراج في النيروز الذي هو نيروز العجم وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران وسمي ذلك النيروز المعتضدي فانشت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بها وانما اراد الترفيه على الناس والترفق بهم

وفي هذه السنة قدم ابن الجصاص من مصر ببنت ابي الجيش حمارويه بن احمد التي تزوجها المعتضد ومعها احد عمومتها وكان دخوله بغداد يوم الاحد لليليتين خلتا من الحرم وادخلت الحرة ليلة الاحد فنزلت في دار صاعد وكان المعتضد غائبا بالموصل ثم نقلت الى المعتضد لاربع خلون من ربيع الاول فنودي في جانبي بغداد ان لا يعبر احد دجلة في يوم الاحد غلقت ابواب الدروب التي يلين الشط ومد على الشوارع التي تلين دجلة النافذة اليها شراع ووكل بخافتي دجلة من يمنع الناس ان يظهروا في دورهم على الشط فلما صليت العتمة وافت سفينة من دار المعتضد فيها خدم معهم الشمع فوقفت بازاء دار صاعد وكانت قد اعدت اربع حراقات وصارت تلك السفينة بين ايديهم واقامت الحرة يوم الاثنين في دار المعتضد وجلبت عليه يوم الثلاثاء خمس خلون من ربيع الاول وفيها شخص المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ اموال ابن ابي دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف يطلب منه جوهره كان عنده فوجه به اليه وتحنى من بين يديه وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان الى محمد بن ورد القطان اثنين وثلاثين الف دينار ليفرقها على العلوية بالحرمين والكوفة وعلى من في بغداد فسعى به فاحضر بدرا وئسل عن ذلك فذكر انه يوجه اليه في كل سنة بمثل هذا المال فيفرقه على من يأمره بالترقة عليه من العلويين فأعلم بدر المعتضد بذلك واخبره ان الرجل والمال عندنا فما ترى وما تأمر فقال اما تذكر الرؤيا التي خبرتك بما فقال لا يا امير المؤمنين فقال ان الناصر دعاني فقال اعلم ان هذا الامر سيصير اليك فانظر كيف تكون مع ال علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال رأيت في النوم كأني خارج من بغداد اريد ناحية النهر وان اذ مررت برجل واقف على تل يصلي لا يلتفت الى فعجبت منه ومن قلة اكترائه بعسكري مع تشوف الناس الى العسكر فاقبلت اليه حتى وقفت بين يديه فلما فرغ من صلاته قال لي اقبل فأقبلت اليه فقال اتعرفني قلت لا قال انا علي بن

ابي طالب خذ هذه المسحاة فاضرب بها في الارض فأخذتها فضربت ضربات فقال انه سيلي من ولدك هذا الامر بقدر ما ضربت فأوصهم بولدي خيرا قال بدر فقلت بلى يا امير المؤمنين قد ذكرت قال فأطلق الرجل واطلق المال وتقدم اليه ان يكتب الى صاحب طبرستان ان يوجه اليه ما يوجهه ظاهرا ويفرقه طاهرا وتقدم بمعونة هذا على ما يريد من ذلك

وفيها قدم ابراهيم بن احمد الماذرائي لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة من دمشق على طريق البر فوا في بغداد في احد عشر يوما فاخبر المعتضد ان حمارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وكان قد بعث مع ابن الجصاص الى حمارويه هدايا فأرسل اليه فردده من الطريق وولى بعد حمارويه ابنه جيشا فقتلوه وانتبهوا داره واجلسوا اخاه هارون بن حمارويه فتقرر انه يحمل الى خزانة المعتضد في كل سنة الف الف دينا وخمسمائة ألف دينار فلما ولى المكتفى عزله وولى محمد بن سليمان الواثقى فأخذ اموال آل طولون وكان هذا اخر امرهم وحج بالناس في هذه السنة المتقدم ذكره

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٥ - احمد بن داود بن موسى

ابو عبد الله السدوسي ويعرف بالمالكي وكان ثقة اقام بمصر وتوفي بها في صفر هذه السنة

٢٨٦ - اسمعيل بن اسحاق بن اسمعيل

ابن حماد بن زيد بن درهم ابو اسحاق الازدي مولى جرير بن حازم من اهل البصرة ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين ونشأ بالبصرة وامتد عمره فحملت عنه علوم كثيرة وسمع محمد بن عبد الله الانصاري ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي والقعبي وابن المديني وغيرهم وروى عنه البغوي ابن صاعد وابن الانباري وغيرهم وكان فاضلا متقنا فقيها على مذهب مالك وشرح مذهبه

ولخصه واحتج له وصنف المسند وكتبا عدة في علوم القرآن وجمع حديث مالك ويحيى بن سعيد وايبوب السخيتاني وولى القضاء في خلافة المتوكل لمات سوار ابن عبد الله وكان قاضي القضاة حينئذ بسر من رأى ابو جعفر بن عبد الواحد الهاشمي فأمره المتوكل ان يولى اسمعيل قضاء الجانب الشرقي من بغداد فولاه سنة ست واربعين ومائتين وجمع له قضاء الجانبين بعد ذلك سبع عشرة سنة ولم يزل قاضيا على عسكر المهدي الى سنة خمس وخمسين ومائتين فان المهدي قبض على حماد بن اسحاق اخي اسمعيل وضرب بالسياط واطاف به على بغل بسر من رأى لشيء بلغه عنه وصرف اسمعيل بن اسحاق عن الحكم واستتر وكان قاضي القضاة بسر من رأى الحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثم صرف عن القضاء في هذه السنة وولى القضاء عبد الله بن نائل بن نجيح ثم رد الحسن بن محمد في هذه السنة الى القضاء ثم استقضى المهدي على الجانب الشرقي القاسم بن المنصور التميمي نحو سبعة أشهر ثم قتل المهدي فأعاد المعتمد اسمعيل بن اسحاق على الجانب الشرقي ببغداد فس سنة ست وخمسين فلم يزل الى سنة ثمان وخمسين ثم سأل الموفق ان ينقله الى الجانب الغربي وكان على قضاء الجانب الغربي بالشرقية وهي الكرخ البرقي وعلى مدينة المنصور احمد بن يحيى فاجابه الى ذلك وكره ذلك القاضي القضاة ابن ابي الشوارب واجتهد في رد ذلك فما امكنه لتمكن اسمعيل من الموفق بالله فأجيب اسمعيل الى ما سأل ونقل البرقي الى قضاء الشرقية الى الجانب الشرقي واسمعيل على الغربي بأسره الى سنة اثنتين وستين ومائتين ثم جمعت بغداد بأسرها لاسمعيل بن اسحاق وصرف البرقي وقلد المدائن والنهروان وقطعة من اعمال السواد وكان ابن ابي الشوارب قد توفي فولى اخوه على بن محمد مكانه وكان يدعى بقاضي بقاضي القضاة وصار اسمعيل المقدم ذكره على سائر القضاة ولم يقلد قضاء القضاة الى ان توفي

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا

محمد بن نعيم الضبي قال سمعت محمد بن الفضل النحوي يقول سمعت ابا الطيب عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن يعقوب يقول قرأت توقيع المعتضد الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير واستوص بالشيخين الخيرين القاضين اسمعيل بن اسحاق الازدي وموسى بن اسحاق الخطمي خيرا فانهما ممن اذا اراد الله بأهل الارض سوءا دفع عنهم بدعائهما

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا عبيد الله بن ابي الفتح اخبرنا اسماعيل بن سعيد العدل اخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال سمعت ابا العباس المبرد يقول لما توفيت والدته اسمعيل بن اسحاق القاضي ركبته اليه اعزیه واتوجه له والقيت عند الجللة من بني هاشم والفقهاء والعلول ومستورى المدينة فرأيت من وله ما ابداه ولم يقدر على ستره وكل يعزیه وقد كاد لا يسلو فلما رأيت ذلك منه ابتدأت بعد التسليم فأنشده ... لعمري لئن غال ريب الزما ... ن فينا لقد غال نفسا حبيبه ... ولكن علمي بما في الثوا ... ب عند المصيبة ينسى المصيبة ... فتفهم كلامي واسحسنه ودعا بلواة وكتبه ورأيت بعد قد انبسط وجهه وزال عنه ما كان فيه من تلك الكآبة وشدة الجزع توفي اسمعيل ليلة الاربعاء لثمان بقين من ذي الحجة من هذه السنة وقت صلاة العشاء الاخرة فحاه

٢٨٧ - اسمعيل بن محمد بن ابي كثير

ابو يعقوب الفارسي الفسوي سكن بغداد وحدث عن قتيبة وابن راهوية وغيرهما وروى عنه ابو بكر الشافعي وكان ثقة صدوقا وكان على قضاء المدائن وتوفي في شعبان هذه السنة

٢٨٨ - بدر بن المنذر بن بدر

ابو بكر المغازلي واسمه احمد لكنه لقب ببدر فغلب عليه روى عنه النجاد وغيره وكان ثقة ويعد من الاولياء وكان صبروا وكان احمد بن حنبل يكرمه ويقول

من مثل بدر بدر قال قد ملك لسانه توفي بدر في جهادي الأولى من هذه السنة بالجانب الغربي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري أخبرنا محمد الحسين السلمي قال أبو محمد الحربي كنت عند بدر المغازلي وكانت امرأته باعت دارا لها بثلاثين دينارا فقال لها بدر ففارق هذه الدنانير في إخواننا ونأكل رزق يوم بيوم فأجابته إلى ذلك فقالت ترهه أنت ونرغب نحن هذا مالا يكون

٢٨٩ - جعفر بن محمد

ابن أبي عثمان أبو الفضل الطيالسي سمع من عفان وعارم ومسدد ويحيى بن معين وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابن مخلد والنجاد وكان ثقة ثبتا صدوقا حسن الحفظ صعب الأخذ توفي ليلة الجمعة للنصف من رمضان هذه السنة

٢٩٠ - جعفر بن محمد

ابن عبد الله بن بشر بن كزال أبو الفضل السمسار حدث عن عفان وأحمد بن حنبل وغيرهما روى عنه أبو بكر الشافعي قال الدارقطني ليس بالقوي وتوفي في شوال هذه السنة

٢٩١ - الحسين بن حميد بن ربيع ابن حميد بن مالك بن سحيم أبو عبد الله اللخمي الخزاز الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن أبي نعيم الفضل بن دكين وغيره روى عنه أبو عمرو بن السماك وكان فهما عارفا له كتاب مصنف في التاريخ توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٩٢ - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن

أبو علي الخياط صاحب بشر الحافي كتب الناس عنه شيئا من الحكايات وأطرافا من الحديث وتوفي في شوال هذه السنة

٢٩٣ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة

أبو محمد التميمي ولد في شوال سنة ست وثمانين ومائة وسمع علي بن عاصم ويزيد بن هارون وروح بن عبادة وعفان بن مسلم روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وابن جرير وابن مخلد النجاد وأبو بكر الشافعي والخلدي وكان صدوقا ثقة وتوفي في يوم عرفة من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة

٢٩٤ - خالد بن يزيد بن وهب ابن جرير بن حازم

أبو الهيثم الأردني حدث عن أبيه روى عنه محمد بن خلف بن المرزبان كان ينزل في مدينة المنصور ثم خرج إلى البصرة فمات في هذه السنة

٢٩٥ - حمارويه بن أحمد بن طولون

عقدت له الولاية على مصر وأعمال أبيه عند موته فأنفذ الموفق ابنه المعتضد لخاربهته فالتقينا في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين بالصعيد فانكسر حمارويه وركب حمار هاربا ووضع أصحاب المعتضد بالله السلاح وهم يظنون أنهم

لا طالب لهم فخرج كمين لخمأرويه عليهم فأنهزموا وذهب ما كان في العسكر من الأموال والسلاح ثم إن المعتضد تزوج بآبنة خمأرويه وجاء بها ابن الجصاص فوج ه المعتضد معها إلى خمأرويه هدايا وادعه رسالة فشخص بها بن الجصاص فلما وصل سامرا وصل الخبر إلى المعتضد أن بعض خدم خمأرويه ذبحه على فراشه في ذي الحجة سنة إثنيتين وثمانين وكان عمره إثنيتين وثلاثين سنة وقتل من أصحابه الذين أقموا بقتله نيف وعشرون خادما فضيل بن محمد بن المسيب
إبن موسى بن يزيد بن كسيان بن باذن وهو ملك اليمن الذي أسلم بكتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو محمد الشعرائي كان أدبيا فقيها عابدا كثير الرحلة في طلب الحديث فهما عارفان بالرجال سمع بمصر والحجاز والشام والكوفة والبصرة وواسط الجزيرة وخراسان وسأل يحيى بن معين عن الرجال وسأل علي بن اللدني وأحمد بن حنبل وأخذ اللغة عن الأعرابي وقرأ القرآن على خلف بن هشام وكان ثقة صدوقا

٢٩٧ - محمد بن أحمد بن حميد

إبن نعيم شماس مرزوي الأصل سمع عفان بن مسلم وسليمان بن حرب وعبد الصمد إبن حسان وغيرهم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي قال كان ثقة وذكره الدارقطني فقال لا بأس به وتوفي في هذه السنة

٢٩٨ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد

إبن عمارة بن القعقاع أبو قيصة الضبي روى عنه إبن السماك وأبو بكر الشافعي وكان ثقة وذكره الدارقطني فقال لا بأس به أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد إبن علي بن ثابت قال حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا إسماعيل بن علي قال قال لنا أبو قيصة تزوجت أم أولادي هؤلاء فلما كان بعد الأملاك بايام قصدتهم للسلام فاطلعت من شق الباب فرأيتها فأبغضتها وهي معى منذ ستين سنة قال إسماعيل كان هذا الشيخ من درس مارأيناه للقرآن سألته عن أكثر ما قرأه في يوم من أيام الصيف الطوال وكان يوصف بكثرة الدرس وسرعته فامتنع فلم يخبرني فلم أزل حتى قال إنه قرأ في يوم من أيام الصيف الطوال أربع ختمات وبلغ في الخامسة إلى براءة وأذن المؤذن العصر وكان من أهل الصدق توفي ي ربيع الأول من هذه السنة

٢٩٩ - محمد بن القاسم بن خلاد

إبن ياسر بن سليمان أبو عبد الله الضير مولى أبي جعفر المنصور فله ولاؤه ويعرف

بأبي العيناء وسبب ذلك أنه قال لأبي زيد كيف تصعر عينا عينا قوال عينا يأبا العيناء ولد بالأهواز في أول سنة إحدى وتسعين ومائة ونشأ بالبصرة وقد سمع من أبي عاصم النبيل وأبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وعمي بعد أربعين سنة وكان من أفصح الناس وأحفظهم وأسرعهم جوابا ومسنداته قليلة والغالب على روايته الحكايات أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت حدثنا أبو الفرج أحمد بن محمد بن عمر المعدل أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا أبو العيناء قال أتيت عبد الله إبن داود الخريبي فقال ما جاء بك قلت الحديث قال إذهب فتحفظ القرآن قلت قد قرأت القرآن قال إقرأ واتل عليهم نبأ نوح فقرأت عليه العشر حتى أنفذته قال إذهب فتعلم الفرائض قلت قد تعلمت الجد والصلب والكبر قال فأما أقرب إليك إبن أخيك أو إبن عمك قلت إبن أخي قال قال ولم قلت لأن أخي إبن أبي وإبن عمي من جدي قال إذهب الآن فتعلم العربية قلت قد علمتها قبل هذين

قال لم قال عمر بن الخطاب حين طعن يال الله يال للمسلمين لم يفتح تلك وكسر هذه قال قلت ففتح تلك اللام على الدعاء وكسر هذه على الدعاء والاستغاثة والإستنصار فقال لو حدث أحدا حدثتك أخبرنا القزاز أخبرنا أحمد بن علي قال أخبرني علي بن أيوب القمي أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال أخبرني محمد بن يحيى حدثنا أبو العينية قال الآن لي المتوكل قد اخترتك لمجالستي قلت لا أطيق ذلك ولا أقول ذلك جهلا بما لي في هذا المجلس من الشرف ولكني رجل محجوب والمحجوب تختلف إشارته ويخفي عليه الأيماء ويجوز على أن تتكلم بكلام غضبان ووجهك راض وبكلام راض

ووجهك غضبان ومتى لم أميز هذين هلكت فقال صلقت ولكن تلزمتنا فقلت لزوم الفرض الواجب فوصلني بعشرة آلاف درهم قال وقدروى ان المتوكل قال أشتي أن أنادم أبا العينية لولا انه ضرير فقال أبو العينية أن أعفاني أمير المؤمنين من رؤية الهلال ونقش الجواهر فإني أصلح أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد يعقوب قال حدثني جدي محمد بن عبد الله بن ترخل حدثنا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد أبو العينية قال دعا المنصور جدي خلادا وكان مولاه فقال له أريدك لأمر قد أهمني وقد اخترتك له وأنت عندي كما قال أبو ذؤيب ... الكنى إليها وخير الرسو ... ل أعلمهم بنواحي الخبر ...

فقال له أرجو أن أبلغ رضا أمير المؤمنين فقال صر إلى المدينة على انك من شيعة عبد الله بن حسن وأبدل له الأموال وأكتب إلي بأنفاسه وأخبار ولده فأرضاه ثم علم عبد الله بن الحسن أنه أتى من قبله فدعا عليه وعلى نسله بالعمى قال نحن نتوارث ذلك إلى الساعة وبلغنا أن أبا العينية تأخر رزقه فشكت إلى عبيد الله بن سليمان قال ألم نكن كتبنا لك إلى ابن المدبر فما فعل في أمرك قال جرتي على شوك المظل وحرمني ثمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال ما على فقد أختار موسى سبعين رجلا فما كان فيهم رجل رشيد فأخذهم الرجفة واختار النبي صلى الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتباً فلحق بالكفار مرتدا واختار علي أبا موسى فحكم عليه قال المصنف خرج أبو العينية من البصرة واستوطن بغداد وكان السبب في خروجه من البصرة ما أخبرنا به أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا أبو القاسم الأزهرى وأحمد

ابن عبد الواحد الوكيل قال أخبرنا محمد بن جعفر التميمي أخبرنا أبو بكر الصولي عن أبي العينية قال كان سبب خروجي من البصرة وانتقالي عنها أني مررت بسوق النخاسين يوما فرأيت غلاما ينادي عليه وقد بلغ ثلاثين دينارا فاشتريته وكنت أبنى دار فدفعته إليه عشرين دينارا على أن ينقها على الصناع فجاءني بعد أيام يسيرة فقال قد نفذت النفقة فقلت هات حسابك فرفع حسابا بعشرة دنانير قلت أين الباقي قال قد اشتريت به ثوبا مصمتا وقطعته قلت من أمرك بهذا قال لا تعجل يا مولاي فإن أهل المروءة والإفادار لا ليعبون علي غلمانهم إذا فعلوا فعلا يعود بالزينة على مواليتهم فقلت في نفسي أنا اشتريت الأصمعي ولم أعلم قال وكانت في نفسي امرأة أردت أن أتزوجها سرا من أبنة عمي فقلت له يوما أفيك خير قال أي لعمرى فأطلعته على الخبر فقال انا نعم العون لك فتزوجت المرأة ودفعته إليه دينارا وقلت له اشتر لنا كذا وكذا يكون فيما تشتريه سمك هازبي فمضى ورجع وقد اشترى ما أردت إلا أنه اشترى سمك مار ماهي فغاطني ذلك فقلت أليس أمرتك أن تشتري هازبي قال بلى ولكن رأيت بقراط يقول أن هازبي يولد السوداء ويصف المار ماهي ويقول إنه أقل غائلة فقلت يا ابن الفاعلة أنا لم أعلم أني اشتريت جالينوس وقمت إليه فضربته عشر مقارع فلما فرغت من ضربه أخذني وأخذ المقرعة وضربني سبع مقارع وقال يا

مولاي الأدب ثلاث والسبع فضل وذلك قصاص فضربتك هذه السبع خوفا من القصاص يوم القيامة فغاطني هذا فرميته فشججته فمضى من وقته إلى ابنة عمي فقال لها يا مولاي إن الدين النصيحة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وأنا أعلمك أن مولاي قد تزوج فأستكمني فلما قلت له لا بد من تعريف مولاي الخبر ضربني بالمقارع وشجني فمعتني بنت عمي من دخول الدار وحالت بيني وبين ما فيها ووقعنا في تحييط فلم أر الأمر يصلح إلا بأن طلعت المرأة التي تزوجتها فصلح أمري مع ابنة عمي وسمت الغلام الناصح ولم يتهيا لي

إن أكلمه فقلت اعتقه واستريح فلعله يمضى عني فلما عتقته لزمني وقال الآن وجب حقك علي ثم إنه أراد الحج فجهزته وزودته وخرج فغاب عني عشرين يوما ورجع فقلت له لم رجعت فقال قطع الطريق بي وفكرت فإذا الله تعالى يقول والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وكنت غير مستطيع وفكرت فإذا حقك أوجب فرجعت ثم إنه أراد الغزو فجهزته فما غاب عني بعث كل ما أملك بالبصرة من عقار وغيره وخرجت عنها خوفا إن يرجع قال الدارقطني أبو العيناء ليس بقوي في الحديث

أخبرنا يحيى بن علي المدير أخبرنا أبو بكر علي بن محمد الخياط أخبرنا الحسين بن الحسن بن حنبل حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البصري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال دخلت على أبي العيناء في آخر عمره وقد كف بصره فسمع صرير قلبي على الدفتر قال من هذا قلت عبدك وابن عبدك محمد بن يحيى الصولي قال بل ولدي وابن أخي ما تكتب فقلت جعلني الله فداءك شيئا من النحو والتصريف فقال النحو في الكلام كالمح في الطعام فإذا أكثرته منه صارت القدر زعاقا يا بني إذا أردت أن تكون صدرا في المجالس فعليك بالفقه ومعاني القرآن وإذا أردت أن تكون منادما للخلفاء وذوي المروءة والأدباء فعليك بنتف الأشعار وملح الأخبار قال المصنف أقام أبو العيناء ببغداد مدة طويلة ثم خرج يريد البصرة فركب في سفينة فيها ثمانون نفسا فغرقت فلم يسلم منهم غيره فلما وصل إلى البصرة مات

٣٠٠ - مطلب بن شعيب بن حيان

أبو محمد ولد بمصر وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٣٠١ - مطرف بن عبد الرحمن

ابن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام أبو سعيد

الأندلسي القرطبي يروي عن يحيى بن يحيى بن كثير وسحبويه بن سعيد وكان له زهد وفضل توفي بالاندلس في هذه السنة

٣٠٢ - يحيى بن عثمان

ابن صالح بن صفوان مولى آل قيس بن أبي العاص السهمي يكنى أبا زكريا كان عالما بأخبار مصر وبوفيات العلماء وكان حافظا للحديث وحدث بما لم يوجد عند غيره توفي في هذه السنة في ذي القعدة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها شخوص المعتضد لثلاث عشرة بقيت من الحرم بسبب هارون الشاري الى ناحية الموصل فظفر به وكان سبب ظفره انه وجه الحسين بن حمدان اليه في جماعة فقال الحسين ان انا جئت به يا امير المؤمنين فلي ثلاث

حوائج قال اذكرها قال اولها اطلاق ابي وحاجتان اسألهما بعد مجيئي به اليك فقال المعتضد لك ذلك فمضى فجاء به لافخلع المعتضد بغداد بالظفر

وفي هذه السنة خرج عمرو بن الليث من نيسابور فخالفه رافع بن هرثة اليها فدخلها وخطب بها محمد بن زيد الطالبي وابيه فقال اللهم اصلح الداعي الى الحق فرجع عمرو الى نيسابور ثم تواقعا فهزم رافعا ثم جاء الخبر بقتله ولعشر بقين من جمادي الاولى امر المعتضد بالكتاب الى جميع النواحي برد القاضل من سهام المواريث على ذوي الارحام فنفذت الكتب بذلك وقرئت على المنابر وكان السبب في ذلك انه استفتى القضاة في ذلك فكتب ابو حازم القاضي وعلى بن محمد بن ابي الشوارب بردها على ذوي الارحام وذكر انه اتفاق الصحابة عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وانما خالفهم زيد بن ثابت فانه رأى

ردها الى بيت المال ولم يتابعه آخر على ذلك وافق يوسف بن يعقوب بقول زيد فأمر المعتضد بالعمل بما كتب به ابو حازم والاضراب عن فتيا يوسف وكتب بذلك الى الافاق وفي يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة شخص الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب الى الجبل لحرب ابن ابي دلف باصبهان فاستأ منه فصار اليه فقدم به فجلس له المعتضد وخلع عليه وفي رجب امر المعتضد بكري دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر كان في فوهته يمنع الماء فجبي لذلك من ارباب الاقطاعات والضياح اربعة الاف دينار وانفقت عليه وفي شعبان هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم ففودي من المسلمين الفان وخمسائة واربعة انفس فأطلقت المسلمون واطلق الروم

وفي هذه السنة خلع لي يوسف بن يعقوب القاضي وقلد قضاء الجانب الشرقي من بغداد واكلو اذى ونهر بين والهروانات وكور دجلة وواسط مضافا الى ما تولاه من القضاء بالكوفة واعمالها وذلك بعد ان مكثت بغداد ثلاثة اشهر وثمانية عشر يوما بعد وفاة اسمعيل بن اسحاق بغير قاض ثم خلع على بن محمد بن ابي الشوارب لقضاء مدينة المنصور وقطر بل مضافا الى ما كان يتولاه من الحكم بسر من رأى وتكريت وطريق الموصل وقعدت الجماعة في مساجد مدينة السلام بالرصافة والشرقية والغربية فقرأ واعهدهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٣ - ابراهيم بن اسحاق بن مهران

ابو اسحاق الثقفي السراج النيسابوري سمع احمد بن حنبل وغيره وكان احمد

يحضره ويفطره عنده وينبسط في منزله وكان ثقة ينزل الجانب الغربي من نواحي قطيعة الربيع وتوفي في صفر هذه السنة

٣٠٤ - اسحاق بن ابراهيم بن محمد

ابن حازم بن سنين ابو القاسم الختلي سمع داود بن عمرو الضبي وعلي بن الجعد وخلقاً كثيراً روى عنه الباغندي وابو سهل بن زياد وابو بكر الشافعي وذكره الدارقطني فقال ليس بالقوى وتوفي في هذه السنة وقد بلغ ثمانين سنة وقد ذكرنا قبل هذا بسنتين اسحاق بن ابراهيم الجبلي وربما ظن من لا يعلم انهما واحد وان اعجام الحروف اختلط وليس كذلك هما غير ان

٣٠٥ - جعفر بن محمد بن علي

ابو القاسم الوراق المؤدب البلخي سكن بغداد وحدث بما فروى عنه ابن مخلد وتوفي في رمضان هذه السنة

٣٠٦ - سهل بن عبد الله بن يونس

ابو محمد التستري لقي ذا النون المصري وكان من الزهاد وله كلام حسن اخبرنا عمر ابن ظفر اخبرنا جعفر بن احمد اخبرنا عبد العزيز بن علي حدثنا ابن جهضم حدثنا المفيد حدثنا محمد بن الحسن بن الصباح قال سمعت سهل بن عبد الله يقول امس قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد توفي سهل في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

٣٠٧ - صالح بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن ابو الفضل الشيرازي كان يسكن الجانب الشرقي ببغداد وحدث عن عفان وعلي ابن الجعد وخالد بن خداح روى عنه ابو عمر وابن السماك وابو بكر الشافعي وكان ثقة مأمونا قارنا للقرآن يقول قد ختمت اربعة الاف ختمة وتوفي في شوال هذه السنة

٣٠٨ - عبد الرحمن بن يوسف بن

سعيد بن خراش

ابو محمد الحافظ مروزي الاصل سمع نصر بن علي الجهضمي والد ورقى وعلي بن خشرم وكان احد الرحالين في الحديث الى الامصار ومن يوصف بالحفظ والمعرفة الا انه ينبز بالرفض روى عنه ابو العباس بن عقدة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب القزاز اخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت بكر بن محمد بن حمدان يقول سمعت عبد الرحمن بن يوسف يقول شربت بولي في هذا الشأن يعني الحديث خمس مرات قال المصنف يشير الى اضطرابه في السفر توفي في رمضان هذه السنة

٣٠٩ - علي بن محمد بن ابي الشوارب

واسم ابي الشوارب عبد الملك ويكنى علي اب الحسن الاموي البصري قاضي سر من رأى وبغداد سمع ابا الوليد الطيالسي وابا عمر الحوزي وغيرهما روى عنه ابن صاعد والنجاد وابن قانع وكان ثقة اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال لما مات اسمعيل بن اسحاق مكثت ببغداد بغير قاض ثلاثة اشهر وستة عشر يوما فاستقضى في يوم الخميس لعشر خلون من ربيع الاخرة سنة ثلاث وثمانين على بن محمد بن عبد الملك على قضاء المدينة مضافا الى ما كان يتقلده من القضاء بسر من رأى واعمالها قال وقبل هذا كان علي قضاء القضاة بسر من رأى في ايام المعتز والمهتدي فلما توفي الحسن وجه المعتمد بعبيد الله بن يحيى بن خاقان الى علي بن محمد فعزاه بأخيه وهنأه بالقضاء فامتنع من قبول ذلك فلم يبرح الوزير عبيد الله من عنده حتى قبل وتقلد قضاء القضاة ومكث يدعي بذلك الى ان توفي وهو رجل صالح ضيق الستر عظيم الخطر ثقة امين على طريق الشيوخ المتقدمين حمل الناس عنه حديثا كثيرا وتوفي في شوال هذه السنة ببغداد وحمل الى

سر من رأى ودفن هناك

٣١٠ - علي بن العباس بن جريج

ابو الحسن مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر يعرف بابن الرومي احد الشعراء المكثرين

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابو عبد الله الحميدي قال انشدنا ابو غالب بن بشران اخبرنا ابو الحسين بن دينار قال
انشدنا ابو طالب الانباري قال انشدنا الناجم قال انشدنا ابن الرومي لنفسه ... اذا ما مدحت الباخلين فانما ...
تذكرهم ما في سواهم من الفضل ... وتهدى لهم عما طويلا وحسرة ... فان منعوا منك النوال فبالعدل ...
ومن ابياته المستحسنة ما قال ... وما الحسب الموروث لادر دره ... بمحسب الا بآخر مكتسب ... فلا تتكل الا
على ما فعلته ... ولا تحسبن المجد يورث بالنسب ... فليس يسود المرء الا بنفسه ... وان عد آباء كراما ذوي
حسب ... اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة ... من المثمرات اعتده الناس في الخطب ... وللمجد قوم ساوره
بأنفس ... كرام ولم يعبوا بأمر ولا بأب ...

وله ايضا ... عدوك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرن من الصحاب ... فان الداء اكثر ما تراه ... يكون من
الطعام او الشراب ... اذا انقلب الصديق غدا علوا ... مينا والامور الى انقلاب ... ولو كان الكثير يطيب كانت
مصاحبة الكثير من الصواب ... ولكن قلما استكثرت الا ... وقعت على ذناب في ثياب ... فدع عنك الكثير
فكم كثير ... يعاف وكم قليل مستطاب ... وما اللجج الملاح بمرويات ... وتلقي الري في النطف العذاب

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

وله ايضا ... اذا دام للمرء السواد واخلفت ... محاسنه ظن الواد خضابا ... وكيف يظن الشيخ ان خضابه ...
يظن سوادا او يخال شبابا ...

وله ايضا ... اذا ما كساك الدهر سربال صحة ... ولم تخل من قوت يحل ويعذب ... فلا تغبطن المترفين فانه ...
على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب ...

وله ايضا ... وفي اربع منى خلت منك اربع ... فلست بدار ايها هاج لي كربي ... اوجهك في عيني ام الريق في
فمي ... ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي ...

وله ايضا ... ان للمجد سيلا وعرا ... ضيقا مسلكتها فيه صعود ... ليس تثني بالباطيل الطلي ... لا ولا توطأ
باهزل بالحدود ... بل بأن ينصب حر نفسه ... وبأن يسهر والناس رقود ... وبأن يلقي بضاحي وجهه ... اوجها
فيها عبوس وصدود ... كلما عددت اثمان العلي ... ولما يتتاع منهن نقود ...

وله ايضا في مديحه ... تحكي المكارم عنكم وهي شاهدة ... ليست بغيب ولن تحصي ببعديد ... وما حكاية شيء لا
خفاء به ... جاء القياس فالوى بالاسانيد ... لا تحسبوني لشيء غير انفكم ... مغري بتجديد مدح بعد تجديد ...
لكن كما راقت القمري جنته ... فظل يتبع تغريدا بتغريد ... احبكم لخال لا لنعمتكم ... عندي وان اصبحت
عون المجاهيد ... افسدتموني لا افساد تحية ... للخير عني بل افساد تعويد ... وزهدتني اياديكم وفضلكم ... في
كل شيء سواها أي تزهيد

وله ايضا في مديحه ... وفي الرقاب وسوم من صنائعكم ... ان انكرتها رجال بعد اقرار ... تستعبدون بها الاحرار
دهركم ... فكم عبيد لكم في الناس احرار ... تخادعون عن الدنيا مساترة ... كأن معروفكم ايداع اسرار ... ان
كان اوراق اقوام فانكم ... مفضلون بتتوير واثمار ... كأنما الناس في الدنيا بظلمكم ... قد خيموا بين جنات وانهار
... لكم خلائق لو تحظى السماء بها ... لما الاحت نجومها غير اقمار ... ومستخف بقدر الشعر قلت له ... لن ينفق
العطر الا عند عطار ... ابني البديع واهديه الى ملك ... يبني الرفيع وما يبني بأحجار ... يكسى المديح ولم يعور
تجرده ... ككعبة الله لا تكسى لا عوار ...

وقا ايضا ... ولي وطن اليت ان لا ابيعه ... بشيء ولا اقي له الدهر مالكا ... عهدت به شرخ الشباب ونعمة ...
كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا ... فقد الفته النفس حتى كأنه لها جسد ان بان غودرت هالكا ... وحجب اوطان
الرجال اليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا ... اذا ذكروا اوطانهم ذكرهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلکا
...

وقا ايضا ... اتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا ... نبال العدى عني فكنتم نصالها ... وقد كنت ارجوا منكم خير ناصر
... على حين خذلان اليمين شمالها ... فان انتم لم تحفظوا المودتي ... ذمما فكونوا لا عليها ولا لها ... قفوا موقف
المعذور عني بمعزل ... واخلوا نبالي للعدى ونبالها ...

وقال ايضا ... قلبي من الطرف السقيم سقيم ... لو ان من اشكو اليه رحيم ... من وجهها ابدا نهار واضح ... من
فرعها ليل عليه بهيم

ان اقبلت فالبدرا لاج وان مشيت ... فالعصن راح وان رنت فالريم ... نعمت بما عيني وطال عذابها ... ولكم عذاب قد جناه نعيم ... نظرت فاقصدت الفواد بسهمها ... ثم انشت نحوى فكادت اهيم ... ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت ... وقع السهام ونزعهن اليم ... يا مستحل دمي محرم رحمتي ... ما انصف التحليل والتحرير ...

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد اخبرنا محمد بن احمد بن عمران حدثنا الحسن بن السري حدثنا علي بن العباس النوبختي قال بلغني ان ابا الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي عليل فمضيت اليه اعوده فقلت له أي شيء خبرك قال أي شيء خبر من يموت فقلت ما ارى سحنتك الا صافية حسنة قال هكذا من يموت يكون قبل ذلك بيوم حسن الوجه فقلت يعافى الله فقال خذ حديثي فان لم يقطع ان اموت في هذه العلة فاصنع ما شئت احببت ان اسكن في مدينة ابي جعفر فشاورت صديقا لي يكنى ابا الفضل وهو مشتق من الافضل فقال لي اذا عبرت القنطرة فخذ عن يدك اليمنى وهو مشتق من اليمين وسل عن سكة النعيمية وهو مشتق من النعيم وسل عن دار ابي المعافى وهو مشتق من العافية فخالفت لشؤمي واقترب اجلي فشاورت صديقا يقال له جعفر وهو مشتق من الجوع والفرار فقال لي اذا عبرت القنطرة فخذ يسرة وهو مشتق من اليسر وسل عن سكة العباس وهو مشتق من العبوس واسكن في دار ابي قليب وهو مشتق من الانقلاب وقد انقلبت بي الدنيا كما ترى واعظم ما على يجتمع في هذه السدرة في دارى في كل يوم عصافير فيصيحون في وجهي سيق سيق فانا في السياق فعادته من الغد فاذا هو قد مات توفي ابن الرومي في هذه السنة وقيل في سنة اربع وثمانين

٣١١ - العباس بن محمد بن عبد الله

ابن زياد بن عبد الملك بن شبيب ابو الفضل البزاز ويعرف بدريس مروزي الاصل سمع سريج بن النعمان وعفان بن مسلم وسليمان بن حرب روى عنه

ابو عمرو بن السماك وكان ثقة مقبولا عند الحكام

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادى وانا اسمع قال العباس بن محمد ابو الفضل المعروف بدريس احد الشهود من الجانب الغربي وكان الغم قد غلب على قلبه لحواث لحقته فركب ذات يوم فأخذ به الحمار الى طريق خارج السور فسقط فثبتت اليسرى من رجله في الركاب فالى ان لحق مشي به الحمار مجرورا فمات على ذلك وحمل الى منزله فدفن ليومين من رجب سنة ثلاث وثمانين

٣١٢ - محمد بن سليمان بن الحارث

ابو بكر الواسطي المعروف بالباغندي حدث عن محمد بن عبد الله الانصاري وابي نعيم وقيصة وغيرهم روى عنه القاضي الحاملي وابو عمرو بن السماك واحمد بن سلمان النجاد وغيرهم وكان ابو داود السجستاني يسأل الباغندي عن الحديث اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب قال سمعت ابا الفتح بن ابي الفوارس وسأله ابو محمد الخلال عن الباغندي فقال ضعيف الحديث وقال الدارقطني لا بأس به قال الخطيب لا اعلم به علة فان رواياته كلها مستقيمة ولا اعلم في حديثه منكرا وتوفي في ذي الحجة هذه السنة

٣١٣ - محمد بن غالب بن حرب

ابو جعفر الضبي التمار المعروف بتمتام ولد سنة ثلاث وتسعين ومائة وسكن بغداد فحدث بها عن عفان والقعبي وقيصة في خلق كثير وكان صدوقا حافظا قال الدارقطني هو ثقة مأمون الا أنه كان يخطئ توفي في رمضان هذه السنة

٣١٤ - يحيى بن المختار بن منصور بن اسمعيل بن زكريا النيسابوري
سكن بغداد وحدث بها عن جماعة روي عنه ابن مخلد وابن المنادي وكان صدوقا

توفي صفر هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومائتين
فمن الحوادث فيها قدوم رسول عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة في يوم الخميس لاربع بقين من احرم علي
المعتضد بأمر بنصبه في الجانب الشرقي الي الظهر ثم أمر بتحويله الي الجانب الغربي ونصبه هنالك الي الليل
وفي يوم الخميس لاربع عشرة خلت من ربيع الأول خلع علي ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وقلد قضاء
مدينة ابي جعفر مكان علي بن محمد بن ابي الشوارب وقعد للحضور في الجامع ومكثت مدينة المنصور من لدن مات
بن أبي الشوارب الي أن وليها ابو عمر بغير قاض وذلك خمسة ا شهر واربعة ايام
وفي هذه السنة أخذ نصراني فشهد عليه انه شتم النبي صلي الله عليه وسلم فحبس ثم اجتمع من الغد العوام بسبب
النصراني فصاحوا بالقاسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة الحد عليه فلما كان يوم الاحد لثلاث عشرة بقيت من
الشهر اجتمع اهل باب الطاق وما يليها من الاسواق مضوا الي دار السلطان فلقبهم ابو الحسين ابن الوزير فصاحوا
به فاعملهم انه قد افنى خبره الي المعتضد فكذبوه واسمعوه ما كره ووثبوا باعوانه حتي هربوا منهم ومضوا الي باب
المعتضد فدخلوا من الباب الاول والثاني فمنعوا فوثبوا علي من منعهم فخرج اليهم اليهم من سألهم عن خبرهم
فأخبروه فكتب به الي المعتضد فأدخل اليه جماعة منهم وسألهم عن الخبر فذكر له فأرسل الي يوسف القاضي لينظر
في الامور فمضى معهم الرسول الي القاضي فكادوا يقتلونه ويقتلون القاضي من كثرة الزحام حتي دخل القاضي بابا
واغلق دونهم
وفي يوم الخميس ليلات بقين من ربيع الآخر ظهرت ظلمة بمصر وحمرة في السماء شديدة حتي كان الرجل ينظر الي
وجه الآخر فيراه احمر وكذلك الحيطان وغيرها فمكثوا كذلك من العصر الي العشاء وخرج الناس يدعون الله عز و
جل

ويتضرعون اليه

وفي يوم الاربعاء لثلاث خلون من جمادي الاولى نوده في الارباع والاسواق ببغداد بالنهي عن وقود النار ليلة
النيروز وعن صب الماء في يومه ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس فلما كانت عشية الخميس نودي علي باب
صاحب الشرطة بالجانب الشرقي بأن امير المؤمنين قد اطلق الناس في وقود النيران وصب الماء ففعلت العامة في
ذلك ما جاوز الحد حتي صبوا علي اصحاب الشرطة فكان ذلك من اعظم الفتن
وفي هذه السنة اولعت العوام بأن يقولوا لمن رأوه من الخدم السود يا عقق فبالغوا في اذى الخدم فتقدم بأخذ جماعة
وضربهم

وعزم المعتضد علي لعن معاوية بن ابي سفيان علي المناير وامر بانشاء كتاب يقرأ علي الناس بذلك فخوفه عبيد الله
بن سليمان اضطراب العامة وحذره الفتنة فلم يلتفت الي قوله وعملت النسخ وقرئت بالجانبين في يوم الاربعاء
لست بقين من جمادي الاولى وتقدم الي العوام بترك العصية ومنع القصاص القعود في الجامع وفي الطرقات ومنعت

الباعة من القعود في رحابها ومنع اهل الخلق في الفتيا وغيرهم من القعود في المسجد ونودي يوم الجمعة ينهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره وانه قد برئت الذمة من اجتماع من الناس على مناظرة او جدل فيمن فعل ذلك احل بنفسه الضرب وتقدم الى الذين يسقون الماء في الجامع ان لا يرحموا على معاوية ولا يذكره وخرج مكتوب فيه قد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة دخلتهم في ادبهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليهم قلدوا فيها قادة الضلال بلاينة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المتدعة فأعظم امير المؤمنين ذلك ورآى ترك انكاره حرجا عليه في الدين وفي شعبان ظهر شخص انسان في يده سيف في دار المعتضد بالثريا فمضى اليه بعض الخدم لينظر من هو فصر به الشخص بالسيف ضربة قطع بها منطقته وبلغ

السيف الى بدن الخادم وهرب الخادم ودخل الشخص في زرع في البستان فتواري فيه فطلب فلم يوقف له على اثر فاستوحش المعتضد من ذلك ورجم الناس الظنون حتى قالوا انه من الجن ثم عاد الشخص للظهور مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره واحكم عمارة السور وجيء في يوم السبت لسبع خلون من رمضان بالمعزمين بسبب ذلك الشخص وجيء معهم بالجنانين وكانوا قد قالوا نحن نعزم على بعض الجنانين فاذا سقط سأل الجنى عن خبر ذلك الشخص فصرعت امرأة فأمر بصرفهم وذكر ابو يوسف القزويني انه لم يوقف على حقيقة ذلك الا في ايام المقتدر وان ذلك الشخص كان خادما ابيض يميل الى بعض الجواري اللواتي في دواخل دور الخدم وكان قد اتخذ لحي على الوان مختلفة وكان اذا لبس بعض اللحى لا يشك من رآه انها لحية فكان يلبس في الوقت الذي يريده لحية منها ويظهر في ذلك الموضع وفي يده سيف او غيره من السلاح فاذا طلب دخل بين الشجر وفي بعض الممرات والعطافات ونزع اللحية وجعلها في كفه وبقي معه السلاح كأنه بعض الخدم الطالبين للشخص فلا يرتاب به احد وسأل هل رأيتم احدا وكان اذا وقع مثل هذا خرج الجواري من تلك الدور فيرى هو تلك الجارية ويخاطبها بما يريد وانما كان غرضه مخاطبة الجارية ومشاهدتها وكلامها ثم خرج من الدار في ايام المقتدر ومضى الى طوس فأقام بها الى ان مات وتحدثت الجارية بعد ذلك بحديثه

وفي هذه السنة وعد المنجمون الناس بغرق اكثر الاقاليم وقالوا الا يسلم من اقليم بابل الا اليسير وان ذلك يكون لكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار وقحط الناس في تلك السنة ولم يروا من الامطار الا اليسير وغارت المياه في الانهار والآبار حتى احتاج الناس الى الاستسقاء فاستسقوا ببغداد وكذب الله عز وجل خبر المنجمين وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي المعروف بترجة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١٥ - احمد بن المبارك ابو عمرو والمستملي

الراهد النيسابوري ويلقب بحكموية العابد سمع قتيبة بن سعيد واسحاق بن راهوية واحمد بن حنبل وسريع بن يونس في خلق كثير وكان راهب اهل عصره يصوم النهار ويحجى الليل واستملى على المشايخ ستا وخمسين سنة انبأنا زاهر بن طاهر قال انبأنا ابو بكر الیهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد عبد الله الحاكم قال سمعت الحسن بن علي بن محمد القاضي يقول حضرت مجلس ابي عثمان سعيد بن اسمعيل ودخل ابو عمر والمستملي وعليه اثواب رثة فبكى ابو عثمان فلما كان مجلس الذكر بكى ابو عثمان في آخر مجلسه ثم قال دخل على شيخ من مشايخ اهل

العلم فاشتغل قلبي برثائة حاله ولولا اني اجله من تسميته في هذا الموضع لسميته فجعل الناس يرمون بالخواتيم والdraهم والكسوة بين يديه فقام ابو عمرو المستملي على رؤس الناس وقال انا الذي ذكرني ابو عثمان برثائة الحال ولولا اني كرهت ان يتهم في غيري فيأثم فيه لسترت ما ستر الله على فتعجب ابو عثمان من اخلاصه واخذ ما جمع له وحمله معه وخرج نحو الجامع فبلغ باب الجامع وقد وهب الفقراء كل ما جمع له وتوفي في جمادي الاخرة من هذه السنة

٣١٦ - ابراهيم بن جعفر بن مسعر

ابو اسحاق الكرماني قدم مصر وحدث بها وتوفي في هذه السنة

٣١٧ - ابراهيم بن عبد العزيز بن صالح

ابو اسحاق الصالحي حدث عن ابي سعيد الاشج وغيره وروى عنه بالباغندي في جماعة
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا محمد بن عبد العزيز قال الصالحي من ولد صالح صاحب المصلى كان يعرف بالطلب والصلاح كتب الناس عنه ووثقوه

وكان ينزل درب سليمان بالرصافة مات في جمادي الاولى سنة اربع وثمانين

٣١٨ - اسحاق بن الحسن بن ميمون بن سعد

ابو يعقوب الحربي سمع عفان وهودة بن خليفة والقعني وابا نعيم في آخرين روى عنه ابن صاعد والجاد والشافعي وابن الصواف وكان اكبر من ابراهيم الحربي بثلاث سنين ووثقه ابراهيم والدارقطني وتوفي لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال ونودي عليه في اكناف مدينة السلام واجتمع خلق من الناس لحضور جنازته وغلط قوم فقصدوا منزل ابراهيم الحربي فقال لهم ابراهيم ليس هذا الموضع قصدتم وغدا تأتونه ايضا وعاش ابراهيم الحربي بعده سنة دون شهرين

٣١٩ - اسحاق بن محمد

ابو يعقوب مولى بني سلوس ولد بالبصرة سنة اربع وتسعين ومائة وكان صالحا يتجر في الجوهر وتوفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة

٣٢٠ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك

ابو القاسم العدوي المعروف بابن اليزيدي سمع محمد بن منصور وعبد الرحمن بن يحيى والأصمعي وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٣٢١ - عبيد الله بن علي بن الحسن

ابن اسمعيل ابو العباس الهاشمي كان الامام في جامع الرصافة واليه الحسبة ببغداد وحدث عن نصر الجهضمي وروى عنه ابو الحسين ابن المنادي وتوفي في صفر هذه السنة

٣٢٢ - عبد العزيز بن معاوية

ابن عبد الله بن امية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن اسيد ابو خالد القرشي الاموي البصري قدم بغداد وحدث بها عن ازهر

السمان وابي عاصم النبيل روى عنه ابو عمرو بن السماك توفي في ربيع الاخر من هذه السنة

٣٢٣ - يزيد بن الهيثم بن طهمان

ابو خالد الدقاق يعرف بالبادة كذا يقول اخذثون وصوابه البادي بكسر الدال لانه ولد هو واخ له يوما وكان هو البادي في الولادة سمع عاصم بن علي ويحيى بن معين روى عنه ابن صاعد وغيره وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه حمدا يليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع القسم الثاني من الجزء الخامس من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للإمام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وانما ابتدأنا بالطبع من هنا لان الاجزاء الاربعة الاولى والقسم الاول من الخامس لم تحصل لنا الى الان وهذا القسم يبتديء من سنة ٢٥٧ وينتهي سنة ٢٨٤ ولم نحصل لهذا القسم الا على نسخة واحدة وهي ناقصة من الابتداء ومنها خمسة اوراق فيها خروم اكملت من تاريخ بغداد وشذرات الذهب وغيرها كما يظهر وهي النسخة المحفوظة بجامع كوبر يلي باسلا مبول تحت رقم ١١٧ اخذ منها نقل بالتصوير واعتنى الدكتور القاضل سالم الكرنكوي مصحح الدائرة بنسخة وتصحيحه وبذل جهده في مراجعة المظان كتاريخ ابن جرير وتاريخ بغداد وشذرات الذهب وغيرها ثم ارسله الى الدائرة للطبع وقام مصححو الدائرة بتكميل التصحيح حسب الامكان وما كان في الحواشي بعده علامة ك فهو من تعليق الدكتور سالم الكرنكوي وما كان بعده علامة ح فهو من تعليق مصححي الدائرة وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية

يحيدر آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن واخن في ظل الملك المؤيد المعان الذي اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع امير عثمان على خان بهادر لا زالت مملكته بالعرز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذي الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزارة في الدولة الاصفية والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنك بهادر وتحت اعماد الماجد الارب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة في الدولة الاصفية ومعين امير الجامعة العثمانية والماجد الهمام النواب ناظريا رجنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدالة وضمن ادارة العالم الحق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوي معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية وعني بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليماني ومولانا محمد عادل القدوسي مولانا السيد احمد الله الندوي والسيد حسن جمال الليل المدني والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادي ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم

وكان تمام طبعه يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٧ هـ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم سنة ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها خروج صالح بن مدرك الطائي على الحاج بالأجفر يوم الأربعاء لا تنق عشرة ليلة بقيت من الحرم فأخذ الأموال والتجارات والنساء والماليك وذكر أنه أخذ من الناس ألفي دينار ولسبع بقين من الحرم قرىء على جماعة من حاج خراسان في دار المعتضد بتولية عمرو بن الليث الصفار ما وراء النهر فمر بلخ وعزل أحمد ابن اسماعيل وكتب صاحب البريد من الكوفة يذكر أن ربحا صفراء ارتفعت بنواحي الكوفة في ليلة الاحد لعشر بقين من ربيع الاول فلم تزل الى وقت المغرب ثم استحال سوداء فلم يزل الناس في تضرع الى الله عز وجل ثم مطرت الماء بعقب ذلك مطرا شديدا برعود هائلة وبروق متصلة ومطرت قرية تعرف بأحمد اباذ حجارة بيضا وسودا مختلفة الالوان وانفذ منها حجرا فأخرج الى الدواوين حتى رأوه ثم ورد الخبر من البصرة ان ربحا ارتفعت

فيها بعد صلاة الجمعة لخمس بقين من ربيع الاول ثم استحال خضراء ثم سوداء ثم تابعت الأمطار ربما لم يروا مثله قط ثم وقع برد كبار وزن البردة الواحدة مائة وخمسون درهما وان الريح اقتلعت من نهر الحسن خمسمائة او اكثر ومن نهر معقل مائة نخلة عددا وزادت دجلة زيادة مفرطة لم ير مثلها فتهدمت ابنية كثيرة حولها وخيف على الجانيين وورد الخبر لثلاث خلون من شعبان ان راغبا الخادم مولى الموفق غزا في البحر فأظفروه الله تعالى بمراكب كثيرة وبجميع ما فيها من الروم فضرب اعناق ثلاثة آلاف منهم واحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة من حصون الروم وفي ذى الحجة دخل على بن المعتضد من الرى فتلقيه الناس ودخل الى المعتضد فقال له يا بنى خرجت ولدا ورجعت اخا فقال يا امير المؤمنين ابقاني الله تعالى لخدمتك ولا ابقاني بعدك فأمر أن يخلع عليه بين يديه وفي ذى الحجة خرج المعتضد من بغداد قاصدا آمد واستخلف ببغداد صالحا الحاجب وصلى بالناس العيد ابنه على وانصرف الى الدار فعمل بها سماطا للناس وفيها حج بالناس محمد بن عبد الله بن داود الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

- ١ - أحمد بن اصرم ابن خزيمه بن عباد بن عبد الله بن حسان بن عبد الله بن مغفل ابو العباس المزني سمع أحمد بن حنبل ويحيى وغيرهما روى عنه ابو بكر النجاد وكان ثقة كبير الشأن توفي في جهادى الاولى من هذه السنة بدمشق
- ٢ - ابراهيم بن اسحاق ابن ابراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم ابو اسحاق الحربي اصله من مرو ولد سنة

ثمان وتسعين وسمع ابا نعيم وعفان بن مسلم وعلى بن الجعد وأحمد بن حنبل وخلق كثير اروى عنه ابن صاعد وابن ابي داود وابن الأنباري وغيرهم وكان اماما في العلم غاية في الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام ماهرا في علم الحديث قيما بالأدب واللغة وصنف كتب كثيرة قال الدار قطنى ابراهيم امام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم صلوق كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وقال ابراهيم الحربي كان اخوالى نصارى وامى تغلبية وصحبت قوما من الكرخ على سماع الحديث فسموني الحربي لأن عندهم ماجاز القنطرة العتيقة من الحربية اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرني أحمد بن على بن ثابت اخبرنا الجوهرى اخبرنا محمد بن العباس الخزاز سمعت ابا عمر اللغوى يقول سمعت ثعلبا يقول ما فقدت ابراهيم الحربي من مجلس نحو او لغة خمسين سنة انبأنا القزاز انبأنا الخطيب قال حدثني الأزهرى قال سمعت ابا سعد عبد الرحمن بن محمد الاستراباذى يقول سمعت ابا أحمد بن عدى يقول سمعت ابا عمران الاشيب يقول قال رجل لابراهيم الحربي كيف قويت على جمع هذه الكتب فغضب فقال بلحمى ودمى بلحمى ودمى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عبد العزيز بن علي الوراق حدثنا عسلى بن عبد الله بن جهضم حدثنا الخلدی حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان قال سمعت ابراهيم بن

اسحاق يقول اجمع عقلاء كل امة انه من لم يجر مع القدر لم يتنهأ بعيشه كان يكون قميصى انظف قميص وازاري اوسخ ازار ما حدثت نفسى انهما يستويان قط وفرد عقبي مقطوع والآخر صحيح وادور بغداد كلها هذا الجانب وذلك الجانب لا أحدث نفسى ان اصلحها وما شكوت الى امي ولا الى اخي ولا الى امرأتى ولا الى بناتى قط حتى وجدتها الرجل هو الذى يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله وكان بي شقيقة خمساً واربعين سنة ما اخبرت بها احداً

قط ولى عشر سنين ابصر بفرد عين ما اخبرت بها احداً وافيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي او اختي أكلت والا بقيت جائعاً عطشان الى الليلة الثانية وافيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني امرأتى وأحد بناتى به اكلت والا بقيت جائعاً عطشان الى الليلة الاخرى والآن أكل نصف رغيف واربع عشرة تمرة ان كانت برنيا او نيفاً وعشرين ان كانت دقلاً ومرضت ابنتي فمضت امرأتى فأقامت عندها شهر فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف ودخلت الحمام واشترت لهم صابوناً بدانقين فكانت نفقة رمضان كله بدرهم واربعة دوانيق ونصف

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني عبيد الله بن ابي الفتح اخبرنا عمر بن احمد بن هارون المقرئ ان ابا القاسم بن بكير حدثه قال سمعت ابراهيم الحربي يقول ما كنا نعرف من هذه الطبائع شيئاً كنت اجيء من عشاء الى عشاء وقد هيأت لى امي باذنجانة مشوية او لعقة بن او باقة فجعل قال عمر وسمعت ابا علي الخراط قال كنت جالسا يوماً مع ابراهيم الحربي على باب داره فلما أن اصبحتنا قال لى يا ابا علي قم الى شغلك فإن عندي فجلة قد أكلت البارحة خضرتها اقوم اتغذى بجزرتها اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله القاضى حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق السننى قال سمعت ابا عثمان الرازى يقول جاء رجل من اصحاب المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن امير المؤمنين تفرقة ذلك فردّه فانصرف الرسول ثم عاد فقال له ان امير المؤمنين يسألك أن تفرقه فى جيرانك فقال عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقه قل لأمير المؤمنين إن تركنا والا تحولنا من جوارك اخبرنا بد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الأزهرى قال اخبرنا احمد بن ابراهيم بن الحسن حدثنا

احمد بن مروان حدثنا ابو القاسم بن الجبلى قال اعتل ابراهيم الحربي علة حتى اشرف على الموت فدخلت اليه يوماً فقال لى يا ابا القاسم انا فى أمر عظيم مع ابنتي ثم قال لها قومى اخرجى الى عمك فخرجت فألقت على وجهها حمارها فقال ابراهيم هذا عمك كلميه فقالت يا عم نحن فى امر عظيم لا فى الدنيا ولا فى الاخرى الشهر والدهر مالنا طعام الا كسر يابسة وملح وربما عدمنا الملح وبالأمس قد وجه اليه المعتضد مع بدر الف دينار فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً وهو عليل فالفت الحربي اليها وتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر قالت نعم قال انظرى الى تلك الراوية فاذا كتب فقال هناك اثنا عشر الف جزء لغة وغريب كتبته بخطي اذا مت فوجهي كل يوم بجزء فيبيعه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس بفقر قال محمد بن عبد الله الكاتب كنت يوماً عند المبرد فأنشد ... جسمى معى غير ان الروح عندكم ... فالجسم فى غربة والروح فى وطن ... فليعجب الناس منى أن لى بدنا ... لا روح فيه ولى روح بلا بدن ...

وأنشد ثعلب

... غابوا فصار الجسم من بعدهم ... لا تنظر العين له فيا ... باى وجه اتلقاهم ... اذا رأوني بعلمهم حيا ... يا
خجلتى منهم ومن قولهم ... ما ضرك الفقد لنا شيا ...

قال فأتيت الحربى فأنشدته فقال ألا أنشدته

... يا حيائى ممن أحب اذا ما ... قيل بعد الفراق أنى حييت ...

وقال الحسن بن زكريا يا العدوى انشدنى الحربى

... انكرت ذلى فإى شىء ... احسن من ذلة الخب ... اليس شوقى وفيض دمعى ... وضعف جسمى شهود حى
... اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال حدثنى عبد الغفار بن عبد الواحد الارموى

قال سمعت ابا يعلى الحافظ يقول سمعت حمزة بن محمد العلوي يقول سمعت عيسى بن محمد الطو ماري يقول دخلنا
على ابراهيم الحربى وهو مريض وقد كان يحمل مأوّه الى الطبيب وكان يجيء اليه ويعالجه فجاءت الجارية فردت الماء
وقالت مات الطبيب فبكى وانشأ يقول ... اذا مات المعالج من سقام ... فيوشك للمعالج أن يموتا ...
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنى الحسن بن ابى طالب حدثنا عمر بن احمد الواعظ حدثنا علي
بن الحسن البزاز قال سمعت ابراهيم الحربى يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك فقال اجديني كما
قال الشاعر ... دب فى السقام سفلا وعلوا ... واراى اموت عضوا فعضوا ... ذهبت جدتى بطاعة نفسى ...
فتذكرت طاعة الله نصوا ...

توفى ابراهيم الحربى يوم الاثنين لتسع ٤ ليال بقين من ذي الحجة ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة
خمس وثمانين وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى فى شارع باب الانبار وكان الجمع كثيرا جدا ودفن فى بيته
٣ - اسحاق بن المأمون ابن اسحاق بن ابراهيم ابو سهل الطالقاني حدث عن الكوسج والريع بن سليمان روى
عنه ابن مخلد وكتب الناس عنه كتاب الشافعى بروايته عن الربيع ومن الحديث شيئا صالحا وتوفى فى جمادى الاولى
من هذه السنة

٤ - بدر بن عبد الله ابو الحسن الجصاص الرومى حدث عن عاصم بن على وخليفة بن خياط روى عنه الخطيبى
والنقاش وتوفى فى محرم هذه السنة

٥ - زكريا بن يحيى ابن عبد الملك بن مروان ابو يحيى الناقد سمع خالد بن خداش واحمد بن حنبل وغيرهما روى عنه
ابو بكر الخلال ومحمد بن مخلد وأبو سهل بن زياد وغيرهم وكان احد العباد المجتهدين ومن اثبات الحديثين قال فيه
احمد بن حنبل هذا رجل صالح وقال الدارقطنى هو فاضل ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو نصر بن هبة الله الجرد باذقاني حدثنا معمر بن
احمد بن محمد بن زياد الاصبهاني قال قال ابو زرعة الطبرى قال ابو يحيى الناقد اشتريت من الله تعالى حوراء بأربعة
آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهى تقول وفيت بعهدك فها انا التى قد اشتريتني فيقال
انه مات توفى ابو يحيى الناقد ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة

٦ - سعيد بن محمد ابن سعيد ابو عثمان الأنجداني سمع ابا عمر الحوضى روى عنه ابو بكر الشافعى وكان صدوقا

توفي في شوال هذه السنة

٧ - عبد الله بن أحمد ابن سودة ابو طالب مولى بني هاشم حدث عن مجاهد بن موسى وطالوت في جماعة روى عنه ابو بكر بن مجاهد وابن مخلد وابن عقدة وكان صدوقا وتوفي في هذه السنة بطرسوس

٨ - عبيد بن عبد الواحد ابن شريك ابو محمد الزار حدث عن آدم بن ابي اياس ونعيم بن حماد روى عنه النجاد والاحملى وقال الدارقطني هو صدوق وتوفي في رجب هذه السنة

ودفن عند قبر احمد

٩ - محمد بن بشر ابن مطر ابو بكر الوراق اخو خطاب بن بشر المذكور سمع عاصم بن علي ومحمد ابن عبد الله بن نمير ويحيى بن يوسف الزمي وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابو جعفر بن بريه وأبو بكر الشافعي وغيرهم وقال ابراهيم الحربي اخو خطاب صدوق لا يكذب وقال الدارقطني ثقة توفي في رمضان هذه السنة

١٠ - محمد بن حماد ابن ماهان بن زياد ابو جعفر الدباغ سمع علي بن المديني وغيره وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

١١ - محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس الازدي الشمالي وثمالة من الازد المعروف بالمبرد له المعرفة التامة باللغة وكان في نحو البصريين آية ولد سنة عشر ومائتين وقيل سنة ست ومائتين وذكر ابن المزيان انه سئل لم سميت المبرد قال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة فكرهت الذهاب اليه فدخلت على ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف المزملة فارغ فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول فقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال فادخل الدار ففتشها فدخل فطاف كل موضع من الدار ولم يفتن بغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد والمبرد وتسامع الناس ذلك فلهجوا به روى عن لمازني وابي حاتم وغيرهما وكان موثوقا به في الرواية وكان بينه وبين ثعلب قارفة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب اخبرنا الجوهري اخبرنا

محمد بن العباس قال انشدنا محمد بن المزيان لبعض اصحاب المبرد يمدحه ... بنفسى انت يا ابن يزيد من ذا ... يساوى ثعلبا بك غير قين ... اذا ما زتكما العلماء يوما ... رأيت شأويكما متفا وتين ... تفسر كل معضلة بمحذق ... ويستتر كل واضحة بعين ... كأن الشمس ما تمليه شرحا ... وما يمليه همزة بين بين ...

توفي المبرد في هذه السنة اخبرنا عبد الرحمن بن احمد بن علي اخبرنا احمد ابن محمد العتيقي حدثنا محمد بن الحسين بن عمر التميمي قال انشدنا احمد بن مروان المالكي قال انشدني بعض اصحابنا لثعلب في المبرد حين مات ... مات المبرد واقتضت أيامه ... وسيتقضى بعد المبرد ثعلب ... بيت من الآداب اصبح نصفه ... خربا وباقي نصفه فسيخرب ...

هذا قدر ما روى لنا من هذه الطريق وانما لثعلب وقدر روى لنا من طريق آخر انها للحسن بن علي المعروف بابن الغلاف قالها يرثي المبرد ويمدح ثعلبا وهي

... مات المبرد اقتضت أيامه ... وليذهبن مع المبرد ثعلب ... بيت من الآداب اصبح نصفه ... خربا وباقي بيته فسيخرب ... فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب ... غاب المبرد حيث لا ترجونه ... ابدا ومن ترجونه فمغيب ... شملتكم ايدي الردى بمصيبة ... وتوعدت بمصيبة تترقب ... فتزودوا من ثعلب

فبكاس ما ... شرب المبرد عن قليل يشرب ... وارى لكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاس مما يكتب ...
فليلحقن بمن مضى متخلف ... من بعده وليذهبن ونذهب

قال المبرد خرجت ومعى اصحاب لى نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فأقبل الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا
الدير لننظر من فيه ونحمد الله تعالى على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الدير رأينا مجانين مغلليين وهم فى نهاية
القذارة واذا بينهم شاب عليه بقية ثياب ناعمة فلما بصر بنا قال من اين انتم يا فتیان حياكم الله فقلنا من العراق
فقال يا بأبي العراق واهلها بالله انشدوني وانشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا لطريف فقلنا انشدنا فأنشأ
يقول ... الله يعلم انى كحد ... لا استطيع ابث ما اجد ... روحان لى روح تضمنها ... بدن واخرى حازها بلد
... وارى المقيمة ليس ينفعها ... صبر ولا يقوى لها جلد ... واظن غائبتى كشاهدى ... بمكانها تجد الذى اجد ...
قال المبرد والله ان هذا لطريف بالله زدنا فأنشأ يقول ... لما اناخوا قبيل الصبح غيرهم ... ورحلوها فثارت بالهوى
الابل ... وأبرزت من خلال السجف ناظرها ... ترنو الى ودمع العين منهمل ... وودعت بينان عقدها عنم ...
ناديت لاجملت رجلاك يا جمل ... ويلي من البين ماذا حل بي وبهم ... من نازل البين حان البين وارتحلوا ... يا
راحل العيس عجل كي اودعهم ... يا راحل العيس فى ترحا لك الأجل ... انى على العهد لم انقض مودتكم ...
فليت شعرى اطلال العهد ما فعلوا ...

فقال رجل من البغضاء الذين معى ماتوا قال اذن فاموت فقال له ان شئت فمت فتمطى واستند الى السارية التى
كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه

١٢ - وليد بن عبيد ابن يحيى ابو عبادة الطائى البحتري من اهل منبج بها ولد سنة ست ومائتين وبها

نشأ وتأدب وخرج الى العراق فمدح المتوكل وخلقا من الروساء والأكابر واقام ببغداد زمانا طويلا ثم رجع الى بلده
فمات به وكان فصيحاً نقي الكلام وقدرى عنه من شعره المبرد وابن المرزبان وابن درستويه وكان ينحو نحو ابى
تمام ويقول ابو تمام الاستاذ وقيل له ان الناس يزعمون انك اشعر من ابى تمام فقال والله ما ينفعنى هذا ولا يضر ابا
تمام والله ما أكلت الخبز الا به ولما سمع ابو تمام شعره قال نعت الى نفسى فإنه ليس يطول عمري وقد نشأ لطيء
مثلك فمات ابو تمام بعد سنة وكان شعر البحتري فى المديح اجود من المراثي فسئل عن سبب ذلك فقال كنا نقول
للرجاء والآن نعمل للوفاء وبينهما بعد اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى ابو يعلى
احمد بن عبد الواحد الوكيل اخبرنا ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي حدثنا ابو بكر الصولى عن ابن البحتري قال
دخل أبى على بعض العمال فى حبس المتوكل وهو يطالب بما لا يقدر عليه من الاموال فأنشأ يقول ... جعلت فداك
الدهر ليس بمنفك ... من الحادث المشكو والنازل المشكى ... وما هذه الايام الا منازل ... فمن منزل رحب ومن
منزل ضنك ... وقد هذبتك الحادثات وانما ... صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك ... اما فى نبى الله يوسف اسوة
... لمثلك مسجوناً على الزور والإفك ... أقام جميل الصبر فى السجن برهة ... فأسلمه الصبر الجميل الى الملك ...
ومن شعره المستحسن قوله ... الا لا تذكرنى الحمى إن ذكره ... جوى للشوق المستهام المعذب ... انت دون ذاك
العهد ايام جرحهم ... فطارت بذاك العيش عنقاء مغرب ... ويالائى فى عبرة قد سفحتها ... لبين واخرى قبلها
للتجنب ... نحاول منى شيمة غير شيمتى ... وتطلب عندي مذهبا غير مذهبي

ولما تزايلنا من الجزع وانتأى ... مشرق ركب مصعد عن مغرب ... تيننت ان لادار من بعد عاج ... تسر وان
لاخله بعد زينب ...

وقال ايضا

... سلام عليكم لا وفاء ولا عهد ... أما لكم من هجر خلاكم بد ... أحبابنا قد انجز الدهر وعده ... وشيكا ولم
ينجز لنا منكم وعد ... أطلال دار العامرية باللوى ... سقت ربك الأنواء ما فعلت هند ... بنفسى من عذبت
نفسى بحبه ... وان لم يكن منه وصال ولود ... حبيب من الاحباب شطت به النوى ... واى حبيب ما أتى دونه
البعد ... اذا جرت صحراء الغوير مغربا ... وجازتك بطحاء السواجير يا سعد ... فقل لبني الضحاك مهلا فإننى
... انا الأفهوان الصل والضيعم الورد ... وله ... ان جرى بيننا وبينك عتب ... او تئدت منا ومنك الديار ...
فالغليل الذى علمت مقيم ... والدموع التى عهدت غزار ...

وقال ايضا

... اقول له عند تود يعنا وكل بعبرته ملبس ... لئن قعدت عنك اجسامنا لقد سافرت معك الانفس ... وقال ايضا
... ترون بلوغ الحمد أن ثيابكم يلوح عليها حسننها وبصيصها ... وليس العلى دراعة ورداؤها ولاجبة موشية
وقميصها ... وقال ايضا ... تنكد العيش حتى صارا كدره ... يأتى نظاما ويأتى صفوه لمعا ... فقد الشقيق غرام ما
يرام وفى ... فقد التجميل وهن يعقب الصلعا

كلاهما عبء مكروه اذا افترقا ... متى يقلهما الواهى اذا اجتمعا ... ليس المصيبة فى الثاوى مضى قدرا ... بل
المصيبة فى الباقي هوى جزعا ... ان البكاء على الماضين مكرمة ... لو كان ماض اذا بكيته رجعا ... صعوبة الرزء
تلقى فى توقعه ... مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا ... هم ونحن سواء غير أنهم ... اضحوا لنا سلفا نمسي لهم تبعنا
...

وقال ايضا

... عجب الناس لاغترابى وفى الأطراف ... تغشى منازل الاشراف ... وجلوسي عن التصرف والأر ... ض لمنلى
رحيبة الأطراف ... ليس لى ثروة بلغت مداها ... غير أنى امرؤ كفانى كفاى ... قد رأى الاصيد المنكب عنى ...
صيدى عن فئائه وانصرافى ... وغبى الاقوام من بات يرجو ... فضل من لا يجود بالإنصاف ... ان تئل قدرة فقد
نلت صونا ... والتغاني بين الرجال تكافى ... وقال ايضا ... مضى اهلك الاختيار الا اقلهم ... وبادوا كما بادت
اوائل جرهم ... قبول بأطراف الثغور كأنما ... مواقعها منها مواقع انجم ... ولما رأوا ان الحياة مذلة ... عليهم وعز
الموت غير محرم ... ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع ... عليه وماتوا ميتة لم تدمم ... مساع عظام ليس يبلى
جديدها ... وان بليت منها رمائم اعظم ... سلام على تلك الخلائق انما ... مسلمة من كل عارومائم ... ولا
عجب للأسد اذ ظفرت بها ... كلاب الاعادى من فصيح وأعجم ... فحربة وحشى سقت حمزة الردى ... وحف

على في حسام ابن ملجم ...

توفي البحتري في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وثمانين وقد بلغ ثمانين سنة

١٣ - هارون بن عيسى ابن يحيى ابو محمد الصيرفي روى عن ابي عبد الرحمن المقرئ وعبد الله بن عبد الحكم وكان من عقلاء الناس ثقة في الحديث وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ست وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ورود الخبر في ربيع الآخر أن المعتضد وصل الى آمد فأناخ بجنده عليها وحاصرها ونصب الجانيق واقتتلوا فبعث رئيسها يطلب الامان فأمنه فخرج اليه ووصل رسول من هارون بن هارويه الى المعتضد وهو بآمد يخبره انه قد بذل انه ان سلمت اليه اعمال قنسرين والعواصم حمل الى بيت المال في كل سنة اربعمائة الف دينار خمسين الف دينار وانه يسأل انه يجدد له ولاية مصر والشام فاجيب الى ذلك فأقام المعتضد بآمد بقية جمادى الاولى عشرين يوما من جمادى الآخرة ثم ارتحل عنها وامر بهدم سورها فهدم بعضه ولم يقدر على هدم الباقي وقال ابن المعتز يهنئه بفتح آمد ... اسلم أمير المؤمنين ودم ... في غبطة فليهنك النصر ... فلرب حادثة نخصت لها ... متقلما فتأخر الدهر ... ليث فرائسه الاسود فما ... يبيض من دمها له ظفر ...

وحكى ابو بكر الصولي انه كان مع المعتضد اعرابي فصيح يقال له شعله بن شهاب اليشكري وكان يأنس به فارسله الى محمد بن عيسى بن شيخ ليرغبه في الطاعة ويحذره العصيان قال فصرت اليه فخاطبته فلم يجبني فوجهت الى عمته فصرت اليها فقالت يا ابا شهاب كيف خلقت امير المؤمنين فقلت خلقتة امارا

بالمعروف فعالا للخير فقالت اهل ذلك ومستحقه وكيف لا وهو ظل الله تعالى على بلاده وخليفته المؤتمن على عبادته فكيف رايت صاحبنا قلت رأيت غلاما حدثا معجبا قد استحوذ عليه السفهاء واستبد بآرائهم يزخرفون له الكذب فقالت هل لك ان ترجع اليه بكتابي قبل لقاء امير المؤمنين قلت أفعل فكتبت اليه كتابا لطيفا اجزلت فيه الموعظة وكتبت في آخره ... اقبل نصيحة ام قلبها وجع ... خوفا عليك واشفاقا وقل سديدا ... واستعمل الفكر في قولي فانك ان ... فكرت الفيت في قولي لك الرشدا ... ولا تتق برجال في قلوبهم ... ضغائن تبعث الشنآن والحسدا ... مثل النعاج حولاً في بيوتهم ... حتى اذا امنوا ألفيتهم اسدا ... وداو داءك والادواء ممكنة ... واذا طبيبك قد ألقى اليك يدا ... أعط الخليفة ما يرضيه منك ولا ... تمنعه مالا ولا اهلا ولا ولدا ... وارددأخا يشكر ردا يكون له ... ردا من السوء لا تشمت به أحدا ...

قال فأخذت الكتاب وصرت اليه فلما نظر فيه رمى به الى ثم قال يا اخا يشكر ما بآراء النساء تتم الدول ولا بعقولهن يساس الملك ارجع الى صاحبك فرجعت الى المعتضد فأخبرته الخير فأخذ الكتاب فقرأه فأعجبه شعرها وعقلها ثم قال اني لأرجو أن اشفعها في كثير من القوم فلما كان من فتح آمد ما كان ارسل الى المعتضد فقال هل عندك علم من تلك المرأة قلت لا قال فامض مع هذا الخادم فانك ستجدها في جملة نسائها فمضيت فلما بصرت بي من بعيد أسفرت عن وجهها وجعلت تقول ... ريب الزمان وصرفه ... وعناده كشف القناعا ... واذل بعد العز منا الصعب والبطل الشجاعا ... ولكن نصحت فما اطعت وكم صرخت بأن اطاعا ... فأبي بنا المقلور إلا ان نقم او نباعا

يا ليت شعري هل نرى ... ابدا لفرقتنا اجتماعا ...

ثم بكت حتى علا صوتها وضربت يديها على الأخرى وقالت انا لله وانا اليه راجعون كأي والله كنت ارى ما انا فيه فقلت لها ان امير المؤمنين وجه بي اليك وما ذاك الا لجميل رأيك فيك قالت فهل لك ان توصل لي رقعة اليه قلت نعم فدفعته الي رقعة فيها مكتوب ... قل للخليفة والامام المرتضى ... وابن الخلائف من قريش الأبطح ... علم الهدى ومناره وسراج ... مفتاح كل عظمة لم تفتح ... بك اصلح الله البلاد واهلها ... بعد الفساد وطال ما لم تصلح ... فتزحزحت بك هضبة العرب التي ... لولاك بعد الله لم تترشح ... اعطاك ربك ما تحب فأعطه ... ما قد يحب وجد بعفو واصفح ... يا بهجة الدنيا وبدر ملوكها ... هب ظالمى ومفسدى لمصلح ...

قال فصرت بما الى المعتضد فلما قرأها ضحك وقال قد نصحت لو قبل منها وأمر أن يحمل اليها خمسون الف درهم وخمسون تختا من الثياب وأمر أن يحمل مثل ذلك الى ابن عيسى

ووردت في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة هدية عمرو بن الليث من نيسابور وكان مبلغ المال الذى وجد به اربعة آلاف الف درهم وعشرين من الدواب بسروج ولحم محلاة ومائة وعشرين دابة بجلال مشهورة وكسوة حسنة وطيبا وبزاة وفي هذه السنة عبر اسماعيل بن احمد نهر بلخ يريد عمرو بن الليث الصفار فظفر به وذلك ان اهل بلخ ملوه وضجروا من نزول أصحابه في منازلهم مد يده الى اموالهم وكان اصحاب عمر وقد خرجوا يوما من بلخ فحمل عليهم اصحاب اسماعيل فانهمز عمرو فأخذ وجيء به الى اسماعيل فقام اليه وقبل

بين عينيه وقال عزيز على يا اخي ما نالك وغسل وجهه وخلع عليه وحلف انه لا يؤذيه ولا يسلمه فجاءه كتاب المعتضد ان يسلم عمرو بن الليث فسلمه وكان عمرو يقول لو اردت ان اعمل جسرا من ذهب على نهر بلخ لفعلت وكان يحمل فرشه على ستمائة جمل قال به الامر الى القيد والذل وفي هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يكنى ابا سعيد فاجتمع اليه جماعة منهم ومن الاعراب وكثر اصحابه وذلك في جمادى الآخرة وقوى امره فقتل من حوله من اهل القرى ثم صار الى موضع يقال له القטיפ بينه وبين البصرة مراحل وقيل انه يريد البصرة وكذب احمد بن محمد الوثاقى وكان يتقلد معادن البصرة وكور دجلة الى السلطان بما قد عزم عليه القرامطة فكتب اليه في عمل سور على البصرة فقدرت النفقة اربعة عشر الف دينار فبنى وغلب ابو سعيد على هجر وأمن اهلها

ومن الحوادث العجيبة في هذه السنة ما اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن موسى القاضى يقول حضرت مجلس موسى بن اسحاق القاضى بالرى سنة ست وثمانين فتقدمت امرأة فادعى وليها على زوجها خمسمائة دينار مهرا فانكر فقال القاضى شهودك قال قد احضرتهم فاستدعى بعض الشهود ان ينظر الى المرأة ليشير اليها في شهادته فقام الشاهد وقال للمرأة قومي فقال الزوج تفعلون ماذا قال الوكيل ينظرون الى امرأتك وهى مسفرة لتصح عندهم معرفتها فقال الزوج فاني اشهد القاضى ان لها على هذا المهر الذى تدعيه ولا تسفر عن وجهها فأخبرت المرأة بما كان من زوجها فقالت فاني اشهد القاضى أن قد وهبته هذا المهر وابراته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضى يكتب هذا في مكارم الاخلاق

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤ - إسماعيل بن الفضل ابن موسى بن مسمار بن هانيء أبو بكر البلخي سكن بغداد وحدث بها عن أبي كريب وغيره روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو بكر الشافعي وابن مخلد وغيرهم وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة

١٥ - إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم بن مهران أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف سمع إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وكان له به اختصاص وكان ثقة توفي في هذه السنة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الخطيب قال أخبرني محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول سمعت أبا العباس محمد بن إسحاق السراج يقول وأأسفا على بغداد فقيل له ما الذي حملك على الخروج منها قال أقام بها أخي إسماعيل خمسين سنة فلما توفي ورفعت جنازته سمعت رجلا على باب الدرب يقول لآخر من هذا الميت قال غريب كان هاهنا فقلت أنا لله بعد طول مقام أخي بها واشتهاره بالعلم والتجارة يقال غريب كان هاهنا فحملتني هذه الكلمة على الانصراف إلى الوطن

١٦ - إسحاق بن محمد بن أحمد بن ربان أبو يعقوب النخعي حدث عن عبيد الله بن محمد بن عائشة وإبراهيم بن بشار

الرمادي وأبي عثمان المازني وغيرهم والغالب على رواياته الأخبار والحكايات روى عنه محمد بن خلف وكيع أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال سمعت أبا القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي يقول إسحاق بن محمد بن أبان النخعي الأحمر كان خبيث المذهب رديء الاعتقاد يقول إن عليا هو الله عز وجل قال وكان أبرص فكان يطلي البرص بما يغير لونه فسمى الأحمر لذلك قال وبلدائن جماعة من الغلاة يعرفون بالإسحاقية ينتسبون إليه قال الخطيب سألت بعض الشيعة ممن يعرف مذاهبهم ويخبر أحوال شيوخهم عن إسحاق فقال لي مثل مقالة عبد الواحد بن علي سواء وقال لإسحاق مصنفات في المقالة المنسوبة إليه التي يعتقدها الإسحاقية قال الخطيب ثم وقع إلى كتاب لأبي محمد الحسن بن علي النوبختي من تصنيفه في الرد على الغلاة وكان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الإمامية فذكر مقالات الغلاة إلى أن قال وقد كان ممن جرد الجور في الغلو في عصرنا إسحاق بن محمد المعروف بالأحمر وكان ممن يزعم أن عليا هو الله عز وجل وأنه يظهر في كل وقت فهو الحسن في وقت الحسن وكذلك هو الحسين وهو الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم وقال في كتاب له لو كانوا لكانوا واحدا وعمل كتابا وذكر أنه كتاب التوحيد فجاء فيه مجنون وتخليط لا يوهمان فضلا عن أن يدل عليهما وكان يقول باطن صلاة الظهر محمد

عليه السلام لاظهاره الدعوة قال لو كان باطنها هو هذه التي هي الركوع والسجود لم يكن لقوله إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر معنى لأن النهي لا يكون إلا من حي قادر وقد اورد النوبختي عن إسحاق أشياء كان يحتاج بها عن مقالاته أقلها يوجب الخروج عن الملة نعوذ بالله من بالله من الخذلان

١٧ - الحسين بن بشار ابن موسى علي الخياط سمع أبا بلال الأشعري وروى عنه أبو بكر الشافعي وكان ثقة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن عسلي بن ثابت أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأخرم حدثنا عيسى بن محمد الطوماري قال سمعت أبا عمر محمد بن يوسف القاضي يقول احتل أبي علة شهورا فأتيته ذات يوم فدعاني وبأخوي أبي بكر وأبي عبد الله فقال لنا رأيت في النوم كأن قاتلا يقول كل لا واشرب لا فإنك تبرأ فقال له أخي أبو بكر لا كلمة وليست بجسم وما ندرى ما ذلك وكان بباب الشام رجل يعرف بأبي علي الخياط حسن المعرفة بعبارة الرؤيا فجئناه به فقص عليه المنام فقال ما أعرف تفسير ذلك ولكني أقرأ في كل ليلة نصف القرآن

فأخلونى الليلة حتى أقرأ رسمى من القرآن وأفكر في ذلك فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة وأنا أقرأ على هذه الآية من شجرة مباركة زينة لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لا وهي تتردد فيها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا وأطعموه زيتا قال ففعلنا ذلك فكان سبب عافيته

١٨ - زكريا بن داود بن بكر ابو يحيى الخفاف النيسابورى قدم بغداد وحدث بما فروى عنه ابن مخلد وسهل بن زياد وكان ثقة وتوفى بنيسابور في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٩ - زياد بن الخليل ابو سهل التستري قدم بغداد وحدث بما عن ابراهيم بن المنذر الخزامي ومسدد وابراهيم بن بشار الرمادي روى عنه ابو بكر الشافعى ثم صار الى البصرة وتوفى بعسفان في طريق المدينة قبل ان يدخل مكة في ذى القعدة من هذه السنة

٢٠ - محمد بن الحسين ابن ابراهيم بن زياد بن عجلان ابو شيخ الاصبهاني سكن بغداد وحدث بما عن ابى بكر الأثرم والحسن بن محمد الزعفراني روى عنه ابو بكر الشافعى وكان ثقة وتوفى ببغداد في هذه السنة

٢١ - محمد بن يونس ابن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ابو العباس القرشى البصرى المعروف بالكديمي ولد في سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن امرأة روح بن عبادة سمع عبد الله بن داود الحرابي ومحمد بن عبد الله الانصارى وازهر السمان وابا داود الطيالسى وابا زيد النحوى والاصمعي وابا عبيدة وعفان بن مسلم وابا نعيم وخلقاً كثيراً ورحل في طلب العلم وحج اربعين حجة وسكن بغداد وكان حافظاً للحديث كثير الحديث روى عنه ابن أبى الدنيا وابن الانبارى وابن السماك واحمد بن سلمان الجاد وآخر من روى عنه ابو بكر بن مالك القطيعي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال لم يزل الكديمي معروفاً عند اهل العلم بالحفظ مشهوراً بالطلب مقلماً في الحديث حتى اكثر روايات الغرائب والمناكير فتوقف اذذاك بعض الناس عنه ولم ينشطوا للسماع منه فأنبأني ابو بكر احمد بن علي اليزدي اخبرنا ابو احمد محمد بن محمد الحافظ قال محمد بن يونس ذهب الحديث تركه يحيى بن صاعد واحمد بن محمد بن سعيد وكان ابو داود يطلق عليه الكذب وكان موسى بن هارون يقول الكديمي كذاب

يضع الحديث وقال سليمان الشاذكونى الكديمي واخوه وابنه بيت الكذب واراد بالكديمي يونس وبأخيه عمر بن موسى وكان يلقب بالحادى قال الدارقطنى كان الكديمي يتهم بوضع الحديث قال مؤلف الكتاب ليس محل الكديمي عندنا الكذب انما كان كثير الغرائب وقد حدث عن شاصونة ابن عبيد قال حدثنا شاصونه منصرفنا من عدن فلم يعرفوا شاصونة فقالوا هذا حديث عمن لم يخلق فجاء قوم بعد وفاته من عدن فقالوا دخلنا قرية يقال لها الجرد فلقينا بها شيخاً فسألناه أعندك شيء من الحديث فقال نعم فكتبنا عنه وقلنا له ما اسمك فقال محمد بن شاصونة بن عبيد وأملى علينا الحديث الذى ذكره الكديمي وقد روى لنا حديث شاصونة من غير طريق الكديمي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني القاضي ابو العلاء الواسطى اخبرنا محمد بن حمدويه قال سمعت ابا بكر بن اسحاق الصبغى يقول ما سمعت احداً من اهل العلم يتهم الكديمي في لقيه كل من روى عنه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثني الخلال حدثنا علي بن محمد الايادى حدثنا ابو بكر الشافعى قال سمعت جعفر الطيالسى يقول الكديمي ثقة ولكن اهل البصرة يحدثون بكل ما يسمعون اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابن رزق حدثنا اسماعيل بن علي الخطيبى قال مات الكديمي يوم الخميس

ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة من النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين وصلى عليه يوسف ابن يعقوب القاضي وكان ثقة

- ٢٢ - محمد بن يوسف ابو عبد الله البناء لقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير كان يبني للناس بالاجرة فيأخذ منها دانقا لنفقته ويتصدق بالباقي ويختم كل يوم ختمه وتوفي رحمه الله في هذه السنة
- ٢٣ - يعقوب بن اسحاق بن تحية ابو يوسف الواسطي سمع يزيد بن هارون ونزل بغداد بالجانب الشرقي في سوق الثلاثاء وحدث باربعة احاديث ووعدهم يحدثهم من الغد فمات وله مائة واثنان عشر سنة رحمه الله

سنة ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ان المعتضد دخل من متنزهه ببراز الروزوامر ببناء قصر في موضع اختاره من براز الروز فحملت اليه الآلات وابتدى بعمله

وفي شهر ربيع الاول غلط امر القرامطة بالبحرين واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة فوجه أمير المؤمنين المعتضد اليهم جيشا وفي شهر ربيع الآخر ولى المعتضد عباس بن عمرو الغنوي اليمامة والبحرين ومحاربة أبي سعيد القرمطى وضم اليه زهاء القى رجل فصار نحو القرامطة فاقتتلوا فأسر العباس وقتل اصحابه فانزعج اهل البصرة وهما بالجلاء عنها ثم اطلق العباس ومن العجائب انه كان مع العباس عشرة آلاف في محاربة القرمطى ابى سعيد فقبض عليهم ابو سعيد فنجى العباس وحده وقتل الباقر وان عمرو بن الليث مضى في خميس الفا الى محاربة اسمعيل بن احمد فاخذ هو ونجى الباقر ولإحدى عشرة ليلة خلت من رجب ولى حامد بن العباس الخراج والضيا ع

بفارس وكانت في يد عمرو بن الليث ودفعت كتبه بالولاية الى اخيه احمد بن العباس وكان حامدا مقيما بواسط لأنه كان يليها وحج بالناس في هذه السنة محمد بن عباس بن داود

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٢٤ - احمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن نبيط بن شريط ابو جعفر الاشجعي كوفي قدم مصر وحدث بها عن ابيه عن جده وتوفي بالجيزة من مصر في هذه السنة
- ٢٥ - اسماعيل بن نميل بن زكريا ابو على الخلال سمع ابا الوليد الطيالسى في آخرين وروى عنه ابن مخلد والطبراني وغيرهما وكان صدوقا

٢٦ - اسحاق بن مروان ابو يعقوب الدهان حدث عن عبد الاعلى بن حماد روى عنه الطبراني وتوفي في رجب هذه السنة

٢٧ - جعفر بن محمد بن عرفة ابو الفضل المعدل حدث عنه عبد الصمد الطسقى وغيره وكان ثقة مقبولا عند الحكام توفي في منصرفه من الحج بالعمق لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة وجيء به الى بغداد فدفن بها

٢٨ - الحسين بن السميدع ابن ابراهيم ابو بكر البجلي من اهل انطاكية قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن

المبارك الصورى واسماعيل بن محمد الصغار وكان ثقة توفى في هذه السنة

٢٩ - قطر الندى بنت خماروية تزوجها المعتضد بالله وتوفيت لسبع خلون من رجب هذه السنة ودفنت داخل قصر الرصافة

٣٠ - موسى بن الحسن ابن عباد بن ابي عباد ابو السرى الأنصاري المعروف بالجلالجلي نسائي الاصل سمع روح بن عباد وعفان بن مسلم و ابا نعيم والقعنبي وكان قد قدمه القعنبي في صلاة التراويح فاعجبه صوته فقال كأن صوتك الجلالجل فلقب بذلك وكان ثقة روى عنه ابو بكر الآدمي القارئ وابن مخلد والنجاد وتوفى في صفر هذه السنة

٣١ - يحيى بن ابي نصر ابو سعيد الهروى سمع ابن راهويه واحمد بن حنبل وابن المدينى روى عنه ابو عمرو بن السماك وكان ثقة حافظا زاهدا صالحا توفى في شعبان هذه السنة

٣٢ - يعقوب بن يوسف بن ايوب ابو بكر المطوعى سمع احمد بن حنبل وعلي بن المدينى روى عنه النجاد والخلدى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا عبد العزيز بن على الوراق قال سمعت على بن عبد الله بن الحسين الهمداني يقول سمعت جعفر الخلدی يقول سمعت ابا بكر المطوعى يقول كان وردى في شبيبتي اقرأ كل يوم وليلة قل هو الله احد احدى وثلاثين الف مرة او احدى واربعين ألف مرة

شك جعفر توفى المطوعى في رجب هذه السنة ودفن بباب البردان

٣٣ - يوسف بن يزيد ابن كامل بن حكيم ابو يزيد القراطيسى روى عن اسد بن موسى ورأى الشافعى وكان ثقة صدوقا وبلغ مائة سنة الا اربعة اشهر وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله

سنة ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها ورود الخبر بوقوع الوباء بأذربيجان فمات به خلق كثير إلى ان نقد الناس ما يكتفون به الموتى وكفنوا في الأكسية والنبوذ ثم صاروا الى ان لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم في الطرق على حالهم وفيها غزا نزار بن محمد عامل الحسن بن على على كوره الصائفة ففتح حصونا كثيرة للروم وادخل طرسوس مائة عالج ونيقا وستين علجا من الشمامسة وصلبانا كثيرة واعلاما

ولاثنى عشرة دخلت من ذى الحجة وردت كتب التجار من الرقة ان الروم قد وافوا في مراكب كثيرة وجاء قوم منهم على الظهر الى ناحية كيسوم فاستاقوا من المسلمين اكثر من خمسة عشر الف انسان ما بين رجل وصبي فمضوا بهم وأخلوا فيهم قوما من اهل الذمة

وفي هذه السنة كسفت الشمس فظهرت الظلمة ساعات ثم هبت وقت العصر ريح بناحية ديبيل سوداء الى ثلث الليل ثم زلزلوا وخسف بهم فلم ينج الا اليسير وورد الخبر بأنه قد مات تحت الهدم في يوم واحد اكثر من ثلاثين الف انسان ودام هذا عليهم اياما فبلغ من هلك خمسين ومائة الف انسان وحج بالناس في هذه السنة هارون بن محمد

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٤ - ابراهيم بن حبيب ابو اسحاق الانصارى الزاهد مغربي الاصل توفى بمصر في ذى الحجة من هذه السنة
٣٥ - أنيس بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبان ابو عمرو المقرئ سمع ابا نصر التمار وغيره روى عنه الخاملى
وابن السماك وأبو بكر الشافعى وكان ثقة وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة وقيل بل في سنة سبع
٣٦ - بشر بن موسى بن صالح ابو علي الاسدى ولد سنة تسعين ومائة وسمع من روح بن عباد حديثا واحدا ومن
حفص بن عمر العدنى حديثا واحدا وسمع الكثير من هوزة بن خليفة والحسن بن موسى الاشيب وابى نعيم وعلي بن
الجعد والاصمعى وغيرهم روى عنه ابن صاعد وابن مخلد وابن المنادى والنجاد وأبو عمر الزاهد وجعفر الخلدى
والخطبى والشافعى وابن الصواف وغيرهم وكان آباؤه من أهل البيوتات والفضل والرياسة والنبيل وكان هو في
نفسه ثقة أمينا عاقلا ركيئا وكان احمد بن حنبل يكرمه اخبره أبو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن
ثابت قال اخبرنا الخلال اخبرنا احمد بن محمد بن عمران قال انشدني احمد بن خلف قال انشدني بشر بن موسى
لنفسه ... ضعفت ومن جاز الثمانين يضعف ... وينكر منه كل ما كان يعرف ... ويمشى رويدا كالأسير مقيدا ...
تداني خطاه في الحديد ويرسف ...

توفى بشر في ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمى صاحب الصلاة ودفن في
مقبرة باب التبن وكان الجمع كثيرا

٣٧ - ثابت بن قرة ابو الحسن الصابى الطيب ولد سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى في هذه السنة وكان غاية
في علم الطب والفلسفة والهندسة

٣٨ - جعفر بن محمد بن سوار ابو محمد النيسابورى حدث عن قتيبة وعلى بن حجر وكان ثقة وتوفى في ذى
القعدة من هذه السنة

٣٩ - الحسن بن عمرو بن الجهم ابو الحسين الشعبى حدث عن على بن المدينى وحكايات عن بشر الخافى روى
عنه ابو عمرو بن السماك وقال السيعى وإنما هو الشيعى من شيعة المنصور توفى في هذه السنة
٤٠ - عبد الله بن محمد بن عزيز ابو محمد التميمي الموصلى حدث عن غسان بن الربيع روى عنه اسماعيل الخطبى
وقال توفى في رجب هذه السنة

٤١ - العباس بن حمزة ابن عبد الله بن اشرس ابو الفضل الواعظ النيسابورى سمع قتيبة بن سعيد واحمد ابن حنبل
وعبيد الله بن عمر القواريرى وغيرهم وصحب احمد ابن ابى الحوارى ودخل على ذى النون وكان شديد الاجتهاد
يصوم النهار ويقوم الليل وكان يقول لقد لحقتني بركة ذى النون وكان مجاب الدعوة وسئل عن الزهد فقال ترك ما
يشغلك عن الله تعالى اخذه واخذ ما يبعدك عن الله تركه توفى العباس في ربيع الاول هذه السنة
٤٢ - محمد بن احمد ابن روح بن حرب ابو عبد الله الكسائى حدث عن محمد بن عباد المكي وغيره

وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة

٤٣ - محمد بن بشر ابن مروان ابو عبد الله الصيرى حدث عن محمد بن حسان السميتى وغيره روى عنه ابن صاعد
وابن قانع غيرهما احاديث مستقيمة

٤٤ - هارون بن محمد ابن اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ابو موسى الهاشمى امام الناس في الحج سمع
وحدث وتوفى بمصر في رمضان هذه السنة وكان ثقة عدلا رحمه الله

سنة ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين

فمن الحوادث فيها انتشار القرامطة بسواد الكوفة فوقع بعض العمال بجماعة منهم وبعث بهم وبرئيسهم الى المعتضد فأمر به فقلعت أضراسه ثم خلعت يده ثم قطعت يده ورجلاه وقتل وصلب
وليلتين خلنا من شهر ربيع الاول أخرج من كان له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته قيل لهم خذوا
انقاضكم واخرجوا وذلك ان المعتضد كان قد قدر أن يبني لنفسه هناك دارا يسكنها فخط موضع السور وحفر
بعضه وابتدأ في بناء دكة على دجلة وكان أمير المؤمنين المعتضد يأمر بنائها لينتقل فيقيم بها الى ان يفرغ من بناء
الدار والقصر فمرض المعتضد بالله فأرجف به فقال عبد الله بن المعتز ... طار قلبي بجناح الوجيب ... جزعا من
حادثات الخطوب ... وحذرا من ان يشاك بسوء ... اسد الملك وسيف الحروب

لم يزل أشيب وهو ابن عشر ... بغبار الحرب قبل المشيب ... ثم راضته التجارب حتى ... ما عجيب عنده بعجيب
... جال شيطان الاراجيف فينا ... بحديث مؤلم للقلوب ... وكان الناس أغنام راع ... غاب عنها أحسن بذيب
... ثم هبت نعمة الله بشرى ... كشفت عنا غطاء الكروب ... وقعت منا مواقع ماء ... في حريق مشعل ذى لهيب
... رب أصحبه سلامة جسم ... واحيه منك بعمر رحيب ...
وفي شهر ربيع الآخر توفي أمير المؤمنين المعتضد بالله رحمه الله واستخلف ابنه المكفي بالله
وكرت في هذه السنة الزلازل فكان في رجب زلزلة شديدة واقتضت الكواكب لثمان خلون من رمضان من جميع
السماء في وقت السحر فلم نزل على ذلك الى ان طلعت الشمس

باب ذكر خلافة المكفي بالله

واسمه علي بن المعتضد ويكنى ابا محمد وليس في الخلفاء من يكنى ابا محمد الا الحسن بن علي و موسى الهادي
والمكفي والمستضيء بأمر الله ولا من اسمه علي غير علي بن ابي طالب عليه السلام والمكفي ولد في رجب سنة
اربع وستين وكان المعتضد لما اشتدت علته أمر بأخذ البيعة لابنه علي بالخلافة من بعده فاخذت البيعة بذلك على
الناس ببغداد في عشية يوم الجمعة لاحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر من هذه السنة قبل موت المعتضد بأربعة ايام
ثم جددت له البيعة صبيحة الليلة التي مات المعتضد فيها وكان المكفي بالرقعة فلما بلغه الخبر اخذ البيعة علي من
عنده ثم انحدر الى بغداد وام المكفي تركيه يقال لها خنجر لم تدرك خلافته وكان ربعة جميلا رقيق اللون حسن الشعر
وافر اللحية عريضها وهنأه رجل فقال

اجل الرزايا ان يموت امام ... واسنى العطايا ان يقوم امام ... فأسقى الذي مات الغمام وجاده ... ودامت تحيات
له وسلام ... وأبقى الذي قام الاله وزاده ... مواهب لا يفنى لهن دوام ... وتمت له الآمال واتصلت بها ... فوئد
موصول بمن تمام ... هو للمكفي بالله يكفيه كل ما ... عناه بركن منه ليس يرام ...

وكان المكفي يقول الشعر قال الصولي انشدنا لنفسه

... انى كلفت فلا تلحوا بجارية ... كلفها الشمس بل زادت على الشمس ... لها من الحسن اعلاه فرؤيتها ...
سعدى وغيتها عن مقلتي نحسى ... وله ... من لى بأن يعلم ما ألقى ... فيعرف الصبوة والعشقا ... ما زال لى
عبدا وحى له ... صيرنى عبد له رقا ... اعتق من رقى ولكنى ... من حبه لا أملك العتقا ...
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنى الازهرى اخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم
بن محمد بن عرفة قال كان المكتفى بالله حين مات ابوه بالرقه فكتب اليه بوفاته فشخص نحو العراق فوافى مدينة
السلام يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين ومائتين وصار فى الماء الى القصر الحسنى وممر
الجيس على الظهر على غير تعبنة وقد كان الجند تحركوا قبل موافاته مدينة السلام فوضع القاسم بن عبيد الله فيهم
العطاء وأخذ عليهم البيعة وكان يومئذ فى بيت المال عشرة آلاف الف دينار وجوهر قيمته عشرة آلاف الف دينار
غير الآلات وكان المتكفى يوم بويج له عمره خمسا وعشرين سنة وستة وعشر يوما ووزر له

القاسم بن عبيد الله ثم العباس بن الحسن وكان القاضى يوسف بن يعقوب وابنه محمد ابن يوسف وكان نقش خاتمه
علي يتوكل على ربه وكان له من الولد محمد وجعفر وعبد الصمد وموسى وعبد الله وهارون والفضل وعيسى
والعباس وعبد الملك وفى ايامه فتحت انطاكية وكان الروم قد استولوا عليها فلما فتحت استنقذ من المسلمين اربعة
آلاف رجل وقتل من اهلها خمسة آلاف واصاب كل مسلم شهد الواقعة ثلاثة آلاف دينار وظفر للروم بستين
مركبا عملوها للغزو

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كانت صلاة الجمعة ببغداد لا تقام الا فى جامع المنصور وجامع المهدي الى
ان استخلف المعتضد وأمر بعمارة القصر الحسنى وامر ببناء مطامير فى الدار وكان الناس يصلون الجمعة فى الدار
وليس هناك رسم للمسجد انما يؤذن الناس فى الدخول وقت الصلاة ويخرجون عند انقضاءها فلما استخلف المكتفى
فى هذه السنة نزل القصر وأمر بهدم المطامير وأن يجعل موضعها مسجدا جامعاً فاستقرت الصلاة فى الجوامع الثلاثة
الى وقت خلافة المقفى وفى يوم دخول المكتفى الى القصر الحسنى كنى بلسانه القاسم بن عبيد الله وخلع عليه ست
خلع وقلده سيفاً وحمل على فرس لجامه وسرجه من ذهب

وفى رجب هذه السنة زلزلت بغداد ودامت الزلزلة بها أياماً وليالي كثيرة
وفى هذه السنة ظهر اقوام من القرامطة وانتشروا فى البلدان وقطعوا طريق الحاج وتسمى احدهم بأمر المؤمنين
وأنفق المكتفى الاموال الكثيرة فى حربهم حتى استأصلهم
وفى اليوم التاسع من ذى الحجة صلى الناس العصر فى ثياب الصيف ببغداد فهبت ريح فبرد الهواء حتى احتاج
الناس الى الاصطلاء بالنار ولبس الخشوش وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء وفيما حج بالناس الفضل بن عبد الملك
الهاشمى

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٥ - احمد بن محمد المعتضد بالله أمير المؤمنين كانت علته فساد المزاج والجفاف من كثرة الجماع وكان دواؤه ان
يقل الغذاء فيرطب بدنه ولا يتعب وكان يستعمل ضد هذا ويريههم انه يحتمى فاذا خرجوا دعا بالخبز والزيتون
والسمك فسقطت قوته واشتدت علته فى يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
واجتمع الجند متسلحين وتوفى يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وغسله احمد بن شيبه عند زوال

الشمس وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي وحضر الوزير القاسم بن عبيد الله وأبو حازم وأبو عمر وخواص الخدم وكان أوصى أن يدفن في دار محمد ابن عبيد الله بن طاهر فحفر له فيها وحمل من قصره المعروف بالحسنى ليلا فدفن وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وبلغ من السن خمساً وأربعين سنة وعشرة اشهر وأياماً أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر ابن ثابت أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال قال لي صافي الحرمي لما مات المعتضد كفتته والله في ثوبين وهي قيمتهما ستة عشر قيراطاً

٤٦ - بدر غلام المعتضد قيل كان سبب قتله انه لما مات المعتضد امتنع القاسم بن عبيد الله أن يجعل الخلافة في ولد المعتضد فامتنع من ذلك بدر وكان صاحب جيش المعتضد المستولى

على الأمر وقال ما كنت لأصرفها عن اولاد مولاي فاضطغنها القاسم عليه وعقد للمكفي لما كان بين المكفي وبين بدر من التباعد في حياة أبيه فقدم المكفي من الرقة وبدر بفارس يحارب فعمل القاسم في هلاك بدر خوفاً على نفسه من بدر أن يطلع المكفي على ما كان عزم عليه فأرسل المكفي الى بدر يعرض الولايات فأبى وقال لا بد لي من المصير الى مولاي فقال القاسم للمكفي اني لا آمنه عليك فإنه قد اظهر العصيان فغيره عليه فبعث المكفي الى جماعة من القواد الذين مع بدر فأمرهم بفراقه ففارقوه وقدموا على المكفي وقصد بدر واسطافوكل المكفي بداره وأمر بمحو اسمه من الاعلام والتراس ودعا القاسم ابا حازم القاضي وأمره بالمضى الى بدر ولقائه وتطييب نفسه واعطائه الأمان من امير المؤمنين على نفسه وماله وولده فقال ابو حازم احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين حتى أوديه اليه فقال أنا لسان امير المؤمنين وما اظنك تتهمني في الحكاية عنه قال فأقول لبدر إن الوزير قال كذا قال لا قال فأكذب وكان قد دفع اليه كتاب امان من المكفي فقال له انصرف حتى استأذن لك ثم دعا ابا عمر محمد بن يوسف فأمره بمثل الذي امر به أبا حازم فسارع الى اجابته واستقر الامر أن يدخل بغداد سامعاً ميعاً فلما قرب بعث العاصم بعض خدم السلطان فأخذه من السفينة ومضى به الى جزيرة ودعا بسيف فلما تيقن القتل سأله ان يمهله حتى يصل الى ركعتين ففعل وصلى وأعتق جميع مماليكه وقتل في رمضان هذه السنة وأخذ رأسه وتركت جثته اياماً حتى وجه عياله فأخذوها سرا فحملوها ايام الموسم الى مكة فدفنوها وتسلم السلطان دياره وضباعه ورجع ابو عمر القاضي الى داره حزينا كثيراً لما كان منه في ذلك فقال الشاعر ... قل لقاضي مدينة المنصور ... بم احللت أخذ رأس الامير

بعد عطاء المواثيق والعهد وعقد الايمان في منشور

٤٧ - جعفر بن موسى ابو الفضل النحوي يعرف بابن الحداد أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا الخطيب أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادى وأنا أسمع قال وأبو الفضل جعفر بن موسى النحوي كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث وما كان من كتب ابي عبيد الله مما سمعه من أحمد بن يوسف الثعلبي وغير ذلك من ثقات المسلمين وخيارهم توفي في يوم الاثنين لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ودفن قرب منزله ظهر قنطرة البردان

٤٨ - الحسن بن علي ابن ياسر أبو علي الفقيه روى عن الطبراني وكان ثقة قدم بغداد وكتب عنه بما توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٤٩ - الحسن بن العباس ابن ابي حمدان ابو علي المقرئ الرازي ويعرف بالجمال سكن بغداد وحدث بها عن جماعة روى عنه ابن صاعد وابن مخلد والنقاش وكان ثقة توفي في رمضان من هذه السنة

٥٠ - الحسين بن محمد ابن عبد الرحمن بن فهم بن محرز بن ابراهيم ابو على ولد سنة احدى عشرة ومائتين وسمع خلف بن هشام ويحيى بن معين ومحمد بن سعد وغيرهم روى عنه احمد بن

معروف الخشاب وابن كامل القاضي والخطي والطوماري وكان عسرا في الرواية متمنعا الا لمن اكثر ملازمته وكان يسكن الجانب الشرقي في ناحية الرصافة

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا الحسن بن ابي بكر عن احمد بن كامل القاضي قال كان الحسين بن محمد متقنا في العلوم كثير الحفظ للحديث مسنده ومقطوعه ولأصناف الاخبار والنسب والشعر والمعرفة بالرجال فصيحاً متوسطاً في الفقه يميل الى مذهب العراقيين وسمعته يقول صحبت يحيى بن معين فأخذت عنه معرفة الرجال وصحبت ابا خيثمة فأخذت عنه المسند وصحبت الحسن بن حماد سجادة فأخذت عنه الفقه وتوفي في رجل سنة تسع وثمانين مائتين وبلغ ثمانيا وسبعين سنة قال الخطي ودفن بباب البردان وكان ببغداد يومئذ زلزلة شديدة وقال الدار قطني ليس بالقوي اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهرى حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال سمعت محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة يقول سمعت ابا بكر بن ابي خيثمة يقول لما ولد فهم يعني والد الحسين بن فهم اخذ ابوہ المصحف فجعل ييخت كلما صفح ورقة يخرج فهم لا يعلمون فهم لا يصرون فهم لا يسمعون فضجر فسماه فهما ٥١ - عمارة بن وثيمة بن موسى ابو رفاعة الفارسي ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره وصنف تاريخاً على السنين وحدث به وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٥٢ - عمرو بن الليث الصفار من كبار الامراء توفي في هذه السنة ودفن قريبا من القصر الحسنى

سنة ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه ورد كتاب من الرقة يذكر فيه ان يحيى بن زكرويه بن مهرويه المكنى بأبي القاسم المعروف بالشيخ وكان من دعاة القرامطة وافى في جمع كثير فخرج اليه جماعة من اصحاب السلطان فهزمهم وقتل رئيسهم وورد الخبر أن جيشا خرجوا من دمشق الى القرامطى فهزمهم وقتل رئيسهم فوجه ابو الأغر لحرب القرمطى في عشرة آلاف

ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفى بعد العصر عامدا الى سامرا يريد البناء بها والانتقال اليها فدخلها يوم الخميس لخمس يقين من جمادى ثم انصرف الى مضارب ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله والقوام بالبناء فقدروا له ما يحتاج اليه من المال واكثروا عليه وطولوا مدة الفراغ وجعل القاسم يصرفه عن رايه في ذلك فثناه عن عزمه فعاد

وفي يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شعبان قرىء كتابان في الجامعين بقتل يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق بعد أن قتل منهم خلقا كثيرا وكسر لهم جيوشا وكان يحيى هذا يركب جملا فاذا أشار بيده الى ناحية من النواحي في محاربيه انهزموا فافتتن بذلك اصحابه فلما قتل عقد اخوه الحسين لنفسه وتسمى باحمد بن عبد الله وتكنى بأبي العباس ودعا الى ما كان يدعو اليه أخوه فأجابه اكثر اهل البوادي وقويت شوكته وصار الى دمشق فصالحه اهلها على شيء فانصرف عنهم ثم صار الى اطراف حمص فتغلب عليهم وخطب له على منابرهما وتسمى بالمهدى ثم صار الى حمص فأطاعه اهلها وفتحوا له بابها خوفا على أنفسهم ثم سار الى حماة ومعة النعمان وغيرها فقتل اهلها وسبي النساء والصبيان وسار الى سلمية فحارب اهلها ثم وادعهم ودخلها فقتل من بها من بني

هاشم ثم قتل البهائم وصبيان الكتائب ثم خرج الى حوالى ذلك يقتل ويسبى ويخيف السيل ويستبيح وطء نساء الناس وربما اخذ المرأة فوطئها جماعة منهم فتأتى بولد فلا يدري من ايهم هو فيهنأ به جميعهم

ولليلتين خلنا من رمضان أمر المكفى باعطاء الجند ارزاقهم والتأهب لحرب القرمطى بناحية الشام فأطلق للجند فى دفعه واحدة مائة الف دينار وكان السبب ان أهل الشام كتبوا اليه يشكون ما لقوا من القرامطة وخرج المكفى حتى انتهى إلى الرقة فنزلها وسرح الى القرمطى جيشا بعد جيش وكان القرمطى يكتب الى اصحابه من عبد الله احمد بن عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعى الى كتاب الله الذاب عن حريم الله المختار من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ينتحل انه من اولاد على ابن ابى طالب عليه السلام ووقع الثلج ببغداد يوم الرابع والعشرين من كانون الثانى منذاول النهار الى العصر وفيها حج الناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٣ - جعفر بن محمد بن عمران بن بريق ابو الفضل البراز المخرمى وغلط ابو القاسم الطبرانى فقال له بريق بالواو حدث عن خلف بن هشام روى عنه احمد بن كامل وكان قد حدث قبل موته بقليل وتوفى على ستر جميل
٥٤ - الحسين بن احمد بن ابى بشر ابو على المقرئ السراج من اهل سامرا روى عنه ابو الحسين بن المنادى وقال كان من افاضل الناس كتب الناس عنه توفى بسر من رأى ليلة عرفة من هذه السنة
٥٥ - عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل ابو عبد الرحمن الشيبانى سمع اياه وعبد الاعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى

ابن معين وخلقاً كثيراً روى عنه البغوى وابن المنادى والخلال وكان حافظاً ثقة ثباً وكان احمد يقول ابني محظوظ من علم الحديث وقال ابن المنادى لم يكن فى الدنيا احد اروى عن ابيه منه لأنه سمع المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة وعشرون الفا سمع منها ثمانين والباقي أجازه وسمع الناسخ والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر فى كتاب الله عز وجل وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير وغير ذلك من التصانيف وحديث الشيوخ قال وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والاسماء والكنى والمواظبة على طلب الحديث فى العراق وغيرها ويذكرون عن اسلافهم الاقرار له بذلك حتى ان بعضهم اسرف فى تقريره اياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على ابيه ولما مرض قيل له اين تحب ان تدفن قال صح عندى ان بالقطيعة نبيا مدفونا ولأن اكون فى جوار نبى احب الى من ان اكون فى جوار ابى وتوفى فى جمادى الآخرة لتسع ليل بقين من هذه السنة وكان الجمع كثيراً فوق المقدار ودفن فى مقابر باب التبن وصلى عليه زهير ابن اخيه صالح

٥٦ - عبد الله بن احمد بن سعيد أبو محمد الرباطى المروزى سافر مع أبى تراب النخشى وكان الجنيد يمدحه ويقول هو رأس فتيان خراسان وكان كريماً حسن الخلق اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت حدثنا عبد العزيز بن على الوراق حدثنا على بن عبد الله بن الحسن الهمدانى حدثنا الخلدى قال حدثنى احمد ابن محمد بن زياد قال حدثنى مصعب بن احمد بن مصعب قال قدم ابو محمد المروزى الى بغداد يريد مكة فكنى احب ان اصحبه فأتيته فاستأذنته فى الصحبة فلم يأذن لى فى تلك السنة ثم قدم سنة ثانية وثالثة فأتيته فسلمت عليه وسألته فقال اعزم

على شرط يكون احدنا الامير لا يخالفه الآخر فقلت انت الامير فقال يا ابا محمد لا بل انت الامير فقلت انت اسن واولى فقال نعم ولا يجب ان تعصيني فقلت نعم فخرجت معه فكان اذا حضر الطعام يؤثر في فاذا عارضته بشيء قال ألم اشط عليك ان لا تخالفني فكان هذا دأبنا حتى ندمت على صحبته لما يلحق نفسه من الضرر فأصابنا في بعض الايام مطر شديد ونحن نسير فقال ايها ابا محمد اطلب الميل فلما رأينا الميل قال لي اقعد في اصله فأقعدني في اصله وجعل يديه على الميل وهو قائم قد حنا على وعليه كساء قد تجل به يظلمني به من المطر حتى تمنيت أني لم اخرج معه لما يلحق نفسه من الضرر فلم يزل ذلك دأبه حتى دخلنا مكة

٥٧ - عمر بن ابراهيم ابو بكر الحافظ المعروف بأبي الآذان سمع وحدث عن جماعة روى عنه ابن قانع وابن المنادى وكان ثقة سكن سر من رأى وتوفي بها في هذه السنة وله ثلاث وستون سنة

٥٨ - محمد بن اسماعيل بن عامر ابو بكر التمار الواسطي سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن سنان الواسطي وسرى السقطي والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم روى عنه ابو عمرو بن السماك وقال سمعنا منه وهو ابن ستين سنة وهو اسود اللحية

٥٩ - محمد بن الحسين بن عبد الرحمن ابو العباس الأنماطي سمع داود بن عمر والضبي ويحيى بن معين وغيرهما روى عنه ابن صاعد وابن مخلد وابن قانع وغيرهم وكان ثقة ثبتا صالحا توفي في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وتسعين

٦٠ - محمد بن الحسين بن الفرج ابو ميسرة الهمداني كان احد من يفهم شأن الحديث وصنف مسند او حدث عن كامل بن طلحة وطبقته وهو صدوق روى عنه الباغندي وابن نافع

٦١ - محمد بن عبد الله ابو بكر الزقاق احد شيوخ الصوفية اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا عبد العزيز بن ابي الحسن قال سمعت ابن جهضم يقول سمعت الحسن بن أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق يقول لي سبعون سنة ارب هذا الفقر من لم يصحبه في فقره الورع أكل الحرام النص قال ابن جهضم وحدثني حسين بن محمد السراج قال قال جنيد رأيت ابليس في منامي وكأنه عريان فقلت له أما تستحي من الناس فقال بالله عندك هؤلاء من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء فقلت له ومن هم قال قوم في مسجد الشونيزي قد اضنوا قلبي وانحلوا جسمي كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فأكاد احترق قال جنيد فانتبهت ولبست ثيابي وجئت الى مسجد الشونيزي وعلى ليل فلما دخلت المسجد إذا أنا بثلاثة أنفس جلوس ورؤسهم في مرتعاهم فلما أحسوا بي قد دخلت للمسجد اخرج احدهم رأسه فقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شيء تقبل قال ابن جهضم ذكر لي ابو عبد الله بن خاتان ان الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابو حمزة وأبو الحسن النوري وأبو بكر الزقاق

٦٢ - يحيى بن زكرويه القرمطي قتله المصريون في هذه السنة على ما سبق ذكره في الحوادث

سنة ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها وقعة بين اصحاب السلطان وبين القرامطة فهزموا القرامطة وأسروا وقتلوا وتفرق الباقون في الوادى وتبعهم اصحاب السلطان ثم وقعوا بالقرمطي فأخذوه وكان يقال له صاحب الشامة فحمل الى الرقة ظاهرا للناس وعليه برنس ثم ان المكفي رحل الى بغداد وحمل معه القرمطي في اول صفر فعزم أن يصلب القرمطي على دقل ويجعل اللقل على ظهر فيل فأمر بهدم طاقات الابواب لئلا تردها ثم استسمح فعل ذلك ثم جعل له كرسي

ارتفاعه ذراعان ونصف على ظهر القيل ودخل المكتفى الى بغداد والأسرى بين يديه مقيدون ورئيس القوم وقد جعل في فيه خشبة مخروطة وشدت الى قفاه كهيئة اللجام وأمر المكتفى ببناء دكة في المصلى العتيق من الجانب الشرقى ارتفاعها عشرة أذرع وبنى لها درج فلما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الاول امر المكتفى القواد والغلمان بحضور الدكة فحضرها الناس وجيء بالاسارى وهم يزيدون على ثلاثمائة وجيء بالقرمطى الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة فصعد به الى الدكة وقدم له اربعة وثلاثون انسانا من الاسارى فقطعت ايديهم وأرجلهم وضربت اعناقهم واحد بعد واحد ثم قدم كبيرهم فضرب مائتى سوط وقطعت يده ورجلاه وكوى ثم احرق ورفع راسه على خشبة ثم قتل الباقر وصلب بدن القرمطى في طرف الجسر الاعلى ولثلاث بقين من رجب قرىء كتاب من خراسان يذكر فيه ان الترك قصلوا المسلمين في جيش عظيم وكان في عسكرهم تسعمائة قبة تركية ولا يكون

ذلك الا للرؤساء منهم فخرج من المسلمين خلق كثير فكسحهم مع الصبح وانهمز الباقر وفي شعبان ورد الخبر بأن صاحب الروم وجه عشرة صلبان معها مائة الف رجل الى الثغور فأغاروا وسبوا من قدروا عليه من المسلمين وأحرقوا وفي رمضان ورد الخبر من القاسم بن سيماء من الرحبة يذكر أن الاعراب الذين استأمنوا ممن كان يتبع القرمطى نكثوا وغدروا وعزموا ان يكسبوا الرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وانى أوقعت بهم فقتلت واسرت وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٦٣ - احمد بن يحيى ابن زيد بن يسار ابو العباس الشيباني مولا هم المعروف بثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة مائتين سمع ابراهيم بن المنذر ومحمد بن زياد الاعرابي وعبيد الله بن عمر القواريري والوزير بن بكار وغيرهم روى عنه ابن الانباري وابن عرفة وابو عمر الزاهد وابو معشر وغيرهم وكان ثقة حجة دينا صالحا مشهورا بالصدق والحفظ وكان يقول طلبت العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين وابتدأت بالنظر في حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة وبلغت خمسا وعشرين وما بقى على مسألة للفراء ولا شىء من كتبه الا وقد حفظته وسمعت من القواريري مائة الف حديث قال ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الزهرى كان بينى وبين أبى العباس مودة وكيدة وكنت استشيريه فى امورى فجنته يوما اشاوره فى الانتقال من محلة الى اخرى لتأذى الجوار فقال ابا محمد العرب تقول صبرك على اذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرف

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن على بن الحسين الختسب اخبرنا ابو عمر احمد بن محمد بن موسى ابن العلاف اخبرنا ابو عمر الزاهد قال كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فسأله سائل عن شىء فقال لا ادرى فقال له أتقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ثعلب لو كان لأملك بعدد مالا ادرى يعر لاستغنت

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا القاضى ابو العلاء الواسطى قال انشدنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب قال انشدنا اسحاق بن احمد الكاذبى قال انشدنا ثعلب ... بلغت من عمرى ثمانينا ... وكنت لا آمل خمسينا ... فالحمد لله وشكرا له ... اذ زاد فى عمرى ثلاثينا ... وأسأل الله بلوغا الى ... مرضاته

آمين آمينا ...

توفي ثعلب يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين ومائتين ودفن في مقبرة باب الشام وقبره ظاهر وأدركه صمم في آخر عمره

٦٤ - ابراهيم بن احمد بن اسماعيل ابو اسحاق الخواص من اهل سر من رأى وكان يسافر كثيرا فتوفي في هذه السنة بالرى وغسله ودفنه يوسف بن الحسين وقيل توفي في سنة اربع وثمانين
٦٥ - الحسن بن علي بن المتوكل ابن ميمون ابو محمد مولى عبد الصمد بن علي الهاشمي روى عن عاصم وعفان وروى عنه اسماعيل الخطبي وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة

٦٦ - الحسن بن محمد بن احمد بن شعبة ابو علي المروزي قدم بغداد وحدث بجامع الترمذي عن الخبوي روى عنه العتيقي قال الازهري سمعت منه كان شيخا فهما ثقاه له هيبة توفي في ذى الحجة من هذه السنة
٦٧ - سليمان بن يحيى بن الوليد ابو ايوب الضى المقرئ قرأ القرآن بحرف حمزة كان شيخا صالحا يقرئ في مدينة المنصور وسمع الحديث من خلف بن هشام وغيره روى عنه أبو بكر ابن الانبارى وابو الحسين ابن المنادى وتوفي في هذه السنة

٦٨ - القاسم بن عبيد الله بن سليمان الوزير وزير المعتضد والمكفي وفوض اليه المكفي جميع الامور ومرض في رمضان في هذه السنة فأمر أن يطلق العمال من الجبوس ويكفل من عليه مال ويطلق من في الحبس من العلويين الذى اخلوا ظلما بسبب القرمطى الناجم بالشام وزادت علته فاستخلف ابن اخيه ابا احمد عبد الوهاب بن الحسن بن عبيد الله فجاء يعرض على المكفي فلما خرج من بين يديه تمثل المكفي ... ولما أبى الاجاحا فؤاده ... ولم يسئل عن ليلي بمال ولا اهل ... تسلى باخرى غيرها فاذا الذى ... تسلى بها تغرى بليلى ولا تسلى ...
توفي القاسم يوم الاربعاء لست خلون من ذى القعدة وكان قد وجه في صدر نهاره بالعباس بن الحسن أبي احمد وابي الحسن على بن عيسى الى المكفي وكتب معها كتابا يخبره انه في آخر ساعة من ساعات الدنيا ويسأله التفضيل على ولده

ومخلفيه ويشير عليه بأن يستكتب بعده احد الرجلين اللذين انفذهما اليه فاختر استكتاب العباس وخرجا بالجواب اليه وتوفي في تلك الساعة قال ابو بكر الصولى ومن العجائب التى رأيتها انا كنا نكر لعيادة القاسم بن عبيد الله كل يوم فدخلنا يوم الاربعاء الذى توفي فيه ألى داره فرأينا ابنه ابا علي وابا جعفر قد خرجا فقام الناس اليهما ودنا العباس بن الحسن فقبل يديهما فمات القاسم في بقية اليوم وخوطف العباس بالوزارة فرايته بعد العصر وقد صار الى دار القاسم فخرج الولدان جميعا فقبلا يده وكان الحاصل من ضياع القاسم كل سنة سبعمائة الف دينار

٦٩ - محمد بن احمد بن البراء بن المبارك ابو الحسن العبدى سمع خلف بن هشام وعلي بن المدينى واحمد بن ابراهيم الدورقي وغيرهم وكان ثقة صدوقا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا ابو العلاء الواسطى حدثنا محمد بن احمد بن حماد الكوفي حدثنا الحسن بن اسماعيل الكندى قال حدثني ابو جعفر بن البراء قال اتصل بعمى ابى الحسن عن القاضى اسماعيل بن اسحاق شىء فعزم اسماعيل على الركوب اليه فبادره عمى ابو الحسن بالركوب فلما دخل انشأ يقول ... صفحت برغمى عنك صفح ضرورة ... اليك وفي قلبى ندوب من العتب ...

فاجابه اسماعيل يقول

... ولا زال بي شوق اليك مبرح ... يذلل مني كل ممتنع صعب ...

توفي ابو الحسن بن البراء في شوال هذه السنة

٧٠ - محمد بن احمد بن النضر ابن عبد الله بن مصعب ابو بكر المعنى ابن بنت معاوية بن عمرو الازدى ولد سنة

تسع وتسعين ومائة وسمع جده معاوية والقعنبي وغيرهما روى عنه ابن صاعد وابن مخلد وابو بكر النجاد وغيرهم قال عبد الله بن احمد ومحمد بن عبلوس هو ثقة لا بأس به اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابن رزق اخبرنا اسماعيل بن علي قال مات ابو بكر محمد بن احمد بن النضر يوم الجمعة قبل الصلاة ودفن في مقابر باب الشام ودفن وقت العصر وذلك لخمس خلون من صفر سنة احدى وتسعين ومائتين

٧١ - محمد بن ابراهيم بن سعيد ابن عبد الرحمن ابو عبد الله العبدي البوشنجي شيخ اهل الحديث في عصره سمع بمصر وبالحجاز والكوفة والبصرة وبغداد والشام وحدث في البلاد روى عنه البخاري ومحمد بن اسحاق الصغاني توفي في غرة محرم هذه السنة ودفن بنيسابور

٧٢ - محمد بن محمد بن اسماعيل بن شداد ابو عبد الله الانصاري القاضي المعروف بالجدوعي حدث عن مسدد بن مسرهد وعلي بن المديني وابن نمير وغيرهم وروى عنه ابو عمر وابن السماك وغيره وكان ثقة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن الحسن القاضي قال اخبرني ابي قال قال ابو الحسين محمد بن علي بن الخلال البصري قال حدثني ابي وسمعت من غيره ان القضاة والشهود بمدينة السلام ادخلوا على المعتمد على الله للشهادة عليه في دين كان افترضه عند الاضافة بالانفاق على صاحب الرنج فلما مثلوا بين يديه قرأ عليهم اسماعيل بن بلبل الكتاب ثم قال ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه يأمركم بأن تشهروا عليه بما في هذا الكتاب فشهد القوم حتى بلغ الكتاب الى الجدوعي القاضي فأخذه بيده وتقدم الى السدير

وقال يا امير المؤمنين أشهد عليك بما في هذا الكتاب فقال اشهد فقال انه لا يجوز أن أشهد او تقول نعم فأشهد عليك قال نعم فشهد في الكتاب ثم خرج فقال المعتمد من هذا فقييل له الجدوعي البصري قال وما اليه قالوا ليس اليه شيء فقال مثل هذا لا ينبغي ان يكون مصروفا فقلدوه واسطا فقلده اسماعيل وانحدر فاحتاج الموفق يوما الى مشاورة الحاكم فيما يشاور في مثله فقال استدعوا القاضي فحضر وكان قصيرا وله ذنبة طويلة فدخل في بعض الممرات ومعه غلام له فلقبه غلام للموفق وكان شديد التقدم عنده وكان محمورا فصادفه في مكان خال من الممر فوضع يده على ذنبيه حتى غاص رأسه فيها فتركه ومضى فجلس الجدوعي في مكانه وأقبل غلامه حتى فتحها وأخرج رأسه منها وثني رداءه على رأسه وعاد الى داره واحضر الشهود فأمرهم بتسليم الديوان ورسل الموفق يترددون وقد سترت الحال عنه حتى ذكر بعض الشهود لبعض الرسل الخبر فعاد الى الموفق فأخبره بذلك فأحضر صاحب الشرطة وأمر بتجريد الغلام وحمله الى باب دار القاضي وضربه هناك الف سوط وكان والد هذا الغلام من جلة القواد ومحله محل من لوهم بالعصيان لأطاعه اكثر الجيش فلم يقل شيئا وترجل القواد وصاروا اليه وقالوا مرنا بأمرك فقال ان الامير الموفق اشفق عليه مني فمشى القواد باسرهم مع الغلام الى باب دار الجدوعي فدخلوا اليه وضرعوا له فأدخل صاحب الشرطة والغلام وقال له لا تضربه فقال لا اقدم على خلاف الموفق قال فاني اركب اليه وازيل ذلك عنه فركب فتشفع له وصفح عنه وتوفي الجدوعي يوم السبت لتسع خلون من جمادى الآخرة من هذه

السنة ببغداد سنة ٢٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين فمن الحوادث فيها القداء بين المسلمين والروم وكانت جملة من فودى به من

المسلمين الفا ومائتي نفس ثم غدر الروم فانصرفوا ورجع المسلمون بمن بقى معهم من الاسارى للروم وخرج محمد بن سليمان الى مصر فزحف هارون بن خمارويه لقتال محمد بن سليمان فدخل محمد الفسطاط وأخذ آل طولون وكانوا بضعة عشر رجلا فقتلهم وحبسهم واحتوى على دورهم وجى الخراج وزادت في هذه السنة دجلة زيادة مفرطة فتهدمت المنازل على شاطئها من الجانبين ونبت المياه من المواضع القريبة منها وطلع كوكب الذنب وقت المغرب لعشر خلون من رجب في آخر برج الحوت وحج بالناس في هذه السنه الفضل بن عبد الملك بن العباس بن محمد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٣ - احمد بن عمرو ابن عبد الخالق ابو بكر العتكى كان حافظا للحديث توفي بالرملة في هذه السنة
٧٤ - ابراهيم بن عبد الله بن مسلم ابو مسلم البصرى المعروف بالكجى والكشى ولد سنة مائتين وعاش اثنتين وتسعين سنة سمع محمد بن عبد الله الانصارى وابا عاصم النليل والقعنبي وغيرهم وروى الحديث وكان عالما ثقة جليل القدر وأملى على الناس وكان في مجلسه سبعة مستملين كل واحد يبلغ صاحبه الذى يليه وكتب الناس عنه قياما بأيديهم الاخبار ثم مسح المكان وحزروا نيفا واربعين الف محبرة ما سوى النظارة وكان نذر ان يتصدق اذا حدث بعشرة آلاف درهم
اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمود بن الفضل ابو نصر الاصبهاني قال سمعت ابا حفص عمر بن احمد بن عمر السمسار يقول سمعت جماعة من اصحاب الفاروق بن

عبد الكبير الخطابي يقول سمعنا الفاروق بن عبد الكبير يقول لما فرغنا من قراءة كتاب السنن على ابى مسلم الكجى اتخذ لنا مأدبة انفق فيها مائة دينار وقال شهدت اليوم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقبل قولى وحدى ولو شهدت على دستجة بقل لاحتجت الى شاهد يشهد معى أفلا اصنعه شكرا لله تعالى وبلغنى عن اسماعيل القاضى قال سمعت بعض مشايخنا يقول كان ابو مسلم الكجى من قبل ان يحدث يجهر بالتمر من البصرة الى بغداد وكان له ههنا وكيل يبيعه له فلما حدث كتب الى وكيله انى قد حدثت وصدقت على حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فتصدق بما عندك من التمر او بثمانه ان كنت بعته شكرا لله تعالى على ذلك

اخبرنا ابو منصور القزاز حدثنا ابو بكر احمد بن على الحافظ حدثنا ابو محمد عبد الله ابن على بن محمد القرشى حدثنا عبد الله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسى قال حدثنى ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصرى الكجى قال خرجت يوما سحرا فغرنى القمر وكان يوما باردا فاذا الحمام قد فتح فقلت أدخل الى الحمام قبل مضى فى حاجتى فدخلت فقلت للحمامى يا حمامى أدخل حمامك احد فقال لا فدخلت الحمام فساعة فتحت الباب قال لى قائل ابو مسلم أسلم تسلم ثم انشأ يقول ... لك الحمد إما على نعمة ... وإما على نقمة تدفع ... تشاء فتفعل ما شئتته ... وتسمع من حيث لا تسمع ...

قال فبادرت فخرجت وانا جزع فقلت للحمامى أليس زعمت انه ليس فى الحمام احد فقال لى هل سمعت شيئا فأخبرته بما كان فقال ذاك جنى يترأى لنا فى كل حين وينشد الشعر فقلت هل عندك من شعره شيء قال لى نعم

فأنشدني ... ايها المذنب المفرط جهلا ... كم تمادى وتركب الذنب جهلا ... كم وكم تسخط الجليل يفعل ...
سمح وهو يحسن الصنع فعلا ... كيف تهدأ جفون من ليس يدري ... أرضى عنه من على العرش ام لا

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا اسماعيل بن علي الخطبي قال مات ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكجى يوم الاحد لسبع خلون من المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين وانحدر به الى البصرة فدفن هناك
٧٥ - ادريس بن عبد الكريم ابو الحسن الحداد المقرئ صاحب خلف بن هشام ولد سنة تسع وتسعين ومائة وسمع احمد ويحيى وغيرهما روى عنه ابو بكر الأنباري والنجاد والخطبي وابو علي ابن الصواف وسئل عنه الدار قطنى فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو القاسم الازهرى حدثنا طالب بن عثمان قال سمعت ابن مقسم قال كنت عند ابي العباس احمد بن يحيى اذ جاء ادريس الحداد فأكرمه وحادثه ساعة وكان ادريس قد أسن فقام من مجلسه وهو يتساند فلحظه ابو العباس بعينه وأنشأ يقول ... ارى بصرى فى كل يوم وليلة ... يكل وطرفى عن مداه يقصر ... ومن يصحب الأيام تسعين حجة ... يغير نه والدهر لا تغير ... لغمرى ان اصبحت امشى مقيدا ... لما كنت امشى مطلق القيد اكثر ...

توفى ادريس يوم الأضحى في هذه السنة

٧٦ - الحسن بن سعيد بن مهران ابو علي الصفار المقرئ من اهل الموصل قدم بغداد وحدث بها عن غسان بن الربيع ومعلي بن مهدي وغيرهما روى عنه ابن مخلد وابو بكر الشافعى وكان متعففا وتوفى في هذه السنة
٧٧ - عبد الحميد بن عبد العزيز ابو خازم القاضى الحنفى أصله من البصرة وسكن بغداد وحدث عن بندار ومحمد

ابن المنئى وغيرهما ولى القضاء بالشام والكوفة وبغداد وكان عالما ورعا ثقة قدوة فى العلوم غزير الفضل والدين اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال اخبرني ابو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبى قال قال لى ابن حبيب النراع كنا ونحن احداث مع أبي خازم وكنا نقعده قاضيا ونتقدم اليه فى الخصومات قال فما مضت الايام والليالى حتى صار قاضيا قال ابو الحسين وبلغ من شدته فى الحكم ان المعتضد وجه اليه بطريف المخلدى فقال له ان لى على الضبعى بيع كان للمعتضد ولغيره مالا وقد بلغنى ان غرماء ثبوا عندك وقد قسطن لهم فى ماله فاجعلنا كأحدهم فقال له ابو خازم قل له امير المؤمنين اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لى وقت ما قلدى أنه قد اخرج الامر من عنقه وجعله فى عنقى ولا يجوز لى ان احكم فى مال رجل لمدع الابينة فرجع اليه طريف فأخبره فقال قل له فلان وفلان يشهدان يعنى رجلين جليلين كانا فى ذلك الوقت فقال يشهدان عندى وأسأل عنهما فإن زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما ثبت عندى فامتنع اولئك من الشهادة فزعا ولم يدفع الى المعتضد شيئا

واخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا التتوخي قال اخبرني أبي قال حدثني علي بن هشام بن عبد الله الكاتب قال حدثني أبي قال حدثني وكيع القاضى قال كنت اتقلد لأبي خازم وقوفا فى ايام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر الحسنى ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل التى كانت مجاورة للقصر وبلغت السنة إلى آخرها وقد جبيت مالها الا ما اخذه المعتضد فجئت الى أبي خازم فعرفته اجتماع مال السنة واستأذنته فى قسمته فى سبيله فقال لى فهل جبيت ما على امير المؤمنين فقلت له ومن يجسر على مطالبة الخليفة فقال والله

لا قسمت الارتفاع او تأخذ ما عليه ووالله لئن لم يرح العلة لاوليت له عملا ثم قال امض اليه الساعة فطالبه فقلت من يوصلني قال امض الى صافي الحرمي وقل له انك رسول افدتك في مهم فاذا توصلت تعرفه ما قلت لك فجئت فقلت لصا في ذلك فلوصلني وكان آخر النهار فلما مثلت بين يدي الخليفة ظن ان امرا عظيما قد حدث وقال هيه قل كأنه متشوف فقلت له أنى ألى لعبد الحميد قاضي امير المؤمنين وقوف الحسن بن سهل ومنها ما قد ادخله امير المؤمنين الى قصره ولما جيت مال هذه السنة امتنع من تفرقة الا ان اجيء بما على امير المؤمنين وانفذي الساعة قاصدا لهذا السبب وأمرني ان اقول اني حضرت في مهم لأصل قال فسكت ساعة مفكرا ثم قال اصاب عبد الحميد يا صافي هات الصندوق فاحضر صندوقا لطيفا فقال كم يجب لك فقلت الذى جيت عام اول من ارتفاع هذه العقارات اربعمائة دينار فقال فكيف حدقك بالنقد والوزن قلت أعرفهما قال هاتوا ميزانا فجيء بميزان واخرج من الصندوق دنانير عينا فوزن لى منها اربعمائة دينار فقبطتها وانصرفت الى ابي خازم بالخبر فقال أضفها الى ما قد اجتمع من مال الوقف عندك وفرقة في سبيله في غد ولا تؤخر ذلك ففعلت وكثر شكر الناس لأبى خازم بهذا السبب واقدامه على الخليفة بمثل ذلك وشكرهم للمعتضد في انصافه اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا التنوخي قال حدثني ابي قال حدثني ابو الفرج طاهر بن محمد الصلحي قال حدثني القاضي ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر قال بلغني ان ابا خازم القاضي جلس في الشرقية وهو قاضيه للحكم فارتفع اليه خصمان فاجترأ احدهما بحضرته الى ما يوجب التأديب فأدب فمات في الحال فكتب الى المعتضد من المجلس اعلم امير المؤمنين اطال الله بقاءه ان خصمين حضرا في فاجترأ احدهما الى ما وجب عليه معه الادب عندى فأمرت بتأديبه فمات فاذا كان المراد بتأديبه

مصلحة المسلمين فمات في الادب فديته واجبة في بيت مال المسلمين فان رأى امير المؤمنين اطال الله بقاءه ان يأمر بمحمل الدية حملها الى ورثته فعل فعاد الجواب اليه بانا قد امرنا بمحمل الدية اليك وحمل اليه عشرة آلاف درهم فأحضر ورثة المتوفى ودفعها اليهم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال ذكر الحسين بن على الصيمري قال كان عبيد الله بن سليمان قد خاطب ابا خازم في بيع ضيعة لتييم تجاور بعض ضياعه فكتب اليه ان رأى الوزير احسن الله اليه ان يجعلني احد رجلين اما رجل صين الحكم به او رجل صين الحكم عنه أنبأنا محمد ابن ابي طاهر البزار قال انبأنا على بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسين على بن هشام قال سمعت القاضي ابا جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول التنوخي يحدث ابي قال حدثني ابو خازم القاضي قال كان في حجرى ايتام ذكور وانا خلفهم بعض العمال ورددت امانتهم الى بعض الشهود فصار الى الأمين يوما وعرفني ان عامل المستغلات ببغداد الذى يتولى مستغلات السلطان وعامل باحوريا قد ادخلا ايديهما في املاك الايتام وذكرنا ان الوزير عبيد الله بن سليمان امرهما بذلك عن المعتضد امير المؤمنين فصرت الى المعتضد في يوم موكب فلما انقضى الموكب دنوت منه وشرحت له الصورة فقال يا عبد الحميد هذا عامل خانني في مالى واقتطعه ولى عليه مال جليل من نواح كان يتولاها من ضيعتي خاصة ومالى عليه يضعف هذه الاملاك التى خلفها فقلت يا امير المؤمنين ما تدعيه يحتاج الى بينة وقد صح عندى ان هذه الاملاك املاكه يوم مات ولا طريق الى انتزاعها من يد وارثه الا بينة هذا حكم الله في البالغين فكيف في

الاطفال قال فسكت ساعة مطرقا ثم دعا بدواة ووقع بخطه الى عبيد الله ابن سليمان بالاخراج عن الضياع اخبرنا محمد بن ابي طاهر أنبأنا على بن الحسن عن ابيه قال حدثني الحسين بن عياش القاضي عمن حدثه انه كان يساير أبا

خازم القاضى فى طريق فقام اليه رجل فقال حسن الله جزاءك ايها القاضى فى تقليدك فلانا القضاء ببلدنا فانه عفيف فصاح عليه ابو خازم وقال اسكت عافاك الله تقول فى قاض انه عفيف هذا من صفات اصحاب الشرطة والقضاة فوقها قال ثم سرنا وهو واجم ساعة فقلت مالك يا ايها القاضى فقال ما ظننت انى أعيش حتى اسمع هذا ولكن قد فسد الزمان وبطلت هذه الصناعة ولعمري لقد دخل فيها من يحتاج القاضل معه الى التقريظ وما كان الناس يحتاجون الى ان يقولوا فلان عفيف حتى تقلد فلان وذكر رجلا لا احب أن أسميه فقلت الرجل من هو فامتنع فألححت عليه فأومأ الى ابي عمر توفى ابو خازم فى هذه السنة وذكر بعض علماء النقل انه دفن بالكوفة ٧٨ - الفضل بن محمد ابو برزة الحاسب حدث عن يحيى الحماني روى عنه عبد الباقي بن قانع وكان ثقة جليل القدر توفى فى صفر هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر أن اخا الحسين بن زكرويه المعروف بصاحب الشامة ظهر بالدالية من طريق الفرات واجتمع اليه جماعة من الاعراب والمتخصصة أنه قد عاث ب تلك الناحية وحارب اهلها فخرج اليه الجند وورد الخبر أنه صار الى طرية فامتنعوا من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف الى ناحية البادية

وفى شهر ربيع الآخر ورد الخبر بأن الداعية الذى بنواحي اليمن صار الى مدينة صنعاء فحاربه اهلها فظفر بهم فقتلهم الا القليل وتغلب على سائر مدن اليمن ثم نبغ قوم من القرامطة فنهبوا بلد هيت وقتلوا خلقا من اهلها وأخذوا ما قدروا عليه من المال واوقروا ثلاثة آلاف راحلة فبعث السلطان اليهم فتفرقوا وجاؤا برأس رئيسهم فسلموا ثم نبغ منهم آخرون وجرت لهم حروب ودخلوا الكوفة حين انصرف الناس من صلاة عيد الاضحى فى ثمانى مائة فارس و نادوا يال ثارات الحسين يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب على الجسر وشعارهم يا احمد يا محمد بعنوان المقتولين معه واظهروا الاعلام البيض فقتلوا من أدركوا وسلبوا وبادر الناس الى المدينة فدخلوها ودخل من القرامطة خلفهم نحو من خمسمائة فرماهم العوام بالحجارة وألقوا عليهم الستر فخرجوا بعد أن قتل منهم نحو من عشرين ونصب المقياس على دجلة من جانبيها طوله خمس وعشرون ذراعا على كل ذراع علامة ملورة وعلى كل خمسة اذرع علامة مربعة مكتوب عليها بحديدة علامة الاذع تعرف بها مبالغ الزيادات وضمن محمد بن جعفر بادوريا بعشرة آلاف كر حنطة وشعير نصفان وبالف الف وستمائة الف درهم وحجج بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٩ - عبد الله بن محمد ابو العباس الناشئ الشاعر الانباري اقام ببغداد مدة وكان يقصد الرد على الشعراء والمنطقيين والعروضيين فلم يلتفت اليه لشدة هوسه فرحل الى مصر فتوفى بها فى هذه السنة وله شعر حسن اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز

اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا علي بن ابي علي لفظا قال حدثنا محمد بن العباس الخزاز قال حدثني محمد بن خلف بن المرزبان قال اجتمع عندي احمد ابن ابي طاهر والناشيء بن محمد وآخر فدعوت لهم مغنية فأخذ الناشيء رقعة فكتب فيها ... فديتك لو انهم انصفوك ... لردوا النواظر عن ناظريك ... تردين أعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين الا اليك ... وهم جعلوك رقبيا علينا ... فمن ذا يكون رقبيا عليك ... لم يقرؤا ويجهم ما يرو ... ن من وحي حسنك في وجنتيك ...

قال فشغفنا بالأبيات فقال ابن أبي طاهر أحسنت والله وأجملت قد والله

حسدتك على هذه الأبيات والله لا جلست وقام وخرج

٨٠ - عبيد الله بن محمد بن خلف ابو محمد البزار صاحب ابى ثور الفقيه سمع جماعة وكان عنده فقه ابى ثور وروى عنه ابو عمرو بن السماك والخلدى وكان ثقة وتوفى في رجب هذه السنة

٨١ - عبدان بن محمد بن عيسى ابن محمد المروزي سمع قتيبة وابن راهويه روى عنه عبد الباقي بن قانع واحمد بن كامل وكان ثقة حافظا عالما زاهدا وتوفى في ليلة عرفة من هذه السنة

٨٢ - عمر بن حفص ابو بكر السلوسى سمع عاصم بن علي وكامل بن طلحة روى عنه ابن صاعد والخلدى وكان ثقة وتوفى في صفر هذه السنة

٨٣ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن كاجر المعروف والده باسحاق بن ابى اسرائيل مروزي الاصل سكن بغداد

وكان يخضب بالحمرة وتوفى في هذه السنة

٨٤ - محمد بن جعفر بن سهل ابو احمد الختلى حدث عن عبد الله بن احمد بن عيسى الفسطاطى روى عنه زكريا ابن يحيى والد المعافى بن زكريا

٨٥ - محمد بن جعفر بن محمد بن اعين ابو بكر نزل مصر وحدث بها عن أبى بكر بن أبى شيبة وغيره روى عنه الطبراني وكان ثقة وتوفى بمصر يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل توفى في جمادى الاولى من هذه السنة

٨٦ - نصر بن احمد بن نصر بن عبد العزيز ابو محمد الكندى الحافظ المعروف بنصرك وكان احد ائمة الحديث وسمع خلقا كثيرا وكان قد أخذه اليه خالد بن احمد الذهلى امير بخارا واقام عنده وصنف له المسند وقد روى عنه ابو العباس بن عقدة وتوفى ببخارا في هذه السنة

٨٧ - يحيى بن عبد الباقي ابن يحيى بن يزيد ابو القاسم النغرى من اهل اذنة قدم بغداد فحدث بها عن لوين وغيره روى عنه ابن صاعد وابن المنادى وابن السماك واكثر الناس عنه الكتابة لنقته وضبطه وتوفى بطرسوس في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها أن القرامطة اعترضوا قافلة الحاج في طريق مكة بالعقبة فقتلوهم وسبوا من النساء ما أرادوا واحتبوا على ما في القافلة فأخذوا ما قيمته

القي الف دينار فلما ورد الخبر على السلطان اشخص ابا عبد الله محمد بن داود الهاشمي الكاتب الى الكوفة لتسريح الجيوش منها الى القرمطى لحربه واعطاه مالا لتقوية الجند ومعه محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش ثم صار القرمطى الى الشقوق فأقام بها بموضع يعرف بالطليح ينتظر القافلة الاخرى فلما وافته لقيهم بالهدير فحاربوه يومهم الى الليل ثم انصرف عنهم فلما اصبح عاودهم القتال فلما كان في اليوم الثالث عطش اهل القافلة وهم على غير ماء فاقتتلوا ثم استسلموا فوضع فيهم السيف فلم يفلت منهم الا اليسير وأخذوا جميع ما في القافلة فأرسل السلطان من بنى شيبان ألفين ومائتي فارس الى القرمطى لحربه وسار زكرويه الى فيد وراسل اهلها فلم يظفر منهم بشيء فتنحى الى النجاج ثم الى حفر ابي موسى ثم انقض المكفى وصيف بن صوارتكين ومعه جماعة من القواد فنفلوا من القادسية على طريق خفان فلقبهم وصيف يوم السبت لثمان بقين من ربيع الاول فاقتتلوا يومهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا الى زكرويه فضرب بالسيف ضربة خالطت دماغه وأسروا جماعة من اهلها وأصحابه وعاش خمسة ايام ثم مات فشق بطنه وقدم به وبالا سارى فقتلوا

وفي هذه السنة طلع كوكب الذنب من ناحية المغرب وكثرت الامطار حتى غرقت المنازل واستتم المجلس المعروف بالنجاج على دجلة بالقصر الحسنى لسبع بقين من شعبان وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٨٨ - اسحاق بن حاجب ابن ثابت المعدل حدث عن خليفة بن خياط وسويد بن سعيد روى عنه ابو بكر النجاد وكان ثقة وتوفي في هذه السنة وقيل في سنة سبع وتسعين
- ٨٩ - جعفر بن شعيب ابن ابراهيم ابو محمد الشاشى سمع من يحيى بن اكثم وغيره قدم بغداد حاجا وحدث بها وروى عنه اسمعيل بن على الخطبى وكان ثقة وتوفي بالشاش في هذه السنة
- ٩٠ - الحسين بن الكميت ابن البهلول بن عمر ابو على الموصلى قدم بغداد وحدث بها عن عفان وابن الربيع وابن المدينى روى عنه ابن السماك والخطبى وكان ثقة وتوفي في هذه السنة
- ٩١ - الحسين بن محمد بن حاتم ابن يزيد بن على بن مروان ابو على المعروف بعبيد العجل وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل سمع من خلق كثير روى عنه ابو سهل بن زياد وابو بكر الشافعى وكان ثقة حافظا متقنا سكن قطيعة عيسى بن على الهاشمى في باب دجلة وكان من المتقدمين في حفظ المسند خاصة
- اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا ابو سعد المالينى اجازة قال اخبرنا ابن عدى قال سمعت احمد بن محمد بن سعيد يقول كنا نحضر مع عبيد عند الشيوخ وهو شاب فيتتخب لنا فاذا أخذ الكتاب في يده طار ما في

رأسه فنكلمه فلا يجيبنا فاذا خرجنا قلنا له كلمناك فلم تجبنا قال اذا أخذت الكتاب بيدي يطير عني ما في راسي فيمر بي حديث الصحابي فكيف اجيبكم وانا احتاج افكر في مسند ذلك الصحابي من اوله الى آخره هل الحديث فيه ام لا وان لم افعل ذلك خفت ان ازل في الانتخاب وانتم شياطين قد قعدتم حولى تقولون لم انتخب لنا هذا وهذا حدثناه فلان او كما قال توفي عبيد في صفر هذه السنة

- ٩٢ - صالح بن محمد ابن عمرو بن حبيب ابو على الاسدى مولى اسد بن خزيمه ولد بالكوفة سنة عشر ومائتين ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد فسكن بخارا وكان قد سمع من على بن الجعد وخالد بن

خداش وای نصر النمار وهدبة وابن المديني وغيرهم وكان صدوقا امينا من الحفاظ الثقات وكان يلقب جزرة وكان السبب انه قرأ على بعض المشايخ في حديثه كان لأبي امامة خرزة يرقى بها المريض فصحف فقال جزرة فلقب بذلك وتوفي ببخارا في هذه السنة وقيل سنة ثلاث

٩٣ - محمد بن عيسى بن محمد ابن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو علي الهاشمي المعروف بالبياضى حدث عنه ابن الانبارى وابن مقسم وكان ثقة وليس بمنسوب الى بنى بياضة فان اولئك من الانصار وانما سمي البياضى لأنه حضر يوما مجلس الخليفة وكان اهل المجلس عليهم السواد وكان لباسه ابيض فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه قتلته القرامطة في هذه السنة

٩٤ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو الحسن المروزي المعروف بابن راهوية والد بمرو ونشأ بنيسابور وسافر البلاد وسمع من أبيه واهمد بن حنبل والمشايخ وحدث ببغداد فروى عنه محمد ابن مخلد الدورى واسماعيل بن علي الخطبى وعبد الباقي بن قانع وغيرهم وكان عالما بالفقه مستقيما الحديث جيد الطريقة يقال انه مات بمرو وليس بصحيح وانما الصواب ما اخبرنا به عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادى وانا اسمع قال محمد بن اسحاق بن راهوية قتلته القرامطة مرجعه من الحج سنة اربع وتسعين ومائتين وقد كنا سمعنا منه اذ كان بمدينتنا

٩٥ - محمد بن اسحاق بن ابي اسحاق أبو العباس الصفار سمع سريح بن يونس وغيره وذكر الدارقطنى فقال ثقة

٩٦ - محمد بن الحسن ابو الحسين صاحب النرسى خوارزمى الاصل حدث عن علي بن الجعد وابي نصر التمار ويحيى واهمد وابن المديني وغيرهم وفي حديثه لين توفي بالموصل في هذه السنة

٩٧ - محمد بن الحسن بن الفرج ابو بكر الهمداني المعدل قدم بغداد وحدث بها عن عبد الحميد بن عصام وغيره روى عنه جعفر الخلدی وابو بكر الشافعي والجعابي وهو صلوق

٩٨ - محمد بن نصر ابو عبد الله المروزي الفقيه ولد ببغداد ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند وكان من اعلم الناس باختلاف

الصحابة ومن بعدهم في الاحكام ورحل الى الامصار في طلب العلم سمع يحيى وابن راهويه وهدبة وخلقاً كثيراً من اهل خراسان والعراق والحجاز والشام ومصر وصنف التصانيف الكثيرة أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد الثقفي يقول سمعت جدى يقول جالست ابا عبد الله محمد بن نصر المروزي اربع سنين فلم اسمعه طول تلك المدة يتكلم في غير العلم قال الحاكم وسمعت ابا عبد الله محمد بن العباس الضبي يقول سمعت ابا الفضل بن اسحاق بن محمود يقول كان ابو عبد الله المروزي يتمنى على كبر سنه ان يولد له ابن فكنا عنده يوما من الايام فتقدم اليه رجل من اصحابه فساره في اذنه بشيء فرفع ابو عبد الله يديه فقال الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل ثم مسح وجهه بباطن كفيه ورجع الى ما كان فيه فرأينا انه استعمل في تلك الكلمة ثلاث سنن احدها انه سمي الولد والثانية انه حمد الله تعالى على الموهبة والثالثة انه سماه اسماعيل لانه ولد على كبر سنه وقد قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال الحاكم سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول ما رأيت أحسن صلاة من ابي عبد الله محمد بن نصر كان يقرأ وكان الذباب يقع على انفه فيسيل الدم فلا يذبه عن نفسه ولقد كنا نعجب من حسن صلاته وخشوعه وهيئته للصلاة كان يضع ذقنه على صدره ويتنصب كأنه خشبة منصوبة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الجوهري اخبرنا محمد بن العباس الخراز حدثنا ابو عمرو عثمان بن جعفر بن اللبان قال حدثني محمد بن نصر قال خرجت من مصر معي جارية لي فركبت البحر اريد مكة فغرقت وذهبت مني ألفا جزء وصرت الى جزيرة انا وجاريتي فما راينا فيها احدا قال وأخذني العطش فلم اقدر على الماء واجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي هاه فأخذت وشربت

وسقيت جاريتي ثم مضى فلا ادري من أين جاء ولا اين ذهب
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشي قال سمعت احمد بن منصور الشيرازي يقول سمعت احمد بن اسحاق بن ايوب الفقيه يقول سمعت محمد بن عبد الوهاب الثقفي يقول كان اسماعيل بن احمد الساماني والى خراسان يصل محمد بن نصر المروزي في كل سنة بأربعة آلاف درهم ويصله اخوه اسحاق بن احمد بأربعة آلاف درهم ويصله اهل سمرقند بأربعة آلاف درهم وكان ينفقها من السنة الى السنة من غير أن يكون له عيال فقيل له لعل هؤلاء القوم الذين يصلونك يبدو لهم فلو جمعت من هذا شيئا لنائية فقال سبحان الله انا بقيت بمصر كذا وكذا سنة فكان قوتي وثيابي وكاغذي وحبري وجميع ما انفقه على نفسي في السنة عشرين درهما فترى ان ذهب هذا لا يبقى ذلك

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال اخبرني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي اخبرنا احمد بن محمد بن سليمان الحافظ قال سمعت ابا صخر محمد بن مالك السعدي يقول سمعت ابا الفضل محمد ابن عبيد الله يقول سمعت الامير ابا ابراهيم اسماعيل بن احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظام وجلس اخي اسحاق الى جنبي اذ دخل ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي فقمت له اجلالا لعلمه فلما خرج عاتبنى اخي اسحاق وقال انت والى خراسان يدخل عليك رجل من رعيته فتقوم اليه وهذا ذهاب السياسة فبت تلك الليلة وانا منقسم القلب لذلك ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأني واقف مع اخي اسحاق اذا أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بعضدي وقال يا اسماعيل ثبت الله ملكك وملك بنيك باجلالك محمد بن نصر ثم التفت الى

اسحاق فقال ذهب ملك اسحاق وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر استوطن محمد ابن نصر نيسابور بعد مدة وكان مفتيها واشتغل بالعيادة ثم خرج الى سمرقند فتوفي بها في محرم هذه السنة

٩٩ - موسى بن هارون بن عبد الله

ابو عمران ويعرف والده بالجمال ولد سنة اربع عشرة ومائتين وسمع احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وروى عنه اكابر الحديث والحفاظ وكان امام اهل عصره وعلامة وقته في الحفظ والمعرفة بالرجال والانتقان وكان ثقة صدوقا شديد الورع عظيم الهيبة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقابر باب حرب

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الخطيب قال سمعت الصوري يقول سمعت عبد الغني بن سعيد يقول احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن المدني في وقته وموسى بن هارون في وقته وعلى بن عمر الدارقطني في وقته اعني موسى ابن هارون هذا الذي نحن في ذكره قال الخطيب ولقد سمعت اكثر مشايخنا يصفونه بالورع العظيم والزهد والتقوى والدين والطريقة الحسنة والمنهاج المستقيم والله اعلم

سنة ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها المفاداة بين المسلمين بالروم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت الخطيب قال فودى من الرجال والنساء في سنة خمس وتسعين ومائتين ثلاثة آلاف نفس وفي ذى القعدة

من هذه السنة توفي المكفي بالله وبويع المقتدر بالله

ذكر خلافة المقتدر بالله

اسمه جعفر بن المعتضد بالله ويكنى أبا الفضل وامه أم ولد يقال لها شغب أدركت خلافته وسميت السيدة وكانت لأم القاسم بنت محمد بن عبد الله بن طاهر فاشترها منها المعتضد ولد ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقبل ولد يوم الجمعة وكان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير جميل الوجه أبيض مشرباً حمرة حسن الخلق حسن العينين بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر ملور الوجه كثير الشيب في رأسه أخذ في عارضيه أخذاً كثيراً

ذكر بيعة المقتدر

لما اشتدت علة المكفي في ذى القعدة سنة خمس وتسعين سال عن أخيه أبا الفضل جعفر فصيح عنده أنه بالغ فأحضر في يوم الجمعة لأحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة القضاة فأشهدهم أنه قد جعل العهد إليه وبويع بالخلافة بعد وفاة المكفي سحرة يوم الأحد لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة من هذه السنة ولما أراد الجلوس للبيعة صلى أربع ركعات وما زال يرفع صوته بالدعاء والاستخارة فبويع ولقب المقتدر بالله وهو ابن ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرين يوماً ولم يكن ولي الخلافة قبله أصغر منه إنابنا جماعة من مشايخنا عن أبي منصور بن عبد العزيز قال بلغ المقتدر في شعبان قبل جلوسه في الخلافة بثلاثة أشهر وكان في بيت مال الخاصة خمسة عشر ألف ألف دينار وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ومن غير ذلك ما يتمم عشرين ألف ألف دينار ومن القرش والآلة والجواهر ما يزيد قيمته على الكل واستوزر المقتدر جماعة منهم أبو أحمد العباس بن الحسن بقي في وزارته أربعة أشهر وسبعة أيام

وقتل وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات بقي ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانين يوماً ثم قبض عليه وحبس ثم أعيد إلى الوزارة فبقي سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ثم قبض عليه ثم أعيد دفعه ثلاثة فبقي عشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ثم قبض عليه وقتل واستوزر بعد مديدة أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان بقي سنة وشهراً وخمسة أيام وقبض عليه وبعده أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح بقي ثلاث سنين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً وقبض عليه ثم أعيد فبقي سنة وأربعة أشهر ويومين وقبض عليه وبعده أبو محمد حامد بن العباس بقي أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ثم قبض عليه وقتل وبعده أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان بقي سنة وسنة أشهر ويومين ثم قبض عليه وبعده أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد الخصيب بقي سنة وشهرين وقبض عليه وبعده أبو علي محمد بن علي ابن مقله بقي سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام وقبض عليه وبعده أبو القاسم عبد الله بن محمد الكوازي بقي شهرين وثلاثة أيام وقبض عليه وأبو القاسم سليمان

بن الحسن بن مخلد بقى سنة وشهرين وتسعة ايام وقبض عليه وابو على الحسين بن القاسم بن عبيد الله بقى سبعة اشهر وقبض عليه وبعده ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بقى خمسة اشهر وتسعة وعشرين يوما وقتل المقتدر فاستتر الفضل

وكان للمقتدر سنة حجاب سوسن مولى المكفى ثم نصر القشورى ثم احمد بن نصر القشورى ثم ياقوت ثم محمد وابراهيم ابنا رائق

وكان اطباؤه سنان بن ثابت وبختيشوع بن يحيى ورد المقتدر رسوم الخلافة الى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والوظائف وفرق في بنى هاشم خمسة آلاف دينار وتصدق في سائر الناس بمثلها واضعف لبنى هاشم ارزاقهم وفرق في يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثين الف رأس

ومن الابل الفى رأس واطلق اهل الحبوس الذين يجوز اطلاقهم وأمر محمد بن يوسف القاضى ان ينظر في ذلك وكانت قد بنيت ابنية في الرحبة دخلها في كل شهر الف دينار فأمر بنقضها ليوسع على المسلمين اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال خلع المقتدر في زمان خلافته مرتين واعيد فاما المرة الاولى فكانت بعد استخلافه بأربعة اشهر وسبعة ايام وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وفاتك مولى المعتضد واجتماع اكثر الناس ببغداد على البيعة لابي العباس عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وخلع المقتدر واحتجوا في ذلك بصغر سنة وقصوره عن بلوغ الحكم ونصبوا ابن المعتز يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وسلموا عليه بالخلافة ثم بايعوا له بالخلافة ثم فسد الامر وبطل من الغد وثبت امر المقتدر بالله وجددت له البيعة الثانية في يوم الاثنين فظفر بعبد الله بن المعتز فقتل وقتل جماعة ممن سعى في امره والمرة الثانية في الخلع بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته اجتمع القواد والجند والاكابر والاصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه فقهروه وخلعوه وطالبوه بان يكتب رقعة بخطه بخلع نفسه ففعل واشهد على نفسه بذلك واحضروا محمد بن المعتضد بالله فصوبه وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بأمره المؤمنين وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة فأقام على ذلك يوم السبت ويوم الاحد فلما كان يوم الاثنين اختلف الجند وتغير رأيهم ووثب طائفة منهم على نازوك وعبد الله بن حمدان المكنى بأبي الهيجاء فقتلوهما واقام القاهر من مجلس الخلافة واعيد المقتدر بالله الى داره وجددت له بيعة وكان قد تبرأ من الامر يومين وبعض الثالث ولم يكن وقع للقاهر بيعة في رقاب الناس

ذكر طرف من سيرة المقتدر بالله

كان سخيا جوادا وكان يصرف الى الحرمين وفي طريقهما ثلثمائة الف وخمسة

عشر الفا واربعمئة وستة وعشرين دينارا وكان يجرى على القضاة في الممالك سنة وخمسين الفا وخمسمئة وتسعة وستين دينارا وكان يجرى على من يتولى الحسبة والمظالم في جميع البلاد اربعمئة وثلثين الفا واربعمئة وتسعة وثلثين دينارا وعلى اصحاب البريد تسعة وسبعين الفا واربعمئة دينارا وكان يصوم كثيرا ويتنفل بالصلاة كثيرا وكان في داره عشرة آلاف خادم خصى غير الصقالبة والروم والسودان وكان مجمله افرا ولما بعث ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسنذكر ما جرى في سنة خمس وثلثمائة وكان جواهر الأكاسرة وغيرهم من الملوك قد صارت الى بنى أمية ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور واشترى المهدي القص المعروف بالجيل بثلثمائة الف دينار واشترى الرشيد

جوهرا بالف ألف دينار ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك الى أن آلت الخلافة الى المقتدر وهناك ما لم ير مثله وفيه الدرة القيمة زنتها ثلاثة مثاقيل فبسط فيه المقتدر ريده ووهب بعضه لصافي الحرمي ووجه منه الى وزيره العباس فرده وقال هذا الجوهر عدة الخلافة ولا يصلح ان يفرق وكانت زيدان القهرمانه متمكنه من الجوهر فأخذت سبحة لم ير مثلها وكان يضرب بها المثل فيقال سبحة زيدان فلما وزر على بن عيسى قال للمقتدر ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلاثمائة الف دينار اخذت من ابن الجصاص فقال في الخزانة فقال تطلب فطلبت فلم توجد فأخرجها من كفه وقال اذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذى يحفظ وقال عرضت على فاشتريتها فاشتد ذلك على المقتدر ثم امتدت يد الخزانة في ايام القاهرة والراضى الى خزائن الجوهر فلم يبق منه شيء

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا على ابن الحسن قال حدثني أبي قال حدثنا ابو على الحسين بن محمد الأنباري قال سمعت دلوليه الكاتب يحكى عن صافي الحرمي مولى المعتضد قال مشيت يوما

بين يدى المعتضد وهو يريد دور الحرم فلما بلغ الى باب شغب أم المقتدر وقف يتسمع ويطلع من خلل الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من اقرانه فى السن وبين يديه طبق فيه عنقود عنب فى وقت لا يوجد العنب والصبي يأكل عنبه واحدة ثم يطعم الجماعة عنبه عنبه على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فى العنقود والمعتضد يتميز غيظا فرجع ولم يدخل الدار ورأيته مهموما فقلت له يا مولاي ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك فقال والله يا صافي لولا النار والعار لقتلت هذا الصبي اليوم فان فى قتله صلاحا للأمة فقلت يا مولاي حاشاه اى شيء عمل اعينك بالله يا مولاي اللعين ابليس فقال ويحك انا ابصر بما اقول انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتى وأعلم ان الناس بعدى لا يختارون غير ولدى وسيجلسون ابني عليا يعنى المكتفى وما اظن عمره يطول للعلة التى به يعنى الخنازير التى فى حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدى ولا يجدون بعده اكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبي وله من الطبع فى السخاء هذا الذى قد رأيت من انه اطعم الصبيان مثل ما أكل ساوى بينه وبينهم فى شيء عزيز فى العالم والشح على مثله فى طباع الصبيان فتحوى عليه النساء لقرب عهده بمن فيقسم ما جمعه من الاموال كما قسم العنب ويذر ارتفاع الدنيا ويخرىها وتضيع الثغور وتنتشر الامور وتخرج الخواارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس اصلا فقلت يا مولاي بل يبيحك الله حتى ينشأ فى حياة منك ويصير كهلا فى ايامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بخلقك ولا يكون هذا الذى ظننت فقال احفظ عني ما اقله فإنه كما قلت قال ومكث يوما مهموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره ومات

وولى المقتدر فكانت الصورة كما قال المعتضد بعينها فكنت كلما وقفت على رأس المقتدر ورأيته قد دعا بالاموال فأخرجت اليه وفرقها على الجوارى ولعب بها ومحققا ذكرت مولاي المعتضد وبكيت وكنت يوما واقفا على رأس المعتضد فقال هاتوا فلانا الطيبى خادم يلى خزانة الطيب فأحضر فقال له كم عندك من الغالية فقال نيف وستون حبا صينيا مما عمله عدة من الخلفاء قال فايها اطيب قال ما عمله الواثق قال احضر نيه فاحضره حبا عظيما تحمله عدة خدم بدقه ففتح فاذا بغالية قد ابيضت من التعشيب وجمدت من العتق فى نهاية الذكاء فاعجبت المعتضد واهوى بيده الى حوالى عنق الحب فأخذ من لطافته شيئا يسيرا من غير أن يشعث رأس الحب وجعله فى لحيته وقال ما تسمح نفسى تطريق التشعيب على هذا الحب ارفعه فرفع فمضت الايام فجلس المكتفى يوما وهو خليفة فطلب

غالية فاستدعى الخادم وسأله عن الغوالى فأخبره بما كان أخبر به أباه فاستدعى غالية الواثق فجاء بالحلب بعينه ففتح فاستطابه وقال أخرجوا منه قليلا فأخرج مقدار ثلاثين أواربعين درهما فاستعمل منه في الحال ما اراده ودعا بعتيده له فجعل الباقي فيها ليستعمله على الايام وأمر بالحلب ففتح بمحضرة ورفع ومضت الايام وولى المقتدر الخلافة وجلس يوما مع الجوارى وكنت على رأسه فاراد أن يتطيب فاستدعى الخادم وسأله فأخبره بما أخبر أباه وإخاه فقال هات الغوالى كلها فاحضر الحباب كلها فجعل يخرج من كل حب مائة مثقال وخمسين وقل وأكثر فيقسمه ويفرقه على من بمحضرة حتى انتهى الى حب الواثق فاستطابه فقال هاتوا عتيده حتى نخرج اليها ما نستعمله فجاءوا بعتيده فكانت عتيده المكتفى بعينها فرأى الحب ناقصا والعتيدة فيها شيء فقال ما السبب في هذا فأخبرته بالخبر على شرحه فأخذ يعجب من بخل الرجلين ويضع منهما بذلك ثم قال فرقوا الحب بأسره على الجوارى فما زال يخرج اربالا وانا اتمرقه غيظا واذكر حديث العنب وكلام المعتضد الى ان مضى قريب من نصف الحب

فقلت له يا مولاي هذه الغالية اطيب الغوالى واعتقها ومالا يعتاض منه فلو تركت ما بقى منها لنفسك وفرقت من غيرها كان اولى وجرت دموى لما ذكرته من كلام المعتضد فاستحيا منى ورفع الحب فما مضت الاسنين من خلافته حتى فئت تلك الغوالى واحتاج الى عجن غالية بمال عظيم

أخبرنا القزاز أخبرنا احمد بن على أخبرنا على بن ابى على البصرى قال أخبرنى أبى أخبرنا ابو منصور القشورى قال كنت أخدم وانا حدث في دار نصر بن القشورى المرسومة بالحجبة من دار المقتدر بالله فركب المقتدر يوما على غفلة وعبر الى البستان المعروف بالزبيدية في نفر من الخدم والغلمان وانا مشاهد لذلك وتشاغل اصحاب الموائد والطباخون بحمل الآلات والطعام وتعبيتها في الجون فابطأت وعجل هو في طلب الطعام فقيل له لم يحمل بعد فقال انظروا ما كان فخرج الخدم كالمثحيرين ليس يجسرون ان يعودوا فيقولوا ما جاء شيء فسمعهم رئيس الملاحين بالطيار فقال ان ينشط مولانا لأكل طعام الملاحين فمضى فقالوا له فقال هاتوا ما معه فأخرج من تحت الطيار جونة مليحة خيارزة لطيفة فيها جدى بارد وسكباج مبردة وبزما ورد وقطعة مالح ممقور طيبة وارغفة سميد جيدة كل ذلك لطيف واذهاى جونة تعمل في منزله كل يوم وتحمل اليه فيأكلها في موضعه من الطيار ويلازمه الخدمة فلما حملت الى المقتدر استنطقها فأكل منها واستطاب المالح والادام فكان أكثر أكله منه ولحقته الاطعمة من مطبخه فقال ما آكل اليوم الا من طعام جعفر الملاح فأتى أكله منه وأمر بتفرقه طعامه على من حضر ثم قال قولوا له هات الحلواء فقال نحن لا نعرف الحلوى فقال المقتدر ما ظننت ان في الدنيا من يأكل طعاما لا حلواء بعده فقال الملاح حلوانا التمر والكسب فإن تنشط احضرته فقال هذا لا حلوى صعب لا اطيعه فأحضرونا من حلوانا فاحضرت عدة جامات فأكل ثم قال لصاحب المائدة اعمل في كل يوم جونة تنفق عليها ما بين عشرة دنانير

الى مائتي درهم سلمها الى جعفر الملاح تكون برسم الطيار ابدا فإن ركبت يوما على غفلة كما ركبت اليوم كانت معدة وان جاء المغرب ولم اركب كانت لجعفر قال فعملت الى ان قتل المقتدر وكان جعفر يأخذها فرما حاسب عليها الايام وأخذها دراهم وما ركب المقتدر بعدها على غفلة ولا احتاج اليها انبأنا محمد بن طاهر انبأنا ابو القاسم على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى ابو الفتح احمد بن على بن هارون قال حدثنى أبى قال كان ابن عمى ابو القاسم يوسف بن يحيى بن على حسن الاقبال محظوظا وكانت له داية تسمى نظم فخدمت السيدة ام المقتدر وخصصت بها حتى صارت احد قهارمتها التى تجرى على يديها الصغير والكبير فرفعت ابا القاسم وانتهت به الى اسنى الارزاق واوسع الاحوال واخرجت له الصلات حتى تأثلت حاله بذلك وصار صاحب عشرات الوف دنانير

وخلطته بخدمة السيدة فعزم ابو القاسم على تطهير ابنه فأنفق في وليمته ما لم يسمع بمثله حتى افردت عدة دور للحيوان وعدة دور للفاكهة وانفق الوف دنانير وبلغ نظما خبره فجاءته من عند السيدة بأموال عظيمة معونة له على التطهير وحملت له من عندها من القرش والآنية والثياب والمخروط بالوف فلما مضت ايام قالت لها يا نظم ايش خبر طهر ابن يوسف قالت يا ستي قد بقيت عليه اشياء يريدتها فقال خذى ما تريدن واحمله اليه فجاءت نظم اليه فقالت ان كان قد بقى في نفسك شىء فعرفنى فقال لها الطهر غدا ما بقى في نفسى شىء الا وقد بلغته بك وقد بقى في نفسى شىء لست اجسر على مسألته فقالت قل ما في نفسك فان امكن والا ليس يصرك فقال أشتهى إعارة القرية القضية التى عملت لاميير المؤمنين ليراها الناس في دارى ويشاهدوا ما لم يشاهدوا مثله فيعلموا ما لى من الإختصاص والعناية فوجت وقالت هذا شىء عمله الخليفة لنفسه ومقداره عظيم وفي هذه القرية مئتين الوف دراهم ولا احسب

جاهى يبلغ اليها وكيف يستعار من خليفة شىء او متى سمع بخليفة يعبر ولكن انا أسأل السيدة في هذا فان كان مما يجوز والا عرفتك ومضت فلما كان من الليل جاءتنى وقالت ان اقبالك قد بلغ الى ان يحمد الله عليه فقلت ما الخبر فقالت كل ما تحب قد جئتك بالقرية هبة لا عارية وجئتك معها بصلة ابتداء بها امير المؤمنين من غير مسألة احد فقلت ما الخبر قالت مضيت وانا منكسرة القلب آيسة من ان يتم هذا فدخلت على هيئتي تلك على السيدة فقالت من اين قلت من عند عبدك يوسف وهو على ان يطهر ابنه غدا قالت اراك منكسرة قلت ببقاتك ما انا منكسر قالت ففى وجهك حديث فقلت خير قالت بجياتى ما ذاك قلت قد شكر ما عومل به ودعا وقال انى كنت احب ان اتشرف بما لم يتشرف به احد قبلى ليعلم موضعى من الخدمة قالت وما هو قلت يسأل ان يعار القرية ليتجمل بها ويردها من غدا فأمسكت ثم قالت هذا شىء عمله الخليفة لنفسه كيف يحسن ان يرى في دار غيره وكيف يحسن ان يقال ان الخليفة استعار منه بعض خدمه شيئا ثم استرده منه وهذا فضيحة وليس يجوز ان أسأله هبتها له لأنى لا أدرى قد ملها وشبع منها ام لا فان كان قد ملها فقيمتها عليه اهون ان يفكر في هبتها وان كان لم يملها لم آمن ان افجعه بها وسأسبر ما عنده في هذا ثم دعت بجارية فقلت اعرفوا خبر الخليفة فقليل لها هو عند فلانة فقالت تعالى معى فقامت وانا معها وعدة جوار حتى دخلت وكانت عاداته اذا رآها ان يقوم لها قائما ويعانقها ويقبل رأسها ويجلسها معه في دسنة قالت فحين رآها قام وأجلسها معه وقال يا ستي وهكذا كان يخاطبها ليس هذا من اوقات تفضلك وزيارتك فقالت ليس من اوقاتي ثم حدثته ساعة وقالت يا نظم متى عزم ابنك يوسف على تطهير ابنه قلت غدا يا ستي فقال الخليفة يا ستي ان كان يحتاج الى شىء آخر امرت به فقالت هو مستكف داع ولكن قد التمس شيئا ما أستحسن خطأبك فيه قال اريد أن اشرف على اهل المملكة كلهم

ويرى عندى ما لم ير في العالم مثله قال وما هو قالت يا سيدى يلتمس ان تعبره القرية فاذا رآها الناس عنده ارتجعت فقال يا ستي والله هذه ظريفة يستعير خادم لنا شيئا وتكونين انت شفيعة فاعيره ثم ارتجعه هذا من عمل العوام لا الخلفاء ولكن اذا كان محله من رأيك هذا حتى قد حملت على نفسك بخطاى فيه وتجشمت زيارتى وأنا اعلم انه ليس من اوقات زيارتك فقد وهبت له القرية فمرى بمحملها بجميع آلاتها اليه وقد رأيت أن اشرفه بشىء آخر قالت وما هو قال يحمل اليه غدا جميع وظائفنا ولا يطبخ لنا شىء البتة بل يوفر عليه ويؤخذ لنا سمك طرى فقط فأمرت بقل القرية وقالت قولى ليوسف ما تصنع بالوظيفة فقال والله ما احتاج الى ملح الا وقد حصلته فان حملت الى لم انتفع بها فخذى لى ثمنها من الوكلاء فأخذت وكان مبلغ ذلك الف وخمسمائة دينار وهى وظيفة كل يوم وقالت اقتصر

الخليفة لأجلك اليوم على السمك فاشترى له سمك بثلاثمائة دينار وكانت القرية على صفة قرية مثال البقر والغنم والجمال والجواميس والأشجار والنبات والمساحي والناس وكل ما يكون في القرى

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠٠ - إبراهيم بن محمد بن نوح ابن عبد الله أبو اسحاق المزكي الحافظ الزاهد امام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال والعلل وسمع خلقا كثيرا ودخل على احمد بن حنبل وذاكره وكان مجلسه مهيبا وقيل انه كان مجاب الدعوة وكان لا يملك من الدنيا الا الدار التي يسكنها وحانوتا يستغل منه كل شهر سبعة عشر درهما يتقوت بها ولا يقبل من احد شيئا وكان يشتري له الجزر فيطبخ بالخل فيتأدم به طول الشتاء وكان يقول خالف الناس الاسود بن يزيد في زوج بربرة فقال انه حر وقال الناس انه كان عبدا وقال كل من روى عنه رجلا من اهل العلم ارتفعت عنه الجهالة

وكل من لا يروى عنه الا رجل واحد فهو مجهول وقال ابو علي الحسين بن علي الحافظ لم تر عيناي مثل ابراهيم بن محمد وتوفي في رجب هذه السنة

١٠١ - احمد بن محمد ابو الحسين النوري وقد قيل محمد بن محمد والاول اصح وكان يعرف بابن البغوى وكان اصله من خراسان من ناحية بغ حدث عن سري السقطي اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا عبد العزيز بن علي قال سمعت علي بن عبد الله بن جهضم يقول حدثني عبد الكريم بن احمد البيع قال قال ابو احمد المغازلي ما رأيت احدا قط اعبد من النوري فقيل ولا جنيد قال ولا جنيد قال عبد الكريم ثم حدثني ابو جعفر الفرغاني قال مكث ابو الحسين النوري عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج ليمضي الى السوق فتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سوقه فاذا جاء الوقت مضى الى السوق فيظن استاذاه انه قد تغذى في منزله ومن في بيته عندهم انه قد اخذ معه غداءه وهو صائم قال ابو الحسن القناد مات النوري في مسجد الشونيزي جالسا متقنعا فبقى اربعة ايام لم يعلم بموته احد

١٠٢ - اسماعيل بن احمد بن اسد بن نوح بن سامان من ملوك السامانية وهم ارباب الولايات بسمرقند والشاش وفرغانة وتلك البلاد ظفر اسماعيل بعمر بن الليث الصفار الخارجي فبعث به الى المعتضد فكتب المعتضد عهد اسماعيل على خراسان وبعث اليه الخلع ولما انتهت الخلافة الى المكتفى بالله كتب عهد اسماعيل وولاه من الرى الى ما وراء النهر الى بلاد الترك وبنى اسماعيل ربطا في المقاوزيسع كل ربطا منها الف فارس ووقف عليها وقوفا وورد الى بلاده جيش عظيم من كبار الترك فيه الف

وسبعمائة قبة ولا تكون القبة التركية الا لرئيس ومتقدم فوجه اسماعيل احد قواده لقتالهم فوافاهم وهم غارون فقتل منهم خلقا كثيرا واستباح عسكرهم وانصرف المسلمون غانمين وكان طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث قد استولى على فارس بعد أن اسر جده عمرو بن الليث فانفذ المعتضد مولاة بدر لقتاله فبعث طاهر الى اسماعيل يسأله التوسط بينه وبين الخليفة ليقره على بلاده ويقاطعه على مال واهدى الى اسماعيل هدايا من جملتها ثلاث عشرة جوهرة وزن كل جوهرة ما بين سبعة مثاقيل الى العشرة بعضها احمر وبعضها ازرق فقومت بمائة الف دينار فكتب اسماعيل الى المعتضد فشفع فيه ويخبره بحال الهدية ويسأله في قبولها فأجاباه لو انفذ اليك كل عامل لامير المؤمنين

امثال هذا لكان مما يسره وشفعه في طاهر وتوفي اسماعيل في صفر هذه السنة في خلافة المكتفى فلما بلغه تمثل المكتفى بقول ابي نواس ... لن يخلف الدهر مثلهم ابدا ... هيهات هيهات شلّهم عجب ...

١٠٣ - الحسن بن على بن شبيب ابو على المعمرى الحافظ رحل في طلب العلم الى البصرة والكوفة والشام ومصر وسمع هدية وابن المدينى ويحيى في خلق كثير روى عنه ابن صاعد وابن مخلد والنجاد والخلدى وكان من اوعية العلم وله حفظ وفهم وقال الدارقطنى صلوق حافظ

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى قال مات ابو على المعمرى في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان وكان في الحديث وجمعه وتصنيفه اماما ربانيا وقد شد اسنانه بالذهب قال وقيل بلغ اثنتين وثمانين سنة وكان قديما يكنى ابا القاسم ثم اكتنى بابى على وقد كان ولى القضاء للبرتنى

على البصرة واعمالها وقيل له المعمرى بامه ام الحسن بنت أبى سفيان صاحب معمر بن راشد

١٠٤ - عبد الله بن الحسن بن احمد ابن ابى شعيب واسم ابى شعيب عبد الله بن مسلم وكنية عبد الله ابو شعيب الأموي الحراني المؤدب احدث ابن احدث ولد سنة ست ومائتين وسمع جده واباه وعفان بن مسلم وابا خيشمة روى عنه ابن مخلد والحملى وكان صدوقا ثقة مأمونا توفي في ذى الحجة من هذه السنة ببغداد وكان قد استوطنها

١٠٥ - عبد الله بن محمد بن على ابن جعفر بن ميمون بن الزبير ابو على البلخى سمع قتيبة وعلى بن حجر روى عنه ابن مخلد وابو بكر الشافعى وكان احد أئمة اهل الحديث حفظا واتقاناً وثقة واكثرارا وله كتب مصنفة في التاريخ والعلل وتوفى ببلخ في هذه السنة

١٠٦ - على المكتفى بالله ابن المعتضد بالله توفى ببغداد ليلة الاحد مع المغرب لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة من هذه السنة وقال الصولى توفى بين الظهر والعصر يوم السبت ودفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة غير شهر وقيل ابن ثلاث وثلاثين ويوم وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما ولما احتضر قال له وزيره ادع بالف الف دينار ففرقها في امهات اولادك والمسلمون يجعلونك منها في حل لما وفرت عليهم من اموالهم فقال والله لافعلت ذلك حسبي ما احتقبت ولى عند صافى والدايه ستمائة الف دينار وجمعها منذ كنت صيبا تفرق عليهن فانما تكفيهن وادخل عليه القضاة والخواص

وأوصى بالخلافة لأخيه جعفر

١٠٧ - محمد بن احمد بن نصر ابو جعفر الفقيه الترمذى الشافعى ولد في ذى الحجة سنة مائتين سكن بغداد وحدث عن يحيى بن بكير وغيره وكان من اهل العلم والزهد قال الدارقطنى هو ثقة مأمون ناسك انبأنا عبد الرحمن بن محمد قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت على الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى قال توفي ابو جعفر الترمذى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين وكان قد اختلط في آخر عمره اختلاطا عظيما ولم يكن للشافعية فقيه بالعراق رأس منه ولا اشد ورعا وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وصبرا على الفقر لا يسأل احدا شيئا واخبرنى ابراهيم بن السرى الزجاج انه كان يجرى عليه اربعة دراهم في الشهر

سنة ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها اجتماع القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر بالله وتناظرهم فيمن يجعل مكانه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز فأجابهم الى ذلك على ان لا يكون في ذلك سفك دم فأخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من القواد والجند قد رضوا به فبايعهم على ذلك فاصبحوا وقد خلعوا المقتدر بالله وبايعوا ابن المعتز ذكر ثابت بن سنان في تاريخه قال كانت فتنة عبد الله بن المعتز بالله في شهر ربيع الاول لأن التدبير وقع من محمد بن داود بن الجراح مع الحسين بن حمدان على ازالة المقتدر بالله ونصب ابن المعتز بالله فواطأ على ذلك جماعة من الكتاب والقواد والقضاة فلما كان يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول اوقع الحسين بن حمدان بالوزير ابي احمد العباس وهو على دابته

عند انصرافه من دار الخلافة فقتله وكان الى جانبه المعتضدى يسايره فصاح بالحسين منكرا عليه فعطف عليه الحسين فقتله ووقع الاضطراب وركض الحسين ابن حمدان قاصدا الى الحلبة مقدر ان يفتك بالمقتدر بالله لأنه كان قد عرف انه قد خرج اليها ليضرب بالصوالة فلما سمع المقتدر الضحة بادر بالدخول الى داره فأغلقت الابواب فانصرف الحسين الى الدار بالمخرم المعروفة بسليمان بن وهب وبعث الى عبد الله بن المعتز يعرفه تمام الامر وانتظامه فنزل عبد الله بن المعتز من دار ابراهيم بن احمد المادرائي الراكبة للصراة ودجلة وعبر الى دار المخرم وحضر القواد والجند والقضاة ووجوه اهل بغداد سوى ابي الحسن بن الفرات وخواص المقتدر فبايعوا عبد الله وخوطف بالخلافة ولقب بالمرتضى بالله وقال الصولى المنتصف بالله واستوزر ابا عبد الله محمد بن داود الجراح ووجه الى المقتدر بأمره بالانصراف الى دار ابن طاهر لينتقل هو الى دار الخلافة فاجيب بالسمع والطاعة وعاد الحسين بن حمدان من غدالى دار الخلافة فقاتله من فيها من الخدم والغلمان ودفعوه فانصرف فحمل ما قدر عليه من ماله ومتاعه وحرمه وسار الى الموصل فقالت الجماعة الذين سمعوا رسالة ابن المعتز بالله الى المقتدر بالانصراف الى دار ابن طاهر يا قوم نسلم انفسنا هكذا لولا ننجرد فيما قد اظلنا لعل الله تعالى يكشفه عنا فلبسوا الجواشن واصعلوا الى المخرم فهرب الناس من بين ايديهم وخرج ابن المعتز قاصدا سر من رأى ليم هناك امره فلم يتبعه احد فدخل دار ابي عبد الله بن الحصص واستجار به ووقع النهب والغارة ببغداد ووجه المقتدر بالله قبص على اصحاب ابن المعتز بالله واعتقلهم وقتل اكثرهم

وفي ربيع الاول قلد المقتدر بالله ابا الحسن على بن محمد بن الفرات الوزارة فجدد البيعة للمقتدر وجاء خادم لابن الحصص الى صافي الحرمي فأخبره بأن ابن المعتز في دارهم فأنفذ المقتدر صافيا في جماعة فكبس الدار وحمل ابن

المعتز وابن الحصص فقرر على ابن الحصص مال فأداه وانصرف وظهر موت ابن المعتز في دار السلطان لليلتين خلتا من ربيع الآخر واخرجه مؤنس الى منزله ملفوفا فسلمه الى اهله فدفنوه في خراب بازاء داره وتلطف ابن الفرات في امر الحسين بن حمدان حتى رضى عنه وعرف المقتدر أنه متى عاقب جميع من دخل في امر ابن المعتز فسدت النيات فأمر بتغريق الجرائد في دجلة فكثر الشاكرون له ولا يعرف خليفة خلع ثم اعيد سوى اثنين الأيمن والمقتدر بالله وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الاول سقط ببغداد الطنج من غدوة الى قرب صلاة العصر حتى صار في السطوح والدروب منه نحو أربع اصابع وفي اواخر ربيع الاول سلم جماعة ممن بايع لابن المعتز الى مؤنس الخادم فمنهم من قتل ومنهم من فدى نفسه

وللنصف من شوال خلع على مؤنس الخادم وامر بالشخص الى طرسوس لغزو الروم فخرج
وفي هذه السنة امر المقتدر أن لا يستعان بأحد من اليهود والنصارى فالزموا بيوتهم وأخذوا بلبس العسلى والرقاع
من خلف ومن قدام وان تكون ركبهم خشبا وفيها حجج بالناس الفضل بن عبد الملك ورجع كثير من الحاج لقلة
الماء وابطاء المطر وخرج الناس للاستسقاء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٨ - احمد بن محمد بن زكرياء

ابن ابي عتاب ابو بكر البغدادى الحافظ ويعرف بأخى ميمون حدث عن نصر بن على الجهضمي وغيره وكان
حافظا روى عنه الطبراني وكان يمتنع من ان يحدث فحفظت الاحاديث عنه في المذاكرة وتوفي بمصر في شوال هذه
السنة

١٠٩ - ابراهيم بن هارون ابن سهل قاضى سرقسطة وهى من اقصى ثغور الاندلس توفي في هذه السنة

١١٠ - احمد بن محمد بن هانيء ابو بكر الطائى الاثرم سمع عفان بن مسلم واما الوليد والقعنبي واما نعيم وخلقا
كثيرا وله كتب مصنفة منها علل الحديث والناسخ والمنسوخ في الحديث ومن تأمل كلامه استدل على غزارة علمه
وكان يحيى بن معين يقول عنه لقوة حفظه كان احد ابوى الاثرم جنيا وقال ابراهيم الاصبهاني في الاثرم احفظ من
ابى زرعة الرازى واتقن وصحب احمد بن حنبل واقبل على مذهبه مشتغلا به على غيره واصله من بلد اسكاف
وهناك مات

١١١ - ابراهيم بن محمد بن ابي الشيوخ ابو اسحاق الآدمى حدث عن ابي همام الكونى وغيره اخبرنا ابو منصور
القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادى وانا
اسمع قال مات أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي الشيوخ الآدمى بعد الاضحى بيومين سنة ست وتسعين ومائتين
في يوم جمعة كتب الناس عنه ووثقوه وكان قد شهد ثم امتنع بعد ذلك فترك الشهادة

١١٢ - الحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر ابو محمد حدث عن حفص بن عمر السيارى وغيره روى عنه ابو
عمرو بن السماك وكان ثقة دينا مشهورا بالخير والسنة كتب الناس عنه ووثقوه وتوفي في جمادى الآخرة من هذه
السنة

١١٣ - الحسن بن على بن الوليد ابو جعفر الفارسى القسوي ولد سنة اثنتين ومائتين وسكن بغداد وحدث بها عن
على بن الجعد وغيره روى عنه ابو بكر الشافعى وابو على بن الصواف وذكره الدارقطنى فقال لا بأس به وتوفي في
هذه السنة وقيل في سنة تسعين

١١٤ - خلف بن عمرو ابن عبد الرحمن بن عيسى ابو محمد العكبرى سمع الحميدى وسعيد بن منصور روى عنه
الخلدى والخطبى قال الدارقطنى كان ثقة وقال ابن المنادى كان واسع الجاه عريض الستر ثقة
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا على بن الحسين صاحب العباس حدثنا ابراهيم بن على الدقاق انه سمع عبد
الله بن محمد بن شهاب قال مات خلف بن عمرو العكبرى سنة ست وتسعين ومائتين وكان له ثلاثون خاتما وثلاثون
عكازا يلبس كل يوم خاتما وعكازا طول شهره فاذا جاء الشهر المقبل استأنف لبسها وكان له سوط معلق فقلت له
ما هذا فقال ماروى علق سوطك يرهبك عيالك وكان ظريفا توفي بعكبرا

١١٥ - عبد الله بن المعتز بالله واسم المعتز محمد بن جعفر المتوكل ويكنى عبد الله ابا العباس ولد في شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان عزيز الادب بارعا في الفضل ملبح الشعر سمع المبرد وثعلبا وغيرهما وله كلام في الحكمة عجيب كان يقول انفاس الحى خطاه الى أجله ربما اورد الطمع ولم يصدر ربما شرق شارب الماء قبل ربه من تجاوز الكفاف لم يغنه الاكثر وكلما عظم قدر المنافس فيه عظمت الفجيرة به ومن ارحله الحرص أنصاه الطلب والحظ ياتى من لا ياتيه واشقى الناس أقربهم من السلطان كما أن اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا ومن شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة اهل الدنيا ركب يسارهم وهم نيام الحرص يقتص من قدر الانسان ولا يزيد في حظه يشفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك الفرصة سريعة الفوت بعيدة العود الجود

حارس الاعراض الأسرار اذا كثر خزانها ازدادت ضياعا البلاغة بلوغ المعنى ولما يطل سفر الكلام ذل العزل يضحك من تيه الولاية الجزع أتعب من الصبر تركه المية عزاء للورثة عنه لا تشن وجه العفو بالتقريع من اظهر عداوتك فقد أندرك

انبأنا القراز قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال انبأنا محمد بن احمد بن الحسين العكبرى قال انبأنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى المقرئ نال حدثي عثمان بن عيسى بن هارون الهاشمي قال كنت عند ابن المعتز وكان قد كتب ابو احمد ابن المتجهم الى أخيه أبى القاسم رقعة يدعوه فيها فغلط الرسول فجاء فأعطاه ابن المعتز بالله وانا عنده فقرأها وعلم انها ليست اليه فقلبها وكتب ... دعاني الرسول ولم تدعنى ... ولكن لعلى ابو القاسم ... فأخذ الرسول الرقعة ومضى وعاد عن قريب واذا فيها مكتوب ... أيا سيدا قد غدا مفتخرا ... لهاشم اذ هو من هاشم ... تفضل وصدق خطاء الرسول ... تفضل مولى على خادم ... فما ان تطاق اذا ما جددت ... وهز لك كالشهد للطاعم ... فدى لك من كل ما تنقيه ... ابو احمد وابو القاسم ...

قال فقام ومضى اليه قال ابو بكر الصولى اعتل عبد الله بن المعتز فأناه

ابوه عائدا وقال ما عراك يا بنى فأنشأ يقول
... ايها العاذلون لا تعذلونى ... وانظروا حسن وجهها تعذرونى ... وانظروا هل ترون احسن منها ... ان رأيتم شبيهها فاعذلونى ... بى جنون الهوى وما بى جنون ... وجنون الهوى جنون الجنون ...
قال فتتبع ابوه الحال حتى وقف عليها فابتاع الجارية التى شغف بها بسبعة آلاف دينار ووجهها اليه
وله ... ان الذين بخير كنت تذكرهم ... قضوا عليك وعنهم كنت أنهاكا ... لا تطلبن حياة عند غيرهم ... فليس يحبك الا من توفاك ...

ومن شعره الراق

... قل لغصن البان الذى قد تثنى ... تحت بدر الدجى وفوق النقا ... ومن كتمان ما بقلبي فنمت ... زفرات تغشى حديث الهوا ... ودموع تقول فى الحد يا من ... يتباكى كذا يكون البكا ... ليس للناس موضع فى فؤادى ... زاد فيه هواك جفنى امتلا ... ليت ليلا على الصراة طويلا ... ليلال من سر من را الفدا ... اين مسك بمن حماء وبحور ... من بخار وصفرة من قذا ...

... من لى بقلب صبع من صخرة ... فى جسد من لؤلؤ رطب ... جرحت خديه بلحظى فما ... برحت حتى اقتص
من قلبى ... وله ... بلوت أخلاء هذا الزمان ... فأقللت بالهجر منهم نصيبى ... وكلهم ان تصفحتهم ... صديق
العيان عدو المغيب ... وله ... بحياتى يا حياتى ... اشربى الكأس وهانى ... قبل ان يفجعنا الدهر بين وشتات ...
لا تخونينى اذا مت وقامت بى نعاتى ... انما الوافى بعهدى ... من وفى بعد وفاتى

وله ... سابق الى مالك وراثه ... ما المرء فى الدنيا بلباث ... كم صامت يخنق اكياسبه ... قد صاح فى ميزان
ميراث ... وله ... ياذا الغنى والسطوة القاهره ... والدولة الناهية الآمره ... ويا شياطين بنى آدم ... ويا عبيد
الشهوة الفاجرة ... انتظروا الدنيا فقد اقربت ... وعن قليل تلد الآخرة ... وله ... أترى الجيرة الذين تداعوا عند
سير الحبيب قبل الزوال ... علموا اننى مقيم وقلبى ... راحل معهم امام الجمال ... مثل صاع العريز فى ارحل القو
... م ولا يعلمون ما فى الرحال ... ما اعز المعشوق ما اهون الغا ... شق ما اقتل الهوى للرجال ... وله ... يا
نفس صبرا والا فاهلكى جزعا ... ان الزمان على ما تكرهين بنى ... لا تحسبى نعمتا سرتك لذنبا ... الا مفاتيح
ابواب من الحزن ... وله ... اطلت وعذبتنى يا عدول ... بليت فدعنى حديثى يطول ... هواى هوى باطن ظاهر
... قدیم حديث لطيف جليل ... ألا ما لذا الليل ما يقضى ... كذا ليل كل محب يطول ... أبيت اساهر نجم
الدجى ... الى الصبح وحدى ودمعى يسيل ...

قال مؤلف الكتاب وقد ذكرنا ان العسكر اضطرب على المقتدر بالله فخلعوه وبايعوا عبد الله بن المعتز ثم خرج
اصحاب المقتدر عاصمو فاستتر ابن المعتز بالله وانما كانت ولايته بعض يوم فأخذ وسلم إلى مؤنس الخادم

فقتله ووجه به الى داره التى على الصراة فدفن هناك وذلك فى ربيع الاول من هذه السنة فرتاه على بن محمد بن
بسام فقال ... لله درك من ميت فيجعت به ... ناهيك فى العلم والآداب والحسب ... ما فيه الا ولايت منغصة ...
وانما ادركته حرف الادب ...

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا أحمد بن على بن ثابت اخبرنا الحسين بن محمد اخو الخلال اخبرنا ابراهيم بن عبد
الله الواسطى قال انشدنا ابو القاسم الكريزى قال انشدنا احمد بن محمد بن عباس لعبد الله بن المعتز أنه قال فى الليلة
التى قتل فيها ... يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ... خانتك من بعد طول الأمن دنياك ... مرت بنا سحرا طير
فقلت لها ... طوباك يا ليتنى اياك طوباك ... ان كان قد قصدك شرقا فالسلام على ... شاطئ الصراة ابلى ان
كان مسراك ... من موثق بالمنايا لافكاك له ... يبكى الدماء على الف له باكى ... فرب آمنة حانت منيتها ...
ورب مفلنة من بين أشراك ... أظنه آخر الايام من عمرى ... واوشك اليوم ان يبكى لى الباكى ...
قال ابن قتيبة لما أن أقاموا عبد الله بن المعز الى الجهة التى تلف فيها انشأ يقول ... فقل للشامتين بنا رويدا ...
امامكم المصائب والخطوب ... هو الدهر الذى لا بد من أن ... يكون اليكم منه ذنوب ...

١١٦ - محمد بن الحسين بن حبيب ابو حصين الوادعى القاضى من اهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها عن احمد
ابن يونس البربوعى ويحيى بن عبد الحميد الحماني وجندل بن والى روى عنه ابن صاعد والحاملي والنجاد وكان
فهما صنف المسند وقال الدارقطنى كان ثقة وتوفى بالكوفة فى هذه السنة

١١٧ - محمد بن الحسين يعرف بمحمدى حدث عن بشر بن الوليد الكندى وحيان بن بشر الأسدى روى عنه ابن مخلد

١١٨ - محمد بن الحسين بن حمد و به الحربى حدث عن يعقوب بن سواك روى عنه ابو طالب بن البهلول

١١٩ - محمد بن داود بن الجراح ابو عبد الله الكاتب عم على بن عيسى الوزير ولد في

سنة

ثلاث واربعين ومائتين في الليلة التي توفى فيها ابراهيم بن العباس الصولى وحدث عن عمر بن شبة وغيره وكان فاضلا من علماء الكتاب عارفا بايام الناس واخبار الخلفاء والوزراء وله في ذلك تصانيف وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة

١٢٠ - يوسف بن موسى بن عبد الله ابو يعقوب القطان المروذى رحل الى الآفاق البعيدة في طلب الحديث وحدث عن ابن راهويه وعلى بن حجر وأبي كريب روى عنه ابو بكر الشافعى وكان ثقة صدوقا وتوفى بمرور بعد منصرفه من الحجّة الثانية في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين فمن الحوادث فيها غزو القاسم بن سيماء الصائفة وتم القضاء في بلد الروم على يدى مؤنس الخادم وتأخرت الامطار في هذه السنة وزاد السعر

قال ثابت بن سنان المؤرخ ورأيت في صدر ايام المقتدر ببغداد امرأة بلا ذراعين ولا عضدين وكان لها كفان بأصابع تامة معلقتان رأس كتفها لا تعمل بهما شيئا وكانت تعمل اعمال اليدين برجليها ورأسها تغزل برجليها وتمد الطاقة وتسويها وتسرح امرأة وتغلقها برجليها ورأيت امرأة اخرى بعضدين

وذراعين وكفين الا ان كل واحد من الكفين يخطر ويدق اذا فارق الزندين حتى ينتهى الى رأس دقيق يمتد فيصير اصبعاً واحداً وكذلك رجليها على هذه الصورة ومعها ابنة لها على مثل صورتها وفيها تولى القاسم بن سيماء غزاة الصائفة وورد الخبر أن أركان البيت غرقت من السيول وأن زمزم فاضت ولم ير ذلك قبلها وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٢١ - احمد بن عبد الرحمن بن مرزوق ابن عطية ابو عبد الله ابن ابي عوف البزورى سمع سويد بن سعيد وعثمان بن ابي شيبه وعمرو بن محمد الناقد وخلقاً كثيراً روى عنه ابو بكر الشافعى وابن الصواف وغيرهما وكان ثقة عفيفاً ثبتاً له حال من الدنيا واسعة وطريقة في الخير محمودة واليه ينسب شارع ابن ابي عوف السلوك فيه الى نهر القلائين وكانت له منزلة من السلطان واختصاص بعبيد الله بن سليمان الوزير ومودة في انفس العوام

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن الحسن قال حدثنا ابي قال حدثنا القاضي ابو عمر عبيد الله بن الحسين السمسار قال حدثني ابو على بن ادريس الشاهد قال حدثني ابو عبد الله بن ابي عوف قال كان سبب اختصاصى بعبيد الله بن سليمان اني اجتزت يوماً في جامع المنصور بالمدينة فوجدته وهو ملازم

بثلثمائة دينار في يد غريم وله وهو في عقب النكبة وكنت اعرف محله عن مودة بيننا فقلت له لاي شيء اعزك الله
انت هاهنا جالس فقال ملازم في يد هذا الرجل بثلثمائة دينار له على فسألت الغريم انظاره فقال

لا افعل فقلت فالمال لك على ان تصير الى بعد اسبوع حتى اعطيك اياه فقال تعطيني خطك بذلك فاستدعيت دواة
ورقعة وكتبت له ضمانا بذلك الى شهر فرضي وانصرف وقام عبيد الله فأخذ يشكرني فقلت تم ايدك الله سروري
بأن تصير معي الى منزلي فأركبته حمارى ومشيت خلفه الى ان دخلنا دارى فأكلنا فنام فلما انتبه احضرته كيسا
وقلت لعلك على اضافة فأسألك بالله الا اخذت منه ما شئت قال فاخذ منه دنانير وقام فخرج فأقبلت امرأتى
تلومنى وتوبخنى وقالت ضمنت عنه مالا يفي به حالك ولم تقنع الا بأن اعطيته شيئا آخر فقلت يا هذه فعلت جهيلا
واسديت يدا جلييلة الى رجل حر كريم جليل من بيت فان نفعنى الله بذلك فله قصدت وان تكن الاخرى لم يضع
عند الله ومضى على الحديث مدة وحل الدين وجاء الغريم يطالبني فاشرفت على بيع عقار لى ودفع ثمنه اليه ولم
استحسن على مطالبة عبيد الله ودفعت الرجل بوعده وعدته اياه الى ايام فلما كان بعد يومين جاءتني رقعة عبيد الله
يستدعيني فجتته فقال وردت على غلييلة من ضيعة لى افلتت من البيع في النكبة ومقدار ثمنها مقدار ما ضمنت عني
فتأخذها فتبيعها وتصحح ذلك للغريم فقلت احملة فحمل الغلة الى فبعتهها وحملت الثمن بأسره اليه وقلت انت مضيق
وانا ادفع الغريم واعطيه البعض من عندى فاتسع انت بهذا فجهد ان آخذ منه شيئا فحلقت ان لا افعل ووفرت
الثمن عليه وجاء الغريم فأعطيته البعض من عندى ودفعت به مديدة ولم يمض على ذلك الايسر حتى ولى عبيد الله
الوزارة فأحضرني في يومه وقام الى من مجلسه وجعلني في السمار فكسبت به من الاموال هذه النعمة التي انا فيها
قال على بن الحسن وذكر ابو الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بملول أن اباه حدثه قال خرجت
من حضرة عبيد الله بن سليمان في وزارته اريد الدهليز فخرج ابن ابى عوف فصاح بالبوابون والحجاب والحلق
هاتوا دابة لآبى عبد الله هاتوا دابة

لآبى عبد الله فحين قدمت دابته ليركب خرج الوزير ليركب فرآه فتنحى ابو عبد الله بن ابى عوف وامر بابعاد دابته
لتقدم دابة الوزير فحلف الوزير انه لا يركب ولا تقدم دابته حتى يركب ابن ابى عوف قال فرأيت قائما والناس قيام
بقيامه حتى قدمت دابة ابن ابى عوف فركبها ثم قدمت دابة الوزير فركب وسارا جميعا توفي ابن ابى عوف في شوال
هذه السنة

١٢٢ - ابراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم ابو اسحاق البيه المعروف باليغوى ولد سنة سبع ومائتين سمع على
بن الجعد واحمد بن حنبل وغيرهما وكان ثقة توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٢٣ - جعفر بن محمد بن محمد بن ماجد ابو الفضل مولى المهدي ويعرف بابن ابى القتييل وحدث عن جماعة وروى عنه ابن
مخلد والنجاد والطبري وكان ثقة توفي في هذه السنة

١٢٤ - الحسن بن محمد بن سليمان بن هشام ابو على الخزاز المعروف بابن بنت مطر حدث عن على بن المديني
روى عنه ابن الصواف والطبراني وقال الدارقطني ثقة ليس به بأس توفي في هذه السنة

١٢٥ - حامد بن سعدان ابن يزيد ابو عامر اصله فارسي روى عنه ابن مخلد وكان مستورا صالحا ثقة توفي في
شوال هذه السنة

١٢٦ - عمرو بن عثمان ابو عبد الله المكي سمع يونس بن عبد الاعلى والريعي بن سليمان وغيرهما روى عنه جعفر الخلدی وكان عمرو بن عثمان قد ولی قضاء جدة فهجره الجعيد وقال لا اكلم من كان يظهر الزهد ثم يبدوا منه الاتساع في طلب الدنيا توفي ببغداد في هذه السنة وقيل في احدى وتسعين والاول اصح

١٢٧ - فيض بن الخضر ابو الحارث الاولاسي كان يغني في صباه فمر بمریض على قارعة الطريق فقال له ما تشتهي قال الرمان فجاء به فقال له تاب الله عليك فما امسى حتى تغير عما كان عليه وصحب ابراهيم ابن سعد العلوی وتوفي بطرسوس في هذه السنة

١٢٨ - محمد بن داود بن علي بن خلف ابو بكر الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة روى عن ابيه وكان عالما أدبيا وفقهيا مناظرا وشاعرا فصيحاً

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني قال اخبرني جعفر الخلدی في كتابه الى قال سمعت روم بن محمد يقول كنا عند داود ابن علي الاصبهاني اذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه اليه وقال ما يبكيك قال الصبيان يلقبوني يقولون لي يا عصفور الشوك فضحك داود فقال له ابنه انت اشد على من الصبيان ممن يضحك فقال داود لا اله الا الله ما الألقاب الا من السماء ما انت يا بني الا عصفور الشوك اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب علي بن أبي علي القاضي حدثنا ابو الحسن الداودي قال لما جلس محمد بن داود بن علي الاصبهاني في حلقة ابيه بعد وفاته يفتي استصغروه عن ذلك فدرسوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر ما هو

فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسرره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم قال المؤلف ابتلى ابو بكر بن داود بحب صبي يقال له محمد بن جامع ويقال محمد بن زخرف فاستعمل العفاف والتدين وكان ما لقي سبب موته ودخل يوما على ثعلب فقال له ثعلب أهاهنا من صبواتك شيء فأنشده ... سقى الله أيا ما لنا ولياليا ... لهن بأكناف الشباب ملاعب ... إذا العيش غص والزمان بغرة ... وشاهد آفات الحبين غائب ...

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو منصور ابن جعفر الجيلي اخبرنا احمد بن محمد بن عمران حدثنا عبيد الله بن ابي يزيد الانباري قال قال لي القحطبي قال قال لي محمد بن داود الاصبهاني ما انفككت من هوى منذ دخلت الكتاب وبدأت بعمل كتاب الزهرة وانا في الكتاب ونظر أبي في اكثره اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا اسماعيل بن احمد الحيري حدثنا ابو نصر ابن ابي عبد الله الشيرازي حدثنا ابو الحسين محمد بن الحسين الظاهري قال حدثني ابو الحسن محمد بن الحسن بن الصباح الداودي قال انبأنا القاضي ابو عمر محمد ابن يوسف بن يعقوب قال كنت اسير ابا بكر محمد بن داود ببغداد فاذا جارية تغني بشيء من شعره وهو قوله ... اشكو غليل فؤاد انت متلفه ... شكوى عليل الى الف يعلله ... سقمي يزيد على الايام كثرته ... وانت في عظم ما اتقى تقلله ... الله حرم قتلى في الهوى سفها ... وانت يا قتلى ظلما تحلله ... فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي ابو عمر هيهات سارت به الركبان قال المصنف رحمه الله كان محمد بن داود كثير

المناظرة مع ابي العباس بن سريج وكانا يحضران مجلس ابي عمر القاضي فتجري بينهما المفاوضة والمناظرة حتى يعجب الناس فتكلما يوما في مسألة فقال له ابن سريج انت بكتاب الزهرة اشهر منك بهذا فقال له وبكتاب الزهرة

تعبيرى والله ما تحسن تستتم قرأته وذلك كتاب عملناه هزلا فاعمل انت مثله جدا فلما توفي محمد بن داود في رمضان هذه السنة جلس ابن سريج للعزاء ونحى مخادة وقال ما آسى الا على تراب أكل لسان محمد بن داود ١٢٩ - محمد بن احمد بن عبدويه ابو الفضل الافريقى روى عنه محمد بن مخلد وذكر انه مات ليومين مضيا من محرم هذه السنة

١٣٠ - محمد بن احمد بن عبد الكريم ابو العباس البزاز المخزومى سمع ابا علقمة الفروى وعبد الله بن حبيب في آخرين وكان ابو بكر الاسماعيلي يصفه بالحفظ

١٣١ - محمد بن ابراهيم بن حمدون ابو الحسن الخراز الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن ابي زياد القطواني وابي كريب وغيرهما روى عنه عبد الرحمن والدابي طاهر المخلص وغيره وتوفي ليلة الاربعاء غرة جمادى الاولى من هذه السنة

١٣٢ - محمد بن عثمان بن محمد بن ابي شيبه ابو جعفر حدث عن يحيى بن معين وعلى بن المدينى وخلق كثير وكانت له معرفة وفهم وصنف تاريخا وروى عنه الباغدى وابن صاعد وجعفر الخلدى وغيرهم وقد سئل عنه ابو على صالح بن محمد فقال ثقة وقال عبدان ما علمنا الاخيرا وروى ابن عقدة عن جماعة من العلماء تكذيبه والقدهح فيه منهم عبد الله بن احمد فانه روى عنه انه قال محمد بن عثمان كذاب بين الامر وتعجب ممن

يكتب عنه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

١٣٣ - محمد بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر الحسين كان طاهر بن الحسين يتولى الجزيرة فولاه المأمون خراسان فمات سنة سبع ومائتين ثم وليها بعده عبد الله الى سنة ثلاثين ومائتين ثم توفي فولى الواثق ابنه طاهر فأقام الى سنة ثمان واربعين ثم وليها ابنه محمد بن طاهر فأقام الى سنة ثمان وخمسين فظفر به يعقوب بن الليث فكان معه اسير يطوف به البلاد الى سنة اثنتين وستين فلما كانت الواقعة بالنهر وانات نجا محمد بن طاهر فلم يزل مقيما بمدينة السلام الى ان توفي بها في هذه السنة

١٣٤ - موسى بن اسحاق ابن موسى بن عبد الله ابو بكر الانصارى الخطمى ولد سنة عشر ومائتين وسمع اياه وعلى بن الجعد واما نصر التمار واحمد بن حنبل اقرأ الناس القرآن وهو ابن ثمان عشرة سنة في الجانب الشرقى واستقضى وله ثمان وعشرون سنة كتب الناس عنه فاكثروا وروى عنه ابن صاعد وابن الانبارى وولى قضاء الرى الاهواز وكان ثقة ثبتا صدوقا دينيا عفيفا فصيحاً كثيراً الحديث وكان ينتحل مذهب الشافعى رضى الله عنه توفي بالاهواز قاضيا في محرم هذه السنة

١٣٥ - يوسف بن يعقوب ابن اسماعيل بن حماد بن زيد ابو محمد البصرى ولد سنة ثمان ومائتين وسمع سليمان ابن حرب وعمرو بن مرزوق ومسدداً وهدياً وغيرهم روى عنه ابو عمرو بن السماك وابو سهل بن زياد وابو بكر الشافعى وغيرهم وكان ثقة وقد ولى القضاء بالبصرة في سنة ست وسبعين ومائتين وضم اليه قضاء واسط ثم اضيف الى ذلك قضاء الجانب الشرقى من بغداد وكان جميل الامر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء لا مراقب فيه احدا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز

اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا التوحى قال اخبرني ابي قال حدثني ابي قال سمعت القاضى ابا عمر محمد بن يوسف يقول قدم خادم من وجوه خدم المعتضد بالله الى ابي في حكم فجاء فارتفع في المجلس فأمره الحاجب بموازة خصمه فلم يفعل إدلالا بعظم محله من الدولة فصاح ابي عليه وقال قفاه أيؤمر بموازة خصمه فيمتنع يا غلام عمرو

بن ابي عمرو النخاس الساعة لأتقدم اليه ببيع هذا العبد وحمل ثمنه الى امير المؤمنين ثم قال لحاجبه خذ بيده وسؤبينه وبين خصمه فأخذ كرها واجلس مع خصمه فلما أنقضى الحكم انصرف الخادم فحدث المعتضد بالحديث وبكى بين يديه فصاح عليه المعتضد وقال لو باعك لأجزت بيعه ولاردتلك الى ملكي ابدا وليس خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم فانه عمود السلطان وقوام الاذيان توفي يوسف في رمضان هذه السنة وقد صرف عن القضاء

سنة ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه قدم القاسم بن سيما من غزوة ارض الروم الصائفة ومعه خلق كثير من الاسارى وخمسون علجا قد شهروا على الجمال بايدي بعضهم اعلام الروم عليها صلبان من ذهب وفضة وفيها فلج القاضي عبد الله بن علي بن ابي الشوارب فقلد مكانه ابنه محمد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الخطيب اخبرنا علي بن المحسن اخبرنا طلحة ابن محمد بن جعفر قال قال لم يزل عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب واليا يعنى على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ ايضا من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين الى ليلة السبت لثلاث عشرة خلت من

جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فإن الفالج ضربه فيها فأسكت فاستخلف له ابنه محمد على عمله كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان سريرا جميلا واسع الاخلاق ولم يكن له خشونة فاضطربت الامور بنظره ولبست عليه في اكثر احواله وكانت امور السلطان كلها قد اضطربت ولم يزل على خلافة ابيه الى سنة احدى وثلاثمائة وتوفي

ووردت في ربيع الاول هدايا افئذها احمد بن اسماعيل بن احمد بن خراسان منها مائة وعشرون غلاما على دواهم ومعهم اسلحتهم وخمسون بازيا وخمسون جملا عليها فاخر الثياب ومن الشهاوى خمسون وخمسون رطلا من المسك وفي شعبان اخذ رجلان من باب محول يقال لاحدهما ابو كثيرة والآخر يعرف بالشمرى فذكرا انهما اصحاب رجل يعرف بمحمد بن بشر يدعى الربوبية وورد الخبر في ذى القعدة بمسير الروم الى اللاذقية وان رجلا صفراء حارة هبت بحديثه الموصل في اول ذى الحجة فمات لشدة حرها جماعة وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ١٣٦ - ابراهيم بن داود بن يعقوب ابو اسحاق الصيرفي حدث عن عيسى بن حماد وعبد الملك بن شعيب بن الليث وغيرهما ولم يحدث الا مجلسا او مجلسين وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة
- ١٣٧ - احمد بن محمد بن مسروق ابو العباس الطوسي حدث عن خلف بن هشام البزار وعلى بن المديني وعلى بن الجعد واهم بن ابراهيم اللورق والبرجلاني والزبير بن بكار روى عنه

روى عنه أبو عمرو بن السماك والخلدى وابو بكر الشافعي وغيرهم قال الدارقطني ليس بالقوي يأتي بالمعضلات اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب حدثنا عبد العزيز ابن علي الوراق حدثنا علي بن عبد الله الهمداني حدثنا الخلدی قال حدثني احمد بن محمد بن مسروق قال دخلت الى الري فقصدت ابا موسى الدولابي وكان في ذلك الوقت اشرف من يذكر فلقيته وسلمت عليه وأقيمت عنده في منزله ثلاثة ايام فلما اردت الخروج وقفت عليه

لأودعه فابتدأني وقال يا غلام الضيافة ثلاثة أيام وما كان فوق ذلك فهو صدقة منك على توفي ابن مسروق في صفر هذه السنة وقيل سنة تسع وتسعين

١٣٨ - احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين الريوندى الملقب بالزنديق قال المؤلف وانما ذكرته ليعرف قدر كفره فانه معتمد الملاحدة والزنادقة ويذكر أن اباه كان يهوديا واسلم هو فكان بعض اليهود يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه علينا التوراة فعلم ابو الحسين اليهود وقال قولوا عن موسى انه قال لابني بعدى وانبأنا محمد بن ابي طاهر البراز قال انبأنا علي بن الحسن التوخي عن ابيه قال كان ابن الريوندى يلزم الرافضة واهل الاحاد فاذا عوتب قال انما اريد أن اعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر قال المصنف وقد كنت اسمع عنه بالعظام حتى رأيت ما لم يخطر مثله على قلب ان يقوله عاقل ووقعت على كتبه فمنها كتاب نعت الحكمة وكتاب قضيب الذهب وكتاب الزمرد وكتاب التاج وكتاب الدامغ وكتاب الفريد وكتاب امامة المفضول وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة فاما كتاب نعت الحكمة وكتاب قضيب الذهب وكتاب التاج وكتاب الزمرد والدماغ فنقضها عليه ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي وقد نقض عليه ايضا كتاب الزمرد

ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط ونقض عليه ايضا كتاب امامة المفضول وقد كان ابن الريوندى وابو عيسى محمد بن هارون الوراق الملحد ايضا يتراميان بكتاب الزمرد ويدعى كل واحد منهما على الآخر أنه تصنيفه وكانا يتوافقان على الطعن في القرآن واما كتاب الفريد فنقضه عليه ابو هاشم عبد السلام بن علي الجبائي قال المؤلف ورأيت بخط ابي الوفاء ابن عقيل قال كان الخبيث ابن الريوندى قد سمي كتابه الذي اعترض به علي الشريعة الاسلامية المعصومة على اعتراض مثله من الملحدين كتاب الزمرد فأخذ ابو علي الجبائي بعيبه في تسميته بالزمرد ويذهب الى انه اخطأ وجهل في تلقيب العلم بالجواهر وان اهل العلم لا يعيرون العلوم اسماء مادونها والجواهر ناقصة بالاضافة الى العلوم فأزرى عليه بذلك ظنا منه انه قصد تلقيبه بالزمرد اعارة له اسم النفيس من الجواهر قال ابن عقيل فوجدنا في بعض كلامه من كتاب آخر ما ابان به عن غير ذلك مما هو اخبث مما ظنه ابو علي فقال ان للزمرد خاصة هي انه اذا رآه الافي وسائر الحيات عميت قال فكان قصدي ان الشبهة التي اودعتها الكتاب تعمى حجج الخبيثين فاعتقد ما اورده عاملا في حجج الشرع حسب ما اثر الزمرد في حديق الحيات فانظروا في استقصائه في الازدراء بالشرائع قال ابن عقيل وعجبي كيف عاش وقد صنف الدامغ يزعم انه قد دمع به القرآن والزمرد يزرى به على النبوات ثم لا يقتل وكم قد قتل لصا في غير نصاب ولا هتك حرز وانما سلم مدة وعاش لأن الايمان ما صفا في قلوب اكثر الخلق بل في القلوب شكوك وشبهات والا فلما صدق ايمان بعض الصحابة قتل اباه ومن بلهه تتبعه للقرآن وقد مر على مسامع سادات العرب فدهش الكل منه وعجز القصحاء عنه فطمع هو من جهله باللغة ان يستدرك عليهم فأبان عن فضيحته قال المصنف وقد نظرت في كتاب الزمرد فرأيت فيه الهذيان البارد الذي لا يتعلق بشبهه حتى انه قال فيه نجد في كلام اكثم بن صيفي احسن من انا اعطيناك الكوثر في نظائر لهذا يشبه المصنف وفيه ان الانبياء وقعوا

بطلسمات كما ان المغناطيس يجذب وهذا كلام ينبغي ان يستحيا من ذكره فان العقاقير قد عرفت امورها وجربت فكيف وقع هؤلاء الأنبياء بما خفى عن من كان انظر منهم ثم ان المغناطيس يجذب ولا يرد ونبينا عليه السلام دعا شجرة وردها قال وقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية فان المنجم يقول مثل هذا فقيل له انما يعرف مثل هذا المنجم اذا عرف المولد وأخذ الطالع ثم قد لا يصيب وقد اخبر نبينا عليه السلام بخبر غيب فكان كما قال ثم اخذ يعيب القرآن

ويدعى فيه لحنا واستدرك ذاك الخلف بزعمه على الاعادى الفصحاء الذين سلموا لفصاحته قال ابو على الجبائى قرأت كتاب الملحد الجاهل السفهه ابن الريوندى فلم اجد فيه الا السفه والكذب والافتراء قال وقد وضع كتابا فى قدم العالم ونفى الصانع وتصحيح مذهب الدهر وفى الرد على مذهب اهل التوحيد ووضع كتابا فى الطعن على محمد صلى الله عليه وسلم وسماه الزمرد وشتتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعة عشرة وضعاً فى كتابه ونسبه الى الكذب وطعن فى القرآن ووضع كتابا لليهود والنصارى على المسلمين يحتج لهم فيه فى ابطال النبوة للنبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الكتب التى تدين خروجه عن الاسلام وقال ابن الجبائى ابتداء ابن الريوندى كلامه فى كتاب الفريد فقال ان المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالكتاب الذى اتى به وتحدى به فلم يقدرُوا على معارضته قال فيقال لهم غلطتم وغلبت العصبية على قلوبكم أخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم فى القرآن وقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس فما ادعى ان صاحب اقليدس جاء به فادعى ان الخلق يعجزون عنه لكانت ثبتت نبوته قلنا قد يكون من زمن اقليدس من هو عرف منه وانما شاع كتابه بعده ولو اجتمع ارباب علمه لجمعوا مثله ثم لو كان نبينا بكتابه لم يقدح ذلك فى دلالة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر فى كتاب نعت الحكمة تقبيح اعتقاد من يعتقد أن اهل النار يخلدون وقال لا نفع لهم فى ذلك

ولا للخالق والحكيم لا يفعل شيئاً لا نفع فيه وهذا جهل منه فانه يريد بهذا تعليل افعال الخالق سبحانه وافعاله لا تعلل لأن حكمته فوق العقل المعلن ثم يلزمه هذا بتعذيبهم ساعة قال ابو على الجبائى كان السلطان قد طلب ابا عيسى الوراق وابن الريوندى فأما الوراق فأخذ وحبس ومات فى السجن وأما ابن الريوندى فانه هرب الى ابن لاوى اليهودى ووضع له كتاب الدماغ فى الطعن على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن ثم لم يلبث اياما يسيرة حتى مرض ومات وقال المصنف وقد ذكر فى كتاب الدماغ من الكفر اشياء تقشعر منها الجلود غير أنى آثرت ان اذكر منها طرفا ليعرف مكان هذا الملحد من الكفر ويستعاذ بالله سبحانه من الخذلان فمن ذلك انه قال عن الخالق تعالى عن ذلك من ليس عنده الدواء للداء الا القتل فعل العدو الحق الغضوب فما حاجته فى كتاب ورسول وهذا قول جاهل بالله لأنه لا يوصف بالحق ولا بالحاجة وما عاقب حتى انذر وقال ووجدنا يزعم انه يعلم الغيب فيقول وما يسقط من ورقة الا يعلمها ثم يقول وما جعلنا القبلية التى كنت عليها الا لنعلم وهذا جهل منه بالتفسير ولغة العرب وانما المعنى ليظهر ما علمناه ومثله ولنبلونكم حتى نعلم اى نعلم ذلك واقعا وقال بعض العلماء حتى يعلم أنبيائنا والمؤمنون به وقال فى قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا اى ضعف له وقد اخرج آدم وأزل خلقا وهذا تغفل منه لأن كيد ابليس تسويل بالاحجة والحجج ترده ولهذا كان ضعيفا فلما مالت الطباع اليه اثر وفعل وقال لم يقيم بحساب ستة تكلم بها فى الجملة فلما صار الى التفريق وجدناه قد غلط فيها باثنين وهو قوله خلق الارض فى يومين ثم قال وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام ثم قال فقضا هن سبع سموات فى يومين فعدها هذا المغفل ثمانية ولو نظر فى اقوال العلماء لعلم ان المعنى فى تنمة اربعة ايام وقال فى قوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وقد جاء وعرى وهذا المغفل ما فهم أن الأمر مشروط بالوفاء بما عوهد عليه من قوله ولا تقربا

هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وقال فى قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ثم قال وربك الغفور فأعظم الخطوب ذكره الرحمة مضموما الى اهلاكم او هذا الأبله ما علم انه لما وصف نفسه بالمعاقبة لذنبين فانزعجت القلوب ضم الى ذلك ذكر الرحمة بالحلم عن العصاة والامهال والمسامحة فى اكثر الكسب قال ونراه يفتخر بالمكر والخداع وهذا المسكين قد نسب المعنى الى الافتخار ولا يفهم ان معنى مكره جزاء الماكرين

قال ومن الكذب قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وهذا كان قبل تصوير آدم وهذا الاحق لو طالع اقوال العلماء وفهم سعة اللغة علم ان المعنى خلقنا آدم وصورناه كقوله انا لما طفى الماء حملناكم وقال من فاحش ظلمه قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فعذب جلودا لم تعصه وهذا الاحق لا يفهم أن الجلد آلة للتعذيب فهو كالحطب يحرق لانضاج غيره ولا يقال انه معذب وقد قال العلماء ان الجلود الثانية هي الاولى أعيدت كما يعاد الميت بعد البلى قال وقوله لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وانما يكره السؤال ردىء السلعة لئلا تقع عليه عين التاجر فيفتضح فانظروا الى عامية هذا الاحق وجهله أترأه قال لا تسألوا عن الدليل على صحة قولى انما كانوا يسألون فيقول قائلهم من أبى فقال لا تسألوا عن أشياء يعنى من هذا الجنس فربما قيل للرجل ابوك فلان وهو غير ابيه فافتضح قال ولما وصف الجنة قال فيها انهار من لبن لم يتغير طعمه وهو الحليب ولا يكاد يشتهي الا الجياح وذكر العسل ولا يطلب صرفاء والزنجبيل وليس من لذىذ الاشربة والسندس يفرش ولا يلبس وكذلك الاستبرق الغليظ قال ومن تخايل انه فى الجنة يلبس هذا الغليظ ويشرب الحليب والزنجبيل صار كعروس الاكراد والنبط فانظروا الى لعب هذا المستهزىء وجهله ومعلوم

ان الخطاب انما هو للعرب وهم يؤثرون ما وصف كما قال فى سدر مخضود وطلح منضود ثم انما وصف اصول الاشياء الملتذ بها فالقدرة قد تكون من اللبن اشياء كالمطبوخات وغيرها ومن العسل اشياء يتحلى بها ثم قال عز وجل وفيها ما تشتهي النفس وتلد الاعين وقال اعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فوصف ما يعرف ويشتهى وضمن ما لا يعرف وقال انما اهلك ثمودا لأجل ناقة وما قدر ناقة هذا جهل منه فإنه انما اهلكهم لعنادهم وكفرهم فى مقابلة المعجزة لاهلاك ناقة قال وقال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ثم قال لا يهدى من هو مسرف ولو فهم ان الاسراف الاول فى الخطايا دون الشرك والثانى فى الشرك وما يتعلق بكل آية يكشف معناه قال ووجدناه يفتخر بالفتنة التى القاها بينهم كقوله ولقد فتنا بعضهم ببعض ولقد فتنا الذين من قبلهم ثم اوجب للذين فتنوا المؤمنين عذاب الأبد وهذا الجاهل لا يدري ان الفتنة كلمة يختلف معناها فى القرآن فالفتنة الابتلاء كآلية الأولى والفتنة الاحراق كقوله فتنوا المؤمنين وقال قوله وله اسلم من فى السموات خبر محال لأنه ليس كل الناس مسلمين وكذلك قوله وان من شىء الا يسبح بحمده وقوله والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض ولو أن هذا الزنديق طالع التفسير وكلام العرب لما قال هذا انما يتكلم بعاميته وحقه وانما المعنى وله اسلم تسلم والكل منقاد لما قضى به وكل ذليل لأمره وهو معنى السجود ثم قد تطلق العرب لفظ الكل وتريد البعض كقوله تدمر كل شىء وقد ذكر اشياء من هذا الجنس مزجها بسوء الادب والانبساط القبيح والذكر للخالق سبحانه وتعالى بما لا يصلح ان يذكر به احد العوام وما سمعنا ان احدا عاب الخالق وانبسط كانبساط هذا اللعين ويلمه لو جحد الخالق كان اصلح له من أن يشبث وجوده ثم يخاصمه ويعيبه وليس فى شىء مما قاله شبهة فضلا عن حجة فتذكر ويحجب عنها وانما هو خذلان فضحه الله تعالى به فى الدنيا والله تعالى يقابله يوم القيامة مقابلة

تزيد على مقابلة ابليس وان خالف لكنه احترم فى الخطاب كقوله بعزتك ولم يواجه بسوء أدب كما واجه هذا اللعين جمع الله بينهما وزاد هذا من العذاب وقد حكينا عن الجبائى ان ابن الريوندى مرض ومات ورأيت بخط ابن عقيل انه صلبه بعض السلاطين والله اعلم وقال ابن عقيل ووجدت فى تعليق محقق من اهل العلم ان ابن الريوندى مات وهو ابن ست وثلاثين سنة مع ما انتهى اليه من التوغل فى المخازى لعنه الله لعنه الله

١٣٩ - الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القاسم الخزاز ويقال القواريري كان ابوه قواريريا وكان هو خزاز او اصله من نهموند الا ان مولده ومنشأه ببغداد سمع الحسن بن عرفة وتفقه على أبي ثور وكان يفقي بمحضرتة وهو ابن عشرين سنة وصحب جماعة من اهل الخير واشتهر بصحبة الحارث المحاسبي وسرى السقطي ولازم التعبد وتكلم على طريقة التصوف

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن علي المختسب حدثنا الحسن بن الحسين الفقيه قال سمعت جعفر الخلدی يقول قال الجنيد ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل الله لي فيه حظا ونصيا قال الخلدی وبلغني عن الجنيد انه كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال اخبرني محمد بن الحسين السلمي قال سمعت ابا بكر البجلي يقول سمعت ابا محمد الحريري يقول كنت واقفا على رأس الجنيد وقت وفاته وهو يقرأ القرآن فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد ما رأيت احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو يطوى صحيفتي قال الخطيب واخبرني عبد العزيز ابن علي الوراق قال سمعت علي بن عبد الله الهمداني يقول سمعت جعفر الخلدی يقول سمعت الجنيد يقول ما نرعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة انبأنا القزاز قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال واخبرني الجواهري اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا ابن المنادي قال مات الجنيد سنة ثمان وتسعين فذكر لي انه حزر الجمع الذين صلوا عليه نحو ستين الفا

١٤٠ - الحسن بن علي ابن محمد بن سليمان ابو محمد القطان ويعرف بابن علويه ولد في شوال سنة خمس ومائتين سمع عاصم بن علي وغيره روى عنه النجاد والخطبي وكان ثقة وتوفي في شهر ربيع الآخر من هذه السنة ١٤١ - سعيد بن اسماعيل ابن سعيد بن منصور ابو عثمان الواعظ الحيري ولد بالري ونشأ بها ثم انتقل الى نيسابور فسكنها الى ان توفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة سمع الحديث

بالري من محمد بن مقاتل وموسى بن نصر وبالعراق من محمد بن اسماعيل الاحمسي وحيد بن الربيع اللخمي وغيرهما ودخل بغداد ويقال انه كان مستجاب الدعوة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت امي تقول سمعت مريم امرأة ابي عثمان تقول صادفت من أبي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اى عملك أرجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدوني على الزواج فأمتنع جاءني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد احببتك حبا اذهب نومي وقراري وانا أسألك بمقلب القلوب وأتوسل به اليك ان تتزوج بي قلت ألك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت أباه ان يزوجه مني ففرح بذلك واحضرت الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان اهل بيتي يلوموني على ذلك فأزيدها برا واکراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا أبدى لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شيء أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي حدثنا عبد الكريم بن هوازن سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله

بن محمد الشعرائي يقول سمعت ابا عثمان يقول منذ اربعين سنة ما أقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وكان ابو عثمان ينشد ... أسأت ولم أحسن وجئتك هاربا ... وأين لعبد من مواليه مهرب

يؤمل غفرانا فإن خاب ظنه ... فما احد منه على الارض اخيب ...

١٤٢ - سعيد بن عبد الله بن ابي رجاء ابو عثمان الانباري ويعرف بابن عجب حدث عن ابي عمر الدورى وغيره روى عنه ابن مخلد وابن كامل القاضى وابو بكر الشافعى توفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٤٣ - سمنون بن حمزة الصوفى ويقال سمنون بن عبد الله ويكنى أبا القاسم صعب سريا وغيره ووسوس فكان يتكلم في اخبة ثم سمى نفسه الكذاب لموضع دعواه في قوله ... فليس لى في سواك حظ ... فكيف ما شئت فامتنحنى

...

فامتنحن بمحصر البول فصار يلور في المكاتب ويقول للصبيان ادعوا لعمكم المبتلى بلسانه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت احمد بن على حدثنا عبد العزيز ابن على الوراق حدثنا على بن عبد الله الهمداني قال حدثني عبد الكريم بن احمد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله الفرغانى قال اخبرني ابو احمد المغازلى قال كان ورد سمنون في كل يوم وليلة خمسمائة ركعة

١٤٤ - صافى الحرمى مرض فاشهد على نفسه انه ليس له عند غلامه قاسم مال ولا عقار ولا وديعة فلما مات حمل غلامه الى الوزير ابن الفرات من العين مائة الف دينار وعشرين الف دينار وسبعمائة منطقة وقال هذا الذى كان له عندى فاعلم المقتدر بذلك فأمر أن ينزل القاسم منزلته وكان صافى صاحب الدولة كلها واليه أمر دار الخليفة وتوفى في شعبان هذه السنة

١٤٥ - عبد الله بن محمد بن صالح بن مساور ابو محمد البكرى وقيل الباهلى من اهل سمرقند كان ممن عنى بطلب الحديث

والآثار ورحل في ذاك وجالس الحافظ وكتب عنهم وحدث في البلاد فروى عنه من اهل بغداد محمد بن مخلد وابو بكر الشافعى وكان ثقة توفى في هذه السنة

١٤٦ - عبد السلام بن سهل بن عيسى ابو على السكرى سكن مصر وحدث بها عن يحيى الحماني وعبيد الله القواريرى روى عنه ابن شنيوذ والطبراني وكان من نبلاء الناس واهل الصدق ولكنه تغير في آخر ايامه توفى في شهر ربيع الآخر من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها انه ظهرت ثلاثة كواكب مذنبه ظهر احدها ليلة الخميس خمس بقين من رمضان في برج الاسد وظهر الثانى في ليلة الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة في المشرق وظهر الثالث ليلة الاربعاء لعشر بقين من ذى القعدة في برج العقرب وبقيت اياما ثم اضمحلت

وغضب الخليفة على على بن محمد بن الفرات لأربع خلون من ذى الحجة وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله واصحابه وانتبهت دورهم اقبح فنب وادعى عليه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد واستوزر ابو على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان قد ضمن لأم ولد المعتضد بالله مائة الف دينار فعملت في توليته وورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات فيه سبعة آلاف انسان ووردت اربعة اجمال مال من مصر وقيل انه

وجد هناك كنز قديم وكان معه ضلع انسان طوله أربعة عشر شبرا في عرض شبر زعموا انه من قوم عاد وكان مبلغ المال خمسمائة الف دينار وكان معها هدايا عجيبة فذكر الصولى انه كان في الهدايا تيس له ضرع يحلب اللبن ووردت

رسل احمد بن اسماعيل هدايا منها مذبة مرصعة بفاخر الجوهر وتاج من ذهب مرصع بجوهر له قيمة كبيرة ومناطق ذهب مرصعة وخلع سلطانية فاخرة وربعة ذهب مرصعة فيها شمامات مسك وعنبر كله مرصع وعشرة افراس بسروجها ولأحدها سرج ذهب ووردت هدايا ابن ابي الساج اربعمائة دابة وثمانون الف دينار وفرش أرمني لم ير مثله فيه بساط طوله سبعون ذراعا في عرض ستين ذراعا عمل في عشر سنين لا قيمة له وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك وورد ورقاء بن محمد بن ورقاء الشيباني ومعه اسرى من الاعراب كل منهم كان يعنى السلطان واصلىح الطريق بأخذهم ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٤٧ - أحمد بن نصر بن إبراهيم

أبو عمر والحافظ المعروف بالخفاف سمع اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وأبا كريب وغيرهم وكان يذكر بمائة ألف حديث وصام دائما نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم توفي في شعبان هذه السنة أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال سمعت أبا حامد بن محمد المقرئ يقول وقف سائل على أبي عمرو الخفاف فأمر له بدرهم فقال الرجل الحمد لله فقال لصاحبه اجعلها خمسة فقال الرجل اللهم لك الحمد فقال اجعلها عشرة فلم يزل الرجل يحمد الله ويزيده أبو عمرو إلى أن بلغ مائة درهم فقال الرجل جعل الله عليك وأقية باقية فقال أبو عمرو والله لو لم يرجع من الحمد إلى غيره لبلغت به عشرة آلاف درهم ١٤٨ - البهلول بن إسحاق ابن البهلول بن حسان بن سنان أبو محمد التنوخي ولد سنة أربع ومائتين وسمع إسماعيل بن أبي أويس ومصعبا الزبيري وسعيد بن منصور وغيرهم روى عنه

ابو بكر الشافعي وجماعة آخرهم ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني وكان ثقة ضابطا لما يرويه بليغا مصقعا في خطبته وتوفي في هذه السنة

١٤٩ - جعفر بن محمد بن محمد بن الازهر ابو احمد البزاز يعرف بالبارودي والطوسي روى عن جماعة حدث عنه النجاد والشافعي وكان ثقة وتوفي في رجب هذه السنة

١٥٠ - الحسين بن عبد الله بن احمد ابو علي الخرقى والد عمر صاحب المختصر في الفقه على مذهب احمد بن حنبل حدث عن جماعة وروى عنه ابو بكر الشافعي وابن الصواف وعبد العزيز بن جعفر وكان خليفة للمروذى وتوفي يوم الفطر من هذه السنة ودفن بباب حرب عند قبر الامام احمد بن حنبل

١٥١ - شاه بن شجاع ابو الفوارس الكرمانى كان من اولاد الملوك وصحب ابا تراب النخشي و ابا عبيد الله البسرى وغيرهما أخبرنا محمد بن ناصر باسناده عن ابي الحسين الفارسي يقول سمعت ابا علي الانصارى يقول سمعت شاه بن شجاع يقول لاهل

الفضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم قال السلمى ورأيت بخط جدى اسماعيل بن نجيد قال شاه بن شجاع من صحبتك ووافقتك على ما تحب وخالفك فيما تكره فإنما يصحب هواه قال السلمى مات شاه قبل الثلاثمائة

١٥٢ - عباس بن عبد الله ابن محمد بن فضال ابو جعفر الكوفي كتب العلم وعنى بتصنيفه وتوفى بمصر في ربيع الاول من هذه السنة

١٥٣ - عباس بن المهتدي ابو الفضل الصوفي بغدادى دخل مصر وصحب بها ابا سعيد الخراز وكان كثير الاسفار على التوكل وكان من اقران الجنيد انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله ابن حبيب قال انبأنا على بن عبد الله بن ابي صادق اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن الخشاب قال حدثني محمد بن عبد الله الفرغانى قال تزوج عباس بن المهتدي امرأة فلما كانت الليلة التي أراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها وهو كاره فلما اراد أن يدنوا منها زجر عنها فامتنع من وطئها وقام وخرج فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر للمرأة زوج

١٥٤ - عياش بن محمد بن عيسى الجوهري حدث عن ايوب بن يحيى المقابري وداود بن رشيد واحد بن حبل روى عنه الطبراني وابن الجعابي والاسماعيلي وكان ثقة توفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٥٥ - فاطمة القهرمانة غضب عليها المقتدر واخذ ما عندها من المال وكان لها مال عظيم اعطت منه شخصين مائتي الف دينار عينا غير الهدايا فمرضت وتوفيت في ذى القعدة من هذه السنة وقيل بل ركب في طيارها في آخر شعبان فغرقت تحت الجسر في يوم ريح عاصف واخرجت بعد يومين

١٥٦ - محمد بن اسماعيل ابو عبد الله المغربي وهو استاذ ابراهيم الخواص حج على قدميه سبعا وتسعين حجة انبأنا ابو بكر بن حبيب الصوفي اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه قال سمعت ابا بكر الجوزقاني يقول سمعت ابراهيم بن شيبان يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول ما رأيت ظلمة منذ سنين كثيرة قال ابراهيم وذلك انه كان يتقدمنا بالليل المظلم ونحن نتبعه وهو حاف حاسر فكان اذا عثر احدنا يقول له يمينا وشمالا ونحن لا نرى ما بين ايدينا فاذا اصبحنا نظرنا الى رجله كأنها رجل عروس خرجت من خدرها و كان يقعد لاصحابه ويتكلم عليهم فما رأيته انزعج الا يوما واحدا كنا على الطور وهو قد استند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال في كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد فانزعج واضطرب فرأيت الصخور قد تدكدكت وبقي في ذلك ساعات فلما افاق كأنه نشر من قبر توفى في هذه السنة وقيل سنة سبع وتسعين واوصى ان يدفن الى جانب استاذه على بن رزين وعاش كل واحد منهما عشرين ومائة سنة فهما على جبل الطور

١٥٧ - محمد بن ابي بكر احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب ابو عبد الله نسائي الاصل كان فهما عارفا وحدث عن نصر بن على الجهضمي وعمر بن على الصيرفي والحسين بن حريث المروزي وغيرهم اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت عن ابي عبد الله محمد بن الحسين الضميرى قال قال لى على بن الحسن الرازى قال لنا محمد بن الحسين الزعفراني قال كان لأبي بكر بن ابي خيثمة ابن حافظ استعان به ابو بكر

في تصنيف كتاب التاريخ قال ابن ثابت ابو عبد الله هذا قال وقرأت في كتاب ابي الفتح عبيد الله بن احمد النحوى سمعت القاضي ابن كامل يقول اربعة كنت احب بقاءهم ابو جعفر الطبرى والبربرى وابو عبد الله بن ابي خيثمة والمعمرى فما رايت افهم منهم ولا احفظ توفى محمد بن أبى بكر يوم الاربعاء لأربع بقين من ذى القعدة من هذه السنة

١٥٨ - محمد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوى انبأنا القزاز قال انبأنا احمد بن على بن ثابت قال كان ابن كيسان احد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم وكان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين معا في النحو لانه اخذ

عن المبرد وثعلب وكان ابو بكر بن مجاهد المقرئ يقول ابو الحسن بن كيسان النخعي من الشيخين يعني ثعلبا والمبرد قال ابن ثابت وبلغني انه مات في سنة تسع وتسعين ومائتين
١٥٩ - محمد بن السري بن سهل ابو بكر القنطري سمع عثمان بن ابي شيبه وغيره وكان ثقة توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

١٦٠ - محمد بن يحيى ابو سعيد يعرف بحامل كفته سكن دمشق وحدث بها عن ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبه وعقبة بن مكرم العمي وابراهيم بن سعيد الجوهري وسلمة بن شبيب واحمد ابن منيع وغيرهم روى عنه ابو بكر النقاش وغيره

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال بلغني ان المعروف بحامل كفته توفي وغسل وكفن وصلى عليه ودفن فلما كان في الليل

جاءه نباش فنبش عنه فلما حل اكفانه ليأخذها استوى قاعدا فخرج النباش هاربا منه فقام وحمل كفته وخرج من القبر وجاء الى منزله وأهله يكون فدق الباب عليهم فقالوا من انت قال انا فلان فقالوا له يا هذا لا يحل لك أن تزيدنا على ما بنا فقال يا قوم افتحوا فأنا والله فلان فعرفوا صوته ففتحوه وعاد حزهم فرحا وسمى من يومئذ حامل كفته ومثل هذا جرى لسعير بن الخمس الكوفي فانه لما دلى في حفرة اضطرب فحلت عنه اكفانا فقام ورجع الى منزله وولد له بعد ذلك ابنه مالك بن سعير توفي محمد بن يحيى في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثلثمائة فمن الحوادث فيها خروج خارجي بالمغرب فصر عليه

وبعث بعلام من اعلامه وآذان وآناف في خيوط وفيها صلب الحسين بن منصور الحلاج وهو حي في الجانب الشرقي يوم الأربعاء والخميس وفي الغربي يوم الجمعة والسبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر وورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالنل وخروج ماء كثير من تحته اغرق عدة من القرى ووصل الخبر بانخساف قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها في البحر وورد كتاب من صاحب البريد يذكر ان بغلة وضعت فلوة وفيها كثر الامراض والعلل والعفن ببغداد في الناس وكلبت الكلاب والذئاب في البادية وكانت تطلب الناس واللواب والبهائم فاذا عضت انسانا اهلكته ومدت دجلة مدا عظيما وكثرت الامطار وتناثرت النجوم في ليلة الاربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة تناثرا عجيبا كلها الى جهة واحدة نحو خراسان

وفي هذه السنة حج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٦١ - ابراهيم بن موسى بن حميد ابو اسحاق الاندلسي مولى بني امية حدث عن قتيبة وابن ابي الدنيا وكان ثقة توفي بمصر في جمادى الاولى من هذه السنة

١٦٢ - الاحوص بن الفضل ابن عسان بن الفضل بن معاوية بن عمرو بن خالد ابن غلاب اخبرنا ابو منصور

القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال غلاب امرأة وهي ام خالد بن الحارث بن اوس بن النابغة ويكنى الاحوص ابا امية الغلابي روى عن ابيه كتاب التاريخ وروى عن جماعة وكان يتجر في البز ببغداد فاستتر ابن الفرات عنده وقال ان وليت الوزارة فأني شيء تحب ان اصنع بك قال تقلدني شيئا من اعمال السلطان قال ويحك لا يجيء منك عامل ولا امير ولا قائد ولا كاتب ولا صاحب شرطة فيأيش اقلدك قال لا ادرى قال اقلدك القضاء قال قد رضيت ثم خرج ابن الفرات وولى الوزارة واحسن الى ابي امية وافضل عليه وولاه قضاء البصرة وواسط والاهواز ونحدر ابو امية الى اعماله واقام بالبصرة وكان قليل العلم الا ان عفته ونصونه غطى على نقصه فلم يزل بالبصرة حتى قبض عليه ابن كنداج امير البصرة في بعض نكبات المقتدر لابن الفرات وكان بين ابي امية وبين ابن كنداج وحشة فاودعه السجن واقام فيه مدة الى ان مات فيه ولا نعلم ان قاضيا مات في السجن سواه وبلغني من طريق آخر أن الاحوص كان يتيه على ابن كنداج امير البصرة ولا يركب اليه ويعارضه في الظلمات

فيضح من يده ويكتب الى ابن الفرات فيجيبه بالصواعق ويأمره بالسمع والطاعة الى ان ورد كتاب طائر الى ابن ابي كنداج بالقبض على ابن الفرات فركب الى الاحوص فقبض عليه وامشاه بين يديه طول الطريق الى داره وادخله السجن فأقام فيه مدة ثم مات ثم عاد ابن الفرات الى الوزارة فحدث بذلك فاغتم وقال هل له ولد فجيء بابن له فيه تغفيل فقال هذا لا يصلح فوصله بمال

١٦٣ - جعفر بن محمد بن سليمان ابو الفضل الخلال اللوري روى عنه ابو بكر الشافعي وتوفي في نصف شوال من هذه السنة

١٦٤ - الحسين بن عمر بن ابي الاحوص ابو عبد الله الكوفي ولد سنة خمس عشرة ومائتين وحدث ببغداد فسمع منه الشافعي وابن الجعابي ووثقه وتوفي ببغداد في قطيعة الربيع في رمضان هذه السنة وحمل الى الكوفة فدفن بها

١٦٥ - عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب ابو احمد الخراعي وهو اخو محمد بن عبد الله بن طاهر ولى اماراة بغداد وحدث عن الزبير بن بكار روى عنه الصولي والطبراني وكان ادبيا فاضلا شاعرا فصيحاً اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو بشر محمد بن عمر الوكيل حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى قال انشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ... حق الثنائي بين اهل الهوى ... تكاتب يسخن عين النوى ... وفي التذاني لا انقضى عمره ... تراور يشفى غليل الجوى ...

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين

الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا احمد بن أبي سهل الحلواني حدثنا ابو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى قال كان أبي نازلاً في جوار عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر فانتقل عنه الى دار ابتاعها وهي دار كان لاسحاق بن ابراهيم الموصلي فكتب اليه عبيد الله مستوحشا له ... يا من تحول عنا وهو يألفنا ... بعدت جدا فلا ياصرت تلقانا ... فاعلم بأنك ان بدلت جيرتنا ... بدلت جاراً وما بدلت اخوانا ...

فأجابه هارون بن علي

... بعدت عنكم بداري دون خالصتي ... ومحض ودي وعهدي كالذي كانا ... وما تبدلت مذ فارقت قريكم ...

الا هو ما اعانيها واحزاننا ... وهل يسر بسكني داره احد ... وليس أحبابه للدار جيرانا ...

انبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز عن أبي القاسم علي بن المحسن عن ابيه قال حدثنا ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن

بن جعفر الشيرازي قال حدثني ابو سليمان بن التلاج قال قال ابي كان اصل نعمتي من ثمن خمسة ارطال ثلج وذلك انه عز الثلج في بعض السنين ببغداد وكان عندي منه شيء فبعته وبقي عندي منه خمسة ارطال فاعتلت جارية لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر كانت روحه من الدنيا وهو اذ ذاك امير بغداد فطلبت ثلجا فنفذ الى فقلت ما عندي الا رطل واحد فلا أبيعته الا بخمسة آلاف درهم وكنت قد عرفت الحال فلم يحسر الوكيل على شراء ذاك ورجع يستأذن عبيد الله فشتمه عبيد الله وقال اشتره بأى ثمن كان ولا تراجعني فجاءني وقال خذ خمسة آلاف درهم وهات الرطل فقلت لا ابيعك الا بعشرة آلاف فلم يتجاسر على المراجعة وأعطاني عشرة آلاف درهم وأخذ الرطل

فشفيت به المريضة وقويت نفسها وقالت اريد رطلا آخر فجاءني الوكيل بعشرة آلاف درهم وقال هات رطلا آخر فبعته فلما شربته المريضة تماثلت وطلبت الزيادة فجاءني يلتمسون ذلك فقلت ما بقى عندي الا رطل لا ابيعته الا بزيادة فداراني وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم احببت لأشرب انا منه لأقول اني شربت ثلجا يساوي الرطل منه عشرة آلاف درهم فشربت منه رطلا وجاءني الوكيل قرب السحر فقال الله الله قد والله صلحت الجارية فان كان عندك منه شيء فاحتكم في بيعه فقلت والله ما عندي الا رطل واحد لا ابيعته الا بثلاثين الفا فقال خذ فاستحييت من الله ان ابيع رطل ثلج بثلاثين الفا فقلت هات عشرين واعلم انك ان جئتني بعدها بملء الارض ذهباً لا تجد عندي شيئا فأعطاني فلما شربته افاقت فأكلت الطعام وتصدق عبيد الله بمال عظيم قال ودعاني من الغد وقال انت بعد الله عز و جل رددت حياتي بحياة جاريتي فاحتكم فقلت انا خادم الامير وعبيده فاستخدمني في شرايه وثلجه وكثير من امر داره فكانت تلك الدراهم اصل نعمتي وتوفي عبيد الله في شوال هذه السنة

١٦٦ - عبد الله بن محمد بن ابي كامل ابو محمد القزاري وكان ينزل مدينة المنصور وحدث عن هوزة وداود بن رشيد روى عنه ابو علي بن الصواف وابن الجعابي وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة
١٦٧ - علي بن طيفور بن غالب ابو الحسن النسوي سكن بغداد وحدث بها عن قتيبة روى عنه ابو بكر الشافعي وابن مالك القطيعي وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة

١٦٨ - محمد بن ابراهيم بن مطرف ابن محمد بن علي ابو احمد الاستراباذي كان من رؤساء استراباذ وكان المنظور

اليه من بين اهلها وكان تاجرا ثقة امينا معروفا بالخير والبذل في ذات الله عز و جل كتب الحديث وحدث ويقال انه كتب عن ابي سعيد الاشج وتوفي في هذه السنة

١٦٩ - محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب ابن ازهر ابو عمر القنات الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن ابي نعيم الفضل بن دكين ومنجاب بن الحارث واحمد بن يونس روى عنه الخطيب والشافعي والجعابي وغيرهم وكان ضعيفا وقال الدارقطني تكلموا في سماعه من ابي نعيم توفي ببغداد غرة جمادى الاولى وقيل لست خلون من جمادى الاولى سنة ثلثمائة وحمل من يومه الى الكوفة

١٧٠ - محمد بن جعفر بن محمد بن حفص ابن عمر بن راشد ابو بكر الربعي الحنفي يعرف بابن الامام ولد سنة اربع عشرة ومائتين وسكن دمياط وحدث بها عن اسماعيل بن ابي اويس واحمد بن يونس والحماني وابن المديني وغيرهم وتوفي يوم الاربعاء لعشر خلون من ذى الحجة من هذه السنة وكان ثقة

١٧١ - محمد بن الحسن بن سماعة بن حيان ابو الحسن الحضرمي قدم بغداد وحدث بها عن ابي نعيم روى عنه ابو بكر الشافعي وغيره وقال الدارقطني ليس بالقوي توفي ببغداد يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الاولى سنة ثلثمائة

١٧٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن الحارث ابو عبد الله الانباري يعرف بالقرنجلي سمع اسحاق بن البهلول التوخي روى عنه الاسماعيلي وكان ثقة توفي في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها غزو الحسين بن حمدان الصائفة ففتح حصونا كثيرة وقتل من الروم خلقا كثيرا وفيها عزل المقتدر محمد بن عبيد الله عن الوزارة وحبسه اياما مع ابنه عبد الله وعبد الوهاب وقلد الوزارة على بن عيسى وكان من افضل الوزراء وایامه اجمی من غيرها وكان يجتهد في العدل والاحسان وفيها كثرت الامراض الدموية بالناس ببغداد وكان ذلك في آخر تموز وآب وكان ذلك المرض نوع سموه الماشري وكان طاعونا قاتلا وفيها وصلت هدايا صاحب عمان الى السلطان وفيها ببغدة بيضاء وغزال اسود وركب المقتدر في شعبان على الظهر الى باب الشماسية على طريق الصحرا ثم انحدر الى داره في دجلة وهي اول ركية ظهر فيها للعامة ولما ولى الوزارة على بن عيسى شاوره المقتدر في امر القرامطة فأشار بمكاتبة أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي المتغلب على هجر فتقدم اليه بمكاتبته فكتب كتابا طويلا يتضمن الحث على طاعة الخلفاء وبعاتبه على تركه الطاعة ويوبخه على ما يحكى عن اصحابه من اعلان الكفر وانكارهم على من يسبح الله عز وجل ويقدمه واطراحهم الصلوات والزكوات واستهزائهم باهل الدين واسترقاقهم الاحرار ثم تواعده فيه بالحرب ان لم يطع فوصل الكتاب وقد قتل ابو سعيد وثب عليه خادم له صقلاي فقتله ثم دعا رجلا من رؤساء اصحابه فقال له السيد يدعوك فلما دخل قتلته ثم دعا آخر فقتله الى ان دعا الخامس فرأى القتل فصح واطلع النساء فصحن فقبضن عليه قبل ان يقتل الخامس وقد كان ابو سعيد عهد الى ابنه سعيد فلم يضطلع بالأمر ففعله عليه اخوه الاصغر ابو طاهر سليمان بن أبي سعيد فتوقفت الرسل الذين حملوا الكتاب عن ايصاله وكتبوا الوزير على بن عيسى فأمرهم بايصال الكتاب الى اولاده ومن قام مقامه فأوصلوه فكان في جوابهم بعد

حمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم وتعظيم الخليفة وشكر ما يبلغهم عن الوزير من العدل وقالوا انا لم نخرج من الطاعة ولكنا كنا قوما مستورين فنقم علينا ذلك فجاء من الناس لا دين لهم فشنعوا علينا وقذفوا بالكبائر ثم خرجوا الى سبنا وضربنا ثم نادوا قد أجلبناكم ثلاثة أيام فمن أقام بعدها أحل بنفسه العقوبة فخرجنا فوثبوا علينا قبل الاجل وضربونا واغرمونا الأموال فسألناهم ان يؤمنونا على أنفسنا فلم يفعلوا وامر صاحب البلد بقتلنا فهربنا فأخذوا حرمانا وسلبوهم سلبا قبيحا وانتهوا منازلنا فلجأنا الى البادية فخرج ناس الى المعتضد بالله فشنعوا علينا فصدق مقالتهم وبعث الينا من يخاصمنا فدافعنا عن أنفسنا فقويت وحشتنا من الخلق وأما ما ادعى علينا من ترك الصلاة وغيرها فلا يجوز قبول دعوى الابينية واذا كان السلطان ينسبنا الى الكفر بالله تعالى فكيف يسألنا أن ندخل في طاعته فلما وصل كتابهم كتب الوزير اليهم كتابا جميلا يعدهم فيه بالخير

وفي هذه السنة جرت ملاحه بين ابن الجصاص وابراهيم بن احمد المادرائي فقال ابراهيم بن احمد مائة الف دينار من مالى صدقة لقد ابطلت في الذى حكيتك عنى فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالى صدقة لقد صدقت وابطلت في قولك فقال المادرائي من جهلك انك لا تعلم ان مائة الف دينار اكثر من قفيز فعجب الناس من كلامهما واعتبر هذا فاذا القفيز سنة وتسعون الف دينار وفي هذه السنة قبض بالسوس على الحسين بن منصور الخلاج وحصل في يد عبد الرحمن خليفة على بن احمد الرأسى واخذت له كتب ورقاق فيها اشياء مرموزة ثم حمل فأدخل مدينة السلام

على جمل ومعه غلام له على جمل آخر مشتهرين ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه وحبس ثم احضره الوزير على بن عيسى وناظره فلم يجده يقرأ القرآن ولا يعرف من الفقه شيئا ولا من الحديث ولا من الاخبار ولا الشعر ولا اللغة فقال له على بن

عيسى تعلمك الطهور والقروض اجدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها كم تكتب ويملك الى الناس تبارك دو النور الشعشعاني ما احوجك الى الادب ثم امر به فصلب حيا في الجانب الشرقي في مجلس الشرطة ثم في الجانب الغربي حتى رآه الناس ثم حمل الى دار السلطان فحبس بها فاستمال بعض اهلها باظهار السنة حتى مالوا اليه وصاروا يتبركون به ويستدعون الدعاء قال مؤلفه وستأتى اخباره ان شاء الله تعالى وفيها حجب بالناس الفضل بن عبد الملك ووقع وباء في آخر السنة ببغداد خصوصا في الحربية حتى غلقت اكثر دورها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ١٧٣ - ابراهيم بن محمد بن الهيثم ابو القاسم القطيعي كان يسكن قطيعة عيسى بن على وحدث عن جماعة روى عنه القاضي الخاملي وابو الحسين بن المنادي والخطي وغيرهم وقال الدارقطني هو ثقة صدوق انبأنا عبد الرحمن انبأنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن العباس قال قرىء على ابن المنادي وانا اسمع قال ابو القاسم ابراهيم بن محمد القطيعي مات في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثمائة وكان حسن المعرفة بالحديث ثقة متيقظا منزله بالجانب الغربي من قطيعة عيسى كتب عنه الناس
- ١٧٤ - ابراهيم بن خالد الشافعي جمع العلم والزهد ومن تلامذته ابو بكر الاسماعيلي توفي في هذه السنة
- ١٧٥ - اسماعيل بن يعقوب بن اسحاق ابن البهلول ابو الحسن التنوخي الانباري ولد بها سنة اثنتين وخمسين

ومائتين وورد بغداد فحدث بها عن عبد الله بن احمد ومحمد بن عثمان بن ابي شيبه وغيرهما وكان حافظا للقرآن عالما بانساب اليمن كثير الحديث ثقة صدوقا وتوفي بالانبار في هذه السنة

١٧٦ - جعفر بن محمد بن الحسن ابن المستفاض ابو بكر الفريابي قاضي الدينور طاف البلاد شرقا وغربا في طلب العلم ولقى الاعلام وسمع بخراسان وما وراء النهر واستوطن بغداد وحدث عن هبة وابن المديني وبنار وابي كريب وقتيبة وخلق كثير روى عنه ابو الحسين ابن المنادي واحمد بن سلمان النجاد وابو بكر الشافعي وغيرهم وكان ثقة حجة أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر احمد بن على قال أخبرنا احمد بن محمد العتيقي قال بلغنا عن شيخنا ابي حفص عمر بن على الزيات قال لما ورد جعفر الفريابي الى بغداد استقبل بالطيارات والزبازب ووعد له الناس الى شارع النار بباب الكوفة ليسمعوا منه فاجتمع الناس فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث فقبل نحو ثلاثين الفا وكان المستملون ثلثمائة وستة عشر قال العتيقي وسمعت شيخنا ابا الفضل الزهري يقول سمعت جعفر بن محمد الفريابي كان في مجلسه من اصحاب الاخبار يكتب حدود عشرة آلاف انسان ما بقي منهم غيري سوى من كان لا يكتب

اخبارنا القزاز أخبرنا احمد بن على حدثنا عبيد الله بن عمر بن احمد الواعظ عن ابيه قال سمعت ابا الحسن محمد بن جعفر بن محمد الفريابي يقول ولد أبي سنة سبع ومائتين وتوفي في ليلة الاربعاء في الحرم سنة احدى وثلاثمائة وهو ابن اربع وتسعين سنة وكان قد حفر لنفسه قبرا في مقابر ابي ايوب قبل موته بخمس سنين فكان

يمر اليه فيقف عنده وليقضى أن يدفن فيه

١٧٧ - الحسن بن الحباب ابن مخلد بن محبوب ابو علي المقرئ الدقاق سمع لوينا وغيره وكان يقرئ بقراءة ابي عمرو روى عنه ابن المنادى وكان ثقة توفي في يوم التروية يوم جمعة ودفن يوم عرفة من هذه السنة وقد قارب التسعين

١٧٨ - الحسن بن سليمان ابن نافع ابو معشر الدارمي البصري سكن بغداد وحدث بها عن ابي الربيع الزهراني وهديبة روى عنه ابن قانع وابو بكر الشافعي وقال الدارقطني ثقة توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في مقابر باب الكوفة

١٧٩ - عبد الله بن علي بن محمد ابن عبد الملك بن ابي الشوارب من سروات السلالة وله ندر وجمالة استقصاه والمكفي بالله على مدينة المنصور في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فما زال كذلك الى سنة ست وتسعين فان المقتدر نقله الى الجانب الشرقي وتوفي بالسكنة في هذه السنة وقيل سنة ثمان وتسعين ومائتين

١٨٠ - عبد الله بن محمد بن ناجية ابن نجبة ابو محمد البربري سمع سويد بن سعيد وأبا بكر بن أبي شيبة روى عنه ابن الانباري وابن مقسم والشافعي وكان ثقة ثبتا فاضلا مشهورا بالطلب كثيرا الا أنه اشتهر بصحبة الكرايسى وتوفي في رمضان هذه السنة

١٨١ - علي بن احمد الراسي كان اليه الاعمال من حد واسط الى حد شهرزورو وكان يتقلد جندي سابور

والسوس وبا درايا وباكسايا الى آخر حدودها وكان ضمانه الى آخر عمله بالف الف دينار واربعمئة وألف دينار كل سنة فتوفي في هذه السنة وورد الخبر بوفاة في جمادى الآخرة وخلف من العين الف الف دينار وآنية ذهب وفضة بقيمة مائة الف دينار ومن الخيل والبغال والجمال الف رأس ومن الخز الف ثوب وقيل انه كان له ثمانون طرازا ينسج فيها الثياب

١٨٢ - محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر ابن علي بن مقدم ابو عبد الله القاضي المقدمي مولى ثقيف سمع عمرو بن علي الفلاس ويعقوب اللورقي وبندار وغيرهم وكان ثقة وتوفي في غرة شوال هذه السنة

١٨٣ - محمد بن جعفر بن عبد الله ابن جابر بن يوسف ابو جعفر الراشدي سمع عبد الاعلى بن حماد النرسي وحدث عن ابي بكر الاثرم وروى عنه ابو بكر بن مالك القطيعي وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

١٨٤ - محمد بن جعفر بن سعيد ابو بكر الجوهري حدث عن الحسن بن عرفة وروى عنه علي بن الحسن بن المشي العنبري

١٨٥ - محمد بن حبان بن الازهر ابو بكر الباهلي البصري حدث عن ابي عاصم النبيل وروى عنه ابو بكر الجعابي قال عبد الغني الحافظ يحدث بمناكير وقال الصوري هو ضعيف انبأنا القزاز انبأنا ابو بكر بن ثابت قال انبأنا البرقاني قال سمعت عبد الله بن ابراهيم الابدوني يقول

ابن حبان لا بأس به ان شاء الله تعالى

١٨٦ - محمد بن عبد الله بن علي ابن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب يعرف بالاحنف كان يخلف اياه علي القضاء بمدينة السلام وكان سوريا جميلا واسع الاخلاق وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وتوفي ابوه في رجبها فكان بينهما في الوفاة ثلاثة وسبعون يوما ودفنا في موضع واحد بالقرب من مقابر باب الشام

سنة ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه في اول يوم من الحرم ورد كتاب ابي الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان انه واقع عمه اسحاق بن اسماعيل فأخذه اسيرا فخلع على رسوله وحملت اليه الخلع لولاية خراسان وفي صفر قرىء على المنابر كتاب بفتح بلاد الروم وورد من بشر الخادم كتاب يذكر فيه ما فتح من حصون الروم وما غنم وسبى وانه اسرى من البطارقة مائه وخمسين وفي جمادى الاولى ختن المقتدر خمسة من اولاده ونشر عليهم خمسة آلاف دينار عينا ومائة الف درهم ورقا ويقال انه بلغت النفقة في هذا الختان ستمائة الف دينار وختن قبل ذلك جماعة من الايتام وفرقت فيهم دراهم وكسوة وفي هذا الشهر قبض على ابي عبد الله بن الجصاص الجوهرى وأخذ منه ما قدره ستة عشر الف الف دينار عينا وورقا وآنية وثيابا وخيلا وخداما وفي شهر رمضان أدخل اولاد المقتدر الكتاب وكان المؤدب ابو اسحاق ابراهيم ابن السرى الزجاج وفي ذى القعدة دخل رجل الى المقتدر وادعى انه ابن الرضا العلوى فكشف

عن حاله فصيح انه ابن الضبعى فشهر في الجانبين وحبس وخرج على الحاج رجل علوى ومعه بنو صالح بن مدرك الطائى فقطعوا عليهم الطريق وتلف خلق كثير من الحاج بالقتل والعطش وخرج اعراب على الحاجز على المنصرفين من مكة فأخذوا ما معهم من العين والامتعة واستاقوا من جهالم ما ارادوا وأخذوا من النساء مائتين وثمانين امرأة حرائر سوى الممالك وكان الذى حج بهم الفضل بن عبد الملك وفي هذه السنة اتخذ على بن عيسى المارستان بالحربية وانفق عليه من مالة

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٨٧ - احمد بن محمد بن سلام بن عبدويه ابو بكر البغدادى سكن مصر وحدث بها عن داود بن رشيد ولوين وغيرهما روى عنه ابو سعيد بن يونس وقال توفى بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة وكان رجلا فاضلا من خيار خلق الله عز وجل

١٨٨ - احمد بن يونس بن عبد الاعلى ابن موسى الصدقى يكنى ابا الحسن ولد في ذى القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفى اول يوم من رجب هذه السنة كان من البكائين حدث عن ابيه وغيره

١٨٩ - اسحاق بن ابراهيم بن ابي حسان ابو يعقوب الانماطى سمع احمد بن ابي الخوارى وغيره روى عنه ابو عمرو بن السماك واسماعيل الخطبى وابن مقسم وقال الدارقطنى هو ثقة وتوفى في محرم هذه السنة

١٩٠ - بشر بن نصر بن منصور ابو القاسم الفقيه سكن مصر اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر

ابن ثابت قال حدثني محمد بن على الصورى اخبرنا محمد بن عبد الرحمن الازدى حدثنا عبد الواحد محمد بن مسرور حدثنا ابو سعيد بن يونس قال بشر بن نصر ابن منصور الفقيه على مذهب الشافعى يعرف بغلام عرق وعرق خادم من خدم السلطان كان على البريد بمصر وكان بشر بن نصر قد قدم معه في جملة من قدم من بغداد وكان فقيها متضلعا دينا توفى بمصر سنة اثنتين وثلاثمائة وقد سمعت منه

١٩١ - بدعة جارية عريب كانت مغنية وقد كان اسحق بن ايوب بذل لمولاتها في ثمنها مائة الف دينار وللسفير

بينهما عشرين الف دينار فدعتها فأخبرتها بالحال فلم تؤثر البيع فأعتقتها من وقتها وماتت لست بقين من ذى الحجة من هذه السنة وصلى عليها ابو بكر بن المهدي وخلقت مالا كثيرا وضياعا ما ملكها رجل قط

١٩٢ - حمزة بن محمد بن عيسى بن حمزة ابو على الكاتب جرجاني الاصل سمع من نعيم بن حماد روى عنه الجعابي وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة وقد قارب المائة

١٩٣ - الحسن بن على بن موسى ابن هارون ابو على النحاس النيسابوري حدث وكان ثقة صالحا توفي بمصر في هذه السنة

١٩٤ - عبد الله بن الصقر ابن نصر بن موسى بن هلال ابو العباس السكري سمع ابراهيم بن المنذر الحزامي وروى عنه جعفر الخلدی وابن مالك القطيعي وكان صدوقا ثقة توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

١٩٥ - عبد الله بن محمد ابن ياسين ابو الحسن الفقيه اللوري سمع من بندار روى عنه ابو بكر الشافعي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

١٩٦ - موسى بن القاسم ابن ابراهيم ابو الحسن العلوي كتب الحديث وسمع الكثير وكتب عنه وكان رجلا صالحا متواضعا يلزم الجامع وتوفي بمصر في رمضان هذه السنة

١٩٧ - بشر بن ابراهيم ابن خلف الاندلسي كان فقيها ثقة وتوفي في هذه السنة بالاندلس

سنة ثم دخلت سنة ثلاث وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان المقتدر بالله وقف كثيرا من المستغلات السلطانية على الحرمين واحضر القضاة والعدول واشهدهم على نفسه بذلك

وفي يوم الاربعاء لتسع خلون من رمضان انقطع كرسي الجسر والناس عليه فغرق خلق كثير وفي ليلة الجمعة لثمان بقين من رمضان انقض كوكب عظيم وبقي ضوءه ساعة كالقياس وفيها اوقع ورقاء بن محمد بالاعراب بناحية الأجر فقتل جماعة واستأسر جماعة وقدم بهم فوثبت العامة على الاسارى فقتلتهم وضرب رجل منهم بالسياط في باب العامة وقيل انه صاحب حصن الحاجر وان الحاج استجاروا به فوصل اليه من امتعتهم شيء كثير ووقع حريق في سوق النجارين بباب الشام فاحترقت السوق باهلها ووقعت شرارات في منارة الجامع بالمدينة فاحترقت

وفي ذى الحجة حم المقتدر وافتصد وبقي محمومًا ثلاثة عشر يوما ولم يمرض في ايام خلافته غير هذه المروضة الا مالا يخلو منه الاصحاء من التياث قريب وكان يفتصد كثيرا واما دواء الاسهال فلم يشربه قط وحج بالناس الفضل بن عبد الملك ونظر على بن عيسى بعين رأيه الى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة وهاداهم واطلق لهم التسويق بسيراف فكفهم بذلك فخطأه الناس ونسبوه الى موالاهم فلما رأوا ما فعل القرامطة بعده بالناس علموا صواب رأيه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٩٨ - احمد بن شعيب ابن على بن سنان بن بحر ابو عبد الرحمن النسائي الامام كان اول رحلته الى نيسابور فسمع اسحاق بن ابراهيم الحنظلي والحسين بن منصور ومحمد بن رافع واقراهم ثم خرج الى بغداد فأكثر عن قتيبة

وانصرف على طريق مرو فكتب عن علي ابن حجر وغيره ثم توجه الى العراق فكتب عن أبي كريب واقترانه ثم دخل الشام ومصر وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا فقيها وقال الدارقطني النسائي يقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره

انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو بكر البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال حدثني محمد بن اسحاق الاصبهاني قال سمعت مشايخنا بمصر يذكرون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فستل عن معاوية وما روى في فضائله فقال لا يرضى معاوية رأسا براس حتى يفضل و كان يتشيع فما زالوا يدفعون في خصيته حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى الرملة فمات فدفن بها سنة

ثلاث وثلثمائة قال الحاكم وحدثني علي بن عمر الحافظ انه لما امتحن بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل الى مكة فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان هذه السنة وقال ابو سعيد بن يونس المصري توفي بفلسطين في صفر هذه السنة

١٩٩ - احمد بن عمر بن المهلب ابو الطيب اليزاز البغدادي توفي بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٠٠ - احمد بن علي بن احمد ابو الطيب المادرائي الكاتب ولد بسامرا وقدم به مصر صغيرا واكثر من كتابة الحديث وكان يتدين وولى خراج مصر وتوفي بها في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٠١ - جعفر بن محمد بن عيسى ابو الفضل المعروف بالقبورى حدث عن سويد بن سعيد روى عنه الشافعي وابن الصواف وكان ثقة توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٠٢ - الحسن بن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن النعمان بن عطاء ابو العباس الشيباني النسوي محدث خراسان في عصره رحل البلدان وسمع الكثير فسمع بخراسان حبان بن موسى واسحاق بن ابراهيم وقتيبة وعلى بن حجر في آخرين وسمع ببغداد احمد بن حنبل ويحيى بن معين و ابا خيثمة في آخرين وسمع بالبصرة ابا كامل وهذبة وشيبان بن فروخ في آخرين وسمع بالكوفة من ابي بكر بن ابي شيبه في آخرين وبالحجاز ابراهيم بن المنذر الحزامي وبمصر هارون بن سعيد الأيلي و ابا طاهر وحرملة في آخرين وبالشام صفوان بن صانع وهشام بن خالد والمسيب بن واضح وهشام بن عمار في آخرين وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم

وروى مصنفات ابن المبارك وتفقه على ابي ثور وكان يفتي على مذهبه وأخذ الادب عن اصحاب النضر بن شميل واليه كانت الرحلة بخراسان حدثنا محمد بن ناصر الحافظ من لفظه قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي اجازة اخبرنا ابو نعيم بشرويه بن محمد بن ابراهيم المعقل قال حدثني ابو نصر احمد بن جعفر الأسفرائني قال حدثنا ابو الحسن الصفار الفقيه قال كنا عند الحسن بن سفيان النسوي وقد اجتمع لديه طائفة من اهل الفضل ارتحلوا اليه من البلاد البعيدة مختلفين الى مجلسه لاقتباس العلم وكتابة الحديث فخرج يوما الى مجلسه الذي كان يملئ فيه

الحديث فقال اسمعوا ما اقول لكم قبل ان نشرع في الاملاء قد علمنا انكم طائفة من ابناء النعم واهل الفضل هجرتم اوطانكم وفارقتم دياركم واصحابكم في طلب العلم واستفادة الحديث فلا يخطر ببالكم انكم قضيت بهذا التجشم للعلم حقا او اديتم بما تحملتم من الكلف والمشقة من فروضه فرضا فإني احذركم بعض ما تحملتم في طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله سبحانه وتعالى عنى وعن اصحابي ببركة العلم وصفو العقيدة من الضيق والضنك اعلموا اني كنت في عنفوان شبابي ارتحلت من وطني اطلب العلم واستملاء الحديث فاتفق حصولي باقصى المغرب ودخولي مصر في سبعة نفر من اصحابي طلبة العلم وسامعي الحديث وكنا نختلف الى شيخ كان ارفع اهل

عصره في العلم منزلة وارواهم للحديث واعلاهم اسنادا وأصحبهم رواية وكان يملئ علينا كل يوم مقدارا يسيرا من الحديث حتى طالت المدة وخفت النفقة ودعنا الضرورة الى بيع ما صحبنا من ثوب وخرقة الى ان لم يبق لنا ما نرجو به حصول قوت يوم وطوينا ثلاثة ايام بلبائيهن لم يذق احد منا فيها شيئا واصبحنا بكره اليوم الرابع بحيث لا حراك بأحد منا من الجوع واحوجت الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح بذلك انفسنا ولم تطب قلوبنا وأنف كل واحد منا من ذلك والضرورة تجوح الى السؤال على كل حال فوقع اختيار الجماعة على كتابة رقاع بأسمائنا وارسالها رقعة رقعة في الماء فمن ارتفع اسمه كان هو القائم بالسؤال

واستراحة القوت لنفسه ولجميع اصحابه فارتفعت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتعجرت ودهشت ولم تسامحني نفسي بالمسألة واحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من المسجد اصلي ركعتين طويلتين وادعو الله سبحانه بأسمائه العظام وكلماته الرفيعة لكشف الضرر وسياسة الفرج فلم اخرج من الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثوب طيب الرائحة يتبعه خادم في يده منديل فقال من منكم الحسن بن سفيان فرفعت رأسي من السجدة وقتلت انا الحسن بن سفيان فما الحاجة فقال ان الامير طولون صاحبي يقرئكم السلام والتحية ويعتذر اليكم من الغفلة عن تفقد احوالكم والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم وقد بعث بما يكفي نفقة الوقت وهو زائر كم غدا بنفسه ومعتذر اليكم بلفظه ووضع بين يدي كل واحد مناصرة فيها مائة دينار فتعجبنا من ذلك وتحيرنا جدا وقتلت للشباب ما القصة في هذا فقال أنا أحد خدم الأمير طولون المختصين به دخلت عليه بكره يومي هذا مسلما في جملة اصحابي فقال لي وللقوم اني احب ان اخلو يومي هذا فانصرفوا اتهم الى منازلهم فانصرفت انا والقوم فلما عدت الى منزلي لم يستوقعو حتى اتاني رسول الامير مسرعا مستعجلا يطلبني حيثما فأجبتهم مسرعا فوجدته منفردا في بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع ممض اعتراه في داخل حشاه فقال اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال اقصد الخلة القلانية والمسجد القلاني واحمل هذه الضرر وسلمها اليه والى اصحابه فانهم منذ ثلاثة ايام جيا ع بحالة صعبة ومهد عذري لديهم وعرفهم اني صبيحة الغد زائرهم ومعتذر شفاها اليهم فقال الشاب وسالته عن السبب الذي دعاه الى هذا فقال دخلت الى هذا البيت منفردا على ان استريح ساعة فلما هدأت عيني رأيت في المنام فارسا في الهواء متمكنا تمكمن من يمشي على بساط الارض ويده رمح فجعلت انظر اليه متعجبا حتى نزل الى باب هذا البيت ووضع سافلة رمح

على خاصرتي وقال قم ادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم فأدركهم قم فأدركهم فانهم منذ ثلاثة ايام جيا ع في المسجد القلاني فقلت له من انت فقال انا رضوان صاحب الجنة ومنذ اصابك سافلة رمح خاصرتي اصابني وجع شديد لا حراك لي معه فعجل ايصال هذا المال اليهم ليزول هذا الوجع عني قال الحسن فتعجبنا من ذلك وشكرنا الله تعالى واصلحنا احوالنا ولم تطب نفوسنا بالمقام لئلا يزورنا الامير ولئلا تطلع الناس على اسرارنا فيكون ذلك سبب ارتفاع اسم وانبساط جاه ويتصل ذلك بنوع من الرياء والسمعة فخرجنا تلك الليلة من مصر واصبح كل واحد منا واحد عصره وقريع دهره في العلم والفضل فلما اصبح الامير طولون جاء لزيارتنا فأخبر بخروجنا فأمر باتباع تلك الخلة بأسرها ووقفها على ذلك المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء واهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل امورهم ولا يصيبهم من الخلل ما اصابنا وذلك كله لقوة الدين وصفو الاعتقاد والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو بكر السيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم قال سمعت ابا بكر محمد بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل عليه ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه وابو

عمر الحيرى وابو بكر احمد بن على الحافظ فقال له ابو بكر بن على قد كتبت للاستاذ ابى بكر محمد بن اسحاق هذا الطبق من حديثك فقال هات واقراً فأخذ يقرأ فلما قرأ احاديث ادخل اسنادا منها فى اسناد فرده الحسن الى الصواب فلما كان بعد ساعة وقال له فى الثالثة يا هذا لا تفعل فقد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فائق الله فى المشايخ فرمما استجيب فيك دعوة فقال له ابو بكر بن اسحاق مه لا تؤذ الشيخ فقال ابو بكر بن على انما اردت ان يعلم الاستاذ ان ابا العباس يعرف حديثه

قال الحاكم وسمعت ابا عمرو بن ابى جعفر يقول سمعت ابا بكر بن على الرازى يقول فى حياة الحسن بن سفيان ليس للحسن فى الدنيا نظير قال الحاكم وسمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار يقول سمعت الحسن بن سفيان يقول كلما ورد فى الحديث العيسى فهو كوفى وكلما ورد عيشى فهو بصرى وكلما ورد عنسى فهو مصرى توفى الحسن بن سفيان فى هذه السنة

٢٠٣ - رويم بن احمد وقيل ابن محمد بن رويم بن يزيد وفى كتيبه ثلاثة اقوال ابو الحسن ابو الحسين وابو محمد وكان عالما بالقرآن ومعانيه وكان يتفقه لداود بن على اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا اسماعيل بن احمد الحيرى اخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال سمعت احمد بن ابراهيم يحكى عن ابى عمرو الزجاجى قال نهانى الجنيد ان ادخل على رويم فدخلت عليه يوما وكان قد دخل فى شىء من امور السلطان فدخل عليه الجنيد فرآنى عنده فلما خرجنا قال الجنيد كيف رأيته يا خراسانى قلت لا ادرى قال ان الناس يتوهمون ان هذا نقصان فى حاله ووقته وما كان رويم اعمر وقتنا منه فى هذه الايام ولقد كنت اصحبه بالشونيزية فى حاله الاول وكنت معه فى خرقتين وهو الساعة اشد فقرا منه فى تلك الحالة وفى تلك الايام انبأنا محمد بن أبى طاهر البزاز عن ابى القاسم على ابن الحسن التنوخى عن أبيه قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبرى قال سمعت جعفر الخلدى يقول من أراد أن يستكتم سرا فليستكتم كما فعل رويم كتم حب الدنيا اربعين سنة فليل له كيف قال كان يتصوف اربعين سنة فولى بعد اسماعيل بن اسحاق القاضى قضاء بغداد وكانت بينهما مودة

وكبدة فجذبه اليه وجعله وكيلا على بابيه فترك التصوف ولبس الخنز والقصب والديبقي وركب وأكل الطيبات وبني الدور واذا هو كان يكتنم حب الدنيا لما لم يجدها فلما وجدها اظهر ما كان يكتنم من حبها توفى رويم فى هذه السنة

٢٠٤ - زهير بن صالح بن احمد بن حنبل حدث عن ابيه روى عنه النجاد قال الدارقطنى هو ثقة وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وهو حدث

٢٠٥ - عمر بن الوليد اسماعيل بن مالك ابو حفص السقطى سمع بشر بن الوليد وداود بن رشيد وعثمان أبى شيبة روى عنه الخطبى وابن الصواف وكان شيخا صالحا ثقة توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة

٢٠٦ - محمد بن عبد الوهاب بن سلام ابن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ابو على الجبائى المتكلم امام المعتزلة ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفى فى شعبان هذه السنة

٢٠٧ - محمد بن ابراهيم ابو جعفر الغزال يلقب سمسة حدث عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى وروى عنه الاسماعيلي وتوفى فى نصف رجب من هذه السنة يوم الجمعة

٢٠٨ - محمد بن الحسن بن العلاء ابو عبد الله السمسار يعرف بالخواتمى حدث عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره

وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٢٠٩ - محمد بن خالد الأجرى كان عبدا صالحا أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت أخبرني أبو نعيم الحافظ أخبرنا جعفر الخلدی فی كتابه الى قال حدثني محمد بن خالد الأجرى قال كنت اعمل الآجر فبينما انا كنت امشى بين الشراج المضروبة اذا سمعت شرجا يقول لشرج عليك السلام الليلة أدخل النار قال فنهيت الأجرين ان يطرحوها في النار وبقيت حبالها وما عملت بعد ذلك شيئا

سنة ثم دخلت سنة سنة اربع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه اضطرب امر ابي الحسن على بن عيسى بن الجراح وجرت بينه وبين ام موسى القهرمانة نفرة شديدة فامتنع من كلامها وواصل الاستعفاء فقبض عليه وعلى انسابه ونهبت دورهم ودونه ولم يتعرض لشيء من املاكه واخرج ابو الحسن على بن محمد بن الفرات فقلد الوزارة وخلع عليه يوم التروية سبع خلع وحمل اليه من دار السلطان ثلثمائة الف درهم وعشرون خادما وثلاثون دابة لرحله وخمسون دابة لغلماناه وخمسون بغلا لنقله وبغلان للعمارية بقبأها وثلاثون جملا وعشر تحوت ثياب وركب معه مؤنس الخادم وغلمان المقتدر بالله وصار الى داره بسوق العطش وردت عليه ضياعه واقطع الدار التي بالمخرم فسكنها وسقى الناس في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة اربعون الف رطل من الثلج وزاد ثمن الشمع والكاغد يومئذ فكان هذا من فضائله وكان بين اعتقاله وبين رجوعه الى الوزارة خمس سنين واربعة ايام وسمع بعض العوام يوم خلع عليه يقول واللك خذ اليك أخذوا منا

مصحفا واعطونا طنبورا فبلغ ذلك الخليفة فكان ذلك سبب الاحسان الى على ابن عيسى وحسن النية فيه الى ان اخرج عن الحبس وفي فصل الصيف من هذه السنة تفرع الناس من شيء من الحيوان يسمى الزيتب ذكروا انهم يرونه بالليل على سطوحهم وانه ياكل أطفالهم وربما قطع يد الانسان اذا كان نائما وتدى المرأة فيأكله فكانوا يتحارسون طول الليل ويتراقون ويضربون الطسوت والهاوين والصواني ليفزعوه فيهرب وارتجت بغداد من الجانيين بذلك واصطنع الناس لأطفالهم مكابا من سعف يكبوئها عليهم بالليل ودام ذلك حتى اخذ السلطان حيوانا ابلى كأنه من كلاب الماء وذكروا انه الزيتب وانه صيد فصلب عند راس الجسر الاعلى بالجانب الشرقي فبقى مصلوبا الى ان مات فلم يغن ذلك شيئا وتبين الناس انه لا حقيقة لما توهموه فسكنوا الا ان اللصوص وجدوا فرصة بتشغل الناس بذلك الامر وكثرت النقب واخذ الاموال

وورد الخبر في هذه السنة من خراسان انه وجد لقنندهار في ابراج سورها ازج متصل بها فيه الف راس في سلاسل من هذه الرؤوس تسعة وعشرون رأسا في اذن كل رأس رقعة مشدودة بخيط ابريسم باسم كل رجل منهم وكان من الاسماء شريح بن حيان وخباب بن الزبير والخليل بن موسى وطلق بن معاذ وحاتم بن حسنة وهانيء بن عروة وفي الرقاع تاريخ من سنة سبعين من الهجرة فوجدوا على حالهم لم تتغير شعورهم الا ان جلودهم قد جفت وقلد سنان ابن ثابت الطبيب امر المارستانات ببغداد وكانت خمسة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٠ - ابراهيم بن عبد الله بن محمد ابن ايوب ابو اسحاق المخرمي حدث عن القواريري وسرى السقطي وغيرهما

قال ابو بكر الاسماعيلي كان صدوقا وقال الدارقطني ليس بثقة حدث عن قوم ثقات احاديث باطلة وتوفي في رمضان هذه السنة

٢١١ - ابراهيم بن موسى ابن اسحاق ابو اسحاق الجوزي المعروف بالنوزي سمع بشر بن الوليد القاضي وعبد الاعلى بن حماد النرسي ومجاهد بن موسى وابني أبي سبيبة في آخرين روى عنه ابو الحسين بن المنادي وابو علي ابن الصواف وغيرهما وكان ثقة صدوقا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وقيل بل في سنة ثلاث

٢١٢ - اسحاق بن ابراهيم بن يونس ابن موسى ابو يعقوب المعروف بالمنجنيقي الوراق حدث عن هناد وابي كريب وغيرهما روى عنه جعفر الخلدی والطبرانی وكان صدوقا صالحا زاهدا وتوفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢١٣ - طاهر بن عبد العزيز ابو الحسن الاندلسي الرعيثي سمع من علي بن عبد العزيز واسحاق الدبري وكان عاتلا فلهما عارفا باللغة وتوفي في هذه السنة

٢١٤ - عبد العزيز بن محمد بن دينار ابو محمد الفارسي سمع داود بن رشيد روى عنه ابو علي الصواف وكان ثقة صادقا عابدا زاهدا صالحا توفي في هذه السنة

٢١٥ - محمد بن احمد بن خالد ابن شيرازد البوراني قاضي تكريت حدث ببغداد عن القاسم بن يزيد صاحب وكيع واحمد بن منيع ولوين وغيرهم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني علي بن محمد

ابن نصر الدينوري قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سألت الدارقطني عن محمد بن احمد بن خالد البوراني فقال لا بأس به ولكنه يحدث عن شيوخ ضعفاء قال ابن ثابت وقرأت في كتاب محمد بن المظفر بخطه توفي ابو بكر البوراني يوم الاحد قبل الظهر ودفن العصر في مقابر القطيعة لثمان خلون من صفر سنة اربع وثلثمائة

٢١٦ - محمد بن احمد بن الهيثم ابن منصور ابو جعفر اللوري سمع اياه ومحمد بن عبد الملك الدقيقي وغيرهما روى عنه ابو بكر الشافعي ومحمد بن المظفر وغيرهما وكان ثقة وتوفي يوم السبت لثمان خلون من الحرم من هذه السنة

٢١٧ - محمد بن احمد بن الهيثم ابن صالح بن عبد الله بن الحصين بن علقمة بن ليبد بن نعيم بن عطار بن حاجب ابن زرارة ابو الحسن التميمي المصري يلقب فروجة قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من المصريين روى عنه الجعابي ومحمد بن المظفر وغيرهما وكان ثقة حافظا وتوفي في هذه السنة

٢١٨ - محمد بن الحسين بن خالد ابو الحسن القنيطي سمع ابراهيم بن سعيد الجوهري ويعقوب اللورقي روى عنه ابو علي ابن الصواف وكان ثقة توفي ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من صفر هذه السنة

٢١٩ - يوسف بن الحسين بن علي ابو يعقوب الرازي صحب ذا النون المصري وسمع احمد بن حنبل روى عنه ابو بكر النجاد

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني عبد العزيز ابن ابي طاهر الصوفي قال اخبرنا ابو طالب عقيل بن عبيد الله بن احمد السمسار اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجعيد الرازي قال سمعت يوسف ابن الحسين يقول قيل لي ان ذا النون المصري يعرف اسم الله الاعظم فدخلت مصر فذهبت اليه فبصر بي وانا طويل اللحية ومعى ركوة طويلة فاستبشع منظري فلم يلتفت الي فلما كان بعد ايام جاء اليه رجل صاحب كلام فناظر ذا النون فلم يقوم ذا النون بالحجج عليه فأخذته الي وناظرته فقطعته فعرف ذو النون فضلي

فقام الى وعانقني وجلس بين يدي وهو شيخ وانا شاب وقال اعذرني فلم اعرفك فعذرته وخدمته سنة فلما كان بعد رأس السنة قلت له يا استاذ قد خلعتك وقد وجب حقى عليك وقيل لي انك تعرف اسم الله الاعظم وقد عرفتني فلا تجد له موضعا مثلي فأحب ان تعلمني اياه قال فسكت عني ذو النون ولم يجبني وكأنه اومى الى انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الى من بيته طبقا ومكببة مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن الجيزة فقال تعرف فلانا صديقنا في القسطنطينية نعم قال فأحب ان تؤدي هذا اليه فأخذت الطبق وهو مشدود وجعلت امشي طول الطريق وانا مفكر فيه مثل ذي النون يوجه الى فلان ترى ايش هو قال فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل ورفعت المكبة فاذا فأرة قفزت من الطبق ومرت قال فاعتظت غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي وبوجه مع مثلي فأرة فرجعت على ذلك الغيظ فلما رآني عرف ما بي فقال يا احق انما جربناك إيتمنتك على فأرة فختنتني فأتمنتك على اسم الله الاعظم سرعني فلا أراك اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني عبد العزيز بن علي الازجي حدثنا محمد بن احمد قال سمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم الرازي يقول حكى لي ابو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين انه رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني

فقيل بماذا قال بكلمة او بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم اني نصحت الناس قولاً وخنت نفسي فعلا فهب خيانة فعلى لنصح قولي توفي يوسف في هذه السنة

٢٢٠ - يموت بن المزرع بن يموت ابو بكر العبدى من عبد القيس بصرى قدم بغداد وحدث بها عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وكان صاحب اخبار وآداب وملح وهو ابن اخت الجاحظ واسمه يموت ثم تسمى محمد فغلب الاسم الاول عليه اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد اليزدي قال اخبرني الحسين بن عمر بن محمد القاضي في كتابه قال سمعت يموت بن المزرع يقول بليت بالإسم الذي سماني به ابي فاني اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من ذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمي مات يموت بطبرية وقيل بدمشق في هذه السنة سنة ٣٠٥ ثم دخلت سنة خمس وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه قدم رسول ملك الروم في القداء والهدنة وكان الرسول غلاما حدث السن ومعه شيخ وعشرون غلاما فأقيمت له الانزال الواسعة ثم احضروا بعد ايام دار السلطان وادخلوا وقد عيى لهم العسكر وصف بالأسلحة التامة وكانوا مائة وستين القما بين فارس وراجل وكانوا من اعلى باب الشماسية الى الدار وبعلمهم الغلمان الحجرية والخدم والخواص بالسمة الظاهرة والمناطق الاخلاة وكانوا سبعة آلاف خدام منهم اربعة آلاف بيض وثلثة آلاف سود وكان الحجاب سعمائة حاجب وفي دجلة الطيارات والزبازب والسميرات بأفضل زينة وسار الرسول فمر على دار نصر القشورى الحاجب فرأى منظر عظيم فظنه الخليفة فداخلته

له هيبة حتى قيل له انه الحاجب وحمل الى دار الوزير فرأى اكثر مما رأى ولم يشك انه الخليفة فقيل له هذا الوزير وزينت دار الخليفة فطيف بالرسول فيها فشاهد ما هاله وكان السور ثمانية وثلثين الف ستر والديباج المذهب منها اثنا عشر الفا وخمسمائة وكانت البسط اثنى وعشرين الفا وكان في الدار من الوحش قطعان تأنس بالناس وتاكل من ايديهم وكان هناك مائة سبع كل سبع يد سبع ثم اخرج الى دار الشجرة وكانت شجرة في وسط بركة فيها ماء صاف والشجرة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة واكثر قضبان الشجرة فضة وبعضها مذهب وهي تتمايل ولها ورق مختلف الالوان وكل شيء من هذه الطيور يصفر ثم ادخل الى الفردوس وكان فيه من الفرش والآلات مالا يحصى وفي دهاليزه عشرة آلاف جوشن

مذهبة معلقة ويطول شرح ما شاهد الرسول من العجائب الى ان وصل الى المقتدر وهو جالس على سرير آبنوس قد فرش بالديقي المطرز وعن يمينه السرير تسعة عقود معلقة وعن يسرته تسعة اخرى من افخر الجواهر يعلو ضوءها على ضوء النهار فلما وصل الرسولان الى الخليفة وقفا عنده على نحو مائة ذراع وعلى بن محمد بن الفرات قائم بين يديه والترجمان واقف يخاطب ابن الفرات وابن الفرات يخاطب الخليفة ثم اخرجوا وطيف بهما في الدار حتى اخرجوا الى دجلة وقد اقيمت على الشطوط الفيلة مزينة والزرافة والسباع والقهود ثم خلع عليهما وحمل اليهما خمسون سقروتا في كل سقروق بدرة عشرة آلاف درهم وورد من مرو كتاب على السلطان ان نفرا عشرا من سور مدينة مرو على نقب فكشفوا عنه الكبس فوصلوا الى ازج فأصابوا فيه الف رأس وفي اذن كل رأس رقعة كتب فيها اسم صاحبه

وفي هذه السنة ورد على السلطان هدايا جلييلة من احمد بن هلال صاحب عمان وفيها انواع الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر وطائر اسود يتكلم بالفارسية والهندية افصح من البغا وفيها قلد ابو عمر محمد بن يوسف القضاء بالحرمين وكتب له عهده وفيها ثارت فتنة بالبصرة وشغبوا على واليهم الحسن بن الخليل الفرغاني واحرق الجامع وقتل من العامة خلق عظيم وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢١ - اسماعيل بن اسحاق ابن الحصين ابن بنت معمر بن سليمان ابو محمد الرقي سكن بغداد وحدث عن احمد بن حنبل وغيره حدث عنه محمد بن المظفر الحافظ توفي في هذه السنة وقيل سنت ست

٢٢٢ - سليمان بن محمد ابن احمد ابو موسى النحوي المعروف بالهامض كان من علماء الكوفيين أخذ عن ثعلب وصحبه اربعين سنة وهو المقدم من اصحابه والذي جلس بعده في مجلسه وصنف كتابا منها غريب الحديث وخلق الانسان والوحوش والنبات يروى عنه ابو عمر الزاهد وكان دينيا صالحا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بباب التبن

٢٢٣ - عبد الله بن صالح ابن عبد الله بن الضحاك ابو محمد البخاري سمع الحسن بن علي الحلواني ولو بنا وعثمان بن ابي شيبة روى عنه محمد بن المظفر وكان ثقة ثبتا صالحا توفي في هذه السنة

٢٢٤ - القاسم بن زكريا بن يحيى ابو بكر المقرئ المعروف بالمطرز سمع سويد بن سعيد وابا كريب روى عنه الخلدی والجعابي وكان ثقة ثبتا قارنا مصنفنا نبيلًا توفي في صفر هذه السنة ودفن في مقابر باب الكوفة

٢٢٥ - محمد بن ابراهيم ابن ابان بن ميمون ابو عبد الله السراج سمع يحيى بن عبد الحميد حماني وعبيد الله ابن عمر القواريري وسريج بن يونس وغيرهم وروى عنه ابو حفص الابار وعلي بن محمد بن لؤلؤ غيرهما وكان ثقة وتوفي في هذه السنة وقيل سنة ست وثلثمائة والله اعلم

سنة ثم دخلت سنة ست وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان اول يوم من المحرم فتح سنان بن ثابت الطيب مارستان السيدة الذي اتخذ لها بسوق يحيى على دجلة وجلس فيه ورتب المتطبين وكانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينار و اشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخذ بباب الشام فولاه سنان وسمى المقتدرى وكانت النفقة عليه في كل شهر مائتي دينار وقرئت الكتب على المنابر في صفر بما فتح الله على يد يسر الافشينى ببلاد الروم وقرئت على المنابر في ربيع الاول بما فتح الله على

مثل الخادم في بحر الروم

وفي ربيع الآخر توفي محمد بن خلف وكيع فتقلد ابو جعفر ابن البهلول ما كان يتولاه من القضاء بمدينة المنصور وقضاء الاهواز

وفي هذا الشهر شغب اهل السجن الجديد وصعدوا السور فركب نزار بن محمد صاحب الشرطة وحاربهم وقتل منهم واحدا ورمى برأسه اليهم

فسكنوا

وفي هذا الشهر ركب المقتدر الى الثريا وانصرف فدخل من باب العامة ووقف طويلا حتى رآه الناس وارجف الناس بمرض المقتدر واشاعوا موته فركب الى باب الشماسية ثم انحدر في دجلة الى قصره حتى رآه فسكنوا وفي جمادى الاولى قبض على ابي الحسين على بن محمد بن الفرات ووكل بداره وما كان فيها وفي السنة وثب بنو هاشم على على بن عيسى لتأخر ارزاقهم فمدوا ايديهم اليه فأمر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم الى البصرة وأسقط ارزاقهم فسأل فيهم على بن عيسى فردوا فتواروا وقبض على ابنه وبيعت امواله واملاكه وحوسب وكان مما اعطى سبعمائة الف دينار وكان السبب انه آخر طلاق ارزاقهم وارزاق الجند واحتج بضيق المال وكان قد صرفه الى محاربة ابن ابي الساج فطلب من المقتدر اطلاق مائتي الف دينار من بيت المال لا عطاء الجند فنقل ذلك على المقتدر وراسل ابن الفرات فإنه كان قد ضمن له ان يقوم بسائر النفقات فاحتج بما انفق على محاربة ابن ابي الساج فلم يسمع اعتذاره وكوتب في الوقت ابو محمد حامد بن العباس بالايجاد الى الحضرة فتلقاه الناس وبعثت اليه اللطاف فلما قدم خلع عليه فركب وخلفه اربعمائة غلام لنفسه وصار الى الدار بالمخرم فنزلها وبان عجزه في التدبير فأشير عليه ان يطلب على بن عيسى يكون بين يديه ففعل فأخرج على بن عيسى فحمل الى حامد فكان يحضر ومعه دواة وينظر في الاعمال ويوقع وكان ابو على ابن مقله ملازما لحامد يكتب بين يديه ويوقع بحضوره وكان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل المعروف بزنجي يحضر ايضا بين يدي حامد فقوى امر ابي الحسن على بن عيسى حتى غلب على الكل فكان يمضى الامور في النقص والإبرام من غير مؤامرة حامد وقد كان يحضر دار حامد في كل يوم دفعتين مدة شهرين ثم صار يحضر كل يوم دفعة واحدة

ثم صار يحضر كل اسبوع مرة ثم سقطت منزلة حامد عند المقتدر في اول صفر سنة سبع وتبين هو وخواصه انه لا فائدة في الاعتماد عليه في شئ من الامور فتفرد حينئذ ابو الحسن على بن عيسى بتدبير جميع امور المملكة وصار حامد لا يأمر في شئ بته

وقلد ابو عمر القاضى المظالم في جمادى الآخرة من هذه السنة وفي هذه السنة امرت السيدة ام المقتدر قهرمانة لها تعرف مثل ان تجلس بالتربة التي بنتها بالرصافة للمظالم وتنظر في رفاع الناس في كل جمعة فجلست واحضرت القاضى ابا الحسن ابن الاشنانى وخرجت التوقيعات على السداد

انباأنا ابن ناصر قال انباأنا ابو عبد الله الحميدي قال انباأنا ابو محمد على بن احمد ابن سعيد الحافظ قال قعدت مثل القهرمانة في ايام المقتدر للمظالم وحضر مجلسها القضاء والفقهاء وفيها حج بالناس الفضل بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٦ - ابراهيم بن احمد بن محمد ابن الحارث

ابو القاسم الكلابي روى عن الحارث بن مسكين وغيره وكان رجلا صالحا فقيها على مذهب الامام الشافعي وكان ثقة وكان من اهل الصيانة والانقباض وتوفي في شعبان هذه السنة

٢٢٧ - احمد بن يحيى ابو عبد الله الجلاء بغدادى سكن الشام وصحب ابا تراب وذا النون

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن

الحسين قال سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول قلت لأبي وامى احب ان قباني لله فقالا قد وهبناك لله فغيبت عنهما مدة ثم رجعت من غيبتي فكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقالا من قلت ولدكما قالا كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبنا وما فتحنا لي الباب توفي ابو عبد الله ابن الجلاء الصوفي في رجب هذه السنة

٢٢٨ - احمد بن الحسن ابن عبد الجبار بن راشد ابو عبد الله الصوفي سمع علي بن الجعد و ابا نصر النمار ويحيى بن المعين في خلق كثير وكان ثقة وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب هذه السنة

٢٢٩ - احمد بن عمر بن سريج ابو العباس القاضى حدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن اشكاب وعباس اللورى وابي داود وغيرهم روى عنه سليمان بن احمد الطبراني وابو احمد الغطريفي وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي وشرح المذهب ولحمة وعمل المسائل في الفروع انبأنا محمد بن عبد الملك انبأنا احمد بن علي بن ثابت انبأنا ابو سعد الماليني حدثنا عبد الله بن عدى الحافظ قال سمعت ابا علي ابن خيران يقول سمعت ابا العباس ابن سريج يقول رأيت في المنام كأننا مطرنا كبريتا احمر فملأت اكمامي وجيبي وحجري فعبث لي اني ارزق علما عزيزا كعزة الكبريت الاحمر قال ابن ثابت واخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خيران يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الفقيه يقول سمعت عثمان السندی يقول قال لي ابو العباس بن سريج في علته التي مات فيها اريت البارحة في المنام كأن قاتلا يقول لي هذا ربك

تعالى يخاطبك قال فسمعت بماذا اجبتكم المرسلين قال فوقع في قلبي بالايمان والتصديق قال فقيل ٦ بماذا اجبتكم المرسلين ٦ قال فوقع في قلبي انه يراد مني زيادة في الجواب فقلت بالايمان والتصديق غير انا قد اصبنا من هذه الذنوب فقال اما اني قد اغفر لكم توفي ابن سريج في جمادى الاولى من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وستة اشهر ودفن بحجرة سويقة غالب

٢٣٠ - ابراهيم بن علي ابن ابراهيم بن محمد ابو اسحاق العمري الموصلي قدم بغداد وحدث بها عن جماعة وروى عنه ابن صاعد والنجاد والخلدي وكان ثقة توفي في هذه السنة

٢٣١ - جبريل بن الفضل ابو حاتم السمرقندي ورد بغداد حاجا في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وحدث عن قتيبة وغيره روى عنه عبد الباقي ابن قانع وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٢٣٢ - الحسين بن يوسف ابن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد ابو يعلى الأزدي هو اخو أبي عمر القاضى كان إليه ولاية القضاء بالاردن توفي في محرم هذه السنة

٢٣٣ - حاجب بن مالك بن اركين ابو العباس الفرغاني الضريير حدث عن احمد بن ابراهيم الدورقي وابي سعيد الاشج حدث عنه محمد بن المطفر وكان ثقة واركين يكنى ابا بكر توفي بلمشق في هذه السنة

٢٣٤ - عبد الله بن احمد ابن موسى بن زياد ابو محمد الجواليقي القاضى المعروف بعبدان من اهل الاهواز

ولد سنة ست عشرة ومائتين وكان احد الحفاظ الاثبات جمع المشايخ والابواب وحدث عن هدية وكامل بن طلحة والزهراني وغيرهم روى عنه ابن صاعد ولخاملي

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني الصوري قال سمعت عبد الغني الحافظ يقول سمعت حمزة بن محمد يقول سمعت عبدان يقول دخلت البصرة ثمان عشرة مرة من اجل حديث ايوب السخيتاني كل ما ذكر لي حديث من حديثه دخلت اليها بسببه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال اخبرني محمد بن علي المقرئ اخبرنا محمد بن علي النيسابوري قال سمعت ابا علي الحافظ يقول كان عبدان يحفظ مائة الف حديث توفي عبدان بعسكر مكرم في ذي الحجة من هذه السنة

٢٣٥ - علي بن الحسن بن سليمان القافلاتي القطيعي سمع مجاهد بن موسى روى عنه ابو بكر الشافعي وابن المظفر وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة

٢٣٦ - محمد بن بابشاذ ابو عبيد الله البصري سكن بغداد وحدث بها عن عبيد الله بن معاذ العنبري وبشر بن معاذ العقدي وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن محمد الهاشمي وعمر بن بشران السكري وغيرهما وفي حديثه غرائب ومناكير وتوفي في شوال هذه السنة

٢٣٧ - محمد بن الحسين بن شهريار ابو بكر القطان بلخي الاصل حدث عن بشر بن معاذ العقدي والفلاس روى عنه ابو بكر الشافعي وابن الجعابي وابن المظفر قال الدارقطني ليس به بأس وكذبه ابن ناجية وتوفي في محرم هذه السنة

٢٣٨ - محمد بن خلف بن حيان ابن صدقة بن زياد ابو بكر الضبي القاضي المعروف بوكيع كان عالما فاضلا عارفا بايام الناس فقيها قارئاً نحويًا يتقلد القضاء بالاهواز وله مصنفات منها كتاب العدد وسئل ابن مجاهد ان يصنف كتابا في العدد فقال قد كفانا ذاك وكيع حدث عن الزبير بن بكارو الحسن بن عرفة وخلق كثير روى عنه احمد بن كامل القاضي وابو علي ابن الصواف وابن المظفر وغيرهم انبأنا ابو منصور القزاز قال انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا محمد بن علي بن مخلد قال انبأنا احمد بن محمد بن عمران قال اخبرنا ابو بكر محمد بن علي انشدني محمد بن خلف وكيع لنفسه ... اذا ما غدت طلبة العلم تبتغي ... من العلم يوما ما يخلد في الكتب ... غلوت بتشمير وجد عليهم ... ومحبرتي اذن ودفترها قلبي ...

توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٣٩ - محمد بن صالح بن ذريح ابن حكيم بن هرمز ابو جعفر الكعبري سمع جبارة بن مغلس وعثمان بن ابي شيبة وهناد بن السري وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة هذا قول الاكثرين وقال بعضهم سنة سبع وقال قوم سنة ثمان

٢٤٠ - منصور بن اسماعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه كان ادبيا فهما عاقلا حاد المناظرة وصنف المختصرات في الفقه على مذهب الشافعي وله الشعر المليح سكن الرملة ثم قدم مصر وقيل انه كان جنديا ثم انه كف بصره ويظهر في شعره التشيع وتوفي بمصر في هذه السنة

٢٤١ - ابو نصر المحب من مشايخ الصوفية كان له مروءة وسخاء اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب

اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرني جعفر الخلدي في كتابه الى قال اخبرني ابو العباس بن مسروق قال اجترت انا و ابو نصر الحب بالكرخ وعلى ابي نصر ازار له قيمة فاذا نحن بسائل يسأل وهو يقول شفيعي اليكم محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم فشق ابو نصر ازاره واعطاه النصف ومضى خطوات ثم قال هذا ندالة فانصرف واعطاه النصف الآخر

سنة ثم دخلت سنة سبع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ابتيعت دار محمد بن اسحاق بن كنداج لابراهيم بن المقتدر بثلاثين الف دينار واتخذت للأمراء من اولاد الخليفة دور وفي صفر وقع حريق بالكرخ في البقلايين هلك فيه خلق كثير وفي ربيع الآخر ادخل الى بغداد مائة وخمسون اسيرا من الكرج اقتدهم بدر الحمامي وفي ذى القعدة اقتض كوكب عظيم غالب الضوء وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد اقتضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم وفي هذه السنة دخلت القرامطة البصرة وصرف حامد عن الوزارة وتقلد ابو الحسن بن القرات الدفعة الثالثة وفيها كسرت العامة الحبوس بمدينة المنصور فأفلت من كان فيها وكانت ابواب المدينة الحديد باقية فغلقت وتبع اصحاب الشرطة من افلت فلم يفهم منهم احد وفيها حج بالناس احمد بن العباس اخو أم موسى القهرمانة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤٢ - احمد بن محمد ابو الحسين التاجر

روى عن الحسين بن الحسين المروزي وابي زرعة وكان صدوقا نبيلًا توفي

رحمه الله في هذه السنة

٢٤٣ - اسحاق بن عبد الله بن ابراهيم ابن عبد الله بن سلمة ابو يعقوب البزاز الكوفي سافر الى الشام ومصر وكتب عن خلق كثير وصنف المسند واستوطن بغداد وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة

٢٤٤ - جعفر بن احمد ابن عاصم ابو محمد البزاز اللمشقي المعروف بالرواسي قدم بغداد وحدث بها عن هشام بن عمار واحمد بن أبي الحواري وغيرهما روى عنه الخلدي وابن الصواف وقال الدارقطني هو ثقة وتوفي بدمشق في هذه السنة

٢٤٥ - جعفر بن محمد بن موسى ابو محمد الاعرج النيسابوري قدم بغداد وحدث بها عن جماعة روى عنه الحافظ ابو طالب احمد بن نصر والطبراني وابو محمد ابن السبيعي وابو الفتح الازدي وكان ثقة حافظا عالما عارفا توفي بحلب في هذه السنة

٢٤٦ - الحسن بن الطيب ابن حمزة بن حماد ابو علي البلخي قدم بغداد وحدث بها عن هدبة وابي الربيع وعثمان بن ابي شيبه وقتيبة وعلى بن حجر روى عنه اسماعيل الخطي ومحمد بن المظفر وضعفه الدارقطني وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٤٧ - عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله ابو القاسم الأسدي المعدل ويعرف بالأكفاني حدث عن المزني وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة وهو جاء من مكة

٢٤٨ - عبد الله بن الحسين ابن علي بن ابان ابو القاسم البجلي الصفار حدث عن سوار القاضي وروى عنه ابو الحسين بن المنادي وكان ثقة مأمونا ونزل سكة النعيمي من مدينة المنصور وتوفي في شهر رجب هذه السنة
٢٤٩ - علي بن سهل بن الأزهر ابو الحسن الاصبهاني كان من المترفين فتزهد وكان يبقى الايام لا يأكل وكان يقول استولى على الشوق فالهاني عن الاكل أنبأنا محمد بن عبد الباقي اخبرنا ابو الفضل الحداد اخبرنا ابو نعيم الاصفهاني قال سمعت أبي وغيره من اصحاب علي ابن سهل انه كان يقول ليس موتى كموتكم اعلان واسقام انما هو دعاء واجابة ادعى فأجيب وكان كما قال كان يوما قاعدا في جماعة فقال ليك ووقع ميتا وتوفي في هذه السنة
٢٥٠ - محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة ام المقتدر بالله عرضت عليه الوزارة فأبأها قال الصولي كان موسرا بخيلا فتوفي في صفر هذه السنة فأخذت السيدة من مخلفته مائة الف دينار

٢٥١ - الهيثم بن خلف ابن محمد ابو محمد الدوري سمع القواريري روى عنه البغوي وكان كثير الحديث حافظا ثبتا توفي في شهر ربيع الاول من هذه السنة
٢٥٢ - يحيى بن زكريا بن حيوية النيسابوري يكنى ابا زكريا حدث وكان ثقة صدوقا وتوفي بمصر في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان حامد بن العباس خرج من مدينة السلام الى واسط للنظر في الاعمال التي ضمنها وكان قد ضمن بلدانا من الخليفة بالوف ثم انحدر الى الاهواز وعاد فخلع عليه وتحركت الاسعار في آخر هذه السنة فاضطربت العامة لذلك فقصدوا باب حامد فخرج اليهم غلمانهم فحاربوهم فقتل من العوام جماعة ومنعوا يوم الجمعة الامام من الصلاة وهدموا المنابر واخربوا مجالس الشرطة واحرقوا الجسور وأمر السلطان بمحاربة العوام فأخذوا وضربوا وفسخ ضمان حامد وبيع الكر بنقصان خمسة دنانير فسكنوا وفي تموز هذه السنة برد الهواء حتى نزل الناس من السطوح وتذثروا بالحف ثم كان في الشتوة برد شديد اضر بالنخل والشجر وسقط ثلج كثير وفيها حج بالناس احمد بن العباس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥٣ - احمد بن الصلت بن المغلس
ابو العباس الحماني وقيل احمد بن محمد بن الصلت ويقال احمد بن عطية وهو ابن

اخى جبارة بن المغلس أنبأنا القزاز قال أنبأنا ابو بكر الخطيب قال كان ينزل الشرقية وحدث عن ثابت بن محمد الزاهد وابي نعيم الفضل بن دكين ومسلم بن ابراهيم وبشر بن الوليد ومحمد بن عبد الله بن نمير وجبارة بن المغلس وابي كريب ابن ابى شيبة وابي عبيد القاسم بن سلام احاديث اكثرها باطلة هو وضعها ويحكى ايضا عن بشر بن الحارث ويحيى بن معين وعلي بن المديني اخبارا جمعها بعد ما صنعها في مناقب ابى حنيفة قال لي محمد بن ابى

الفارس كان احمد بن الصلت يضع الحديث توفي في شوال هذه السنة

٢٥٤ - اسحاق بن ديمهر بن محمد ابو يعقوب المعروف بالتوزي روى عن علي بن حرب وغيره روى عنه عبد الباقي بن قانع ومحمد بن المظفر وكان من الثقات والمأمونين والشهود المعدلين توفي في هذه السنة ودفن في الشونيزية

٢٥٥ - ادريس بن طهوى ابن حكيم بن مهران بن فروخ كان يسكن قطيعة ام جعفر وحدث عن ابي بكر ابن ابي شيبه ولوين روى عنه محمد بن المظفر الحافظ وكان ثقة توفي في هذه السنة

٢٥٦ - جعفر بن محمد ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله حدث عن الفلاس وغيره روى عنه ابو بكر الشافعي وابن الجعابي وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة

٢٥٧ - الحسن بن محمد ابن عنبر بن شاكر بن سعيد ابو علي الوشاء حدث عن علي بن الجعد وسريج بن يونس ويحيى بن معين قال الدارقطني تكلموا فيه ووثقه البرقاني وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٢٥٨ - شعيب بن محمد ابو الحسن الذراع سمع يقوب الدورقي وابا كريب روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة توفي في شوال هذه السنة ودفن بباب الشام

٢٥٩ - عبد الله بن ثابت ابن يعقوب ابو عبد الله المقرئ النحوى التوزى سكن بغداد وحدث عن عمر بن شبة روى عنه ابو عمرو بن السماك وغيره اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابن ثابت اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن محمد النجار اخبرنا محمد بن عبيد الله الكيال قال قال لنا محمد بن الهيثم انشدنا عبد الله بن ثابت لنفسه ... اذا لم تكن حافظا واعيا ... فعلمك في البيت لا ينفع ... وتحضر بالجهل في مجلس ... وعلمك في الكتب مستودع ... ومن يك في دهره هكذا ... يكن دهره القهقرى يرجع ...

توفي عبد الله في هذه السنة ودفن بالرميلة

٢٦٠ - عبد الله بن العباس ابن عبيد الله ابو محمد الطيالسي حدث عن جماعة وروى عنه ابو بكر الآجرى وابن المظفر وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٢٦١ - العباس بن احمد ابن محمد ابو خبيب القاضى البرتى سمع عبد الاعلى بن جهاد النرسى روى عنه

ابن شاهين وكان صالحا امينا وتوفي في شوال هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة تسع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع في شهر ربيع الاول حريق كثير بباب الشام وفي سوقة نصر وفي الحدائين بالكركخ وبين القطرة الجديدة وطاق الحرائق ومات خلق كثير وقتل رجل من الزنادقة فطرح بسببه حريق في باب المخرم هلك فيه خلق كثير

وفي شهر ربيع الآخر لقب مؤنس المظفر وانشئت الكتب بذلك المقندر الى امراء النواحي وعقد له في جمادى الاولى على مصر والشام وخلع على ابي الميجاء عبد الله بن حمدان وقلد اعمال الحرب وطريق مكة وفيه ابتدىء بمدم باب دار على بن الجهمشيار ببغداد في الفرضة وكان هذا الباب علما ببغداد في العلو والحسن وبني موضعه مستغل وفي رمضان كبس اللصوص منزل ابي عيسى الناقد الصير في فأخذوا له عينا وورقا واثنا قيمته ثلاثون الف دينار ثم

وقعوا على اللصوص وهم سبعة فارتجع من المال اثنان وعشرون الف دينار وقتلوا
وفي ذى القعدة احضر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري دار علي بن عيسى لمناظر الخابلة فحضر ولم يحضروا فعاد
الى منزله وكانوا قد نعموا عليه اشياء قال المؤلف سنذكر قصتهم معه عند ذكر وفاته ان شاء الله تعالى وفي هذه
السنة اهدى الوزير حامد بن العباس الى المقتدر البستان المعروف بالناعورة بناه له وانفق على بنائه مائة الف دينار
وعلق على المجالس التي فيه الستائر وفرشه باللبود الخرسانية ثم اهداه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٢ - احمد بن محمد بن سهل ابن عطاء ابو العباس الآدمي حدث عن يوسف بن موسى القطان والفضل بن زياد
وغيرهما

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا الحسين بن حيش
وذكر ابا العباس بن عطاء فقال كان له في كل يوم ختمة وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقي في
ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة فمات قبل ان يختمها توفي ابن عطاء في ذى القعدة من هذه السنة

٢٦٣ - اسماعيل بن موسى ابن ابراهيم ابو احمد البجلي الحاسب سمع القواريري ولويثا وغيرهما روى عنه محمد بن
المظفر الحافظ وغيره وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٦٤ - جعفر بن احمد بن الصباح ابو الفضل المعروف بالجرجاني حدث عن جماعة روى عنه ابن المظفر الحافظ
وكان ثقة صدوقا ثبتا توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٦٥ - الحلاج الحسين بن منصور بن محمى ويكنى ابا مغيث وقيل ابا عبد الله وكان جده محمى مجوسيا من اهل
بيضاء فارس ونشأ الحسين بواسط وقيل بتستر ثم تتلمذ لسهل التستري ثم قدم بغداد وخالط الصوفية ولقى الجعيد
والنورى وغيرهما وكان مخلطا ففي اوقات يلبس المسوح وفي اوقات يلبس الثياب للصبغة وفي اوقات يلبس الدراعة
والعمامة ويمشي بالقباء على زى الجند وطاف البلاد وقصد الهند

وخراسان وما وراء النهر وتركستان وكان اقوام يكاتبونه بالمغيث واقوام بالمقيت وتسميه اقوام المصطلم واقوام
المخبر وحج وجاور ثم جاء الى بغداد واقتنى العقار وبني دارا واختلف الناس فيه فقوم يقولون انه ساحر وقوم يقولون
له كرامات وقوم يقولون منمى قال ابو بكر الصولي قد رأيت الحلاج وخاطبته فرأيت جاهلا يتعاقل وغيا يتبالغ
وفاجرا يتزهّد وكان ظاهره انه ناسك صوفي فاذا علم ان اهل بلدة يرون الاعتزال صار معتزليا او يرون الامامة ار
اماميا وأراهم ان عنده علما من امامتهم اورأى اهل السنة صار سنيا وكان خفيف الحركة مشعبدا قد عالج الطب
وجرب الكيمياء وكان مع جهله خبيثا وكان ينتقل في البلدان

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن ثابت الحافظ قال حدثني ابو سعيد السجزي اخبرنا محمد بن عبد
الله الشيرازي قال سمعت ابا الحسن بن ابي توبة يقول سمعت علي بن احمد الحاسب يقول سمعت والدى يقول وجهني
المعتضد الى الهند وكان الحلاج معي في وهو السفينة رجل يعرف بالحسين بن منصور فلما خرجنا من المركب قلت
له في اي شيء جئت الى هاهنا قال جئت لأتعلّم السحر وادعوا الخلق الى الله

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن ابي علي عن ابي الحسن احمد بن يوسف قال كان الحلاج يدعوا
كل قوم الى شيء على حسب ما يستبيله طائفة طائفة واخبرني جماعة من اصحابه انه لما افتتن الناس بالأهواز وكورها

بالحلاج وما يخرج له من الأطمعة والأشربة في غير حينها والدراهم التي سماها دراهم القدرة حدث ابو على الجبائي بذلك فقال لهم هذه الاشياء محفوظة في منازل تمكن الحيل فيها ولكن ادخلوه بيتا من بيوتكم لا من منزله وكلفوه ان يخرج منه خرزتين سوداء فان فعل فصدقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما قد عملوا على ذلك فخرج عن الأهواز

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني مسعود بن ناصر اخبرنا ابن باكويه قال سمعت ابا زرعة الطبري قال سمعت محمد بن يحيى الرازي يقول سمعت عمرو بن عثمان يلحن الحلاج ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدي قرأت آية من كتاب الله تعالى فقال يمكنني ان اؤلف مثله واتكلم به

قال ابو زرعة وسمعت ابا يعقوب الاقطع يقول زوجت ابنتي من الحسين بن منصور الحلاج لما رأيت من حسن طريقته فبان لي بعد مدة يسيرة انه ساحر محتال خبيث كافر قال مؤلف الكتاب افعال الحلاج واقواله واشعاره كثيرة وقد جمعت اخباره في كتاب سميته القاطع لخال اللجاج القاطع بمحال الحلاج فمن اراد اخباره فلي نظر فيه وقد كان هذا الجبل يتكلم بكلام الصوفية فتبدر له كلمات حسان ثم يخلطها باشياء لا تجوز وكذلك اشعاره فمن المنسوب اليه ... سبحانه من اظهرنا سوته ... سر سنا لا هوته الناقب ... ثم بدا في خلقه ظاهر ... في صورة الاكل والشارب ... حتى لقد عاينه خلقه ... كلحظة الحاجب بالحاجب ...

فلما شاع أخذ وحبس ونوظر واستغوى جماعة فكانوا يستشفون بشرب بوله حتى ان قوما من الجهال قالوا انه اله وانه يحيى الموتى قال ابو بكر الصولي اول من اوقع بالحلاج ابو الحسن على بن احمد الراسي فأدخله بغداد وغالما له على جملين قد شهرهما وذلك في ربيع الآخر سنة احدى وثلثمائة وكتب معهما كتابا يذكر فيه ان البينة قد قامت عنده بأن الحلاج يدعى الربوبية ويقول بالحللول فأحضره على بن عيسى في هذه السنة واحضر القضاة فانظروه فاسقط في لفظه ولم يجده يحسن من القرآن شيئا ولا من غيره ثم حبس ثم حمل الى دار الخليفة فحبس قال الصولي وقيل انه كان يدعوا في اول امره الى الرضا من

آل محمد فسعى به فضرب وكان يرى الجاهل شيئا من شعبذته فإذا وثق به دعا الى انه اله فدعا فيمن دعاه ابا سهل بن نوبخت فقال له أنبت في مقدم رأسي شعرا ثم ترقى به الحال الى ان دافع عنه نصر الحاجب لأنه قيل له انه سني وانما تريد قتله الرافضة وكان في كتبه اني مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان يقول لاصحابه انت نوح ولاخر أنت موسى ولاخر انت محمد قد اعيدت ارواحهم الى اجسامكم وكان الوزير حامد بن العباس قد وجد له كتبها فيها اذا صام الانسان ثلاثة ايام بلياليها ولم يفطر وأخذ في اليوم الرابع ورقات هندباء وافطر عليها اغناه عن صوم رمضان واذا صلى في ليلة واحدة ركعتين من اول الليل الى الغداة اغنته عن الصلاة بعد ذلك واذا تصدق في يوم واحد بجميع ما ملكه في ذلك اليوم اغناه عن الزكاة واذا بنى بيتا وصام اياما ثم طاف حوله عريانا مرارا اغناه عن الحج واذا صار الى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة ايام يصلي ويدعو ويصوم ولا يفطر الاعلى شيء يسير من خبز الشعير والملح والجريش اعفاه ذلك عن العبادة باقى عمره فأحضر القضاة والعلماء والفقهاء بحضرة حامد وقيل له أتعرف هذا الكتاب قال هذا الكتاب السنن للحسن البصري فقال له حامد أأست تدين بما في هذا الكتاب فقال بلى هذا كتاب دين الله بما فيه فقال له القاضي ابو عمر هذا نقض شرائع الاسلام ثم جراه في كلام الى ان قال له ابو عمر يا حلال الدم فكتب باحلال دمه وتبعه الفقهاء وأفتوا بقتله وكتب الى المقتدر بذلك فكتب اذا كانت القضاة قد افتوا بقتله واباحوا دمه فليحضر محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة وليضربه الف

سوط فان تلف والا ضربت عنقه فأحضر بعد عشاء الآخرة ومعه جماعة من اصحابه على بغال موكفة يجرون مجرى الساسة وليجعل على واحد منها ويدخل في غمار القوم فحمل فباتوا مجتمعين حوله فلما أصبح يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة اخرج ليقتل فجعل يتبختر في قيده

وهو يقول ... نديمي غير منسوب ... الى شيء من الحيف ... سقاني مثل ما يشرب ... ب فعل الضيف بالضيف ... فلما دارت الكأس ... دعا بالنطع والسيف ... كذا من يشرب الراح ... مع التنين في الصيف ... وضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله وحز رأسه واحرقت جثته والقي رماده في دجلة اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي قال قال لنا ابو عمر ابن حيويه لما خرج الحلاج ليقتل مضيت في جملة الناس ولم ازل اراهم حتى رايته فقال لأصحابه لا يهولنكم هذا فاني عائد اليكم بعد ثلاثين يوما قال المؤلف وهذا الاسناد صحيح لا يشك فيه وهو يكشف حال هذا الرجل انه كان ممخرنا يستخف عقول الناس الى حال الموت اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا القاضي ابو العلاء قال لما اخرج الحسين ابن منصور ليقول انشد ... طلبت المستقر بكل ارض ... فلم ار لي بأرض مستقر ... اطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حرا ...

٢٦٦ - حامد بن محمد بن شعيب ابن زهير ابو العباس البلخي المؤدب حدث عن سريج بن يونس روى عنه ابو بكر الشافعي قال الدارقطني هو ثقة توفي في محرم هذه السنة
٢٦٧ - محمد بن احمد بن موسى ابو عبد الله المصيصي يعرف بالسوابيطي قدم بغداد وحدث بها عن علي بن بكار وغيره وتوفي وهو متوجه الى بلده برأس العين في هذه السنة

٢٦٨ - محمد بن الحسين بن مكرم ابو بكر البغدادي سمع بشر بن الوليد وعبيد الله بن عمر القواريري وخلقوا كثيرا وانتقل الى البصرة حتى مات بها روى عنه محمد بن مخلد قال ابراهيم بن فهد ما قدم علينا من بغداد اعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم من ابى بكر ابن مكرم بحديث البصرة خاصة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة السهمي يقول سألت الدارقطني عن محمد بن الحسين بن مكرم فقال هو ثقة توفي بالبصرة في ذى القعدة من هذه السنة

٢٦٩ - محمد بن خلف بن المرزبان ابن بسام ابو بكر الخولي كان يسكن باب الخول فنسب اليه وكان حسن التصانيف حدث عن الزبير بن بكار وابن ابى الدنيا وغيرهما روى عنه ابو بكر ابن الانباري في جماعة آخرهم ابو عمر ابن حيويه وتوفي في هذه السنة وكان صدوقا ثبتا

سنة ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان يوسف بن ابى الساج اطلق في الحرم وحمل اليه مال وخلع عليه وقرر ان يحمل في كل سنة خمسمائة الف دينار من اعمال ضمنت اليه فبعث الى مؤنس يطلب منه انفاذ ابى بكر ابن الآدمي القاريء فخاف ابو بكر لأنه كان قد قرأ بين يديه يوم شهر وكذلك اخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة فقال له مؤنس لا تخف فأنا شريكك في الجائزة فدخل عليه فقال هاتوا كرسيا لأبى بكر فجلس فقال اقرأ فقرا وقال الملك انتوني به أستخلصه لنفسى فقال لا أريد هذا بل أريد لنقرأ ما قرأته بين يدي حين شهرت وكذلك أخذ ربك

إذا أخذ القرى وهى ظالمة فقراً فبكى وقال هذه الآية كانت سبب توبتى من كل محذور ولو أمكننى ترك خدمة السلطان لتركت وأمر له بجال قال مؤلف الكتاب وقد ذكرنا انه شهر فى سنة احدى وسبعين ومائتين وحيثذا قرأ بين يديه وكذلك أخذ ربك وذلك فى خلافة المعتمد وفى هذه السنة استزاره فأكرمه وذلك فى خلافة المقتدر وفى هذه السنة اعتل على بن عيسى فركب لعيادته هارون بن المقتدر ومعه مؤنس ونصر القشورى ووجوه الغلمان وفرش له الطريق من الشط الى المجلس فتلقيه ابو الحسن متحاملاً وأدى اليه رسالة المقتدر وبالمسألة عن خبره ثم قيل ان المقتدر قد عزم على الركوب اليه فانزعج لذلك وسأل مؤنسا ان يستعفى له منه وكان قد صلح بعض الصلاح فركب الى الدار على ضعف شديد وطلع ليفسخ بذلك ما وقع عليه العزم ثم برأ وفيها سخط على ام موسى القهرمانة وقبض عليها وعلى انسائها ومن كانت تعنى به فصيح منها فى بيت المال الف الف دينار واختلف فى السبب فقيل ان المقتدر اعتل فبعثت الى بعض اهله ليقرر عليه ولاية الامر فانكشف ذلك وقيل بل زوجت بنت اخيها ابي بكر بن ابي العباس محمد بن اسحاق بن المتوكل فسعى بها اعداؤها وثبوا فى نفس المقتدر والسيدة والدته انما ما فعلت ذلك الا لتتصب محمد بن اسحاق فى الخلافة فتمت عليها النكبة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا على بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد قال صرف المقتدر بالله ابا جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول يوم الخميس لعشر يقين من ربيع الآخر سنة عشر وثلاثمائة عن القضاء بمدينة ابي جعفر المنصور واستقضى فى هذا اليوم ابا الحسين عمر بن الحسين بن على الشيباني المعروف بابن الاشئاني وخلع عليه ثم جلس يوم السبت للحكم وصرف يوم الاحد وكانت ولايته ثلاثة ايام وكان من جملة الناس ومن اصحاب الحديث المحمودين وأحد الحفاظ

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

وكان قبل هذا يتولى القضاء بنواحي الشام وتقلد الحسبة ببغداد وفي جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطة بمدينة السلام مكان ابي طاهر محمد بن عبد الصمد وخلع عليه
وفي جمادى الآخرة ظهر كوكب ذو ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين
وفي شعبان وصلت هدية الحسين بن احمد بن المدرائي من مصر وهي بغلة ومعها فلو و غلام طويل اللسان يلحق لسانه أنفه
وفي هذا الشهر قرئت الكتب على المنابر في الجوامع بفتح كان في بلاد الروم لاهل طرسوس وملطية وقاليقلا
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر
قال استقضى المقتدر بالله في يوم النصف من رمضان سنة عشر وثلثمائة ابا الحسين عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب وكان قبل هذا يخلف اياه على القضاء بالجانب الشرقي والشرقية وسائر ما كان الى قاضي القضاة ابي عمر وذلك انه استخلفه وله عشرون سنة ثم استقضى بعد استخلاف ابيه له على اعمال كثيرة ثم قلد مدينة السلام في حياة ابيه وفي رمضان قلد المطلب ابن ابراهيم الهاشمي الصلاة في جامع الرصافة ببغداد
وفي يوم القصر ركب الامير ابو العباس ابن المقتدر الى المصلى ومعه الوزير حامد بن العباس وعلي بن عيسى ومؤنس المظفر والجيش وصلى بالناس اسحاق ابن عبد الملك الهاشمي
وفي يوم الاثنين سلخ ذى القعدة اخرج رأس الحسين بن منصور الخلاج من دار السلطان ليحمل الى خراسان وورد الخبر بأنه انشق بواسط سبعة عشر شقا اكبرها الف ذراع واصغرها
مائتا ذراع وانه غرق من امهات القرى الف وثلثمائة قرية وفيها حج بالناس اسحاق بن عبد الملك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٢٧٠ - احمد بن ابراهيم بن كامل ابو الحسن مولى بنى فهر كان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وله اثنتان وثمانون سنة
٢٧١ - احمد بن محمد بن يحيى ابو علي حدث عن الحارث بن مسكين وكان ثقة وتوفي في شعبان هذه السنة
٢٧٢ - احمد بن محمد بن عبد الله ابن سهل السراج ابو الحسن حدث عن يونس بن عبد الاعلى وغيره وكان ثقة دينا توفي في شهر رمضان هذه السنة
٢٧٣ - احمد بن محمد بن عبد الواحد ابن يزيد بن ميمون ابو جعفر الطائي قدم مصر وحدث بها وكان ثقة توفي في مصر في رجب هذه السنة
٢٧٤ - احمد بن عبد الله بن محمد ابن هلال بن نافع ابو جعفر المقرئ مولى الازد حدث عن ابيه وغيره وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة
٢٧٥ - الحسن بن الحسين بن علي ابن عبد الله بن جعفر ابو علي الصواف المقرئ سمع من أبي سعيد الأشج وغيره وكان ثقة فاضلا نبیلا سكن الجانب الشرقي توفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقابر الخيزران

- ٢٧٦ - خالد بن محمد خالد ابو محمد الصفار الختلى حدث عن يحيى بن معين روى عنه على بن محمد السكري
سئل عنه الدارقطني فقال صالح توفي في هذه السنة
- ٢٧٧ - عبد الله بن محمد ابن احمد بن مسلمة ابو محمد الفزاري حدث عن عباد بن الوليد الغبري روى عنه ابن
المظفر وكان ثقة وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة
- ٢٧٨ - عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن بن هلال ابو محمد القرشي الشامي المعروف بأبي صخرة الكاتب سمع
على بن المديني ولويث بن يحيى بن اكنم روى عنه ابن المظفر وكان ثقة وتوفي ببغداد شوال هذه السنة
- ٢٧٩ - عيسى بن سليمان ابن عبد الملك ابو القاسم القرشي وراق داود بن رشيد حدث عنه وعن غيره روى عنه
ابن المظفر وكان ثقة توفي في شعبان هذه السنة
- ٢٨٠ - محمد بن احمد ابن حماد بن سعد ابو بشر اللولابي الوراق مولى الانصار وكانت له معرفة بالحديث وكان
حسن التصنيف وحدث عن اشياخ فيهم كثرة قال ابو سعيد ابن يونس وكان يضعف توفي وهو قاصد الى الحج بين
مكة والمدينة بالعرج في ذى القعدة من هذه السنة
- ٢٨١ - محمد بن احمد بن هلال ابو بكر الشطوي سمع أبا كريب واحمد بن منيع وغيرهما وروى عنه محمد بن
المظفر

- وغيره وربما سماه بعض الرواة احمد بن محمد ومحمد بن احمد اكثر وتوفي لأربع خلون من ربيع الاول من هذه السنة
- ٢٨٢ - محمد بن ابراهيم بن آدم ابن ابي الرجال ابو جعفر الصلحي سكن بغداد وحدث بها عن بشر بن هلال
الصواف وازهر بن جميل وغيرهما روى عنه ابن المظفر وغيره وكان ثقة توفي في هذه السنة
- ٢٨٣ - محمد بن بنان بن معن ابو اسحاق الخلال سمع محمد بن المشني ومهنا بن يحيى الشامي وغيرهما روى عنه على
بن عمر السكري وابو الفضل الزهري اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال انبأنا احمد بن على قال انبأنا الأزهرى قال
انبأنا على بن عمر الحافظ قال محمد ابن بنان بغدادى لم يكن به بأس توفي في شعبان هذه السنة
- ٢٨٤ - محمد بن جعفر بن العباس ابن عيسى بن ابي جعفر المنصور يكنى ابا جعفر كان خطيب الجامع بمدينة
المنصور فلم يزل يتولى ذلك حتى توفي في يوم السبت لثمان بقين من ذى الحجة من هذه السنة
- ٢٨٥ - محمد بن جرير ابن كثير بن غالب ابو جعفر الطبرى ولد في آخر سنة اربع أو اول سنة خمس وعشرين
ومائتين وكان اسمر الى الأدمة عين ملتف الجسم مديد القامة فصيح اللسان سمع محمد بن عبد الملك بن ابي
الشوارب واسحاق بن ابي اسرائيل واحمد بن منيع البغوى وابا همام الوليد بن شجاع وابا كريب ويعقوب الدورقي
وابا سعيد الأشج ومحمد بن بشار وخلقاً كثيراً من اهل العراق والشام ومصر وحدث عنه احمد بن كامل القاضي
وغيره استوطن ابن طرير بغداد الى حين

وفاته وكان قد جمع من العلوم ما رأس به اهل عصره وكان حافظاً للقرآن بصيراً بالمعاني عالماً بالسنن فقيهاً في
الاحكام عالماً باختلاف العلماء خبيراً بايام الناس واخبارهم وتصانيفه كثيرة منها كتاب التاريخ وكتاب التفسير
وقهذيب الآثار الا انه لم يتم تصنيفه وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة اخبرنا ابو منصور وعبد الرحمن بن
محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال سمعت على بن عبيد الله بن عبد الغفار اللغوى يحكى
ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم منها اربعين ورقة
اخبرنا ابو منصور اخبرنا الخطيب قال اخبرني القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاة اجازة قال حدثنا على

بن نصر بن الصباح الثعلبي قال حدثنا القاضي ابو عمر عبيد الله بن احمد السمسار وابو القاسم بن عقيل الوراق ان ابا جعفر الطبري قال لأصحابه اتشظون لفسير القرآن قالوا كم يكون قدره قال ثلاثون الف ورقة فقالوا هذا مما تفنى الاعمار قبل تمامه فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة ثم قال هل تشظون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا قالوا كم يكون قدره فذكر نحو مما ذكر في التفسير فأجابوه بمثل ذلك فقال انا لله ماتت الهمم فاختصره في نحو مما اختصر الفسیر

اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال انشدنا على بن عبد العزيز الطاهري ومحمد بن جعفر بن علان الشروطي قالوا انشدنا مخلد بن جعفر الدقاق قال انشدنا محمد بن جرير الطبري ... اذا أعسرت لم يعلم رفيقي ... وأستغني فيستغني صديقي ... حيائي حافظ لى ماء وجهي ... ورفقي في مطالبي رفيقي ... ولو انى سمحت ببذل وجهي ... لكنت الى الغنى سهل الطريق ...

قال وانشدنا ايضا

... خلقان لا أرضى طريقهما ... بطر الغنى ومذلة الفقر

فاذا غنيت فلا تكن بطرا ... واذا افتقرت فته على الدهر ...

توفي ابو جعفر الطبري وقت المغرب من عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن وقد اضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب في ناحية باب خراسان في حجرة بازاء داره وقيل بل دفن ليلا ولم يؤذن به احد واجتمع من لا يحصيهم الا الله صلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا وذكر ثابت بن سنان في تاريخه انه انما اخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الاحاد قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين ولا يوجب غسلهما فلهذا انسب الى الرفض وكان قد رفع في حقه ابو بكر ابن ابي داود قصة الى نصر الحاجب يذكر عنه اشياء فأنكرها منها انه نسبته الى رأى جهم وقال انه قاتل بل يداه مبسوطتان اى نعمته فأنكر هذا وقال ما قلته ومنها انه روى عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجت سألت في كف على فحساها فقال انما الحديث مسح بها على وجهه وليس فيه حساها قال المصنف رحمه الله وهذا ايضا محال الا انه كتب ابن جرير في جواب هذا الى نصر الحاجب لاعصابه في الاسلام كهذه العصاة الخسيسة وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغي ان يخاصم من خاصمه وأما ان يذم طائفته جميعا وهو يدري الى من يتنسب فغاية في القبح

سنة ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان بغلة وردت من مصر الى بغداد ومعها فلو وقد وضعت مهرا في ربيع الاول وكان يرتضع منها وانه ظهر الجراد وعظم امره وكثر افساده للغلات وقلد ابو عمرو حمزة بن القاسم الصلاة في جامع المدينة وشغب الجند في اخرم فلما اطلقت ارزاقهم سكنوا وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزاة

للمصانفة في هذه السنة وقرئ كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس وكان نازوك امر بضرب غلامين كان احدهما غلاما لبعض الرجالة المصافية فحمل الرجالة السلاح وقصلوا دار نازوك ووقعت بينهم حرب وقتل جماعة فركب المقتدر وبلغ الى باب العامة ثم اشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع ووجه القواد للتسكين وشغلهم بإطلاق ارزاقهم فسكنوا

وصرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين والاعمال لأنه اخر ارزاق الجند وقبض على على بن عيسى وانسابه والمتصرفين في ايامه وقرر عليه ثلثمائة الف دينار واخرج ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات فقلدوا الوزارة يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر وخلع عليه وعلى ابنه الحسن والحسين واقطع الدار بالمخرم وجلسوا للهناء واخذ ابن الفرات حامد بن العباس فصادره وأخذ خطه بالف الف دينار وثلثمائة الف دينار وصادر مؤنسا خادما حامدا على ثلاثين الف دينار وروسل على بن عيسى ان يقرر بامواله فكتب انه لا يقدر على اكثر من ثلاثة آلاف دينار فاخذه الحسن ولد ابن الفرات والبسة جبة صوف واهانه وناله بالأذى القاحش حتى استخرج منه اليسير

وورد الخبر في ربيع الآخر بدخول ابي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي الى البصرة سحر يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر في الف وسبعمائة رجل وانه نصب سلايم بالليل على سورها وصعد على اعلى السور ثم نزل إلى البلد وقتل البوابين الذين على الابواب وفتح الابواب وطرح بين كل مصرعين حصباء ورملا كان معه على الجمال لتلا يمكن غلق الابواب عليه ووضع السيف في اهل البصرة واحرق المريد ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة وهرب الناس فطرحوا انفسهم في الماء فغرق اكثرهم واقام ابو طاهر بالبصرة سبعة عشر يوما يحمل على جماله كل ما يقدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان

وخرج عنها بما معه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة وولى منصرفا الى بلده وفي رجب استخلف القاضي ابو عمر ولده عمر على القضاء بمدينة السلام وركب الى جامع الرصافة وحكم وفي رابع عشر رمضان وقع برد الموارث الى ذوى الأرحام وفي نصف رمضان احرق على باب العامة صورة ماني واربعة اعدال من كتب الزنادقة فسقط منها ذهب وفضة مما كان على للمصاحف له قدر وفي هذه السنة اتحد ابو الحسن ابن الفرات مارستانا في درب المفضل وانفق من ماله عليه في كل شهر مائتي دينار جاريا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن محمد

ابن هارون ابو بكر الخلال سمع الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر وغيرهما وصرف عنايته الى الجمع لعلوم احمد بن حنبل وطلبها وسافر لأجلها وصنفها وجمع منها ما لم يجمعه احد وكل من تبع هذا المذهب بأخذ من كتبه وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة ليومين خلوا من ربيع الاول من هذه السنة ودفن الى جنب المروذى في الدكة

٢٨٧ - احمد بن حفص ابن يزيد ابو بكر المعافى حدث وروى عن عيسى بن حماد وغيره وكان فاضلا توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٨٨ - احمد بن محمد ابن الحسين ابو محمد الجريرى سمع سريرا وكان الجنيديكرمه وقيل له عند

وفاته الى من نجلس بعدك فقال الى ابي محمد الجريري اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب اخبرنا عبد الكريم بن هوازن قال اخبرني محمد بن الحسين السلمي قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلى عند جلوسى فى الخلوة فإن حسن الادب مع الله المولى قال عبد الكريم وسمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا الفضل الصرام يقول سمعت على بن عبد الله يقول اعتكف ابو محمد الجريري بمكة سنة اثنتين وتسعين ومائتين فلم يأكل ولم ينم ولم يستند الى حائط ولم يمد رجليه فقال له ابو بكر الكتاني يا ابا محمد بماذا قدرت على اعتكافك فقال علم صدق باطنى فأعاننى على ظاهرى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا سعيد الرازي يقول توفى الجريري سنة وقعة الهبير وطنته الجمال وقت الوقعة قال السلمي وسمعت ابا عبد الله الرازي يقول وقعة الهبير كانت سنة احدى عشرة وثلاثمائة قال مؤلف الكتاب رحمه الله الهبير اسم موضع عارض فيه ابو سعيد الجنابي القرمطى الحاج فأصاب منهم جماعة فتفرقوا فعاد وعارضهم فى محرم سنة اثنتى عشرة وفتك بهم الفتك القبيح فجائز أن يكون الجريري قد هلك فى المعارضة الاولى وانما هلك فى الطريق وبقي على حاله واخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا عبد الكريم ابن هوازن قال سمعت ابا عبد الله بن باكوية الشيرازى يقول سمعت احمد بن عطاء الروذبارى يقول مات الجريري سنة الهبير فجرت عليه بعد

سنة واذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو يشير الى الله تعالى يا صبيحه

٢٨٩ - احمد بن حمدان ابن على بن سنان ابو جعفر النيسابورى لقي ابا حفص وغيره وكان من الورعين واسند الحديث وله كلام حسن وكان يقول انت تبغض اهل المعاصى بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك مع ما تيقنته من ذنوبك توفى فى هذه السنة

٢٩٠ - ابراهيم بن السرى ابن سهل ابو اسحاق الزجاج كان من اهل الفضل والعلم مع حسن الاعتقاد وله تصانيف حسان اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا على بن ابي البغدادى قال اخبرني ابو الحسن احمد بن يوسف الازرق فى كتابه قال حدثني ابو محمد بن درستويه قال حدثني الزجاج قال كنت اخطر الزجاج فاشتبهت النحو فلزمت المبرد لتعلمه وكان لا يعلم مجانا ولا يعلم بأجرة الاعلى قدرها فقال اى شىء صناعتك قلت اخطر الزجاج وكسبى فى كل يوم درهم ونصف واريد أن تبالغ فى تعليمي وأنا اعطيك كل يوم درهما واشترط لك انى اعطيك اياه ابدًا الى ان يفرق الموت بيننا استغنيت عن التعلم او احتجت اليه قال فلزمته وكنت اخدمه فى اموره ومع ذلك فأعطيه الدرهم فينصحنى فى العلم حتى استقلت فجاءه كتاب بعض بنى ما دمة من الصراة يلتمسون معلما نحويا لا ولا دهم فقلت له اسمنى لهم فأسماني فخرجت فكنت اعلمهم واتخذ اليه فى كل شهر ثلاثين درهما وافقده بعد ذلك بما اقدر عليه ومضت على ذلك مدة فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم فقال لا اعرف لك الا رجل زاجا بالصراة مع بنى مادمة قال فكذب اليهم عبيد الله فاستنزهم عنى فأحضرني واسلم الى القاسم فكان ذلك سبب غناى وكنت اعطى المبرد ذلك الدرهم فى كل يوم الى ان مات ولا اخليه من التفقد معه بحسب طاقتى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن محمد اخبرنا على بن ابي على قال اخبرني ابي قال حدثني ابو الحسين عبد الله بن احمد بن عياش القاضى قال حدثني ابو اسحاق الزجاج قال كنت اؤدب القاسم بن عبيد الله فأقول إن بلغك الله مبلغ أهلك ووليت الوزارة ماذا تصنع بي فيقول ما احببت فأقول أن تعطيني عشرين الف دينار وكانت غاية

أمنيتي فما مضت الاسنون حتى ولى القاسم الوزارة وانا على ملازمتي له وقد صرت نديمة فدعنتي نفسي الى اذكاره بالوعد ثم هبته فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال لي يا ابا اسحاق ألم ارك اذكرتني بالنذر فقلت عولت على رأى الوزير ايده الله وانه لا يحتاج الى اذكارى لنذر عليه في أمر خادم واجب الحق فقال لي انه المعتضد بالله ولولاه ما تعاطمنى دفع ذلك اليك في مكان واحد ولكن اخاف أن يصير له معك حديثا فاسمع لي تأخذه متفرقا فقلت افعل فقال اجلس للناس وخذ رقاعهم في الخوائج الكبار واستعجل عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئا تخاطب فيه صحيحا كان او محالا الى ان يحصل لك مال النذر ففعلت ذلك وكنت اعرض عليه كل يوم رقاعا فيوقع فيها وربما قال لي كم ضمن لك على هذا فأقول كذا وكذا فيقول غبت هذا يساوى كذا وكذا فاستزد فأراجع القوم فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى ابلغ ذاك الحد الذى رسمه لي قال وعرضت عليه شيئا عظيما فحصلت عندي عشرون الف دينار واكثر منها في مديدة فقال لي بعد شهر يا ابا اسحاق حصل مال النذر فقلت لا فسكت وكنت اعرض ثم يسألني في كل شهر او نحوه هل حصل المال فأقول لا خوفا من انقطاع الكسب الى ان حصل عندي ضعف ذلك المال فسألني يوما فاستحييت من الكذب المتصل فقلت قد حصل ذلك ببركة الوزير فقال فرجت والله عنى فقد كنت مشغول القلب الى أن يحصل لك قال ثم اخذ الدواة فوقع لي الى خازنه بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها وامتنعت ان اعرض عليه شيئا ولم ادر كيف اقع منه فلما كان من

غد جنته وجلست على رسمى فأومأ الى هات ما معك يستدعى منى الرقاع على الرسم فقلت ما اخذت من احد رقعة لأن النذر قد وقع الوفاء به ولم ادر كيف اقع من الوزير فقال يا سبحان الله أتراني كنت اقطع عنك شيئا قد صار لك عادة وعلم به الناس وصارت لك به منزلة عندهم وجاه وغدو ورواح الى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن ذلك لضعف جاهك عندي او تغير ربتك اعرض على على رسمك وخذ بلا حساب فقبلت يده وباكرته من غد بالرقاع وكنت اعرض عليه كل يوم الى ان مات وقد أثلت حالى هذه قال المصنف رحمه الله رأيت كثيرا من اصحاب الحديث والعلم يقرؤون هذه الحكاية ويعجبون مستحسنين لهذا الفعل غافلين عما تحته من القبيح وذلك انه يجب على الولاة ايصال قصص المظلومين واهل الخوائج فإقامة من يأخذ الاجعال على هذا قبيح حرام وهذا مما يهن به الزجاج وهنا عظيما ولا يرتفع لأنه ان كان لم يعلم ما في باطن ما قد حكاه عن نفسه فهذا جهل بمعرفة حكم الشرع وان كان يعرف فحكايته في غاية القبح نعود بالله من قلة الفقه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو الجوائز الحسن بن على الكاتب قال حدثني ابو القاسم على بن طلحة النحوى قال سمعت ابا على الفارسي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه خادم وساره بشيء استبشر به ثم تقدم الى شيخنا ابي اسحاق بللازمة الى أن يعود ثم فُض فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لأنس

كان بينه وبينه فقال كانت تختلف الينا جارية لإحدى المغنيات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من كان ينصحها بان تهديها الى رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما وردت اعلمنى الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاها فوجدتها قد حاضت فكان منى ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب ... فارس ماش بحريته ... حاذق بالطعن فى الظلم ... رام أن يدمى فريسته ... فانقته من دم بدم ...

انبأنا ابو منصور القزاز قال انبأنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثني ابو بكر احمد بن محمد الغزال قال انبأنا على بن عبد العزيز قال انبأنا ابو محمد الوراق قال جار كان لنا قال كنت بشارع الانبار وانا صبي يوم نيروز فعبر

رجل راكب فبادر بعض الصبيان وقلب عليه ماء فأنشأ يقول وهو ينفض ردائه من الماء ... اذا قل ماء الوجه قل
حيأوه ... ولا خير في وجه اذا قل مأؤه ...

فلما عبر قيل لنا هذا ابو اسحاق الزجاج قال الطاهري شارع الانبار هو النافذ الى الكيش والأسد
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثني محمد بن طلحة قال حدثني القاضي محمد بن
احمد المخرمي انه جرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينة وكان من اهل العلم شر واتصل ونسجه ابليس واحكمه
حتى خرج الزجاج الى حد الشتم فكتب اليه مسينة ... أبي الزجاج الا شتم عرضي ... لينفعه فأثمه وضره ...
واقسم صادقا ما كان حر ... ليطلق لفظه في شتم حره ... فلو أني كررت لفر مني ... ولكن للمنون على كره ...
فأصبح قد وقاه الله شرى ... ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا الخبر بالزجاج قصده راجلا حتى عتذر اليه وسأله الصلح توفي الزجاج يوم الجمعة لاهدى عشرة
مضت من جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٩١ - بدر ابو النجم مولى المعتضد بالله ويسمى بدر الكبير ويقال له بدر الحمامي وكان قد تولى الاعمال مع ابن
طولون بمصر فلما قتل قدم بغداد فولاه السلطان اعمال الحرب والمغاور بفارس وكرمان فخرج الى عمله وحدث
عن هلال بن العلاء وغيره واقام هناك وطالت أيامه حتى توفي بشيراز ثم نبش وحمل الى بغداد وقام ولده محمد مقامه
في حفظ البلاد

٢٩٢ - حامد بن العباس ابو محمد استوزره المقتدر بالله سنة ست وثلاثمائة وكان موسرا له اربعمائة مملوك يحملون
السلح لكل واحد منهم ممالك وكان يحجبه الف وسبعمائة حاجب وكان ينظر بفارس قديما ودام نظره بواسط
وكان صهره ابو الحسين بن بسطام اذا سافر كان معه اربعون بختية موقرة أسرة ليجلس عليها وفيها واحدة موقرة
سفافيد المطبخ وكان معه اربعمائة سجادة للصلاة فلما قبض على حامد صودر صهره هذا على ثلاثمائة الف دينار
وكان حامد ظاهر المروءة كثير العطاء فحكى ابو بكر الصولى انه شكا اليه شفيع المقتدرى فناء شعره فاجذب
الدواة وكتب له بمائة كر شعر فقال له ابن الحواري فأنا اكتب له بمائة كر فنظر اليه نصر الحاجب فكتب له بمائة
كر وكتب لأم موسى بمائة كر ولمؤنس الخادم بمائة كر وحكى ابو على التنوخي عن بعض الكتاب قال حضرت
مائدة حامد وعليها عشرون نفسا وكتبت اسمع انه ينفق عليها كل يوم مائتي دينار فاستقلت ما رأيت ثم خرجت
فأريت في الدار نيفا وثلاثين مائدة منصوبة على كل مائدة ثلاثون نفسا وكل مائدة كالمائدة التي بين يديه حتى
الوارد والحلوى وكان لا يستدعى احدا الى طعامه

بل يقدم الطعام إلى كل قوم في اماكنهم انبأنا محمد بن ابي طاهر انبأنا على بن الحسن التنوخي أذنا عن ابيه قال
حدثني القاضي ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي قال كان حامد بن العباس من اوسع من رايانه نفسا
واحسنهم مروءة واكثرهم نعمة واشدهم سخاء وتفقدوا لمرؤته وكان ينصب في داره كل يوم عدة موائد ولا يخرج
من الدار احد من الجلة والعامة والحاشية وغيرهم اذا حضر الطعام او يأكل حتى غلمان الناس فرما نصب في داره
في يوم واحد اربعون مائدة وكان يجري على كل من يجري عليه الخبز حما وكان جرياته كلها الحواري فدخل يوما
الى دهليزه فرأى فيه قشر باقلا فاحضر وكيله وقال وبلغك يؤكل في دارى البقلا قال هذا من فعل البوابين قال
أولست لهم جريات لحم قال بلى قال فسألهم عن السبب فسألهم فقالوا لا ننهأ نأكل اللحم دون عيالنا فحن
ننفذه اليهم لنأكله معهم ليلا ونجوع بالغدوات فنأكل البانلا فأمر حامد أن يجري عليهم جريات لعيالهم تحمل الى

منازلهم وإن يأكلوا جرايلقم في الدهليز فقال ذلك فلما كان بعد أيام رأى قشر باقلاة في الدهليز فاستشاط غيظا وكان حديدا فشم وكيله وقال ألم اضعف الجرايات فلم في دهليزي قشور البقلا فقال ان الجرايات لما تضاعفت جعلوا الاولى لعيالهم في كل يوم وصاروا يجمعون الثانية عند القصاب فاذا خرجوا من النوبة ومضوا نهارا الى منازلهم في نوبة استراحتهم فيها أخذوا ذلك مجتمعوا من القصاب فتوسعوا به قال فلتكن الجرايات بحالها وليتخذ مائدة في كل يوم ليلة تنصب غدوة قبل نصب موائدنا يطعم عليها هؤلاء والله لئن وجدت بعد هذا في دهليزي قشر باتلاة لأضربك وجميعهم بالمقارع ففعل ذلك وكان ما زاد في نفقة الاموال فيه امرأ عظيما قال المحسن وحدثني هبة الله بن محمد بن يوسف المنجم قال حدثني جدى قال وقفت امرأة لحامد بن العباس على الطريق فشكت اليه الفقر ودفعت اليه قصة كانت معها فلما جلس وقع لها بمائتي دينار فأنكر الجهمذ دفع هذا القدر الى مثلها فراجعته فقال حامد والله ما كان في نفسى ان اهب لها الا مائتي درهم

ولكن الله تعالى اجرى لها على يدى مائتي دينار فلا ارجع في ذلك اعطها فدفع اليها فلما كان بعد ايام دفع اليه رجل قصة يذكر فيها ان امرأتى وانا كنا فقراء فرفعت قصة الى الوزير فوهب لها مائتي دينار فاستطالت على بماوتريد الآن اعناتى لأطلقها فان رأى الوزير أن يوقع الى من يكفها عنى فعل فضحك حامد فوقع له بمائتي دينار وقال قولوا له يقول لها قد صار الآن مالك مثل ماها فهى لا تطالبك بالطلاق فقبضها وانصرف غنيا قال المحسن وحدثني عبد الله ابن احمد بن داسة قال حدثني ابو الحسين احمد بن الحسين بن المثنى قال لما قدم حامد بن العباس الأبله يريد الاهواز وهو وزير خرجت لتلقيه فرأيت له حراقة ملاحوها خصيان بيض وعلى وسطها شيخ يقرأ القرآن وهى مظلمة مسترة فسألت عن ذلك فقالوا هذه حراقة الحزم لا يحسن ان يكون ملاحوها فحولة قال المحسن وحدثني ابو عبد الله الصيرفى قال حدثني ابو عبد الله القنوتى قال ركب حامد وهو عامل واسط الى بستان له فرأى بطريقه دار محترقة وشيخا يبكى ويولول وحوله صبيان ونساء على مثل حاله فسأل عنه فقيل هذا رجل تاجر احترقت داره وافتقر فوجم ساعة ثم قال اين فلان الوكيل فجاء فقال اريد أن اندبك لأمر إن عملته كما اريد فعلت بك وصنعت وذكر جميلا وان تجاوزت فيه رسمى فعلت بك وصنعت وذكر قبيحا فقال مر بأمرك فقال ترى هذا الشيخ قد آلمني قلبى له وقد تنغصت على نزهتى بسببه وما تسمح نفسى بالتوجه الى بستانى الا بعد أن تضمن لى أننى اذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ في داره وهى كما كانت مبنية محصنة نظيفة وفيها صنوف المتاع والفرش والصفير كما كانت وتبتاع له ولعياله كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم فقال الوكيل فتقدم الى الخازن بأن يطلق ما اريده والى صاحب المعونة ان يقف معى ويحضر من اطلبه من الصناع فتقدم حامد بذلك وكان الزمان صيفا فتقدم باحضار اصناف الروزجارية فكانوا ينقضون بيتا

ويقيمون فيه من ينيه وقيل لصاحب الدار اكتب جميع ما ذهب منك حتى المكسة والمقدحة وصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلقت الابواب ولم يبق غير الطوايق فأنفذ الرجل الى حامد وسأله التوقف في البستان وان لا يركب منه الى ان يصلى عشاء الآخرة فيصت الدار وكست وفرشت ولبس الشيخ وعياله الثياب ودفعت اليهم الصناديق والخزائن مملوءة بالأمثلة فاجتاز حامد والناس قد اجتمعوا كأنه يوم عيد يضحجون بالدعاء له فتقدم حامد الى الجهمذ بخمسة آلاف درهم يدفعها الى الشيخ يزيدا في بضاعته وسار حامد الى داره قال المحسن حدثني ابو الحسن بن المأمون الهاشمى انه وجد لحامد في نكبتة التى قتل فيها في بئر لمستراح له اربعمائة الف دينار عينا دل عليها لما اشتدت به المطالبة واخبرني غيره ان حامدا كان عمل حجرة وجعل فيها مستراحا وكان يتقدم الى كيلىه ان

يجيء بالدنانير فكلما حصل له كيس اخذه تحت ثيابه وقام كأنه يبول فدخل ذلك المستراح فألقى الكيس في البئر وخرج من غير أن يصب فيها ماء ولا يبول ويوهم الفراش انه فعل ذلك فاذا خرج قفل المستراح ولم يدخله غيره على رسم مستراحات الملوك فاذا أراد الدخول فتحه له الخادم المرسوم بالوضوء وذلك الخادم المرسوم بالوضوء لا يعلم السر في ذلك فلما تكامل المال قال هذا المستراح فسد فسدوها فسد وعطل فلما اشتدت به المطالبة دل عليه فأخرج ما فيه ولما عزل المقتدر حامدا قرر مع ابن الفرات انه لا ينكبه وقال خدمننا بغير رزق وشرط ان يناظر بمحضر من القضاة والكتاب وكان قد وقع بينه وبين مفلح الخادم وجري بينهما محاشنة فقال حامد والله لا يتاعن مائة اسود أجعلهم قوادا واسمى كل واحد منهم مفلحا فادى عنه مفلح الى الخليفة ما لم يقله وأشار بأن ينفذ الى ابن الفرات وقال ان لم يكن في قبضه وقفت اموره فتقدم الخليفة بذلك وأمر ابن الفرات ان يفرد له دار حسنة ويفرش له فرشا جميلا ويحضر ما يختار من الاطعمة وباع حامد داره التي كانت

له على الصراة من نازوك باثني عشر الف دينار وباع خادما له عليه بثلاثة آلاف دينار وأقر حامد بألف الف دينار ومائتي الف دينار واحدر الى واسط في رمضان هذه السنة فتسلمه محمد بن عبد الله البزوفري وكان ينظر من قبل حامد فاراد البزوفري ان يحتاط لنفسه حين مرض حامد فاحضر قاضى واسط وشهودها يخبرهم انه مات حتف انفه فلما دخل الشهود عليه قال لهم ان ابن الفرات الكافر الفاجر الرافضى عاهدني وحلف بايمان البيعة ان اقررت بأموالى صانني عن المكروه فلما أقررت سلمني الى ابنه فقدم لي بيضا مسموما فلا صنع للبزوفري في دمي الى وقتنا هذا ولكنه كفر احسانى توفي حامد في رمضان هذه السنة

٢٩٣ - عبد الله بن اسحاق ابن ابراهيم بن حماد بن يعقوب ابو محمد الانماطى المدائنى سكن بغداد وحدث بها عن الصلت بن مسعود الجعدي وعثمان بن ابي شيبة روى عنه ابي الجعابي وابن مظفر وقال الدارقطني ثقة مأمون توفي في ذي القعدة هذه السنة

٢٩٤ - محمد بن اسحاق بن خزيمة ابن المغيرة بن صالح بن بكر السلمى مولى مجشر بن مزاحم ابو بكر طاف البلاد في طلب الحديث فسمع بنيسابور من ابن راهويه وغيره وبمرو من على بن حجر وغيره وبالري من محمد بن مهران وغيره وببغداد من احمد بن منيع وغيره وبالبصرة من بشر بن معاذ العقدي وغيره وبالشام من موسى بن سهل الرملي وغيره وبالجزيرة من عبد الجبار بن العلاء وغيره وبمصر من يونس بن عبد الاعلى وغيره وسمع بواسط من محمد بن حرب وغيره روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم وكان مبرزاً في علم الحديث وغيره اخبرنا

محمد بن ناصر ابنا ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي قال سمعت ابا سعيد احمد بن محمد العبداني يقول اخبرنا ابو اسحاق احمد بن محمد المفسر قال اخبرنا ابو محمد الخطيب قال سمعت ابا الحارث روح بن احمد بن روح يقول سمعت ابا العباس احمد بن المظفر البكري يقول سمعت محمد بن هارون الطبري يقول كنت انا ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن علويه الوزان ومحمد بن اسحاق ابن خزيمة على باب الربيع بن سليمان بمصر نسمع منه كتب الشافعي فبقينا ثلاثة ايام بلياليهن لم نطعم شيئا وفيت ازوادنا فقلت الآن قد حلت لنا المسألة فمن يسأل فاستحيا كل واحد منا أن يسأل فقلنا نقترع فوقعت القرعة على محمد بن اسحاق ابن خزيمة فقال دعوني اصلي ركعتين وسجد يدعوا بدعاء الاستخارة اذ قرع علينا الباب فخرج واحد فاذا هو رجل خادم لأحمد بن طولون امير مصر وبين يديه شمعة وخلفه شمعة فاستأذن فدخل ثم سلم وجلس وادخل يده في كفه فأخرج رقعة فقال من محمد بن نصر المروزي فقلنا هذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فأعطاه ثم قال ان الامير احمد بن طولون يقرأ عليك ويقول لك

استنق هذا فاذا فنى بعثنا اليك مثله قال من محمد بن علويه الوزان فقلنا هذا فأعطاه مثل ذلك ثم قال من محمد بن هارون الطبرى فقلت انا فأعطاني مثل ذلك ثم قال من محمد بن اسحاق بن خزيمة فقلنا هو ذاك الساجد فامهله حتى رفع رأسه من السجدة فأعطاه مثل ذلك فقلنا لا قبل هذا منك حتى نخبرنا بالقصة فقال ان الامير احمد بن طولون كان قائلاً نصف النهار اذ اتاه آت في منامه فقال يا احمد ما حجتك غدا عند الله اذا وقفت بين يديه فسألك عن اربعة من اهل العلم طووا منذ ثلاثة أيام لم يطعموا شيئاً فانتبه فزعا مذعورا فكتب اسماءكم وصرر هذه الصرر وبعثنى في طلبكم وكنت استخبر خبركم حتى وجدتكم الآن وقال المؤلف وقد رويت لنا هذه الحكاية على وجه آخر

أخبرنا ابو منصور القزاز عن الخطيب قال حدثني ابو الفرج محمد بن عبيد الله

ابن محمد الشيرازى لفظاً قال سمعت احمد بن منصور بن محمد الشيرازى يقول سمعت محمد بن احمد الصحاف السجستاني قال سمعت ابا العباس البكرى من ولد أبي بكر الصديق يقول جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فأرملوا ولم يبق عندهم ما يقوّمهم واضربهم الجوع فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون اليه فاتفق رأيهم على ان يستهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه امهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة قال فاندفع في الصلاة فإذا هم بالشموع وخصى من قبل والى مصر يدق الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال ايكم محمد بن نصر فقبل هو هذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن جرير فقالوا هذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن هارون فقالوا هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ايكم محمد بن اسحاق بن خزيمة فقالوا هو ذا فأخرج صرة فيها خمسون دينارا فدفعها اليه ثم قال ان الامير كان قائلاً بالامس فرأى في المنام خيالا قال ان الحامد طووا كشحهم جيعاً فانفذ اليكم هذه الصرر واقسم عليكم اذا نفذت فابعثوا الى احدكم قال مؤلف الكتاب وقد سبق نحو هذه الحكايات عن الحسن بن سفيان النسوى توفي ابو بكر بن خزيمة ليلة السبت ثامن ذى القعدة من هذه السنة ودفن في حجرة من داره ثم صيرت تلك الدار مقبرة

٢٩٥ - محمد بن احمد بن الصلت ابن دينار ابو بكر الكاتب سمع وهب بن بقية وغيره وربما سمى احمد بن محمد بن الصلت الا أن الاول اشهر

أخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزق اخبرنا عمر بن جعفر البصرى قال محمد بن احمد بن الصلت ثقة مأمون توفي في الحرم من هذه السنة

٢٩٦ - محمد بن اسماعيل بن علي ابن النعمان بن راشد ابو بكر البندار المعروف بالبصالي سمع علي بن الحسين الدرهمي وخالد بن يوسف السمطي وبندار وغيرهم

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني علي بن محمد بن نصر الدينوري قال سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سألت الدارقطني عن محمد بن اسماعيل البصالي فقال ثقة توفي في شعبان هذه السنة

٢٩٧ - يانس الموفقي كان في اصل سور داره من خيار الفرسان والرجالة الف مقاتل توفي في هذه السنة وخلف ضياعاً تغل ثلاثين الف دينار

سنة ثم دخلت سنة اثنى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أنهم وجلوا رجلا اعجميا واقفا على سطح مجلس من دار السر التي كان المقتدر يكثّر الجلوس فيها عند والدته عليه ثياب ديبقى وتحتها قميص صوف ومعه محبرة ومقلمة وسكين واقلام وقيل انه دخل مع الصناع فحصل في الموضع وبقي اياما فعطش فخرج يطلب الماء فظفربه وسئل عن حاله فقال ليس يجوز ان أخاطب غير صاحب هذه الدار فأخرج الى ابي الحسن بن الفرات فقال انا اقوم مقام صاحب الدار فقال ليس يجوز غير

خطابه فضرب فعديل الى ان قال ندا ثم ولزم هذه اللفظة فضرب حتى مات فأخرج فصلب ولطح بالنفط وضرب بالنار وأرجف الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقتدر أن نصر الحاجب اراد أن يحتال ليفتك به لأنهم ارادوا مصادرة نصر

وفيها ضعف أمر ابي الحسن ابن الفرات بعد قوته وكان السبب انه ورد الخبر في محرم هذه السنة بأن ابا طاهر بن ابي سعيد الجنابي ورد الى الهبير ليلتقى حاج سنة احدى عشرة وثلثمائة في رجوعهم ووقع ببعض الحاج ومضى بعضهم على غير الطريق فعارضهم ابو طاهر وقتلهم يوم الاحد لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اثنى عشرة فقتل منهم قتلا مسرفا واسر معه جماعة من خدم السلطان واسبابه واخذ جمال الحاج وسبي من اختار من النساء والرجال والصبيان وسار بهم الى هجر وترك باقى الحاج في مواضعهم بلا جمال ولا زاد وكانت سن ابي طاهر في ذلك الوقت سبع عشرة سنة فمات اكثر الحاج بالعطش والحفاء وحصل له ما حزر من الاموال الف الف دينار ومن الامتعة والطيب وغير ذلك بنحو الف الف وكان جميع عسكره نحو من ثمان مائة فارس ومثلهم رجاله فانقلبت بغداد وخرجت النساء منشورات الشعور مسودات الوجوه يلطمن ويصرخن في الشوارع وانضاف اليهن حرم المنكوبين الذين نكبهن ابن الفرات وكانت صورة شنيعة فركب ابن الفرات الى المقتدر وحدثه الحال فقال له نصر الحاجب الساعة تقول اى شىء الرأى بعد أن زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال بابعادك مؤنس المظفر الذى يناضل الاعداء ومن الذى اسلم رجال السلطان واصحابه الى القرمطى سواك واثار نصر على المقتدر بمكاتبة مؤنس بالتعجيل الى الحضرة فأمر أن يكتب اليه بذلك ووثب العامة على ابن

الفرات فرجعت طيارته بالآجر ورجعت داره وصاحوا يا ابن الفرات القرمطى الكبير وامتنع الناس من الصلاة في الجوامع ثم قبض على ابن الفرات وابنيه واسبابه وحمل الى دار نازوك والعامة يضربونه بالآجر ويقولون قد قبض على القرمطى الكبير واخذ خطه بألقى الف دينار وكان ابنه المحسن يخرج في زى النساء فغمز عليه فأخذ وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار وقتل ابن الفرات وولده احسن ووزر ابو القاسم عبد الله بن محمد الخاقاني وورد كتاب من محمد بن عبد الله الفارقي من البصرة يذكر ان كتاب ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان ورد عليه من هجر وانه كلم ابا طاهر في امر من كان استأسر من الحاج وسأل اطلاقهم وانه احصى من قتله منهم فكانوا من الرجال الفين ومائتين وعشرين ومن النساء نحو خمسمائة امرأة ووعد باطلاقهم ثم وردت الاخبار بورود طائفة الى البصرة الى ان كان آخر من اطلق منهم ابو الهيجاء في جماعة من اصحاب السلطان وقدم معهم رسول من ابي طاهر يسأل الافراج له عن البصرة والاهواز فأنزل واكرم واقيمت له الانزال الواسعة ولم يجب الى ما التمس وانفق السلطان في خروج مؤنس الى الكوفة ثم الى واسط الف الف دينار ومن الحوادث ان نازوك جلس في مجلس الشرطة ببغداد فاحضر له ثلاثة نفر من اصحاب الحلاج وهم حيدرة

والشعراني وابن منصور فطالبهم بالرجوع عن مذهب الخلاج فأبوا فضرب اعناقهم ثم صلبهم في الجانب الشرقي من بغداد ووضع رؤسهم على سور السجن في الجانب الغربي
وظهر بين الكوفة وبغداد رجل يدعى انه محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب وجمع جمعا عظيما من الاعراب واستفحل امره في شوال فأنفذ ابو القاسم الخاقاني حاجيه احمد بن سعيد وضم اليه خمسمائة رجل من القريسان والفرسان واهزم الباقون

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٨ - ابراهيم بن حمش ابو اسحاق الزاهد النيسابوري سمع محمد بن رافع وغيره وكان يعظ الناس انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو بكر الیهقي اخبرنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا منصور الصوفي ابن بنت ابراهيم يقول سمعت جدي يقول يضحك القضاء من الخذر ويضحك الاجل من الامل ويضحك التقدير من التدبير وتضحك القسمة من الجهد والعناء

٢٩٩ - اسحاق بن بنان بن معن ابو محمد الانطاقي سمع الوليد بن شجاع واسحاق بن ابي اسرائيل وكان ثقة توفي في هذه السنة

٣٠٠ - عبيد الله بن عبد الله بن محمد ابو العباس الصيرفي حدث عن عبد الاعلى بن حماد روى عنه علي بن عمر السكري وكان صدوقا توفي في رجل هذه السنة

٣٠١ - عمر بن عبد الله بن عمر بن عثمان ابو القاسم المعروف بابن ابي حسان الزيادي سمع المفضل بن غسان روى عنه ابن المطهر وابن شاهين وكان ثقة وتوفي في هذه السنة وقيل في سنة اربع عشرة وثلثمائة
٣٠٢ - علي بن محمد بن الفرات ابو الحسن وزرمرارا للمقتدر وملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة آلاف الف دينار وبلغت غلته الف الف دينار وادع الاموال وجوه الناس فلم يبق ببغداد قاض ولا عدل ولا تاجر مستور الا ولا بن الفرات عنده ودیعة

انبأنا محمد بن ابي طاهر انبأنا علي بن الحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسين عبد الله ابن احمد بن عياش القاضي ان رجلا دامت عطلته فزور كتبنا عن علي بن محمد ابن الفرات وهو وزير الى أبي زنبور عامل مصر وخرج اليه فلقبه بها فأنكرها ابو زنبور لإفراط التأكيد فيها واستراب بالخطاب فوصل الرجل بصلة يسيرة وامر له بجراية وقال تأخذها الى ان انظر في امرك وافهد الكتب الى ابن الفرات وكان فيها ان للرجل حرمة وكيدة بالوزير وخدمة قديمة فوصلت الكتب الى ابي الحسن بن الفرات واصحابه بين يديه فعرفهم ذلك وقال ما الرأي فقال بعضهم نقطع يده للتزوير على الوزير وقال بعضهم يقطع اجمامه وقال بعضهم يضرب ويحبس وقال بعضهم يكشف امره لأبي زنبور حتى يطرده فقال ابن الفرات ما أبعد طباعكم عن الجميل رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر مجاهنا ولعله كان لا يصل اليها فيأخذ كتبنا فحفف عنا بأن كتب لنفسه يكون حظه الخيبة ثم كتب على الكتاب المزور الى ابي زنبور هذا كتابي ولا اعلم لاي سبب انكرته ولا لأى سبب استربت به وحرمة صاحبه بي وكيدة وسببه عندي اقوى مما تظن فاجزل عطيته وتابع بره فلما كان بعد مدة طويلة دخل عليه رجل جميل الهيئة فأقبل يدعو له ويكي ويقبل الارض بين يديه وابن الفرات لا يعرفه ويقول بارك الله عليك مالك فقال انا صاحب الكتاب المزور الى أبي زنبور الذي حققه بفضل الوزير فعل الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال فبكروا واصلك فقال وصل الى من ماله

وبتقسيط قسطه لى ويتصرف صرفنى عشرون الف دينار فقال الزمنا فانا ننفعك باضعانه واستخدمه فأكسبه مالا عظيما قال ابن عياش وكان اول ما انحل من نظام سياسة الملك فيما شاهدناه القضاء فان ابن القرات وضع منه وادخل فيه اقواما لا علم لهم ولا ابوة فما مضت الا سنوات حتى ابتدأت الوزارة تنضع ويتقلدها من ليس باهل حتى

بلغت سنة نيف وثلاثين وثلثمائة الى ان تقلد وزارة المنقى ابو العباس الاصبهاني الكاتب وكان في غاية سقوط المروءة والرقاعة ولقد رأيت قردا معلما يقول له القرات تحب ان تكون برازا فيقول نعم ويومى برأسه فيقول تشتهى ان تكون عطارا فيومى برأسه نعم الى ان يقول أتشتهى ان تكون وزيرا فيومى برأسه لا فيضحك الناس وكان اول ما وضع من القضاء انه قلده ابا امية الاحوص البصرى فانه كان برازا فاستتر ابن القرات عنده وخرج من داره الى الوزارة فولاه القضاء وجرت الحال على ما ذكرنا في ترجمة الاحوص سنة ثلثمائة وقد ذكرنا كيف اتضع ابن القرات وكيف اخذ وحبس وقتل في حوادث هذه السنة فلا نعيده انبأنا محمد بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي عن ابيه قال اخبرني بعض الكتاب قال كان ابن القرات قد صودر على الف الف دينار وستمائة الف دينار فأدى جميعها في مدة ستة عشر شهرا من وقت أن قبض عليه اخبرنا ابو بكر محمد بن أبي طاهر البراز انبأنا على بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو محمد قال حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه انه سمع ابا الحسن ابن القرات يقول لأبي جعفر بن بسطام ويحك يا ابا جعفر لك قصة في رغبة فقال ان امي كانت عجوزا سالحة عودتي منذ ولدتي ان تجعل تحت مخدتي التي انام عليها في كل ليلة رغيها فيه رطل فاذا كان من غد تصدقت به عني فانا افعل ذلك الى الآن فقال ابن القرات ما سمعت باعجب من هذا اعلم اني من أسوأ الناس رأيا فيك لأمر اوجبت ذلك في منامي كأني استدعيتك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني فاتقدم لخاربتك فتخرج الى من يحاربك ويبدك رغبة كالترس فتتقى السهام ولا يصل اليك منها شيء واشهد الله اني قد وهبت لله عز وجل ما في نفسي عليك وان رأي لك اجهل رأى من الآن فانبسط

٣٠٣ - فاطمة بنت عبد الرحمن ابن ابي صالح الحرائي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا احمد

ابن محمد العتيقي على بن ابي سعيد المصري قال حدثنا أبي قال فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد الغفار الربيعي تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها الى مصر وهي حادثة سمعت من ابيها عبد الرحمن وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لأنها اقامت تلبس الصوف ولا تنام الا في مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة سمع منها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن توفيت في هذه السنة

٣٠٤ - محمد بن اسحاق ابن عبد الملك الهاشمي الخطيب كان يلي صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة وصلاة الاعياد في المصلى وتوفي يوم السبت لست خلون من ذي الحجة من هذه السنة

٣٠٥ - محمد بن محمد بن سليمان ابن الحارث بن عبد الرحمن ابو بكر الازدي الواسطي المعروف بالباغندي سمع محمد بن عبد الله بن غير وابا بكر وعثمان ابني أبي شيبه وشيبان بن فروخ على بن المديني وخلقا كثيرا من اهل الشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد ورحل في طلب الحديث الى الامصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والائمة وكان حافظا فهما كان يقول انا أجيب في ثلاثمائة الف مسألة في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بغداد فحدث بها فروى عنه الحماي وابن مخلد وأبو بكر الشافعي ودعلج وابن الصواف وابن

المظفر وابن حيويه وابن شاهين وخلق كثير
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد الخطيب قال سمعت هبة الله بن الحسن الطبري

يذكر أن الباغندي كان يسرد الحديث من حفظه مثل تلاوة القرآن وكان يقول حدثنا فلان قال حدثنا فلان وحدثنا
فلان وهو يحرك رأسه حتى تسقط عمامته

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني العتيقي قال سمعت عمر بن احمد الواعظ يقول قام ابو بكر الباغندي يصلي
فكبر ثم قال حدثنا محمد بن سليمان لوين فسبحنا به فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين قال المؤلف
وقد انبأنا بمثل هذه الحكاية محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبأنا ابو الحسين بن المهتدي عن ابي جعفر بن شاهين
قال صليت خلف محمد بن سليمان الباغندي فافتتح الصلاة ثم قال حدثنا محمد بن سليمان لوين فقبل له سبحانه الله
فقال انبأنا شيبان بن فروخ الابلبي فقالوا سبحان الله فقال بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي اخبرنا محمد بن
احمد بن جميع حدثنا احمد بن محمد بن شجاع قال كنا عند ابراهيم بن موسى الجوزي ببغداد وكان عنده الباغندي
ينتقي عليه فقال له ابراهيم بن موسى هوذا تسخر بي انت اكثر حديثنا مني واعرف واحفظ للحديث فقال له قد
حبب الي هذا الحديث بحسبك اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلم اقل له ادع الله لي بل قلت له يا
رسول الله اياما اثبت في الحديث منصور او الاعمش فقال لي منصور منصور

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال لم يثبت من امر الباغندي ما يعاب به سوى التدليس فرأيت كافيته شيوخنا يحتجون
بحديث ويخرجونه في الصحيح وقال الدارقطني الباغندي كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق وتوفي يوم
الجمعة ودفن يوم السبت لعشر بقين من ذي الحجة من هذه السنة وقد قيل سنة ثلاث عشرة والاول اصح

سنة ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أن بني هاشم ضجوا في الطرقات لتأخر ارزاقهم عنهم وذلك لثمان من الحرم ولليلة بقيت من
الحرم انقض كوكب قبل مغيب الشمس من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال فأضاءت الدنيا منه اضاءة شديدة
وكان له صوت كصوت الرعد الشديد

ولم يزل ابو القاسم الختاني في ايام وزارته يبحث عن يدعى عليه من اهل بغداد انه يكاتب القرمطي ويتدين يدين
الاسماعيلية الى ان تظاهرت عنده الاخبار بأن رجلا يعرف بالكعكي ينزل في الجانب الغربي رئيس للرافضة وانه من
الدعاة الى مذهب القرامطة فتقدم الى نازوك بالقبض عليه فمضى ليقبض عليه فتسلق من الحيطان وهرب ووقع
برجل في داره كان خليفته ووجد في الدار رجلا يجرون مجرى المتعلمين فضرب الرجل ثلثمائة سوط وشهره على
جمل ونودي عليه هذا جزاء من يشتد ابا بكر وعمر وحسب الباقيين وعرف المقتدر أن الرافضة تجتمع في مسجد براهنا
فتشتهم الصحابة فوجه نازوك للقبض على من فيه وكان ذلك في يوم الجمعة لست بقين من صفر فوجدوا فيه ثلاثين
انسانا يصلون وقت الجمعة ويعلنون البراءة ممن ياتم بالمقتدر فقبض عليهم وفتشوا فوجدوا معهم خواتيم من طين
ايض يختتمها لهم الكعكي عليها محمد بن اسماعيل الامام المهدي ولي الله فأخذوا وحبسوا وتجردوا الخافقين لهدم مسجد
براهنا واحضر رقعة فيها فتوى من الفقهاء انه مسجد ضرار وكفر وتفرق بين المؤمنين وذكر انه ان لم يهدم كان

مأوى الدعاء والقرامطة فأمر المقتدر بهدمه فهدمه نازوك وأمر الخاقاني بتصويره مقبرة فدفن فيه عدة من الموتى وأحرق باقيه

وكتب الجهال من العوام على نخل كان فيه هذا مما أمر معاوية بن أبي سفيان بقبضه على علي بن أبي طالب وفي يوم الثلاثاء لإثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر خرج مفلح الأسود لايقاع القداء ببلاد الروم فتم القداء لخمس بقين من رجب وكان الحاج قد خرجوا من بغداد في ذي القعدة فخرج جعفر بن ورقاء وهو إلى طريق مكة والكوفة فتقدم الحاج خوفاً من أبي طاهر الجنابي وكان معه ألف فارس من بني شيبان فلقى جعفر بن ورقاء بزاله فناوشه قليلاً واضطرب الناس ورجعوا إلى الكوفة وتبع أبو طاهر القوافل ورجال السلطان حتى صار إلى القادسية فخرج إليه أهلها وسألوه أن يؤمنهم فأمنهم ثم رحل إلى الكوفة وخرج إليه أهل الكوفة وأصحاب السلطان فحاربوه فغلبهم وأقام بظاهر الكوفة سبعة أيام يدخل البلد بالنهار ويخرج بالليل فيبيت في معسكره ويحمل ما قدر عليه فحمل من الوشي أربعة آلاف ثوب ومن الزيت ثلثمائة راوية ومن الحديد شيء كثير ثم رحل إلى بلده فدخل جعفر بن ورقاء ومن معه إلى بغداد فتقدم المقتدر إلى مؤنس بالخروج لمحاربة أبي طاهر واضطرب أهل بغداد اضطراباً شديداً انتقل أكثر من في الجانب الغربي إلى الشرقي ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل بغداد ولا من أهل خراسان وكان أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن الخصب قد استخرج مالا كثيراً من زوجة المحسن ولد ابن الفرات فصارت له بذلك مرتبة عند المقتدر فأرجف بوزارته ففقد فيه الخاقاني وكتب هو يقدح في الخاقاني قال الأمر إلى أن صرف الخاقاني وكانت مدة وزارته سنة وستة أشهر ويومين واحضر المقتدر الخصبى فقلدا الوزارة وخلع عليه وكثر الرطب في هذه السنة ببغداد حتى بيع كل ثمانية أرطال بحبة وعمل منه تمر وحمل إلى البصرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

- ٣٠٦ - إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير أبو القاسم الصائغ حدث عن محمد بن حسان الأزرق وإسحاق بن إبراهيم البغوي وإبراهيم الحربي وغيرهم وروى عن ابن قتيبة مصنفاته وكان ثقة ثنتا وتوفي في هذه السنة
- ٣٠٧ - إبراهيم بن نجيح ابن إبراهيم بن محمد بن الحسين أبو القاسم الكوفي نزل بغداد وحدث بها عن أبيه وعن محمد بن إسحاق البكائي وروى عنه محمد بن المظفر وتوفي ببغداد وجميء به إلى الكوفة فدفن بها في هذه السنة
- ٣٠٨ - الحسن بن محمد بن عبد الله بن شعبة أبو علي الأنصاري سمع حوثرة بن محمد وغيره روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة
- ٣٠٩ - سعيد بن سعدان أبو القاسم الكاتب سمع من جماعة وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان صدوقاً وتوفي في الحرم هذه السنة
- ٣١٠ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان أبو عمر والعثماني سمع ابن المديني روى عنه ابن المظفر وابن حيويه وكان صدوقاً وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة
- ٣١١ - عثمان بن سهل بن مخلد البزاز حدث عن الحسن الزعفراني روى عنه أبو عمر ابن حيويه وكان ثقة توفي في

رمضان هذه السنة

٣١٢ - علي بن عبد الحميد ابن عبد الله بن سليمان ابو الحسن الغضائري حدث عن عبيد الله القواريري وعباس العبري وجماعة وكان ثقة ومات في شوال هذه السنة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو طالب يحيى ابن علي الدسكري اخبرنا ابو بكر ابن المقرئ قال سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول سمعت السري السقطي ودنقت عليه الباب فقام الى عضادتي الباب فسمعت يقول اللهم اشغل من يشغلني عنك بك قال ابن المقرئ وزادني بعض اصحابنا عليه انه قال وكان من بركة دعائه أني حججت اربعين حجة علي رجلي من حلب ذاهبا وراجعا

٣١٣ - علي بن محمد بن بشار ابو الحسن حدث عن صالح بن احمد بن حنبل وأبي بكر المروزي وكان من كبار الصالحين واهل الكرامات

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو الفضل عبد الصمد ابن محمد الخطيب قال حدثنا الحسن بن الحسين بن حكمان قال سمعت ابا الحسن احمد ابن محمد بن مقسم يقول سمعت ابا الحسن بن بشار يقول وكان اذا اراد أن يخبر عن نفسه شيئا قال اعرف رجلا حاله كذا وكذا فقال ذات يوم اعرف رجلا منذ ثلاثين سنة يشتهي ان يشتهي ليتترك ما يشتهي فما يجد شيئا يشتهي حدثنا ابو بكر العامري قال انبأنا ابو سعد بن أبي صادق قال انبأنا ابن باكويه قال سمعت محمد بن احمد بن الحسن المقرئ يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن بشار يقول منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها توفي ليلة الخميس لسبع خلون من ربيع الاول من هذه السنة فحضره الامراء والوزراء ودفن

يوم الخميس بمشرفة الساج من الجانب الغربي ببغداد وقبره اليوم ظاهر يتبرك به
٣١٤ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن مهران بن عبد الله ابو العباس السراج مولى تقيف ولد في سنة ثمان عشرة ومائتين وسمع قتيبة واسحاق بن راهويه وخلقا كثيرا من اهل خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز روى عنه البخاري ومسلم وابن ابى الدنيا وكان من المكثرين الثقات وعنى بالحديث وصنف كتب كثيرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي حدثنا محمد بن جعفر التميمي قال سمعت ابا حامد احمد بن محمد الفقيه يقول سمعت ابا العباس بن السراج يقول يوما لبعض من حضر و اشار الى كتب منصدة عنده فقال هذه سبعون الف مسألة لمالك ما نفضت التراب عنها منذ كتبها اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو طالب مكي بن علي حدثنا ابراهيم بن محمد المزكي قال كان ابو العباس السراج مجاب الدعوة اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو بكر الخوارزمي قال سمعت ابا العباس ابن حمدان يقول سمعت محمد بن اسحاق السراج يقول رأيت في المنام كأني ارقى في سلم طويل فصعدت تسعا وتسعين مرقاة فكل من قصصت عليه ذلك يقول لي تعيش تسعا وتسعين سنة قال ابن حمدان وكان ذلك عمر السراج تسعا وتسعين سنة ثم مات اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قرأت على قبر السراج ببسابور في لوح عند رأسه هذا قبر ابي العباس محمد ابن اسحاق السراج مات في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

اخبرنا زاهر بن طاهر اذنا انبأنا احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا الحاكم ابو عبد الله قال سمعت ابا عمر بن ابي العباس السراج يقول ولدت وابي ابن ثلاث وثمانين

سنة وتوفي ابي وانا ابن ثلاث عشرة سنة وكنت اذا دخلت مسجد ابي يقول للناس عملت هذا بعد ثمانين سنة في ليلة

٣١٥ - محمد بن احمد ابن الحسن بن خراش ابو الحسين حدث عن بشر بن الوليد ومحمود بن غيلان والوليد بن شجاع وغيرهم وكان البغوى سيئ الرأي فيه وتوفي في رجب هذه السنة

٣١٦ - محمد بن احمد بن المؤمل ابن أبان بن تمام ابو عبيد الصيرفي سمع أباه والقاسم بن هاشم في آخرين وروى عنه ابن حيويه وغيره

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو بكر البرقاني حدثنا عمر ابن بشران قال ابو عبيد بن المؤمل ثقة يفهم قال ابن شافع توفي ابو عبيد في هذه السنة وقيل في سنة ثنى عشرة والاول اصح
٣١٧ - محمد بن احمد بن هشام ابو نصر الطالقاني سمع ابراهيم بن هانيء والفتح بن شخرف روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وربما سماه بعض الرواة احمد بن محمد بن هشام وتوفي في هذه السنة
٣١٨ - محمد بن ابراهيم ابو جعفر الاطروش البرقي الكاتب سمع ابا عمر اللورى ويحيى بن اكنم القاضى وغيرهما وروى عنه ابو بكر الجعابي وغيره احاديث مستقيمة وتوفي لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان هذه السنة

٣١٩ - محمد بن جمعة بن خلف ابو قريش القهستاني كان كثير السماع والرحلة صنف وجمع وكان ضابطا متقنا حافظا وروى عن خلق كثير روى عنه ابن مخلد وابو بكر الشافعي وتوفي بقمهستان في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الروم دخلت في صفر الى ملطية فأخربوا وسبوا واقاموا فيها اياما كثيرة فوصل اهل ملطية إلى بغداد في جمادى الآخرة مستغيثين من الروم
وفي ليلة الثلاثاء لاربع بقين من جمادى الاولى وقع حريق في نهر طابق فاحترق فيه الف دار وألف دكان
وفي هذا الشهر قرئت الكتب على المنابر بموت المستق وفي رجب وقع حريق في دار السلطان فاحترقت دور الامراء وفي يوم الاحد لاربع خلون من شعبان ورد كتاب من مكة يذكر خروج اهل مكة منها ونقلهم حرمهم واموالهم خوفا من القرمطى لاتصال الخبر بقربه منهم
وورد الخبر بأن ريحا عظيمة هبت في رمضان بنصيبين حتى قلعت الشجر وهدمت المنازل وفي يوم الاحد لثمان خلون من شوال وهو اليوم السابع من كانون سقط ببغداد ثلج كثير وقبل هذا اليوم بستة ايام برد الهواء بردا شديدا ثم زاد شدة بعد سقوط الثلج وافرط في الشدة جدا حتى تلف اكثر نخل بغداد وسوادها وجف وتلف شجر الانرج والتين والسدر وجمد الشراب والمارود والخل وجمدت الخلجان الكبار من دجلة ببغداد وجمد اكثر الفرات بنواحي الرقة وجمدت دجلة بأسرها بالموصل حتى عبرت اللواب عليها وحتى

جلس المعروف بأبي زكرة اخذت في وسط دجلة على الحمد وكتب عنه الحديث ثم انكسر البرد بريح جنوب ومطر غزير

وقدم الحاج من خراسان في شوال فأحضرهم مؤنس المظفر وعرفهم شغل السلطان يأمر القرمطى عن إنفاذ من يبدرك الحاج فانصرفوا ولم يتهيا حج من طريق العراق خوفا القرامطة
وفي ذى القعدة بعث المقتدر بالله نازوك فقبض على ابي العباس الخصيبى وعلى ابنه ابي الحسين وكتبه اسراييل بن

عيسى وكانت مدة وزارته سنة وشهرين واستدعى المقتدر ابا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذى يوم الخميس
لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة واوصله الى حضرته واعلمه انه قد قلد ابا الحسن على ابن عيسى الوزارة
وانه قد استخلفه الى ان يقدم وتقدم الى سلامة الطولوني بالنفوذ في البرية الى دمشق ليحضر على بن عيسى فصار
على بن عيسى من دمشق الى منبج ثم انحدر في الفرات الى بغداد
وانزل في هذه السنة ابو جعفر بن البهلول القاضى عن القضاء فقيل له لم فعلت قال اريد أن يكون بين الصدر
والقبر فرجة ومات بعد سنتين

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٢٠ - احمد بن محمد ابن هارون ابو عبد الله الجسرى كان ثقة يحفظ حدث بمصر وتوفى في هذه السنة
٣٢١ - اسحاق بن ابراهيم ابن الخيل ابو يعقوب الجلاب سمع ابا بكر وعثمان ابني ابي شيبة روى عنه ابن شاهين
وكان ثقة وتوفى غرة شعبان من هذه السنة وصلى عليه ابو عمر القاضى

٣٢٢ - ثابت بن حزم ابن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى ابو القاسم العوفى من اهل سرقسطة ينسب
الى عوف بن غطفان وهو عوف بن سعد بن ذبيان وقوم ينسبون عوفاً الى قريش ويذكر العوفى نسبه الى رهط عطية
العوفى من بنى سعد بن بكر وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل ثابت وطلب العلم وتولى قضاء
سرقسطة وتوفى بالاندلس في هذه السنة

٣٢٣ - الحسن بن صاحب ابن حميد ابو على الشاشى احد الرحالين كتب ببلاد خراسان والجلال والعراق
والحجاز والشام وقدم بغداد في سنة احدى عشرة وثلاثمائة فحدث بها عن على ابن خشرم واسحاق بن منصور وأبي
زرعة وغيرهم روى عنه ابو بكر الجعافى وابن المظفر وكان ثقة وتوفى بالشاش في هذه السنة

٣٢٤ - سعيد النوبى صاحب باب النوبى من دار السلطان توفى في صفر واقيم مكانه اخوه
٣٢٥ - العباس بن يوسف ابو الفضل الشكلى حدث عن سري السقطى روى عنه ابن شاهين وكان صالحاً
متنسكاً توفى في شهر رجب من هذه السنة

٣٢٦ - محمد بن ابراهيم ابن زياد بن عبد الله الطيالسى الرازى كان جوالاً وحدث ببغداد ومصر وطرطوس
وسكن قرميسين وعمر طويلاً وكان يحدث عن يحيى بن معين وعبيد الله بن عمر القواريرى وخلق كثير روى عنه
ابن صاعد والجعافى وجعفر الخلدى وغيرهم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال قرأت في كتاب الدارقطنى بخطه محمد بن ابراهيم بن
زياد متروك وفي موضع آخر ضعيف وسالت عنه البرقانى فقال بنس الرجل

٣٢٨ - محمد بن جعفر ابن بكر بن ابراهيم ابو الحسين البرازى ويعرف بابن الخوارزمى سمع عثمان بن ابي شيبة
واحمد بن ابراهيم اللورقى وعمرو بن على وغيرهم روى عنه ابن شاهين وغيره وتوفى في هذه السنة

٣٢٨ - محمد بن حسن ابو بكر الضيرى الواعظ قال ابو سعيد بن يونس هو بغدادى قدم البصرة وكان من حفاظ
القرآن حسن الصوت وكان يقعد في الجامع ويقرأ بالألحان ويقع كلامه في القلوب وكان كريماً توفى بمصر في هذه
السنة

٣٢٩ - محمد بن محمد ابن عبد الله الباهلى بغدادى حدث عن ابي عمر اللوزى واحمد اللورقى وغيرهما وكان ثقة

ثبتنا متزهدا من اهل الصيانة وتوفى بمصر في ربيع الآخر من هذه السنة

٣٣٠ - نصر بن القاسم بن نصر بن زيد ابو الليث الفرائضى سمع عبيد الله بن عمر القواريرى روى عنه ابن شاهين وكان ثقة عالما بالفرائض فقيها على مذهب أبى حنيفة مقرنا جليلا توفى في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة فمن الحوادث فيها ان على بن عيسى قدم وقد جعل وزيرا فخرج الناس لتلقيه في اول صفر فممنهم من لقيه بالانبار ومنهم من لقيه دونها فلما وصل دخل الى المقتدر بالله فخاطبه بأجل خطاب وانصرف الى منزله فبعث اليه المقتدر بكسوة فاخرة وفرش وعشرين الف دينار وخلع عليه في غداة غد لسبع خلون من صفر فلما خلع عليه انشد ... ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها ... فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا ... يعظمون اخا الدنيا فان وثبت ... يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا ...

وفي يوم الاحد لثمان خلون من ربيع الاول انقض كوكب عظيم له ضوء شديد على ساعتين بقيتا من النهار وفي يوم الخميس لأربع خلون من ربيع الآخر خلع على مؤنس للخروج الى النغر لأن الكتاب ورد من عامل النغر بان الروم دخلوا اسيساط واخذوا جميع ما فيها ونصبوا فيها خيمة الملك وضربوا في المسجد الجامع بها في اوقات صلواتهم النافوس ثم قرئت الكتب على المنابر في يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر أن المسلمين عقبوا على الروم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغنموا غنائم كثيرة وفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر ظهر ببغداد أن خادما من خواص خدم المقتدر بالله حكى لمؤنس المظفر أن المقتدر تقدم الى خواص خدمه بحفر زبية في الدار المعروفة بدار الشجرة من دار السلطان حتى اذا حضره مؤنس للوداع عند عزمه على الخروج الى النغر حجب الناس وادخل مؤنس وحده فاذا اجتاز على تلك الزبية وهى مغطاة وقع فيها فنزل

الخدم وخنقوه ويظهر أنه وقع في سرداب فمات فتأخر مؤنس عن المضى الى دار السلطان لهذا السبب وركب اليه القواد والغلمان والرجالة واصحابه بالسلاح وخلت دار السلطان من الجيش وقال له ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بحضرة الناس نقاتل بين يديك ايها الاستاذ حتى تنبت لك لحية فوجه اليه المقتدر بنسيم الشراي ومعه رقعة بخطه اليه يحلف له فيها على بطلان ما بلغه ويعرفه انه قد عمل على المصير اليه في الليلة المقبلة ليحلف له مشافهة على بطلان ما حكى له فصرف مؤنس اليه جميع من صار اليه من الجيش واجاب عن الرقعة بما يصلح وبأنه لا ذنب له من حضور من حضر داره لانه لم يدعهم واقتصر على خواص من رسمه من الغلمان والقواد وحلف ابو الهيجاء ان لا يبرح من دار مؤنس ليلا ولا نهارا الى ان يركب معه الى دار السلطان وتطمئن النفوس الى سلامته وتقدم المقتدر الى نصر الحاجب والاستاذين بالمصير الى مؤنس المظفر لينحدر معهم الى حضرته لوداعه فصاروا اليه وانحدروا معهم يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر ووصل الى المقتدر وقبل الارض بين يديه وقبل يده ورجله فخاطبه المقتدر بالجميل وحلف له على ثقته به وعلى صفاء نيته له وودعه مؤنس وذلك بعد أن قرأ عليه الوزير على بن عيسى كتاب وصيف البكتمرى المتقلد لأعمال المعقل مجند قنسرين والعواصم بأن المسلمين عقبوا على الروم فظفروا بعسكرهم وقتلوا منهم وغنموا وخرج مؤنس من داره بسوق الثلاثاء يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر الى مضربه بباب الشماسية وشيعة الامير ابو العباس بن المقتدر والوزير على بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب وشفيع المقتدرى والقواد فلما بلغ الوزير على بن عيسى ونصر الحاجب معه الى دار مبارك القمى حلف

عليهما بأن يرجعا فعذلا الى شاطئ دجلة وانصرفا في طياريهما وصار باقي القواد والاستاذين معه الى مضربه وكان سليمان بن الحسن يسايره وهارون بن غريب ويلقب وبشرى ونازوك وطريف العسكرى

يسرون بين يديه كما تسير الحجاب ورحل مؤنس من مضربه يوم الاحد لليلتين بقيتا من ربيع الآخر وفي جمادى الاولى وقع حريق بالرصافة وصف الجوهرى ومربعة الحرسى وفي الخطابين بباب الشعير وفي يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى اخذ خناق ينزل درب الاقفاص من باب الشام خنق جماعة ودفنهم في عدة دور سكنها وكان يحتال على النساء يكتب لهن كتاب العطف وبدعى عندهن علم النجوم والعزائم فيقصدهن فاذا حصلت المرأة عنده سلبها ووضع وتراله في عنقها ورفس ظهرها واعانته امرأته وابنه فاذا ماتت حفر لها ودفنها فعلم بذلك فكبست الدار فاخرج منها بضع عشرة امرأة مقتولة ثم ظهر عليه عدة ادركان يسكنها مملوءة بالقتلى من النساء خاصة فطلب فهرب الى الانبار فأنفذ اليها من طلبه فوجده فقبض عليه وحمل الى بغداد فضرب الف سوط وصلب وهو حي ومات لست بقين من جمادى الاولى

وفي شعبان دخل الى بغداد ثلاثة عشر اسيرا من الروم اخذوا من بيت المقدس فيهم قرابة الملك وفي هذه السنة كان ظهور الديلم فكان اول من غلب على الري منهم لنكى بن النعمان ثم ما كان بن كاكي ولقى اهل الجبل بأسرهم من الديلم شدة شديدة وذلك اقم اخربوا الجبل وقتلوا من اهلهم مقتلة عظيمة حتى الاطفال في المهود ثم غلب على الري اسفار بن شيرويه ومضى الى قزوین فألزم اهلها مالا وعسفهم عسفا شديدا وارق دماءهم وعذبهم فخرج النساء والشيوخ والاطفال الى المصلى مستغيثين الى الله عز وجل منه وكان له قائد اسمه مرداويج بن زياد فوثب هذا القائد عليه فقتله وملك مكانه واساء السيرة باصبهان وانتهك الحرمات وجلس على سرير ذهب دونه سرير من فضة يجلس عليه من يرفع منه

وكان يقول انا سليمان بن داود وهؤلاء اعوانى الشياطين وكان يسمى السيرة في اصحابه وخصوصا الاثراك فاصحر يوما بعسكره فاشتق العسكر رجل شيخ على دابة فقال قد زاد امر هذا الكافر واليوم تكفونه قبل تصرف النهار ويأخذه الله اليه فدهشت الجماعة ولم ينطق احد بكلمة ومرو الشيخ كالريح فقال الناس لم لا نتبعه وتأخذه ونسأله من اين له علم هذا او نمضى به الى مرداويج لئلا يبلغه الخبر فيلومنا فركضوا في كل طريق فلم يجدوه ثم عاد مرداويج فدخل الى داره ونزع ثيابه ودخل الحمام فقتله الا تراك وركبوا الى الاصطبلات لنهب الخيل ولما قتل حمل تابوته فمضى الديلم بأجمعهم حفاة اربع فراسخ

وجاء ابو طاهر الهجرى رئيس القرامطة وكان قد أخذ الحاج في سنة اثنتى عشرة فلما سمع الناس به اشتد خوفهم فبعث ابو القاسم يوسف بن ابى الساج الى محاربته وتقدم المقتدر أن يحمل الى يوسف سبعون الف دينار فصار نحو الكوفة وكان مع أبى طاهر الف فارس وخمسمائة راجل ومع يوسف اكثر من عشرين الف ما بين فارس وراجل وذلك سوى الاتباع فلما قرب الهجرى من الكوفة هرب عمال السلطان منها فقدم الهجرى مقلّمته في مائتى راجل فنزلت النجف ونزل هو بدير هند بحضرة خندق الكوفة وقد كان بعث ليوسف مائة كر دقيق والف كر شعير فأخذها الهجرى فقوى بها وضعف يوسف وسبق الهجرى الى الكوفة قبل يوسف بيوم فحال بينه وبينها وبعث يوسف اليه ينذره ويقول له ان أطعت والا فالهزب فأبى أن يطيع فوقع الحرب بينهما يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة خمس عشرة على باب الكوفة ولما عاين يوسف عسكر ابى طاهر احتقره وقال من هؤلاء الكلاب حتى

افكر فيهم هؤلاء بعد ساعة في يدى وتقدم ان يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء فلما سمع اصحاب الهجرى صوت البوقات والد بادب من عسكر

يوسف قال رجل منهم لآخر هذا فشل فقال له اجل ولم يكن في عسكر ابى طاهر دبادب ولا بوقات وثبت يوسف فأثنى اصحاب ابى طاهر بالنشاب المسموم وجرح منهم اكثر من خمسمائة فلما رأى ابو طاهر ذلك وكان في عمارية له نزل فركب فرسا وحمل في خواصه وحمل يوسف بنفسه مع ثقاته فأسر يوسف وقتل من اصحابه عدد كثير وانهمز الباقيون وقيل لبعض اصحاب الهجرى كيف تغلبون مع قلنكم فقالوا نحن نقدر السلامة في الثوب وهؤلاء يقدرونها في الحرب وكان قد قبض يوسف بن ابى الساج على كاتبه ابى عبد الله محمد بن خلف وأخذ منه ما قيمته مائة الف دينار ثم أخذ خطه بخمسمائة الف دينار وبلغ الخبر الى بغداد فدب مؤنس للخروج اليه فجاء كتاب أن الهجرى رحل عن الكوفة الى ناحية الأنبار وما شك الناس انه يقصد بغداد ويملكها فماج اهل بغداد فقال على بن عيسى للمقتدر بالله ان الخلفاء انما يجمعون المال ليقمعوا به اعداء الدين ولم يلحق المسلمين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من هذا الامر لأن هذا الرجل كافر وقد اوقع بالناس سنة اثنتى عشرة وجرى عليهم منه ما لم يعهد مثله وقد تمكنت هيئته في قلوب الناس ولم يبق في بيت مال الخاصة كثير شيء فائق الله يا أمير المؤمنين وخاطب السيدة فان كان عندها مال قد ذخرت له لهذا وقت اخراجه فدخل الى والدته وعاد فأخبر أن السيدة ابتدأت بالبذل وامرت باخراج خمسمائة الف دينار لتنفق وكان قد بقى في بيت مال الخاصة خمسمائة الف فقال المقتدر بالله اخرج منها ثلاثمائة الف فأخرج ذلك ودبر تفرقته وبعث عسكرا في اربعين الفا وقطعوا قنطرة عند عقروق فوصل اليها القرمطى فوجدها مقطوعة وسبر الخاضة فلم يجد عبدا ولو وجد لم يشنه عن بغداد فعاد الى الأنبار وبلغ على بن عيسى أن رجلا يعرف بالشيرازى مقيم ببغداد يكتب القرمطى فقبض عليه

واستطقه فقال ما صحبته الا لأنه على الحق وانتم مبطلون كفار فقال اصدقنى عن الذين يكتبونه فقال ولم اصلقك عن قوم مؤمنين حتى تسلمهم الى اصحابك الكافرين فيقتلوهم لا افعل هذا ابدا فصفع وضرب بالمقارع وقيد وغل وجعل في فمه سلسلة وحبس فلم يأكل ولم يشرب ثلاثا فمات ووجه يليق الى محاربة القرمطى فلم يثبت يلبق وانهمز وكان يوسف بن ابى الساج اسيرا مع القرمطى فأخرج رأسه من خيمة يتطلع لينظر الى الوقعة فقال له القرمطى اردت الهرب وظننت ان غلمانك يخلصونك فضرب عنقه ولما انصرف القرمطى عن الأنبار تصدق المقتدر والسيدة وعلى بن عيسى بخمسين الف درهم ولما صلى بمدينة السلام وسلموا تصدقوا بعشرة آلاف درهم ولما انصرف عن المقتدر بالله من بيت مال الخاصة بمائة الف درهم

وفي هذه السنة بلغت زيادة دجلة اثني عشر ذراعا وثلاثين ولم يحج في هذه السنة احد من العراق وخراسان لخوف الهجرى ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٣١ - اسحاق بن احمد ابن جعفر ابو يعقوب الكاغدى حدث بمصر واسوطن تيس وحدث بها وأم في جامعها روى عنه يعقوب اللورقى وغيره وتوفى بدمياط في هذه السنة

٣٣٢ - ايوب بن يوسف ابن ايوب بن سليمان ابو القاسم البزاز المصرى سكن بغداد وحدث بها روى عنه ابن شاهين وتوفى في هذه السنة

٣٣٣ - بدر الشرايى توفى في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٣٤ - الحسن بن محمد ابن الحسن بن صالح بن شيخ بن عميرة ابو الحسين الاسدي حدث عن علي بن خشرم روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفى في هذه السنة

٣٣٥ - الحسين بن محمد ابن محمد بن عفير بن محمد بن سهل بن أبي حثمة ابو عبد الله الانصارى وسهل من الصحابة ولد الحسين في سنة تسع عشرة ومائتين وسمع ابا بكر بن أبي شيبة ولويثا وغيرهما روى عنه الشافعي وابن الصواف وابن المظفر وابو بكر ابن شاذان وابن شاهين قال الدارقطني هو ثقة وكان يسكن سويقة نصر من الجانب الشرقي وتوفى في صفر هذه السنة عن ست وتسعين سنة وایام

٣٣٦ - الحسين بن عبد الله ابن الجصاص الجوهري ابو عبد الله كان ذا ثورة عظيمة وكانت بداية امره ان ابن طولون قال له ما صناعتك قال الجوهر قال لا يبتاع لنا شيء الا على يده فكسب الاموال انبأنا محمد بن ابي طاهر البراز عن ابي القاسم علي بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو علي احمد بن الحسين بن عبد الله الجصاص قال قال لي ابي كان بدو اكتاري انني كنت في دهليز حرم ابي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكنت اتوكل له ولهم في ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون اليه وما كنت اكاد افارق الدهليز لاختصاصي بهم فخرجت الى قهرمانة لهم في بعض الايام ومعها عقد جوهر فيه مائة حبة لم ار قبله احسن منه تساوى كل حبة الف دينار فقالت يحتاج ان تحرط هذه حتى تصغر فجعله لمكعب وكدت اطيء فرحا فأخذتها وقلت السمع والطاعة وخرجت في الحال فجمعت التجار ولم ازل اشترى ما قدرت عليه الى ان حصلت مائة حبة

اشكالا في النوع الذي أرادوه فجئت بما عشية فقلت ان حرط هذا لا يحتاج الى زمان وقد خرطنا اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا فدفعتم اليهم المجتمع وقلت الباقي نحرطه في ايام ففنعوا بذلك وما زلت أياما في طلب الحب حتى اجتمع فحملت اليهم مائتي حبة قامت على بأثمان قريبة تكون مائة الف درهم اوحواليها وحصلت جوهرًا بمائتي الف دينار او حواليتها ثم لزمتم دهليزهم وأخذت لنفسى غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني فلحقني من هذا اكثر مما لحقني حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره ولما نكبتى المقتدر واخذ منى تلك الاموال العظيمة اصبحت يوما في الحبس آيس ما كنت فيه من الفرج فجاءني خادما فقال البشري قلت وما الخبر قال قم فقد اطلقت فقمتم معه فاجتازني في بعض دور الخليفة يريد اخراجي الى دار السيدة لتكون هي التي تطلقني لأنهما هي شفعت في فوقعت عيني على اعدال خيش لي اعرفها فكان مبلغها مائة عدل فقلت اليس هذا من الخيش الذي حمل من دارى قال بلى فتأملته فاذا هو مائة عدل وكانت هذه الاعدال قد حملت الى من مصر في كل عدل منها الف دينار وكان لي هناك حافظ عليه فجعلوه في اعدال الخيش فوصلت سالمة ولاستغنائى عن المال لم اخرجه عن الاعدال وتركته في بيت من دارى وقفلت عليه ونقل كل ما في دارى فكان آخره انقل الخيش منها ولم يعرف احد ما فيه فلما رأيته بشدة طمعت في خلاصه فلما كان بعد ايام من خروجي راسلت السيدة وشكوت حالى اليها وسألتها أن تدفع الى ذلك الخيش لأنفع بضمنه اذ كان لا قدر له عنلهم ولا حاجة لهم اليه فوعدتني بخطاب المقتدر في ذلك فلما كان بعد ايام اذكرتها فقالت قد امر بتسليمه اليك فسلم الى بأسره ففتحتة فأخذت منه المائة الف دينار ما ضاع منه شيء وبعث من الخيش ما اردت بعد أن اخذت منه قدر الحاجة قال الحسن وحدثني ابو العباس هبة الله بن النجم ان جده حدثه انه لما قبض المقتدر على ابن الجصاص انفذ الى داره من يحصى

ما فيها ويحمله فقال لي الذي كتب الاحصاء انا وجدنا له في قماشه سبعمائة مزملة جباب فما ظنك بما يكون هذا في جملته قال الحسن وحدثني ابو الحسين بن عياش انه سمع جماعة من ثقات الكتاب يقولون انهم حصلوا ما ارتفعت

به مصادرة ابي عبد الله بن الجصاص في ايام المقتدر فكانت ستة آلاف الف دينار سوى ما قبض من داره وبعد الذي بقي له من ظاهره قال الحسن وسمعت ابا محمد جعفر ابن ورقاء الشيباني يحدث في سنة تسع واربعين وثلاثمائة قال اجزت بابن الجصاص بعد اطلاقه الى داره من المصادرة بأيام وكانت بيننا مودة ومصاهرة فرأيت على روشن داره على دجلة في وقت حار وهو حاف حاسر يعدو من اول الروشن الى آخره كالجنون فطرح طيارى اليه وصعدت بغير اذن فلما رأي استحيا وعدا الى مجلس له فقلت له ويحك ما الذى اصابك فدعا بطست فغسل وجهه ورجليه ووقع ساعة كالمغشى عليه ثم قال أولا يحق لى ان يذهب عقلي وقد خرج عن يدى كذا وكذا واخذ منى كذا وكذا وجعل بعده امرا عظيما فقلت له والعقول والاديان فما سلم لك ذلك فالفضل معك وانما يقلق هذا القلق من يخاف الفقر والحاجة الى الناس او يفقد العادة من مأكول ومشروب وملبوس او نقصان فى جاه فاصبر حتى او اهلك على انه ليس ببغداد بعد ما خرج عنك ايسر منك من اصحاب الطيالس فقال هات فقلت اليس دارك هذه التى كانت قبل مصادرتك ولك فيها من الفرش والاثاث ما فيه جمال لك قال بلى فقلت وقد بقى من عقارك بالكرخ ما قيمته خمسون الف دينار فقال نعم قلت ودار الحرز وقيمتها عشرة آلاف دينار قال نعم قلت وعقارك بباب الطاق قيمته ثلاثون الف دينار قال نعم قلت وبستانك القلان ومصنعتك القلانية وقيمتها كذا قال نعم قلت ومالك بالبصرة قيمته مائة الف دينار قال نعم فجعلت اعدد عليه حتى بلغت قيمة ذلك سبعمائة الف دينار فقلت واصدقنى

عما سلم لك من الجوهر والاثاث والقماش والجوارى والعبيد والدواب وعن قيمة ذلك فبلغت قيمة ما ذكر ثلاثمائة الف دينار فقلت يا هذا من ببغداد اليوم يحتوى ملكه على الف الف دينار وجاهك عند الناس الجاه الاول وهم يظنون انه قد بقى لك ضعف هذا فلم تغم قال فسجد وحمد الله وبكى ثم قال والله لقد غلبت على الفكر حتى نسبت جميع هذا انه لى وقل فى عيني لاضالته الى ما أخذ منى ولو لم نجنى الساعة لراد الفكر على حتى يبطل عقلى فان الله تعالى ائخذ بك وما عزانى احد اتفع من تعزيتك وما اكلت منذ ثلاث شيئا فأحب ان تقيم عندى لنأكل وتحدث فأقيمت عنده يومى قال المصنف وقد ذكر فيما أخذ من ابن الجصاص خمس مائة سبط من مرتفع ثياب مصر ووجد له فى بستانه اموال كثيرة مدفونة فى جرار خضر وفماقم مرصصة الرأس وقد كان ابن الجصاص ينسب الى التغيل فله كلمات عجيبة قد ذكرهما فى كتاب المغفلين الا انهم قالوا كان يتطابع بها ويقصد ان يظنوا فيه سلامة الصدر وقد ذكرت طرفا مما يدل على ذكائه وفطنته فى ذلك الكتاب

٣٢٧ - سليمان بن داود بن كثير بن وفدان ابو محمد الطوسى سكن بغداد وحدث بها عن لوين وسوار بن عبد الله وروى عنه ابن شاهين وكان صدوقا وتوفى فى هذه السنة

٣٣٨ - عبد الله بن احمد بن سعيد ابو القاسم الجصاص حدث عن بندار وعن محمد بن المثني وروى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

٣٣٩ - على بن سليمان بن الفضل ابو الحسين الاخفش روى عن البرد وثعلب والزبدي وغيرهم روى عنه ابن المرزبان والمعافى

وكان ثقة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل فى شعبان فجاءه وحكى ثابت بن سنان قال كان ابو الحسن الاخفش يواصل ابا على بن مقله ويبره ابو على فشكا اليه يوما شدة الفاقة وسأله ان يكلم على بن عيسى الوزير فى اخراج رزق له فلم يفعل وزبر ابا على وانتهره فعلم الاخفش فاغتم وانتهت به الحال الى ان أكل الشلجم التى فقيل انه قبض على قلبه فمات نجاة

٣٤٠ - محمد بن جعفر بن احمد ابو عمر بن شبيب ابو الحسن الصيرفي يعرف بابن الكوفي حدث عن لوين وغيره وروى عنه ابن المظفر وابن شاهين وتوفي في مصر هذه السنة

٣٤١ - محمد بن الحسين بن حفص ابو جعفر الخثعمي الأشناني الكوفي قدم بغداد وحدث بها عن عباد بن يعقوب الرواجني وابي كريب روى عنه الباغندي والحمالي وابن السماك وابن الجعابي وابن المظفر وقال الدارقطني هو ثقة مأمون توفي لسبع خلون من صفر هذه السنة

٣٤٢ - محمد بن الحسن بن عبيد ابو عبد الله المطبخي السامري سمع عمرو بن علي وعلي بن حرب وكان شيخا صالحا

سنة ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أن ابا طاهر الهجري دخل الى الرحبة فوضع السيف في اهلها وان اهل قرقيسيا طلبوا منه الامان فأمّنهم ونادى فيهم ان لا يظهر احد بالنهار وانفذ ابو طاهر سرية الى الاعراب فقتل منهم مقتلة عظيمة فصاروا اذا سمعوا به هربوا وقصد الرقة وقتل بها جماعة ثم انصرف الى بلده ولما رأى علي بن عيسى تحكم الهجري في البلاد وعجز السلطان عنه استعفى من الوزارة وكانت مدة وزارته هذه سنة واربعة اشهر ويومين وكان المقتدر بالله يتشوف الى معرفة خبر الهجري ولم يكن احد بكاتبه بشيء من أخباره الا الحسن ابن اسماعيل الاسكافي عامل الانبار فان كتبه كانت ترد في كل ايام الى علي بن عيسى فينهبها فأقام ابو علي بن مقله اطيارا وكوتب عليها بأخبار الهجري وقتنا فوقتنا وكان ينفذها الى نصر الحاجب فيعرضها فجعل نصر الحاجب يطري ابن مقله ويقول للمقتدر اذا كانت هذه مراعا له بأمر ولا تعلق له بخدمة فكيف اذا اصطنعته وتستوزره ولما رجع ابو طاهر القرمطي الى بلده بنى دارا وسمها دار الهجرة ودعا الى المهدي وتفاقم امره وكثر اتباعه وحدثه نفسه بكبس الكوفة وهرب عمال السلطان في السواد وكان اصحابه يكبسون القرى فيقتلون وينهبون فبعث المقتدر الى محاربته هارون بن غريب الى واسط وصافي البصري الى الكوفة فقتل هارون منهم جماعة وحمل مائة وسبعين رأسا وجماعة اسارى ووقع صافي بمن خرج اليه واستأسر منهم وادخلوا بغداد على الجمال مشتهرين ومعهم اعلام بيض منكسة وعليها مكتوب ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الآية فقتلوا واستقام امر السواد وزادت دجلة بغته زيادة مفرطة قطعت الجسور ببغداد وغرق من الحبساين جماعة وبلغت زيادة الفرات اثني عشر ذراعا وثلثين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٣ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق المعمرى الكوفي حدث عن ابي كريب والحسن بن عرفة وغيرهما وكان احد المشهود واحد الوجوه وبلغ سنا عالية ثم توفي في ذى الحجة من هذه السنة

٣٤٤ - بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد ابو الحسن الزاهد ويعرف بالجمال سمع الحسن بن عرفة وغيره وكان ثقة زاهدا متعبدا وسكن مصر وكانت له منزلة عند الخاصة والعامة وكان لا يقبل من السلطان شيئا وكانوا يضربون بعبادته المثل اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان سبب دخولي مصر حكاية

بنان وذاك انه امر ابن طولون بالمعروف فأمر ان يلقي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج من بين يدي السبع قيل له ما الذى كان فى قلبك حيث شمك السبع قال كنت اتفكر فى سؤر السباع ولعابها اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو حازم عمر بن احمد العبدوى قال اخبرنى عبد الملك بن ابراهيم القشيرى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الاردنى حدثنا عمر بن محمد بن ! ان رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء الى بنان فسأله الدعاء فقال له انا رجل قد كبرت وانا احب الحلوى فاذهب فاشترى لى رطل معقود وجئنى به حتى ادعوك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتح الرجل القرطاس فاذا هو بالوثيقة فقال لبنان هذه وثيقتى فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود واطعمه صيانتك فأخذه ومضى توفى بنان بمصر فى رمضان هذه السنة وخرج فى جنازته اكثر اهل البلد

٣٤٥ - داود بن الهيثم ابن اسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان ابو سعد التنوخى الأنبارى سمع جده اسحاق وعمر بن شبة روى عنه ابن المظفر الحافظ وكان فصيحاً نحوي لغوياً حسن العلم بالعروض واستخراج المعنى وصنف كتباً فى اللغة والنحو على مذهب الكوفيين وله كتاب كبير فى خلق الانسان وكان أخذ عن يعقوب بن السكيت

وثعلب وكان يقول الشعر الجيد ولد بالانبار وتوفى بها فى هذه السنة وله ثمان وثمانون سنة

٣٤٦ - الزبير بن محمد بن احمد ابن سعيد ابو عبد الله الحافظ سمع عباساً الدورى وعبد الله بن أبى سعد الوراق روى عنه الطبرانى وابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة

٣٤٧ - عبد الله بن سليمان بن الاشعث ابو بكر ابن أبى داود السجستانى محدث العراق وابن امامها فى عصره ولد سنة ثلاثين ومائتين وحدثه ابو ه و طوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء الوقت وصنف الكتب وكان عالماً فهماً من كبار الحفاظ نصب له السلطان منبراً فحدث عليه وكان فى وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا فى الاتقان ما بلغ وكان عيسى ابن على بن عيسى الوزير يحدث فى داره فيقول حدثنا البغوى فى ذلك الموضوع ويشير الى بقعة فى الدار وحدثنا ابن صاعد ويشير الى بقعة فيقول فى ذلك المكان فيذكر جماعة ويشير الى مواضعهم فليل له مالك لا تذكر ابن ابى داود فقال ليته اذا مضينا الى داره كان يأذن لنا فى الدخول

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى ابو القاسم الازهرى قال سمعت احمد بن ابراهيم بن شاذان يقول خرج ابو بكر بن أبى داود الى سجستان فى ايام عمرو بن الليث فاجتمع اليه اصحاب الحديث وسألوه ان يحدثهم فأبى وقال ليس معى كتاب فقالوا له ابن أبى داود وكتاب قال فأثارونى فأملت عليهم ثلاثين الف حديث من حفظى فلما قدمت بغداد قال البغداديون مضى ابن أبى داود الى سجستان ولعب بالناس ثم فيجوا فيجاء اكثرهم بستة دنائير الى سجستان ليكتب لهم النسخة فكتب وجرى بها الى بغداد وعرضت على الحفاظ فخطأونى فى ستة احاديث منها ثلاثة احاديث حدثت بها كما حدثت وثلاثة احاديث اخطأت فيها

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن محمد العتيقى قال سمعت طلحة بن محمد ابن جعفر يقول سمعت ابا بكر بن ابى داود يقول مررت يوماً بباب الطاق فاذا رجل يعبر الرؤيا فمر به رجل فأعطاه قطعة وقال له رايت البارحة كأنى اطالب بصداق امرأة ولم اتزوج قط فرد عليه القطعة وقال ليس لهذه جواب فتقدمت اليه فقلت له خذ منه القطعة حتى افسر لك فأخذ القطعة فقلت للرجل انت تطالب بخراج ارض ليست لك فقال هو ذا والله معى العون توفى ابو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة من هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة وستة اشهر وايام وصلى

عليه زهاء ثلاثمائة الف ثم صار الواصلون يصلون عليه حتى صلى عليه ثمانين مرة حتى انفذ المقتدر بنازوك فخلص جنازته ودفن في مقابر باب البستان وخلف له ثلاثة بنين وثلاث بنات

٣٤٨ - محمد بن اسحاق ابو العباس الصيرفي الشاهد حكى عن الزبير بن بكار وتوفي في شوال هذه السنة

٣٤٩ - محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب ابو الطيب الديباجي سمع يعقوب بن ابراهيم الدورقي والحسن بن عرفة وغيرهما روى عنه ابو بكر الشافعي وابن المظفر الحافظ وكان ثقة ومات في هذه السنة

٣٥٠ - محمد بن جعفر بن حمكويه ابو العباس الرازي قدم بغداد وحدث بها عن ابي حاتم الرازي ويحيى بن معاذ حكايات روى عنه ابو حفص الكتاني وغيره

٣٥١ - محمد بن جعفر ابو بكر العطار النحوي من اهل للمخرم حدث عن الحسن بن عرفة وعباس اللوري روى عنه محمد بن

المظفر وعلي بن عمر الدارقطني

٣٥٢ - محمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسن القماطري حدث عن ابي عتبة احمد بن الفرج الحمصي وغيره روى عنه ابن المظفر والدارقطني

٣٥٣ - محمد بن السري ابو بكر النحوي المعروف بابن السراج كان احد العلماء المذكورين بالادب وعلم العربية وصحب المبرد وروى عنه السيرافي والرماني وكان ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن ابي علي عن علي بن عيسى ابن علي النحوي كان ابو بكر ابن السراج يقرأ عليه كتاب الاصول الذي صنفه فمر فيه باب فاستحسنه بعض الحاضرين فقال هذا والله احسن من كتاب المقتضب فأنكر عليه ابو بكر ذلك وقال لا تقل هذا ومثل بيت وكان كثيرا ما يمثل في ما يجري له من الامور بأبيات حسنة فأنشد حينئذ ... ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا ... بكاهها فقلت الفضل للمتقدم ... قال وحضر في يوم من الايام بني له صغير فاطهر من الميل اليه والحنة له فاكثر فقال له بعض الحاضرين اتبه فقال متمثلا ... احبه حب الشحيح ماله ... قد كان ذاق الفقر ثم ناله ...

توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣٥٤ - نصر الحاجب حجب المقتدر بالله وتقدم عنده وكان ديننا عاقلا وخرج الى لقاء القرامطة محتسبا فانفق من مائة الف دينار الى ما اعطاه السلطان فاعل في الطريق ومات في هذه السنة فحمل الى بغداد في تابوت

سنة ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان مؤنسا المظفر دخل بغداد بعد أن لقيه عبد الله بن حمدان ثم من براد للامارة واحكم معه ما أراد فدخل بيته ولم يمض الى دار السلطان فمضى اليه ابو العباس ابن امير المؤمنين ومحمد بن علي الوزير وعرفاه شوق امير المؤمنين اليه فاعتذر من تخلفه بعللة شكاهها فأرجف الناس بتنكره ووثب الرجال ببعض حاشيته فواتبهم اصحابه فوقع في نفس مؤنس ان هذا بأمر السلطان فجلس في طياره وصار الى باب الشماسية وتلاحق به اصحابه وخرج اليه نازوك في جيشه فلما بلغ المقتدر ذلك صرف الجيش عن بابه وكاتب مؤنسا وسائر الجيش بازاحة علمهم في الاموال وخاطب مؤنسا بأجمل خطاب وقال واما نازوك فلست ادري ما سبب عتبه واستيحاشه والله يغفر له

سبيء ظنه واما ابن حمدان فلست اعرف شيئا احفظ له الا عز له عن الدينور وانما أردنا نقله الى ما هو اجل منه وما لاحد من الجماعة عندي الا ما يجب واستظهر كل واحد منهم لنفسه بعد ان لا يخلع الطاعة ولا ينقض بيعة فاني مستسلم لأمر الله عز وجل غير مسلم حقا خصني الله به فاعل ما فعله عثمان بن عفان رضى الله عنه ولا آتى في سفك الدماء ما نهى الله عز وجل عنه ولست انتصر الا بالله فسمع العسكر هذا فقالوا نمضى فسمع ما يقول فاخرج المقتدر جميع من كان يحمل سلاحا وجلس على سريريه في حجره مصحف يقرأ فيه وامر بفتح الابواب واحضر بنيه فاقامهم حول سريريه فصار المظفر الى باب الخاصة ثم صرف الناس على حالة جميلة فسروا بالسلامة ورجع المظفر الى داره فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة من المحرم عاود اصحاب نازوك وسائر الفرسان الركوب في السلاح واخرجوا المظفر على كره منه وغلبه نازوك على التدبير وركب نازوك يوم الجمعة بعد الصلاة والناس معه في السلاح فوجئوا الابواب مغلقة فأحرقوا بعضها ودخلوا وقد تكاملت عدة

الفرسان اثني عشر الفا ومبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة الف دينار والرجال عشرين الفا ومبلغ ما لهم عشرون ومائة الف دينار فدخل نازوك واصحابه الدار بخيلهم فدخل المظفر واخرج الخليفة وولده والسيدة الى منزله ونهب الجند الدار ثم وكل المظفر بالقصر واجمع رأى نازوك وعبد الله بن حمدان على اجلاس محمد بن المعتضد فجاء به في ليلة السبت للنصف من المحرم فسلموا عليه بالخلافة ولقب القاهر بالله وقلد ابو على بن مقله وزارته ونازوك الحجة مضافا الى الشرطة ونهبت دار السلطان ووجد لأم المقتدر ستمائة الف دينار فحملت وخلع المقتدر من الخلافة يوم السبت النصف من المحرم واشهد على نفسه القضاة بالخلع وسلم الكتاب بذلك الى القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فسلمه الى ولده ابي الحسين وقال له احفظه ولا يراه احد من خلق الله فلما اعيد المقتدر الى الخلافة بعد يومين اخذ القاضي ابو عمر الكتاب فسلمه الى المقتدر من يده الى يده وحلف له انه ما رآه من خلق الله غيرى فحسن موقع ذلك المقتدر وشكره وقلده بعد مديدة قضاء القضاة ولما كان من غديعة القاهرة وهو يوم الاحد جلس القاهرة بالله وحضر الوزير ابو على بن مقله فكتب ابن مقله الى العمال بخبر تقليده الخلافة ثم شغب الجند يطلبون الارزاق فلما كان يوم الاثنين اجتمعوا وطالبوا وهجموا فقتلوا نازوك وصاحوا مقتدر يا منصور فهرب الوزير والحجاب والحشم وجاء المقتدر فجلس وجيء بالقاهر اليه فأجلسه بين يديه واستدناه وقبل جبينه وقال يا اخي انت لا ذنب لك وقد علمت انك قهرت والقاهر يقول الله الله نفسي نفسي يا امير المؤمنين فقال له وحق رسول الله لا جرى عليك منى سوء ابدًا وعاد ابن مقله فكتب الى الاماكن بخلافة المقتدر وفيها يذرق الحاج منصور الديلمى وسلموا في طريقهم فلما وصلوا الى مكة وافاهم ابو طاهر الهجرى الى مكة يوم التروية فقتل الحاج في المسجد الحرام

وفي القحاج من مكة وقتلهم في البيت قتلا ذريعا وكان الناس في الطواف وهم يقتلون وكان في الجماعة على بن بابويه يطوف فلما قطع الطواف ضربوه بالسيوف فلما وقع أنشد ... ترى الحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ...

واقطلع الهجرى الحجر الاسود وقلع قبة بئر زمزم وعرى الكعبة وقلع باب البيت واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى الرجل على راسه ومات وقتل امير مكة واخذ اموال الناس وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن باقيهم في مصارعهم وفي المسجد الحرام من غير ان يصلوا عليهم وانصرف الى بلده وحمل معه الحجر الاسود فبقى عندهم اكثر من عشرين سنة الى ان ردوه اخبرنا محمد بن ابي طاهر انبأنا على بن الحسن عن ابيه قال حدثنا ابو الحسين

عبد الله بن احمد بن عياش القاضي قال اخبرني بعض اصحابنا انه كان بمكة في الوقت الذي دخلها ابو طاهر القرمطي ونهبها وسلب البيت وقلع الحجر الاسود والباب وقتل المسلمين في الطواف وفي المسجد وعمل تلك الاعمال العظيمة قال فرأيت رجلا قد صعد البيت ليقلع الميزاب فلما صار عليه سقط فاندقت عنقه فقال القرمطي لا يصعد اليه احد ودعوه فترك الميزاب ولم يقلع ثم سكنت النائرة بعد يوم او يومين قال فكنت اطوف بالبيت فاذا بقرمطي سكران وقد دخل المسجد بفرسه فصفر له حتى بال في الطواف وجرد سيفه ليضرب به من لحق وكنت قريبا منه فعدوت فلحق رجلا كان الى جنبي فضربه فقتله ثم وقف وصاح يا حمير اليس قلتم في هذا البيت من دخله كان آمنا فكيف يكون آمنا وقد قتلت الساعة بحضرتكم قال فخشيت من الرد عليه ان يقتلني ثم طلبت الشهادة فجئت حتى لصقت به وقبضت على لجامه وجعلت ظهرى مع ركبتيه لئلا يتمكن من ضربى بالسيف ثم قلت اسمع قال قل قلت ان الله عز وجل لم يرد أن من دخله كان آمنا انما اراد من دخله فأمنوه وتوقعت ان يقتلني فلوى رأس فرسه وخرج

من المسجد وما كلمنى قال احسن وحدثني ابو احمد الحارثي قال اخبرني رجل من اصحاب الحديث اسرته القرامطة سنة الهير واستعبدته سنين ثم هرب منها لما امكنه قال كان يملكني رجل منهم يسومني سوء العذاب ويستخدمني اعظم خدمة ويعربد على اذا سكر فسكر ليلة واقامنى حياله وقال ما نقول في محمد هذا صاحبكم فقلت لا ادرى ولكن ما تعلمنى ايها المؤمن اقله فقال كان رجلا سائسا فما تقول في ابى بكر قلت لا ادرى قال كان رجلا ضعيفا مهينا فما تقول في عمر قلت لا ادرى قال كان والله فظا غليظا فما تقول في عثمان قلت لا ادرى قال كان جاهلا احمق فما تقول في علي قلت لا ادرى قال كان ممخرقا أليس يقول ان هاهنا علما لو اصبحت له حملة اما كان في ذلك الخلق العظيم بحضرته من يودع كل واحد منهم كلمة حتى يفرغ ما عنده هل هذه الا مخرقة ونام فلما كان من غد دعاني فقال ما قلت لك البارحة فاريت انى لم افهمه فحذرنى من اعداته والاخبار عنه بذلك فاذا القوم زنادقة لا يؤمنون بالله ولا يفكرون في احد من الصحابة قال احسن ويدل على هذا ان ابا طاهر القرمطي دخل الكوفة دفعات فما دخل الى قبر على عليه السلام واجتاز بالخائر فما زار الحسين وقد كانوا يمحرقون بالمهدى ويوهمون انه صاحب المغرب ويراسلون اسماعيل بن محمد صاحب المهديّة المقيم بالقيروان ومضت منهم سرية مع الحسن بن ابى منصور بن ابى سعيد في شوال سنة ستين وثلاثمائة فدخلوا دمشق في ذى القعدة من هذه السنة فقتلوا خلقا ثم خرجوا الى مكة فقتلوا واستباحوا واقاموا الدعوة للمطبع لله في كل فتح فتحوه وسودوا أعلامهم ورجعوا عما كانوا عليه من المخرقة ضرورة وقالوا لو فطنا لما فطن له ابن بويه الديلمي لاستقامت امورنا وذلك انه ترك المذاهب جانبا وطلب الغلبة والملك فأطاعه الناس وكان من محاريقهم قبة ينفرد فيها اميرهم وطائفة معه ولم يقاتلوا فاذا كل المقاتلون حمل هو بنفسه وتلك الطائفة على قوم قد كلوا من القتال وكانوا يقولون ان النصر ينزل من هذه القبة وقد جعلوا مدخنة وفحما فاذا ارادوا ان يحملوا صعد احلهم الى القبة

وقدح وجعل النار في الجمرة واخرج حب الكحل فطرحه على النار فتفرقع فرقة شديدة ولا يكون له دخان وحملوا ولا يلبث لهم شيء ولا يوقد ذلك الا ان يقول صاحب العسكر نزل النصر فكسر تلك القبة اصحاب جوهر الذى ملك مصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٥ - احمد بن محمد بن احمد بن حفص ابو عمرو الحيرى شيخ نيسابور فى عصره فى الرياسة والعدالة والثروة والحديث سمع محمد بن رافع واسحاق بن منصور ومحمد بن يحيى وابا زرعة وابا حاتم فى خلق كثير وتوفى لست خلون من ذى القعدة من هذه السنة

٣٥٦ - احمد بن مهدي بن رستم اسند الحديث الكثير انبأنا محمد بن ابى القاسم اخبرنا حمد بن احمد اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال سمعت ابا محمد بن حيان يقول كان احمد بن مهدي ذا مال كثير نحو ثلثمائة الف درهم فأنفقه كله على العلم وذكر أنه لم يعرف له فراش اربعين سنة وقال ابن حيان وسمعت ابا على احمد بن محمد بن ابراهيم يقول قال احمد بن مهدي جئتني امرأة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت انها من بنات الناس وانها امتحنت بمحنة وقالت اسألك بالله ان تسترني فقلت وما محتك قالت اكرهت على نفسي وانا حبلى وذكر انك زوجي وان ما بي من الحبل منك فلا تفضحنى استرني سترك الله عز وجل فسكت عنها ومضت فلم اشعر حتى وضعت وجاء امام الحلة فى جماعة من الجيران يهتفون بالولد فأظهرت لهم التهلل ووزنت فى اليوم الثانى دينارين ودفعتهما الى الامام فقلت ادفع هذا الى تلك المرأة لتنفقه على المولود فانه سبق ما فرق بيني وبينها وكنت ادفع فى كل شهر اليها دينارين على يد الامام واقول هذه نفقة المولود الى ان أتى على ذلك سنتان ثم توفى المولود فجاءني الناس يعزوني فكنت اظهر لهم التسليم

والرضا فجاءتني المرأة ليلة من الليالي بعد شهر ومعها تلك الدنانير التى كنت ابعث لها بيد الامام فردتها وقالت سترك الله عز وجل كما سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة منى للمولود وهى لك فاعمل فيها ما تريدن

٣٥٧ - اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم مولى بكر بن مضر بن النعمان يكنى ابا احمد كان من الغزاة وله مواقف معروفة فى الروم توفى فى رجب هذه السنة

٣٥٨ - بدر بن الهيثم ابن خلف بن خالد بن راشد بن الضحاك بن النعمان ابو القاسم اللخمي القاضى الكوفي نزل ببغداد وحدث بها عن أبى كريب وغيره روى عنه ابن شاهين ويوسف القواس وكان ثقة من المعمرين وسمع الحديث بعد أن مضى من عمره اربعون سنة انبأنا القزاز قال انبأنا احمد بن على قال حدثني الازهرى قال ذكر ابو الحسن الدارقطنى ان بدر بن الهيثم عاش مائة وسبع عشرة سنة وكان نبيلاً وادرك ابا نعيم الفضل بن دكين ومنا كتب عنه ودخل على على بن عيسى الوزير فرفعه وقال له كم سن القاضى قال ما ادرى كم سنى ولكن قد كان بالكوفة اعجوبة فركبت مع ابى سنة خمس عشرة ومائتين وكان بين الركبتين مائة سنة توفى بدر فى شوال هذه السنة وحمل الى الكوفة فدفن فيها

٣٥٩ - جعفر بن عبد الله بن جعفر بن مجاشع ابو محمد الختلى حدث عن جماعة وروى عنه ابن المظفر وابو بكر بن شاذان وابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة

٣٦٠ - جعفر بن محمد بن ابراهيم بن حبيب ابو بكر المعروف بابن ابى الصعو الصيدلانى حدث عن ابى موسى محمد بن المثنى ومحمد بن منصور الطوسى ويعقوب الدورقى روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة

٣٦١ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان بن ساور بن شاهنشاه ابو القاسم ابن بنت احمد بن منيع بغوى الاصل ولد ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل سنة اربع عشرة فى رمضان وهو اصح ورأى ابا عبيد ولم يسمع منه وسمع من يحيى بن معين جزءاً فأخذه منه موسى بن هارون فرماه فى دجلة وقال اتريد أن تجمع فى الرواية بين الثلاثة احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وكان البغوي يقول احصيت المشايخ الذين لا يروي عنهم

اليوم غيرى فكانوا سبعة وثمانين شيخا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا علي بن الحسن قال سمعت عمر بن احمد الوعظ يقول سمعت عبد الله بن محمد البغوي يقول قرأت بخط جدي احمد بن منيع ولد ابو القاسم ابن بنتي يوم الاثنين في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين واول ما كتب الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين عن اسحاق بن اسماعيل الطالقاني قال الخطيب وسمع البغوي علي ابن الجعد وخلف بن هشام البزار ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي وابا الاحوص محمد بن حيان البغوي وعبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي وابا نصر التمار وداود بن عمر الضبي ويحيى بن عبد الحميد الحماني واحمد بن حنبل وعلي بن المديني وحاجب ابن الوليد ومحمد بن جعفر الوركاني وبشر بن الوليد القاضي ومحمد بن حسان السمطي ومحرز بن عون وهارون بن معروف وشيبان بن فروخ وسويد بن سعيد وابا خيشمة زهير بن حرب في آخرين من امثالهم روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعلي ابن اسحاق المادرائي وعبد الباقي بن قانع وحبيب بن الحسن القزاز ومحمد بن عمر الجعابي وابو بكر بن مالك القطيعي وعبد الله بن ابراهيم الزيني وابو حفص بن الزيات ومحمد بن المظفر وابو عمر بن حيويه وابو بكر بن شاذان والدارقطني وابن شاهين وابو حفص الكتاني وخلق سوى هؤلاء لا يحصون وكان ثقة ثبتا مكثرا فهما عارفا
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثني علي بن

احمد بن علي المؤدب حدثنا محمد بن اسحاق النهاوندي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد قال لا يعرف في الاسلام محدث وازى عبد الله بن محمد البغوي في قدم السماع فانه توفي في سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمعناه يقول حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطالقاني سنة خمس وعشرين ومائتين

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال سمعت ابا محمد عidan بن احمد الخطيب ابن بنت احمد بن عidan الشيرازي يقول سمعت جدي يقول اجتاز ابو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد فسمع صوت مستمل فقال من هذا فقالوا ابن صاعد فقال ذاك الصبي فقالوا نعم قال والله لا ابرح من موضعي حتى املئ من هاهنا فصعد الدكة وجلس وراة اصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد ثم قال حدثنا احمد ابن حنبل الشيباني قبل ان يولد المحدثون حدثنا طالوت بن عباد قبل ان يولد المحدثون حدثنا ابو نصر التمار قبل ان يولد المحدثون فأملئ ستة عشر حديثا عن ستة عشر شيخا ما كان في الدنيا من يروى عنهم غيره
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا عبيد الله بن عمر بن احمد الواعظ قال حدثنا ابي حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال سألت موسى بن هارون عن ابي القاسم بن منيع فقال ثقة صدوق لو جاز لانسان ان يقال له فارق الثقة لقليل له قلت له يا ابا عموان فان هؤلاء يتكلمون فيه قال يحسلونه ابن منيع لا يقول الا الحق
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا الحسين محمد بن غسان يقول سمعت الأردبيلي يقول سئل ابن أبي حاتم عن ابي القاسم البغوي يدخل في الصحيح قال نعم قال حمزة سألت ابا بكر بن عidan عن أبي القاسم البغوي قال لا شك انه يدخل في الصحيح اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد حدثنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق قال سمعت الدارقطني

يقول كان ابو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فاذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج قال مؤلف الكتاب هذا كلام العلماء الاثبات في البغوي وقد تكلم فيه ابو احمد بن عدي بكلام حاسد لا يخفى سوء قصده

اخبرنا ابو منصور بن خيرون اخبرنا اسماعيل بن ابي الفضل الاسماعيلي اخبرنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي اخبرنا ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجاني قال كان ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وراقا في ابتداء عمره يورق على جده وعمه وغيرهما ووافيت العراق سنة سبع وتسعين وما رأيت في مجلسه في ذلك الوقت الا دون العشرة غرباء بعد أن يسألهم بنوه مرة بعد مرة حضور مجلس ابيهم فيقرأ عليهم لفظا وكان مجاهم يقولون في دار ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي من كثرة ما يروى عنه وما علمت ان احدا حدث عن علي بن الجعد باكثر مما حدث هو وسمعه القاسم المطرز يوما يقول حدثنا عبيد الله العيشي فقال القاسم في حرام من يكذب فلما كبر واسن ومات اصحاب الاسناد احتمله الناس واجتمعوا عليه ونفق عندهم ومع نفاقه واسناده كان مجلس ابن صاعد اضعاف مجلسه وحدث بأشياء انكرت عليه وكان معه طرف من معرفة الحديث والتصانيف قال مؤلف الكتاب رحمه الله هذا كلام لا يخفى انه صادر عن تعصب والوراقة لا تنصره وقلة الجمع عليه لا تؤذيه وكلام المجان لا اثر له وقول المطرز خارج عن كلام اهل العلم وقد ذكرنا قصته مع ابن صاعد على ان ابن صاعد قد سمع منه واما الذي انكر عليه فما عرفنا احدا انكر عليه شيئا قط الا انه سها مرة في حديث ثم اعلمهم انه غلط وهذا لا عيب فيه لأن الآدمي لا يخلو من الغلط اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني العلاء بن أبي المغيرة الاندلسي اخبرنا علي بن بقاء الوراق اخبرنا عبد الغني ابن سعيد الازدي قال سألت ابا بكر محمد بن علي النقاش تحفظ شيئا مما اخذ علي ابن بنت احمد بن منيع فقال لي كان غلط في حديث عن محمد بن عبد الوهاب عن ابن شهاب عن ابي اسحاق الشيباني عن نافع عن ابن عمر فحدث به عن محمد بن عبد الوهاب

واما سمعه من ابراهيم بن هانيء عن محمد بن عبد الوهاب فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على اصحاب الحديث وبلغ ذلك ابا القاسم ابن بنت احمد بن منيع فخرج اليها يوما فعرفنا انه غلط فيه وانه اراد أن يكتب حدثنا ابراهيم بن هانيء فمرت يده على العادة فرجع عنه قال ابو بكر ورأيت فيه الانكسار والغم وكان ثقة رحمه الله اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب اخبرنا ابن رزق اخبرنا اسماعيل بن علي الخطيب قال توفي ابو القاسم بن منيع ليلة الفطر في سنة سبع عشرة وثلثمائة ودفن يوم الفطر وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا قال الخطيب ودفن في مقبرة باب التبن قال المصنف ورأيت في بعض الروايات انه مات وهو صحيح السمع والبصر والاسنان يطأ الاماء

٣٦٢ - علي بن الحسن بن المغيرة ابو محمد الدقاق سمع اسحاق بن ابي اسرائيل روى عنه ابو بكر بن شاذان وكان ثقة مأمونا توفي في ذي القعدة من هذه السنة

٣٦٣ - محمد بن الحسين بن محمد بن عمار ابو الفضل يعرف بابن ابي سعد الهروي قدم بغداد فحدث بها عن محمد بن عبد الله الانصاري روى عنه ابن المظفر وكان ثقة حافظا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قرأت في كتاب ابي القاسم ابن السلاج بخطه قتل ابو الفضل محمد بن الحسن المعروف بابن ابي الحسين مع اخيه في يوم الاثنين قبل التروية بيوم في المسجد الحرام قتلها القرمطي ابن ابي سعيد الجنابي في السنة التي دخل القرمطي مكة سنة سبع عشرة وثلثمائة

٣٦٤ - محمد بن بان بن حبيب ابو بكر الحضرمي ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وحدث عن حرملة بن يحيى وغيره وكان رجلا صالحا ثقة نبلا ثبتا متقللا فقيرا لا يقبل من احد شيئا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه هبت ريح من المغرب في آذار حملت رملا احمر يشبه رمل الصاغة فامتألت منه اسواق بغداد و سطوحها ومنازلها وقيل انه من جبلى زرود وفيها قبض المقتدر على ابن علي ابن مقله وكانت مدة وزارته سنتين واربعة اشهر وثلاث ايام واستوزر سليمان بن الحسن بن مخلد وجعل على بن عيسى ناظرا معه وفي جمادى الاولى احترقت دار ابي علي ابن مقله التي في وجه الزاهر وكان قد انفق عليها مائة الف دينار وانتهب الناس الخشب والرصاص والحديد وفيها حج بالناس عبد السميع بن ايوب بن عبد العزيز الهاشمي وخرجوا بخفارة وبذرتة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢

٣٦٥ - ابراهيم بن احمد بن محمد ابن ابراهيم بن مطرف بن علي ابو اسحاق الاستراباذي سمع من ابي خليفة وابي يعلى الموصلي وغيرهما وكان ثقة فقيها فاضلا ثبنا وتوفي في هذه السنة وهو شاب
٣٦٦ - احمد بن اسحاق بن البهلول ابن حسان بن سنان ابو جعفر التنوخي أنباري الاصل ولد في سنة احدى وثلاثين ومائتين وسمع اياه و ابراهيم بن سعيد الجوهري ومؤمل بن اهاب و ابا سعيد الاشج و ابا هشام الرفاعي وخلقوا كثيرا وكان عنده عن ابي كريب حديث واحد روى عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة فقيها على مذهب ابي حنيفة قيما بالنحو على مذهب الكوفيين فصيح العبارة كثير الحفظ للشعر القديم والحديث والسير والتفسير وكان شاعرا فصيحاً لسنا ورعا متخشنا في القضاء بيته بيت العلم

حمل الناس العلم عن ابيه وجده وعنه وعن ابنه محمد وعن ابن اخيه داود بن الهيثم ابن اسحاق ولى ابو جعفر قضاء الانبار وهبت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله في سنة ست وسبعين ومائتين ثم تقلده للمعتضد ثم تقلد بعض كور الجبل للمكتفى في سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولم يخرج اليها ثم قلده المقتدر في سنة ست وتسعين ومائتين بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور وطسوجى قطربل ومسكن الانبار وطريق الفرات وهبت ثم اضاف اليه بعد سنين القضاء بكور الاهواز مجموعة لما مات قاضيه وكيع وما زال على هذه الاعمال حتى صرف عنها في سنة سبع عشرة وثلثمائة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي ابن ابي علي عن ابي الحسن احمد بن يوسف الازرق قال حدثني القاضي ابو طالب محمد بن القاضي ابي جعفر بن البهلول قال كنت مع ابي في جنازة والى جانبه ابو جعفر الطبرى فأخذ ابي يعظ صاحب المصيبة ويسلبه وينشده اشعارا ويروى له اخبارا فدخله الطبرى في ذلك وذنب معه ثم اتسع الامر بينهما في المذاكرة وخرجا الى فنون كثيرة من الآداب والعلم استحسناها الحاضرون وتعالى النهار وافترقنا فقال لى ابي يا بنى تعرف هذا الشيخ الذى داخلنا اليوم في المذاكرة من هو فقلنا هذا ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى فقال انا لله ما حسنت عشرتى يا بنى فقلنا كيف قال الا قلت لي فكنت اذكره غير تلك المذاكرة هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف العلم وما ذاكرته بحسبها قال ومضت على هذا مدة فحضرنا في جنازة اخرى فاذا بالطبرى فقلنا له ايها القاضي هذا الطبرى قد جاء فأوماً اليه بالجلوس عنده فجلس الى جنبه وأخذ ابي بجاريه فكل ما جاء الى قصيدة ذكر الطبرى منها ابياتا فيقول له ابي هاها يا ابا جعفر

الى آخرها فيتلعثم الطبرى فينشدها ابى الى آخرها وكل ما ذكر شيئا من السير قال ابى هذا كان فى قصة فلان ويوم
بنى فلان مر فيه يا ابا جعفر فرمما مر وربما

تلعنم فمر أبى فى جميعه فما سكت أبى يومه ذلك الى الظهر وبان للحاضرين تقصير الطبرى عنه ثم قمنا فقال لى ابى
الآن شفيت صدرى

انأنا محمد بن ابى طاهر البراز انبانا على بن ابى على التوخى عن ابيه قال حدثنى القاضى ابو الحسين على بن محمد
بن ابى جعفر بن البهلول قال طلبت السيدة ام المقتدر من جدى كتاب وقف بضیعة كانت ابتاعتها وكان كتاب
الوقف مخزونا فى ديوان القضاء وارادت أخذه لتخرقه وتتملك الوقف ولم يعلم الجد بذلك فحمله الى الدار وقال
للقهرمانة قد احضرت الكتاب فأيش ترسم فقالوا تريد أن يكون عندنا فأحسن بالامر فقال لأم موسى القهرمانة
تقولين لأم المقتدر السيدة اتقى الله هذا والله مالا طريق اليه ابدأ انا خازن المسلمين على ديوان الحكم فان مكنتموني
من خزنة كما يجب والا فاصرفوني وتسلموا الديوان دفعة واحدة فاعملوا فيه ما شئتم واما ان يفعل شىء من هذا
على يدى فوالله لا كان ذلك ابدأ ولو عرضت على السيف ونهض والكتاب معه وجاء الى طياره وهو لا يشك فى
الصراف فصعد الى ابن الفرات وحدثه بالحديث فقال له الا دافعت عن الجواب وعرفتني حتى اكتب واملى فى ذلك
والآن انت مصروف فلا حيلة لى مع السيدة فى امرك قال وادت القهرمانة الرسالة الى السيدة فشكت الى المقتدر
فلما كان يوم المركب خاطبه المقتدر شفاها فى ذلك فكشف له الصورة وقال له مثل ذلك القول والاستعفاء فقال
له المقتدر مثلك يا احمد من قلد القضاء اقم على ما انت عليه بارك الله فيك ولا تخف ان ينثلم محلك عندنا قال فلما
عاودت السيدة قال لها المقتدر الاحكام مالا طريق الى اللعب به وابن البهلول مأمون علينا محب لدولتنا ولو كان
هذا شىء يجوز لما منعتك اياه فقالت السيدة كأن هذا لا يجوز فقال لها لا هذه حيلة من ارباب الوقف على بيعه
واعلمها كاتبها ابن عبد الحميد شرح الامر وأن الشراء لا يصح بتخريق كتاب الوقف وان هذا لا يحل فارتجعت
المال وفسخت

الشراء وعادت تشكر جدى وانقلب ذلك امرا جميلا عندهم فقال جدى بعد ذلك من قدم امر الله على امر

المخلوقين كفاه الله شرهم توفى ابو جعفر ابن البهلول فى ربيع الآخر من هذه السنة

٣٦٧ - اسماعيل بن سعدان بن يزيد ابو معمر البراز سمع خلقا كثيرا وروى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة وتوفى
فى شهر جمادى الآخر من هذه السنة

٣٦٧

٣٦٨ - اسحاق بن محمد ابن مروان ابو العباس الغزال كوفى حدث عن ابيه روى عنه ابن المظفر وقال الدارقطنى
لا يحتج بحديثه توفى فى هذه السنة

٣٦٩ - جعفر بن محمد ابن يعقوب ابو الفضل الصندلى سمع من على بن حرب وغيره روى عنه ابن حيويه

والقواس وكان ثقة صالحا دينيا سكن باب الشعير وكان يقال انه من الابدال توفى فى صفر هذه السنة

٣٧٠ - عبد الله بن احمد ابن عتاب ابو محمد العبدى حدث عن احمد بن منصور الرمادى روى عنه ابن حيويه

وابن شاهين

وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة

٣٧١ - عبد الله بن جعفر ابن احمد بن خشيش ابو العباس الصيرفي سمع يعقوب الدورقي روى عنه الدارقطني وقال هو ثقة توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٧٢ - عبد الملك بن احمد بن نصر ابن سعيد ابو الحسين الخياط سمع يقوب الدورقي ومحمود بن خداش ويونس ابن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين روى عنه اسماعيل الخطي وابن شاهين

٢٣٥ - وكان ثقة توفي في شهر رجب من هذه السنة

٣٧٣ - عبد الواحد بن محمد بن المهتدي بالله ابو احمد الهاشمي سمع يحيى بن ابي طالب روى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان راهب بنى هاشم صلاحا ودينا وورعا توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣٧٤ - محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ابن مالك ابو الطيب اللخمي الكوفي ولد سنة اربعين ومائتين وسكن بغداد وحدث بها عن ابي سعيد الاشج وغيره روى عنه ابن المظفر وابن شاذان وابن شاهين والكتاني وكان ثقة يفهم وقد روى ابن عقدة عن الحضرمي انه قال هو كذاب وهذا ليس بصحيح

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الصوري حدثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن الحسين المعدل حدثنا ابو الحسن بن سفيان الحافظ قال كان محمد بن الحسين اللخمي ثقة صاحب مذهب حسن وجماعة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وكان مما يطلب للشهادة فيأبى ذلك وتوفي في هذه السنة وقد قيل توفي سنة عشر وثلثمائة

٣٧٥ - محمد بن الحسين بن سعيد بن ابان ابو جعفر الهمداني ويعرف بالطنان قدم بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن رشد بن المصري روى عنه الدارقطني وقال هو ثقة وقال بعض الحفاظ ليس بالمرض توفي في هذه السنة

٣٧٦ - يحيى بن محمد بن صاعد ابو محمد مولى ابي جعفر المنصور ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين ورحل في طلب الحديث الى البلاد وكتب وحفظ وسمع لوينا واحمد بن منيع وبندار ومحمد ابن المثنى والبخاري وخلق كثيرا او اول ما كتب الحديث عن الحسن بن عيسى بن ماسرجس سنة تسع وثلاثين روى عنه من الاكابر عبد الله بن محمد البغوي

والجعابي وابن المظفر وابن حيويه والدارقطني وابن شاهين وكان ثقة مأمونا من كبار حفاظ الحديث ومن عني به وله تصانيف في السنن تدل على فقهه وفهمه اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني القاضي ابو بكر محمد ابن عمر الداودي قال سمعت شيخا من اصحاب الحديث حسن الهيئة لا احفظ اسمه يقول حضر رجل عند يحيى بن صاعد ليقرأ عليه شيئا من حديثه وكان معه جزء عن ابي القاسم البغوي عن جماعة من شيوخه فغلط فقرأه على ابن صاعد وهو مصغ الى سماعه ثم قال له بعد ايها الشيخ اني غلطت بقراءة هذا الجزء عليك وليس هو من حديثك انما هو من حديث ابي القاسم البغوي فقال له يحيى ما قرأته على هو سمعني من الشيوخ الذين قرأته عنهم ثم قام فأخرج اصوله وأراه كل حديث قرأه على الشيخ الذي هو مكتوب في الجزء عنه توفي يحيى في ذي القعدة من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن في باب الكوفة

سنة ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قدم مؤنس يوم الخميس لعشر خلون من صفر بالحاج من مكة سالمين وسر الناس بتمام الحج وانفتاح الطريق وتلقوه بأنواع الزينة وضربوا له القباب وكان مؤنس قد بلغه في انصرافه من مكة ارجاف بقصد ابي طاهر الهجرى طريق الجادة فعدل بالقافلة عنه فتاه في البرية ووجد فيها آثار عجيبة وعظاما مفرطة في الكبر وصور الناس من حجارة وحمل بعضها الى الحضرة وحدث بعض من كان معه انه رأى امرأة قائمة على تنور وهى من حجر والخبز الذى فى التنور من حجر وقيل هى بلاد عاد وقيل ثمود وفيها قبض على سليمان بن الحسن الوزير وكانت مدة وزارته سنة وشهرين وتسعة ايام ثم استوزر المقتدر أبا القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذى ثم عزل وكانت وزارته شهرين وثلاثة ايام ثم استوزر الحسين بن القاسم ثم عزل

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٧٧ - اسلم بن عبد العزيز ابن هاشم بن خالد ابو الجعد ولى القضاء بالأندلس وتوفى بها في رجب هذه السنة
٣٧٨ - جعفر بن محمد بن المغلس ابو القاسم حدث عن حوثة بن محمد المنقرى وابى سعيد الاشج روى عنه ابن شاهين ويوسف القواس وابو حفص الكتاني وكان ثقة وتوفى في ذى الحجة من هذه السنة
٣٧٩ - الحسن بن على بن احمد ابن بشار بن زياد ابو بكر الشاعر المعروف بابن العلاف حدث عن ابي عمر الدورى وغيره روى عنه ابن شاهين وابن حيويه وغيرهما اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا على بن ابي على المعدل قال حدثنى ابي حدثنا عبد العزيز بن أبى بكر الشاعر قال حدثنى أبى قال كنت ذات ليلة فى دار المعتضد وقد اطلنا الجلوس بمحضرة ثم نهضنا الى مجلسنا من حجرة كانت مرسومة بالندماء فلما اخذنا مضاجعنا وهدأت العيون أحسبنا بفتح الابواب والاقفال بسرعة فارتاعت الجماعة لذلك وجلسنا فى فرسنا فدخل الينا خادم من خدم المعتضد فقال ان امير المؤمنين يقول لكم اركت الليلة بعد انصرفكم فعملت ... ولما انتهينا للخيال الذى سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد ...
وقد أرتج على تمامه فأجيزوه ومن اجاز به بما يوافق غرضى اجزلت له جائزته وفى الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور فافحمت الجماعة واطالوا الفكر فقلت مبتدرا ... فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى ...
لعل خيالاً طارقاً سيعود ...
فرجع الخادم اليه بهذا الجواب ثم عاد الى فقال امير المؤمنين يقول لك احسنت وما قصرت وقد وقع بينك الموقع الذى اريده وقد امر لك بجائزة وها هى فاخذتها

وازداد غيظ الجماعة منى توفى الحسن بن على فى هذه السنة وقيل فى سنة ثمان عشرة عن مائة سنة
٣٨٠ - الحسن بن على بن زكريا ابن صالح بن عاصم بن زفر ابو سعيد العلوى البصرى ولد سنة عشر ومائتين وسكن بغداد وحدث بها عن مسدد وهدبة وطالوت وكامل بن طلحة وغيرهم روى عنه الدارقطنى والكتانى وكان واضعاً للحديث توفى فى هذه السنة

٣٨١ - الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن ابو عبد الله الانطاكى قاضى ثغور الشام ويعرف بابن الصابونى قدم ببغداد وحدث بها عن جماعة فروى عنه ابو بكر الشافعى والدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة وتوفى ببغداد فى هذه السنة

٣٨٢ - عبد الله بن احمد بن محمود ابو القاسم البلخى من متكلمي المعتزلة البغداد بين صنف فى الكلام كتب كثيره

واقام ببغداد مده طويله وانتشرت بها كتيبه ثم عاد الى بلخ فاقام بها الى ان توفي في شعبان هذه السنة
٣٨٣ - عبيد الله بن ثابت بن احمد بن خازم ابو الحسن الحريري مولى بنى تميم كوفي الاصل حدث عن ابي سعيد
الاشج روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان محدثا كثير الحديث ثقة فهما وتوفي في هذه السنة
٣٨٤ - علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ويعرف بابن حريويه القاضى سمع الحسن بن عرفة وغيره وروى عنه
ابن حيويه

وابن شاهين وكان ثقة عالما أميناً أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا احمد بن علي حدثنا الصوري أخبرنا محمد بن عبد الرحمن
الازدى حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور حدثنا ابو سعيد بن يونس قال علي بن الحسين بن حرب قاضى
مصر يكنى ابا عبيد قدم مصر على القضاء واقام بها دهرًا طويلاً وكان شيئاً عجيباً ما رأينا مثله قبله ولا بعده وكان
يتفقه على مذهب أبى ثور وعزل عن القضاء سنة احدى عشرة وثلثمائة وكان سبب عزله انه كتب يستغفى من
القضاء ووجه رسولا الى بغداد يسأل في عزله وكان قد اغلق بابه وامتنع من أن يقضى بين الناس فكتب بعزله
واعفى فحدث حين جاء عزله فكتب عنه ورجع الى بغداد وكانت وفاته ببغداد وكان ثقة ثب ٢ تا
انبأنا عبد الرحمن بن محمد قال انبأنا احمد بن علي قال أخبرنا البرقاني قال ذكرت لابي الحسن الدارقطني ابا عبيد ابن
حريويه فذكر من جلالته وفضله وقال حدث عنه عبد الرحمن النسائي في الصحيح ولعله مات قبله بعشرين سنة
توفي ابو عبيد في صفر هذه السنة وصلى عليه ابو سعيد الاصطخرى ودفن في داره

٣٨٥ - محمد بن ابراهيم بن نيروز ابو بكر الانماطى سمع عمرو بن علي ومحمد بن المثنى وغيرهما روى عنه ابو بكر
الشافعى وابن المظفر والدارقطني وغيرهم وذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات وتوفي في هذه السنة وقيل
في السنة التى قبلها

٣٨٦ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي الحجيم ابو كثير الشيباني البصرى قدم بغداد وحدث بها عن يونس بن
عبد الاعلى والربيع بن سليمان روى عنه ابن المظفر وابن حيويه وابن شاهين وكان ثقة
٣٨٧ - محمد بن الفضل بن العباس ابو عبد الله البلخي أخبرنا عمر بن ظفر أخبرنا جعفر بن احمد حدثنا عبد
العزيز

ابن علي أخبرنا ابن جهضم قال حدثني علي بن محمد قال سمعت ابراهيم الخواص يقول قال لى محمد بن الفضل ما
خطوت اربعين سنة خطوة لغير الله عز و جل وما نظرت اربعين سنة فى شيء استحسنته حياء من الله عز و جل وما
املت على ملكى ثلاثين سنة شيئاً ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما اسند محمد عن قتيبة وصحب ابن خضويه
وانقل الى سمرقند فمات بها فى هذه السنة

٣٨٨ - محمد بن سعد ابو الحسين الوراق صاحب ابي عثمان النيسابورى وكان له علم بالشرعة وكان يتكلم فى
دقائق علوم المعاملات أخبرنا ابن ناصر أخبرنا ابو بكر بن خلف أخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى قال قال ابو الحسين
الوراق من غض بصره عن محرم اورثه الله بذلك حكمة على لسانه يهتدى بها سامعوه ومن غض بصره عن شبهة
نور الله قلبه بنور يهتدى به الى طريق مرضاته قال السلمى توفي ابو الحسين الوراق بل العشرين والثلثمائة
٢٨٩ - يحيى بن عبد الله بن موسى ابو زكريا الفارسى كتب بمصر عن الربيع صاحب الشافعى وحدث وكان ثقة
صدوقا حسن الصلاة شهد عند القضاء وتوفى بمصر فى فى هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه كانت شتوتها دفيئة ولم يجمد فيها الماء وكان هواؤها كهواء الربيع فلما جاء الربيع كثرت الامراض الحادة منذ شباط وكثر الموت وعرض الاكثر الناس ذرب وكان قد ورد الى طريق مكة صاحب لأبي طاهر المهجري ليحجي الحاج فلم يخرج من الحاج الا نفر يسير رجاله فلما فاته من جباية الحاج ما قدر عطف على الاعراب

فاجتاحهم

وحضر من ناظر عن مرداويج بن زياد الديلمي والتمس ان يقاطع عن الاعمال التي غلب عليها من اعمال المشرقى فكتب له عهده وانفذ له لواء وخلعة وفي رمضان توفي قاضي القضاة ابو عمر واستخلف ابنه ابو الحسين في سائر اعماله سوى قضاء القضاة وفي شوال قتل المقتدر بالله وولى القاهر بالله

باب ذكر خلافة القاهر بالله

لما قتل المقتدر وانحدر مؤنس رأى راس المقتدر قال ان قتلتموه والله لنقتلن كلنا فأقل الاشياء ان تظهروا ان ذلك جرى عن غير قصد وان تنصبوا في الخلافة ابنه ابا العباس فانه اذا جلس في الخلافة سمحت نفسه ونفس جدته والدة المقتدر باخراج الاموال فغيروا رايه وعدلوا به الى محمد بن المعتضد فاحضر وسنه ثلاثة وثلاثون سنة وحلف لهم وبايعه من حضر من القضاة والقواد ولقب القاهر بالله وذلك في سحر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال ويكنى القاهر بالله ابا منصور وامه مولدة يقال لها قبول توفيت قبل خلافته ولد لخمس خلون من جمادى الاولى من سنة سبع وثمانين ومائتين ولما استخلف نقش على سكة العين والورق محمد رسول الله القاهر بالله المنتقم من اعداء الله لدين الله وكان رجلا ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير اسمر معتدل الجسم اصهب الشعر طويل الانف في مقدم لحيته طول لم يشب الى ان خلع وزرله ابو على ابن مقلة وابو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله ابو العباس بن الخصيب وحجبه على بن بليق وما زال القاهر بالله باحثا عن مواضع المستترين من ولد المقتدر وامهات اولاده وحرمة والمناظرة لوالدة المقتدر وطلب المال منها على ما سذكره ان شاء الله تعالى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩٠ - احمد بن عمير ابن جوصاء ابو الحسن الدمشقي كتب عنه وتوفي في دمشق هذه السنة

٢٩١ - ابراهيم بن محمد

ابن على بن طحاء بن على بن مقلة ابو اسحاق التميمي روى عن على بن حرب الطائي وعباس الدورى وكان ثقة فاضلا وذكر ابو الحسن على بن محمد بن حبيب المارودى قال مر ابراهيم بن بطحاء واليه الحسبة بجانبى بغداد بباب قاضي القضاة ابى عمر فرأى الخصوم جلوسا على بابه ينتظرون جلوسه للنظر بينهم وقد تعالى النهار وهجرت الشمس فوقف واستدعى حاجبه وقال تقول لقاضى القضاة الخصوم جلوس بالباب قد بلغتكم الشمس وناذوا بالانتظار فاما جلست لهم او عرفتهم غدرك لينصرفوا ويعودوا

٣٩٢ - اسماعيل بن عباد ابن القاسم بن عباد ابو على القطان حدث عن على بن حرب وغيره روى عنه ابن شاهين وتوفي في رمضان هذه السنة

٣٩٣ - اسحاق بن موسى ابن سعيد الرملى حدث عن ابى داود السجستاني وغيره روى عنه المعافى بن زكريا وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٩٤ - بكير الشراك احد شيوخ الصوفية كان ينزل بالشونزية اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا

ابو بكر بن ثابت اخبرنا اسماعيل بن احمد الحيرى اخبرنا محمد بن الحسين السلمى قال سمعت الحسين بن احمد يقول بكير الشراك لم ار في مشايخ الصوفية احسن لزوما للفقير منه مات سنة عشرين وثلثمائة

٣٩٥ - جعفر المقتدر بالله امير المؤمنين كان قد بلغ الى مؤنس ان المقتدر قد دبر عليه حتى يقبض عليه فغضب واصعد الى الموصل

ووجه رسولا فأخذ الرسول وضرب ووقع الوزير الحسين بن القاسم بقبض املاك مؤنس وملك مؤنس الموصل ثم اقبل الى بغداد فلما بلغ الجند خبره شعبروا على المقتدر فأطلق لهم مالا كثيرا وخرج الى حربه فجعل الجند يتسللون الى مؤنس ثم نادوا باسم مؤنس فأتى مؤنس عبكرا وضرب المقتدر مضربه بباب الشماسية وركب يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال فمر في الشارع يريد مضربه وعليه قباء فضى مصمت وعليه عمامة سوداء والبردة على كتفيه وبين يديه اعلام الملك والويته وحوله جماعة من الانصار بأيديهم المصاحف وكثر دعاء الناس له ثم جرت الحرب ووافى البربر من اصحاب مؤنس فأحاطوا بالمقتدر وضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها الى الارض فقال انا الخليفة فقال البربرى لك اطلب واضجعه فذبحه بالسيف ورفع رأس المقتدر على سيف ثم على خشبة وسلب ثيابه حتى مر به بعض الاكرة فستره بحشيش ثم حفر له في الموضع ودفنت جثته دون رأسه وذلك برقة الشماسية مما يلى قرية يحيى وكان المقتدر قد اتلف نيفا وسبعين الف الف دينار وذلك اكثر مما جمعه هارون الرشيد وحمل رأسه الى مؤنس وكان سنه يومئذ ثمانيا وثلثين سنة وشهرا وخمسة ايام وكان قتله في الساعة الرابعة يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال هذه السنة وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما من حملتها يومان وثلاث ليال خلع فيها من الخلافة ثم اعيد قال

ابو بكر الصولى عاش المقتدر في الخلافة اكثر مما عاش الخلفاء قبله فان المعمرين من الخلفاء قبله معاوية وعبد الملك وهشام والمنصور والرشيد والمأمون والمعتمد وزاد عليهم ثم كلهم ماتوا على فرشهم وختم له بالشهادة ومن العجائب انه لم يل الخلافة من اسمه جعفر ويكنى ابا الفضل الا هو والمتوكل وقتل هو يوم الاربعاء والمتوكل ليلة الاربعاء

٣٩٦ - الحسن بن الربيع ابو على البجلي من اهل الكوفة سمع حماد بن زيد وابن المبارك وابن ادريس وغيرهم روى عنه عباس الدورى وغيره وحنبل وكان ثقة صالحا معبدا يبيع البوارى

٣٩٧ - الحسن بن محمد بن عمر بن جعفر بن سنان ابو على النيسابورى حدث عن جماعة وروى عنه يوسف القواس وكان ثقة توفي في هذه السنة

٣٩٨ - الحسين بن صالح بن خيران ابو على الفقيه الشافعى كان من افاضل الشيوخ وامثال الفقهاء مع حسن المذهب وقوة الورع واراده السلطان ان يلى القضاء فلم يفعل

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا القاضى ابو العلاء محمد ابن على الواسطى اخبرنا الحسين

بن محمد بن عبيد العسكري قال اريد ابو على بن خيران للقضاء فامتنع فوكل ابو الحسن على بن عيسى الوزير ببابه وختم فبقي بضع عشرة يوما فشاهدت الموكلين على بابه حتى كلم فأعفاه فقال لى أبى

يا بنى انظر حتى تحدث ان عشت ان انسانا فعل به مثل هذا وامتنع اخبرنا المبارك بن على الصيرفى قال اخبرنا ابو على محمد بن محمد بن المهدي اخبرنا خيران بن احمد بن محمد بن على بن خيران الفقيه قال اخبرنى ابو عبد الله الحسين بن محمد الفقيه الكشغلى ان على بن عيسى وزير المقتدر بالله امرنا زوك صاحب البلد أن يطلب الشيخ ابا على بن خيران الفقيه حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل باب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فأمر بازالة التوكيل عنه وقال فى مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ ابى على بن خيران الاخير اردنا ان نعلم ان فى مملكتنا رجلا يعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل توفي ابو على بن خيران فى ذى الحجة من هذه السنة

٣٩٩ - الحسن بن محمد بن الحسين ابن ابراهيم بن اشكاب ابو الحسين العامرى سمع الزبير بن بكار روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة يسكن باب خراسان توفى فى ذى القعدة من هذه السنة

٤٠٠ - عبد الملك بن محمد بن عدى ابو نعيم الفقيه الجرجاني الاسترأبادى سافر البلاد وكتب الحديث الكثير سمع احمد بن منصور الرمادى وعلى بن حرب الطائى فى جماعة روى عنه ابن صاعد وكان احدا ائمة المسلمين من الحفاظ للشرع مع صدق وورع وضبط وتيقظ وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما يحفظ الحفاظ المسانيد

٤٠١ - العباس بن بشر بن عيسى بن الاشعث ابو الفضل المعروف بالرخجى وكان يسكن بالجانب الشرقى وحدث عن يعقوب الدورقى روى عنه ابن شاهين وكان ثقة توفى فى شوال هذه السنة ودفن بالمانكية

٤٠٢ - محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين ابو الحسن البراز حدث عن يوسف بن موسى القطان وغيره وروى عنه الدارقطنى وغيره وذكره يوسف القواس فى جملة شيوخه الثقات اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا احمد بن ابى جعفر القطيعى قال سمعت القاضى ابا الحسن الجراحى يذكر ان ابن شاهين هذا مات فجاءة وقد خرج من الحمام فى عشية يوم الاثنين لخمس خلون من شهر رمضان سنة عشرين وثلثمائة

٤٠٣ - محمد بن الحسين ابن ازهر بن جبير بن جعفر ابو بكر القطاعى الدعاء الاصم حدث عن قعنب ابن محرز الباهلى وعمر بن شبة وغيرهما روى عنه ابو عمر والسماك وكان غير ثقة يروى الموضوعات عن الثقات توفى فى اول هذه السنة

٤٠٤ - محمد بن الحسن ابن الحسين بن الخطاب بن فرات ابو بكر العجلي ويعرف بالكاراتى حدث عن سعدان بن نصر وغيره روى عنه ابو عمر والسماك وابو بكر بن شاذان احاديث مستقيمة

٤٠٥ - محمد بن يوسف ابن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ابو عمر القاضى الازدى مولى

آل جرير بن حازم ولد بالبصرة لتسع خلون من رجل سنة ثلاث واربعين ومائتين وسمع محمد بن الوليد اليسرى ومحمد بن اسحاق الصاغانى والحسن بن ابى الربيع الجرجاني وزيد بن اخرم فى آخرين روى عنه الدارقطنى وابو بكر الابهري ويوسف بن عمر القواس وابن حبابه وغيرهم وكان ثقة فاضلا غزير العقل والحلم والذكاء يستوفى المعانى الكثيرة فى الالفاظ اليسيرة ومن سعادته ان المثل يضرب بعقله وسداده وحلمه فيقال فى العقل الرشيد كأنه ابو عمر القاضى وفى الحليم لو انى ابو عمر القاضى ما صبرت ولى قضاء مدينة المنصور والاعمال المتصلة بها فى سنة اربع

وستين وجلس في جامع المدينة ثم استخلف تائبا عن ابيه على القضاء بالجانب الشرقي وكان يحكم بين اهل المدينة رياسة وبين اهل الجانب الشرقي وكان يحكم بين اهل المدينة رياسة وبين اهل الجانب الشرقي خلافة الى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ولما توفي ابو خازم القاضي عن الشرقية نقل ابو عمر عن مدينة المنصور الى قضاء الشرقية فكان على ذلك الى سنة ست وتسعين ثم صرف هو ووالده عن جميع ما كان اليهما وتوفي والده سنة سبع وتسعين ومائتين وما زال ابو عمر ملازما لمنزله الى سنة احدى وثلاثمائة فتقلد على بن عيسى الوزارة و اشار على المقتدر به فقلده الجانب الشرقي والشرقية وعدة نواحى من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك ثم قلده قضاء القضاة سنة سبع عشرة وثلاثمائة وحمل الناس عنه علما كثيرا من الحديث وكتب الفقه التي صنفها اسماعيل بن اسحاق وعمل مسند كبيراً ولم ير الناس ببغداد احسن من مجلسه فكان يجلس للحديث وعن يمينه ابو القاسم بن منيع وهو قريب من ابيه في السن والاسناد وعن يساره ابن صاعد وابو بكر النيسابورى بين يديه وسائر الحفاظ حول سريه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن ابي على المعدل حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق قال قال لي ابو اسحاق بن جابر الفقيه لما ولي ابو عمر طمعنا في ان نتبعه بالخطأ لما كنا نعلم من قلة فقهه فكنا نستفتي فنقول

امضوا الى القاضى ونراعى ما يحكم به فيدافع عن الاحكام مدافعة احسن من فصل الحكم ثم نجينا الفتاوى في تلك القصص فخاف ان تخرج ان لم نفت فتعود الفتاوى اليه فيحكم بما يفتى به الفقهاء فما عثرنا عليه بخطأ قال علي وسمعت ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الطبرى يقول سمعت بعض شهود الحضرة القداماء يقول كت بحضرة ابي عمر القاضى وجماعة من شهوده وخلفائه فاحضر ثوبا يمانيا قبل في ثمنه خمسون دينارا فاستحسنه كل من حضر المجلس فقال يا غلام هات القلانسي فجاء فقال اقطع جميع هذا الثوب قلائس واحمل الى كل واحد من اصحابنا قلنسوة ثم التفت اليها فقال انكم استحسنتموه بأجمعكم ولو استحسنه واحد منكم لوهبته له فلما اشرتكم في استحسنانه لم اجد طريقا الى ان يحصل لك واحد شئ منه الا بأن يجعله قلائس يأخذ كل واحد منا واحدة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابو بكر البرقاني قال حكى لي الحمدوني ان اسماعيل القاضى ببغداد كان يحب الاجتماع مع ابراهيم الحربى فليل لاهلهم لو لقيته فقال ما قصد من له حاجب فقيل ذلك لاسماعيل فنحى الحاجب عن بابيه اياما فذكر ذلك لاهلهم فقصده فلما دخل تلقاه ابو عمر محمد بن يوسف القاضى وكان بين يدي اسماعيل غلاما قائما ولما نزع ابراهيم نعله امر ابو عمر غلاما له ان يرفع نعل ابراهيم في منديل معه فلما طال المجلس بين اسماعيل واهلهم وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون ولما اراد ابراهيم القيام تقدم ابو عمر الى الغلام ان يضع نعله بين يديه من حيث رآها ابراهيم ملفوفة في المنديل فقال ابراهيم لأبي عمر رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة فقيل ان ابا عمر لما توفي رآه بعضهم في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال ادركتني دعوة الرجل الصالح ابراهيم الحربى وكما قال الحمدوني توفي ابو عمر يوم الاربعاء لست بقين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة ودفن في داره رحمه الله

سنة ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم السبت لاحدى عشرة خلت من صفر جلس القاهر بالله في الميدان واحضر رجلا قطع الطريق في دجلة فضرب بحضرته الف سوط ثم ضربت عنقه وضرب جماعة من اصحابه وقطعت ايديهم وارجلهم

وفي يوم الخميس لسبع بقين من صفر خلع القاهر بالله على الوزير أبي علي ابن مقله وكناه وكتب اليه يا ابا علي ادام الله امتاعي بك محلك عندى جليل ومكانك من قلبى مكان مكين وانا حامد لمذهبك مرتض لافعالك عارف بنصيحتك ولم اجد مع قصور الاحوال مما اضمره لك ما يزيد فى محلك وكمال سرورك غير تشريفك بالكنية وانا اسأل الله عوننا على ما احبه لك وفى جمادى الآخرة وقع الارجاف بان الامير على بن يلبق والحسن بن هارون كاتبه قد عملا على لعن معاوية بن ابي سفيان على المنابر فاضطربت العامة من ذلك وتقدم على بن يلبق حاجب القاهر بالقبض على ابي محمد البرهارى رئيس الخابلة فهرب واستتر وقبض على اصحابه واحدروا روا الى البصرة ثم خاف على بن يلبق من القاهر الى ان فتنش لبنا قد اشترى مخافة ان يكون فيه رقعة وطالب على بن يلبق القاهر بان يسلم اليه كل محبوس عنده من والده المقتدر وغيرها فسلمهم اليه ونقلهم الى داره واجتمع ابن مقله وعلى بن يلبق على منع القاهر ارزاق حشمه واكثر ما كان يقام له فطالبه ابن يلبق ان يسلم ما بقى فى يده من الفرش وامتعة والده المقتدر فسلم ذلك وبيع ومكثت والده المقتدر عند والده على بن يلبق مكرمة عشرة ايام وتوقيت ولما تمكن التضييق من القاهر علم فساد نية طريف السبكى وبشرى ليليق وابنه على ومنافستها لهما على المراتب فكاتبهما وراسل قوما من الجند وضمن لهم زيادة العطاء وحرصهما على مؤنس ويليق وبلغ ابي علي بن مقله ان القاهر قد جد فى التدبير عليه وعلى مؤنس ويليق وابنه فحذرهم وحملهم على

الجد فى التدبير على القاهر وخلعه من الخلافة ثم عقدوا الامر سرا لأبي احمد بن المكفى ودبروا على القبض على القاهر فأحس القاهر فاحتال عليهم حتى قبض على يلبق ومؤنس واستتر على بن يلبق وابو على ابن مقله فوجه القاهر الى ابي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستحضره فى يوم الاحد مستهل شعبان فقلده وزارته وخلع عليه من الغد وطرح النار فى دار ابي علي ابن مقله ووقع النهب ببغداد وقبض على ابي احمد بن المكفى واقيم فى باب وسد عليه بالآجر والجص وهو حى ثم وقع على بن يلبق وابوه فاقر بعشرة آلاف دينار ثم قتل مؤنس وعلى ابن يلبق وابوه واستقامت الامور للقاهر وتقدم بالمنع من القيان والخمر والنبذ ومنع اصحاب الناطف ان يعيروا قلوبهم لمن يطبخ فيها التمر والزبيب للأبذة وقبض على المغنين من الرجال والنساء والحرائر والإماء وقبض على جماعة من الجوارى المغنيات وتقدم ببيعهن فى النحاسين على ائمن سواذج

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٠٦ - احمد بن محمد بن سلامة ابن سلمة بن عبد الملك ابو جعفر الطحاوى الفقيه ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين وكان ثبنا فهما فقيها عاقلا من طحا قرية فى صعيد مصر قال ابو سعيد بن يونس توفى فى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة من سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ولم يخلف مثله

٤٠٧ - احمد بن محمد بن موسى ابن النضر بن حكيم بن على بن زربى ابو بكر المعروف بابن ابي حامد صاحب بيت المال سمع عباسا اللورى وخلقا كثيرا وروى عنه الدارقطنى وغيره وكان ثقة صدوقا جوادا

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنى عبيد الله بن أبى الفتح قال حدثنا ابو الحسن الدارقطنى قال كان ابو حامد المروذى قليل الدخول على ابن أبى حامد صاحب بيت المال وكان فى مجلسه رجل من المتفكهة فغاب عنه اياما فسأل عنه فأخبر انه متشاغل بامر قد قطعه عن حضور المجلس فأحضره وسأله عن حاله فذكر انه قد اشترى جارية لنفسه وانه انقطعت به النفقة وضائق يده فى تلك السنة لانقطاع المادة عنه من

بلده وكان عليه دين الجماعة من السوق فلم يجد قضاء لذلك دون أن باع الجارية فلما قبض الثمن تذكرها وتشوق اليها واستوحش من بعدها عنه حتى لم يمكنه التشاغل بفقته ولا بغيره من شدة قلقه تعلق قلبه بها وذكر أن ابن أبي حامد قد اشتراها فأوجبت الحال مضى أبي حامد الفقيه الى ابن أبي حامد يسأل الاقالة واخذ المال من البائع فلما دخل اليه قام اليه واستقبله واكرمه غاية الاكرام وسأله عن حاله وعن ما جاء له فأخبره ابو حامد بخبر الفقيه وبيع الجارية وسأله قبض المال ورد الجارية على صاحبها فلم يعرف ابن أبي حامد للجارية خبرا ولا كان عنده علم من امرها وذلك ان امرأته كانت قد اشترتها ولم يعلم بذلك مورد تبيين في وجهه ثم قام ودخل على امراته يسألها عن جارية اشتريت في سوق النخاسين على الصفة والنعت فصادف ذلك ان امرأته كانت جالسة والجارية حاضرة وهم يصلحون وجهها وقد زينت بالثياب الحسان والحلى فقالت يا سيدى هذه الجارية التى التمسست فسر بذلك سرورا تاما اذ كانت عنده رغبة في قضاء حاجة أبي حامد فعاد الى أبي حامد وقال له خفت ان لا تكون الجارية في دارى والآن فهى بحمد الله عندنا والأمر للشيخ اعزه الله فى بابها ثم امر باخراج الجارية فحين اخرجت تغير وجه الفتى تغيرا شديدا فعلم بذلك ان الامر كما ذكره الفقيه من حبه لها وصبايته بها

فقال له ابن أبي حامد هذه جاريتك فقال نعم هذه جاريتى واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها فقال له خذها بارك الله لك فيها فجزاه ابو حامد خيرا وشكره وسأله قبض المال واخبره انه على حاله وقدره ثلاثة الآف درهم فأبى ان يأخذه وطال الكلام فى ذلك فقال ابو حامد انما قصدناك نسأل الاقالة ولم نقصد اخذها على هذا الوجه فقال له ابن أبي حامد هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل فقره وحاجته ومتى اخذ المال منه خيف عليه ان يبيعها ثانية ممن لا يردها عليه والمال يكون فى ذمته فاذا جاءه نفقة من بلده جاز ان يرد ذلك فوهب المال له وكان عليها من الحلوى والثياب شىء له قدر كبير فقال له ابو حامد ان رأى ايدى الله ان يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والحلى الذى عليها فما لهذا الفقيه احد ينفذه به على يده فقال سبحان الله هذا شىء اسعفناها به ووهبناه لها سواء ان كانت فى ملكنا او خرجت عن قبضتنا ولسنا نرجع فيما وهبناه من ذلك فعرف ابو حامد أن الوجه ما قاله فلم يلح عليه بل حسن موقعه من قلبه فلما اراد لينهض ويودعه قال ابن أبي حامد اريد أن اسألها قبل انصرفها عن شىء فقال يا جارية اى ما احب اليك نحن او مولاك هذا الذى باعك وانت الآن له فقالت يا سيدى اما اتمم فأحسن الله عونكم وفعل بكم وفعل فقد احسنتم الى واغنيتمونى واما مولاي هذا فلو ملكت منه ما ملك منى ما بعته بالرغائب العظيمة فاستحسن الجماعة ذلك منها وما هى عليه من العقل مع الصبي وودعه وانصرفوا توفى ابن أبي حامد فى رمضان هذه السنة

٤٠٨ - سعيد بن محمد بن احمد بن سعيد ابو عثمان البيع وهو اخو زبير بن محمد الحافظ سمع من جماعة وروى عنه ابن شاهين والدارقطنى وذكره يوسف القواس فى جملة شيوخه الثقات توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

٤٠٩ - شغب ام المقتدر بالله كانت لها اموال عظيمة تفوت الاحصاء كان يرتفع لها من ضياعها فى كل عام الف الف دينار وكانت تصدق بأكثر ذلك وكانت تواظب على مصالح الحاج وتبعث خزانة الشراب والاطباء معهم وتأمر باصلاح الحياض فمرضت وفسد مزاجها ثم هجم عليها قتل ابنها المقتدر فأخبرت انه لم يدفن فجذعت جزعا شديدا ولطمت وامتنعت من الأكل والشرب حتى كادت تتلف فما زالوا يرفقون بها حتى أكلت كسرة بملح ثم دعاها القاهر فقررها بالرفق والتهديد فحلفت له انه لا مال عندها ولا جوهر الا صناديق فيها ثياب ومصوغ وطيب وذكرت انه لو كان عندها مال ما اسلمت ولها للقتل فضر بها يده وعلقها برجل واحدة فلم يجد عندها

غير ما اقرت به فأخذ وكانت قيمته نحواً من مائة وثلاثين ألف دينار

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البراز انبأنا علي بن الحسن التتوخي عن ابيه قال عذب القاهر ام المقتدر بصنوف العذاب حتى قيل انه علقها منكسة وكان يجري بولها على وجهها فقالت له لو كان معنا مال ما جرى في امرنا من الخلل ما آل الى جلوسك حتى تعاقبني هذه العقوبة وانا امك في كتاب الله وانا خلصتك من ابني في الدفعة الاولى وقال ابو الحسين بن عياش حدثني ابو محمد عمي قال انفذني عمي ابو الحسين بن ابي عمر القاضي وابن الحباب الجوهرى الى القاهر وكان قد طلب شاهدين ليشهدا على ام المقتدر بتوكيلها في بيع املاكها فدخلنا على القاهر فسلمنا ووقفنا فدفع الينا بعض الخدم كتابا اوله اقرت شغب مولاة المعتضد ام جعفر المقتدر فاذا هو وكالة في بيع املاكها فقلنا للخادم واين هي فقال وراء الباب فاستأذنا الخليفة في خطابها فقال افعلوا فقلنا انت ها هنا حتى نقرأ عليك قالت نعم فقرأنا الكتاب عليها وقررناها ثم وقفنا عن كتب الشهادة طلبا لرؤيتها فقال الخليفة

مالكم قلنا يا امير المؤمنين لا يصح لنا الشهادة دون ان نرى المرأة باعيننا ونعرفها فقال افعلوا فسمعنا من وراء الستارة بكاء ونحيباً ورفعت الستارة فقلنا لها انت شغب مولاة المعتضد وام المقتدر فسكتت ساعة ثم قالت نعم فقررناها واسبل الستر فوقفنا عن الشهادة فقال القاهر فأيش بقى قلنا تعرف يا امير المؤمنين انما شغب فقال نعم هذه شغب مولاة ابي وام اخي ووقعنا خطوطنا في الكتاب ولما رأينا ها رأينا عجوزاً دقيقة الجسم سمراء اللون الى اليباض والصفرة عليها اثر ضر شديد فما انتفعنا بأنفسنا ذلك اليوم فكرا في تقلب الزمان وتصرف الحدثان وجننا واقمنا الشهادة عند ابي الحسين القاضي قال مؤلف الكتاب وتوفيت بعد قتل المقتدر بسبعة اشهر وثمانية ايام وكأنها توفيت في جمادى الاولى من هذه السنة ودفنت بالرصافة

٤١٠ - جارية شغب ام المقتدر بالله اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البراز عن ابي القاسم علي بن الحسن التتوخي عن ابيه قال حدثني ابو الفرج احمد بن عثمان بن ابراهيم الفقيه المعروف بابن النرسي قال كنت جالسا بحضرة ابي وانا حدث وعنده جماعة فحدثني حديث وصول النعم الى الناس بالألوان الطريفة وكان ممن حضر صديق لابي فسمعتنه يحدث ابي قال حضرت عند صديق لي من التجار كان يجر بمائة الف دينار في دعوة وكان حسن المروءة فقدم مائدته وعليها ديكيركة فلم يأكل منها فامتنعنا فقال كلوا فاني اتأذى بأكل هذا اللون فقلنا نساعدك على تركه قال بل اساعدكم على الاكل وأحتمل الاذى فاكل فلما اراد غسل يديه اطال فعددت عليه انه قد غسلها اربعين مرة فقلت يا هذا وسوست فقال هذه الاذية التي

فرقت منها فقلت وما سببها فامتنع من ذكره فالحجت عليه فقال مات ابي وسني عشرون سنة وخلف لي نعمة صغيرة ورأس مال ومتاعا في دكانه وكان خلفانيا في الكرخ فقال لي لما حضرته الوفاة يا بني انه لا وارث لي غيرك ولا دين على مظلمة فاذا انا مت فأحسن جهازى وصدق عني بكذا وكذا واخرج عني حجة بكذا وكذا وبارك الله لك في الباقي ولكن احفظ وصيتي فقلت قل فقال لا تسرف في مالك فاحتاج الى ما في ايدي الناس ولا تجده واعلم ان القليل مع الاصلاح كثير والكثير مع الفساد قليل فالزم السوق وكن اول من يدخلها وآخر من يخرج منها وان استطعت ان تدخلها سحر لبيل فافعل فانك تستفيد بذلك فوائد تكشفها لك الايام ومات وانفذت وصيته وعملت بما اشار به وكنت ادخل السوق سحرا واخرج منها عشاء فلا اعدم من يجيئني من يطلب كفنا فلا يجد من قد فتح غيري فأحكم عليه ومن يبيع شيئا والسوق لم تقم فابيعه له وأشياء من الفوائد ومضى على لزومي السوق سنة وكسر فصار لي بذلك جاه عند اهلها وعرفوا استقامتي فكرموني فبينما انا جالس يوما ولم يتكامل السوق اذا بأمرأة

راكبة حمارا مصريا وعلى كفله منديل ديبقى وخادم وهي بزي القهرمانة فبلغت آخر السوق ثم رجعت فنزلت عندي فقامت اليها واكرمتها وقلت ما تأمرين وتأملتتها فاذا بأمرأة لم ار قبلها ولا بعدها الى الآن احسن منها في كل شيء فقالت اريد كذا ثيابا طلبتها فسمعت نغمة ورأيت شكلا قتلى وعشقتها في الحال اشد العشق فقلت اصبري حتى يخرج الناس فاخذ لك ذلك فليس عندي الا القليل مما يصلح لك فاخرجت الذي عندي وجلست تحادثني والسكاكين في فؤادي من عشقها وكشفت عن انامل رايتها كالطلع ووجه كدارة القمر فقامت لئلا يزيد على الامر فاخذت لها من السوق ما أرادت وكان ثمنه مع مالى نحو خمسمائة دينار فأخذته وركبت ولم تعطيني شيئا وذهب عني لما تداخلني من حبها ان امتعها من المتاع الا بالمال واستدل على منزلها ومن

دار من هي فحين غابت عني وقع لي انما محتالة وان ذلك سبب فقرى فحيرت في امرى وقامت قيامتي وكنمت خبري لئلا افصح بما للناس على وعملت على بيع ما في يدي من المتاع و اضافته الى ما عندي من الدراهم ودفع اموال الناس اليهم ولزوم البيت والاقتصار على غلة العقار الذي ورثته عن ابي ووطنت نفسي على الخنة واخذت اشرع في ذلك مدة اسبوع واذا هي قد نزلت عندي فحين رأيتها أنسيت جميع ما جرى على وقمت اليها فقالت يا فتى تأخرنا عنك لشغل عرض لنا وما شككنا في انك لم تشك اننا احتلنا عليك فقلت قد رفع الله قدرك عن هذا فقالت هات النخت والطيار فأحضرتة فأخرجت دنائير عتقا فوفيتني المال بأسره واخرجت تذكرة بأشياء اخر فانفذت الى التجار اموالهم وطلبت منهم ما ارادت وحصلت انا في الوسط ربحا جيدا واحضر التجار الثياب فقامت وثنيتها معهم لنفسى ثم بعته عليها بربح عظيم وانا في خلال ذلك انظر اليها نظر تالف من حبها وهي تنظر الى نظر من قد فطن بذلك ولم تنكره فهمت بخطابها ولم أقدم فاجتمع المتاع وكان ثمنه ألف دينار فأخذته وركبت ولم أسألها عن موضعها فلما غابت عني قلت هذا الآن هو الحيلة الحكيمة اعطيني خمسة آلاف درهم واخذت الف دينار وليس الا بيع عقارى الآن والحصول على الفقر المدقع ثم سمحت نفسي برؤيتها مع الفقر وتناولت غيبتهما نحو شهر والح التجار على المطالبة فعرضت عقارى على البيع ولازمني بعض التجار فوزنت جميع ما كنت املكه ورقا وعينا فانا كذلك اذ نزلت عندي فزال عني جميع ما كنت فيه برؤيتها فاستدعت الطيار والنخت فوزنت المال ورمت الى تذكرة يزيد ما فيها على القى دينار بكثير فشاغلت باحضار التجار ودفع اموالهم اليهم واخذ المتاع منهم وطال الحديث بيننا فقالت يا فتى لك زوجة فقلت لا والله ما عرفت امرأة قط واطمئني ذلك فيها وقلت هذا وقت خطابها

والامساك عنها عجز ولعلها تعود او لا تعود وأردت كلامها فهبتها وقمت كأني احث التجار على جمع المتاع وأخذت يد الخادم واخرجت له دنائير وسألته ان ياخذها ويقضى لي حاجة فقال افعل وأبلغ لك محبتك ولا آخذ شيئا فقصصت عليه قصتي وسألته توسط الامر بيني وبينها فضحك وقال انما لك اعشق منك لها والله ما بها حاجة الى اكثر هذا الذي تشتريه وانما تحببك محبة لك وتطريقا الى مطاوتك فخاطبتها بظرف ودعنى فاني افرغ لك من الامر فجسر في بذلك عليها فخاطبتها وكشفت لها عشقى ومحبتى وبكيت فضحكت وتقبلت ذلك احسن تقبل وقالت الخادم يحبك برسالتى ونهضت ولم تأخذ شيئا من المتاع فرددته على الناس وقد حصل لي مما اشتريته اولا وثانيا الوف درهم ربحا ولم يحملني النوم تلك الليلة شوقا اليها وخوفا من انقطاع السبب فلما كان بعد ايام جاءني الخادم فأكرمته وسألته عن خبرها فقال هي والله علية من شوقها اليك فقلت اشرح لي امرها فقال هذه مملوكة السيدة ام المقتدر وهي من اخص جواربها بها واشتهت رؤية الناس والدخول والخروج فتوصلت حتى جعلتها قهرمانة وقد والله حدثت السيدة بحديثك وبكت بين يديها وسألته ان

تزوجها منك فقالت السيدة لا افعل او أر هذا الرجل فان كان يستأهلك والالم ادعك ورأيك ويحتاج في ادخالك الدار بحيلة فان تمت وصلت بها الى تزويجها وان انكشفت ضربت عنقك في هذا وقد نفذتني اليك في هذه الرسالة وقالت لك ان صبرت على هذا والا فلا طريق لك والله الى ولا لي اليك بعدها فحملني ما في نفسي ان قلت أصبر فقال اذا كان الليل فاعبر الى المخرم فادخل الى المسجد وبث فيه ففعلت فلما كان السحر اذا انا بطيار قد قدم وخدم قد رقوا صناديق فرغ فحطوها في للمسجد وانصرفوا وخرجت الجارية فصعدت الى المسجد ومعها الخادم الذى اعرفه فجلست وفرقت باقى الخدم في حوائج واستدعنى فقبلتنى

وعانقنى طويلا ولم اكن نلت ذلك منها قبله ثم اجلستنى في بعض الصناديق وقفلته وطلعت الشمس وجاء الخدم بتياب وحوائج من المواضع التى كانت انفلتكم اليها فجعلت ذلك بحضرتهم في باقى الصناديق ونقلتها وحملتها الى الطيار وانحدروا فلما حصلت فيه ندمت وقلت قتلت نفسى لشهوة واقبلت الومها تارة واشجعها اخرى وانذر النذور على خلاصى واوطن نفسى مرة على القتل الى ان بلغنا الدار وحمل الخدم الصناديق وحمل صندوقى الخادم الذى يعرف الحديث وبادرت بصندوقى امام الصناديق وهى معه والخدم يحملون الباقي ويلحقونها فكل ما جازت بطبقة من الخدم والبوابين قالوا نريد نفتش الصندوق فتصبح عليهم وتقول متى جرى الرسم معي بهذا فيمسكون وروحي في السياق الى ان انتهت الى خادم خاطبته هى بالاستناد فعلمت انه اجل الخدم فقال لا بد من تفتيش الصندوق الذى معك فخاطبته بلين وذل فلم يجبهها وعلمت انها ما ذلت له ولها حيلة واغمى على وانزل الصندوق للفتح فذهب على امرى وبلت فزعا فجرى البول من خلل الصندوق فصاحت يا استاذ اهلك علينا متاعنا بخمسة الاف دينار في الصندوق وتياب مصبغات وماء ورد قد انقلب على الثياب والساعة تختلط الوانها وهى هلاكى مع السيدة فقال لها خذى صندوقك الى لعنة الله انت وهو ومرى فصاحت بالخدم احملوه وادخلت الدار فرجعت الى روى فيبينان نحن نمشى اذ قالت واويلاه الخليفة والله فجاءنى اعظم من الاول وسمع كلام خدم وجوارى وهو يقول من بينهم ويلك يا فلانة ايش في صندوقك ارينى هو فقالت ثياب لستى يا مولاي والساعة افحه بين يديها وتراه وقالت للخدم اسرعوا ويلكم فاسرعوا وادخلتنى الى حجرة وفشحت عنى وقالت اصعد هذه الدرجة الى الغرف واجلس فيها وفشحت بالعجلة صندوقا آخر فنقلت بعض ما كان فيه الى الصندوق الذى كنت فيه وقفلت الجميع وجاء المقتدر وقال افحى ففتحته فلم يرضى منه شيئا وخرج فصعدت الى وجعلت ترشفى وتقبلنى فعشت ونسيت ما جرى وتركتنى وقفلت باب

الحجرة يومها ثم جاءتنى ليلا فاطمعتنى وسقتنى وانصرف فلما كان من غد جاءتنى فقالت السيدة الساعة تجيء فانظر كيف تخاطبها ثم عادت بعد ساعة مع السيدة فقالت انزل فنزلت فاذا بالسيدة جالسة على كرسى وليس معها الا وصيفتان وصاحبتي فقبلت الارض وقمت بين يديها فقالت اجلس فقلت انا عبد السيدة وخادمها وليس من محلى ان اجلس بحضرتها فتأملتني وقالت ما اخترت يا فلانة الا حسن الوجه والادب ونهضت فجاءتنى صاحبتي بعد ساعة وقالت ابشر فقد اذنت لى والله في تزويجك وما بقى الا عقبة الا الخروج فقلت يسلم الله فلما كان من الغد حملتنى في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد فخاطرة اخرى وفزع نالنى ونزلت في المسجد ورجعت الى منزلى فنصدقت وهدت الله على السلامة فلما كان بعد ايام جاءنى الخادم ومعه كيس فيه ثلاثة آلاف دينار عينا وقال امرتنى سقى بافخاذ هذا اليك من مالها وقالت تشتري به ثيابا ومركوبا وخدما وتصلح به ظاهرك وتعال يوم الموكب الى باب العامة وقف حتى تطلب فقد وافقت الخليفة ان تزوجك بحضرتة فأجبت عن رقعة كانت معه وأخذت المال

واشترت ما قالوا يسير منه وبقي الاكثر عندي وركبت الى باب العامة في يوم المركب بزى حسن وجاء الناس فدخلوا الى الخليفة ووقفت الى ان استدعيت فدخلت فاذا انا بالمقتدر جالس والقواد والقضاة والهاشميون فهبت المجلس وعلمت كيف اسلم وأقف ففعلت فتقدم المقتدر الى بعض القضاة الحاضرين فخطب لى وزوجنى وخرجت من حضرته فلما صرت فى بعض الدهاليز قريبا من الباب عدل بى الى دار عظيمة مفروشة بانواع الفرش الفاخرة وفيها من الآلات والخدم والامتعة والقماش كل شىء لم ار مثله قط فأجلست فيها وتركت وحدى وانصرف من ادخلنى فجلست يومى لا أرى من اعرفه ولم ابرح من موضعى الا الى الصلاة وخدم يدخلون ويخرجون وطعام عظيم ينقل وهم يقولون الليلة ترف فلانة باسم صاحبتي الى زوجها البزاز فلا اصدق فرحا فلما جاء الليل اثر في الجوع وقفلت الابواب

وبئست من الجارية فقمت اطرف الدار فوقفت على المطبخ ووجدت الطباخين جلوسا فاستطعمتهم فلم يعرفوني وقدروني بعض الوكلاء فقدموا الى هذا اللون من الطبخ مع رغيفين فأكلتهما وغسلت يدي باشنان كان في المطبخ وقدرت انما قد بقيت وعدت الى مكاني فلما جن الليل اذا بطول وزمور واصوات عظيمة واذا بالابواب قد فتحت وصاحبتي قد اهديت الى وجاؤا بما فجلوها على وانا اقدر أن ذلك في النوم فرحا وتركت معى في المجلس وتفرق الناس فلما خلونا تقدمت اليها فقبلتها وقبلتني فشمت لحيتي فرفستني فرمت بى عن المنصة وقالت انكرت ان تغلح يا عامى يا سفلة وقامت لتخرج فقمت وعلقت بها وقبلت الارض ورجليها وقلت عرفيني ذنبى واعمل بعده ما شئت فقالت ويحك أكلت فلم تغسل يدك فقصصت عليها قصتي فلما بلغت الى آخرها قلت على وعلى فحلفت بطلاقها وطلاق كل امرأة اتزوجها وصدقة مالى وجميع ما املكه والحج ماشيا على قلمنى والكفر بالله وكل ما يحلف المسلمون به لا اكلت بعدها ديكي ريكة الا غسلت يدي اربعين مرة فاشفقت وتبسمت وصاحت يا جوارى فجاء مقدار عشرة جوار ووصائف وقالت هاتوا شيئا نأكل فقدمت الوان طريفة وطعام من اطعمة الخلفاء فأكلنا وغسلنا ايدينا ومضى الوصائف ثم قمنا الى الفراش فدخلت بها وبت بليلة من ليالى الخلفاء ولم نفترق اسبوعا وكانت يوم الاسبوع وليمة هائلة اجتمع فيها الجوارى فلما كان من غد قالت ان دار الخلافة لا تحتل المقام فيها اكثر من هذا فلولا أنه استؤذن فأذن بعد جهد لما تم لنا هذا لأنه شىء لم يفعل قبل هذا مع جارية غيرى خبة سيدتى لى وجميع ما تراه فهو هبة من السيدة لى وقد اعطتني خمسين الف دينار من عين وورق وجوهر ودنانير وذخائر لى خارج القصر كثيرة من كل لون وجميعها لك فاخرج الى منزلك وخذ معك مالا واشتر دارا سرية واسعة الصحن فيها بستان كبير كثير الشجر فاخر الموقع وتحول اليها وعرفنى لأنقل هذا كله اليك فاذا حصل عندك جئتك وسلمت الى عشرة آلاف دينار عينا فحملها الخادم معى فابتعت

الدار وكتبت اليها بالخبر فحملت الى تلك النعمة بأسرها فجميع ما انا فيه منها فأقامت عندي كذا وكذا سنة اعيش معها عيش الخلفاء ولم ادع مع ذلك التجارة فزاد مالى وعظمت منزلتي واثرت حالى وولدت لى هؤلاء الفتيان واوماً الى اولاده ثم ماتت رجعها الله تعالى وبقي على من مضرة الديكي ريكة حاضرا ما شاهده

٤١١ - عبد السلام بن محمد ابن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان وهو ابو هاشم بن ابي على الجبائى المتكلم شيخ المعتزلة ومصنف الكتب على مذهبهم ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي في شعبان هذه السنة وكان عمره ستا واربعين سنة وثمانية اشهر واياما

٤١٢ - على بن احمد ابن مروان ابو الحسن المقرئ من اهل سامرا ويعرف بابن نقيش سمع الحسن ابن عرفة وعمر

بن شبة روى عنه ابن المظفر الحافظ وكان ثقة وتوفى في هذه السنة بسر من رأى

٤١٣ - محمد بن الحسن بن دريد ابن عتاهية ابو بكر الأزدي ولد في سكة صالح بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس وطلب الادب وعلم النحو واللغة وكان ابوه من الرؤساء وذوى اليسار وورد بغداد بعد أن اسن فاقام بها الى آخر عمره وحدث عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي وابي حاتم والرياشي وكان المقدم في حفظ اللغة والانساب وله شعر كثير روى عنه ابو سعيد السير في وابو بكر ابن شاذان وابو عبيد الله الرزباني وغيرهما وكان يقال ابو بكر بن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن

يوسف يقول سألت الدارقطني عن ابن دريد فقال قد تكلموا فيه قال حمزة وسمعت ابا بكر الهمري المالكي يقول جلست الى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الاصمعي فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر حدثنا ابو حاتم وفي آخر حدثنا ابن اخي الاصمعي كما يجيء على قلبه وقال ابو منصور الازهرى دخلت على ابن دريد فرأيت سكران فلم اعد اليه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتب الى ابو ذر الهروي سمعت ابن شاهين يقول كنا ندخل على ابن دريد ونستحي مما نرى من العيد ان المعلقة والشراب المصفى موضوع وقد كان جاز التسعين سنة وتوفى يوم الاربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان هذه اسنة فلما حملت جنازته اذا بجنازة ابي هاشم الجبائي فقال الناس مات علم اللغة والكلام يموت ابن دريد والجبائي ودفنا جميعا في الخيزرانية قال الخطيب اخبرنا علي بن ابي علي عن ابيه قال حدثني ابو علي الحسن بن سهل بن عبد الله الايدجي القاضي قال لما توفى ابو هاشم الجبائي ببغداد واجتمعنا لندفنه فحملناه الى مقابر الخيزران في يوم مطير ولم يعلم بموته اكثر الناس وكنا جميعا في الجنازة فبينما نحن ندفنه اذ حملت جنازة اخرى معها جمعة عرفتهم بالادب فقلنا لهم جنازة من هذه فقالوا جنازة ابي بكر ابن دريد فذكرت حديث الرشيد لما دفن محمد بن الحسن والكسائي بالرى في يوم واحد فأخبرت اصحابنا وبكينا على الكلام والعربية طويلا وافترقنا

٤١٤ - محمد بن موسى ابو بكر الواسطي اصله من خراسان فرغانة وكان يعرف بابن الفرغاني وهو من قدماء اصحاب الجند استوطن مرو اخبرنا ابن ناصر الحافظ قال انبأنا محمد بن عبد الله الواعظ يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى الفرغاني يقول ابتلينا بز ان ليس فيه آداب الاسلام ولا اخلاف الجاهلية ولا اخلاق ذوى المروءة قال السلمى توفى الواسطي بعد العشرين والثلاثمائة رحمه الله

٤١٥ - ابو جعفر المجذوم كان شديد العزلة عن الخلق وهو من اقران ابي العباس بن عطاء وكرامات اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن علي ابن الفتح حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت علي بن سعيد الصيصي يقول سمعت محمد بن خفيف يقول سمعت ابا الحسين الدراج قال كنت احج فيصحبني جماعة فكنت احتاج الى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت سنة من السنين وخرجت الى القادسية فدخلت المسجد فاذا رجل في الخراب مجذوم وعليه من البلا شيء عظيم فلما رآني سلم على وقال لي يا ابا الحسين عزمت على الحج فقلت نعم على غيظ وكراهية له قال فقال لي فالصحبة فقلت في نفسي انا هربت من الاصحاء اقع في يدى مجذوم قلت لا قال لي افعل قلت لا والله لا افعل فقال يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يعجب القوي فقلت نعم على الانكار عليه قال فتركته فلما صليت العصر مشيت الى ناحية المغيبة فبلغت من الغد ضحوة فلما

دخلنا اذا انا بالشيخ فسلم على وقال لي يا ابا الحسين يصنع الله عز و جل للضعيف حتى يتعجب القوى قال
فأخذني شبه الوسواس في امره قال فلم احس حتى بلغت القرعاء على الغد وبلغت مع الصبح فدخلت المسجد فاذا
انا بالشيخ قاعد وقال لي يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فبادرت اليه فوقعت بين يديه
على وجهي فقلت المعذرة الى الله واليك قال لي مالك قلت اخطأت قال ما هو قلت الصحبة قال الست حلفت وانا
نكره ان نحتك قال قلت فأراك في كل منزل قال ذلك لك قال فذهب عني الجزع والعب في كل منزل ليس لي هم
الا الدخول الى المسجد فأراه الى ان بلغت المدينة فغاب عني فلم اره فلما قدمت مكة حضرت أبا بكر الكتاني و ابا
الحسن المزين فذكرت لهم فقالوا لي يا أحمق ذاك ابو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله ان نراه فقالوا ان لقيته فتعلق به
لعلنا نراه

قلت نعم فلما خرجنا من منى ومن عرفات لم القه فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار فجذبني انسان وقال لي يا ابا
الحسين السلام عليك فلما رأيته لحقني من رؤيته شيء عظيم فصحت وغشى على وذهب عني وجئت الى مسجد
الخيف واخبرت اصحابنا فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ورفعت يدي فاذا انسان خلفي يجذبني فقال لي يا
ابا الحسين عزمت عليك ان لا تصيح قلت لا أسالك ان تدعوني فقال سل ما شئت فسألت الله تعالى ثلاث
دعوات فأمن على دعائي وغاب عني فلم اره فسألته عن الادعية فقال اما احداها قلت يا رب حبب الي الفقير
فليس شيء في الدنيا احب الي منه والثاني قلت اللهم لا تجعلني ابيت ليلة ولي شيء ادخره لغدوانا منذ كذا وكذا
سنة مالى شيء ادخره والثالث قلت اللهم اذا اذنت لأوليائك ان ينظروا اليك فاجعلني منهم وانا ارجو

سنة ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد في يوم الخميس لثلاث عشر خلت من الحرم كتاب من ابي جعفر محمد بن القاسم
الكرخي وكان يتقلد اعمال الخراج والضياح بالبصرة والاهواز بمصير جماعة من الديلم من اصحاب مرداويج الى
اصبهان وتسلمهم اباها لمرداويج الديلمي وانه قد خرج قائد جليل من قواده كان يتقلد له البصرة وانه فاز بمال
جليل وهرب وصار الى ارجان يقال له على بن بويه وانه كتب اليه بأنه في طاعة السلطان وانفذ منه كتابا الى الوزير
الخصيبي يسأله في الورود الى الحضرة أو النفوذ الى شراز لينضم الى ياقوت مولى امير المؤمنين المتولي لاعمال المعادن
بفارس وكرمان وكان ابو على ابن مقلة قد استتر من القاهرة لخوفه منه وكان القاهر بطاشا وكان ابن مقلة في مدة
استتاره يرأس الجند ويغريهم على القاهر ويوحشهم منه ويعرفهم انه قد بنى لهم المطامير وعمل على حبسهم فيها
واحتمل من جهة منجم يعرف بسيماء وكان يخوفه

من القاهر من طريق النجوم فاجتمع الجند وذكروا انه قد صح عندهم ان القاهر قد عمل حبوسا يحبسهم فيها فانهى
ذلك الى القاهر فحلف انه لم يفعل ذلك فاتفقوا على القبض على القاهر وتحالفوا فقال لهم سيما ان كنتم على هذا
العزم فقوموا بنا الساعة فقالوا بل نؤخره الى غد فانه يوم موكب يجلس فيه للسلام ويظهر لنا فنقبض عليه فقال ان
تفرقتم الساعة واخرتم امضاءه الى ساعة اخرى بطل ما دبتموه فركبوا معه وصاروا الى الدار ورتب على ابوابها
غلما ووقف هو على باب العامة وأمر بالهجوم فهاجموا كلهم من سائر الابواب في وقت واحد فبلغ الخبر الوزير
الخصيبي فخرج في زى امرأة واستتر فلما دخلوا على القاهر هرب الى سطح حمام فاستتر فيه فوجدوه فقبضوا عليه
وصاروا به الى موضع الحبوس فحبسوه ووكلوا باب البيت جماعة ووقع النهب ببغداد وخلع يوم السبت لثلاث

خلون من جهادى الاولى من هذه السنة وسملت عيناه فى هذا اليوم حتى سالتا جميعا فعمى وارتركب منه امر عظيم لم يستمع بمثله فى الاسلام فكانت خلافته الى هذا اليوم سنة وستة اشهر وسبعة ايام وبقي القاهر محبوسا فى دار السلطان الى سنة ثلاث وثلاثين ثم اخرج الى دار ابن طاهر فكان تارة يحبس وتارى يخلى فخرج يوما فوقف بجامع المنصور يتصدق وقصد بذلك التشنيع فى المستكفى فرآه ابو عبد الله بن ابي موسى فمنعه من ذلك واعطاه خمسمائة درهم

باب ذكر خلافة الراضى بالله

اسمه محمد ويكنى ابا العباس ابن المقتدر ولد ليلة الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين وامه ام ولد رومية تسمى ظلوم ادركت خلافته وكان قصير القامة نحيف الجسم اسمر رقيق السمرة درى اللون اسود الشعر سبطه فى وجهه طول وفى مقدم لحيته تمام وفى شعر هارقة بويج له واقيم القاهر بين يديه فسلم عليه بالخلافة وبعث الراضى الى ابي بكر

الصولى فقال له اختر لى لقباً فاختار له المرتضى فبعث اليه يقول كنت انت قد عرفتني ان ابراهيم بن المهدي اراد أن يكون له ولى عهد فاحضروا منصور ابن المهدي وسموه المرتضى وما اختار أن تسمى باسم وقع لغيرى ولم يتم امره وقد اخترت الراضى بالله ولما بويج الراضى بالله كتب كتابا لأبي على ابن مقله وكان قد اختفى فى داره فكبست فاستتر فى بئر فسلم وظهر ومضى الى الراضى فقلده الوزارة وتقدم الى على بن عيسى بمعاونته وامر الراضى باطلاق كل من كان فى حبس القاهر وصور عيسى طبيب القاهر على مائتى الف دينار وكان القاهر قد اودعه عشرين الف دينار ومائة وخمسين الف درهم والف مثقال عنبر فأعترف وأداها وولى ابو بكر بن رائق اماره الجيش ببغداد وكان الحجاب اصحاب المناطق اربعمائة وثمانين حاجبا

ذكر من طرف من سيرته

كان الراضى سمحا واسع النفس اديبا شاعرا حسن البيان والفصاحة يحب محادثة العلماء سمع من البغوى قبل الخلافة كثيرا ووصله بمال كثير غزير ورفع اليه ان عبد الرحمن بن عيسى قد اجتاز اموالا عظيمة وتقرر عليه مائة الف دينار فحلف ان لا يقنع الا بادائها فكذب الوزير ابو جعفر الكرخى تقسيطا بدأ فيه بنفسه ودخل عليه جعفر بن ورقاء فسلم اليه الدرج وخاطبه ليكتب شيئا فقال انا ادبر الامر وكتب ضمن جعفر بن ورقاء لو كيل امير المؤمنين مائة الف دينار عن عبد الرحمن بن عيسى ونفذها فلما رأى الراضى الرقعة اغتاظ وخرقها وقال قل له يا اعرابي جلف اردت ان ترى الناس انك واسع النفس وقد عزمت عمن لا حرمة بينك وبينه هذا المال وضاعت نفسى انا عن تركه وهو خادمى فتظهر أنك اكرم منى لا كان هذا فقال ابن ورقاء والله ما اعتمدت ان يقع فى نفسه الا هذا فيفعل ما فعله ولو جرى الامر بخلافه لأدبت ما املك

واستمحت الناس اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان للراضى فضائل كثيرة وختم الخلفاء فى امور عدة منها انه آخر خليفة له شعر مدون وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء وآخر خليفة كانت نفقته وجوازره وعطاياه وجرائاته

وخزانته ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره كلها تجرى على ترتيب المتقدمين من الخلفاء وقدروى لنا في حديث انه وقع حريق بالكرخ فاطلق للهاشميين عشرة آلاف دينار وللعمامة اربعين الفا حتى عمروا ما احترق وولع يهدم القصور من دار الخلافة وتصييرها بساتين وله اشعار حسان منها ... لاتعدلى كرمى على الاسراف ... ربح الحامد متبجر الاسراف ... اجرى كآبائي الخلاف سابقا ... واشيد ما قد اسست اسلافي ... انى من القوم الذين اكفهم ... معتادة الاخلاف والاتلاف ...

حدثنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال سمعت ابا بكر محمد بن يحيى الصولى يحكى انه دخل على الراضى وهو يبني شيئا او يهدم شيئا فأنشده ابياتا وكان الراضى جالسا على آخرة حيال الصناع قال وكنت انا وجماعة من الجلساء فأمرنا بالجلوس بحضرته فأخذ كل واحد منا آجرة فجلس عليها واتفق أنى اخذت آجرتين ملتصقتين بشيء من اسفيذاج فجلست عليهما فلما قمنا امر أن توزن آجرة كل واحد منا ويدفع اليه وزنها درهم او دنانير قال ابى الشك منى قال فتضاعفت جائزتي على جوائز الحاضرين يتضاعف وزن آجرتي على وزن آجرهم من اشعاره ... يصفر وجهى اذا تأمله ... طرفى ويحمر وجهه خجلا ... حتى كان الذى بوجنته ... من دم جسمى اليه قد تقلا ...

قال ابو بكر الصولى قد كنت قلت ابياتا وهى ... يا مليح الدلال رفقا بقلب ... يشتكى منك جفوة ملالا

نطق السقم بالذى كان يخفى ... فسل الجسم ان اردت سؤالا ... قد أتاها في النوم منك خيال ... فرآه كما اشتهيت خيالا ... يتحاماه للضنا ألسن العذ ... ل فأضحى لا يعرف العذالا ... فأنشدت هذه الابيات للراضى بالله فجذب اللواة وعمل من وقته ... عقل لا يقبل الخالا ... وانت لا تبذل الوصالا ... ضللت في حيكهم فحسبى ... حتى متى اتبع الضلالا ... قد زارنى منكم خيال ... فردت اذ زارنى خبالا ... رأى خيالا على فراش ... وما أراه رأى خيالا ...

قال الصولى فعجبت والله من سرعة فطنته

وفي هذه السنة عظم امر مرد اويج باصبيان وحدث الناس انه يريد تشيعت الدولة وقصد بغداد وانه مسلم لصاحب البحرين يجتمعان على ذلك وكان يقول انا ارد دولة العجم وابطل ملك العرب ثم أساء السيرة في اصحابه خصوصا في الاتراك فتواطؤا على اهلاكه ثم ورد الخبر بأن غلمانا قتلوه وان رئيس الغلمان غلام يعرف بيجكم زعم ابن ياقوت انه هو الذى دبر ذلك وكاتب فيه الغلمان

وفي هذه السنة ارتفع أمر أبى الحسن على بن بويه الديلمى ولبويه قصة عجيبة وهى بداية امورهم فلنذكرها أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز أنبأنا على بن المحسن التنوخي عن ابيه حدثنا على بن حسان الأنبارى الكاتب قال لما أفئذنى معز الدولة من بغداد الى ديلمان لأبني له دورا في بلدة منها قال لى سل عن رجل من الديلم يقال له ابو الحسين بن شيركوه فاكرمه واعرف حقه وأقرئه سلامى وقل له سمعت وانا صبي بحديث منام كان ابى رآه وفسره هو وانت على مفسر بديلمان ولم اقم عليه للصبي فحدثنى به واحفظه ليعيده على فلما جئت الى ديلمان جاءنى رجل مسلما فعلمت بأنه كان بينه وبين بويه والد الامير صداقة

فأكرمته وعظمته وابلغته رسالة معز الدولة فقال لى كانت بينى وبين بويه مودة وكيدة وهذه داره ودارى متحاذيتان كما ترى واوماً اليهما فقال لى ذات يوم انى قد رأيت رؤيا هالتنى فاطلب لى انسانا يفسر هالى فقلت نحن ها هنا فى مفازة فمن ابن لنا من يفسر ولكن اصبر حتى يجتاز بنا منجم او عالم فنسأله ومضى على هذا الامر شهور فخرجت

انا وهو في بعض الايام الى شاطئ البحر نصطاد سمكا فجلسنا فاصطدنا شيئا كثيرا فحملناه على ظهورنا انا وهو وجئنا فقال لي ليس في دارى من يعمل فخذ الجميع اليك ليعمل عندك فأخذته وقلت له فتنال الى لاجتماع عليه ففعل فقعدنا انا وهو وعيالى ننظفه ونطبخ بعضه ونشوى الباقي واذا رجل مجتاز يصيح منجم مفسر للرؤيا فقال لي يا ابا الحسين تذكر ما قلته لك بسبب المنام رأيتك فقلت بلى فقممت وجئت بالرجل فقال له بويه رأيت ليلة في منامى كأني جالس ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة كالعمود ثم تشعبت يمنة ويسرة واماما وخلفا حتى ملأت الدنيا وانتبهت فما تفسر هذا فقال له الرجل لا افسرها لك باقل من الف درهم قال فسخرنا منه وقلنا له ويلك نحن فقراء نخرج نصيد سمكا لنأكله والله ما رأينا هذا قط ولا عشرة ولكننا نعطيك سمكة من أكبر هذا السمك فرضى بذلك وقال له يكون لك اولاد يفترون في الدنيا فيملكونها ويعظم سلطانهم فيها على قدر ما احتوت النار التي رأيتها في المنام عليه من الدنيا قال فصفعنا الرجل وقلنا سخرت منا واخذت السمكة حراما وقال له بويه ويلك انا صياد فقير كما ترى واولادى هم هؤلاء وأوما الى على بن بويه وكان اول ما اختط عارضه والحسن وهو دونه واحمد وهو فوق الطفل قليلا ومضت السنون وأنسيت المنام حتى خرج بويه الى خراسان وخرج على بن بويه فبلغنا حديثه وانه قد ملك أرجان ثم ملك فارس كلها فما شعرنا الا بصلاته قد جاءت الى اهله وشيوخ بلد الديلم وجاعن رسوله يطلبني فطلبني فخرجت ومشيت اليه فهالني ملكه وانسيت المنام وعاملني من الجميل والصلات بأمر عظيم وقال لي وقد خلونا يا أبا الحسين تذكر منام

أبي الذي ذكرتموه للمفسر وصفتموه لما فسر له لكم فاستدعى عشرة آلاف دينار فدفعها الى وقال هذا من ثمن تلك السمكة خذه فقبلت الارض فقال لي تقبل تدبيري فقلت نعم قال انقلها الى بلد الديلم واشتر بها ضياعا هناك ودعني ادبر امرك بعدها ففعلت واقمت عنده مدة ثم استأذنته في الرجوع فقال اقم عندي فاني اقودك واعطيك قطاعا بخمسمائة الف درهم في السنة فقلت له بلدى احب الى فأحضر عشرة آلاف دينار اخرى فأعطاني اياها وقال لا يعلم احد فاذا حصلت ببلد الديلم فادفن منها خمسة آلاف استظهارا على الزمان وجهاز بناتك بخمسة آلاف ثم أعطاني عشرة دنانير وقال احتفظ بهذه ولا تخرجها من يدك فأخذتها فاذا في كل واحد مائة دينار وعشرة دنانير فودعته وانصرفت قال ابو القاسم فحفظت القصة فلما عدت الى معز الدولة حدثته بالحديث فسر به وتعجب وكان بويه يكنى ابا شجاع وينسب الى سابور ذى الاكتاف وأولاد بويه ثلاثة اكبرهم ابو الحسن على ولقبه عماد الدولة وابو على الحسن ولقبه ركن الدولة وابو الحسين احمد ولقبه معز الدولة لقبهم بهذه الالقاب المستكنى بالله وكانوا فقراء ببلد الديلم ويحكى معز الدولة انه كان يحتطب على رأسه ثم خدموا مرداويج وكان ابو الحسن على بن بويه الديلمي احد قواد مرداويج بن زيار الديلمي وقد ذكرنا حال مرداويج في سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان قد انفذ عليا الى الكرج يستحث له على حمل مال فلما حصل بها استوحش من مرداويج واخذ المال المستخرج لنفسه وهو خمسمائة الف درهم وصار الى همدان فاغفلت ابوابها دونه ففتحها عنوة وقتل من اهلها خلقا كثيرا ثم صار منها الى اصبهان فدخلها وملكها فأنفذ اليه مرداويج جيشا فخرج منها الى ارجان فاستخرج منها نحو من مائتي الف دينار وصار الى كازرون وبلد سابور فاستخرج نحو خمسمائة الف دينار مع كنوز كثيرة وجدها فزاد عدده وقويت شوكته وملك شيراز وطلب منه اصحابه المال ولم يكن معه ما يرضيهم فأشرف على

الخلال امره فاغرم واستلقى على ظهره مفكرا فاذا حية قد خرجت من سقف ذلك المجلس فدخلت موضعا آخر فدعا الفراشين ليجثوا عنها فوجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فأمر بفتحها ففتحت فاذا فيها

صناديق من المال والصياغات ما قيمته خمسون الف دينار فأخذ المال وفرقه عليهم فثبت امره وكان قد وصف له خياط يخطط لبعض من كان يحاربه فأحضره وكان بالخياط طرش فظن انه قد سعى به اليه فلما خاطبه في خياطة الثياب وكان جوابه والله ما لفلان عندي الا اثنا عشر صندوقا فما ادرى ما فيها فتعجب على بن بويه من الجواب ووجه من حملها فوجد فيها مالا عظيما وكان قد ركب يوما وطاف في خرابات البلد يتأمل ابنيه الاوائل وآثارهم فتهور تحت قوائم فرسه فاستراب بذلك الموضع وامر بالكشف عنه فاذا مال عظيم ولما تمكن على بن بويه من البلد اراد أن يقاطع السلطان عنه ويتقلده من قبله فراسل الراضى بتلك فأجابه فضمنه بثمانية آلاف درهم خالصة للحمل بعد النفقات والمؤن فانفذ اليه ابن مقله خلعة ولواء وامر أن لا يسلم اليه حتى يعطى المال فتلقى الرسول فطالبه بالمال فحاشنه وارهبه فاعطاه الخلع وبقي عنده مدة وهو يماطله بالمال حتى توفي الرسول وهو اول الملوك الذين افتتحت بهم الدولة الديلمية وكان عاقلا سخيا شجاعا وتوفي على بشير اذ في سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

وظهر ببغداد رجل يعرف بابي جعفر محمد بن علي الشلمغاني ويعرف بابن ابي العزاقير وكان قد ظهر وحامد بن العباس في الوزارة وذكر عنه انه يقول بتناسخ اللاهوت وان اللاهوت قد حل فيه فاستتر ثم ظهر في زمن الراضى وقيل انه يدعى انه اله فاستحضر بحضرة الراضى فانكر ما ادعى عليه وقال انا ابله من يدعى على هذه المقالة فان لم تنزل العقوبة على من باهلى بعد ثلاثة ايام واقصاه بسبعة ايام فدمى لكم حلال فانكر هذا القول عليه وقيل يدعى علم الغيب وافتي قوم بان دمه حلال الا ان يتوب من هذه المقالة فضرب ثمانين سوطا ثم قتل وصلب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٤١٦ - احمد بن عبد الله ابن مسلم بن قتيبة قدم مصر وتولى القضاء بها وحدث عن ابيه بكتبه المصنفة وتوفي بمصر وهو على القضاء في ربيع الاول من هذه السنة
- ٤١٧ - احمد بن محمد ابن الحارث بن عبد الوارث ابو الحسن يعرف بابن العتاب حدث عن يحيى بن نصر وغيره وكان ثقة يفهم توفي في ربيع الاخر من هذه السنة
- ٤١٨ - اسحاق بن محمد ابن الفضل بن جابر ابو العباس الزيات سمع يعقوب الدورقي روى عنه الدارقطني وقال هو صلوق وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة
- ٤١٩ - جعفر بن احمد ابن يحيى ابو الفضل السراج حدث عن يونس بن عبد الاعلى وغيره وكان ثقة صالحا توفي في هذه السنة
- ٤٢٠ - حسان بن ابان ابن عثمان ابو على الأيلي اقام بدمياط وحدث بها وولى قضاءها وكان يفهم ما يحدث وتوفي بها في هذه السنة

٤٢١ - محمد بن احمد ابن القاسم ابو على الروذباري اصله من بغداد وسكن مصر وكان من ابناء

الرؤساء والوزراء والكتبة وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه شيئا كثيرا وتقدم وقد ذكروا في اسمه غير ما قلنا فمنهم من قال احمد بن محمد ومنهم من قال الحسن بن همام والصحيح ما ذكرنا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال قرأت على محمد بن أبي الحسن الساحلي عن ابي العباس احمد بن محمد النسوي قال سمعت احمد بن احمد الرازي يقول سمعت محمد بن عمر الجعابي الحافظ يقول قصدت

عبدان الأهوازي فقصده مسجدا فرأيت شيخا وحده قاعدا في المسجد حسن الشبهة فذاكرني باكثر من مائتي حديث في الابواب وكنت قد سلبت في الطريق فأعطاني الذي كان عليه فلما دخل عبدان المسجد ورآه اعتنقه وبش به فقلت لهم من هذا الشيخ قالوا هذا ابو علي الروذباري فرأيت من حفظه ما يعجب منه وحكي عنه ابو عبد الرحمن السلمي انه كان يقول استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث والفقه ابراهيم الحربي وفي النحو ثعلب اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابراهيم بن هبة الله الجرباذ قاني حدثنا معمر بن احمد الاصبهاني قال بلغني عن ابي علي الروذباري انه قال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا فما وضعت شيئا في يد فقير فاني كنت اضع ما ادفع الى الفقراء في يدي فيأخذه من يدي حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون فوق يدي فقير اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال انشدنا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري للروذباري ... ولو مضى الكل مني لم يكن عجبا ... وانما عجبى للبعض كيف بقي ... ادرك بقية روح فيك قد تلفت ... قبل الفراق فهذا آخر الرmq ...

توفي ابو علي الروذباري في هذه السنة وقيل في سنة ثلاث وعشرين

٤٢٢ - محمد بن احمد ابن محمد بن عبد الله بن ابي الثلج ابو بكر الكاتب ولد في سنة ثمان وثلاثين ومائتين

وسمع جماعة وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وتوفي في هذه السنة

٤٢٣ - محمد بن اسماعيل المعروف بخير النساج يكنى ابا الحسن من كبار الصوفية من اهل سامرا سكن بغداد وصحب سريرا وابا حمزة وتاب في مجلسه ابراهيم الخواص والشبلي اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا يحيى بن علي قا حدثنا عبد العزيز بن ابي الحسن القرميسيني قال سمعت علي بن عبد الله الهمداني يقول حدثنا علي بن محمد الفرضي حدثنا ابو الحسين المالكى قال كنت اصحب خير النساج سنين كثيرة ورأيت له من كرامات الله ما يكثر ذكره غير انه قال لي قبل وفاته بثمانية ايام اني اموت يوم الخميس المغرب وادفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى فلا تنساه قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راجعين فسألتهم لم رجعوا فذكروا انه يدفن بعد الصلاة فبادرت ولم التفت الى قولهم فوجدت الجنازة قد اخرجت قبل الصلاة او كما قال فسألت من حضره عن حاله عند خروج روحه فقال انه لما احتضر غشى عليه ثم فتح عينيه واوما الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور وما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعني امضي لما امرت به ثم امض لما امرت به فدعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ثم مات واخبرني بعض اصحابنا انه رآه في النوم فقال ما فعل الله بك فقال لا تسألني انت عن ذا ولكن استرحنا من دنياكم الوضرة بلغ خير النساج من العمر مائة وعشرين سنة وتوفي في هذه السنة

٤٢٤ - محمد بن سليمان ابن محمد بن عمرو بن الحسين ابو جعفر الباهلي النعماني حدث عن احمد بن بديل وغيره وروى عنه الدارقطني مات بالنعمانية في هذه السنة

٤٢٥ - يعقوب بن ابراهيم ابن احمد بن عيسى بن البختری ابو بكر البزاز ويعرف بالخراب ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين سمع الحسن بن عرفة وعمر بن شبة روى عنه الدارقطني وقال كان ثقة مأمونا مكثرا توفي يعقوب وهو ساجد ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الآخر من هذه السنة

٤٢٦ - يعقوب بن صالح ابو محمد السيرافي كانت عنده كتب ابي عبيد القاسم بن سلام عن علي بن عبد العزيز

وكان عنده حديث كثير وحدث وكان ثقة مأمونا كان يبيع لأهل فارس وتجار الهند امتعتهم توفي بمصر في ربيع الاول من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في ربيع الاول بلغ الوزير ابا على ابن مقلة ان رجلا يعرف بابن شنبوذ يغير حروفا من القرآن فاستحضره واستحضر القاضي ابا الحسين عمر بن محمد و ابا بكر بن مجاهد ونوظر بحضرة الوزير فأغلظ القول بمناظرته فضرب بين الهنازين سبع درر فدعا على ابن مقلة ان تقطع يده ويشتت شمله ثم عرضت عليه الحروف التي قرأ بها فأنكر ما كان شنيعا وقال فيما سوى ذلك قد قرأ به قوم وذلك مثل قوله فأمضوا الى ذكر الله يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فاستابوه فتاب وكتب خطه بذلك فحمل الى المدائن في الليل ليقيم بها اياما ثم يدخل منزله مستخفيا ولا يظهر لئلا تقتله العامة وقيل انه نفى الى البصرة ثم الى الاهواز فمات بها وفي يوم السبت لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول طالب الجند

بارزاقهم وشغبوا وزاد الامر في هذا وحملوا السلاح وضربوا مضاربهم في رحبة باب العامة وحاصروا الدار ثم سكتوا

وفي يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة ركب بدر الخرشني صاحب الشرطة فنادى ببغداد في الجانبين في اصحاب ابي محمد البرهماري ان لا يجتمع منهم نفسان في موضع وحبس منهم جماعة واستتر البرهماري وفي شهر ايار اتصلت الجنوب وعظم الحر وغلظ الغيم وتكاثف فلما كان آخر يوم منه وهو يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة بعد الظهر هبت ريح عظيمة لم ير مثلها واطلمت واسودت الى بعد العصر ثم خفت ثم عاودت الى وقت عشاء الآخرة

وفي جمادى الآخرة عاد الجند فشغبوا وطالبوا بالرزق ونقبوا دار الوزير ودخلوها فملكوها وفي رمضان ذكر للوزير أن رجلا في بعض الدور الملاصقة للزاهر يأخذ البيعة على الناس لانسان لا يعرف ويذل لهم الصلة فتوصل الى معرفته فعرف وعلم انه قد اخذ البيعة لجعفر بن المكفي وان جماعة من القواد قد اجابوا الى ذلك منهم يانس فقبض على الرجل ومن قدر عليه من جماعته وقبض على جعفر ونهب منزله وفيها وقع حريق عظيم في الكرخ في طرف البزازين فذهبت فيه اموال كثيرة للتجار فاطلق لهم الراضى ثلاثة آلاف دينار

وخرج الناس للحج في هذه السنة ومعهم لؤلؤ غلام المتهشم يذرقهم فاعترضه ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي ولم يكن عند لؤلؤ خير منه وانما ظنه بعض الاعراب فحاربه فانهزم لؤلؤ وبه ضربات واكثر ابو طاهر القتل في الحاج ونهب ورجع من سلم الى بغداد وبطل الحج في هذه السنة وكانت الواقعة بينه وبين لؤلؤ في سحر يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة

وفي هذه الليلة بعينها انقضت النجوم ببغداد من اول الليل الى آخره والكوفة ايضا اقتضاضا مسرفا لم يعهد مثله ولا ما يقاربه وغلا السعر في هذه السنة فبلغ الكرا لحنطة مائة وعشرين دينارا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٧ - ابراهيم بن محمد بن عرفة ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي ابو عبد الله المعروف بنفطويه حدث عن خلق كثير يروى عنه ابن حيويه والمرزباني والمعافي وغيرهم وكان صدوقا وله مصنفات اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا احمد بن عمر بن روح حدثنا منصور بن ملاءب الصيرفي قال انشدنا ابراهيم بن عرفة لنفسه ... استغفر الله مما يعلم الله ... ان الشقي لمن لم يرحم الله ... هبه تجاوز لي عن كل مظلمة ... واسوأنا من حيائي يوم القاه ...

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا ابن رزقويه قال انشدني احمد ابن عبد الرحمن قال انشدني ابراهيم بن محمد بن عرفة ... احب من الاخوان كل مؤاتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي ... يطاوعني في كل امرار يده ... ويحفظني حيا وبعد مماتي ... ومن لي به ياليتني قد اصبته ... اقسامه مالي ومن حسناتي ...

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال حدثني عبيد الله بن احمد ابن عثمان الصيرفي قال قال لنا ابو بكر بن شاذان بكر ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه يوما الى درب الرءاسين فلم يعرف الموضع فتقدم الى رجل يبيع البقل فقال له ايها الشيخ كيف الطريق الى درب الرءاسين قال فالتفت البقلي الى جار له فقال يا فلان ألا ترى الى هذا الغلام فعل الله به وصنع فقد احتبس على فقال

وما الذي تريد منه قال لم يبادر فيجيني بالسلق باى شيء اصفع هذا الماص بظر امه لا يكنى قال فتركه ابن عرفة وانصرف من غير أن يجيبه بشيء اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الحسن بن ابي بكر عن احمد بن كامل القاضي قال توفي ابراهيم بن عرفة في يوم الاربعاء لست خلون من صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الخميس في مقابر باب الكوفة وصلى عليه البريهاري رئيس الحنابلة وكان حسن الافئدة في العوم وذكر أن مولده سنة اربعين ومائتين وكان يحضب بالوسمة

٤٢٨ - ابراهيم بن حماد بن اسحاق ابن اسماعيل بن حماد بن زيد ابو اسحاق الازدي ولد في رجب سنة اربعين ومائتين وسمع خلقا كثيرا منهم الحسن بن عرفة وكان ثقة فاضلا عابدا اخبرنا أبو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني الحسن بن محمد الخلال قال قال لنا القاضي ابو الحسين الجراحي ماجئت الى ابراهيم بن حماد قط الا وجدته قائما يصلي او جالسا يقرأ قال الخلال قال ابو بكر النيسابوري ما رأيت اعبد منه توفي في صفر هذه السنة

٤٢٩ - اسماعيل بن العباس ابن عمر بن مهران بن فيروز ابو علي الوراق ولد سنة اربعين ومائتين وسمع الزبير بن بكار والحسن بن عرفة وعلي بن حرب وغيرهم روى عنه الدارقطني ووثقه وكان قد حج في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ثم رجع فمات في الطريق وحمل الى بغداد فدفن بها

٤٣٠ - اسامة بن علي بن سعيد ابن بشير ابو رافع الرازي ولد سنة خمسين ومائتين وسمع الحديث واكثر

وكان ثقة وتوفي بمصر في ذي الحجة من هذه السنة

٤٣١ - بندار بن ابراهيم ابن عيسى ابو محمد القاضي كان على قضاء استرأبادو وكان محمود الاثر صحيح الديانة فاضلا ثقة امينا روى عن الحارث بن ابي اسامة ومعاذ بن النخعي وبشر بن موسى وغيرهم وتوفي في هذه السنة

٤٣٢ - سليمان بن الحسن ابن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري يكنى ابا الطيب روى عنه ابن شاهين احاديث مستقيمة وتوفي في هذه السنة

٤٣٣ - عبد الله بن محمد ابن سعيد بن زياد ابو محمد المقرئ المعروف بابن الجمال سمع يعقوب اللورقي وعمر بن

شبة روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان من الثقات وتوفى في رمضان هذه السنة

٤٣٤ - عبيد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن عيسى ابو محمد السكرى سمع زكريا بن يحيى المنقرى صاحب الاصمعى وابن قتيبة روى عنه ابن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة نيلا توفى في هذه السنة
٤٣٥ - عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله الهاشمى حدث عن سيار بن نصر الحلبي وغيره روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة يتفقه على مذهب الشافعى توفى في رمضان هذه السنة

٤٣٦ - عبد الملك بن محمد ابن عدى ابو نعيم الاستراباذى كان مقدما في الحديث والفقه وتوفى في هذه السنة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة

٤٣٧ - عبد الحميد بن سليمان ابو عبد الرحمن الوراق الواسطى نزل بغداد وحدث بما فروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة يفهم الحديث وتوفى في شوال هذه السنة

٤٣٨ - عثمان بن اسماعيل ابن بكر ابو القاسم السكرى سمع احمد بن منصور الرمادى روى عنه الدارقطنى وقال كان من الثقات توفى في هذه السنة

٤٣٩ - على بن الفضل ابن طاهر بن نصر بن محمد ابو الحسن البلخى كان من الجوالين في طلب العلم سمع محمد بن الفضل البلخى وابا حاتم الرازى وكان ثقة حافظا روى عنه الدارقطنى وابن شاهين توفى في هذه السنة
٤٤٠ - محمد بن احمد ابن اسد ابو بكر الحافظ يعرف بابن البستنبان هروى الاصل ولد سنة احدى واربعين ومائتين سمع الزبير بن بكار وغيره روى عنه الدارقطنى وغيره وكان ثقة توفى في رجب هذه السنة

٤٤١ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن زياد بن يزيد بن هارون ابو عبد الله الزعفرانى المعروف بابن بليل روى عنه الدارقطنى وكان رجلا صالحا ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى حدثنا صالح بن احمد بن محمد الحافظ قال سمعت محمد بن عبد الله الزعفرانى يقول رأيت النبى صلى الله عليه و سلم في المنام في سنة نيف وتسعين ومائتين وفي رأسه وحيته بياض كثير فقلت يا رسول الله بلغنا انه لم يكن في رأسك وحيته الا شعرات بيض فقال ذلك لدخول سنة ثلثمائة قال صالح وتوفى في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

سنة ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الجند احدقو بدار الخلافة وضربوا خيمهم فيها وحولها وملكوها وطولب الراضى بأن يخرج فيصلى بالناس ليراه الناس معهم فخرج وصلى وقال في خطبته اللهم ان هؤلاء الغلمان بطانتي وظهارتي فمن ارادهم بسوء مارده ومن كادهم فكده وقبض الغلمان على الوزير وسألوا الخليفة ان يستوزر غيره فرد الخيار اليهم وقالوا على بن عيسى فاستحضره وعرضت عليه الوزارة فأبى وأشار بأخيه ابى على عبد الرحمن بن عيسى فقلد الوزارة وخلع عليه واحترقت دار ابن مقلة وحمل الى دار عبد الرحمن بن عيسى فضرب حتى صار جسمه كأنه الباذنجان واخذ خطه بألف الف دينار ثم عجز عبد الرحمن ابن عيسى عن تمشية الامور وضاق المال فاستعفى فقبض عليه لسبع خلون من رجب فكانت مدته خمسين يوما وقلد الوزارة ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخى ثم عزل وقلد سليمان بن الحسن وكان هذا كله من عمل الاتراك والغلمان ومن العجائب ان دار ابن مقلة احترقت في مثل اليوم الذى امر فيه باحراق دار

سليمان بن الحسن باب الخول في مثل ذلك الشهر بينهما سنة وكتب على حيطان دار ابن مقلة ... احسنت ظنك بالايام اذا حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر ... وسالمتك الليالي فاغررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر ...

وغلا السعر فجاع الناس وعدم الخبز خمسة ايام ووقع الطاعون واقترب بذلك الموت وخص ذلك الضعفاء وكان يجعل على العيش اثنين وربما كان بينهما صبي وربما بقي الموت على الطريق على حالهم وربما حفرت حفائر كبار فيلقى في الحفيرة خلق كثير ومات باصبهان نحو مائتي الف ووقع حريق بعمان فاحترق من العيد السود سوى البيض اثنا عشر الفا واربعمئة حمل كافر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٢ - احمد بن موسى

ابن العباس بن مجاهد ابو بكر المقرئ ولد في ربيع الآخر سنة خمس واربعين ومائتين وكان شيخ القراء في وقته والمقدم منهم على اهل عصره وحدث عن خلق كثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة مأمونا سكن الجانب الشرقي وكان ثعلب يقول ما بقي في عصرنا احد أعلم بكتاب الله من ابي بكر بن مجاهد اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو علي عبد الرحمن بن محمد ابن فضالة قال سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب يقول نفذت الى ابن مجاهد لاقرأ عليه فتقدم رجل وافر اللحية كبير الهامة وابتدأ ليقرأ فقال ترفق يا خليل سمعت محمد بن الجهم يقول سمعت القراء يقول ادب النفس ثم ادب الدرس اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت قال حدثني ابو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال سمعت الحسين بن محمد بن خلف المقرئ يقول سمعت ابا الفضل الزهري يقول

انتبه بي في الليلة التي مات فيها ابو بكر بن مجاهد قال يابني ترى من مات الليلة فاني رأيت في منامي كأن قائلا يقول قد مات الليلة مقوم وحي الله منذ خمسين سنة فلما اصبحتنا اذا ابن مجاهد قد مات اخبرنا القزاز قال اخبرنا الخطيب قال اخبرني محمد بن جعفر بن علان قال اخبرنا عيسى بن محمد الطوماري قال رايت ابا بكر بن مجاهد في النوم كأنه يقرأ فكأنني اقول له يا سيدي انت ميت وتقرأ وكأنه يقول لي كنت ادعو في دبر كل صلاة وعند ختم القرآن ان يلعنني ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره توفي ابن مجاهد يوم الاربعاء وقت العصر واخرج يوم الخميس لعشر بقين من شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب البستان وخلف مالا صالحا

٤٤٣ - احمد بن بقي بن مخلد قاضي القضاة بالاندلس حدث وتوفي بها في هذه السنة

٤٤٤ - احمد بن محمد بن موسى الفقيه الجرجاني روى عن أبي حاتم الرازي وغيره وتوفي في هذه السنة

٤٤٥ - احمد بن محمد بن موسى بن العباس ابو محمد كان معنيا بامر الاخبار يطلب التواريخ وولى حسبة سوق الرقيق وسوق مصر وكتب عنه توفي في محرم هذه السنة

٤٤٦ - احمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك ابو الحسن النديم المعروف بمحطة كان حسن الادب كثير الرواية للاخبار متصرفا في فنون حجة من العلوم مليح الشعر حاضر النادرة صانعا في الغناء وتوفي في هذه السنة ورد تابوته من واسط اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا علي بن الحسن حدثنا الحسين ابن محمد بن سليمان الكاتب قال حدثنا حدثنا جحظة قال انشدت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين قولي

قد نادى الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع ... كم واثق بالعمر واريته ... وجامع بددت ما يجمع

...

فقال لي ذنبك الى الزمان الكمال قال ابن المحسن وحدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب اخبرني ابو الحسن بن حنش الكاتب قال قال لنا جحظة صك لي بعض الملوك صكا فترددت الى الجهبذ في قبضه فلما طالت على مدافعته كتبت اليه ... اذا كانت صلاتكم رقاعا ... تخطط بالأنامل والا كف ... ولم تجد الرقاع علي نفعا ... فيها خطي خذوه بالف الف ...

قال ابو الحسن وشرب ابي دواء فكتب اليه جحظة رقعة يسأله عن حاله ... ابن لي كيف امسييت ... وما كان من الحال ... وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي ...

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب اخبرنا علي بن ابي علي البصري قال حدثني ابي قال حدثني ابو الفرج الاصبهاني قال حدثني جحظة قال اتصلت على اضافة اتفقت فيها كل ما كنت املكه حتى بقيت ليس في داري غير البوارى فاصبحت يوما وانا افلس من طنبور بلا وتر ففكرت كيف اعمل فيه فوقع لي ان اكتب الى محبرة بن ابي عباد الكاتب وكنت اجاوره وكان قد ترك التصرف قبل ذلك بسنتين ولزم بيته وحالفه النقرس فأزمه حتى صار لا يتمكن من التصرف الا محمولا على الايدي او في محفة وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم النعمة وان اتطايب عليه ليدعوني فأخذ منه ما انفقته مدة فكتبت اليه ... ماذا ترى في جدى ... وبرمة وبوراد ... وقهوة ذات لون ... يحكى خلود الخزائد ... ومسمع ليس يخطى ... من نسل يحيى بن خالد ... ان المضيع لهذا ... نزر المروءة بارد ...

فما شعرت الا بمحفة محبرة يحملها غلمانها الى داري وانا جالس على بابي فقلت له

لم جئت ومن دعائك قال انت قلت انما قلت لك ما ذا ترى في هذا وعينيت في بيتك وما قلت لك انه في بيتي وبيتى والله افرغ من فؤاد ام موسى فقال الآن قد جئت ولا ارجع ولكن ادخل اليك واستدعي من داري ما اريد قلت ذاك اليك فدخل فلم ير في بيتي الا بارية فقال يا ابا الحسن هذا والله فقر مفضح هذا ضر مدقع ما هذا فقلت هو ما ترى فأخذ الى داره فاستدعى فرشا وقماشاً وجاء فراشه وفرشه وجاؤا من الصفر والشمع وغير ذلك مما يحتاج اليه وجاء طباخه بما كان في مطبخه وجاء شرابه بالصواني والمخروط والفاكهة والبخور وجلس يومه ذلك عندي فلما كان من غد سلم الى غلامه كيسا فيه الفا درهم ورزمة ثياب من فاخر الثياب واستدعى محفته فجلس فيها وشيعته هنية فلما بلغ آخر الصحن قال مكانك يا ابا الحسن احفظ بابك فكل ما في الدار لك وقال للغلمان اخرجوا فأغلقت الباب على قماش بالوف كثيرة

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثني الحسن بن ابي طالب قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال انشدنا جحظة ... قل للذين تحصنوا من راغب ... بمنازل من دونها حجاب ... ان حال دون لقائكم بوابكم ... فالله ليس لبابه بواب ...

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمد بن أبي نصر الحميدى انشدنا ابو غالب محمد بن احمد ابن سهل النحوى قال اخبرنا ابو الحسين بن دينار قال انشدني ابو الفرج الاصبهاني قال انشدنا جحظة ... لنا صاحب من ابرع الناس في البخل ... وافضلهم فيه وليس بذي فضل ... دعاني كما يدعو الصديق صديقه ... فجئت كما يأتي الى مثله مثلي ... فلما جلسنا للغداء رأيته ... يرى انما من بعض اعضائه اكلى ... ويغتاظ احيانا ويشتم عبده ... واعلم ان

الغيظ والشتيم من اجلى ... امد يدي سرا لاكل لقمة ... فليحظني شزر فأعبت با لبقل ... الى ان جنت كفى
لحني جنابة ... وذلك ان الجوع أعلمني عقل

فاهوت يميني نحو رجل دجاجة ... فجرت كما جرت يدي رجلها رجلى ...

قال ابو غالب ومما وقع لنا عاليا من شعر جحظة ما انشدناه ابو الحسن الفلك بن كلكلة الطيبورى وكان يقول انه
بلغ من السن مائة وخمس عشرة سنة قال انشدنا استاذى جحظة لنفسه ... رحلتكم فكم من انه بعد حنة ... مبينة
للناس حزني عليكم ... وقد كنت اعتقت الجفون من البكا ... فقد ردها في الرق شوقي اليكم ...

٤٤٧ - رضوان بن احمد بن اسحاق بن عطية ابو الحسن التميمي وهو رضوان بن جالينوس وكان احمد يلقب
جالينوس سمع رضوان الحسن بن عرفة وابن ابى الدنيا روى عنه الدارقطني وابن شاهين والكتاني والمخلص كان ثقة
توفي في هذه السنة

٤٤٨ - صالح بن محمد بن الفضل الاصبهاني حدث عن جماعة من العلماء من بلده وغيره وروى تاريخ البخارى
وكان ثقة وتوفي في رجب هذه السنة

٤٤٩ - عبد الله بن احمد بن محمد ابن المغلس ابو الحسن الفقيه الظاهري اخذ العلم عن ابى بكر بن داود صاحب
المذهب ونشر علم داود في البلاد وصنف على مذهبه وحدث عن جده محمد بن المغلس وعن على بن داود
القطرى وابى قلابه الرقاشي وعبد الله بن احمد بن حنبل في آخرين وكان ثقة فاضلا فهما اصابته سكتة فتوفي في
هذه السنة

٤٥٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ابن واصل بن ميمون ابو بكر الفقيه النيسابورى مولى ابان بن عثمان بن عفان
من اهل نيسابور ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين ورحل في طلب العلم الى العراق

والشام ومصر وسكن بغداد وحدث بها عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدورى وخلق كثير روى عنه دعلج
وابن حيويه وابن المظفر والدارقطني وابن شاهين والمخلص وغيرهم واجتمع له العلم بالفقه والحديث وكان ثقة
صالحا قال الدارقطني لم نر في مشايخنا احفظ منه للاسانيد والمتون وكان فقه المشايخ جالس الربيع والمزني
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت انبأنا ابو سعد المالىني حدثنا يوسف بن عمر بن مسرور قال سمعت
ابا بكر النيسابورى يقول أعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل الا جائيا ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلى
صلاة الغداة على طهارة عشاء الآخرة ثم قال انا هو وهذا كله قبل ان اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن زوجنى
ثم قال في اثر هذا ما أراد الله الا الخير انبأنا ابن ناصر عن ابى القاسم ابن البسرى عن ابى عبد الله بن بطة قال كنا
نحضر في مجلس ابى بكر النيسابورى لنسمع منه الزيادات وكان يحزر ان في المجلس ثلاثين الف محبرة ومضى على
هذا مدة يسيرة ثم حضرنا مجلس ابى بكر النجاد وكان يحزر ان في مجلسه عشرة آلاف محبرة فتعجب الناس من ذلك
وقالوا في هذه المدة ذهب ثلثا الناس توفي ابو بكر النيسابورى في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بباب الكوفة
٤٥١ - عبد الرحمن بن سعيد ابن هارون ابو صالح الاصبهاني سكن بغداد وحدث بها عن عباس الدورى روى عنه
الدارقطني وابن شاهين وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٤٥٢ - عثمان بن جعفر ابو حاتم ابو عمر والمعروف بابن اللبان الاحول سمع عمر بن شبة روى عنه الدارقطني
وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٤٥٣ - عفان بن سليمان بن ايوب ابو الحسن التاجر سكن مصر وشهد بما عند الحكم فقبلت شهادته وكان من اهل الخير والصلاح وله وقوف بمصر معروفة على اصحاب الحديث وعلى اولاد العشرة من الصحابة وكان تاجرا موسعا عليه توفي بمصر في شعبان هذه السنة

٤٥٤ - محمد بن الفضل بن عبد الله ابو ذر التميمي كان رئيس جرجان وله افضال كثيرة وكانت داره مجمع العلماء رحل في طلب العلم وسمع الكثير وتفقه على مذهب الشافعي وتوفي في هذه السنة

٤٥٥ - هارون بن المقتدر بالله توفي في ربيع الاول واغتم عليه اخوه الراضي بالله غما شديدا وتقدم بأن ينفي بختيشوع بن يحيى المتطبب من بغداد لانه اتهمه في علاجه فأخرج الى الانبار ثم شفعت فيه والدته الراضي فعفا عنه وأمر برده

سنة ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج الراضي الى واسط في الحرم وجرت حرب بين الاتراك استظهر فيها عليهم بحكم وعاد الراضي في صفر وخلع على بحكم في ربيع الاول وولى اماره بغداد وعقد له لواء الولاية للمشرق الى خراسان ومن الحوادث انه صارت فارس في يد علي بن بويه والرى واصبهان والجل في يد الحسن بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر والجزيرة في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طعج والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي من ولد هشام بن عبد الملك وخراسان في يد نصر بن احمد واليمامة وهجر واعمال البحرين في يد ابي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد فبطلت دواوين المملكة وضعفت الخلافة

ثم استوزر الراضي ابا الفتح ابن الفضل بن جعفر بن الفرات

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٥٦ - احمد بن محمد بن الحسن ابو حامد ابن الشرقي ولد في رجب سنة اربعين ومائتين وسمع بالامصار من شيوخها وكان واحد عصره في علم الحديث وكان كثير الحج اخبرنا زاهر بن طاهر انبأنا احمد بن الحسين اليبهقي اخبرنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الحسين بن علي التميمي يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول ونظر الى ابي حامد الشرقي فقال حياة ابي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في رمضان هذه السنة

٤٥٧ - ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى ابو اسحاق الهاشمي حدث عن جماعة روى عنه الدارقطني وابن شاهين في آخرين وكان يسكن سر من رأى وحدث بما ٢ وبغداد وتوفي في محرم هذه السنة

٤٥٩ - اسحاق بن محمد بن ابراهيم ابو يعقوب الصيدلاني حدث عن ابي الاشعث احمد المقدام ولم يكن عنده غير حديث واحد وتوفي في صفر هذه السنة

٤٥٩ - جعفر بن محمد بن احمد بن الوليد ابو الفضل القافلائي حدث عن محمد بن اسحاق الصاغاني وعلي بن داود القنطري واحمد بن ابي خيثمة روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان من الثقات وله معرفة في الحديث وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٤٦٠ - جعفر بن محمد بن عبدويه ابو عبد الله المعروف بالبرائي مروى الاصل حدث عن ابراهيم بن هانيء روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

٤٦١ - الحسن بن آدم العسقلاني حدث عن جماعة وكان ثقة وكان يتولى عمالات من صعيد مصر توفى بالفيوم من صعيد مصر في شوال هذه السنة

٤٦٢ - الحسن بن عبد الله بن علي ابن محمد بن الملك بن ابي الشوارب ابو محمد الاموى ولى قضاء مدينة المنصور بعد عزل ابي الحسين الاشناني عنها وكانت ولاية الاشناني لها ثلاثة ايام فحسب اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن حدثنا طلحة ابن محمد بن جعفر قال بعد الثلاثة ايام التي تقلد فيها ابن الاشناني مدينة المنصور استقضى المقتدر على مدينة المنصور الحسن بن عبد الله بن علي في يوم الاثنين لست بقين من ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة وهذا رجل حسن الستر جميل الطريقة قريب الشبه من ابيه وجده في باب الحكم والسداد فلم يزل واليا على المدينة الى نصف رمضان سنة عشرين وثلثمائة ثم صرفه المقتدر وتوفى في يوم عاشوراء من سنة خمس وعشرين

٤٦٣ - عبد الله بن محمد بن سفيان ابو الحسين الخزاز النحوى حدث عن المبرد و ثعلب وكان ثقة وله مصنفات في علوم القرآن غزيرة الفوائد توفى في ربيع الاول من هذه السنة

٤٦٤ - عمر بن احمد بن علي بن عبد الرحمن ابو حفص الجوهري المعروف بابن علك المروزى حدث عن عباس الدورى وغيره روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وكان ثقة صدوقا متقنا متيقظا فقيها ناسكا توفى بمرور في هذه السنة

٤٦٥ - محمد بن اسحاق بن يحيى ابو الطيب النحوي يعرف بابن الوشاء كان من اهل الادب حسن التصانيف

ملح الاخبار حدث عن احمد بن عبيد بن ناصح والحارث بن ابي اسامة و ثعلب والمبرد وغيرهم

٤٦٦ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن عيسى بن فروخ ابو بكر المزني سكن الرقة وحدث بها عن ابي حفص عمرو ابن علي الفلاس وغيره وروى عنه ابو بكر الشافعى وابو القاسم الطبراني وابن المظفر وغيرهم وقال الدارقطنى هو ثقة توفى بعد العشرين وثلثمائة

٤٦٧ - محمد بن احمد بن قطن ابن خالد بن حيان ابو عيسى السمسار سمع الحسن بن عرفة وغيره روى عنه الدارقطنى والكتاني وكان ثقة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال ذكر أن ابن قطن ولد في سنة خمس وثلاثين ومائتين يوم الجمعة وكان يوم عاشوراء وتوفى في يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلثمائة

٤٦٨ - محمد بن احمد بن المهدي ابو عمارة اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدث ابو عمارة عن ابي بكر بن ابي شيبة ولوين وعلي بن الموفق وغيرهم وفي حديثه مناكير وغرائب روى عنه ابو عمر وابن السماك وابو سهل بن زياد القطان ودعلج وابو بكر الشافعى واخبرنا ابو الطيب الطبرى قال قال لنا ابو الحسن الدارقطنى ابو عمارة ضعيف جدا

٤٦٩ - محمد بن احمد بن هارون ابو بكر العسكري الفقيه كان يتفقه لابي ثور وحدث عن ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد والحسن بن عرفة وعباس الدورى وغيرهم روى عنه الآجرى والدارقطنى ويوسف القواس وغيرهم وتوفى في شوال من هذه السنة

٤٧٠ - محمد بن احمد ابن يوسف بن اسماعيل ابو احمد الجريدي حدث عن ابن اخي الاصمعي وغيره ولم يظهر عنه الا الخير توفي في محرم هذه السنة

٤٧١ - محمد بن ابي موسى عيسى ابن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الهاشمي سمع جعفر الفريابي وكان ثقة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن ابي علي قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الطبري قال رأيت ثلاثة يتقدمون ثلاثة اصناف من ابناء جنسهم فلا يزاحمهم احد ابو عبد الله الحسين بن احمد الموسوي يتقدم الطالبين فلا يزاحمه احد وابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي يتقدم العباسيين فلا يزاحمه احد وابو بكر الاكفاني يتقدم الشهود فلا يزاحمه احد

٤٧٢ - محمد بن المسور بن عمر ابن الفضل بن العباس بن عبد المطلب اندلسي ٢ الاصل كان فقيها مقدما روى الحديث وتوفي بالاندلس في هذه السنة

٤٧٣ - موسى بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان ابو مزاحم كان ابو وزير المتوكل وسمع ابو مزاحم من عباس الدوري وابي قلابة وعبد الله بن احمد والمرور وذي روى عنه الآجروى وابن شاهين وكان ثقة من اهل السنة نقش خاتمه دن بالسنة موسى تعن توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٤٧٤ - موسى بن جعفر بن محمد ابو الحسن العثماني كوفي الاصل ولد سنة اربعين

وسمع الربيع بن سليمان روى عنه الدارقطني وكان ثقة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج الراضي متنزها الى ان حادى بزوعى فاقام يومين ثم رجع وفيها ورد كتاب من ملك الروم الى الراضي وكانت الكتابة بالرومة بالنهب والترجمة بالعربية بالفضة يطلب منه الهدنة وفيه ولما بلغنا ما رزقته ايها الاخ الشريف الجليل من وفور العقل وتمام الادب واجتماع الفضائل اكثر ممن تقلدك من الخلفاء حمدنا الله تعالى اذ جعل في كل امة من يمثل امره وقد وجهنا شيئا من اللطاف وهي اقداح وجرار من فضة وذهب وجوهر وقضبان فضة وسقور وثياب سقلاطون ونسيج ومناديل واشياء كثيرة فاخرة فكتب اليهم الجواب بقبول الهدية والاذن في القداء وهدنة سنة

وتحدث الناس في شوال هذه السنة ان رقعة جاءت من ابن مقلة الى الراضي يضمن فيها ابن رائق وابني مقاتل بالقى الف دينار وانه يقبض عليهم بحيلة لطيفة فقال الراضي صر الى حتى تعرفني وجه هذا فجاء فعلم ابن رائق فركب في جيشه الى الدار وقال لا ابرح الا بتسليم ابن مقلة فاخرج فأمر بقطع يده اليمنى وقيل هذا سعى في الارض بالفساد ووجد يهودى مع مسلمة وكان اليهودى غلاما لجهبذ يهودى لابن خلف فضربه صاحب الشرطة فلم يرض ابن خلف حتى ضرب صاحب الشرطة بحضرة اليهود في يوم جمعة فافتتن الناس لذلك وكان امرا قبيحا وفي هذه السنة وقع الوباء في البقر وظهر في الناس جرب وبثور

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٧٥ - ابراهيم بن داود القصار ابو اسحاق الرقي اخبرنا محمد بن ناصر انبأنا احمد بن علي بن خلف حدثنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت ابراهيم القصار يقول المعرفة اثبات الرب عز وجل

خارجا عن كل موهوم وقال اضعف الخلف من ضعف عن رد شهوته واقوى الخلق من قوى على ردها قال السلمى
كان ابراهيم من جلة مشايخ الشام من اقران الجنيد عمر وصحبه اكثر مشايخ الشام وكان ملازما للفقير توفى في
سنة ست وعشرين وثلثمائة

٤٧٦ - احمد بن زياد بن محمد ابن زياد بن عبد الرحمن اللخمي أندلسى وهو من ولد شيطون وهو زياد بن عبد
الرحمن صاحب مالك بن أنس وشبطون اول من ادخل فقه مالك الاندلس وعرض عليه القضاء فلم يقبله توفى احمد
بالاندلس في هذه السنة

٤٧٧ - جبلة بن محمد بن كريز حدث عن يونس بن عبد الاعلى وكان ثقة صدوقا توفى في جمادى الاولى من هذه
السنة

٤٧٨ - الحسن بن على بن زيد ابن حميد بن عبيد الله بن مقسم ابو محمد مولى على بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب من اهل سر من رأى حدث ببغداد عن جماعة روى عنه الدارقطنى وابن بطة وتوفى في هذه السنة وقيل في
السنة التى قبلها

٤٧٩ - شعيب بن محرز ابن عبيد الله بن خلف بن الراجبان ابو الفضل الكاتب حدث عن عمر بن شبة وعلى بن
حرب روى عنه الدارقطنى والمخلص وكان ثقة وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة

٤٨٠ - عبد الله بن العباس بن جبريل ابو محمد الوراق الشمعى حدث عن على بن حرب روى عنه الدارقطنى
وابن شاهين وكان ثقة توفى في هذه السنة

٤٨١ - عبد الله بن الهيثم بن خالد ابو محمد الحياط الطينى سمع ابراهيم بن الجنيد والحسن بن عرفة روى عنه
الدارقطنى ويوسف القواس وكان ثقة توفى في ذى القعدة من هذه السنة

٤٨٢ - عبد العزيز بن جعفر ابن بكر بن ابراهيم ابو شيبه يعرف بابن الخوارزمى سمع الحسن بن عرفة روى عنه
الدارقطنى وكان ثقة توفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

٤٨٣ - محمد بن جعفر بن رميس ابن عمر ابو بكر القصرى سمع ابا علقمة الفروى والحسن بن محمد بن الصباح
وغيرهما أنفق في طلب الحديث الوف دنائير روى عنه الدارقطنى وقال هو من الثقات وتوفى في هذه السنة سنة
٣٢٧ ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه خرج الراضى الى الموصل لمحاربة الحسن بن عبد
الله بن

حمدان وخرج بحكم فكان ينزل بين يديه بقليل فاستوى ابن رائق على بغداد فدخلها في الف من القرامطة اخبرنا ابو
منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد ابن على بن ثابت اخبرنا التنوخى اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال لما
كان في الحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة خرج الراضى الى الموصل واخرج معه قاضى القضاة ابا الحسين عمر بن
محمد بن يوسف وامره ان يستخلف على مدينة السلام باسرها ابا نصر يوسف بن عمر لما علم انه لا احد بعد ابيه
يجاريه ولا انسان يساويه فجلس يوم الثلاثاء لخمس بقين من الحرم سنة سبع وعشرين في جامع الرصافة وقرأ عهده
بذلك وحكم فتبين للناس من امره ما بهر عقولهم ومضى في الحكم على سبيل معروفة له وللسلفه وما زال ابو نصر
يخلف اباه على القضاء بالحصرة من الوقت الذى ذكرنا الى ان توفى قاضى القضاة قال ابو بكر الصولى ومضى
الراضى عاجلا الى الموصل وقد تقدم بحكم فواقع الحسن بن عبد الله فهزمه ثم خرج ابن رائق من بغداد وعاد
الراضى اليها

وجاء في جهادى الاولى وهو أول يوم من اذار بعد المغرب مطر عظيم وبرد كبار في كل بردة نحو الاوقيتين ودام وسقط بذلك حيطان كثيرة من دور بغداد وظهر جراد كثير وكان الحج قد بطل من سنة سبع عشرة وثلثمائة فلم يحج احد من العراق فلما جاءت سنة سبع وعشرين كاتب ابو على عمر بن يحيى العلوى القرامطة وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه وسألهم ان ياذنوا للحجيج ليسير بهم ويعطيهم من كل جمل خمس دنانير ومن الحمل سبعة دنانير فأذنوا لهم فحج الناس وهى اول سنة مكس فيها الحاج وخرج في تلك السنة القاضى ابو على ابن ابى هريرة الشافعى فلما طوب بالخفارة لوى راحلته ورجع وقال لم ارجع شحا على الدراهم ولكن قد سقط الحج لهذا المكس ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤٨٤ - الحسن بن القاسم بن دحيم ابو على الدمشقى حدث عن العباس بن الوليد البيروتى وكان اخباريا وله فيها مصنفات

توفى بمصر في محرم هذه السنة وقا انا فى على الثمانين سنة
٤٨٥ - الحسين بن القاسم بن جعفر ابن محمد بن خالد بن بشر ابو على الكوكبى الكاتب صاحب آداب واخبار حدث عن احمد بن ابى خيثمة وابى العيلاء وابن ابى الدنيا وغيرهم روى عنه الدارقطنى والمعافى وابن سويد وتوفى في ربيع الاول من هذه السنة

٤٨٦ - عثمان بن الخطاب ابن عبد الله ابو عمر البلوى الاشج المغربي المعروف بأبى الدنيا يروى عن على بن ابى طالب قدم بغداد بعد سنة ثلثمائة بسنتين وعلماء النقل لا يشتون قوله ولا يصدقون خبره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو بكر احمد بن موسى بن عبد الله الروشتائى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن يعقوب المفيد قال سمعت ابا عمر وعثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوى من مدينة بالمغرب يقال لها رندة وهو المعمر ويعرف بابى الدنيا يقول ولدت في اول خلافة ابى بكر الصديق فلما كان في زمن على بن ابى طالب خرجت انا وابى نريد لقاء فلما صرنا قريبا من الكوفة او من الارض التى هو فيها لحقنا عطش شديد في طريقنا اشفينا منه على الهلكة وكان أبى شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى ادورأنا في الصحراء او البرية فلعلنى اقدر على ماء او من يدلنى على ماء او ماء المطر فجلس ومضيت اطلب الماء فلما كنت عنه غير بعيد لاح لى ماء فصرت اليه فاذا انا بعين ماء وبين يديها شبيه بالركية او الوادى من مائها فنزعت ثيابى واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت ثم قلت أمضى فاجىء بأبى فهو

غير بعيد فجئت اليه فقلت قم فقد فرج الله وهذه عين ماء قريب منا ومضينا نحو العين والماء فلم نر شيئا فلدنا نطلب فلم نقدر على شىء واجهد ابى جهدا شديدا فلم يقدر على النهوض لشدة ما لحقه فجلست معه فلم يزل يضطرب حتى مات فاحتلت حتى واريتها ثم جئت حتى لقيت امير المؤمنين عليا عليه السلام وهو خارج الى صفين وقد اسرجت له بغلة فجئت فأمسكت الركاب ليركب وانكبت لأقبل فخذه فنفحنى الركاب فشجنى في وجهى شجة قال المفيد ورأيت الشجة في وجهه واضحة قال ثم سألتى عن خيرى فأخبرته بقصتى وقصة ابى وقصة العين فقال هذه عين لم يشرب منها احد الا وعمر عمرا طويلا فأبشر فانك تعمر ما كنت تجدها بعد شربك منها كما قال المفيد ثم سأله فحدثنا عن على بن ابى طالب باحاديث ثم لم ازل اتبعه في الاوقات فألح عليه حتى يملى على حديثنا ثم اعود حتى جمعت منه خمسة عشر حديثا لم يجتمع عنه لغيرى لتتبعى له والحاحى عليه وكان معه شيوخ من بلده فسألته عن فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك آباؤنا عن آباؤهم عن اجدادهم وان قوله في لقيه

على بن ابي طالب معلوم عندهم انه كذلك اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا ابو القاسم عبيد الله بن احمد بن عبد الاعلى بن محمد بن مروان الرقي حدثنا ابو القاسم يوسف بن احمد بن محمد البغدادي وكان شاهدا بالركة فقلت له ان المفيد حدث عن الاشج عن علي ابن ابي طالب فقال ان الاشج دخل بغداد واجتمع الناس عليه في دار اسحاق واحدقوا به وضايقوه وكنت حاضره فقال لا تؤذوني فاني سمعت علي بن ابي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل مؤذ في النار وحدث ببغداد خمسة احاديث حفظت منها ثلاثة هذا احدها وما علمت احدا ببغداد كتب عنه حرفا واحدا ولم يكن عندي بالثقة وقال المفيد بلغني ان الاشج مات في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو راجع الى بلده

٤٨٧ - محمد بن جعفر ابن محمد بن سهل ابو بكر الخرائطي من اهل سر من رأى سمع ابراهيم بن الجعيد

والحسن بن عرفة وخلقا كثيرا وكان حسن التصنيف سكن الشام وحدث بها وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ٤٨٨ - محمد بن جعفر ابن محمد بن نوح ابو نعيم الحافظ بغدادى نزل الرملة وحدث بها عن خلق كثير روى عنه محمد بن المظفر الحافظ وتوفي في هذه السنة

٤٨٩ - محمد بن جعفر ابن محمد بن الحسن بن المستفاض ابو الحسن بن ابي بكر الفريابي ولد سنة سبع واربعين ومائتين وحدث عن عباس الدورى وخلق كثير روى عنه ابن شاهين وغيره وكان ثقة ٤٩٠ - محمد بن جعفر ابن احمد بن بكر الراقي ويعرف بابن الصابوني قدم بغداد وحدث بها عن جماعة فروى عنه الدارقطني

٤٩١ - يزداد بن عبد الرحمن ابن محمد بن يزداد ابو محمد الكاتب مروزي الاصل سمع ابا سعيد الاشج روى عنه الدارقطني وابن شاهين وذكره يوسف القواس في شيوخه الثقات توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في غرة المحرم ظهرت في الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب وظهرت فيها اعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد

وفيهما ان الخبر ورد بان ابا علي الحسن بن بويه الديلمي صار الى واسط فالتحق بالراضى وبجكم فانصرف ابو علي عن واسط ورجع الراضي الى بغداد وفيها ان بجكم تزوج سارة بنت ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب اليربدي على صداق مبلغه مائتا الف درهم

وفيهما في شعبان بلغت زيادة الماء في دجلة تسعة عشر ذراعا وبلغت زيادة الفرات احدى عشر ذراعا وانبثق بتق من نواحي الانبار فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع وصب الماء في الصراة الى بغداد ودخل الشوارع في الجانب الغربي من بغداد وغرق شارع الانبار فلم يبق فيه منزل وتساقطت الدور والابنية على الصراة وانقطع بعض القنطرة العتيقة والجديدة

وفي هذا الشهر توفي قاضى القضاة ابو الحسين عمر بن محمد وولى ابنه ابو نصر يوسف اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا التنوخي اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال لما كان يوم الخميس خميس بقين من شعبان خلع الراضى على ابي نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف وقلده الحاضرة بأسرها الجانب الشرقي والغربي والمدينة والكرخ وقطعه من اعمال السواد وخلع على اخيه ابي محمد

الحسين بن عمر لقضاء أكثر السواد ثم صرف الراضى ابا نصر عن مدينة المنصور بأخيه الحسين في سنة تسع وعشرين وأقره على الجانب الشرقى وفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة اشهد ابو على بن أبى موسى الهاشمى على نفسه ثلاثين شاهدا من العدول بانه لا يشهد عند القاضى ابى نصر يوسف بن عمر ببغداد وأخذ خطوط الشهود انه عدل مقبول الشهادة وفي يوم الاثنين لثمان بقين من ذى الحجة اسجل القاضى ابو نصر يوسف بن عمر بأن ابا عبد الله بن أبى موسى الهاشمى ساقط الشهادة بشهادة عشرين عدلا عليه بذلك وفي مستهل ذى القعدة وافى رسول أبى طاهر الجنابى القرمطى فاطلق له من

مال السلطان خمسة وعشرون ألف دينار من جملة خمسين ألف دينار ووفق عليها على ان يبذرق بالحاج فبذرقهم في هذه السنة

وفي هذا الشهر صرف ابو عبد الله البريدى عن الوزارة واستوزر سليمان بن الحسن وكان البريدى قد ضمن واسطا واعمالها بستمائة ألف دينار

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤٩٢ - اسحاق بن محمد ابن اسحاق ابو عيسى الناقد حدث عن الحسن بن عرفة وتوفى في محرم هذه السنة

٤٩٣ - جعفر المرتعش

ابو محمد كذلك ذكره ابو بكر الخطيب وقال ابو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله ابن محمد ابو محمد النيسابورى كان من ذوى الاموال فتخلى عنها وصحب الفقراء مثل الجنيد وأبى حفص وابى عثمان واقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية وكان اقامته بالشونيزية وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلاثة اشارات الشبلى ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا احمد بن على بن خلف انبأنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت ابا الفرج الصائغ يقول قال المرتعش من ظن ان افعاله تنجيه من النار وتبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان وقيل له ان فلانا يمشى على الماء فقال ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشى على الماء اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر محمد بن مأمون البلخى انه سمع ابا عبد الله الرزاز يقول حضرت وفاة المرتعش في مسجد الشونيزية سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فقال انظروا ديونى فظفروا فقالوا بضعة عشر درهما فقال انظروا خريقاتى فلما قربت منه قال اجعلوها في ديونى وأرجو من أن الله يعطيني الكفن ثم قال سألت الله ثلاثا عند موتى فأعطانيها سألته ان يميئنى على الفقر وسألته ان يجعل موتى في هذا المسجد فقد صحبت فيه اقواما وسألته ان يكون

حولى من آنس به واحبه وغمض عينيه ومات بعد ساعة رحمه الله

٤٩٤ - الحسن بن احمد بن يزيد ابن عيسى بن الفضل بن بشار المعروف بالاصطخرى قاضى قم ولد سنة اربع واربعين ومائتين وسمع سعدان بن نصر واحمد بن منصور الرمادى وعباسا الدورى روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وابن شاهين وكان احد الائمة المذكورين وهو من شيوخ الفقهاء الشافعيين وكان ورعا زاهدا وكتابه الذى الفه يدل على سعة علمه وقوة فهمه وكان متقللا فيقال انه كان قميصه وسراويله وعمامته وطيلسانه من شقة واحدة وله كتاب القضاء لم يصنف مثله توفى في هذه السنة

٤٩٥ - الحسن بن ابراهيم ابن عبد الله بن عبد المجيد ابو محمد المقرئ وهو ابن اخت ابى الآذان سمع من جماعة

وروى عنه الدارقطني وقال هو من الثقات توفي في هذه السنة

٤٩٦ - الحسن بن سعيد بن الحسن ابن يوسف ابو القاسم الوراق يعرف بابن الهرش مروزي الاصل حدث عن ابراهيم بن هاني روى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٤٩٧ - الحسين بن محمد بن سعيد ابو عبد الله البزاز المعروف بابن المطبقى ولد في ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وحدث عن خلاد بن اسلم والريبع بن سليمان ومحمد بن منصور الطوسي روى عنه الخطيبى والدارقطني وابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في داره وبلغ ستا وتسعين سنة وهو صحيح الفهم والعقل والجسم

٤٩٨ - حامد بن احمد ابن الهيثم ابو الحسين البزاز حدث عن احمد بن منصور الرمادى توفي في هذه السنة
٤٩٩ - حامد بن بلال بن الحسن ابو احمد البخارى حدث عن جماعة روى عنه ابو بكر الشافعى وابن شاهين توفي في رجب هذه السنة

٥٠٠ - حامد بن احمد بن محمد ابو احمد المروزي المعروف بالزيدي كان له عناية بمحدث زيد بن ابى أنيسة وجمعة وطلبه فنسب اليه سكن طرسوس ثم قدم بغداد وحدث بها فروى عنه الدارقطني وكان ثقة مذكورا بالفهم موصوفا بالحفظ توفي في رمضان هذه السنة

٥٠١ - حمزة بن الحسين ابن عمر ابو عيسى السمسار سمع من جماعة روى عنه الخلدی وابن شاهين وكان ثقة وذكر أنه كان يعرف بحمزة واسمه عمر توفي في هذه السنة

٥٠٢ - خير مولى عبد الله ابن يحيى بن زهير التغلبي يكنى ابا صالح سمع من بكار بن قتيبة وكان ثقة تقبله القضاة وتحكم بقوله وكان اسود خصيا توفي في رمضان هذه السنة

٥٠٣ - عبد الله بن سليمان ابن عيسى بن الهيثم ابو محمد الوراق المعروف بالفامى سمع ابراهيم بن هانيء وعبد الله ابن احمد روى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة

٥٠٤ - على بن احمد ابن الهيثم ابو الحسن البزاز حدث عن على بن حرب روى عنه الدارقطني وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٥٠٥ - على بن محمد ابو الحسن المزين الصغير اصله من بغداد وصحب الجنيد وسهل بن عبد الله واقام بمكة مجاورا حتى توفي بها في هذه السنة اخبرنا ابو بكر بن حبيب العامري اخبرنا ابو سعد بن أبي صادق اخبرنا ابو عبد الله بن باكويه اخبرنا ابو عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن المزين بمكة يقول كنت في بادية تبوك فتقدمت الى بئر لأستقي منه فرلقت رجلى فوقعت في جوف البئر فرأيت في جوف البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست عليه وقلت ان كان منى شيء لا افسد الماء على الناس وطابت نفسى وسكن قلبي فبينما انا قاعد اذا بخشخشة فتأملت فاذا انا بأفعى ينزل على فراجعت نفسى فاذا هى ساكنة علي فنزل فداربى وانا هادىء السر لا تضطرب على نفسى ثم لف ذنبه واخرجنى من البئر وحل عني ذنبه فلا ادرى ارض ابتلعته او سماء رفعتة ثم قمت ومشيت

وتم آخر يقال له

٥٠٦ - ابو جعفر المزين الكبير

كان بمكة وبها مات وكان من العباد اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا على بن ابى على حدثنا

ابراهيم بن احمد الطبري حدثنا جعفر الخلدی قال ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير فقلت زودني شيئا فقال ان صاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الانسان او ذلك الشيء قال فجئت الى الكتاني فودعته وقلت زودني فأعطاني فصا عليه نقش كأنه طلسم فقال اذا اغتممت فانظر الى هذا فانه يزول غمك قال فانصرفت فما دعوت الله بتلك الدعوة الا استجيب لي ولا رايت الفص وقد اغتممت الازال غمى فانا ذات يوم قد توجهت اعبى الى الجانب الشرقى من بغداد اذ هاجت ريح عظيمة وانا في السمرية والقص في جيبى فأخرجته لا نظر اليه فلا ادري كيف ذهب منى في الماء او في السفينة فاعتممت غما عظيما فدعوت بالدعوة وعبرت فما زلت ادعو بها يومى وليلى اياما فلما كان بعد ذلك اخرجت صندوقا فيه ثيابي لأغير منها شيئا ففرغت الصندوق فاذا بالفص في اسفل الصندوق فأخذته وحمدت الله على رجوعه

٥٠٧ - عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ابو الحسين الازدى ناب عن ابيه في القضاء وهو ابن عشرين سنة ثم توفي ابوه وهو على القضاء وكان حافظا للقرآن والفقه على مذهب مالك والقرائض والحساب واللغة والنحو والشعر والحديث وافر على القضاء ثم جعل قاضى القضاة الى آخر عمره وصنف مسندا ورزق قوة الفهم وجودة القريحة وشرف الاخلاق قال ابو القاسم بن برهان النحوي كان عدد الشهود في زمان قاضى القضاة ابي الحسين بن قاضى القضاة

ابي عمر الف وثمانائة شاهد ليس فيهم من شهد الا بفضيلة محضة في دين او علم او مال او شرف اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا عبد الصمد بن محمد بن محمد بن نصر قال قال لنا اسماعيل بن سعيد المعدل كان ابو عمر القاضى يقول ما زلت مروعا من مسأله تحيى من السلطان حتى نشأ ابو الحسين ولدى

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على حدثنا التوخي حدثنا محمد بن عبيد الله النصيبي ان جعفر بن ورقاء حدثهم قال عدت من الحج انا واخي فتأخر عن تهنيتى القاضى ابو عمر وابنه ابو الحسين فكتبت اليهما ... أستجفى ابا عمرو اشكو ... واستجفى فتاه ابا الحسين ... بأى قضية وبأى حكم ... الخافى قطيعة واصلين ... فما جاء ولا بعنا بعذر ... ولا كانا لحقى موجبين ... فان تمسك ولا نعتب تمادى ... جفاؤهما لا خلص مخلصين ... وان نعتب فحق غير أنا ... نجل عن العتاب القاضيين ...

فوصلت الابيات الى ابي عمر وهو على شغل فأفذهها الى ابي الحسين وامره بالجواب عنها فكتب الى ... تجن واظلم فلست منتقلا ... عن خالص الود ايها الظالم ... ظننت بي جفوة عتبت لها فخلت انى لحبك صارم ... حكمت بالظن والشكوك ولا يحكم بالظن فاهوى حاكم ... تركت حق الوداع مطرحا ... وجئت تبغى زيارة القادم ... امران لم ينهبا على فطن ... وانت بالحكم فيهما عالم ... وكل هذا مقال ذى ثقة ... وقلبه من جفائه سالم ... اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو الطيب الطبري قال سمعت المعافى بن زكريا يقول كنت احضر مجلس ابي الحسين بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يوما انا وجماعة من اهل العلم في الموضع الذى جرت العادة

بجلوسنا فيه ننتظره حتى يخرج قال فدخل اعرابى لعل له حاجة اليه فجلس بقرنا فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح ثم طار فقال الاعرابى هذا الغراب يقول بأن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحننا عليه

وزيرناه فقام وانصرف واحتبس خروج ابى الحسين واذا قد خرج الينا غلام فقال القاضى يستدعيكم قال فقمنا ودخلنا اليه واذا به متغير اللون منكسر البال مغتم فقال اعلموا انى احدثكم بشيء قد شغل قلبى وهو انى رايت البارحة فى المنام شخصا وهو يقول ... منازل آل حماد بن زيد ... على اهلك والنعم السلام ...

وقد ضاق لذلك صدرى قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على اخبرنا على بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال توفى قاضى القضاة يعنى ابا الحسين عمر بن محمد بن يوسف فى يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وصلى عليه ابنه ابو نصر ودفن الى جانب ابى عمر فى دار الى جانب داره قال ابو بكر الصولى كان هذا القاضى عمر بن محمد قد بلغ من العلوم مبلغا عظيما وقرأ على من كتب اللغة والاخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة وتوفى ابن سبع وثلثين سنة ووجد عليه الراضى وجدا شديدا حتى كان يبكى بحضرتنا وقال كت اضيق بالشىء ذرعا فيوسعه على وكان يقول لا بقيت بعده

٥٠٨ - عثمان بن عبدويه ابو عمرو البزاز الكشى سمع ابراهيم الحربى روى عنه ابو بكر بن ابى موسى القاضى وكان ثقة توفى فى رمضان هذه السنة

٥٠٩ - محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت ابو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ حدث عن ابى مسلم الكجى وبشر بن

موسى وخلق كثير من اهل الشام ومصر وكان قد تخبر لنفسه حروفا من شواذ القراآت وقرأ بها فصنف ابو بكر الأنبارى وغيره كتباً فى الرد عليه اخبرنا القزاز قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنى ابراهيم بن محمد فيما اذن لى ان ارويه عنه قال اخبرنا اسماعيل بن على الخطبى قال اشتهر ببغداد أمر رجل يعرف بابن شنبوذ يقرئ الناس ويقرأ فى الخراب بحروف تخالف المصاحف مما يروي عن ابن مسعود وأبى وغيرهما مما كان يقرأ به قبل جمع للمصحف الذى جمعه عثمان ويتبع الشواذ فيقرأ بها ويجادل حتى عظم امره وفحش وانكره الناس فوجه السلطان فقبض عليه فى يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وحمل الى دار الوزير محمد بن على بن مقله واحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظره يعنى الوزير بحضرتهم فأقام على ما ذكر عنه ونصره واستنزله الوزير عن ذلك فأبى ان ينزل عنه او يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التى تريد على المصحف وتخالفه فأنكر ذلك جميع من حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته مما يضطره الى الرجوع فأمر بتجريدته واقامته بين الهنازين وضربه بالدرّة على قفاه فضرب نحو العشر درر ضربا شديدا فلم يصبر واستغاث واذعن بالرجوع والتوبة فخلّى عنه واعيدت عليه ثيابه واستتيب فكتب عليه كتاب بتوبته توفى ابن شنبوذ يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من صفر هذه السنة

٥١٠ - محمد بن الحسن بن محمد ابن حاتم بن يزيد ابو الحسن المعروف والده بعبيد العجل عن زكريا ابن يحيى المروزى وموسى بن هارون الطوسى روى عنه الدارقطنى اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال بلغنى عن ابى الفتح عبيد الله بن احمد النحوى انه ذكره فقال كان سيء الحال فى الحديث توفى يوم الثلاثاء لأربع عشرة بقين من رجب هذه السنة

٥١١ - محمد بن على بن الحسين بن عبد الله ابو على المعروف بابن مقله ولد فى شوال ببغداد فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين فأول تصرفه مع ابى عبد الله محمد بن داود بن الجراح وسنه يؤمّن ست عشرة سنة وذلك فى سنة

ثمان وثمانين فأقام به ثمانية أشهر ثم انقل الى ابي الحسن ابن الفرات قبل تقلده الوزارة واجرى له مثل ذلك وكان يسترفق في ايامه بقضاء الحوائج ثم زاده في الجراية وولى ابن الفرات الوزارة ثم عزل وأعيد فقلد غير ابن مقلة الكاتب فسعى به ابن مقلة حتى صرف ثم عاد الى الوزارة فقبض على ابن مقلة صادره على مائة الف دينار ثم آل الامر الى ان وزر لثلاثة خلفاء وزر ابن مقلة للمقتدر في سنة ست عشرة وثلثمائة وقبض عليه في آخر سنة سبع عشرة ووزر للقاهر سنة عشرين واستتر عنه خوفا منه سنة احدى وعشرين فلم يظهر حتى بويج للراضى بالله وقال كنت مستترا في دار أبي الفضل بن ماري النصراني بدرب القراطيس فسعى بي الى القاهرة وعرف موضعي فاني لجالس وقد مضى نصف الليل اخبرتنا زوجة ابن ماري ان الشارع قد امتلا بالمشاعل والخيول فطار عقلي ودخلت بيتا فيه تب فدخلوه ونبشوه بأيديهم فلم اشك اني مأخوذ فعاهدت الله تعالى انه ان نجاني ان اترع عن ذنوب كثيرة وان تقلدت الوزارة امنت المستترين واطلقت ضياع المنكوبين ووقفت وقوفا على الطالبين فما استتممت نذرى حتى خرج الطلب وكفاني الله امرهم وكان ابن مقلة قد نفى ابا العباس احمد بن عبيد الله الخصيبى وسليمان بن الحسن وكلاهما وزر للمقتدر وتقدم بانفاذهما في البحر فخب بهما البحر ويئسا من الحياة فقال الخصيبى اللهم انى استغفرك من كل ذنب وخطيئة واتوب اليك من معاودة معاصيك الا من مكروه ابي على ابن مقلة فاني ان قدرت عليه جازيته عن ليلتي هذه وما حل بي منه فيها وتناهيت في الاساءة اليه فقال سليمان

ويحك في هذا الموضع وانت معان للهلاك تقول هذا فقال لا اخادع ربي واعيد من عمان فلما عزل ابن مقلة في خلافة الراضى ضمنه الخصيبى بألفى الف دينار وحلت به للمكاره من قبله وكان ابن مقلة لما شرع في بناء داره بالزاهر جمع المنجمين حتى اختاروا له وقتا لبنائه ووضع اساسه بين المغرب والعشاء فكذب اليه بعضهم ... قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا ... واصبر فانك في اضعاف احلام ... تبني باقراض دور الناس مجتهدا ... دارا ستقتض ايضا بعد ايام ... ما زلت تختار سعد المشتري لها ... فلم توق به من نحس بهرام ... ان القرآن وبطليموس ما اجتمعا ... في حال نقض ولا في حال ابرام ...

وكان له بستان عدة اجر به شجر بلانخل عمل له شبكة ابريسم وكان يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ الا في الشجر كالقمارى والدباسى والهازرو البيغ والبلابل والطواويس والقبع وكان فيه من الغزلان والبقر اليدوية والنعام والابل وحمير الوحش ويشرب بأن طائرا بحريا وقع على طائر يرى فازدوجا وباضا واقصا فأعطى من بشره بذلك مائة دينار ببشارته وكان بين لحظة الشاعر وبين ابن مقلة صداقة قبل الوزارة فلما استوزر استأذن عليه لحظة فلم يؤذن له فقال ... قل للوزير ادام الله دولته ... اذكر مناد متي والخبز خشكار ... اذ ليس بالبالب بردون لتوبتكم ... ولا حمار ولا في الشط طيار ...

وكان ابن مقلة يوما على المائدة فلما غسل يده رأى على ثوبه نقطة صفراء من الحلوى فأخذ القلم وسودها وقال تلك عيب وهذا اثر صناعة وانشد ... انما الزعفران عطر العذارى ... ومداد الدواة عطر الرجال ... وجرى على ابن مقلة في اعتقاله المكاره وأخذ خطه بألف الف دينار واطلق بعد ذلك فكذب الى الراضى انه ان اعاده الى الوزارة استخرج له ثلاثة آلاف الف دينار وقد ذكرنا انه ضمن بعض الامراء بمال فاستفتى الفقهاء في

حقه فقال بعضهم هذا قد سعى في الارض بالفساد فتقطع يده فقطعت وكان ينوح على يده ويقول يخدمت بها الخلفاء ثلاث دفعات وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع ايدى اللصوص ثم قال ان الحنة قد نشبت بي وهى تؤدينى الى التلف وانشد ... اذا مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب ...

ومن شعر ابن مقلة حين قطعت يده قوله

... ما سئمت الحياة لكن توثقت بأيامهم فبانت يمىنى ... بعث دينى لهم بدنياى حتى ... حرمونى دنياهم بعددينى ...
فقد حطت ما استطعت بجهدى ... حفظ ارواحهم فما حفظونى ... ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتى بانت
يمىنى فبىنى ...

وله ايضا

... اذا اتى الموت لميقاته ... فعد عن قول الاطباء ... وان مضى من انت صب به فالصبر من فعل الالباء ... ما مر
شىء من بنى آدم ... امر من فقد الاحياء ...
ثم قطع لسانه بعد ذلك وطال حبسه فلحقه ذرب وكان يستسقى الماء بيده اليسرى وفمه الى ان مات في شوال سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن في دار السلطان ثم سأل اهله تسليمه اليهم فنبش وسلم اليهم فدفنه ابنه ابو الحسين في
داره ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها ومن العجائب انه تقلد الوزارة ثلاث دفعات وسافر في
عمره ثلاث مرات واحدة الى الموصل واثنين في الفى الى شيراز ودفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاث مواضع
٥١٢ - محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن ابن دعامة ابو بكر ابن الانبارى
ولد يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين

وسمع اسماعيل بن اسحاق القاضى والكديمى وثعلبا وغيرهم وكان صدوقا فاضلا دينيا من اهل السنة وكان من اعلم
الناس بالنحو والادب واكثرهم حفظا له وصنف كتب كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث وغير ذلك وذكر عنه
انه كان يحفظ ثلثمائة الف بيت من الشواهد في القرآن وكتب عنه وابو حى انبأنا محمد بن عبد الباقي انبأنا على بن
ابى على البصرى عن ابيه قال اخبرنى غير واحد ممن شاهد ابا بكر بن الانبارى انه كان يملئ من حفظه لا من كتاب
وان عاداته في كل ما كتب عنه من العلم كانت هكذا ما املئ قط من دفتر
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على الحافظ قال سمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول حدثنى ابي
عن جدى ان ابا بكر بن الانبارى مرض فدخل عليه اصحابه يعودونه فرأوا من انزعاج ابيه وقلقه عليه امرا عظيما
فطيبوا نفسه ورجوه العافية فقال لهم كيف لا اقلق وانزعج لعله من يحفظ جميع ما ترون واثار لهم الى حيرى مملوءا
كتبا قال حمزة وكان مع حفظه زاهدا متواضعا حكى ابو الحسن الدارقطنى انه حضره في مجلس املاء يوم جمعة
فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان او كان حبان فقال حيان قال ابو الحسن فاعظمت
ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبته ان افقه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقلعت الى المستملى
وذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر للمستملى
عرف الحاضرين انا صحفنا الاسم القلانى لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونهنا ذلك الشاب على الصواب
وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو العلاء الواسطى قال قال محمد بن جعفر
التميمي ما رأينا احفظ من ابي بكر الانبارى ولا اغزر بحرا منه وحدثنى عنه ابو الحسن العروضى قال اجتمعت انا
وهو عند الراضى على الطعام وكان قد عرف الطباخ ما يأكل ابو بكر فكان يشوى له قلبه يابسة قال

فأكلنا نحن من أطيب الطعام واللوانه وهو يعالج تلك القلية ثم فرغنا وأتينا بملوى فلم يأكل منها شئنا وقام وقمنا الى الخيش فنام بين الخيشين ونمنا في خيش ينافس فيه ولم يشرب ماء الى العصر فلما كان مع العصر قال لعلام الوظيفة فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمّل بالثلج فغاضى امره فصحت نصيحة فأمر امير المؤمنين باحضارى وقال ما قصتك فأخبرته وقلت هذا يا امير المؤمنين يحتاج ان يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها ولا يحسن عشرتها قال فضحك وقال له في هذا لذة وقد صار له الفلا يصره ثم قلت يا ابا بكر لم تفعل هذا بنفسك فقال ابقى على حفظى قلت ان الناس قد اكثروا في حفظك فكم تحفظ قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا قال محمد بن جعفر وهذا مالا يحفظه احد قبله ولا بعده وحدثت انه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدھا وقال لنا ابو الحسن العروضى كان يتردد ابن الانبارى الى اولاد الراضى فسألته جارية عن تفسير رؤيا فقال انا حافن ثم مضى فلما كان من غد عاد وقد صار معبر للرؤيا وذلك انه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني وجاء قال وكان يأخذ الرطب فيشمه ويقول اما انك طيب ولكن اطيب منك حفظ ما وهب الله لى من العلم قال محمد بن جعفر وكان يملئ من حفظه وقد املئ غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهآت نحو الف ورقة وكتاب الأضداد وما رأيت اكبر منه والجاهليات سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه وكتاب المشكل بلغ فيه الى طه وما اتمه قال وحدثت عنه انه مضى يوما الى النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف قال فوقع في قلبى ثم مضيت الى دار امير المؤمنين الراضى فقال لى اين كنت الى الساعة فعرفته فأمر بعض اسبابه فمضى فاشترأها وحملها الى منزلى فجئت فوجدتها فعلمت

الامر كيف جرى فقلت لها كوني فوق الى ان استبرئك وكنت اطلب مسألة قد اختلطت على فاشتغل قلبى فقلت للخدام خذها وامض بها الى النخاس فليس قدرها ان تشغل قلبى عن علمى فأخذها وامض بها الى النخاس فليس قدرها ان تشغل قلبى عن علمى فأخذها الغلام فقالت دعنى اكلمه بحرفين فقالت انت رجل لك محل وعقل واذا اخرجتنى ولم يتبين لى ذنبى لم آمن ان يظن الناس بى ظنا قبيحا فعرفنيہ قبل أن تخرجنى فقلت لها مالك عندى عيب غير أنك شغلتنى عن علمى فقالت هذا سهل عندى وقال فبلغ الراضى امره فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب احدا احلى منه في قلب هذا الرجل ولما وقع في علة الموت أكل كل شىء كان يشتهى وقال هى علة الموت اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله النحوى قال حدثنى أبى قال سمعت ابا بكر بن الانبارى يقول دخلت المارستان بباب محول فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ او لم يروا كيف يبديء الله الخلق ثم يعيده فقال انا لا اقف الا على قوله كيف يبديء الله الخلق فأقف على اعرفه القوم وأقروا به لأنهم لم يكونوا يقرؤن باعادة الخلق وأبتديء بقوله ثم يعيده ليكون خيرا واما قراءة على بن أبى طالب وادكر بعد أمه فهو وجه حسن الامة النسيان واما ابو بكر بن مجاهد فهو امام في القراءة وأما قراءة الاحق يعنى ابن شنبوذا ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت الغفور الرحيم فخطأ لأن الله تعالى قد قطع لهم بالعذاب في قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به فقلت لصاحب المارستان من هذا الرجل فقال هذا ابراهيم الموسوس محبوس فقلت ويحك هذا أبى بن كعب افتح الباب عنه ففتح الباب فاذا انا برجل منغمس في النجاسة والأدهم في قدميه فقلت السلام عليك فقال كلمة مقولة فقلت ما منعك من رد السلام على فقال السلام أمان وانى اريد أن امتحنك ألسنت تذكر اجتماعنا عند أبى العباس يعنى ثعلبى في يوم كذا وفي يوم كذا وعرفنى ما ذكرته وعرفته واذا به رجل من افاضل اهل العلم فقال هذا الذى ترانى منغمسا فيه ما هو فقلت الخراء يا هذا فقال

وما جمعه فقلت خروء فقال لي صدقت وانشد كأن خروء الطير فوق رؤسهم
ثم قال لي والله لو لم تجبني بالصواب لأطعمتك منه فقلت الحمد لله الذي نجاني منك وتركته وانصرفت انبأنا محمد بن
ناصر انبأنا عبد المحسن بن محمد بن علي اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد اخبرنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد الله
الدينوري قال قال ابو بكر عبد الله بن علي بن عيسى لما مرض ابو بكر ابن الانبارى مرضه الذي توفي فيه انقطع
عن الخروج الى المسجد اياما فدخلوا عليه واعتذروا من تأخرهم عنه فقال له واحد من الجماعة تقدم في أخذ الماء
من غد فاني اجيئك بسنان بن ثابت المتطبب وكان يجتمع في حلقة وجوه الحضرة من اولاد الوزراء والكتاب
والامراء والاشراف فلما كان من الغد حضر سنان بن ثابت مع ذلك الرجل فدخل اليه فلما توسط المنزل قال
اروني الماء ما دمت في الضوء فنظر اليه ثم دخل الى العليل فسأله عن حاله قال له رأيت الماء وهو يدل على اتعابك
جسمك وتكلفك امرا عظيما لا يطيقه الناس قال كنت افعل ذلك ولم يعلم من اي نوع فوصف له سنان ما
يستعمله ثم خرج فتبعه قوم فقال هو تالف وما فيه حيلة فارفقوا به ثم مضى فلما بعد قلت لابن الانبارى يا استاذ ما
الذي كنت تفعله حتى استدل المتطبب عليه من حالك فقال كنت ادرس في كل جمعة عشرة آلاف ورقة توفي ابو
بكر بن الانبارى ليلة النحر من هذه السنة
٥١٣ - ام عيسى بنت ابراهيم الحرابي كانت عالمة فاضلة تفنى في الفقه وتوفيت في رجب هذه السنة ودفنت الى
جانب ابيها

سنة ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أن الفرات زادت احد عشر ذراعا وانبتت ببق من نواحي
الانبار فاجتاح القرى وغرقها وغرق الناس والبهائم والوحش والسباع وصب الماء في الصراة الى بغداد ودخل
شوارع الجانب الغربي وغرق شارع باب الانبار فلم يبق منه منزل الا وسقط تساقط الابنية على الصراة وسقطت
قنطرة الصراة الجديدة وانقطع بعض الحقيقة وزادت دجلة ثمانية عشر ذراعا في ايار وحزيران
ومرض الراضى فقام في يومين اربعة عشر رطلا من الدم كذلك قال الصولى ولما اشتدت علته ارسل الى بجكم وهو
بواسط يعرفه شدة علته ويسأله ان يعقد ولاية العهد لابنه الاصغر وهو ابو الفضل وتوفي الراضى وتولى الخلافة
المتقى لله اخوه

باب ذكر خلافة المتقى لله

واسمه ابراهيم بن المقتدر ويكنى ابا اسحاق وامه ام ولد تسمى خلوب ادركت خلافته وولد في شعبان سنة سبع
وتسعين ومائتين وكان قد اجتمع الاشراف والقضاة في دار بجكم وشاوروه فيمن يولون فاتفق عليه فحمل من داره
وكانت باعلى الحرمين الطاهري الى دار الخلافة فصعد الى رواق التاج فصلى ركعتين على الارض وجلس على
السرير وبايعه الناس وكان استخلافه يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول من هذه السنة
ولم يغدر باحد قط ولا تغير على جاريته التي كانت له قبل الخلافة ولا تسرى عليها وكان حسن الوجه معتدل الخلق
قصير الانف ابيض مشربا حمرة في شعره شقرة وجعودة كث اللحية اشهل العينين ابى النفس لم يشرب النيذ قط
وكان يتعبد ويصوم جدا وكان يقول المصحف ندبى ولا اريد جليسا غيره فغضب المجلساء من هذا حتى قال ابو

بكر الصولى واودع هذا الكلام فى كتابه المسمى بالاوراق فقال ما سمع بخليفة قط قال انا لا اريد جليسا انا اجالس المصحف سواه افتراه ظن ان مجالسة المصحف خص بها دون آباءه واعمامه

الخلفاء وان هذا الرأى غمض عليهم وفطن له قال المصنف فاعجبوا لهذا المنكر للصواب ويعلم انه كان هو والجلساء لا يكادون يشرعون فيما ينفع واقله المدح فليته اذ قال هذا لم يشبهه فى تصنيف وفى يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى فرغ من المسجد براثا وجمع فيه الجمعة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كان فى الموضع المعروف ببراثا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى التشيع يقصدونه للصلاة والجلوس فرفع الى المقتدر بالله ان الرافضة يجتمعون فى ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة فأمر بكبسه يوم الجمعة وقت الصلاة فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحسبوا حبسا طويلا وهدم للمسجد حتى سوى بالارض وعفى رسمه ووصل بالمقبره التى تليه ومكث خرابا الى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة فامر الامير بحكم باعادة بنائه وتوسيعه واحكامه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه ببعض ما يليه مما ابتيع له من املاك الناس وكتب فى صدره اسم الراضى بالله وكان الناس ينتابونه للصلاة فيه والتبرك ثم امر المتقى بالله بعد نصب منبر فيه كان فى مدينة المنصور معطلا مخبوءا فى خزانة المسجد عليه اسم هارون الرشيد فنصب فى قبلة المسجد وتقدم الى احمد بن الفضل ابن عبد الملك الهاشمى وكان الامام فى جامع الرصافة بالخروج اليه والصلاة بالناس فيه الجمعة فخرج وخرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا هذا المسجد وكثر الجمع وحضر صاحب الشرطة فاقيمت صلاة الجمعة فيه لثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وتوالت صلاة الجمعة فيه ثم تعطلت الصلاة فيه بعد الخمسين واربعمئة وفى يوم الثلاثاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سقط رأس القبة الخضراء بالمدينة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت انبأنا ابراهيم بن

مخلد اخبرنا اسماعيل بن على الخطبى قال سقط رأس القبة الخضراء التى فى قصر ابى جعفر المنصور لتسع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وكان تلك الليلة مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد وكانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومآثرة من مآثر بنى العباس عظيمة بنيت اول ملكهم وكان بين بنائها وسقوطها مائة وسبع وثمانون سنة

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا على بن ابى على البصرى قال حدثنى ابى قال قال لى ابو الحسين بن عياش اجتمعت فى ايام المتقى بالله اسحاقيات كثيرة فانسحقت خلافة بنى العباس فى ايامه وانهدمت قبة المنصور الخضراء التى كان بها فخرهم فقلت له ما كانت الا سحاقيات قال كان يكنى ابا اسحاق وكان وزيره القراريطى يكنى ابا اسحاق وكان قاضيه ابن اسحاق الخرقى وكان محتسبه ابو اسحاق ابن بطحاء وكان صاحب شرطته ابو اسحاق بن احمد وكانت داره القديمة دار اسحاق بن ابراهيم المصعبى وكانت الدار نفسها دار اسحاق بن كنداج واشتد الغلاء فى جمادى الاولى وزاد وبلغ الكر الدقيق مائة وثلاثين دينارا واكل الناس النخالة والحشيش وكثر الموت حتى دفن جماعة فى قبر واحد بلا صلاة ولا غسل ورخص القمار والقماش حتى بيع ما ثمنه دنانير بعددها دراهم وقطع الاكراد على قافلة خرجت الى خراسان فأخذوا منها ما مبلغه ثلاثة آلاف دينار وكان اكثر المال لبحكم وزادت الفرات زيادة لم يعهد مثلها وغرقت العباسية ودخل الماء شوارع بغداد فسقطت القنطرة العتيقة والجديدة وفى شوال اجتمعت العامة فى جامع دار السلطان وتظلمت من الديلم ونزولهم فى دورهم بغير أجره وتعديهم عليهم

في معاملهم فلم يقع انكار لذلك فمنعت العامة الامام من الصلاة وكسرت المنبرين وشعث المسجد ومنعهم الديلم من ذلك فقتل من الديلم جماعة
وفي هذا الشهر تقلد ابو اسحاق محمد بن احمد الاسكافي وزارة المتقى وخلع عليه

وفي هذه السنة خرج التشريعات والكانونان وشباط بلا مطر الا مطرة واحدة خفيفة لم يسلم منها ميزاب
فوقع الموت في المواشي والعلل في الناس وكثرت الحمى ووجع المفاصل ودام حتى تكشف المتجملون وهلك الفقراء
 واحتاج الناس الى الاستسقاء فرئى منام عجيب اخبرنا محمد بن عبد الباقي اليزاز انبأنا على بن الحسن عن ابيه قال
حدثني ابو الحسن احمد بن يوسف الازرق حدثنا ابو محمد الصلحي الكاتب قال نادى منادى المتقى في زمن خلافته
في الاسواق ان امير المؤمنين يقول لكم معشر رعيته ان امرأة سالحة رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها
فشكت احتباس القطر فقال لها قولي للناس يخرجون في يوم الثلاثاء الادنى ويستسقون ويدعون الله فانه يسقيهم في
يومهم وان امير المؤمنين يأمركم معاشر المسلمين بالخروج في يوم الثلاثاء كما امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان تدعوا وتستسقوا باصلاح من نباتكم واقلاع من ذنوبكم قال فأخبرني الجهم الغفيري انهم لما سمعوا النداء
ضجت الاسواق بالبكاء والدعاء فشق ذلك على وقلت منام امرأة لا يدري كيف تأويله وهل يصح ام لا ينادى به
خليفة في اسواق مدينة السلام فان لم يسقوا كيف يكون حالنا مع الكفار فليته امر الناس بالخروج ولم يذكر هذا
وما زلت قلقا حتى اتى يوم الثلاثاء فليل الى ان الناس قد خرجوا الى المصلى مع ابي الحسن احمد بن الفضل بن عبد
الملك امام الجوامع وخرج واكثر اصحاب السلطان والفقهاء والاشراف فلما كان قبل الظهر ارتفعت سحابة ثم
طبقت الآفاق ثم اسبلت عز اليها بمطر جود فرجع الناس حفاة من الوحل وفي هذه السنة لم يمض الحاج الى المدينة
لأجل طالبي خرج في ذلك الصقع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٥١٤ - احمد بن ابراهيم ابن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد ابو عثمان ولي قضاء مصر وقدم
اليها ثم عزل فأقام بها الى ان توفي في رمضان هذه السنة حدث عن اسماعيل ابن اسحاق القاضي وخلق كثير وكان
ثقة كريما حيبا
- ٥١٥ - احمد بن ابراهيم ابن تومرد الفقيه تفقه على ابي العباس بن سريج خرج من الحمام فوقع عليه حائط فمات
في هذه السنة
- ٥١٦ - اسحاق بن ابراهيم ابن موسى ابو القاسم الغزال الفقيه ولد في سنة اربعين ومائتين وحدث عن الحسن بن
عرفة ومحمد بن سعد العوفي روى عنه يوسف القواس وتوفي بمصر في هذه السنة
- ٥١٧ - بجكم التركي كان امير الجيش وكان يلقب امير الامراء قبل ملك بني بويه وكان عاقلا يفهم بالعربية ولا
يتكلم بها ويقول اخاف ان اخطىء والخطأ من الرئيس قبيح وقال ان كنت لا احسن العلم والادب فأحب ان لا
يكون في الارض اديب ولا عالم ولا رأس صناعة الا في جنيتي وتحت اصطناعي وكان قد استوطن واسطا وقرر مع
الراضي بالله ان يحمل الى خزانته من ماله في كل سنة ثمان مائة الف دينار بعد أن يزيح العلة في مؤنة خمسة آلاف
فارس يقيمون بها واطهر العدل وكان يقول قد نبئت ان العدل اربح للسلطان في الدنيا والآخرة وبني دار ضيافة
للضعفاء والمساكين بواسطة وابتدأ بعمل المارستان ببغداد وهو الذي جدده عضد الدولة وكانت امواله عظيمة فكان

يدفنا في داره وفي الصحارى وكان يأخذ رجالا في صناديق فيقفلها عليهم ويأخذ صناديق فيها مال ويقود هو بهم الى الصحراء ثم يفتح عليهم فيعاونونه في دفن المال ثم يعيدهم الى الصناديق فلا يدرون اى موضع حملهم ويقول انما افعل هذا لأني اخاف ان يحال بيني وبين

دارى فضاعت بموته الدفائن وبعث بجكم الى سنان بن ثابت الطيب بعد موت الراضى وسأله ان ينحدر اليه الى واسط فانحدر اليه فآكرمه وقال له انى اريد أن اعتمد عليك في تدبير بدنى وفي امر آخر هو أهم الى من امر بدنى وهو امر اخلاقى لثقتى بعقلك ودينك فقد غمتنى غلبة الغضب والغيط وافراطهما فى حتى اخرج الى ما اندم عليه عند سكوتهما من ضرب وقتل وانا اسألك ان تتفقد ما اعمله فاذا وقفت لى على عيب لم تحتشم ان تصدقنى عنه وتنبهنى عليه ثم ترشدنى الى علاجه فقال له السمع والطاعة انا افعل ذلك ولكن يسمع الامير منى بالعاجل جملة علاج ما انكره من نفسه الى ان آتى بالفصيل فى اوقاته اعلم ايها الامير انك قد اصبحت وليس فرق يدك يدلاحد من المخلوقين وانك مالك لكل ما تريده قادر على ان تفعله اى وقت اردته لا يتهيا لآحد من المخلوقين منعك منه ولا ان يحول بينك وبين ما قهواه اى وقت اردت واعلم ان الغيط والغضب يحدث فى الانسان سكر اشد من سكر النبيذ بكثير فكما ان الانسان يعمل فى وقت السكر من النبيذ مالا يعقل به ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به ويستحي منه كذلك يحدث له فى وقت السكر من الغيط بل اشد فاذا ابتدأ بك الغضب فضع فى نفسك ان تؤخر العقوبة الى غد واقها بان ما تريد ان تعمله فى الوقت لا يفوتك عمله فانك اذا بت ليلتك سكنت فورة غضبك وقد قيل اصح ما يكون الانسان رأيا اذا استدبر ليله واستقبل نهاره فاذا صحوت من سكرك فتأمل الأمر الذى اغضبك وقدم امر الله عز وجل اولاً والخوف منه وترك التعرض لسخطه واشف غيظك بما لا يؤثمك فقد قيل ما شفى غيظه من اثم واذكر قدرة الله عليك فانك تحتاج الى رحمته الى اخذه بيدك فى اوقات شدائدك فكما تحب ان يغفر لك كذلك غيرك يؤمل عفوك وفكر باى ليله بات المذنب قلقا خوفا منك وما يتوقعه من عقوبتك واعرف مقدار ما يصل اليه من السرور بزوال الرعب عنه ومقدار الثواب الذى يحصل لك بذلك واذكر قوله تعالى

الا تحبون ان يغفر الله لكم وانما يشدد عليك ذلك مرتين او ثلاثا ثم تصير عادة لك وخلقاً فيسهل فابتدأ بجكم فعلم بما قال له وعمل بواسط وقت المجاعة دار ضيافة وبغداد مارستان ورفق بالرعية الا ان مدته لم تطل اخبرنا محمد ابن عبد الباقي اليزاز عن ابي القاسم التنوخى عن ابيه قال حدثنى عبد السلام بن الحارث قال جاء رجل من الصوفية الى بجكم فوعظه وتكلم بالفارسية والعربية حتى ابكاه بكاء شديدا فلما ولى قال بجكم لبعض من بحضورته احمل معه الف درهم فحملت واقبل جكم على من بين يديه فقال ما أظنه بقبلها وهذا متخرق بالعبادة ايش يعمل يعمل بالدراهم فما كان باسرع من ان رجع الغلام فارغ اليد فقال بجكم اعطيته اياها قال نعم فقال بجكم كلنا صيادون ولكن الشباك تختلف ويوما يتصيد فلقي قوما من الاكراد مياسير فشره الى امواهم فقصدتهم فى عدد يسير من غلمانهم مستهيناً بأمرهم فهبوا بين يديه وتفرقوا فدار غلام منهم من خلفه قطعنه بالرمح وهو لا يعرفه فقتل لتسع بقين من رجب هذه السنة وكانت امارته سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام فركب المتقى الى داره فتنزها وقتل ما فيها وحفر أماكن فيها فحصل له من ماله ما يزيد على الف عينا وورقا وقيل للروز جارية خلنوا التراب بأجرتكم فأبوا فأعطوا الفى درهم وغسل التراب فخرج منه ستة وثلاثون الف درهم وقيل ظهر له على الف الف وثلثمائة الف دينار عينا وبيع له من اصناف الاموال من الجواهر والكساء والمراكب والوانى والرقيق والخف والحافر والسلاح امر عظيم سوى ما نهب وتلف ثم ظهر على مال عظيم فى داره سوى المال الاول مدفون فمن ذلك ستة

عشر قممها ذهباً يحمل القمم في الدهق لثقله

٥١٨ - جعفر بن احمد بن يحيى بن عباد الجبار ابو محمد القارىء المؤذن مروزي الاصل سمع من جماعة وروى عنه ابن المظفر والدارقطنى وقال هو ثقة توفى في هذه السنة

٥١٩ - الحسن بن علي بن خلف ابو محمد البرهمي جمع العلم والزهد وصحب المروزي وسهلا التستري وتنزه عن ميراث ابيه لأمر كرهه وكان سبعين الف درهم وكان شديداً على اهل البدع فما زالوا يثقلون قلب السلطان عليه وكان ينزل باب محمول وانتقل الى الجانب الشرقي واستتر عند اخت توزون فبقى نحواً من شهر ثم اخذه قيام الدم فمات فقالت المرأة لخدمها انظر من يغسله وغلقت الابواب حتى لا يعلم احد وجاء الغاسل فغسله ووقف يصلى عليه وحده فاطلعت فاذا الدار ممتلئة رجالاً بتياب بيض وخضر فاستدعت الخادم وقالت ما الذى فعلت فقال يا سيدتى رأيت ما رأيت قالت نعم قال هذه مفاتيح الباب وهو مغلق فقالت ادفنوه في بيتى واذا مت فادفنونى عنده فدفنوه في دارها ومات بعده فدفنت هناك والمكان بقرب دار المملكة بالبحر وكان عمره ستاً وتسعين سنة قال شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني وكشف عن قبره بعد سنين وهو صحيح لم يرم وظهت من قبره روائح الطيب حتى ملأت مدينة السلام

٥٢٠ - الحسن بن ادريس ابن محمد بن شاذان ابو القاسم القفالتي حدث عن جماعة فروى عنه ابن حيويه والدارقطنى توفى في هذه السنة

٥٢١ - الحسن بن محمد بن احمد بن ابي الشوك ابو محمد الزيات سمع هلال بن العلاء وغيره وروى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة توفى في هذه السنة

٥٢٢ - عبد الله بن احمد بن ثابت ابو القاسم البراز حدث عن حفص بن عمر الربالي ويعقوب الدورقي روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان صالحاً ثقة توفى في رجب هذه السنة

٥٢٣ - عبد الله بن طاهر بن حاتم ابو بكر الابهري صحب يوسف بن الحسين وكان من اقران الشبلي واسند الحديث اخبرنا محمد بن ناصر انبأنا ابو بكر بن خلف انبأنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر بن طاهر يقول وسئل ما بال الانسان يحتمل من معلمه ما لا يحتمله من أبويه فقال لان أبويه سبب حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية

٥٢٤ - عبد الله بن محمد بن اسحاق ابن يزيد ابو القاسم مروزي الاصل سمع سعدان بن نصر روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة وتوفى في رمضان هذه السنة

٥٢٥ - عبيد الله بن موسى ابن اسحاق بن موسى ابو الاسود الانصارى الخطمي حدث عن محمد بن سعد العوفي روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وكان ثقة وتوفى في هذه السنة

٥٢٦ - عبد الملك بن يحيى بن الحسين ابو الحسين العطار الزعفراني يعرف بابن ابي زكار حدث عن علي بن داود القطري روى عنه الدارقطنى وكان ثقة وتوفى في محرم هذه السنة

٥٢٧ - محمد الراضى بالله امير المؤمنين ابن المقتدر توفى ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر على خمس ساعات ماضية من الليل بعلة الاستسقاء وكان من اعظم آفاته كثرة الجماع وغسله القاضي يوسف بن عمر وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره احدى وثلاثين سنة وثمانية اشهر ودفن في تربته بالرصافة وكانت تربة عظيمة قد انفتحت عليها الاموال والآن قد عمل عندها سور الحلة

فلم يبق لها الا اثر قريب ودفنت عنده امه ظلوم

٥٢٨ - محمد بن احمد ابن ابى سهل واسمه يزيد بن خالد ابو الحسين الحربى حدث عن ابى العباس بن مسروق روى عنه ابو عبد الله بن بطة وتوفى فى شعبان هذه السنة

٥٢٩ - محمد بن ايوب ابن المعافى بن العباس ابو بكر الكعبرى حدث عن اسماعيل بن اسحاق القاضى وابراهيم الحربى روى عنه ابن بطة وغيره وكان ثقة صالحا زاهدا وكان ابن بطة يقول ما رأيت افضل من ابى بكر بن ايوب وتوفى فى رمضان هذه السنة

٥٣٠ - محمد بن حمدويه ابن سهل بن يزداد ابو نصر المروزى روى عنه الدارقطنى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة وقيل فى سنة سبع وعشرين والاول اصح

٥٣١ - يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن البهلولى ابو بكر الازرق التنوخى الكاتب ولد بالانبار سنة ثمان وثلاثين ومائتين وسمع جده اسحاق والزبير بن بكار والحسن بن عرفة وغيرهم وكتب كثيرا من اللغة والنحو والاخبار وكان ازرق العين متخششا فى دينه كثير الصدقة تصدق بنحو مائة الف دينار وكان امارا بالمعروف روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وابن شاهين وآخرون روى عنه ابو الحسن بن المتيم وكان ثقة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقابر باب الكوفة وله اثنتان وتسعون سنة سنة ٣٣٠ ثم دخلت سنة ثلاثين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه ظهر فى الحرم كوكب مذهب رأسه الى المغرب وذنبه

الى المشرق وكان عظيما جدا منتشر الذنب وبقي ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل وفى نصف ربيع الاول بلغ الكر الحنطة مائتين وعشرة دنانير والكر الشعير مائة وعشرين دينارا ثم بلغ الكر الحنطة ثلثمائة وستة عشر دينارا واكل الضعفاء الميتة ودام الغلاء وكثر الموت وشغل الناس بالمرض والفقر وتقطعت السبل وترك التدافن للموتى واشتغل الناس عن الملاهى واللعب وفى يوم الجمعة لأربع خلون من شهر ربيع الآخر قام رجل من العامة فى الجامع بالرضافة والامام يخطب فلما دعا للمتقى لله قال له العامة كذبت ما هو بالمتقى فأخذ وحمل الى دار السلطان وخرج المتقى فلقى ناصر الدولة ابا محمد بن حمدان حين دخل بغداد وجاء مطر كأفواه القرب وامتلأت البلاليع وفاضت ودخل دور الناس وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعا وثلاث

ووقعت حرب بين الاتراك والقرامطة بناحية باب حرب وقتل فيها جماعة فانهزم القرامطة وخرجوا عن بغداد وزاد البلاء على الناس ببغداد وكبست منازلهم ليلا ونهارا واحقر النساء واستتر اكثر العمال لأجل ما طولوا به مما ليس فى السواد

وخرج اصحاب السلطان الى ما قرب من بغداد فأغاروا على ما استحصد من الزرع حتى اضطر ارباب الضياع الى حمل ما حصده بسنبله ووقع بين توزون ونوز تكين التركيين فاصعد توزون الى الموصل وانفذ فى طلبه فلم يلحق ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٣٢ - اسحاق بن محمد

ابو يعقوب النهر جورى صاحب الجنيد وغيره وجاور بالحرم سنين وبه مات فى هذه السنة اخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابو بكر بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت

ابا الحسن الفارسى يقول سمعت ابا يعقوب النهر جورى يقول مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب

٥٢٣ - الحسين بن اسماعيل ابن محمد بن اسماعيل بن سعيد بن ابان ابو عبد الله الضبي القاضى الخاملى ولد في محرم سنة خمس وثلاثين ومائتين وسمع الحديث وله عشر سنين وشهد عند الحكام وله عشرون سنة وسمع يوسف بن موسى القطان ويعقوب الدورقي والبخارى وخلقا كثيرا وكان عنده سبعون رجلا من اصحاب ابن عيينة روى عنه دعلج وابن المطفر والدارقطني وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف وكان صدوقا اديبا فقيها مقدما في الفقه والحديث ولى قضاء الكوفة ستين سنة وازيف اليه قضاء فارس واعماله ثم استغنى فأعفى وعقد في داره مجلسا للنظر في الفقه في سنة سبعين ومائتين فلم تزل تتردد اليه الفقهاء الى ان توفي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا احمد بن محمد العتيقى اخبرنا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهرى قال حدثنا القاضى الحسين بن اسماعيل قال كنت عند ابي الحسن بن عبدون وهو يكتب لبدر وعنده جمع فيهم ابو بكر الداودى واحمد بن خالد المدائنى فذكر قصة مناظرته مع الداودى في التفصيل الى ان قال فقال الداودى والله ما نقدر تذكر مقامات على مع هذه العامة قلت انا والله اعرفها مقامه بدر وأحد والخندق ويوم خير قال فان عرفتها فينبغى ان تقدمه على ابي بكر وعمر قلت قد عرفتها ومنه قدمت ابا بكر وعمر عليه قال من اين قلت ابو بكر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على العريش يوم بدر مقامه مقام الرئيس ينهزم به الجيش وعلى مقامه مقام مبارز والمبارز لا ينهزم به الجيش وجعل يذكر فضائله واذكر فضائل ابي بكر فقلت لا تنكر لهما حقا ولكن الذين اخذنا عنهم القرآن والسنن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا ابا بكر فقدمناه لتقديمهم فالتفت احمد بن خالد فقال ما ادرى لم فعلوا هذا قلت ان لم تدر فانا ادرى قال لم فعلوا فقلت ان السوود والرياسة في الجاهلية

كانت لا تعدو منزلتين اما رجل كانت له عشيرة تحميه واما رجل كان له مال يفضل به ثم جاء الاسلام فجاء باب الدين فمات النبي صلى الله عليه وسلم وليس لأبي بكر مال ولم تكن تيم لها مع عبد مناف ومخزوم تلك الحال فاذا بطل اليسار الذى كانت تتأسر به قريش أهل الجاهلية فلم يبق الا باب الدين فقدموه له فافحم توفى الخاملى ربيع الآخر من هذه السنة

٥٣٤ - على بن محمد بن عبيد بن حسان ابو الحسن البزاز ولد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وسمع عباس الدورى و ابا قابلة روى عنه الدارقطني وكان ثقة فاضلا توفي في شوال هذه السنة

٥٣٥ - على بن محمد بن سهل ابو الحسن الصائغ الدينورى اخبرنا ابو بكر العامرى اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق قال اخبرنا ابن باكويه قال سمعت الحسين بن احمد الدينورى يقول سمعت ممشاذ يقول خرجت ذات يوم الى الصحراء فبينما انا مار اذا بنا بسر قد فتح جناحيه فعمجت منه فاطلعت فاذا بأبي الحسن الدينورى الصائغ قائم يصلى والنسر يظله توفى الصائغ بمصر في هذه السنة

٥٣٦ - عبد الغافر بن سلامة ابن احمد بن عبد الغافر بن سلامة بن هاشم الحضرمى من اهل حمص كان جوالا فقدم بغداد فحدث بها عن جماعة فروى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن الصلت الا هوازى وهو آخر من روى عنه من البغداديين والقاضى ابو عمر الهاشمي البصرى وهو آخر من روى عنه في الدنيا كلها وكان ثقة توفى بالبصرة في هذه السنة

٥٣٧ - محمد بن احمد بن صالح ابن احمد بن محمد بن حنبل ابو جعفر الشيباني حدث عن ابيه وعن عمه زهير بن صالح روى عنه الدارقطني وغيره وتوفى في هذه السنة

٥٣٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر امام مسجد الجامع العتيق بمصر حدث عن ابراهيم بن مرزوق وبكار بن قتيبة وغيرهما وكان نحويا يعلم اولاد الملوك النحو توفى في ربيع الآخر من هذه السنة

٥٣٩ - نصر بن احمد ابو القاسم البصرى المعروف بالخيز ارزى الشاعر روى عنه المعافى بن زكريا وغيره اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن احمد ابن الحسين بن عبد العزيز العكبرى حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد المالكي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني قال خرجت مع عمى ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين بن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي الحسن السباك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخيز ارزى وهو يجيز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنتونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فراد في الوقود فدخبتهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جلدا على انقى ما يكون من البياض فمشينا فقال ابو الحسين ابن لنكك يا اصحابنا ان نصرا لا يخلى هذا المجلس الذى مضى لنا معه من شىء يقوله ويجب ان نبداه فجلس واستدعى دواة وكتب ... لنصر في فزادى فرط حب ... انيف به على كل الصحاب ... أتينا فبخرنا بخورا ... من السعف المدخن للثياب

فقمتم مبادر فظننت نصرا ... اراد بذاك طردى او ذهابى ... فقال متى اراك ابا حسين ... فقلت له اذا اتسخت ثيابي ...

وافذ الابيات الى نصر فأملى جوابها فقرأناها فاذا هو قد أجاب ... محت ابا الحسين صميم ودى ... فداعبني بالفاظ عذاب ... اتى وثيابه كفتير شيب ... فعدن له كريمان الشباب ... ظننت جلوسه عندى كعرس ... فجدت له بتمسيك الثياب ... فقلت متى اراك ابا حسين ... فجوابني اذا اتسخت ثيابي ... فان كان التقزز فيه فخر ... فلم يكن الوصى ابا تراب ...

قال مؤلف الكتاب وكان فصيحاً ادبياً وكان امياً لا يعرف الخط وكان يصنع خبز الارز فنسب اليه توفى في هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه اول الحرم وهو النصف من ايلول قوى الحر حتى أخذ بالانفاس وخرج ايلول كله عن حر شديد ودخل تشرين بمثل ذلك وكان في اليوم الثامن منه حر لم يكن مثله في آب وتوز وفي صفر ورد الخبر بورود الروم الى ارزن وميفارقين وانهم سبوا واحرقوا

وفي ربيع الآخر عقد نكاح لأبي منصور اسحاق بن المتقى بالله على علوية بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان على مائة الف درهم وخمسمائة درهم وجرى العقد بحضرة الخليفة وولى العقد على الجارية ابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي ولم يحضر ناصر الدولة وضرب ناصر الدولة سكة فراد فيها عند ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم وضيق ناصر الدولة على المتقى في نفقاته وانترع ضياعه وضياع والدته

وفي اذار من هذه السنة غلت الاسعار حتى اكلوا الكلاب ووقع الوباء ووافى من الجراد الاعرابى الاسود امر عظيم حتى بيع كل خمسين رطلا بدرهم فكان ذلك معونة للفقراء لشدة غلاء الخبز وفي ذى القعدة خرج المتقى الى الشماسية لصيد السباع وفيها خرج خلق كثير من تجار بغداد مع الحاج للانتقال الى

الشام ومصر لاتصال الفتن ببغداد وتواتر الخن عليهم من السلطان وفيها ورد كتاب من ملك الروم يلتمس منديلا كان لعيسى عليه السلام مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وذلك المنديل في بيعة الرها وانه ان انفذ اليه اطلق من اسارى المسلمين عدد كثير فاستؤمر المتقى لله فأمر باحضار الفقهاء والقضاة فقال بعض من حضر هذا المنديل منذ زمان طويل في هذه البيعة لم يلتمسه ملك من ملوك الروم وفي دفعة الى هذا غضاضة على الاسلام والمسلمون احق بمنديل عيسى عليه السلام فقال على بن عيسى خلاص المسلمين من الاسر أحق فأمر المتقى بتسليم المنديل وتخليص الاسارى قال الصولى ووصل الخبر بأن القرمطى ولد له مولود فأهدى اليه ابو عبد الله البريدي هدايا عظيمة فيها مهد ذهب مرصع بالجواهر وكثر الرفض فنودى براءة الذمة ممن ذكر احدا من الصحابة بسوء وورد الخبر بقبول على بن بويه خلع السلطان بفارس ولبسه اياها وحضره حيثنذ الشهود والقضاة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٤٠ - ابراهيم بن احمد بن سهل ابن احمد بن سهل بن الربيع بن سليمان ابو اسحاق مولى جبهة سمع بكار بن قتيبة وغيره وتوفي في رجب هذه السنة

٥٤١ - حبشون بن موسى ابن ايوب ابو نصر الخلال ولد سنة اربع وثلاثين ومائتين وسمع الحسن بن

عرفة وغيره روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة يسكن باب البصرة توفي في شعبان هذه السنة

٥٤٢ - سنان بن ثابت ابو سعيد الطيب اسلم على يد القاهر بالله ولم يسلم ولده ولا احد من اهل بيته وكان متقدما في الطب وفي علوم كثيرة ودخل على الخلفاء توفي في غرة ذى القعدة من هذه السنة

٥٤٣ - عبد الله بن محمد بن المبارك ابو محمد النيسابورى صاحب حمدون القصار وكان له علم بالشرعية وكتب الحديث ورواه توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٥٤٤ - على بن اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى ابو الحسن الاشعري المتكلم ولد سنة ستين ومائتين وتشاغل بالكلام وكان على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم عن له مخالفتهم واطهر مقالة خبطت عقائد الناس وواجبت الفتن المتصلة وكان الناس لا يختلفون ان هذا المسموع كلام الله وانه نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم فالائمة المعتمد عليهم قالوا انه قديم والمعتزلة قالوا مخلوق فوافق الأشعري المعتزلة في ان هذا مخلوق وقال ليس هذا كلام الله انما كلام الله صفة قائمة بذاته ما نزل ولا هو مما يسمع وما زال منذ اظهر هذا خائفا على نفسه لخلافه اهل السنة حتى انه استجار بدار ابي الحسن التميمي حذرا من القتل ثم نبغ اقوام من السلاطين فتعصبوا لمذاهبه وكثر اتباعه حتى تركت الشافعية معتقد الشافعي ودانوا يقول الاشعري انبأنا محمد بن ناصر الحافظ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار انبأنا ابو على الحسن بن على بن ابراهيم بن يزداد المقرئ الاهوازي

الدمشقي قال ولد على بن ابي بشر الاشعري بالبصرة ونشأ بها فأقام بها اكثر عمرو فسمعت ابا الحسن محمد بن محمد الوزان بالبصرة يقول ولد ابن ابي بشر سنة ستين ومائتين ومات سنة نيف وثلاثين وثلثمائة ولم يزل معتزليا اربعين سنة ففاضل عن الاعتزال ثم قال بعد ذلك قد رجعت عن الاعتزال قال الاهوازي وسمعت ابا الحسن العسكري وكان من المخلصين في مذهب الاشعري يقول كان الاشعري تلميذ الجبائي يدرس عليه ويتعلم منه لا

يفارقه اربعين سنة قال الاهوازي وسمعت ابا عبد الله الحمراني سنة خمس وسبعين وثلثمائة يقول لم نشعر يوم جمعة
واذا بالاشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة ومعه شريط فشده على وسطه ثم قطعه وقال
اشهدوا اني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال وتوفي ببغداد ودفن بمشرفة الروايا قبره اليوم عافى الاثر لا
يلتفت اليه

٥٤٥ - محمد بن احمد بن سقوب بن شيبه ابن الصلت السدوسي مولا هم ابو بكر سمع جده يعقوب بن شيبه
وعباسا اللوري وغيرهما وروى عنه ابو عمر بن مهدي وكان ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي بن ابي علي البصري اخبرها ابي قال
حدثني ابو بكر عمر بن عبد الملك السقطي قال سمعت ابا بكر ابن يعقوب بن شيبه يحدث قال لما ولدت دخل ابي
علي امي فقال لها ان المنجمين قد اخنوا مولد هذا الصبي وحسوه فاذا هو يعيش كذا وكذا وقد حسبتها اياما وقد
عزمت ان اعدله لكل يوم دينار مدة عمره فان ذلك يكفي الرجل المتوسط له ولعياله فأعدى له حبا فارغا فأعدته
وتركته في الارض وملاً بالدنانير ثم قال اعدى حبا آخر آجعل فيه مثل هذا استظهارا ففعلت وملاً ثم استدعى حبا
آخر وملاً بمثل ما ملاً به كل واحد من الحبين ودفن الجميع فما نفعني ذلك مع حوادث الزمان فقد احتجت الى ما
ترون قال ابو بكر السقطي

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

ورأيناه فقيرا بجيئنا بلا ازار وتقرأ عليه الحديث ونبره بالشئ بعد الشئ توفي في ربيع الآخر من هذه السنة
٥٤٦ - محمد بن احمد بن يعقوب بن احمد بن محمد بن عبد الملك ابو الفضل الهاشمي من اهل المصيصة ولى القضاء
بدسكرة الملك في طريق خراسان وورد بغداد فحدث بها عن علي بن عبد الحميد الغضائري وأبي عروبة الخرائي
واحمد بن عمير بن جوصا وغيرهم وكان سىء الحال في الحديث
٥٤٧ - محمد بن مخلد بن حفص ابو عبد الله الدورى العطار ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكان ينزل الدور
وهى محلة في آخر بغداد بالجانب الشرقى فى اعلى البلد سمع يعقوب ابن ابراهيم الدورقى والزبير بن بكار والحسن
بن عرفة ومسلم بن الحجاج فى آخرين روى عنه ابن عقدة والآجرى وابن الجعافى وابن المطفر وابن حيويه
والدارقطنى وغيرهم وكان ثقة ذاقهم واسع الرواية مشهور بالديانة مذكورا بالعبادة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا محمد بن عبد العزيز البرذعى اخبرنا احمد بن محمد
بن عمران اخبرنا ابو عبد الله محمد بن مخلد قال ماتت والدتي فنزلت فى لحدها فانفجرت لى فرجة عن قبر يلزقها
فاذا رجل عليه اكفان جدد على صدره طاقة ياسمين طرية فأخذتها فشممتهفا فاذا هى اذكى من المسك وشمها جماعة
كانوا معى فى الجنازة ثم رددتها الى موضعها وسددت القرجة توفي ابن مخلد فى جمادى الآخرة من هذه السنة وقد
استكمل سبعا وتسعين سنة وثمانية اشهر واحد وعشرين يوما
٥٤٨ - محمد بن علي بن الحسن بن ابى الحديد ابو الحسين حدث عن يونس بن عبد الاعلى ومحمد بن عبد الحكم
وبكار بن قتيبة

وكان فقيه على مذهب أبى حنيفة فرضيا عاقلا ثقة وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة
٥٤٩ - الجنون البغدادى اخبرنا ابراهيم بن دينار الفقيه عن ابى الوفاء بن عقيل قال سمعت الحسن بن غالب
المقرئ يقول سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول سمعت ابا بكر الشبلبي يقول رايت يوم الجمعة معنوها عند جامع
الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتوارى وتصلى فنظر الى
وانشد ... يقولون زرنا واقض واجب حقنا ... وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى ... اذا هم رأوا حالى ولم يأنفوا لها
... ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى ... سنة ٣٣٢ ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
فمن الحوادث فيها انه فى ربيع الاول دخل الروم راس العين وسبوا من اهلها ثلاثة آلاف انسان ونهبوا البلاد وكان
الذى قصدها الدمستق فى ثمانين الفا
وفى جمادى الاولى كثرت الامطار فتساقطت منازل الناس ومات خلق كثير تحت الهدم وما زالت قيمة العقار ببغداد
تنقص وزاد الأمر بسبب الغلاء وبلغ الخبز الخشكار ثلاثة ارطال بدرهم والتمر رطلين بدرهم واغلقت عدة حملات
وتعطلت اسواق ومساجد حتى صار يطلب من يسكن الدور بأجرة يعطاها ليحفظها وكثرت الكبسات بالليل من
الصوص بالسلاح والشمع وتحارس الناس بالليل بالبوقات وجاء فى شباط مطر عظيم سبل وبرد كبار وجمعه
التلاجون

وكبسوه وتساقطت اللور وبرد الهواء في آذار ووقع جليد كثير فاحترق اكثر الزرع ولم يجمد الماء في شتوة هذه السنة

وورد الخبر في شوال بموت ابي طاهر سليمان بن الحسن الهجري في منزله بهجر وانه جدر في هذه السنة ومات ولم يحج في هذه السنة احد من بغداد ولا من خراسان لأجل موت الهجري فلم يحضر احد من اهل هجر يبذل الحجاج فخاف الناس فأقاموا وكان الذي بقي من اخوة ابي طاهر ثلاثة ابو القاسم سعيد وهو الرئيس الذي يدبر الامور وابو العباس وكان ضعيف البدن كثير الامراض مقبلا على زيادة الكتب وابو يعقوب يوسف وكان مقبلا على اللعب الا ان الثلاثة كانت كلمتهم واحدة والرياسة لجميعهم وكانوا يجتمعون على رأى واحد فيمضونه وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بنى سنبر

وفي هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف وكان ابو يوسف يتكبر على اخيه ويؤذيه ودفنه بالابلة من غير أن غسله او كفنه واخذ من ماله الف الف ومائتى الف دينار وعشرة آلاف الف درهم واخذ من الكسوة والقرش والآلة قيمة الف الف دينار والف رطل ند وعشرين الف رطل عود منها الفارطل هندی وصادر العمال على الف الف دينار ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٥٠ - احمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن ابو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة وعقدة لقب ابيه محمد لقب بذلك لأجل تعقيدته في التصريف والنحو وكان عقدة ورعا ناسكا علم ابن هشام الخزاز الادب فوجه ابوه اليه دنائير فردها وقال ما رددتها استقلالاً لها ولكن سألتني الصبي ان اعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم

القرآن فلا استحل ان آخذ منه شيئا ولو دفع الى الدنيا واما ولده ابو العباس فانه سمع الحديث الكثير وكان من اكابر الحفاظ وروى عنه من اكابرهم ابو بكر بن الجمالي وعبد الله بن عدى والطبراني وابن المظفر والدارقطني وابن شاهين وقال الدارقطني اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود الى زمن ابي العباس بن عقدة احفظ منه قال ابو العباس ودخل البرديجي الكوفة فرغم انه احفظ مني فقلت لا تطول نتقدم الى دكان وراق ونضع القبان وتزن من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكرها فبقى وكان بعض الهاشمين جالسا عند بن عقدة فقال ابن عقدة انا احبب في ثلثمائة الف حديث من حديث اهل بيت هذا سوى غيرهم وقال ابن عقدة مرة احفظ من الحديث بالاسانيد والمتون منسقا خمسين ومائتى الف حديث وأذاكر من المسانيد وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة الف حديث

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني الصوري قال قال لي عبد الغني بن سعيد سمعت الدارقطني يقول كان ابو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس ولا يعلمون ما عنده قال مؤلف الكتاب ومع هذا الحفظ العظيم وكثرة ما سمع وكتب فانه انقل من مكان الى مكان فكانت كتبه ستمائة حمل فقد ذمه الناس لأسباب فذكر ابن عدى انه كان يسوى نسخا للاشياخ ويأمرهم بروايتها وقال الدارقطني ابن عقدة رجل سوء اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا عمر بن حيويه يقول كان ابن عقدة في جامع براثا يعلو مثالب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال الشيخين يعني ابا بكر وعمر فترك حديثه لا احدث عنه بشيء قال المصنف وتوفي ابن عقدة في ذي القعدة من هذه السنة

٥٥١ - الحسن بن يوسف ابن يعقوب بن ميمون ابو علي الحداد روى عن يونس بن عبد الاعلى وغيره

وكان امام جامع مصر العتيق وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٥٥٢ - سليمان بن الحسن ابو القاسم وزر للراضى ثم ملك المتقى لله فابقاه على حاله وتوفي في رجب هذه السنة

٥٥٣ - عبد الله بن احمد ابن اسحاق ابو محمد الجوهري المصرى سكن بغداد بنهر الدجال وحدث بها عن الربيع بن سليمان المرادى وغيره روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وآخر من روى عنه ابو عمر بن مهدى وكان ثقة توفي

في ربيع الاول من هذه السنة

٥٥٤ - عبد الله بن محمد ابن احمد ابو بكر البزاز وهو خال ابن الجعابي روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وتوفي في

ذى القعدة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان توزون التركى كان رئيس الجيش وامير الامراء وتقلد الشرطة ببغداد وكانت بينه وبين المتقى وحشه فخرج المتقى الى ناحية الموصل ودخل توزون من واسط الى بغداد فأخذ اموال اهل بغداد وأخذ من دعليج العدل مائة الف درهم وأقام المتقى عند بنى حمدان واستدعاهم لحرب توزون فلما أقبلوا على حربه خرج توزون فكسرهم ثم كاتب المتقى يسأله أن يرجع إلى بغداد فلم يقبل واقام بالرقعة ثم ظهر له من بنى حمدان تضجر به فبعث الى توزون يطلب الصلح فتلقى توزون ذلك بآتم رغبة فبعث اليه المتقى من يستحلفه فحلف أيماناً مؤكدة ثم اعاد اليه من يعيد اليمين فحلف فلما قدم المتقى فبلغ السندية تلقاه

توزون فقبل الارض وقبل يده ثم ركب وسار معه وقد وكل به وبجماعته الديلم وحصرهم في مضربه وقبض عليهم واستحضر عبد الله بن المكتفى فبوع له ولقب المستكفى بالله وبايعه المتقى بعد أن اشهد على نفسه بالخلع في يوم السبت لعشر بقين من صفر هذه السنة وسلم اليه المتقى فأخرج الى جزيرة بين يدي السندية على نهر عيسى فسمّل في يوم خلعه وكانت مدة خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا ولم يحل الحول على توزون بعد أن فعل ذلك

باب ذكر خلافة المستكفى بالله

واسمه عبد الله بن على المكتفى بن المعتضد ويكنى ابا القاسم ولد في صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين وولى الخلافة وسنه احد واربعون سنة وسبعة ايام في سن المنصور حين ولى وكان مليح الشخص ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير معتدل الجسم حسن الوجه ابيض مشربا بالحمرة اسود الشعر سبط خفيف العارضين أكحل أفنى الانف ولما ولى المستكفى طوق توزون وسوره وخلع عليه وجلس بين يدي المستكفى بالله على كرسي ولم يحج من الناس في هذه السنة الا نفر يسير مع البكرين ووقف بالناس بمكة عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٥٥ - الحسن بن احمد بن سعيد بن انس ابو على المؤذن ويعرف بالمالكى سمع ابا عمر القاضى وغيره وروى عنه

العتيقى والتوخى وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٥٥٦ - الحسن بن عبد العزيز الهاشمي اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب انبأنا ابراهيم بن محمد اخبرنا اسماعيل بن علي

الخطبي قال توفي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي وهو والي الصلاة بالحرمين ومسجد الرصافة ببغداد في شوال هذه السنة وله من السن خمس وسبعون سنة وشهور

٥٥٧ - الحسين بن علي بن احمد بن عبد الله ابو علي الحريري ويعرف بابن جمعة ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وحدث عن ابي بكر بن مالك وأبي الحسن الدارقطني وابن المظفر وكان ثقة صدوقا وتوفي في رمضان هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم لقب المستكفي بالله نفسه امام الحق وضرب ذلك على الدنانير والدراهم فكان يخطب له بلقبين امام الحق والمستكفي بالله
وورد الخبر بأن معز الدولة ابا الحسين احمد بن بويه قد زل يباجسرى فاضطرب الناس واستتر المستكفي بالله وعبر الاتراك الى الجانب الغربي وساروا الى الموصل وبقي الديلم ببغداد ووجه المستكفي بالطاق وفاكهة وطعام لابي الحسين بن بويه ودخل ابو الحسين فلقى المستكفي ووقف بين يديه طويلا واخذ عليه البيعة للمستكفي واستحلف له باغلظ الايمان والخواصه وحلف المستكفي لابي الحسين بن بويه وأخويه وكتب بذلك كتاب ووقعت فيه الشهادة عليهما ولبس ابو الحسين الخلع وطوق وسور وعقد له لواء وجعل امير الامراء وهو اول ملوك بني بويه ولقب اخوه الاكبر على عماد الدولة والاوسط ابو علي الحسن ركن الدولة واهل أن يضرب القاهم وكناهم على الدنانير والدراهم ونزل الديلم والاتراك دور الناس ولم يكن يعرف ببغداد قبل هذا التزل فصار من هذا اليوم رسما انبأنا محمد بن عبد الباقي انبأنا علي بن الحسن التتوخي عن ابيه قال ومن اعجب

الاشياء المتولدة في زمن معز الدولة السعي والصراع وذلك ان معز الدولة احتاج الى السعاة ليجعلهم فيوجا بينه وبين اخيه ركن الدولة الى الرى فيقطعون تلك المسافة البعيدة في المدة القريية وأعطى على جودة السعي الرغائب فحرص احداث بغداد وضعفائهم على ذلك حتى انهكموا فيه واسلموا اولادهم اليه فنشأ ركايبان لمعز الدولة يعرف احدهما بمرعوش والآخر بفضل يسعى كل واحد منهما نيفا وثلثين فرسخا في يوم من طلوع الشمس الى غروبها يترددون ما بين عكبرا وبغداد وقد رتب على كل فرسخ من الطريق قوم يحضون عليهم فصاروا ائمة السعاة ببغداد وانتسب السعاة اليهم وتعصب الناس لهم واشتهى معز الدولة الصراع فكان يعمل محضرته حلقة في ميدانه وقيم شجرة يابسة تنصب في الحال ويجعل عليها الثياب الديداج والعنابي والمروزي وتحتها اكياس فيها دراهم ويجمع على سور الميدان اخانيث بالطبور والزمور وعلى باب الميدان الدبادب ويؤذن للعامة في دخول الميدان فمن غلب اخذ الثياب والشجرة والدراهم ثم دخل في ذلك احداث بغداد فصار في كل موضع صراع فاذا برع احدهم صارع محضرة معز الدولة فان غلب اجرى عليه الجرايات فكم من عين ذهبت بلطمة وكم من رجل اندقت وشغف بعض اصحاب معز الدولة بالسباحة فتعاطاها اهل بغداد حتى احدثوا فيها الطرائف فكان الشاب يسبح قائما وعلى يده كانون فوقه حطب يشعل تحت قدر الى ان تنضج ثم يأكل منها الى ان يصل الى دار السلطان وفي ربيع الآخر قلد القاضي ابو السائب عتبة بن عبيد الله القضاء في الجانب الشرقي وافر القاضي ابو طاهر على الجانب الشرقي

وقلد ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي قضاء مدينة ابي جعفر وفي هذه السنة جمع القاضي ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابا عبد الله محمد بن ابي ٣٤٢

موسى الهاشمي وابا نصر يوسف بن ابي الحسين عمر بن محمد القاضي في منزله حتى اصطالحا وتعقدا على التصافي وأخذ كل واحد منهما خط صاحبه بتزكيته وربما تؤكد الصلح بينهما وكانا قد خرجا الى اقبح المباني حتى اشهد ابو نصر وهو الى قضاء مدينة السلام على نفسه باسقاط ابي عبد الله وانه غير موضع للشهادة وسعى ابو عبد الله في صرفه ومعارضته بما يكره حتى هبأ له في ذلك ما اراد

وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الآخرة انحدر معز الدولة الى دار الخلافة فسلم على الخليفة وقبل الارض وقبل يد المستكفي وطرح له كرسي فجلس ثم تقدم رجلا من الديلم فمد ايديهما الى المستكفي وطالبا بالرزق

فلما مدا ايديهما ظن انهما يريدان فناولهما يديه تقبيل يده فجذباه فكساه من السرير ووضع عمامته في عنقه وجراه ونهض معز الدولة واضطرب الناس ودخل الديلم الى دور الحرم وحمل المستكفي راجلا الى دار معز الدولة فاعتقل بها وخلع من الخلافة ولهب الدار حتى لم يبق فيها شيء وسمل المستكفي وكانت مدته في الخلافة سنة واربعة اشهر ويومين واحضر الفضل بن المقتدر يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة فبوع ولقب المطيع لله باب ذكر خلافة المطيع لله واسمه الفضل بن المقتدر ويكنى ابا القاسم وامه ام ولد يقال لها مشغلة ادركت

خلافته وكان له يوم بوع ثلاث وثلاثون سنة وخمسة اشهر وايام ولما بوع احضر للمستكفي ليسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع وصور خواص المستكفي فاخذ منهم الوف كثيرة ووصل المطيع العباسيين في يوم بنيف وثلثين الف دينار على اضافته ووصل خادم من المدينة فذكر ما يلحق حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفریط وقطع مواد الطيب وغيره عنها فأمر للخادم بعشرين الف درهم وتقدم بحمل الطيب وضم اليه خمسة من الخدم ليكونوا في خدمة الحجرة ونفذ مع ابي احمد الموسوي قنديلا من ذهب وزنه ستمائة مثقال وتسع قناديل من فضة ليعلقها في الكعبة

اخبرنا ابن ناصر قال سمعت ابا محمد التميمي يقول سمعت عمي ابا الفضل عبد الواحد ابن عبد العزيز التميمي يقول سمعت المطيع لله يقول وقد احدث به خلق كثير من الحنابلة حذروا ثلاثين الفا فاراد ان يتقرب اليهم فقال سمعت شيخى ابن بنت منيع يقول سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل وفي يوم الاربعاء لاربع خلون من شعبان وجدت امرأة هاشمية قد سرقت صبيبا فشوته في تنور وهو حي وأكلت بعضه واقرت بذلك وذكرت ان شدة الجوع حملها على ذلك فحبست ثم اخرجت وضربت عنقها ووجدت امرأة اخرى هاشمية ايضا قد اخذت صبية فشقتها بنصفين فطبخت نصفها سكباجا والنصف الآخر بماء وملح فدخل الديلم فذبحوها ثم وجدت ثلاثة قد شوت صبيبا وأكلت بعضه فقتلت وكان قد بلغ المكوك من الحنطة خمسة وعشرين درهما واضطر الناس الى اكل البزر قطنوا كان يؤخذ فيضرب بالماء ثم ييسط على الطابق ويشعل تحته فاذا حمى أكلوا الجيف واذا راثت الدواب اجتمعوا جماعة من الضعفاء على الروث فالتقطوا ما فيه من الحب الشعير فأكلوه وكانت الموتى مطرحين فرما اكلت الكلاب لحومهم وخرج الناس الى البصرة خروجا مسرفا فمات اكثرهم في الطريق ومات بعضهم بالبصرة وصار العقار والدور تباع برغفان خبز ويأخذ الدلال بحق دلالة بعض الخبز انبأنا محمد بن عبد الباقي

عبد الباقي عن علي بن الحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسين بن عباس القاضي قال حدثني ابو عبد الله الموسوي العلوي انه باع في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عند اشتداد الغلاء على معز الدولة وهو مقيم بظاهر بغداد من الجانب الغربي كر حنطة بعشرة آلاف درهم قال ولم اخرج الغلة حتى تسلمت المال

وكانت بين اصحاب معز الدولة ابي الحسين وبين اصحاب ناصر الدولة ابي محمد ابن حمدان حرب بعكبر فخرج معز الدولة ومعه الخليفة المطيع الى عكبرا وذلك في رابع رمضان ثم حضر معز الدولة المطيع ووكل به فلما كان يوم الاربعاء لعشر خلون من رمضان وافى ناصر الدولة الى بغداد فتزل في الجانب الغربي فعبّر اصحاب معز الدولة اليهم فعبّر ناصر الدولة الى الجانب الشرقي ودخل بغداد وجاء معز الدولة فاحتربوا فملك الجانب الغربي باسره الا انه ضاق عليهم العيش فاشترى لمعز الدولة كرا بعشرين الفا ولحق الناس من السواد من جانبي بغداد ضر عظيم ثم ملك معز الدولة الجانب الشرقي فانهوم ناصر الدولة وفي هذه السنة كثر القمل برستاق التيمرة الكبرى حتى يئس الناس من غلاتهم وانخط من نوع الطير الصفر يزيد على جرم العصفور وكان الطائر يعلق على شجرة فيصفر فيصير الطير حيثذ افواجا فينحط كل فوج منها على ضيعة فيلقط القمل حتى فنى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٥٨ - توزون قد ذكرنا اخباره وما صنع بالمتقى توفي لثمان بقين من الحرم ولم يتم له حول بعد فعله القبيح واهماله ما عقد من الايمان

٥٥٩ - سليمان بن اسحاق ابن ابراهيم بن الخليل ابو ايوب الجلاب سمع ابراهيم الحربي روى عنه ابن حيويه وكان ثقة توفي في هذه السنة

٥٦٠ - عبد الله بن احمد بن عبد الله بن بكير ابو القاسم التميمي سمع ابن قتيبة وروى عنه الدارقطني وكان ثقة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٥٦١ - عمر بن الحسين بن عبد الله ابو القاسم الخرقى صاحب كتاب المختصر في الفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان فقه النفس حسن العبارة بليغا وكانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب لم تظهر لأنه خرج من بغداد لما ظهر سب الصحابة فاودع كتبه في درب سليمان فاحترقت الدار التي كانت فيها الكتب وتوفي بلمشق هذه السنة

٥٦٢ - محمد بن عيسى بن عبد الله ابو عبد الله يعرف بابن ابي موسى عمى الفقيه على مذهب العراقيين ولاه المتقى لله القضاء ببغداد ثم عزله واعاده المستكفي بالله وكان له علم غزير وسمت حسن ووقار وكان ثقة مشهورا بالفقر لا يطعن عليه في شيء من ولايته فكبس اللصوص داره وأخذوا جميع ما كان في منزله ولم يكن شيئا مذكورا وكانوا يقدرون ان له مالا وضربوه ضربة اثخنته وهرب في السطوح ورمى بنفسه الى ما يجاوره فسقط فمات وذلك في ربيع الاول من هذه السنة

٥٦٣ - محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو الفضل السلمى الوزير كان فقيها مناظرا وسمع الحديث بخراسان ونيسابور والرى وبغداد والكوفة واملى وكان حافظا وصنف وكان يصوم الاثنين والخميس ولا يدع صلاة الليل

ولا التصنيف وولى الوزارة للسلطان وهو على ذلك وكان يسأل الله الشهادة فسمع ليلة جلبة الخيل فقال ما هذا فقالوا غوغاء العسكر قد اجتمعوا يؤلبون ويقولون ان الذنب لك في تأخير رزقنا فدعا بالحلاق

فحلق رأسه وسخن له الماء في مصرية وتنور وتنظف واغتسل ولبس الكفن ولم يزل ليلته يصلى وبعث السلطان يمنعهم عنه لم يقبلوا فقتلوه وهو ساجد في ربيع الاخر من هذه السنة

٥٦٤ - محمد بن عبد الله ابن طعج ابو بكر كان شجاعا شديد التيقظ في حروبه وكان جيشه يحتوى على اربعمائة الف رجل وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسونه بالتوبة كل نوبة الف مملوك ويوكل بجانب خيمته الخدم ثم لا يتق حتى يمضى الى خيم الفراشين فينام فيها ولقيه الراضى بالله الا خشيد لانه فرغانى وكان من ملك فرغانة يسمى الاخشيد كما تدعو الروم ملكها قيصر والفرس كسرى واليمن تبع والمسلمون الخليفة وملك اشروسنة يسمى الافشين وملك خوارزم خوارز مشاه وملك الترك خاقان وملك جرجان صول وملك اذربيجان اصبهذ وملك طبرستان سالار توفى بدمشق في ذى الحجة من هذه السنة

٥٦٥ - ابو بكر الشبلى وقد اختلفوا في اسمه ونسبه ف قيل دلف بن جعفر وقيل دلف بن جحدر وقيل دلف بن جعتر وقيل دلف بن جعونة وقيل جعفر بن يونس وقيل جحدر بن دلف وهو من اهل اشروسنة من قرية بها يقال لها شبيلة كان خاله امير الامراء بالاسكندرية وولد الشبلى بسر من رأى وكان حاجب الموفق فجعل لطعمته دماوند وكان ابوه حاجب الحجاب حضر الشبلى يوما مجلس خير النساج فتاب ثم رجع الى دماوند فقال ان الموفق ولانى بلدتكم فاجعلوني في حل ففعلوا وصحب الفقراء وكان الجنيذ يقول تاج هؤلاء القوم الشبلى اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا على بن محمود الزوزنى قال سمعت على بن المنى التميمي يقول دخلت على الشبلى في داره يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر ... من عادته القرب ... ولا يقوى على حجبك ... من تيمه الحب ... فان لم ترك العين ... فقد يبصر ك القلب ...

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على اخبرنا عبد الكريم بن هوزان قال سمعت ابا حاتم محمد بن احمد بن يحيى يقول سمعت عبد الله بن على التميمي يقول سأل جعفر بن نصير بكران الدينورى وكان يخدم الشبلى مالذى رأيت منه يعنى عند وفاته قال قال لى على درهم مظلمة تصلقت عن صاحبه بألوف فما على قلبى شغل اعظم منه ثم قال وضيئى للصلاة ففعلت فنسيت تحليل لحيته وقد امسك عن لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم تفتته في آخر عمره ادب من آداب الشريعة عن محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت ابا نصر الهروى يقول كان الشبلى يقول انما يحفظ هذا الجانب بي يعنى من الديالة فمات وهو يوم الجمعة وعبرت الديالة الى الجانب الشرقى يوم السبت عن ابى الحسين ابن المهتدى قال سمعت ابا حفص عمر بن عبيد بن تعويز يقول حدثني ابو بكر غلام الشبلى وكان يعرف ببكير قال وجد الشبلى خفة من وجع كان به في يوم الجمعة سلخ ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة فقال لى بكير تعز الجامع قلت نعم قال فلما حصلنا فى الوراقين من الجانب الشرقى تلقانا رجل شيخ فقال لى بكير غدا يكون لى مع هذا الشيخ شأن من الشأن نقلت يا سيدى من هو فقال لى هذا المقبل واوما بيده الى الشيخ قال فلما كان فى ليلة السبت قضى رحمة الله عليه فقيل لى فى موضع كذا وكذا شيخ صالح يغسل الموتى فجئت الى الباب فنقرته وقلت سلام عليكم فقال لى مات الشبلى فقلت نعم فخرج الى فاذا هو الشيخ الذى لقينا بالامس فقلت لا اله الا الله فقال لى مالك فقلت يا سيدى سالتك بالله من اين لك

بموت الشبلى فقال لى فقدتك ما أبلهك من اين يكون للشبلى انه يكون له معى شأن من الشأن اخبرنا ابو القاسم الحريري عن ابى طالب العشارى اخبرنا على بن المظفر الاصبهاني حدثنا ابو القاسم النحاس قال سمعت يوسف

بن يعقوب الاصبهاني يقول قال الادمي القاريء رايت في المنام كان كل من في مقبرة الخيزرانية جلوسا على قبورهم فقلت من تنتظرون فقالوا قد وعدنا يميننا رجل يدفن عندنا يهب الله محسننا ومسيننا له قال فبكرت وجلست فاذا بجنازة الشبلى تدفن عندهم

سنة ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها قد ذكرنا ان معز الدولة ابو الحسين بن بويه حصر المطيع ووكل به وان ناصر الدولة ابو محمد بن حمدان جاء الى بغداد يخاصم عن الخليفة فدخل الى بغداد وحارب معز الدولة فغير معز الدولة الى الجانب الشرقي فملكه في اول يوم من الحرم فانهزم ناصر الدولة ونهب الديلم باب الطاق وسوق يجيى وقتل من العامة جماعة وخرج نساء وصبيان من بغداد هاربين في طريق عكبر لأنه وقع للناس ان الديلم اذا ملكوا الجانب الشرقي وضعوا السيف تشفيا من العوام لأنهم كانوا يشتمون معز الدولة والديلمة شتما مسرفا واستعمل معز الدولة الحلم ومنع من القتل الا من هرب من الرجال والنساء والصبيان وتلف في طريق عكبر من الحر والعطش خلق كثير لأنهم خرجوا مشاة حفاة انبأنا محمد بن عبد البقي البزاز انبأنا على بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو الحسن احمد بن يوسف قال لما دخل الديلم من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي وخاف الناس السيف هربوا على وجوههم وكانت العذراء والمخبة المترفة من ذوات النعم والصبية والاطفال والعجائز وسائر الناس يخرجون على وجوههم يتعادون يريدون الصحراء وكان ذلك اليوم حار فلا يطبقون المشى قال ابو محمد الصلحي انهزمنا يومئذ مع ناصر الدولة نريد الموصل من بين يدي معز الدولة وقد عبر من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي فرأيت مالا احصى من اهل بغداد قد تلفوا بالحر والعطش ونحن نركض هاربين فما شبهته الا بيوم القيامة قال فأخبرني جماعة انهم شاهدوا امرأة لم ير مثلهما في حسن الثياب والحلى

وهي تصيح انا ابنة فلان ومعى جوهر وحلى بالف دينار ورحم الله من اخذه منى وسقاني شربة ماء فما يلتفت اليها احد حتى خرت ميتة وبقيت متكشفة والثياب عليها والحلى وما يعرض له احد ولما استقر معز الدولة ببغداد استحلف المطيع لله انه لا يبغيه سوءا ولا يمالى عليه عدوا ثم ازال عنه التوكيل واعاده الى داره وورد الخبر بدخول ركن الدولة أبي على الحسن بن بويه الرى وملك الجبل بأسره وفي اول رجب صرف القاضي محمد بن الحسن بن ابى الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي من بغداد وتقلد ابو الحسن محمد بن صالح ابن ام شيان مضافا الى ما كان اليه من قضاء الجانب الشرقي وفي رمضان وقع بقطر بل برد كبار في كل بردة أوقيتان واكثر فطحن الغلات وذلك في سابع عشر نيسان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٦٦ - الحسن بن هويه ابن الحسن ابو محمد القاضي الاستراباذى ادرك عمار بن رجاء ولم يكتب عنه وروى عنه محمد بن اسحاق بن راهويه وخلق كثير وكان على قضاء استراباذ مدة طويلة وكان من القوامين بالليل المتجهدين

بالاسحار يضرب به المثل في قضاء حوائج المسلمين والقيام بامرهم بنفسه وماله وجاهه وعقد مجلس الاملاء
باسترا باذ وكتب عنه اهلها مات فجاءة على صدر جارية وقت الانزال في هذه السنة
٥٦٧ - حمزة بن القاسم بن عبد العزيز ابو عمر الهاشمي ولد في شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان يتولى
الصلاة بالناس في جامع المنصور ثم تولى امامة جامع الرصافة وحدث عن سعدان بن نصر الدوري وحنبل بن
اسحاق روى عنه الدارقطني وابن شاهين وكان ثقة

ثبتا ظاهر الصلاح مشهورا بالرواية معروفا بالخبر وحسن المذهب توفي في شعبان هذه السنة ودفن عند قبر معروف
٥٦٨ - عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله ابو عبد الله الختلى سمع ابا العباس البرقي والباغندي وابن ابي الدنيا روى
عنه الدارقطني وكان فهما عارفا ثقة حافظا انتقل الى البصرة فسكنها اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي
قال اخبرني علي بن الحسن قال اخبرني ابي قال دخل الينا ابو عبد الله الختلى الى البصرة صاحب حديث وكان
مشهورا بالحفظ فجاء وليس معه شيء من كتبه فحدث شهورا الى ان لحقته كتبه فسمعته يقول حدثت بخمسين
الف حديث من حفظي الى ان لحقني كتيبي

٥٦٩ - علي بن عيسى بن داود ابن الجراح ابو الحسن وزير المقتدر بالله والقاهر بالله ولد سنة خمس واربعين
ومائتين وسمع احمد بن بديل الكوفي والحسن بن محمد الزعفراني وحميد بن الربيع وعمر بن شبة روى عنه الطبراني
 وغيره وكان صدوقا فاضلا عفيفا في ولايته كثير المعروف وقراءة القرآن والصلاة والصيام يحب اهل العلم ويكثر
مجالستهم واصله من الفرس وكان داود جده من ديرقني من وجوه الكبار وكذلك ابوه عيسى اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا الازهرى قال قال لي ابو الحسن محمد بن احمد بن رزقويه قال قال لي ابن كامل
القاضي سمعت علي بن عيسى الوزير يقول كسبت سبعمائة الف دينار اخرجت منها في هذه الوجوه يعني وجوه
البر ستمائة الف وثمانين الفا

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن الحسن التتوخي حدثنا ابي حدثنا القاضي ابو بكر محمد بن
عبد الرحمن بن قريعة وابو محمد عبد الله بن احمد بن داسة قال حدثنا ابو سهل ابن زياد القطان صاحب علي بن
عيسى قال كنت مع علي بن عيسى لما نفى الى مكة فلما دخلناها دخلنا في حر شديد وقد كدنا نتلف

فطاف علي بن عيسى وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقا شديدا وقال اشتهى علي
الله شربة ماء مثلوج فقلت له يا سيدنا تعلم ان هذا مالا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن نفسي ضاقت
عن ستر هذا القول فاستقررت فيه حتى نشأت سحابة فبرقت ورعدت وجاءت بمطر يسير وبرد كثير فبادرت الى
الغلمان فقلت اجمعوا فجمعنا منه شيئا عظيما وملأنا منه جرارا كثيرة وجمع اهل مكة منه شيئا عظيما وكان علي بن
عيسى صائما فلما كان وقت المغرب خرج الى المسجد الحرام ليصلي المغرب فقلت له انت والله مقبل والنكبة زائلة
وهذه علامات الاقبال فاشرب الثلج كما طلبت وجنته باقداح مملوءة من اصناف الاسوقة والاشربة مكبوسة بالبرد
فاقبل يسقى ذلك من قرب منه من الصوفية والجاورين والضعفاء ويستريد ونحن نأتيه بما عندنا واقول له اشرب
فيقول حتى يشرب الناس فخبأت مقدار خمسة ارطال وقلت له انه لم يبق شيء فقال الحمد لله ليتني كنت تميت
المغفرة فلعلني كنت اجاب فلما دخل البيت لم ازل اداريه حتى شرب منه وتفتت ليلته بباقيه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا القاضي ابو العلاء قال انشدنا القاضي ابو عبد الله ابن ابي جعفر قال انشدني ابي
قال انشدني الوزير ابو الحسن علي بن عيسى لنفسه ... فمن كان عنى سائلا بشماتة ... لما نابني اوشامتا غير سائل

... فقد ابرزت منى الخطوب ابن حرة ... صورا على احوال تلك الزلازل ... وقد روينا عن مكرم بن بكر القاضى قال كنت خصيصا بالوزير ابى الحسن على بن عيسى فدخلت عليه وهو مهموم جدا فسأته عن ذلك فقال كتب الى عاملنا بالشعر ان اسارى المسلمين فى بلد الروم كانوا على رفق وصيانة الى ان ولى آنفا ملك الروم حدثان منهم فعسفا الاسارى واجاعهم واعرياهم وعاقبهم وطالباهم بالتنصر وانهم فى عذاب شديد ولا حيلة لى فى هذا والخليفة لا يساعدنى فكنت انفق الاموال واجهز الجيوش الى القسطنطينية فقلت هاهنا امر سهل

يبلغ به الغرض فقال قل يا مبارك قلت ان بانطاكية عظيما للنصارى يقال له البطرك وبالقدس آخر يقال له الجاثليق وأمرهما ينفذ على الروم وعلى ملوكهم والبلدان فى سلطاننا والرجلان فى ذمتنا فيأمر الوزير باحضارهما ويقدم اليهما بازالة ما تجدد على الاسارى فان لم يزل لم يطالب بتلك الحرية غيرهما فكتب يستدعيهما فلما كان بعد شهر جاءنى رسوله فجئت فوجدته مسرورا فقال جزاك الله عن نفسك ودينك وعنى خيرا كان رايك ابرك رأى وأسده هذا رسول العامل قد ورد وقال له خبر بما جرى فقال اتقذني العامل مع رسول البطرك والجاثليق الى القسطنطينية وكتبا الى ملكيها انكما قد خرجتما بما فعلتما عن ملة عيسى عليه السلام وليس لكما الاضرار بالأسارى فانه يخالف دينكما وما يأمركما به المسيح فاما زلتما عن هذا الفعل والا حرمناكما ولعنا كما على هذين الكرسيين فلما وصلنا الى القسطنطينية حجبنا اياما ثم اوصل الرسولان اليهما واستدعياني فقال الترجمان يقول لكما الملكان الذى بلغ ملك العرب من فعلنا بالأسارى كذب وتشنيع وقد اذنا فى دخولك لتشاهدكم على ضد ما قيل وتسمع شكرهم لنا فحملت فرأيت الأسارى وكان وجوههم قد خرجت من القبور تشهد بما كانوا فيه من الضر ورأيت ثيابهم جددا فعلمت انى حجبت تلك الايام لتغير حالهم فقال لى الاسارى نحن شاكرون للملكين فعل الله بهما وصنع واوماً الى بعضهم ان الذى بلغكم كان صحيحا انما خفف عنا لما حصلتم هاهنا فكيف بلغتم امرنا فقلت لى الوزارة على بن عيسى وبلغه حالكم ففعل كذا وكذا فضجوا بالدعاء والبكاء وسمعت امرأة منهم تقول مريا على بن عيسى لا نسى الله لك هذا الفعل فلما سمع الوزير ذلك اجهش بالبكاء وسجد شكرا لله تعالى فقلت ايها الوزير اسمعك كثيرا تنيرم بالوزارة فهل كنت تقدر على تحصيل هذا الثواب لولا الوزارة فشكرنى وانصرف

اخبرنا ابو بكر بن ابى طاهر عن ابى القاسم على بن المحسن التنوخى عن ابيه قال حدثنى جماعة من اهل الحضرة ان رجلا عطارا بالكرخ كان مشهورا بالستر

وارتكبه دين فقام عن دكانه ولزم منزله واقبل على الدعاء والصلاة ليالى كثيرة فلما كانت ليلة الجمعة صلى صلاته ودعا ونام قال فأريت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اقصد على بن عيسى الوزير فقد امرته لك بأربعمائة دينار فخذها واصلح بها امرك قال وكان على قيمة ستمائة دينار فلما كان من غد قلت قد قال النبی صلى الله عليه وسلم من رأى فى المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يتمثل بى فلم لا اقصد الوزير فجئت الباب فمكنت من الوصول اليه فجلست الى ان ضاق صدرى وهممت بالانصراف فخرج صاحبه وكان يعرفنى معرفة ضعيفة فأخبرته فقال يا هذا الوزير والله فى طلبك منذ السحر والى الآن وقد سأل عنك فما عرفك احد والرسول مبثوثة فى طلبك فكأن مكانك قال ومضى ودخل فما كان باسرع من ان دعوتى قد خلت الى الوزير فقال لى ما اسمك فقلت فلان ابن فلان العطار قال من اهل الكرخ قلت نعم قال يا هذا احسن الله جزاءك فى قصدك اياى فوالله ما رحبت بعيش منذ البارحة جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى فقال اعط فلان بن فلان العطار من الكرخ اربعمائة دينار يصلح بها شأنه وكنت اليوم طول فماری فى طلبك وما عرفك احد ثم قال هاتوا الف دينار فحملوها

فقال هذه اربعمائة دينار خذها امثالاً لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وستمائة هدية منى لك فقلت ايها الوزير ما احب ان ازاد على عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فاني ارجو البركة فيه لا فيما عداه فبكى على بن عيسى وقال هذا هو اليقين خذ ما بدا لك فأخذت اربعمائة دينار فانصرفت فقصصت قصتي على صديق لي واريته الدنانير وسألته ان يحضر عزمائي ويوسط بيني وبينهم ففعل فقالوا نحن تؤخره ثلاث سنين بالمال فليفتح دكانه فقلت لا بل يأخذون منى الثلث من اموالهم وكانت ستمائة فأعطيت كل من له شيء ثلث ماله فكان الذي فرقت بينهم مائتي دينار وفتحت دكاني وادرت المائتين الباقية في الدكان فما حال الحول الا ومعى الف دينار فقضيت ديني كله وما زالت

حالي تزيد وتصلح توفي على بن عيسى في هذه السنة وقيل في سنة اربع وثلاثين عن تسع وثمانين سنة ٥٧٠ - محمد بن احمد بن سليمان بن ابي مريم ابو رجاء الاسواني الشاعر الفقيه كتب عنه على بن عبد العزيز وكان فقيهاً على مذهب الشافعي وكان فصيحاً صينياً وله قصيدة تضمن فيها اخبار العالم فذكر قصص الانبياء نبياً نبيا وسئل قبل موته بنحو من سنتين كم بلغت قصيدتك الى الان فقال ثلاثين ومائة الف بيت وقد بقي الطب والفلسفة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٥٧١ - محمد بن احمد بن سليمان ابو الفضل المعروف بابن القواس حدث عن اسحاق بن سنين الختلي وروى عنه الدارقطني توفي ببغداد في اول سنة خمس وثلاثين وقالوا كان ثقة

٥٧٢ - محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن بحر ابو عبد الله الفارسي كان يتفقه على مذهب الشافعي وحدث عن ابي زرعة الدمشقي وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره وآخر من حدث عنه ابو عمر بن مهدي وكان ثقة فاضلاً توفي في هذه السنة

٥٧٣ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عثمان ابو بكر بن ابي يعقوب المقرئ حدث عن محمد بن عبيد الله المنادي وغيره وكان صدوقاً

٥٧٤ - محمد بن جعفر بن احمد بن يزيد ابو بكر الصيرفي المطيري من اهل مطيرة سر من رأى سكن بغداد وحدث بها عن الحسن بن عرفة وعلى بن حرب وعباس الدوري وكان حافظاً روى عنه الدارقطني وقال هو ثقة مأمون وابن شاهين قال كان صدوقاً ثقة وتوفي في صفر هذه السنة

٥٧٥ - هارون بن محمد بن هارون ابن علي بن موسى بن عمرو بن جابر بن يزيد بن جابر بن عامر بن اسيد بن تيم بن صبح بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابو جعفر والد القاضي ابي عبد الله الحسين بن هارون وكان اسلافه ملوك عمان في قديم الزمان واول من دخل عمان من ملوك بني ضبة فتملك بها ثم لم تنزل ولده من بعده يرثون هناك السيادة والشرف ويزيد بن جابر ادركه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه واول من انتقل منهم من عمان هارون بن محمد فسكن بغداد وحدث بها روى عنه ابنه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا عبد الكريم بن محمد الحاملي اخبرنا علي بن عمر الدارقطني وذكر هارون بن محمد فقال استولى على القضاة وساد بعمان في حدائة سنه ثم خرج منها فلقى العلماء بمكة والكوفة والبصرة ودخل مدينة السلام سنة خمس وثلثمائة فعلت منزلته عند السلطان وارتفع قدره وانتشرت مكارمه وعطاياه وانتابه الشعراء من كل موضع وامتد حوه فأكثر واجزل صلاحهم وأنفق امواله في بر العلماء والافضال عليهم وفي صلوات الاشراف والطالبين

والعباسيين وغيرهم واقتناء الكتب المنسوبة وكان مبرزاً في العلم باللغة والشعر والنحو ومعاني القرآن والكلام وكان داره مجمعا لاهل العلم من كل فن الى ان توفي في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

سنة ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر كوكب مذنب في صفر من ناحية المشرق طوله نحو ذراعين فمكت عشرة ايام ثم اضمحل

وسار الخليفة ومعز الدولة من واسط في البرية على الطقوف فلما صار في البرية ورد على معز الدولة رسول من الهجر بين القرامطة بكتاب منهم اليه باللوم على سلوكه البرية بغير امرهم اذ كانت لهم فلم يجبه عن الكتاب وقال للرسول يقول لهم ومن انتم حتى تستأذنون في سلوك البرية وكأني انما اقصد البصرة

قصدي انما هو بلدكم واليكم اخرج من البصرة بعد فتحى اياها باذن الله وسعرفون خبركم ولما افتتح معز الدولة البصرة قطع عن الخليفة الالف درهم التي كان يقيمها له في كل يوم لنفقته وعوضه عنها ضياعا من ضياع البصرة وغيرها وزيادة على قدر ضياع الخليفة بنحو مائتي الف دينار ثم نقص ارتفاعها على ممر السنين الى ان صار خمسين الف دينار في السنة

وورد الكتاب بتقليد القاضي ابي السائب عتبة بن عبيد الله القضاء في الجانب الغربي ومدينة ابي جعفر مكان القاضي ابي الحسين محمد بن صالح فاجتمعت له مدينة السلام

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٧٦ - احمد بن جعفر ابو محمد بن عبيد الله بن يزيد ابو الحسين المعروف بابن المنادي ولد لثمان عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وخمسين ومائتين وسمع جده محمد بن عبيد الله ومحمد بن اسحاق الصاغاني والعباس بن محمد اللورى وخلقاً كثيراً وكان ثقة امينا ثباتاً صدوقاً ورعا حجة صنف كتباً كثيرة وجمع علومها حجة ولم يسمع الناس من مصنفاته الا اقلها لشراسة خلقه وروى عنه جماعة آخرهم محمد بن فارس الغورى اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو الفضل عبيد الله بن احمد الصيرفي قال كان ابو الحسين ابن المنادي صلب الدين حسن الطريقة شرس الاخلاق فلذلك لم تنتشر عنه الرواية قال وقال لي ابو الحسن ابن الصلت كما غمضى مع ابن قاح الوراق الى ابي الحسين ابن المنادي نسمع منه فاذا وقفنا ببابه خرجت الينا جارية له وقالت كم انتم فنخبرها بعددنا ويؤذن لنا في الدخول ويحدثنا فحضر مرة انسان علوى و غلام له فلما استأذنا قالت الجارية كم انتم فقلنا نحو الثلاثة عشر وما كنا حسبن العلوى ولا غلامه في العدد فدخلنا عليه فلما رأنا خمسة عشر نفسا قال لنا انصرفوا اليوم فليست احدتكم فانصرفنا

وظننا انه عرض له شغل ثم عدنا اليه مجلسا ثانيا فصرفنا ولم يحدثنا فسألناه بعد عن السبب الذي اوجب ترك الحديث لنا فقال كتتم تذكرون عدتكم في كل مرة للجارية وتصدقون ثم كذبتم في المرة الاخيرة ومن كذب في هذا المقدار لم يؤمن ان يكذب فيما هو اكثر منه قال فاعتذرنا اليه وقلنا نحن نتحفظ فيما بعد فحدثنا او كما قال نقلت من خط ابي يوسف القزويني قال ابو الحسين ابن المنادي من القراء المجودين ومن اصحاب الحديث الكبار وله

في علوم القرآن اربعة كتاب ونيف واربعون كتابا اعرف منها احد وعشرين كتابا او دولها وسمعت بالباقي وكان من المصنفين ولا نجد في كلامه شيئا من الحشويل هو نفى الكلام وجمع بين الرواية والدراية قال مؤلف الكتاب وقد وقع الى من مصنفاته قطعة بخطه وفيها من الفوائد مالا يكاد يوجد في كتاب ومن تأمل مصنفاته عرف قدر الرجل توفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران

٥٧٧ - ربيعة بنت عبيد الله العابدة صحبت ابا عثمان النيسابوري واقراؤه وحفظت عنهم من كلامهم وصلت حتى اقعدت وكان مشايخ الزهاد يزورونها وتوفيت في محرم هذه السنة

٥٧٨ - عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن ابن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ابو عمر وقيل ابو محمد الخطابي حدث عن الدراوردي روى عنه ابو بكر الاثرم والبغوي وكان ثقة توفي بالبصرة في هذه السنة ٥٧٩ - عبد الرحمن بن محمد ابن عبيد الله بن سعد ابو محمد الزهري ولد سنة سبع وخمسين ومائتين وسمع عباسا الدوري وروى عنه ابن شاهين وكان ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٥٨٠ - محمد بن احمد بن احمد بن حماد ابو العباس بن الاثرم المقرئ هكذا نسب الدارقطني والحسن بن علي التتوخي وابو عمر الهاشمي وكان ابو بكر بن شاذان يسقط جده احمد ويجعل حماد هو الجد ولد في سنة اربعين ومائتين وسمع الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباسا الدوري وكتب الناس عنه بانتقاء عمر البصري وحدث عنه محمد بن المظفر والدارقطني وغيرهما وهو ثقة وتوفي في هذه السنة

٥٨١ - محمد بن احمد بن ابراهيم ابن قريش بن حازم بن صبيح ابو عبد الله الكاتب يعرف بالحكمي ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وسمع زكريا بن يحيى بن اسد المروزي ومحمد بن اسحاق الصاغاني والعباس بن محمد اللوري في آخرين روى عنه الدارقطني وابو عمر بن حيويه وغيرهما قال البرقاني هو ثقة الا انه يروى من اكبر اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قرأت بخط ابي الحسن بن الفرات توفي الحكمي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثلثمائة ودفن يوم الجمعة

٥٨٢ - محمد بن يحيى بن عبد الله ابن العباس بن محمد بن صول ابو بكر الصولي كان احد العلماء بفنون الآداب حسن المعرفة باخبار الملوك وايام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعراء وحدث عن ابي داود السجستاني وثعلب والمبرد وابي القيناء والكديمي وابي رويق وخلق كثير وكان واسع الرواية حسن الحفظ حاذقا بتصنيف الكتب وكان له بيت عظيم مملوء كتباً وكان يقول كل هذه الكتب سماعي ونادم جماعة من الخلفاء وصنف سيرهم وله ابوة حسنة فان جده صول واهله كانوا ملوك جرجان ثم راس اولاد صول في الكتابة وتقلد الاعمال السلطانية

وكان ابو بكر حسن الاعتقاد جميل الطريقة وله شعر حسن روى عنه ابن حيويه وابو الحسن الدارقطني وغيرهما اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر ابن ثابت قال انشدني ابو القاسم الازهري قال انشدنا عبيد الله بن محمد المقرئ قال انشدنا ابو بكر الصولي لنفسه ... احببت من اجله من كان يشبهه ... وكل شيء من المعشوق معشوق ... حتى حكيت بجسمي بما بمقتله ... كأن سقمي من جفنيه مسروق ...

ومن اشعاره

... شكا اليك ما وجد ... من خانه فيك الجلد ... لهفان ان شئت اشتكى ... ظمآن ان شئت ورد ... صب اذا رام الكرى ... نهه لذع الكمد ... يا ايها الطي الذي ... تصرع عيناه الاسد ... امالا سراك فدى ... اما لقتلاك

قود ... ماذا عن من جار في ... احكامه لو اقتصد ... ما صره لو انه ... انجز ما كان وعد ... هان عليه سهري ... في حبه لما رقد ... واهما لغز غره ... انا وصلناه وصد ... بمقلتيه حور ... وقده فيه غيد ... قال ابو بكر الصولي حضرت باب على بن عيسى الوزير ومعنا جماعة من اجلاء الكتاب فقدمت دواة وكتبت ... خلقت على باب ابن عيسى كأنني ... قصا نيك من ذكرى حبيب ومترل ... اذا جئت اشكو طول فقري وخلقي ... يقولان لا تملك اسي وتكمل ... ففاضت دموع العين من قبح ردهم ... على النحر حتى بل دمعي محملي ... لقد طال تردادي وقصدي اليهم ... فهل عند رسم دارس من معول ... فتم الخبر اليه فاستدعاني وقال يا صولي فهل عند رسم دارس

من معول فاستحييت وقلت ايد الله الوزير ما بقي شيء وانا كما ترى فأمر لي بخمسة آلاف فأخذتها وانصرف
خرج ابو بكر الصولي لاضافة عن بغداد فتوفي بالبصرة في هذه السنة
٥٨٣ - ابنة ابي الحسن المكي انبأنا محمد بن ابي طاهر البراز اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني عبيد الله بن احمد بن بكير قال كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة اشد ورعا منه وكانت لا تقف الا ثلاثين درهما ينفذها اليها ابوها في كل سنة مما يستفضله من ثمن الخوص الذي يسفه ويبيعه فأخبرني ابن الرواس التمار وكان جاره قال جنته اودعه للحج وأستعرض حاجته وأسأله ان يدعولي فسلم الى قرطاسا وقال لتسأل بمكة في الموضع القلاني عن فلانة وتسلم هذا اليها فعلمت انها ابنته فأخذت القرطاس وجئت فسألت عنها فوجدتها بالعبادة والزهد اشد اشتها را من أن تخفي فطمعت نفسي ان يصل اليها من مالي شيء يكون لي ثوابه وعلمت اني ان دفعت اليها ذلك لم تأخذه ففتحت القرطاس وجعلت الثلاثين خمسين درهما ورددته كما كان وسلمته اليها فقالت اى شيء خبر أبي فقلت على السلامة فقالت قد خالط اهل الدنيا وترك الانقطاع الى الله فقلت نعم فقالت خلطت في هذه الدراهم شيئا من عندك فقلت نعم فمن اين علمت بهذا فقالت ما كان ابي يريدني على الثلاثين شيئا لأن حاله لا تحتمل اكثر منها الا أن يكون ترك العبادة فلو أخبرني بذلك ما أخذت منه ايضا شيئا ثم قالت لي خذ الجميع فقد عقلتني من حيث قدرت انك بررتني ولا آخذ مال لا اعرف كيف هو شيئا فقلت خذ منها ثلاثين كما انفذ اليك ابوك وردى الباقي فقالت لو عرفتها بعينها من جملة الدراهم لأخذتها ولكن قد اختلطت بمالا اعرف جهته فلا آخذ منها شيئا وانا الآن اقتات الى الموسم الآخر من المزابل لان هذه كانت قوتي طول السنة فقد اجعنتي ولولا انك ما قصدت

أذاى لدعوت عليك قال فاغتيمت وعدت الى البصرة وجئت الى ابي الحسن فاخبرته واعتذرت اليه فقال لأخذتها وقد اختلط بغير مالي وقد عقلتني واياها قال فقلت ما اعمل بالدراهم قال لا ادري فما زلت مدة اعتذر اليه وأسأله ما اعمل بالدراهم فقال لي بعد مدة صدق بما ففعلت

سنة ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من اخرم تفرغ الناس بالليل وتحارسوا وخيل اليهم حيوان يظهر في الليل في سطوحهم فتارة يظنونه ذئبا وتارة غيره فيقوا على ذلك ايا ما كثيرة ثم سكنوا وكان ابتداء ذلك من سوق الثلاثاء ثم انتشر في الجانيين وفي يوم الاثنين لليلتين خلنا من رمضان انتهت زيادة دجلة الى احدى وعشرين ذراعا وثلث فغرقت الضباع والدور التي عليها واشفى الجانب الشرقي على الغرق وهم الناس بالهرب منه

ذكرى من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٨٤ - احمد بن اسماعيل بن القاسم ابن عاصم ابو جعفر حدث عن ابي بكر بن ابي مريم وعن ابي زرعة الدمشقي بتاريخه ورحل وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٥٨٥ - عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم بن الحكم ابو محمد البيهقي والد ابي عبد الله الحاكم اذن ثلاثا وثلاثين سنة وغزا اثنتين وعشرين غزاة وكان يديم الصلاة بالليل وانفق على العلماء والزهاد مائة الف درهم وقد رأى عبد الله بن احمد ومسلم بن الحجاج وروى عنه ابن خزيمة وغيره وتوفي في هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة

٥٨٦ - قدامة بن جعفر بن قدامة ابو الفرج الكاتب له كتاب حسن في الخراج وصناعة الكتابة وقد سأل ثعلبا عن اشياء

٥٨٧ - محمد بن الحسن بن يزيد ابن عبيد بن ابي خبزة ابو بكر الرقي قدم بغداد في سنة ثلاثين وثلثمائة وحدث بها عن هلال بن العلاء وغيره روى عنه الدارقطني اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ما علمت من حاله الاخيرا

٥٨٨ - محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد ابو عبد الله الزعفراني الواسطي سمع ابا بكر بن ابي خيثمة وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

٥٨٩ - محمد بن علي بن عمر ابو علي المذكر كان يذكر في بعض مواضع من نيسابور ويجتمع اليه الخلق وسمع الحديث من مشايخ فلم يقتصر عليهم حتى روى عن مشايخ اباؤه الذين لم يسمع منهم ثم لم يقتصر على ذلك حتى حدث عن هؤلاء الشيوخ بما لم يتابع عليه هذا على كبر سنة فانه توفي في شعبان هذه السنة وهو ابن مائة وسبع سنين

٥٩٠ - محمد بن مطهر بن عبيد ابو النجاة الفرضي الضرير كان حادقا بالفرائض له فيها مصنفات بعيد المثل وكان فقيها على مذهب مالك وله كتاب مصنف في الفقه على مذهبه وكان ادبيا فطنا وتوفي في رمضان هذه السنة سنة ٣٣٨ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه في آخر ربيع الاول وقعت فتنة بين اهل السنة والشيعة

ونجت الكرخ وفي يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة تقلد القاضي ابو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني قضاء القضاة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٩١ - احمد بن محمد ابن اسماعيل بن يونس ابو جعفر النحوي المعروف بابن النحاس وكان عالما بالنحو حادقا كتب الحديث خرج الى العراق فلقي اصحاب المبرد وله تصانيف حسان في تفسير القرآن والنحو توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٥٩٢ - ابراهيم بن محمد ابن احمد بن ابي ثابت أبو اسحاق العطار روى عن سعدان بن نصر والريعي بن سليمان والحسن بن عرفة ولم يكن عنده الا حديث واحد روى عنه ابن المظفر وابن شاهين وكان ثقة سكن دمشق ومات بها في هذه السنة

٥٩٣ - عبد الله المستكفي بالله امير المؤمنين ابن علي المكفي بويج فمكث في الخلافة سنة واربعة اشهر ويومين وخلع وقبض عليه ابو الحسن بن بويه واعتقله في داره فمات هناك بنفث الدم في هذه السنة وقيل بل سمله المطيع واعتقله وتوفي وهو ابن ست واربعين سنة وشهرين

٥٩٤ - علي بن حمشاذ ابن سختونه بن نصر ابو الحسن المعدل محدث عصره بنيسابور سافر البلدان وسمع واكثر عن اسماعيل القاضي وطبقته وكان كثير الحديث والتصانيف شديد الاتقان وجمع المسند الكبير في اربعمائة جزءه والانوار مائتين وستين جزءاً والتفسير مائتين وثلاثين جزءاً وكان ابو بكر بن اسحاق يقول صحبت علي بن حمشاذ في

السفر والحضر فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وكان لا يترك قيام الليل وتوفي في يوم الجمعة رابع عشر شوال من هذه السنة فجاءه دخل الحمام يوم الجمعة فمات فيه من غير مرض

٥٩٥ - علي بن محمد ابن محمد بن احمد بن الحسن ابو الحسن الواعظ ولد في محرم سنة احدى وخمسين ومائتين وهو بغدادي اقام بمصر مدة طويلة فقليل له المصري ثم رجع الى بغداد سمع من جماعة بمصر وبغداد روى عنه ابن المظفر والدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه وابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال كان ابو الحسن المصري ثقة امينا عارفا جمع حديث الليث بن سعد وابن لهيعة وصنف كتباً كثيرة في الزهد وكان له مجلس يتكلم فيه بلسان الوعظ فحدثني الازهرى ان ابا الحسن المصري كان يحضر مجلس وعظه رجال ونساء وكان يجعل علي وجهه برقعا تخوفا ان يفتتن به النساء من حسن وجهه قال الازهرى وحدثت ان ابا بكر النقاش المقرئ حضر مجلسه مستخفيا فلما سمع كلامه قام قائما وشهر نفسه وقال لابي الحسن ايها الشيخ القصص بعدك حرام توفي في ذي القعدة من هذه السنة

٥٩٦ - علي بن بويه ابو الحسن اول من ظهر من الديلم وقد ذكرنا مبدأ امره وامر ابيه في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وانه ضمن البلاد من الخليفة وتمكن وكان فيه عقل وشجاعة وكانت امارته ست عشرة سنة وكان الخليفة يخاطبه بأمر الامراء وتوفي بشيراز في هذه السنة وعمره سبع وخمسون سنة

٥٩٧ - محمد بن عبد الله بن دينار ابو عبد الله المعدل الزاهد من اهل نيسابور روى عنه ابن شاهين وكان ثقة فقيها عارفا بمذهب ابي حنيفة ورغب عن الفتوى لاشتغاله بالعبادة وكان يديم

الصام والقيام مع صبره على الفقر وكسب الحلال من عمل يده وكان يحج في كل عشرة سنين ويغزو في كل ثلاث سنين وتوفي منصرفه عن الحج يوم الاثنين غرة صفر من هذه السنة ودفن بقرب ابي حنيفة

٥٩٨ - محمد بن احمد بن موسى ابو المثني الزاهد المعروف بالدردائي من اهل الكوفة قدم بغداد وحدث بها في سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة عن الحسن بن علي بن عفان العامري اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال كتب الى ابو طاهر محمد بن محمد بن الحسين ابن الصباغ المعدل من الكوفة وحدثني محمد بن علي الصوري عنه قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن حماد الحافظ قال مات ابو المثني الدردائي الفقيه لتسع بقين من رمضان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وكان رجلا صالحا احد من يفتي في الحلال والحرام واللماء ثقة صدوقا وكان يرمى بالقدر وقد جالسته الطويل العريض فما سمعت منه في هذا شيئا

٥٩٩ - محمد بن ابراهيم بن احمد ابن صالح بن دينار ابو الحسن البغوي المعدل البغشيني يعرف بابن حبيش لان احمد جده كان يلقب بحبيشا ولد في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وانما سميناه بالبغشيني لانه من قرية من خراسان من مرو الروذ يقال لها بغشة قال وكان المنصور بنى لهم مسجدا وصلى فيه المنصور واستسقى فيه ماء وحدث عن عباس الدوري وغيره روى عنه الدارقطني وتوفي يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر في يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى بأن سيف الدولة غزا فأوغل في بلاد الروم وفتح حصونا كثيرة من حصونهم وسبى خلقا كثيرا فلما اراد الخروج من بلاد الروم اخذوا عليه الدرب الذى اراد أن يخرج منه فتلف كل من كان معه من المسلمين اسرا وقتلا وارتجع الروم ما أخذوه من السبى وأخذوا خزانته وكراعه وسلاحه وأفلت في عدد يسير وكان معه الف رجل

وفي ذى القعدة رد الحجر الاسود الذى كان ابو طاهر سليمان بن الحسن الهجرى أخذه من الكعبة وعلق على الاصطوانة السابعة من مسجد الكوفة وقد كان يحكم بذل في رده خمسين الف دينار فلم يرد وقيل أخذناه بأمر واذا ورد الامر برده بذل في رده خمسين الف دينار فلم يرد وقيل أخذناه بأمر واذا ورد الامر برده رددناه فلما كان في ذى القعدة كتب اخوة ابي طاهر كتابا يذكرون فيه انهم ردوا الحجر بأمر من أخذوه ليتم مناسك الناس وحجهم فرد الى موضعه

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٦٠٠ - احمد بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو الحسن الناقد ولد بمصر وحدث عن الربيع بن سليمان وغيره وكان ثقة ظريفا توفى في صفر هذه السنة

٦٠١ - الحسن بن داود بن باب شاذ ابو سعيد المصرى قدم بغداد ودرس فقه ابي حنيفة على الصيمرى ودرس وقرأ بقرآت عدة وحفظ طرفا من علم الادب والحساب والجبر والمقابلة وكان مفرط الذكاء قوى الفهم وكتب الحديث وكان ثقة عزيز العقل وكان ابو يهوديا فاسلم وذكر بالعلم توفى ابو سعيد في ذى القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى وما بلغ الاربعين

٦٠٢ - الحسين بن احمد الناصر ابن يحيى الهادى بن الحسين بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله الكوفى قدم بغداد وحدث بها عن ابيه روى عنه ابن حيويه وكان احد وجوه بنى هاشم وعظمائهم وكبرائهم وصلحاتهم ورعا خيرا فاضلا فقيها ثقة صدوقا وكان احد شهود الحاكم ثم ترك الشهادة وتوفى في هذه السنة

٦٠٣ - محمد القاهر بالله امير المؤمنين

ابن احمد المعتضد بالله ولى الخلافة سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكان بطاشا فخافه كل احد حذر منه وزيره ابو على بن مقله فاستتر واغرى الجند به فخلعوه وسملوا عينيه ثم خرج من دار السلطان في سنة ثلاث وثلاثين الى دار ابن طاهر توفى في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن الى جنب ابيه المعتضد في خلافة المطيع وكان عمره اثنين وخمسين سنة

٤٠٦ - محمد بن احمد بن عمرو بن عبد الخالق ابن خلاد ابو العباس العتكى البزار سمع خلقا كثيرا وروى عنه

الدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة وتوفى يوم الاحد لعشر خلون من شعبان هذه السنة

٦٠٥ - محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني محدث عصره بخراسان سمع الكثير وروى عن ابن أبي الدنيا من كتبه وكان مجاب الدعوة ولم يرفع رأسه الى السماء نيها واربعين سنة وكان يقول اسم امى آمنة واسمى

محمد واسم ابى عبد الله فاسمى واسم امى وأبى يوافق اسم رسول الله واسم ابيه وامه توفى فى ذى القعدة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بمسير صاحب عمان الى الأبله يريد البصرة

وورود ابى يعقوب الهجرى لمعاونة صاحب عمان على فتح البصرة فانهمزم صاحب عمان من البصرة واستؤسر جماعة من اصحابه وأخذ منه خمسة مراكب ودخل فى ربيع الآخر ابو محمد المهلبى الى بغداد ومعه المراكب والاسارى وفى رمضان وقعت فتنة عظيمة بالكرخ بسبب المذهب

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

اشهب بن عبد العزيز ابن داود بن ابراهيم ابو عمرو العامرى احد الفقهاء منسوب الى عامر بن صعصعة وكذلك قبيصة بن عقبة ويقال العامرى وينسب الى عامر بن لوى منهم حسل العامرى وعباس وغيرهما ويقال العامرى منسوباً الى عامر بن عدى فى تجيب منهم ابراهيم بن سعيد بن عروة توفى اشهب فى شعبان هذه السنة ٦٠٧ - عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دهم ابو الحسن الكرخى كرخ جدان ولد سنة ستين ومائتين وسكن بغداد ودرس بها فقه ابى حنيفة وحدث عن اسماعيل بن اسحاق القاضى روى عنه ابن حيويه وابن شاهين وانتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة وانتشر اصحابه فى البلاد وكان متعبداً كثير الصلاة والصوم صبوراً على الفقر عزوفاً عما فى ايدى الناس الا انه كان رأساً فى الاعتزال اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنى الصيمرى قال حدثنى ابو القاسم على بن محمد بن علان الواسطى قال لما اصاب ابا الحسن الكرخى الفالج فى آخر عمره حضرته وحضر اصحابه ابو بكر الدامغانى وابو على الشاشى

وابو عبد الله البصرى فقالوا هذا مرض يحتاج الى نفقة وعلاج وهو مقل لا نجب ان نبذله للناس فيجب ان نكتب الى سيف الدولة ونطلب منه ما ننفق عليه ففعلوا ذلك فأحس ابو الحسن بهمهم فيه فسأله عن ذلك فأخبر به فبكى وقال اللهم لا تجعل رزقى الا من حيث عودتنى فمات قبل ان يحمل سيف الدولة له شيئاً ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به توفى الكرخى فى شعبان هذه السنة وصلى عليه ابو تمام الحسن بن محمد الزينبى من اصحابه ودفن بازاء مسجده فى درب ابى زيد على نهر الواسطى

٦٠٨ - محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو الفتح المصرى ولد سنة اربع وسبعين ومائتين وسمع الكثير وكتب واحترقت كتبه دفعات وروى شيئاً كثيراً

اخبرنا ابو منصور اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا على الحسن بن احمد الباقلاوي وغيره من اصحابنا يذكرون ان المصرى كان يشتري من الوراقين الكتب التى لم يكن سمعها ويسمع فيها لنفسه توفى المصرى ببغداد يوم الجمعة تاسع محرم هذه السنة

٦٠٩ - محمد بن صالح بن هانىء بن زيد ابو جعفر الوراق سمع الحديث الكثير وكان له فهم وحفظ وكان من

الثقات الزهاد لا يأكل الا من كسب يده قال ابو عبد الله بن يعقوب الحافظ صحبت محمد ابن صالح سنين ما رأيته اتي شيئا لا يرضاه الله ولا سمعت منه شيئا يسأل عنه وكان يقوم الليل وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بحرب جرت بين ابي عبد الله احمد بن عمر بن يحيى العلوى وبين المصريين بمكة وكانت على المصريين وقتل امير مكة وتم الحج

في هذه السنة على طمأنينة واقام اهل مصر الخطبة للمصرى وقت الظهر يوم عرفة واقام العلوى الخطبة بعد الظهر لركن الدولة ومعز الدولة ورفع الى ابي محمد الحسين بن محمد المهلبى ان رجلا يعرف بالبصرى مات بمدينة السلام وكان اماما للعراقية وهو صاحب ابي جعفر محمد بن على المعروف بابن ابي العزافر وكان يدعى حلول روح ابي جعفر بن ابي العزافر فيه وانه قد خلف مالا جزيلا وان له اصحابا وثقات يعتقدون فيه الروبوبة وان ارواح الانبياء والصدّيقين حلت فيهم فتقدم بالختم على منزله والقبض على هذه الطائفة وكان في الطائفة شاب يعرف بابن هرثمة يدعى له ان روح على بن ابي طالب حلت فيه وامرأة يقال لها فاطمة يدعى ان روح فاطمة الصغرى حلت فيها وخادم يدعى ميكائيل وحصل من قبلهم عشرة آلاف درهم وعين تقارب قيمة ذلك وكان المهلبى يسمى هذا المال مال الزنادقة وخلي القوم لثلا ينسب المهلبى الى الانحراف عن الشيعة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦١٠ - احمد بن محمد بن زياد ابن بشر بن درهم ابو سعيد ابن الاعرابى البصرى سكن مكة وصار شيخ الحرم صاحب الجنيد والنورى وحسنا المسوحى وغيرهم واسند الحديث وصنف كتباً للصوفية وتوفي بمكة يوم الاحد بين الظهر والعصر لسبع وعشرين خلت من ذى القعدة من هذه السنة

٦١١ - اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ابن صالح ابو على الصفار صاحب المبرد سمع الحسن بن عرفة العبدى وعباسا اللورى ومحمد بن عبيد الله المنادى وغيرهم روى عنه ابن المظفر والدارقطنى وابن رزقويه وهلال الحفار وابو الحسين بن بشران وكان ثقة قال الدارقطنى صام اسماعيل الصفار اربعة وثمانين رمضاناً وكان معصباً للسنة توفي في محرم هذه السنة

السنة ودفن بالقرب من قبر معروف بينهما عرض الطريق دون قبر الآدمى وابى عمر الزاهد

٦١٢ - اسحاق بن عبد الكريم بن اسحاق ابو يعقوب الصواف سمع من ابي عبد الرحمن النسائى وغيره وكان فقيها مقبولا عند القضاة توفي في شعبان هذه السنة

٦١٣ - شعبة بن الفضل بن سعيد بن سلمة ابو الحسن الثعلبى اسمه سعيد وانما غلب عليه شعبة حدث بمصر عن بشر بن موسى ومحمد بن عثمان بن ابي شيبه روى عنه جماعة وكان ثقة توفي بمصر في جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر في ربيع الآخر بغزاة لسيف الدولة وانه غنم وقتل وسبي واستأسر قسطنطين بن
الدمستق وجرت حروب بمكة لأجل الخطبة فأنهزم المصريون

ذكرى من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦١٤ - الحسن بن محمد بن موسى ابن اسحاق بن موسى ابو على الانصارى سمع ابا بكر بن ابي الدنيا والمبرد
وكان ثقة وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة
٦١٥ - على بن محمد بن ابي الفهم ابو القاسم التنوخي جد ابي القاسم التنوخي الذي يروى عنه ابو بكر الخطيب
ولد بانطاكية في ذى الحجة من سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد في حدائته

فتفقه بها على مذهب ابي حنيفة وسمع من البغوى وغيره وكان يعرف الكلام على مذهب المعتزلة وكان يعرف النحو
ويقول الشعر ولى القضاء بالأهواز وتقلد قضاء ايدج من قبل المطيع
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا التنوخي قال اخبرنا ابي قال حدثنا ابي قال سمعت ابي ينشد
يوما ولى اذ ذاك خمسة عشر سنة بعض قصيدة دعل بن على الطويل التى يفخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم ويرد
على الكمية فيها فخره بنزار وأولها ... أفيق من ملامك يا طعينا ... كفك اللوم مر الاربعينا ...
وهى نحو ستمائة بيت فاشتبهت حفظها لما فيها من مفاخر اهل اليمن فقلت يا سيدى ادفعها الى حتى احفظها
فدفعنى فألححت عليه فقال كأتى بك تأخذها فتحفظ منها خمسين بيتا او مائة بيت ثم ترمى بالكتاب وتخلقه على
فقلت ادفعها الى فاخرجها وسلمها الى وقد كان كلامه اثر فى فدخلت حجرة لى كانت برسمى فى داره فخلوت فيها
ولم اتشغل يومى وليلتى بشيء عن حفظها فلما كان فى السحر كنت قد فرغت من جميعها واتقنتها فخرجت اليه
غدوة على رسمى فجلست بين يديه فقال هى كم حفظت من قصيدة دعل فقلت حفظتها بأسرها فغضب وقدر أنى
كذبتة وقال هاتفا فأخرجت الدفتر من كمى وفتحته فنظر فيه وانا انشد الى ان مضيت من اكثر من مائة بيت فصيح
منها عدة اوراق وقال أنشد من ها هنا فأنشدت مقدار مائة بيت آخر فصيح الى ان قارب آخرها بمائة بيت وقال
انشد من هاهنا فأنشدته من مائة بيت الى آخرها فهاله ما رأى من حسن حفظى فضمنى اليه وقبل رأسى وعينى
وقال يا بنى لا تخبر بهذا احدا فانى اخاف عليك من العين وقال ايضا حفظنى ابي وحفظت بعده من شعر ابي تمام
والبحترى سوى ما كنت احفظه لغيرهما من الحديث والقدماء مائتى قصيدة قال وكان يقول ابي وشيوخنا بالشام من
حفظ للطائيين اربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمار فى مسالخ انسان فقلت الشعر وسنى دون العشرين توفي فى
ربيع الاول من هذه السنة

٦١٦ - القاسم بن القاسم ابن مهدي ابو العباس السيارى ابن بنت احمد بن سيار كان من اهل مرو وكان فقيها
عالما كتب الحديث الكثير ورواه توفي فى هذه السنة

٦١٧ - محمد بن ابراهيم ابن أبى الخزور أبو بكر حدث عن بشر بن موسى وغيره وتوفى يوم السبت ليلة خلت
من ربيع الاول

٦١٨ - محمد بن ابراهيم ابن اسحاق بن مهران ابو عبد الله مولى ثقيف هو ابن اخى أبى العباس محمد بن اسحاق
السراج النيسابورى ولد ببغداد وسمع بها من الحارث بن أبى اسامة والكديمى وانتقل بآخرة الى الشام فسكن بيت
المقدس وحدث بها وكان صدوقا

٦١٩ - محمد بن ابراهيم ابن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ابو القرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن سكرة سكن مصر وحدث بها عن ابي عمر الضرير روى عنه ابو الفتح بن مسرور وذكر انه سمع منه في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان فيه لين

٦٢٠ - محمد بن ابراهيم ابن يحيى بن احمد الخلال حدث عن ابي خليفة الفضل بن الحباب روى عنه ابو الفتح بن مسرور وقال حدثنا بمدينة المنصور وكان ثقة

٦٢١ - محمد بن داود ابن سليمان بن جعفر بن بكر الراهد النيسابوري روى عن الحسن بن سفيان وجعفر الفريابي وأبي عبد الرحمن النسائي وأبي يعلى الموصلي وغيرهم وكان ثقة وسمع منه ابن صاعد والدارقطني وكان يقال انه من الاولياء وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

٦٢٢ - محمد بن موسى ابن يعقوب بن المأمون عبد الله بن الرشيد يكنى ابا بكر ولى مكة في سنة ثمان وستين ومائتين وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز بالموطأ عن القعني عن مالك وحدث عن جماعة وكان ثقة مأمونا وتوفي بمصر في ذى الحجة من هذه السنة وله اربعة وسبعون سنة تزيد شهرا

سنة ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وسيف الدولة عظيمة وقتل خلق من اصحاب الدمستق ورؤساء بطارقه

وفيهما عم الناس امراض وحميات ونزلات واوجاع الحلق وفي ذى الحجة عرض لمعز الدولة مرض وهو الايقاظ الدائم فأرجف به فاضطربت بغداد اضطرابا شديدا واضطر الى الركوب مع علقته حتى رآه الناس فسكوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢٣ - الحسن بن علي ابو علي الكاتب المصري صاحب ابا علي الروذباري وغيره وكان ابو عثمان المغربي يعظم امره ويقول

ابو علي الكاتب من السالكين اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا ابو بكر بن خلف حدثنا عبد الرحمن السلمى قال قال ابو علي روائح نسيم الحبة تفوح من الحيين وان كتموها وتظهر عليهم دلائلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها وأنشد ... اذا ما اسرت انفس الناس ذكره ... تينته فيم ولم يتكلموا ... تطيب به انفاسهم فيذيعها ... وهل سر مسك اودع الريح يكتنم ...

٦٢٤ - علي بن محمد بن محمد ابن عقبة بن همام ابو الحسن الشيباني الكوفي قدم بغداد فحدث بها عن جماعة وروى عنه الدارقطني وكان ثقة امينا مقبول الشهادة عند الحكام اقام يشهد ثلاثا وسبعين سنة وكان صاحب قراءة وفقه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن عتبة الشيباني يقول وقد دخل عليه قاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي فقال له كنت السفير لوالدك حتى زوجته بوالدتك وحضرت الا ملاك والعرس والولادة وتسليم المكتب وتقلدت القضاء بالكوفة وشهدت عند خليفتك واذنت في مسجدي نيفا وسبعين سنة واذن جدي نيفا وسبعين سنة وهو مسجد حمزة بن حبيب الزيات توفي الشيباني في رمضان هذه السنة

٦٢٥ - محمد بن علي بن حماد ابو العباس الكرخي الأديب كان عالما زاهدا ورعا سمع من عبدان واقراؤه وكان

يختتم القرآن كل يوم ويدعم الصوم وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة
٦٢٦ - أبو الخير التيناتي ولا يعرف اسمه اصله من المغرب وسكن قرية من قرى انطاكية يقال لها تينات

ويقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد وذلك لانه عاهد الله تعالى على امر فنكت فأخذ لصوص من الصحراء
وأخذ معهم فقطعت يده وقد صحب ابا عبد الله بن الجلاء وغيره من المشايخ
اخبرنا ابو بكر بن حبيب اخبرنا علي بن ابي صادق اخبرنا ابن باكو به قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول خرجت من انطاكية ودخلت تينات ودخلت على ابي الخير الأقطع على غفلة منه بغير اذن
فاذا هو يسف زنيلا ففجعت فنظر الى وقال يا عدو نفسه ما الذي حملك على هذا فقلت هيجان الوجد لما بي من
الشوق اليك فضحك ثم قال لي اقعد لانعد الى شيء من هذا بعد اليوم واستر على في حياتي

سنة ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه حدث في ابتداء الحرم باصيهان علة مركبة من الدم والصفراء فشملت الناس فرما هلك جميع
من في الدار وكان اصلح حالا من تلقاها بالقصد وكانت بقية العلة قد طرأت على الأهواز وبغداد وواسط واقترن
بها هناك وباء حتى كان يموت كل يوم الف نفس
وظهر جراد كثير في حزيران فأتى على الغلات الصيفية والاثمار واضر بالشجر والثمار
وفي هذه السنة عقد معز الدولة لابنه ابي منصور بختيار الرياسة وقلده امرة الامراء في محرم هذه السنة لأجل مرضه
وحجج الناس في هذه السنة من غير بذرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢٧ - الحسن بن زيد بن الحسن ابن محمد بن حمزة ابو محمد الجعفرى من اهل وادى القرى ولد سنة احدى
وخمسين

ومائتين وقدم بغداد وحدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وخرج معه الحاج الى الرى فعرف في الطريق في ربيع
الآخر من هذه السنة

٦٢٨ - عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عمر بن هرثة ابو محمد هروى الاصل كان ينزل سوق العطش بالجانب
الشرقي وحدث عن الحارث بن أبي اسامة والكديمة والباغندي روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفي في صفر هذه
السنة

٦٢٩ - عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد ابو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك سمع محمد بن عبيد الله المنادى
وحنبل بن اسحاق وخلقا كثيرا روى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن شاذان وكان ثقة صدوقا ثبتا صالحا كتب
المصنفات الكبار بخطه وكان كل ما عنده بخطه توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الديار وحزر
الجمع بخمسين الف انسان

٦٣٠ - محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابو جعفر القاضى السمناني ولد في سنة احدى وستين ومائتين وسكن
بغداد وحدث بها عن علي بن عمر السكري وروى عن الدارقطني وابي القاسم بن حبابه وغيرهم وكان ثقة عالما

فاضلا سخيّا حسن الكلام عراقي المذهب وكان له في داره مجلس نظر يحضره الفقهاء ويتكلمون وتوفي في يوم الاثنين سادس ربيع الاول من هذه السنة بالموصل وهو قاضيها

٦٣١ - محمد بن احمد بن بطة ابن اسحاق الاصبهاني ابو عبد الله وطنه اصبهان ونزل نيسابور ثم عاد الى وطنه

سمع الكثير وحدث وكان بطة محدثا ايضا وبطة اسم وكنيته ابو سعيد وتوفي ابو عبد الله باصبهان في هذه السنة وربما اشتبهه بابن بطة العكبري فيقال ابو عبد الله ابن بطة وابو عبد الله بن بطة والفرق اذا لم يذكر الاسم ضم الباء في حق الاصبهاني وفتحها في حق العكبري

٦٣٢ - محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج ابو النضر الطوسي كان فقيها اديبا عابدا يصوم النهار ويقوم الليل ويتصدق بالقاضل من قوته ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ورحل في طلب الحديث الى البلدان فسمع الحديث الكثير وكان قد جزأ الليل الى ثلاثة اجزاء فجعل جزءا للتصنيف وجزءا لقراءة القرآن وجزءا للنوم انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر الیهقي قالا اخبرنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله قال سمعت ابا الفضل بن يعقوب العدل يقول سمعت الثقة من اصحابنا يقول رايت ابا النضر في المنام بعد وفاته بسبع ليال فقلت له وصلت الى ما طلبته قال اى والله نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشر ابن الحارث بحجنا بين يديه ويرافقنا فقلت له كيف وجدت مصفاتك في الحديث قال قد عرضتها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيها توفي ابو النضر في شعبان هذه السنة

٦٣٣ - محمد بن احمد ابو بكر الحداد حدث عن ابي يزيد القراطيسي وابي عبد الرحمن النسائي وغيرهما وكان فصيحاً حافظاً للفقہ على مذهب الشافعي عارفاً بالنحو والقراءات متعبداً وولى قضاء مصر نيابة توفي يوم قدمه من الحج في محرم هذه السنة

٦٣٤ - يحيى بن محمد بن يحيى ابو القاسم القصصاني ولد سنة اربع وستين ومائتين وحدث عن جماعة فروى عنه ابن شاهين وكان ثقة توفي في صفر هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة خمس واربعين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه وزر ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى لمعز الدولة في جمادى الآخرة وورد الخبر في هذا الشهر ان الروم اوقعوا باهل طرسوس في البحر وقتلوا منهم القاء وثمانمائة رجل واحرقوا القرى التي حولها وسبوا اهلها ذكرى من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٣٥ - اسماعيل بن يعقوب بن ابراهيم ابو القاسم المعروف بابن الجراب ولد بسر من رأى في رجب سنة اثنتين وستين ومائتين وسمع ابراهيم الحربي واسماعيل القاضي وغيرهما وانتقل الى مصر فسكنها وحدث بها وحصل حديثه عند اهلها وتوفي في رمضان هذه السنة وكان ثقة

٦٣٦ - محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمر اللغوى الزاهد المعروف بغلام ثعلب سمع احمد بن عبيد الله النرسى وموسى بن سهل او شاء او الكديمي وغيرهم وكان غزير العلم كثير الزهد روى عنه ابن رزقويه وابن بشران وآخر من حدث عنه ابو على بن شاذان انبأنا محمد بن عبد الباقي انبأنا على بن ابي على عن ابيه قال ومن الرواة الذين لم يرقط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فيما بلغنى وجميع كتبه التي في ايدي الناس انما أملاها بغير تصنيف ولسعة حفظه اتم

بالكذب وكان يسأل عن الشيء الذى يقدر السائل انه قد وضعه فيجيب عنه ثم يسأله غيره بعد سنة على مواطاة فيجيب بذلك الجواب بعينه

اخبرنا بعض اهل بغداد قال كنا نجتاز على قنطرة الصراة فمضى اليه مع جماعة فتذاكروا كذبه فقال بعضهم انا اصحف له القنطرة واسأله عنها فلما صرنا بين يديه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وذكر شيئا قد انسيته انا قال فتصاحكنا واتمنا المجلس وانصرفنا فلما كان بعد اشهر ذكرنا الحديث فوضعنا رجلا غير ذلك فسأله فقال ما القنطرة فقال اليس قد سئلت عن هذه المسألة منذ كذا وكذا شهر افقلت هي كذا قال فما درينا في اي الامرين نعجب في ذكائه ان كان علما فهو اتساع ظريف وان كان كذبا في الحال ثم قد حفظه فلما سئل عنه ذكر الوقت والمسألة فأجاب بذلك الجواب فهو اطرف قال ابى وكان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد مملوكا تركيا يعرف بخواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملى الياقوتة فلما جاءه قال اكتبوا ياقوتة خواجا الحواج في اللغة الجوع ثم فرغ على هذا بابا فاملاه فاستعظم الناس ذلك وتبعوه فقال ابو على الحاتمى اخرجنا في امالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حكى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن عمن حدثه ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضى ابى عمر فأملى يوما على الغلام نحو من ثلاثين مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها بيوتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابن الانبارى وابن مقسم عند ابى عمر القاضى فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضى ما تقولون فيها فقال له ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك لاشتغاله بالقرآت

وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابى عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع مع القاضى وسأله احصار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم له ففتح القاضى خزانته وأخرج له تلك الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهدا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضى حتى استوفى جميعها ثم قال وهذان البيتان انشدتهما ثعلب بحضرة القاضى وكتبهما القاضى بخطه على ظهر كتاب القاضى فأحضر الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر وانتهدت القصة الى ابن دريد فلم يذكر ابا عمر بلفظه حتى مات

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على اخبرنا عبد الصمد بن محمد الخطيب اخبرنا الحسن بن الحسين الهمداني قال سمعت ابا الحسن بن المرزبان يقول كان ابن ماسى ينفذ الى ابى عمر كفايته ينفقها على نفسه فقطع عنه ذلك مدة لعذر ثم انقذ اليه ما انقطع جملة وكتب اليه رقعة يعتذر من تأخير ذلك عنه فردده وأمر من بين يديه ان يكتب على ظهر رقعته اكرمتنا فملككتنا ثم اعرضت عنا فارحنتنا قال احمد بن على لا شك ان ابن ماسى هو ابراهيم بن ايوب توفي ابو عمر يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة من هذه السنة ودفن في الصفة المقابلة لقبر معروف ودفن فيها بعده ابو بكر الآدمى وعبد الصمد بن على الطشقى وقيور الثلاثة ظاهرة

٦٣٧ - محمد بن احمد بن يوسف ابن يعقوب بن بريد ابو بكر الطائى الكوفى الخزاز سمع جماعة وقدم بغداد فحدث بما فروى عنه ابن رزقويه وغيره وكان ثقة وتوفى بدمشق في رمضان هذه السنة

٦٣٨ - محمد بن جعفر بن محمد ابن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن على بن ابى طالب ابو الحسن

المعروف بأبي قيراط كان نقيب الطالبين ببغداد وحدث عن ابيه وعن سليمان ابن علي الكاتب روى عنه محمد بن اسماعيل الوراق وتوفي ببغداد في ذي الحجة من هذه السنة

٦٣٩ - محمد بن علي بن احمد ابن رستم ابو بكر الماذرائي الكاتب ولد بالعراق سنة سبع وخمسين ومائتين وقدم مصر هو واخوه احمد وكانا بمصر مع ابيهما وكان ابوهما يلي خراج مصر لأبي الحسن خمارويه بن احمد وكان محمد قد كتب الحديث ببغداد عن احمد بن عبد الجبار العطاردي وطبقته واحترقت كتبه وبقي من مسموعه شيء عند بعض الكتاب فسمع منه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن قال حدثني ابي قال حدثني ابو محمد الصلحي قال حدثني ابو بكر محمد بن علي الماذرائي بمصر وكان شيخا جليلا عظيم المال والجاه والمجد قديم الولاية لكبار الاعمال قد وزر لخمارويه ابن احمد بن طولون وعاش نيفا وتسعين سنة قال كتب لخمارويه بن احمد وانا حدثت فركبتني الاشغال وقطعتني ترادف الاعمال عن تصفح احوال المتعطلين وتفقدتهم وكان ببابي شيخ من مشيخة الكتاب قد طالت عطلته فأغفلت امره فرأيت ابي في منامي وكأنه يقول لي يا بني اما تستحي من الله ان تتشاغل بلذاتك وعمالك والناس يتلفون ببابك صبرا او هزلا هذا فلان من شيوخ الكتاب قد افضى امره الى ان تقطع سراويله فما يمكنه ان يشتري بدلة وهو كالميت جوعا وانت لا تنظر في امره احب ان لا يغفل امره اكثر من هذا قال فانتبهت مذعورا واعتقدت الاحسان الى الشيخ وعت واصبحت وقد انسييت امر الشيخ فركبت الى خمارويه وانا والله اسير اذا ترايا لي الرجل على دويبة ضعيفة ثم اوما الى الرجل فانكشف فخذاه فاذا هو لابس خفا بلا سراويل فحين وقعت عيني على ذلك ذكرت المنام وقامت قيامتي فوقف في موضعي واسند عينه وقلت يا هذا ما حل لك ان تركت اذكاري بأمرك

أما كان في الدنيا من يوصل لك رقعة او يخاطبني فيك الآن قد قلدتك الناحية القلانية واجريت عليك رزقا في كل شهر وهو مائتا دينار واطلقت لك من خزانتي الف دينار صلة ومعونة على الخروج اليها وامرت لك من الثياب بكذا وكذا فاقبض ذلك واخرج وان حسن اترك في تصرفك زدتك وفعلت بك وصنعت قال وضممت اليه غلاما يتجز له ذلك كله ثم سرت فما اقضى اليوم حتى حسن حاله وخرج الى عمله توفي محمد بن علي الماذرائي في شوال هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ست واربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ركب الخليفة ومعه معز الدولة فسارا في الصحراء ثم رجعا الى داريهما وفي آخر الحرم كانت فتنة للعامة بالكرخ وفي التشريين اصاب الناس اورام الحلق والماشوى وكثر موت الفجاءة وكان من افتصد في هذين الشهرين انصبت الى ذراعه مادة حادة عظيمة ثم ما سلم مقتصد اما ان مات او يشفى على التلف ونقص البحر في هذه السنة ثمانين ذراعا وظهرت فيه جبال وجزائر لا تعرف ولا سمع بها وفي ذي الحجة ورد الخبر بانه كان بالرى ونواحيها زلزلة عظيمة مات فيها خلق كثير من الناس اخبرنا محمد بن ابي طاهر البراز عن ابي القاسم علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني ابو الفرج الاصبهاني ان لصا

نقب ببغداد في زمن الطاعون الذي كان في سنة ست واربعين وثلثمائة فمات مكانه وهو على النقب وان اسماعيل القاضي لبس سواده ليخرج الى الجامع فيحكم ولبس احد خفيه وجاء ليلبس الآخر فمات

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤٠ - احمد بن عبد الله بن الحسن ابو هريرة العدوي كتب ببغداد عن ابي مسلم الكجي وغيره وبمصر عن أبي يزيد

أبي يزيد القراطيسي وكان يورق ويستملى على الشيوخ وكان ثقة توفي في ربيع الآخر من هذه السنة
٦٤١ - ابراهيم بن محمد ابن احمد بن هشام ابو اسحاق البخاري الفقيه سمع جماعة وورد ببغداد حاجا فروى عنه من اهلها ابو عمر بن حيويه وعبيد الله بن عثمان الدقاق وتوفي في هذه السنة
٦٤٢ - الحسن بن خلف ابن شاذان ابو علي الواسطي حدث عن اسحاق الازرق وي زيد بن هارون وغيرهما اخرج عنه البخاري في صحيحه وتوفي في هذه السنة ببغداد

٦٤٣ - الحسين بن ايوب ابن عبد العزيز بن عبد الله ابو عبد الله الهاشمي حدث عن جماعة وروى عنه الدارقطني وابن رزقويه وكان ثقة وكان ينزل في الجانب الشرقي فعرف في هذه السنة ودفن في داره
٦٤٤ - عبيد الله بن احمد ابن عبد الله ابو القاسم المعروف بابن البلخي سمع ابا مسلم الكجي روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وكان ثقة صالحا وتوفي في رمضان هذه السنة

٦٤٥ - عبد الصمد بن علي ابن محمد بن مكرم ابو الحسين الوكيل المعروف بالطشتي ولد سنة ست وستين ومائتين سمع ابراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما روى عنه ابو الحسين بن بشران وأبو علي بن شاذان وكان ثقة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن الى جانب أبي عمر الزاهد مقابل معروف الكرخي

٦٤٦ - محمد بن محمد ابن عبد الله بن خالد ابو جعفر التاجر البغدادي صحيح السماع ثابت الاصول رحل الى مصر والشام فسكن الري فقبل له الرازي وكان صاحب جمال فلقب بالجمال وقدم خراسان فنزل بنيسابور ثم مضى الى سمرقند وسمع منه الاشياخ الكبار وروى عن عبد الله بن احمد عن ابيه وعن أبي بكر القطريلي عن سري السقطي وتوفي بسمرقند في ذي الحجة من هذه السنة

٦٤٧ - محمد بن يعقوب بن يوسف ابن معقل بن سنان بن عبد الله الاموي مولاهم ابو العباس الاصم ولد سنة سبع واربعين ومائتين ورأى محمد بن يحيى الذهلي ولم يسمع منه ثم سمع من خلق كثير ورحل به ابوه الى اصبهان ومكة ومصر والشام ودمياط والجزيرة وبغداد وغيرها من البلدان فسمع من مشايخها وانصرف الى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وهو محدث كبير وانما ظهر به الصمم بعد انصرافه من المرحلة ثم استحکم حتى كان لا يسمع فହିق الحمار ولم یختلف فی صدته وصحة سماعته وضبط ابيه لها وكان حسن التدين اذن سبعين سنة في مسجده وكان يورق ويأكل من كسب يده وربما عابه قوم بأخذ شيء على التحديث وانما كان يفعل هذا ابنة وورقه فأما هو فانه كان يكره ذلك وحدث ستا وسبعين سنة سمع منه الآباء والابناء وابناء الابناء وكانت الرحلة اليه من البلاد متصلة انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالوا اخبرنا الحاكم ابو عبد الله قال خرج علينا ابو العباس الاصم ونحن في مسجده وقد امتلأت السكة من الناس فلما نظر الى كثرة الناس والغرباء وقد قاموا يطرقون

له ويحملون على عواقيهم الى مسجده فلما بلغ المسجد جلس على جدار المسجد وبكى طويلا ثم قال كأي هذه السكة ولا يدخلها احد منكم فاني لا اسمع وقد ضعف

البصر وحان الرحيل وانقضى الاجل فما كان الا نحو شهر حتى كف بصره وانقطعت الرحلة وانصرف الغرباء وآل امره الى ان كان يناول قلما فيعلم بذلك انهم يطلبون الرواية فيقرأ احاديث كان يحفظها اربعة عشر حديثا وسبع حكايات توفي في ربيع الاول من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه كانت زلزلة بغداد في نيسان وكانت زلازل عظيمة في حلوان وبلدان الجبل وقم وقاشان فقتلت خلقا كثيرا واخرت وظهر في آخر نيسان وايار جراد اتلف الغلات الصيفية والثمار ببغداد واتلف من الغلات الشتوية بديار مضر شيئا عظيما واجتاحت الرطاب والمباطح وورد الخبر بأن الروم خرجوا الى آمد وميفارقين وفتحوا حصونا كثيرا وقتلوا من المسلمين الفا وخمسمائة رجل وفي آخر هذه السنة فتح الروم سمياط واخربوها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٤٨ - احمد بن ابراهيم بن محمد بن جامع ابو العباس حدث عن ابي الزنبا ع وغيره وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة

٦٤٩ - الزبير بن عبد الواحد ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم ابو عبد الله الاسد اباذي احد من رحل في طلب الحديث وطاف البلاد شرقا وغربا فسمع خلقا كثيرا منهم الحسن بن سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزينة وابو يعلى الموصلي وكان حافظا متقنا مكثرا صدوقا سمع منه ببغداد محمد بن مخلد وكان الزبير اذ ذاك حدثا وصنف الشيوخ والابواب توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٦٥٠ - عبد الله بن بشران ابن محمد بن بشران بن مهران ابو الطيب القرشي الاموي وهو جد ابي الحسين وابي القاسم ابني بشران سمع بشر بن موسى ويوسف القاضي وكان ثقة وتولى القضاء بنواحي حلب وتوفي في هذه السنة

٦٥١ - عبد الله بن جعفر بن درستويه ابن المرزبان ابو محمد الفارسي النحوي ولد في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدث عن عباس الدوري والمبرد وابن قتيبة وسكن بغداد الى آخر وفاته وحمل عنه من علوم الادب كتب صنفها روى عنه ابن المطهر والدارقطني وابن شاهين وابن رزويه وابو علي بن شاذان اثني عليه ابو عبد الله بن منده ووثقه وتوفي في صفر هذه السنة

٦٥٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن شهاب ابو طالب العكبري ولد سنة اربع وستين ومائتين سمع ابا شعيب الحراني ومحمد بن صالح ابن ذريح وثقه سيف القاضي وكان ثقة توفي في ذي القعدة من هذه السنة

عبد الوهاب بن محمد بن موسى ابو احمد الغندجاني ولد سنة ست وستين ومائتين وسمع بالأهواز من احمد بن عبدان وبغداد من المخلص وغيره واستوطنها وتوفي بالمبارك في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بالنعمانية

٦٥٤ - علي بن عبد الرحمن بن عيسى ابن زيد بن ماتي ابو الحسن الكاتب مولى زيد بن علي بن الحسين من اهل الكوفة قدم بغداد وحدث عن جماعة روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وكان ثقة وتوفي في هذه السنة وحمل الى الكوفة

محمد بن احمد بن سهل ابو الفضل الصيرفي نيسابوري الاصل حدث عن ابي مسلم الكجى وروى عنه الدارقطني وابن رزقويه وكان ثقة توفي في الحرم من هذه السنة
محمد بن الحسن بن عبد الله ابن علي بن عبد الملك بن أبي الشوارب ابو الحسن القرشي ثم الاموى ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين وولى القضاء بمدينة السلام وحدث عن أبي العباس بن مسروق
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال استخلف المستكفي بالله في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة واستقضى على مدينة المنصور والشرقية ابا الحسن محمد بن الحسن بن ابي الشوارب وذكر طلحة انه كان رجلا واسع الاخلاق كريما جوادا طلبة للحديث قال ثم قبض عليه في صفر سنة اربع وثلاثين فلما كان في رجب من هذه السنة قبض عليه المستكفي بالله واستخلف المطيع فقلد ابا الحسن الشرقية والحرمين واليمن ومصر وسر من رأى وقطعة من اعمال السواد وبعض اعمال الشام وشقى الفرات وواسط ثم صرف عن جميع ذلك في رجب سنة خمس وثلاثين
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب انبأنا ابراهيم بن محمد اخبرنا اسماعيل بن علي ابن علي قال وعزل محمد بن الحسن بن ابي الشوارب عن جميع ما كان يتقلده من امر القضاء وامر المستكفي بالقبض عليه ففعل ذلك يوم الثلاثاء خمس خلون من صفر سنة اربع وثلاثين وكان قبيح الذكر فيما يولاه من الاعمال منسوبا

الى الاسترشاء في الاحكام والعمل فيها بما لا يجوز قد شاع ذلك عنه وكثر الحديث به وتوفي في رمضان هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثمان واربعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في جمادى الاولى اتصلت الفتن بين الشيعة والسنة قتل بينهم خلق ووقع حريق كثير في باب الطاق
وفيها غرق من الحاج الوارد من الموصل بضعة عشر زورقا كان فيها من الرجال والنساء والصبيان ستمائة نفس

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٥٧ - احمد بن سلمان ابن الحسن بن اسرائيل بن يونس ابو بكر النجاد ولد سنة ثلاث وخمسين ومائتين وسمع ابا داود والباغندي واما بكر بن ابي الدنيا وعبد الله بن احمد وخلقا كثيرا وكان يمشى في طلب الحديث حافيا وجمع المسند وصنف في السنن كتابا كبيرا وكانت له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها احدهما للفتوى في الفقه على مذهب احمد والاخرى لاملاء الحديث روى عنه ابو بكر ابن مالك والدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني الحسين بن علي بن محمد الفقيه قال سمعت ابا اسحاق الطبري يقول كان احمد بن سلمان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ويترك منه لقمة فاذا كان في الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التي استفضلها توفي ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة من هذه السنة

عن خمس وتسعين ودفن قريبا من بشر الخافي

٦٥٨ - ابراهيم بن شيبان ابو اسحاق القرميسيني شيخ المتصوفة بالجليل صحب ابا عبد الله المغربي و ابراهيم

الخواص وكان يقول الخوف اذا سكن القلب احرق مواضع الشهوات فيه و طرد عنه رغبة الدنيا

٦٥٩ - جعفر بن محمد بن نصير ابن القاسم ابو محمد الخواص المعروف بالخلدي سافر الكثير وسمع الحديث الكثير وروى علما كثيرا روى عنه الدارقطني وابن شاهين وخلق كثير وكان صدوقا دينيا حج ستين حجة وتوفي في رمضان هذه السنة

٦٦٠ - شريفة الرائقية جارية مولدة كانت لابنة ابن حمدون النديم وكانت سمراء موصوفة بحسن الغناء فاشترها ابو بكر محمد بن رائق من موالها بثلاثة عشر الف دينار على يد ابي جعفر ابن حمدون واعطى ابا جعفر عن دلالته الف دينار ثم قتل عنها فتزوجها الحسين ابن ابي العلاء ابن سعيد بن حمدان توفيت في رجب هذه السنة
٦٦١ - علي بن سهل ابو الحسن البوشنجي لقي ابا عثمان وصحب ابن عطاء والجريري وكان دينيا متعمدا للفقير واسند الحديث وتوفي في هذه السنة اخبرنا ابن ناصر انبأنا ابن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سألت ابا الحسن البوشنجي عن التصوف فقال اسم ولا حقيقة وقد كان قبل حقيقة ولا اسم

٦٦٢ - علي بن محمد ابن الزبير ابو الحسن القرشي الكوفي ولد سنة اربع وخمسين ومائتين ونزل بغداد وحدث بها عن جماعة فروى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وكان ثقة توفي في ذي القعدة من هذه السنة

٦٦٣ - محمد بن ابراهيم ابن يوسف بن محمد ابو عمر الزجاجي النيسابوري صحب ابا عثمان والجنيد والنوري

والخواص وغيرهم واقام بمكة وصار شيخها حج قريبا من ستين حجة وقيل انه لم يزل ولم يتغوط في الحرم منذ اربعين سنة وهو به مقيم وتوفي في هذه السنة

٦٦٤ - محمد بن اسحاق ابن عبد الرحيم أبو بكر السوسى قدم بغداد في سنة احدى واربعين وثلثمائة وحدث بها احاديث مستقيمة فروى عنه الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما وتوفي في هذه السنة

٦٦٥ - محمد بن احمد ابن اسحاق بن البهلول بن حسان أبو طالب التنوخي اصله من الانبار سمع ابا مسلم الكجي وبشر بن موسى الأسدي وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن التنوخي أخبرنا طلحة بن جعفر الشاهد قال لم يزل احمد بن اسحاق بن البهلول على قضاء المدينة يعنى مدينة المنصور من سنة ست وتسعين ومائتين الى ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة وكان ربما اعتل فيخلفه ابنه ابو طالب محمد وهو رجل جميل الامر حسن المذهب شديد التصون وممن كتب العلم وحدث بعد ابيه بسنتين أخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني الحسن بن أبي طالب حدثنا علي بن عمر والجريري قال توفي أبو طالب بن البهلول في يوم الاحد ضحوة لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وثلثمائة

٦٦٦ - محمد بن احمد بن تميم ابو الحسن الخياط القنطري كان ينزل قنطرة البردان ولد في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين وحدث عن ابي قلابة الرقاشي ومحمد بن سعد العوفي والكديمي وغيرهم توفي يوم الجمعة سلخ شعبان في هذه السنة قال محمد بن ابي الفوارس كان فيه لين

٦٦٧ - محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة ابن يزيد بن عبد الملك ابو بكر الآدمي القاريء الشاهد صاحب الألحان كان من احسن

الناصر صوتا بالقرآن ولد في رجب سنة ستين ومائتين وحدث عن احمد بن عبيد ابن ناصح والحرث بن محمد بن ابي اسامة وعبد الله الدورقي ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة وغيرهم وروى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وابن بشران وغيرهم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن حدثنا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الاسدي قال سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة ابو القاسم البغوي وابو بكر الآدمي القاري فلما صرنا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جاءني ابو القاسم البغوي فقال لي يا ابا بكر هاهنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد يقص ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة والاخبار المفتعلة فان رأيت ان تمضي بنا اليه لننكر عليه ونمنعه فقلت له يا ابا القاسم ان كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير والخلق العظيم ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا ولكن ها هنا امر آخر هو الصواب فاقبلت على ابي بكر الآدمي فقلت له استعذ واقرأ فما هو الا ان ابتداء بالقراءة حتى انجفلت الحلقة وانفض الناس جميعا فأحاطوا بنا يسمعون قراءة ابي بكر وتركوا الضرير وحده فسمعتة يقول لقائده خذ بيدي هكذا تزول النعم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن قال حدثني ابي قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال حدثني ذرة الصوفي قال كنت بائنا بكلواذي على سطح عال فلما هدا الليل قمت لأصلي فسمعت صوتا ضعيفا يحيى من بعد فأصغيت اليه فاذا وتاملته هو صوت لأبي بكر الآدمي القاري فقددرته منحدرًا في دجلة واصغيت فلم اجد الصوت بقرب ولا يزيد على ذلك ساعة

ثم انقطع فتشككت في الامر وصليت ونمت وبكرت فدخلت بغداد على ساعتين من النهار او اقل وكنت مجتازا في السماوية فاذا بأبي بكر الآدمي ينزل الى الشط من دار ابي عبد الله الموسوي العلوي التي تقرب من فريضة جعفر على دجلة فصعدت اليه وسألته عن خبره فأخبرني بسلامته وقلت اين كنت البارحة فقال في هذه الدار فقلت قرأت قال نعم قلت اي وقت قال بعد نصف الليل الى قريب من الثلث الآخر قال فنظرت فاذا هو الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذي فعجبت من ذلك عجبًا شديدًا بان له في فقال مالك فقلت اني سمعت صوتك البارحة وانا على سطح بكلواذي وتشككت فلولا انك اخبرتني الساعة على غير اتفاق ما صدقته قال فاحكها عني فانا احكيها دائما توفي ابو بكر الآدمي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من ربيع الاول ودفن في هذا اليوم في الصفة التي بجذاء معروف الكرخي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال محمد بن ابي الفوارس سنة ثمان واربعين وثلثمائة فيها مات محمد بن جعفر الآدمي وكان قد خلط فيما حدث به

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن ابي علي المعدل اخبرنا ابو بكر بن ابي موسى القاضي وابو اسحاق الطبري وغيرهما قالوا سمعنا ابا جعفر عبد الله بن اسماعيل بن بريه يقول رأيت ابا بكر الآدمي في النوم بعد موته بمديدة فقلت له ما فعل الله بك فقال لي وقفني بين يديه وقاسيت شدائد وامورا صعبة فقلت له فتلك الليالي والمواقف والقرآن فقال ما كان شيء اضر علي منها لأنها كانت للدنيا فقلت له فالي اي شيء انتهى امرك قال قال لي تعالى آليت على نفسي ان لا اعذب ابناء الثمانين

سنة ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقعت فتنة بين السنة والشيعة في القنطرة الجديدة وتعطلت الجمعة من الغد في جميع المساجد

الجامعة في الجانبين سوى مسجد برائنا فان الصلاة تمت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم واعتقلوا في دار الوزير لأنهم كانوا سبب الفتنة واطلقوا من الغد وفي هذا الشهر ورد الخبر بأن ابنا لعيسى بن المكتفى بالله ظهر بناحية أرمينية وموقان وأنه يلقب بالمستجير بالله يدعو الى المرتضى من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه ليس الصوف وامر بالمعروف وتبعه جماعة فصار الى آذريجان فغلب على عدة بلدان منها ثم حورب فأخذ وفي نصف شوال عرضت لمعز الدولة علة في الكلى فبال الدم وقلق منها قلقا شديدا ثم بال بعد ذلك الرمل ثم الحصى الصغار والرطوبة التي ينعقد منها الرمل والحصى واسلم في هذه السنة من الاتراك مائتا ألف خركاه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٦٨ - ازهر بن احمد بن محمد ابو غانم الخرقى حدث عن ابي قلابة الرقاشى روى عنه الدارقطنى وابن رزقويه وكان ينزل بالجانب الشرقى في سوق العطش وتوفي في هذه السنة

٦٦٩ - جعفر بن حرب انبأنا محمد بن ابي طاهر البزاز عن ابي القاسم بن الحسن عن ابيه ان جعفر بن حرب كان يتقلد الاعمال الكبار للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا في مواكب له عظيم ونعمة على غاية الوفور ومنزلته بحالها في نهاية الجلالة فسمع رجلا يقرأ ألم للدين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فصاح اللهم بلى يكررها دفعات وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وتصدق بالباقي فاجتاز رجل فرآه في الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئذرا فاستتر بهما وخرج وانقطع الى العلم

والعبادة حتى مات

٦٧٠ - الحسين بن على بن يزيد بن داود ابو على الحافظ النيسابورى ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وكان واحد دهره في الحفظ والاتقان والورع مقدما في مذاكرة الائمة كثير التصنيف ذكره الدارقطنى فقال امام مذهب وكان مع تقدمه في العلوم احد الشهود المعدلين بنيسابور ورحل في طلب الحديث الى الآفاق البعيدة وسمع من الاكابر وكان ابن عقدة لا يتواضع لأحد كتواضعه لابي على وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٦٧١ - حسان بن محمد بن احمد بن هارون ابو الوليد القرشى الفقيه امام اهل الحديث بخراسان في عصره وازهدهم واكثرهم اجتهادا في العبادة درس الفقه على ابي العباس ابن سريج وسمع من الحسن بن سفيان وغيره وصنف النصايف الحسنة

اخبرنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابونى وابو بكر السيهدى قالوا انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الوليد حسان بن محمد بن احمد القرشى يقول في مرضه الذى مات فيه قالت لى والدتى كت حاملا بك وكان للعباس ابن حمزة مجلس فاستأذنت اباك ان احضر مجلسه في ايام العشر فأذن لى فلما كان في آخر المجلس قال العباس بن حمزة قوموا وقمت فأخذ العباس يدعو فقلت اللهم هب لى ابنا عالما ثم رجعت الى المنزل فبت تلك الليلة فرأيت فيما يرى النائم كأن رجلا أتاني فقال ابشرى فان الله قد استجاب دعوتك ووهب لك ولدا ذكرا

وجعله عالماً ويعيش كما عاش أبوك قالت وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة قال حسان وهذه قد تمت لي اثنتان وسبعون سنة فعاش بعد هذه الحكاية أربعة أيام توفي ليلة الجمعة خامس ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وثلثمائة

٦٧٢ - حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب أبو سليمان الخطابي سمع الكثير وصنف التصانيف منها المعالم شرح فيها سنن أبي داود والإعلام شرح فيها البخاري وغريب الحديث وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه وله اشعار فمن ذلك قوله ... ما دمت حياً فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار للدائرة ... من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديماً للندامات ...

٦٧٣ - عبد الواحد بن عمر ابن محمد بن أبي هشام واسم أبي هشام بشار وكنية عبد الواحد أبو طاهر كان من اعلم الناس بحروف القراءات ووجوه القراءات وله في ذلك تصانيف وحدث عن جماعة منهم أبو بكر بن أبي داود وابن مجاهد روى عنه أبو الحسن الحماني وكان ثقة أميناً يسكن الجانب الشرقي توفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران

٦٧٤ - علي بن المؤمل ابن الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو القاسم أنبأنا زاهر بن طاهر أنبأنا أبو عثمان الصابوني وأبو بكر البيهقي قالوا أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال كان يضرب المثل بعقل شيخنا أبي القاسم وكان من أروع مشايخنا وسمع بيسابور وبغداد وبالكوفة وحدث سنين وحججت معه في سنة إحدى وأربعين فكان أكثر الليل يقرأ في العمارية فإذا نزل قام إلى الصلاة لا يشغل بغير ذلك وما أعلم أني دخلت الطواف إلا وجدته يطوف وسمعت ابنه أبا عبد الله يقول ضعف بصر أبي ثلاث سنين ولم يخبرنا به حتى ضعفت العين الأخرى فحينئذ أخبرنا به وتوفي في صفر هذه السنة

٦٧٥ - العباس بن محمد أبو محمد الجوهري حدث عن البغوي وابن أبي داود ابن صاعد روى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وقال كان أحد الجوالين في طلب الحديث بفهم ومعرفة واثقان توفي في صفر هذه السنة

٦٧٦ - محمد بن إبراهيم ابن سليمان بن محمد أبو أحمد العسال الأصبهاني سمع محمد بن أيوب الرازي وإبراهيم ابن زهير الحلواني وبكر بن سهل اللمياطي ونحوهم أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد السوذرجاني بأصبهان قال سمعت أبا عبد الله بن مندة يقول كتبت عن ألف شيخ ولم أر فيهم اتقن من أبي أحمد العسال قال أبو نعيم ولي أبو أحمد العسال القضاء وكان من كبار الناس في الحفظ والاثقان والمعرفة وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعين وثلثمائة

النسخ الخطية لهذا الجلد نسخة محفوظة بمكتبة أيا صوفية بإسلامبول تحت رقم وهي الأصل وعلامتها ص نسخة محفوظة بمكتبة كوبربلي زاده بإسلامبول أيضاً تحت رقم وينتهي هذا الجزء منها في صفحة من هذا المطبوع ولا يوجد منها ما بعد ذلك كما نبهنا عليه بما مش تلك الصفحة وعلامتها كو نسخة برلين يصفها حضرة الدكتور كرنكو بأنها قديمة صعبة القراءة ويتبدى الوجود منها من صفحة كما نبهنا عليه بما مشها وعلامتها استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوي مصحح الدائرة نقولاً من النسختين الأوليين مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه من نسخة ص وقابله على نسخة كو وعلى نسخة ب ثم أرسله إلينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسختين الأوليين فاعدنا المقابلة مرة أخرى لزيادة التوثق

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات

الذهب وغيرها وعلق كثير من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه واتمنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه حمدا يليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء السادس من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابي القرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن واخن في ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن

السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لا زالت مملكته بالعرز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنكك بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فى الدولة الآصفية والعالم العامل بقية الافاضل مهدي يار جنكك بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الاصفية ومعين امير الجامعة العثمانية والماجد الهمام النواب ناظر يار جنكك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية وضمن ادارة العالم الخقق والقاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليماني ومولانا محمد عادل القدوسنى ومولانا السيد احمد الله الندوى والسيد حسن جمال الليل المدنى والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادى ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم وكان تمام طبعه يوم السبت العاشر من شهر صفر سنة ١٣٥٨ هـ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٣٥٠

ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه اشتدت علة معز الدولة ليلة السبت لاربع خلون من الحرم وامتنع عليه البول كله واشتد قلقه وجزع ثم بال على ساعة باقية من الليل دما بشدة ثم تبعه البول وخرج مع البول رمل كثير وحصى صغار وخف الالم فلما اصبح سلم داره وغلمانه وكراعه الى ابنه ابي منصور بختيار وفوض الامور اليه وخرج في عدة يسيرة من غلمانه وخاصته ليمضي الى الاهواز ثم اشير عليه بالتوقف فتقل من مكان الى مكان الى أن عاد الى داره ثم انقل في جمادى الاولى من داره بسوق الثلاثاء الى البستان المعروف ببستان الصيمرى وأخذ في ان يهدم ما يليه

من العقار والابنية الى حدود البيعة واصلح ميدانا وبني دارا على دجلة في جوار البيعة ومد المسناة وبني الاصطبلات وقلع الابواب الحديد التي على مدينة ابى جعفر المنصور وابواب الرصافة وقصر الرصافة ونقلها الى داره وهدم سور الحبس المعروف بالجديد وتقل آجره الى داره وبني به ونقض المعشوق بسر من رأى وحمل آجره وانفق على البناء الى ان مات مائة الف الف دينار وقبض على جماعة فصوروا على مال عظيم فأمر أن يصرف الى بناء الدار والاصطبلات ولحق الناس في هذا الصقع شدة شديدة من التنزل عليهم وفي يوم الاحد لثمان بقين من شعبان تقلد ابو العباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب القضاء بالحضرة من جانبي بغداد والمدينة وقضاء القضاة وخلع عليه من دار السلطان لأن الخليفة امتنع من أن يصل اليه وضرب بين يديه الدبادب على أن يحمل الى خزانة معز الدولة كل سنة مائتي الف درهم وامتنع الخليفة من ان يصل اليه هذا القاضي في موكب او غيره وفي شوال ورد الخبر بأن نجاء غلام سيف الدولة دخل بلد الروم غازيا وانه

غنم ما قيمته ثلاثون الف دينار وسبى الفى رأس واستأسر خمسمائة في السلاسل وفي شباط جاء برد بنواحي قطر بل وبازائها في الجانب الشرقي في كل بردة

او قيتان واكثر وقتل الطيور والبهايم ذكر من توفي في هذه السنة من

الاكابر

احمد بن محمد

ابن عبد الله بن زياد ابو سهل القطان حدث عن محمد بن عبيد الله المنادى وغيره وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة أخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال سمعت محمد بن الحسين بن الفضل القطان يقول حدثني من سمع ابا سهل بن زياد يقول سمى الله المعتزلة كفارا قبل ان يذكر فعلهم فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الآية أخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال حدثني الازهري قال قال لي ابو عبد الله ابن بشر القطان ما رأيت رجلا احسن انتزاعا لما اراد عن آي القرآن من ابى سهل بن زياد فقلت لابن بشر وما السبب في ذلك قال كان جارنا وكان يديم الصلاة بالليل وقراءة القرآن ولكثرة درسه صار القرآن نصب عينيه ينتزع منه ما شاء من غير تعب توفي في شعبان هذه السنة ودفن بقرب قبر غير معروف

اسماعيل بن علي

ابن اسمعيل بن بنان ابو محمد الخطبي ولد في محرم سنة تسع وستين ومائتين وسمع الحارث بن ابى اسامة والكديمي وعبد الله بن احمد وغيرهم وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه وكان ثقة فاضلا نبیلا فهما عارفا بايام

الناس واخبار الخلفاء وصنف تاريخا كبيرا على ترتيب السنين وكان عالما بالأدب ركيئا عاقلا ذا رأى يتحرى الصدق

أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال سمعت الازهري يقول جاء ابو

بكر بن مجاهد واسماعيل الخطبي الى منزل أبي عبد الصمد الهاشمي فقدم اسمعيل ابا بكر فتأخر ابو بكر وقدم اسمعيل فلما استأذن اسمعيل اذن له فقال ادخل ومن انا معه اخبرنا ابو منصور اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني عبيد الله بن ابي الفتح قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يذكر عن اسمعيل الخطبي قال وجه الى الراضي بالله ليلة عيد الفطر فحملت اليه راكبا بغلة فدخلت عليه وهو جالس في الشموع فقال لي يا اسمعيل اني قد عزمت في غد على الصلاة بالناس في المصلى فما اقول اذا انتهيت في الخطبة الى الدعاء في نفسي قال فأطرقت ثم قلت يقول امير المؤمنين رب اوزعني اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين فقال لي حسبك ثم امرني بالانصراف واتبعني بخادم فدفع الى خريطة فيها اربع مائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة دينار او كما قال توفي الخطبي في جمادى الآخرة من هذه السنة

تمام بن محمد بن سليمان

ابن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ابو بكر ولد سنة تسع وستين ومائتين حدث عن عبد الله بن احمد وغيره وروى عنه ابن رزقويه وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

الحسن بن علي

ابن عبيد الله بن الحسن ابو احمد الخلال المعروف بالكوسج حدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

الحسين بن القاسم

ابو علي الطبري الفقيه الشافعي اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال درس علي ابي علي ابن ابي هريرة وبرع في العلم وسكن وصنف كتاب الحر وهو اول كتاب صنف في الخلاف وصنف كتاب الافصاح في المنه والجدل وكتبا في اصول الفقه وتوفي ببغداد في سنة خمسين وثلثمائة

عبد الله بن اسمعيل

ابن ابراهيم بن عيسى بن ابي جعفر المنصور ويكنى ابا جعفر ويعرف بابن بركة الهاشمي كان امام جامع المنصور وحدث عن ابن ابي الدنيا وغيره وروى عنه ابن رزقويه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن ابي علي قال سمعت القاضي ابا بكر بن ابي موسى الهاشمي وابا اسحاق الطبري ومن لا احصى من شيوخنا يكون انهم سمعوا ابا جعفر المعروف بابن بركة الامام يقول رقي هذا المنبر يعني منبر مسجد جامع المدينة الواثق في سنة ثلاثين ومائتين ورقيت هذا المنبر في سنة ثلاثين وثلثمائة وبين الرقيتين مائة سنة وانا وهو في القعد الى المنصور سواء هو الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور وانا عبد الله بن اسمعيل بن ابراهيم بن عيسى بن منصور توفي ابن بركة في صفر هذه السنة وقيل سنة اثنتين وخمسين

عتبة بن عبيد الله

ابن موسى بن عبيد الله ابو السائب الهمداني
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال عتبة رجل من اهل همدان وكان ابو عبيد الله تاجرا
مستورا دينا اخبرنا جماعة من الهمدانيين انه

كان يؤمهم في مسجد لهم فوق الثلاثين سنة ونشأ ابو السائب يطلب العلم وغلب عليه في ابتداء امره علم
التصوف والميل الى اهل الزهد ثم خرج عن بلده ولقى العلماء وعنى بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه على
مذهب الشافعي واتصلت اسفاره فعرف الامير ابو القاسم ابن ابي الساج خبره وما هو عليه من الفضل فأدخل اليه
فراه فاضلا عاقلا فقلده الحكم بمراغة وتقلد جميع آذريجان مع مراغة وعظمت حاله وقبض على ابن ابي الساج
فعاد الى الجبل وتقلد همدان ثم عاد الى بغداد وتقلد اعمالا جلييلة بالكوفة ديار مضر والاهواز وعامة الجبل وقطعة
من السواد وتقدم عند قاضي القضاة ابي الحسين بن ابي عمر وسمع شهادته واستشاره في جميع اموره ولما قبض
المستكفي بالله على محمد بن الحسن بن ابي الشوارب قلده ابا السائب مدينة ابي جعفر ثم قتل اللصوص ابا عبد الله
محمد بن عيسى وكان قاضيا على الجانب الشرقي تقلد قضاء القضاة في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اخبرنا احمد بن علي التوزي قال ولد ابو السائب
في سنة اربع وستين ومائتين وتوفي في ربيع الآخر سنة خمسين وثلثمائة قال المصنف رحمه الله ودفن في داره بسوق
يحيى

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا علي بن ابي علي المعدل اخبرنا ابو طاهر المخلص اخبرنا ابو
بكر احمد بن علي الدهني المعروف بابن القطان قال رأيت ابا السائب عتبة بن عبيد الله قاضي القضاة بعد موته
فقلت ما فعل الله بك مع تخليطك بهذا اللفظ فقال غفر لي فقلت فكيف ذاك فقال ان الله تعالى عرض على افعالي
القيحة ثم أمر بي الى الجنة وقال لولا آليت على نفسي ان لا اعذب من جاوز الثمانين لعذبتك ولكني قد غفرت
لك وعفوت عنك اذهبوا به الى الجنة فأدخلتها

محمد بن احمد بن حبيب

ابن احمد بن راجبان ابو بكر الدهقان بغدادى سكن بخارا أو حدث بها عن يحيى ابن ابي طالب والحسن بن مكرم وابي
قلاية الرقاشى وغيرهم ولد ابو بكر بن حبيب ببغداد

سنة

ست وستين ومائتين ودخل بخارا سنة سبع وثمانين ومائتين ومات ببخارا يوم السبت غرة رجب سنة خمسين وثلثمائة
سنة

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر في الحرم بدخول الروم عين زربة في مائة وستين الف رجل فطلب المسلمون الامان فأمّنهم ملك الروم فلما دخل البلد نادى في اول الليل بان يخرج جميع الناس الى المسجد الجامع وان من تأخر في منزله قتل فخرج من امكن الخروج فلما اصبح اقتد رجاله فمن وجدوه في منزله قتلوه فقتلوا خلقا من الرجال والنساء والاطفال وامر بقطع نخل البلد فقطع منه اربعون الف نخلة ونادى فيمن حصل في الجامع ان يخرجوا حيث شاؤا وان من امسى فيه قتل فخرج الناس مبادرين وتزاحوا في الابواب فمات بالضغط خلق كثير ومروا على وجوههم حفاة عراة لا يدرون اين يتوجهون فمات اكثرهم في الطرقات ثم أخذ الاسلحة والامتعة وامر بمهدم الجامع وكسر المنبر وهدم سور البلد والمنازل وبقي مقيما في بلاد اسلام احد وعشرين يوما وفتح حول عين زربة اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالامان وقتل خلقا كثيرا من المسلمين ثم أن سيف الدولة أعاد بناء عين زربة وفي شهر ربيع الآخر كتب العامة على مساجد بغداد لعن معاوية بن ابي سفيان ولعن من غضب فاطمة فدكا ومن اخرج العباس من الشورى ومن نفى اباذر الغفاري ومن منع من دفن الحسن عن جده ولم يمنع معز الدولة من

ذلك وبلغه ان العامة قد محوا هذا المكتوب فأمر أن يكتب لعن الله الظالمين لآل رسول الله من الاولين والآخرين والتصريح باسم معاوية في اللعن فكتب ذلك

وفي شوال ورد الخبر بأن الروم استأسروا ابا فراس بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدا لها وورد الخبر بأنه وقع في الجامدة في آخر يوم من تشرين الثاني برد في كل بردة رطل ونصف ورطلان وورد الخبر بأن الدمستق ورد الى حلب بغتة ولم يعلم سيف الدولة فخرج اليه وحاربه فانهمز سيف الدولة وظفر بداره وهي خارج حلب فوجد فيها ثلثمائة وتسعين بدره دراهم فأخذها ووجد له الف واربعمائة بغل فأخذها وأخذ من خزائن السلاح مالا يحصى واحرق الدار وملك الربيض فقاتله اهل حلب من وراء السور فقتل من الروم خلق كثير بالحجارة والمقاليع وسقطت ثلثة من السور على اهل حلب فقتلتهم فطمع الروم في تلك الثلثة فأكبوا عليها ودفعهم اهل البلد عنها فلما جن الليل اجتمع المسلمون عليها فبنوها وفرغوا منها وعلوا عليها فكبروا ثم ان رجالة الشرط يجلب مضوا الى منازل الناس وخانات التجار لينهبوها فقبل للناس الحقوا منازلكم فانها قد نبت فنزلوا عن السور واخبلوه ومضوا الى منازلهم ليدفعوا عنها فلما رأى الروم السور خاليا تجاسروا واعلى ان صدوده واشرفوا على البلد فرأوا الفتنة وان بعضهم ينهب بعضا فنزلوا وفتحو الابواب ودخلوا وثلّموا السور في عدة مواضع ووضعوا في الناس السيف فقتلوا كل من لقيهم ولم يرفعوا السيف حتى ضجروا وكان في البلد الف ومائتين رجل من اسارى الروم فخلصوا وكان سيف الدولة قد أخذ من الروم سبعمائة انسان ليفادى بهم فأخذهم اللّمستق وسبى من البلد من المسلمين بضعة عشر الف صبى وصبية وأخذ من النساء ما ارادو من خزائن سيف الدولة وأمتعة التجار مالا يحاط بقيمته فلما لم يبق معه ما يحمل عليه احرق الباقي

واخرب المساجد وعمد الى حباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت وشربته الأرض واقام في البلد تسعة ايام وكان معه مائتا الف رجل فيهم ثلاثون الفا بالجواشن وثلاثون الفا من صناع الهدم واربعة الآف بغل عليها حسك حديد يطرّحه حول العسكر بالليل وخركاهاات ملبسة لبودا حمر لدوابه فلما هم ان ينصرف قال له ابن اخت الملك قد فتحنا هذا البلد وبقيت القلعة فقال قد بلغنا ما لم نكن نظنه فدع القلعة فسكانها غزاة قال لا بد قال شأنك فصعد فوقع فيه حجر فمات فلما اتى به اللّمستق احضر من كان معه من اسارى المسلمين وكانوا الفين ومائتين ف ضرب اعناق الجميع

وفي رمضان سقط روشن من دار الوزير ابي محمد المهلبى الى دجلة وكان عليه جماعة من وجوه الدولة منهم ابو اسحاق محمد بن احمد القراريطى فانكسرت فخذه فحمل وجبرت فصلحت ومنهم ابن حاجب النعمان فان نحاخ ظهره انقطع فحمل على سرير فأقام عليلا الى الجمعة الثانية ومات

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن محمد

ابن هارون ابو محمد المهلبى من ولد المهلب بن ابي صفرة استوزره معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه فبقى في وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان يقول الشعر الحسن وفيه الادب الوافر وكان يطرب على اصطناع الرجل ويهاج لذلك وكان له الحلم والأناة روى ابو اسحاق الصاغاني قال صاغ الوزير ابو محمد المهلبى دواة ومرفعا وحلاهما حلية ثقيلة وكانت طول ذراع وكسر في عرض شبر فقدمت بين يديه وابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازى جالس عن يمينه وانا جالس الى جنبه فنذاكرنا سرا حسن الدواة فقال ابو احمد

ما كان احوجنى اليها لأبيعتها فانتنفج بثمانها فقلت فأى شىء يعمل الوزير قال يدخل في حرامه وسمع الوزير ما جرى بيننا باصغائه الينا ثم اجتمعت بأبي احمد من الغد فقال لى عرفت خبر الدواة قلت لا قال فانه جاءنى البارحة رسوله ومعه الدواة ومرفعها ومنديل وعشر قطع ثياب وخمسة آلاف درهم وقال الوزير يقول لك انا عارف بقصور المواد عنك وتضاعف المؤن عليك وقد آثرتك بهذه الدواة لما ظننت من استحسانك لها وجعلت معها ما تكتسى به وتصرفه في بعض نفقتك فيقيت معجبا من اتفاق ما تجارينا به وحدث هذا على اثره وتقدم الوزير بصياغة دواة اخرى فصيغت ودخلنا الى مجلسه وتركت بين يديه وهو يوقع منها فنظر الى والى ابي احمد ونحن نلحظها فقال هيه من منكما يريد على الاعفاء من الدخول فاستحيينا وعلمنا انه كان قد سمع قولنا وقلنا بل يتمتع الله الوزير منها ويقيه ليهب الفا منها توفى ابو محمد المهلبى في هذه السنة عن اربع وستين سنة ودفن في مقابر قريش

١٠ - دعلج بن احمد بن دعلج

ابن عبد الرحمن ابو محمد السجستاني المعدل سمع الحديث ببلاد خراسان والرى وحلوان وبغداد والبصرة ومكة وكان من ذوى اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية ووقوف على اهل الحديث ببغداد ومكة وسجستان وكان قد جاور بمكة زمانا فجاءه قوم من العرب فقالوا ان اخالك من اهل خراسان قتل اخانا فحنق نقتلك به فقال اتقوا الله فان خراسان ليست بمدينة واحدة فاجتمع الناس فدخلوا عنه فانقل الى بغداد فاستوطنها وكان يقول ليس في الدنيا مثل دارى وذاك انه ليس في الدنيا مثل بغداد ولا بغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف وليس في الدرب مثل دارى وحدث ببغداد عن عثمان بن سعيد الدارمى والحسن بن سفيان النسوى وابن

البراء والباغندى وعبد الله بن احمد وخلق كثير روى عنه ابن حيويه والدارقطنى وابن رزقويه وعلى وعبد الملك ابنا بشران وغيرهم وكان ثقة ثبتا مأمونا قبل الحكام شهادته وصنف له الدارقطنى كتبها منها المسند الكبير فكان اذا شك في حديث ضرب عليه قال الدارقطنى لم ار في مشائخنا اثبت منه

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال حدثنى ابو القاسم الازهرى عن ابي عمر بن حيويه قال

ادخلني دعلج الى داره واراني بدرا من المال معبأة في منزله وقال يا ابا عمر خذ من هذا ما شئت فشكرت له وقلت له انا في كفاية عنها ولا حاجة لي فيها

اخبرنا ابو منصور اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني محمد بن علي بن عبد الله الحداد عن شيخ سماه قال حضرت يوم جمعة مسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى قرب قيام الليل ثم جلس فغلبني هيئته ودخلت قلبي محبته ثم اقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك وتعجبت من حاله وغازطى فعله فلما قضيت الصلاة تقدمت اليه وقلت ايها الرجل ما رأيت اعجب من امرك اطلت النافلة واحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال لي يا هذا ان لي عدوا وبى علة منعتني من الصلاة قلت وما هي قال انا رجل على دين اختفيت في منزلي مدة بسببه ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل ان تقام التفت فرأيت صاحبي الذي له الدين على ورأى فمن خوفه احدثت في ثيابي وهذا عذري فأسألك بالله الاسترت على وكنتم امرى فقلت له ومن الذي له عليك الدين فقال دعلج بن احمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج قد صلى وهو لا يعرفه فسمع هذا القول ومضى في الوقت الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل واحمله الى الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي واجلسه في منزلي حتى انصرف من الجامع ففعل الرجل ذلك فلما انصرف دعلج الى منزله امر بالطعام فأحضر وأكل هو

والرجل ثم اخرج حسابه فنظر فيه فاذا عليه خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون عليك في الحساب غلط او نسي لك نقده فقال له الرجل لا ف ضرب دعلج على حسابه وكتب تحته علامة الوفاء ثم احضر الميزان ووزن له خمسة آلاف درهم وقال له اما الحساب الاول فقد احللناك مما بيننا وبينك فيه واسألك ان تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي دخلت قلبك برؤيتك ايانا في المسجد الجامع

أخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني ابو منصور محمد بن محمد بن احمد العكبري قال حدثني ابو الحسين احمد ابن الحسين الواعظ قال اودع ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتم فضاقت يده وامتدت اليها فانفقها فلما بلغ الغلام مبلغ الرجال امر السلطان بفك الحجر عنه وتسليم ماله اليه وتقدم الى ابن ابي موسى بحمل المال ليسلم الى الغلام قال ابن ابي موسى فلما تقدم الى بذلك ضاقت على الارض بما رحبت وتحيرت في امرى لا اعلم من اى وجه اغرم المال فبكرت من دارى وركبت بغلتي وقصدت الكرخ لا اعلم اين أتوجه وانتهت بي بغلتي الى درب السلولى ووقفت بي على باب مسجد دعلج بن احمد فشئت رجلى ودخلت المسجد وصليت صلاة الفجر خلفه فلما سلم انفتل الى ورحب بي وقامت معه ودخل الى داره فلما جلسنا جاءته الجارية بمائدة لطيفة وعليها هريسة فقال يأكل الشريف فأكلت وانا لا احصل امرى فلما رأى تقصيري قال اراك منقبضا فما الخبر فقصصت عليه قصتى واني انفقت المال فقال كل فان حاجتك تقضى ثم احضر حلوى فأكلنا فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا قال يا جارية افتحي ذلك الباب فاذا خزانة مملوءة زبلا مجلدة فأخرج الى بعضها وفتحها الى أن اخرج النقد الذي كانت الدنانير منه واستدعى الغلام والنخت والطيّار فوزن عشرة آلاف دينار وبدوها وقال يأخذ الشريف هذه فقلت يشبها الشيخ على فقال افعل وقد كاد عقلى يطير فرحا فركبت بغلتي وتركت الكيس على القربوس وغطيته بطيلسانى

وعدت الى دارى وانحدرت الى السلطان بقلب قوى وجنان ثابت فقلت ما أظن الا أنه قد استشعر في انى قد اكلت مال اليتيم واستبددت به والمال فقد اخرجته فاحضر قاضى القضاة والشهود والنقباء وولاة العهود واحضر الغلام

وفك حجره وسلم المال اليه وعظم الشكر لى والثناء على فلما عدت الى منزلى استدعاني احد الامراء من اولاد الخلافة وكان عظيم الحال فقال قد رغبت في معاملتك وتضمينك املاكي بيدار ويا نهر الملك فضمنت ذلك بما تقرر بينى وبينه من المال وجاءت السنة ووفيته وحصل في يدى من الربح ماله قدر كبير وكان ضماني لهذه الضياع ثلاث سنين فلما مضت حسبت حسابي وقد تحصل في يدى ثلاثون الف دينار فعزلت عوض العشرة آلاف دينار التي أخذتها من دعلج وحملتها اليه وصليت معه الغداة فلما انفتل من صلاته رأيته وهض معى الى داره وقدم المائدة والهريسة فأكلت بجأش ثابت وقلب طيب فلما قضينا الأكل قال لى خبرك حالك فقلت بفضل الله وبفضلك قد افدت بما فعلته معى ثلاثين الف دينار وهذه عشرة آلاف عوض الدنانير التي أخذتها منك فقال يا سبحان الله والله ما خرجت الدنانير عن يدى ونويت أخذ عوضها حل بها الصبيات فقلت له يا شيخ ايش اصل هذا المال حتى تمب لى عشرة آلاف دينار فقال اعلم انى نشأت وحفظت القرآن وسمعت الحديث وكنت ابرز فوفاني رجل من تجار البحر فقال لى انت دعلج بن احمد فقلت نعم فقال قد رغبت في تسليم مالى اليك لتجربه فما سهل الله من فائدة كانت بيننا وما كان من جائحة كانت في اصل مالى فسلم الى بارناحات بالالف درهم وقال لى ابسط يدك ولا تعلم موضعا تنفق فيه هذا المتاع الا حملته اليه ولم يزل يتردد الى سنة بعد سنة يحمل الى مثل هذا والبضاعة تنمى فلما كان في آخر سنة اجتمعنا قال لى انا كثير الاسفار في البحر فان قضى الله على بما قضاه على خلقه فهذا المال لك على ان تصدق منه وتبنى المساجد وتفعل الخير فانا افعل مثل هذا وقد ثمر الله المال في يدى فاسألك ان تطوى هذا الحديث ايام حياتى توفى دعلج في جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن اربع او خمس وتسعين سنة

عبد الله بن جعفر بن شاذان

ابو الحسين البزاز من اهل الجانب الشرقى حدث عن الكديمي وابراهيم الحربي وعبد الله بن احمد روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وكان ثقة توفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

عبد الباقي بن قانع

ابن مرزوق ابو الحسن الاموى مولا هم سمع الحارث بن ابى اسامة وابراهيم الحربي روى عنه الدارقطني وابن رزقويه وابو على بن شاذان وكان من اهل العلم والفهم والثقة غير انه تغير في آخر عمره قال الدارقطني كان يخطيء ويصر على الخطأ توفى في شوال هذه السنة

محمد بن الحسن بن محمد

ابن زياد بن هارون بن جعفر ابو بكر المغزى النقاش موصلى الاصل ويقال انه مولى ابى دجانة سمالك بن خرشة ولد في سنة ست وستين ومائتين وكان عالما بحروف القراءات حافظا للتفسير وله تصانيف فيهما سافر الكثير وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر وحدث عن اسحاق بن سنين الختلى وابى مسلم الكجى وخلق كثير روى عنه ابو بكر بن مجاهد والخلدى والدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه في آخرين و آخر من حدث عنه ابو على بن شاذان وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وقد

كان يتوهم الشيء فيرويه وقد وثقه الدارقطني على بعض ما أخطأ فيه فرجع عنه
أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال حدثني عبيد الله ابن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن
جعفر انه ذكر النقاش فقال كان يكذب في

الحديث قال أحمد وسالت عنه البرقاني فقال كل حديثه منكر
أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر بن ثابت قال سمعت أبا الحسين ابن الفضل القطان يقول حضرت أبا بكر النقاش وهو
يوجد بنفسه فجعل يحرك شفثيه بشيء لا أعلم ما هو ثم نادى بعلو صوته لمثل هذا فليعمل العاملون يرددها ثلاثا ثم
خرجت نفسه توفي النقاش في يوم الثلاثاء ثاني شوال هذه السنة ودفن غداة الأربعاء في داره وكان يسكن دار
القطن

محمد بن سعيد أبو بكر الحربي

الزاهد يعرف بابن الضير روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة
أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أحمد بن سليمان بن علي المغزي أخبرنا عبد الواحد
بن أبي الحسن الفقيه قال سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر ابن الضير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت
شهوتي المدافعة فحسب توفي في ربيع الأول من هذه السنة

محمد بن سهل بن عسكر

ابن عمارة أبو بكر البخاري حدث عن عبد الرزاق وغيره روى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا والبغوي وابن
صاعد وكان ثقة توفي في شعبان هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في اليوم العاشر من المحرم غلقت الاسواق ببغداد وعطل البيع ولم يذبح القصابون ولا طبخ
الهراسون ولا ترك الناس ان يستقوا الماء ونصبت القباب في الاسواق وعلقت عليها المسوح وخرج النساء
منتشرات الشعور يلطمن في الاسواق واقيمت النائحة على الحسين عليه السلام
وفي نصف ربيع الأول ورد الخبر بأن ألف رجل من الأرمن صاروا إلى

الرها فاستاقروا خمسة آلاف رأس من الغنم وخمسمائة من البقر والدواب واستأسروا عشرة أنفس وانصرفوا موقرين
وفي جمادى الآخرة قلد أبو بشر عمر بن أكرم القضاء بمدينة السلام بأسرها على ان يتولى ذلك بلا رزق وخلع عليه
ورفع عنه ما كان يحمل أبو العباس بن أبي الشوارب وأمر أن لا يمضى شيئا من احكام أبي العباس وفي شعبان قلد
قضاء القضاة

وفي شعبان مات اللمستق الذي فتح بلدة حلب واسمه نقفور

وفي ليلة الخميس ثامن عشر ذى الحجة وهو يوم غد يرخم اشعلت النيران وضربت الدبادب والبوقات وبكر الناس الى مقابر قريش قال ثابت بن سنان المؤرخ حدثني جماعة من اهل الموصل ممن اتق به ان بعض بطارقة الأرمن انفذ في سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة الى ناصر الدولة رجلين من الارمن ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمان ومعهما ابوهما وان الالتصاق كان في المعدة ولهما بطنان وسرتان ومعدتان واوقات جوعهما وعطشهما تختلف وكذلك اوقات البول والبراز ولكل واحد منهما صدر وكتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وقدمان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر يميل الى الغلمان وكان احدهما اذا دخل الى المستراح دخل قريته معه وان ناصر الدولة وهب لهما الفى درهم واراد أن يجرهما الى بغداد ثم انصرف رأيه عن ذلك اخبرنا محمد بن أبي طاهر اخبرنا علي بن المحسن التتوخي عن ابيه قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد وأبو عمر احمد بن محمد الخلال قالوا حدثنا جماعة كثيرة العدد من اهل الموصل وغيرهم ممن كنا نتق بهم ويقع لنا العلم بصحة ما حدثوا به لكثرتهم وظهوره وتواتره انهم شاهدوا بالموصل سنة نيف واربعين وثلثمائة رجلين انفذهما صاحب ارمينية الى ناصر الدولة للأعجوبة منهما وكان لهما نحو من ثلاثين سنة وهما ملتزقان من جانب واحد ومن حذفيق الحق الى دوين الابط

وكان معهما ابوهما فذكر لهم انهما ولداه كذلك توأما تراهما يلبسان قميصين وسراويلين كل واحد منهما لباسهما مفردا الا انهما لم يكن يمكنهما للتراق كنفيهما وايديهما في المشى لضيق ذلك عليهما فيجعل كل واحد منهما يده التي تلي اخاه من جانب الالتراق خلف ظهر أخيه ويمشيان كذلك وانما كانا يركبان دابة واحدة ولا يمكن احدهما المنصرف الا ان ينصرف الآخر معه وإذا اراد احدهما الغائط قام الآخر معه وان لم يكن محتاجا وان اباهما حدثهم انه لما ولدا اراد ان يفرق بينهما فقبل له انهما يتلفان لأن التزاقهما من جنب الخاصرة وانه لا يجوز ان يسلمتا فتركهما وكانا مسلمين فجازهما ناصر الدولة وخلع عليهما وكان الناس بالموصل يصيرون اليهما فيتعجبون منهما ويهينون لهما قال ابو محمد واخبرني جماعة انهما خرجا الى بلدهما فاعتل احدهما ومات وبقي الآخر اياما حتى انتن واخوه حيي لا يمكنه التصرف ولا يمكن الاب دفن الميت الى ان لحقت الحى علة من الغم والرائحة فمات ايضا فدفنا جميعا وكان ناصر الدولة قد جمع لهما الاطباء وقال هل من حيلة في الفصل بينهما فسألهم الاطباء عن الجوع هل تجوعان في وقت واحد فقال اذا جاع الواحد منا تبعه جوع الآخر بشيء يسير من الزمان وان شرب احدهما دواء مسهلا انحل طبع الآخر بعد ساعة وقد يلحق احدهما الغائط ولا يلحق الآخر ثم يلحقه بعد ساعة فنظروا فاذا لهما جوف واحد وسرة واحدة ومعدة واحدة وكبد واحد وطحال واحد وليس من الالتصاق اضلاع فعلموا ان فصلا تلفا ووجلوا لهما ذكران واربع بيضات وكان ربما وقع بينهما خلاف وتشاجر فتخاصما اعظم خصومة حتى ربما حلف احدهما لا كلم الآخر اياما ثم يصطلحان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عمر بن اكنم

ابن احمد بن حيان بن بشر ابو بشر الاسدي ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وولى

القضاء ببغداد في ايام المطيع لله من قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله ثم ولى قضاء القضاة بعد ذلك وكان يتحلل مذهب الشافعي رحمه الله ولم يل قضاء القضاة من الشافعيين قبله غير ابي السائب فقط

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد ابن جعفر قال لما افتتح المطيع لله والامير معز الدولة احمد بن بويه البصرة في سنة ست وثلاثين وثلثمائة خرج القاضي ابو السائب عتبة بن عبيد الله الى البصرة مهنيا لهما وكان يكتب له على الحكم عمر بن اكثم وكان قد نشأ نشوءا حسنا على صيانة تامة فقبل الحكام شهادته ثم كتب للقضاة واستخلفه ابو السائب عند خروجه على الجانب الشرقي ثم جمع البلد لأبي السائب وهو بالبصرة مع المطيع فكتب بذلك الى الحضرة واستخلفه على بغداد بأسرها فأجرى الامور مجاريها فظهرت منه خشونة فأنحسم عنه الطمع ثم اصعد ابو السائب الى الحضرة وعاد ابو بشر الى كتابته وكان جد ابيه حيان قد تقلد القضاء في نواح كثيرة وتقلد اصبهان ثم تقلد الشرقية فنظرت فاذا ابو بشر قد جلس في الشرقية في الموضع الذي جلس فيه عند جد ابيه بعد مائة سنة وتوفي ابو بشر في ربيع الاول من هذه السنة

محمد بن اسحاق بن مهران

المنقري يعرف بشاموخ حدث عن ابي العباس البراثي والحسن بن الحباب وعلي ابن حماد الخشاب وحديثه كثير المناكير روى عنه يوسف بن عمر القواس وابن رزويه وتوفي في هذه السنة

محمد بن احمد بن موسى

ابن هارون بن الصلت ابو الطيب الاهوازي سكن بغداد وحدث بها عن ابي خليفة الفضل بن الحباب البصري وغيره روى عنه الدارقطني وكان صدوقا

وتوفي في هذه السنة

محمد بن احمد بن يوسف

ابن جعفر ابو الطيب المغربي يعرف بغلام ابن شنبوذ خرج من بغداد وتغرب وحدث بخرجان واصبهان عن ادريس بن عبد الكريم وابن شنبوذ وغيرهما وتوفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في عاشوراء مثل ما عمل في السنة الماضية من تعطيل الاسواق واقامة النوح فلما اضحى النهار يومئذ وقعت فتنة عظيمة في قطيعة ام جعفر وطريق مقابر قريش بين السنة والشيعه ونهب الناس بعضهم بعضا ووقعت بينهم جراحات

وورد الخبر بنزول جيش ضخم من الروم على المصيصة وفيه الدمستق واقام عليها سبعة ايام ونقب في سورها نيفا وستين نقبا ولم يصل ودافعه اهلها وانصرف اذ قصرت به الميرة بعد أن اقام ببلاد الاسلام خمسة عشر يوما واحرق الدمستق المصيصة واذنة وطرسوس وذلك لمعاونتهم اهل مصيصة على الروم فظفر بهم الروم فقتلوا منهم نحو خمسة

آلاف رجل وقتل اهل أذنة وطرسوس من الروم عددا كثيرا وقال الدمستق قبل انصرافه عن المصيصة يا اهل المصيصة اني منصرف عنكم لا لعجز عن فتح مدينتكم ولكن لضيق العلوفة وانا عائد اليكم بعد هذا الوقت فمن اراد منكم الهرب فليهرب قبل رجوعي فمن وجدته قتلته

وورد الخبر في ربيع الاول ان الغلاء بانطاكية وسائر الثغور اشتد حتى لم يقدر على الخبز وانتقل من الثغور الى دمشق وغيرها خمسون الفا هربا من الغلاء وفي جمادى الاولى ورد الخبر بأن الهجر بين افندوا سرية الى طبرية واستهلوا

من سيف الدولة حديدا فقلع ابواب الرقة وكانت من حديد وأخذ كل حديد وجد حتى أخذ صنجات الباعة والبقالين فبعثها اليهم حتى كتبوا اليه اننا قد استغفينا

وفي جمادى الآخرة اراد معز الدولة الازعاج الى الموصل فانحدر الى الخليفة فودعه وخرج وروى هلال بن الحسن الصابي عن ابي الحسن ابن الخراساني حاجب معز الدولة قال كنت مع معز الدولة بمحضرة المطيع فلما تقوض المجلس قال لي قل للخليفة اريد أن اطوف الدار واشاهدها واتأمل صحنوها وبساتينها فيتقدم الى من يمشى معي ويطيفني فقلت له ذلك فتقدم الى خادمه شاهك وحاجبه ابن ابي عمر وفمشيا بين يديه وانا وراءهما بعدنا عن حضرة الخليفة فقالا له لا يجوز ان نتخرق الدار في اكثر من نفسين او ثلاثة فاختر من تريد واردد الباقي فأخذ ابا جعفر الصيمري معه ونحن عشرة من غلماننا وحجابه ووقف باقي الجند والحواشي في صحن السلام ودخلنا ومضى الامير مسرعا فلحقته وجذبت قباه من خلفه فالتفت الى فقلت له بالفارسية واصحاب الخليفة لا يعرفونها في اى موضع انت حتى تسترسل هذا الاسترسال وتعدو من غير تحفظ ولا استظهار الا تعلم انه قد فتك في هذا الدار بالف امير ووزيروما كان غرضك في ان تطوف وحدك اليس لو وقف لنا عشرة نفر من الخدم او غيرهم في هذه الممرات الضيقة لآخذونا فقال له الصيمري قد صلقت فقال قد كان ذلك غلطا والآن فان رجعا الساعة علم اننا قد فرعنا وخفنا وسقطنا بذلك من اعينهم وضعفت هيبتنا في صلورهم ولكن احتفوا بي فان مائة من هؤلاء لا يقاومونا ونحن نسرع في رؤية ما نراه قال فسعيننا سعيا حثيثا وانتهينا الى دار فيها صنم من صفر على صورة امرأة وبين يديه اصنام صغار كالوصائف فرأينا من ذلك ما اعجبنا وتخير معز الدولة وسأل عن الصنم فقبل له هذا صنم حمل في ايام المقتدر بالله من بلد من بلاد الهند لما فتح صاحب عمان ذلك البلد وقيل انه كان يعبد هناك فقال معز الدولة اني قد استحسنت هذا الصنم وشغفت به

ولو كانت مكانه جارية لاشتريتها بمائة الف دينار على قلة رغبتى في الجوارى واريد أن اطلبه من الخليفة ليكون قريبا منى فأراه في كل وقت فقال له الصيمري لا تفعل فانه ينسبك في ذلك الى ما ترتفع عنه قال وبادرنا بالخروج فما رجعت اليها عقولنا الا بعد اجتماعنا مع اصحابنا ونزل معز الدولة الطيار فقال لابي جعفر الصيمري قد ازدادت محبتى للمطيع لله وثقتى به لأنه لو كان يضمري لى سوء او يريد به لكانا اليوم في قبضته فقال الصيمري الامر على ذلك وصعد معز الدولة الى داره وامر بحمل عشرة آلاف درهم الى نقيب الطالبين ليفرقها فيهم شكر الله على سلامته

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

بكار بن احمد بن بكار

ابن بنان بن بكار بن زياد بن درستويه ابو عيسى المغزىء ولد في صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وحدث عن عبد الله بن احمد وغيره روى عنه ابو الحسن الحمami وكان ثقة ينزل بالجانب الشرقي في سوق يحيى وكان زائدا عن ستين سنة توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر ابي حنيفة في مقبرة الخيزران

ثوابه بن احمد بن ثوابه

ابن مهران بن عبد الله ابو الحسن الموصلى قدم بغداد وحدث بها عن ابي يعلى احمد ابن على بن المثنى وغيره روى عنه الدارقطنى وابن رزقويه وكان صدوقا وتوفي في محرم هذه السنة

جعفر بن محمد

ابن احمد ابن الحكم ابو محمد المؤدب الواسطى الاصل سمع الباغدى والكديمى وعبد الله ابن احمد روى عنه ابن رزقويه وابو على بن شاذان وكان ثقة كثير الحديث توفي في رمضان هذه السنة

شجاع بن جعفر

ابن احمد ابو الفوارس الوراق الواعظ كان يذكر انه من ولد ابي ايوب الانصارى وحدث عن عباس الدورى وابن ابي خيثمة والكديمى وروى عنه ابو على بن شاذان وتوفي في هذه السنة

محمد بن اسمعيل بن موسى

ابن هارون ابو الحسين الرازى المكتب سكن بغداد بقصر عيسى وحدث عن ابي حاتم الرازى وابراهيم الحربى وغيرهما وهو ضعيف وله احاديث منكورة منها ما اخبرنا به عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا على بن احمد الرازى اخبرنا محمد بن اسمعيل بن موسى حدثنا عمرو بن تميم بن سيار حدثنا هوزة بن خليفة عن ابن جريج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سرکم ان ترکو صلاتکم فقدموا خيارکم قال الخطيب هذا حديث منكر بهذا الاسناد ورجاله كلهم ثقات والحمل فيه على الرازى وكان ابو القاسم هبة الله بن الحسن الطبرى يكذبه في روايته

محمد بن المهلب

ويلقب بن دار ويكنى ابا الحسين الشيرازى كان الشبلى يعظمه وتوفي في هذه السنة ٢٦

محمد بن محمد بن الحسن ابو عبد الله التروغندى الطوسى صاحب ابا عثمان

الحيرى وكان على الهمة له كرامات توفي في هذه السنة

احمد بن ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي يكنى ابا الفتح حدث عن بشر بن موسى وجده البغوي وتوفي في يوم السبت لاثنتي عشرة بقية من الحرام من هذه السنة

ابو اسحاق الهجيمي

ولد في

سنة

خمس مائتين وسمع الحديث واقسم لا يحدث او يجوز المائة فابر الله عز و جل قسمه فجازها وحدث في الحرام سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وتوفي في هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل في يوم عاشوراء ما جرت به عادة القوم من اقامة النوح وتعليق المسوح وفي ليلة السبت الثالث عشر من صفر انكشف القمر كله وفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الآخر كبس مسجد براءا وقتل في قوامه نفسان وفي نيسان جاء برد كبار جدا حكى بعض من يوثق به انه وزن بردة فكان فيها مائة درهم وفي يوم الاربعاء لاربع خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة تقلد ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الطالبين بأسرهم سوى ابي الحسن ابن ابي الطيب وولده فانهم استعفوا منه فرد أمرهم الى ابي الحسن على بن موسى حمولى

وفي سحرة يوم السبت لثمان بقين من جمادى الاولى ماتت اخت معز الدولة فركب الخليفة المطيع لله في طياره واصعد اليه الى بستان الصيمري الذي ذكرناه انه بناه في حوادث تلك السنة وكان صعود الخليفة اليه بسبب تعزيتة باختة فلما بلغ معز الدولة صعود الخليفة اليه في دجلة نزل اليه ووقف في الدرجة ولم يكلفه الصعود فعزاه الخليفة فشكره معز الدولة وقبل الارض دفعات ثم

انحدر المطيع الى دار الخليفة

وورد الخبر ان ملك الروم جاء الى المصيصة ففتحها وقتل من اهلها مقتلة عظيمة وساق من بقي وكانوا نحو مائتي الف وقد ذكرنا انه كان في العام الماضي اتى نحوها ولم ينل طائلا منها لاجل قلة الميرة عليه وقال ما قال فلما كان في هذه السنة وهي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة فتحها عنوة ومضى الى طرسوس طالبا لحصارها فأذعنوا بالطاعة فأعطاهم الامان فدخلها وأمرهم بالانتقال عنها فانطلقوا وجعل المسجد الجامع اصطبلًا للوابه ونقل ما فيه من القناديل الى بلده واحرق المنبر ثم امر بعمارتهما فتراجع اهلها وتنصر بعضهم وفي هذه السنة جعل المسير بالحاج الى ابي احمد الحسين بن موسى النقيب وعمل يوم غدیر خم ببغداد ما تقدم ذكره من اشعال النار في ليلته وضرب الدباب والبوقات وبكور الناس الى مقابر قریش

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

أبو الطيب الجعفي الشاعر المعروف المتنبي كان أبوه يعرف بعبدان قال شيخنا ابن ناصر سمعت أبا زكريا يقول سمعت أبا القاسم بن برهان يقول يقول عبدان بفتح العين جمع عبدانة وهي النخلة الطويلة ومن قال عبدان بكسر العين فقد أخطأ ولد المتنبي بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية وفاق أهل عصره في الشعر واتصل بالأمير أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة فانقطع إليه وأكثر القول في مدحه ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافور الخادم الأحمدي ثم ورد بعد ذلك بغداد أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت أخبرنا علي بن الحسن

التوحي عن أبيه قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي قال كان المتنبي وهو صبي ينزل في جوارى بالكوفة وكان أبوه يعرف بعبدان السقاء يستقي لنا ولأهل الخلة ونشأ هو محبا للعلم والأدب وصحب الأعراب فجاءنا بعد سنين بلويا قححا وكان تعلم الكتابة والقراءة وأكثر من ملازمة الوراقين فأخبرني وراق كان يجلس إليه قال لي ما رأيته أحفظ من هذا الفتى ابن عبدان قلت له كيف قال كان اليوم عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعي نحو ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذ ينظر فيه طويلا فقال له الرجل يا هذا أريد بيعه وقد قطعني عن ذلك وإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون بعد شهر فقال له فإن كنت قد حفظته في هذه المدة مالى عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذت الدفتر من يده فأقبل يتلوه على إلى آخره ثم استلمه فجعله في كفه فقام صاحبه وتعلق به وطالبه بالثمن فقال ما إلى ذلك سبيل قد وهبته لي فمنعناه منه وقلنا له أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه قال أحسن وسألت المتنبي عن نسبه فما اعترف لي به وقال أنا رجل أخطأ القبائل وأطوى البوادي وحدى ومتى انتسبت لم آمن أن يأخذني بعض العرب بطائلة بينها وبين القبيلة التي انتسب إليها وما دمت غير منتسب إلى أحد فانا أسلم على جميعهم قال أحسن واجتمعت بعد موت المتنبي بعد سنين مع القاضي أبي الحسن بن أم شيان الهاشمي وجرى ذكر المتنبي فقال كنت أعرف أباه بالكوفة شيخا يسمى عبدان يستقي على يعبر له وكان جعفيا صحيح النسب فقال وكان المتنبي لما خرج إلى كلب فأقام فيهم ادعى أنه علوي حسني ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم عاد يدعى أنه علوي إلى أن شهد عليه بالشام بالكذب في الدعوتين وحبس دهرًا طويلا واشرف على القتل ثم استيب واشهد عليه بالتوبة وأطلق قال أحسن وحدثني أبو علي بن أبي حامد قال سمعت خلقا كثيرا يجلب بكمون وأبو الطيب المتنبي بها إذ ذاك أنه تنبأ في بادية السماوة ونواحيها إلى أن خرج بها لؤلؤ أمير حمص فقاتله وأسره وشرده من كان اجتمع إليه من كلب وكراب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه دهرًا طويلا فأعتل

وكاد يتلف فسئل في أمره فاستتابه وكتب عليه بطلان ما ادعاه ورجوعه إلى الإسلام قال وكان قد تلا على البوادي كلاما ذكر أنه قرأنا أنزل عليه فمن ذلك والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار أن الكافر لفي أخطار امض على سنتك واقف أثر من كان قبلك من المرسلين فإن الله قانع بك زيغ من الحد في دينه وضل عن سبيله قال وكان المتنبي إذا شوغب في مجلس سيف الدولة تذكر أن له هذا القرآن وامثاله مما يحكى عنه فينكره ويحجده قال وقال ابن خالويه النحوي يوما في مجلس سيف الدولة لولا أن الآخر جاهر لما رضى أن يدعى بالمتنبي لأن متنبي معناه كاذب ومن رضى أنه يدعى بالكذب فهو جاهل فقال له أنا لست أَرْضَى أن ادعى بهذا وإنما يدعوني

به من يريد الغض مني ولست أقدر على الامتناع قال الحسن فاما انا فسألته في الاهواز سنة اربع وخمسين وثلثمائة عن معنى المتنبي فأجابني بجواب مغالط لي وقال هذا شيء كان في الحداثة اوجبته الصورة فاستحيينا ان استقصى عليه فأمسكت

ذكر مقتل المتنبي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال حدثني علي بن ايوب قال خرج المتنبي من بغداد الى فارس فمدح عضد الدولة واقام عنده مديدة ثم رجع من شيراز يريد بغداد فقتل بالطريق بالقرب من النعمانية في شهر رمضان وقيل في شعبان من سنة اربع وخمسين وثلثمائة وفي سبب قتله ثلاثة اقوال احدها انه كان معه مال كثير فقتله العرب لأخذ ماله فذكر بعض العلماء انه وصل اليه من عضد الدولة اكثر من مائتي الف درهم والقصيدة قصيدته التي فيها ... ولو اني استطعت حفظت طرفي ... فلم ابصر به حتى اراكا ...

وفي آخرها

... واني شئت يا طريقي فكوني ... اذاة او نجاحا او هلاكا ...
فجعل قافية البيت الهلاك فهلك وذلك انه ارتحل عن شيراز يحسن حال وكثرة

مال ولم يستصحب خفيرا فخرج عليه اعراب فحاربهم فقتل هو وابنه محمد وبقي من غلمانته وفاز الاعراب بأمواله وكان قتله بشط دجلة في موضع يعرف بالصافية يوم الاربعاء لثلاث بقين من رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة واسم قاتله فاتك بن ابي الجهل الاسدي والثاني ان سبب قتله كلمة قالها عن عضد الدولة فدس عليه من قتله وذكر مظفر بن علي الكاتب قال اجتمعت برجل من بني ضبة يكنى ابا رشيد فذكر انه حضر قتل المتنبي وانه كان صبيا حين راهق حينئذ وكان المتنبي قد وفد على عضد الدولة وهو بشيراز ثم صحبه الى الاهواز فأكرمه ووصله بثلاثة آلاف دينار وثلاث كساء في كل كسوة سبع قطع وثلاثة افراس بسروج محلاة ثم دس عليه من سألته اين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة بن حمدان فقال المتنبي هذا اجر الا انه عطاء متكلف وكان سيف الدولة يعطي طبعاً فاغتاظ عضد الدولة لما نقل اليه هذا واذن لقوم من بني ضبة في قتله اذا انصرف قال فمضيت مع ابي وكنا في ستين راكبا فكنا في واد فمر في الليل ولم يعلم به فلما اصبحنا تبعنا اثره فلحقناه وقد نزل تحت شجرة كمثرى وعندها عين وبين يديه سفرة طعام فلما رأنا قام ونادى هلموا وجوه العرب فلم يجبه احد فأحس بالداهية فركب ومعه ولده وخمسة عشر غلاما له وجمعوا الرجال والجمال والبغل فلو ثبت مع الرجالة لم يقدر عليه ولكنه برز الينا يطاردنا قال فقتل ولده واخذ غلمانته وهزم يسيرا يسيرا فقال له غلام له اين قولك ... الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم ...

فقال له قتلني قتلك الله والله لا انهزم اليوم ثم رجع كارا علينا فطعن زعيمنا في عنقه فقتله واختلفت عليه الرماح فقتل فرجعنا الى الغنائم وكنت جائعا فلم يكن لي هم الا السفرة فأخذت أكل منها فجاء أبي فضر بني بالسوط وقال الناس في الغنائم وانت مع بطنك اكفأ ما في الصحاف واعطيتها فكفأت ما فيها ودفعتها وكانت فضة ورميت الدجاج والقراخ في حجرتي والثالث ان

المتنبى هجم على ضبة الاسدى فقال ... ما انصف اليوم ضبه ... وامه الطرطبه ...
 قبلغه فأقام له فى الطريق من قتله وقتل ولده وأخذ ما معه وكان ضبة يقطع الطريق ذكره هلال بن الحسن الصابى
 واشعاره فائقة الحسن محكمة الصناعة وقد ذكرت من منتخبها ابياتا كعادتى عند ذكر كل شاعر اذكره فمن ذلك
 قوله ... حاشى الرقيب فخانتته ضمائره ... وغيض الدمع فأنهلت بواذره ... وكاتم الحب يوم البين منهتك ...
 وصاحب الدمع لا تخفى سرائره ... يا من تحكم فى نفسى فعذبى ... ومن فؤادى على قتلى يظافره ... تمضى
 الركائب والابصار شاخصة ... منها الى الملك الميمون طائره ... حلو خلانقه شوس حقائقه ... يحصى الحصى قبل
 ان يحصى مآثره ... تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تضيق فيها عساكره ... وله ... لك يا منازل
 فى القلوب منازل ... اقبرت انت وهن منك اواهل ... يعلمن ذاك وما علمت وانما ... اولا كما يكي عليه العاقل
 ... وانا الذى اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل ... اثنى عليك ولو تشاء لقلت لى ... قصرت
 فالامساك عنى نائل ... لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتا ولكنى الهزبر الباسل ... ما نال اهل الجاهلية كلهم
 ... شعرى ولا سمعت بسحرى بابل ... واذا أتتك مذمتى من ناقص ... فهى الشهادة لى بانى فاضل ... وله ... قد
 علم البين منا البين اجفانا ... تدمى والى فى ذا القلب احزانا ... قد كنت اشفق من دمعى على بصرى ... فالיום
 كل عزيز بعدكم هانا ... تهدى البوارق اخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا ... اذا قدمت على
 الاحوال شيعنى ... قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا

لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذى نام ان نهيت يقظانا ... وله ... كل يوم لك احتمال جديد ... ومسير
 للمجد فيه مقام ... واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت فى مرادها الاجسام ... وله ... اجاب دمعى وما الداعى
 سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والابل ... ظللت بين اصحابى اكهكفه ... فظل يسفح بين العذر والعذل ...
 اشكو النوى ولهم من مقلتى ارق ... كذلك اشكو وما اشكو سوى الكلل ... وما صباة مشتاق على امل ... من
 اللقاء كمشتاق بلا اهل ... المهجر اقبل لى مما اراقبه ... انا الغريق فما خوفى من البلبل ... قد ذقت شدة ايام ولذتها
 ... فما حصلت على صاب ولا غسل ... وقد ارانى الشباب الروح فى بدنى ... وقد ارانى المشيب الروح فى بدلى
 ... خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به ... فى طلعة البدر ما يغنيك عن زحل ... وله ... لعينيك ما يلقي الفؤاد وما
 لقي ... وللحب ما لم يبق منى وما بقى ... وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يصبر جفونك يعشق ...
 وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقق ... واحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه ...
 وفى المهجر فهو الدهر يرجو ويتقى ... وما كمد الحساد مما قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق ... وله ... من
 الجادر فى زى الاعارب ... همر الحلى والمطايا والجلابيب ... ان كنت تسأل شكافى معارفها ... فمن بلاك
 بتسهيده وتعذيب ... كم زورة لك فى الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب ... ازورهم وسواد
 الليل يشفع لى ... وانثنى وبياض الصبح يغرى بى

قد وافقوا الوحش فى سكنى مراتعها ... وخالقوها بتقويض وتطيب ... جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها
 وهم شر الا صاحب ... فؤاد كل محب فى بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال مسلوب ... افدى ظباء فلاة ما عرفن
 بما ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب ... ولا برزن من الحمام مائلة ... اوراكهن صقيلات العراقيب ... ومن
 هوى كل من ليست ممهوه ... تركت لون مشيبى غير مخضوب ... كأن كل سؤال فى مسامعه ... قميص يوسف
 فى اجفان يعقوب ... انت الحبيب ولكنى اعوذ به ... من ان اكون محبا غير محبوب ... ٣٠ على بن محمد بن احمد

ابن اسحاق بن البهلول ابو الحسن التنوخي ولد في شوال سنة احدى وثلثمائة وكان حافظا للقرآن قرأ على ابي بكر ابن مقسم بحرف حمزة وقرأ على ابن مجاهد بعض القرآن وتفقه على مذهب ابي حنيفة وقرأ من النحو واللغة وال اخبار والاشعار وقال الشعر وتقلد القضاء بالانبار وهيت من قبل ابيه ثم ولى من قبل الراضى بالله سنة سبع وعشرين القضاء بطريق خراسان ثم صرف وبقى الى ان قلده ابو السائب عتبة بن عبيد الله في سنة احدى واربعين وهو يومئذ يتولى قضاء القضاة بالانبار وهيت واصل له اليهما بعد مدة الكوفة ثم اقره على ذلك ابو العباس بن ابي الشوارب لما ولى قضاء القضاة مدة ثم صرفه ثم لما ولى عمر ابن اكثم قضاء القضاة قلده عسكر مكرم وايدج مدة وحدث فروى عنه المحسن ابن على التنوخي وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة

محمد بن الحسن بن يعقوب

ابن الحسن بن الحسين بن مقسم ابو بكر العطار المغزى ولد سنة خمس وستين ومائتين وسمع ابا مسلم الكجى وثلعبا وادريس بن عبد الكريم الحداد

وغيرهم روى عنه ابن رزويه وابن شاذان وغيرهما وكان ثقة من اعرف الناس بالقراآت واحفظهم لنحو الكوفيين وله في معاني القرآن كتاب سماه كتاب الانوار وما رأيت مثله وله تصانيف عدة ولم يكن له عيب الا انه قرأ بحروف تخالف الاجماع واستخرج لها وجوها من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في كتاب الاحتجاج للقرافي في قوله تعالى فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فقال لو قرىء خلصوا نجيا بالباء لكان جائزا وهذا مع كونه يخالف الاجماع بعيد من المعنى اذ لا وجه للنجاة عند أسهم من اخيهم انما اجتمعوا ينتاحون وله من هذا الجنس من تصحيف الكلمة واستخراج وجه بعيد لها مع كونها لم يقرأ بها كثير وقد انكر العلماء هذا عليه وارتفع الامر الى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء والقراء فأذعن بالتوبة وكتب محضر بتوبته وشهد عليه جماعة ممن حضر وقيل انه لم ينزع عن تلك الحروف وكان يقرىء بها الى ان مات

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا ابو الحسن على بن احمد المقرئ اخبرنا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابي هاشم قال وقد نبغ في عصرنا هذا فرعم ان كل ما صح عنده وجه في العربية لحروف من القرآن يوافق خط المصحف فقرأته جائزة في الصلاة فابتدع بقوله ذلك بدعة ضل بها عن قصد السبيل واورط نفسه في مزلة عظمت بها جنايته على الاسلام واهله وحاول الحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه اذ جعل لأهل الاحاد في دين الله بسىء رأيه طريقا الى مغالطة اهل الحق بتخير القراآت من جهة البحث والاستخراج بالآراء دون التمسك بالاثار وقد كان ابو بكر شيخنا نشله من بدعته المضلة باستتابته منها وشهد عليه الحكام والشهود والمقبولين عند الحكم بترك ما اوقع نفسه فيه من الضلالة بعد ان سئل البرهان على صحة ما ذهب اليه فلم يأت بباطل ولم تكن حجته قوية ولا ضعيفة فاستوهب ابو بكر تأديبه من السلطان عند توبته ثم عاود في وقتنا هذا

الى ما كان ابتدعه واستغوى من اصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغباوة ظنا منه ان ذلك يكون للناس ديناً وان يجعلوه فيما ابتدعه اماما

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثني ابو بكر احمد بن محمد المستملى قال سمعت ابا احمد الفرضى غير مرة يقول رايت في المنام كائى في المسجد الجامع اصلى مع الناس وكان ابن مقسم قد ولى ظهره

القبلة وهو يصلى مستدبرها فأولت ذلك مخالفتة الأئمة فيما اختاره من القراءات توفي ابو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة

محمد بن عبد الله بن ابراهيم

ابن عبدويه بن موسى ابو بكر المعروف بالشافعي ولد بجبل سنة ستين ومائتين وسكن بغداد وسمع محمد بن الجهم وابا قلابه الرقاشي والباغندي وخلقا كثيرا و كان ثقة ثبتا كثير الحديث حسن التصنيف قد روى الحديث قديما فكتب عنه في زمان ابن صاعد روى عنه الدارقطني وابن شاهين وغيرهما من الائمة وآخر من روى عنه ابو طالب بن غيلان حدثنا ابن الحصين عن ابن غيلان عنه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال لما منعت الديلم ببغداد الناس ان يذكروا فضائل الصحابة وكتب سب السلف على المساجد كان الشافعي يعتمد في ذلك الوقت املاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام حسبة وقربة وحدثني الازهرى انه سمع ابن رزقويه لما حدث يقول ادركتني دعوة ابي بكر الشافعي انه دعا الله لي بأن ابقى حتى احدث فاستجيب له في توفي ابو بكر الشافعي في ذى الحجة من هذه السنة

مكي بن احمد بن سعلويه

ابو بكر البرذعي احد الرحالة في طلب الحديث وسمع من ابن منيع وابن صاعد وغيرهما وتوفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل في عاشوراء ما جرت به عادة القوم من النوح وغيره وورد الخبر بأن بنى سليم قطعوا الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة الى مكة في سنة اربع وخمسين وكانت قافلة عظيمة وكان فيها من الحاج التجار والمنتقلين من الشام الى العراق هربا من الروم ومن الامتعة نحو عشرين الف حمل منها دق مصر الف وخمسمائة حمل ومن امتعة المغرب اثني عشر الف حمل وانه كان في اعدال الامتعة من الاموال العين والورق ما يكثر مقداره جدا وكان لرجل يعرف بالخواتيمي قاضي طرسوس فيها مائة وعشرون الف دينار وان بنى سليم اخذوا الجمال مع الامتعة وبقي الناص رجالة مقطعا بهم كما اصاب الناس في الهبير سنة القرمطى فمن الناس من عاد الى مصر ومنهم وهم الاكثر من تلف

وفي جمادى الآخرة وقع برفع المواثيق الحشرية وغيرها وفي رجب تم القداء بين اسيف الدولة والروم وتسلم سيف الدولة ابا فراس بن سعيد بن حمدان وابا الهيثم بن ابي حصين بن القاضي

وفي ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان انكسف القمر كله وغاب منكسفا

وكتب معز الدولة الى طاهر بن موسى ان يبنى موضع الحبس الجديد ببغداد مارستانا وعمل على ان يقف عليه وقفا وافرد لذلك مستغلا بالرصافة ببغداد وضياعا بكلواذى وقطر بل وجرجرايا ترتفع بخمسة آلاف دينار وابتدأ طاهر بن فبني المسناة وانتمها وابتدأ بالبناء داخلها فمات معز الدولة قبل ان يستتم ذلك

وفي يوم السبت لعشر خلون من شوال ورد الخبر بأن جيشا ورد من خراسان الى الرى قاصدا لغزو الروم وكانوا بضعة عشر الف رجل اترك وغيرهم وان ركن الدولة حمل اليهم من الدواب والثياب والاطعمة شيئا كثيرا فقبلوه

فلما كان في يوم من الايام ركب هؤلاء الغزاة الى منازل ابن العميد وزير ركن الدولة بالرى فقتلوا من وجلوا من الديلم ونهبوا دار أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة وهرب بين ايديهم فحاربهم ركن الدولة فظفر بهم وقتل منهم نحو الف وخمسمائة فانكشفوا من بين يديه وأخذوا طريق آذريجان فأخذ معز الدولة ابا العباس بن سرخاب الى بغداد خوفا من أن يصير هؤلاء الغزاة اليها فيحدثوا حادثة ورسم له كيف يحترس وفي هذه السنة حج بالناس ابو احمد النقيب وهو الذى حج بهم في السنة الحالية

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسين بن داود

ابن على بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبي طالب ابو عبد الله العلوى اخبرنا زاهر بن طاهر ابو القاسم الشحامى قال انبأنا ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابونى وابو بكر احمد بن الحسين البهقى وابو عثمان سعيد بن محمد وابو بكر محمد بن عبد العزيز قالوا اخبرنا الحاكم وعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال كان الحسين بن داود شيخ آل رسول الله صلى الله عليه و سلم في عصره بخراسان وسنى العلوية في ايامه وكان من اكثر الناس صلاة وصدقة ومحبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم صحبتته برهة من الدهر فما سمعته ذكر عثمان الا قال امير المؤمنين الشهيد رضى الله عنه وبكى وما سمعته ذكر عائشة الا قال الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله وبكى سمع من جعفر بن احمد الحافظ وعبد الله بن محمد بن شيرويه واكثر عن ابي بكر ابن خزيمة وابي العباس الثقفى وهو من اجل بيت للحسنية واكثرهم اجتهادا بخراسان فان داود بن على كان المنعم على آل رسول الله صلى الله عليه و سلم في عصره وعلى بن عيسى كان ازهد

العلوية في عصره واكثرهم اجتهادا وكان عيسى يلقب بالقياض من كثرة عطاياه وكان محمد بن القاسم ينادم الرشيد ثم بعده المأمون وكان القاسم راهب آل محمد صلى الله عليه و سلم في عصره والحسن بن زيد امير المدينة في عصره واستاذ مالك بن انس وقدر روى عنه في الموطأ توفي الحسين بن داود يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وثلثمائة بين الظهر والعصر وسمعته في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثلثمائة يقول رأيت رؤيا عجيبة فسألناه عن الرؤيا فقال رأيت في المنام كأني على شط البحر فأذا انا بزورق كأنه البرق يمر فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام فما كان باسرع من ان رأيت زورقا آخر قد اقبل فقالوا هذا امير المؤمنين على بن ابي طالب فقلت السلام عليك يا ابت فقال وعليك السلام فما كان باسرع من ان جاء زورق آخر قد ظهر قالوا الحسن بن على فقلت السلام عليك يا ابت فقال وعليك السلام فما كان باسرع من ان جاز زورق آخر وليس فيه احد فقلت لمن هذا الزورق فقالوا هذا الزورق لك فما اتى عليه بعد هذه الرؤيا الا اقل من شهر حتى توفي

عبد الرحمن بن محمد

ابن متويه ابو القاسم الزاهد البلخي محدث بلخ في عصره سمع من جماعة وقدم بغداد في سنة خمسين وثلثمائة حاجا فانتخب عليه محمد بن المظفر وروى عنه ابن رزقويه والحمامي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة
٣٦ - محمد بن الحسين بن علي ابن الحسن بن يحيى بن حسان ابن الوضاح ابو عبد الله الأنباري يعرف بالوضاحي الشاعر انتقل الى خراسان فنزلها وسكن نيسابور وكان يذكر انه سمع الحديث من الحاملی وابن مخلد وای روق روى عنه الحاكم ابو عبد الله النيسابوري شيئا من شعره وقال كان اشعر من في وقته ومن شعره ... سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا ... ومن حله صوب السحاب الجللجل

فلو ان باكي دمنة الدار باللوى ... وجارتها ام الرباب بمأسل ... رأى عرصات الكرخ او حل ارضها ... لأمسك عن ذكر الدخول فحومل ...
توفي محمد الوضاحي بنيسابور في رمضان هذه السنة

محمد بن احمد بن هارون

ابن محمد الريوندي المعروف بابي بكر الشافعي اخبرنا زاهر بن طاهر انبانا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالوا اخبرنا الحاكم ابو عبد الله قال سمع ابو بكر الشافعي مع ابي بكر بن اسحاق بن مندة من ابي عبد الله محمد بن ايوب واقارانه بالري ثم لم يقتصر على ذلك وحدث بالمناكير وروى عن قوم لا يعرفون مثل ابي العكوك الحجازي وغيره فدخلت يوما على ابي محمد عبد الله بن محمد الثقفي فعرض على حديثنا باسناد مظلم عن الحجاج بن يوسف قال سمعت سمرة بن جندب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد الله به خيرا فقهه في الدين فقلت هذا باطل فقال حدثنا به ابو بكر الشافعي فقلت هذا موضوع وانما يقرب به اليك لانك من ولد الحجاج فضحك فلما كان بعد ايام دخل المسجد شيخ لا اعرفه فصلى معي ثم قال جئت في شيء اعرضه عليك اتعرفني قلت لا قال انا ابو بكر الشافعي انما بعث بي ابو محمد القفي اليك لأعرض حديثي عليك فلا احدث الا بما ترى فقلت دع اولاً ابو العكوك الحجازي واحمد بن عمرو الزنجاني فعندي ان الله تعالى لم يخلفهما ثم اعرض على اصولك لندبر فيها فقال الله في فاههما رأس المال كسبت عن ابي العكوك بمكة واحمد بن عمرو ببغداد فقلت اخرج اصولك عنهما ان كان الغلط مني وحدثته ان شيخنا شهد لك بالسماع معه من محمد بن ايوب فلو اقتصرنا على ذلك كان اولي بك ففارقني على هذا فكأنني قلت له زد فيما ابتدأت فانه زاد عليه توفي في هذه السنة

محمد بن عمر بن سلم

ابن البراء بن سبرة بن سيار ابو بكر قاضي الوصل ويعرف بابن الجعابي ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وحدث عن يوسف القاضي وجعفر القريابي وخلق كثير وكان احد الحفاظ الجودين صحب ابا العباس ابن عقدة وعنه أخذ الحفظ وله تصانيف كثيرة في علوم الحديث روى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه وكان ابو علي الحافظ يقول ما رأيت في البغداديين احفظ منه وقد رأى ابن صاعد وابا بكر النيسابوري وغيرهما
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني ابو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال سمعت محمد بن الحسين بن

الفضل القطان يقول سمعت ابا بكر الجعابي يقول دخلت الرقة وكان لي ثم قمطر من كتب فانقذت علامي الى ذلك الرجل الذي كتبني عنده فرجع الغلام مغموما فقال ضاعت الكتب فقلت يا بني لا تغتم فان فيها مائتا الف حديث لا يشكل على منها حديث لا اسنادا ولا متنا انبأنا محمد بن عبد الباقي انبأنا علي بن ابي علي عن ابيه قال ما شاهدنا احفظ من ابي بكر الجعابي وسمعت من يقول انه يحفظ مائتي الف حديث ويحجب في مثلها الا انه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها واكثر الحفاظ يتسمحون في ذلك وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات ولعله يحفظ من هذا قريبا مما يحفظ من الحديث المسند وكان اماما في المعرفة بعلم الحديث وثبات الرجال ومعتلهم وضعفائهم واسامهم وانسابهم وكناهم ومواليدهم واوقات وفاتهم ومذاهبهم وما يطعن به على كل احد وما يوصف به من السداد وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم اليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن عبد الغالب الضراب قال سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول كان ابن الجعابي يملئ فتمتلىء السكة التي يملئ فيها والطريق ويحضره ابن المطفر والدارقطني ولم يكن يملئ الاحاديث كلها بطرقها الا من حفظه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني الحسن بن محمد الاشقر قال سمعت القاضي ابا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي يقول سمعت الجعابي يقول

احفظ اربعمائة الف حديث واذكر بستمائة الف حديث قال المصنف رحمه الله كان الجعابي يتشيع ويسكن باب البصرة وسئل عن حديثه الدارقطني فقال خلط وقال البرقاني كان صاحب غرائب ومذهبه معروف في التشيع وقد حكى عنه قلة دين وشرب الخمر والله اعلم

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني الازهرى ان ابن الجعابي لما مات صلى عليه في جامع المنصور وحمل الى مقابر قريش فدفن بها وكانت سكينه نائحة الرافضة تنوح مع جنازته وكان اوصى ان تحرق كتبه فاحرق جميعها احرق معها كتب الناس كانت عنده وقال الازهرى فحدثني ابو الحسين بن البواب قال كان لي عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءا فذهبت في جملة ما احرق توفي ابن الجعابي في نصف رجب من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل في يوم عاشوراء ما يعمل القوم من النوح وغيره وتوفي معز الدولة ابو الحسين

احمد بن بويه

وتولى ابنه عز الدولة ابو منصور بختيار وفي يوم الخميس لسبع خلون من شعبان خلع على القاضي ابي محمد عبيد الله بن احمد بن معروف وقلد القضاء بالجانب الغربي من بغداد ومدينة المنصور وحريم دار السلطان وقلد القاضي ابو بكر احمد بن سيار القضاء فيما بقي من الجانب الشرقي ببغداد وخلع عليهما وبعد مديدة قلد القاضي ابو محمد بن معروف الاشراف على الحكم والحكام

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

احمد بن بويه

ابو الحسين الملقب معز الدولة قد ذكرنا اخبار بويه واولاده في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وان احمد بن بويه كان يحتطب على رأسه ثم ملكوا البلاد

واستولوا عليها وقد ذكرنا احوال ابي الحسين ابن بويه وقدمه الى بغداد في سنة اربع وثلثين ودخلوه له على المستكفي وحمله المستكفي الى داره وغير ذلك من احواله الى انه اصعد الى بغداد وخلف بواسطة عسكره وغلمانه والحاجب الكبير سبكتكين على ان يعود بعد عشرين يوما الى واسط فمرض ببغداد ولحقه ذرب وضعف وكان لا يثبت في معدته طعام فعهد الى ابنه بختيار ولما نزل به الموت امر ان يحمل الى بيت الذهب واستحضر بعض العلماء فتاب على يده فلما حضر وقت الصلاة خرج ذلك الرجل الى مسجد ليصلي فيه فقال له معز الدولة لم لا تصلي ها هنا فقال ان الصلاة في هذه الدار لا تصح وسأله عن الصحابة فذكر سوابقهم وان عليا عليه السلام زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فاستعظم ذلك وقال ما علمت بهذا وتصدق بأكثر ماله واعتق مماليكه ورد كثيرا من الظالم وبكى حتى غشى عليه وحكى ابو الحسين بن الشيبه العلوى قال بينا انا في دارى على دجلة بمشرفة القصب في ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول ... لما بلغت ابا الحسين ... مراد نفسك في الطلب ... وامنت من حدث الليالى ... واحتجيت عن النوب ... مدت اليك يدى الردى ... فأخذت من بيت الذهب ... فأرخت الوقت وكان لأربع ساعات قد مضين من ليلة الثلاثاء سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ثم اتصل المطرايما فلما انقشع الغمام وانتشر الناس شاع الخبر بأن معز الدولة توفي في تلك الليلة وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعمره ثلاث وخمسون سنة وكان قد سد فوهة نهر الرافيل وشق النهر وانات وعمل المغيض بالسندية ورد الموايرث الحشرية الى ذوى الارحام

حامد بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن معاذ ابو على الرفاء المروى سمع ببغداد والكوفة ومكة

وحلوان وهمذان والرى ونيسابور ثم قدم بغداد فحدث فسمع الناس منه بانتخاب الدارقطنى وكان ثقة وتوفي بهراة في رمضان هذه السنة

عبد الخالق بن الحسن

ابن محمد بن نصر ابو محمد السقطى سمع الباغدى روى عنه ابن رزقويه وكان ثقة احد الشهود المعدلين وكان البرقاني يثنى عليه ويوثقه وتوفي في رجب هذه السنة

عمر بن جعفر بن محمد

ابن سلم ابو الفتح الختلى ولد سنة احدى وسبعين ومائتين وسمع الحارث بن ابي اسامة والكديمي والحري روى عنه ابن رزقيه وكان ثقة صالحا توفي في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة الخيران

عثمان بن محمد بن بشر

ابو عمر السقطي المعروف بابن شنقة ولد سنة تسع وتسعين ومائتين وحدث عن اسمعيل القاضي وابراهيم الحري روى عنه ابن رزقيه كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني وكان البرقاني يثنى عليه ويوثقه توفي في ذى الحجة من هذه السنة

علي بن الحسين بن محمد

بن احمد بن الميثم بن عبد الرحمن بن مروان ابو الفرج الاصبهاني الكاتب حدث عن محمد بن عبد الله الحضرمي مطين وخلق كثير والغالب عليه رواية الاخبار والآداب وكان عالما بأيام الناس والسير وكان شاعرا وصنف كتباً كثيرة منها الاغانى وكتاب ايام العرب ذكر فيه الفلاسبعمئة يوم روى عنه الدارقطني وكان يتشيع ومثله لا يوثق بروايته يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق وقهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الاغانى

رأى كل قبيح ومنكر توفي في ذى الحجة من هذه السنة

علي بن عبد الرحمن

الملقب سيف الدولة توفي في صفر هذه السنة بعسر البول

محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن حسن بن الحسين المعروف بابن النرسی ولد سنة سبع وستين ومائتين وسمع ابا حفص والكتاني وكان صدوقا ثقة من اهل القرآن حسن الاعتقاد ومات في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن خالد بن عيسى ابو العباس يعرف بالشيرجى مروزي الاصل سمع جعفر بن محمد الفريابي وحدث عنه ابن رزقيه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال محمد بن ابي الفوارس يقول مات ابو العباس

محمد بن ابراهيم

المروزي لتسع بقين من ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة وكان شيخا ثقة مسورا لا بأس به

محمد بن ابراهيم بن احمد

ابن ابي الحكم ابو عبد الله الختلى حدث عن ابي مسلم الكجى وغيره روى عنه ابو الحسين بن طلحة النعالى
محمد بن ابراهيم

الفروى سمع ابا مسلم الكجى وروى عنه ابو نعيم الاصبهاني اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن
ثابت قال قال لى ابو نعيم هذا الشيخ من ولد اسحاق بن ابي فروة وكان شيخا له هيئة حسنة وهو ثقة

محمد بن ابراهيم بن العباس

ابن الفضيل ابو بشر الموصلى قدم بغداد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وروى بها عن ابي يعلى الموصلى كتاب معجم
شيوخه وسمع منه محمد بن ابي الفوارس

يوسف بن عمر

ابن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن حماد بن زيد ابو نصر الازدى ولد سنة خمس وثلاثمائة وولى
القضاء بمدينة السلام فى حياة ابيه وبعد وفاته وما زال رئيسا عقيفا نزها نبىلا بارعا فى الادب والكتابة فصيحاً عارفاً
باللغة والشعر تام الهيبة ولا يعرف من القضاة اعرف فى القضاء منه ومن اخيه الحسين فانهما وليا القضاء بالخرصة
وكذلك ابوهما عمر وجدهما محمد وابوه يوسف فأما يعقوب فانه ولى قضاء مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم
ثم تقلد فارس وما زال ابو نصر واليا على بغداد باسرها فى زمن الراضى الى السنة التى مات فيها الراضى فانه
صرفه عن مدينة المنصور باخيه الحسين واقره على الجانب الشرقى والكرخ فلما مات الراضى صرف عن القضاء
ببغداد وولى محمد بن عيسى المعروف بأبى موسى الضربير
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثني التوخى قال انشدني ابو الحسن احمد بن على
البتى قال انشدني ابو نصر يوسف بن عمر القاضى لنفسه ... يا محنة الله كفى ... ان لم تكفى فخفى ... ما آن ان
ترحيننا ... من طول هذا النشفى ... ذهبت اطلب بختى ... فقيل لى قد توفى ... ثور ينال الثريا ... وعالم متخفى
... الحمد لله شكرا ... على نقاوة حرفى

توفى ابو نصر فى ذى القعدة من هذه السنة سنة ٣٥٧ ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
فمن الحوادث فيها انه عمل ببغداد يوم عاشوراء ما جرت عادة القوم من تعطيل الاسواق وتعليق المسوح والنوح
وفى غدير خم جرت به عادتهم ايضا
وفى يوم الاثنين لثلاث بقين من ربيع الآخر صرف القاضى ابو محمد عبيد الله ابن معروف عن القضاء فى حريم دار
السلطان وتقلده القاضى ابو بكر احمد بن سيار مضافا الى ما كان اليه من الجانب الشرقى وازيد ما كان الى ابن
معروف من الاشراف على الحكام والاحكام
وفى ذى القعدة ورد الخبر بأن الروم سبوا من سواد انطاكية اثني عشر الفا من المسلمين
وورد خبر الحاج بأن اكثر اهل الخراسانية هلكوا وهلكت جهاتهم بالعطش ومن سلم منهم وهم الاقل ولم يلحق يوم
عرفة ولم يتم لهم الحج وانما تم لنفر يسير من اهل بغداد ولم يرد من مصر غير الامام ونفسين معه ولم يحج من اهل

الشام احد وورد من اليمن نفر يسير
وفي تشرين الثاني عرض للناس الماشر و وجع الحلق وكثر الموت فجاءه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابراهيم المتقى لله

امير المؤمنين ابن المقتدر كان قد الجىء الى خلع نفسه على ما ذكرنا في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة ثم عاش بعد
ذلك الى ان توفي في شعبان هذه السنة وعمره يومئذ ستون سنة وايام

الحسين بن محمد

ابن عبيد بن احمد بن مخلد بن ابان ابو عبد الله الدقاق المعروف بابن العسكري كان ينزل درب الشاكرية من
الجنب الشرقي بنهر معلى حدث عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابن مسروق روى عنه الازهرى والزهري
والحلال وابو على الواسطي والازجى والتنوخى قال العتيقى كان ثقة امينا وقال ابن ابى الفوارس كان فيه تساهل
توفي في شوال هذه السنة

عبد الرحمن بن العباس

ابن عبد الرحمن بن زكريا ابو القاسم الفامي والد ابى طاهر المخلص سمع الكديمي والحري و ابا شعيب الحراني
ويوسف القاضي روى عنه ابن رزقويه وابو نعيم وكان ثقة واصابه طرش في آخر عمره وتوفي في رمضان هذه السنة

عمر بن جعفر

ابن عبد الله بن ابى السرى ابو حفص البصرى الحافظ ولد سنة ثمانين ومائتين وكان الناس يكتبون بافادته ويسمعون
بانتخابه على الشيوخ ويقولون هو موفق في الانتخاب وحدث عن أبى خليفة الفضل بن الحباب وزكريا الساجي
والباغدى والبعوى وابن صاعد وروى عنه ابن رزقويه وقد ضعفه قوم
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال كان الدارقطنى يتبع خطأ عمر البصرى فيما انتقاه عن ابى بكر الشافعى
خاصة وعمل فيه رسالة فاعتبرتها فرأيت جميع ما ذكره من الاوهام يلزم عمر غير موضعين او ثلاثة وجمع ابو بكر
الجعابى اوهام عمر فيما حدث به ونظرت في ذلك فرأيت اكثر قد حدث به عمر على الصواب بخلاف ما حكى عنه
الجعابى سمعت البرقاني يقول كان عمر قد انتخب على ابن الصواف احسبه قال نحو من عشرين جزءا فقال
الدارقطنى تنتخب على ابن الصواف هذا القدر حسب وهوذا انتخب عليه تمام المائة جزء ولا يكون فيما انتخبه
حديث واحد فيما انتخبه عمر ففعل ذلك توفي عمر في جمادى الاولى

عثمان بن الحسين

ابن عبد الله ابو الحسن التميمي الخرقى حدث بمصر ودمشق عن جعفر الفريابي والبغوى وغيرهما وكان ثقة مأمونا
توفي ببغداد في درب سليمان

محمد بن اسحاق بن يعقوب

ابن اسحاق ابو بكر الشيباني الطبري قدم بغداد حاجا في سنة خمسين وثلثمائة وحدث بها عن ابن رزقويه وغيره

محمد بن احمد

ابن علي بن مخلد بن ابان ابو عبد الله الجوهري المحتسب يعرف بابن الحرم كان احد غلمان محمد بن جرير الطبري
وحدث عن محمد بن يوسف بن الطباع والكديمي وغيرهما وروى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا ابو القاسم الازهرى حدثنا عبيد الله بن عمر البقال
قال تزوج شيخنا ابن الحرم قال فما حملت المرأة الى جلست في بعض الايام على العادة اكتب شيئا والخبرة بين يدي
فجاءت امها فأخذت الخبرة فلم اشعر حتى ضربت بها الارض وكسرتها فقلت لها في ذلك فقالت بس هذه شر على
ابنتي من ثلثمائة ضرة

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سألت ابا بكر البرقاني عن ابن الحرم فقال لا بأس به وسمعت محمد
بن ابي الفوارس وقد سئل عنه فقال ضعيف وقال ولد سنة اربع وستين ومائتين ومات في ربيع الآخر سنة سبع
 وخمسين وثلثمائة وكان يقال في كنبه احاديث مناكير ولم يكن عندهم بذاك

محمد بن جعفر

ابن احمد بن عيسى ابو الطيب الوراق يعرف بابن الكدوش سمع حامد بن محمد بن شعيب البلخي وعبد الله بن محمد
بن زياد النيسابوري وغيرهما وحدث فروى عنه عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال محمد بن ابي الفوارس سنة سبع وخمسين وثلثمائة
فيها مات ابو الطيب محمد بن جعفر يعرف بابن الكلوش يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
ومولده سنة ثمانين ومائتين وكان صاحب كتاب وكان ثقة مأمونا مستورا حسن المذهب سمع منه
محمد بن جعفر

ابن دران بن سليمان بن اسحاق بن ابراهيم ابو الطيب يلقب غندرا سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب و ابا يعلى
الموصلى وغيرهما ولقى الجنيد واقراؤه وروى عنه الدارقطني والكتاني وانتقل الى مصر فسكنها وتوفي بها في هذه
السنة وقيل في سنة ثمان وخمسين

محمد بن الحسين

ابن علي بن ابراهيم ابو سليمان الحراني سكن بغداد وحدث بها عن ابي خليفة وعبدان الاهوازي و ابي يعلى الموصلى
 وغيرهم من اهل الشام ومصر كتب عنه بانتخاب الدارقطني
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال قال محمد بن ابي الفوارس ابو سليمان الحراني كان مولده بحران ثم انتقل

الى نصيبين فاقام بها وكان شيخا ثقة مستورا حسن المذهب توفي في يوم الثلاثاء لعشر بقين من رمضان سنة سبع وخمسين وثلثمائة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه جرى يوم عاشوراء ما جرت به عادة الشيعة من تعطيل الاسواق واقامة التوح وكذلك فعلوا في يوم غدیر خم

وفي هذه السنة وقع الغلاء وبيع الكر بتسعين دينارا وكان الخبر يعدم وورد الخبر بأن الروم دخلوا كفر توثا فسيوا وقتلوا ثمانمائة انسان ومضوا الى حمص فوجدوا اهلها قد انتقلوا عنها فأحرقوها ونكسوا في الثغور وسي نحو من مائة الف انسان فارسي

وفي جمادى الاولى خرج ابو عبد الله بن أبي بكر الآدمي القارى من منزله وأخذ من بعض الصيارف فوق الألف درهم وفقد اربعة ايام لم يعرف له خبر فلما كان يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وجد ميتا مطروحا في الصراة بسرا ويله وخاتمه على اصبعه وليس به جراحة ولا أثر خنق ولا غرق وانما طرح في الماء بعد أن مات

ودخل جوهر الى مصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وخمسين وخطب لبنى عبيد في الجانيين بفسطاط مصر وسائر اعمالها يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شعبان هذه السنة وكان الخاطب في هذا اليوم عبد السميع بن عمر العباسي

وفي ذى الحجة نقل الامير عز الدولة معز الدولة من داره الى تربة بنيت له في مقابر قریش

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسن بن علان

ابن ابراهيم بن مروان ابو على الخطاب القامى ولد سنة اربع وثمانين ومائتين وحدث عن ابي خليفة وجعفر القريابي حدث عنه ابو نعيم وقال هو ثقة وقال ابن ابى الفوارس كان كثير الحديث ثقة مستورا توفي في ذى الحجة من هذه السنة

الحسن بن محمد

ابن يحيى بن جعفر ابو محمد العلوى حدث ببغداد فسمع منه ابن رزقويه وابو على ابن شاذن توفي في هذه السنة وروى احاديث منكورة

الحسن بن محمد

ابن احمد بن كيسان ابو محمد الحربي روى عن اسمعيل بن اسحاق القاضى وغيره

روى عنه ابو على بن شاذان وابو نعيم الاصبهاني وقال كان ثقة توفي في شوال هذه السنة

حيدرة بن عمر ابو الحسن الزندوردي احد الفقهاء على مذهب داود بن علي

الظاهرى توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن في مقابر الخيزران

عبيد الله بن احمد

ابن محمد ابو الفتح النحوي يعرف بجخجخ سمع البغوى وابن دريد روى عنه محمد

بن ابي الفوارس وكان ثقة توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

كافور الخادم

استولى على مصر والشام بعد موت سيده وكان سيده ابو بكر محمد بن طنج الاخشيدي وكان سيده الاخشيدي قد اشتراه بثمانية عشر ديناراً وهو الذى قصده المتنبى ومدحه وقد تأملت مدائح المتنبى له فرأيت فيها الكلام موجهاً يحتمل المدح ويحتمل الذم ولعل المتنبى لعب بعقل ذلك الخادم فأن قوله ... قواصد كافور توارك غيره ... لا شك ان من يقصد شيئاً فقد ترك غيره ولا شك من قصد البحر اسقل السواقياً ولكن من لنا انه اراد انك انت البحر وكذلك قوله عدوك مذموم بكل لسان يحتمل انه لا يعاديك الا مثلك ومثلك مذموم وقوله لله سرفى علاك يحتمل أن القضاء جرى بولاية مثلك لا انك تستحق ويقوى هذا الظن انه كان يخرج من عنده فيهبجوه وقال ابو جعفر بن مسلم بن طاهر العلوى ما رأيت اكرم من كافور كنت اسايه يوماً وهو فى موكب خفيف يريد التزهر وبين يديه عدة جنائب بمراكب ذهب وفضة وخلفه بغال الموكب فسقطت مفرعته من يده ولم يرها ركايبته فنزلت عن دابتي وأخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان

يلغنى الى أن تفعل بي انت هذا وكاد يبكى فقلت انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داره ودعى فلما سرت الفت فاذا انا بالجنائب والبغال كلها فقلت ما هذا قالوا امر الاستاذ بحمل هذا اليك فأدخلته دارى وكانت قيمته تزيد على خمسة عشر الف دينار ولى كافور مصر والشام اثنتين وعشرين

سنة

وخطب فيها للعلوين وتوفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما هو عادتهم من تعطيل الاسواق واقامة النوح والطم وورد الخبر فى الحرم بأن الروم وردوا مع تقفور فاحاطوا طوابيسور انطاكية وملكوا البلد واخرجوا المشائخ والعجائز والاطفال من البلد وقالوا لهم امضوا حيث أردتم واخذوا الشباب من النساء والغلمان والصبيان فحملوهم على وجه السبي وكانوا اكثر من عشرين الف رجل وكان تقفور ملك الروم قدعشى وقهر بلاداً كثيرة

من بلاد الاسلام وعظمت هيئته وكان قد تزوج امرأة الملك الذى قبله على كره منها وكان لها ابنان من الملك فعمل تقفور على ان يخصيهما ويهديهما الى البيعة ليستريح منهما ومن ان يكون لهما نسل للملك فبلغ ذلك زوجته فقلقت وارسلت فى انه يسيرا اليها فى زى النساء ومعهما جماعة تنق بهم فى مثل زيتهما واوهمت زوجها ان نسوة من اهلها زاروها فى ليلة الميلاد فجزا وهو نائم فقتلوه واجلس فى الملك الاكبر من ولديها وفى ربيع الاول صرف القاضى ابو بكر احمد بن سيار عن القضاء فى حريم دار السلطان ورد الى ابي محمد بن معروف

وفى ربيع الآخر ورد الخبر بأن المهجرين نادوا ان لا تخرج قافلة من البصرة الى بلد هجر ولا الى الكوفة فى البرية ولا الى مكة فمن فعل ذلك فلا ذمام له وتقصت دجلة فى هذه السنة نقصانا مفرطا وغارت الآبار وفى ذى الحجة اقتض كوكب عظيم فى اول الليل اضلعت منه الدنيا حتى صار كأنه شعاع الشمس وسمع فى اقتضاضه صوت كالرعد الشديد وحج بالناس ابو احمد النقيب

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

حبيب بن الحسن
ابن داود بن محمد بن عبد الله ابو القاسم القزاز سمع ابا مسلم الكجى والحسن بن علويه فى جماعة روى عنه الدارقطنى وابن شاهين وابن رزقويه وابو محمد وقال كان ثقة
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى الازهرى عن محمد بن العباس بن الفرات قال كان حبيب القزاز مستورا دفن فى الشونيزية وذكر ان قوما من الرافضة اخرجوه من قبره ليلا وسلبوه كفنه الى ان اعاد له ابنه كفنا واعاد دفنه وقال محمد بن ابي الفوارس توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة وكان ثقة مستورا حسن المنهـب

على بن بندار

ابن الحسين ابو الحسن صحب بنيسابور ابا عثمان وابا حفص وبسمرقند محمد ابن الفضل وبلخ محمد بن حامد ويجوز جان ابا على الجوزجاني وبالرى يوسف بن الحسين وبغداد الجنيد وريما وسمنون وابن عطاء والجريرى وبالشام ابا عبد الله ابن الجلاء وبمصر الدقاق والروذبارى وروى الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية وتوفى فى هذه السنة

محمد بن ابراهيم بن احمد

ابن محمد الاسترابادى كتب الحديث الكثير وخرج ودون الابواب والمشائخ سمع جماعة وتوفى فى هذه السنة

محمد بن احمد بن الحسن

ابن اسحاق بن ابراهيم بن عبد الله ابو على ابن الصواف ولد فى شعبان سنة سبعين

ومائتين وسمع اسحاق بن الحسن الحربي وبشر بن موسى وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهم روى عنه الدارقطني وغيره من المتقدمين ومن المتأخرين وابن رزقويه وابن بشران وابن ابى الفوارس وابو نعيم الاصبهاني اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمعت محمد بن ابى الفوارس يقول سمعت ابا الحسن الدارقطني يقول ما رأيت عيناى مثل ابى علي ابن الصواف ورجل آخر بمصر لم يسمه ابو الفتح قال ابو الفتح و مات لثلاث خلون من شعبان

سنة

تسع وخمسين وثلثمائة وله يوم مات تسع وثمانون سنة وكان ثقة مأمونا من اهل التحرز ما رأيت مثله في التحرز

محارب بن محمد

ابن محارب ابو العلاء القاضى الشافعى من ولد محارب بن دثار حدث عن جعفر الفريابي وغيره وكان ثقة عالما صدوقا وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء فعلت الشيعة ما جرت به عادتهم من النوح والطم وتطيل الاسواق وورد كتاب ابى احمد الحسين بن موسى نقيب الطالبين من مكة بتمام الحج في سنة تسع وخمسين وانه لم يرد احد من قبل المغربي وان الخطبة اقيمت للمطيع لله وللهجرين من بعده وانه علق القناديل التى حملها معه خارج البيت وكان واحد منها ذهب وزنه ستمائة مثقال والباقي فضة مدة خمسة ايام حتى رآها الناس ثم ادخلت الى البيت وانه نصب الاعلام الجدد التى حملت معه وعليها اسم الخليفة وفي

اول صفر لحق المطيع سكتة آل الامر فيها الى استرخاء جانبه الايمن وتقل لسانه وفي جمادى الآخرة ظهر جراد صغير فنسفها الريح فصارت الارض مفروشة به

وفي شعبان تقلد ابو محمد ابن معروف قضاء القضاة وصرف ابو بكر ابن سيار من الجانب الشرقى وركب معه الوزير ابو الفضل الشيرازى وكان هذا الوزير قد اطلق من حبسه وخلع عليه خلع الوزارة وقبل ابن معروف شهادة ابى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى واستخلفه على الحكم من الجانب الشرقى وقيل ايضا شهادة ابى الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى ووثبت العامة بالمطهر بن سليمان فى جامع المدينة و نسبوه الى القول بخلق القرآن

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

سليمان بن احمد الطبراني النخعي

ولحم قبيلة نزلت باليمن وبالشام وطبرية موضع بينه وبين بيت المقدس فرسخان فيه ولد عيسى عليه السلام يقال له بيت لحم بالحاء المهملة وكان سليمان من الحفاظ والاشداء فى دين الله تعالى وله الحفظ القوى والتصانيف الحسان

وتوفي باصبهان في هذه السنة ودفن بباب مدينة اصبهان الى جانب قبر حممة اللوسى صاحب النبي صلى الله عليه و سلم

عمر بن احمد

ابن محمد بن حمّة ابو حفص الخلال كان احد الشهود المعدلين وحدث عن جماعة وروى عنه ابن رزقويه وكان ثقة وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة

محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو عبد الله الاصبهاني سكن بغداد وحدث بما عن محمد بن علي بن مخلد والحسن بن محمد الداركي وغيرهما

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سالت ابا نعيم عن هذا الشيخ فقال سمعت منه ببغداد وهو ثقة قال احمد وحدثت عن ابي الحسن ابن الفرات قال توفي ابو عبد الله الاصبهاني في ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة

وكان ثقة جهيل الأمر ذا هيئة

محمد بن احمد بن عثمان ابن العنبر بن عثمان بن عبد الجبار ابو نصر المروزي قدم بغداد فحدث بما في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة عن محمد بن خزيمة وابي العباس السراج وغيرهما فروى عنه الدارقطني محمد بن جعفر

ابن محمد بن الهيثم بن عمران بن يزيد ابو بكر البندار انباري الاصل ولد في شوال سنة سبع وستين ومائتين وقيل ثمان وستين وسمع من احمد بن الخليل البرجلاني ومحمد بن ابي العوام الرياحي وجعفر بن محمد الصائغ وابي اسمعيل الترمذي وهو آخر من حدث عنهم

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سألت البرقاني عن ابن الهيثم فقلت هل تكلم فيه احد فقال لا وكان سماعه صحيحا بخط ابيه وقال محمد بن ابي الفوارس توفي يوم عاشوراء فجاءه وكان عنده اسناد انتقى عليه عمر البصري وكان قريب الامر فيه بعض الشيء وكان له اصول بخط ابيه جواد

محمد بن الحسين

ابن عبد الله ابو بكر الآجري سمع ابا مسلم الكجى و ابا شعيب الحراني وجعفر الفريابي وخلقاً كثيراً وكان ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها الى ان مات بها في هذه السنة اخبرنا محمد بن ابي طاهر الزاز عن ابيه قال حكى لنا ابو سهل محمود بن عمر العكبري قال لما وصل ابو بكر الآجري الى مكة استحسنتها واستطابها فتحسن في نفسه ان قال اللهم احبني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول يا ابا بكر لم سنة بل ثلاثين سنة فلما كان في سنة الثلاثين سمع هاتفا يقول يا ابا بكر قد وفينا بالوعد فمات تلك السنة

محمد بن جعفر

ابن محمد بن مظفر ابو عمر والزاهد سمع الكثير ورحل الى البلاد وكان له ضبط واتقان وورع فسمع بنيسابور ابراهيم بن ابى طالب ونظراءه وبالرى محمد بن ايوب البجلي وأقرانه وبغداد جعفر الفريابي وامثاله وبالكوفة عبد الله بن محمد ابن سوار وطبقته وبالبصرة ابا خليفة القاضى وبالاھواز عبدان بن احمد وبالحجاز احمد بن يزيد واقرانه وروى عنه الحفاظ وكان صابرا على الفقر وكان يتجمل بثياب للجمعات ثم ينصرف فيلبس فروا في الشتاء ويقعد في مسجده فيعمل ما فيه مصالح الفقراء ويضرب اللبن لقبورهم ويأكل رغيفا بجزرة او بصله ويجيى الليل وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة وهو ابن خمس وتسعين سنة

محمد بن داود

ابو بكر الصوفى ويعرف بالرقى اصله من الديور واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى دمشق فسكنها وتوفى بها في جمادى الاولى من هذه السنة وقرأ على ابن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن جعفر الخرائطي وصحب ابا عبد الله بن الجلاء والدقاق وعمر فوق المائة سنة

محمد بن صالح

ابن على بن يحيى ابو الحارث الهاشمى يعرف بابن ام شيبان وهو اخو القاضى ابى الحسن محمد بن صالح وكان الاصغر سمع يحيى بن صاعد وغيره ودرس فقه مالك وحدث بخراسان ودخل بخارا فقلد قضاء نسا وتوفى ببغداد وقيل ببخارا في هذه السنة

محمد بن فرخان

ابن روزبه ابو الطيب اللورى قدم بغداد وحدث بها عن ابيه احاديث منكورة وروى عن الجنيد وابن مسروق وكان فيه ظرف ولياقة غير انهم يتهمون به بوضع الحديث

سنة

ثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه عمل ببغداد ما قد صار الرسم به جاريا في كل يوم عاشوراء من غلق الاسواق وتعطيل البيع والشراء وتعليق المسوح

واقض في ليلة الاربعاء تاسع صفر كوكب عظيم له دوى كدوى الرعد وفي جمادى الآخرة مات ابو القاسم سعيد بن ابى سعيد الجنابى بهجر وقام من بعده بالامر اخوه ابو يعقوب يوسف ولم يبق من اولاد ابى سعيد الجنابى غيره وعقد القرامطة الامر بعد ابى يعقوب لسنة نفر من اولادهم شركة بينهم وفي هذه السنة وردت كتب الحاج بأن بنى هلال اعترضوهم فقتلوا خلقا كثيرا فبطل الحج ولم يسلم الا من مضى مع الشريف ابى احمد الموسوى على طريق المدينة وتم حجهم

حاشية في ب بخط مختلف وفيها خروم ونصها

وفي سنة احدى وثلاثين سار المعز لدين الله من القيروان بعد أن ولي جميع اعمال المغرب لمن يثق بهم وسير جوهر اليه ابا جعفر احمد بن نصر بالهدايا من مصر ووفد اليه القاضي ابو طاهر ومعه التجار ووجوه الناس ونزل المعز بقريّة بولاق لليلتين خلتا من شهر رمضان فاقام بها وخرج الناس وجماعة الاشراف ووجوه اهل الملل ودخل المعز والمظلة على رأسه وتقدم الناس كلهم اليه وسلموا عليه واحد واحد حتى فرغوا وهو واقف على دابته وخطب الحسن بن زولاق بين يديه خطبة اصغى اليها ولم يزل واقفا حتى فرغ منها وهي الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين الجاحدين العاصين وصلى الله على خير امرئ دعا الى خير دين محمد سيد المرسلين وعلى اهل بيته الطاهرين على رغم انف الراغمين انما يريد الله لينهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولقد اجترنا على علم على العالمين السلام على امير المؤمنين المعز لدين الله السلام على الامام المنتظر السلام عليك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

عثمان بن عمر بن خفيف

ابو عمرو المغزي المعروف بالدراج حدث عن ابي بكر بن ابي داود روى عنه ابن رزقويه وكان من اهل القرآن والفقه والديانة والستر جميل المذهب
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال قال لي البرقاني كان عثمان بدلا من الابدال قال وذكر لي انه قال يوما في مرضه الذي توفي فيه لرجل كان يخدمه امض فصل ثم ارجع سريعا فانك تجدني قد مت وكانت صلاة الجمعة قد حضرت فمضى الرجل الى الجامع ورجع اليه بسرعة فوجده قد مات توفي يا مهدي الامة السلام عليك يا خليفة رب العالمين عليك يا صاحب الزمان وصاحب السر والاعلان فضائلك اكثر من ان تحصى انتم اهل البيت وفيكم نزل القرآن وبكم ظهر الايمان وبكم رجم الشيطان وبكم اضمحلت الاباطيل وبكم افتخر على الملائكة جبريل ففرح قائلا من مثلي وانا ابن بيت آل محمد جبريل خادمكم ميكائيل زائرهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل بيت انه حميد مجيد اليك امير المؤمنين خرجنا منها مهاجرين والى بيعتك جئت عما لك مقتبسين ولعبدك جوهر شاكرين اتقنا مصنفات علمك فنشرنا ما في العالمين وبثناها في امصار المسلمين وشرفنا بها على الناس اجمعين فصلى الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم سار المعز والشريف يحدّثه وخرج اليه سائر الرعية واليهود والنصارى وزينت البلد ولم ير احد راكبا الا النعمان بن محمد القاضي ودخل القاهرة ودخل الى قصره ولما بلغ الادوار لله تعالى ودخل اليه القضاة والعلماء وسائر الرعية لتهنئته ومدحه الشعراء وكانت من دخول جوهر ديار مصر الى ان قدم المعز اربع سنين وعشرين يوما وكان يطالعه بالاحوال شيئا فشيئا وفي سنة احدى وستين وثلاثمائة بنى جوهر القائد الجامع المعروف بالازهر بالقاهرة

الدارج في رمضان هذه السنة

على بن اسحاق بن خلف

ابو الحسن القطان الشاعر المعروف بالزاهي مليح الشعر

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا التبوخي قال انشدني محمد بن عبيد الله بن احمد الكاتب قال انشدني علي بن اسحاق بن خلف لنفسه ... قم هنيء عاشقين ... اصبحا مصطحين ... جمعا بعد فراق ... فجعا منه بين ... ثم عادا في سرور ... من صددود امنين ... فهما روح ولكن ... ركبا في بدنين ... ٨٥ محمد بن الحسن ابن سعيد الخشاب ابو العباس الصوفي سمع الحديث الكثير وله حكايات عن ابي جعفر الفرغاني وابي بكر الشبلي روى عنه السلمى والحاكم ابو عبد الله وكان قد نزل نيسابور ثم خرج الى مكة فتوفي بها في هذه السنة

محمد بن حميد

ابن سهيل بن اسمعيل بن شداد ابو بكر للخرمى سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب وجعفر القريابي وابن جرير في آخرين روى عنه الدارقطني وابن رزويه وابو نعيم قال ابو بكر البرقاني هو ضعيف وقال محمد بن ابي الفوارس كان فيه تساهل وشرة توفي في ربيع الاول من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها دخول جموع الروم الى بلاد الاسلام فانهم دخلوا نصيبين

واستباحوا وقتلوا كثيرا من رجالها وسبوا من نساءها وصيائها واقاموا بها نيفا وعشرين يوما وغلبوا على ديار ربيعة بأسرها وورد الى بغداد خلق كثير من اهل تلك البلاد فانتشروا في الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطبة وحاولوا الهجوم على دار المطيع لله واقتلعوا بعض شبائيكها حتى غلقت ابوابها ورامهم الغلمان بالنشاب من رواشنها وحيطانها وخاطبوه بما نسبوه فيه الى العجز عن ما اوجبه الله على الائمة وافحشوا القول ووافق ذلك شخص عزم الدولة من واسط للزيارة فخرج اليه اهل الستر والصيانة من اهل بغداد منهم ابو بكر الرازي الفقيه وابو الحسن على بن عيسى النحوي وابو القاسم الداركي وابن الدقيق الفقيهان وشكوا اليه ما طرق المسلمين من هذه الحادثة فوعدهم بالغزو واستنفر الناس فخرج من العوام عدد الرمل ثم نفذ جيشا فهزم الروم وقتل منهم خلق كثير وأسر اميرهم وجماعة من بطارقتهم وانفذت رؤس القتلى الى بغداد وكتب معهم كتاب الى المطيع لله يبشر بالفتح وفي شهر رمضان قتل رجل من صاحب المعونة في الكرخ فبعث ابو الفضل الشيرازي وكان قد اقامه معز الدولة مقام الوزير من طرح النار من النحاسين الى السماكين فاحترقت اموال عظيمة وجماعة من الرجال والنساء والصبيان في الدور والحمامات فأحصى ما احترق فكان سبعة عشر الف وثلثمائة دكان وثلثمائة وعشرين دارا اجرة ذلك في الشهر ثلاثة واربعون الف دينار ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا فقال رجل لأبي الفضل ايها الوزير أريتنا قدرتك ونحن نؤمل الله تعالى ان يرينا قدرته فيك فلم يجبه وكثر الدعاء عليه فوزر بعد معز الدولة لابنه عز الدولة فقبض عليه وسلمه للشريف ابي الحسن محمد بن عمر العلوي فأنفذه الى الكوفة فسقى ذرايح فتقرحت مثانته فمات في ذي الحجة من هذه السنة

وفي يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان دخل ابو تميم معد بن اسمعيل الملقب بالمعز لدين الله مصر ومعه قوايت ابائه وكان قد مهد له ابو الحسن جوهر

الامور وأقام له الدعوة وبني له القاهرة فنزلها وكان جوهر قد دخل الى مصر سنة ثمان وخمسين ووطأ الأمر للمعز وأقام له الخطبة

وخلع المطيع في هذه السنة على ابي طاهر بن بقية وزير عز الدولة بختيار ولقبه الناصح وكان واسع النفس وكانت وظيفته كل يوم من الملح الف رطل وراتبه من الشمع في كل شهر الف منا وكان عز الدولة قد استوزر ابا الفضل العباس بن الحسين الشيرازي صهر المهلب في سنة سبع وخمسين فبقى في وزارته سنتين وشهرين وثلاثة ايام وعز له بأبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس فوزر له ثلاثة عشر شهرا وعشرة ايام ثم أعاد ابا الفضل الى الوزارة فصادر الناس واحرق الكرخ فكثر الدعا عليه فقبض بختيار قيل وكان ابو الحسن محمد بن محمد بن بقية يخدم في مطبخ معز الدولة وينوب عنه اخوه ابو طاهر بن بقية ثم خدم عز الدولة في مطبخه وارتفع امره الى ان احتاج اليه الوزير ابو الفضل في حفظ غيبه عند عز الدولة ثم ضعف امر الوزير ابي الفضل ثم هلك فقلد عز الدولة وزارته ابا طاهر ابن بقية فقال الناس من الغضارة الى الوزارة وكان كريما يغطي كرمه عيوبه ووزر له اربع سنين واحد عشر يوما وتسلمه عضد الدولة وقتله وصلبه وهو ابن نيف وخمسين سنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابراهيم بن محمد

ابن سختويه بن عبد الله ابو اسحاق المزكي النيسابوري سمع من محمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن اسحاق السراج وغيرهما وسمع بالري من عبد الرحمن بن ابي حاتم وغيره وبغداد من ابي حامد الحضرمي وطبقته وبالحجاز من ابي عبيد الله الجيزي ونظرائه ويسرخس من محمد بن عبد الرحمن الدغولي واقرانه وكان ثقة ثبتا مكثرا مواصلا للحجج انتخب عليه ببغداد ابو الحسن الدارقطني وكتب الناس بانتخابه علما كثيرا وروى كتب كبارا وقد اخبرنا ابو القاسم بن الحصين عن

ابي طالب بن غيلان عنه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت حدثنا الحسين بن احمد بن عثمان بن شيطا قال سمعت ابراهيم المزكي يقول أنفقت على الحديث بدرا من الدنانير وقدمت بغداد في سنة ست عشرة لأسمع من ابن صاعد ومعى خمسون الف درهم بضاعة فرجعت الى نيسابور ومعى اقل من ثلثها انفقت ما ذهب منها على اصحاب الحديث

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني محمد بن علي المغزي عن محمد بن عبد الله الحافظ قال كان ابراهيم بن محمد المزكي من العباد الاجتهدين الحجاجين المنفقين على العلماء والمستورين عقد له الاملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلثمائة وهو اسود الرأس واللحية وزكى في تلك السنة وكنا نعد في مجلسه اربعة عشر محدثا منهم ابو العباس الاصم وتوفي بسوسنقين ليلة الاربعاء غرة شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحمل تابوته فصلينا عليه ودفن في داره وهو يوم مات ابن سبع وستين سنة وسوسنقين منزل بين همدان وساعة

الحسين بن عمر

ابن ابي عمر القاضي ابو محمد بن ابي الحسين ولاء الراضى قضاء مدينة المنصور وهو حدث السن ثم ولى المتقى فاقره على ذلك الى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ثم صرفه فقدم اصبهان وحدث عن البغوى وابن صاعد وولى قضاء يزد وتوفى بها

سعيد بن القاسم

ابن العلاء بن خالد ابو عمر البرذعى قدم بغداد وحدث بها عن جماعة فروى عنه الدارقطنى وكان احدى الحفاظ كتب عن يحيى بن محمد بن مندة وطبقته وتوفى فى هذه السنة

السرى بن احمد

ابن العسرى ابو الحسن الكندى الرفاء الموصلى الشاعر له معان حسان وهو

موجود وله مدائح فى سيف الدولة وغيره من امراء بنى حمدان وكان بينه وبين الخالدين ابي بكر وابى عثمان محمد وسعيد اهاج كثيرة فبالغا فى اذاه وقطعا اسمه من سيف الدولة وغيره فانحدر الى بغداد ومدح الوزير ابا محمد المهلبى فانحدر الخالديان وراءه ودخلا على المهلبى وثلبا وحصلا فى جملة مناديه وجعلا هجيراهما ثلبيه قال به الامر الى عدم القوت وركبه الدين ومات ببغداد

عبد الملك

ابن الحسن بن يوسف ابو عمرو المعدل ويعرف بابن السقطى سمع ابا مسلم الكجى ويوسف القاضى وجعفر الفريابى والبغوى روى عنه ابو نعيم الحافظ وابو على ابن شاذان وكان ثقة ولم يزل مقبول الشهادة عند القضاة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وقيل بلغ خمسا وثمانين سنة

محمد بن ابي الحسن

ابن كوثر بن على ابو بحر البرهمارى حدث عن محمد بن الفرج الازرق ومحمد بن غالب التميمى وابراهيم الحربى والباغندى والكديمى وغيرهم روى عنه ابن رزقويه والبرقانى وابو نعيم وانتخب عليه الدارقطنى وقال اقتصروا على حديث ابي بحر على ما انتخبته فقد كان له اصل صحيح وسماع صحيح واصل ردىء فحدث بذلك فأفسده اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو بكر البرقانى قال سمعت من ابي بحر و حضرت عنده يوما فقال ابن السرخسى سأريكم ان الشيخ كذاب وقال لأبي بحر ايها الشيخ فلان بن فلان كان ينزل فى الموضع القلاني هل سمعت منه قال ابو بحر نعم قد سمعت منه قال ابو بكر وكان ابن السرخسى قد اختلق ما سألته عنه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال قرأت على البرقانى وحدثنا عن

ابي بحر فقال اخرج عنه ابو الفتح بن ابي الفوارس في الصحيح قلت له كذلك فعل ابو نعيم الحافظ فقال ابو بكر ما يساوى ابو بحر عندى كعبا ثم سمعته ذكره مرة اخرى فقال كان كذابا وقال ابن ابي الفوارس كان مخلطا وقال ابو الحسن بن القرات اظهر منه في آخر عمره اشياء منكورة منها انه حدث عن يحيى بن ابي طالب وعبدوس المدائني فغفله قوم من اصحاب الحديث فقروا ذلك عليه وكانت له اصول جيدة فحلط ذلك بغيره وغلبت الغفلة عليه وتوفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه تقلد ابو الحسن محمد بن صالح بن ام شيان الهاشمي قضاء القضاة صارفا لابي محمد بن معروف وكان ابو محمد قد طولب ببيع دار ابي منصور الشراي على ابي بكر الاصبهاني الحاجب فامتنع ف قيل له ان الوكيل الذي نصبه المطيع يبيع ذلك وليس يراد منك الاسماع والشهود والاسجال بما فامتنع فالزم فاجاب وشرط لنفسه شروطا منها انه لا يرتزق عن الحكم ولا يخلع عليه ولا يأمر مالا يوجبه حكم ولا يشفع اليه في انفاق حق وفعل مالا يقتضيه شرع وقرر لكتابه في كل شهر ثلثمائة درهم و حاجبه مائة وخمسون درهما وللغرض على بابه مائة درهم ولخازن دار الحكم والاعوان ستمائة درهم وركب الى دار المطيع حتى سلم اليه عهده وركب من غد الى المسجد الجامع فقرأ فيه عهده وتولى انشاءه ابو منصور احمد بن عبد الله الشيرازي وهو يومئذ صاحب ديوان الرسائل ونسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما عهده عبد الله الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعا الى ما يتولاه القضاء في مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب الغربي والجانب الشرقي من مدينة السلام والكوفة وشقي الفرات

وواسط وكوخي وطريقي الفرات ودجلة وطرف خراسان وقرميسين وحلوان وديار مضر وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجندى فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما يجرى مع ذلك من الاشراف على ما يختاره لقابة العباسيين بالكوفة وشقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من القضاء وتصلح احوال الحكم واستشراف ما يجرى عليه امر الاحكام من سائر النواحي والامصار والبلاد والاقطار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها الدعوة واقرار من يحمده هديه وطريقته واستبدال من يذم سمته وسجيته نظرا منه للكافة واحتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم انه المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه وظلفه المزكى في دينه واما نته الموصوف في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجى المجمع عليه في الحلم والنهي البعيد من الادناس اللابس من النقاء إجل لباس النقى الجيب الخبور بصفاء الغيب العالم بمصالح الدنيا العارف بما يفيد سلامة العقبي امره بتقوى الله فانها اللجنة الواقية وان يجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وقضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوبا بقصده ومثالا يتبعه وان يراعى الاجماع وان يقتدى بالائمة الراشدين وان يعمل اجتهاده

فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلس قضائه من يستظهر بعلمه ورأيه وان يسوى بين الخصمين اذا تقدموا اليه في لحظه ولقطه ويوفى كلا منهما نصيبه من انصافه وعدله حتى يامن الضعيف من حيفه ويأس القوى من ميله وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد عليه من أمنائه واسبابه اشرفا يمنع من التخطي الى السيرة الخطورة ويدفع عن الاشفاف الى المكاسب الخطورة فذكر من هذا الجنس كلاما طويلا وفي هذه السنة نقلدا ابو محمد عبد الواحد الفضل بن عبد الملك نقابة العاسيين

وصرف القاضي ابا تمام الزينبي منها

وفيها ظهر ما كان المطيع يستره من مرضه وتعذر الحركة عليه وثقل لسانه لأجل فالج ناله قديما فدعاه سبكتين حاجب معز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الأمر الى ولده الطائع ففعل ذلك وعقد له الأمر في يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين فكانت خلافة المطيع الى ان خلع نفسه وسلم الخلافة الى ولده تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واربعة وعشرين يوما فكتب هذا ما اشهد على متضمنه امير المؤمنين الفضل المطيع لله حين نظر لدينه ورعيته وشغل بالعله الدائمة عن ما كان يراعيه من الامور الدينية اللازمة وانقطع افصاحه عن بعض ما يجب لله عز وجل في ذلك فرأى اعتزال ما كان اليه من هذا الأمر وتسليمه الى ناهض به قائم بحقه بمن يرى له الرأى عقده له واشهد بذلك طوعا في يوم الاربعاء الثالث عشر من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة فكتب فيه القاضي محمد بن صالح شهد عندي بذلك احمد بن حامد بن محمد وعمر بن محمد بن احمد وطلحة بن محمد بن جعفر وكتب محمد بن صالح وقد انبأنا جماعة من اشياخنا عن ابي منصور بن عبد العزيز قال كان المطيع بعد ان خلع يسمى الشيخ الفاضل

باب ذكر خلافة الطائع لله عز وجل

اسمه عبد الكريم بن المطيع لله ويكنى ابا بكر وامه ام ولد اسمها عتب ادركت خلافته وقد ذكرنا ان المطيع خلع نفسه غير مستكره وولى الطائع في اليوم الذى خلع فيه المطيع نفسه وكان سنه يوم ولى ثمان واربعين سنة وقيل خمسين ولم يل الامر اكبر سنا منه ولا من له اب حى سوى ابي بكر الصديق والطائع وكلاهما يكنى ابا بكر وكان الطائع ابيض اشقر حسن الجسم شديد القوة وفي رواية انه كان في دار الخلافة ايل عظيم فكان يقتل بقرنه الدواب والبغال ولا يتمكن احد من مقاومته فاجتاز الطائع لله فرآه وقد شق روايه فقال للخدم امسكوه فسعوا خلفه حتى الجأوه الى مضيق وبادر الطائع فأمسك قرنيه

بيديه فلم يقدر ان يخلصهما واستدعى بنجار فقال ركب المنشار عليهما ففعل فلما بقيا على يسير قطعهما بيده وهرب الايل على وجهه وسقطت فرجية الطائع عن كتفيه فتطأطأ بعض الخدم ليرفع الفرجية فنظر اليه بمؤخر عينه منكر الفلعة فتركها ومضى الطائع وبقيت الفرجية الى آخر النهار ولا يجسر احد على تحريكها من موضعها فلما اراد النجار الانصراف حضر خدام وقال خذ الفرجية فأخذها وكانت من الوشى القديم فباعها بمائة وسبعين دينارا ولما ولى الطائع وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتين في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة ومن غد هذا اليوم خلع على سبكتين الخلع السلطانية وعقد له لواء الامارة ولقبه نصر الدولة وحضر عيد الاضحى فركب الطائع الى المصلى بالجانب الشرقى وعليه السواد قباء وعمامة وخطب خطبة خفيفة بعد ان صلى بالناس كانت الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر متقربا اليه ومعتمدا عليه ومتوسلا باكرم الخلق لديه الذى صيرنى اماما منصوفا عليه ووهب لى احسن الطاعة في ما فوضه الى من الخلافة على الامة الله اكبر الله اكبر مقتربا بجميل آلائه فيما

اسنده الى من حفظ الامم واموالها وذراريها وقمع بي الأعداء في حضرها وبواديها وجعلني خير مستخلف على من فيها الله اكبر الله اكبر تقربا بنحر البدن التي جعلها من شعائره وذكرها في محكم كتابه واتباعا لسنة نبيه وخليله صلى الله عليه وسلم في فدية اينما اسماعيل وقد امر بذبحه فاستسلم لاهراق دمه وسفحه غير جزع فيما نابه ولا نكل عن ما امر به فتقربوا الى الله في هذا اليوم العظيم بالذبائح فانها من تقوى القلوب الله اكبر الله اكبر وصلى الله على محمد خيرته من خليقته وعلى اهل بيته وعترته وعلى آبائي الخلفاء النجباء وأيدني بالتوفيق فيما اتولى وسددني من الخلافة فيما اعطى وانا اخوفكم معشر المسلمين غرور الدنيا فلا تركنوا الى ما يبید ويفنى ويزول ويبلى واني اخاف عليكم يوم الوقوف بين يدي الله غدا وصحفكم

تقرأ عليكم فمن اوتى كتابه بيمينه فلا يخاف ظلما ولا هضمنا اعاذنا الله واياكم من الردى واستعملنا واياكم بأعمال اهل التقوى واستغفر الله لي ولكم وجميع المسلمين
ثم ان عز الدولة ادخل يده في اقطاع سبكتكين فجمع سبكتكين الاتراك الذين ببغداد ودعاهم الى طاعته فأجابوه وراسل ابا اسحاق بن معز الدولة يعلمه بالخال ويطعمه ان يعقد له الامر فاستشار والدته فمنعته من ذلك فصار اليها من بغداد من الديلم وصوبوا لها محاربة سبكتكين فحاربوه فقهروهم واستولى على ما كان ببغداد لعز الدولة واثارت العامة تنصر سبكتكين وبعث سبكتكين الى عز الدولة يقول له ان الامر قد خرج عن يدك فأخرج لي عن واسط وبغداد ليكونا لي وتكون البصرة والاهواز لك ولا يفتح بيننا باب حرب وكتب عز الدولة الى عضد الدولة يستجده فمأطله بذلك ثم ان الناس صاروا حزبين فاهل التشيع ينادون بشعار عز الدولة والديلم واهل السنة ينادون بشعار سبكتكين والاتراك واتصلت الحروب وسفكت الدماء وكبست المنازل واحرق الكرخ حريقا ثانيا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحارث بن ابي العلاء

سعيد بن حمدان ابو فراس العدوى الشاعر كان فيه شجاعة وكرم وله شعر في نهاية الحسن وقلده سيف الدولة منبج وحران واعمالها فخرج فقاتل الروم فنكى وقتل واسر فبقى في الاسر سنتين ثم فداه سيف الدولة وقيل انه قتل بعد ذلك وما بلغ اربعين سنة ورثاه سيف الدولة
اخبرنا ابن ناصر اخبرنا علي بن احمد بن البسرى عن ابي عبد الله بن بطة قال انشدني الحسن بن سعيد المقدسي قال انشدني محمد بن شجاع الحبلى قال انشدني ابو فراس بن حمدان لنفسه

المرء نصب مصائب لا تقضى ... حتى يوارى جسمه في رمسه ... فمؤجل يلقي الردى في غيره ... ومعجل يلقي الردى في نفسه ...

قال وكان عند ابي فراس اعرابي فقال اجز هذا بمثله فقال ... من يتمن العمر فليتخذ ... صبرا على فقد احبائه ... ومن يعاجل ير في نفسه ... ما يتمناه لأعدائه ...

اخذ هذا من قول الحكيم ! من طال عمره فقد احبابه و من قصرت حياته كانت مصيبته في نفسه ومن قول الآخر ! من احب طول البقاء فليتخذ للمصائب قلبا جلدًا

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالوا اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال انشدنا القاضي ابو القاسم

على بن الحسن التنوخي قال انشدنا ابو الفرج البغاء قال انشدنا ابو فراس وكتب بها الى غلامين له وهو مأسور
... هل تحسان لي رفيقا رفيقا ... يحفظ الود أو صديقا صديقا ... لا رعى الله يا حبيبي دهرًا ... فرقنا صروفه
تفريقا ... بت ابكيكما وان عجبيا ... ان يبيت الاسير يبكي الطليقا ... فاذا كراي وكيف لا تذكراني ... كل ما
استخون الصديق الصديقا ...

ومن شعره المستحسن ... ولي بك من فرط الصباية أمر ... ودونك من حسن النصون زاجر ... عفافك عني انما
عفة الفتي ... اذا عف عن لذاته وهو قادر ... نفى الهم عني همّة عدوية ... وجاش على صرف الحوادث صابر ...
واسمر مما يبيت الخط ذابل ... وايض مما يصنع الهند باتر ... لعمرك ما الابصار تنفع اهلها ... اذا لم يكن للمبصرين
بصائر ... وكيف ينال الخمد والجسم وادع ... وكيف يحار الخمد والوفر وافر

وله ... غنى النفس لمن يعقل ... خير من غنى المال ... وفضل الناس في الانفس ... ليس الفضل في الحال ...
وله ... ما كنت مذ كنت الاطوع خلاني ... ليست مؤاخذة الاخوان من شأنى ... اذا خليلي لم تكثر اساءته ...
فاين موقع احساني وغفراني ... يجنى الليالي واستحلى جنايته ... حتى ادل على عفوى واحساني ... يجنى على
واحنو دائما ابدا ... لا شيء احسن من حان على جان ...
وله ... مرام الهوى صعب وسهل الهوى وعر ... واعسر ما حاولته الحب والصبر ... اواعدتني بالوعد والموت دونه
... اذا مت عطشانًا فلا نزل القطر ... بدوت واهلي حاضرون لاننى ... ارى الداردار الست من اهلها نفر ...
وما حاجتي في المال ابغى وفوره ... اذا لم يفر عوض فلا وفر الوفير ... هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ... فلم
يمت الانسان ما حسن الذكر ... وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر ... سيدكرني
قومي اذا جد جدها ... وفي الظلمة الظلماء يفتقد البدر ... ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو
التبر لو نفق الصفر ... ونحن اناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر ... تهنون علينا في المعالي
نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلبها مهر ...
وقال وقد سمع صوت حمامة وهو مأسور ... اقول وقد ناحت بقربي حمامة ... ايا جارتى ما فاق حالك حالى ...
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالي ... يحمل محزون القواد قوادم ... الى غصن
نائى المسافة على ... تعالى ترى روحا لدى ضعيفة ... تردد في جسم يعذب بالى

ايضحك مأسور وتبكي طليقة ... ويسكت محزون ويندب سالى ... لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ... ولكن
دمعى في الحوادث غالى ...

وله أيضا ... ان في الاسر لصبا ... دمعته في الخد صب ... هو بالروم مقيم ... وله بالشام قلب ...
وله ايضا ... لقد ضل من تحوى هواه خريدة ... وقد ذل من تقضى عليه كعاب ... ولكننى والحمد لله حازم ...
اعز اذا ذلت لمن رقاب ... ولا تملك الحسناء قلبى كله ... وان شملتها رقة وشباب ... واجرى فلا اعطى الهوى
فضل مقودى ... واهفوا ولا يخفى على صواب ... بمن يثق الانسان فيما ينوبه ... ومن اين للحر الكريم صحاب
... وقد صار هذا الناس الا اقلهم ... ذئابا على اجسادهن ثياب ... تغايت عن قومي فظنوا غباوة ... بمفرق
اغباننا حصى وتراب ... ولو عرفوني حق معرفتى بهم ... اذا علموا انى شهدت وغاوا ... الى الله اشكو بثنا في
منازل ... تحكم في اجسادهن كلاب ... فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والانام غضاب ... وليت
الذى بينى وبينك عامر ... وبينى وبين العالمين خراب ... ٩٤ عبد العزيز بن احمد

ابن جعفر بن يزداد بن معروف ابو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وحدث عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وموسى ابن هارون وابي خليفة الفضل بن الحباب وجعفر القريابي ومحمد بن محمد الباغدنى والبغوى وابي داود و بن صاعد في آخرين وله المصنفات الكثيرة على مذهب احمد ابن حنبل انبأنا احمد بن الحسين بن احمد الفقيه عن القاضى ابي يعلى محمد بن الحسين قال

ابو بكر عبد العزيز له للمصنفات الحسنة منها المقنع نحو مائة جزء وكتاب الشافعى نحو مائتى جزء وزاد المسافر وكتاب الخلاف مع الشافعى وكتاب القولين ومختصر الحسبة وله غير ذلك فى التفسير والاصول قال القاضى وبلغنى ان عبد العزيز قال فى علته انا عندكم الى يوم الجمعة فقليل له يعافيك الله فقال سمعت ابا بكر الخلال يقول سمعت ابا بكر المروذى يقول عاش احمد بن حنبل ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وعاش ابو بكر المروذى ثمان وسبعين سنة ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة وانا عندكم الى يوم الجمعة ولى ثمان وسبعون سنة فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة وذلك لعشر بقين من شوال سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال غيره لسبع بقين من شوال ودفن عند دار الفيل بمقبرة باب الازج

على بن محمد

ابو الفتح البستي كان شاعرا مجيدا يقصد التطابق والتجانس فى شعره وايات قصائده قليلة لأجل التجانس وقد انتقيت من جميع ديونه ابياتا مستحسنة فرتبتها على حروف المعجم وهي ... دعنى فلن اخلق ديباجتى ... ولست ابدى للورى حاجتى ... منزلى يحفظها منزلى ... وباجتى تكرم ديباجتى ... له ايضا ... يا ايها السائل عن مذهبي ... ليقتدى فيه بمنهاجي ... منهاجى العدل وقمع الهوى ... فهل لمنهاجى من هاجى ...

وله ايضا

... اذا رأيت الوداع فاصبر ... ولا يهملك البعاد ... وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا ... وله ايضا ... لقاء اكثر من تلقاه اوزار ... فلا تبال اصدوا عنك اوزاروا لهم لديك اذا جاؤك اوطار ... فان قصوها تحوا عنك اوطاروا ... اخلاقهم فتجنهن اوعار ... وقربهم ماثم للمرء اوعار ... اوضار اخلاقهم يعدى معاشرهم ... فلا يزول فقد ما من رأوا ضاروا ...

وله ايضا

... دعونى وامرى واختيارى فانى ... عليم بما امرى واخلى من امرى ... اذا مر بي يوم ولم اصطنع يدا ... ولم استفد علما فما ذاك من عمرى ... وله ايضا ... كم مذنب قد ضاقتى ... فقرنته صفحا وغفرا ... كم حاسد صابره ... فقتلته بالصبر صبورا ... وله ايضا ... اذا خدمت الملوك فالبس من التوقى اعز ملبس ... وادخل عليهم وانت اعمى ... واخرج اذا ما خرجت اخرس ...

وله ايضا ... دعوى وسحقى فى عفاى فأنى ... جعلت عفاى فى حياتى دينى ... واعظم من قطع اليدين على الفتى ... صنيعة برنا لها من يدى دى ... وله ايضا ... يا خادى الجسم كم تشفى بخدمته ... لتطلب الريح مما فيه خسران ... اقبل على النفس واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم انسان ... وله ايضا ... يا ناظر العين قل هل ناظر عينى ... اليك يوما وهل تدنو خطى البين ... الله يعلم انى بعد فرقتكم ... كطائر سلخوه من جناحين ... ولو قدرت ركبت الريح تخونكم ... فان بعدى عنكم قد حنى حنى ... ٩٦ العباس بن الحسين ابو الفضل الشيرازى وزير لعز الدولة بختيار بن معز الدولة ابى الحسين وكان

ظالما فقبض عليه فقتل فى ربيع الآخر من هذه السنة وعمره تسع وخمسون

سنة

ودفن بمشهد على عليه السلام ٩٧ عيسى بن موسى ابن ابى محمد واسمه محمد بن المتوكل على الله ابو الفضل الهاشمى ولد سنة ثمانين ومائتين وسمع محمد بن خلف بن المرزبان وابا بكر بن ابى داود ولازمه نيفا وعشرين سنة روى عنه ابو على ابن شاذان وكان ثقة وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت الخطيب قال قال لى على بن احمد بن عيسى المتوكلى قال لى هلال بن محمد الحفار قال لى جدك عيسى بن موسى مكثت ثلاثين سنة اشتهى ان اشارك العامة فى أكل هريسة السوق فلا اقدر على ذلك لأجل البكور الى سماع الحديث سنة

ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى الحرم من المدينة ان اهل العراق وخراسان والكوفة والبصرة بلغوا سميرا فرأوا هلال ذى الحجة على تقصان من ذى القعدة وعرفوا ان لاماء فى الطريق من فيد الى مكة الاصابة لا يقوم بهم وبجماهم فعدلوا الى بطن نخل يطلبون مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فوصلوا اليها يوم الجمعة سادس ذى الحجة فبركت الجمال ولم تنهض فعرّفوا فى المسجد وخرجوا فصلوا صلاة العيد فى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان امير الحاج ابو منصور محمد بن عمر بن يحيى العلوى وورد الناس الكوفة فى اول الحرم بعد أن لحقهم جهد شديد واقاموا بالكوفة لفساد الطريق ثم خفروا انفسهم واموالهم حتى دخلوا بغداد فى آخر الشهر وفى يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من الحرم اوقع العيارون حريقا

بالخشابين من باب الشعير فاحترق اكثر هذا السوق وما يليها من سوق الجزارين واصحاب الحصر وصف البوارى فهلك شىء كثير وزاد امر العيارين فى هذه السنة حتى ركبوا الدواب وتلقبوا بالقواد وغلبوا على الامور وأخذوا الخفائر عن الاسواق والدروب وكان فى جملة العيارين قائد يعرف بأسود الزيد لأنه كان يأوى قنطرة الزيد ويستعظم من حضر وهو عريان لا يوارى فلما كثر الفساد رأى هذا الاسود من هو اضعف منه قد اخذ السيف فطلب سيفا ونهب واغار واجتمع اليه جماعة فأخذ الاموال واشترى جارية بألف دينار فلما حصلت عنده حاول

منها حاجته فممنعته فقال ما تكرهين منى قالت اكرهك كما انت فقال ما تحبين قالت ان تبيعنى قال او افعل خيرا من ذلك فحملها الى القاضى واعتقها ووهب لها الف دينار فعجب الناس من سماحة اخلاقه اذ لم يجازها على كراهيتها له ثم خرج الى الشام فهلك بها

وفي المحرم ورد الخبر بوقوع الخطبة لأبي تميم معد الملقب بالمعز بمكة والمدينة في موسم سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقطعت خطبة الطائع من يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الاولى الى ان اعيدت في يوم الجمعة لعشر خلون من رجب فلم يخطب في هذه المدة لامام وذلك لأجل تشعث جرى بينه وبين عضد الدولة وكان عضد الدولة قد قدم العراق فأعجبه ملكها فوضع الجند ليشغبوا على عز الدولة فشغبوا فأغلق ابوابه فأمر عضد الدولة الاستظهار عليه وذلك يوم الجمعة لأربع ليل بقين من جمادى الآخرة وكتب عن الطائع الى الآفاق باستقرار الأمر لعضد الدولة وخلع عضد الدولة على محمد بن بقية وزير عز الدولة ثم اضطربت الامور على عضد الدولة ولم يبق في يده غير بغداد فنفذ عضد الدولة الى ركن الدولة يعلمه انه قد خاطر بنفسه وجنده وقد هذب مملكة العراق واستعاد الطائع لله الى داره وان عز الدولة عاص لا يقيم دولة وانه ان خرج من العراق لم يبعد اضطراب الممالك ويسأله المدد فلما بلغه هذه الرسالة غضب فقال للرسول قل له خرجت في نصرة ابن اخي او في الطمع في مملكته فأخرج عضد الدولة

عن بختيار وخرج عضد الدولة الى فارس وعاد جيش بختيار إليه وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة تزوج الطائع لله شاه زنان بنت عز الدولة على صداق مائة ألف دينار وخطب خطبة النكاح بحضورهما أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة القاضي

وفي رجب زادت الأسعار وعمدت الاقوات وبيع الكر من الدقيق الحواري بمائة ونيف وسبعين دينارا والعشرة الامناء من السكر نيف وأربعين درهما والتمر ثلاثة أربال بدرهم وضافت العلوفة فبيع الحمل من التبن بعشرة دراهم وأخرج السلطان كراعته الى السواد

وفي هذه السنة اضطرب أمر الحاج ولم يندب لهم أحد من جهة السلطان وخرجت طائفة من الخراسانية على وجه التفرير والمخاطرة فلحقهم شدة وتأخر البغداديون والتجار وأقام الحج أصحاب المغربي وأقيمت الخطبة له وفي ليلة الإثنين لتسع بقين من ذي القعدة طلع كوكب النوابة من ناحية المشرق وله شبه النوابة مستطيلا نحو ومحين في رأى العين ولم يزل يطلع في كل ليلة إلى ليلة عشر بقين م من ذي الحجة وفي يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة صرف أبو الحسن محمد بن صالح ابن أم شيبان عن قضاء القضاة وقلده أبو محمد بن معروف وكتب عهده

وفي يوم الأربعاء لتسع بقين من ذي الحجة خلع على الشريف أبي أحمد الحسين ابن موسى الموسوى من دار عز الدولة وقلد نقابة الطالبيين

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

سبكتكين حاجب معز الدولة خلع عليه الطائع وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فسقط سبكتكين من الفرس فانكسر ضلعه فاستدعى ابن الصلت انجبر فرد ضلعه ولازمه إلى أن برأ فأغناه وأعطاه يوم أدخله الحمام ألف دينار وفرسا ومركبا

وخلعه وكان يقدر على الركوب والقيام في الصلاة والسجود ولا يقدر على الركوع وكان يقول لطبيبه اذا تذكرت عافيتي على يدك فرحت بك ولم اقدر على مكافأتك واذا ذكرت حصول رجلك على ظهري اشتد غبظي منك توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من المحرم وكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوما وحمل تابوته الى بغداد فدفن في تربة ابنته بالحرم وخلف الف الف دينار مطيعة وعشرة آلاف الف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقا منها خمسون اربعون فيها آنية ذهب وفضة وخمسة عشر فيها بلور ومحكم ومائة وثلاثين مركبا ذهب منها خمسون وزن كل واحد الف مثقال وستمئة مركب فضة اربعة آلاف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقيا وعتايا وغير ذلك وثلثمائة عدل فيها فرش وثلاثة آلاف رأس دابة وبغلا والف رأس من الجمال وثلثمائة غلام دارية واربعين خادما غير ما ترك عند ابي بكر البراز صاحبه وكان لسبكتكين هذا دار المملكة اليوم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني هلال بن الحسن قال كانت دار المملكة التي بأعلى المحرم محاذية الفرضة لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة اكثرها ولم يستبق الا البيت الستيني الذي هو في وسط اروقة من ورائها اروقة من اطرافها قباب معقودة وتفتح ابوابه الغربية الى دجلة وابوابه الشرقية الى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر وكان عضد الدولة جعل الدار التي هذا البيت فيها دار العامة والبيت برسم جلوس الوزراء وما يتصل به من الاروقة والقباب مواضع للدواوين والصحن منا ما لديم النوبة في ليالى الصيف قال هلال وهذه الدار وما تحتوى عليه من البيت المذكور خراب ولقد شاهدت مجلس الوزراء في ذلك ومحفل من يقصدهم ويحضرهم وقد جعله جلال الدولة اصطبلا اقام فيه دوابه وسواسه واماما بناه عضد الدولة وولده بعده من هذه الدار فهو متماسك على تشعته قال ابن ثابت ولما ورد طغرل بك الغزى بغداد واستولى عليها عمر هذه الدار وجدد كثيرا مما كان وهي

منها سنة ثمان واربعين واربعمائة فمكثت كذلك الى سنة خمسين واربع مائة ثم احترقت وسلمت اكثر آلائها ثم عمرت بعد واعيد كما كان وهي منها اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي قال حدثني القاضي ابو القاسم علي بن الحسن قال سمعت ابي يقول ماشيت الملك عضد الدولة في دار المملكة بالمحرم التي كانت دار سبكتكين حاجب معز الدولة من قبل وهو يتأمل ما عمل وهدم منها وقد كان أراد ان يزيد في الميدان السبكتكيني اذرا ليحمله بستانا ويرد بدل التراب رملا يطرح التراب تحت الروشن على دجلة وقد ابتاع دورا كثيرة كبارا وصغارا ونقضها ورمى حيطانها بالعيلة تخفيفا للمؤنة و اضاف عرصاتها الى الميدان وكانت مثل الميدان دفعتين وبنى على الجميع مسنة فقال لي في هذا اليوم وقد شاهد ما شاهد تدرى ايها القاضي كم انفق على ما قلع من التراب الى هذه الغاية وبناء هذه المسنة السخيفة مع ثمن ما ابتيع من الدور واستضيف قلت اظنه شيئا كثيرا فقال لي هو الى وقتنا هذا تسعمائة الف درهم صحاحا ويحتاج الى مثلها دفعة او دفعتين حتى يتكامل قلع التراب ويحصل موضعه الرمل موازيا لوجه البستان فلما فرغ من ذلك وصار البستان ارضا بيضاء لا شيء فيها من غرس ولا نبات قال قد انفق على هذا حتى صار كذا اكثر من القى الف درهم ثم فكر في ان يجعل شرب البستان من دواليب ينصبها على دجلة وعلم ان الدواليب لا تكفى فأخرج المهندسين الى الانهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام ليستخرجوا منها نورا يسبح ماؤه الى داره فلم يجدوا ما ارادوه الا في نهر الخالص فعلى الارض بين البلد وبينه تعلية امكن معها ان يجري الماء على قدر من غير ان يحدث به ضرر وعمل تلين عظيمين يساويان سطح ماء الخالص ويرتفعان عن ارض الصحراء اذرا وشق في وسطهما نورا جعل له خورين من جانبيه وداس الجميع بالفيلة دوسا كثيرا حتى قوى واشتد وصلب وتلبد فلما بلغ الى منازل

البلد واراد سوق النهر الى داره عمد الى دور السلسلة فدك ارضها دكا قويا ورفع ابواب الدور واوقفها وبني جوانب النهر طول البلد بالآجر

والكلس والنورة حتى وصل الماء الى الدار وسقى البستان قال ابى وبلغت النفقة على عمل البستان وسوق الماء اليه على ما سمعته من حواشى عضد الدولة خمسة آلاف درهم ولعله قد انفق على ابنية الدار ما اظن مثل ذلك وكان عضد الدولة عازما على ان يهدم الدور التى بين داره وبين الزاهر ويصل الدار بالزاهر فمات قبل ذلك

عبد السلام بن محمد

ابن ابى موسى ابو القاسم المخرمى الصوفى سافر الكثير ولقى الشيوخ وحدث عن ابى بكر بن ابى داؤد وابى عروبة الخرائى روى عنه ابو نعيم الاصبهاني وكان ثقة حسن الاخلاق متزهدا اقام بمكة سنين وتوفى بها في هذه السنة

الفضل المطيع لله

امير المؤمنين ابن المقتدر قد ذكرنا انه خلع نفسه لاجل مرض لازمه وولى ابنه الطائع واشهد على نفسه القضاة والعدول وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر واحد وعشرين يوما وخرج الطائع الى واسط وحمل معه اباه المطيع فمات في العسكر بدير العاقول في محرم هذه السنة فكان عمره ثلاثا وستين سنة وحمل الى بغداد فدفن بتربة جدته ام المقتدر

محمد بن ابراهيم

ابن محمد ابو بكر الشاهد المعروف بالربيعى حدث عن ابن جرير الطبرى وغيره روى عنه ابو القاسم عبيد الله بن عمر البقال وغيره وقال ابن ابى الفوارس توفى في سنة اربع وستين وثلاثمائة وفيه نظر

محمد بن بدر

ابو بكر كان ابوه يعرف ببدر الحمami غلام ابن طولون ويسمى بدر الكبير كان اميرا على بلاد فارس كلها وتوفى بتلك النواحي فقام ابنه محمد في الناحية مقامه

وكتب السلطان اليه بالولاية مكان ابيه وكتب الى من معه من القواد بالسمع والطاعة له فكان اميرا على بلاد فارس مدة ثم قدم بغداد وحدث بها عن بكر ابن سهل الدمياطى وحماد بن مدرك وغيرهما روى عنه الدارقطنى وابو نعيم الاصبهاني وغيرهما وقال ابو نعيم ثقة صحيح السماع اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثت عن ابى الحسن بن الفرات قال توفى محمد بن بدر الحمami

سنة

اربع وستين وثلاثمائة وكان ثقة ان شاء الله فيما علمته ولم يكن من اهل هذا الشأن يعنى الحديث ولا يحسنه وكان له مذهب في الرفض قال احمد وبغداد كانت وفاته

محمد بن ثابت

ابن احمد ابو بكر الواسطي قدم بغداد وحدث بها عن عباس الدوري وغيره روى عنه ابن شاهين والكتاني وكان ثقة سنة

ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان ركن الدولة ابا على كتب الى ولده عضد الدولة ابي شجاع يعرفه انه قد كبرت سنه وقرب منه ما يتوقعه امر الله تعالى وانه يؤثر مشاهدته واجتمعوا فقسم ركن الدولة الممالك بين اولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان وارجان ولمؤيد الدولة الري واصبهان ولقنصر الدولة همذان والدينور وجعل لولده ابا العباس في كنف عضد الدولة واوصاه به

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر رجب جلس قاضى القضاة ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة ونظر في الاحكام لأن عز الدولة اقترح ذلك عليه ليشاهد مجلس حكمه وفي ذى القعدة خلع على ابي عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله العلوى لامارة الحاج من دار عز الدولة وحج بالناس علوى من جهة العزيز صاحب مصر

واقامت الدعوة له بمكة والمدينة على رسم المعز أبيه بعد ان حوصر اهل مكة فمنعوا الميرة وقاسوا شدة شديدة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

احمد بن جعفر

ابن مسلم بن راشد ابو بكر الختلى ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين سمع ابا مسلم الكجى وعبد الله بن احمد بن حنبل وخلفا كثيرا وكتب من التفاسير والقراءات شيئا كثيرا وكان صالحا دينيا مكثرا ثقة ثبتا كتب عنه الدارقطنى وروى عنه ابن رزقويه والبرقاني وابو نعيم الأصبهاني

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا ابو القاسم الحسين بن احمد بن عثمان بن شيطا قال حضرنا عند ابي بكر بن مسلم لنسلم عليه فقال له بعض الحاضرين ابقاك الله فقال ما احب البقاء لاني منذ سنة لم احضر الجمعة وهذه الصيفة كلها لم اتم بالليل على السطح ومذ شهر لم أكل الخبز انما اسف الفتيت فلست احب الحياة وهذه حالى قال فانصرفنا من عنده فلم يلبث الا يسيرا حتى مات توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في باب مقبرة الخيزران الى جانب ابن المنادى

الحسين بن محمد

ابن احمد ابو على الماسر حسبي الحافظ رحل وسمع وكتب الكثير وفي بيته وسلفه بضع عشر محدثا وصنف المسند الكبير في الف وثلثمائة جزء مهذبا بعلله وجمع حديث الزهري جمعا لم يسبق اليه وصنف المغازي والقبائل واكثر المشائخ والابواب وخرج على كتاب البخاري ومسلم وكان ثبتا وتوفي يوم الثلاثاء تاسع رجب من هذه السنة

معد بن اسمعيل

ابن عبيد الله ابو تميم صاحب مصر وهو اول من ظهر منهم بالمغرب وتلقب المعز لدين الله وتقلد الامر في يوم الجمعة تاسع عشرين شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة فاقام ناظرا ثلاثا وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة وعشرين يوما منها بمصر ثلاث سنين وكان جوهر قد دخل مصر سنة ثمان وخمسين فوطد الامر بمصر لمعد وبني له القاهرة واقام له الخطبة فدخل الى مصر سنة اثنتين وستين وكان بطاشا احضر يوما ابا بكر النابلسي الزاهد وكان ينزل الاكواخ من ارض دمشق فقال له بلغنا انك قلت اذا كان مع الرجل المسلم عشرة اسهم وجب ان يرمى في الروم سهما واحدا وفيها تسعة فقال ما قلت هكذا فظن انه رجع عن قوله فقال كيف قلت قال قلت اذا كان معه عشرة وجب ان يرمىكم بتسعة ويرمى العاشر فيكم ايضا فانكم غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعيت نور الاهلية فأمر حينئذ ان يشهر فشهر في اليوم الاول وضرب بالسياط في اليوم الثاني واخرج في اليوم الثالث فسلخ سلخه رجل يهودى وكان يقرأ القرآن ولا يتأوه قال اليهودى لداخلى له رحمة فطعن بالسكين في فؤاده حتى مات عاجلا حكى صاحب النابلسي قال مضيت مستخفيا اول يوم فترايت له وهو يشهر فقلت ما هذا فقال امتحان فلما كان اليوم الثاني رأيته يضرب فقلت ما هذا فقال كفارات فلما اخرج في اليوم الثالث يسليخ قلت ما هذا قال ارجو ان تكون درجات وكان كافور الاخشيدي قد بعث الى هذا النابلسي بمال فردده وقال للرسول قل له قال الله اياك نعبد واياك نستعين والاستعانة به تكفى فرد كافور الرسول اليه وقال له اقرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فأين ذكر كافور هاهنا وهل المال الا له فقال ابو بكر كان رصوفى لا نحن فقبله وكان المعز مغرى بالنجوم فحكم له فاستشار منجميه فأشير عليه ان يعمل سردابا تحت الارض ويتوارى فيه الى ان يجوز الوقت فعمل على ذلك واحضر قواده وقال قد جعلت ولدى نزارا خليفتي

مدة غيبتي ووصى الى ولده وجعل جوهر يدبره ونزل الى السرداب فأقام في

سنة

وكانت المغاربة اذا رأت غماما ساريا ترجل الفارس منهم الى الارض واوماً بالسلام تقديرًا ان المعز فيه ثم خرج بعد ذلك وجلس للناس واقام مديدة ثم توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه توفي ابو على بن بويه في الحرم فوجد عضد الدولة طريقا الى ما كان يخفيه من قصد العراق وفي ليلة الثلاثاء لست بقين من جمادى الاولى نقلت بنت عز الدولة زوجة الطائع اليه وبلغت زيادة دجلة في رمضان وهو الخامس والعشرين من نيسان احد وعشرين ذراعا وانفجر بالزاهد يثق وبباب التبن آخر

وفي شوال ورد ابو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الى الكوفة ومعه الف رجل منهم واقام الدعوة بها ويسوراء والنبيل للطائع لله ولعضد الدولة وكانت وقعة بين عضد الدولة وعز الدولة فأسر فيها غلام تركي لعز الدولة لم يكن من قبل بأحظى غلماناه ولا باقربهم منه فجئن عليه جنونا وحزن عليه حزنا شديدا وتسلى عن كل شيء الا عنه وزال تماسكه واطرح القرار وامتنع من المطعم والمشرب وانقطع الى البكاء واحتجب عن الناس وكان اذا وصل اليه وزيره او قواده قطعهم بالشكوى لما حل به وحرم على نفسه الجلوس في الفرش والرخاد وكتب الى عضد الدولة يسأله رد الغلام اليه وكتب الى خواصه المطيفين به يسألهم معونته على ما رغب إليه فصار ضحكة بين الناس وعاتبه الخلق فما ارعوى واشد الشريف ابا احمد الحسين بن موسى رسولا اليه في هذا الامر وبذل له على يده فدية الغلام جارييتين عوادتين لم يكن لهما نظير وقد بذل له في احدا هما مائة الف فأبى ان يبيعها وقال له ان وقف عليك هذا

الامر في القداء فزد ما ترى ولا تفكر فيما بيني وبين عضد الدولة الا في هذا الغلام فقد رضيت ان آخذه وامضى الى اقصى الارض فلما ادى الرسالة امر عضد الدولة برد الغلام وفي هذه السنة حج بالناس ابو عبد الله احمد بن ابي الحسين محمد بن عبيد الله العلوي وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمائة

وفيهما خطب للمغاربة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في حاج هذه السنة جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان وكان معها اخوها ابراهيم وهبة الله فضرِبَ بحجها المثل فانما استصحبت اربعمائة حمل عليها محامل عدة ولم يعلم في ايها كانت ونثرت على الكعبة حين شاهدها عشرة آلاف دينار من ضرب ابيها وكست الجاورين بالحرمين وانفقت الاموال الجزيلة وقتل اخوها في الطريق فتصدقت بدمه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٧ - اسمعيل بن نجيد

ابن احمد بن يوسف بن سالم ابو عمر السلمى صاحب ابا عثمان ولقي الجنيذ وسمع الحديث ورواه وكان ثقة وتوفي في هذه السنة

اخبرنا محمد بن ناصر انبأنا ابو بكر بن خلف اخبرنا ابو عبد الرحمن السلمى قال سمعت جدى اسمعيل بن نجيد يقول من لم تهذبك رؤيته فاعلم انه غير مهذب انبأنا ازاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحاكم قال سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يقول كان جدى طلب شيئا لبعض الثغور وتأخر ذلك عنه وضاق به ذرعا وبكى على رؤس الناس فجاءه ابو عمرو ابن نجيد بعد العتمة ومعه كيس فيه الف درهم فقال تجعل هذا في الوجه الذى تأخر ففرح ابو عثمان بذلك ودعا له فلما جلس ابو عثمان قال ايها الناس قد رجوت لابي عمر ومما فعل فانه تاب عن الجماعة في ذلك الامر وحمل كذا وكذا

فجزاه الله عنى خيرا فقام ابو عمر وعلى رؤس الناس فقال انما جعلت ذلك من مال امي وهى غير راضية فينبغى ان يرد على لأرده اليها فأمر ابو عثمان بذلك الكيس فأخرج ورده اليه على رؤس الناس وتفرق الخلق فلما جن عليه الليل جاء الى ابي عثمان في مثل ذلك الوقت وقال يمكن ان يجعل هذا في ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا فبكى ابو عثمان وكان بعد ذلك يقول انا اخشى من همة ابي عمرو

١٠٨ - الحسن بن بويه

ابو علي ركن الدولة قد ذكرنا انه قسم المملكة بين اولاده الثلاثة توفي عن قولنج عرض له في ليلة السبت ثامن عشرين محرم هذه السنة وكانت امارته اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام ومدة عمره ثمانا وسبعين سنة

١٠٩ - الحسين بن ابي النجم

بدر بن هلال المؤدب روى عن ابي مزاحم الخاقاني روى عنه ابو العلاء الواسطي وكان يؤدب الطائع لله خرج معه الى الاهواز فتوفي في هذه السنة وكان ثقة جميل الامر

١١٠ - محمد بن اسحاق بن ابراهيم ابن افلح بن رافع بن ابراهيم بن افلح بن عبد الرحمن بن عبيد بن رفاعه بن رافع ابو الحسن الانصاري الزرقى وكان رفاعه احد النقباء عقبيا شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان محمد بن اسحاق نقيب الانصار ببغداد وحدث عن البغوى وغيره قال محمد بن ابي الفوارس كان ثقة وعن ابي الحسن بن القرات قال كان محمد بن اسحاق الزرقى ثقة جميل الامر حافظا لامور الانصار ومناقبهم ومشاهدهم وقد كتبت عنه شيئا يسيرا وذكر لي ان كتبه تلفت وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وستين وثلاثمائة ودفن في مقابر الانصار عند ابيه

١١١ - محمد بن الحسن بن احمد

ابن اسمعيل ابو الحسن السراج سمع يوسف بن يعقوب القاضي واما شعيب الحراني واما جعفر الحضرمي وغيرهم وكان شديد الاجتهاد في العبادة وكان يشبه بابي يونس القوي صلى الله عليه وسلم حتى اقعد ثم بكى حتى عمى وتوفي يوم عاشوراء في هذه السنة

سنة ٣٦٧

ثم دخلت سنة سبع وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر في صفر الى الكوفة بوفاة ابي يعقوب يوسف ابن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر فاغلقت اسواق الكوفة ثلاثة ايام وفي ربيع الاول زلزلت بغداد وفي ربيع الآخر عبر عز الدولة الى الجانب الغربي على جسر عقده ودخل الى قطريل وتفرق عنه ديلمته ودخل اوائل اصحاب عضد الدولة ثم نزل عضد الدولة بالحليم في الشفيعي وخرج الطائع متلقيا له وضربت القباب المزينة ودخل البلد ثم خرج عضد الدولة ومعه الطائع ليقا تل عز الدولة بختيار فلما اراد الخروج دخل عليه ابو علي الفارسي فقال له ما رأيك في صحبتنا فقال انا من رجال الدعاء لا اللقاء فخار الله للملك في عزيمته ونجح قصده في نهضته وجعل العافية زاده والظفر تجاهه والملائكة انصاره ثم انشد ... ودعته حيث لا تودعه ... نفس ولكنها تسير معه ... ثم تولى وفي الفؤاد له ... ضيق محل وفي الدموع سعه ... فقال عضد الدولة بارك الله فيك فاني اتق بطاعتك واتيقت صفاء طوبيتك وقد انشدنا بعض اشياخنا بفارس ... قالوا له اذ سار جانبه ... فبدلوه البعد بالقرب ... والله ما شطت نوى ظاعن ... سار من العين الى القلب

فدعا له ابو علي وقال ائذن مولانا في نقل هذين البيتين فأذن له فاستملاهما منه فلما خرج للقتال التقوا فأخذ عز الدولة اسيرا وقتل ثم ركب بعد ذلك عضد الدولة الى دار الطائع لله في يوم الاحد لتسع خلون من جمادى الاولى ومعه اصناف الجند والاشراف والقضاة والشهود والامائل والوجوه فخلع عليه الخلع السلطانية وتوجه بتاج مرصع

بالجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفاً وعقد له لوائين بيده احدهما مفضض على رسم الامراء والآخر مذهب على رسم ولاية العهود ولم يعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله ممن يجرى مجراه ولقبه تاج الملة مضافاً الى عضد الدولة وكتب له عهداً وقرئ العهد بمحضته ولم تجر العادة بذلك وانما كانت العهود تدفع الولاية بمحضرة الخلفاء فاذا أخذه الرجل منهم قال له هذا عهدى اليك فاعمل به وحمله على فرس بمركب ذهب وقاد بين يديه آخر بمركب مثله فخرج وجلس في الطيار الى داره وجلس من الغد بالخلع والتاج على السرير للهناء وتقدم باخراج عشرين الف درهم في الصدقات ففرقت على سائر الملل وبعث اليه الطائع هدايا كثيرة طريفة فبعث هو خمسمائة جمال وحمل خمسين الف الف دينار والف الف درهم وخمسمائة ثوب انواعاً وثلاثين صينية فضة فيها العنبر والمسك والتوافح وفي شهر رمضان وردت المدود العظيمة بتامراً فقلعت سكر السهلية وتناهت زيادة دجلة حتى انتهت الى احدى وعشرين ذراعاً وانفجر بالزاهر من الجانب الشرقي بتق غرق الدور والشوارع وانفجر بتق من الخندق غرق مقابر باب التبن وقطيعة ام جعفر وخرج سكان النور الشارع على دجلة منها وغار الماء من آبارها وبلاليعها وانهم الناس نفوسهم خوفاً من غرق البلد كله ثم نقص الماء وفي يوم الاحد سابع ذى القعدة كانت بسيراف زلزلة هدمت المنازل واتت على ما فيها من الاموال وهلك بها اكثر من مائتي انسان وفي هذه السنة جرت لابي الحسين بن سمعون قصة عجيبة مع عضد الدولة اخبرنا بها ابو الحسن علي بن المعافاة الفقيه قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البراز قال

اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي اجازة قال حدثنا ابو الحسن علي بن نصر بن الصباح قال حدثنا ابو النشاء شكر العضدي قال دخل عضد الدولة الى بغداد وقد هلك اهلها قتلاً وحرقاً وجوعاً للفتن التي اتصلت فيها بين الشيعة والسنة فقال آفة هؤلاء القصاص يغرون بعضهم ببعض ويحرضونهم على سفك دمائهم واخذ اموالهم فنأدى في البلد لا يقص احد في جامع ولا طريق ولا يتوسل متوسل بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن احب التوسل قرأ القرآن فمن خالف فقد اباح دمه فرفع اليه في الخبران ابا الحسين ابن سمعون الواعظ جلس على كرسيه يوم الجمعة في جامع المنصور وتكلم على الناس فأمرني ان انفذ اليه من يحصله عندي ففعلت فدخل على رجل له هبة وعلى وجهه نور فلم املك ان قمت اليه واجلسته الى جانبي فسلم ينكر ذلك وجلس غير مكترث واشفقت والله ان يجرى عليه مكروه على يدي فقلت ايها الشيخ ان هذا الملك جلد عظيم وما كنت اوتر مخالفة امره وتجاوز رسمه والآن فانا موصلك اليه فكما تقع عينك عليه فقبل التراب وتلطف في الجواب اذا سألك واستعن الله عليه نعساه يخلصك منه فقال الخلق والامر لله فمضيت به الى حجرة في آخر الدار قد جلس فيها الملك منفرداً خيفة ان يجرى من ابي الحسين بادرة بكلام فيه غلط فتسير به الركبان فلما دنوت من الحجرة وقفته وقلت له اياك ان تبرح من مكانك حتى اعود واذا سلمت فليكن بخشوع وخضوع ودخلت لاستأذن له فالتفت فاذا هو واقف الى جانبي قد حول وجهه نحو دار بخيار واستفتح وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد

ثم حول وجهه نحو الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلنا كم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واخذ في وعظه فاتى بالعجب فدمعت عين الملك وما رأيت ذلك منه قط وترك كفه على وجهه وتراجع ابو الحسين فخرج ومضى الى حجرتي فقال الملك امض الى بيت المال واخذ

ثلاثة الاف درهم والى خزانة الكسوة وخذ منها عشرة اثناب وادفع الجميع اليه فان امتنع فقل له فرقها في فقراء اصحابك قال قبلها فجئني برأسه فاشتد جزعى وخشيت ان يكون هلاكه على يدي ففعلت وجئته بما امر وقلت له مولانا يقرئك السلام وقال لك استعن بهذه الدراهم في نفقتك والبس هذه الثياب فقال لى ان هذه الثياب التى على مما قطعه لى ابى منذ اربعين سنة البسها يوم خروجى الى الناس واطوئها عند انصرافى عنهم وفيها متعة وبقية ما بقيت ونفقتى من اجرة دار خلفها ابى فما اصنع بهذا قلت هو يأمر بك بأن تصرفه في فقراء اصحابك فقال ما فى اصحابى فقير واصحابه الى هذا افقر من اصحابى فليفرقه عليهم فعدت فأخبرته فقال الحمد لله الذى سلمه منا وسلمنا منه

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١١٢ - ابراهيم بن محمد ابن احمد بن محمود ابو القاسم النصر اباذى النيسابورى منسوب الى نصر اباذ بنيسابور وهى محلة من محالها وكذلك ابو نصر النصر اباذى الفقيه وجماعة وثم آخر يقال له ابو عمر ومحمد بن عبد الله النصر اباذى منسوب الى نصر اباذ من الرى كبير القدر يروى الحديث فأما ابو القاسم فانه سمع الحديث الكثير من جماعة منهم مكحول البيروتى وكان ثقة عالما بالحديث روى عنه ابو عبد الرحمن السلمى وابو عبد الله الحاكم وابو العلاء الواسطى وصاحب الشبلى وجاور بمكة وتوفى بها في هذه السنة

١١٣ - بختيار ابو منصور الملك عز الدولة بن معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه ملك بعد موت ابيه وكان احسن الناس واشلهم جسما وقلبا وكان يصرع الثور الجلد يديه من غير اعوان ولا حبال يقبض على قوائمه ويطرحه الى الارض حتى يذبح وكان من

قوة القلب على امر عظيم يبارز الاسود في متصيداته وخلع المطيع عليه وطوقه وسوره وكتب عهده فطمع ابن عمه عضد الدولة في مملكة بغداد فخاصمه فقتل بختيار وكان سنه يومئذ ستا وثلاثين سنة وكانت مدة امارته احدى عشرة سنة وشهورا

١١٤ - عبيد الله

بن عبد الله ابن محمد بن ابى سمرة ابو محمد البندار بغوى الاصل سمع الباغدى روى عنه البرقاني وقال ثقة امين له معرفة وحفظ وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة

١١٥ - عثمان بن الحسن

ابن على بن محمد ابو يعلى الوراق يعرف بالطوسى سمع البغوى وابن ابى داود روى عنه البرقاني وقال كان ذا معرفة وفضل له تخريجات وجوع وهو ثقة توفى في ربيع الآخر من هذه السنة

١١٦ - محمد بن احمد بن عبد الله

ابن نصر بن بجير ابو طاهر الذهلى القاضى ولد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع ابا شعيب الخرائى ويوسف بن يعقوب وثعلبا وغيرهم وولى القضاء بواسط ثم بمدينة المنصور وبالشرقية وكان على مذهب مالك حدث ببغداد وسمع منه الدارقطنى وكان ثقة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت انبأنا ابراهيم بن مخلد انبأنا اسمعيل بن على الخطبى قال صرف الحسين بن عمر بن محمد القاضى عن قضاء مدينة المنصور وولى مكانه ابو طاهر فشهد عند قاضى القضاة عمر بن محمد وله خاصة به ثم ولاه القضاء بواسط الى ان توفى عمر واقام على حاله مدة ثم عز له بحكم عند دخوله

واسط ونكبه وصار الى بغداد واقام في منزله ثم ولي قضاء المدينة واعمالها وكان حسن الستر جميل الامر وقال
الصوري كان ابو طاهر قاضيا بمصر وبها توفي سنة سبع وستين وثلثمائة استغفى من القضاء قبل موته

١١٧ - محمد بن الحسن ابن علي بن محمد بن عيسى بن يقطين ابو جعفر البزاز سمع ابا خليفة القضل بن الحباب
وابا يعلى الموصلي والباغندي والبغوي وسافر وكتب بالجزيرة والشام وغيرها من البلدان فكثر وكان صدوقا فهما
روى عنه ابو نعيم الاصبهاني وغيره قال ابو الحسن بن الفرات كان ابو جعفر ثقة وانتقى عليه من الحفاظ عمر
البصري وابن المظفر والدارقطني وتوفي يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر من هذه السنة
١١٨ - محمد بن عبد الرحمن

ابو بكر القاضي المعروف بابن قريعة روى عن ابي بكر ابن الانباري ولا يعرف له مسند من الحديث وكان حسن
الخاطر يأتي الكلام مسجوعا مطبوعا من غير تعمد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي قضاء السندية
وغیرها من اعمال الفرات ومشى يوما مع ابن معروف القاضي فدخل دربا فتأخر ثم قال لابن معروف ان تقدمت
فحاجب وان تأخرت فواجب وزجه يوما حمار عليه راكب فقال ... يا خالق الليل والنهار ... صبرا على الذل
والصغار ... كم من جواد بلا حمار ... ومن حمار على حمار ...

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني منصور بن ربيعة الزهري قال سمعت ابا طاهر
العتار قاضي الدينور يقول سمعت ابا سعيد السمرقندي يقول كان ببغداد قائد يلقب بالكينا كنيته ابو اسحاق
وكان يخاطب ابن قريعة بالقاضي فندر منه يوما في المخاطبة ان قال لابن قريعة يا ابا بكر فقال له ابن قريعة لبيك يا
ابا اسحاق فقال القائد ما هذا فقال يا هذا انما بكر كنتك اذا قضيتنا فاذا بكر كنتنا تسحقناك فقال القائد ويلاه هذا
افضح من الاول

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني محمد بن ابي الحسن قال انشدني ابو العباس احمد بن
علي النحوي قال سمعت ابن قريعة ينشد

لى حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله ... من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليلة ...
توفي ابن قريعة ليلة السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة عن خمس وستين

سنة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الطائع تقدم في شعبان بأن تقام الخطبة لعصدة الدولة على منابر الحضرة تالية للخطبة له فوقع
الابتداء بذلك في يوم الجمعة لتسع بقين منه وبأن تضرب على بابه ببغداد الدبابد في اوقات الصلوات الثلاث
الغداة والمغرب والعشاء وهذان امران لم يكونا من قبل ولا اطلقا لولاة العهود ولا خطب بحضرة السلطان الا له ولا
ضربت الدبابد الا على بابه وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدبابد بمدينة السلام وسأل المطيع لله ذاك
فلم يأذن له ودخل عصدة الدولة داره بمدينة السلام عاندا من الموصل وتلقاه الطائع بقطر بل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ابن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر القطيعي ولد في محرم سنة اربع وسبعين ومائتين وابوه يكنى ابا الفضل وحمدان لقب وانما اسمه احمد وكان يسكن قطيعة الدقيق فنسب اليها سمع ابو بكر من ابراهيم بن اسحاق واسحاق بن الحسن الحرييين وبشر بن موسى والكديبي والكجى وعبد الله بن احمد وغيرهم وكان كثير الحديث ثقة روى عن عبد الله بن احمد المسند والزهد والتاريخ والمسائل وغير ذلك
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو طالب محمد بن الحسين بن بكير قال سمعت ابا بكر بن مالك القطيعي يقول كانت والدتي بنت اخي ابي عبد الله بن الجصاص وكان عبد الله بن احمد يجيئنا فيقرأ علينا ما نريد وكان يقعدني في حجره حتى

يقال له يؤلمك فيقول ابي احبه قال المصنف رحمه الله لما غرقت القطيعة بالماء الاسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها فتكلم فيه بعضهم وقال كتب من كتاب ليس فيه سماعة ومثل هذا لا يطعن به عليه لانه يجوز ان تكون تلك الكتب قد قرئت عليه وعورض بها اصله وقد روى عنه الائمة كالدارقطني وابن شاهين والبرقاني وابي نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال لما اجتمعت بأبي عبد الله الحاكم ذكرت ابن مالك ولينته فانكر على وقال ذلك شيخى وحسن حاله وقد حكى عن ابي الحسن بن الفرات انه قال تغير ابن مالك في آخر عمره فكان لا يعرف شيئا مما قرئ عليه وتوفي في هذه السنة ودفن في مقابر باب حرب قريبا من قبر الامام احمد بن حنبل
١٢٠ - تميم بن المعز

قد ذكرنا ان المعز اول من ظهر من المغرب على ديار مصر وكان له اولاد منهم تميم هذا وكان في تميم فضل ووفاء وكرم وفصاحة وله شعر حسن
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطى انبأنا ابو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال حدثني ابو محمد على بن ابي عمر الزبيدي قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الواحد الزبيدي قال حدثني ابو على الحسن بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس الامير تميم بن المعز ومن غلب عليه جدا فبعث بي الى بغداد فاشترت له جارية راتعة من افضل ما وجد في الحسن والغناء فلما وصلت اليه اقام دعوة لجلسائه وانا فيهم ثم وضعت الستارة وامرها بالغناء فغنت ... وبدا له من بعد ما انلمل الهوى ... برق تألق موهنا لمعانه ... يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه ...

وفي غير هذه الرواية زيادة

... فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به أجفانه ...
قال احسنت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت ... سيسليك عما فات اول مفضل ... او ائله محموددة واواخره ... ثنى الله عطفه والى شخصه ... على البرمذ شدت عليه مآزره ...

فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

... استودع الله في بغداد لى قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعته ...
فاشدد طرب تميم وافرط جدا ثم قال لها تمنى ماشئت فلك منك فقالت اتمنى عافية الامير وبقائه فقال ووالله لا بذلك
ان تتمنى فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اغنى هذه النوبة ببغداد فاستنقع لون تميم
وتغير لونه وتكدر المجلس وقام وقمنا كلنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال لى ارجع فالامير يدعوك
فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وجلست بين يديه فقال ويحك ارأيت ما امتحنا به قلت نعم ايها الامير
قال لا بد من الوفاء لها وما اتق في هذا بغيرك فتأهب لتحميلها الى بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة
قال ثم قمت وتأهب وامرها بالتأهب واصحبها جارية له سوداء تعاد لها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فأدخلت فيه
وحملها معي ثم سرت الى مكة مع القافلة فقضينا حجتنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتنى
السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتى اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها فاخبرتها فلم انشب ان
سمعت صوتها تدافع بالغناء ... لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق ... وشممت من ارض الحجا ... ز نسيم
ارواح العراق ... ايقنت لى ولمن احب بجمع شمل واتفاق ... وضحكت من فرح اللقا ... كما بكيت من الفراق
...

فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى بالله قال فما سمع لها

كلمة

قال ثم نزلنا باليا سرية وبينها وبين بغداد قرب في بساتين متصلة ينزلها الناس فيبيتون ليلتهم ثم ييكون لدخول
بغداد فلما كان قريب الصباح اذا بالسوداء اتنى مذعورة فقلت ما لك فقالت ان سيدتى ليست حاضرة فقلت
واين هي قالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ودخلت ببغداد وقضيت حوائجى منها وانصرفت اليه
فأخبرته الخبر فعظم ذلك عليه واغتم له ثم ما زال بعد ذلك ذاكر لها واجما عليها

١٢١ - الحسن بن عبد الله

ابن المرزبان ابو سعيد السيرافي النحوى القاضى سكن ببغداد وولى القضاء بها وحدث بها عن عبد الله بن محمد بن
زياد وابى بكر بن دريد وغيرهما وكان ابوهم مجوسيا واسمه بهزاذ فسماه ابو سعيد عبد الله
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم على بن الحسن يذكر ان ابا سعيد السيرافي كان
يدرس القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافى
والحساب وذكر علوه ما سوى هذه وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وينتحل مذهب اهل العراق فى الفقه وقرأ
على ابى بكر بن مجاهد القرآن وعلى ابن دريد اللغة ودرسا جميعا عليه النحو وقرأ على ابى بكر بن السراج وعلى
ابى بكر المبرمان النحو وقرأ احدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب وكان زاهدا لا يأكل الا من كسب يده
فذكر جدى ابو الفرج عنه انه كان لا يخرج الى مجلس الحكم ولا الى مجلس التدريس فى كل يوم الا بعد ان ينسخ
عشر ورقات يأخذ اجرهما عشرة دراهم تكون قدر مؤنته ثم يخرج وقال ابن أبى الفوارس كان يذكر عنه الاعتزال
ولم نره يظهر من ذلك شيئا وكان نرها عفيفا توفي فى رجب هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن فى مقبرة
الخيزران

١٢٢ - عبد الله بن ابراهيم

ابن يوسف ابو القاسم الزنجاني ويعرف بالابندوني وهي قرية من قرى جرجان

احد الرحالين في طلب العلم والحديث الى البلاد وكان رفيق ابي احمد بن عدى الحافظ وسكن بغداد وحدث عن ابي يعلى الموصلي والحسن بن سفيان وابن خزيمة وغيرهم روى عنه البرقاني وغيره وكان ثقة ثبتا مصنفنا
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت البرقاني ذكر الأبندوني قال كان محدثا قد أكل ملحاه وكان زاهدا ولم يكن يحدث غير واحد منفرد فقبل له في ذلك فقال اصحاب الحديث فيهم سوء ادب فإذا اجتمعوا للسمع تحدثوا وانا لا اصبر على ذلك قال البرقاني ودفع الى يوما قدحاه فيه كسر يابسة وامرني ان احمله الى البقلاوى لي طرح عليه ماء البقلاء ففعلت ذلك فلما القى البقلاوى الماء وقع في القدح من البقلاء ثنتان او ثلاث فبادر البقلاوى الى رفعها فقلت له ويحك ما مقدار هذا حتى ترفعه من القدح فقال هذا الشيخ يعطيني في كل شهر دانقا حتى ابل له الكسر اليابسة فكيف ادفع اليه البقلاء مع الماء وجعل البرقاني يصف اشياء من تقلله وزهده وقال كان سيدا في الحديثين توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

١٢٣ - عبد الله بن ورقاء ابو احمد الشيباني

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان ابو احمد الشيباني من اهل البيوتات واسرته كانوا من اهل الشعور انشدنا القاضى ابو على قال انشدنا الامير ابو احمد ابن ورقاء قال انشدنا ثعلب قال انشدني ابن الاعرابي لاعرابي في صفة النساء
... هي الضلع العوجاء لست تقيمها ... ألا ان تقويم الضلوع انكسارها ... اجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى ...
أليس عجبا ضعفا واقتدارها ...

توفي ابو احمد في آخر ذى الحجة من هذه السنة وقد بلغ تسعين سنة

١٢٤ - عبد الله بن الحسن

ابن سليمان ابو القاسم المغزي المعروف بابن النحاس ولد سنة تسعين ومائتين

وسمع احمد بن الحسن الصوفي والبغوي وابن أبي داود روى عنه ابو بكر بن مجاهد وابو الحسن الحمامي والبرقاني وكان ثقة من اهل القرآن والفضل والخير والستر والعقل والحسن والمذهب الجميل توفي في ذى القعدة من هذه السنة

١٢٥ - عيسى بن حامد ابن بشر بن عيسى ابو الحسن القاضى ويعرف بابن اخت القنبيطى سمع جعفر الفريابي وابن جرير الطبري وكان احد اصحابه وكان ثقة جميل الامر وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة
١٢٦ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو الحسن الشافعي سمع محمد بن عثمان ابن ابي شيبه توفي في

يوم الخميس سلخ جمادى الاولى من هذه السنة

١٢٧ - محمد بن اسحاق ابن محمد بن ابراهيم ابو الحسين السخيتاني سمع ابا العباس الثقفي وكان من العباد

الجنهدين وكان يحج ويغزو ولا يعلم بذلك اهل بلده فاذا سئل عن غيبته لم يحدث بذلك وتوفي في رجب هذه السنة وهو ابن ست وستين سنة

١٢٨ - محمد بن عيسى ... ابن محمد بن عبد الرحمن ابو احمد الجلودى روى عن ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم صحيحه وكان من الزهاد وكان يورق ويأكل من كسب يده وتوفي في ذى الحجة من هذه السنة وهو ابن ثمانين سنة

١٢٩ - محمد بن محمد

ابن يوسف ابو بكر اللحياني المغزى نزل نيسابور وادعى دعاوى في القراءات انبأنا زاهر بن طاهر انبأنا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالوا اخبرنا الحاكم ابو عبد الله قال سمعت ابا بكر بن الامام يقول قلت لأبي بكر اللحياني على من

قرأت بالعراق فقال على ابي بكر بن مجاهد فقلت قرأت عليه قبل ان يخضب او بعد ان خضب قال قرأت عليه وقد خضب قلت فقرأت عليه قبل ان يأخذ العصا بيده قال كان لا يخرج الا والعصا بيده فقلت يا هذا فوالله الذى لا اله الا هو ما خضب ابو بكر بن مجاهد ولا أخذ العصا بيده قط

سنة

ثم دخلت سنة تسع وستين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قبض على الشريف ابي احمد الحسين بن موسى الموسوى في صفر وقلد ابو الحسن على بن احمد بن اسحاق العلوى نقابة الطالبين ببغداد وواسط وابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى نقابتهم بالكوفة وابو الحسن احمد بن القاسم الحمدي نقابتهم بالبصرة والاهواز وكان قد استذنب ابو احمد بما ليس بذنب فأرى خطأ مزورا على خطه بافشاء الاسرار وقيل له ان عز الدولة اعطاك عقدا في فداء غلامه فكتمتناه فقال اما الخط فليس بخطى واما العقد فانه قال ان لم يقبل ما دفعت فادفع هذا فلم يجز لى ان اخونه

وفي يوم الاثنين لأربع بقين من صفر قبض عضد الدولة على أبي محمد ابن معروف قاضى القضاة وافذه الى القلعة بفارس وقلد ابو سعد بشر بن الحسين ما كان اليه من قضاء القضاة واحتج على ابن معروف بالتقصير في حق عضد الدولة وبانه يفسح فيما لا ينبغي للقضاة مثله فأجاب عن ذلك فلم يلتفت اليه وفي شعبان ورد رسول للعزيز صاحب مصر الى عضد الدولة بكتاب وما زال يبعث اليه برسالة بعد رسالة فاجابه بما مضمونه صدق الطوية حسن النية

وسأل عضد الدولة الطائع في مورده الثانى الى الحضرة ان يزيد في لقبه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج والحلى المرصع بالجواهر فأجابه الى ذلك وجلس الطائع على سرير الخلافة في صدر صحن السلام وحوله من خدمه الخواص نحو مائة بالمناطق والسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفيه البردة ويده القضيب وهو متقلد سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضرب

ستارة بعثها عضد الدولة وسأل ان يكون حجابا للطائع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك و الديلم ولم يكن مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين فلما وصل عضد الدولة اوذن به الطائع فأذن له فدخل فأمر برفع الستارة فقبل لعضد الدولة قد وقع طرفه عليك فقبل الارض ولم يقبلها احد ممن

معه تسليماً للرقبة في تقبيل الأرض إليه فارتاع زياد من بين القواد لما شاهد وقال بالفارسية ما هذا ايها الملك أهذا هو الله عز وجل فالتفت الى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف وقال له فهمه وقل له هذا خليفة الله في الأرض ثم استمر يمشي ويقبل الأرض تسع مرات والفت الطائع الى خالص الخادم وقال له استدنه فصعد عضد الدولة وقبل الأرض دفعتين فقال له الطائع ادن الى ادن فدنا واكب وقبل رجله وثني الطائع يمينه عليه وكان بين يديه سريره مما يلي الجانب الايمن للكرسى ولم يجلس فقال له ثانيا اجلس فأوماً ولم يجلس فقال له اقسمت عليك لتجلسن فقبل الكرسى وجلس فقال له الطائع ما كان اشوقنا اليك واتوقنا الى مفاوضاتك فقال عذرى معلوم فقال نيتك موثوق بها وعقيدتك مسكون اليها وأوماً برأسه ثم قال له الطائع قد رأيت ان افرض اليك ما وكل الله تعالى الى من امور الرعية في شرق الأرض وغربها وتديرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي وما وراء بابي فتول ذلك مستخيراً بالله تعالى فقال له عضد الدولة يعينني الله عز وجل على طاعة مولانا وخدمته واريد المطهر وعبد العزيز وجوه القواد الذين دخلوا معي ان يسمعوا لفظ امير المؤمنين فاذنوا وقال الطائع هاتوا الحسين بن موسى ومحمد بن عمرو بن معروف وابن ام شيبان والزبني فقدموا فأعاد الطائع لله القول بالتفويض اليه والتعويل عليه ثم التفت الى طريف الخادم فقال يا طريف يفاض عليه الخلع ويتوج فنهض عضد الدولة الى الرواق فالبس الخلع فخرج فأوماً ليقبل الأرض فلم يطق فقال له الطائع حسبك حسبك وامره بالجلوس على الكرسى ثم استدعى الطائع تقديم الويته فقدم لواء ان واستخار

الطائع لله عز وجل وصلى على رسوله وعقدتهما ثم قال يقرأ كتابه فقرأ فقال له الطائع خار الله لنا ولك وللمسلمين آمرك بما أمرك الله به وأنهاك عما نهاك الله عنه وابراً الى الله مما سوى ذلك انهض على اسم الله واخذ الطائع سيفاً كان بين المخدتين اللتين تليانه فقلده اياه مضافاً الى السيف الذي قلده مع الخلعة ولما اراد عضد الدولة ان ينصرف قال للطائع اني انتظر ان اعود على عقي فاسأل ان يؤمر بفتح هذا الباب لي فاذن في ذلك وشاهد في الحال نحو ثلثمائة صانع قد اعدهم عضد الدولة حتى هيء للفرس مسقال وركب وسار الجيش مشاة الى ان خرج من باب الخاصة ثم ركب القواد والجيش وسار في البلد ثم بعث الطائع اليه بعد ثلاثة ايام هدية فيها غلالة قصب وصينية ذهب وخرداذي بلور وفيه شرب ناقص كأنه قد شرب بعضه وعلى فم الخرداذي خرقة حرير مشدودة محتومة وكاس بلور من هذا الفن فوافى ابو نصر الخازن ومعه من الاموال نحو ما ذكرنا في دخوله الاول في السنة الماضية ولما عاد عضد الدولة جلس للتهنئة فقال ابو اسحاق الصابي على البديهة ... يا عضد الدولة الذي علقت ... يداه من فخره بأعرفه ... ليست للملك تاج ملته ... فصل عرى غربه بمشرفه ... احرزت منك الجديد في عمر ... اطاله الله غير مخلقه ... يلوح منك الجبين بحاشية ... لحاظنا في ضياء رونقه ... كأنه الشمس في انارتها ... ويشبه البدر في تألقه ... لما رأيت الرجال تنشده ... من كل فحل القريض مغلقه ... الجأت نفسي اليك رؤيتها ... لتطلب المدح طول منطقه ... قال له خاطري بطمع ان ... تساجل البحر في تدفقه ... خفف واوجز فقلت مختصراً ... للقول في جده واصدقه ... يفتخر النحل تحت اخصه ... فكيف بالتاج فوق مفرقه ... وفي شهر رمضان بعث الى ضبة بن محمد الاسدي وكان من اكابر الدعار وقد

قتل النفوس ونهب الامول وتحصن بعين التمر نيفاً وثلاثين سنة والوصول اليها يصعب فلما طل عليه العسكر هرب وترك اهله وخاصته فأسر اكثرهم وملك البلد

وفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من ذى القعدة تزوج الطائع لله بنت عضد الدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة الطائع

وبمشهد من الاشراف والقضاة والشهود ووجوه الدولة على صداق مبلغه مائة الف دينار وفي رواية مائتي الف دينار والوكيل عن عضد الدولة في العقد ابو علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي والخطيب القاضي ابو علي الحسن بن علي التنوخي وفي هذا الشهر قلد ابو الفتاح احمد بن عمر بن يحيى العلوي الحج وتولاه في موسم هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٠ - احمد بن عطاء

ابن احمد ابو عبد الله الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري اسند الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية توفي بصور في ذي الحجة من هذه السنة

١٣١ - الحسين بن علي ابو عبد الله البصري يعرف بالجعل سكن بغداد وكان من شيوخ المعتزلة وصنف على مذاهبهم وانتحل في القرويع مذهب اهل العراق وتوفي في هذه السنة وصلى عليه ابو علي الفارسي ودفن في تربة استاذة ابي الحسن الكرخي بدرب الحسن بن زيد وكان قد قارب الثمانين سنة

١٣٢ - حسنية ابن الحسين الكردي

كان له مال عظيم وسلطان وكان يخرج اموالا كثيرة في الصدقات توفي في قلعته يوم الثلاثاء ليلة خلت من ربيع الآخر من هذه السنة

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

١٣٣ - سعيد بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو عثمان النيسابوري قدم بغداد وحدث بها عن ابي العباس الاصم وغيره فروى عنه ابو العلاء الواسطي وتوفي عند انصرافه من الحج في جمادى الاولى من هذه السنة

١٣٤ - عبد الله بن ابراهيم

ابن ايوب بن ماسي ابو محمد البزاز ولد سنة اربع وسبعين ومائتين سمع ابا مسلم الكجي ويوسف بن يعقوب القاضي روى عنه ابن رزقويه وابو علي ابن شاذان وكان ثقة توفي في رجب هذه السنة

١٣٥ - محمد بن صالح

ابن علي بن يحيى ابو الحسن الهاشمي ويعرف بابن ام شيبان ولد يوم عاشوراء من سنة اربع وتسعين ومائتين وله اخ يقال له محمد ايضا الا ان هذا هو الاكبر واصله من الكوفة وولى القضاء ببغداد وحدث عن عبد الله بن زيدان وغيره روى عنه البرقاني

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا علي بن الحسن اخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر لما نقل المستكفي بالله ابا السائب عن القضاء بمدينة المنصور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وثلثمائة قلد في هذا اليوم ابا الحسن محمد بن صالح ويعرف هو واهله بني ام شيبان واسمها كنيته وهي بنت يحيى بن محمد من اولاد طلحة بن عبيد الله والقاضي ابو الحسن من اهل الكوفة بها ولد ونشأ وكتب الحديث ثم قدم بغداد وقرأ على ابن مجاهد ولقي الشيوخ وصاهر قاضي القضاة ابا عمر محمد بن يوسف علي بنت ابنته وابو الحسن رجل عظيم القدر وافر العقل واسع العلم حسن التصنيف ثم قلده المطيع قضاء الشرقية مضافا الى مدينة المنصورة وتوفي فجاءة في جمادى الاولى من هذه السنة

١٣٦ - محمد بن اسحاق

ابن محمد ابن اسحاق النعالي سمع علي بن دليل واما سعيد بن رميح النسوي

وغيرهما وتوفي قبل سنة سبعين وثلثمائة

١٣٧ - ابو الحسين بن احمد

ابن زكرياء بن فارس صاحب الجمل في اللغة وغيره من الكتب له التصانيف الحسان والعلم الغزير والمعرفة الجيدة باللغة انشدنا محمد بن ناصر قال انشدنا ابو زكرياء يحيى بن علي التبريزي لابن فارس ... وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقصر حاجة وتفوت حاج ... اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج ... نديمي هرتي وشفاء نفسي ... دفاتر لي ومعشوقى السراج ...

قال وانشدنا له وذكر انه قالها قبل وفاته بيومين ... يا رب ان ذنوبي قد احطت بها ... علما وي وبأعلائي وأسراي

... انا الموحد لكني المقر بها ... فهب ذنوبي لتوحيدى واقرارى ... سنة ٣٧٠

ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان صاحب بن عباد ورد الى خدمة عضد الدولة عن مؤيد الدولة وعن نفسه فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد وبالغ في اكرامه ورسم لأكابر كتابه واصحابه يعظمونه وكانوا يغشونه مدة مقامه ولم يركب هو الى احد منهم وكان غرض عضد الدولة تأنيسه واکرام مؤيد الدولة ووصلت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام صاحب ويذكر اضطراب الامور بعده ثم ان عضد الدولة برز الى ظاهر همدان في ربيع الآخر للمضى الى بغداد وخلع على صاحب الخلع الجميلة وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دستا كاملا في خركاه تتصل بمضاربه واقطعه ضياعا جلييلة وحمل الى مؤيد الدولة في صحبته ألطافا

وورد عضد الدولة الى بغداد فنزل بجسر النهر وان في يوم الاربعاء حادى عشر جمادى الآخرة وطلب من الطائع ان يتلقاه فخرج اليه الطائع من غد هذا اليوم فتلقاه وضربت له قباب وزينت الاسواق قال ابو الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان لم تكن العادة جارية بخروج الخلفاء لتلقى احد من الامراء فلما توفيت فاطمة اخت معز الدولة ابى الحسين ركب المطيع الى معز الدولة يعزيه عنها فنزل معز الدولة وقبل الارض بين يديه واكثر الشكر فلما صار عضد الدولة الى بغداد في الدفعة الآخرة مستوليا على الامور فيها انفذ ابا الحسن محمد بن عمر العلوى من معسكره ندبا الى حضرة الطائع فوافى باب دار الخلافة نصف الليل وراسل بأنه قد حضر في مهم فجلس له الطائع واوصله فقال يا مولانا امير المؤمنين قد ورد هذا الملك وهو من الملوك المتقدمين وجارى مجارى الاكاسرة المعظمين وقد أمل من مولانا التمييز عن من تقدمه والتشريف بالاستقبال الذى يتبين على جميل الرأى فيه فقال الطائع نحن له معتقدون وعليه معتزمون و به قبل السؤال متبرعون فاعلمه ذلك قال ابن حاجب النعمان ولم يكن للطائع نية في ذلك ولا هم به لانه علم انه لا يجوز رده فأحب ان يجعل المنه ابتداء منه قال محمد بن عمر فعدت الى عضد الدولة من وقتى فعرفته ما جرى فسر به وخرج الطائع من غد فتلقاه في دجلة قال محمد بن عمر فقال لى عضد الدولة هذه خدمة قد أحسنت القيام بها وبقيت اخرى لا نعرف فيها غيرك وهى منع العوام من لقائنا بدعاء وصياح فقلت يا مولانا تدخل الى البلد قد تطلعت نفوس اهله اليك ثم تريد منهم السكوت فقال ما نعرف في كفهم سواك وكان اهل بغداد قد تلقوه مرة بالكلام السفیه فما احب ان تدعو تلك الألسنة قال فدعوت اصحاب المعونة وقلت قد امر الملك بكذا وتوعد ما يجرى من ضده بضرب العنق فأشاعوا في العوام ذلك وخوفوا من ينطق بالقتل فاجتاز عضد الدولة فرأى الامر على ما اراد فعجب من طاعة العوام لمحمد بن عمر فقال هؤلاء اضعاف جندنا وقد اطاعوه فلو اراد بنا سوءا

كان ورأى في روزنامج الف الف وثلاثمائة الف درهم باسم محمد بن عمر مما أداه من معاملاته فقبض عليه واستولى على امواله

وفي ليلة الخميس الحادى عشر من جمادى الآخرة زفت السيدة بنت عضد الدولة الى الطائع وحمل معها من المال والثياب والاولى والفرش الكثيرة وفي هذا الشهر ورد رسول من صاحب اليمن الى عضد الدولة ومعه الهدايا والملاطفات ما كان في جملة قطعة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا

وزادت دجلة في هذه السنة زيادة مفرطة والفرات وانفجر بقق وسقطت قناطر الصراة فوقعت الجديدة في نصف

ذى القعدة ووقعت العتيقة بعدها وكان يوم الاربعاء ثم وقع الشروع في عمل القنطرتين فانفق عليها المال الكثير
وبنينا البناء الوثيق
وكان الصيدلاوى رجل يقطع الطريق فاحتمل عليه بعض الولاة فدس اليه جماعة من الصعاليك اظهروا الانحياز اليه
فلما خالطوه قبضوا عليه وحملوه اسيرا الى الكوفة فقتل وحمل رأسه الى بغداد
وحج بالناس في هذه السنة ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلوى وخطب بمكة والمدينة للمغربى صاحب مصر

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٣٨ - احمد بن على

ابو بكر الرازى الفقيه امام اهل الراى في وقته كان مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد في شببته ودرس الفقه على
ابى الحسن الكرخى ولم يزل حتى انتهت اليه الرياسة ورحل اليه المتفقهة وخطوب في ان يلى قضاء القضاة فامتنع
واعيد اليه الخطاب فلم يفعل وله تصانيف كثيرة ضمنها احاديث رواها عن ابى العباس الاصم وسليمان الطبرانى
وغيرهما

اخبرنا محمد بن عبد الملك انبأنا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو عبد الله الصيمرى

قال حدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن احمد الطبرى قال حدثنى ابو بكر الهمرى قال خاطبنى المطيع على قضاء القضاة
وكان السفير في ذلك ابو الحسن بن ابى عمرو الشراي فأبيت عليه واشرت بأبى بكر احمد بن على الرازى فاحضر
الخطاب على ذلك وسألنى ابو الحسن بن ابى عمر ومعونته عليه فخطوب فامتنع وخلوت به فقال تشير على بذلك
فقلت لا ارى لك ذلك ثم قمنا الى بين يدي أبى الحسن ابن أبى عمرو فأعاد خطابه وعدت الى معونته فقال لى ليس
قد شاورتك فأشرت على أن لا افعل فوجم ابو الحسن بن ابى عمرو من ذلك فقال تشير علينا بانسان ثم تشير عليه
ان لا يفعل قلت نعم امالى في ذلك اسوة بمالك بن انس اشار على اهل المدينة ان يقدموا نافعا القارئ في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار على نافع ان لا يقبل فقليل له في ذلك فقال اشرت عليكم بنافع لأنى لم
اعرف مثله واشرت عليه ان لا يفعل لانه يحصل له اعداء وحساد فكذلك انا اشرت عليكم به لاني لا اعرف مثله
واشرت عليه ان لا يفعل لانه اسلم لدينه قال الصيمرى وتوفى ابو بكر الرازى في ذى الحجة سنة سبعين وثلاثمائة
وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمى

١٣٩ - الزبير بن عبد الواحد

ابن موسى ابو يعلى البغدادى نزيل نيسابور سمع البغوى وابن صاعد وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان وبلاذ
آذربيجان ثم دخل بلاد خراسان فسمع فيها الكثير ثم انصرف الى البصرة وتوفى بالموصل في هذه السنة

١٤٠ - عبيد الله بن على

ابن جعفر ابو الطيب الدقاق سمع محمد بن سليمان الباهلى روى عنه البرقانى وقال كان شيخا فاضلا ثقة مجودا من
اصحاب الحديث توفى في ربيع الاول من هذه السنة

١٤١ - عبيد الله بن العباس ابن الوليد بن مسلم ابو احمد السداوى سمع عبد الله بن محمد بن ناجية وابراهيم

ابن موسى الجوزى روى عنه القاضى ابو العلاء وكان ثقة وتوفى في شوال هذه السنة

١٤٢ - محمد بن احمد بن محمد بن حماد ابو جعفر مولى الهادى بالله ويعرف بابن المتيهم سمع خلقا كثيرا وروى عنه

ابو بكر البرقاني قال ابو نعيم الاصبهاني لم اسمع فيه الاخيرا وقال ابن ابي الفوارس توفي يوم الثلاثاء لسبع خلون من شوال وكان لا بأس به
١٤٣ - محمد بن جعفر

ابن الحسين بن محمد بن زكريا ابو بكر الوراق يلقب غندرا كان جوا لاحداث بيلاد فارس وخراسان عن الباغندي وابن صاعد وابن دريد وغيرهم روى عنه ابو نعيم الاصبهاني وغيره وكان حافظا ثقة
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني محمد بن احمد ابن يعقوب عن محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري الحافظ ان غندرا خرج من مرو قاصدا بخارا فمات في المفازة

سنة

سبعين وثلثمائة هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان عضد الدولة امر بحفر النهر من عمود الخالص وسياقة الماء الى بستان داره فبدئ في ذلك وحشر الرجال لعمله

وانه كان على صدر زيزب عضد الدولة على صورة السبع من فضة فسرق في صفر وعجب الناس كيف كان هذا مع هيبة عضد الدولة المفرطة وكونه شديد المعاقبة على اقل جناية ثم قلبت الارض في البحث عن سارقه فلم يوقف له على خبر ويقال ان صاحب مصر دس من فعل هذا

وفي ربيع الاول وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيس الى بعض البرازين من الجانبين واتى على الأساكفة والحذاتين واحترق فيه جماعة من

الناس وبقي لهبه اسبوعا

وفي ذي القعدة تقلد ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى كتابة الطائع لله وخلع عليه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٤ - احمد بن ابراهيم

ابن اسمعيل بن العباس ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني طلب الحديث وسافر

اخبرنا اسمعيل بن احمد اخبرنا اسمعيل بن مسعدة اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا بكر الاسماعيلي يقول لما ورد نعي محمد بن ايوب الرازي دخلت الداروبكيت وصرخت ومزقت القميص ووضعت التراب على رأسي فاجتمع اهلي وقالوا ما اصابك قلت نعي الى محمد بن ايوب منعتموني الارتحال اليه فاذنوا لي في الخروج واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن في وجهي طاقة فقدمت فقرأت عليه المسند وغيره وكانت اول رحلتي في طلب الحديث وكان للاسماعيلي علم وافر بالنقل وصنف كتابا على صحيح البخاري حدثنا به يحيى ابن ثابت بن

بندار عن ابيه عن البرقاني عنه وكان الدارقطني يقول كنت عذمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فلم
ارزق توفي الاسماعيلي يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة عن اربع وتسعين سنة
١٤٥ - الحسن بن صالح

ابو محمد السبيعي سمع ابن جرير الطبري وقاسم المطرز روى عنه الدارقطني والبرقاني وكان ثقة حافظا مكثرا وكان
عسرا في الرواية ولما كان بآخره عزم على التحديث والاملاء في مجلس عام فتهيا لذلك ولم يبق الا تعيين يوم المجلس
فمات

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال لنا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي
رأيت ابا الحسن الدارقطني جالسا بين يدي ابي محمد السبيعي كحوس الصبي بين يدي معلم هيبة له توفي في ذي
الحجة من هذه السنة

١٠٩ -

الحسن بن علي

ابن الحسن بن الهيثم بن طهمان ابو عبد الله الشاهد المعروف بابن البادا ولد سنة اربع وسبعين ومائتين سمع الحسن
بن علويه وشعيب بن محمد الذارع وكان عمره سبعا وتسعين سنة منها خمس عشرة سنة في آخر عمره مقعد اعمى
وتوفي في رجب هذه السنة
١٤٧ - الحسن بن يوسف

ابن يحيى ابو معاذ البستي روى عنه البرقاني وكان ثقة قال ابن ابي الفوارس

توفي في ذي الحجة من هذه السنة وكان ثقة مستورا جميل المذهب
١٤٨ - عبد الله بن ابراهيم ابن جعفر بن ببيان ابو الحسين المعروف بالزيني ولد في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين
ومائتين وكان يسكن بركة زلول وحدث عن الحسن بن علويه والفريابي روى عنه البرقاني والتوخى وكان ثقة توفي
في ذي القعدة من هذه السنة
١٤٩ - عبد الله بن الحسن

ابن اسمعيل بن محمد ابو بكر الضبي القاضي

اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت اخبرنا عبد الكريم بن احمد الضبي اخبرنا الدارقطني قال عبد الله بن الحسين ابو بكر
القاضي سمع اكثر حديث ابيه وكتب عن ابي بكر النيسابوري وغيره وحدث وولاه امير المؤمنين المتقي القضاء على
آمد وارزن وميفارقين وما يلي ذلك في سنة تسع وعشرين وثلثمائة ثم ولاه المتقي ايضا في سنة احدى و ثلاثين
القضاء على طريق الموصل وقطر بل ومسكن وغير ذلك وولاه المطيع لله سنة اربع و ثلاثين على الموصل واعمالها
وقضاء الحديثة وما يتصل بذلك ثم ولاه المطيع ايضا القضاء على حلب وانطاكية واعمالها وولاه الطائع على ديار
بكر وآمد وارزن وميفارقين

وارمنية واعمال ذلك وكان عفيفا نرها فقيها توفي في هذه السنة

١٥٠ - عبد العزيز بن الحارث

ابن اسد بن الليث ابو الحسن التميمي حدث عن ابي بكر بن زياد النيسابوري والقاضي الحاملي ومحمد بن مخلد الدورى ونفطويه وغيرهم وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة

اخبرنا احمد بن الحسن بن البنا انبأنا القاضي ابو يعلى ابن الفراء قال ابو الحسن عبد العزيز التميمي رجل جليل القدر وله كلام في مسائل الخلاف وتصنيف في الاصول والفرائض قال المصنف وقد تعصب عليه الخطيب وهذا شأنه في اصحاب احمد فحكى عن ابي القاسم عبد الواحد بن على الاسدى العكبرى ان التميمي وضع حديثا وهذا العكبرى لا يعول على قوله فانه لم يكن من اهل الحديث والعلم انما كان يعرف شيئا من العربية ولم يرو شيئا من الحديث كذلك ذكر عنه الخطيب وكان ايضا معتزليا يقول ان الكفار لا يخلدون في النار وعنه حكى الطعن في ابن بطة ايضا وسيأتي القدح في هذا الاسدى مسوفى في ترجمة ابن بطة فقد انفق هذا الاسدى مبغضا لاصحاب احمد طاعنا في اكابرهم وانفق الخطيب يهرج اذا شاء بعصبية باردة فانه اذا ذكر المتكلمين من المبتدعة عظم القوم وذكر لهم ما يقارب الاستحالة فانه ذكر عن ابن اللبان انه قال حفظت القرآن ولى خمس سنين وحكى عن ابن رزقويه ان التميمي وضع في مسند آخر حديثين ويجوز ان يكون قد كتب في بعض المسانيد من مسند آخر ومن مسموعاته من غير ذلك المسند متى كان الشيء محتملا لم يجز أن يقطع على صاحبه بالكذب نعوذ بالله من الاعراض الفاسدة على انما تحول على صاحبها

١٥١ - على بن ابراهيم ابو الحسن الحصرى الصوفى الواعظ بصرى الاصل سكن بغداد وكان شيخ

المتصوفة صاحب الشبلى وغيره وبلغنى انه كبر سنة فصعب عليه الخيء الى الجامع فبنى له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزنى كان الحصرى لا يخرج الا من جمعة الى جمعة وله على طريقتهم كلام انبأنا محمد بن محمد الحافظ انا المبارك بن عبد الجبار الصيرى انا الحسين بن على ابن غالب المقرئ اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن جعفر البغدادى قال سمعت ابا الحسن على بن ابراهيم الحصرى يقول وجدت من يدعوا انما يدعوا الله بظاهره ويدعوا الى نفسه بباطنه لأنه يجب ان يعظم وان يشار اليه ويعرف موضعه ويثنى عليه الثناء الحسن واذا احب يحبه الخلق له وتعظيمهم اياه فقد دعاهم الى نفسه لا الى ربه وقال ما على منى واى شىء لى فى حتى اخاف عليه وارجو له ان رحم رحم ماله وان عذب عذب ماله توفي الحصرى يوم الجمعة ببغداد فى ذى القعدة من هذه السنة وقد اناف على الثمانين ودفن بمقبرة باب حرب

١٥٢ - على بن محمد الأحذب المزور كان يكتب على خط كل احد حتى لا يشك المزور على خطه انه خطه وبلى الناس منه ببلوى عظيمة وختم السلطان على يده مرارا وتوفى يوم الاحد تاسع رجب هذه السنة

١٥٣ - محمد بن احمد

ابن روح ابو بكر الحريرى سمع ابراهيم بن عبد الله الزينى اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو بكر البرقاني عن محمد بن احمد الحريرى وسألته عنه فقال ثقة فاضل قال ابن ثابت وحدثت عن ابي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال توفي محمد بن احمد بن روح فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة مسطور ثقة

١٥٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الله بن محمد ابو زيد المروزي الفقيه سمع محمد بن عبد الله السعدى وغيره وكان احد ائمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعى حسن النظر مشهورا بالزهد والورع ورد بغداد وحدث بها فسمع منه الدارقطنى اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن على قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابورى قال سمعت ابا بكر البرزاق يقول عادت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه حظيئة قال ابو نعيم توفي ابو زيد بمرور يوم الخميس الثالث عشر من رجب هذه السنة

١٥٥ - محمد بن خلف

ابن جيان بالجيم ابو بكر الفقيه روى عنه البرقاني والتوخى وغيرهما وكان ثقة توفي في ذى الحجة من هذه السنة

١٥٦ - محمد بن خفيف

ابو عبد الله الشيرازى صاحب الجريرى وابن عطاء وغيرهما وقد ذكرت في كتابى المسمى بتلييس ابليس عنه من الحكايات ما يدل على انه كان يذهب مذهب الاباحية

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد في يوم الخميس ثانى عشر المحرم فتح الماء الذى استخرجه عضد الدولة من الخالص الى داره وبستان الزاهر وفي يوم الخميس لثلاث خلون من صفر وقيل بل لليلة خلت من ربيع الآخر فتح المارستان الذى انشأه عضد الدولة في الجانب الغربى من مدينة السلام ورتب فيه الاطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون

ونقلت اليه الادوية والاشربة والفرش والآلات

وفي شوال توفي عضد الدولة فكنتم اصحابه موته ثم استدعوا ولده صمصام الدولة من الغد الى دار المملكة واخرجوا امر عضد الدولة بتوليته العهد وروسل الطائع فستل كتب عهده منه ففعل وبعث اليه خلعا ولواء وعهد بامضاء ما قلده اياه ابوه وجلس جلوسا عاما حتى قرئ العهد بين يديه وهنأه الناس واستمرت الحال على اخفاء وفاة عضد الدولة الى ان تمهد الامر

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من ذى الحجة قلد ابو القاسم على بن ابي تمام الزينى نقابة العباسيين والصلاة بالحضرة وخلع عليه

وفي هذا الشهر خلع على ابي منصور بن الفتح العلوى للخروج بالحاج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - اسحاق بن سعد

ابن الحسن بن سفيان ابو يعقوب النسوى روى عن جده الحسن بن سفيان ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وانتقى عليه الدارقطنى وكان ثقة امينا توفي بطريق خراسان مرجعه من الحج

١٥٨ - احمد بن جعفر

ابو الحسن الخلال كان ثقة مستورا حسن الحال توفي في رمضان هذه السنة

١٥٩ - فناخسرو ابن الحسن بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزىل ابو شجاع الملقب عضد الدولة كذا ذكره الامير ابو نصر بن ماکولا ونسبه الى سابور بن اردشير وكان ابوه يكنى ابا على ويلقب ركن الدولة وهو اول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وكان دخوله الى بغداد في ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة وخرج الطائع اليه متلقيا له ولم يتلق سواء ودخل الى الطائع فطوته وسوره

وشافهه بالولاية وامر ان يخطب له على المنابر ببغداد ولم تجر بذلك عادة لغير الخليفة واذن له في ضرب الطبل على بابيه في اوقات الصلوات الثلاث ودخل بغداد وقد استولى الخراب عليها وعلى سوادها بانفجار يثوقها وقطع المفسدين طرقها فبعث العسكر الى بنى شيان وكانوا يقطعون الطريق فأوقع بهم واسر منهم ثمانى مائة وسد بئق السهلية وبتق اليهودى وامر الاغنياء بعمارة مسناقم وان يغرسوا في كل خراب لا صاحب له وغرس هو الزاهر وهو دار ابى على ابن مقلة وكانت قد صارت تلاو غرس التاجى عند قطربل وحوطه على الف وسبعمائة جريب وامر بحفر الانهار التى اندرست وعمل عليها ارجاء الماء وحول من البادية قوما فاسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية وكان ينقل الى بلاده مالا يوجد بها فمما نقله الى كرماني حب النيل وبلغ في الحماية اقصى حد واجر الخراج الى النوروز العضدى ورفع الجباية عن الحاج واقام لهم السوانى في الطريق وحفر المصانع والآبار واطلق الصلوات لاهل الحرمين ورد رسومهم القديمة و اشار السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكسا المساجد فادر أرزاق المؤذنين والقراء وربما صدق بثلاثين الفا وصدق مرة بثلاثين بدره وعمل الجسر وبنى القنطريتين العتيقة والجديدة على الصراة فتمت الجديدة بعد وفاته واستحدثت المارستان وكان بحكم قد شرع ليعمله فلم يتم وجلب اليه ما يصلح لكل فن وعمل بين يديه سوقا للبرازين ووقف عليه وقوفا كثيرة وعمل له ارجاء بالريديّة من نهر عيسى ووقفها عليه وكان يبحث عن اشراف الملوك وينقب عن سرائرهم وكانت اخبار الدنيا عنده حتى لو تكلم انسان بمصر رقى اليه حتى ان رجلا بمصر ذكره بكلمة فاحال حتى جاء به ووبخه عليها ثم رده فكان الناس يحترزون في كلامهم وافعالهم من نسايتهم وغلمايتهم وكانت له حيل عجيبة في التوصل الى كشف للمشكلات وقد ذكرت منها جملة في كتاب الاذكياء فكبرهت الاعادة وكانت هيئته عظيمة فلو لطم انسان انسانا قابله اقيح مقابلة فانكف الناس عن النظام وكان غزير العقل شديد التيقظ كثير الفضل بعيد

الهمة محبا للفضائل مجتنباً للردائل وكان يباكر دخول الحمام فاذا خرج صلى الفجر ودخل اليه اصحابه فاذا ترحل النهار سأل عن الاخبار الواردة فان تأخرت عن وقتها قامت عليه القيامة وسأل عن سبب التعويق فان كان من غير عذر انزل البالا عليهم حتى ان بعضهم يعوق بمقدار ما تغدى فيضرب وكانت الاخبار تصل من شيراز الى بغداد في سبعة ايام وتحمل معهم الفواكه الطرية ثم يتغدى والطبيب قائم وهو يسأله عن منافع الأطعمة ومضارها ثم ينام فاذا انتبه صلى الظهر وخرج الى مجلس الندماء والراحة وسماع الغناء وكذلك الى ان يمضى من الليل صدر ثم يأوى الى فراشه فاذا كان يوم موكب برز للأولياء فلقيهم ببشر معه هيبه وكان يقتل ويهلك ظنا منه ان ذلك سياسة فيخرج بذلك الفعل عن مقتضى الشريعة حتى ان جارية شغلت قلبه بميله اليها عن تدبير المملكة فأمر بتغريقها وأخذ بطيخا من رجل غلام غصبا فضربه بسيف فقطعه نصفين وكان يحب العلم والعلماء ويجرى الرسوم للفقهاء والادباء والقراء فرغب الناس في العلم وكان هو يتشغل بالعلم فوجد له في تذكرة اذا فرغنا من حل اوقليدس كله

تصدقت بعشرين ألف درهم وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النحوي تصدقت بخمسين ألف درهم وكل ابن يولد لنا
كما نحب اتصدق بعشرة آلاف درهم فان كان من فلانة فيخمسين ألف درهم وكل بنت فيخمسة آلاف فان كان
منها فيثلاثين ألفا وكان يحب الشعر فمدح كثيرا وكان يؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء وقال شعرا كثيرا
فمن شعره ... يا طيب رائحة من نفحة الخيري ... اذا تمزق جلباب الدياجير ... كان مارش بالما وردا و عبت ...
فيه دواخين ند عند تبخير ... كان اوراته في القداجنحة ... صفر وحمير ويبض من زنابير ...
ومن شعره وقد خرج الى بستان وقال لو ساعدنا غيث فجاء المطر فقال ... ليس شرب الكأس الا في المطر ...
وغناء من جوار في السحر ... غانيات ساليات للنهي ... ناعمات في تضاعيف الوتر

راقصات زاهرات نجل ... رافلات في افانين الحبر ... مطربات محسنات مجن ... رافضات المم ابان الفكر ...
مبرزات الكأس من مخزفها ... مسقيات الخمر من فاق البشر ... عضد الدولة وابن ركنها ... مالك الاملاك غلاب
القدر ... سهل الله له بغيته ... في ملوك الارض ما دار القمر ... وأراه الخير في أولاده ... ليساس الملك منه بالغرور
...

وقالوا انه مذ قال غلاب القدر لم يفلح وليس شعره بالفاق فلم اكتب منه غير ما كتبت واهدى اليك بنو اسحاق
لصابيء استرلابا في يوم مهرجان وكتب معه ... اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا ... في مهرجان جديد انت مبلية
... لكن عبدك ابراهيم حين رأى ... علو قدرك عن شيء تدانيه ... لم يرض بالارض مهداة اليك فقد ... اهدى
لك الفلك الاعلى بما فيه ...

وكان قد طلب حسان دخله في السنة فاذا هو ثلثمائة الف الف وعشرين الف الف درهم فقال اريد ان ابلي به الى
ثلثمائة وستين الف الف درهم ليكون دخلنا في كل يوم الف الف درهم وفي رواية انه كان يرتفع له كل عام اثنان
وثلاثون الف الف دينار ومائتا الف درهم وكان له كرماني وفارس وعمان وخوزستان والعراق والموصل وديار بكر
وحران ومنبج وكان مع صدقاته وايصاله ينظر في الدينار وينافس في القيراط واقام مكوسا ومنع ان يعمل في الآلة
واثر آثار من الظلم فلما احتضر عضد الدولة جعل يتمثل بقول القاسم بن عبيد الله ... قتلت صنديد الرجال فلم
ادع ... عدوا ولم امهل على ظنة خلقا

واخلت دور الملك في كل نازل ... فشرقتهم غربا وبددتهم شرقا ... فلما بلغت النجم عزرا ورفعة ... وصارت
رقاب الخلق اجمع لي رقا ... رمانى الردى سهما فأحمد جمرتي ... فيها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقى ... فأذهب
دنياي وديني سفاهة ... فمن ذا الذى منى بمصرعة أشقى ...

ثم جعل يقول ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه فرددها الى ان توفي في آخر يوم الاثنين من شوال هذه السنة عن
سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا او ثلاثة ايام وفل بل عن ثمانية واربعين سنة وستة اشهر وخسمة عشر يوما
واخفى خبره ودفن في دار المملكة الى ان خرجت السنة وتقررت قواعد المملكة لولده ثم اظهرن وفاته وحمل الى
مشهد على عليه السلام وسنذكر تمام ما يتعلق به في السنة المقبلة فلما توفي بلغ خبره الى بعض مجلس العلماء وفيه
جماعة من اكابر اهل العلم فتذاكروا الكلمات التي قالها الحكماء عند موت الاسكندر وقد رويت لنا من طرق
مختلفة الالفاظ ونحن نذكر احسنها وذاك ان الاسكندر لما مات قام عند تابوته جماعة من الحكماء فقال احدهم سلك
الاسكندر طريق من فنى وفي موته عبرة لمن بقى وقال الثاني خلف الاسكندر ماله لغيره ونحكم فيه بغير حكمه وقال
الثالث اصبح الاسكندر مشغولا بما عاين وهو بالاعمال يوم الجراء اشغل وقال الرابع كنت مثلي حديثا وانا مثلك

وشيكاً وقال الخامس ان هذا الشخص كان لكم واعظاً ولم يعظكم قط بأفضل من مصرعه وقال السادس كان الاسكندر كحلم نائم انقضى او كظل غمام انجلي وقال السابع لأن كنت امس لا يأمنك احد لقد اصبحت اليوم وما يخالك احد وقال الثامن هذه الدنيا الطويلة العريضة طويت في ذراعين وقال التاسع اجاهل كنت بالموت فنعدرك ام عالم به فنلومك وقال العاشر كفى للعامة اسوة بموت الملوك وكفى للملوك عظة بموت العامة وقال بعض من حضر المجلس الذى اشنع فيه بموت عضد الدولة وتذكرت فيه هذه الكلمات فلو قلتم انتم مثلها لكان ذلك يؤثر عنكم فقال احدهم لقد وزن هذا الشخص الدنيا مثقالها

واعطاها فوق قيمتها وحسبك انه طلب الربح فيها فخسر روحه فيها وقال الثامن من استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم فيها فهذا انتباهه وقال الثالث ما رأيت غفلاً في غفلته ولا غافلاً في عقله مثله لقد كان يقض جانباً وهو يظن انه مبرم ويغرم وهو يظن انه غائم وقال الرابع من جد للدنيا هزلت به ومن هزل راغبا عنها جدت له وقال الخامس ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة وقال السادس ان ماء اطفالاً هذه النار لعظيم وان رجلاً زعزعت هذا الركن لعصوف وقال السابع انما سلبك من قدر عليك وقال الثامن وكان معتبراً في حياته لما صار عبرة في مماته وقال التاسع الصاعد في درجاتها الى سفال والنازل في درجاتها الى معال وقال العاشر كيف غفلت عن كيد هذا الامر حتى نفذ فيك وهلا اتخذت دونه جنة تقيك ان فيك لعبرة للمعتبرين وانك لآية للمستبصرين

١٦٠ - محمد بن اسحاق ابن هبة الله بن ابراهيم بن المهدي بالله ابو احمد الهاشمي حدث عن الحسين بن يحيى بن عياش القطان روى عنه عبد العزيز الأزجى وتوفى في ليلة الجمعة لاربع بقين من شوال هذه السنة
١٦١ - محمد بن احمد

ابن تميم ابو نصر السرخسى قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن ادريس الشافى واحمد بن اسحاق السرخسى وروى عنه ابن رزقويه وغيره وكان ثقة
١٦٢ - محمد بن جعفر

ابن احمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ابو بكر الحريرى المعدل ويعرف بزواج الحرة وسمع ابن جرير الطبرى والبلغوى وابن ابى داود والعباس بن يوسف الشكلى روى عنه ابن رزقويه والبرقاني وابن شاذان قال البرقاني هو بغدادى جليل احد العلول الثقات

حدثنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا على بن المحسن القاضى قال حدثني ابى قال حدثني الامير ابو الفضل جعفر بن المكفى بالله قال كانت بنت بدر مولى المعتضد زوجة امير المؤمنين المقتدر بالله فأقامت عنده سنين وكان لها مكرما وعليها مفضلا الافصال العظيم فما ثلت حالها وانضاف ذلك الى عظيم نعمتها الموروثة وقتل المقتدر فافلتت من النكبة وسلم لها جميع اموالها وذخائرها حتى لم يذهب لها شيء وخرجت عن الدار وكان يدخل الى مطبخها حدث يحمل فيه على رأسه يعرف بمحمد بن جعفر وكان حركاً فيقف على القهرمانة بخدمته فنقلوه الى ان صار وكيل المطبخ وبلغها خبره ورأته فردت اليه الوكالة في غير المطبخ وترقى امره حتى صار ينظر في ضياعها وعقارها وغلب عليها حتى صارت تكلمه من وراء ستر وخلف باب وزاد اختصاصه بها حتى علق بقلبيها فاستدعته الى تزويجها فلم يجسر على ذلك فجسرته وبذلت له مالا حتى تم لها ذلك وقد كانت حاله تأثلت بما واعطته لما ارادت ذلك منه اموالاً جعلها لنفسه نعمة ظاهرة لئلا يمنعها اولياؤها منه لفقره وانه ليس بكفوء ثم هادت القضاة بمدايا جلييلة حتى زوجها منه واعترض الاولياء فغالبتهم بالحكم والدرهم فهم له ذلك ولها فأقام معها سنين ثم ماتت فحصل له من

مالها نحو ثلثمائة الف دينار فهو يتقلب الى الآن فيها قال ابي قد رأيت انا هذا الرجل وهو شيخ عاقل شاهد مقبول
توصل بالمال الى ان قبله ابو السائب القاضى حتى اقر في يده وتوف الحرة ووصيتها لانها وصت اليه في مالها
ووقوفها وهو الى الآن لا يعرف الا بزواج الحرة وانما سميت الحرة لاجل تزويج المقتدر بها وكذا عادة الخلفاء لغلبة
الماليك عليهم اذا كانت لهم زوجة قيل لها الحرة قال ابن ثابت قال لنا ابو على بن شاذان كان محمد بن جعفر
زوج الحرة جارنا وسمعت منه مجالس من امانيه وكان يحضره في مجلس الحديث القاضى الجراحى وابو الحسين ابن
المظفر والدارقطنى وابن حيويه وغيرهم من الشيوخ وتوفى ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة لأربع خلون من صفر هذه
السنة ودفن بالقرب من قبر معروف الكرخى وحضرت مع ابي الصلاة عليه

١٦٣ - منصور بن احمد

ابن هارون الفقيه ابو صادق سمع من جماعة ولم يحدث قط وكان من الزهاد الهاربيين من الرياسات وقال الزهديات
وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة وهو ابن خمس وستين سنة
سنة ٣٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم عاشوراء وهو عاشر المحرم اظهرت وفاة عضد الدولة وحمل تابوته الى المشهد الغربى
ودفن في تربة بنيت له هناك وكتب على قبره في ملبن ساج هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة ابي شجاع ابن ركن
الدولة احب مجاورة هذا الامام النقى لطمعه في الخلاص يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها والحمد لله وصلى الله
على محمد وعترته الطاهرة

وتولى امره وحمله ابو الحسن على بن احمد بن اسحاق العلوى النقيب وجلس صمصام الدولة للعزاء به بالنياب
السود على الارض وجاءه الطائع لله معزيا ولطم عليه في دوره والاسواق اللطم الشديد المتصل اياما كثيرة فلما
اقضى ذلك ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة يوم السبت لسبع بقين من الشهر وخلع عليه فيها الخلع السبع
والعمامة السوداء وسور وطوق وتوج وعقد له لواءان ولقب شمس الملة وحمل على فرس بمركب من ذهب وقيد بين
يديه مثله وقرىء عهده بتقليده الامور فيما بلغته الدعوة في جميع الممالك ونزل من هناك في الطيار الى دار المملكة
واخذت له البيعة على جميع الاولياء بالطاعة واخلاص النية في المناصحة واطلق له رسومها وكوتب الولاة والعمال
 واصحاب النواحي والاطراف بأخذ البيعة على من قبلهم من الاحفاد
وفي ليلة الاربعاء السادس عشر من صفر اقضى كوكب عظيم الضوء وكانت عقيبة دوى كالرعد

وورد الخبر بوفاة مؤيد الدولة ابي منصور بويه بن ركن الدولة بجرجان فجلس صمصام الدولة للعزاء به في يوم
الخميس لثمان بقين من رمضان وجاءه الطائع لله معزيا ولما اشتدت غلة مؤيد الدولة قال له صاحب ابو القاسم
اسماعيل ابن عباد لو عهد امير الامراء في الامر الى من يراه عهدا كان تسكن الجند اليه عاجلا الى ان يفضل الله
بعافيته وقيامه الى تدبير مملكته كان ذلك من الاستظهار الذى لا ضرر فيه فقال انا في شغل عما تحاطبني عليه وما
لهذا الملك قدر مع انتهاء الانسان الى مثل ما انا فيه فافعلوا ما بدا لكم ان تفعلوه ثم اشفى فقال له صاحب تب يا
مولانا من كل ما فرطت فيه وتبرأ من هذه الاموال التى لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها واعتقد متى
اقامك الله وعافاك ان تصرفها في وجوهها وترد كل ظلامة تعرفها ففعل ذلك وتلفظ به ومات فكتب صاحب في

الوقت الى اخيه فخر الدولة ابي الحسن على بن ركن الدولة بالاسراع والمعجيل وانفذ اليه خاتم مؤيد الدولة وارسل بعض ثقاته حتى استحلّفه على الحفظ والوفاء بالعهد فأسرّع فلما وصل وانتظم له الامر قال له صاحب قد بلغك الله يا مولانا وبلغني فيك ما املته ومن حقوق خدمتي لك اجابتي الى ما انا مؤثر له من ملازمة دارى واعتزال الحندية والتوفر على امر الله تعالى فقال له لا تقل هذا فاننى ما اريد هذا الملك الا بك ولا يجوز ان يستقيم لي فيه امر الا بك واذا كرهت ملابسة الامور كرهت انا ذلك وانصرفت فقبل الارض وقال الامر لك فاستوزره وخلع عليه الخلع السنية

وزادت الاسعار فى هذه السنة زيادة مفرطة ولحق الناس مجاعة عظيمة وبلغ الكر الخنطة فى رمضان ثلاثة آلاف درهم تاجية وبلغ فى ذى القعدة اربعة آلاف وثمانمائة درهم وضج الناس وكسروا منابر الجوامع ومنعوا الصلاة فى عدة جمع ومات خلق من الضعفاء جوعا على الطريق ثم تناقصت الاسعار فى ذى الحجة وفى هذه السنة وفى القرامطة الى البصرة لما حدث من طمعهم بعد وفاة عضد

الدولة فصالحوا على مال اعطوه وانصرفوا

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٤ - احمد بن عبد العزيز

ابو بكر العكبرى روى عن ابي خليفة الساجى وغيره وكان ثقة مأمونا توفى

بعكبرا فى رجب هذه السنة

١٦٥ - بوية ابو منصور الملقب مؤيد الدولة ابن ركن الدولة كان وزيره صاحب بن عباد فضبطه مملكته واحسن التدبير وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة ابي الحسين فأنفق فى عرسه سبعمائة الف دينار و توفى بجرجان فى ثالث عشر شعبان هذه السنة وكانت علقته الخوانيق وكان عمره ثلاثا واربعين سنة وشهرا واهارته سبع وستين شهرا وخمسة عشر يوما

١٦٦ - جعفر الضرير المقرئ بباب الشام توفى فى ذى القعدة من هذه السنة وكان ثقة

١٦٧ - سعيد بن سلام

ابو عثمان المغربي ولد بقيروان فى قرية يقال لها كركنت ولقى الشيوخ بمصر ودخل بلاد الشام وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة سنين وكان لا يظهر فى المواسم وكانت له كرامات وكان ابو سليمان الخطابي يقول ان كان فى هذا العصر من المحدثين احد فأبو عثمان

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا ابو سعيد الحسن بن على بن احمد الشيرازى قال سمعت ابا مسلم غالب بن على الرازى يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت ببغداد وكان بي وجع من ركبتى حتى نزل الى مثنائى فاشتد وجعى وكنت استغيث بالله فنادانى بعض الحن ما اسفائكك بالله وغوثه بعد

فلما سمعت ذلك رفعت صوتى وزدت فى مقالتي حتى سمع اهل الدار صوتى فما كان الا بعد ساعة فجاء البول وقدم الى سطل اهريق فيه الماء فخرج منى شىء بقوة فضر ب وسط السطل حتى سمعت له صوتا فاذا هو حجر قد خرج

من مثانتى وذهب الوجدع عنى فقلت ما اسرع الغوث وكذا الظن به توفى ابو عثمان بنيسابور فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن الى جنب ابى عثمان الحيرى

١٦٨ - عبد الله بن احمد ابن ماهيزذ ابو محمد الاصبهانى يعرف بالظريف سكن بغداد وحدث بها عن الباغدى واليغوى وابن ابى داود روى عنه البرقانى ولازحى وكان ثقة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا احمد بن عمر بن روح النهروانى قال ذكرنا عبد الله بن احمد بن ماهيزذ انه ولد فى

سنة

ثلاث او اربع وسبعين ومائتين قال ودخلت بغداد سنة سبع وتسعين ومائتين وحججت فى سنة ثلاث وثلثمائة وصمت ثمانية وثمانين رمضانا

١٦٩ - عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المزنى الواسطى ويعرف بابن السقاء سمع عبدان وابا يعلى الموصلى واليغوى وابن ابى داود وكان فهما حافظا ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلها من حفظه بحضرة ابن المطفر والدارقطنى وكانا يقولان ما رأينا معه كتابا انما حدثنا حفظا وما أخذنا عليه خطأ فى شىء غير انه حدث عن ابى يعلى بحديث فى القلب منه شىء قال ابو العلاء الواسطى فلما عدت الى واسط اخبرته فأخرج الحديث واصله بخط الصبى توفى فى هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا عبد الله بن سعدان ان شرع فى اصلاح ما بين صمصام الدولة وفخر الدولة وخوطب الطائع لله على ما يجدده لئلا يفسد الدولة من الخلع

والعهد واللقب ففعل وجلس لذلك واحضرت الخلع وقرئ عهده وبعثت اليه وفى شهر رجب كان عرس فى درب رباح فوقعت الدار فهلك كثير من النساء واخرجن من تحت الهدم بالحلى والزينة فكانت المصيبة عامة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٠ - ابراهيم بن احمد

بن جعفر بن موسى ابو اسحاق المقرئ الحرفى من اهل الجانب الشرقى كان ينزل سوق يجيى وحدث عن جماعة وروى عنه التنوخى والجوهري وكان ثقة صالحا توفى فى ذى الحجة من هذه السنة

١٧١ - اسحاق بن سعد ابن الحسين بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز ابو يعقوب الشيبانى النسوى وله سنة ثلاث وتسعين ومائتين روى عن جده الحسن وعن محمد بن اسحاق السراج ومحمد بن اسحاق بن خزيمة كتب عنه الناس بانتخاب الدارقطنى وكان ثقة توفى فى هذه السنة

١٧٢ - عبد الله بن موسى ابن اسحاق ابو العباس الهاشمى روى عن ابن بنت منيع وابن ابى داود وقاسم المطرز وابى خبيب البرتى وغيرهم وكان ثقة امينا من اهل القرآن والحديث توفى فى ذى الحجة من هذه السنة

١٧٣ - محمد بن احمد

ابن بالويه ابو على النيسابورى المعدل سمع عبد الله بن محمد بن شيرويه و محمد بن اسحاق بن خزيمة و محمد بن اسحاق السراج وغيرهم وكان ثقة وتوفى بنيسابور يوم الخميس سلخ شوال هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ١٧٤ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبدان بن فضال ابو الفرج الاسدى ولد في سنة تسع وتسعين

ومائتين وسمع الباغندى و ابا عمر القاضى و ابا بكر ابن ابي داود
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر ابن ثابت اخبرنا العتيقى قال توفى ابو الفرج ابن عبدان في ذى الحجة سنة اربع وسبعين وثلثمائة وكان ثقة مأمونا ١٧٥ - محمد بن احمد

ابن يحيى بن عبد الله بن اسمعيل ابو على البزاز العطشى سمع جعفر بن محمد

الفريابى و ابا يعلى الموصلى و ابن جرير الطبرى و الباغندى وغيرهم
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا احمد ابن محمد العتيقى قال سنة اربع وسبعين وثلثمائة فيها مات ابو على العطشى في ذى الحجة وكان ثقة مأمونا ١٧٦ - محمد بن جعفر ابن الحسن بن سليمان بن على بن صالح صاحب المصلى يكنى ابا الفرج حدث عن الهيثم بن خلف الدورى و الباغندى و خلق كثير روى عنه ابو الحسن النعمى و ابو القاسم التنوخى احاديث تدل على سوء ضبطه و ضعف حاله و هو سىء الحال عندهم توفى في هذه السنة بالبصرة ١٧٧ - محمد بن الحسن بن محمد ابو عبد الله الرازى السراجى سمع ابن ابي حاتم و غيره روى عنه ابن رزقويه و البرقاني و قال هو ثقة و قال العتيقى كان ثقة امينا مستورا توفى في ليلة الجمعة الثانى من ذى القعدة في هذه السنة ١٧٨ - محمد بن الحسين ابن احمد بن الحسين ابو الفتح الازدى الموصلى روى عن ابي يعلى الموصلى و ابن جرير الطبرى و ابي عروبة و الباغندى وغيرهم وكان حافظا وله تصانيف في علوم الحديث

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على الخطيب قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموى قال رأيت اهل الموصل يوهنون ابا الفتح لازدى جدا و لا يعلونه شيئا قال و حدثني محمد بن صدقة ان ابا الفتح قدم بغداد على الامير يعنى ابن بويه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه و سلم في صورته بأجازه و اعطاه دراهم كثيرة قال الخطيب و سألت ابا بكر العرقاني فاشار الى انه كان ضعيفا قال و رأيت في جامع المدينة و أصحاب الحديث لا يرفعون به راسا و يتجنبونه توفى في هذه السنة و بعضهم يقول في

سنة

تسع وستين وثلثمائة

١٧٩ - محمد بن الحسين

ابن ابراهيم بن مهران ابو بكر الحربى سمع ابا جعفر بن بويه و دعلج بن احمد روى عنه الازهرى و قال كان شيخا صالحا

سنة

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قدم في يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الاول خلع الطائع لله على صمصام الدولة وطوته وسوره وحمله على فرس بمركب ذهب وقاد بين يديه مثله

وفي ربيع الاول ورد الخبر من الكوفة بورود اسحاق وجعفر المهجريين وهما من القرامطة الذين يدعون بالسادة في جموع كثيرة وكان دخولهما اياها على وجه التغلب واقاموا الخطبة لشرف الدولة واعتزوا الى ملك الجهة فوقع الانزعاج الشديد من ذلك لما كان تمكن من النفوس من هيبة هولاء القوم وانهم ممن لا يصطلي بنارهم ولأن جماعة من الملوك كانوا يصانعونهم حتى عضد الدولة اقطعهم بواسطة ناحية واقطعهم عز الدولة قبله بشقى الفرات اقطاعا وانتشر اصحابهما في النواحي واكبوا على تناول الغلات واستخراج المال فنفذ

من بغداد عسكر طردهم وبطل ناموسهم

وفي ذى الحجة ورد كتاب من الرى بوفاة ابن مؤيد الدولة فجلس صمصام الدولة للعزاء به وركب الطائع الى تعزيتة في سفينة لا بسا للسواد وعلى رأسه شمسة والقراء والاولياء في الزبازب فقدم الى مشرعة دار الملك ونزل صمصام الدولة وقبل الارض بين يديه ورده بعد خطاب تردد بينهما في العزاء والشكر وفي هذه السنة هم صمصام الدولة ان يجعل على الثياب الابريسميات والقطنيات التى تنسج ببغداد ونواحيها ضريبة وكان ابو الفتح الرازى قد كثر ما يحصل من هذا الوجه وبذل تحصيل الف الف درهم منه في كل سنة فاجتمع الناس في جامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتن فاعفوا من احداث هذا الرسم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٠ - الحسن بن الحسين

ابن ابي هريرة الفقيه ابو على القاضي كان احد اصحاب الشافعى وله مسائل في الورع محفوظة توفي في رجب هذه السنة

١٨١ - الحسن بن على ابن داود بن خلف ابو على المطرز المصرى ولد سنة تسعين ومائتين قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن بدر الباهلى وغيره روى عنه البرقاني وابو العلاء الواسطى وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان ثقة وتوفي بمكة في صفر هذه السنة

١٨٢ - الحسين بن على

ابن محمد بن يحيى ابو احمد النيسابورى ويقال له حسينك ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين ورباه ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة فسمع منه الحديث ومن غيره

بنيسابور وسمع ببغداد والكوفة روى عنه ابو بكر البرقاني وقال كان ثقة جليلا وحجة واكثر اثار نيسابور منوطه باهل بيته

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرني محمد بن على المقرئ عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى قال كان حسينك تربية ابي بكر ابن خزيمة وجاره الأدنى وفي حجره من حين ولد الى ان توفي ابو بكر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه وكان يقدمه

على جميع اولاده ويقرأ له وحده مالا يقرأه لغيره وكان يحكى ابا بكر في وضوءه وصلاته فاني ما رأيت في الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة في الحضر والسفروفي والحر وفي البرد فما رايت له ترك صلاة الليل وكان يقرأ في كل ليلة سبعا من القرآن ولا يفوته ذلك وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكي ويقول قد دخل الطاغى ثغر المسلمين طرسوس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة ثم باع ضيعتين نفيستين من اجل ضياعه بخمسين الف درهم واحرج عشرة من الغزاة المتطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه وسمعه غير مرة يقول اللهم انك تلم اني لادخر ما ادخره ولا اقتنى هذه الضباع الا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه ابو احمد بنيسابور

١٨٣ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو الحسين الشيباني المعروف بالحوشبي سمع ابا بكر بن ابي داود روى عنه البرقاني والتنوخي وكان ثقة ثبتا مستورا امينا توفي في ذى القعدة من هذه السنة

١٨٤ - عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الله بن مهران ابو مسلم سمع الباغندي والبعوي ورحل الى الشام والى

بغداد والى خراسان وما وراء النهر فكتب وجمع وكان متقنا حافظا ثبتا مع ورع وتدين وزهد وتصون وكان

الدارقطني وغيره يعظمونه وخرج الى مكة فتوفي بها في هذه السنة ودفن قريبا من القضايل

١٨٥ - عبد الملك بن ابراهيم القرميسيني

سمع ابن صاعد وروى عنه ابو القاسم التنوخي وكان ثقة وتوفي في شوال هذه السنة

١٨٦ - عبد العزيز بن جعفر ابن محمد بن عبد الحميد ابو القاسم الخرقى سمع احمد بن الحسن الصوفي والهيثم ابن

خلف الدورى روى عنه البرقاني والعتيقى والتنوخي والجوهري وكان ثقة امينا وتوفي في جمادى الاولى من هذه

السنة

١٨٧ - عبد العزيز بن عبد الله

ابن محمد ابو القاسم الداركي الفقيه الشافعي نزل نيسابور عدة سنين ودرس الفقه ثم صار الى بغداد فسكنها الى

حين موته وحدث بها وكان امينا وانتهت رئاسة اصحاب الشافعي اليه وكان يدرس في مسجد دعلج بدرب ابي

خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في جامع المدينة للفتوى والنظر روى عنه الأزهرى والحلال والازجى والعتيقى

والتنوخي وكان ثقة

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب اخبرنا ابو الطيب الطبري قال سمعت ابا حامد الاسفرائيني يقول ما رأيت افقه

من الداركي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني يقول كان عبد العزيز الداركي اذا جاءته

مسألة تفكر طويلا ثم افتي فيها فرمما كانت فتواه خلاف مذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم

حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والأخذ بالحديث عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم اولى من الاخذ بقول الشافعي وابي حنيفة

إذا خالفاه توفي الداركي في شوال هذه السنة عن نيف وسبعين سنة ودفن بمقبرة الشونيزي

١٨٨ - عمر بن محمد

ابن علي بن يحيى بن موسى ابو حفص النقاد المعروف بالزيات ولد سنة ست وثمانين ومائتين سمع جعفر الفريابي وخلق كثيرا وروى عنه البرقاني والزهري والجوهري وكان ثقة صدوقا متكثرا متقنا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية

١٨٩ - علي بن الحسن

ابن علي ابو الحسن الجراحي روى عنه جابر بن شعيب البلخي وغيره وكان خيرا

حسن المذهب توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٩٠ - محمد بن احمد ابن حسويه ابو سهل النيسابوري ويعرف بالحسنوى اديب تفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث من جماعة وحدث في البلاد وكان من التارخين لما لا يعينهم المشتغلين بأنفسهم وتوفي في صفر وهو ابن تسع وخمسين ودفن في مقبرة الخيزران

١٩١ - محمد بن الحسن

ابن سليمان ابو بكر القزويني وحدث عن جعفر الفريابي وابن ذريح والبعوى

وغيرهم

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا عنه علي بن محمد بن الحسن المالكي وكان عنده جزء عنه وكان في اكثر الاحاديث تخطيط في الاسانيد والمتون توفي ابو بكر القزويني يوم الخميس غرة شعبان هذه السنة

١٩٢ - محمد بن الحسن

ابن محمد بن جعفر بن حفص ابو الفضل الكاتب حدث عن المحاملي وابن مخلد

والمصري وغيرهم روى عنه عبد العزيز الازجي وكان صالحا دينا

١٩٣ - محمد بن عبد الله

ابن صالح ابو بكر الفقيه المالكي الابهري ولد سنة تسع وثمانين ومائتين وروى عن ابن ابي عروبة والباغندي وابن ابي داود وغيرهم روى عنه البرقاني وله تصانيف في شرح مذهب مالك وذكره محمد بن ابي الفوارس فقال كان ثقة امينا مستورا وانتهدت اليه الرئاسة في مذهب مالك

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي قال كان ابو بكر الابهري معظما عند سائر علماء وقته لا يشهد محضرا الا كان هو المقدم فيه واذا جلس قاضى القضاة ابو الحسن ابن ام شيان اقعده عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء دونه وسئل ان يلى القضاء فامتنع فاستشير فيمن يصلح لذلك قال ابو بكر احمد بن علي الرازي وكان الرازي يزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة فاريد للقضاء فامتنع و اشار بأن يولى الابهري فلما لم يجب واحد منهما الى القضاء ولى غيرهما توفي في شوال

هذه السنة

١٩٤ - محمد بن نصر

ابن مكرم ابو العباس الشاهد روى عن البغوى وغيره وكان ثقة مقدما في

الشهادة توفي في شعبان هذه السنة

سنة ٣٧٦ ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه كثر الموت في الحرم بالحميات الحادة فهلك من الناس خلق كثير
وفي ليلة الاثلاثاء لتسع خلون من ربيع الاول وهى ليلة العشرين من تموز وافى مطر كثير مفرط يبرق

وفي رجب زاد السعر فبيعت الكارة الدقيق الخشكار بنيف وتسعين درهما وفي هذا الشهر ورد الخبر بزلزلة كانت
بالموصل هدمت كثيرا من المنازل واهلكت خلقا كثيرا من الناس

وكان الامر قد صلح بين صمصام الدولة واخيه شرف الدولة وجلس الطائع في صفر وبعث الخلع الى شرف الدولة
ثم ان العسكر مال الى شرف الدولة وتركوا صمصام الدولة فانحدر صمصام الدولة الى شرف الدولة راضيا بما
يعامله به فلما وصل اليه قبل الارض بين يديه ثلاث دفعات ثم قبل يده فقال له شرف الدولة كيف انت وكيف
حالك في طريقك ما عملت الا بالصواب في ورودك تمض وتغير ثيابك تتودع من تعبك فحمل الى خيمة وخر كاه
قد ضربا له بغير سرادق فجلس واجما نادما واجتمع عسكر شرف الدولة من الديلم تسعة عشر الفا وكان الاتراك
ثلاثة آلاف غلام فاستطال الديلم فخاصمهم الاتراك فكانت بينهم وقعة فانهزم الديلم وقتل منهم ثلاثة آلاف في
رمضان فأخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة فقيلا لشرف الدولة اقتلته فما تأمنهم وقدم شرف الدولة ببغداد
فركب الطائع اليه يهنئه بالسلامة ثم خفى خبر صمصام الدولة وذلك انه حمل الى القلعة ثم نفذ بفراش ليكحله
فوصل الفراش وقد توفي شرف الدولة فكحله فالعجب امضاء امر ملك قد مات
وفي ذى الحجة قبل قاضى القضاة ابو محمد بن معروف شهادة ابي الحسن الدارقطنى وابى محمد بن عقبة وذكر ابن
ابى الفوارس ان الدارقطنى ندم على شهادته وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه و سلم بانفرادى
فصار ولا يقبل قولى على بقلى الا مع آخر
ومنع شرف الدولة من المصادرة ورد على الناس املاكهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٩٥ - الحسين بن جعفر

ابن محمد ابو القاسم الواعظ المعروف بالوزان سمع البغوى و ابا عمر القاضى وابن

ابى داود وابن صاعد واخلاملى وابن عقدة روى عنه الازهرى والازجى وكان يسكن سوق العطش وكان ثقة امينا
صالحا ستيرا توفي في ربيع الاول من هذه السنة

١٩٦ - الحسين بن محمد

ابن عبد الله ابو عبد الله الصيرفي حدث عن محمد بن مخلد الدورى والنجاد

وكان ثقة امينا من ابناء القضاة ينزل ببني سليم وتوفي في هذه السنة
١٩٧ - عبيد الله بن احمد

ابن يعقوب ابو الحسين ويعرف بابن البواب سمع الباغدى والبغوى روى عنه

الازهرى والعتيقى وكان ثقة مامونا وتوفي في رمضان هذه السنة
١٩٨ - عمر بن محمد ابن ابراهيم ابو القاسم البجلي ويعرف بابن سنك ولد سنة احدى وتسعين ومائتين واول ما
سمع الحديث في سنة ثلثمائة سمع الباغدى والبغوى وروى عنه الازهرى والتوخى وكان يسكن باب الازج وقيل
ابو السائب قاضى القضاة شهادته ثم استخلفه ابو محمد بن معروف على الحكم بسوق الثلاثاء وحريم دار الخلافة
وكان ثقة عدلا وتوفي في رجب هذه السنة
١٩٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابى صالح ابو بكر نزل بلخ واقام بها حتى مات وحدث هناك عن

ابن شعيب الحراني ويوسف بن يعقوب القاضى وابى يعلى الموصلى
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن ثابت قال حدثني ابو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبى قال مات ابو بكر بن
ابى صالح ببلخ في سنة ست وسبعين وثلثمائة قال وكان واهيا عند اهل بلخ وتكلم فيه ابو اسحاق المستملى وغيره
٢٠٠ - محمد بن جعفر

ابن محمد ابو الفتح الهمداني

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ويعرف بابن المراغى سكن بغداد وروى بها عن ابى جعفر احمد بن عبد الله بن
مسلم بن قتيبة حدث عنه القاضى ابو الحسين محمد ابن احمد بن القاسم الحاملى وذكر انه سمع منه في سنة احدى
وسبعين وثلثمائة وكان من اهل الادب عالما بالنحو واللغة وله كتاب صنفه وسماه كتاب البهجة على مثال الكامل
للمبرد

٢٠١ - محمد بن احمد

ابن حمدان بن على بن عبد الله بن مسنان الزاهد ابو عمرو الحيرى سمع جماعة من العلماء وصحب جماعة من الزهاد
وكان عالما بالقراءات والنحو وكان متعبدا وكان المسجد منزله نيفا وثلاثين سنة وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة
وقالت له زوجته حين وفاته قد قربت ولادتي فقال سلميه الى الله تعالى فقد جاؤا براءتى من السماء وتشهد ومات
في الحال

٢٠٢ - محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز بن شاذان ابو بكر الرازى للذكر جمع من كلام التصوف واكثر ثم
انتسب الى محمد بن ايوب بن يحيى الضريسى البجلي ومحمد بن ايوب لم يعقب ولدا ذكرا قال الحاكم ابو عبد الله
فلقيته فذكرت له ذلك فانزجر وترك ذلك النسب ثم رايته بعد يحدث باللسانيد وما كان يحدث بها قبل ذلك وتوفي

في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٠٣ - محمد بن حماد

ابن اسحاق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدى القاضى حدث عن سليمان بن عبد العزيز المدينى واستقضى على البصرة قيل يوسف بن يعقوب والدأبى عمرو

وضم اليه قضاء واسط وكور دجلة وكان يلزم الموفق بالله حيث كان ثم توفى في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الوزير ابو منصور محمد بن الحسن فتلقيه القواد والحجاب والحواشى والكتاب ووجوه اهل بغداد فلما قارب تلقاه شرف الدولة بالشفيعى يوم السبت لست خلون من اخرم ووصل في صحبته عشرون الف الف درهم وثياب وآلات كثيرة وكان يغلب عليه الخير وايتار العدل وكان اذا سمع الاذان ترك جميع شغله وتوفر على اداء فرضه وكان يكثر التقليد والعزل ولا يترك عاملا يقيم في ناحية سنة وفي يوم السبت ثامن عشر صفر عقد مجلس حضره الاشراف والقضاة والشهود وجددت فيه الوثيقة بين الطائع لله وشرف الدولة

وفي يوم السبت الثانى من ربيع الاول ركب شرف الدولة الى دار الطائع لله في الطيار بعد أن ضربت القباب على شاطئ دجلة وزيت الدور التى عليها من الجانبين بأحسن زينة وخلع عليه الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لوائين واستخلفه على ما وراء بابه وقرىء عهده بمسمع منه ومن الناس على طبقاتهم وخرج من حضرته فدخل الى اخته زوجة الطائع فأقام عندها الى العصر وانصرف والعسكر والناس مقيمون على انتظاره ولما حمل اللواء تحرق ووقعت قطعة منه فتطير من ذلك فقال الطائع له لم تتحرق وانما انفصلت قطعة منه وحملتها الريح وتأويل هذه الحال انك تملك مهب الرياح وكان في جملة من حضر مع شرف الدولة ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف فلما رآه الطائع لله قال له ... مرحبا بالأحبة القادمينا ... او حشونا وطال ما آنسونا ... فقبل الارض وشكر ودعا وجلس شرف الدولة في داره للتهنئة يوم الاثنين

لأربع خلون من الشهر وعليه الخلع وبين يديه لواء ان مركوزان ابيض واسود ووصل اليه العامة والخاصة ورد شرف الدولة على الشريف ابى الحسن محمد بن عمر جميع املاكه وخراج املاكه في كل سنة الفى الف وخمسمائة الف درهم ورد على الشريف ابى احمد الموسوى جميع املاكه ورفع امر المصادرات وسد طرق السعيات وفي شهر ربيع الاول بيعت الكارة من الدقيق الخشكار بمائة وخمسة وستين درهما وجلا الناس عن بغداد ثم زاد السعر في ربيع الآخر فبلغ ثمن الكارة الخشكار مائتين واربعين درهما وفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ربيع الآخر توفيت والدة شرف الدولة وكانت امرأة تركية ام ولد فركب اليه الطائع لله في الماء معزيا بها

وفي شعبان ولد لشرف الدولة ولدان ذكران توأمان كنى احدهما ابا حرب وسماه سلاروكنى الآخر ابا منصور وسماه فناخسرو

وفي هذه السنة بعث شرف الدولة العسكر لقتال بدر بن حسنويه فظفر بهم بدر وانهمزوا واستولى بدر بعد ذلك على الجبل واعماله وفي ذى الحجة وقع مع الغلاء وباء عظيم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٤ - احمد بن يوسف

ابن يعقوب بن اسحاق بن البهلول التنوخي الازرق الانباري الكاتب توفي يوم

الجمعة لأربع بقين من المحرم

٢٠٥ - احمد بن محمد

ابن بشر الشاهد توفي في يوم الجمعة تاسع عشر المحرم والاصح سابع عشر

٢٠٦ - احمد بن العلاء

ابو نصر الشيرازي الكاتب توفي يوم الاربعاء لعشر بقين من رجب

٢٠٧ - احمد بن الحسين ابن علي ابو حامد المروزي ويعرف بابن الطبري كان ابوه من اهل همذان سمع من جماعة من المحدثين وكان احد العباد المجتهدين والعلماء المتقنين حافظا للحديث بصيرا بالأثر ورد بغداد في حدائنه فتفقه بها ودرس على ابي الحسن الكرخي مذهب ابي حنيفة ثم عاد الى خراسان فولى بها قضاء القضاة وصنف الكتب والتاريخ ثم دخل بغداد وقد علت سنه فحدث بها وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني روى عنه البرقاني ووثقه توفي بمروفي صفر هذه السنة سنة سبع وسبعين وبعضهم يقول في سنة ثلاث وسبعين

٢٠٨ - اسحاق بن المقتدر بالله ابو محمد ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وتوفي ليلة الجمعة سابع عشر ذى القعدة وغسله ابو بكر بن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك امير ودفن في تربة شغب جدته والدة المقتدر بالله واقعد الطائع خواص خدمه وحجابه لتعزية ابنه القادر وركب الاشراف والقضاة مع جنازته واقعد شرف الدولة وزيه ابا منصور في جماعة الى الطائع للتعزية والاعتذار لشكوى مجدها

٢٠٩ - جعفر بن المكتفي بالله

كان فاضلا توفي يوم الثلاثاء سابع صفر هذه السنة

٢١٠ - جعفر بن محمد ابن احمد بن اسحاق بن البهلول بن حسان ابو محمد بن ابي طالب التنوخي اصله من الانبار وولد ببغداد في سنة ثلاث وثلثمائة وقرأ القراءات وكتب الحديث

وحدث عن البغوي وابن أبي داود وابي عمر القاضى وابن صاعد وعرض عليه القضاء والشهادة فأباهما تورعا وصلاحا روى عنه ابو علي التنوخي وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢١١ - الحسن بن احمد

ابن عبد الغفار بن سليمان ابو علي الفارسي النحوي ولد ببلده فسا وسمع شيئا من الحديث فروى عنه الجوهري والتنوخي وقد اتهمه قوم بالاعتزال

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال قال لي التنوخي ولد ابو علي الحسن بن احمد النحوي الفارسي بفسا وقدم بغداد فاستوطنها وسمعنا منه في رجب سنة خمس وسبعين وثلثمائة وعلت منزلته في النحو حتى قال قوم من تلامذته هو فوق المبرد واعلم منه وصنف كتابا عجيبة حسنة لم يسبق الى مثلها واشتهر ذكره في الآفاق وبرع له غلمان حذاق مثل عثمان بن جنى وعلي بن عيسى الشيرازي وغيرهما وخدم الملوك ونفق عليهم وتقدم عند عضد الدولة فسمعت ابي يقول سمعت عضد الدولة يقول انا غلام ابي علي النحوي في النحو توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزية عن نيف وتسعين سنة

٢١٢ - ستيتة

بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبي الحاملي تكنى امة الواحد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال لنا احمد بن عبد الله ابن الحسين بن اسمعيل الحاملي اسمها ستيتة وهي ام القاضي ابي الحسين محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل الحاملي وكانت فاضلة عالمة من احفظ الناس للفقهاء على مذهب الشافعي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو اسحاق الشيرازي قال سمعت ابا بكر البرقاني يقول كانت بنت الحاملي تفتي مع ابي علي

ابن أبي هريرة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد الضبي اخبرنا ابو الحسن الدارقطني قال امة الواحد بنت الحسين بن اسمعيل بن محمد القاضي الحاملي سمعت اباها واسمعيل بن العباس الوراق وعبد الغافر ابن سلامة الحمصي واما الحسن المصري وحزمة الهاشمي وغيرهم وحفظت القرآن والفقهاء على مذهب الشافعي والفرائض وحسبها والدور والنحو وغير ذلك من العلوم كانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلثمائة

٢١٣ - عبيد الله بن محمد

ابن عابد بن الحسين ابو محمد الحلال ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وسمع

الباغندي وروى عنه الازهرى وكان ثقة توفي في شوال هذه السنة

٢١٤ - عبد الواحد ابن علي بن محمد بن احمد بن خشيش ابو القاسم الوراق ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وسمع البغوي وابن صاعد روى عنه الحلال وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٢١٥ - عبد الوهاب

ابن الطائع لله توفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر ودفن في التربة التي بناها الطائع لله بالرصافة بازاء تربة جدته شغب

٢١٦ - علي بن احمد

ابن ابراهيم بن ثابت ابو القاسم الربيعي قدم بغداد وحدث بما فروى عنه ابو

العلاء

الواسطى كان ثقة حافظا توفي بالرى في هذه السنة

٢١٧ - علي بن محمد

ابن احمد بن نصير بن عرفة ابو الحسن الثقفى الوراق ويعرف بابن لؤلؤ ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وسمع
الفريابي وخلقا كثيرا وقد حدثنا ابو بكر بن عبد الباقي عن الجوهرى عنه وكان ثقة صدوقا فأخذ على قراءة

الحديث الشئ اليسير

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت التنوخى يقول حضرت عند ابى الحسن ابن لؤلؤ مع ابى
الحسين البضاوى لنقرأ عليه وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع ودفعنا اليه دراهم كنا قد وافقناه عليها فرأى
في جملتنا واحدا زائدا على العدد الذى ذكر له فامر باخراجه فجلس الرجل فى الدهليز وجعل البضاوى يقرأ ويرفع
صوته ليسمع الرجل فقال ابن لؤلؤ يا ابا الحسن أتعاطى على وانا بغدادى باب طاقى وراق صاحب حديث شيعى
ازرق كوسج ثم امر جاريته ان تدق فى الهاون اشنانا حتى لا يصل صوت البضاوى بالقراءة الى الرجل توفي فى محرم
هذه السنة

٢١٨ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن القاسم بن الغطريف الجهم ابو احمد الرباطى الجرجاني

حدثنا ابوالحسين بن ابى الطيب الطبرى عنه وكان ابو بكر الاسمعىلى يقول فى حقه لا اعرفه الا صواما قواما وتوفى
فى رجب هذه السنة

٢١٩ - محمد بن جعفر

ابن زيد ابو الطيب المكتب حدث عن البغوى حدث عنه ابنه عبد الغفار وكان

يقول ولد ابى سنة احدى وثلثمائة ومات فى شعبان سنة سبع وسبعين وثلثمائة

٢٢٠ - محمد بن زيد

ابن على بن جعفر بن محمد بن مروان ابو عبد الله الازارى روى عنه الازهرى

والتنوخى والجوهرى

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على اخبرنا احمد بن محمد العتيقى قال سنة سبع وسبعين وثلثمائة فيها توفي ابو عبد الله
ابن مروان بالكوفة فى صفر وكان ثقة مأمونا انقى عليه الدارقطنى وسمعنا منه ببغداد

٢٢١ - محمد بن محمد

ابن عبد الله بن ادريس بن الحسن بن متويه ابو عبد الله الاستراباذى سمع من ابيه وجده وسافر الكثير وتفقه وكان
من افاضل الناس دينا وزهدا وامانة وورعا متهجدا بالليل متمسكا بمكارم الاخلاق وتوفى فى رمضان هذه السنة

سنة ٣٧٨

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها غلاء الاسعار وعدم الاقوات وظهور الموت والاغلال في الحرم وبيعت الكارة الدقيق بستين درهما

وفي هذا الوقت تقدم السلطان شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في ايامه فبنى بيتا في دار المملكة في آخر البستان محكما ورصد ما كتب به محضرا اخذ فيه خطوط من يعرف الهندسة بحسن صناعة هذا الموضع لهذا البيت وفي شعبان كثرت الرياح العواصف وجاءت بقم الصلح وقت العصر من يوم الخميس لحمس بقين منه ريح شبهت بالثنين حتى خرقت دجلة حتى ذكرانه بانت ارضها من ممر الريح وهدمت قطعة من المسجد الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثيرا من السفن الكبيرة المملوءة بالامتنعة واحتملت زورقا منحدرًا وفيه دواب وعدة سفن وطرح ذلك في ارض جوخي فشوهد

بعد ايام وفي هذه السنة لحق الناس بالبصرة حر عظيم وجنوب فتساقط الناس في الشوارع وماتوا في الطرقات

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٢ - الحسين بن علي

ابن ثابت ابو عبد الله المقرئ ولد اعمى وكان حافظا يحضر مجلس ابن الأنباري فيحفظ ما يمليه وهو صاحب القصيدة في قراءة السبعة عملها في حياة النقاش فأعجب بها النقاش وشيوخ زمانه وكان ظريفا حسن الزى توفي في رمضان هذه السنة

٢٢٣ - الخليل بن احمد القاضي شيخ اهل الرأى في عصره وكان متقدما في علم الفقه والوعظ وسمع الحديث من محمد بن اسحاق بن خزيمة واقارانه وسمع بالعراق البغوى وابن صاعد واقراهما وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٢٤ - زياد بن محمد ابن زياد بن الهيثم ابو العباس الخرجاني روى عن الحسن بن محمد الداركي وغيره توفي في هذه السنة وهذا الخرجاني بخاء يتلوها بعد الراء جيم فأما الخرجاني بخائين معجمتين فمنهم ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسن الخرجاني روى عن البغوى وهى قرية من قرى قومس فأما الجرجاني بجيمين فخلق كثير نزلوا جرجان فأمر الخرجاني بخاء مهملة وبعد الراء جيم فبلد بقرب من الشوش وقم يشكل في هذا الهوجاني بخاء مهملة وبعدها واو ثم جيم وهو منسوب الى قرية من بلاد المغرب ويشبه بهذا مثله في الخط الجوجاني بجيمين والواو بينهما مشددا احد رساتيق نيسابور كان منها ابو العلاء صاعد بن محمد القاضي وابو عمر الفاراني وقد يكتيها بعض الناس بالسين والاصل ما ذكرناه وربما

نسبوا الى مجتمع التمر فقالوا جوخان بجيم وخاء

٢٢٥ - سليمان بن محمد ابن احمد بن ابى ايوب ابو القاسم ولد سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوى والباغدى وابن ابى داود روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة يشهد عند الحكام عدلا مقبول من اهل بيت الشهادة والستر والفقه توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الخيران

٢٢٦ - عبيد الله بن احمد

ابن محمد ابو العباس الكاتب كان ادبياً شاعراً

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا التنوخي قال انشدني ابو العباس الكاتب قال
انشدنا ابو بكر ابن الانباري ... وكم من قاتل قد قال دعه ... فلم يك وده لك بالسليم ... فقلت اذا جزيت
الغدر غدرا ... فما فضل الكريم على اللئيم ... واين الالف تعطفني عليه ... واين رعاية الحق القديم ...

قال التنوخي وانشدني ايضا

... لي صديق قد ضيع من سوء عهده ... ورماني الزمان منه بصد ... كان وجدى به فصار عليه ... وطريف زوال
وجد بوجد ...

٢٢٧ - عبد العزيز ابن احمد بن علي بن ابي صابر ابو محمد الصيرفي الجهدي سمع ابن ابي داود وابن صاعد روى
عنه الخلال و الجوهري وكان ثقة وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة
٢٢٨ - محمد بن اسمعيل

ابن العباس ابو بكر الوراق المستملي يروى عن اسمعيل الحاسب وغيره وكان

ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٣٩ - محمد بن اسحاق ابن محمد بن اسحاق بن عيسى بن طارق ابو بكر القطيعي الناقد سمع الباغندي والبغوي
وابن صاعد وغيرهم وروى عنه ابن شاذان وغيره قال محمد بن ابي الفوارس كان يدعى الحفظ وفيه بعض التساهل
توفي في ربيع الآخر من هذه السنة
٢٣٠ - محمد بن احمد

ابن عمران بن موسى بن هارون بن دينار ابو بكر الجشمي المطرز سمع خلقا

كثيرا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال لي الازهرى كان هذا الشيخ قريبا منا ينزل في
التستريين وسمعت منه وكان ثقة
٢٣١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن يعقوب ابو بكر المفيد ولد ببغداد سنة اربع وثمانين ومائتين سكن جرجاريا وبها قبره وكان من الحفاظ
وسماه موسى بن هارون المفيد وسافر الكثير وحدث عن ابي يعلى الموصلي وخلق لا يحصون وروى من اكبر وعن
مشائخ مجهولين منهم الحسن بن عبيد الله العبدى حدث عن عفان وعبد الله ابن رجاء ومحمد بن كثير وعمرو بن
مرزوق ومسدد واحمد بن عبد الرحمن السقطي روى عنه جزءا عن يزيد بن هارون وهذا السقطي لا يعرف وقد
روى عن الدارقطني انه قال قد حدثنا جماعة عن هذا السقطي الا ان الحكاية عن الدارقطني لا يثبت
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال كان شيخنا ابو بكر البرقاني قد اخرج في مسنده

الصحيح عن المفيد حديثا واحدا فكان كلما قرئ اعتذر من روايته عنه وذكر ان ذلك الحديث لم يقع اليه الا من جهته فأخرجه عنه وسأله عنه فقال ليس بحجة وقال لنا البرقاني رحلت الى المفيد فكتبت عنه

الموطأ فلما رجعت الى بغداد قال لي ابو بكر بن ابي سعد اخلف الله عليك نفقتك فدفعته الى بعض الناس فأخذت بدله بياضا قال الخطيب روى المفيد الموطأ عن الحسن بن عبيد الله العبدى عن القعنبي فاشار ابن ابي سعد الى ان نفقة البرقاني ضاعت في رحلته لأن العبدى مجهول لا يعرف وتوفي المفيد في ربيع الآخر من هذه السنة ٢٣٢ - محمد بن احمد

ابن ابي مسلم واسمه محمد بن علي بن مهران ابو الحسن الاصبهاني في الاصل سمع الباغندي وطبقته روى عنه ابنه ابو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي وكان ثقة ٢٣٣ - محمد بن عبيد الله

ابن الشخير ابو بكر روى عن الباغندي والبعوى وغيرهما وكان ثقة امينا توفي

في رجب هذه السنة

٢٣٤ - محمد بن اسمعيل

ابن العباس بن محمد بن عمر بن مهران بن مسرور ابو بكر المستملى الوراق ولد ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وسمع ابايه والباغندي والبعوى وغيرهم روى عنه الدارقطني والبرقاني والازهرى وغيرهم اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال سألت ابا بكر البرقاني عن ابن اسمعيل فقال ثقة ثقة وقال ابن ابي الفوارس ابن اسمعيل متيقظ ثقة حسن المعرفة وكانت كتبه قد ضاعت واستحدث من كتب الناس فيه بعض التساهل قال وحدثني الازهرى قال كان ابن اسمعيل حافظا الا انه لين في الرواية وذلك ان ابا القاسم ابن زوج الحرة كان عنده صحف كثيرة عن يحيى بن صاعد من مسنده وجموعه وكان ابن اسمعيل شيخا فقيرا يحضر دار ابي القاسم كثيرا فقال له ان هذه الكتب كلها سماعى من ابن صاعد فقرأها عليه ابو القاسم من غير ان يكون سماعه فيها ولا له اصول بها قال الخطيب وقد اشتريت قطعة من تلك الكتب فرأيت الامر

فيها على ما حكى لي الازهرى لم اجد لابن اسمعيل سماعا فيها ولا رأيت علامات الاصلاح والمعارضة في شيء منها اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني ابو الحسين احمد بن عمر القاضي قال سمعت ابا بكر بن اسمعيل الوراق يقول دقق على ابي محمد بن صاعد بابيه فقال من ذا فقلت انا ابو بكر بن ابي علي يحيى هاهنا فسمعتة يقول للجارية هاتى العسل حتى اخرج الى هذا الجاهل الذى يكنى نفسه ويكنى ابايه ويسمى انا فأصفه قال الخطيب ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال كان في ابن اسمعيل سلامة توفي ابن اسمعيل يوم الاحد لاثنتي عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة

٢٣٥ - محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق ابو احمد الحافظ القاضى امام عصره في صنعة الحديث سمع بنيسابور ابا بكر بن خزيمة و ابا العباس الثقفى واقراهما وخرج الى طبرستان والرى وبغداد والكوفة والحجاز والجزيرة والشام وسمع من اشياخها وصنف كتباً كثيرة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ودفن في داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه

٢٣٦ - محمد بن العباس ابن احمد بن محمد بن عصم ابو عبد الله بن ابي ذهل الضبي ويعرف بالعصمى سمع بمراة

ونيسابور والرى وبغداد من خلق كثير سمع منه الدارقطنى والبرقانى وكان ثبنا ثقة رئيسا من ذوى الاقدار كثير الافضل على الفقهاء والقراء وكانت تضرب له دنانير فى كل دينار ونصف واكثر فيتصدق بها ويقول ان الفقير يفرح اذا ناولته كاغذا فيتهم ان فيه فضة ثم يفتحه فيفرح اذا رأى صفرة الدينار ثم يزنه فيفرح اذا زاد على المثقال استشهد العصى برستاق من رساتيق نيسابور فى هذه السنة واوصى ان يحمل تابوته الى هراة فحمل ثم قبر

٢٣٧ - مطرف بن الحسين

ابن احمد ابو على الاستراباذى سمع أباه وجده وخلقاً كثيراً وكان فاضلاً عالماً ديناً ظريفاً يرجع اليه فى المعضلات من المسائل توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى الحرم بأن ابن الجراح الطائى خرج على الحاج بين سميراء وفيد ونازلهم ثم صالحهم على ثلثمائة الف درهم وشىء من الثياب المصرية والامتعة اليمينية فأخذوه وانصرف وفيها انتقل السلطان شرف الدولة الى قصر معز الدولة بباب الشماسية لأن الاطباء اشاروا عليه وزعموا ان الهواء هناك اصح وكان قد ابتداء به المرض من سنة ثمان وسبعين من فساد مزاج فشغب الديلم وطلبوا ارزاقهم فعاد الى داره وراسلهم وقبض على جماعة اقموا بالسعى فى الفساد وفى يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الآخرة انفذ الطائع لله الرئيس ابا الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتبه الى دار القادر بالله وهو امير ليقبض عليه فهرب منه وكان السبب انه لما توفى اسحاق بن المقتدر والد القادر جرت بين القادريين آمنة اخته بنت معجبة منازعة فى ضيعة واتفق ان عرض للطائع علة صعبة ثم ابل منها فسعت آمنة بالقادر الى الطائع وقالت انه شرع فى تقلد الخلافة الخلافة عند مرضك وراسل ارباب الدولة فظن ذلك حقاً فتغير رأيه فيه وانفذ ابن حاجب النعمان فى جماعة للقبض عليه وكان يسكن الحريم الطاهرى فقالوا امير المؤمنين يستدعيك فقام وقال له الى ان البس ثيابا تصلح للقاء الخليفة فعلق به ومنعه فعرف الحرم ما يراد به فانزعجه من يده وبادر الى سرداب فتخلص منهم فعادوا الى الطائع وعرفوه الصورة وانحدر القادر بالله الى

البطيحة فأقام بها عند مهذب الدولة الى ان قبض بهاء الدر ولة على الطائع واظهر أمر القادر وفى جمادى الاولى زاد مرض شرف الدولة وتوفى وعهد الى ولده ابى نصر فاجتمع العسكر وطالبوه برسم البيعة فخطبوا فى ان يفتح كل واحد بخمسمائة درهم والى ستمائة فأبوا فخاطبهم ابو نصر واعلمهم خلو الخزائن ووعدهم ان يكسروا الاوانى ويعطيهم وتردد بين ابى نصر وبين الطائع مراسلات انتهت الى ان حلف كل واحد منهما لصاحبه على التصافى وصحة العقيدة وكل ذلك فى يوم السبت سادس جمادى الآخرة وركب الطائع لله الطيار وسار الى دار المملكة بللخرم لعزية ابى نصر والشيطان منغصان بالنظارة فنزل الامير ابو نصر متشجاً بكساء طبرى والديلم والأتراك بين يديه وحواليه الى المشرعة التى قدم اليها الطيار وقبل الارض وقبلها العسكر بقبيله وصعد الرئيس ابو الحسن على بن عبد العزيز الى الامير ابى نصر فأدى اليه رسالة الطائع بالتعزية فقبل الارض ثانياً وشكر ودعا فعاد ابو الحسن الى الطائع فاعلمه شكره ودعاه وعاود الصعود الى ابى نصر لوداعه عن الطائع لله تقبل الارض ثالثاً وانحدر الطيار على مثل ما اصعد ورجع الامير ابو نصر الى داره فلما كان يوم السبت عاشر هذا

الشهر ركب الامير ابو نصر الى حضرة الطائع وحضر الاشراف والفقهاء وجلس الطائع لله في الرواق الذى فى صحن السلام متقلدا سيفا وادخل السلطان الى بيت فى جانب الرواق مما يلى دجلة وخلع عليه فيه الخلع السلطانية وخرج وعليه سبع طاقات اعلاها سواد وعلى رأسه عمامة سوداء وفى عنقه طوق كبير وفى يده سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيف والمناطق فلما حصل بين يدي الطائع قبل الارض فأومأ اليه الطائع بالجلوس وطرح له كرسى فقبل الارض دفعة ثانية وجلس وقرأ ابو الحسن على بن عبد العزيز عهده وقدم الى الطائع لواءه حتى عقد هما بيده ولقب بهاء الدولة وضيء الملة فسار بين يديه العسكر كله الى باب الشماسية فى القباب المنصوبة وانحدر فى الطيار الى

دار المملكة وأقر الوزير ابا منصور ابن صالحان على الوزارة وخلع عليه وفى هذه السنة عمر مذهب الدولة على بن نصر السقايات بواسطة فغرم عليها ستة آلاف وفيها بنى جامع القطيعة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثني هلال بن احسن الكاتب ان الناس تحدثوا فى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بأن امرأة من اهل الجانب الشرقى رأت فى منامها النبى صلى الله عليه وسلم كأنه يخبرها بأنها تموت من غد عصرا وانه يصلى فى مسجد بقطيعة ام جعفر من الجانب الغربى فى القافلاتين ووضع كفه فى حائط القبلة وانما ذكرت هذه الرؤية عند انتباهها من نومها فقصد الموضع ووجد اثر الكف وماتت المرأة فى ذلك الوقت وعمر المسجد ووسعه ابو احمد الموسوى بعد ذلك وبناه واستأذن الطائع لله فى أن يجعل مسجدا يصلى فيه الجمعات واحتج بأنه من وراء خندق يقطع بينه وبين البلد ويصير به ذلك السقع بلدا آخر فأذن له فى ذلك وصار جامعاً يصلى فيه الجمعات

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٨ - الحسين بن احمد ابن محمد بن دينار بن موسى ابو القاسم الدقاق ولد فى ربيع الاول سنة اربع وثلاثمائة سماع البغوى وابن أبى داود روى عنه ابو محمد الحلال قال الازهرى كان ثقة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ٢٣٩ - شرف الدولة ابن عضد الدولة كان يميل الى الخير وازال المصادرات وكان مرضه الاستسقاء وفساد المزاج فامتنع من الحمية ووافق هواه فى التخليط فتوفى عصر يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة وحمل الى المشهد بالكوفة فدفن فى تربة عضد الدولة وكان مدة عمره ثمانى وعشرين سنة وخمسة اشهر ومدة ملكه

بغداد سنتين وثمانية اشهر

٢٤٠ - طاهر بن محمد ابن سهلوية بن الحارث بن يزيد بن بحر ابو الحسين النيسابورى قدم بغداد حاجا وحدث بها عن جماعة روى عنه الازهرى والحلال وكان ثقة عدلا مقبول الشهادة عند الحكام توفى فى هذه السنة ببغداد وله سبعون سنة

٢٤١ - محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن يزيد بن مهران ابو بكر الصفار الضيرى ولد فى شوال سنة تسع وثمانين ومائتين سماع البغوى وغيره وروى عنه الدارقطنى والتوخى وقال سمعت منه فى سنة احدى وسبعين وقال البرقاني شيخ ثقة فاضل اصله من الشام

٢٤٢ - محمد بن احمد

ابن ابى طالب على بن محمد بن محمد بن الجهم الكاتب يكنى ابا القياض حدث عن البغوى وغيره

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال ذكر ابن ابي الفوارس ابا الفياض فقال كان فيه تساهل في الحديث وقال
لى ابو على ابن المنهب مات ابو الفياض يوم الاربعاء التاسع عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وثلثمائة وكان
ابوه قد مات قبله بخمسة ايام وماتت والدته بعد ابيه بيومين

٢٤٣ - محمد بن احمد

ابن على ابو الفتوح المعروف بالحداد

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كان هذا الرجل يورق بالأجرة وحدث عن احمد بن
سليمان النجاد وابي بكر الشافعي وعلى بن

ابراهيم بن حماد القاضي وغيرهم حدثنا عنه القاضي ابو الحسين بن المهتدي وقال لى كان عبدا صالحا واثني عليه
ثناء حسنا

٢٤٤ - محمد بن احمد

ابن العباس بن احمد بن خالد ابو جعفر السلمى نقاش الفضة ولد للنصف من جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
ومائتين وسمع الباغندي والبغوى وابن صاعد وابن مجاهد في آخرين
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سألت الأزهرى عن ابي جعفر النقاش فقال ثقة قال وكان احد المتكلمين
على مذهب الاشعرى ومنه تعلم ابو على بن شاذان الكلام
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا العتيقى قال سنة تسع وسبعين وثلثمائة فيها توفي ابو جعفر النقاش لست خلون
من الحرم وكان ثقة

٢٤٥ - محمد بن جعفر

ابن العباس بن جعفر ابو بكر النجاد سمع محمد بن هارون الجدر وابا حامد الحضري وابن صاعد وابا بكر
النيسابورى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت حدثنا عنه الحسن بن محمد الخلال وذكر لى انه كان يلقب
غندرا قال وكان ثقة فهما يحفظ القرآن حفظا حسنا وتوفى في محرم هذه السنة

٢٤٦ - محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الكريم بن بديل ابو الفضل الخزاعى الجرجاني قدم بغداد وحدث بها عن
يوسف بن يعقوب النجزمي وابي بكر الاسماعيلي وغيرهما وروى عنه التوخي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الخزاعى شديدا العناية بعلم القراءات ورأيته له مصنفا يشتمل على أسانيد
القراءات المذكورة فيه على عدة من الاجزاء فأعظمت ذلك واستكرته حتى ذكر لى بعض من يعتنى بعلوم القرآن
انه كان يختلط تخليطا قبيحا ولم يكن على ما يرويه مأمونا وحكى لى القاضي ابو العلاء الواسطى عنه انه وضع كتابا
في الحروف ونسبه الى ابي حنيفة قال ابو العلاء فأخذت خط الدارقطنى وجماعة من اهل العلم بأن ذلك الكتاب
موضوع لا اصل له فكبر ذلك عليه وخرج من بغداد الى الجبل ثم بلغنى ان حاله اشتهرت عند اهل الجبل وسقطت
هناك منزلته قال ابو العلاء كتبت عنه بواسط وذكر لى ان اسمه كميل ثم غير اسمه بعد وتسمى محمدا

٢٤٧ - محمد بن المظفر

ابن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن اياس ابو الحسين البزاز ولد في محرم سنة ست وثمانين ومائتين

واول سماعه للحديث في محرم سنة ثلثمائة سافر الكثير سمع بحران ودمشق ومصر وبغداد وروى عن ابن جرير والبعوى وخلق كثير وروى عنه الدارقطنى وابن شاهين والخلال والازهرى اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثنى ابو بكر البرقاني قال كتب الدارقطنى عن ابن مظفر الف حديث والف حديث فعده ذلك مرات حدثنا عبد الرحمن ثنا احمد بن على قال حدثنى محمد بن عمر ابن اسمعيل القاضى قال رأيت ابا الحسن الدارقطنى يعظم ابا الحسين بن مظفر ويجله ولا يستد بحضرته وقد روى عنه أشياء كثيرة اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على قال اخبرنى احمد بن على احتسب قال اخبرنا محمد بن ابى الفوارس قال كان محمد بن مظفر ثقة امينا مأمونا حسن الحفظ وانتهى اليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديما ينتقى على الشيوخ وكان متقدما عندهم توفى ابن مظفر يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من

جمادى الاولى من هذه السنة وقيل توفى في جمادى الآخرة عن نيف وتسعين

سنة

سنة

ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه قلد ابو احمد الحسين بن موسى الموسوى نقابة الطالبين والنظر في المظالم وامارة الحاج وكتب عهده على جميع ذلك واستخلف له ولداه المرتضى ابو القاسم والرضى ابو الحسن على النقابة وخلع عليهما من دار الخلافة وفيها زاد أمر العيارين في جانبى بغداد مدينة السلام ووقعت بينهم حروب وعظمت الفتنة واتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة وصار في كل حرب امير وفي كل محلة متقدم وأخذت الاموال وتواترت العملات واتصلت الكبسات واحرق بعضهم محال بعض وتوسط الشريف ابو احمد الموسوى الأمر وفيها وقع حريق عظيم نهارا في نهر الدجاج ورواضه فذهب من عقار الناس واموالهم شىء كثير وفي هذه السنة حج بالناس ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبيد الله العلوى نيابة عن الشريف ابى احمد الموسوى

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٤٨ - ابراهيم بن احمد

ابن بشران بن زكريا ابو اسحاق الصيرفى سمع البغوى وابن صاعد وغيرهما

انتقى عليه الدارقطنى وكان ثقة توفى في ذى الحجة من هذه السنة

٢٤٩ - البهلول بن محمد ابن احمد بن اسحاق البهلول بن حسان ابو القاسم التنوخى الانبارى ولد ببغداد

سنة احدى وثلاثين وثلثمائة فسكنها وحدث بها فروى عنه ابو القاسم التنوخى وكان ينزل سكة بالمدينة يعرف بسكة ابى العباس الطوسى وتوفى في رجب هذه السنة

٢٥٠ - الحسين بن محمد

ابن الحسين ابو بكر المعروف بابن الحامل سمع القاضي الحاملى وابن عقدة روى عنه الجوهري وتوفي في شعبان هذه السنة

٢٥١ - حمدون بن احمد

ابن سلم ابو جعفر السمسار وهو ابن بنت سعلويه الواسطي روى عن جماعة وروى عنه ابو بكر الشافعي ذكره الدارقطني فقال لا بأس به وتوفي في صفر هذه السنة

٢٥٢ - طلحة بن محمد ابن جعفر ابو القاسم الشاهد من قدماء اصحاب ابن مجاهد ولد سنة احدى وتسعين ومائتين وشهد عند ابي السائب القاضي وكان مقدما في وقته على الشهود وحدث عن البغوي وغيره وكان يذهب الى الاعتزال توفي في شوال هذه السنة

٢٥٣ - عبد الله بن محمد ابن احمد بن عقبة ابو محمد القاضي سمع ابا بكر النيسابوري وروى عنه ابو القاسم الازهرى وكان ثقة مأمونا ذا هيئة وتوفي يوم الجمعة وقت طلوع الشمس واخرجت جنازته قبل الصلاة وذلك في سادس عشر ربيع الاول من هذه السنة

٢٥٤ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد ابو القاسم الوزى حدث عن البغوي روى عنه الازهرى وكان ثقة

وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٥٥ - عبيد الله بن عبد الله

ابن محمد ابو القاسم السرخسي التاجر روى عن الحاملى وابن مخلد وانتقل

الى بخارا فأقام بها الى ان توفي في رجب هذه السنة وكان ثقة

٢٥٦ - عبد الواحد بن محمد

ابن الحسن بن شاذان ابو القاسم سمع البغوي وكان ثقة توفي في هذه السنة

٢٥٧ - علي بن عمرو

الحريري حدث عن ابي عروبة وكان ثقة توفي فجأة وهو يصلى في ربيع الآخر

٢٥٨ - محمد بن ابراهيم

ابن حمدان بن ابراهيم بن يونس بن نيطرا ابو بكر قاضى دير العاقول حدث

ببغداد عن جده حمدان و البغوي وابن صاعد وغيرهما

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا عنه الازهرى والتنوخى وسألتهما عنه فقالا ثقة وحدثني الازهرى قال جاءنا الخبر من دير العاقول ان ابن نيطرا توفي في ربيع الآخر من هذه السنة اعنى سنة ثمانين

وثلاثمائة

٢٥٩ - يعقوب بن يوسف ابو الفرج وزير صاحب مصر الملقب بالعزیز كان على الهمة عظیم الهیبة ناصحا لصاحبه فوض الامر اليه فلما مرض ركب اليه صاحب مصر عائدا فقال يا يعقوب وددت ان تباع فابتاعك بملكی او تفدى فأفديك فهل من حاجة توصی بها فبكی يعقوب وقبل يده ووضعها على عينه وقال اما فيما يخصني فلا فانك

أرعى لحقی من ان استرعيك وارأف بمخلفی من ان اوصيك ولكن فيا يتعلق بلولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبقي على المخرج بن دغفل الخراج متى امكنت فيه الفرصة ثم توفي فأمر صاحب مصر أن يدفن في قصره في قبة كان بناها لنفسه وحضر جنازته فصلى عليه والحده بيده وحزن واغلق ديوانه اياما سنة ٣٨١

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا الحسين محمد بن قاضى القضاة ابي محمد عبيد الله بن احمد ابن معروف قلد ما كان الى ابي بكر من الاعمال وقرىء عهده على ذلك بحضرة ابيه في داره الشطانية بمشهد من الاشراف والقضاة والفقهاء والوجوه

وفي يوم السبت تاسع عشر رمضان قبض على الطائع في داره وكان السبب ان ابا الحسن بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة ركب الى الطائع ووصى وقد دخوله ان لا يمنع احد من الحجاب ثم سار بهاء الدولة في الجيش فدخل وقد جلس الطائع في صدر الرواق من دار السلام متقلدا سيفا فلما قرب منه بهاء الدولة قبل الأرض وطرح له كرسي فجلس عليه وتقدم اصحاب بهاء الدولة فجذبوا الطائع بحمائل سيفه من سريره وتكاثر الديلم فلف في كساء وحمل الى بعض الزبازب واصعد به الى الخزانة في دار المملكة واختلط الناس وقدر أكثر الجيش ومن ليس عنده علم بهذا ان القبض على بهاء الدولة وتشاغلو بالنهب وأخذ ثياب من حضر من الاشراف والشهود وقبض على ابي الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان في آخرين الى ان قرر عليهم مال فاستولى منهم واحتيط على الحجر والخزائن والخدم والحواشي وخرست الاخت زوجة الطائع وانصرف بهاء الدولة الى داره واظهر امر القادر بالله ونودى بذلك في الاسواق وكتب الى الطائع كتاب بخلع نفسه وتسليمه الأمر الى القادر بالله وشهد عليه

الاشراف والقضاة وذلك في يوم الاحد ثاني يوم القبض وانفذ الى القادر واذن الطائع والكتاب عليه بخلعه نفسه وتسليمه الأمر الى القادر بالله وحث على المبادرة وشغب الديلم والاتراك يطالبون برسم البيعة وخرجوا الى قبر النذور وترددت الرسل بينهم وبين بهاء الدولة ومنعوا من الخطبة باسم القادر في يوم الجمعة خمس بقين من الشهر فقيل اللهم اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يسم ثم أرضى الوجوه والاكابر ووقع السكون وأخذت البيعة على الجماعة واتفقت الكلمة على الرضا والطاعة واقيمت الخطبة في يوم الجمعة الثالث من رمضان باسم القادر وحول من دار الخلافة جميع ما كان فيها من المال والثياب والواني والمصاغ والفروش والآلات والعدد والسلاح والخدم والجواري والدواب والرصاص والرصاص والخشب الساج والتمثيل وطاف بهاء الدولة دار الخلافة مجلسا مجلسا واستقراها موضعا موضعا وانتخب للخاصة والعامة فدخلوها وشعثوا ابنتها وقلعوا من ابوابها وشبايكها ثم منعوا بعد ذلك وقام مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر الذي كان القادر هرب اليه بالبطائح بتجهيزه وحمل

اليه من المال والفروش والآلات أكثر شيء واحسنه واعطاه طيارا كان بناه لنفسه وشيعه فلما وصل الى واسط
اجتمع الجند وطالبوه برسم البيعة ومنعوه من اصعاده الا بعد اطلاق مالها وجرت معهم خطوب انتهت الى ان
وعدوا باجرائهم مجرى البغداديين فيما يتقرر عليه امورهم فرضوا وسار وكان مقامه بالبطيحة منذ حصل فيها الى
ان خرج عنها سنتين واحد عشر شهرا وقيل سنتين واربعة اشهر واحد عشر يوما
اخبرنا محمد بن ابي منصور اخبرنا محمد بن ابي نصر الحميدى اخبرنا ابو الحسن محمد ابن هلال بن الحسن قال
اخبرني ابي قال حدثني ابو الحسين محمد بن الحسن بن محفوظ قال حدثني الوزير ابو العباس عيسى بن ماسر جس
قال حدثني ابو القاسم هبة الله ابن عيسى كاتب مذهب الدولة قال لما ورد القادر بالله البطيحة واقام عندنا كنت
اغشاه يومين في كل اسبوع كالنوبة في خدمته فاذا حضرت تنهاني في الادناء لي

والاحفاء بي والرفع من مجلسي والزيادة في بسطي واجتهد في تقبيل يده فيمنعنيها ولا يمكنني منها فاتفق ان دخلت
ذلك يوما على رسي فوجدته متأهبا تأهبا لم اعرف سببه ولا جرت له به عادة ولم أرمنه ما عودني من الاكرام
والرفع من مجلسي والاقبال على والبسط وجلست دون موضعي فما انكر ذلك مني ورمت تقبيل يده فمدها الى
وشاهدت من امره وفعله ما اشتد وجومي له واختلفت في الظنون فيه وقلت له عند رؤيتي ما رأيته وانكارى ما
أنكرته أيؤذن لي في الكلام قال قل قلت أرى اليوم من الانقباض عني ما قد اوحشني وخفت ان يكون لزلة كانت
مني فان يكن ذلك فمن حكم الفضل اشعارى به لأطاب بالعدر مخرجا منه واستعين بالاخلاق الشريفة في العفو عنه
فأجابني بوقار اسمع اخبرك رأيت البارحة في منامي كأن نمركم هذا وأوماً الى نمر الصليق قد اتسع حتى صار في
عرض دجلة دفعات وكأني معجب من ذلك وسرت على ضعفته متاملا لأمره ومستظرفا لعظمه فرأيت دستاهيج
قنطرة فقلت ترى من قد حدث نفسه بعمل قنطرة في هذا الموضع وعلى هذا البحر الكبير وصعدته وكان وثيقا
محكما ومددت عيني فاذا بازائه مثله فزال عني الشك في انهما دستاهيج قنطرة واقبلت اصعد واصوب في العجب
وبينا انا واقف عليه رأيت شخصا قد قابلني من ذلك الجانب الآخر وناداني يا احمد تريد ان تعبر قلت نعم فمد يده
حتى وصلت الى وأخذني وعبرني فها لني امره وفعله وقلت له وقد تعاضمني امره من انت قال علي بن ابي طالب
وهذا الامر صائر اليك ويطول عمرك فيه فأحسن في ولدي وشيعني فما انتهى الخليفة الى هذا المكان حتى سمعنا
صياح الملاحين وضجيج ناس فسألنا عن ذلك فقليل ورد ابو علي الحسن بن محمد بن نصر ومعه جماعة واذا هم
الواردون للاصعاد به وقد تقررت الخلافة له وانفذ اليه معهم قطعة من اذن الطائع لله فعاودت تقبيل يده ورجله
وخاطبته بامرة المؤمنين وبايعته وكان من اصعاده واصعادى معه ما كان قال هلال وجدت كتابا كتبه القادر بالله من
الصليق الى بهاء الدولة نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى بهاء الدولة وضياء الملة ابي نصر بن
عضد الدولة وتاج الملة مولى امير المؤمنين سلام عليك فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان
يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما اما بعد اطال الله بقاءك وادام عزك وتأيدك واحسن
امتاع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك وعندك فان كتابك الوارد في صحبة الحسن بن محمد بن نصر رعاه الله عرض
على امير المؤمنين تاليا لما تقدمه وشافعا ما سبقه ومتضمنا مثل ما حواه الكتاب قبله من اجماع المسلمين قبلك الخاص
والعام بمشهد منك على خلع العاصي المتلقب بالطائع عن الامامة ونزعه عن منصب الخلافة لبوائسه المستمرة وسوء
نيته المدخولة ولشهادته على نفسه بنكوله وعجزه وابرائه الكافة من بيعته وخروجهم من عهده وذمته ومبادرة

الكبير والصغير الى المبايعة لاميير المؤمنين واصفاقهم واتفاقهم عليها بانشرح في صلورهم وانفساح من آمالهم واستتباب ذلك بتلطفك من حسن الارتياح للمسلمين وانتظامه بغضبك لله ولاميير المؤمنين حتى ناديت بشعاره في الآفاق واقمت الدعوة لله في الاقطار ورفعت من شأن الحق ما كان العاصي خفضه وقمت من عماد الدين ما كان المخلوع رفضه ووقف امير المؤمنين على ذلك كله واحاط علمه بجميعه ووجدك ادام الله تأييدك قد انفردت بهذه المأثرة واستحققت بها من الله تعالى جليل الاثرة ومن امير المؤمنين سنى المنزلة وعلى المرتبة وكانت هذه المنزلة عليك موقوفة كما كانت الطنون فيها اليك مصروفة حتى فزت بها ما يقابلك في الدنيا ذكره وفخره وفي الآخرة ثوابه واجره فأحسن الله عن هذه الافعال مكافأتك واجزل عاجلا وājلا مجازاتك وشملك من توفيقه وتسديده ومعونته وتأييده بما يديم نصر امير المؤمنين بك وظفرك على يدك وجعلك ابدًا مخصوصا بفضل السابقة في ولاته متوحدا بتقدم القدم في اصفائه فقد اصبحت وامسيت سيف امير المؤمنين لأعدائه

والحاضى دون غيرك بجميل رأيك والمستبد بحماية حوزته ورعاية رعيته والسفارة بينه وبين ودائع الله عنده وقد برزت راية امير المؤمنين عن الصليق متوجهة نحو سريه الذى حرسه ومستقر عزه الذى شيده ودار مملكته التى انت عمادها ورحى دولته التى انت قطبها معتقدا لك ما يعتقد فى المخلص طاعة ومشايعة والمهذب نية وطوية من صنوف الاختصاص الذى لا يضرب معك فيه بسهم دان ولا قاص وتوفى على كل سالف ويفوت كل انف ويعجز كل مناو ويفحم كل مسام ومساو ولا يبقى احد الا علم انه منزاح عنك غير متواز لك فأحببت لملك وقصر خطاه عن مجازاتك ووقع دون موقعك وترحز لك عن موضعك وقد وجد امير المؤمنين الحسن بن محمد بن نصر كآله الله مصدقا بفعله وصفك محققا ثناءك مسوجا لما اهلته ورشحته للقيام به من المسير فى خدمته والحقوق فيما يديه له وعلم امير المؤمنين انك لم تتلقه الا بأوثق خواصك فى نفسك وافرهم عندك فحمد فى ذلك اعتمادك و اضافه الى سوائف امثاله منك فاعلم ذلك ادام الله تأييدك واجر على عادتك الحسنة وطريقتك المثلى فى النيابة تبقى وواصل حضرة امير المؤمنين بالانماء والمطالعة ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته كتب ليلة الاحد لثلاث ليال بقين من شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة

باب ذكر خلافة القادر بالله

واسمه احمد بن اسحاق بن المقتدر ويكنى ابا العباس واسم امه تمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت من اهل الدين ولد فى يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الاول سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتقلد الخلافة بعد أن قبض الطائع وخلع وكان القادر حسن الطريقة كثير المعروف ماثلا الى الخير والتدين ولما رحل القادر عن البطيحة فوصل الى جبل فى عاشر رمضان وانحدر بهاء الدولة ووجوه الأولياء وامائل الناس لاستقباله فدخل دار الخلافة ليلة الاحد

ثانى عشر رمضان سنة احدى وثمانين وجلس من الغد جلوسا عاما وهنىء وأنشد بين يديه المديح ومن ذلك قصيدة الرضى التى اولها ... شرف الخلافة يا بنى العباس ... اليوم جدده ابو العباس ... ذا الطود ابقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسى ...

وجعل الى القادر بعض الفروش والآلات المأخوذة من الطائع واستكتب له ابو الفضل محمد بن احمد الديلمى وجعل استاذ الدار عبد الواحد بن الحسين الشيرازى وفى يوم الخميس لتسع بقين من شوال جمع الاشراف والقضاة

والشهود في مجلس القادر حتى سمعوا يمينه ليهاء الدولة بالوفاء وخلوص النية ولفظه بتقليده ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وذلك بعد أن حلف له بهاء الدولة على صدقه والطاعة والقيام بشروط البيعة

ذكر طرف من سيرة القادر بالله

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال رأيت القادر دفعات وكان ابيض حسن الجسم كث اللحية طويلها يخضب وكان من اهل الستر والديانة وادامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات على صفة اشتهرت عنه وعرف بها عند كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد وكان صنف كتابا فيه الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث واورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز وافكار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس سماعه ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني ان القادر بالله كان يلبس زى العوام ويقصد الاماكن المعروفة بالبركة كقبر معروف وتربة ابن بشار وقال الحسين بن هارون القاضي كان بالكرخ يتيم لم يثبت رشده وله دكان كثير النعمة وأمرني ابن حاجب النعمان ان افك عنه الحجر لبيتنا صاحب له الدكان منه فلم افعل فأنفذه يستدعيني فقلت لغلامه تقدمني حتى اعبر ففعل فجئت الى قبر معروف فدعوت الله ان يكفيني امره وجنت

الى قبر ابن بشار ففعلت ذلك فرآني شيخ فقال ايها القاضي على من تدعو فقلت على ابن حاجب النعمان امرني بكذا وكذا فأمسك الشيخ عني وعبرت الى ابن حاجب النعمان فجعل يخاطبني خطابا غليظا في فك الحجر عن الصبي ولا يقبل مني عنذرا واذا قد اتاه خادم بتوقيع ففتحه وقرأه وتغير لونه ثم عدل من الغلظة الى الاعتذار وقال كتبت الى الخليفة قصة فقلت لا فعلت ان الشيخ كان القادر بالله وانه عبر الى داره فوقع اليه بما اوجب اعتذاره قال وكان القادر يوصل الرسوم في كل سنة الى أربابها من غير ان يكذب احد منهم قصة فان كان احد منهم قد مات اعبد ما يخصه الى ورثته وبعث يوما الى ابن القزويني الزاهد ليسأله ان ينفذ اليه من طعامه الذي يأكله قال ابن الهمداني فأنفذ ابن القزويني طبقا من الخلاف فيه غصائر لطاف فيها باذنجان مقلو وخل وبقلاء ودبس وعلى ذلك رغيفان من خبز البيت وشد ذلك في مئزر قطن فتناول الخليفة من كل لون منه وفرق الباقي وبعث الى ابن القزويني مائتي دينار فلما كان بعد ايام انفذ الخليفة بالقراش يلتمس من ابن القزويني انفاذ شيء من افطاره فأنفذ طبقا جديدا وفيه زبادى جياذ وفيها فرايج وقطعة فالودج وخبز سميد ودجاجة مشوية وقد غطي ذلك بفوطاة جديدة فلما وصل ذلك الى الخليفة تعجب وقال قد كلفنا الرجل ما لم تجربه عادته فانفذ اليه لم يكن بك حاجة الى الكلفة فقال ما تكلفت وانما اعتمدت ما أمرني الله به اذا وسع الله على وسعت على نفسي واذا ضيق ضيقك وقد كان من انعام امير المؤمنين ما عدت به على نفسي وجيراني فعجب القادر بالله من دينه وعقله ولم يزل يواصله بالعطاء وكان القادر يقسم الطعام الذي يهيأ لافطاره ثلاثة اقسام فقسم يتركه بين يديه وقسم يحمل الى جامع الرصافة وقسم الى جامع المدينة فيفرق على التجاورين فاتفق ان القراش حمل الى جامع المدينة جونة فيها طعام ففرقه على المنقطعين فأخذوا الاشاب فانه رد ذلك فلما صلوا صلاة المغرب صلى القراش معهم فرأى ذلك الشاب قد خرج من الجامع فتبعه فوقف على باب

فاستطعم فأطعموه كسيرات فأخذها وعاد الى الجامع فتعلق به القراش وقال ويحك الا تستحي ينفذ اليك خليفة الله في ارضه بطعام حلال فترده وتخرج فتستطعم من الابواب فقال والله ما رددته الا لأنك عرضته على قبل الافطار

وكنت غير محتاج اليه حينئذ فلما جاء وقت الافطار استطعمت عند الحاجة فعاد الفراش فأخبر القادر فبكى وقال له راع مثل هذا واغتسم أجره واقم الى وقت الافطار وادفع اليه ما يفطر عليه حدثنا ابراهيم بن دينار الفقيه قال حدثني ابو سعد عبد الوهاب بن حمزة باسناد له عن ابي الحسن الابهري قال بعثني بماء الدولة من الأهواز في رسالة الى القادر بالله فلما اذن لي في الدخول عليه سمعته ينشد هذه الأبيات ... سبق القضاء بكل ما هو كائن ... والله يا هذا لرزقك ضامن ... تغنى بما تكفى وتترك ما به ... تعي كأنك للحوادث آمن ... اوما ترى الدنيا ومصرع اهلها ... فاعمل ليوم فراقها يا خائن ... واعلم بانك لا ابا لك في الذي ... اصبحت تجمع له غيرك خازن ... يا عامر الدنيا أتعمر منزلا ... لم يبق فيه مع المنية ساكن ... الموت شئ انت تعلم انه ... حق وانت بذكره متهاون ... ان المنية لا تؤامر من ات ... في نفسه يوما ولا تستأذن ... فقلت الحمد لله الذي وفق امير المؤمنين لانشاء مثل هذه الابيات وتدبر معانيها والعمل بمضمونها فقال يا ابا الحسن بل لله المنية علينا اذ اهتمنا بذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع الى قول الحسن البصري وقد ذكر عنده اهل المعاصي فقال هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وفي ذى القعدة لقب القادر بالله بماء الدولة بغياث الأمة وخطب له بذلك على المنابر مضافا الى القابه ونقل بماء الدولة اخته زوجة الطائع لله الى دار بمشركة الصخر واقام لها اقامات كافية واقطعها اقطاعات فلم تنزل كذلك حتى ماتت وفي يوم الثاني عشر من ذى الحجة وهو يوم الغدير جرت فتنة بين اهل الكرخ

وباب البصرة واستظهر اهل باب البصرة وخرقوا اعلام السلطان فقتل يومئذ جماعة اثموا بفعل ذلك وصلوا على القنطرة فقامت الهبة وارتدعوا وفي هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن بن يحيى العلوى وكذلك سنة اثنتين وثلاث وكان امير مكة ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوى فاتفق ان ابا القاسم بن المغربي حضر عند حسان بن المفرج بن الجراح الطائي فحمله على مباينة العزيز صاحب مصر وقال لا مغرم في نسب ابي الفتح والصواب ان تنصبه اماما فوافقه ومضى المغربي الى مكة فأطعم ابا الفتح في الملك وسهل عليه الأمر فاصفى الى قوله وبايعه شيوخ الحسينيين وحسن له ابو القاسم المغربي ان أخذ قبلة البيت وما فيه من فضة وضربه دراهم فاتفق انه توفي بجدة رجل يعرف بالمطوعى وعنده اموال للهند والصين وخلف مالا عظيما فأوصى لابي الفتح بمائة الف دينار ليصون بها تركته والودائع التي عنده فحمله المغربي على الاستيلاء على التركة فخطب لنفسه بمكة وتسمى بالراشد بالله وصار لاحقا بآل الجراح فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا الارض بين يديه وسلموا عليه بأمر المؤمنين ولقيهم راكبا على فرس متقلدا سيفا زعم انه ذو الفقار وفي يده قضيب ذكر انه قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من بني عمه وبين يديه الف عبد اسود فتنزل الرملة ونادى بايضاء العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فبلغ العزيز هذا فانزعج وكتب الى حسان ملطفات وبذل له بنولا كثيرة وآل المفرج واستمال آل الجراح كلهم وحمل الى اولاد المفرج اموالا جزيلة حتى فلهما عن ذلك الجمع وكتب الى ابن عم ابي الفتح فولاه الحرمين وافق له ولشيوخ بني حسن مالا وكان حسان قد افقذ والدته الى مصر بتذكرة تتضمن اعراضا له وسأل في جملتها ان يهدى له جارية من اماء القصر فأجابه العزيز الى ما سأل وبعث اليه خمسين الف دينار وهدى له جارية

جهزها بمال عظيم فعادت والدته بالرغائب له ولأبيه فسر بذلك واطهر طاعة العزيز ولبس خلعة وعرف ابو الفتح الحال فأيس معها من نفسه وركب الى المفرج مستجيرا به وقال انما فارقت نعمتي وابديت للعزيز صفحتي سكونا الى

ذمامك وانا الآن خائف من غدر حسان فأبلغني مأمنى وسيرني الى وطني فردته الى مكة وكاتب العزيز صاحب مصر واعتذر اليه فعذره

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٠ - احمد بن محمد

ابن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح ابو بكر الخراز روى عن جماعة منهم ابن دريد وابن الانباري وكان ثقة صدوقا فاضلا اديبا كثير الكتب ظاهر الثروة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت الخطيب حدثنا التنوخي قال كان ابو بكر الجراح يقول كتبي عشرة آلاف درهم وجاريتي عشرة آلاف درهم وسلاحى عشرة آلاف درهم ودوابي عشرة آلاف درهم قال التنوخي وكان احد الفرسان يلبس اداته ويركب فرسه ويخرج الى الميدان ويطارد الفرسان فيه توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٦١ - احمد بن الحسين

ابن مهران ابو بكر المقرئ توفي في شوال هذه السنة انبأنا زاهر بن طاهر اخبرنا احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال توفي ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران المقرئ يوم الاربعاء سابع عشرين شوال سنة احدى وثمانين وثلثمائة وهو ابن سنه وثمانين سنة وتوفي في ذلك اليوم ابو الحسن العامري صاحب الفلسفة قال فحدثني عمر بن احمد الزاهد قال سمعت الثقة من اصحابنا يذكر انه رأى ابا بكر احمد بن الحسين بن مهران في المنام في الليلة التي دفن فيها قال فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك فقال ان الله عز و جل اقام ابا الحسن العامري بازائي وقال هذا فداءك من النار

الحسين بن عمر

ابن عمران بن حبيش ابو عبد الله الضراب ويعرف بابن الضرير ولد سنة تسع وتسعين ومائتين فروى عن الباغندي وروى عنه الازهرى والتنوخي وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وكان ثقة

٢٦٣ - عبيد الله بن احمد

ابن معروف ابو محمد ولد سنة ست وثلثمائة وولى قضاء القضاة ببغداد وحدث عن ابن صاعد وغيره روى عنه الخلال والازهرى وابو جعفر بن المسلمة وكان من العلماء الثقات العقلاء الفطناء الألباء وكان وسيم المنظر مليح الملبس مهيبا عفيفا عن الاموال

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا القاسم التنوخي يقول كان صاحب ابو القاسم ابن عباد يقول كنت اشتهى ان ادخل بغداد واشاهد جراءة محمد بن عمر العلوى وتسلك ابي احمد الموسوى وظرف ابي محمد بن معروف اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على اخبرنا العتيقى قال كان لأبي محمد بن معروف في كل سنة مجلسان يجلس فيهما للحديث اول يوم الحرم واول يوم من رجب ولم يكن له سماع كثير وكان مجردا في مذهب الاعتزال وكان عفيفا نزها في القضاء لم ير مثله في عفته ونزاهته توفي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وصلى عليه في داره ابو احمد الموسوى وكبر عليه خمسا ثم حمل الى جامع المنصور وصلى عليه ابنه وكبر عليه اربعا ثم حمل الى داره على شاطئ دجلة فدفن فيها

٢٦٤ - عبيد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو

الفضل الزهرى ولد سنة تسعين ومائتين وسمع جعفر بن محمد الفريابي واما القاسم وخلقا كثيرا روى عنه البرقاني والخلال والازهرى وكان ثقة من الصالحين اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا العتيقي قال سمعت ابا الفضل

الزهرى يقول حضرت مجلس جعفر بن محمد الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل فلم يبق غيرى وجعل يبكى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا التميمي سأل ابي ابا الحسن الدارقطني وانا اسمع عن ابي الفضل الزهرى فقال هو ثقة صدوق صاحب كتاب وليس بينه وبين عبد الرحمن بن عوف الا من قد روى عنه الحديث ثم قال الخطيب حدثنا الصوري قال حدثني بعض الشيوخ انه حضر مجلس القاضي ابي محمد بن معروف يوما فدخل ابو الفضل الزهرى وكان ابو الحسين بن المظفر حاضرا فقام عن مكانه وأجلس ابا الفضل فيه ولم يكن ابن معروف يعرف ابا الفضل فاقبل عليه ابن المظفر فقال ايها القاضي هذا الشيخ من ولد عبد الرحمن بن عوف وهو محدث وآباؤه كلهم محدثون الى عبد الرحمن بن عوف ثم قال ابن المظفر حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد الزهرى والد هذا الشيخ وحدثنا فلان عن ابيه محمد بن عبيد الله وحدثنا فلان عن جده عبيد الله بن سعد ولم يزل يروى لكل واحد من آباء ابي الفضل حديثا حتى انتهى الى عبد الرحمن بن عوف توفي ابو الفضل في ربيع الاخر من هذه السنة ٢٦٥ - يحيى بن محمد

ابن الروزبهان ابو زكريا يعرف بالدينائي جد عبيد الله بن احمد بن عثمان

الصيرفي لأمه من اهل واسط اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنا عنه ابن بنته ابو القاسم الازهرى قال سمعته يقول ما رفعت ذيلي على حرام قط

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فمن الحوادث فيها ان ابا الحسن علي بن محمد الكوكبي المعلم كان قد استولى على امور السلطان كلها ومنع اهل الكرخ وباب الطاق من النوح في عاشوراء وتعليق المسوح ووقع من قبله ايضا باسقاط جميع من قبل من الشهود بعد ابن محمد بن معروف وان لا يقبل في الشهادة الا من كان ارتضاه وكان السبب في هذا انه لما توفي ابن معروف كثر قبول الشهود بالبذل والشفاعات حتى بلغت عدة الشهود ثلثمائة وثلاثة ائفس فقيلا لابي الحسن متى تكلمت في هذا حصل لك منهم جملة فوقع بذلك ثم عادو وقع بقبولهم في نصف صفر وفي هذا الشهر شرع ابو الحسن في حفر الانهار المختركة لاسواق الكرخ وما يتصل به وجي من ارباب العقار مالا جزيلا

وفي يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة شغب الديلم والأتراك وخرجوا بالخيم الى باب الشماسية وراسلوا بماء الدولة بالشكوى من أبي الحسن بن المعلم وتعدد ما يعاملهم به وطالبوه بتسليمه اليهم وكان ابو الحسن قد استولى

على الامور والمقرب من قربه والمبعد من أبعد فثقل على كبار الجند أمره وقصر هو في مراعاة امورهم وانضاف الى ذلك ما يعامل به الديلم فضجوا وخرجوا فأجابه السلطان بالتلطف ووعدهم بازالة ما شكوه وان يقتصر بأبي الحسن ابن المعلم على خدمته في خاصه ويتولى هو النظر في امورهم والقيام بتدبيرهم فاعادوا الرسالة بأنهم لا يقنعون بهذا القول ولا يرضون الا بتسليمه فأعاد الجواب بانه يبعده عن مملكته الى حيث يكون فيه مبقيا على مهجته راعيا لحقوق خدمته وقال ما يحسن في ان اسلمه للقتل وقد طالت صحبته لى واذا كفيتمكم امره فقد بلغتم مرادكم فكانت الرسالة الثالثة التوعد بالانحدار والسير الى شيراز وقال بكران لبهاء الدولة وهو كان المتوسط ما بينه وبين العسكر أيها الملك ان الامر على خلاف ما تقدره فاختر بين بقاء أبي الحسن او ابقاء دولتك فقبض عليه حينئذ وعلى اصحابه واخذ ما كان في داره من مال وثياب وجوار وغلمان واقام الجند على انهم لا يرجعون من مخيمهم الا بتسليمه فركب اليهم يوم الخميس لسبع بقين من الشهر ليسألهم الدخول والاقتصار على ما فعله به من القبض

والاعتقال فلم يقيم منهم أحد اليه ولاخدمه وعاد وقد أقاموا على المطالبة به وترك الرجوع الا بعد تسليمه فسلم الى ابي حرب شيرزيل وهو خال بهاء الدولة فسقى السم دفعتين فلم يعمل فيه فخنق بحبل الستارة ودفن بالمحرم وفي ليلة الاحد الثالث من رجب سلم المخلوع الى القادر بالله فأثر له حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمته واحسن ضيافته ومراعاة اموره وكان يطالب من زيادة الخدمة ما كان يطالب به ايام الخلافة فتزاح علله في جميع ما يطلبه وانه حمل اليه في بعض الايام طيب من العطارين فقال من هذا يتطيب ابو العباس قالوا نعم فقال قولوا له في الموضوع القلان من الدار كنلوج فيه طيب مما كنت استعمله فانفذ لى بعضه وقدم اليه يوما عدسية فقال ما هذا قالوا عدس وسلق فقال أوقداكل ابو العباس من هذا قالوا نعم فقال قولوا له لما اردت أن تأكل عدسية لم اختلفت ايام هذا الامير وما كانت العدسية تعوذك لو لم تنقلد الخلافة فعند ذلك امر القادر بالله ان تفرد له جارية من طباحاته تحضر له ما يلتمسه كل يوم وقدم اليه في بعض الايام تين في مراكز فرفسه برجله فقال ما تعودنا ان يقدم بين ايدينا مسلوج وقلمت بين يديه في بعض الليالي شعة قد احترق بعضها فأنكرها ودفعتها الى الفراش فحمل غيرها وكان على هذه الحال الى أن توفي

وكان بهاء الدولة قد قبض على وزيره ابي نصر سابور ثم اطلقه فالتجأ الى البطيحة وأقام عند مذهب الدولة على بن نصر خوفا من ابن المعلم الى ان قبض بهاء الدولة على ابي القاسم على بن احمد الابرقوهى الوزير ثم استدعى ابا نصر سابور من البطيحة في سنة اثنتين وثمانين وجمع بينه في الوزارة وبين ابي منصور ابن صالحان فخلع عليهما في يوم الاحد تاسع شعبان وكانا يتنوبان في الوزارة وفي يوم الجمعة ثامن عشر شوال تجددت الفتنة في الكرخ فركب ابو الفتح محمد بن الحسن الحاجب وقتل وصلب فسكن البلد وقامت الهيبة وفي ليلة الاثنين لتسع بقين من شوال ولد الامير ابو الفضل محمد بن القادر

بالله وامه ام ولد اسمها علم وهو الذى جعل لى العهد ولقب الغالب بالله وفى هذا الوقت غلت الاسعار وبيع الرطل من الخبز باربعين درهم والحوزة بدرهم وفى ذى القعدة ورد صاحب الاصيفر الاعرابي وبذل الخدمة في تسيير الحاج الى مكة وحراستهم صادرين وواردين وأعيد اقامة الخطبة للخليفة القادر من حد اليمامة والبحرين الى الكوفة فقبل ذلك منه وحمل الى خلعة ولواء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٦ - ابراهيم بن عبد السلام

ابن محمد بن شاكر ابو اسحاق الوشاء حدث عن ابي كريب وغيره روى عنه اسمعيل الخطي وابو بكر الشافعي والطبراني وانتقل الى مصر فحدث بها ومات هناك في هذه السنة

٢٦٧ - عبد الله بن عثمان

ابن محمد بن علي بن بنان ابو محمد الصفار سمع ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي والحاملي وابن مخلد روى عنه الازهرى والعتيقي والتنوخي وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٢٦٨ - عمر بن احمد بن هارون ابو حفص المعروف بابن الآجرى سمع ابا عمر القاضى وابا بكر النيسابورى روى عنه الازهر والخلال وكان دينا ثقة امينا صالحا وتوفي في هذه السنة

٢٦٩ - محمد بن العباس ابن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ ابو عمر الخراز المعروف بابن حيويه ولد في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع الباغندي والبغوى وابن صاعد وخلقا

كثيرا وانتقى عليه الدارقطني وكان ثقة دينا كثير السماع كثير الكتابة للحديث كتب الكتب الكبار بيده كالطبقات والمغازى وغير ذلك وكان ذا يقظة ومروءة روى عنه البرقاني والخلال والتنوخي والزهري وغيرهم وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٧٠ - محمد بن عبد الرحيم

ابو بكر المازني الكاتب حدث عن البغوى وغيره وكان ثقة مأمونا توفي في

ربيع الاخر من هذه السنة

سنة ٣٨٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله تقدم بعمارة مسجد الحربية وكسوته واجرائه مجرى الجوامع في الصلاة اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال ذكر لى هلال بن الحسن ان ابا بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي كان بنى مسجدا بالحربية في ايام المطيع لله ليكون جامعاً يخطب فيها فمنع المطيع من ذلك ومكث المسجد على تلك الحالة حتى استخلف القادر بالله فاستفتى الفقهاء في أمره فأجمعوا على جواز الصلاة فيه فرسم أن يعمر ويكسى وينصب فيه منبر ورتب اماماً يصلى فيه الجمعة وذلك في شهر ربيع الآخر في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة قال ابو بكر الخطيب فأدركت صلاة الجمعة وهي تقام ببغداد في مسجد المدينة والرصافة ومسجد دار الخلافة ومسجد براءا ومسجد قطيعة ام جعفر ومسجد الحربية ولم يزل على هذا الى سنة احدى وخمسين واربعمائة ثم تعطلت في مسجد براءا فلم يصل فيه وفي يوم الاربعاء لاربع بقين من جمادى الاولى وقع الفراغ من الجسر الذى عمله بماء الدولة في مشرعة القطانين بحضرة دار مؤنس واجتاز عليه من الغد ماشيا وقد زين بالمطارد

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من جمادى الآخرة شغب الديلم شغبا شديدا لاجل فساد النقد وغلاء السعر وتأخر العطاء ومنعوا من الصلاة بجامع الرصافة فلما كان بكرة السبت قصدوا دار ابي نصر سابور بباب خراسان وهجموا فنهبوا وافلت من بين ايديهم هاربا على السطوح واثارت بذلك فتنة دخلها العامة ورجع الديلم فراسلوا بهاء الدولة بالتماس ابي نصر سابور و ابي الفرج محمد بن علي الخازن وكان ناظرا في خزانة المال ودار الضرب وتردد القول معهم الى ان عدلوا بالاطلاق وتغير النقد وفي الخميس الثاني من ذي الحجة عقد للخليفة القادر بالله على سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة الف دينار وكان الاملاك بحضرته والولى الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوى وتوفيت قبل النقلة وفي هذا الشهر بلغ الكرا لحنطة ستة آلاف وستمائة درهم غياثية والكاراة الدقيق مائتين وستين درهما وفيها ابتاع ابو نصر سابور بن اردشير دارا في الكرخ بين السورين وعمرها ويضها وسماها دار العلم ووقفها على اهله ونقل اليها كتب كثيرة ابتاعها وجمعها وعمل لها فهرستا ورد النظر في امورها ومراعاتها والاحتياط عليها الى الشريفين ابي الحسين محمد بن الحسين بن ابي شيبه وابي عبد الله محمد بن احمد الحسنى والقاضى ابي عبد الله الحسين بن هارون الضبي وكلف الشيخ ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي فضل عناية بها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٢٧١ - احمد بن ابراهيم ابن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران ابو بكر البراز ولد في ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبي داود وابن صاعد وابن دريد وخلقا كثيرا وروى عنه الدارقطنى والبرقاني والازهرى والخلال وغيرهم
- وكان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث والكتب اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سئل ابن شاذان أسمع من محمد بن محمد الباغدى شيئا فقال لا اعلم انى سمعت منه شيئا ثم وجد سماعه من الباغدى فسألوا ان يحدث به فلم يفعل توفي في شوال هذه السنة
- ٢٧٢ - جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين ابو محمد الطاهري ينسب الى طاهر بن الحسين حدث عن البغوى وابن صاعد روى عنه الغشارى وكان ثقة ينزل شارع دار الرقيق توفي في شوال هذه السنة
- ٢٧٣ - طاهر بن محمد ابن عبد الله ابو عبد الله البغدادى نزل نيسابور وحدث بها روى عنه ابو عبد الله الحاكم وكان من اطرف من رأينا من العراقيين واحسنهم كتابة واكثرهم فائدة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة
- ٢٧٤ - علي بن القاسم

ابن الفضل بن شاذان ابو الحسين القاضى ثقة توفي بالرى في رمضان هذه السنة

٢٧٥ - محمد بن ابراهيم

ابن سلمة ابو الحسن الكهيلي حدث عن مطين وكان سماعه صحيحا ومضى على سداد

وامر جهيل توفى بالكوفة في هذه السنة

٢٧٦ - محمد بن عبد الله

ابن يحيى ابو بكر الدقاق المعروف بالصابون كان ثقة مأمونا توفى في شوال

هذه السنة

سنة ٣٨٤ ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القاضي ابا محمد عبد الله بن محمد بن الاكفاني قبل شهادة ابي القاسم علي بن المحسن التنوخي في الحرم وشهادة ابي بكر بن الاخضر في رجب وفي صفر قبل القاضي ابو عبد الله الضبي شهادة ابي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وفيه قوى امر العيارين واتصل القتال بين الكرخ وباب البصرة وظهر العيار المعروف بعزير من باب البصرة واستفحل امره والتحق به كثير من الذعار وطرح النار في احوال وطلب اصحاب الشرط ثم صالح اهل الكرخ وقصد سوق التمارين وطلب بضرائب الامتعة وجبى ارتفاع الاسواق الباقية وكاشف السلطان واصحابه ونادى فيهم وكان ينزل الى السفن فيطالب بالضرائب واصحاب السلطان يرونه من الجانب الآخر فأمر السلطان بطلب العيارين فهربوا من بين يديه

وفي ذى القعدة عزل ابو احمد الموسوي وصرف الرضى والمرضى عن النقابة وكان يتوبان عن أبيهما ابي احمد وفي يوم الاربعاء رابع ذى الحجة ورد الخبر برجوع الحاج الحاج من الطريق وكان السبب انهم لما حصلوا بين زبالة والتعلبية اعترضهم الاصفير الاعراي ومنعهم الجواز وذكر ان الدنانير التي اعطوها عام اول كانت دراهم مطلية وانه لا يفرج لهم عن الطريق الا بعد ان يعطوه رسمه لستين وتردد الامر الى ان ضاق الوقت فعادوا وكان الذي سار بهم ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي فعادوا ولم يحج في هذه السنة ايضا اهل الشام واليمن وانما حج اهل مصر والمغرب خاصة

وفي يوم السبت سابع ذى الحجة قبل ابو عبد الله الضبي شهادة ابي عبد الله ابن المهتدي الخطيب وفي يوم الاثنين تاسع ذى الحجة قلد الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن ابي تمام الزينبي نقابة العباسيين وقرأ عهده ابو الفضل يوسف بن سليمان بحضرة القادر بالله وحضره القضاة والشهود والاشراف والاكابر وفي هذه السنة عقد لمهذب الدولة علي بن نصر علي بنت بهاء الدولة بن عضد

الدولة وعقد الامير ابو منصور بن بهاء الدولة علي بنت مهذب الدولة علي بن نصر كل عقد منهما على صدق مبلغه مائة اله دينار

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٢٧٧ - الطيب بن يمن

ابن عبد الله ابو القاسم مولى المعتضد بالله ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وسمع البغوي روى عنه الصيمري والجوهري والتنوخي والعتيقي وقال هو ثقة صحيح الاصول توفى في رجب هذه السنة ٢٧٨ - عبيد الله بن محمد ابن علي بن عبد الرحمن ابو محمد الكاتب المعروف بابن الجراذي مروزي الاصل حدث

عن البغوى وابن دريد وابن الانبارى روى عنه التنوخى والعشارى وكان فاضلا صاحب كتب كثيرة وتوفى في هذه السنة وقيل في السنة التى قبلها

٢٧٩ - عبيد الله بن محمد ابن نافع بن مكرم ابو العباس البستى الزاهد ورث عن آبائه اموالا كثيرة فأنفقها في الخير وكان كثير التبعيد يقى سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى غيره ولا يتكىء على وسادة وحج من نيسابور حافيا راجلا دخل الشام والرملة واقام بيت المقدس اشهرا ثم خرج الى مصر وبلاد المغرب ثم حج من المغرب وانصرف الى بستان فتصدق ببقية املاكه فلما مرض جعل يتلوى فقيلا له ما هذا الوجع فقال اى وجع بين يدي امور هائلة ولا ادرى كيف انجو وتوفى في محرم هذه السنة وهو ابن خمس وثمانين سنة فلما مات رأى رجل في المنام رجلا من الموتى فقال له من بالباب فقال ليس على الباب اجل من عبيد الله الزاهد ورأت امرأة من الزاهدات امها في المنام قد تزينت ولبست احسن الثياب

فقال لها ما السبب في هذا فقالت لنا عيد ان عبيد الله الزاهد تقدم علينا

٢٨٠ - على بن الحسين

ابن محمويه بن زيد ابو الحسن الصوفى سمع وحدث ولقى الزهاد الاكابر وصحب ابا الخير الاقطع ثم لازم مسجد جده ابي على بن زيد بنيسابور على التجريد الى ان توفى في ذى الحجة من هذه السنة

٢٨١ - على بن القاضى ابي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن القاسم الزينى كان نقيب العباسيين وصاحب الصلاة وهو اول من جمع بين الصلاة والنقابة في سنة ثمانين وثلثمائة واستخلف له ابنه ابو الحسن الملقب بنظام الحضرتين بعد ذلك على الصلاة وخلع عليه توفى في هذه السنة

٢٨٢ - على بن عيسى ابن على بن عبد الله ابو الحسن النحوى المعروف بالرماني ولد سنة ست وتسعين ومائتين وحدث عن ابن دريد وكانت له يد في النحو والفقه والكلام والمنطق وله تفسير كبير وشهد عند ابي محمد بن معروف روى عنه التنوخى والجوهري وتوفى في هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر ابي على الفارسى وتوفى عن ثمان وثمانين سنة

٢٨٣ - محمد بن العباس

ابن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن سمع محمد بن مخلد واما الحسن

المصرى وخلقنا كثيرا وكتب الكتب الكثيرة وكان ثقة مأمونا اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ابو الحسن ابن الفرات ثقة كتب الكتب الكثيرة وجمع ما لم يجمعه احد في وقته قال وبلغنى انه كان عنده عن على بن محمد المصرى وحده الف جزء وانه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ

ولم يخرج عنه الا الشئ اليسير حدثنا عنه ابراهيم بن عمر البرمكى وحدثني الازهرى قال خلف ابن الفرات ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبها اكثرها بخطه سوى ما سرق من كتبه وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط وكان مولده في سنة بضع عشرة وثلثمائة ومكث يكتب الحديث من قبل سنة ثلاثين وثلثمائة الى ان مات وكانت له جارية تعارضه بما يكتبه ومات في شوال سنة اربع وثمانين وثلثمائة

٢٨٤ - محمد بن عمران ابن موسى بن عبيد الله ابو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزبانى حدث عن البغوى وابن دريد وابن الانبارى ونفطويه وغيرهم روى عنه الصيمرى والتنوخى والجوهري وغيرهم وكان صاحب اخبار

ورواية للآداب وصنف كتباً كثيرة مستحسنة في فنون وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج معدة لأهل العلم الذين يبيتون عنده وكان عضد الدولة يجناز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه وكان أبو علي الفارسي يقول هو من محاسن الدنيا وقد اختلفت فيه مشائخ الخدثين قال الأزهرى ما كان ثقة وقال العتيقي كان ثقة قال مؤلف الكتاب رحمه الله كانت آفته ثلاثاً الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال وتخليط المسموع بالأجازة والأفليس بداخل في الكذابين وتوفي في شوال هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي ودفن بالجانب الشرقي

٢٨٥ - محمد بن عثمان

ابن عبيد الله بن الخطاب أبو الطيب الصيدلاني حدث عن البغوى وغيره وكان

ثقة مأمونا توفي في ذى الحجة من هذه السنة

٢٨٦ - منصور بن ملاعب

حدث عن البغوى وغيره وكان ثقة مأمونا توفي في محرم هذه السنة

٢٨٧ - الحسن بن علي

ابن محمد بن أبي القهم أبو علي التنوخى القاضى ولد بالبصرة وسمع بها من جماعة ونزل بغداد فاقام بها وحدث وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنا ابن الحسن بن علي قال قال ابى مولدى سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة وكان مولده في ليلة الاحد لاربع بقين من ربيع الاول واول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة واول ما تقلد القضاء من قبل ابى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبسورا في سنة تسع واربعين ثم ولاه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايدج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة في نواح مختلفة وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لخمس بقين من احرم سنة اربع وثمانين وثلثمائة

سنة ٣٨٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه عاد أبو القاسم علي بن أحمد البرقوهي من البطيحة إلى حضرة بهاء الدولة للوزارة واستقر ذلك بوساطة مهذب الدولة علي بن نصر بعد ان اشترط بهاء الدولة ان يمشى الامر على يده والا اعاده محروسا إلى البطيحة ثم ان امره وقف وعاد إلى البطيحة لأن جميع الحاشية تطابقت على فساد امره فكاد بهاء الدولة ان يقبض عليه فذكر الشريف أبو أحمد العهد المستقر مع مهذب الدولة وان الغد ربه مكاشفة ولمهذب الدولة بالقبض ففسح في عوده مع الشريف أبي أحمد إلى البطيحة وفيها حج بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلوى وكذلك في سنة ست وسبع وثمان وبعث في السنة بدر بن حسويه تسعة آلاف دينار لتدفع إلى الأصيفر عوضا عما كان يأخذه من الحاج وجعل ذلك رسماً له من ماله وبعث

ذلك له الى سنة ثلاث واربعمائة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ - ابراهيم بن محمد ابن الفتح المصيصي ويعرف بالخلي ولد بالمصيصة وسكن بغداد وحدث بها وكان حافظا
ضريرا فروى عنه من اهلها ابو بكر البرقاني والازهرى وغيرهما وكان ثقة صدوقا وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة
الشونيزية
٢٨٩ - اسمعيل بن عباد

ابو القاسم ويلقب كافي الكفاة صاحب وزر لمؤيد الدولة وقصده ابو الفتح

ابن ذى الكفائتين فأزاله عن الوزارة ثم نصر عليه عليه وعاد الى الوزارة
انبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز انبأنا على بن المحسن التتوخي عن ابيه قال حدثني ابو اسحاق ابراهيم بن على بن
سعيد النصيبى قال كان ابو الفتح ابن الملقب بذى الكفائتين قد تداخله في بعض العشايا سرور فاستدعى ندماءه
وعبى لهم مجلسا عظيما بالآت الذهب والفضة وفاخر الزجاج والصينى والآلات الحسنة والطيب والفاكهة الكثيرة
واحضر المطرب وشرب بقية يومه وعامة ليلته ثم عمل شعرا انشده ندماءه وغنى به في الحال وهو ... دعوت المنا
ودعوت الطلا ... فلما اجابا دعوت القدح ... وقلت لا يام شرخ الشباب ... الى فهذا اوان الفرح ... اذا بلغ
المرء آماله ... فليس له بعدها مقترح ...
قال وكان هذا بعد تدبيره على صاحب ابى القاسم بن عباد حتى ابعده عن كتبه صاحبة الامير مؤيد الدولة وسيره
عن حضرته بالرى الى اصفهان وانفرد هو بتدبير الامور لمؤيد الدولة كما كان لركن الدولة فلما غنى الشعر
استطابه وشرب عليه الى ان سكر ثم قال لغلماناه غطوا المجلس ولا تسقطوا شيئا منه لا صطبح في غدليله وقال
لندمائيه باكروني ولا تتأخروا فقد اشتهيت الصبح وقام الى

بيت منامه وانصرف الندماء فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك انه لهم فقبض عليه وانفذ الى داره من أخذ
جميع ما فيها وتناولت به النكبة حتى مات فيها ثم عاد ابن عباد الى وزارة مؤيد الدولة ثم وزر لأخيه فخر الدولة
فبقى في الوزارة ثمانية عشر سنة وشهور (وفتح خمسين قلعة سلمها الى فخر الدولة لم يجتمع منها الى ابيه وكان
الصاحب عالما بفنون من العلوم كثيرة) لم يقاربه في ذلك وزير وله التصانيف الحسان والنثر البالغ وجمع كتب
عظيمة حتى كان يحتاج نقلها على اربعمائة حمل وكان يخالط العلماء والادباء ويقول لهم نحن بالنهار سلطان وبالليل
اخوان وسمع الحديث واملى وروى ابو الحسن على بن محمد الطبرى المعروف بكيا قال سمعت ابا الفضل زيد بن
صالح الحنفى يقول لما عزم صاحب اسمعيل بن عباد على الاملاء وكان حينئذ في الوزارة خرج يوما متطلسا
متحكما بزي اهل العلم فقال قد علمتم قدمى في العلم فاقروا له بذلك فقال وانا متلبس بهذا الامر وجميع ما انفقته
من صغرى الى وقتى هذا من مال أبى وجدى ومع هذا فلا أدخل من تبعات اشهد الله واشهدكم أنى تأتب الى الله من
كل ذنب أذنبته واتخذ لنفسه بيتا وسماه بيت التوبة ولبت اسبوعا على ذلك ثم اخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ثم
خرج فقعد للإملاء وحضر الخلق الكثير وكان المستملى الواحد ينضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه فكتب الناس
حتى القاضى عبد الجبار وكان صاحب ينفذ كل سنة الى بغداد خمسة آلاف دينار تفرق في الفقهاء واهل الادب

فوق تحتها ... قد قبلنا من الجميع كتابا ... ورددنا لوقتنا الباقيات ... لست استغنم الكثير فطبعي ... قول خذ
ليس مذهبي قول هات

۲۹۰ - الحسن بن حامد

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال انشدني الجوهرى والتبوخي قال

٢٩١ - داود بن سليمان ابن داود بن محمد ابو الحسن البزاز سمع الحسين بن اسمعيل الاحاملي روى عنه التنوخي والعشاري والعتيقي وقال كان جارنا في قطعة المبيع وكان شيخا نبيلًا ثقة توفي في محرم هذه السنة

ابن عثمان بن محمد بن ایوب بن ازداد ابو حفص الواعظ المعروف بابن شاهین ولد فی صفر سنة سبع وتسعين ومائتين وسمع شعيب بن محمد الذراع و ابا خبيب البرتي ومحمد بن محمد الباغدی و ابا بکر بن ابی داود وخلقاً کثیراً وکان ثقة امیناً یسکن الجانب الشرقي

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا ابو الفتح عبد الكريم ابن محمد الحاملي قال ذكر لنا ابن

شاهين قال اول ما كتبت الحديث بيدي سنة ثمان وثلثمائة وكان لي احدى عشرة سنة وكذا كتب ثلاثة من شيوخى في هذه السن فتبركت بهم ابو القاسم البغوى وابو محمد بن صاعد وابو بكر بن ابي داود وقال المصنف وكذلك انا كتبت الحديث ولى احدى عشرة سنة وسمعت قبل ذلك

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا القاضى ابو الحسين محمد بن على بن محمد الهاشمى قال قال لنا ابو حفص بن شاهين صنف ثلثمائة مصنف وثلثين مصنف احدها التفسير الكبير الف جزء والمسنند الف وخمسمائة جزء والتاريخ مائة وخمسين جزء والزهد مائة جزء

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا القاضى ابو بكر محمد بن عمر بن اسمعيل الداودى

قال سمعت ابا حفص بن شاهين يقول يوما حسبت ما اشترت من الخير الى هذا الوقت فكان سبعمائة درهم قال الداودى وكنا نشترى الخبر اربعة ارطال بدرهم قال وقد مكث ابن شاهين بعد ذلك يكتب زمانا توفي ابن شاهين الحادى والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٣ - على بن عمر

ابن احمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله ابو الحسن الحافظ الدارقطنى ولد سنة ست وثلثمائة وقيل سنة خمس وسمع البغوى وابن ابي داود وابن صاعد وخلقوا كثيرا وكان فريدا عصره وامام وقته انتهى اليه علم الأثر والمعرفة باسماء الرجال وعلل الحديث وسلم ذلك له انفراد بالحفظ ايضا من تأثير حفظه انه املى علل المسند من حفظه على البرقاني

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ابو منصور ابراهيم ابن الحسن بن حنك الصيرفي وسمع كثيرا واراد ان يصنف مسندا معللا وكان الدارقطنى يحضر عنده في كل اسبوع يوما يتعلم على الاحاديث في اصوله وينقلها ابو بكر البرقاني ويملى عليه الدارقطنى علل الحديث حتى خرج من ذلك شيئا كثيرا وتوفي ابو منصور قبل استتمامه فنقل البرقاني كلام الدارقطنى فهو كتاب العلل الذى يرويه الناس عن الدارقطنى

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني الازهرى قال قال رأيت محمد بن ابي الفوارس وقد سأل الدارقطنى عن علة حديث او اسم فيه فأجابه ثم قال يا ابا الفتح ليس بين المشرق والمغرب من يعرف هذا غيرى اخبرنا ابو منصور القزاز ثنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني الازهرى قال بلغني ان الدارقطنى حضر في حديثه مجلس اسمعيل الصفار فجعل ينسخ جزءا كان معه واسمعيل يملأ فقال له بعض الحاضرين لا يصح سماعك وانت تسنخ فقال الدارقطنى فهمى للاملاء خلاف فهمك ثم قال تحفظ كم املى الشيخ من حديث الى الان قال لا فقال الدارقطنى املى ثمانية عشر حديثا فعددت الاحاديث

فوجدت كما قال ثم قال ابو الحسن الحديث الاول منها عن فلان عن فلان ومثله كذا والحديث الثانى عن فلان عن فلان ومثله كذا ولم يزل يذكر اسانيد الاحاديث ومثونها على ترتيبها في الاملاء حتى أتى على آخرها فتهيج الناس منه قال المصنف رحمه الله وقد كان الحاكم ابو عبد الله يقول ما رأى الدارقطنى مثل نفسه

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الصورى قال سمعت رجاء بن محمد بن عيسى المعدل يقول سألت الدارقطنى فقلت رأى الشيخ مثل نفسه فقال لي قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم قلت لم ارد هذا وانما اردت ان اعلمه لأقول رأيت شيخا لم ير مثل نفسه فقال ان كان في فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وأما من اجتمع ما اجتمع في فلا قال المصنف رحمه الله كان الدارقطنى قد اجتمع له مع علم الحديث والمعرفة بالقراءات والنحو والفقه

والشعر مع الامانة والعدالة وصحة العقيدة

سمعت ابا الفضل بن ناصر يقول سمعت ثابت بن بدار يقول سمعت ابا الحسن العتيقي يقول قال الدارقطني كنت انا والكتاني نسمع الحديث فكانوا يقولون يخرج الكتاني محدث البلد ويخرج الدارقطني مقرئ البلد فخرجت انا محدثا والكتاني مقرئا

اخبرنا ابو القاسم الحريري عن ابي طالب العشاري قال توفي الدارقطني آخر نهار يوم الثلاثاء سابع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ودفن في مقبرة معروف يوم الاربعاء وكان مولده خمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وله تسع وسبعون سنة ويومان

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو نصر علي بن هبة الله بن مأكولا قال رأيت في المنام كأنى أسأل عن حال ابي الحسن الدارقطني في الآخرة وما آل اليه امره فقل ذلك يدعى في الجنة الامام ٢٩٤ - عباد بن العباس ابن عباد ابو الحسن الطالقاني والد صاحب اسمعيل بن عباد سمع ابا خليفة الفضل

ابن الحباب وغيره وصنف كتابا في احكام القرآن وروى عنه ابنه ابو القاسم الوزير وابو بكر بن مردويه وطالقان التي ينسب اليها ولاية بين قزوين وابهر وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم وثم بلدة من بلاد خراسان خرج منها جماعة كثيرة من الحديثين يقال لها طالقان توفي عباد في هذه السنة ٢٩٥ - عقيل بن محمد

ابو الحسن الأحنف العكبري كان أدبيا شاعرا مليح القول روى عنه ابو علي

ابن شهاب ديوان شعره

انبأنا ابن ناصر انبأنا الحسن بن احمد قال انشدني علي بن عبد الواحد للاحنف العكبري ... اقضى علي من الآجل ... عدل العلول اذا عدل ... واشد من عدل العدو ... ل صدود ألف قد وصل ... واشد من هذا وذا ... طلب النوال من السفلى ...

انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدني الرئيس ابو الشاء علي بن ابي منصور الكاتب قال انشدني بعض من اتق به وذكر انها للاحنف العكبري ولم اسمع في معناها مثلها وهي ... من اراد الملك والرا ... حة من هم طويل ... فليكن فردا من النا ... س ويرضى بالقليل ... ويرى ان قليلا ... نافعا غير قليل ... ويرى بالحرم ان الحزم ... في ترك الفضول ... ويداوى مرض الوحدة بالصبر الجميل ... لا يمارى احدا ما ... عاش في قال وقيل ... يلزم الصمت فان الصمت تمذيب العقول ... يذر الكبر لأهليه ... ويرضى بالخمول ... ايعيش لامرئ يصبح في حال ذليل ... بين قصد وعدو ... ومدارة جهول

واعتلال من صديق ... وتحن عن ملول ... واحتراس من ظنون السوء وعدل عدول ... ومما شاة بغيض ومقاساة ثقيل ... اف من معرفة الناس ... على كل سبيل ... وتام الامر لا تعرف سمحا من بخيل ... فاذا اكل هذا ... كان في ملك جليل ...

٢٩٦ - محمد بن عبد الله

ابن سكرة ابو الحسن الهاشمي من ولد علي بن المهدي كان شاعرا مطبوع القول

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا الخطيب قال انشدني علي بن الحسن قال انشدني ابو الحسن بن سكرة يقول

دخلت حماما وخرجت وقد سرق مداسى فعدت الى دارى حافيا وانا اقول ... اليك اذم حمام ابن موسى ... وان
فاق المنى طيبا وحررا ... تكاثرت اللصوص عليه حتى ... ليحفى من يطيف به ويعرا ... ولم افقد به ثوبا ولكن ...
دخلت محمدا وخرجت بشرا ...
ومن اشعاره فى القاضى ابى السائب ... ان شئت ان تبصر اعجوبة ... من جور احكام ابى السائب ... فاعمد من
الليل الى صرة ... وقرر الامر مع الحاجب ... حتى ترى مروان يقضى له ... على على بن أبى طالب ...
توفى ابن سكرة فى ربيع الاول من هذه السنة
٢٩٧ - محمد بن عبيد

ابو عمر الاصبهاني حدث عن شيوخ اصبهان وكان ثقة مأمونا وتوفى فى ربيع

الآخر من هذه السنة

٢٩٨ - يوسف بن عمر ابن مسروق ابو الفتح القواس ولد سنة ثلثمائة سمع البغوى وابن ابى داود وابن صاعد
وغيرهم روى عنه الخلال والعشارى والتوخى وغيرهم وكان ثقة صالحا زاهدا صدوقا وكان يقال انه من الابدال
وانه مجاب الدعوة قال الدارقطى كنا نتبرك بيوسف القواس وهو صبي توفى يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الاول
من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب
٢٩٩ - يوسف بن ابى سعيد

السيرافى يكنى ابا محمد كان نحويا وتم شرح ابيه لكتاب سيبويه وكان يرجع

الى علم ودين وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وله خمس وخمسون سنة
سنة ٣٨٦

ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل البصرة فى شهر الحرم ادعوا انهم كشفوا عن قبر عتيق فوجدوا فيه ميتا طريا بشيابه
وسيفه وانه الزبير بن العوام فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمريد بين الدرين وبنى عيه الاثير ابو المسك عنبر بناء وجعل
الموضع مسجدا ونقلت اليه القناديل والآلات والحصر والسمدات واقيم فيه قوام وحفظه ووقف عليه وقوفا
وفى يوم الاحد ثانى شوال خلع القادر بالله على ابى الحسن ابن حاجب النعمان واظهر امره فى كتابه له
وفيهما قلند ابو عبد الله احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن المهتدى بالله الصلاة فى جامع المنصور وابو بكر التمام
بن محمد بن هارون بن المطلب الصلاة فى جامع الرصافة
وفى هذه السنة حج بالناس ابو عبد الله بن عبيد الله العلوى وحمل ابو النجم بدر بن حسويه وكان امير الجبل خمسة
آلاف دينار من وجوه القوافل من

الخراسانية لتدفع الى الاصيفر عوضا عما كان يجبى له من الحاج فى كل سنة وجعل ذلك رسما زاد فيه من بعد حتى بلغ
تسعة آلاف دينار ومائتى دينار واوصل حمل ذلك الى حين وفاته

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٠ - احمد بن ابراهيم

ابن محمد بن يحيى بن سختويه ابو حامد بن ابي اسحاق المزكى النيسابورى سمع ابا العباس الاصم وطبقته ورد بغداد وكتب عن اسمعيل بن محمد الصفار وخرج الى مكة فسمع ابا سعيد ابن الاعرابي ورجع الى نيسابور ولم يزل معروفا بالعبادة من زمن الصبي الى ان توفي روى عنه محمد بن مظفر الحافظ والازهرى والقاضى ابو العلاء وغيرهم اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ قال اخبرني محمد بن علي المقرئ عن الحاكم ابي عبد الله النيسابورى قال توفي ابو حامد احمد بن ابراهيم المزكى ليلة الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة ست وثمانين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين وصام الدهر تسعا وعشرين سنة وعندى ان الملك لم يكتب عليه خطيئة وحدثني ابو عبد الله بن ابي اسحاق انه رأى اخاه ابا حامد في المنام في نعمة وراحة وصفها فسأله عن حاله فقال لقد انعم على فان اردت اللحق بي فالزم ما كنت عليه

٣٠١ - عبد الله بن احمد

ابن مالك ابو محمد البيع سمع ابا بكر بن ابي داود وغيره روى عنه العتيقى

والعشارى وكان ثقة وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٠٢ - علي بن عمر

ابن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم ابو اسحاق الحميرى ويعرف بالسكرى

وبالصيرفى وبالكيال وبالحرى ولد سنة ست وتسعين ومائتين وسمع احمد بن عبد الجبار الصوفى الطبرى والازهرى العتيقى والتوخى واول سماعه فى سنة ثلاث وثلثمائة وسمع الباغذى واليغوى وخلقا كثيرا روى عنه ابو الطيب وقال الازهرى هو صلوق ولكن بعض اهل الحديث قرأ عليه ما لم يكن سماعه واما هو فى نفسه فتقة وقد طعن فيه البرقاني ذهب بصره فى آخر عمره وتوفى فى شوال هذه السنة

٣٠٣ - محمد بن علي

ابن عطية ابو طالب المكي حدث عن علي بن احمد المصيصى وابي بكر المفيد وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن علي الازجى وغيره وكان من الزهاد المتعبدين قال العتيقى كان رجلا صالحا مجتهدا صنف كتابا سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس فى الجامع ببغداد انبأنا علي بن عبيد الله عن ابي محمد التميمي قال دخل عبد الصمد علي ابي طالب المكي وعاتبه علي اباحتته السماع فأنشده ابو طالب ... فيا ليل كم فيك من متعة ... ويا صبح ليتك لم تقترب ...

فخرج عبد الصمد مغضبا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قال لى ابو طاهر محمد ابن علي العلاف كان ابو طالب المكي من اهل الجبل ونشأ بمكة ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فاجتمع الناس عليه من مجلس الوعظ فخلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس و هجروه فامتنع من الكلام على الناس بعد ذلك سمعت شيخنا ابا القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندى يقول سمعت

شيخنا ابا على محمد بن احمد بن المسلمة يقول سمعت شيخنا ابا القاسم بن بشران يقول دخلت على شيخنا ابو طالب المكي وقت وفاته فقلت له اوصني فقال اذا علمت انه

قد ختم لي بخير فاذا اخرجت جنازتي فانثر على سكرًا ولوزًا وقل هذا للحاذق فقلت من اين اعلم قال خذ يدي وقت وفاتي فاذا قبضت يدي على يدك فاعلم انه قد خيم الله بخير واذا لم اقبض على يدك وسييت يدك من يدي فاعلم انه لم يختم لي بخير قال شيخنا ابو القاسم فقعدت عنده فلما كان عند وفاته قبض على يدي قبضا شديدا فلما اخرجت جنازته نثر عليه سكرًا ولوزًا وقلت هذا للحاذق كما امرني توفي ابو طالب في جمادى الآخرة من هذه السنة

نزار بن معد

ابو تميم ويكنى نزار ابا منصور ويلقب بالغريز وهو صاحب مصر ولد بالقيروان وولى احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وايمًا وكان قد ولى عيسى نسطورس النصراني واستاب بالشام يهوديا يعرف بميشا فاستولى اهل هاتين الملتين على المسلمين فكتبت امرأة الى الغريز بالذى اعز اليهود بميشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين بك الا نظرت في امرى فقبض على اليهودى والنصراني واخذ من عيسى ثلثمائة الف دينار توفي في رمضان هذه السنة وعمره اثنتان واربعون سنة

بنت عضد الدولة

التي كانت زوجة الطائع لله توفيت يوم الخميس لثلاث بقين من المحرم وحملت تركتها الى بهاء الدولة وكان فيها جوهر كثير سنة ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة فمن الحوادث فيها أن فخر الدولة أبو الحسن على بن ركن الدولة توفي بالري فرتب ولده رستم في الأمر بعده وهو يومئذ ابن أربع سنين وأخذت له البيعة على الجند وحطت الأموال في الزيل للتفرقة على الجند

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٦ - جعفر بن محمد ابن الفضل بن عبد الله ابو القاسم الدقاق ويعرف بابن المارستانى ولد ببغداد سنة ثمان وثلثمائة ثم سافر ثم قدم بغداد من مصر وحدث عن ابي بكر بن مجاهد روى عنه الخلال وابن المنهب لكن الدارقطنى والصورى كذبا وتوفى في هذه السنة
٣٠٧ - الحسن بن عبد الله

ابن سعيد ابو احمد العسكرى الراوية العلامة صاحب الفضل الغريز والتصنيف

الحسن الكثير في الادب واللغة والامثال وكان يميل الى المعتزلة اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا ابو زكريا يحيى بن على التبريزى قال حكى لنا ابو عبد الله الحسن بن محمد بن الحسن الحلوانى قال حدثني ابو الحسن على بن المظفر ابن بدر البندنجى قال كنت اقرأ بالبصرة على الشيوخ فلما

دخلت سنة تسع وسبعين بلغنى حياة ابى احمد العسكرى فقصدته فقرأت عليه فوصل فخر الدولة والصاحب ابن عباد فبينما نحن جلوس نقرأ عليه وصل اليه ركابى ومعه رقعة ففضها وقرأها وكتب على ظهرها جوارها فقلت له ايها الشيخ ما هذه الرقعة فقال رقعة الصاحب كتب الى ... ولما أيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعنا فما تقوى على الوحدان ... أتيناكم من بعد أرض نزوركم ... فكم منزل بكر لنا وعوان ... نناشدكم هل من قرى لتزيلكم ... بطول جوار لا بملء جفان ...

قلت فما كتبت فى جوابه قال كتبت ... أروم فهوذا ثم بثنى عزيمتى ... قعود واعضائى من الرجفان ... فضمنت بنت ابن الرشيد كأنما ... تعتمد تشييهى به وعنائى

اهم بأمر الحزم لو استطيعه ... وقد حيل بين العنز والنزوان ...

ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس فان الصاحب لا يقنعه هذا فركب بقله فلم يتمكن من الوصول الى الصاحب لاستيلاء الخيم فصعد تلعة فرفع صوته بقول ابى تمام ... مالى ارى القبة القيحاء مقفلة ... دونى وقد طال ما استفتحت مقفلها ... كأنها جنة الفردوس معرضة ... وليس لى عمل زاك فادخلها ...

قال فناده الصاحب ادخلها ابا احمد فلك السابغة الاولى فتبادر اليه اصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه فسأله عن مسألة فقال ابو احمد الخبير صادفت فقال الصاحب يا ابا احمد تغرب فى كل شىء حتى فى المثل فقال تفاءلته عن السقوط بحضرة مولانا وانما كلام العرب على الخير سقطت توفى ابو احمد يوم التروية من هذه السنة

٣٠٨ - الحسين بن محمد ابن سليمان ابو عبد الله الكاتب ولد سنة اثنتين وثلثمائة حدث عن البغوى وابن صاعد وابى بكر النيسابورى وابن الانبارى روى عن الازهرى والصيمرى والعتيقى وكان صدوقا ثقة يسكن مدينة المنصور توفى فى هذه السنة

٣٠٩ - عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران ابو القاسم الشاهد المعروف بابن التلاج حلوانى الاصل حدث عن البغوى وابن ابى داود وابن صاعد روى عنه الصيمرى والتوخى والازهرى والعتيقى وغيرهم اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدثنى التوخى قال قال لنا ابن التلاج ما باع احد من سلفينا ثلجا قط وانما كانوا يحلون وكان

جدى مترفا فكان يجمع له فى كل سنة ثلج كثير لنفسه فاجتاز الموفق او غيره من الخلفاء فطلب ثلجا فلم يوجد الا عند جدى واهدى اليه منه فوقع منه موقعا لطيفا وطلبه منه اياما كثيرة طول مقامه وكان يحمله اليه فقال اطلبوا عبد الله التلاج واطلبوا ثلجا من عند عبد الله التلاج فعرف بالثلاج وغلب عليه قال المصنف وقد ضعفه المحدثون منهم الدارقطنى ونسبوه الى انه يركب الاسانيد ويضع الحديث على الرجال

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى الازهرى قال كان ابو القاسم ابن التلاج مخلطا فى الحديث يدعى مالم يسمع ويضع الحديث

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال حدثنى احمد بن محمد العتيقى قال ذكر ابو عبد الله ابن بكير ان ابا سعد الادريسي لما قدم بغداد قال لاصحاب الحديث ان كان ها هنا شيخ له جموع وفوائد فأفيدونى عنه فدلوه على ابى القاسم ابن التلاج فلما اجتمع معه اخرج اليه جمعة لحديث قبض العلم وانا فيه حدثنى ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي فقال الادريسي اين سمعت من هذا الشيخ فقال هذا شيخ قدم علينا حاجا فسمعنا منه فقال ايها الشيخ

انا ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الادريسي وهذا حديثي ووالله ما رأيته ولا اجتمعت معك قبل هذا الوقت
فخجل ابن التلاج وقال العتيقي ثم اجتمعت مع ابي سعد الادريسي فحدثني بهذه القصة كما حدثني بها ابن بكير عنه
توفي ابن التلاج في ربيع الاول من هذه السنة فجاءة

٣١٠ - عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ابو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة ولد يوم الاثنين لاربع خلون
من شوال سنة اربع وثلثمائة وسمع ابا القاسم البغوي ويحيى بن صاعد و ابا بكر النيسابوري وخلق كثيرا وسافر
البلاد البعيدة في طلب العلم روى عنه ابو الفتح بن ابي الفوارس والازجي والبرمكي وغيرهم واثني عليه العلماء
الاكابر

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني القاضي ابو حامد احمد بن محمد الدلوي
قال لما رجع ابو عبد الله ابن بطة من الرحلة لازم بيته اربعين سنة فلم ير منها في سوق ولا روى مفطرا الا في يومى
الاضحى والفطر وكان امارا بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر الا غيره او كما قال

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي اخبرنا العتيقي قال كان ابن بطة شيخا صالحا مستجاب الدعوة اخبرنا عبد الرحمن
اخبرنا احمد بن علي قال لم ار في شيوخ اصحاب الحديث ولا في غيرهم احسن هيئة من ابن بطة

انباأنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهرى قال سمعت اخي ابا عبد الله الحسين بن
علي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فبمن نقتدى
فقال لي عليك بأبي عبد الله بن بطة فلما اصبحت لبست ثيابي واصعدت الى عكبرا فدخلت اليه فلما رآني تبسم
وقال لي صدق رسول الله صدق رسول الله صدق رسول الله يقولها ثلاثا قال المصنف وقد تعصب له الخطيب بعد
ان نقل عن مشائخه الاكابر مدحه فغمزه بأشياء منها انه قال كتب الى ابو ذر عبد بن احمد المروى من مكة يذكر
انه سمع نصرا الاندلسي يقول خرجنا الى عكبرا فكتبت عن ابن بطة كتاب السنن لرجاء بن مرجى عن حفص بن
عمر الأردبيلي عن رجاء فأخبرت الدارقطني فقال هذا محال دخل رجاء بغداد سنة اربعين ودخل حفص سنة خمسين
ومائتين فكيف سمع منه قال الخطيب وحدثني عبد الواحد الاسدي انه لما انكر الدارقطني هذا تتبع ابن بطة النسخ
التي كتبت عنه وغير الرواية وجعلها عن ابي الراجيان عن فتح بن شخرف عن رجاء وجواب هذا ان ابا ذر كان
من الاشاعرة المبغضين وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعري ولا يقبل جرحه لحبلى يعتقد كفره واما عبد
الواحد الاسدي فهو ابن برهان وكان معتزليا قال الخطيب كان ابن برهان يذكر انه سمع من ابن بطة ولم يرو شيئا
واما كانت له معرفة بالنحو واللغة وقال ابن عقيل كان ابن برهان يختار مذهب مرجئة المعتزلة ويفى

الخلود في حق الكفار ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفى لا وجه له مع ما قد وصف به نفسه من
الرحمة وهذا انما يوجد في الشاهد لما يعترى الغضبان من طلب الانتقام وهذا يستحيل في حقه قال ابن عقيل وهذا
كلام نرده على قائله ما قد ذكره وذكر انه اخذ صفات البارى من صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما
يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام وواجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد في حقه
سبحانه التشفى والشاهد يرد عليه ما ذكره لان المانع من التشفى عليه الرحمة والرأفة وكلاهما رفعه طبع وليس
البارى بهذا الوصف ولا رحمته وغضبه من اوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذى ذكره من عدم التشفى وفورة
الغضب كما يمنع دخوله عليه من اللوام يمنع من دخوله ووصفه ينبغى بهذه الطريقة ان يمنع اصل الوعيد ويحمله في
حقه سبحانه كسائر المستحيالات عليه ولا يختلف نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله من

صفاتها وقاس افعاله على افعالنا قال المصنف فمن كان اعتقاده يخالف اجماع المسلمين فهو خارج عن الاسلام فكيف يقبل قوله وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان ابن برهان يميل الى الرد الملاح ويقبلهم وروى الخطيب عن ابي القاسم التنوخي قال اراد ابي ان يخرجني من عكبرا الاسمع من ابن بطة كتاب المعجم للبغوى فجاءه ابو عبد الله بن بكير وقال له لا تفعل فان ابن بطة لم يسمع المعجم من البغوى وجواب هذا من ثلاثة اوجه احدها ان التنوخي كان معتزليا يميل الى الرفض فكيف يقبل قوله في سني والثاني ان هذه الشهادة على نفى فمن اين له انه لم يسمع واذا قال ابن بطة سمعت فلا ثبات مقدم والثالث من اين له انه ان كان لم يسمع انه يرويه فمن الجائز انه لو مضى اليه قال له ليس بسماعى وانما اروييه اجازة فما ابله هذا الطاعن بهذا انما وجه الطعن ان يقول قد رواه وليس بسماعه قال الخطيب وحدثني ابو الفضل ابن خيرون قال رأيت كتاب ابن بطة بمعجم البغوى في نسخة كانت لغيره قد حك سماع وكتب سماعه عليها قال انظر الى طعن احدثين اتراه اذا حصلت للانسان نسخة فحك اسم صاحبها

وكتب سماع نفسه وهى سماعه اوجب هذا طعنا ومن اين له انه لم يعارض بهذا اصل سماعه ولقد قرأت بخط ابي القاسم ابن القراء اخى القاضي ابي يعلى قال قابلت اصل ابن بطة بالمعجم فرأيت سماعه في كل جزء الا انى لم ار الجزء الثالث اصلا

واخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندى اخبرنا ابو القاسم على بن احمد بن البسرى عن ابي عبد الله بن بطة قال كان لأبي ببغداد شركاء وفيهم رجل يعرف بابي بكر فقال لأبي ابعت الى بغداد ابنك ليسمع الحديث فقال ابني صغير فقال انا احمله معي فحملني الى بغداد فجئت الى ابن منيع وهو يقرأ عليه الحديث فقال لى بعضهم سل الشيخ يخرج اليك معجمة فسألت ابنه او ابن بنته فقال انه يريد دراهم فأعطيناه ثم قرأنا عليه كتاب المعجم في نفر خاص في مدة عشرة ايام او اقل او اكثر وذلك في سنة خمس عشرة او ست عشرة واذكره وقد قال حدثنا اسحاق بن اسمعيل الطالقاني في سنة اربع وعشرين ومائتين فقال المستملى خلوا هذا قبل ان يولد كل محدث على وجه الارض وسمعت المستملى وهو ابو عبد الله بن مهران يقول له من ذكرت يا ثلث الاسلام قال المصنف فاذا كان ابن بطة يقول سمعت المعجم وقد ثبت صدقه وروى سماعه فكيف يدفع هذا بنفى فيقال ما سمع فالتقادح بهذا لا يخلوا ما ان يكون قليل الدين او قليل الفهم فيكون مارأى سماعه في نسخة او مارآه حاضرا مع طبقته فينفى عنه السماع قال الخطيب وحدثني عبد الواحد بن برهان قال قال لى محمد بن ابي الفوارس روى ابن بطة عن البغوى عن مصعب عن مالك عن الزهرى عن انس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم قال الخطيب هذا باطل من حديث مالك والحمل فيه على ابن بطة قال المصنف وجواب هذا من وجهين احدهما ان هذا لا يصح عن ابن برهان قال شيخنا ابو محمد عبد الله بن على المقرئ شاهدت بخط الشيخ ابي القاسم بن برهان وكان الخط بيد الشيخ ابي الكرم النحوى بما حكاه عنى احمد بن ثابت الخطيب من القدح في الشيخ الزاهد ابي عبد الله

ابن بطة لا اصل له وهو شيعى وعنه أخذت العلم في البداية والثاني انه لو صح فقد ذكرنا القدح في ابن برهان فيقال حينئذ للخطيب لم قبلت قول من يعتقد مذهب المعتزلة وان الكفار لا يخلدون فيخرج بذلك الى الكفر بخبره الاجماع فيمن شهدت له بالسفر الطويل وطلب العلم وحكيه عن العلماء انه الصالح الجلب الدعوة اقلا تستحيى من الله ان تجعل الحمل عليه في حديث ذكره عنه ابن برهان ولا تجعل الحمل على ابن برهان نعوذ بالله من الهوى توفي عبد الله ابن بطة بعكبرا في محرم هذه السنة

٣١١ - على بن عبد العزيز ابن مردك ابو الحسن البرذعى حدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره وكان احد

الباعة الكبار ببغداد فترك الدنيا ولزم المسجد واشتغل بالعبادة وأريد على الشهادة فامتنع وتوفي في محرم هذه السنة ٣١٢ - علي بن محمد ابن احمد بن شوكر ابو الحسن المعدل سمع البغوي وابن صاعد روى عنه الخلال والتبوخي وكان ثقة كتب الناس عنه بانتخاب الدارقطني توفي في هذه السنة

٣١٣ - علي ابو الحسن الملقب فخر الدولة بن ابي الملقب ركن الدولة بن بويه اقطعه ابوه بلدانا وكان في ملك فلما توفي اخوه مؤيد الدولة كتب اليه صاحب ابن عباد يأمره بالاسراع فأسرع وملك مكان اخيه واستوزر صاحب وكان شجاعا ولقبه الطائع بفلك الامة وتوفي في شعبان هذه السنة وكانت امارته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما وكان عمره ستا واربعين سنة وخمسة ايام وكان حين اشتد مرضه قد صعد به الى قلعة فبقى فيها اياما يعطل ثم مات وكانت الخزائن مغلقة محتومة وقد جعلت مفاتيحها في كيس من حديد وسمره وحصلت

عنده ولده رستم فلم يوجد له في ليلة وفاته ما يكفن فيه وتعذر النزول الى البلد لشدة شغب وقع بين الجند فابتيع من قيم الجامع الذي تحت القلعة ثوب ولف فيه وكان قد اراح لشاغل الناس باختلاف الجند فلم يمكنهم لذلك القرب منه ولا مباشرة دفنه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان يقول في حياته قد جمعت من الاموال لولدي ما يكفيهم ويكفي عسكرهم خمس عشرة سنة اذا لم يكن لهم مادة الا من الحاصل وكان قد ترك القى الف دينار وثمانمائة الف وخمسة وسبعين الفا ومائتين واربعة وثمانين دينارا وكان في خزانته من الجوهر والواقيت واللؤلؤ والبلخش اربع عشرة الف وخمسمائة وعشرين قطعة قيمتها ثلاثة آلاف الف دينار ومن اواني الذهب ما وزنه الف الف دينار ومن اواني الفضة ما وزنه ثلاثة آلاف الف ومن الثياب ثلاثة آلاف حمل وخزانة السلاح الفا حمل وخزانة الفرش الف وخمسمائة حمل

٣١٤ - محمد بن احمد

ابن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون ولد في سنة ثلثمائة وروى عن عبد الله بن ابي داود السجستاني ومحمد بن مخلد الدوري وخلق كثير واملى الحديث وكان يعظ الناس ويقال له الناطق بالحكمة وله كلام حسن وتدقيق في باب المعاملات وكانت له فراصة وكرامات فحكى ان الرصاص الزاهد كان يقبل رجل ابن سمعون دائما فلا يمنعه فقيل له في ذلك فقال كان في دارى صبية خرج في رجلها الشوكة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي قل لابن سمعون يضع رجله عليها فانها تبرأ فلما كان من الغد بكرت اليه فرأيتني قد لبس ثيابه فسلمت عليه فقال بسم الله فقلت لعل له حاجة امضى معه واعرض عليه في الطريق حديث الصبية فجاء الى دارى فقال بسم الله فدخلت واخرجت الصبية اليه وقد طرحت عليها شيئا فترك رجله

عليها وانصرف وقامت الجارية معافاة فانا اقبل رجله ابدا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثني رئيس الرؤساء ابو القاسم علي بن الحسن قال حدثني ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسية يتكلم وكان ابو الفتح القواس جالسا الى جنب الكرسي فغشيته النعاس ونام فأمسك ابو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ ابو الفتح ورفع رأسه فقال له ابو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع ما كنت فيه قال وحدثني رئيس الرؤساء قال حكى لي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي قال حكى دجى مولى الطائع لله قال امرني الطائع ان اوجه الى ابن

سمعون فاحضره دار الخلافة ورأيت الطائع على صفة من الغضب وكان ذا حدة فبعثت الى ابن سمعون وانا مشغول القلب لأجله فلما حضرا علمت الطائع حضوره فجلس مجلسه واذن له في الدخول فدخل وسلم عليه بالخلافة ثم أخذ في وعظه فأول ما ابتدأ به ان قال روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر خبرا واحاديث بعده ثم قال روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذكر عنه خبرا ولم يزل يجري في ديوان الوعظ حتى بكى الطائع وسمع شهيقه وابتل منديل بين يديه بدموعه وامسك ابن سمعون حينئذ ودفع الى الطائع درجا فيه طيب وغيره فدفعته اليه وانصرف وعدت الى حضرة الطائع فقلت يا مولاي رأيتك على صفة شديدة من الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك الصفة عند حضوره فما السبب فقال رفع الى عنه انه ينتقص بعلي بن أبي طالب فأحببت ان اتيقن عند حضوره لأقابله عليه ان صح منه فلما حضر بين يدي افتتح كلامه بذكر علي بن أبي طالب والصلاة عليه واعاد وابدأ في ذلك وقد كان له منلوحة في الرواية عن غيره وترك الابتداء به فعلمت انه وقف لما تزول به عنه الظنة وتبرأ ساحته عندي ولعله كوشف بذلك او كما قال وقد ذكرنا لابن سمعون قصة مع عضد الدولة

قد سبقت

اخبرنا ابو المعمر الانصارى اخبرنا محفوظ بن احمد قال قال لنا ابو علي الحسن بن غالب الحربى سمعت ابا سعد احمد بن المنازل البزاز يقول سمعت عمى محمد بن احمد يقول رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى جنبه رجل متكهل فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أليس من أمتي الأحبار أليس من أمتي الرهبان أليس من أمتي اصحاب الصوامع مع فدخل ابو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمتك مثل هذا فسكت وانتهت وحكى ابن الهمداني ان ابن سمعون ذكر على كرسيه في ليلة النصف من رمضان الحلوا وكانت مزنة جارية ابى سعيد الصائغ حاضرة وهو تاجر مشهور بكثرة المال ومتر له بدرج رباح فلما امسى أتاه غلام ومعه خمسمائة خشكنا نكة فكسر واحدة فوجد فيها دينارا فكسر الجميع واخرج الدنانير وحمّلها بنفسه الى ابى سعيد الصائغ وقال قد جئتكم في سبب وأريد ان يكون جوابك قبول قولى وان لا تنكر على اهل الدار واخبره بالدنانير فقال له ابو سعيد اعيزك بالله ان يحضر مجلسك من فيه ريبة والله ما تركت المرأة الدنانير الا بحضرتى وتساعدنا جميعا على هذا العمل

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا احمد بن محمد العتيقى قال سنة سبع وثمانين وثلثمائة توفي فيها ابو الحسين ابن سمعون يوم النصف من ذى القعدة وكان ثقة مأمونا قال ابن ثابت وذكر لى غير العتيقى انه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذى القعدة ودفن بداره بشارع العتائيين فلم يزل هناك مدفونا حتى ثقل يوم الخميس الحادى عشر من رجب سنة ست وعشرين واربعمائة فدفن بباب حرب قال المصنف صلى على ابن سمعون في جامع المنصور ثم دفن في داره سنين ثم أخرج الى مقبرة احمد واكفانه لم تبل

٣١٥ - محمد بن احمد ابن محمد ابو عمر الانمطى المروزى قدم بغداد حاجا في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

وحدث بها عن ابى العباس الاصم وقد اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا العتيقى عنه

٣١٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن الحسن ابو الفتح الخواص

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال ابو بكر احمد بن سليمان بن علي المقرئ كان هذا الخواص شيخا فاضلا حضر
عند ابي اسحاق الطبري فسمعت منه
٣١٧ - محمد بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو الحسن الادمي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال لي ابو طاهر حمزة بن محمد لم يكن الادمي هذا صدوقا في الحديث كان يسمع
لنفسه في كتب لم يسمعها فسألت البرقاني عنه فقال ما علمت منه الاخير اكان قديما غير انه كان يطلق لسانه في
الناس ويتكلم في ابن المظفر والدارقطني

٣١٨ - موسى بن عيسى ابن عبد الله ابو القاسم السراج ولد سنة خمس وتسعين ومائتين سمع الباغندي وابن أبي
داود وروى عنه الازهرى والعتيقى وكان ثقة مأمونا توفي في محرم هذه السنة
٣١٩ - نوح بن منصور ابن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل ابو القاسم الساماني كان ملك خراسان وغزنة وما
وراء النهر ولى وله ثلاثة عشر سنة فبقي واليا احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي في رجب هذه السنة فولى
بعده ابنه ابو الحارث

منصور فبقي سنة وتسعة اشهر ثم قبض عليه خواصه واجلسوا اخاه عبد الملك فقصلهم محمود بن سبكتكين
فكسرهم وهربوا منه الى بخارا ثم اتاهم ايلك مظهرا لنصرتهم فقبض عليهم وعلى جميع السامانية في سنة تسع وثمانين
وانقرض ملكهم وكان ملكهم مائة سنة وستين وشهورا سنة ٣٨٨

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله قبض على ابي الحسن علي بن عبد العزيز في يوم السبت لليلة بقيت من رمضان
وقلد كتابته ابا العلاء سعيد بن الحسن بن تريك فاقام على خدمته نيفا وسبعين يوما ثم صرفه واعاد ابا الحسن
وفي يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة وافى برد شديد وحمد الماء منه جمودا ثخينيا لم يعهد مثله حتى جمدت جوب
الحمامات وبول الدواب والخيول والنبيد

وفي هذه السنة جلس القادر بالله للرسولين الواردين من ابي طالب رستم بن فخر الدولة وابي النجم بدر بن حسويه
وكنى ابا طالب ولقبه مجد الدولة وكهف الامة وكنى ابا النجم ولقبه نصر الدولة وعهد لابي طالب على الرى
واعمالها وعقد له لواء وحمل اليه الخلع السلطانية الكاملة وعهد لبدر على اعماله وتصرف بالجليل وعقد له لواء
وحمل اليه الخلع الجميلة وذلك بسؤال بهاء الدولة وكتابه فاما مجد الدولة فانه لبس الخلع وتلقب واما بدر فقد كان
سأل ان يلقب بناصر الدولة فلما عدل به عنه توقف عن اللقب ثم اجيب فيما بعد سؤاله فللقب بناصر الدين
والدولة

وفيها هرب عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثاب من الاعتقال وكان منتسبا الى الطائع فلما قبض على الطائع
وخلع هرب هذا وتنقل في البلاد وصار الى البطيحة واقام عند مهذب الدولة ثم خرج وتنقل فنفذ القادر من
احضره

مقبوضا عليه وحبس ثم هرب فمضى الى كيلان وادعى انه هو الطائع لله وذكر لهم علامات عرفها بحكم انسه بدار الخلافة فقبلوه وعظموه وزوجه محمد بن العباس احد امرائهم ابنته وشده منه واقام له الدعوة في بلده وأطاعه اهل نواح آخر وأدوا اليه العشر الذي يؤدونه الى من يتولى امر دينهم ثم ورد قوم منهم الى بغداد فانكشف لهم حاله فانصرف عنهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٢٠ - الحسين بن احمد

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكير ابو عبد الله الصيرفي ولد سنة سبع وعشرين وثلثمائة وسمع اسمعيل الصفار واما عمرو بن السماك والنجاد والخلدي واما بكر الشافعي روى عنه ابن شاهين والازهرى والتنوخى وكان حافظا وروى حديثا فكتبه عنه الدارقطنى وابن شاهين
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قال لى الازهرى كنت احضر عند ابى عبد الله ابن بكير وبين يديه اجزاء كبار قد خرج فيها احاديث فانظر في بعضها فيقول ايما احب اليك تذكرلى متن ما تريد من هذه الاحاديث حتى اخبرك باسناده او تذكرلى اسناده حتى اخبرك بمثنته فكنت اذكر له المتون فيخبرنى بالاسانيد من حفظه كما في كتابه وفعلت هذا مرارا كثيرة قال وكان ثقة فحسبوه فتكلموا فيه قال الخطيب وممن تكلم فيه ابن ابى الفوارس فقال كان يتساهل في الحديث ويلحق في اصول الشيوخ ما ليس فيها ويصل المقاطيع ويزيد الاسماء في الاسانيد توفي في ربيع الاخر من هذه السنة

٣٢١ - عبد العزيز بن يوسف

الحكار ابو القاسم كان كاتب الانشاء لعضد الدولة ثم وزير لابنه بهاء

الدولة خمسة اشهر وكان يقول الشعر وتوفي في شوال هذه السنة

٣٢٢ - صمصام الدولة ابن عضد الدولة خرج عليه ابو نصر بن بختيار فاراد الصعود الى القلعة فلم يفتح له حافظها فراسل الاكراد وتوثق فيهم وسار معهم بخزائنه وذخائره فلما بعثوا به عطفوا فنهبوا جميع ما صحبه وهرب فوافاه اصحاب ابن بختيار فقتلوه وذلك في ذى الحجة من هذه السنة وكانت مدة عمره خمسا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وترك رأسه في طست بين يدي ابن بختيار فقال هذه سنة سنه ابوك
٣٢٣ - عبيد الله بن عمرو ابن محمد بن المنتاب ابو القاسم الهمداني ولد سنة احدى وثلثمائة وسمع ابن صاعد وابن السماك روى عنه التنوخى والعتيقى وكان ثقة وتوفي في هذه السنة
٣٢٤ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم ابو الفرج المقرئ المعروف بعلام الشنبوذى ولد في سنة ثلثمائة وروى عن ابى الحسن بن شنبوذ وغيره كتب في القراءات وتكلم الناس في رواياته واساء الدارقطنى القول فيه والشاء عليه
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الفضل عبيد الله بن احمد بن على الصيرفي يذكر ابا الفرج الشنبوذى فعظم امره ووصف علمه بالقراءات وحفظه للتفسير وقال سمعته يقول احفظ خمسين الف بيت من الشعر شواهد

للقرآن توفي ابو الفرج الشنبوذى في صفر هذه السنة وقيل في سنة سبع وثمانين
٣٢٥ - محمد بن احمد

ابن محمى ابو بكر الجوهرى ولد سنة احد وثلثمائة وسمع البغوى

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سألت الازهرى عنه فقال ثقة وكذلك قال العتيقى ثقة مأمون توفي في شعبان هذه
السنة

٣٢٦ - محمد بن الحسن ابن احمد بن قشيش ابو بكر السمسار سمع اسمعيل بن محمد الصفار وابا عمرو بن السماك
وابا بكر النجاد والخلدى وكان صدوقا من اهل القرآن ويذهب في الفقه مذهب احمد بن حنبل وتوفي اول محرم
هذه السنة
٣٢٧ - محمد بن الحسن

ابن جعفر بن محمد البحيرى قدم بغداد وحدث بما روى عنه القاضى ابو العلاء

الواسطى

٣٢٨ - محمد بن الحسن ابن عبدان بن الحسن بن مهران ابو بكر سمع البغوى وابن صاعد والحاملى اخبرنا القزاز
اخبرنا الخطيب قال حدثني عنه عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفى وسالته عنه فقالت أكان ثقة فقال فوق الثقة
توفي في هذه السنة

٣٢٩ - محمد بن الحسن ابن محمد بن احمد بن محمويه حدث ببغداد عن البغوى وابن مجاهد وأبى داود روى عنه
القاضى ابو عبد الله الصيمرى

٣٣٠ - محمد بن الحسن ابن المظفر ابو على اللغوى المعروف بالحاتمى روى عن أبى عمر الراهد وغيره اخبرنا
القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني عنه على بن الحسن التنوخى قال لى مات يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الاخر
من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمائة فمن الحوادث فيها انه انقضى في يوم الاحد لعشر بقين من ربيع الاول كوكب

كبير ضحوة النهار وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف ابى الحسن محمد بن على الحسن
الزيبى ولقب نقيب النقباء وقد كانت جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب
واظهار الزينة في يوم الغدير واشعال النار في ليلته ونحر جمل في صيحتة فارادت الطائفة الاخرى ان تعمل في مقابلة
هذا شيئا فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذى حصل النبى صلى الله عليه وسلم في الغار وابو
بكر معه فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة في يوم الغدير وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوما بعده بثمانية ايام نسبته
الى مقتل مصعب بن الزبير وزار قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام وكان ابتداء ما عمل يوم الغار
يوم الجمعة لاربع بقين من ذى الحجة

وفي هذه السنة وافي برد شديد مع غيم مطبق وريح معزق متصلة فهلك من النخل في سواد بغداد الوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفا فلم يرجع الى حاله وحمله الا بعد سنين وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك الى سنة ثلاث وتسعين وحج الشريفان الرضى والمرضى واعتاقهم ابن الجراح الطائي فاعطوه تسعة آلاف دينار من اموالهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣١ - الحسن بن علي ابن احمد بن عون ابو محمد الحريري سمع القاضي الخاملي وحدث عنه العتيقي وقال توفي في جمادى الاولى من سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان ثقة

٣٣٢ - زاهر بن احمد ابن محمد بن عيسى ابو محمد السرخسي الفقيه احدث شيخ عصره بخراسان قرأ على

ابن مجاهد وسمع البغوي وابن صاعد وغيرهما وتفقه على ابي اسحاق المروزي وتعلم الادب من أبي بكر ابن الانباري وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ست وتسعين سنة

٣٣٣ - عبيد الله بن محمد ابن اسحاق بن سليمان بن مخلد بن ابراهيم بن مروان ابو القاسم البزاز ويعرف بابن حباب ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع البغوي وابن أبي داود وكان ثقة مأمونا وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفرايني ودفن في تربة ملاصقة بسور باب البصرة مقابل جامع المنصور

٣٣٤ - عبد الله بن عتاب ابن محمد بن عبد الله ابو القاسم العبدى سمع الحسين بن اسمعيل الخاملي روى عنه ابو العلاء الواسطي وانتقى عليه الدارقطني جزءا وكان ثقة مأمونا توفي في هذه السنة

٣٣٥ - عبيد الله بن خليفة ابن شداد ابو احمد البلدى روى عنه الازهرى وكان صدوقا ثقة توفي في ربيع الاول من هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر في ارض سجستان معدن الذهب كانوا يحفرون فيه آبارا ويخرجون من التراب الذهب الاحمر

وفيهما في يوم الخميس لسبع بقين من شوال قلد القاضي ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبي مدينة المنصور مضافة الى الكرخ والكوفة وشقي الفرات وقلد القاضي ابو محمد عبد الله ابن محمد الاكفاني الرصافة واعمالها عوضا عن

المدينة التي كان يليها وقلد القضاء ابو الحسن الخرزى طريقى دجلة وخراسان مضافا الى عمله بالخرصرة وقرئت عهودهم على ذلك وولى ابو خازم محمد بن الحسن الواسطي القضاء بواسط واعمالها وقرئ عهده بالموكب بدار الخلافة وكتب الامام القادر بالله لحمد بن عبد الله بن الحسن وقد ولاه بلاد جيلان كتابا اختصرته وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله بن الحسن حين بلا حقائق اخباره واستشعر مواقع آثاره وانهى الى امير المؤمنين رسوخه في العلم وسمته بالفهم فاستخار الله عز وجل فيما يعتمده عليه وسأله التسديد فيما يفوضه اليه فقلده الصلاة والخطابة على المنابر والقضاء والحكم ببلاد جيلان اسودها وايضها وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه توكله اليه في كل حال موثله وحسب امير المؤمنين الله ونعم

الوكيل امره بخشية الله فانها مزية العلماء ومراقبته فانها خاصة الادباء وتقواه ما استطاع فانها سكة من اطاع وجنة من تجاذبه الاطماع وان يأخذ لامر الله أهيته ويعدله عدته ولا يترخص فيه فيفرط ولا يضيع وظيفة من وظائفه فيتورط وان يستعمل نفسه في المهل ويؤذنها بقرب الاجل ولا يغرها انه منظر وان عصي فيغفر فقد قال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير وامره بقراءة القرآن وتلاوته والحفاظة عليه ودراسته وامره بمداومة الطهر فانه أمان من الفقر ولا يقنع به في الجوارح او أن يكون مثله فيما بين الجوائح فان النقاء هناك هو النقاء الذى يتم به البهاء وحيث تكمل الطهارة وتزول الادران وامره بمراعاة مواقيت الصلاة للجمع فاذا حانت سعى اليها واذا وجبت جميع اليها بالأذان الذى يسمع به مؤذنه للملأ والاقامة الذى يقوم به فرض الله عز وجل وامره بالاحسان فى الموعظة مستقصيا للمناصحة وامره بالنداء على المنابر وفى سائر الخافل والمعاقل بالشعار إلا على والقرض الا وفى من ذكر

دولة امير المؤمنين وحث الامة على طاعته اجمعين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وان يدبم التصفح لأحوال البلاد التى ولى فيها ما ولىه من قواعد الشريعة وليقابل نعمة الله بشكر الصنيعة فان وجد فيها نافرا عن فريضة الدعوة الشريفة القادرية اجتذبه اليها بالموعظة الحسنة والدلالة الصريحة فان استبصر لرشده وراجع المفروض بجهده فقد فاز وغنم وان تشاوس وعند استنفر عليه الامم وقمعه بما يوجب الحكم وامره بصلوات الاعياد والخسوف والاستسقاء وأمره ان يكون لامر الله متأهبا ولنزول الموت مترقبا ولطروقه متوقعا وأمره ان لا يخلى عن ما فوضه اليه من ظهير يستنيبه وأمره أن يتبع شرائع الاسلام وان يواصل تلاوة القرآن ويستنبط منه ويهتدى به فانه جلاء للبصائر ومنار الحكم ولسان البلاغة وامره ان يخلى ذهنه اذا انتدب للنظر ويقضى امامه كل وطر ويأخذ لجوارحه بحفظ يقيتها فان القلب اذا اكتنفه المآرب يعرض له التعب وامره بالجلوس للخصوم فى مساجد الجوامع ليتساواوا فى لقائه وان يقسم لحظه ولفظه بين جمهورهم وأمره بالنظر فى الامور بالعدل وامره بانتخاب الشهود والفحص عن احوالهم وأمره بالتأهى فى تفقد الايتام فانهم أسراء الاسلام وامره بتعهد الوقوف واجراء احوالها على ما يوجب التوقيف من أربابها هذا عهد امير المؤمنين اليك وحيثه المنعم بها عليك وتذكرته المستودعة فوائد توفيقه فانصب لمخاورته واصح لمخاطبته واغرس موعظه فى قلبك تجن من ثمرها الفوز عند ربك وكتب على بن عبد العزيز بن ابراهيم فى شهر ربيع الاول سنة تسعين وثلثمائة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣٦ - احمد بن محمد ابن ابى موسى ابو بكر الهاشمى القاضى ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة سمع من

جماعة وكتب الناس عنه بانتخاب الدارقطنى وكان مالكى المذهب ثقة مأمونا وتقلد قضاء المدائن وسر من رأى ونصيبين وديار ربيعة وغيرها من البلاد وتولى خطابة جامع المنصور مدة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى داره
٣٣٧ - عبيد الله بن عثمان ابن يحيى ابو القاسم الدقاق المعروف بابن جنيقا كذا ذكره الخطيب بالنون وهو جد القاضى ابى يعلى ابن القراء لأمه قال ابو على البرداني قال لنا القاضى ابو يعلى الناس يقولون جنيقا بالنون وهو غلط انما هو جليقا باللام روى عنه الازهرى والعتيقى وكان صحيح السماع ثبت الرواية قال محمد بن ابى الفوارس كان ثقة مأمونا حسن الخلق ما رأينا مثله فى معناه وتوفى فى رجب هذه السنة

٣٣٨ - الحسين بن محمد ابن خلف ابو عبد الله الفراء احد الشهود المعدلين وهو والد القاضى ابى يعلى حدث عن

جماعة روى عنه ابنه ابو خازم محمد بن الحسين وكان رجلا صالحا على مذهب ابي حنيفة توفي في شعبان هذه السنة ٣٣٩ - عبد الله بن احمد بن علي بن ابي طالب ابو القاسم البغدادي ولد سنة سبع وثلثمائة ونزل مصر وروى بها الحديث عن جماعة فسمع عنه عبد الغني بن سعيد وكان ثقة وتوفي في محرم هذه السنة

٣٤٠ - عمر بن ابراهيم ابن احمد ابو حفص المقرئ المعروف بالكتاني ولد سنة ثلثمائة وسمع البغوي وابن صاعد وابن مجاهد وغيرهم روى عنه الازهري والخلال وكان ثقة ينزل ناحية نهر الدجاج وتوفي في رجب هذه السنة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة

٣٤١ - علي بن عبد الله ابن محمد بن عبيد أبو الحسن الزجاج الشاهد حدث عن عن حبشون بن موسى الخلال روى عنه التنوخي وقال سمعته يقول ولدت في رمضان سنة خمس وتسعين ومائتين وكان نبيلاً فاضلاً من قراء القرآن وتوفي في هذه السنة

٣٤٢ - محمد بن عبد الله ابن الحسن بن عبد الله بن هارون أبو الحسين الدقاق المعروف بابن أخي سمي سمع البغوي وروى عنه الازهري والعشاري ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر أربع وثلثمائة ولم يزل يكتب الحديث إلى أن مات وكان ثقة مأموناً ديناً فاضلاً وكان حسن الاخلاق مكث أربع وأربعين سنة لم ينم على ظهر سطح وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان هذه السنة

٣٤٣ - محمد بن عمر ابن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي الكوفي ولد في سنة خمس عشرة وثلثمائة وسمع ابا العباس بن عقدة روى عنه ابو العلاء الواسطي والخلال سكن بغداد وكان المقدم على الطالبين في وقته مع كثرة المال والضياع وكان يخدم عضد الدولة وناب عن بني بويه وكان داره تلي قصر بني المأمون وكان عضد الدولة يغيظه منه كثرة ماله وعلو همته ونفوذ أمره ولما دخل عضد الدولة الى بغداد سنة سبعين قال له امنع العوام من لقائنا بالدعاء والصياح ففعل فعجب من

طاعة العوام له ولما ورد رسول القرامطة الى الكوفة امر عضد الدولة وزيره المطهر بن عبد الله ان يتقدم الى الشريف ابي الحسن ليكتب نوابه بالكوفة بانزال الرسول واكماله فقدم بذلك سرا الى صاحبه وكتب على طائر كوفي بما رسم ووصل الطائر وكتب الجواب على بغدادى واتاه رسوله بالرقعة وما مضى غير ساعات فقال له الوزير امرك الملك عضد الدولة بأمر فأخبرته فينبغي ان تنهض الى دارك وتقدم بمكاتبة نوابك حتى يعود الجواب في اليوم السادس وتعرضه عليه فقال له قد كتبت وورد الجواب وعرضه عليه ودخل الى عضد الدولة فأخبره فانزعج لذلك وبلغه انه طوق قبينة بلور للشرب بحب قيمته مائة الف دينار فنقم عليه لذلك ورأى عضد الدولة في روزنامج الف الف وثلثمائة الف باسم محمد بن عمر مما أذاه من معاملاته بفارس فاعتقله بها واستولى على امواله فبقى في الاعتقال سنين حتى اطلقه شرف الدولة ابو الفوارس ابن عضد الدولة فأقام معه وأشار عليه بطلب المملكة فتم له ذلك ودخل معه بغداد وترايدت حاله في ايامه ورفع ابو الحسن على بن طاهر عامل شقى الفرات الى شرف الدولة ان ابن عمر زرع في سنة ثمان وسبعين ثمانمائة الف جريب وانه يستغل ضياعه الف دينار فدخل ابن عمر على شرف الدولة فقال يا مولانا والله ما خاطبت بمولانا ملكا سواك ولا قبلت الارض لملك غيرك لأنك اخرجتني من محبسى وحفظت روحي ورددت على ضياعى وقد احببت ان اجعل النصف مما املكه لولئك وجميع ما يبلغك عنى صحيح فقال له شرف الدولة لو كان ارتفاعك اضعافه كان قليلا لك وقد وفر الله عليك مالك واغنى ولدى عن مداخلتك فكن

على حاله وهرب ابن طاهر الى مصر فلم يعد حتى مات ابن عمر وصادر بهاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة الشريف ابا الحسن على الف دينار عينا وأخذ منه شيئا آخر واعتقله سنتين وعشرة اشهر ولزمه يوم اطلاقه تسعون الف دينار ثم استنابه ببغداد الوزير

ابو نصر سابور وأخذ من تركته خمسين الف دينار ونصف املاكه وارتفع لورثته الفا كر ومائتان اصنافا وتسعة عشر الف دينار ثم نقل الى الكوفة فدفن بها انبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز انبأنا ابو القاسم على بن الحسن عن ابيه قال حدثني ابو القاسم عبد الله بن احمد الاسكافي قال سمعت ابا الحسن محمد بن عمر العلوي يقول انه لما بنى داره بالكوفة وكان فيها حائط عظيم العلو فبينا البناء قائم على اعلاه لاصلاحه سقط الى الارض فارتفع الضجيج استعظما للحال لان العادة لم تجر بسلامة من يسقط عن مثل ذلك الحائط فقام الرجل سالما لاقبله به واراد العود الى الحائط ليتم البناء على الحائط فقال له الشريف ابو الحسن قد شاع سقوطك من اعلى الحائط واهلك لا يصدقون سلامتك ولست احب ان يردوا الى بابي صوارخ فامض الى اهلك ليشاهدوا سلامتك وعد الى شغلك فمضى مسرعا فثر بعتبة الباب فسقط ميتا توفي الشريف لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة وعمره خمس وسبعون سنة ودفن في حجرة بدرج المنصور بالكرخ وحضرنا جنازته

٣٤٤ - محمد بن يوسف ابن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني وكش قرية من قرى جرجان على طريق الجبل معروفة على ثلاثة فراسخ من جرجان سمع من ابي نعيم الاستراباذي ومكي بن عبدان وكان يفهم ويحفظ وحدث ببغداد وأملى بالبصرة وانتقل الى مكة فحدث بها سنين الى ان توفي في هذه السنة بها

٣٤٥ - المعافي بن زكريا ابن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي المعروف بابن طراز ولد سنة خمس وثلثمائة وكان عالما بال نحو واللغة واصناف الآداب والفقه وكان يذهب مذهب محمد بن جرير الطبري وحدث عن البغوي وابن صاعد وخلق كثير وكان ثقة وناب في القضاء وهو صاحب كتاب المجلس

والانيس وكان ابو محمد يقول اذا حضر المعافي فقد حضرت العلوم كلها ولو ان رجلا اوصى بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب ان يدفع الى المعافي

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال حدثني احمد بن عمر ابن روح ان المعافي بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل العلم والادب فقالوا له في اي نوع من العلم تتذكر فقال المعافي لذلك الرئيس خزانك قد جمعت انواع العلوم واصناف الادب فان رأيت بأن تبعث بالغلام اليها وتأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب قرب منها فيحمله ثم تفتحه ونظر في اي نوع هو فتذاكره وتنجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان المعافي كان له انس بساتر العلوم

واخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابن ثابت قال انشدنا ابو الطيب الطبري قال انشدنا المعافي بن زكريا لنفسه ... الاقل لمن كان لى حاسدا ... أتدرى على من أسأت الأدب ... أسأت على الله في مفعله ... لأنك لم ترض لى ما وهب ... فجازاك عنى بأن زادنى ... وسد عليك وجوه الطلب ...

توفي المعافي في ذى الحجة من هذه السنة

٣٤٦ - امة السلام بنت القاضي ابي بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة وتكنى ام الفتح ولدت سنة ثمان

وتسعين ومائتين في رجب وسمعت محمد بن اسمعيل البصالي ومحمد ابن الحسين بن حميد بن الربيع روى عنها

الازهرى والتوخى وابو يعلى ابن الفراء وغيرهم

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت الازهرى والتنوخى وذكر امة السلام بنت احمد القاضى فأتينا عليها ثناء حسنا ووصفها بالديانة والعقل والفضل توفيت في رجب هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان القادر بالله جلس للحاج الخراسانية واعلمهم انه قد جعل الامير ابا الفضل ابنه ولى عهده ولقبه بالغالب بالله وقرئت عليهم الكتب المنشأة بذلك وحضر الاشراف والشهود والفقهاء وكان لهذا الولد يومئذ ثمانى سنين واربعة اشهر وايام وكتب الى البلاد ان يخطب له بعده وكان السبب في هذه العجلة ان عبد الله بن عثمان الوائقى من ولد الواثق كان من الشهود وكانت اليه الخطابة فحدث بينه وبين القاضى ابى على التنوخى وحشة فقبل له لو استصلحته فقال انا مفكر كيف اطفئ شع هذا الملك وآخذ ملكه ثم اتفق انه خرج الى خراسان واستغوى بعض السلاطين وانفق وهو ورجل آخر كبير القدر على ان افعل كتابا عن الخليفة بتقيلد الواثقى العهد بعده فخطب له بعد القادر وكتب الى القادر فغاظه ورتب ابا الفضل في ولاية العهد واثبت فسق الواثقى ثم قدم بغداد مستخفيا ثم انحدر الى البصرة ثم مضى الى فارس وبلاد الترك ونفذت كتب القادر تتبعه فهرب الى خوارزم ثم قصد بعض السلاطين فرفاه الى قلعة فلم يزل بها حتى مات وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفى القاضى ابو الحسن عبد العزيز ابن احمد الخرزى واقر ابنه ابو القاسم على عمله وقرئ عهده بذلك في يوم الاثنين لليلة بقيت منه ثم صرف بعد مديدة قريبة وفي يوم الخميس ثامن عشر ذى القعدة ولد الامير ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله وهو القائم وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٤٧ - جعفر بن الفضل

ابن جعفر بن محمد بن الفرات ابو الفضل المعروف بابن حنزاية الوزير ولد في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثمائة ونزل مصر وتقلد الوزارة لأمرها كافور وكان ابوه وزير المقتدر وحدث عن محمد بن هارون الحضرمى وطبقته من البغداديين وكان يذكر انه سمع من البغوى مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملئ الحديث بمصر فخرج اليه الدارقطنى واقام عنده مدة فصنف له المسند وحصل له من جهته مال كثير وروى عنه الدارقطنى في كتاب المديح وغيره احاديث اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثني محمد بن احمد اللخمي بالانبار قال انشدني ابوالقاسم عمر بن عيسى المسعودى بمصر قال انشدنا الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات ابن حنزاية لنفسه ... من احمل النفس احيائها وروحها ... ولم يبت طاولا منها على ضجر ... ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمى سوى العالى من الشجر ...

توفي جعفر في ربيع الاول من هذه السنة

٣٤٨ - الحسين بن احمد ابن الحجاج ابو عبد الله الشاعر كان من اولاد العمال والكتاب وكانت اليه حسبه بغداد في ايام عز الدولة فاستخلف عليها ستة انفس كلهم لا خير فيه ثم تشاغل بالشعر وتفرد بالسخف الذى يدل على حساسة النفس فحصل الاموال به وصار ممن يتقى لسانه وحمل اليه صاحب مصر عن مديح مدحه به الف دينار مغربية وقد افرد ابو الحسن الرضى من شعره ما خلا عن السخف وهو شعر حسن

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الصانع اخبرنا ابو على محمد بن وشاح قال انشدنا ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه ... قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا ... فقلت مالى وما للعيد والفرح ... قد كان ذا والنوى لم تمس نازلة ... بعقوتى وغراب البين لم يصح ... ايام لم يخترم قربي المنون ولم ... يغد الشتات على شمل ولم يرح ... فاليوم بعدك قلبى غير منفسح ... لما يسر وصدرى غير منشرح ... وطائر ناح في خضراء مؤنقة ... على شفا جدول بالعشب متشح ... بالعمر من واسط والليل ما هبطت ... فيه النجوم وضوء الصبح لم يلح ... بكى وناح ولولا انه شجن ... بشجو قلبى المعنى فيك لم ينح ... بينى وبينك ود ليس يخلقه ... بعد المزار وعهد غير مطرح ... فما ذكرتك والاقداح دائرة ... الا مزجت بدمعى باكيا قدحى ... ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوى ... الا عصيت عليه كل مقترح ...

توفى ابن الحجاج بالنيل في جمادى الآخرة من هذه السنة ورثاه الرضى بقوله ... نعوه على ضمن قلبى به ... فله ماذا نعى الناعيان ... رضيع صفاء له شعبة ... من القلب مثل رضيع اللبان ... بكيتك للشرد الساترا ... ت تعبق الفاظها بالمعانى ... وما كنت احسب ان المنون ... تغل مضارب ذاك اللسان ... ليك الزمان طويلا عليك ... فقد كنت خفة روح الزمان ...

وراءه ابو الفضل ابن الخازن في المنام بعد موته فقال ما صنع الله بك فقال

افسد حسن مذهبي ... في الشعر سوء المذهب ... وحلى الجد على ... ظهر حصان اللعب ... لم يرض مولاي على ... بسب اصحاب النبى ... وقال لى ويلك يا ... احق لم تتب ... من بغض قوم من رجا ... ولاء هم لم يحب ... رمت الرضى جهلا بما ... اصلاك نار الغضب ...

٣٤٩ - عبد العزيز بن احمد ابو الحسن الخرزى القاضى كان يقضى بالخرم وحريم دار الخلافة وباب الازج والنهروانات وطريق حراسان وكان على مذهب داود الاصفهاني وتقدم اليه وكيان في حكومة فاختصما فبكى احدهما فقال القاضى ارني الوكالة فأراه اياها فتأملها ثم قال ما رأيت فيها انه جعل اليك ان تبكى عنه فنهض الوكيل وضحك الحاضرون توفى الخرزى في هذه السنة

٣٥٠ - عيسى بن الوزير على بن عيسى بن داود بن الجراح ابو القاسم ولد في رمضان سنة اثنتين وثلثمائة ووزر ابوه المعلوم فضله ونظر هو للطائع وكتب له وروى عن البغوى وابن ابى داود وابن صاعد وابن دريد وغيرهم وروى عنه الازهرى والحلال والصيمرى وغيرهم وكان ثبت السماع صحيح الكتاب واملى الحديث وكان عارفا بالمنطق فرموه بشيء من مذهب الفلاسفة

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال انشدنى ابو يعلى ابن القراء قال انشدنى عيسى بن الوزير على بن عيسى لنفسه ... رب ميت قد صار بالعلم حيا ... ومبقى قد حاز جهلا وغيا ... فاقتنوا العلم كى تنالوا خلودا ... لا تعلموا الحياة فى الجهل شيئا

اخبرنا محمد بن عبد الباقي عن ابي محمد الجوهري قال انقطعت عن زيارة ابي القاسم عيسى بن علي ثم قصده فلما نظر الى قال ... رأيت جفاء الدهر لي فجفوتني ... كأنك غضبانا على مع الدهر ... قال وخرج الينا يوما فقال الله بيننا وبين علي بن الجهم فقلت من هو علي بن الجهم قال الشاعر قلت وراة سيدنا قال لا ولكن له بيت آذانا به وانشدنا هذا ... ولا عار ان زالت عن الحر نعمة ... ولكن عار أن يزول التجميل ...

توفي عيسى في هذه السنة ودفن في داره

سنة ٣٩٢ ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة
فمن الحوادث فيها ان العوام ناروا في يوم الاثنين سابع ربيع الآخر بالنصارى فنهوا البيعة بقطيعة الدقيق وأحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين رجال وصبيان ونساء فهلكوا
وفي شعبان قبض على الموفق ابي علي الحسن بن محمد بن اسمعيل وحمل الى القلعة وفي رمضان عظمت الفتنة ببغداد وكثرت العملات وانتشر الدعار
وفي ليلة الاربعاء لثمان بقين من رمضان طلع كوكب النؤابة
وفي ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انقض كوكب كسوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء وبقي جرمه يتموج نحو ذراعين في ذراع برأى العين وتشقق بعد ساعة
وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر منه تكامل دخول الخراسانية بغداد وعبروا باسرههم الى الجانب الغربى ثم توقفوا عن التوجه نحو البلاد لفساد الطريق وانتشار العرب وعادوا الى بلادهم وبطل الحج من المشرق في هذه السنة
وفي يوم الاثنين التاسع من ذى الحجة ولد الامير ابو الحسن وابو الحسين ابنا بماء الدولة توأمين فعاش ابو الحسين بضع سنين ومات وبقي ابو علي وملك الامرة بالخرصة فلقب مشرف الدولة

وزاد امر العيارين والفساد ببغداد وكان فيهم من هو عباسى وعلوى فواصلوا العملات واخذوا الاموال وقتلوا واشرف الناس معهم على خطه صعبة فبعث بماء الدولة عميد الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدبر امورها فدخلها يوم الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة فزيت له ببغداد خوفا منه فكان يقرن بين العباسى والعلوى ويفرقها فها را وغرق جماعة من حواشى الاتراك ومنع السنة والشيعية من اظهار مذهب ونهى بعد ذلك ابن المعلم فقيه الشيعة عن البلد فقامت هيئته

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥١ - اسمعيل بن سعيد ابن اسمعيل بن محمد بن سويد ابو القاسم المعدل من اهل الجانب الشرقى حدث عن ابن دريد وابن الانبارى والكوكبى وغيرهم قال حمزة بن محمد بن طاهر كان ثقة وقال الخطيب كان يلحق سماعه وقال ابن ابى الفوارس كان فيه تساهل فى الحديث والدين توفي في محرم هذه السنة ودفن بالخيزرانية
٣٥٢ - عثمان بن جنى ابو الفتح الموصلى النحوى اللغوى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال عثمان بن جنى له كتب مصنفة فى علم النحو ابدع فيها واحسن منها التلقين واللمع والتعاقب فى العربية وشرح القوافى والمذكر والمؤنث وسر الصناعة والخصائص وغير ذلك وكان يقول الشعر ويجيد نظمه وابوه جنى كان عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى وانشدنى يحيى بن على التبريزى لعثمان بن جنى ... فان

اصبح بلا نسب فعلمي فعلمي في الورى نسبي ... على أنى أوول الى ... قروم سادة نجب ... قياصرة اذا نطقوا ... ارم الدهر في الخطب

أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفا دعاني نبي ...

سكن ابن جنى بغداد ودرس بها العلم الى ان مات وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر احمد بن علي التوزي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

٣٥٣ - علي بن عبد العزيز ابو الحسن الجرجاني القاضى بالرى سمع الحديث الكثير وترقى في العلوم فأقر له الناس بالفرد وله اشعار حسان انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا عبد الله بن علي بن حمويه اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال انشدنا القاضى ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه ... يقولون لى فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ... أرى الناس من دانهم هان عندهم ... ومن اكرمه عزة النفس اكرما ... ولم اقض حق العلم ان كان كلما ... بدا طمع صيرته لى سلما ... اذا قيل هذا منهل قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما ... ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتي ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما ... أأشقى به غرسا واجنبه ذله ... إذن فاتباع الجهل قد كان احزما ... ولو أن اهل العلم صانوه صافهم ... ولو عظموه فى النفوس لعظما ... ولكن اذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالاظما ع حتى تجهما ... انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدني ابو يوسف القزويني قال انشدني والدى قال انشدني القاضى ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه ... اذا شئت ان تستقرض المال منفقا ... على شهوات النفس فى زمن العسر ... فسل نفسك الاقراض من كيس صبرها ... عليك وانظارا الى زمن اليسر ... فان فعلت كنت الغنى وان ابت ... فكل ممنوع بعدها واسع العذر ...

اخبرنا اسمعيل بن احمد انبأنا سعد بن علي الزنجاني كتابة من مكة قال انشدني عبد الله بن محمد بن احمد الواعظ قال انشدني قاضى القضاة علي بن عبد العزيز

الجرجاني لنفسه ... ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرن للنفس والكتاب جليسا ... ليس شيء اعز عندي من العلم ... فلم ابغى سواه انيسا ... انما الذل فى مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزا رئيسا ...

توفي علي بن عبد العزيز فى هذه السنة بالرى وحمل تابوته الى جرجان فدفن بها

٣٥٤ - محمد بن محمد ابن جعفر ابو بكر الدقاق الشافعي وكان ينوب فى القضاء عن ابي عبد الله الحسين ابن هارون الضبي وكانت فيه دعاية فحكى انه دخل الحمام بغير متر فبلغ ذلك الضبي فظن انه فعله لفقره فبعث اليه ميازر كثيرة فرئى بعد ذلك فى الحمام بغير متر فساله الضبي عن سبب فعله فقال يا سيدى يأخذنى به ضيق النفس توفي الدقاق فى هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فمن الحوادث فيها ان عميد الجيوش منع اهل الكرخ وباب الطاق فى عاشوراء من النوح فى الشاهد وتعليق المسوح فى الاسواق فامتنعوا ومنع اهل باب البصرة وباب الشعير من مثل ذلك فيما نسبوه الى مقتل مصعب بن الزبير بن العوام وقبض بهاء الدولة على وزيره ابي غالب محمد بن خلف يوم الخميس لخمس يقين من الحرم وقرر عليه مائة الف دينار قاسانية

وفى هذا الشهر قبض مهذب الدولة ابو الحسن علي بن نصر على سابور بن اردشير لامر اقمه به فأقام فى الاعتقال

الى ان ملك البطيحة ابو العباس بن واصل فاطلقه
وفي اوائل صفر غلت الاسعار وهدمت الحنطة وبلغ الكر من الحنطة مائة

وعشرين دينارا وفيها برز عميد الجيوش الى النجوى ومضى الى سورا واستدعى سند الدولة ابا الحسن على بن
مزيد وقرر عليه اربعين الف دينار في كل سنة عن بلاده وأقره عليها ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
٣٥٥ - ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحاق الطبرى قرأ القرآن وسمع الكثير من الحديث وكان فقيها على
مذهب مالك من المعدلين وكان شيخ الشهود ومقدمهم وكان كريما مفضلا على اهل العلم خرج له الدارقطني
خمسائة جزء وعليه قرأ الرضى القرآن فقال له يوما ايها الشريف اين مقامك فقال في دار ابي بباب الخول فقال له
مثلك لا يقيم بدار ابيه ونحله الدار التي بالبركة في الكرخ فامتنع الرضى وقال لم اقبل من غير ابي قط شيئا فقال له
حقى عليك اعظم لأنى حفظتك كتاب الله فقبلها اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني على بن ابي على
المعدل قال قصد ابو الحسين بن سمعون ابا اسحاق ابراهيم بن احمد الطبرى ليهنئه بقدمه من البصرة فجلس في
الموضع الذى جرت عادة ابي اسحاق بالجلوس فيه لصلاة الجمعة من جامع المدينة ولم يكن وافى فلما جاء والقيام قام
اليه وسلم عليه وقال له بعد أن جلستا ... الصبر الا عنك محمود ... والعيش الا بك منكود ... ويوم تأتى سالما
غانما ... يوم على الاخوان مسعود ... مدغبت غاب الخير من عندنا ... وان تعد فالخير مردود ...

توفي الطبري في هذه السنة

٣٥٦ - ادريس بن على ابن اسحاق بن يعقوب بن زنجويه ابو القاسم المؤدب كان يسكن الحربية وحدث عن ابي
حامد محمد بن هارون الحضرمي وابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي

واي بكر بن الأنباري وقرأ على ابن شنبوذ روى عنه الازهرى والطناجيري وكان ثقة مأمونا توفي في رمضان هذه
السنة

٣٥٧ - الحسن بن القاسم ابن محمد بن يحيى ابو على المخزومي المؤدب ولد سنة احدى وثلاثمائة وحدث عن ابن
ابي داود وابن مجاهد روى عنه الخلال والازهرى وكان ثقة وتوفي في رمضان في هذه السنة وبعضهم يقول في سنة
اثنين وتسعين ودفن في مقبرة باب حرب

٣٥٨ - عبد الكريم الطائع لله امير المؤمنين ابن المطيع لله ذكرنا كيف قبض عليه بماء الدولة ابو نصر بن عضد
الدولة وكيف خلع واعتقل وحمل الى دار المملكة ونفذ الى القادر الكتاب عليه بخلع نفسه ثم سلم بعد ذلك الى
القادر فأقام عنده الى ان توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ ستا وسبعين سنة وكانت خلافته سبع عشرة
سنة وتسعة اشهر وایام وصلى عليه القادر وكبر خمسا وحمل الى الرصافة فدفن فيها وشيعه الاكابر والخدم وراثه
الرضى فقال ... اى طود لك من اى جبال ... لقحت أرض به بعد حيال ... ما رأى حى نزار قبلها ... جبالا سار
على ايدى الرجال ... واذا رامى المقادير رمى ... فد روع المرء اعوان النصال ... ايها القبر الذى امسى به ...
عاطل الارض جميعا وهو حالى ... لم يواروا بك ميتا انما ... افرغوا فيك ذنوبا من نوال ... عز من امسى مفدى
ظهره ... اخذ الالهة يوما للزيال ... لا أرى الدمع كفاء لجوى ... ليس ان الدمع من بعدك غالى ... وبرغمى ان
كسوناك الثرى ... وفرشناك زرابي الرمال

وهجرناك على ضن الهوى ... رب هجران على غير تقالى ... لا تقل تلك قبور انما ... هى اصداف على غر لآلى

...

٣٥٩ - عثمان بن محمد ابن احمد بن العباس ابو عمر والقارىء المخرمى سمع اسمعيل الصفار والبرذعى والخلدى وسمع الكثير من الأصم وروى حديثا عن ابن شاهين فدلسه فقال حدثنا عمر بن احمد النقاش فقال له ابن شاهين انا نقاش فقال الست تنقش الكتاب بالخط روى عنه العتيقى وقال هو شيخ ثقة من اهل القرآن وكان حسن الصوت مع كبر سنه وتوفى بالدينور فى هذه السنة

٣٦٠ - كوهى بن الحسن ابن يوسف بن يعقوب ابو محمد القارسى روى عنه الازجى والصيمرى وكان ثقة وتوفى فى شوال هذه السنة

٣٦١ - محمد بن ثابت ابن عبد الله ابو الحسن الصيرفى سمع ابا عمر وابن السماك وغيره وروى عنه عبيد الله ابن احمد بن عثمان الصيرفى وتوفى عمرو بن فى يوم السبت سابع رمضان هذه السنة

٣٦٢ - محمد بن عبد الرحمن ابن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا أبو طاهر المخلص ولد سنة خمس وثلثمائة وسمع البغوي وابن صاعد وخلقا كثيرا وأول سماعه فى ذي القعدة سنة اثنتي عشرة روى عنه البرتاني والأزهري والخلال والتوخي وغيرهم وكان ثقة من الصالحين وتوفى فى رمضان هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة

٣٦٣ - محمد بن عبد الله أبو الحسن السلامي الشاعر وله شعر مليح منه قوله فى الدرع

يا رب سابعة حبتنى نعمة ... كافأها بالسوء غير مفند ... أضحت تصون عن المنايا مهيجتي ... وظللت أبذل لها لكل مهند ... ومدح عضد الدولة بقصيدة يقول فيها ... وكنت وعزمتى والظلام وصارمى ... ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر ... وبشرت آمالى بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ...

٣٦٤ - ميمونة بنت ساقولة الواعظة اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ انبأنا ابو على محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال اخبرني ابي قال سمعت ميمونة بنت ساقولة الواعظة تقول هذا قميصى اليوم له سبع واربعون سنة البسه وما تخرق غزلته امى وصبغته بماء السنابك الثوب اذا لم يعص الله فيه لم يتخرق سريعا وسمعتها تقول آذا نا جار لنا فصليت ركعتين وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة فقرأت فسيكفيكم الله وهو السميع العليم فلما كان سحر قام ذلك الانسان لينزل فزلت قدمه فوق فمات واخبرني ابنها عبد الصمد قال كان فى دارنا حائط له جوف فقلت لها استدعى البناء فقالت هات رقعة والدواة فنولتها فكتبت فيها شيئا وقالت دعه نقب منه ففعلت فبقى الحائط نحوا من عشرين سنة فلما ماتت ذكرت ذلك القرطاس فقمت فأخذته لأقرأه فوقع الحائط واذا فى الرقعة ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا بسم الله يا ممسك السموات والارض أمسكه توفيت ميمونة فى هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الشريف ابا احمد الحسين بن موسى قلده بماء الدولة قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبين وكان التقليد له بشيراز وكتب له منها

عهد على جميع ذلك ولقب بالطاهر الاوحد ذى المناقب فلم ينظر فى قضاء القضاة لامتناع القادر بالله من الاذن له وترددت فى هذا اقوال انتهت الى الوقوف وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى

وكان في جملة الحاج ابو الحسين بن الرفاء وابو عبد الله بن الدجاجي وكانا من احسن الناس قراءة فاعترض الحاج الأصيفر المنتفقي وحاصرهم بالباطنة وعول على نهبهم فقالوا من يمضى اليه ويقرر معه شيئا نعطيه فندبوا ابا الحسين بن الرفاء واما عبد الله ابن الدجاجي فدخلا اليه وقرأ بين يديه فقال لهما كيف عيشكما ببغداد فقالا نعم العيش يصلنا من اهلنا الخلع والصلوات والهدايا فقال هل وهبوا لكما الف الف دينار في صرة فقالا لا ولا الف دينار في موضع فقال لهما قد وهبت لكما الحاج واما لهم وذلك يزيد على الف الف دينار فشكروه وانصرفوا من عنده ووفي للحاج بذلك ولما قرءا بعرفات على جبل الرحمة قال اهل مكة واهل مصر والشام ما سمعنا عنكم يا اهل بغداد تبذيرا مثل هذا يكون عندكم مثل هذين الشخصين فتستصبحوا بهما معا فان هلكا فبأى شيء تتجملون كان ينبغي ان تستصبحوا كل سنة واحدا ولما حجوا عول الامير على ترك زيارة المدينة واعتذر بعود الاعراب في طريقه وما يلزمه من الخفارات عند تعويقه فتقدما الحاج ووفقا عند الميل الذي عند يسار الراجع من مكة ويرى من بعيد كأنه عنق طائر ومنه يعدل القاصد من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ويسير في سبحة من ورائها صفيحة فقرء ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه فعند ذلك ضج الناس بالبكاء ولوت الجمال اعناقها نحوهما وقصد بهم الامير

المدينة ولما ورد ابو الحسين بن بويه ببغداد اخذ هذين القارئين ومعهما ابو عبد الله بن البهلول وكان قارئنا محسنا فرتبهم لصلاة التراويح به وهم احداث وكانوا يتناوبون الصلاة ويأتهم بهم ورغب لأجلهم في صلاة التراويح وكان ابو الحسين بن الرفاء تلميذ ابي الحسن بن الخشاب وكان ابن الخشاب مليح الصوت حسن التلاوة وانه قرأ في جامع الرصافة في بعض الليالي الاحياء الم بأن للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتواجد صوفي وقال بلى قد آان ثم جلس وبكى طويلا وسكت سكتة طالت فحرك فاذا به ميت وكان ابن الخشاب تلميذ ابي بكر بن الآدمي الموصوف بطيب التلاوة

وجرى مثل هذا لابي عبد الله ابن البهلول قال فأنبأنا احمد بن علي ابن الخامل قال سمعت ابا الحسين محمد بن علي ابن المهدي يقول قرأ ابو عبد الله ابن البهلول يوما في دار القطان في الجامع بعد الصلاة يوم الجمعة الم بأن للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقام رجل من اهل عكبرا فقال له كيف قرأت يا ابا عبد الله فردد عليه فقال الرجل بلى والله فسقط ميتا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٥ - الحسن بن محمد ابن اسمعيل ابو على الاسكافي ويلقب بالموفق كان متقدما عند بهاء الدولة ابي نصر فولاه ببغداد فقبض على اليهود وأخذ منهم دنانير وهرب الى البطيحة فأقام بها سنتين ثم خرج منها فوزر لبهاء الدولة وكان شهما في الحروب منصورا فيها فأخذ بلاد فارس ممن استولى عليها وارتفع امره حتى قال قاتل لبهاء الدولة زينك الله يا مولانا في عين الموفق فبالغ في عقوبته ثم قتله في هذه السنة وله تسع واربعون سنة

٣٦٦ - عبد السلام بن علي ابن محمد بن عمر ابو احمد المؤدب حدث عن ابي بكر النيسابوري وابن مجاهد

روى عنه الازهرى والعتيقى وقال هو ثقة مأمون توفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة معروف وكان ينزل درب الآجر من نهر طابق

سنة ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد في ليلة الخميس لسبع بقين من الحرم اوائل الحاج من مكة بعد أن اعتاقهم ابن الجراح الطائي في طريقهم ولزمهم تسعة آلاف دينار مضافة الى رسم الاصيفر الذي يقوم به بدر بن حسويه وقد سبق ذكر ذلك وفيها حج بالناس جعفر بن شعيب السلالر ولحقهم عطش في طريقهم فهلك خلق كثير ولحق قوم منهم الحج

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٧ - اسحاق بن محمد ابن حمدان بن محمد بن نوح ابو ابراهيم المهلبى الخطيب ويعرف بالجبني من اهل بخارا روى عنه الازهرى وكان احد الفقهاء على مذهب ابى حنيفة وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة
٣٦٨ - الحسين بن محمد ابن اسمعيل بن محمد بن ابى عائد ابو القاسم الكوفى ولد سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وسمع من جماعة وروى عنه ابو القاسم التنوخى وقال كان ثقة كثير الحديث جيد المعرفة وولى القضاء بالكوفة من قبل ابى وكان فقيها على مذهب ابى حنيفة وكان يحفظ القرآن ويحسن قطعة من الفرائض وعلم القضاء فيما بذلك وكان زاهدا عفيفا توفى في صفر هذه السنة

٣٦٩ - عبد الله بن محمد ابن جعفر بن قيس ابو الحسين الزراز سمع محمد بن مخلد و ابا الحسين بن المنادى و ابا العباس بن عقدة روى عنه العتيقى وقال توفى في شوال هذه السنة وكان ثقة
٣٧٠ - محمد بن احمد ابن محمد بن موسى بن جعفر ابو نصر البخارى المعروف بالملاحى ولد

سنة

اثنى عشرة وثلاثمائة وقدم بغداد وحدث بها عن محمود بن اسحاق عن البخارى وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وسمع منه الدارقطنى وكان من اعيان اصحاب الحديث وحفاظهم وتوفى ببخارا يوم السبت السابع من شعبان هذه السنة

٣٧١ - محمد بن ابى اسمعيل واسمه على بن الحسين بن الحسن بن القاسم ابو الحسن العلوى ولد بممذان ونشأ ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدى وغيره وسمع ببغداد من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعى عن ابى على بن ابى هريرة وسافر الى الشام وصحب الصوفية وصار كبيرا فيهم وحج مرات على الوحدة وتوفى ببلخ في هذه السنة

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه طلع كوكب كبير يشبه الزهرة في كبره واضاءته عن يسرة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وذلك في ليلة الجمعة مستهل شعبان وثبت الى النصف من ذى القعدة ثم غاب وفي هذه السنة ولى ابو محمد بن الاكفاني قضاء جميع بغداد وجلس القادر لأبى المنيع قرواش بن ابى حسان ولقبه بمعتمد اللولة وتفرد قرواش بالامارة وفيها حج بالناس محمد بن محمد بن عمر العلوى وخطب بمكة والمدينة للحاكم صاحب مصر على الرسم في ذلك وامر الناس في الحرمين بالقيام عند ذكره وفعل

مثل ذلك بمصر وكان اذا ذكرنا قاموا وسجلوا في السوق ومواضع الاجتماع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٢ - اسمعيل بن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسماعيلي ورد بغداد غير مرة وكان آخر وروده والدارقطني حي وحدث عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي والاصم وعبد الله بن عدى روى عنه الخلال والتوحي وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعي عارفا بالعربية سخيا جوادا يفضل على اهل العلم وكان له ورع والرياسة بجرجان الى اليوم في ولده واهل بيته

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت ابا الطيب الطبري يقول ورد ابو سعد الاسماعيلي بغداد وعقد له الفقهاء مجلسين فولى احدهما ابو حامد الاسفرائني وتولى الآخر ابو محمد الباقي فبعث الباقي الى القاضي ابي الفرج المعافي بن زكريا بابنه ابي الفضل يسأله حضور المجلس فكتب على يده هذين البيتين ... اذا اكرم القاضي الجليل وليه ... وصاحبه الفاه للشكر موضعا ... ولي حاجة يأتي بني بذكرها ... ويسأله فيها التطول اجمعا ...

فأجابه ابو الفرج

... دعا الشيخ مطواعا سميعا لأمره ... يؤاتيه باعا حيث يرسم اصبعاً ... وها انا غاد في غد نحو داره ... ابادر ما قد حده لي مسرعا ...

توفي الاسماعيلي بجرجان في ربيع الآخر من هذه السنة وكان في صلاة المغرب فقرأ اياك نعبد واياك نستعين

٣٧٣ - علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن الحسن المقرئ المعروف بابن العلاف سمع علي بن محمد

المصري وقرأ علي ابي طاهر بن ابي هاشم وكان احد شهود القاضي ابي محمد بن الاكفاني روى عنه عبد العزيز الازجي وتوفي في شوال هذه السنة

٣٧٤ - محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عمرو المزكي من اهل نيسابور يعرف بالبحيري رحل في طلب العلم الى العراق والحجاز وورد بغداد فحدث بما سنة ثمانين وثلاثمائة وكان ثقة حافظا مبرزا في المذاكرة وتوفي بنيسابور في شعبان هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين

٣٧٥ - محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ابو الفضل الهاشمي سمع ابا بكر الانباري والنيسابوري روى عنه البرقاني وغيره وقال العتيقي هو ثقة توفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وثمانون سنة

٣٧٦ - محمد بن الحسن بن عمر بن الحسن ابو الحسين المؤدب يعرف بابن ابي حسان حدث عن ابي العباس بن عقدة وغيره روى عنه العتيقي

٣٧٧ - محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عبد الله الحافظ الاصبهاني من بيت الحديث والحفظ سمع من اصحاب ابي مسعود ويونس بن حبيب وابي العباس المحبوبي وسافر البلاد وكتب الكثير وصنف التاريخ والشيوخ وتوفي باصبهان في صفر هذه السنة

اخبرنا عبد الله بن علي المقرئ اخبرنا عبد الله بن عطاء المروى قال سمعت ابا محمد

الحسن بن احمد السمرقندى يقول سمعت ابا العباس جعفر بن محمد بن المعتز الحافظ يقول ما رأيت احفظ من ابى عبد الله بن منده وسألته يوما كم يكون سماع الشيخ فقال يكون خمسة آلاف منا

سنة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها خروج ابى ركة وما جرى له مع الحاكم وهذا رجل اموى من ولد هشام بن عبد الملك واسمه الوليد وانما كنى بأبى ركة لركوة كانت معه فى اسفاره يحملها على مذهب الصوفية وكان قد لقى الشيوخ وكتب الحديث بمصر وانتقل الى مكة ثم الى اليمن ثم عاد الى الشام وهو فى خلال اسفاره يدعو الى القائم من ولد هشام بن عبد الملك ويأخذ البيعة على من يجد عنده انقيادا وقبولا ثم نزل حلة وصار معلما واجتمع عنده صبيان العرب وتظاهر بالنسك ودعا جماعة منهم فوافقوه ثم اعلمهم انه هو الامام الذى يدعو اليه وقد امر بالظهور ووعد النصر فخطبوه بالامامة ولقب نفسه الثائر بأمر الله المنتصر من اعداء الله وعرف هذا بعض الولاة فكتب الى الحاكم يستأذنه فى طلبه قبل ان تقوى شوكته فأمره باطراح الفكر فى امره لئلا يجعل له سوقا وكان يخبر عن الغائبات فيقول انه يكون كذا وكذا ثم لقيه ذلك الوالى فى جمع فهزمهم وحصل من اموالهم ما قويت به حاله فدخل برقة فجمع له اهلها مائتى الف دينار وقبض على رجل يهودى اتهمه بودائع عنده فأخذ منه مائتى الف دينار ونقش السكة باسمه والقابه وركب يوم الجمعة وخطب ولعن الحاكم فجمع له الحاكم ستة عشر الفا وبعث عليهم الفضل بن عبد الله فنهض وأخذ معه ثلثمائة

الف دينار لنفقاته ونفقات العسكر وحمل اليه الحاكم خمسمائة الف دينار وخمسة آلاف قطعة ثيابا وقال اجعل هذا عدة معك فلما سار تلقاه ابو ركة فرام مناجزته والفضل يتعلل ويراغ فقال اصحاب ابى ركة قد بدلنا نفوسنا دونك ولم يبق فضل لمعاودة حرب وما دمت بين ظهرانينا فحن مطلوبون لأجلك فخذ لنفسك وانظر اى بلد تريد لنحملك اليه فقال تسلمون الى فارسين يصحباني الى بلاد التوبة فان بينى وبينهم عهدا وذما ما فأوصلوه بلاد النوبة فبعث الفضل وراءه فتسلموه فحمل الى الحاكم فأركبه جملا وشهره ثم قتله وقدم الحاكم الفضل واقطعه اقطاعات كثيرة وبلغ فى اكرامه الى ان عاده دفعتين فى علة عرضت له فلما ابل وعوفى قتله

وفى يوم الاثنين لاربع خلون من جمادى الاولى اظهر ورود كتاب من حضرة بهاء الدولة بتقليد ابى الحسن محمد بن الحسين بن موسى النقابة والحج وتلقيبه بالرضى ذى الحسين

وفى هذه السنة لقب الشريف ابو القاسم اخوه بالمرتضى ذى المجدين ولقب الشريف ابو الحسين الزينى بالرضا ذى القهرين

وفى رمضان هذه السنة قلد سند الدولة ابو الحسن على بن مزيد ما كان لقرواش وخلع عليه ولقب سند الدولة وفيها ثارت على الحاج ريع سوداء بالثعلبية اظلمت الدنيا منها حتى لم ير بعضهم بعضا واصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح على مال طلبه وضاق الوقت فعادوا الى الكوفة ووصل اوائلهم الى بغداد فى يوم التروية ولم يتم الحج فى هذه السنة

ذكر من توفي فى هذه السنة من الاكابر

٣٧٨ - عبد الرحمن بن عمر ابن احمد ابو الحسين المعدل المعروف بابن حجة الخلال سميع الحسين بن اسمعيل

الخاملي روى عنه البرقاني والازهرى وكان ثقة وتوفى في جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفرايني ودفن بالشونيزى

٣٧٩ - عبد الصمد بن عمر ابن محمد بن اسحاق ابو القاسم الدينورى الواعظ الزاهد قرأ القرآن ودرس فقه الشافعى على ابي سعيد الاصطخرى وسمع الحديث من ابي بكر النجاد وروى عنه الازجى والصيمرى وكان ثقة ولزم طريقة يضرب بها المثل من الجاهدة للنفس واستعمال الجد الخض والتعفف والتقشف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

اخبرنا محمد بن عبد الباقي انبأنا على بن الحسن التنوخى قال كان عبد الصمد يدق السعد في العطارين ويذهب مذهب التدين والتصون والتعفف والتقشف فسمع عطارا يهوديا يقول لابنه يا بني قد جربت هؤلاء المسلمين فما وجدت فيهم ثقة فتركه عبد الصمد اياما ثم جاءه فقال ايها الرجل تستأجرني لحفظ دكانك قال نعم وكم تأخذ منى قال ثلاثة ارطال خبز ودانقين فضة كل يوم قال قد رضيت قال فاعطني الخبز ادرارا واجمع لى الفضة عندك فاني اريدها لكسوتى فعمل معه سنة فلما اقتضت جاءه فحاسبه فقال انظر الى دكانك قال قد نظرت قال فهل وجدت خيانة او خللا قال لا والله قال فاني لم ارد العمل معك وانما سمعتك تقول لولدك فى الوقت الفلاني انك لم ترفى المسلمين امينا فأردت ان انقض عليك قولك واعلمك انه اذا كان مثلى وانا احد الفقراء على هذه الصورة فغيرى من المسلمين عل مثلها وما هو اكثر منها ثم ارقه واقام على دق السعد مدة وعرفه الناس واشتهر بفعله ودينه عندهم وانقطع لى الوعظ وحضور الجوامع وكثر اصحابه وشاع ذكره وكان ينكر على من سمع القضيبي

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال حدثني على بن محمد بن الحسن المالكي قال جاء رجل الى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها اليه فقال انا غنى فقال ففرقها على اصحابك هؤلاء فقال ضعها على الارض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم الى شىء فليأخذ على قدر حاجته فوزعتها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسه هو بيده ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال فخذ منه على ربع رطل تمر وبلغنا عن عبد الصمد انه اشترى يوما دجاجة وفاكهة وحلوى فرآه بعض اصحابه فعجب فمشى وراءه فطرق باب ارامل وايتام فأعطاهم ذلك ثم التفت فرآه فقال له المتقى يزاحم ارباب الشهوات ويؤثر بها فى الخلوات حتى لا يتعب بما جسمه ولا يظهر بتركها اسمه توفى عبد الصمد بدرب شماس من نهر القلائين بالجانب الغربى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة من هذه السنة

وقيل توفى ليلا وكان يقول فى حالة نزعته سيدى لهذه الساعة خبأتك صلى عليه بجامع المنصور ودفن فى مقبرة الامام احمد

٣٨٠ - ابو العباس بن واصل كان يخدم الكرج وكان يخرج له فى الحساب انه يملك فكانوا يهزؤن به ويقول له بعضهم اذا صرت ملكا فاستخذ منى ويقول الآخر اخلع على والآخر يقول عاقبنى فصار ملكا وملك سيرا فثم البصرة وقصد الاهواز وهزم بماء الدولة وملك البطيحة واخرج عنها مهذب الدولة على بن نصر الى بغداد بعد ان كان قد لجأ اليه فى بعض الاحوال فخرج بماء الدولة بما امكنه من امواله وأخذت امواله فى الطريق واضطر الى ان ركب بقرة ودخل ابن واصل فأخذ اموال مهذب الدولة ثم ان فخر الملك ابا غالب قصد ابن واصل فاستجار ابن

واصل بحسان بن ثمال الخفاجي فصره الى مشهد على عليه السلام فتصدق هناك بصدقات كثيرة وسار من المشهد قاصدا بدر بن حسويه لصداقة كانت بينهما فكبسه ابو الفتح بن عزاز فسلمه الى اصحاب بماء الدولة بعد ان

حلف له على الحراسة فحمل اليه فقتله بواسط في صفر هذه السنة

سنة ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان الطح وقع ببغداد في يوم الاربعاء الحادى عشر من ربيع الاول فعلا على وجه الارض ذراعا في موضع وذراعا ونصفا واقام اسبوعا لم يذب رماه الناس عن سطوحهم بالرفوش الى الشوارع والدروب وابتدأ يلوب وبقيت منه بقايا في موضع نحو عشرين يوما وبلغ سقوطه الى تكريت ووردت الكتب من واسط بسقوطه فيها بين البطيحة وبين البصرة والكوفة وعبادان ومهروبان

وفي هذا الشهر كثرت العملات ببغداد وكبس الدعار عدة مواضع وقصد قوم منهم مسجد براثا ليلة الجمعة واخذوا حصره وستوره وقناديله فجد اصحاب الشرطة في طلبهم فظفروا ببعضهم فشهروا وعرفوا وكحلوا وقطعوا

وفي يوم الاحد عاشر رجب جرت فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء بقطيعة الربيع وكان السبب ان بعض الهاشميين من اهل باب البصرة قصدوا ابا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدير رباح وتعرض به تعرضا امتعض منه اصحابه فساروا واستفروا اهل الكرخ وصاروا الى دار القاضى ابي محمد بن الاكفاني وابي حامد الاسفراينى فسيوهما وطلبوا الفقهاء ليوافقوا بهم ونشأت من ذلك فتنة عظيمة واتفق انه احضر مصحفا ذكر انه مصحف ابن مسعود وهو يخالف المصاحف فجمع الاشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فأشار ابو حامد الاسفراينى والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بمحضهم فلما كان في شعبان كتب الى الخليفة بأن رجلا من اهل جسر النهر وان حضر المشهد بالحائر ليلة النصف ودعا على من احرق المصحف وسبه فتقدم بطلبه فأخذ فرسم قتله فتكلم اهل الكرخ في هذا المقتول لأنه من الشيعة ووقع القتال بينهم وبين اهل باب

البصرة وباب الشعير والقلاتين وقصد احداث الكرخ باب دار ابي حامد فانقل عنها ونزل دار القطن وصاحوا حاكم يا منصور فبلغ ذلك الخليفة فاحفظه واهذ الخول الذين على بابه لمعاونة اهل الستة وساعدهم الغلمان وضعف اهل الكرخ واحرق ما يلى بنهر الدجاج ثم اجتمع الاشراف والتجار الى دار الخليفة فسألوه العفو عما فعل السفهاء فعفا عنهم فبلغ الخبر الى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد فراسل ابا عبد الله ابن المعلم فقيه الشيعة بان يخرج عن البلد ولا يساكنه ووكّل به فخرج في ليلة الاحد لسبع بقين من رمضان وتقدم بالقبض على من كانت له يد في الفتنة فضرب قوم وحبس قوم ورجع ابو حامد الى داره ومنع القصاص من الجلوس فسأل على بن مزيد في ابن المعلم فرد ورسم للقصاص عودهم الى عاقبتهم من الكلام بعد ان شرط عليهم ترك العرض للفتن

وفي يوم الاثنين ثالث شعبان وافي مطر ومعه برد في الواحدة منها خمسة دراهم ونحوها وفي ليلة الاحد سادس عشر شعبان حدثت زلزلة عظيمة بالدينور وورد الخبر بانها هدمت المنازل وهلك فيها اكثر من ستة عشر الف انسان غير من خاست به الارض وطمه الهدم وخرج السالمون الى الصحراء فأقاموا في اكواخ عملوها وذهب من الاثاث والمتاع فيما تهدم مالا يحصى

وورد الخبر في سادس عشر رمضان بمحوب عاصف من الريح سوداء بدقوقا قلعت المنازل والنخل والزيتون وخرج الناس لأجلها من منازلهم وقتلت جماعة وورد الخبر من تكريت بنحو ذلك وورد الخبر من شيراز بعصوف ريح سوداء احقرت الزروع وهدمت قطعة من البلد وان رجفة كانت بسيراف والسيف غرق فيها عدة مراكب واهلكت كثيرا من الناس

وورد الخبر من واسط وشقى الفرات انه ورد في هذين الصقعين برد عظيم كان وزن الواحدة منه مائة وستة دراهم وجاء ببغداد في يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان وهو سلخ ايار مطر كثير جرت منه المآزيب

وفي هذه السنة ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر هدم بيعة قمامة وهذه البيعة تجاور بيت المقدس وهي عظمة القدر عند النصارى وكانوا يخرجون في كل سنة من المواضع في العماريات الى بيت المقدس لحضور فصيحهم وربما جاء ملك الروم وكبراء بطارفته متكررا ويحملون اليها الاموال والثياب والفسور والفروش ويصوغون لها القناديل والاوراق الذهب والفضة واجتمع فيها مع الزمان مال عظيم فاذا اجتمعوا يوم الفصح اظهروا زيتهم ونصبوا صلبانهم ويعلق القوم القناديل في بيت المذبح ويجعلون فيها دهن الزيتون ويجعلون بين كل قنديلين كالحيط من الحديد متصلا ويطولونه بدهن اللسان ويقرب بعض القوم النار من حيط منها بحيث لا يعلم الحاضرون فيشعلونه وينقل من القناديل فيشعل الكل ويظن من حضر انها نار نزلت من السماء فيكثر تكبيرهم وضجيجهم فلما وصفت هذه الحالة للحاكم تقدم بان يكتب الى والى الرملة والى احمد بن يعقوب الداعي بأن يقصدوا بيت المقدس ويستصحبوا الاشراف والقضاة والشهود ووجوه البلد وينزلوا بيعة قمامة ويبسحوا العامة نهبها وأخذ ما فيها ويقدموا بنقضها وتعفيه أثرها وبلغ الخبر النصارى فأخرجوا ما في البيعة من جواهر وثياب وذهب وفضة فأنتهب ما بقي وهدمت ثم جاز الحاكم الى موضع فيه ثلاث بيعة تعظمها النصارى على أعلاها الصلبان الظاهرة فضجت العامة إليه فنقض منها شيئا بيده ثم أمرهم بنقضها ورجع إلى منزله فكتب بنقض جميع البيع والكنائس وبني مساجد مكافئها فهدمت الوف وأمر بالنداء بمصر في أهل الذمة من أراد الدخول في الإسلام دخل ومن أراد الانتقال إلى الروم كان آمنا إلى أن يخرج ويصل أو المقام على أن يلبس الغيار ويلزم ما شرط عليه في ذلك أقام وشرط على النصارى تعليق الصلبان ظاهرة على صلورهم وعلى اليهود تمثال رأس عجل والامتناع من ركوب الخيل فعملوا صلبان الذهب والفضة فأنكر الحاكم ذلك وأمر المحتسبين ان يأخذوا النصارى بتعليق صلبان الخشب الذي يكون قدر الواحد منها اربعة ارطال واليهود بتعليق

خشبة كالمدة وزنها ستة ارطال وان تشد في اعناقهم اجراس عند دخولهم الحمامات لتمييزوا بها عن المسلمين ففعل ذلك ثم انه قبيل قتله اذن في اعادة بناء البيع والكنائس واذن لمن اسلم منهم ان يعود الى دينه وقال ننزه مساجدنا عن لانية له في الاسلام وهذا غلط قبيح منه وقلة علم فانه لا يجوز ان يمكن من اسلم من الارتداد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨٩ - احمد بن ابراهيم ابو العباس الضبي توفي في صفر هذه السنة وكان اوصى ان يدفن في مشهد كربلاء وبعث ابنه الى ابي بكر الخوارزمي شيخ الحنفيين يسأله ان يبتاع له تربة يدفن بها ويقوم بامر فبذل للشريف ابي احمد والد الرضى خمسمائة دينار مغربية ثمن تربة فقال هذا رجل لجأ الى جوار جدى فلاأخذ لتربته ثمننا واخرج التابوت من بغداد وشيعه بنفسه ومعه الاشراف والفقهاء وصلوا عليه بمسجد براكا وأصحابه خمسين رجلا من رجالة باب

٣٨٢ - الحسين بن هارون ابو عبد الله الضبي القاضى ولد سنة عشرين وثلثمائة وكان اليه القضاء بربع الكرخ ثم صار اليه القضاء بالجانب الغربى جميعه والكوفة وشقى القرات وحدث عن الحسين الخاملى وابن عقدة وكان فاضلا ديننا ثقة حجة عفيفا عارفا بالقضاء والحكم بليغا فى الكتابة وولى القضاء نيابة عن ابن معروف فى سنة ست وسبعين ثم وليه رياسة ثم عزل الضبي عن القضاء فى سنة سبع وسبعين فأنحدر الى البصرة وتوفى بها فى شوال هذه السنة

٣٨٣ - عبد الله بن محمد ابو محمد البخارى المعروف بالبافى الخوارزمى كان من افقه اهل وقته على

مذهب الشافعى تفقه على ابى القاسم الداركى ودرس مكانه وله معرفة بالأدب وفصاحة وشعر مطبوع يقوله من غير كلفة ويعمل الخطب ويكتب الكتب الطوال من غير روية

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنا البرقاني قال قصد ابو محمد البافى صديقا له ليزوره فى داره فلم يجده فاستدعى بياضا ودواة فكتب اليه ... كم حضرنا وليس يقضى التلاقى ... نسأل الله خير هذا الفراق ... ان اغب لم تغب وان لم نغب ... غبت كأن افترقنا باتفاق ...

توفى البافى فى محرم هذه السنة

٣٨٤ - عبيد الله بن احمد ابن على بن الحسين ابو القاسم المقرئ المعروف بابن الصيدلانى ولد سنة تسع وثلثمائة وسمع ابن صاعد وهو احد من حدث عنه من الثقات روى عنه الازهرى وكان صالحا مأمونا ثقة توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة احمد بن حنبل

٣٨٥ - عبيد الله بن عثمان ابن على ابو زرعة البناء الصيدلانى ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمع القاضى الخاملى روى عنه الازهرى والعتيقى وكان ثقة مأمونا وتوفى فى هذه السنة

٣٨٦ - عبد الواحد بن نصر ابن محمد ابو الفرج المخزومى الشاعر الملقب بالبيغاء كان اديبا فاضلا وكاتبا مترسلا وشاعرا مجيدا لطيفا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا ابو نصر احمد بن عبد الله قال انشدنا ابو الفرج عبد الواحد بن نصر لنفسه ... يامن تشابه منه الخلق والخلق ... فما تسافر الا نحوہ الحدق ... ترديد دمعى فى خديك مختلس ... وسقم جسمى من جفنيك مسترق

لم يبق لى رفق اشكو صواك به ... وانما يشتكى من به رفق ...

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا محمد بن ابى نصر الحميدى قال انشدنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران قال انشدنا ابو الفرج المخزومى المعروف بالبيغاء لنفسه ... طمعت ثم رأيت اليأس اجمل لى ... تنزها فخصمت الشوق بالجلد ... تبدلت وتبدلنا وأخسرنا ... من ابغى خلفا يسلى فلم يجد ...

قال وانشدنا ابو غالب عن ابى الفرج البيغاء قال انما من مشهور شعره الى عميد الجيوش ولم نسمعها منه ... سألت زمانى بمن استغيث ... فقال استغث بعميد الجيوش ... فناديت مالى به حرمة ... فجواب حوشيت من ذا وحوشى ... رجأوك اياه يدنيك منه ... ولو كنت بالصين او بالعريش ... نبت بي دارى وفر العبيد ... واودت ثيابي وبعث فروشى ... وكنت القب بالبيغاء ... قديما فقد مزق الدهر ريشى ... وكان غذائى تقى الارز ... فيها انا مقتنع بالحشيش ...

وكتب اليه ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى من الحبس وكان قد زاره فى محبسه ... ابا الفرج اسلم وابق وانعم

ولا تزل ... يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص ... مضت مدة استنام ودك غاليا ... فأرخصته والبيع غال
ومرتخص ... وآستنى من محبسى بزيارة ... شفت قرما من صاحب له قد خلص ... ولكنما كانت كشجو لطائر
... فواقا كما يستغرض الفارض الفرص ... فاحسبك استوحشت من ضيق موضعى ... واوحشت خوفا من
تذكرك الققص ... كذا الكرز اللماح ينجو بنفسه ... اذا عاين الاشراك تنصب للققص ... فحوشيت باقس
الطيور فصاحة ... اذا انشد المنظوم ودرس الققص ... من المنشر الاشعى ومن حزة الهدى ... ومن بندق الرامى
ومن قصة المقص ... ومن صعدة فيها من الدهر لهدم ... لقرسانكم عند الطراش بما ققص

فهذى دواهى الطير وقيت شرها ... اذا الدهر من احداثه جرع الغمص ...
فكتب اليه البيغاء جوابه ... ابا حامد مذيغم الجد ما نقص ... وبدر تمام مذ تكامل ما نقص ... ستخلص من هذا
السرار وانما ... هلال يوارى بالسرار فما خلص ... برأفة تاج الملة الملك الذى ... بسودده فى خطة المشتري
خصص ... تقصت بالانصاف شكرى ولم اكن ... علمت بأن الحر بالبر يقتنص ... وصادفت امتى فرصة فانتزعتها
... بلبياك اذ بالحرز تنتهز الفرص ... اتنى القوافى الباهرات بحمل البدايع من مستحسن الجد والرخص ... فقابلت
زهر الروض منها ولم يجد ... واخرزت درالبحر فيها ولم اغص ... وان كنت بالبيغاء قدما ملقبا ... فكم لقب
بالجور لا العدل مخترص ... وبعد فما اخشى تقنص جارح ... وقلبك لى وغر وصدرك لى ققص ...
توفى البيغاء فى شعبان هذه السنة

٣٨٧ - محمد بن يحيى ابو عبد الله الجرجاني كان زاهدا عالما مناظرا لابي بكر الرازى وكان يدرس فى اول قطيعة
الربيع وفلج فى آخر عمره ومات فى هذه السنة ودفن الى جنب ابي حنيفة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة
فمن الحوادث فيها انه اقتض فى وقت المغرب من يوم الاربعاء مستهل رجب كوكب عظيم الضوء وتقطع ثلاث
قطع اخذت كل قطعة جانبا
وفى يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان عصفت ريح شديدة واقت رملا احمر فى الدور والطرق
وفيه صرف ابو عمر بن عبد الواحد عن قضاء البصرة وقلد ابو الحسن بن

ابى الشوارب وقال العصفري الشاعر ... عندى حديث ظريف ... بمثله يتغنا ... من قاضيين يعزى ... هذا وهذا
يهنا ... فذا يقول اكرهونا ... وذا يقول استرحنا ... ويكذبان ونهذى ... فمن يصدق منا ...
وفيه بلغ الحاج الثعلبية فهبت عليهم ريح سوداء اظلمت منها الدنيا حتى لم ير بعضهم بعضا وكان ذلك فى شهر
آب واصابهم عطش شديد واعتاقهم ابن الجراح الطائي فعادوا ووصلوا بغداد يوم عرفة وأخذ بنو رعب الهلاليون
وكانوا ستمائة رجل حاج البصرة وأخذوا منهم زيادة على الف الف دينار

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨٨ - تمى ام القادر بالله اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي ان ام القادر بالله مولاة عبد الواحد ابن المعتدر بالله قال وكانت من اهل الدين والفضل والخير توفيت يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان وصلى عليها القادر بالله في داره ثم حملت بعد صلاة عشاء الآخرة في ليلة السبت الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وثلثمائة في الطيار الى الرصافة فدفنت هناك

٣٨٩ - الحين بن حيدرة ابن عمر بن الحسين ابو الخطاب الداودي الشاهد كان ينزل الجانب الشرقي وحدث عن الحسين ابن اسمعيل ابن الحاملى وغيره روى عنه الازجى وكان ثقة وتوفى في ربيع الآخر من هذه السنة

٣٩٠ - عبد الله بن بكر ابن محمد بن الحسين ابو احمد الطبراني سمع ببغداد وبمكة من جماعة وكان مكثرا

سمع منه الدارقطني وعبد الغنى وعاد الى الشام واستوطن موضعا يعرف بالاكوخ عند بانياس في اصل جبل فاقام هناك يتعبد الى ان توفى في ربيع الاول من هذه السنة

٣٩١ - محمد بن احمد ابن علي ابو مسلم كاتب الوزير ابي الفضل ابن حنزاة نزل بمصر وحدث بها عن البغوى وابن ابي داود وابن صاعد وابن دريد وابن مجاهد وابن عرفة وغيرهم وكان اخر من بقى من اصحاب البغوى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني الصورى قال حدثني ابو الحسين العطار وكيل ابي مسلم الكاتب وكان من اهل العلم والمعرفة بالحديث وكتب وجمع ولم يكن بمصر بعد عبد الغنى افهم منه وقال ما رأيت في اصول ابي مسلم عن البغوى شيئا صحيحا غير جزء واحد كان سماعه فيه صحيحا وما عدا ذلك مفسود قال الصورى وقد اطلع منه على تخطيط ومات في آخر هذه السنة

٣٩٢ - محمد بن علي ابن اسحاق ويعرف اسحاق بالمهلوس بن العباس بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى محمد ابا طالب ولد

سنة

ست عشرة وثلثمائة وكان احد الزهاد وكان القادر بالله يعظمه لدينه وحسن طريقته وقد روى عن الشبلى وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الماء نقص في شهر ربيع الاول من دجلة نقصانا لم يعهد مثله وظهرت فيها جزائر لم تكن قبل وامتنع سير السفن فيها من اوانا والراشدية من اعلى دجلة وانفذ بمن كرى هذا الموضع وكان كرى دجلة مما استظرف وعجب منه لأنه لم تكرر دجلة الا في هذه السنة

وفي جمادى الاولى بدىء ببناء السور على المشهد بالخائروكان ابو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد وأحب ان يؤثر فيه مؤثرا ثم ما نذر لأجله ان يعمل عليه سورا حصينا مانعا لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر ففعل وعمل السور واحكم وعلى عرض ونصبت عليه ابواب وثيقة وبعضها حديد وتم وفرغ منه وتحصن للمشهد به وحسن الاثر فيه

وفي رمضان ارجف بالخليفة القادر بالله فجلس للناس في يوم الجمعة بعد الصلاة وعليه البردة ويده القضيب وحضر ابو حامد الاسفرائنى وسأل ابو الحسن ابن حاجب النعمان الخليفة ان يقرأ آيات من القرآن ليسمعهما الناس فقرأ

بصوت عال مسموع لمن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا أخلوا وقتلوا تقتيلا فبكى الناس وانصرفوا ودعو
وفي هذه السنة ورد الخبر بأن الحاكم انفذ الى دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة من فتحها وأخذ مصحفاً وآلات
كانت فيها ولم يتعرض لهذه الدار احد منذ وفاة جعفر وكان الحاكم قد انفذ في هذه السنة رجلاً ومعه رسوم
الحسينيين والحسينيين وزادهم فيها ورسم له ان يحضرهم ويعلمهم اشارة لفتح الدار والنظر الى ما فيها من آثار
جعفر وحمل ذلك الى حضرته ليراه ويرده الى مكانه ووعدهم على ذلك الزيادة في البر فأجابوه ففتحت فوجد فيها
مصحف وقعب من خشب مطوق بجديد ودرقة خيزران وحريرة وسرير فجمع وحمل ومضى معه جماعة من العلويين
فلما وصلوا اطلق لهم النفقات القريبة ورد عليهم السرير وأخذ الباقي وقال انا احق به
فانصرفوا ذامين له وازداد الناس هذا الى ما كان يفعله من الامور التي خرق بها العادات فدعى عليه فأمر بعمارة
دار العلم واحضر فيها العلماء والحدثين وعمر الجامع وبالغ في ذلك فاتصل الدعاء له فبقى كذلك ثلاث سنين ثم
أخذ

يقتل اهل العلم واغلق دار العلم ومنع من كل ما فسح فيه
وفي هذه السنة حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوى

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩٣ - الحسين بن موسى ابن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ابو احمد الموسوى ولد سنة اربع وثلاثمائة
وكان يلقب بالطاهر وبذى المناقب ولقب بالاوحد وخاطبه بماء الدولة بالطاهر الاوحد وولاه قضاء القضاة فلم
يمكنه القادر بالله ولى النقابة في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة ثم صرفه ابو الفضل العباس بن الحسين ابن الحسين
الشيرازى وزير عز الدولة سنة ستين وقلد ابا محمد بن الناصر العدوى ثم اعيد ابو احمد الى النقابة لما مات عضد
الدولة في صفر سنة ست وسبعين ثم مرض فقلد مكانه ابو الحسين على بن احمد بن احمد بن اسحاق ثم ولى ابو
الفتح محمد بن عمر وولى مع النقابة طريق الحج وحج بالناس مرات ثم توفي وبقي الطالبيون بغير نقيب فأعيد ابو
احمد واصيف اليه المظالم والحج واستخلف له ولداه المرتضى والرضى وخلع عليهما في سنة اربع وثمانين ثم عزل
وولى ابو الحسن محمد بن الحسين الزيدى ثم اعيد ابو احمد وهى الولاية الخامسة فلم يزل وليا حتى توفي وكان قد
خالفته الامراض واضر فتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن في داره ثم نقل الى
مشهد الحسين وراثاه ابنه المرتضى فقال ... سلام الله تنقله الليالى ... ويهديه الغدو الى الرواح ... على جدث
تشبث من لوى ... ينبوع العبادة والصلاح ... فتي لم يرو الا من حلال ... ولم يك زاده غير المباح ... ولا
دنست له ازربوزر ... ولا علت له راح براح

خفيف الظهر من ثقل الخطايا ... وعريان الجوانح من جناح ... مشوف في الامور الى مداها ... ومدلول على باب
النجاح ... من القوم الذين لهم قلوب ... يذكر الله عامرة النواح ... بأجسام من التقوى عراض ... لمبصرها
وأديان صحاح ...

٣٩٤ - الحجاج بن هرمز فنة ابو جعفر كان قد استنابه بماء الدولة بالعراق وندبه لحرب الاعراب والاكراذ وكان

متقدما في ايام عضد الدولة واولاده عارفا بالحرب وكانت له هيبه عظيمه وشجاعة معروفة وآراء صائبة وخرج عن بغداد في رمضان

سنة

اثنتين وتسعين وثلاثمائة ف وقعت بها الفتن وكثرت العملات وتوفي بالاهواز في ربيع الاول من هذه السنة عن مائة سنة وخمس سنين

٣٩٥ - ابو عبد الله القمي المصري التاجر كان ذا مال غزير وكان يزار الخزانة بمصر فاشتملت وصيته على الف الف ونيف مالا صامتا ومتاعا وجواهر وتوفي في ذى القعدة من هذه السنة عند توجهه من مصر الى مكة وحمل عند وفاته الى المدينة ودفن بالبقيع في جوار الحسن بن علي عليه السلام

٣٩٦ - ابو الحسين بن الرفاء القاري المجيد قد ذكرنا من احواله في الحج سنة اربع وتسعين وثلاثمائة توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة احدى واربعين

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر بأن ابا المنيع قرواش بن المقلد جمع اهل الموصل وظهر عندهم طاعة الحاكم صاحب مصر وعرفهم ما عزم عليه من اقامة الدعوة

له ودعاهم الى قبول ذلك فأجابوه جواب الرعية المملوكة وأسروا الالباء والكراهية واحضر الخاطب في يوم الجمعة الرابع من المحرم فخلع عليه واعطاه النسخة ما يخطب به فكانت الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وله الحمد الذي انجلت بنوره غمرات الغضب وانقدت بقدرته اركان النصب واطلع بنوره شمس الحق من الغرب الذي مح بعد له جور الظلمة وقصم بقوته ظهر الغشمة فعاد الامر الى نصابه والحق الى اربابه البايين بذاته المنفرد بصفاته الظاهر بآياته المتوحد بدلالاته لم تفتته الاوقات فتسبقه الازمنة ولم تشبه الصور فتحويه الامكنة ولم تره العيون فتصفه الالسنه سبق كل موجود وجوده وفات كل جود جوده واستقر في كل عقل توحيده وقام في كل مرأى شهيدته حمده بما يجب على اوليائه الشاكرين تحميده واستعينه على القيام بما يشاء ويريده واشهد له بما شهد اصفياؤه وشهوده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا يشوبها دنس الشرك ولا يعتريها وهم الشك خالصة من الادهان قائمة بالطاعة والاذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واصطفاه واختاره لهداية الخلق واقامة الحق فبلغ الرسالة وهدى من الضلالة والناس حينئذ من الهوى غافلون وعن سبيل الحق ضالون فأنقذهم من عبادة الاوثان وامرهم بطاعة الرحمن حتى قامت حجج الله وآياته وتمت بالتبليغ كلماته صلى الله عليه وعلى اول مستجيب له على امير المؤمنين وسيد الوصيين اساس الفضل والرحمة وعماد العلم والحكمة واصل الشجرة الكرام البررة النابتة في الارومة المقدسة المطهرة وعلى خلفائه الاغصان البواسق من تلك الشجرة وعلى ما خلص منها وزكا من الثمرة ايها الناس اتقوا الله حق تقاته وارغبوا في ثوابه واحذروا من عقابه فقد ترون ما يتلى عليكم في كتابه قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فالحذر الحذر ايها الناس فكأن قد افضت بكم الدنيا الى الآخرة وقد بان اشراطها ولاح سراطها ومناقشة حسابها والعرض على كتابها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اركبوا سفينة نجاتكم قبل ان تغرقوا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واعلموا انه يعلم ما في انفسكم فاحذروه وانيبوا الى الله خير الانابة واجيبوا داعي باب الاجابة قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول ما حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين تيقظوا من الغفلة والفترة قبل الندامة والحسرة وتمنى الكرة والتماس الخلاص ولات حين مناص واطيعوا امامكم ترشدوا وتمسكوا بولاية العهد تهتدوا فقد نصب لكم علما لتتهتدوا به وسيلا لتقتدوا به جعلنا الله واياكم ممن تبع مراده وجعل الايمان زاده والهمة تقواه ورشاده واستغفر الله العظيم ولكم ولجميع المسلمين ثم جلس وقام فقال الحمد لله ذى الجلال وخالق الانام ومقدر الاقسام المنفرد بالبقاء والدوام فائق الاصباح وخالق الاشباح وفاطر الارواح احمده اولاً وآخراً واستشهده باطنا وظاهراً واستعين به الها قادراً واستصره ولياً ناصراً واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله شهادة من اقر بوحدانيته ايمانا واعترف بربوبيته اتيانا وعلم برهان ما يدعو اليه وعرف حقيقة الدلالة عليه اللهم صل على وليك الازهر وصديقك الاكبر على بن ابي طالب ابي الائمة الراشدين المهتدين اللهم صل على السبطين الطاهرين الحسن والحسين وعلى الائمة الابرار الصفوة الاخيار من اقام منهم وظهر ومن خاف منهم واستتر اللهم صل على الامام المهدي بك والذى بلغ بأمرك وظهر حجتك ونهض بالعدل في بلادك هاديا لعبادك اللهم صل على القائم بامرک وعلى المنصور بنصرك اللذين بذلا نفوسهما في رضاك وجهاد أعدائك اللهم صل على المعز لدينك الجهادي في سبيلك المظهر لآياتك الحقية والحجة العلية اللهم صل على العزيز بك الذى مهدت به البلاد وهديت به العباد اللهم اجعل توافي صلواتك وزواكى بركاتك على سيدنا ومولانا امام الزمان وحصن الايمان وصاحب

الدعوة العلوية والملة النبوية عبدك ووليك المنصور ابي على الحاكم بامر الله امير المؤمنين كما صليت على آباءه الراشدين واکرمتم اولياءك المهتدين اللهم اعنه على ما وليته واحفظه فيما استر عيته وبارك له فيما اتيته وانصر جيوشه واعل اعلامه في مشارق الارض ومغاربها انك على كل شىء قدير وكان السبب في هذا ان رسل الحاكم ومكاتباته كانت تتردد الى قرواش ترددا اوجبت استمالته فأقام له الدعوة بالموصل على ما ذكرناه وانحدر الى الانبار فتقدم الى الخطيب باقامتها فهرب الخطيب الى الكوفة فأقامها بها يوم الجمعة ثانی ربيع الاول وانفذ الى القصر والمدائن فأقيمت بها في يوم الجمعة التاسع من هذا الشهر وكشف قرواش وجهه بالخلاف وظهر المبينة وأدخل يده في المعاملات السلطانية وخطب الناس خطبة المخارقة وورد على الخليفة من هذا ما أزعجه فراسل عميد الجيوش وکاتب بماء الدولة وانفذ اليه ابا بكر محمد بن الطيب المتكلم رسولا وحمله قولا طويلا فقال والله ان عندنا من هذا الامر اكثر مما عند امير المؤمنين لان الفساد علينا به اكثر وقد كاتبنا ابا على وتقدمنا باطلاق مائة الف دينار يستعين بها على نفقات العسكر وان دعت الحاجة الى مسيرنا كنا اول طالع على امير المؤمنين ثم نفذ الى قرواش في ذلك فاعتذر ووثق من نفسه في ازالة ذلك ووثق له في ترك المؤاخذه به ثم وقع الرضا عنه واقیمت الخطبة للقادر بالله وكان الحاكم قد نفذ الى قرواش ما قيمته ثلاثون الف دينار فصار الرسول فتلقاه قطع الخطبة بالركة فكتب الى الحاكم يعرفه فكتب د ع ما معك عند والى الرقة

وفي يوم الخميس لسبع بقين من صفر انقض كوكب في وقت العصر من الجانب الغربي الى سمت دار الخلافة من الجانب الشرقي لم ير أعظم منه

ولخمس بقين من رجب زادت دجلة وامتدت الزيادة الى رمضان فبلغت احدى وعشرين ذراعا ودخل الماء اكثر

الدور الشاطنة وقطيعة الدقيق وباب التبن وباب الشعير وباب الطاق وفاض على مسجد الكف بقطيعة الدقيق
فخر به

واحتمل اجذعه وسقوفه وتمجرت البثوق وغرقت القرى والحصون وفيها ورد الوزير ابو غالب بن خلف الى بغداد
وقد رد اليه امر العراق ولقب فخر الملك
وفيها قلد ابو محمد مكرم كرمان مضافة الى عمان
وفيها عصى ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى على الحاكم ودعا الى نفسه وتلقب بالراشد بالله ولم يحج في هذه
السنة احد من العراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩٧ - ابراهيم بن محمد

ابن عبيد ابو مسعود الدمشقى الحافظ سافر الكثير وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والاهواز
واصبهان وبلاد خراسان وكان له عناية بالصحيحين فعمل تعليقة اطراف الكتابين ولم ير الا اليسير وكان صدوقا
دينا ورعا فهما روى عنه ابو القاسم الطبرى توفى ببغداد هذه السنة واوصى الى ابي حامد الاسفراينى فصلى عليه
ودفن في مقبرة جامع المنصور قريبا من السكك

٣٩٨ - آدم بن محمد ابو القاسم العكبرى المعدل حدث عن النجاد وابن قانع وعمر بن جعفر بن مسلم وغيرهم
وتوفى في صفر هذه السنة

٣٩٩ - الحسن بن ابي جعفر استاذ هرمز يكنى ابا على ويلقب عميد الجيوش ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان ابوه
من حجاب عضد الدولة وجعل ابنه ابا على برسم خدمة ابنه صمصام الدولة فخدم صمصام الدولة وبهاء الدولة
وولاه بهاء الدولة تدبير العراق فقدم سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة والفتن كثيرة والدعار قد انتشر واقتتل وأغرق
خلقا

كثيرا وأقام الهيبة ومنع اهل الكرخ يوم عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح وأهل باب البصرة من زيارة قبر
مصعب وأعطى بعض غلمانته صينية فضة فيها دنائير وقال خذها على رأسك وسر من النجمى الى الماصر الا على
فان اعترضك معترض فاعطه اياها واعرف الموضع الذى أخذت منك فيه فجاءه وقد انتصف الليل وقال قد مشيت
البلد جميعه فلم يلقيني أحد وأدخل الرخجي على عميد الجيوش سبعين مجلدة خرا ومنديلا كثيرا فيه مال وقال مات
نصراني من أهل مصر وخلف هذا وليس له وارث فقال عميد الجيوش من حكم الاستظهار أن يترك هذا بحاله فإن
حضر وارث وإلا أخذ فقال الرخجي يحمل إلى خزانة مولانا إلى أن يبين الحال فقال لا يجوز أن يدخل خزانة
السلطان ما لم يصح استحقاقه فكتب من بمصر باستحقاق تلك التركة فجاء أخو الميت وأوصل الكتاب من مصر
بأنه أخو المتوفى فصادف عميد الجيوش واقفا على روشن داره يصلى الفجر فظنه نقييا فدفع إليه الكتاب وسأله
أيضا له إلى صاحب الخبر فقضى له حاجته فدخل صاحب الخبر الى عميد الجيوش ضاحكا وقال يا مولانا قد صرفت
عنك اليوم نفعا ومرفقا فان السوادى قال لى عند قضاء حاجته باى شىء اخدم النقيب الذى اوصل كتابى اليك
فقلت ويحك هذا عميد الجيوش فقال لى هذا الذى تهابه ملوك الاطراف وكثر الدعاء له فلما كان بعد مدة ورد
كتاب ابن القمى التاجر من مصر على عميد الجيوش يعرفه ان ذلك الرجل حضر في مجمع من التجار وحكى القصة

فضج الناس بالدعاء وقالوا ليتنا كنا في جواره وظله ففرح عميد الجيوش وقال قد احسن للكفاة بقي عميد الجيوش واليا على العراق ثمان سنين وسبعة اشهر واحد عشر يوما وهو الذي يقول فيه البيغاء كما ذكرنا في ترجمته ... سألت زماني بمن استغيث ... فقال استغيث بعميد الجيوش ... وتوفي في هذه السنة عن احدى وخمسين سنة وتولى ابو الحسن الرضى بامرہ ودفن بمقابر قریش

٤٠٠ - الحسين بن المظفر ابن احمد بن عبد الله بن كنداج ابو عبد الله سمع اسمعيل بن محمد الصفار والخلدى وابن كامل القاضي روى عنه البرقاني وقال ليس به بأس كان من اولاد الاحدثين وكان يعرف توفي في ذى الحجة من هذه السنة

٤٠١ - خلف بن محمد ابن علي بن حمدون ابو محمد الواسطي سمع الكثير ورافق ابا الفتح ابن ابي الفوارس في رحلته فسمع بمرجان ودخل بلاد حراسان وعاد الى بغداد ثم خرج الى الشام ودخل مصر وكتب الناس بانتخابه وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ونزل بعد ذلك ناحية الرملة فاشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم الى ان مات هناك روى عنه الازهرى

٤٠٢ - عبيد الله بن احمد ابن الذيل ابو احمد الكاتب حدث عن اسمعيل الصفار روى عنه الخلال وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة ودفن وراء الجامع بمدينة المنصور

٤٠٣ - عبد الله بن عمر ابن محمد ابو الفرج المصاحفي سمع ابا طاهر بن أبي هاشم المقرئ وكان ثقة توفي في شعبان هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان فخر الملك اذن لأهل الكرخ وباب الطاق في عمل عاشوراء فعلقوا المسوح واقاموا البياحة في المشاهد

وفي ربيع الآخر امر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة الدقيق واعادة ابنيته ففعل ذلك وعمل لموضع الكف ملبن من صندل وضرب بفضة وعمل بين يديه درابزينات

وفي هذا الشهر كتب في ديوان الخلافة محاضر في معنى الذين بمصر والقدح في انسابهم ومذاهبهم وكانت نسخة ما قرئ منها ببغداد وأخذت فيه خطوط الاشراف والقضاء والفقهاء والصالحين والمعدلين والثقات والامثال بما عندهم من العلم والمعرفة بنسب الديصانية وهم منسوبون الى ديصان بن سعيد الخرمي احزاب الكافر بن ونطف الشياطين شهادة مقرب الى الله جلّت عظمتة ومتمتع للدين والاسلام ومعتقد اظهار ما اوجب الله تعالى على العلماء ان يبينوه للناس ولا يكتُمونه سهلوا جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالوار والدمار والخزى والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل ابن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله فانه لما صار الى الغرب تسمى بعميد الله وتلقب بالمهدى ومن تقدمه من سلفه الارجاس الأنجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء الخوارج انهم ادعياء وقد كان هذا الانكار لباطلهم ودعواهم شائعا بالخرمين وفي اول امرهم بالغرب منتشرا

انتشارا يمنع من ان يتدلس على احد كنهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللإسلام جاحدون وللمذهب الثنوية والجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود وباحوا الفروج واحلوا الخمر وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر من سنة اثنتين واربعمائة وقد كتب خطه في المحضر خلق كثير من العلويين المرتضى والرضى وابن الازرق الموسوى وابو طاهر بن ابى الطيب ومحمد

ابن محمد بن عمر وابن ابى يعلى ومن القضاة ابو محمد ابن الاكفاني وابو القاسم الخرزى وابو العباس السورى ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرائينى وابو محمد الكشغلى وابو الحسين القدورى وابو عبد الله الصيمرى وابو عبد الله اليساوى وابو على بن حكمان ومن الشهداء ابو القاسم التوخى وقرئ بالبصرة وكتب فيه خلق كثير وفي رجب وشعبان ورمضان واصل فخر الملك الصدقات والحمول الى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة وفرق الثياب والتمور والنفقات في العيد على الضعفاء وركب الى الصلاة في الجوامع واعطى الخطباء والقواد والمؤذنين الثياب والدنانير وتقدم ليلة الفطر يتأمل من في حبوس القضاء فمن كان محبوسا على دينار وعشرة قضى ومن كان اكثر من ذلك كفر واخرج ليعود بعد التعبد واوغر بتمميز من في حبس المعونة واطلاق من صغرت جنايته ووقعت توبته فكثر الدعاء له في المساجد والاسواق

وفي رمضان تقدم فخر الملك بنقض الدار المعزية بمحصرة شارع دار الدقيق واستيثاق عمارتها وتغيير أبنيتها وعمل دورا لحواشى جوارها فانفق عليها الجملة الكثيرة وحملت اليها الآلات من كل بلد وجعل فيها المجالس الواسعة والحجر الكثيرة والابنية الرائقة واستعملت لها الفروش بفارس والاهواز على مقادير بيوتها ومجالسها وعمل على الانتقال اليها وسكنها ثم استبعد موضعها ورآه نائبا عن الكرخ فجعلها متنزها في الخلوات ومرسومة بالسمط والدعوات

وفي ليلة الاربعاء خامس شوال عصفت ريح سوداء فرمت من النخل اكثر من عشرة آلاف رأس وورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى الخليفة بأنه غزا قوما من الكفار فقطع اليهم مفازة من رمل واصابه واصحابه العطش كادوا يهلكون منه

ثم تفضل الله سبحانه عليهم بسحابة أظلتهم ومطرت وشربوا وسقوا ووصلوا الى القوم وهم خلق عظيم ومعهم ستمائة فيل فظفر بهم وأخذ غنائمهم وعاد وكان ابو الحسين عبد الله بن دنجا عاملا على البصرة وكان ملقبا بذي الرتبين وكان بينه وبين أبى سعد بن مأكولا وحشة فمرض ابو سعد مرضا صعبا فأنفذ ابو الحسين فوكل بداره ثم اعتل ابو الحسين ومات وتماثل ابو سعد فأنفذ الى داره بأولئك الموكلين حتى احتاطوا على ماله وقبضوا على اصحابه

وفي ذى الحجة ورد كتاب أبى الحارث محمد بن محمد بن عمر بان ريحا سوداء هاجت عند حصول الحاج بزبالى وفقدوا الماء فهلك منهم خلق كثير وبلغت المزايدة من الماء مائة درهم وتخفر جماعة ببني خفاجة ورجعوا الى الكوفة وعمل الغدير والغار على سكون وطمانينة وظهرت الفتيان من التعليق شيئا كثيرا واستعمل اهل السنة بالأثرأك فأعاروهم الثياب والفروش الحسان والمصاغ والاسلحة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن عبد الله ابن الخضر بن مسرور ابو الحسين المعدل المعروف بابن السوسنجردي سمع ابا عمر وابن السماك واحمد بن سلمان النجاد و ابا بكر الشافعي وغيرهم وكان ثقة دينا حسن الاعتقاد شديدا في السنة واجتاز يوما في الكرخ فسمع سب بعض الصحابة فجعل على نفسه ان لا يمشي في الكرخ وكان يسكن باب الشام فلم يعبر قنطرة الصراة حتى مات توفي في رجب هذه السنة عن نيف وثمانين سنة اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن الحسين العكبري قال سمعت عبد القادر بن محمد بن يوسف يقول رأيت ابا الحسن الحماشي المقرئ في المنام فقلت ما فعل الله بك قال انا في الجنة قلت وابي قال وابوك معنا فقلت وجدنا يعني ابا الحسين السوسنجردي فقال في الحظيرة قلت

حظيرة القدس قال نعم او كما قال

٤٠٥ - اسمعيل بن الحسين ابن علي بن الحسن بن هارون ابو محمد البخاري الفقيه الزاهد ورد بغداد حاجا مرارا وحدث بها عن جماعة روى عنه عبد العزيز الازجي توفي في شعبان هذه السنة

٤٠٦ - الحسن بن الحسين ابن علي بن العباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت ابو محمد النوبختي الكاتب ولد في سنة عشرين وثلثمائة حدث عن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي والقاضي الحاملي وكان سماعه صحيحا روى عنه البرقاني والازهرى والتنوخي فقال البرقاني كان معتزليا وكان يتشيع الا انه يتبين انه صلوق وقال الازهرى كان رافضيا ردىء المذهب وقال العتيقي كان ثقة في الحديث يذهب الى الاعتزال وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

٤٠٧ - الحسن بن القاسم ابن الحسن بن العلاء بن الحسن ابو علي الدباس واصله من شهر زور روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة توفي في صفر هذه السنة

٤٠٨ - عثمان بن عيسى ابو عمر والبقلاوي كان احد الزهاد المتعبدين المؤثرين للخلو المنعكفين على الذكر وكان قوته من نخلات له وقيل من كسب البوارى وكان لا يخرج الا يوم الجمعة للصلاة

اخبرنا محمد بن ابي طاهر البراز عن ابي الحسين ابن المهدي قال كان عثمان له مغتسل وجنازة في المسجد وكان يصلي بينهما وكنت اصلي به في شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى اتيت الى هذه الآية فيومئذ وقعت الواقعة فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقي في المسجد احد الا انتحب وكان يتعمم بشاروفة وكان يأكل

من كسب البوارى وكان قد سأله السعيد التركي ان يصل اليه منه شيء فأبى فقال له اذا ابيت فتأذن لي ان اشترى دهننا نشعله في المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه الا يوم الجمعة فأجاب الى ذلك فلما عاد الرسول على انه يحمل اليه دهننا قال له لا تجئني بشيء آخر قد أظلم على البيت

اخبرنا محمد بن ابي طاهر عن ابي القاسم التنوخي قال قصده لشدة وقعت فيها فطرقت بابه فقال من قلت مضطرا فقال ادع ربك يجيبك فدعوت على بابه وعدت وقد كفيت ما خفته توفي لسبع بقين من رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المنصور

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني علي بن الحسين ابن جداء العكبري قال سمعت عرس الخباز يقول لما دفن عثمان البقالوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت كيف فرحكم بجوار عثمان فقال وان عثمان لما جرى به سمعنا قاتلا يقول الفردوس الاعلى او كما قال

٤٠٩ - علي بن احمد ابن محمد بن يوسف ابو الحسن القاضي السامري من اهل سر من رأى سمع ابراهيم ابن عبد

الصمد الهاشمي وكان ثقة صدوقا صالحا
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنا عنه ابن بنته ابو الحسين محمد بن احمد ابن حسنون النرسي قال لنا ما رأيت
جدي مفطرا بنهار قط توفي في هذه السنة
٤١٠ - محمد بن بكران ابن عمران بن موسى بن المبارك ابو عبد الله البرازي ويعرف بابن الرازي سمع الحسين بن
اسماعيل المحاملي ومحمد بن مخلد
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثنا عنه البرقاني وسالته عنه فقال ثقة وقال العتيقي ثقة
وحدثني عبد الله بن علي قال توفي يوم

الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بالشونيزية
٤١١ - محمد بن جعفر ابن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية ابو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار
من اهل الكوفة ولد

سنة

ثلاث وثلثمائة بالكوفة وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي اخبرنا العتيقي قال ابن النجار ثقة توفي بالكوفة في جمادى الاولى من
هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث واربعمائة
فمن الحوادث فيها انه قلد الراضي ابو الحسن الموسوي يوم الجمعة السادس عشر من اخرم نقابة نقباء الطالبين في
سائر الممالك وورد له عهد بذلك من حضرة بهاء الدولة وقرئ في دار فخر الملك بحضوره بعد ان جمع الأكابر من
الاشراف والقضاة والعلماء والجند وخلعت عليه خلعة سوداء وهو اول طالبى خلع عليه السواد
وفي يوم الاربعاء سادس صفر خرج فخر الملك الى يتق اليهودى بالنهروان فعمل فيه حتى احكمه وأخذ بيده باقة
قصب فطرحها فوافقه الناس وحملوا التراب على رؤسهم ووقع في بعض الخسوف والفوارات رجالان من السوادية
فطرح التراب والقصب عليهما فهلكا وكان فخر الملك ساهرا ليلته قائما على رجله والرجال يعملون حتى ثبت
السكر ثم رتب العمال في كل رستاق وعمر البلاد فارتفع في تلك السنة بحق السلطان بضعة عشر الف كر
وخمسون الف دينار
وفي هذا الشهر ورد الخبر على فخر الملك من الكوفة بان ابا فليته ابن القوي سبق الحاج الى واقصة في ستمائة رجل
فنزح الماء في مصانع البرمكي والريان

وغورها وطرح في الآبار الحنظل واقام يراصد ورودهم فلما وردوا العقبة في يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من
صفر اعتقلهم هناك ومنعهم الاجتياز وطالبهم بخمسين الف دينار فامتنعوا من تقرير امره على شيء وضعفوا عن
الصبر وبلغ منهم العطش فهجم عليهم فلم يكن عندهم دفع ولا منع فاحتوى على الجمال والاحمال والاموال
فهلك من الناس الكثير وقيل هلك خمسة عشر الف انسان ولم يفلت الا العدد اليسير وافلت ابو الحارث بن عمر
العلوي وهو اميرهم في نفر من الكبار على اسوأ حال وفي آخر رمق خلص بالتخفير من العرب وركوب الغرر في

المشى على القدم وكان فخر الملك حيثنذ مقيما على سد البسق فورد عليه من هذه الامر اعظم مورد وكاتب عامل الكوفة بأن يحسن الى من سلم ونصبتهم وكاتب على بن مزيد وامره ان يطلب العرب الذين فعلوا هذا ويوقع بهم بما يشفى الصدر منهم وندب من يخرج لمعاونته فصار ابن مزيد فلحق القوم في البرية وقد قاربوا البصرة فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم واسر ابن القوى ابا فليته والاشترى واربعة عشر رجلا من وجوه بني خفاجة ووجد الاحمال والاموال قد تمزقت وأخذ كل فريق من ذلك الجمع طرفا فانتزع ما امكنه انتزاعه وعاد الى الكوفة وبعث بالأسراء الى بغداد فشهرروا واودعوا الحبس واجيع منهم جماعة واطعموا المالح وتركوا على دجلة حتى شاهدوا الماء حسرة وماتوا عطشا هناك واوقع ابو الحسن بن مزيد بخفاجة بعد سنين فافلت من اسروه من الحاج وكانوا قد جعلوهم رعاة لأغنامهم فعادوا وقد قسمت تركاتهم وتزوجت نساؤهم

وفي ليلة الاربعاء لثلاث بقين من صفر وقت العشاء انقض كوكب كبير الجرم عن يمنة القبلة وماء الارض ضوءه واستعظم الناس ما رأوه منه

وفي شعبان وقعت بالكوفة صاعقة في اثناء رعد وبرق فسقطت على حائط فرمت به وفي رمضان انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوءه ضوء القمر وتقطع قطعاً وبقي ساعة طويلة

وفي شوال توفيت بنت ابي نوح الاهوازي الطيب زوجة ابي نصر بن اسرائيل كاتب المناصح ابي الهيجاء فاخرجت جنازتها نهاراً ومعها النوائح والطبول والزمرور والرهبان والصلبان والشموع فقام رجل من الهاشميين فانكر ذلك ورجم الجنازة فوثب احد غلمان المناصح بالهاشمي فضربه بدبوس على رأسه فشججه فسال دمه وهرب النصاري بالجنازة الى بيعة دار الروم فتبعهم المسلمون ونهبوا البيعة واكثر دور النصاري المجاورة لها وعاد ابن اسرائيل الى داره فهجموا عليه فهرب منهم واخرج ابن اسرائيل مستخفياً حتى اوصل الى دار المناصح واثارت الفتنة بين العامة وغلمان المناصح وزادت ورفعت المصاحف في الاسواق وغلقت ابواب المساجد وقصد الناس دار الخليفة على سبيل الاستنفار وركب ذو العادتين ابو غالب الى دار المناصح فاقام بها ووردت رسالة الخليفة الى المناصح بانكار ما جرى وتعظيم الامر فيه وبالتماس ابن اسرائيل وتسليمه فامتنع المناصح من ذلك فغاض الخليفة امتناعه وتقدم باصلاح الطيار للخروج عن البلد وجمع الهاشميين الى داره واجتمعت العوام في يوم الجمعة وقصدوا دار المناصح ودفع غلماناه فقتل رجل ذكر انه علوى فزادت الشناعة وامتنع الناس من صلاة الجمعة وظفرت العامة بقوم من النصاري فقتلوه وترددت الرسائل الى المناصح الى ان بذل حمل ابن اسرائيل الى دار الخلافة فكف العامة عن ذلك والزم اهل الذمة الغيار ثم افرج عن ابن اسرائيل في ذى القعدة

وفي ذى القعدة بعث يمين الدولة ابو القاسم محمود الى حضرة الخليفة كتاباً ورد اليه من الحاكم صاحب مصر يدعوه فيه الى طاعته والدخول في بيعته وقد خرقة وبصق في وسطه

وفي هذه السنة قرئ عهد ابي نصر بن مروان الكردي على آمد وميفارقين وديار بكر وخلع عليه الطوق والسوار ولقب نصير الدولة

وفيها ورد دحاج خراسان ووقف الامر في توجههم الى مكة لفساد في الطريق

وغيبة فخر الملك فانصرفوا وبطل الحج من خراسان والعرق

وفيها خلع على ابي الحسن على بن مزيد وهو اول من تقدم من اهل بيته

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٢ - احمد بن على ابو الحسن البقي كان يكتب للقادر عنه مقامه بالطيحة ولما وصلت البيعة كتب عنه الى بهاء الدولة وكان البقي حافظا للقرآن تاليا له مليح المذاكرة بالاخبار والآداب عجيب النادرة ظريف التماجن النحدر مع الرضى والمرضى وابن ابي الريان وجماعة من الاكابر لاستقبال بعض الملوك فخرج عليهم اللصوص ورموهم بالحذافات وجعلوا يقولون ادخلوا يا ازواج القحاح فقال البقي ما خرج هؤلاء علينا الا بعين قالوا ومن اين علمت قال والا فمن اين علموا انا ازواج قحاح وكان البقي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري توفي في شعبان هذه السنة

٤١٣ - اسمعيل بن عمر ابن محمد بن ابراهيم المعروف بابن نسيك كان من ولد جرير بن عبد الله وكان يسكن باب الازج وتقلد النظر في الحكم هناك وحدث عن ابي بكر الشافعي وكان ثقة توفي في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج

٤١٤ - اسمعيل بن الحسن ابن عبد الله بن الهيثم الصرصري من اهل صرصر سمع الحسين بن اسمعيل الخاملى وابا العباس بن عقدة وغيرهما روى عنه البرقاني وقال هو ثقة وتوفي ببغداد في هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفرائيني في مشهد سوق الطعام وحمل الى صرصر

٤١٥ - الحسن بن حامد ابن على بن مروان ابو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرسا اصحاب احمد وفقههم

في زمانه وله المصنفات الكبار منها كتاب الجامع نحو اربعمئة جزء يشتمل على اختلاف الفقهاء وله مصنفات في اصول الدين والفقه وهو شيخ القاضي ابي يعلى ابن الفراء وكان معظما في النفوس مقدا عند السلطان والعامه وحدث عن ابي بكر الشافعي وابن مالك القطيعي وغيرهما وكان ينسخ باجرة ويتقوت بذلك وخرج في هذه السنة الى مكة فجرى من العرب ما قد ذكرناه فاستد الى حجر فجاءه رجل بقليل من ماء وقد اشفى على التلف فقال من اين هذا فقال ما هذا وقته فقال بلى هذا وقته عند لقاء الله تعالى فتوفى بقرب واقصة

٤١٦ - الحسين بن الحسن ابن محمد ابو عبد الله الحلبي ولد بمرجان وحمل الى بخارا وكتب الحديث وتفقه وصار رئيس الحديثين ببخارا وتوفي القضاء وتوفي في هذه السنة

٤١٧ - فيروز ابو نصر الملقب بهاء الدولة هو الذى قبض على الطائع جمع من الاموال ما لم يجمعه احد من بنى بويه وكان ييخل بالدرهم الواحد ويؤثر المصادرات وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت امارته اربعا وعشرين سنة وثلاثة ايام وعمره اثنتين واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وكان مرضه الصرع وحمل الى الكوفة فدفن بالمشهد

٤١٨ - قابوس بن وشكير كان اصحابه قد تغيروا عليه حين سطا بهم وترك الرفق وقتل خواصه فاجتمع نفر منهم الى ابنه منو جهر واعلموه انهم قد عزموا على قتل قابوس وانه ان لم يقبض عليه قرنوه به فقبض عليه ورقاه القلعة ومنعه ما يتدثر به في شدة البرد فهلك وكان قد حكم على نفسه في النجوم ان منيته على يد ولده فأبعد ولده دارا لما كان يرى من عقوقه فبعد وقرب منو جهر لما كان ير من طاعته وكانت منيته بسببه ومن شعر قابوس

خطرات ذكرك تستثير مودتى ... فاحس منها في الفؤاد ديبيا ... لا عضولى الا وفيه صباية ... فكأن اعضاء
خلقن قلوبا ...

٤١٩ - محمد بن محمد ابن عمر ابو الحارث العلوى كانت اليه نقابة العلويين بالكوفة وكان اليه تسيير الحاج
فسيرهم عشر سنين وتوفي في هذه السنة

٤٢٠ - محمد بن الطيب ابن محمد ابو بكر الباقلاوى سمع الحديث من ابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد ابن
ماسي وابي احمد النيسابورى الا انه كان متكلم على مذهب الاشعري
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي الحافظ اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن ابي عثمان وغيره ان
عضد الدولة كان قد بث القاضي ابا بكر الباقلاوى في رسالة الى ملك الروم فلما ورد مدينته عرف الملك خبره
وبين له محله في العلم فأفكر الملك في امره وعلم انه لا يفكر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية ان يقبل
الارض بين يدي الملوك ثم نتجت له الفكرة ان يضع سريره الذى يجلس عليه وراء باب لطيف لا يمكن احد ان
يدخل منه الا راکعاً ليدخل القاضي منه على تلك الحال عوضاً من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك
الموضع امر بادخال القاضي من الباب فسار حتى وصل الى المكان فلما رآه تفكر فيه ثم فطن بالقصة فأدار ظهره
وحنى رأسه ودخل من الباب وهو يمشى الى خلفه وقد استقبل الملك بدبره حتى صار بين يديه ثم رفع رأسه ونصب
ظهره وأدار وجهه حينئذ الى الملك فعجب من فطنته ووقعت له الهيبة في نفسه توفي ابو بكر الباقلاوى يوم السبت
لسبع بقين من ذى القعدة من هذه السنة ودفن في داره بدرج الجوس من نهر طابق ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة
باب حرب

٤٢١ - محمد بن موسى ابن محمد ابو بكر الخوارزمي شيخ اهل الرأى وفقههم سمع الحديث من ابي بكر الشافعي
وغيره ودرس الفقه على ابي بكر احمد بن علي الرازي وانتهى اليه الرياسة في مذهب ابي حنيفة وكان معظماً عند
الملوك وكان من تلامذته الرضى والصيمرى

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمعت ابا بكر البرقاني يذكر ابا بكر الخوارزمي
بالجميل فسألته عن مذهبه في الاصول فقال سمعته يقول ديننا دين العجائز ولسنا في الكلام في شيء قال البرقاني
وكان له امام يصلى به حنبلي ووصف لنا البرقاني حسن اعتقاده وجميل طريقته قال ابن ثابت وحدثني القاضي ابو
عبد الله الصيمرى قال ثم صار امام اصحاب ابي حنيفة ومدرسه ومفتيهم شيخنا ابو بكر محمد بن موسى
الخوارزمي وما شهد الناس مثله في حسن الفتوى والاصابة فيها وحسن التدريس وقد دعى الى ولاية الحكم مراراً
فامتنع منه وتوفي ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة ودفن في منزله بدرج عبدة
٤٢٢ - ورام التركي ابو المذكور الامير توفي واقام ابنه ابو الفتح مقامه سنة ٤٠٤ ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة
فمن الحوادث فيها أنه في يوم الخميس غرة ربيع الأول انحدر فخر الملك إلى دار الخلافة فلما صعد من الزبب تلقاه
أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وقبل الأرض بين يديه مراراً وفعل من كان معه من الحجاب
وقدم الدار مثل ذلك وقدمت له دابة فركبها من المشرعة إلى الموضع الذي نزل فيه عضد الدولة من دار السلام
ودخل والحجاب قدامه واجلس في الرواق الذي دون

قبة الخمار وجلس الخليفة في القبة ودعا فخر الملك ووصل الناس بعده على مراتبهم ثم زحوا ودخلوا بأسرهم
فامتلاً الموضع كثر البوش واللفظ وامتنع على الحجاب ان يمسكو الابواب فقال الخليفة يا فخر الملك امنع من هذا
الاختلاط فأخذ دبوساً ورد كثيراً من الناس وأخرجهم ووكّل النقباء والستريين بباب القبة وقرأ أبو الحسن علي بن
عبد العزيز عهد سلطان الدولة بالتقليد له والألقاب فلما فرغ منه اوقع الخليفة علامته فيه واحضرت الخلع فكانت

سبعا على العادة ومعجمة سوداء وسيفا وتاجا مرصعا وسوارين وطوقا وكل ذلك مصوغ من ذهب وفرسين بمركبين من ذهب ولوائين تولى الخليفة عقدهما بيده ثم اعطاه سيفا وقال للخادم قلده به فهو بزله ولعقبه يفتح به شرق الارض وغربها وفي هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن ابن الاقساسى وكذلك في سنة خمس وست ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحسين بن احمد ابن جعفر ابو عبد الله المعروف بابن البغدادى سمع الحديث وكان زاهدا عابدا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول كان ابو عبد الله ابن البغدادى لا يزال يخرج الينا وقد انشق رأسه وانفتحت جبهته ففيل له كيف ذلك قال كان لا ينام الا عن غلبة ولم يخلو ان يكون بين يديه محبرة او قدح او شىء من الاشياء موضوعا فاذا غلبه النوم سقط على ما يكون بين يديه فيؤثر في جبهته أثرا وكان لا يدخل الحمام ولا يخلق رأسه لكن يقص شعره اذا طال بالجلم وكان يغسل ثيابه بالماء حسب من غير صابون وكان يأكل خبز الشعير ففيل له في ذلك فقال الشعير والحنطة عندى سواء توفى في شعبان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

٤٢٤ - الحسين بن عثمان ابن علي ابو عبد الله الضرير المقرئ المجاهدى بغدادى سكن دمشق كان يذكر ان ابن مجاهد لقنه القرآن وهو آخر من مات من اصحاب ابن مجاهد وكان قد جاوز المائة توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن في مقابر الفراءيس

٤٢٥ - علي بن سعيد الاصطخرى احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية واجرى عليه جناية سنية فلما توفي نقل جريته الى ابنته وكان ينزل درب رباح وكانت وفاته في هذه السنة عن نيف وثمانين سنة ٤٠٥ سنة ثم دخلت سنة خمس واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الكتاب في يوم الثلاثاء الخامس من الحرم من الموقف بمكة بسلامة الناس وتمام الحج على يدى رجلين من بنى خفاجة فخلع عليها فطيف بهما البلد فيبينما هما كذلك حضر رجل ذكر ان اباه ورد من مكة بهذا الكتاب وان هذين البلويين اعترضاه في طريقه وقتلاه واخذوا الكتاب منه وورداه فتقدم الى فخر الملك بالقبض عليهما ومعاقبتهما وحبسهما واطلق لولد المقتول ضلة

وفي جمادى الآخرة ورد الخبر بأن الحاكم صاحب مصر حظر على النساء الخروج من منازلهن والاطلاع على سطوحهن ودخول الحمامات ومنع الاساكفة من عمل الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن امره في ذلك وكان الحاكم قد لهج بالركوب بالليل يطوف الاسواق ورتب في كل درب اصحاب اخيار يطالعونه بما يعرفونه ورتبوا لهم عجائز يدخلن الدور ويرفعن اليهم اخبار النساء وان فلانة يحب فلانه وفلانة تحب فلانا وان تلك تجتمع مع صديقها وهذا مع صاحبه فكان اصحاب الاخبار يرفعون اليه ذلك فينفذ من يقبض على المرأة التي سمع عنها مثل ذلك فاذا

اجتمع عنده جماعة منهن امر بتغريقهن فافتضح الناس وضجوا من ذلك فأمر برفعه والنداء بأنه متى خرجت المرأة من منزلها أباحت دمه ورأى بعد النداء عجائز ظهيرات فغرقهن فكانت المرأة اذا ماتت كتب وليها رقعة الى قاضى القضاء يلتبس غاسلة لغسلها فتوقع الى صاحب المعونة اذا صح عندك وفاة المرأة المذكورة امرت رجلين من ثقاتك ان يحملوا الغاسلة تغسلها ثم تعاد الى منزلها ثم هم بتغيير هذه السنة فاتفق ان مر قاضى القضاة مالك بن سعيد الفارقي ببعض الخال فنادته امرأة من روزنة لها واقسمت عليه بالحاكم وآبائه ان يقف لها فوق فيبكت بكاء شديدا وقالت الى اخ لا املك غيره وعرفت انه في آخر الرمق وانا اقسم عليك الا أمرت بحملى اليه لأشاهده قبل ان يقضى نحبه فرحها ورق لها وأمر رجلين من اصحابه ان يحملوها الى الموضع الذى تدلها عليه فأغلقت باب دارها وتركت المفتاح عند جارة لها وقالت سلميه الى زوجى ومضت الى باب فدخلت وقالت للرجلين انصرفا وكانت الدار لرجل يهواها وقهوا فلما رآها سر بها فأخبرته بالحيلة التى نمت بها فلما انصرف زوجها آخر النهار وجد بابه مغلقا فسأل الجيران فأخبروه بالحال وبما جرى لها مع قاضى القضاة فدخل الى بيته فبات في اقبح ليلة ثم باكر فى غد دار قاضى القضاة فأعلن بالاستغاثة فأحضر فقال انا زوج المرأة التى فعلت امس فى باجها ما فعلته وماها اخ وما أفارقك حتى تردها الى فعظم على قاضى القضاة ما سمعه وخاف الحاكم وسطوته ان لم يصدقه فركب فى الحال واستصحب الرجل ودخل على الحاكم وهو مرعوب فسأله عن قصته فقال يا أمير المؤمنين لا بد بعفوك مما تم على امس قال وما هو فشرح له الحال فأمر باحضار الرجل فأدخل فأخبره بالحال فأمر قاضى القضاة ان يركب

ويستصحب الرجلين الذي انفذ بهما مع المرأة حتى يرشدها الى الدار ليشاهد ما هو عليه ويقبض على القوم
ويجملهم ففعل فوجد المرأة والرجل نائمين في ازارواحد على سكر فحملا الى الحاكم فسأل المرأة عن الحال فأحالت
على الشيطان وما حسنه لها وسأل الرجل فقال هذه امرأة هجمت

على وزعمت انها خلوا من زوج وانى لو لم أتزوجها سعت بى اليك لتقتلنى فاستحللتها بموافقة جرت بينى وبينها
فتقدم الحاكم ان تلف المرأة في بارية وتحرق وان يضرب الرجل الف سوط وعاد الحاكم يتشدد على النساء ويمنعهن
من الظهور الى ان قتل

وفي يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب ورد ابو الحسن احمد بن ابى الشوارب وقلد قضاء القضاة من الحضرة وذلك
انه لما توفى ابو محمد بن الأكفاني سمي فخر الملك لذلك جماعة وانفذ ثبنا باسمائهم الى حضرة الخليفة ليكون الاختيار
اليه في التعيين على من يعين عليه فوقع الاختيار على ابى الحسن ابن ابى الشوارب فولى
وفي هذه السنة قلد على بن مزيد اعمال بنى ديس بالجزيرة الأسدية وخلع فخر الملك على هلال بن بدر واعاده
الى ولايته

وفيها عمر فخر الملك مسجد الشرقية ونصب عليه شبابيك من حديد وجرت النفقة على يدى ابى الحسن على بن
المنذر المحتسب

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤٢٦ - بكر بن شاذان ابن بكر ابو القاسم المقرئ الواعظ ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع جعفر الخلدى
وابا بكر الشافعى وقرأ القرآن على جماعة روى عنه الازهرى والخلال وكان ثقة امينا صالحا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى الحسن بن غالب المقرئ ان بكر بن شاذان وابا
الفضل التميمي جرى بينهما كلام فبدر من ابى الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد ابا بكر
بن يوسف فقال له قد كلمت بكرا بشيء جفا عليه وندمت على ذلك واريد ان تجمع بينى وبينه فقال له ابن
يوسف سوف يخرج لصلاة العصر فخرج بكر وجاء الى ابن

يوسف والتميمى عنده فقال له التميمي اسألك ان تجعلنى في حل فقال سبحانه الله ما فارقتك حتى احللتك
وانصرف فقال التميمي قال لى والدى يا عبد الواحد احذر ان تخاصم من اذا نمت كان منتبها قال ابن غالب وكان
لبكر ورد من الليل لا يخل به توفى في شوال هذه السنة وله نيف وثمانون سنة ولم تفته جمعة قط غير الجمعة التى مات
في غدها لأنه مات في غداة يوم السبت ودفن في مقبرة احمد

٤٢٧ - بدر بن حسويه ابن الحسين ابو النجم الكردى من اهل الجبل رتبة عضد الدولة ابو شجاع بعد موت
حسويه فكانت له الولاية على الجبل وهمدان والدينور وبروجرد وهماوند واسد اباذ وغير ذلك وقامت هيئته
بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة وكناه القادر ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذه اليه
وكانت اعماله آمنة فاذا وقف حمل في البرية تركه صاحبه ومضى فجاء بما يحمله عليه ولما عاث قومه في البلاد عمل
لم دعوة وقدم فيها انواع الطبايح ولم يقدم خبزا فجلسوا ينتظرون الخبز فقال كلوا قالوا فأين الخبز قال فاذا كنتم
تعلمون انه لا بد لكم منه فلم افسدتم الحرث لئن يعترض احدكم بصاحب زرع لأقابله بسفك دمه واجتاز يوما
برجل محتطب وقد حمل الخطب على ظهره وهو يكي فقال له مالك قال انى ما استطعت البارحة طعاما وكان معى

رغيفان ارید اتفدى بهما وابع الحطب واتقوت بشمنه انا وعيالى فاجتازنى احد الفرسان فأخذ الرغيفين فقال هل تعرفه قال بوجهه فجاء به الى مضيق فوقف معه حتى اجتاز العسكر فمر صاحبه فقال هذا فأمر بدران ينزل عن فرسه وألزمه حمل الحطب على ظهره فى البلد وبيعه وتسليم ثمنه الى صاحبه جزاء لما فعل فرام الرجل ان يفتدى نفسه بمال حتى بلغ بوزن الحطب دراهم فلم يقبل منه حتى فعل ما امره به فقامت الهيبة فى النفوس ولم يقدم بعدها احد من اصحابه على شىء وكانت جراياته وصدقاته متصلة على الفقهاء والاشراف والقضاة والشهود والايام والضعفاء وكان

يصرف كل سنة الف دينار الى عشرين رجلا يحجون عن والدته وعن عضد الدولة لانه كان السبب فى ملكه وكان يتصدق فى كل جمعة بعشرة آلاف درهم على الضعفاء والارامل ويصرف فى كل سنة ثلاثة آلاف دينار الى الاساكفة والحدائين بين همدان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية وكان يصرف الى تكفين الموتى كل شهر عشرين الف درهم ويعمر القناطر واستحدث فى اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء ولم يمر بماء جار الا بنى عنده قرية وكان ينفذ كل سنة فى الصدقات على أهل الحرمين وخفر الطريق ومصالحها مائة الف دينار وكان ينفق على عمارة المصانع وتنقية الآبار وجمع العلوفة فى الطريق وكان يعطى سكان المنازل رسوما لقيامها ويحمل الى الحرمين والكوفة وبغداد ما يفرق على الاشراف والفقهاء والقراء والفقراء وأهل البيوتات فلما توفى انقطع ذلك وأثر احوال اهله ووقف امر الحج وكان يكثر من الصلاة والتسبيح ولا يقطع بره عن احد لذنب فان مات اعاد ذلك على ولده وكان يرتفع الى خزانته فى كل سنة بعد المئو والصدقات عشرون الف درهم لانه كان يعمر الاماكن ويعدل وكان له من اللواب المرتبطة الف وسبعمائة وفى الجشير عشرون الف رأس وكان بدر قدر حاصر حسن بن مسعود الكردى فضجر اصحابه من طول الحصار فجاءه رجل كردى فقال قد عزموا على قتلك فقال من هؤلاء الكلاب حتى يقدموا على ذلك فعاوده فقال لا ارید نصحك فهاجموا عليه فقتلوه ونهبوا معسكره توفى فى هذه السنة وكانت مدة امارته اثنتين وثلاثين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن به ووجد فى قلعته اربعة عشر الف بدرة عينا واربعين الف بدرة ورقا

٤٢٨ - الحسن بن الحسين ابن حنكلى ابو على الهمدانى احد فقهاء الشافعية نزل ببغداد بقرب دار القطن فى شهر طابق وحدث عن الخلدی والنقاش وغيرهما من البغداديين والبصريين وكان

فى شبيبته قدعنى بالحديث وقال كتبت بالبصرة عن اربعمائة ونيف وسبعين شيخا ثم طلب الفقه بعد فدرس على ابى حامد المروروذى روى عنه الازهرى وقال كان ضعيفا ليس بشىء فى الحديث توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى منزله

٤٢٩ - عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن ابراهيم ابو محمد الاسدى المعروف بابن الاكفانى ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وحدث عن القاضى الخاملى ومحمد بن مخلد وابن عقدة وغيرهم روى عنه البرقانى والتوخى اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قال لى التوخى قال لى ابو اسحاق الطبرى من قال ان احدا انفق على العلم مائة الف دينار غير ابى محمد ابن الاكفانى فقد كذب وقال لى التوخى ولى ابن الاكفانى قضاء مدينة المنصور ثم ولى قضاء باب الطاق وضم اليه سوق الثلاثاء ثم جمع له قضاء جميع بغداد فى سنة ست وتسعين وثلثمائة توفى ابو محمد الاكفانى فى صفر هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ولى منها القضاء اربعين سنة نيابة ورياسة ودفن فى داره بنهر البزازين

٤٣٠ - عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس ابو سعد الحافظ الاسترأبأى ويعرف بالادريسى كان ابوه من استرأبأى وسكن هو سمرقند وكان احد من رحل فى طلب العلم وعن بالحدث وسمع من الاصم وصنف تاريخ سمرقند وعرضه على الدارقطنى فقال هذا كتاب حسن وحدث ببغداد فسمع منه الازهرى والتنوخى وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة

٤٣١ - عبد السلام بن الحسين ابن محمد ابن احمد البصرى اللغوى ولد سنة تسع وعشرين وثلثمائة سمع من جماعة وحدث ببغداد وكان صدوقا عالما ادبيا قارنا للقرآن عارفا بالقراءات وكان

يتولى النظ ببغداد فى دار الكتب وكان سمحا جوادا وربما جاءه السائل وليس معه شىء يعطيه فيدفع اليه بعض كتبه التى لها قيمة كثيرة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر ابى على الفارسى

٤٣٢ - عبد الغفار بن عبد الرحمن ابو بكر الدينورى الفقيه كان آخر من افنى على مذهب سفيان الثورى ببغداد فى جامع المنصور وكان اليه النظر فى الجامع والقيام بأمره توفى فى شوال هذه السنة ودفن فى المقبرة خلف الجامع

٤٣٣ - عبد العزيز بن عمر ابن محمد بن نباته ابو نصر السعدى الشاعر له شعر موصوف اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا على بن محمد بن الحسن الحرى قال انشدنا ابو نصر بن نباته لنفسه ... واذا عجزت عن العدو فداره ... وامزح له ان المزاح وفاق ... فالنار بالماء الذى هو ضده ... تعطى النضاج وطبعها الاحراق ...

توفى ابو نصر فى شوال هذه السنة

٤٣٤ - محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبى يعرف بابن البيع من اهل نيسابور ولد فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة واول سماعه فى سنة ثلاثين وكان من اهل الفضل والعلم والحفظ للحدث وله فى علوم الحديث مصنفات قدم ببغداد وحدث عن ابى عمرو بن السماك والنجاد ودعلج وغيرهم ثم عاد فوردها وقد علت سنه فحدث بها عن ابى العباس الاصم وغيره روى عنه الدارقطنى وابن ابى الفوارس وغيرهما وكان ثقة الا انه قد اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثنى ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الارموى قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث

زعم انها صحاح على شرط البخارى ومسلم يلزمهما اخراجها فى صحيحهما منها حديث الطائر ومن كنت مولاه فعلى مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث ولم يلتفتوا فيه الى قوله ولا صوبوه فى فعله انبأنا محمد بن ناصر انبأنا محمد بن طاهر المقدسى الحافظ قال قال ابو عبد الله الحاكم حديث الطائر لم يخرج فى الصحيح وهو صحيح قال ابن ناصر حديث موضوع انما جاء من سقاط اهل الكوفة عن المشاهير والجاهيل عن انس وغيره قال ابن طاهر فلا يخلو الحاكم من امرين اما انه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله واما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذبا انبأنا محمد بن عبد الباقى عن ابى محمد التميمى عن ابى عبد الرحمن السلمى قال دخلت على الحاكم ابى عبد الله وهو فى داره لا يمكنه الخروج الى المسجد من جهة اصحاب ابى عبد الله بن كرام وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه من الخروج فقلت له لو خرجت وامليت فى فضائل هذا الرجل يعنى معاوية لاسترحت من هذه الحنة فقال لا يجيىء من قلبى لا يجيىء من قلبي لا يجيىء من قلبي توفى الحاكم بنيسابور فى صفر هذه السنة

٤٣٥ - هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة على بن نصر البطائحي كان وزيره ومدبر امره وكان من اشد

الكتاب ومترسليهم وكان يفضل على الادباء والعلماء ومن شعره ... اذن بليلى وهى غير سخية ... تبخل ليلي
باهوى واجود ... واعذل في ليلي ولست بمجته ... واعلم انى مخطىء وأعود ...
وقد ذكرنا خدمته للقادر وملاطفته له حين اقام عندهم بالطيحة وتحديث القادر له بالمنام الذى رآه توفى في ربيع
الاول من هذه السنة

٤٣٦ - يوسف بن محمد ابن كج ابو القاسم كان من شيوخ الشافعيين وكانت له نعمة عظيمة وولى القضاء
بالدينور واعمال بدر بن حسنوبه فلما تغيرت البلاد بملاك بدر بن

حسنوبه قتله قوم من العيارين ليلة سبع وعشرين من رمضان هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ست واربعمائة
فمن الحوادث فيها انه وقع في يوم الثلاثاء غرة المحرم فتنة بين العوام كان سببها ان اهل الكرخ جازوا باب الشعير
فتولع بهم اهله فاقتتلوا وتعدى القتال الى القلائن فأنفذ فخر الملك الشريف المرتضى وغيره فأنكروا على اهل
الكرخ ما يجرى من سفهائهم واستقر الامر على كفهم وشرط عليهم ان لا يعلقوا في عاشوراء مسوحا ولا يقيموا
نوحا

وفي هذا الشهر ورد الخبر بوقوع الوباء في البصرة حتى عجز الحفارون عن حفر القبور وانه أظلت البلد سحابة في
حزيران فأمرت مطرا كثيرا

وفي يوم السبت الثالث من صفر قلد الشريف المرتضى ابو القاسم الموسوى الحج والمظالم ونقابة قباء الطالبين
وجميع ما كان الى اخيه الرضى وجمع الناس لقراءة عهده في الدار الملكية وحضر فخر الملك والاشراف والقضاة
والفقهاء وكان في العهد هذا ما عاهد عبد الله ابو العباس احمد الامام القادر بالله امير المؤمنين الى على بن موسى
العلوى حين قربته اليه الانساب الزكية وقدمته لديه الاسباب القوية واستظل معه باغصان اللوحة الكريمة واختص
عنده بوسائل الحرمة الوكيدة فقلد الحج والنقابة وامره بتقوى الله وذكر كلاما فيه طول من ايصائه بالخير واللطف
فيما استرعى

وفي آخر صفر ورد خبر الحاج بعد تأخره بملاك الكثير منهم وكانوا عشرين الفا فسلم ستة آلاف وان الأمر اشتد
بهم حتى شربوا ابوال الجمال وأكلوا لحومها وفي ذى القعدة ورد الحاج الخراسانية ووقف امر الحاج لضيق الوقت
وانه لم يرتب مع العرب ما يقع الى مثله سكون

وفيها ورد الخبر ان محمودا غزا الهند وغره ادلاؤه واضلوه الطريق فحصل في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن
كان معه وخاض الماء بنفسه اياما

ثم تخلص وعاد الى خراسان

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤٣٧ - احمد بن محمد ابن احمد ابو حامد الاسفرائيني

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قدم ابو حامد الاسفرائيني ببغداد وهو حدث فدرس فقه الشافعي على ابي الحسن ابن المرزبان ثم على ابي القاسم الداركي فاقام ببغداد مشغلا بالعلم حتى انتهت اليه الرياسة وعظم جاهه عند الملوك والعوام وحدث عن ابي بكر الاسماعيلي وغيره حدثنا عنه الخلال والازجي وكان ثقة وقد رأيت غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله ابن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكرانه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به قال المصنف وقد ذكر انه كان يقصده فخر الملك ابو غالب وغيره من الاكابر وكان يحمل اليه من البلاد الزكوات والصدقات فيفرقها وكان يجري على فقراء اصحابه في كل شهر مائة وستين دينارا واعطى الحاج في بعض السنين اربعة عشر الف دينار

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب حدثنا محمد بن روق الاسدي قال سمعت ابا الحسين ابن القدوري يقول ما رأيت في الشافعيين افقه من ابي حامد

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد قال حدثني ابراهيم بن علي الشيرازي قال سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري من أنظر من رأيت من الفقهاء فقال ابو حامد الاسفرائيني

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد قال مات ابو حامد ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ودفن من الغد وصليت على جنازته في الصحراء وكان امام جنازته في الصلاة ابو عبد الله بن المهتدي خطيب جامع

المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن عليه وشدة البكاء ودفن في داره الى ان نقل منها ودفن بباب حرب سنة ست عشرة واربعمائة قال المصنف وبلغ من العمر احدى وستين سنة وشهورا

٤٣٨ - عبد الرحمن بن محمد ابن احمد بن علي بن مهران ابو احمد بن ابي مسلم القرظي المقرئ سمع القاضي الحاملي ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس ابي بكر ابن الانباري وكان اماما ثقة ورعا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو القاسم منصور ابن عمر الفقيه الكرخي قال لم ار في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصا لا يشوبه شيء من الدنيا غير ابي احمد القرظي فانه كان يكره ادنى سبب حتى المديح لأجل العلم وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من قراءات واسناد وحالة متسعة من الدنيا وكان اورع الخلق وكان يتدبى كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير وذو الهيئة فتقدم على الحديث لأجل سبقه فاذا فرغ من اقراء القرآن ولى قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفذ قوته و يبلغ النهاية في جهده في القراءة ثم يضع الكتاب من يده فحينئذ يقطع المجلس وينصرف وكت اجالسه وأطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبت بشيء من اعضائه ولا يغير شيئا من هيئته حتى افارقه قال وبلغني انه كان يجلس مع أهله على هذا الوصف ولم ار في الشيوخ مثله

اخبرنا عبد الرحمن بن احمد اخبرنا احمد بن علي قال حدثني عيسى بن احمد الهمداني قال سمعت علي بن عبد الواحد بن مهدي يقول اختلفت الى ابي احمد القرظي ثلاث عشرة سنة لم أره ضحك فيها غير انه قرأ علينا يوما كتاب الانبساط فأراد ان يضحك فغطى فمه وكان اذا جاء الى أبي حامد الاسفرائيني قام ابو حامد

من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قال وكتب ابو حامد مع رجل خراساني كتابا الى أبي احمد يشفع له أن يأخذ عليه القرآن فظن ابو احمد انها مسألة قد استفتي فيها فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال لا

أقرىء القرآن بشفاعته أو كما قال توفى أبو أحمد في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة وقد بلغ ثنتين وثمانين سنة

٤٣٩ - عبد الملك بن أبي عثمان واسم أبي عثمان محمد بن إبراهيم ويكنى عبد الملك أباس سعيد الواعظ من أهل نيسابور حدث عن أبي عمرو بن مطر وإسماعيل بن نجيد روى عنه الأزهرى والأزجى والتتوخى وكان ثقة صالحا ورعا زاهدا وتوفى في هذه السنة

٤٤٠ - محمد بن الحسين بن موسى ابن محمد بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن العلوى ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولقبه بماء الدولة بالرضى ذى الحسين ولقب أخاه بالمرتضى ذى الجدين وكان الرضى نقيب الطالبين ببغداد حفظ القرآن في مدة يسيرة بعد أن جاوز ثلاثين سنة وعرف من الفقه والفرائض طرفا قويا وكان عالما فاضلا وشاعرا مترسلا عفيفا على الهمة متدينا اشترى في بعض الأيام جزازا من امرأة بخمسة دراهم فوجد فيه جزءا بخط أبي علي بن مقلة فقال للدلال احضر المرأة فأحضرها فقال قد وجدت في الجزاز جزءا بخط ابن مقلة فإن أردت الجزء فخذه وإن اخترت ثمنه فهذه خمسة دراهم فأخذتها ودعت له وانصرفت وكان سخيّا جوادا أخبرني إسماعيل بن أحمد عن أبي غالب بن بشران قال حدثني الخال قال مدحت الرضى بقصيدة فجاءني غلامه بتسعة وأربعين درهما فقلت لا شك أن الغلام

قد خانني فلما كان بعد أيام اجتزت بسوق العروس فرأيت رجلا يقول لآخر أتشتري هذا الصحن فإنه يساوي خمسة دنانير ولقد أخرج من دار الرضى فيبيع بتسعة وأربعين درهما فعلمت أني مدحته وهو مضيق فباع الصحن وأخذ الثمن إلى وكان شعر الرضى غاية في الحسن

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسين بن محفوظ وكان أحد الرؤساء يقول سمعت جماعة من أهل العلم بالادب يقولون إن الرضى أشعر قریش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان في قریش من يجيد القول إلا أن شعره قليل فأما مجيد مكثر فليس إلا الرضى أخبرنا القزاز أخبرنا أبو بكر الخطيب قال أنشدني القاضي أبو العلاء الواسطي قال أنشدنا الرضى لنفسه ... اشتر العز بما شئت ... فما العز بغالى ... بالقصار الصفراء شئت ... أو السمر الطوال ... ليس بالمغيون عقلا ... من شرى عزاً بمال ... انما يدخر الما ... ل حاجات الرجال ... والفقى من جعل الأموال ... أثمان المعالي ... وله ... في الناس غير مطهر ... والحر معدوم النظير ... والغسل يحبث بعضه ... ما كل ماء للظهور ... لك دون اعراض الرجال ... حمية الرجل الغيور ... ولماء كفك في الخول ... طلاقة العام المطير ... آثار شكرك في فمى ... وسليم ودك في ضميرى ... وله ... إلا أتى حسرة الحاسدين ... وما حسرة العجم إلا العرب ... فلا لبسوا غير هذا الشعار ... ولا رزقوا غير هذا اللقب

وله ... ذنبى إلى البهم الكواذن أننى لطرف المطهم والاغر الاقروح ... يولبنى خزر العيون لاننى ... غلست في طلب العلا وتصبخوا ... وجذبت بالطول الذى لم يجذبوا ... ومنحت بالغرب الذى لم يمنحوا ... لو لم يكن لى في العيون مهابة ... لم تطعن الاعداء في ويقدحوا ... نظروا بعين عداوة لو أنما عين الهوى لاستحسنوا ما استقبخوا ... وله ... يا طائر البان غريدا على فنن ... ما هاج نوحك لى يا طائر البان ... هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ... ان الطليق يؤدى حاجة العاني ... ضمانه ما جناها غير مقلته ... يوم الوداع واشواقى الى الجاني ... لولا تذكر ايامى بذى سلم ... وعند رامة اوطارى واوطانى ... لما قدحت بنار الوجد في كبدى ... ولا بللت بماء الدمع أجفاني ...

واشعاره كثيرة مستحسنة وانما ذكرت منها هذا وجرت للرضى قصة مع القادر

بالله في ابيات رفع اليه انه قالها وهى هذه

... كم مقامى على الهوان وعندى ... مقول قاطع وانف حمى ... وابعاء محلق بي عن الضيم كما راع طائر وحشى
... اى عذر له الى المجد ان ذ ... ل غلام فى غمده المشرفى ... البس الذل فى ديار الاعادى ... وبمصر الخليفة
العلوى ... من ابوه ابى ومولاه مولا ... ي اذا ضامنى البعيد القصى ... لف عرقى بعترته سيدنا ... س جميعا
محمد وعلى ... ان خوفى من ذلك الربع امن ... واوامى بذلك الوردورى ... قد يذل العزيز ما لم يشمر ... لا
نطلاق وقد يضام الأبي ... كالذى يقبس الظلام وقد اقمى ... من خلفه الهلال المضى ... ولما كتب اصحاب
الاخبار بهذه الى القادر وغازله امرها واستدعى القاضى ابا بكر

محمد بن الطيب وأنفذه الى الشريف الطاهر ابى احمد برسالة فى هذا المعنى فقال القاضى ابو بكر فى الرسالة قد
علمت موضعك منا ومنزلتك عندنا ومالا نزال من الاعتداد بك والثقة بصدق الموالاتة منك وما تقدم لك فى الدولة
العباسية من خدم سابقة ومواقف محموددة وليس يجوز ان تكون على خليقة نرضاه ويكون ولدك على ما يضادها
وقد بلغنا انه قال شعرا هو كذا فياليت شعرنا على أى مقام ذل اقام وما الذى دعاه الى هذا المقال وهو ناظر فى
النقابة والحج فيما هو اجل الاعمال واقصاها علوا فى المنزل وعساه لو كان بمصر لما خرج من جملة الرعية وما رأينا
على بلوغ الامتعاض منا مبلغه ان نخرج بهذا الولد عن شكواه اليك واصلاحه على يدك فقال الشريف الطاهر
والله ما عرفت هذا ولا انا ولا لادى والا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والنعمة منها وكان فى حكم
الفضل على يهذب هذا الولد بانفاذ من يحمله الى الدار العزيزة ثم يتقدم فى تأديبه بما يفعل بأهل الغرة والحدائة
فقال له القاضى ابو بكر الشريف يفعل فى ذلك ما يراه الحضرة المقدسة فيزول ما خامرها به ثم استدعى الشريف
ابنيه المرتضى والرضى وعاتب الرضى العتاب المستوفى

فقال له ما قلت هذه الابيات ولا اعرفها فقال له اذا كنت تتكرها فاكتب خطك للخليفة بمثل ما كنت كتبت به فى
امر صاحب مصر واذكره بما أذكره به من الادعاء فى نسبه فقال لا افعل فقال له كأنك تكذبى بالامتناع من مثل
قولى فقال ما اكذبك ولكنى اخاف الديلم ومن للرجل من الدعاة بهذه البلاد فقال يال العجب تخاف من هو منك
على بلاد بعيدة وترقبه وتسخط من انت بمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهلك وتردد القول بينهما حتى
غلظ الرضى فى الجواب فصاح الطاهر ابو محمد وقام الرضى وحلف الطاهر ان لا يقيم معه فى بلد وآل الامر الى
انفاذ القاضى ابى بكر وابى حامد الاسفرائينى واخذوا اليمين على الرضى انه لم يقل الشعر المنسوب اليه ولا يعرفه
واندرجت القصة على هذا توفى الرضى يوم الاحد لست خلون من محرم هذه السنة وحضر الوزير

فخر الملك وجميع الاشراف والقضاة والشهود والاعيان ودفن فى داره بمسجد الانباريين ومضى اخوه المرتضى الى
المشهد بمقابر قريش لأنه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة امهم
ابو عبد الله ابن المهلوس العلوى ثم دخل الناس افواجا فصلوا عليه وركب فخر الملك فى آخر النهار فعزى المرتضى
والزومه العود الى داره ففعل وكان مما رثاه اخوه المرتضى ... يال الرجال لفجعة جذ من يدى ... ووددتها ذهبت
على برأسى ... ما زلت أبى وردها حتى أتت ... فحسوتها فى بعض ما انا حاسى ... ومطلتها زمنا فلما صممت

... لم يشنها مطلى وطول مكاسى ... لا تنكرن من فيض دمعى عبرة ... والدمع خير مساعد ومواسى ... واهما
لعمرك من قصير طاهر ... ولرب عمر طال بالأرجاس ... سنة ٤٠٧

ثم دخلت سنة سبع واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الاول احترق مشهد الحسين عليه السلام والأروقة وكان السبب ان القوام
اشعلوا شمعتين كبيرتين فسقطتا في جوف الليل على التأزير فأحرقته وتعدت النار
وفي عشر بقين من هذا الشهر احترق نهر طابق ودار الركن اليماني من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ووقوع القبة الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس وبأن حريقا وقع في بعض الجامع
بسامرا

وفي الشهر اتصلت الفتنة بين الشيعة والسنة بواسط ونهبت محال الشيعة والزيدية بواسط واحترقت وهرب وجوه
الشيعة والعلويين فقصصوا على ابن مزيد واستصروه
وفي ربيع الآخر خلع على ابي محمد الحسن بن الفضل الراهبرمزي خلع الوزارة من قبل سلطان الدولة وهو الذى
بنى سور الحائر بمشهد الحسين

وكانت في هذه السنة وقعة بين سلطان الدولة ابي شجاع واخيه ابي الفوارس انهزم فيها ابو الفوارس بعد أن حصل
شيراز وملكها
وفي هذه السنة ملك محمود بن سبكتكين خوارزم ونقل اهلها الى الهند ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا
العراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٤١ - احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست ابو عبد الله البزاز ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وحدث عن محمد بن جعفر المطيرى واسماعيل الصفار والبرذعى وغيرهم وكان مكثرا من الحديث عارفا به حافظا له
املى الحديث من حفظه وابن شاهين والمخلص حين تكلموا فيه بشيء لا يؤثر فقال الازهرى رأيت كتبه كلها طرية
وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت وهذا ليس بشيء لأنه من الجائز ان يكون قد قابل بالطرية نسخا قد قرئت عليه
وقد كان الرجل يملى من حفظه فيجوز ان يكون حافظا لما ذهب

اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت قال حدثني عيسى بن احمد بن عثمان الهمداني قال سمعت حمزة بن محمد بن طاهر
يقول مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملى الحديث عارفا بالفقه على مذهب مالك وكان عنده عن اسمعيل
الصفار وحده صنلوق سوى ما كان عنده عن غيره قال وكان يذاكر بحضرة الدارقطنى ويتكلم في علم الحديث
فتكلم فيه الدارقطنى بذلك السبب وكان محمد ابن ابي الفوارس ينكر مضينا اليه وسماعنا منه ثم جاء بعد ذلك وسمع
منه

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب قال حدثني ابو عبد الله الصورى قال قال حمزة بن محمد بن طاهر قلت
لخالى ابي عبد الله بن دوست اراك تملى الجالس من حفظك فلم لا تملى من كتابك فقال لى انظر فيما امليت فان
كان في ذلك خطأ لم امل من حفظى وان كان جميعه صوابا فما الحاجة الى الكتاب توفي ابو عبد الله

ابن دوست في رمضان هذه السنة ودفن حذاء منارة جامع المنصور

٤٤٢ - محمد بن احمد ابن خلف بن خاقان ابو الطيب العكبرى سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن ايوب الزاهد و ابراهيم بن علي البقلاوى وغيرهما

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سألت ابا القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان عنه فعرفه وثقه واثني عليه ثناء حسنا وقال كان صدوقا قال ابن ثابت وحدثني عنه ابو منصور بن عبد العزيز العكبرى وقال لي ولد بعكبرا في سنة ثلاث عشرة وثلثمائة وسمعا منه ببغداد وبعكبرا ومات ببغداد سنة سبع واربعمائة

٤٤٣ - محمد بن احمد ابن القاسم بن اسمعيل ابو الحسين الضبي القاضي المعروف المعروف بالخمالي سمع اسماعيل ابن محمد و ابا عمرو بن السماك و ابا بكر النجاد و ابا عمر الزاهد وكان ثقة صادقا خيرا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت اخبرنا عبد الكريم بن محمد الضبي اخبرنا ابو الحسن الدارقطني قال محمد بن احمد بن القاسم ابو الحسين الخمالي الفقيه الشافعي حفظ القرآن والفرائض وحسابها والدور ودرس الفقه على مذهب الامام الشافعي وكتب الحديث ولزم العلم ونشأ فيه وهو عندي ممن يزداد خيرا كل يوم مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة قال ابن ثابت مات ابو الحسين يوم الخميس العاشر من رجب سنة سبع واربعمائة ٤٤٤ - محمد بن الحسين ابن محمد بن الهيثم ابو عمر البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي كان مناظرا وكان ابو حامد يجله ولى قضاء نيسابور وحدث عن الطبراني وغيره وتوفي بنيسابور في هذه السنة

٤٤٥ - محمد بن علي ابن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك من اهل واسط وكان ابوه صيرفيا فتنقلت به الاحوال الى خدمة بهاء الدولة ابن عضد الدولة وحمل اليه اموال بدر بن حسويه وحصل لنفسه منها الكثير ولما خلعت عليه خلع الوزارة اعطى كل واحد من صغار الخواشي مائة دينار ودستا من الثياب واعطى حراس دار الملك السودان كل واحد عشرين دينارا وكانوا يزيدون على الخمسين وسد البثوق وعمر سواد الكوفة وعمل الجسر ببغداد وكان قد نسي وبطل وعمل له درابزينات وعمر المارستان وداره باعلى الحرم الطاهري يقال لها الفخرية وهذه الدار كانت للمتقى لله وابتاعها عز الدولة بخيار بن معز الدولة وخربت فعمرها فخر الملك وأنفق عليها اموالا كثيرة وفرغ منها في رمضان سنة اثنتين واربعمائة وعصفت في تلك السنة ربح فقصفت ببغداد زائدا على عشرين الف نخلة فاستعمل فخر الملك اكثرها في أبنيتها وكان كثير الصلاة والصلات يجرى على الفقهاء ما بين بغداد وشرارز وكسا في يوم الف فقير وسن تفرقة الحلوى في النصف من رمضان واهمل بعض الواجبات فعوقب سريعا وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدقت له زوجة المقتول تستغيث ولا يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي كنت ارفعها اليك ولا تلتفت اليها قد صرت ارفعها الى الله تعالى وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه قال لا شك ان توقيعها قد خرج وقتله سلطان الدولة بن بهاء الدولة بالاهواز في هذه السنة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واشهر واخذ من ماله ما بلغ ستمائة ونيفا وثلاثين الف دينار سوى الضياعات والثياب والفروش والآلات وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار مطيعة وكان استخراجه ماله عجيبا وذلك ان أبا علي الرخجي اثار هذه الاموال وكانت ودائع عند الناس وكان فخر الملك قد احتجج لنفسه من قلعة بدر بن حسويه ما يزيد على ثلاثة آلاف الف دينار وادعها جماعة

فوقف الرخجى على تذكرة له فاستخرجها من غير ضرب بعضا على ما نذكر في ترجمة الرخجى وقد ذكر فيها اقواما اودع قد لحن بأسمائهم وكفى عن القاهم

سنة

ثم دخلت سنة ثمان واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان الفتنة بين الشيعة والسنة تفاقمت وعمل اهل نهر القلائين بابا على موضعهم وعمل اهل الكرخ بابا على الدقاقين مما يليهم وقتل الناس على هذين البابين وركب المقدام ابو مقاتل وكان على الشرطة ليدخل الكرخ فمنعه اهلها والعيارون الذين فيها وقتلوه فاحرق الدكاكين واطراف نهر الدجاج ولم يتهيا له الدخول

وفي هذه السنة استتاب القادر المتدعة

اخبرنا سعد الله بن على البراز اخبرنا ابو بكر الطريشى اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبرى قال وفي سنة ثمان واربعمئة استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة الحنفية فأظهروا الرجوع وتبرؤا من الاعتزال ثم نهامهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقاتلات المخالفة للإسلام وأخذ خطوطهم بذلك ونههم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به امثالهم وامثل يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم محمود امر امير المؤمنين واستن بسننه في اعماله التى استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية وللشبهة وصلبهم وحبسهم ونههم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وايعاد كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الاسلام وفيها عقد سلطان الدولة على جبارة بنت قرواش بن المقلد بصادق مبلغه خمسون الف دينار

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٤٤٦ - اسمعيل بن الحسن ابن على بن عباس ابو على الصيرى روى عنه الصيمرى والازجى وكان صدوقا توفى في رمضان هذه السنة ودفن بمقبرة العباسية بالجانب الشرقى

٤٤٧ - الحسن بن محمد ابن يحيى ابو محمد المقرئ المعروف بابن القحاح القحاح من اهل سر من رأى حدث عن اسمعيل الصفار وقرأ لقرآن على النقاش وكان ينفقه للشافعى وكان يرمى بالشيعة وتوفى بسر من رأى في هذه السنة

٤٤٨ - شباشى الحاجب يكنى ابا طاهر المشطب مولى شرف الدولة ابى الفوارس بن عضد الدولة لقبه بهاء الدولة ابو نصر بالسعيد ذى العضدين ولقبه ابو الهيجا بختكين الجرجاني بالمناصح واشرك بينهما في مراعاة امور الاتراك ببغداد وكان السعيد كثير الصدقة فأنض المعروف حتى ان اهل بغداد اذار رأوا من لبس قميصا جديدا قالوا رحم الله السعيد لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء وهو الذى بنى قنطرة الخندق والياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها اربعين كرا والف دينار ووقف على الجسر خان النرسى بالكرخ ووقف عليه لربحى باللقص وسد بئق الخالص وحفر ذابة دجيل وساق الماء منها الى مقابر قريش وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط وحفر المصانع عنده وفي طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة وكان الاصبهسارية قد اخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب واظهروا الزينة فقال له بعض اصحابه لو كان لنا

شيء اظهرناه فقال له الا انه ليس في جنائبهم قنطرة الياسرية والخذق توفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة الامام احمد بن حنبل في تربة معروفة به ووصى ان لا يبني عليه فخالقوه وبنا قبة فسقطت واتفق بعد تسعين

سنة

حمل ميت الى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز الى تربة السعيد فلطمت ووافقتها النساء وعدن الى بيوتهن فانتهت العجوز من منامها مذعورة وقالت رأيت تركيا بيده دبوس وقد خرج من التربة فاراد ان يضربني وقال اتيت من البعد الى تربتي فلطمت وصويحاتك فيها أبيني وبينك قرابة فلقد آذيتموني فسألوا عن التربة فاذا هي تربة السعيد فتجنّبها النساء بعد ذلك

٤٤٩ - علي بن مزيد ولي الولايات والاعمال وقصد في آخر امره السلطان فاعتل في طريقه فبعث ابنه ابا الاغر ديبسا للنيابة عنه وكتب يسأل تقليده ولاية عهده وقرار اعماله في يده فاجيب وخلع على ديبس وكتب له المنشور بالولاية توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع واربعمئة فمن الحوادث فيها انه قريئ يوم الخميس السابع عشر من الحرم في الموكب بدار الخلافة كتاب بمذهب السنة وقيل فيه من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم وفي يوم الخميس النصف من جمادى الاولى فاض ماء البحر المالح ووافى الى الابلّة ودخل الى البصرة بعد يومين وفي شوال تقلد ابو محمد علي بن احمد بن بشر الخراساني القضاء بالبصرة وكان قبل ذلك قاضي البطيحة وورد الخراسانية والناس مع المختار الى علي بن عبيد الله ورجعوا من شاطيء القرات ولم يعبروا التأخر الامر في عقد الجسر وضيق الوقت

وفيها دخل سلطان الدولة بغداد ونظر ابو القاسم جعفر بن محمد بن فسانجس في الوزارة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٥٠ - رجاء بن عيسى

ابن محمد ابو العباس الانصاوي وانصنا قرية من قرى صعيد مصر ولد سنة سبع وعشرين وسمع جماعة من شيوخ مصر بغداد وقدم فحدث بما فسمع منه ابو عبد الله بن بكير والعتيقي وكان فقيها مالكيًا فرضيا ثقة في الحديث متحريرا في الرواية مقبول الشهادة عند القضاة وتوفي بمصر في هذه السنة

٤٥١ - عبد الله بن محمد ابن ابي علان ابو احمد قاضي الاهواز مولده سنة احدى وعشرين وثلثمائة وله مصنفات كثيرة من جملتها معجزات النبي صلى الله عليه و سلم جمع له فيها الف معجزة وهو احد شيوخ المعتزلة وكان يؤدي خراج ضياعه بالاهاوز تسعين الف دينار وكان اصهاره يؤدون ثلاثين الف دينار وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة

٤٥٢ - علي بن نصر ابو الحسن الملقب مهذب الدولة صاحب البطائح كان له كرم ووفاء وكان الناس يلتجئون اليه في الشدائد واكبر فخره نزول القادر عليه وخدمته اياه الى ان جاءته الخلافة قال الوزير ابو شجاع توجت

الايام مفرق فخاره بمقام القادر بالله في جواره وصاغت له المنقبة حسبا وصارت له الى استحقاق المدح سببا كان يرتفع له من اقطاعه تسعة الآف وستمائة كرم من الحنطة وثلاثة عشر الف وثلثمائة وسبعون كرا من الشعير وثمانية الآف كرم من الارز ومن الورق الفا الف وسبعمائة الف وخمسون الفا وكان بعض بلاده تضمن عشرة آلاف دينار تزوج بنت الملك بماء الدولة وأعانه نوابه وأقرضه

اموالا كثيرة وولى البطائح اثنتين وثلاثين سنة وشهورا وكان سبب موته انه افتصد وانفخ ساعده واخذ داء الحمرة توفي في جمادى الاولى من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة
٤٥٣ - عبد الغنى بن سعيد ابن على بن سعيد بن بشران بن مروان بن عبد العزيز ابو محمد الازدى المصرى الحافظ كان عالما بالحديث وأسماء الرجال متقنا قال الطيورى ما رأيت عيناى مثله في معناه
اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل بن خيرون قالوا اخبرنا ابو عبد الله الصورى قال قال لى عبد الغنى بن سعيد ولدت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفى في صفر سنة تسع واربعمئة قال الصورى وقال لى ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبى يزيد الازدى قال لى أبى خرجنا يوما مع الدارقطنى من عند ابى جعفر الحسين فلقيه عبد الغنى بن سعيد فسلم على ابى الحسن فقال يا أصحابنا ما النقيت من مرة مع شابكم هذا فانصرف عنه الا بفائدة او كما قال الصورى وقال لى ابو الفتح منصور بن على الطرسوسى وكان شيخا صالحا لما اراد ابو الحسن الدارقطنى الخروج من عندنا من مصر خرجنا معه نودعه فلما ودعنا بكينا فقال لم تبكون فقلنا نبكى لما فقدناه من علمك وعد مناه من فوائدك قال تقولون هذا وعندكم عبد الغنى وفيه الخلف قال الصورى وقال لى ابو بكر البرقاني سألت الدارقطنى بعد قدومه من مصر هل رأيت في طريقك من يفهم شيئا من العلم فقال لى ما رأيت في طول طريقى احدا الا شابا بمصر يقال له عبد الغنى كأنه شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره

اخبرنا ابن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار اخبرنا ابو عبد الله الصورى اخبرنا عبد الغنى الحافظ قال لما وصل كتابى الذى عملته في اغلاط ابى عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر انه املاه على الناس وضمن كتابه الى الاعتراف بالفائدة وبانه لا يذكرها لى غنى وان ابا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال

حدثنا العباس بن محمد الدورى قال سمعت ابا عبيد يقول من شكر العلم ان يستفيد الشيء فاذا ذكر لك قلت حقى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى افادنى فلان كذا وكذا فهذا شكر العلم

٤٥٤ - محمد بن أمير المؤمنين القادر بالله يكنى ابا الفضل وكان ابوه رشحه للخلافة وجعله ولى عهده ولقبه الغالب بالله ونقش على السكة اسمه ودعى له في الخطبة بولاية العهد بعده ثم ادركه اجله فتوفى في رمضان هذه السنة وكان مولده في ليلة الاثنين لسبع بقين من شوال

سنة

اثنتين وثمانين وثلثمائة ودفن بالرصافة

٤٥٥ - محمد بن ابراهيم ابن محمد بن يزيد ابو الفتح البزاز الطرسوسى يعرف بابن البصرى سمع خلقا كثيرا وروى عنه البرقاني والازهرى وغيرهما واستوطن بيت المقدس
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال قال لى محمد بن على الصورى وقد سمع من محمد بن ابراهيم كان ثقة ومات

ثم دخلت سنة عشر واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الى القادر بالله كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود ابن سبكتكين يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند ووصل اليه من امواهم وغنائمهم فقال فيه ان كتاب العبد صدر من مستقره بغزنة للنصف من الحرم سنة عشر والدين في ايام سيدنا ومولانا الامير القادر بالله امير المؤمنين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاطراف والاقطار وانتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية وتمهيد مراسمه السامية وتابع الوقائع على كفار السند والهند فرتب بنواحي غزنة العبد محمدا مع خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وانقض

العبد مسعودا مع عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف راجل وشحن بلخ وطخريستان بارسلان حاجب مع اثنتي عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وضبط ولاية خوارزم بالتونناش الحاجب مع عشرين الف فارس وعشرين الف راجل وانتخب ثلاثين الف فارس وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الاسلام وانضم اليه جماهير المطوعة وخرج العبد من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الاولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب الشهادة ونفس مشتاقة الى درك الشهادة ففتح قلاعاً وحصوناً واسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف درهم من المورق ووقع الاحتواء على ثلاثين فيلة وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للأصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون ألف مقال وثلثمائة مثقال وقلع من الأصنام القضية زيادة على ألف صنم ولهم صنم معظم يؤرخون مدته لعظم جهالتهم بثلثمائة ألف عام وقد بنوا حول تلك الأصنام زهاء عشرة آلاف بيت للأصنام المنصوبة واعتنى العبد بتخريب هذه المدينة اعتناء تاماً وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها إلا الرسول وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرون ألف ألف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين الفا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلا وفي ربيع الاول جلس القادر بالله وقرىء عهد الملك ابي الفوارس ولقب قوم الدولة وحملت اليه الخلع بولاية كرمان وتأخر الحاج الخراسانية وتوقف الأمر من العراق وفي هذه السنة مات الاصفير المتتقي الذي كان يخفر الحاج وفي يوم الاربعاء تاسع ذي الحجة نشأت ريح شديدة كالزلزلة وورد معها رمل أحمر وفيها قبض على الوزير ابن فسانجس وعلى اخوته

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

- ٤٥٦ - احمد بن موسى ابن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي في رمضان هذه السنة
 ٤٥٧ - ابراهيم بن محمد ابن جعفر بن اسحاق الباقر حى ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وسمع الحسين ابن يحيى بن عياش وعلى بن محمد المصرى في آخرين وكان صدوقا حسن النقل جيد الضبط من اهل العلم والمعرفة والادب واستخلفه القاضي ابو بكر بن منير على الفرضة وشهد عنده وشهد عند ابي عبد الله الضبي وابي محمد الاكفاني وكان يتحل في الفقه مذهب ابن جرير وكان يسكن الجانب الشرقى وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بقرب قبر أبي حنيفة

- ٤٥٨ - تركان بن الفرّج ابن تركان بن بنان ابو الحسين البقلاوى كان يسكن باب الشام وحدث عن ابى بكر الشافعى وابن مقسم وكان صدوقا توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة
- ٤٥٩ - الحسين بن قلابوس ابن عبد الله ابو عبد الله التركى سمع ابا الفضل الزهرى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان شيخنا ديناً فقيراً مستوراً وتوفى فى رجب هذه السنة
- ٤٦٠ - عبيد الله بن احمد ابن جعفر ابو تغلب القاضى له شعر ورسائل وكان بينه وبين الوزير المغربى مكاتبات وكان ينوب عن ابى خازم القاضى فى الجانب الشرقى من واسط

توفى فى جمادى الاولى من هذه السنة

- ٤٦١ - عبد الصمد بن بابك ابوالقاسم الشاعر وشعره مستحسن قدم على صاحب بن عباد فقال انت ابن بابك فقال انا ابن بابك توفى فى شوال هذه السنة
- ٤٦٢ - عبد الواحد بن محمد ابو عمر بن مهدي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال عبد الواحد بن محمد ابن عبد الله بن مهدي بن خشنام بن النعمان بن مخلد ابو عمر البزار الفارسى كازرونى الاصل سمع القاضى اخاملى ومحمد بن مخلد وابن عياش القطان وعبد الله بن احمد بن اسحاق الجوهرى ومحمد بن اسمعيل الفارسى ومحمد بن احمد بن يقوب بن شيبه واما العباس بن عقدة واسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر والرزاز واما عمر وابن السماك كتبنا عنه وكان ثقة امينا يسكن درب الزعفرانى قال وسمعت محمد بن على بن مخلد الوراق يذكر ان مولده فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومات فجاءة فى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة عشر واربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب
- ٤٦٣ - عبد الواحد بن عبد العزيز ابن الحارث بن راشد ابو الفضل التميمى حدث عن النجاد واليعقوبى وابن الجعابى قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن الى جنب قبر احمد بن حنبل وصلى عليه نحو خمسين الفا
- ٤٦٤ - عبد الواحد بن محمد ابن عثمان ابو القاسم البجلي من ولد جرير بن عبد الله سمع النجاد والخلدى وقلد القضاء على مواضع وكان ثقة توفى فى رجب هذه السنة

- ٤٦٥ - محمد بن اسد ابن على بن سعيد ابو الحسن الكاتب المقرئ سمع ابا بكر النجاد وجعفر الخلدى وغيرهما وكان صدوقا وتوفى يوم الاحد لليلتين خلتا من احرم ودفن بالشونيزى
- ٤٦٦ - محمد بن المظفر ابن عبد الله ابو الحسن المعدل المعروف بابن السراج روى عن ابى بكر النجاد وغيره اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنا محمد بن المظفر قال انشدنى ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابى لنفسه ... قد كنت للحدة من ناظرى ... أرى السهى فى الليلة المقمرة ... الآن ما أبصر بدر الدجى ... الا بعين تشتكى الشبكره ... لأننى انظر منها وقد ... غير منى الدهر ما غيره ... ومن طوى الستين من عمره ... رآى أمورا فيه مستنكره ... وان تخطاها رآى بعلمها ... من حادثات القصص ما لم يره ...
- توفى ابن المظفر فى جمادى الاولى من هذه السنة

٤٦٧ - هبة الله بن سلامة

- ابو القاسم الضرير المفسر كان من احفظ الناس لتفسير القرآن وكان له حلقة فى جامع المنصور وقد سمع الحديث من أبى بكر بن مالك القطيعى وغيره

انبأنا محمد بن ابى طاهر البراز عن ابى طالب العشارى حدثنا هبة الله بن المقرئ
حدثنا هبة الله بن سلامة المفسر قال كان لنا شيخ نقرأ عليه فى باب محول فمات بعض اصحابه فرآه الشيخ فى النوم
فقال ما فعل الله بك قال غفر لى قال فما حالك مع منكرو ونكير قال يا استاذ لما أجلساني وقالوا من ربك من نبيك
الهمنى الله عز و جل ان قلت لهما بحق ابى بكر وعمر دعاني فقال احدهما للآخر قد اقسام

علينا بعظيم دعه فتركاني وانصرفا توفي هبة الله فى هذه السنة فى رجب ودفن فى مقبرة جامع المنصور

سنة

ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شوال فقد الحاكم صاحب مصر وكان يواصل الركوب ليلا
ونهارا ويتصدى له الناس فيقف عليهم ويسمع منهم وكان المصريون موتورون منه فكانوا يدسون اليه الرقاع
المختومة بالدعاء والسب له ولأسلافه والوقوع فيه وفى حرمه حتى انتهى فعلهم فى ذلك الى ان عملوا تمثال امرأة
من قراطيس بخف وازوار ونصبوها فى بعض الطريق وتركوا فى يدها رقعة مختومة تتضمن كل لعن وشتيمة فلما
اجتاز بها لم يشك انها امرأة وان الرقعة رقعة ظلامه فتقدم فأخذها من يدها ففتحتها فرأى فى اولها ما استعظمه فقال
انظروا هذه المرأة من هى فقيل انها مثال معمول من قراطيس فقرأ الرقعة كلها وعاد الى القاهرة ودخل الى قصره
وتقدم باستدعاء القواد والعرفاء فلما حضروا امرهم بلصير الى مصر وضربها بالنار ونهبها وقتل من ظفروا به من
اهلها فتوجهوا لذلك وعرف المصريون ذلك فقاتلوا عن نفوسهم قتالا بلغوا فيه غاية وسعهم ولحق النهب والنار
الاطراف والسواحل التى لم يكن فى اهلها قوة على امتناع ولا قوة على دفاع واستمرت الحرب بين العبيد والرعية
ثلاثة ايام والحاكم يركب كل يوم ويشاهد النار ويسمع الصياح ويسأل عن ذلك فيقال له العبيد يحرقون مصر
وينهبونها والنار تعمل فى الموضع القلاى والموضع القلاى فيظهر التوجع ويقول من امرهم بهذا لعنهم الله فلما كان
فى اليوم الثالث اجتمع الاشراف والشيخوخ فى الجوامع ورفعوا المصاحف وعجوا بالبكاء وابتهلوا الى الله تعالى فى
الدعاء فرحمهم المشاركة والاتراك فاحازوا اليهم وقتلوا معهم وارسلوا الى الحاكم يقولون

نحن عبيدك ومماليك وهذا البلد بلدك وفيه حرمانا واولادنا وما علمنا ان اهلنا جنوا جناية تقتضى سوء المقابلة فان
كان هناك باطن لا نعرفه أشعرتنا به وانتظرت علينا الى ان نخرج اموالنا وعيالنا وان كان ما عليه هؤلاء العبيد مخالفا
لرايك اطلعنا فى معاملتهم بما تعامل به المفسد فاجلبهم بانى ما اردت ذلك ولا اذنت لهم وقد اذنت لكم فى نصرتهم
والايقاع بمن يتعرض بهم

وراسل العبيد سرا بان كونوا على امركم وحمل اليهم سلاحا قواهم به فاقتتلوا واعادوا الرسالة انا قد عرفنا غرضك
انه اهلاك هذا البلد وما يجوز ان نسلم انفسنا واثارنا الى بعض الوعيد فى قصد القاهرة فلما رأهم مستظهريين
ركب حماره ووقف بين الفريقين واوماً الى العبيد بالانصراف وسكن الآخرين فقبلوا ذلك وشكروه وسكنت الفتنة
وكان قدر ما احرق من مصر ثلثها ونهب نصفها وتبع المصريون من اخذ من زواجهم وبناتهم وابتاعوا من العبيد
بعد ان فضحوهن حتى قتل منهن نفوسهن خوفا من عار الفواحش المرتكبة منهن ثم زاد ظلم الحاكم وعن له ان
يدعى الربوبية فصار قوم من الجهال اذا رأوه يقولون له يا واحدا يا احدا يا محبى يا مبيت وكان قد اسلم جماعة من
اليهود فكانوا يقولون انا نريد ان نعاود شرعنا الاول فيفسح لهم فى الارتداد واوحش اخته بمراسلات قبيحة وقال

لها قد وقع الى انك تدخل الرجال اليك فراسلت قائدا يقال له ابن دواس كان شديد الخوف من الحاكم ان يقتله فقالت اني اريد ان القاك اما ان تتكر لي وتاتيني واما ان اجيء انا اليك فجاءت اليه فقبل الارض بين يديها وخلوا فقالت له لقد جئتك في امر احرس نفسي ونفسي فقال انا خادمك فقالت انت تعلم ما يعتقد اخي فيك وانه متى تمكن منك لم يبق عليك وانا كذلك ونحن معه على خطر عظيم وقد انضاف الى ذلك ما قد تظاهر به وهتكه الناموس الذي قد اقامه آباؤنا وزيادة جنونه وحمله نفسه على مالا يصبر المسلمون على مثله فأنا خائفة أن يثور الناس علينا فيقتلوه ويقتلونا وتنقضى هذه الدولة اقبح اقتضاء قال صدقت فما الرأي قالت تحلف لي واحلف لك

على كتمان ما جرى بيننا من السر وتعاضدين على ما فيه الراحة من هذا الرجل فقال لها السمع والطاعة فتحالفا على قتله وانهما يقيمان ولده مقامه وتكون انت صاحب جيشه ومديره وانا فلا غرض لي الاسلامة المهجة فأقطعتة ما يحصل مائة الف وقالت اختر لي عبيدين من عبيدك تتق بهما على شرك وتعتمد عليهما في مهمك فاحضرها عبيدين موصوفين بالامانة والشهامة فاستحلفتهما على كتمان ما تخرج به اليهما فحلفا فوهبت لهما الف دينار ووقعت لهما باقطاع وقالت اريد منكما ان تصعدا غدا الى الجبل فتكتما فيه فان نوبة الحاكم ان يصعد غدا وليس معه الا الركابي وصبي ويفرد بنفسه فاذا قرب منكما خرجتما فقتلتماه وقتلتما الصبي وسلمت اليهما سكينين من عمل المغاربة وقررت ذلك معهما وكان الحاكم ينظر في النجوم فنظر في مولده وقد حكم عليه بقطع في هذا الوقت وقيل فيه انه متى تجاوزه عاش تنمة نيف وثمانين سنة فلما كانت تلك الليلة احضر والدته وقال لها على في هذه قطع عظيم وكأني بك قد هتكت وملكت مع اختي فاني ما اخاف عليك اضر منها فتسلمى هذا المفتاح فهو لهذه الخزانة ولي فيها صناديق تشتمل على ثلاثمائة الف دينار فحرفها الى قصرك لتكون ذخيرة لك فقبلت الارض وبكت وقالت له اذا كنت تتصور هذا فارحني ودع ركوبك الليلة فقال افعل وكان من رسمه ان يطوف كل ليلة حول القصر من اول الليل الى الصباح في الف رجل فقعد تلك الليلة الى مضى صدر من الليل ثم ضجر واحب الركوب فرفقت به والدته وقالت اطلب النوم يا مولانا فنام ثم انتبه وقد بقي من الليل ثلثه فقال ان لم اركب واتفرج خرجت روحي وصعد الى الجبل وليس معه الا الصبي فخرج العبدان فطرحاه الى الأرض وقطعا يده وشقا جوفه ولقاه في كساء وحمله الى ابن دواس بعد ان قتلا الصبي فحمله ابن دواس الى اخته فدفتته في مجلسها وكنمت امره واحضرت الوزير وعرفته الحال واستكتمته واستحلفته على الطاعة ورسمت له مكاتبة الى العهد عن الحاكم وكان بدمشق بالمبادرة وانفذت

الى احد القواد يقيم في الطريق فاذا وصل الى العهد قبض عليه وعدل به الى تنيس وكتب الى عامل تنيس عن الحاكم بأن يحمل ما قد اجتمع عنده وكان الف الف دينار والفي الف درهم وفقد الناس الحاكم فمأجوا في اليوم الثالث وقصدوا الجبل فلم يقفوا على أثر فعادوا الى اخته فسألوها عنه فقالت قد كان راسلي قبل ركوبه واعلمني انه يغيب سبعة ايام فانصرفوا على طمأنينة ورتبت ركابيه بمضمون ويعودون كلهم يقصدون موضعا ويقولون لكل من يسألهم فارقناه في الموضع القلاني وهو عائد يوم كذا ولم ترل الاخت تدعو في هذه الايام وجوه القواد وتستحلفهم وتعطيهم والبست ابا الحسن على ابن الحاكم افخر للملابس واستدعت ابن دواس وقالت له المعول في قيام هذه الدولة عليك وتديرها موكل اليك وهذا الصبي ولدك فينبغي ان تنتهي في الخدمة الى غاية وسعك فقبل الارض ووعد بالاخلاص في الطاعة وأخرجت الصبي وقد لقبته الظاهر لاعزاز دين الله والبسته تاج المعز جد أبيه وأقيمت المآتم على الحاكم ثلاثة ايام ورتبت الامور ترتيبا مهذبا وخلعت على ابن دواس خلعا كثيرة وشرفته تشريفا

عظيما فخرج فجلس معظما فلما تعالى النهار خرج نسيم صاحب الستر والسيف ومعه مائة رجل كانوا مختصين بركاب السلطان ويحملون سيوفا بين يديه وكانوا يتولون قتل من يؤمر بقتله فسلموا الى ابن دواس يكونون بحكمه وتقدمت الاخوت الى نسيم ان يضبط ابواب القصر بالخدم ففعل وقالت له اخرج وقف بين يدي ابن دواس وقل يا عبيد مولانا الظاهر يقول لكم هذا قاتل مولانا الحاكم واعملهم بالسيف ومرهم بقتله ففعل ثم قتلت جماعة ممن اطلع على سرها فعظمت هيبتها وكان عمر الحاكم سبعا وثلاثين سنة ومدة ولايته خمسا وعشرين سنة وفي هذه السنة ولى ابو تمام بن ابي خازم القضاء بواسط من قبل قاضى القضاة ابي الحسن ابن ابي الشوارب وفيها انحدر سلطان الدولة الى واسط وخلع على ابي محمد بن سهلان الوزير

وامره ان يضرب الطبل في اوقات الصلاة ثم قبض عليه وكحل بعد ذلك ووقع حرب بين السلاطين عند واسط وعند واسط فاشتدت مجاعتهم فقطعوا عشرين الف رأس من النخل فأكلوا جمارها ودقوا الاجذاع واستفوهاوا واكلوا البغال والكلاب وبيع الكر الحنطة بالف دينار فاشانية وبطل الحج في هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٦٨ - احمد بن موسى ابن عبد الله بن اسحاق ابو بكر الزاهد المعروف بالروشنائى من اهل مصرثاا وهى قرية تحت كلواذى سمع ابا بكر بن مالك القطيعى و ابا محمد بن ماسى وغيرهما اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ قال احمد بن موسى الروشنائى نعم العبد كان فيه فضل وديانة وصلاح وعبادة كتبت عنه في قريته وكان له بيت الى جنب مسجده فيدخله ويغلقه على نفسه ويشغل بالعبادة ولا يخرج منه الا لصلاة الجماعة وكان شيخنا ابو الحسين بن بشران يزوره في الاحيان ويقيم عنده العدد من الايام متبركا برؤيته مستروحا الى مشاهدته توفي بمصرثاا في رجب هذه السنة خرج الناس من بغداد حتى حضروا الصلاة عليه وكان الجمع كثيرا جدا ودفن في قريته

٤٦٩ - الحسين بن الحسين ابن على بن المنذر ابو القاسم القاضى ولد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وسمع اسمعيل الصفار و ابا عمرو بن السماك والنجاد والخلدى وغيرهم وكان صدوقا ضابطا صحيح النقل كثير الكتاب حسن الفهم وخلف القاضى ابا عبد الله الحسين بن هارون الضبى على القضاء ببغداد ثم خرج الى ميفارقين فتولى القضاء هناك سنين كثيرة ثم عاد الى بغداد واقام يحدث بما الى حين وفاته وتوفى في شعبان هذه السنة

نجز الجزء الثالث من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى الواعظ بمحمد الله وعونه وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل صلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

ويتلوه في الذى يليه ثم دخلت سنة اثنى عشرة واربعمائة فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق قد تأخر عن الحج

النسخ الخطية لهذا الجلد نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلامبول تحت رقم وهي الاصل وعلامتها ص نسخة برلين يصفها حضرة الدكتور كرنكو بأنها قديمة صعبة القراءة وعلامتها ب استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه من نسخة ص ثم قابله على نسخة ب ثم ارسله الينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة الوثوق

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلم كثيرا من الحواشي اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه ك واتمنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان

خاتمة الطبع الحمد لله على احسانه حمدا يليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام

على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء السابع من كتاب المنظم في تاريخ الملوك والامم للامام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بميدرا آباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن واخن في ظل الملك المؤيد المعان الذي اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن

صدارة ذى القضايل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بمادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الاصفية والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنك بمادر وتحت اعتماد الماجد الارب الشريف النسيب النواب مهدي يار جنك بمادر عميد الجمعية و وزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية وضمن ادارة العالم الخقق والفاضل للدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية مدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليماني ومولانا محمد عادل القدوسى ومولانا السيد احمد الله الندوى والسيد حسن جمال الليل المدني والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادى عضو مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم

وكان تمام طبعه يوم الاربعاء تاسع عشر من شهر الحرم الحرام سنة ١٣٥٩ و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سنة ثم دخلت سنة اثنى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة احدى عشرة فلما جاءت سنة اثنتى عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة ابا القاسم محمود ابن سبكتكين وقالوا له انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الأرض وفي كل سنة تفتح من بلاد الكفر قطعة والثواب في فتح مكة اعظم والتشاغل به اوجب وقد كان بدر بن حسويه وما في اصحابك الامن هو اكبر شأننا منه يسير الحاج بما له وتديره عشرين سنة فانظر الله تعالى واجعل لهذا الأمر حظاً من اهتمامك فتقدم الى أبي محمد الناصحي قاضي القضاة في مملكته بالتأهب للحج ونادى في سائر اعمال خراسان بالتأهب للسير واطلق للعرب في البادية ثلاثين الف دينار وسلمها الى الناصحي سوى ما أطلقه من الصدقات فحج بهم ابو الحسن الأقساسي فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحي خمسة آلاف دينار فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج وكان مقدمهم رجل يقال له حمّاز بن عدي بضما العين من بني نهبان وكان جباراً فركب فرسه وعليه درعه ويده رمحه وجال جولة يرهّب بها وكان في جماعة السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان بوصف مجودة الرمي فرماه بنبله فوصلت الى قلبه فسقط ميتاً وأفلت الحاج وساروا فحجوا وعادوا سالمين وفي هذه السنة قلد القاضي ابو جعفر محمد بن احمد السمناني في الحسبة والموارث وقرأ لوزير ابن حاجب النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على أبي علي الحسن ابن الحسين الرخجي خلع الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على أبي القاسم المغربي الوزير وأطلقه وعلي أبي سليمان بن فهد فقتل سليمان نفسه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

أحمد بن محمد بن احمد ابن عبد الله بن اسماعيل بن حفص ابو سعد الماليني الصوفي وما لين قرية من قرى هراة احد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه رحل الى البلاد الكثيرة وسمع من اشياخ كثيرى العدد وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ثم رحل الى مصر فمات بها في شوال هذه السنة وكان ثقة متقناً صدوقاً صالحاً
٢ - الحسن بن الحسين بن محمد ابن الحسين بن رامين ابو محمد القاضي الاستراباذي نزل بغداد وحدث عن أبي بكر الاسماعيلي وغيره كان صدوقاً فقيهاً فاضلاً صالحاً توفي في هذه السنة

٣ - الحسن بن منصور ابو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتقلبت به الامور حتى سحب فخر الملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظراً في بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة ألزم ابا غالب بالانحدار مع الديلم الى خوزستان فانحدر معهم فلما وصل الى الالهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا علي ابي غالب فقتلوه فكانت وزارته ثمانية عشر شهراً أو ثلاثة ايام وعمره ستون سنة وخمسة اشهر وصور ابنه علي ثمانين الف دينار فلما بلغ سلطان الدولة قبل ابي غالب سكن قلبه واطمأن وقال المطرزي يرثي ابا غالب

... ابا غالب من للمعالي اذا دعت ... ومن عنك يسعى سعيها ويشيب ... ومن للمذاكي يصطلين بغارة ... بها
السيف عار والسنان خضيب ... فتى يستجير الملك ان صرخت به الحوادث او حنت عليه خطوب ... ومن
يكشف الغمى عنه بعزمه لها في قلوب النابتات وجيب

٤ - الحسين بن عمرو ابو عبد الله الغزال سمع ابن السماك والنجاد والخلدي والنقاش قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء عند الذكر ومنزله في شارع دار الرقيق وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٥ - محمد بن عمر ابو القاسم القزاز الحربي سمع النجاد يروى عنه الخطيب وقال كان ثقة يقرئ القرآن ويصوم الدهر وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٦ - محمد بن عمر العنبري الشاعر كان ظريفا اديبا طلق النفس حسن الشعر اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال انشدني ابو منصور محمد بن محمد ابن عبد العزيز العكبري قال انشدني ابو بكر العنبري لنفسه

... اني نظرت الى الزما ... ن واهله نظرا كفاني ... فعرفته وعرفتهم ... وعرفت عزري من هواني ... فلذلك اطرح الصديق فلا اراه ولا يراني ... وزهدت فيما في يديه ودونه نيل الأمان ... فعجبوا المقالة ... وهب الا قاصي للاداني ... وانسل من بين الزحا ... م فما له في الخلق ثاني ...

وكان العنبري يتصوف ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبها في تلبيس ابليس توفي العنبري يوم الخميس ثاني عشر جمادي الاولى من هذه السنة

٧ - محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن

رزقية كان يذكر له نسبا في همدان سمع اسماعيل بن محمد الصفار وابا الحسن المصري ١ وخلق كثيرا اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمعته يقول ولدت يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة واول من سمعت منه الصفار واول ما كتبت سنة سبع وثلثين قال ابن ثابت كان ابن رزقية يذكر انه درس الفقه وعلق على مذهب الشافعي وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد جميل المنهج مديما لتلاوة القرآن شديدا على اهل البدع ومكث يملي في جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلثمائة الى قبل وفاته بمديدة وهو اول شيخ كتبت عنه واول ما سمعت منه في سنة ثلاث واربعمائة كتبت عنه ٢ املاء مجلسا واحدا ثم انقطعت عنه الى سنة ست وعدت فوجدته قد كف بصره فلا زمته الى آخر عمره وسمعته يقول والله ما احب الحياة في الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن احبها الذكر الله تعالى ولقراءتي عليكم الحديث هذا قول أبي بكر الخطيب وسمعت البرقاني يسأل عنه فقال ثقة وسمعت الازهري يذكر أن بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالا كثيرا على اهل العلم وكان ابن رزقويه في من وجه اليه من ذلك المال فقبلوا كلهم سواه فانه رده تورعا وظلف نفس وكانت وفاته غداة يوم الاثنين سادس عشر جمادي الاولى سنة اثني عشرة واربعمائة ودفن في يومه بعد صلاة الظهر في مقبرة باب الدبر بالقرب من معروف الكرخي

٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفتح بن ابي الفوارس كان جده سهل يكنى ابا الفوارس ولد ابو الفتح في سحر يوم الاحد لثمان بقين من شوال سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وسمع من ابي بكر النقاش والشافعي وابي علي بن الصواف وخلق كثير وسافر في طلب الحديث الى البلاد وكتب الكثير وجمع وكان

ذا حفظ ومعرفة وامانة وثقة مشهورا بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وحدث عنه البرقاني وهبة الله الطبري وكان يسكن بالجانب الشرقي ويملي في جامع الرصافة وتوفي يوم الاربعاء سادس عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن الى جنب احمد بن حنبل غير أن بينهما قبور التميميين الثلاثة كذا قال القزاز عن الخطيب

٩ - محمد بن ابراهيم

ابن حوران بن بكران ابو بكر الحداد سمع ابا بكر الشافعي وروى عن ابي جعفر ابن بريه كتاب المبتدأ لوهب وكان صلونا

١٠ - محمد بن الحسن

ابن محمد ابو العلاء الوراق ولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وسمع اسماعيل بن محمد الصفار واحمد بن كامل القاضي وغيرهما وكان ثقة وكان ينزل في الجانب الشرقي ناحية سوق يحيى وتوفي يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودفن في الخيزرانية

١١ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن موسى ابو عبد الرحمن السلمى النيسابوري روى عن ابي العباس الاصم وغيره وروى عنه مشايخ البغدادين الازهرى والعشارى وغيرهما وكانت له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم تفسيراً وستناً وتاريخاً وجمع شيوخاً وتراجم وابواباً وله بنيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره وتوفي يوم الاحد ثالث شعبان من هذه السنة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري كان ابو عبد الرحمن غير ثقة ولم يكن سمع من الاصم الا شيئاً يسيراً فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع حدث عن الاصم بتاريخ يحيى ابن معين وبأشياء كثيرة سواها وكان يضع للصوفية الأحاديث

١٢ - ابو عبد الله بن الدجاني

القارى المجود قد ذكرنا بعض حاله في الحج سنة اربع وتسعين وثلاثمائة توفي في هذه السنة

١٣ - ابو علي الحسن

ابن علي الدقاق النيسابوري كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة

اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن الموحد حدثنا ابو سعد عبد الرحمن بن مامون بن علي المتولي النيسابوري اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الاستاذ ابا علي الحسن بن علي الدقاق يقول في قوله من تواضع لغنى لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه قال لأنه تواضع له بلسانه وخدمه بأركانه فلو تواضع له بقلبه ذهب دينه كله ٢ وقال عليك بطريق السلامة وإياك والتطلع لطرق البلاء ثم أنشد

... ذريني تجنني منيتي ٢ مطمئنة ... ولم أتجشم هول تلك الموارد ... رأيت عليات ٣ الامور منوطة ... بمستودعات في بطون الاسود ... وقال وعند القوم ان سرور الطلب اتم من فرح الوجود لان فرح الوجود يخطر الزوال وحال الطلب برجاء الوصال وقال في قوله اذكروني اذكركم اذكروني اليوم وانتم احياء اذكركم وانتم تحت التراب ان الاحباب اذا اقفرت ديار احبابهم قالوا سقيا لسكانها ورعيا لقطانها كذلك الحق سبحانه اذا اتت علينا الاعوام ونحن في التراب رحيم ٤ ... يقول سقيا لعبادي وقال البلاء الاكبر أن تريد ولا تتراد وتدنو وترد الى البعاد وقال في حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا يتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل وقد قال في الكعبة لم تكونوا بالغية الا بشق الانفس ثم انشد ... لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والاقدام قتال ...

قال يعقوب يا اسفي علي يوسف ويوسف يقول انت ولي وانشد

جننا بليلي وهي جنت بغيرنا ... وأخرى بنا مجنونة لا نريدها ...

سنة ٤١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة فتح المارستان المؤيدى الذي بناه مؤيد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير مشرف الدولة بواسط وحملت اليه الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء والوكلاء ووقفت عليه الوقوف وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرة

وفي هذه السنة في زمن الحج عمده بعض الحاج المصريين الى الحجر الاسود فضربه بدبوس كان في يده حتى شعثه وكسر قطعاً منه وعاجله الناس فقتلوه وثار المكيون بالمصريين ونهبوهم وقتلوا قوما منهم وركب ابو الفتوح الحسن ابن جعفر فاطفاً الفتنة ودفع عن المصريين قال هلال بن الحسن وقيل ان القاعل مافعله الا وهو من الجهلة الذين كان الحاكم استغواهم وأفسد اديفهم وقيل كان ذلك في سنة اربع عشرة قال وقرأت في كتاب كتب بمصر في هذا المعنى كان من جملة من دعاه الخوف الى الانتراح رجل من اهل البصرة اهوج اثول سار مع الحجيج الى مكة فرقا من السيف وتسترا بالحج فلما وصل اعلن الكفر وظهر ما كان يخفيه فقصد الحجر الاسود فضربه بدبوس في يده اطارت شظايا ووصلت بعد ذلك ثم ان هذا الكافر عوجل بالقتل

اخبرنا شيخنا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترسي انبأنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلوي في سنة ثلاث عشرة واربعمئة كسر الحجر الاسود لما صليت الجمعة يوم النفر الاول ولم يكن رجع الناس بعد من منى قام رجل من ورد من ناحية مصر باحدى يديه سيف مسلول وبالاخرى دبوس بعد ما قضى الامام الصلاة فقصد ذلك الحجر ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا علي يمنعنى عما افعله فاني اهدم هذا البيت وارفعه

فاتقى اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت وكان رجلاً تام المقامة احمر اللون اشقر الشعر سمين الجسم وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على ان ينصروه فاحتسب رجل من اهل اليمن او من اهل مكة او من غيرها فوجأه بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه وقطعوه وأحرقوه بالنار وقتل من اثم بمصاحبه ومعاونته على ذلك المنكر جماعة وأحرقوا بالنار وثار الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين غير ما اختفى منهم وألحوا في ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب وعلي غيرهم في طريق منى الى البلد وفي يوم النفر الثاني اضطرب الناس وماجوا وقالوا انه قد اخذ في اصحاب الخبيث لعنه الله اربعة انفس اعترفوا بانهم مائة بايعوا على ذلك وضربت اعناق هؤلاء الاربعة وتقتشر بعض وجه الحجر في وسطه من تلك الضربات وتخشن وزعم بعض الحاج أنه سقط من الحجر ثلاث قطع واحدة فوق أخرى فكأنه يتقرب ثلاث ثقب ما يدخل الأثملة في كل ثقبه وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وطارت منه شقوق يميناً وشمالاً وخرج مكسره احمر يضرب الى الصفرة محبباً مثل الخشخاش فأقام الحجر علي ذلك يومين ثم ان بني شيبه جمعوا ما وجلوه مما سقط منه وعجنوه بالسك واللك وحشوا تلك المواضع وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله وهو على حاله اليوم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤ - عمر بن محمد

ابن عمر ابو علي العلوي سكن بغداد وحدث بها وقد ذكرنا حال ابيه وتوسعه في الدنيا وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه قرواش بن المقلد وأخذ منه مائة الف دينار وتوفي في هذه السنة واستولى السلطان على اكثر امواله

وضياعه

١٥ - دجى بن عبد الله

ابو الحسن الخادم الاسود الخصي مولى الطائع لله كان قريبا منه وخصيصا به

يسفر بينه وبين الملوك سمع ابا الفضل بن المامون وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

١٦ - علي بن هلال

ابو الحسن المعروف بابن البواب صاحب الخط الحسن صاحب ابن سمعون وكان يقص بجامع المدينة وبلغنا ان ابا الحسن البقي دخل دار فخر الملك ابي غالب فوجد ابن البواب جالسا في عتبة باب ينتظر خروج الملك فقال جلوس الاستاذ في العتب رعاية للنسب فحرد ابن البواب وقال لو أن إلى من أمر الدنيا شيئا ما مكنت مثلك في الدخول فقال البقي ما تترك صنعه الشيخ رحمة الله توفي ابو الحسن يوم السبت ثاني جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ورثي بابيات منها هذه

... فللقلوب التي اهجتها حزن ... وللعيون التي أقرقتها سهر ... وما لعيش وقد ودعته أرج ... ولا لليل وقد فارقتة سحر ...

١٧ - علي بن عيسى

ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن ابان ابو الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد القرس ولد ببغداد في صفر سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكان يحفظ القرآن والقرآآت وكان متفنا في الآداب وصحب القاضي ابا بكر بن الطيب واكثر شعره في مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقص على شعرائهم توفي في يوم الثلاثاء سلخ شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان ودفن في مقبرة باب الدير في الموضع المعروف بتل صافي مقابل قبر معروف وأمر أن يكتب في لوح وينقش على قبره ابيات قالها وهي ... نفس يا نفس كم تماردين في الغى ... وتأتين بالفعل المغيب ... راقبي الله واحذري موضع العر ... ض وخافي يوم الحساب العصب

لا يغرنك السلامة في العيش فان السليم رهن الخطوب ... كل حي فللمنون ولا يد ... فع بأس المنون كيد الأريب ... واعلمى ان للمنية وقتا ... سوف يأتي عجلان غير هبوب ... فأعدى لذلك اليوم زادا ... وجوابا لله غير كذوب ... ان حب الصديق في موقف الحشر ... أمان للخائف المطلوب

١٨ - محمد بن احمد بن محمد

ابن منصور ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لي ابنه ابو الحسن انه ولد برويان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وحمل الى طرسوس وهو ابن سبع سنين فنشأ بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخراتيمي ولم يزل حتى غلبت الروم على البلد فانتقل الى دمشق ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة واربعمائة قال ابو الحسن وحدثني بشيء يسير وسمعت منه

١٩ - محمد بن احمد بن يوسف

ابن وصيف ابو بكر الصياد ولد في محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعي والقطيعي وغيرهما وكان ثقة صدوقا خير انتخب عليه ابن أبي الفوارس وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة

ابو الله المعروف بابن المعلم شيخ الإمامية وعالمها صنف على مذهبهم ومن اصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره بدرب رياح يحضره كافة العلماء وكانت له منزلة عند امراء الاطراف يميلهم الى مذهبه توفي في رمضان هذه السنة ورثاه المرتضى فقال

من لفضل أخرجت منه خبيثا ومعان فضضت عنها ختاما ... من ينير العقول من بعد ما كما همو دأ ويفتح الا فهما ... من يعير الصديق رأيا اذا ما ... سله في الخطوب كان حساما ...

ودفن في مقبرة

سنة ٤١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه لما سار مشرف الدولة مصعدا الى بغداد رسل الخليفة القادر في البروز لتلقيه فتلقاه من الزلافة ولم يكن تلقي احدا من الملوك قبله وخرج في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من الحرم فركب في الطيار وعليه السواد والبردة ومن جانبه الأيمن الامير ابو جعفر ومن جانبه الايسر الامير ابو القاسم وبين يديه ابو الحسن علي بن عبد العزيز وحوالي القبة المرتضى ابو القاسم الموسوي وأبو الحسن الزيني وقاضي القضاة ابن أبي الشوارب وفي الزبازب المسودة من العباسين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل مشرف الدولة في زبزة ومعه خواصه وصعدوا الى الطيار وقد طرح أنجره فوقف فقبل الارض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاظه لبعده وانسه الآن بقربه والعسكر واقف بأسره في شاطئ دجلة والعامية في الجانبين والسماريات وقام مشرف الدولة فنزل في زبزة واصعد الطيار

وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان غدر خليفة بن هراج الكلبي بالقافلة الواردة معه وفي خفارته من مصر وعدل بها الى حلتته فأناخ جهالها وأخذ احمالها وصرف اربابها على اسوأ حال وكانت تشتمل على نيف واربعين حملا برا وثلاثين الف دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب في رمضان من الأنبار وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال

وفي هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود بن سبكتين الى القادر بالله يذكر له غزوة في بلاد الهند وانه اوغل في بلادهم حتى جاء الى قلعة

عد فيها ستمائة صنم وقال أتيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام واعان الله حتى طلبوا الامان فأمنت ملكهم وأقرته على ولايته بخراج قرر عليه وانفذ هدايا كثيرة وفيلة ومن الطرف الغربية طائر على هيئة القمرى ومن خاصته انه اذا حضر على الخوان وكان في شيء مما قدم سم دمعت عينه وجرى منها ماء تحجروحك فطللى بما يحك منه الجراحات ذوات الأفواه الواسعة فيلحمها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله ووزر ابو القاسم المغربي لمشرف الدولة بعد الرخجي فقال لكون الوزير كان مشغولا بالنحو ... ويل وعول وويه ... لدوله ابن يويه ... سياسة الملك ليست ... ما جاء عن سيبويه ...

وفي هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسى العلوي وعاد على طريق الشام لاضطراب الجادة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر * ٢١ الحسين بن فضل

ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزي وزير لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام في سنة ثلاث واربعمئة وقتل في شعبان هذه السنة عن ثلاث وخمسين سنة

٢٢ - الحسين بن محمد

ابو عبدالله الكشغلي الطبري تفقه على ابي القاسم الداركي وكان فهما فاضلا ودرس بعد ابي حامد في مسجده وهو مسجد عبدالله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرء عليه فقيه من اهل بلخ فتأخرت نفقته فأضر به ذلك فشكا حاله

الى الكشغلي فأخذه ودخل على رجل من التجار بالقطيعة يقال له ابن برويه وسأله أن يقرضه شيئا حتى تأتي نفقته من بلده فأمر بتقديم الطعام فلما اكلوا تقدم الى جارية فاحضرت زنفيلة فوزن منها عشرين دينارا ودفعها اليه وخرج الكشغلي وهو يشكره ورأى الفقيه قد تغير فسأله عن حاله فأخبره انه قد هوى الجارية التي حملت الزنفيلة فعاد الكشغلي الى ابن برويه فقال له قد وقعنا في قصة أخرى قال ما هي فأخبره بحال الفقيه مع الجارية فسلمها اليه وقال ربما كان في قلبها منه مثل ما في قلبه لها ووصل الفقيه من ابيه ستمائة دينار توفي الكشغلي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقابر باب حرب

٢٣ - الحسين بن الحسن

ابن محمد بن القاسم ابو عبدالله المخزومي الغضائري سمع الصولي وابن السماك والنجاد والخلدي وكان ثقة توفي في محرم هذه السنة ودفن بقبر احمد بن حنبل

٢٤ - علي بن عبدالله

ابن جهضم ابو الحسن الصوفي صاحب بهجة الاسرار وكان شيخ الصوفية توفي بمكة وقد ذكروا انه كان كذابا ويقال انه وضع صلاة الرغائب وانبأنا شيخنا ابن ناصر عن ابي الفضل بن خيرون قال قد تكلموا فيه

٢٥ - القاسم بن جعفر

ابن عبد الواحد ابو عمر الهاشمي البصري قدم بغداد في سنة احدى وسبعين وقبلت شهادته ثم قدمها مع ابي محمد بن معروف في سنة سبع وسبعين

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع عبد الغافر بن سلامة وابا علي اللؤلؤي في حق وكان ثقة أمينا وولى القضاء بالبصرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

٢٦ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن يحيى ابو الفرج القاضي الشافعي يعرف بابن سميكة حدث عن ابي بكر النجاد وابي علي بن الصواف وحبيب بن الحسن القزاز وغيرهم اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت الخطيب قال كتبنا عنه بانقاء محمد بن ابي الفوارس وكان ثقة وتوفي يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة واربعمئة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٧ - محمد بن احمد

ابو جعفر النسفي كان عالما بالفقه على مذهب ابي حنيفة وصنف تعليقه مشهورة وكان فقيرا متزهدا فبات ليلة مكروبا من الاضائة فوقع له فرع من فروع مذهبه فأعجب فقام قائما يرقص في داره ويقول ابن الملوك وابناء الملوك فسألته زوجته عن حاله فأخبرها فتعجبت توفي في شعبان هذه السنة

٢٨ - هلال بن محمد

ابن جعفر بن سعدان ابو الفتح الحفار ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بسماعيل الصفر و ابا عمرو بن السماك
والنجار وابن الصواف وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقي قريبا من الخطابين توفي في صفر هذه السنة
سنة ٤١٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة
فمن الحوادث فيها ان الوزير المغربي جمع الاتراك والمولدين ليحلفوا لمشرف الدولة وكلف مشرف الدولة المرتضى
ونظام الحضرتين ابا الحسن الزينبي وقاضي القضاة ابا الحسن بن ابي الشوارب وجماعة من الشهود الحضور
فاحلفت

طائفة من القوم فظن الخليفة ان التحالف لنية مدخولة في حقه فبعث من دار الخليفة من منع الباقين بأن يحلفوا
وانكر على المرتضى والزينبي وقاضي القضاة حضورهم بلا اذن واستدعوا الى دار الخلافة وسرح الطيار واطهر عزم
الخليفة على الركوب وتأدى ذلك الى مشرف الدولة وانزعج منه ولم يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك اذابه انه
اتصل بالخليفة ان هذا التحالف عليه فترددت الرسائل باستحالة ذلك وانتهى الامر الى ان حلف مشرف الدولة
على الطاعة والمخالصة للخليفة وكان وقوع اليمين في يوم الخميس الحادي عشر من صفر وتولى اخذها واستيفاءها
القاضي ابو جعفر السمناني ثم حلف الخليفة لمشرف الدولة

وفي رجب وقع العقد لمشرف الدولة على بنت علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار
وفي هذه السنة تأخر الحاج الخراسانية للاشفاق من فساد طريق مكة وفيها حج بالناس ابو الحسن الاقاسمي وحج
معه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين فنفذ اليهما صاحب مصر خلعا وصلة فسارا الى العراق ولم يدخل حسنك
بغداد خوفا ان ينكر عليه من دار الخلافة فكتب محمود بن سبكتكين بما فعله حسنك فنفذ برسوله ومعه الخلع
المصرية فاحرقت على باب النوبي وعاد الحاج على طريق الشام وورد كثير منهم في السفن من طريق الفرات وجاء
قوم على الظهر الى اوانا وذاك لأنهم عللوا العرب في ممرهم بأنا سنرضيكم فخافوا ان يصيروا في ايديهم بحكمهم
فخرجوا الى تلك الطريق لطلب السلامة
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو الفرج المعدل المعروف بابن المسلمة ولد في سنة سبع
وثلاثين وثلثمائة وسمع أباه واحمد

ابن كامل والنجاد والخطي ودعلج بن احمد وغيرهم وكان ثقة يسكن في الجانب الشرقي بدرب سليم ويملى في كل
سنة مجلسا واحدا في اول المحرم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف وداره مألفا لاهل العلم

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني رئيس الروساء أبو القاسم علي بن الحسن بن
احمد بن محمد قال كان جدي يختلف في درس الفقه الى ابي بكر الرازي وكان يصوم الدهر وكان يقرأ كل يوم سبع
القرآن بالنهار ويعيده بعينه في ليلته في ورده قال رئيس الرؤساء رأيت ابا الحسين القدوري الفقيه بعد موته في
المنام فقلت له كيف حالك فتغير وجهه ودق حتى صار كهية الوجه المرئي في السيف دقة وطولا و اشار الى صعوبة
الامر فقلت كيف حال الشيخ ابي الفرج يعني جده فعاد وجهه الى ما كان عليه وقال لي ومن مثل الشيخ ابي الفرج
ذاك ثم رفع يده الى السماء فقلت في نفسي يريد بهذا قول الله تعالى وهم في الغرفات آمنون توفي ابو الفرج ابن

المسلمة في ذي القعدة من هذه السنة

٣٠ - أحمد بن محمد بن أحمد

ابن القاسم أبو الحسن المحاملي كان أبوه أحد الشهود ببغداد وتفقه على أبي حامد وبرع وصنف المصنفات المشهورة وكان أبو حامد يقول هو أحفظ للفقهاء مني وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو شاب

٣١ - سلطان الدولة

ابن بهاء الدولة توفي بشيراز عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة أشهر

٣٢ - عبيد الله بن عمر

ابن علي بن الأشرس أبو القاسم الفقيه المقرئ المعروف بابن البقال سمع النجاد وأبا علي ابن الصواف قال الخطيب سمعنا منه بانتفاء ابن أبي الفوارس وكان ثقة

وتوفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٣٣ - عبيد الله بن عبد الله

ابن الحسين أبو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال رأى الشبلي وسمع من أبي طالب ابن البهلول وكان سماعه صحيحا وكان شديدا في السنة وبلغني أنه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال ما أبالي أي وقت مات بعد أن شاهدت موت ابن المعلم قال وسمعت رئيس الروساء أبا القاسم وكان ينزل في جواره ناحية الرصافة قال مكث كذا وكذا سنة ذهب عني حفظ عددها كثرة يصلي الفجر على وضوء العشاء ويجي الليل بالتهجد قال الخطيب وسألته عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلاثمائة ومات أبو بكر بن مجاهد في سنة أربع وعشرين ولي تسع عشرة سنة وأذكر من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي والمقتي والمستكفي والمطيع والطائع والقادر والغالب خطب له بولاية العهد توفي ابن النقيب في سلخ شعبان هذه السنة

٣٤ - عمر بن عبد الله

ابن عمر بن تعويز أبو حفص الدلال توفي في هذه السنة قال المصنف سمعت أبا الفضل الأرموي يقول سمعت أبا الحسن بن المهتدي يقول سمعت عمر ابن عبد الله بن تعويز يقول سمعت الشبلي يقول ... وقد كان شيء يسمى السرور ... قديما سمعنا به ما فعل ... خليلي ان دام هم النفوس ... قليلا على ما نراه قتل ... مؤمل دنيا لتبقى له ... فمات المؤمل قبل الأمل ...

٣٥ - علي بن محمد

ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو الحسين المعدل سمع علي بن المصري وإسماعيل بن محمد الصفا والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقا

ثقة ثبتا حسن الأخلاق تام المروءة توفي في شعبان هذه السنة وقيل في رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب

٣٦ - عبي بن عبد الصمد

أبو الحسن الشيرازي ويعرف بابن أبي علي تولى حجة القادر بالله في شوال سنة تسع وثمانين وثلاثمائة فلم يزل على ولايته إلى سنة ثمان وأربعمائة وكثرت الفتن فجاء إلى دار الخليفة وأظهر التوبة من العمل وأشهد على نفسه بذلك في الموكب فولى بعده أبو مقاتل فأراد دخول الكرخ فمنعه أهلها فأحرق الدكاكين والجعافرة فصارت تلولا فعاد

علي بن أبي علي الى الولاية في سنة تسع واربعمائة وقتل الموسومين بالفتن من الشيعة والسنة ونفى ابن المعلم ففيه الامامية وجماعة من الوعاظ واهل السنة ونسبهم الى معاونة اهل الفتن فقامت الهيبة وسكن البلد فلما ولي ابو القاسم المغربي الوزارة صادر علي بن أي علي على خمسة آلاف دينار مغربية والف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة وتولى المعونة بعده ابو علي الحسن بن احمد غلام ابن الهلهد وكان مهيار الشاعر الحلي والمطرز الشاعر كوسجا

٣٧ - محمد بن المظفر

ابن علي بن حرب أبو بكر الديتوري الصالح توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣٨ - محمد بن الحسن

ابو الحسن الأقساسي العلوي وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوي وله شعر مليخ ومنه قوله في غلام اسمه بدر ... يا بدر وجهك بدر ... وغنج عينيك سحر

وماء خديك ورد ... وماء ثغرك خمر ... امرت عنك بصبر ... وليس لي عنك صبر ... تأمرني بالتسلى ... مالي مع الشوق امر ...

توفي في هذه السنة ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله

... وقد خطف الموت كل الرجال ... ومثلك من بيننا ما خطف ... وما كنت الا ابي الجنان ... على الضيم محتما بالانف ... خليا من العار صفر الازار ... مدى الدهر من دنس او نطف ...

٣٩ - محمد بن احمد

ابن عمر بن علي ابو الحسن ويعرف بابن الصابوني ولد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعي وغيره وكان صدوقا وتوفي يوم الخميس السادس عشر من رجب ودفن في مقبرة باب الشام

٤٠ - محمد بن احمد

ابن محمد بن احمد بن الفرج بن بي طاهر ابو عبدالله الدقاق ويعرف بابن الياض ولد في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وسمع احمد بن سلمان وجعفر الخلدي واما بكر الشافعي وغيرهم

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال كان الدقاق شيخا فاضلا دينيا صالحا ثقة من اهل القرآن ومات في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة واربعمائة

٤١ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن الفضل ابو الحسين الازرق القطان سمع اسماعيل الصفار واما عمرو بن السماك واما بكر النجاد وجعفر الخلدي في آخرين وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير

سنة ٤١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين انبسطوا انبساطا اسرفوا فيه وخرقوا هيبة السلطان وواصلوا العملات وارقوا الدماء

وفي ربيع الآخر توفي الملك مشرف الدولة ونهبت الخزان واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابي طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة فخلع على شرف الملك ابن ماکولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف

الملك وهو اول من لقب باللقاب الكثيرة ثم تاخر اصعاده لما عليه الامور من الانتشار واعلم بان الملك يحتاج الى المال وليس عنده فاضل الجند الخوض في امر الملك ابي كاليجار ثم تظاهروا بعقد الأمر له وانحدر الاصفهسلاوية الى دار الخلافة وراسلوا الخليفة وعددوا ما عاملهم به جلال الدولة من اغفال امرهم واهمال تدبيرهم وانهم قد عدلوا الى ابي كاليجار اذ كان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استخلفه بماء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم عادوا فقليل لهم نحن مؤثرون لما تؤثرونه وخرج الامر باقامة الخطبة للملك ابي كاليجار وقيمت له في يوم الجمعة سادس عشر شوال فكتب جلال الدولة بذلك فاصعد من واسط

وكان صاحب مصر قد انفذ الى يعين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع ابي العباس احمد بن محمد الرشيد الملقب زين القضاة الى الخليفة فجلس القادر بالله في يوم الخميس لتسع بقين من جمادي الآخرة لأبي العباس الرشيد بعد أن جمع القضاة والشهود والفقهاء والامثال واحضر ابو العباس ما كان حمله صاحب مصر وأدى رسالة يعين الدولة بأنه الخادم المخلص الذي يرى الطاعة فرضاً ويرأى من كل ما يخالف الدولة العباسية فلما كان فيما بعد هذا اليوم اخرجت الثياب الى باب النوبي وحفرت حفرة طرح فيها الخطيب ووضعت الثياب

فوقه وضربت بالنار وابو الحسن علي بن عبد العزيز والحجاب حاضرون والعوام ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضة اربعة آلاف وخمسمائة واثنين وستين درهما فتصدق به على ضعفاء بني هاشم وفي هذه السنة زاد امر العيارين وكبسوا دور الناس فماروا في الليل بلشاعل والموكيات وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخر جوفها منه بالضرب كما يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغثاً ظاهراً وانبسوا على الاتراك وخرج اصحاب الشرط من ابلد وقتل كثير من المتصلين بهم وعملت الابواب واوثقت على الدروب ولم يغن ذلك شيئاً واحرق دار الشريف المرتضى على الصراة وقلع هو باقيها وانتقل الى درب جميل وكان الاتراك قد احرقوا طاق الحاراني لفتنة جرت بينهم وبين العيارين والعامه وكان هذا الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة الى آخر ست عشرة وغلت الاسعار وفي هذه السنة بيع الكر بثمانين ديناراً فخرج خلق من اوطانهم وتأخر في هذه السنة ورود الحاج الخراسانية فلم يحج احد من خراسان ولا العراق ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢ - سابر بن اردشير

وزر لبهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات وكان كاتباً شديداً وابتاع داراً بين السورين في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحمل اليها كتب العلم من كل فن وسماها دار العلم وكان فيها اكثر من عشرة آلاف مجلد ووقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة واحرقت عند مجيء طغرل بك في سنة خمس واربعمائة ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة وكان عفيفاً عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذ سمع الاذان ترك ما هو فيه من الاشتغال وقام الي الصلاة ولم يعبأ بشيء الا انه كان يكثر الولاية والعزل فولى بعض العمال عكراً

فقال له ايها الوزير كيف ترى أستاذ السمارية مصعداً ومنحدرًا فتبسم وقال امض ساكنًا وتوفي ببغداد هذه السنة وقد قارب السبعين

٤٣ - عثمان النيسابوري

الخر كوشي الواعظ كان يعظ الناس وله كتاب صنفه في الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وكلمات مردولة لكنه قد كان فيه خير دخل على القادر في سنة ست وتسعين وثلثمائة فوقف بين يديه وقال اطال

الله بقاء امير المؤمنين حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لكل امام دعوة مجابة فان رأى امير المؤمنين ان يخصني في هذا اليوم بدعوة فقال له بارك الله عليك وفيك وكان له حشمة عظيمة ومحلته حمى يلجأ اليها وكان محمود بن سبكتين اذا رآه يقوم له ويستقبله اذا قصده فدخل عليه محمود يوما وقال له قد ضاق صدري كيف قد صرت تكدى فقال كيف قال بلغني أنك تأخذ اموال الضعفاء وهذا هو الكدية وكان محمود قد سقط على اهل نيسابور شيئا فكف عن ذلك ووقع بنيسابور حرف فأخذ يغسل الموتى ويواريهم فغسل عشرة آلاف

٤٤ - محمد بن الحسن

ابن صالحان ابو منصور وزر لشرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بماء الدولة وكان يحب الخير والعلماء ويميل الى العدل ويفضل على الناس واذا سمع الاذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر يحضر اهل العلم وكان يعطى العلماء والشعراء وتوفي ببغداد في رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان ابو علي اسماعيل الموفق يخلف ابا منصور فأتاه بشر بن هارون النصراني فقال اني قد هجوت الوزير ابا منصور بآيات فيها ... قالوا مضيت الى الوزير ... فقلت بظر ام الوزير ... يلقي الكرام نعم واما ذا فيلقى جوف بئر

فقال لو سمعها منك لحمدت امرك معه فقال ما عليك ان انشدتها اياه قال ما تؤثر قال مائة درهم وعشرة اقفزة حنطة فدخل على الوزير وقال له قد انعمت على بما تقصر شكري عنه وقد حسدني قوم على قربي منك وقالوا أباينا على لساني فيك فأخاف ان تصدق ذلك اذا سمعته فقال لا تخف فما الآيات فأنشده اياه فضحك وخرج وكتب له علي ابو بالدراهم والحنطة على وكيله فدفعه فكتب إليه ... ايها السيد الكريم الجليل ... هل الى نظرة اليك سبيل ... فأناجك باشتكاء وكيل ... ليس حسبي وليس نعم الوكيل ...

٤٥ - مشرف الدولة

ابو علي بن بماء الدولة أصابه مرض حاد فتوفي لثمان بقين من ربيع الأول عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت مدة امارته خمس سنين وشهرا وخمسة وعشرين يوما سنة ٤١٧

ثم دخلت سنة سبع عشر واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاصفهسلارية وردوا الى بغداد فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يلتفتوا الى هذه المراسلة وخرجوا الى مضارب الاصفهسلارية وصاحوا وشتموا ووقعت حرب طوال النهار واصبح الجند على غيظ وحنق فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كما يفعل في الحرب ودخلوا الكرخ ووقعت النار فأحرق من الدكاكين الى النحاسين وبعض باب السماكين وسائر الابواب التي كانوا يتحصنون بها ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من الحرم وأخذ الشيء الكثير من القطيعة ودرب رياح وفيه كانت دار أبي يعلى ابن الموصلبي رئيس العيارين وأخذ من درب أبي خلف الاموال خص بها من دار ابن زيكر البيع وقلعت الابواب من درب

عون وسائر اسواق الكرخ السالمة من الحريق واصبح الناس في اليوم الثالث على خطة صعبة وكان ما انتهبه العوام من غير اهل الكرخ اكثر مما نهبه الاتراك ومضى المرتضى مستوحشا بما جرى الى دار الخليفة فأنحدر الاصفهسلارية

وسألوا التقدم اليه بالرجوع فخلع عليه ثم تقدم اليه بالعود ثم حفظت الحال واتسعت المصادر وقرر على الكرخ مائة الف دينار

وفي ربيع الآخر شهد ابو عبدالله الحسين بن علي الصيمري عند قاضي القضاة ابن ابي الشوارب بعد ان استتابه عماد ذكر عنه من الاعتزل

وفي شهر رمضان اقتض كوكب عظيم الضوء كان له دوى كدوي الرعد وجاء في هذه السنة برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلاثاء سلخ شوال والى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة على اللوام وجهد الماء طول هذه المدة تخينا حتى في حافات دجلة والانهار الواسعة واما السواقى ومجاري الماء فانها كانت تجمد طولا وعرضا وقاسى الناس من هذه شدة وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة وتأخرت الزيادة في دجلة والفرات وامتنع المطر فوقفت العمارة فلم يزرع في السواد الا القليل وفي هذه السنة اعتقل جلال الدولة ابا سعد بن مأكولة وزيره واستوزر ابن عمه ابا علي بن مأكولة

وتأخر الحاج الخراسانية في هذه السنة وبطل الحج من خراسان والعراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٦ - احمد بن محمد

ابن عبدالله بن العباس بن محمد بن عبدالله بن ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي ولي قضاء البصرة قديما ثم قضاء القضاة بعد أبي محمد بن الاكفاني في ثالث شعبان سنة خمس واربعمائة ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان عفيفا

نزها وقد سمع من ابي عمر الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثني القاضي ابو العلاء الواسطي قال ان المتوكل دعا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب واحمد بن المعدل وابراهيم التيمي من البصرة وعوض على كل واحد منهم قضاء القضاة فاحتج محمد بن عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك واحتج احمد بن المعدل بضعف البصر وغير ذلك وامتنع ابراهيم التيمي فقال لم يبق غيرك وجزم عليه فولى فنزل حال ابراهيم التيمي عند اهل العلم وعلت حالة الآخرين قال ابو العلاء فيرى الناس ان بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولى منهم ربعة وعشرون قاضيا منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة وآخرهم ابو الحسن احمد بن محمد وما رأينا مثله جلالة ونزاهة وصيانة وشرفا

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال حدثني القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري قال كان بيني وبين القاضي ابي الحسن ابن ابي الشوارب بالبصرة أنس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعدني ولد أو أعدده والدا فما علمت له سر قط اوظهر عليه استحي منه وكان بالبصرة رجل من وجوها واسع الحال كثير المال جدا يعرف بابن نصر بن عبلويه فقال لي وقد دخلت عليه عائدا له في علة الموت في صدري سر واريد اطلعك عليه لما ولي القاضي ابو الحسن بن أبي الشوارب القضاء بالبصرة في ايام بهاء الدولة وكان بيني وبينه من المودة ما شهرته تغنى عن ذكره مضيت اليه وقلت له قد علمت ان هذا الامر الذي تقلدته يحتاج فيه الى مؤن كثيرة وامور لا يقدر عليها وقد احضرتك مائتي دينار وتعلم اني ممن لا يطلب قضاء ولا شهادة ولا بيني وبين احد خصومة احتاج اليها في الترافع اليك وان حدث بي حدث اقتضى الترافع اليك فبالله عليك الا حكمت علي في ذلك بما يجب على يهودي لو كان في موضعي واسألك ان تقبض مني هذه الدنانير تستعين بها على امرك فان قبلتها بسبب المودة التي بيننا فأنت في حل منها في الدنيا والآخرة وان كرهت قبولها على هذه الوجه فهي قرض لي عليك فقال اعلم

ان الأمر كما ذكرته ووالله اني لحتاج اليها ولكن لا يراي الله قبلت اعانة على هذا الأمر واسألك بالله ان اطلعت احدا على هذا السر ما دامت في الدنيا فوالله ما ذكرت لأحد قبل هذا الوقت قال ابن حبيب ومات من يومه ذلك توفي ابن ابي الشوارب في شوال هذه السنة

٤٧ - ابراهيم بن عبد الواحد

ابن محمد بن الحباب ابو القاسم الدلال سمع محمد بن عبد الله الشافعي وغيره وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي وتوفي في صفر هذه السنة

٤٨ - جعفر بن بابي

ابو مسلم الختلى سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرائيني وكان ثقة فاضلا دينيا وتوفي في رمضان هذه السنة

٤٩ - عبد الله بن جعفر

ابو سعد ابن باكويه وزر لجلال الدولة ابي طاهر واعتقله ومات في اعتقاله في هذه السنة وكان اديبا شاعرا

٥٠ - عمر بن احمد

ابن ابراهيم بن عبدربه ابو حازم الهذلي النيسابوري سمع اسماعيل بن نجيذ و ابا بكر الاسماعيلي وخلقا كثيرا روى عنه محمد بن ابي الفوارس والتنوخي وابو بكر الخطيب وكان ثقة صادقا عارفا حافظا سمع الناس بافادته وكتبوا بانتخابه وتوفي في عيد الفطر من هذه السنة

٥١ - عمر بن احمد

ابن عثمان ابو حفص البزاز العكبري ولد سنة عشرين وثلثمائة سمع النقاش وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكام وتوفي في هذه السنة

٥٢ - علي بن احمد

ابن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الحمامي ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسمع ابا عمر وابن السماك والنجاد والخلدي وخلقا كثيرا وكان صدوقا دينيا فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقتها وكان ينزل سوق السلاح من دار المملكة

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني نصر بن ابراهيم الفقيه قال سمعت سليم بن ايوب الرازي يقول سمعت ابا الفتح بن ابي الفوارس يقول لو رحل رجل من خراسان لسمع كلمة من ابا الحسن الحمامي او من ابي احمد الفرضي لم تكن رحلته ضائعة عندنا توفي ابو الحسن الحمامي رابع عشرين من شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب حرب

٥٣ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم بن مشاذي ابو الحسن الهمداني اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال كتبت عنه عند رجوعه من الحج وذلك في سنة تسع واربعمائة وكان ثقة

٥٤ - محمد بن احمد

ابن الحسن بن الحسن بن اسحاق ابو الحسن البزاز اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن احمد ابو الحسن البزاز سمع بمكة من عبد الله بن محمد بن اسحاق الفاكهي واحمد بن محبوب الفقيه كتبنا عنه بعد أن كف بصره وكان ثقة وتوفي في سنة سبع عشرة واربعمائة

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في آخر نهار الخميس العاشر من ربيع الآخر جاء برد كبار

بنواحي قطربل والنعمانية والنيل واثّر في غلات هذه النواحي وقتل كثيرا من الوحش والغنم وقيل انه كان في البردة منه ما وزنه رطلان واكثر رجاء في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر في مدينة السلام برد كبير كقدر البيض واكبر بعد مطر متصل وورد الكتاب من واسط بانه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه ارباعا فهلكت الغلات ولم يصح منها الا الاقل

وفي ربيع الآخر قصد الاصفهسالارية والغلمان دار الخليفة وراسلوه بأنك انت مالك الامور وقد كنا عند وفاة الملك مشرف الدولة اخترنا جلال الدولة تقديرا منا انه ينظر في امورنا فأغفلنا فعدلنا الى ابي كاليبجار ظنا منه انه يحقق ما يعدنا به فكنا على اقبح من الحالة الاولى ولا بد من تدبير امورنا فخرج الجواب بأنكم ابناء دولتنا وأول ما نأمركم به ان تكون كلمتكم واحدة وبعد فقد جرى الأمر من عقد الامر لأبي طاهر ثم نقضه ثم ساعدناكم عليه وفيه قبح علينا وعليكم ثم عقدتم لأبي كاليبجار عقد لا يحسن حله من غير روية ولبنى بويه في رقابنا عهود لا يجوز العدول عنها والوجه ان تدعونا حتى نكتب ابا كاليبجار ونعرف ما عنده ثم كوتب انك ان لم تتدارك الأمر خرج عن اليد ثم آل الامر أن عادوا وسألوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة ابي طاهر واقامت الخطبة له وكتب الامير يمين الدولة محمود الى الخليفة كتابا يذكر فيه ما فتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات وكان في كتابه ان اصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم وربما اتفق برؤ عليل يقصده وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويتقربون اليه بالاموال الكثيرة حتى بلغت اوقاته عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلاّت خزانة بالاموال ورتب له الف رجل للمواظبة على خدمته وثلثمائة يحملون حججه وثلثمائة وخمسون يرقصون ويغنون على باب الصنم وقد كان العبد يتمنى قلع هذا الوثن فكان يتعرف الاحوال فوصف له المفاوز اليه وقلة الماء واستيلاء الرمل على الطرق فاستخار العبد الله تعالى في الانتداب لهذا الواجب ومثل في فهمه اضعاف المسموع من المتاعب طلبا

للتواب الجزيل ونهض العبد في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس اختارهم سوى المطوعة ففرق في المطوعة خمسين الف دينار ليستعينوا على أخذ الآهبة ثم مضى في مقارنة اصعب مما وصف وقضى الله الوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واولدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الف من سكان البلد وفي يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى دار المملكة بعد أن خرج الخليفة ليلقيه قبل ذلك بساعة فاجتمعا في دجلة ونزل الخليفة من داره في الطيار بين سرادقين مضروبين ومعه الامير ابو جعفر وابو الحسن علي بن عبد العزيز والمرضى ابو القاسم الموسري ونظام الحضرتين ابو الحسن الزينبي والمصطنع ابو نصر منصور بن رطاس الحاجب والنحدر الى ان قرب من مضرب الملك جلال الدولة فخرج اليه في زبره وصعد فقبل الارض دفعات وجلس بين يديه على كرسي طرح له وسأله عن اخباره وعرفه انه يقرب داره فشكر ودعا وعاد الى الزبرج فوقف فيه فتقدم اليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيار على سبيل الخدمة الى ان عبر الى درجة دار الخليفة وصعد الملك من الزبرج وجلس في خيمة لطيفة ضربت له على شاطئ دجلة بقرب قصر عيسى ثم مضى الى دار المملكة وتقدم بأن يضرب له الطبل على باهما في اوقات الصلوات الخمس على مثل ما كان سلطان الدولة فعله عند وروده وغير مشرف الدولة بعده ورده الى الرسم وهو في اوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة في ايام عضد الدولة

وصمصامها وشرفها وبهاؤها فتقل ما فعله على الخليفة لانه مساواة له وراسل في معناه فاحتج بما فعله سلطان الدولة فقيل ذلك على غير اصل ومن غير اذن ولم تجر العادة بماثلة الخليفة في هذا الأمر ثم تردد الرسائل ما انتهى الى ان قطع الملك ضرب الطبل في الواحدة فأذن الخليفة في ضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس وفي هذه السنة حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء وحلف

لامير المؤمنين ايضا على المخالصة والطاعة

وفي يوم الاربعاء لثلاث بقيت من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثاني هبت ريح من الغرب باردة ودام البرد الى يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة فجاوز العدة وجدت منه حافات دجلة وجمد الخل والنيذ وايال الدواب ورثت ناعورة قد وقفت لجمود الماء وقد صار الماء في أنقايها كالعمود وقلد ابو طاهر بن حماد واسطا والبطيحة ولقب عميد الحضرة ذا الرتبين وفيها زاد الامر في نقص دار معز الدولة بباب الشماسية وكان معز الدولة قد بنى هذه الدار بناء صرف اليه عنايته فعظم المجالس وفخم البناء ووصل بها من الاصطبلات ما يسع الوفا من الكراع وجعل على كل اصطبل بابا من حديد وانفق عليها اثني عشر الف درهم قيمتها الف الف دينار سوى ما كان من معادن الحص والنورة والاسفيداج ولم يعمل من مسناتها الا البعض لأنه اراد أن يصل المسناة بمسناة دار الصيمري فعاجلته المنية فلما توفي جعلها ولده عز الدولة دار الموكب وكان لا يحضرها الا عند البروز للعسكر وكانت داره التي ينزلها الدار الغربية التي كانت للمتنقى لله وتجددت دولة بعد دولة ودار العز مهجورة فلما عمر بهاء الدولة بسوق الثلاثاء التي كانت معروفة بمونس فسخ في اخذ شيء من آجر الاصطبلات فدب الخراب فيها وبعث بهاء الدولة لقلع السقف المنهب من بيت المائدة وكانت قد انفقت عليه اموال عظيمة فحملة الى مهر وبان ليحوله الى دار المملكة بشيراز فلم يتم ذلك وبقي موضعه فهلك وبذل في ثمنه من يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فلم يقبل الرجل ثم امتدت يد الجند الى أخذ آجرها ثم اقيم من ينقضها ويبيع آلاتها وتأخر في هذه السنة الحاج الخراسانية ولم يحج من خراسان والعراق احد ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٥ - احمد بن محمد

ابن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في جامع

المنصور في سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان يخطب خطبة واحدة كل جمعة لا يغيرها وإذا سمعها منه الناس ضجروا بالبكاء وخشعوا لصوته توفي في هذه السنة

٥٦ - الحسين بن علي ابن الحسين أبو القاسم المغربي الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل صاحبها أباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد فوزر لمشرف الدولة بعد أبي علي الرخجي وكان كاتباً عالماً يقول الشعر الحسن ثم وزر بعد ذلك لابن مروان بديار بكر ومات عنده قال أبو غالب بن بشران الواسطي رويت له أن بعض الحكماء قال لبيته تعلموا العلم فلائذ يذم الزمان لكم خير من أن يذم بكم ففكر ساعة وكتب ... ولقد بلوت الدهر أعجم صرفة ... فأطاع لي عصيانه وليانه ... ووجدت عقل المرء قيمة نفسه ... ويجده جدواه وحرمانه ... فإذا جفاه المجد عيب نفسه ... وإذا جفاه المجد عيب زمانه ...

ومن شعره المستحسن ما أنبأنا به أبو القاسم السمرقندي قال أنشدنا أبو محمد التميمي للوزير أبي القاسم المغربي ... وما طيبة ادماء تحوا على الطلا ... ترى الإنس وحشا وهي تأنس بالوحش ... غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه ...

فلم تلق شيئا من قوائمه الحمش ... فطافت بذاك القاع ولها فصادفت ... سباع القلا ينهشنه أي ما تمش ...
بأوجع مني يوم ظلت أنامل ... تودعني بالدر من شبك النقش ... واجملهم تمشي وقد خيل الهوى ... كأن مطاباهم
على ناظري تمشي ... وأعجب ما في الأمر إن عشت بعلمهم ... على أنه ما خلفوا في من بطش ...
وكان المغربي إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو والنحو سأله عن الفرائض أو الشاعر سأله عن القرآن قصدا
ليسكتهم فدخل عليه شيخ معروف فسأله عن العلم فقال ما أدري ولكني رجل يودعني الغريب الذي لا أعرفه
الأموال

العظيمة ويعود بعد سنين وهي محتومها فأحججه بذلك وآل الأمر الى أن زار رجلا من الصالحين المنقطعين إلى الله
تعالى فقال لو صحبتنا لنستفيد منك وتستفيد منا فقال ردي عن هذا بيت شعر ... إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
... بمنزلة إلا رضيت بدونها ...

فأنا اكفي بعيشي هذا فقال يا شيخ ما هذا بيت شعر هذا بيت مال ثم قال اللهم أغنا كما أغنيت هذا الشيخ
واعترل السلطان فليل له لو تركت المناصب في عنفوان شبائك فقال
... كنت في سفرة البطالة والجهل ... زمانا فحان مني قدوم ... تبت من كل مأثم فعسى ... يحكي بهذا الحديث
ذاك القديم ... بعد خمس وأربعين لقد ما ... طلت إلا أن الغريم كريم ...
ولما أحسن بالموت كتب كتابا إلى من يصل إليه من الأمراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم أن حظية
له توفيت وإن تابوها يجتاز بهم إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام وخاطبهم في المراجعة لمن يصحبه ويخفوه
وكان قصده أن لا يتعرض أحد لتأبوته وإن ينطوي خبره فتم له ذلك وتوفي في رمضان بميا فارقين عن ست وأربعين
سنة وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فدفن هناك

٥٧ - محمد بن اسحاق ابن الطل ابن وائل أبو بكر الأزدي الأنباري سمع أحمد بن يعقوب القرطبي أخبرنا القزاز
أخبرنا الخطيب قال حدثني الصوري أنه سمع منه بالأخبار في سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومات في تلك السنة
٥٨ - محمد بن الحسين ابن ابراهيم بن محمد أبو بكر الوراق ويعرف بابن الخفاف حدث عن أحمد بن جعفر

القطيعي وغيره

أخبرنا القزاز أبو بكر بن علي الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخفاف عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر أنه كتب عنهم
في السفر وكان غير ثقة لا شك انه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق اسماء وانسابا عجيبة
وعندي عنه من تلك الأباطيل اشياء وكنت عرضت بعضها علي هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها وجعل
يعجب مني كيف اسمع منه توفي الخفاف في ذي الحجة من هذه السنة

٥٩ - هبة الله بن الحسن

ابن منصور ابو القاسم الرازي طبري الأصل ويعرف بالألكاني سمع عيسى بن علي بن عيسى الوزير والمخلص
وخلقا كثيرا ودرس الفقه على مذهب الشافعي عند ابي حامد الاسفرائيني وكان يفهم ويحفظ كتبها وادركته المية
قبل ان ينتشر عنه شيء فتوفي بالدينور في رمضان هذه السنة

أخبرنا القزاز أخبرنا الخطيب قال حدثني علي بن الحسين بن جداء العكبري قال رأيت ابا القاسم الطبري في المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا فكأنه قال كلمة خفية بالسنة

٦٠ - ابو القاسم بن القادر بالله

توفي ليلة الاحد الليلة خلت من جهادي الآخرة وصلى عليه ابو جعفر ومشى الناس بين يدي جنازته من رأس الجسر الى التربة بالرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وقطع ضرب الطبل في دار الخلافة اياما لاجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن امر عظيم

٦١ - ابو الحسن ابن طباطبا

الشريف له شعر مليح ومنه أن رجلا كتب اليه فأجابه على ظهر رقعته فقال ... وقرأت الذي كتبت وما زل ... لنجي ومؤنسي وسميري

وغدا الفال بامتراج السطور ... حاكما بامتزاجنا في الضمير ... واقتران الكلام لفظا وخطا شاهد باقتران ود الصلور ... وتبركت باجتماع الكلامين رجاء اجتماعنا في سرور ... وتفاءلت بالظهور على الواشي فصارت اجابتي في الظهور ... توفي في ذي القعدة من هذه السنة

سنة ٤١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان العلمان اجتمعوا يوم الأحد ثاني عشر المحرم وتحالفوا على اتفاق الكلمة واخرجوا الخيم واخرجوا اكابر الاصفهسلاوية معهم فخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم ثم انفلوا يوم الاحد جماعة الى دار الخلافة برسالة يقولون فيها نحن عبيد امير المؤمنين وهذا الملك متوفر على لذاته لا يقوم بامورنا ونريد أن توعز اليه بالعود الى البصرة وانقاذ ولده ليقم بيننا نائبا عنه في مراعاتنا فأجيبوا ووعدوا بمراسلة جلال الدولة وأنفذ اليه المرتضى وابو الحسن الزينبي وابو نصر المصطفي برسالة تتضمن ما قالوه فقال كل ما ذكرنا من أغفاننا لهم صحيح ونحن معتمدون عفا الله عما سلف ونحن نستأنف الطريقة التي تؤدي الى مرادهم فلما بلغهم ذلك قالوا فاذا نحن مطيعون الا أننا نريد ما وعدنا به عاجلا قبل دخولنا الى منازلنا ثم نقرر القواعد بعد ذلك واخرج من المصاغ والقضة اكثر من مائة الف درهم فلم يرضهم وباكروا فذهبوا دار الوزير ابي علي ابن ما كولا وبعض دور الاصحاب والخواشي وعظمت الفتنة وخرقت الهيبة ومد اقوام ايديهم الى دور العوام ووكلوا جماعة منهم بابواب دار المملكة ومنعوا من دخول الطعام والماء فضايق الامر على من في الدار حتى اكلوا ما في البستان وشربوا من الآبار فخرج الملك ودعا قوما من الموكلين بالاوباب فلم يأوا فكتب رقعة الى الغلمان بأي ارجع عن كل ما انكروتموه واعطيكم

فقالوا لو اعطينا ملء بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك فقال إذ كرهتموني فمكنوني من الانحدار واستقر الأمر على انحداره وابتاع له زبذب شعث فقال يكون نزولي بالليل فقالوا لا بل الآن والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلا يجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرايق فظن انهم يريدون الحرام فخرج وفي يده طير وقال قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك فانك ملكنا وصاحوا جلال الدولة يا منصور وانتضبت السيوف وترجلوا وقبلوا الارض واخرج المصاغ حتى حلي النساء فصرفه اليهم واخرج الثياب والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهما بقتله فقال لا ذنب له واخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة وطست وقد ذكرنا ما جرى على النخل في السنة الماضية من البرد والريح فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب الا ما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة ارطال بدينار جلاي واشتد البرد فجمدت حافات دجلة وونفت العروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات الوف وتأخر في هذه السنة ورود

الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه اهل مصر ومضى قوم من خراسان الى مكران فركبوا في البحر من هناك الى جدة فحججوا ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبدالله العلوي ويعرف بالنهرسابسى كتب عنه ابو بكر ٢ الخطيب وكان صدوقا قال وسألته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط في جهادي الآخرة من هذه السنة

٦٣ - حمزة بن ابراهيم

ابو الخطاب اتصل بهاء الدولة بعلمه النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان

الوزراء يتعبونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة الف دينار فاستقلها وعاتبه قال أمره الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفوجا وذهب ما له وجاهه

٦٤ - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن مخلد ابو الحسن التاجر سمع اسماعيل بن محمد الصغار ومحمد بن عمر الرزاز وعمر بن الحسن الشيباني وهو آخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك واحمد بن سليمان النجاد وجعفر الخلدي وغيرهم ولم يكن بقي اعلى اسنادا منه وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة فأبأها وأشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها سنة ثم عاد فالزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما افقره حتى انه توفي في ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله اخوانه من عنده

٦٥ - مبارك الانماطي

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد

٦٦ - ابو الفوارس بن بهاء الدولة

توفي بكر مان فنادى اصحابه بشعار ابن اخيه ابي كليجار وكان ابو الفوارس ظالما كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره في بعض الايام مائتي مفرعة واحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يجبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه ودفنوه بشيراز

٦٧ - محمد باشاذ

وزر لابي كليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابي طاهر فاعتل ومات

٦٨ - ابو عبد الله بن التبان المتكلم توفي في هذه السنة

سنة ٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه انحدر ذو البراعتين احمد بن محمد الواسطي الى البصرة واليا عليها في محرم هذه السنة وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الآخر بأن مطرا ورد بنواحي النعمانية ومعه برد كبار في برودة ابطال وذكر أنه ورد بنواحي دير العاقول مطر معه بردوزن الواحدة منها خمسة دراهم واقل وارتفعت بعده ريح سوداء فقلعت

كثيرا من اصول الزيتون العامية العتيقة وعبرت بها من شرقي النهر الى غربيه وطرحتها علي بعد وقلعت الريح نخلة من اصلها ثم حملت جذعها الى دار بينها وبينها ثلاث دور وقلعت الريح سقف مسجد الجامع ببعض القرى وشوهد من البرد ما يكون في الواحدة ما بين الرطل الى الرطلين ووجدت برودة عظيمة الحجم يزيد وزنها على مائة رطل فحزرت بمائة وخمسين رطلا وكانت كالثور النائم وقد نزلت في الارض نحو من ذراع وورد الى الخليفة كتاب من الامير يعين الدولة ابي القاسم محمود وكان فيه سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين فان كتاب العبد صدر من معسكره بظاهر الري غرة جمادي الآخرة سنة عشرين وقد أزال الله عن هذه البقعة ايدي الظلمة وطهرها من دعوة الباطنية الكفرة والمبتدعة الفجرة وقد تناهت الى الحضرة المقدسة حقيقة الحال في ما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده من غزو أهل الكفر والضلالا وقمع من نبغ ببلاد خراسان من القننة الباطنية الفجار وكانت مدينة الري مخصوصة بالتجائم اليها واعلاهم بالدعاء الى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المبتدعة والغلبة من الروافض المخالفة لكتاب

الله والسنة يتجاهرون بشتهم الصحابة ويرون اعتقاد الكفر ومذهب الاباحة وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها الى انصراف الشتاء ثم دلف منها الى دامغان ووجه عليا الحاجب في مقدمة العسكر الى الري فبرز رستم بن علي من وجاره على حكم الاستسلام والاضطرار فقبض عليه وعلى اعيان الباطنية من فؤاده وطلعت الرايات أثر المقدمة بسواد الري غدوة الاثنين السادس عشر من جمادي الاولى وخرج الدليلة معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم فرجع الى الفقهاء في تعرف احوالهم فانفقوا على انهم خارجون من الطاعة وداخلون في اهل الفساد مستمرين على العناد فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جنائقهم وان لم يكونوا من أهل الاحاد فكيف واعتقادهم في مذهبهم لا يعدو ثلاثة اوجه تسود بها الوجوه في القيامة التشيع والرفض والباطن وذكر هؤلاء الفقهاء أن اكثر القوم لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يعرفون شرائط الاسلام ولا يميزون بين الحلال والحرام بل يجاهرون بالقذف وشتهم الصحابة ويعتقدون ذلك ديانة والأمثل منهم يتقلد مذهب الاعتزال والباطنية منهم لا يؤمنون بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر انهم يعدون جميع الملل مخاريق الحكماء ويعتقدون مذاهب الاباحة في الاموال والفروج والدماء وحكموا بأن رستم بن علي كان يظهر التستر ويتميز به عن سلفه الا أن في حبالته زيادة على خمسين امرأة من الحرائر ولدن ثلاثة وثلاثين نفسا من الذكور والاناث وحين رجع اليه في السؤال عن هذه الحال وعرف ان من يستجير مثل هذا الضنيع مجاوز كل حد في الاستحلال ذكر أن هذه العدة من النساء ازواجه وان اولادهن اولاده وان الرسم الجاري لسلفه في ارتباط الحرائر كان مستمرا على هذه الجملة وأنه لم يخالف عادتهم في ارتكاب هذه الخطية وان ناحية من سواد الري قد خصت يقوم من المزدكية يدعون الاسلام باعلان الشهادة ثم يجاهرون بترك الصلاة والزكاة والصوم والغسل وأكل

الميتة فقضى الانتصار لدين الله تعالى بتميز الباطنية عنهم فصلبوا على شارع مدينة طال ما امتلكوها غصبا واقتسموا اموالها نهباً وقد كانوا بذلوا اموالا همة يفتنون بها نفوسهم فعرفوا ان الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحول رستم ابن علي وابنه وجماعة من الديلمية الى خراسان وضم اليهم اعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنهم ثم نظر فيما اخترته رستم بن علي فعثر من الجواهر ما يقارب خمسمائة الف دينار ومن النقد على مائتين وستين الف دينار ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثين الف دينار ومن اصناف الثياب على خمسة

آلاف وثلثمائة ثوب وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات عشرين ألف دينار ووقف اعيان على مائتي ألف دينار وحول من الكتب خمسون حملا ماخلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احترقت تحت جنوع المصلين اذ كانت اصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية واعيان المعتزلة وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لانصار الدولة القاهرة

وفي وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض وكان له دوي كلوي الرعد وتقطع اربع قطع وانقض في ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه وانقض في ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث اكبر من الاول واكثر اضاءة وانتشار شعاع

وفي شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه وضعفت رجالة المعونة وفي يوم الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء في القرات غورا شديدا وجزرت فوهة نهر الرفيل وانقطع الماء عنه ووقفت الارحاء التي عليه وتعذرت الطحون وبلغت اجرة الكارة في طحنها ثلاث دنانير ركنية قيمتها دينار وكانت الركنية نصفها من المس ثم صارت مسا وحده

وفي هذا اليوم جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء في دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة والطعن على المعتزلة وايراد الاخبار الكثيرة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة

وفي يوم الخميس لعشر بقين من رمضان جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرأ عليهم ابو الحسن بن حاجب النعمان كتابا طويلا عمله الخليفة القادر بالله وذكر فيه اخبارا من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روى عنه في امور من من الدين وشرائعه وخرج من ذلك الى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيره وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسي فيه ثم ختم القول بالوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذت في آخر الكتاب خطوط الحاضرين وسماعهم بما سمعوه

وفي يوم الاثنين غرة ذي القعدة جمع القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل جدا يتضمن ذكر ابي بكر وعمر وفضائلهما ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم والطعن على من يقول بخلق القرآن واعيد فيه ما جرى بين بشر المريسي وعبد العزيز للمكي في ذاك ويخرج من هذا الى الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقام الناس الى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته ثم اخذت خطوطهم في آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه وكان يخطب في جامع برانا من يذكر في خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة فقبض عليه من دار الخلافة وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة الى ابي منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلا عن الخطيب الذي كان مرسوما به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة تنكر ذلك وخطب خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن ابي طالب وختم قوله بان قال اللهم اغفر المسلمين ومن زعم ان عليا مولاه فرماه العامة

حيثئذ بالآجر ودما ونزل من المنبر ووقف المسالح دونه حتى صلى ركعتي الجمعة خفيفة وعرف الخليفة ذلك فغاظه واحفظه وخرج امره باستدعاء الشريفين ابي القاسم المرتضى وأبي الحسن الزينبي نظام الحضرتين محمد بن علي والقاضي ابي صالح وامر بمكاتبة الحضرة الملكية والوزير ابي علي ابن ماکولا والاصبهارية في هذا المعنى بما تقام القيامة فيه فكان كما كتب

بسم الله الرحمن الرحيم اذا بلغ الامر اطل الله بقاء صاحب الجيش الى الجرة على الدين وسياسة الدولة والمملكة ثبتها الله من الرعاع والاباش فلا صبر دون المبالغة بما توجه الحمية وبغير شك انه قد بلغه ما جرى في يوم الجمعة الماضية من مسجد براثا الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله منه فصار أشبه شيء بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يجري الى ما لا يخرج به عن الزندقة والدعوى لعلي بن ابي طالب عليه السلام ما لو كان حيا فسمعه لقتل قاتله وقد فعل مثل ذلك في الغواة امثال هؤلاء الغناء الذين يدعون الله ما تكاد السموات يتفطرن منه فان فانه كان في بعض ما يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وعلى اخيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب مكلم الجمجمة ومحي الاموات البشري الالهي مكلم فتية اصحاب الكهف الى غير ذلك من الغلو المتبدع الذي تقشعر منه الجلود ويتحرك منه المسلمون وتنخلع قلوبهم ويرون الجهاد فيه كجهاد النغر فلما ظهر ذلك قبض على الخطيب وانقذ ابن تمام ليعتمد اقامة الخطبة القويمة فاورد الرسم الذي يطرق الاسماع من الخطبة ولم يخرج عن قوله اللهم صلى على محمد وعلى آله الطاهرين واصحابه المستجبين وأزواجه الطاهرات امهات المؤمنين وذكر العباس وعليهما السلام ثم قال في الثغاة المعهود عن يمينه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد امام ائمة الهدى وعن يساره اللهم صلي على محمد الشفيع المشفع في الورى واقام الدعوتين الجليلتين ونزل فوافاه الآجر كالمطر فخلع كتفه وكسر أنفه وادمى وجهه وهو لما به واشط بدمه لولا انه كان هناك اربعة من الاتراك ايلهم الله

فنفروا واجهلوا في ان حموه لكان قد هلك وهذه هجمة على دين الله وفنك في شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاعة ذكر الربوبية والحاجة صادقة والضرورة ماسة الى أن يقصد الامتناع البالغ في هذه الحال العظيمة الهائلة التي ارتكبتها الكفرة الفجرة واقدموا على ما اقدموا عليه وبقي التظافر على اقتنائهم وأخذ البريء بالسقيم واباحة الدماء الواجب سفحها وكسر الايدي والارجل التي تجب ابانتها عن أجسادها والشد على ايدي اصحاب المعونة فيها يقصلونه من ذلك والعمل على ركوب الجم الغفير وجهور كبراء العسكر ادام الله عزهم في يوم الجمعة الآتية ليكون الخطيب ايده الله في صحبتهم ويجري الامر في الخطبة الاسلامية على تقويمها ورغم من رغم ولا يكون ذلك الا بعد نكاية تظهر وتعم فان هؤلاء الشيع قد درسوا الاسلام وقد بقيت منه بقية وان لم تدفع هؤلاء الزنادقة المرتدة عن سنن الاسلام والاهدم وذهبت هذه البقية وله ادام الله تأييده سلمى رأيه في الوف على ذلك والجري على العادة في كفاية هذا المهم واجابني عن هذه الرقعة بما انه فيقع السكون اليه والاعتماد عليه ان شاء الله بعد فقد لحق تماما الخطيب في نفسه وولده ما ستشعر معرفته وقد اهتمك محرمه ويحتاج ان يستدعي صاحب المعونة ليستكشف عن حقيقة الحال ومن الذي جنى هذه الجناية ويعرف من الملاحين الذين في المشارع من اي جهة وردوا والى أين صاروا ويعرف ذلك من حراس الدروب بعد الارهاب الذي يعمل في مثله ويطالع بما ينتهي اليه الاجتهاد ان شاء الله

وكان الذي لحق الخطيب انه كبسه نحو ثلاثين رجلا في ليلة الاثنين بالمشاعل واخذوا ما كان في داره واعروا ولده وحرمه واشفق الوزير والاسفهلارية في الجمعة الثانية من حدوث فتنة بر كواب الغلمان مع الخطيب فراسلوا ابا الحسن بن حاجب النعمان بالتوقف عن انقاذه في هذا اليوم الى ان تسكن الفورة وترتب لهذا الأمر قاعدة يؤمن معها الاختلاط والفساد فلم يحضر خطيب ولا اقيمت صلاة الجمعة في مسجد براثا وقد كان شيوخ الشيعة امتنعوا من

حضوره وتأهب الاحداث والسفهاء للفتنة

وفي هذا الوقت كثرت العملات والكيسات في الجانب الشرقي من المعروف بالبرجمي ومن معه من الدعار المتغربين من الاجمة بالأحمرية وكانوا يدخلون على الدار التي يعينون عليها من نقوب ينقبونها اليها فيصبح اهلها ويطلبون مغيثا او معينا من الاتراك يجاورونهم فلا يخرج احد منهم داره ولا يمتنع لما يجري في جواره وزاد الأمر بخلو الجانب الشرقي من ناظر في معونة ودخل على ابي بكر بن تمام الخطيب ومنزلة ملاصق مسجد القهر مائة بازاء دار المملكة فصاح واستغاث بالملك ودعاه باسمه فلما كان في ليلة السبت لثلاث بقين من ذي القعدة ارتفع الصباح ليلا في جوار دار المملكة لأن هؤلاء الدعار قصدوا دارا لبعض الاتراك وحاولوا الوصول اليها فنذر بهم وسمع الملك الصوت فركب في غلمانته وحواشيه وخرج الى باب درب حماد فطلب القوم وخرج كثير من العامة يدعون له ويدكرون الاتراك بما يعجزونهم فيه فعاد الى داره وتعدى القصاد من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وكبست فيه دور وفتحت دكاكين وكبس جامع الرصافة ليلا وأخذت ثياب من فيه واستؤذن الخليفة في تحويل آلات الجامع من الستور والقناديل فحولت الى التربة بالرصافة

وفي يوم الخميس التاسع من ذي الحجة حضر الاشراف والقضاة والشهود في دار الخلافة وقرىء عليهم عهد ابي عبدالله الحسين بن علي بن ماکولا يتقلده قضاء القضاة وخلع عليه ثم قرىء عهده بعد ذلك في جامع الرصافة وجامع المدينة

وفي يوم الجمعة الذي كان عيد النحر خرج الناس والجند الى ظاهر البلد بحضرة مسجد براثا فلم يحضر خطيب ولا حضر صاحب معونة فلما طال الانتظار قيل لاحد المؤذنين في الموضع تقدم فصل فتقدم وكبر في اول ركعة مالم يضبط عدد حيرة ودهشا وسجد قوم ولم يسجد قوم وكبر في الركعة الثانية تكبيرة او تكبيرتين ووقعت الصيحة فظن انها من فتنة فانزعج الناس واختاطوا وانقطعت

الصلاة وكان سبب انقطاع الخطباء عن هذا الموضع ما سبق ذكره عن ابي منصور بن تمام الخطيب وغيظ الخليفة في ان لم يفعل مقابلة ذلك لما كتب وأمر به ثم اجتمع بعد هذا قوم من مشايخ اهل الكرخ فصاروا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة فاحالوا على سفهاء الاحداث فيما جرى على الخطيب وسألوا الصفح عن هذه الجناية وان لا يخلى عن هذا المسجد من المراعاة واقامة الخطبة فيه فاقيم لهم خطيب وعادت الصلاة في مسجد براثا منذ يوم الجمعة غرة المحرم بعد ان عملت للخطيب نسخة يعمرها فيما يخطب واعفاهم الخطيب من دق المنبر بعقب سيفه ومن قوله اللهم اغفر للمسلمين ومن اعتقد ان عليا مولاه وفي ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة ورد ابو يعلى الموصلي وجماعة من العيارين كانوا مقيمين باوانا وعكبر فقتلوا خمسة من الرجال واصحاب المسالخ وظهروا من الغد في الكرخ بالسيوف المسلولة وظهروا ان كمال الدولة ابا سنان افندهم لحفظ البلد وخدمة السلطان فثار بهم اهل الكرخ فقتلوا وصلبوا

وفي هذه السنة جرد صاحب مصر جيشا لقتال صالح من مرداس صاحب حلب وبعث الجيش مع انوشكين التبري فكانت الواقعة عند شاطئ نهر الاردن فاستظهر التبري وقتل صالحا وابنه وافند راسيهما الى مصر واقام نصيرين صالح بحلب

وتأخر الحج في هذه السنة من خراسان والعراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

ويكنى ابا علي كان من الزهاد المتعبدين ودخل عليه ابو القاسم ابن المغربي الوزير فقبل يده فقبل له كيف قبلت يده فقال كيف لا اقبل يدا ما امتدت الى قط الا الى الله تعالى وحكى ابو عبد الله محمد بن علي العلوي قال بت عنده ليلة فلم اتمكن من النوم لكثرة البق وهو واقف يصلي فلا ادري امنع البق منه

ام صبر عليه ورأيت مئزره قد انحل وسقط عن كعبيه ثم استوى وعلا الى سرته وهو واقف يصلي ولا ادري ارتفع المئزر ام طالت يده حتى اعادته وتوفي في هذه السنة وقبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته في طريق الحج

٧٠ - الحسين بن عبد الله

ابن احمد بن الحسن ابن ابي علاثة ابو الفرج المقرئ تفقه في حدائنه وقرأ بالقرآن وكتب الحديث الكثير وحدث عن الشافعي وغيره ثم في كبره سخط امره وسقطت مروءته توفي في جمادي الاولى من هذه السنة

٧١ - علي بن عيسى

ابن الفرج بن صالح ابو الحسن الربيعي النحوي صاحب أبي علي الفارسي ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودرس ببغداد الادب على أبي سعيد السيرا في وخرج الى شيراز فدرس بها على ابي علي الفارسي عشرين سنة ثم عاد فأقام ببغداد الى آخر عمره فكان أبو علي يقول قولوا له لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك وكان علي بن عيسى يوما يمشي على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرضى في سفينة ومعها عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفيين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشي على الشط بعيدا منهما توفي في محرم هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب الدير واخبرنا ابن ناصر عن ابي الفضل بن خيرون قال قيل انه تبع جنازته ثلاثة أنفس

سنة ٤٢١

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه اغلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا المسوح على دكاكينهم رجوعا الى عاقم الاولى في ذلك وسكنوا الى بعد الاتراك وكان السلطان قد انحدر عنهم فحدثت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين اهل القلائين وروسل

المرتضى في انفاذ من يحط التعاليق فحط والفتنة قائمة بين العوام واستمرت بعد ذلك وقتل من الفريقين وخربت عدة دكاكين ورتب بين الدقاقين والقلائين من يمنع القتال

وفي ليلة السبت مستهل صفر كبس جماعة من العيارين يزيدون على خمسين رجلا على مصلحي بنهر الدجاج فقتلوه وقتلوا قوما كانوا معه واحرقوا الدار ولم يتجا سر احد من الجيران أن يندربهم خوفا منهم وفي هذا الشهر كثرت العملات والكبسات في الجانب الشرقي من المعروف بالبرجي متقدم العيارين ووصل الى عدة مخازن ومنازل واخذ منها شيئا كثيرا واستمر ذلك فلقى الناس منه امرا عظيما وفي يوم الاحد النصف من صفر عصفت ريح شديدة وسمع في اثنائها دوي افزع وتلاه برد كهيئة التين في حجمه وتحدد رأسه

وفي يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر ورد الكتاب بدخول الملك جلال الدولة والاصفهلارية الأهواز فضربت البوقات للشارة بذلك وخلع على الركابية وطيف بهم في الاسواق وذلك انه لما امتنع عليهم قتال من

بواسطة عملوا على قصد الاهواز واطمعوا العسكر في النهب فلما مضوا اليها تخادل من كان بها من الاتراك وهرب الديلم فدخلوا فنهبوا ما يتجاوز حد الحصر واستمر النهب ستة عشر يوما حتى انه اخذ من دار ميمون البائع وخان انباره ما قدره سبع مائة الف دينار وزاد المأخوذ من البلد على خمسة آلاف الف دينار والفي جارية وحرائر واتلف واحرق مالا يمكن ضبطه

وفي يوم الجمعة لليلتين خلتا من جهادي الاولى سقطت قنطرة الزياتين على نهر عيسى وفي يوم الاحد الثامن عشر من هذا الشهر جلس الخليفة القادر بالله واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه وشاهدوه وذلك عقب شكاه عرضت له شوقه الارجاف معاهبه واطهر في هذا اليوم تقليد الامير ابي جعفر عبد الله ولده ولاية

عهده وكانت الاقوال قبل هذا قد كثرت في معنى الامير ابي جعفر وتوليته العهد وتوقف الخليفة عن ذلك ثم ابتديت الحال بأن ذكر على المنابر بالحضرة في ذي الحجة من السنة الماضية في عرض الدعاء للخليفة وقيل اللهم امتعه بذخيرة الدين المرجو لولاية عهده في المسلمين اشارة اليه من غير افصاح باسمه ولا نص عليه فلما جلس في هذا اليوم تقدم صاحب ابو الغنائم محمد بن احمد وقوم من الاتراك وقال ابو الغنائم في اثناء ضجة وازدحام خدم مولانا امير المؤمنين الغلمان داعون له باطالة البقاء وادامة الدولة وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابي جعفر لولاية العهد فقال الخليفة من هذا المتكلم ولم يفهم قوله فقبل الناظر في امور الاتراك فقال للامير ابي جعفر اسمع ما يقوله فأعاد صاحب القول فقال الخليفة اذا كان الله قد اذن في ذلك فقد اذنا فيه فقال الامير ابو جعفر مولانا يقول اذا كان الله قد اذن في ذلك فارجو الخيرة فيه فقال الخليفة وزحف من محاده حتى اشرف على الناس من اعلى سريره بصوت عال وقد اذنا فقال نظام الحضرتين ابو الحسن الزينبي ثد سمع قول مولانا امير المؤمنين وحفظ والله يقرن ذلك بالخيرة والسعادة ومدت الستارة في وجهه وجلس الامير ابو جعفر على السرير الذي كان قائما عليه بين يديه وخدمه الحاضرون بالدعاء والتهنئة وتقديم ابو الحسن ابن حاجب النعمان فقبل يده وهناه ودعا له فقال له ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى لالله المؤمنين القتال اتما له بافساد رأي الخليفة فيه فبكى واكب على تقبيل قدمه وتعفير خده ولحيته بين يديه وقال قولاً كثيراً في التبري والاستعطاف فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من الشهر ذكر الخطبة على منابر الحضرة بالقائم بأمر الله ولي عهد المسلمين واثبت ذلك على سكة العين والورق

ثم ورد في يوم السبت لست بقين من الشهر كتاب الملك جلال الدولة الى الخليفة يسأله فيه هذا الذي فعل فجمع الناس يوم الثلاثاء في بيت الموكب وقرئ عليهم وكان فيه سلام على أمير المؤمنين اما بعد اطل الله بقاء سيدنا ومولانا

الامام القادر بالله امير المؤمنين فان كتابي صادر الى الحضرة القاهرة القادرية الخفوضة بالبركات النبوية وما استأ من فيه من امور الرعايا وحفظ نظام العسكر مستمر بمبدول الامكان والاجتهاد فما ازال اعلم فكر في مصالح المسلمين وادأب سعي في حراسة شملهم وعلم سيدنا ومولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين محيط بان الله تعالى جعل لكل شيء امدا وسوى في نقل الخلق فلم يخل من حتمه نبيا ولا صفيا وقد سار مولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين باحسن السير حاميا للخواص والعوام من الغير ولاشه تسمية النظر في حاضر يومه لغده واعداد ما سيظهره من عدده حتى لا يسأله الله يوم المعاد عن حق اهمل وقد تعين وجوده وان اولي ما اعتمده النظر لا مة محمد ومن في

ذمتها والنص على ما يعهد الله بسياستها حتى لا تكون مهمة في وقت وان الحنة العزيرة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الامد القسح الذي نسا الله ان يطيله وارغب الى الموقف القادري ان يشدازر الخلافة بامضاء العقد المتين لها وصلة اسمها بالاسم العزيز في اقامة الدعوة وانشاء الكتب الى البلاد بما رأى في ذلك ليكون سيدنا ومولانا امير المؤمنين بعد الامد القسح قد سلم الامة الى راع فان رأت الحضرة الشريفة النبوية الانعام بالاجابة الى المرام انعمت بذلك واصدرت هذه الخدمة يوم الاحد لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة احدى وعشرين واربعمئة وأتبع هذا بكتاب عن الخليفة يذكر ما قلده الامير ابا جعفر من ولاية عهده فقال فيه وان امير المؤمنين لما تأمل ما وهبه الله تعالى من سلالة ابي جعفر عبد الله وجده شهابا لا يخبوه وخير من مغيبات احواله ما لم يزل يستوضحه فولاه

وفي يوم الاثنين لليلة خلت من رجب قلد ابو محمد بن النسوى النظر في المعونة ولقب الناصح واستحجب وخلع عليه واستدعى جماعة العيارين فأقامهم اعوانا واصحاب مسالح وفي رمضان ورد الخبر من الموصل بتاريخ الجمعة لخمس بقين من شعبان ان

فضلون الكردي غزا الخرم فقتل منهم وسبى وغنم من اموالهم غنما كثيرا وعاد الى بلده يقدر انه قد كسر شوكتهم وامن غائلتهم فاتبعوه وكسبوه واستنقلوا الغنائم والسبي من يده قتلوا من الأكراد والمطوعة اكثر من عشرة آلاف واستباحوا اموالهم

وكان ملك الروم قد قصد حلب في ثلثمائة الف ومعه أموال على سبعين جماسة فأشرف على عسكره مائة فارس من لعرب والف راجل فظن الروم انها كبسة فلبس ملكهم خفا اسود حتى يخفي امره واقلت واخذوا من خاصته اربعمائة بغل محملة ثيابا وقتلوا مقتله كثيرة من رجاله

ولليلة بقيت من رمضان كان اول تشرين الاول وينقضي ايلول عن حر شديد زاد على حرموز وحزيران زيادة كثيرة وعصفت في اليوم السابع منه ريح سموم تالها رعد ومطر جود وكان في هذه السنة موتان ببغداد وجرف عظيم في السواد

وفي سادس شوال جرت منازعة بين احد الاتراك النازلين بباب البصرة وبعض الهاشميين فاجتمع الهاشميون الى جامع المدينة ورفعوا المصاحف واستنقروا الناس فاجتمع لهم الفقهاء والعدد الكثير من الكرخ وغيرها وضجوا بالاستغفار من الاتراك وسبهم فركب جماعة من الاتراك فلما رأوهم قد رفعوا اوراق القرآن على القصب رفعوا بازائهم قناة عليها صليب وترامى الفريقان بالنشاب والآجر وقتل من الآجر قوم ثم اصلحت الحال

وفي ليالي هذه الايام كثرت العملات والكبسات الجانب الشرقي من البرجي ورجاله وقصدوا درب عليه ودرب الربع ففتحوا فيها عدة خانسارات ومخازن وأخذوا منها شيئا كثيرا وكسوا عدة دور واستولوا على ما فيها وتجدد القتال بين القلائين والدقاقين واستمرت الفتنة ودخل من كان غائبا من العيارين وكثر الاستقفاء وفتح الدكاكين وعمل العملات ليلا ولم يعمل الغدير ولا الغار في هذه السنة لأجل الفتنة وفي هذا الوقت تجدد دخول

الاكراد المتلصصة ليلا واخذهم دواب الاتراك من اصطبلاتهم وفعل ذلك في عدة اصطبلات بالجانبين حتى دعاهم الخوف الى نقل دوابهم الى دورهم وشدها فيها ليلا ونقل السلطان ماله من كراع الى دار المملكة وعملت هناك المعالف واغلق جلال الدولة بابه وصرف حواشيه لارتفاع الاقامة عنه وانصرف الحاصل الى الاتراك وتأخر الحاج من خراسان في هذه السنة ولم يخرج من العراق إلا قوم ركبوا من الكوفة على جمال البادية وتحفروا من

قبيلة إلا قبيلة وبلغت اجرة الراكب الى فيد اربعة دنانير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٢ - ابراهيم بن الفضل

ابن حيان الحلواني قاضي سر من رأى نزل بغداد وحدث بما روى عنه المافى ابن زكريا توفي في هذه السنة

٧٣ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفوارس البزاز وهو أخو أبي الفتح بن زبي الفوارس ولد سنة اربع واربعين وثلثمائة

سمع ابا بكر الشافعي وابن الصواف وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران

٧٤ - الحسين بن محمد

ابو عبد الله الخالغ الشاعر توفي في هذه السنة عن سن عالية

٧٥ - علي بن عبد العزيز

ابن ابراهيم بن بيان ابو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان كان كاتب القادر بالله ولد سنة اربعين وثلثمائة وذكر

انه سمع من ابي بكر النجاد والشافعي وابن مقسم وكان ابوه بخدم ابا عمر المهلبى في ايام وزارته وكتب هو للطائع
لله

ثم كتب بعده للقادر في شوال سنة ست وثمانين فكتب للخليفتين اربعين سنة وكان له لسان وبلاغة وتوفي في رجب

هذه السنة ودفن ببركة زلزل ثم نقل تابوته الى مقابر قريش ودفن بها في سنة خمس وعشرين

٧٦ - عنبر ابو المسك

خادم بهاء الدولة كان قد بلغ مبلغا لم يبلغه امثاله ورأى اصحاب الاطراف يقلبون يده ويترجلون عند لقائه وينفذ

حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك انحدر الى بغداد طمعا في تملكها معونة للملك ابي كاليجار فتوفي

٧٧ - محمد بن جعفر

ابن علان ابو جعفر الوراق الشروطى ويعرف بالطوايقى اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي الخطيب قال كان شيخا

مستورا من اهل القرآن ضابطا لحروف قراءة كانت تقرأ عليه وحدث عن احمد بن يوسف بن خلاد وأبي علي

الطوماري وأبي جعفر بن المتيم كتبت عنه وكان صدوقا ومات في ذي القعدة من سنة احدى وعشرين واربعمئة

ودفن في مقابر باب الدير

٧٨ - محمود بن سبكتكين

يكنى ابا القاسم ويكنى ابوه ابا منصور كان ابو منصور صاحب جيش السامانية واستولى عليها بعد وفاة منصور بن

نوح وتوفي سبكتكين في سنة سبع وثمانين وثلثمائة ببلخ فنازع بن شبكتين اخاه محمود فكسره محمود وملك خراسان

وزالت على يده دولة سامان وكان ال سامان قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك النواحي اكثر من مائة سنة قصلهم

محمود وقبض عليهم وملك ديارهم واتام الخطبة للقادر بالله وراسل محمود بهاء الدولة ابا نصر بن بويه باي عمر

البسطامي ونفذ اليه هدايا وخمسة فيلة وسأله خطاب الخليفة في توليته فبعث بهاء الدولة بأبي عمر البسطامي الى فخر

الملك ابي غالب وامره أن يقصد دار الخلافة ويسأله في هذا المعنى فأجاب القادر بالله الى ذلك في شعبان سنة اربع

واربعمئة

وحصل له من الفتح في بلاد الهند والكفر ما لم يحصل لغيره وكان الخليفة قد بعث اليه الخلع ولقبه بيمين الدولة وامين الملة أضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق ومالك محمود سجستان وتملك مملكة واسعة وبلغ الى قلعة الملك الهند تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة فأحاط بها فجاءة رسول على نعش يحمل قواذمة اربعة غلمان ويحقه مطرح ومخدة فقال له ان مفارقة ديننا لا سبيل اليه ولكن نصالحك فصالحهم علي خمسمائة فيل وثلاثة الاف ومائة بقرة فبعث محمود الى ملكهم قباء وعمامة وسيفا ومنطقة وفرسا ومركبا وخفا وخاتما عليه اسمه وأمره ان يقطع اصبعه وهي عادة للتو ثقة عندهم وكان عند محمود من اصابع من هادنه الكثير فلبس ملكهم الخلعة واخرج حديدة قطع اصبعه الصغرى من غير ان يغير وجهه واحضر دواء فطرحه عليها وشدها وفتح محمود قلعة سومنات وهدم البيت الذي يحجونه وفيه اصنام من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وقيمة ذلك تريد على عشرين الف دينار وكانوا يحملون الى الصنم ماء من نهر بينه وبينه مائتا فرسخ ورتبوا ألفا من البراهمة يواظبون على خدمته ويحلقون رؤوس زواره ولحاهم واجروا على ثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة كانوا يغنون للزوار فحاربهم محمود وقتل خمسين الفا وغنم الاموال وقبض على ابي طالب رستم بن فخر الدولة ابي الحسن وكتب الى القادر بالله بانه وجد الأبي طالب زيادة على خمسين امرأة حرة على ما سبق ذكره وخطب محمود في الأطراف وعقد على جيحون جسرا ولم يقدر على ذلك احد قبله وانفق في سفرته الف الف دينار ولم يخط بطائل فاتهم وزيره وقال اغرمني هذا المال فأخذ منه خمسة الاف الف دينار واعتقله وكان قد عبر في غزوة الى ما وراء النهر فضمن له اهل سمرقند الف غلام حتى كف عنهم وكان معه اربعمائة فيل تقاتل وحمل اليه وهو بغزوه شخصان من النسناس الذين يكونون في بادية نحو الترك وهم على صور الناس في جميع اعضائهم الا ان ابدانهم ملبسة بالشعر

لا يكاد يبين منه ولهم كلام كصغير الوحش فقدم لهما خبز وثريرد ولحم فلم يأكلا وحملوا الى موضع القيلة فما خافا وأكلا من الحشيش الذي يأكلونه كما يأكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهائم واتراك بلادهم يأكلونهم ويذكرون انهم اطيب اللحوم لحما ومرض محمود وكانت علتة سوء المزاج وانطلاق البطن وهو على غزواته ونهضاته لا ينشئ فلما اشتد به الأمر أمر بالجواهر التي اقتناها من ملوك خراسان وما وراء النهر وعظماء الترك واهند فصفت في صحن فسيح في قصره وكان قد جمع سبعين رطلا من الجوهر فلما نظر اليها بكى بكاء متحسر على ما يخلفه ثم أمر بردها الى مكافأ من القلعة بغزوه وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين سنة ملك منها ثلاث وثلاثين سنة ومات وهو مستبد في دسسته لم يضع جنبه الى الارض وكان ظاهر أمره التدين والتسنن وولى ابنه مسعود مكانه

سنة ٤٢٢

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها انه في ليلة الخميس ثالث الحرم نقب قوم من اللصوص على دار المملكة فأفوضوا الى حجرة من حجر الحرم واخذوا منها شيئا من الثياب ونذرهم فهربوا ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار في كل ليلة وفي صفر عملت عملة في اصحاب الاكسية فأخذت امتعة كثيرة وثار اهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا واقام التجار على اغلاق دكاكينهم والمبيت في اسواقهم وراسلوا حاجب الحجاب وسألوه ان يندب الي المعونة من يعاونوهم على اصلاح البلد فاعيد ابو محمد النسوى الى العمل فوجدوا احد العيارين فقتلوه ونهبت الدار التي استتر فيها ثم قوى العيارون وهرب ابن النسوى وعادت الفتى وفي يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول صرف ابو الفضل

محمد بن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان عن كتابة القادر بالله وكانت مدة نظره شبعة اشهر وعشرين يوما وسبب ذلك انه لما توفي والده ابو الحسن واقيم مقامه لم يكن له

دربة بالعمل

وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الاول تجددت الفتنة بين السنة والرافض واشتدت وكان سبب ذلك الخزجي الصوفي الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزو واستأذن السلطان فكتب له منشور من دار الخلافة واعطى منحوقا واجتمع اليه لقيف كثير وقصد في هذا اليوم جامع المدينة للصلاة فيه وقرءة المنشور فاجتاز بباب الشعير وخرج منه الى طاق الحراني وعلى رأسه المنحوق وبين يديه الرجال بالسلاح فصاح من بين يديه العوام بذكر ابي بكر وعمر وقالوا هذا يوم مغازى فنأفروهم اهل الكرخ ورموهم وثارفت الفتنة ومنعت الصلاة ونقبت دار المرتضى فخرج منها مرتاعا منزعا فجاءه جيرانه من الاثراك فدافعوا عنه وعن حرمة واحرقوا احدى سميريتيه ونهبت دور اليهود وطلبوا وخانسار اقم لانه قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان من الغد اجتمع عامة اهل السنة من الجانبين وانضاف اليهم كثير من الاثراك وقصلوا الكرخ فأحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطة عظيمة وكتب الخليفة الى الملك والاصفهلارية ينكر ذلك عليهم انكارا شديدا وينسب اليهم تخريق علامته التي كانت مع الغزاة وامر باقامة الحد في الجناة فركب وزير الملك فوقعت في صدره آجرة وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعة وانتهب الغلمان ما قدروا عليه ثم رتب الوزير قوما منعوا القتال واحترق وخرب من هذه الفتنة سوق

العروس وسوق الانماط وسوق الصفارين وسوق الدقاقين ومواقع اخرى

وفي ليلة الاحد لثمان بقين من ربيع الآخر كبس قوم من الدعار المسجد الجامع يراثا واخذوا ما فيه من حصر وسجادات وقلعوا شباكه الحديد وزاد الاختلاط في هذه الايام وعاد القتال بين العوام وكثرت العملات واجتاز سكران بالكرخ فضرب بالسيف رأس صبي فقتله ولم يجر في هذه الاشياء انكار من السلطان لسقوط هيئته

وفي جمادي الآخرة قتل العامة الكالكي وكان ينظر قديما في المعونة واحرقوه ثم زاد الاختلاط ببسط العوام كثيرا وأثاروا الفتنة ووقع القتال في اصقاع البلد من جانبيه واقتتل اهل نهر طابق واهل القلائين واهل الكرخ واهل باب البصرة وفي الجانب الشرقي اهل سوق السلاح واهل سوق الثلاثاء واهل باب الطلق والاساكفة واهل سوق يحيى والرهادرة واهل الفرضة واهل درب سليمان حتى قطع الجسر ليفرق بين القريتين ودخل العيارون البلد وكبسوا ابا محمد النسوى في داره بدرج الزبرج وكثر الاستشفاء نهارا والكبس ليلا

وفي هذه الايام لحقت القادر بالله شكاة ارجف به فوقع الانزعاج وانتقل من كان ملتجأ الى داره ومقيما بها ونقل ما كان فيها من الاموال وتكلم الغلمان في مطالبة الامير ولي العهد بمال البيعة ثم استقل الخليفة مما وجده ثم وجد الغلمان واطهروا كراهية الملك جلال وشكوا اطراحه تدبيرهم واشاعوا بأنهم يقطعون خطبته في الجمعة المقبلة الى ان يستقر رأيهم على من يختارونه فعرف الملك ذلك فأقلقه وفرق مالا في بعضهم ووعدهم وبذل أن يخلف لهم فخلف ثم عادوا الاجتماع والخوض في قطع خطبته وقالوا قد وقفت امورنا وانقطعت موادنا وبأسنا من ان يجري لنا على يد هذا الملك خير وهوان ارضى بعضنا فماذا يصنع الباقون وانفلوا الى دار الخلافة جماعة من طوائفهم يقولون قد عرف امير المؤمنين صورتنا مع هذا الملك وما هو عليه من اطراحنا ونريد ان تأمر بقطع خطبته فخرج الجواب بأننا على ما نعرفون من المراعاة لكم وهذا الرجل مولاكم وشيخ بني بويه اليوم وله في عنقنا واذا انكرتم منه أمرا رددناه عنه وتوسطنا الامر غير هذا فلا يجوز الاذن فيه فان قبلتم هذا والا فما ندخل فيها ولا نأمركم بها فانصرفوا غير

راضين وصليت الجمعة من غد ووقعت الخطبة على رسمها الا في جامع الرصافة فان قوما من الاتراك حضروا عند المنبر ومنعوا ابا بكر بن تمام الخطيب من ذكر الملك وضرب احدهم يد الخطيب وخاف الناس الفتنة فتنفروا من غير صلاة ثم عاودوا الشكوى حتى شارفت الحال

المكاشفة ثم توطنوا فسكتوا

وكان المهرجان في رمضان فلم يجلس السلطان فيه ولا ضرب له دبدبة على ما جرى به الرسم وقد كان الطبالون انصرفوا قبل ذلك بأيام وقطعوا ضرب الطبل في اوقات الصلوات وذلك لانقطاع الاقامة عنهم وعن الحواشي ثم وقع عيد الفطر فجرت الحال على مثل هذه السيل ولم يركب الى الجامع والمصلين صاحب المعونة ولا ضرب بوق ولا نشر علم ولا اظهرت زينة وزاد الاختلاط ووقعت الفتنة بين العوام واحرقت سوق الخراطين ومدبغة الجلود وقبلها سوق القلائن وكثر الاستشفاء والكيسات ثم حدث في شوال فتنة بين اصحاب الأكسية واصحاب الخلقان اشفى منها اهل الكرخ على خطر عظيم والفريقان متفقان على مذهب التشيع وثار في هذا الوقت بين الغلمان فمالت العوام الى بعضهم فاقعوا بهم وأخذوا سلاحهم ثم نودى في الكرخ باخافة العيارين وباحلهم يومين فلما كان اليوم اجتمعوا وكانوا انخوا من خمسين ووقفوا على دجلة بازاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين ايديهم المشاعل وصاحوا بعد الدعاء للملك بانا يا مولانا عبيدك العيارون وما نريد ابن النسوى واليا فإن عدل عنه والا احرقنا وافسدنا وانصرفوا فخرج قوم منهم الى السواد ثم طلبوا فهربوا ثم عادوا الي الكيسات والعملات وفي اول ذي الحجة جرت فتنة وقتال شديد على القنطرتين العتيقة والجديدة واعترض اهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة المشهدين بالكوفة والحائر وقتلوا منهم ثلاثة نفر وجرحوا آخرين وامتنعت زيارة المشهد بمقابر قریش يومئذ وفي ذي الحجة توفي القادر بالله وولي القائم

باب ذكر خلافة القائم بامر الله

اسمه عبد الله بن القادر بالله ويكنى ابا جعفر

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت

الخطيب قال سمعت ابا القاسم علي بن الحسن التنوخي يذكر أن مولد الامام القائم بأمر الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى قطر الندى أرمنية ادركت خلافته ببيع للخلافة القاظم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان القادر بالله جعله ولي عهده من بعده ولقبه القاظم بامر الله وخطب له بذلك في حياته قال المصنف رحمه الله وذكر ابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ان القائم بأمر الله ولد يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة وانه ببيع له بالخلافة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة وان امه أم ولد اسمها بدر الدجى وانه كان سنة يوم ولى احدى وثلثين سنة

ذكر البيعة

لما توفي القادر حضر الاشراف والقضاة الفقهاء والا مائل وحفظت ابواب البلد مخافة الفتنة وخرج القائم بأمر الله وقت العصر من وراء ستر فصلى بالخاضرين المغرب وصلى بعدها على القادر فكبر اربعا ثم جلس في دار الشجرة على كرسي وعليه قميص ورداء فبايعه الناس فكان يقال للرجل تباع امير المؤمنين القاظم بامر الله على الرضا بامامته والالتزام بشرائط طاعته فيقول نعم يأخذ يده فيقبلها واول من بايعه المرتضى وقال له ... فاما مضى جبل

واقضى ... فمئك لنا جبل قد رسا ... وانا فجعنا ببدر المام ... فقد بعثت منه شمس الضحى ... لنا حزن في محل
السرو ... وكم ضحك في خلال الرجا ... قياصار ما اعمدته يد ... لنا بعدك الصارم المنتضى ... ولما حضرناك
عقد اليباع ... عرفنا بهديك طرق الهدى ... فقابلتنا بوقار المشيب ... كما لا وسنك سن الفتى ... وحضر الامير
ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر من الغد وباعه وكتب الى

البلاد بأخذ البيعة وهم الاتراك بالشعب لأجل رسم البيعة فتكلم تركى بما لا يصلح في حق الخليفة القائم فقتله
هاشمي فثار الاتراك وقالوا ان كان هذا بأمر الخليفة خرجنا عن البلد وان لم يكن فيسلم الينا القاتل فخرج توقيع
الخليفة انه لم يجر ذلك بارادتنا وانما فعله رعا ع في مقابلة قول تجاوز به عدوه ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حد الله
تعالى ولم يركب السلطان الى البيعة غضبا للاتراك ثم لجوا في طلب مال البيعة فقبل لهم ان القادر لم يخلف مالا فأدى
الملك بماء الدولة من عنده الى الجند ثم تقرر الأمر على ما قيمته ثلاثة آلاف ألف دينار فعرض الخليفة عند ذلك
خانا بالقطيعة وبستانا وشيئا من انقاض الدار على البيع ووزرله ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست
وابو القاسم ابن المسلمة وابو نصر بن جهير وكان قاضيه ابن ماكولا وابو عبد الله الدامغاني
ذكر طرف من سيرة القائم بامر الله

كانت للقائم عناية بالادب ولم يكن يرتضى اكثر ما ينشأ في الديوان حتى يصلح فيه اشياء وروى الرئيس ابو الحسن
على بن هبة الله بن عبد السلام عن ابي الفضل محمد بن علي بن عامر او كيل قال دخلت يوما الى المخزن فلم يبق
احدا ولا واعطاني قصة وامتألت كمامي بالرقاع فلما رأيتها كثيرة قلت لو كان هذا الخليفة اخي او ابن عمي حتى
اعرض عليه هذه الرقاع لا عرض عني وألقيتها في بركة ماء والقائم ينظر الى ولا اعلم فلما وقفت بين يديه امر
الخدم بأخذ الرقاع من البركة فتبادروا اليها وبسطوها في الشمس فكلما جفت قصة حملت اليه فلما تأملها وقع
عليها جميعها باغراض اصحابها ثم قال يا عامي وكان اذا ضجر يخاطبني بهذا ما جملك على هذا الفعل وهل كان
عليك في ايصالها درك فقلت بل وقع لي ان الضجر يقع منها فقال يحك ما اطلقنا من اموالنا شيئا نحن وكلاء فلا تعد
الى ما هذا سبيله ومتى ورد عليك وارد فاياك ان تنقاصى عن ايصال قصته
وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة كان الغدير وقام العيارون بالاشغال في ليلته ونحر جمل في صبيحته بعد أن
جبوا الاسواق والخال لذلك واشتد تبسط

هذه الطائفة وخلعوا جلباب المراقبة وضربوا وقتلوا وفعل اهل السنة في محالهم ما كانوا يفعلونه من تعليق الثياب
والسلاح واطهار الزينة ونصب الاعلام واشعال النيران ليلا في الاسواق في يوم الاثنين المقبل زعما منهم انه في هذا
اليوم اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار
ثم ان العيارين اسعروا الناس ليلا كبسا لمنازلهم واخذوا لامواهم ثم ظهرهم واعدلوا بالكبسات عن الكرخ الى باقي
الخال

وورد الخبر بان قوما من الدعار كبسوا ابا الطيب ابن كمارويه القاضي بواسط في داره واخذوا ما وجدوه وضربوه
ضربات كانت فيها وفاته
وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة ما بين الحضرة واسط والبطيحة وليس له من ذلك الا الخطبة فاما الاموال
والاعمال فمقسمة بين الاعراب والاكرد والاطراف منها في ايدي المقطعين من الاتراك والوزارة خالية من ناظر
فيها

وتأخرت الامطار في هذه السنة وقلت الزراعة في السواد لقلة المياه وتجدد لاحتباس القطر ييس في الابدان فأصاب اكثر الناس نزلات في رؤوسهم وصلورهم معها حمى وسعال فكثر طباخو ماء الشعير حتى طبخه اصحاب الارز بالبن وبيع كل ثلاثين رمانة حلوة بدينار سابورى ومناشراب بعشرة قراريط واصاب اهل الرى وهمذان وحلوان وواسط ونواحي فارس وكرمان وارجان نحو ذلك وكان السبب تأخر المطر ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان والعراق لانقطاع الطرق وزيادة الاضطراب ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٩ - احمد القادر بالله امير المؤمنين ابن اسحاق بن المقتدر
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال توفي القادر بالله في ليلة الاثنين

الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمئة ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء في دار الخلافة بعد أن صلى عليه ابنه القائم بامر الله ظاهرا وعامة الناس ورائه وكبر عليه اربعا فلم يزل مدفونا في الدار حتى نقل تابوته وحمل في الطيار ليلا الى الرصافة فدفن بها في ليلة الجمعة لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلاثة وعشرين واربعمئة وكان مبلغ عمر القادر بالله ستا وثمانين سنة وعشرة أشهر واحدى وعشرين يوما وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر احد في الخلافة غيره وقال غيره جلسوا في عزائه سبعة ايام لمعنيين احدهما تعظيم المصيبة والثاني لاجتماع العامة واقامة الهيبة خوفا من فتنة الغلمان

٨٠ - الحسن بن علي

ابن جعفر ابو علي بن ماکولا وزير لجلال الدولة ابي طاهر وقتله غلام له بالأهواز في ذي الحجة من هذه السنة وكان عمره ستا وخمسين سنة

٨١ - طلحة بن علي

ابن الصقر ابو القاسم الكناي سمع النجاد و ابا بكر الشافعي وكان ثقة صالحا يسكن درب الدجاج وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالشونيزية

٨٢ - عبد الوهاب بن علي

ابن نصر ابو محمد المالكي كان فقيها على مذهب مالك وولى قضاء بادرايا وباكسايا خرج من بغداد لاضافته فحصل له مال كثير من المغاربة ومات بها في شعبان وقال شعرا يتشوق فيه الى بغداد ... سلام على بغداد في كل موقف ... وحق لها مني سلام مضاعف ... فوالله ما فارقتها عن قلبى لها ... وإني بشطى جانبها لعارف ... ولكنها ضاقت علي بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف ... فكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتحالف

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال روى عبد الوهاب عن ابن شاهين وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكين احدا أفقه منه

سنة ٤٢٣

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان المطر تأخر في الشوة وخرج الناس للاستسقاء لست خلون من الحرم بامر من دار الخليفة فذهبوا الي الجوامع واستمر تأخر المطر وكثر الموتان بنواحي النيل

وفي يوم الثلاثاء كان عاشوراء وعلقت المسوح في الاسواق واقيم النوح في المشاهد وتولى ذلك العيارون
وفي يوم الاثنين سادس عشر المحرم قرئ في الموكب عهد خرج من حضرة القائم بامر الله باقرار قاضي القضاة ابي
عبد الله الحسين بن علي على ما يتولا من قضاء القضاة وكان في الكتاب وان امير المؤمنين اعمل فكره وادام سيره
في اختيار من يسند اليه الاحكام ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى في هذا المقام وكان الحسين بن علي قاضي القضاة
متهى رأيه ومقر اختياره لما هو من عفافه واستقامه طريقته وامره في الكتاب بقوى الله والعدل في الحكم وترك
لحابة واورد فيه اخبار كثيرة في العدل وحكايات

وفي يوم الجمعة خمس خلون من صفر ثار أهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا فكبسوا دورهم ونهبوا سلاحهم
وراسلوا السلطان ليعاونهم وكان سبب هذا الفعل ان العيارين دخلوا ليلا على احد البزازين فأخذوا ماله فتعصب
له اهل سوقه فرد العيارون بعض ما اخذوا ثم كبسوا في ليلة الاحد دار ابن الفلو الواعظ بدار القطن من نهر طابق
فأخذوا ماله وما كان للناس عنده ومروا على عاديهم في الكبسات واختلط بهم في العملات مولد والاتراك
وحواشيهم ثم أن الغلمان صمموا على عزل جلال الدولة ابي طاهر واطهار ابي كاليجار وقال بعضهم لبعض هذا
الملك مشغول عنا وقد طمع فينا حتى العوام وبلغ منا الفقر

فحالفوا على خلعه واجتهدوا في اصلاحهم فلم ينفذ وقالوا له لا بد أن تخرج عنا وتتحدث الى واسط
وفي يوم الاثنين لثمان بقين من صفر قرئ في الموكب بدار الخلافة كتاب ورد من القاضي ابي اسحاق محمد بن عبد
المؤمن باسكاف وتوقيع اقرن به وامر الناس فيه بالخروج الى الاستسقاء وكان في ذلك الكتاب انه ذكر عن رجل
فيه حكي عن امرأة عربية ولدت ولدا لم يظهر منه سوى رأس بقم واسنان وحلق كاخيارة متفتحة وبقية البدن
كالحية والمصران بلايد ولا رجل فحين سقط الى الارض تكلم وقال الناس تحت غضب منذ اربع سنين ويجب عليهم
الانابة وان يخرجوا الى الاستسقاء والاطفال والبهاذم فخرج التوقيع يذكر فيه ان امتناع القطر لأجل ما اقام عليه
المذنبون من المعاصي فقدم الى الناس بالخروج في يوم الجمعة والسبت والاحد بعد أن يصوموا هذه الايام الثلاثة
ويخلصوا الدعاء والابتهاال فلم يخرج في يومي السبت والاحد الا عدد قليل لم يتجاوز عددهم يوم السبت في جامع
المدينة نيفا واربعين وبراثا عشرة نفر وخرج يوم الأحد الى جامع المدينة شبعة عشر وبراثا خمسة نفر وكانت
الجوامع الباقية علي نحو هذا فلم يسق الناس ولا اغيوا

وفي يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول ركب جماعة من القواد فقطعوا خطبة جلال الدولة وبلغه ذلك فازعجه وانفذ
خواص جواريه الى دار الخلافة وغيرها وخير الباقيات بين ان يعتقن او يأخذن لنفوسهن ومنهن من اعتق ومنهن من
مضى الى من كن له من قبل ثم اجتمع الغلمان وراسلوا الملك فقالوا قد علمت ما وافقتنا عليه من الانحدار الى
واسط والوجه ان تستخير الله في ذلك فقال انما قررتم من يخرج معي من يسلم الى البصرة فاما ان اخرج علي غير
قاعدة فما افعول وامتأ جانبا دجلة وشطها بالناس والسمريات وترددت الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج فقال
ابعثوا معي مائة غلام يحرسوني في طريقي فقالوا لا يمكن مائة ولكن عشرون فقال اريد شقيقا يحملني ونفقة
تتخصصني فقرروا بينهم

اطلاق ستين دينارا لنفقة من يصحبه من الغلمان والتزم بعض القواد منها ثلاثة دنانير ونصفا فلما كان الليل من ليلة
الاثنين سادس ربيع الاول خرج في نفر من غلمان فمضى الى عكبرا على وجه اللخاطرة فتبادر الغلمان الى دار
المملكة فنهبوا ما فيها وكتب الاصفهسلارية عن نفوسهم وعن فرق من الغلمان وطوائفهم كتبوا الى الملك ابي

كاليجار بما فعلوه في خلمته وهنأوه باجتماع الكلمة علي طاعته واستدعوا منه انفاذ من يدبر الامور ويحفظ نظام الجمهور واخرجوا بهار كابية فقال هؤلاء الاتراك يكتبون مالا يعقلوناللقاء به ويعدون ولا يصدقون فان كانوا محقين في طاعتهم فليظهروا شعارنا وليخرجوا من عندهم ولا اقل من ان يخرجوا اليها منهم خمسمائة غلام ليكون توجهنا معهم فاما بالاغترار باقوال لا يعرف ما وراءها فلا الوجه ان يعمل القوم بالمدافعة وتوقعوا ما تحدته الايام فانهم في كل يوم يضعفون وتدعوهم الضرورة اليها فأنخذ الامر عفوا ونربح المال الذي ننفقه والغرر الذي نركبه وكان من وزراء ابي كاليجار ابو منصور ابن فنة وكان فاضلا ومن آثاره دار كتب وقفها علي طلاب العلم جمع فيها تسعة عشر الف مجلد ما فيها الا اصل منسوب وفيها اربعة الاف ورقة بخط بني مقله ثم اختلت المملكة وقطع عن جلال الدولة المادة حتى اخرج من ثيابه وآلاته الحقية وباعها في الاسواق وخلت داره من حاجب وفراش وبواب وصار اكثر الابواب مغلقا وقطع ضرب الطبل له في اكثر الايام لانقطاع الطبالين وظهر العيارون وكثر الاستقفاء والكبسات ومد الاتراك ايديهم الي الغصوب وتشاور القواد في ان يخطب للملك ابي كاليجار فقال بعضهم لا يخطب لأحد حتى تستقر امورنا معه وخرج الملك الى عكبرا وقصد حلة كمال الدولة ابي سنان فاستقبله وقبل الارض بين يديه وقال له خزائني واموالي وبلادي لك وانا اتوسط بينك وبين جندك وزوجه ابنته ثم مضى اليه جماعة من الجند واعتذروا مما فعلوا وأعيدت خطبة جلال الدولة في السابع عشر من ربيع الاول فاقامت في جامع المدينة وجامع الرصافة ولم تقم في جامع الخليفة ثم اقيمت فيه

في الجمعة الثالثة

وفي يوم السبت الثامن عشر منه خرج ابو منصور بن طاس الحاجب وابو القاسم علي بن ابي علي وخادمان الي حضرة الملك بكتاب من الخليفة يتضمن الاستيحاء لبعده ويهنئه بالسلام واسفار الامور عن الاستقامة ثم بعث الخليفة القاضي ابا الحسن الماوردي ومبشر الخادم الي الملك ابي كاليجار الي الاهواز بكتاب قال الماوردي قدمنا عليه فنلقينا وانزلنا دار عامرة وحملت اليها انزل كثيرة ثم استدعينا الي حضرته وقد فرشت دار الامارة بالفروش الجميلة ووقف الخواص والاصحاب على مراتبهم من جانبي سريره واقيم الجند في المجلس والصحن صفين فما يتجاوز قدم قدما وفي آخر الصفين ستمائة غلام دارية البزة الحسنة والأقبية الملونة فحدمنا وسلمنا واوصلنا الكتاب وتردد من القول بين استخبار الاخبار وابتداء وجواب ما يتردد مثله وانصرفنا وأقيمت الخطبة في يوم الجمعة السابعة ليوم اللقاء ثم جرى الخوض فيما طلبوه من اللقب واقترحوا ان يكون اللقب السلطان المعظم مالك الأمم فقلت هذا لا يمكن لأن السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم فعدلوا الي ملك الدولة فقلت ربما جاز واشرت ان يخدم الخليفة بالطاف فقالوا يكون ذلك بعد التلقيب فقلت الاولى بان يقدم ففعلوا وحملوا معي الف دينار سابورية وثلاثين الف درهم نقرة وعشرة امناء كافور و الف مثقال عنبر و الف مثقال نسكا وثلثمائة صحن صيني وعشرة اثواب خز سوسيا ومائة ثوب ديباجيا مرتفعة ومادة أخرى دونها وعشرين منا عودا ووقع بأقطاع وكيل الخدمة خمسة الاف دينار مغربية من معاملات البصرة وان يسلم اليه ثلاثة الاف قوصرة كل سنة ويجاز بغير مؤنة ولا ضريبة وافرد عميد الرؤساء ابو طالب بن طالب بن ايوب بخمسمائة دينار وعشرة الاف درهم وعشرة اثواب ديباجيا وعدنا الي بغداد فرسم لي الخروج الى جلال الدولة واعلامه الحال فخرجت وتلطف في اجراء حديث اللقب وما سأله الملك فتقل

عليه ذلك تقلا اقتضاء وقوف الأمر فيه

وفي ربيع الآخر وكان في اذار جمد الماء جمودا ثخيناً حتى في حافات دجلة وهبت ريح رمت رملاً احمر وقام الثلج
ماجمع ودق واستمر تأخر الامطار واجذبت الارض وهلك المواشي وتلف جمهور الثمار
وقوى أمر العيارين وبجس رئيسهم البرجى خانا فأخذ ما فيه فقتل فقتل جماعة وكان يأخذ كل مصعد ومنحدر
وكبس دار بسوق يحيى وأخذ ما فيها واحرقها هذا والعسكر ببغداد
وفي هذا الشهر اجتمع الجند ومنعوا من الخطبة للخليفة لأجل رسوم البيعة فلم تصل الجمعة فتلطف الأمر حتى
اقيمت الخطبة في الجمعة الثانية علي العادة

وفي هذا الشهر حلف الملك للخليفة يمينا حضرها المرتضى وقاضي القضاة ابن مأكولا وغيرهما وركب الوزير ابو
القاسم من غد الى دار الخلافة فحضر عنده وحضر المرتضى وقاضي القضاة فحلف الملك فكان فيها اقسام عبد الله
ابو جعفر القائم بأمر الله امير المؤمنين فقال والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك عالم السرو
والعالية ووحق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ووحق القرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم لا قيمن لركن
الدولة جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة أبي نصر على اخلاص النية والصفاء ولألتزم له شروط الموافقة
والوفاء من غير اخلال بما يصلح حاله ويحفظ عليه مكانه ولا يكون له على افضل ما يؤثره من حراسته في نفسه وما
يليه ولوزير الوزراء أبي القاسم وساذر حاشيته واقارره على رتبته وله على بذلك عهدا الله وميثاقه وما أخذه على
ملائكته المقرين وانبيائه المرسلين والله شهيد على ذلك وهذه اليمين يميني والنية فيها نية جلال الدولة أبي طاهر
وذلك في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين واربعمئة
وفي عشية يوم الاربعاء خمس خلون من جمادي الاولى عند تصويب الشمس للغروب انقض كوكب كبير الجرم
كثير الضوء وعاد في هذا الوقت أمر العيارين

فاشتد وتجدد القتل بين العوام ثم ولى ابن النسوى فردعهم ردعا تاما

وفي نصف رجب عصفت ريح شديدة ثلاثة ايام ليلا ونهارا واحتجبت بها السماء والشمس ورمت ترابا احمر ورملا
وفي هذا الشهر زادت الاسعار ووردت الاخبار بتلف الغلات في الموصل وانه لم ترجع البذور في كثير من النواحي
وكذلك الأهواز وواسط ووردت الاخبار عن الأحساء وتلك البلاد ان الأقوات عذمت فاضطر اهل بادية كانوا
فيها الى مواشيهم ثم اولادهم وكان الواحد يعارض بولده غيره كيلا تدركه رقة في ذبحه وأكله وفارق اهل البوادي
منازلهم

وفي ليلة الاثنين ثاني شوال انقض كوكب اضاءت منه الارض وارتاع له الناس وكان في شكل ولم يزل يتقلب حتى
اضمحل

وفي يوم الاربعاء حادي عشر شوال نزل الملك ابو طاهر من داره على سكر وانحدر في سمية بمنكور الى دار
الخلافة ومعه ثلاثة نفر من حواشيه وصعد الى بستان الدار ورمى بعض معيناته القصب ودخله ثم جلس تحت شجرة
واستدعى نبیذا فشربه وأمر الزامر فزمر وعرف الخليفة ذلك فشق عليه وازعجه وغلقت أبواب الدار على وجه
الاستظهار ثم خرج اليه القاضي بو علي بن أبي موسى وابو منصور بن بكران الحاجب فخلماهم ووقفا بين يديه وقال
قد سر السلطان قرب مولانا وانيساطه وأما البيذ والزمرفانها مما لا يجوز في هذا الموضع فلم يقبل ولا امتنع وقال
لأبي منصور بن بكران قل لمولانا امير المؤمنين انا عبدك وقد حصل وزيرى ابو سعد في دارك ووقف امرى بذلك
واريد ان يتقدم بتسليمه الى فأراد ابو منصور ان يجيبه فبره وقال له ليس الخطاب معك ولا الجواب عليك وانما

انت رسول فامض واعد ما قيل لك فمضى وعاد بجواب يقال فيه ما نعلم ان الوزير في دارنا ولاها هنا امتناع عليك مما يؤدي الي صلاح امرك فردده وقال اريد جوابا محصلا بفعل أو منع فعاد وقال الأمر يجري على ما تؤثره فقال للمختص ابي غانم اشهد عليهم بأنهم

يسلمون وزيري فقال له الامر لك وجعلوا يدارونه حتى نزل الى زبزه واصعد الى داره واجتمع من العامة على دجلة خلق كثير يهزؤون بالقول ويخرجون الى الحرق ومعهم سيوف وسكاكين مستورة فلما كان من غد استدعى الخليفة المختص والقائد ابا الوفاء وقال لهما قد عرفتما ما جرى وانه امر زاد علي الحد وتناهى في القبح وقبلناه بالاحتمال والحلم وكان الاولى بجلال الدولة ان ينتزه عن فعله وينزهنا عن مثله ويتخلق بأخلاق ابائه في مراعاة الخدمة والتزام الحشمة ويكفي ما نحن محملوه من مجاري الافعال الخطورة ومتحملوه فيها من سوء السمعة والاحلوة فان جرائر متعلقة علينا واوزاره متعددة اليها اذ كانت هذه الامور مصوبة بنا وانما فوضناها الى جلال الدولة احسانا للظن به واعتقاد للجميل فيه وليس من حقوق ذلك وما تقضى عليه من الاسباب المذكورة ونتجرعه فيها من المرارة الشديدة ان يرتكب معنا هذه المراكب المستكرة ويجترئ علينا هذه الجراآت المستمرة ونعامل حالا بعد حال ووقتا بعد وقت بما يفارق فيه المراقبة والجملة وكيف كانت الصورة تكون لو جرى من ذلك الجمع نادرة غلط وهل كان الفائت يستدرك والآن فاما رجع معنا إلى الاولى وسلك الطريق المثلى والافارقنا هذا البلد ودبرنا امورنا بما يجب فقبلا الارض واقاما بعض العذر ومضيا الي الملك فاوردا عليه ما سمعاه واعتذارهما عنه فركب يوم الجمعة في زبزه واشعر الخليفة بحضوره للاعتذار فنزل اليه عميد الروساء ابو طالب بن ايوب وخدم وقال له تذكر حضوري للخدمة وتجديد الاعتذار من تلك الخربة التي لم تكن بارادة ووقف حتى رجع بجواب يدل على قبول العذر وشكر ما استؤنف من الفعل ثم يم الى الميدان بالحلية ولعب فيه بالصولجان وعاد في زبزه وفي ليلة الجمعة خمس خلون من ذي القعدة نقل تابوت القادر بالله من دار الخلافة الى التربة بالرصافة واختبر هذا الوقت لاجل حضور حاج خراسان في البلد واجتمع الاكابر وعليهم ثياب التعزية وحمل التابوت الى الطيار ثم حمل من

مشرفة باب الطاق على اعناق الرجال الى التربة والجماعة مشاة بين يديه وصح عند الناس عدم المياه في طريق مكة والعلونة فتأخروا وحضر الناس يوم الموكب الخمس بقين من هذا الشهر فاطهر ان ابا الحسن على بن ميكائيل الوارد من خراسان قد بذل اطلاق القي دينار تنفق على طريق مكة فرد الخليفة ذلك واطلقه من خزانته وخلع علي ابن الاقاسي لتقلده النيابة عن المرتضى في الحج

وورد الكتاب من البصرة بما جرى على حاج البصرة من اخذ العرب لهم على ثلاثة ايام من البصرة وانهم ذهبوا وجاعوا فبعث اليهم الوزير ابو الفرج ابن فسانجس جمالا وتمرا لحملهم ومعاونتهم وحج الناس من الامصار الا من بغداد وخراسان وورد مع المصرية كسوة للكعبة ومال للصدقة وصلات لأمر مكة

ووودت الأخبار بما كان من الوباء والموت في بلاد الهند وغزنة وكثير من اعمال خراسان وجرجان والرى واصبهان ونواحي الجبل والموصل وان ذلك زاد على مجاري العادة وخرج من اصبهان في مدة قريبة اربعون الف جنازة وكان ببغداد من ذلك طرف قوى ومات من الصبيان والرجال والنساء بالجدري ما زاد علي حد الاحصاء حتى لم تخل دار من مصاب واستمر هذا الجدري في حزينان وتموز وآب وايلول وتشيرين الاول والثاني وكان في الصيف اكثر منه في الحريف وجاء كتاب من الموصل انه مات بالجدري اربعة آلاف صبي

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مشتملة علي ما بين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا اقامة الخطبة والوزارة خالية عن ناظر فيها ورأى رجل من اصبهان في النوم ان شخصا صعد منارة مسجد اصبهان وكان اهل اصبهان اذ ذلك في خفض من العيش والراحة والا من وقال بصوت جهورى رفيع الى ان اسمع اهل اصبهان سكت نطق سكت نطق ثلاث مرات

فانتبه الرجل فزعا وحكى هذا المنام فما عرف تأويله فقال رجل احذريا اهل اصبهان فاني قرأت في شعر ابي العتاهية ... سكت اللهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق ...

فما مر على هذا الحديث الا ايام قلائل حتى جاء مسعود بن محمود بن سبكتكين

فنهب البلد وقتل عالما لا يحصى حتى قتل جماعة في الجوامع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٣ - اسماعيل بن ابراهيم

ابن علي بن عروة ابو القاسم البندار ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحدث عن ابي سهل بن زياد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وتوفي في محرم هذه السنة

٨٤ - روح بن محمد

ابن احمد ابو زرعة الرازي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال جدروح ابو بكر ابن السني الدينوري واسمه احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن اسباط بن عبد الله ابن ابراهيم بن بديح مولى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب سمع ابو زرعة جماعة وقدم علينا حاجا فكتبنا عنه ولقيته بالكرخ فكتبنا عنه هناك وكان صدوقا فهما ادبيا يتفقهما علي مذهب الشافعي وولى قضاء اصبهان وبلغني انه مات بالكرخ في سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ٨٥ علي بن احمد ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي نسبة الي جده حدث عن جماعة وكان حافظا فاضلا شاعرا

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت محمد بن علي الصوري يقول لم اربغداد احدا اكمل من النعيمي كان جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئا من فقه الشافعي قال وكان ابو بكر الشافعي يقول هو كامل

في كل شيء لولا تأدبه

انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا الحسين بن عاصم انشدنا ابو الحسن البصري المعروف بالنعيمي لنفسه ... اذا اظمأتك أكف اللثام ... كفتك القناعة شبعاوريا ... فكلم رجلا رجله في الشرى ... وهامة همته في الشريا ... ابيا لنائل ذي ثروة ... تراه بما في يديه أيبا ... فإن اراقه ماء الحيا ... ة دون اراقه ماء الحيا ...

توفي النعيمي في ذي القعدة من هذه السنة

٨٦ - محمد بن احمد

ابن السري بن ابي عون ابو الحسن النهرواني سمع ابا بكر ابي مالك الاسكافي وغيره اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر

الخطيب قال قدم علينا هذا الرجل بغداد في حياة ابي الحسين ابن بشران وكتبنا عنه وكان صدوقا

٨٧ - محمد بن الطيب

ابن سعيد بن موسى ابو بكر الصباغ حدث عن احمد بن سليمان النجاد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم علي بن الحسن يقول تزوج محمد
بن الطيب الصباغ زيادة علي تسعمائة امرأة قال الخطيب وسمعت محمد بن الطيب يقول ولدت في سنة ثمان وثلاثين
وثلاثمائة ومات يوم الجمعة تاسع ربيع آخر سنة ثلاث وعشرين واربعمئة

سنة ٤٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعمئة

فمن الحوادث فيها أن الخليفة هني بدخول الحمام من جدري ظهر به وكم الامر فيه ان برأ وذلك في المحرم

وفي يوم الاثنين لست بقين من صفر كبس البرجي العيار درب أبي الربيع ووصل الى مخازن فيها مال عظيم وتفوض
الناس ان جماعة من الاصبهسارية خرجوا اليه وآكلوه وشاربوه فظهر من خوف الخلق منه ما اوجب نقل الاموال
الي دار الخليفة وواصل الناس المبيت في الدروب والاسواق للجفظ وزيد في حرس دار الخلافة وطيف وراء السوق
وقتل صاحب الشرطة بباب الازج غيلة واتصلت العملات وكبست دار تاجر فأخذ منها ما قيمته عشرة آلاف
دينار وزادت للخالفة من هذا العيار حتي صار اهل الرصافة وباب الطاق ودار الروم لا يتجاسرون علي ذكره الا
ان يقولوا القاذد ابو علي لئلا يصل اليه منهم غير ذلك وشاع عنه انه لا يتعرض لامرأة ولا يمكن من اخذ شيء معها
او عليها وفي ربيع الاول خرج جماعة من القود والاصبهسارية في طلب هذا البرجي عند زيادة امره وتعاضم خطبه
واتصال فساده فنزلوا الأجمة التي ياوى اليها وهي اجمة ذات قصب وماء كثير تمتد خمس فراسخ وفي وسطها تل قد
جعله معقلا ومنزلا فترتب كل واحد من الاصبهسارية علي باب من ابوابها فخرج اليهم البرجي في ركاه وعلي
رزسه غلامه وقال لهم من العجب خروجكم الى وأنا كل ليلة عندكم فان شئتم ان ترجعوا وادخل اليكم فعلت وان
شئتم ان تدخلوا الي فافعلوا فذكر ان قوما منهم راسلوه وقبضوا عليه وأروه انهم يريدون العسكر عنه وفي جمادي
الاولى كثرت العملات والكبسات ووقع القتال في القلائين وعلي القنطرتين وعاد الاختلاط وطرح النار فاحترق
شيء عظيم واسواق ومساجد ووقع النهب في درب عون واخذت ابوابه ودرب القراطيس ورواضه الي نهر الدجاج
وفي هذه الايام تغيرت قلوب الجند فقدم الوزير ابو القاسم فظنوا ان وروده للتعرض باموالهم ونعمهم واستوحشوا
وانكروا ورود الوزير من غير اجماع منهم ولا اسقرار قاعدة معهم في امره واطهروا المطالبة بما اخذه الملك من مال
بادروا فجاءت منهم جماعة الي باب دار السلطان وصاحوا وجبلوا واخذوا

دواب من كان هناك وانزعج الوزير ومن معه من الاكابر وبادروا الدخول الى صحن الدار مبادرة ازدهوا فيها
واقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد في مسجد القهرمانة وتكلموا في اهمال السلطان لأموالهم واخذ اموالهم
وعقدوا آراهم علي مراسلة الملك بتسليمه اقواما من اصحابه وخروجه من بغداد الى واسط أو البصرة واقامة احد
اولاده الا صاغر عندهم ثم انفصلت طائفة منهم فاجتازوا على دار المملكة فاذا باب البستان مفتوح فدخلوا بلواهم
فعرّف الملك فخرج من دور الحرم اليهم فأرّوه فتراجعوا قليلا فأطاف بهم غلمان الدار والخواشي فأمرهم
بالانصراف فتنبعه احد خواصه فضربه بأجرة فرجع ومشى وحده الي القوم وقال لهم تعالوا أسمع كلامكم وأنظر ما
تريدون فأحاطوا به وأخذوه واخرجوه الى دجلة وهم لا يدرون ما يفعلون به لأن الذي جرى منهم لم يكن علي

اصل ولا اتفاق وانما كان تخليطا وانزلوه سميرية فلما حصل قال لبعضهم لبعض هذا غلط وربما عبر الى الجانب الغربي واعتصم بالكرخ واستجاش العوام والصواب ان تحمله الى مجمع الغلمان ليدبروا امره بما يرون فتسرعوا الى رد السميرية وعلقوا بمجدافها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتكاوبا عليه فرحموه واخرجوه ومشوا به خطوات كثيرة فأعطاه بعض الاتراك فرسه فحملوه الى المجمع بعد ان كلموه بكل قبيح واقاموه راكبا في الشمس زمانا وانزلوه فوقف علي عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد فوكلوا به ثم تفرقوا الي منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشغول بالصلاة والدعاء ثم تأمروا على نقله الى الدار المهلبية فخرج القاذا ابو الوفاء ومعه عشرون غلاما دارية وحواشى الدار العامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه واستخرجوه من أيديهم فاعاده الى داره وكان ذلك في رمضان فنقل الملك ولده وحرمة وما بقى من ثيابه وآلاته ودوابه وفرش داره الى الجانب الغربي بعد أن هب الغلمان ما نهبوا من ذلك ثم عبر في الليل الى الكرخ فتلقاه اهلها بالدعاء فنزل في دار

المرتضى يدرب جميل وعبر الوزير ابو القاسم بعبوره فنزل في دار تجاوره ثم اجتمع الغلمان وعزموا علي عقد الجسر والعبور للمطالبة لأهل الكرخ باخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلفوا فقال الخائفون من عقبي ما جنوا هذا الملك قد اقل مراعاتنا والمبالاة بنا وأخذ اوالنا وتركنا جياعا وما ينفع فيه عدل ولا يصلحه قبيح ولا جميل وقد كان منا اليه ما قد علمتم اولا واخيرا مالا يصفولنا معه نية منه وقال آخرون فما ترون وما الذي نفعل وهل ها هنا من نجعله عوضا عنه وما بقى من بني بويه الا هو وابو كاليبجار ابن اخيه قد سلم الامر اليه ومضى الى فارس وتحل الامر إلى ان كتبوا الى الملك رقعة يقولون فيها نحن عبيدك وممالكك ملكناك امورنا ابتداء وقد ضيقت علينا مرة بعد مرة وتعدنا وتعتذر الينا ولا نجد أثر ذلك ولك ممالك كثيرة فيجوز أن تطرح كلك عنها مدة وترفر علينا هذه الصباة من المادة وهذا امر قد اجتمعت عليه كلمتنا ومن الصواب ان لا نخالفنا فيه ونحوج هذا العسكر الى تجاوز ما قد وقفوا عنده وانفذوا الرقعة الي المرتضى ليعرضها وتنجز جوابها فعرضها عليه فأجاب باننا معترفون لكم بما ذكرتم وما يحصل لنا نصره اليكم واما خروجنا فالا حوال التي نقاسيها تدعوا اليها ولو لم تسألوه وهذه ايام صوم وحر واذا اقضت انحدرنا علي ما هو اجهل بنا وبكم فلما وصل الجواب نفروا وقالوا انما غرضه المدافعة لينتقض ما عقدنا من غرضنا ولا نتركه الا اليوم او غد فقال بعضهم هذا لا يحسن ولكن كاتبوه ليقصر على مدة قريبة فكاتبوه فأجاب اذا قدرتم مدة قريبة يمكن انجاز اموري في مثلها نديتم من يكون في صحتي وعينتم على اليوم الذي تختارونه لم تأخر عنه فوصل الجواب وجمعهم اقل من كل يوم فوجها وقال بعضهم لبعض اذا خرج فعلى ما نعول بعده فكتبوا اليه قد شكرنا انعام مولانا ونحن نسأل قبل الخروج ان يحلف لنا على صلاح النية وان لا يريد بنا سوء او يرتب عندنا احد الامراء الاصاغر برسم النيابة عنه ثم ينحدر وأفهد الملك في اثناء هذه المراجعات الى الاصاغر يستميلهم ويعلمهم وجاءه

بعضهم ليلا فخطبهم بما استصلحهم به فوعده فل هذه العزيمة وراسل كلا من الاكابر وارااه سكونه اليه وتعويله عليه والتمس حاجب الحجاب منه تجديد اليمين على سلامة الاعتقاد فيه وان لا يستوزر ابا القاسم ففعل فاجتمعوا في مسجد القهرمانة وقال بعضهم لبعض جلال اللولة ملكنا ونحن جنده وباكروا دار المرتضى ودخلوا الي الملك وقبلوا الارض بين يديه واستصفحوا عما جرت الهفوة فيه وسألوه العود الى داره فركب معهم الى دار المرتضى التي بناها علي شاطئ دجلة وسكنت الثائرة ورضوا بالوزير أبي القاسم واقام جلال اللولة مكانه حتى تكرر سؤالهم فغير الى داره

وفي هذه الايام تبسط العامة وانتشر العيارون وقتلوا وترددوا في الكرخ حاملين السلاح وتبعهم اصاغر الممالك ومضت الايام علي كبس المنازل ليلا والاستقاء نهارا فنظمت اخنة وتعدوا الي الجانب الشرقي ففسد ووقع بين عوامه من اهل باب الطاق وسوق يحيى قتال متصل وهلك فيه جماعة فاجتمع الوزير وحاجب الحجاب على تدبير الامور وقلد ابا محمد ابن النسوى البلد وضم اليه جماعة فطلب العيارين وشردهم ثم قتل رفيق لابن النسوى فخاف واستتر وخرج عن البلد فعاد الامر كما كان وكبس البرجمي دارا في ظهر دار المرتضى في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من شوال واخذ منها شيئا كثيرا وصاح اهل الدار والجيران فلم يجدوا مغيثا فلما كان يوم الجمعة ثار العوام في جامع الرصافة ومنعوا من الخطبة ورجعوا القاضي ابا الحسين بن العريف الخطيب وقالوا ان خطبت للبرجمي والافلا تخطب لخليفة ولا لملك ثم اقيم علي المعونة ابو الغناتم بن علي فركب وطاف وقتل فوقعت الرهبة ثم عادوا واتفق ان بعض القواد اخذ اربعة من اصحاب البرجمي فاعتقلهم فأخذ البرجمي اربعة من اصحاب ذلك القاذد وجاءهم الى دار القائد فطرق عليه الباب فخرج فوقف خلف الباب فقال له قد اخذت اربعة من اصحابك عوضا عن اخذته من اصحابي فاما ان تطلق من عندك لا تطلق من عندي واما ان

أضرب رقبتهم واحرق دارك وأنصرف وشأنك ومن عندك فسلم القوم اليه ومما يشاكل هذا الوهن ان احد وجوه الاتراك بسوق يحيى اراد أن يختن ولدا له فأهدى الى البرجمي جملانا وفاكهة وشرابا وقال هذا نصيبك من طهر فلان ولدي واستند منه على داره

وتأخرو رود الحاج الخراسانية في هذه السنة وتأخر المصريون خوفا من البادية وخرج اهل البصرة فخفروا فغدروا بهم ونهبوهم وارقتوهم ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٨ - احمد بن الحسين

ابن احمد ابو الحسن الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلاثين وثلثمائة وحدث عن جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ويتكلم على طريقة التصوف

اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين قال حكى لي ابو محمد التميمي ان ابا الحسين بن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون في ابا بيل فقال في اي شئ اتمم فقالوا نحن في الف أبابيل هل هي الف وصل او الف قطع فقال لا الف وصل ولا الف قطع وانما هو الف سخط الا ترى انه بلبل عليهم عيشهم فضحك القوم من ذلك اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال قال لي ابو الفتح محمد بن احمد المصري لم اكتب ببغداد عن اطلق عليه الكذب غير اربعة منهم ابو الحسين بن السماك توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

سنة ٤٢٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة فمن الحوادث فيها عود العيارين الى الانتشار ومواصلة الكبسات بالليل والنهار

ومضى البرجمي الي العامل على الماصر الاعلى بقطيعة الدقيق فقرر معه ان يعطيه في كل شهر عشرة دنانير من الارتفاع ويطلقوا له سمريتين كبار بغير اعتراض واخذ عهده على مراعاة الموضع وواصل البرجمي محال الجانب الشرقي حتى خرب كثير منه ودخل خان القوارير بباب الطاق بأخذ منه شيئا عظيما وعبر الي الجانب الغربي وطلب

درب الزعفراني فمنع اصحابه عن نفوسهم وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل في الدروب وعلي السطوح ثم وجد الخليفة والسلطان في طلب العيارين

وورد كتاب من الموصل ذكر فيه ان ريحا سوداء هبت بنصيبين فقلعت من بساتينها اكثر من مائتي اصل ثوثا وعنايا وجوزا ودحت بما على الارض خطوات وانه كان في بعض البساتين قصر مبني بآجر وحجارة وكلس فرمته من اصله ومطر البلد بعد ذلك مطرا وقع معه برد كبار في اشكال الاكف والزنود والاصابع وورد الخبر بأن البحر في تلك السواحل جزر نحو ثلاثة فاراسخ وخرج الناس الي ما ظهر من الارض يبتغون السمك والصدف فجاء الماء واخذ قوما منهم وكان بالرمالة زلازل خرج الناس منها بأولادهم وحرهم وعبيدهم الى ظهر البلد فأقاموا ثمانية ايام وهدمت تلك الزلزلة ثلث البلد تقديرا وتطعت المسجد الجامع تقطيعا واهلكت من الناس قوما وتعدت الى نابلس فسقط نصف بانيها وتلف ثلثمائة نفس من سكانها وقلبت قرية بازاءها فخاست باهلها وبقرها وعندهم وخسف بقرى اخر وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم عليه السلام قطعة الا ان الحجرة سلمت وسقطت منارة المسجد الجامع بعسقلان ورأس منارة غزة واتفق في هذا الوقت كثرة الموتان ببغداد لا سيما في النساء وكان معظمه بالخوانيق وكان مثل ذلك بالموصل واتصل الخبر بما كان بنواحي فارس وشيراز من الموت حتى كانت اللور تسد على اصحابها وان الفأر متن في الدور

ثم عاد العيارون فظهروا ثم بذلوا حفظ البلد ولزوم الاسقامة فاقروا على ذلك وفسخ لهم في جباية ما كان اصحاب المسالخ يجيونه من الاسواق واعطوا ما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير والقيان وكانوا يخاطبون بالقواد وفي هذا الاوان خاطب الدينوري الزاهد الملك في ازالة ضرائب الملح وأعلمه ما يتطرق على الناس من الأذى بذلك فأمر بذلك وكتب به منشور وقرىء في الجوامع وكتب علي ابراهيم بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجباية وكانت جارية في الخاص وارتفاعها نحو الفين دينار في كل سنة

ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلائين واهل باب الطاق مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحاء وباب الدير ثم اضاف الى ذلك قتال جرى بين الطائفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم يقدر احد على جباية او يؤخذ بقود وانتشرت العرب ببادرويا وقطربل فنهوا النواحي وساقوا المواشي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينة وسلبوا النساء ثيابهن في المقابر ثم عاد الجند الي التشيع وقالوا قد كان قررت لنا امور ما نرى لها اثرا ثم ادخلوا ايديهم في الاموال وخاص السلطان وقد روا ارتفاع ذلك فكان اربعة وخمسين الف دينار سابورية وفتحوا الجوالي وطالبوا اهل الذمة بما وخاضوا في امر دار الضرب واقامة صاغة فيها وفسروا متاعا ورد من الموصل واستوفوا ضرائبه

وفي اول رمضان عمل ابنا الاصهباني العياران اللذان كانا تابا وحصلا في دار المملكة وخرما في جملة فراشيها ومن في جملة من العيارين مجانيق مذهبة للخروج الى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلة لما عمله عيارو الكرخ في النصف من شعبان من مثلها للخروج الى زيارة المشهد بالحائر ورفعوا وطافوا بالاسواق بما وبين ايديهم البوقات ووقفوا بازاء دار المملكة ومعهم لفيث كثير ودعوا للسلطان وحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين اهل الكرخ

على باب درب الدينج وفي القلائين والصغارين وعند القنطرتين وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من اهل محال الفريق الآخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابنا الاصهباني من حمل الماء من دجلة الى الكرخ ورواضه حتى تأذى الناس بذلك ولحقته المشقة وبيعت الراوية بدر همين وثلاثة ثم توسط الامر بين الفيتتين

فاصلحتنا

وفي ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجمي اللص بفم الدجيل اخذه معتمد الدولة ففرقه بعد أن بذل ما لا كثيرا علي ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجمي الي بغداد فاخذ اختا له من سوق يحيى وخرج فتبع وقتل وقي يوم السبت ثالث عشر شوال روصل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم من اراد منكم التوبة قبلت توبته وافر في معيشتته ومن اراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد ومن اراد الانصراف عن البلد كان آمنا على نفسه ثلاثة ايام فعرض ذلك عليهم فقالوا تخرج فخرجوا وتجدد الاستفتاء والفساد وقلد ابو محمد ابن النسوى المعونة لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف فاستغنى وظهر التوبة ورد ابو الغنائم بن ابي علي وقد حصلت له هيبة شديدة

وفي ليلة الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة انقض شهاب كبير هال منظره فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العتمة انقض شهاب كاعظم ما يكون من البرق حتى ملاً ضوءه الارض وغلب ضوءه المشاعل وروع من رآه وتطول مكثه من وقت انقضاضه زيادة على ما جرت به عادة امثاله وقال من لا يعلم ان السماء انفرجت لعظم ما شهلوا منه

وفي ذي الحجة وقع الموت فذكر أنه تمت في بغداد سبعون الفا
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقاني ولد سنة ست وثلاثين

وثلاثمائة ورحل الى البلاد وسمع بها الكثير وكتب الكثير وانتقل من دار الى دار فنقل كتبه في ثلاثة وستين سفطا وصندوقين وكان اماما ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما حافظا للقرآن عارنا بالفقه والنحو وصنف في الحديث تصانيف وكان الازهري يقول اذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن وقيل له هل رأيت انفس منه قال لا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت ابا محمد الخلال ذكر البرقاني فقال كان نسيج وحده قال ابن ثابت وحدني محمد بن يحيى الكرماني الفقيه قال ما رأيت في اصحاب الحديث اكثر عبادة من البرقاني
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال قال لي محمد بن علي الصوري دخلت على البرقاني قبل وفاته بأربعة ايام اعوده فقال لي هذا اليوم السادس والعشرون من جمادي الآخرة وقد سألت الله تعالى ان يؤخر وفاتي حتى يهل رجب فقد روى ان الله فيه عتقاء من النار عسى ان اكون منهم قال الصوري وكان هذا القول يوم السبت فتوفي صيحة يوم الاربعاء مسهل رجب

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال مات البرقاني يوم الاربعاء اول يوم من رجب سنة خمس وعشرين واربعمئة ودفن في مقبرة الجامع مما يلي باب سكة الخرقى

٩٠ - احمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن سعيد ابو العباس اليبوردي احد فقهاء الشافعيين من اصحاب ابي حامد الاسفرائيني سكن بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور في ايام ابن الاكفائي ثم عزل وكان يدرس في قطعة الربيع وله حلقة الفتوى في جامع المنصور وقد سمع الحديث ورواه وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان يقول الشعر وكان صورا على الفقر كاتما له

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال ذكر لي عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيري في عمن
حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردي كان يصوم

الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة ومكث شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها
وكان يقول لأصحابه بي علة تمنعني من لبس اخشو فكانوا يظنون انه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره
تصونا

توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٩١ - الحسن بن عبيد الله

ابن يحيى ابو علي البندنجي الفقيه القاضي سكن بغداد ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرائيني ولم يكن في
اصحابه مثله وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى وكان صالحا دينيا ورعا وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة
٩٢ - عبد الوهاب بن عبد العزيز

ابن الحارث بن اسد ابو الفرج التميمي ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع من ابيه وغيره وكان له في جامع
المنصور حلقة للوعظ والفتوى على مذهب احمد بن حنبل

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن اسد بن الليث
بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكيثة ابن عبد الله التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي طالب
عليه السلام وقد سدل عن الحنان المنان فقال الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل
السؤال قال الخطيب بن ابي الفرج وبين على تسعة ابناء آخرهم اكيثة توفي عبد الوهاب في ربيع الاول من هذه
السنة ودفن عند قبر احمد

٩٣ - محمد بن الحسن

ابن علي بن ثابت بن احمد ابو بكر المعروف بالعماني ولد في سنة تسع واربعين

وثلثمائة وسمع من احمد بن سندی وغيره وكان سماعه صحيحا توفي ليلة الخميس رابع جمادي الاولى من هذه السنة
ودفن في مقبرة باب الدير وكان صدوقا ثقة سنة ٤٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تجدد في الحرم ورود العرب المتخصصة اطراف البلد في الجانب الغربي وحدث منهم انهم اذا
اسروا من اسروه اخذوا ما معه وطالبوه يفدي نفسه ثم ظهر قوم من العيارين ففتكوا وقتلوا فنهض ابو الغنائم ابن
علي فقتل منهم نفس فعاودوا الخروج وقتلوا رجلين وقتلوا ابا الغنائم وتتابعت العملات والاستقفاء وأخذ ما يحضر
من جمال السقائين وبغالهم ونهض ابو الغنائم ففتك وأخذ وقتل ثم عاد الفساد وحصل العيارون في دور الاتراك
والخواشي يخرجون منها ليلا ويقيمون فيها فمارا وسقطت الهيبة باهمال ما أهمل من الامر وكتب العيارون رقاعا
يقولون فيها ان صرف ابو الغنائم عنا حفظنا البلد وان لم يصرف فما نترك الفساد واتفق ان غلاما كبس قراحا
للخليفة ونهب من ثمرته فامعص الخليفة من ذلك وكوتب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وتأديبه فوقع
التواني عن ذلك لضعف الهيبة فزاد غيظ الخليفة فأمر القضاة بالامتناع عن الحكم والفقهاء بترك الفتوى والخطباء
بان لا يحضروا املاكا ولا يعقدوا عقدا وعمل على اغلاق باب الجامع ومنع الصلاة فحل الغلام ووكل به ثم اطلق

وعادت الفتن وكثر القتل ومنع اهل السوق يحى حمل الماء من دجلة الى اهل باب الطاق والرصافة وخذل الاتراك والسلطان في هذه الامور حتى لو حاولوا دفع فساد زاد وملك العيارون البلد وفي مستهل صفر زاد ماء المد في دجلة البصرة حتى علا على الضياع نحو ذراعين وسقط بالبصرة في هذا اليوم وليلته اكثر من الفي دار

وفي شعبان وصل كتاب من الامير مسعود بن محمود بن سبكتكين بفتح فتحه بالهند ذكر فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسبى سبعين الفا وغنم منهم ما يقارب ثلاثين الف الف درهم فرجع وقد افسد الغزبلاده فوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان

ووثب ابو الحسن بن ابي البركات بن ثمال الخفاجي على عمه نقتله واقام بامارة بني خفاجة ثم اشتد امر العيارين وكاشفوا بالافطار في رمضان وشرب الخمر وارتكاب الفروج وفي شوال وقع حريق وسط العطارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن ونهب العيارون من اموال الناس وما كانوا يحصلونه من منازلهم وخانباراتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار وكانت النهاية تنقل النار من موضع الى موضع فتجعل ذلك طريقا الى النهب وعاد القتال بين اهل المحال وكثرت العملات واعيا الخرقى على الراقع وقال الملك انا اركب بنفسى في هذا الامر

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا العراق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٩٤ - احمد بن كليب الاديبي الشاعر

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي قال حدثني ابو محمد علي بن احمد الفقيه الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجي الاديبي قال كنت اختلف في النحو الى أبي عبدالله محمد بن خطاب النحوي في جماعة ايام الحداثة وكان معنا اسلم بن احمد بن سعيد بن قاضي قضاة الاندلس قال محمد بن الحسن وكان من اجمل من رآته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت

على الالسنه وتنو شدت في الخافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع والنكوري الزامر في وسط الخافل يزمر بقول احمد بن كليب في اسلم ... واسلمني في هوا ... ه اسلم هذا الرشا ... غزال له مقلة ... يصيب بها من يشا ... وشي بيننا حاسد ... يسأل عما وشى ... فلو شاء ان يرتشي ... على الوصل روي ارتشى ...

ومغن محسن يسايره فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب دار اسلم سائرا او مقبلا نهاره كله فانقطع اسلم من الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتجمل في بعض الليالي ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجة وبالاخرى قفصا فيه بيض كأنه قدم من بعض الضياع ونحن جلوس مع اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاي من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال اجريك في الضيعة القلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعة والعاملين فامر اسلم غلمان به بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في ضياعهم ثم جعل يسأله عن احوال الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال يا اخي والى ها هنا تتبعني اما كفك انقطاعي

عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابي فمارا حتى قطعت على جميع مالي فيه واحدة فقد صرت في سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلي ولا جلست بعدها على بابي ليلا ولا فمارا ثم قام وانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا

قال محمد واتصل بنا ذلك فقلنا لاهمد بن كليب قد خسرت دجاجك ويضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك فلما ينس من رؤيته البتة هكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا محمد بن خطاب قال عدته

فوجدته باسوأ حال فقلت له لم لاتندأوى فقال دوائي معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له فما دواؤك قال نظرة من اسلم فلو سعت في ان يزوروني لاعظم الله اجره بذلك واجره فرحمته وتقطعت نفسي له فنهضت الى اسلم فاستأذنت عليه فاذن لي وتلقاني بما يجب فقلت له لي حاجة فقال وما هي قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد تعلم انه قد برح بي وشهر اسمي وآذاني فقلت له كل ذلك يغتفر في مثل هذه الحال التي هو فيها والرجل يموت ففضل بعيادته فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت له لا بد من ذلك فليس عليك فيه شيء وانما هي عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت له فقم الآن قال لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم فانصرفت الى احمد ابن كليب فاخبرته بوعده بعد تأييه فسر بذلك فارتاحب نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحملني على خطة صعبة وما ادري كيف اطبق ذلك قال وقلت له لا بد ان توفي بوعدك لي قال فأخذ رداءه ونهض معي راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة والله اموت وما استطيع ان اقل قدمي ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسي فقلت لا تفعل بعد أن بلغت المنزل تنصرف قال لا سبيل والله الى ذلك البتة ورجع هاربا فاتبعته واخذت بردائه فتمادى وتمرق الرداء وبقيت قطعة منه في يدي لمدة وامساكي له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غلامه قد دخل عليه اذ رأي من اول الزقاق مبشرا قال فلما رأي تغير وجهه وقال ابن ابو الحسن فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الاسترجاع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقمت قال فثاب اليه ذهنه فقال يا ابا عبد الله اسمع مني واحفظ مني ثم انشأ يقول

اسلم يا راحة العليل ... رفقا على الهائم النحيل ... وصلك اشهى الى فؤادي ... من رحمة الخالق الجليل ...
قال فقلت له اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان قال فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال الحميدي قال لنا ابو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خالد وكانت فيهم وزارة وحجابه وابوه الآن في الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرني الثقة انه رأى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد احد يمشي في طريق وهو جالس على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس في مثل ذلك اليوم قال الحميدي وانشدني ابو محمد علي بن احمد قال انشدني محمد بن عبد الرحمن النحوي لاهمد بن كليب وقد اهدى الى اسلم كتاب القصيح لتغلب ... هذا كتاب القصيح ... بكل لفظ مليح ...
وهبته لك طوعا ... كما وهبتك روحي ...

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو علي البزار ولد في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع عثمان بن احمد الدقاق والنجاد والخلدي وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بمحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا احد فسلم وقال ايكم ابو علي بن شاذان فاشرنا اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن ابي علي بن شاذان فاذا لقيت فافقرئه السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو علي وقال ما اعرف لي عملا استحق به هذا الا ان يكون صبري على قراءة الحديث علي وتكرير الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم كلما جاء ذكره قال ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات توفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير
٩٦ - الحسن بن عثمان

ابن احمد بن الحسن بن سورة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الفلو ولد في ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة وسمع الحديث من جماعة وكان يعظ وله بلاغة وفيه كرم
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي واخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابن خيرون قال اخبرنا احمد بن الحسن المعدل قال انشدنا ابو عمر ابن الفلو لنفسه ... دخلت على سلطان في دار عزه ... بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل ... وقلت انظروا ما بين فقري وملككم ... بمقدار ما بين الولاية والعزل ...
توفي ليلة الاحد الرابع عشر من صفر في هذه السنة وصلى عليه بجامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب الى جنب ابي الحسين بن السماك

٩٧ - الحسين بن احمد
ابن عثمان بن شيطا ابو القاسم البزار سمع ابا بكر الشافعي قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وتوفي في صفر هذه السنة

٩٨ - الحسين بن عمر
ابن محمد بن احمد بن عبدالله ابو عبدالله العلاف اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قال لنا الحسين بن عمر ولدت في يوم الخميس الثالث من شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة قال وسمع ابا بكر الشافعي ويحيى بن وصيف واحمد ابن جعفر بن مسلم كتبنا عنه وكان ثقة يسكن الجانب الشرقي في درب السقائين قريبا من سوق السلاح وتوفي في رجب هذه السنة
٩٩ - حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني روى الحديث الكثير

توفي في هذه السنة

١٠٠ - عبدالله بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ابو محمد الصيرفي وهو اخو ابي علي سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وغيره وكان صدوقا توفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب الدير

١٠١ - عمر بن ابراهيم

ابن اسماعيل ابو الفضل بن ابي سعد الزاهد من اهل هراة ولد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قدم بغداد فحدث بها عن ابي بكر الاسماعيلي وابي احمد الغطريفي قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة وتوفي بهراة في هذه السنة سنة ٤٢٧

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان العيارين كبسوا في الحرم دار بلوربك التركي بباب خراسان واخذوا ما فيها ورد ابو محمد النسوي الى باب البصرة لكشف العملة فأخذ هاشميا فقتله فثار اهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب ومضوا الى دار الخلافة وجرى خطب طويل

وكانت قنطرة الشوك قد سقطت على همر عيسى فبقيت مدة فأمر الملك بعمارتهما فتكامل عمارتهما في الحرم وكان ابو الحسين بن القلوري يشارف الانفاق عليها وفي صفر تقدم الخليفة بترك العمال بالدنانير المغربية وأمر الشهود ان لا يشهدوا في كتاب ابتياح ولا اجازة ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف فعدل الناس الى القادرية والنيسابورية والقاشانية

وفي ليلة الثلاثاء ثاني ربيع الآخر دخل العيارون البلد في مائة رجل من الاكراد والاعراب والسواد فاحرقوا دار ابن النسوي وفتحوا خانا واخذوا ما فيه وخرجوا والكارات على رؤوسهم

وفي ربيع الآخر نقل ابو القاسم بن ماکولا الوزير بعد ان قبض عليه وسلم الى المرتضى الى دار المملكة فمرض ويئس منه فروسل الخليفة في معنى اخيه قاضي القضاة ابي عبدالله بن ماکولا وقبل هو يعرف امواله فدافع عنه الخليفة وحامى وكادت الحال من الاتراك تشرف على احد حالين اما تسليمه واما خرق لا يتلافى فكتب الى الخليفة في حقه فخرج في الجواب انه لم يبق من امرنا الا هذا الناموس في حراسة من عندنا وهو لكم لا لنا وهذا القاضي لم يتصرف تصرفا سلطانيا يلزمه فيه تبعة ثم زاد الامر في ذلك وروجع الخليفة فكتب الى حاجب الحجاب رقعة قبل فيها قد زاد الامر في اطراح مراقبتنا واسقاط حشمتنا وصار الاولى ان تغلق بابنا وندير امرنا بما نحرس به جاهنا فامسك عن المراجعة ثم ان الجند شغبوا على جلال الدولة وقالوا ان البلد لا يحتملنا وايك فخرج من بيننا فانه اولى لك فقال كيف يمكنني الخروج على هذه الصورة امهلوني ثلاثة ايام حتى آخذ حرمي وولدي وامضي وقالوا لا تفعل ورموه بآجرة في صدر فتلقاها بيده واخرى في كتفه فاستجاش الملك الحواشي والعوام وكان المرتضى والزيني والماوردي عند الملك فاستشارهم في العبور الى الكرخ كما فعل في المرة الاولى فقالوا ليس الامر كما كان واحداث الموضع قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم الى ما حول الدار احاطة بها وبات الناس على اصعب خطة فخرج الملك نصف الليل الى زقاق غامض فنزل الى دجلة فقعد في سميرية فيها بعض حواشيه فغرقوها تقديرا أنه فيها ومضى الملك مستترا الى دار المرتضى وبعث حرمه الى دار الخليفة ونهب الجند دار المملكة وابوابها وساجها ورتبوا فيها حفظة فكانت الحفظة تخربها نهارا وتقل ما اجتمع من ذلك ليلا وراسل الجند الخليفة في قطع خطبة جلال الدولة فقبل لهم سننظر ثم خرج الملك الى او انا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وصلحت الحال وفي جمادي الآخرة وردت ظلمة طبقت البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه الماشي بين يديه واخذت بالانفاس حتى لو تأخر انكشافها لهلك كثير من الناس

وفي ضحوة نهار يوم السبت لثمان بقين من رجب انقض كوكب غلب ضوءه على ضوء الشمس وشوهد في آخره مثل التين ازرق يضرب الى السواد وبقي نحو ساعة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٢ - الحسن بن وهب

ابن موصلايا الكاتب الجود توفي في هذه السنة

١٠٣ - علي ابو الحسن بن الحاكم

صاحب مصر الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله في يوم الاحد النصف من شعبان هذه السنة وكان عمره ثلاثين سنة
الا شهر فكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة اشهر وولى بعده ولده ولقب المستنصر بالله

١٠٤ - محمد بن ابراهيم

ابن احمد ابو بكر الأردستاني اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الاردستاني يسكن اصبهان وكان رجلا صالحا
يكثر السفر الى مكة ويحج ماشيا وحدث ببغداد عن الدارقطني وغيره وكان ثقة يفهم الحديث قال وبلغنا انه مات
بهمذان في سنة سبع وعشرين واربعمئة

١٠٥ - محمد بن الحسين

ابن عبيدالله بن عمر بن حمدون ابو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج ولد في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وسمع ابا
الفضل الزهري وكان ثقة فهما يعلم القرآن والنحو وتوفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه
السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٤٢٨

- ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان الخليفة خلع على أبي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي وقلده ما كان الى ابيه ابي الحسن من
نقابة العباسيين والصلاة

وتجدد شغب من الجند على جلال الدولة ثم آل الامر في هذه السنة الى أن قطعوا خطبته وخطبوا الملك أبي كاليبجار
ثم عادوا وخطبوا لهما ثم صلحت حال جلال الدولة وحلف الخليفة له وقبض على ابن ماکولا ووزر ابو المعالي ابن
عبد الرحيم

وفي ربيع الآخر ورد كتاب من فم الصلح ذكر فيه ان قوما من اهل الجبيل وردوا وحكوا انهم مطروا مطر كثير في
اثنائه سمك وزن بعضه رطل ورطلين

وكان صاحب مصر بعث مالا ليتفق على نهر بالكوفة فجاء اهل الكوفة يستأذنون الخليفة فجمع الفقهاء لذلك في
جمادي الآخرة فقالوا هذا مال من فيء المسلمين وصرفه في مصالحهم صواب فأذن في ذلك

وفي ليلة السبت لتسع بقين من جمادي الآخرة ثار جماعة من العيارين فكبسوا الحيس بالشرقية وقتلوا بضعة عشر
نفسا من رجاله المعونة ثم عادوا في ذي الحجة فكثروا واخذوا بغال السقائين وثياب القصارين وانبسطوا انبساطا
زائدا عن الحد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٦ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الحسن القلوري الفقيه الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمع القدوري من عبيدالله بن محمد الحوشي ولم يحدث الا بشيء يسير
كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه بالعراق رئاسة اصحاب ابي حنيفة وارتفع

جاهه وكان حسن العبارة في النظر مديما لتلاوة القرآن وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب هذه السنة ودفن من يومه في داره بدرب ابي خلف

١٠٧ - الحسن بن شهاب

ابن الحسن بن علي بن شهاب ابو بكر العكبراي ولد بعكبرا في محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع الحديث على كبر من أبي علي بن الصواف وأبي علي الطوماري وابن مالك القطيعي وكان فقيها فاضلا يتفقه على مذهب احمد وكان يقرء القراءات ويعرف الادب ويقول الشعر قال البرقاني هو ثقة امين اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عيسى بن احمد الهمداني قال قال لي ابو علي بن شهاب يوما أرني خطك فقد ذكر لي انك سريع الكتابة فنظر فيه فلم يرضه وقال لي كسيت في الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية وكنت اشترى كاعدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبي في ثلاث ليال وأبيعه بمائتي درهم واقله بمائة وخمسين درهما قال ابن ثابت وسمعت الازهري يقول اخذ السلطان من تركة ابن شهاب ما قدره ألف دينار وسوى ما خلفه الكروم والعقار وكان اوصى بثلاث ما له لمتفقهة الحنابلة فلم يعطوا شيئا توفي في ليلة النصف من رجب هذه السنة

١٠٨ - الحسين بن علي

ابن الحسين بن ابراهيم بن بطحا ابو عبدالله التميمي الختسب سمع ابا بكر الشافعي وكان ثقة سكن شارع دار الرقيق وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة

١٠٩ - عثمان بن محمد

ابن يوسف بن دوست ابو عمرو والعلاف هو اخو عبدالله وكان الاصغر ولد سنة اثنتين واربعين وثلثمائة وسمع النجاد وكان صدوقا توفي في صفر هذه السنة

١١٠ - لطف الله بن احمد

ابن عيسى ابو الفضل الهاشمي كان ذا لسان وولى القضاء والخطابة وسكن بدر زنجان واضر وكان يروى حكايات وانا شيد من حفظه

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا لطف الله بن احمد قال انشدنا ابو الحسن عمر بن احمد النوقاتي السجزي لنفسه ... واني لاعرف كيف الحقوق ... وكيف يير الصديق الصديق ... وكم من جواد وساع الخطي ... يقصر عنه خطاه مضيق ... ورحب فؤاد الفتى محنة ... عليه اذا كان في الحال ضيق ...

١١١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابي موسى واسم ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ابو علي الهاشمي القاضي ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعين وسمع محمد بن المظفر واما الحسين بن سمعون وكان ثقة وهو احد فقهاء اصحاب احمد بن حنبل وكان يدرس ويفتي وله تصانيف على مذهب احمد وقال ابو علي ضاق بي الأمر مرة فبعت رجلا داريا واذا رجل قد دخل علي فأنشد ... ليس من شدة تصيبك الا ... سوف تمضي وسوف تكشف كسفا ... لا يضق ذرعك الرحيب فا ... ن النار يعلو ليها ثم تطفأ ... قال التميمي دخلت على أبي علي في مرضه فقال لي اسمع مني الاعتقاد ولا شك في عقلي فما رأيت الملكين بعد وتوفي يوم الاحد الثالث من ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بباب حرب

١١٢ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسين الاهوازي ويعرف بابن أبي علي الاصبهاني ولد في سنة خمس واربعين وثلثمائة وقدم الى بغداد من الاهواز وخرج له ابو الحسن النعماني اجزاء من حديثه وسمع منه البرقاني الا انه بان كذبه

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو الوليد الحسن بن محمد

الدربندي قال سمعت ابا نصر احمد بن علي بن عبلوس يقول كنا نسمي ابن ابي علي الاصبهاني جراب الكذب اقام الاهوازي ببغداد سبع سنين ثم خرج الى الاهواز ووصل الخبر بوفاته في هذه السنة

١١٣ - محمد بن علي

ابو الحسن الزيني نقيب العباسيين توفي بداء الصرع في هذه السنة وقلد ابنه ابو تمام ما كان اليه

١١٤ - مهيار بن مرزويه

ابو الحسن الكاتب الفارسي كان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضيا غالبا وفي شعره لطف الا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح قال له ابو القاسم ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذاك قال لأنك كنت مجوسيا فأسلمت فصرت تسب الصحابة وكان منزله بدرب رياح بالكرخ وكانت امرأة تخدمه فكنست الغرفة فوجدت خيطا فجرتة فاذا هو خيط هيمان فيه مال وكان قد نزل الدار قوم من الخراسانية الحاج فأخبرته فلم يتغير وقال لها قد تعبت حتى خبأتها فلماذا انبشتيه وكان فيه الفا دينار وسعى به الى جلال الدولة فقبض عليه ثم أطلقه ومن مستحسن شعره قوله ... استجد الصبر فيكم وهو مغلوب ... وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب ... وابغى عندكم قلبا سمعت به ... وكيف يرجع شيء وهو موهوب ... ومنها ... ما كنت اعرف ما مقدار وصلكم ... حتى هجرم وبعض المهجر تأديب ... وله ... اجبر اننا بالغور والركب متهم ... ايعلم حال كيف باب المتيه ... رحلتهم وعمر الليل فينا وفيكم ... سواء ولكن ساهرون ونوم

تناء تيم من طاعنين وخلفوا ... قلوبا أبت ان تعرف الصبر عنكم ... ولما جلا النوديع عما حذرته ... ولم يبق الا نظرة تنغم ... بكيت على الوادي فحرمت ماءه ... وكيف يجل الماء اكثره دم ...

ولما رأيت شعره مستحسنا كله انتصرت على ما ذكرت و توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة

١١٥ - هبة الله بن الحسن

ابو الحسين المعروف بالحاجب وكان من اهل الفضل والادب والتدين وله شعر مستحسن

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال انشدني ابو الحسين الحاجب لنفسه

... يا ليلة سلك ا ... ن بطيها في كل مسلك ... اذا ارتعى روض المسر ... ة مدركا ما ليس يدرك ... والبدر قد فضح الظلا ... م فستره فيه مهتك ... وكأنا زهر النجو ... م بلمعها شعل تحرك ... والغيم احيانا يلوح ... ح كأنه ثوب مسك ... وكأنه تجعيد الريا ... ح لدجلة ثوب مغر ... وكأن نشر المسك يفتح ... في النسيم اذا تحرك ... وكأنا المنثور مصفر ... الذرى ذهب مشبك ... والنور يبسم في الريا ... ض فان نظرت اليه سر ... شارطت نفسي في أن اقو ... م بحققها والشرط املك ... حتى تولى الليل منهزما وجاء الصبح يضحك ... واه الفتى لو انه ... في ظل طيب العيش بترك ... والمرء يحسب عمره ... فاذا أتاه الشيب فذاك ... توفي في هبة الله فجاءة في رمضان هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة
فمن الحوادث فيها انه ورد الكتاب من عكبرا بأن قوما من اهلها اجتمعوا في ليلة الميلاد بأشغال النار على عادة لهم
في ذلك وصعدت طائفة منهم الى روشن في عليه فسقط على الباقي فمات ثلاثة واربعون نفسا منهم ست نسوة
احدهن المكان وتكاثر وحبل

وفي يوم الجمعة التاسع من جمادي الاولى حضر ابو الحسن ابن القزويني الزاهد الجامع والخطيب على المنبر فاختلط
الناس بين آت معه وناهض لتلقيه ومتشوق الى رؤيته ووقع الصياح فظن قوم انه للصلاة فقاموا ووقفوا طويلا الى
أن عرفوا الحال فجلسوا وقعد القزويني عند المنبر فلما قضيت الصلاة وضع منبر من وراء الشباك دون المقصورة
فوقف عليه ابن المذهب الواعظ فحمد الله وأثنى عليه وقرأ احاديث الرؤية انكم ترون ربكم فناده ابن التميمي
الواعظ اذكر في كل باب حديثا فلم يلتفت الى قوله فقام التميمي فخطا رقاب الناس وصعد على المنبر واخذ
الكتاب من يده وقرأ احاديث الصفات ثم التفت الى ابن القزويني فقال ان رأى الشيخ الزاهد أن يقول قولاً لا
تسمعه الجماعة فيروونه عنه فقال ابلغهم عني أن القرآن كلام الله وان الجدال بدعة والمتكلمين على ضلالة فذكر
نحو هذا

وفي رجب حلف جلال الدولة للملك أبي كاليبجار وحلف له أيضا ان لا يجري من احدهما ما يؤذي الآخر
وفي سلخ رجب جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوجوه الى بيت التوبة واستدعى جاثليق النصارى
ورأس جالوت اليهود وخرج توقيع الخليفة في امر العيار والزمام اهل الذمة اياه وكان في التوقيع بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فان الله تعالى بعزته التي لا تحاول وقدرته التي لا تطول اختار الاسلام ديناً وارفضاه واعلاه وبعث به
محمداً واجتباه وأذل من نواه فقال تعالى

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وقال ليظهره على الدين كله وامير المؤمنين يرى ان من
اقرب الوسائل الى الله به بقاء ما كان حافظاً للشرع ومجدداً لمعامله وقد كان الخلفاء الراشدون فرضوا على اهل
الذمة المعاهدين حدوداً معقودة على الاستشعار والاحبات والاستكانة والتفرد عن المسلمين اعظاماً للاسلام واهله لما
تطرق على هذه السنة اغفال واستمر فيها الاهمال اطرحت هذه الطائفة دواعي الاحتراس وتشبهت بالمسلمين في
زيهم فرأى امير المؤمنين الإيعاز الى جميع اهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر مما يعرفون به عند المشاهدة فليعلم ذلك من
رأى امير المؤمنين فقالوا السمع والطاعة

وفي رمضان استقر أن يزداد في القاب جلال الدولة شاهان شاه الاعظم ملك الملوك فأمر الخليفة بذلك فحطب له به
فنفر العامة ورموا الخطباء بالآجر ووقعت فتنة وكتب الى الفقهاء في ذلك فكتب ابو عبد الله الصيمري الحنفي ان
هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وقد قال الله تعالى ان الله قد بعث طالوت ملكاً وقال تعالى وكان وراءهم ملك
واذا كان في الارض طول جاز أن يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم في القوة والامكان وجائز ان يكون بعضهم
اعظم من بعض وليس في ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين وكتب ابو الطيب الطبري ان اطلاق
ملك الملوك جائز ويكون معناه ملك ملوك الارض فاذا جاز أن يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك
فاذا كان في اللفظ ما يدل على ان المراد به ملك الارض زالت الشبهة وفيه قولهم اللهم اصلح الملك فينصرف
الكلام الى المخلوقين وكتب التميمي نحو ذلك وقد حكى عن اقصى القضاة ابي الحسن الماوردي انه كتب قريبا من
ذلك وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني ان الماوردي منع من جواز ذلك وكان مختصا بخدمة جلال الدولة فلما

امتنع عن الكتابة انقطع عن خدمته واستدعاه جلال الدولة بكرة يوم العيد فمضى على وجل شديد يتوقع المكروه فلما دخل على الملك قال له انا اتحقق انك لو حايت احد لحايتني لما بين وبينك مع كونك اكثر الفقهاء مالا ووافاهم

جاها وحالا وما حملك على مخالفتي الا الدين وقد قربك ذلك مني وزاد محلك في قلبي وقدمتك على نظائرك عندي قال المصنف الذي ذكره الأكثرون في جواز أن يقال ملك الملوك هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا الا أني لا ارى الا ما رآه الموردي لأنه قد صح في الحديث ما يدل على المنع ولكن الفقهاء المتأخرين عن النقل بمعزل خبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب اخبرنا ابو بكر ابن مالك القطيعي حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الاملاك قال احمد سألت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال اوضح اخرجه البخاري عن علي واخرجه مسلم عن الامام احمد كلاهما عن سفيان وقال سفيان هو مثل شاهان شاه واخرجه مسلم من حديث همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخيئه رجل يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله واخبرنا ابن الحسين اخبرنا ابن المذهب اخبرنا احمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن الخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل قتله نبيه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله سبحانه وتعالى ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١٦ - اسحاق بن ابراهيم

ابن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل ابو الفضل المعروف بابن الباقر حي ولد سنة خمس وستين وثلثمائة توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وكان صدوقا

١١٧ - الحسين بن احمد

ابن سفيان ابو علي العطار قال الخطيب كتبت عنه كان صدوقا وتوفي

في هذه السنة

١١٨ - علي بن الحسين

ابن مكرم ابو القاسم صاحب عمان توفي في هذه السنة وقام ابنه مقامه

١١٩ - محمد بن عمر

ابن الاخضر الداودي ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وكان ثقة كثر السماع يفهم الحديث توفي في شوال هذه السنة

سنة ٤٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سقط تلج بجاني مدينة اسلام من وقت العتمة الى نصف الليل وعلا على وجه الارض قدر شبر فرماه الناس من سطوحهم بالرفوش وبقي اياما في الدروب وفي جمادي الآخرة ملك سلجوق خراسان والجليل وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين واخذوا الدولة واستولى

طغرل يك ابو طالب محمد واخوه داود ونيروز اولاد ميكائيل على البلاد وتقسموا الاطراف
وفي يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادي الآخرة وكان العشرين من اذار وافي حر شديد كاشد ما يكون في حزيران
وتموز فلما كان يوم الثلاثاء والاربعاء بعدهما جاء برد شديد جمد منه الماء
وفي يوم الخميس من شعبان جلس الخليفة وخلع على قاضي القضاة ابي عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا خلع
الشريف قريبا مما طرده من المصيبة بالوزير ابي القاسم اخيه وقرىء توقيع جميل في أمره وفي يوم السبت النصف من
هذا الشهر قبل قاضي القضاة ابو عبد الله شهادة ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي
وفي هذه السنة خوطب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز وكان مقيما

بواسط وبه اقترض ملك بويه

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان والعراق ومصر والشام كثير احد
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٠ - احمد بن عبد الله

ابن احمد بن اسحاق ابو نعيم الاصبهاني الحافظ سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعري ميلا
كثيرا

انبأنا محمد بن ناصر انبأنا ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة قال سمعت ان ابا بكر احمد بن علي بن ثابت
كان يقول كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالجاز ولا يوضح احدهما من الآخر قال ابو زكريا وسمعت ابا الحسين
القاضي يقول سمعت عبد العزيز النخشي يقول لم يسمع ابو نعيم مسند الحارث بتمامه من ابي بكر ابن خلاد
فحدث به كله توفي ابو نعيم في ثاني عشر محرم من هذه السنة

١٢١ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن ابو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة ولد في سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن
محمد بن المطهر وكان صدوقا ينزل درب سليم من الجانب الشرقي توفي في صفر هذه السنة

١٢٢ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن حمزة ابو علي الخطيب البلخي ولد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وحدث ببغداد وكان صدوقا
توفي ببلخ في هذه السنة

١٢٣ - الحسن بن جعفر

ابو الفتوح العلوي امير مكة توفي في هذه السنة

١٢٤ - الحسن بن الحسين

ابو علي الزنجي وزير لمشرف الدولة ابي علي بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل

وكان في زمان عطلته عظيم الجاه وتوفي في هذه السنة وقد قارب الثمانين وكان قد قيل ان واسط خالية عن
مارستان وهي مصر من الامصار والكبار وتجاوزها البطائح واعمالها فاختر وضعا فجعله مارستانا وانفق عليه جملة
وافرة وفتح في سنة ثلاث عشرة وحملت اليه الادوية ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف وتولى اثاره
اموال فخر الملك من غير ضرب بعضا فاستخرجها بأنظف شيء وكان فخر الدولة قد اودع اقواما ولحن باسمائهم
وكنى عن القابهم فكان فيها عند الكوسج اللحياني عشرون الف دينار وعند بسرة بقمعها ثلاثون الف دينار فسلم

يعرف من هذان فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس به وكان يلقيه الكوسج اللحياني لكثافة الشعر في احد عارضيه وخفته في الآخر فدخل على الرخجي متطلبا من جار له متقربا اليه بخدمة فخر الملك فقال له يا مولانا انه كان يطالعني فخر الملك على اسراره ويلقيني بالكوسج اللحياني فقال لأصحابه لا تفارقوه الا بعشرين الف دينار وتهدده بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفكر في قوله عند بسرة بقعها فقال هو الصابيء فاحضر هلال ابن احسن فخطابه سرا وكان هذا احد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال له قم ايها الرئيس آمنا ولا تظهر هذا الحديث لاحد وأنفق المال على نفسك وولدك ثم حضر ابن الصابي على ابي سعد بن عبد الرحيم في وزارته فقال له قد عرفت ما دار بينك وبين الرخجي وانت تعلم حاجتي الى حبة واحدة وتاولى عن من لا معاملة بيبي وبينه ولا يسبقني الرخجي الى مكرمة وما كنت لأنكب مثلك والصواب ان تشتغل بتاريخ اخبار الناس فاشتغل ابن الصابي من ذلك الوقت بتاريخه الذي ذيله على تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتج الى انفاق شيء من المال وخلف ولده ابا الحسن غرس النعمة وخلف له املاكا نفيسة على نهر عيسى وانفق مقتصدا في النفقة وعمر الاملاك ولم يطلع احد من اولاده على ذلك وظن اولاده ان تركته تقارب الالف دينار فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن في داره فحفروها فكانت اثني عشر الف دينار وكان ما خلفه من القماش وغيره

لا يبلغ خمسين دينار دينار وانفق اولاده التركة في اسرع زمان

١٢٥ - الحسين بن محمد

ابن الحسن بن علي ابو عبدالله المؤدب وهو أخو ابي محمد الخلال سمع ابا حفص بن الزيات و ابا الحسن بن البواب وسافر الى خراسان فسمع صحيح البخاري من اسماعيل بن محمد بن حاجب الكشميهني وتوفي في جهادي الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٢٦ - عبيد الله بن منصور

ابن علي بن حيش ابو القاسم المقرئ المعروف بالغزال من اهل الحربية اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انه كان شيخا صالحا ثقة ظاهر الخشوع كثير البكاء عند الذكر واقعد في آخر عمره سألته عن مولده فقال سنة تسع واربعين وثلثمائة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٢٧ - عبد الملك بن محمد

ابن عبدالله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القاسم الواعظ ولد في شوال سنة تسع وثلثين وسمع النجاد ودعلج بن احمد والآجري وغيرهم وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقي بالقرب من جامع المهدي وكان صدوقا ثبنا وكان يشهد عند الحكام قديما ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع الرصافة وكان الجمع يفوت الاحصاء ودفن في مقبرة المالكية الى جانب ابي طالب المكي وصية منه بذلك

١٢٨ - محمد بن الحسين

ابن خلف بن القراء ابو خازم اخو القاضي ابي يعلى سمع ابا الفضل الزهري وعلى ابن عمر اسكري و ابا عمر بن حيوية والدارقطني وابن شاهين وغيرهم

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر قال كتبنا عن ابي خازم وكان لا بأس

به رأيت له اصولا سماعه فيها ثم بلغنا عنه انه خلط في التحديث بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال ومات بتنيس في يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنة

١٢٩ - محمد بن الحسين

ابن علي بن حمدون ابو الحسن البيهقي حدث عن ابي القاسم ابن الصيدلاني وولى القضاء ببيقوبا والحسبة ببغداد وكان ثقة وقتله ابو الشوك امير الاكراد في ربيع الاول من هذه السنة

١٣٠ - محمد بن عبيد الله

ابو بكر الدينوري الزاهد وكان يسكن بغداد ناحية الرصافة وكان حسن العيش وكان ابو الحسن القزويني يقول عند الدينوري فنظره خلف من بعده ورائه وكان السلطان جلال الدولة يأتيه فيزوره وسأله يوما في ضريبة الملح كانت كل سنة القمي دينار فتركها السلطان توفي في ليلة الأحد لسبع بقين من شعبان هذه السنة واجتمع الناس من اقطار البلد وصلى عليه في جامع الرصافة ثم حمل الى جامع المدينة صلي عليه ثم جامع الحربية ايضا ودفن في مقبرة

باب حرب

١٣١ - هبة الله بن علي

ابن جعفر ابو القاسم ابن مأكولا وزر لجلال الدولة ابي طاهر مرارا وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار وخنق بهيت في جهادي الآخرة من هذه السنة

١٣٢ - الفضل بن منصور

ابن الظريف ابو الرضا اخبرنا محمد بن ناصر عن ابي زكريا البريزي قال انشدني ابو العلاء المعري لابن الظريف

يا قالة الشعر قد نصحت لكم ... ولست ادهى الا من النصح ... قد ذهب الدهر بالكرام وفي ... ذاك امور
طويلة الشرح ... وتطلبون النوال من رجل ... قد طبعت نفسه على الشح ... وانتم تمدحون بالحسن والظرف
وجوها في غاية القبح ... وانتم تمدحون بالجود والبذل لئاما في غاية الشح ... من اجل ذا تحرمون رزقكم ...
لأنكم تكذبون في المدح ... صونوا القوافي فما ارى احدا ... يغترف فيه الرجاء بالنجح ... فان شككم فيما اقول
لكم ... فكذبوني بواحد سمح ...

ويروى لابن الظريف

... ومخطف الخصر مطبوع على صلف ... عشقته ودواعي البين تعشقه ... فكيف اطمع منه في مواصلة ... وكل
يوم لنا شمل يفرقه ... وقد تسامح قلبي في مساعدتي ... على السلو ولكن من يصدقه ... اهابه وهو طلق الوجه
مبتسم ... فكيف يطمعني في السيف رونقه ...

سنة ٤٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان دجلة زادت في يوم وليلة ستة عشرة ذراعا وحملت الجسر قطعة واحدة ومن كان عليه
وفي ذي القعدة شغب الاتراك وخرجوا بالخيم الى شاطئ دجلة واجتمعوا وتفادوا في الشكوى من تأخر الاقساط
عليهم وامتناع الاقوات على كثير منهم ووقوع الاستيلاء على اقطاعهم فعرف السلطان هذا فكتب ديس ابن
علي بن مزيد وابا الفتح بن ورام وابا الفوارس بن سعدي للاستظهار بهم في امر إن غلب وكتب الى الغلمان رقعة
يستعلم السبب فيما فعلوا ويقول فيها قد كان الاولى الاجتماع في دارنا ومطالعنا بما تشكونه فاعروضوا عن قراءة
الرقعة وتفادوا فيما يؤكد الفساد وقالوا نريد أن يتوسط امرنا الخليفة

ثم كمن قوم منهم تحت دار المملكة فنزل قوم وثاوروهم وقتلوا بعضهم وأفلت قوم وألقى آخرون انفسهم في دجلة وركب جماعة منهم في ذي الحجة على ان يحيطوا بدار المملكة ويحاصرون من فيها وعبر السلطان فانزعج الناس وبذل لهم السلطان شيئاً معروفاً وقال ان قنعتم بما بذلنا والا فاعطونا قدر ما نحتاج اليه المؤمنين وتسلموا جميع المعاملات والا اعتزلناكم وعملتكم ما تريدون فقالوا اقوالا لا ترجع الى محصول وزادت البلوى بنهب النواحي فعلا السعر وصار الناس لا يستطيعون الورود من الحول والياسرية والخروج اليها الا بخفير يأخذ من الماشي دانقين ومن الراكب الحمار اربعة دوانيق واحرقت عدة دوايب وجرى على السواد في جانبي بغداد من النهب والاجتياح واخذ العوامل والمواشي ما درسه حتى ان الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ببراءا وليس وراءه الا ثلاثة نفر ونودي في جمعة اخرى من اراد الصلاة بجامع براءا فثلاثة انفس بدرهم خفارة وخرج الملك ابو طاهر لزيارة المشهدين بالخائر والكوفة ومعه اولاده والوزير كما الملك وجماعة من الاثراك والاتباع فبدأ بالخائر ومشى حافيا من القبر الى المشهد وزار الكوفة فمشى حافيا من الخندق الى المشهد فقدر ذلك فرسخ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٣ - اسماعيل بن احمد

ابن عبدالله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم الى بغداد حاجا سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وحدث عن جماعة وكان فاضلا عالما عارفا فهما ذا امانة وحذق وديانة وحسن خلق وقرأ عليه الخطيب ببغداد صحيح البخاري بروايته عن ابي الهيثم الكشميهني عن الفربري في ثلاثة مجالس

١٣٤ - بشرى بن مسيس

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال بشرى بن مسيس ابو الحسن الرومي مولى فائق مولى المطيع لله كان يذكر انه اسر من بلاد الروم وهو كبير قال واهداني بعض امراء بني حمدان الفائق فعلمني وادبني وسمعت الحديث وكان يروى عن محمد بن جعفر بن الهيثم الانباري ومحمد بن بدر الحمامي ومحمد بن حميد المخرمي وعمر بن محمد الترمذي وسعد بن محمد الصيرفي وأبي بكر بن مالك القطيعي واحمد ابن جعفر بن سلم الختلي وغيرهم من البغداديين والغرباء كتبنا عنه وكان صدوقا صالحا دينيا وحدثني ان اياه ورد بغداد سرا ليتلطف في اخذه وردده الى بلاد الروم فلما رأي على تلك الصفة من الاشتغال بالعلم والمثابرة على لقاء الشيوخ لم ثبوت الاسلام في قلبي ويئس مني فانصرف وكان بشرى ينزل الجانب الشرقي في حريم الخلافة بالقرب من الباب النوبي ومات في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان يوم سبت

١٣٥ - الحسن بن الحسين

ابن العباس ابو علي المعروف بابن دوما سمع ابا بكر الشافعي وخلقنا كثيرا واكثر من السماع وذكر الخطيب انه الحق سماعه في جزء قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون قد عارضه بأصل فيه سماعه توفي في هذه السنة

١٣٦ - عبد الغالب بن جعفر

ابن الحسن ابو معاذ الضراب سمع ابن شاهين والكتاني قال الخطيب كتبت عنه وكان عبدا صالحا صدوقا توفي في شعبان هذه السنة

١٣٧ - محمد بن احمد

ابن عبدالله بن ابراهيم ابو الحسن الجواليقي مولى بني تميم من اهل الكوفة سمع ابراهيم بن عبدالله بن ابي الغرائم وجعفر بن محمد الأحمسي وخلقنا كثيرا وقدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وتوفي بمصر في هذه السنة

١٣٨ - محمد بن علي

ابن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلاء ابو الواسطي ولد في صفر سنة تسع واربعين وثلثمائة اصله من فم الصلح ونشأ بواسط وحفظ بها القرآن وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل الى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عندا لحكام ورد اليه القضاء بالحريم من شرقي بغداد وبالكوفة وغيرها من شقي الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح في روايته القراءات جماعة من القراء وفي روايته الحديث جماعته من الحديثين توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن في داره

سنة ٤٣٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان الغز نزلوا الري وانصرف مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة وعاد طغرل بك الى نيسابور واستولت الغز على جميع خراسان وظهر من حرقهم الهيبة واطراحهم الحشمة وقتلهم الناس ما خرج عن الحد وقصدوا خلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم فقتلوا منهم وصانعهم بعضهم وفي يوم الاربعاء لثمان خلوان من جمادي الاولى تجددت الفتن ووقع القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة على القطرتين واستمر ذلك وقتل في اثنا عشر جماعة وكان السبب الخراق الهيبة وقلة الاعوان ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٩ - الحسن بن عبدالله

ابن محمد بن الحسين ابو علي المقرئ الصفار سمع من ابن مالك القطيعي وغيره وكان ثقة يسكن نهر القلائين توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

١٤٠ - صاعد بن محمد

ابو العلاء النيسابوري ثم الاستوائي من اهل استواء وهي تربة من رستاق نيسابور سمع الحديث بنيسابور وولى قضاءها ثم عزل وكان عالما فاضلا صدوقا انتهت اليه رئاسة اصحاب الرأي بخراسان وتوفي في هذه السنة

١٤١ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن إسحاق المظفر القريني وقرينين ناحية من نواحي مرو سكن بغداد وحدث بها عن المخلص وغيره وكان صدوقا ثقة يذهب مذهب الشافعي وتوفي بناحية شهر زور ذي القعدة من هذه السنة

١٤٢ - محمد بن الحسين

ابن الفضل بن العباس ابو يعلى البصري الصوفي اذهب عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة اثنتين وثلاثين واربعمئة فحدث بها عن ابي بكر بن ابي الحديد الدمشقي وابي الحسين بن جميع الغساني وكان صدوقا ظريفا من اهل الأدب والفضل حسن الشعر

سنة ٤٣٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه دخل ابو كاليبجار همذان ودفع الغز عنها وان الاتراك شغبوا في جمادي الآخرة وتبسطوا في اخذ ثياب الناس وخطف ما يرد الى البلد وغرقوا امرأتين من نساء اصحاب المسالخ وكثر المهرج الى ان وعدوا بأطلاق ارزاقهم

وفي شوال سقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى والقنطرة العتيقة التي تقاربها وورد رجل من البلغر ذكرانه من

كبار القوم في خمسين رجلا قاصدا للحج فروعى من دار الخلافة بنزل يحمل اليه وكان معه رجل يعرف يعلى ابن اسحاق الحوارزمي ويدعى بالقاضي فسئل في الديوان عن البلغر من اي الامم هم فقال

هو قوم تولدوا من بين الترك والصقالية وبلادهم في اقصى بلاد الترك وكانوا كفارا ثم ظهر فيهم الاسلام وهم على مذهب ابي حنيفة ولهم عيون تجري في انهار وزروعهم على المطر وعندهم كورات العسل وحكى ان الليل يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك النهار وفي هذه السنة قرى الاعتقاد القادري في الديوان

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الحسين محمد بن محمد بن القراء قال اخرج الامام القائم بامر الله امير المؤمنين ابو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين واربعمئة الاعتقاد القادري الذي ذكره القادر فقريء في الديوان وحضر الزهاد والعلماء ومن حضر الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني فكتب خطه تحته قبل ان يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه ان هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر وهو يجب على الانسان ان يعلم ان الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك وهو اول لم يزل وآخر لم يزل قادر على كل شيء غير عاجز عن شيء اذا اراد شيئا قال له كن فيكون غنى غير محتاج الى شيء لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحده ولا يأنس بشيء وهو الغنى عن كل شيء لا تخلفه الدهور والازمان وكيف تغيره الدهور والازمان وهو خالق الدهور والازمان والليل والنهار والضوء والظلمة والسموات والارض وما فيها من انواع الخلق والبر والبحر وما فيهما وكل شيء حي او موات او جماد كان ربنا وحده لا شيء معه ولا مكان يحويه فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا حاجته اليه فاستوى عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو مدبر السموات والارضين ومدبر ما فيهما ومن في البر والبحر ولا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافهم ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم عاجزون والملائكة والنبيون والمرسلون والخلق كلهم اجمعون وهو القادر بقدرته والعالم بعلم ازلي غير مستفاد

وهو السميع بسمع والبصر ببصر يعرف صفتيهما من نفسه لا يبلغ كنهيهما احد من خلقه متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به نبيه عليه السلام وكل صفة وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله فهي صفة حقيقة لا مجازية ويعلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق تكلم به تكلما وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه فتلاه جبريل على محمد وتلاه محمد على اصحابه وتلاه اصحابه على الامة ولم يصير بتلاوة المخلوقين مخلوقا لانه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله به فهو غير مخلوق فبكل حال متلوا ومحفوظا ومكتوبا ومسموعا ومن قال انه مخلوق على حال من الاحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه ويعلم ان الايمان قول وعمل ونية وقول باللسان وعمل بالاركان والجوارح وتصديق به يزيد ويتقص يزيد بالطاعة ويقص بالمعصية وهو ذو اجزاء وشعب فارفع اجزائه لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من شعب الايمان والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والانسان لا يلدي كيف هو مكتوب عند الله ولا بماذا يختم له فلذلك يقول مؤمن ان شاء الله وارجو ان اكون مؤمنا ولا يضره الاستثناء والرجاء ولا يكون بهما شاكا ولا مرتابا لأنه يريد بذلك ما هو مغيب عنه عن امر آخرته وخاتمته وكل شيء يتقرب به الى الله تعالى ويعمل خالص وجهه من انواع الطاعات فرائضه وسننه وفضائله فهو كله من الايمان منسوب اليه ولا يكون للايمان

نهاية ابدا لأنه لا نهاية للفضائل ولا للمتبع في الفرائض ابدا ويجب ان يحب الصحابة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم ونعلم انهم خير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خيرهم كلهم وافضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويشهد للعشرة بالجنة ويترحم على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سب عائشة فلاحظ له

في الاسلام ولا يقول في معاوية الا خيرا ولا يدخل في شيء شجر بينهم ويترحم على جماعتهم قال الله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقال فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ولا يكفر بترك شيء من الفرائض غير الصلاة المكتوبة وحدها فانه من تركها من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الاخرى فهو كافر وان لم يحدها لقول النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال كافرا حتى يندم ويعيدها فان مات قبل ان يندم ويعيد او يضمن ان يعيد لم يصل عليه وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف وسائر الاعمال لا يكفر بتركها وان كان يفسق حتى يحدها ثم قال هذا قول اهل السنة والجماعة الذي من تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهج الدين والطريق الواضح ورجى به النجاة من النار ودخول الجنة ان شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم وعلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال الله ولكنابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم وقال عليه السلام ايما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فانها نعمة من الله سيقت إليه فان قبلها يشكر والا كانت حجة عليه والله ليزداد بها اثما ويزاد بها من الله سخطا جعلنا الله لآلائه من الشاكرين ولنعمائه ذاكرين وبالسنة معتمدين وغفر لنا ولجميع المسلمين ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٣ - بهرام بن مافنة

ابو منصور وزير الملك ابي كاليجار ولد بكارزون سنة ست وستين وثلثمائة ونشأ عفيفا وعمل بفيروز اباد خزانة كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد فيها اربعة آلاف ورقة بخط ابي علي وابي عبدالله ابني مقله

١٤٤ - الحسين بن بكر

ابن عبيدالله بن محمد ابو القاسم ولد سنة خمسين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وغيره وكان ثقة مقبول القول والشهادة عند القضاة وخلفه القاضي ابو محمد الكفاني على عمله بالكركخ وتوفي في رمضان هذه السنة

١٤٥ - محمد بن احمد

ابن عبدالله ابو بكر المؤدب الاعور ويعرف بابن ابي العباس الصابوني سمع ابا بكر ابن مالك القطيعي واحمد بن ابراهيم بن شاذان واما القاسم بن حبابه وكان سماعه صحيحا وتوفي في شوال هذه السنة

١٤٦ - محمد بن احمد

ابن علي بن محمد بن جعفر بن هارون ابو الحسن المعروف بابن ابي شيخ حدث عن محمد بن المظفر وكان ثقة من الشهود المعدلي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابن ابي شيخ يقول ولدت يوم السبت للنصف من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وسمعت من ابن مالك القطيعي جميع مسند احمد بن حنبل وسمعت من ابن المظفر شيئا كثيرا وذكر انه كتب الشيء الكثير من الحديث ولكن ذهبت كتبه ومات في ليلة الثلاثاء السادس عشر من جمادي الاولى من سنة ثلاث

وثلاثين واربعمئة ودفن في صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش

١٤٧ - محمد بن جعفر

ابو الحسين المعروف بالجهرمي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو احد الشعراء الذين لقيناهم وسمعنا منهم وكان يجيد القول ولد في سنة ثمان

وخمسين وثلثمائة ومسكنه دار القطن ومات

يوم السبت التاسع عشر من جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واربعمئة ومن شعره ... يا ويح قلبي من تقلبه ...
ابدا يحن الى معذبه ... قالوا كتمت هواه عن جلد ... لو ان لي جلدا لبحث به ... بأبي حبيب غير مكترث ... عني
ويكثر من تعبه ... حسبي رضاه من الحياة ويا ... قلقي وموتي من تغضبه ...

١٤٨ - مسعود بن محمود

ابن سبكيكن توفي وقام اخوه مقامه وخرج مودود بن مسعود على عمه محمد فقبض عليه وعاد الى غزنة واستتب
له الأمر

١٤٩ - بنت المتقي لله

توفيت في الحریم لطاهري في رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة ودفنت في التربة بالرصافة

سنة ٤٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان الجوالي افتتحت في اول الحرم فانفذ الملك ابو طاهر من منع اصحاب الخليفة عنها واخذ ما
استخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جبايتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تنفع فاطهر العزم
على مفارقة البلد وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وروسل وجوه الاطراف والقضاة والفقهاء والشهود بالتأهب
للخروج في الصحبة وتحدث بأن الخليفة قد عمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة هذا الشهر قال ابو
الحسن علي بن محمد الماوردي اخرج التوقيع من الخليفة وكنت انا الرسول فنفذ لعلي بن محمد بن حبيب ليس يخل
على ذي عقل غلط ما أباه جلال الدولة من عدو له عن عهده والوفاء بعقود وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على
مالا فسيحة

في نقضه ولا سبيل الى حله وفيما جرى من الاعتراض على الجوالي في جبايتها بعد تسليمها الى الوكلاء نقض لما
عقده والتعويل على عهده فانطلقت اللسن بما يسان عن مثله فان ذكر ان ضرورة دعت الى ذاك قالوا راسلنا على
الوجه الأجل ولو أنه لما اراد ما اراد جعل الوكلاء القائمين يحملونه اليه لكان ذلك اولى فأما العلول عن هذه
الطريقة فظاهر الغرض فيه قصد الومقين ولولا ما عليه الوكلاء من الاضافة ترى ترك القول في مال هذه الجوالي مع
نزارة قدره لكن للضرورة حكما تمنع من الاختيار وان روعي الوكلاء يدفعون ايامهم والا فلهم عند الضرورات
متسع في الارض ونحن نقاضيه الى الله تعالى وهو الحكم بيننا فكان الجواب من الملك الاعتراف بوجوب الطاعة ثم
قال ونحن ناثبون عن الخدمة نيابة لا تنظم الا باطلاق ارزاق العساكر وقد التجأ جماعة من خدمنا الى الحریم
واستعصم به حتى ان احلهم اخذ من تالاعنا في دفعة واحدة تسعمائة بدره ونحن نمنع من احضارها ونحن محذورون
عند الحاجة وورد كتاب أبي جعفر ابن الرق العلوي النقيب بالموصل بتاريخ تاسع عشرين جمادي الاولى بما قال فيه
وردت الاخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها ومسكنها وحماتها واسواقها

واكثر دار الامارة وخلص الامير لكونه كان في بعض البساتين وسلم جنده لأنه كان قد اتقدهم الى اخيه وانه احصى من هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين الف انسان وان الامير لبس السواد وجلس على لمسوح لعظم هذا للصاب وانه على الصعود الى بعض قلاعہ والتحصن بها خوفا من توجه الغز الى بلد وهم الترك وفي هذه السنة استولى طغرل بك على نيسابور وانقذ أخاه ابراهيم بن يوسف المعروف بينال فأخذ الري والجليل وولى القضاء بواسط ابو القاسم علي بن ابراهيم بن غسان وفيها فرغ من عمل القنطرة على فوهة نهر ملك عملها دبيس بن علي

وفيها ملك ثمال بن صالح بن مرداس حلب فانقذ المصريون اليه من حاربه ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٠ - حسين بن عمر

ابن محمد بن عبدالله ابو عبدالله ويعرف بابن القصاب سمع ابن مالك القطيعي والدارقطني وكان صدوقا وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

١٥١ - الحسين بن يحيى

ابن عياش ابو عبدالله القطان ويقال التمار ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع الحسن بن عرفة وغيره روى عنه الدارقطني ويوسف القواس وابو عمر بن مهدي وابن مخلد وهلال الحفار وكان ثقة في جهادي الآخرة من هذه السنة ودفن عند قبر معروف

١٥٢ - عبيد الله بن عبد العزيز

ابن جعفر ابو القاسم البرذعي سمع محمد بن عبيد الله بن الشخير روى عن ابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال ولدت في مدينة ابي جعفر في دار القاضي ابي بكر بن الجعابي في سنة ثلاث وستين وثلثمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

١٥٣ - عبد الودود بن عبد المتكبر

ابن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهدي ولد في سنة اربعين وثلثمائة حدث عن أبي بكر الشافعي وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بقرب القبة الخضراء

١٥٤ - عبد بن احمد

ابن محمد ابو ذر الهروي سافر الكثير وحدث وخرج الى مكة فسكنها مدة ثم

تزوج في المغرب واقام بالسروات وكان يحج كل عام ويقوم بمكة ايام الموسم ويحدث ويرجع الى اهله وكان ثقة ضابطا فاضلا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه كان يميل الى مذهب الاشعري

١٥٥ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف بقطيط سافر الكثير الى البصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة وبلاد الثغور وبلاد فارس وحدث عن ابي الفضل الزهري وابن المظفر وابن شاهين وغيرهم وكان شيخا ظريفا مليح الخاضرة يسلك طريق النصوف وكان يقول لما ولدت سميت قططا على اسماء اهل البادية ثم سمي بعض اهلي محمدا وتوفي في هذه السنة

١٥٦ - ابو الحسن بن سفر يشوع

المهندس صاحب علم الهيئة توفي في هذه السنة

سنة ٤٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه ردت الجوالي على وكلاء الخدمة وسافر طغرل بك الى الجبل وورد كتابه على جلال الدولة ابي طاهر من الري وكان اصحابه قد اخربوها ولم يبق منها لا غير ثلاثة الف نفس وسدت ابواب المساجد وخاطب طغرل بك جلال الدولة بالملك الجليل وخاطب عميد الدولة بالشيخ الاجل الرئيس ابي طالب محمد بن ايوب من طغرل بك محمد بن ميكائيل ولى امير المؤمنين فخرج التوقيع الى اقصى القضاة الماوردي وروسل به طغرل بك برسالة تتضمن تقييح ما فعل في البلاد ويأمره بالاحسان في الرعية فمضى الماوردي وخرج طغرل بك فتلقيه على اربعة فراسخ اجلالا لرسائله الخليفة وارجع بموت ابي طاهر جلال الدولة ارحافا لورم لحقه في كبده وانزعج

الناس ونقوا امواهم الى دار الخلافة وما زال الارجاف حتى خرج الملك فقعد على كرسي فرآه الناس فسكوا ثم توفي وغلقت الابواب وخرج الامراء اولاده فأطلعوا من الروشن على الاتراك والاصبھسلارية وقالوا لهم انتم اصحابنا ومشايخ دولتنا وقائمون مقام والدنا فأرعوا حقوقنا وصونوا حريمنا فانكم تعلمون انه لا مال عندنا فقبلوا الارض وبكوا بكاء شديدا وقالوا السمع والطاعة وكان ابنه الملقب بالملك العزيز بواسط فانشتت اليه تعزية من الديوان واجاب ثاني العيد

وفي هذه السنة دخل الغز الموصل واخذوا حرم قرواش وافسلوا فيها ووصل ابو البركات ربيب ابي جعفر السمعائي الخليفة مستغفرا عليهم ثم ورد الشريف ابو الحسن بن جعفر النسابة هاربا فاجتمع قرواش بن المقلد وديس بن علي بن مزيد على الايقاع بالغز فقتلت منهم مقتلة عظيمة وخطب في بغداد الملك ابي كاليجار ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - الحسين بن عثمان

ابن احمد بن سهل بن احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف العجلي يكنى ابا سعد رحل في طلب الحديث الى اصفهان والري وبلاد خراسان ثم اقام ببغداد وحدث اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقا متنبها وانقل في آخر عمره الى مكة فسكنها حتى مات بها في شوال هذه السنة

١٥٨ - عبيد الله بن أبي الفتح

واسمه احمد بن عثمان بن القرج بن الازهر ابو القاسم الصيرفي وهو الازهري ويعرف بابن السوادى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لي عبيد الله أن جده عثمان كان من اهل اسكاف قدم بغداد فاستوطنها فعرف بالسوادى وحده لأنه يعرف بالدبثاني

سمع ابا مالك القطيعي و ابا محمد بن ماسى و ابا سعيد الخرقى و ابا حفص بن الزيات ومن يطول ذكره وكان احد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا من المعتنين به والجامعين له مع صدق وامانة صحة واستقامة وسلامة مذهب وحسن معتقد ودوام درس للقرآن وسمعا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال وكان يسكن درب الآخر من نهر طابق وسمعته يقول ولدت يوم السبت التاسع من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات في يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة ٣ خمس وثلاثين واربعمئة ودفن من الغد في تربة كانت له آخر درب الآخر مما يلي نهر عيسى

وكان مدة عمره ثمانين سنة وعشرة ايام

١٥٩ - ابو طاهر جلال الدولة

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان يزور الصالحين ويتبرك بهم ويقصد القزويني والدينوري وسأله الدينوري في ضريبة الملح فاسقطها وكانت في كل سنة الف دينار ولحقه ورم في كبده وتوفي في ليلة الجمعة خامس شعبان من هذه السنة وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وعبد القادر بن السماك ودفن في بيته من دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلها وكانت ولايته لبغداد ستة عشر سنة واحد عشر شهرا وخلف من الذكور ستة وخمس عشرة انثى وكان عمره احدى وخمسين سنة واشهر

سنة ٤٣٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انها جاء مطر في شعبان فيه رعد فوقعت رجفة عقيب الرعد وكان في الصحراء غلام يرعى فرسا ومهرا فماتوا في الوقت ولحقت ثلاثة انفس كانوا على بعد منها مثل الغشى فأفاقوا بعد عتمة وفي سادس رمضان نقل تابوت جلال الدولة وبنته الكبرى من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش

وفي يوم الخميس ثالث عشر رمضان حمل الطيار الجلاي الى باب دار المملكة بعد مخاطبات جرت من اجله ومراجعات فيما استجد من صفه وآلاته فقال الملك اننا نزلنا عنه لدار الخلافة وهذا طيار جليل لم يعمل مثله وكان جلال الدولة قد اتفق عليه عشرة آلاف دينار ودخل ابو كاليبجار بغداد وصرف ابو المعالي بن عبد الرحيم عن الوزارة موقرا وفي يوم الجمعة رابع عشر هذا الشهر استقر النظر في الوزارة للوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر ابن العباس بن فسلجس وقيل للاتراك اعترفوا له حقه وتوفي المرتضى فتقلد ابو احمد عدنان ابن الرضى ما كان يتقلده عمه المرتضى وتوفي الوزير الجرجاني بمصر فوزر ابو نصر احمد بن يوسف وكان يهوديا فأسلم واحداث ابو كاليبجار ضرب الطبل في الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فأكرم عضد الدولة بأن ضرب له فيها ثلاث نوب وجعلها ابو كاليبجار خمسا وفيها نظر رئيس الرؤساء ابو القاسم ابن مسلمة في كتابه القائم وكان عنده في منزلة عالية ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٠ - الحسين بن علي

ابن محمد بن جعفر ابو عبدالله الصيمري منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى ولد سنة احدى وخمسين وثلثمائة وكان احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولى قضاء المدائن ثم ولى القضاء بربع الكرخ وحدث عن ابي بكر المفيد وابن شاذان وعن ابن شاهين وغيرهم وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق العلماء وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في داره بدرب الزرادين

١٦١ - طاهرة بنت احمد

ابن يوسف الازرق التنوخية ولدت سنة تسع وخمسين وثلثمائة وسمعت من ابي فهد بن ماسي وجماعة وتوفيت بالبصرة في هذه السنة

١٦٢ - عبد الوهاب بن منصور

ابن احمد ابو الحسين المعروف بابن المشتري الاهوازي كان له قضاء الاهواز ونواحيها وكانت له منزلة عند السلطان وكان كثير المال مفضلا على طائفة من اهل العلم وكان ينتحل مذهب الشافعي وكان صدوقا توفي في ذي القعدة من هذا السنة بالاهاواز

١٦٣ - علي بن الحسين

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وهو اكبر من اخيه الرضى وكان يلقب بالمرتضى ذي المجدين وكانت له نقابة الطالبين وكان يقول الشعر الحسن وكان يميل الى الاعتزال وينظر عنده في كل المذاهب وكان يظهر مذهبه الامامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الشيعة فمها كتابهم الذي ذكره فيه فقههم وما انفردوا به نقلت منه مسائل من خط ابي الوفاء بن عقيل وانا اذكر هاهنا شيئا منها فمنها لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نواب الارض كالصوف والجلود والوبر وان الاستجمار لا يجزى في البول بل في الغائط وان الكتابيات حرام وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد شرطه وان الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين عدلين ومتى حلف ان فعل كذا فامرته طالق لم يكن يمينا وان النذر لا ينعقد اذا كان مشروطا بقدوم مسافر او شفاه مريض وان من نام عن صلاة العشاء الى ان يمضي نصف الليل وجب عليه اذا استيقظ القضاء وان يصبح صائما كفارة لذلك

وان المرأة اذا جزت شعرها فعليها كفارة قتل الخطاء وان شق ثوبه في موت ابن له او زوجة فعليه كفارة يمين وان من تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم لزمه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع السارق من اصول الاصابع وان ذبائح اهل الكتاب محرمة واشتروطوا في الذبح استقبال القبلة وكل طعام تولاه اليهود والنصارى او من قطع بكفره فحرام أكله وهذه مذاهب عجيبة تحرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة

انباؤنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون المعدل انه نسخ من نسخه ذكرنا ناسخها انه كتبها عن المرتضى من تأليفه وكلامه قال المرتضى سألي الرئيس الاجل عن السبب في نكاح امير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب فكيف صح ذلك مع اعتقاد الشيعة في عمر انه على حال لا يجوز معها انكاحه قال وانا اذكر من الكلام في ذلك جملة كافية اعلم ان الزبدي القائلين بالنص على امير المؤمنين بالامامة بعد الرسول يذهبون الى ان رفع النص فسق يستحق به فاعله الخلود في نار جهنم وليس يكفر والفاسق يجوز انكاحه والنكاح اليه بخلاف الكافر ويبقى الكلام مع الامامية الذين يذهبون ان رفع النص كفر ويسألون عن ذلك مسائل منها انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بنته واحدة بعد واحدة وذلك مع القول بأنه يكفر بجحد النص على امير المؤمنين غير جائز وليس لكم ان تقولوا جحد النص انما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير مناف كما وقع في حياته لأن رفع النص اذا كان كفر والكافر عندكم لا يجوز ان يقع منه الايمان متقدما بل المستقر في مذهبهم ان من آمن بالله طرفة عين لا يجوز ان يكفر بعد ايمانه فعلى هذا المذهب ان كل من كفر يدفع النص لا يجوز ان يكون له حلة ايمان متقدمة وان اظهر الايمان فهو مبطن لخلافة والمسألة لازمة مع هذا التحقيق ومن مسائلهم ايضا ان عائشة اذا كانت بقتاها امير المؤمنين قد كفرت وبدفعها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكها مع انكار امامته والاختلاف عليه فقد اشتركتا في الكفر

وعلى مذاهبهم لا يجوز ان لا يكون الايمان واقعا في حالة متقدمة من كفر ومات على كفر وكيف ساغ للنبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحها وهما في تلك الحال غير مؤمنين ومن المسائل تزويج امير المؤمنين على من عمر بن

الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في عثمان قال المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر لا يدفعه العقل وليس في مجرده ما يقتضي قبيحه وانما يرجع في قبيحه او حسنه الى ادلة السمع ولا شيء اوضح وادل على الاحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل امير المؤمنين فاذا رأينا هما قد نكحا وانكحا الى من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لا يقع الا صحيحا صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه قبيح ولا محذور وبعد فليست حال عثمان ونكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال نكاح عائشة وحفصة كحال عمر في نكاحه بنت امير المؤمنين لأن عثمان كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه ما يناهز الايمان وانما كان مظهرا بغير شك الايمان وكذلك عائشة وحفصة وعمر في حال نكاح بنت امير المؤمنين كان مظهرا من جحد النص ما هو كفر والحال مفترقة فاذا قيل واي انشاء الآن باظهار الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم يقطع على كفره مظهرا في الباطن لانه اذا علم انه سيظهر ممن اظهر الايمان في تلك الاحوال كفر ويموت عليه فلا بد ان يكون في الحال قاطعا على ان الايمان المظهر انما هو نفاق كان الباطن بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر قلنا غير ممنوع ان يكون عليه السلام في حال نكاح عثمان لم يكن الله اطلع عليه انه سيحدد النص بعده فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم اذا ظهر في مذاهب الامامية انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح او بعد موت المرأتين المنكوحتين وكذلك القول في عائشة وحفصة يجوز ان يكون ما علم باحوالهما الا بعد النكاح هما فاذا قيل فكان يجب ان يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه امكن ان يقال ليس معنا قطع على انه عليه السلام اعلم ان المرأتين يحددان النص فان ذلك مما

لم ترد به رواية واكثر ما وردت له الرواية وان كانت من جهة الآحاد ومما لا يقطع بمثله انه عليه السلام قال ستقاتليه وانت ظالمة له وهذا اذا صح وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما قد يكون كفر اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لامامته ونفي فرض طاعته واذا جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان يكون فسقا ويجوز ان يكون كفرا فلا يجب ان يكون قاطعا على نفاق في الحال لأن الفاسق في المستقبل لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه الحاسبة والمناقشة لم تمض في كتاب احد من اصحابنا وفيها سقوط هذه المسألة على انا اذا سلمنا على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على نفاق وعلم ايضا في عثمان مثل ذلك في حال انكاحه لا بعد ذلك جاز ان يقول ان نكاح المنافق وانكاحه جائز في الشريعة ولا يجب ان يجري المنافق مجرى مظهر الكفر ومعلنه واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتد وبين النمي في جواز النكاح فنقبح نكاح الذمية عند مخالفتها كلهم مع اختيار وعند موافقتنا مع الضرورة وفقد المؤمنات ولا نبيح نكاح الحربية على كل حال جاز أن يفرق بين مظهر الكفر ومبطنه في جواز النكاح واذا فرقت الشريعة بين نكاح النمي والنكاح اليه جاز الفرق بين المظهر للكفر والمنافق في جواز انكاحه والشريعة الامامية تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم ويقطع على ان في بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ومحال ان يعبد بترك الصلاة والقيام على قبره الا وقد عينه تعالى له عليه السلام وبدلالة قوله تعالى ولو نشاء لاريناكمهم فلعرفتهم بسيماهم ولنعرفتهم في لحن القول واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين ومميزا لهم من غيرهم ومع هذا فما رأينا فرق بين احد منهم وبين زوجته ولا خالف بين احكامهم واحكام المؤمنين وكان على الظاهر يعظمهم كما يعظم المؤمنين الذي لا يطلع على نفاقهم فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر ومبطنه في هذه الاحكام

فان قيل افيجوز ان يكون نكح وانكح من يعلم خبث باطنه قلنا فعله ذلك يقتضي انه مباح غير اننا نبعد ان ينكح احدنا غيره مع قطعه على انه عدو في الدين وان جاز ان تبيح ذلك الشريعة والاشبه ان يكون عليه السلام اذا فرضنا انه عالم بمخبت باطن من انكحه في الحال ان يكون انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتألف والا فمع الايثار وارتفاع الاسباب لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من عقلة اصحابنا على ان دفع كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة وانهما بنتا خديجة من ابي هالة دافع ظاهرا معلوما لأن العلم بذلك كالعالم بغيره من الامور والشك فيه كالشك في امر معلوم وما بنا الى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فأما الكلام في نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل امير المؤمنين قروي حجة واضح دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكننا نقول ان امير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعة وتهديد ووعيد وقد ورد الخبر بأنه راسله فدفعه بأجل دفع فاستدعى عمه العباس فقال له مالي اي بأس بي فقال له العباس وما الذي اقتضى هذا القول فقال له خطبت الى ابن اخيك فدفعني وهذا يدل على عداوته لي وثنوه عني والله لأفعلن كذا وكذا ولأبلغن الى كذا وكذا وانما كتبنا عن التصريح بالوعيد عما روى لقبحه وقبحه وتجاوزه كل حد والالفاظ مشهورة في الرواية معروفة فعاد العباس الى امير المؤمنين فعاتبه وخوفه وسأله رد امر المرأة اليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد عليها ومع الاكراه والتخويف قد تحل المحارم كالخمر والخنزير قال المرتضى وروى ان عبدا لله الصادق سئل عن ذلك فقال ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت النقية وخوف المخارجة قطع مادة المظاهرة وما حمل مجموعته وتفصيله على بيعة من جلس من مكانه واستولى على حقه واطهار طاعته والرضا بامامته واخذ عطيته فأهون من ذلك انكاحه فما النكاح باعظم بما ذكرنا فاذا حسن العذر في هذه الامور كلها ولولاه لكانت قبحة محظورة فكذلك العذر بعينه قائم في النكاح

وبعد ان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا لأنه جائز في العقول يبيح الله انكاح الكافر مع الاختيار فليس في ذلك وجه ثابت لا بد من حصوله وليس تبيح العقول مع الايثار والاختيار ان يسمى بالامامة من لا يستحقها وان يطاع ويقنطد بمن لم يكن فيه شرائط الامامة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول اباحت كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقل مع الايثار في القول استباحة نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على انكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة والاشتمات بنفسه اعداه فانه يطرق عليه انه لا يعلم حقائق الامور وانه في كل مذهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة ومرتبتها او من قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبطل هذه العقود عليها بشيطانة عند القصد الى التمتع بها فما يضحك الثكلى لأن المسألة باقية عليه في العقد لكافر على مؤمنة هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من التمتع كيف سمح بالعقد المبيح للمتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له وإذا أباح بالعقد المبيح للمتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من ايقاعه والمنع من مقتضاه وانما احوج الى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية عما سواها قال المصنف رحمه الله ومن تأمل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وازواج رسول الله وبناته علم انه احق بما قرف به سواه ولولا ان هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ما ذكر فيما ادعاه النص على علي عليه السلام وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعة المحالات وانما يكفر الانسان لمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل ومالنا ها

هنا بمحمد الله نص اصلاحتي ندعى على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن التخرص وعيد عمر لعلي اذ أبي تزويجه وغير ذلك من المحالات والعجب انه يقول روى

حديث قتال عائشة لعلي من طريق الآحاد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تستحي فاصنع ما شئت توفي المرتضى في هذه السنة ودفن في داره

اخبرنا ابن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعت ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القاسم العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى الجدار فسمعته يقول ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما اما انا اقول ارتد ابعد ما اسلما فقممت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه

١٦٤ - محمد بن احمد

ابن شعيب بن عبدالله بن الفضل ابو منصور الروياني صاحب ابي حامد الاسفرائيني اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن هذا الرجل بغداد وحدث بها عن علي ابن محمد بن احمد بن كيسان وابي حفص بن الزيات وابي بكر بن المقيد ومن في طبقتهم كتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات في يوم الاربعاء السابع من ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمئة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب

١٦٥ - محمد بن الحسين

ابن الحسين بن احمد بن عبدالله بن بكير ابو طالب التاجر سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وaba الفتح الازدي وغيرهما وكان صدوقا وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن على قبر عيسى بن محلة التوتة ودرب الآجر

١٦٦ - محمد بن علي

ابن الطيب ابو الحسين البصري المتكلم المعتزلي سكن بغداد وكان يدرس هذا المذهب وله التصانيف الواسعة فيه توفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبدالله الصيمري ودفن في الشونيزية ولا يعرف انه روى غير

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

حديث واحد

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن علي بن الطيب قال قرىء على هلال بن محمد اخي هلال الراي بالبصرة وانا اسمع قيل له حدثكم ابو مسلم الكجى وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والغلابي والمازني والزرقي قال حدثنا القعني عن شعبة عن منصور عن ربعي عن ابن ابي منصور البصري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قال الغلابي اسمه محمد والمازني محمد بن حيا والزرقي ابو علي محمد بن احمد بن خالد البصري

سنة ٤٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم قبل قاضي القضاة ابو عبدالله الحسين بن علي شهادة ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف بأمر الخليفة

وفي يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر لابي القاسم علي بن الحسن المسلمة من حضرة الخليفة النظر في امور خدمته وتقديم الى الحواشي بتوفية حقوقه فيما جعل اليه فجلس لذلك على باب دهليز القردوس وعليه الطيلسان وبين يديه الدواة وحضر من جرت عادته بحضور الموكب فهناؤه وفي يوم الخميس الثامن من جمادي الاولى خلع عليه واستدعى الى حضره القائم بامر الله وخرج فجلس في الديوان في مجلس عميد الرؤساء ودسته وحمل على بغلة بمركب ومضى الى داره بدر بسليم من الرصافة ومعه الخدم والحجاب والاشراف والقضاة والشهود وفي شوال حدثت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة قتل جماعة فيها من الفريقين وجاء صاحب المعونة ونفر من العامة على اليهود واحرقوا الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود

وفيها وقع الوباء في الخيل فهلك من معسكر ابي كاليبجار اثنا عشر الف رأس وعم ذلك في البلاد وامتألت حافات دجلة من جيف الخيل

وورد الخبر بمجيء ابراهيم ينال اخي طغرل بك الى قرميسين وأخذها من يد ابي الشوك فارس بن محمد وتلا ذلك مجيئه الى حلوان فانه عمرها في مدة

ومات ابو الحسين العلاء ابن ابي علي الحسين بن سهل النصراني بواسط فجلس قوم من اقاربه في مسجد على بابه للعرزاء به واخرج تابوته نهارا ومعه قوم من الاتراك فثار العوام فاعروا الميت من اكفانه واحرقوه ورموا بقيته في دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه وعجز الاتراك عن دفعهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٧ - الحسين بن محمد بن الحسن

ابن بيان ابو عبدالله المؤذن في جامع المنصور ويعرف بابن مجوجا ولد في رجب سنة سبع واربعين وثلثمائة وروى عن جماعة كتب عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وكان يسكن في جوار الصيمري بدر الزرادين وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الكناس

١٦٨ - خديجة بنت موسى

ابن عبدالله الواعظة المعروفة ببنت البقال وتكنى ام سلمة
اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت خديجة بنت موسى ابا حفص ابن شاهين كتبت عنها وكانت فقيرة
صالحة فاضلة تنزل ناحية التوتة وتوفيت في جمادي الآخرة من سنة سبع وثلاثية واربعمئة ودفنت في مقبرة
الشونيزي

١٦٩ - عبد الصمد بن محمد

ابن عبدالله ابو الفضل الفقاعي ولد سنة ثلاث وستين وثلاثمئة سمع ابن مالك القطيعي وابا علي بن حنكان
اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان صدوقا يسكن قريبا من دار القطن ثم تولى الخطابة بالرخجية
وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الازج وتوفي بها في رمضان هذه السنة وبها دفن
١٧٠ - علي بن محمد

ابن نصر ابو الحسن الكاتب صاحب الرسائل

١٧١ - فارس بن محمد

ابن عنان صاحب حلوان والدينور

سنة ٤٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه وقع الموتان في الدواب فرما انفق في اليوم الواحد مائة واكثر وكان ذلك يطرح في دجلة
فاجتنب كثير من الناس الشرب منها وكان قوم يحضرون للواهم الاطباء فيسقونها ماء الشعير ويدبرونها
وفي صفر خاطب ذو السعادات ابو الفرج بن فسلنجس رئيس الرؤساء ابا القاسم ابن المسلمة في معنى ابي محمد بن
النسوي وكان قد صرف عن الشرطة فقال له هذا الرجل قد ركب العظام ولا سبيل الى الابقاء عليه فتقدم الخليفة
بجسده ورفع عليه انه كان يتبع الغرباء والعجم من ارباب البضائع فيقبض عليهم ليلا ويأخذ اموالهم ويقتلهم
ويلقيهم في ابار وحفر معروفة المكان فحفرت فوجد فيها رمم بالية ورؤوس فنار العوام ونشروا المصاحف وعبروا
بالعظام الى الباب النوبي وكثرت الدعاوي عليه الى ان ادعى وكيل لورثة ابي جبلة الهاشمي ان النسوي قتل ابن ابي
جبلة بيده السيف عامدا فجعد ذلك فشهد عليه ابن ابي الحندوقي وابن ابي العباس الهاشميان وزكاهما ابن الغريق
وابن المهدي فقال القاضي ابو الطيب الطبري قد امضيت شهادتكما وحكم عليه بالقتل وشهد عليه بما قال الامر
الى ان ادى خمسة آلاف وخمسمائة دينار عن ثلاث ديات قتلهم

ومال اخذه فتناول ذلك جهبذا السلطان وصرف في اقساط الجند

وفي هذه السنة فارق سعدي بن فارس بن عنان مهلهلا ومضى الى الغز وعاد ومعه عدة منهم وغلب على حلوان
وخطب بها لابراهيم ينال ونفسه ثم غلب مهلهل عليها بعد شهر ثم عاد سعدي والغز عليها فنهبها ومات بدران
بن سلطان ابن ثمال الخفاجي ونأمر على بني خفاجة رجب بن منيع بن ثمال واسر سرخاب ابن محمد ابا الفتح بن
ورام وابنه واخاه بن عمر وسعدي بن فارس وقتل وراما وابنيه وصلبهما

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧٢ - الحسن بن محمد

ابن عمر بن القاسم ابو على النرسي البزار المعروف بابن عديسة ولد في سنة ثمانين وثلثمائة وسمع ابن شاهين وغيره كان صدوقا من اهل القرآن والمعرفة بالقراآت وانتقل بآخره الى مكة فسكنها وتوفي بها في ليلة النصف من رجب هذه السنة

١٧٣ - عبدالله بن احمد

ابن عبدالله ابو محمد الهاشمي من اولاد المعصم سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وكان صدوقا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

١٧٤ - عبدالله بن يوسف

ابن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حيويه ابو محمد الجويني والد ابي المعالي واصلهم من قبيلة من العرب يقال لها سنيس وجوين من نواحي نيسابور سمع الحديث بمرو على جماعة وبنيسابور وبهمذان وببغداد وبمكة وقرأ الادب على ابيه ابن يعقوب وتفقه على ابي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ثم خرج الى مرو الى ابي بكر عبدالله بن احمد القفال وعاد الى نيسابور فدرس وافنى وعقد

مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم وكان لا يدق وتدا في جدار مشترك بينه وبين جاره ويحتاج في اداء الزكاة فرجما اداة مرتين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

١٧٥ - محمد بن الحسن

ابن عيسى بن عبدالله ابو طاهر المعروف بابن شرارة الناقد ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وغيرهما وكان صدوقا يسكن نهر طابق وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

١٧٦ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد ابو الحسن يعرف بالمطرز اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو اصبهاني الاصل كان يتوكل بين يدي القضاة ومنزله بناحية نهر الدجاج وحدث عن محمد بن عبدالله بن بخت وغيره وكان صدوقا صحيح الاصول سأله عن مولده فقال يوم السبت لعشر بقين من شوال ثمان وخمسين وثلثمائة قال وجدي من اهل اصبهان فاما ابي فانه ولد ببغداد وتوفي محمد بن ابراهيم في شوال هذه السنة

١٧٧ - محمد بن الحسين

ابن ابي سليمان محمد بن الحسين بن علي ابو الحسين ابن الحراني الشاهد سمع ابا بكر ابن مالك وابا محمد بن ماسي وابن المطفر وابا الفضل الزهري وغيرهم وكان صدوقا وتوفي ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من هذه السنة ودفن بباب حرب

سنة ٤٣٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه غدر الاكراد بسرخاب بن محمد بن عنان وحملوه مقبوضا

عليه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه وظفر بنو نخير باصفر الغازي وكان قد اوغل في بلاد الروم فسلم الى ابن مروان فسد عليه برجا من ابراج آمد وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة حتى ان صاحب المعونة فارق موضعه ومضى الى باب الازج

وفي رمضان غلا السفر ببغداد وورد كتاب من الوصل ان الغلاء اشتد بها حتى أكلوا الميتة وكثر الموت حتى انه

احصى جميع من صلى الجمعة فكانوا اربعمائة وعد اهل الذمة في البلد فكانوا نحو مائة وعشرين
وفي شوال قبض على الوزير ذي السعادات ابي الفرج محمد بن جعفر فسانجس وفي ذي القعدة كثر الوباء ببغداد
وبيعت رمانة بقرطين ونيلوفرة بقرطين وفروج بقرطين وخيارة بقرراط ومائة منا سكر بتسعين دينارا وطباشير
درهم بدرهم فضة وزاد الامر في ذي الحجة وكثرت الامراض
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧٨ - احمد بن محمد

ابن عبدالله بن احمد ابو الفضل القاضي الهاشمي الرشدي من ولد الرشيد مروزي الاصل ولي القضاء بسجستان
وسمع من ابي احمد الغطريفي وغيره
اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي قال انشدنا ابو الفضل الرشدي لنفسه
... قالوا اقتصد في الجود انك منصف ... عدل وذو الانصاف ليس يجور ... فاجبتهم ابي سلاله معشر ... لهم لواء
في الندى منشور ... تالله ابي شائد ما قد بنى ... جدي الرشيد وقبله المنصور

١٧٩ - الحسن بن محمد

ابن الحسن بن علي ابو محمد بن أبي طالب الحلال ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وسمع القطيعي والخرقي وابن
المظفر وابن حيويه وغيرهم وكان يسكن بنهر القلائين ثم انتقل الى باب البصرة وكان ثقة له معرفة وتنبيه وجمع
وخرج

وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

١٨٠ - الحسين بن علي

ابن عبيدالله بن احمد ابو الفرج الطناجيري ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان يسكن درب الدنانير قريبا من نهر طابق
سمع محمد بن المظفر وابا بكر بن شاذان وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن
بمقبرة باب حرب ١

١٨١ - الحسين بن الحسن

ابن علي بن بندار ابو عبدالله الانماطي
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدث الحسين بن الحسن عن عبدالله بن
ابراهيم بن ماسي وأبي الحسن الدارقطني كتبت عنه وكان يسكن الجانب الشرقي من ناحية مربعة ابي عبيدالله وكان
يتحلل الاعتزال والتشيع وكان ظاهر الحمق بادىء الجهل فيما يتحلله ويدعو اليه وينظر عليه ووجد في منزله ميتا
يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين واربعمائة ولم يشعر احد بموته حتى وجد في هذا اليوم وقد
أكلت الفار انفه وأذنيه

١٨٢ - عبد الوهاب بن علي

ابن الحسن ابو تغلب المؤدب ويعرف بأبي حنيفة القارسي اللخمي من اهل الجانب الشرقي كان يسكن شارسوك
وحدث عن المعافي بن زكريا قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا وكان احد حفاظ القرآن عارفا بالقرآآت عالما
بالفرائض وقسمة المواريث توفي في ذي الحجة من هذه السنة

١٨٣ - عبد الملك بن عبد القاهر

ابن راشد بن مسلم ابو القاسم ولد بنصين في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان

صلونا ينزل نهر القلائن وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونري

١٨٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن يحيى بن ايوب ابو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز وكان يسكن ناحية نهر الدجاج
اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انشدني المطرز لنفسه في الزهد ... يا
عبدكم لك من ذنب ومعصية ... ان كنت ناسيها فالله احصاها ... لا بد يا عبد من يوم تقوم له ... ووقفة لك
يدعي انقلب ذكرها ... اذا عرضت على قلبي تذكرها ... قد ساء ظني فقلت استغفر الله ...
توفي المطرز في جمادي الآخرة من هذه السنة

١٨٥ - محمد بن الحسين

ابن علي بن عبد الرحيم ابو سعد اصله من براز الروفوزر للملك ابي كاليجار دفعات وتوفي بجزيرة ابن عمر في ذي
القعدة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة

١٨٦ - محمد بن احمد

ابن موسى ابو عبدالله الواعظ الشيرازي اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم هذا الرجل بغداد واقام فيها مدة
يتكلم بلسان الوعظ ويشير الى طريقة الزهد ويلبس المرقعة ويظن عزوف النفس عن طلب الدنيا فافتن الناس به لما
رأوا من حسن طريقته وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون وعمر مسجدا خرابا بالشونيزية فسكنه وسكن معه
فيه جماعة من الفقراء وكان يعلو سطح المسجد في جوف الليل ويذكر الماس ثم انه قبل ما كان يوصل به بعد امتناع
شديد كان يظهره وحصل له ببغداد مال كثير ونزع المرقعة وليس

التياب الناعمة الفاخرة وجرت له اقايصيص وصار له تبع واصحاب ثم اظهر انه يريد الغزو فحشد الناس اليه وصار
معه عسكر كثير ونزل بظاهر البلد من اعلاه وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلاة ورحل الى الموصل ثم رجع
جماعة من اتباعه وبلغني انه صار الى نواحي آذربيجان واجتمع له ايضا جمع وضاهى امير تلك الناحية وقد كان
حدث ببغداد عن احمد بن محمد بن عمران الجندي وغيره وكبت عنه احاديث يسيرة في سنة عشر واربعمئة وقد
حدثني عنه بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه في الحديث وانشدني هو لبعضهم
... اذا ما اطعت النفس في كل مرة ... نسبت الى غير الحجي والتكرم ... اذا ما اجبت النفس في كل دعوة ...
دعتك الى الأمر القبيح المحرم ...

قال وحدثني المعمر بن احمد الصوفي ان ابا عبدالله الشيرازي مات بنواحي آذربيجان سنة تسع وثلاثين واربعمئة

١٨٧ - محمد بن الحسين

ابن عمر بن برهان ابو الحسن الغزال سمع ابا الحسن ابن لؤلؤ ومحمد بن المظفر و ابا الفضل الزهري وغيرهم وكان
صدوقا

١٨٨ - محمد بن علي

ابن ابراهيم ابو الخطاب الجبلي الشاعر كان من اهل الادب القصصا مليح النظم سافر في حديثه الى الشام فسمع
الحديث وقال الشعر فمن شعره ... ما حكم الحب فهو ممثل ... وما جناه الحبيب محتمل ... يهوى ويشكو اللصبا
وكل هوى ... لا ييخل الجسم فهو منحل ...
وورد على معرة النعمان فمدح ابا العلاء المعري بابيات فاجابه عنها بابيات وكان لما خرج الى السفر له عينان

كأنهما نرجستان حسنا فعاد وقد عمي فاقام ببغداد حتى توفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وذكر انه كان شديد الترخص

سنة ٤٤٠

ثم دخلت سنة اربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان في ربيع الآخر جلس رئيس الرؤساء ابو القاسم في صحن السلام لوفاة اخت الامير ابي نصر وهي زوجة الخليفة ولم يضرب الطبل في دار المملكة ايام العزاء وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة

ومرض الملك ابو كالبجار في جمادي الاولى وقصد في يوم ثلاث مرات وهو في برية وحمل فركب المهد ثم شق عليه فعملت له محفة على أعناق الرجال وقضى في ليلة الخميس فانتهب الغلمان الخزائن والسلاح والكراع واحرق الجواري الحميم فما تركن الا خيمة وخركاء هو فيها مسجى وولى مكانه ابنه ابو نصر وسموه الملك الرحيم وخرج من معسكره الى دار الخلافة فركب من شاطئ دجلة عند بيت التوبة حتى نزل من صحن السلام في الموضع الذي نزل فيه عضد الدولة ومن بعده ووصل الى حضرة الخليفة فقبل الارض وجلس على كرسي وتكلم عنه بما اكثر فيه الدعاء والشكر ثم انفض ولبس الخلع فلبس السبع الكاملة والعمامة السوداء العمة الرصافية والطوق والسوارين وقلد سيفاً بجرازل ووضع على رأسه التاج المرصع وبرز له لو آن معقودان واحضر الكتاب بالتقليد والتلقيب فسلم اليه بعد ان قرىء صورته ووصاه الخليفة باستعمال التقوى ومراعاة العقبي واتباع العدل في الرعية ونهض فقدم اليه فرس ادهم بمركب ذهب وخرج فنزل الطيار الخلفي وصعد منه الى مضربه وجلس على سدة ساعة خدمة فيها الناس وهنأوه ثم نهض ودخل خيمة ونزع ما كان عليه وخرج وركب ومضى الى ديبالي وكان يوماً مشهوداً وفي يوم السبت لست بقين من جمادي الآخرة قبل القاضي ابو عبدالله بن ماکولا شهادة القاضي ابي يعلى بن الفراء

وفيها دار السور على شيراز وكان دوره اثني عشر الف ذراع وطول حائطه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وكان له احد عشر باباً

وفيها أتى كثير من الغز من ما وراء النهر الى ينال فقال لهم نصيقي عن مقامكم عندنا والوجه ان نمضي الى غزاة الروم ونجاهد فساروا وسار بعلمهم فبقى بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوماً وحصل له من السبي زائداً على مائة الف رأس وغنم منهم اربع آلاف درع وحمل ما وصل اليه على عشرة آلاف عجلة وعاد وفي شعبان هذه السنة ختن ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن القائم بأمر الله وذكر على المنابر بانه ولى العهد ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٩ - الحسن بن عيسى

ابن المقتدر بالله ابو محمد ولد في محرم سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وسمع من مؤدبه احمد بن منصور اليشكري وأبي الازهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلاً ديناً حافظاً لآخبار الخلفاء عارفاً بآيام الناس صالحاً زاهداً ترك الخلافة عن قدرة وآثر بها القادر بالله وتوفي في هذه السنة ووصى ان يغسله ويصلي عليه القاضي ابو الحسين بن الغريق ويحمل الى باب حرب في النهار ويدفن بغير تابوت حضر جنازته الوزراء كمال الملك وزعيم الملك ومشى البساسيري خلف جنازته من داره الى قبره ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل وجلس رئيس الرؤساء ابو القاسم من الغد للعزاء

١٩٠ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن محمد بن خداداذ ابو علي الباقلاوي كرخي الاصل ولد سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة سمع من ابي عمر بن مهدي وغيره وحدث وكان صدوقا

دينا خيرا من اهل القرآن والسنة وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٩١ - عبيد الله بن عمر

ابن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ولد في ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع عبدالله اباه وابن مالك القطيعي وابا محمد ابن ماسي وابا بحر البرهماري ومحمد بن المظفر كتبت عنه وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقي المعترض وراء الخطابين ومات في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٩٢ - علي بن الحسن بن محمد

ابن المنتاب ابو القاسم المعروف بابن ابي عثمان الدقاق اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع علي بن الحسن ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسي وابن المظفر وغيرهم كتبت عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب سكن نهر القلائين وسأله عن مولده فقال سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات في هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي

١٩٣ - محمد بن جعفر

ابن ابي الفرج بن فسانجس ويكنى ابا الفرج ويلقب ذا السعادات وزر لابي كاليجار بفارس ووزر له ببغداد وكانت له مروءة فائضة وكان مليح الشعر والترسل ومن شعره
... اودعكم واني ذو اكتئاب ... وارحل عنكم والقلب آبي ... وان فراتكم في كل حال ... لاوجع من مفارقة
الشباب ... اسير وما ذممت لكم جوارا ... وما ملت مغازلکم ركابي ... واشكر كلما او طيبت دارا ... ليالينا
القصا ربلا احتساب

واذكركم اذا هبت جنوب ... تذكرني غزارات التصابي ... لكم مني المودة في اغترابي ... واتم الف نفسي في
اقتراي ... سقى عهد الاحبة حيث كانوا ... سجال القطر من خلل السحاب ... فروعات الفراق وان اغامت ...
يقشعها مسرات الإياب

واشتهر عنه أن بعض شهود الاهواز كتب اليه ان فلانا مات وخلف حسين الف دينار مغربية وعقارا بخمسين الف دينار وخلف ولدا له ثمانية اشهر فان رأى الوزير أن يفترض من العين الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الرقعة المتوفي رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمة الله والساعي لعنه الله لا حاجة لنا الى مال الايتام اعتقل ذو السعادات بقلعة بني وحم بيهند في احد عشر شهرا او نفذ ابو كاليجار من قتله بها في رمضان هذه السنة وقد بلغ احدى وخمسين سنة

١٩٤ - ابو كاليجار المرزبان

ابن سلطان الدولة ابي شعجاع بن بهاء الدولة ابي نصر ولد بالبصرة في شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة وله اربعون سنة واشهر وولي العراق اربع سنين وشهرين واياما ونهبت قلعة له وكان فيها ما يزيد على الف الف دينار

١٩٥ - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان بن عبدالله بن غيلان بن حكيم ابو طالب البزاز ولد سنة ست واربعين وثلثمائة وروى عن ابي بكر الشافعي وهو آخر من حدث عنه روى عنه جماعة وكان صدوقا دينيا صالحا وكان قوي النفس على كبر السن قال ابو عبدالله محمد بن محمود الرشيدي لما اردت سفر الحجاز اوصاني الشيوخ بسماع مسند احمد بن حنبل وفوائد ابي بكر الشافعي من ابي طالب بن غيلان فجت الى ابي علي التميمي الذي كان عنده مسند احمد فراودته على السماع منه

فقال اريد مائتي دينار حمر لا قرئك الكتاب فقلت ان جميع ما استصحب من نفقي للحج لا يبلغ مائة فان كان لا بد فاجزلي ذلك فقال اريد عشرين دينارا احمر لأجيز لك فتركت ذلك الكتاب وقلت لأبي منصور بن حيدر اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مبطون عليل فسألته عن سنة فقال هو ابن مائة وخمس سنين قلت فاعجل قال لا حج فقلت شيخ ابن مائة وخمس سنين مبطون كيف يسمح قلبي بتركه وكيف اعتمد على حياته قال اذهب فاني ضامن لك حياته فقلت وما سبب اعتمادك على حياته قال ان له الف دينار حمر جعفرية يجاء بها كل يوم وتصب في حجره فيقلبها ويتقوى بذلك فخرجت وحججت فلما رجعت فلما سمعت عليه حدثنا ابو القاسم بن الحصين عن أبي طالب بن غيلان بالأجزاء التي تسمى الغيلانيات التي خرجها الدارقطني لابي غيلان وتحديثه عن المزكي توفي ابن غيلان في يوم الاثنين السادس من شوال سنة اربعين واربعمئة ودفن من الغد في داره بدرج عبدة في قطعة الربيع بباب مسجد ابن المبارك وكان الامام في الصلاة ابو الحسين بن المهتدي

سنة ٤٤١

ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه تقدم في ليلة عاشوراء الى اهل الكرخ ان لا ينوحوا ولا يعلقوا السوح على ما جرت به عادتهم خوفا من الفتنة فوعدوا واخلفوا وجرى بين اهل السنة والشيعة ما يزيد عن الحد من الجرح والقتل حتى عبر الاتراك وضربوا الخيم

وفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول قبل قاضي القضاة ابو عبدالله بن ماکولا شهادة أبي عبدالله محمد بن علي الدامغاني

وفي شعبان نقض اهل الكرخ سوق الانماط دكاكينها وارجاءها وبنوا ابآجرها سورا من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون به ما بين خراب القلائين وبينه

فلما رأى ذلك اهل السنة من القلائين ومن يجري مجراهم شرعوا في بناء سور على سوق القلائين وبدأوا بعمل بابه محاذيا لباب السماكين وتقضوا كل حائط امكنهم نقضه واخذوا كل آجر وجلوه واجتمع منهم جمع كثير يحملون الآجر الى موضع العمل وعاونهم الاتراك بأموالهم وساعدوهم ببغالهم وجرى من اجتماع الجموع ما لم يجز مثله من قبل في شيء حتى جرت سفينة على العجل حمل فيها آجر وعلى ملاحها قباء ديباج وعمامة قضب اهبة وعن لأهل الكرخ ان يبنوا بابا آخر من آجر الدقاقين وحملوا الآجر الى موضعه على رؤوس الرجال في البافدانات الجليلة بالثياب الديباج والمناديل الدبقي وقدامها الطبول والزمرور والمخانيث معهم آلات الحكاية وقابل اهل القلائين ذلك بأن حملوا آجرهم بين يدي حمالية البوقات والدبابد وزاد الامر وسخف وافرط الوهن ونقضت ابنة كثيرة واخذ من تغانير الآجر الجديدة عدة وجرى في عمل هذه الابواب وبنائها وجمع آجرها وآلاتها وتقسيط نفقاتها والخلع على بنائها وطرح ماء الورد في أساساتها ما خرج عن الحد حتى ان امرأة اجتازت بباب القلائين فنزعت جوكانية ديباج

كانت عليها فأعطتها للبناء

وفي يوم عيد الفطر ثارت الفتنة بين اهل الكرخ واهل القلائين فاشتدت ووقع بينهما جرح وقتل وقتل اهل القلائين آخر السور الذي على سوق الانماط فاستعملوه في بنائهم وجعل مع كل جهة قوم من الاتراك يشلون منهم وامتنع على السلطان الاصلاح وعمل اهل القلائين بابا آخر دون باهم وسقفوا ما بينهما وبنوا دكاكين جانبيها وفرشوا الحصر وعلقوا القناديل وخلقوا الحيطان وظهروا عمل ذلك مسجدا واذنوا للصلوات فيه وسمى الباب المسعود وبطلت الاسواق وادعى ابو محمد ابن النسوي ورسم له العبور الى الجانب الغربي وازالة الفتنة فقتل جماعة من المذكورين وانتهى الى الخليفة ان القضاة ابا الحسن السمناني و ابا الحسن البيضاوي و ابا عبدالله الدامغاني وابن الواثق وابن المحسن الوكيلين حضروا عند القاضي أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي وجرى ذكر اهل الكرخ

وما عملوا فقال التنوخي هذه طائفة نشأت على سب الصحابة وما منعت منه الا وجدت به ولا كان لدار الخلافة امر عليها فما تحاول الآن منها واني لا ذكره وانا احمل رقاع ابن حاجب النعمان عن دار الخلافة القادرية الى الرضى فلا يفضها ويقول ان كانت لك حاجة قضيتها فلما قام اخوه المرتضى اظهر الطاعة حفظا لنعمته فكتب الوكيلان بما جرى الى الديوان وشهد بذلك شهود فتقدم بما وقف عليه ابن عبد الرحيم الوزير فكتب الخليفة وسأله في الصبح عن التنوخي فوقع الاقتصار على ان كتب رئيس الرؤساء الى قاضي القضاة ليتوقف قاضي القضاة الحسين بن علي عن شهادة التنوخي وليوغر عليه بملازمة منزلة الى ان يكشف عن حاله ثم لم يزل يسأل فيه حتى اذن له في الشهادة ودخول الديوان ثم زادت الفتن بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار واشتد امر العيارين بالجانب الغربي حتى انتقل اهله الى الحريم وابتاعوا خرابات وعمروها وفي ذي الحجة عصفت ريح غبراء ترابية فاظلمت الدنيا فلم ير احد احد وكان الناس في اسواقهم فحاروا ودهشوا دامت ساعة فقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة وانحدر الطيار ووقع الظلال في الاسواق وسقط من النخل والشجر الكثير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٩٦ - احمد بن محمد بن احمد بن منصور

ابو الحسن المعروف بالعتيقي وكان بعض اجداده يسمى عتيقا فنسب اليه ولد في محرم سنة سبع وستين وثلثمائة وسمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزي

١٩٧ - علي بن عبدالله بن الحسين

ابو القاسم العلوي ويعرف بابن ابي شيبه اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب

قال سمع علي بن عبدالله من ابن المظفر وكتب عنه وكان صدوقا ديننا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل من كسب يده ويواسي الفقراء من كسبه وسأله عن مولده فقال ليلة عيد الاضحى من سنة ستين وثلثمائة وتوفي في رجب هذه السنة

١٩٨ - عبد الوهاب بن اقضى القضاة

ابي الحسن الماوردي ابو الفائز شهد عند ابن مأكولا في سنة احدى وثلثين وقبل شهادته في بيت التوبة ولم يفعل ذلك مع غيره احتراماً لأبيه توفي في محرم هذه السنة

١٩٩ - محمد بن علي بن عبدالله

ابن محمد ابو عبدالله الصوري سمع بصدا من أبي الحسين بن جميع وهو اسند شيوخه ثم صحب عبد الغني الحافظ فكتب عنه وعن غيره من المصريين وكتب عنه عبد الغني اشياء في تصانيفه وانما طلب الحديث بنفسه في الكبر وقدم بغداد سنة ثمان عشرة واربعمئة فسمع من أبي الحسن بن مخلد ومن بعده فأقام يكتب الحديث وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كبانة واوفرهم رغبة في تحصيله فرما كرر قراءة الحديث على شيخه مرات ورأيت بخطه في الوجهة الواحدة ثمانين سطر او كان له فهم ومعرفة بالحديث ومضى الى الكوفة فسمع بها من اربعمئة شيخ وكان يظهر هناك السنة ويترحم على ابي بكر وعمر فنار اهل الكوفة ليقتلوه فالتجأ الى ابي طالب بن عمر العلوي وكان ابو طالب يسب الصحابة فأجاره وقال له احضر كل يوم عندي وارو لي ما سمعت في فضائل الصحابة فقرأ عنده فضائلهم فتاب ابو طالب وقال قد عشت اربعين سنة اسب الصحابة وأشتهي اعيش مثلها حتى اذكرهم بخير وكان الصوري يسرد الصوم دائما لا يفطر الا العيدين والتشريق اخبرنا جماعة من اشيائنا عن ابي الحسين ابن الطيوري قال اكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفادة من كتب الصوري ابتداء بها

وكان قد قسم اوقاته في نيف وثلاثين شيئا وكان له اخت بصور وخلف عندها اثني عشر عدلا من الكتب فحصل الخطيب من كتبه اشياء قال واظنه لما خرج الى الشام اعطى اخته شيئا واخذ منها بعض كتبه قال وكان الصوري طيب المجالسة حسن الخلق يصوم الدهر وذهبت احدى عينيه وكان يكتب المجلدة في جزء وكان سبب موته فتورمت يده ومات في ذلك قال ابن الطيوري فحدثني ابو نصر علي بن هبة الله بن ماکولا ان السبب في ذلك ان الطيب الذي فصدته وكان قد اعطى مبضعا مسموما ليفصد غيره فغلط وفصد به وكان الصوري يفيد الناس واذا اراد أن يسمع شيئا اعلم الناس كلهم ليحضروا المجلس قال وكان الخطيب اذا ظفر بجزء مرة واحدة فقرأ على الشيخ

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انشدنا الصوري لنفسه ... تولى الشباب بريعانه ... وجاء المشيب بأحرانه ... فقلبي لفقدان ذا مؤلم ... كنييا بهذا ووجدانه ... وان كان ما جار في سيره ... ولا جاء في غير إبانة ... ولكن أتى مؤذنا بالرحيل ... فويلي من قرب ايذانه ... ولولا ذنوب تحملنها ... لما راعني حال اتيانه ... ولكن ظهري ثقيل بما ... جناه شبابي بطغيانه ... فمن كان يبيكي زمانا مضى ... ويندب طيب ازمانه ... فليس بكائي وما قد ترو ... ن مني لوحشة فقد انه ... ولكن لما كان قد جره ... على بوثبات شيطانه ... فولى وابقى على المهوم ... بما قد تحملت في شانه ... فويل وعولى لمن لم يجد ... على مليكي يرضوانه ... ولم يتغمذ ذنوبي وما ... جيت بواسع غفرانه ... ويجعل مصيري الى جنة ... يحل بها أهل قربانه ... وان كنت مالي من قرية ... سوى حسن ظني باحسنه

واني مقر بتوحيده ... عليم بعزة سلطانه ... اخالف في ذاك الجحود ... واهل التسوق وعدوانه ... وارجوه الفوز في منزل ... مقر لأعين سكانه ... ولن يجمع الله اهل الجحود ... ومن قد اقر بايمانه ... فهذا ينجيح ايمانه ... وهذا يبوء بخسرانه ... وهذا ينعم في جنة ... وذلك في قعر نيرانه ... قال وانشدنا الصوري لنفسه ... قال لمن عاند الحديث واضحى ... غائيا اهله ومن يدعيه ... أعلم تقول هذا ابن لي ... ام بجهل فالجهل خلق السفه ... أيعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه ... والى قولهم وما قد روه ... راجع كل عالم وفقه ...

توفي الصوري بالمارستان في يوم الاربعاء سلخ جمادي الآخرة ودفن في مقبرة جامع المدينة وقد نيف عن الستين

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ندب ابو محمد النسوي للعبور وضبط البلد ثم اجتمع العامة من اهل الكرخ والقلائين وباب الشعير وباب البصرة على كلمة واحدة في انه متى غبر ابن النسوي احرقوا اسواقهم وانصرفوا عن البلد فصار اهل الكرخ الى باب نهر القلائين فصلوا فيه واذنوا في المشهد حي على خير العمل واهل القلائين بالعتيقة والمسجد بالبزازين بالصلاة خير من النوم واختلطوا واصطلحوا وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد علي والحسين وظهروا بالكرخ الترحم على الصحابة وكبس اهل الكرخ ودار الوزارة واخرجوا منها ابا نصر بن مروان وخلصوه من المصادرة

ووقعت في ليلة الجمعة ثاني رمضان صاعقة في حلة نور الدولة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجالان فأحرقت نصفها ورأس احد الرجلين ونصف بدنه ويذا واحدة ورجلا واحدة فمات وسقط الآخر مغشيا عليه لم يتكلم يومين وليلة ثم أفاق وعصفت ريح شديدة وجاء مطر جود فقلعت رواسن دار الخلافة على دجلة واستهل ذو الحجة فعمل الناس على الخروج لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة فبدأ اهل القلائين بعمل طرد اسود عليه اسم الخليفة ونصبوه على بلهم واخرج اهل نهر الدجاج والكرخ مناجيق ملونة مذهبات واختلط الفريقان من السنة والشيعية وساروا الى الجامع بالمدينة فلقبهم مناجيق باب الشام وشارع دار الرقيق ثم عادوا والعلامات بين ايديهم تقدمها العلامة السوداء والبقوات تضرب فجازوا بصيفية الكرخ فنشر عليهم اهل الموضعين دراهم وخرج الى الزيارة من الاثراك واهل السنة من لم تجر له عادة بها ورخص السعر حتى بيع الكر من الحنطة بسبع دنانير ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر ٢٠٠ - الحسن بن محمد

ابن الحسن بن بانه ابو يعلى الرازي سمع ابا بكر بن مالك واما محمد بن ماسي وكان صحيح السماع لكنه كان يتشيع توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٠١ - عمر بن ثابت

ابو القاسم الثماني الضريير النحوي هو الذي شرح اللمع وكان غاية في ذلك العلم وكان أخذ على ذلك الاجر ٢٠٢ - علي بن عمر

ابن محمد بن ابو الحسن الحربي المعروف بالقزويني ولد مستهل محرم سنة

ستين وهي الليلة التي توفي فيها ابو بكر الآجر وسمع ابا حفص الزيات وابن حيويه واما بكر بن شاذان وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين يقرأ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات وتوفي في شعبان هذه السنة وكان في كانون الاول ثمانية وعشرون يوما وتولى أمره ابو منصور بن يوسف وغسله ابو محمد التميمي وصلى عليه في الصحراء بين الحربية والعتابين وكان يوما مشهودا غلقت فيه الاسواق ببغداد قال ابو علي البردائي حضره مائة الف رجل قال وانتبه اخي ابو غالب تلك الليلة وهو يكي ويرتعد فسكنه والدنا وقال مالك يا بني فقال رأيت في المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزويني يصعد اليها فلما كانت صبيحة تلك الليلة سمعت المنادي بموته

٣٠٢ - قرواش بن المقلد ابو المنيع الامير

كان قد جلس له القادر في سنة ست وتسعين وثلثمائة ولقبه معتمد الدولة ثم تفرد بالامارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقي الفرات واستنزل على ابن مزيد على ما كان اليه من كوثي ونهر الملك ورد الى قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما مارقتي غير خمسة او ستة من البادية قتلتهم فاما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم وكان الحاكم الذي بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر الى القادر وسأله العفو ولما دخل الغز الى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مائتي الف دينار وتوفي في هذه السنة وقام بعده قريش بن بدران بن المقلد

٢٠٤ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن محمد ابو الحسن القطان المعروف بابن الحامل سمع علي بن عمر

السكري و ابا القاسم بن حبابه بن الوزير والمخلص وغيرهم اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عن ابي الحسن القطان شيئا يسيرا وكان صدوقا من اهل القرآن حسن التلاوة جميل الطريقة سمعته يقول ولدت في سحر يوم الاحد العشرين من شوال سنة اثنى وثمانين وثلثمائة ومات في ليلة الثلاثاء من ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين واربعمئة ودفن يوم الثلاثاء في داره بدر ب الآجر من نواحي نهر طابق

٢٠٥ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ابو الحسن الهاشمي خطيب جامع المنصور ولد في سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابي القاسم الصيدلاني وحدث شيئا يسيرا عن الحسين بن احمد بن عبدالله بن بكر وكان صدوقا وشهد عند قاضي القضاة ابي عبدالله بن ماکولا وقاضي القضاة ابي عبدالله الدامغاني فقبلاه

٢٠٦ - محمد بن علي

ابن محمد ابو طاهر ابن العلاف سمع ابا بكر بن مالك القطيعي واحمد بن جعفر بن مسلم في آخرين وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار حسن السميت ينزل بدر ب الديوان في جوار ابي القاسم بن بشران وله مجلس وعظ في جامع المهدي ثم اتخذ حلقة في جامع المنصور توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران

٢٠٧ - مودود بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين توفي فقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود

سنة ٤٤٣

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في ليلة الاحد الخامس من المحرم وهو اليوم التاسع عشر

من ايار عصفت ريح مغرب ورد في اثنائها مطر جود وقلعت رواشن دار الخليفة على دجلة ودار المملكة وعدة دور من الدور الشاطية واثرت في ذلك الآثار البينة والنحل الطيار الممدود عن باب الغربية من رباطه فوق على الرواشن فقلعه من اوله الى آخره وغرق في انحداره عدة سقن فيها غلة ومرو سميريات كانت سائرة في دجلة هلك فيها قوم وخرجت سفن الجسر من الصراة وكانت مشدودة فيها وانحدرت مع الماء وغرق بعضها ووقع الظلال على الاسواق من الجانبين وانقلع من النخل والسرو والشجر والتوت في الصحراء والدور الشيء الكثير وفي اول صفر تجددت الفتنة بين السنة والشيعية وكان الاتفاق الذي حكيناه في السنة والشيعية غير مأمون الانتقاض

لما في الصلور فمضت عليه مديدة وشرع اهل الكرخ في بناء باب السماكين واهل القلائين في عمل ما بقي من بنائهم وفرع اهل الكرخ من بنيانهم وعملوا ابراجا وعلى خير البشر فأنكر اهل السنة ذلك وأثاروا الشر وادعوا ان المكتوب محمد وعلى خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابي فقد كفر فانكر اهل الكرخ هذه الزيادة وثارت الفتنة وآلت الى اخذ ثياب الناس في الطرقات ومنه اهل باب الشعير من حمل الماء من دجلة الى الكرخ وروا ضعه وانصاف الى هذا انقطاع الماء عن نهر عيسى فبيعت الراوية بغير اراط اذا خفرت فلحق الضعفاء مشقة عظيمة وغلقت الاسواق ووقفت المعاش ومضى بعض سفهاء اهل الكرخ بالليل فأخذوا من دجلة الصراة عدة روايا وصبوها في حباب نصبها في الأسواق وخلطوا بها ماء الورد وصاحوا السبيل وعملوا الى سمارية في مشرعة باب الشعير فأخذوها وحملوها الى السماكين ومحا اهل الكرخ ما كتبوه من خير البشر وجعلوا عوضه عليهما السلام وقال اهل السنة ما نقنع الا بقلع الآجر الذي عليه محمد وعلي وتجاوزوا هذا الحال الى المطالبة باسقاط حي على خير العمل فلما كان يوم الاربعاء لسبع بقين من صفر اجتمع من اهل السنة عدد يفوت الاحصاء

وعبروا الى دار الخلافة وملأوا الشوارع والرحاب واخترقوا الدهاليز والابواب وزاد اللفظ وقيل لهم سنبحت عن هذا وهجم اهل القلائين على باب السماكين فاحرقوا بوادي كانت مسبلة في وجهه فبادر اهل الكرخ وطفئت النار وبيضوا ما اسود من الباب وقويت الحرب وكثر القتل وانقطعت الجمعة في مسجد براثا لان الشيعة نقلوا المنبر والقبلة منه واشفقوا من الاصحار وظهر عيار يعرف بالطقطقى من اهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب وجري منه في معاملة اهل الكرخ وتبعهم في احوال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوي واجتمع اهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلائين ورموا العذرة على حائطه وقطع الطقطقى رجلين وصليهما على هذا الباب بعد أن قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤسهم ورمى بها الى اهل الكرخ وقال تغدوا برؤس ومضى الى درب الزعفراني فطالب اهله بمائة الف دينار وتوعدهم ان لم يفعلوا بالاحراق فلاتفوه فانصرف ووافاهم من الغد فقاتلوه فقتل منهم رجل هاشمي فحمل الى مقابر قريش

واستقر البلد ونقب مشهد باب التبن ونهب ما فيه واخرج جماعة من القبور فاحرقوا مثل العوفي والناشي والجدوعي ونقل من المكان جماعة موتى فدفنوا في مقابر شتى وطرح النار في التراب القديمة والحديثة واخترق الضريحان والقبستان الساج وحفروا احد الضريحين ليخرجوا من فيه ويدفونه بقبر احمد فبادر النقيب والناس فمنعوه فلما عرف اهل الكرخ ما جرى صاروا الى خان الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فاخذوا واحرقوا الخان وكبسوا دور الفقهاء فاستدعى ابو محمد وامر بالعبور فقال تدجى ما لم يجز مثله فان عبر معي الوزير عبرت فقويت يده واظهر اهل الكرخ الحزن وقعدوا في الاسواق للغزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين فقال الوزير إن واخذنا الكل خرب البلد فلا صلح النعاضي

وفي يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الآخر خطب بجامع براثا واسقط حي على

خير العمل ودق المنبر وقد كانوا يمنعون منه وذكر العباس في خطبته وفي عيد الاضحى حضر الناس في بيت النوبة واستدعى رئيس الرؤساء فخلع عليه وقرىء توقيع بما لقب به من جمال الورى شرف الوزراء

وفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي الحجة كبس العبارون ابا محمد بن النسوي وجرحوه جراحات وفي هذه السنة ورد الخبر بفتح اصبهان ودخول طغر لبك اليها وكان طغر لبك قد عمر الري عمارة حسنة وهدم دارا فوجد فيها مراكب مرصعة بالجواهر الثمين وقماقم دنانير وبريتين صيني مملوءة بالجواهر النفيس ودفينا عظيما

ووجد في عقد قد انشق برنية خضراء فيها عشرون الف دينار
وكيس منصور بن الحسن بمن معه الغزاة الاهواز وقتل بها من الديلم والأتراك والعامية واحرقها ونهبها ونجا الملك
الرحيم ابن ابي كاليجار بنفسه وفقد كمال الملك ابن ابي المعالي بن عبد الرحيم
وقبلها كانت وقعة بين المغاربة واهل مصر قتل فيها من المغاربة ثلاثون الفا وردت كتب من صاحب المغرب بما فتحه
الله تعالى منها وباقامة الدعوة للقائم ثم بامر الله
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ - بركة بن المقلد

الملقب زعيم الدولة امير بني عقيل فأقام مقامه قريش بن بدران

٢٠٩ - عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن ابراهيم بن لؤلؤ اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سمع ابن لؤلؤ ابن مالك
وغیره وكان ثقة وسألته عن مولده فقال في رمضان سنة ست وخمسين وثلثمائة ومات في شوال هذه السنة ودفن

بمقبرة باب حرب

٢١٠ - عبيد الله بن محمد

ابن عبيدالله ابو القاسم النجار المعروف بابن الدلو سمع ابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا يسكن
وراء نهر عيسى وتوفي في رمضان هذه السنة

٢١١ - محمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن البصري الشاعر وبصري قرية دون عكبرا سكن بغداد وكان متكلماً وله نوادر مطبوعة قال
له رجل لقد شربت الليلة ماء عظيماً فاحتجت كل ساعة الى القيام كأني جدي فقال له لم تصغر نفسك يا سيدنا وله
شعر مليح اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا ابو الحسن البصري ... نرى الدنيا وزهرتها فنصبو ... وما
يخلو من الشهوات قلب ... فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب ... فلا يغررك زخرف ما تراه
... وعيس لين الاعطاف رطب ... اذا ما بلغة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعى وشرب ... اذا اتفق القليل
وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

سنة ٤٤٤

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا الحسن علي بن الحسين بن محمود البغدادي المعروف بالشباش توفي بالبصرة وكان هذا
الرجل هو وابوه وعمه مستقرين فيها ومستوعبين بها وكانت الظنون تختلف في المذهب الذي يعتقدونه الا أن الاول
في ائمة من الشيعة الامامية والغلاة الباطنية اغلب وكانت لهم نعم واسعة واملاك كثيرة وشيعة من سواد البصرة
والقراطة والبطون المنفرقة

يسرون طاعتهم ويحملون اليهم ما يجرونه مجرى زكواتهم واما ابوه وعمه فكانا يتظاهران بالتجارة ويساتران عن
اعتقادهما ويظهران من التدين والتصون ما يدفعان به عن انفسهما فأما ابو الحسن فان اشفاقه من هذه الاسباب
وما كان يرمونه من اليسار دعاه الى ان خالط الاجناد ودخل العمال وتظاهر بالاكل والشرب وسماع الغناء
والترخص في المحظورات وهو في ذلك يعتذر الى اصحابه بأنه يقصد نفي عنه فلما توفي ابو الحسن نشأ له ولد يكنى

ابا عبد الله فقام مقامه وسلك طريقه قال للمصنف رحمه الله ونقلت من خط أبي الوفاء ابن عقيل قال كان ابن الشباش وابوه قبله له طيور سوابق واصدقاء في جميع البلاد فينزل به قوم فيرفع طائرا في الحال الى قريتهم يخبر له من هناك ينزلهم ويستعلمه عن احوالهم وما تجدد هناك قبل مجيئهم اليه فكتب اليه ذلك الحوادث فيحدث القوم بأحوالهم حديث من هو عندهم ثم يقول قد تجدد الساعة كذا وكذا فيدهشون ويرجعون الى رستاقهم فيجدون الامر على ما قال ويتكرر هذا فيصير عندهم كالقطع على انه يعلم الغيب قال ومما فعل اخذ عصفورا وجعل في رجله بلفكا وشد في البلفك كتابا لطيفا وشد في رجل حمامة بلفكا وشد في طرف البلفك كتابا اكبر من ذلك وجعلها بين يديه وجعل العصفور بيد غلام له في سطح داره والحمامة بيد آخر وبعث طائرين برقعتين الى بقعتين معروفتين يمر بهما الاصحاب المنتدبون لهذا فلما تكامل مجلسه بمن يدخل عليه قال يا بارش يوهم انه يخاطب شيطانا اسمه بارش خذ هذا الكتاب الى قرية فلان فقد جرت بينهم خصوم فاجتهد في اصلاح ذات بينهم ويرفع صوته بذلك فيسرح غلامه المترصد لكلامه العصفور الذي في يده فيرفع الكتاب بحضور الجماعة نحو السماء فيرونه عيانا من غير ان تدرك عيونهم البلفك فاذا ارتفع الكتاب نحو السطح جذبه غلامه فقبذ العصفور وقطع البلفك حتى لا يرى ويرسل طائرا الى ملك القرية ليصلح الامر وكذلك يفعل في الحمامة ويتحقق هذا في القلوب فلا يبقى شك

وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة حضر قاضي القضاة ابن مأكولا والقضاة والشهود والفقهاء والاعيان بيت النوبة وخرج رئيس الرؤساء ومعه توقيع من الخليفة تشریف قاضي القضاة وتحمله فقرأه رئيس الرؤساء رافعا به صوته وفي يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة قبل قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين ابن علي شهادة ابي نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ

وفي ذي القعدة عادت الفتنة بين اهل الكرخ والقلائين واحترقت دكاكين وكتبوا على مساجدهم محمد وعلى خير البشر واذنوا حي على خير العمل وشرع في رد ابي محمد بن النسوى الى النظر في المعونة وفي يوم الخميس بقين من ذي القعدة حمل اهل القلائين على اهل الكرخ حملة هرب منها النظارة من الناس ودخل كثير منهم في مسلك ضيق فهلك من النساد نيف وثلاثون امرأة وستة رجال وصبيان وطرح النار في الكرخ وعادوا في بناء الابواب والقتال

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة جرى بين اهل الكرخ وباب البصرة قتال فجمع الطقطقى قوما من اصحابه وكبس بهم طاق الحراني وهو من محال الكرخ وقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهما الى القلائين فصبهما على حائط المسجد المستجد

وفي هذه السنة كانت بزرجان والاهواز وتلك النواحي زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وانقلعت منها الحيطان ووقعت شرافات القصور وحكى بعض من يعتمد على قوله انه كان قاعدا في ايوان داره فانفجر حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله

وفيهما كتب محاضر في الديوان ذكر فيها صاحب مصر ومن تقدم من اسلافه بما يقدر في انسابهم التي يدعونهم وجحد الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلي وفاطمة وعزوا الى الديصانية من الجوس والقداحية من اليهود وانهم

خارجون عن الاسلام وما جرى هذا الجرى مما قد ذكرنا مثله في ايام القادر بالله وأخذت خطوط الاشراف والقضاة والشهود والعلماء بذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٢ - الحسن بن علي بن محمد

ابن علي بن وهب بن شبل قرّة ابن واقد ابو علي التميمي الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة وخمسين وثلثمائة
سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابن شاهين والدارقطني وخلقا كثيرا ولا يعرف فيه الا الخير
والدين وقد ذكر الخطيب عنه اشياء لا توجب القدح عند الفقهاء وانما يقدر بها عوام المحدثين فقال كان يروى عن
ابن مالك مسند احمد باسره وكان سماعه صحيحا الا في اجزاء فانه الحق اسمه فيها قال المصنف وهذا لا يوجب
القدح لانه اذا تيقن سماعه للكتاب جاز ان يكتب سماعه بخطه لا جلال الكتب والعجب من عوام المحدثين كيف
يجيزون قول الرجل اخبرني فلان ويمنعون ان كتب سماعه بخط نفسه او الحاق سماعه فيها بما يتيقنه ومن اين له انما
كتب لم يعارض به اصلا فيه سماعه وحدث ابن المذهب عن ابن مالك عن ابن شعيب بحديث وجميع ما كان عند ابن
مالك عن ابي شعيب جزء واحد ليس الحديث فيه قال المصنف رحمه الله ومن الجاذز ان يكون ذاك الحديث سقط
من نسخة ووجد في اخرى ويجوز ان يكون سمعه منه في غير ذلك الجزء قال الخطيب وكان يعرض على احاديث في
اسانيد اسماء فيها لين يسألني عنهم فاذا ذكر له انسأهم فيلحقها في تلك الاحاديث قال المصنف هذا قلة فقه من
الخطيب فاني اذا انتقيت في الرواية عن ابن عمرانه عبد الله جاز ان اذكر اسمه ولا فرق بين ان اقول حدثنا ابن
المذهب وبين ان اقول اخبرنا الحسن بن علي بن المذهب وقد كان في الخطيب شيان احدهما الجرى على عادة عوام
المحدثين من قبله من قلة الفقه والثاني العصب

في المذهب ونحن نسأل الله السلامة توفي ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة
باب حرب

٢١٣ - عبد الله بن محمد بن مكّي

ابو محمد السواق المقرئ يعرف بابن ماردة سمع ابا الحسن ابن كيسان وكان صدوقا يسكن نهر القلائين توفي في ذي
القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢١٤ - عبد الكريم بن ابراهيم

ابن محمد ابو منصور المطرز اصبهاني الاصل ولد سنة ست وستين وثلثمائة وكان يسكن ناحية العتابين وحدث عن
علي بن محمد بن كيسان وكان صدوقا توفي في رمضان هذه السنة

٢١٥ - محمد بن احمد بن محمد

ابو جعفر السمناني القاضي ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وسكن بغداد وحدث عن علي بن عمر السكري وابي
الحسن الدارقطني وابن حبابة وغيرهم وكان عالما فاضلا سخيا لكنه كان يعتقد في الاصول مذهب الاشعري وكان
له في داره مجلس نظر توفي في ربيع الاول من هذه السنة بالموصل وهو القاضي بما بعد ان كف بصره

٢١٦ - محمد بن اسمعيل بن عمر

ابن محمد بن خالد بن اسحاق بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي ابو الحسن ويعرف بابن سينك
ولد سنة خمس وستين وثلثمائة وكان احد الشهود المعدلين وحدث عن ابي بكر بن شاذان وابن شاهين والدارقطني

وابن حبابة وغيرهم توفي ليلة الخميس رابع عشرين رمضان هذه السنة

٢١٧ - محمد بن الحسن بن محمد

ابن جعفر بن داؤد بن الحسن ابو نصر سمع المخلص وغيره وكان صدوقا توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الآخر من هذه السنة

٢١٨ - محمد بن عبد العزيز بن العباس

ابن محمد بن المهدي ابو الفضل الهاشمي خطيب جامع الحربية سمع من ابي الحسين ابن سمعون وغيره وكان صدوقا خيرا فاضلا من المعدلين وتوفي في محرم هذه السنة
سنة ٤٤٥

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها عود الفتن بين السنة والشيعة وخرق السياسة وانه احضر ابن النسوى وقويت يده وضربت الخيم بين باب الشعر وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلي خير البشر وطرحت النار في الكرخ بالليل والنهار

وورد الخبر ان الغز قد جاؤوا الى حلوان وانهم علي قصد العراق ونظر ساور ابن المظفر في الوازة قبل قاضي القضاة ابن ماكولا شهادة ابي الفتح ابن شيطا

وفيهما اعلن بنيسابور لعن ابي الحسن الأشعري فضج من ذلك ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وعمل رسالة شكاها شكاية اهل السنة لما نالهم من الخنة وقال فيها ايلعن امام الدين ومحي السنة وكان قد رفع الى السلطان طغربك من مقالات الأشعري شيء فقال اصحاب الأشعري هذا محال وليس بمنهج له فقال السلطان انما يوغر بلعن الأشعري الذي قال هذه المقالات فان لم يدينوا بها ولم يقل الأشعري شيئا منها فلا عليكم مما يقول قال القشيري

فأخذنا في الاستعطاف فلم يسمع لنا حجة ولم يقض لنا حاجة فاغضبنا على قذى الاحتمال واحلنا علي بعض العلماء فحضرنا فظننا انه يصلح الحال فقال الأشعري عندي مبتدع يزيد علي المعتزلة قال القشيري يا معشر المسلمين الغياث الغياث قال المصنف لو أن القشيري لم يعمل في هذه رسالة كان استر للحال لأنه انما ذكر فيها انه وقع اللعن وانه سئل السلطان ان يتقدم بترك ذلك فلم يجب ثم لم يذكر حجة له ولا دفع شبهة للخصم وذكر مثل هذا نوع تغفيل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٩ - احمد بن عمر

ابن روح النهرواني كان ينظر في العيار بدار الضرب وله شعر حسن قال كنت على شط النهروان فسمعت رجلا يتغنى في سفينة منحدره ... وما طلبوا سوى قتلى ... فهان على ما طلبوا ... فاستوقفته وقلت اصف اليه

... على قتلى الاحبة بالتمادى في الجفا غلبوا ... وبالهجران طيب النو ... م من عيني قد سلبوا ... وما طلبوا سوى قتلى ... فهان على ما طلبوا ...

توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٢٠ - ابراهيم بن عمر

ابن احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن مهران ابو اسحاق البرمكي كان سلفه قديما يسكنون في محله ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية وهي قرية بقرب باب البصرة فنسوا اليها ولد في رمضان

سنة احدى وستين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وخلقاً كثيراً وحدثنا اشيائنا عنه وكان صدوقاً ديناً فقيهاً على مذهب احمد بن حنبل وكانت له حلقة للفتوى في جامع المنصور وتوفي يوم الاحد سابع ذي الحجة من هذه السنة

ودفن بمقبرة باب حرب

٢٢١ - عمر بن محمد

بان علي بن عطية ابو حفص المعروف والده بابي طالب المكي ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع اياه واما حفص ابن شاهين وكان صدوقاً يسكن باب الطاق وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٢ - محمد بن احمد

ابن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو طالب المعروف بابن السوادى اخو ابي القاسم الازهري ولد في ليلة الجمعة لعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع ابا حفص ابن الزيات ومحمد بن المظفر في اخيرين انبأنا عبد الرحمن بن احمد اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقاً توفي في ذي الحجة من سنة خمس واربعين واربعمئة

٢٢٣ - محمد بن محمد

ابن ابي تمام الزيني نقيب النقباء توفي في هذه السنة فولى ابنه ابو علي مكانه

سنة ٤٤٦

ثم دخلت سنة ست واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها أن الاتراك اجتمعوا في دار المملكة وتفاوضوا بينهم الشكوى من وزير السلطان فيما يشعروهم عليهم من الامتعة ويطلق لهم من الاموال المغاوتة القيمة وان الوزير قد استعصم بالحريم وتفرقوا على شغب اعتموه فضربوا الخيم علي شاطئ دجله وركبوا بالسلاح وصار قوم منهم الى الديوان فحاطبوا على امر الوزير وقالوا من الواجب على صاحب الحريم ان يقوم بأمورنا ليلتزمنا طاعته وانصرفوا علي نفور كثرت الارجيف وخفيت الفتنة وغلقت الدروب وذلك في يوم الجمعة ولم يصل الجمعة يومئذ في جامع القصر وصلى في غيره ونقل الناس امواهم الي باب النوبى وباب المراتب وكان ذلك من العجب لأن تلك

الاماكن كانت مقصودة ونودى في البلد متى وجد الوزير في دار احد فقد حل دمه ماله ومن دل عليه حسنت مكافاته فركب الاتراك بالسلاح الى دار الروم وفيها دور ابي الحسن بن عبيد كاتب البساسيرى وغيره فنهبوا ودخلوا البيعة واخذوا اموالاً كثيرة واحرقوا البيعة وعدة دور وقائلهم العوام وعبر اهل الكرخ والقلائين ونهر طابق وباب البصرة الى باب الغربية للحراسة وراسل الخليفة الاتراك وقال قد عرفتم طلبنا للوزير وقبضنا علي اصحابه وهذا غاية الممكن ولم يبق الا الفتنة التي تملك الناس فان كانت مطلوبكم فامهلونا اياماً الى ان نتأهب لسفرنا ونخرج الى حيث يعرف فيه حقنا فاجابوه بالطاعة وقررت لهم اشياء فاحذوها وسكنوا ثم ان الوزير ظهر فطولب فخرج نفسه بسكين ثم تسلمه البساسيرى وتقلد الوزارة ابو الحسين بن عبد الرحيم

وغزا طغرل بك بلاد الروم

وفي مستهل ربيع الآخر انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعاً تلف به ما كان من زرع وتعذرت الطحون وادرك الناس بذلك ضرر شديد

وفي هذا الشهر كان من الصراصير ما زاد وكثر وسمع لها بالليل دوى كلوى الجراد اذا طار
وخلع الخليفة على رئيس الروساء خلعة حسنة وكتب له درجا قرأه قائما في يوم الخميس لعشرين من جمادي الاولى
من هذه السنة وعبر يوم الجمعة فصلى بجامع المنصور
وقصد قريش بن دران الانبار ففتحها وخطب بها وبالموصل وفتح السوق وورد ابو الحارث المظفر اليباسيري الى
بغداد منصوفا عن الوقعة مع بني خفاجة فسار الى داره الجانب الغربي ولم يلم دار الخليفة على رسمه وتأخر عن
الخدمة بعد ذلك وبانت منه آثار النفرة وخرج الى دجيل فاجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الرؤساء فاعتاقها
وطالبها بالضريبة وكثرت دواعي الوحشة فراسله الخليفة بما طيب قلبه فقال ما اشكو الا من النائب في الديوان ثم
خرج الى

طريق خرسان فنقل على ضياع الديوان
وفي ذي الحجة توجه الى الانبار فخرج اليه الاتراك والعوام طامعين في النهب فوصل اليها ففتحها وقطع ايدي عالم
فيها وكان معه ديبس بن علي بن مزيد وذلك بعد ان احرق دما والفلوجة ثم قدم فتقرر انه يحضر بيت النوبة ويخلع
عليه فجاء الى ان حاذى بيت النوبة وخدم وانصرف ولم يعبر
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٣ - ابراهيم بن محمد

ابن عمر بن يحيى ابو طاهر العلوى ولد ببابل سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن ابي الفضل الشيباني وكان سماعه
صحيحا توفي ببغداد في صفر هذه السنة

٢٢٥ - الحسين بن جعفر

ابن محمد بن جعفر بن داود ابو عبد الله السلماسي سمع من ابن حيويه والدارقطني وابن شاهين وكان ثقة مشهورا
باصطناع البر وفعل الخير الفقراء وكثرة الصدقة وكان قداريد للشهادة فأبى
رحدثنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي الحسين ابن الطيورى قال ما كان يعلم نفقة ابي الحسن القزويني من اين هي
حتى مات ابو عبد الله السلماسي فوجدوا في روزنا مئة عشرة دنانير في كل شهر نفقة ابي الحسن القزويني قال
ودخل الى بغداد السلطان فاحتاج الى نفقة فاستقرض من التجار واستقرض من أبي عبد الله عشرة الاف واتفق انه
اشترى زيتا بعشرة آلاف فباعه بعشرين الفا فلما دخل السلطان دخله بعث اليه بعشرة الاف فلم يأخذ وقال قولوا
للسلطان هو في اوسع حل منها وانا اسأل ان اعفى عنها فقبل للسلطان فقال قولوا له اي شيء سبب هذا فقال
يأكل من مالي اقوام ان علموا اني قد اخذت من مال السلطان لم ياكلوا منه شيئا وقد أخلفها الله على في ثمن الزيت
قال المصنف رحمه الله وحدثني بعض

الاشياخ عن السلماسي انه سووم في ثمرة في بستان له فبذل له خمسمائة دينار فسكت فدخل قوم فزادوه علي ذلك
زيادة كبيرة فقال جوارحي سكنت الى الاول لا اغير نيتي توفي ابو عبد الله في جمادي الاولى من هذه السنة
٢٢٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله

ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان سمع باصبهان ابا بكر ابن المقرئ وبغداد المخلص وبمكة ابا الحسن بن
فراس ودرس فقه الشافعي علي ابي حامد الاسفرائيني وولي قضاء ايدج وكان يسكن درب الآجر في نهر طابق
ويصلى بالناس التراويح ثم يقف بعدها مصليا الى القجر وقال في آخر رمضان لم اضع جنبي في هذا الشهر ليلا ولا

فمارا توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة

٢٢٧ - محمد بن اسحاق

ابن محمد بن قدوية ابو الحسن الكوفي المعدل اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم علينا محمد بن اسحاق في سنة اربع وعشرين واربعمئة وحدث عن ابي الحسن بن ابي السري البكائي شيخا ثقة له هيئة حسنة ووقار ظاهر وكان الصوري يثنى عليه خيرا وقال اصوله جياذ وسماعه صحيح وهو في نفسه الاعتقاد من اهل السنة مات بالكوفة في اليوم السادس ٤ من شوال سنة ست واربعين واربعمئة
سنة ٤٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه وصل زورق فيه شراب للبساسيري في ربيع الآخر الى مشرعة باب الازج فنزل اليه ابن سكرة الهاشمي وجماعة من اصحاب عبد الصمد فكسروه
وفي آخر فمار الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر انقص كوكب كبير الجرم فتقطع ثلاث قطع

وزادت الاسعار بالاهواز فبلغت قيمة الكر من الحنطة ثلثمائة دينار وبشيراز الف دينار
واتصلت الفتن بين اهل باب الطاق وسوق يحيى اتصالا مسرفا وركب صاحب الشرطة والاتراك لاطفاء الفتنة فلم ينفع ذلك وانتقل القتال الى باب البصرة واهل الكرخ علي القنطريين ووقعت بين الحنابلة والاشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الاشاعرة عن الجمعات خوفا من الحنابلة وكان ابو الحارث البساسيري قد احضر الديوان واحلف على اخلاص الطاعة ثم ان الأتراك ضجوا بين يديه وذكروا انه لا يوصل اليهم حقوقهم ثم استأذنوا في ماله واصحابه فأذن لهم واطلق رئيس الرؤساء لسانه فيه وذكر قبح افعاله وانه كاتب صاحب مصر وخلع ما في عنقه للخليفة وعدد ما كان مطويا في قلبه ثم سذل الخليفة فيه فقال ليس الآن اهلاكه
اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان ارسلان التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم نظرائه من متقدمي الاتراك فاستوى على البلاد وطار اسمه وتهيئته امراء العرب والعجم ودعى له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجي الاموال ولم يكن القائم بأمر الله يقطع امرا دونه ثم صح عند الخليفة شر عقيدته وشهد عنده جماعة من الاتراك ان البساسيري عرفهم وهو اذ ذاك بواسط عزمه على هب دار الخلافة والقبض علي الخليفة فكتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل المعروف بطغولبك امير الغز وهو بنواحي الرى يستهضه علي المسير الى العراق وانقض اكثر من كان مع البساسيري وعادوا الى بغداد ثم اجمع رأيهم على ان قصدوا دار البساسيري وهي في الجانب الغربي في الموضع المعروف بدرب صالح بقرب الحرم الظاهري فاحرقوها وهدموا أبيتها

ووصل طغرل بك الى بغداد في رمضان سنة سبع واربعين واربعمئة ومضى البساسيري على الفرات الى الرحبة وتلاحق به خلق كثير من الأتراك البغداديين

وكتب صاحب مصر يذكر له كونه في طاعته وانه على اقامة الدعوة له بالعراق فأمدّه بالاموال وولاده الرحبة قال المصنف ولما ظهر طغرل بك وانتشر عسكره في طريق خراسان فانزعج الناس وشملمهم الخوف ودخل الى الحرم اهل السواد ثم ورد رسول الى الديوان في نحو ثلاثين من الغزو انزعج العسكر وركبوا بالسلاح فسلم الرسول كتابا يتضمن الدعاء والثناء وانه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها والمسيرة بعد ذلك الى الحج وعمارة طريقه

والانتقال الى قتال اهل الشام وكل معاند ثم خطب لطغربك ثم للمسمى بالملك الرحيم من بعده ثم خرج رئيس الرؤساء لتلقى السلطان معه الموكب فلقبه حاجب السلطان في جماعة من الترك ومعه شهرى فقدمه اليه وقال هذا الفرس من مراكب السلطان الخاصة وقد رسم ركوبك اياما فتزل عن بقلته وركبه وجاء بعده عميد الدولة ابو نصر الكندري وزير السلطان فاستقبله ورام ان يترجل له فمنعه وتعانقا علي ظهور دوابهما وتما الي النهر وان ولقى السلطان فذكر له ما يصلح ذكره عن الخليفة فشكر وأوماً الي تقبيل الارض وقال ما وردت الا منصرفا عن الاوامر السامية وممثلا للمراسم العالية ومتميزا عن مملوك خراسان بالدنو من هذه الخدمة الشريفة ومنتميا من اعدائها وسائرا الى بلاد الشام لفتحها واصلاح طريق الحج فقال له رئيس الرؤساء ان الله تعالى اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة وسأله في الملك الرحيم ان يجريه مجرى اولاده فأعطاه يده ثم استأسره بعد ذلك وقطعت خطبته سلخ رمضان هذه السنة وحمل الى القلعة فاعتقل فيها اعتقالا جبيلا قال المصنف فطغربك اول ملك من الترك السلجوقية وهو الذي بنى لهم الدولة والمسمى بالملك الرحيم كان آخر امراء الديلم وملوك بني بويه

وفي رمضان قبض على ابي الحسن بن نصر النصارى كاتب البساسيري وختم على ماله وخزائنه بدار الخلافة وغيرها وفي حادي عشر رمضان فرغ من طيار الخليفة وحط الي الماء بدجلة بالقراء والأصحاب وثار بين العوام والأتراك فنة أدت الى قتل واسر فنهب الجانب الشرقي بأسره وذهبت اموال الناس

وفي ثاني شوال نزل طغربك دار المملكة وتفرق عسكره في دور الأتراك وكان معه ثمانية فيلة وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضاء القضاة وخلع عليه ثم خلع علي طغربك ايضا في يوم الاربعاء وعاد الى داره وبين يديه بوقات ودبادب

وفي ذي القعدة توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن القائم وكان قد نشأ نشوءا حسنا فعظمت الرزية وجلس رئيس الرؤساء للجزاء في رواق صحن دار السلام وحضر الناس وقد امر بتخويق ثيابهم وتشويش عمائمهم والتخفي فلما صار وقت العتمة قطع الرواق بسراقد من دونه سبئية وجعل وراءها التابوت وخرج الخليفة فصلى عليه والناس من بعد السراقد وكبر اربعا ودخل رئيس الرؤساء وعميد الملك الي السبئية وعزيا الخليفة وخرجا وقطع ضرب الطبل ايام التعزية من دار الخلافة ومن الخيم السلطانية ولما كان يوم الاحد رابع الجلوس حضر عميد الملك وأدى عن السلطان رسالة تتضمن الدعاء والسؤال بالتقدم بالهوض من مجلس التعزية وطلب السلطان مالا من الخليفة فبذل بعض الولاة تصحيح المطلوب علي ان يطلق يده في الحریم ويبسط في التناول فقال الخليفة ما زال هذا الحریم مصونا وقد جرى فيه ما رأينا مكافاته في ولدنا فما نشك ان دعوة فسمعت والرعية سألت فاجيبت فعاودوه في ذلك الى ان تقدم بالرفق فيما يفعل

وفي هذه السنة استولى ابو كامل على بن محمد الصليحي الهمداني علي اكثر اعمال اليمن واعتزى الى صاحب مصر وقوى على الذي كان يخطب في هذه الاعمال للقائم

وفي هذه السنة قبض الملك الرحيم بواسطة علي الوزير شرف الامة ابي عبد الله ابن عبد الرحيم وقيل طرح في بئر وكثر فساد الغز ونهبهم فنار العوام وقتلوا عددا من الغز وكثر النهب حتى بلغ الثور خمسة قراريط الي عشرة والحمار قيراطين الي خمسة

وكان ابو دلف فولاذ بن خسرو بن كندي قد ملك شيراز وجمع اليه الديلم بها ثم حوصر فبلغت الحنطة سبعة

ارطال بدينار ومات اهلها جوعا فبقى فيها نحو الف انسان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٨ - تمام بن محمد

ابن هارون بن عيسى ابو بكر الهاشمي الخطيب ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع من يوسف القواس وابي عبيد الله المرزباني وكان صدوقا وشهد عند ابي عبد الله بن ماکولا فقبل شهادته وتقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة ست وثمانين وثلثمائة ثم اضيف الي ذلك تقليده الخطابة بجامع القصر وكان يتناوب هو وابو الحسين بن المهتدي الصلاة في جامع الرصافة واقتصر علي مناوبة تمام في جامع القصر وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

٢٢٩ - الحسن بن علي

ابن عبد الله ابو المؤدب الاقراغ المقرئ سمع الكتائي والمخلص وغيرهما وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ولم يكن به بأس

٢٣٠ - الحسن بن علي

ابن عيسى الربيعي ابو البركات ينوب عن الوزير ببغداد وله معرفة بعلم الكتاب وجن في شيبته وادعى النبوة في جنونه ثم برأ وتوفي في شعبان هذه السنة بباب المراتب

٢٣١ - الحسين بن علي

ابن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي ابو عبد الله المعروف بابن ماکولا من اهل جرباذقان ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة وولى القضاء بالبصرة من قبل ابي الحسن بن ابي الشوارب ثم استحضره القادر بالله فولاه قضاء القضاة في سنة عشرين واربعمائة فلما ولى القائم اقره على ولايته الي حين وفاته فمكث يتولى قضاء القضاة سبعا وعشرين سنة وكان يقول سمعت من ابي عبد الله بن منده وكان يتحلل مذهب الشافعي وكان يقول الشعر

اخبرنا محمد بن عبد الباقي بن احمد عن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال انشدنا قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن علي بن ماکولا لنفسه

... تصابي نزهه من بعد شيب ... فما اغنى مع الشيب التصابي ... وسود عارضيه بلون خضر ... فلم ينفعه تسويد الخضاب ... وابدى للأحبة كل لطف ... فما ازداد سوى فرط اجتناب ... سلام الله عودا بعدبدء ... على ايام ريعان الشباب ... تولى غير مذموم وابقى ... بقلبي حسرة تحت الحجاب ... وكان نرها صينا عفيفا فحكى ابن عبيد المالكي وكان يتوكل للقائم بأمر الله قال امرني الخليفة ان اهل بقاءين عليه في مراكن الى النقيبين وقاضي القضاة ابن ماکولا الي جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماکولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قرأها الخليفة جعل يقول ما اغته ما اغته أترى تقع اليه حكومه فيحابيني فيها وتوفي ابن ماکولا في شوال هذه السنة وصلى عليه ابو منصور وابن يوسف ودفن في داره بالحريم قريبا من باب العامة

٢٣٢ - عبد الغفار بن محمد

ابن عبد الغفار ابو طاهر القرشي الاموي

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو من ولد مسلمة بن عبد الملك ويعرف بابن

الاموي سمع اسحاق بن سعد بن سفيان كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة سألته عن مولده فقال في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة من هذه السنة

٢٣٣ - علي بن الحسن

ابن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القاسم التنوخي وتوخ الذين ينسب اليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا ولد بالبصرة في شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة واول سماعه في شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام في حدائته وكان محتاطا صدوقا الا انه كان معتزليا ويميل الى الرفض وتقلد قضاء نواحي عدة منها المدائن واعمالها ودر زيجان والبردان وقرميسين وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في داره بدر بئر التل

٢٣٤ - محمد بن القائم

ويلقب بالذخيرة توفي في ذي القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به علي ما ذكرنا في الحوادث

٢٣٥ - ستيتة بنت القاضي ابي القاسم عبد الواحد

ابن محمد بن عثمان البجلي

اخبرنا ابو منصور اخبرنا الخطيب قال سمعت ستيتة من ابي القاسم عمر بن محمد بن سنيك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقي في حريم دار الخلافة وماتت في رجب من سنة سبع واربعين واربعمئة

سنة ٤٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في مستهل المحرم عقد عميد الملك ابو نصر الكندري وزير

طغربك على هزارسب بن بكير بن عياض الكردي ضمان البصرة والأهواز واعمال ذلك لهذه السنة بثلاثمائة الف دينار سلطانية واطلقت يده واذن في ذكر اسمه في الخطبة بالاهواز

وفي المحرم ابتدئ بعقد الجسر من مشرعة الخطابين الي مشرعة الرواية زيد في زوارقه لعلو الماء فعصفت ريح شديدة فقطعت الجسر فانحدرت زوارقه الى الدراعين وانحل الطيار مربوط بباب الغربية وتكسر سكانه وتشعثت آلاته وفي

هذه السنة عم ضرر العسكر بنزولهم في دور الناس وارتكابهم المخطورات فأمر الخليفة رئيس الرؤساء باستدعاء الكندري وان يخاطبه في ذلك ويحذره العقوبة فان اعتمد السلطان ما اوجبه الله تعالى والا فليسعدنا في النزاع عن

هذه النكرات فكتب رئيس الرؤساء الي الكندري فحضر فشرح له ما جرى فمضى الى السلطان فشرح له الحال فقال اني غير قادر علي تهذيب العساكر لكثرةهم ثم استدعاه في بعض الليل فقال اني نمت وقد تداخلتني الخشية لله تعالى مما ذكرت لي فرأيت شخصا وقع في نفسى انه رسول اله صلى الله عليه وسلم وكأنه واقف عند الكعبة

فسلمت عليه فلم يلتفت نحوى وقال يحكمك الله في بلاده وعباده ولا تراقبه فيهم ولا تستحي من جلاله فامضى الى الديوان وانظر ما يرسمه امير المؤمنين لأطيع فانهي رئيس الرؤساء الحال فخرج التوقيع متضمنا للشارة برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى السلطان بكى وامر بازالة الترك واطلاق من وكل به

وفي هذه السنة ابتداء السلطان طغربك ببناء سور عريض دخل فيه قطعة كثيرة من المحرم وعزم علي بناء دار فيها

وجمع الصناع لتجديد دار المملكة العضدية وخربت الدور والدروب واحال والاسواق بالجانب الشرقي وجميع ما يقارب الدار واخذت آلاتها للاستعمال ونقصت دور الاتراك وسلت اخشابها بالجانب الغربي وقلع الفقراء اخشاب

السلور وباعوه علي الخبازين والفراشين
وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد للخليفة القائم بأمر الله على خديجة

بنت اخي السلطان طغرل بك على صداق مبلغه مائة الف دينار وحضر قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني واقضى
القضاة ابو الحسن الموردي ورئيس الرؤساء ابو القاسم ابن المسلمة وهو الذي خطب ثم قال ان رأى سيدنا ومولانا
امير المؤمنين ان ينعم بالقبول فعل فقال قد قبلنا هذا النكاح بهذا الصداق فلما دخل شهر شعبان مضى ابن المسلمة
الى السلطان وقال له امير المؤمنين يقول لك ان الله تعالى يأمركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها وقد اذن في نقل
الوديعة الكريمة الى العزيزة فقال السمع والطاعة ومضت والددة الخليفة الي دار المملكة وارسلت خاتون بورودها
فانحدرت بها ودخلا باب الغربية وقت العتمة ودخل معها عميد الملك فقبل الارض وقال الخادم ركن الدين قد امثل
المراسم العالية في حمل الوديعة وسأل فيها كرم الملاحظة واجتناب الضيعة ثم انصرفوا فقبلت الجهة الارض دفعات
عدة فادناها اليه وقرمها منه واجلسها الي جنبه وطرح عليها فرجية منظومة بالذهب وتاجا مرصعا بالجوهر واعطاها
من غدمائة ثوب ديباجا وقضبا منهباً وطاسة من ذهب ق نبت فيها الياقوت والفيروزج وافرد لها من اقطاع دجلة
اثني عشر الف دينار

وفي هذا الوقت غلت الاسعار فبلغ الكر الحنطة وقد كان يساوي نيفا وعشرين دينارا بتسعين دينارا وتعذر التبن
حتى كان يباع الكساء من التبن بعشرة قراريط وانقطعت الطريق من القوافل للنهب المتدارك وكان اهل النواحي
يحييئون بأموالهم مع الحفر فيبيعونها ببغداد مخافة النهب ولحق الفقراء والمتجملين من معاناة الغلاء ما كان سببا للوباء
والموت حتى دفنوا بغير غسل ولا تكفين وكان الناس يأكلون الميتة ويبيع اللحم رطلا بقرط واربعة دجاجات بدينار
ونصف قمقير أرز بدينار ومائة كراثة بدينار ومائة اصل خس بدينار وعمدت الأشربة فبلغ المن من الشراب دينارا
والمكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانه دينار والخيارة واللينوفرة دينارا واغبر الجو وفسد الهواء
وكثر الذباب ووقع الغلاء والموت بمصر ايضا وكان يموت في اليوم

الف نفس وعظم ذلك في رجب وشعبان حتى كفن السلطان من ماله ثمانية عشر الف انسان وحمل كل اربعة وخمسة
في تابوت وباع عطار في يوم الف قارورة فيها شراب وعم الوباء والغلاء مكة والحجاز وديار بكر والموصل
وخراسان والجلال والدنيا كلها وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح
موتى احدهم على باب النقب والثاني على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة
وفي هذه السنة تقدم رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن ابن المسلمة بان تنصب اعلام سود في الكرخ
فانزعج لذلك اهلها وكان يجتهد في اذاهم وانما كان يدفع منهم عميد الملك الكندري
وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت معها سحابة ترابية فاطلمت الدنيا فاحتاج الناس في الاسواق الى السرج
وفيها احتسب ابو منصور ابن ناصر السيارى علي اهل الذمة والزمهم لبس الغيارات والعمائم المصبوغات وذلك
عن أمر السلطان فصرفت ذلك عنهم خاتون ومنعت المحتسب
وفي العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر في وقت السحر ذؤابة بيضاء طولها في رأي العين نحو عشرة اذرع في عرض
نحو الذراع ومكثت علي هذه الحال الي النصف من رجب ثم اضمحلت وكانوا يقولون انه طلع مثل هذه بمصر
فملكك وكذلك بغداد لما طلع هذا ملكك وخطب فيها للمصريين
وفي عشية يوم الثلاثاء سلخ رمضان خرج الناس لترأى هلال شوال فلم يروه وصلى الناس التراويح علي عادتهم

ونووا صوم غداهم فلما كان بكرة يوم الاربعاء جاء الشريف ابو الحسن بن المهتدي المعروف بالغريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقته ووراءه المكبرون لا بسين السواد علي هيئته الى جامع دار الخلافة فرآه مغلقا ففتحه ودخل وقال اليوم يوم العيد وقد روى الهلال البارحة بباب البصرة ورام الصلاة فيه وجمع الناس به وعرف رئيس

الرؤساء الخبر فغاضه ذلك واحفظه ان لم يحضر الديوان العزيز ويطالعه بما كان وما تجدد في رؤية الهلا فراسله واستحضره فامتنع وقال حتى اصلى واعيد ثم نكفى الى الديوان فراجع واحضر وانكر عليه اقدمه علي فتح الجامع وهو مغلق وقد علم انه لا خبر للناس من هذا الامر محقق وقال له قد كان يجب ان تحضر الديوان العزيز وتتهي الحال ليحيط به العلم الشريف ويتقدم فيما يوجبه ويقتضيه واغلظ له فيما خاطبه فاعتذر وقال ما فعلت مما فعلته الا ثقة بنفسه وبعد ان وضعت الصورة عندي وكان قد حضرني البارحة ثمانية انفس من جيرانى اتق بقولهم فشهدوا عندي جميعا بمشاهدة الهلال فقطعت بذلك وحكمت وافطرت وافطر الناس في باب البصرة وخرجوا اليوم قاصدين جامع المدينة ولم اعلم ان هذا لم يشع فحضرت وانكرت كون الجامع مغلقا ثم جاء قوم فشهدوا برؤية الهلال فقال رئيس الرؤساء لقاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني ما عندك في هذا فقال اما منذهب ابي حنيفة الذي هو مذهبي فلا تقبل مع صحوا السماء وجواز ما يمنع من مشاهدة الهلال الاقول العدد الكثير الذي يبلغ مائتين واما منذهب الشافعي الذي هو منذهب هذا الشريف فانه يقطع بشهادة اثنين في مثل هذا وطولع الخليفة بالحال فامر بالبداء ان لا يفطر احد فأمسك من كان أكل وكان والد القاضي ابي الحسين قد مضى الى جامع القطيعة فصلى بالناس وعيد وكذلك في جامع الحربية ولم يعلموا بما جرى

وفي هذه السنة اقيم الأذان في المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وازيل ما كانوا يستعملونه في الأذان حي على خير العمل وقلع جميع ما كان علي ابواب الدور والدروب من محمد وعلي خير البشر ودخل الى الكرخ منشدوا اهل السنة من باب البصرة فانشدوا الاشعار في مدح الصحابة وتقدم رئيس الروساء الى ابن النسوى بقتل ابي عبد الله بن الجلاب شيخ البرازين بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو في الرفض فقتل

وصلب علي باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره وتزايد الغلاء فبيع الكر الحنطة بمائة وثمانين دينارا والكاراة والخشكار الرديئة بسبعة دنانير واتى البساسيري الموصل فخطب بها للمصري فاستدعى عميد الملك محمد بن النسوى وتقدم اليه باخراج ابي الحسن بن عبيد كاتب البساسيري وقتله وكان قد اسلم في الحبس ظنا ان ذلك ينجيه فقتل

وفي هذه السنة سار طغرلبيك من بغداد يطلب الموصل وقد استصحب النجارين وعمل العرادات والمجانيق وكانت مدة مقامة ببغداد ثلاثة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما واجتهد به الخليفة ان يقيم فلم يقيم وخرج بعسكره فنهبوا أو انا وعكبرا وجميع البلاد وسبوا نساءها ونهبت تكريت وحوصرت القلعة وعم الغلاء جميع الآفاق حتى بلغ الكر الحنطة مائة وتسعين دينار وزاد ذلك في المعسكر فبيع الخبز رطل بنصف دنانق وعاد ابن فسائجس الى واسط ومعه الديلم وخطب للمصري وورد محمود بن الاخرم الخفاجي من مصر ومعه مال فخطب بشفاتا وعين التمر والكوفة للمصري وكذلك فعل شداد بن اسد في النيل وسورا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٦ - الحسن بن عبد الواحد

ابن سهل بن خلف ابو محمد ولد في سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع من ابن حبابة والدارقطني والمخلص وغيرهم
وكان صدوقا توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٣٧ - الحسين بن جريش

ابن احمد بن علي بن يعقوب ابو عبد الله الكاتب ولد سنة تسع وستين وثلثمائة وكان يذكر ان اصله من الكرخ
وانه من ولد ابي دلف العجلي سمع للمخلص ويوسف بن عمر القواس وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفي في هذه
السنة

٢٣٨ - بدر بن جعفر

ابن الحسين بن علي ابو الحسن العلوي من ساكني الكوفة كتب عنه ابو بكر

الخطيب وقال كان صدوقا توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٣٩ - عبد الملك بن محمد

ابن محمد بن سلمان ابو محمد العطار سمع ابا الحسن بن لؤلؤ وابن المظفر وكان صدوقا وتوفي في ذي الحجة من هذه
السنة

٢٤٠ - علي بن احمد

ابن علي بن سلك ابو الحسن المؤدب المعروف بالفالي من اصل بلدة فالة قريبة من ايدج اقام بالبصرة مدة وسمع بها
من أبي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو
زكرياء التبريزي قال انشدني ابو الحسن الفالي من لفظه لنفسه

... لما تبدلت المجالس اوجها ... غير الذين عهدت من علمائها ... ورأيتها محفوفة يسوعا الاولى ... كانوا ولاة
صلورها وفنائها ... أنشدت بيتا سائرا متقلما ... والعين قد شرقت بجاري مائها ... أما الخيام فانها كنخيامهم ...
وأرى نساء الحي غير نسائها ...

وانشد لنفسه

... تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس ... فحق لأهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع
في كل مجلس ... لقد هزلت حتى بدا من هزائها ... كالأها وحتى سامها كل مفلس ...

قال ابو زكريا وجدت بخط الفالي لنفسه وكان قد باع الجمهرة لابن دريد فنم

بعد ذلك

... انست بما عشرين حولا وبعثتها ... لقد طال وجدي بعدها وحيني ... وما كان ظني اني سأبيعها ... ولو
خلدتني في السجون ديوني ... ولكن لضعف وافتقار وصيبة ... صغار عليهم تستهل جفوني ... فقلت ولم املك
سوابق عبرتي ... مقالة مكوى الفؤاد حزين

لقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... ذخائر من رزء بمن ضنين ...

توفي الفالي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور

٢٤١ - فاطمة بنت القادر

أخت القائم بامر الله توفيت في هذه السنة فاخرج تابوتها وتابوت الذخيرة ابي العباس بن القائم القاذم وصلى الخليفة

عليهما في صحن السلام وجلس رئيس الرؤساء في الطيار مع التابوتين وحملا الى الرصافة وحضر في العزاء عدد لا يتجاوزون اربعين لخلو البلد وانقراض الناس بالموت والفقر

٢٤٢ - محمد بن ايوب

ابو طالب الملقب عميد الرؤساء ومولده سنة سبعين وثلثمائة كتب للخليفة ستة عشر سنة وتوفي عن ثمان وسبعين سنة

٢٤٣ - محمد بن احمد

ابن علي ابو طاهر الدقاق يعرف بابن الاشثاني سمع من ابي عمر بن مهدي وابن الصلت وأبي عبد الله بن دوست وكان ثقة ومات يوم السبت للنصف من صفر هذه السنة

٢٤٤ - محمد بن الحسن

ابن عثمان بن عمر ابو طاهر الانباري قدم بغداد في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وسمع من الحسين بن هارون الضبي واتي عبد الله بن دوست وكان صدوقا وتوفي في النصف من ربيع الاول من هذه السنة

٢٤٥ - محمد بن الحسين

ابن عثمان بن الحسن ابو بكر الهمداني الصيرفي سمع الدارقطني وابن حبابه ولم يكن به بأس وتوفي في هذه السنة

٢٤٦ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن سعدون ابو طاهر البزاز الموصلني نشأ ببغداد وسمع من ابن حيوية وابي بكر بن شاذان والدارقطني وابن بطة وغيرهم وكان صدوقا وتوفي في جمادي الاولى من هذه السنة

٢٤٧ - محمد بن عبد الملك

ابن محمد بن بشران سمع محمد بن المظفر واما عمر ابن حيوية ومحمد بن ابراهيم بن مطر ابن عمران الضراب بن اخسن واما بكر بن شاذان واما الحسن الدارقطني واما حفص بن شاهين واما الفضل الزهري وخلقا من هذه الطبقة كتبنا عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال في جمادي الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ومات في ليلة الجمعة ودفن في مقبرة باب حرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادي الاولى سنة ثمانية واربعين واربعمائة وصليت عليه في جامع المدينة

٢٤٨ - هلال بن الحسن

ابن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الكاتب الصابي صاحب التاريخ ولد سنة تسع وخمسين وسمع ابا علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وكان صدوقا وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسائل وكان ابوه الحسن صابنا فاما هو فاسلم متأخرا وكان قد سمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وتوفي في

رمضان هذه السنة

ذكر سبب اسلامه

انأنا محمد بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب قال قال هلال بن الحسن رايت في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وافى الى موضع مقامي والزمان شتاء والبرد شديد والماء جامد فاقعدني فارتعدت حين رأيته فقال لا ترع فاني رسول الله وحملي الي بالوعة في الدار عليها دورق خزف وقال توضع وضوء الصلاة فأدخلت يدي في الدورق فاذا الماء جامد فكسرتة وتناولت من الماء ما امرته

علي وجهي وذراعي وقلمي ووقف في صفه صلى وجذبي الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وركع وسجد وانا افعل مثل فعله وقام ثانيا وقرأ الحمد وسورة لم اعرفها ثم سلم واقبل على وقال انت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيرا فلم تدع الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم علي ما انت عليه هات يدك وصافحني فاعطيته يدي فقال قل اسلمت وجهي لله واشهد ان الله الواحد الصمد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانك يا محمد رسوله الى عباده بالبينات والهدى فقلت ذاك ونهض ونهضت فرأيت نفسي قائما في الصفة فصحت صياح الانزعاج والارتياح فانتبه اهلي وجاؤا وسمع ابي فقال مالكم فصحت به فجاءوا وأوقدنا المصباح وقصصت عليهم قصتي فوجوا إلا أبي فانه تبسم وقال ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح وتأملنا الدورق فاذا الحمد الذي فيه متشعث بالكسر وتقدم والذي الى الجماعة بكتمان ما جرى وقال يا بني هذا منام صحيح وبشرى محمود الا ان اظهار هذا الامر فجاءة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى مقدمة وأهبة ولكن اعتقد ما وصيت به فاني معتقد مثله وتصرف في صلاتك ودعائك على احكامه ثم شاع الحديث ومضت مدة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا على دجلة في مشرعة باب البستان وقد تقدمت اليه وقبلت يده فقال ما فعلت شيئا مما وافقتني عليه وقررت به معي قلت بلى يا رسول الله ألم أعتقد

ما امرتني به وتصرفت في صلاتي ودعائي على موجه فقال لا واطن ان قد بقيت في نفسك شبهة تعال وحملني الى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقدماه منفتحتان فأمر يده على بطنه وقرأ عليه فقام الرجل صحيحا معافى فقلت صلى الله عليك يا رسول الله فما احسن تصديق امرك واعجز فعلك وانتهيت فلما كان في سنة ثلاثا واربعمئة رأيت في بعض الليالي كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا علي باب خيمة كنت فيها فاتخني على سرجه حتى أراني وجهه فقمت وقبلت ركابه ونزل فطرح له محددة وجلس وقال يا هذا كم أمرك بما اريد فيه الخير لك وانت تتوقف عنه قلت يا مولاي اما أنا متصرف عليه قال بلى ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح وان تراعي امرا فمراعاتك الله اولى قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف قلت السمع والطاعة

فانتهيت ودخلت الى الحمام وجئت الى المشهد وصليت فيه وزال عني الشك فبعث الى فخر الملك فقال ما الذي بلغني فقلت هذا أمر كنت اعتقده واكتمه حتى رأيت البارحة في النوم كذا وكذا فقال قد كان اصحابنا يحدثنني انك كنت تصلي بصلاتنا وتدعو بدعائنا وحمل الي دست ثياب ومائتي دينار فرردتها وقلت ما أحب ان اخلط بقطعي شيئا من الدنيا فاستحسن ما كان مني وعزمت ان اكتب مصحفا فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له تقول لهذا المسلم القادم نويت ان تكتب مصحفا فاكتبه فيه يتم اسلامك قال وحدثني امرأة تزوجتها بعد اسلامي قالت لما اتصلت بك قيل لي انك على دينك الاول فعزمت على فراقك فرأيت في المنام رجلا قيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان انه علي بن أبي طالب وكأنك قد دخلت فنزع علي احد السيفين فقلدك اياه وقال ها هنا ها هنا وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع امير المؤمنين رأسه الي وانا مطلعة من الغرفة فقال ماترين الى هذا هو اكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير

من الناس وما جنتاك الا لنعرفك موضعه ونعلمك اننا زوجناك به تزويجا صحيحا فقرى عينا وطبى نفسا فما ترين الا خيرا فانتهيت وقد زال عني كل شك وشبهة قال ابو علي بن نهان في اثر هذا الحديث عن جده لأمه أبي الحسن

الكاتب ان النبي صلى الله عليه و سلم قال له في المرة الثالثة وتحقيق رؤياك اياي ان زوجتك حامل بسلام فاذا وضعت فسمه محمدا فكان ذلك كما قال وانه ولد له ولد فسماه محمد وكنا ابا الحسن

سنة ٤٤٩

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم فتح الذعار عدة دكاكين من نهر الدجاج ونهر طابق والطارين وكسروا دراباتها واخذوا ما فيها واستغنى ابن النسوي من الشرطة فاعفى وفي العشر الاخير من المحرم بلغت الكارة الدقيق تسعة دنانير وكدى المتجملون وكثير من التجار واكلت الكلاب والميتات ومات من الجوع كل يوم خلق كثير وشوهدت امرأة معها فخذ كلب ميت قد اخضر وجاف وهي تهشه ورمى من سطح طائر ميت فاجتمع عليه خمسة انفس فاقتسموه واكلوه ورؤى رجل قد شوى صبية في اتون فاكلها فقتل وسددت ابواب دور مات اهلها وكان الانسان يمشي في الطريق فلا يرى الا الواحد بعد الواحد وفي صفر هذه السنة كبت دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ واخذ ما وجد من دفاتره وكسي كان يجلس عليه للكلام واخرج الى الكرخ وضيء اليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديما يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة فاحرق الجميع

وفي جمادي الآخرة ورد كتاب من تجار ما وراء نهر قد وقع في هذه الديار وباء عظيم مسرف زائد عن الحد حتى انه خرج من هذا الاقليم في يوم واحد ثمانية عشر الف جنازة واحصى من مات الى ان كتب هذا الكتاب فكانوا

الف الف وستمئة الف وخمسين الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حتى ان البقر نفقت وجاء الخبر من آذربيجان وتلك الاعمال بالوباء العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل ووقع وباء بالاهواز وأعمالها وبواسط وبالليل ومطير اباذ والكوفة وطبق الارض حتى كان يخد للعشرين زبية فيلقون فيها وكان اكثر سبب ذلك الجوع وكان الفقراء يشوون الكلاب وينبشون القبور فيشوون الموتى ويأكلونها وكان لرجل جريبان ارضا دفع اليه في ثمنها عشرة دنانير فلم يبيعها فباعها حينئذ بخمسة ارطال خبز وأكلها ومات من وقته وطويت التجارات وامور الدنيا وليس للناس شغل في الليل والنهار الا غسل الاموات والدفن وكان الانسان قاعدا فينشق قلبه عن دم المهجة فخرج الى الفم منه قطرة فيموت الانسان وتاب الناس كلهم وتصدقوا بمعظم اموالهم وارقوا الخمر وكسروا المعازف ولزموا المساجد لقراءة القرآن خصوصا العمال والظلمة وكل دار فيها خمر يموت اهلها في ليلة واحدة ووجدوا دار فيها ثمانية عشر نفسا موتى ففتشوا متاعهم فوجدوا خابية خمر فاراقوها ودخلوا على مريض طال نزع سبعة ايام فاشار باصبعه الى خابية خمر فقبلوها وخلصه الله تعالى من السكره فقضى وقبل ذلك كان من يدخل هذه الدار يموت ومن كان مع امرأة حراما ماتا من ساعتها وكل مسلمين بينهما هجران وأذى فلم يصطلحا ماتا معا ومن دخل الدار ليأخذ شيئا مما قد تخلف فيها وجدوا المتاع معه وهو ميت ومات رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ووضعت في المسجد تسعة ايام بحالها فدخل اربعة انفس ليلا الى المسجد وأخذوها فماتوا عليها وتوصى الرجل الرجل فيموت الذي اوصى اليه قبل الموصى وخلت اكثر المساجد من الجماعات وكان ابو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه معه سبعمائة متفقه فمات وماتوا سوى اثني عشر من الكل ودخل رجل على ميت وعليه لحاف فأخذه فمات وبده في طرف اللحاف وباقية على الميت

ودخل ديس بن علي بلاده فوجدتها خرابا لا اكارها ولا عالمة حتى انه انفذ رسولا الى بعض النواحي فلقية جماعة فقتلوه وأكلوه وجمع العميد ابو نصر الناس من الطرقات للعمل في دار المملكة وفيهم الهاشميون والقضاة والشهود والنجار فكانوا يحملون اللبن على اكتفاهم وايديهم عدة اسابيع

وفي يوم الاربعاء لسبع بقين من جمادي الآخرة احترقت قطعة عيسى وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط والخشابين والجزارين والنجارين والصف والقطيعة وباب محول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباعين وغير ذلك من المواضع والرواض

وعاد طغرل بك من الموصل الى بغداد وسلم الموصل واعمالها الى ابراهيم ينال ابن اخيه فاحسن ابراهيم السيرة وفي هذه السنة لقي السلطان طغرل بك الخليفة القائم بالله وكان السلطان يسأل في ذلك الى ان تقرر كون هذا في ذي القعدة فجلس رئيس الرؤساء في صدر رواق صحن السلام وبين يديه الحجاب ثم استدعى تقيي العباسيين والعلويين وقاضي القضاة والشهود فلما تضاحى النهار وكتب الى السلطان طغرل بك بما مضمونه الاذن عن امير المؤمنين في الحضور فانفذ ذلك مع ابني المامون الهاشميين ومن خدم الخواص خادمين ومن الحجاب حاجبين ولما وقف السلطان على ذلك نزل في الطيار وكان قد زين وانفذ اليه فأنحدر ومعه عدة زبازب سميريات وعلى الظهر فيلان يسيران بازاء الطيار فدخل الدار والأولاد والامراء والملوك يمشون بين يديه ونحو خمسمائة غلام ترك فلما وصل الى باب دهليز صحن السلام وقف طويلا على فرسه حتى فتح له ونزل فدخل الى الصحن ومشى وخرج رئيس الرؤساء الى وسطه فتلقاها فدخل على امير المؤمنين وهو على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع عليه قميص وعمامة مصمتان وعلى منكبه بردة النبي صلى الله عليه وسلم ويده القضيب فحين شاهد السلطان

امير المؤمنين قبل الارض دفعات فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء الى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة وقال له امير المؤمنين اصعد ركن الدين اليك وليكن معه محمد بن منصور الكندري فاصعدهما اليه وتقدم وطرح كرسي جلس عليه السلطان وقال امير المؤمنين لرئيس الرؤساء قل له يا علي امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفضلك آنس بقربك زائد الشغف بك وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك في مراعاة عبادة فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وعبدك في ذلك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم ففسر له عميد الملك القول فقام وقبل الارض وقال انا خدام امير المؤمنين وعبداه ومتصرف على امره ونهجه ومتشرف بما اهلي واستخدمني فيه ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق واستأذن امير المؤمنين في ان ينهض ويحمل الى حيث تفاض الخلع عليه فنزل الى بيت في جانب اليهود ودخل معه عميد الملك فألبس الخلع وهي سبع خلع في زي واحد وترك التاج على رأسه وعاد فجلس بين يدي امير المؤمنين ورام تقبيل الارض فلم يتمكن لأجل التاج واخرج امير المؤمنين سيفاً من بين يديه فقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واستدعى الوية وكانت ثلاثة اثنان حمرية بكتائب صفر وآخر بكتائب مذهبه سمى لواء الحمد فعقد منهم امير المؤمنين لواء الحمد بيده واحضر العهد فقال يسلم اليه ويقال له يقرأ عليك عهدنا وينشر لك لتعمل بموجبه ومقتضى ما امرنا به خار الله لنا ولك وللمسلمين فيما فعلنا وابرمناه امرك بما امرك الله به وانماك عما نمأك الله عنه وهذا منصور بن احمد نائباً لديك وصاحبنا وخليفتنا عندك ووديعتنا فاحفظ به وراعه فانه الثقة السديد والامين الرشيد وانخص على اسم الله تعالى مصاحباً محروساً وكان من السلطان طغرل بك في كل فصل يفصل له من الشكر وتقبيل

الارض ما ابان عن حسن طاعته وصادق محبته وسأل مصالحته باليد الشريفة فأعطاه امير المؤمنين يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته وهو يقبلها ويضعها على عينيه ودخل جميع من في الدار من الاكابر والا صاغر الى المكان فشاهدوا تلك الحال وخرج الى صحن السلام فसार والخيول والاولوية امامه ولما خرجت الاولوية رفعت من سطح صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار لئلا تخرج في الابواب فتتكس ومضى اليه رئيس الرؤساء في يوم الاثنين وهنأه عن الخليفة وقال له ان امير المؤمنين يأمر ان تجلس للهناء بما افاضه عليك من نعمة وولاك من خدمته وحمل اليه خلعة فقام وقبل الارض وقال قد اهلي امير المؤمنين لرتبة يستغند شكري ويستعبدني بما بقي من عمري واتاه بسدة مذهبه وقال له امير المؤمنين يرسم لك ان تلبس هذا التشريف وتجلس في هذا الدست وتأذن للناس ليشهدوا ما تواتر من انعامه فيتهج الولي وينقمع العدو وحمل السلطان في مقابلة ذلك خمسين غلاما اترأكا على خيول بسيف ومناطق وعشرين رأسا من الخيل وخمسين الف دينار وخمسين قطعة ثياب

وفي ذي الحجة من هذه السنة قبض على ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري بمصر وعلى ثمانين من اصحابه وقررت عليه اموال عظيمة وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار واخذ من المختصين به الوف وكان في ابتداء امره قد حج واتى المدينة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبه قطعة من الخلق فقال احد القوام ايها الشيخ ابشر بك بأمر ولى الحياء والكرامة اذا بلغت اليه اعلمك انك تلي ولاية عظيمة وهذا الخلق الذي وقع عليك شاهدا وهو دليل على علو منزلة من يسقط عليه فضمن له ما طلبه فلم يحل الحول حتى ولى الوزارة واحسن الى الرجل وتفقد الحرمين احسن تفقد وكان من اصحاب ابي حنيفة وكان ابو يوسف القزويني يحكى سيرته ونفاق اهل العلم عليه وقال انه النقي يوم ما وقد توجه الى ديونه فلما رأي وقف ووقف الناس لأجله وقال لي الى

اين فقلت قصدتك لحوائج كلفني اقوام قضاءها فقال لا ابرح من مكاني حتى تذكرها فجعلت اذكر له حاجة حاجة وهو يقول نعم وكرامة حتى قال في الحاجة الاخيرة السمع والطاعة ثم انفرد امير كان معه بعد انصرافه فقال له اي شيء انت فقلت انا لا شيء يقول له الوزير السمع والطاعة فقال انا من اهل العلم فقال استكثر مما معك فانه اذا كان في شخص اطاعته الملوك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر * ٢٤٩ احمد بن عبد الله

ابن سليمان ابو العلاء التوخي المعري ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة واصابه الجدري في سنة سبع أو أواخر سنة ست فغشي حدقتيه بيباض فعمى فقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وله اشعار كثيرة وسمع اللغة واملى فيها كتباً وله بما معرفة تامة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم عاد الى وطنه فلزم منزله وسمى نفسه رهن الخبسين لذلك ولذهاب بصره وبقي خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ويحرم ايلام الحيوان ويقتصر على ما تنيب الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم ولقيه رجل فقال لم لا نأكل اللحم فقال ارحم الحيوان قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان الخالق الذي دبر ذلك فما انت بأرأف منه وان كانت الطباع الخدثة لذلك فما انت بأحذق منها ولا انقص عملا منك قال المصنف رحمه الله وقد كان يمكنه ان لا يذبح رحمة فاما ما قد ذبحه غيره فأى رحمة قد بقيت في ترك أكله وكانت احواله تدل على اختلاف عقيدته وقد حكى لنا عن أبي زكريا انه قال قال لي المعري ما الذي تعتقد فقلت في نفسي اليوم اعرف اعتقاده فقلت ما انا الا شك فقال هذا شيخك وكان ظاهر امره يدل انه يميل الى مذهب البراهمة فانهم لا يرون ذبح الحيوان ذبح الحيوان ويحذون الرسل

وقد رماه جماعة من العلماء بالزندقة والاحاد وذلك امره ظاهر في كلامه واشعاره وانه يرد على الرسل ويعيب الشرائع ويحسد البعث ونقلت من خط ابي الوفاء ابن عقيل انه قال من العجائب ان المعري اظهر ما اظهر من الكفر البارد الذي لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين بن بل قصر فيه كل التقصير وسقط من عيون الكل ثم اعتذر بأن لقوله باطنا وانه مسلم في الباطن فلا عقل له ولا دين لانه تظاهر بالكفر وزعم انه مسلم في الباطن وهذا عكس قضايا المنافيين والزنادقة حيث تظاهروا بالاسلام وابطنوا الكفر فهل كان في بلاد الكفار حتى يحتاج الى ان يبطن الاسلام فلا اسخف عقلا ممن سلك هذه الطريقة التي هي اخس من طريقة الزنادقة والمنافيين اذا كان المتدين يطلب نجاة الآخرة لاهلاكها في الدنيا حين طعن في الاسلام في بلاد الاسلام وابطن الكفر واهلك نفسه في المعاد فلا عقل له ولا دين وهذا ابن الريوندي وابو حيان ما فيهم الا من قد انكشف من كلامه سقم في دينه يكثر التحميد والتقديس ويدس في اثناء ذلك الخن قال ابن عقيل وما سلم هؤلاء من القتل الا لأن ايمان الاكثرين ما صفا بل في قلوبهم شكوك تختلج وشكوك تعتلج مكتومة اما لترجح الايمان في القلوب او مخافة الانكار من الجمهور وفلما نطق ناطق شبهاتهم اصغوا اليه الا ترى من صدق ايمانه كيف قتل اباه واذا اردت ان تعلم صحة ما قلت فانظر الى نفورهم عند الظفر في عشايرهم وفي بعض اهوائهم او في صور يهونونها فانظر الى اراقه فاذا نذرت نادرة في الدين وان كثر وقعها لم يتحرك منها نابضة قال المصنف رحمه الله وقد رأيت للمعري كتابا سماه الفصول والغايات يعارض به السور والآيات وهو كلام في نهايات الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته وقد ذكر على حروف المعجم في آخر كلماته فما هو على حرف الالف طوبى لركبان النعال المعتمدين على عصي الطلح يعارضون الركائب في الهواجر والظلماء يستغفر لهم قحة القمر وضياء الشمس وهنيا لتاركي التوق في غيطان القلا يحوم عليها ابن داية يطيف بها السرحان وشتان او ارك قوة الالبان وجرى لبنها افقد من لبن العطاء

وكله على هذا البارد وقد نظرت في كتابة المسمى لزوم مالا يلزم وهو عشرة مجلدات وحدثني ابن ناصر عن أبي زكريا عنه بأشعار كثيرة فمن اشعاره ... اذا كان لا يحظى برزتلك عاقل ... وترزق مجنوننا وترزق احمقا ... فلا ذنب يا رب السماء على امرى ... رأى منك مالا يشتهي فترندقا ... وله ... وهيهات البرية في ضلال ... وقد نظر الليب لما اعتراها ... تقدم صاحب التوراة موسى ... ووقع في الخسار من افترها ... فقال رجاله وحتى اتاه ... وقال الناظرون بل افترها ... وما حجى الى احجار بيت ... كؤوس الخمر تشرب في ذراها ... اذا رجع الحليم الى حجابه ... تمأون بللذهاب وازدراها ... وله ... هفت الخيفة والنصارى ما اهدت ... ويهود حارت والجوس مضلله ... اثنان اهل الارض ذو عقل بلا ... دين وآخر دين لا عقل له ... وله ... فلا تحسب قال الرسل حقا ... ولكن قول زور سطره ... وكان الناس في عيش رغيد ... فجأوا بالخال وكدروه ... وله ... ان الشرائع القت بيننا احنا ... واورثنا افانين العدوات ... وهل ابيح نساء الروم عن عرض ... للعرب الا بأحكام النبوات ... وله ... افيقوا افيقوا يا غواة فانما ... دياناتكم مكر من القدماء ... وله ... تنقض ماله الا السكوت له ... وان نعوذ بمولانا من النار ... يد خمسم مئين من عسجد فديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار

وله ... لا يكذب الناس على ربهم ... ما حرك العرش ولا زلزل ... وله ... ضحكنا وكان الضحك بنا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة ان يكونوا ... تحطمننا الايام حتى كأننا ... زجاج لا يعادلنا السبك ... وله ... كون يرى وفساد جاء يتبعه ... تبارك الله ما في خلقه عبث ... وان يؤذن بلال لابن آمنة ... فبعده لسجاح ما دعى شبت

...

اراد بالبيت الأول الجون ومعناه هل هذا الا عبث وعنى بالبيت الثاني شبت ابن ربي فانه اذن لسجاح التي ادعت النبوة وذكر نبينا عليه السلام باسم أمه واراد أن كان تدله هذا فقد جرى مثله لامرأة وله في هذا المعنى فساد وكون حادثان كلاهما

وله في مثل ذلك

شهيد بأن الخلق صنع حكيم

وله مثل الذي قبله ... فرما حل موصوف يراقبه ... فكيف يحسن اطفال بايلا ... وله ... امور تستخف بها حلوم ... وما يدري الفتى لمن الثور ... كتاب محمد وكتاب موسى ... وانجيل ابن مريم والزبور ... وله ... قلتم لنا خالق قديم ... صدقتم هكذا نقول ... زعمتموه بلا زمان ... ولا مكان الا فقولوا ... هذا كلام له خيء ... معناه ليست لنا عقول ...

انظر الى حماقة هذا الجاهل انكر أن يكون الخالق موجود الا في زمان ولا في

مكان ونسي انه أوجدهما وانما ذكرت هذا من اشعار ليستدل بها على كفره فلعله الله وذكر ابو الحسن محمد بن هلال ابن الحسن الصابي في تاريخه قال ومن اشعار المعري ... صرف الزمان مفرق الإلفين ... فاحكم الا هي بين ذاك وبين ... انهيت عن قتل النفوس تعمدا ... وبعثت انت لاهلها ملكين ... وزعمت ان لها معادا ثانيا ... ما كان اغناها عن الحاليين ...

مات المعري في ربيع الاول من هذه السنة بمجرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا اربعة وعشرين يوما وقد روى لنا انه قد انشد على قبره ثمانون مراثية رثاه بها اصحابه ومن قرأ عليه ومال اليه فقال بعضهم ... ان كنت لم ترق الدماء زهادة ... فلقد ارقت اليوم من جفني دما ...

وهؤلاء بين امرين اما جهال بما كان عليه واما قليلوا الدين لا يباليون به ومن سير خفيات الامور بانته له فكيف بهذا الكفر الصريح في هذه الاشعار قال ابن الصابي ولما مات المعري رأى بعض الناس في منامه كان افعيين على عاتقي رجل ضرير تدليا الى صدره ثم رفعوا راسيهما فهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث فقال من هذا فقيل المعري الملحد

٢٥٠ - الحسين بن احمد

ابن القاسم بن علي بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب النسابة ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي في صفر هذه السنة اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كان متميزا من بين اهله بعلم النسب ومعرفة أيام الناس وله حظ في الادب وعلقت عنه حكايات ومقطعات من الشعر

٢٥١ - الحسين بن محمد

ابن عثمان ابو عبدالله ابن النصيبي سمع علي بن عمر السكري والدارقطني والمخلص

قال الخطيب كتبت عنه وكان صحيح السماع وكان يذهب الى الاعتزال وتوفي في هذه السنة

٢٥٢ - سعد بن أبي الفرج محمد

ابن جعفر ابن ابي الفرج ابن فساجس يكنى ابا الغنائم ويلقب علاء الدين وزمردة للملك ابي نصر بن ابي كاليبجار ونظر في اول ايام الغز بواسط وخطب للمصريين فحمل الى بغداد وشهر بها وصلب بازاء التاج في هذه السنة وكان

عمره سبعا وثلاثين سنة

٢٥٣ - عبيد الله بن الحسين

ابن نصر ابو محمد العطار سمع ابن المظفر والدارقطني اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان ثقة وسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة

٢٥٤ - عدنان بن الرضى الموسوي

ولى نقابة الطابين وتوفي في هذه السنة

سنة ٤٥٠

ثم دخلت سنة خمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع في يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم برد كبار وهلك كثير من الغلات وزنت منه واحدة بصريفين فكانت نيفا وثلثين درهما وزادت دجلة هذا اليوم خمسة عشر ذراعا وفي يوم السبت رابع عشر صفر وقع برد بالنهروان وما يقاربها من السواد كبيض الدجاج فأهلك الغلات وقتل جماعة من الاكراد ووقعت واحدة منه على رجل ففتحت رأسه وضربت اخرى رأس فرس فرمى راكبه وشرذ وزاد العبث من اصحاب السلطان فكانوا يأخذون عمائم الناس حتى انه عبر في

جمادي الآخرة ابو منصور ابن يعقوب الى نقيب العلويين ومعه ابو الحسين بن المهتدي فلما بلغوا الى باب الكرخ اخذت عمامة ابن المهتدي فاسرعت العامة الى اخذها فاستردوها واخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابي نصر ابن الصباغ وطيلسانه

وفي شهر رمضان تجدد للعوام المتدينين المتسمين باصحاب عيد الصمد الزام اهل الذمة بلبس الغيار وحضر الديوان رجل هاشمي منهم يعرف بابن سكرة فخاطب رئيس الرؤساء ابن المسلمة في ذلك وذكر ما عليه اهل الذمة من الانبساط وكلمه بكلام فيه غلظة فكتب الى الخليفة بذلك فخرج ما قوى امر ابن سكرة وكان ابو علي ابن فضال اليهودي كاتب خاتون فأمره ابن المسلمة بالتأخر في داره وان يتقدم الى اليهود واهل المعاش بمثل ذلك وامر ابن الموصلايا النصراني كاتب الديوان بمثل ذلك فانقطعوا عن المعاملات وتأخر الكتاب والجهاذة عن الديون فبان للخليفة باطن الامر فتشدد فيه ولم يجد ابن المسلمة مساعدا لما يريد فصار اهل الذمة ينسلون ويخرجون الى اشغالهم وفي ثامن شوال ثقب جامع المدينة واخذت منه الاعلام السود والتستر وما وجد

وفي ثامن عشر شوال بين المغرب والعشاء كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة عظيمة ولحق الناس منها خوف شديد وتهدمت دور كثيرة ثم وردت الاخبار انما اتصلت من بغداد الى همدان وواسط وعانة وتكريت وذكر ان ارجاء كانت تدور فوقفت وبعد هذه الزلزلة بشهر اخرج القائم من داره وحجرت محن عظيمة

وكان السلطان طغرل بك قد خرج الى الموصل ثم توجه الى نصيبين ومعه اخوه ابراهيم بنال فخالف عليه اخوه ابراهيم وانصرف بجيش عظيم معه يقصد الري وكان البساسيري راسل ابراهيم يشير عليه بالعصيان لأخيه ويطمعه بالفرد بالملك وبعده معا ضدته فصار طغرل بك في أثر اخيه وترك العساكر وراءه

ففترقت غير ان وزيره المعروف بالكندري وربيه انوشروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقي معهم من العسكر في شوال هذه السنة وانتشر الخبر باجتماع طغرل بك مع اخيه ابراهيم بهمدان وان ابراهيم استظهر على طغرل بك وحصر في همدان فعزمت خاتون وابنها انوشروان والكندري على المسير الى همدان لانجاد طغرل بك فاضطرب امر

بغداد اضطرابا شديدا وارجف الرجفون باقتراب البساسيري فبطل عزم الكندري عن المسير فهتت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنتها لتركها مساعدا على انجاد زوجها فنفرا الى الجانب الغربي من بغداد وقطعا الجسر وراءهما وانتهت داراهما واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنتها من العين والنياب والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال ونفذت خاتون بمن انضوى اليها وهم جمهور العسكر متوجهة نحو همدان وخرج الكندري وانوشروان يؤمان طريق الاهواز فلما خلا البلد من العساكر انزعج الناس وقيل للناس من اراد ان يخرج فليخرج فبكى الناس والاطفال وعبر كثير من الناس الى الجانب الغربي فبلغت المعيرة دينارا ودينارين وثلاثة وطار في تلك الليلة على دار الخليفة نحو عشر بومات مجتمعات يصحن صياحا مزعجا فقال ابو الاعز بن مزيد رئيس الرؤساء ليس عندنا من يرد والرأي خروج الخليفة عن البلد الى البلاد السافلة فأجاب الخليفة ثم صعب عليه مفارقة داره وامتنع وظهر رئيس الرؤساء قوة النفس لأجل موافقة الخليفة وجمعوا من العوام من يصلح للقتال وركب رئيس الرؤساء وعميد العراق الى دار المملكة واخذوا ما يصلح من السلاح وضربوا في الباقي النار فلما كان يوم الجمعة السادس من ذي القعدة تحقق الناس كون البساسيري بالانبار ونهض الناس الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الامام فاذا المؤذنون ونزلوا فأخبروا انهم رأوا عسكر البساسيري حذاء شارع دار الرقيق وجاء العسكر وصلى الناس الظهر بغير خطبة ثم ورد في السبت نحو مائتي فارس ثم دخل البساسيري بغداد يوم الاحد ثامن ذي القعدة

ومعه الرايات المصرية فضرب مضاربه على شاطئ دجلة فتلقاه اهل الكرخ فوقفوا في وجه فرسه وتضرعوا اليه ان يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الروايا فخيّم بها وكان على رأسه اعلام عليها مكتوب الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين وكان قد جمع العيارين واهل الرساتيق واطمعهم في نهب دار الخلافة والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة ونزل قريش ابن بدران في نحو مائتي فارس على مشرعة باب البصرة فلما استقر بالقوم المنزل ركب عميد العراق من الجانب الشرقي في العسكري وحواشي اللولة والهاشميين والعوام والعجم الى آخر النهار فلم يجابوا عسكر البساسيري بشيء ونهبت دار قاضي القضاة ابي عبدالله الدامغاني وهلك اكثر السجلات والكتب الحكومية فبيعت على العطارين ونهبت دور المتعلقين بالخليفة ونهب اكثر باب البصرة بأيدي اهل الكرخ تشفيعا لأجل المذهب وانصرف الباقون عراة فجاءوا الى سوق المارستان وقعدوا على الطريق ومعهم النساء والاطفال وكان البرد حيثئذ شديدا وعاود اهل الكرخ الأذان بحى على خير العمل وظهر فيهم السرور الكثير وعملوا رأيه بيضاء ونصبوها وسط الكرخ وكتبوا عليها اسم المستنصر بالله واقام بمكانه والقتال يجري في السفن بدجلة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دعى لصاحب مصر في جامع المنصور وزيد في الاذان حى على خير العمل وشرع البساسيري في اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه فنزلوا الزاهر وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذي القعدة فدعى لصاحب مصر بجامع الرصافة وخذق الخليفة حول داره ونهر معلى خنادق وحفرت آبار في الحلية وغطيت حتى يقع فيها من يقاتل وبنيت ابراج على سور دار الخليفة وخرج رئيس الرؤساء فوقف دون باب الحلية يفرق الشباب ثم فتح الباب فاستجروهم البساسيري ثم كر عليهم فانهمزوا وامتألاً باب الخليفة بالقتلى واجفل رئيس الرؤساء الى دار الخليفة فهرب اهل الحریم وعبروا الى الجانب الغربي ونهب العوام من نهر معلى وديوان الخاص

ما لا يحصى واحرقوا الاسواق فركب الخليفة لابسا للسواد على كتفه البردة وعلى رأسه اللواء وبيده سيف مجرد وحوله زمرة من الهاشميين والجواري حاسرات منشرات معهن المصاحف على رؤوس القصب وبين يديه الخدم بالسيف المسلولة فوجد عميد العراق قد استأمن الى قريش بن بدران وكان قريش قد طافر البساسيري واقبل معه فصعد الخليفة الى منطرة له واطلع ابو القاسم ابن المسلمة وصاح بقريش يا علم الدين امير المؤمنين يستدنيك فدنا فقال له قد اتاك الله رتبة لم ينلها امثالك فان امير المؤمنين يستدنيك على نفسه واهله واصحابه بضمام الله تعالى وضمام رسوله صلى الله عليه وسلم وضمام العرب فقال له قريش قد اذم الله تعالى له فقال وكن معه قال نعم وخلع قلنسوته من تحت عمامته فأعطاه الخليفة ذما ما فتسرح ابن المسلمة اليهم من الحائط ونزل الخليفة ففتح الباب المقابل لباب الحلبة وخرج فقبل قريش الارض بين يديه دفعات فبلغ البساسيري ذلك فراسل وقال اتدنا لهما وقد استقر بيني وبينك ما استحلقتك عليه وكانا قد تحالفا ان لا ينفرد احدهما بأمر دون الآخر وأن يكون جميع ما يتحصل من البلاد والأموال بينهما فقال له قريش اعدلت عما استقر بيننا وعدوك هو ابن المسلمة فخذته وانا آخذ الخليفة بازائه فقتع بذلك وحمل ابن المسلمة الى البساسيري فلما رآه قال مرحبا بمدفع الدول ومهلك الامم ومخرب البلاد ومبيد العباد فقال له ايها الاجل العفو عند القدرة فقال قد قدرت فما عفوت وانت تاجر وصاحب طيلسان ولم تستبق من الحرم والاطفال والاجناد فكيف اعفو عنك وانا صاحب سيف وقد اخذت اموالي وعاقبت حرمي ونفيتهم في البلاد وشتني ودرست دوري ولكن هذا ايضا من قصورك القاسد وعقلك الناقص واجتمع العامة فسبوه وهوا به فاخذته البساسيري الى جنبه خوفا فاعلية من العامة ولم يزل يوبخه وهو يعتذر وحل الركابية حرام البر ذون الذي كان تحته يسقط فيتمكن العامة من قتله فسقط فوقف البساسيري يذب عنه الى ان اركبه ومضى به الى الخيمة فقيده ووكل

به وضرب ضربا كثيرا او قيد ثم ظفر بالسيدة خاتون زوجة الخليفة فأكرمها وسلمها الى ابي عبدالله ابن جردة ومضى الخليفة الى المعسكر وقد ضرب له قريش خيمة ازاء بيته بالجانب الشرقي فدخلها ولحقه قيام الدم واذم قريش لابن جردة ابن يوسف وكان ابن جردة قد ضمن لقريش لأجل داره ومن التجأ اليها من التجار عشرة آلاف دينار ونهبت العوام دار الخليفة واخذوا منها ما يعتذر حصره من الديباج والجواهر واليوقيت واحرقوا رباط ابي سعد الصوفي ودار بن يوسف ثم نودي برفع النهب وحمل البساسيري الطيار الى عسكره ثم نقله الى الحرم الظاهري وعليه المطارد البيض فلما جاء يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب في سائر الجوامع لصاحب مصر وفي هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة من بغداد وجرى بين البساسيري وقريش بن بدران في امر الخليفة من التجاذب ما ادى الى نقله عن بغداد وان لا يكون في يد احدهما وتسليمه الى بدوي يعرف بمهارش صاحب حديث عانة واعتقاله فيها الى ان يتقرر لهما عزم فعرف الخليفة ذلك فراسل قريش باجبيء اليه فلم يفعل فقام ومشى الى خيمته فدخل فعلق بذيله وقال له ما عرفت ما استقر العزم عليه من ابعادي عنك واخراجي عن يدك وما سلمت نفسي اليك الا لما اعطيتني الذمام الذي يلزمك الوفاء به وقد دخلت الآن اليك ووجب لي ذمام فاني عليك فالله الله في نفسي فمتى اسلمتني اهلكني وضيعتني وما ذاك معروف في العرب فقال ما ينالك سوء ولا يلحقك ضيم غير ان هذه الخيمة ليست دار مقام مثلك وابو الحارث لا يؤثر مقامك في هذا البلد وانا انقلك الى الحديثة واسلمك الى مهوش ابن عمي وفيه دين فلا تخف واسكن الى مراعاتي لك وعد الى مكانك فلما ينس منه قام عنه وهو يقول لله امر هو بالغه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وعبر قريش ليلة الاربعاء التاسع من ذي الحجة الى الجانب الغربي وضرب خيمة بقرب جامع المنصور وحمل الخليفة الى المشهد بمقابر قريش وقال له تبيت الليلة

فيها فامتنع وقال هؤلاء العلويون الذين بما يعادوني فالزم الدخول وبات ليلته في بعض الترب وحضر من الغد جماعة من اصحاب البساسيري واصحاب قريش فتسلموه من موضعه واقعدوه في هودج على جمل وسيروه الى الانبار ثم الى حديثة عانة على الفرات وكان صاحب الحديثة مهارش البدوي حسن الطريقة فكان يتولى خدمة الخليفة ولما بلغ الخليفة الانبار شكوا وصول البرد الى جسمه فأخرج شيخ من مشايخ الانبار يعرف بابن مهدوية جبة برد فيها قطن ومقيارا ولحافا وكتب الخليفة من هناك رقعة الى بغداد يلطف فيها بالبساسيري وقريش يدعوهما الى اعادته الى بغداد واحسان العشرة ويخلف بالايمن المؤكدة على براءة ساحته من جميع ما نسب اليه فلم يقع الالتفات اليها ولا أجيب عنها فأقام الخليفة بالحديثة

وذكر عبد الملك بن محمد الهمداني عن بعض خواص القاتم انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت في بعض الليالي للصلاة ووجدت في قلبي حلاوة المناجاة فدعوت الله تعالى فيما سئلت ثم قلت اللهم اعدني الى وطني واجمع بيني وبين اهلي وولدي ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربيع القرب عامرا فقد قل الاعزاء وبرح الخفاء فسمعت قائلا على شاطئ الفرات يقول بأعلى صوته نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب آخر ثم اخذت في السؤال والابتهال فسمعت ذلك الصائح يقول الى الحول الى الحول فعلمت ان هاتف انطقه الله تعالى بما جرى الأمر عليه فكان خروجه من داره حولا كاملا خرج في ذي القعدة ورجع في ذي القعدة وأورد محمود بن الفضل الاصبهاني ان القاتم كتب في السجن دعاء وسلمه الى بدوي وامره ان يعلقه على الكعبة الى الله العظيم من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسرائر واخيط بمكنونات السرائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعتك على امور خلقك عن اعلامي بما انا فيه عبد من عبادك قد كفر بنعمتك وما شكرك وابقى العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك وتجير بأنايتك حتى تعدى علينا بغيا واساء الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصرون لنا واغتر الظالم وانت المطلع العالم والمنصف

الحاكم بك نعتز عليه وإليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يا رب العالمين اللهم إنا حاكمناه إليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك وقد رفعت ظلامي إلى حرمك ووقفت في كشفها بكرمك فاحكم بيني وبينه وأنت خير الحاكمين وأرأنا به ما نرتجيه فقد أخذته العزة بالإثم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته يا أرحم الراحمين فحملها البلوي وعلقها على الكعبة فحسب ذلك اليوم فوجد أن البساسيري قتل وجيء برأسه بعد سبعة أيام من التاريخ ومن شعر القاتم الذي قاله في الحديثة ... خابت ظنوني فيمن كنت آمله ... ولم يحب ذكر من واليت في خلدي ... تعلموا من صروف الدهر كلهم ... فما أرى أحد يحنو على أحد ...

وقال أيضا

... مالي من الأيام إلا موعد ... فمتى أرى ظفرا بذاك الموعد ... يومي يمر وكلما قضيته ... عللت نفسي بالحديث إلى غد ... احيا بنفس تستريح إلى المنا ... وعلى مطامعها تروح وتغتدي ...

وأما حديث البساسيري فإنه ركب يوم الخميس عاشر ذي الحجة من سنة خمسين إلى المصلى في الجانب الشرقي وعلى رأسه الألوية والمطارد المصرية وعيد ونحر وبين يديه أبو منصور بن بكران حاجب الخليفة على عادته في ذاك وكان قد آمنه ورد أبا الحسين بن المهدي إلى منبره بجامع المنصور ولبس الخطباء والمؤذنون البياض وقل العسكر إلى

مشرفة المارستان في الجانب الغربي وضرب دنانير سماها للمستصرية وكان عليها من فرد جانب لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله ومن الجانب الآخر عبد الله ووليه الإمام أبو تميم معد المستنصر بالله أمير المؤمنين وكان يقبض على أقوام يغرقهم بالليل وغرق جماعة عزموا على الفتك به وخرج الناس من الحرم ودار الخلافة حتى لم يبق لها إلا الضعيف وخلت الدور وفي الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة أخرج أبو القاسم ابن المسلمة من محبسه

بالحريم الظاهري وعليه جبة صوف وطنطور من لبد أحمر وفي رقبته مخنقة من من جلود كالتعاويز واركب جملا وطيف به في محال الجانب الغربي ووراءه من يصفعه بقطعة من جلد وابن المسلمة يقرأ قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء الآية وشهر في البلد ونثر عليه أهل الكرخ لما اجتاز بهم خلقان المداسات وبصقوا في وجهه ولعن وسب في جميع المحال ووقف بإزاء دار الخليفة ثم أعيد إلى المعسكر وقد نصبت له خشبة بباب خراسان فحط من الجمل وخيط عليه جلد ثور قد سلخ في الحال وجعلت قروونه على رأسه وعلق بكلايين من حديد في كتفيه واستقى في الخشبة حيا فقال لهم قولوا للأجل قد بلغك الله أغراضك مني فاصطنعني لتنظر خدمتي وإن قتلتني فرما جرى من سلطان خراسان ما يهلك به البلاد والعباد فسبوه واستقوه ولبت إلى آخر النهار يضطرب ثم مات وكان الباسيري قد أمر بترك الكلايين في ترقوته ليبقى حيا أياما يشاهد حاله وأمر أن يطعم كل يوم رغيفين ليحفظ نفسه فخاف من تولي أمره أن يعفو عنه الباسيري فضرب الكلايين في مقتله فقال عند موته الحمد لله الذي أحياني سعيدا وأماتني شهيدا

ثم أفرج عن قاضي القضاء الدماغاني بعد أن قرر عليه ثلاثة آلاف دينار فصصح منها سبعمائة وأمسك الباسيري عن مطالبة الباقي ثم إن السلطان طغربك خرج من همدان وهزم عسكر أخيه وفي هذه السنة ولي أبو عبد الله بن أبي طالب نقابة الطالبين وفيها عصى على بن أبي الخير بالبطائح وكان مقدم بعض نواحيها فكسر جيش طغربك ومعهم عميد العراق أبو نصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٥٥ - الحسن بن محمد أبو عبد الله الولي الفرضي كان إمام ثقة وقتل في الفتنة ودفن يوم الجمعة تاسع

ذي الحجة من هذه السنة

٢٥٦ - الحسين بن محمد

ابن طاهر بن يونس أبو عبد الله مولى المهدي سمع الدارقطني وابن شاهين وغيرهما وكان صدوقا حسن الاعتقاد كثير الدرس للقرآن وينزل شارع دار الرقيق وتوفي في ربيع لآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٥٧ - داود جغريبيك

أخو طغربك الأكبر كان ببلخ بازاء اولاد محمود بن سبكتكين

٢٥٨ - طاهر بن عبد الله بن طاهر

ابن عمر ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي ولد بآمل سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسمع بجرجان من ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وسمع في بغداد من الدارقطني والمعاذ وغيرهما وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه حسن الخلق سليم الصدر

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي يقول ابتداء القاضي ابو الطيب الطبري بدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا الى ان مات اخبرنا محمد بن ناصر عن المولى بن احمد قال سمعت ابا اسحاق الشيرازي يقول دفع القاضي ابو الطيب الطبري خفا له الى خفاف ليصلحه فكان يمر عليه ليتقاضاه وكان الخفاف كلما رأى القاضي أخذ الخف فغمسه في الماء وقال الساعة الساعة فلما طال عليه قال انما دفعته اليك لتصلحه ولم ادفعه اليه لتعلمه السباحة توفي الطبري يوم السبت لعشر بقين من ربيع الأول سنة خمسين واربعمائة وصلى عليه ابو الحسين ابن المهدي بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب وقد بلغ من السن مائة وستين سنة وكان صحيح العقل ثابت الفهم سليم الاعضاء يفتي ويقضي الى حين وفاته

٢٥٩ - عبيد الله بن احمد

ابن عبد الله ابو القاسم الرقي العلوي اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سكن الرقي بغداد في درب أبي خلف من قطيعة الربيع وكان قد احدث العلماء بالنحو والادب واللغة عارفا بالفرائض وقسمة المواريت وحدث شيئا يسيرا وكتب عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٦٠ - عبد الواحد بن الحسين

ابن احمد بن معروف سمع عيسى بن علي الوزير وغيره وكان ثقة بصيرا بالعربية عالما بوجوه القراءات حافظا لمذاهب القراء اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال سألت ابن شيطا عن مولده فقال ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثلثمائة ومات يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس واربعمائة ودفن من يومه في مقبرة الخيزران

٢٦١ - عبد العزيز بن علي

ابن محمد بن عبد الله بن بشران ابو الطيب سمع ابن المظفر وابن حيويه وغيرهما قال الخطيب كتب عنه وكان سماعه صحيحا سأله عن مولده فقال سنة ثمان وستين وثلثمائة وتوفي في صفر هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير

٢٦٢ - علي بن محمد

ابن حبيب ابو الحسن الموردي البصري كان من وجوه فقهاء الشافعية وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وله المقترن والنكت في التفسير والاحكام السلطانية وقوانين الوزراء والحكم والامثال وولى القضاء ببلدان كثيرة وكان يقول بسطت الفقه في اربعة آلاف ورقة وقد اختصرته في اربعين يربد بالمبسوط الحاوي وبالمختصر الاقناع وكان وقورا متأدبا لا يرى اصحابه

ذراعه وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ ستا وثمانين سنة

٢٦٣ - علي بن عمر

ابو الحسن البرمكي اخو أبي اسحاق سمع من ابن حبابة والمعافى توفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٦٤ - علي بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن عمر ابو القاسم ابن المسلمة سمع ابا احمد الفرضي وغيره وكان احد الشهود المعدلين ثم استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى وكان مضطلعا بعلوم كثيرة مع سداد رأي ووفور عقل قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل انه قال ذكر بعض اهل

العلم المحققين ان رئيس الرؤساء قال للشيخ ابي اسحاق في مسألة القاتل لزوجته ان دخلت او خرجت الا باذني فأنت طالق لا يقتضى التكرار ولا فيه لفظ من الفاظ التكرار وانما هو حرف من حروف الشرط فاذا كان كذلك فلا وجه لاعتبار تكرار الاذن والتكرار الوقوع بعدم الاذن فكان الشيخ ابو اسحاق يقول عولوا على هذا دليلا في المسألة

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت علي بن الحسن الوزير يقول ولدت في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة فرأيت في المنام وانا حدث كأني اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفي والقي في روعي انما من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس القرائن وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما من هذه العلوم الا وقد رزقني الله منه قتل الوزير ابو القاسم يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة قتله البساسيري وطيف برأسه في بغداد

خامس عشر ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني المؤرخ قال من عجيب الاتفاق لما ولى ابن المسلمة وزارته ركب الى جامع المنصور بعد ان خلع عليه فأتى الى تل فترل في موكبه وصلى عليه ركعتين وقال هذا موضع مبارك وكان قديما بيت عبادة وعنده صلب الحسين بن منصور الحلاج ثم اصابت رئيس الرؤساء عند ذلك رعدة شديدة وكان الناس يقولون انه جلاجلي للمذهب فبقي في الوزارة اثنتي عشرة سنة واشهر وصلب في ذلك المكان بعينه فعلم الناس ان رعدته كانت كذلك وبلغ من العمر اثنتين وخمسين سنة وخمسة اشهر ٢٦٥ - منصور بن الحسين

ابو الفوارس الاسدي صاحب الجزيرة توفي واجتمعت العشيرة على ولده صدفة سنة ٤٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربعمائة فمن الحوادث فيها ان ابا منصور بن يوسف انتقل عن معسكر قريش الى داره بدرج خلف بعد ان حمله البساسيري وجمع بينهما حتى رضي عنه واصلح بينه وبينه والتزم ابو منصور له شيئا قررره عليه وركب البساسيري اليه في هذا اليوم نظرية لجاهه وخطبه بالجميل وطيب نفسه بما بذله له ووعد به وركب قريش ابن بدرج من غد اليه ايضا وعاد جاهه طريا الا انه خائف من البساسيري وفي هذا الشهر كتبت والدة الخليفة الى البساسيري من مكان كانت فيه مستتره رقعة تشرح فيها ما لحقها من الأذى والضرر والفقر حتى ان القوات يعتذر عليها فأحضرها وهي جارية أرمينية قد ناهزت التسعين واحد ودبت وافرد لها دارا في الحريم الطاهري واعطاها جارييتين تخد ما نما واجرى عليها في كل يوم اثني عشر رطلا خبز او اربعة ارطال لحما

وفي يوم الاثنين ثاني عشر صفر احضر البساسيري قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني و ابا منصور بن يوسف و ابا الحسين بن الغريق الخطيب وجماعة من وجوه العلويين والعباسيين واخذ عليهم البيعة للمستنصر بالله واستحلفهم له ودخل الى دار الخلافة بعد ايام وهؤلاء الجماعة معه

وفي ليلة الاحد ثاني ربيع لاول نقلت جثة ابي القاسم بن المسلمة الى ما يقارب الحريم الطاهري ونصبت على دجلة وفي بكرة الثلاثاء رابع هذا الشهر حرج البساسيري الى زيارة المشهد بالكوفة على ان ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غلة في زوراق ليرتب العمال في حفر النهر المعروف بالعلمي ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر

كان عليه وانفذ من ابتداء بنقض تاج الخليفة فقتضت شرافاته فليل له هذا لا معنى فيه والقباحة فيه اكثر من الفائدة فأمسك عن ذلك

ثم ان السلطان طغرل بك ظفر باخيه ابراهيم فقتله وقتل الوفا من التركمان واخذ الى قريش يلتمس خانون ويخلط بذلك ذكر الخليفة وردده الى مكانه فرد خاتون وأجاب عما يتعلق بالخليفة بان ما جرى كان من فعل ابن المسلمة ومتى وقع تسرع في المسير الى العراق فلست آمن ان يتم على الخليفة أمر يفوت وسبب يسوء ولنا بحيث تقف لك ولا نحاربك وانما نبعذ ونعدك فرما ماست العساكر من بلادها ففتحت البغوث وخرب السواد وانا اتوصل في جميع ما يراد من البساسيري وراسل قريش البساسيري يشير عليه بما التمسه السلطان طغرل بك ويحذره المخالفة له ويقول قد دعوت الى السلطان على ستمائة فرسخ فخدمناه وفعلنا ما لم يكن يظنه ومضى لنا ستة اشهر مذ فحنا العراق ما عرفنا منه خبرا ولا كتب الينا حرفا ولا فكر فينا وقد عادت رسلنا بعد سنة وكسر صفرا من شكر وكتاب فضلا عن مال ورجال ومتى تجدد خطب نما يشفى به غيري وغيرك والصواب المهادنة والمسالمة ورد الخليفة الى أمره والدخول تحت طاعته وان يستكتب امه

وفي هذه السنة كان بمكة رخص لم يشاهد مثله وبلغ البر والتمر مائتي رطل بدينار وهذا غريب هناك وورد كتاب المسافرين من دمشق بسلامتهم من طريق السماوة وانهم مطروا في نصف تموز حتى كانت الجمال تخوض في الماء وامتلأت المصانع والمزب وفيها زادت الغارات حتى أن قوما من التجار اعطوا على وجه الخماراة من النهروان أربعة عشر الف دينار ومائة كر ومائتي رأسا من الغنم وفي شوال عاد لقريش بن بدران رسول يقال له نجدة من حضرة السلطان وكان قريش قد انفذ هذا الصاحب في صحبة السيدة ارسلان خاتون امرأة القائم بأمر الله واصحبه رسالة الى السلطان يعده برد الخليفة الى امداره ويشير عنه بالقرب ليفعل ذلك ويتمكن منه وكان قد ورد كتاب من السلطان الى قريش عنوانه للامير الجليل علم الدين ابي المعال قريش بن بدران مولى امير المؤمنين من شاهان المعظم ملك المشرق والمغرب طغرل بك ابي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق وعلى رأس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبي الله وكان في الكتاب والآن قد سرت بنا المقادير الى كل عدو للدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة سيدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله امير المؤمنين واطلاع امة امامته على سرير غزه فان الذي يلزمنا ذلك ولا فسحة في التضجيع فيه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بخيول المشرق الى هذا المهم العظيم ونريد من الامير الجليل علم الدين اتمام السعي البخيخ الذي وفق له وتفرد به وهو ان يتم وفاءه من امانته وخدمته في باب سيدنا ومولانا القائم بأمر الله امير المؤمنين من احد الوجهين اما ان يقبل به الى ذكر عزه ومثوى امامته وموقف خلافته من مدينة السلام ويتدب بين يديه موليا امره ومنفذا حكمه وشاهرا سيفه ونلمه وذلك المراد وهو خليفنا في تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق باسرها وتصفى له مشاريع برها وبحرها لا يطاء حافر خيل من خيول العجم شبرا من اراضي تلك الممالك الا بالتماسه لمعاونته ومظاهرتة واما ان يحافظ على شخصه الكريم العالي بتحويله من

القلعة الى حلته او في القلعة الى حين لحاقنا بخدمته فتكفل باعادته وليكون الامير الجليل مخبرا بين ان يلتقي بنا او يقيم حيث شاء فنؤليه العراق ونستخلفه في الخدمة الامامية ونصرف اعنتا الى الممالك الشرقية فهمنا لا تقتضي الا هذا الغرض من الغرض ولا نسف الى مملكة من تلك الممالك بل الهمة دينية وهو ادام الله تمكينه يتقن ما ذكرنا

ويعلم ان توجهنا اثر هذا الكتاب لهذا الغرض المعلوم ولا غرض سواه فلا يشعرون قلوب عشائره رهبة فأفهم كلهم اخواننا وفي ذمتنا وعهدنا وعلينا به عهد الله وميثاقه ما داموا موافقين للامير الجليل في مواليينا ومن اتصل به من سائر العرب والعجم والاكراد فافهم مقرون في جملته وداخلون في عهدنا وذمتنا ولكل محترم في العراق عفونا واماننا مما بدر منه الا البساسيري فانه لا عهد له ولا امان وهو موكل الى الشيطان وتساوليه وقد ارتكب في دين الله عظيما وهو ان شاء الله مأخوذ حيث وجد معذب على ما عمل فقد سعى في دماء خلق كثير بسوء دخيلته ودلت افعاله على فساد عقيدته فان سرب في الارض فالى ان يلحقه المكتوب على جبهته وان وقف فالقضاء سابق الى مهجته والله تعالى يجازي الامير الجليل على كل سعى تجشم في مصالح الدين وفي خدمة امام المسلمين وقد حملنا الاستاذ العالم ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب بن فورك ومعتمد الدولة ابا الوفاء زيرك ما يؤديانه من الرسائل وهو يصغي اليهما ويعتمد عليهما ويسرحهما الى القلعة ليخذ ما مجلس سيدنا ومولانا امير المؤمنين عنا وكتب في رمضان سنة احدى وخمسين وحمل مع هذين الرسولين خدمة الى الخليفة اربعون ثوبا انواعا وعشرة دسوت ثياب مخيطة وخمسة الاف دينار وخمسة دسوت مخيطة من جهة خاتون زوجة القائم فحكى نجدة لقريش ان السلطان طغربك بهمدان في عساكر كثيرة هو بنية المسير الى العراق متى لم يرد الخليفة الى بغداد فخاف قريش وارتاع فابتاع جمالا عدة واصلاح بيوتا كثيرة وافخذ الى البرية من يحفر فيها ويعمرها ليدخلها ثم افخذ الكتاب الوارد مع نجدة الى البساسيري ليدبر الأمر على مقتضاه فافخذ البساسيري الى بغداد فأخذ دوابه

وجماله ورحله الى مقره بواسط وكاتب اهله يطيب نفوسهم ويقول متى صح عزم هذا الرجل على قصد العراق سرت اليكم وأخذتكم فلا تشغلوا قلوبكم وتقدم بان يسلم ثور اسود ويؤخذ جلده فيكسى به رمة ابي القاسم بن المسلمة ويجعل قرناه على رأسه وفوقهما طرطور احمر ففعل ذلك ثم اجاب البساسيري الى عود الخليفة وشرط في ذلك شروط منها ان يكون هو النائب على باب الخليفة والخدام دون غيره ورد حوزستان والبصرة اليه علي قدم عاداته وان يخطب للخليفة فقط دون ان يشاركه في الخطبة ركن الدين وبعث مع رسل السلطان طغربك الى الخليفة من يتولى احوال الخليفة له على ما اشترط وعرف البساسيري قرب السلطان فكتب أصحابه بالبصرة ليصعدوا اليه ليقصد بغداد فاعجل الأمر عن ذلك وانحدر حرم البساسيري واولاده وأصحابهم واهل الكرخ والمتشبهون في دجلة وعلى الظهر وبلغت اجرة السمارية الى النعمانية عشرة دنائير ونهب الاعراب والاكراد اكثر المشاة ولما وصل السائرون على الظهر الى صرصر غرق في عبورهم قوم منهم وبقى اكثرهم لم يعبروا فعطف عليهم بنو شيبان فنهبهم وقتلوا اكثرهم وعروا نساءهم وتقطعت قطعة منهم في السواد وكان خروج أصحاب البساسيري في اليوم السادس من ذي القعدة وكذلك كأن دخولهم الى بغداد في سادس ذي القعدة وكان تملكهم سنة كاملة وثارها شميون واهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوها وطرحوا النار في اسواقها ودورها واحترقت دار الكتب التي وقفها سابور بن اردشير الوزير في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان فيها كتب كثيرة واحترق درب الزعفراني وكان فيه الف ومائتا دينار لكل دار منها قيمة ونهبت الكوفة نيفا وثلاثين يوما

واما الخليفة فان مهارشا العقيلي صاحب الحديث الذي كان مودعا عنده حلف له ووثق من نفسه في حراسة مهجته وان لا يسلمه الى عدو وكان قد تغير على البساسيري لو عود وعده بها ولم يف له واجفل قريش في البرية مصعدا

الى الموصل بعد ان بعث الى مهارش يقول له قد علمت اننا اودعنا الخليفة عندك ثقة بأمانتك وقد طلبوه الآن وربما قصدوك وحاصروك وأخذوه منك فخذه وارحل به واهلك وولدك الى فافهم اذا علموا حصوله بأيدينا لم يقدموا

على طرق العراق ثم تقرر الامر في عودته على قاعدة نكون معها سالمين ونقترح ما نريد من البلاء عوضا عن رده وما اروم تسليمه منك بل يكون في يدك علي جملته بحيث لا يمكن ان يؤخذ قهرا من ايدينا فقال مهارش للرسول قل له ان البساسيري غدري ولم يف بما ضمنه لي وبعث بصاحبي الى بغداد وقلت له برئت من اليمين التي لكم في عنقي فأنفنوا وتسلموا صاحبكم الذي عندي فلم يفعل وعرف الخليفة خلاص رقبتي من اليمين التي كانت علي فاستحلقتني لنفسه وتوثق مني بما لا يمكن فسخره وقال مهارش للخليفة الرأي الخروج والمضي الى بلد بدران بن مهلهل لنظر ما يجدد من امر هذا السلطان الوارد ونكون في موضع نأمن به وندير امورنا بمقتضى الامر فما آمن ان يجيئنا البساسيري فيحضرنا فلا نملك اختيارنا فقال له افعل ما ترى

فسارا من المدينة في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا فلقيه ابن فرك هناك وسلم اليه ما افذه السلطان وكتب الى السلطان يخبره الحال ويسأله انفاذ سرادق كبير وخيم وفروش وكان السلطان حينئذ قد وصل الى بغداد ففرح السلطان بذلك ونهب عسكر السلطان ما بقي من نهر طابق وباب البصرة وجميع البلد ولم يسلم من ذلك الا حريم الخليفة وكان اكثره خاليا واخذ الناس فعوقبوا واستخرجت منهم الاموال بانواع العذاب وتشاغل بعمارة دار المملكة فوقع النقص في اكثر ما سلم وبعث السلطان عميدا الملك ومن استعقله من الامراء والحجاب في نحو ثلثمائة غلام واصحابهم اربع عشرة بختية عليها السرادق الكبير والعدد من الخيم والخركاها والآلات والفروش وستة ابغل عليها الثياب والاواني وبغلا عليه مهد مسجف وثلاثة افراس بالمراكب الذهب قال ابن فورك فاستقبلتهم فاستشرحنى عميد الملك

ما جرى فشرحته فقال تقدم واضرب السرادق والخيم واقبل أمير المؤمنين من حيث هوالها ليقاه اليها وذا حضرنا فليؤخذ الاذن لنا ساعة كبيرة فسبقت وفعلت ذلك ودخل عميد الملك فأورد ما أوجب ايراده من سرور السلطان واجتهاجه بما يسره الله تعالى له من خلاصه وشكر مهارشا علي جميل فعله وسأل الخليفة السير فقال بل نستريح يومين ونرحل فقد لحقنا من النصب ما يجب ان يحل بالراحة كما قال براء وكتب عميد الملك الى السلطان كتابا فشرح له ما جرى فيه واحب اخذ خط الخليفة علي رأسه تصديقا لما يتضمنه فلم يكن عنده دواة حاضرة فاحضر عميد الملك من خيمته دواة فتركها بين يديه واطاف اليها سيفا منتخبا وقال هذه خدمة محمد بن منصور يعني نفسه جمع في هذه الدولة بين خدمة السيف والقلم فشكره الخليفة وأقاموا يومين ثم وقع الرحيل فوصلوا الى النهر وان يوم الاحد الرابع والعشرين من ذي القعدة فأشعر السلطان بذلك فقال قولوا لأبي نصر يعني عميد الملك يقيم الى ان ينزل الخليفة ويستريح ويصلى ويتناول الطعام ثم يعرفني حتى اجيى واخدمه

فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فاخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة فركب فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل فقبل الارض سبع مرات فأخذ الخليفة مخدة من دسسته فطرحها له بين يديه وقال اجلس فأخذ للمخدة قبلها ثم تركها وجلس عليها واخرج من قبائه الجبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فطرحه بين يديه واخرج اثني عشرة حبة لؤلؤا كبارا مثمثة فقال ارسلان خاتون يعني زوجة الخليفة تخدم وتسال ان تسبح بهذه السبحة فقد انفلتقا معي وكان يكلم عميد الملك وهو يفسره واعتذر عن تأخره عن الورد الى الحضرة الشريفة واستخلاص المهجة الكريمة بما كان من عصيان اخيه ابراهيم وقال كان من الاخوة الحسدة وقد جرت له بالعصيان عوائد عفوت عنه فيها فاطمعه ذلك فلما عاد فعله بالضرر على أمير المؤمنين والدين والولولة العباسية خنقته بوترقوسه وشفع ذلك وفاة الأخ الأكبر داود فاحواجني الامر

الى ترتيب حتى رتبت اولاده مكانه فلم يمكن ان اصمد لهذه الخدمة ثم اعدت لأصل الى الحديثة واخدم المهجة الشريفة فوصل الى الخبر بما كان من تفضل الله تعالى في خلاصها وخدمة هذا الرجل يعني مهارشا بما ابان عن صحيح ديانتته وصادق عقيدته وانا ان شاء الله امضي وراء هذا الكلب يعني البساسيري واقتصه وايمم الى الشام وافعل بصاحب مصر فيها ما يكون جزاء لفعل البساسيري هاهنا فدعا له الخليفة وشكره وقلده بيده سيفاً كان الى جنبه وقال انه لم يسلم مع امير المؤمنين وقت خروجه غير هذا السيف وقد تبرك به وشرفك بتقليده فتقلده وقبل الارض وهض واستأذن للعسكر فاذن فدخل الاتراك من جوانب السراشق وكشفت اغطية الحركاه المضروبة على الخليفة حتى شاهدوه وخدموه وانصرفوا ووقع السير من غد والدخول الى بغداد

وتقدم الخليفة بضرب خيمة في معسكر السلطان وقال اريد أن اكون معه الى ان يكفي الله من امر هذا اللعين فما تأمن الخدمة الشريفة المقام في مكان لا يكون فيه فقال السلطان الله ما هذا مما يجوز ان يكون مثله ونحن الذي يصلح للحرب والسفر والتهجم والخطر دون امير المؤمنين واذا خرج بنفسه فأى حكم لنا وأي خدمة تقع منا وامتنع ان يجيئه الى ذلك فدخل الخليفة البلد وتقدم السلطان الى باب النوبي وقعد مكان الحاجب على دكنه الى ان ورد الخليفة والعسكر محنفون به ولم يكن في بغداد من يستقبله سوى قاضي القضاة وثلاثة انفس من الشهود وذلك لهرب الناس عن البلد ومن بقي منهم فهو في العقوبات واثار النهب فلما وصل الى الدار اخذ لجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة وذلك في يوم الاثنين خمس بقين من ذي القعدة فلما نزل الخليفة خدمة السلطان واستأذنه في المسير وراء البساسيري فأذن له فانصرف وعبر الى معسكره فجاءه سرايا ابن منيع متقدم بني خفاجة فقال له الرأي ايها السلطان ان تغذ معي الفتي غلام من العسكر حتى امضي الى طريق الكوفة فاشغل البساسيري عن الاصعاد الى الشام ويأخذه من عرقوب فلم يعجب السلطان ذلك الا انه خلع عليه واعطاه سبعمائة دينار

وانزل في العسكر

فلما انتصف الليل انتبه السلطان فاستدعى خمارتين فقال له اعلم اني قد رأيت الساعة في منامي كأني قد ظفرت بالبساسيري وقتلته وينبغي ان يسير عسكر اليه من طريق الكوفة كما قال سرايا فان نشطت انت فكن مع القوم فقال السمع والطاعة فسار وسار معه انوشروان وجماعة من الامراء وتبعهم السلطان في يوم الجمعة تاسع وعشرين من الشهر فاما مهارش فانه اقترح اقتراحات كثيرة فاطلق له السلطان طغربك عشرة آلاف دينار ولم يرض واما البساسيري فانه اقام بواسط متشاعلا بجمع الغلات والتمور وحطها في السفن ليصعد بها الى بغداد مستهينا بالامور الى ان ورد عليه الخبر بانحذار اهله وولده ودخول الغز فاصعد الى النعمانية بالسفن التي جمع فيها الغلات فورد عليه الخبر بدخول السلطان بغداد فكاتب ابن مزيد ليجمع العرب ولم يتصور ان السلطان نيته الانحذار فجاء ابن مزيد الى نصف الطريق ثم عاد ثم جاء ثم عاد خوفا وخورا فانحدر البساسيري اليه وكان قد وكل بأبي منصور بن يوسف فأزال ابن مزيد التوكيل عنه وقال له هذا وقت التقبيح وكان البساسيري شاكا في ابن مزيد مستشعرا منه الا ان الضرورة قادت اليه

وعلمت العرب ان السلطان نيته قصدهم وبوادي الشام فتنفروا ولم يشعروا الا بورود سرية اليهم وذلك في يوم السبت ثامن ذي الحجة من طريق الكوفة فقال البساسيري لابن مزيد الرأي كبسهم الليلة فانهم قد قدموا على كلال وتعبد فامتنع وقال نباكرهم غدا فراسل انوشروان ابن مزيد والتمس الاجتماع معه فالتقى به فقال له انوشروان ان عميد الملك يقرئك السلام ويقول لك قد مكنت في نفسي السلطان من امرك ما جعلت لك فيه اخل اللطيف والمواقع المنيف وشرحت له ما انت عليه من الطاعة والولاء ويجب ان تسلم هذا الرجل ويسلم كل من في

صحبك فما الغرض سواه ولا القصد يتعداه لما اقترف من عظيم الجرم وان امتنعت واحتججت بالعربية وذهامها وحرمة

نزوله عليك فانصرف عنه ودعنا وياه فقال ما انا الا خادم السلطان مطيع الا أن للبدوية حكمها وقد نزل هذا الرجل على نزولا وما أثرته ولا اخترته بل كرهته وقد طال امر هذا الرجل والصواب ان نشرح في صلاح حاله واستخدمه فقال انوشروان هذا الصواب ونحن نبعد عنكم مرحلة وتبعدون عنا مثلها حتى لا يتطرق بعضنا الى بعض وراسل السلطان بما رأيته فانه على نية اللحاق بنا ولا شك في وصوله الى النعمانية وما نخالفك على شيء تراه وما في الرجلين الا من قصد خديعة صاحبه فأما ابن مزيد فانه اراد للدافعة بالحال لتحقيقه بانحدار السلطان حتى يبعد عنه السرية فيصعد الى البرية الى حيث يأمن الى حلته وعشيرته ويدبر امر انفصاله عن البساسيري واما أنوشروان فأراد ان يبعد عن القوم ليفسخ لهم طريق الانصراف وعاد ابن مزيد فأخبر البساسيري بما جرى فرد التدبير اليه وقال الامر امرك وتأهيت السرية واستظهرت بأخذ العلوفة ورحل البساسيري وابن مزيد يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة والأتراك يراصدونهم فلما ابعدها عن اعينهم تبعوهم فحاربوهم فثبت البساسيري وجماعته واسرع ابن مزيد الى اوائل الظعن ليحطه ويرد العرب الى القتال فلم يقبلوا منه واسر منصور ويدران وجماعة اولاد ابن مزيد والبساسيري على فرسه فلم ينجح وضرب فرسه بنشابة فرمته الى الارض وادركه بعض الغلمان فضربه ضربة على وجهه ولم يعرفه واسره كمشتكين دواقي عميد الملك وحز رأسه وحمله الى السلطان وساق الترك الظعن واخذت اموال عظيمة عجزوا عن حملها وهلك من البغداديين الذين كانوا معهم خلق كثير واخذت اموالهم وتبددوا في البراري والآجام واخذت العرب من سلم

وقد ذكرنا ان اصحاب البساسيري دخلوا الى بغداد في اليوم السادس من ذي القعدة وخرجوا منها في سادس ذي القعدة وكان ملكهم سنة كاملة واتفق اخراج الخليفة من داره يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثاني ومقتل

البساسيري يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثاني من السنة الآتية وهذا من الاتفاقات الظرفية ولما حمل الرأس الى السلطان حكى له الذي اسره انه وجد في جيبة خمسة دنانير واحضرها فتقدم السلطان الى ان يفرغ المنح من رأسه ويأخذ الخمسة دنانير ثم انفذه حيثئذ الى دار الخلافة فوصل في يوم السبت النصف من ذي الحجة فغسل ونظف ثم ترك على قناة وطيف به من غد وضربت البوقات والدباب بين يديه واجتمع من النساء والنفاطين وغيرهم بالدفوف ومن يغني بين يديه ونصب من بعد ذلك على رأس الطيار بازاء دار الخلافة ثم اخذ الى الدار

وعرض في يوم السبت المذكور من الجو اقتضاض كواكب كثيرة ورعد شديد قبل طلوع الشمس بساعة وكان ذلك مفرطا

وهرب ابن مزيد الى البطيحة ونجا معه ابن البساسيري وبنته واخوانه الصغيران ووالدتهما وكانت العرب سلبتهم فاستهجن ابن مزيد ذلك وارتجع ما اخذ ثم هرب ابن البساسيري الى حلب ثم توسط امر ابن مزيد مع السلطان فأطلق اولاده واخوته وحضر فداس البساط واصعد معه الى بغداد ونهب العسكر ما بين واسط والبصرة والاهواز وفي هذا الشهر انفذ السلطان من واسط والددة الخليفة ووالدة الأمير ابي القاسم عدة الذين بن ذخيرة الدين وواصل القهرمانة وكن في أسر البساسيري فتبعهم جمع كثير من الرجال والنساء المأخوذون في الواقعة وفي هذا الشهر عول من الديوان علي بن ابي علي الحسن بن عبد الودود بن المهدي في الخطابة بجامع المنصور بدلا

من ابي الحسن محمد بن احمد بن المهدي وعزلا له لاجل ما اقدمنا عليه في ايام البساسيري من تولي الخطبة في هذا الجامع لصاحب مصر
قال محمد بن عبد الملك الهمداني ولما عاد القائم من الحديث لم ينم على وطاه ولم يمكن احد يقرب اليه فطوره وطهوره
لانه نذر ان يتولى ذلك بنفسه وعقد مع الله

سبحانه العفو عمن اساء اليه والصفح وجمع من تعدى عليه فوفى بذلك واشرف في بعض الايام على البنائين
والجارين في الدار فرأى فيهم روز جاريا فأمر الخادم باخراجه من بينهم فلما كان في بعض الايام عاد فرآه معهم
فتقدم الى الخادم ان يره بدينار وان يخرج ويتهده ان عاد فاتاه الخادم فقتل ما رسم له وقال ان رأيناك هاهنا
قتلناك فسئل الخليفة عن السبب فقال ان هذا الروزجاري بعينه اسمعنا عند خروجنا من الدار الكلام الشنيع وبعثنا
بذلك الى المكان الذي نزلناه من مشهد باب التبن ولم يكفه ذلك حتى نقب السقف فاذا انا بغباره وتبعنا الى
عقروق فبدر من جهله ما امسكنا عن معاقبته رجاء ثواب الله تعالى وما عاقبت من عصي الله فيك باكثر من ان
تطيع الله فيه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦٦ - ارسلان ابو الحارث

ولقب بالمظفر وهو البساسيري التركي كان مقدما على الاتراك وكان القائم بأمر الله لا يقطع امرا دونه فنجبر
وذكر عنه انه اراد تغيير الدولة ثم اظهر ذلك وخطب للمصري فجرى له ما ذكرنا في الحوادث الى ان قتل
٢٦٧ - الحسن بن علي

ابن محمد بن خلف بن سليمان ابو سعيد الكندي ولد سنة خمس وسبعين وثلثمائة سمع من ابن شاهين وغيره وكان
صدوقا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٦٨ - الحسن بن ابي الفضل

ابو علي الشرمقاني المؤدب وشرمقان قرية من قرى نسا نزل بغداد وكان احد حفاظ القرآن العالمين باختلاف القراء
ووجوه القراءات وحدث عن جماعة وكان صدوقا وجرت له قصة ظريفة رواها محمد بن الفضل الهمداني عن ابيه
قال كان الشرمقاني المقرئ يقرأ على ابن العلاف وكان يأوى الى مسجد بدر

الزعفراني فانفق ان ابن العلاف رآه ذات يوم في وقت مجاعة وقد نزل الى دجلة واخذ من اوراق الحسن ما يرمى
به اصحابه وجعل يأكله فشق ذلك عليه واتى الى رئيس الرؤساء فاخبره بحاله فقدم الى غلام له بالمضي الى المسجد
الذي يأوى اليه الشرمقاني وان يعمل لبايه مفتاحا من غير أن يعلمه ففعل وتقدم ان يحمل في كل يوم ثلاثة اربال
خبزا سميدا ومعها دجاجة وحلوى وسكر ففعل الغلام ذلك وكان يحمله على اللوام فاتى الشرمقاني في اول يوم
فرأى ذلك في القبلة مطروحا ورأى الباب مغلقا فتعجب وقال في نفسه هذا من الجنة ويجب كتمانها وان لا يتحدث
به فان من شرط الكرامة كتمانها وانشد

... من أطلعوه على سر فباح به ... لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا ...

فلما استوت حاله وأخصب بدنه سأله ابن العلاف عن سبب ذلك وهو عارف به وقصد المزاح معه فأخذ يورى ولا
يصرح ويكنى ولا يفصح ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى اخبره ان الذي يجد في المسجد كرامة نزلت من الجنة
اذ لا طريق لمخلوق عليه فقال ابن العلاف يجب ان تدعوا لابن المسلمة فانه هو الذي فعل ذلك فنغص عليه عيشه

وبانت عليه شواهد الانكسار وتوفي الشرمقاني في صغر هذه السنة

٢٦٩ - الحسين بن أبي عامر

علي بن ابي محمد بن أبي سليمان ابو يعلى الغزال حدث عن ابن شاهين وكان سماعه صحيحا وكان يسكن باب الشام وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة

٢٧٠ - حمدان بن سليمان

ابن حمدان هو ابو القاسم الطحان حدث عن المخلص والكتاني قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٧١ - عبيد الله بن احمد

ابن علي ابو الفضل الصيرفي يعرف بابن الكوفي سمع الكتاني والمخلص

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان سماعه صحيحا وكان من حفاظ القرآن والعارفين باختلاف القراءات ومنزله بدر ب الدنانير من نواحي نهر طابق وسمعت يذكر أنه ولد في سنة سبعين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة

٢٧٢ - علي بن محمود

ابن ابراهيم بن ماهرة ابو الحسن الزوزني وكان ماهرة مجوسيا ولد ابو الحسن سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابا الحسن الحصري وروى عن ابي عبد الرحمن السلمي وصار شيخ الصوفية والرباط المقابل لجامع المنصور ينتسب الى الزوزني هذا وانما بني للحصري والزوزني صاحب الحصري فنسب اليه وكان يقول صحبت الف شيخ احدهم الحصري احفظ عن كل شيخ حكاية توفي الزوزني في رمضان هذه السنة ودفن بالرباط

٢٧٣ - محمد بن علي بن الفتح

ابن محمد بن علي ابو طالب الحربي المعروف بالعشاري ولد في محرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان جسده طويلا فقليل له العشاري لذلك وسمع من ابن شاهين والدارقطني وابن حبابه وخلقا كثيرا وكان ثقة دينا صالحا توفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادي الاولى من هذه السنة وقد اناف عن الثمانين ودفن بباب حرب

سنة ٤٥٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان اصعد من واسط فدخل بغداد في يوم الخميس السابع عشر من صفر وجلس له الخليفة فوصل اليه يوم الاثنين الحادي والعشرين من الشهر فخلع عليه وحمل الى دار الخليفة على رواق الروشن المشرف على دجلة بعد أن اعيدت شرافاته التي قلعتها البساسيري ورم شعته في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر سمطا حضر السلطان طغربك والامراء اصحاب

الاطراف ووجوه الاتراك والخواشي وتبع ذلك سمط عمله السلطان في داره واحضر الجماعة في يوم الخميس ثاني ربيع الاول وخلع على الامراء من الغد وتوجه الى الجبل في يوم الأحد الخامس من الشهر وتأخر بعده عميد الملك لتدبير الامور ودخل الى الخليفة فودعه فشكره واعتد بخدمته ولقبه سيد الوزراء مضافا الى عميد الملك

وفي سادس عشرين هذا الشهر قبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني شهادة ابي بكر محمد بن المظفر الشامي وفي يوم الاربعاء ثالث جمادي الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية

المشرق فطال لبثه

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادي الآخرة ورد الامير عدة الدين ابو القاسم عبدالله ابن ذخيرة الدين وجدته وعمته وسنه يومئذ اربع سنين مع ابي الغنائم ابن الخلبان واستقبله الناس وجلس في زبزب كبير وعلى رأسه ابو الغنائم الى باب الغربية قدم له فرس فحمله ابو الغنائم على كتفه فأركبه القوس ودخل به الى الخليفة فشكره على خدمته له ثم خرج وكان ابو الغنائم ابن الخلبان قد دخل الى دار بباب المراتب في ايام البساسيري فوجد فيها زوجة ابي القاسم بن المسلمة واولاده وكان البساسيري شديد الطلب لهم فقالوا له قد تخيرنا وما ندري ما نعمل ولما استثرنا صاحبنا اين نأخذ يعنون ابن المسلمة قال مالكم غير ابن الخلبان فخلطهم بحرمه ثم اخرجهم الى ميا فارقين وجاء محمد الوكيل فقال له قد علمت ان ابن الذخيرة وبنت الخليفة ووالدتهما يبيتون في المساجد وينتقلون من مسجد الى مسجد مع المكدين ولا يشبعون من الخبز ولا يدنوون من البرد وقد علموا ما قد فعلته مع بنت ابن المسلمة فسألوني خطابك في مضائهم وقد ذكروا انهم اطلعوا ابا منصور بن يوسف على حاتم فأرشدهم اليك وكان البساسيري قد اذكى العيون عليهم وشدد في البحث عنهم فلم يعرف لهم خيرا فقال ابن الخلبان لحمد الوكيل واعلمهم المسجد القلاني حتى افئذ زوجتي اليهم تمشي بين ايديهم الى ان

يدخلوا دارها ففعل وحمل اليهم الكسوة الحسنة واقام بهم وخاطر بذلك فلما علموا بمجيء السلطان انزعجوا وقالوا ان خوفنا من هذا كخوفنا من البساسيري لأجل ان خاتون ضرة لجدة هذا الصبي تكره سلامته فأخرجهم الى قريب من سنجار ثم حملهم الى حران فلما سكنت الثائرة مضى واقدمهم الى بغداد وفي جمادي الآخرة وقع في الخيل والبغال موتان وكان مرضها نفخة العينين والرأس وضيق الحلق وفي رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال الصايي دار كتب بشارع ابن ابي عوف من غربي مدينة السلام ونقل اليها نحو الف كتاب

وكان السبب ان الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب اكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب

وفي شعبان ملك محمود بن نصر حلب والقلعة فمدحه ابن ابي حصينة فقال ... صبرت على الاهوال صبر أين حرة ... فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب ... واتعبت نفسا يا ابن نصر نفيسة ... الى أن اتاك النصر من كل جانب ... وانت امرؤ تبني العلي غير عاجز ... وتسعى الى طرق الردى غير هائب ... تطول بمحمود بن نصر وفعله ...

كلاب كما طالت تقيم بحاجب

وعاد طغرل بك الى الجبل في هذه السنة بعد أن عقد بغداد واعمالها على ابي الفتح المظفر بن الحسين العميد في هذه السنة بمائة الف دينار ولستين بعدها بثلاثمائة الف دينار فشرع العميد في عمارة سوق الكرخ وتقدم الى من بقي من اهلها بالرجوع اليها ونهاهم عن العبور الى الحریم والتعايش فيه وابتدأت العمارة ثم تزايدت مع الايام حتى عاد السوق كما كان دون الدروب والخانات والمساكن

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٤ - باي بن جعفر

ابن باي ابو منصور الحيلي الفقيه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن بالي

بغداد ودرس فقه الشافعي علي ابي حامد الاسفرائيني وسمع من ابي الحسن ابن الجندي وابي القاسم الصيدلاني وعبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلال كتبنا عنه وكان ثقة وولى القضاء بباب الطاق وبحريم دار الخلافة ومات في المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

٢٧٥ - الحسن بن ابي الفضل

ابو محمد النسوي الوالي سمع الحديث من ابن حبابه والمخلص وحدث بشيء يسير وكانت له في شغله فظنه عظيمة وحدثني ابو محمد المقرئ قال كان اصحابه اصحاب الحديث اذا جاؤا الى ابن النسوي يقول ويلكم هذا سمعناه على ان يكون فينا خير وانه سمع ليلة صوت برادة تخط وكان ذلك في زمان الشتاء نأمر بكبس الدار فوجلوا رجالا مع امرأة فسألوه من اين علمت فقال برادة لا تكون في الشتاء وانما هي علامة بين اثنين قال واتى بجماعة متهمين فاقامهم بين يديه واستدعى بكوز ماء فلما جيء به شرب ثم رمى بالكوز من يده فانزعجوا الا واحد منهم فانه لم يتغير فقال خذوه فكانت العملة معه فقليل له من اين علمت فقال اللص يكون قوي القلب وشاع عنه انه كان يقتل اقواما ويأخذ اموالهم وقد ذكرنا فيما تقدم انه شهد قوم عند ابي الطيب الطبري على ابن النسوي انه قتل جماعة وان ابا الطيب حكم بقتله فصانع بمال فرق على الجند وسلم وتوفي في رجب هذه السنة

٢٧٦ - قطر الندى

والده الخليفة القائم بامر الله هكذا اسمها ابو القاسم التنوخي وقال ابو الحسن بن عبد السلام اسمها بدر الدجى وقال غيرهما اسمها علم وكانت جارية ارمينية توفيت ليلة الحادي عشر من رجب وقدم تابوتها وقت المغرب فصلى عليها الخليفة بمن حضر في الرواق بصحن السلام بعد صلاة المغرب وحملت الى التراب بالرصافة وجلس للعرزاء بها في بيت النوبة

٢٧٧ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن الحسن بن علي بن بكران ابو علي المعروف بالجازري النهرواني حدث

عن المعافي بن زكرياء وغيره وكان صدوقا وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة

٢٧٨ - محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن عمرو بن ابو الفضل البزار وكان من القراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابه وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضي القضاة ابو عبد الله الدماغي شهادته وتوفي في محرم هذه السنة

سنة ٤٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرل بك في يوم البساسيري على ما سبق ذكره فأريد ردها الى دار الخليفة والسلطان بعد ذلك ولا ينجزه ثم خطب طغرل بك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فأوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان قهرمانه الخليفة لوحث للسلطان بهذا وقد نسب الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعد بن صاعد يطلب هذا فتثقل الأمر على الخليفة وانزعج منه فأخذ ابن صاعد يتكلم في بيت النوبة بكلام يشبه التهديد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا ما لم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين امتع الله به عضد الدولة والحامي عنها وما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالافتراحت التي طن انما تبطلها فمنها تسليم واسط وجميع ما كان لخاتون من الاملاك

والاقطاع والرسوم في سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا منسوبة الى المهر وان يرد السلطان الى بغداد ويكون مقامه فيها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وغيره فجاب اليه من جهتي عن السلطان ولو انه اضعافه فان امضيت الامر وعقدتم العهد سلم جميعه وأما مجيء السلطان الى بغداد ومقامه فيها فهذا أمر لا بد من عرضه عليه واخذ رأيه فيه وندب

للخروج الى الري في ذلك ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصاء في الاستعفاء فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذ طراد بن محمد الزيني تقيب الهاشميين في ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غانم صاحب قريش بن بدران برسالة من الخليفة الى السلطان في معنى قريش واطهار الرضاة والقدم برد أعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة عند تمام ذلك عشرة الآف دينار وحلف له الخليفة على صفاء النية وخلوص السريرة والتجاوز عما مضى فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع للسلطان فقام حين وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا في غد وطيف بهم في مجالس الدار حتى شاهدوا الفارس والآلات وقيل لهم هذا كله للجهة الملتزمة وكان من جملة ذلك بيت في صدره دست مؤزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل الحكم والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفي وزن ما في السماط على اربعمائة الف دينار وبيت مثله يوفي ما فيه على مائة الف دينار في اشياء يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمي بعميد الملك وفاوضه في ذلك الامر وعرض عليه التذكرة فقال له هذه الرسالة والتذكرة لا يحسن عرضها فان الامتاع لا يحسن في جواب الضراعة ولا المطالبة بالاموال في مقابلة الرغبة في التجميل ومتى طرق هذا سمع السلطان حتى يعلم ان الرغبة في الشيء لا فيه والايثار للمال لا له تغيرت نيته وهو يفعل في جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه فقال له ابو محمد الامر اليك ومهما رأيت فافعل فطالع السلطان بذلك فسروا علم الاكابر به ثم تقدم الى عميد الملك بأن ياخذ خط التميمي بذلك فراسله بان السلطان قد شكر ما أعلمته من خدمتك في هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد انه تكتب خطاك بذلك لأطلعك عليك فكتب خطه بمقتضى الرسالة والتذكرة فشق ذلك على عميد الملك وفي يوم الثلاثاء ثاني ربيع الاول قبل قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني شهادة الشريف ابي جعفر بن ابي موسى الهاشمي وابي علي يعقوب بن ابراهيم الحبلي

وفي يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الاولى وردت ارسلا خاتون الى دار الخلافة ومعها عميد الملك ابو نصر وقاضي الري وفي الصحبة المهر والجهاز الجديد وامر الوصلة بابنة الخليفة وبعث مائة الف دينار منسوبة الى المهر واشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والحلي والنفار والجواري والكراع والفان ومائتان وخمسون قطعة من الجوهر من جملتها سبعمائة وعشرين قطعة وزن الواحدة ما بين ثلاثة مثاقيل الى مثقال فبان للخليفة ان الشروط التي نشرها مع ابي محمد التميمي والاقتراحات لم يكن عنها جواب محرر والمهر انما حمل منه مائة الف وقبح للخليفة الامر من كل جهة وقيل ان تشنع فيه ما لا خفاء به اذ كان مالم تجربته عادة احد من الملوك بأحد من الخلفاء مثله فامتنع من العقد وقال ان اعفيت والا خرجت من البلد واطلق عميد الملك لسانه بالقبيح وقال قد كان يجب الامتناع في اول الامر ولا يكون اقتراح وتذكرة ثم غضب واخرج نوبه فضر بها بالنهروان وسأله قاضي القضاة وابو منصور بن يوسف التوقف وكتبا الخليفة وارهبا وساقا الامر الى العقد على ان يشهد عميد الملك وقاضي الري بحكم وكالتهما على نفوسهما انهما لا يطالبان بالجهة المطلوبة مدة اربع سنين ثم استفتى الفقهاء في ذلك فقال الحنفيون العقد يصح والشرط يلغو وقال الشافعيون العقد يبطل اذا دخله شرط ووصل عميد الملك الى الخليفة في ليلة الجمعة

ثامن من جهادي الآخرة فوعظه ونهاه عما قد لج فيه فقال نحن نحضر جماعة من الواردين صحبتك ونرد هذا الأمر الى رأيك وتديرك فيظهر جلوسنا واجابتنا للخاص والعام وتكفيها انت بحسن نياتك في هذا الامر في الباطن ففيه الغضاضة والوهن ولم تجر لبني العباس بمثله عادة من قبل وجاء كتاب من السلطان الى عميد الملك يأمره بالرفق وان لا يخاطب في هذا الأمر الا بالجميل وذلك في جواب كتاب من الديوان الى حثارتكين يشتكي فيه مما يجري من عميد الملك ويؤمر باطلاع السلطان عليه فعاد جواب حثارتكين ان السلطان غير مؤثر لشي مما يجري ولا يكرهه على هذه الحال فبقيت الحال على ما هي عليه وعميد الملك يقول ويكثر

والخليفة يحتمل ويصبر وجاء يوماً الى الديوان بشباب بيض وتوسط الامر قاضي القضاء الدامغاني وابو منصور بن يوسف واستقر الأمر على ان كتب الخليفة لعميد الملك الناقد استخلفناك على هذا الأمر ورضيا بك فيما تفعله مما يعود بمروضتنا ومرضاة ركن الدين فاعمل في ذلك برأيك الصائب الموفق ترجية للحال ودفعاً بالأيام وترقباً لأحد امرين اما قناعة السلطان بهذا الامر او طلب الاتمام فلا يمكن الخالفة ثم دخل عميد الملك يوماً الى الخليفة ومعه قاضي القضاء وجماعة من الشهود وقال اسأل مولانا امير المؤمنين التطول بذكر ما شرف به ركن الدين الخادم الناصح فيما رغب فيه وسمت نفسه اليه ليعرفه الجماعة من رأيه الكريم وأراد ان يقول الخليفة ما يلزمه به الحجة بالاجابة ففطن لذلك فقال قد شرط في المعنى ما فيه كفاية والحال عليه جارية فانصرف مغتاضاً ورحل في عشية يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جهادي الآخرة ورد المال والجواهر والآلات الى همدان وبقي الناس رجلين من هذه المنازعة

وفي يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جهادي الاولى على ساعتين منه انكسفت الشمس جميعها واطلمت الدنيا كلها وسقطت الطيور في طيرانها وكان المنجمون قد زعموا انه يبقى سدسها فلم يبق منها شيء وكان المجلاؤها على اربع ساعات وكسر ولم يكن الكسوف في غير بغداد واقطارها عاما في جميع الشمس وفي رجب ورد رسول من عميد الملك يذكر ان كتاب السلطان ورد عليه بان الخليفة ان لم يجب الى الوصلة التي سألتها فطالبه بتسليم ارسلا خاتون اليك واعدها معك لأسير بنفسي واتولى الخطاب على هذا وانه أراد العود من الطريق لفعل ما رسم له من هذا فخاف ان لا ينضبط له العسكر اذا عادوا الى بغداد يقول اني قد اعدت هذا الرسول لحمل ارسلا خاتون الى دار المملكة الى حين اجتماعي بالسلطان واصلاح هذه القصة وكتب ارسلا بمثل ذلك وبانتقالها عن الدار فتجدد الإنزاع والخوف ودافع الخليفة عن الجواب وتبسط اصحاب في اشياء توجب حرق الحشمة فظهر الخلية الخروج من بغداد وتقدم باصلاح

الطيار فحل صفه ورم شعته وانزعج الناس من ذلك وخافوا فنودي فيهم انه ما يرح فسكتوا ثم جاء امر السلطان الى شحنته ببغداد يأمره بما يوجب دفع المراقبة وقيل في ذلك وهذا في مقابلة حرق حرمتنا ورد اصحابنا على اقبح حال والى سيده رسال بالانفصال عن الدار العزيزة والمقام في دار المملكة الى ان يرد من يسيرها وادخلوها أيديهم في الجواري فروسلوا بأن هذا يقبح فأمسكوا وفي يوم الخميس لاربع بقين من رجب خلع في بيت النوبة على طراد الزينبي وردت اليه نقابة العباسيين او تقلد نقابة الطالبين ابو القتح اسامة بن ابي عبدالله ابن احمد بن علي بن أبي طالب العلوي وانحدر من بغداد الى البصرة واستخلف ببغداد اخاه وضمن ابو اسحاق ابراهيم بن علان اليهودي جميع ضياع الخليفة من واسط الى صرصر مدة سنة واحدة بستة وثمانين الف دينار وسبعة عشر الف كر وسبع مائة كر

وفي سابع رمضان رأى انسان زمن طويل المرض من فمر طابق رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام قائما مع اسطوانة وقد جاءه انفس فقالوا له قم فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم فقال لهم انا زمن ولا يمكنني الحركة فقالوا هات يدك واقاموه فأصبح قائما يمشي في حوائجه ويتصرف في امور ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٩ - احمد بن مروان

ابو نصر الكردي صاحب ديار بكر وميا فارقين لقبه القادر نصر الدولة فاستولى على الامور بديار بكر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وعمر الثغور وضبطها وتنعم تنعما لم يسمع به عن احد من اهل زمانه وملك من الجواري والمغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واشترى منهن بأربعة عشر الف وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن خمسمائة خادم وكان يكون في مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتي الف دينار وتزوج من بنات الملوك حملة وكان اذا قصده عدو يقول كم يلزمي من النفقة على قتال هذا فاذا قالوا

خسمون الفا بعث بهذا القدر او ما يقع عليه الاتفاق وقال ادفع هذا الى العدو واكفه بذلك وآمن على عسكره من المخاطرة وانفذ للسلطان طغربك هدايا عظيمة ومها الجبل الياقوت الذي كان لبني بويه وابتاعه من ورثة الملك ابي منصور بن ابي طاهر وانقذ مع ذلك مائة الف دينار عينا ووزر له ابو القاسم المغربي نوبتين ووزر له ابو نصر محمد بن محمد بن جهير ورجت الاسعار في زمانه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وسكن عنده العلماء والزهاد ولغه ان الطيور في الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فتقدم بفتح الأهراء وان يطرح لها من الحب ما يشبعها فكانت في ضيافته طول عمره توفي في هذه السنة عن سبع وسبعين وقيل عبر الثمانين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة

سنة ٤٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج في يوم الخميس غرة صفر ابو الغنائم بن الخلبان الى باب السلطان طغربك من الديون العزيز بالاجابة الى الوصلة وكان السبب ان الكتب وردت من السلطان الى بغداد وواسط والبصرة بادخال اليد في الاقطاع المفردة لكلاء الدر العزيزة والحواشي والاصحاب والى اصحاب الاطراف وغيرهم بتعديد ما فعل من الجميل دفعة بعد دفعة وما كان من المقابلة في الرد عما وقعت الرغبة فيه على اقبح حال وخرج الكلام في ذلك الى ما ينافي مايكون بالطاعة ومقتضى الخدمة وقطعت المكاتب الى الديون ووصل الكتاب الى قاضي القضاة عنوانه الى قاضي القضاة من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب محي الاسلام خليفة الامام يمين خليفة الله امير المؤمنين فكان في الكتاب ان قاضي القضاة يعلم ان تلك الوصلة لم تكن جفوة قصدها حتى يستوجب قبح المكافاة على جميع ما قدمناه من الماثرات وان كنا لا نؤهل للاجابة ولا نحض بالمساءة وليس يخفي على العوام ما قدمناه من الاهتمام واوجبه من الانعام وظهرناه من التذلل والخضوع الذي ما كان لنا به عهد ظننا باننا نتقرب الى الله

تعالى بذلك فصارت كلها وبالا علينا ولكننا واثقين بصنع الله تعالى انه لا يضيع جميل أفعالنا ونرى سوء المغبة لمن يضمّر سوءاً فينا واقتضى الرأي استرداد جميع ما كان للديوان الخاص وقصر وكلاء تلك الجهة عنها ليقصر واعلى ما كان لهم يوم وردت راياتنا العراق فيجب ان نشير عليهم بالتخليّة عنها وترك المراجعة فيها فانا لا نفيد غير الجدال والنزاع وقد خاطبنا الشيخ الزكي ابا منصور ابن يوسف بكتاب أشبعنا فيه القول فيجب أن يتأمله ويعمل به لتلا

يتكرر الكلام والسلام وكتب في منتصف شعبان سنة ثلاث وخمسين ثم ما زالت المشورة على الخليفة بما في هذا الامر قبل ان لا يتلا في فعين على أبي الغنائم بن اخلبان في الخروج الى السلطان واستسلال ما حصل في نفسه فقال متى لم يقترب من خروجي اليه اجابته الى غرضه من الوصلة كان قصدي زائدا في غيظه وتوقف عن الخروج ودافع واتسع الحرق بما قصد به الخليفة من الأذى فأجاب حينئذ مكرها بعد ان يمنع ثلاث سنين وكتب وكالة لعميد الملك في العقد وأذن في الوصول لقاضي القضاة ابي عبدالله الدامغاني وأبي منصور بن يوسف حتى شهدا بما سمعا من الاجابة وخروج ابو الغنائم وورد بعد خروجه بخمسة ايام ركابية يكتب تتضمن رد الاقطاع الى وكلاء الدار العزيزة وكثر الاعتذار مما جرّه سوء المقدار من تلك الاسباب المكروهة والنقد بانفاذ أبي نصر بن صاعد رسولا بخدمة وهدية ومشافهة بالتوصل مما جرى وشاع هذا فطابت النفوس ووقعت البشائر في الدار العزيزة وخلع منها على الركابية وضربت الدبابد والبوتات بين ايديهم وطيف بهم في البلد واعيد الاقطاع الى ايدي الوكلاء وورد كتاب من عميد الملك الى ابي منصور بن يوسف يخبره بأن تلك اللوثة زالت من غير مذكر بل برأي رآه السلطان حشما لفالة تظهر أو وعد وبشمت وكوتب ابو الغنائم بن اخلبان بالتوقف حيث وصل من الطريق الى ان يصل ابو نصر بن صاعد ويصدر في صحبته على ما يقتضيه جوابه ورسم له طي ذلك وستره فوصله الأمر وهو بشهر زور فأقام متعللا بالأمطار والثلوج وجرح

ساقه ثم اظهر أن مادة قد نزلت فمنعته من الركوب وفي ربيع الاول وكان ذلك في السابع عشر من آذار ورد سيل شديد ليلا ونهار فوقف الماء في الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم ذاك وكان في اثنا عشر من البرد الكبار ما اهلك كثيرا من الثمار ووزنت واحدة فاذا فيها رطل وتحديث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجال واعمال الثغور وانه قد ورد مطر ثمانين يوما متوالية ما طلعت فيها الشمس وجاء سيل على حلة الاكراد فاقبلتها وشوهدت الخيل المقيدة غرقى على رأس الماء وفي هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ورمت عدة دور وعملت السكور على نهر معلى وباب المراتب وباب الازج والزاهر وخارج الخليفة من باب البشري الى دجلة ليلا وغمس القضيبي النوي في الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعد وزادت تامرا اثنين وعشرين ذراعا وكسرا وتفجرت فيه بثوقه ودار الماء من جلولا وتامرا على الوحش فحصرها فلم يكن لها مسلك فكان اهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم في اليوم مائتي رطل لحما وفي ربيع الآخر عطلت المواخير وغلقت ونودي بالانهاء كان السبب انه كثر القساد وشرب الخمر وشرب رجل يهودي وتغنى بالقرآن

ولما طالت ايام ابن اخلبان في تأخره ببلد شهرزور عن السلطان علم انه أمر بالتوقف فحرك الخليفة كتابا الى الجهة الخاتونية مع جابر بن صقلاب يتضمن اشتياقا اليها واثار لمشاهلها ورسم لها السير اليه والخروج من دار الخلافة على أي حال أو جنته ومضييق العذر في التأخر وكتاب الى الحاجب ترمس بملازماتها الى ان تسير وتردد الخطاب في السبب الموجب لذلك الى ان افصح به ابن صقلاب وانه بسبب تأخر ابي الغنائم بن اخلبان فقبل انما توقف لا ننتظرا ابن صاعد الرسول الذي ذكرتم انفاذه الى بابنا لنسمع رسالته ويكون انقاذهما

جميعا وحيث تأخر ذلك واوجب هذا الاستشعار فنحن فكانت ابن اخلبان ونأمره بالانتماء ففعل ذلك وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان كان العقد للسلطان على السيدة بنت الخليفة بظاهر تبريز فكتب ابن اخلبان

الى الخليفة يخبره انه عمل سباط عظيم وانه قرىء نسخة التوقيع الشريف الى السلطان على الناس والسلطان حاضرا وانه سلم الوكالة الى عميد الملك فقبلها ورفع يده بها الى السلطان فقام عند مشاهدتها وقبلها وقبل الارض ودعام اعادها الى عميد الملك فقرأها وقد رسم فيها تعيين المهر وهو اربعمائة الف دينار فارتفعت الأصوات بالدعاء للخليفة وعقد العقد ونشر الذهب واللؤلؤ وتكلم السلطان بما معناه الشكر والدعاء وانه المملوك الفن الذي قد سلم نفسه ورقه وما حوته يده وما يكسبه باقي عمره الى الخدمة الشريفة ونفذ في شوال خدمة للديوان العزيز تشتمل على ثلاثين غلاما اتركا على ثلاثين فرسا وخادمين وفرس بمركب وسرج من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار للخليفة وعشرة آلاف دينار لكرميته وعقد جوهر فيه نيف وثلاثون حبة في كل حبة مثقال وجميع ما كان الخاتون المتوفاة من الاقطاع بالعراق وثلاثة آلاف دينار لوالدتها وخمسة آلاف للامير عدة الذين فتولت ارسال خاتون تسليم ذلك ووردت الكتب في ذي القعدة بتوجيه السلطان السلطان الى بغداد وفي ذي الحجة كثر الارجاف بالسلطان طغربك ووفاته واختلط الناس الى ان جاءت البشارة بعد ايام بسلامته من مرض شديد

وفي هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع وبيع بالبصرة كل الف رطل تمر بشمانية قراريط وفيها عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست عن وزارة القائم واقبل ابو منصور محمد بن محمد بن جهمير من ميا فارقين وقد سفر له في الوزارة تقلدها ولقب فخر الدولة شرف الوزراء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٠ - ثمال بن صالح

الملقب بمعز الدولة صاحب حلب كان كريما فأغنى اهل البلد وكان حليما بينا الفراش يصب عليه ضربت بليلة الابريق ثينة فسقطت في الطست فعفا عنه فقال له ابن ابي حصينة ... وسن العدل في حلب فأخلت ... بحسن العدل بقعته البقاعا ... حليم عن جرائمنا اليه ... وحي عن ثنيته اقلاعا ... مكارم ما افتدى فيها بخلق ولكن ركبت فيه طباعا ... اذا فعل الكريم بلا قياس ... فعا لا كان ما فعل ابتداعا ...

٢٨١ - الحسن بن علي

ابن محمد ابو محمد الجوهرى ويعرف بابن المقنعى ولد في شعبان سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يسكن درب الزعفراني وهو شيرازي الاصل وسمع الكثير واول املائه في رمضان سنة احدى واربعين وختم الاسناد وهو آخر من حدث عن ابي بكر بن مالك القطيعي وابن صالح الابهري وابن العباس الوراق وابن شاذان وابن ايوب القطان وابن اسحاق الصغار وعن ابي الحسن ابن كيسان النحوي وابن لؤلؤ أي الحسن الجراحي وابن اسمعيل الانباري وابن أبي عزة العطار وابن العباس الرفاء وابن ابي القصب الشاعر وابيه ابي الحسن الجوهرى وعن أبي عبيد الله الحسين بن الضراب وابن بطة وابن مروان الكوفي وابن مهدي الازدي وابن عبيد الدقاق وعن أبي القاسم الخرقى وابن جعفر المقرئ وطلحة الشاهد وعن ابي جعفر بن الجهم الكاتب وابن العباس الجوهرى وعن ابي محمد ابن عبد الله بن ما هود الاصهباني وعبد العزيز بن ابي صابر وعن أبي علي العطشي والفارسي وعن ابي العباس بن يعقوب المقرئ وأبي حفص جعفر بن علي القطان وأبي سعيد بن الوضاح وكان ثقة امينا وتوفي في ذي القعدة من السنة

ودفن في الجانب الشرقي من مقبرة باب أبرز

٢٨٢ - الحسين بن ابي زيد

ابو علي الدباغ واسم أبي زيد منصور واصله من الصفد سمع سفيان بن عيينة وابا معاوية في آخرين روى عنه
الباغندي وكان من الثقات

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن
نعيم الضبي قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر يقول سمعت ابا الحسن السراج يقول سمعت الحسين بن ابي زيد يقول
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال لي والسنة وجمع
ابهامه وسبابته وحلق حلقة وقال ثلاث مرات والسنة والسنة والسنة توفي في شوال هذه السنة

٢٨٣ - سعد بن محمد

ابن منصور ابو المحاسن الجرجاني كان رئيسا في ايام والده في سنة عشر واربعمئة فدرس الفقه وتخرج علي يده
جماعة وروى الحديث ووجه رسولا الى محمود بن سبكتكين فخرج وعقد له مجلس النظر في جميع البلدان بنيسابور
وهراة وغزنة وقتل طلما باسترا باذ في رجب هذه السنة

سنة ٤٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان السلطان وصل الى ازاء القفص فعزم الخليفة على تلقيه فاستعفى فاعفى من ذلك فأخرج اليه
الوزير ابو منصور فلما دخل العسكر نزلوا في دور الناس وأخرجوهم واوقدوا أخشاب الدور ليرد عظيم كان
وكانوا يتعرضون لحرم الناس حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى جامات حمام ففتحوها وطالعوا النساء ثم نزلوا
فهجموا عليهن فأخذوا من ارادوا منهم وخرج

الباقيات عراة الى الطريق فاجتمع الناس وخلصوهم من ايديهم فعملوا هذا بجمامين وجاء عميد الملك الى دار الخلافة
وخدم عن السلطان فأوصله الخليفة وخاطبه بالجميل واعطاه عدة اقطاع ثياب تشريفا له وتردد الخطاب في نقل
الجهة الى دار المملكة وبعث السلطان الى الجهة بخاتمه وكان ذهبيا وعليه فص ماس وزنه درهمان وبعث جبتين في
مسلحد ولازم عميد الملك المطالبة بها حتى بات في الديوان فكان مما قاله الخليفة يا منصور بن محمد انت كنت تذكر
ان الفرض في هذه الوصلة التشرف بها والذكر الجميل وكنا نقول لك اننا ما نمتنع من ذاك الا خوفا من المطالبة
بالتسليم وجرى ما قد علمته ثم اخرجنا ابن اخلبان وقرر معكم قبل العقد ما أخذ به خطك وانه ان كان يوما ما
يطالبه برؤية واجتماع كان ذلك في الدار العزيزة النبوية ولم يسم اخراج هذه الجهة من دارنا فقال عميد الملك هذا
جميعه صحيح والسلطان مقيم عليه وعازم على الانتقال الى هذه الدار العزيزة حسب ما استقر وهو يسأل ان يفرد
لحجابه وغلماناه وخواصه فيها مواضع يسكنونها فما يمكنه بعدهم عنه فقطع بهذا الكلام الحجة ثم راجع وكرر الى
ان استقر انتقالها الى دار المملكة على ان لا تخرج من بغداد وان تكون بها اذا سافر السلطان واحضر قاضي القضاة
الدامغاني حتى استخلفه على الاجتهاد في ذلك

وحمل السلطان الى الخليفة مائة الف دينار ومائة وخمسين الف درهم واربعة آلاف ثوب فيها عشرة طميم كل ذلك
منسوب اليه

وفي ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة ونصب لها من دجلة الى الدار سرادق
وضربت البوقات والكوسات عند دخولها الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل

الارض لها وخدمها وشكر الخليفة وخرج من غير ان يجلس ولا قامت له ولا كشفت برقعاً كان على وجهها ولا ابصرته وكان السلطان والحجاب ووجوه الاتراك يرقصون في صحن الدار فرحاً وسروراً وانفذ لها مع ارسال خاتون وكانت

قد مضت في صحبتها عقدين فآخرين وقطعة ياقوت احمر كبيرة ودخل من الغد فقبل الارض وخدمها وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وانفذ اليها جواهر كثيرة ثمينة وفرجية نسيج مكللة بالحب وما زال على مثل ذلك كل يوم يحضر ويخدم فظهر منه سرور شديد من الخليفة تألم لم الزمه من ذلك وخلع السلطان في بكرة يوم الاثنين على عميد الملك وزاد في القابه جزاء على توصله الى هذا الامر واتصل في دار المملكة السماط اسبوعاً ثم كان في يوم الاحد لتسع بقين من الشهر سماط كبير وخلع على جميع الامراء

وفي يوم الخميس التاسع ربيع الاول حضر عميد الملك بيت النوبة واستأذن للسلطان طغربك في الانصراف وللسيدة خاتون في المسير صحبتته وانه يستردها مدة سنة اشهر فاذن الخليفة للسلطان ولم يأذن لارسلان وقال هذا لا يحسن وتردد من المراجعة ما أدى الى اذن الخليفة وكانت شاكية من اطراحه لها وانه لم يقرب منها منذ اتصل اليها وانفذ للسلطان في يوم السبت حادي عشر الشهر خلع من حضرة الخليفة وخرج من الغد وهو ثقيل من علته مأیوس من سلامته واستصحب السيدة ابنة الخليفة معه بعد ان امتنعت فالزمها ولم يتبعها من دار الخلافة الا ثلاث نسوة برسم خلعتها ولحق والدتها من الحزن ما لم يمكن دفعه عنها

وفي ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر انقض كوكب كبير كان له ضوء كبير وفي صبيحته جاءت ريح ومطر فيه برق متصل لحق منه قافلة وردت من دجيلة عند قبر احمد بن حنبل ما احرق واحداً من اهلها فمات من وقته وكان الموضع الذي احترق من جسمه وثوبه ابيض لم يتغير لونه فلما ارادوا قلع القميص عنه لم يتغير القميص في منظر العين ووجدوه عند مسه هباء منشوراً

وفي ليلة الاربعاء لثمان يقين من شعبان رأت امرأة هاشمية في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب في مسجد صغير بالمأمونية من الحریم الشريف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مرهم ان يعمرؤا هذا المسجد فقالت

لا يصدقوني في رؤيتي لكم فمد يده الى حائط عقد هناك قديم مبني بالحص والاجر وهو من احد حيطان المسجد وجراجرة من وسطها حتى برز بثلاثها وقال لها هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك وفي هذا الشهر كانت زلزلة بأنطاكية واللاذقية وقطعة من بلاد الروم وطرابلس وصور واماكن من الشام ووقع من سور طرابلس قطعة

وورد الخبر بموت طغربك الى بغداد من جهة السيدة ابنة الخليفة ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان بأنه توفي في ثامن رمضان وشرى العيارون بمذان فقتلوا العميد وسبعمانية رجل من اصحاب الشحنة واحضروا المخانيث بالطول والزمور وأكلوا نهاراً وشربوا على القتلى وكانوا كذلك بقية الشهر ولما توفي طغربك بعث الى عميد الملك الكندري وكان على سبعين فرسخاً فجاء قيل ان يدفن واخذ البيعة لسليمان بن داود بن أخي طغربك وكان طغربك قد نص عليه وحط من القلعة سبعماية الف دينار وكسر وستة عشر الف ثوب من ديباج وسقلاطون وسلاحاً تساوى مائتي الف دينار ففرقها على العسكر فسكن الناس ولم يبق لهم خوف الا من الملك الب ارسلان وهو محمد بن داود فان العسكر مالوا اليه

وانتشرت في هذه الايام الاعراب في سواد بغداد وما حولها وقطعوا الطرقات وأخذوا ثياب الناس حتي في الزاهر واطراف البلد واستاقوا من عقر قوف من الجواميس ما قيمته ألوف دنانير وتحدث الناس بما عليه مسلم بن قريش من دخول بغداد والجلوس في دار المملكة وحصار دار الخلافة ونهبها فانزعج الناس وتعرض مسلم للنواحي الخاصة جميعها وقرر على اهلها مالا ونهب من امتنع من ذلك ونهب المواشي والعوامل وامتعت الزراعة الا على المخاطرة وكثرت استغاثة اهل السواد على الابواب العريضة وخرج العسكر لمقاومته فبعث يعتذر ويقول انا الخادم وكان عميدا الملك الجهة الخليفة بجواهر كانت للسلطان معها وذكر زيادة قيمتها وحاجته الى صرفها الى الغلمان فأكرت ذلك فاعترض

نواحيها كذلك واقطاعها ثم استظهر عليها

وفي ذي الحجة كانت زلزلة بأرض واسط لبثت طويلا

وفي هذه السنة وقع موتان بالجدري والقحاة وقص في هذا الوقت الدور الباقية بمسرة الراويا والقرضة ومن بقايا المسنيات والدور الشاطية وغيرها شيء كبير واخذت اخشاب الدور وحملت الانقاض الى دار الخليفة فكانت عدة الدور خوات المسنيات في الماء في سنة سبع واربعين واربعمئة عند دخول طغربك الى بغداد مائة ونيف وسبعين دارا ووقع الوباء بمصر وكان يخرج منها في اليوم الواحد نحو الف جنازة وقبض على ابي الفرج المغربي وزير مصر ونظر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي مدة ثم عزل

وفيها دخل صاحب اليمن مكة فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات وفعل الجميل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٤ - الحسن بن علي

ابن علي بن حرام ابو النصر الجذامي ورد بغداد وتفقه على ابي حامد الاسفرائيني وسمع المختص وانحدر الى البصرة فسمع سنن ابي داود من القاضي ابي عمر الهاشمي وحدث بالكثير وكان يرجع اليه في الفتاوى والمشكلات وتوفي بسر خس

٢٨٥ - سعيد بن مروان

صاحب آمد توفي هذه السنة وقيل ان ابا الفرج الخازن سقاه السم باتفاق من نصر بن سعيد صاحب ميا فارقين فاحس سعيد وأمر بقتل ابي الفرج فقطع قطعا

٢٨٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن حسنون ابو الحسين القرشي ولد في صفر سنة سبع وستين وتوفي

في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر هذه السنة قال ابو الفضل بن خيرون هو ثقة ثقة ثقة

٢٨٧ - محمد بن ميكائيل

ابن سلجوق ابو طالب السلطان الذي يقال له طغربك واصله من جيل من التركمان وكان ابن سلجوق قد زوج ابنته من رجل يعرف بعلى تكين فاستفحل امرهما وافسدا على محمود بن سبكتكين فقصد هما فاما على تكين فأفلت من محمود وابن سلجوق فقبض عليه محمود وحصل من اصحابه اربعة الاف حركاه منتقلة في البلاد وتوفي محمود فاشتغل ابنه مسعود بلذاته فاجتمع اصحاب ابن سلجوق وشنوا الغارات على سواد نيسابور واستولى العيارون على نيسابور فورد طغربك فهزما فمال اليه المستورون فحصل الاموال فسار مسعود طغربك حين استفحل امره

فالتقى فاهزم مسعود واستولى طغربك على خراسان وذلك في سنة ثلاثين وولى اخاه لامه ابراهيم ينال بن يوسف قهستان وخراسان وقصد بنفسه الرى فخر بها اصحابه ووقع على دفائن واماوال وفتح اصبهان سنة ثلاث واربعين واربعمئة واسطابها وعول على ان يجعلها دار مقامه ونقل اليها امواله من الرى وولى اخاه داود في سنة ثلاثين مرو وسرخس وبلخ الى نيسابور وولى ابن عمه الحسن بن موسى هراة وبوشنج وسحستان وكان قد كتب الى دار الخليفة في سنة وثلاثين كتابا الى عميد الرؤساء الوزير وخاطبه بالشيخ الاجل ابي طالب محمد بن ايوب فمضى في الجواب اليه من دار الخلافة اقضى القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردى ولقيه بجرجان فاستقبله على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة ثم أعطاه على التشريف الذي صاحبه ثلاثين الف دينار وعشرين الف للخليفة وعشرة آلاف لحواشيه وسارت عساكر طغربك الى الاهواز فنهبها ثم قدم بغداد وجلس له القائم وفوض اليه الاعمال وخاطبه بملك المشرق والمغرب وطغربك اول ملك من

السلجوقية وهو الذي بنى لهم الدولة وكان مدبرا حكيما يطلع على افعال تسوءه فلا يؤاخذ بها ولقد كتب بعض خواصه سوء سيرته الى ابي كالجار فرأى الملطفة ولم يعاتبه وبعث اليه ملك الروم اموالا كثيرة وقد ذكرنا فيما تقدم وذكرنا احواله على ترتيب السنين وكيف رد القائم من حديثه عانة وقتل البساسيرى وتزوج ابنة الخليفة وتوفي بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان هذه السنة وكانت مملكته ثلاثين سنة وعمره سبعين

سنة ٤٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمئة فمن الحوادث فيها انه لما افسدت الاعاريب في سواد بغداد واطرافها حملت العوام السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا الى كثرة العيارين وانتشارهم في محرم هذه السنة ووقع الارجاف بان السلطان الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل وارد الى بغداد فغلت الاسعار ثم ورد الخبر ان السلطان الب ارسلان قبض على عميد الملك ابي نصر منصور بن محمد بن الكندري في عشية يوم السبت السابع من المحرم واخذ ماله ثم انفذ الى مرو الروذ واعتقل بها وخلع على وزيره نظام الملك ابي علي الحسن بن اسحاق الطوسي في ذلك اليوم وروسلت السيدة ابنة الخليفة في الحال بالاذن لها في المسير الى بغداد وانفذ اليها خمسة آلاف دينار للنفقة فأبت ان تقبل فقبح لها ان ترد فقبلت ووصلت الى بغداد عشية يوم الاحد ثالث عشر ربيع الآخر واجتمع الناس لمشاهدة دخولها فدخلت ليلا وكان في صحبتها القاضي ابو عمر ومحمد بن عبد الرحمن فحضر بيت التوبة وسأل قاضي القضاة الدامغاني ان يكون جلوس هذا القاضي الوارد دونه فلم يجب وأمر أن يجلس على روشن بيت التوبة بمعزل من المجلس فقام هذا القاضي فخطب خطبة وصف فيها الب ارسلان وشكر وزيره نظام الملك ثم جلس وسلم الكتب الواصلة معه وكانت كتابين الى الخيفة وكتاب الى الوزير فخر الدولة أبي نصر بن جهر فخرج الجواب

يتضمن شكر السلطان الب ارسلان والاعتداد بخدمته في تسير السيدة وتقدم الى الخطباء باقامة الدعوة فقيل في الدعاء اللهم اصلح السلطان المعظم عضد الدولة وتاج الملة ابا شجاع الب ارسلان محمد بن داود فبعث عشرة آلاف دينار وزنا ومائتي ثوب ابريسمية انواعا وحوالة على الناظر ببغداد بعشرة آلاف اخرى وعشرة افراس وعشرة بغلات وقيل للسلطان في امر عميدا الملك وانه لا فائدة في بقائه غير مأمون ان يفسد فأمر بالمكاتبة الى مقدم مرو الروز يقتله وصلبه وانفذ ثلاثة غلمان لذلك

وبيعت في هذا الزمان دار بنهر طابق بثلاثة قراريط وبيعت دار بواسط بدرهم وفي ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا متصيدين فرأوا في البرية خيما سودا سمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كبيرا وقاتلا يقول قد مات سيلوك ملك الجن وأي بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له فيه ماتم قلع اصله واهلك اهله فخرج النساء العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطنن ثلاثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال من السفاسف يفعلون ذلك وفعل هذا في واسط وخوزستان من البلاد وكان هذا فنا من الحمق لم ينقل مثله

ولما فرغت خلع السلطان سأل العميد ابو الحسن ان يجلس الخليفة جلوسا عاما لذلك فجلس يوم الخميس سابع جمادي الآخرة في البيت المستقبل بالتاج المشرف على دجلة واوصل اليه الوزير فخر الملك وتقدم بايصال العميد والقاضي ابي عمرو فدخلا فشافههما بولية عضد الدولة واستدعى اللواتين فعقد هما بيده وسلمت الخلع بحضرته ورتب للخروج بالخلع ابو الفوارس طراد الزيني وابو محمد التميمي وموفق الخادم وكتب معهم الى السلطان كتاب بتوليته ولقب العميد شيخ الدولة ثقة الحضرتين ولقب نظام الملك قوام الدين والدولة رضى امير المؤمنين وهو يذكر في تلك البلاد بخواجا بزرگ

وفي يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان هجم قوم من اصحاب عبد الصمد علي ابي علي بن الوليد المدرس للمذهب المعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من الصلاة في

الجامع وتدرسه لهذا المذهب فقال لهم لعن الله من لا يؤثر الصلاة ولعن الله من يمنعني منها ويخيفني فيها ايماء اليهم والى امثالهم من العوام لما يعتقدونه في اهل هذا المذهب من استحلال الدم ونسبتهم الى الكفر وأوقعوا به وجرحوه وصاح صياحا خافوا اجتماع اهل الموضوع معه عليهم فتركوه ثم اغلق بابه واتصل اللعن للمعتزلة في جامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابي عمامة فلعن المعتزلة

وفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان جمع ابو عبد الله ابن جرادة جمعا كثيرا من الضعفاء ليتصدق عليهم فكثروا فمنهم بواب باب المراتب فاثخنوه ضربا ففرق على نحو مائتي نفس قميصا ودرهمين درهمين ثم كثر الجمع وجاء النفاطون الركابية فخافهم على نفسه فرمى الثياب والدرهم عليهم ومضى فازدحوا فمات خمسة رجال واربع نسوة وصار الرجل يلقي الرجل فيقول كنت في وقعة ابن جرادة فيقول نعم فيقول الحمد لله على سلامتك وفي شوال ورد الخبر بغزاة السلطان ابي الفتح الروم وانه دخل بلدا عظيما كان لهم فيها سبعمائة الف دار والف بيعة ودير وقتل به مالا يحصى وأسر خمسمائة الف منهم

وفي ذي القعدة وكان تشرين الاول وامتد الى تشرين الثاني حدث وباء عظيم تفاقم بنهر الملك وتعدى الى بغداد وكان فيها حر شديد وفساد هواء وزيادة انداء وعدم التمر الهندي حتى بلغ الرطل منه اربع دنانير وكذلك الشيرخشك وخلع في ذي القعدة على النقيب ابي الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي في بيت النبوة وقلد نقابة الطالبيين والحج والمظالم ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرىء عهده في الموكب ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ - عبد الواحد بن علي

ابن برهان ابو القاسم النحوي كان مجودا في النحو وكان له اخلاق شرسة

ولم يلبس سراويل قط ولا قبل عطاء احد وكان لا يغطي رأسه وذكر محمد بن عبد الملك كان ابن برهان يميل الى المرد الصباح ويقبلهم من غير ريبة قال المصنف وقوله من غير ريبة اقبح من التقييل لأن النظر اليهم ممنوع منه اذا

كان بشهوة فهل يكون النقيض بغير شهوة قال ابن عقيل وكان يختار مذهب المرجئة المعتزلة وينفي خلود الكفار ويقول قوله خالدين فيها ابدأ اي ابدأ من الآباد ومالا غاية له لا يجمع ولا يقبل التشية فيقال ابدان وآباد ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهو انما يوجد من الشاهد لما يعتري الغضبان من غليان قلبه للانتقام وهذا مستحيل في حقه سبحانه وتعالى قال ابن عقيل هذا كلام يرده على قائله جميع ما ذكره وذلك انه اخذ صفات الباري في صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام ووجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد في حقه سبحانه التشفي والشاهد يرد عليه ما ذكره لأن المانع من التشفي عليه الرأفة والرحمة وكلاهما رقة طبع وليس الباري بهذا الوصف وليس الرحمة والغضب من اوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذي ذكره من عدم التشفي كما يمنع اللوام يمنع ابتداء العقوبة اذا كان الخيل للوام من عدم التشفي وفورة الغضب وغليان الدم كما يمنع دخوله في اللوام يمنع دخوله عليه ووصفه به فينبغي بهذه الطريقة ان يمنع اصل الوعيد ويحيله سبحانه كسائر المستحيلات لا يختلف نفس وجودها وداومها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله تعالى من صفاتنا وقاس افعاله على افعالنا والعقل اوجب قطعة من الشاهد فانه قادر ان يجعل القوت من النبات فجعله من الحيوان ينال بعد المله فأى افعاله ينطبق على افعالنا وأي اوصافه تلحق بأوصافنا قال المصنف وكان ابن برهان يقترح في اصحاب احمد ومن يخالف اعتقاد المسلمين اذ كلهم اجمعوا على خلود الكفار ولا ينبغي ان يؤثر قدحه في احد توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة وقد اناف على الثمانين

سنة ٤٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة قلعوا باب مشهد العتيقة وأخذوه ليلا وكان من حديد فبحث عمن فعله حتى عرف واخذ منه

وفيها ان السلطان الب ارسلان نفذ الى عميد الملك تركيا فقتله

وفي جمادي الاولى عقد مسعود الرازي الحنفي حلقة بجامع المنصور وحضرها قاضي القضاة الدامغاني وجماعة الشهود

الا القاضي أبا يعلى والشريف ابا جعفر فان قاضي القضاة استدعاهما فلم يحضرا ولم يفارقا حلقتهما

وفي ليلة الثلاثاء ثالث رمضان انقض كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر ثم تقطع قطعاً واسعاً وسمع دويماً مفرعاً

وفيها خرج جماعة من الحاج بخفر فعلموا بهم فرجعوا الى الكوفة بعد ان خاصموهم في ثامن ذي القعدة

وفي ذي الحجة بدى بعمل المدرسة النظامية ببغداد ونقض لأجل بنائها بقية الدور الشاطئية بمشرعة الزوايا والفرصة

وباب الشعير ودرج الزعفراني

وتوفي ابو منصور بن بكران حاجب الباب فولى مكانه ابو عبدالله المردوسي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن علي ابو الحسين ابن الآبوسي الصيرفي ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وروى عن الدارقطني وغيره

وتوفي في هذه السنة وصلى عليه في جامع الشرقية ودفن في مقبرة باب حرب

٢٩٠ - محمد منصور

ابو نصر الكندري وزير طغرل بك وكان يلقب عميد الملك منسوب الى كندر

طريثت قرية من قراها وقد ينسب الكندري الى قرية يقال لها كندر قريبا من قزوين ومنها ابو غانم وابو الحسن ابنا عيسى بن الحسن الكندري سمعا ابا عبد الرحمن السلمي وكتبا تصانيفه ووقفوا كتبا كثيرة وينسب الكندري الى بيع الكندر منهم عبد الملك بن سليمان ابو حسان سمع حسان بن ابراهيم ذكره ابو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وكان الكندري له فضل وله شعر وكان طغرلبك قد بعثه ليتزوج له امرأة فتزوجها فحصاه طغرلبك ثم اقره على خدمته فلما مات وتمكن الب ارسلان بعثه الى مرو الروذ فقبل له انه لا يؤمن فبعث غلمانا لقتله فدخلوا عليه فقال له احدهم قم فصل ركعتين وتب الى الله تعالى فقال ادخل اودع اهلي فقالوا افعل فدخل الى زوجته وارتفع الصياح وعلق الجواري به نشرن شعورهن وحثون التراب على رؤوسهن فدخل الغلام فقال قم قال خذ يدي فقد معني هؤلاء الجواري من الخروج فخرج الى مسجد هناك فصلى فيه ركعتين ثم مشى حافيا الى وراء المسجد فجلس وخلع فرجية سمورا عليه فأعطاهم اياها وخرق قميصه وسراويله حتى لا يؤخذوا فجاءوا بشاروفة فقال لست بعباد ولا لص فأخنق والسيف اروح لي فشلوا عينيه بخرقه خرقة هو من طرف كفه وضربوه بالسيف واخذوا رأسه وتركوا جثته فأخذتها أخته فحملتها الى كندر بلده وكان عمر نيفا واربعين سنة

٢٩١ - ابو منصور بن بكران الحاجب

قد ذكرنا وفاته

سنة ٤٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل الكرخ اغلقوا دكاكينهم يوم عاشوراء واحضروا نساء فحن على الحسين عليه السلام على ما كانوا قديما يستعملونه واتفق انه حمل جنازة رجل من باب الحول الى الكرخ ومعه الناحة فصلى عليها وناح الرجال

بحجتها على الحسين وانكر الخليفة على الطاهر ابي الغنائم المعمر بن عبيد الله نقيب الطالبين تمكينه من ذلك فذكر انه ان لم يعلم به الا بعد فعله وانه لما علم انكره وأزاله فقبل له لا تفسخ بعدها في شيء من البدع التي كانت تستعمل واجتمع في يوم الخميس رابع عشر المحرم خلق كثير من الحربية والنصرية وشارع دار الرقيق وباب البصرة والقلايين ونهر طابق بعد ان اغلقوا دكاكينهم وقصدوا دار الخلافة وبين ايديهم الدعاة والقراء وهم يلعنون اهل الكرخ وازدهوا على باب الغربية وتكلموا من غير تحفظ في القول فراسلهم الخليفة ببعض الخدم اننا قد انكرنا ما انكرتم وتقدمنا بان لا يقع معاودة ونحن تغفل في هذا ما لا يقع به المراد فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوي في آخرين ووكل بهم في الديوان وهرب صاحب الشرطة لأنه كان اجاز لأهل الكرخ ما فعلوا وركب اصحاب السلطان فارهبوا العامة وقد كانوا على التعرض بأهل الكرخ وابقاع الفتنة واصل اهل الكرخ التردد الى الديوان والتصل مما كان والاحتجاج بصاحب الشرطة وانه امرهم بذلك والسؤال في معنى المعتقلين فافرج عنهم ثامن عشر المحرم بعد ان خرج توقيع بلعن من يسب الصحابة ويظهر البدع وفي شهر ربيع الاول ولد لباب الازج صبية لها راسان ووجهان ورقبتان مفترقتان واربع ايد على بدن كليل ثم ماتت

وفي هذا الشهر مرض الامير عدة الدين ابو القاسم وتعدى ذلك الى الخليفة جده ولحق الناس من الانزعاج والارتياح امر عظيم لانه لم يكن بقي من يلتجأ اليه غير هذا الجنب ففضل الله تعالى بعافيتهما فاجتمع العوام الى باب الغربية داعين وشاكرين الله تعالى على نعمة

وفي العشر الاول من جمادي الاولى ظهر في السماء كوكب كبير له في المشرق ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها

اذرع كثيرة الى حد الجرة من وسط السماء مادة الى المغرب ولبث الى ليلة الاحد لست بقين من هذا الشهر وغاب ثم طهر في ليلة الثلاثاء عند الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس

وانزعجوا ولما اعتم الليل رمى ذؤابة نحو الجنوب وبقي عشرة ايام حتى اضمحل ووردت كتب التجار من بعد بأن ستة وعشرين مركبا خطفت من سواحل البحر طالبة لعمان فغرقت في الليلة الاخيرة من طلوع هذا الكوكب وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان وجميع المتاع الذي حوته وكان من جملة عشرة آلاف طيلة كافور وفي جمادي الآخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت اياما فصدعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحراء واقاموا هناك

وفي يوم الاحد تاسع جمادي خلع على فخر الدولة ابي نصر بن جهمير بعد ان شافهه بما طاب به قلبه ورفع من مرتبته وفي هذا اليوم عند مغيب الشمس وقع حريق بنهر معلى في دكان خباز فاحترق من باب الحديد الى آخر السوق الجديد في الجانبين وتلف من المال والعقار ما لا يحصى ونهب الناس بعضهم بعضا وكان الذي احترق مائة دكان وثلاثة دور

وفي شعبان وقع قتال في دمشق فضربوا دار كان مجورا للجامع بالنار فاحترق جامع دمشق وفي شعبان ذكر رجل من اهل سوق يحيى يقال له اخو جمادي وكانت يده اليسرى قد خبثت واشرف على قطعها انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه كأنه يصلي في مسجد يدرب داود فدنا منه وأراه يده وسأله العافية فأمر يده عليها فأصبح معافى وانتال الناس لمشاهدته وكان يغمس يده في الماء فيقتسمونه وستأتي قصته مستوفاة فس السنة التي مات فيها ان شاء الله تعالى

ورخصت الاسعار في هذه السنة رخصا بينا حتى صار الكر الجيد من الحنطة بعشرة دنانير وفي ليلة الاحد لأربع بقين من شعبان اقتض كوكبان كان لأحدهما ضوء كضوء القمر وتبعهما في نحو ساعة بضعة عشر كوكبا صغارا الى نحو المغرب

وفي رمضان نقص الماء من دجلة فاستوعبه القاطول وتعلق نهر الدجيل عليه فهلكت الثمار وزادت الاسعار وامتنعت السفن من عكبرا واوانا من الانحدر فكان اقوام يعبرون الى اوانا بمداساتهم على الآجر غارت المياه في الآبار ببغداد وفي هذا الشهر كسى جامع المنصور وفرش بالواري فدخل فيه اربع وعشرون الف ذراع وثلثمائة منا خيوط واخذ الصناع الخياطين لها اجرهم عشرين دينار

وفي شوال انفذ خادم خاص الى السلطان للتهنئة بسلامته في غزوته واقامة تشريفات عليه واضيف الى الخادم ابو محمد التميمي ورسم لهما الخطاب فيما يستعمله النظام مع حواشي الدار من التعرض لما في ايديهم والخطاب على التقدم الى السيدة ارسلان خاتون بالمسير الى دار الخلافة فقد طالت غيبتها واخرج الوزير ابو نصر حاجبا له مع الجماعة بقود وتحف

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٢ - احمد بن الحسين

ابن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي ابو بكر ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه في الحفظ والانتقان حسن التصنيف وجمع علم الحديث والفقه والاصول وهو من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله ومنه تخرج وسافر وجمع الكثير وله التصانيف الكثيرة الحسنة وجمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات وكان متعففا زاهدا وورد

نيسابور مرارا وبها توفي ونقل تابوته الى بيهق في جهادي الاولى من هذه السنة

٢٩٣ - الحسن بن غالب

ابن علي بن غالب بن منصور بن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك ولد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابن سمعون اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال كان الحسن ابن غالب زوج بنت ابراهيم بن عمر البرمكي وحدث عن عبيد الله بن عبد الرحمن

الزهري وابن اخي سمي وغيرهما وكان له سمت وهيئة وظاهر صلاح وكان يقرىء فأقرأ بحروف في خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها اسانيد باطلة مستحيلة فأنكر أهل العلم عليه ذلك الى ان استتيب منها وذكر انه قرأ على ادريس المؤدب وادريس قرأ على ابن شنبوذ وابن شنبوذ قرأ على ابي خالد وكل ذلك باطل لأن ابن شنبوذ لم يدرك ابا خالد وادريس لم يقرأ على ابن شنبوذ وادعى اشياء غير ذلك يتبين فيها كذبة واختلافه وقال ابو علي ابن البرداني كان الحسن بن غالب متهم في سماعه من ابي الفضل الزهري وجرت له امور مع ابي الحسن القزويني بسبب قرآت اقرىء بها عن ادريس وكتب عليه بذلك محضر وقال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا وتوفي في ليلة السبت العاشر من رمضان هذه السنة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر ابراهيم الحربي

٢٩٤ - عبد العزيز بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن الفضل ابو القاسم القطان سمع للخلص وكان يسكن دار القطن وكان صدوقا وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة
٢٩٥ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن احمد بن الفراء ابو يعلى ولد في محرم سنة ثمانين وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابي القاسم بن حبابه واول ما سمع من ابي بكر الطيب بن علي بن معروف البزاز وعلي بن عمر الحربي واملي الحديث وهو آخر من حدث عن ابي القاسم موسى السراج وكان عنده مصنفات قد تفرد بها منها كتاب الزاهر لابن الأنباري حدث به ابن سويد عنه وكتاب المطر لابن دريد وكتاب التفسير ليحيى بن سلام وغير ذلك وكان من سادات وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله بن ماكولا والدامغاني فقبلا شهادته

وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة وكان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافق سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبد والنقشف والخشوع وحسن السمات والصمت عما لا يعني واتباع السلف حدثا عنه ابو بكر بن عبد الباقي وابو سعد الزوزني وتوفي في ليلة الاثنين وقت العشاء ودفن يوم الاثنين العشرين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسله الشريف ابو جعفر بوصية اليه وكان من وصيته اليه ان يكفن في ثلاث اثواب وان لا يدفن معه القبر غير ما غزله لنفسه من الاكفان ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاه واجتمع له خلق لا يحصون وعطلت الاسواق ومشى مع جنازته القاضي ابو عبد الله الدامغاني وجماعة الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب الهاشميين ابو الفوارس طراد وارباب الدولة وابو منصور بن يوسف وابو عبد الله ابن جرادة وصلى عليه ابنه وكان قد خلف عبيد الله وابا الحسن وابا حازم وافطر جماعة ممن تبعه لشدة الحر لأنه دفن في اليوم الثالث من آب وقبره ظاهر بمقبرة باب حرب قال ابو علي البرداني رأيت القاضي ابا يعلى فقلت له يا سيدي ما فعل الله بك فقال لي وجعل يعد بأصابعه

رحمني وغفر لي ورفع منزلي واكرمني فقلت بالعلم فقال لي بالصدق

سنة ٤٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان السيدة ارسلان خانون زوجة الخليفة دخلت الى بغداد في جهادي الاولى وخرج الناس لتلقيها واستقبلها الوزير فخر الدولة على نحو فرسخ وخدمها بالدعاء على ظهر فرسه وحضر العميد ابو سعد المستوفي في بيت النوبة حتى قرئت الكتب الواردة في هذه الصحبة وهي مشتملة على التمسك بالطاعة والتصرف على قوانين الخدمة والاجابة الى المرسوم وخطب فيها الوزير بالوزير الاجل بعد أن كان يكتب اليه الرئيس الاجل

وفي هذه الايام بنى ابو سعد المستوفي الملقب شرف الملك مشهد ابي حنيفة وعمل لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بازائه وانزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسا فدخل ابو جعفر ابن البياض الى الزيارة فقال ارتجالا ... الم تر أن العلم كان مضيعا ... فجمعه هذا المغيب في اللحد ... كذلك كانت هذه الارض ميتة ... فأنشدها جود العميد أبي سعد ...

قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابي الوفاء بن ابي عقيل قال وضع اساس مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفة بالكلس والنورة وغيره فجمع سنة ست وثلاثين واربعمئة وانا ابن خمس سنين او دونهما بأشهر وكان المنفق عليه تركي قدم حاجا ثم قدم ابو سعد المستوفي وكان حنفيا متعصبا وكان قبر ابي حنيفة تحت سقف عمله بعض امراء التركمان وكان قبل ذلك وانا صبي عليه خربشت خاصا له وذلك في سني سبع او ثمان وثلاثين قبل دخول الغز بغداد سنة سبع واربعين فلما جاء شرف الملك ثلاث وخمسين عزم على احداث القبة وهي هذه فهدم جميع ابنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنى هذا المشهد فجاء بالقطاعين والمهندسين وقدر لها ما بين الوف آجر وابتاع دورا من جوار المشهد وحفر اساس القبة وكانوا يطلبون الارض الصلبة فلم يبلغوا اليها الا بعد حفر سبعة عشر ذراعا في ستة عشر ذراعا فخرج من هذا الحفر عظام الاموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان اربعمئة صن ونقلت جميعها الى بقعة كانت ملكا لقوم فحفر لها ودفنت وخرج في ذلك الاساس شخص منتظم العظام له ريح كريح الكافور قال ابن عقيل فقلت وما يدريك لعل النعمان قد خرجت عظامه في هذا العظام وبقيت هذه القبة فارغة من مقصود قال فبعث شرف الملك الى ابي منصور بن يوسف شاكيما مني وطالبه منه مقابلتي على ذلك فكان غاية ما قال لي بعد أن احضرني في خلوة يا سيدي ما نعلم كيف حالنا مع هؤلاء الاعاجم والدولة لهم فقلت يا سيدي رأيت منكرا فاشيا فما ملت نفرقي الدينية قال ابن عقيل وكانت العمارة في سنة تسع وخمسين وساجد وابوابه غصب من بعض

بيع سامرا فما عند هؤلاء من الدين خبر

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ انبأنا ابو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي قال سمعت ابا الحسين ابن المهتدي يقول لا يصح أن قبر ابي حنيفة في هذا الموضع الذي بنوا عليه القبة وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون ابا حنيفة لا يعينون موضعا

وفي شعبان هبت ريح حارة فقتلت بضعة عشر نفسا كانوا مصعدين من واسط وخيلا كثيرة واهلكت ببغداد شجر الاترج والليمون

وفي ليلة الاحد سلخ شعبان ان احترقت تربة معروف الكرخي وكان السبب ان القيم بما كان مريضا فطبخ له شعر فبعدت النار الى خشب وبواري هناك وارتفعت الى السقوف فأنت على الكل فاحترقت القبة والسباط وجميع ما

كان ثم أمر القائم بأمر الله بعمارة المكان

وفي شوال لحق الدواب موتان وانفخت رؤوسها واعينها حتى كانوا يصيدون حمر الوحش بأيديهم فيعافون اكلها ووقع عقيب ذلك نيسابور واعمال خراسان الغلاء الشديد والوباء المفرط وكذلك بدمشق وحلب وحران وفي هذه السنة قبل قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني شهادة الشريف ابي الحسن محمد بن علي بن المهدي وابي طاهر عبد الباقي ابن محمد البزار وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع العميد ابو سعد القاشي الناس على طبقاتهم الى المدرسة النظامية التي بناها نظام الملك ببغداد للشافعية وجعلها برسم ابي اسحاق الشيرازي بعد أن وافقه على ذلك فلما كان يوم اجتماع الناس فيها وتوقعوا مجيء ابي اسحاق فلم يحضر فطلب فلم يظهر وكان السبب ان شابا لقيه فقال يا سيدنا تريد تدرس في المدرسة فقال نعم فقال وكيف تدرس في مكان مغصوب فغير نيته فلم يحضر فوقع العدول الى ابي نصر بن الصباغ فجعل مكانه وضمن له ابو منصور بن يوسف ان لا يعدل عنه ولا يمكن ابو اسحاق من الافساد عليه فركن الى قوله فجلس وجرت مناظرة وتفرقوا واجرى للشفقة لكل واحد

اربعة ارباط خبز كل يوم وبلغ نظام الملك فاقام القيمة على العميد وظهر ابو اسحاق في مسجد بباب المراتب فدرس على عادته فاجتمع الناس فدعوا واثروا عليه وكان قد بلغ اليهم انه قال اني لم اطب نفسا بالجلوس في هذه المدرسة لما بلغني ان ابا سعد القاشي غصب اكثر آلتها ونقض قطعة من البلد لاجلها ولحق أصحابه غم وراسلوه لما عرضوا فيه بالانصراف عنه والمضي الى ابن الصباغ ان لم يجب الى الجلوس في المدرسة ويرجع عن هذه الاخلاق الشرسة فأرضاهم بالاستجابة تطيبا لقلوبهم وسعوا وهو ايضا في ذلك الى ان استقر الأمر في ذلك له وصرف ابن الصباغ فكانت مدة مقامه بها عشرين يوما وجلس ابو اسحاق فيها في عشرين الحجة وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وقصد بعض المساجد فأداها

انباأنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي عن ابيه قال سمعت ابا القاسم منصور بن محمد بن الفضل وكان فقيها متورعا يقول سمعت ابا علي المقدسي ببغداد يقول رأيت ابا اسحاق الشيرازي في المنام فسألته عن حاله فقال طولبت بهذه البيئة يعني المدرسة النظامية ولولا اني ما اديت فيها الفرض لكنت من الهالكين وفي هذه السنة عقدت البصرة وواسط على هزار سب بثلاثمائة الف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٦ - عبد الكريم بن علي

ابن احمد ابو عبدالله التميمي المعروف بالسني القصري من قصر ابن هبيرة ولد سنة احدى وسبعين وثلاثمائة سكن بغداد وحدث بها عن ابي محمد بن الاكفائي كان صدوقا وقاد بنا كثير التلاوة بالقرآن وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٩٧ - محمد بن اسمعيل

ابن محمد ابو علي القاضي من اهل طوس ولي القضاء بطوس ولقب بالعراقي

لظرافته وطول مقامه ببغداد وكان فقيها فاضلا مبرزاً بفقهاء بغداد اختل الى ابي محمد الباقي ثم ابي حامد الاسفرائيني وسمع الحديث من ابي طاهر المخلص وتوفي في هذه السنة

سنة ٤٦٠

ثم دخلت سنة ستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خلع على ابي القاسم عبدالله بن احمد بن رضوان في دار الخلافة الخلع الكاملة والطيلسان ورد اليه النظر في المارستان
وبنيت تربة قبر معروف في ربيع الاول وعقد مشهده ازاجا بالخص والآجر وفي جمادي الاولى كانت زلزلة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفراء وخير وانشقت الارض عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار في هذه الزلزلة ويقول انها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها الا دربان فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة
وانشقت الصخرة التي بييت المقدس ثم عادت فالتأمت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع اليهم فأهلك خلقا عظيما منهم قال المصنف وقرأت بخط ابي علي بن البناء قال اجتمع الاصحاب وجماعة الفقهاء واعيان اصحاب الحديث في يوم السبت النصف من جمادي الاولى من سنة ستين بالديوان العزيز وسألوا اخراج الاعتقاد القادري وقرأته فأجيبوا وقرئ هناك بمحضر من الجمع وكان السبب ان ابن الوليد المعتزلي عزم على التدريس وحرّضه على ذلك جماعة من اهل مذهبه وقالوا قد مات الاجل ابن يوسف وما بقي من ينصرهم فعبر الشريف ابو جعفر الى جامع المنصور وفرح اهل السنة بذلك وكان ابو مسلم الليثي البخاري اخذت معه كتاب التوحيد لابن حزمة فقرأه على الجماعة وكان الاجتماع يوم السبت في الديوان لقراءة الاعتقاد القادري والقائي وفيه قال السلطان وعلى الرافضة لعنة الله

وكلهم كفار قال ومن لا يكفرهم فهو كافر ونهض ابن فورك قائما فلعن المبتدعة وقال لا اعتقاد لنا الا ما اشتهل عليه فشكرته الجماعة على ذلك وكان الشريف ابو جعفر والزاهد ابو طاهر الصحراوي وقد سألا أن يسلم اليهم الاعتقاد فقال لهما الوزير ابن جهير ليس هاهنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم نسخة لنقرأ في المجالس فقال هكذا فعلنا في ايام القادر قرئ في المساجد والجوامع وقال هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا شاكرين وفي يوم الاحد سابع جمادي الآخرة قرأ الشريف ابو الحسين بن المهدي الاعتقاد القادري والقائي بباب البصرة وحضر الخاص والعام وكان قد سمعه من القادر وفي يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة خرج توقيع الخليفة الى الوزير فخر الدولة ابي نصر محمد بن محمد بن جهير متضمنا بعزله بمحضر من قاضي القضاة الدماغي وعددت فيه ذنوبه فمنها انه قيل له انك بدلت اشيء في الخدمة فوفيت توفيت بالبعض ومنها انك تحضر باب الحجرة من غير استئذان وقد قلت ما يجب ان يدخل هذا المكان غيري ومنها انك لبست خلع عضد الدولة في الدار العزيزة في اشيء اخر وقيل له انظر الى اي جهة تحب ان تقصد لنوصلك اليها فبكى في الجواب بكاء شديدا وقلق قلقا عظيما واعتذر عن كل ذنب بما يصلح وقال اذا رؤى ابعادي فاذا حلة ابن مزيد وبعد فانا اضرع الى العواطف المقدسة في اجرائي على كريم العادة المألوفة في ترك المواخذة فخرج الجواب عن الفصل الأخير المتعلق بالمسير الى الحلة بأن الامر يجري عليه واطرح جواب مساعدته ثم اذن له في بيع غلاته والتصرف في ماله وباع اصحابه ما لهم من الرحل والقماش وطلقوا النساء وظهر من الاعتماد عليه من جميع اهل دار الخليفة الامر العظيم وكانوا يحضرون عنده فيكي ويكون وخرج غلمانهم واصحابه في يوم الخميس عاشر ذي القعدة وقدم له وقت العتمة من ليلة الجمعة سميرية خالية من فرش وبارية وجاء هو وأولاده حتى وقف عند شباك الملوحة وظن ان الخليفة في الشباك فقبل الارض عدة دفعات وبكى بكاء شديدا وقال الله بيني وبين من ثقل قلبك علي يا أمير المؤمنين فارحم

شيبتي واولادي وذلي وموقفي وار ع حرمتي فلما ينس نزل الى دجلة معصدا بين نفسين وهو يبكي العامة تبكي لبكائه وتدعو له فيرد عليهم ويودعهم ثم اعيد الى الوزارة بشفاعة ديس بن مزيد ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٨ - خديجة بنت محمد

ابن علي بن عبدالله الواعظة المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمائة وروت عن ابن سمعون وابن شاهين وكانت صادقة صالحا تسكن قطيعة الربيع وتوفيت في هذه السنة ودفنت الى جنب ابن سمعون وكانت قد صحبتته

٢٩٩ - عبدالملك بن محمد

ابن يوسف ابو منصور الملقب بالشيخ الأجل ولم يكن في زمانه من يخاطب بالشيخ الاجل سواه ولد في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع ابا عمر بن مهدي و ابا الحسن بن الصلت و ابا الحسين بن بشران وغيرهم وكان اوحد اهل زمانه في فعل المعروف والقيام بامور العلم والنصرة لاهل السنة والقمع لاهل البدع وافتقاد المسورين بالبر ودوام الصدقة وكان اذا وصله احد وصل في سر حيث لا يراه احد فاذا شكره المعطي قال انما انا في هذه العطية وسيط وليست من مالي ولما انحدر البساسيري الى واسط اخذ ابن يوسف معه فنزل على رجل طحان فلما رحل عنه اعطاه شيئا ثم مضت مدة فركب الطحان ديون فقصد بغداد ودخل على ابن يوسف فاعلمه واقره له حجرة وكساه وامر بعض اصحابه ان يسأله سبب قدومه فأخبره فحدث ابن يوسف بذلك فارسل رجلا الى واسط واكثرى له سفينة وحمل فيها ما يصلح حمله من الفواكة والتحف وكسوة كبيرة واعطاه مائتي دينار وقال له ناد في الجامع من له دين على فلان فليحضر ومعه وثيقته فاذا حضروا فعرّفهم فقره وان رجلا اقرضه شيئا ليصالحوه على بعض ديونهم ففعل ذلك واشهد عليهم بالقبض وحمل تلك التحف الى بيت الطحان وعاد الطحان

فطن ان ابن يوسف قد نسبه فأحضره وسأله عن سبب قدومه فأخبره الوثائق واعطاه مائة دينار قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابي الوفاء بن عقيل قال كان ابو منصور بن يوسف عين زماننا وكان قد انتقد اهل زمانه فاستعمل كل واحد منهم فيما يصلح لهم فاستعمل للحجر والبيعة افره من وجد من الاحداث الاقوياء الشطار فما قهر على رأي ولا كسر له غرض في بيع واستعمل في اقامة الديانة الخنابلة مشايخ افراد زهاد متزهين عن معاشر السلاطين ومكاثرة ابناء الدنيا يقصدون ولا يقصدون العوام تعظمهم وتحبهم والسلاطين توقروهم واخذ بالعطاء والكفاية اصحاب عبد الصمد وهم اصحاب المساجد والزهاد واستبعد القصاص والوعاظ وكرم بني هاشم والاشراف بالعطاء الجزيل ثم عطف على الشحن والعمداء والعرب والتركماني فعددهم باللطائف والهدايا فصار في الحشمة والخبية الذي لا يناله احد فاحتاج الى جاهه الخلفياء والملوك وما كان يسمع منه كلمة تدل على فعل فعله ولا انعام اسداه ولا منة على احد وصمد لحوائج الناس وكان يعظم من يقصده في حاجة اكثر من تعظيمه من يقصده في غير حاجة وتولى ابن يوسف المارستان وهو لا يوجد فيه دواء ولا طبيب والمرضى ينامون على بوابي النقض فطبقه بخمسة وعشرين الف طابق ورتب فيه ثمانية وعشرين طبيا وثلاثة خزان وابتاع له املاكا نفيسة وكان مقدما عند السلاطين ولقد ماتت ابنته وكانت زوجه ابي عبدالله بن جرادة فتبعها الاكابر والقضاة ومشوا بعض الطريق وجاءت صلف القهرمانة بطعام وشراب من عند الخليفة وتوفي ابن يوسف في داره بباب المراتب يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لاربعة عشرة من محرم هذه السنة بقبر احمد وابيه وجده لأمه أبي الحسين بن السوسنجردي وغسله القاضي ابو الحسين بن المهدي وصلى عليه ابنه ابو محمد الحسن داخل المقصورة وتبعه مائة الف رجل سوى النساء

وعطلت اسواق بغداد قال محمد بن الفضل الهمداني حدثني رجل من اهل النهروان ان ابن يوسف كان يعطيه كل سنة عشرة دنانير فأتى بعد

وفاته الى ابن رضوان فأذكره بما فأعرض عنه فألح عليه فقال له اطلب ممن كان يعطيك فمضى الى قبر ابن يوسف وجلس عنده يترحم عليه ويقرأ القرآن فوجد عنده قرطاسا فيه عشرة دنانير فأخذه وجاء الى ابن رضوان فعرفه الحال فعجب وتفكر فذكر انه زار القبر وفي صحبته كواعذ فيها دنانير قد اعددها للصدقة فسقط احدها فقال ابن رضوان خذه ولن اقطعك اياه كل سنة ما دمت حيا ومن العجائب ما ذكره هبة الله بن المبارك السقطي قال توفي الأجل ابو منصور بن يوسف فورث عنه ابنه ثلاثين الف دينار فتزوجها بابنتين على ابن جردة ورثتا عن ابيهما ثلاثين الف دينار عقارا وعينا فانفق الجماعة ذلك في ايسر زمان حتى ظل قوم منهم يتكفون الناس ٣٠٠ - ابو جعفر الطوسي

فقيه الشيعة توفي بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

٤٦١

- ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائه

فمن الحوادث فيها ان الرغبات في الوزارة زادت فطلبها من لا يصلح واستقر أمر ابن عبد الرحيم فكتب العوام الرقاق والصقوها في الجامع باللعن لمن يسعى في هذا لان ابن عبد الرحيم كان مع البساسيري فنبأ الحرم وقالت خاتون للخليفة هذا الرجل من جملة من فئبي وكان ابن جهير يواصل السؤال في العفو عن نفسه وتكلمت القهرمانة في حقه وبذل عنه خمس عشرة الف دينار فوقع الاجابة واعفى من المال وبعث حاجب الباب ابو عبد الله المردوسي ومعه خادمان لاستدعائه فاقبل الى بغداد في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر وفرح الناس بمجيئه حتى صام بعضهم وتصدق وصعد الخليفة الى المنطرة التي على الحلبة لمشاهدته فلما نزل الى هناك نزل تحتها وقبل الارض ودعا ثم ركب والعوام حوله فلما وصل الى باب النوي نزل فقبل العتمة ثم دخل الى الديوان وانتهى حضوره

فخرج في التوقيع وقف على ما انهتته وحصولك واستقرارك بمقر عز خدمتك من الديوان مشمولاً بعز الخدمة الشريفة قد اكمل الله لك بيمن بركتها كل بغية واعادك الى افضل ما عهدته وليس فيما جرى بقادح في موضعك فاكثر حمد الله على ما اولاك ثم جمع الناس الى بيت النوبة في يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول وجلس الخليفة في التاج واصل الوزير وولده الى حضرته فقال للوزير الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته واصل الحبل بعد بتاته ثم خلع عليهم وركبوا في يوم الجمعة سادس ربيع الاول الى جامع المدينة في موكب كبير والناس يضجون بالدعاء والسرور به ومدحه ابن الفضل فقال

... قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من دون الوري اولى به ... ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم ادعته الى قرايه ... هزته حتى ابصرته صارما ... رؤيته تغنيك عن ضرابه ... اكرم بها وزارة ما سلمت ... ما استودعت الا الى اربابه ... مشوقة اليك مذ فارقتها ... شوق اخي الشيب الى شبابيه ... حاولها قوم ومن هذا الذي ... يخرج لنا خادرا من غابة ... يدمى ابو الاشبال من زاحمه ... في خيسه بظفره ونابه ... وهل رأيت او سمعت لا بسا ... ما خلع الارقم من ثيابه ... ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه ... والشمس لا يوءس من طلوعها ... وان طواها الليل في جلبابه ... ما اطيب الاوطان الا انها ... احلى عليه اثر اغترابه ... لو قرب الدر على

جالبه ... ما لجج الغائص في طلابه ... ولو اقام لازما اصرافه ... لم تكن التيجان في حسابه ... ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... الاوراء الهول من عبايه

من يعشق العلياء يلقي عندها ... ما لقي الحب من احبايه ... طورا صلودا ووصالا مرة ... ولذة الوامق في عتابه ... ذل الفخر الدولة الصعب الذرى ... وعلم الامام من آدابه ...

وفي ربيع الآخر جرت فتنة لاجل ابي الوفاء بن عقيل وكان اصحابنا قد نعموا عليه تردده الى ابي علي بن الوليد في اشياء قريبة يقولها وكان في ابن عقيل فطة وذكاء فأحب الاطلاع على كل مذهب يقصد ابن الوليد وقرأ عليه شيئا من الكلام في السر وكان ربما تأول بعض اخبار الصفات فاذا انكر عليه ذلك حاول عنه واتفق انه مرض فاعطى رجلا ممن كان يلوذ به يقال له معالي الحائك بعض كتبه وقال له ان مت فاحرقها بعدى فاطلع عليها ذلك الرجل فرأى فيها ما يدل على تعظيم المعتزلة والرحم على الحلاج وكان قد صنف في مدح الحلاج جزءا في زمان شبابه وذلك الجزء عندي بخطه تأول فيه اقواله وفسر اسراره واعتذر له فمضى ذلك الحائك فاطلع على ذلك الشريف ابا جعفر وغيره فاشتد ذلك على اصحابنا وراموا الايقاع به فاخفى ثم التجأ الى باب المراتب ولم يزل في الامر يختبط الى ان آل الى الصلاح في سنة خمس وستين

وفي جمادي الاولى بلغت زيادة الماء احدى وعشرين ذراعا وثلثين وبلغ الى الثريا وفجرت بثقا فوق دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتي وتلو في وسد وفي عشية يوم الاربعاء رابع رجب ولد للامير عدة الدين مولود كنى ابا الفضل وسمى احمد وجلس الوزير فخر الدولة من غد للهناء به بباب الفردوس وابتدأ العوام بتعليق الاسواق ونصب القباب وتوفي وقت الظهر وحمل سرا الى التراب بالرصافة فحط ما علق وورد من بلاد الروم من اخبر ان الامنشين الامير الافشين التركي ومن معه من الغزاة خربوا بلادا كثيرة من بلاد الروم وبلغوا الى عمورية واتفق ان ملك الروم قبض على بطريق كبير من بطارفته وهرب اخوه عند علمه بذلك فصادف افشين

في طريقه فعرفه ما لحق اخاه من الملك ووعدته ان يحتال على عمورية فيأخذها له وتحالفا علي ذلك وقصد البطريق ومن معه من الروم عمورية وبين يديه الصليان وراسل من فيها بان الملك انفذني اليكم لاعاونكم واسد منكم لاجل هؤلاء الغزاة العائنين في اعمالكم فخرجوا فتلقوه ومشوا بين يديه فحين ملك البطريق ومن معه البلد لحقه الافشين فدخل البلد فنهبه وقتل وسبى واخذ من الاموال شيئا عظيما واسرى الى قريب بحيرة قسطنطينية فارغا على خير بلاد الروم هناك واخذ منه نحو ستة آلاف دينار وعاد الى انطاكية فحصرها فتقرر عليها عشرين الف دينار انبانا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا ابو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي قال بيع السمك النبي عندنا بالكوفة في هذه السنة حدود اربعين رطلا بحبة وما رأينا بالكوفة هكذا ولا حدثنا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠١ - احمد بن الحسن

ابن الكاتب من ساكني الحرير الطاهري ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع ابني بشران ابا الحسين واما القاسم وغيرهما وكان صالحا ثقة توفي في ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر ودفن يوم السبت بباب حرب

٣٠٢ - احمد بن ابي حنيفة

ابو طاهر حدث عن ابي الحسين السوسنجردى وتوفي يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بصهر عبد الله البزار المعدل ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن أبي الحسن بن الصلت وتوفى في صفر وقيل في محرم سنة احدى وستين وكان ثقة

سنة ٤٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان ثلاث ساعات من يوم الثلاثاء الحادي عشر من جمادي الاولى وهو الثامن عشر من آذار زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها واهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتيس وانخسفت ايلة كلها وانجفل البحر في وقت الزلزلة حتى انكشفت ارضه ومشى الناس فيه ثم عاد الى حاله وتغيرت احدى زوايا الجامع بمصر وتبع هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان

وتوجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام في ثلثمائة الف ونزل علي منبج ستة عشر يوما وسار اليه المسلمون فانهمز المسلمون وقتل جماعة منهم واحرق ما بين بلد الروم ومنبج من الضياع والقرى وقتل رجالهم وسبي نساءهم وخاف اهل حلب خوفا شديدا ثم انقطعت الميرة عن ملك الروم فهلك من معه جوعا فرجع وفي هذه السنة فسدت احوال ملك مصر وقوتل فاحتاج فأخذ ما في مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وضاعت يد ابن ابي هاشم امير مكة لانقطاع ما كان يصله من مصر وغيرها فعمد الى باب الكعبة فقلع الذي فيه وسبكه والى قبلتها وميزابها وحلق بابها فكسره وضربه دنانيز ودرهم ثم عدل الى مصادارت اهل مكة حتى رحلوا عنها وكذلك صنع امير المدينة فأخذ قناديل وآلات فضة كانت هناك فسبكها

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادي الآخرة جمع الامير العميد ابو نصر الوجوه فاحضر ابا القاسم بن الوزير فخر الدولة والقييين والاشراف وقاضي القضاة والشهود الى المدرسة النظامية وقرئت كتب وقفها ووقف كتب فيها ووقف ضياع واملاك وسوق ابنت علي بابا عليه وعلى اولاد نظام الملك على شروط شرطت فيها

وفي شهر رجب وصل رسول السلطان للخدمة والدعاء واجيب بما اشرف به واضحت توقيعا للديوان بعشرة آلاف دينار على الناظر ببغداد وتوقيعا باقطاع مبلغ ارتفاعه سبعة آلاف دينار كل سنة من واسط والبصرة وفي ذي القعدة من مصر والشام عدد كثير من رجال ونساء هارين من الجرف والغلاء واخبروا أن مصر لم يبق بها كبير احد من الجوع والموت وان الناس أكل بعضهم بعضها وظهر علي رجل قد ذبح عدة من الصبيان والنساء وطبخ خومهم وباعها وحفر حفرة دفن فيها رؤسهم واطرافهم فقتل وأكلت البهائم فلم يبق الا ثلاثة افراس لصاحب مصر بعد الوف من الكراع وماتت الفيلة وبيع الكلب بخمسة دنانيز وأوقية زيت بقر ايط واللوز والسكر بوزن الدراهم والبيضة بعشرة قراريط والراوية الماء بدينار لغسل الثياب وخرج وزير صاحب مصر الى السلطان فنزل عن بغلته وما معه الاغلام واحد لعدم ما يطعم الغلمان فدخل وشغل الركابي عن البغلة لضعف قوته فأخذها ثلاثة انفس ومضوا بها فذبحوها واكلوها فأمى ذلك الى صاحب مصر فتقدم بقتلهم وصلبهم فصلبوا فلما كان من الغد وجدت عظامهم مرمية تحت خشبهم وقد اكلهم الناس وكانت البادية تجلب الطعام فبيع الحمل بثلاثمائة دينار خارج البلد ولا يتجاسرون ان يدخلوا البلد ومن اشترى منه فرما نهبه الناس منه وبيع من ثياب صاحب مصر وآلاته ما اشترى منه في دار الخلافة فوجدت فيه اشياء كانت نهب عند القبض على الطائع واشياء نهب في نوبة البساسيري وخرج من خزانة السلاح التي لصاحب مصر احد عشر الف درع وتحفاف وعشرون الف سيف محلي

وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وثمانون الف وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وبيعت ثياب النساء
وسجف المهود وبيع من ذلك طست وابريق بلور باثنى عشر ديناراً وبيع من هذا الجنس وحده نحو ثمانين الف قطعة
وبيع نحو خمس وسبعين

الف قطعة من الثياب الديباج وبيعت عشر حبات وزنها عشرة مثاقيل باربعمئة دينار وباع رجل دارا بمصر كان
ابتاعها بتسعمائة دينار بسبعين دينار فاشترى بها دون الكارة من الدقيق
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٤ - احمد بن محمد

ابن سباووش الكازروني سمع ابا احمد الفرضي وهلالا الحفار وابا عبد الله بن دوست وغيرهم وكان مكشراً ثقة
صالحاً من اهل السنة صحيح السماع حدثنا عنه ابو عبد الله بن السلال وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة
ودفن قريباً من رباط عتاب بالجناب الغربي

٣٠٥ - احمد بن الحسن

الليحاني الصغار توفي في رجب وكان يقرأ القرآن

٣٠٦ - احمد بن علي

الاسد آبادي ابو منصور حدث عن الصيدلاني وغيره روى عنه ابو الفضل ابن خيرون واطلق عليه الكذب الصريح
واختلاف الشيوخ الذين لم يكونوا وادعى ما لم يسمع

٣٠٧ - الحسن بن علي

ابن محمد بن باري الجوائز الكاتب الواسطي ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة سكن بغداد دهرا طويلاً وكان أديباً
شاعراً مليح الشعر اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انشدنا ابو الجوائز الحسن بن علي بن باري الواسطي
لنفسه

... واحرباً من قولها ... خان عهددي ولها ... وحق من صيرني ... وقفاً عليها ولها ... ما خطرت بخاطري ...
الاكستني ولها

٣٠٨ - عبد الله بن عبد العزيز

ابن باكرية روى الحديث وتوفي في رجب ودفن في باب حرب

٣٠٩ - محمد بن احمد

ابن سهل ابو غالب بن بشران النحوي الواسطي ويعرف بابن الخالة ولد سنة ثلاثين وثلثمائة وكان عالماً بالادب
وانتهت اليه الرحلة في اللغة سمع ابا الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم وابا القاسم علي بن طلحة وابا عبد الله
الحسين بن الحسن العلوي في آخرين حدث عنه ابو بكر الحميدي وغيره وله من الشعر المستحسن اخبرنا محمد بن
ناصر قال انشدنا ابو عبد الله الحميدي قال انشدني ابو غالب بن بشران لنفسه

... ياشاند للقصور كهلاً ... اقصر فقصر الفتى الممات ... لم يجتمع شمل اهل قصر ... الا وقصرهم الشتات ...

وانما العيش مثل ظل ... متقل ماله ثبات ... قال وانشدني لنفسه ... سيات ان لاموا وإن غدروا ... مالى عن

الأحباب مصطبر ... ان واصلوا شكروا وانهجروا ... عذروا وما اجترموه مغتفر ... لا غرو ان اغر بحبهم ... اذ

ليس لى في غيرهم وطر ... فليفعلوا ما حاولوا فهم ... منى بحيث السمع والبصر ... لا بدلى منهم وان تركوا ...

قلبي بنار الهجر يستعر ... وعلى ان ارضى بما اصطنعوا ... واطيعهم في كل ما امروا ... قال وانشدني لنفسه ...
ولما اثاروا العيس بالبين بينت ... غرامي لمن حولي دموع وانفاس ... فقلت لهم لا بأس بي فتعجبوا ... وقالوا الذي
ابديته كله بأس

تعوض بانس الصبر من وحشة الاسى ... فقد فارق الاحباب من قبلك الناس ...

قال وانشدني لنفسه

... ودعتهم ولي الدنيا مودعه ... ورحت مالي سوى ذكرهم وطر ... وقلت يا لذني بيني وبينهم ... فان صفو
حياتي بعدهم كدر ... لولا تعلل قلبي بالرجاء لهم اذحلوا بالعيس ينفطر ... يا ليت عيسهم يوم النوى نحرت ...
اوليتها للضواري بالفلاجر ... يا ساعة البين انت الساعة اقتربت ... يالوعة البين انت النار تستعر ... قال
وانشدني لنفسه ... طلبت صديقا في البرية كلها ... فاعيا طلاي ان اصيب صديقا ... بلى من تسمى بالصديق
مجازة ... ولم يك في معنى الواو اد صدوقا ... فطلقت ود العالمين صريمة ... واصبحت من اسر الحفاظ طليقا ...
توفي ابن بشران في منتصف رجب هذه السنة

٣١٠ - محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن احمد بن الحسن بن ابي علانة ولد في سنة ثمانين وثلثمائة وحدث عن ابي طاهر المخلص روى عنه ابو
بكر الخطيب وكان سماعه صحيحا وتوفي فجاءة يوم الخميس العشرين في شعبان ودفن يوم الجمعة عند قبر معروف

الكرخي

سنة ٤٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد على السلطان خبر ملك الروم في جمعة العساكر الكثير ومسيره نحو البلاد الاسلامية
وكان السلطان في فل من العسكر لأنهم عادوا من الشام جافلين الى خراسان للغلاء الذي استنفذ امواهم فطلبوا
مراكزهم راجعين وبقي السلطان في نحو اربعة آلاف غلام ولم ير مع ذاك ان يرجع الى بلاده ولم يجمع عساكره
فيكون هزيمة على الاسلام واحب الغزاة والصبر فيها فأنفذ خاتون السفرية ونظام الملك والاثقال الى همدان وتقدم
اليه

بجمع العساكر واتخاذها اليه وقال له ولوجوه عسكره انا صابر في هذه الغزاة صبر المختسين وصائر اليه مصيرا
المخاطرين فان سلمت فذاك ظني في الله تعالى وان تكن الاخرى فانا اعهد اليكم ان تسمعوا لولدي ملك شاه
وتطيعوه وتقيموه مقامى وتملكوه عليكم فقد وقفت هذا الأمر عليه ورددته اليه فأجابوه بالدعاء والسمع والطاعة
وكان ذلك من فعل نظام الملك وترتيبه ورأيه وبقي السلطان مع القطعة من العسكر المذكورة جريدة ومع كل غلام
فرس يركبه وفرس يجنبه وسار قاصدا لملك الروم فحاربهم فصر عليهم وأخذ الصليب وهربوا بعد ان اتخنوا قتلا
وجراحا وحمل مقدمهم الى السلطان فأمر بجذع انفه وانفذ الصليب وكان خشبا وعليه فضة واقطاع من القير وزج
وانجيلا كان معه في سبط من فضة الى همدان وكتب معه الى نظام الملك بالفتح وامرأن يحمل الى حضرة الخلافة
ووصل ملك الروم فالتقيا بموضع يقال له الرهوة في يوم الاربعاء خمس بقين من ذي القعدة وكثر عسكر الروم
وجملة من كان مع السلطان يقاربون عشرين الفا وأما ملك الروم فانه كان معه خمسة وثلاثون الفا من الافرنج

وخمسة وثلاثون الفا في مائتين بطريق ومتقدم مع كل رجل منهم بين القى فارس الى خمسمائة وكان معه خمسة عشر الف من الغز الذين من وراء القسطنطينية ومائة الف نقاب وحفار ومائة الف روز جارى واربعمائة عجلة عليها السلاح والسروج والعرادات والحنايق منها منجنيق يمدده الف رجل ومائتا رجل فراسل السلطان ملك الروم بان يعود الى بلاده واعود انا وتتم الهدنة بيننا التي توسطنا فيها الخليفة وكان ملك الروم قد بعث رسوله يسأل الخليفة ان يتقدم الى السلطان بالصلح والهدنة فعاد جواب ملك الروم بأني قد انفقت الاموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول الى مثل هذه الحالة فاذا ظفرت بما فكيف اتركها هيئات لا هدنة الا بالرى ولا رجوع الا بعد ان افعل ببلاد الاسلام مثل ما فعل ببلاد الروم فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة صلى السلطان بالعسكر ودعا الله تعالى وابتهل

وبكى وتضرع وقال لهم نحن مع القوم تحت الناقص واريد ان اطرح نفسى عليهم في هذه الساعة التي يدعى فيها لنا وللمسلمين علي المنابر فاما ان ابلغ الغرض واما ان امضى شهيدا الى الجنة فمن احب ان يتبعني منكم فليتبني ومن احب ان ينصرف فليمض مصاحبا عني فما ها هنا سلطان يأمر ولا عسكر يؤمر فانما انا اليوم واحد منكم وغاز معكم فمن تبني ووهب نفسه لله تعالى فله الجنة والغنيمة ومن مضى عليه النار والفضيحة فقالوا له ايها السلطان نحن عبيدك ومهما فعلته تبعناك فيه واعناك عليه فأفعل ما تريد فرمى القوس والنشاب ولبس السلاح واخذ الدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وركبها ففعلوا مثله وزحف الى الروم وصاح وصاحوا وحمل عليهم وثار الغبار واقتتلوا ساعة اجلت الحال فيها عن هزيمة الكفار فقتلوا يومهم وليتهم القتل الذريع ونهبوا وسوا النهب والسبي العظيم ثم عاد السلطان الى موضعه فدخل عليه الكهراى الخادم فقال يا سلطان احد غلماني قد ذكر ان ملك الروم في أسره هذا الغلام عرض على نظام الملك في جملة العسكر فاحتقره واسقطه فخطوب في امره فأبى ان يثبته وقال مستهزيا لعله ان يجئنا بملك الروم اسيرا فأجرى الله تعالى اسر ملك الروم على يده واستبعد السلطان ذلك واستحضر غلاما يسمى شاذى كان مضى دفعات مع الرسل الى ملك الروم فامر به بمشاهدته وتحقيق امره فمضى فرآه ثم عاد فقال هو هو فتقدم بضرب خيمة له ونقله اليها وتقيده وغل يده الى عنقه وان يوكل به مائة غلام وخلع على الذي اسره وحجبه واعطاه ما اقترحه واستشرحه الحال فقال قصده وما اعرفه وحوله عشرة صبيان من الخدم فقال لي احدهم لا تقتله فانه الملك فأسرته وحملته فتقدم السلطان باحضاره فاحضر بين يديه فضر به بيده ثلاث مقارع أو أربعا ورفسه مثلها فقال له الم اذن لرسول الخليفة في قصدك وامضاء الهدنة معك واجابتك في ذلك الى ملمسك الم ارسلك الآن وابذل لك الرجوع عنك فاييت الا ما يشبهك وأي شئ حملك على البغي فقال قد

جمعت ايها السلطان واستكثرت واستظهرت وكان النصر لك فافعل ما تريد ودعني من التوبيخ قال فلو وقعت معك ماذا كنت تفعل بي قال القبيح قال صدق والله ولو قال غير ذلك لكذب وهذا رجل عاقل جلد لا ينبغي ان يقتل قال وما تظن الآن ان يفعل بك قال احد ثلاثة اقسام الاولى قتلى والثاني اشهاري في بلادك التي كدت بقصدها واحذها والثالث لا فائدة في ذكره فانك لا تفعله قال فاذكره قال العفو عني وقبول الاموال والقدية مني واصطناعي وردى الى ملكي مملوكا لك نائبا في ملك الروم عنك فقال ما اعترمت فيك الا هذا الذي وقع بأسك منه وبعد ظنك عنه فهات الاموال التي تفك رقبتك فقال يقول السلطان ما شاء فقال اريد عشرة آلاف الف دينار فقال والله انك تستحق مني ملك الروم اذا وهبت لي نفسي ولكني قد انفقت واستملكك من اموال الروم عشر

الف دينار منذ وليت عليهم في تجديد العساكر والحروب التي بليت بها الى يومي هذا فافقرتهم بذلك ولولا هذا ما استكثرت شيئا تقترحه فلم يزل الخطاب يتردد الى ان استقر الامر على الف الف وخمسمائة الف دينار وفي الهدنة على ثلاثمائة الف وستين الف دينار في كل سنة واطلاق كل اسير في الروم وحمل ألطاف وتحف مضافة الى ذلك وان يحمل من عساكر الروم المراحة العليل ما يلتمس اي وقت دعت حاجة اليها فقال له اذا كنت قد مننت على فعجل تسريحى قبل ان تنصب الروم ملكا غيري ولا يمكنني ان اقرب منهم ولا أفي بشئ مما بذلته فقال السلطان اريد أن تعيد أنطاكية والرها ومنبح فانها اخذت من المسلمين عن قرب وتطلق اسارى المسلمين فقال اذا رجعت الى ملكي فأنفذ الى كل موضع منها عسكريا وحاصره لا توصل الى تسليمها فاما ان ابتدئ بذلك فلا يقبل مني واما الاسارى فانا اسرحهم وافعل الجميل معهم فتقدم السلطان بفك قيده وغله ثم قال اعطوه قدحا ليسقينيه فاعطى فظن انه له فاراد ان يشربه فمنعه منه وامر ان يخدم السلطان ويتقدم اليه وينوله اياه وأوماً الى الارض ايماء قليلا

على عادة الروم وتقدم اليه فأخذ السلطان القدح وجز شعره فجعل وجهه على الارض وقال اذا خدمت الملوك فافعل هكذا وكان لذلك سبب اقتضاه وهو ان السلطان قال بالرى ها انا امضي الى قتال ملك الروم واخذه اسيرا واقيمه على رأسى ساقيا وانصرف ملك الروم الى خيمته فافترض عشرة آلاف دينار فاصلح منها شأنه وفرق في الخواشي والاتباع والموكلين به واشترى جماعة من بطارقته واستوهب آخرين فلما كان من الغد احضره وقد ضرب له سريره وكرسیه اللذان ان اخذا منه فأجلسه عليهما وخلع قباءه وقلنسوته فألبسه اياهما وقال له قد اصطنعتك وقنعت بقولك وانا اسيرك الى بلادك وارذك الى ملكك فقبل الارض وقال له أليس ينفذ اليك خليفة الله تعالى في ارضه رسولا يحملك به ويقصد اصلاح امرك فتأمر بأن يكشف رأسه ويشد وسطه ويقبل الارض بين يديك وكان بلغه انه فعل هذا بابن الحلبان فقال ما فعلت فقال أليس الأمر على ما يقول وبان له منه تغير فقال يا سلطان في اي شئ وفقت حتى اوفق في هذا وقام وكشف رأسه وأوماً الى الارض وقال هذا عوض عما فعلته برسوله فسر السلطان بذلك وتقدم بأن عقدت له رؤية عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعها على رأسه وانفذ حاجبين ومائة غلام يسرون معه الى قسطنطينية وشيعة نحو فرسخ فلما ودعه اراد ان يترجل فمنعه السلطان واعتنقا ثم افترقا وهذا الفتح في الاسلام كان عجبا لا نظير له فان القوم اجتمعوا ليزيلوا الاسلام واهله وكان ملك الروم قد حدثته نفسه بالمسير الى السلطان ولو الى الرى واقطع البطارقة البلاد الاسلامية وقال لمن اقطعه بغداد لاتعرض لذلك الشيخ الصالح فانه صديقنا يعني الخليفة وكانت البطارقة تقول لا بد ان نشتو بالرى ونصيف بالعراق ونأخذ في عودنا بلاد الشام فلما كان الفتح ووصل الخبر الى بغداد ضربت الدبابد والبوقات وجمع الناس في بيت التوبة وقرئت كتب الفتح ولما بلغ الروم ما جرى حالوا بينه وبين الرجوع الى بلادهم وملكوا غيره فأظهر الزهد وليس الصوف وانفذ الى السلطان مائتي الف دينار وطبق

ذهب عليه جواهر قيمتها تسعون الف دينار وحلف بالانجيل انه ما يقدر على غير ذلك وقصد ملك الارمن مستضيئا به وكحله وبعث الى السلطان يعلمه بذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١ - احمد بن محمد

ابن عبد العزيز ابو طاهر العكبرى ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع الحديث مع اخيه ابي منصور النديم وتوفي في ربيع

الآخر من هذه السنة وكان سماعه صحيحا

٣١٢ - احمد بن علي

ابن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب ابو بكر ولد يوم الخميس لست بقين من جمادي الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة كذا رأيته بخط ابي الفضل بن خيرون واول ما سمع الحديث في سنة ثلاث واربعمائة وهو ابن احد عشرة سنة ونشأ ابو بكر ببغداد وقرأ القرآن والقراآت وتفقه على ابي الطيب الطبري واكثر من السماع من البغدادين ورحل الى البصرة ثم الى نيسابور ثم الى اصبهان ودخل في طريقه همذان والجلال ثم عاد الى بغداد وخرج الى الشام وسمع بدمشق وصور ووصل الى مكة وقد حج في تلك السنة ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي فسمع منه وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد المروزي في خمسة ايام ورجع الى بغداد فقرب من ابي القاسم بن المسلمة الوزير وكان قد اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وان خط علي بن ابي طالب فيه فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على ابي بكر الخطيب فقال هذا مزور قيل من اين لك قال في الكتاب شهادة معاوية بن ابي سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخيبر كانت في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق فاستحسن

ذلك منه فلما جاءت نوبة البساسيري استتر الخطيب وخرج من بغداد الى الشام واقام بدمشق ثم خرج الى صور ثم الى طرابلس ثم الى حلب ثم عاد الى بغداد في سنة اثنتين وستين واقام بها سنة ثم توفي فروى تاريخ بغداد وسنن أبي داود وغير ذلك وانتهى اليه علم الحديث وصنف فأجاد فله ستة وخمسون مصنفًا بعيدة المثل منها تاريخ بغداد وشرف اصحاب الحديث وكتاب الجامع للاحلاق الراوي وآداب السامع والكفاية في معرفة اصول علم الرواية وكتاب المتفق والمفترق وكتاب السابق واللاحق وتلخيص المتشابه في الرسم وكتاب باقي التلخيص وكتاب الفصل والوصل والمكمل في بيان المهمل والفقيه والمتفقه وكتاب غنية المقتبس في تمييز الملتبس وكتاب الاسماء المبهمة والانباء المحكمة وكتاب الموضح او هام الجمع والتفريق وكتاب المؤتلف بكلمة المختلف والمؤتلف وكتاب لهج الصواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب وكتاب الجهر بالسملة وكتاب رافع الارتباب في المقلوب من الاسماء والألقاب وكتاب القنوت وكتاب التبيين لأسماء المدلسين وكتاب تمييز المزيد في متصل الاسانيد وكتاب من وافق كنيته اسم أبيه وكتاب من حدث فنسى وكتاب رواية الآباء عن الابناء وكتاب الرحلة وكتاب الرواة عن مالك وكتاب الاحتجاج عن الشافعي فيما اسند اليه والرد على الطاعنين بجهلهم عليه وكتاب التفصيل لمبهم المراسيل وكتاب اقتفاء العلم بالعمل وكتاب تقييد العلم وكتاب القول في علم النجوم وكتاب روايات الصحابة عن التابعين وكتاب صلاة التسيح وكتاب مسند نعيم بن حماد وكتاب النهي عن صوم يوم الشك وكتاب الاجازة للمعدوم الجاهل وكتاب روايات السنة من التابعين وكتاب البخلاء فهذا الذي ظهر لنا من مصنفاته ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان احفظ منه كالدارقطني وغيره وقد روى لنا عن ابي الحسين ابن الطيوري انه قال اكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب الصوري ابتداءً بما قال المصنف وقد يضع الانسان طريقاً فتسلك وما قصر الخطيب علي كل حال

وكان حريصا على علم الحديث وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفا بالأدب يقول الشعر الحسن انبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم الصانع قال انبأنا ابو بكر الخطيب انه قال لنفسه

... لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفت به ولا ذكر المغاني ... ولا اثر الخيام اراق دمعي ... لأجل تذكري عهد الغراني ... ولا ملك الهوى يوما قيادي ... ولا عاصيته فثنى عناني ... عرفت فعالة بذوي التصابي ... وما يلقيون من ذل الهوان ... فلم اطمعه في وكم قتيل ... له في الناس ما يحصى وعان ... طلبت اخا صحيح الود محضا ... سليم الغيب مأمون اللسان ... فلم اعرف من الاخوان الا ... نفاقا في التباعد والتداني ... وعالم دهرنا لا خير فيه ... ترى صور اتروق بلا معاني ... ووصف جميعهم هذا فما ان ... اقول سوى فلان أو فلان ... ولما لم اجد حرا يؤاتي ... على ما ناب من صرف الزمان ... صبرت تكرما الفراغ دهرى ... ولم اجزع لما منه دهاني ... ولم اك في الشدائد مستكينا ... اقول لها ألا كفى كفاني ... ولكني صليب العود عود ... ربيط الجأش مجتمع الجنان ... أي النفس لا اختار رزقا ... يجيء بغير سيفى او سناني ... لعز في لظى باغية يشوى ... الذ من المذلة في الجنان ... ومن طلب المعالي وابتغاها ... ادار لها رحي الحرب العون ...

قال المصنف رحمة الله هذه الايات نقلتها من خط ابي بكر قالها لنفسه وله اشعار كثيرة وكان ابو بكر الخطيب قديما علي مذهب احمد من حنبل فمال عليه اصحابنا لما رأوا من ميله الي المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم وصرح بقدر ما امكنه فقال في ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر احمد بالفقه وحكى

في ترجمة حسين الكرابيسي انه قال عن احمد ايش نعمل بهذا الصبي ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير مخلوق قال بدعة ثم التفت الي اصحاب احمد فقدح فيهم بما امكن وله دسائس في ذمهم من ذلك انه ذكر مهناً بن يحيى وكان من كبار اصحاب احمد وذكر عن الدارقطني انه قال مهناً ثقة نبيل وحكى بعد ذلك عن أبي الفتح الازدي انه قال مهناً منكر الحديث وهو يعلم ان الازدي مطعون فيه عند الكل قال الخطيب حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال رأيت اهل الموصل يهينون ابا الفتح الازدي ولا يعدونه شيئا قال الخطيب حدثني محمد بن صدقة الموصلي ان ابا الفتح قدم بغداد على ابن بدييه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في صورنا فأعطاه دراهم فلا يستحي الخطيب ان يقابل قول الدارقطني في مهناً بقول هذا ثم لا يتكلم عليه هذا يبنى عن عصبية وقلة دين قال الخطيب على أبي الحسن التميمي بقول أبي القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي وهو ابن برهان وكان الاسدي معتزليا وقد انتصرت للتميمي من الخطيب في ترجمته وقال الخطيب علي أبي عبد الله بن بطة بعد ان ذكر عن القاضي أبي حامد الدلوي والعتيقي انه كان صالحا مستجاب الدعوة ثم عاد يحكى عن أبي ذر الهروي وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعري القدح في ابن بطة ويحكى عن ابي القاسم بن برهان القدح فيه وقد انتصرت لا بن بطة من الخطيب في ترجمته ومال الخطيب علي ابي علي بن المذهب بما لا يقدر عند الفقهاء وانما يقدر ما ذكره في قلة فهمه وقد ذكرت ذلك في ترجمة ابن المذهب وكان في الخطيب شيئا احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين في الجرح والتعديل فانهم يجرحون بما ليس يجرح وذلك لقلة فهمهم والثاني التعصب على مذهب احمد واصحابه وقد ذكر في كتاب الجهر احاديث نعلم انها لا تصح وفي كتاب القنوت ايضا وذكر في مسألة صوم يوم الغيم حديثا يدري انه موضوع فاحتج به ولم يذكر عليه شيئا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من روى حديثا يرى انه

كذب فهو احد الكاذبين وقد كشف عن جميع ذلك في كتاب التحقيق في احاديث التعليق وتعصبه على ابن المذهب ولاهل البدع مألوف منه وقد بان لمن قبلنا فانابنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت

اسماعيل بن أبي الفضل القومسي وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحافظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبد الله وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر الخطيب قال المصنف لقد صدق اسمعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا له معرفة حسنة بالرجال والمتون غزير الديانة سمع ابا الحسين بن المهتدي وجابر بن ياسين وابن النفور وغيرهم وقال الحق فان الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والاشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء في ذم الكلام وقد اكد الشافعي في هذا حتى قال رأيي في اصحاب الحديث ان يحملوا على البغال ويطاف بهم وكان للخطيب شئ من المال فكتب الى القائم بأمر الله اني اذا مت كان مالي لبيت المال واني استأذن ان افرقه على من شئت فأذن له ففرقه على اصحاب الحديث وكان مائتي دينار ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى ابي الفضل فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فاحتقرت في داره ووصى الخطيب ان يتصدق بجميع ما عليه من الثياب وكان يقول شربت ماء زمزم على نية ان ادخل بغداد واروى بها التاريخ وان اموت بها وادفن بجانب بشر بن الحارث وقد رزقني الله تعالى دخولها ورواية التاريخ بها وانا ارجوا الثالثة واوصى ان يدفن الى جانب بشر توفي ضحوة نهار يوم الاثنين سابع ذي الحجة من هذه السنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة في جوار المدرسة النظامية وحمل جنازته ابو اسحاق الشيرازي وعبر به على الجسر وجازوا به في الكرخ وحمل الى جامع المنصور وحضر الاماثل والفقهاء والخلق الكثير وصلى عليه ابو الحسين بن المهتدي ودفن الى جانب بشر وكان احمد بن علي الطريثيني قد حفر هناك قبر نفسه فكان يمضي الى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن

عدة سنين فلما ارادوا دفن الخطيب هناك منعهم وقال هذا قبري انا حفرته وختمت فيه ختمات ولا امكنكم فقال له ابو سعد الصوفي يا شيخ لو كان بشر الحافي في الحياه ودخلت انت والخطيب عليه ايكما كان يقعد الى جانبه فقال الخطيب فقال كذا ينبغي ان يكون في حالة الموت فطاب قلبه ورضى فدفن الخطيب هناك

٣١٣ - حسان بن سعيد

ابن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي ابو علي كان في شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة فساد اهل ناحيته بالثروة والمروءة ثم اعرض عن الدنيا اشتغالا بالتقوى والورع وسمع الحديث من جماعة واخذ في بناء المساجد والرباطات والقناطير وبنى الجامع ببلده مرو الروذ وكان السلطان يحى اليه ويترك به ووقع غلاء فكان ينصب القلور كل يوم ويطبخ فيها ويحضر زيادة على الف منا من الخبز ويجمع الفقراء ويفرق عليهم ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم احد ويتعهد المنقطعين في الزوايا ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويلات فيكسو قريبا من الف فقير ويجهز بنات الفقراء الايتام ورفع الاعشار من ابواب نيسابور والوظائف عن القرى وكان يحى الليل ويصوم ويجتهد في العبادة اجتهادا يعجز عنه غيره ويمشي من بيته الى المسجد ويلبس الغليظ من الثياب ويتمنل بازار من صوف ويصلى على قطعة لبد ويقعد على التراب فصابه مرض من شدة تعبده فحمل الى بلده فترى في ذي القعدة من هذه السنة

٣١٤ - كريمة بنت احمد

ابن محمد بن ابي حاتم المروزي من اهل كشميهن قرية من قرى مرو وكانت عاملة صالحة سمعت ابا الهيثم الكشميهني وغيره وقرأ عليها الاثمة كالخطيب وابن المطلب والسمعاني وابي طالب الزيني توفيت بمكة في هذه السنة

٣١٥ - محمد بن وشاح

ابن عبد الله ابو علي مولى ابي تمام محمد بن علي بن ابي الحسن الزينبي ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة في جمادي الآخرة وقيل سنة ست وسبعين وكان كاتباً لنقيب القباء الكامل وكان اديباً شاعراً وسمع ابا حفص بن شاهين و ابا طاهر المخلص وغيرهما وحدث عنهم وكان يرمى بالاعتزال والرفض توفي في ليلة الاحد سابع عشرين رجب هذه السنة عن اربع وثمانين سنة وقبره في مقبرة جامع المنصور انبأنا محمد بن طاهر قال انشدنا ابو علي بن وشاح لنفسه ... حملت العصا لا الضعف اوجب حملها ... على ولا ابي انحيث من الكبر ... ولكنني الزمت نفسي بحملها ... لا علمها ابي المقيم على سفر ...

٣١٦ - محمد بن علي

ابن الحسن ابن الدجاني ابو الغنائم القاضي سمع ابا الحسن الحميري السكري و ابا طاهر المخلص وابن معروف وغيرهم وكان سماعه صحيحاً وهو من اهل السنة حدثنا عنه وكان له فافتقر في آخر عمره فجمع له اهل الحديث شيئاً فلم يقبل وقال وافضحتنا آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله وتوفي يوم الخميس سلخ شعبان ودفن يوم الجمعة غرة رمضان بمقبرة الخيزران

٣١٧ - محمد بن الحسين

ابن حمزة ابو يعلى الجعفري فقيه الامامية

سنة ٤٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ركب قاضي القضاة في الحرم عاتدا ابا نصر بن الصباغ وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر وصل سعد الدولة وخرج الجماعة

وقبل عتبة باب النوبي ونزل دار المملكة وتردد الى الديوان وسأل الوصول الى الخدمة وتسليم كتابه من يده وايراد رسالة من لفظه فاذن في ذلك يوم السبت لعشر بقين من ربيع الآخر فوصل مع فخر الدولة ابي نصر بن جهر يوثر دخوله وحده فلم يجب فسلم كتاب السلطان في خريطة سوداء ولم يمكنه مع حضور فخر الدولة المشافهة بالرسالة فسطرها في رقعة وتعرف الخليفة خبر السلطان وسلامته عن سلامته في نفسه واستقامة الامور لديه ثم استأذن في احضار ثلاثة حجاب فأذن لهم فدخلوا فخدموا ثم انصرفوا

وفي ليلة الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر وقت طلوع الفجر حدثت زلزلة ارتجت لها الارض ست مرات وفي جمادي الآخرة لقي ابو سعد بن ابي عمامة مغنية قد خرجت من عند تركي بنهر طابق فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى التركي فأخبرته فبعث التركي اليه من كبس داره وافلت وعبر الى الحرير الى ابن ابي موسى الهاشمي شاكياً ما لقي واجتمع الحنابلة في جامع القصر من الغد فأقاموا فيه مستغيثين وادخلوا عليهم ابا اسحاق الشيرازي واصحابه وطلبوا قلع المواخير وتتبع المفسدات ومن يبيع النيذ وضرب دارهم تقع المعاملة بما عوض القراضة فتقدم امير المؤمنين بذلك فهرب المفسدات وكبست الدور وارتفعت الانبذة ووعد بقلع المواخير ومكاتبه عضد الدولة برفعها والقدم بضرب دارهم يتعامل فلم يقتنع اقوام منهم بالوعد وظهر ابو اسحاق الخروج من البلد فروسل برسالة سكتته

وحكى ابو المعالي صالح بن شافع عن حدثه ان الشريف ابا جعفر رأى محمد ابن الوكيل حين غرقت بغداد في سنة ست وستين وجرى على دار الخلافة العجائب وقد جاء بعض الجهات الى الترب بالرصافة او غيرها من تلك

الأماكن وهم على غاية التخييط فقال له الشريف محمد يا محمد قال ليك يا سيدنا قال كتبنا وكتبتم وجاء جوابنا قبل جوابكم يشير الى قوله ساكتب في رفع المواخير

ويريد بالجواب الغرق وما فيه

وفي هذا الوقت غلت الاسعار وتعذر اللحم ووقع الموتان في الحيوان حتى ان راعيا في بعض طريق خراسان قام عند الصباح الى غنمة ليسوقها فوجدها موتى ووقع سيل عظيم وبرد كثير في طريق خراسان وكان في المكان المسمى بباغ ثلاثة الاف وخمسمائة جريب حنطة وشعير فرد ونسفته الريح فلم يشاهد له اثر وانقلع التوت العظيم من اصله واحدى عشرة نخلة وقام في ساقية ن ن البرد الى فخذ الانسان واحضر قوم من قردلى بندقا من الطين قد وقع مع البرد كبيضة العصفور طيب الرائحة

وفي هذه الايام كان ابن محسن الوكيل قد توكل على صاحب الظفر الخادم في معنى دار فحضر ظفر عند الوزير فخر الدولة وخاصم ابن محسن واستخف به حتى قال هذا يأخذ اموال الناس ويبيع الشريعة بالثمن الخسيس ويحكم القضاة بما لا يحل ويشهد الشهود بما لا يجوز وكان قاضي القضاة حاضرا فغالطه واطهر انه لم يسمع فاعان الوزير ابن محسن فنهض ظفر مغضبا وقال لا صحابه اين رأيتم ابن محسن فاقتلوه فركب قاضي القضاة للقاء صافي الخادم وقد قدم من عند السلطان فخرج معه ابن محسن فضربه اصحاب ظفر ووقعت مقرعة في قاضي القضاة فامتعض ونزل عن البغلة ومشى من الحلبة الى شاطئ دجلة على قمل بدنه وعبر الى داره وراسله الوزير أن يعود الى الديوان فأبى وكان ذلك بمرأى من الخليفة لأنه كان في المنطرة فتقدم الى الوزير بصرف ظفر من الدار واختم على داره واصطبلاته وما يتعلق به ونقض الدار التي جرى عليها الخصام وضرب الغلام الذي ضرب ابن محسن على باب النوبى مائة سوط وركب احد الغلمان الخواص الى قاضي القضاة فاعتذر اليه مما جرى وعقد للامير عدة الدين على ابنة السلطان من خاتون السفرية وكان العقد في دار المملكة بالقيلة المزينة والخييل الجفجفة وجلس السلطان الب ارسلان على

سرير الملك ونظام الملك وكان وكيل عدة الدين عميد الدولة ابي نصر بن جهير فقعد العقد ووقع النثار ذكر من توفي في هذه السنة من لاكابر

٣١٨ - احمد بن عثمان

ابن الفضل بن جعفر ابو الفرج اخرى ولد في سنة ست وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابي القاسم بن حبابة وعلى بن عيسى توفي ليلة الاربعاء العشرين من صفر

٣١٩ - بكر بن محمد

ابن حيدر ابو منصور النيسابوري ولد في سنة ست وثمانين وثلثمائة وذكر انه من ولد عثمان بن عفان وسمع من ابي علي بن المذهب وكان ثقة وتوفي بالرى في محرم هذه السنة

٣٢٠ - جابر بن ياسين

ابن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الجبائي العطار ولد يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وسمع ابا حفص الكتاني وابا طاهر المخلص وعيسى بن علي وغيرهم وحدث وكان ثقة من اهل السنة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي في ليلة الاحد خامس عشرين شوال ودفن في مقبرة باب حرب قريبا من قبة السعيد

٣٢١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسن الهاشمي خطيب جامع المنصور ولد في شوال سنة اربع وثمانين وقرأ القرآن على ابي القاسم الصيدلاني وحدث عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وابي الحسن بن رزقيه وعثمان الباقلوي وغيرهم حدثنا عنه مشايخنا وقد حدث عنه

الخطيب وكان عدلاً ثقة شهد عند ابن مأكولا وابي عبد الله الدامغاني فقبلاً شهادته وكان ممن يلبس القلائس الطوال التي تسميها العوام الدنيايات وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشر جمادي الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابو الفوارس الرزيني النقيب في جامع المدينة ودفن بقرب قبر بشر الحافي

٣٢٢ - محمد بن احمد

ابن شاده بن جعفر ابو عبد الله الاصبهازي القاضي بدجيل تفقه على مذهب الشافعي وسمع ابا عمر بن مهدي وغيره روى عنه اشياخنا وكان ثقة توفي فجاءه يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع المدينة وحمل الى القرية المعروفة بواسط دجيل فدفن فيها

٣٢٣ - محمد بن علي

ابن عبد الله ابو بكر الطحان ويعرف بابن القابلة سمع ابا الحسين بن سمعون وتوفي يوم عيد الفطر من هذه السنة وكان رجلاً صالحاً

سنة ٤٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم الحادي عشر من محرم حضر ابو الوفاء ابن عقيل الديوان ومعه جماعة من الحنابلة واصطالحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر الديوان يومئذ لأجل ما جرى منه فيما يتعلق بانكار المواخير على ما سبق ذكره فمضى ابن عقيل الى بيت الشريف وصالحه وكانت نسخة ما كتب به ابن عقيل خطه ونسب الى توبته بسم الله الرحمن الرحيم يقول على بن عقيل بن محمد ابرأ الى الله تعالى من مذاهب المبتدعة والاعتزال وغيره ومن صحبه اربابه وتعظيم اصحابه والترحم على اسلافهم وما كنت علقت به ووجد خطي به من مذاهبهم وضلالاتهم فأنا تائب الى الله تعالى من كتابته وانه لا تحل كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده واني علقت مسألة الليل في جملة ذلك وان قوما قالوا هو اجسام

سود وقلت الصحيح ما سمعت من الشيخ أبي علي وانه قال هو عدم ولا يسمى جسماً ولا شيئاً اصلاً واعتقدت في الخلاص انه من اهل الدين والزهد والكرامات ونصرت ذلك في جزء عملته وانا نائب الى الله تعالى منه وانه قتل باجماع فقهاء عصره واصابوا في ذلك واخطأ هو ومع ذلك فاني استغفر الله تعالى وأتوب اليه من مخالطة المبتدعة والمعتزلة وغيرهم ومكائرتهم والترحم عليهم والتعظيم لهم فان ذلك كله حرام ولا يحل لمسلم فعله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقد كان الشريف ابو جعفر ومن معه من الشيوخ والاتباع ساداتي واخواني حرسهم الله مصيين في الانكار علي لما شهدوه بخطي في الكتب التي برأ الى الله تعالى منها واتحقق اني كتبت مخطئاً وغير مصيب ومتى حفظ على ما ينافي هذا الخط وهذا الاقرار فالامام المسلمين مكافأتى على ذلك بما يوجب الشرع من ردع ونكال وابعاد وغير ذلك غير مجبر ولا مكره وباطني وظاهري يعلم الله تعالى في ذلك سواء قال الله تعالى ومن عاد فيقيم الله منه عزيز ذو انتقام وكتب يوم الاربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين واربعمائة وشهد عليه بذلك جماعة كثيرة من الشهود

وفي ربيع الاول وقع الارجاف بقتل السلطان الب ارسلان محمد بن داود فنودى من دار الخلافة في الحريم بالتوعد لمن يتفوه بذلك ثم تزايدت الكتب من الاهواز والري بصحته وكان السلطان قد غزا في اول هذه السنة جيحون على جسر مده وكان معه زيادة على مائتي الف فارس وعبر عسكره النهر في صفر واتاه اصحابه بمستحفظ قلعة يعرفا بيوسف الخوارزمي في سادس ربيع الاول فحظر اليه بيد غلامين كل واحد قد أمسك يده فلما وصل شتمه السلطان وواقفه على افعال قبيحة كانت منه وتقدم بان يضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف با محنت مثلي يقتل هذه القتلة فاحتد السلطان واخذ القوس والنشابة وقال للغلامين خليه فرماه بسهم فأخطأ فعدا يوسف اليه وكان

السلطان جالسا على سدة فنهض فنزل فعثر ووقع على وجهه فبرك عليه يوسف فضربه بسكين كانت معه في خاصرته فلحقه الجند فقتلوه وشدت جراحة السلطان وعاد الى جيحون فتوفي وكان ذلك يوم السبت عاشر ربيع الاول وكان لما بلغ اهل بخارا عبوره وتقدمت سريره اجتاحت ونهبت واجتمع الصالحون وصاموا ودعوا عليه فهلك فلما مات جمع العسكر وجلس ولده على سدة الملك والامراء قيام فقال له نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم أي والايوسط اخي والاصغر ولدي وسأفعل معكم مالم اسبق اليه فأمسكوا فأعاد القول فاجابوا بالسمع والطاعة وتولى نظام الملك وابو سعد للمستوفي اخذ البيعة عليهم واطلاق الاموال لهم وزيدوا في الجامكية ما قدره مائة الف دينار وساروا الى مرو فدفن السلطان بها الى جنب قبر ابيه وجلس الوزير فخر الدولة للعزاء بالسلطان في صحن السلام يوم الاحد الثامن من جمادي الاولى وخرج في يوم الثلاثاء توقيع من الخليفة يتضمن الجزع علي السلطان ويذكر سعيه في مصالح المسلمين وقتله بالروم وغلقت الاسواق ايام العزاء واقامت خاتون زوجة الخليفة العزاء والمناحة وجلست على التراب

ووردت كتب السلطان الى دار الخلافة في ثامن من رجب يذكر وفاة والده ويسأل اقامة الخطبة فأقيمت من غد على المنابر

وفي شعبان ثارت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلائين احرق فيها من الكرخ الصاغة وقطعة من الصف وقتل فيها خلق كثير

ولما بلغ قاورت بك وفاة اخيه الب ارسلان سار طالبا للرى والممالك فسبقه اليها ملك شاه فالتقوا بقرب همذان في رابع شعبان وكان العسكر مائلا الى قاورت بك فحمل قاورت على ميمنة ملك شاه فكسرها وحمل هؤلاء على ميمنته فهزموها فالتجأ قاورت الى بعض القرى فجاء رجل سوادى فأخبر ملك شاه

فأخذه وكان قبل ذلك قد داراه ووعدته بالاقطاع الكثير فسطع وابي وحارب فجئ به ماشيا فأوماً بتقيل الارض ثم قبل يد السلطان فقال له ملك شاه يا عم كيف انت من تعبك أما تستحي من هذا الفعل أطرحت وصية اخيك واظهرت الشماتة به وقصدت ولده وفعلت ما لقاك الله جوابه فقال والله ما اردت قصدك وانما عسكرك واصلوا مكاتبي فانفذ الى همذان فاعتقل هناك فلما وصل السلطان الى همذان أمر بقتله فخنق ثم ان العسكر تبسطوا وقالوا ما يمنع السلطان ان يعطينا ما نريد الانظام الملك وبسطوا أيديهم في التصرف فذكر النظام للسلطان طرفا من هذا وبين له ما في هذا من الوهن وخرق السياسة وقال ما يمكنني أن أعمل شيئا من غير اذنك فاما ان تدبر انت او تأمرني فيه بما اعتمده فقال له قدرددت اليك الامور كبيرها وصغيرها وقليلها وكثيرها وما منى اعتراض عليك ولا رد لما يكون منك وانت الوالد وحلف له واقطعه طوس بلده وتقدم بافاضة الخلع عليه واعطاه دواة وعليها الف

مثقال ومنجوقا عليه طلعة فيها الف مثقال ومدرجة محلاة الف مثقال ومائة ثوب ديباج وعشرين الف دينار ولقبه
اتابك ومعناه الامير الوالد وظهر من النظام من الرجلة والشهامة والصبر الى حين ظفر بالمراد واللفظ بالرعية حتى
ان المرأة الضعيفة تخاطبه ويخاطبها ولقد رفع بعض حجابها امرأة ضعيفة فبره وقال انا استخدمتك لتوصل الى مثل
هذه لا لتوصل الى رجلا كبيرا أو حاجبا جليلا ثم صرفه وكان اذا اجتاز بضبيعة فأفسدها العسكر غرم لصاحبها فيه
ما افسدوا وفي شعبان قصد اهل الخال الكرخ فقاتلوا اهلها واحرقوا فيها شيئا كثيرا وخرج الشحنة فأخذ من ثياب
اهل باب البصرة وثياب اهل القلائين ما حمله اصحابه على البغال
وفي رمضان ورد حراد عظيم أكل ما وجد حتى عدم البقل في آخر هذا الشهر فبيع ما جلب منه من عكبرا بالميزان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٢٤ - احمد بن الحسن

ابن عبد الودود بن المهتدي بالله سمع ابا الحسين بن المتيهم والصرصرى وغيرهما وحدث وتوفي في يوم الاربعاء رابع
عشرين شوال

٣٢٥ - الب ارسلان

واسمه محمد انما غلب عليه الب ارسلان ابن داود السلطان قد ذكرنا سيره في الحوادث وكيفية قتله وكان يقول
حين قتل ما وجه قصده الا واستعنت الله عليه الا هذا الوجه فاني اشتغلت بالعساكر ولم يخطر ربي بقلبي قال ولما
كان في امسنا صعدت تلا فارتجت الارض تحتي من عظم الجيش وكثرة العسكر فقلت في نفسي أنا ملك الدنيا وما
يقدر احد علي فجاءتني قدرة لم يخطر على بالي وأنا استغفر الله من ذلك الخاطر ووصى العسكر بولده ملك شاه
الذي جعل فيه الملك بعده ونظام الملك وزيره والطاعة لهما واحلف من ينبغي ان يحلف واستوثق واوصى ان يعطى
اخاه قاورت بك اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المال وان يتزوج بزوجه وان يعطى ابنه اياز ما كان لداود
والده وهو خمسمائة الف دينار وان يكون لولده ملك شاه القلعة وماضمها وتوفي في يوم السبت عاشر ربيع الاول
من هذه السنة ودفن قبر ابيه بمرو

٣٢٦ - الحسن بن محمد

ابن علي بن فهد العلاف سمع الحديث وقرئ عليه وكان صالحا ورعا مجتهدا وعمر حتى جاوز المائة سنة ثلاث سنين
وسقطت اسنانه ثم نبتت وتطرا شعر لحيته توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣٢٧ - الحسين بن محمد

ابو محمد الهاشمي الدلال من اهل نهر طابق سمع ابا بكر بن بشران وaba الحسن الدارقطني توفي يوم الاحد رابع
عشرين بيع الآخر ومر بجنازته في الكرخ

وجرت فتنة عظيمة ودفن في مقبرة باب الدير

٣٢٨ - عبد الكريم بن هوازن

ابن عبد الملك ابو القاسم قشيري الاب سلمى الام ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة توفي ابوه وهو طفل فنشأ وقرأ
الادب والعربية وكان يهوى مخالطة اهل الدينا فحضر عند ابي الدقاق فجذبه عن ذلك فسمع الفقه من ابي بكر
محمد بن بكر الطوسي ثم اختلف الى ابي بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام وصار رأسا في الأشاعرة وصنف التفسير
الكبير وخرج الى الحج في رفقة فيها ابو المعالي الجويني وابو بكر البيهقي فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ثم

املى الحديث وكان يعظ وتوفى في رجب هذه السنة بنيسابور ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اولاده بيته ولا مس ثيابه ولا كتبه الا بعد سنين احتراماً له وتعظيماً ومن عجب ما وقع ان القرس التي كان يركبها كانت قد اهديت اليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها فذكر انها لم تelf بعد وفاته وتلفت بعد اسبوع ٣٢٩ - عبد الصمد بن علي

ابن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ابو الغنائم ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع الدارقطني والخلص و ابا الحسن الحربي وغيرهم وحدث وكان ثقة وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا آخرهم محمد بن عمر بن يوسف الارموي وتوفى ليلة الخميس ثامن عشر شوال ودفن بمقبرة باب حرب عند الشهداء ٣٣٠ - عمر بن محمد

ابن درهم سمع ابا الحسن بن بشران وتوفى في ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع الآخر وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة باب حرب ٣٣١ - علي بن الحسن

ابن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربع وقال له نظام الملك

انت صردر لا ابن صربع وهجاه ابن البياضى فلطمه فقال
... لئن نبز الناس شحا أباك ... فسموه من سححه صربعاً ... فانك تنبز بالصربرعاً ... عقوقاً له وتسميه شعراً ...
وهذا ظلم فاحش فان شعره غاية في الحسن ومن شعره
... تراورن عن اذرعات يمينا ... نواشر ليس يطعن البرينا ... كلفن بنجد كأن الرياض ... اخذن لنجد عليها يمينا
... واقسمن يحملن الانحلا ... اليه ويبلغن الا حزينا ... ولما استمعن زفير المشوق ... ونوح الحمام تركن الحينا
... اذا جتتما بانه الوادين ... فأرخوا النسوع وحلوا الوضينا ... فشم علائق من اجلها ... ملاء الدجى والضحي
قد طوبنا ... وقد أنباهم مياه الجفون ... بأن بقلبك داء دفينا ...

وله ايضا

... ايه احاديث نعمان وساكنه ... ان الحديث عن الاحباب أسمار ... أفتش الركب عنكم كلما نفحت ... من نحو ارضكم نكباء معطار ...

وله ايضا

... النجاء النجاء من أرض نجد ... قبل ان يعلق الفؤاد بنجد ... وله ايضا ... ما مر ذوشحن يكتمه ... الا أقول متيم مثلي ... وعهودهم بالرمال قد نقضت ... وكذاك ما بيني على الرمل ... من يطلع شرفاً فيعلم لي ... هل روح الرعيان بالابل ... أم غرد الحادي بقافيه ... منها غراب البين يستملى ... وله ايضا ... أكلف القلب ان يهوى واسأله ... صبرا وذلك جمع بين أضداد ... واكنم الركب اوطارى واسألهم ... حاجات نفسي لقد اتعبت روادى

هل مدح عنده من مبكر خبر ... وكيف يعلم حال الرايح الغادي ... وان رويت احاديث الذين نأوا ... فعن نسيم الدجى والبرق إسنادى ...

وحفظ القرآن وسمع الحديث من ابن بشران وغيره وحدث وركب يوما فتردى هو والدابة في البئر فماتا وذلك في صفر هذه السنة ودفن بباب ابرز قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال كان صريع خازنا بالرصافة ينبز بالاحاد ٣٣٢ - محمد بن نصر

ابن الحسن ابو سعد المعروف بابن البصرى سمع ابا القاسم بن بشران وكان صالحا وتوفي في يوم الجمعة ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو الحسن ابن المهتدى ودفن بباب حرب ٣٣٣ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرقيل ابو جعفر بن المسلمة القرشي اسلم الرقيل على يدى عمر بن الخطاب ولد في سنة خمس وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري وهو آخر من حدث عنه وابا محمد ابن معروف وهو آخر من حدث عنه وابا عمر والآدمي وابا الحسين بن اخي ميمي وابا طاهر المخلص وابا الفرج بن المسلمة اباه في آخرين وكان صحيح السماع واسع الرواية نبلا ثقة صالحا حدث بالكتب الكبار وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقد حدث عنه الكبار من العلماء وخرج له الخطيب مجالس وتوفي ليلة السبت جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه في جامع الرصافة ودفن بالخيزرانية وكان يوما مشهودا ٣٣٤ - محمد بن احمد

ابن قفرجل ابو البركات الجهر سمع ابا احمد الفرضى وابا الحسن بن بشران وحدث بشئ يسير وكان ثقة وكان يملك نحو من عشرين الف دينار فاوصى بالثلث صدقة واخرج قبل موته الف دينار فتصدق بها وتوفي يوم الجمعة ثالث

جمادى الاولى ودفن في مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف

٣٣٥ - محمد بن عمر

ابن ابراهيم ابو بكر ابن الآدمي سمع ابا القاسم بن بشران وكان ثقة وتوفي ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة الخيزران ٣٣٦ - محمد بن علي

ابن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة دي القعدة من سنة سبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن الدارقطني وابا الفتح القواس في آخرين وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن وكان من اشتهر بالصالح والتعب حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل رحل الناس إليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثرا وثقل سمعه في آخر عمره فكان يقرأ هو على الناس وذهبت احدى عينيه وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين واي بكر بن دوست خطب له ست عشرة سنة وشهد في سنة سبع واربعمئة وولي القضاء في سنة تسع واربعمئة فبقي يخطب بجامعي المنصور والمهدي ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة ودفن يوم الخميس غرة ذي الحجة خلف القبة الخضراء وكان قد جاوز التسعين وحضره خلق عظيم وكان يوما مشهودا وروى في المنام فقال غفر لي بطول تمجدي قال ابو بكر بن الخاضبة رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادي اين ابن الخاضبة فليل لي ادخل

الجنة فدخلت فاستلقيت فرفعت رأسي فرأيت بغلة مسروجة ملجومة في يد غلام فقلت لمن هذه فقيل للشريف ابي الحسين بن الغريق فلما كانت صبيحة تلك الليلة نعي الينا الشريف انه مات تلك الليلة

٣٣٧ - هناد بن ابراهيم

ابن محمد بن نصر بن اسمعيل ابو المظفر النسفي ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع ابا الحسين بن بشران و ابا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي و ابا عبد الرحمن السلمي وغيرهم من اهل البلاد المختلفة سمع منه شيوخنا وحدثونا عنه وكانوا يتهمون له لأن الغالب على حديثه المناكير توفي هناد في ربيع الاول من هذه السنة ببعقوبا وكان قاضيها ودفن هناك

سنة ٤٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى رأسه الامير عدة الدين وسنة ثمان عشرة سنة وهو في غاية الحسن وواصل اليه سعد الدولة الكوهرائين والجماعة وسلم اليه العهد المنشأ للسلطان بعد ان قرأ الوزير فخر الدين أوله واللواء بعد ان عقده الخليفة بيده وكان الزحام عظيما حتى هنا الناس بعضهم بعضا بالسلامة وفي هذا الشهر وردت التوقيعات لبعض التركما بعدة نواح من اقطاع حواشي الدار العزيزة وذلك لتغير رأي نظام الملك في الخدمة الشريفة بما اوقعه الاعداء من الضغائن بينه وبين فخر الدولة وكان من فعل العميد ابي الوفاء فلوطف التركمانية من الديوان بمال رضوا به عما كانوا اقطعوه وفي هذا الشهر وردت الكتب الى الديوان تتضمن البشارة بفتح بيت المقدس وفي شوال سنة خمس وستين واقامة الخطبة هناك وكانوا قد حوصروا حتى بلغت الكارة سبعين دينارا وفي جمادي الآخرة ورد الحاجب السليماني من عكبرا فدخل الديوان فرسم له تدارك القورج والذي هو فوق الدار المعزية وكانت دجلة قد زادت زيادة مفرطة واتصل المطير بالموصل والجلال ونودي بالعوام أن يخرجوا معه لذلك

فخرج من الديوان واراد قصد الموضع فرأى الماء قد حجز بينه وبين الطريق فرجع الى دار المملكة وخلا وجمع زواريق وطرح فيها رحلة ليعبر فهرب فجاءت في الليل ريح شديدة جدا وسيل عظيم وطفح الماء من البرية الى الحرم وطفى على اسوار الخال فهلمها ونزل من فوقها واسفل منها وصعد من تحت الارض وقلع الطوابيق ونبع من الآبار والبلاليع فرماها في ليلتها فصارت تلالا عالية ثم صبح دار الخلافة ففعل باكثرها مثل ذلك وكان قد دخلها من بيت التوبة ومن سور باب الغربية ثم من باب النوبي وباب العامة والجامع فهرب الخدم والخواص متحيرين والمطر يأتي من فوق وخرج الماء على الخليفة من تحت السرير الذي كان جالسا عليه فنهض الى الباب فلم يجد طريقا فحمله احد الخدم على ظهره الى التاج وخرج الجوارى حاسرات فعبرن الى الجانب الغربي واقيم في الدار اربع ركاء وحطت اليها الاموال والحرم ولبس الخليفة البردة وأخذ بيده القضيبي ولم يطعم يومه وليلته واما الوزير ففخر الدولة فانه دخل عليه الماء في داره بباب العامة فركب وخاض بالفرس الى حضرة الخليفة فاستأذن فيما يفعل فقيل له اطلب لنفسك مخلصا قبل ان لا تجده فمضى الى الطيار على باب الغربية فاقام فيه وجاءه الملاح بثلاثة ارغفة يابسة وخل فأكمل واستلقى على البارية وهلك من اموال الناس تحت الهدم الكثير وتلف من سكان درب القباب الجم الغفير وهرب الناس الى باب الطاق ودار المملكة وتلال الصحراء العالية والجانب الغربي على تحييط شديد وتضنك قبيح وجاء الماء في البرية كالجلال يهلك ما مر به من انس ووحش وجاء على رأس الماء من الابواب والاخشاب

والآلات والحباب شيء كثير وشوهد على تل في وسط الماء سبع ويحمور واقفين وهلك من الوحوش مالا يحصى
وصعد بعضها الرذا في فصعد السوادية سباحة فأخذوها وجاء الخبر من الموصل ان الماء ورد في البرية كالجبال فلطم
سورسنيجار كان حجرا فهدم قطعة منه ودحا بأحد بابيه اربعة فراسخ ووقعت آدرباب المراتب منها دار ابن جرادة
وكانت تشتمل على ثلاثين دارا وعلى بستان وحمام يساوي

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

عشرات الوف ووقع مشهد باب ابرز منارته وغرقت المقابر وصعدت التواييت على الماء وخرق مشهد النذور ومقبرة الخيزران وقبر السبتي وقدم الحرم من باب النوبي الى اكثر المأمونية وباب الازج وخرابة ظفر ودرب الشاكرية ودرب المطبخ ودرب حلاوة والمسعودة والشمعية وخرج الناس من هذه المواضع لا يلتفت احد على احد ووقع في درب القيار عدل قطن وسط الدرب وعبر الناس عليه فداس فوقع عليه جماعة موتى وكان رجل على كتفه ولدان صغيران فما زال يخوض بهما حتى أعيأ فرمى بهما ونجا بنفسه وهلك من الناس والبهائم عدد كثير ثم عن لاقوم من المفسدين ان يزحفوا على الخليفة ليتسلطوا بذلك على النهب ونودي في الملاحين ان لا يأخذوا من الناس الا ما جرت به العادة في العبور واقيمت الجمعة في الطيار اسبوعين وفي الحلبة ثلاث جمع بعد ذلك فهي للخطيب في الحلبة ثلاث قواصر فصعد عليها وكان الماء واقفا في الجامع اكثر من قامة ووقع معظمه ومالت حيطانه واما الجانب الغربي فانه وقع فيه مشهد الكف وغرقت مقابر قریش ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء شبابيك المارستان العضدي فوقف فيه وصمد نقيب النقباء الكامل بمواضع في اعلى البلد فسدها والطاهر نقيب العلويين بمواضع في جانب الكرخ فسدها ولما نقص الماء تحول فخر الدولة من الطيار الى صحن السلام فضرب فيه خيما وخر كاهات وكانت داره بباب العامة قد غرقت وعمل الخدم اكواخا وبلغت اجرة الروزجاري خمسة قاط الى ثلاثة قراريط وجلس حاجب الباب ابو عبدالله المردوسي في كرخ على عمل له عند باب النوبي ثم اردف هذا الطرق تغير الهواء بريح الغلات ونبت الاشياء الغريفة وتولى نقيب النقباء القورج ومن العجائب ان اسفل دجلة وواسط كانت تغرق من دون هذه الزيادة فما تجاوز هذا الامر بغداد وكان الناس يظنون ان السمك يكثر بهذا الماء فصار كالمعدوم وزرع الناس البطيخ والقثاء فدان حتى كان الناس اذا مروا بالقراح أمسكوا على الانف

وزاد في هذا الوقت جيحون حتى ذهب ماؤه اربع فراسخ وتعذر الصناعات حتى كان النساء يضربن اللبن ودخل في هذه الايام مؤيد الملك ابو بكر بن نظام الملك لأجل تزوجه بابنة ابي القاسم بن رضوان البيع ونزل في دار حوه بباب المراتب فلم يكن للناس طريق الى تلقيه فأخذ في نفسه من ذلك فبعث الخليفة اليه من طيب قلبه واقام العذر وحمل له خلعا واذن له في الركوب بباب المراتب عن سؤال تكرار منه فليس الخلع ومضى الى بيت النوبة وتلقاه الوزير تلقيا لم تجربه عادة تطيبا لقلبه وانصرف الى دار بناها والده مع المدرسة فمضى الوزير اليه من غد في موكب وفي شعبان وقعت الفتنة بين القلائين والكرخ وجعلوا يشتمون الشحنة ومن قلده فعبر اليهم وقتل منهم واحرق اماكن

وفي ليلة الاربعاء سادس عشر ذي الحجة ظهر في السماء برق كثير في جميع الاوقات واسودت السماء بالغيوم وهبت بالليل ريح رمت عدة من الستر وجاء معها تراب كثير ورمل وسقط من اعمال البصرة نحو من خمسة آلاف نخلة ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٨ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن السمناني القاضي حمو قاضي القضاة ابي عبدالله الدامغاني ولد في شعبان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة بسمنان وقدم بغداد وسمع بها من ابي احمد القرظي وابي عمر بن مهدي وغيرهما روى عنه اشياخا وكان

ثقة صاهره ابو عبدالله الدماغي على ابنته وولاه نيابة القضاة فقلد قطعة من السواد وقضاء باب الطاق وكان نيلا من ذوي الهيئات وكان اشعريا وهذا مما يستظرف ان يكون الحنفي اشعريا وتوفي في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بداره بنهر القلائين وجلس قاضي القضاة للعرء به ثم نقل الى الخير رانية

٣٣٩ - ابراهيم بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو علي من اولاد زيد بن علي سمع الحديث وقرأ اللغة والادب وسافر الى الاقطار ونفق على اهل مصر وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومرض مدة بدمشق وقال اشتهى اموت بالكوفة حتى اذا نشرت يوم القيامة اخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوها اعرفها فعوفي وعاد الى الكوفة فمات بها في هذه السنة وله شعر حسن فمنه قوله

... راح لها زمامها والأنسعا ... ورم بها من العلى شسعا ... وارحل بها مغتربا عن العدى ... توطئك عن ارض العدى متسعا ... يارائد الظعن بأكناف الحمى ... بلغ سلامي ان وصلت لعلعا ... وحي خلدرا باثيلات الحمى ... عهدت فيها قمرا مبرقا ... ماذا عليها لورثت لساهر ... لولا انتظار طيغها ما هجعا ...

٣٤٠ - عبد العزيز بن احمد

ابن محمد بن علي بن سلمان الكتاني ابو محمد الحافظ الدمشقي سمع ابا القاسم الحمامي والخرقي وابن بشران و ابا الحسن بن بادا وابن مخلد وابن الروزبهان والرازي و ابا علي بن شاذان وسمع بدمشق وغيرها من جماعة روى عنه ابو بكر الخطيب وكان من المكثرين في الحديث كتابة وسماعا ومن المعنيين به من صدق وامانة وصحة استقامة وسلامة مذهب ودرس القرآن وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٣٤١ - علي بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو الحسن مات بالليل فجاءه بشرقة وقد عبر التسعين

٣٤٢ - محمد بن ابراهيم

ابن علي بن ابراهيم بن جعفر ابو بكر القطان الأصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم

سمع الكثير بالبلاد ورد بغداد ايام ابي علي بن شاذان وكتب عنه وعلق عنه ابو بكر الخطيب حديثا واحدا وهو عظيم الشأن عند اهل بلده ثقة وكان يملئ من حفظه وتوفي باصبهان في هذه السنة

٣٤٣ - محمد بن عبيدالله

ابن احمد بن محمد بن ابي الرعد الحنفي قاضي عكبرا سمع ابا احمد الفرضي و ابا عمر ابن مهدي توفي يوم الجمعة ثالث ربيع الآخر من هذه السنة

٣٤٤ - الماوردي

ذكرها هلال بن الحسن في تاريخه قال كانت الماوردية عجوزا سالحة بالبصرة قاربت ثمانين سنة بقيت منها خمسين سنة لا تفطر ولا تنام بالليل ولا تأكل خبزا ولا رطبا ولا تمرا وانما يطحن لها باقلي فتخبز منه خبزا فتقتاته وتأكل التين اليابس دون الرطب وتال من الزبيب والعنب واللحم شيئا يسيرا وكانت تكتب وتقرأ وتفط الناس وكانت كثيرة الخير توفيت بالبصرة في هذه السنة وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين

سنة ٤٦٧

ثم دخلت سنة سبع وسبتين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في صفر مرض القائم بأمر الله مرضا شديدا وانفخ حلقه وامتنع من القصد فقصد الوزير فخر الدولة باب الحجرة ليلا وحلف بالايمان المغلظة انه لا يبرح حتى يقع القصد فأذن في احضار الطبيب واقتصد فصلح بذلك وانزعج الناس في البلد والحريم ونقلوا امواهم الى الجانب الغربي فلما وقعت العافية سكن الناس وفي هذا الشهر جاء سيل متتابع قاسى الناس منه امرا صعبا قرب امره من يوم الغرق فان اكثر الأبنية لم تكن تمت وانما رفع الناس من البنيان ما قعدوا فيه فاحتاجوا الى ان خرج اكثرهم وثيبتهم على رؤوسهم فقعدوا على التلول يقاسون المطر وزاد تآمرا من ذلك بضعة عشر ذراعا ووقع وباء بالرحبة فهلك فيه عشرة آلاف انسان وكذلك في او انا وصريفين وعكبرا وطريق خراسان وواسط والبصرة وخوزستان

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب قصد الخليفة من ماشرى لحقته وكان من وقت الغرق يعتاده المرض فنام بعد القصد فأنفج فصاده وانتبه وقد مضت القوة ووقع اليأس منه وكثر الارجاف به وماج الناس واختلطوا ونقلوا امواهم من الحريم الى دواخل الدار والى الجانب الغربي وخيف من العيارين وكانوا يقامرون ويقترضون على موت الخليفة لينهوا فلما احس الخليفة بانقراض المدة استدعى عدة الدين وقال له يا بني قد استخدمت في ايامي ابن ايوب وابن المسلمة وابن دارسة وابن جهير فما رأيت اصلح للدولة من ابن جهير وولده فلا تعدل عنهما فقبل يده وبكى بين يديه واحضرت اللواة وكتب القائم بأمر الله رقعة بذاك اليه وقال اكتب خطك في جوابها وبالاجابة وبالتعويل على عميد الملك في وزارتك تعويل معرض غير معترض عليك فكتب فاحضر قاضي القضاة والنقيبان والشهود في يوم الاحد تاسع شعبان فاقاموا في الديوان الى الليل ثم استدعوا مع الوزير الى الحجرة وكان الخليفة وراء الشباك مستندا وعدة الدين قائم على رأسه والقوم يسمعون كلامه ولا يرون شخصه فقال اشهدوا بما تضمنته هذه الرقعة التي كتبت فيها سطرين بخطى فقالوا السمع والطاعة واسبلت الستارة وكان مضمون الرقعة ولاية العهد لعدة الدين ورد الامر اليه بما يجب الرضا به ونسختها بسم الله الرحمن الرحيم ان امير المؤمنين يحكم ما وكله الله اليه من امور عبادته وبلاده واوجبه عليه من صلة طريقة في احسان الايالة بقلاده ان ينتهي في مراعاة احوال المسلمين والنظر في مصالحهم واسباغ ظل العاطفة على اكابرهم واصاغرهم الى الحد الذي على مشارقتهم من ملابس

الحذر فلذلك تنصب عزائم الميمونة احضار وزير دولته الناظر في خدمته محمد ابن محمد بن جهير وولده ونقيب النقباء طراد بن محمد وقاضي القضاة محمد بن على والمعلم بن محمد نقيب الطالبين ومحمد بن محمد البيضاوي وعبدالله بن عبد السيد السيبي وعبدالله بن محمد الدامغاني في ليلة الاحد التاسع من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فحين مثلوا بين سדותه الشريفة انعم متبرعا في ايصاله من رأيه و نفاذ عزائم بمشافهة سلالته الظاهرة ابي القاسم عبيدالله بن محمد امير المؤمنين بتوليته العهد وتصويره خليفة بعده في المسلمين ووصاه بما يطابق الشرع في هذه الحال ويحل من رضى الله اجل احوال حيث وجده اهلا لذلك وراه واستوثق كل مسعى له في الرشاد وارتضاه والقاء ناهضا بأعباء ما ولاه ناهجا للسنن الذي اوجبه جميل خلاله واهصاه مجتمعة فيه شرائط ما فوضه اليه واستكفاه والله بمد امير المؤمنين بالتوفيق في ايجابه وعزائمه ويقرن التشديد بمفاتح امره وخواتمه ويحسن الخبرة له ولولي عهده ولكافة المسلمين فيما اذن فيه وقصد به احكام دعائم الصلاح ومبانيه بمنه والسطر ان الملحقان لا يغير للخدم حال ولا يزعجوا في ملك ولا اقطاع واستدعى عدة الدين من الغد عميد الدولة ابا منصور وتقدم بافاضة الخلع عليه وماج الناس بالارجاف على الخليفة بالوفاة ورتب الوزير فخر الدولة الاتراك والهاشميين بالسلاح يطوفون وتقدم الى الشحنة ان يضرب خيما عند دار المملكة فقامت الهيبة واتفقت الوفاة ليلة الخميس الثالث عشر

من شعبان وجلس الوزير فخر الدولة وولده عميد الدولة في الديوان العزيز على الارض حافيين قد خرقا ثوبيهما ونحيا عمامتيهما وطرحا ردائين لطيفين عوضهما وفعل الناس مثل ذلك ومنع عدة الدين الجوارى والخدم من الصراخ

٣٤٥ - باب ذكر خلافة المقتدى بأمر الله

واسمه عبدالله بن ذخيرة الدين ابي العباس محمد بن القائم بامر الله ويكنى ابا القاسم ومولده في سحرة يوم الاربعاء ثامن جمادي الاولى سنة ثمان واربعين واربعمئة وامه ام ولد ارمينية تسمى ارجوان وتدعى قرّة العين ادركت خلافته وخلافة

ابنه وابن ابنه وكان الذخيرة قد بقى من اولاد القائم ولم يبق له ذكر سواه فاستشعر الناس انتقاض الدولة وانقضاء الامر لعدم ولد للبيت القادري وان من سواهم من الاسرة مخالط للعوام في البلد وجارى مجارى السوق وذلك تنفر قلوب العوام عن المتولى فحفظ الله هذا البيت بأن كان الذخيرة قد الم بجاريته ارجوان فتشوقت النفوس الى ما يكون من ذلك فجاءت بالمقتدى بعد موت الذخيرة بخمسة اشهر وكسر فوقعت البشائر ولم يزل جده ضنينا به حذرا عليه فلما كانت نوبة البساسيري كان للمقتدى دون الاربع سنين فستره اهله وحملوه الى ابي الغنائم محمد بن علي بن الخلبان فسار به الى حران على ما سبق ذكره فلما عاد القائم الى منزله اعيد المقتدى فبلغ والقائم حي فاشهد القائم على نفسه بولاية العهد فظهرت الطاف الله سبحانه في امر المقتدى من حيث ولادته وانما كانت سببا لحفظ هذا البيت من جهة حراسة الفتنة ومن جهة بلوغه مرتبة الخلافة في حياة جده ومن جهة سلب ملك شاه حين تغيرت نيته عليه واراد منه ان يخرج من بغداد فقال امهليني عشرة ايام فهلك السلطان في اليوم العاشر ذكر بيعته

قد ذكرنا انه لما احتضر القائم كتب ولاية العهد للمقتدى فلما توفي استخلف المقتدى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان هذه السنة ولقب بالمقتدى بأمر الله وجلس في دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة لطيفة بيضاء وطرحه قصب دزية ودخل الوزير فخر الدولة وعميد الدولة واستدعى مؤيد الملك بن النظام والنقيان طراد العلوي وقاضي القضاة الدماغاني وديس وابو طالب الزيني وابن رضوان وابن جرادة ووجوه الاشراف والشهود والمقدمون وبايعوه وكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر وذاك انه لما غسل القائم بايعه حينئذ قبل الناس وقال الشريف ابو جعفر لما ان بايعته انشدته

... اذا سيد منا مضى قام سيد ... ثم ارتج على تمامه فقال هو

تؤول بما قال الرجال فعول ...

وبايعه مع الجماعة ابو اسحاق وابو نصر بن الصباغ وابو محمد التميمي وبرز فصلى بالناس العصر وبعد ساعة حمل التابوت على الطيار يكون من غير صراخ وصلى عليه فكبر اربعا ودفن في حجرته التي كانت برسم خلوته وكان المقتدى من رجال بني العباس له همة عالية وشجاعة وهيبة وفي زمانه قامت حشمة الدولة ولما استفحل امر تنش بعد وفاة اخيه ملك شاه واشتدت شوكته وكثرت عساكره واستولى على ديار بكر وبلاد العرب كاتب المقتدى يسأله ان يقيم له الخطبة وخلط السؤال بنوع تهديد فأمر المقتدى ان يكتب له كتاب فيه خشونة وكانت فيه صلح ان يكون خطابك في الخطبة اذا حصلت الدنيا بحكمك وخزائن الاموال باصفهان وولايتها تحت يدك والبلاد بأسرها في قبضتك ولم يبق من اولاد اخيك من يخالفك ثم تسأل حينئذ تشريفك بالخطبة وتأهيلك للخدمة فأما في هذه الحال

فلا سبيل الى ما التمسته ولا طريق الى ما تحاوله فلا تعد حد العييد فيما تنهيه وتسطره والاتباع فيما تورده وتصدره
وليكن خطابك ضراعة لا تحكما وسؤال تخير فان اطعت فنفسك نفعت وان خالفت وقصدتنا رددناك ومنعنا طلبتك
واعتمدنا معك ما يقتضيه حكم الامام والسلطان واتاك من الله تعالى مالا قبل لك به ولا يدان وخطب للمقتدى في
اليمن والشامات وبيت المقدس والحرمين واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمر الجانب الشرقي من بغداد
فعمرت البصلية والقطعية والحلبة والاحمة ودرب القيار وخرابة ابن جرادة الهراس والخابونيتين والمقتدية وبني الدار
الشاطئية على دجلة والابنية العجيبة في داخل الدار وكانت ايام المقتدى كثيرة الخير ووزر له ابو منصور محمد بن
جهير ثم ابو شجاع ثم عاد ابو منصور وكان قضائه ابو عبدالله الدامغاني ثم ابو بكر الشامي وحاجبه ابو عبدالله
المردوسي ثم بعده ابو منصور المعرج

وفي شعبان تقدم فخر الدولة الى الختسب في الحريم بنفي المفسدات ويعد دورهن

فشهر جماعة منهن على الحمير مناديات على انفسهن وابعدهن الى الجانب الغربي ومنع الناس من دخول الحمامات
بغير ميازير وقلع الهواذي والابراج ومنع اللعب بالطيور لاجل الاطلاع على سطوح الناس ومنع الحماميين من اجراء
ماء الحمامات الى دجلة والزمهم ان حفروا لها آبار تجتمع المياه فيها وصار من يغسل السمك والمالح يعير الى النجمي
فيغسل هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء مجتمعين

وفي يو الخميس السابع والعشرين من رمضان خرج عميد الدولة ابو منصور وصار الى حضرة السلطان لأخذ البيعة
للمقتدى وحمل معه ثمان مائة ثوبا انواعا وخمسة عشر الف دينار

ووقعت نار في شوال في دكان خباز في نهر المعلى فأنت على السوق جميعه واذهبت اثنان وثمانون دكانا غير الدور ثم
وقعت نار في المأمونية ثم في الظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم حمام السمرقندي ثم في باب الازج ثم في
درب فراشة ثم في الجانب الغربي من نهر طابق ونهر القلائن والقطعية ونهر البوابين وباب البصرة وورد الكتاب انه
وقع الحريق بواسط في تسعة مواضع واحترقت اربع وثمانون دارا وست خانات سوى الحوانيت اللطاف وآدريس
عندها نار فذهب الفكر

وفي عيد الاضحى قطعت الخطبة والسلطانية من مكة واعيدت الخطبة المصرية وكان مدة الخطبة العباسية بها اربع
سنين وخمسة اشهر وسبب ذلك ان صاحب مصر قوى أمره فترجع الناس الى مصر ورخصت الاسعار واتفقت وفاة
السلطان ووفاة الخليفة وخوف امير مكة واجتمع اليه اصحابه فقاوا انما سلمنا هذا الامر الى بني العباس لما عدنا
المعونة من مصر ولما رجعت الينا المعونة فانا لا نبغي بآبن عمننا بدلا فأجابهم الامير على كره وفرق المال الذي بعث
وردت الاسماء المصرية التي كانت قلعت من قبة المقام

وفي هذه السنة جلت السوادية من اسافل دجلة وهلك اكثرهم بالوباء وجفلوا

من نهر الملك بنسائهم واولادهم وعواملهم فمنهم من التجأ الى واسط ومنهم من عبر النهروانات ومنهم من قصد
طريق خراسان لنقصان القرات نقيصة قل ان يتحدث بمثلا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٦ - الحسن بن عبد الوود

ابن عبد المتكبر بن المهتدي ابو علي الشامي سمع ابا القاسم الصيدلاني وغيره ولد سنة ثمانين وثلثمائة وتوفي في ربيع
الآخر من هذه السنة ودفن في داره بسكة الخرقى ثم اخرج بعد ذلك فدفن في مقبرة جامع المدينة

٣٤٧ - عبد الله القائم بأمر الله

امير المؤمنين توفي ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة وكانت ليلة ذات ريح ومطر وكان الزمان ربيعا وصلى عليه في صبيحتها وغسله الشريف ابو جعفر بن موسى واغطى ما كان عنده فامتنع فلم يأخذ شيئا انبأنا على بن عبيد الله بن ابي محمد التميمي قال ما حسدت احدا قط الا الشريف ابا جعفر في ذلك اليوم وقد نلت مرتبة التدريس والتذكير والسفارة بين الملوك ورواية الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام فلما كان ذلك اليوم خرج علينا الشريف وقد غسل القائم عن وصية بذلك ثم لم يقبل شيئا من الدنيا وبايع ثم انسل طالبا لمسجده ونحن كل منا جالس على الارض متحف مغير لزية محرق ثوبه يهيمه ما يحدث بعد موت هذا الرجل على قدر ماله تعلق بهم فعرفت ان الرجل هو ذاك وغلقت الاسواق لموت القائم وغلقت المسوح وفرشت البواري مقلوبة وتردد عبد الكريم النائح في الطرقات ينوح ولطم نساء الهاشميين ليلا وجلس الوزير وابنه عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام في صحن السلام ثم خرج توقيع يتضمن التعزية والاذن في النهوض وكان عمر القائم اربعا وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة

وعشرين يوما

٣٤٨ - عبد الرحمن بن محمد

ابن المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طلحة الداودي ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن ابن الصلت و ابا عمر بن مهدي في خلق كثير وقرأ الفقه على ابي بكر القفال و ابي حامد الاسفرائيني وغيرهما وصحب ابا عمر الدقاق و ابا عبد الرحمن السلمى ودرس وافق ووعظ وصنف وكان له حظ من النظم والنثر وكان لا يفتر عن ذكر الله تعالى واتفق انه وقعت هبوب فترك أكل اللحم سنين ودخل عليه نظام الملك فقعد بين يديه فقال له ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سألك عنهم

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ حدثنا ابو محمد عبد الله بن عطاء الابراهيمي قال انشدنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي لنفسه

... كان في الاجتماع للناس نور ... فمضى النور وادهم الظلام ... فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام ...

توفي الداودي في هذه السنة ببوشنج وحدثنا عنه ابو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي

٣٤٩ - عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن عمر ابو الغنائم الانصاري نقيب الانصار ولد سنة ست وثمانين وثلثمائة وسمع هلالا الخفار ابا الحسين بن بشران و ابا القتح ابن ابي الفوارس و ابا الحسن بن رزقويه وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان ثقة صدوقا متدينا من امثال الشيوخ واعيانهم وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة

٣٥٠ - علي بن عبد الملك

ابو الحسن الشهورى المعدل القارىء كان لذيذ التلاوة قد قرأ بالقرآآت الكثيرة

توفي ليلة السبت ثاني عشرين شعبان وصلى عليه بجامعي القصر والمنصور وتبعه الخلق العظيم ودفن بمقبرة باب

حرب

٣٥١ - محمد بن علي

ابن محمد بن موسى بن جعفر وابو بكر الخياط المقرئ ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابي حامد
الفرضي وابي بكر بن شاذان وابن السوسنجردي وابي الحسن الحمامي وتوحد في عصره في القراءات وسمع الحديث
الكثير وحدث بالكثير وكان ثقة صالحا حدثنا عنه اشياخنا توفي ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى ودفن في مقبرة
جامع المدينة

٣٥٢ - منصور بن احمد بن دارست ابو الفتح
وزر القائم ثم وتوفي بالاھوا وفي هذه السنة
سنة ٤٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة
فمن الحوادث فيها انه جاء جراد في شعبان كعدد الرمل والحصى فأكل الغلات فكدى اكثر الناس وجاعوا وطحن
السوادية الخرنوب مخلوطا بدقيق الدخن ووقع الوباء ثم منع الله سبحانه الجراد من الفساد وكان يمر بالقراح فلا يقع
منه عليه واحدة ورخصت لذلك الاسعار
وفي شوال خلع الخليفة على الوزير ابي منصور وولد الوزير فخر الدولة ابي نصر بعد أن استدعاهما الى حضرته
وخاطبهما بما طيب نفوسهما ورد الامور الى عميد الدولة
وفي ذي الحجة وصل الخبر بالغلاء في دمشق بأن الكارة بلغت نيفا وثمانين دينارا وبقيت على هذا ثلاث سنين
وكان غلام يعرف بابن الرواس من اهل الكرخ يحب امرأة فماتت فحزن عليها فبقي لا يطعم الطعام وانتهى به
الامر الى ان خنق نفسه

وفي هذا الشهر اعيدت الخطبة العباسية بمكة وكان السبب ان سلار الحاج قرر مع ابي العباس ان يزوجه اخت
السلطان جلال الدولة ملك شاه فتعلق طمعه بذلك فبعث رجلين الى مصر ينظران فان كان أمر صاحب مصر
صالحا يرجى دام على خطبته فرجع اليه فقالا ما بقي ثم شىء يرجى وقد فسدت الاحوال ونفد المال ونفذ صاحب
مصر الف دينار فورد كتاب سلار يخبره بانه قد قرر أمر الوصلة وانه قد اعطى للسنين الماضية عشرين الف دينار
عزل منها عشرة آلاف للمهر فرأى ابن ابي الهيثم ان دنانير المهر قد أخذت والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب
ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر
٣٥٣ - اسمعيل بن محمد

ابن ابراهيم بن كمادى ابو علي الواسطي حدث عن جماعة وتوفي بواسط في جمادى الاولى من هذه السنة
٣٥٤ - احمد بن علي

ابن احمد ابو سعد السدوسي حدث عن ابي احمد الفرصي وكان ثقة وتوفي في ليلة عيد الفطر
٣٥٥ - احمد بن ابراهيم

ابن عمر البرمكي اخو ابي اسحاق حدث بشيء يسير وكان ثقة صالحا وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني ذي القعدة ودفن
بباب حرب

٣٥٦ - الحسن بن القاسم

ابو علي المقرئ المعروف بعلام المهراس الواسطي توفي ليلة الخميس سادس

جمادي الاولى بواسط قال قيل المصنف ورأيت بخط ابي الفضل بن خيرون قيل عنه انه خلط في شيء من القراءات
وادعى اسنادا لا حقيقة له وروى عجائب

٣٥٧ - عبد الجبار بن عبدالله

ابن ابراهيم بن محمد بن برزة الاردستاني الجوهرى الواعظ ولد سنة ثمان وسبعين وسافر الكثير وسمع بالبلاد وكان
تاجرا وتوفي باصبهان في هذه السنة

٣٥٨ - علي بن الحسين

ابن جداء العكري سمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وكان ثقة وحدث وتوفي في هذه السنة

٣٥٩ - محمد بن اسمعيل

ابن محمد بن ابراهيم بن كثير ابو حاجب الاسترابادي من اهل مازندر ان سمع الكثير وحدث وبرع في الفقه والنظر
وتوفي في هذه السنة

٣٦٠ - محمد بن احمد

ابن عبيد المعروف بابن صاحب الزيادة مع ابا الحسن الحماني واما القاسم بن بشران توفي في ذي الحجة من هذه
السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة

٣٦١ - محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابي موسى بن ابي القاسم ابن القاضي ابي علي الهاشمي المبيدي سمع الحديث
وولى نقابة الهاشميين وهو ابن عم ابي جعفر بن ابي موسى الفقيه الحنبلي روى عنه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي في
ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٣٦٢ - محمد بن القاسم

ابن حبيب بن عدوس ابو بكر الصفاري من اهل نيسابور وسمع ابا عبدالله الحاكم

وابا عبد الرحمن السلمي وخلقا كثيرا وتفقه على الجويني وكان يخلفه وينوب عنه توفي بنسبوري في ربيع الآخر من
هذه السنة

٣٦٣ - محمد بن محمد

ابن عبدالله بن عبدالله ابو الحسن اليبضاوي الشافعي ختن القاضي ابي الطيب الطبري على ابنته ولد في سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة وحدث عن ابي الحسن ابن الجندي وغيره وكان ثقة خيرا روى عنه اشباخنا وتوفي يوم الجمعة
سابع عشر شعبان بالكرخ وتقدم بالصلاة عليه ابو نصر بن الصباغ وصلى عليه قاضي القضاة ابو عبدالله الدامغاني
مأموما ودفن في داره بقطيعة الربيع

٣٦٤ - محمود بن نصر

ابن صالح امير حلب كان من احسن الناس نزل بها في سنة سبع وخمسين وقوي على عمه وكان عطية قد ملكها بعد
اخيه نصر فحاصره فخرج منها فقال ابن حيرس

ابي الله الا ان يكون لك السعد ... فليس لما تبغيه منع ولا رد ... قضت حلب ميعادها بعد مطله ... وأطيب وصل
ما مضى قبله صد ... تمز لواء النصر حولك عصبة ... اذا طلبوا نالوا وان عقدوا اشدوا ... وخطية سمر ويض
قواضب ... وصافية رصف وصافنة جرد ...

٣٦٥ - مسعود بن الحسن

ابن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر ابن البياضي الشاعر له شعر مطبوع اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انشدني ابو جعفر بن البياضي لنفسه ... ليس لي صاحب معين سوى الليل اذا طال بالصدود غلبا ... انا اشكو بعد الحبيب اليه ... وهو يشكو بعد الصباح اليه ... قال وانشدني لنفسه ... يا من لبست لهجره ثوب الضنا ... حتى خفيت به عن العواد

وانست بالسحر الطويل فأنسيت ... اجفان عيني كيف كان رقادي ... ان كان يوسف بالجمال مقطوع ال ... أيدي فأنت مقطوع الاكباد ... قال وانشدني لنفسه ... لأية علة ولأي حال ... صرمت جال وصلك من حبالي ... وبدلت البعاد من النداني ... ومر الهجر من حلو الوصال ... فان تكن الوشاة سعوا بشيء ... على قرب ساع بالخال ... فعاقبني عليه بكل شيء ... اردت سوى الصلود فما ابالي ... وان تك مثل ما زعموا ملولا ... لما تهوى سريع الانتقال ... صبرت على ملالك لي برغمي ... وقلت عسى تمل من الملal ... ولم انشدك حين صرمت حبلي ... بد الى من محبتكم بدالى ...

توفي ابن البياضي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز

٣٦٦ - ناصر بن محمد

ابن علي التركي المضافري ابو منصور والد شيخنا ابي الفضل بن ناصر ولد سنة سبع وثلاثين واربعمئة وقرأ القرآن بالقراءات وسمع الحديث من ابي الحسين ابن المهدي وابي جعفر بن المسلمة والصريفي وغيرهم وكتب الكثير من اللغة وقال الشعر فكان ابو بكر الخطيب يرى له ويقدمه على الاشياخ وتولى قراءة التاريخ عليه بحضرة الشيوخ وكان ظريفا صيححا وتوفي في حادثته ليلة الاحد الثالث عشر من ذي القعدة من هذه السنة فرثاه شيخنا ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف بالبارع انبأنا ابو عبدالله البارع انه قال ... سلام وأني يرد السلاما ... معاشر في الترب أمسوا رماما ... لدى اليد صرعى كأن الحمام ... سقاها بكأس المنايا مدا ... أحبنا في بطون الثرى فأبلين تلك الوجوه الوساما ... فلو تبصر العين ما في الصفيح ... نهاها نخوفها ان تناما

ألا هل ارى لكم أوبة ... وللشمل بعد الفراق التناما ... ألا كل يوم مطايا المنون ... تحف بكم موحدا او قواما ... تحي ضرائحك انما ... تضمن قوما علينا كراما ... سلام على جدت بالعرا ... ق اعمدت بالامس فيه حساما ... أنا صريفديك من لواط ... ق دافع عنك المنايا وحمى ... دفنت العلا والتقى والعفا ... ف والحلم والعلم فيه حماما ... أنا صر لو أن لي ناصرا ... صبيت على الموت موتا زواما ... هو الدهر لا يبقى ضيمه ... لشيء فأجدر أن لا يضاما ... اناديك اذلات حين الدعا ... بسمعه لو أطق الكلاما ... لقد خصني يا قرين الشبا ... ب فيك المصاب وعم الاناما ... ووجدني منك ريب المنو ... ن ظمأت لم أشف منك الأواما ... وكيف يطير مهيض الجنا ... ح خائنه عند النهوض القدامى ... واطقىء بالدمع نار الحشا ... و يأي لها الوجد الا ضراما ... وكنت الام على ادمعي ... فأيقنت بعدك ان لا ألما ... فلا استشعر القلب عنك السلو ... ولا ازداد بعدك الا هياما ... اذا رام صبرا تمثلت فيه ... فاقصى خيالك ذاك المراما ... وما انا من بعد علم اليقين ... احسب يومك الا مناما ... لقد كنت غرة وجه الزمان ... فقد عاد من عاد بشر جهاما ... وكنت على تاجه درة تضيء الدجى وتزين النظاما ... فأضحى بك الله مستأثرا ... وجللنا بعد نور ظلاما ... وذن بك الدهر عن أهله فنلت حميدا ولم تلق

دأما ... وايقنت ان الدنا للفنا ... ء فاعتضت في الخلد عيشا دواما ... فغص ببرد الزلال أمرؤ ... يرى أن ورد
المنايا أماما ... لتبك عليك فنون العلو ... م فقد كنت في كل فن إماما

وما كنت الاقريع الزما ... ن ومال الناس بعدك الا سواما ... الا لا ارى مشكلات العلو ... م يزددن بعدك الا
اشحاما ... فمن ذا يفرج عنا الهمو ... م اذ ازدهت في الصدور ازدحاما ... ومن للمجالس صدر سواك ... اذا
اضطربت بحر العلم عاما ... ومن للمحاريب اهل سواك ... وقدا تقدمت فيها غلاما ... تجاوزت في العلم حد
الشيوخ ... وكل سنيك ثلاثون عاما ... ولم ار كاليوم بدر سوا ... لك عاجل فيه السرار التماما ... كفى حزنا
أنني لا أرى ... ضريحك يزداد الا لما ... وان لو يفى بالاخاء الوفا ... اذا لسقى ثراه استلاما ... واني لأنظر
دون الصفيح ... بحار العلوم لديه نظاما ... ارى زفراقي تحذو الى ... ضريحك من عبراتي غماما ... فبا ساكن القبر
حيا تراه ... مريض النسيم بريح الخزامى ... ولا برحت بالغدو الشمال ... ولا بالاصائل فيه النعمي وجاد اصيل
الغيث فكأكه ... قيل الثرى وتروى العظاما ... ولا كحل الترب تلك الجفون ولا اضمحل اللحد ذاك القواما
وحاشا لسانا تلا ما تلو ... ت يصبح للدود يوما طعاما ... وحاشا لكف يخط العلوم ... تعرى اشاحعها والسلامي
... فلست ارى جثث الاولياء على الدود في الارض الا حراما ... يهون وجدي اني غدا كما قد لقيت ملاق حملا
... وان سوف يجمعنا موقف ... ترى الخلق في حافتيه قياما ... عليك السلام فاني امرؤ ... على القرب والبعد
اهدى السلاما ...

٣٦٧ - يوسف بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو القاسم النهرواني ولد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يسكن رباط

الزوزني وحدث عن ابي احمد الفرضي وغيره وخرج له ابو بكر الخطيب مشيخة وحدثنا عنه ابو الفضل الارموي
وكان ثقة وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة ودفن على باب الرباط

٣٦٨ - يوسف بن محمد

ابن يوسف بن الحسن ابو القاسم الخطيب الهمداني ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع الكثير ورحل بنفسه وجمع
وصنف وانتشرت عنه الرواية وكان خيرا صالحا صادقا دينا توفي في ذي لقعدة من هذه السنة

سنة ٤٦٩

ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه مرض الخليفة في الحرم فارجف به فركب في التاج حتى رآه العوام فسكنوا
وكان بالمدينة امير يقال له الحسين بن مهنأ قد وضع على من يرد لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضريبة
تشبيها بما يفعل بمكة وانما كان يؤخذ من التجار القاصدين مكة فأما المدينة فانه لا يراد منها إلا الزيارة ونشأت
بذلك السمعة فدخل رجل علوي المدينة فخطب بها للمصري في صفر وهرب ابن مهنأ
وكان قد توفي محمود بن نصر صاحب حلب ووصى لابنه شبيب بالبلد والقلعة فلم يتم ذلك واعطيتها ولده الاكبر
واسمه نصر فسلك طريق ابيه في كرمه وقد مدحه ابن حيوس بقصيدة فقال فيها
... ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ... ولا افترقت ما فرعن ناظر شفر ... ضميرك والتقوى وجودك والغنى ... ولفظك
والمعنى وعزمك والنصر ... وكان لمحمود بن نصر سجية ... وغالب ظني ان شيخلفها نصر ...

فقال والله لو قال سيضعفها نصر لأضعفتها وامر له بما أمر له ابوه وهو الف دينار في طبق فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال احدهم

على بابك المعمور منا عصابة ... مفاليس فانظر في امور المفاليس ... وقد قنعت منك العصابة كلها ... بعشر الذي اعطيته لابن حيوس ... وما بيننا هذا التفاوت كله ... ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس ...
فقال والله لو قال مثل الذي اعطيته لاعطيتهم ذلك وامر لهم بنصفه ثم انه وثب على هذا الامير بعض الاتراك فقتله وولى اخوه سابور بن محمود وهو الذي نص عليه ابوه

وفي جمادى الآخرة زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعاً ونصفاً ونقل الناس اموالهم وخرج الوزير على الماء الى دار الخلافة فنقل تابوت القائم بأمر الله ليلاً الى التراب بالرصافة
وفي شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وكان السبب انه ورد الى بغداد ابو نصر ابن القشيري وجلس في النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وكان المعصب له ابو سعد الصوفي ومال ابو اسحاق الشيرازي الى نصر القشيري وكتب الى النظام يشكو الحنابلة ويسأله المعونة ويسأل الشريف ابا جعفر وكان مقيماً بالرصافة فبلغه ان القشيري على نية الصلاة في جامع الرصافة يوم الجمعة فمضى الى باب المراتب فأقام اياماً ثم مضى الى المسجد المعروف اليوم بابن شافع وهو المقابل لباب النوبي فأقام فيه وكان يبذل لليهود مالا ليسلموا على يد ابن القشيري ليقوي الغوغاء فكان العوام يقولون هذا اسلام الرشاء لا اسلام التقى فاسلم يوماً يهودي وحمل على دابة واتفقوا على الهجوم على الشريف ابي جعفر في مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة اعددهم لرد خصومة ان وقعت فلما وصل اولئك الى باب المسجد رماهم هؤلاء بالآجر فوقعت الفتنة ووصل الآجر الى حاجب الباب وقتل من اولئك خياط من سوق الثلاثاء وصاح اصحابها على باب النوبي المستنصر بالله يا منصور قممة للديوان بمعونة الحنابلة وتشجيعاً عليه وغضب ابو اسحاق الشيرازي ومضى الى باب الطاق واخذ في اعداد أهبة السفر فأنفذ اليه الخليفة من رده عن رأيه فبعث الفقهاء ابا بكر الشاشي

وغيره من النظام يشرح له الحال فجاء كتاب النظام الى الوزير فخر الدولة بالامعاض مما جرى والغضب لتسلط الحنابلة على الطائفة الاخرى واني ارى حسماً لقول في ما يتعلق بالمدرسة التي بنيتها في اشياء من هذا الجنس وحكى الشيخ ابو المعالي صالح بن شافع عن شيخه ابي الفتح الحلواني وغيره ممن شاهد الحال ان الخليفة لما خاف من تشييع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير ان يحيل الفكر فيما تنحسم به الفتنة فاستدعى الشريف ابا جعفر وكان فيمن نفذه اليه ابن جرادة حتى حضر في الليل وحضر ابو اسحاق وابو اسعد الصوفي وابو نصر ابن القشيري فلما حضر الشريف عظمه الوزير ورفعاه وقال ان امير المؤمنين ساء ما جرى من اختلاف المسلمين في عقائدهم وهؤلاء يصالحونك على ما تريد وامرهم بالدنو من الشريف فقام اليه ابو اسحاق وقد كان يتردد في ايام المناظرة الى مسجده بدرب المطبخ فقال له انا ذاك الذي تعرف وهذه كتيبي في اصول الفقه اقول فيها خلافاً للاشعرية ثم قبل رأسه فقال الشريف قد كان ما تقول الا انك لما كنت فقيراً لم يظهر لنا ما في نفسك فما جاءك الاعوان والسلطان وخوaja بزرگ ابدیت ما كان مخفياً ثم قام ابو سعد الصوفي فقبل يد الشريف فالتفت الشريف مغضباً وقال ايها الشيخ اما الفقهاء فاذا تكلموا في مسائل الاصول فلهم فيها مدخل فأما انت فصاحب لهو وسماح وبغته فمن زاحمك على ذلك وعلى ما نلت من قبول عند امثالك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت سوق التعصب ثم قام القشيري وكان اقلهم للشريف ابي جعفر لجروانه معه فقال الشريف من هذا فقيل ابو نصر القشيري فقال لو جاز

ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب لانه بادهنا بما في نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير وقال اي صلح بينما انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية اودنيا او قسمه ميراث او تنازع في ملك فاما هؤلاء القوم فهم يزعمون اننا كفار ونحن نزعم ان من لا يعتقد ما نعتقد كافر فاي صلح بيننا وهذا الامام مفزع

المسلمين وقد كان جده القائم والقادر اخرجا اعتقادهما للناس وقرىء عليهم في دواوينهم وحمله عنهما الخراسانيون والحجيج إلى اطراف الارض ونحن على اعتقادهما وهى الوزير ما جرى فخرج في الجواب عرف ما انهيته في حضور ابن العم كثر الله في الاولياء مثله وحضور من حضر من اهل العلم والحمد لله الذي جمع الكلمة وضم الالفه فليؤذن الجماعة في الانصراف وليقل لابن أبي موسى انه قد افرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع في كثير من الامور الدينية ولتبرك بمكانه فلما سمع الشريف هذا قال فعلتموها فحمل الى موضع افرد له وكان الناس يدخلون عليه مديدة ثم قيل له قد كثر استطراق الناس دار الخلافة فاقصر على من يعين دخوله فقال مالي غرض في دخول احد علي فامتنع الناس ثم مرض الشريف مرضا اثر في رجله فانفختا فيقال ان بعض المتفقهة من الاعداء نزل له في مداسه سما والله اعلم

وفي ذي القعدة كثر العلل والامراض ببغداد وواسط والسواد وكثر الموت حتى بقي معظم الغلات بحالها في الصحراء لعدم من يرفعها وورد الخبر من الشام كذلك وفي يوم الاربعاء لعشر بقين من ذي القعدة ازيلت المواخير ودور القسق ببغداد ونقضت وهرب الفواسق وذلك لخطاب جرى من الخليفة للشحنة الذي كانت هذه اقطاعه وبدل له عنها الف دينار فامتنع وقال هذه يحصل منها الف وثمان مائة دينار فكتب النظام بما جرى فعوض الشحنة من عنده وكتب بازالتها وفي ذي القعدة اخرج ابو طالب الزيني الى مكة لاجل البيعة للمقتدي على امير مكة ابن ابي هاشم واصحب خلعة وفي ذي الحجة ورد الخبر بان ساور بن محمود صاحب حلب انهذ الى انطاكية بمن حاصرها فبلغ الخبر بها رطلين بدينار وقرر عليها مائة وخمسون الفا واخذوها وعادوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٩ - اسبهند وست بن محمد

ابن الحسن ابو منصور الديلمي شاعر مجود لقي ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز ابن نباتة وغيرهما من الشعراء وكان يتشيع ثم تاب من ذلك وذكر توبته في قصيدة يقول فيها ... لاح الهدى فجلا عن الابصار ... كالليل يجلوه ضياء نهار ... ورأت سبيل الرشدي عيني بعدما غطى عليه الجهل بالاستار ... لا بد فاعلم للفتى من توبة ... قبل الرحيل الى ديار بوار ... يحو بها ما قد مضى من ذنبه ... وينال عفو الاله الغفار ... يارب اني قد اتيتك تائبا ... من زلتي يا عالم الاسرار ... وعلمت انهم هداة قادة ... وائمة مثل النجوم درارى ... وعدلت عما كنت معتقدا له ... في الصحب صحب نبيه المختار ... والسيد الصديق والعدل الرضى ... عمرو عثمان شهيد الدار ... وعلى الطهر المفضل بعدهم ... سيف الاله وقاتل الفجار ... صحب النبي الغز بل خلفاؤه ... فينا بأمر الواحد القهار ... رحاء بينهم بذاك صفائهم ... وردت اشداء على الكفار ... وتراهم من راعين وسجد ... يستغفرون الله بالاسحار ... ايقنت حقا ان من والاهم ... سيفوز بالحسنى بدار قرار ... فعدلت نحوهم مقرا بالولا ... ومخالفا للعصبة الاشرار ... مترجيا عفو الاله ومحوه ... ما

قدمته يدي من الاوزار ... واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما ... كانت عليه مذاهب الابرار ... واقول خير الناس بعد محمد ... صديقه وانيسه في الغار ... ثم الثلاثة بعده خير الورى ... اكرم بهم من سادة اظهار

هذا اعتقادي والذي ارجوه ... فوزي وعنتقي من عذاب النار ... وسئل شيخنا عبد الوهاب الأنماطي عن اسهينلوست قال كان شاعرا يشتم اعراض الناس توفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الخيزران ٣٧٠ - رزق الله بن محمد

ابن محمد بن احمد بن علي ابو سعد الانباري الخطيب ويعرف بابن الاخضر من اهل الانبار سمع ابا احمد القرظي وابا عمر بن مهدي وغيرهما وتفقه على مذهب ابي حنيفة وحدث وكان يفهم ما يقرأ عليه ويحفظ عامة حديثه وانتشرت عنه الرواية وكان صدوقا ثقة حسن الصوت والسمت وهو اخو ابي الحسن علي ابن محمد بن محمد الخطيب توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة ٣٧١ - طاهر بن احمد

ابن بابشاذ ابو الحسن المصري اللغوي توفي في رجب هذه السنة وكان سبب وفاته انه سقط في جامع عمرو بن العاص فتوفي من ساعته ٣٧٢ - عبد الله بن محمد

ابن عبد الله بن عمر بن احمد بن التجمع بن مجيب بن بحر بن معبد بن هزامرد ابو محمد الصريفي وسمع ابا القاسم بن حبابه وابن اخي ميمي وابا حفص الكتاني والمخلص وغيرهم وهو اخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع عن بغداد حدثنا عنه عبد الوهاب الانماطي وغيره انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا محمد بن طاهر المقدسي قال دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفي فكنيت في مسجدها فقال كان ابي يحملي الى ابي حفص الكتاني وابن حبابه وغيرهما وعندي اجزاء فقلت اخرجها لي حتى انظر اليها فأخرج الى حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الاجزاء فقرأته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحضر للكبراء من اهل بغداد واحضره قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني وكل

من سمع من الصريفي فالتفت لابي القاسم وفي بعض الفاظ هذه الحكاية من طريق آخران الاصول التي اخرجها كانت بخط ابن الصقال وغيره من العلماء وانه سمع منه ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية وتوفي بصريفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٧٣ - عبد الله بن سعيد

ابن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي الحافظ منسوب الى قرية على ثلاث فراسخ من سجستان يقال لها وائل ويقع في الحديث جماعة يقال لهم الوائلي الا انهم منسوبون الى بني وائل سمع ابو نصر الحديث الكثير وفقه وفهم وصنف وخرج وكان فيما بالاصول والفروع وله التصانيف الحسان منها الابانة في الرد على الرافعين واقام بالحرم انبأنا محمد بن ناصر عن ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الحبال قال خرج ابو نصر على أكثر من مائة شيخ ما بقي منهم غيري قال وكان احفظ من خمسين مل الصوري

٣٧٤ - عبد الباقي بن احمد

ابن عمر ابو نصر الداوداري الواعظ سمع من ابن بشران وغيره وحدث ولا نعلم به بأسا وتوفي يوم السبت العشرين من شعبان

٣٣٧٥ - عبد الكريم بن الحسن

ابن علي بن رزمة ابو طاهر الخباز ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة سمع ابا عمر ابن مهدي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة

٣٧٦ - عبد الكريم بن احمد

ابن طاهر بن احمد ابو سعد الوزان التميمي من اهل طبرستان سمع الحديث بمرور ما وراء النهر وبغداد وروى عنه زاهر بن طاهر وتفقه وبرع في المناظرة

وكانت له فصاحة توفي في هذه السنة

٣٧٧ - علي بن خليفة

ابن رجاء بن الصقر ابو الحسن الحربي ولد في سنة اربعمائة وسمع ابا القاسم الخرقى وروى عنه شيخنا ابو منصور بن زريق وتوفي في ليلة الجمعة سابع عشر بن ذي الحجة ودفن بمقابر الشهداء

٣٧٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن هارون ابو الحسن البرداني ابو ابي علي البرداني ولد سنة ثمان وثلثمائة بالبردان ثم انتقل الى بغداد وسمع من ابي الحسن ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان وغيرهم وكان له علم بالقرآت

٣٧٩ - محمد بن علي

ابن الحسين المعروف بابن سكينه ابو عبد الله الأنماطي ولد سنة تسعين وثلثمائة وحدث عن ابي القاسم الصيدلاني وغيره وكان كثير السماع ثقة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز سنة ٤٧٠

ثم دخلت سنة سبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقعت صاعقة في شهر ربيع الاول في محلة التوتة من الجانب الغربي على نخلتين من مسجد فأحرقتهما فصعد الناس فاطفوا النار بعد ان اشتغل من سعهما وكرههما ليفهما فرمى به فاحذه الصبيان وهو يشعل في ايديهم كالشمع

وفي رمضان حمل الى مكة مع اصحاب محمد بن ابي هاشم العلوي امير مكة منبر كبير جميعه منقوش مذهب تولى الوزير فخر الدولة ابو نصر بن جهر عمله في داره باب العامة وكان مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله الامام المقتدي

بأمر الله مما امر بعمله محمد بن محمد بن جهر فاتفق وصوله الى مكة وقد اعيدت الخطبة المصرية وقطعت العباسية قال امره الى ان كسر واحرق

وورد كتاب من النظام الى ابي اسحاق الشيرازي في جواب بعض كتبه الصادرة اليه في معنى الخنابلة وفيه ورد كتابك بشرح اطلت فيه الخطاب وليس توجب سياسة السلطان وقضية المعدلة الى ان نميل في المذاهب الى جهة دون جهة ونحن بتأييد السنن اولى من تشييد الفتن ولم نتقدم ببناء هذه المدرسة الا لصيانة اهل العلم والمصلحة لا للاختلاف وتفريق الكلمة ومتى جرت الامور على خلاف ما اردناه من هذه الأسباب فليس الا التقدم بسد الباب وليس في المكنة الا بيان على بغداد ونواحيها ونقلهم عن ما جرت عليه عادتهم فيها فان الغالب هناك وهو مذهب

الامام ابي عبدالله احمد بن حنبل رحمة الله عليه ومحله معروف بين الأئمة وقدره معلوم في السنة وكان ما انتهى اليه
أن السبب في تجديد ما تجدد مسألة سئل عنها ابو نصر القشيري من الاصول فأجاب عنها بخلاف ما عرفوه في
معتقداتهم والشيخ الامام ابو اسحاق وفقه الله رجل سليم الصدر سلس الانقياد ويصغي الى كل من ينقل اليه
وعندنا من تصادر كتيبه ما يدل على ما وصفناه من سهوله يجتذبه والسلام فتداول هذا الكلام بين الحنابلة وسروا به
وقبوا معه كان يوم الثلاثاء ثاني شوال وهو يوم يسمى بفرح ساعة خرج من المدرسة متفقاً يعرف بالاسكندراني
ومعه بعض من يؤثر الفتنة الى سوق الثلاثاء فتكلم بتكفير الحنابلة فرمى بأجرة فدخل الى سوق المدرسة واستغاث
باهلها فخرجوا معه الى سوق الثلاثاء ونهبوا بعض ما كان فيه ووقع الشر وغلب اهل سوق الثلاثاء بالعوام ودخلوا
سوق المدرسة فنهبوا القطعة التي تليهم منه وقتلوا مريضاً وجدوه في غرفة وخاف مؤيد الملك على داره فارسل الى
العميد ابي نصر يعلمه الحال فأخذ اليه الديلم والخراسانية فدفعوا العوام وقتلوا بالنشاب بضعة عشر وانفذ من
الديوان خدماً لاطفاء النائرة وحمل المقتولين الى الديوان حتى شهدهم القضاة والشهود وكتبوا خطوطهم بذلك

وكان نساؤهم على باب النوي يلطنن وكتب بذلك الى النظام فجاءت مكاتبات منه بالجميل ثم ثأها بضد ذلك
وفي بكرة السبت تاسع عشر شوال ولد للمقتدى مولود سماه احمد وكناه ابا العباس وجلس الوزير فخر الدولة
في باب القردوس للهناء وعلق الحريم وما بقي من محال الكرخ ونهر طابق ونهر القلائين وباب البصرة وشارع دار
الرقيق سبعة ايام وهو الذي آل الامر اليه وسمي المستظهر بالله وولد له آخر وقت الظهر يوم الاحد السادس
والعشرين من ذي القعدة سماه هارون وكناه ابا محمد وجلس لهناؤه يوم الاثنين

وولى تاج الدولة تنش بن الب ارسلان الشام وحاصر حلب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨٠ - احمد بن محمد

ابن سليمان الواسطي سمع ابا احمد الفرضي و ابا عمر بن مهدي وغيرهما وكان سماعه صحيحاً وتوفي يوم الجمعة
ثالث عشر ربيع الاول وحدث عنه شيخنا ابو القاسم بن السمرقندي ودفن بباب حرب

٣٨١ - احمد بن محمد

ابن طالب ابو طالب الدلال وهو ابن القزويني الزاهد ولد سنة سبع وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابي الحسن ابن
رزفويه وغيره وتوفي يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب

٣٨٢ - احمد بن محمد

ابن يعقوب بن احمد وهو ابو بكر الوزان المقرئ ولد في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير
وهو اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وكان ثقة زاهدا متعبدا حسن الطريقة كتب عنه ابو بكر الخطيب
وكان

صدوقا وتوفي في ليلة السبت رابع عشرين ذي الحجة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٨٣ - احمد بن محمد

ابن احمد بن عبدالله ابو الحسين ابن النقور البزار ولد في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من ابن
حبابه وابن مردك والمخلص وخلق كثير وكان مكشرا صدوقا ثقة متحريرا فيما يرويه تفرد بنسخ رواها البغوي عن
اشياخه كشيخة هدية وكامل بن طلحة وعمر بن زرارة وابي السكن البلدي وكان يأخذ على جزء طالوت بن عباد

دينارا قال شيخنا ابن ناصر كان اصحاب الحديث يشغلونه عن الكسب لعياله فافتاه ابو اسحاق الشيرازي بجواز أخذ الاجرة على التحديث وكان يأخذ زكاة ويسكن طرف درب الزعفران مما يلي الكرخ حدثنا عنه جماعة من اشياخنا آخرهم ابو القاسم بن الحاسب وهو آخر من حدث عنه وتوفي يوم الجمعة من رجب هذه السنة ودفن من الغد في مقابر الشهداء بباب حرب

٣٨٤ - احمد بن عبد الملك

ابن علي بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابوري ولد سنة ثمان وثمانين وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وسمع الكثير وكتب الكثير وصنف وكان حافظا ثقة ذا دين متين وامانة وثقة وكان يعظ ويؤذن انبأنا زاهر بن طاهر قال خرج ابو صالح المؤذن الف حديث عن الف شيخ

٣٨٥ - عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن الحسن بن علي ابو القاسم بن ابي محمد الخلال ولد في شعبان سنة خمس وثمانين وسمع من المخلص وابي حفص الكتاني وغيرهما وهو آخر من حدث عن الكتاني وعمر ونقل عنه الكثير وروى عنه اشياخه وكان ثقة اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال قال عبد الله بن محمد الخلال كتبت عنه وكان صدوقا ينزل باب الازج وسألته عن مولده فقال

ولدت سنة خمس وثمانين وثلثمائة توفي في يوم الاحد ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه في جامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٨٦ - عبد الرحمن بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم ومنده لقب ابراهيم ابو القاسم بن ابي عبد الله الاصبهاني الامام ابن الامام ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسمع اباه وaba بكر بن مردويه وخلقا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التاريخ وكان له وقار وسمت واتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة معرضا عن اهل البدع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وكان سعد بن محمد الزنجاني يقول حفظ الله الاسلام برجلين احدهما باصبهان والآخر بهراة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الانصاري توفي باصبهان في هذه السنة وصلى عليه اخوه عبد الوهاب وحضر جنازته خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى

٣٨٧ - عبد الملك بن عبد الغفار

ابن محمد بن المظفر بن علي ابو القاسم الهمداني يلقب سحير سمع خلقا كثيرا بهمذان وبغداد وكان فقيها حافظا وكان من الاولياء كان يكتب للطلبة بخطه ويقرأ لهم توفي باكرى في محرم هذه السنة ودفن بمجنب ابراهيم الخواص

٣٨٨ - عبد الخالق بن عيسى

ابن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن موسى بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ابو جعفر بن موسى الهاشمي ولد سنة احدى عشرة واربعمئة وكان عالما فقيها ورعا عابدا زاهدا قوولا بالحق لا يجابي احد ولا تأخذه في الله لومة لائم سمع ابا القاسم بن بشران وaba محمد الخلال وaba اسحاق البرمكي وaba طالب العشاري وغيرهم وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم ترك الشهادة قبل وفاته ولم يزل يدرس في مسجد بسكة الخرقى

من باب البصرة وبجامع المنصور ثم انتقل الى الجانب الشرقي فدرس في مسجد مقابل لدار الخلافة ثم انتقل لاجل الغرق الى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدي وبالمسجد الذي على باب درب

الديوان وكان له مجلس نظر ولما احتضر القائم بأمر الله قال يغسلني عبد الخالق ففعل ولم يأخذ مما هناك شيئا فقبل له قد وصى لك امير المؤمنين بأشياء كثيرة فإني ان يأخذ فقبل له فقميص امير المؤمنين تترك به فاخذ فوطه نفسه فشغه بها وقال قد لحق هذه الفوطه بركة امير المؤمنين ثم استدعاه في مكانه المقتدى فبايعه منفردا فلما وصل الى بغداد ابو نصر بن القشيري ظهرت الفتن فكان هو شديدا على المبتدعة وقمعهم وحبس فضج الناس من حبسه وانما قطعاً للفتن في دار والناس يدخلون عليه وقيل له نكون قريباً منك نراجعك في اشياء فلما اشتد مرضه تحامل بين اثنين ومضى الى باب الحجرة وقال قد جاء الموت ودنا الوقت وما احب ان اموت الا في بيتي بين اهلي فأذن له فمضى الى بيت اخته بالحریم الظاهري وقرأت بخط ابي علي ابن البناء قال جاءت رقعة بخط الشريف ابي جعفر ووصيته الى الشيخ ابي عبد الله بن جرادة فكتبها وهذه نسختها مالي يشهد الله سوى الدلو والحبل او شيء يخفي على لا قدر له والشيخ ابو عبد الله لئن راعاكم بعدي والا فالله لكم قال الله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله ومذهبي الكتاب والسنة واجماع الامة وما عليه مالك واحمد والشافعي وغيرهم ممن يكثر ذكرهم والصلاة بجامع المنصور ان سهل ذلك عليهم ولا يقعدني عزاء ولا يشق علي جيب ولا يلطم خد فمن فعل ذلك فالله حسبه فتوفي ليلة الخميس للنصف من صفر وتولى غسله ابو سعيد البرداني وابن الفتي لانه اوصى اليه بذلك وكان قد خدمه طول مرضه وصلى عليه يوم الجمعة بجامع المنصور فازدحم الناس وكان يوما مشهودا لم ير مثله وكانت العوام تقول ترحموا على الشريف الشهيد القتيل المسموم لأنه قيل ان بعض

المبتدعة القى سما في مداسه ودفن الى جانب قبر احمد بن حنبل وكان الناس يبيتون هناك كل ليلة اربعا ويختمون الختمات وتخرج المتعشون فيبيعون المأكولات وصار ذلك فرجة للناس ولم يزلوا كذلك الى أن جاء الشتاء فامتنعوا فحتم على قبره في تلك المدة اكثر من عشرة آلاف ختمة

٣٨٩ - محمد بن محمد

ابن محمد بن عبد الله ابو عبد الله بن ابي الحسن البضاوي والد شيخنا ابي الفتح حدث بشيء يسير عن ابي القاسم عمر بن الحسين الخفاف وكان فقيها على مذهب الشافعي تولى القضاء برقع الكرخ وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه في مقبرة باب حرب

٣٩٠ - بنت الوزير نظام الملك

زوجة الوزير عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة توفيت في شعبان فساء بولد ذكر مات بعدها فدفنا بدار باب العامة لأبيها ولم تكن العادة جارية بالدفن في ما يلور عليه السور وجلس فخر الدولة وعميد الدولة للعزاء بها ثلاثة أيام

سنة ٤٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه جاءت رسالة من السلطان مشتملة على كراهية الوزير فخر الدولة والمطالبة بعزله وان لا ينفذ الى خراسان رسول من دار الخلافة وان لا يكون فيها غلمان اترك للخاص ولا للخدم والاتباع ثم واصل سعد الدولة الكوهرايين انفاذ اصحابه الى باب الفردوس والملازمة فيه لاجل الوزير والمطالبة بعزله وجرى من التهديد وامتناع الخليفة يطول شرحه حتى قبل انه ليس بوزير وانما عميد الدولة وزيرنا وقد انفذناه اليكم في مهماتنا ولما خلا الديوان منه جلس فيه والده بحكم النيابة عنه وكتبت كتب في هذا المعنى من

الديوان وافضدت مع ركابي يعرف بالدكدك مرتب لامثالها فخرج بها فأخذ منها اصحاب سعد الدولة ما اخذوا وضربوه وتم الى اصبهان فشكا ما لقي فلم يشك وحضر سعد الدولة باب الفردوس وهو سكران وقال ان سلم الوزير الى والا دخلت اخذته وان كلمني في معناه انسان قتلتته فلوطف فعاد من الغد وبات في جماعة في باب الفردوس وضربت هناك الطوابل وشدت فيها خيل الاتراك ونقل الناس اموالهم من نهر معلى والحريم الى باب المراتب والجانب الغربي واحضر الوزير قوما بسلاح فباتوا على باب الديوان وحضر في بكرة فسأل الاذن في ملازمة بيته فأذن له وخرج الى سعد الدولة توقيع فيه لما عرف محمد بن محمد بن جهمر ما عليه جلال الدولة ونظام الملك من المطالبة بصرفه سأل الاذن في ملازمة داره الي أن تكاتبهما بحقيقة حاله وما هو عليه من الولاء والمخالصة فأذن له فأخذ سعد الدولة التوقيع وانصرف واقام الوزير في داره وجعل ولديه ابا القاسم و ابا البركات ينظران في الاعمال واما الوزير عميد الدولة فانه لما وصل الى العسكر وجد من النظام التغير الشديد فاعياه ان يطببه وندب نقيب النقباء للخروج الى اصبهان والخطاب على ما قصد له الوزير عميد الدولة ليعود الى مراعاة امر الديوان فانه قد وقع الاستضرار ببعده وليشرح ما جرى من سعد الدولة فخرج في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر فأفخذ سعد الدولة من النهروان وجرت في ذلك امور حتى تمكن من السير ثم ورد صاحب الوزير بكتابين من السلطان والنظام الى سعد الدولة انه انتهى اليها انك تعرضت بنواحي الديوان العزيز والوزير فخر الدولة فأخذت منهما ما يجب ان تعيده فلا تعرض بمالم تؤمر به واحضر سعد الدولة الى باب الفردوس من غد وسلمت الكتب اليه وعوتب على ما كان منه من فطيع الفعل وقبيح القول فقال الله يعلم ان الذي امرت به اضعاف ما فعلته وانا ماض الى هناك فاني قد استدعيت سأوافق على ذلك بمشهد من عميد الدولة ثم ان الوزير عميد الدولة تلطف بصبره وبوصله الى ان استسل ما في نفس نظام الملك واستعاده

الى المألوف منه فانفذ فرسين بعدتهما عشرين قطعة ثيابا للوزير فخر الدولة اظهارا لرجوع المودة الى حالها المعهود وقضى له كل حاجة وزوجه بابنته وقدم الوزير الى بغداد وقد تغير قلب الخليفة له لافعال الفقهاء الاعداء وكتب اليه قد اعدتلك الى والدك ولا مراجعة لك بعد هذا الى خلمتنا فانكفأ مصاحبا فدخل الى والده بباب العامة واغلق الديوان وسمرت ابوابه التي تلي باب العامة

وفي يوم السبت سلخ جمادي الآخرة فتح الديوان ورتب الخليفة فيه الوزير ابا شجاع محمد بن الحسين نائباً فيه فجلس بغير محدة

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة وقع الرضى عن الوزير عميد الدولة والتعويل عليه في الخدمة وورد غلام تركي من غلمان النظام الى الخليفة يشير برده الى خدمته لانه استشير فيمن يرتب وقال ما وصلته بولدي وقد بقي في نفسي بقية مكروهة

وفي هذا اليوم انقطع ابو شجاع محمد بن الحسين عن الديوان العزيز ورتب على باب الحجرة فكان ينهى ويخرج اليه الجواب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩١ - الحسن بن احمد

ابن عبد الله بن البناء ابو علي المقرئ الفقيه المحدث ولد في سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابي الحسن الحمامي وغيره وسمع الحديث من ابني بشران وهلال الحفار وابي الفتح بن ابي الفوارس وابن رزقويه في خلق كثير وتفقه على القاضي ابي يعلى بن الفراء وصنف في كل فن فحكى عنه انه قال صنفت خمسين ومائة مصنف وكان له

حلقة بجامع القصر حيال المقصورة يفتي فيها ويقرئ الحديث وحلقه بجامع المنصور حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي ليلة السبت خامس رجب هذه السنة وام الناس في الصلاة عليه ابو محمد التميمي ودفن في مقبرة باب حرب وقد حكى ابو سعد السمعاني قال سمعت ابا القاسم بن السمرقندي

يقول كان واحد من اصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري وكان سمع الكثير وكان ابن البناء يكشف من التسميع بوري ويمد السين وقد صار الحسن بن احمد بن عبدالله البناء قال كذا قيل انه يفعل هنا قال المصنف وهذا بعيد الصحة لثلاثة اوجه احدها انه قال كذا قبل ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا والثاني ان الرجل مكث لا يحتاج الى الاستزادة لما يسمع ومتدين ولا يحسن ن يظن بمتدين الكذب والثالث انه قد اشتهرت كثرة رواية ابي علي بن البناء فاين هذا الرجل الذي يقال له الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من اشتهر سماعه لا يخفى فمن هذا الرجل فعوذ بالله من القدر بغير حجة

٣٩٢ - سعد بن علي

ابن محمد بن علي بن الحسين ابو القاسم الزنجاني طاف البلاد ولقى الشيوخ بمصر والشام والسواحل وقرأ وكان اماما حافظا ورعا متعبدا متقنا وانقطع في آخر عمره بمكة وكان الناس يتبركون به فاذا خرج يطوف قبلوا يده اكثر مما يقبلون الحجر وتوفي في هذه السنة انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن ابيه قال سمعت ابا عبدالله محمد بن احمد الكوفي يقول لما عزم سعد عن الاقامة بالحرم عزم على نفسه نيفا وعشرين عزيمة انه يلزمها من الجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة

٣٩٣ - سليم الخوزي

وحوزى قرية من اعمال دجيل كان زاهدا عابدا وكان يقول اعرف من بقي مدة يأكل كل يوم زبينة يعني نفسه وسمع الحديث وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال ودفن بقريته

٣٩٤ - سلمان بن الحسن

ابن عبدالله ابو نصر صاحب ابن الذهبية ولد سنة ست وستين وثلثمائة وسمع من ابن مخلد والخرقى وكان سماعه صحيحا وكان من اهل الستر والصلاح روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي واثني عليه وشهد له بالخير والصلاح وقال عاش اكثر من مائة سنة وتوفي يوم الثلاثاء من رجب ودفن بمقبره باب حرب

٣٩٥ - عبد الله بن سيعون

ابو محمد المالكي القيرواني سمع الكثير روى عنه اشياخنا وتوفي في ليلة السبت ثالث عشر رمضان ودفن بباب حرب

٣٩٦ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علي ابو القاسم الطبري المعروف بابن الزجاجي سمع ابا احمد الفرضي وتوفي يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول

٣٩٧ - عبد الرحمن بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو احمد الشيباني سمع جماعة وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الآخر وقد حشنا عنه اشياخنا

٣٩٨ - عبد الباقي بن محمد

ابن غالب ابو منصور المعدل ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع المخلص وغيره وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وكان صدوقا وتوفي ليلة الاحد خامس عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب

٣٩٩ - عبد العزيز بن علي

ابن احمد بن الحسين الحزبي الانطاقي المعروف بابن بنت ابي الحسن علي بن عمر السكري ولد سنة ثمان وثمانين
وثلاثمائة وسمع ابا طاهر المخلص وغيره وكان

سماعه صحيحا وروى عنه اشيخانا قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك كان عبد العزيز بن علي ثقة وكنا عنده يوما
نقرأ عليه فاحتاج الى القيام فقلنا لهم تقيم ساعة ما بقي الاورقة فاقعدنا وقرأنا عليه ثم قلنا قد فرغت الورقة فقال
وانا ايضا قد بليت في ثيابي توفي في رجب هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب
٤٠٠ - عمر بن ابي الفتح عبد الملك

ابن عمر بن خلف الرزاز كان زاهدا وحدث عن ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما وابتلوا بمرض اقعد منه وتوفي في
ليلة السبت خامس رجب ودفن في مقبرة باب حرب
٤٠١ - عمر بن عبيد الله ٣ ابن عمر ابو الفضل البقال الشافعي سمع ابا الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة روى
عنه اشيخانا وتوفي يوم الثلاثاء النصف من ذي الحجة ودفن بباب حرب
٤٠٢ - علي بن محمد

ابن علي ابو القاسم الكوفي الاصل النيسابوري المولد ولد في غرة ذي الحجة سنة ثمان واربعمائة وسمع من ابي سعيد
محمد بن موسى الصيرفي وابي بكر احمد بن الحسن الحيري وخلق كثير وسمع مسند شعبة وحدث بمسند الشافعي
٤٠٣ - محمد بن علي

ابو عبد الله بن المهدي الهاشمي ويعرف بابن الخندوقوق الشاعر سمع ابا عمر الهاشمي وابا الحسن بن رزقويه وكان
سماعه صحيحا وتوفي يوم الاحد سادس ذي الحجة ودفن في داره بباب البصرة
سنة ٤٧٢

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين واربعمائة فن الحوادث فيها انه في يوم الجمعة خامس ربيع رتب في الحسبة بالحريم

ابو جعفر بن الخرقى الشاهد وكان التطفي فاشيا والامور فاسدة حتى انه وجد في ميزان بعض المتعشين حبات
على شكل الارز من رخام وزن الواحدة حبتان ونصف فتولى ذلك على ان ييسط يده في الخاص والعام وان لا
يستعمل مراقبة ولا يجيب شفاعاة فوعده عميد الدولة بذلك وتنجز له به التوقيع فزم الامور واقام الهيبة وادب وعزر
ولم يقبل شفاعاة فانحرس الامور وانحسنت الادواء

وفي رجب وصل السلطان جلال الدولة الى الاهواز للصيد والفرجة وقبض على ابن علان اليهودي ضامن البصرة
وقتله واخذ من ذخائره نحو من اربعمائة الف دينار وكان هذا الرجل منتميا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك
وبين خمارتكين بن الشراى وسعد الدولة عداوة فوصلوا في هلاك ابن علان لينفرا لنظام الملك ويوحشا السلطان منه
وعرف نظام الملك الحال فنفر واغلق بابه ثلاثة ايام واشير عليه بالرجوع عن هذا الفعل فرجع ولما عاد السلطان الى
اصبهان عمل له نظام الملك دعوة اغترم عليها جملة وعاتبه عتابا اجابه عنه بتطبيب نفسه وكان ابن علان قد تفاقم
امره حتى ان زوجته ماتت فمشى خلف جنازتها جميع من بالبصرة سوى القاضي وكان معه تذكرة بامواله فلما تقدم
بتغريقه رمى التذكرة الى الماء قبله ووجد له برموز في تذكرة فاخذ اكثر ذلك وكان فيها مكساة الف دينار فلم
يفطن لذلك حتى راوا امرأة مقعدة ترجف فأرهبوها فأقرت وضمن خمارتكين البصرة بمائة الف دينار ومائة فرس
كل سنة

وفي هذه السنة اقيمت الخطبة بمكة للخليفة وللسلطان وقطعت الخطبة المصرية وفتح ابو بكر عبد الله بن نظام الملك

تكريت وفيها اخذ مسلم بن قريش حلب وكتب الى السلطان مكلشاه كتابا اشهد فيه على نفسه العدول بضمائها
بثلاثمائة الف دينار كل سنة يؤديها الى خزانة السلطان فأجابه الى ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن عثمان ابو عمر السنخواتي وسنخوان قرية من قرى نساوهو من اولاد الحسن بن سفيان الشيباني ولد سنة
اربعمائة اشغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة وناب في القضاء ثم استعفى وخرج الى الحجاز وقطع البادية
على التجريد ثم عاد الى نيسابور وقدم ابا سعيد بن ابي الخير و ابا القاسم القشيري ثم عاد الى قريته فبنى بها رباطا
وجلس محافظا للاوقات كثير الذكر وقصده المريدون من النواحي توفي في هذه السنة ودفن بقريته

٤٠٥ - عبدالله بن احمد

ابن عبيد الله بن عثمان ابو محمد السكري ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة سمع ابا الحسن بن الصلت و ابا احمد
الفرضي وغيرهما وصاحب عبد الصمد وانتمى اليه وتأدب باخلاقه وكان امينا مأمونا روى عنه شيخنا ابو القاسم
ابن السمرقندي وتوفي في رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ابو محمد التميمي ودفن في مقبرة باب
حرب وقد ذكر شجاع فقال عبدالله بن عثمان فنسبه الى جده

٤٠٦ - عبد الملك بن احمد

ابن احمد بن خيرون ابو نصر روى الحديث وكان زاهدا يهتم كل ليلة ختمة ويسرد الصوم وتوفي في جمادى الاولى
من هذه السنة

٤٠٧ - محمد بن هبة الله

ابن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللاكاني ولد سنة تسع واربعمائة وحدث عن هلال الحفار
وغيره وكان ثقة كثيرا السماع حدثنا عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره وتوفي يوم الجمعة رابع عشر جمادى
الاولى

من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزي

٤٠٨ - محمد بن عبد العزيز

ابو يعلى الدلال ويعرف بابن الطاهري ويعرف بابن المناقي سمع من ابن رزقويه وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفي
في يوم الثلاثاء النصف من رمضان

٤٠٩ - محمد بن محمد

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور العكبري ولد يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتين
وثمانين وثلثمائة وسمع هلال الحفار والحمامي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وقد ذكره الخطيب فقال كان
صدوقا وذكره ابو الفضل بن خيرون فغمزه وقال خلط ونسبه الى التشيع وقال استعار مني جزءا فسمع لنفسه فيه
ومن الجائز ان يكون قد عارض نسخة فيها سماعه فلا يجوز القطع بالتضعيف من أمر محتمل والا ثبت في حاله انه
صادق الا انه كان صاحب جد وهزل وكان ندبما وكا يحكي الحكايات المستحسنة وكان مليح النادرة وله هيئة
حسنة وما زال يخالط ابناء الدنيا اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا ابو منصور بن عبد العزيز
العكبري

... اطليل تفكري في اي ناس ... مضوا عنا وفيمن خلفونا ... هم الاحياء بعد الموت حقا ... ونحن من الخمول الميتونا ... لذلك قد تعاطيت التحاقي ... وان خلاقتي كالماء ليئا ... ولم اخل بصحبتهم لدهر ... ولكن هات ناسا يصحبونا ...

توفي ابو منصور في رمضان هذه السنة

٤١٠ - محمد بن علي

ابن محمود ابو بكر الزوزني الصوفي حدث عن ابي القاسم الخرقى وتوفي يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة ودفن الى جانب ابيه على باب الرباط المقابل لجامع المنصور

٤١١ - محمد بن عامر

ابو الفضل وكيل المقتدى والقائم على جميع اموالهما

٤١٢ - هياج بن عبيد

ابن الحسين ابو محمد الحطيني الشامي وحطين قرية من قرى الشام بين طبرية وعكا بها قبر شعيب النبي عليه السلام وبنته صفورا زوجه موسى عليه السلام سمع هياج الحديث من جماعة كثيرة وتفقه وكان فقيه الحرم في عصره ومفتي اهل مكة وكان زاهدا ورعا متمسكا مجتهدا في العبادة كثير الصوم والصلاة وكان يأكل كل ثلاث مرة وكان يعتمر كل يوم ثلاث مرات على قدميه يذكر عدة دروس لأصحابه ومذ دخل الحرم لم يلبس نعلا وكان يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة كل سنة ماشيا حافيا فكان اذا خرج فأى من يأخذ بيده يكون في مؤنته الى ان يرجع وكان يزور ابن عباس في كل سنة مرة يأكل بمكة مرة وبالطائف اخرى وكان لا يدخر شيئا ولا يلبس غير ثوب ووقعت بين اهل السنة والشيعة فتنة فاتفق ان بعض الروافض شكوا الى امير مكة محمد بن ابي هاشم فقال ان اهل السنة ينالون منا ويغضوننا فأخذ هياج فضربه ضربا شديدا فحمل الى زاويته فبقي اياما ومات في هذه السنة وقد نيف على الثمانين

سنة ٤٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جمع الوعاظ في جهادي الآخرة في الديوان واذن لهم في معاودة الجلوس وقد كانوا منعوا من ذلك منذ فتنة القشيري وتقدم اليهم ان لا يخلطوا وعظهم بذكر شيء من الاصول والمذاهب وفي ذي الحجة قبض على انسان يعرف بابن الرسولي الخباز وعلى عبد القادر الهاشمي البراز وجماعة انتسبوا الى الفتوة وكان هذا ابن الرسولي قد صنف في

معنى الفتوة وفضائلها وقانونها وجعل عبد القادر المتقدم على من يدخل في الفتوة وان يكونوا تلامذته وكتب لكل منهم منشوءا وقلده صقعا ولقب نفسه كاتب الفتيان وجعل ذلك طريقا الى دعوات ومجتمعات تعود بمصلحته وكتب الى خادم لصاحب مصر بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم يعرف بخالصة الملك ربحان الاسكندراني قد ندب نفسه لرياسة الفتيان وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه واليه والتعويل في هذا الفن وقف عليه وعن لابن الرسولي ان جعل اجتماعهم بمسجد براثا وكان مسدود الباب مهجورا ففتح بابه ونصب عليه باب ورتب فيه من يراعيه فعرف ذلك اصحاب عبد الصمد فأذكروه وشكوه الى الديوان وعظمو ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا ان هؤلاء القوم يدعون لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانا لجمع الكلمة على هذا الباطن فطالع

الوزير عميد الدولة بالحال فتقدم حينئذ بالقبض على ابن الرسولي وعبد القادر والكشف عن الحال ووجد لابن الرسولي في هذا المعنى كتب كثيرة وكتاب منه الى الخادم المقدم ذكره فاستخلاه الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين في هذا الجهل فاثبتهم جميعهم وطلبوا فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون وجعل الشحنة والوالي ذلك طريقا الى الشنقصة وقطع المصانع عليهم ونهبت دورهم ثم اخذت فتاوي الفقهاء عليهم بوجوب كفهم عن هذا الفساد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - احمد بن محمد

ابن عمر بن اسمعيل بن الاخضر ابو عبدالله سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشياخنا وكان يذهب الى مذهب اهل الظاهر وكان احسن الناس تلاوة للقرآن في احراب حسن الطريقة حميد السيرة مقلا من الدنيا فتوعا توفي ليلة الخميس ليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٤١٤ - عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفي ويعرف بابن سالية من اهل فارس سافر الكثير وجال في البلاد وسمع بها الحديث وورد بغداد في سنة خمس وعشرين واربعمئة فسمع بها من ابي القاسم ابن بشران وابي علي ابن شاذان وبمصر من ابي عبدالله بن نظيف وباصبهان من ابي بكر ابن ريذة سمع منه يحيى بن عبد الوهاب بن منده وتوفي ببغداد فارس في جمادي الاولى من هذه السنة

٤١٥ - محمد بن محمد

ابن علي بن الخوزراني العكبري ابو الفضل ولد ليلة عرفة سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وحدث عن ابي رزقويه وتوفي يوم الجمعة للنصف من ربيع الاول

٤١٦ - محمد بن احمد

ابن الحسين الدوائي ابو طاهر الدباس من ساكني الخلالين محلة كانت عند نهر القلائين سمع ابا القاسم ابن بشران روى عنه شيخنا اسمعيل السمرقندي وعبد الوهاب توفي يوم الثلاثاء غرة شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

٤١٧ - محمد بن الحسين

ابن عبدالله بن احمد بن يوسف بن الشبل ابو علي الشاعر من اهل شارع دار الرقيق سمع الحديث من احمد بن علي البلدي وغيره روى لنا عنه اشياخنا وكان احد الشعراء الجودين فمن جيد شعره ... لا تظهرن لعادل او عاذر ... حاليك في السراء والضراء ... فلرحمة المتوجعين مرارة ... في القلب مثل شامة الاعداء ... وله ... يفنى البخيل بجمع المال مدته ... وللحوادث والايام ما يدع ... كدودة القز ما تنبيه يهلمها ... وغيرها بالذي تنبيه ينتفع

وقد روى من شعره ما يدل على فساد عقيدته وهو

... بربك أيها الفلك المدار ... أقصد ذا المسيرام اضطرار ... مدارك قل لنا في أي شيء ... ففي أفهامنا عنك انهار ... ودنيا كلما وضعت جنبنا ... عراه من نوائبها طوار ... هي العشواء ما خبطت هشيم ... هي العجماء ما جرحت جبار ... فان يك آدم اشقى بنيه ... بذنب ماله منه اعتذار ... فكم من بعد غفران وعفو ... يعبر ما تلا ليلا نهار ... لقد بلغ العدو وينا مناه ... وحل بآدم وينا الصغار ... ونحن ضائعون كقوم موسى ... ولا عجل

أضل ولا خوار ... فيالك أكله ما زال فيها ... علينا نقمة وعليه عار ... نعاقب في الظهور وما ولدنا ... ويذبح
في حشا الام الحوار ... ونخرج كارهين كما دخلنا ... خروج الضب اخرجه الوجار ... وكانت انعمالو ان كونا
... نشاور قبله او نستشار ... وما ارض عصته ولا سماه ... فقيم يغول انجمها انكدار ...

وبعض هذه الابيات يكفي في بيان قبح العقيدة توفي ابن الشبل في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٤١٨ - نصر بن احمد

ابن نصر ابو الفتح السمنجاني الخطيب حدث عن أبي علي ابن شاذان وغيره وتوفي يوم الاحد السابع والعشرين من
جمادى الآخرة ودفن في مقبرة باب الدبر

٤١٩ - يوسف بن الحسن

ابن محمد بن الحسن ابو القاسم الفكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة بزنجان ورحل الى أبي نعيم
الاصبهاني فقرأ عليه الكثير وعلى غيره وانتقل الى بغداد محدثا فقيها ولحق ابا الطيب الطبري وتفقه على ابي اسحاق

وكان ورعا زاهدا عاملا بعلمه خاشعا بكاء عند الذكر مقبلا على العبادة روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي
وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

سنة ٤٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابن بهمنيار كاتب خمارتكين الشراي اجتمع مع السلطان وتكلم على نظام الملك وذكر انه
سير من الاموال كل سنة سبعمائة الف دينار واقام وجوهها في كل بلد وضمن اصبهان بزيادة سبعين الف دينار
فأخذت من يد ضلعنها وسلمت اليه وجاء في اثناء هذا رجل صوفي الى نظام الملك فأخرج له قرصين وسأله ان
يتبرك بأكل شيء منهما وذكر انهما فاضل افطار بعض الزهاد هناك فلما مديده اليهما او ما اليه صوفي آخر بأن لا
تفعل فانهما مسمومان وهما من دسيس ابن بهمنيار فاخترأ فصيح ذلك فيهما واخذ الصوفي ليقفل فمنع نظام الملك
من ذلك وبره شيء وشكا ذلك الى السلطان فقال ابن بهمنيار في الجواب هذه موضوعة على لتكون طريقا الى
ابعادي عن السلطان وتضييع المال الذي اقيمت وجوهه فصدق السلطان قوله ولم يسمع فيه ثم آل الامر الى ان
كحل وكفى النظام امره

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي داود ولد السلطان جلال الدولة باصفهان فلحقه عليه ما زاد على
المعهود ولم يسمع بامثاله ورام قتل نفسه دفعات فمعه خواصه ومنع من اخذه وغسله لقلة صبره على فراقه الى أن
تغير فمكن من ذلك وامتنع عن الطعام والمشرب ونزع اثواب الصبر واغلق ابواب السلو وجز الاتراك والتركمان
شعورهم وكذلك نساء الحشم والخواشي والخيول واقام اهل البلد الماتم في المنازل والاسواق وبقيت الحال على هذا
سبعة ايام وخرج السلطان بعد شهر الى الصيد وكتب بخطه رقعة يقول فيها اما انا يا ولدي داود فقد خرجت الى
الصيد وانت غائب عني وعندي من الاسيحاك لفراقك

والانزعاج لبعذك عني والبكاء على اخذك مني ما اسهر ليلي ونقص عيشي وقطع كبدي وضاعف كمدي فاخبر
انت بعدي مالك وحالك وما غير البلى منك وما فعل الدود بجسمك والتراب بوجهك وعينك وهل عندك على
مثل ما عندي وهل بلغ الحزن بك ما بلغ بي فوا شوقاه اليك ووا حسرتاه عليك ووا اسفا على ما فات منك وجملت
الرقعة الى نظام الملك فقرأها وبكى بكاء شديدا وجمع الوجوه والمختشمين وقصد بهم القبر وقرأ الرقعة عليه وارتج

المكان بالبكاء والعريل وتجدد الحزن في البلد واللمم للغزاء في صحن السلام ثلاثة ايام اولها يوم السبت لثلاث بقين من ذي الحجة

وفي هذه السنة دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه الحمام فخنقاه وادركه اصحابه وقد شارف الموت فنجوا وقتل الخادمان وذكر محمد بن عبد الملك ان خادما واحدا وثب في الحمام وسمعت زوجته الصياح فبادرت الى الحمام فوجدته مغلفا فكسرت الباب فخرج خادم فقال ان هذا الامير يراودني على نفسي ويطلب مني الفاحشة وانا آبي ذلك فخرج فركب فرسا فدخلت اليه فرأته تالفا ثم ظفر بالخادم بعد مغضبة ايام فجئ به فقطع شرف الدولة لسانه وقتله

وورد في هذه السنة من واسط خبر عجيب جاء به كتاب ابن وهبان الواسطي يذكر قصة عجيبة وهي أن امرأة عندهم في نهر القصيلي اصابها الجذام حتى اسقط انفها وشفتيها واصابع يديها ورجليها وجافت ريجها وتأذى اهلها بها فأخرجها زوجها ولدها الى ظاهر الحلة على شوط منها وعملوا لها كوخا فكانت فيه ولا يمكن الاجتياز بها من نهر ريجها وانما كان ولدها يأتيها برغيفين يرميها اليها فجاء يوما فقالت له يا بني بالله قف حتى ابصر ك وجئت بجرة ماء اشربها فلم يفعل وهرب وكان قريبا من الموضع جوبة ماء الكتان فحملها العطش على قصدها فتحاملت فوقعت عندها فأغمى عليها فذكرت بعد افاقتها انها رأت رجلين وامرأتين جلوسا عندها فاخرجوا لها قرصين عليها ورقة خضراء وجاؤها بكراس فيهما ماء وقالوا لها كلي من هذا الخبز واشربي من هذا الماء قالت فكل ما اكلت عاد

القرص كما كان الى ان شبعت وشربت من الكراس ماء لم أشرب قط الذمة فقلت يا سادتي من انتم فقال احدهم انا الحسن وهذا الحسين وهذه خديجة الكبرى وهذه فاطمة الزهراء ثم أمر الحسن يده على صدري ووجهي والحسين يده على ظهري فعادت شفتاي وأنفي ونبتت اصابعي واقاموني فسقط مني نحو ثلثين كهية صدف السمك فاقبل الناس من البلاد لمشاهدتها والتبرك بها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٢٠ - احمد بن محمد

ابن ابراهيم بن علي ابو طاهر القصارى الخوارزمي ولد ببغداد سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع من أبي القاسم اسمعيل بن الحسن الصرصري حدث عنه اشياخنا وكان يترسل من الديوان الى غزنة توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة معروف

٤٢١ - احمد بن عبد العزيز

ابن محمد ابو طالب الجرجاني الشروطي حدث عن ابي علي بن شاذان وتوفي يوم السبت غرة محرم ودفن في مقبرة باب الدير

٤٢٢ - احمد بن هبة الله

ابن محمد بن يوسف ابو بكر الرحي السعدي من ولد سعد بن معاذ ولد سنة سبعين وثلثمائة سمع ابا الحسين بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وتوفي يوم السبت رابع رجب عن مائة واربع سنين ودفن بباب حرب

٤٢٣ - احمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عمرو بن ابي عثمان وكان من اهل نهر القلائين سمع ابا الحسن ابن الصلت وأبا احمد الفرضي وخلقاً كثيراً وخطب ان يستشهد فامتنع انبانا ابو القاسم السمرقندي قال سئل احمد بن ابي عثمان ان يستشهد فكلف

فقال اصبروا الى غد فأصبح ميتا

٤٢٤ - السبيعي المقرئ

ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وكان ثقة مكثرا حدثنا عنه اشياخنا وتوفي فجاءة في ليلة الاربعاء الحادي عشر من ذي القعدة ودفن بالشونيزية وحضر جنازته ابو عبدالله الدامغاني وابو اسحاق الشيرازي

٤٢٥ - داود بن ملك شاه

قد ذكرنا في الحوادث وفاته

٤٢٦ - دبيس بن علي بن مزيد

الملقب ونور الدولة توفي عن ثمانين سنة كان فيها اميرا نيفا وستين سنة واقام ابنه ابو كامل مقامه ولقب بهاء الدولة

٤٢٧ - عبدالله بن احمد

ابن رضوان ابو القاسم كان من كبار اهل بغداد مرض بالشقيقة وبقي ثلاث سنين مقيما في بيت مظلم لا يمكنه ان يرى ضوء او لا يسمع صوتا وتوفي يوم الخميس ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور

٤٢٨ - علي بن احمد

ابن علي ابو القاسم البصري البندار ولد في صفر سنة ثمانين وثلثمائة وسمع ابا طاهر المخلص وaba احمد الفرضي وaba الحسن بن الصلت في آخرين وكانت له اجازة من ابن بطة وكان ثقة صالحا وكان يسكن درب الرعفراني ثم انتقل الى باب المراتب وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفي في يوم سادس رمضان ودفن من الغد في مقبرة جامع المدينة

النسخ الخطية لهذا المجلد

١ - نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلامبول

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٤٧٥

ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الثلاثاء حادي عشر صفر ورد بشير ان السلطان جلال الدولة اجاب الى تزويج ابنته من الخليفة وان فخر الدولة اخذ يده على ذلك وكان الخليفة قد تقدم الى الوزير فخر الدولة بالخروج الى اصبهان لذلك فخرج ومعه الهدايا والالطاف بنحو من عشرين الف دينار فوصل الى اصبهان فخرج نظام الملك والامراء فاستقبلوه واتفق ان توفي داود ابن السلطان وانزعج السلطان لذلك فلما انقضى الشهر خاطب فخر الدولة نظام الملك في هذا فقال ما استقر في هذا شيء فان رأيتم ان تجردوا الطلب من والده الصبية فليل له انت الذي تتولى هذا فمضى اليها فقال ان امير المؤمنين راعب في ابتك فقال قد رغب الى في هذا ملك غزنه بابنه وغيره من الملوك وبذل كل واحد اربعمائة الف دينار فان اعطاني امير المؤمنين هذا القدر كان هو احب الي فقال لها رغبة امير المؤمنين لا تقابل بهذا وجرى في ذلك مراجعات انتهت الى تسليم خمسين الف دينار عن حق الرضاع وهذه عادة الاتراك عند التزويج ومائة الف دينار بكتب المهر فقيل لها ما في صحبتنا مال معجل ونحن نحصلها هنا عشرة الاف وننفذ من بغداد اربعين الفا فوقع الرضاء بهذا وشرع في تحصيل العرشة الاف فلم يكن لها وجه وعرف السلطان

ذلك فتقدم بتأخير له ليفخذ الكل من بغداد وقالت خاتون اذا ملكت ابنتي بأمر المؤمنين فاريد ان يخرج الى امه وعمته وجدته ومن يجري مجراهن من اهل بيته والمختشمون من اهل دولته واحضر خواتين غزنة وسمرقند وخراسان ووجوه البلاد ويكون العقد بمحضرهم فطلب الوزير فخر الدولة ان تعطيه يدها على ذلك لتقع الثقة فاعظم نظام الملك عندها ان ترددها بغير قضاء حاجته فاذن السلطان في ذلك واعطى يده وكانت من خاتون اقتراحات منها ان لا يبقى في دار الخليفة سرية ولا قهرمانة

وان يكون مقامه عندها

ووصل في جهادي الآخرة مؤيد الملك الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه الى النهروان وخرج اليه عميد الدولة فلقبه في الحلبة وضربت له الدبابد والبوقات في وقت الفجر والمغرب والعشاء بازاء دار الخلافة فنقل ذلك وروسل حتى تركه وفي يوم الاحد سلخ شعبان وجدت امرأة مقتولة ملقاة في درب الدواب فاستدعى صاحب المعونة والحارس وامر بالاستكشاف عن هذا فقال بعض المحتازين ها هنا انسان اعرج يجيز القطائف يعرف هذه الامور فاستدعوه وتقدموا اليه بالبحث عن هذا فذكر ان بعض الممالك الاتراك فعل هذا فاحضر الغلام فانكر وبهتته الاعرج فقال بعض الرجالة على المرأة آثار تبين وذلك يدل على انها قتلت في موضع فيه تبين فقيل له فتش الدور هناك فبدأ بدار الاعرج فرأى التبن فنبش تحت الدرجة فوجد حليا ودنانير كانت مع المرأة فهت الاعرج وحمل الى الوزير فاستخلاه ولطف به فأقر بانه في هذه الليلة جمع بين هذه المرأة وبين رجل وانما اخذت من الرجل قراريط وانه طالبها بأجرته فقالت خذ ما تريد فوقع عليها فقتلها واخذ ما معها من الحلي والدنانير ورمى بها فسمع الشهود اقراره بذلك فحبس وحضرت ابنة المرأة وطالبت بقتله فقتل في يوم السبت سادس رمضان بالحلبة ودفن هناك وفي شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه خرابا واوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة عمل فيه سقاية واجرى فيها الماء من داره في قنى تحت الارض وجعل لها فوارات فانفع الناس بذلك منفعة عظيمة

وفي يوم الجمعة لخمس بقين من شوال عبر قاص من الاشعرية يقال له البكري الى جامع المنصور ومعه القضيولي الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح فوعظ وكان هذا البكري فيه حدة وطيش وكان النظام قد انفذ ابن القشيري فتلقاه الحنابلة بالسب وكان له عرض فائق من هذا فأخذ النظام اليه وبعث اليهم هذا

الرجل وكان ممن لا خلاق له فأخذ يسب الحنابلة ويستخف بهم وكان معه كتاب من النظام يتضمن الاذن له في الجلوس في المدرسة والتكلم بمذهب الاشعرية فجلس في الاماكن كلها وقال لا بد من جامع المنصور فليل لنقيب النقباء فقال لا طاقة لي بأهل باب البصرة فليل لا بد من مداراة هذا الامر فقال ابعثوا الى اصحاب الشحنة فأقام على كل باب من ابواب الجامع تركيا ونادى من باب البصرة وتلك الاصقاع دعوا لنا اليوم الجامع فمنعهم من الحضور وحضر القضيولي الشحنة والاتراك والعجم بالسلاح وصعد المنبر وقال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ما كفر احمد بن حنبل وانما اصحابه فجاء الآجر فأخذ النقيب قوام الجامع وقال هذا من اين فقالوا ان قوما من الهاشميين تبطنوا السقف وفعلوا هذا وكان الحنابلة يكتبون اليه العجائب فيستخف بهم في جوابها واتفق انه عبر الى قاضي القضاة ابي عبد الله في يوم الاحد ثالث عشر شوال فاجتاز في نهر القلائين فجرى بين اصحابه واصحاب ابي الحسين ابن الفراء سباب وخصام فعاد الى العميد واعلمه بذلك فبعث من وكل بدار بن الفراء ونهبت الدار واخذ منها كتاب الصفات وجعله العميد بين يديه يقرئه لكل من يدخل اليه ويقول ايجوز لمن يكتب هذا ان يحمي او

يؤوي في بلد قال المصنف فرأت بخط ابن عقيل انه لما انفذ نظام الملك ابن القشيري تكلم بمنهب ابي الحسن فقابلوه
باسخف كلام على السن العوام فصبر لهم هنيئة ثم انفذ البكري سفيها طريقا شاهدا حواله الاحاد فحكى عن
الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتهم وقال هؤلاء يقولون لله ذكر فرماه الله في ذلك العضو بالخبيث فمات
وفيها حارب ملك شاه اخاه تكش فأسره ثم من عليه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١ - ابراهيم بن علي

ابن سهل بن عبد الله ابو ساحق الحلبي سمع ابا القاسم بن بشران وروى عنه اشياخنا

قال شجاع بن فارس ولد

سنة

خمس وتسعين وثلاثمائة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر توفي ابراهيم سنة خمس وسبعين واربعمئة ودفن بباب حرب

٢ - عبد الوهاب بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى ابو عمرو بن ابي عبد الله من بيت العلم والحديث سمع الحديث الكثير
وروى ورحل الناس اليه من الاقطار وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة باصبهان

٣ - ابو نصر علي

ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الذي يقال له ابن
ماكولا ولد سنة عشرين واربعمئة سمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكان له علم به وصنف كتاب الاكمال جمع
فيه بين كتاب الدارقطني في المؤلف والمختلف وكتابي عبد الغني في المؤلف وفي مشتببه النسبة وبين كتاب المؤلف
لاي بكر الخطيب ثم عمل كتابا آخر ذكر فيه اوهامهم في ذلك وسافر بآخرة نحو كرمان ومعه جماعة من مماليكه
الاتراك فغدروا به وقتلوه وأخذوا الموجود من ماله وذلك في هذه السنة

٤ - أبو منصور بن نظام الملك

وكان يلي خراسان توفي في هذه السنة وقيل انه اراد ملك شاه قتله فسم لئلا ينكر بذلك ابوه

سنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه خرج توقيع يوم الجمعة خمس بقين من صفر الى الوزير عميد الدولة بعزلة تضمنه لكل اجل
كتاب انصرف من الديوان الى دارك وخل ما انت منوط به من نظرك فخرج هو وولداه واهله الى دار المملكة من
غير استئذان الخليفة ثم ساروا الى ناحية خراسان فكتب الخليفة الى السلطان

بأن بني جهير لا طريق الى اعادتهم واستخدمهم والتمس ان يبعثوا من العسكر ولا يؤوون وكان السبب في هذا
الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب في الديوان ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء ابي القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا
وقد كان مرتبا على ابيه الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واکرموا وعقد للوزير فخر الدولة على ديار بكر

وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له في ضربها اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث القجر والمغرب والعشاء في المعسكر السلطاني وفي جمادي الآخرة توفي ابو اسحاق الشيرازي فأجلس مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى وفي يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو الخاسن بن ابي الرضا قد نفق على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو الخاسن النظام بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سمطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد ان اقام مالميكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف غلام وقال له ان قيل لك ايها السلطان اني آخذ عشر اموالك وارفق بالشيء من اعمالك وعمالك فاني اخرجهم الى هذا العسكر الذي تراه بين يديك فان جامكيتهم يشمل على مائتي الف دينار في كل سنة وطرح بين يديه ثبنا بما يتحصل له كل سنة وانه ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لو لم افعل هذا لا حجت ان يخرج لهم كل سنة من خزانتك وقد جمعهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب ويكون هذا العشر الذي آخذه منصرفا اليهم واخلص من التعب ومع هذا فقد خلعت جدك وباك وشيخت في دولتكم وانا والله مشفق من مضيك على ما انت عليه وخائف من عقبي ما انت خائف فيه وحمل من الجواهر وغيرها ما ملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على ما جرى في معناه وحلف له وقبض على ابي الخاسن وحمله الى قلعة ساوة وقورت عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحهما لكلب الصيد وأخذ من ابن

ابي الرضا مائتي الف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥ - ابراهيم بن علي

ابن يوسف ابو اسحاق القيروز ابادي الشيرازي ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وتفقه بفارس على ابي الفرج ابن البيضاوي وبالبصرة على الجزري وبغداد على ابي الطيب الطبري وسمع ابا علي بن شاذان والبرقاني وغيرهما وبنى له نظام الملك المدرسة بنهر المعلى وصنف المذهب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع والتبصرة والمهونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء في النظر اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدني ابو زكريا ابن علي السلال العقلي ... كفاني إذا عز الحوادث صارم ... ينييني المأكول بالأثر والأثر ... يقدر ويفرى في اللقاء كأنه ... لسان ابي اسحاق في مجلس النظر ...

وكثر اتباعه ومالوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طلق الوجه دائم البشر مليح اخاورة يحكى الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك انه حضر عند يحيى بن علي بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفي برباطه بغزاة يعزبه عن ابن شيخه المطهر بن ابي سعيد بن أبي الخير وكان قد غرق في الماء بالنهر وانفشد ... غريق كأن الموت رق لاخذه ... فلان له في صورة الماء جانبه ... أبي الله ان انساه دهري فانه ... توفاه في الماء الذي انا شاربه ... وكان يعيد الدرس في بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال ابو اسحاق الشيرازي كنت اشتهي وقت طلبي العلم الثريد بماء البقلاء سنين فما صح لي لاشتغالي بالدرس واخذني السبق بالغلوات والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع ابي

نصر ابن القشيري فأحس في كفه بثقل فقال له يا سيدي ما هذا فقال قرصتي الملاح وكان قشف العيش متورعا
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال له يا شيخ فكان يفتخر بهذا وحكى ابو سعد بن السمعماني عن جماعة من اشياعه انه لما قدم ابو اسحاق
الشيرازي رسولا الى نيسابور تلقاه الناس وحمل امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخدم وقال
انا افتخر بهذا انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدنا ابو اسحاق لنفسه ... سألت الناس عن خل وفي
... فقالوا ما الى هذا سبيل ... تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل ...
وانبأنا ابو نصر قال صحبت الشيخ ابا اسحاق الشيرازي في طريق فانشدني ... اذا طال الطريق عليك يوما ...
فليس دواؤه إلا الرفيق ... تحدته وتشكوما تلاقي ... ويقرب بالحديث لك الطريق ...

وسئل يوما التأويل فقال حمل الكلام علي اخفي محتمله توفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادي الآخرة من هذه
السنة في دار المظفر ابن رئيس الرؤساء بدار الخلافة من الجانب الشرقي غسلة ابو الوفاء بن عقيل وصلى عليه بباب
الفردوس لأجل نظام الملك واول من صلى عليه المقتدي بأمر الله وتقدم في الصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس
الرؤساء وهو حينئذ نائب بالدوان ثم حمل الي جامع القصر فصلى عليه ودفن بباب ابرز وقبره ظاهر والعجب انه لم
يقدر له الحج قال بعض اصحابه لم يكن له شيء يحج به ولو اراد الحملوه على الأحداق قال وكذلك ابو عبد الله
الدامغاني لم يقدر له الحج الا ان ذاك كان يمكنه ولم يفعل وحديثي ابو يعلى بن الفراء قال رأيت ابا اسحاق
الشيرازي في المنام فقلت له اليس قدمت فقال لا والله ما مت ثم ابرأ الي الله من المدرسة وما فيها قلت أليس قد
دفنت في التربة التي ببيت فلان فقال لا والله مامت

٦ - طاهر بن الحسين

ابن احمد بن عبد الله ابو الوفاء القواس ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن الكريم علي ابي الحسن الحماني وسمع
الحديث من هلال الحفار وابي الحسين بن بشران وغيرهما وتفقه علي ابي الطيب الطبري ثم تركه وتفقه علي القاضي
ابي يعلى

وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة والفتوى وكان ثقة ورعا زاهدا ولازم مسجده المعروف بباب
البصرة لا يبرح منه خمسين سنة روى لنا عنه ا شيئا خنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر شعبان من هذه السنة ودفن الي
جانب الشريف ابي جعفر في دكة الامام احمد بن حنبل

٧ - عبد الله بن عطاء

ابن عبد الله محمد الابراهيمي من اهل هراة رحل في طلب الحديث وعني بجمعة سمع بهراة من ابي عمر المليحي وابي
اسماعيل الانصاري وغيرهما وبنو شنج من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي وكان يخرج الأمالي
وسمع بنيسابور وباصبهان وبغداد حدثنا عنه مشايخنا وكان حافظا متقنا قال ابو زكريا ابن منده الحافظ كان حافظا
صدوقا وقدح فيه هبة الله بن المبارك السقطي فقال كان يصحف اسماء الرواة والمتون ويصر علي غلطة ويركب
الاسانيد على متون والسقطي لا يقبل قوله توفي ابو محمد بن عطاء في هذه السنة في طريق مكة حين عاد عنها

٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن اسمعيل بن عبد الجبار بن مفلح ابو طاهر بن ابي السقر الانباري الخطيب ولد ليلة الاربعاء منتصف ذي
الحجة سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع خلقا كثيرا وكان من الجوالين في الآفاق والمكثرين من شيوخ الامصار وكان

يقول هذه كني احب الي من وزنها ذهباً وكان ثقة ثبنا فاضلاً صواماً قواماً حدثنا عنه جماعة من ا شيوخنا وقد سمع منه ابو بكر الخطيب روي عنه في مصنفاته فقال حدثنا محمد بن احمد بن محمد اللخمي توفي في شعبان هذه السنة وقيل في جمادى الآخرة ودفن بالانبار

٩ - محمد بن احمد

ابن الحسن ابو عبد الله بن جرادة اصله من عكبرا ورد بغداد فزوجة ابو منصور

ابن يوسف ابنته وكان شيخاً لم ير أحسن منه وظهر صباحة وكان اصل بضاعته عشرة نصاباً ينحدر بها من عكبرا الى بغداد ووسع عليه الرزق حتى كان يحزر بثلاثمائة الف دينار وهو الذي دفع الى قريش بن بدران عند مجيئه مع البساسيري عشرة آلاف دينار حتى حمى داره من النهب وكان فيها خاتون خديجة زوجة القائم ولما اجتمعت بعمها طغر لبك احبرته بحقه عليها فجاء الي داره شاكراً وكانت داره بباب المراتب يضرب بها المثل وكان تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمام ولهما باباب علي كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لم يسمع الآخر وكان لا يخرج عن حال التجار في ملبسه ومأكلة وهو الذي بني المسجد المعروف به بنهر معلى وقد ختم فيه القرآن الوف توفي ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة من هذه السنة في التربة الملاصقة لتربة القزويني بالحربية

سنة

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان كوكبا اقتض في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر من المشرق الى المغرب كان حجمه كحجم القمر ليلة البدر وضوءه كضوءه وسار مدى بعيداً على تمهل وتؤدة في نحو ساعة ولم يكن له شبه في الكواكب المنقضة وفي شوال اعطى الخليفة الوزير ابا شجاع اقطاعاً ببضعة عشر الف دينار وخرج التوقيع بمدحه الوافر وفي هذا الشهر اعاد السلطان ملكشاه جماعة من اولاد العرب الذين اخذوا في وقعة بينهم وبين التركمان وجمالا كثيرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠ - اسمعيل بن مسعدة

ابن اسمعيل بن ابراهيم ابو القاسم الجرجاني الاسماعيلي ولد سنة واربعمئة وسمع الكثير وكان ديناً فاضلاً متواضعاً وافر العقل تام المروءة صدوقاً يفتي ويدرس

وكان بيته جامعاً لعلم الحديث والفقه ودخل بغداد سنة اثنتين وسبعين فحدث بها فسمع منه جماعة من شيوخنا وحدثونا عنه توفي بجرجان في هذه السنة

١١ - احمد بن محمد

ابن دوست ابو سعد النيسابوري الصوفي صحب ابا سعيد بن ابي الخير مدة وسافر الكثير وحج مرات حتى انقطعت طريق الحج وكان يجمع جماعة من الفقهاء ويخرج معهم ويلور في قبائل العرب فينتقل من حلة الى حلة وقدم مرة من البادية فترل عند صاحبه ابي بكر الطريثي وكانت له زاوية صغيرة فقال له يا ابا بكر لو بنيت للاصحاب موضعاً

اوسع من هذا ارفع بابا فقال له اذا بنيت رباطا للصوفية فاجعل له بابا يدخل فيه جمل براكبه فذهب ابو سعد الى نيسابور فباع جميع املاكه وجاء الى بغداد وكتب الى القائم بأمر الله يلتمس منه خربة يبني فيها رباطا وكانت له خدمة في زمن البساسيري فأذن له وامر بعرض المواضع عليه فبنى الرباط وجمع الاصحاب واحضر ابا بكر الطريثي واركب رجلا جملا فدخل راكبا من الباب فقال يا ابا بكر قد اتثلت ما رسمت ثم جاء الفرق في سنة ست وستين فهدم الرباط فأعاده اجود مما كان وكان قبل بناء الرباط ينزل في رباط عتاب فخرج يوما فرأى الخبز النقي فقال في نفسه ان الصوفية لا يرون مثل هذا فان قدر لي بناء رباط شرطت في سجله ان لا يقدم بين يدي الصوفية خشكار فهم الآن على ذلك وتوفي ليلة الجمعة ودفن من يومه تاسع ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب ابرز وقد نيف على السبعين واوصى ان يستخلف ابنه فاستخلف وكان له اثنا عشرة سنة

١٢ - احمد بن الحسن

ابن محمد بن علي بن العباس بن احمد بن العطار الوكيل ابو الحسن بن ابي يعلي بن ابي بكر بن الحسن ولد سنة احدى واربعمئة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا القاسم الخرقى و ابا الحسن بن مخلد وغيرهم روى عنه اشياخنا وكان عالما بالوكالة

والشروط متبحرا في ذلك حتى ضرب به المثل في الوكالة وكان فيه ذكاء مفرط ودهاء غالب قال شيخنا عبد الوهاب الانطاقي سمعت منه وهو صلوق صحيح السماع الا ان افعاله كانت مدبرة وقال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي طلق رجل امرأته فتزوجت بعد يوم فجاء الزوج المطلق الى القاضي ابي عبد الله البضاوي وكان يلي القضاء برقع الكرخ فقال له طلقت امس وتزوجها اليوم فتقدم القاضي بأن تحضر وتركب الحمار ويطاف بها في السوق فمضت المرأة الى ابن محسن واعطته مبلغا من المال فجاء الى القاضي وقال له يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس هذا ويظنون انك لا تعرف هذا القدر فقال له القاضي طلقها امس وتزوجت اليوم فأين العدة فقال هذه كانت حاملا فطلقها امس ووضعت البارحة ومات الولد فتزوجت اليوم فسكت القاضي وتحلصت المرأة توفي يوم الثلاثاء عاشر رجب من هذه السنة

١٣ - عبد الرحيم بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو عبد الله اصله واصل بني عبد الرحيم من براز الروم للملك ابي كاليبجار وللملك ابي نصر وخلصت له اموال كثيرة وكان كريما وقتله ابو نصر في المملكة في رمضان هذه السنة وعمره تسع واربعون سنة

١٤ - عبد السيد بن محمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن الصباغ ولد سنة اربعمئة ببغداد وسمع ابا الحسين بن الفضل القطان وبرع في الفقه وكان فقيه العراق وكان يضاهي ابا اسحاق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وغيره وكان ثقة ثبتا دينا خيرا ومن تصانيفه الشامل والكمال وتذكره العالم والطريق السالم ولي التدريس بالنظامية ببغداد قبل ابي اسحاق عشرين يوما ثم بعد وفاة ابي اسحاق وكان قد سافر الى السلطان ففعل معه هناك كل جميل فاقام بعد قدومه ثلاثة ايام يهنأ بذلك قال ابو الوفاء بن عقيل ما كان يثبت مع قاضي القضاة

ابي عبد الله الدماغي ويشفى في مناظرته من اصحاب الشافعي مثل ابي نصر الصباغ توفي بكرة الثلاثاء ثالث عشر جمادي الاولى من هذه السنة ودفن في داره بدر بسلولي من الكرخ ثم نقل الى مقبرة باب حرب

سنة

ست واربعمئة وسمع ابا الحسين بن بشران و ابا علي بن شاذان و ابا الفرج بن المسلمة وغيرهم وتفقه على ابيه و ابوه صاحب التعليقة وحدث عنه مشايخنا وكان فهما فطنا ثم انه دخل في اشغال الدنيا وتوفي يوم الخميس خامس رجب ودفن بمقبرة باب حرب في هذه السنة

١٦ - مسعود بن ناصر

ابن عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل أبو سعيد الشجري أقام مدة ببغداد يلور على الشيوخ ويفيد الواردين سمع بها من ابي طالب بن غيلان و ابي بكر بن بشران و ابي القاسم التتوخي و ابي محمد الخلال الجوهري وسمع بواسط و هراة و نيسابور و سجستان وغيرهما و جال في الآفاق وسمع منه ابو بكر الخطيب و حصل كتب كثيرة و نسخا نفيسة و كان حسن الخط صحيح النقل حافظا ضابطا متقنا و مكثرا و احتسبه نظام الملك بناحية بيهق مدة ثم بطوس للاستفادة منه ثم انتقل في آخر عمره الى نيسابور فاستوطنها ووقف كتبه فيها في مسجد عقيل و قال ابو بكر بن الخاضبة و كان مسعود قد ربا سمعته يقرأ الحديث فلما اتى على حديث ابي هريرة احتج آدم و موسى في الحديث و قال فحج آدم موسى فجعل موسى فاعلا و آدم محجوجا و تفرع في ذلك و جرت قصة و توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة بنيسابور و صلى عليه ابو المعالي الجويني

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر في الحرم بان ارجان زلزلت و ماتا خفها من التواحي و هلك خلق و سقطت منارة الجامع و هلك تحت الردم امم من الادميين و المواشي و في ربيع الاول هبت ريح عظيمة بعد العشاء و اسودت الدنيا و ادلهمت و كثر الرعد و البرق و علا على السطوح رمل عظيم و تراب و كانت النيران تضطرم في جوانب السماء و وقعت صواعق بالسن و البوازيح و كسرت بالنيل نخيل كثيرة و غرقت سفن و خر كثير من الناس على وجوههم فاستمر ذلك الى نصف الليل حتى ظنوا انها القيامة ثم انجلت

و في هذا الشهر ولد للمقتدي ولد سماه حسينا و كناه ابا عبد الله و جلس النائب بالديوان العزيز بباب الفردوس للتهنئة به و ضربت الطبول و البوقات و كثرت الصدقات و خرج توقيع من امير المؤمنين وفيه قد رفع الى مجلس العرض الاشرف حال بني اليهود و تظاهروا بما حظر على اهل الذمة المظاهرة به فمضى تعلوا شرطا مما اخذ منهم نقضوا العهد و برئت منهم الذمة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

و في جمادي الاولى فتح فخر الدولة ابو نصر ميفارقين عنوة فتم له بذلك الاستيلاء على ديار بكر و فيه بدأ الطاعون ببغداد و نواحيها و كان عامة امراضهم الصفراء بينا الرجل في شغله اخذته رعدة فخر لوجهه ثم عرض لهم شناع و برسام و صداع و كان الاطباء يصفون مع هذه الامراض اكل اللحم لحفظ القوة فلهم ما كانت

تزيدهم الحمية الا قوة مرض وكانوا يسمونها مخوية وتقول الاطباء ما رأينا مثل هذه الامراض لا تلائمها المبردات ولا المستنحات واستمر ذلك الى آخر رمضان خمسة ايام وستة ثم يأتي الموت وكان الناس يوصون في حال صحتهم وكان الميت يلبث يوما ويومين لعدم غاسل وحافر وكان الحفارون يحفرون عامة ليلتهم بالروحانية ليفي ذلك بمن يقبر نهارا ووهب المقتدي للناس ضيعة تسمى الالجة

فامتألت بالقبور وفرغت قرى من اهلها منها الخول وحكى بعض الاثراك انه مر بالخول فرأى كثرة الموتى طفلة على باب بيت تنادي هل من مسلم يؤجر في فأخذني فان ابي وامى واخوتي هلكوا في هذا البيت فنزلت فاذا في البيت تسعة اموات فسرت ثم عن لي اخذ الطفلة فعدت فاذا بها في صدر امها ميتة وحكى عبيد الله بن طلحة الدماغي ان دربا من دروب التوتة مات جميع اهله فسد باب الدرب وهلك عامة اهل باب البصرة واهل حربي وعم هذا الطاعون خراسان والشام والحجاز وتعقبه موت الفجأة ثم اخذ الناس الجذري في اطفالهم ثم تعقبه موت الوحوش في البرية ثم تلاه موت اللواب والمواشي ثم قحط الناس وعزت الالبان واللحوم ثم اصاب الناس بعد ذلك الخوانيق والاورام والطحال واهد المقتدى بأمر الله الفقراء بالادوية والمال ففرق ما لا يحصى وتقدم الى اطباء المارستان بمراعاة جميع المرضى

وفي جمادي الاخرة هبت ريح سوداء وادهمت السماء وكان في خلال ذلك نار وتراب كالجبال يسير بين السماء والارض فانجملت وقد هلك خلق كثير من الناس والبهايم ودخل اللصوص الحمامات فأخذوا ثياب الناس ونهبوا الاسواق وغرقت سفن وسقط رأس منارة باب الازج وفي شعبان بدأت الفتن بين اهل الكرخ ومحال السنة ونهبت قطعة من نهر الدجاج وقلعت الاخشاب حتى من المساجد وضرب الشحنة خيما هناك حتى انكف الشر وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان خلع علي ابي بكر محمد بن المظفر الشامي في الديوان وولى قضاء القضاة قال عبد الله بن المبارك السقطي لما توفي محمد بن علي الدماغي وكان يحمل اليه اموال كثيرة من الامصار وترشح ولده لقضاء القضاة وبذل مالا جزيلا فرأى امير المؤمنين رفع الظنة عنه بقبول مال فعدل الى الشامي فخرج التوقيع بولايته فاستبشر الناس وفي رمضان تكلم بهراة متكلم فلسفي فانكر عليه عبد الله الانصاري فعصّب لذلك قوم فافتنت هراة وخرج ذلك المتكلم الى فوسنج بعد أن اثخن ضربا

واحرقت داره فلجأ الى دار القاضي ابي سعد بن ابي يوسف مدرّس فوسنج فأتبعه قوم من اصحاب الانصاري الى فوسنج وهجموا عليه ونالوا منه ومن ابي سعد فافتنت فوسنج وسود باب مدرسة النظام وكانت فيها جراحات فبعث النظام فقبض على الانصاري فابعده عن هراة حتى خبت القتنة ثم اعاده الى هراة وفي ذي القعدة جاء سيل لم يشاهد مثله منذ سنين فغرق عامة المنازل ببغداد ودام يوما وليلة وبقي اثر ذلك السحاب في البرية الى الصيف

وفي هذا الشهر قبض بدر الجمالي امير مصر على ابنه الاكبر واربعة من الامراء كان الولد قد واطأهم على قتل ابيه لينفرد بالملك فوشى بذلك خازن احد الامراء فأخذ الاربعة وضرب رقابهم وصلبهم وعفى اثر ولده فقال قوم قطع عنه القوت فمات وقال قوم غرقه وقال قوم دفنه حيا وكان بدر هذا قد نفى عن مصر والقاهرة كل من وقعت عليه سيماء العلم بعد ان قتل خلقا كثيرا من العلماء وقال العلماء اعداء هذه الدولة هم الذين يتهبون العوام على ما يقولونه ونفى مذكري اهل السنة وحمل الناس ان يكبروا خمسا على الجنائز وان يسدلوا ايمانهم في الصلاة وان

ينتختموا في الايمان وان يثوبوا في صلاة الفجر حي على خير العلم وحس اقواما رروا فضائل الصحابة وزاد نيل مصر في هذه السنة زيادة لم يعهدها من سنين وكثر الخصب وفي ذي الحجة ثارت الفتن بين اهل الكرخ والسنة واحرق شطر من الكرخ ومن باب البصرة وعبر الشحنة فأحرق من باب البصرة وقتل هاشميا فعبر اهل باب البصرة الى الديوان ورجعوا المتعيشين في الحريرم وغلقوا الدكاكين فنفذ من منع الشحنة منهم واصلح بينهم ومما حدث في هذه السنة ان رجلا من الهاشميين يقال له ابن الحب كانت له بنت فهو يها جار لهم وهو يته فافترضها فدخل ابوها فرآها على تلك الحال فغشي عليه ثم افاق بعد زمان وجرى سيفه وعدا ليقتلها فهربت الى جيرانها ثم ظفر بها فسلأها

عن الحال فاعترفت فمضى الى الديوان في جماعة من الهاشميين يستنفر على الرجل فلم تثبت له بينة ولا اقر الرجل فحبس الشريف ابنته في بيت وسد عليها الباب وكان لها اخ يرمي اليها من روزنة البيت يسيرا من القوت فعلم ابوها فأخرجها من الدار فبقيت اياما ليس لها قوت فماتت

ومما حدث ان قوما وقعوا على حاج مصر فقتلوا خلقا كثيرا منهم واخذوا اموالهم وعاد من سلم غير حاج وخرج توقيع من المقتدى بأمر الله بنقض ما علا من دور بني الحرر اليهود وسد ابواب لهم كانت تقابل الجامع واخذ عليهم غص الصوت بقراءة التوراة في منازلهم واظهار الغيار على رؤسهم ونودي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنقد الى والي كل محلة بالسد من الطائفة الصمدية واريقت المخمور وكسرت الملاهي ونقضت دور اهل الفساد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن ابي ايوب ابو بكر الفوركي وهو سبط ابي بكر ابن فورك نزل بغداد واستوطنها وكان متكلمنا مناظر واعظا وكان ختن ابي القاسم القشيري على ابنته وكان يعظ في النظامية فوقعت بسببه الفتنة في المذاهب وكان مؤثرا للدنيا طالبا للجاه لا يتحاشى من لبس الحرير وقد سمع من اصحاب الاصم وقيل لابي منصور بن جهمير نحضره لنسمع منه فقال الحديث اصلف من الحال التي هو عليها فاستحسن الناس ذلك منه وقال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان داعية الى البدعة يأخذ كسر القمح من الحدادين ويأكل منه وتوفي في شعبان هذه السنة عن نيف وستين سنة ودفن عند قبر الاشعري بمشرفة الروايا من الجانب الغربي

١٨ - الحسين بن علي

ابو عبد الله المردوسي كان رئيس زمانه وكان قد خدم في زمن بني بويه وبقي الى

زمان المقتدي وارتفع امره حتى كانت ملوك الاطراف تكتب اليه عبده وخادمه وكان كامل المروءة لا يسعى الا في مكرمة وكان كثير البر والصدقة والصوم والتهجد وحفر لنفسه قبرا واعد كفنا قبل وفاته بخمسين سنة وتوفي عن خمس وتسعين ودفن بمقبرة باب التبن

١٩ - حمزة بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو الغنائم ابن السواق البندار ولد سنة اثنتين واربعمئة وسمع من ابي الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة صدوقا من اثبت الحديثين حدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة

٢٠ - عبد الله بن محمد

ابو الحسن البستي قاضي الحرم الشريف ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة

٢١ - عبد الرحمن بن مأمون

ابن علي ابو سعد المتولي ولد سنة ست وعشرين واربعمائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالنظامية ببغداد بعد ابي اسحاق ودرس الاصول مدة ثم قال الفروع اسلم وكان فصيحاً فاضلاً وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال من هذه السنة وصلى عليه ابو بكر الشامي ودفن بمقبرة باب ابرز

٢٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن يوسف ابو المعالي الجويني الملقب امام الحرمين من اهل نيسابور وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه في صباه على والده وله دون العشرين سنة فأقعدته مكانه للتدريس فأقام التدريس وسمع الحديث الكثير في البلاد وفي بغداد من ابي محمد الجوهري وروى عنه شيخنا زاهر بن طاهر الشحامي وخرج الى الحجاز فأقام بمكة اربع سنين وعاد الى نيسابور فجلس للتدريس ثلاثين سنة قد سلم اليه التدريس والخراب والمنبر

والخطابة ومجلس التذكير يوم الجمعة وكان يحضر درسه كل يوم نحو ثلثمائة وتخرج به جماعة من الاكابر حتى درسوا في حياته وصرف اكثر عنايته في آخر عمره الى تصنيف الكتاب الذي سماه نهاية المطلب في دراية المذهب وكان ابو احساق يقول له انت امام الاثمة وكان الجويني قد بالغ في الكلام وصنف الكتب الكثيرة فيه ثم رأى ان مذهب السلف اولى فروى عنه ابو جعفر الحافظ انه قال ركبت البحر الاعظم وغصت في الذي نهي اهل الاسلام عنه كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر من التقليد والان فقد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركني الحق بلطف برة والا فالويل لابن الجويني وانبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت ابا الحسن القيرواني وكان يختلف الى درس ابي المعالي الجويني يقرأ عليه الكلام يقول سمعت ابا المعالي اليوم يقول يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو علمت ان الكلام يبلغ الى ما بلغ ما اشتغلت به قال المصنف رحمه الله وشاع عن ابي المعالي انه كان يقول ان الله يعلم جمل الاشياء ولا يعلم التفاصيل فواعجبا ترى التفاصيل يقع عليها اسم شيء اولاً فان وقع عليها اسم شيء فقد قال الله وهو بكل شيء عليم وكنا يكل شيء عالمين ونقلنا من خط ابي الوفاء بن عقيل قال قدم ابو المعالي الجويني ببغداد اول ما دخل الغز وتكلم في ابي اسحاق وابي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه قال وذكر الجويني في بعض كتبه ما خالف به اجماع الامة فقال ان الله تعالى يعلم المعلومات من طريق الجملة لا من طريق التفصيل قال وذكر لي الحاكي عنه وهو من الفضلاء من مذهبه انه ذكر على ذلك شبهات سماها حججاً برهانية قال ابن عقيل فقلت له يا هذا تخالف نص الكتاب قال الله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال يعلم ما في انفسكم ويعلم ما في الارحام ويعلم السر واخفى وهو بكل شيء عليم ثم انقل الى بيان علم ما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون فقال لو ردوا لعادوا وهذا من جهة السمع فأما من

جهة العقل فانه خلق جميع الاشياء الكليات والجزئيات وهذا غاية الدليل على الاحاطة بتفاصيل احوالها ومعلوم ان دقائق حكمته المدفونة في النحل وهو ذباب من سمع وبصر وتهد الى دقائق الاتفاق في عمل البيوت والادخار للاقوات ما يبطل هذا ولو صح ما قال كانت الجزئيات في حيز الاهمال ومن نعي عن نفسه الجهل واثبت لها العلم كيف يقال فيه هذا وقد عجبت من تهجمه بمثل هذا وهذه المقالة غاية الضلالة هذا كله كلام ابن عقيل وحكى هبة

الله بن المبارك السقطي قال قال لي محمد بن الخليل البوشنجي حدثني محمد بن علي الهريري وكان تلميذ ابي المعالي الجويني قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه واسنانه تتناثر من فيه ويسقط منه الدود لا يستطيع شم فيه فقال هذا عقوبة تعرضي بالكلام فاحذره مرض الجويني ايما وكان مرضه غلبة الحرارة وحمل الى بشتنقان لاعتدال الهواء فراد ضعفه وتوفي ليلة الاربعاء بعد العشاء الخامس والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة عن تسع وخمسين سنة ونقل في ليلته الى البلد ودفن في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين فدفن الى جانب والده وكان اصحابه المقتبسون من علمه نحو اربعمائة يطوفون في البلد وينوون عليه

٢٣ - محمد بن احمد

ابن ذي البراعتين ابو المعالي من اهل باب الطاق حدث عن ابي القاسم بن بشر وحدث عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان يتصرف في اعمال السلطان وقال شيخنا ابن ناصر كان رافضيا لا تحل الرواية عنه توفي في رمضان هذه السنة

٢٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو علي المعتزلي من الدعاة كان يدرس علم الاعتزال وعلم الفلسفة والمنطق فاضطره اهل السنة الى ان لزم بيته خمسين سنة لا يتجاسر ان يظهر ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد لم يرو غيره سمعه من شيخه ابي الحسين بن البصري ولم يرو ابو الحسين غيره وهو قوله عليه السلام

اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لانهما لم يستحييا من بدعتيهما التي خالفا بها السنة وعارضها بها ومن فعل ذلك فما استحيا ولهذا الحديث قصة عجيبة وهو انه رواه القعني عن شعبة ولم يسمع من شعبة غيره وفي سبب ذلك قولان احدهما ان القعني قدم البصرة لسمع من شعبة ويكثر فصادف مجلسه وقد اقضى فمضى الى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم فدخل من غير استئذان وقال انا غريب قصدت من بلد بعيد لتحدثني فاستعظم شعبة ذلك وقال دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذه الحال اكتب حدثنا منصور عن ربعي عن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا أحدثك غيره ولا حدثت قوما انت معهم والثاني انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا الحسن بن احمد البناء قال اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال حدثنا احمد بن محمد بن الصباح قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الكشي قال حدثنا بعض القضاة عن بعض ولد القعني قال كان ابي يشرب النيذ ويصحب الاحداث فقعد يوما ينتظرهم على الباب فمر شعبة والناس خلفه يهرعون فقال من هذا قبل شعبة قال واي شعبة قبل محدث فقام اليه وعليه ازار احمر فقال له حدثني قال له ما انت من اصحاب الحديث فشهر سكينه فقال اتحدثني او اجرحك فقال له حدثنا منصور عن ربعي عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت فرمى سكينه ورجع الى منزله فاهراق ما عنده ومضى الى المدينة فلزم مالك بن انس ثم رجع الى البصرة وقد مات شعبة فما سمع منه غير هذا الحديث وقال شيخنا ابن ناصر كان ابن الوليد داعية الى الاعتزال لا تحل الرواية عنه قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابي الوفاء بن عقيل قال جرت مسألة بين ابي علي بن الوليد وابي يوسف القزويني في اباحة الولدان في الجنة أي في امر ارجهم في جماعة وانشاء شهوتهم لذلك قال ابو علي بن الوليد لا يمتنع ان يجعل من جملة لذاتهم ذلك لزوال المفسدة فيه في الجنة لانه انما منع من في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلا للادى

وليس في الجنة ذلك ولذلك امرجوا في شرب الخمر لما امن من السكر وغثلته من العريضة والعداوة وزوال العقل فلما امن ذلك من شربها لم يمنع من الالتذاذ بها فقال ابو سوسف ان الميل الى الذكور عاهة وهو قبيح في نفسه اذ لم يخلق هذا المحل للوطيء ولهذا لم يحس في شريعة بخلاف الخمر وانما خلق مخرجا للحدث واذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات فقال ابو علي ان العاهة هي التلوث بالاذى واذا لم يكن اذى لم يكن الا مجرد الالتذاذ فلا عاهة قال ابن عقيل قول ابي يوسف كلام جاهل انما حرم بالشرع وكما عادت الاجزاء كلها لاشتراكها في التكليف ينبغي ان تعاد القوى والشهوات لانها تشارك الاجزاء في التكليف ويتعصب بالمنع من قضاء او طارها والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف فينبغي ان تقابل هذه المكابدة بالاباحة ثم عاد وقال لا وجه لتصوير اللواط لانه ما يثبت ان يخلق لاهل الجنة مخرج غائط اذ لا غائط توفي ابن الوليد في ليلة الاحد ثالث ذي الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية

٢٥ - محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو عبد الله الدامغاني ولد في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بدمغان وتفقه ببلده ثم دخل الى بغداد يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشرة فتفقه على ابي عبد الله الحسين بن علي الصيمري وابي الحسين احمد بن محمد القلوري وسمع منهما الحديث وبرع في الفقه وخص بالعقل الوافر والتواضع فارتفع وشيوخه احياء وانتهت اليه الرياسة في مذهب العراقيين وكان فصيح العبارة كثير النشوار في درسه سهل الاخلاق روى عنه شيوخنا وعانى الفقر في طلب العلم فرجما استنصوا بسراج الحارس وحكى عنه ابو الوفاء ابن عقيل انه قال كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء امري اني كنت اخذ للمختصرات وانزل الى دجلة اطلب افياء اللور الشاطئية والمسنيات فانظر في الجزء واعيده ولا اقوم الا وقد حفظته فأدى بي السعي الى مسنة الحرم الطاهري فجلست

في فيها التخين وهوائها الرقيق واستغرقني النظر فاذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع على ثم جائي بعد هنيئة فراش فقال قم معي فقممت معه حتى جاء بي الى باب كبير وعليه جماعة حواش فدخل بي الى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها احد فأدنانني منه فجلست واذا بذلك الشيخ الذي اطلع على قد خرج فاستدنانني منه وسألني عن بلدي فقلت دامغان وكان علي قميص خام وسخ وعليه آثار الخبر فقال ما مذهبك وعلى من تقرأ فقلت حنفي قد مت منذ سنين واقرأ على الصيمري وابن القلوري فقال من اين مؤتتك قلت لا جهة لي اتون منها فقال ما تقول في مسألة كذا من الطلاق وبسطني ثم قال تجيء كل خميس الى ها هنا فلما جئت اقوم اخذ قرطاسا وكتب شيئا ودفعه الى وقال تعرض هذا على من فيه اسمه وخذ ما يعطيك فأخذته ودعوت له فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه واذا عليه رجل مستند الى مخدة فتقدمت اليه فقلت من صاحب هذه الدار فقال هذا ابن المقتدر بالله فقال فما معك فقلت شيء كتبه لي فقال بخطه اين كان الكاتب فقلت على من هذا فقال على رجل من اهل باب الازج عشر كارات دقيق سميذ فائق وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير وكتب لك بعشرة دنانير فسررت ومضيت الى الرجل فأخذ الخط ودهش وقال هذا خط مولانا الامير فبادر فوزن الدنانير وقال كيف تريد الدقيق جملة او تفريق فقلت اريد كارتين منها وثن الباقي ففعل فاشترت كتباً فقهية بعشرين وكاغدا بدنانير وشهد عند ابي عبد الله بن ماکولا قاضي القضاة في يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين فلما توفي ابن ماکولا قال القائم بأمر الله لابي منصور بن يوسف قد كان هذا الرجل يعني ابن ماکولا قاضيا حسنا نرها ولكنه كان خاليا من العلم ونريد قاضيا عالما ديناً فنظر ابن يوسف الى عميد الملك الكندري هو المستولى على الدولة وهو الوزير وهو شديد

العصب لاصحاب ابي حنيفة فاراد التقرب اليه فاستدعى ابا عبد الله الدامغاني فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع واربعين وخلع عليه وقرئ عهده وقصد خدمة السلطان طغرل بك

في يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة فأعطاه دست ثياب وبغلة واستمرت ولايته ثلاثين سنة ونظر نيابة عن الوزارة مرتين مرة للقائم بأمر الله ومرة للمقتدي وكان يوصف بالاكل الكثير فروى الامير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير وكان يحضره الاكابر فحضر قاضي القضاة محمد بن علي فاحببت ان انظر الى اكله فوقفت بازائه فأبهرني كثرة اكله حتى جاوز الحج وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الكل فلما فرغ الناس من الاكل قدمت اليهم اصحن الحلوى وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر وكانت الاصحن كبار يسع الصحن منها ثلاثين رطلا فقال له الوزير يداعبه هذا برسمك فقال هلا اعلمتموني ثم أكله حتى اتى على آخره مرض ابو عبد الله الدامغاني يوم الاربعاء سابع عشر رجب وكان الناس يدخلون فيعودونه الى آخر يوم الاربعاء الرابع والعشرين من رجب فحجب عن الناس الخميس والجمعة وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب وقد ناهز الثمانين فترع الفقهاء طيالسهم يوم موته وصلى عليه ابنه ابو الحسن ودفن بداره بنهر القلائين ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة

٢٦ - محمد بن علي

ابن المطلب ابو سعد كان قد قرأ النحو واللغة والسير والآداب واخبار الاوائل وقال شعرا كثيا الا انه كان كثير الهجوم ثم مال عن ذلك واكثر الصوم والصلاة والصدقة وروى الحديث عن ابن بشران وابن شاذان وغيرهما وغسل مسودات شعره واحرق بعضها بالنار وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة

٢٧ - محمد بن ابي طاهر

العباسي ويعرف بابن الرحي تفقه على ابي نصر ابن الصباغ وشهد عند الدامغاني وناب في القضاء فحمدت طريقته وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع

٢٨ - منصور بن ديس

ابن علي بن مزيد توفي وتولى الامارة ابنه سيف الدولة صدقة وتوفي في رجب هذه السنة

٢٩ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن السبيعي ابو الحسن ولد سنة اربع وتسعين وثلثمائة وسمع ابا الحسين ابن بشران وابن ابي الفوارس وابن الحمامي وابن شاذان وكان مؤدبا للمقتدي ثم ادب اولاده توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ خمسا وثمانين سنة وكان ينشد من انشائه ... رجوت الثمانين من خالقي ... لما جاء فيها عن المصطفى ... فبلغنيها وشكرا له ... وزاد ثلاثا بها اردفا ... وها انا منتظر وعده ... لينجزه فهو اهل الوفا ...

٣٠ - ابو البركات الموسوي الشريف

كان له نقابة المشهد بسامرا وكان من ظراف البغداديين وكرماتهم وكان يصلي عامة الليل وتوفي في شعبان هذه السنة عن ثلاثة عشر ولدا ذكرا وبنت واحدة

٣١ - الجهة القائمية ام ولد القائم بأمر الله

الذخيرة والسيدة توفيت يوم الجمعة رابع عشرين جمادي الآخرة واخرجت عشية الجمعة وصلى عليها ابن ابنها المقتدي بأمر الله وحملت في الطيار الى باب الطاق فوصلت بعد عتمة ومشى الناس كلهم سوى الوزير الى التراب

بشارع الرصافة وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام وكانت قد اوصت بجزء من مالها للحج والصدقات والقرب ويذكر عنها الصوم والصلاة والورع

٣٢ - يحيى بن محمد

ابن القاسم ابو المعمر المعروف بابن طباطبا العلوى وكان بقية شيوخ الطالبين

وكان هو واخوه نسبتهم وكان ينزل بالبركة من ريع الكرخ وكان مجمعا لظراف الطالبين وعلمائهم وشعرائهم وفضلائهم وكان يذهب من مذهب الامامية وقد قرأ طرفا من الادب وتوفي في رمضان هذه السنة وهو آخر بني طباطبا ولم يعقب

سنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين واربعمائة فمن الحوادث فيها انه في المحرم تقدم امير المؤمنين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونودي بذلك في الاسواق واريقت الخمر وكسرت الملاهي ونقضت دور يلجأ اليها المفسدون وفيه قتل رجلا كان السبب في قتلها ان امرأة كانت تطر وتأخذ اموال الناس وتنفقها عليهما ثم مالت الى احدهما دون الآخر فظفر به الآخر فقتله فظفرت بالقاتل اخت المقتول فجرحت فجاء اخوها فقتله فقبرا من ساعتها وفيه قتل منقوذة المسلحي بالكرخ بين السورين فركب الشحنة وكبس دار الطاهر نقيب الطالبين وقد كان لجأ اليها جماعة من المتهمين فقبض عليهم واخذ منهم اموالا فاتفقت السنة والشيعية على الاستغاثة على الشحنة فتغيب فطلبه الاتراك فأخذ مسحوبا الى الباب فاعتقل وامر برد ما اخذ واخرج منقوذة فاحرق على تل وفي صفر تقدم المقتدى باحضار زعيم الكفاة ابي منصور محمد بن محمد بن الحسين ابن المعرج الى الديوان فخلع عليه فحضره ارباب الدولة وخرج التوقيع بتقليده المظالم وكان فيه ولما رأى امير المؤمنين في محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وطاعته والسعي في كل ما كان يزلفه عنده ويقربه من امير المؤمنين فكان كل ما قريء هذا قبل الارض ثم خرج فجلس بباب النبوي ثم دعا الامراء بالمعروف فكانوا اعوانه وكان صينا نزا وفي هذا الشهر ثارت القتنة بين السنة والشيعية وقتل جماعة منهم ابو الحسن بن المهتدي الخطيب وكانت الواقعة بين جامع امنصور والقطرة العتيقة فتولى قتال

اهل السنة العميد والشحنة ثم حاصر الطائفتان اياما فلم يقدر احد ان يظهر فجبي لهما مال تولى جبايته النقيبان فتقدم امير المؤمنين بالقبض على النقيبين فحبس النقيبين فأنكرا ما فعلا والزم العميد والشحنة رد ما اخذا وفي هذا الشهر قدم خدم ابن ابي هاشم من مكة بخرق الدم معلقة على حراب الاضاحي وخرج حجاب الديوان لتلقيهم وعادوا والقراء بين ايديهم فنزلوا وقبلوا العتبة الشريفة وصاروا الى دار الضيافة فأدر عليهم ما جرت به العادة

وبعث في هذه السنة صفائح ذهب وفضة لتطبق على الباب ففعل ذلك وقلع كل ما كان على الباب مما عليه اسم صاحب مصر وكتب اسم المقتدى

وفي صفر ايضا دخل عريف الصناع والفعلة والصناع معه على العادة الى دار الخلافة فخرج المقتدى يمشي في الدار

فخرج اليه ثلاثة من الرجال فقبلوا الارض وقالوا نحن رجال من رؤساء نهر الفضل صودرنا وعوقبنا ولنا اربعة اشهر على الباب لم ينجز لنا حال فتوصلنا الى ان دخلنا في حد الروز جارية فقال فمن فعل بكم هذا قالوا ابن زريق الناظر بواسط فوعدهم الجميل فخرجوا وتقدم من ساعته بايصاح الحال فان كان كما ذكروا فليعزل ابن زريق عن اعمال واسط وليصعد به منكلا ثم تقدم الى صاحب المظالم ان لا يطوى حال احد من الرعية ثم وصل اولئك واحذرهم واصحبهم من يستوفى من ابن زريق ما لهم ويفذ فيه ما تقدم به وفي جمادي الاولى وصل الشريف العلوى الدبوسي وكان قد استدعاه النظام للتدريس بمدرسته ببغداد فتلقى وكان بعيد النظر في معرفة الجدل فدرس في النظامية بعد موت ابي سعد المتولى وفي جمادي الاخر بدأ الطاعون بالعراق وكان عامة امراضهم حمى الربع ثم يتعقبها الموت فلما كثر ذلك امر المقتدى بتفرقة الادوية والاشربة على الخال ثم فض عليهم المال وفي هذا الشهر وقعت نار بواسط فأحرقت سوق الصيدلية من الجانبين ووصل

صدقة بن مزيد من المعسكر السلطاني من اصبهان فنزل النهر وان وطلب من الديوان ان يتلقى كما كانت عادة ابيه فلم يجب الى ذلك فعدل الى بلاده وفي هذا الشهر سار ملك شاه فنزل الموصل في رجب ثم مضى الى قلعة جعبر وقد كان تحصن بها شار يعرف بسابق بن جعبر في عدد من العلوج يغيرون ويلجؤون اليها فراسله السلطان في تسليمها وان يؤمنه على نفسه وماله فلم يجب فنصب العرادات ونقب السور وفتحت وقتل عامة من كان فيها وقبض على سابق وراذو واقتله بالسيف فوقع عليه زوجته وقالت لا افارقه حتى تقتلوني معه فلقوه من اعلى السور فتكسر ثم ضرب بالسيوف نصفين فألقت نفسها وراءه فسلمت فقال لها السلطان ما حملك على هذا فقالت انا قوم لم يتحدث عنا بالحناء فخفت ان يخلو بي من الترك في القلعة فيقول الناس ما شاؤا فاستحسن ذلك منها وفي رجب وقعت صاعقة في خان الخليفة المقابل لباب النوبي فأحرقت جزءا من كنيسة الخان وفتت اسطوانة حتى صارت رميما وسقط منها مثل كباب القطن الكبار نارا فخر الناس على وجوههم وسقطت اخرى بخراة ابن جردة فقتلت غلاما تركيا وسقطت اخرى على جبل آمد فصار رمادا ووقعت صواعق في البرية لا تحصى في ديار الشام وفي رمضان كثرت الوحول في الطرقات فأمر امير المؤمنين بتنظيفها وأقيم عدد من الفعلة ومائة من البهائم لنقلها وفي اول يوم من شوال حضر الموكب النقيبان والاشراف واقضاة والشهود فنهض بعض المتفقهة واورد اخبارا في مدح الصحابة وقال ما بال الجنائز تمنع من ذكر الصحابة عليها بمقابر قريش وربيع الكرخ والسنة ظاهرة ويد امير المؤمنين قاهرة فطولع بما قال فخرج التوقيع بما معناه انهى ما ارتكب بمقابر قريش من افعال ذكر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما وتورطهم في هذه الجهالة واستمرارهم على هذه الضلالة التي استوجبا بها النكال واستحقوا عظيم الخزي والوبال وانما يتوجه العتب في ذلك نحو نقيب الطالبين

ولولا ما تدرع به من جلباب الحكم واسباب يتوخاها لتقدم في فرضه ما يرتدع به الجهال فليؤجر باظهار شغل السنة في مقابر باب التبن وربيع الكرخ من ذكر الصحابة على الجنائز وحثهم على الجمعة والجماعة والتشويب بالصلاة خير من النوم وذكر الصحابة على مساجدهم ومحاريبهم اسوة مساجد السنة والنقد بمكاتبة ابن مزيد ليجرى على هذه السيرة في بلاده وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وفي شوال وصل رسول السلطان بكتب تتضمن الدعاء للمواقف المقدسة والاعتذار من تأخره عن الخدمة وانه

بمساعدة الخدمة فتح حلب وانطاكية والرها وقلعة جعبر وطرفا من بلاد الروم وهو في اثر هذه الخدمة فخرج من بغداد النقيب طراد والمعر فخدماه بالموصل وتلاههما عفيف ثم ذور المناصب فلما وصل الصالحين نفذ من الاقامات ما لا يحصى وخرج الموكب لتلقيه فتوجه الوزير ابو شجاع والنقيبان والجماعة والقراء والطول والبوقات فبلغوه عن المقتدى بأمر الله التهئة بالتقديم فقام وقبل الارض ثم دخل بغداد

وفي شوال وقعت الفتنة بين السنة والشيعة وتفاقم الامر الى ان هبت قطعة من نهر الدجاج وطرحت النار وكان ينادي على نهب الشيعة اذا بيعت الجانب الشرقي هذا مال الروافض وشرأوه وتملكه حلال وفي ذي الحجة قدم السلطان ابو الفتح ملك شاه الى بغداد الزمته خاتون بهذا لتتقل ابنتها الى الخليفة فدخل دار المملكة والعوام يتردودن اليه ولا يمنعون وضرب الوزير نظام الملك سرادقة في الزاهر ليقتردي به العسكر ولا ينزلون في دور الناس فلم يقدم احد على النزول في دار احد وركب السلطان الى مشهد ابي حنيفة فزاره وعبر الى قبر معروف وقبر موسى بن جعفر والعوام بين يديه وانحدر الى سلمان فزاره وابصر ايوان كسرى وزار مشهد الحسين عليه السلام وامر بعمارة سوره ويمم الى مشهد علي عليه السلام فأطلق لمن فيه ثلثمائة دينار وتقدم باستخراج نهر من الفرات ي طرح الماء الى النجف فبدى فيه وعمل

له الطاهر نقيب العلويين المقيم هنالك سمطا كبيرا وفي ليلة الاثنين سابع ذي الحجة مضت والدة الخليفة وعمته الي خاتون في دار المملكة فضربت سرادق الدار الى دجلة ونزلت اليهما فخذ متهما وصعدتا الي دار المملكة ثم نزلتا وهي معهما وانحدرن وفي ليلة الخميس سابع عشر هذا الشهر وصل النظام الى الخليفة من التاج ومشى وحده الي وصل اليه وهو جالس من وراء الشباك فخدم فقربه وادناه واخرج يده من الشباك اليه فقبلها ووضعها علي عينه وخاطبه بما جملة به وكان جماعة من الفقراء يأوون الي كويخات بباب الغربية فتعجم امير المؤمنين بان يشتري لكل واحدا دار بالمقتدية وبالمسعودة والمختارة وملكوها ونقضت كويخاتهم توي وتفي فقير صاحب مرقعة بجامع المنصور كان يسأل الناس فوجدوا في مرقعته ستمائة دينار مغربية وظهر فيها بين ديار بني اسد وواسط عيار مقطوع اليد اليسري كان يقع علي القفل بنفسه فيقتل ويمثل ويأخذ المال وكان يغوص عرض دجلة في غوصتين وكان يقفز خمسة عشر ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه فخرج عن أرض العراق سالما

وفي هذه السنة صنع سيف الدولة سمطا للسلطان جلال الدولة بظاهر الاجمة في الجانب الشرقي ذكر ذبح الف كبش ومائة رأس دواب وجمال وأنه سبك عشرين ألف منا سكرًا وكان السماط احسن شئ وقد علق عليه ما صنع من منفوخ السكر من الطيور والوحوش وانواع التماثيل فحضر السلطان واشار الي شئ منه ثم منهب وانقل الي طعام خاص ومجلس عبي له سرادق ديباج فيه خيم ديباج اشتمل علي خمسمائة قطعة من او القضة وزين بتمائيل الكافور والعنبر والند والمسك فجلس وقضي منه وطرا فلما تمض خدم سيف الدولة بحمل عشرين ألف دينار والسرادق والاواني وقبل الارض بين يديه

وانصرف

وفي هذه السنة وقعت العرب علي الحاج فقا تلوهم يومهم وأمسوا يسألون الله النجاة فبلغ العرب ان قوما منهم علموا خلوا بآبائهم فاستأقروا مواشيهم فولوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣ - ابراهيم بن عبد الواحد

ابن طاهر بن الطيب ابو الخطاب القطان سمع البرقاني والخرقي وعبد الله بن بشران روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثني عليه فقال كان خيرا كيسا توفي في جمادي الآخرة من هذه السنة

٣٤ - سمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله ابو القاسم النوقاني من اهل نيسابور ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة سمع بالبلاد من خلق كثير وكان ثقة صدوقا فقيها اديبا حسن السيرة روي عنه اشياخنا وتوفي في هذه السنة

٣٥ - الحسن بن محمد

ابن القاسم ابو علي بن زينة سمع من هلال الخفار وابي الحسن الحمامي وغيرها روي عنه شيخنا ابو محمد المقرئ توفي في صفر هذه السنة

٣٦ - ختلع بن كنتكين

ابو منصور امير الحاج كان شجاعا وله وقعات مع عرب البرية وكانوا يخافونه وahan حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة يجتمع القرآن كل يوم ويخص به العلماء والقراء وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة ولبث في امرة الحاج اثني عشرة سنة توفي في يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الاول من هذه السنة فبلغ النظام فقال مات الف رجل

٣٧ - صافي عتيق القائم بأمر الله

قرأ القرآن وصاحب الاخيار وتبع ابا علي بن ابي موسى الهاشمي الخنبلي فأخذ من هدية وكان متورعا له تمجد وعبادات وبر وصدقات واعتق عند موته عبيده واماءه واوصى لكل منهم بجزء من ماله وقف علي ابواب البر واجاز ذلك المقدي وصل عليه ثم حمل الي تربة الطائق فقبرهنا

٣٨ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن الصمد بن المهدي ابو جعفر ابوي الفضل سمع ابا القاسم ابن بشران وغيره روي عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان من ذوي الهيئات النبلاء والخطباء القصحاء وكان صاحب مفاكهة واشعار وطرف واخبار توفي في شهر شعبان ان في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة

٣٩ - عبد الخالق بن هبة الله

ابن سلامة بن نصر ابو عبد الله المفسر الواعظ ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع اياه واباعلي بن شاذان وغيرهما وكان له سمت ووقار وكان كثير التهجد والتعب وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن اربع وتسعين ودفن بمقبرة الجامع

٤٠ - عبد الواحد بن محمد

ابن عبد السميع ابو الفضل العباسي من ولد الواثق روي الحديث وكان ثقة صالحا توفي في جمادي الآخر من هذه السنة عن نيف وتسعين ودفن بمقبرة الجامع

٤١ - علي بن أبي نصر

ابن ودعة كان يؤثر عنه الخير والامانة والديانة وكان رئيس التجار بالموصل توفي ببغداد وحملت جنازته الى الموصل فكان يوما مشهودا

٤٢ - علي بن فضال ابو الحسن

النجاشي النحوي سمع الحديث وكان الله وكان له علم غزير وتصانيف حسان الا انه يضعف في الرواية في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز

٤٣ - علي بن احمد

ابن علي أبو القاسم المعروف بابن الكوفي سمع ابن شاذان وابن غيلان وغيرهما وقرأ القرآن علي أبي العلاء الواسطي وغيره وولي النظر بالمارستان العضدي فاحسن مراعاة المرضى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بالشونيزية

٤٤ - محمد بن احمد

ابو علي التستري كان متقدم البصرة في الحال او لجد قوله مراكب في البحر حفظ القرآن وسمع الحديث وانفرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر وكان حسن المعتقد صحيح السماع وتوفي في رجب هذه السنة

٤٥ - محمد بن احمد

ابن القزاز المطيري روي الحديث ونظم الشعر وكانت له يدي القراءات الا انهم حكوا عنه تمسحا في الرواية توفي المطيري عن مائة وثلاث عشرة سنة

٤٦ - محمد بن محمد

ابن احمد بن المسلمة ابو علي بن أبي جعفر ولد سنة احدى واربع مائة وروي عن هلال الحفار وغيره فروي عنه ا شيئا وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بباب حرب وكان زاهدا صموتا ثقة

٤٧ - محمد بن محمد

ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباسي بن عبد المطلب ابو نصر بن أبي طاهر بن علي

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وثلثائة وسمع من المخلص ابي بكر بن زنبور وابي الحسن الحملي وغيرهم وتزهد في شبابه فانقطع في رباط ابي سعد الصوفي ثم انقل الى الحريم الطاهري وكان ثقة وعاش ثلاثا وتسعين سنة فلم يبق في الدنيا من سمع اصحاب البغوي غيره وكان آخر من حدث عن المخلص وحدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدثنا عنه سيعد بن احمد بن البناء وتوفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادي الآخرة وصلي عليه اخوه الكامل ودفن في مقابر الشهداء قريبا من باب حرب

٤٨ - محمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو بكر سمع الكثير من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن الحملي وابن ابي الفوارس وغيرهم روي عنه اشياخنا وكان رجلا صالحا قليل المخالطة لا يخرج الا في اوقات الصلوات يتشدد في السنة حضر اخوه مجلس ابي نصر القشيري فهجره وقال شيخنا ابن ناصر كان عالما متقنا ذا ورع وتقى وثقة كثير السماع توفي ليلة الخميس ثالث ربيع الاول ودفن بمجرة باب حرب

٤٩ - مطلب الهاشمي

كان خطيبا قديما ثم اقتطعة القائم بأمر الله الي امامته فكان يصلي به وكان خيرا حسن المعتقد يذهب الي مذهب الي

احمد بن حنبل توفي في رمضان هذه السنة وهو في عشر السبعين

٥٠ - هبة الله ابن القاضي

محمد علي بن المهدي ابو الحسن الخطيب ولد في سنة تسع عشرة واربعمئة وروي عن البرقاني وغيره وكان اليه القضاء بعد ابيه وخرج في ايام الفتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة فوقع فيه سهم فمات ودفن يوم الجمعة تاسع عشر صفر عند ابيه خلف القبة الخضراء

٥١ - يحيى بن الحسين

ابن اسمعيل بن زيد ابو الحسين الحسيني وكان مفتي طائفته علي منزه زيد بن علي وكان له معرفة بالأصول والحديث

سنة

ثم دخلت سنة ثمانين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه نودي في يوم الخميس غرة الحرم بدفع الضرائب والمكوس بتوقيع شريف صدر عن المتقدي بأمر الله وكتبت الواح الصقت علي الجوامع بتحريم ذلك وخرج السلطان ملك شاه في رابع الحرم الي ناحية الكوفة للصيد فاصطاد هو وعسكره الوفا حتي بني من حوافرها منارة كبيرة عند الرباط الذي امر ببنائه بالسبيعي بقرب الرحبة في طريق مكة وهي باقية الي الآن وتسمى منارة القرون وقيل انه كان فيها اربعة آلاف رأس وخرج نظام الملك الي المشهد بالكوفة والحائر فزارهما وفي يوم السبت سابع عشر الحرم بعث المتقدي ظفر الخادم فاستدعى السلطان فافنداليه الطيار فلما وصل السلطان الي باب الغربة قدم اليه مركوب الخليفة بمركب جديد صيني وسرج من لبدا سواد فركبة وصل الي الخليفة فأمر بالجلوس فامتنع فأمره ثانيا وأقسم عليه حتي جلس وتقدم بافاضة الخلع عليه ولم يزل نظام الملك يأتي بامير امير الي تجاه السدة فيقول للامير بالفارسية هذا امير المؤمنين ثم يقول للخليفة هذا العبد الخادم فلان بن فلان ولايته كذا وعسكره كذا وذلك الامير يقبل الارض وكانوا اكثر من اربعين امير وكان في جملة الامراء آيتكين خال السلطان فلما حضر استقبال القبلة وصلي بازاء الخليفة ركعتين واستسلم الحيطان ومسح بيده وجسمه وعاد السلطان وعلية الخلع والتاج والطوقان وكمشتكين الجامدار يرفع ذيلة عن

يمينه وسعد الدولة يرفعه عن شمالة فمثل بين يدي السدة وقبل الارض دفعات فقلده سيفين فقال الوزير ابو شجاع ياجلال الدولة هذا سيدنا ومولانا امير المؤمنين الذي اصطفاء الله بعزا الامامة واسترعاه الأمة فقد اوقع الوديعه عندك موقعها وقلده سيفين لتكون قويا علي اعداء الله فسأل تقبيل يد الخليفة فلم يجبه فسأل تقبيل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضع علي عينه وحضر الناس بأجمعهم فشاهدوا الخليفة والسلطان ثم انكها وحمل بين يديه ثلاثة الوية وثلاثة افراس في السفن واربعة علي الطريق واستقبل من داره بالدبابد والرايات ونثرت الدراهم والدنانير وافنداليه الخلفية سريرا مذهبا ومخادا وفي يوم الاثنين ثاني عشرة محرم جاء نظام الملك الي دار ابنة مؤيد الملك فبات بها وجاء من الغد الي المدرسة ولم يكن رآها ثمارا وجلس بها وقرئ عليه فيها الحديث واملي ايضا الحديث وبات بدار ولده وعاد الي الزاهر من الغد

وافقد السلطان في ثامن عشر الحرم الى الخليفة صندوقين فيهما مال وعمل للامراء سمحوا ثم اجتاز السلطان في الحرم ولم يكن رآه وخرج الى الحلية ثم عاد بعد ايام فجاز فيه فنشرت عليه الدراهم والدنانير واثواب الديباج وعلق البلد لذلك ثم عبر في هذا اليوم الى الجانب الغربي فدخل العطارين والقطيعتين ومضى الى الشونيزى والتوتة ونزل دجلة قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال دخل نظام الملك بغداد او اخر سنة ثمانين فلم يدرك رجلا يومئذ اليه من اهل العلم

وفي يوم الاحد الخامس عشرين محرم امر الناس بتعليق وتزيين البلد لاجل زفاف خاتون بنت ملك شاه الى المقتدي وكان الزفاف في مستهل صفر ونقل الجهاز على مائة وثلاثين جملا وبين يديه البوقات والطبول والخدم في نحو ثلاثة آلاف فارس ونشر عليه اهل بغداد ثم نقل بعد ذلك شيء آخر على اربعة وسبعين بغلا وكان على ستة منها الخزانة وهي اثنا عشر صندوقا من فضة وبين يديها ثلاثة وثلاثون فرسا والخدم والامراء بين يدي ذلك فلما كانت عشية الجمعة

سلخ محرم ركب الوزير ابو شجاع الى خاتون زوجة السلطان فقال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة الى الدار العزيزة فقالت السمع والطاعة للمراسم الشريفة فجاء نظام الملك وابو سعد المستوفي والامراء وكل واحد معه الامناء الكثيرة ثم جاءت خاتون الخليفة من وراء ذلك كل في محفة مرصعة بالجوهر وقد احاط بمحفتها مائتا جارية من خواصها بالمرائب العجيبة فوصلت الى الخليفة فاهديت اليه تلك الليلة فلما كان يوم السبت مستهل صفر صيحة البناء احضر الخليفة عسكر السلطان على سمحاط استعمل فيه اربعون الف مناسكر وخرج السلطان ليلة الزفاف الى الصيد على عادة الملوك فغاب ثلاثة ايام وفي خامس صفر تقدم السلطان بالنداء في سوق المدرسة لا حريم الا لامير المؤمنين وهذا الموضع داخل في حريمه وفي هذا اليوم هرب التركي الى دار الخليفة من اجل انه اخذ صييا فأدخل في دبره دبوسا فمات فسلمه الخليفة الى اصحاب الملك فصلب

وفي نصف صفر خرج ملك ساه من بغداد نحو اصفهان ومعه نظام الملك كوخرج الوزير ابو شجاع فودعه بالنهر وان

وفي هذا الشهر ولد للسلطان ولد سماه محمودا وهو الذي خطب له بالمملكة بعده وحضر الناس صيحة ذلك اليوم فحملوا الاموال وجلس للتهنئة ونفذ اليه الموكب يهنئه وفي ربيع الاول وقع حريق في احطاب جمعت في اشهر لشوا خير الاجر بالحلية قصد ايقاع النار فيها عدو لاصحابها فأصاب من تلك النار سطوح الناس والحريم كله حتى كأن في كل سطح شموعا فخرج الناس لاطفائه فما قدر احد ان يقاربه من خمسمائة ذراع الى ان انتهى الحطب فخدمت النار وفي ربيع الاول غرق ستون مركبا ببحر الشام وهلك فيها ثلثمائة رجل ورمى قوم انفسهم الى الماء فنجوا

وفي شعبان وصلت الكتب السلطانية تتضمن سؤال الخدمة الشريفة ان يتقدم الى خطباء المنابر بذكر الامير احمد بن ملك شاه تالي ذكر ابيه وكان السلطان قد جعله ولي عهده وسار في ركابه ففعل ذلك ونشرت الدنانير على الخطباء وفي هذا الشهر زلزلت همذان وما داناها من ارض الجبل فرجفت بهم الارض سبعة ايام ووقعت منازل كثيرة وهلك خلق كثير تحت الردم وسقط برجان من قلعة همذان وهلك من سوادها ناحيتان وخرج الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا

وفي رابع ذي القعدة ولد للمقتدي من خاتون ابنة السلطان ولد فسماه جعفرا وكناه ابا الفضل وزين البلد لاجله وجلس الوزير للهناء باب الفردوس ونصبت القباب بنهر معلى وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر واطهر الكافوريون تماثيل من الكافور واطهر قوم من صناعتهم عجا فسير الملاحون سفينة على عجل واطهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الارض

وفي هذا الشهر وقع القتال بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واصعد اهل باب الازج ناصرين اهل باب البصرة بالزينة والسلاح والاعلام فقصلهم سعد الدولة فمنعهم عن العبور وقتلهم واخذ سلاحهم فاطفأت الفتنة بذلك وفي ذي الحجة خرج المرسوم انه قد افى حال يهود بطريق خراسان وبلاد ابن مزيد لا يلبسون غيارا ولهم شعور كالاتراك ويكونون بكفى المسلمين فتقدم بخروج من عين من العلول والفقهاء فهذبوا نواحي بغداد وقصلوا حلة ابن مزيد فهذبوها وجاء رجل يدعى النبوة وانه خاطبه الجبل والملائكة فتصفح حاله فاذا به من مهوسى العرب فكادوا بحملونه الى المارستان ثم صفح عنه وزود فرحل

وفي هذه السنة بنيت التاجية باب ابرز وجلدت على الزاهر مسناة كان لها اساس قائم غرس فيه نخل وشجر وسور عليها وذلك بأمر السلطان ملك شاه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٥٢ - اسمعيل بن عبد الله

ابن موسى بن سعيد ابو القاسم السامري من اهل نيسابور سمع الحديث الكثير من ابي بكر الخيري وابي سعيد الصيرفي وابن باكويه وغيرهم وسافر البلاد وعبر وراء النهر روى عنه اشياخنا وكان ثقة فاضلا له حظ من الادب ومعرفة بالعربية وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة بنيسابور

٥٣ - شافع بن صالح

ابن حاتم ابو محمد الجبلي سمع من ابي علي بن المذهب والعشاري وابي يعلى بن الفراء وعليه تفقه توفي في صفر هذه السنة

٥٤ - طاهر بن الحسين

ابو الوفاء البنديجي الهمداني كان شاعرا مبرزا له قوة في لزوم مالا يلزم وله قصيدتان احدهما في مدح نظام الملك وهي نيف واربعون بيتا غير معجمة كلها اولها ... لا مواولو علموا ما اللوم مالا موما ... ورد لومهم هم وآلام ... واخرى معجمة كلها نحوها في العدد وكان قويا في علم النحو واللغة والعروض ولم يمدح لا بتغاء عرض وكان يعد ذلك عارا توفي في رمضان هذه السنة عن نيف وسبعين سنة بالبنديجين

٥٥ - عبد الله بن نصر

ابو محمد الحجاوي سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب احمد بن حنبل وكان خشن العيش في عبادته وحج على قدميه بضع عشرة سنة ودفن بباب حرب

٥٦ - عبد الملك بن الحسن

ابن خيرون بن ابراهيم الدباس اخو ابي الفضل ابن خيرون ابو شيخنا ابي منصور

كان رجلا صالحا من خيار البغداديين روى عنه ابنه وشيخنا عبد الوهاب توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٥٧ - فاطمة بنت علي المؤدب

المعروفة ببنت الاقرع الكاتبة سمعت ابا عمر بن مهدي وغيره حدثنا عنها اشياخنا وكان خطها مستحسنا في الغاية وكانت تكتب على طريقة ابن البواب وكتب الناس على خطها واهلت لحسن خطها لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من الديوان العزيز وسافرت الى بلاد الجبل الى عميد الملك ابي نصر الكندري وسمعت شيخنا ابا بكر محمد بن عبد الباقي الزار يقول الكاتبة فاطمة بنت الاقرع تقول كتبت ورقة لعميد الملك الكندري فأعطاني الف دينار وتوفيت في محرم هذه السنة ودفنت بباب ابرز

٥٨ - محمد بن امير المؤمنين المقتدى

توفي عن جدري وقد قارب تسع سنين فاشتدت الرزينة فيه وجلس للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام وحضر الناس على طباقهم فخرج التوقيع يتضمن ان امير المؤمنين اولى من اقتدى بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الآية وذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقد عزى امير المؤمنين نفسه بما عزى الله تعالى به الامة بعد نبيه بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانا لله وانا اليه راجعون تسليما لحكمه ورضا بقضائه فليعلم الحاضرون ما رجع اليه امير المؤمنين وان العلم الشريف محيط بمحضورهم وليؤذن لهم في الانكفاء

٥٩ - محمد بن محمد

ابن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الحسيني ذو الكنيته ابو المعالي وابو الحسن

الملقب بالمرتضى ذو الشرفين ولد سنة خمس وأربعمائة وسمع الحديث الكثير وصحب أبا بكر الخطيب وتلمذ وأخذ عنه علم الحديث فصارت له به معرفة حسنة وسمع بقراءة الكثير من شيوخه روى عنه الخطيب في مصنفاته وكان بغدادي المولد والمنشأ ثم سكن سمرقند وأملى الحديث بأصبهان وغيرها وكان يرجع إلى عقل كامل وفضل وافر ورأي صائب وصنف فأجاد وكان له دينا وافرة وكان يملك نحو أربعين قرية بنواحي كمش وكان يخرج زكاة ماله ثم ينتقل بالصدقة الوافرة وكان ينفذ إلى جماعة من الأئمة الأموال إلى كل بلد واحد من ألف دينار إلى خمسمائة إلى سبعمائة فرما بلغ بيعته عشرة آلاف دينار وكان يقول هذه زكاة مالي وأنا غريب لا أعرف الفقراء ففرقوها أتم عليهم وكل من أعطيتموه شيئا من المال فابعثوه إلي حتى أعطيه عشر الغلة وكان يصرف أمواله إلى سبل البر وحسده قاضي البلد فقال للخضر بن إبراهيم وهو ملك ما وراء النهر أن له بستانا ليس للملوك ميله فبعث إليه أني أريد أن أحضر بستانك فقال للرسول لا سبيل إلى ذلك لأني عمرته من المال الحلال ليجمع عندي فيه أهل الدين فلا أمكنه من الشرب فيه فأخبر الأمير فغضب وأعاد الرسول فأعاد الشريف الجواب وأراد أن يقيض عليه فاختفى وطلب فلم ير فأظهروا أن الخضر قد ندم على ما كان فعل فظهر فبعث إليه الأمير بعد مدة نريد أن نشاورك في مهمات فحضر فحبسه واستولى على أمواله فحكى بعض وكلائه قال توصلت إليه وقلت إنهم يأخذون مالك من غير اختيارك فأعطهم ما يريدون وتخلص فقال لا أفعل وقد طاب لي الحبس والجوع فإني كنت أفكر في نفسي منذ مدة وأقول من يكون من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد أن يتلى في ماله ونفسه وأنا قد رببت في النعم والدولة فلعل في خلل فلما وقعت هذه الواقعة فرحت بما وعلمت أن نسي صحيح متصل برسول الله صلى الله

عليه و سلم ولا أفعل شيئا إلا برضى الله تعالى فمنعوه من الطعام فمات وكان هذا في هذه السنة وأخرج في الليل من القلعة فلما علم ولده نقله إلى موضع آخر فقبره هناك يزار وحكى

أبو العباس جعفر بن أحمد الطبري قال رأيت المرتضى أبا المعالي بعد موته وهو في الجنة بين يديه مائدة طعام موضوعة فقليل له ألا تأكل قال لا حتى يجيء ابني فإنه غدا يجيء فلما انتهت من نومي قتل ابنه الظهر في ذلك اليوم
٦٠ - محمد بن أبي سعد

أحمد بن الحسن بن علي بن سليمان بن فرج أبو الفضل المعروف بالبغدادي وهو من أهل أصبهان ولد في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وسمع وحدث ووعظ وكان يوصف بالفصاحة والعلم بالتفسير والمعاني روى عنه ولده أبو سعد شيخنا وعبد الوهاب الحافظ توفي ببغداد عند رجوعه من الحج في صفر هذه السنة
٦١ - محمد بن هلال

ابن الحسن بن إبراهيم أبو الحسن الصايي بغرس النعمة سمع أباه وأبا علي بن شاذان وذيل على تاريخ والده الذي ذيله أبوه على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير وكان له صدقة ومعروف وخلف سبعين ألف دينار توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في داره بشارع ابن عوف ثم نقل إلى مشهد علي عليه السلام قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال حضرنا عند بعض الصدور فقال هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصايي فقال القوم لا فقال لا حول ولا قوة إلا بالله يخلو هذا البلد العظيم من مؤرخ حنبلي يعنى ابن عقيل نفسه هذا مما يجب حمد الله عليه فإنه لما كان البلد مملوء بالأخبار وأهل المناقب قبض الله لها من يحكيها فلما عدموا وبقي المؤذي والذميم الفعل أعدم المؤرخ وكان هذا ستر عورة وحكى عنه هبة الله بن المبارك السقطي أنه كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح قال وقد أبتى بشارع ابن أبي عوف دار كتب ووقف فيها نحو من أربعمائة مجلد في فنون العلوم ورتب بها خازنا يقال له ابن الأقساسي العلوي وتكرر العلماء

إليها سنين كثيرة ما لم تنزل له أجرة فصرف الخازن وحك ذكر الوقف من الكتب وباعها فأنكرت ذلك عليه فقال قد أستغنى عنها بدار الكتب النظامية قال المصنف فقلت ببيع الكتب بعد وقفها محذور فقال قد صرفت ثمنها في الصدقات

٦٢ - هبة الله بن علي
ابن محمد بن أحمد الخلي أبو نصر ابن المهدي وابن المأمون والخطيب وخلقا كثيرا وكتب الكثير وكان حلوا الخط وصنف وجمع وأنشأ الخطب والمواعظ وأدركته المنية قبل زمان الرواية وإنما سمع منه القليل فعوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور
٦٣ - أبو بكر بن عمر

أمير المثلثين كان بأرض غانة في مجاهدة الكفار وقام له ناموس لم يقم مثله لأحد بالدين والزهد وكان يركب إذا ركب أصحابه ويطعم إذا طعموا ويجوع إذا جاعوا وقد قيل إنه لم يتوجه في وجه من مجاهدة أو دفع عدو في أقل من خمسمائة ألف كل يعتقد طاعة الله تعالى في طاعته وكان يحفظ الحرمات ويراعي قوانين الإسلام مع صحة المعتقد وموالاة الدولة العباسية فأصابته نشابة في حلقة فمات بها في هذه السنة عن نيف وستين

سنة

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أن أهل باب البصرة شرعوا في بناء القنطرة الجديدة في صفر ونقلوا الآجر في أطباق الذهب والقضة وبين أيديهم البوقات والديابادب وجاء إليهم أهل الخال وأهل باب الأزج فاجتازوا بامرأة تسقي الماء فجعلوا يتناولون منها ويقولون السبيل فاتفق أنه جاز سعد الدولة فاستغاث المرأة إليه فأمر بإبعادهم عنها فضرهم الأتراك بالمقارع فجذبوا سيوفهم وضربوا وجه فرس

بنمياز حاجبه فرمته فحمل سعد الدولة الحنق فصعد من سمرتية راجلا ومعه الشاب فحمل عليهم أحدهم فطعنه بأسفل القطعة فخبطه في الماء والطين وحرصوا أن يقع هذا الرجل فما قدروا عليه وأخذ ثمانية من القوم لم يكن معهم سلاح فقتل واحد وقطعت أعصاب ثلاثة وفي ربيع الآخر بنى أهل الكرخ عقدا لأنفسهم وفي هذا الشهر اتباع تركي من أصحاب خاتون زوجة الخليفة من طواف شيئا فتنازعا فضر به التركي فشججه فاستغاث العامة فخرج توقيع الخليفة بإبعاد الأتراك أصحاب خاتون من الحرير وأن لا يبيت أحد منهم فيه فأخرجوا من ساعتهم على أقبح صورة فباتوا بدار المملكة وفي هذه السنة فتح ملك شاه سمرقند وفيها حج الوزير أبو شجاع واستناب ابنه أبا منصور وطراد بن محمد الزيني

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٤ - أحمد بن أبي حاتم

عبد الصمد بن أبي الفضل التاجر الغورجي الهروي أبو بكر سمع أبا محمد الجراحي حدثنا عنه أبو الفتح الكروخي وتوفي في يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي الحجة فجأة

٦٥ - أحمد بن محمد

إبن الحسن بن الخضر أبو طاهر الجواليقي والد شيخنا أبي منصور سمع أبا القاسم عبد الملك بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال شيخنا إبن ناصر كان شيخا صالحا متعبدا من أهل البيوتات القديمة ببغداد ذا مذهب حسن وتعبد وكان جده الخضر صاحب قرى وضياح ودخل كثير وتوفي أبو طاهر جأة في رجب هذه السنة

٦٦ - عبد الله بن محمد

إبن علي بن محمد بن علي بن جعفر أبو اسماعيل الأنصاري الهروي ولد في ذي الحجة

سنة خمس وتسعين وثلثمائة وكان كثير السهر بالليل وحدث وصنف وكان شديدا على أهل البدع قويا في نصرة السنة حدثنا عنه أبو الفتح الكروخي وأبنا محمد بن ناصر عن المؤتمن بن أحمد الحافظ قال كان عبد الله الأنصاري لا يشد على الذهب شيئا ويتركه كما يكون ويذهب إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك وكان لا يصوم رجب وينهى عن ذلك ويقول ما صح في فضل رجب وفي صيامه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يملي في شعبان وفي رمضان ولا يملي في رجب توفي بهراة في يوم الجمعة وقت غروب الشمس رابع عشرين ذي الحجة من هذه السنة

٦٧ - عبد الملك بن احمد

ابو طاهر السيوري سمع ابا القاسم بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وكان شيخا صالحا دينيا خيرا وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن من الغد بمقبرة باب الدير

٦٨ - عبد العزيز بن طاهر

ابن الحسين بن علي ابو طاهر الصحراوي من اهل باب البصرة حدث عن ابن رزقوية وغيره بشيء يسير وكان صالحا زاهدا فآثر العزلة واشتغل بالتعبد وكان مقيما في جامع المدينة وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن في المقبرة الشونيزية

٦٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن علي ابو الحسين ابن الآبوسي ولد في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من الدارقطني وابن شاهين وابن حبابة والكناني والمخلص وغيرهم وكان سمعه صحيحا حدثنا عنه اشياخنا وتوفي في ليلة الاثنين تاسع عشرين شوال هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٧٠ - محمد بن اسحاق

ابن ابراهيم بن مخلد بن جعفر ابو الحسن الباقر حي ولد في شعبان

سنة

سبع وتسعين وثلثمائة وسمع من ابي الحسين ابن المتيّم وابي الحسن بن رزقويه وابن شاذان وغيرهم وحدثنا عنه اشياخنا وهو من الثقات اهل بيت الحديث والعلم والعدالة من ظراف البغداديين وتوفي في يوم الاحد ثاني رمضان ودفن في باب حرب

٧١ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو جابر الزهري من ولد عبد الرحمن بن عوف سمع ابا عبد الله احمد بن عبد الله المحاملي و ابا علي الحسين بن علي بن بطحاء وغيرهما روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندي توفي في يوم الاربعاء عاشر شوال هذه السنة

٧٢ - محمد بن الحسين

ابن علي بن محمد بن محمود ابو يعلى السراج من اهل همذان سمع صحيح البخاري من كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزي بمكة وبمصر من ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وحدث عن ابي محمد الجوهري وتوفي في صفر هذه السنة

٧٣ - محمد بن القاسم

ابن محمد بن عامر القاضي الازدي من ولد المهلب بن ابي صفرة سمع ابا محمد الجراحي روى عنه ابو الفتح الكروخي وتوفي في جمادي الآخرة بمراة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في تاسع عشر المحرم درس ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك ابو الغنائم بباب

ابرز وقفها علي اصحاب الشافعي وسماها الناجية
وفي ثالث صفر ورد الى بغداد بران وصواب بعثهما السلطان الى المقتدي فطلبا

تسليم خاتون اليهما وكانت خاتون قد اكرت الشكاية الى ابيها من اعراض الخليفة عنها فأجاب الخليفة الى ذلك
وخرجت واصحبها الخليفة النقيبين الكامل والطاهر وجماعة من الخدم وخرج معها ابنها الامير ابو الفضل جعفر بن
المقتدي وكان خروجها يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول وخرج الوزير عشية الخميس مشيعا لهم الي النهروان
وكان بين يدي محفة الامير ابي الفضل ووصل الخبر في ثاني شوال بموتها باصفهان بالجدري فجلس الوزير ابو شجاع
للغزاء بها سبعة ايام ووصل النقيبين من اصفهان في ثالث عشر شوال

وفي سلخ ذي الحجة خرج ابو محمد التميمي وعفيف لعزية السلطان فأما التميمي فعاد من اصفهان لأن السلطان
توجه الي ما وراءالنهر واكبر الخليفة عوده بغير اذن ويمم عفيف الى السلطان
وفي عشية الجمعة تاسع عشر صفر كبس اهل باب البصرة الكرخيين فقتلوا رجلا وجرحوا آخر فاغلقت اسواق
الكرخ ورفعت المصاحف علي القصب وما زالت الفتى تزيد وتنقص الي جمادي الاول فقويت نارها وقتل خلق كثير
واستولي هل اخلال علي قطعة كبيره من الكرخ فنهوها فنزل مختار تاش نائب الشحنة على دجلة ليكف الفتنة فلم
يقدر وكان اهل الكرخ يخرجون اليه والي اصحابه الاقامة وكان اهل باب البصرة يأتون ومعهم سبع أحرقاتلون
تحتهم وعزموا على قصد باب التبن فمنعهم اهل الحربية والهاشميون من ذلك وركب حاجب الخليفة وخدمه والقضاة
ابو الفرج بن السبيعي ويعقوب البرزبيني وابو منصور ابن الصباغ والشيخ ابو الوفاء بن عقيل وابو الخطاب وابو
جعفر ابن الخرقى اختسب وعبروا الي الشحنة وقرأوا منشورا بالكرخ من الديوان وفيه قد حكي عنكم امور فيجب
ان نأخذ علماءكم على ايدي سفهائكم وان يدينوا بمذهب اهل السنة فاذعوا بالطاعة فين هم علي ذلك جاء
الصارخ من نحو الدجاج الحقونا ونصب هل الكرخ رأيتين على باب السماكين وكتبوا على مساجلهم خير الناس
بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي غد يوم

القتال نهب اهل الكرخ شارع ابن ابي عوف وكان في جملة ما نهب دار ابي الفضل بن خيرون فقصد الديوان مستنفرا
ومعة الناس ورفع العامة الصليبان على القصب وفتحوا على الوزير ابي شجاع في حجرته من الديوان وكثروا من
الكلام الشيعي ولم يصل حاجب الباب في جامع القصر اشفاقا من العامة وكان قد مات يومئذ هاشمي من اهل باب
الازج بنشابة وقعت فيه فقتل العامة علويا ورموه في خربة الحمام وزاد امر الفتنة وامر الخليفة بمكابطة سيف الدولة
ابي الحسن صدقة بن مزيد بانفاذ جند فععل وخلع عليهم وجعل عليهم ابو الحسن الفاسي ففرض دورالذين قتلوا
العلوي وحلق شعور من ليس بشريف ولا حندي وقيل قوم ونفي قوم فسكنت الفتنة قال المصنف ونقلت من خط
ابي الوفاء بن عقيل قال عظمت الفتنة الجارية بين السنة واهل الكرخ فقتل فيها نحو مائتي قتيل ودامت شهورا من
سنة اثنتين وثمانين واربعمائة واقهر الشحنة وتحش السلطان وصار العوام يتبعون بعضهم بعضا في الطرقات والسفن
فيقتل القوى الضعيف ويأخذ ماله وكان الشباب قد احدثوا الشعور والجمم وحملوا السلاح وعملوا الدروع ورموا
عن القسي بالنشاب والنبل وسب اهل الكرخ الصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم على السطوح
وراتفعوا الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ولم اجد من سكان الكرخ من الفقهاء والصلحاء من غضب ولا
انزعج عن مساكنتهم فنفر المقتدي امام العصر نفرة قبض فيها على العوام واركب الاتراك والبس الاجناد الاسلحة
وحلق الجمم والكلاجات وضرب بالسياط وحبسهم في البيوت تحت السقوف وكان شهر آب فكثر الكلام على

السلطان وقال العوام هلك الدين وماتت السنة ونصبت البدعة ونرى ان الله ما ينصر الا الرافضة فنرتد عن الاسلام قال ابن عقيل فخرجت الى المسجد وقلت بلغني ان اقواما يتسمون بالاسلام والسنة قد غضبوا على الله وهجروا شريعته وعزموا على الارتداد وقد ارتلوا فان المسلمين اجمعوا على أن العزم على الكفر كفر فلقد بلغ الشيطان منهم كل مبلغ حيث دلس عليهم نفوسهم

وغطى عيونهم وأراهم ان ازالة النصره عنهم مع استحقاقهم لها ولم يكشف عن عوار اديانهم حيث صب عليهم النعم صبا و ارخص اسعارهما وأمن ديارهم وجعل سلطانهم رحيمًا لطيفًا وجعل لهم وزيرًا صالحًا يجتهد في اخراج الحكومات المستبهة الى الفقهاء ليسلم دينه من التبعات ويأخذ الاجماع في اكثر العبادات ولا يتكبر ولا يحتجب فأمر جوا في المعاصي ثم انتقلوا الى بناء العقود بالطبول ولهج منهم قوم بسب فلما نهض السلطان بعصية دينية او سياسة وقد استحقوا قطع الرؤوس وتخليد الجوس فقعد الحمقى في مأتم النياحة يقولون هل رأيتم في الزمن الماضي مثل ما جرى على اهل السنة في هذه الدولة طاب والله الانتقال عن الاسلام لو كان ما نحن فيه حقًا لنصره الله وحملوا الصليبان في حلوقهم ودعوا بشعار الرفض وقالوا لا دين الا دين اهل الكرخ وهل كانوا على الدين فيخرجوا وهل الدين النطق باللسان من غير تحقيق معتقد واس المعتقد من قوم تناهوا في العصيان والشروء عن الشرع وسفكوا الدماء فلما فرضوا بعذاب ردعاهم ليقنعوا انكروا وتسخطوا فأردتم ان يتبع الحق اهواءكم ويسكت السلاطين عن قببح افعالكم حتى تفانون بالخصومة والخرابة فلا في ايام السعة الدعة شكرتم النعم ولا في ايام التأديب سلمتم للحكيم الحكم فليترككم لما فسدت دنياكم ابقت بقية من امر أديانكم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٤ - احمد بن محمد

ابن صاعد بن محمد بن احمد ابو نصر النيسابوري ولد سنة عشر واربعمئة وسمع بنيسابور من جده ابي العلاء صاعد بن محمد ومن ابيه محمد بن صاعد وعمه اسمعيل ابن صاعد وابي بكر الحيري وابي سعيد الصيرفي وسمع ببخارا من ابي سهل الكلاباذي وابي ثابت البخاري وسمع ببغداد من ابي الطيب الطبري وغيره وروى عنه أشياء خنا وكان في صباه من اجمل الشباب واجمعهم لاسباب السيادة

من الفروسية والرمي وصار رئيس نيسابور واملى الحديث وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بنيسابور

٧٥ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الفتح المقرئ مقرئ اصبهان قرأ القراءات على جماعة وسمع الحديث من جماعة وتوفي في هذه السنة

٧٦ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو العباس الجرجاني قاضي البصرة سمع من ابي طالب بن غيلان وابي القاسم التنوخي وابي محمد الجوهري وغيرهم وكان رجلا جلدًا ذكيًا وتوفي في هذه السنة في طريق البصرة

٧٧ - عبد العزيز بن محمد

ابن علي بن ابراهيم بن ثمامة ابو نصر الهروي سمع ابا محمد الجراحي وتوفي في رمضان بهراة

٧٨ - عبد الصمد بن احمد

ابن علي ابو محمد السليطي المعروف بظاهر النيسابوري رازي المولد والمنشأ نيسابوري الاصل رحل البلاد وسمع الحديث الكثير وجود الضبط وكان احد الحفاظ واوعية العلم سمع من ابن المنهب وابي الحسن الباقلاوي وابي الطيب الطبري وابي محمد الجوهري وخرج له الامالي وكان صدوقا توفي بهمدان في هذه السنة

٧٩ - علي بن ابي يعلي

ابن زيد ابو القاسم الدبوسي من اهل دبوسة بلدة بين سمرقند وبخارا ولي التدريس بالنظامية في بغداد وتوحد في الفقه والجدل وسمع الحديث وتوفي ببغداد في شعبان هذه السنة

٨٠ - علي بن محمد

ابن علي الطراح ابو الحسن المدير توفي في ذي الحجة

٨١ - ابو الحسن بن المعوج

كاتب الزمام توفي في هذه السنة

٨٢ - عاصم بن الحسن

ابن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وهو من اهل الكرخ يسكن باب الشعير من ملاح البغداديين وظرفائهم له الاشعار الرائقة النادرة المستحسنة وكان من اهل الفضل والادب وسمع ابا عمر عبد الواحد بن مهدي واما الحسين بن المتيهم واما الحسين بن بشران وغيرهم وحدث عن ابي بكر الخطيب وكان ثقة متقنا حدثنا عنه اشياخنا كثيرا وانشلونا من شعره ... ماذا على متلون الاخلاق ... لو زارني وابنه اشواقي ... وابوح بالشكوى اليه تذلا ... وافض ختم الدمع من آماقي ... فعساه يسمح بالوصال لمدنف ... ذي لوعة وصباية مشتاق ... اسرافؤاد ولم يرق لوثق ... ما ضره لو جاد بالاطلاق ... ان كان قد لسعت عقارب صدغه ... قلبي فان رضابه درياقي ... يا قاتلي ظلما بسيف صدوده ... حاشاك تقتليني بلا استحقاق ... ما مذهبي شرب السلاف وانني ... لاحب شرب سلافة الارياق ... وسقيتني دمعي وما يروى به ... ظمأى ولكن لا عدمت الساقى ...

ومن شعره الراق ... لهفي على قوم بكاطمة ... ودعتهم والركب معترض ... لم تترك العبرات مذ بعدوا ... لي مقلة ترنو وتغتمض ... رحلوا فطر في دمعه هطل ... جار وقلبي حشوه مرض ... وتعوضوا لاذقت فقدهم ... عني ومالي عنهم عوض

اقرضتهم قلبي على ثقة ... بهم فما ردوا الذي اقترضوا ...

وله ... أتعجبون من بياض لمتي ... وهجركم قد شيب المفارقا ... فان تولت شرقي فطالما ... عهد تموني مرخيا غرانقا ... لما رأيت داركم خالية ... من بعد ما ثورتم الايانقا ... بكيت في ربوعها صباية ... فأنبئت مدا معي شقائقا ...

قال المصنف رحمه الله سمعت شيخنا عبد الوهاب بن المبارك الانماطي يقول قال عاصم مرضت فغسلت شعري وكان غسلني له في المرض توفي عاصم في جمادي الاخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة

٨٣ - محمد بن احمد

ابن حامد بن عبيد ابو جعفر البخاري السيكندي المتكلم المعروف بقاضي حلب داعية الى الاعتزال ورد بغداد في ايام ابي منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف فمنعه ان يدخلها فلما مات ابن يوسف دخلها وسكنها ومات بها قال

شيخنا عبد الوهاب كان كذابا توفي في هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٨٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابو الفتح الاصبهاني ويعرف بسمكويه ولد بأصبهان

سنة

تسع واربعمئة ثم نزل هراة مدة ثم خرج عنها وكان من الحفاظ المعروفين بالطلب والرحلة وسمع الكثير وجمع الكتب وورد بغداد فسمع ابا محمد الخلال وغيره ثم خرج الى ما وراء النهر وكتب بها ورجع الى هراة فتديرها وكان على رأى العلماء والصالحين مشغولا بنفسه عما لا يعينه وتوفي بنيسابور ليلة الاربعاء سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه ورد ابو عبد الله الطبري الفقيه في الحرم بمنشور من نظام الملك بتولية التدريس بالنظامية فدرس بها ثم وصل في ربيع الاخر ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي ومعه منشور بالتدريس بها فتقرر ان يدرس فيها هذا يوما وهذا يوما وفي ربيع الآخر خلع على ابي القاسم علي بن طراد وكتب له منشور بتقابة العباسيين بعد ابيه وفي جمادي الاولى ورد البصرة رجل كان ينظر في علوم النجوم يقال له تليا واستغوى جماعة وادعى انه الامام المهدي واحرق البصرة فاحرق دار كتب عملت قبل عضد الدولة وهي اول دار كتب عملت في الاسلام وخربت وقوف البصرة التي وقفت على اللوايب التي تلور وتحمل الماء فتطرحة في قناة الرصاص الجارية الى المصانع التي اماكنها على فرسخ من الماء وحكى طالوت بن عباد انه رأى محمد بن سليمان امير البصرة في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ولولا حوض المريد هلكت وكان محمد قد ابتداء بهذا المصنع عند خروجه الى مكة وعاد الى البصرة فاستقبل بمائة فشربه وصلى على جانبه ركعتين شكرا لله تعالى على تمام هذه المصلحة فأصبح طالوت فعمل مصنعا وقف عليه وقوفا

قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل استفتى على المعلمين في سنة ثلاث وثمانين فأخرجهم ظهير الدين يعني من المساجد وبقي خالوه مجيرا وكان رجلا صالحا من اصحاب الشافعي في مسجد كبير يصونه ويصلي فيه بهم وينظفه فاستثنى بالسؤال فيه فقال قائل لم يخص هذا قال ابن عقيل قد ورد التخصيص بالفضائل في المساجد خاصة قال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا هذه الخوخات التي في المسجد الا خوخة ابي بكر ولا نشك انه انما خصه لسابقتها وهذا فقيه يدري كيف يصابن المساجد وله حرمة وهو فقير لا يقدر على استئجار منزل فجاز تخصيصه بهذا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - جعفر بن محمد

ابن جعفر بن المكتفي بالله ابو محمد سمع ابا القاسم بن بشران حدث عنه شيخنا

عبد الوهاب واثني عليه ووصفه بالخيرية وتوفي في جمادي الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ تسعا وستين سنة

٨٦ - محمد بن احمد

ابن عمر ابو يعلى المؤذن سمع ابا الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي وكان شيخا صالحا خيرا روى عنه اشياخنا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات

٨٧ - محمد بن محمد

ابن جهير ابو نصر وزير للقائم والمقتدي ولد بالموصل ثم اعادته الاقدار الى الموصل فمات بها

٨٨ - محمد بن علي

ابن الحسن ابو طالب الواسطي حدث عن القاضي ابي الحسين بن المهدي وغيره سمع منه صاعد بن سيار وكان الرجل من اهل بغداد فخرج الى خراسان فتوفي بها في صفر

٨٩ - محمد بن علي

ابن محمد بن جعفر ابو سعد الرسيم ولد في سنة اربعمائة وسمع من ابي الحسين بن بشران وابي الحسن القطان وغيرهما روى عنه شيخنا عبد الوهاب واثني عله وقال كان رجلا فيه خير وتوفي في هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المدينة

٩٠ - محمد بن علي ابن الحسن بن محمد بن ابي عثمان عمر بن محمد بن عثمان ابن المنتاب الدقاق وهو اخو ابي محمد وأبي تمام وهو اضغرمهم سمع ابا عمر بن مهدي و ابا الحسين بن بشران وابن رزقويه وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان ثقة دينا وتوفي في يوم الاربعاء للنصف من جمادي الآخرة ودفن في مقبرة الشونيزية

٩١ - محمد بن احمد

ابن محمد بن اللحاس العطار ويعرف بابن الجبان سمع ابن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس وغيرهم حدثنا عنه عبد الوهاب وقال كان رجلا صالحا وكان مزاحا وتوفي يوم الجمعة ثامن رجب في هذه السنة ودفن بباب حرب

٩٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر ابو يعلى ابا الحسن علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي روى عنه اشياخنا وتوفي في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة ودفن في مقبرة الخلد على شاطئ الفرات

سنة

ثم دخلت سنة اربع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما احرق المنجم البصرة كتب الى واسط يدعوههم الى طاعته ويقول انا الامام المهدي صاحب الزمان آمر بالمعروف والنهي عن المنكر واهدي الخلق الى الحق فان صدقتم بي امتكم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسفت بكم فأمنوا بالله وبالامام المهدي

وفي رابع عشر صفر خرج توقيع الخليفة بالزام اهل الذمة بلبس الغيار والزنار والدرهم الرصاص المعلق في اعناقهم مكتوب عليه ذمي وان تلبس النساء مثل هذا الدرهم في حلو قهن عند دخول الحمام ليعرفن وان تلبس الخفاف فردا اسود وفردا احمر وجلجلا في ارجلهن وشدد الوزير ابو شجاع في هذا فاجابه المبتدي الى ما اشار به واسلم

حينئذ ابو سعد بن الموصل يا كاتب الانشاء وابن اخته ابو نصر هبة الله بحضرة الخليفة
وفي جمادي الاولى قدم ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي من اصبهان الى بغداد للتدريس بالنظامية
ولقبه نظام الملك بزين الدين شرف الائمة وكان كلامه معسولا وذكاؤه شديدا

وفي يوم الخميس تاسع رمضان خرج التوقيع بعزل الوزير ابي شجاع وكان السبب ان اصحاب السلطان شكوا منه
فصادف ذلك غرض النظام في عزله فأكد نوبته وكتب السلطان الى الخليفة يشكو منه فصادف ذلك ضجرا من
الخليفة من افعاله التي تصدر عن قلة رغبة في الخدمة فعزله وكان يكسر اعراض الديوان والعسكر متابعة للشرع
حتى انه لما فتحت مسرقند على يدي ملك شاه جاء البشير فخلع عليه فقال وأي بشارة هذه كأنه قد فتح بلدا من
بلاد الكفر وهل هم الا قوم مسلمون استيحي منهم ما لا يستباح من المسلمين فبلغ هذا الى السلطان مع ما في قلب
الخليفة فعزله وهو في الديوان فانصرف الى داره على حالته مع حواشيه وانشد حينئذ ... تولاها وليس له عدو ...
وفارقها وليس له صديق ...

فلما كان يوم الجمعة عاشر الشهر خرج الى الجامع من داره بباب المراتب ماشيا متلفعا بمنديل من قطن مع جماعة
من العلماء والزهاد فعظمت العامة ذلك وشنعوا وقال الاعداء انما قصد الشناعة فأنكر عليه اشد الانكار والزم
منزله واخذ الجماعة الذين مشوا معه فأهينوا ثم وردت كتب النظام بان يخرج من بغداد فأخرج الى دراورد وهو
موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم استأذن في الحج فأذن له فجاء الى النيل فأقام بها فلم تطب له لكثرة منكرها فمضى
الى مشهد على عليه السلام ثم سافر الى مكة فلما اراد الخروج الى مكة صلحت له نية نظام الملك فبعث اليه يقول
انا اسألك ان اكون عدليك وكان النظام قد استعد لذلك لكن لم يقدر له فقال للرسول تخدم عني وتقول منذ اطبق
دواقي امير المؤمنين لم افتحها ولولا ذلك لكتبت الجواب وانا اعدل بالدعاء وناب ابن الموصلايا ولقب امين الدولة
وخلع عليه وتقدم الى ابي محمد التميمي ويمن الخادم بالخروج الى باب السلطان لاستدعاء ابي منصور بن جهير
وتقرير وزارته

وفي خامس عشرين رمضان رضي الخليفة عن ابي بكر الشامي قاضي القضاة وخرج اليه توقيع يأمره فيه الاغضاء
عما كان من الشهود والوكلاء

في حقه وكانوا قد بالغوا في عداوته وخرج الشهود في صحبته لتلقي السلطان مع ابن الموصلايا ومعه فتيت لافطاره
ولم يقبل ما يحمل اليه

وفي رمضان دخل السلطان ملك شاه الى بغداد وخرج لتلقيه ابن الموصلايا ونزل نظام الملك بدار ولده مؤيد الملك
وفي ذي القعدة خرج ملك شاه وابنه ابن بنته الذي ابوه المقتدي في خلق عظيم وزبي عظيم الى الكوفة
وفي ذي القعدة استوزر ابو منصور بن جهير وهي النوبة الثانية من زارته للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام
الملك الى دار بباب العامة فهنأه

وفي ذي الحجة عمل السلطان ملك شاه الصدق بدجلة وهو اشغال النيران والشموع العظيمة في السمرجات
والزواريق الكبار وعلى كل زورق قبة عظيمة وخرج اهل بغداد للفرجة فباتوا على الشواطئ وزينت دجلة
باشعال النار واظهر ارباب المملكة كنظام الملك وغيره من زينتهم ما قدروا عليه وحملوا في السفن بانواع الملاهي
واخذوا السفن الكبار فألقوا فيها الخطب واضرموا فيها النار واحدروا من مسناة دار معز الدولة الى دار نظام الملك
ونزل اهل محال الجانب الغربي كل واحد معه شمعة واثنان وكان على سطح دار المملكة الى دجلة حبال قد احكم

شدّها وفيها سميرة يصعد بها رجل في الحبال ثم ينحدر بها وفيها نار ووصف الشعراء ما جرى تلك الليلة فقال ابو القاسم المطرز ... وكل نار على العشاق مضرمة ... من نار قلبي او من ليلة الصدق ... نار تجلت بها الظلماء واشتبهت ... بسدفة الليل فيها غرة الفلق ... وزارت الشمس فيها البدر واصطلحا ... على الكواكب بعد الغيظ والحق ... مدت على الارض بسطا من جواهرها ... ما بين مجتمع وارو مفترق ... مثل المصاييح الا انها نزلت ... من السماء بلا رجم ولا حرق ... اعجب بنار وروضان يسعرها ... ومالك قائم منها على فرق ... في مجلس ضحكت روض الجنان له ... لما جلت ثغرة عن واضح يقق

وللشموع عيون كلما نظرت ... تظلمت من يديها نجم الغسق ... من كل مرهفة الاعطاف كالغصن المياد لكنه عار من الورق ... اني لأعجب منها وهي وادعة ... تبكي وعيشتها في ضربة العنق ... ومن غد تلك الليلة اخرج تليا المنجم وشهر وعلى رأسه طرطور بودع والدرّة تأخذه وهو على جمل يشتم الناس ويشتمونه قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما دخل جلال الدولة أي نظام الملك في هذه السنة قال اريد استدعي بهم وأسأهم عن مذهبهم فقد قيل لي انهم مجسمة يعني الخنابلة فأحييت ان اسوغ كلاما يجوز ان يقال ذا سأل فقلت ينبغي هؤلاء الجماعة يسألون عن صاحبنا فاذا اجمعوا على حفظه لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا انه كان ثقة فالشريعة ليست باكثر من اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعاله الا ما كان للرأي فيه مدخل من الحوادث الفقهية فحن على مذهب ذلك الرجل الذي اجمعوا على تعديله كما انهم على مذهب قوم اجمعنا على سلامتهم من البدعة فان وافقوا اننا على مذهبه فقد اجمعوا على سلامتنا معه لان متبع السليم سليم وان ادعى علينا انا تركنا مذهبه وتملأنا بما يخالف الفقهاء فليذكروا ذلك ليكون الجواب بحسبه وان قالوا احمد ما شبه وانتم شبهتم قلنا الشافعي لم يكن اشعريا وانتم اشعرية فان كان مكنوبا عليكم فقد كذب علينا ونحن نفزع في التأويل مع نفي التشبيه فلا يعاب علينا الا ترك الخوض والبحث وليس بطريقة السلف ثم ما يريد الطاعنون علينا ونحن لا نراهم على طلب الدنيا ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٩٣ - عبد الرحمن بن احمد

ابن علك ابو طاهر ولد بأصبهان وسمع الحديث وتفقه بسمرقند وهو كان السبب في فتحها وكان من رؤساء الشافعية حتى قال يحيى بن عبد الوهاب بن منده لم نر فقيها في وقتنا انصف منه ولا اعلم وكان بهيج النظر فصيح اللهجة ذا مروءة

وكانت له حال عظيمة ونعمة كبيرة وكان يقرض الامراء الخمسين الف دينار وما زاد وتوفي ببغداد فمضى تاج الملك وغيره في جنازته من المدرسة النظامية الى باب ابرز ولم يتبعه راكب سوى نظام الملك واعتذر بعلو السن ودفن بتربة ابي اسحاق الى جانبه وجاء السلطان عشية ذلك اليوم الى قبره قال ابن عقيل جلست الى جانب نظام الملك بتربة ابي اسحاق والملك قيام بين يديه واجترأت على ذلك بالعلم وكان جالسا للتعزية بابن علك فقال لا اله الا الله دفن في هذا المكان ارغب اهل الدنيا في الدنيا يعني ابن علك وازهدهم فيها يعني ابا اسحاق ورئي ليلة دفن عنده ابو طاهر كأنه قد خرج من قبره وجلس على شفير القبر وهو يحرك اصبعه للمسحة ويقول يا بني الاتراك يا بني الاتراك فكأنه يستغيث من جواره

٩٤ - علي بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو طاهر الدقاق توفي يوم الاربعاء سادس عشر صفر

٩٥ - علي بن الحسين

ابن قريش ابو الحسن البناء ولد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة حدثنا عنه اشياخنا وتوفي يوم الجمعة سابع عشر ذي

الحجة ودفن بباب حرب

٩٦ - عفيف القائي

كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان

٩٧ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن عمر بن عفان ابو الوفاء الواعظ سمع ابا علي بن شاذان حدثنا عنه اشياخنا وكان يسكن نهر طابق ويعظ وله قبول ولما رأى اصحاب احمد بن حنبل ابن عفان قدماً لا الاشاعة في ايام ابن القيشري هجروه وتوفي يوم الاحد رابع جهادي الآخرة ودفن في داره بقطيعة عيسى

٩٨ - محمد بن عبد السلام

ابن علي بن نظيف ابو سعد الصيدلاني سمع ابا طالب الزهري واما الحسين النهرواني حدثنا عنه اشياخنا توفي في يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة

٩٩ - محمد بن احمد

ابن علي بن حامد ابو نصر المروزي كان اماماً في القراءات اوجد وقته وصنف فيها التصانيف وسافر الكثير في طلب علم القرآن وغرق مرة في البحر فذكر انه كان الموج يلعب به فنظر الى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر فغاص في الماء ونوى الظهر وشرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك وتوفي في يوم الاحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وهو ابن نيف وتسعين سنة

١٠٠ - محمد بن عبد الله

ابن الحسين ابو بكر الناصح الحنفي قاضي قضاة الري سمع وحدث وكان فقيهاً مناظراً متكلماً يميل الى الاعتزال وكان وكلاء مجلسه يميلون الى اخذ الرشاء فصرف عن قضاء نيسابور وتوجه الى الري قاضياً وتوفي في رجب هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان ملك شاه تقدم في الحرم ببناء سوق المدينة لمقاربة داره التي بمدينة طغرلبك وبني فيها خانات الباعة وسوقاً عنده ودروب وآدر وبنت خاتون حجرة لدار الضرب ونودي ان لا تعامل الا بالدنانير ثم بعمارة الجامع الذي تم بأخرة على يدي بهروز الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسمائة وتولى السلطان تقدير هذا الجامع بنفسه وبدرهم منجمه وجماعة من الرصدين واشرف على ذلك قاضي القضاة ابو بكر الشامي وجليت اخشابها من جامع سامرا وكثرت العمارة بالسوق واستأجر نظام الملك بستان الجسر وما يليه من وقوف المارستان مدة خمسين سنة وتجرد لعمارة ذلك داراً واهدى له ابو الحسن الهروي

خانه وتولى عمارة ذلك ابو سعد بن سمحاً اليهودي وابتاع تاج الملك ابو الغنائم دار الهمام وما يليها بقصر بني

المأمون ودار ختلف امير الحاج وبني جميع ذلك داراً وتولى عمارتها الرئيس ابو طاهر ابن الاصباغي

وفي الحرم قصد الامير جعفر بن المقتدي اباه امير المؤمنين ليلا فزاره ثم عاد وفي الحرم مرض نظام الملك فكان يداوي نفسه بالصدقة فيجتمع عنده خلق من الضعفاء فيتصدق عليهم فعوفي

وفي النصف من ربيع الاول توجه السلطان خارجا الى اصفهان وخرج صحبته الامير ابو الفضل بن المقتدي وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادي الاولى وقع الحريق بنهر معلى في الموضع المعروف بنهر الحديد الى خرابة الهواس والى باب دار الضرب واحترق سوق الصاغة والصيارف والخلطين والريحانيين من الظهر الى العصر وهلك خلق كثير من الناس ومن جملتهم الشيخ مالك البانياسي احدث وابو بكر بن ابي الفضل الحداد وكان من المجودين في علم القرآن واحاطت النار بمسجد الرزاقين ولم يحترق وتقدم الخليفة الى عميد الدولة ابي منصور بن جهير فركب ووقف عند مسجد ابن حرادة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى طفت النار

وفي مستهل رمضان توجه السلطان من اصفهان الى بغداد بنية غير مرضية ذكر عنه انه اراد تشييع امر المقتدي وكان معه النظام فقتل النظام في عاشر رمضان في الطريق ووصل نعيه الى بغداد في ثامن عشر رمضان فلما قارب السلطان بغداد خلع المقتدي على وزيره عميد الدولة ابي منصور تشريفا له وجبرا لمصابه بنظام الملك فانه كان يعترض به وهو الذي سفر له في عودته الى منصبه وكان عميد الدولة قد تزوج بنت النظام فخرج في الموكب للتلقي يوم الخميس ثاني عشرين رمضان وسار الى النهروان واقام الى العصر من يوم الجمعة ودخل ليلة السبت ودخل السلطان الى دار المملكة يوم السبت ومنع تاج الملك العسكر ان ينزل في دار احد وركب عميد الدولة واربها معه الى دار السلطان فهناه عن الخليفة بمقدمة

وبعث السلطان الى الخليفة يقول لا بد أن تترك لي بغداد وتنصرف إلى أي البلاد شئت فانزعج الخليفة من هذا انزعاجا شديدا ثم قال أمهلني شهرا فعاد الجواب لا يمكن أن تؤخر ساعة فقال الخليفة لوزير السلطان سله أن يؤخرنا عشرة أيام فجاء إليه فقال لو أن رجلا من العوام أراد أن ينتقل من دار إلى دار تكلف للخروج فكيف بمن يريد أن يتقل أهل له ومن يتعلق به فيحسن أن تمهله عشرة أيام فقال يجوز فلما كان يوم عيد الفطر صلى الصلاة بالمصلى العتيق وخرج إلى الصيد فاقصد فأخذته الحمى وكان قد فوض الأمر إلى تاج الملوك أبي الغنائم اوقع عليه إسم الوزراء واستقر أنت تفاض عليه الخلع يوم الاثنين رابع شوال فمنع هذا الأمر الذي حرى وركب عميد الدولة مع الجماعة الى السلطان فلم يصلوا اليه وتقل ارباب الدولة امواهم الى حريم الخليفة وتوفي السلطان فضبطت زوجته زبيدة خاتون العسكر بعد موته احسن ضبط فلم يلطم خد ولم يشق ثوب وبعثت بخاتم السلطان مع الامير قوام الدولة صاحب الموصل الى القلعة التي باصبهان تأمر صاحبها بتسليمها واتبعته بالامير قماج فاستوليا على امور القلعة وساست الامور سياسة عظيمة وانفقت الاموال التي جمعها ملك شاه فأرضت بها العسكر وكانت تريد على عشرين الف دينار واستقر مع الخليفة ترتيب ولدها محمود في السلطنة وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة اشهر وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك ابو الغنائم المرزبان بن خسرو وجاء عميد الدولة بخلع من الخليفة فافاضها على محمود ودخل الى امه فغزاها وهناها عن الخليفة ثم خرج العسكر وخاتون ولدها المعقود له السلطنة ووزيره هذا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال وحمل الامير ابو الفضل بن المقتدي الى ابيه ودخل اولئك الى اصبهان وخطب محمود بالحرمين وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا فجرت في ذلك محاورات الى ان اقضى الرأي ان يكتب له عهد باسم السلطنة وراسلت امه الخليفة ان يكتب له عهدا بأسم السلطنة خاصة ويكتب للامير انر عهد في تدبير الجيوش ويكتب لتاج الملك

عهد بترتيب العمال وجبايات الأموال فأبت الأم إلا أن يستند ذلك كله إلى ابنها محمود فلم يجب الخليفة وقال هذا لا يجيزه الشرع واستفتى الفقهاء فنجد أبو حامد الغزالي وقال لا يجوز إلا ما قاله الخليفة وقال المشطب بن محمد الحنفي يجوز ما رامته الأم فغلب قول الغزالي

وفي شوال قتل ابن سمح اليهودي

وفي ذي القعدة طمع بنو خفاجة في الحاج لموت السلطان وبعد العسكر فهجموا عليهم حين خرجوا من الكوفة فأوقعوا على ابن ختلغ أمير الحاج وقتلوا أكثر العسكر وانهمز باقيهم إلى الكوفة فدخل بنو خفاجة الكوفة فأغاروا وقتلوا فرماهم الناس بالنشاب فأعروا الرجال والنساء فبعث من بغداد عسكر فانهمز بنو خفاجة ونهبت أموالهم وقتل منهم خلق كثير

فأما ممالك النظام فإنهم بعده أووا إلى بركياروق ابن السلطان ملك شاة الكبير وخطبوا له بالري وانحاز إليه أكثر العسكر سوى الخاصكية فإنهم إلتجأوا إلى خاتون ففرقت عليهم ثلاثة آلاف ألف دينار وأقدهم إلى قتل بركياروق وكان مدبر العسكر وزعيمه الوزير تاج الملك فالتقى الفريقان في سادس عشر ذي الحجة بقرب بروجرد فاستأمن من أكثر الخاصكية إلى بركياروق ووقعت الهزيمة واسر تاج الملك وقتل

وجاء الخبر بما أنزل بأهل البصرة من البرد الذي في الواحدة منه خمسة أرتال وبلغ بعضه ثلاثة عشر رطلا فرمى الأبراج المبنية بالحصص والآجر وقصف قلوب النخل وأحرقها وكان معه ريح فقصفت عشرات الوف من النخل واستدعى قاضي واسط ابن حرز إلى بغداد فعزل وقلد القضاء أبو علي الحسن ابن إبراهيم الفارقي ووصل إلى واسط في جمادي الأولى

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠١ - أحمد بن إبراهيم

ابن عثمان أبو غالب الادمي القاري سمع أبا علي شاذان وغيره روى عنه

شيخنا عبد الوهاب وأثنى عليه ووصفه بالخير وكان حسن التلاوة لكتاب الله العزيز يقرأ بين أيدي الوعاظ توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز

١٠٢ - جعفر بن يحيى

ابن عبد الله بن عبد الرحمن أبو الفضل التميمي المعروف بالحكاك من أهل مكة ولد سنة سبع عشرة وقيل سنة ست وأربعمائة ورحل في طلب الحديث إلى الشام والعراق وفارس وخوزستان وأكثر عن العراقيين وخرج لأبي الحسين بن النقر أجزاء من مسموعاته وتكلم على الأحاديث بكلام حسن وكان حافظا متقنا أديبا فهما ثقة صدوقا خيرا وكان يترسل عن ابن أبي هاشم أمير مكة إلى الخلفاء والأمراء ويتولى ما يوقع من مال وكسوة وكان من ذوي الهيئات النبلاء حدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدث عنه أبو القتح ابن البطي توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة البيع

١٠٣ - الحسن بن علي

ابن إسحاق بن العباس أبو علي الطوسي الملقب بنظام الملك وزير السلطانين ألب أرسلان وولده ملك شاة نسقا متتاليا تسعا وعشرين سنة ولد بطوس وكان من أولاد الدهاقين وأرباب الضياع بناحية بيهق كان عالي المهمة إلا أنه

كان فقيرا مشغولا بالفقه والحديث ثم اتصل بخدمة أبي علي بن شاذان المعتمد عليه ببلخ فكان يكتب له وكان يصادره كل سنة فهرب منه في خدمته فقصد داودا بن ميكائيل والد السلطان ألب أرسلان وعرفه ورغبته في خدمته فلما دخل عليه أخذ بيده فسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال هذا حسن الطوسي قتلتموه واتخذوه والد لا تحالفه وقيل بل خدم ابن شاذان إلى أن توفي فأوصى به إلى ألب أرسلان دبر له الملك فأحسن التدبير فبقي في خدمته عشر سنين ثم مات وازدحم أولاده

على الملك وطغى الخصوم فدبر الأمور ووطد الملك الملك شاة فصار الأمر كله إليه و وليس للسلطان إلا التخت والصيد فبقي على هذا عشرين سنة ودخل على المقتدي فأذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء وأئمة المسلمين وأهل الدين حتى كانوا يشغلونه عن مهمات الدولة فقال له بعض كتابه هذه الطائفة من العلماء قد بسطتهم في مجلسك حتى شغلوك عن مصالح الرعية ليلا ونهارا فإن تقدمت إن لا يوصل أحدا إلا بإذن وإذا وصل جلس بحيث لا يضيق عليك مجلسك فقال هذه الطائفة أركان الإسلام وهم جمال الدنيا والآخرة ولو أجلست كلا منهم على رأسي لاستقلت لهم ذلك وكان إذا دخل عليه أبو القاسم القشيري وأبو المعالي الجويني يقوم لهما ويجلسان في مسند ويجلس في المسند على حالته فإذا دخل عليه أبو علي الفارمزي قام وأجلسه في مكانه وجلس بين يديه فامنع من هذا الجويني فقال لحاجبه في ذلك فأخبره فقال هو والقشيري واما لهما قالوا لي أنت أنت وأطروني بما ليس في فيزيدي كلامهم تيهما والفارمزي يذكر لي عيوي وظلمي فأنكر وأرجع عن الكثير مما أنافيه وكان المتصوفة تنفق عليه حتى أنه أعطى بعض متمنيهم في مرات ثمانين ألف دينار

أنبأنا علي بن عبيد الله عن أبي محمد التميمي قال سألت نظام الملك عن سبب تعظيمه الصوفية فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال أخدم من تنفعك خدمته ولا تشغل بما تأكله الكلاب غدا فلم أعرف معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفرس الغرباء بالليل فغلبه السكر وخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمرزفته فعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أطلب أمثاله وكان للنظام من المكررات مالا يحصى كلما سمع الأذان أمسك عما هو فيه وكان يراعي أوقات الصلوات ويصوم الاثنين والخميس وكثير الصدقة وكان له الحلم والوقار وأحسن خلاله مراعاة العلماء وترتيبه العلم وبناء المدارس والمساجد والرباطات والوقوف عليها وإثره العجيب ببغداد هذه

المدرسة وسقوفها الموقوف عليها وفي كتاب شرطها انما وقف على أصحاب الشافعي أصلا وفرعا وكذلك الأملاك الموقوفة عليها شرط فيها أن يكون على أصحاب الشافعي أصلا وفرعا وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها الواعظ الذي يعظ بها ومتولى الكتب وشرط أن يكون فيها مقرئ يقرأ القرآن ونحوي يدرس العربية وفرض لكل قسطا من الوقف وكان يطلق ببغداد كل سنة من الصلوات مائتي كروثمانية عشر ألف دينار ولما طالت ولايته تهررت قواعده قبل قدره ولما عبر في جيحون وقع لملاحين بأجرهم على عامل أنطاكية بعشرة آلاف دينار وملك من الغلمان الأتراك الرفاء وحدث بمرونيسابور والري وأصبهان وبغداد وأملى في جامع المهدي وفي مدرسته وكان يقول اني لأعلم اني لست اهلا للرواية ولكني اريد ان اربط نفسي على قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عنه جماعة من شيوخنا منهم أبو الفضل الأرموي وآخر من روى عنه أبو القاسم العكبري وكان النظام يقول كنت أتمنى ان يكون لي قرية ومسجد أتخلى فيه بطاعة ربي ثم تمنيت بعد ذلك قطعة من الأرض

بشرها أقوت برفعها وأتخلى في مسجد في جبل ثم الان أتمنى ان يكون لي رغيث وأتعبد في مسجد وقال رأيت إبليس في النوم فقلت له ويلك خلقك الله ثم أمرك بسجدة فلم تفعل وأنا الحسن أمرني بالسجود فأنا أسجد له كل يوم سجدات فقال

... من لم يكن للوصال أهلا ... ه فكل أحسانه ذنوب ...

وكان له أولاد جماعة وزر منهم خمسة للسلطين وزر أحمد بن النظام محمد بن ملك شاة والمسترشد خرج النظام مع ملك شاة يقصد العراق من أصفهان يوم الخميس غره رمضان وكان آخر سفرة سافرها فلما أفطر ركب في محفة وسير به فبلغ إلى قرية قريبة من نهاوند فقال هذا الموضع قتل فيه جماعة من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن كان معهم فقتل تلك الليلة اعترضه صبي ديلمى على صفة الصوفية معه قصة فدعا له وسأل تناولها فمد يده لياخذها فصر به بسكين

في فؤاده فحمل إلى مضر به فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر بطنب خيمة فوق فركب السلطان الى معسكره فسكنهم وذلك في ليلة السبت عاشر رمضان وكان عمره ستا وسبعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وشاع بين الناس ان السلطان سئم طول عمره وصور له اعداؤه كثرة ما يخرج من الاموال وقد كان عثمان بن النظام رئيس مرو فانفذ السلطان مملوكا له كبيرا قد جعله شحنة فاختصما فقبض عليه عثمان واخرق به فلما اطلقه قصد السلطان مستغيثا فاستدعى السلطان ارباب الدولة وقال امضوا الى خواجه حسن وقولوا له ان كنت شريكي في الملك فلذلك حكم وان كنت تابعي فيجب ان تلزم حدك وهؤلاء اولادك قد استولوا على الدنيا ولا يقنعهم حتى يخرجوا من الحرمة فلما ابلغوه قال لهم قولوا له أما علم اني شريكه في الملك وانه ما بلغ ما بلغ الا بتدبيرى او ما يذكر حين قتل ابوه كيف جمعت الناس عليه وعبرت بالعساكر النهر وفتحت الامصار وصار الملك بحسن تدبيرى بين راج للرأفة ووجل من المخافة وبعد هذا فقولوا له ان ثبات القلنسوة مصلوق بفتح هذه الدواة ومتى اطبقت هذه زالت تلك فحكى ذلك للسلطان فما زال يدبر عليه فيقال انه الف عليه بمواطاة تاج الملك ابي الغناتم من قتله فلم تطل مدة السلطان بعده وانما كان بينهما خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة فكان الناس يتحدثون ان السلطان انما رضي بقتله لان السلطان كان قد عزم على تشييت امر المقتدي ودبر ذلك تاج الملك وخاتون زوجة السلطان لانها أرادت من السلطان ان ينص على ولدها محمود ففناه عن رأيه النظام فخشوا من النظام تشييطا عن مرادهم ووصل نعي نظام الملك الى بغداد يوم الاحد ثامن عشر رمضان فجلس عميد الدولة للعزاء به في الديوان ثلاثة ايام وحضر الناس على طبقهم وخرج التوقيع يوم الثالث وفي آخره وفي بقاء معز الدولة مما يجبر المسلمين ويعضد امير المؤمنين قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال رأينا في اوائل اعمارنا ناسا طاب العيش معهم

من العلماء والزهاد واعيان الناس واما النظام فان سيرته بهرت العقول جودا وكرما وحشمة واحياء لمعالم الدين فبنى المدارس ووقف عليها الوقوف ونعش العلم واهله وعمر الحرمين وعمر دور الكتب وابتاع الكتب فكانت سوق العلم في ايامه قائمة والعلماء مستطيلين على الصلور من ابناء الدنيا وما ظنك برجل كان الدهر في خفارته لانه كان قد افاض من الانعام ما ارضى الناس وانما كانوا يذمون الدهر لضيق ارزاق واختلال احوال فلما عمهم احسانه امسكوا عن ذم زمانهم قال ابن عقيل بلغت كلمتي هذه وهي قوله كان الدهر في خفارته جماعة من الوزراء والعمداء فشطروها واستحسنها العقلاء الذين سمعوها قال ابن عقيل وقلت مرة في وصفه ترك الناس بعده موتى اما

اهل العلم والفقراء ففقدوا العيش بعده بانقطاع الارزاق واما الصلور والاغنياء فقد كانوا مستورين بالغنا عنهم فلما عرضت الحاجات عجزوا عن تحمل بعض ما عود من الاحسان فانكشفت معايبهم من ضيق الاخلاق فهؤلاء موتى بالنع وهؤلاء موتى بالذم وهو حي بعد موته بمدح الناس لايامه ثم ختم له بالشهادة فكفاه الله امر آخرته كما كفى اهل العلم امر دنياهم ولقد كان نعمة من الله علي اهل الاسلام فما شكروها فسلبوا قال المصنف رحمه الله وقد رثاه مقاتل ابن عطية المسمى بشبل الدولة فذكر هذا المعنى ... كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة صاغها الرحمان من شرف ... عزت فلم تعرف الايام قيمتها ... فردها غيره منه الى الصدف ...

١٠٤ - عبد الباقي بن محمد

ابن الحسين بن داود بن نايقا ابو القاسم الشاعر من اهل الحرير الطاهري ولد سنة عشر واربعمئة وسمع ابا القاسم الحرقى وغيره وكان ادبيا حدث عنه اشياخنا ورموه بانه كان يرى رأي الاوائل ويطعن على الشريعة وقال شيخنا عبد الوهاب الانطاقي ما كان يصلي وكان يقول في السماء نهر من نهر ونهر من لبن ونهر من عسل ما سقط منه شيء قط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم

السقوف توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب الشام وانبأنا عمر بن ظفر المغازلي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الدهان يقول دخلت على ابي القاسم ابن نايقا بعد موته لاغسله فوجدت يده مضمومة فاجتهدت على فتحها فاذا فيها مكتوب ... نزلت بجار لا يخيب ضيفه ... ارجى نجاتي من عذاب جهنم ... واني على خوفي من الله واثق ... بانعامه والله اكرم منعم ...

١٠٥ - عبد الرحمن بن محمد

ابو محمد العماني كان يتولى قضاء ربع الكرخ ببغداد ثم ولي قضاء البصرة وتوفي في رمضان هذه السنة

١٠٦ - مالك بن احمد

ابن علي بن ابراهيم ابو عبد الله البانياسي وبانياس بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين ولد سنة ثمان وتسعين وهذا الرجل له اسمان وكنيتان يقال له ابو عبد الله مالك وابو الحسن علي وكان يقول سماني ابي مالكا وكناني بابي عبد الله واسميتني أمي عليا وكنيتني بابي الحسن فانا اعرف بهما لكنه اشتهر بما سماه ابوه سمع ابا الحسن بن الصلت وهو آخر من حدث عنه في الدنيا وسمع من ابي الفضل بن ابي الفوارس و ابا الحسين بن بشران وحدثنا عنه مشايخنا آخرهم ابو الفتح ابن البطي وكان ثقة

واحترق سوق الريحانيين يوم الثلاثاء بين الظهر والعصر تاسع عشر جمادي الاخرة من هذه السنة وهلك فيه جماعة من الناس فاحترق فيه مالك البانياسي وكان في غرفته ودفن يوم الاربعاء

١٠٧ - ملك شاه

ويكنى ابا الفتح بن ابي شجاع محمد الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب جلال الدولة عمر القناطر واسقط المكوس والضرائب

وحفر الانهار الخراب وبني الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبني مدرسة ابي حنيفة والسوق وبني منارة القرون من صيدة وهي التي بظاهر الكوفة وبني مثلها وراء النهر وتذكر ما اصطاده بنفسه فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال ابي خائف من الله سبحانه من ارهاق روح لغير مأكله وخطب له من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد اليمن وراسله الملوك حتى قال النظام كم من يوم وقعت باطلاق اذ مات لرسل ملك الروم

واللان والخرز والشام واليمن وفارس وغير ذلك قال وان خرج هذا السلطان في السنة نحو من عشرين الف دينار وكانت السبل في زمانه آمنة وكانت نيته في الخير جميلة وكان يقف للمرأة والضعيف ولا يرح الا بعد انصافهم ومن محاسن ما جرى له في ذلك ان بعض التجار قال كنت يوما في معسكره فركب يوما الى الصيد فلقيه سوادي يكي فقال له مالك فقال له يا خيلياشي كان معي حمل بطيخ هو بضاعتي فلقيني ثلاثة غلمان فأخذوه فقال له امض الى العسكر فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى آخر النهار فانا ارجع واعطيك ما يغنيك فلما عاد قال للشرايبي قد اشتيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم ففعل فاحضر البطيخ فقال عند من رأيتموه فقال في خيمة فلان الحاجب فقال أحضروه فقال له من اين لك هذا البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم هذه الساعة فمضى وقد احس بالشر فهرب الغلمان خوفا من ان يقتلهم وعاد وقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطلبهم فقال احضروا السوادي فأحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال نعم فقال هذا الحاجب مملوك ابي ومملوكي وقد سلمته اليك ووهبته لك ولم يحضر الذين اخذوا مالك ووالله لئن تركته لا ضربن رقبتك فأخذ السوادي بيد الحاجب واخرجه فاشترى الحاجب نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادي الى السلطان فقال يا سلطان قد بعث المملوك الذي وهبته لي بثلاثمائة دينار فقال قد رضيت بذلك قال نعم فقال اقبضها وامض مصاحبا ومن محاسن افعاله انه لقي انسانا تاجرا على عقبة معه بغال عليها متاع فذهب

اصحابه ينحون البغال الى صاحب الخيل فقال لا تفعلوا نحن على خيل يمكننا ان نصعد الى هناك وهذه البغال عليها اثقال وفي ترفيتها خطر فصعد على الجادة الى ان مضى التاجر بأحماله ثم عاد ولقي امرأة تمشي فقال لها الى اين قالت الى الحج قال كيف تقدرين على ذاك قالت امشي الى بغداد واطرح نفسي هناك على من يحملي لطلب الثواب فأخرج ما كان في خريطته من الدنانير فطرحه في ازارها وقال خذي هذا فاشتريني منه مراكبا واصرفي بقيته في نفقتك ولما توجه الى حرب اخيه تكش اجتاز بمشهد على بن موسى الرضا بطوس فدخل للزيارة ومعه النظام فلما خرجا قال له يا حسن بما دعوت فقال دعوت الله ان يظفرك باخيك فقال انني لم اسأل ذلك وانما قلت اللهم ان كان اخي اصالح للمسلمين منى فظفروه بي وان كنت اصالح لهم فظفري به وجاء اليه تركماني قد لازم تركمانيا فقال له اني وجدت هذا قد ابني بابتي واريد ان تأذن لي في قتله فقال لا تقتله ولكننا نزوجها به ونعطي المهر من خزانة عنه فقال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا سيفا فجيء به فأخذه وسله وقال للرجل تعال فعجب الناس وظنوا انه يقتل الاب فلما قرب منه اعطاه السيف وامسك بيده الجفن وأمره ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل ذلك قلب السلطان الجفن فلم يكنه من ادخال السيف فيه فقال مالك لا تدخل السيف فقال يا سلطان ما تدعي فقال كذلك ابتك لو لم ترد ما فعل بها هذا الرجل ولما امكنه غصبتها وقهرها فإن كنت تريد قتله لأجل فعلها فاقتلها جميعا فبقى الرجل لا يرد جوابا وقال الامر للسلطان فاحضر من زوجه بها واعطى المهر من الخزانة ودخل على هذا السلطان واعطى فحكى له ان بعض الاكاسرة انفرد عن عسكره فجاز على بستان فطلب منه ماء ليشرب فأخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال هذا كيف يعمل فقالت من قصب السكر يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء فقال احضريني شيئا آخر منه فمضت وهي لا تعرفه فنوى في نفسه اصطفاء المكان لنفسه وتعويضهم عنه فما كان بأسرع من ان خرجت باكية فقال لها مالك فقالت

نية سلطاننا قد تغيرت علينا فقال لها من اين علمت قالت كنت آخذ من هذا الماء ما اريد من غير تعسف والآن فقد اجتهدت في العصر فلم يسمح ببعض ما كان يخرج عفوا فعلم صدقها فقال ارجعي الآن فانك تلقيين الغرض

ونوى ان لا يفعل ما عزم عليه فخرجت ومعها ما شاءت وهي مستبشرة فلما حكى الواعظ هذا قال له السلطان انت تحكي لي مثل هذا فلم لا تحكي للرعية ان كسرى اجتاز وحده على بستان فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقد كظني العطش واسوت على الصفراء فقال له ما يمكنني فان السلطان لم يأخذ حقه منه فما يمكنني جنيته فعجب من حضر وكان فيهم نظام الملك من مقابلة السلطان تلك الحكاية بهذه واستدلوا على قوة فطنته وقد سار هذا السلطان من اصبهان الى انطاكية وعاد الى بغداد فما نقل ان احدا من عسكره اخذ شيئا بغير حق ودخل الى بغداد ثلاث مرات وكان الناس يخافون الغلاء فيظهر الامر بخلاف ما ظنوا وكانت السوقة تخترق عسكره ليلا ونهارا والسوادي يطوف بالتين والدجاج في وسط العسكر ولا يخافون ولا يبيعون الا بما يريدون وتقدم بترك المكوس فقال له احد المستوفين يا سلطان العام قد اسقطت من خزائن اموالك ستمائة الف ونيفا فيما هذا سبيله فقال المال مال الله والعبيد عبيده والبلاد بدلاه وانما يبقى في ذلك فمتى راجعني احد في ذلك تقلمت بضرب عنقه وذكر هبة الله بن المبارك بن يوسف السقطي في تاريخه قال حدثني عبد السميع بن داود العباسي قال قصد ملك شاه رجلا من اهل البلاد السفلي من ارض العراق يعرفان بابني غزال من قرية تعرف بالحدادية فتعلقا بركابه وقالوا نحن من اسفل واسط من قرية مقطعة لخماتكين الحلبي صادرا على الف وستمائة دينار وكسر ثنيقي احدا والثنيان بيده وقد قصدناك ايها الملك لتقتص لنا منه فقد شاع من عدلك ما حملنا على قصدك فان اخذت بحقنا كما اوجب الله عليك والا فالله الحاكم بالعدل بيننا وفسر على السلطان ما قاله قال عبد السميع فشاهدت السلطان وقد نزل عن فرسه وقال ليمسك كل واحد منكما بطرف كمي واسحباني الى دار حسن هو نظام الملك

فأفزعهما ذلك ولم يقدم عليه فأقسم عليهما الا فعلا فأخذ كل واحد منهما بطرف كفه وسارا به الى باب النظام فبلغه الخبر فخرج مسرعا وقبل الارض بين يديه وقال ايها السلطان المعظم ما حملك على هذا فقال كيف يكون حالى غدا عند الله اذا طولبت بحقوق المسلمين وقد قلدتك هذا الامر لتكفيني مثل هذا الموقف فان تطرق على الرعية ثلم لم يتطرق الا بك وانت المطالب فانظر بين يديك فقبل الارض وسار في خدمته وعاد من وقته فكذب بعزل خماتكين وحل اقطاعه ورد المال عليهما وقال وقلع ثنيته ان ثبت عليه البيعة ووصلهما بمائة دينار وعادا من وقتيهما واستحضر ملك شاه مغنية مستحسنة بالري فأعجبته بغناها واستطابه فتاقت نفسه ايها فقالت له يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار بين الحلال والحرام كلمة فقال صدقت واستدعى القاضي فزوجه اياها وكان هذا السلطان قد افسد عقيدته الباطنية ثم رجع الى الصلاح قال للمصنف نقلت من خط ابن عقيل قال كان الجرجاني الواعظ مختصا بجلال الدولة فاستسرى ان الملك قد افسده الباطنية فصار يقول لي ايش هو الله والى ما تشيرون بقولكم الله فبهت وارتدت جوابا حسنا فكبت اعلم ايها الملك ان هؤلاء العوام والجهال يطلبون الله من طريق الحواس فاذا فقدوه جحدوه وهذا لا يحسن بارباب العقول الصحيحة وذلك ان لنا موجودات مانالها الحسن ولم يجدها العقل ولم يمكننا جحدوها لقيام دلالة العقل على اثباتها فان قال لك احد من هؤلاء لا يثبت الا ما نرى فمن ها هنا دخل الاحاد على جهال العوام الذين يستثقلون الامر والنهي وهم يرون ان لنا هذه الاجساد الطويلة العميقة التي تنمي ولا يعد وتقبل الاغذية وتصدر عنها الاعمال والحكمة كالتب والهندسة فعلموا ان ذلك صادر عن امر وراء هذه الاجساد المستحيلة وهو الروح والعقل فاذا سألناهم هل ادركتم هذين الامرين بشيء من احساسكم قالوا لا لكننا ادركناهما من طريق الاستدلال بما صدر عنهما من التأثيرات قلنا فما بالكم جحدم الاله حيث فقدتموه حسا مع ما صدر عنه من انشاء الرياح والنجوم وادارة الافلاك وانبات الزرع وتقليب الازمنة وكما ان لهذا الجسد

روحا وعقلا بهما قوامه ولا يدركهما الحسن لكن شهدت بهما ادلة العقل من حيث الآثار كذلك الله سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى ثبت بالعقل لمشاهدة الاحساس من آثار صنائعه واتقان افعاله قال فحكى لي انه أعاده عليه فاستحسنه وهش اليه ولعن اولئك وكشف اليه ما يقولون له وثم ان السلطان ملك شاه قدم بغداد وبعث الى الخليفة يقول له تنح عن بغداد فقال اجلني عشرة ايام على ما سبق ذكره في حوادث السنين فتوفي السلطان في ليلة الجمعة النصف من شوال وقد ذكروا في سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه خرج الى الصيد بعد صلاة العيد فأكل من لحم الصيد واقتصد فحم فمات والثاني انه طرقته حمى حادة فمات والثالث ان خردك سمه في خلال هلك به وكان عمره سبعا وثلاثين سنة ومدة ملكه تسع عشرة سنة واشهر ودفن في الشونيزية ولم يصل عليه احد

١٠٨ - المرزبان بن خسرو

ابو الغنائم المسمى تاج الملك وهو الذي بنى التاجية ببغداد وبنى تربة ابي اسحاق وعمل لقبره ملبنا وكان قد زعم ملك شاه ان يستورزه بعد النظام فهلك ملك شاه قتولى أمر ابنه محمود وخرج ليقاتل برشيا روق فقتل وقطعه غلمان النظام اربا اربا لما كانوا ينسبون اليه من قتل النظام ومثلوا به وذلك في ذي الحجة من هذه السنة

١٠٩ - هبة الله بن عبد الوارث

ابن علي بن احمد بن يوري ابو القاسم الشيرازي احد الرحالين في طلب الحديث الجوالين في الآفاق البالغين منه سمع بخراسان والعراق وقومس والجبال وفارس وخوزستان والحجاز والبصرة واليمن والجزيرة والشامات والنحور والسواحل وديار مصر وكان حافظا متقنا ثقة صالحا خيرا ورعا حسن السيرة كثير العبادة مشغلا بنفسه وخرج التواريخ وصنف وانتفع جماعة من طلاب الحديث بصحبته وقد سمع من ابي يعلي بن الفراء وابي الحسين بن المهدي وابي

الغنائم ثم بن المأمون وأبي علي بن وشاح وجابر بن ياسين ودخل صريفيين فرأى أبا محمد الصريفي فساله هل سمعت شيئا من الحديث فأخرج إليه أصوله فقرأها عليه وكتب إلى بغداد فأخبر الناس فحلوا إليه وكان هبة الله بن عبد الوارث يحكي عن والدته فاطمة بنت علي قالت سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن أبي زرعة الطبري قال سافرت مع أبي إلى مكة فأصابنا فاقة شديدة فدخلنا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبتنا طويين وكنت دون البالغ فكنت أجيء إلى أبي وأقول أنا جائع فأتى بي أبي إلى الحضرة وقال يا رسول الله أنا ضيفك الليلة وجلس فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وجعل يبكي ساعة ويضحك ساعة فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع في يدي دراهم ففتح يده فغذا فيها دراهم وبارك فيها إلى أن رجعنا إلى شيراز وكنا ننفق منها توفي هبة الله في هذه السنة بمرو وكانت علة البطن فقام في ليلة وفاته سبعين مرة أو نحوها في كل مرة يغتسل في النهر إلى أن توفي على طهارة

سنة

ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه كان قد قدم إلى بغداد في شوال سنة خمس وثمانين رجل من أهل مرو واسمه أردشير بن منصور أبو الحسن العبادي ثم خرج إلى الحج فلما قدم جلس في النظامية سنة ست وحضرة أبو حامد الغزالي إلى المدرس بها وكان الغزالي يحضره ويسمع كلامه منذ قدم بغداد فلما جلس كثر الناس عليه حتى امتلاء صحن

المدرسة وأروقنتها وبيوتها وغرفها وسطوحها وعجز المكان فكان يجلس في قراح ظفر وفي كل مجلس يتضاعف الجمع وذرعت الأرض التي عليها الرجال خاصة فكان طولها مائة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرين ذراعا وكان النساء أكثر من ذلك فكانوا على سبيل الحزر ثلاثة ألقا وكان صمت هذا الرجل أكثر من نطقه وكانت آثار الزهادة بينة عليه وكان إذا تكلم كلمة ضجروا وهاموا وترك الناس معاشيهم وحلق أكثر الصبيان شعورهم وأووا

إلى المساجد والجوامع وتوفروا على الجماعات وأريقت الأنبذة والخمور وكسرت آلات الملاهي وحكي إسماعيل بن أبي سعيد الصوفي قال كان العبادي ينزل في رباطنا بركة كبيرة كان يتوضأ فيها فكان الناس ينقلون منها الماء بالقوارير والكيزان تبركا حتى كان يظهر فيها نقصان الماء وحدثني أبو منصور الأمين أنه قام إليه رجل ليتوب فقال له قف مكانك ليغسلك ماء المطر فوقف فوقع المطر وأظنه قال وليس في السماء قرعه قال وقال يا أبا منصور أشتهي ثونا شاميا وثلجا فإن حلقي قد تغير قال فعبرت إلى الجانب المغربي ولي ثم البساتين فطفت واجتهدت فلم أجد فرجعت قبيل الظهر فدخلت إلى الدار وكان أصحابه فيها وهو منفرد في بيت فقلت لأصحابه من جاء اليوم فقالوا جاءت امرأة فقالت قد غزلت عزلا واجب أن تقبل مني ثمنه فأخبرناه فقال ليس لي بذلك عادة فجلست تبكي فرحمها فقال قولوا لها تشتري ما يقع في نفسها فخرجت فاشتريت ثونا شاميا وثلجا وجاءت به وقال لي أبو منصور ودخلت يوما عليه فقال لي يا أبا منصور قد اشتيت أن تعمل لي دعوة فاشتريت الدجاج وعقدت الحلوى وغرمت أكثر من أربعين دينارا فلما تم ذلك جلس يفرقه ويقول أحمل هذا إلى الرباط القلاني وإلى الموضع القلاني فلما انتهينا رأي كأي ضيق الصدر إذ لم يتناول منه شيئا فغمس أصبعه الصغرى في الحلوى وقال يكفي هذا قال وكنت أراصده في الليل فرجما تقلب طول الليل على فراشه ثم قام وقت الفجر فصلى بوضوئه وكان معه طعام قد جاء به من بلدة فلم يأكل من غلة بغداد وحكى لي عبد الوهاب بن أبي منصور الأمين عن أبيه قال دخلت على العبادي وهو يشرب مرقه فقلت في قلبي ليته أعطيني فضله لأشربها لعلني أحفظ القرآن قال فناولني ما فضل منه وقال إشر به على تلك النية فشربته وورزقني الله حفظ القرآن وحكى لي أن هذا الرجل تكلم في الربا وبيع القراضه بالصحيح فمنع من الجلوس وأمر بالخروج من البلد فخرج وفي هذه السنة خطب تاج الدولة تنش لنفسه بالسلطنة وقصد الرحبة ففتحها

عنوة ودخل في طاعته آق سنقر صاحب حلب وبوزان صاحب الرها ووزر له الكافي ابن فخر الدولة بن جهير وملك ديار بكر والموصل وبعث إلى الخليفة يتلمس أقامه الخطبة له ببغداد فتوقف وانفصل بعد ذلك عن تنش آق سنقر وبوزان وتوجه بركيا روق إلى حرب تنش فاستقبلهم بباب حلب فكسروهم وأسر بوزان وآق سنقر وصلبهما وفي جمادى الآخرة بدأت الفتن في الجانب الغربي وقطعت بها طرق السابلة وقتل أهل النصرية مسلحيا يعرف بإبن الداعي وأنفذ سعد الدولة أصحابه فأحرقوا النصرية وتتبع المفسدين فهربوا ثم اتصلت الفتن بين أهل باب البصرة والكرخ ووقع القتال على القنطرة الجديدة وأنفذ سعد الدولة إلى الكرخ فنهبت وأحرقت وفي شعبان ولد لولد الخليفة ولد وهو أبو منصور الفضل ابن ولي العهد أبي العباس أحمد المستنصر والفضل هو المسترشد

وفي يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة خرج الوزير أبو منصور بن جهير في الموكب لتلقي السلطان بركياروق فهناه عن الخليفة بالقدوم

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٠ - جعفر بن المقتدي

الذي كان من خاتون بنت ملكشاه توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادي الأولى من هذه السنة وجلس الوزير عمميد الدولة للعزاء به ثلاثة أيام

١١١ - أحمد بن محمد

ابن أحمد أبو العباس اللبادي الهجري الأصل أصبهاني المولد والمنشأ أحد عدول أصبهان رحل البلاد وسمع الكثير وجمع الشيوخ وكان ثقة حسن الخلق سليم مضت أموره على السداد قتل في أيام الباطنية مظلوما في شوال هذه السنة

١١٢ - سليمان بن إبراهيم

ابن محمد بن سليمان أبو مسعود الأصبهاني ولد في رمضان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ورحل في طلب الحديث وطلب وتعب وجمع ونسخ وسمع أبا بكر بن مردويه وأبا نعيم وأبا علي بن شاذان وأبا بكر البرقاني وخلقا كثيرا سمع منه أبو نعيم وأبو بكر الخطيب وكان له معرفة بالحديث وصنف التصانيف وخرج على الصحيحين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بأصبهان

١١٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن علي بن المأمون أبو القاسم حدث عنه شيخنا ابن ناصر توفي في ربيع الآخر ودفن في داره بقصر بني المأمون

١١٤ - عبد (١) بن علي

ابن زكري أبو الفضل الدقاق سمع أبا الحسين بن بشران وسمع منه أبا شيخان وتوفي يوم الثلاثاء

١١٥ - عبد الواحد بن علي

ابن محمد بن فهد أبو القاسم العلاف سمع أبا الفرج الفوري وأبا الفتح بن أبي الفوارس وهو آخر من حدث عنهما سمع منه أبا شيخان وتوفي يوم الجمعة سادس عشر من ذي القعدة ودفن بباب حرب

١١٦ - عبد الواحد بن أحمد

ابن الحصين الدسكري أبو سعد الفقيه صاحب أبا إسحاق الشيرازي وروى الحديث ثم خرج في المخزن وكان مألفا لأهل العلم وكان يقول ما غمر بدني هذا في لذة قط وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب ودفن بباب حرب

١١٧ - علي بن أحمد

ابن يوسف بن جعفر توفي في هذه السنة

١١٨ - أبو الحسن الهكاري والهكارية جبال فوق الموصل فيها قرى أبتنى أربطة وقدم إلى بغداد فنزل في رباط الزوزني وسمع الحديث من أبي القاسم بن بشران وأبي بكر الخياط وغيرهما وكان صالحا من أهل السنة كثير التعبد وحدث فسمع منه أبو المظفر ابن التركي الخطيب وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في المدرسة في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد مذهب أحمد بن حنبل ومذهب الشافعي وإياك ومجالسة أهل البدع توفي في محرم هذه السنة وورد الخبر بذلك إلى بغداد

١١٩ - علي بن محمد

ابن محمد أبو الحسن الخطيب الأنباري ويعرف بابن الأخضر سمع أبا أحمد القرظي وهو آخر من حدث في الدنيا عنه

وتوفي بالأنبار في شوال روى عنه إشيخنا آخرهم أبو الفتح ابن البطي وبلغ من العمر خمسا وتسعين سنة
١٢٠ - علي بن هبة الله

ابن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن أبي دلف العجلي أبو نصر بن مأكولا ولد سنة اثنتين وأربعمئة
وكان حافظا للحديث وصنف كتاب المؤتلف والمختلف فذكر فيه كتاب عبد الغني وكتاب الدار قطني والخطيب
وزاد عليهم زيادات كثيرة وسماه كتاب الأكمال وكان نحويا مبرزًا غزل الشعر فصيح العبارة وسمع من أبي طالب
قال أبو طالب الطبري وحدث كثيرا وسمعت شيخنا عبد الوهاب يطعن في دينه ويقول العلم يحتاج إلى دين وقتل في
خوزستان في هذه السنة أو في السنة التي بعدها

١٢١ - نصر بن الحسن

ابن القاسم بن الفضل أبو الليث وأبو الفتح التنكي وكان له كيتان من أهل تنكت بلدة عند الشاش ما وراء النهر
ولد سنة ست وأربعمئة وطاف البلاد

وسار من الشرق إلى الغرب وجال في بلاد الأندلس وأقام بها مدة وسمع من جماعة وحدث بصحيح مسلم وبالمستفاد
لأبي بكر الجوزقي حدثنا عنه شيوخنا وكان نبيلًا صدوقًا أمينًا ثقة من أهل الثروة كثير النعم حسن الزري مليح
البشر كريم الأخلاق قومت تركته بعد موته مائة ألف وثلاثين ألف دينار توفي في ذي القعدة من هذه السنة
بنيسابور ودفن بالحيرة

١٢٢ - يعقوب بن إبراهيم

ابن أحمد بن سطور أبو علي البرزباني سمع أبا إسحاق البرمكي وتفقه على القاضي أبي يعلى ابن القراء ودرس في
حياته وصنف وحدث فروى عنه إشيخنا وشهد عند أبي عبد الله ألامغاني في

سنة

ثلاث وخمسين هو الشريف أبو جعفر ورد إليه قضاء باب الأزج وتوفي في شوال هذه السنة عن سبع وسبعين سنة
ودفن بمقبرة دار الفيل إلى جانب عبد العزيز غلام الخلال
سنة

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمئة

فمن الحوادث فيها أنه لما قدم السلطان بركياروق بن ملك شاة بغداد تقرر مع الخليفة المقتدي بأن يحمل السلطان
إليه المال الذي ينسب إلى البيعة وأن يخطب له بالسلطنة على رسم أبيه وتقدم الخليفة إلى أبي سعد بن الموصلايا
كاتب الإنشاء أن يكتب عهده فكتب ورتب الخلع وذلك يوم الجمعة رابع عشر محرم وحمل العهد إلى الخليفة يوم
الجمعة فوقع فيه وتأمل الخلع ثم قدم إليه الطعام فتناول منه وغسل يده وأقبل على النظر في العهد وهو أكمل ما
كان صحة وسرورا وبين يديه قهرامانته شمس النهار فقال لها من هذه الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير إذن
قالت فالتفت فلم أرا أحدا ورأيت قد تغيرت حالته إسترخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط إلى الأرض فظنتها
غشية لحقته ومرة غلبته فحللت إزرار ثيابه فوجدته لا يجيب داعيا فحققت موته ثم أنها تماسكت

وتشجعت وقالت لجارية كانت عنده ليس هذا وقت يظهر فيه الملح فإن ظهر منك صياح قتلتك وأفردتها في حجرة
وأغلقت عليها الباب ثم نفذت بمن استدعى بمن الخادم وهو صهر القهر مائة على إبتها فلما حضر أمرته باستدعاء

الوزير عميد الدولة ابن جهر فمضى إليه عند إختلاط الظلام فلما شعر به ارتاع وخرج إليه فأمره بالحضور والأفكار تتلاعب به فلما رأى القهر مائة أجلها زيادة على ما جرت به عادته معها فدخلت الحجرة إلى أن قالت قد عجزت عن الخدمة وقد عولت على سؤال أمير المؤمنين أن يأذن لي في الحج وأنت شفيعي إليه وأسألك أن تحفظني في مغربي كما تحفظني في مشهدي وأخذت عليه الأيمان أن يتوفر على مصالحها فلما استوتقت منه استنهضته فدخل على الخليفة فرآه مسجى فاجهش بالبكاء وأحضرُوا ولي العهد المستظهر فعرفوه الحال وعزوه عن المصيبة وهنأوه بالخلافة وبإيعوه فقد بان بما ذكرنا أنه من حوادث هذه السنة موت المقتدي وخلافة المستظهر قال شيخنا أبو الفضل بن ناصر كانت ببغداد زلزلة في محرم سنة سبع وثمانين بين العشائين فحدث بعدها موت المقتدي وخروج تنش وقته ومجيء ابن أبق إلى بغداد وغير ذلك من الفتن والحروب وغلاء السعر

باب ذكر خلافة المستظهر بالله

ولما بويع المستظهر وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين واسمه أحمد بن المقتدي ويكنى أبا العباس وأمه أم ولد كان كريم الأخلاق لين الجانب سخي النفس مؤثرا للإحسان حافظا للقرآن محبا للعلم منكرا للظلم فصيح اللسان له شعر مستحسن منه قوله
... أذاب حر الهوى في القلب ما جهدا ... يوما مددت على رسم الوداع يدا ... فكيف أسلك نهج الإصطبار وقد
... أرى طرائق في مهوى الهوى قددا ... قد أخلف الوعد بدر قد شغفت به ... من بعد ما قد وفي دهرها بما وعدا
... إن كنت أنقض عهد الحب في خلدي ... من بعد هذا فلا عاينته أبدا

ولما بويع المستظهر استوزر ابا منصور ابن جهر وقال له الامور مفوضة اليك والتعويل فيها عليك فديرها بما تراه فقال هذا وقت صعب وقد اجتمعت العساكر ببغداد مع هذا السلطان الذي عندنا ولا بد من بذل الاموال التي تستدعي اخلاصهم وطاعتهم فقال له الخزانة بحكمك فتصرف فيها عن غير استعجاز ولا مراجعة ولا محاسبة فقال ينبغي كتمان هذه الحال الى ان يصلح نشرها وانا استأذن في اطلاع ابني الموصل يا على الحال فهما كاتبا الحضرة فقال المستظهر قد أذن في ذلك وفي جميع ما تراه فخرج الى الديوان واستدعى ابني الموصل يا وقال لهما قد حدثت حادثة عظيمة وتفاوضوا فيما يقع عليه العمل فركب عميد الدولة باكرا الى السلطان بركياروق يوم السبت وهو متشجع فخلع عليه وعاد الى بيت التوبة فأتمى الحال الى المستظهر وجرى الامر في ذلك على استنظام الا ان الارجاف انتشر في هذا اليوم ثم تكاثر في يوم الاحد ثم زاد يوم الاثنين فوقع الوزير الى ارباب المناصب بالحضور فحضر طراد بن محمد من باب البصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة وجاء نقيب الطالبين المعمر على مثل ذلك في زمرة العلوية فضج الناس بالبكاء ثم اظهر موت المقتدي بعد ثلاثة ايام وذلك يوم الثلاثاء ثامن عشر المحرم فأخرج في تابوت وصلى عليه المستظهر ولم يحضر السلطان بل حضر اعيان دولته وارباب المناصب واهل العلم مثل الغزالي والشاشي وابن عقيل فبايعوه وكان المتولى لاختار البيعة على الكل الوزير ابو منصور بن جهر وكان المستظهر كريما فحكى ابو الحسن المخزني قال اخرج اليانا من الدار اربع عشرة جبة طلساء قد تدنست ازيافها تريد قيمتها على خمسمائة دينار فسلمها الى مطري وظننت ان كتاب المخزن قد اثبتوها ولم تطلب مني ولا ذكرت بها واتصلت اشغالي ومضى على هذا حدود من ثلاث سنين فخرج اليانا من طلب الجباب فأنكرت الحال

وقلت متى كان هذا وفي أي وقت فذكروني الوقت ومن جاء بها فتذكرت وما علمت الى من سلمتها فاستدعيت كل مطري جرت عاداته بخدمة المخزن

فحضرُوا وفيهم الذي سلمتها اليه فتأملته وقد استحال لونه فقلت له اين الجباب فلم ينطق فعاودته فسكت فأمرت بضربه فقال اصلحك لما اصلحت الجباب لم تلتمس مني وبقيت سنة وعلمت بعدها اعمالا كثيرة للمخزن وما ذكرت لي فعلت انما قد نسيت وكان علي دين فبعت واحدة ثم مضى زمان فلم تطلب فبعت اخرى ثم اخرى الى ان بقي عندي منها ست جباب فبعتهما جملة وجهزت ابنة لي والله ما في يدي منها خيط ولا من ثمنها حبة ومالي سوى ثمن دويرة البنت والرحل الذي جهزتها به فقلت ويلك خاطرت بلمي وعرضتني للتهمة ودخلت على ابي القاسم بن الحصين صاحب المخزن فعرفته فتقدم بتقييده وحمله الي الحبس ثم طوع المستظهر بالحال وترقب ان يقدم بقطع يده اظهارا للسياسة فتوقع ان امر بالجواب كانت المقابلة لمن فرضه الحفظ اذ فرط فالذنب للراعي اذ نكس لا للذنب اذا ختلس والذي انصرف فيه ثمن الثياب انفع لا رباها منها فليخل سبيل هذا ولا يعرض لدار بنته ورحلها والله المعين وفي ربيع الآخر رأى بعض اليهود مناما انهم سيطيرون فجاء فأخبرهم فوهبوا اموالهم وذخائرهم وجعلوا ينتظرون الطير ان فلم يطيروا فصاروا ضحكة بين الامم

وفي ثالث عشر شعبان ولي ابو الحسن الدامغاني قضاء القضاة والله الوزير عميد الدولة شفاها وتقدم بافاضة الخلع في الديوان وعبر الى داره بنهر القلائين ومعة النقيبان وحجاب الديوان واتي محلته والفتنة قائمة فسكنت فجلس وحكم وولي اخاه ابا جعفر القضاء بالرصافة وباب الطاق ومن اعلى بغداد الى الموصل وغيرها من البلاد بعد أن قبل شهادته وكانت الفتنة بين اهل نهر طابق واهل باب الارحاء فاحترقت نهر طابق وصارت تلولا فلما احترقت نهر طابق عبر يمن وصاحب الشرطة فقتل رجلا مستورا فنفر الناس عنه وعزل في اليوم الثالث من ولاية

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٤ - عبد الله المقتدى بالله

امير المؤمنين توفي فجاء ليلة السبت خامس عشر محرم هذه السنة وكان عمره ثمانيا وعشرين

سنة

وثمانية اشهر وسبعة ايام وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر الا يومين

١٢٥ - خاتون

زوجة السلطان ملكشاه تسمى ترکان وهي بنت طراج وابوها من نسل افراسياب ملك الفرس وكانت حازمة حافظة شهمة وكان معها من الاتراك الى حين وفاتها عشرة آلاف وقد ذكرنا كيف زمت الامور حين وفاة السلطان وحفظت اموال السلطان فلم يذهب منها شيء وهي صاحبة اصبهان باشرت الحروب ودبرت الجيوش وقادت العساكر وتوفيت في رمضان هذه السنة فاخل امر ابنها محمود بموتها وعقد الامر لبركياروق بن ملكشاه

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ورود يوسف بن أبقى التركماني الى بغداد في صفر انقذه تاج الدولة ابو سعيد تنش بن محمد الب

ارسلان لاقامة الدعوة له فأخرج اليه من الديوان حاجب فلما لقيه ضربه واراد خروج الوزير فعلم انه طالب مكيدة ودخل بغداد فاستدعى سيف الدولة صدقة بن منصور وكان نافرا من تاج الدولة ولم يغير الخطبة في بلاده لبركياروق لما غيرها الديوان فخيم سيف الدولة بباب الشعير فرحل ابن ابق فنهب باجسرى وقرر على شهر بان ثلاثة آلاف دينار ونهب طريق خراسان فقال الوزير لحاجبه قل للوراميه استلاموا بسدقة يريد البسوا السلاح في ظلمة الليل فقال لهم الحاجب قال لكم مولانا

ناموا في الصفة فقال ورام بن ابي فراس فكأنا برحنا من الصفة فعاد الحاجب فقال له الوزير ما الذي قلت فأخبره فضحك وقال شر المصائب ما يضحك ثم ان الخليفة استدعى ابن ابق فدخل فقبل الارض خارج الحلبة ونزل بدار المملكة واستعد اهل بغداد السلاح وتحارسوا لانه كان عازما على نهب بغداد فوصل اخو يوسف فأخبره بقتل تاج الدولة فأنهزم قاصدا الى حلب وكانت الواقعة بين تاج الدولة وبركياروق يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين بموضع بقرب الري وكان تاج الدولة في القلب فقتل في اول من قتل

وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل ابن المستظهر بالله ولقب عمدة الدين وفي ثامن عشر ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخط السور على الحرم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج اليه عقارات الناس ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل وحمل اهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسبلات وانواع الملاهي من الزمور والحكايات والخيالات فعمل اهل باب المراتب من البواري المقبرة على صورة الفيل وتحتة قوم يسيرون به وعملوا زرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرة كبيرة فيها الملاحون يجدفون وهي تجري على هاذور واتى اهل سوق يحيى بناعورة تلور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجل وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب واخرج قوم بنرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون وكذلك الخبازون جاؤا بتنور وتحتة ما يسير به والخباز يخبز ويرمي الخبر الى الناس

وكتب ابو الوفاء بن عقيل الى الوزير ابن جهمير احراق العوام بالشرية في بناء السور فكان فيه مما نقلته من خطه لولا اعتقادي صحة البعث وان لنا دارا اخرى لعلى اكون فيها على حال احمدها لما بغضت نفسي الى ما لك عصري وعلى الله اعتمد

في جميع ما اورده بعد ان اشهده اني محب متعصب لكن اذا تقابل دين محمد ودين بني جهمرة فوالله ما ازن هذه بهذه ولو كنت كذلك كنت كافرا فاقول ان كان هذا الخرق الذي جرى بالشرية عن عمد لمناسبة واضعها فما بالناس نعتقد الختمات ورواية الاحاديث واذا نزلت بنا الحوادث تقدمنا مجموع الختمات والدعاء عقيها ثم بعد ذلك طيل وسواني ومخانيث وخيال وكشف عورات الرجال مع حضور النساء اسقاطا لحكم الله وما عندي يا شرف الدين ان فيك ان تقوم لسخطه من سخطات الله ترى بأي وجه تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم بل لورأيته في المنام مقطبا كان ذلك يزعجك في يقظتك واي حرمة تبقى لوجهنا وايدينا والسنتنا عند الله اذا وضعنا الجباه ساجدة ثم كيف نطالب الاجناد تقيل عتبة ولثم تراها ونقيم الحد في دهليز الحرم صباحا ومساء على قدح نبيذ مختلف فيه ثم ترمح العوام في المنكر اجمع على تحريمه هذا مضاف الى الزناء الظاهر بباب بدر ولبس الحرير على جميع المتعلقين

والاصحاب يا شرف الدين اتق سخط الله فان سخطه لا تقاومه سماء ولا ارض فان فسدت حالى بما قلت فلعل الله يلفظ بي ويكفيني هوانج الطباع ثم لا تلومنا على ملازمة البيوت والاختفاء عن العوام لانهم ان سألونا لم نقل الا ما

يقتضي الاعظام لهذه القبائح والانكار لها والنياحة على الشريعة اترى لو جاءت معتبة من الله سبحانه في منام او على لسان نبي ان لو كان قد بقي للوحي نزول او القى الى روع مسلم بالهام هل كانت الا اليك فائق الله تقوى من علم مقدار سخطه فقد قال فلما آسفونا انتقمنا منهم وقد ملائكم في عيونكم مدائح الشعراء ومداجاة المتمولين بدولتكم الاغبياء الذين خسروا الله فيكم فحسبوا لكم طرائقكم والعاقل من عرف نفسه ولم يغيره مدح من لا يخبرها

وفي شعبان شهد ابو الخطاب الكلوزاني وابو سعيد المخرمي وفي رمضان جرح السلطان بركياروق جرحه سجزى كان ستريا على بابه بعد الافطار فأخذ الجراح وافر على رجلين سجزين انهما اعطياه مائة دينار ليقبله فقتل وقررا فاعترفا فضربا

فلم يقرأ على من أمرهما بذلك وعذبا بأنواع العذاب فلم يذكر من وضعهما فترك أحدهما تحت يد الفيل فقال خالصوني حتى أقر بالخال خلى التفت إلى رفيقه فقال له يا أخي لا بد من هذه القتلة فلا تفصح أهل سجستان بإفشاء الأسرار فقتلا وبعث يمن الخادم إلى السلطان مهنتا له بالسلامة وفي ذي القعدة خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجها إلى بيت المقدس تاركا للتدريس في النظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب عنه أخوه في التدريس وعاد في السنة الثالثة من خروجه وقد صنف كتاب الأحياء فكان يجتمع إليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعون منه ثم حج في سنة تسعين ثم عاد إلى بلده وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله السبيي ولقب بشرف القضاة ورد إليه ولاية القضاء بالحریم وغيره وفي هذه السنة أصطلح أهل الكرخ مع بقية الخال وتراوروا وتواكلوا وتشاوروا وكان هذا من العجائب

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٦ - أحمد بن الحسن

ابن أحمد بن خيرون أبو الفضل الباقلاوي ولد لثلاث بقين من جهادي الآخرة سنة ست وأربعمائة وسمع الحديث الكثير وكتبه وله به معرفة حسنة روى عنه أبو بكر الخطيب وحدثنا عنه أشياخنا وكان من الثقات وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني ثم صار أمينا له ثم ولي أشراف خزانة الغلات وتوفي ضحوة يوم الخميس رابع عشر رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٢٧ - تنش بن ألب أرسلان

قتل في وقعة كانت بينه وبين بركياروق ابن ملك شاة وكان وزير تنش أبو المظفر علي بن النظام الملك فأسر في الوقعة وكان وزير بركياروق أبو بكر

عبد الله بن نظام الملك فأطلق له أبا المظفر فعزله بركياروق واستوزر أبا المظفر

١٢٨ - حمد بن أحمد

ابن الحسن بن أحمد بن مسهرة أبو الفضل الحداد الأصبهاني سمع خلقا كثيرا وقدم بغداد في سنة خمس وثمانين فروى الحلية عن أبي نعيم وغيره وكان أكبر من أخيه أبي علي المعمر وكان إماما فاضلا عالما صحيح السماع محققا في الأخذ توفي في هذه السنة

إبن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود سفیان ابن يزيد بن أكنية بن عبد الله بن الهيثم
بن عبد الله وكان عبد الله إسمه عبد اللات فسماه النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله وعلمه وأرسله إلى اليمامة
والبحرين ليعلمهم أمر دينهم وقال نزع الله من صدرك وصدور ولدك ألغل والغش إلى يوم القيامة

أبنا محمد بن ناصر أبنا أبو محمد التميمي قال سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول هتف العلم بالعمل
سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبي يقول سمعت علي بن أبي طالب يقول هتف العلم بالعمل
فإن أجابه وإلا رحل ولد أبو محمد رزق الله سنة أربعمائة وقيل سنة إحدى وأربعمائة وقرأ القرآن على أبي الحسن
الجمامي وقرأ بالقرآت وسمع أبا عمر بن مهدي وابن البادا وابني بشران وأبا علي بن شاذان وخلقا كثيرا وأخذ
الفقه عن القاضي أبي علي بن أبي موسى الهاشمي وشهد عند أبي عبد الله الحسين بن علي بن مأكولا

قاضي القضاة في يوم السبت النصف من شعبان سنة وأربعمائة ولم يزل شاهدا إلى أن ولي قضاء القضاة أبو عبد الله الدماغي بعد موت ابن مأكولا فترك الشهادة ترفعا عن أن يشهد عنده فجاء قاضي القضاة إليه مستدعيا لمودته وشهادته عنده فلم يخرج له عن موضعه ولم يصحبه مقصودة وكان قد اجتمع للتمييز القراءات والفقه والحديث والأدب والوعظ وكان جميل الصورة فوق لع القبول بين الخواص والعوام وجعله الخليفة رسولا إلى السلطان في مهام الدولة وله الحلقة في الفقه والفنوى والوعظ بجامع المنصور فلما انتقل إلى باب المراتب كانت له حلقة في جامع القصر يروي فيها الحديث ويفتي وكان يجلس فيها شيخنا ابن ناصر وكان يمضي في السنة أربع دفعات في رجب وشعبان وعرفة وعاشوراء إلى مقبرة الإمام أحمد ويقعد هناك مجلسا للوعظ حدثنا عنه أشياخنا قال ابن عقيل كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد يمنا ورياسة وحشمة أبو محمد التميمي وكان أحلى الناس عبارة في النظر وأجراًهم قلما في الفتيا وأحسنهم وعظاً أنشدنا ابن ناصر قال أنشدنا أبو محمد التميمي لنفسه

... افق يا فؤادي من غرامك واستمع ... مقالة محزون عليك شفيق ... علقت فتاة قلبها متعلق ... بغيرك

فأستوثقت غير وثيق ... فأصبحت موثوقا وراحت طليقة ... فكم بين موثوق وبين طليق ...

وتوفي ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادي الأولى من هذه السنة وصلى عليه إبنه أبو الفضل عبد الواحد ودفن في داره بباب المراتب بإذن المستظهر ولم يدفن بها أحد قبله ثم توفي إبنه أبو الفضل سنة إحدى وتسعين فنقل معه والده إلى مقبرة باب حرب ودفن إلى جانب أبيه وجدته وعمه بدكة الإمام أحمد عن يمنة

١٣٠ - عبد السلام بن محمد

ابن يوسف بن بندار أبو يوسف القزويني أحد شيوخ المعتزلة الجاهرين بالمذهب الدعاة قرأ على عبد الجبار الهمداني ورحل إلى مصر وأقام بها أربعين سنة وحصل

أحبالاً من الكتب فحملها إلى بغداد وكان قاضي القضاة أبو عبد الله الدماغي يكرمه ويقوم له وروى الحديث ببغداد عن أبي عمر بن مهدي وفسر القرآن في سبعمائة مجلد وجمع فيه العجب حتى أنه ذكر قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين في مجلد قال ابن عقيل كان رجلاً طويلاً اللسان يعلم تارة ويسفه أخرى ولم يكن محققاً في علم وكان يفتخر ويقول أنا معتزلي وكان ذلك جهلاً منه لأنه يخاطر بدمه في مذهب لا يساوي قال وبلغني عنه لما وكل به الأتراك مطالبة بما اتهموه به من إيداع بني جهير الوزراء عنده أموالاً قيل له أدع الله فقال ماله في هذا شيء هذا فعل الظلمة قال ابن عقيل هذا قول خرف لأنه أن قصد بذلك التعديل ونفى الجور فقد أخرج الله سبحانه وتعالى

عن التقدير ثم هب أنه ليس هو المقدر لذلك أليس بقادر على المنع والدفع قال شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي دخل أبو يوسف على نظام الملك وعنده أبو محمد التميمي ورجل آخر أشعري فقال أيها الصدر قد أجمع عند رؤوس أهل النار فقال كيف فقال أنا معتزلي وهذا مشبه وذاك أشعري وبعضنا يكفر بعضنا توفي أبو يوسف في ذي القعدة من هذه السنة وقد بلغ ستا وتسعين سنة وما تزوج إلا في آخر عمره ودفن بمقبرة الخيزران قريبا من أبي حنيفة

١٣١ - محمد بن حسين بن عبد الله

ابن إبراهيم أبو شجاع الوزير الروذراوي الأصل بلدة من ناحية همدان أهوازي المولد الوزير ابن الوزير لأن أبا يعلي الحسين كاتبه القائم وهو بالأهواز بوزارته وخاطبه بها فوصله الكتاب يستدعي له وهو ميت وكان أبو شجاع قد قرأ الفقه والعربية وسمع الحديث من جماعة منهم أبو إسحاق الشيرازي وصنف كتب منها كتابه الذي ذيله على تجارب الأمم ووزر للمقتدي سليما من طمع وكان يملك حينئذ عينا ستمائة ألف دينار فأنفقها في الخيرات والصدقات وقال أبو جعفر بن الخرقى كنت أنا من أحد عشر يتولون إخراج صدقاته فحسبت ما خرج على يدي فكان مائة ألف دينار ووقف الوقوف وبني المساجد وأكثر

الأنعام على الأرامل واليتامى وكان يبيع الخطوط الحسنة ويتصدق بثمنها ويقول أحب الأشياء إلى الدينار والخط الحسن فأنا أخرج الله محبوبي ووقع مرض في زمانه فبعث إلي جميع أصقاع البلد أنواع الأشربة والأدوية وكان يخرج العشر من جميع أمواله النباتية على اختلاف أنواع وعرضت عليه رقعة من بعض الصالحين يذكر فيها أن امرأة معها أربعة أطفال أيتام وهم عراة جيا ع فقال للرجل أمض الان إليهم واحمل معك ما يصلحهم ثم خلع أثوبه فقال والله لا لبستها ولا دفنت حتى تعود وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم فمضى وعاد فأخبره وهو يرعد من البرد حكى حاجبه الخاص به قال استدعاني ليلة وقال إني امرت بعمل قطائف فلما حضر بين يدي ذكرت نفوسا تشتهي فلا تقدر عليه فنغص ذلك علي أكله ولم أذق منه شيئا فأحمل هذه الحصون إلى أقوام فقراء فحملها القراشون معه وجعل يطرق أبواب المساجد بباب المراتب ويدفع ذلك إلى الأضرأ الجاورين بها وكان يبالغ في التواضع حتى ترك الإحتجاب فكلم المرأة والطفل وأوطأ العوام والصالحين مجلسه وكان يحضر الفقهاء الديوان في كل مشكل وكانوا إذا أفوا في حق شخص يوجب حق القصاص عليه سأل أولياء الدم اخذ شيء من ماله وان يعفوا فان فعلوا والا امر بالقصاص واعطى ذلك المال ورثة المقتول الثاني ولقد جرت منه عصبية مرة في ليلة الغيم فأمر ابن الخرقى المحتسب أن يجلس بباب النوبي ويكرم الناس بالإفطار وأحضر أطباقا فيها لوز وسكر وبعث إلى أبي إسحاق الخراز بباب المراتب ليمنعه من صلاة التراويح تلك الليلة فلم يمتنع ذاك وقرأ رأيته الذي ينهى عبدا إذا صلى فعد في هذا الشهر أن صام الناس ثمانية وعشرين يوما فأسقط في يده وذبح البقر وصدق بصدقات وافرة وعاهد الله سبحانه أن لا يعصب في الفروع أبدا وفي زمانه أسقطت المكوس وأليس أهل الذمة الغيار وتقدم إلى ابن الخرقى المحتسب أن يؤدب كل من فتح دكانه يوم الجمعة ويغلقه يوم السبت من البزازين وغيرهم وقال هذه مشاركة لليهود في حفظ سبتهم وكان قد سمع

إن الفاطنين والكلابية يقفون على دكاكين المتعشين فيأخذون منهم كل أسبوع شيئا فنفذ من يمنعهم من ألاحتياز بهم وحب في وزارته سنة ثمانين فبذل في طريقه الزاد والأدوية وعم أهل الحرمين بصدقات وسأوى الفقراء في إقامة المناسك والتعبدات وكانت به وسوسة في الطهارة

قال المصنف رحمه الله ونقل في خط أبي الوفاء بن عقيل انه كتب إليه لأجل وسوسة أما بعد فإن أجل محصول

عند العقلاء بإجماع الفقهاء الوقت فهو غنيمة ينتهز فيها الغرض والتكاليف كثيرة والأوقات خاطفة وأقل متعبد به الماء ومن اطلع على اسرار الشريعة علم قدر التخفيف فمن ذلك قوله صبوا على بول الأعراي ذنوبا من ماء وقوله في المني أمطه عنك باذخرة وقوله في الخف طهوره إن تدلكه بالأرض وفي ذيل المرأة يطهره ما بعده وقوله عليه السلام يغسل بول الجارية وينضح بول الغلام وكان يحمل بنت أبي العاص في الصلاة ونهى الراعي عن إعلام السائل له عن الماء وما يرده وقال أب لنا طهور وقال يا صاحب البراز لا تخبره فإن خطر بالبال نوع احتياط في الطهارة كالا احتياط في غيرها من مراعاة الإطالة وغيبوبة الشمس والزكاة فإنه يفوت من الأعمار ما لا يفي به الإحتياط في الماء الذي أصله الطهارة وقد صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب وركب الحمار وما عرف من خلقه التبعيد بكثرة الماء وقد توضع من سقاية المسجد ومعلوم حال الأعراب الذين بان من أحدهم الأقدام على البول في المسجد وتوضع من جرة نصرانية وما احترز تعليما لنا وتشريعا وإعلاما أن الماء على أصل الطهارة وتوضع من غدير كأن ماءه نقاعة الحناء فأما قوله تنزهوا من البول فإن للتنزه حدا معلوما فأما الإستشعار فإنه إذا علق نما وانقطع الوقت بما لا يقتضي بمثله الشرع قال ابن عقيل كان الوزير أبو شجاع كثير البر للخلق كثير التلطف بهم فقدم من الحج وقد اتفق نفور العوام نفورا أريقت فيها الدماء وانبسط حتى هجموا على الديوان وبطشوا بالأبواب والستور فخرج من من الخليفة إنكارا عليه وأمره أن يلبس أخلاق السياسة لتحسم

مادة الفساد فأدب وضرب وبطش فانبسطت فيه الألسنة بأنواع التهم حتى قال قوم ها هو إسماعيل وهبط عندهم ما تقدم من إحسانه قال ابن عقيل فقلت لنفسي أفلسي من الناس كل إفلاس ولا تنقي بهم فمن يقدر على إحسان هذا إليهم وهذه أقوالهم عنه قال ابن عقيل وقد رأيت أكثر أعمال الناس لا يقع إلا للناس إلا من عصم الله من ذاك أني رأيت في زمن أبي يوسف كثر أهل القرآن والمنكرون لأكرام أصحاب عبد الصمد وكثر متفقهة الحنابلة ومات فاختل ذلك فاتفق ابن جهمير فرأيت من كان يتقرب إلى ابن جهمير يرفع أخبار العاملين ثم جاءت دولة النظام فعظم الأشعرية فرأيت من كان يتسخط على بنفي التشبيه غلوا في منهج أحمد وكان يظهر بغضي يعود علي بالغمض على الحنابلة وصار كلامه ككلام رافضي وصل إلى مشهد الحسين فأمن مباح ورأيت كثيرا من أصحاب المذاهب انتقلوا وناقضوا وتوثق بمنهج الأشعري والشافعي طمعا في العز والجرایات ثم رأيت الوزير أبا شجاع يدين بحب الصلحاء والزهاد فانقطع البطالون إلى المساجد وتعبد خلق للزهد فلما افتقدت ذلك قلت لنفسي هل حظيت من هذا الإفتقاد بشيء ينفعك فقلت البصيرة نعم استغدت أن الثقة خيبة والغنى بهم إفلاس ولا ينبغي أن يعول على غير الله قال المصنف ولما عزل الوزير أبو شجاع خرج إلى الجامع يوم الجمعة فانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له فكان ذلك سببا لالتزامه بيته والإنكار على من صحبه وبني في دهليز داره مسجدا وكان يؤذن ويصلي فيه ثم وردت كتب نظام الملك بإخراجه من بغداد فأخرج إلى بلدة فأقام مدة ثم إستأذن في الحج فأذن له فخرج قال أبو الحسن بن عبد السلام اجتمعت به بالمدينة فقبل يدي فأعظمت ذلك فقال ذلك لي قد كنت تفعل هذا بي فأحببت أن أكافئك وجاور بالمدينة فلما مرض مرض الموت حمل إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله فاستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا وقد جئت معترفا بذنوبي وجرائمي أرجو شفاعتك وبكى وتوفي من يومه ودفن بالبقيع

عند قبر إبراهيم عليه السلام بعد أن صلى عليه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوربه الحضرة وذلك في منتصف جمادي الآخرة من هذه السنة وهو ابن إحدى وخمسين سنة وكان له شعر حسن فمنه قوله ... ما كان

بالاحسان اولاكم ... لوزرتم من كان يهواكم ... احباب قلبي مالكم والحقا ... ومن بهذا الهجر اغراكم ... ما
ضركم لوعدمت مدنفا ... ممرضا من بعد قتلاككم ... انكرتمونا مذ عهدناكم ... وختتمونا مذ جفطناكم ... لانظرت
عيني سوى شخصكم ... ولا اطاع القلب الاكم ... جرتم وختتم وحاتمتم ... على المعنى في قضاياكم ... يا قوم
ما اخوانكم في الهوى ... وما على المهجران اجراكم ... حولوا وجوروا وانصفوا واعدلوا ... في كل حال
لاعدمناكم ... ما كان اغنائي عن المشتكى ... الى نجوم الليل لولاكم ... سلوا حدادة العيس هل ارودت ... ماء
سوى دمعي مطايكم ... او فسللوا طيفكم هل رأى ... طرفي اغفي بعد مسراكم ... أحول النوم عسى اني ...
في مستلذ النوم القاكم ... ما آن ان تقضوا غريما لكم ... يخشاكم ان يتقاضاكم ... يستنشق الريح إذا ما جرت
... من نحو نجد اين مسراكم ...

وله ايضا ... لو انكم عايتم بعد مسراكم ... وقوفي على الاطلال اندب مغناكم ... اناذي وعيني قد تفيض
بذكراكم ... ايا خلتي لم ابعد البين مرامكم ... ولم غبتم عن ناظري بعد رؤياكم ... ولم نعب البين للمشت
واقصاكم ...

١٣٢ - محمد بن المظفر

ابن بكران الحموي الشامي ولد سنة اربعمائة وحج في سنة سبع عشرة واربعمائة وتفقه ببلدة بعد حجة ثم قدم
بغداد فتفقه على ابي الطيب الطبري وسمع من

ابي القاسم بن بشران وغيره وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين
وزكاة القاضي ابو يعلي بن الفراء وابو الحسن ابن السمناني وناب عنه في القضاء بربيع المدينة حدثنا عنه اشياخنا
وكان حسن الطريقة خشن الاخلاق وفيه حدة وكان ثقة عفيفا نزها لا يقبل من سلطان عطية ولا من صديق هدية
ولازم مسجدا بقطيعة ام الربيع يؤم اهله ويدرس ويقرأ عليه الحديث زاندا على خمس وخمسين سنة ولما مات ابو
عبد الله الدامغاني اشار به الوزير ابو شجاع على المقتدى فقلده قضاء القضاة في رمضان سنة ثمان وسبعين وخلع
عليه وقرىء عهده ولم يرتزق على القضاء شيئا ولم يغير ملبسه ومأكله وأمواله قبل القضاء وكان يتولى القضاء
بنفسه ولا يستنيب احدا ولا يحابي مخلوقا فلما اقام الحق نفرت عنه قلوب المبطلين ولفقوا له معاييب لم يلصق به منها
شيء وكان غاية تأثيرها انه سخط عليه الخليفة ومنع الشهود من اتيان مجلسه واشاع عزله فقال لم يطر على فسق
استحق به العزل فبقي كذلك سنتين وشهورا واذن لابي عبد الله محمد بن عبيد الله الدامغاني في سماع البينة فنفذ من
العسكر بان الخبر قد وصل اليانا ان الديوان قد استغنى عن ابن بكران ونحن بنا حاجة اليه فيسرح اليانا فوقع
الامساك عنه ثم صلح رأي الخليفة فيه واذن للشهود في العود الى مجلسه فاستقامت اموره وحمل اليه يهودي جحد
مسلم ثيابا ادعاها عليه فأمر بطححه وضربه فعوقب فأقر فعاقبه الوزير ابو شجاع على ذلك واغتتم اعداؤه الفرصة
في ذلك فصنف ابو بكر الشاشي كتابا في الرد عليه سماه الرد على من حكم بالفراصة وحققها بالضرب والعقوبة
وقد ذكر أن الذي فعله له وجه ومستند من كلام الشافعي قال المصنف نقلت من خط ابي الوفاء ابن عقيل قال
اخذ قوم يعيبون على الشامي ويقولون كان يقضي بالفراصة ويواقع فضرب كرديا حتى اقر بمال اخذه غصبا وكان
ضربه بجريدة من نخلة داره فقلت اعرف دينه وامانته ما كان ذاك بالفراصة لكن بامارات واذا تأملتكم الشرع وجدتم
انه يجوز التعويل على مثلها فانه اذا رأى صاحب كلالجات

ورعونة يقال انه رجم سطحا لاجل طائر فكسر جرة وكان عنده خبر انه يلعب بالطيور فقال بل هذا الشيخ رجم وقد ذهب مالك الى التوصل الى الاقرار بما يراه الحاكم على ما حكاه بعض الفقهاء وذلك يستند الى قوله ان كان قميصه قد من قبل ومن حكمنا بعقد الازج وكثرة الخشب ومعاهد القمط وما يصلح للمرأة وما يصلح للرجل والدباغ والعطار اذا تحاصما في جلد وهل اللوث في القسامة الا نحو هذا وحمل يوما الى دار السلطان ليحكم في حادثة فشهد عنده المشطب ابن محمد بن اسامة الفرغاني الامام وكان فقيها من فحول المناظرين فرد شهادته فقال ما ادري لاي علة رد شهادتي فقال الشامي قولوا له كنت اظن انك عالم فاسق والآن انت جاهل فاسق اما تعلم انك تفسق باستعمال الذهب وكان يلبس خاتم الذهب والحرير وادعى عنده بعض الاتراك على رجل شيئا فقال ألك بينة قال نعم قال من قال فلان والمشطب فقال لا اقبل شهادته لانه يلبس الحرير فقال التركي السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير فقال الشامي ولو شهدا عندي في باقة بقل ما قبلت شهادتهما توفي الشامي يوم الثلاثاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بتربة له عند قبر ابي العباس بن سريج على باب قطيعة الفقهاء من الكرخ ١٣٣ - محمد بن ابي نصر

فتوح بن عبد الله بن حميد ابو عبد الله الحميدي الاندلسي من اهل المغرب من جزيرة يقال لها ميورقة قريبة من الاندلس ولد قبل العشرين واربعمائة وسمع ببلدة الكثير وبمصر وبمكة وبالشام وورد بغداد فسمع من اصحاب الدارقطني وابن شاهين وكان حافظا ديننا نزاها عفيفا كتب من مصنفات ابن حزم الكثير وكتب تصانيف الخطيب وصنف فأحسن ووقف كتبه على طلبه العلم فنفع الله بما حدثنا عنه اشياخنا وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز ثم نقل في صفر سنة احدى وتسعين الى باب حرب فدفن في دكة بشر الحافي

١٣٤ - هبة الله بن علي

ابن عقيل ابو منصور بن ابي الوفاء ولد في ذي الحجة

سنة

اربع وسبعين وتوفي وهو ابن اربع عشرة سنة وكان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل غزير ودين عظيم وكان هذا الصبي قد طال مرضه وانفق عليه ابوه مالا في المرض وبالع قرأت بخط ابيه ابي الوفاء قال قال لي ابني لما تقارب اجله يا سيدي قد انفقت وبالغت في الادوية والطب والادعية والله سبحانه في اختيار فدعني مع اختيار الله قال فوالله ما انطق الله سبحانه ولدي بهذه المقالة التي تشاكل قول اسحاق لابراهيم افعل ما تؤمر الا وقد اختار الله له الحظوة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في ربيع الاول كثر العبث من بني خفاجة واتوا الى المسجد بالحائر فتظاهروا فيه بالمنكر فوجه اليهم سيف الدولة عسكرا فكبسوهم في المشهد واخذوا عليهم ابوابه وقتل منهم خلق عند الضريح ومن اعجب العجائب ان احلهم ركب فرسه وصعد الى سورا المشهد والقي نفسه وفرسه فجوا جميعا وفي هذه السنة حكم المنجمون بطرفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح وكثر الحديث فيه فتقدم المسظهر بالله باحضار ابن عيشون المنجم فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والآن فقد اجتمع في برج الحوت من الطوالع

سنة وزحل لم يجتمع معهم فلو كان معهم كان طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من البقاع يجتمع فيه عالم من بلاد كثيرة فيغرقون ويكون من كل بلد الواحد والجماعة فقليل ما يجتمع في بلد ما يجتمع في بغداد وربما غرقت فتقدم باحكام المسنات والمواضع التي يخشى منها الانفجار وكان الناس ينتظرون الغرق فوصل الخبر بان الحاج حصلوا في وادي المناقب بعد نحلة فأتاهم سيل عظيم فجا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جناية

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٣٥ - احمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن محمد بن خداداد الكرخي البقلاوي ابو طاهر بن ابي علي سمع من ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن بشران وابي بكر البرقاني وغيرهم وكان ثقة ضابطا وكان جميل الخصال مقبلا على ما يعنيه زاهدا في الدنيا حدث عنه عبد الوهاب الانماطي وغيره من اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب كان يتشغل يوم الجمعة بالعباد يقول لاصحاب الحديث من السبت الى الخميس ويوم الجمعة انا بحكم نفسي للتبكير الى الصلاة وقراءة القرآن وما قرئ عليه في الجامع حديث قط قال ولما قدم نظام الملك الى بغداد اراد ان يسمع من شيوخها فكتبوا له اسماء الشيوخ وكتبوا في جماعتهم اسم ابي طاهر وسألوه ان يحضروه فامتنع فألحوا فلم يجب قال ابو الفضل بن خيرون قرأني وما أنفرد انا بشئ عنه ما سمعته قد سمعته وانا في خزانة الخليفة فما يمتنع عليكم فاما انا فلا أحضر وتوفي في ليلة الاثنين الرابع من ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب

١٣٦ - احمد بن عمر

ابن الاشعث ابو بكر السمرقندي والد شيخنا ابي القاسم ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابي علي الاهوازي بالقرآآت التي صنفها وكان مجودا وكان ينسخ المصاحف وسمع الحديث الكثير وروى عنه اشياخنا وتوفي في يوم الاحد سادس عشرين من رمضان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب الى جانب ابي بكر الدينوري الزاهد

١٣٧ - ابراهيم بن الحسين

ابو سحاق الخزاز كان من الزهاد توفي يوم السبت تاسع ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب ونقل من خط ابي الوفاء بن عقيل قال كان الشيخ ابو اسحاق الخزاز شيخا صالحا بباب المراتب وهو أول من لقني كتاب الله يدرب الديوان

بالرصافة وكان من عادته الامساك عن الكلام في رمضان وكان يخاطب بآي القرآن في اغراضه وسوانحه وحوادثه فيقول في إذنه ادخلوا عليهم الباب ويقول لابنه في عشية الصوم من بقلها وقثائها آمرا له بشراء البقل فقلت له هذا تعتقده عباده وهو معصية فصعب عليه فبسطت الكلام وقلت ان هذا القرآن العزيز نزل في بيان احكام الشريعة فلا يستعمل في اغراض دنيوية وما عندي ان هذا بمثابة صرك السدر والاشنان في ورق المصحف او توسلك له فهجرني وهجرته مدة

١٣٨ - حمزة بن محمد

ابن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن عامر بن عبيد الله بن الزبير بن العوام القرشي ابو القاسم ولد سنة ثمان واربعمئة وسكن نهر الدجاج وسمع ابا القاسم الخرقى و ابا علي بن شاذان وروى عنه مشايخنا

وكان صالحا ديناً ثقة وتوفي يوم الجمعة ثاني شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزية

١٣٩ - سليمان بن أحمد

ابن محمد بن الربيع السرقسطي من اهل الاندلس دخل بغداد واقام بها وسمع ابا لقاسم بن بشران و ابا العلاء الواسطي ومن بعدهما كأبي بكر الخطيب وغيره وكانت له معرفة باللغة وروى عنه اشيائنا لكنهم جرحوه فقال ابو منصور بن خيرون ثماني عمى ابو الفضل ان اقرأ عليه القرآن وقال ابن ناصر كان كاذبا يلحق سماعاته توفي في ربيع الآخر من هذه السنة

١٤٠ - عبد الله بن ابراهيم

ابن عبد الله ابو حكيم الخبزي وخبر إحدى بلاد فارس وهو جد شيخنا ابي الفضل ابن ناصر لأمة تفقه على ابي اسحاق وسمع من الجواهري وغيره وكانت له معرفة تامة بالفرائض وله فيها تصنيف وله معرفة بالادب واللغة وكان مرضى الطريقة وحدثني عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال كان يكتب المصاحف فيينا هو يوما

قاعدًا مستندًا يكتب وضع القلم من يده واستند قال والله ان كان هذا موتا فهذا موت طيب ثم مات

١٤١ - عبد المحسن

ابن محمد بن علي بن احمد ابو منصور الشيعي التاجر ويعرف بابن شهدانكة من اهل النصرية وسمع ببغداد ابا طالب بن غيلان و ابا القاسم التنوخي و ابا الحسن القزويني و ابا اسحاق البرمكي والجواهري ورحل الى الشام وديار مصر فسمع بها من جماعة وأكثر عن ابي بكر الخطيب بصور واهدى اليه الخطيب تاريخ بغداد بخطه وقال لو كان عندي اعز منه لاهديته لك لانه حمل الخطيب من الشام الى العراق وروى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله وكان يسمى عبد الله وكان ثقة خيرا دينا توفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٤٢ - عبد الملك بن ابراهيم

ابن احمد الهمداني سمع ابا علي الحسن بن علي الشاموخي وغيره روى عنه اشيائنا وكان يعرف العلوم الشرعية والادبية الا ان علم الفرائض والحساب انتهى اليه وكان قد تفقه على اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي وكان يحفظ غريب الحديث لابي عبيد والجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا وكان يسكن درب رياح وكان الوزير ابو شجاع قد نص عليه القضاء فأجابه المقتدى فاستدعاه فأبى اشد الالباء واعتذار بالعجز وعلو السن وعاود الوزير أن لا يعاود ذكره في هذا الحال انبأنا شيخنا عبد الوهاب الانطاقي قال سمعت ابا الحسن بن ابي الفضل الهمداني يقول كان والدي اذا اراد ان يؤدبني يأخذ العصا بيده يقول نويت ان اضرب ابني تأديبا كما امر الله ثم يضربني قال ابو الحسن والي ان ينوي ويتم النية كنت اهرب توفي يوم الاحد تاسع عشر رمضان من هذه السنة ودفن عند قبر ابن سريج

١٤٣ - محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن منصور ابو بكر ويعرف بابن الخاضبة الدقاق كان معروفا بالافادة وجودة القراءة وحسن الخط وجودة النقل وجمع علم القراءات والحديث وأكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب المخلص والكتاني حدثنا عنه شيوخنا وكانوا يشنون عليه وعاجلته المنية قبل الرواية توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الاول ودفن في المقبرة المعروفة بالاجمة باب ابرز انبأنا ابو زرعة عن ابيه محمد ابن طاهر قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد الدقاق المعروف بابن

الخاضبة يقول لما كانت سنة الغرق وقعت دارى على قماشى وكتبى ولم يبق لى شئ وكانت لى عائله وكنت اوراق للناس فكنت صحیح مسلم تلك السنة سبع مرات فتمت ليلة فرأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادى اين ابن الخاضبة فاحضرت فقيل لى ادخل الجنة فلما دخلت استلقيت على فراشى ووضعت احدى رجلي على الاخرى وقلت استرح والله من النسخ

١٤٤ - محمد بن على

ابن عمير ابو عبد الله المقهلىزى العميرى خرج من هراة الى الحجاز سنة عشرين واربعمئة وركب البحر وخرج الى عدن وزيد ووصل الى مكة بعد سنتين وسمع بها ثم انصرف الى بغداد وسمع بها وبهراة ونيسابور وسجستان وغير ذلك من البلاد سمع المؤمن وغيره وكان متقنا فهما فقيها فاضلا دينيا خيرا ورعا زاهدا حدث بالكثير وتوفى فى محرم هذه السنة

١٤٥ - محمد بن على

ابن محمد ابو ياسر الحمami قرأ على ابى بكر الخياط وغيره وكتب الكثير من علوم القرآن والحديث وسمع من ابى محمد الخلال وابى جعفر بن المسلمة والصريفين وغيرهم وكان ثقة اماما فى القراآت والحديث سمع اشياخا منه وتوفى يوم الثلاثاء تاسع المحرم ودفن بمقبرة باب حرب انشدنى ابو القتح بن أبى السعادات

الوكيل قال انشدنا ابو عمر وعثمان بن محمد بن الحسين المدينى قال انشدنى ابو ياسر الحمami ... دحرجنى الدهر الى معشر ... ما فيهم للخير مستمتع ... ان حدثوا لم يفهموا لفظه ... او حدثوا ضجوا فلم يسمعوا ...

١٤٦ - محمد بن احمد بن محمد

ابو نصر الراشى من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعمئة وسافر الكثير وسمع الكثير ورحل فى طلب القراآت والحديث وكان مبرزاً فى علوم القرآن وله حظ فى علم العربية واملى بنيسابور سنين وتوفى فى هذه السنة

١٤٧ - منصور بن محمد

ابن عبد الجبار بن احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني من اهل مرو تفقه على ابيه ابى منصور على مذهب ابى حنيفة حتى برع فى الفقه وبرز على اقرانه من الشبان ثم ورد بغداد فى سنة احدى وستين وسمع الحديث الكثير بها واجتمع بابى اسحاق الشيرازى وابى نصر بن الصباغ ثم انتقل الى مذهب الشافعى فلما رجع الى بلده اضطرب اهل بلده وجلب عليه العوام وقالوا طريقة ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة ثم تحول عنها فخرج الى طوس ثم قصد نيسابور ووعظ وصنف والبرهان والاصطلام وكتاب القواطع فى اصول الفقه وكتاب الانتصار فى الحديث وغير ذلك واملى الحديث وكان يقول ما حفظت شيئا فنسيته وسئل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجائز وسئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال ... جئتماني لتعلمنا سر سعدى ... تجد انى بسر سعدى شحيحا ... ان سعدى لمنية المتمنى ... جمعت عفة ووجها صيححا ...

توفى ابو المظفر فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة مرو

سنة

ثم دخلت سنة تسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم عاشوراء كبس على ابى نصر بن جلال اللؤلؤه أبى طاهر ابن بويه وكان يلقب بماء

الدولة وكان قد اقطعه جلال الدولة ملك شاه المدائن ودير العاقول وغيرهما فلما كبس عليه هرب الى بلد سيف الدولة صدقة ثم تنقل في البلاد وكان قد ثبت عليه عند القاضي امور أوجبت اراقة دمة وقضت بارتداده وبنيت داره بدرب القيار مسجدين احدهما لاصحاب الشافعي والآخر لاصحاب ابي حنيفة وفي ربيع الآخر تظاهر العيارون بالفتك في الجانب الغربي

وفي شوال قتل انسان باطنى على باب النواحي اتى من قلاعهم نجوزستان وشهد عليه بمذهبه شاهدان دعاهما هو الى مذهبته بأفتى الفقهاء لقتله منهم ابن عقيل وكان من اشلهم عليه فقال الباطنى كيف تقتلونى وانا اقول لا اله الا الله قال ابن عقيل انا اقلتك قال بأى حجة قال بقول الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن على بن زكريا بن دينار ابو يلعى البصرى العبدى يعرف بابن الصواف ولد سنة اربعمائة وكان ينزل القسامل احدى محال البصرة دخل بغداد في سنة احدى وعشرين وسمع ابا على بن شاذان وابا بكر البرقاني وسمع بالبصرة من ابي عبد الله بن داسة وغيره وكان فقيها مدرسا زاهدا خشن العيش متهورا ذا سمع ووقار وسكينة وكان اماما في عشرة علوم توفى في رمضان هذه السنة

١٤٩ - ابراهيم بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق ابو اسحاق بن ابي عمر بن ابي عبد الله بن منده ولد في صفر سنة

اثنين وثلاثين واربعمائة وسمع من ابيه وغيره وكان كثير التبعيد والتهجد وتوفى في بادية الكوفة متوجها الى مكة في هذه السنة

١٥٠ - محمد بن على

ابن الحسين ابو عبد الله القطيعى الكاتب سمع ابا القاسم بن بشران وحدث وروى عنه شيوخنا وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن في مقبرة باب حرب

١٥١ - محمد بن محمد

ابن عبيد الله ابو غالب البقال سمع ابا على بن شاذان وابا القاسم بن بشران وابا القاسم الخرقى وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وكان صدوقا نزل الى دجلة ليتوضأ فغرق في يوم الاثنين سادس عشر رجب فأخرج حمل الى داره واخرجت جنازته من الغد فصلى عليه ثم حمل الى المقبرة باب حرب

١٥٢ - المعمر بن محمد

ابن المعمر بن احمد بن محمد ابو القاسم الحسيني الطاهر ذو المناقب قبيب الطالبين وكان جميل الصورة كريم الاخلاق كثير العبادة لا يحفظ عنه انه اذى مخلوقا ولا شتم حاجبا وسمع الحديث ورواه وتوفي بداه بالكرخ بنهر البزازين ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الاول وحمل من الغد الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى مشهد مقابر قريش فدفن به ومات عن اثنين وسبعين سنة ولى النقابة منها اثنين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر وتولى مكانه ابنه ابو الفوح حيدرة ولقب بالرضى ذي القهرين ورثاه ابو عبد الله بن عطية بأبيات منها ... هل ينفعن من المنون حذار ... ام للامام

من الردى انصار ... هيهات ما دون الحمام اذا دنا ... وزر ولا يسطاع منه حذار ... فخذ القضاء على الورى من عادل ... في حكمه وجرت به الاقدار ... مالي أرى الآمال تخدع بالنما ... عدة تطول وتقصّر الاعمار

والناس في شغل وقد افناهم ... ليل يكر عليهم ونهار ... ويد المنية شتنة مبسوبة ... في كل اثملة لها أطفار ... لو كان يدفع بطشها عن مهجة ... ويرد حتفا معقل وجدار ... لفدت ربيعة ذا المناقب واشترت ... حباله طول البقاء نزار ... خربت ذرى الجند المنيف وأصبحت ... عرصات ربع الجند وهي قفار ... وخلا مقام النسك من تسيحه ... وبكت على صلواته الاسحار ...

١٥٣ - يحيى بن احمد

ابن احمد بن محمد بن علي السبي ولد

سنة

ثلاث وثلاثين وثلثمائة فرحل الناس اليه وكان صالحا ثقة صدوقا توفي ليلة السبت خامس عشرين ربيع الآخر وكان عمره مائة وثلاثا وخمسين سنة وثلاثا اشهر واياما وكان صحيح الحواس يقرأ عليه القرآن والحديث سنة

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه في شهر ربيع الآخر كثر الاستنفار على الافرنج وتواترت الشكايات بكل مكان ووردت كتب السلطان بركياروق الى جميع الامراء يأمرهم بالخروج مع الوزير ابن جهير لحربهم واجتمعوا في بيت النوبة وبرز سيف الدولة صدقة فنزل بقرب الانبار وضرب سعد الدولة مضاربة بالجانب الغربي ثم انفسخت هذه العزيمة ووردت الاخبار بان الافرنج ملكوا انطاكية ثم جاؤا الى معرة النعمان فحاصروها ودخلوا وقتلوا ونهبوا وقيل انهم قتلوا بيت المقدس سبعين الف نفس وكانوا قد خرجوا في الف الف

وفي شعبان خرج ابو نصر ابن الموصلايا الى المعسكر الى نيسابور مستنفرا على الافرنج برسالة من الديوان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٤ - طراد بن محمد

ابن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس بن ابي الحسن بن ابي القاسم ابن تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وهي ام ولد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبد الله بن عباس حدث عنها احمد بن منصور الرمادي وكنها ام علي ولد في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وسمع الكثير والكتب الكبار وسمع من ابي نصر النوسي وهلال الحفار والحسين بن عمرو بن برهان وهو آخر من حدث عنهم ورحل اليه من الاقطار واملى بجامع المنصور واستملى له ابو علي البرداني وكان يحضر مجلسه جميع احدثين والفقهاء وحضر املاء قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغانى وحج سنة تسع وثمانين فاملى بمكة المدينة وبيتة معروف في الرئاسة ولى نفاة العباسيين بالبصرة ثم انتقل الى بغداد وترسل من الديوان العزيز الى الملوك وساد الناس رتبة ورأيا ومتع بجوارحه وقد حدث عنه جماعة من مشايخنا وقد تورع قوم عن الرواية عنه ليصرفه وصحبته للسلطين ولما احتضر بكى اهله فقال صبحوا واختلساه

اغما ييكي على من سنه دان فأما من عمره مترام فما فائده البكاء عليه وتوفى في سلخ شوال هذه السنة وقد جاوز التسعين ودفن في داره بباب البصرة ثم قتل في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين الى مقابر الشهداء فدفن بها
١٥٥ - عبد الله بن سبعون

ابن يحيى بن احمد ابو محمد السلمى القيسى القيروانى سمع من ابن غيلان والجوهري وخلقا كثيرا في البلدان وقرأ ونقل وكانت له معرفة بالنقل روى عنه اشياخنا وتوفى في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب
١٥٦ - عبد الواحد بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو الفتح الشيباني حدثنا عنه ابو محمد المقرئ وتوفى في رجب هذه السنة

١٥٧ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو عبد الله الميذى ومبيدة بلدة من كورة اصطخر قريبة من يزورد قدم بغداد وسمع الكثير من ابن المسلمة وابن النقر وغيرهما وكان له معرفة باللغة والادب وتوفى في ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة المارستان في غربي بغداد

١٥٨ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو سعد المخرمى من اهل مكة نزل هراة ورحل الى البلاد في طلب العلم وسمع الكثير وكان من الزهاد الورعين لا يخالط احدا وكانوا يعدونه من البدلاء توفى في رمضان هذه السنة

١٥٩ - محمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الواضح العلوى تفقه على ابيه وبرع في الفقه ودرس وتوفى في شوال هذه السنة وهو ابن اربع وخمسين سنة

١٦٠ - الحظفر ابو الفتح

ابن رئيس الرؤساء ابى القاسم ابن المسلمة كانت داره مجمعا لأهل العلم والدين والادب ومن جملة من اقام بها الى ان توفى ابو اسحاق الشيرازى توفى المظفر خامس ذي القعدة من هذه السنة ودفن عند ابى اساق الشيرازى

١٦١ - هبة الله بن عبد الرزاق

ابن محمد بن عبد الله بن الليث ابو الحسن الانصارى الاشهلوى ولد سنة اثنتين واربعمئة وسمع ابا الفتح هلال بن محمد الحفار وابا الفضل عبد الواحد التميمي

وهو آخر من حدث عنه روى عنه اشياخنا وكان من ذوى الهيات وارباب الديانات وأحد قرأ الموكب عمر حتى حمل عنه وكان صحيح السماع توفى في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزى

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها اخذ الافرنج بيت المقدس في يوم الجمعة ثالث عشر شعبان وقتلوا فيه زائدا على سبعين الف مسلم واخذوا من عند الصخرة نيفا واربعين قديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم واخذوا تنور فضة وزنه اربعون رطلا بالشامى واخذوا نيفا وعشرين قنديلا من ذهب ومن الثياب وغيره مالا يحصى وورد المستنفرون من بلاد الشام واخبروا بما جرى على المسلمين وقام القاضى ابو سعد الهروى قاضى دمشق فى الديوان

واورد كلاما ابكى الحاضرين وندب من الديوان من يمضى الى العسكر ويعرفهم حال هذه المصيبة ثم وقع التقاعد فقال ابو المظفر الايبوردي قصيدة في هذه الحالة فيها ... وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هتوات ايقظت كل نائم ... واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكى او بطون القشاعم ... تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم ...

الى ان قال ... وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم يقرع بعدها سن نادم ... وكاد هن المستجن بطيبة ... ينادى بأعلى الصوت يا آل هاشم ... ارى امتي لا يشرعون الى العدى ... رماحهم والدين واهى الدعائم ... ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم ... اترضى صناديد الاعاريب بالأذى ... وتغضى على ذل كرامة الاعاجم ... وليتهم ان لم ينودوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالخارم ... وان زهلوا في الاجر اذ حمى الوغى ... فهلا اتوه رغبة في المغام

ذكر ابتداء امر السلطان محمد

كان ابو شعاع محمد بن ملك شاه وهو وسنجر اخوين لأب وأم وكان محمد ببغداد لما مات ابوه وخرج الى اصبهان مع اخيه محمود لما خرجت تركان كان خاتون بابنها محمود حاصرها باصبهان بركياروق فأقام عنده فأقعة كنجة واعماها وسار محمد بركياروق الى بغداد لما دخلها سنة ست وثمانين فقتل اتا بكه واستولى على اقليم جنزة ولحق به مؤيد الملك وحسن له طلب الملك وصار وزيراً له واجتمع اليه النظامية وغيرهم وخطب لنفسه وضرب الطبل وخرج اكثر عسكر بركياروق اليه وافئذ رسولا الى بغداد فخطب له في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وكانت له مع بركياروق خمس وقائع وفيها زادت الاسعار ومنع القطر وبلغ الكر تسعين دينار ببغداد وواسط ومات الناس على الطرقات واشتد امر العيارين في الحال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٢ - احمد بن عبد القادر

ابن محمد بن يوسف ابو الحسين الحدث الزاهد ولد سنة اثني عشرة واربعمئة وسافر الكثير ووصل الى بلاد المغرب وسمع الحديث الكثير من ابن بشران وابن شاذان وخلق كثير وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في شعبان ودفن في مقابر الشهداء

١٦٣ - ابراهيم بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين قد ذكرنا حالة محمود بن سبكتكين في ايام المقادر بالله ولما مات ملك مكانه ابنه مسعود ثم اخذ واعتقل آل الامر الى ابراهيم فملك فحكى ابو الحسن الطبري الفقيه الملقب بالكيا قال ارسلنى اليه السلطان بركياروق فرأيت فى مملكته مالا يتأتى وصفه فدخلت عليه وهو جالس فى طارمة عظيمة بقدر رواق المدرسة وفوق ذلك الى السقف صفائح الذهب الاحمر وعلى

باب الطارمة السور التنيسى وللمكان شعاع يأخذ بالبصر عند طلوع الشمس عليه وكان تحتة سرير ملبس بصفائح الذهب وحواليه التماثيل المرصعة من الجواهر والياقيات فسلمت عليه وتركت بين يديه هدية كانت معى فقال نتبرك بما يهدية العلماء ثم امر خادمة ان يطوف بي فى داره فدخلنا الى خركاه عظيمة قد البست قوائمها من

الذهب وفيها من الجواهر اليواقيت شئ كثير وفي وسطها سرير من العود الهندي وتمثال طيور بحركات اذا جلس الملك صفقت بأجنحتها الى غير ذلك من العجائب فلما عدت رويت له الخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا فبكى قال وبلغني انه كان لا يبنى لنفسه منزلا حتى يبنى لله مسجدا او مدرسة توفي في رجب هذه السنة وقد جاوز السبعين وملك فيها اثنتين واربعين سنة

١٦٤ - انر الامير

كان السلطان بركياروق قد ولاه فارس جميعها ثم ولاه ولاية العراق وانتدب لقتال الباطنية ثم عزم على ترك بركياروق وطاعة السلطان محمد وكان اقطاعه يزيد على عشرة آلاف الف دينار فجلس ليله على طبة فهجم عليه ثلاثة نفر من الاتراك المولودين بخوارزم وكانوا قد دخلوا شفى حيلة فصدم احدهم المشعل فرمى به وصدم الآخر شعة فاطفأها وجذب الآخر سكينين فقتله بهما فانلت اثنان وقتل الثالث ونهب ماله وحمل الى داره باصبهان فدفن بها

١٦٥ - بركة بن احمد

ابن عبد الله ابو غالب الواسطي ولد سنة عشر واربعمئة وسمع ابا القاسم بن بشران و ابا عبد الله الخالي حدث عنه شيخنا عبد الوهاب وأثنى عليه وكان ثقة وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية

١٦٦ - عبد الباقي بن يوسف

ابن علي صالح ابو تراب المراغي ولد سنة احدى واربعمئة سمع ببغداد ابا القاسم

ابن بشران و ابا علي بن شاذان و ابا محمد السكري و ابا علي ابن المنهب و ابا بكر ابن بشران و ابا محمد و ابا الطيب الطيري وتفقه عليه وسمع الموصل و باصبهان و نيسابور و نزلها وتشاغل بالتدريس والمناظرة والفتوى وكان يقول أحفظ اربعة آلاف مسألة في الخلاف واحفظ الكلام فيها ويمكنني ان اناظر في جميعها وكان يحفظ من الحكايات والاشعار والملح الكثير كان صبوراً على الكفاف معرضاً عن كسب الدنيا على طريق السلف بعث اليه منشور بقضاء همذان فقال انا في انتظار المنشور من الله تعالى على يدى ملك الموت وقدمى الآخرة اليق من منشور القضاء بهمذان وقعودى في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب احب الى من علم الثقلين توفي في ذى القعدة من هذه السنة عن ثلاث وتسعين

سنة

١٦٧ - علي بن الحسين

ابن علي بن ايوب ابو الحسن البراز ولد سنة عشر واربعمئة في شوال وسمع ابا علي ابن شاذان و ابا محمد الخلال و ابا العلاء الواسطي حدثنا اشياخنا توفي يوم عرفه ودفن في مقبرة جامع المنصور

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان بركياروق وصل الى خوزستان بحال سيئة ليل الناس الى السلطان محمد وكان مع بركياروق ينال وهو امير عسكره ثم خاف منه فرحل عنه الى الاهواز فصادر اهلها واصعد بركياروق الى واسط فهرب اعيان البلد فدخل العسكر فعاثوا ونهبوا وقلعوا الابواب وستخرجوا الدخائر وفعلوا مالا يفعل الروم وحمل الى السلطان قوم ذكر انهم جاؤا للفتك وافر رئيسهم بذلك فأمر به السلطان فبطحو وضربة فقسمه نصفين ثم رحل السلطان الى

بلاد سيف الدولة صدقة ففعلت العساكر نحواً مما فعلت بواسطه والتقى سيف الدولة بالسلطان واصعد معه الى بغداد وكان سعد للدولة الكوهراتين محيماً بالشفيعي مقيماً على المايينة لبركياروق والطاعة للسلطان محمد فلما

علم بوصوله الى زريوان رحل الى النهروان في ليلة الجمعة النصف من صفر وسارت معه زوجة مؤيد الملك وهي ابنة القاسم بن رضوان فلما كان يوم الجمعة منتصف صفر قطعت خطبة محمد واقامت لبركياروق وفي يوم السبت سادس عشر صفر خرج الوزير عميد الدولة لاستقبال السلطان بركياروق الى جسر صرصر في الموكب وعاد من يومه ودخل السلطان بغداد يوم الاحد وجلس على السرير في دار المملكة وسر العوام النساء والصبيان فدومه ونفذ الخليفة اليه هدية تشتمل على خيل وسلاح

وفي ربيع الاول تقرر له وزارة العميد ابي الحاسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني ولقب بنظام الدين وجلس للنظر في دار المملكة وخرج الى حلوان فانضاف اليه سعد الدولة وغيره ودخلوا معه الى بغداد فخرج الموكب يتلقاه ثم نفذت له الخلع في يوم آخر من عميد الدولة فاحتبسه عنده واستدعى ابا الحسن الدامغاني و ابا القاسم الزينبي و ابا منصور حاجب الباب وقال لهم ابو الحاسن ان السلطان يقول لكم قد عرفتم ما نحن فيه من الاضافة ومطالبة العسكر وهذا الوزير ابن جهير قد تصرف هو وابوه في ديار بكر والجزيرة والموصل في ايام جلال الدولة وجبوا اموالها واخذوا ارتفاعها وينبغي ان يعاد كل حق الى حقه فخرجوا الى الوزير فاعلموه بالخال فقال انا مملوك ولا يمكنني الكلام الا ياذن مولاي فاستأذنوا في الانصراف فأذن لهم فعرفوا الخليفة الحال فكتب الخليفة الى السلطان كتابا مشحونا بالغضب والتهديد والغلظة وقال فيه فلا يغرك امساكننا عن مقابلة الفلتات فوحي السالف من الآباء المتقدمين بحكم رب السماء لئن قصر في ان يعاد شاكرنا وبالحباء موفورا لنفعلن فقريء الكتاب على السلطان وآل الامر الى ان احضر عميد الدولة بين يدي السلطان ووعدته عنه وزيره بالجميل وقال السلطان يقول اننا ثقلنا عليك كما يتقل الولد على والده لضرورات دعت فانطلق والامراء بين يديه وصحح مائة الف وستين الف دينار

والقى السلطان بركياروق ومحمد في يوم الاربعاء رابع رجب بمكان قريب من

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

همذان وكانت الغلبة لاصحاب محمد فانهزم بركياروق في خمسين فارسا فنزل على فرسخ من المصاف حتى استراح والتأم اليه عسكره فلقي اخاه سنجر فانهزم اصحاب سنجر ثلاثين فرسخا فاشتغل اصحاب بركياروق بالنهب واسرت ام اخوى السلطان سنجر ومحمد فاکرمها وقال انما ارتبطتک ليطلق اخي من عنده من الاسارى فأنفذ سنجر من كان عنده من الاسارى واطلقها

وفي يوم الجمعة رابع عشر رجب قطعت خطبة السلطان بركياروق واعيدت خطبة السلطان محمد وفي شعبان زاد امر العيارين بالجانب الغربي حتى اخذوا عيبتين ثيابا لقاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني فلم يردوهما الا بعد تعب

وتقدم الخليفة الى الامير يمن بتهذيب البلد فعبر السلطان في ثالث عشرين شعبان فأخذ جماعة منهم فقتلهم ومن عجيب ما اتفق ان رجلا من العيارين اعور هرب واخذ على رأسه شبكة فيها خنزف ولبس جبة صوف وخرج قاصدا للذجيل ليخفى حاله فاتفق ان خادما للخليفة خرج لیتصيد فكان يتطير بالعر فلقبه اعوران فتطير بهما فرأى غلمانا هذا العبار فصاحوا به ونادوا استاذهم ليقولوا له هذا ثالث فظن العيار انهم قد عرفوه فدخل مزرعة فارتابوا بهربته وجدوا في طلبه فأخذوه ومعه سيف تحت ثيابه فبحثوا عن حاله فعرفوه فقتلوه

وفي آخر شعبان كثر الجرف بالعراق والوباء وامتنع القطر وزاد المرض وعلمت الادوية والعقاقير ورني نعيش عليه ستة موتى ثم حفر لهم زبیه فألقوا فيها وفي هذا الشهر وقع حريق بخراية ابن جرادة فهلك معظمها وكانت الريح عاصفا فأطارت شرارة فاحرقت دارا برحبة الجامع واخرى فاحرقت ستارة دار الوزير بباب العامة

وفي رمضان قبض على الوزير عميد الدولة وعلى اخوته زعيم الرؤساء ابي القاسم وابي البركات بن جهير الملقب بالكافي راسله الخليفة بابي نصر بن رئيس الرؤساء ويمن فلما خرج من الديوان معهما قدم عليه المركوب وقد احس بما يراى منه فقال انا اساويكما في المشي

وفي ليلة السابعة والعشرين من رمضان قتل شحنة اصبهان في دار السلطان محمد قتله باطني وقد كان يتحرز منهم ويلبس درعا تحت ثيابه فأغفل تلك الليلة ليس الدرع وخرج الى دار السلطان فضربه الباطني بسكين في خاصرته وقتل معه اثنين ومات في تلك الليلة جماعة من ولد هذا الشحنة فأخرج من داره خمس جنائز وفي ذي الحجة قتل امير بالري قتله باطني فحمل الباطني الى فخر الملك بن نظام الملك فقال له ويحك اما تستحي هتكت حرمتي واذهبت حشمتي وقتلته في داري فقال الباطني العجب منك انك تذكر ان لك حرمة مهتوكة او دارا مملوكة او حشمة تمنع من الدماء للسفوكة او ما تعلم اننا قد انفذنا الى ستة نفر احلهم اخوك وفلان وفلان فقال له وانا في جملتهم فقال اقل من ان تذكر اوان تدنس نفوسنا بقتلك فعذب على ان يقر من امره بذلك فلم يقر فقتله

وفي هذه السنة خرج الافرنج ثلثمائة الف فهزمهم المسلمون وقتلوههم فسلم يسلم منهم سوى ثلاثة آلاف هربوا ليلا وباقي الفل هربوا مجروحين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٨ - احمد بن عبد الوهاب

ابن الشيرازي ابو منصور الواعظ تفقه على ابي اسحاق ورزق في الوعظ قبولاً وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٦٩ - احمد بن محمد

ابن عمر بن محمد ابو القاسم المعروف بابن الباغان من اهل اصبهان سمع الحديث الكثير تحت ضر شديد وكان رجلاً صالحاً وتوفي في شعبان هذه السنة

١٧٠ - احمد بن احمد

ابن الحسن ابو البقاء كان وكيلاً بين يدي ابي عبد الله الدامعاني وقد سمع من ابن النور والصريفي وابي بكر الخطيب وكان يضرب به المثل في الدهاء والحدق في صناعته وتوفي قبل اوان الرواية في هذه السنة

١٧١ - الحسين بن احمد

ابن محمد بن طلحة ابو عبد الله النعالي سمع ابا سعيد الماليني و ابا الحسين بن بشران في آخرين وعاش تسعين سنة فاحتاج الناس الى اسناده مع خلوة من العلم حدثنا عنه أشياخنا وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور

١٧٢ - سلمان بن ابي طالب

عبد الله بن محمد الفتي ابو عبد الله الحلواني والد الحسن بن سلمان الفقيه الذي درس في النظامية ببغداد سمع ابا الطيب الطبري و ابا طالب بن غيلان و ابا محمد الجوهري وغيرهم وحدث وكان له معرفة تامة باللغة والادب قرأ على الثماني وغيره وقال الشعر ونزل اصبهان فقرأ عليه اكثر ائمتها وفضلائها الادب وكان جميل الطريقة وتوفي في هذه السنة باصبهان

١٧٣ - سعد الدولة الكهرائين

وكان من الخدم الاتراك الذين ملكهم ابو كاليبجار بن سلطان الدولة من بهاء الدولة بن عضد الدولة وانتقل اليه من امرأة وكان الكهرائين بعد اقبال الدنيا عليه ومسير الجيوش تحت ركابه يقصد مولاته ويسلم عليها ويستعرض حوائجها وبعث به ابو كاليبجار مع ابنه ابي نصر الى بغداد فاعتقل طغربك ابا نصر ولم يرح معه الكهرائين ومضى معه الى القلعة فلما توفي خدم الكهرائين الب ارسلان ووقاه بنفسه لما جرحه يوسف فلم يغن عنه فلما ملك جلال الدولة ملك شاه جاء الى بغداد في رسالة وجلس له القائم بأمر الله في صفر سنة ست وستين واعطاه

عهد جلال الدولة وأقطعته ملك شاة واسط وكان قد جعل إليه الشحنة ببغداد ثم قبل ذلك نال دنيا واسعة فرأى مالم يره خادماً يقاربه من نفوذ الأمر وكمال القدرة والجاه وطاعة العسكر ولم ينقل أنه مرض ولا صدع ونال مراده في كل عدو له وذكر أنه لم يجلس إلا على وضوء وكان يصلي بالليل ولا يستعين على وضوءه بأحد ولا يعلم أنه صادر أحد ولا ظلمة إلا أنه كان يعمل رأيه في قتل من لا يجوز قتله من اللصوص ويمثل بهم ويزعم أن ذلك سياسة ولما اختصم محمد وبركياوق مع بركياروق كان فكبا به الفرس فسقط وعليه سلاحه فقتل ثم حمل إلى بغداد فدفن بها في الجانب الشرقي وترته مقابل رباط أبي النجيب

١٧٤ - عبد الرزاق الصوفي الغزنوي

كان مقيماً في رباط عتاب وكان خيراً يحج سنين على التجريد واحتضر وقد قارب مائة سنة ولا كفن له فقالت له

زوجته وهو يوجد بنفسه أنك تفتضح إذا لم يوجد لك كفن فقال لو وجد لي كفن لا فتضحت ومات في هذه السنة أبو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن الخلبان وكان لا يلبس إلا الصوف شتاء وصيفا وكان يحترم ويقصد فحلف مالا مدفونا يزيد على أربعة آلاف دينار وكان عبد الرزاق على ما ذكرنا فتعجب الناس من تفاوت حالهما وكلاهما شيخ رباط

١٧٥ - عبد الباقي بن حمزة

ابن الحسين أبو الفضل الحداد القرشي سمع من الجوهرى وغيره وكان له يد في القرائض والحساب وكان شيخنا أبو الفضل ابن ناصر يثني عليه ويوثقه وتوفي في شعبان هذه السنة

١٧٦ - عبد الصمد بن علي

ابن الحسين ابن البدن أبو القاسم من أهل نهر القلائين والد شيخنا عبد الخالق قال شيخنا عبد الوهب الأنماطي كان شيخ المحلة يضرب ويعقب ولكنه كان سنيا

توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الأولى ودفن في داره بنهر القلائين

١٧٧ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسن أبو سعد السامري سمع الحديث من ابن النقر وابن المهدي والزيني وغيرهم وحدث ببغداد وشهد عند أبي عبد الله الدامغانى في سنة خمس وستين وكان حجاجا وإليه كسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر في المارستانين العضدي والعتيق والجوامع بمدينة السلام واجسر والترب بالرصافة وكان كثير الصدقة ظاهر المعروف وافر التحمل مستحسن الصورة كامل الظرف روي عنه أشياخنا وآخر من روى عنه شهدة بنت الأبرى وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران عند قبر أبي حنيفة

١٧٨ - عبد القاهر بن عبد السلام

ابن علي أبو الفضل العباس من أهل مكة وكان نقيب الهاشمين بها وكان من خيارهم ومن ذوي الهيئات النبلاء سمع الحديث بمكة واسوطن بغداد وقرأ بها وكان قيما بالقرآآت فقرأ عليه من أشياخنا أبو محمد وأبو الكرم ابن الشهرزوري وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

١٧٩ - محمد بن أحمد

ابن محمد بن محمد بن عبدوس بن كامل أبو الحسين الدلال ويعرف بالزعفراني سمع أبا بكر النقاش والشافعي روى عنه أبو القاسم التنوخي وكان ثقة وأخذ الفقه عن أبي بكر الرازي

١٨٠ - محمد بن علي

ابن الحسين بن حذاء أبو بكر العكبري كان من العلماء الصالحين نزل يوضاً في دجلة فغرق في ربيع الأول من هذه السنة

١٨١ - محمد بن جعفر

ابن طريف البجلي الكوفي أبو غالب سمع أبا الحسين ابن قدوية وغيره وسماعه صحيح وهو ثقة روى عنه شيوخنا وتوفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة

١٨٢ - محمد بن محمد

ابن محمد بن جهير الوزير أبو منصور بن أبي نصر الوزير بن الوزير الملقب عميد الدولة كان حسن التدبير كافيا في

مهمات الخطوب كثير الحلم لم يعرف أنه عجل على أحد بمكروه وقرأ الأحاديث على المشايخ وكان كثير الصدقات يميز العلماء ويتأثر على صلاحهم ولما احتضر القائم أوصى المقتدي ببني جهير وخصه بالذكر الجميل فقال يا بني قد استوزرت ابن المسلمة وابن دارست وغيرهما فما رأيت مثل بني جهير وكان عميد الدولة قد خدم ثلاثة خلفاء ووزراء لإثنين منهم تقلد وزارة المقتدي في صفر سنة إثنين وسبعين فبقي فيها خمس سنين ثم عزل بالوزير إبي شجاع ثم عاد بعد عزل أبي شجاع في سنة أربع وثمانين فلم يزل إلى أن مات المقتدي ثم دبر المستظهر التدبير الحسن ثماني سنين واحد عشر شهرا وأربعة أيام وكان عييه عند الناس الكبر وكانت كلمة معدودة فإذا كلم شخصا قام ذلك مقام ذلك بلوغ الأمل حتى أنه قال يوما لولد أبي نصر بن الصباغ اشعل وأداب وإلا كنت صابغا بغير أب فلما نهض المقول له ذلك من مجلسه هنأه الناس بهذه العناية ثم آل أمره إلى أن قبض عليه وحبس في باطن دار الخلافة فأخرج من محبسه ميتا في شوال فحمل إلى داره فغسل بها ودفن في التربة التي استجدها في

قراح ابن رزين وكان فيها قبور جماعة من ولده ومنع أصحاب الديوان دفعه وأخذوا الفتاوي بجواز بيع تربته لأنه لم يثبت اليه بأنه وقفها ولم يتم لهم ذلك
١٨٣ - محمد بن صدقة

ابن مزيد أبو المكارم الملقب بعز الدولة وأبوه سيف الدولة كان ذكيا شجاعا فتوفي وجلس الوزير عميد الدولة في داره للعزاء به ثلاثة أيام للصهر الذي كان بينهما وخرج إليه في اليوم الثالث توقيع يتضمن التعزية له والأمر بالعود إلى الديوان فعزاه قائما وخرج قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني إلى حلة سيف الدولة برسالة من دار الخلافة تتضمن التعزية لأبيه واتفق في مرضه أنه أتى أبوه بديوان أبي نصر بن نباتة فبصر في توقيع قصيدة قال يعزي سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان ويثرى ابنه أبا المكارم محمدا فأخذ من حضرة المجلدة من يده وأطبقه فعاد وأخذه وفتحه وخرج ذلك وأراد قصيدة ابن نباتة التي يقول فيها
... فإن بما فارق قين حفيوه ... تركنا عليها ناظر الجود داميا ... وحاشاك سيف الدولة اليوم أن ترى ... من الصبر خلو إلى الحزن ظاميا ... ولما عدنا الصبر بعد محمد ... أتينا أباه نستفيد التعازيا ...

١٨٤ - يحيى بن عيسى

ابن جزلة أبو علي الطيب كان نصرانيا فلازم أبا علي بن الوليد ليقراً عليه المنطق فلم يزل يدعوه إلى الإسلام ويذكر له الدلالات الواضحة والبراهين البينة حتى أسلم واستخدمه أبو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات وكان يطب أهل ملحته سائر معارفه بغير أجره بل احتسابا وربما حمل إليهم الأدوية بغير عوض ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مسجد أبي حنيفة

سنة

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها أنه في الحرم ولي أبو الفرج بن السبيي قضاء باب الأزج حين مرض حاكمها أبو المعالي عزيزي ولما توفي عزيزي وقع إلى أبي الفرج ابن السبيي ان ينوب عنه أبو سعد المخرمي وفردت وزارة الخليفة لأبي الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وهو الذي استوزره بركياروق ولقبه نظام الدين جددت عمارة ديوان الخليفة ونظريته وعين على حضوره فيه وأفاضه الخلع عليه يوم السبت سادس صفر فوصلت من بركياروق كتب تسدعيه

فسارع إلى ذلك وبطل معزم عليه وشهد في جهادي الآخرة عند أبي الحسن الدامغاني أبو العباس أحمد بن سلامة الكرخي المعروف بابن الرطبي وأبو الفتح محمد بن عبد الجليل الساوي وأبو بكر محمد بن عبد الباقي شيخنا وفي هذه السنة قتل السلطان بركياروق خلقا من الباطنية ممن تحقق مذهبه ومن أتهم به فبلغت عدتهم ثلثمائة ونيف ووقع التتبع لأموال من قتل منهم فوجد لأحدهم سبعون بيتا من الزوالي الخفور وكتب بذلك كتاب إلى الخليفة فتقدم بالقبض على قوم يظن فيهم ذلك للذهب ولم يتجاسر أحد أن يشفع في أحد لئلا يظن ميله إلى ذلك المذهب وزاد تتبع العوام لكل من أراحوا وصار كل من في نفسه شيء من إنسان يرميه بهذا المذهب فيقصد وينهب حتى حسم هذا الأمر فانحسم وأول ماعرف من أحوال الباطنية في أيام ملك شاة جلال الدولة فإنهم اجتمعوا فصلوا صلاة العيد في ساوة فظن بهم الشحنة فاخذهم وحبسهم ثم أطلقهم ثم اغتالوا مؤذنا من أهل ساوة فاجتعلوا أن يدخل معهم فلم يفعل فخافوا أن يمس عليهم فاغتالوا فقتلوه فبلغ الخبر إلى نظام الملك وتقدم بأخذ من يتهم فقتله فقتل المتهم وكان نجارا فكانت أول فتكة لهم قتل نظام الملك وكانوا يقولون قتلتم منا نجارا وقتلنا به نظام الملك فاستفحل أمرهم بأصبهان لما مات ملك شاة قَال الأمر إلى أتهم كانوا يسرقون الإنسان فيقتلونه ويلقونه في البئر فكان الإنسان إذا دنا وقت العصر ولم يعد إلى منزلة ينسوا منه وفتش الناس المواضع فوجدوا امرأة في دار لا تبرح فوق حصير فأزالوها فوجدوا تحت الحصير أربعين قتيلًا

فقتلوا المرأة وأخربوا الدار والخلعة وكان رجل ضرير على باب الزقاق إذا مر إنسان سأله أن يقوده خطوات إلى الزقاق فإذا حصل هناك جذبه من في الدار واستولوا عليه فجعد المسلمون في طلبهم بأصبهان وقتلوا منهم خلقا كثيرا وأول قلعة تملكها الباطنية قلعة في ناحية يقال لها الروذناذ من نواحي الديلم وكانت هذه القلعة لقماج صاحب ملك شاة وكان مستحفظها متهما بمذهب القوم فأخذ ألفا ومائتي دينار وسلم إليهم القلعة في سنة ثلاث وثمانين في أيام ملك شاة فكان متقدمها الحسن بن الصباح وأصله من مرو وكان كاتباً للأُمير عبد الرزاق بن بهرام إذ كان صبيا ثم صار إلى مصر وتلقى من دعاة المذهب وعاد داعية للقوم ورأسا فيهم وحصلت له هذه القلعة وكانت سيرته في دعائه أنه لا يدعو الأغبياء لا يفرق بين شماله ويمينه ومن لا يعرف أمور الدنيا ويطعمه الجوز والعسل والشونيز حتى يتبسط دماغه ثم يذكر له حيثما ما تم على أهل بيت المصطفى من الظلم والعدوان حتى يستقر ذلك في نفسه ثم يقول له إذا كانت الأزارقة والخارج سمحوا بنفوسهم في القتال مع بني أمية فما سبب تخلفك بنفسك في نصره أمامك فيتركه بهذه المقالة طعمة للسباع وكان ملك شاة قد أنهذ إلى هذا ابن الصباح يدعو إلى الطاعة ويتهدده إن خالف وأمره بالكف عن بث أصحابه لقتل العلماء والأمراء فقال في جواب الرسالة والرسول حاضر الجواب ما ترى ثم قال لجماعة وقوف بين يديه أريد أن أنفذكم إلى مولاكم في حاجة فمن ينهض لها فاشرب كل واحد منهم لذلك وظن رسول السلطان أنها رسالة يحملها إليهم فأومى إلى شاب منهم فقال له أقتل نفسك فجذب سكينه وضرب بها غلصمته فخر ميتا وقال لآخراهم نفسك من القلعة فألقى نفسه فتمزق ثم التفت إلى رسول السلطان فقال أخبره أن عندي من هؤلاء عشرين ألفا هذا حد طاعتهم لي وهذا هو الجواب فعاد الرسول إلى السلطان ملك شاة فأخبره بما رأى فعجب من ذلك وترك كلامهم وصار بأيديهم قلاع كثيرة فمنها قلعة على خمسة فراسخ من أصبهان كان حافظها تركيا فصادقه نجار باطني وأهدى له جنارية وفرسا ومركبا

فوثق به واستتابه في حفظ المفاتيح فاستعدى النجار ثلاثين رجلا من اصحاب ابن عطاس وعمل دعوة ودعا التركي واصحابه وسقاهم الخمر فلما سكروا دفع الثلاثين بالرجال إليه وسلم إليهم القلعة فقتلوا جماعة من اصحاب التركي

وسلم التركي وحده فهرب وصارت القلعة بحكم ابن عطاش وتمكنوا وقطعوا الطرقات ما بين فارس وخوزستان فوافق الامير جاولي سقاوو جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وانصرفوا عنه واتوا الى الباطنية واشاعوا الموافقة لهم ثم اظهر ان الامراء بني برسق يقصلونه وانه على ترك البلاد عليهم والانصراف عنهم فحدث طائفة من اصحابه عنه فلما سار بلغ الباطنية حده فحسن لهم اصحابه المنحازون اليهم اتباعه والاستيلاء على امواله فساروا اليه بثلاثمائة من صناديدهم فلما توسطوا الشعب عاد عليهم ومن معه من اصحابه فقتلوه فلم يفلت الا ثلاثة نفر تسلقوا في الجبال فغنم خيلهم واموالهم وقهزبت الطرق بهلاكهم وتبعهم بعض الامراء وقتل خلقا منهم ابن كوخ الصوفي وكان قد اقام ببغداد بدرب زاخي في الرباط مدة وكان يحج في كل سنة بثلاثمائة من الصوفية وينفق عليهم الالوف من الدنانير وقتل جماعة من القضاة اثموا بهذا المذهب وكان قد حصل بعسكر بركياروق جماعة واستغروا خلقا من الاثراك فوافقوهم في المنهب فاستشعر اصحاب السلطان ولازموا لبس السلاح ثم تتبعوا من يتهم فقتلوا اكثر من مائة وثم بلد يعرف بالصيبر هو سواد يقارب المشان يعتقد اهله ابن الشيشاش واهل بيته وكان له نارنجيات انكشفت لبعض اتباعه فقارقه وبين للناس امره فكان مما اخبر به عنه انه قال احضرنا يوما جديا مشويا ونحن جماعه من اصحابه فلما اكلناه امر برد عظامه الى التنور فردت وترك على التنور طبقا ثم رفعه بعد ساعة فوجدنا جديا حيا يرعى حشيشا ولم نر للنار اثر ولا للرماد خبرا فتلطفت حتى عرفت هذه النار نجية وذاك ان وجدت ذلك التنور فيضى الى سرداب وبينهما طبق حديد بلولب فاذا اراد ازالة النار فركه فينزل اليه

ويترك مكانه طبقا آخر مثله وستأتى اخبار ابن الشيشاش فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة قصد بركياروق خوزستان وانضم اليه اولاد برسق وكان امير آخر قد مات وصار عسكره مع أياز فتوجه اياز من همدان بعسكره واتصل بركياروق وسار طالبا لاختيه محمد فالتقيا وعلى ميمنة بركياروق اياز وعلى الميسرة اولاد برسق فانهمزمت طلائع محمد وهرب مؤيد الملك فادركة غللمان بركياروق فأسروه فقتل وخرج الزعيم ابن جهر متكررا فقصد حلة سيف الدولة وفي رمضان هذه السنة تقدم الخليفة بفتح جامع القصر وان يصلى فيه صلاة التراويح ولم يكن العادة جارية بذلك ورتب فيه للامامة ابو الفضل محمد بن ابي جعفر عبد الله بن احمد بن المهتدى وامر بالجهز باليسلمة والقنوت على مذهب الشافعي ويض الجامع وعمرو كسى وحملت اليه الاضواء وامر الختسب ان ينهى النساء عن الخروج ليلا للتفرج

وفي هذه السنة ارسل السلطان محمد الى اخيه سنجر يلتمس منه مالا وكسوة فوقع التقسيط بذلك على اهل نيسابور الكبار والضعفاء حتى جبيت الحمامات والخانات وترددت الرسل بينهما فوقع الصلح وسارا وقد بلغهما تفرق العساكر عن بركياروق فلما وصلا الى دامغان اخربوها فعفت واخربوا ما أتوا عليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى شوهد رجل يأكل كلبا مشويا في الجامع وانسان يطاف به في الاسواق وفي عنقه يد صبي قد ذبحه واكله

ومضى بركياروق الى بغداد ومعه الامير اياز فوصل الى بغداد في خمسة آلاف فارس وخرج الموكب لتلقيه ثم دخل بعده ولده ملك شاه بن بركياروق فاستقبله اهل المناصب من النهروان وحمل اليه من دار الخلافة تعويذ من ذهب فيه مصحف جامع فعلق عليه وكان عمره سنة وشهورا

وفي عيد الفطر خطب الشريف ابو تمام ابن المهتدى بجامع القصر فاراد أن يدعو لبركياروق فدعا للسلطان محمد غلطا لا عن قصد فاتى اصحاب بركياروق الى الديوان انه قد تدولف علينا فعزل ثم اعيد بعد جمعيتين

وفي يوم الاضحى بعث الخليفة للسلطان منبرافصب في دار المملكة وصلى هناك الشريف ابو الكرم وافخذ اليه جهلا للاضحية وحرية للنحر وكان السلطان محموا فلم يمكنه النحر بيده ولما وصل السلطان بركياروق لم يرد سيف الدولة الى خدمته وكان متجنيا فراسله السلطان بركياروق فابي وقال لاصحب السلطان مع كون الوزير الاعز معه فان سلمه الى فانا المخلص وكان الوزير قد نفذ الى سيف الدولة قبل ذلك انه قد اجتمع عليك للخزانه السلطانية الف الف دينار فان اديتها والافبلدك مقصود فلما قرأ الكتاب طرد الرسول وكان الرسول العميد وكانت كيفية طرده انه نزل في خيمة فأمر سيف الدولة بأن يقطعوا اطباها فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب الى سيف الدولة من الطريق ... لا ضربت لى بالعراق خيمة ... ولا علت انا ملى على قلم ... ان لم اقدھا من بلاد فارس ... شعث النواصي فوقھا سود اللمم ... حتى ترى لى في الفرات وقعة ... يشرب منها الماء ممزوجا بدم ... وقطع سيف الدولة خطبة السلطان وخطب لحمد فراسل السلطان بركياروق الخليفة بأن المطالب قد امتنعت ولا بد من اعانتنا بشئ نصرفه الى العسكر فتقرر الامر على خمسة الآلف دينار وصححت الى عشر ذى الحجة واتفق ان رئيس جبلة هرب من الافرنج ونزل الانبار فسمع الاعز بذلك فقصدہ واخذ منه الف قطعة ومائتي قطعة من المصاغ وثلاثين الف دينار غير الثياب والآلات ووصل السلطان محمد واخوه سنجر الى النهر وان كان بركياروق مريضا فعبروه الى الجانب الغربى ودخل محمد سنجر بغداد في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة وقطعت خطبة بركياروق وخطب لحمد في الديوان ونصبت مطردان وقام الخطيب فخطب له ونزل محمد بدار المملكة وسنجر بدار سعد الدولة ووصل بركياروق الى واسط ونهب عسكره فقصد الية القاضي ابوعلی الفارقي فوعظة وسأله منع العسكر من النهب ثم سار نحو الجبل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن محمد

ابن عبد الواحد بن الصباغ ابو المنصور سمع الحديث من الجوهرى وابى الطيب الطبرى وتفقه عليه وعلى ابن عمه ابى نصر بن الصباغ وشهد عند القاضي اقضاه ابى عبد الله الدامغانى سنة ستين وثمانين وكان ينوب في القضاء بربع الكوخ عن القاضي ابى محمد الدامغانى وولى الحسبة بالجانب الغربى وكان فاضلا في الفقه وكان يصوم الدهر ويكثر الصلاة وتوفي في محرم هذه السنة

١٨٦ - اسعد بن مسعود

ابن على بن محمد بن ابراهيم العتيبي من ولد عتبة بن غزوان من اهل نيسابور ولد سنة اربع واربعمئة وسمع من ابى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وعبد الغافر الفارسى وغيرهم وكان في شبابه يتصرف في الاعمال ثم ترك العمل وتاب وتزهد ولزم البيت واملى الحديث مدة وتوفي في هذه سنة بينسابور

١٨٧ - سعد بن على

ابن الحسن بن القاسم ابو منصور العجلي من اهل اسد اباذا انتقل الى همدان وكان مفتيها سمع ببغداد من ابى الطيب الطبرى وأبى طالب العشارى وابى اسحاق البرمكى والقزوينى والجوهرى وسمع بمكة والمدينة والكوفة وغيرها

١٨٨ - عبد الله بن الحسن

ابن ابى منصور ابو محمد الطبسى جال الاقطار وسمع من الشيوخ الكثير وخرج لهم التاريخ وكان احد الحفاظ ثقة صدوقا عارفا بالحديث حسن الخلق وتوفي في هذه السنة بمرو الروذ

١٨٩ - عبد الرحمن بن احمد

ابن محمد التويرى المعروف بالراز السرخى نزيل مرو ولد فى سنة احدى أو اثنتين

وثلاثين واربعمئة وسمع الحديث من خلق كثير واملى ورحل اليه الاثمة والعلماء وكان حافظا لمذهب الشافعى وكان متدينا ورعا محتاطا فى مطعمه ورأى رجل فى المنام رسول الله صلى عليه ولم فقال له قل له ابشر فقد قرب ووصلك الى وانا أنظر قدمك رأى ذاك ثلاث ليال ثم جاءه فبشره فبشره فعاش بعد ذلك سنين وتوفى فى هذه السنة

١٩٠ - عزيزى بن عبد الملك

ابن منصور ابو المعالى الجيلى القاضى يلقب شيدله ولى القضاء باب الازج وسمع الحديث من جماعة وكان شافعيًا لكنه كان يتظاهر بمذهب الاشعرى وكانت فيه حدة وبذاءة لسان توفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب ابرز مقابل تربة ابى اسحاق وسراهل باب الازج بوفاة سمع يوما رجلا يقول من وجد لنا حمارا فقال يدخل باب الازج ويأخذ من شاء وقال يوما بحضرة نقيب النقباء طراد لو حلف انه لا يرى انسانا فرأى اهل باب الازج لم يحث فقال النقيب ايها الثالث من عاشر قوما اربعين صباحا كان منهم

١٩١ - محمد بن احمد

ابن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربعى الموصلى تفقه على ابى اسحاق الشيرازى وسمع الحديث من ابى الطيب الطبري وابى اسحاق البرمكى وابى القاسم التنوخى وابن غيلان والجوهري وغيرهم وكتب الكثير وروى عنه اشياخنا وقال عبد الوهاب الانماطى كان فقيها صالحا فيه خير توفى فى صفر هذه السنة ودفن بالشونيزى

١٩٢ - محمد بن احمد

ابن محمد أبو طاهر الرحبي سمع الحديث الكثير وكتب وكان صالحا وتوفى فى المحرم من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور قال ابو المواهب ابن فرجية المقرئ رأيت فى المنام وكأنه قد صر من شفته أو لسانه شيء فقلت له فى ذلك

فقال لفظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتها برأى ففعل بى هذا

١٩٣ - محمد بن احمد

ابن عيسى عباد الشروطى ابو بكر من اهل الدينور ثم انتقل الى همدان ودخل بغداد فسمع ابا اسحاق البرمكى وكان فقيها فاضلا صدوقا زاهدا وتوفى فى نصف صفر

١٩٤ - محمد بن الحسن

ابو عبد الله الراذاني نزيل او انا كان فقيها مقرئا من الزهاد المنقطعين والعباد الورعين له كرامات سمع من القاضى ابى يعلى وغيره وبلغنى ان ولدا له صغيرا طلب منه غزالا وأخ عليه فقال له يا بنى غدا يأتيك غزال فلما كان الغد جاء غزال فوقف على باب الشيخ وجعل يضرب بقرنيه الباب الى ان فتح له ودخل فقال الشيخ لابنه أذاك الغزال توفى ابو عبد الله فى جمادى الاولى من هذه السنة

١٩٥ - محمد بن على

ابن المحسن ابو الحسن بن ابى القاسم التنوخى قبل قاضى القضاء ابو عبد الله شهادته فى سنة ثلاث وسبعين واربعمئة وتوفى فى شوال هذه السنة وانقرض بيته

١٩٦ - محمد بن على بن عبيد الله

ابن احمد بن صالح سليمان بن ودعان ابو نصر الموصلي القاضي قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين ومعه جزء فيه اربعون حديثا عن عمه ابي الفتح وهي التي وضعها زيد بن رفاعه الهاشمي وجهل لها خطبة فسرقها ابو الفتح بن ودعان عم

ابي نصر هذا وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا الى شيخا الذي روى عنه ابن رفاعه وقد روى ابو نصر هذا احاديث غيره والغالب على حديثه المناكير والموضوع توفي بالموصل في ربيع الاول من هذه السنة ١٩٧ - محمد بن منصور

ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك من اهل خوارزم وكان جليل القدر وكان يعصب لاصحاب ابي حنيفة وهو الذي بني المدرسه الكبيرة بباب الطاق وبني القبة على قبر ابي حنيفة وبني مدرسة بمرو ووقف فيها كتب نفيسة وبني اربطة في المفاز وعمل مصالح كثيرة ثم ترك الاشغال وكان الملوك يصدرون عن رأيه لم يتنعم احد تنعمه ولا راعى احد نفسه في مطعمة ومشربه ومركبة حتى انه كان يشرب ماء خوارزم باصيهان ويزعم انه يمرئة وانه عليه نشأ وكان يأكل حنطة مرو ببلاد الشام وهي اجود الحنطة وبذل لجلال الدولة ملك شاه مائة الف دينار حتى عزله عن الاشراف وكانت خاتون الجلالية قد قسطن باصيهان مالا فقسطت عليه جملة وافرة نوبتين فقال لبعض من يدخل اليها اعلم ان الذي اخذ مني لا يؤثر عندي فان لي ذخائر جملة وكل ذلك كسبته في ايامهم وان لم يعلموا بأن ما اخذ مني لم يغير حالي واستوحشوا مني وأسأل ان تعرفها انني الخادم الذي لم يغيره حال وان مالي بين ايديهم فأخبرت خاتون بذلك فاسترجحت عقله وأمن بذلك من ضرر توفي ابو سعد في جمادي الاخرة من هذه السنة باصيهان ١٩٨ - محمد بن منصور

ابن النسوى المعروف بعميد خراسان ورد بغداد في زمن طغرلبيك وحدث عن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وكان كثير الرغبة في الخير بنى بمرو مدرسة ووقفها على ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني واولاده فهم فيها الى الآن وبني

مدرسة بنيسابور وفيها تربته توفي في شوال هذه السنة

١٩٩ - محمد بن المبارك

ابن عمر ابو حفص ابن الخرقى القاضي الخنسب كان حافظا للقرآن صارما في حسبه ولى الحسبة

سنة

ثلاث وسبعين وكان المعيشون يخافونه ومنع قوام الحمامات ان يمشوا احدًا يدخل بغير منزر وتهددهم على ذلك بالاشهار وتوفي في ربيع الآخرة من هذه السنة

٢٠٠ - مؤيد الملك بن نظام الملك

كان قد اشار على السلطان محمد بطلب السلطنة فلما تم له ذلك استوزره بقي سنة واحد عشر شهرا ثم كانت وقعة بين محمد وبركياروق فأسر مؤيد الملك وقتل في جمادي الآخرة من هذه السنة وقد قارب عمره خمسين سنة

٢٠١ - نصر بن احمد

ابن عبد الله بن النظر ابو الخطاب البزاز القاري ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع ابن رزقويه وابا الحسين بن بشران وابا محمد عبد الله بن عبيد الله البيهقي وهو آخر من حدث عنهم وعمر حتى صار اليه الرحلة من الاطراف

وانتشرت عنه الرواية وكان شيخا صالحا صدوقا صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب سنة

ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس سادس محرم قبض على الكيا ابي الحسن

على بن محمد المدرس بالنظامية فحمل الى موضع افرد له ووكل به جماعة وذلك انه رفع عنه الى السلطان محمد بأنه باطني فتقدم بالقبض عليه فتجرد في حقه ابو الفرج بن السبيي القاضي واخذ المحاضر وكتب ابو الوفاء بن عقيل خطه له بصحة الدين وشهد له بالفضل وخطب من دار الخلافة في تخليصه فاستنقذ

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم جلس المستظهر لمحمد وسنجر واجتمع ارباب المناصب في التاج ونزل كمال الدولة في الزبب واصعد الى دار المملكة فاستدعاهما فنزلا في الزبب وكان الطيار قد شعث وغاب وهو الذي انحدر فيه والدهما جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه الى دار الخلافة حين جلس له المقتدي بأمر الله وانحدر فيه طغرل بك حين جلس له القائم بأمر الله وهذا الطيار كان لجلال الدولة ابي طاهر بن بويه وانفق عليه زائدا على عشرة آلاف دينار وأهداه للقائم وجددت عمارته في سنة سبع واربعين وتشعث في ايام المقتدي فجددت عمارته وحط الى دجلة فكان للناس في تلك الايام من الفرجة بدجلة عجائب ثم هدم فنزلا في الزبب فانحدر الى دار الخلافة ومعهما الحشر وقد شهروا للسلام وقدم لهما مركوبان من مراكب الخليفة وبين يديهما امراء الاجناد وكان على كتف المستظهر البردة المحمدية وفي يده القضيب ودخلا فقبلا الارض فأمر الخليفة كمال الدولة بإفاضة الخلع عليهما وعقد الخليفة لوائين بيده وكانت الخلع على محمد سيفا وطوقا وسوادا وسيفا وقيد بين يدي السلطان خمسة ارؤس خيلا بمراكب احدها مركب صيني وبين يدي الآخر ثلاثة فوعظهما الخليفة وأمرهما بالتطاول وقرأ عليهما واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم انصرفا فلما كان يوم السبت منتصف محرم خرج سنجر متقلما لاختيه قاصدا ممالكه بخراسان وخرج محمد يوم الاربعاء تاسع عشر المحرم فارجف يوم الجمعة حادي عشرين المحرم بدنو السلطان بركياروق فامر الخليفة كمال الدولة وامراء بالمضي الى محمد وسنجر واعادتهما فلقى محمد افردته وفاته سنجر وعزم الخليفة على النهوض لنصرة السلطان محمد وامر بالاحتراز والاستعداد وجمع السفن فبذل

السلطان محمد القيام بهذه الخدمة وانه يكفيه عناية النهوض ودخل سيف الدولة صدقه الى الخليفة فتقدم بتطويعه وقال ان الخليفة يعتقد منك الصارم العضب ثامن عشر المحرم فसार الى النهروان وبعث الخليفة اليه من اعلمه انه قد ولاه ما وراء بابه وارسل سعادة الخادم ومعه منجوق واخرج معه ابو علي الحسن ابن محمد الامترباذي الحنفي وابو سعد بن الحلواني ليكونا مع السلطان محمد في جميع مواقفه ويعلمنا الناس ان الامام قد ولاه ما وراء بابه فلحقوه بالأسكرة ثم التقى هو وبركياروق وآل الامر الى الصلح على ان يكون لسلطان بركياروق ومحمد الملك وان يضرب له ثلاث نوب وجعل له من البلاد جنزة واعمالها وآذربيجان وديار بكر وديار مصر وديار ربيعة وهذه البلاد تؤدي الف الف دينار وثلثمائة الف دينار وبضعة عشر الف دينار ثم لم يف محمد فعوود وجرى عليه المكروه وفي رجب قبل قاضي القضاة ابو الحسن الدامغانى شهادة ابي الحسين وابي خازم ابني القاضي ابي يعلى بن الفراء وفي هذه السنة قدم الى بغداد ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوي ووعظ في الجامع وظهر المذهب الاشعري ومال معه صاحب المخزن ابن الفقيه فوقعت فتنة وجاز يوما من مجلسه ماضيا الى منزله برباط ابي سعد الصوفي فرجم من

مسجد ابن جرادة فارتفع بذلك سوقه وكثر اصحابه وخرج من بغداد في ربيع الاخر سنة ست وتسعين فكانت اقامته سنة وبعض اخرى

وفي رابع رمضان اسوزر للمستظهر ابو المعالي الأصفهاني وعزل في رجب سنة ستة وتسعين واعتقل في الحبس احد عشر شهرا ثم اطلق وفي العشرين من رمضان قبض على ابي المعالي هبة الله بن المطلب ورتب مكانه ابو منصور نصر بن عبد الله الرجي ثم قبض عليه في السنة الالية واعيد ابو المعالي بن المطلب وفي ذي القعدة وقعت نار بنهر معلى فأحرقت ما بين درب سرور الى درب المطبخ طولا وعرضا وكان سببها ان بعض الكناسين وضع سراجة في اصل

شريحة قصب فأكلها فاحترقت اموال عظيمة

وفي ذي الحجة بعث كتاب من الخليفة الى صدقه وقد لقب بملك العرب وفي ذي الحجة قتل رجل امرأة السيدة الذي يخدمه على هدى منه لها وذلك لما ضررته في سيدة فقتلها وامكنه ان يهرب فلم يفعل ونادى يا معشر الناس اما فيكم من يقتلني فاني قتلت هذه المرأة ولا عذر لي في مقامى بعدها قالوا انا نخاف من هذه السكين التي بيدك فالقى اليهم السكين فحملوه الى باب النوبى فأقر بالقتل فاحضر زج المرأة معه الى رحبة الجامع فأعطى سيفاً فضرب به رأس القاتل وابانه اذرعاً في ضربة واحدة

وفي هذه السنة عمر صدقة بن منصور الحلة وانما كان ينزل هو وابوه في البيوت القريية وفيها جرى لجكر ميش وكان من ممالك جلال الدولة ملكشاه ثم صارت الجزيرة والخابور بيده ان جماعة من السواد اتوه يشكون من عماهم فعمل دعوة اشتملت على الف رأس من الغنم والبقر وغير ذلك من الدجاج والحلواء ولم يحضر الخبز ثم دعا وجوه العسكر فعجبوا اذ لم يروا خبزا وقالوا ما السبب في هذا فقال الخبز انما يجيء من الزرع والزرع انما يكون بعمارة السواد وقد اضرمتم بأهل اقطاعكم فاستغلوه الان انتم بتحصيل الطعام فعملوا بالتوصية وتابوا وفي هذه السنة عم الرخص كثيرا ببغداد في الطعام وفي الفواكه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٢ - الاعز

وزير السلطان بركياروق قتلته الباطنية بباب اصبهان

٢٠٣ - الحسن بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن الفضل ابو علي الكرمانى الشرقي الصوفي رحل في طلب الحديث وعنى بجمعه وسمع الكثير وكان فيه دين وعبادة وزهد يصلي بالليل لكنه روى ما لم يسمع فافسد ما سمع وكان المؤمن ابو نصر يقول هو كذاب توفي هذه السنة وقد جاوز السبعين

٢٠٤ - محمد بن احمد

ابن عبد الواحد ابو بكر الشيرازي يعرف بابن الفقير شيخ صالح سمع ابا القاسم بن بشران وروى عنه شيخنا عبد الوهاب وقال كان يخرب قبر ابي بكر الخطيب ويقول كان كثير التحامل على اصحابنا يعني الحنابلة الى ان رأته يوما واخذت الفأس من يده وقلت هذا كان رجلا حافظا اماما كبيرا الشأن ومؤثر ثقة فتاب ولم يعد وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٠٥ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز النحاس ابو الفرج قاضي العراق ولد

سنة

ست عشرة واربعمئة وولى القضاء سنة اربع وستين وتوفي في هذه السنة

٢٠٦ - محمد بن هبة الله

ابو نصر البندنجي الضرير الشافعي قرأ على ابي اسحاق الشيرازي ومضى الى مكة فأقام مجاورا بها اربعين سنة متشاعلا بالعبادة والتدريس والفتيا ورواية الحديث انشدنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسي قال انشدني ابو نصر محمد بن هبة الله البندنجي ... عدمتك نفس ما تملئ بطالتي ... وقد مر اخواني واهل مودتي ... اعاهد ربي ثم انقض عهده ... واترك عزمي حين تعرض شهوتي ... وزادي قليل لا اراه مبلغني ... اللزاد ابكي ام لطول مسافتي ...

٢٠٧ - ابو القاسم صاحب مصر

الملقب المستعلي توفي في ذي الحجة ورتب مكانه ابنه ابو علي وسنة سبع سنين ولقب الامر بأحكام الله سنة

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه لما انهزم السلطان محمد من الوقعة التي كانت بينه وبين

بركياروق دخل اصبهان وكان فيها جماعة قد استحلهم فقوى جاشة بهم ورم البلد وجدد عمارة سور القلعة واقبل بركياروق في خمسة عشر الفا فحاصره وعدد اصحاب محمد قليل فضاقت الميرة على محمد فقسط على اهل البلد على وجه العرض فأخذ مالا عظيما ثم عاود عسكره الشغب فاعاد التقييط بالظلم والعذاب وبلغ الخبز عشرة امناء بدينار ورطل لحم برقع دينار ومائة مناتين بأربعة دنانير وقلعت اخشاب المساجد وابواب الدكاكين هذا والقتال على ابواب البلد وينال صاحب محمد يحرق الناس بالمصادرة وعسكر بركياروق في رخص كثير ثم ان محمدا خرج في اصحابه سرا من بعض ابواب البلد فلم يصبح الا على فراسخ فندب بركياروق من يطلبه فلحقه اباز وقد نزل لضعف خيله من قلة العلوفة فبعث الى اياز يقول له بيننا عهد ولي في عنقك ايمان فقال امض في دعة الله فقال خيلي ضعيفة فدفع اليه فرسا وبغلة واخذ علمه وثلاثة افراس محملة دنانير واسر من اصحابه اميرين وعاد اياز فأخبر بركياروق فلم يسره سلامة اخيه

وفي صفر لقب ابو الحسن الدامغاني بتاج الاسلام مضافا الى قاضي القضاة وفي يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الاول اعيدت الخطبة لبركياروق فنخطب في الديوان ثم تقدم الى الخطباء سابع عشرين هذا الشهر بان يقتصروا على ذكر الخليفة ولا يذكروا احدا من السلاطين المختلفين ثم التقى السلطان محمد وبركياروق في يوم الاربعاء في جمادي الآخرة فوقعت الحرب بينهما فانهزم محمد الى بعض بلاد ارمنية على اربعين فرسخا من الوقعة ثم سار منها الى خلاط ثم حضر الى تبريز ومضى بركياروق الى زنجان ثم وقع بينهما صلح وكان سيف الدولة صدقة يحافظ على الخطبة لحمد فجاء في ربيع الآخر الى نهر الملك ثم نزل المدائن فخرج اليه العلويون يسألونه الامان لبلدهم فأجاب وبعث الخليفة اليه يخبره بانزعاج الناس فلم يلتفت ونقل اهل بغداد من

الجانب الغربي الى الجانب الشرقي بالحريم ومن الحريم الى دار الخليفة وبلغ الخبر ثلاثة ارطال بغير ابط واستيحي السواد
وافتنضت الالبكار وبعث الخليفة قاضي القضاة

ابا الحسن و ابا نصر بن الموصلايا الى سيف الدولة فلما قربا قدم لهما مركوبين من مراكيبه وقام لهما واحترمهما
واجاب بالطاعة لامير المؤمنين ونهض من خيمته وانفذ لهما دراريح مشوية وقال هذه صندناها فلم يتناول قاضي
القضاة شيئا من الطعام واعتذر بانه لا يأكل في سفره مات يحوجه الى البروز لحاجة ثم سار وسار معه سيف الدولة
الى صرصر وعانقه لما اراد عبوره ورجع

وفي رمضان خلع على زعيم الرؤساء ابي القاسم علي محمد بن محمد بن جهير واستوزره المستظهر ودخل ينال
صاحب السلطان محمد الى بغداد وافسد القرى وقسط عليها واكثر الظلم فروسل بقاضي القضاة فعرفه قبح الظلم
وحرمه الشهر فزاده ذلك عتوا وجاء العيد فصلى بالحسبة وامر بضرب البوقات والطبول عند دار العميد بقصر
ابن المامون واحتبس سفنا وصلت للخليفة فقرر عليها شئ يعطاه ثم اصعد الى او انا فنهب الدنيا وعاث أقبح عيث
ثم آل امر ينال الى ان هرب من السلطان ثم آل امره الى ان قتل وتقدم بنقض السوق التي استجدها جلال الدولة
ملكشاه بالمدينة المعروفة بطغرلبك وكانت مرسومة بالصباغين بعد خروجه والسوق التي كان بها البازون ايام
دخوله والمدرسة التي بنتها ترکان خاتون وكانوا قد انفقوا على ذلك الاموال الجمدة فنقض ذلك كله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ - احمد بن علي

ابن عبيد الله بن سوار ابو طاهر المقرئ ولد سنة اثنى عشرة واربعمائة وكان ثقة ثبة مأمونا اماما في علم القراآت
وصنف فيها كتباً وسمع الحديث الكثير وتوفي في يوم الاربعاء رابع ودفن عند قبر معروف

٢٠٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن حمزة ابو الحسين الثقفي ذكر انه من ولد عروة بن مسعود الثقفي ولد

قبل سنة ثلاثين واربعمائة ودخل بغداد في شبينة وسمع ابا القاسم التتوخي و ابا محمد الجوهرى وتفقه على ابي عبد
الله الدامغانى وروى عنه شيخنا عبد الوهاب قال كان خيرا ثقة

٢١٠ - محمد بن الحسن

ابو سعد البرداني الحنبلى كان من الفقهاء توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢١١ - محمد بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن كادش ابو ياسر العكبرى الحنبلى المفيد سمع قاضى القضاة ابا الحسن الموردي وغيره ونسخ
وكان مفيد بغداد وروى عنه شيخنا ابو القاسم المسر قدى وغيره وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب

حرب

٢١٢ - ابو المعالى الصالح

سكن باب الطاق وكان مقيما بمسجد هناك معروف به الى اليوم سمع وعظ ابن ابي عمارة فتاب وتزهد حدثني ابو
القاسم ابن قسامى الفقيه قال حدثني ابو الحسن ابن بالان وكان ثقة قال حدثني ابو المعالى الصالح وحدثني مسعود
بن شيرازاد المقرئ قال سمعت ابا المعالى الصالح يقول ضاق بي الامر في رمضان حتى اكلت فيه ريعين باقلى فعزمت

على المضى الى رجل من ذوى قرابتي اطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبى وقال يا ابا المعالى انا الملك
القلاني لا تمض اليه نحن نأتيك به فبكر الرجل الى حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال كان ابو المعالى لا ينال
الاجالسا ولا يلبس الاثويا واحدا شتاء كان اوصيفا وكان اذا اشتد البرد يشد المتر بين كفتيه قال وكنت يوما
عنده فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال ها أنا قد نزلت عن
دابتي وما ابرح حتى يفتح لي ففتح له فدخل فجعل يوبخة ما هو فيه وسعد الدولة يبكي بكاء كثيرا فانفرد بعض
اصحابه وتاب على يده توفي ابو المعالى في هذه السنة ودفن قريبا من قبر أحمد

٢١٣ - ابو الظفر بن الخجندی

الفقيه الشافعي المدرس باصفهان وينسب الى المهلب بن ابي صفرة قتله علوى بالرى في الفتنة بين السنة والشيعة
وقتل العلوى

٢١٤ - السيدة بنت القانم بامر الله

التي كانت زوجة طغر بك توفيت وكانت كثيرة الصدقة وحملت الى الرصافة في الزبزب للعزاء بها بيت التوبة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الافرنج اجتمعوا بالشام فحاربهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر الفا ورجعوا غاثمين
وفي يوم الثالث والعشرين من الحرم وقعت منارة واسط وكان حامد بن العباس قد ابتناها للمقتدر في سنة اربع
وثلاثمائة وكان اهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها احد وارتفع في واسط من
البكاء والويل ما لا يكون لفقد آدمي

وفي هذه السنة كانت الشرطة قد تركت من الجانب الغربي لا ستيلاء العيارين عليه وكانت الشحن تعجز عن
العيارين فلا يقع بأيديهم الا الضعفاء فيأخذون منهم ويجرقون بيوتهم فرد الى النقيين الى ابي القاسم باب البصرة
وجميع محال اهل السنة والى الرضاء الكرخ ورواضه فانكف الشر ثم عاد وتأذى الناس بالشحنة وكان قد عول
على النهب فاجتمع الناس الى الديوان شاكين فقرّر مع النقيين تقسيط الفى دينار ومائتى دينار منها على الكرخ
خمسائة والباقي

على سائر المحال فأهلك ذلك الضعفاء وقرر على اهل اثرة اربعون دينارا فأسقط عنهم النقيب عشرة فلم يقدروا
على اداء الباقي فقصدوا الأماكن يستجبون الناس فدخلوا على ابن الشيرازى البيع فتصدق عليهم بدينار وكانوا
اهل قرآن وتدين وصلاح

وفي هذه السنة وقع الصلح بين محمد وبركياورق وكان السبب أن بركياورق بعث القاضى ابا المظفر الجرجاني وحمد
بن عبد الغفار سفيرين بينه وبين اخيه في الصلح فجلس الجرجاني واعظا وحضر السلطان محمد فذكر ما امر الله تعالى
به من اصلاح ذات البين والنهاى عن قطيعة الرحم فأجاب محمد الى الصلح وحلف كل واحد من الاخوين يمينا
لصاحبة على الوفاء وذكر لكل واحد من البلاد ما يخصه ووصل الخبر الى بغداد فخطب لبركياورق في الديوان ثم
خطب له في الجوامع وقطعت خطبة محمد

وفي هذه السنة اخرج ابو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوي الواعظ من بغداد لغلبته على قلوب الناس وتوفي
باسفرائين

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - احمد بن الحسين

ابن الحداد المستعمل ابو المعالي سماع الجوهري والعشاري وتوفي يوم الاربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر
ودفن بقبرة باب حرب

٢١٦ - احمد بن علي

ابن الحسين بن زكريا ابو بكر الطريثي المعروف بابن زهراء المقرئ الصوفي ولد في شوال سنة اثنتي عشرة واربعمائة
حدث عن ابي الحسن الحمامي وابي علي بن شاذان وغيرهما وتلمذ في التصوف الى ابي سعيد بن أبي الخير

شيخ الصوفية بينسابور وكان صيتا يؤذن كل ليلة على سطح رباط ابي سعد الصوفي فيسمع صوته في جاني بغداد
وكان سماعة صحيحا كثيرا فأفسد سماعة بأن روى ما لم يسمع وادعى انه سمع من ابي الحسن ابن رزقويه وما يصح
ذلك قال شجاع بن فارس حال الطريثي في الضعف اشهر من ان يخفى اجمع الناس على ضعفه قال شيخنا عبد
الوهاب كان مخلطا قال شيخنا ابو القاسم السمرقندي دخلت على الطريثي وكان يقرأ عليه جزء من حديث ابي
الحسين بن رزقويه فقلت متى ولدت فقال في سنة اثنتي عشرة واربعمائة قلت ففي هذه السنة توفي ابن رزقويه ثم
قيمت فأخرجت وفيات الشيوخ بخط ابي الفضل ابن خيرون فحملت اليه واذا فيه مكتوب توفي ابو الحسن ابن
رزقويه سنة اثنتي عشرة فأخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على التسميع فقام ونفض سجاده وخرج
من المسجد قال شيخنا بن ناصر كان كذابا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بباب حرب

٢١٧ - احمد بن بندار

ابن ابراهيم أبو ياسر البقال الدينوري حدث ببغداد وكان ثقة وروى عنه اشياخنا وتوفي في يوم الاربعاء خامس
عشر رجب ودفن بباب أبرز

٢١٨ - احمد بن محمد

ابن علي ابو بكر القصار يعرف بابن الشبلي سمع ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال وروى عنه شيخنا ابو
القاسم ابن السمرقندي وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢١٩ - اسمعيل بن علي

ابن الحسين بن علي ابو علي الجاجري من اهل نيسابور ولد سنة ست واربعمائة وسمع ابا سعيد النضوي واما
عثمان الصابوني واما عبد الله بن باكويه وغيرهم ورد ببغداد فسمع منه شيخنا ابو القاسم السمرقندي وكان واعظا
زاهدا حسن الطريقة توفي في محرم هذه السنة ودفن في مشهد محمد بن اسحاق بن خزيمة

٢٢٠ - اسمعيل بن محمد

ابن عثمان بن احمد ابو الفرج القومساني من اهل همذان سمع بهمذان من ابيه وجده وجماعة وورد ببغداد فسمع بها
من ابي الحسين بن المهدي وابي محمد الصريفي وجابر بن ياسين وابن النقر وابن البصري وغيرهم وكان حافظا
حسن المعرفة بالرجال والمتون صدوقا ثقة امينا دينيا تاركا للخوض فيما لا يعنيه وتوفي في محرم هذه السنة

٢٢١ - ارشيد بن منصور

ابو الحسين العبادي الواعظ سمع بمرور ونيسابور من جماعة وقدم بغداد فسمع ابن خيرون وقد ذكرنا قدومه الى بغداد ونفاقه على اهل بغداد في حوادث سنة ست وثمانين وخرج من بغداد فتوفي بمرور في غرة جمادي الاولى من هذه السنة

٢٢٢ - الحسين بن علي

ابن احمد بن محمد ابن البصري ابو عبد الله ولد سنة عشر واربعمئة وروى عن ابي محمد بن عبد الجبار السكري وهو آخر من حدث عنه سمع منه في سنة اربع عشرة واربعمئة وتوفي ليلة الاربعاء ثالث عشرين جمادي الآخرة ودفن في مقبرة جامع المنصور

٢٢٣ - عبد الرحمن بن عمر

ابن عبد الرحمن ابو مسلم السمناني سمع ابا علي بن شاذان وروى عنه اشياخنا وتوفي يوم الثلاثاء تاسع الحرم ودفن بالشونيزية

٢٢٤ - علي بن عبد الرحمن

ابن هرم بن عبد الرحمن ابو الخطاب ابن الجراح ولد سنة عشر واربعمئة وحدث واقرأ ببغداد وكان من اهل الفضل والادب وكان من اهل البيوتات

المعروفة في الرياسة وصنف قصيدتين في القرائات وسمى احدهما بالكملة والاخرى بالمبعدة روى عنه اشياخنا توفي سحرة يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة ودفن بمقبرة باب ابرز عند ابي اسحاق الشيرازي

٢٢٥ - العلاء بن الحسن

ابن وهب بن موصلايا ابو سعد الكاتب نال من الرفعة في الدنيا ما لم ينله ابناء جنسه فانه ابتداء في خدمة دار الخلافة في ايام القائم

سنة

اثنتين وثلاثين واربعمئة فخلعها خمسا وخمسين سنة واسلم في سنة اربع وثمانين وناب عن الوزارة في ايام المقتدى وايام المستظهر نوبا كثيرة وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن القصاحة ويدل على فصاحته وغزارة علمه ما كان ينشئه من مكاتبات الديوان والعهود وحكى بعض اصحابه قال شتمت يوما غلاما لي فوبخني وقال انت قادر على تأديب الغلام او صرفه فأما الخنا والقذف فاياك والمعاودة له فان الطبع يسرق من الطبع والصاحب يستدل به على المصحوب وتوفي في هذه السنة فجاءة

٢٢٦ - محمد بن احمد

ابن عمر ابو عمر النهاوندي الحنفي بصري ولد سنة عشر واربعمئة وقيل سنة سبع وولى القضاء بالبصرة مدة وكان فقيها عالما سمع من جماعة منهم ابو الحسن الماوردي توفي في صفر هذه السنة بالبصرة سنة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها ان بريكاروق توجه الى بغداد فمرض ببرور فخلع على ولده ملك شاه واسند وصيته الى اياز

ومات فقصد الى بغداد واجلس الصبي على التخت وله من عمره اربع سنين وعشرة اشهر ومضى اليه الوزير ابو القاسم ابن جهير وخدمه كما كان يخدم اياه بمحضر من اياز ثم انفصل اياز الى مكان

من روشن دار المملكة حتى قصده الوزير وخدمه خدمة منفردة وكان اياز هو المستولى على الامور ونزل اياز دار سعد الدولة وحضر من اصحابه الديوان قوم فطالبوا بالخطبة فخطب له بالديوان بعد العصر وخطب بجلال الدولة وخطب له يوم الجمعة مستهل جمادي الاولى في جوامع بغداد ونثر عند ذكره الدراهم والدنانير وكان سيف الدولة قد ظاهر هذا العسكر بالعداوة وجمع خمسة عشر الف فارس فنفذ اليه اياز هدايا فبعث في جواها ثلاثة آلاف دينار على ما هو عليه وعلم اياز بقرب السلطان محمد فخير بالزاهر وشاور اصحابه فقووا عزمه على الثبات وكان اشدهم في ذلك ينال فقال له وزيره المسمى بالصفى كلهم اشار بغير الصواب وانما الصواب مصالحة السلطان محمد فلما كان يوم الثلاثاء تاسع جمادي الاولى قصد الاتراك نهر معلى وجمعوا السفن من المشارع الى معسكرهم بالزاهر فلما كان يوم الجمعة ثاني عشرين جمادي الاولى نزل السلطان محمد الرملة وانزعج اهل بغداد وخافوا امتداد الفساد فركب اياز حتى اشرف على عسكر محمد فوقع في نفسه الصلح فاستدعى وزيره الصفى وامره بالعبور الى السلطان محمد وان يصالحه وقال اني لو ظفرت لم يسكن صدري على نفسي والصواب ان اغمد سيوف الاسلام المختلفة فعبور وزيره واجتمع بالوزير سعد الملك ابي الحاسن وحضر ا بين يدي السلطان محمد فأدى الصفى رسالة صاحبه واعتذر عما جرى منه بسابق القدر فوافق من السلطان قبولا وعبر ابن جهير والموكب الى محمد فلقوه وحضر الكيا الهراسي فتولى اخذ اليمين المغلظة على السلطان محمد وامن الناس وعمل اياز دعوة للسلطان محمد في دار سعد الدولة فحضر السلطان وخدمه بغلمان اترك بالخيول والاسلحة الظاهرة وبجواهر نفيسة منها الجبل البلخشي الذي كان لمؤيد الملك بن نظام الملك واتفق ان الاتراك ما زحوا رجلا فالبسوه سلاحا وخفا وقميصه فوق ذلك ونالوه بأيديهم فدنا من السلطان فسأل عنه فأخبر ان تحت قميصه سلاحا فاستشعر ونهض من مكانه

فلما كان يوم الخميس ثالث عشر جمادي الآخرة استدعى السلطان الامراء سيف الدولة واياز وغيرهما فحضروا فخرج اليهم الحاجب وقال السلطان يقول لكم بلغنا نزول الامير ارسلان بن سليمان بديار بكر وينبغي ان يجتمع آراؤكم على من يتجهز لقتاله فقال الجماعة هذا امر لا يصلح الا للامير اياز فقال اياز ينبغي ان يجتمع مع سيف الدولة ونعاضد على ذلك فخرج الحاجب فقال السلطان يقول لكما قوما فادخلا لتقع المشورة ها هنا فدخلوا اليه وقد رتب اقواما لقتل اياز فلما دخل اياز بادره احدهم بضربة أبان بها رأسه واما سيف الدولة فغطى وجهه بكفه واما الوزير سعد الملك فأظهر انه اخذته غشية وخرج اياز مقتولا في زلى ورأسه مقطوع على صدره فألقى بازاء دار السلطان وركب عسكر اياز الى داره فنهبوا وجمع بين بدنه ورأسه قوم من المطوعة وكفنوه في خرقة خام وحملوه الى مقبرة الخيزران

وفي ثاني عشر رجب ازيل الغيار عن اهل الذمة الذين كان الزموا في سنة اربع وثمانين ولا يعرف سبب زواله وفي هذا الشهر مضى ابن جهير في الموكب فخلع على السلطان محمد وقصد دار وزيره سعد الملك وحمل اليه من دار الخليفة الدست والدواة والخلع

وفي هذا الشهر قصد الوزير سعد الملك المدرسة النظامية وحضر تدريس الكيا الهراسي بما ليرغب الناس في العلم واتفق السلطان محمد الى الوزير الزعيم الخلع الكاملة فلبسها في الديوان واتفق الى كل واحد من الكتاب تختا من الثياب وجاء سعد الملك الى دار الزعيم مسلما وزائرا

وفي شعبان خرج السلطان محمد من بغداد ورتب البرسقى شحنة العراق وفرض العمارة الى محمد بن الحسن البلخي ورد امر واسط الى سيف الدولة صدقة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٧ - احمد بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو علي البرداني الحافظ ولد في سنة ست وعشرين واربعمئة وسمع ابا القاسم الازجي و ابا الحسن القزويني و ابا طالب بن غيلان والبرمكي والعشاري والجوهري واستملى له وخلق كثيرا وكتب الكثير وسمع الكثير واول سماعه في سنة ثلاث عن ابي طالب العشاري وكان ثقة ثبتا صالحا وتوفي في ليلة الخميس حادي عشرين شوال ودفن بمقبرة باب حرب

٢٢٨ - اياز الامير

قد ذكرنا قتله في الحوادث

٢٢٩ - بركياروق السلطان

ابن ملك شاه ابو المظفر ارادت ام محمود بن ملك شاه من السلطان ان ينص على ابنها محمود فعرفه نظام الملك ما في ذلك من الخطر فنص على بركياروق وكان ذلك سببا لقتل نظام الملك وورد بركياروق الى بغداد ثلاث مرات وقطعت خطبته بما ست دفعات توفي في ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن اربع وعشرين سنة وشهرين بيلة السل والبواسير

٢٣٠ - ثابت بن بندار

ابن ابراهيم بن الحسن بن بندار البقال ابو المعالي يعرف بابن الحمامي وهو من اهل باب خراسان ولد سنة ست عشرة واربعمئة وسمع ابا الحسن بن رمة و ابا بكر البرقاني و ابا علي بن شاذان في خلق كثير وحدث وقرأ وكان ثقة ثبتا صدوقا حدثنا عنه اشياخنا آخرهم ولده يحيى وكان ابو بكر بن الخاضبة يقول ثابت ثابت وقال شيخنا عبد الوهاب كان ثقة مامونا دينا كيسا خيرا توفي في ليلة الاحد ثالث عشرين جمادي الاخرة ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من قبر

القاضي ابي يعلي

٢٣١ - عيسى بن عبد الله

ابن القاسم ابو المؤيد الغزنوي كان واعظا شاعرا كاتبا ورد بغداد فسمع السراج بن الطيوري ووعظ بها ونفق ونصر مذهب الاشعري فأخرج من بغداد في هذه السنة وربما قيل في السنة التي بعها خرج يقصد غزنة فتوفي في الدريق باسفرائين

٢٣٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن قيداس ابو طاهر الخطاب ولد في رمضان

عشر واربعمئة وسكن التوتة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا محمد الخلال وغيرهما روى عنه اشياخنا وتوفي في محرم
هذه السنة ودفن في الشونيزيه

٢٣٣ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم بن سلفة بن احمد الاصفهاني كان شيخا صالحا عفيفا حدث عن ابي الخطاب نصر بن النظر و ابي الحسين
بن الطيوري وغيرهما وتوفي في هذه السنة

٢٣٤ - محمد بن علي

ابن الحسن بن ابي علي الصقر ابو الحسن الواسطي سمع الحديث ورواه وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي وقرأ
الادب وقال الشعر وكان ظريفا روى عنه شيخنا ابو الفضل بن ناصر ومن اشعاره ... من قال لي جاه ولي حشمة
... ولي قبول عند مولانا ... ولم يعد ذاك بنفع على ... صديقه لا كان من كانا ...

توفي في هذه السنة بواسط

سنة

ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمئة

فمن الحوادث فيها انه ظهر في الحرم رجل يسود ثماوند ادعى النبوة وتبعه خلق

من الرستاقية وابعوا املاكهم ودفعوا اليه اثماؤها وكان يهب جميع ما معه لمن يقصده وسمى اربعة من اصحابه ابا بكر
وعمر وعثمان وعلي وكان يدعى معرفه النجوم والسحر وقتل بنهاوند

وخرج رجل من اولاد الب ارسلان فطلب السلطنة فقبض عليه فكان بين مدة خروجه واعتقاله شهران فكان اهل
ثماوند يقولون خرج عندنا في مدة شهرين مدع للنبوة وطالب للملك واضمحل امرهما اسرع من كل سريع

وفي النصف من رجب وهو نصف شباط توالى الغيوم وزادت دجلة حتى قيل انها زادت على سنة الغرق وهلك
في هذه السنة الغلات وخربت دور كثيرة وانزعج الخلق فلما اهل رمضان نقص الماء وقدر في هذه الزيادة امر

عجيب وذلك ان نقيب النقباء ابو القاسم الزيني اشرفت داره بباب المراتب على الغرق فأقام سميريات ليصعد فيها
الى باب البصرة ففتقدت منهن سفينة فيها تسع جوار لمن اثمان معهن صبية اراد اهلها زفافها في هذه الليلة على

زوجها فأشفقوا فيها على الغرق فحملوها معهن فلما وصلت السفينة مشرعة الرباط غرقت بمن فيها فأمسك

النقيب من الاصعاد وتسلى بمن بقي عمن مضى واقامت ام الصبية عليها المأتم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٥ - سهل بن احمد

ابن علي الارغواني ابو الفتح الحاكم وارغيان قرية بنواحي نيسابور سمع الحديث الكثير وتفقه وكان حافظا للمذهب
وعلق اصول الفقه على الجويني وناظر ثم ترك المناظرة وبنى رباطا ووقف عليه وقوفا وتشاغل بقراءة القرآن وادام

التعب وتوفي في محرم هذه السنة

٢٣٦ - عمر بن المبارك

ابن عمر ابو الفوارس ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمئة وقرأ القرآن وسمع

الحديث من ابي القاسم بن بشران وابي منصور السواق وابي الحسن القزويني وغيرهم وأقرأ السنين الطويلة وختم القرآن الوفا من الناس وروى الحديث الكثير فحدثنا عنه ابن بنته ابو محمد المقرئ وكان من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين حتى انه كان له ورد بين العشائين يقرأ فيه سبعا من القرآن قائما وقاعدا فلم يقطعه مع علو السن وتوفي ضحى فمار يوم الاربعاء سادس عشر الحرم عن سبع وسبعين ممعا بسمعه وبصره وعقله واخرج من الغد فصلى عليه سبطه ابو محمد في جامع القصر وحضر جنازته ما لا يحصى من الناس حتى ان الاشياخ ببغداد كانوا يقولون ما راينا جمعا قط هكذا لا جمع ابن القزويني ولا جمع ابن الفراء ولا جمع الشريف ابي جعفر وهذه الجموع التي تاهت اليها الكثرة وشغل الناس ذلك اليوم وفيما بعده عن المعاش فلم يقدر احد من نقاد الباعة في ذلك الاسبوع على تحصيل نقده وقال لي ابو احمد سبطه دخل الى رجل بعد رجوعي من قبر جدي فقال لي رأيت مثل هذا الجمع قط فقلت لا فقال لي ذاك من ها هنا خرج يشير الى المسجد ويأمرني فيه بالاجتهاد ورئي ابو منصور في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب

٢٣٧ - محمد بن عبد الله

ابن يحيى ابو البركات ويعرف بابن الشيرجي وبابن الوكيل المعري ولد يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة ست واربعمائة وقرأ القرآن على ابي العلاء الواسطي وغيره وسمع الحديث من ابي القاسم بن بشران وغيره وتفقه على ابي الطيب الطبري سنين وسكن الكرخ وروى عنه اشياخنا وكان يتهم بالاعتزال وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي

٢٣٨ - محمد بن عبيد الله

ابن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري قاضي البصرة سمع من علماء البصرة

ثم ورد ببغداد فسمع ابا الطيب الطبري وابا القاسم التنوخي وابا الحسن الماوردي وابا محمد الجوهرى وغيرهم وسمع بالكوفة والاهواز بواسط وغيرها وكان يعرف الآداب سمع من ابي القاسم الرقي وابن برهان وله فصاحة ومحفوظ كثير وكان ممن يخشع قلبه عند الذكر ويكي وكانت له مروءة تامة توفي بالبصرة في محرم هذه السنة

٢٣٩ - محمد بن محمد

ابن الطيب ابو الفضل الصباغ ولد في ذي الحجة

سنة

عشرين واربعمائة وسمع ابا القاسم ابن بشران وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي يوم السبت غرة ربيع الاول ودفن بباب حرب

٢٤٠ - مهارش بن مجلى

ابو الحارث صاحب الحديثة وهو الذي اكرم القائم وفعل معه الجميل الذي قد سبق ذكره حين خرج القائم من داره وكان كثير الصلاة والصدقة محبا للخير فبلغ ثمانين سنة توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة خمسماية

فمن الحوادث فيها انه في سابع الحرم دخل صبي الى بيت اخته فوجد عندها رجلا فقتلها وهرب وكان ذلك

بالنصرية فركب الشحنة وخرب الخلة

وفي يوم عاشوراء قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وهو اكبر اولاده قتله باطني على وجه الاغتتيال وكان فخر الملك قد رأى في ليلة عاشوراء التي قتل في يومها الحسين عليه السلام وهو يقول له عجل الينا والليلة افطر عندنا فانتبه مشفقاً من ذلك فشجعه وامروه ان لا يرح يومه هذا من داره وكان صائماً فلما صار وقت العصر خرج من حجره كان فيها الى بعض دور النساء فسمع صوت متظلم بحرقه وهو يقول ذهب المسلمون ما بقي من يكشف

ظلامه ولا من يأخذ بيد ضعيف ولا من يفرج عن ملهوف فقال ادنوه مني فقد عمل كلامه في قلبي فلما اتوهب به قال ما حالك فدفع اليه رقعة فبينما هو يتأملها ضربه بسكين في مقتلته فقتل نجه وكان ذلك بنيسابور وهو يومئذ وزير سنجر فقرر فأقر على جماعة من اصحاب فخر الملك انهم القوه وكذب عليهم وانما كان باطناً يريد ان يقتل بيده وسعايته فقتل من عين عليه وكانوا برآء ثم قتل هو بعد ذلك

وفي رابع عشر صفر خرج الوزير ابو القاسم على بن جهير من داره بباب العامة الى الديوان على عادته فلما استقر في الديوان وصل اليه ابو الفرج بن رئيس الرؤساء ومهيج وشافهاه بعزله فانصرف الى داره ماشياً ومشياً معه وكان سيف الدولة صدقه قد قرر امره لما رد الى الوزارة انه متى تغير رأى فيه عزل مصوناً فقصد دار سيف الدولة بعد عزله وهو يقول في الطريق امنك الله يا سيف الدولة يوم الفزع الاكبر كما امتني فأقام بدار سيف الدولة الى ان نفذ اليه قوما من الخلة فخرج معهم هو وولده واصحابه وكانت مدة وزارته ثلاث سنين وخمسة اشهر واياما وكان قد استفسد في وزارته هذه قلوب جماعة عليه منهم قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وصاحب المخزن ابو القاسم ابن الفقيه وامر الخليفة بنقض داره التي بباب العامة وكان في ذلك عبرة من جهة ان ابا نصر بن جهير بناها بانقاض دور الجانب الغربي وباب محول على يدي صاحب الشرطة ابي الغنائم بن اسمعيل وكان هذا الشرطي يأخذ اكثر ذلك لنفسه ويحتج بعمارة هذه الدار ولا يقدر الضعفاء على الكلام فكانت عاقبة الظلم الخراب وذهاب الاموال فلما عزل استناب قاضي القضاة ابو الحسن وجعل معه ابو الحسين بن رضوان مشاركا له وجالسا الى جانبه ثم استدعى على حضرة الخلافة يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ابو المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب فكلمه بما شد ازره وشافهه بالتعويل عليه وتقديم بافاضة الخلع عليه فخرج الى الديوان وقرأ ابو الحسين بن رضوان عهده وهو من انشاء ابن رضوان

وفي هذا اليوم استدعى ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن الى باب الحجرة فخلع عليه هناك ابانة لخله ورفعها لمنزلته

وفي ثالث شعبان قبض السلطان على وزيره ابي الخاسن وصلبه بظاهر اصبهان مع جماعة من اعيان الكتاب واستوزر نظام الملك ابا نصر احمد بن نظام الملك

وفي ذي القعدة عول في ديوان الزمام على ابي الحسن علي بن صدقة وخلع عليه ولقب عميد الدولة وفي هذه السنة رتب ابو جعفر عبد الله الدامغاني حاجب الباب ولقب بمهذب الدولة وخلع عليه فخلع الطيلسان وقد كان اليه القضاء بربع الطاق وقطعه كبيرة من البلاد نيابة عن اخيه فشق ذلك على اخيه لكونه قاضي القضاة وفي آخر ذي الحجة وصل الى بغداد رأس أحمد بن عبد الملك بن عطاش ورأس ولده معه وهو متقدم الباطنية بقلعة الصفهان وهذه القلعة بناها السلطان جلال الدولة ملك شاه وسبب بنائه لها انه ورد عليه بعض متقدمي الروم

واظهر الاسلام فخره معه في بعض الايام للصيد فهرب منه كلب معروف بجودة العدو الى الجبل فصعد السلطان وراءه وطاف في الجبل حتى وجده فقال له الرومي لو كان هذا الجبل عندنا لبنينا عليه قلعة ينتفع بها ويقتى ذكرها فثبت هذا الكلام في قلبه فبناها وانفق عليها الف الف ومائتي الف دينار فكان اهل اصفهان يقولون حين ابتلوا بآبن عطاش انظروا الى هذا القلعة كان الدليل على موضعها كلب والمشير بما كافر وخاتمة امرها هذا الملحد ولما رجع هذا الرومي الى بلده قال اني نظرت الى اصفهان وهو بلد عظيم والاسلام به قاهر فلم اجد شيئا اشتت به جموعهم غير مشورتى على السلطان ببناء هذه القلعة ولما مات السلطان آل امرها الى الباطنية فاستولى عليها ابن عطاش اثنتى عشرة سنة فلما سيق الممالك الى السلطان محمد اهتم بأمر الباطنية فنزل بهذه القلعة فحاصرها سنة فإرسلوا اليه ان ينفذ اليهم من يناظرهم فأفقد فلم يرجعوا ثم ضاق الامر بهم

فأذعنوا بالطاعة فأخرجهم الى اماكن التمسوها وتقضها في ذى القعدة من هذه السنة وقتل رئيسها ابن عطاش وسلخه وقتل ابنه والقت زوجته نفسها من اعلى القلعة ومعها جوهر نفيس فهلكت وما معها وكان هذا ابن عطاش في اول امره طبيباً فأخذ ابوه في ايام طغربك لاجل مذهبه فاراد قتله فأظهر التوبة ومضى الى الري وصاحب ابا علي النيسابوري وهو متقدمهم هناك وصاهره وصنف رسالة في الدعاء الى هذا المذهب سماها العقيدة ومات في سواد الري فمضى ولده الى هذه القلعة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤١ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سعيد ابو الفتح الحداد الاصفاني ابن اخت ابي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن منده ولد سنة ثمان واربعمئة وسمع من خلق كثير روى عنه شيخنا عبد الوهاب فائى عليه ووصفه بالخيرية والصلاح وكان من اهل الثروة وتوفي في رجب هذه السنة بأصبهان

٢٤٢ - جعفر بن احمد

ابن الحسين بن احمد ابن السراج ابو محمد القاريء ولد سنة ست عشرة واربعمئة قرأ القرآن بالقراآت وقرأ سنين وسمع ابا علي بن شاذان واما محمد الخلال والبرمكي والقزويني وخلقا كثيرا وسافر الى بلاد الشام ومصر وسمع بدمشق وطرابلس وخرج له الخطيب فوائد في خمسة اجزاء وتكلم على الاحاديث وكان اديبا شاعرا لطيفا صدوقا ثقة وصنف كتباً حسانا وشعره مطبوع وقد نظم كتباً كثيرة شعرا فنظم كتاب المبتدأ وكتاب مناسك الحج وكتاب التبييه وغيره حدثنا عنه اشياخنا وآخر من حدث عنه شهدة بنت الابرى قرات عليها كتابه المسمى بمصارع العشاق بحق سماعها منه ومن اشعاره ... بان الخليط فأد معي ... وجدا عليهم تستهل

وحدا بهم حادي القرا ... ق عن المنازل فاستقلوا ... قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا ... ودمي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا ... ما ضرهم لو اتملوا ... من ماء وصلهم وعلوا ... انبأنا ابو المعمر الانصاري قال انشدنا جعفر ابن السراج لنفسه في مدح اصحاب الحديث ... قل للذين بجهلهم ... اضحوا يعييون الخابر ... والحاملين لها من الايدي ... مجتمع الاساور ... لولا الخابر والمقا ... لم والصحائف والدفاتر ... والحافظون شريعة المبعوث ... من خير العشائر ... والناقلون حديثه ... عن كابر ثبت فكابر ... لرأيت من شيع الضلا ... ل عساكرا تتلو عساكر ... كل يقول بجهله ... والله للمظلوم ناصر ... سميتهم اهل

الحديث ... اولى النهى واولى البصائر ... حشوية فعليكم ... لعن يزيركم المقابر ... هم حشو جنات النعيم ...
على الاسرة والمنابر ... رفقاء احمد كلهم ... عن حوضه ريان صادر ...
كان جعفر السراج صحيح البدن لم يعتره في عمره مرض يذكر فمرض اياما وتوفي ليلة الاحد العشرين من صفر
هذه السنة ودفن بالمقبرة المعروفة اللاحمة من باب ابرز

٢٤٣ - سعد بن محمد

ابو الحاسن وزير السلطان محمد صلبه السلطان على ما سبق ذكره

٢٤٤ - عبد الوهاب بن محمد

ابن عبد الوهاب بن عبد الواحد ابو محمد الشيرازي الفارسي سمع الحديث الكثير

وتفقه ولاه نظام الملك التدريس بمدرسته ببغداد سنة ثلاث وثمانين فبقي بها مدة يدرس ويعلم الحديث الا انه لم يكن
له انس بالحديث فكان يصحف تصحيفا ظريفا فحدثهم بالحديث الذي فيه صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين فقال
كنار في غلس فقليل ما معنى هذا فقال النار في الغلس تكون اضواء توفي في رمضان هذه السنة

٢٤٥ - على بن نظام الملك

قتل يوم عاشوراء وهو ابن ست وستين سنة وذكرنا في الحوادث كيف كان ذلك

٢٤٦ - محمد بن ابراهيم

ابو عبد الله الاسدي ولد بمكة سنة احدى واربعين واربعمئة ونشأ بالحجاز ولقي ابا الحسن التهامي في صباه
فتصدى لمعارضته ثم خرج الى اليمن ثم توجه الى العراق واتصل بخدمة الوزير ابي القاسم المغربي ثم عاد الى الحجاز ثم
سافر الى خراسان ومن بديع شعره ... قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ... قال ثقلت كاهلي بالايادي ... قلت طولت
قال لا بل تولت ... وابرمت قال حبل الوداد ...

توفي بغزنة في عاشر محرم هذه السنة

٢٤٧ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن خداداذ ابو غالب البقلاوي ولد سنة احدى واربعمئة

وسمع ابا عبد الله الخاملي و ابا علي بن شاذان و ابا بكر البرقاني و ابا العلاء الواسطي وغيرهم حدثنا عنه اشياخنا وهو
من بيت الحديث وكان شيخا صالحا كثير البكاء من خشية الله تعالى صورا على اسماع الحديث وتوفي في ربيع
الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٤٨ - المبارك بن عبد الجبار

ابن احمد بن القاسم بن احمد ابو الحسين الطيوري الصيرفي ويعرف بابن الحمامي ولد في ربيع الاول سنة احدى
عشرة واربعمئة وسمع ابا علي بن شاذان و ابا الفرج الطنجيري و ابا الحسن العتيقي و ابا محمد الخلال و انحدر الى
البصرة فسمع بها وكان مكثرا صالحا امينا صدوقا متيقظا صحيح الاصول صينا ورعا حسن السميت كثير الصلاة
سمع الكثير ونسخ بخطه وتمعن الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية حدثنا عنه اشياخنا وكلهم أثنوا عليه ثناء حسنا
وشهدوا له بالصدق والامانة مثل عبد الوهاب وابن ناصر وغيرهما وذكر عن المؤتمن انه كان يرميه بالكذب وهذا
شيء ما وافقه فيه احد وتوفي في منتصف ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٤٩ - المبارك بن الفاخر

ابن محمد بن يعقوب ابو الكرم النحوي سمع الحديث من ابي الطيب الطبري والجوهري وغيرهما وكان مقرنا في النحو عارفا باللغة غير ان مشايخنا جرحوه كان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير وكان يدعى سماع ما لم يسمعه توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب ٢٥٠ - يوسف بن علي

ابو القاسم الزنجاني الفقيه تفقه على ابي اسحاق وبرع في الفقه وكان من اهل الدين انبأنا ابو المعمر الانصاري قال سمعت ابا القاسم يوسف بن علي الزنجاني يقول

سمعت شيخنا ابا اسحاق بن علي ابن الفيروز اباذي يقول سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراساني فسأل مسألة المصرة وطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الوارد فيها فقال الشاب وكان خبيثا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فوثب الناس من اجلها وهرب الشاب من يدها فلم ير لها اثر توفي يوسف في صفر هذه السنة ودفن عند ابي حامد الاسفرائيني

سنة

ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه جددت الخلع للمستظهرية في اول الحرم على الوزير ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب ووصل الى الخليفة وشافهه بما رفع قدره ولم يصل معه الا ابو القاسم بن الحصين صاحب المخزن وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد الى بغداد واصطاد في طريقه صيدا كثيرا وبعث اربع جهازات عليها اربعون ظبيا هدية الى دار الخلافة وكان على الأطباء وسم السلطان جلال الدولة ملك شاه فانه كان يصيد الغزلان فيسمها ويطلقها ومضى الوزير ابو المعالي في الموكب لخدمة السلطان وحمل معه شيئا من ملابس الخليفة واخرج مجلدا بخط الخليفة يشتمل على دعاء رواه العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فقام السلطان فدعا وشكر هذا الاهتمام وانصرف الوزير وصاحب المخزن الى دار نظام الملك وقد كان حاضرا اداء الرسالة الى السلطان لكنه سبق الى داره فأدى الوزير رسالة عن الخليفة تتضمن مدح بيته وسلفه فقام وقبل الارض ودعا وشكر وخرج السلطان الى مشهد ابي حنيفة فدخل فاجتمع اليه الفقهاء فقال هذا يوم قد انفردت فيه مع الله تعالى فخلوا بيني وبين المكان فصعدوا الى اعاليه فأمر غلمانهم بغلق الابواب وان لا يمكنوا الامراء من الدخول واقام يصلي ويدعو ويخشع واعطاهم خمسمائة دينار دينار وقال اصرفوا هذه في مصالحكم وادعوا لي ومرض نحو عشرة من غلمانهم الصغار فبعث بهم

المتولى لا مورهم الى المارستان فلما علم بعث مائة دينار فصرفت في مصالح المكان وخرج يوما فرأى الفقهاء حول داره وهم نحو من اربعمائة فأمر بكسوتهم جميعا وحملت اليه قسي بندق فلما رآها قال قد ذكرت بما شيخنا من الاتراك قد تعطل فأتوه به فأعطاه ثلاثين دينارا وكان اصحابه لا يظلمون احدا ولا يتعرضون بأذى ولقد جاء بعض الصبيان الاتراك الى بعض البيادر فقال بيعوني تبنا فقالوا التبن عندنا مبنول للصادر والوارد فخذ منه ما احببت فأبى وقال ما كنت لايبيع رأسي بمخلصة تب فان اخذتم ثمن ذلك والا انصرفت فباعوه بما طلب ثم كثر الفساد فعاثوا وصعب ضبطهم

وكان صدقه بن مزيد قد باين هذا السلطان وكان السبب ان سر خاب الديلمي عصى على السلطان فاستجار

بصدقة فطلبه السلطان فامتنع من تسليمه فسار السلطان اليه وآل الامر الى الحرب وصار مع صدقة اكثر من عشرين الفا فالتقوا وكانت الوقعة في رجب فصف صدقة عسكره فجعل في ميمنته ابنه ديبس وسعيد بن حميد ومعهما خفاجة وجماعة من الاكراد وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني البرسقى والسعدية وكان في ميسرته ابنه بدران ومعه عبادة بأسرها وفي مقابلتهم من العسكر السلطاني الامير احمد بك وجماعة من الامراء وكان سيف الدولة في قلب عسكره ومعه سرخاب الديلمي وابو المكارم حماد بن ابي الجبر فاما خفاجة وعبادة فلزمت مواضعها وحمل قلب عسكر سيف الدولة وحمل معهم فحصلت خيولهم في الطين والماء وكانت الأتراك تخرج من ايديهم في رمية واحدة عشرة آلاف نشابة وتقاعد عن صدقة جماعة من العرب فصاح صدقة يال خزيمة يال ناشرة يال عوف وجعل يقول انا تاج الملوك انا ملك العرب فأصابه سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بزغش من السعدية احد اتباع الأتراك الواسطيين وهو لا يعرفه فجذبه عن فرسه فسقطا الى الارض جميعا فقال له صدقة وهو بارك بين يديه يلهث لهثا شديدا ارفق فضربه فرمى قحفه ثم حز رأسه وحمله ونهزم اصحابه واسر منهم حماد بن ابي الجبر وديبس

ابن صدقة وسرخاب الديلمي الذي نشأت الفتنة بسببه واخذ ديبس فحلف على خلوص النية واطلق وزادت القتلى على ثلاثة آلاف واخذ من زوجته خمسمائة دينار وجواهر وكانت الوقعة بعد صلاة الجمعة تاسع عشر رجب وفي رمضان عزل ابن سعد ابن الحلواني عن الحسبة وعول على القاضي ابي العباس ابن الرطبي وفي هذا الشهر عزل الوزير ابن المطلب وعول على نقيب النقباء ابي القاسم وقاضي القضاة ابي الحسن في النيابة في الديوان والاشترك في النظر وقبض على الوكيل ابي القاسم بن الحصين وحمل الى القلعة ثم اعيد الوزير وفي يوم الفطر عزل مهذب الدولة ابو جعفر ابن الدامغاني عن حجة الباب واستنصب ابو العز المؤيدي وفي ذي الحجة وقع حريق في خرابة ابن جردة وبقي مقدار ما بين الصلاتين وذهب من العقار ما تزيد قيمته على ثلثمائة الف دينار وتلفت نفوس كثيرة وتخلص قوم بنقوب نقبوها في سور الحلة وخرجوا الى مقابر باب ابرز وكان هذا المكان قد احترق في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وعمره اهله ثم اتى عليه هذا الحريق ثم عاد الحريق في عدة اماكن بدرب القيار وغيره مرارا متوالية فارتاع الناس لذلك واقاموا على سطوحهم من يحفظها ونصب بعضهم الخيم في اعاليها وذلك في حر شديد واعلوا في السطوح حجاب الماء وبقوا على ذلك اياما حتى تعطلوا عن معاشهم وظهر على جارية قوم احبت رجلا فوافقته على المبيت في دار مولاهم مستترا وعول بأن يأخذ زنفليجة كانت هناك فلما اخذها طرحا النار وخرجوا فأظهر الله تعالى امرهما فافتضح

وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم في اسرار الناس وبالغ الناس في التحيل لعلم حالها فلم يعلموا قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى انما كانت تسأل عن نقوش الخواتيم وما عليها والوان القصص وصفات الاشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع والطين من الحب المختلف والخرز

وبالغ احدهم في ترك بده على ذكره ف قيل لها ما الذي في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وثبت بالتواتر ان جميع ما يتكلم به ابوها في السؤال لها ما في يد فلان وما الذي قد خبأه هذا الرجل فتقول في ذلك تفاصيل لا يدركها البصر فاستحال ان يكون بينها وبين ايها ترجمة لامور مختلفة قال ابن عقيل ليس في هذا الا انه خصيصة من الله سبحانه كخواص النبات والاحجار فخصت هذه باجراء ما يجري على لسانها من غير اطلاع على البواطن قال المصنف رحمه الله وقد حكى ابراهيم بن الفراء انه اخذ شيئا يشبه الخنطة وليس بخنطة فأخطأت هذه المرة في حرزة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥١ - ابراهيم بن مياس

ابن مهدي بن كامل ابو اسحاق القشيري من اهل دمشق سمع الكثير واكثر عن الخطيب وكتب من تصانيفه وورد بغداد فسمع من ابن النقوم وكان ثقة وتوفي في شعبان هذه السنة

٢٥٢ - اسمعيل بن عمرو

ابن محمد ابو سعد النجيري من اهل بيسابور ومن بيت الحديث سمع الكثير وكان ثقة دينا وكان يقرأ الحديث للغرباء قرأ صحيح مسلم على عبد الغفار عشرين مرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة

٢٥٣ - احمد بن عبد الله

ابن منصور القبرواني ابو بكر توفي في رمضان ودفن في باب حرب وحدث عن الجوهرى وغيره

٢٥٤ - حيدرة بن ابي الغنائم المعمر

ابن عبد الله ابو الفتوح العلوى نقيب الطالبين وكان عفيفا متشاعلا بالعلوم

غزير الادب مليح الصورة توفي في هذه السنة وعمره ثمان وثلاثون

سنة

ومدة ولايته النقباء اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر وولى بعده اخوه ابو الحسن علي

٢٥٥ - صدقة بن منصور

ابن ديس بن علي بن مزيد ابو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة كان كريما ذا ذمام عفيفا من الزناء والفواحش كأن عليه رقيبا من الصيانة ولم يتزوج على زوجته قط ولا تسرى وقيل انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد التسوق في طعام ولا صادر احدا من اصحابه وكان تاريخ العرب والأماجد كرما ووفاء وكانت داره ببغداد حرم الخائفين فلما خرج سرخاب الحاجب عن طاعة السلطان محمد التجأ اليه فأجاره ثم طلبه السلطان منه فلم يسلمه فجاء السلطان محاربا له على ما سبق ذكره في هذه السنة وهو ابن خمس وخمسين سنة وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة غير ايام وحمل فدفن في مشهد الحسين عليه السلام

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه شرع في عمارة جامع السلطان واقمه بهروز الخادم وفوض اليه السلطان محمد عمارة دار المملكة وملاحظة الاعمال بالعراق فحفر السواني وعمر فرخصت الاسعار وبني رباطا للصوفية قريبا من النظامية ومنع النساء ان يعبرن مع الرجال في السمريات ثم وقع الغلاء فبيعت الكارة بثمانية دنانير وفي هذه السنة عزل الوزير ابن المطلب في حادي عشرين رجب وكان ابو القاسم علي بن جهر باصفهان فاستدعى للوزارة باذن السلطان وجلس في وزارة المستظهر في شوال وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج المستظهر بختون بنت ملك

شاه وكانت الوكالة للوزير نظام الدين احمد بن نظام الملك اخى الوزير احمد والخطيب ابو العلاء صاعد بن محمد الفقيه الحنفي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥٦ - الحسن العلوى

ابو هاشم رئيس همذان وكان قد صادره السلطان على تسعمائة الف دينار فأداها في نيف وعشرين يوما ولم يبع فيها ملكا ولا عقارا

٢٥٧ - صاعد بن محمد

ابن عبد الرحمن ابو العلاء البخاري القاضي من أهل اصبهان ولد بها في سنة ثمان واربعين واربعمئة وسمع الحديث بها وبغداد ومكة وتفقه على مذهب ابي حنيفة وبرع حتى صار مفتي البلد وكان متدينا وقتل في الجامع يوم الفطر من هذه السنة

٢٥٨ - عبيد الله بن علي

ابو اسمعيل الخطبي قاضي اصفهان قتله الباطنية بها

٢٥٩ - عبد الواحد بن اسمعيل

ابن احمد بن محمد ابو الحسن الروياني من اهل آمل طبرستان ولد سنة خمس عشرة واربعمئة ورحل الى الاقطار وعبر ما وراء النهر وسمع الحديث واقتبس العلوم وتفقه وكان يحفظ مذهب الشافعي ويقول لو احترقت كتب الشافعي لأملتها من حفظي وله مصنفات في المذهب والخلاف توفي شهيدا مقتولا ظلما يوم عاشوراء هذه السنة بآمل في الجامع يوم الجمعة

٢٦٠ - محمد بن عبد الكريم

ابن محمد بن خشيش ابو سعيد الكاتب ولد سنة اربع عشرة واربعمئة وسمع

ابا ٤ علي بن شاذان وابا الحسن بن مخلد وغيرهما وروى عنه اشياخنا وكان ثقة خيرا صحيح السماع وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب حرب

٢٦١ - محمد بن عبد القادر

ابن احمد بن الحسين ابو الحسين ابن السماك الواعظ المعدل روى عن ابي القاسم الازجي والتوزي وغيرهم روى لنا عنه اشياخنا وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر لا تحل الرواية عنه لانه كان كذابا ولم يكن عفيفا في دينه وكان يكتب بخطه سماعاته على الاجزاء وقال كذلك كان ابوه وجده ولم يكن في عدالته بمرضى توفي في رجب هذه السنة ودفن في داره بنهر معلى

٢٦٢ - هبة الله بن احمد

ابن محمد بن علي بن ابراهيم بن سعد ابو عبد الله البزدوى الموصلى ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمئة وسمع ابا القاسم بن بشران وغيره روى عنه اشياخنا وكان فاضلا صالحا صحيح السماع عمر حتى انتشرت عنه الرواية وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٦٣ - يحيى بن علي

ابن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ابو زكريا احد أئمة اللغة كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة قرأ على ابي العلاء وغيره وتخرج به جماعة من اهل اللغة وصاحبه الاكبر شيخنا ابو منصور ابن الجواليقي وقال شيخنا ابو منصور ابن خيرون ما كان ابو زكريا بمرضى الطريقة قال شيخنا ابن ناصر ولكنه كان ثقة فيما يرويه وصنف التصانيف الكثيرة وتوفي فجأة في جمادي الآخرة من هذه السنة وصلى عليه ابو طالب الزيني ودفن الى جانب تربة ابي اسحاق الشيرازي بباب ابرز انبأنا ابو منصور ابن الجواليقي قال انشدنا ابو زكريا قال كتب الى العميد الفياض ... قل ليحيى بن علي ... والاقاويل فنون

غي اني لست من يكذب فيها ويخون ... انت عين الفضل ان مد ... ت الى الفضل العيون ... انت من عزبه الفضل وقد كان يهون ... ففقت من كان واتعبت لعمرى من يكون ... واذا قيس بك الكل ... فصحو ودجون ... واذا فتش عنهم ... فالاحاديث شجون ... قد سمعنا ورأينا ... فسهول وحزون ... ووزنا بك من كا ... ن فقيل وقيون ... انك الاصل ومن دوك ... نك في العلم غصون ... انك البحر واعيا ... ن ذوى الفضل عيون ... ليس كالسيف وان حلى في الحكم الجفون ... ليس كالقذ المعلى ... ليس كالبيت الحجون ... ليس كالجد وان آ ... نس هنزل ومحجون ... ليس في الحسن سواء ... ابدا بيض وجون ... ليس كالابكار في اللطف وان راقنك عون ... ان ودى لك عما ... يصم الود مصون ... ليس لى منه ظهور ... تتنافى وبطون ... بل لقلبي منه صب ... بالمعافاة مكون ... غلق الرهن وقد يغلق في الحب الرهون ... ومن الناس امين ... في هواه وخؤون ... قال ابو زكريا فكتبت اليه ... قل للعميد اخى العلا الفياض ... انا قطرة من بحرك الفياض ... شرفني ورفعك ذكرى بالذي ... البستنيه من الثنا الفضفاض ... اني اتيتك بالخصى عن لؤلؤ ... ابرزته عن خاطر مرتاض

ولخاطري عن مثل ذاك توقف ... ما إن يكاد يجود بالأنقاض ... أيعارض البحر الغمامط جدول ... أم درة تقتاس بالرضاض ... يا فارس النظم المرصع جوهرًا ... والشر يكشف غمة الأمراض ... لا تلزمني من ثنائك موجبا ... حقا فلست لحقه بالقاضي ... ولقد عجزت عن القريض وربما ... أعرضت عنه أيما أعراض ... أنعم علي ببسط عذري أنني ... أقررت عند نذاك بالأنفاض ... سنة ٥٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أخذ الإفرنج طرابلس وفيها أن الوزير أبا المعالي بن المطلب خرج مستترا في أزار وخف من دار الخلافة ومعه ولداه فنزل دجلة وصعد دار السلطان فاستجار بها وفي ربيع الآخر دخل السلطان بغداد وعزل ابن قضاة عن عمارة بغداد وولي مكانه عميد الدولة بن صدقة أبو علي وفي شعبان نزل الوزير نظام الدين أحمد بن نظام الملك إلى السمرية فضر به باطنى في عنقه بسكين فبقى مريضا مدة وسلم وقبض على الباطنى وسقى الخمر فلما سكر أقر على جماعة من الباطنية بمسجد في محلة المأمونية فقتلوا وقتل معهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٤ - أحمد بن علي

إبن أحمد أبو بكر العثلي العثلي كان في حادثة يخصص الحيطان ويتنزه عن عمل النقوش والصور وكان لا يقبل من احد سينا عفا وقناعة وكان له عقار قد ورثة من أبيه وكان يبيع منه شيئا فشينا ويتقوت به واشتغل بالعبادة وصحب القاضي أبا يعلي وقرأ عليه طرفا من الفقه وسمع منه الحديث وحدث عنه بشئ يسير وكان إذا

حج يزور القبور بمكة ثن يجيء إلى قبر الفضيل فيخط بعضا الأرض ويقول يا رب ها هنا فقد ر له أن حج في سنة ثلاث وخمسمائة فوقع من الجمل مرتين وشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في عرفات فحمل إلى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر عند قبر الفضيل ولما بلغ خبره إلى بغداد صلى الناس عليه صلاة الغائب فامتلأ الجامع من الناس

٢٦٥ - أحمد بن المظفر

إبن الحسين بن عبد الله بن سوسن أبو بكر التمار ولد سنة إحدى عشرة وأربعمائة روى عنه جماعة وحدثنا أشياخنا قال شجاع بن فارس الذهلي كان ضعيفا جدا قيل له بماذا ضعفتموه فقال بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها أنه كان يلحق سماعاته في الأجزاء وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب

٢٦٦ - عمر بن عبد الكريم

إبن سعلويه أبو القتيان اللهستاني رحل وطلب الحديث فدار الدنيا وخرج على المشايخ وانتخب وكان ممن يفهم هذا الشأن وكان ثقة سمع أبا يعلي بن القراء وغيره وصح عليه الصحيحين أبو حامد الغزالي وتوفي بسرخص في هذه السنة

٢٦٧ - محمد ويعرف بأخي جهادى

قال المصنف قرأت بخط أبي شجاع الذهلي مات محمد ويعرف بأخي جهادى من أهل الجانب الشرقي يوم الخميس سادس محرم سنة ثلاث وخمسمائة وكان رجلا صالحا عرض له مرض شارف منه التلف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فعوفي من ذلك المرض فانقطع عن مخالطة الناس فلزم المسجد نحو أربعين سنة وكان لا يخرج منه إلا في أيام الجمع لصلوة الجمعة ثم يعود إليه وحدثني أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن أخي جهادي قال خرجت في يدي عيون فانفخت فأجمع الأطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت إليه فقلت في الليل يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لغيره هب لي شيئا بلا شيء فمنت

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله يدي أنظر إليها فقال مدها فمدتها فأمر يده عليها واعادها وقال قم فقممت وانتهت والخرق التي قد شدت بها مخانق فقممت في الليل ومضيت إلى باب الأزج إلى قرابة لي فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قد مات فلان تعيني وظنت أني مخبر جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب فرأيتني تعجبت ورجعت إلى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان إلى منزلي خلقا لا يحصى معهم الجرار والأباريق فقلت ما لكم فقالوا قيل لنا أن رجلا قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا يعوضاً من بئر فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاختفيت في الخرابات طول النهار قال المصنف هذا الرجل مدفون في زاوية كانت له بالجانب الشرقي مما يلي قبر أبي حنيفة وقد زرت قبره

٢٦٨ - هبة الله بن محمد

إبن علي الكرمانى أبو المعالي بن المطلب الوزير ولد

أربعين وأربعمائة وسمع من أبي الحسين بن المهتدي وتوفي يوم الأحد ثاني شوال هذه السنة ودفن بباب أبرز سنة

ثم دخلت سنة أربع ومسمائة

فمن الحوادث فيها أنه وصل الخبر بأن الإفرنج ملكوا الشام فقام التجار فمنعوا الخطبة في جامع السلطان فقال السلطان لا تعارضوهم وبعث عبيدا ومعهم ولد للسلطان وخرج شيخنا أبو الحسن الزاغوني إلى الغزاة ورافقه جماعة فبلغني أنهم ساروا إلى بعض الأماكن وعادوا وجلس الشريف أبو السعادات ابن الشجري في حلقة النحويين بجامع المنصور وحضر عنده الأكابر وخرج زين الإسلام أبو سعد الهروي لاستدعاء خاتون بنت ملك شاه زوجة

الخليفة المستظهر فدخلت بغداد يوم السبت ثامن عشرين رجب من هذه السنة ونزلت بدار المملكة عند أخيها السلطان محمد وزينت بغداد ونقل جهازها في رمضان فكان على مائة وإثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وجاءت النجائب والمهور والجواري المزيّنات وغلقت الأسواق ونصبت القباب وتشاغل الناس بالفرح وكان الزفاف في ليلة العاشر من رمضان

وجلس أبو بكر الشاشي في النظامية في شعبان وحضر عنده وزير السلطان وأرباب الدولة ووصل إلى بغداد حاج خراسان ثم رحلوا إلى الكوفة فقبل لهم أن الطريق ليس بها ماء فعادوا ولم يحج منهم أحد

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٦٩ - أحمد بن محمد

ابن محمد بن عبيد الله بن الكاتب أبو المكارم ويعرف بابن السكري ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة وسمع الأمير أبا محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وروى عنه شيخنا عبد الوهاب الأنماطي وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٧٠ - إسماعيل بن محمد

ابن عبد الغافر أبو عبد الله بن أبي الحسين القارسي من أهل نيسابور الحدث ابن الحدث ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وسمع من أبي حسان المزكي وغيره وقدم بغداد فسمع من ابن المهتدي والجوهري وأبي الغنائم ابن المأمون روى عنه شيخنا البسطامي وغيره وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وهو ابن إحدى وثمانين سنة

٢٧١ - إدريس بن حمزة

ابن علي أبو الحسن الشامي الرملي العثماني من أهل الرملة بلدة من بلاد فلسطين

تفقه علي أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ثم ببغداد على أبي إسحاق الشيرازي ودخل إلى بلاد خراسان وخرج إلى وراء النهر وسكن سمرقند وفوض إليه التدريس بها إلى أن توفي في هذه السنة وكان من فحول المناظرين

٢٧٢ - عبد الوهاب بن هبة الله

ابن السبيعي أبو الفرج مؤدب ولد الخليفة المقتفي روى عنه المقتفي الحديث وتوفي يوم السبت عشرين محرم هذه

السنة عند عودده من الحج قبل وصوله إلى المدينة بيوم وحمل إلى المدينة فصلى عليه بها ودفن بالبقيع

٢٧٣ - علي بن محمد

ابن علي أبو الحسن الطبري الهراسي ويعرف بالكيا ولد في ذي القعدة

سنة

خمس وأربعمائة وتفقه على أبي المعالي الجويني وكان حافظا للفقهاء كان يعيد الدرس في إبتدائه بمدرسة نيسابور على كل مرقاة من مراقي مسمع مرة وكانت المراقي سبعين وسمع الحديث وكان فصيحا جهوري الصوت ودرس بالنظامية ببغداد مدة وأتم برأي الباطنية فأخذ فشهد له جماعة بالبراءة من ذلك منهم أبو الوفاء بن عقيل وتوفي يوم الخميس غرة محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز عند الشيخ أبي إسحاق الشيرازي

سنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أنه كان قد بعث السلطان محمد إلى الإفرنج الأمير مودود في خلق عظيم فخرج فوصل إلى جامع دمشق فجاء باطني في زي المكدين فطلب منه شيئا فصر به في فؤاده فمات وفي ربيع الأول خلع علي ابن الخرزي بباب الحجرة وخرج إلى الديوان وتثر عليه دنانير ووجد رجل أعمى على سطح الجامع ومعه سكين مسمومة وذكر أنه أراد الخليفة

وولد الخليفة من بنت السلطان وضربت الدبادب والبوقات وقعد الوزير للهناء في باب الفردوس وتوفي أخ للمستظهر فقطع ضرب الطبل أياما وقعد للعزاء به بباب الفردوس وعزل أحمد بن نظام الملك عن الوزارة في تاسع رمضان وكانت مدة وزارته أربع سنين واحد عشر شهرا

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٧٤ - الحسن بن عبد الواحد

ابن الحصين أبو القاسم صاحب مخزن الخليفة المستظهر بالله تمكن من الدولة تمكنا كثيرا وكان يعزل ويولي من الوزير إلى من دونه فقبض عليه السلطان محمد وحمله إلى القلعة بنكجة فتوفي في هذه السنة

٢٧٥ - علي بن محمد

ابن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن ابن العلاف ولد سنة ست وأربعمائة وروى عن أبي القاسم بن بشران وأبي الحسن الحمامي وغيرهما وكان سماعة صحيحا ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي في هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة

٢٧٦ - عبد الملك بن محمد

ابن الحسين أبو محمد البوزعاني سمع أبا الحسن القزويني وروى عنه أشياء وكان شيخا صالحا وتوفي في محرم هذه السنة

٢٧٧ - محمد بن محمد

ابن محمد أبو حامد الغزالي ذكر أنه ولد سنة خمسين وأربعمائة وتفقه على أبي المعالي الجويني وبرع في النظر في مدة

قريبة وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الأصول والقروع التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها وتحقيق الكلام فيها حتى أنه صنف في حياة أستاذه الجويني فنظر الجويني في كتابه المسمى

بالمخول فقال له دفتني وأنا حي هلا صبرت حتى أموت وأراد أن كتابك قد غطى على كتابي ووقع له القبول من نظام الملك فرسم له التدريس بمدرسته ببغداد فدخل في سنة أربع وثمانين ودرس بها وحضره الأئمة الكبار كابن عقيل وأبي الخطاب وتعجبوا من كلامه واعتقدوه فائدة ونقلوا كلامه في مصنفاتهم ثم أنه ترك التدريس والرياسة ولبس الخام الغليظ ولازم الصوم وكان لا يأكل إلا من أجرة النسخ وحج وعاد ثم رحل إلى الشام وأقام بيت المقدس ودمشق مدة يطوف المشاهد وأخذ في تصنيف كتاب الأحياء في القدس ثم أتمه بدمشق إلا أنه وضعه على مذهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه مثل أنه ذكر في محو الجاه ومجاهدة النفس أن رجلا أراد محو جاهة فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها ثم خرج يمشي على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه وسمي سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم للمريدين قبيح لأن الفقه يحكم بقبح هذا فإنه متى كان للحمام حافظ وسرق سارق قطع لا يحل لمسلم أن يتعرض بأمر يأثم الناس به في حقه وذكر أن رجلا اشترى لحما فرأى نفسه تستحي من حمله إلى بيته فعلقه في عنقه ومشى وهذا في غاية القبح ومثله كثير ليس هذا موضعه وقد جمعت أغلاط الكتاب وسميته أعلام الأحياء بأغلاط الأحياء وأشرت إلى بعض ذلك في كتابي المسمى بتلييس إبليس مثل ما ذكر في كتاب النكاح أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم أنت الذي تزعم أنك رسول الله وهذا محال وإنما كان سبب إعراضه فيما وضعه عن مقتضى الفقه أنه صحب الصوفية فرأى حالهم الغاية وقال اني أخذت الطريقة من أبي علي القارمذي وامتنلت ما كان يشير به من وظائف العبادات واستدامة الذكر إلى أن جرت تلك العقبات وتكلفت تلك المشاق وما حصلت ما كنت أطلبه ثم أنه نظر في كتاب أبي طالب المكي وكلام المتصوفة القدماء فاجتذبه ذلك بمرّة عما يوجب الفقه وذكر في كتاب الأحياء من الأحاديث الموضوعة وما لا يصح غير قليل وسبب ذلك قلة معرفته بالنقل فليته عرض تلك الأحاديث على من يعرف وإنما

نقل نقل حاطب ليل وكان قد صنف للمستظهر كتابا في الرد على الباطنية وذكر في آخر مواعظ الخلفاء فقال روي أن سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم إبعث إلى من أظنك فبعث إليه نخالة مقلوبة فبقي سليمان ثلاثة أيام لا يأكل ثم أفطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعد العزيز فلما بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز وهذا من أقبح الأشياء لأن عمر ابن عم سليمان وهو الذي ولاه فقد جعله ابن ابنه فما هذا حديث من يعرف من النقل شيئا أصلا وكان بعض الناس شغف بكتاب الأحياء فأعلمته بعيوبه ثم كتبته له فأسقطت ما يصلح إسقاطه وزدت ما يصلح أن يزداد ثم أن أبا حامد عاد إلى وطنه مشعلا بتعبه فلما صارت الوزارة إلى فخر الملك احضره وسمع كلامه وألزمه بالخروج إلى نيسابور فخرج ودرس ثم عاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطا للمتصوفة وبنى دارا حسنة وغرس فيها بستانا تشاغل بحفظ القرآن وسمع الصحاح سمعت إسماعيل بن علي الموصلي الواعظ يحكي عن أبي منصور الرزاز الفقيه قال دخل أبو حامد بغداد فقومنا ملبوسة ومركبة خمسمائة دينار فلما تزهّد وسافر وعاد إلى بغداد فقومنا ملبوسة خمسة عشر قيراطا وحدثنى بعض الفقهاء عن انوشروان وكان قد وزر للخليفة أنه زار أبا حامد الغزالي فقال أبو حامد زمانك محسوب عليك وأنت كالمستأجر فتوفرك على ذلك أولى من زيارتي فخرج انوشروان وهو يقول لا إله إلا الله هذا الذي كان في أول عمره يستزيدني فضل لقب في ألقابه كان يلبس الذهب والحريير قال أمره إلى هذا الحال توفي أبو حامد يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة من هذه السنة بطوس ودفن بها

وسأله فيل الموت بعض أصحابه أو صني فقال عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات

٢٧٨ - محمد بن علي

ابن محمد أبو الفتح الحلواني سمع أبا الحسين بن المهدي وغيره وتفقه على الشريف أبي جعفر وحدث بشيء يسير
توفي يوم عيد الأضحى من هذه السنة ودفن

بباب حرب

٢٧٩ - مودود الأمير

قد ذكرنا في الحوادث كيفية قتله وكيف قتله الباطنية في دمشق

سنة

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أن أبا علي المغربي كان من الزهاد معروفا بين الصوفية بالزهادة والقناعة كان يأتيه كل يوم
روزجاري برغيفين من كد يدة فيا كلهما ثم عن له أن يشتغل بصناعة الكيمياء فأخذ إلى دار الخلافة وانقطع خبره
وفي جمادي الآخرة جلس ابن الطبري بالنظامية مدرسا وعزل الشاشي
ومن الحوادث دخول يوسف بن أيوف الهمداني الواعظ إلى بغداد وكان قد دخلها بعد الستين والأربعمائة فتفقه
على أبي إسحاق حتى برع في الفقه ثم عاد إلى مرو فاشتغل بالتعب واجتمع في رباطه خلق زائد عن الحد من
المنقطعين إلى الله تعالى وعاد إلى بغداد في هذه السنة فوعظ بها فوقع له القبول وقام إليه رجل متفقه يقال به ابن
السقاء فأذاه في مسألة فقال له إجلس فإني أجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الإسلام بعد
مديدة أن ابن السقاء خرج إلى بلاد الروم وتنصر وقام إليه ابن أبي بكر الشاشي فقالا له إن كنت تتكلم
على مذهب الأشعري وإلا فلا تتكلم فقال إجلسا لا متعكما الله بشبابكما فماتا ولم يبلغا الشيخوخة قال المصنف
ورأيت بخط شيخنا أبي بكر بن عبد الباقي البزاز قال في يوم الخميس ثالث عشر ذي القعدة من سنة ست وخمسمائة
سمع صوت هده عظيمة في أقطار بغداد بالجانبين الشرقي والغربي وسمعت أنا صوتها وأنا جالس في المارستان حتى
طننت أنه صوت حائط قد ذهب بالقرب منا ولم يعلم ما هو ولم يكن في السماء غيم فيقال صوت رعد

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٨٠ - أحمد بن الفرغ

ابن عمر أبو نصر الدينوري والد شيختنا شهدة سمع القاضي أبا يعلي وابن المأمون وابن المهدي وابن النقور وابن
المسلمة وأبا بكر الخطيب روى عنه جماعة منهم ابنته شهدة وكان خيرا متزهدا حسن السيرة وتوفي في جمادي الأولى
من هذه السنة

٢٨١ - صاعد بن منصور

ابن إسماعيل بن صاعد أبو العلاء الخطيب من أهل نيسابور سمع الحديث الكثير وروى عنه شيخنا أبو شجاع
البسطامي وكان الجويني يثني عليه وخلف أباه في الخطابة والتدريس والتذكير ولي قضاء خوارزم وأملى الحديث
وتوفي في رمضان هذه السنة

٢٨٢ - عبد الملك بن عبد الله

ابن أحمد بن رضوان أبو الحسين حدث عن أبي محمد الجوهري وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وكان خيرا صالحا كثير الصدقة والبر وكان كاتب المستظهر بالله على ديوان الرسائل وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٨٣ - محمد بن الحسين

ابن إسماعيل أبو جعفر البرزائي من أهل طبرستان رحل في طلب الحديث وسمع الكثير بالعراق والحجاز والجلال وكان صالحا صدوقا وتوفي في هذه السنة

٢٨٤ - محمد بن محمد

ابن أيوب أبو محمد القطواني من أهل سمرقند وقطوان على خمسة فراسخ منها سافر البلدان وسمع الكثير وكان إماما واعظا فاضلا له القبول الثام بين الخواص والعوام وحظي عند الملوك وكان يأمرهم بالمعروف من غير محاباة ووعظ

يوما في الجامع وصلى العصر ثم ركب فرسا له فسقطت قطعة من السور فنفر القرس ورماه فاندقت عنقه فحمل إلى داره فتوفي وقت الفجر يوم السبت سادس رجب سنة ست وخمسمائة

٢٨٥ - المعمر بن علي

ابن المعمر أبو سعد بن أبي عمارة الواعظ ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة وسمع ابن غيلان والحلال والجوهري وغيرهم وكان يعظ وجهور وعظه حكايات السلف وكان له خاطر حاد وذهن بغدادى وتماجن وكان يحاضر المستظهر بالله قال يوما في وعظه اهون ما عنده أن يجعل لك أبواب الوصي توايت ولما دخل نظام الملك وزير السلطان ملك شاة بغداد صلى في جامع للهدى الجمعة فقام أبو سعد بن أبي عمارة فقال الحمد لله ولي الأنعام وصلى الله على من هو للأنبيا ختام وعلى آله سرج الظلام وعلى أصحابه الغر الكرام والسلام على صدر الإسلام ورضي الإمام زينة الله بالتقوى وختم عمله بالحسنى وجمع له بين خير الآخرة والدنيا معلوم يا صدر الإسلام أن أحاد الرعية من الأعيان مخيرون في القاصد والوافد إن شأوا وصلوه وإن سآوا ف فصلوه فأما من توشح بولايه وترشح لآلائه فليس مخيرا في القاصد والوافد لأن من هو على الحقيقة أمير فهو في الحقيقة أجبر قد باع نفسه وأخذ ثمنه فلم يبق له من هماره ما يتصرف فيه على اختياره ولا له أن يصلى نفلا ولا يدخل معتكفا دون التبتل لتدبيرهم والنظر في أمورهم لأن ذلك فضل وهذا فرض لازم وأنت يا صدر الاسلام وان كنت وزير الدولة فأنت أجبر الامه استأجرك جلال الدولة بالأجرة الوافرة لتتوب عنه في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي مصالح المسلمين وأما في الآخرة فلتجيب عند رب العالمين فانه سيقفة بين يديه ويقول له ملكتك البلاد وقلدتك ازمة العباد فما صنعت في اقامة البذل وافاضة العدل فلعله يقول يا رب اخترت من دولتى شجاعا عاقلا حازما وسميته قوام الدين نظام الملك وها هو قائم في جملة الولاة وبسطت يده في السوط والسيف والقلم

ومكنته من الدينار والدرهم فاسأله يارب ماذا صنع في عبادك وبلادك أفحسن ان تقول في الجواب نعم تقلدت أمور العباد وملكت ازمة العباد فبثت النوال وأعطيت الافضال حتى انى اقربت من لقائك ودنوت من تلقائك اتخذت الابواب والنواب والحجاب والحجاب ليصدوا عنى القاصد ويردوا عنى الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهاز الفرصة ما دام الله يقبل امرك فلا تعذر فما ثم يقبل عذرک وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فدخل عليه اهل مملكته يعزونه في سمعه فقال ما حزنى لذهاب هذه الجارحة من بدنى ولكن لصوت مظلوم كيف لا اسمعه فأغيبته ثم قال ان كان قد ذهب سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى ظلامة ان يلبس الاحمر حتى

إذا رأيت عرفتته وانصفتته وهذا انوشروان قال له رسول ملك الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول اليك فقال انما اجلس هذا المجلس لأكشف ظلامه واقضى حاجة وانت يا صدر الاسلام احق بهذه المأثرة واولى بهذه المعدلة واخرى من اعد جوابا لتلك المسألة فانه الله الذي تكاد السموات يتفطرن منه في موقف ما فيه الا خاشع او خاضع او مقنع ينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم الكرب ويشيب الصغير ويعزل الملك والوزير يوم يتذكر الانسان واني له الذكري يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا وقد استحللت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع براءة من التهمة فليس لي في الارض ضيعة ولا قرية ولا بينى وبين احد حكومة ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة فلما سمع نظام الملك هذه الموعدة بكى بكاء طويلا وأمر له بمائة دينار فأبى ان يأخذ وقال انا في ضيافة امير المؤمنين ومن يكون في ضيافته يقبح ان يأخذ عطاء غيره فقال له فضها على الفقراء فقال الفقراء على بابك اكثر منهم على بابي ولم يأخذ شيئا توفي ابو سعد في ربيع الاول من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة

فمن الحوادث فيها الوقعة لكيرة بين المسلمين والافرنج قتل من الافرنج ألف وثلثمائة وغنم المسلمون منهم الغنيمة العظيمة واستولوا على جميع سوادهم وفرضت شحكية بغداد الى هروز ووزر للمستظهر ابو منصور الحسين بن الوزير ابى شجاع وفي هذه السنة حج بالناس زكى بن برسق

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٦ - احمد بن على

ابن بدران ابو بكر الحلواني المقرئ الزاهد المعروف بخالوه سمع ابا الطيب الطبري وابا محمد الجوهري والعشاري وابن النقور وقرأ بالقرآت وحدث وخرج له الحميدى مشيخة قرئت عليه وكان من اهل الخير والدين وتوفي ليلة الاربعاء منتصف جمادى الأولى ودفن بباب حرب

٢٨٧ - احمد بن محمد

ابن عبد الله بن عمرو بن العباس المالكي احد الفقهاء المالكية ولد في سنة ثلاث عشرة واربعمائة وكانت له اجازة من ابى على ابن شاذان وكان صدوقا متيقظا صالحا وتوفي في رمضان هذه السنة وصلى عليه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي البراز

٢٨٨ - اسمعيل بن احمد

ابن الحسين بن على بن موسى ابو على بن أبى بكر البيهقي ولد سنة ثمان وعشرين واربعمائة ووالده العالم المعروف صاحب التصانيف وسمع هو من أبيه وابى الحسن عبد الغافر وابى عثمان الصابوني وسافر الكثير وسكن خوارزم قريبا من عشرين سنة ودرس بها ثم مضى الى بلخ فأقام بها مدة وورد بغداد

وحدث بها وورد نيسابور في هذه السنة فسمعوا منه ثم خرج الى بيهق فتوفي بها هذه السنة وكان فاضلا مريض الطريقة

٢٨٩ - شجاع بن ابى شجاع

فارس بن الحسن بن فارس بن الحسين بن غريب ابن زنجويه بن بشير بن عبد الله ابن المنخل بن شريك بن محكان بن

ثور بن سلمة بن شعبة بن الحارث بن سلوس ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ابن هنب بن اقصى بن دعى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ابو غالب الذهلي الحافظ ولد سنة ثلاثين واربعمائة وسمع اياه واما القاسم الأزجى واما الحسن بن المهتدى والجوهري والبرمكى والتوخى واما طالب ابن غيلان والعشارى وغيرهم وكتب الكثير وكان ثقة مأمونا ثبتا فهما وكان يورق للناس قال شيخنا عبد الوهاب دخلت عليه فقال توبنى قلت من ايش قال قد كتبت شعر ابن الحجاج سبع مرات وانا اريد اتوب وكان مفيد اهل بغداد والمرجوع اليه في معرفة الشيوخ وشرع في تنمة تاريخ بغداد ثم غسل ذلك قبل موته بعد أن ارخ بعد الخطيب وتوفى في عشية الاربعاء ثانى جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب قريبا من ابن سمعون

٢٩٠ - علي بن محمد بن علي

ابو منصور الانبارى سمع الحديث من ابن غيلان والجوهري وابى يعلى بن الفراء وتفقه عليه وافقى ووعظ بجامع القصر وجامع المنصور وجامع المهدي وشهد عند ابى عبد الله الدامغانى وولى قضاء باب الطاق وتوفى في جمادى الآخرة من هذه السنة

٢٩١ - محمد البيوردي

ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد

ابن عثمان بن عتبة بن عنبسة بن ابى سفيان صخر بن حرب ابو المظفر بن ابى العباس كانت له معرفة حسنة باللغة والنسب سمع اسمعيل بن مسعدة واما بكر بن خلف واما محمد السمرقندى واما الفضل بن خيرون وغيرهم وصنف تاريخ ابوردد والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وغير ذلك وكان له الشعر الرائق غير أنه كان فيه تية وكبر زائد يخرج صاحبة الى الحمافة فكان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الارض ومغاربها وكتب مرة الى الخليفة قصة وكتب على رأسها الخادم المعاوى يعنى معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن ابى سفيان فكره الخليفة النسبة الى معاوية فأمر بكشط الميم ورد البقية فبقيت الخادم العاوى قال احمد بن سعد العجلي كان السلطان نازلا على باب همدان فرأيت الاديب البيوردي راجعا من عندهم فقلت من اين فانشأ يقول ارتجالا ... ركبت طرفى فأذرى دمعته اسفا ... عند انصرافى منهم مضمر لباس ... وقال حتام تؤذنى فإن سنحت ... حوائج لك فاركنى الى لباس ... ومن شعره ... تنكر لي دهري ولم يدر اني ... اعز واحداث الزمان تهون ... فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه ... وبت اريه الصبر كيف يكون ...

توفي البيوردي باصبهان في هذه السنة

٢٩٢ - محمد بن الحسن

ابن وهبان ابو المكارم الشيباني حدث عن الجوهري والماوردي وابى الطيب الطبرى الا ان علماء النقل طعنوا فيه وكان السبب انه سمع لنفسه من ابن غيلان في سنة خمسين واربعمائة وابن غيلان توفي سنة اربعين ومات يوم الاربعاء رابع عشر صفر ودفن برباطة بالمقتدية

٢٩٣ - محمد بن طاهر

ابن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول

ما سمع وكتب في سنة ستين وسافر وكتب الكثير وكان له حفظ الحديث ومعرفة به وصنف فيه الا انه صنف كتابا سماه صفوة التصوف يضحك منه من يراه ويعجب من استشهاده على مذاهب الصوفية بالاحاديث التي لا تناسب ما يحتاج له من نصره الصوفية وكان داودي المذهب فمن اثنى عليه فلأجل حفظه للحديث والا فالجرح اولى به ذكره ابو سعد ابن السمعي وانتصر له بغير حجة بعد ان قال سألت شيخنا اسمعيل بن احمد الطالحي الحافظ عن محمد بن طاهر فأساء الثناء عليه وكان سيء الرأي فيه وقال وسمعت ابا الفضل ابن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتاج به صنف كتابا في جواز النظر الى المردو اورد فيه حكاية عن يحيى بن معين قال رأيت جارية بمصر مليحة صلى الله عليها فقيل له تصلى عليها فقال صلى الله عليها وعلى كل مليح ثم قال كان يذهب مذهب الاباحه قال ابن السمعي وذكره ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ فأساء الثناء عليه جدا ونسبه الى اشيائه ثم انتصر له السمعي فقال لعله قد تاب فواعجبا ممن سيره قبيحة فيترك الذم لصاحبها لجواز ان يكون قد تاب فما ابله هذا المنتصر ويدل على صحة ما قاله ابن ناصر من انه كان يذهب مذهب الاباحه ما انبأنا به ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري قال انشدنا ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي ... دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به ... جوارح اقوام من الناس ... وعج على دير داريا فان به الر ... هبان ما بين قسيس وشماس ... فاشرب معتقة من كف كافرة ... تسليك خمير من لحظ ومن طاس ... ثم استمع رنة الاوتار من رشاً ... مهفهف طرفة امضى من الماس ... غنى بشعر امرىء في الناس مشتهر ... مدون عندهم في صدر قرطاس ... لولا نسيم بذكر اكرم يروحي ...

لكنك محترقا من حر أنفاسي ...

قال المصنف رحمه الله فالعجب من ابن السمعي قد روى عنه هذه القصيدة وطعن الاكابر فيه ثم رد ذلك بلا شيء توفي محمد بن طاهر في ربيع الاول من

هذه السنة ودفن بمقبرة العقبة بالجانب الغربي عند رباط البسطامي ولما احتضر جعل يردد هذا البيت ... وما كنتم تعرفون الجفا ... فممن ترى قد تعلمتم

٢٩٤ - محمد بن عبد الواحد

ابن الحسن ابو غالب القزاز ويعرف بابن زريق سمع ابا اسحاق البرمكي والقزويني والعشاري والجوهري وقرأ القرآن بالقراآت على ابن شيطا وغيره وكان ثقة توفي ليلة الخميس خامس شوال

٢٩٥ - محمد بن احمد

ابن الحسن بن عمر ابو بكر الشاشي الفقيه ولد في محرم سنة سبع وعشرين واربعمائه وسمع ابا يعلى بن القراء واما بكر الخطيب واما اسحاق الشيرازي وكان معيد درسة وقرأ على ابي نصر بن الصباغ كتابه الشامل وصنف ودرس في النظامية ثم عزل وكان ينشد ... تعلم يافتي والعود رطب ... وطنيك لين والطبع قابل ... فحسبك يافتي شرفا وفخرا ... سكوت الحاضرين وانت قائل ...

ورى عنه اشياخنا وكان أشعريا توفي في سحرة يوم السبت سادس عشر شوال ودفن

عند ابي اسحاق بباب ابرز

٢٩٦ - محمد بن مكى

ابن عمر ابن محمد ابو بكر المعروف بابن دوست لد سنة سبع وعشرين واربعمائه وسمع العشاري والجوهري واما

بكر بن بشران وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة غلام
الخلال باب الازج

٢٩٧ - المؤتمن بن احمد

ابن علي ابن الحسن بن عبيد الله ابو نصر الساجي المقدسي ولد سنة خمس واربعين

واربعمائة وتفقه على ابي اسحاق الشيرازي مدة وسمع من اصحاب المخلص والكتاني ورحل في طلب الحديث الى
بيت المقدس واصبهان وخراسان والجلال وقرأ على عبد الله الانصاري الحديث وحصل الكثير منه وكان حافظا عارفا
بالحديث معرفة جيدة خصوصا المتون وكان حسن القراءة والخط صحيح النقل وما زال يسمع ويستفيد الى ان مات
كان فيه صلف نفس قناعة وصبر على الفقر وصدق وامانة وورع حدثنا عنه اشياخنا وكلهم وصفه بالثقة والورع
وقد طعن فيه محمد ابن طاهر المقدسي والمقدسي احق بالطعن وأين الثريا من الثرى توفى المؤتمن يوم السبت ثامن
عشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٨ - هادي بن اسمعيل

الحسن العلوي الاصبهاني حدث عن ابي سعيد العياروروي عنه شيوخنا وتوفى بعد عوده من الحج يوم الخميس
العشرين من ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٢٩٩

- محمد بن علي ابو بكر النوري سمع ابا جعفر ابن المسلمة و ابا الحسن الملقب في آخرين وتوفى في سلخ رجب

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع في جمادى الاولى حريق عظيم في الريحانيين ومنظرة باب بدر هلك فيه عقار جليل قال
المصنف ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي البزاز قال ورد الى بغداد في يوم الخميس سابع عشر رجب من
سنة ثمان وخمسمائة كتاب ذكر فيه انه كان في ليله الاحد ثامن جمادى الآخرة من هذه السنة زلزاله حدثت فوق
منها في مدينة الرهامن سورها ثلاثة عشر برجاً ووقع بعض سور حران ووعقت دور كثيرة على عالم فهلكوا وانه
خشف

بسميساط وخسف بموضع وتساقط في بالس نحو مائة دار وقلب بنصف القلعة وسلم نصفها

ذكر من توفى في هذه السنة من الأكابر

٣٠٠ - احمد بن الحسن

ابن احمد ابو العباس الخلطي الدباس سمع ابا الحسن بن المهدي والقاضي ابا يعلى ابن الفراء وهو تلميذ وعليه تفقة
وابا جعفر ابن المسلمة وغيرهم وكان صالحا من اهل القرآن والستر والصيانة والثقة وتوفى في ليله الاربعاء ثاني

عشر جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب

٣٠١ - احمد بن عبد العزيز

ابن بعراج ابو نصر الشيخ الصالح سمع ابا محمد الخلال و ابا الحسن القزويني والبرمكي وغيرهم وكان سماعه صحيحا
وكان كثير التلاوة بالقرآن وقرأ القراآت على ابي الخطاب الصوفي توفي ليلة الاثنين عاشر محرم ودفن بمقبرة باب
حرب

٣٠٢ - احمد بن عبيد الله

ابن محمد بن ابي الفتح ابو عبد الله الدلال المقرئ سمع ابا محمد الخلال و ابا طالب بن غيلان و ابا الفرج الطنجري
وكان صحيح السماع صالحا ستيرا وتوفي يوم السبت ثامن جمادى الاولى ودفن بمقبرة معروف
٣٠٣ - دلال بنت ابي الفصل

محمد بن عبد العزيز بن المهتدي اخت ابي علي بن المهتدي سمعت اباها وتوفيت في محرم ودفنت بباب حرب
٣٠٤ - علي بن احمد

ابن فتحان ابو الحسن الشهرزوري البقال ولد سنة اثنتين وعشرين واربعمئة

وسمع من ابن بشران وبن المذهب وغيرهم وحدث وتوفي يوم الثلاثاء واربع جمادى الاولى ودفن بمقبرة باب حرب
٣٠٥ - علي بن محمد

ابن محمد بن جهر ابو القاسم ويلقب بالزعيم كان في ايام القائم وبعض ايام المقتدى متولى كتابة ديوان الزمام ووزر
للمستظهر نوبتين فبقى في الوزارة الاولى ثلاث سنين وخمسة اشهر وايماء وولى بعده ابو المعالي بن المطلب ثم عزل
واعيد الزعيم الى الوزارة فبقى فيها خمس سنين وخمسة اشهر الى ان توفي وتدرج في الولايات والمراتب خمسين

سنة

وكان معروفا بالحلم والرزانة وجودة الرأي وحسن التدبير وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين ربيع الاول
٣٠٦ - محمد بن المختار

ابن المؤيد ابو العزا الهاشمي الحنبلي المعروف بابن الخنص سمع ابا الحسن القزويني و ابا اسحاق البرمكي و ابا علي بن
المذهب والجوهري والعشاري في آخرين وكان ثقة اثنى عليه شيخنا محمد بن ناصر وتوفي ليلة الاثنين عاشر محرم
٣٠٧ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو نصر القفال ابن بنت ابي بكر الاكفاني سمع ابا محمد الجوهري و ابا الحسين بن الآبوسي وكان سيب
موته انه وقع من سطح داره فمات ودفن بمقابر الشهداء
سنة

ثم دخلت سنة تسع وخمسمئة

فمن الحوادث فيها انه تكاملت عمارة الدار التي استجدها بمروء الخادم من الدار السلطانية وحمل اليها اعيان الدولة
الفروش والحسنة والكسي الرائقة واستدعى القراء والفقهاء والقضاة والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثة ايام متواليه

ووقع حريق في قراح ابي الشحم في جمادى الاولى فهلكت فيه آدرود كاكين كثيرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٨ - اسمعيل بن محمد

ابن احمد بن ملة ابو عثمان بن ابي سعيد الاصبهاني سمع الكثير ووعظ وقدم بغداد فحدث عن ابي بكر بن زيدة وغيره واملى بجامع المنصور ثلاثين مجلسا وكان مستمعية شيخنا ابو الفضل بن ناصر ولم يكن شيخنا ابو الفضل راضيا عنه وقال وضع حديثنا واملاه وكان يخلط توفي باصبهان في هذه السنة

٣٠٩ - منتخب بن عبد الله

ابو الحسن الدوامي المستظهري كان رجلا حازما خيرا كثير الصلاح شهد له بذلك شيخنا ابو الفضل بن ناصر ووقف كتبنا على اصحاب الحديث منها مسند الامام احمد بن حنبل توفي ليلة السبت السابع من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن بن الفاعوس ودفن عند منصور بن عمار بمقبرة احمد

٣١٠ - هبة الله بن المبارك

ابن موسى بن علي ابو البركات السقطي احد من رحل في طلب الحديث الى واسط والبصرة والكوفة والموصل واصبهان والجلال وبالع في الطلب وتعب في الجمع وكان فيه فضل ومعرفة وانس بالحديث فجمع الشيوخ وخرج التاريخ وارضه ولكنه افسد ذلك بان ادعى سماعا ممن لم يره منهم ابو محمد الجوهري فانه لا يحتمل سنة السماع منه وسئل شيخنا ابن ناصر عنه فقالوا ائمة هو فقال لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرههم فظهر كذبه عندهم روى عنه ابو المعمر الانصاري وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه ابو الخطاب الكلواذاني ودفن عند قبر منصور بن عمار بمقبرة باب حرب

سنة

ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقعت النار في حصائر الخطب ودكاكين الخطب التي على دجلة واكلت النار الاعواد الكبار وجنوع النخل وتطاير الناس الى دروب باب المراتب فأحرق كنائسها واحترقت الدور التي بدرب السلسلة والدور الشارعة على دجلة من جهتها دار نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد الزينبي ورباط بهروز الذي بناه للصوفية ودار الكتب التي بالنظامية الا ان الكتب سلمت وحملها الفقهاء الى مكان يؤمن فيه من النار وهذا الحريق كان بين العشائين

واقام السلطان طول السنة ببغداد وقد كان عادته المقام بباب همدان في زمان الصيف واجرى النهر البارح من نهر الجبل اليها ورحل الى النهروان ونفذ الى الخليفة بغلة واربعة ارؤس خيل وألف دينار مغربية مثقبة وخمسة امناء كافور ومثلها مسكا واربعين ثوبا سقلاطون وطلب من الخليفة شيئا من ملبوسه ولواء ومصحفا وفي جمادي الاولى من هذه السنة رتب القاضي ابو العباس الرطبي على باب النوبى الى جانب حاجب الباب وخلع عليه بعد ذلك خلعة جميلة

وفيهما دخل امير الجيوش الى مكة قاهر لاميها مذلا له قال ابن عقيل فحكى لي امير الجيوش انه دخل الى مكة بخفق البتود وضرب الكوسات ليزل السودان واميرهم قال وحكاها لي متبجحا بذلك ذاهلا عن حرمة المكان فسمعت منه متعجبا وشهد قلبي انه آخر امره لتعاضم الكعبة عندي وقلت لما رجعت الى بيتي انظر الى جهل هذا الحبشي ولم ينبهه احد ممن كان معه من عالم بالشرع او بالسير وذكرت قولهم خلاّت القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل حبسها حابس الفيل فلما اعطاهم ما ارادوا اطلقت ناقته وقد صين المسجد عن انشاد ضالة حتى قيل لطالبها لا وجدت فكيف بحشي يجيء بدباده معظما لنفسه

فلم يعد اليها واعقبه الله سبحانه النكال والاستئصال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١١ - ابراهيم بن احمد

ابو الفضل المخرمي سمع ابا محمد الصريفي وابا الحسين بن النور ونزل الى دجلة ليتوضأ فلحقه شبه الدولة فوقع في الماء فأخرج فحمل الى بيته فمات قال شيخنا ابن ناصر كان رجلا صالحا مستورا كثير تلاوة القرآن محافظا على الجماعات وحضرت غسله فرأيت النور عليه فقبلت بين عينيه وتوفي في ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٣١٢ - احمد بن قريش

ابن حسين ابو العباس سمع ابا طالب بن غيلان وابا اسحاق البرمكي وابا محمد الجوهرى وابا الحسن القزويني وغيرهما وكان صحيح السماع حدثنا عنه اشياخنا وتوفي يوم الاحد حادي عشر رجب ودفن بباب حرب

٣١٣ - احمد بك الامير

كان اقطاعه في كل سنة اربعمائة الف دينار وجنده خمسة الاف فارس وجاءه رجل ومعه قصة وهو يكي ويتحجب ويشكو الظلم فسأله ان يوصل قصته الى السلطان فتناولها منه فضربه بسكين كانت معه فوثب عليه الامير فتركه تحتة فجاء آخر فضرب الامير بسكين فقطعا قطعاً فجاء ثالث فتمم الامير

٣١٤ - جلولي

صاحب فارس كانت له فيها حروب مع الكرمانية وكان رجل الترك ورأسا فيهم

٣١٥ - عبدالله بن يحيى

ابن محمد بن بملول ابو محمد السر قسطنطيني الاندلسي من اهل سر قسطة من بلاد

الاندلسي كان فقيها فاضلا لطيف الطبع مليح الشعروردد بغداد في حدود هذه السنة ومن شعره ... ومهفهف يختال في ابراده ... مرح القضيبي اللدان تحت البارح ... ابصرت في مرآة فكري خده ... فحكيت فعل جفونه يجوارحي ... ماكنت احسب ان فعل توهمي ... يقوى تعديه فيجرح جارحي ... لاغروان جرح التوهم خده ... فالسحر يعمل في البعيد النازح ...

٣١٦ - علي بن احمد

ابن محمد بن احمد بن بيان ابو القاسم الوزان ولد في ليلة الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثلاث عشرة واربعمئة وسمع ابا الحسن بن مخلد وهو آخر من حدث عنه وحدث عنه بجزء الحسن بن عرفة وهو آخر من حدث بهذا الجزء فالحق الصغار بالكبار فكان يأخذ عنه دينارا من كل واحد وسمع ابا القاسم بن بشران وهو آخر من حدث عنه وسمع خلقا كثيرا وتوفي ليلة الاربعاء سادس شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

٣١٧ - عقيل بن علي

ابن عقيل بن محمد بن عقيل ابو الحسن ابن الامام ابي الوفاء ولد ليلة احدى وعشرين رمضان سنة احدى وثمانين

واربعمائة وتفقه وكان له فهم وحفظ حسن سمع الحديث وشهد عند قاضي القضاء محمد بن علي الدامغانى وتوفي في منتصف الحرم عن سبع وعشرين سنة ودفن في داره بالمظفر به ثم نقل لما توفي ابوه فدفن في دكة احمد بن حنبل وظهر من ابية صبر جميل دخل عليه بعض اصحابه وهو جالس يروح فكأنه احسن من الداخل بانكار ذلك فقال له انها جثته على كريمة فما دامت بين يدي لم يطب قلبى الا بتمعنها فاذا غابت فهي في

استرعاء من هولها خير منى وقال لولا أن القلوب توقن باجتماع يابنى لتفطرت المرائر لقراق الأجاب قال المصنف ونقل من خطه قال لما اصبحت بولدى عقيل خرجت الى المسجد اكراما لمن قصدى من الناس والصلور فجعل قارئ يقرأ يا ايها العزيز إن له ابا شيخا كبيرا فبكى الناس وضج الموضع بالبكاء فقلت له يا هذا ان كان قصدك بهذا تفسيح الاحزان فهو نياحة بالقرآن وما نزل القرآن للنوح انما نزل ليسكن الاحزان فأمسك ونقل من خط ابى الوفاء ابن عقيل قال ثكلت ولدين تحيين احدهما حفظ القرآن وتفقه مات دون البلوغ يشير الى ولده ابى منصور وقد ذكرناه في سنة ثمان وثمانين والآخر مات وقد حفظ كتاب الله وخط خطا حسنا يشارقاله تفقه وناظر في الاصول والفروع وسهد مجلس الحكم وحضر الموكب وجمع اخلاقا حسنة ودمائة وادبا وقال شعرا جيدا يشير الى عقيل هذا قال فتعزيت عمرو بن عبدود العامرى الذى قتله على عليه السلام فقالت امه ترثيه ... لو كان قاتل عمر وغير قاتله ... ما زلت ابكى عليه دائم الابد ... لكن قاتله من لا يقاد به ... من كان يدعى ابوه بيضة البلد ... فقلت سبحان الله ... كذبت وبيت الله لو كنت صادقا ... لما سبقتنى بالعزاء النساء ...

كما قال الشاعر ... كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ... لما سبقتنى بالبكاء الحمائم ... وذاك ان ام عمرو كانت يسليها ويعزيها جلاله القاتل والافئحار بأن ابنها مقتوله فهلا نظرت الى قاتل ولدى وهو الابدى الحكيم المالك الاعيان الربى بانواع الدلال فهان القتل والمقتول بجلاله القاتل وقتله احياء في المعنى اذ كان اماهما على احسن خاتمة الاول لم يجر عليه قلم والاخر وفقه للخير وختم له بلوائح وشواهد دلت على الخير قال ابن عقيل وسألنى رجل فقال هل للطف من

علامة فقلت اخبرك بها عن ذوق كانت عادتى التمتع ففقدت ولدى فتبدلت خشن العيش ونفسى راضية

٣١٨ - محمد بن منصور

ابن عبد الجبار ابو بكر بن ابى المظفر السمعاني من اهل مرو ولد سنة ست وستين واربعمائة سمع الحديث من ابية وجماعة ثم رحل الى نيسابور فسمع بها وبالري وهمذان وبغداد والكوفة ومكة وروى الحديث وورد بغداد ووعظ في النظامية وخرج الى اصبهان فسمع بها وعاد الى مرو واملى بها مائة واربعين مجلسا في جامعها وقد رأيت من املائه فانه لم يقصر وكان عالما بالحديث والفقه والادب والوعظ وطلب يوما للقراء في مجلس وعظه فاعطوه الف دينار قال شعرا كثيرا ثم غسله فلم يبق منه الا القليل وكتبت اليه رقعة فيها ابيات شعر فكتب الجواب وقال فأما الابيات فقد اسلم شيطان شعري وادركته المنية وهو ابن ثلاث واربعين سنة واشهر وتوفي في صفر هذه السنة ودفن عند قبر ابية بمرو

٣١٩ - محمد بن الحسن

ابن احمد بن عبد الله ابن البناء ابو نصر بن ابى علي سمع الجوهرى وغيره وكان له علم ومعرفة وخلف اباه في خلقته بمجامعي القصر والمنصور وكان سماعه صحيحا وكان ثقة وتوفي في ليلة الاربعاء سادس ربيع الاول ودفن بمقبرة باب حرب

٣٢٠ - محمد بن علي

ابن محمد ابو بكر النسوي سمع وحدث وكان تركية الشهود اليه بنسا وكان فقيها على مذهب الشافعي دينا وتوفي ببلده في هذه السنة

٣٢١ - محمد بن علي الاصبهاني

ابو المكارم القصار يعرف بمكرم سمع من الجوهري والقزويني وابن لؤلؤ

وحدث عنهم وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر رجب ودفن في داره بالمقتدية

٣٢٢ - محمد بن علي

ابن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي ويعرف بأبي الكوفي لأنه كان يجيد القراءة في زمان الصورة فلقبوه بأبي ولد في شوال سنة أربع وعشرين وسمع الكثير وأول سماعه سنة سبع وثمانين وكتب وسافر ولقي أبا عبد الله العلوي وكان هذا العلوي يعرف الحديث وكان صالحا سمع بيت المقدس وحلب ودمشق والرملة ثم قدم بغداد فسمع البرمكي والجوهري والتوخي والطبري والعشاري وغيرهم وكان يورق للناس بالأجرة وقرأ القرآن بالقراءات وقرأ وصنف وكان ذا فهم ثقة ختم به علم الحديث أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال سمعت أبا الغنائم ابن النرسي يقول ما بالكوفة احد من اهل السنة والحديث الا ابيا وكان يقول توفي بالكوفة ثلثمائة وثلاثة عشر من الصحابة لا يتبين قبر احد منهم الا قبر علي عليه السلام وقال جاء جعفر بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين فزارا الموضع من قبر امير المؤمنين علي ولم يكن اذ ذاك القبر وما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعي وظهر القبر وقال شيخنا ابن ناصر ما رأيت مثل ابي الغنائم في ثقته وحفظه وكان يعرف حديثه بحيث لا يمكن احدا ان يدخل في حديثه ما ليس منه وكان من قوام الليل ومرض ببغداد وانحدر وادركه اجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة

٣٢٣ - محمد بن احمد

ابن طاهر بن احمد بن منصور يعرف بخازن دار الكتب القديمة ومن ساكني درب المنصور بالكرخ سمع ابن غيلان والتوخي وغيرهما وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا الا انه كان يذهب مذهب الامامية وهو فقيه في مذهبهم ومفتيهم كذلك قال شيخنا ابن ناصر وتوفي يوم السبت ثالث عشر شعبان ودفن بمقابر قريش

٣٢٤ - محمد بن ابي الفوج

ابو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي من اهل صقلية كان عارفا بالنحو واللغة وورد بالعراق وخرج الى خراسان فجال فيها ثم خرج الى غزنة وبلاد الهند ومات باصبهان وجرت بينه وبين جماعة من الائمة مخاصمات آلت ان طعن فيهم وكان يقول الغزالي ملحد واذا ذكره قال الغزالي الجوسي

٣٢٥ - المبارك بن الحسين

ابن احمد ابو الخير الغسال المقرئ سبط الخواص ولد سنة سبع وعشرين واربعمئة وسمع ابا الحسن ابن المهدي واما محمد الخلال واما جعفر بن المسلمة واما يعلي بن الفراء وخلقوا كثيرا وقرأ القرآن بالقراآت وقرأ وحدث كثيرا وكان ثقة وتوفي في عشر جمادي الاولى ودفن بباب حرب

٣٢٦ - المبارك بن محمد

ابو الفضل بن ابي طالب الهمداني المؤدب سمع القاضي ابا يعلي وأبا جعفر بن المسلمة وكان من اهل السنة وكان

شيخنا ابن ناصر يثني عليه وتوفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر

٣٢٧ - محمود بن احمد

ابن الحسن الكلوزاني ابو الخطاب ولد في شوال سنة اثنتين وثلاثين واربعمئة وسمع ابا محمد الجوهرى والعشارى وابن المسلمة والقاضى ابا يعلى وتفقه عليه وقرأ الفرائض على الونى وصنف وانتقع بتصنيفه وحدث وافى ودرس وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وكان ثقة ثبتا غزير الفضل والعقل وله شعر مطبوع حدثنا عنه اشياخنا

انشدنا محمد بن الحافظ قال انشدنا ابو الخطاب محمود بن احمد لنفسه

دع عنك تذكّار الخليط المنجد ... والشوق نحو الآنسات الخرد ... والنوح في اطلال سعدى انما ... تذكّار سعدى
شغل من لم يسعد ... واسمع مقالى ان اردت تخلصا ... يوم الحساب وخذ بهدي تتمد ... واقصد فاني قد قصدت
موفقا ... نهج ابن حنبل الامام الاوحد ... خير البرية بعد صاحب محمد ... والتابعين امام كل موحد ... ذى العلم
والرأى الأصيل ومن حوى ... شرفا علا فوق السها والفرقد ... واعلم بأنى قد نظمت مسائل ... لم آل فيها
النصح غير مقلد ... واجبت عن تسأل كل مهذب ... ذى صوله عند الجدال مسود ... هجر الرقاد وبات ساهر
ليله ... ذى همة لا يستلذ بمرقد ... قوم طعا مهم دراسة علمهم ... يتسابقون الى العلا والسودد ... قالوا بما عرف
المكلف ربه ... فأجبت بالنظر الصحيح المرشد ... قالوا فهل رب الخلائق واحد ... قلت الكمال لربنا المتفرد ...
قالوا فهل لله عندك مشبه ... قلت المشبه في الجحيم الموصد ... قالوا فهل تصف الاله ابن لنا ... قلت الصفات
لذي الجلال السرمدي ... قالوا فهل تلك الصفات قديمة ... كالذات قلت كذاك لم تتجدد ... قالوا فأنت تراه
جسما مثلا ... قلت الجسم عندنا كالمحدد ... قالوا فهل هو في الاماكن كلها ... فأجبت بل في العلو مذهب احمد
... قالوا فتزعم ان على العرش استوى ... قلت الصواب كذاك اخبر سيدي ... قالوا فما معنى استواه ابن لنا ...
فأجبتهم هذا سؤال المعتدي ... قالوا النزول فقلت ناقلة له ... قوم تمسكهم بشرع محمد ... قالوا فيكيف نزوله
فأجبتهم ... لم يقل التكيف لي في مسند ... قالوا فينظر بالعيون ابن لنا ... فأجبت رؤيته لمن هو مهتدي ... قالوا
فهل لله علم قلت ما ... من عالم الا بعلم مرتدي ... قالوا فيصف انه متكلم ... قلت السكوت نقيصة المتوحد

قالوا فما القرآن قلت كلامه ... من غير ما حدث وغير تجدد ... قالوا الذى نتلوه قلت كلامه ... لا ريب فيه عند
كل مسدد ... قالوا فأحال العباد فقلت ما ... من خالق غير الاله الأجدد ... قالوا فهل القبيح مراده ... قلت
الاراده كلها للسيد ... لو لم يرد له كان ذاك نقيصة ... سبحانه عن ان يعجز في الردى ... قالوا فما الايمان قلت
مجاوبا ... عمل وتصديق بغير تبليد ... قالوا فمن بعد النبي خليفة ... قلت الموحد قبل كل موحد ... حاميه في يوم
العريش ومن له ... في الغار مسعد ياله من مسعد ... خير الصحابة والقراة كلهم ... ذاك المؤيد قبل كل مؤيد
... قالوا فمن صديق احمد قلت من ... تصديقه بين الورى لم يجحد ... قالوا فمن تالى ابى بكر الرضا ... قلت
الأمانة في الأمام الأزهد ... فاروق احمد والمهذب بعده ... نصر الشريعة باللسان وباليد ... قالوا فثالثهم فقلت
مارعا ... من بايع المختار عنه باليد ... صهر النبي على ابنتيه ومن حوى ... فضلين فضل تلاوة وتهجيد ... اعنى
ابن عفان الشهيد ومن دعى ... في الناس ذا النورين صهر محمد ... قالوا فرايعهم فقلت مبادرا ... من حاز دونهم
اخوة احمد ... زوج البتول وخير من وطئ الحصى ... بعد الثلاثة والكريم المختد ... اعنى ابا الحسن الامام ومن له
... بين الانام فضائل لم تجحد ... ولعم سيدنا النبي مناقب ... لو عددت لم تنحصر بعدد ... اعنى ابا الفضل الذى

استسقى به ... عمر او ان الجذب بين الشهد ... ذاك ا الهمام ابو الخلائف كلهم ... نسقا الى المستظهر بن المقتدى ... صلى الا له عليه هبت صبا ... وعلى بنيه الراكعين السجد ... وادام دولتهم علينا سر مدا ... ما حن في الإسحار كل مغرد ... قالوا ابان الكلود انى الهدى ... قلت الذى فوق السماء مؤيدى

وله ايضا ... ومذ كنت من أصحاب احمد لم ازل ... اناضل عن اعراضهم وأحامي ... وما صدني عن نصره الحق مطمع ... ولا كنت زنديقا حليف خام ... ولا خير في دنيا تنال بذله ... ولا في حياة اولعت بسقام ... ومن جانب الاطماع عز وانما مدلته تطلا به الحطام ...

وتوفى ابو الخطاب ليله الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه بمجامع القصر وكان المتقدم في الصلاة عليه ابو الحسن بن فاعوس ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه ثم دفن الى جانب ابي محمد التميمي في دكة احمد بن حنبل

سنة

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة فمن الحوادث فيها انه زلزلت الارض ببغداد يوم عرفة وكانت الستور والحيطان تمر وتجي ووقعت درو ودكاكين في الجانب الغربي فلما كان بعد ايام وصل الخبر بموت السلطان محمد بن ملك شاه قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر كانت هذه الزلزلة وقت الضحى وكنت في المسجد الذى على باب درب الدواب قاعدا في السطح مستندا الى سترة تلى الطريق فتحركت السترة حتى خرجت من الحائط مرتين قال وبلغني ان دكاكين وقعت بالجانب الغربي فى القرية ثم كان عقيها موت السلطان محمد ثم موت المستظهر ثم ما جرى من الحروب والفتن للمستتر شد بالله مع ديس بن مزيد وغلا السعر حتى بلغ الكر ثلثمائة دينار ولم يوجد ومات الناس جوعا واكلوا الكلاب والسنانير

ذكر من توفى في هذه السنة من الاكابر

٣٢٨ - احمد القزويني

كان من الاولياء المحدثين توفى في رمضان هذه السنة فشاهده امم لا تحصى

وقبره ظاهر يتبرك به في الطريق الى معروف الكرخي

٣٢٩ - الحسن بن احمد

ابن جعفر ابو عبد الله الشقاق القرضي الحاسب صاحب ابي حكيم الطبري سمع ابا الحسين ابن المهتدى وغيره وتوحد في علم الحساب والفرائض وتوفى يوم الاثنين حادى عشرين ذى الحجة

٣٣٠ - الحسين بن الحسن

ابو القاسم القصار سمع الجوهري واما يعلى ابن الفراء واما الحسين بن المهتدى وكان سماعة صحيحا توفى في رجب

٣٣١ - عبد الرحمن بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف سمع ابن المذهب والبرمكي وغيرهما وكان ثقة حدثنا عنه اشياخنا وتوفى ليله الاحد عشر شوال فجاءة وقت صلاة المغرب ودفن بمقبرة باب حرب في تربة ابي الحسين السوسنجردى

٣٣٢ - علي بن احمد

ابن ابي منصور المطوعى الطبرى ابو الحسن سمع ابا جعفر وحدث عنه وتوفى يوم الثلاثاء جمادى الآخرة ودفن بباب ابرز

٣٣٣ - علي بن احمد

ابو الحسن الطبرى سمع من ابن غيلان وغيره وكان مستورا وكان سماعة صحيحا وتوفى فى ذى القعدة وبعضهم يقول انما توفى سنة اثنتي عشرة

٣٣٤ - لؤلؤ الخادم صاحب حلب

فتك به قوم من الاتراك كانوا فى جملته وهو متوجه الى قلعة جعبر

٣٣٥ - محمد بن سعيد

ابن ابراهيم بن نبهان ابو علي الكاتب سمع ابا علي بن شاذان و ابا الحسين بن الصابي جده لامه و ابا علي بن دوما وبشرى وهو آخر من حدث عنهم وانتهى اليه الاسناد حدث عنه اشياخنا قال شيخنا ابن ناصر الا انه تغير قبل موته بستين وبقي مطروحا على فراشه لا يعقل فمن سمعة فى تسع وعشر فسماعة باطل وكان يتهم بالرفض توفى ليلة الاحد سابع شوال ودفن فى داره بالكوخ قال شيخنا ابو الفضل سمعته يقول مولدى سنة احدى عشرة واربعمئة ثم سمعته مرة اخرى يقول مولدى سنة خمس عشرة فقلت لهفى ذلك فقال اردت ان ادفع عنى العين لأجل علو السن والافمولدى سنة احدى عشرة فبلغ مائة سنة انبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال انشدنا ابو علي بن نبهان لنفسه فى قصيدة ... لى اجل قدره خالفى ... نعم ورزق اتوفاه ... حتى اذا استوفيت منه الذى ... قدر ولى لم اتعده ... قال حرام كنت القاه ... فى مجلس قد كنت اغشاه ... صار ابن نبهان الحريه ... يرحمنا الله وارياه

٣٣٦ - محمد بن عبد الكريم

ابن عبيدالله بن محمد بن احمد ابو بكر الخطيب السجزي ثم البلخي ولى الخطابة ببلخ وسمع من ابيه وغيره وسمع باصبهان من حمد وغيره وبنيسابور من ابي الفتح الطوسى وبالعراق من عاصم وغيره وكان فقيها فاضلا وتوفى فى هذه السنة

٣٣٧ - محمد بن علي

ابن ابي طالب ابن محمد ابو الفضل بن ابي القاسم المعروف بابن زببى ولد سنة ست وثلاثين واربعمئة وسمع من القاضى ابي يعلى والجهرى وابن المذهب وغيرهم وكان ابوه ومن اصحاب القاضى قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة لانه كان على

غير السمت المستقيم

٣٣٨ - محمد بن ملك شاه

السلطان توفى باصبهان فى ذي الحجة من هذه السنة عن سبع وثلاثين

سنة

وقام بالسلطنة ابنه محمود وفرق خزانته فى العسكر وقيل كانت عشر الف الف دينار عينا وما يناسب ذلك من العروض

٣٣٩ - المبارك بن طالب

ابو السعود الخلاوى المقرئ قرأ القرآن على ابي على ابن البناء وابى منصور الخياط وغيرهما وسمع الحديث من الصريفي وغيره سمع منه اشياخنا وكان تقي العرض آمر بالمعروف وانقل من نهر معلى الكثرة المنكرة بها واقام بالحربية حتى توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٤٠ - يمن بن عبد الله

الجوشى ابو الخير احد خدم المستظهر بالله كان مهيبا جوادا حسن التدبير ذا رأى وفطنه ثاقبة وارتقت به الأمور العالية حتى فوضت اليه اماراة الحاج وبعث رسولا الى السلطان من حضرة امير المؤمنين مرارا وسمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي بافادة ابي نصر الاصبهاني وكان يؤم به في الصلوات وحدث باصبهان لما قدمها رسولا وتوفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك وقد ذكرنا في حوادث السنة المقدمة عن ابن عقيل في حقة كلاما يتعلق بالحج

سنة

ثم دخلت سنة اثنى عشرة وخسمائة

فمن الحوادث فيها انه خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملك شاه ابي القاسم يوم الجمعة ثالث عشرين محرم وفي ربيع الآخر احترقت سوق الريحانيين وسوق عبدون وكان حريقا مشهودا

كان من عقد الحديد وعقد حمام السمر قندى الى باب دار الضرب وخان الدقيق والصيارف وفي هذا الشهر توفي المستظهر بالله وولى ابنه المسترشد

باب ذكر خلافة المسترشد بالله

واسمعه الفضل ويكنى ابا منصور ومولده يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة وقيل خمس وثمانين وقيل ست ثمانين وسمع الحديث من مؤدبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب السيبي ومن ابي القاسم على بن بيان وحدث قرأ عليه ابو الفرج محمد بن عمر ابن الاهوازي سائر في موكبة الى الحلبية فسمع ذلك جماعة وقرئ عنهم عنه وزيره على بن طراد وابو على بن الملقب وكان شجاعا بعيد المهمة وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنى عشرة وخسمائة فبايعه اخوته وعمومته والفقهاء والقضاة وارباب الدولة وكان قاضى القضاة ابو الحسن على بن محمد الدامغانى هو المتولى لأخذ البيعة لانه كان ينوب في الوزارة قال المصنف ونقلت من خط ابي الوفاء بن عقيل قال لما ولى المسترشد بالله تلفائى ثلاثة من المستخدمين يقول كل واحد منهم قد طلبك امير المؤمنين فلما صرت بالحضرة قال لي قاضى القضاة وهو قائم بين يديه مولانا امير المؤمنين ثلاث مرات فقلت ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ثم مددت يدي فبسط لى يده الشريفة فصافحت بعد السلام وبايعت فقلت ابايع سيدنا ومولانا امير المؤمنين المسترشد بالله على كتاب الله وسنة رسول وسنة الخلفاء الراشدين ما اطاق واستطاع وعلى الطاعة منى وقبلت يدي وتركته على عيني زيادة على ما فعلت في بيعة المستظهر تعظيما له وحده من بين سائر الخلفاء فيما نشأ عليه من الخير ودحض ادوات اللهو وتميز بطريقة جده القادر فبعثوا الى مبرة عشرة دنانير وكان رسمى في البيعة

خمسين ديناراً وبرز تابوت المستظهر يوم بيعة المسترشد بين الصلاتين فصلى عليه المسترشد وكبر اربع تكبيرات وجلس قاضي القضاة للعزاء بباب الفردوس ثلاثة ايام ونزل الامير ابو الحسن بن المستظهر عند تشاغلهم بالمستظهر من التاج في الليل واخذ معه رجلاً هاشمياً من حماة الذين يبيتون تحت التاج فمضى الى الحلة الى ديبس فبقي عنده مدة فأكرمه وافرد له دار الذهب وكان يدخل عليه كل يوم مرة ويقبل الارض ويستعرض حوائجه وبعث المسترشد نقيب النقباء ابا القاسم على بن طراد ليأخذ البيعة على ديبس ويستعيد اخاه فأعطى ديبس البيعة وقال هذا عندي ضيف ولا يمكنني اكراهه على الخروج فدخل النقيب على الامير ابي الحسن وادى رسالة الخليفة اليه ومعها خط الخليفة بالامان على ما يجب وخاتمه ليعود فلم يجب فرجع ووزر ابو شجاع محمد بن ابي منصور بن ابي شجاع وكان عمره عشرين سنة صانعه لايه لانه كان وزير للسلطان محمود واستناب له ابو القاسم على بن طراد فكتب الى الوزير ابو محمد الحريري صاحب المقامات ... هنيئاً لك القنصر فافخر هنيئاً ... كما قد رزقت مكاناً علياً ... رقيت كآبائك الاكرمين ... الدست الوزارة كفؤاً رضى ... تقلدت اعباءها يافعا ... كما اوتى الحكم يحيى صبياً ...

وفي جمادى قبض على صاحب المخزن ابي طاهر ابن الخريزى وعلى ابن كمونة وابن غيلان القاضي وجماعة وارجف بأن هؤلاء كتبوا الى الامير ابي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع وتوفي ولد المسترشد الاكبر فدفن في الدار مع المستظهر ثم توفي ولد اخر بالجدرى فبكى عليه المسترشد حتى أغمى عليه

وطولب ابن حمويه بمال فباع في يوم ثلاثة آلاف قطعة ثياب غير الاثاث والقماش واخرج ابن بكري من الحبس وقرر عليه ثلاثة آلاف دينار وخمسمائة وتقدم ببيع املاكه ليوفى واضيفت دار سيف الدولة الى الجامع وكتب ديبس

ابن مزيد فتوى في رجل اشترى داراً فغصبها منه رجل وجعلها مسجداً هل يصح له ذلك ام يجب اعادتها الى مكانها فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء يجب ردها الى مالكها وينقض وقفها فرفع ذلك الى المسترشد وطالب بداره التي اضيفت الى الجامع فأظهر بها كتاباً مثبتاً في ديوان الحكم انه اشترى اباؤه من وكيل المستظهر بخمسة عشر الف دينار وانفق عليها ثمانية عشر الف دينار وفي رجب خلع المسترشد على ديبس جبه وفرجيه وعمامه وطوقاً وفرساً ومركباً وسيفاً ومنطقة ولواء وحمل الخلع نقيب النقباء وابن السيبي ونجاح وكان يوماً مشهوداً وفي ذي القعدة خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة اجمال كوسات وسار للحج

وفي ذي الحجة صرف ابو جعفر ابن الدامغاني عن حجة الباب وجلس ابو غالب ابن المعوج ثم خرج ابو الفتح بن طلحة فجلس بباب النوبي وجلس ابن المعوج نائبه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤١ - احمد بن محمد

ابو العباس الهاشمي يعرف بابن الزوال العدل ولد يوم عرفة سنة اثنتين واربعين وسمع ابا الحسن بن المهدي و ابا جعفر ابن المسلمة و ابا يعلى بن الفراء وغيرهم روى عنه شيوخنا وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني وكان يسلك طريقة الزهد والتقشف وتوفي ليلة الخميس وقت العتمة تاسع عشرين محرم ودفن بمقبرة باب حرب

٣٤٢ - احمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو منصور الحارثي ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين واربعمئة وسمع من جماعة وروى عنه شيخنا عمر بن محمد البسطامي وكان له فضل وتقدم

ورئاسة عريضة وجاه كثير وتوفي في محرم هذه السنة

٣٤٣ - احمد المستظهر بالله

امير المؤمنين ابن المقتدي بدأت به علة التراقي فمرض ثلاثة عشر يوما وتوفي ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر من هذه السنة وكانت مدة عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وسبعة ايام وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما قال المصنف رحمه الله ورأيت بخط شيخنا ابي بكر بن عبد الباقي قال توفي المستظهر نصف الليل وغسله ابو الوفاء بن عقيل وابن السبيي وصلى عليه الامام المسترشد بالله ودفن في الدار ثم اخرج في رمضان قال شيخنا ابو الحسن الراغوثي انما عجل اخراجه لانه قيل ان المسترشد رآه وهو يقول له اخرجني من عندك والا اخذتك الى عندي

٣٤٤ - ارجوان جارية الذخيرة

ام المقتدي بأمر الله تدعى قرّة العين كانت جارية ارمنية وكان لها بر ومعروف وحبّت ثلاث حجج ادركت خلافة ابنها المقتدي وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابنه المسترشد ورأت للمسترشد ولدا وتوفيت في هذه السنة

٣٤٥ - بكر بن محمد

ابن علي بن الفضل بن الحسن بن احمد بن ابراهيم بن اسحاق بن عثمان بن جعفر ابن عبد الله بن جعفر بن جابر بن عبد الله الانصاري ابو الفضل الزنجري وزرنجر قرية من قرى بخارى على خمسة فراسخ منها سمع الحديث الكثير من جماعة منهم لم يحدث عنهم وتفقه على ابي بكر عبد العزيز بن احمد الحلواني وبرع في الفقه فكان يضرب به المثل وحفظ مذهب ابي حنيفة ويقولون هو ابو حنيفة الصغير ومتى طلب المتفقه منه الدرس القى عليه من أي موضع اراد من غير مطالعة ولا مراجعة لكتاب وكان الفقهاء اذا اشكل عليهم شيء رجعوا اليه وحكموا بقوله ونقله وسئل يوما عن مسألة فقال كررت هذه

المسألة ليلة في برج من حصن بخارا أربعمئة مرة وتوفي في شعبان هذه السنة ببخارا

٣٤٦ - الحسين بن محمد

ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب أبو طالب الزيني ولد في سنة عشرين وأربعمئة وقرأ القرآن على أبي الحسين ابن التوزي وسمع من أبي طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي الحسين وغيرهم وانفرد في بغداد برواية الصحيح عن كريمة وتفقه على أبي عبد الله الدامغاني وبرع في الفقه ودرس وانتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد ولقب نور الهدى ولم يزل واليا للمدرسة التي بناها شرف الملك أبو سعد تدريسا ونظر وترسل إلى ملوك الأطراف من البلاد من قبل الخليفة وولي نقابة الطالبين والعباسيين وكان شريف النفس كثير العلم غزير الدين فبقي في النقابة شهورا ثم حمل إليه هاشمي قد جنى جناية تقتضي معاقبته فقال ما يحمل قلبي أن أسمع العاقين وما أراهم فاستعفى فأعفى واستحضر أخوه طراد من الكوفة وكان نقيبها فولي النقابة على العباسيين وتوفي يوم الإثنين حادي عشر صفر هذه السنة وصلى عليه ابنه القاسم علي وحضره الأعيان وأرباب الدولة والعلماء وحمل إلى مقبرة أبي حنيفة فدفن داخل القبة ومات عن إثنين وتسعين سنة قال ابن عقيل كان نور الهدى يقول بلغ أبي العلم ما لا أبلغه

من العلم

٣٤٧ - رابعه بنت أبي حكيم

ابن أبي عبد الله الحيري والدة شيخنا ابن ناصر سمعت من الجوهرى وابن المسلمة وابن النقور وغيرهم وحدثت وروى عنها ولدها وغيره وكانت خيرة توفيت يوم الأحد حادي عشر ذي القعدة ودفنت بمقبرة باب أبرز

٣٤٨ - طلحة بن أحمد

ابن الحسن بن سليمان بن بادي بن الحارث بن قيس بن الأشعث بن قيس الكندي ولد بدير العاقول بعد صلاة الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبي محمد الجوهرى في سنة ثلاث وخمسين ومن القاضي أبي يعلى ابن القراء وأبي الحسين ابن المهتدي وأبي الحسين ابن النرسی وأبي جعفر ابن المسلمة وابن المامون وابن النقور والصريفي وابن الدجاني وابن البصري وقرأ الفقه على يعقوب البرزباني وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وكانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة الفيل قريباً من أبي بكر عبد العزيز

٣٤٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد أبو بكر الأرسا بندي القاضي من قرية من قرى مرو سمع الحديث ببخارا وتفقه هناك على صاحب أبي زيد ونظر في الأدب وبرع في النظر وولى القضاء وكان حسن الاخلاق متواضعاً جواداً وورد بغداد فسمع بها أبا محمد التميمي وغيره الا انه يروى عنه التحريف في الرواية فانه كان يقول عندنا انه من صنف شيئاً فقد اجاز لكل من يروى عنه ذلك وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وكتب على قبره ... من كان معتبراً ففينا معتبر ... او شامتاً فالشامتون على الاثر ...

٣٥٠ - محمد بن حاتم

ابن محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطائي من اهل طوس ورد نيسابور وتفقه على الجويني ثم سافر الى البلاد الى المشايخ فسمع بها الحديث الكثير ورجع الى نيسابور فتوفي فيها هذه السنة وكان فقيهاً خيراً ذا كياسة

٣٥١ - محمود بن الفضل

ابن محمود أبو نصر الاصفهاني سمع الكثير وكتب وكان حافظاً ضابطاً ثقة مفيداً

لطلاب العلم وتوفي يوم الاثنين سابع عشرين جمادي الاولى ودفن بباب حرب قريباً من بشر الحافي

٣٥٢ - يوسف بن أحمد

أبو طاهر الخرزى كان صاحب المخزن للمستظهر وكان لا يوفى المسترشد حق التعظيم وهو ولي عهد فلما ولى اقره مديدة ثم قبض عليه في جمادي الاولى من هذه السنة وهلك

وحدثني عبد الله بن نصر البيع عن أبي الفتح بن طلحة صاحب المخزن قال كنا نخدم مع المسترشد وهو ولي عهد وكان يقصر في حقه ابن الخرزى ويقفه في حوائجه فكنت الزمه فاقول لا تفعل فيقول انا اخدم شاباً في اول عمره يشير الى المستظهر وما ابالي وكان المسترشد حنقاً عليه يقول لئن وليت لافعلن به فلما ولى خلالي ابن الخرزى وامسك ذبلى وقال الصنيعة فقلت له الآن وقد فعلت في حقه ما فعلت فقال انظر ما نفعل فقلت هذا رجل قد ولى ولا مال عنده فاشتر نفسك منه بمال فقال كم فقلت عشرين الفا فقال والله ما رأيتها قط قلت لا تفعل فلم يقبل فانظرنا البطش به فخلع عليه ثم بعد ايام خلع عليه فكتبت الى المسترشد اقول اليس هو الذي فعل كذا وكذا فكتب في مكتوبى خلق الانسان من عجل ثم عاد وخلع عليه ثم تقدم بالقبض عليه فأخذنا من داره ما يزيد على مائة

الف دينار من المال والاواني الذهب والفضة ثم اخذنا مملوكا له كان يعرف باطنه فضربناه فأومى الى بيت في داره فاستخرجنا منه دفائن اربعمائة الف دينار ثم تقدم اليها بقتله

٣٥٣ - يحيى بن عثمان

ابن الشواء ابو القاسم الفقيه سمع ابا يعلى بن الفراء و ابا الحسين بن النقور وابن المهدي وابن المسلمة والجوهري وتفقه على القاضي ابي يعلى ثم على القاضي يعقوب وكان فقيها حسنا وسماعه صحيح وقرأ بالقرآن وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادي الآخرة ودفن في باب حرب

٣٥٤ - يحيى بن عبد الوهاب

ابن محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن الوليد ويعرف بابن منده ومنده لقب ابراهيم ويكنى يحيى ابا زكريا ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان محدثا وابوه وجده وابو جده وجد جده وابوه وسمع يحيى الكثير وكان ثقة حافظا صدوقا وصنف وجمع وقدم بغداد فأملئ بها وحدثنا عنه اشياخنا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ولم يخلف في بيت ابن منده مثله

٣٥٥ - ابو الفضل ابن الخازن

كان ادبيا لطيفا ظريفا وانبأنا ابو عبد الله محمد بن علي الحرائي قال حكى لي ابو الفتح ابن زهونة قال سافرت الى اصبهان سنة ست وخمسائة فاتفق معي ابو الفضل ابن الخازن فقصدنا يوما دار شمس الحكماء ابي القاسم الاهوازي الطبيب لزيارته لمودة كانت بيننا ولم يكن حاضرا فدخلنا الى حمام في الدار وخرجنا منه فجلسنا في بستان فيها فأنشدني ابن الخازن ارتجالا ... وافيت منزله فلم ار صاحبا ... الا تلقاني بوجه ضاحك ... والبشر في وجه الغلام نتيجة ... لقد مات ضياء وجه المالك ... ودخلت جنته وزرت جحيمة ... فشكرت رضوانا ورأفة مالك ... سنة

٥١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خوطب الاكمل الزينبي بقضاء القضاة وحكم في خامس عشرين محرم وخلع عليه في صفر بالديوان ومضى الى جامع المنصور للتشيت ومنها ان الامير ابا الحسن بن المستظهر افصل عن الحلة في صفر ومضى الى واسط ودعا الى نفسه واجتمع معه الرجالة والفرسان بالعدة والسلاح وملكها

وساودها وهرب العمال وجي الخراج فشق ذلك على الخليفة فبعث ابن الانباري كاتب الانشاء الى دبيس وعرفه ذلك وقال امير المؤمنين معول عليك في مبادرته فأجاب بالسمع والطاعة وانفذ صاحب جيشه عنان في جمع كثير فلما سمع الامير ابو الحسن ذلك رحل من واسط منهزما مع عسكره بالليل فضلوا الطريق وساروا ليلهم اجمع ثم رجعوا الى ناحية واسط حتى وصلوا الى عسكر دبيس فلما لاح لهم العسكر انحرف الامير ابو الحسن عن الطريق فناه في البرية في عدد من خواصه وذلك في شهر تموز ولم يكن معهم ماء وكان بينهم وبين الماء فراسخ فأشرف على الهلكة حتى ادركه نصر بن سعد الكردي فسقاه الماء وعادت نفسه اليه ونهب ما كان معه من المال والتجمل وحمل الى دبيس وكان نازلا بالنعمانية فأصعد به الى بغداد وخيم بالركة وبعث به الى المسترشد بعد تسليم عشرين الف دينار اليه قررت عنه وكانت مدة خروجه الى ان اعيد احد عشر شهرا وكان مديره ابن زهونة فشهر ببغداد على

جمل وقد البس قميصا احمر وترك في رقبته محائق برم وخرز ووراءه غلام يضربه بالدرة ثم قتل في الحبس وشفع في سعد الله بن الزجاجي فعفى عنه

وصرف ولد الربيب عن الوزارة ووزر ابو علي ابن صدقة وخطب في يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة على منابر بغداد لولد الامام المسترشد بالله فقبل في الخطبة اللهم أنله من الامل العدة وما ينجز له به موعوده في سالته الطاهرة في مولانا الاجل عدة الدين للخصوص بولاية العهد في العالمين ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين وفي هذه السنة ورد سنجر الى الري فملكها وحاربه ابن اخيه محمود فانهمز وكان مع سنجر خمسة ملوك على خمسة اسرة منهم ملك غزنة وكان معه من الباطنية الوف ومن كفار الترك الوف وكان معه نحو اربعين فيلا ثم ان محمودا حضر عند سنجر فخدمه

وعزل القاضي ابو علي الحسن بن ابراهيم الفارقي عن قضاء واسط وولى

ابو المكارم علي بن احمد البخاري

وفي ربيع الاول قبلت شهادة الارموي وابن الرزاز والهيقي وابي الفرج بن ابي خازم بن القراء وانفرد الامام المسترشد اياما لا يخرج من حجرته الخاصة هو ووالدته وجارية حتى ارجف عليه وكان السبب وقيل بل شغل قلبه وفي جمادي الاولى خلع علي ابي علي بن صدقة ولقب جلال الدين وظهر في هذا الشهر غيم عظيم وجاء مطر شديد وهبت ريح قوية اظلمت معها السماء وكثر الضجيج والاستغاثة حتى ارتج البلد وذكر ان ديبسا راسل المسترشد انه كان من شرطي في اعادة الامير ابي الحسن ان اراه أي وقت اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة فقبل له ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تفذ من يختص بك فيراه او يكتب اليك بخطه فاما ان يخرج هو فلا وكان قد ندم على تسليمه

وورد كتب من سنجر فيها اقطاع للخليفة بخمسين الف دينار وللوزير بعشرة الاف ورد الى الوزير العمارة والشحكية ووزارة خاتون

وفي شعبان وصل ابن الطبري بتوقيع من السلطان بتدريس النظامية

وعلى استقبال شوال وصل القاضي الهروي وتلقاه الوزير بالمهد واللواء ومعه حاجب الباب والنقيان وقاضي القضاة والجماعة وحمل على فرس من الخاص ونزل باب النوي وقبل الارض ثم حضر في اليوم الثالث والعشرين فوصل الى المسترشد فوصل له كتبها وحمل من سنجر ثلاثين تحتنا من الثياب وعشرة ممالك وهدايا كثيرة وفي العشر الاوسط من ذي الحجة اعتمد ابو الحسن احمد بن قاضي القضاة ابي الحسن الدامغاني الى امرأة فاشهد عليها بجملة من المال دينا له عليها وقال هذه أختي زوجة ابن يعيش وشهد عليهما شاهدان الأرموي والمنبجي فلما علمت أخته وزوجها انكرا ذلك وشيكا إلى المسترشد فكشفت الحال فقال إني أخطأت في إسمها وإتما هي أختي الصغرى فأبدل إسمه بإسم فوافقه على ذلك المنجي وأما

الأرموي فقال ما شهدت إلا على الكبرى وكشط من كتاب الكبرى وكتب إسم الصغرى فصعب هذا عند الخليفة وتقدم في حقه بالعظام واختفى أبو الحسين فحضر أخوه تاج القضاة عند شيخ الشيوخ إسماعيل وأحضر كتابا فيه إقرار بنت الزيني زوجة الوزير عميد الدولة بن صدقة لأخيها قاضي القضاة الأكمل بجملة كبيرة من آل أما ثلاثة آلاف ونحوها وفيه خطوط إثني عشر شاهدا وأنه ثبت على قاضي القضاة أبي الحسن الدامغاني أنه زور على أخته وظهر هذا للشهود حتى رجعوا عن الشهادة فإن كان أخي قد أخطأ ومعه شاهد واحد وقد خالفه شاهد واحد فهذا

قاضي القضاة اليوم يكذبه اثنا عشر شاهدا فكتب شيخ الشيوخ إلى الخليفة بالحال فخرج التوقيع بالسكوت عن القصتين جميعا ذكر هذا شيخنا أبو الحسن ابن الراغوني في تاريخه وفي هذه السنة شدد التصيق على الأمير أبي الحسن وسد الباب وأبقى منه موضع تصل منه الحوائج ثم أحضره وقال له قد وجد في قبة دارك تشعيث ولعله منك وأنت قد عزمت على الهرب مرة أخرى وجرى بينهما خطاب طويل وحلف أنه لم يفعل وتنصل ثم أعيد إلى موضعه على التصيق وورد الخبر بأن ديس بن مزيد كسر المنبر الذي في مشهد علي عليه السلام والذي في مشهد الحسين وقال لا تقام ها هنا جمعة ولا يحطب لأحد

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣٥٦ - إبراهيم بن علي

إبن إبراهيم بن يوسف أبو غالب النوبند جاني الصوفي ونوبند جان من نواحي فارس سمع من إبن المهدي وإبن النور وغيرهما وحدث وكان صالحا دينيا وتوفي ليلة شعبان ودفن عند رباط الروزي

٣٥٧ - أحمد بن محمد

إبن شاکر الجزاء أبو سعد إبن القزويني سمع منه ومن العشاري والجوهري

وكان صالحا وتوفي يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ودفن بباب حرب

٣٥٨ - أحمد بن الحسن

إبن طاهر بن الفتح أبو المعالي ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة وسمع أبا الطيب الطبري وأبا يعلي وإبن المهدي وإبن المسلمة وغيرهم وكان سماعه صحيحا وتوفي يوم الأحد خامس رجب ودفن بمقابر الشهداء

٣٥٩ - علي بن محمد

إبن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن حموية الدامغاني أبو الحسن بن أبي عبد الله القاضي القضاة إبن قاضي القضاة ولد في رجب سنة تسع وأربعين وأربعمائة وشهد عند أبيه أبي عبد الله في سنة ست وستين وفوض إليه القضاء بباب الطاق وما كان إلى جده أبي إمه القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جعفر السمناني من القضاء وكان يوم تقلد القضاء وعدل إبن ست عشرة سنة ولم يسمع أن قاضيا تولى أصغر من هذا وولي القضاء لأربعة خلفاء القائم والمقتدي إلى ان مات أبوه ثم ثم ولي الشافعي فعزل نفسه وبعث إليه الشامي يقول له انت على عدالتك وقضائك فنفذ إليه يقول إما الشهادة فإنها استشهدت وإما القضاء فقضي عليه وانقطع عن الولاية واشتغل بالعلم فقلده المستظهر قضاء القضاء في سنة ثمان وثمانين وكان عليه إسم قاضي القضاة وهو معزول في المعنى بالسيبي والهروي ولم يكن إليه إلا سماع البينة في الجانب الغربي لكنه كان يتطرى جاهه بالا عاجم ومحاطبتهم في معناه ثم ولي المسترشد فأقره على قضاء القضاء ولا يعرف بأن قاضيا تولى لأربع خلفاء وغيره وغير شريح الا أبا طاهر محمد بن الكرخي قد رأيناه ولي القضاء خمسة خلفاء وإن كان مستنابا المستظهر والمسترشد والراشد والمقضى والمستجد وناب أبو الحسن الدامغاني عن الوزارة في الأيام المستظهرية والمسترشدية بمشاركة غيره معه وتفرد باخذ البيعة للمسترشد وكان فقيها متدينا مروءة وصدقات وعفاف وكان له بصر جيد بالشروط والسجلات وسمع الحديث من القاضي أبي يعلي بن الفراء وأبي بكر الخطيب والصريفيني

وإبن النقور وحدث وكان قد تقدم إليه المستظهر بسماع قول بعض الناس فلم يره أهلا فلم يسمع قوله وسمع أبا البركات بن الجلاء الأمين قال حضر أبو الحسن الدامغاني وجماعة أهل الموكب باب الحجرة فخرج الخادم أن أمير المؤمنين يجب يسمع كلامك يقول لك أنحن نحكمك ام تحكمنا قال فقال كيف يقال لي هذا وأنا بحكم أمير المؤمنين فقال أليس يتقدم إليك بقبول قول شخص فلا تفعل قال فبكي ثم قال لأمر المؤمنين يا أمير المؤمنين إذا كان يوم القيامة جيء بديوان ديوان فستلت عنه فإذا جيء بديوان القضاء كفأك أن تقول وليته لذلك المدبر إبن الدامغاني فتسلم أنت وأقع أنا قال فبكي الخليفة وقال أفعل ما تريد وقد روى رفيقنا أبو سعد السمعاني قال سمعت أبا الحسن علي بن أحمد الأزدي يقول دخل أبو بكر الشاشي على قاضي القضاة الدامغاني زائر له فما قام قاضي القضاة فرجع الشاشي وما قعد وكان ذلك في سنة نيف وثمانين فما اجتمعا إلا بعد سنة خمسمائة في عزاء لأبن الفقيه فسبق الشاشي فجلس فلما دخل الدامغاني قام الكل سوى الشاشي فإنه ما ترحز فكتب قاضي القضاة إلى المستظهر يشكو الشاشي أنه ما احترم نائب الشرع فكتب المستظهر ماذا أقول له اكبر منك سنا وأفضل منك وأورع منك لو قمت له كان يقوم لك وكتب الشاشي وكتب الشاشي إلى المستظهر يقول فعل في حقي وصنع ووضع مرتبة العلم والشيوخة وكتب في أثناء القصة

... حجاب وإعجاب وفرط تصلف ... ومد يد نحو العلا بتكلف ... فلو كان هذا من وراء كفاية ... لهان ولكن من وراء تخلف ...

فكتب المستظهر في قصته يمشي الشاشي إلى الدامغاني ويعتذر فمضى إمتثالا للمراسم وكنا معه فقام له الدامغاني قياما تاما وعانقه واعتذر إليه وجلسا طويلا يتحدثان وكان القاضي يقول تكلم والذي في المسألة القلانية واعترض عليه فلان وتكلم فلان في مسألة كذا وكذا واعترض عليه والذي إلى أن ذكر عدة مسائل فقال له الشاشي ما أجود ما قد حفظت أسماء المسائل قال المصنف رحمه الله وكان أبو الحسن إبن الدامغاني قصر أيضا في حق أبي الوفاء إبن عقيل فكتب إبن عقيل

إليه ما قرأته بخطة مكاتبة سنع بها الخاطر لتوصل إلى أبي الحسن الدامغاني قاضي القضاة يتضمن تنبيهها له على خلال قد سولت له نفسه إستعمالها فهدت من مجد منصبه مالا يتلافاه على طول الوقت في مستقبل عمره لما حمره في نفوس العقلاء من ضعف رأيه وسوء خلقه الذي لم يوفق لعلاجيه وكان مستعملا نعمة الله تعالى في مداواة نقائصه بخصائصه ومن عذيري ممن نشأ في ظل والد مشفق عليه قد حلب الدهر شطريه واتلف في طلب العلم أطيبية أجمع أهل عصره على كمال عقله كما إجتمع العلماء على غزارة علمه واتفق تقدمه في نصبه القضاء بالدولة التركمانية والتركية المعظمة لمذهبه وفي عصره من هو أفضل منه بفنون من الفضل كأبي الطيب الطبري وأخلق بالرياسة كالماوردي وأبي إسحاق القيروز أباذي وإبن الصباغ فقدمه الزمان على أمثاله ومن يربي عليه في الفضل والأصل فكان أشكر الناس لنعمة الله فاصطنع من دونه من العلماء وأكرم من فوقه من الفقهاء حتى أراه الله في نفسه فوق ما تمناه من ربه وغشاه من السعادة مالم يخطر بباله حيث رأى أبا الطيب الطبري نظير أستاذه الصيمري بين يديه شاهدا وله في مواكب الديوان ما نعا وتعجرف عليه أبو محمد الميمي فكان يتلافاه بجهدته ويأبى الأكرامة ويغشاه في قنينة وتعزية حتى عرض عليه القائم الوزارة فأبى تعدي رتبة القضاء فلما ولي ولده سلك طريقة عجيبة خرج بها عن سمت أبيه فقدم أولاده السوقة وحرّم أولاد العلماء حقوقهم وقبل ٢ شهادة أرباب المهن وانتصب قائما للفساق الذين شهد بفسقهم لباسهم الحرير والذهب ومنع أن يحكم ألا برأى أي حليفة وأبي يوسف ومحمد وصاح في مجلسه بأعلى صوته أنه لم يبق في الأرض مجتد وهو لا يعلم ما تحت هذا الكلام من الفساد وهو أخرج عن الإجماع الذي هو أكد

أدلة الشرع وليس لنا دليل معصوم سواه جعله الله في هذه الشريعة خلف النبوة حيث كان نبيها خاتم خاتم الأنبياء لا يخلفه نبي فجعل اجتماع أمته بدلا من نبوة بعد نبوة وقد علم أن المقدم عليه نقيب النقباء تقدم ميز وترك النظر صحفا وتعاطى أن لا يخاطب أحد بما يقتضيه حاله من شيوخته أو علم أو نسب الآباء

فعاد ممقوتا إلى القلوب وأهمله من لا حاجة إليه له أصلحة الله لنفسه فما أغنانا عنه كتب ابن عقيل يوبخه أيضا على تقصير في حقه من عذيري ممن خص بولاية الأحكام وقضاء القضاة والحكم في جميع بلاد الإسلام فكان أحق الناس بالإنصاف والإنصاف لا يختص بأحكام الشرع بل حقوق الناس التي توجهها قوانين السياسة وآداب الرياسة مما يقتضي إعطاء كل ذي حق حقه ويجب أن يكون هو المعيار لمقادير الناس لا سيما أهل العلم الذي هو صاحب منصبهم ونراه على استمرار عاداته يعظم الأعاجم الواردين من الخراسانية تعظيما باللفظ وبالنهوض عنهم وينفخ فيهم بالمدح حال حضورهم ثقة بالسماع والحكاية عنهم وبطل الشناء بعد خروجهم فيحشمهم ذلك في نفوس من لا يعرفهم ويتقاعد عند علماء بلده ومشيخة دار السلام الذين قد انكشفت له علومهم على طول الزمان ويقصر بأولاد الموتى منهم مع معرفته بمقادير إسلامهم والناس يتلحمون أفعاله وأكثر من يخصهم بالتعظيم لا يعدون هذه المسائل الطبوليات ليس عندهم من الروايات والفروغيات خبر مفلسون من أصول الفقه والذين لا يعتمدون إلا على الألقاب الفارغة وإذا لم يسلك إعطاء كل ذي حق حقه لم يطعن ذلك في الحرم بل في الحارم إما من جهة قصور العلم بالموازنة أو من طريق اعتماد الحرمان لأرباب الحقوق وذاك البخس البحث والظلم الصرف وذلك يعرض بأسباب التهمة في التعديل فيما سوى هذا القليل ولا وجه لقول متمكن من منصبه لا أبالي فقد بالي من هو أكبر منصبا فقال عليه السلام لو لا أن يقال أن محمدا نقض الكعبة لأعدتها إلى قواعد إبراهيم فتوقى أن يقول الذين قتلهم وكسر أصنامهم وهذا عمر يقول لولا أن يقال أن عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم في حاشية المصحف ومن فقه قال في حاشية المصحف لأن وضع الآي كأصل الآي لا يجوز لأحد أن يضع آية في سورة من غير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي ضعوها على رأس كذا فأنبأ بقوله في حاشية المصحف على هذا الفقه الدقيق فإن قال لا أبالي بمن قال من العلماء العراق

كان العتب متضاعفا فيقال قد ظهر من أعظامك الغرباء زيادة على محلهم ومقدارهم طلبا لا انتشار إسمك بللدحة وعلماء العراق هم بالقدح أقوم كما أنهم بأسباب المدح أعلم فأطلب السلامة تسلم والسلام توفي أبو الحسن الدماغاني ليلة الأحد رابع عشر محرم عن ثلاث وستين وستة أشهر ولي منها قضاء القضاة عشرين سنة وخمسة أشهر وأياما وصلى عليه وراء مقبرة الشمونيرية تقدم في الصلاة عليه ابنه أبو عبد الله محمد وحضر التقيان والأكابر ودفن في داره بنهر القلائين في الموضع الذي دفن فيه أبوه ثم نقل الأب إلى مشهد أبي حنيفة

٣٦٠ - علي بن عقيل

ابن محمد بن عقيل أبو الوفاء الفقيه فريد دهره وإمام عصره قال شخنا أبو الفضل ابن ناصر سألته عن مولده فقال ولدت في جمادي الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وكذا رأيته أنا خطه وكان حسن الصورة ظاهر الخاسن حفظ القرآن وقرأ القرات على أبي الفتح بن شيطا وغيره وكان يقول شيخني في القراءة ابن شيطا وفي الأدب والنحو أبو القاسم بن برهان وفي الزهد أبو بكر الدينوري وأبو منصور بن زيدان أحلى من رأيته وأعذبهم كلاما في الزهد وأبن الشيرازي ومن النساء الخراسانية بنت الحبيد وبنت الغرادر المنقطعة الى قعر بيتها لم تصعد سطحا قط ولها كلام في الورع وسيد زهاد عصره وعين الوقت أبو الوفاء القزويني ومن مشايخي في آداب التصوف أبو منصور ابن صاحب

الريادة العطار شيخ زاهد مؤثر بما يفتح له فتخلق بأخلاق مقتدى الصوفية ومن مشايخي في الحديث التوزي وابو بكر بن بشران والعشاري والجوهري وغيرهم ومن مشايخي في الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفي القرائض ابو الفضل الهمداني وفي الوعظ ابو طاهر ابن العلاف صاحب ابن سميعان وفي الاصول ابو الوليد وابو القاسم ابن البيان وفي الفقه ابو يعلي ابن الفراء المملوء عقلا وزهدا وورعا قرأت عليه حين عبرت من باب الطاق لنهب الغز لها سنة اربع واربعين ولم اخل بمجالسته وخلواته التي تتسع لحضوري والمشي معه ماشيا وفي ركابه الى

ان توفي وحظيت من قربه بما لم يحظ به احد من اصحابه مع حداثة سني والشيخ ابو اسحاق الشيرازي امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها وكان يعلمني المناظرة وانتفعت بمصنفاته وابو نصر ابن الصباغ وابو عبد الله الدماغي حضرت مجلدس درسه ونظره من سنة خمسين الى ان توفي وقاضي القضاة الشامي انتفعت به غاية النفع وابو الفضل الهمداني واكثرهم سنا واكثرهم فضلا ابو الطيب الطبري حظيت برؤيته ومشيت في ركابه وكانت صحيتي له حين انقطاعه عن التدريس والمناظرة فحظيت بالجمال والبركة ومن مشايخي ابو محمد التميمي كان حسنة العالم وما شطة بغداد ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته وكان اصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يجرمني علما نافعا واقبل علي ابو منصور بن يوسف فحظيت منه بأكثر من خطوة وقدمني في الفتاوى مع حضور من هو اسن مني واجلسني البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخني سنة ثمان وخمسين وقام بكل مؤنني وجملي فقممت من الحلقة اتبع حلق العلماء لتلقط الفوائد فأما اهل بيتي فان بيت ابي فكلهم ارباب اقالام وكتابة وشعر وآداب وكان جدي محمد ابن عقيل كاتب حضرة بهاء الدولة وهو المشيخ لرسالة عزل الطائع وتولية القادر ووالدي انظر الناس واحسنهم جدلا وعلميا وبيت ابي بيت الزهري صاحب الكلام والمدرس على مذهب ابي حنيفة وعانيت من الفقر والنسخ بالاجرة مع عفة وتقوى ولا ازاحم فقيها في حلقة ولا تطلب نفسي رتبة من رتب اهل العلم القاطعة لي عن الفائدة وتقلبت على الدول فما اخذتني دولة السلطان ولا عاقبة عما اعتقد انه الحق فأوذيت من اصحابي حتى طل الدم واوذيت من دولة النظام بالطلب والحبس فيا من خسرت الكل لاجله لا تخيب ظني فيك وعصمني الله من عنفوان الشبيبة بأنواع من العصمة وقصر محبتي على العلم واهله فما خالطت لعابا قط ولا عاشرت الا امثالي من طلبة العلم وافتي ابن عقيل ودرس وناظر القحول واستفتي في الديوان في زمن القائم في زمرة الكبار وجمع علوم

الاصول والفروع وصنف فيها الكتب الكبار وكان دائم الاشتغال بالعلم حتى اني رأيت بخطه اني لا يحل لي ان اضيع ساعة من عمري حتى اذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن مطالعة اعمل فكري في حال راحتي وانا مستطرح فلا انفض الا وقد خطر لي ما اسطره واني لأجد من حرصي على العلم وانا في عشر الثمانين اشد مما كنت اجدته وانا ابن عشرين وكان له الخاطر العاطر والبحث عن الغوامض والدقائق وجعل كتابه للسمى بالفنون مناظرا لخواطره وواقعاته ومن تأمل واقعاته فيه عرف غور الرجل وتكلم على المنبر بلسان الوعظ مدة فلما كانت سنة خمس وسبعين واربعمئة جرت فيها فتن بين الحنابلة والاشاعرة فترك الوعظ واقتصر على التدريس ومنتعه الله بسمعه وبصره وجميع جوارحه قال المصنف وقرأت بخطه قال بلغت لا تنفي عشرة سنة وانا في سنة الثمانين وما ارى نقصا في الخاطر والفكر والحفظ وحدة النظر وقوة البصر لرؤية الاهلة الخفية الا ان القوة بالاضافة الى قوة الشبيبة والكهولة ضعيفة وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا للحدود ومات ولدان له فظهر منه من الصبر ما يتعجب منه وكان كريما ينفق ما يجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه فكانت بمقدار كفنه وقضاء دينه وكان اذ طال عمره

يفقد القرناء والاخوان قال المصنف رحمه الله فقرأت بخطه رأينا في اوائل اعمارنا اناسا طاب العيش معهم كالدبنوري والقزويني وذكر من قد سبق اسمه في حياته ورأيت كبار الفقهاء كأبي الطيب وابن الصباغ وابي اسحاق ورأيت اسمعيل والد المزكي تصدق بسبعة وعشرين الف دينار ورأيت من بياض التجار كإبن يوسف وإبن جرده وغيرهما والنظام الذي سيرته بهرت العقول وقد دخلت في عشر التسعين وفقدت من رأيت من السادات ولم يبق الا اقوام كأنهم الممسوح صورا فحمدت ربي اذ لم يخرجني من الدار الجامعة لانوار المسار بل اخرجني ولم يبق مرغوب فيه فكفاني عنه التأسف على ما يفوت لان التخلف مع غير الامثال عذاب وانما هون فقداني للسادات نظري الى الاعارة بعين اليقين وثقتي الى وعد المبدى لهم

فلكأنى اسمع داعي البعث وقد دعا كما سمعت ناعيتهم وقد نعى حاشي المبدى لهم على تلك الاشكال والعلوم ان يقنع لهم في الوجود بتلك الايام اليسيرة المشوبة بأنواع الغصص وهو المالك لا والله لا اقنع لهم الا بضيافة تجمعهم على مائدة تليق بكرمه نعيم بلا ثور وبقاء بلا موت واجتماع بلا فرقة ولذات بغير نغصة وحدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقفت خمسين سنة فدعوني لقنأ بلفائه توفي رضي الله عنه بكرة الجمعة ثاني عشر جمادي الاولى من هذه السنة وصلى عليه في جامع القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال شيخنا ابن ناصر حزرهم بثلاثمائة الف ودفن في دكة الامام احمد وقبره ظاهر

٣٦١ - محمد بن احمد

ابن الحسين ابو عبد الله البردي ولد سنة خمس وخمسين وسافر في طلب القراآت البلاد البائنة وعبر ما وراء النهر وكان اذا قرأ بكى الناس لحسن صوته وحدث بشيء يسير عن ابي اسحاق الشيرازي وتوفي في هذه السنة

٣٦٢ - محمد بن طرخان

ابن بلتين ابو بكر التركي سمع الكثير وكتب وكان له معرفة بالحديث والادب وسمع الصريفي وابن النور وابن البسري روى عنه اشياخا ووثقوه توفي في صفر هذه السنة ودفن بالشونيزية

٣٦٣ - محمد بن عبد الباقي

ابو عبد الله اللورى ولد سنة اربع وثلاثين واربعمائة وسمع الجوهرى والعشارى وابا بكر بن بشران وغيرهم وكان شيخنا صالحا ثقة دينا خيرا وتوفي في صفر هذه السنة

٣٦٤ - المبارك بن علي

ابن الحسين ابو سعد المخرمي ولد في رجب سنة ست واربعين واربعمائة وسمع

الحديث من ابي الحسين ابن المهتدى وابن المسلمة وجابر بن ياسين والصريفي وابي يعلى ابن القراء وسمع منه شيئا من الفقه ثم تفقه على صاحبه ابي جعفر الشريف ثم على يعقوب البرزبيني وافتي ودرس وجمع كتب كثيرة ولم يسبق الى جمع مثلها وشهد عند ابي الحسن الدامغانى في سنة تسع وثمانين وناب في القضاء عن السبيى والهروى وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد الأفضية وبنى مدرسة بباب الازج ثم عزل عن القضاء في

سنة

احدى عشرة ووكّل به في الديوان على حساب وقوف التربة فأدى مالا ثم توفي في ثاني عشر محرم هذه السنة ودفن الى جانب ابي بكر الخلال عند رجلى الامام احمد بن حنبل

سنة

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم خطب للسلطانين ابي الحارث سنجر بن ملك شاه وابن اخيه ابي القاسم محمود بن محمد جميعا في موضع واحد وسمى كل واحد منهما شاهنشاه وفي اول صفر رتب ابو الفتوح حمزة بن علي بن طلحة وكيلا ناظر في المخزن وكان قبل ذلك ينظر في حجة الباب فبقي في الحجة سنة وشهرا واياما ثم نقل الى المخزن وتمرد العيارون في هذا الاوان وأخذوا زواريق منحدره من الموصل ومصعدة الى غيرها وفتكوا بأهل السواد فتكات متواليات وهجموا على العتابين فحفظوا ابواب المحلة ودخلوا الى دور عيونها فأخذوا ما فيها وما في موازين المتعشين فتقدم الخليفة الى اخراج اترك دارية لقتلهم فخرجوا وحاصروهم في الأجمة خمسة عشر يوما ثم ان العيارين نزلوا في سفن وانحدروا الى شارع دار الدقيق دخلوا اخلة واقبلوا منها الى الصحارى وقصد أعيانهم دار الوزير ابن صدقة بباب العامة في ربيع الاول وظهروا التوبة وخرج فريق منهم لقطع

الطريق فقتلهم اهل السواد بأوانا وبعثوا رؤسهم الى بغداد

وفي ربيع الاول ورد القاضي ابو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد الميزبية وكان ديس الملقب بسيف الدولة نفذ به الى الامير ايلغازي ابن ارتق فخطب منه ابنته فزوجة بها نقلها اليه فوردت صحبة ابي جعفر الحلة

ووقعت الخصومة بين السلطان محمود و اخية مسعود ابني محمد وكان مسعود هو العاصي عليه فتلطفة محمود فلم يصلح وقامت الحروب في ربيع الاول فانحاز البرسقي الى محمود وانهمز مسعود وعسكره واستولى على اموالهم وقصد مسعود جبلا بينه وبين موضع الوقعة اثنا عشر فرسخا فأخفى نفسه وانفذ بركابي الى المعسكر يطلب الامان فحضر بين يدي السلطان فقال له يا سلطان العالم ان من السعادة ان اخاك لم يجد مهربا عنك وقد نفذ يطلب الامان وعاطفتك اجل متوسل به اليك فقال له واين هو قال في مكان كذا فقال السلطان ما نويت غير هذا وهل الا العفو والاحسان واستدعى بالبرسقي وقال له تمضى الى اخي وتؤمنه وتستدعية واتفق بعد انفصال الركابي انه ظفر يونس بن داود البلخي بمسعود فاحتال عليه وقيل له ان حملته الى اخيه فرما اعطاك الف دينار او اقل وان حملته الى ديبس او الى الموصل وصلت الى ما شئت فعول على ذلك فجاء البرسقي فلم يره فسار خلفه فلحقه على ثلاثين فرسخا فأخذه وعرفه امان اخية له واعاده الى المعسكر وخرج الاعيان فاستقبلوه ونزل عند امه ثم جلس السلطان محمود فدخل اليه فقبل الارض بين يديه فضمة الية وقبل بين عينية وبكى كل واحد منهما فكان هذا من محاسن افعال محمود

ولما بلغ عصيان مسعود الى سيف الدولة ديس اخذ في اذية بغداد وحبس مال السلطان وورد اهل نهر عيسى ونهر الملك مجفلين الى بغداد باهاليهم ومواشيهم فرعا من سيف الدولة لانه بدأ بالنهب في اطرافهم وعبر عنان صاحب جيشه فبدأ بالمدائن فعسكر بها وقصد بعقوبا وحاصرها ثم اخذها عنوة وسييت الذراري

وافترشت النساء وكان سيف الدولة يعجبة اختلاف السلاطين ويعتقد أنه ما دام الخلاف قائما بينهم فأمره منظم كما استقام امروالده صدقة عند اختلاف السلاطين فلما بلغة كسر مسعود وخاف مجيء محمود امر باحراق الأتبان والغلات وانفذ الخليفة اليه نقيب الطالبين ابا الحسن على بن المعمر فحذره وانذاره فلم ينفع ذلك فيه وبعث اليه

السلطان بالتسكين وانه قد اعفاه من وطء بساطه فلم يهتز لذلك وتوجه نحو بغداد في جهادى الآخرة فضرب سرادقة بازاء دار الخلافة من الجانب الغربى وبات اهل بغداد على وجل شديد ونعيت والدته نقيب الطالبين فقعد فى الكرخ للغزاة بما فمضى اليه سيف الدولة فنثر عليه اهل الكرخ وتمدد دار الخلافة وقال انكم استدعيتم السلطان فان انتم صرفتموه والا فعلت وفعلت فنفذ اليه انه لا يمكن رد السلطان بل نسعى فى الصلح فانصرف ديبس فسمع اصوات اهل باب الازج بيون فعاد وتقدم بالقبض عليهم فأخذ جماعة منهم وضربوا بباب النوبى ثم انحدر ثم دخل السلطان محمود فى رجب وتلقاه الوزير ابو على بن صدقة وخرج اليه اهل باب الازج فنشروا عليه الدنانير ونصت شحنة بغداد الى بر نقش الزكوى

وفى شعبان هذه السنة بعث ديبس زوجته المسماة شرف خاتون بنت عميد الدولة ابن جهير الى السلطان وفى صحبتها عشرون الف دينار وثلاثة عشر رأسا من الخيل فما وقع الرضا عنه وطولب بأكثر من هذا فأصر على اللجاج ولم يذلل شيئا آخر فمضى السلطان الى ناحية فبعث يطلب الأمان مغالطة لينهزم فلما بعث اليه خاتم الأمان دخل البرية فدخل السلطان الحلة فبات بها ليلة

وفى هذه السنة تقدم للمسترشد بإراقة الخمر التى بسوق السلطان وتقض بيوتهم وفيها رد وزير السلطان لميرى المكوس والضرائب وكان السلطان محمد قد اسقطها فى سنة احدى وخمسمائة ودخل السلطان محمود فتلقاه الوزير والموكب وطالب بالافراج عن الامير ابى الحسن فبذل له ثلثمائة الف دينار ليسكت عن هذا

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٦٥ - احمد بن عبد الوهاب

ابن هبة الله ابن السبى ابو البركات سمع ابا الحسين بن النقور و ابا محمد الصريفينى و ابا القاسم ابن البسرى وغيرهم وحدث عنهم وروى عنه الخليفة المقتضى وكان يعلم اولاد المستظهر فأنس بالمسترشد فلما صارت الخلافة اليه وقبض على ابن الخرزى رد الى هذا الرجل النظر فى المخزن فولى ذلك السنة وثمانية اشهر وكان كثير الصدقة متعهدا لأهل العلم وخلف مالا حرز بمائة الف دينار واوصى بثلاثى ماله ووقف ووقفا على مكة والمدينة ومات عن ست وخمسين سنة وثلاثة اشهر وصلى عليه بالمقصورة فى جامع القصر الوزير ابو على بن صدقة وارباب الدولة ودفن عند جده ابى الحسن القاضى بباب حرب

٣٦٦ - احمد بن على

ابن محمد بن الحسن بن عبدون ابو سعد المقرئ سمع ابا محمد التميمى وأبا الفضل بن خيرون وأبا الحسين ابن الطيورى وكان ستيرا صالحا يصلى فى المسجد المعروف بالوراقين وتوفى فى ربيع الآخر ودفن بباب حرب

٣٦٧ - احمد بن محمد

ابن على البخارى ابو المعالى ولد سنة ثلاثين وسمع ابا طالب بن غيلان والجوهري وغيرهما وسماعة صحيح وكان مستورا وتوفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٦٨ - احمد بن الخطاب

ويعرف بابن صوفان ابو بكر الحنبلى سمع ابا بكر الخياط و ابا على ابن البناء وقرأ عليه القراءات وكان صالحا مستورا يقرئ القرآن ويؤم الناس وتوفى فى ذى القعدة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٦٩ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن الضبي الخامل العطار كان يبيع العطر وكان مستورا سمع ابا الحسين ابن الآبنوسي و ابا الحسين الملقب و ابا محمد الجوهرى روى عنه ابو المعمر الانصارى وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب الازج

٣٧٠ - سعد الله بن علي

ابن الحسين بن ايوب ابو محمد بن ابي الحسين روى عن القاضي ابي يعلى و ابي الحسين ابن المهدي و ابي جعفر ابن المسلمة و ابن النعمان في آخرين وكان ستيرا صالحا صحيح السماع حسن الطريقة توفى في رجب ودفن بالشونيزي

٣٧١ - عبيد الله بن نصر

ابن السري الراغوبي ابو محمد المؤدب والد شيخنا ابي الحسن سمع ابا محمد الصريفي و ابن المهدي و ابن المسلمة و ابن المأمون و خلفا كثيرا وكان من حفاظ القرآن و اهل الثقة والصيانة وصلاح و جاوز الثمانين و توفى يوم الاثنين عاشر صفر ودفن بمقبرة باب حرب

٣٧٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن شاتيل ابو البركات الدباس سمع القاضي ابا يعلى و ابا بكر الخياط و ابا جعفر ابن المسلمة و ابن المهدي و ابن النعمان و الصريفي و غيرهم وكان مستورا من اهل القرآن والحديث وسماعة صحيح و توفى في ليلة الاثنين سابع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٧٣ - عبد الرحيم بن عبد الكريم

ابن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابو نصر ابن القشيري قرأ على ابيه فلما توفى سمع من ابي المعالي الجويني و غيرهما وسمع الحديث من جماعة وكان له خاطر الحسن والشعر المليح وورد الى بغداد و نصرت مذهب الاشعري و تعصب له

ابو سعد الصوفي عصبية زائدة في الحد الى ان وقعت الفتنة بينه وبين الخنابلة وآل الامر الى ان اجتمعوا في الديوان فأظهروا الصلح مع الشريف ابي جعفر وحبس الشريف ابو جعفر في دار الخلافة و نفذ الى نظام الملك و سئل ان يتقدم الى ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فأمره بذلك فلما وصل اليه اكرمه و امره بالرجوع الى وطنه قال ابن عقيل كان النظام قد نفذ ابن القشيري الى بغداد فتلقيه الخنابلة بالسب وكان له عرض فأنف من هذا فأخذه النظام اليه و نفذهم البكري وكان ممن لا خلاق له و اخذ يسب الخنابلة ويستخف بهم توفى ابو نصر ابن القشيري في جمادي الآخرة من هذه السنة بنيسابور و اقيم له العزاء في رباط شيخ الشيوخ

٣٧٤ - عبد العزيز بن علي

ابن عمر ابو حامد الدينوري كان احد ارباب الاموال الكثيرة و عرف بفعل الخير و الاحسان الى الفقراء وكانت له حشمة و تقدم عند الخليفة و جاء عند التجار و سمع ابا محمد الجوهرى روى عنه ابو المعمر الانصارى و توفى في هذه السنة بمذان

٣٧٥ - محمد بن محمد

ابن علي بن الفضل ابو الفتح الخزيمي دخل بغداد سنة تسع و خمسمائة فحدث عن ابي القاسم القشيري و جماعة من نظرائه و وعظ و كان مليح الايراد و حلوا المنطق و رأيت من مجالسه اشياء قد علفت عنه فيها كلمات ولكن اكثرها ليس بشيء فيها احاديث موضوعة و هذيانا فارغة يطول ذكرها فكان مما قال انه روى في الحديث المعروف ان رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج امرأة فرأى بكشحتها بياضا فقال الحقى باهلك فزاد فيه فهبط جبريل وقال

العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب ترد عقد النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد
الايمان مع امتك لك نسوة تمسكهن لاجلك امسك هذه لاجلي

قال المصنف وهذا كذب فاحش على الله تعالى وعلى جبريل فانه لم يوح اليه شيء من هذا ولا عوتب في فراقها
فالعجب من نفاق مثل هذا الكذب في بغداد ولكن على السفساف والجهال وكذلك مجالس ابي الفتوح الغزالي
ومجالس ابن العبادي فيها العجائب والنقولات المتخرصة والمعاني التي لا توافق الشريعة وهذه الخنة تعم اكثر
القصاص بل كلهم لبعدهم عن معرفة الصحيح ثم لاختيارهم ما ينفق على العوام كيف ما اتفق احتضر الخزي
بالري فأدركة حين نزعه قلق شديد قيل له ما هذا الانزعاج العظيم فقال الورود على الله شديد فلما توفي دفن
بالري عند قبر ابراهيم الخواص

سنة

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان محمود خرج من بغداد متصيدا فورد الخبر اليه ب وفاة جدته ام ابيه فعاد عن متصيدا
وجلس للعزاء بها في حجرة من دار المملكة هو وخواصه وجلس وزيره ابو طالب علي بن احمد وكافة ارباب الدولة
واعيان العسكر في صحن الدار وحضر عندهم الوزير ابو علي بن صدقة والموكب في الايام الثلاثة بشباب العزاء
ونصب كرسي للوعظ فتكلم عليه ابو سعد اسمعيل بن احمد وابو الفتوح احمد بن محمد الغزالي الطوسي ان وجاء ابن
صدقة في اليوم الرابع ومعه الموكب لاقامة السلطان من العزاء وافاضة الخلع عليه ففعل ذلك وعزم السلطان محمود
على الخروج من بغداد فقبل له من دار الخلافة ينبغي ان تقيم في هذا الصيف عندنا وكان ذلك من خوف سيف
الدولة فقال ان معي هذه العساكر فقبل له انا لا نترك غاية فيما يعود الى الاقامة واستقر ان يزيحوا العلة في نفقة
اربعة اشهر ففرغت خزائن الوكلاء واستقر ان يؤخذ من دور الحريم ودكاكينه ومساكنه اجرة شهر فكتبت بذلك
الجرائد ورتب لذلك الكتاب والشرف والجهيز وجي من ذلك مبلغ وافر في مدة ثلاثة ايام فكثرت الشكايات
فنودي برفع ذلك واعادة ما جبي على اربابه والنفت الى الاستقراض

من ذوي الأموال

وفي صفر وجد مقتول بالمختارة فجاء اصحاب الشحنة فكبسوا الحلة وطلبوا الحامي فهرب فجاء نائب
الشحنة الى باب العامة بالعدد والسلاح الظاهر وتوكل بدار ابن صدقة الوزير ووكل عشرة و بدار ابن طلحة
صاحب المخزن و بدار حاجب الباب ابن صاحب وقال انا اطلبكم بجناية المقتول
وفي يوم الجمعة ثامن ربيع الاول استدعى على بن طراد النقيب بحاجب من الديوان فلما حضر قرأ عليه الوزير ابن
صدقة توقيعاً مضموناً انه قد استغنى عن خدمتك فمضى واغلق باباً وكانت ابنته متصلة بالامير أبي عبد الله بن
المستظهر وهو المقفى فكان الوزير ابن صدقة يتقرب منه ولا يباسطه في دار الخلافة فلما كان يوم الاربعاء سابع
عشر ربيع الاول انحدر الوزير ابو طالب متفرجاً فلما حاذى باب الأراج عبر اليه على بن طراد وذكر له الحال
فوعده ثم خاطبه في حقه فرضي عنه واعيد الى النقابة في ثاني ربيع الآخر
وفي عشية يوم الثلاثاء خامس ربيع الأول خلع في داء السلطان على القاضي أبي سعد الهروي وركب إلى داره
بقراح ابن رزين ومعه كافة الأمراء وشهد أمره في القضاء بجميع الممالك سوى العراق مراعاة لقاضي القضاة أبي عبد

الله الزيني لما يعلم من ميل المسترشد إليه وخرج الهروي في هذا الشهر إلى سنجر برسالة من المسترشد ومن السلطان محمود واصحب تشريفات وحملانا وسار في تجمل كثير وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادي الاولى صرف كاتب ديوان الزمام عنه وهو شمس الدولة ابو الحسن على بن هبة الله ابن الزوال ووقع بذلك بالنظر في ديوان الزمام مضافا الى ديوان الانشاء

وفي عتمة يوم الاحد رابع جمادى الآخرة وقع الحريق في دار المملكة فاحترقت

الدار التي استجدها بهروز الخادم وكان السبب ان جارية كانت تحتضب الحناء في الليل وقد اسندت الشمعة الى خيش فعلقت به النار فما تجاسرت ان تنطق فاحترقت الدار وكان السلطان نائما على السطح فتزل وهرب الى سفينة ووقف وسط دجلة وقيل انه مضى الى دار برنقش الزكوى وذهب من الفرش والآلات والاواني واللؤلؤ والجوهر ما يزيد على قيمة الف الف دينار وغسل غسالون التراب فظفروا بالذهب والحلي سبائك ولم يسلم من الدار شيء ولا خشبة واحدة وعاد السلطان الى دار المملكة وتقدم ببناء دار له على المسناة المستجدة وان تعمل آزاغا استظهارا واعرض عن الدار التي احترقت وقال ان ابي لم يتمتع بها ولا امتد بقاؤه بعد انتقاله اليها وقد ذهبت اموالنا فيها فلا اريد عمارتها ومضى الوزير ابن صدقة اليه مهنتا بسلامة نفسه

ثم وصل الخبر من اصفهان بعد يومين بحريق جامع اصفهان وان ذلك كان في الليلة السابعة والعشرين من ربيع الآخر قبل حريق الدار السلطانية بثمانية ايام وهذا جامع كبير انفقت الاموال في العمارة له وكان فيه من المصاحف الثمينة نحو خمسمائة مصحف من جملتها مصحف ذكر انه بخط ابي بن كعب واحترقت فيه اخشاب اعترم عليها زائد على الف الف دينار وورد من اصفهان بعد ذلك القاضي ابو القاسم اسمعيل بن ابي العلاء صاعد بن محمد البخاري ويعرف بابن الدانشمند مدرس الحنفيين وجلس في دار السلطان للوعظ في رمضان وحضر السلطان وكافة اوليائه ثم اجتمع الشافعيون في دار الخلافة شاكين من هذا الوعظ وذكروا انه تسمح بذكر اصحابهم وغض منهم وقتل العيارون مسلحيا بالمختارة فشكا الشحنة سعد الدولة الى الديوان ما يتم منهم واستأذن في اخذ المتشبهين فاخذاه فأخذ من كان مسورا وغير مسور فغلقت المساجد مع صلاة المغرب ولم يصل بها احد العشاء وتصيد السلطان في شعبان ثم قدم فمضى اليه قاضي القضاة الزيني وابن الانباري

واقبال ونظر والأمائل فخلف السلطان بمحضر منهم على الطاعة والمناصحة ثم نفذ السلطان في عشية ذلك اليوم هدية الى الخليفة

فلما كان يوم الاثنين رابع عشرين شعبان جلس المسترشد في الدار الشاطئية المجاورة للثمينة وهي من الدور البديعة التي انشأها المقتدى وتممها المسترشد فجلس في قبة على سدة وعليه الثوب المصمط الاسود والعمامة الرصافية وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه القضيبي وحضر الدار وزيره ابو على بن صدقة ورتب الامور واقام في كل باب حاجبا بمنطقة ومعه عشرون غلاما من الدار وانفرد حاجب المخزن ابن طلحة في مكان ومعه التشريف وجلس الوزير في كم الجارى واستدعى ارباب المناصب وحضر مقدموا العلماء وأتى وزير السلطان ابو الحسن على بن احمد السميمي والمسوفي واخواص دولتهم ثم وقف الوزير ابو على بن صدقة عن يسار السدة والوزير ابو طالب عن يمينه ثم نقل السلطان محمود ويده في يد اخيه مسعود وقد نفذ اليه الرزب مع اقبال ونظر فلما صعد منه قدم مركوبة عند الثمينة فركب الى باب الدركاه ثم مشى من هناك فلما قرب استقبله الوزيران ومن معهما وحجوه الى بين يدي الخليفة فلما قاربوا كشفت الستارة لهما ووقف السلطان في الموضع الذي كان وزيره

قائما فيه فيه واخوه مما يليه فخدما ثلاث دفعات ووقفوا والوزير ابن صاعد يذكر له عن الخليفة انسه بن وتقربه وحسن اعتقاده فيه ثم امر الخليفة بافاضة الخلع عليه فحمل الى مجنب البهو ومعه اخوه وبرقش وريحان وتولى افاضة ذلك عليه صاحب المخزن واقبال ونظر وفي الساعة التي كان مشغلا فيها بلبس الخلع كان الوزيران قائمين بين يدي الخليفة يحضران الامراء اميرا اميرا فيخدم ويعرف خدمته فيقبل الارض وينصرف ثم عاد السلطان واخوه فمثلا بين يدي الخليفة وعلى محمود الخلع السبعة والطوق والتاج والسواران فخدما ما وامر الخليفة بكرسي فجلس عليه السلطان ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وامره بالاحسان الى الرعية ثم اذن للوزير

ابي طالب في تفسير ذلك ففسره واعاد عنه انه قال وفقني الله لقبول اوامر مولانا امير المؤمنين وارتسامها فالسعادات معها متيسرة وهي بالخيرات مبشرة وسلم الخليفة الى الوزيرين سيفين وامرهما ان يقلدا بهما السلطان فلما فعلا قال له اقمع بهما الكفار والملحدين وعقد الخليفة يده لوائين حملا معه وخدم ثم خرج فقدم اليه في صحن الدار فرس من مراكب الخليفة بمركب حديد صيني وقيد بين يديه اربعة افراس بمراكب ذهب واذن الخليفة بعد ذلك لارباب الدولة واهل العلم والاشراف والعدول وعرفه الوزير رجلا رجلا منهم والخليفة ملتفت اليه مصغ الى ادعيتهم معط لكل واحد ما يصلح من النظر اليه ومن خطابه ثم صعد ابن صدقة في اليوم الذي يلي هذا اليوم في الزيب الى السلطان فتعرف خبره عن الخليفة وافاض عليه الملابس التي كانت على الخليفة وقت جلوسه وانحدر الوزير الى دار الوزير ابي طالب فخلع عليه واطال مقامه عنده وخلوا في مهمات تجاريها وفي هذه السنة وقعت امطار عظيمة ودامت واتصلت بجميع العراق واهلكت ما على رؤس النخل وفي الشجر من الارطاب والاعناب والفواكه وما كان في الصحاري من الغلات فلما كان انتصاف الليل من ليلة السبت وهي ليلة الحادي والعشرين من كانون الثاني سقط الثلج ببغداد ودام سقوطه الى وقت سقوطه من الغد الظهر فامتألت به الشوارع والدروب وقام نحو ذراع وعمل منه الاحداث صور السباع والفيلة وعم سقوطه من بين تكريت الى البطيحة ونزل على الحاج بالكوفة وقد ذكرنا في كتابنا هذا ان الثلج وقع في سنين كثيرة في ايام الرشيد والمقتدر والمعتمد والطائع والمطيع والقادر والقائم وما سمع بمثل هذا الواقع في هذه السنة فانه بقي خمسة عشر يوما ما ذاب وهلك شجر الاترج والنانج والليمون ولم تهلك البقول والخضر ولم يعهد سقوط الثلج بالبصرة الا في هذه السنة انبأنا ابو عبد الله ابن الحرائي قال لما نزل الوفر ببغداد في سنة خمس عشرة قال بعض شعراء الوقت

يا صدور الزمان ليس بوفر ... ما رأيناه في نواحي العراق ... انما عم ظلمكم سائر الخلق فشابت ذوائب الآفاق

...

ونفذ من دار الخلافة بالقاضي ابي منصور ابراهيم بن سالم الهيتي نائب الزيني برسالة من الخليفة ومن السلطان وكتب من الديوان الى المغازي بسلامته من غزاة غزاها ويأمر انه بابعاد ديبس وفسخ النكاح بينه وبين ابنته وقد كان لها زوج قبل ديبس سلجوقي وكان قد دخل بها فقبض السلطان عليه واعتقله فورد بغداد شاكيا من ايلغازي ومحتجا عليه بأن نكاحه ثابت فروسل بالهيتي فقال له ان النكاح فاسد فقال ايلغازي ان النكاح الذي فسخته عامي لا ينفذ فسخته فأجاب بجواب ارضاه عاجلا وحلف على طاعة الخليفة والسلطان واما سيف الدولة فانه كاتب الخليفة كتبها يستميل بها قلبه ويذكر طاعته فروسل في جواب كتابه بمكتوب يسلك معه فيه للملاطفة فدخل الحلة واخرج اهلها فازدهوا على المعابر فغرق منهم نحو خمسمائة ودخل اخوه النيل واخرج شحنة السلطان منها وكان

السلطان ببغداد فتحته الخليفة على ديس فندب السلطان الامراء لقصد ديس فلما قصدوه احرق من دار ابيه وخرج من الحلة الى النيل فأخذ منها من الميرة ودخل الازير وهو نهر سنداد الذي يقول فيه الاسود بن يعفر ... والقصر ذي الشرفات من سنداد ...

فلما وصل العسكر الحلة وجدوها فارغة فقصدوا الازير فحاصروه فراسله برنقش ان يحذر مخالفة السلطان وينفذ اخاه منصورا الى الخدمة فأجاب وخرج ديس وعسكره ووقف بازاء عسكر برنقش فتحالفا وتعاهدا في حق منصور ونفذ به اليه وعاد العسكر الى بغداد ومعهم منصور فحمله برنقش الى خدمة السلطان فأكرمه وبعثه مع برنقش إلى خدمة الخليفة

ودخلت العرب من نهان فيد فكسروا ابوابها واخذوا ما كان لاهلها فتوجع الناس لهم وعلموا ان خراب حصنهم سبب لانقطاع منفعة الناس من الحجيج فعمل موفق الخادم الخاتوني لهم ابوابا من حديد وحملها على اثني عشر جملا

واخذ الصناع لتنقية العين والمصنع وكانت العرب طموها واغترم على ذلك مالا كثيرا وتولى ذلك نقيب مشهد امير المؤمنين علي عليه السلام واعيدت المكوس والمواصير والزم الباعة ان يرفعوا الى السلطان ثلثي ما يأخذونه من الدلالة في كل ما يباع وفرض على كل نول من السقلاطون ثمانية قاط وحية ثم قيل للباعة زنوا خمسة آلاف شكرا للسلطان فقد تقدم بازالة المكس ومرض وزير السلطان محمود فعاده السلطان وهنأه بالعافية فعمل له وليمة بلغت خمسين الف دينار وكان فيها الاغاني والملاهي

وفي رجب اخذ القاضي ابو عبد الله ابن الرطبي شواء من الاعاجم فشهره فمضى وشكا الى العجم فاقبل العجم في خمسة غلمان اتراك فأخذوه وسحبوه الى دار السلطان وجرت فتنة وغلقت ابواب الحديد ورجعهم العامة فعادوا على العامة بالدبابيس فانهزموا وحملوه فلما شرح الحال لوزير السلطان اعيد مكرما وطولب اهل الذمة بلبس الغيار فانتهى الامر الى ان يسلموا الى الخليفة اربعة الاف والى السلطان عشرين الف دينار واحضر الجالوت فضمنها وجمعها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٦ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن علي ابو علي الحداد الاصفهاني ولد سنة تسع عشرة واربعمائة وسمع ابا نعيم وغيره انتهى اليه الاقراء والحديث باصفهان وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وتسعين

٣٧٧ - خاتون السفرية

كانت حظية ملك شاه فولدت له محمدا وسنجر وكانت تتدين وتبعث جمال السبيل الى طريق مكة ولما حصلت في الملك بحثت عن اهلها وامها واخواتها حتى عرفت مكانهم ثم بذلت الاموال لمن يأتيها بهم فلما وصلوا اليها دخلت امها وكانت قد فارقت امها منذ اربعين سنة فجلست البنت بين جوار يقاربها

في الشبه حتى تنظر هل تعرفها أم لا فلما سمعت الأم كلامها نهضت إليها فقبلتها وأسلمت الأم فلما توفيت خاتون قعد لها السلطان محمود في العزاء على ما سبق ذكره

وهذه المرأة تذكر في نوادر التاريخ لأنهم قالوا لا يعلم امرأه في الإسلام ولدت خليفين أو ملكين سوى ولادة بنت العباس لأنهما ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان ووليا الخلافة وشاهفرند ولدت للوليد بن عبد الملك يزيد وابراهيم

وكلاهما ولي الخلافة والخيزران ولدت الهادي والرشيد وهذه ولدت محمدا وسنجر وكلاهما ولي السلطنة وكان عظيمًا في ملكه

٣٧٨ - عبد الرزاق بن عبد الله

ابن علي بن إسحاق الطوسي ابن أخي نظام الملك كان قد تفقه على الجويني وأفتى وناظر ثم وزر لسنجر فترك طريقة الفقهاء وإشتغل بالجند وتدير الممالك وتوفي في هذه السنة

٣٧٩ - عبد الوهاب بن حمزة

أبو سعد الفقيه الحنيلي العدل سمع ابن النور والصريفي وغيرهما وتفقه على الشيخ أبي الخطاب وأفتى وشهد عند أبي الحسن الدامغاني وكان مرضي الطريقة جميل السيرة من أهل السنة توفي في شعبان ودفن بباب حرب

٣٨٠ - علي بن يلدرك الكاتب

أبو الشاء الزكي كان شاعرا ذكيا ظريفا مترسلا وله شعر مطبوع وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب قال المصنف نقلت من خط أبي الوفاء بن عقيل قال حدثني الرئيس أبو الشاء بن يلدرك وهو ممن خبرته بالصدق أنه كان بسوق نمر معلى وبين يديه رجل على رأسه قفص زجاج وذاك الرجل مضطرب المشي يظهر منه عدم المعرفة بالحمل قال فما زلت أترقب منه سقطة لما رأيت من اضطراب مشية فما لبث أن زلق زلقة طاح منها القفص فتكسر جميع ما كان فيه فبهت الرجل ثم أخذ عند الإفاقة من البكاء يقول هذا والله جميع

بضاعتي والله لقد أصابني بمكة مصيبة عظيمة توفي على هذه ما دخل قلبي مثل هذه واجتمع حوله جماعة يرثون له ويكون عليه وقالوا ما الذي أصابك بمكة فقال دخلت قبة زمزم وتجردت للإغتسال وكان في يدي دملج فيه ثمانون مثقالا فخلعته وأغتسلت ولبست وخرجت فقال رجل من الجماعة هذا دملجك له معي سنين فدهش الناس من

إسراع جبر مصيبته

٣٨١ - علي بن المدير

الزاهد كان يسكن دار البطيخ من الجانب الغربي وله مسجد معروف اليوم به وله بيت إلى جانبه وكان يتعبد فتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر وكان يوما مشهودا وحمل ودفن في البيت الذي إلى جانب مسجده

٣٨٢ - محمد بن علي

ابن عبيد الله الدنف أبو بكر المقرئ ولد سنة إثنين وأربعين وأربعمائة وسمع ابن المسلمة وابن المهدي والصرفي وابن النور ونظرأهم وتفقه على الشريف أبي جعفر وكان من الزهاد الأخيار ومن أهل السنة وانتفع به خلق كثير وحدث بشيء يسير وتوفي في شوال ودفن بباب حرب

٣٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي أبو علي العدل الخطيب ولد في جمادي الأولى سنة إثنين وثلاثين وأربعمائة وسمع ابن غيلان والقزويني والجوهري والطبري ونظرأهم وحدث عنهم وهو آخر من حدث عن العتيقي وأبي منصور ابن السواق وأبي القاسم بن شاهين وكان ثقة عدلا دينيا صالحا وشهد عند أبي عبد الله الدامغاني وهو آخر من بقي من شهود القائم بأمر الله وكان من ظراف البغداديين ومحاسن الهاشميين ومات عن ثلاث وثمانين سنة وتوفي يوم الجمعة خامس عشرين شوال وحضر قاضي القضاة

الزبني والنقيان والأعيان ودفن بباب حرب

٣٨٤ - محمد بن محمد

ابن الجزري أبو البركات البيع سمع البرمكي والجوهري وكان سماعه صحيحا وتوفي في ليلة الأحد خامس عشرين

ذي القعدة ودفن بباب حرب

٣٨٥ - نزهة المعروفة بست السادة

أم ولد المسترشد توفيت وحملت إلى الرصافة وخرج معها عميد الدولة بن صدقة والجماعة بالنيل

٣٨٦ - هزاسب بن عوض

ابن الحسن الهروي أبو الخير سمع من ابن النظر وطراد وأقرانها الكثير وكتب الكثير وأفاد الطلبة من الغرباء

والحاضرين وكان ثقة من أهل السنة خيرا واختارته المنية قبل أوان الرواية وتوفي في ربيع الأول من هذه السنة

ودفن بمقبرة باب حرب

سنة

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أنه في عشية يوم الأحد خامس عشر الحرم استدعى الوزير أبو طالب علي بن أحمد السمرمي وخاطبه في معنى ديس فإن في قريه من مدينة السلام خطرا على أهلها وأنا تؤثر مقام آق سنقر البرسقي عندنا لأنا لا نشك في نصحه فوافق السلطان محمود على ذلك وكوتب البرسقي لينحدر وأرسل في ذلك سديد الدولة أبو عبد الله ابن الأنباري فأقبل إلى بغداد فخرج وزير السلطان فلقاه ونصبت له الخيم بتولي فراشي الخليفة الخواص وفي يوم الأربعاء حادي عشر الحرم قصد برنقش دار الخلافة ومعه منصور أخو ديس وأنزل عند باب النوي فقبل الأرض وجلس عند حاجب الباب ليطالع بحاله ثم مضى برنقش إلى الديوان وقال أن السلطان يخاطب في الرضا عن منصور

ويشفع في ذلك فنزل الجواب عرف حضور منصور بالشفاعة المغشية معتذرا لما جرى من الوهلات وتقدم من

اللايسآت وما دام مع الرايات المغشية فهو مخصوص بالعناية مشمول بالرعاية

وفي هذه السنة زاد الماء حتى خيف على بغداد من الغرق وتقدم إلى القاضي أبي العباس ابن الرطبي بالخروج إلى القورج ومشاهدة ما يحتاج إليه وهذا القورج الذي غرق الناس منه في سنة ست وستين تولى عمارته نوشتكين خادم أبي نصر بن جهر وكتب إسمه عليه لضرب عليه خيمة ولم يفارقه حتى أحكمه وغرم عليه ألوف دنانير من مال نفسه وسأله محمد الوكيل أن يأخذ منه ثلاث الاف دينار ويشاركه في الثواب فلم يفعل وقال إخراج المال عندي أهون وحاجتي إلى الله تعالى أكثر من حاجتي إلى المال

وفي يوم الأربعاء رابع عشر صفر مضى الوزير أبو علي بن صدقة ومعه موكب الخليفة إلى القورج واجتمع بالوزير

أبي طالب ووقفوا على ظهور مراكبهما ساعة ثم إنصرفا فما إستقر الناس في منازلهم حتى جاء مطر عظيم أجمع الأشياخ أنهم لم يروا مثله في أعمارهم ووقع برد عظيم معه ولم يبق بالبلد دار إلا ودخل الماء من حيطانها وأبوابها وخرج من آبار الناس وفي هذا الوقت ورد الحاج شاكين لطريقهم واصفين نعمة الله تعالى بكثرة الماء والعشب ورخص السعر وكانت الكسوة نفدت على يدي القاضي أبي الفتح ابن اليضاوي وأقام بالمدينة لعمارة ما تشعث

من مسجدها

وفي عشية سلخ صفر تقدم السلطان بالإستظهار على منصور بن صدقة ونفذ إلى مكان فوثق عليه وفي يوم الأربعاء غرة ربيع الأول خرج السلطان محمود من بغداد وكان مقامه بها سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما ثم نودي في يوم الجمعة ثالث ربيع الأول بإسقاط المكوس والضرائب وما وضع على الباعة من قبل السلطان ثم استدعى البرسقي إلى باب الحجرة وفوض في أمر ديس فقابل ذلك بالسمع والطاعة فخلع

عليه وتوجه إلى صرصر واقترح أن يخرج معه ابن صدقة فاعتذر الخليفة بأن مهام الخدمة منوطة به وإخراج عوضه أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن الأنباري سديد الدولة ونودي في احريتم أنه متى أقام جندي ولم يخرج للقتال فقد برئت منه الذمة وعبر ديس ونفذ إلى البرسقي يقول له قد أغنيك عن العبور وصرت معك على أرض واحدة وظفر الأتراك بثلاثين رجلا من السوادية يريدون أن يفجروا نهر فقتلهم الأتراك ثم تصاف العسكران يوم الخميس سلخ ربيع الأول فأجلت الواقعة عن هزيمة البرسقي فقد كان في خمسة آلاف فارس نصفهم لايس وكان عسكر ديس في أربعة آلاف بأسلحة ناقصة وعدد مقصرة إلا أن رجاله كانت كثيرة وكان سبب هزيمة البرسقي أنه رأى في الميسرة خللا فأمر بحط خيمته لتصب عندهم ليشجعهم بذلك وكان ذلك ضلة من الرأي لأنهم لما رأوا الخيمة قد حطت أشفقوا فأنهزموا وكان الحر شديد فهلكت البراذين والهملج عطشا وترقب الناس من ديس بعد هذا ما يؤدي فلم يفعل وأحسن السيرة فيما يرجع إلى أعمال الوكلاء وراسل الخليفة بالتلطف وتقررت قواعد الصلح واستقر انفاذ قاضي القضاة الزيني ليحلف سيف الدولة على المستقر فعله بعد الصلاح فاستعفى فأعفى ونص على أبي العباس ابن الرطبي فخرج مع ناصح الدولة أبي عبيد الله الحسين ابن جهمر وتبعهما إقبال الخادم وعادوا من الحلة فقصدوا وقت دخولهم دار الوزير ابن صدقة ليؤهموه خلاف ما هم عليه من تقرر الأحوال على عزلة فلم يخف عليه ولا على الناس وعرف أن التقارير استقرت بينهم عليه وانزعج وكان كل واحد من ديس وابن صدقة معلنا بعداوة الآخر فبكر ابن صدقة إلى الديوان على عادته وجلس في المكتب وكان يوم الخميس وخرج جواب ما أنهى ثم استدعي إلى مكان وكل به فيه ونهبت داره التي كان يسكنها بباب العامة ودور حواشيه وأتباعه وقبض على حواشيه وعلى عز الدولة أبي المكارم ابن المطلب ثم أفرج عنه ورد إليه ديوان الزمام بعد ذلك وفي غداة يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الأولى تقدم الخليفة باستدعاء

علي بن طراد إلى باب الحجرة وأخرجت له خلع من ملابس الخاص ووقع له بناية الوزارة وكان نسخة التوقيع محلك يا نقيب النقباء من شريف الأباء وموضعك الحالي بالإختصاص والأختيار ما يقتضيه إخلاصك الحمود إختياره الراكية آثاره توجب التعويل عليك في تنفيذ المهام والرجوع إلى استصوابك في النيابة التي يحسن بها القيام وجماعة الأولياء والأتباع مأمورون بمتابعتك وإمثال ما تصرفهم عليه من الخدم في إبدانك وإعادتك فاحفظ نظام الدين وتقدم إلى من جرت عادته بملازمة الخدمة وسائر الأعوان وتوفر على مراعاة الأحوال بانشرح صدر وفراغ بال فإن الأنعام لك شامل وبيل آمالك كافل إن شاء الله ثم تقدم الخليفة بعد مدة من عزل الوزير باطلاقة إلى دار يمن وجمع بينه وبين اهله وولده وفعل معه الجميل

ثم قدم اقضى القضاة ابو سعد الهروي من العسكر بمدايا من سنجر ومال واخبر ان السلطان محمود قد استوزر عثمان بن نظام الملك وقد عول عثمان على القاضي الهروي بأن يخاطب الخليفة في ان يستوزر اخاه ابا نصر احمد بن نظام الملك وانه لا يستقيم له وزارة وابن صدقة بدار الخلافة وقال انا اتقدم الى من يحاسبه على ما نظر للسلطان فيه

من الاعمال وبحاققه ان اراد المسألة فالدنيا بين يديه فليتخير أي موضع احب فليقم فيه فتخير ابن صدقة حديثه الفرات ليكون عند سليمان بن مهارش فأجيب واخرج وحقر فوقه عليه يونس الحرمي وجرت له معه قصص وضمائنات حتى وصل الحديثة ورأى في البرية رجلا فاستراب به ففتش فاذا معه كتاب من ديس الى يونس يحثه على خدمة الوزير ابي علي وكتاب باطن يضمن له ان سلمه اليه ستة الاف دينار عينا وقرية يستغلها كل سنة القى دينار واستدعى ابو نصر احمد بن نظام الملك في نصف رمضان من داره بنقيب النقباء على بن طراد وابن طلحة صاحب المخزن ودخل الى الخليفة وحده وخرج مسرورا وافردت له دار ابن جهير بباب العامة وخلع عليه في شوال وخرج

الى الديوان وقرىء عهده وكان علي بن طراد بين يديه يأمر وينهى وامر بملازمة مجلسه فأما حديث ديس فقد ذكرنا ما تجدد بينه وبين الخليفة من الطمأنينة واسباب الصلح فلما كان ثاني رمضان بعث طائفة من اصحابه فاستاقروا مواشي نهر الملك وكانت فيما قيل تريد على مائة الف رأس فبعث الخليفة اليه عفيفا الخادم يقبح له ما فعل فلما وصل اليه اخرج ديس ما في نفسه وما عومل به من الامور الممضة منها انهم ضمنوا له هلاك ابن صدقة عدوه فأخرجوه من الضيق الى السعة واجلسوا ابن النظام في الوزارة شيئا شيئا وزيادة ومنها انه خاطبهم في اخراج البرسقي من بغداد فلم يفعلوا ومنها أنهم وعدوه في حق اخيه منصور انهم يخاطبوا في اصلاح حاله وخلاصه من اعتقاله وانه كتب اليه من العسكر ان انحراف دار الخلافة هو الموجب لاختذه ولو ارادوا اخراجه لشفعوا فيه فهم عفيف بمجادلته فلم يصغ ديس اليه وقال له قد اجلتكم خمسة ايام فان بلغتكم ما اريدته والا جئت محاربا وتهدد وتوعد فبادر عفيف بالرحيل واتت رجالة الحلة فنهبوا نهر الملك واقتربوا النساء في رمضان واكلوا وشربوا فجاء عفيف فحكى للخليفة ما جرى وفي ذي الحجة اخرج المسترشد السراشق ونودي النفي فأمير المؤمنين خارج الى القتال عنكم يا مسلمين وغلا السعر فبلغ ثلاثة اربال بقيراط وامر المسترشد ان يتعامل الناس بالدرهم عشرة بدینار والقراضه اثني عشر بدینار وخرج الخليفة يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة من داره وعبر الى السراشق قال المصنف ولندكر مبتدأ امر هذا ديس كما نفعل في ابتداء امور الدول وذلك ان اول من نبغ من بيته مزيد فجعل اليه ابو محمد المهلبى وزير معز الدولة ابي الحسين بن بويه حامية سورا وسواها فوق الاختلاف بين بني بويه وكان يحمي تارة ويغير اخرى وبعث به فخر الملك ابو غالب الى بني خفاجة سنة القراء فأخذ الثار منهم ومات فقام مقامه ابنه ابو الاعز ديس وكان عاتنا قل ان يعجب بشيء الا هلك حتى انه نظر الى ابنه بدران فاستحسنه فمات وكان يبغض ابن ابنه

صدقة وهو ابو ديس هذا فعوقب في هذا فقال رأيت في المنام كأنه قد بلغ اعتان السماء وفي يده فأس وهو يقلع الكواكب ويرمي بها الى أهل الارض ووقع بعدها ولا شك انه يبلغ المنزل وينفق في الفتن ويهلك بيته وتوفي ابو الاعز وخلف ثمانين الف دينار فولى مكانه ابنه منصور ثم مات فولى ابنه صدقة فأقام بخدمة السلطان ملك شاه ويؤدي اليه المال ويقصد بابه كل قليل فلما قتل النظام استفحل أمره وظهر الخلاف وعلم ان حلتته لا تدفع عنه فبنى على تل بالبطيحة وعول على قصده ان دهمه عدو او امه وان يفتح البقوع ويعتصم بالمياه واخذ على ابن ابي الخير موثقا على معاضدته ثم ابتاع من عربيه مكانا هو على ايام من الكوفة فأنفق عليه اربعين الف دينار وهو منزل يتعذر السلوك اليه وعمر الحلة وجعل عليها سورا وخندقا وانشأ بساتين وصار الناس يستجيرون به فأعطاه المستظهر دار عفيف بلرب فيروز فغرم عليها بضعة عشر الف دينار وتقدم الخليفة بمخاطبته بملك العرب وكان قد عصى السلطان بركياروق وخطب لحمد فلما ولي محمد صار له بذلك جاه عند محمد وقرر مع أخيه بركياروق ان

لا يعرض لصدقه واقطعه الخليفة الانبار ودما والفوجة وخلع عليه خلع لم تخلع على امير قبله فأعطاه السلطان واسطا واذن له في اخذ البصرة وصار بدل على السلطان الا دلال الذي لا يحتمله واذا وقع اليه رد التوقيع او اطل مقام الرسول على مواعيد لا ينجزها واوحش اصحاب السلطان ايضا وعادى البرسقى وكان يظهر بالحلة من سب الصحابة ما لا يقف عند حد فأخذ العميد ثقة الملوك ابو جعفر فتاوى فيما يجب على من سب الصحابة وكتب الحاضر فيما يجرى في بلد ابن مزيد من ترك الصلوات وانهم لا يعرفون الجمعة والجماعات ويتظاهرون بالخرمات فأجاب الفقهاء بانه لا يجوز الاغضاء عنهم وان من قاتلهم فله اجر عظيم وقصد العميد باب السلطان وقال ان حال ابن مزيد قد عظمت وقد قلت فكرته في اصحابك وقد استبد بالاموال واهمل الحقوق ولو نفذت بعض اصحابك ملكته ووصلت الى اموال كثيرة عظيمة وطهرت الارض من ادناسه فانه

لا يسمع ببلده اذان ولا قرآن وهذه الحاضر باعتقاده والفتاوى بما يجب عليه وهذا سرخاب قد لجأ اليه وهو على رأيه في بدعته التي هي مذهب الباطنية وكان السلطان قد تغير على سرخاب فهرب منه الى الحلة فتلقا بالاكرام فراسله السلطان وطالبه بتسليمه فقال لا افعل ولا اسلم من لجأ الى ثم قال لاولاده واصحابه بهذا الرجل الذي لجأ الينا تحرب بيوتنا وتبلغ الاعداء منا المراد وكان كما قال فان السلطان قصده فاستشار اولاده فقال ديبس هذا الصواب ان تسلم الى مائة الف دينار وتأذن لي في الدخول الى الاصطبلات فأختار منها ثلثمائة فرس وتجرد معي ثلثمائة فرس فاني اقصد باب السلطان واعتذر عنك وازيل ما قد ثبت في نفسه منك واحدمه بالمال والخيول واقرر معه ان لا يتعرض بأرضك فقال بعض الخواص الصواب ان لا تصانع من تغيرت فيك نيته وانما ترد بهذه الاموال من يقصدنا فقال صدقة هذا هو الرأي فجمع عشرين الفا من الفرسان وثلاثين الفا من الرجالة وجرت الواقعة على ما سبق في كتابنا في حوادث تلك السنة وذكرنا ان الخليفة بعث الى صدقة ليصلح ما بينه وبين السلطان فأذعن ثم بدا له وقد ذكرنا مقتله ثم نشأ له ديبس هذا ففعل القبايح ولقي الناس منه فنون الاذى وبشؤمه بطل الحج في هذه السنة لانه كان قد وقعت وقعة بينه وبين اصحابه واهل واسط فأسر فيها مهلهل الكردي وقتل فيها جماعة ونفذ المسترشد اليه ينذره من اراقة الدماء ويأمره بالاقصصار على ما كان لجدته من البلاد ويشعره بخروجه اليه ان لم يكف فراد في طغيانه وتواعد وارعد واقبلت طلائعه فانزعج اهل بغداد فلما كانت بكرة الثلاثاء ثالث شوال صلب البرسقى تسعة انفس ذكر انهم من اهل حلب والشام وان ديبس بن صدقة ارسلهم لقتل البرسقى في تاسع ذي القعدة وضرب الخليفة سرادقة عند رقة ابن دحروج ونصب هناك الجسر ثم بعث القاضي ابو بكر الشهرزوري الى ديبس ينذره وكان من جملة الكلام وما كنا معذيين حتى نبعث رسولا فاحند وغضب وكانت فرسانه تريد على ثمانية الاف ورجاله عشرة الاف فامر القاضي ابا بكر

بمشاهدة العسكر فصلى المسترشد يوم الجمعة رابع عشرين ذي الحجة ونزل راكبا من باب الغربية مما يلي المشنة وعبر في الزبزب وعليه القباء والعمامة وبردة النبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه والطرحة على رأسه وبيده القضيب ومعه وزيره احمد بن نظام الملك والنقيان وقاضي القضاة الزينبي وجماعة الهاشميين والشهود والقضاة والناس فتنزل بالخميم واقام به الى ان انقضى الشهر اعني دا الحجة وفي هذه السنة وصل ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ووعظ ببغداد وصار له قبول وورد بعده ابو الفتح الاسفرائيني ونزل برباط ابي سعد الصوفي وتكلم بمذهب الاشعري ثم سلم اليه رباط الارجوانية والدة المقتدي وورد الشريف ابو القاسم على بن يعلي العلوي ونزل

برباط ابي سعد ايضا وتكلم على الناس واظهر السنة فحصل له نفاق عند اهل السنة وكان يورد الاحاديث بالاسانيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨٧ - الحسن بن محمد

ابن اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ابو علي الباقري ولد سنة سبع وثلاثين واربعمئة وسمع ابا القاسم التنوخي و ابا بكر بن بشران والقزويني وابن شيطا والبرمكي والجوهري وغيرهم وكان رجلا مستورا من اولاد احدثين فهو محدث وابوه وجده وابو جده وجد جده وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٣٨٨ - عبد الله بن احمد

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو محمد السمرقندي اخو شيخنا ابي القاسم ولد بلمشق سنة اربع واربعين واربعمئة ونشأ ببغداد فسمع الكثير من الصريفيين وابن النقور وغيرهما وسمع بيت المقدس وبنيسابور وبلخ وبسرخس وبمرو وباسفرائين وبالكوفة وبالبصرة وغير ذلك من البلاد وصحب اياه والخطيب وجمع والف وكان صحيح النقل كثير الضبط ذا فهم ومعرفة انبأنا ابو زرعة بن محمد بن طاهر عن ابيه قال سمعت ابا اسحاق المقدسي يقول لما دخل ابو محمد السمرقندي بيت

المقدس قصد ابا عثمان بن الوراق فطلب منه جزءا فوعده به ونسي ان يخرج له فتقاضاه فوعده مرارا فقال له ايها الشيخ لا تنظر الى عين الصبوة فان الله قد رزقني من هذا الشأن ما لم يرزق ابا زرعة الرازي فقال الشيخ الحمد لله ثم رجع اليه يطلب الجزء فقال الشيخ ايها الشاب اني طلبت البارحة الاجزاء فلم اجد فيها جزءا يصلح لابي زرعة الرازي فخرجت ونام توفي ابو محمد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاخر من هذه السنة

٣٨٩ - عبد القادر بن محمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو طالب بن ابي بكر بن ابي القاسم الاصفهاني والاصل ولد سنة ست وثلاثين واربعمئة وسمع البرمكي والجوهري والعشاري وابن المذهب وغيرهم وسمع الكثير وحدث بالكثير سنين وكان الغاية في التحري واتباع الصدق والثقة وكان صالحا كثير التلاوة للقرآن كثير الصلاة وهو آخر من حدث عن ابي القاسم الازجي وتوفي يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة ودفن بباب حرب

٣٩٠ - علي بن احمد

ابو طالب السمرمي وسميرم قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان مجاهرا بالظلم والفسق وبنى ببغداد دارا على دجلة فأخرب اخلة المعروفة بالتوثة ونقل الاتما الى عمارة داره فاستغاث اليه اهل التوثة فحبسهم ولم يخرجهم الا بغرم وهو الذي اعاد المكوس بعد عشر سنين من زمان ازالتها وكان يقول لقد سننت على اهل بغداد السنن الجائرة فكل ظالم يتبع افعالي وما اسلم في الدنيا وقد فرشت حصيرا في جهنم وقد استحييت من كثرة التعدي على الناس وظلمي من لا ناصر له وقال هذا في الليلة التي قتل في صباحها وكان سرادقه قد ضرب بظاهر البلد وركب في بكرة ذلك اليوم وقال قد عزمت على الامام بالحمام والعود عاجلا في الوقت الذي اختاره المنجمون فعاد ودخل الحمام ثم خرج وبين يديه من العدد ما لا يحصى من حملة السلاح والصمصامات والسيوف

ولم يمكنه سلوك الجادة التي تلي دجلة لزيادة الماء هناك فقصده سوق المدرسة التي وقفها حمار تكين التشى واجتاز في المنفذ الضيق الذي فيه حظائر الشوك فلما خرج اصحابه بأجمعهم منه وبرز عنق بغلته ويداها وثب رجل من دكة في السوق فضربه بسكين فوقعت في البغلة ثم هرب الى دار على دجلة فأمر بطلبه فتبعه الغلمان واصحاب السلاح فخلا منهم المكان فظهر رجل آخر كان متواريا فضربه بسكين في خاصرته ثم جذبه عن البغلة الى الارض وجرحه عدة جراحات فاعد اصحاب الوزير فبرز لهم اثنان لم يريا قبل ذلك فحملا عليهم مع الذي تولى جراحته فانهمز ذلك الجمع من بين يدي هؤلاء الثلاثة ولم يبق من له قدرة على تخليصه ولحلاوة الروح قام الوزير وقد استغلوا عنه بالحملات على اصحابه فأراد الارتقاء الى بعض درج الغرف التي هناك فعاوده الذي جرحه فجره برجله وجعل يكرر الضرب في مقاتله والوزير يستعطفه ويقول له انا شيخ فلم يقلع عنه وبرك على صدره وجعل يكبر ويقول بأعلى صوته الله اكبر انا مسلم انا موحد هذا واصحاب الوزير يضربونه على رأسه وظهر بسيوفهم ويرشقونه بسهامهم وذلك كله لا يؤله وسقط حين استرخت قوته فوجدوه لم يسقط حتى ذبحه كما يذبح الغنم وقتل مع الوزير رجلان من اصحابه وحملت جثة الوزير على بارية اخذت من الطريق الى دار اخيه النصير وحز رأس الذي تولى قتله وقتل الاربعة الذين تولوا قتله وحز رأس القاتل خاصة فحمل الى المعسكر وجيء بالضارب الاول فقتل في المكان والقيت رمهم بدجلة وكانت زوجة هذا الوزير قد خرجت في بكرة اليوم الذي قتل فيه راكبة بغلة تساوى ثلثمائة دينار بمركب لا يعرف قيمته وبين يديها خمس عشرة جنيبة بالمراكب النقال المذهبة ومعها نحو مائة جارية مزينات بالجواهر والذهب وتحتهن اهماليج بمراكب الذهب والفضة وبين ايديهن الخدم والغلمان والنفاطون بالشموع والمشاعل فلما استقرت بالخيم المملوءة بالقرش والاموال والجمال جاءها خبر قتل زوجها فرجعت مع جواريتها وهن حواسر حواف فأمشية الامر قول ابي العتاهية

رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح ...

ولقول ابي العتاهية هذا قصة وهو ان الخيزران قدمت على المهدي وهو بما سبذان في مائة قبة ملبسة وشيا وديباجا فمات فعادت الى بغداد وعلى القباب المسوح السود مغشاة بما فقال ابو العتاهية

... رحن في الوشى واصبحن عليهن المسوح ... كل نطاح من الدهر له يوم نطوح ... لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح ... فعلى نفسك نح لا ... بد ان كنت تنوح ...

وكان قتل السميرمي يوم الثلاثاء سلخ صفر وكانت مدة وزارته ثلاث سنين

وعشرة اشهر وعشرين يوما

٣٩١ - علي بن محمد

ابن فنين ابو الحسن البزاز سمع ابا بكر الخياط و ابا الحسين بن المهدي و ابا الحسين ابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم وقرأ بالقرآت وكان سماعه صحيحا وتوفي ليلة الاحد خامس ذي الحجة ودفن بباب حرب

٣٩٢ - القاسم بن علي

ابن محمد بن عثمان ابو محمد البصري الحريري صاحب المقامات كان يسكن محلة حرام بالبصرة ولد في حلود سنة ست واربعين واربعمئة وسمع الحديث وقرأ الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفطنة والفصاحة وحسن العبارات وانشأ المقامات التي من تأملها عرف قدر منشئها وتوفي في هذه السنة بالبصرة

ابن منصور بن عبد الملك ابو منصور القزويني قرأ القرآن على ابي بكر الخياط وغيره وكان يقرئ الناس وسمع اياه و ابا طالب بن غيلان و ابا اسحاق البرمكي و ابا الطيب الطبري و ابا الحسن الماوردي والجوهري وغيرهم وكان صالحا خيرا

له معرفة باللغة والعربية وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

سنة

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه رحل المسترشد في الحرم وكان اقبال الامير الحاجب ونظر صاحب العسكر فنزل بقرية تعرف بجديثة من نهر ملك فاستقبله البرسقي وجماعة من الامراء الذين معه ودخلوا عليه وحلفوا على المناصحة والمبالغة في الحرب وقرأ ابو الفرج محمد بن عمر الاهوازي على المسترشد جزء الحسن بن عرفة وهو سائر وكان قد ذكر ان جماعة من الباطنية وصلوا بغداد في زي الاتراك يقصدون الفتك فتقدم ان يبعد كل مستعرب من الاتراك عن السراشق وامر بأن تحمل الاعلام الخاصة وهي اربعة اربعة من الخدم وكذلك الشمسة ولا يدنو من المسترشد غير الخدم والمماليك وسار المسترشد وعسكره يوم الاحد رابع المحرم الى النيل فلما تقاربوا رتب سنقر البرسقي بنفسه العسكر صفوفوا وكانوا نحو الفرسخ عرضا وجعل بين كل صفين مجالا للخيول ووقف موكب الخليفة من روائهم حيث يراهم ويرونه ورتب ديبس عسكره صفا واحدا وجعل له ميمنة وميسرة وقلبا وجعل الرجالة بين يدي الفرسان بالتراس الكبار ووقف في القلب من وراء الرجالة وقد منى عسكره ووعلمهم نهب بغداد فلما تراءى الجمعان بادرت رجالة ديبس فحملت وصاحوا با اكلة الخبز الحواري والكعك الابيض اليوم نعلمكم الطعان والضرب بالسيف وكان ديبس قد استصحب معه البغايا والخنايث بالملاهي والزمور والدفوف يحرضون العسكر ولم يسمع في عسكر الخليفة إلا القرآن والتسبيح والتكبير والدعاء والبكاء وفي هذه الليلة اجتمع أهل بغداد على الدعاء في المساجد وختم الختمات والإبتهاال في النصر فحمل عترة بن أبي العسكر الكردي على صف الخليفة فتراجعوا وتأخروا وكان الخليفة ووزيره من وراء الصف خلف نهر عتبق فلما رأى هزيمة الرجالة قال الخليفة

لوزيره أحمد يا نظام الدين ما ترى قال نصعد العتيق يا أمير المؤمنين فصعد الخليفة والمهد والإعلام وجرّد الخليفة سيفه وسأل الله تعالى النصر وقال جماعة من عسكر ديبس ان عترة غدر فلم يصدق قالوا فلما رأوا المهد والعلم والموكب قد صعد على العتيق تيقن غدر عترة فحمل زنكي مع جماعة كانوا قد كمنوا في عسكر ديبس فكسروهم وأسروا عترة بن أبي العسكر ووقعت الهزيمة وهرب ديبس ومن معه من خواصه إلى الفرات فعبر بفرسه وسلاحه وقد أدركته الخيل فقاتلهم وذكر أن امرأة عجوزا كانت على الفرات قالت لديس دبير جئت فقال دبير من لم يجيء وقتل الرجالة وأسر خلق كثير من عسكر ديبس وكان الواحد منهم إذا قدم ليقتل قال فذاك يا ديبس ثم يمد عنقه ولم يقتل من عسكر الخليفة سوى عشرين فارسا وعاد الخليفة منصورا فدخل بغداد يوم عاشوراء وكانت غيبته من خروجه ستة عشر يوما ولما عاد الخليفة من حرب ديبس ثار العوام ببغداد فقصدوا مشهد مقابر قريش ونهبوا ما فيه وقلعوا شبائكه وأخذوا ما فيه من الودائع والذخائر وجاء العلويون يشكون هذا الحال إلى الديوان فأنهى ذلك فخرج توقيع الخليفة بعد أن أطلق في النهب يانكار ما جرى وتقدم إلى نظر الخادم بالركوب إلى المشهد وتأديب

الجنة ففعل ذلك ورد بعض ما أخذ فظهر في النهب كتب فيها الصحابة وأشياء قبيحة
وفي محرم هذه السنة قصص دار علي بن أفلح وكان المسترشد قد أكرمه ولقبه جمال الملك فظهر أنه عين لديس
فتقدم بنقض داره فهرب وسندكر حاله عند وفاته في زمان المفتي إن شاء الله تعالى
وفي صفر عزم الخليفة على عمل السور فأشير عليه بالجباية من العقار وتقدم من الديوان إلى ابن الرطبي فأحضر أبو
الفرج قاضي باب الأزج وأمر أن يجيء العقار لبناء السور وابتدئ بأصحاب الدكاكين فقلق الناس لذلك فجمع من
ذلك مال كثير ثم أعيد على الناس فكثر الدعاء للخليفة وأنفق عليه من ماله وكان قد كتب القاضي أبو العباس ابن
الرطبي إلى المسترشد قصة يقول فيها

الخادم أدام الله ظل المواقف المقدسة طالع بما يعتقد إن اداه أدى حق النعمة عليه وإن كتمه كان مقصرا في تأديه ما
يجب عليه وعالما أن الله يسأله عنه فلو وفرض في وقته قضاء يقول له يا أحمد بن سلامة قد خدمت العلم منذ الصبي
حتى إنتهيت إلى سن الشيوخ وطول العمر في خدمة العلم نعمة مقرونة بنعمة وخدمت إمام العصر خدمة زال عنها
الإرتياب عنده فيما تنهيه وعرفت بحكم مخالطتك لأبناء الزمان أن الناصح قليل والشفق فأكثر وهو أدام الله أيامه
ينجوه عما تتحدث به الرعية لا تصل إليه حقائق الأحوال إلا من جانب مخصوص فما عذرك عند الله في كتمانك
ولست ممن يراد وأمثالك ألا القول حق وإيراد صدق لا لعمارة ولا لجمع مال فلم يجد لنفسه جوابا يقوم عذره
عنده فكيف عند الله تعالى وهذا الوقت الذي قد تجدد فيه من يتوهم أنه على شيء في خدمه وأثاره مال من جباية
يغرر بنفسه مع الله تعالى وبمجد مولانا وأولى الأوقات باستمالة القلوب وإذاعة الصدقات وأعمال الصالحات هذا
الوقت وحق الله يا مولانا أن الذي تتحدث به العوام فيما بينهم من أن أحلهم كان يعود من معيشتهم ويأوي إلى
منزله فيدعوا بالنصر والحفظ للدولة قد صاروا يجتمعون في المساجد والأماكن شاكين مما قد التمس منهم ويقولون
كنا نسمع أن في البلد الفلاني مصادرة فنعجب ونحن الآن في كنف الأمانة المعظمة نشاهد ونرى والناس بين محسن
الظن ومسيء واخسن يقول ما يجوز أن يطلع أمير المؤمنين على ما يجري فيقر عليه والمسيء الظن يقول الفاعل لهذا
أقل أن يقدم عليه إلا عن علم ورضا وقد كاد كل ذي ولاء وشفقة يضل ويتبلد وفي يومنا هذا حضر عند الخادم
فقيه يعرف بإسماعيل الأرموي والخادم يذكر الدرس فقال

ليبك على الإسلام من كان باكيا

وحكي أن له دويرات بالجعفرية أجرها دينار قد طوب بسبعة دنائير فيا مولانا الله الله في الدين والدولة للذين بمما
الإعتصام فما هذا الأمر مما يهمل وكيف يجوز أن يشاع عنا هذا الفعل الذي لا مساغ له في الشرع ويجعل الخلق
شهودا وما يخلو

في أعداء الدولة من يكون له مكاتب ومخير يرفع هذا إليهم فما يبلغ الأعداء في القدح الى مثل هذا وما المال ولماذا
يراد الا لانجاد الانصار والاولياء وهل تنصرف الحقوق المشروعة الا في مثل هذا وليس الا عزمة من العزمات
الشريفة يصلح بها ضمائر الناس ويؤمر باعادة ما اخذ من الضعفاء وان كان ما اخذ من الاغنياء باقيا اعيد وان
مست حاجة اليه عوملوا فيه وكتب قرضا على الخزائن المعمورة وجعل ذلك مضاهيا لما جرت به العوائد الشريفة
عند النهضات التي سبقت واقترن بما النظر في تقديم الصدقات وختم الختمات والخادم وان اطلال فانه يعد ما ذكره
ذمرا بالعرض لكثرة ما على قلبه منه والامر اعلى وكان الابتداء بعمارة السور يوم السبت النصف من صفر وكان
كل اسبوع تعمل اهل محلة ويخرجون بالطبول والجنكات وعزم الخليفة على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني

عشر فأذن للناس ان يعلقوا ببغداد فعلمت وعملت الناس القباب وعملت خاتون قبة باب النوبى وعلقت عليها من الثياب الدياج والجواهر ما ادهش الناس وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوى وعليها غرائب منحوتة والحلل ونصب عليها ستران من الدياج الرومي مقدار كل واحد منهما عشرين ذراعا في عشرين وعلى احدهما اسم المتقى لله وعلى الاخر المعزز بالله واطهر الناس مخباتهم من الثياب والجواهر سبعة ايام بلياليهن ثم وصل الخبر بان ديبسا حين هرب مضى الى غزيرة فاضافوه وسألهم ان يخالفوه فقالوا ما يمكننا معاداة الملوك ونحن بطريق مكة وانت بعيد النسب منا وبنوا المنتفق اقرب اليك نسبا فمضى اليهم وحالفوه وقصد البصرة في ربيع الاول وكبس مشهد طلحة والزبير فنهب ما هناك وقتل خلقا كثيرا وعزم على قطع النخل فصانعه اصحابها عن كل رأس شيئا معلوما

ووصل الخبر ان السلطان محمود قبض على وزيره شمس الدين عثمان بن نظام الملك وتركه في القلعة لان سنجر كان امره بابعاده فحبسه فقال ابو نصر المستوفى

للسلطان متى مضى هذا الى سنجر لم نأمنه والصواب قتله ها هنا وانفاذ رأسه فبعث السلطان محمود الى الخليفة ليعزل اخا عثمان وهو احمد بن نظام الملك فبلغ ذلك احمد فانقطع في داره وبعث الى الخليفة يسأله ان يعفى من الحضور بالديوان لئلا يعزل من هناك فاجابه ولم يؤذ بشيء وناب ابو القاسم ابن طراد في الوزارة ثم بعث الى عميد الدولة ابن صدقة وهو بالحديثة فاستحضر فأقام بالحريم الطاهرى اياما ثم نفذ له الزبز وجميع ارباب الدولة ومع سديد الدولة خط الخليفة فقرأه عليه وهو اوجب واجلال الدين داعى التوفيق مع من حضر من الأصحاب ليعود في هذه الساعة الى مستقر عزك مكرما فاقبل معهم من الحريم الطاهرى وجلس في الوزارة يوم الاثنين سادس ربيع الآخر وفى جمادى الآخرة وصل ابن الباقرحى ومعه كتب من سنجر ومحمود بتسليم النظامية اليه ليدرس فيها فمنعه الفقهاء فالزمهم الديوان متابعتة وفى آخر شعبان وصل اسعد الميهنى بأخذ المدرسة والنظر فيها وفى نواحيها وازاله ابن الباقرحى عنها ففعل واتفق الميهنى والوزير احمد على ان دخل المدرسة قليل لا يمكن اجراء الامر على النظام المتقدم وانهم يقنعون المتفقه ويقطعون من بقي فاقتل بذلك الأمر المدرس فدرس يوما واحدا ببعض ب وامتنع الفقهاء من الحضور وترك التدريس ثم مضى الى المعسكر ليصلح حاله فاقام خواجه احمد ابا الفتح بن برهان ليدرس نائبالى ان يأتى اسعد الميهنى فألقى الدرس يوما فأحضره الوزير ابن صدقة واسمعة المكروه قال كيف اقلمت على مكان فدرتب فيه مدرس ثم الزمه بينه وتقدم الى قاضى القضاة فصرفه عن الشهادة وامر ابا منصور ابن الرزاز بالنيابة في المدرسة واشتد الغلاء فبلغت كارة الدقيق الخشكار ستة دنانير ونصف

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٩٤ - احمد بن عبد الجبار

ابن احمد ابو سعد الصيرفى اخوا بى الحسين سمع من جماعة ولا نعرف فيه الا الخير توفي في هذه السنة

٣٩٥ - عبيد الله بن الحسن

ابن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن مهرة ابو نعيم بن ابي على الحداد ولد سنة ثلاث وستين واربعمئة وسمع

بنيسابور وبهراة واباصبهان وبغداد وغيرها الكثير ورحل في الطلب وعنى بالجمع للحديث وقرأ الادب وحصل من الكتب ما لم يحصله غيره كان ادبيا حميد الطريقة غزير الدمعة

٣٩٦ - عيسى بن اسمعيل

ابن عيسى بن اسمعيل ابو زيد العلوى من اولاد الحسن بن على بن ابي طالب من اهل أهر بلد عند زنجان رحل الى البلاد وسمع الحديث من جماعة وكان يميل الى طريقة التصوف ويغلب في السماع والوجد على زعمة توفي في شوال هذه السنة وصلى عليه بباب الطاق ودفن في قبر قد حضره لنفسه في حياته

٣٩٧ - عثمان بن نظام الملك

وزير السلطان محمود كان قد طلبة سنجر فقبض عليه السلطان وحبسه فقال ابو نصر المستوفى متى مضى هذا الى سنجر لم تأمنه والصواب قبله انفاذ رأسه فبعث السلطان اليه عترة الخادم فلما أتاه وعرفه ماجاء فيه قال امهلنى حتى اصلى ركعتين فقام واغتسل وصلى ركعتين وصبر لقضاء الله واخذ السيف من السياف فنظر فيه ثم قال سيفى امضى من هذا فاضرب به ولا تعذبني فقبله بسيفه وبعث وبرأسه

فلما كان بعد قليل فعل بابي نصر المستوفى مثل ذلك

٣٩٨ - عثمان بن على

ابن المعمر بن ابي عمامة البقال ابو المعالى اخو ابي سعد الواعظ سمع من ابن غيلان وغيره وقال شيخنا عبد الوهاب جهدنا به ان نقرأ عليه فأبى وقال اشهلوا أنى كذا با وكان شاعرا خبيث اللسان ويقال انه كان قليل الدين يخل بالصلوات مات في ربيع الآخر من هذه السنة

٣٩٩ - محمد بن احمد

ابن محمد بن المهتدى ابو الغنائم الخطيب العدل سمع القزويني والبرمكي والجوهري والتوخى والعشارى والطبرى وغيرهم وكان شيخا ذا هيئة جميلة وصلاح ظاهر وسماعة صحيح وكان شيخنا عبد الوهاب يثنى عليه ويصفه بالصدق والصلاح وعاش مائة وثلاثين سنة وكسرا ممتعا بجميع جوارحه وكتب للمستظهر فى حقه هو شيخ الأسرة توفي فى يوم الاحد ثانى عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب قريبا من بشرا الحافى

٤٠٠ - محمد بن احمد

ابن عمر القزاز ابو غالب الحريرى يعرف بابن الطيورى اخو أبى القاسم شيخنا وخال شيخنا عبد الوهاب الأنماطى سمع ابا الحسن زوج الحرة والعشارى واما الطيب الطبرى حدث وكان سماعة صحيحا وكان خيرا اصالحا روى عنه شيخنا عبد الوهاب توفي ليلة الجمعة سابع عشر صفر ودفن بباب حرب عند ابيه

٤٠١ - محمد بن على

ابن محمد ابو جعفر من اهل همذان يلقب بمقدم الحاج حج كثيرا وكان يقرأ القرآن بصوت طيب ويختم فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ختمة فى كل سنة فى ليلة واحدة قائما فى الروضة وسمع الحديث وتوفى فى محرم هذه السنة بهمذان

وهو ابن ست وستين

٤٠٢ - محمد بن مرزوق

ابن عبد الرزاق بن محمد ابو الحسن الزعفراني الجلاب ولد سنة اثنتين واربعين واربعمئة وسمع القاضي ابا يعلى و ابا الحسين ابن المهتدي وابن المسلمة والصوفييني وغيرهم وتفقه على ابي اسحاق ورحل في طلب الحديث وسمع بالبصرة وخوزستان واصبهان والشام ومصر وكان سماعه صحيحا وكان ثقة له فهم جيد وكتب تصانيف والخطيب وسمعها منه وتوفي يوم الاربعاء تاسع عشرين صفر ودفن بالوردية

٤٠٣ - المبارك بن محمد

ابن الحسن ابو العز الواسطي سمع وحدث ووعظ الا انه كان يحكي عنه تخطيط في وعظه وتفسيره للقرآن توفي في رجب هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وردت الاخبار بان الباطنية ظهوروا بآمد وكثروا فنفر عليهم اهل البلد فقتلوا منهم سبعمئة رجل

وردت شحنة بغداد الى سعد الدولة بر نقش الزكوى وتقدم الى البرسقى بالعود الى الموصل وسلم منصور بن صدقة الى سعد الدولة ليسلمه الى دار الخلافة فوصل سعد الدولة وسلم منصور الى دار الخلافة ووصل الخبر بوصول ديبس ملتجئا الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وانهما على قصد بغداد فتقدم الخليفة الى ابن صدقة بالتأهب لخاربتهم وجمع الجيوش وتقدم الى بر نقش الزكوى بالتأهب ايضا واستجاش الاجناد من كل جانب فلم يزالوا يتأهبون الى ان خرجت هذه السنة

وفي ربيع الاول وقع حرف وامراض وعمت من بغداد الى البصرة وفي جمادي الاولى تكاملت عمارة المئمنة وشرع المسترشد في اخذ الدور المشرفة

على دجلة الى مقابل مشرعة الرباط ليبني ذلك كله مسناة واحدة وقضى الدار التي بنى في المشرعة وذكر ان المسترشد تزوج بنت سنجر وانه يريد ان يبني هذا المكان

وفي رجب تقدم الى نظر وابن الانباري فمضيا الى سنجر لاستحضار ابنته زوجة المسترشد وكان المتولى للعقد والخطاب في ذلك القاضي الهروي

وفي شعبان وصلت كتب الى الديوان بأن قافلة واردة من دمشق فيها باطنية قد اتدبوا لقتل اعيان الدولة مثل الوزير ونظر فقبض على جماعة منهم وصلب بعضهم في البلد اثنان عند عقد المأمونية واثنان بسوق الثلاثاء وواحد بعقد الجديد وغرق جماعة ونودي أي متشبه من الشاميين وجد ببغداد اخذ وقتل واخذ في الجملة ابن ايوب قاضي عكبرا ونهبت داره وقيل انه وجد عنده مدارج من كتب الباطنية واخذ آخر كان يعينهم بالمال واخذ رجل من الكرخ

وفي شوال قبض على ناصح الدولة ابي عبد الله بن جهر استاذ الدار وقبض ماله ووكل به وذكر انه قرر عليه اربعون الف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ - احمد بن محمد

ابن احمد بن سلم ابو العباس بن ابي الفتح الخراساني من اهل اصبهان سمع بها من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار الصوفي وابي عمر عبد الوهاب بن ابي عبد الله بن منده وبمكة من سعد الزنجاني وغيره وحج خمس حجات وجاور بمكة سنين وكان واعظا متصوفا وعظ ببغداد فنفق عليهم وتوفي باصبهان في ربيع الاخر من هذه السنة وكانت ولادته سنة ست واربعين

٤٠٥ - احمد بن علي

ابن تركان ابو الفتح ويعرف بابن الحمامي لان اياه كان حماميا وكان على مذهب

احمد بن حنبل وصحب ابا الوفاء ابن عقيل وكان بارعا في الفقة وأصوله شديد الذكاء والفتنة فنقم عليه واصحابنا اشياء لم تحتملها اخلاقهم الخسنة فانتقل وتفقه على الشاشي والغزالي ووجد اصحاب الشافعي على اوفى ما يريد من الاكرام ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فوليها نحو شهر وشهد عند الزيني وتوفي يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الاولى ودفن بباب ابرز

٤٠٦ - ابراهيم بن سقيا

ابو اسحاق الزاهد كان من اعيان الصالحين توفي في ربيع الاول من هذه السنة

٤٠٧ - عبد الله بن محمد

ابن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني سمع الصريفي وابن المسلمة وابن النور وشهد عند ابيه قاضي القضاة ابي عبد الله وجعل قاضيا على ربع الكرخ من قبل اخيه قاضي القضاة ابي الحسن ثم ترك ذلك وخلع الطيلسان وولى حجابة باب النوبى ثم عزل وكان دمت الاخلاق عتيذا بالرياسة وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الاول ودفن بالشونيزية عند قبر ابن اخيه ابي الفتح السامري

٤٠٨ - عبيد الله بن عبد الملك

ابن احمد الشهرزورى ابو غالب البقال المقرئ سمع من ابن المذهب والجوهري وغيرهما وحدث وسماعة صحيح وكان شيخا فيه سلامة

٤٠٩ - قاسم بن ابي هاشم

امير مكة توفي في العشر الاوسط من صفر وخلفه ابنه ابو فليته فاحسن السياسة واسقط المكس

٤١٠ - محمد بن علي

ابن سعلون ابوياسر سمع ابن المسلمة واما القاسم الدجاجي وحدث وتوفي بالمارستان

٤١١ - محمد بن الحسن

ابن كردى أبو السعادات المعدل ثم القاضي ببعقوبا سمع ابن المسلمة والصريفي وحدث وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني وكان كثير الصدقة مشهودا له بالخير وبلغ ثمانين

سنة

وتوفي ليلة السبت غرة رمضان ودفن بباب حرب

٤١٢ - المبارك بن جعفر

ابن مسلم ابو الكرم الهاشمي سمع الحديث الكثير من ابي محمد التميمي وطراد وغيرهما وكتب الكثير وتفقه على ابي القاسم يوسف بن محمد الزنجاني وعلى شيخنا ابي الحسن الزاغوني وكان صالحا حيرا وهو اول من لقنى القرآن وانا طفل وتوفى في ذى الحجة من هذه السنة عن اربعين سنة ودفن بباب حرب سنة

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما التجأ ديبس بن صدقة الى الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه وحسن له ان يطلب السلطنة والخطبة وقصد بغداد وتقدم الخليفة بالاستعداد لخارجتها وامر بفتح باب من ميدان خالص في سور الدار مقابل الحلية وسماه باب النصر وجعل عليه باب من حديد وبرز في يوم الجمعة خامس صفر وخرج سحرة يوم الاثنين ثامن صفر من باب النصر بالسواد وعليه البردة ويده القضيب وعليه الطرحة والشمسة على رأسه وبين يديه ابو علي بن صدقة وزيره وقيب النقيب ابو القاسم وقاضى القضاء واقبال الخادم وارباب الدولة يمشون في ركابة الى ان وصلوا باب الحلية ثم ركب الجماعة الى ان وصلوا الى صحن الشماسية فلما قربوا من السراوق ترجلوا كلهم ومشوا بين يديه ثم لسراوق ورحل يوم التاسع من صفر فتزل بالخالص ونزل طغرل وديبس براذان فلما عرفا خروج الخليفة عدلا عن طريق خراسان ونزل برباط هلولاء فخرج الوزير ابو علي بن صدقة في عسكر كثير الى الدسكرة وتوجه الملك طغرل الى المارونية

ورحل الخليفة فنزل الدسكرة فدبر الملك وديبس ان يعبرا دياالى وتامرا او يكبسا بغداد ليلا ويقطعوا الجسر بالنهر وإن يحفظ ديبس المعابر ويشغل طغرل بنهب بغداد فعبرا تامرا فنزل طغرل بين دياالى وتامرا وعبر ديبس دياالى على ان يتبعه الملك فمرض الملك تلك الليلة وتوالى مجيء المطر وزاد الماء في دياالى والخليفة نازل الدسكرة لا يعلم بمكر ديبس فقصد ديبس مشرعة النهر وان في مائتي فارس جريدة فنزل هناك وقد تعب وجاء المطر عليهم طول ليلتهم وليس معهم خيمة ولا زاد ولا علف فوصلت جمال قد نفذت من بغداد الى الخليفة عليها الزاد والخياب فأخذها ديبس ففرقها على عسكره فاكتسوا وشبعوا وغنموا وبلغ الخبر الى بغداد بمجيء ديبس فانزعج الناس ودخلوا تحت السلاح والتجأ النساء والمشايخ الى المساجد واعلنوا بالدعاء والاستغاثة الى الله تعالى وتأدى الخبر الى الخليفة وارجف في عسكره بان ديبسا قد دخل بغداد وملكها فرحل مجدا الى النهر وان فلم يشعر ديبس الا برايات الخليفة قد طلعت فلما رآها قبل الارض في مكانه وقال انا العبد المطرود ما ان يعفى عن العبد فلم يجبه احد فعاود القول والنصرع فرق له الخليفة وهم بالعفو عنه او مصالحته فصرفه الوزير ابن صدقة عن هذا الرأي وبعث الخليفة نظر الخادم الى بغداد بتطبيب قلوب الناس ونادى في البلد بخروج العسكر بطلب ديبس والاسراع مع الوزير ابي علي بن صدقة ودخل الخليفة داره وكانت غيبته خمسة وعشرين يوما ومضى ديبس والملك الى سنجر فاستجارا به هذا من اخيه وهذا من امير المؤمنين فأجارهما ولبسا عليه فقالا قد طردنا الخليفة وقال هذه البلاد لي فقبض سنجر على ديبس واعتقله في قلعة يتقرب بذلك الى المسترشد وخرج سعد الدولة برنقش الزكوى في تاسع رجب الى السلطان واجتمع به خاليا واكثر الشكوى من الخليفة وحقق في نفسه ان الخليفة يطلب الملك وانه خرج من داره نوبتين وكسر من قصده وان لم يدبر الامر في حسم ذلك اتسع الخرق وصعب الامر وسيوضح لك حقيقة ذلك اذا اردت دخول بغداد والذي يحمله على ذلك وزيره ابو علي بن صدقة وقد كاتب امراء الاطراف وجميع العرب والاكراد

فحصل في نفس السلطان من ذلك ما دعاه الى دخول بغداد
وفي هذه الايام دخل ابو العباس ابن الرطبي يعلم الامراء بدار الخليفة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - آق سنقر البرسقى

صاحب الموصل قتله الباطنية في مقصورة الجامع

٤١٤ - هلال بن عبد الرحمن

ابن سريج بن عمر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه و سلم كنيته ابو سعيد
جال في بلاد الجبل وخراسان ووصل الى سمرقند وجال في ما وراء النهر ودخل بغداد وكان شيخا جهورى الصوت
بالقرآن حسن النغمة وتوفي في هذه السنة بسمرقند

٤١٥ - هبة الله بن محمد

ابن علي ابو البركات ابن البخاري ولد

سنة

اربع وثلاثين وسمع من ابن غيلان وابن المنهب والجوهري والعشاري والتنوخي وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا
وشهد عند ابي الحسن الدامغاني وتوفي يوم الاثنين ثاني عشرين رجب ودفن بمقبرة باب حرب
سنة

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه لما قاتل المسترشد طغرل بن محمد فرح بذلك محمود وكتب الخليفة فقال قد علمت ما فعلت
لاجلي وانا خادمك وصائر اليك وتراسلا بالايمان والعهود على انهما يتفقان على سنجر ويمضيان الى قتاله ويكون
محمود في السلطنة وحده فلما علم سنجر بذلك بعث الى محمود يقول له انت يميني والخليفة قد عزم على ان يمكر
بي وبك فاذا اتفقتما على فرغ منى وعاد اليك فلا تلتفت اليه وانت تعلم انه ليس لي ولد ذكر وانك ضربت معي
مصافا وظفرت بك فلم اسيء اليك

وقتل من كان سببا لقتالنا واعدتك الى السلطنة وجعلتك ولي عهدي وزوجتك ابنتي فلما مضت الى الله تعالى
زوجتك الاخرى ورأي فيك رأي الوالد فالله الله ان تعول على ما قال لك ويجب بعد هذا ان تمضي الى بغداد
ومعك العساكر فتقبض على وزير الخليفة ابن صدقة وتقتل الاكراد الذين قد دونهم وتأخذ النزل الذي قد عمله
وجميع آلة السفر وتقول انا سيفك وخادمك وانت تعود الى دارك على ما جرت به عادة آبائك وانا لا احوجك الى
تعسف فان فعل والا اخذته بالشدة والا لم يبق لك ولا لي معه حكم ونفذ اليه رجلا وقال هذا يكون وزيرك فلما
وصل الرجل والرسالة انثنى عزمه عما كان عول عليه والتفت الى قول عمه وكتب صاحب الخبر الى الخليفة بذلك
فنفذ الخليفة اليه سديد الدولة ابن الانباري يقول له تقع ان تتأخر في هذه السنة عن بغداد لقلّة الميرة والناس في
عقب الغلاء فقال لا بد لي من الحجىء واتفق انه خرج شحنة بغداد برنقش الخادم الى السلطان محمود يشكو من
استيلاء الخليفة على ما ذكرنا في السنة قبلها فاوغر صدره على دخول بغداد وحقق في نفسه ان الخليفة مع خروجه

ومباشرة الحرب بنفسه لا يقعد ولا يمكن احدا من دخول بغداد من اصحاب السلطان من شحنته وعميد فتوجه السلطان الى بغداد فلما سمع الخليفة نغذ اليه رسولا وكتبا الى الوزير يأمر برد السلطان عن التوجه فأبى واجاب بجواب ثقل سماعة على الخليفة فشرع الخليفة في عمل المضارب واعتداد السلاح وجمع العساكر ونودي ببغداد يوم السبت عاشر ذي القعدة بعبور الناس الى الجانب الغربي وتقدم باخراج سرادقة الى ظاهر الحلية انزعج الناس وعبروا الى الجانب الغربي فكثرت الزحام على المعابرو السفن وبلغ اجرة الدار بالجانب الغربي ستة دنانير وخمسة وتأذوا غاية التأذى فلما اطمأن الناس وسكنوا بدار الخليفة من القتال وقال اخلى البلد عليه واخرج واحقن دماء المسلمين فنودي بالعبور الى الجانب الشرقي فعبروا وحمل سرادق الخليفة الى الجانب الغربي فضرب تحت الرقة وتواتر مجي الامطار ودام الرعد والبرق وثلاثة ايام وكادت الدور وتغرق المهدم

بعضها وعبرت الرايات الأعلام ثم خرج المسترشد من داره رابع عشرين ذي القعدة من باب الغربية وعبر في الزيزب وصعد الى مضاربه فلما عرف السلطان ذلك بعث برنقش الزكوى واسعد الطغرائي فدخلوا بغداد ومضيا الى السرادق فجلسا على بابة زمانا الى ان اذن لهما وقد جلس لهما الخليفة على سريرته فقبلا الارض واديار رسالة السلطان وامتنعاه من انزعاج امير المؤمنين ثم خشنا في آخر الرسالة وقال الخليفة انا اقول له يجب ان تتأخر في هذه السنة عن العراق فلا تقبل ما بيني وبينك الا السيف ثم قال البرنقش انت كنت السبب في مجيئه وانت فسدت قلبه ثم هم بقتله فمنعه الوزير وقال هو رسول وكتب الجواب وبعثه معها فخرجوا الى السلطان وهو بقرميسين وقد توجه الى المرج فأوصلا الكتاب واخبراه بما شاهداه من خروج الخليفة عن داره وكونه في مضاربه بالجانب الغربي فامتلا غيظا واستشاط وأمر بالرحيل الى بغداد

وفي عاشر ذي الحجة وهو يوم النحر أمر امير المؤمنين بنصب خيمة كبيرة وبين يديها ضحية أخرى ومد شقتين من شقاق السرادق بغير دهليز ونصبوا في صدر الخيمة منبراً عاليا وحضر خواص الخليفة ووزيره والنقباء وارباب المناصب والاشراف والمهاشيمون والطالبيون وخلق من الوجوه واقبل الخليفة ومعه ولده الراشد وهو ولي عهده فوقف الى الجانب المنبر وصلى بالناس صلاة العيد وكان المكبرون خطباء الجوامع ابن الغريق وابن المهتدى وابن التريكي غيرهم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر ووقف ولي العهد دونه بيده سيف مشهور فابتدأ فقال الله اكبر كلما سحت الانواء واشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادم بآيات الله اكبر ما نبت نجم وازهر واينع غصن واثر وطلع فجر واسفر وضاء هلال واقمر سبحان الذي جل عن الاشباه والنظير وعجز ع تكييف ذاته الفكر والضمير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الحمد لله ناصر اوليائه وخاذل اعدائه الذي لا يخلوا من علمه مكان

ولا يشغله شأن عن شأن احمدته على ترايد نعمه واسأله الزيادة من بره وكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجعلها لنفسى الوقاء واعلها ذخرا ليوم اللقاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه والكفر ممتد الرواق وقد ضرب بجزانة في الآفاق فشمرو فيه عن ساق وقوم اهل الزيغ والنفاق صلى الله عليه وعلى اله الاخيار واهل بيته الاطهار وعلى عمه وصنو ابيه العباس ذي الشرف الشامخ واجد الباذخ جد امير المؤمنين ابي الخلفاء الراشدين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وسلم صلاة يزيكهم بما يوم الدين وتجعلهم في جواره اعلى عليين عباد الله قد وضع السبيل لطالبه ونطق الدليل للراغب فيه واستظهر الحق لظهور معانيه فما للنفوس راغبة عن رشادها مشمرة عن فسادها مفرطة في اصدارها وايرادها جاهلة بمعادها او هي عفية عن استعدادها هيئات هيئات

كم احترمت المنية قبلكم وسأقت الى الارماس من كان اشد منكم ومثلكم سلبتهم ارواحهم وقطعتهم افراحهم ولم تحف جيوشهم ولا سلاحهم طالما افنت اما واستزلت قدما وامطرت عليهم من الفناء ديماء ورمتهن من البلاء اسهما وحرمتهم من الامال مغما وحملتهم من الاتقال مغرما ولم تراع فيهم محرما ذلوا بعد ان عزوا في دنياهم وسادوا وجروا الجيوش الى الاعداء وقاد وافعاد مطلقهم ما سورا وقائلهم بالشقاوة مشهورا قد عدموا نورا وسرورا فيا اسفلهم ضيعوا زمنا وما اكتسبوا حسنا كيف بهم اذا نشرت الامم واعيدت الى الحياة الرمم ونزل بذي الذنوب الالم وظهر من اهل التقصير الاسف والندم ذلك يوم لا يرحم فيه من شكا ولا يعذر من بكى ولا يجد الظالم لنفسه مسلكا يوم يشتد فيه الفرق يتزايد فيه القلق وتثقل على اهلها الاوزار وتلفح وجوه العصاة النار وتنهل المرضعات وتعظم التبعات وتظهر الايات وتكاشف البليات ولا يقال فيه من ندم ولا ينجو من عذاب الله الا من رحم واعلموا عباد الله ان يومكم هذا يوم شرفه الله بتشريفه القديم وابتلى فيه خليله ابراهيم

بذبح ولده اسمعيل وفداه بذبح عظيم وسن فيه النحر وجعله شعارا للسنة الى آخر الدهر لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر الحسنيين البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة والجذع من الضأن والثني من المعز عن واحد فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرها لكم لعلكم تشكرون ثم جلس بين الخطبتين ثم قام الى الثانية فحمد الله وكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا ثم قال اللهم اصلحني واصلح لي ذريتي واعني على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقي لما اهلتي له وانصري على ما استخلفتني فيه واحفظني فيما استرعيتني ولا تخلي من خفايا لطفك التي عودتني رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون قال المصنف رحمه الله نقلت هذه الخطبة من خط ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن العباس الحاراني الشاهد وقد اجاز لي رواية ما يروى عنه قال حضرت هذه الخطبة مع قاضي القضاة ابي القاسم الزيني وجماعة العدول وكان خطباء الجوامع قياما تحت المنبر وهم المكبرون في اثناء الخطبة قال فلما انهي الخطبة وتحفز للنزول بادره الشريف ابو المظفر احمد بن علي بن عبد العزيز الهاشمي فأنشده ... عليك سلام الله ياخير من علا ... على منبر قد حف اعلامه النصر ... وافضل من ام الانام وعمهم ... بسيرته الحسنى وكان له الامر ... واشرف اهل الارض شرقا ومغربا ... ومن جده من اجله نزل القطر ... لقد شرفت اسماعنا منك خطبة ... وموعظة فضل يلين لها الصخر ... ملأت بها كل القلوب مهابة ... فقد رجفت من خوف تخويفها مصر ... سما لفظها فضلا على كل قائل ... وجل علاها ان يلم بها حصر ... اشدت بها سامي المنابر رفعة ... تقاصر عن ادراكها الانجم الزهر

وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا ... فأضحى لها بين الانام بك القهر ... وسدت بني العباس حتى لقد غدا ... يباهي بك السجاد والعالم الخير ... فلله عصر انت فيه امامه ... والله دين انت فيه لنا الصدر ... بقيت على الاسلام والملك كلما ... تقادم عصر انت فيه اتى عصر ... واصبحت بالعيد السعيد مهناً ... يشرفنا فيه صلاتك والنحر ...

ونزل فحمر بدنة ثم دخل السراشق ووقع البكاء على الناس ودعوا له بالتوفيق والنصر وامر بجمع السفن كلها فعبّر بها الى الجانب الغربي وانقطع عبور الناس بالكلية واما السلطان فانه بلغ الى حلوان فبعث من هنالك الامير زنكي

الى واسط فازاح عنها عفيف الخادم فهرب حتى لحق بالخليفة وامر الخليفة بسد ابواب داره جميعها سوى باب النوبى
ورسم لحاجب الباب القعود عليه لحفظ الدار ولم يبق من اصحاب الخليفة وحواشييه في الجانب الشرقي سواه
واقبل السلطان في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذي الحجة الى بغداد فتزل بالشماسية ودخل بعض عسكره الى بغداد
فنزلوا في دور الناس وانبثوا في الحرم وغيره وامر الخليفة بنقل الحرم والجواري الى الحرم الطاهري من الجانب
الغربي ونقل بعض رحله الى دار العميد التي بقصر المأمون ولم يزل السلطان يبعث الرسل الى الخليفة ويتلطف به
ويدعوه الى الصلح والعود الى داره وهو لا يجيب ثم وقف عسكر السلطان بالجانب الشرقي والعامي بالجانب الغربي
يسبون الاتراك ويقولون يا باطنية يا ملاحدة عصيتم امير المؤمنين فعقودكم باطلة وانكحتكم فاسدة ثم تراموا
بالنشاب

وفي هذه السنة يقول المصنف حملت الى ابي القاسم على بن يعلي العلوى وانا صغير السن فلقتني كلمات من الوعظ
والبسني قميصا من القوط ثم جلس لوداع اهل بغداد عند السور مستندا الى الرباط الذي في اخر الحلبة ورقاني الى
المنبر فأوردت الكلمات وحزر الجمع يومئذ فكانوا نحو خمسين الفا وكان يورد الاحاديث بأسانيدھا وينصر اهل
السنة ويقول انا علوى بلخي ما انا علوى

كرخي وسمعت منه الحديث واجاز لي جميع مسموعاته ومجموعاته وانشدنا يوم وداعة وذكر انھا لابي القاسم الجميل
النيسابوري وانه سمعها منه ... سرورى من الدهر لقيّا كم ... ودار سلامى مغناكم ... وأنتم مدى املى ما أعيش
... وما طاب عيشى لولاكم ... جنابكم الرحب مرعى الكرام ... فلا صوح الدهر مرعاكم ... كأن بايديكم جنة
... ونارا فارجوو أخشاكم ... فحياكم الله كم حسرة ... أرائى فراق محياكم ... حشا الين يوم ارتحلتم حشاى
... بنارالهموم وحاشاكم ... فياليت شعرى ومن لى بأن ... اعيش الى يوم القاكم ... اذا ازدهمت فى فوادى الهموم
... اعلى قلبى بذكر اكم ... تود جفونى لوأنھا ... مناخ لبعض مطاياكم ... وأستشق الريح من ارضكم ... لعلى
احظى برياكم ... فلا تسوا العهد ما بيننا ... فلسنا مدى الدهر ننساكم ... فها اتم أولياء النعيم ... وها انا
بالرق مولاكم ...

وخرج العلوى من بغداد فى ربيع الآخر من هذه السنة

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤١٦ - احمد بن محمد

ابن محمد أبو الفتح الغزالي الطوسي اخو ابي حامد كان متصوفا متزهدا فى اول امره ثم وعظ فكان متفوها وقبله
العوام وجلس فى بغداد فى التاجية ورباط بهروز وجلس فى دار السلطان محمود فأعطاه الف دينار فلما خرج رأى
فرس الوزير فى دهليز الدار بمركب ذهب وقلاند وطوق ش فركبه ومضى فاخبر الوزير فقال لا يتبعه أحد ولا يعاد
الى الفرس وخرج يوما الى ناعورة فسمعها تنن فرمى طيلسانه عليها وكان له نكت لطيفة الا ان الغالب على كلامه
التخليط

ورواية الاحاديث الموضوعة والحكايات القارغة والمعاني الفاسدة وقد علق عنه كثير من ذلك وقد راينا من كلامه
الذى علق عنه وعليه خطه اقرارا بانه كلامة فمن ذلك انه قال قال موسى ارنى قيل له لن فقال هذا شأنك تصطفى
آدم ثم تسود وجهه وتخرجه من الجنة وتدعوني الى الطور ثم تشمت بي الاعداء هذا عملك بالاخير كيف تصنع

بالاعداء وقال نزل اسرافيل بمفاتيح الكنوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل جالس عنده فاصفر وجهه جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اسرافيل هل تقص مما عنده شيئا قال لا قال ما لا ينقص الواهب ما اريده وقال دخل يهودي الى الشيخ ابي سعيد فقال اريد ان اسلم فقال له لا ترد فقال الناس يا شيخ تمنعه من الاسلام فقال له تريد بلا بد قال نعم قال رئت من نفسك ومالك قال نعم قال هذا الاسلام عندي احملاه الآن الى الشيخ ابي حامد حتى يعلمه لا لا المنافقين يعني لا اله الا الله قال احمد الغزالي الذي يقول لا اله الا الله غير مقبول ظنوا ان قول لا اله الا الله منشور ولايته افسسوا عزله وحكى عنه القاضي ابو يعلى انه صعد المنبر يوما فقال معاشر المسلمين كنت دائما ادعوكم الى الله فانا اليوم احذرکم منه والله ما شدد الزناير الا من حبه ولا ادبت الجزية الا في عشقه وكان احمد الغزالي يتعصب لابليس ويعذره حتى قال يوما لم يدر ذاك المسكين ان اظافر القضاء اذا حكمت ادمت وقسى القدر اذا رمت اصمت ثم انشد ... وكنا ليلى في صعود من الهوى ... فلما توافينا ثبت وزلت ... وقال النبي موسى وابليس عند عقبة الطور فقال يا ابليس لم لا تسجد لآدم فقال كلاما كنت لا اسجد لبشر يا موسى ادعيت التوحيد وانا موحد ثم النفث الى غيره وانت قلت ارني فنظرت الى الجبل فانا اصدق منك في التوحيد قال اسجد للغير ما سجدت من لم يتعلم التوحيد من ابليس فهو زنديق يا موسى كلما ازداد محبة لغيري ازدادت له عشقا قال المصنف لقد عجبت من هذا الهذيان الذي قد صار

عن جاهل بالخال فانه لو كان ابليس غار الله محبة ما حرض الناس على المعاصي ولقد ادهشني نفاق هذا الهذيان في بغداد وهي دار العلم ولقد حضر مجلسه يوسف الهمداني فقال مدد كلام هذا شيطاني لا رباني ذهب دينه والدنيا لا تبقى له وشاع عند احمد الغزالي انه كان يقول بالشاهد وينظر الى المردان ويجالسهم حتى حدثني ابو الحسين بن يوسف انه كتب اليه في حق مملوك له تركي فقراً الرقعة ثم صاح باسمه فقام اليه وصعد المنبر فقبل بين عينيه وقال هذا جواب الرقعة توفي ابو الفتوح في هذه السنة

٤١٧ - بهرام بن بهرام

ابو شجاع البيع سمع الجوهرى والتوخى وكان سماعه صحيحا وكان كريما بنى مدرسة لاصحاب احمد بباب الازج عند باب كلواذى ودفن فيها ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء وسبل الخير وكانت وفاته يوم الجمعة سادس عشر محرم

٤١٨ - صاعد بن سيار

ابن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو العلاء الاسحاقى من اهل هراة سمع الحديث الكثير وكان حافظا متقنا روى عنه اشياخنا وتوفي بغورج وغورج قرية على باب هراة

النسخ الخطية لهذا المجلد

نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلا مبول تحت رقم ٣٠٩٦ وهي الاصل وعلامتها ص
نسخة الطوبخانة باسلا مبول ابتدأت المقابلة عليها من ترجمة محمد بن علي بن المحسن التوخى كما يظهر من حواشي الدكتور كرنكو وقد نبهنا على ذلك بمامش صفحة ١٢٧ وعلامتها ط
استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى مأخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه وقابله على ما ظفر به من النسخة الثانية ثم ارسله اليها مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى

فاعدنا المقابلة مرة اخرى لزيادة الوثوق

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشي اثبتنا المهمل منها وعلامة حواشيه ك و اتمنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه حمدا يليق بعظمة شأنه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع الجزء التاسع من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم للامام الشهير ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة بدائرة المعارف العثمانية بمحدر آباد الدكن ادامها الله مصنونة عن الفتن والحن في ظل الملك المؤيد المعان الذي اشتهر فضله في كل مكان السلطان بن السلطان

مملكة بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعة تحت صدره ذى القضايل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنك بمادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء في الدولة الآصفية والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يارجنك بمادر وتحت اعتماد الماجد الارب الشريف النسيب النواب مهدي يارجنك بمادر عميد الجمعية ووزير المعارف والمالية في الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعاء رف ادام الله تعالى در جاتهم سامية ومحاسنهم زاكية

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوي ومولانا محمد طه الندوي ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليماني ومولانا محمد عادل القدوسي ومولانا السيد احمد الله الندوي والسيد حسن جمال الليل المدني والشيخ احمد بن محمد اليماني وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادي ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم

وكان تمامه يوم الاثنين الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٣٥٩

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سنة

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان جماعة من عسكر السلطان محمود جاؤا ليدخلوا الى دار الخلافة من باب النوبي فمنعهم خاتون فجاؤا الى باب الغربية يوم الاربعاء رابع الحرم ومعهم جماعة من الساسة والرعا وأخذوا مطارق الحدادين وكسروا باب الغربية ودخلوا الى التاج ونهبوا دار الخلافة مما يلي الشط فخرج الجوّاري حاسرات يلطمن فدخلن

دار خاتون قال المصنف فرأيتهن وانا صبي يستشفعن وقد جئن صارخات وجزم على باب المخزن فدخلن دار خاتون وضج الناس كأن الدنيا تزلزلت فأخبر الخليفة بالحال فخرج من السراشق وابو علي بن صدقه بين يديه وقدموا السفن في دفعة واحدة ودخل العسكر في السلاح وترسوا في وجوههم وألبسوا الملاحين السلاح ورماة النشاب من ورائهم ورمى العيارون أنفسهم في الماء فعبروا وعسكر السلطان مشغولون بالنهب قد دخل منهم دار الخلافة نحو الف في السلاح فلما رأوا عسكر الخليفة قد عبر وقع عليهم الذلة فانهزموا ووقع فيهم السيف واختفوا في السراذيب فدخل عسكر الخليفة فأسروا جماعة وقتلوا جماعة من الامراء ونهب العوام دور اصحاب السلطان ودخلوا دار وزيره ودار العزيز بن نصر المستوفي ودار ابي البركات الطيب

وكانت عنده ودائع فأخذ من داره ما قيمته ثلثمائة ألف دينار ودخلوا رباط بهروز وتعوضوا للمتصوفة وهرب اصحاب السلطان وقتل منهم عدة وافرة في الدروب والمضايق وبقي الخليفة والوزير بالجانب الغربي حتى نقلت الحرم والرحل الذي كانوا اودعوه في الحرم الطاهري ودار العميد ثم عبر الخليفة الى داره يوم السبت سابع الحرم ومعه العساكر وحفروا الخنادق ليلا عند ابواب الدروب والمسالك ورتب على ابواب الخال من يحرسها من ورود اصحاب السلطان فبقي القتال على هذا اياما وجاء من عسكر السلطان خلق كثير فخرج اليهم الوزير والنقيب والعسكر فغدر ابو الفتح ابن ورام في جماعة معه وانتقلوا الى العسكر السلطاني فلما كان يوم عاشوراء انقطع القتال وترددت الرسل ولان الامر وقال السلطان أريد أن تبعث لي من يخلفني وأنفذ بعد ذلك وزيري ليستوثق لي فمال الخليفة الى الصلح فبعث قاضي القضاة الزيني واسماعيل الصوفي ونيفا وثلثين شاهدا من المعدلين فاحتبسهم ستة أيام فقال الناس قد قبض عليهم ويتس الناس من الصلاح وحفرت الخنادق وسدت العقود وسلم كل قطر من بغداد الى شحنة واجفل اهل الجانب الغربي خوفا لكونهم سبوا السلطان وشتموه وكانوا يقولون يا باطني لما لم تقدر على غزو الروم جئت تغزو الخليفة والمسلمين ودخل يرتقش الزكوي على السلطان فاغراه بالناس فنفر السلطان وقال أنت تريد أن أنهب المسلمين وأغير القبلة ثم تقدم من وقته الى الوزير وقال أحضر الجماعة فاحضروا وقت المغرب فصلى قاضي القضاة بالسلطان المغرب وسلم عليه فأذن له في الجلوس وقرأ عليه مکتوب الخليفة فقام قائما وقبل الأرض وقال سمعا وطاعة لأمر المؤمنين ولم يخالف في شيء مما اقترح عليه وحلف فعادوا بطيبة القلب واصبح الناس مطمئنين وفتحت العقود وطمت الخنادق ودخل اصحاب السلطان الى البلد يقولون نحن منذ ثلاثة أيام ما اكلنا الخبز ولو لم يقع الصلح متنا جوعا وكان الخبز في معسكرهم كل منا بدائق ولم يوجد وكانوا يسلقون الطعام في الماء ثم يأكلونه وكان السعر في الحرم

رخيصا فما رئي سلطان قد حاصر بلدا فكان هو الحاصر الا هذا وظهر من السلطان حلم وافر عن العوام وحكى ابو المكارم بن رميضاء السقلاطوني قال رأيت ابا سعد ابن أبي عمامة في المنام حين اختصم المسترشد ومحمود وعلي ثياب بياض فسلمت عليه وقلت له من أين اقبلت قال من عند الامام احمد بن حنبل وها هو ورائي فالتفت فرأيت أحمد بن حنبل ومعه جماعة من اصحابه فقلت الى اين تقصدون قال الى امير المؤمنين المسترشد بالله لندعو له بالنصر فصحبتهم وانتهينا الى الحربية الى مسجد ابن القزويني فقال الامام احمد بن حنبل ندخل نأخذ الشيخ معنا فدخل باب المسجد وقال السلام عليكم فاذا الصوت من صدر المسجد وعليك السلام يا ابا عبد الله الامام قد نصر قال فانتهت مرعوبا وكان كما قال الشيخ

ثم ان اصحاب السلطان طلبوا ما نهب من دورهم فتقدم الخليفة الى حاجب الباب وكان ابن الصاحب ان يأخذ

العوام الذين همبوا دور الاتراك فقبض على عالم كثير لا يحصى واسترد ما امكن واشهد عليهم انه متى ظهر مع احد شيء من النهب ابيع دمه ثم نفذ الخليفة اقبال وابن الانباري وابن الصاحب وفي صحبتهم خيل وبغال وجواشن وتحت ثياب ثم اسرج الزيزب للوزير وجلس فيه وحجاب الديوان معه وركب ارباب الدولة في السفن حول الزيزب ونزل العوام في السفن وعلى الشط وكان يوما عظيما فدخل الى السلطان وأدى الرسالة فقام السلطان وقبل الأرض ثم اذن للوزير في الانكفاء فنهض فركب في الزيزب الى أن وصل الى دار وزير السلطان فصعد فقعده عنده زمانا يتحادثان ثم خرج فرحا وتمكن اصحاب السلطان من بغداد ونودي من قبل السلطان انه قد فتح دار ضرب فمن لم يقبل ديناره ابيع دمه فسمع الوزير بذلك فضمن للسلطان كل شهر ألف دينار وازال دار الضرب ثم اعيد حق البيع وكثر الانبساط وجاء وزير السلطان الى الخليفة في رابع صفر فدخل اليه فأكرمه كرامة لم يكرم بها وزير قط ثم خلع عليه وخلا هو ووزير الخليفة فتحادثا طويلا ومريض السلطان في المدائن وغشي عليه ووقع من على الفرس وكان مريضا

مرضا شديدا فبعث له الخليفة ادوية وهدايا وبعث عشرة آلاف رطل خبز وعشرة ارؤس من البقر وتمرا كثيرا تصدق عنه ثم ركب في حادي عشر صفر ثم انتكس وارجف عليه وكان الخليفة قد هيا له الخلع ليحيى اليه فيخلع عليه فمنعه المرض وأشار عليه الطبيب بالخروج من بغداد فبعث الخليفة الخلع مع الوزير ابن صدقة فخلعها عليه وهو مطروح على جانبه وانصرف ثم رحل السلطان في ثاني عشر ربيع الآخر واقام في المرح اياما ورحل يطلب همذان وفوز شحكية بغداد الى زنكي

وجلس ابن سلمان يدرس في النظامية ورخصت الأسعار ببغداد ثم وصل الخبر من همذان في جمادى الآخرة بأن السلطان قبض على العزيز وصادره واعتقله وعلى الوزير فصادره واعتقله وكان السبب ان الوزير تكلم على العزيز وان يرتقش تكلم على الوزير وقال للسلطان هذا أخذ الأموال من الخليفة واتفق هو ووزيره وتحالفا على أن يرحل بك من بغداد ولا تبلغ غرضا فكل ما جرى عليك منه

ثم بعث السلطان الى أنوشروان وهو مقيم بالحريم الطاهري فاستوزر فلم يكن له ما يتجهز به حتى بعث له الوزير جلال الدين من عند الخليفة الخيم والخيول وما يحتاج إليه فرحل في مستهل رمضان فأقام في الوزارة عشرة أشهر ثم استغنى وعاد الى بغداد

وفي اليوم الثالث من رمضان وصل بمروز الخادم الملقب مجاهد الدين الى بغداد وقد فوض السلطان اليه بغداد والحلة وفوض ولاية الموصل وما يجري مجراها الى زنكي فخرج اليها وارسل الخليفة علي بن طراد الى سنجر لابعاد ديس من حضرته ومعه خلع فلبسها واکرمه واعطاه كوسات واعلاما وبوقات واذن له في ضرب الطبل على بابه ثلاث صلوات واعطاه طوقا وفرسين وسيفين محلاة ولوائين وبعث معه ابن صاعد خطيب نيسابور وجاء الخبر بأن سنجر قتل من الباطنية اثني عشر ألفا

ومن الحوادث في هذه السنة أن أبا القتوح الأسفرائيني وكان لا يعرف الحديث انما هو في ذلك على عادة القصاص سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كذب ابراهيم إلا ثلاث كذبات فقال هذا ليس بصحيح والحديث في الصحيح وقال يوما على المنبر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال أعمى بين عميان ضالا بين ضلال فنقل ذلك الى الوزير ابن صدقة فاستحضره فأقر وأخذ يتأول بتأويلات باردة فاسدة فقال الوزير للفقهاء ما تقولون فقال ابن سلمان مدرّس النظامية لو قال هذا الشافعي ما قبلنا منه ويجب على هذا ان يجدد اسلامه وتوبته

فمنع من الجلوس بعد أن استقر أن يجلس ويشد الزنار ويتوب ثم يرحل من بغداد فنصره قوم من الاكابر يميلون الى اعتقاده فأعادوه الى الجلوس وكان يتكلم بما يسقط حرمة المصحف من قلوب العوام فافتتن به خلق كثير وزادت الفتن في بغداد وتعرض اصحاب ابي الفتوح بمسجد ابن جرادة فرجموا ورجم معهم ابو الفتوح وكان اذا ركب يلبس الحديد ومعه السيوف المجذبة تحفظه ثم اجتاز يسوق الثلاثاء فرجم ورميت عليه الميتات ومع هذا يقول ليس هذا الذي نتلوه كلام الله انما هو عبارة ومجاز والكلام الحقيقي قائم بالنفس فينفر اهل السنة كلما سمعوا هذا فلما كان اليوم الذي دفن فيه ابو الحسن ابن الفاعوس انقلبت بغداد لموته وغلقت الاسواق وكان الحنابلة يصيحون على عادتهم هذا يوم سنى حنبلي لا قشيري ولا أشعري ويصرخون بسبب ابي الفتوح فمنعه المسترشد من الجلوس وأمر أن لا يقيم ببغداد وكان ابن صدقة يميل الى اهل السنة فنصرهم فلما ان كان يوم الاحد العشرين من شوال ظهر عند انسان وراق كراسة قد اشتراها في جملة كاغد فيها مكتوب القرآن وقد كتب بين كل سطرين من القرآن سطر من الشعر على وزن اواخر الآيات ففتش على كاتبها فاذا به رجل معلم يقال له ابن الاديبي فكبس بيته فوجدوا فيه كرايس على هذا المعنى فحمل الى الديوان فستل عن ذلك فأقر وكان من اصحاب ابي الفتوح فحمل على

حما وشهر في البلد ونودي عليه وهمت العامة باحراقه فانعش اهل السنة ثم اذن لابي الفتوح فجلس وظهر عبد القادر فجلس في الحلبة فتشبت به اهل السنة وانتصر بحسن اعتقاد الناس به

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١ - احمد بن احمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابي عيسى بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ابو السعادات المتوكلي سمع ابا الغنائم ابن المأمون و ابا جعفر ابن المسلمة والخطيب وغيرهم وكان سماعه صحيحا وسمعت منه الحديث وكتب لي اجازة بخطه فذكر فيها نسبه الذي ذكرته وتوفي ليلة الخميس سابع عشرين رمضان مترديا من سطح داره بالبوثة ودفن بمقبرة باب الدير وبلغ ثمانين سنة

٢ - علي بن عبد الواحد

ابن احمد بن العباس ابو الحسن الدينوري سمع ابا الحسن القزويني و ابا محمد الخلال والجوهري وغيرهم وسمعت عليه الحديث وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة

٣ - علي بن المبارك

ابو الحسن المقرئ الزاهد ويعرف بابن الفاعوس كان من اصحاب الشريف أبي جعفر وكان زاهدا يقرأ يوم الجمعة على الناس احاديث قد جمعها بغير اسانيد حدثني ابو الحكم الفقيه قال كان يجيء ساقى الماء الى حلقتة فيأخذ منه الكوز ويشرب لئلا يظن انه صائم وتوفي ليلة السبت تاسع عشر شوال وانقلبت بغداد بموته وغلقت الاسواق وكان الجمع يفوت الاحياء واستغاث العوام بذكر السنة ولعن اهل البدعة

٤ - فاطمة بنت الحسين

ابن الحسن بن فضلوويه الرازي كانت واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه

الزاهدات سمعت ابا جعفر ابن المسلمة و ابا بكر الخطيب وغيرهما وسمعت منها بقراءة شيخنا ابي الفضل بن ناصر كتاب ذم الغيبة لابراهيم الحري ومن مجالس ابن سمعون روايتها عن ابن النفور عنه ومسند الشافعي وغير ذلك وتوفيت في ربيع الاول من هذه السنة

٥ - محمد بن الحسين

ابن بندار ابو العز القلانسي المصري ولد في

سنة

خمس وثلاثين وأربعمائة وقرأ بالقرآت وسمع الحديث من ابن المهدي وابن المأمون وابن المسلمة وغيرهم وعمر فرحل الناس اليه من الأقطار للقرآت نسبة شيخنا عبد الوهاب الأنماطي الى الرفض واساء الثناء عليه وقال شيخنا ابو الفضل بن ناصر ألحق سماعه في جزء وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بواسط

٦ - محمد بن عبد الملك

ابن ابراهيم بن أحمد ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني الفرضي من اصحاب التاريخ من اولاد الخدثين والأئمة وذكر شيخنا عبد الوهاب ما يوجب الطعن فيه وتوفي فجاءة ليلة السبت سادس شوال هذه السنة ودفن الى جنب أبيه عند قبر ابي العباس بن سريج

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل علي بن طراد من عند سنجر ومعه رسول من عند سنجر وسأل أمير المؤمنين أن يؤذن له فيخطب على المنبر يوم الجمعة في جوامع بغداد فأذن له وخلع عليه وخطب على المنابر كل جمعة في جامع وفي هذه اعني السنة توفي ابن صدقة الوزير وناب نقيب النقباء وفيها مضى محمود الى سنجر فاصطالحا بعد خشونة كانت بينهما فسلم سنجر اليه ديسا وقال له تعزل زنكي عن الموصل والشام وتسلم البلاد الى ديس وتسأل الخليفة ان يرضى

عنه فأخذه ورحل

وفي صفر ظهرت ريح شديدة مع غيم كثير ومطر وجر الجوامع الى الظهر الى العصر وانزعج الناس واحتملت الريح رملا أحمر ملأت به البراري والسطوح قال شيخنا ابن الزاغوني وتقدم الى نقيب النقباء ليخرج الى سنجر فرفع الى الخزانة ثلاثين ألف دينار ليغنى وتقدم الى شيخ الشيوخ فرفع خمسة عشر ألف دينار ليغنى وفي ربيع الأول رتب ابو طاهر ابن الكرخي في قضاء واسط وفي جمادى الآخرة رتب المنبجي في مدرسة خاتون المستظهرية رتبة موفق الخادم وخرج بهروز لعمارة بئق النهر وان رتب الآلات

وفي هذا الشهر ظهر الخبر بتوجه ديبس الى بغداد في عسكر عظيم فانزعج اهل بغداد وكوتب محمود فقبل له انك ان لم تمنعه من المجيء والا احتجنا ان نخرج اليه وينقض العهد الذي بيننا وبينك فذكر أنه سيصل الى بغداد وتناولت للوزارة جماعة منهم عز الدولة بن المطلب وابن الانباري وناصر الدولة ابن المسلمة واحمد بن النظام

فمنعوا من الخطاب في ذلك واجلس للنيابة في الديوان نقيب النقباء
وفي رمضان خلع علي عز الدولة دراعة وعمامة بغير ذؤابة وفرس ومركب وجلس للهناء
وفي شوال وصل الخبر بأن السلطان محمود عزل أنوشروان من الوزارة وكان هو قد سأل ذلك وأخذ منه الدواة
التي أعطاه والبلغة وصادر أهل همذان فأخذ منهم سبعين ألف دينار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧ - الحسن بن علي

ابن صدقة الوزير ووزر للمستترشد وكان ذا رأي ومدح المستترشد فقال

وجدت الوزى كالماء طعما ورقة ... وان أمير المؤمنين زلاله ... ولولا طريق الدين والشرع والنقى ... لقلت من
الاعظام جل جلاله ...

توفي في ليلة الاحد من هذه السنة

٨ - الحسين بن علي

ابن أبي القاسم ابو علي اللامشي من أهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في النظر وكان خيرا
دينا على طريق السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف بعث رسولا من خاقان ملك ما وراء النهر الى دار الخلافة
فقليل له لو حججت فقد وصلت بغداد فقال لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فرجع الى سمرقند وتوفي في رمضان هذه
السنة وهو ابن احدى وثمانين

سنة

٩ - محمد بن اسعد

ابن القرج بن احمد بن علي ابو نصر الشيباني الحلواني سمع ابا الحسين ابن الغريق و ابا الغناتم ابن المأمون و ابا جعفر
ابن المسلمة وغيرهم وكان ثقة يسكن نهر القلائين وتوفي في رمضان من هذه السنة

١٠ - موسى بن احمد

ابن محمد ابو القاسم السامري كان يذكر أنه من أولاد أبي ذر الغفاري وكان قد سمع الحديث الكثير وقرأ بالورايات
وتفق على شيخنا ابي الحسن ابن الزاغوني وناظر رأيته يتكلم كلاما حسنا وتوفي في رابع رجب ودفن بمقبرة أحمد
ابن حنبل

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه دخل السلطان محمود الى بغداد يوم تاسع عشر محرم واقام ديس في بعض الطريق واجتهد في
ان يمكن ديس من الدخول او ان يرضى عنه ونفذ الى زنكي ليسلم البلاد الى ديس فامتنع وفي صفر تقدم
السلطان بالحنم على اموال مدرسة ابي حنيفة ومطالبة وكلائه بالحساب ووكل بقاضي القضاة الزيني لأجل ذلك
وكان قد قيل له ان دخل المكان نحو ثمانين الف دينار وما ينفق عليه عشرة

وفي هذا الشهر درس اسعد الميهني بجامع القصر لأن الوزير احمد منعه من النظامية
وفي الاحد سلخ ربيع الآخر خلع المسترشد على نقيب القباء ابي القاسم بن طراد واستوزره وضمن زنكي ان ينفذ
للسلطان مائة الف دينار وخيلا وثيابا على ان لا يغير عليه ساكتنا واستقر على الخليفة مثل ذلك على ان لا يولي
ديس فباع الخليفة عقارا بالحريم وقرى وما زال يصحح ثم ان ديبسا دخل بغداد بعد جلوس الوزير في الوزارة
بثلاثة ايام ودخل دار السلطان وركب في الميدان وقعد في دجلة في سفينة السلطان وراءه الناس وجاء زنكي فلقى
نفسه بين يدي السلطان وحمل معه هدايا فائقة فاكرمه وخلع عليه بعد ثلاثة ايام واعاده الى الموصل ونفذ الخليفة الى
السلطان خلعا كان قد اعد لها مع الوزير ابي القاسم الزينبي يوم الجمعة ثالث جمادى الآخرة وكان الوزير في
الزوب والموكب في سفن والناس على دجلة وفي السفن يدعون للخليفة والسلطان ويلعنون ديبسا وكان سنجر قد
سلم ديبسا الى اخته امرأة محمود فكانت هي التي تمنع عنه ورحل السلطان من العراق يطلب همدان يوم السبت
رابع جمادى الآخرة

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

وسلمت الحالة الى بهروز والشحنكية ايضا واتفق انه ماتت بنت سنجر التي كانت تدافع عن ديبس ومرض محمود فأخذ ديبس ولدا صغيرا لمحمود فلم يعلم به حتى قرب من بغداد فدون الخليفة العساكر وخرج بهروز من الحلة هاربا فقصدها ديبس فدخلها في رمضان وبعث بهروز كاتبه يعلم السلطان بمجيء ديبس فوصلوا وهناك نظر الخادم قد بعث الى السلطان ليقيمه من العزاء ويخلع عليه فلما سمع نظر بذلك دخل على السلطان وعظم الامر وقال له منعت امير المؤمنين ان يدون وسلطت عليه عدوه وكيف يكون الحال فبعث السلطان فاحضر قزل والاحمد بيكي وقال انما ضمنتمنا ديبسا فلا اعرفه الا منكما فضمن الاحمد بيكي ذلك على نفسه ورحل يطلب العراق فبعث ديبس الى الخليفة انك ان رضيت عني رددت اضعاف ما نفذ من الاموال واكون المملوك فقال الناس هذا لا يؤمن وباتوا تحت السلاح طول رمضان هذا وديس يجمع الاموال ويبيع الغلة ويقسط على القرى حتى انه حصل على ما قيل خمسمائة دينار وانه قد دون عشرة آلاف فارس بعد أن وصل في ثلاثمائة ثم أن الاحمد بيكي وصل الى بغداد يوم الخميس تاسع عشر شوال ودخل الى الخليفة وأعطاه يده فقبلها ثم خرج فعبر قاصدا الى الحلة ووصل الخبر بأن السلطان قد وصل الى حلوان وجاءت العساكر وضاق الوقت على الحاج فأمر عليهم امير سار بهم في ثمانية عشر يوما فلقوا شدة فلما سمع ديبس هذه الأخبار بعث الى السلطان رسالة وخمسة وخمسين مهرا عربية قد انتقاها ونفذ ثلاثة بغال عليها صناديق مال وذكر بعض أصحاب ديبس انه قد اعد للسلطان ان اصلح نوبته مع الخليفة ثلاثمائة حصان له وللخليفة منعة بالذهب ومائتي ألف دينار وان لم يرض عنه دخل البرية وانه قد اعد الجمال والروايا والدقيق فبلغه ان السلطان غير راض عنه في هذه النوبة فأخذ الصبي وخرج من الحلة لا يدري اين مقصده

ثم خرج الوزير لاستقبال السلطان يوم الجمعة رابع ذي القعدة فلقبه بما يسره وأعطاه فرسه ومركبه وكانت قيمته ثلاثين ألف دينار ثم مرض السلطان ووصل الخبر أن ديبسا دخل البصرة وأخذ منها أموالا كثيرة وجميع دخل السلطان والخليفة فبعث السلطان اليه عشرة آلاف فارس ومقدمهم قزل فلما علم ديبس جاء الى نواحي الكوفة ثم قصد البرية وانقطع خبره

وفي هذه السنة خنق رجل يقال له ابن ناصر نفسه بحبل شده في السقف وفيها قتل من كان يرمى بمذهب الباطنية في دمشق وكان عددهم ستة آلاف وفيها وصل الافرنج الى باب دمشق فنفذ بعيد الوهاب الواعظ من دمشق ومعه جماعة من التجار وهوا بكسر المنبر فوعدوا بأن ينفذ الى السلطان ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١ - اسعد بن أبي نصر الميهني

ابو الفتح تفق على ابي المظفر السمعاني وغيره برع في الفقه وفاق في النظر وتقدم عند العوام والساطين وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفرض اليه التدريس في النظامية وعلق بما عنه جماعة تعليقة الخلافة وادركه الموت بمذنان في هذه السنة فحكى بعض من كان يخدمه من الفقهاء قال كنا معه في بيت وقد دنت وفاته فقال لنا اخرجوا فخرجنا فوقفنا على الباب وتسمعت فسمعت يطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل بيكي ويلطم

وجهه ويردد هذه الكلمات حتى مات

١٢ - حمزة بن هبة الله

ابن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو الغنائم بن ابي البركات بن ابي

الحسن من اهل نيسابور ولد

سنة

تسع وعشرين واربعمئة وسمع الكثير وحدث بالكثير وضم الى شرف النسب شرف التقوى زيدي المذهب توفي في محرم هذه السنة

١٣ - منصور بن هبة الله

ابن محمد ابو الفوارس الموصل الفقيه الحنفي كان من العلوان ثم ولي القضاء بنواح من سواد بغداد وكان من المجريين في النظر ومعرفة المذهب وردت اليه الحسبة بالجانب الغربي وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بالخيزرانية

١٤ - ابو المكارم بن المطلب

الملقب عز الدولة كان استاذ دار الخليفة فوفى يوم الجمعة تاسع رجب هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في خامس احرم ولي ابن النرسي الحسبة وعزل ابو عبد الله ابن الرطبي وظهرت منه زلات كثيرة وطولب بخمسمائة دينار

قال شيخنا ابو الفضل بن ناصر وكانت زلزلة عظيمة هائلة في ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الاول سنة اربع وعشرين وكان ذلك في آخر شباط وكنت في المسجد بين العشائين فماجحت الأرض مرارا كثيرة من اليمين عن القبلة الى الشمال فلو دامت هلك الناس ووقعت دور كثيرة ومساكن في الجانب الشرقي والغربي ثم حدث موت محمود وفتن وحروب ووردت الاخبار في العشر الاخير من جمادى الاولى انه ارتفع سحب عظيم ببلد الموصل فأمطر مطرا كثيرا

وفي هذه السنة امر بهدم تاج الخليفة على دجلة لانه اشرف على الوقوع فلما نقض وجد في اعلاه في الركن الشمالي مصحف جامع قد جعل في غلاف من ساج ولبس بصحائف الرصاص في رق بخط كوفي فلم يعلم لذلك معنى الا ان يكون للتبرك به ثم اعيد بناء التاج في تمام السنة

ووصل الخبر بكسر الافرنج من دمشق وانه قتل في تلك الواقعة عشرة آلاف نفس ولم يسلم منهم سوى اربعين نفرا ووصل الخبر بأن خليفة مصر الأمر بأمر الله قتل فوثب عليه غلام له ارمي فملك القاهرة وفرق على من تبعه من العسكر مالا عظيما وأراد أن يتأمر على العسكر فخالقوه ومضوا الى ابن الأفضل الذي كان خليفة قبل المقتول فعاهدوه وخرج فقصد القاهرة فقتلوا الغلام الذي في القاهرة ونهبت ثلاثة أيام وملك ان الأفضل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥ - احمد بن ابي القاسم

ابن رضوان صهر ابن يوسف سمع القاضي ابا يعلى والجوهري وكان سماعه صحيحا وكان رجلا صالحا كثير الصدقة والصلاة وتوفي سحرة يوم الاحد غرة جمادى الآخرة وصلى عليه بجامع القصر فحضر القضاء والفقهاء والشهود وأرباب المناصب والخلق الكثير ودفن بباب حرب

١٦ - ابراهيم بن عثمان

ابن محمد بن محمد ابو اسحاق الغزي من اهل غزة بلدة بفلسطين وبها ولد الشافعي ولد في سنة احدى واربعين واربعمئة وكان احد فضلاء الدهر ومن يضرب به المثل في صناعة الشعر وكان له خاطر مستحسن وشعر مليح ومن اشعاره قوله في قصيدة يصف فيها الاثراك ... في فتية من جيوش الترك ما تركت ... للرعء كراهم صوتا ولا صيتا

قوم إذا قوبلوا كانوا ملائكة ... حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا ...

وله ... انما هذه الحياة متاع ... والسفيه الغوي من يصطفئها ... ما مضى فات والمؤمل غيب ... ولك الساعة التي انت فيها ...

وله من قصيدة ... ليت الذي بالعشق دونك خصني ... يا ظلي قسم الحبة بيننا ... القى الهزبر فلا اخاف وثوبه ... ويروعي نظر الغزال اذا رنا ...

وله ... وقالوا بع فؤادك حين تهوى ... لعلك تشتري قلبا جديدا ... إذا كان القديم هو المصافي ... وخان فكيف آتمن الجديد ...

وتترك قول الشعر وغسل كثيرا منه وقال ... قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق ... خلت البلاد فلا كريم يرتجى ... منه التوال ولا مليح يعشق ... ومن العجائب انه لا يشتري ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق ...

خرج الغزي من مرو الى بلخ فتوفي في الطريق فحمل الى بلخ فدفن بها وكان يقول اني لأرجو أن يعفو الله عني ويرحمي لاني شيخ مسن قد جاوزت السبعين ولأني من بلد الامام الشافعي وكان موته في هذه السنة حقق الله رجاءه
١٧ - الأمر بالله خليفة مصر

هجم عليه عشرة غلمان من غلمان الافضل الذي كان من قبله فقتلوه في ثاني ذي القعدة من هذه السنة

١٨ - الحسين بن محمد

ابن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله

ابن سليمان بن وهب الدباس ابو عبد الله النحوي الشاعر المعروف بالبارع أخو ابي الكرم المبارك بن فاخر النحوي لأمه ولد سنة ثلاث واربعين واربعمئة وقرأ القرآن بالقراآت على ابي بكر الخياط وابي على ابن البناء وغيرهما وأقرأ وصنف له شيخنا ابو محمد المقرئ كتابا يتضمن الخلاف بما قرأه وسمع الحديث من القاضي ابي يعلى ابن الفراء وابن المسلمة وابي بكر الخياط وغيرهم وحدث عنهم قال المصنف وسمعت منه الحديث وكتب لي اجازة وكان فاضلا عارفا باللغة والادب وله شعر مليح أنبأنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع انه قال ... ردي علي الكرى ثم اهجري سكاني ... فقد قنعت بطيف منك في الوسن ... لا تحسبي النوم مذ اوحشت اطلبه ... الا رجاء خيال منك يؤنسني ... علمت بالهجر جني هجر مضجعه ... وبالفراق فؤادي صحبة الحزن ... تركتني

والهوى فردا أغاليه ... ونام ليلك عن هم يؤرقني ... سلمت مما عناني فاشتبهت به ... لا يعرف الشجوا الا كل
ذي شجن ... شتان بيت خلي مطلق وشج ... في ربة الحب كالمصفود في قرن ... الله في كبدي الحرى عليك وفي
... قلبي المعنى بما كلفته الضمن ... امسيت يشهد باد من ضنا جسدي ... بداخل من جوى في القلب مكتمن ...
ان كان يوجب ضري رحمتي فرضا ... بسوء حالي وخلي للضنا بدني ... يا هم نفسي في قرب وفي بعد ... وضمن
قلبي في حل وفي ظعن ... لو قيل لي نل من الدنيا مناك لما ... جعلت غيرك لي حظا من الزمن ... منحك القلب لا
أبغى به ثمنا ... إلا رضاك ووا فقري الى الثمن ...
وله ... ذكر الأحباب والوطنا ... والصبا والالف والسكنا

فبكي شجوا وحق له ... مدنف بالشوق حلف ضنا ... اهدت مرمى به طرحت ... من خراسان به اليمنا ...
خلست من بين أضلعه ... بالنوى قلبا به ضمنا ... من لمشتاق يمليه ... ذات سجع صلت فننا ... لم تعرض بالحنين
بمن ... مسعد الا وقلت انا ... لك يا ورقاء اسوة من ... لم تذيقي طرفه الوسنا ... بك انسى قبل انسك بي ...
فتعالى نبد ما كنا ... تتشاكى ما نحن اذا ... نحت شجوا صحت واحزنا ... انا لا انت البعيد هوى ... انا لا انت
الغريب هنا ... انا فرد يا حمام وها ... انت والالف القرين ثنا ... اسر حارأد النهار معا ... واسكنا جنح الدجى
غصنا ... وابكيا يا جارتي لما ... لعبت ايدي الفراق بنا ... كم ترى اشكو البعاد وكم ... أندب الاطلاع والزمن
... اين قلبي ما صنعت به ... ما أرى صدري له سكنا ... حان يوم النفر وهو معي ... فأبي ان يصحب البدنا ...
أبه حادى الرفاق حدا ... ام له داعي الفراق عنا ... لست يا لله اقم في ... شأنه الا ثلاث منا ... خلسته لا
ابريها ... عين ريم الخيف حين رنا ... رفعت سجع القباب فلا الفرض أدينا ولا السننا ... رشقتا عن حواجبه
... بسهام تغذ الجننا ... كم أخي نسك وذو ورع ... جاء يبغى الحج فافتتا

انصفوا يا موحشين لنا ... ليس هذا منكم حسنا ... نحن وفد الله عندكم ... ما لكم جيرانه ولنا ...
توفي البارح يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ودفن بباب حرب وكان قد ضر في آخر عمره
وكان شيخنا ابن ناصر يقول فيه تساهل وضعف

١٩ - سهل بن محمود

ابن محمد بن اسمعيل ابو المعالي البراني والبرانية قرية من قرى بخارا سمع الحديث الكثير وحدث وتفقه خرج الى مكة
فأغار العرب على الحاج فبقي هو ورفقاؤه حفاة عراة ثم تنقلوا الى مكة وقد فانت الرفقة فجاور مكة ثم خرج الى
اليمن فركب البحر ثم مضى الى كرمان ثم الى خراسان وكان اماما فاضلا مناضرا واعظا متشاعلا بالتعبد وتوفي
ببخارا في هذه السنة

٢٠ - محمد بن سعدون

ابن مرجا العبدري القرشي ابو عامر الحافظ اصله من برقة من بلاد المغرب ودخل الى بغداد في سنة اربع وثمانين
واربعمئة فسمع من طراد وابن النظر ومالك البانياسي والحميدي ونظرانهم حتى سمع من مشايخنا ابا بكر بن عبد
الباقي وابن السمرقندي وكان يذهب منهج داود وكانت له معرفة بالحديث حسنة وفهم جيد وكان متعففا في
فقره ومرض يومين وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن في مقبرة غلام الخلال

٢١ - هبة الله بن القاسم

ابن عطاء بن محمد بن سعد المهراني كان حافظا لكتاب الله عز وجل نبيلًا من بيت العلم والورع والزهد والحديث

وكانت سيرته مرضية انزوى في آخر عمره وترك مخالطة الناس واقبل على العبادة وتوفي في جهادى الاولى من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة
فمن الحوادث فيها ان ديبس بن صدقة ضل في طريقه فقبض عليه بحلة حسان بن مكتوم الكلبي من اعمال دمشق وانقطع اصحابه فلم يكن له منجا من العرب فحمل الى دمشق فباعه اميرها ابن طغتكين من زنكي بن آق سقر صاحب الموصل والشام بخمسين ألف دينار وكان زنكي عدوه فظن أنه سيهلكه فلما حصل في قبضته اكرمه وخوله المال والسلاح وقدمه على نفسه فلما ورد الخبر بذلك خلع على الرسول واخرج ابن الانباري الى جانب دمشق ليتوصل في اخذه وحمله الى دار الخلافة فلما وصل الى الرحبة قبض عليه امير الرحبة بتقديم زنكي اليه وحمل الى قلعة الموصل

ووصل الخبر في ربيع الاول ان مسعود اخا محمود قد انفصل عن سنجر وجاء يطلب السلطنة وقد اجتمع اليه جماعة من الامراء والعساكر فاختلط امر محمود وعزم ان يرحل اليه فبعث الى المسترشد يستأذنه فأجابه انك تعلم ما بيني وبينك من العهد واليمين واني لا اخرج ولا ادون عسكرا واذا خرجت عاد العدو وملك الحلة وربما تجدد منه ما تعلم فقال له متى رحلت عن العراق وجدت له حركة وخفت على نفسك وعلى المسلمين وتجدد لي امر مع اخي فلم اقدر على انجيء فقد نزلت عن اليمين التي بيننا فمهما رأيت من المصلحة فافعله فخلع عليه الخلع السنية وخرج ثم ارسل مسعود بما يطيب القلب فالتقيا وتحالفا واعتنقا وحمل مسعود العاشية بين يديه وبعث وزير محمود الى مسعود من الآلات ما قوم مائة وخمسين الف دينار واعطاه السلطان العساكر والاجناد ورحل وتوفي ولد المسترشد بالجدري وكان ابن احدى وعشرين سنة ففعلوا للعزاء به يومين وقطع ضرب الطبل لأجله وفي رجب أعيد الغيار على أهل الدمة وتوفي السلطان محمود فأقاموا مكانه ابنه داود واقيمت له الخطبة ببلاد الجبل

وآذريجان وكان احمد بكى أتابكه والوزير ابو القاسم الملقب قوام الدين وزيره وقصد حرب عمه مسعود وتقدم بقطع الجسر من رأس نهر عيسى ونصبه بباب الغربية يوم الاحد ثالث عشرين ذي القعدة فكثرت الاراجيف لنقله وصار مستنزها مليحا يجتمع الناس بعد العصر تحت الرقة كما كانوا يجتمعون في الرحبة وفي يوم الاثنين الثاني عشر من شوال احضر كثير بن شماليق وابو المعالي بن شافع وابو المظفر ابن الصباغ وقد شهدوا شهادة زور اعتمدوها وأخذوا عليها رشوا كبيرة في دار مرهونة بكتاب دين ورهن واعتمد الراهن وهي امرأة اقرت بها بعد ذلك لابنتها شهلوا بالزور في القضية اخرجوا الى باب النوبي مع حاجب الباب وابن الرسي احتسبوا على الدكة ودرروا ثلاثتهم وحضر ذلك الخاص العام واعيلوا الى حجرة حاجب الباب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢ - احمد بن علي

ابن محمد ابو السعد ابن المحلى الزاز ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسين بن المهدي و ابا جعفر ابن

المسلمة وابن النقر والحطيب وغيرهم وحدث عنهم وكان سماعه صحيحا وكان شيخا صالحا ذا هيبة وستر سمعت منه الحديث ورأيت يذكر بجامع المنصور في يوم عرفة وتوفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودفن بمقبرة جامع المنصور ٢٣ - احمد بن محمد

ابن عبد القاهر ابو نصر الطوسي سمع ابن المهدي وابن المسلمة وابن النقر وكان سماعه صحيحا وتفقه على ابي اسحاق وكان شيخا لطيفا عليه نور قال المصنف وسمعت منه الحديث واجاز لي جميع رواياته وانشدي اشعارا حسنة فمنها انه انشدني ... على كل حال فاجعل الحزم عدة ... تقدمه بين النوائب والدهر ... فان نلت خيرا نلته بعزيمة ... وان قصرت عنك الخطوب فعن عذر

وانشدني ... ليست ثوب الرجا والناس قد قدوا ... وقمت اشكو الى مولاي ما أجد ... وقلت يا عدتي في كل نائبة ... ومن عليه لكشف الضر أعتمد ... وقد مددت يدي بالذل صاغرة ... اليك يا خير من مدت اليه يد ... فلا تردنها يا رب خائبة ... فبحر جودك يروي كل من يرد ...

وكان ابو نصر الطوسي يصلي بمسجد في دبر الشاكرية من مهر معلى ويروي الحديث ثم سافر الى الموصل فتوفي بها يوم السبت لحادي عشرين ربيع الاول من هذه السنة

٢٤ - الحسن بن سلمان

ابن عبد الله ابن الفتى ابو علي الفقيه ورد بغداد ودرس بالنظامية ووعظ في جامع القصر وكان له علم بالادب ولم يكن قائما بشروط الوعظ فكان يقول انا في الوعظ مبتدئ وانا في الفقه منتهي غير انه أنشأ خطبا كان يذكرها في مجالس الوعظ ينظم فيها مذهب الاشعري فنفتت على اهل بغداد ومال على اصحاب الحديث والحنابلة فاستلب عاجلا فتوفي في شوال هذه السنة وغسله القاضي ابو العباس ابن الرطبي وصلى عليه في جامع القصر ودفن في تربة الشيخ أبي اسحاق

٢٥ - حماد بن مسلم

الرحبي الدباس سمع الحديث من أبي الفضل وغيره الا أنه كان على طريقة التصوف يدعي المعرفة والمكاشفة وعلوم الباطن وكان عاريا من علوم الشريعة ولم ينفق الا على الجهال وكان ابن عقيل ينفر الناس عنه حتى انه بلغه انه يعطي كل من يشكو اليه الحمى لوزة وزببة ليأكلها فيأفبعث اليه ابن عقيل علوى وصار الناس يندرون له النذور فيقبل الاموال ويفرقها على اصحابه ثم كره قبول النذر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النذر يستخرج من البخيل

فصار يأكل بالنامات كان يجيء الرجل فيقول قد رأيت في المنام اعط حمادا كذا فاجتمع له اصحاب ينفق عليهم ما يفتح له ومات في رمضان من هذه السنة ودفن بالشونيزية

٢٦ - علي بن المستظهر

الامير ابو الحسن توفي في رجب هذه السنة وحمل في الزرب وقعدوا للعزاء به

٢٧ - محمد بن احمد

ابن الفضل الماهباني وماهين قرية من قرى مرو تفقه بمرو على أبي الفضل التميمي ثم مضى الى نيسابور فأقام مدة عند أبي المعالي الجويني وتفقه عليه وسمع بها الحديث منه ومن ابي صالح المؤذن ومن ابي بكر الشيرازي وابي الحسن الواحدي ثم سافر الى بغداد فأقام عند ابي سعد المتولي يتفقه عليه وسمع بها ابا نصر الزيني وغيره وتوفي في رجب

هذه السنة وقد قارب التسعين ودفن بقريته ماهيان

٢٨ - محمد بن الحسن

ابن علي بن الحسن ابو غالب الموردي ولد سنة خمسين واربعمائة بالبصرة وسمع الحديث الكثير بالبصرة وبغداد واصبهان وكتب بخطه الكثير وكان يورق للناس وكان شيخا صالحا وسمعت عليه الحديث وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن على باب مسجد الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق ورئي في المنام فقال غفر الله لي ببركات حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاني جميع ما املته

٢٩ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن علي ابو تمام بن ابي طالب الزيني بيته معروف ولد سنة ست واربعين وسمع من القاضيين ابن المهدي وابن القراء وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة وصلى عليه في جامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد ودفن في تربة ابي الحسن

٣٠ - محمد بن عمر

ابن عبد العزيز بن طاهر ابو بكر الحنفي المقرئ يعرف بكاك من اهل بخارا سافر البلاد فسمع بنيسابور وبخارا وسمرقند وهمذان وبغداد واقام بهامدة ثم عاد الى ما وراء النهر وسكن سمرقند ثم عاد الى الحجاز وحدث بالخرمين وغيرهما وكان اديبا فاضلا مكثرا من الحديث وتوفي بالأجفر في محرم هذه السنة

٣١ - محمود بن محمد

ابن ملكشاه توفي يوم الخميس خامس عشر شوال من هذه السنة وجلس الناس لل عزاء به ثلاثة أيام

٣٢ - هبة الله بن محمد

ابن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيباني الكاتب ولد

سنة

اثنيتين وثلاثين واربعمائة وبكر به ابوه وباخيه ابي غالب عبد الواحد فأسمعهما من ابي علي ابن المذهب وابي طالب بن غيلان والتنوشي وغيرهم وعمر حتى صار سيد اهل عصره فرحل اليه الطلبة وازدهوا عليه وكان ثقة صحيح السماع وسمعت منه مسند الامام احمد جميعه والغيلانيات جميعها واجزاء المزكي وهو آخر من حدث بذلك وسمعت منه غير ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر وكتبت ممن كتبها عنه وتوفي بين الظهر والعصر في يوم الاربعاء رابع عشر شوال وترك الى يوم الجمعة واشرف على غسله شيخنا ابو الفضل بن ناصر وصلى عليه ايضا بوصية منه في جامع القصر ثم حمل الى جامع المنصور فصلى عليه شيخنا عبد الوهاب ابن المبارك الانمطي ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافي

سنة

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان قد جرى في اواخر السنة الماضية كلام يتعلق بدار الضرب

وشكا العمال انهم يخسرون فنهض ابن حريقا وكنههم وقال بل يربحون كثيرا وعرض هذا الكلام على صاحب المخزن ابن طلحة فلولاه عن ذلك ومنعه من الكلام فيه فبلغ الخبر الى المسترشد فأمر بحسابهم فاذا ربحهم كثير فظهر

ان صاحب المخزن يعاونهم وذكر أنه كان يأخذ منهم كل شهر سبعين ديناراً فثبت ذلك عليه فأمر المسترشد بنقل النظر في ذلك الى الديوان فانكسر صاحب المخزن بذلك كسرة عظيمة وكان تمام ذلك في اول الحرم هذه السنة فصار صاحب المخزن يجلس ساعة في المخزن بعد أن كان يكون فيه معظم النهار ولا يحضر باب الحجرة لما ظهر من ذلك عليه

وخرج التوقيع الى شرف الدين الوزير بأنك المعتمد عليه والأمر ما تأمر به فقوي جاشه بذلك وفي الحرم تقدم الخليفة بحراسة الغلات ووجب ذلك الغلاء فصار كر الشعير باثني عشر ديناراً ووصل مسعود بن محمود الى بغداد في عشرة آلاف وورد قراجا الساقى ومعه سلجوق شاه بن محمد وكلاهما يطلب السلطنة والمحد زنكي بن آق سنقر الموصلى لينضم الى مسعود فلما بلغ تكريت خلف قراجا الملك سلجوق شاه في عدد يسير وامرهم بمدافعة مسعود الى أن يعود وأسرى في يوم وليلة الى تكريت فواقع زنكي فهزمه واسر جماعة من اصحابه وعاد بهم ثم دخل السفراء بينهم فوقع الاتفاق واجتمع مسعود وسلجوق وقراجا واحلفهم المسترشد على التوافق والطاعة والاجتماع وكان قراجا يتحكم على مسعود وسلجوق جميعاً وارجف الناس بمجيء سنجر فعمل السور وجي العقار وظهر على كتاب كنبه الغزنوي الى وزير سنجر فأهين وخرجوا متوجهين لحرب السلطان سنجر بعد أن أفرد العراق جميعه للوكلاء ووقع الاتفاق واستظهر بالآيمان والزم

المسترشد قراجا بالخروج فكرهه ولم يجد بدا من الموافقة فانه تهدد وتوعد حتى قيل له ان الذي تخاف من سنجر في الآجل نحن نجعله لك الآن وبعث سنجر يقول انا العبد فما اردت مني فعلت فلم يقبل منه وسار الجماعة وخرج المسترشد بعدهم بأيام من باب النصر في سادس جمادى الآخرة والكل مشاة بين يديه الى ان خرج من عقد السور ثم تقدم بأن يركب الوزير وحده الى ان خرجوا من عقد السور فركبوا وضح الناس بالدعاء وباتوا يخبثون الخنثات ويدعون ثم رحل في ثاني رجب وقطعت خطبة سنجر في ثالث رجب وسار على تشبث الى خانقين فأقام بها وورد سنجر الى همدان فكانت الواقعة قريباً من الدينور وكان مع سنجر مائة الف وستون الفا وكان مع قراجا ومسعود ثلاثون الفا فأحصى القتلى فكانوا اربعين الفا فقتل قراجا واجلس تغرل بن محمد على سرير الملك وعاد سنجر الى بلاده وكاتب ديبسا وزنكي بقصد بغداد وفتحها فتوجه اليها من الموصل بالعدة التامة في سبعة آلاف فارس فبلغ المسترشد اختلاط بغداد وكسرة العسكر فخرج من السراشق بيده سيف مجنوب وسكن العسكر وخاف على نفسه وعلى الخزانة وعاد من خانقين وزنكي ودييس قد شارفا بغداد من غربيها فعبّر الخليف الى الجانب الغربي في اقي فارس وضعف عنهما فطلب المقاربة فاشتطا وكسرت ميسرته فكشف الطرحة ولبس البردة وجذب السيف وحمل العسكر فانهمزما وقتلت من القوم مقتلة عظيمة وطلب زنكي تكريت ودييس الفرات وفي هذه السنة كانت الواقعة بين طغرل بن محمد وبين داود بن محمود وآق سنقر الاحمد بكى وكان الظفر فيها لطغرل بهمدان

وفيها وزرانوشروان بن خالد للمسترشد بعث اليه صاحب المخزن ابن طلحة يقول له ان امير المؤمنين قد عول عليك في الوزارة فينبغي ان تسارع الى ذلك فأخذ يعتذر ويقول قد عرف حالي واني لما وزرت للسلطان محمود طلبت الاقالة وقد رضيت من الدنيا بماكاني هذا فقبل عني الارض وسل لي

الاعفاء فلم يعف فأجاب فعرضت عليه دار ابن صدقة فامتنع وقال كإن له على حق وذلك انه كان يصله كل سنة بمال كثير فاقصر على دار ابن ودعة فعمرت وعاد ديبس بعد الهزيمة يلوذ ببلاده وجمع جمعا وكانت الحلة واعمالها

في يد اقبال المسترشدي وامد بعسكر بغداد فهزم ديبس وحصل في اجمة فيها ماء وقصب ثلاثة ايام لا يطعم حتى اخرجه جماس على ظهره وخلصه ووصل الملك داود والاحمد بكى الى بغداد ووصل ولد منصور بن سيف الدولة يوم السبت ثالث عشرين شعبان في خمسين فارسا فلم يعلم به أحد حتى نزل وقبل عتبة باب النوبي وتمر على الصخرة وقال انا فلان بن فلان جئت الى امير المؤمنين فاما ان يلحقني باي فاستريح واما ان يعفو عني فأفهم ذلك فعفى عنه وأعطى دارا واصطبلًا ودنانير

وفي يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان قبض الخليفة على الوزير شرف الدين وقبض معه على الحسين بن محمد ابن الوزان كاتب الزمام ووكل بالوزير بباب الغربية وأخذ من بيته خمسا وسبعين قطعة فضة سوى المراكب ونيفا وثلاثين قطعة ذهب سوى المراكب ووجد في داره البدنة الحب التي أدخلها ديبس من الامير ابي الحسن لما اسره ومعضدة قيمتها مائة الف دينار ونقل من الرحل والاثاث ثلاثة ايام ونحو خمسمائة رأس من خيل وابل وبغال سوى ما ظهر من المال

وفي آخر ذي القعدة اخرج الوزير من الحبس وأخذ خطه بثلاثين الفا قال شيخنا ابو الحسن واحضر نازح خادم خاتون المستظهر فقبل له انت حافظ خاتون وقد قذفت بابن المهير فصفع واخذت خيله وقريته وقتل ابن المهير واطهر انه هرب واطهر امرهما خدم فكتب سنجر بذلك وحل المسترشد اقطاعها واقام معها في دارها من يحفظها الى ان يأتي جواب سنجر واخذ اصطبل خيلها فبيع وعمر آدر وتأملت من ذلك وكتبت الى سنجر فقبل انه كتب اليها يعلمها بما يريد أن يفتك بالدولة فبعث المسترشد فأخذ الكتاب منها وهيجه

ذلك على الخروج الى القتال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣ - احمد بن حامد

ابن محمد ابو نصر المستوفي المعروف بالعزير قبض عليه الانساباذي وزير طغرل وسلم الى بمرور الخادم فحمله الى قلعة تكرت فقتل فيها في هذه السنة وكان من رؤساء الاعاجم

٣٤ - احمد بن عبيد الله

ابن محمد بن احمد بن حمدان بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرق السلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بابن كادش العكبري ويكنى ابا العز قال المصنف نقلت هذا النسب من خطه سمع أقضى القضاة ابا الحسن الماوردي وكان آخر من روى عنه و ابا الطيب الطبري والعشاري والجوهري وغيرهم وكان مكثرا ويفهم الحديث واجاز لي جميع مسموعاته قد اثنى عليه جماعة منهم ابو محمد بن الخشاب وقد أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ قال سمعت ابراهيم بن سليمان الورديسي يقول سمعت ابا العز ابن كادش يقول وضعت انا حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقر عندي بذلك وكان شيخنا ابو الفضل بن ناصر سيع الرأي فيه وقال شيخنا عبد الوهاب ما كان الا مخلطا توفي في جمادى الاولى من هذه السنة

٣٥ - الحسين بن ابراهيم الدينوري

ابو عبد الله سمع طرادا والتميمي وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحا وتوفي في يوم الاحد تاسع رمضان ودفن

بباب حرب

٣٦ - عبد الله بن المظفر

ابن رئيس الرؤساء توفي في هذه السنة وكان أديبا فاضلا

٣٩ - محمد بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن الفراء ابو الحسين بن ابي يعلى ولد في شعبان

سنة

احدى وخمسين واربعمائة وسمع اياه والخطيب و ابا الغنائم ابن المأمون و ابا الحسين ابن المهدي وابن النعمان وغيرهم وتفقه وناظر وكان متشددا في السنة وكان يبيت في داره بباب المراتب وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد اليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا فأخذوا المال وقتلوه في ليلة الجمعة عاشر محرم هذه السنة وقدر الله انهم وقعوا كلهم وقتلوا

سنة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه دخل مسعود بن محمود بغداد في صفر فمضى الوزير في الموكب الى داره يهنئه ثم خطب له بالسلطنة ومن بعده لداود ابن اخيه ونشرت الدنانير بجامع القصر حين الخطبة وخلع عليهما وعلى الامير آق سنقر الأحمدي بكى بباب الحجرة وعادوا في السفن وذلك في خامس ربيع الاول وفي آخر ذلك اليوم خرج رحل المسترشد الى الرملة وخرج في صبيحة الاثنين سادس الشهر في شبارة مصعدا الى مشرعة البستريين وكان على صدر السفينة يرتقى الباز دار قائما يده سيف مشهور وآق سنقر قائما بين يديه وفي الشبارة صاحب المخزن ونظر ومرتجى الخادم وركب من هناك الى المضارب ومشى الملكان بين يديه مسافة يسيرة ثم امرهما بالركوب فسيرهما الى آذريجان بعد أن خلع عليهما وعاد وهو وضم اليهما نظر الخادم ومعه خيمة سوداء ومهد ولواء لحرب طغرل فلقوه وهزموه واستقر مسعود بمهذان وقتل آق سنقر الأحمدي بكى وظهر انه قتله باطنية واتهم مسعود بأنه وضع عليه وضربت الطبول ببغداد للبشارة

وفي صفر خلع على القاضيين ابن الكرخي وابن يعيش وولي ابن الكرخي القضاء والحسبة بنهر معلى وولي ابن يعيش القضاء بباب الازج وسلم اليه النظر في

الوقوف والتركات والترتب وجمع ديس جمعا بواسط وانضم اليه الواسطيون وابن ابي الخير وبختيار وشاق فنفذ اليه الباز دار واقبال الخادم فهزموه وأسر بختيار

وعزم المسترشد على المسير الى الموصل فعبرت الكوسات والاعلام من الجانب الشرقي الى الغربي يوم السبت ثاني عشر شعبان ونودي بالجانب الشرقي من تخلف من الجند بعد يومنا هذا ولم يعبر أبيض دمه ونزل امير المؤمنين في الدار الزكوية التي على الصراة ثم رحل عنها الى الرملة ثم الى المزرقة ومعه نيف وثلاثون اميرا واثنا عشر الف فارس ونفذ الى هروز يقول له تنزل عن القلعة وتسلمها وتسلم الاموال وتدخل تحت الطاعة حتى نسلم اليك البلاد فأجاب بالطاعة وقال انا رجل كبير عاجز عن الخدمة بل انا انفذ الاقامة وانفذ مالا برسم الخدمة ففعل واعفي ثم وصل المسترشد الى الموصل في العشرين من رمضان فحاصرها ثمانين يوما وكان القتال كل يوم ووصل اليه ابو الهيثم

الكردي المقيم بالجبل ومعه عساكر كثيرة ثم ان زنكي كاتب الخليفة باني نعطيك الأموال وارحل عنا فسلم يجبه ثم رحل وقيل كان السبب في رحيله انه بلغه ان مسعودا غدر وقتل الأحمدي بكى وخلع على ديس وتقدم الخليفة بنقض بستان العميد بقصر عيسى واخذ آجره الى السور وتوفي شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني وكانت له حلقة في جامع المنصور يناظر فيها قبل الصلاة ثم يعظ بعدها وكان يجلس يوم السبت عند قبر معروف وفي باب البصرة ومسجد ابن الفاعوس فأخذ اماكنه ابو علي بن الراذاني ولم اعطها انا لصغر سني فحضرت بين يدي الوزير انوشروان وأوردت فصلا من المواعظ فاذن لي في الجلوس في جامع المنصور فتكلمت فيه فحضر مجلسي اول يوم جماعة أصحابنا الكبار من الفقهاء منهم عبد الواحد بن شنيف وابو علي ابن القاضي وابو بكر بن عيسى وابن قسامي وغيرهم ثم تكلمت في مسجد عند قبر معروف وفي باب البصرة وبهر معلى واتصلت بالجالس وكثر الزحام وقوي اشتغالي

بفنون العلوم وسمعت من أبي بكر الدينوري الفقه وعلى ابي منصور الجواليقي اللغة وتبعته مشايخ الحديث وانقطعت مجالس ابي علي ابن الراذاني واتصلت بمجالسي لكثرة اشتغالي بالعلم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٨ - احمد بن سلامة

ابن عبيد الله بن محمد بن ابراهيم ابو العباس ابن الرطبي الكرخي من كرخ جدان تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر ابن الصباغ ثم خرج الى اصبهان فتفقه على محمد بن ثابت الخجندي وسمع الحديث من ابي القاسم ابن البصري وابي نصر الزيني وغيرهما وولي القضاء بالحریم والحسبة ايضا وكان له قرب الى خدمة الخليفة وكان يؤدب أولاده وتوفي ليلة الاثنين مستهل رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند أبي اسحاق بباب ابرز وقال رفيقنا موسى ابن غريب بن شابة التبريزي وكان صاحب القاضي ابي العباس دخلت عليه وهو في الموت وهو يأمر بتجهيزه وتكفينه وموضع دفنه وما على قلبه من مزعج كأنه ينتقل من دار الى دار

٣٩ - احمد بن علي

ابن الحسن بن احمد بن عبد الله ابن البناء ابو غالب ولد سنة خمس واربعين واربعمئة وسمع ابا محمد الجوهري وابا الحسين بن حسن بن علي القاضي وابا الحسين ابن المهدي وابا الغنائم ابن المأمون وغيرهم وسمعت منه الحديث وكان ثقة وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وقيل في صفر

٤٠ - اسعد بن صاعد

ابن اسمعيل ابو المعالي الحنفي خطيب جامع نيسابور سمع اياه وجده وابا بكر

الشيرازي وغيرهم وكان من بيت العلم والقضاء والخطابة والتدريس والتذكير واشتغل بالعلم حتى اربى على اقرانه وكانت اليه الخطابة والتذكير والتدريس ببلده وكان مقبولا عند السلاطين ورد بغداد فسمع من شيخنا ابي القاسم بن الحصين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور

٤١ - الحسن بن محمد

ابن ابراهيم بن علي التورتاني وتورتان قرية من قرى اصبهان ولد سنة ست وستين واربعمئة ورحل وسمع وجمع وكتب وخرج التاريخ وكان ملبح الخط حسن القراءة وتوفي في شوال هذه السنة باصبهان

٤٢ - علي بن عبيد الله

ابن نصر بن السري الزاغواني ابو الحسن قرأ القرآن بالقرآآت وسمع الحديث الكثير من الصريفيين وابن النقر وابن المأمون وغيرهم وقرأ من كتب اللغة والنحو وتفقه على يعقوب البرزباني وكان متفنا في علوم مصنفنا في الاصول والفروع وانشأ الخطب والوعظ ووعظ وصحته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وتوفي في يوم الاحد سابع عشر محرم هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بباب حرب وكان جمع جنازته يفوق الاحصاء

٤٣ - علي بن يعلى

ابن عوض ابو القاسم العلوي الهروي سمع من ابي عامر الازدي جامع الترمذي وسمع كثيرا من الحديث ووعظ وكان له القبول بنيسابور وغيرها وورد بغداد فوعظ وسمع فيها مسند الامام احمد على شيخنا ابي القاسم بن الحصين وكان يورد الاحاديث بأسانيدھا ويظهر السنة فحصل له ببغداد مال وحملت اليه وانا صغير السن وحفظني مجلسا من الوعظ فتكلمت بين يديه يوم ودع الناس عند سور بغداد ثم خرج وورد مرو فتوفي بمرو الروذ في هذه السنة ودفن بها

٤٤ - محمد بن احمد

ابن يحيى ابو عبد الله العثماني الديباجي من اولاد محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان اصل ابي عبد الله العثماني من مكة وهو من اهل نابلس ويقال له المقدسي وسمع الحديث وتفقه وكان غالبا في مذهب الاشعري وكان يعظ بجامع القصر وانشد يوما في مجلسه ... دع جفوني جفوني يحق لي أن أنوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا ... اخلقت مهجتي اكف المعاصي ... ونعاني المشيب نعيًا فصيحًا ... كلما قلت قدیر اجرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحًا ... انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر آمنا مستريحًا ... توفي العثماني يوم الاحد سابع عشرين صفر من هذه السنة ودفن في الوردية

٤٥ - محمد بن احمد

ابن عبيد الله بن الحسين بن دحروج ابو بكر سمع ابا الحسين ابن النقر والصريفيين وحدث وروى عنه اشياخنا وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٤٦ - محمد بن احمد

ابن محمد بن صاعد ابو سعيد النيسابوري الصاعدي ولد سنة اربع واربعين واربعمائة وسمع عبد الغافر بن محمد واما القاسم القشيري وأبا حفص عمر بن احمد بن مسرور وغيرهم وقدم بغداد في سنة ثلاث وخمسمائة حدث فسمع منه شيخنا عبد الوهاب وشيخنا ابن ناصر وخلق كثير وكان رئيس بلده وقاضيه وكانت له دنيا واسعة ومنزلة عظيمة عند الخواص والعوام وتوفي بنيسابور يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة

٤٧ - محمد بن الحسين

ابن علي بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر ويعرف بالمزرفي ولم يكن من المزرفة

وانما انتقل الى المزرفة ايام الفتنة فأقام بها مدة فلما رجع قيل له المزرفي ولد ابو بكر في سلخ

تسع وثمانين واربعمئة قرأ القرآن بالقرآآت وسمع الحديث الكثير من ابن المهتدي وابن الصريفي وأقرأ وروى وتفرد بعلم الفرائض وسمعت منه الحديث وكان ثقة ثبتا عالما حسن العقيدة وتوفي يوم السبت من محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقيل انه مات في سجوده

٤٨ - محمد بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف ابو خازم بن ابي يعلى ابن الفراء ولد سنة تسع وخمسين واربعمئة وسمع من ابن المسلمة وابن المأمون وجابر بن ياسين وغيرهم وكان من الفقهاء الزاهدين ومن الاخيار الصالحين توفي يوم الاثنين تاسع عشر صفر ودفن بداره بباب الازج ثم نقل في سنة اربع وثلاثين الى مقبرة باب حرب فدفن عند ابيه سنة

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم قتل رجل يقال له علي الحمامي زوجته لأمر اقمهما به وهرب وخلع على اقبال الخادم خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة فركب بالخلع فحضر الديوان فقرئ عليه منشور ونشر عليه دنانير

ووقع الاتفاق مع زنكي بن آق سنقر ووصلت رسله بالحمل والهدايا

وعزل انوشروان بن خالد عن الوزارة من غير أن يؤدي بسبب بل نزل في سفينة بعد العتمة وصعد الى داره بالحريم واعيد اليها ابو القاسم بن طراد

وقبض على نظر الخادم وحبس في سرداب واستصفيت امواله

وفي ربيع الآخر خلع على الوزير ابن طراد خلع الوزارة وزيد في مركب الفرس طوقا واعطى ثلاثة عشر عملا كوسات واعلاما ومهدا وركب الى

الديوان

وفي جمادى الاولى بعث القاضي الهيتي رسولا الى زنكي الى الموصل وعاد في جمادى الآخرة وبين يديه فرس ومركب ذهب خلعه عليه زنكي

وقدم رسول سنجر فخلع عليه وهيئت خلع سنجر بمائة ألف ونيف وعشرين الف دينار فرحل بها ابن الانباري مع رسول سنجر في جمادى الآخرة ثم بعث المسترشد الى بهروز الخادم الى القلعة يقول له انت مقيم ومعك الاموال

فينبغي ان تعطينا منها شيئا نفرقه على العسكر فأبى العسكر فبعث اليه عسكرا فحاصره ووقع القتال في اول شعبان ثم صانع بانفاذ مال

وفي هذه الايام حبس محمود المؤلد في ممطورة واتهم بأنه يكتب ملطقات

وقدم البقش السلاحي طالبا للخدمة مع المسترشد وهو من اكابر الاتراك وخلع الخليفة على جميع الامراء ثم عرض العسكر يوم عيد الفطر ونودي لا يختلط بالعساكر احد من العوام ومن ركب بغلا او حمارا في هذا اليوم ايح دمه

فما تجاسر احد ان يفعل ذلك وخرج الوزير شرف الدين وصاحب المخزن وقاضي القضاة ونقيب النقباء وارباب الدولة في زي لم ير مثله من الخيل الجفجفة والعسكر اللابس والعدة الحسنة وكل امير يقبل في اصحابه بخلة الخليفة

فكان العسكر خمسة عشر الف فارس سوى من كان غائبا عن البلد ولم ير عيد خرج فيه ارباب المناصب الا هذا

وفي حادي عشر شوال وقع حريق في خان السلسلة الذي عند باب دار الخليفة فتلف مال لا يحصى وسببه ان

الخاني طبخ فغلقت النار بشيء وهو لا يعلم فلما علم ظن انه لا يقدر على اطفائه فلم يفتح الباب لأحد فاستوعب

النار الكل

وفي هذه السنة عاد طغرل الى همدان ومالت العساكر اليه وتوطد له الملك والنحل امر أخيه مسعود وكان السبب ان الخليفة بعث بجملع الى خوارزمشاه فأشار ديس على غرل فقال الصواب ان تأخذ هذه الخلع وتظهر أن الخليفة قد نفذها لنا فلا يبقى مع مسعود احد وبعث الخليفة الى مسعود يستحثه على

النجيء ليرفع منه فدخل اصبهان في زي التركمان وخاطر الى ان دخل بغداد في نحو ثلاثين فارسا فبعث اليه التحف الكثيرة ووجدت ملطقات مع قوم الى طغرل فاستكشف الوزير الحال فاذا هي جواب مكتوب قد كتبه طغرل الى الامراء الذين مع الخليفة وقد نفذ لهم خاتمه فلما وقف على ذلك الخليفة قبض على احد الامراء فهرب البقية الى السلطان مسعود ورموا أنفسهم بين يديه وقالوا نحن عبيدك فاذا خذلتنا قتلنا الخليفة فبعث الخليفة يطلبهم فقال قد اجتمعوا بي فلا اسلمهم فقال امير المؤمنين انما افعل هذا لأجلك وانصبك نوبة بعد نوبة ووقع الاختلاف بينهما واختلط العسكر ومدوا ايديهم الى أذى المسلمين وتعذر المشي في اجمال فبعث اليه الخليفة يقول له تنصرف الى بعض الجهات وتأخذ العسكر الذين صاروا اليك فرحل يوم الاثنين رابع عشرين ذي الحجة والقلوب غير طيبة فأقام بدار الغربية وتواترت الاخبار بتوجه طغرل الى العراق فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة نفذ الخليفة الى مسعود الخلع والطوق والتاج وتخوت ثياب وتحف بثلاثين الف دينار وصحبها النقيبان ومرتجى الخادم فلما وصلت الخلع اليه اقام ولم ير حل

وفي هذا الشهر تقضت دار خواجا برك على شاطئ دجلة في مشرعة درب زاخل ونقلت آلتها الى دار الخليفة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٤٩ - أحمد بن إبراهيم ابو الوفاء القيروز ابادي وفيروز اباد احد بلاد فارس سمع الحديث من أبي طاهر الباقلاوي وابي الحسن الهكاري وخدم المشايخ المتصوفين وسكن رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكانت اخلاقه لطيفة وكلامه مستحلى كان يحفظ من سير الصالحين واخبارهم واشعارهم الكثير وكان على طرائقهم في سماع الغناء والرقص وغير ذلك وكان يقول لشيخنا عبد الوهاب اني لأدعوك وقت السماع وكان شيخنا يعجب ويقول أليس هذا يعتقد أن

ذلك وقت اجابة توفي ابو الوفاء ليلة الاثنين حادي عشر صفر هذه السنة وصلى عليه من الغد بجامع المنصور خلق كثير منهم أرباب المولة وقاضي القضاة ودفن على باب الرباط وعمل له يوم السبت ثالث عشر صفر دعوة عظيمة انفق فيها مال بين جامع المنصور والرباط على عادة الصوفية اذا مات لهم ميت فاجتمع فيها من المتصوفة والجند والعوام خلق كثير

٥٠ - الحسن بن ابراهيم

ابن علي بن برهون ابو علي الفارقي من اهل ميا فارقين ولد بها في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وتفقه بها على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وكان صاحب اخاملي فلما توفي الكازروني قصد أبا اسحاق الشيرازي في سنة ست وخمسين فتفقه عليه قال فنزلت في خان حذاء مسجد ابي اسحاق بباب المراتب وكان يسكنه اصحاب الشيخ ومن يتفقه عليه فاذا كننا حوالي العشرين واذا قل عددنا كنا حوالي العشرة وكان الشيخ ابو اسحاق يذكر التعليقة في اربع سنين فيصير المتفقه في هذه الاربعة سنين فيها مستغنيا عن الجلوس بين يدي احد وكان يذكر درسا

بالغداء ودرسا بالعشي فلما كانت سنة ستين عبرت الى الجانب الغربي الى الشيخ ابي نصر بن الصباغ قرأت عليه الشامل ثم عدت الى ابي اسحاق فلازمته الى حين وفاته سمع ابو علي الحديث من ابي الغنائم ابن المأمون وابي جعفر ابن المسلمة وأبي اسحاق وولي القضاء بواسط واعمالها وسكنها الى حين وفاته وكان زاهدا ورعا مهيبا لا يجابي احدا في الحكومات وكان يتشاغل باعادة العلم مع كبره وكان في آخر عمره يقول لأصحابه اذا حضروا الدرس كررت البارحة الربع القلاني من المهذب وكررت بارحة الاولى الربع القلاني من الشامل وكانت حواسه صحاحا وعقله كاملا وتوفي بواسط في محرم هذه السنة وهو ابن ست وتسعين

٥١ - عبد الله بن محمد

ابن أبي بكر الشاشي ولد سنة احدى وثمانين واربعمئة وسمع ابا عبد الله بن طلحة

النعالي وغيره وتفقه على أبيه وناظر وأفتى وكان فاضلا ظريف الشمائل مليح الخاورة حسن العبارة وحضرت مجلس وعظه وكان ينشئ الكلام المطابق الجانس ويقول في المجلس سمعته يقول في مجلس وعظه ابن القلود العالية والحدود الوردية امتلأت بها العالية والوردية وهذا اسم مقبرتين في نمر معلى وحضر يوما آخر النهار في الناجية للوعظ وكان في السماء غيم فارتجل في الطريق اياتا وانشدها في آخر المجلس وهي ... قضية اعجب بما قضية ... جلو سنا الليلة في الناجية ... والجو في حلته الفضية ... ضقا لها قعقة رعدية ... اعلامها شعشة برقية ... تنشر من أردانها العطرية ... ذائب در ينشر البرية ... والشمس تبدو تارة جليلة ... ثم تراها مرة خفية ... كأنها جارية حبيبة ... حتى اذا كانت لنا العشية ... نضت لباس الغيم بالكلية ... واسفرت في الجهة الغربية ... صفراء في ملحفة ورسية ... كرامة اعرفها شاشية ...

ومن اشعاره ... الدمع دما يسيل من أجفاني ... ان عشت مع البكاء ما أجفاني ... سجنني شجنني وهمتي سجاني ... والعاذل باللام قد شجاني ... والذكر لهم يزيد في اشجاني ... والنوح مع الحمام قد اشجاني ... ضاقت بعباد مهجتي أعطاني ... والبين يد الهموم قد اعطاني ...

توفي ابو محمد ثاني المحرم وصلى عليه بجامع القصر ودفن عند قبر ابيه في تربة أبي اسحاق

٥٢ - عبد الله بن المبارك

ابن الحسن العكبري ابو محمد المقرئ ويعرف بابن نبال سمع ابا نصر الزيني و ابا الغنائم بن ابي عثمان وعاصما وغيرهم وحدث وتفقه على ابي الوفاء بن عقيل

و ابي سعد البرداني وكان صحيح السماع من اهل السنة وباع ملكا له واشترى كتاب الفنون وكتاب الفصول لابن عقيل ووقفهما على المسلمين وتوفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الاولى ودفن بباب حرب

٥٣ - عبد الخالق بن عبد الواسع

ابن عبد الهادي بن عبد الله ابو الفتوح ابن ابي رفاعاة الانصاري جمع وحدث وكان جوادا حسن الاخلاق لطيف الشمائل روى عنه اشياخنا وتوفي في شعبان هذه السنة

٥٤ - عبد الواحد بن شنيف

ابو الفرج تفقه على ابي علي البرداني وكان مناظرا مجودا وامينا من قبل القضاة ومشرفا على خزانة السقلاطون وكانت له فطنة عظيمة وشجاعة وقوة قلب حدثني ابو الحسن بن عربية قال كان تحت يده مال لصبي وكان قد قبض المال وللصبي فهم وفطنة فكتب الصبي جملة التركة عنده واثبت ما يأخذه من الشيخ فلما مرض الشيخ احضر

الصبي وقال له أي شيء لك عندي فقال والله ما لي عندك شيء لأن تركتي وصلت الي بحساب محسوب واخرج سبعين ديناراً وقال خذ هذه لك فاني كنت اشتري لك بشيء من مالك وأعود فأبيعه فحصل لك هذا المال وحدثني ابو الحسن قال توفي رجل حشوى بدار القز وكان ابو العباس الرطبي يتولى التركات فكتب اليه الشيخ عبد الواحد تتولى تركة فلان فحضر واعطى زوجته حقها واعطى الباقي ذوي أرحامه وكتب بذلك فكتب ابن الرطبي مع مكتوبه اليه الى المسترشد يخبره بما صنع وانه ورث ذوي الأرحام فكتب المسترشد نعم ما فعل اذ عمل بمذهبه وانما الذنب لمن استعمل في هذا حبلياً وقد علم مذهبه في ذلك وتوفي عبد الواحد في شعبان هذه السنة وخلف مالا كثيراً

٥٥ - محمد بن احمد

ابن علي القطان ويعرف بابن الحلاج قرأ القراءات وحدث عن أبي الغنائم ابن

ابي عثمان وكان خيراً زاهداً كثير العبادة دائم التلاوة حسن الخلق يسكن التوثة من الجانب الغربي وكان الناس يزورونه ويتبركون به كنت ازوره كل سبت وانا صبي فيدعوني ويقرأ علي صدري وتوفي ليلة الاثنين العشرين من جمادى الاولى وصلى عليه شيخنا عبد الوهاب الحافظ ودفن بالشونيزية وكان جمعه متوفراً

٥٦ - محمد بن عبد الله

ابن احمد ابو نصر الارغواني ولد سنة اربع وخمسين واربعمائة وسمع ابا الحسن الواحدى و ابا بكر بن خلف و ابا علي بن نبهان و ابا المعالي الجويني وعليه تفقه وكان متنسكاً ورعاً كثير العبادة وتوفي ببسابور في هذه السنة

٥٧ - محمد بن علي

ابن عبد الواحد الشافعي ابو رشيد من اهل طبرستان ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وحج واقام بمكة مدة وجمع الحديث وحدث بشيء يسير وكان زاهداً منقطعاً مشغلاً بنفسه وكان قد ركب البحر فلما وصل الى بعض الجزائر خرج من السفينة وودع أصحابه وقال اريد أن أقيم هاهنا فسألوه أن لا يقيم فلم يفعل فتركوه وذهبوا في البحر فهاجت ريح فردتهم إليه فسألوه ان يمضي معهم فما اجاب فمضوا فهبت الريح مرة اخرى فردتهم اليه كذلك عدة نوب ويسألونه فيأبى فاجتمع التجار اليه وقالوا تسعى في اتلاف نفوسنا واموالنا فانا كلما دفعنا ومضينا ردتنا الريح اليك فاصبحنا في دربد فاذا رجعنا فاقم هاهنا فأجلهم واقام معهم في دربد اياماً ورجع الى الجزيرة واقام بها سنتين وكان في الجزيرة عين ماء فكان يشرب منها ويتوضأ ثم رجع الى آمل فسكنها الى ان توفي بها في جمادى الاولى من هذه السنة وقبره بآمل معروف يتبرك به قال بعض أصحابه ذهب الى الجزيرة التي كان انقطع فيها فرأيت ثعباناً يتلعق ابن آدم كما هو فزرت مع سجوده ورجعت

٥٨ - هبة الله بن عبد الله

ابن احمد بن عبد الله ابو القاسم الواسطي الشروطي من اهل الكرخ ولد

سنة

ثلاث واربعين واربعمائة سمع ابا الغنائم بن المامون و ابا الحسين بن المهدي و ابا جعفر ابن المسلمة و ابا بكر الخطيب وكان ثقة صالحاً فاضلاً عالماً مقبلاً على ما يعنيه توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٥٩ - ام المسترشد بالله

توفيت وقت العتمة ليلة الاثنين تاسع عشر شوال هذه السنة واخرجت ليلاً فدفنت في الرصافة ومن العجائب انه نفذ تلك الليلة الى ابي القاسم بن السيف في معنى حاجة لأجل الميتة فنفذ معهم ابناً له صغيراً ليعطيهم حاجتهم فدخلوا ومعهم نقاط فوقع من النفط في اعدال قطن فاحترقت وحصل الصبي في الخزانة وحده واحاطت به النار فلم يجد محيصاً فاحترق

سنة

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها قد ذكرنا ان امير المؤمنين قال للسلطان مسعود ارحل عنا بأصحابك وانه اقام على دار الغربية متلوماً فنفذ اليه الجاولي شحنة بغداد مصانعا له على الخروج وأمر أن هو دافع ان يحط خيمه ثم بعث اليه الخلع في سلخ ذي القعدة ثم احس منه انه قد باطن الاتراك وضربه عند رؤس الحيطان واخرج ارباب الدولة خيمهم فوصل الخبر بان طغرل مات يوم الاربعاء ثالث المحرم فرحل مسعود جريدة فتلاحقه العسكر وأعاد الخليفة سرداقه فوصل مسعود الى همدان واختلف عليه العسكر وانفرد عنه قزل وسنقر وغيرهما واسرى اليهم ففرق شملهم فورد منهم الى بغداد جماعة واخبروا بسوء ضميره منهم البازدار وقزل وسنقر وخرج انوشروان في اصحابه واهله الى خراسان لوزارة السلطان مسعود فالتقى به الامراء الداوودية فأخذوا جميع ما معه

وفي خامس عشر المحرم لقي القاضي الهيتي في طريق مشهد ابي حنيفة فأخذت ثيابه ونعليه وطيلسانه ووقع من البغلة فوهنت يده وقيل انه ضرب بالسيف مرات فلم يعلم فيه بل تقطع كتاب كان في كفه وقيل ان الذي فعل ذلك جماعة من العسكر الخارجين وقيل بل حكم على زكي فحقده علي ففعل به ذلك وفي آخر المحرم وصل ابن زكي وخرج الموكب فاستقبله ومعهم قاضي القضاة والنقيان ودخل من باب الحلبة في موكب عظيم ونزل فقبل العتبة وقال انا وابي عبيد هذه الدولة وما زالت العبيد تحني والموالي تصفح ونحن بحكم الخدمة في أي شيء صرفنا تصرفنا وبذل ان يسلم مفاتيح الموصل وغيرها الى الخليفة وان يأتي أي وقت امر وبذل الاموال وقيل انه قال هذه والدتي وجماعة من النساء رهائن على ذلك فبعث اليه الاقامة وانزل في الجانب الغربي في دار ابن الحافوري للملاح

وفي غرة صفر وصل رسول ديبس يقول انا الخاطي المقر بذنبه فمهما تقدم الى امتثلته فمات رسوله فمضى الى مسعود

ووصل سديد الدولة ابن الانباري من عند سنجر وكان قد تلقى لما مضى من اربعة فراسخ فلما اراد ابن الانباري ان يخلع على سنجر وعلى اولاد اخيه قال ما اريد ان يكون الخلع الا في يوم واحد وتبدأ بالاصحاب واكون انا في الاخير وضرب نوبتية عظيمة خارج البلد وضرب فيها تحت المملكة وجلس وخلع على الامراء والملوك ثم صعد ابن الانباري على التخت فأدى اليه رسالة الخليفة وسلم اليه المكتوب وهو في خريطة فقام قائماً ونزل وقبل الارض واعاد فصعد وترك الخريطة على ركبته والبس الخلع والتاج والطوق ثم نزل سديد الدولة فقدم الفرس بالمركب وهو منعل بالذهب وقدم مركب امير المؤمنين بالسيور الفرس الذي يركبه فنزل سنجر وقبل حافر الفرس وعاد فصعد وجرى ذكر طغرل فقال انا اعلم انه اعقل من مسعود واصلح لأمير المؤمنين ولكني قد وليته ولا ارضى لنفسني ان تغير ثم كتب جواب الكتاب وقال انا العبد المملوك

وفي ربيع الاول وصلت هدايا من بكبه من البصرة فيها القنا وناب الفيل وآبنوس وميس وفي قفصين طلوسان
ذكران وانثيان

وفي ربيع الآخر خلع على اثنين وعشرين اميرا من السلاجقة ثم تواترت الاخبار بتغير مسعود التغير الكلي وجمع
العساكر وان قصده بغداد فبعث الخليفة الى بكبه فوعد بالجيء ووصل ديس الى حلوان ومعه عسكر قد تقدمهم
مسعود في المقدمة وجمع مسعود العساكر واقطعهم وقطعهم البلاد والعراق وعزم على الجيء الى بغداد وتجهز فلما
سمع الخليفة ذلك بعث مقدمته الى المرج وهم الجاولي شحنة بغداد وكجبه وأرغش وجماعة من السلاجقة في الفين
وخمسائة فارس وقال تقيمون هناك وتحفظون الطريق الى أن أصل اليكم وبعث الى زنكي وكان على باب دمشق
قد حاصرها لما قتل تاج الملوك وولي اخوه وكان صغيرا فطمع فيهم زنكي فبعثوا الى الخليفة حملا كثيرا وخطا
بخمسين الف دينار وقالوا ادفع عنا زنكي ونحن نحمل هذا في كل عام فبعث اليه تح عنهم واخطب للصبي وتعال
معه الى العراق حتى اخطب له وتتساعد على مسعود فقال السمع والطاعة وخطب للصبي
واما حديث مسعود فان عمه سنجر بعث اليه بخادم يقول له هؤلاء الامراء الذين معك وهم البازدار وابن برسق
وقرل ويرنقش ما يتركونك تبلغ غرضا لأثم عليك لا معك وهم الذين افسدوا أمر اخيك طغرل فاذا وقفت على
المكتوب فابعث الى رؤسهم فأطلعهم على المكتوبة وقال لو أردت بكم سوء لفعلت فقبلوا الأرض وقالوا الآن علمنا
انك صافي القلب لنا فابعث ديسا في المقدمة فلما انفصلوا عنه قالوا ما وراء هذا خير فيجب ان نمضي الى امير
المؤمنين فان له في رقابنا عهدا وهذا عقد به الغدر فكتبوا الى امير المؤمنين انا قد انفصلنا عن مسعود ونحن في بلاد
ابن برسق فان كان لك نية في الخروج فاخرج فنحن في يديك والا فاخطب لبعض اولاد السلاطين ونفذ به حتى
نكون

معه فأجابهم كونوا على ما أنتم عليه فأنا صائر اليكم وتجهز للخروج وبعث سديد الدولة اليم يطيب قلوبهم
ويعلمهم بالاقطاع ويخبرهم انه في اثره فلما سمع مسعود بذلك رحل في جريدة ليكسيهم فانهمزوا من بين يديه
يطلبون العراق فأخذ اموالهم ونهب البلاد وسبقهم سديد الدولة الى بغداد مخبرا بالخال فاعتد بالاقامة والتحف
والاموال ليتلقاهم

ووقعت زلزلة شديدة ثلاث مرات ببغداد في جمادى الآخرة وقت الضحى حتى تحركت الجدران
فلما كان يوم السبت حادي عشر رجب تقدم امير المؤمنين الى اصحابه بالخروج واخرج نوبتيته فضر بها عند الثريا
واخرج اصحاب المراتب خيمهم وانزعج اهل بغداد
وعاد ديس الى مسعود فأخبره بخروج المقدمة وبما الناس عليه فبعث معه خمسة آلاف فارس لينكبسوا على المقدمة
فاتوا على غفلة فأخذوا خيلهم واموالهم فأقبلوا عراة ودخلوا بغداد يوم الجمعة سادس عشر رجب فخرج بهم الى
دار السلطان وحملت لهم القروس والواني والاقامة وبكر الامراء الكبار فجاءوا في دجلة الى بيت النوبة فاكرموا
وخلع عليهم الخلع السنينة واطلق لهم ثمانوا الف دينار والبرك التام ووعد باعادة ما مضى منهم وفي هذا اليوم
قطعت خطبة مسعود لسنجر وداود واستفتى الفقهاء فيما يقابل به مسعود على افعاله فأفتوا بعزله وقتاله فلما كان
يوم الاحد اخرج الكوس والعلم والرحل فلما كان يوم الاثنين خرج امير المؤمنين من باب البشرى وركب في الماء
ونز الناس بالسفن واحاط السفينة التي فيها امير المؤمنين الأمراء والخدم بالسيف المجذبة وكان في سفينته البازدار
على صدر السفينة بيده سيف مجذوب وقرل بين يديه بسيف مجذوب والجاولي واقبال والخواص وصعد عند الدكة
فركب ومشى الناس كلهم بين يديه الى

ان دخل السراق وكان قريبا من فرسخ لأنه كان عند رؤس الحيطان وكان العوام يضجون بالدعاء ويقربون منه فاذا هم الغلمان بمنعهم فهاهم أمير المؤمنين عن المنع ثم رحل يوم الخميس ثامن شعبان في سبعة آلاف فارس وكان مسعود بمذان في نحو الف وخمسمائة فارس وكان اصحاب الاطراف يكاتبون امير المؤمنين ويبدلون له طاعتهم فتريث في طريقه فاستصلح مسعود اكثرهم حتى صار في نحو خمسة عشر الفا وتسلسل جماعة من اصحاب المسترشد فبقي في نحو من خمسة آلاف ونفذ اليه زكي نجدة فلم تلحق وارسل داود بن محمود وهو باذريجان رسلا يشير بالليل الى ديور ليوا في الخدمة فلم يفعل المسترشد وضرب المصاف يوم الاثنين عاشر رمضان فلما التقى الجمعان هرب جميع العسكر الذين كانوا مع المسترشد وكان على ميمنته البازدار وقزل ونور الدولة شحنة همذان فحملوا على عسكر مسعود فهزموهم ثلاث فراسخ ثم عادوا فرأوا الميسرة قد غدرت فأخذ كل واحد منهم طريقا واسر المسترشد وأصحابه واخذ ما كان معه من الاموال وكانت صناديق المال على سبعين بغلا اربعة آلاف الف دينار وكان الرحل على خمسة آلاف حمل واربعمائة بغل وكان معه عشرة آلاف عمامة وبر كان وعشرة آلاف قباء وجبة ودراعة وعشرة آلاف قلنسوة مذهبة وثلاثة آلاف ثوب رومي ومزج ومعبر وديقي ومضى من الناس ما قدره بعشرة آلاف دينار سوى الخيل والاثاث ونادى مسعود في عسكره المال لكم والدم لي فمن قتل اقدته ولم يقتل بين الصنفين سوى خمسة أنفس غلطا ونادى من اقام بعد الواقعة من اصحاب الخليفة ضربت عنقه فهرب الناس فأخذوا بين الجبال اخذهم التركمان والاكراذ ومنهم من افلت عريانا فوصلوا الى بغداد وقد تشقت ارجلهم من الجبال والصخور وبقي الخليفة في الأسر فأما وزيره ابن طراد وصاحب مخزنه ابن طلحة القاضي الزيني

ونقيب الطالبين وابن الأنباري فانه بعث بهم الى القلعة وبعث بيكبه شحنة الى بغداد ومعه كتاب الخليفة الى استاذ الدار يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحمد لله رب العالمين ليعتمد الحسن بن جهير مراعاة الرعية والاشتمال عليهم وحمايتهم وكف الأذى عنهم فقد ظهر من الولد غياث الدنيا والدين متع الله به في الخدمة ما صدق به الخدمة فليجتمع وكاتب الزمام وكاتب المخزن على اخراج العمال الى نواحي الخاص لحراستها فقد ندب من الجناح الغياثي هذا شحنة لذلك وليهم بكسوة الكعبة فحن في أثر هذا المكروب ان شاء الله فلما كان يوم عيد الفطر نفر أهل بغداد ووثبوا على الخطيب وكسروا المنبر والشباك ومنعوا من الخطبة وخرجوا الى الاسواق يحثون على رؤسهم التراب ويكون ويصرخون فاقتتل اصحاب الشحنة والعوام وخرج النساء حاسرات يندبن في الاسواق وتحت التاج وكان الشحنة قد عزم ان يجوز في الاسواق فاجتمع العوام على رجه وهاشوا فاقتتل اصحاب الشحنة والعوام فقتل من العوام مائة وثلاثة وخمسون وهرب ابو الكرم الوالي وحاجب الباب الى دار خاتون ورى اصحاب الشحنة الابواب الحديد التي على السور وفتحوا فيه فتحات واشرفت بغداد على النهب فنادى الشحنة لا ينزل احد في دار احد ولا يؤخذ من احد شيء وانما جئنا لنصلح وان السلطان سائر الى العراق بين يدي امير المؤمنين وعلى كتفه الغاشية قسكن الناس وطلب السلطان من أمير المؤمنين نظر الخادم فانفذ فأطلقه وبعثه اليه واختلف الارجيف فقوم يقولون ان السلطان ينتظر جواب عمه سنجر وقوم يقولون يصل عن قليل وقوم يقولون ان داود قد عزم على قتال مسعود واستنقاذ الخليفة منه فسار مسعود الى داود الى باب مراغة واخذ الخليفة معه

وزلزلت بغداد مرارا لا أحصيتها وكان مبتدأ الزلازل يوم الخميس حادي عشر شوال فزلزلت يومئذ ست مرات ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات الى ليلة الجمعة سابع عشرين شوال ثم ارتجت يوم الثلاثاء النصف من

الليل حتى تفرقت السقوف وانتشرت الحيطان وكنت في ذلك الزمان صبيا وكان نومي ثقيل لا انتبه الا بعد الانتباه الكثير فارتج السقف تحتي وكنت نائما في السطح رجة شديدة حتى انتبهت منزعجا ولم تزل الارض تميد من نصف الليل الى الفجر والناس يستغيثون

ثم ان الشحنة والعميد عطلا دار الضرب وعملا دار ضرب عندهم يسوق العميد ودار الشحنة وقبضوا على ابن طوق عامل الجوالي ونفذوا الى ابن الحاجب ضامن العقار فقالوا تحيي العقار وتسلمه الينا وقبضوا على ابن الصانع متولي التركات الحشرية وقالوا نريد ما حصل عندك من التركات وعوقوا قري ولي العهد وختموا على غلاتها فافتك ذلك منهم بستمئة دينار حتى اطلقوها وجاء تمر كثير للخليفة فبيع فأخذ العميد والشحنة الثمن وتفاقم الامر واستسلم الناس وانقطع خبر العسكر فلما كان يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة وصل خمسمائة وعشرون ركابيا معهم خط امير المؤمنين الى ولي العهد بوصول رسول سنجر الى مسعود يقول فيه ساعة وقوف الولد العزيز غياث الدين مسعود على هذا المكتوب يدخل على أمير المؤمنين اعز الله انصاره ويقبل الارض بين يديه ويقف ويسأله العفو عنه والصفح عن جرمه واقدامه ويتصل غاية التصل فانه قد ظهرت عندنا من الآثار السماوية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها دون المشاهدة من الرياح العواصف والبروق الخواطف وتزلزل الارض ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العساكر واقلاب البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله تعالى وظهور آياته وجانب المخلوقين والعساكر وتغيرهم علي وامتناع الناس من الصلاة في الجوامع وكسر المنابر ومنع الخطباء ما لا طاقة لي بحملها فالله الله تتلافى امرك وتحقن دم المسلمين وتعيد أمير المؤمنين الى مستقر عزه وتسلم اليه دببسا ليري فيه رأيه فانه هو الذي احوج امير المؤمنين الى هذا واحوجنا ايضا نحن الى مثل هذا وعجل ولا تتأخر وتعمل له البرك وتنصب له السراقد وتضرب له التخت وتحمل له الغاشية بين يديه انت وجميع الأمراء

كما جرت عادتنا وعادة آبائنا في خدمة هذا البيت فلما وقف على هذا المكتوب نفذ بالوزير شرف الدين انوشروان ومعه نظر فاستأذنا له فأذن له فدخل وقبل الارض بين يديه ووقف معتذرا متصلا يسأل العفو والصفح عن جرمه وامير المؤمنين مطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال قد عفى عن ذنبك فاسكن الى ذلك وطب نفسا وكان قد ضرب له السراقد فضرب له فيه سدة عالية ليجلس عليها فقدم له فرسا لم يكن عند مسعود من خيل أمير المؤمنين اللاتي اخذت سواه واقسم اني لم يصل عندي من خيل أمير المؤمنين سواه وسأله الركوب الى السراقد الذي قد ضرب له فنهض وركب وسار وبين الموضعين نصف فرسخ ومسعود بين يديه على كتفه الغاشية يحملها ويده في يازكة اللجام وجميع الامراء يمشون بين يديه الى ان دخل السراقد وجلس على التخت الذي ضرب له ووقف السلطان بين يديه والامراء زمنا طويلا ثم انه تقدم بالجلوس فأبى ثم سأل أمير المؤمنين ان يشفعه في دببسا فأجابه الى ذلك فجاءوا به مكتوفا بين أربعة أمراء اثنا من جانب واثنان من جانب ويدها مكتوفتان ومع احد الموكلين سيف مجذوب ويد الآخر شقة بيضاء فرموا به بين يدي السرير والقي السيف والشقة عليه وقالوا كذا امرنا ان نفعل به فقال مسعود يا امير المؤمنين هذا هو السبب الموجب لما جرى بيننا فاذا زال السبب زال الخلاف وهو الآن بين يديك فمهما تأمر يفعل به وهو يتضرع ويكي بين يدي السرير ويقول العفو عند المقدرة وانا اقل من هذه الحال فعفا عنه وقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وتقدم بحل يديه وسأل دببسا السلطان ان يعيم عليه امير المؤمنين بتقيل يده فأخذها وقبلها وأمرها على صدره ووجهه ونحره وقال يا أمير المؤمنين بقرابتك من رسول الله الا ما عفوت عني وتركني اعيش في الدنيا عيشا هنيئا فان الذل والخوف منك قد أخذ مني بالحظ الاوفر فاجابه الى ذلك وأما بكبه الشحنة فانه اقام رجالا لنقض سور بغداد وقال قد ورد منشور بذلك

فانقضت مواضع كثيرة وكلف اهل الجانب الغربي الاجتماع على نقضه وقال انتم عمرتموه بفرح فانقضوه كذلك وضربت لهم الدبابد وجعلوه طريقا لهم واعادوا الباب الحديد الذي اخذ من جامع المنصور الى مكانه فلما اهل هلال ذي القعدة وصل رسول من سنجر يستحث مسعودا على اعادة الخليفة الى بغداد ووصل معه عسكر عظيم ووصل معه سبعة عشر من الباطنية فذكر بعض الناس انه ما علم انهم معه والظاهر خلاف ذلك وانهم دبروا في قتله وافردوا خيمة من خيمهم فخرج السلطان ومعهم العسكر ليلقى الرسول فهجمت الباطنية على أمير المؤمنين فضر به بالسكاكين الى ان قتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه منهم ابو عبد الله بن سكينه وذلك في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة فركب العسكر واحتاط بالسراق وخرج القوم وقد فرغوا فقتلوا وقيل انهم احرقوا وجلس السلطان للعزاء ووقع النجيب والبكاء وكان ذلك على باب مراغة وغطى بسندسه الى أن دفن بمراغة ووصل الخبر الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين من الشهر فاحترس الراشد وقبض على جماعة من اهله واخوته فوقع البكاء والنحيب واغلق البلد وكشطت البواري التي على باب النوبي ونقض بعض دكة حاجب الباب واحضر الناس طول الليلة للمبايعة وبات استاذ الدار ابن جهير وصاحب الديوان ابو الرضا وحاجب الباب ابن الحاجب في صحن السلام وكان الانزعاج في الدار طول الليل فلما اصبحوا وقع البكاء والنحيب في البلد وخرج الرجال حفاة مخرقين الثياب والنساء منشرات الشعور يلطمن وينظمن الاشعار التي من عادن قول مثلها في احيان اللطم واشعار النساء البغداديات اللاتي ينظمنها في وقت اللطم طريقة الغناء وان كانت على غير صواب اللفظ وكان مما لطمن به ان قلن ... يا صاحب القضيبي ونور الخاتم ... صار الحريم بعد قتلك مأتم ... اهترت الدنيا ومن عليها ... بعد النبي ومن ولي عليها

قد صاحب اليومه على السراق ... يا سيدي ذا كان في السوابق ... ترى تراك العين في حريمك ... والطرحه السودا على كريمك ... وقعد الناس للعزاء في الديوان ثلاثة أيام وتولى ذلك ناصح الدولة ابن جهير وابو الرضا صاحب الديوان وحاجب الباب ابن الصاحب فلما كان في اليوم الثالث تقدم الى الناس ان يعبروا بباب المسنية ويلبسوا ثياب الهناء ويحضروا البيعة بباب الحجره فحضروا يوم الاثنين سابع عشرين ذي القعدة

باب ذكر خلافة الراشد بالله

واسمه منصور ويكنى ابا جعفر بن المسترشد عهد اليه ابوه وقيل انه هم بخلعه فلم يقدر ذلك وكان ببغداد حين قتل المسترشد بباب مراغة فكتب السلطان مسعود الى الشحنة الذي من قبله ببغداد واسمه بكبه ان يبايع الراشد فجاء اصحابه كالعميد والضامن وجرت مراسلات ليدخل الى الدار فاستقر أن يقوم من وراء الشباك مما يلي الشط وجلس الراشد في المئذنة التي بناها المقتدي في الشباك الذي يلي الشط وبايعه الشحنة من خارج الشباك وذلك يوم الاثنين سابع عشرين من هذا الشهر بعد الظهر وحضر الخلق من العلماء والقضاة والشهود والجند وغيرهم وظهر للناس وكان ابيض جسيما يشوبه حمرة مستحسننا وكان يومئذ بين يديه اولاده واخوته وسكن الناس ونودي في الناس ان لا يظلم احد احدا وان يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن كانت له مظلمة فليشكها الى الديوان النوبي وفتح باب المخزن الذي سد وسكن الناس الا ان النقض في السور واستيفاء الارتفاع من البلدان والتصرف

القيح من غير معترض

فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشرين من ذي القعدة نادى اصحاب الشحنة ان يدعى الناس من المظالم اليهم فارتابت قلوب الناس لذلك وانزعجوا في ثاني ذي

الحجة واقامت الدعوة والخطبة بالجوامع ومضى الى كل جامع حاجب وخدام وأتراك وأقاموا الخطبة للراشد ونشرت الدنانير وجلس ابن المطلب وابن الهاروني في المخزن ينظران نيابة وجلس ابو الرضا بن صدقة في الديوان نيابة وكان حاجب الباب ابن الصاحب في الباب لم يتغير فلما كان يوم الاثنين خامس ذي الحجة حضر الناس بيت التوبة وجلس الراشد وسلم الى حاجب الباب انهاء فأخذه ونهض قائما فقرأه وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم لما اجل الله محل أنبيائه وجعله نائباً عنه في ارضه امرا في سمائه وارتضاه خليفة على عبادته وعاملاً بالحق في بلاده تقدم بتصفح ما كان يجري على أيدي النواب في الايام المسترشدية سقاها الله رحمة مستهلة السحاب وما عساه كان يتم من افعالهم الذميمة فوقف من ذلك على سهم المطالبة بغير حق فاقضى رأيه الشريف التقدم برفع المطالبة عنهم وابرز كل ما وجلوا وعز برده على أربابه ليحظى الامام الشهيد بزلقى ثوابه وليعلم الخاصة والعامة من رأي أمير المؤمنين ايتاره رضا الله سبحانه واخرج من باب الحجرة اكياس فيها حجج الناس ووثائقهم وما كتب عليهم وما اخذ منهم فاعيد على اربابه وشهد الشهود على كل منهم انه قد أبرأ أمير المؤمنين مما يستحقه في ذمته وتقدموا الى خازن المخزن باخراج ما عنده من الوثائق فانصرف الناس يدعون لامير المؤمنين ويترحمون على الماضي وكان المتولي لقراءة الكتب وتسليمها الى اربابها كثير بن شماليق ثم حضر الناس يوم الخميس وجرت الحال كذلك وحضر يومئذ القاضي ابن كردي قاضي بعقوبا فتظلم وكانت له هناك وثائق وقال ما ظلمي الا ابن الهاروني وان امير المؤمنين لم يأخذ مني شيئا فكتب صاحب الخبر بذلك فخرج الانهاء بعزله وقال الراشد هذا القاضي قد كذب وفسق فان المسترشد كان يأمر ابن الهاروني فلما كان يوم الجمعة تاسع ذي الحجة صلى على المسترشد في بيت التوبة ونودي في بغداد بالصلاة عليه فحضر الناس فلم يسعهم المكان وام الناس الراشد وخرج الناس في العيد

على العادة وتكاثر الناس على المسترشد عند رؤية الاعلام والمركب

وفي يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة قلد ابن جهير الوكالة وصاحب المخزن وجعل ابنه استاذ الدار ووصل يوم الاثنين ابن اخت ديبس في جمع ودخل على الخليفة مبايعا ومعزيا وقعد ابن الترسي في المخزن يفرق على الناس الذهب عوضا عن مشاهراتهم من الطعام لانه لم يكن في الخزائن طعام وفي هذه الايام مضى الى زيارة علي ومشهد الحسين عليهما السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٠ - احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابي بكر الشاشي تفقه على ابيه وسمع واختر مته المنية قبل زمان الرواية وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في داره برحبة الجامع

٦١ - اسمعيل بن عبد الملك

ابن علي ابو القاسم الحاكسي سمع بنيسابور من ابي حامد الازهري وابي صالح المؤذن وغيرهما وتفقه على ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان ورعا وكان رفيق ابي حامد الغزالي وكان اكبر سنا من الغزالي وكان الغزالي يكرمه

ويخدمه وتوفي بطرسوس في هذه السنة فدفن الى جانب الغزالي

٦٢ - ثابت بن منصور

ابن المبارك ابو العز الكيلي سمع الكثير وكتب الكثير ورورى عن ابي محمد التميمي وابي الغنائم بن ابي عثمان وعاصم ووقف كتبه قبل موته وتوفي في هذه السنة وقيل في السنة التي قبلها

٦٣ - ديبس بن صدقة

ابن منصور بن ديبس بن علي ابن مزيد ابو الاغر الاسدي كان ابوه يحفظ النمام

فلما ولي المسترشد مضى اليه الأمير ابو الحسن ظنا انه على طريقة أبيه فأسلمه وجرت له وقائع مع المسترشد بالله وكان ينهب القرى ويزعج البلاد وقد سبق ذكر افعاله فلما قتل المسترشد عزم ديبس على الحرب ووجد له ملطفة قد بعثها الى زنكي يقول له لا تحيى واحفظ نفسك فبعث اليه السلطان غلاما أرمنيا من سلاحيته فوقف على رأسه وهو ينكت الارض باصبعه فما احس به حتى ضربه ضربة ابان بها رأسه وقيل بل قتل بين يدي السلطان وكان بين قتل المسترشد وقتله ثمانية وعشرون يوما

٦٤ - طغرل بن محمد

ابن ملك شاه توفي بباب همذان يوم الاربعاء ثالث محرم هذه السنة

٦٥ - علي بن الحسن

ابن الدر زيجاني كان شديد الورع كثير التعب وجرت مسألة للمستحيل هل يدخل تحت القدرة فقال يدخل فانكره شيخنا ابو الحسن الراغوي عليه وجرت بينهما ملاعنات وبلغ الامر الى الديوان وكان لقلة علمه يظن ان المستحيل يتصور وان القدر يعجز عنه والعجب ممن يدخل نفسه في شيء ليس من شغله توفي يوم الاحد حادي عشر ربيع الآخر وصلى عليه في جامع القصر وتبعه خلق كثير الى مقبرة باب حرب فدفن هناك

٦٦ - الفضل ابو منصور المسترشد بالله

امير المؤمنين كان له همة عالية وشجاعة واقدام وكان يباشر الحروب وقد ذكرنا حروبه وما يدل على شجاعته وما آل امره اليه من هجوم الباطنية عليه وقتلهم اياه في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة وهناك دفن ووصل الخبر الى بغداد ليلة السبت سادس عشرين هذا الشهر فقعد له للعزاء به ثلاثة ايام وكان

عمره خمسة واربعين

سنة

وشهورا وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما

٦٧ - محمد بن محمد

ابن يوسف ابو نصر القاساني من اهل مرو وقاسان بالسین المهملة قرية من قرى مرو ولد سنة اربع وخمسين واربعمئة وسمع الحديث من جماعة وتفقه وافتي وحدث وكان غزير الفضل عفيفا ورعا ورد بغداد حاجا بعد الخمسمائة وتوفي في محرم هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الراشد خلع على بكبه الشحنة خلعة تامة وعلى العميد وذلك يوم السبت غرة المحرم ووصل الخبر بقتل ديبس فتعجب من تقارب موت المسترشد وقتل ديبس وتفكروا في ان قتل المسترشد كان سبب قتله لأنهم انما كانوا يتركونه ليكون في وجد المسترشد وفي ثامن عشر المحرم وصل عفيف بجند ووصل يرتقش الزكوي وقال لاميير المؤمنين اعلم انه قد جاء في امور صعبة منها انه مطالب بخط كتبه المسترشد لمسعود ليتخلص بمبلغ هو سبعمائة ألف دينار ومطالب لأولاده صاحب المخزن بثلاثمائة الف ومسقط على اهل بغداد خمسمائة الف وذلك من الامور الصعبة فلما سمع الراشد بذلك استشار ارباب الدولة فاشاروا عليه بالتجنيد فكتب الخليفة الى يرتقش اما الاموال المضمونة فانما كانت لاعادة الخليفة الى داره سالما وذلك لم يكن وان مطالب بالثار واما مال البيعة فلعمري الا انه ينبغي ان تعاد الى املاكه واقطاعي حتى يتصور ذلك واما ما يطلبونه من العامة فلا سبيل اليه وما بيننا الا السيف ثم احضر الشحنة وخلع عليه واعطاه ثلاثة آلاف دينار وقال دون بهذه عسكريا وجمع العساكر وبعث الى يرتقش يقول له قد علمنا في أي امر جئت وقد كنا تركنا البلد مع الشحنة

والعميد ولم نعارضهما فلما جئت انت بهذه الامور الصعبة فما بيننا وبينك الا الممانعة وانزعج اهل بغداد وابتوا تحت السلاح وحفظ اهل البلد ونقل الناس الى دار الخليفة ودار خاتون وقيل للخليفة انهم قد عزموا على كبس البلد وقت الصلاة فركب العسكر وحفظ الناس البلد وقطع الجسر وحمل الى باب الغربية وجري في اطراف البلد قتال شديد ثم اصبح العسكر قد انقشعوا عن البلد واصبح الناس يتشاغلون بعمارة السور وفي مستهل صفر وصل زنكي ويرتقش البازدار واقبال واياز صاحب محمود وعليهم ثياب العزاء وحسنوا للراشد الخروج فاجاهم واستوزر ابا الرضا ابن صدقة واجتمعوا على حرب مسعود وجاء داود بن محمود بن محمد واقام بالمزفة فلما كان يوم الثلاثاء رابع صفر دخل داود دار المملكة وظهر العدل فبعث الراشد ارباب الدولة اليه ومعهم هدية فقام ثلاث مرات يقبل الارض ووصل صدقة بن ديبس في ثاني عشر صفر وقبل الارض بازاء التاج وقال انا العبد ابن العبد قد جئت طائعا لاميير المؤمنين وكان ابن خمس عشرة سنة فلما كان يوم الجمعة رابع عشر صفر قطعت خطبة مسعود وخطب لداود وقبض على اقبال الخادم ونهب ماله وانزعج العسكر لاجله ونفذ زنكي وقال هذا جاء في صحبتي وبقولي ولا بد من الافراج عنه ووافقه على ذلك البازدار وغضب كجبه فمضى وخافوا وجاء اصحاب البازدار فخرّبوا عقد السور واشرف البلد على النهب وغلا السعر وجاء زنكي فضرب بازاء التاج وسأل في اقبال سؤالا تحته الزام فأطلق فخرج يوم الاثنين من باب العامة وعلى رأسه قلنسوة كبيرة سوداء وعليه فروة في زي المكارية فمضى الى زنكي فوقع الصيحة في الدار وأخذ استاذ الدار والبوابون ووكّل بهم وقيل كيف جرى هذا وكان السلطان مسعود قد افرج عن ارباب الدولة وهم الوزير علي بن طراد وابن طلحة وقاضي القضاة ونقيب الطالبين ابو الحسن بن المعمر وسديد الدولة ابن الانباري فاما النقيب فتوفي حين حط من القلعة واما قاضي القضاة

فانحدر الى بغداد فدخل على غفلة واقام الباقون حتى وردوا مع مسعود الى العراق وقبض الراشد على استاذ داره ابي عبد الله بن جهير وقيل انه وجدت له مكاتبات الى ديبس فتوى استشعار الناس وخافوا من الراشد وفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاول مضى الموكب الى زنكي وعاد سوى الوزير وصاحب الديوان فمن الناس من يقول قبض عليهما ومنهم من يقول انه خلا بهما وعنفهما وقال ما هذا الرأي فقال أبو الرضا ما يقبل مني والآن فقد استجرت بك فمالي رأي في العود فقال اجلس فانت آمن على نفسك ومالك ثم نفذ زنكي الى الراشد يقول اريد

المال الذي اخذ من اقبال وهو دخل الحلة وذاك مال السلطان ونحن نحتاج الى نفقة وتردد القول في ذلك ثم نفذ الراشد الى ابن صدقة كل ما اشير به يفعل ضده وقد كان هذا الخادم اقبال بازاء جميع العسكر وأشرت ان لا يقبض عليه فما قبل وانا لا أؤثر ان تتغير الدولة وينسب الي فان هذا الملعون ابن الهاروني قصده اساءة السمعة وهلاك المسلمين وهو السبب في جميع ما جرى فقبض على ابن الهاروني يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول وجاء رسول زنكي فلقني الخليفة وشكا مما جرى من ابن الهاروني وتأثيراته في المكوس والمواصير وقال الخادم يسأل أن يسلم اليه ليتقرب الى الله بدمه فقال له ندبر في ذلك ثم تقدم في بكرة الاحد حادي عشرين الشهر الى ابي الكرم الوالي بقتله فقتل في الرحبة وصلب على خشبة قصيرة ومثل به العوام فلما جن الليل أخذه اهله وعفوا اثره وظهرت له من الاموال والاثاث واواني الذهب والفضة امر عظيم ووصل الى الخليفة من ماله مائتا الف وكانت له ودائع عند القضاة والتجار

وفي ثاني ربيع الآخر اقطعت جميع اموال الوكلاء وكان السبب ان زنكي طلب من الخليفة مالا يجهز به العسكر ليحدرهم الى واسط فقال الخليفة البلاد معكم وليس معي شيء فاقطعوا البلاد ثم استقر أن يدفع الى زنكي ثلاثين الفا مصانعة عن البلاد ويرد اليهم

وفي سادس عشر هذا الشهر بات الحرس تحت التاج يحفظونه استشعارا من زنكي ثم ان زنكي اشار على ابن صدقة ان يكون وزير داود فأجاب فخلع عليه وولى ابو العباس بن بختيار المانداني قضاء واسط واستوثق زنكي باليمين من الراشد ثم جاء فعاهده وقبل يده وبعث الخليفة الى ابي الرضا بن صدقة فأشار عليه بالعود فجاء ففوض الامور كلها اليه ثم تقدم الى السلطان داود والامراء الى قتال مسعود وهم ألبقش وزنكي والبازداد وبكبه فساروا فوصلهم الخبر ان مسعود رحل يطلب العراق فبعث الراشد فرد الامراء والسلطان وضرب نوبتيته واستحلفهم وقال اريد أن أخرج معكم وكان ذلك في يوم الثلاثاء ثاني عشرين شعبان فلما كان يوم الاربعاء خرج الراشد فركب في الماء وصعد مما يلي باب المراتب وسار الناس بين يديه حتى نزل السراشق ثم جدد اليمين على الامراء فلما كان بعد يومين اشار عليه زنكي بان يضرب عند جامع السلطان على دجلة ففعل فلما كان عشية الاحد رابع رمضان جاء جاسوس لزنكي فقال قد عزم القوم على الكيسة فرحل هو واصحابه والخليفة وضربوا داخل السور وخرج هو في الليل جريدة سبعة آلاف ليضرب عليهم فرحلوا عن ذلك المنزل واصبح الناس على الخوف وتسليح العامة وعملوا في السور وكان الامراء ينقلون اللبن على الخيل منهم البازداد وبكبه وهما تقضاه وجاءت ملطقات الى جميع الامراء من مسعود فأحضرها جميعا وجحد ذلك شحنة بغداد وكتب جوابها الى مسعود فأخذه زنكي فغرقه وفي يوم الخميس ثامن رمضان اخرجوا من دار الخليفة مصرعين حديدا فحملت على العجل الى هناك ونصبت على باب الظفرية في السور فلما كان عشية الاحد حادي عشرين رمضان مضى من اصحاب مسعود جماعة فنزلوا قريبا من المزرفة فعبير اليهم زنكي فهربوا فلما كان يوم الاربعاء جاء عسكر كثير الى باب السور فخرج اليهم رجاله وخيل ووقع القتال وجاء جماعة من الامراء من عند مسعود الى الخليفة يستأمنون فقبلهم وخلع عليهم وكان زنكي لا يستخلمهم ويقول استريحوا من تعبكم حتى يتقضي هذا

اليكار وفي عشرين رمضان وصل رسول من عند مسعود يطلب الصلح يقول انا الخادم فقرئت الرسالة على الامراء فأبوا الا المحاربة وكثر العيارون وأخذوا المال قهرا وجلسوا في المحال يأخذون من البزازين وبكر الناس لصلاة العيد مستهل شوال الى جامع القصر ولم يخرج موكب كما جرت العادة بل اعيدوا داخل السور موضع

المخيم بلى ان الطبول ضربت كما جرت العادة داخل الدار وعلى باب الدار ليلة العيد وعيد كل انسان في محيمه وعيد الخليفة على باب السراوق وكان الخطيب ابن التريكي ونفذ الى كل امير ما يخصه من المأكول من غير أن يملوا سمطا ووصل في هذا اليوم اصحاب مسعود الى الرصافة فدخلوها ودخلوا الجامع فكسروا له ابوابه ونهبوا ما كان فيه من رحل المجاورين وكسروا شبابيك التراب وبالفوا في الفساد وفي يوم السبت ثاني شوال وقع بين اهل باب الازج والمأمونية وقتل منهم ثلاثة ثم كثر فساد العيارين ففتكوا وقتلوا حتى في الظفرية ودخلوا الى دكاكين البزاز يطالبونهم بالنهب ويتهددونهم بالقتل فرتب شحنة وست شحنات بالخال ورتب على كل محلة شحنة واقيم له نزل على اهل المحلة فضجوا وقالوا ما برحنا من العيارين وفي ثاني عشر شوال صلب اثنان في درب اللواب من العيارين بسبب أنهما جيا الدرب وفي ثامن عشرة سد على باب السور الذي على باب السلطان بأجر وطين وكان السبب أن العسكر خرجوا يطاردون فغدر منهم جماعة ومضوا الى مسعود وفي تاسع عشرة قبض على ابن كسبرة واخذ اخذة هائلة ووكل به وكبس بيته واثبت جميع ما فيه فلما كانت ليلة الاربعاء اخرج وقت ضرب الطبل ونصبت له خشبة في الرحبة واخذ مع امرأة مسلمة كان يتهم بها وكانت مستحسنة فجاء محلة من قصب وجعلت المرأة فيها وضربها النفاط بالنار فاحترقت المحلة وخرجت المرأة هاربة عريانة فعفي عنها وقد نالها بعض الحريق وقدم هو ليقول وقيل للقاتل اعرض عليه الاسلام فقال أخشى ان اقتل بعد ذلك فاسلم فآمنوه

وجاء ركابي لزكي فأخذه العيارون فقتلوه فشكا ذلك زكي وقال أريد أن اكبس الشارع والحريم على العيارين فاطلق في ذلك فنهب الشارع والحريم واخذ ما قيمته خمسمائة الف دينار من الا برسم والثياب والنهب والفضة والمصاغ وكان فيه ودائع اهل حنيقة والرصافة والخال والقرى وفي غرة ذي القعدة احضر الغزنوي فنصب له منبر فتكلم عند السراوق وكان السبب ضيق صدر وجده أمير المؤمنين واستغاث الناس ليطلقوا في الخروج فقبل لهم ينبغي ان تصرفوا نفقاتكم الى الجهاد بين يدي امير المؤمنين ونفذ مسعود عسكرا الى واسط فأخذها والنعمانية فنهبا وضرب بقاع جازر فمضى البازدار فجلس بازائه ونفذ الراشد العساكر ومضى سيف الدولة يطلب المحلة ونودي لا يبقى ببغداد من العسكر احد فرحل الناس وخرج الراشد فحضر بصرصر واستشعر بعض العسكر من بعض فخشي زكي من ألبقش والبازدار فعاد الى ورائه فرجع اكثر العسكر منهزمين ودخل الراشد بغداد وقيل ان السلطان مسعود كاتب زكي سرا وحلف له انه يقاربه على بلاده وعلى الشام جميعه وكاتب الامراء وقال من منكم قبض على زكي وقتله اعطيته بلاده فعرف زكي ذلك فأشار على الراشد ان يرحل صحبته

وفي ثاني ذي القعدة قبض على استاذ الدار ابن جهيز وعلى صاحب المخزن وعلى خليفة الدويقي وعلى ابن فسه الناظر في نفقة المخزن وخلع على منكوبرس ثم جلس ابو الفتح بباب السراوق فاستغاث اليه الحاج فأجيبوا بمثل ما قيل لهم قبل ذلك فلما كانت ليلة السبت رابع عشر ذي القعدة خرج الخليفة من باب البشري وسار ليلا وزكي قائم ينتظره فدخل دار يرتقش ولم ينم الناس واصبحوا على خوف شديد فأخرجت خاتون اصحابها فحفظت باب النوبي وظهر ابو الكرم الوالي وحاجب الباب فسكنوا الناس وخرج ابو الكرم يطلب الخليفة فأخذ وحمل الى مسعود فأطلقه وسلم اليه البلد ورحل الراشد يوم السبت حين طلعت عليه الشمس ولم يصحبه شيء من آلة السفر لأنه لما بات في دار يرتقش اصبحوا

فقال لهم اليوم مقام فقضوا اشغالكم فعبى ربحان الخادم ليحمل له طعاما وعبر ابن الملقب ليفصل له ثيابا واهتم السفارون والكرارية بما يصلحهم فرحل على غفلة فهموا بالعبور ولم يقدرُوا ودخل مسعود الى بغداد يوم الاحد خامس عشر الشهر ونهبت دواب الجند وكان الخليفة قد سلم الدار ومفاتيحها الى خاتون ووصل صافي الخادم فقال ان الخليفة لم يفعل صوابا بنهايه وان السلطان له على نية صالحة وسكن الناس ولم ينقطع ضرب الطبل وايقاد المنار وكان اصحاب خاتون يقصدون باب النوبي للخدمة ولما دخل السلطان بغداد اظهر العدل وشحن المحال ومنع النزل والنهب واستمال قلوب الناس وجمع القضاة والشهود عند السلطان مسعود وقدحوا في الراشد وتولى ذلك الزيني وقيل لم يقدحوا فيه انما اخرج السلطان خطه وكان قد كتب مع بكبه اني متى جددت او خرجت فقد خلعت نفسي من الامر فشهد الشهود ان هذا خط الخليفة والاول اظهر واحكم الوزير علي بن طراد النوبة واحضر الفقهاء والقضاة وخوفهم وهددهم ان لم يخلعوه وكتب محضر فيه ان ابا جعفر بن المسترشد بدا من افعاله وقبح سيرته وسفكه الدماء المعصومة وفعل ما لا يجوز معه ان يكون اماما وشهد بذلك ابن الكرجي والهيقي وابن البيضاوي ونقيب الطالبين وابن الرزاز وابن شافع وروح ابن الحديثي وقالوا ان ابن البيضاوي شهد مكرها وحكم ابن الكرجي قاضي البلد بخلعه يوم الاثنين سادس عشر الشهر بحكم الحاكم وولي المقتفي

باب ذكر خلافة المقتفي بالله

واسمه محمد بن المستظهر بالله ويكنى ابا عبد الله وولي من اولاد المستظهر المسترشد والمقتفي وهما اخوان وكذلك السفاح والمنصور اخوان والهادي والرشيد اخوان والواثق والمتوكل ابنا المعتصم اخوان واما ثلاثة اخوة فالأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر فاما اربعة اخوة فلم يكن الا الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك ولد المقتفي في ربيع الاول سنة وتسع وثمانين واهله

ام ولد اسمها نسيم وكانت جارية صفراء يقال لها ست السادة وكان يضرب بها المثل في الكرم وسمع الحديث من مؤدبه ابي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله بن السبيعي وحدثنا الوزير ابو الفضل يحيى بن هبيرة قال بويح المقتفي بعد أن خلع الراشد ووزر له علي بن طراد ثم ابو نصر المظفر بن علي بن جهير ثم ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة ثم ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وكان القضاة في زمانه ابو القاسم الزيني ثم ابو الحسن الدماغي وكانت بيعة المقتفي العامة يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة وجمع القضاة والشهود بعد ذلك فاطلعوهم على شيء من المنكر ونسبوه الى الراشد وخطب يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة للمقتفي ومسعود ولم يثر كما جرت العادة وانما لقب المقتفي لسبب فانه وجد بخط ابي الفرج بن الحسين الحداد قال حكى بعض من اتق به ان المقتفي رأى في منامه قبل ان يلي بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الأمر اليك فاقتف بي فتلقب المقتفي لأمر الله ثم ان السلطان مسعود بعد أن أظهر العدل ونادى بازالة النزل من دور الناس ونهى عن النهب بعث فأخذ جميع ما كان في دار الخلافة من خيل وبغال واثاث وذهب وفضة وزلاي وستور وسرايق وحصر ومساند وطالب الناس بالخراج والبرات ولم يترك في اصطبل الخاص سوى اربعة ارؤس من الخيل وثلاثة من البغال برسم الماء فقليل انهم أخذوا ذلك ليحبسوا مما تقرر على الخليفة وقيل بل بايعوا على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر وأخذوا جوازي خادمتين وغلمان وكان ابن الداريج يتوب عن العميد فضمن اطيان سلاحية الخليفة بمائة الف دينار فأخذت أموالهم ومضت خاتون الى السلطان تستلطفه فاجتازت بالسوق وبين يديها القراء والاتراك وكان عندها

جهات الراشد واولاده فعادت وقد تحرر جميع ما كان للخليفة من بلاده وفي خامس ذي الحجة قدم ابن ديس فتلقى من عند صرصر بكاس من عند السلطان فشربه وهو يكي ويرتعد فبعث اليه فرس ومركب ودخل الى السلطان وخرج سالما وفي تلك

الليلة جاءت اصحاب السلطان الى صاحب المخزن يطالبونه بما استقر عليهم فأدخلهم الى دار الخلافة ودخل الى حجر المسترشد والراشد واطهر نساءها وسرايها واطهرها بالكلام واطهار ما عندهن من المال وقال لاصحاب السلطان خوفهن وامر بكشف وجوههن فأخذوا تلك الليلة ما قدروا عليه من حلي ومتاع ثم ان السلطان ركب سفينة ودخل على أمير المؤمنين المقتفي في تاسع ذي الحجة فبايعه وقلد الوزير شرف الدين ديوان الخليفة وكان قد قرر عليه مائة الف وعشرين الف دينار

وفي يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة وصلت الاخبار بان الراشد دخل الى الموصل وفي رابع عشر الشهر اذن المقتفي في بيع عقاره وتوفية السلطان ما استقر عليه من الاموال ورفع المصادرة عن الناس وكانت قد كثرت فلم يتجاسر احد يشترى وتقلد صاحب المخزن وزارة خاتون ومضى الى خدمتها وقلد الطاهر ابو عبد الله احمد بن علي بن المعمر نقابة الطالبين مكان أبيه ونهب عسكر زنكي في طريقهم بلوانا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٦٨ - احمد بن هبة الله

ابن الحسين ابو الفضل الاسكاف المقرئ ويعرف بابن العالمة بنت الداري ولد سنة ثمان وخمسين وتلقن القرآن على الشيخ ابي منصور الخياط وقرأ بالقرآآت على ابي الوفاء بن القواس وغيره وسمع ابا الحسين ابن النقور والصريفيني وغيرهما وسمعت منه الحديث وكان ثقة امينا وتوفي في شوال هذه السنة

٦٩ - علي بن احمد

ابن الحسن بن عبد الباقي ابو الحسن الموحد المعروف بابن البقشلاق كذا رأيت بخط شيخنا ابن ناصر الحافظ وقال غيره البقشلاق بالميم قال ابو زكريا بن كامل

انما قيل له ابن البقشلاق لان اياه وجده مضيا الى قرية يقال لها شلام فبات بها وكانت كثير البق فكان طول الليل يقول بق شلام ورجع الى بغداد يحكي ذلك ويذكره فبقي عليه هذا الاسم ولد ابو الحسن في شعبان سنة ثلاث واربعين واربع مائة وسمع من القضاة ابي الحسين بن المهدي وابي يعلى بن الفراء وهناد النسقي ومن ابي جعفر ابن المسلمة وابي الحسين ابن النقور وابي بكر بن سياروس وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وظهره الثقة قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر كان في خدمة السلطان وكان يظلم جماعة من اهل السواد وغيرهم وكان في ايام الفتن مع اهل البدع ولم يكن من اهل السنة ولا العارفين بالحديث فلا يحتج بروايته وتوفي ليلة السبت خامس رمضان ودفن بباب ابرز عند الظفرية

٧٠ - علي بن الخضر

ابن اسا ابو محمد الفرزي سمع ابا القاسم ابن البسري واما الحسين ابن النقور وكان سماعه صحيحا وحدث وقرأ الفرائض على أبي حكيم الخبري وابي الفضل الهمذاني وكان قيما بعلم الفرائض والحساب وتوفي يوم الاربعاء ثالث

ربيع الاول ودفن بباب ابرز

٧١ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن احمد بن سعدويه ابو الحسن الاصفهاني ولد سنة ست واربعين واربعمئة سمع الكثير وحدث وكان حسن السيرة ثقة ثبتا ذكره شيخنا ابو الفضل ابن ناصر واثني عليه

٧٢ - محمد بن حمويه

ابن محمد بن حمويه ابو عبد الله الجويني وجوين من نواحي نيسابور روى الحديث وكان صدوقا وكان من المشهورين بالعلم والزهد وله كرامات ودخل الى

بعض البلدان فلما اراد الخروج ودعهم بيتين فقال ... لئن كان لي من بعد عود اليكم ... قضيت لبانات القواد لديكم ... وان تكن الأخرى وفي الغيب عبرة ... وحال قضاء فالسلام عليكم ... توفي في هذه السنة ودفن في بعض قرى جوين

٧٣ - محمد بن احمد

ابن افرغون ابو بكر الافرائي النسفي وافران من قرى نخشب سمع الحديث ببلده وحدث وكان فقيها صالحا ورد الى بغداد حاجا ثم عاد الى بلده فتوفي يوم الاربعاء سادس عشرين شوال

٧٤ - محمد بن موهوب

ابو نصر الفرضي الحاسب الضرب كان على غاية في علمه

٧٥ - محمد بن عبد الله

ابن احمد بن حبيب ابو بكر العامري المعروف بابن الجنازة سمع ببغداد ابا محمد التميمي و ابا الفوارس طراد و ابا الخطاب بن النظر و ابا عبد الله بن طلحة وسمع بنيسابور من جماعة وبلخ و هراة و دخل مرو و جال في خراسان و شرح كتاب الشهب و كانت له معرفة بالحديث والفقه و كان يتدين و يعظ و يتكلم على طريقة التصوف و المعرفة من غير تكلف الودع فكم من يوم صعد المنبر و في يده مروحة يتروح بها و ليس عنده احد يقرأ كما تفعل القصاص و قرأت عليه كثيرا من الحديث و التفسير و كان نعم المؤدب يأمر بالاخلاص و حسن القصد و كان ينشد ... كيف احتيالي و هذا في الهوى حالي ... و الشوق املك بي من عدل عدالي ... و كيف اسلو و في حيي له شغل ... يحول بين مهماتي و اشغالي

و بنى رباطا بقراح ظفر فاجتمع جماعة من المتزهدين فلما احتضر قال له اصحابه اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله و مراقبته في الخلوة و احذروا مصرعي هذا عشت احدى و ستين سنة و ما كأني رأيت الدنيا ثم قال لبعض اصحابه انظر هل ترى جيبني يعرق قال نعم فقال الحمد لله هذه علامة المؤمن يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه و سلم المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط يده عند الموت و قال ... ها قد مددت يدي اليك فردها ... بالفضل لا بشماتة الاعداء ...

و هذا البيت لأبي نصر القشيري تمثل به شيخنا هذا و قال ارى المشايخ بين ايديهم اطباق و هم ينتظرونني ثم مات ليلة الاربعاء منتصف رمضان هذه السنة و دفن في رباطه و جاء الغرق في سنة اربع و خمسين فهدم تلك الحلة و الرباط و عفى اثر القبر

٧٦ - محمد بن الفضل

ابن احمد بن محمد بن ابي العباس ابو عبد الله الصاعدي الفراوي من اهل نيسابور وابوه من اهل ثغر فراوة سكن نيسابور فولد محمد بها على سبيل التقدير في سنة احدى واربعين واربعمئة سمع صحيح البخاري من ابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار وسمع صحيح مسلم من ابي الحسين عبد الغافر الفارسي وسمع بنيسابور من ابي عثمان الصابوني وابي بكر البيهقي وابي القاسم القشيري وابي المعالي الجويني وغيرهم وورد بغداد حاجا فسمع بها من ابي نصر الزيني وعاصم وسمع بالمدينة وغيرها من البلدان وكان فقيها مفتيا مناظرا محدثا واعظا ظريفا حسن المعاشرة طلق الوجه كثير التيسم جوادا يخدم الغرباء بنفسه مع كبر السن واملى اكثر من الف مجلس وما ترك الاملاء الى حين وفاته وقال عبد الرشيد بن علي الطبري الفراوي الف راوي وحديثي ابو محمد ابن الشاطر التاجر أن ذلك كان مكتوبا على خاتمه الفراوي الف راوي وحمل في رمضان هذه السنة الى قبر مسلم بن الحجاج بنصر اباذ فتمم عليه قراءة الصحيح عند قبر المصنف فلما فرغ من القراءة

بكى وابكى الحاضرين وقال لعل هذا الكتاب لا يقرأ علي بعد هذا فتوفي في شوال هذه السنة وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك وكان قد قرأ عليه الكتاب صاحبه عبد الرزاق بن ابي نصر الطبري سبع عشرة مرة ودفن عند قبر محمد بن اسحاق ابن خزيمة
٧٧ - المظفر بن الحسين
ابن علي بن ابي نزار المردوسي ابو الفتح بن ابي عبد الله ولد

سنة

ست وخمسين واربعمئة وكان احد الحجاب ثم ترك ما كان فيه وغير لباسه ولبس القوط وتزهد وقد سمع ابا القاسم بن البصري و ابا منصور بن عبد العزيز وغيرهما
سنة

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسمئة
فمن الحوادث فيها انه ورد ابو البركات بن مسلمة وزير السلطان مسعود فقبض على ابي القتوح بن طلحة وقرر عليه مائة الف دينار يحصلها من ماله ومن الناس ومن دار الخلافة فبعث اليه المقضي فقال ما رأينا اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد سار إليك بأمواله فجري ما جرى وعاد اصحابه عراة وولى الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الاموال ولم يبق في الدار سوى الاثاث فأخذته جميعه وتصرفت في دار الضرب ودار الذهب وأخذت التراكات والجوالي فمن أي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من المسلمين حبة واحدة فلما سمع هذه الرسالة اسقط ستين وطالب بأربعين واما ما قرر من اموال الناس فأنكره السلطان ولم يكن منه واما ما كان من دار الخلافة فتلاشى ولم يتم وقام صاحب المخزن من خاصه بعشرة آلاف دينار جبيت من الناس وتقدم السلطان بجباية العقار فلقي الناس من ذلك شدة وخرج رجل يقال له ابن الكواز فلقي السلطان بالميدان وقال له انت المطالب بما يجري على الناس فما يكون جوابك فانظر بين

يديك ولا تكن كمن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فأسقط ذلك وقبض على ابي الكرم الوالي الهاشمي فوقف جماعة من العيارين بالرحبة فأخذوا ثياب الناس وقت السحر وورد الخبر بموت الفجاءة في همدان واصفهان فمات منهم الوف حتى اغلقت الدور ثم عادت الجباية من العقار وضوعفت ثم قطعت الجبايات ووقعت مصادرات لأهل

الأموال حتى أقم أخذوا بادخر الجوهري على رأس جمال ليصادر ووصل يمن العراق الخادم الى بغداد رسولا من السلطان سنجر فأمر السلطان مسعودا بمبايعة المقتفي عند فدخل اليه في رجب فبايعه عن عمه سنجر و تمت البيعة المقتفية في خراسان وخرج هذا الخادم الى الموصل فأخذ بيعة زنكي واهل الشام ودفع الراشد عن زنكي فتوجه نحو آذربيجان وفي شعبان عقد للمقتفي على فاطمة بنت محمد بن ملك شاه اخت مسعود وحضر مسعود والاكابر وتولى العقد وزير الخليفة ونشرت الحبوب والجواهر وتماثيل الكافور والعبر وتوجه السلطان مسعود الى الجبل وخلف نائبه بالعراق ألبقش الكبير السلاحى فورد سلجوق شاه بن محمد الى واسط والحلة وطمع في العراق فطرده ألبقش وكان مستضعفا واجتمع جماعة من الامراء والملك داود وعساكر آذربيجان فواقوا السلطان مسعودا وجرت حروب عظيمة ثم قصد مسعود آذربيجان وقصد داود همذان ووصلها الراشد يوم الوقعة وتقررت القواعد ان الخليفة يكتب لزنكي عشرة بلاد ولا يعين الراشد ونفذت الخطوط التي كتبت في حق الراشد بما يوجب الخلع الى الموصل واحضر هناك القضاة والشهود فقروا عليهم المكتوب الذي انفذ من بغداد وفيه شهادة الشهود والقضاة واحضر قاضي القضاة وثبت الكتاب عنده وخلع الراشد بالموصل وخطب للمقتفي ومسعود وقطعت خطبة الراشد وداود فلما سمع الراشد بذلك نفذ الى زنكي يقول له غدرت فقال مالي بمسعود طاقة فالمصلحة ان تمضي الى داود فمضى في نفر قليل وتحلى عنه وزيره ابن صدقة ودخل الموصل ولم يبق معه صاحب عمامة سوى ابي الفتوح الواعظ وكان قد نفذ مسعود القهي

فارس للقبض عليه ففأقم ومضى الى مراغة فدخل الى قبر ابيه وحشا التراب على راسه فحمل اليه اهل البلد الاموال وكان يوما مشهودا وقرى داود وضرب المصاف مع مسعود فقتل من اصحاب مسعود خلق كثير وفي يوم السبت ثاني عشرين ربيع الاول جلس ابن الخجندي مدرسا في النظامية وفي يوم الاثنين رابع عشرين من الشهر قبض على صاحب المخزن ووكل به في دار السلطان على بقية ما استقر عليه من المال ومات رجل فأخذ ما له اصحاب التركات فعاد اصحاب السلطان واخذوا ماله من المخزن واخذت تركات الحشرية من الخليفة واخذوا الحفارين والغساليين وكتبوا عليهم واشهدوا ان لا يكتموهم شيئا فصاروا لا يقدرين على قبر ميت إلا برقعة من العميد ولم يبق للخليفة الا العقار الخاص واعيد صاحب المخزن بعد ان كهل به جماعة وكتبوا خطوطهم بالضمان الوزير وسديد الدولة

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر جلس ابو النجيب في دار رئيس الرؤساء بالقصر للتدريس وحضر عنده جماعة من الفقهاء والقضاة

وفي يوم الجمعة ثالث عشره بنيت دكة في جامع القصر للقاضي ابي يعلى بن الفراء في الموضع الذي كان يجلس فيه ثم نقصت في يوم الخميس ثامن عشره ومنع من كان يجلس ونودي بالجلوس في النظامية يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر فاجتمع خلق عظيم فحضر وزير السلطان فقعد والمستوفي والشحنة ونظر وسديد الدولة وجماعة الفقهاء والقضاة وحضرت يومئذ فكان لا يحسن يعظ ولا ندار في ذلك

وفي هذه السنة فشا الموت في الناس حتى كان يموت في اليوم مائة نفس وفي خامس عشر جمادى الاولى جاء العيارون ليلا الى سفينة قد ملئت رجالا واموالا كثيرة لتتحدروا الى واسط فحلوا رباطها من تحت التاج واحدروها وأخذوا ما فيها وكان السلطان في بغداد

وفي هذا الشهر اعيدت بلاد الخليفة ومعاملها اليه والتركات واستقر عن

ذلك عشرة آلاف دينار

وفي رابع عشرين هذا الشهر اشهر اربع نسوة في الاسواق على بقر السقائين مسودات الوجوه لافمن شرين المسكر في الشط مع رجال

وفي يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة عاد السلطان الى بغداد بعد ان كان قد خرج وكان السبب مكاتبة وردت من الموصل الى دار الخلافة فانفذت اليه فاستعادوه وحكى انه كان في المكاتبة ان عسكر الموصل والخليفة قد تحركوا للمجيء وفي شعبان ضربت الطبول على باب النوبي وجلس حاجب الباب والقاضي ابن كردي وقرأوا منشورا يشتمل معناه على الخطبة للمقتفي وللسعود والخلع على قاضي القضاة واقبال وانحدارهم الى بغداد وأن القضاة جمع الجموع في الموصل وحكم بالكتب التي وصلت اليه وان الراشد لما علم بهذا ذهب نحو مراغة وفي هذا الشهر عادت الجبايات مرة خامسة على الناس بعنف وشدة ظلم وقبض الشحنة على ابي الكرم الوالي الى رباط ابي النجيب فتاب وحلق شعره ولبس خرقة التصوف استقالة من الظلم ثم خلع عليه وأعيد الى شغله وعملت عملة عظيمة بباب الازج اخذ فيها شيء بألوف دنانير وكانت خبازة تخبز لأولئك القوم فحدثت ابنها بما لهم الكثير فحدث ذلك الرجل رفقة له من العيارين فجاءوا في الليل فنقلوا ما في الدار فقالت صاحبة الدار لامها لما خرجوا نحمد الله اذ لم يدخلوا العرضي فان فيه الحبوب والامتعة فسمعوا فعادوا ودخلوا واخذوا ذلك وقالوا لا تنهملوا احدا نحن الحماة بالموضع القلاني فسمع الجيران ومضوا فأخذ الشحنة اقواما من اولئك فصلبهم على جذوع ثم اخذ منهم اموالا وحطهم في عافية

وفي ليلة الثلاثين لم ير الهلال وكانت السماء مصحبة فأصبح الناس صائمين لتمام ثلاثين يوما فلما كانت ليلة احدى وثلاثين لم ير الهلال أيضا وكانت السماء جليلة ومثل هذا لا يعرف فيما مر من التواريخ

ومن العجائب أن ثلاثة من العيارين وقفوا في طريق الظفرية ليلا فمر بهم ابو العز الحمامي فأخذوا ثيابه ثم تطلبوا واخذ منهم اثنان فلما كان بعد يومين جاء الثالث هاربا من الرجالة فدخل الحمام الذي فيه ابو العز الذي اخذت ثيابه فخلع الثياب على الفرند وهي قميصان وخيشية فرآها الحمامي فعرّفها فدخل اليه وقال له من اين لك هذه الثياب فأقر انه أخذها منه تلك الليلة فنفذ الى المستخدمين فأخذوه ولم يجدوا كفافا ففتشوا جيبه لعلمهم يجدون شيئا من الذهب فوجدوا حبلا مهيا للكثاف فكثفوه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٧٨ - احمد بن محمد

ابن ثابت بن الحسن بن علي ابو سعد الخجندي ولد سنة ثلاث واربعين وهو ولد الامام ابي بكر الخجندي من اهل اصبهان تفقه على والده وولي التدريس بالنظامية نوبا عدة وصرف وسمع ابا القاسم علي بن عبد الرحمن بن عليك وغيره وتوفي ببلده في غرة شعبان هذه السنة

٧٩ - عبد الملك بن علي

ابن عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو الفضل سمع الحديث الكثير من عاصم وابي نصر الزيني وغيرهما وكان عليه نور توفي في ذي الحجة

٨٠ - محمد بن احمد

ابن علي ابو الحسن ابن الابرادي تعبد وتفقه وصحب ابا الحسن ابن الفاعوس ووقف دارا له بالبدرية فجعلها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل توفي ليلة الخميس ثاني عشرين رمضان ودفن بباب ابرز
٨١ - محمد بن احمد

ابن الحسن الجوهرى البروجردى ابو بكر سمع الحديث الكثير ورحل الى

بغداد وكانت له دنيا واسعة وتوفي في هذه السنة بروجرد وكان رئيسها والمقدم بها
٨٢ - محمد بن علي

ابن حريث ابو طالب المعروف بابن الكوفية الخفاف سمع ابا نصر الزيني وحدث بشيء يسير وتوفي في رجب
٨٣ - نصر بن الحسين

ابن الحسن المقرئ ابو القاسم ويعرف بابن الحبار سمع طرادا وابن النظر وغيرهما وقرأ بالقرآآت وروى وقرأ وقرأت عليه القرآن وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب
٨٤ - هبة الله بن أحمد

ابن عمر الحريري ابو القاسم ويعرف بابن الطبر ولد يوم الخميس وهو يوم عاشوراء

سنة

خمس وثلاثين واربعمئة بالتستريين وسمع الحديث من ابي الحسن ابن زوج الحرة وابي طالب العشاري والبرمكي وابن المأمون والصريفي وغيرهم وقرأ القرآن بالقرآآت على ابي بكر الخياط وغيره وحدث وقرأ وكان صحيح السماع قوي التدين ثبتا كثير الذكر دائم التلاوة وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة ابي الحسن فحدث عن ابي الحسن هذا ابو بكر الخطيب وابو القاسم هذا وبين وفاتهما ثمان وسبعون سنة وسمعت عليه الحديث وقرأت عليه وكانت قوته حسنة وكنت أجيء اليه في الحر فيقول نصعد الى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة ومتع بسمعه وبصره وجوارحه الى ان توفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى من هذه السنة عن ست وتسعين سنة واشهر وكان شيخنا عبد الوهاب ابن اخته ودفن بالشونيزية في تربة شيخنا عبد الوهاب الأماطي وهو الذي ام الناس في الصلاة عليه

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه جيء بأحد عشر عيارا فصلبوا في الاسواق وصلب رجل صوفي من رباط البسطامي لكم صبيا فمات

وجاء الخبر بفتح الروم بزاعة فقتلوا الذكور وسبوا النساء والصبيان وجاء الناس يستنفرون ومنع الخطبة والخطباء ببغداد وقتلوا طوايق الجوامع وجرت محن ونفذ السلطان مسعود الى البقش كاسا ليشربها فامتع خمسة اشهر ثم عزم على شربها فتقدم الى الولاية بالخال والاسواق أن يشعلوا الشمع والقناديل والسر في جميع الخال ليلا ونهارا ثلاثة ايام وظهرت القينات والمعازف والنساء عليهن الثياب الملونات والمخانيث الى ان شرب الكأس ووصل مسعود الى بغداد في مستهل جمادى الاولى وقبض على ألبقش السلاحى والى العراق وولي بهروز الخادم العراق وعقد للسلطان على سفري بنت ديبس بن صدقة وكان السبب انه كان اولاد ديبس في ضيق لأن السلطان اقطع امواهم

فجاءت بنت ديس وكانت امها بنت عميد الدولة ابن جهير وكانت في غاية الحسن فدخلت على خاتون زوجة المستظهر تستشفع بها الى مسعود ليعيد عليها بعض ما اخذ منها وتشكو الضر فوصفت ذلك لمسعود فقال مسعود احضرها عندك حتى احضر القضاة وأتزوجها ففعلت فتزوجها وتقدم الى الوزير بأن تعلق بغداد سبعة ايام وذلك في سادس عشر جمادى الاولى فظهر بالتعاليق فساد عظيم بضرب الطبول والزمر والحكايات وشرب الخمر ظاهرا وفي جمادى الآخرة قتل الشحنة صيا مستورا من المختارة فامر السلطان بصلب الشحنة فصلب وحطه العوام فقطعوه

وفي رمضان وصف للسلطان مسعود ابنة عمه قاورت بالحسن فخطبها وتزوجها وعلق البلاد ثلاثة أيام وكان الراشد قد جمع العساكر الكثيرة وقوى امره فدخلوا عليه الباطنية فقتلوه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٥ - احمد بن محمد

ابن احمد ابو بكر بن ابي الفتح الدينوري شيخنا سمع الحديث من ابي محمد التميمي وابي محمد السراج وغيرهما وتفقه على ابي الخطاب الكلوزاني وبرع في المناظرة وكان اسعد الميهني يقول ما اعترض ابو بكر الدينوري على دليل احد الا ثلم منه ثلثة سمعت عليه درسه مدة وحدثنا شيخنا ابو بكر قال كنا نتفقه على شيخنا ابي الخطاب فكنت في بدايتي اجلس في آخر الحلقة والناس منها على مراتبهم فجرى بيني وبين رجل كان يجلس قريبا من الشيخ بيني وبينه رجلان أو ثلاثة كلام فلما كان اليوم الثاني جلست في مجلسي كعادي في آخر الحلقة فجاء ذلك الرجل فجلس الى جانبي فقال له الشيخ لما تركت مكانك فقال انا مثل هذا فاجلس معه يدري علي فوالله ما مضى الا قليل حتى تقدمت في الفقه وقويت معرفتي به وصرت اجلس الى جانب الشيخ وبينه وبين ذلك الرجل رجلان وانشدني شيخنا ابو بكر لنفسه ... تمنيت ان تسمى فقيها مناظرا ... بغير عناء فالجنون فنون ... فليس اكتساب المال دون مشقة ... تلقيتها فالعلم كيف يكون ...

سمعت عليه الدرس مدة وتوفي في جمادى هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد عند رجلي ابي منصور الخياط

٨٦ - احمد بن ظفر

ابن احمد ابو بكر المغازلي سمع ابا الغنائم بن المامون و ابا محمد الصريفيني و ابا بكر الخياط و ابا علي بن البناء وغيرهم سمعت منه وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة

٨٧ - احمد بن عمر

ابن عبد الله ابو نصر الاصبهاني رحل في طلب العلم والحديث وسمع من خلق

كثير وكتب الكثير وكان ثقة دينا

٨٨ - ابراهيم بن احمد

ابن الحسين بن احمد بن حمدان ابو تمام الصميري البروجدي ولد سنة اربعين واربعمائة بروجرد وسمع بها من يوسف الهمذاني وبمكة من ابي معشر الطبري وبغداد من ابي اسحاق الشيرازي وكان رئيس بروجرد وتوفي بها في هذه السنة

٨٩ - اسمعيل بن احمد

ابن عبد الملك النيسابوري ابو سعد بن ابي صالح المؤذن ولد سنة اثنتين وخمسين وتفقه على ابي المظفر السمعاني وابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين وكان كثير السماع خرج له ابوه صالح بن صالح مائة حديث عن مائة شيخ وكتب له اجازة بجميع مسموعاته وتوفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة ودفن يوم العيد

٩٠ - بدر بن الشيعي

مولي ابي منصور عبد اخسن بن محمد بن علي وعتيقه سمع ابا الحسين ابن المهدي وابن المسلمة وابن النقور وابن المأمون وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا توفي يوم السبت رابع عشرين رمضان عن ثمانين سنة ودفن بباب حرب عند مولاه

٩١ - البقش السلاحي

كان اميرا كبيرا قبض عليه السلطان وحمله الى قلعة تكريت ثم امر بعد قليل بقتله فغرق نفسه فأخرج من الماء فقطع رأسه وحمل اليه

٩٢ - زبيدة بركياروق

زوجة السلطان توفيت بممندان

٩٣ - عبد المنعم بن عبد الكريم

ابن هوازن ابو المظفر القشيري آخر من بقي من اولاد ابي القاسم القشيري ولد سنة خمس وأربعين واربعمائة سمع اياه وابا بكر البيهقي ويوسف المهرواني وغيرهم روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانطاقي ولى منه اجازة وتوفي في هذه السنة

٩٤ - عمر بن محمد

ابن عمويه ابو حفص السهروردي عم ابي النجيب الواعظ سمع طرادا والتميمي وعاصما وغيرهم وحدث ببغداد وكان متقدم الصوفية في الرباط المعروف بسعادة الخادم ورأيت له ولم اسمع منه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالشونيزية عند قبر رويم

٩٥ - علي بن علي

ابن عبيد الله ابو منصور صاحب محمد الوكيل ويعرف بابن سكينه ولد سنة تسع وأربعين وكان امين الحاكم تحت يده اموال الايتام وكان يلقب امين الامناء سمع ابا محمد الصريفي وابن السراج وابن العلاف وغيرهم وحدث وكان سماعه صحيحا وسمعت منه وسمعت يقول من منع ماله الفقراء سلط الله عليه الأمراء توفي ليلة السبت سادس ذي القعدة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن بالشونيزية

٩٦ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم بن احمد ابو غالب الصيقللي الدامغاني ولد سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ورحل في طلب الحديث فسمع الكثير وكان متقدم الصوفية وكان ثقة ذكره شيخنا ابو الفضل بن ناصر فقال هو صالح ثبت من اهل السنة توفي في هذه السنة بكرمان

٩٧ - محمد بن عبد الملك

ابن محمد بن عمر ابو الحسن الكرجي ولد سنة ثمان وخمسين واربعمائة وسمع بالكرج

وبهمذان وباصبهان وبغداد وكان محدثا فقيها شاعرا ادبيا على مذهب الشافعي الا انه كان لا يقنت في الفجر وكان يقول امامنا الشافعي قال اذا صح عندكم الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث وقد صح عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك القنوت في صلاة الصبح وصنف في المذهب والفسير وكان حسن المعاشرة ظاهر الكياسة ومن شعره ... تناءت داره عني ولكن ... خيال جماله في القلب ساكن ... اذا امتلأ الفؤاد به فماذا ... يضر اذا خلت منه المساكن ...

توفي في هذه السنة

٩٨ - محمد بن فرجية

ابو المواهب المقرئ كان مليح الاداء للقرآآت وسمع الحديث وقرأ الناس وتوفي في صفر هذه السنة

٩٩ - منصور بن المسترشد

الملقب بالراشد امير المؤمنين قد ذكرنا انه استخلف بعد ابيه وانه لما قصد السلطان مسعود بغداد خرج الى ناحية الموصل وانه خلع وولي المقتفي وخرج الراشد من الموصل الى بلاد اذربيجان ثم مضى الى اصفهان وقوى ثم مرض مرضا شديدا وفي سبب موته ثلاثة اقوال احدها انه سقي السم ثلاث مرات والثاني انه قتله قوم من الفراسين الذين كانوا في خلمته والثالث انه قتله الباطنية وقتلوا بعده وكان موته في سابع عشرين رمضان وبلغ الخبر فقعدوا له في الغراء يوما واحدا وقد ذكر ابو بكر الصولي ان الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منذ اول الاسلام لا بد وان يخلع وانا تأملت هذا فرأيت عجبيا انعقا الامر لبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن فخلع ثم معاوية يزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع وقتل ثم الوليد وسليمان وعمر ويزيد وهشام والوليد بن يزيد فخلع ثم لم ينتظم لبني امية أمرهم

فتولى السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين فخلع وقتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع وقتل

١٠٠ - انوشروان بن خالد

ابن محمد القاساني ابو نصر وزير للسلطان محمد والمسترشد بالله وكان عاقلا مهيبا عظيم الخلقة دخلت عليه فرأيت من هيئته ما أدهشني وهو كان السبب في جمع المقامات التي انشأها ابو محمد الحريري فإن أبا القاسم عبد الله بن أبي محمد الحريري حكى ان والده كان جالسا في مسجده ببني حرام احدى محال البصرة فدخل المسجد شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحالة فصيح اللهجة حسن العبارة فقال من اين الشيخ قال من سروج وكنيتي ابو زيد فعمل والدي المقامة الحرامية بعد قيامة من ذلك المجلس واشتهر هذا فبلغ انوشروان بن خالد وطلع بتلك المقامة فاشار عليه بأن يضم اليها غيرها فاتمها خمسين وكان انوشروان كريما سأله رجل خيمة فلم تكن عنده فبعث اليه مائة دينار وقال اشتريها خيمة فكتب اليه الرجل ... لله در ابن خالد رجلا ... احيا لنا الجود بعد ما ذهب ... سألته خيمة الود بها ... فجاد لي بل بخيمة ذهب ...

وكتب اليه ابو محمد الحريري ... الا ليت شعري والتمني تعلقة ... وان كان فيه راحة لأخي الكرب ... أتدرون اني مذ تناءت دياركم ... وشط افتراقي عن جنابكم الرحب ... أكابد شوقا ما يزال اواره ... يقلبني بالليل جنبا على جنب ... وأذكر ايام التلاقي فأثنى ... لتذكارها بادي الاساطير اللب ... ولي حنة في كل وقت اليكم ... ولا حنة الصادي الى البارد العذب ... فوالله لو اني كتبت هواكم ... لما كان مكتوما بشرق ولا غرب

ومما شجأ قلبي المعني وشفه ... رضاكم باهمال الاجابة عن كتيبي ... وقد كنت لا اخشى مع الذنب جفوة ... فقد صرت اخشاها ومالي من ذنب ... ولما سرى الوفد العراقي نحوكم ... واعوزني المسري اليكم مع الركب ... جعلت كتابي نائي عن ضرورة ... ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب ... ونفذت ايضا بضعة من جوارحي ... لتنبئكم عن شرح حالي وتستنني ... ولست ارى اذكاركم بعد خبركم ... بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي ... توفي انوشروان في رمضان هذه السنة ودفن في داره بالحريم الطاهري ثم نقل بعد ذلك الى الكوفة فدفن بمشهد علي عليه السلام وكان يميل الى التشيع

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
فمن الحوادث فيها انه طردت الكتاب اليهود والنصارى من الديوان والمخزن ثم اعيدوا في الشهر ايضا وفرغ بهروز من المصلحة التي تصدى لحفرها وهي نهر دجيل وولي القضاء ابو يعلى بن القراء قضاء باب الازج في صفر وكانت زلزلة بجنزة اتت على مائتي الف وثلاثين الفا فأهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة فراسخ في مثلها قال المصنف وسمعت شيخنا ابن ناصر يقول قد جاء الخبر انه خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من اهلها فلزموا المقابر ليكون على أهاليهم

ووصل رسول من ابن قاروت ملك كرمان الى السلطان مسعود يخطب خاتون زوجة المستظهر ومعه التحف فجاء وزير مسعود الى دارها فاستأذنها فأذنت فحضر القضاء دار السلطان ووقع الملاك على مائة ألف دينار ونشرت الدراهم والدنانير وذلك في ثامن عشر صفر وسيرت اليه فكانت وفاتها هنالك وفي ربيع الاول ازيلت المواخير والمكوس ونقشت الالواح بذلك واستوزر السلطان رجلا من رؤساء الري يقال له محمد الخازن فأظهر العدل ورفع

المكوس والضرائب وكان حسن السيرة فدخل عليه رجلا يقال لاحدهما ابن عمارة والآخر ابن ابي قيراط يطلبان ضمان المكوس التي ازيلت بمائة ألف دينار فرفع امرهما الى السلطان فشهر في البلد مسودين الوجوه وحسبا فلم يتمكن اعداؤه مما يريدون منه فأوحشوا بينه وبين قرا سنقر صاحب آذربيجان فأقبل قرا سنقر في العساكر العظيمة وقال إما حمل رأسه الي او الحرب فخوفوا السلطان من حادثة لا تتلافى الفسخ ففسح لهم في قتله على كره شديد فقتله تتر الحاجب بيده من شدة حنقه وحمل الى قرا سنقر

وفي هذه السنة قدم المغربي الواعظ وكان يتكلم في الاعزية فأشير علي بعقد مجلس الوعظ فوعظ وكان ينشد بتطريب وينده بالسجود فنفق على الناس نفقا كثيرا فتأثر الغزنوي بذلك ومنعه من الجلوس فتعصب له اقوام فأطلق في الجلوس واركب فرس وزير السلطان فطيف به في الاسواق وايح له الجلوس اين شاء وقرر له الجلوس في دار السلطان فيقال ان الغزنوي احتال حتى لم يقع ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠١ - احمد بن عبد الباقي

ابن منازل ابو المكارم الشيباني ولد سنة ستين وسمع ابن النقر وابن ابي عثمان وعاصما وكان شيخا صالحا مسورا وسماعه صحيح وحدث وتوفي في صفر هذه السنة ودفن بباب حرب

١٠٢ - زاهر بن طاهر

ابو القاسم بن ابي عبد الرحمن بن ابي بكر الشحامي ولد سنة ست واربعين واربعمئة ورحل في طلب الحديث وعمره وكان مكثرا متيقظا صحيح السماع وكان يستملي

على شيوخ نيسابور وسمع منه الكثير باصيهان والري وهمذان والحجاز وبغداد وغيرها واجاز لي جميع مسموعاته واملى في جامع نيسابور قريبا من الف مجلس وكان صورا على القراءة عليه وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب وحكى ابو سعد السمعي انه كان يخل بالصلاة قال وسئل عن هذا فقال لي عذر وانا اجمع بين الصلوات ومن الجائز ان يكون به مرض والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات فمن قلة فقهه هذا القادح رأى هذا الامر احتمال قدحا توفي زاهر في ربيع الآخر من هذه السنة بنيسابور ودفن في مقبرة يحيى بن يحيى

١٠٣ - عبد الله بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين اخو شيخنا عبد الخالق ولد سنة اثنتين وخمسين واربعمئة وسمع من ابن المهدي وابن المسلمة وابن المأمون وابن النور والصريفي وغيرهم وكان خير صالحا وجاور بمكة سنين وسكن بغداد في الحربية وتوفي في رجب هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٠٤ - عبد العزيز بن عثمان

ابن ابراهيم بن محمد ابو محمد الاسدي من اهل بخارا ولي القضاء بها وهو من بيت العلم والحديث من اولاد الائمة وكان وافرا وقورا سخيا محمود السيرة ورد بغداد فسمع بها من جماعة منهم ابو طالب بن يوسف وقد سمع ببلده وبالكوفة واملى ببخارا وتوفي في هذه السنة

١٠٥ - علي بن افلح

ابو القاسم الكاتب كان فيه فضل حسن وله شعر مليح الا انه كان متجرئا كثير الهجو وكان قد خلع عليه المسترشد بالله ولقبه جمال الملك واعطاه اربعة آدر في درب الشاكرية وكان هو قد اشترى دورا الى جانبها فهدم الكل وانشأ دارا كبيرا واعطاه الخليفة خمسمائة دينار واطلق له مائة جذع ومائتي الف آخرة

واجرى له ادرارا في كل سنة فظهر انه يكاتب ديبسا وسبب ظهور ذلك انه كان في المسجد الذي يحاذي دار السماك رجل يقال له مكى يصلي بالناس ويقرأ القرآن فكان اذا جاء رسول ديبس اقام عند ذلك الامام بزي الفقراء فاطلع على ذلك بواب ابن افلح واتفق ان ابن افلح غضب على بوابه فضربه فاستشفع بالناس عليه فلم يرد فمضى وأطلع صاحب الشرطة على ذلك فكبس المسجد واخذ الجاسوس وهرب ابن المفلح وامام المسجد وامر المسترشد بنقض داره وكان قد غرم عليها الف دينار وكان طولها ستين ذراعا في اربعين وقد اجريت بالذهب وعملت فيها الصور وفيها الحمام العجيب فيه بيت مستراح فيه ييشون ان فركه الانسان يمينا خرج الماء حارا وان فركه شمالا خرج باردا وكان على ابواب الدار مكتوب شعر ... ان عجب الزوار من ظاهري ... فباطني لو علموا اعجب ... شيدني من كفه مزنة ... يحمل منها العارض الصيب ... ودبجت روضة اخلاقه ... في رياض نورها مذهب ... صدر كسا صدري من نوره ... شمس على الايام لا تغرب ...

وكان على الطرز مكتوب شعر ... ومن المروءة للفتى ... ما عاش دار فاخره ... فاقنع من الدنيا بما ... واعمل لدار الآخرة ... هاتيك وافية بما ... وعدت وهذي ساحرة ... ٤

وكان على الخيري مكتوب شعر ... وناد كآن جنان الخلود ... اعارته من حسننها رونقا ... واعطته من حادثات

الزما ... ن ان لا تلم به موثقاً ... فأضحى يتيه على كل ما ... بنى مغرباً كان او مشرقاً ... تظل الوفود به عكفا ... وتمسي الضيوف له طرقاً ... بقيت له يا جمال الملو ... ك والفضل مهما اردت البقا

وسالمة فيك ريب الزمان ... ووقيت منه الذي يتقا ...

قال المصنف رحمه الله وقد رأيت انا هذه الدار بعد أن نقضوها ثم ظهر ان ابن افلح مضى الى تكريت فاستجار ببهروز الخادم ثم آل الأمر الى ان عفي عنه ومن شعره المستحسن قوله ... دع الهوى لا ناس يعرفون به ... قد مارسوا الحب حتى لان اصبعه ... بلوت نفسك فيما لست تحبره ... والشيء صعب على من لا يجربه ... افن اصطباراً وان لم تستطع جلداً ... فرب مدرك امرا عز مطلبه ... احنى الضلوع على قلب يحيرني ... في كل يوم ويعيني تقلبه ... تنلوح الريح من نجد يهيجه ... ولا مع البرق من نعمان يطربه ...

وله في اخرى ... منع الشوق جفوني ان تناما ... واذاب القلب وجدا وغراما ... يا ندماي على كاظمة ... هل ترومون وقد بنت مراما ... انا مذ فارقتكم ذو ندم ... فتراكم يا نداماي نداما ... يا خليلي قفا ثم اسألاً ... عن غزال نبه الشوق وناما ... وقفنا نسأل رسماً عافيا ... اين من كان به قدما اقاما ...

وله في اخرى ... هذه الخيف وهاتيك مني ... فترفق ايها الحادي بنا ... واحبس الركب علينا ساعة ... نندب الربع وبكي الدما ... فلذا الموقف اعدنا الأسى ... ولذا الدمن دموعي تقتنا ... زمنا كانوا وكنا جيرة ... يا اعداء الله ذاك الزمنا ... بيننا يوم أثيلات النقا ... كان عن غير تراض بيننا ...

ومن رسائله انه كتب الى ابي الحسن ابن التلميذ كتاباً يقول فيه اطال الله بقاء سيدنا طول اشتياقي اليه وأدام تمكينه دوام ثنائي عليه وحرس نعمته حراسة ضميره للأسرار وكبت أعداءه كبت صبري يوم تناءت به الدار عن سلامة

انتقلت بعده من جسمي الى ودي وعافية كان يوم بينه بها آخر عهدي وانا احمد الله العلي على ما يسوء ويسر واديم الصلاة على رسوله وآله اخجلين الغر وبعد فاني اذكر عهد التزاور ذكر الهائم الولوج واحن الى عصر التجاور حنين الهائم الى الشروع ... واني وحقك منذ ارتحلت ... نهاري حنين وليلي انين ... وما كنت اعرف قبل امراً ... بجسم مقيم وقلب يبين ... وكيف السلو الى سلوتي ... وحزني وفي صبري خؤون ...

وعجيب ان لا اكون كذلك وقد اخذت حسن الوفاء عنه واكتسبت خلوص الصفاء منه وطريف ان لا اهييم به شغفا واجرى على مفارقتة اسفا وقد فتنتني منه دماثة تلك الاخلاق والشمائل التي شغلتنني كلني بها عن كل شاغل فما لي داب منذ سارت به الركائب سوى تذكر محاسنه التي تأدبت بجزيل آدابها ولا شغل منذ دعا البين فاجابه غير الفكر في فضائله التي تشبشت بفواضل اهدابها والابتهاج بوصف مشاهدته من خلانقه الزهر والافتخار بمودته على ابناء الدهر وان كان ما ينتهي اليه استطاعتي من الثناء عليه قد تناقله قبلي الرواة وغنى طرباً بذكره الحداة فاني جئت مثنيا على خلاله الرضية ما نسوه وذاكرا من افعاله الرضية كل صالح لم يذكره

فأجابه بجواب كتبت منه كلمات مستحسنة وهي كتبت الى حضرة سيدنا مد الله في عمره امتداد املي فيه وادام علوه دوام بره لمعتفيه وحرس نعماه حراسة الادب بناديه وكبت أعداءه كبت الجذب نبت اياديه على سلامة سلمت بتأميل ايابه وعافية عفت لولا قراءة كتابه ... واني وحقك مذ بنت عنك قلبي حزين ودمعي هتون ... واخلف ظني صبر معين ... وشاهد شكواي دمع معين ... والله ايماننا الخاليا ... ت لورد سالف دهر حنين

وإني لأرعى عهد الصفاء ... ويكلؤ هالك سر مصون ... واحفظ ودك عن قاده ... وود الاكارم علق ثمين ...
ولم لا ونحن كمثلي اليديين ... وانت بفضلك منها اليمين ... اذا قلت اسلوك قال الغرا ... م هيهات ذلك مالا
يكون ... وهل في سلولة مطمع ... وصبري خؤون وودي امين ...

١٠٦ - محمد بن حمزة

ابن اسمعيل بن الحسن بن علي بن الحسين ابو المناقب الحسيني العلوي من اهل همذان رحل الى البلاد وكتب
الحديث الكثير فسمع وجمع وكان يروي عن جده علي بن الحسين الحسيني اشعارا منها ... ومالك من دنياك الا
بليغة ... ترجى بها يوما وتقضي بها ليلا ... وما دونها مما جمعت فانه ... لزيد وعمرو اولا ختمهما ليلى ...

١٠٧ - محمد بن شجاع

ابن ابي بكر بن علي بن ابراهيم اللفتواني ابو بكر ولفتوان قرية من قرى اصبهان ولد

سنة

سبع وستين واربعمائة وسمع ابا عمرو بن مندة و ابا محمد التميمي وطرادا لما قدم اصبهان وورد بغداد بعد العشرين
وخمسائة فسمع من مشايخها وكان شيخا صالحا فقيرا ثقة متعبدا حدثا عنه اشياخنا وتوفي باصبهان في جمادى
الآخرة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسائة
فمن الحوادث فيها انه بدا بهروز يعمل سكر النهروانات فبناه دفعتين وهو يتفجر ثم استحکم في الثالثة وما زال
يعمل عليه الى ان مات في سنة اربعين
وولدت في هذه السنة ابنة قاورة من السلطان مسعود ولدا ذكرا فعلمت بغداد وظهرت المنكرات فبقيت ثمانية
ايام فمضى ابن الكواز الزاهد الى باب ابن

قاورة وقال ان ازلتم هذا والا بتنا في الجوامع وشكونا الى الله تعالى فحطوا التعاليق فمات الولد
وعلمت البلد لاجل دخول خاتون بنت محمد زوجة المقتفي وكانت قد وصلت مع اخيها مسعود واقامت عنده بدار
المملكة ثم دخلت الى الخليفة في زي عجيب وبين يديها زوجة السلطان مسعود بنت ديس وبنت قاورة ويحجها
الوزير شرف الدين والمهد مركب الخليفة وذلك في جمادى الاولى ثم وقع في رجب املاك السيدة بنت امير المؤمنين
لمسعود وحضر وزير الخليفة ووزير السلطان والوجوه ونشر عليهم وتمكن الوزير ابو القاسم بن طراد من الدولتين
ونفذ الخليفة خدما واعمالا على البلاد من غير مشاورة الوزير وجرت بينهما وحشة وانقطع الوزير عن الخدمة ثم
وقع الصلح في شعبان وخلع على الوزير واختصم أصحاب ثم ترشك فنفذ مسعود فقبض عليه فأشار الوزير بأن
يكون في خدمة السلطان تحت ركابه فأخذه مسعود في صحبته فنقل ذلك على الخليفة لكونه من خاصته ثم أشير
على السلطان باعادته فأعاده ثم منع الوزير ثقة الدولة ابن الابري من الدخول إلى الخليفة وكان وكيله قديما فتقل
ذلك على الخليفة فقبض على حاجب الوزير فاستشعر الوزير من ذلك فقصصوا دار السلطان مسعود في سمرية
وسط النهار واقام بها فروسل في العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب تعنون باسمه الى ان ورد جواب مكتوبات
الخليفة الى السلطان من المعسكر يقول له كلنا بحكمك فول من تريده واعزل من تريد فبعث اليه على يدي صاحب

المخزن وابن الانباري ونجاح الخادم فعزله من الوزارة وهو مقيم بدار الملكة وذلك في ذي الحجة واستتاب قاضي القضاة الزينبي وتقدم بفتح الديوان وجرت الامور على العادة ثم ان قاضي القضاة مرض فاستتيب ابن الانباري وتوفي رجل خير من باب الازج ونودي عليه واجتمع الناس في مدرسة عبد القادر للصلاة عليه فلما اريد غسله عطس وعاش وحضرت جنازة اخرى فدخل عليه فصلى ذلك الخلق عليها

وتكاثرت كبسات العيارين وصاروا يأخذون مجاهرة
وولي ابو الحسين الدماغي قضاء الجانب الغربي وجلس ابن السهروردي للوعظ في النظامية وحضر ارباب الدولة
وفي رمضان عزل ابن صاحب من باب النوي وولي مكانه ابن مسافر ثم عزل في ذي الحجة وولي ابو غالب بن المعوج
وغارت المياه من اقطار الارض ونقص ماء دجلة نقصا لم ير مثله ورفعت كراسي الوعاظ من جامع القصر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٨ - احمد بن جعفر

ابن الفرج ابو العباس الحربي كان شيخا صالحا حسن السميت قليل الكلام مشغولا بالعبادة سمع ابا عبد الله الحسين بن احمد النعالي وغيره وكان يقال انه رئي بعرفات في بعض السنين التي لم يحج فيها ودخل عليه بعض اهل الحرس قبل موته بيوم فقال له اذا كان غدا وافق ما يكون يعني موته فاخرج من الحلة فانك ترى عند العقد شيخا فقل له مات احمد بن جعفر فلما مات خرج الرجل فرأى رجلا قائما على يمين الطريق قال فقال لي قبل ان اكلمه مات الشيخ احمد فقلت نعم فمشى فاتبعته فلم احقه وغاب عني في الحال توفي في هذه السنة وصلى عليه في تربة القزويني ودفن بالحربية ثم نقل بعد ذلك الى مقبرة باب حرب

١٠٩ - احمد بن منصور

ابن محمد بن عبد الجبار السمعاني ابو القاسم توفي في شوال

١١٠ - احمد بن محمد

ابن الحسين بن علي ابو الحسن اليا باني من أهل واسط ولد بها وسمع بها من المشايخ وانتقل الى بغداد فسكنها وسمع بها من ابي الخطاب نصر بن النظر

وابي القاسم بن فهد وكان حافظا لكتاب الله ديننا خيرا يبين آثار الصلاح على وجهه توفي في شعبان هذه السنة ببغداد

١١١ - احمد بن منصور

ابو المعالي الغزال سمع ابا الحسين بن النعمان واما نصر الزينبي وغيرهما وحدث وكان خيرا يسقي الادوية بالمارستان العضدي وكان يعبر الرؤيا أتاه رجل يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة فقال رأيت البارحة في النوم كأنك قلمت في هذا الموضع وأشار الى خربة مقترنة بالمارستان ففكر ساعة ثم قال ترجعوا علي ثم مضى فصلى الجمعة في جامع المنصور ورجع الى المارستان فوصل قريبا من الموضع الذي عينه صاحب المنام فسقط ومات فجاء ودفن بمقبرة باب حرب

١١٢ - ابراهيم بن سليمان بن رزق الله

ابو الفرج الورديسي الضرير وورديس قرية عند اسكاف سمع ابا محمد التميمي وغيره وكان فهما للحديث حافظا
لأسماء الرجال ثقة سمع الحديث الكثير وحدث بشيء يسير وتوفي يوم الجمعة سابع ربيع الأول ودفن بباب حرب
١١٣ - ثابت بن حميد المستوفي

قبض عليه الوزير البروجردى فحبسه في سرداب بممذان في الشتاء بطاق قميص فمات من البرد وأخذ من ماله
ثلثمائة ألف دينار

١١٤ - جوهر الخادم الحبشي

خادم سنجر المعروف بالمقرب كان مستوليا على مملكته متحكما فيها فجاءه باطنية في زي النساء فاستغاثوا اليه
فقتلوه بالرعي في هذه السنة

١١٥ - عبد السلام بن الفضل

ابو القاسم الجيلي سمع الحديث وتفقه على الكيا المراسي وبرع في الفقه والاصول

وولي القضاء بالبصرة وكان وقورا ذا هيئة وجرت حكوماته على السداد وكان ابو العباس بن المعتي الواعظ
البصري يقول ما بالبصرة ما يستحسن غير القاضي عبد السلام والجامع توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة
١١٦ - فاطمة بنت عبد الله

الخيري الفرضي ولدت في جمادى الاولى

سنة

احدى وخمسين وسمعت من ابن المسلمة وابن النقور والصريفي وغيرهم وحدثت عنهم وتوفيت ليلة الاثنين خامس
رجب هذه السنة ودفنت بباب ابرز

١١٧ - المهدي بن محمد

ابو البركات نشأ ببغداد وكان واعظا حسن العبارة وسمع ابا الخطاب بن النظر والحسين بن طلحة العالي وثابت بن
بندار وابا الحسين بن الطيوري وغيرهم فخسف بجزرة في هذه السنة فهلك فيها عالم عظيم لا يحصى من المسلمين
منهم المهدي

سنة

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه استوزر ابو نصر المظفر بن محمد بن جهر نقل من استاذية الدار الى الوزارة ووصل الى بغداد
رجل اظهر الزهد والنسك واقام في قرية السلطان بباب بغداد فقصدته الناس من كل جانب واتفق ان بعض اهل
السواد دفن ولدا له قريبا من قبر السبتي فمضى ذلك المتزهد فنبشه ودفنه في موضع ثم قال للناس في بعض الايام
اعلموا انني قد رأيت عمر بن الخطاب في المنام ومعه علي بن ابي طالب فسلمت عليهما وسلموا علي وقالوا لي ان في
هذا الموضع صبي من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب وخطا لي المكان وأشار الى ذلك الموضع فحفروه فأروا
الصبي وهو أمرد فمن وصل الى قطعة من أكفانه فكأنه

قد ملك الملك وخرج ارباب الدولة واهل بغداد وانقلب البلد وطرح في الموضع دسائيج الماء الورد والبخور واخذ
التراب للتبرك وازدحم الناس على القبر حتى لم يصل احد من كثرة الزحام وجعل الناس يقبلون يد الزاهد وهو

يظهر التمنع والبكاء والحشوع والناس تارز يزدهجون عليه وتارة على الميت وبقي هذا اياما والميت مكشوف يصره الناس ثم ظهرت رائحته وجاء جماعة من اذكباء بغداد فافتقدوا كفنهم فأرأوه حاما ووجدوا تحته حصيرا جديدا فقالوا هذا لا يمكن ان يكون على هذه الصفة منذ اربعمائة سنة فما زالوا يتقبون عن ذلك حتى جاء السوادي فأبصره وقال هذا والله ولدي وكنت دفتته عند السبتي فمضى معه قوم الى المكان فأرأوا القبر قد نبش وليس فيه ميت فلما سمع الزاهد ذلك هرب فطلبوه ووقعوا به فأخذوه فقرروه فأقر انه فعل ذلك حيلة فأخذ واركب حمارا وشهرو ذلك في ربيع الآخر من هذه السنة

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر نفذ السلطان مسعود كاسا لبهروز ليشربه فشربه وعلقت بغداد وعمل سماعا عظيما في دار البرسقي فحضر عنده ارباب الدولة وحضر جميع القيان وظهر الناس الطبول والزمور والفساد والخمور

واعترض على شيخ الشيوخ اسمعيل وقيل له لا تدخل ولا تخرج ولا يقربك احد من ابناء الدنيا لاجل قربه من الوزير الزينبي

وفي ربيع الآخر اخذ المغربي الواعظ مكشوف الرأس الى باب النوبي لانه وجد في داره خابية نبيذ مدفونة وآلات اللهو من عود وغيره فحبس وانمال عليه الناس يسبونهم وكان ينكر ذلك ويقول ان امرأته مغنية والآلات لها وما علمت وفي جمادى الآخرة عزل جماعة من المعدلين ابن غالب واحمد بن الشارسوكي وابن جابر وابن شافع وابن الحداد وابن الصباغ وابن جوانوه ثم عزل آخرون فقارب عدد الكل ثلاثين وفي شوال فتحت المدرسة التي بناها صاحب للخزن بباب العامة وجلس للتدريس فيها ابو الحسن ابن الخل وحضر قاضي القضاة الزينبي وارباب الدولة

والفقهاء وحضرت مع الجماعة ووصل في ذي القعدة رسول من عند سنجر ومعه البردة والقضيبي فسلمه الى المفتي

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١١٨ - اسمعيل بن محمد

ابن الفضل بن علي بن احمد ابو القاسم الطلحي من اهل اصبهان ولد سنة تسع وخمسين سافر البلاد وسمع الكثير ونسخ واملى بجامع اصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وهو امام في الحديث والتفسير واللغة حافظ متقن دين توفي في ليلة عيد الاضحى من هذه السنة باصبهان أنبأنا شيخنا ابو الفضل بن ناصر قال حدثني ابو جعفر محمد بن ابي المرجي الاصبهاني وهو ابن اخي اسمعيل الحافظ قال حدثني احمد الاسواري وكان ثقة وهو تولى غسل اسمعيل بن محمد الحافظ انه اراد ان ينحي الخرقه عن سواته وقت الغسل فجذبها الشيخ اسمعيل من يده وغطى فرجه فقال الغاسل أحياء بعد موت

١١٩ - عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الواحد بن الحسن بن مبارك ابو منصور القزاز المعروف بابن زريق كان من اولاد المحدثين سمعه ابوه وعمه والكثير وكان صحيح السماع وسمع شيخنا أبو منصور من ابن المهدي وابن وشاح وابي الغنائم ابن الدجاجة وجابر ابن ياسين والخطيب وابي جعفر ابن المسلمة وابي محمد الصريفي وابي بكر الحياط وابي الحسين بن النقور

وغيرهم وكان ساكنا قليل الكلام خيرا سليما صبورا على العزلة حسن الاخلاق وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

١٢٠ - عبد الجبار بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار ابو منصور ابن توبة اخي المقدم ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا الحسين ابن النقر و ابا محمد الصريفي و ابا منصور ابن العكبري و ابا نصر

الزيني وصحب ابا اسحاق الشيرازي وكان ثقة دينا صدوقا مليح الشبهة قيما بكتاب الله توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز

١٢١ - عطاء بن ابي السعد

ابن عطاء بن ابي عياض ابو محمد الفقاعي الثعلبي من اهل هراة ولد سنة اربع واربعين واربعمئة وسمع ببغداد من ابي القاسم ابن البصري و ابي نصر الزيني و طراد وغيرهم وكان من المريدين لعبد الله بن محمد الانصاري فضرب المثل به في ارادته له وخدمته اياه ولما خرج عبد الله الانصاري الى بلخ جرت لعطاء مع النظام العجائب وكان النظام يحتمله وخرج النظام الى غزو الروم فكان يعد ومعه فوقع احد نعليه فما التفت اليه وخلع الآخر وعدا فأمسك النظام الدابة وقال اين نعلك قال وقع أحدهما فما وثقت خشيت ان تفوتني فقال فلم خلعت الآخر قال لان شيخي الانصاري اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم همى ان يمشي الانسان في نعل واحدة فأعجب النظام ذلك وقال اكتب ان شاء الله حتى يرجع شيخك الى هراة اركب بعض الجنايب فقال شيخي في الخنة وانا اركب الجنايب لا افعل ذلك فعرض عليه مالا فلم يقبل وتحرك نعل فرس النظام فنزل الركابي ليقامه فوقف النظام القرس فقعد عطاء قريبا منه وجعل يقشر ايا كان رجله ويرمي بها وقال للنظام ارم انت نعل الخيل ونرمي نحن جلد الرجل ونبصر ما يعمل القضاء ولمن تكون العاقبة وقال له النظام الى كم تقيم هاهنا أمالك ام تبرها فقال نحن نحسن نقرأ قال واي شيء مقصودك فأخرج كتابا من امه وفيه يا بني ان اردت الله ورضا امك فلا ترجع الى هراة ما لم يرجع شيخك الانصاري وآل الأمر الى أن حبس ثم اخرج فقدم الى خشبة ليصلب فوصل في الحال من السلطان من امر بتركه فلما أطلق رجع الى التظلم والتشيع وتوفي في هذه السنة

١٢٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الجبار بن توبة ابو الحسين الاسدي العكبري ولد سنة خمس

وخمسين واربعمئة وقرأ القرآن بروايات وكان حسن التلاوة وسمع الحديث من ابي الغنائم ابن المأمون و ابي جعفر ابن المسلمة و ابي محمد الصريفي و ابي الحسين ابن النقر و ابي بكر الخطيب وغيرهم وقرأ شيئا من الفقه على ابي اسحاق وكان له سمت ووقار وبعثه توفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز

١٢٣ - محمد بن عبد الباقي

ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري احد الثلاثة الذين تيب عليهم في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ابو بكر بن ابي طاهر ويعرف ابوه بصهر هبة الله البزار ولد بالبصرة ونشأ بها وكنا نسأله عن مولده فقال آقبلوا على شأنكم فأني سألت القاضي ابا المظفر هناد بن ابراهيم النسفي عن سنه فقال آقبل على شأنك فأني سألت ابا الفضل محمد بن احمد الجارودي عن سنه فقال لي آقبل على شأنك فأني سألت ابا بكر محمد بن علي بن زحر المنقري عن سنه فقال

أقبل على شأنك فاني سألت ابا ايوب الهاشمي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت ابا اسمعيل الترمذي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت البويطي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنة فقال لي اقبل على شأنك فاني سألت مالك بن أنس عن سنة فقال لي اقبل على شأنك ثم قال لي ليس من المروءة ان يخبر الرجل عن سنة قال لنا شيخنا محمد بن عبد الباقي ووجدت في طريق آخر قيل له قال لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهزموه ثم قال لنا مولدي في يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين واربعين واربعمائة وذكر لنا ان منجمين حضرا حين ولدت فأجمعا أن العمر اثنتان وخمسون سنة قال وها انا قد جاوزت التسعين وانشدني ... احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة ... سن ومال ما استطعت ومذهب ... فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ... بموه ومكفر ومكذب

وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأول سماعه الحديث من ابي اسحاق البرمكي في رجب سنة خمس واربعين حضورا وسمع من ابي الحسن البقلاوي سنة ست واربعين وكان آخر من حدث في الدنيا عن ابي اسحاق البرمكي واخيه ابي الحسن علي بن عمر والقاضي ابي الطيب الطبري وابي طالب العشاري وابي الحسن علي بن ابراهيم البقلاوي وابي محمد الجوهرى وابي القاسم عمر بن الحسين الخفاف وابي الحسين محمد بن احمد بن حسنون وابي علي الحسن بن غالب المنقري وابي الحسين بن الآبوسي وابي طالب بن ابي طالب للكي وابي الفضل هبة الله ابن المأمون فهؤلاء تفرد بالرواية عنهم وقد سمع خلقا كثيرا يطول ذكرهم وكانت له اجازة من ابي القاسم علي بن الحسن التتوخي وابي الفتح بن شيطا وابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وتفقه على القاضي ابي يعلى بن الفراء وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني وعمر حتى ألحق الصغار بالكبار وكان حسن الصورة حلو المنطق مليح المعاشرة وكان يصلي بجامع المنصور فيحيى في بعض الايام فيقف وراء مجلسي وانا على منبر الوعظ فيسلم علي واملي الحديث في جامع القصر فاستملى شيخنا ابو الفضل بن ناصر وقرأت عليه الكثير وكان فهما ثبنا حجة متقنا في علوم كثيرة منفردا في علم الفرائض وقال يوما صليت الجمعة بنهر معلى ثم جلست انظر الناس يخرجون من الجامع فما رأيت احدا أشتهي ان اكون مثله وكان يقول ما علم ابي ضيعة من عمري ساعة في هو ولعب وما من علم الا وقد حصلت بعضه او كله وكان قد سافر فوقع في ايدي الروم فبقي في اسرهم سنة ونصف وقيدوه وجعلوا الغل في عنقه وارادوا ان ينطق بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم بينهم الخط الرومي وسمعته يقول يجب على المعلم ان لا يعنف وعلى المتعلم ان لا يأنف وسمعته يقول كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن اللئيم اذا اكرمته ومن العالم اذا احرجته ومن الاحق اذا مازحته ومن القاجر اذا عاشرته وسمعته يقول من خدم اخابر خدمته المنابر وانشدني لنفسه

بغداد دار لأهل المال طيبة ... وللمفاليس دار الضنك والضيق ... ظللت حيران امشي في أزقتها ... كأنني مصحف في بيت زنديق ...

وانشدني لنفسه ... لي مدة لا بد أبلغها ... فاذا انقضت وتصرفت مت ... لو عاندني الاسد ضارية ... ما ضربي مالم يجي الوقت ...

ورأيت بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير منها شيء ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة فقال قد نزلت في اذني مادة وما اسمع فقرأ علينا من حديثه وبقي على هذا نحواً من شهرين ثم زال ذلك وعاد الى الصحة ثم مرض فأوصى ان يعمق قبره زيادة على ما جرت به العادة وقال لانه اذا حفر ما جرت به العادة

لم يصلوا الي وان يكتب على قبره قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون ولم يفتر عن قراءة القرآن الى أن توفي وتوفي يوم الاربعاء قبل الظهر ثاني رجب هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور وحضر قاضي القضاة الزيني ووجوه الناس وشيعناه الى مقبرة باب حرب ودفن الى جانب ابيه قريبا من قبر بشر الحافي

١٢٤ - يوسف بن ايوب

ابن يوسف بن الحسن بن وهرة ابو يعقوب الهمداني من اهل بوزنجد قرية من قرى همدان مما يلي الري نزيل مرو جاء الى بغداد بعد الستين واربعمئة فتفقه على الشيخ ابي اسحاق حتى برع في الفقه وعلم النظر وسمع ابا الحسين ابن المهدي وابا الغنائم وابا جعفر ابن المسلمة وابا بكر الخطيب والصريفي وابن النور وغيرهم ورجع الى بلده وتشاغل بعلم المعاملة وتربية المريدين فاجتمع في رباطه بمرور جماعة كثيرة من المنقطعين وقال دخلت جبل زر لزيارة الشيخ عبد الله الجوشي وكان شيخه قال فوجدت ذلك الجبل معمورا بأولياء الله تعالى كثير المياه كثير الاشجار وكل عين على رأسها واحد من الرجال

مشتغل بنفسه صاحب مجاهدة فكنت أدور عليهم وأزورهم ولا اعلم في ذلك حجرا لم تصبه دمعتي وقدم الى بغداد

سنة

ست وخمسمئة فوعظ بها فظهر له قبول تام وقام اليه رجل يعرف بابن السقاء فأذاه وجرت له في ذلك المجلس قصة قد ذكرتها في سنة ست ثم عاد الى مرو ثم خرج الى هراة ثم رجع الى مرو ثم عاد الى هراة فلما رجع الى مرو توفي بقرية قريبة من هراة يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمئة

فمن الحوادث فيها انه مات ابراهيم السهولي رئيس الباطنية فأحرقه ولد عباس شحنة الري في تابوته وفيها دخل خوارزمشاه مرو وفتك فيها مراغمة لسنجر حين تمت عليه الهزيمة وقبض على ابي الفضل الكرمانى متقدم الحنفيين وعلى جماعة من الفقهاء

وفيها عمل بئق النهروان وخلع بهروز على الصناع جميعهم جباب ديباج رومي وعمائم قصب مذهبة وبني قرية سماها الجاهدية وبني لنفسه تربة هناك ووصل السلطان عقيب فراغه وجريان الماء في النهر فقعد هو والسلطان في سفينة وسارا في النهر الخفور وفرح السلطان بذلك وقيل انه كاتبه في تضييع المال فقال له قد انفقت عليه سبعين الف دينار انا اعطيتك اياها من ثمن التبن وحده ثم انه عزله من الشحكية وولى قزل فظهر من العيارين ما حير الناس وذاك ان كل قوم منهم احتماوا بأمر فأخذوا الاموال وظهروا مكشوفين وكانوا يكبسون الدور بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون الاثواب وكان ابن الدجاجة جالسا ليلة بالحربية فكبسوها واخذوا عمامته ودخلوا الى خان بسوق الثلاثاء بالنهار وقالوا ان لم تعطونا احرقنا الخان ولبس الناس السلاح لما زاد النهب واعانهم وزير السلطان فظهروا وقتلوا المصالحة وزادت الكبسات حتى صار الناس لا يظهرون من المغرب ثم ان السلطان اطلق

الناس في العيارين فتبعوا ودخل مسعود الى داره ومضى اليه الوزير ابن جهير يوم الثلاثاء خامس عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودخل الوزير ابن طراد الى السلطان مسعود وسأله ان يسأل أمير المؤمنين ان يرضى عنه

ويعيده الى داره فسلمه الى وزيره وقال له تمضي وتسأل أمير المؤمنين بشفاعتي وأخذه صحبته الى داره التي في الاجمة واقام عنده اياما والرسل تردد بينه وبين أمير المؤمنين والساعي في ذلك صاحب المخزن و أمير المؤمنين يعد ذنوبه ومكاتباته واسأته ومضى الوزير في الشفاعة وجعل يقول يا مولانا ما زالت العييد تجني والموالي تغفو وقد اتصل السؤال من جانبي سنجر ومسعود فاجاب وعفا عنه فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر ربيع الاول ركب الوزيران في الماء وجميع الامراء والخدم والخواص وير نقش الزكوي ودخلوا من باب الشط فقعلوا في بيت التوبة واستأذنوا فأذن لوزير السلطان وحده فدخل وقبل الارض ووقف بين يدي أمير المؤمنين وقال يا مولانا السلطان سنجر يسأل ويتضرع الى أمير المؤمنين في قبول شفاعته في الزيني وكذلك مسعود يقبل الارض ويقول له حق خدمة وان كان بدا منه سيئة فقد قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقال وليعفوا وليصفحوا ورأى أمير المؤمنين في ذلك اعلى فأخذ أمير المؤمنين يعدد سيئاته ثم قال عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وقد أجبت السلطانين الى سواهما وعفوت عنه ثم اذن له فدخل هو والامراء فوقفوا وراء الشباك وكشفت الستارة فقبلوا الارض بين يديه ثم مضى الى داره وعاد الوزير الى مسعود فأخبره بما جرى وفي جمادى الاولى في كانون الاول اوقدت النيران على السطوح ببغداد ثلاث ليال وضربت الدبادب والبوقات حتى خشى على البلد من الحريق فنودي في الليلة الرابعة بازالته وفي جمادى الآخرة ورد الخبر بالوقعة التي جرت بين سنجر وبين كافر ترك

وكانت الوقعة فيما وراء النهر وبلغت الهزيمة الى ترمذ وافلت سنجر في نفر قليل فدخل الى بلخ في ستة أنفس وأخذت زوجته وبنت بنته زوجة محمود وقتل من أصحاب سنجر مائة ألف أو أكثر وقيل انهم احصوا من القتلى احدى عشر الفا كلهم صاحب عمامة واربعة آلاف امرأة وكان سنجر قد قتل اخا خوارزم شاه الى كافر ترك وكان بينهما هدنة وقد تزوج اليه فسار اليه في ثلثمائة الف فارس وكان هو معه مائة الف فارس فضربوا على سنجر فلم تر وقعة اعظم منها وكانت في محرم هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٢٥ - احمد بن محمد

ابن علي بن احمد بن عمر بن الحسن بن حمدي ابو جعفر العدل سمع الحديث من ابي محمد بن ايوب وغيره وشهد عند ابي القاسم الزيني وكان له سمع حسن ودين وافر وطريقة مرضية ومذهب في النظافة شديد وكان واصلا لرحمه كثير التصديق على الفقراء وكان يسرد الصوم ولا يفطر الا الايام احرمت صومها وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة وصلى عليه بجامع القصر ودفن في داره بخرابة الهراس ثم قتل بعد مدة الى مقبرة باب حرب

١٢٦ - احمد بن محمد

ابن علي بن محمود بن ابراهيم بن ماهرة ابو سعد الزوزني ولد في ذي الحجة سنة تسع واربعين وسمع القاضي ابا يعلى وابن المسلمة وابن المهدي وحدثنا عنهم وهو آخر من حدث عن القاضي ابي يعلى وكان قد مضى الى صريفيين فسمع الجعديات كلها من ابي محمد الصريفيين وسمع من ابي علي بن وشاح وجابر بن ياسين وابي الحسين ابن النقور وابي منصور ابن العكبري وابي بكر الخطيب وغيرهم وكانوا ينسبونه الى التسميح في دينه وحكى ابو سعد السمعاني انه كان منهمكا في الشرب

فلا ادري من اين علم ذلك ومرض فبقي خمسة وثلاثين يوما بعلة النصب لم يضطجع وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان من هذه السنة ودفن يوم الجمعة عند رباط جده ابي الحسن الزوزني حذاء جامع المنصور قال شيخنا ابو الفضل ابن ناصر رأيت في المنام وعليه ثياب حسنة فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له واين انت قال انا وابي في الجنة

١٢٧ - اسمعيل بن احمد

ابن عمر بن ابي الاشعث ابو القاسم السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين وسمع شيوخ دمشق ثم بغداد فسمع ابن النور وكان يلزمه حتى قال سمعت منه جزء يحيى بن معين اثني عشرة مرة وسمع الصريفي وابن المسلمة وابن البصري وغيرهم ثم انفرد باشياخ لم يبق من يروي عنهم غيره وكان مكثرا فيه وكان دلالا في بيع الكتب فدار على يده حديث بغداد باشياخ فادخر الاصول وسمع منه الشيوخ والحفاظ وكان له يقظة ومعرفة بالحديث واملى بجامع المنصور زيادة على ثلثمائة مجلس وسمعت منه الكثير بقراءة شيخنا ابي الفضل بن ناصر وابي العلاء الهمداني وغيرهما وبقرائي وكان ابو العلاء يقول ما اعدل به احدا من شيوخ خراسان ولا العراق انبأنا ابو القاسم السمرقندي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم كأنه مريض وقد مد رجله فدخلت فجعلت اقبل اخمس رجله وامر وجهي عليهما فحكيت هذا المنام لابي بكر ابن الخاضبة فقال أبشر يا ابا القاسم بطول البقاء وبانتشار الرواية عنك لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تقبيل رجله اتباع اثره وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم فوهن يحدث في الاسلام فما أتى على هذا إلا قليل حتى وصل الخبر ان الافرنج استولت على بيت المقدس وتوفي شيخنا اسمعيل ليلة الثلاثاء سادس عشرين ذي القعدة عن اثنتين وثمانين سنة وثلاثة اشهر ودفن بباب حرب في المقابر المنسوبة الى الشهداء وهذه المقبرة قريبة من قبر احمد ولا نعرف لهذا

الذي يقال لها اصلا وقد اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال لم ازل اسمع العامة تذكر انها قبور من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب كانوا شهدوا معه قتل الخوارج بالنهروان وارتثوا في الواقعة ثم لما رجعوا ادركهم الموت في ذلك الموضع فدفنهم علي عليه السلام هنالك وقيل ان فيهم من له صحبة قال وقد كان حمزة بن محمد بن طاهر وكان من اهل القهم له قدم في العلم ينكر ما قد استمر عند العامة من ذلك ويقول لا اصل له

أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابي محمد ابن السراج قال رأيت منذ خمسين سنة مقابر الشهداء عند الوهدة وقد انقلبت الجبانة وبرزت جمجمة عند طاقة ربحان طرية

١٢٨ - اسمعيل بن عبد الوهاب

ابن اسمعيل ابو سعد الفوشنجي نزيل هراة ولد سنة احدى وستين وسمع ابا صالح المؤذن و ابا بكر بن خلف وحمد بن احمد وورد بغداد فسمع من ابن نيهان وابن بيان وغيرهما وتفقه وكان دائم الذكر متعبدا ثم مضى الى هراة فسكنها الى ان توفي بها في هذه السنة وكان يفتيهم

١٢٩ - آدم بن احمد

ابن اسد ابو سعد الاسدي الهروي من اهل هراة سكن بلخ وكان ادبيا فاضلا عالما باللغة ودخل بغداد وحدث بها وقرئ عليه بها الادب وروى عبد الكريم بن محمد انه جرى بين هذا الاسدي وبين شيخنا ابي منصور ابن الجواليقي نوع منافرة في شيء اختلفا فيه فقال له الاسدي انت لا تحسن ان تنسب نفسك فان الجواليقي نسبة الى الجمع والنسبة الى الجمع لا تصح توفي الاسدي في شوال هذه السنة

١٣٠ - احمد بن منصور

ابن احمد ابو نصر الصوفي الهمداني كان حسن الصورة مليح الشبهة لطيف

الخلقة مائلا الى اهل الحديث والسنة كثير التهجد لتلاوة القرآن سمعت عليه الحديث في رباط بمرور الخادم وكان شيخ الرباط فاوصى ان يحضر شيخنا ابو محمد المقرئ غسله ويصلي عليه فشق ذلك على اصحاب الشافعي وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن عشر رمضان عن سبع وتسعين سنة ممثما بسمعه وبصره ودفن بالشونيزية في صفة الجنيد
١٣١ - خاتون امرأة المستنظر بالله

قد ذكرنا حالها في تزويج المستظهر بها وفي تزويج ملك كرمان بها وكانت دارها حمى ولها الهيبة والاصحاب وورد الخبر بموتها فقعد لها في العزاء يومين في الديوان

١٣٢ - محمد بن جعفر

ابن محمد بن احمد ابو بكر التميمي من اهل اصبهان من بيت الحديث والعدالة ولد في سنة سبع وستين واربعمئة باصبهان وسمع من عبد الوهاب بن منده وغيره وكان ثقة كثير التبعيد وقدم بغداد للحج فخرج معهم وهو مريض فتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ودفن بربالة

١٣٣ - محمد بن الحسين

ابن محمد ابو الخير التكريتي يلقب بالتيرك سمع ابا محمد السراج وكان شيخا صالحا متشاغلا بما ينفعه سافر الكثير وسكن في آخر عمره برباط الزوزني المقابل لجامع المنصور قال للمصنف ورأيت انا وتوفي في هذه السنة ودفن على باب الرباط

١٣٤ - محمد بن محمد

ابن محمد بن ابي بكر ابو محمد السهلوكي الخطيب خطيب بسطام مدينة بقومس وقاضيا سمع بها من ابي الفضل السهلوكي وبغداد من ابي محمد التميمي ونظام الملك وغيرهم وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة ببسطام

١٣٥ - محمود بن احمد

ابن عبد النعم بن احمد بن محمد بن ماساده ابو منصور الواعظ من اهل اصبهان سمع الحديث وتفقه على ابي بكر الخجندي وارفع امره وعرض جاهه فصار المرجع اليه وكان يفسر ويعظ بفصاحة وورد بغداد بعد العشرين وخمسائة فوعظ بجامع القصر وعاد الى اصبهان فتوفي بها في هذه السنة

١٣٦ - نصر بن احمد

ابن محمد بن مخلد ابو الكرم الازدي يعرف بابن الجلخت من واسط آخر من روى عن ابي تمام علي بن محمد القاضي وقد سمع من جماعة وكان ثقة صالحا من بيت الحديث وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

١٣٧ - هبة الله بن أحمد

ابن عبد الله بن علي بن طوس ابو محمد المقرئ البغدادي انتقل والده الى دمشق فسكنها فولد هو بها في سنة اثنتين وستين واربعمئة ونشأ وكان مقرنا فاضلا حسن التلاوة وختم القرآن عليه خلق من الناس واملى الحديث وكان ثقة صدوقا وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب الفرائيس بظاهر دمشق وحضره خلق عظيم

١٣٨ - يحيى بن علي

ابن محمد بن علي الطراح ابو محمد المدير ولد بنهر القلاتين في سنة تسع وخمسين واربعمئة ونشأ بها ثم انتقل الى

الجانب الشرقي سمع ابا الحسين بن المهتدي و ابا جعفر بن المسلمة و ابا محمد الصريفي و ابا الغنائم بن المامون و ابا الحسين ابن النفور و ابا بكر الخياط و ابا القاسم بن البصري و المهرواني و غيرهم و كان سماعه صحيحا و كان من اهل السنة شهد له بذلك شيخنا ابن ناصر و كان له سمت المشايخ و وقارهم و سكوتهم مشغولا بما يعنيه و كان كثير الرغبة في الخير

و زيارة القبور و سمعنا عليه كثيرا و كان مديرا لقاضي القضاة ابي القاسم الزيني و توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان هذه السنة و دفن بالشونية

١٣٩ - يحيى بن علي

ابو يعلى الباجرائي تفقه و تقدم و برع و ناظر و هو صغير السن و اختطف في زمن الشيبية و دفن في مقبرة جامع المنصور

سنة

ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين و خمسمائة فمن الحوادث فيها ان ابن طلحة صاحب المخزن عاد من الحج متصرفا تاركا للعمل فنظر ابو القاسم علي بن صدقة من غير وكالة

و وصلت سفن فيها خمر فربطت مما يلي باب المدرسة فأنكر الفقهاء ذلك فضربوا و جاء الأعاجم فكبسوا المدرسة و ضربوا الفقهاء و لزم ابن الرزاز المدرس بيته و كان جميع المعيدين يجتمعون بالأعاجم و ارسل السلطان سنجر الى السلطان مسعود يأذن له في التصرف في الري و ما يجري معها على عادة السلطان محمد و يجمع العساكر و يكون مقيما بالري بحيث ان دعتة حاجة استدعاه لأجل ما كان نكب به سنجر من الكفار و وصل الى بغداد عباس شحنة الري بعسكر كثير و خدمه الخدمة الوفرة و وصل اليه جماعة من الامراء فأشار عباس بقصد الري و اشار الوزير عز الملك بقصد ساوة فقبل قول عباس و في جمادى الاولى وصل الخبر بان زنكي ملك قلعة الحديثة و نقل من كان فيها من آل مهارش الى الموصل و رتب اصحابه فيها

و في جمادى الآخرة استدعى ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة و خلع عليه و رتب في المخزن و في حادي عشر شعبان جرت للشيخ ابي محمد المقرئ وهلة و خرج من مسجده

و سب ذلك ان ضريرا يقال له علي المشتركى خاصم غلاما كان يخدم الشيخ و خرج عن المسجد و صلى في مسجد الشافعية ثم سكن مسجد يانس و صار له جمع من العميان و كانت الفتن تجري بينهم و بين اصحاب الشيخ و يبلغون الى حاجب الباب و كان يتعصب للمشتركي الركاب سلا فنفذ الى الشيخ كلاما صعبا فغضب الشيخ و عبر الى الحربية فأقام ثلاثة ايام ثم عاد فنفذ اليه حاجب الباب فاحضره فاذا المشتركى جالس عنده على الدكة فقال له قد برز توقيع شريف بمصالحكم فأبى ذلك و عاد الى المسجد و معه الغوغاء فصعب ذلك على حاجب الباب فكتب و اطلب ثم نفذ اليه انه قد تقدم باخراجك من المسجد و نفذ معه الرجال الى الشرط و ختموا داره و مسجده فاقام بالحربية ثم برز توقيع بعوده فعاد

و في غرة ذي القعدة ورد الخبر بان ابنة ديس ولدت للسلطان مسعود ولدا ذكرا فعلمت بغداد و أخذ الناس في

اللعب سبعة ايام ثم ظهر المفسدون وقتلت المصالحة واخذت اموال الناس وعزل ابو الكرم الوالي ورتب مكانه رجل يقال له ابن صباح فكان يطوف ولا ينفع حمايته وتقدم المفتي ان لا يخاطب احد بموادنا سوى الوزير ولا يحمل لأحد غاشية على الكتف سوى قاضي القضاة الزيني وفي يوم الاربعاء تاسع ذي القعدة استدعى القاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن القراء الى دار قاضي القضاة الزيني وفوض اليه قضاء واسط فوصل اليها يوم الاحد حادي عشر ذي الحجة وجلس للحكم في الجامع

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٠ - ابراهيم بن محمد

ابن ابراهيم بن سالم بن علوي بن جحاف ابو منصور الهيتي ولد بهيت في سنة ستين وسمع ابا نصر النرسي و ابا الغنائم بن ابي عثمان و ابا طاهر الباقلاوي وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني وبرع في المناظرة وسمع شهادته قاضي القضاة الزيني واستنابه

في القضاء وتوفي يوم الخميس حادي عشر شوال هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران

١٤١ - ابراهيم بن هبة الله

ابن علي بن عبد الله ابو طالب من اهل ديار بكر سمع الحديث من جماعة روى عنهم وكان دائم التلاوة للقرآن الكريم كثير الذكر فقيها مناظرا توفي في هذه السنة

١٤٢ - احمد بن ابي الحسين

ابن احمد بن ربيعة ابو الحارث الهاشمي ولد قبل الستين واربعمئة وسمع ابا الحسين ابن الطيوري وكان يؤم في جامع المنصور في الصلوات الخمس وكان فيه خير وكان يحضر مجلسي كثيرا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة بين جامع المنصور وشارع دار الدقيق

١٤٣ - الحسين بن علي

ابن احمد بن عبد الله المقرئ ابو عبد الله الخياط ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين سمع ابن المأمون والصريفيني وابن النور وغيرهم وحدثنا عنهم وقرأت عليه القرآن والحديث وكان صالحا يأكل من كد يده من الخياطة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

١٤٤ - سليمان بن محمد

ابن الحسين ابو سعد القصار المعروف بالكافي الكرجي من بلد الكرج سمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الائمة الكبار وكان اعرفهم بأصول الفقه توفي بالكرج في هذه السنة

١٤٥ - عبد الله بن محمد

ابن محمد البيضاوي ابو الفتح سمع الحديث من ابن النور وغيره وشهد وصار حاكما فسمعت عليه الكثير وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع

المنصور اخوه لأمه قاضي القضاة ابو القاسم الزيني ودفن بمقبرة باب حرب

١٤٦ - محمد بن الحسين

ابن عمر ابو بكر الأرموي تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع من ابن النور وغيره وكان ببغداد رجل يقال له

محمد بن الحسين الازموي فاشتبه الاسمان فترك هو الرواية توفي في ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن قريبا من ابن سريج

١٤٧ - محمد بن عبد الله

ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الاسدي ابو الفضل الخطيب ولد في عشر ذي الحجة الاول من

سنة

تسع واربعين وسمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا الغنائم ابن المأمون و ابا الحسين ابن النور و طرادا و ابا الوفاء بن الحسين القواس وهو جده لأمه وغيرهم وحدث وقرأ بالقرآن وشهد عند أبي الحسن الدامغانى ووردت اليه الخطابة بجامع المنصور ثم في جامع القصر وسرد الصوم نيما وخمسين سنة وكان رجلا صالحا وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الاولى ودفن في دكة قبر الامام احمد عند جده لأمه ابي الوفاء ابن القواس بعد فتنة تلوفيت فان المقتفي وقع بذلك ومنعت العامة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فمن الحوادث فيها ان السلطان جمع العساكر لقصد الموصل والشام وترددت رسل زنكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل في ثوب فحمل ثلاثين الفا ثم تقلبت الاحوال فاحتيج الى مداراة زنكي وسقط المال وقيل بل خرج ابن الأنباري فقبض المال

وفي هذه السنة قبض السلطان على ترشك المقتفوي وحمل الى قلعة خلخال وقدم السلطان مسعود في ربيع الآخر فنزل اصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين

بدخوله وكثرت الكبسات والاستقفاء فمارا ونقل الناس رحالهم الى دار الخلافة وباب المراتب وكان اللصوص يمشون بشباب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى يأخذه فأخذت خرق الصيارف وضائق المعاش واعيد الى الولاية ابو الكرم الهاشمي في جمادى الاولى فطاف البلد وأخذ ثلاثة فلم ينعف وكان للعيارين عيون على الناس من النساء والرجال يطوفون الخانات الرحبة والصيارف والجوهرين فاذا عاينوا من قد باع شيئا تبعوه واخذوا ما معه وكانوا يجتمعون في دور الذين يحمونهم في دار وزير السلطان ودار يرتقش واخذوا اخرق الصيارف وجرحوهم ولقوا رجلا قد باع دابة بخمسة وعشرين دينارا فضربوه بالسيف واخذوها فنفر الناس وغلقوا دكاكينهم وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان في الميدان ومعهم ابن الكواز الزاهد فاستغاثوا اليه فلم يجبه فعاذوا مرارا وهو لا يلتفت وكان في العيارين ابن قاورت وهو ابن عم السلطان مسعود فاخذ بعملات فتقدم السلطان بصلبه فصلبة بباب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه ثلاثة من اصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فصلب منهم جماعة فسكن الناس

وفي رجب خرج ملك البطائح الى تل علم فشاهده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع وعرضه نحو اربعمائة ذراع وفي هذه السنة قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر النيسابوري وكان من اصحاب ابي حنيفة وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم جيد في المناظرة وجالسته مدة وسمعت مجالسه كثيرا فجلس بجامع القصر وجامع المنصور واظهر السنة وكان يلحن الاشعري جهرا على المنبر ويقول كن شافعي ولا تكن اشعريا وكن حنфия ولا تكن

معزليا وكن حنبليا ولا تكن مشبهها ولكن ما رأيت اعجب من اصحاب الشافعي يتركون الاصل ويتعلقون بالفروع ومدح الأئمة الأربعة وذم الاشعري ثم قال زاد في الشطرنج بغل والبغل مختلط النسب ليس له اصل صحيح فقام في الاسبوع الثاني ابو محمد ابن الباطوخ فأنشده قصيدة فيها هذا المعنى وهي

صرف العيون اليك يجلو ... وكثير لفظك لا يمل ... والناس لو متعتهم ... بك الف عام لم يولوا ... من اين وجه
ملاهم ... وغرامهم بك لا يقل ... لورمت بذل نفوسهم ... بذلوا رضا لك واستقلوا ... وافيت فابتسم الهدى
... وانار دين مضمحل ... ونهضت في نصر الكتا ... ب بجد غضب لا يفل ... لمعانه يوم التنا ... ضل لا لأدلة
يستهل ... أعشت حامل معشر ... من بعد أن ضعفوا وقلوا ... وعقدت حين نصرتهم ... في الدين عقدا لا يمل
... وقمعت اخدان الضلا ... ل فهان ذكرهم وذلوا ... وقطعت شملهم فليس لهم بحمد الله شمل ... كم ذا
التحدي بالدليل لهم وكم عجزوا وكلوا ... انذرهم فان انتهوا ... عن كفرهم اولا فقتل ... ما ثم غير ابي حنيفة
والمديح له يجل ... وفقه طيبة مالك ... طود له زهد وفضل ... وفقى ابن حنبل والحديث عن ابن حنبل ما يمل ...
والشافعي ومن له من بعد من قدمت مثل ... فهم ادلتنا ومن ... يهدي بغيرهم يضل ... كنا نعد خلافهم ...
صلحا وندرسه ونتلو ... حتى بلبنا بالخلا ... ف وزاد في الشطرنج بغل ... والجنس يضبط في البها ... ثم اصلها
والبغل بغل ...

وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان فحضر السلطان مسعود مجلسه فوعظه فبالغ وكان قد كتب
على المدرسة النظامية اسم الاشعري فتقدم السلطان بمحوه وكتب مكانه اسم الشافعي وكان ابو الفتوح
الاسفرائيني

يجلس في رباطه ويتكلم على مذهب الاشعري فتجري الخصومات فمضى ابو الحسن الغزنوي الواعظ الى السلطان
فاخبره بالفتن وقال انما ابو الفتوح صاب فتنة وقد رجم ببغداد مرارا والصواب اخراجه من البلد فتقدم السلطان
واخرج في رمضان وخرج ابو عبد الله ابن الانباري الى الموصل لاقرار زنكي على ولايته واستثنى من اقطاعه
صريقين واذن في اقامة الجمعة بجامع ابن بھليقا فصار احد الجوامع المذكورة وأخذ رجال يقال انه فسق بصبي فترك
في جب ورقي الى رأس منارة مدرسة سعادة ثم رمى به الى الارض فهلك
وفي شوال برز السلطان مسعود طالبا همدان وزلزلت الارض ليلة الثلاثاء رابع عشرين ذي القعدة فكانت رجة
عجيبة كنت مضطجعا على الفراش فارتج جسدي منها

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٤٨ - احمد بن عبد العزيز

ابن ابي يعلى الشيرازي ابو نصر بن القاص والقاص هو ابو يعلى كان احمد مليح الهيئة حسن الشبهة كثير البكاء
يحضر مجلس شيخنا ابي الحسن الزاغوني فيكي كثيرا وتوفي يوم الاثنين تاسع ذي القعدة ودفن بمقبرة باب حرب

١٤٩ - عبد الوهاب بن المبارك

ابن احمد بن الحسن الانطاقي ابو البركات الحافظ ولد في رجب سنة اثنتين وستين واربعمئة وسمع ابا محمد
الصريفي وابا الحسين ابن النقور وابا القاسم ابن البصري وابا نصر الزيني وطرادا وكان ذا دين وورع وكان قد
نصب نفسه للحديث طول النهار وسمع الكثير من خلق كثير وكتب بيده الكثير وكان صحيح السماع ثقة ثبتا

وكنتم اقرأ عليه الحديث وهو يكي فاستفدت ببيكانه اكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به ما لم انتفع بغيره ودخلت عليه وقد بلى وذهب لحمه فقال لي ان الله لا يتهم في قضائه وتوفي

يوم الخميس حادي عشر محرم هذه السنة وصلى عليه ابو الحسن الغزنوي ودفن بالشونيزية

١٥٠ - عبد الخالق بن عبد الصمد

ابن علي بن الحسين بن عثمان الشيباني ابو المعالي ويعرف بابن البدن ولد سنة اثنتين وخمسين وسمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا جعفر ابن المسلمة وابن النقر والزيني وغيرهم وحدثنا عنهم وكان سماعه صحيحا وكان عبدا صالحا سريع الدمعة وتوفي ليلة الخميس لليلة بقيت من جهادى الاولى من هذه السنة

١٥١ - علي بن طراد

ابن محمد بن علي بن ابي تمام الزيني ويكنى ابا القاسم ولد سنة اثنتين وستين واربعمئة سمع ابا وعمه ابا نصر و ابا طالب و ابا محمد التميمي و ابا القاسم بن بشران وابن السراج وابن النظر وولى نقابة النقباء و لاه المستظهر وخلع عليه ولقبه الرضا ذا الفخرين وهي ولاية ابيه وركب معه ثم وزر للمسترشد والمقتفي وابوه طراد ولى نقابة النقباء وابوه ابو الحسن محمد ولى نقابة النقباء وابوه ابو القاسم علي ولى نقابة النقباء وابوه ابو تمام كان قاضيا وتقلبت بعلي بن طراد احوال عجيبة من ولاية وعزل الى ان خرج مع المسترشد وهو وزيره لقتال الأعاجم فأسر هو وارباب الدولة ثم أطلقوا ووصل الى بغداد و اشار بعد قتل المسترشد بالمقتفي ووزر له ثم تغير المقتفي عليه فاستجار بذلك السلطان الى أن سئل فيه وأعيد الى بيته وتوفي بكرة الاربعاء غرة رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة وكان قد اوصى الى ابن عمه قاضي القضاة علي بن الحسين فامضى المقتفي تلك الوصية وبعث له الاكفان والطيب ودفن بداره الشاطئية باب المراتب ثم نقل الى تربته بالحربية ليلة الثلاثاء سادس عشر رجب سنة اربع واربعين وجمع على نقله الوعاظ فوعظوا في داره الى وقت السحر ثم اخرج والقراء معه والعلماء والشموع الزائدة في الحد

١٥٢ - محمد بن احمد

ابن محمد بن ابراهيم الدقاق ابو الحسن المعروف بابن صرما وهو ابن عمه شيخنا ابي الفضل بن ناصر ولد يوم الخميس النصف من شعبان سنة ستين واربعمئة وسمع من ابي محمد الصريفي و ابي الحسين ابن النقر و ابي القاسم ابن البسري وغيرهم وحدثنا عنهم وكان شيخا صالحا ستيرا توفي يوم الثلاثاء منتصف شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

١٥٣ - محمد بن الخضر

ابن ابراهيم ابو بكر الخولي خطيبها وامامها سمع الحديث ورواه وقرأ بالقراآت على ابي طاهر بن سوار و ابي محمد التميمي وكان يقول قرأت على ابي طاهر بن سوار الروايات في خمس عشرة سنة وما كنت اجمع بين الروايتين والثلاث كنت اختم لكل رواية ختمة وما احد الا هكذا وكان فصيحاً وكان مشتهراً بالتجويد وحسن الاداء واعطي فصاحة وخشوعاً وكان الناس يقصدون صلاة الجمعة وراءه لذلك وكان صالحاً ديناً توفي يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة ودفن باحول

١٥٤ - محمد بن الفضل

ابن محمد ابو الفتح الاسفرائيني ويعرف بابن المعتمد ولد سنة اربع وسبعين باسفرائين دخل بغداد فأقام بها مدة يتكلم بمذهب الأشعري ويبالغ في التعصب وكانت الفتن قائمة في ايامه واللعنات في الاسواق وكان بينه وبين

الغزنوي معارضا حسد فكان كل منهم يذكر الآخر على المنبر بالقيح فلما قتل المسترشد وولي الراشد ثم خرج من بغداد خرج ابو الفتوح مع الراشد الى الموصل فلما توفي الراشد سئل في حقه المقتني فأذن له في العود الى بغداد فدخل وتكلم واتفق ان جاء الحسن بن ابي بكر النيسابوري الى بغداد فوعظ وذم الأشعرية وساعده الخدم ووجد الغزنوي فرصة فكلم السلطان مسعودا في حق ابي الفتوح فأمر

باخراجه من البلد وبلغني ان السلطان قال للحسن النيسابوري تقلد دم ابي الفتوح حتى اقتله فقال لا اتقلد فوكل بابي الفتوح يوم الجمعة ويوم السبت واخرج يوم الاحد ووقف له عند السور خمسة عشر تركيا وجاء منهم واحد واثنان اليه فقال تقوم للمناظرة فخرج غير متأهب ولا مزود لسفر وذلك في شعبان فلما خرج من رباطه تبعه خلق كثير فلما وصلوا الى السور ضربوا الاتراك فرجعوا وكان قد سلم الى قيمان الحرامي فتبعه جماعة ليحمل الى همدان ثم سلم الى عباس فبعثه الى اسفرائين واشترط عليه متى خرج من بلده اهلك فأخذ بلجام فرسه وسير به ناحية النهر وان وحده وخرج اهله واولاده فمضوا الى رباط حموه وهو ابو القاسم شيخ فخرج هو وابو منصور ابن البراز ويوسف اللمشقي وابو النجيب الى السلطان يسألون فيه فلم يلتفت اليهم ونودي في البلد لا يذكر احد من هذا ولا يثير فتنة فانخلت الاشاعرة وحمل ابو الفتوح الى ناحية خراسان فلما وصل الى بسطام توفي بها في ذي الحجة من هذه السنة فدفن هناك ووصل الخبر بموته فقعدوا في رباطه للعزاء به فحضر الغزنوي عزاءه وكان يذكر كل واحد الآخر على المنبر بالقبايح فكلمه قوم من العامة بكلام فظيع وقالوا انما حضرت شماتة به وهو ساكت فقام رجل فقيه فأنشد ... خلا لك يا عدو الجو فاصفر ... ونجس في صعودك كل عود ... كذاك الثعلبان يحول كبيرا ... ولكن عند فقدان الاسود ...

فبكى الغزنوي وقال لي علي بن المبارك لما عاد الى رباطه قلت له انت كنت هاجرا لهذا الرجل في حياته تذكره بما لا يحسن فكيف حضرت عزاءه واظهرت الحزن عليه حتى قال الناس ما قالوا فقال انا انما بكيت على نفسي كان يقال فلان وفلان فعدم النظر مقرب للرحيل وانشدني ... ذهب المبرد وانقضت ايامه ... وسينقضي بعد المبرد ثعلب ... بيت من الآداب اصبح نصفه ... خربا وباقي النصف منه سيخرب ... فتزودوا من ثعلب فبمثل ما ... شرب المبرد عن قليل يشرب

اوصيكم ان تكتبوا انفاسه ... ان كانت الانفاش مما يكتب ...

١٥٥ - محمد بن القاسم

ابن المظفر بن علي الشهرزوري ابو بكر بن ابي احمد من اهل الموصل ولد

سنة

اربع وخسين وسافر البلاد وصحب العلماء وسمع الحديث الكثير ومن شعره ... همتي دوها السها والثرى ... قد علت جهدها فما تتداني ... فانا متعب معنى الى ان ... تنفاني الايام او اتفاني ...

١٥٦ - محمود بن عمر

ابن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري من اهل خوارزم وزمخشراحدى قراها ولد سنة سبع وستين واربعمائة ولقي العلماء الافاضل وكان له حفظ في علم الادب واللغة وصنف التفسير الكبير وغريب الحديث اقام بخوارزم مدة وبالحجاز مدة وورد بغداد غير مرة كان يتظاهر بالاعتزال توفي بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة
فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة ان زنكي فتح الرها عنوة وقتل الكفار
الذين فيها وذلك انه نزل عليها على غفلة ونصب الجانيق ونقب سورها وطرح فيه الحطب والنار فتهدم ودخلها
فحاربهم ونصر المسلمون وغنموا الغنيمة العظيمة وخلصوا اسارى مسلمين يزيدون على خمسمائة وظهر في عاشر
شوال كوكب ذو ذنب من جانب المشرق بازاء القبلة وبقي الى نصف ذي القعدة ثم غاب ثلاث ليال ثم طلع من
جانب المغرب فقليل انه هو وقيل بل غيره

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - ابراهيم بن محمد

ابن منصور بن عمر الكرخي الشافعي ابو البدر سكن الكرخ وسمع ابا الحسين ابن

النقور وابا محمد الصريفي وخديجة الشاهجانية وغيرهم وتفقه على ابيه وعلى ابي اسحاق وابي سعد المتولي وسماعه
صحيح وحدث وكان ديناً وتوفي يوم الجمعة تاسع عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

١٥٨ - سعيد بن محمد

ابن عمر بن منصور ابن الرزاز ابو منصور الفقيه ولد سنة اثنتين وستين وسمع الحديث من ابي محمد التميمي وابي
الفضل بن خيرون وغيرهما وحدث وكان سماعه صحيحاً وتفقه على ابي حامد الغزالي وابي بكر الشاشي وابي سعد
المتولي والكنيا المهراسي واسعد الميهني وشهد عند ابي القاسم الزيني وولي تدريس النظامية ثم صرف عنها وعاش حتى
صار رئيس الشافعية وكان له سمت ووقار وسكون وتوفي يوم الأربعاء بعد الظهر حادي عشر ذي القعدة من هذه
السنة وصلى عليه ولده ابو سعد ودفن في تربة ابي اسحاق الشيرازي وحضر جنازته قاضي القضاة واقام في اليوم
الثالث بحاجب من الديوان

١٥٩ - عبد الله بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن حمدويه ابو المعالي البزاز من اهل مرو ولد سنة احدى وستين واربعمائة ورحل الى العراق
والحجاز وسمع ببغداد من ثابت بن بNDAR وابي منصور الخياط وابي الحسن ابن العلاف وباصبهان من اصحاب ابي
نعيم وبنيسابور من ابي بكر بن خلف وغيره وتفقه وكان حلو الكلام حسن المعاشرة كثير الصلاة والصيام والصدقة
وسافر الى غزنة واقام بها مدة واشترى كتباً كثيرة ورجع الى مرو فبنى خزانة الكتب في رباط بناه باسم اصحاب
الحديث وطلابه من خاصة ماله ووقف كتبه فيه توفي بمرو في ذي الحجة من هذه السنة

١٦٠ - عبد الرحمن بن محمد

ابن هنلويه ابو الرضا النسوي الفارسي سبط ابي الفضل الهمداني سمع ابا الحسين ابن الطوري سنة احدى
 وخمسمائة وكان ابو الحسين قد توفي سنة خمسمائة ويمكن

ان يكون هذا في اول اختلاطه غير ان شيخنا ابا الفضل بن ناصر قال كان هذا قبل ان يختلط توفي في رجب ودفن
بالشوينزية

١٦١ - عمر بن ابراهيم

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو البركات الهاشمي ولد سنة اثنتين واربعين واربعمائة بالكوفة وسمع بها وببغداد وسافر الى بلاد الشام فأقام بدمشق وحلب مدة وكتب الكثير وسمع من الخطيب وابن النقر وابن البصري وكان يسكن محلة يقال لها السبيع ويصلي بالناس في مسجد ابي اسحاق السبيعي وله معرفة بالحديث والفقه والتفسير واللغة والادب وله تصانيف في النحو وكان خشن العيش صابرا على الفقر وكان يقول دخل ابو عبد الله السوري الكوفة فكتب عن اربعمائة شيخ وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فافدته عن سبعين شيئا من الكوفيين وما بالكوفة اليوم احد يروي الحديث غيري انبأنا ابن ناصر الحافظ قال سمعت ابا الغنائم محمد بن علي الترسي يقول عمر بن ابراهيم الكوفي جارودي المذهب فلا يرى الغسل عن الجنابة وقال يوسف بن محمد بن مقلد قرأت عليه عن عائشة فقلت رضي الله عنها فقال تدعو لعدوة علي توفي يوم الجمعة سابع شعبان هذه السنة وصلى عليه نحو الثلاثين القاء ودفن يوم السبت في المقبرة المسلية المعروفة بالعلويين

١٦٢ - علي بن عبد الكريم

ابن احمد بن محمد الكعكي المقرئ ابو الحسن قرأ بالقرآآت على ابي الفضل بن

خيرون وابي محمد التميمي وغيرهما وسمع الحديث الكثير وتفقه على الشاشي الا انه اشغل بالعمل مع السلطان وتوفي في ذي القعدة هذه السنة ودفن بمقبرة باب ابرز

١٦٣ - علي بن هبة الله

ابن عبد السلام ابو الحسن الكاتب البغدادى ولد

سنة

اثنتين وخمسين واربعمائة وسمع ابن النقر والصريفي واما القاسم الطبري وغيرهم وكان حسن الاصول صحيح السماع وحدث بواسط وبغداد وتوفي يوم الثلاثاء سادس رجب وحضر جنازته قاضي القضاة الزيني وصاحب المخزن وأرباب الدولة والعلماء ووجوه الناس ودفن في المقبرة المنسوبة الى الشهداء في اعلى باب حرب

١٦٤ - محمد بن عبد الملك

ابن الحسن بن ابراهيم بن خيرون ابو منصور المقرئ ولد في رجب سنة اربع وخمسين وسمع ابا الحسين ابن المهدي واما جعفر ابن المسلمة وابن المأمون وابن النقر والصريفي والخطيب وغيرهم وقرأ القرآن بالقرآآت وصنف فيها كتباً وأقرأ وحدث وكان ثقة وكان سماعه صحيحاً قال المصنف سمعت عليه الكثير وقرأت عليه وهو آخر من روى عن الجوهري بالاجازة توفي ليلة الاثنين سادس عشر رجب من هذه السنة ودفن بباب حرب

١٦٥ - محمد بن محمد

ابن محمد بن احمد ابن المهدي بالله ابو الحسن بن ابي الغنائم ولد سنة ثمان وسمع ابا نصر الزيني وكان خطيب جامع المنصور وتوفي في صفر هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في جمادى الآخرة جلس يوسف الدمشقي للتدريس بالمدرسة

التي بناها ابن الابري باب الازج وحضر قاضي القضاة وصاحب المخزن وارباب الدولة
وفي يوم الاحد العشرين من رجب دخل السلطان مسعود بغداد وكان السبب ان يزبه سار من بلاده الى اصبهان
متظاهرا بطاعة السلطان مسعود وكتب الى عباس صاحب الري بالوصول اليه فوصل اليه وكان مع يزبه محمد شاه
بن محمود فاستشعر السلطان مسعود من اجتماعهما فقصد العراق فسار يزبه وعباس الى همدان وتظاهرا بالعصيان
واتصل بهما الملك سليمان شاه بن محمد فخطبوا لخدم شاه وسليمان شاه وتوجهوا لحرب السلطان مسعود فلقية
سليمان شاه طائعا وعاد يزبه الى بلاده

وفي رمضان خرج السلطان مسعود من بغداد وكان علي بن دبيس ببغداد فخرج منها هاربا وهو صبي وكان
السبب ان السلطان مسعود لما أراد الخروج من بغداد اشار مهلهل بحمل علي بن دبيس الى قلعة تكريت فعلم
فهرب في خمسة عشر فارسا فقصد النيل ثم مضى الى الازيز وجمع بني اسد وساروا الى الحلة وفيها اخوه محمد بن
دبيس فتحاربا فنصر علي محمد ثم اخذ وملك على الحلة فاحتقر امره فاستفحل فقصلهم مهلهل ومعه امير الحاج
نظر في عسكر بغداد فنصر عليهم وهزمهم اقيح هزيمة وعادوا مفلولين الى بغداد فاسمعهم العامة اقوالا قبيحة ثم ان
السلطان اقره على الحلة

وفي هذه السنة احترز الخليفة من اهله وأقاربه وضيق على الامير ابي طالب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٦٦ - احمد بن محمد

ابن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان ابو سعد بن ابي الفضل البغدادي بغدادى الاصل اصبهاني المولد والمنشأ ولد
سنة ثلاث وستين وسمع الكثير وحدث بالكثير وكان على طريقة السلف الصالح صحيح العقيدة حلو الشئام
مطرحا للتكلف فرما خرج من بيته الى السوق وعلى رأسه قلنسوة طاقية وربما قعد

بين الناس مؤتزرا وكان يستعمل السنة مهما قدر حتى انه رجع مرة من الحج فاستقبله خلق كثير من اصبهان فسار
بسيرهم حتى اذا قارب البلد حرك فرسه وسبقهم فسئل عن ذلك فقال اردت استعمال السنة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى جدران المدينة اوضع راحلته وحج احدى عشرة حجة واملة بمكة والمدينة وكان
يصوم في الحر وورد مرارا الى بغداد وسمعت منه الكثير ورأيت اخلاقه اللطيفة ومحاسنه الجميلة وكان في كل مرة اذا
ودع اهل بغداد يقول في نفسي الرجوع ولست بأيس فحج سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ورجع فتوفي بنهاوند في
ربيع الاول سنة اربعين وحمل الى اصبهان فدفن بها

١٦٧ - احمد بن علي

ابن محمد ابو الحسين الدامغاني ولد قاضي القضاة ابي الحسن سمع الحديث من ابي طلحة النعالي وطراد وغيرهما وولي
القضاء بالجانب الغربي وباب الازج وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه بنهر القلائين

١٦٨ - بهروز بن عبد الله

ابو الحسن الخادم الابيض الغياثي كان يلقب بمجاهد الدين ولي العراق نيفا وثلاثين سنة وعمر دار السلطان وسد
البثق وكان ابن عقيل يقول ما رأيت مثل مناقضة بهروز فانه منع ان يجتمع في السفينة النساء والرجال وجمع بينهم
في الماخور وتوفي في رجب ودفن برباطه المستجد بشاطى دجلة المعروف برباط الخدم

١٦٩ - الحسين بن الحسن

ابن عبد الله ابو عبد الله المعدل سمع ابا عبد الله الدامغاني و ابا القاسم البصري وقرأ بالقرآآت على ابي الخطاب الصوفي و كان ثقة ديناً حدث وقرأ و قضى و توفي يوم الاربعاء ثامن عشرين جمادى الآخرة ودفن في المقبرة الخيزرانية قريباً من قبر الهيتي و حضره قاضي القضاة الزيني وخلق كثير من الاكابر

١٧٠ - علي بن احمد

ابن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدي سكن قراح وظهر وتفقه على ابي بكر الشاشي وسمع الحديث الكثير وروى و كان له قميص وعمامة بينه وبين اخيه اذا خرج هذا قعد هذا

١٧١ - موهوب بن احمد

ابن محمد بن الخضر الجواليقي ابو منصور بن ابي طاهر ولد في ذي الحجة

سنة

خمس وستين ونشأ بباب المراتب وسمع الحديث الكثير من ابي القاسم ابن البصري و ابي طاهر بن ابي الصقر و ابي الحسين وغيرهم وحدث وقرأ على ابي زكرياء سبع عشرة سنة فانتهى اليه علم اللغة فقرأها ودرس العربية في النظامية بعد ابي زكريا مدة فلما ولي المفتي اختص بامامة الخليفة و كان المفتي يقرأ عليه شيئاً من الكتب و كان غزير الفضل متواضعاً في ملبسه ورياسته طويل الصمت لا يقول الشيء الا بعد التحقيق والفكر الطويل وكثيراً ما كان يقول لا أدري و كان من اهل السنة وسمعت منه كثيراً من الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقطعة من اللغة و توفي سحرة يوم الاحد متصفاً محرم وحضر للصلاة عليه الاكابر كقاضي القضاة الزيني وهو صلى عليه وصاحب المخزن وجماعة ارباب الدولة والعلماء والفقهاء ودفن بباب حرب عند والده

١٧٢ - المبارك بن علي

ابن عبد العزيز السمذي ابو المكارم الخباز ولد سنة احدى وخمسين وسمع الصريفي و ابا القاسم بن البصري وغيرهما و كان سماعه صحيحاً و توفي يوم عاشوراء ودفن بباب ابرز

سنة

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر وقع الحريق في القصر

الذي بناه المسترشد في البستان الذي على مسنة باب الغربية و كان تلك الليلة قد اجتمع الخليفة بخاتون فيه وجمعوا من الاواني والاثاث والزي كل طريف وعزموا على المقام فيه ثلاثة ايام فما احسوا الا والنار قد لقيحتهم من اعلى القصر وكانوا نياماً في اعلاه و كان السبب ان جارية كانت يدها شمعة فعلمت بأطراف الخيش فأصبح الخليفة فأخرج الخبوسين وتصدق بأشياء

وفي ثالث جمادى الآخرة خلع على ابن المرخم خلعة سوداء وطيف به في الاسواق فقلد القضاء يحضر من أي صقع شاء وليس على يده يد و كان مطيلسا بغير حنك ثم ترك الطيلسان

ووصل الخبر يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر بأن ثلاثة من خدم زكي الخواص قتلوه وقام بالامر ابنه غازي في

الموصل واكبر الولاية وكان ابنه محمود في حلب

وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على ضراب كان سبب اقامة دار الضرب لمسعود فنفذ الشحنة فقبض على حاجب الباب ابن الصاحب وعلى اربعة انفس خواص وقال لا اسلمهم حتى يخلوا صاحبي وكان ذلك يوم الجمعة تاسع عشر شعبان فنفذ الخليفة فأخرج من في الجامع وغلقه وامر بغلق المساجد فبقيت ثلاثة ايام كذلك ثم تقدموا بفتحها ولم يسلم لهم الضراب واطلق حاجب الباب يوم الخميس خامس عشرين شعبان وتوفي نقيب النقباء محمد بن طراد فولي النقباء ابو احمد طلحة بن علي الزيني واستشعر السلطان مسعود من سليمان شاه فراسل الامير عباس واستصلحه فلما تم ذلك قبض على سليمان شاه وحمله الى القلعة وحضر عباس من خدمته السلطان بالري وسلمها ثم اجتمع الامراء عند مسعود ببغداد فتكلموا على عباس فقتل وجلس ابن العبادي بجامع القصر في رمضان فاجتمع خلق لا يحصى وفي شوال توفيت بنت الخليفة وقع عليها حائط او سقف فماتت فحملت الى الرصافة ومعها

الوزير وارباب الدولة واشتد الحزن عليها وكانت قد بلغت مبلغ النساء وجلس للعزاء بها ثلاثة ايام ولبسوا الثياب البيض واجتمعوا في اليوم الثاني في التراب للتعزية وكان في الجماعة قاضي القضاة الزيني ومعه صهره ابو نصر خواجه احمد نظام الملك وهو يومئذ مدرس النظامية فجاء استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ليجلس بين قاضي القضاة وبين الامير ابي نصر فمنعه فتناوشوا فكذب استاذ الدار يشكو فخرج الامر بانهاء ابي نصر واخرجه من الدار دار الخلافة فأخرج من بيته ماشيا الى باب النوبي

وفي يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ بجامع السلطان وحضر عنده السلطان مسعود فوعظه وعرض بذكر حق البيع وذكر ما يجري على المسلمين من ذلك ثم قال له يا سلطان العالم انت تهب مثله لمطرب ومغن بقدر هذا المأخوذ من المسلمين تهب لي وتحسني ذلك المطرب واتركه للمسلمين وافعله شكرا لما انعم الله به عليك من بلوغ الاغراض فأشار بيده اني قد فعلت فارتفعت الضجة بالدعاء له ونودي في البلد باسقاطه وولي ابن الصقيل حجة الباب وخلع على نقيب النقباء خلع النقباء

وانتشر جراد عظيم وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكس في الاسواق وضربت بين يديها الدبادب والبوقات وفيها حجج الوزير نظام الدين ابو المظفر بن علي بن جهير وحججت انا ومعني الزوجة والاطفال وكنت اري الوزير في طريق مكة متواضعا وقد عاد له ابو نصر الكرخي

وخرج في هذه السنة التشريكان وكانون الاول ولم يأت مطر الا قطرات لا تبل الارض واشرفت المواشي على العطب من قلت العشب وظهر بالناس علة انفاخ الخلق فمات به خلق كثير وغارت المياه من الانهار والآبار

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٧٣ - احمد بن محمد

ابو نصر الحديثي المعدل تفقه على ابي اسحاق وسمع الحديث وكان من اوائل شهود الزيني توفي يوم الاربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة وحضر الزيني والاعيان

١٧٤ - اسمعيل بن احمد

ابن محمود بن دوست ابو البركات بن ابي سعد الصوفي ولد سنة خمس وستين وسمع الحديث من ابي القاسم الانطاقي وابي نصر الزيني وطراد وابي محمد التميمي وغيرهم وحدث وتوفي في جمادى الاولى وعمل له عرس كما تقول الصوفية في عاشر جمادى الآخرة واجتمع مشايخ الربط وارباب الدولة والعلماء فاغترموا على ما قيل على المأكول والمشروب والحلوى ثلثمائة دينار

١٧٥ - زنكي بن آق سنقر

كان امير الشام وذكرنا من احواله فيما تقدم قتله بعض سلاحيته وقيل قتله ثلاثة من غلمانه وكان محاصرا قلعة جعبر

١٧٦ - سعد الخير بن محمد

ابن سهل بن سعد ابو الحسن المغربي الاندلسي الانصاري سافر من بلاد الاندلس الى بلاد الصين وركب البحر وقاسى الشداد ثم دخل بغداد وتفقه على ابي حامد الغزالي وسمع الحديث من طراد وابن النظر وثابت وخلق كثير وقد سمع من شيوخ خراسان وقرأ الادب على ابي زكريا وحصل كتب نفيسة وحدث وقرأت عليه الكثير وكان ثقة صحيح السماع وتوفي يوم السبت عاشر محرم هذه السنة وصلى عليه الغزنوي بجامع القصر وكان وصيه وحضر قاضي القضاة الزيني والاعيان ودفن الى جانب قبر عبد الله بن احمد بوصية منه

١٧٧ - شافع بن عبد الرشيد

ابن القاسم بن عبد الله الجيلي من اهل جيلان تفقه على الكيا الهراسي ثم رحل الى

ابي حامد الغزالي فتفقه عليه وكان فقيها فاضلا يسكن كرخ بغداد وكان له حلقة للفقهاء بجامع المنصور في الرواق وكنت احضر حلقة وانا صبي فألقي للسائل توفي في محرم هذه السنة

١٧٨ - عبد الله بن علي

ابن احمد بن عبد الله ابو محمد المقرئ سبط ابي منصور الزاهد ولد ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان سنة اربع وستين واربعمائة وتلقن القرآن من شيخه ابي الحسن ابن الفاعوس وسمع الحديث من ابن النقور وابي منصور بن عبد العزيز وطراد وثابت وغيرهم وقرأ بالقراآت على جده وعبد القاهر العباسي وابي طاهر بن سوار وثابت وغيرهم وقرأ الادب على ابي الكرم بن فاخر وسمع الكتب الكبار وصنف كتباً في القراآت وقصائد وام في المسجد منذ سنة سبع وثمانين الى ان توفي وقرأ عليه الخلق الكثير وختم مالا يحصى وكان اكابر العلماء واهل البلد يقصدونه وقرأت عليه القراآت والحديث الكثير ولم اسمع قارئاً قط اطيب صوتاً منه ولا احسن اذا صلى كبر سنه وجمع الكتب الحسان وكان كثير التلاوة وكان لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة حسن المعاشرة للعوام والخواص وتوفي بكرة الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر من هذه السنة في غرفته التي بمسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد واخرج الى جامع القصر وصلى عليه عبد القادر وكان الناس في الجامع اكثر من يوم الجمعة ثم صلى عليه في جامع المنصور وقد رأيت ايام جماعة من الاكابر فما رأيت اكثر جمعا من جمعه كان تقدير الناس من نهر معلى الى قبر احمد وغلقت الاسواق ودفن في دكة الامام احمد بن حنبل عند جده ابي منصور

١٧٩ - عبد الحسن بن غنيمة

ابن احمد بن فاحة ابو نصر المقرئ سمع من ابن نبهان وشجاع الذهلي وغيرهما وكان شيخا صالحا توفي في محرم هذه السنة ودفن بباب حرب

١٨٠ - عباس شحنة الري

كان قد مال الى بعض السلاطين فاستصلحه مسعود واحضره فحضر وخدم وسلم الري الى السلطان ثم ان الأمراء اجتمعوا عند السلطان ببغداد وقالوا ما بقي لنا عدو سوى عباس فاستدعي عباس الى دار المملكة يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة وقتل في دار السلطان ورمى بدنه تحت الدار فبكى الخلف عليه لأنه كان يفعل الجميل وكانت له صدقات وحكى انه ما شرب الخمر قط ولا زنى وانه قتل من الباطنية الوفا كثيرة فبنى من رؤسهم منارة ثم حمل فدفن في المشهد المقابل لدار السلطان

١٨١ - محمد بن محمد

ابن احمد ابن السلال ابو عبد الله الوراق ولد سنة سبع واربعين واربعمئة وسمع ابن المسلمة وابن المأمون وجابر بن ياسين وتفرد بالرواية عن ابي علي محمد بن وشاح الزيني وابي الحسن ابن البيضاوي وابي بكر بن سياؤوس وسمعت منه وكان شيخنا ابن ناصر لا يرضى عنه في باب الدين وقال شيخنا ابو بكر بن عبد الباقي كذلك

١٨٢ - محمد بن طراد

ابن محمد بن علي ابو الحسن بن ابي الفوارس الزيني نقيب الهاشميين وهو اخو الوزير علي بن طراد ولد سنة اثنتين وستين وسمع الكثير من ابيه وعمه ابي نصر ومن ابي القاسم ابن البصري وغيرهم وحدث وتوفي في ثالث عشرين شعبان هذه السنة

١٨٣ - محمد بن محمد

ابن عبد الله بن عيسى ابو هاشم الساوي قاضي ساوة ولد سنة ثلاث وسبعين وسمع الكثير وتفقه وناظر ووعظ توفي في ربيع الاول من هذه السنة بساوة

١٨٤ - وجيه بن طاهر

ابن محمد بن محمد ابو بكر الشحامي اخو ابي القاسم زاهر بن طاهر من اهل نيسابور من بيت الحديث وكان يعرف طرفا من الحديث ولد

سنة

خمس وخمسين واربعمئة وسمعه ابو الكثير ورحل بنفسه الى بغداد وهراة وسمع الكثير وكان شيخا صالحا صدوقا صالحا حسن السيرة متور الوجه والشيبة سريع الدمعة كثير الذكر ولي منه اجازة بمسموعاته ومجموعاته توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة الحسين الى جنب اخيه ووالده

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمئة

فمن الحوادث فيها انه عزل ابن مهدويه عن كتابه الزمام وولي مكانه ابو المظفر يحيى ابن محمد بن هبيرة وورد الخبر انه بزبه راسل شحنة اصبهان فاستماله ورحل اليها ومعه محمد شاه وكان السلطان مسعود مقيما بمزدان وعساكره قليلة فارسل الى عساكر آذربيجان فتأخروا عنه فسار بزبه من اصبهان سيرا يمهل فيه فلما قاربها وصلت عساكر آذربيجان الى السلطان وكان بزبه قد جاء جريدة في خمسة آلاف فارس فضرب على عسكر السلطان فكسر الميمنة والميسرة وكان مسعود قد تأخر عن المصاف في الف فارس وكان عسكره عشرة آلاف فاشتغل عسكر بزبه بالنيهب

والقتل فجاء مسعود فحمل عليهم فالتقى هو وبزبه فكبت الفرس بزبه فوقع فجىء به إلى مسعود ففقطع نصفين وجيء برأسه فعلق بأزاء دار الخلافة وعلقت بغداد واستولى خاص بك على دولة السلطان مسعود فأهلك جماعة من الامراء فاستشعر الباقون منه

وفي صفر شاع ان رجلا رأى في المنام انه من زار قبر احمد بن حنبل غفر له فما بقي خاص ولا عام الا وزار وعقدت يومئذ مجلسا محضر الوف لا يحصون وعزل ابو نصر بن جهير في ربيع الاول عن الوزارة وسكن بالدار التي بناها

بشاطىء دجلة بباب الازج وهي التي آل أمرها الى ان صارت ملكا لجهة الامام المستضيء بأمر الله فوقفتها مدرسة لاصحاب احمد بن حنبل وسلمتها الى فدرست فيها سنة سبعين وفي ربيع الآخر منع الغزنوي من الجلوس في جامع القصر ورفع كرسيه وفي جمادى الاولى ولي الوزارة ابو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة نقلا عن المخزن اليها فدخل الى المقتفي ومعه قاضي القضاة الزيني واستاذ الدار وجملة من الخواص وقلده الوزارة شفها وخلع عليه ومضى الى الديوان يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى وقرأ ابن الانباري كاتب الانشاء عهده

وفي هذا الشهر اذن للغزنوي في العود الى الجلوس بالجامع وقدم ابن العبادي برسالة السلطان الى الخليفة بولية الامير ابي المظفر فخرج الخلق للقائه ولم يبق سوى الوزير وقبل العتبة ومضى الى رباط الغزنوي وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ولي يحيى بن جعفر المخزن ولقب زعيم الدين وورد سلار كرد الى شحنة بغداد ومعه مكروب من السلطان مسعود اليه والى العساكر بمساعدته على أخذ البلاد الزيدية من علي بن ديس وتسليمها اليه فخرجوا في رجب والتقوا فافتتلوا واندفع علي بن ديس الى ناحية واسط ثم قصد العراق ثم عاد فملك الحلة

وفي يوم الاربعاء سابع عشر شوال جلس ابو الوفاء يحيى بن سعيد المعروف بابن المرخم في داره بدرج الشاكرية في الدست الكامل وسمع البينة وحضر مجلسه شهود بغداد والمديرون والوكلاء واستقر جلوسه في كل يوم اربعاء وأخذ على عادة كانت للقاضي الهروي وكان ابو الوفاء بنس الحاكم يأخذ الرشا ويبطل الحقوق وتزايدت الاسعار حتى بلغ الكر الشعير اربعين دينارا والحنطة ثمانين فنادى الشحنة ان لاتباع الكارة الدقيق الا بدينار فهرب الناس وغلقوا الدكاكين وعدم الخبز اربعة ايام فبقي الأمر كذلك شهرا ثم تراخى السعر

وفي رمضان هرب اسمعيل بن المستظهر اخو الخليفة من داره الى ظاهر البلد وبقي يومين نقب من الموضع واخرج بزري المشائية على رأسه سلة وبيده قدح على وجه التفرج فانزعج البلد فخشي ان يعود فاختماً عند قوم بباب الازج فاعلموا به فجاء استاذ الدار وحاجب الباب وخدم فردوه وحج بالناس ولم يزوروا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرا من قلة الماء

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٨٥ - احمد بن عبد الله

ابن علي بن عبد الله ابو الحسنى الآبوسى الوكيل ولد سنة ست وستين وسمع ابا القاسم ابن البصري وعاصما و ابا الغنائم ابن ابي عثمان و ابا محمد التميمي و ابا بكر الشامي في خلق كثير وتفقه على ابي الفضل الهمداني و ابي القاسم

الزنجاني وصحب شيخنا ابا الحسن ابن الزاغوني فحمله على السنة بعد أن كان معتزليا وكانت له اليد الحسنه في المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط وكان ثقة مصنفا على سنن السلف والتكشف وسبيل اهل السنة في الاعتقاد وكان يباذ من اصحاب الشافعي من يخالف ذلك من المتكلمين وكان يخلو بالأذكار والأوراد من بكرة الى وقت الظهر ثم يقرأ عليه بعد الظهر وتوفي سحرة يوم الخميس ثامن ذي الحجة ودفن بمقبرة الشونيزية عند أبيه ١٨٦ - احمد بن علي

ابن عبد الواحد ابو بكر الدلال يعرف بابن الاشقر ولد سنة سبع وخمسين سمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا محمد الصريفي وغيرهما وحدث عنهم وكان سماعة صحيحا وكان خيرا وتوفي يوم الاربعاء ثامن صفر ودفن بمقبرة باب حرب

١٨٧ - احمد بن محمد
ابن محمد ابو المعالي ابن البسر البخاري سمع من ابيه الحديث وتفقه عليه وسمع من غيره وافتي وناظر واملى الحديث وكان حسن السيرة وهو من بيت الحديث

والعلم وتوفي بسر خس في جمادى هذه السنة وحمل الى مرو ثم حمل الى بخارا فدفن بها ١٨٨ - اسعد بن عبد الله

ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ابو منصور ولد سنة ثلاث او اربع وثلاثين واربعمئة وسمع من طراد وطاهر بن الحسين وكان الناس يشنون عليه الخير وينسبونه الى الصلاح وقال حملوني الى ابي الحسن القزويني فمسح يده على رأسي فمذ ذلك الوقت الى الآن اكثر من تسعين سنة ما اوجعني راسي ولا اعتراني صداع ورايته انا بعد هذا السن الكبير يمشي منتصب القامة وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في مقبرة جامع المنصور مقابل سكة الخرقى

١٨٩ - دعوان بن علي
ابن حماد بن صدقة الجبي ابو محمد الضير ولد سنة ثلاث وستين واربعمئة بحجة وهي قرية عند العقر في طريق خراسان سمع الحديث من ابي محمد التميمي وابن النظر وابن السراج وثابت وغيرهم وقرأ بالقرآت على عبد القاهر وابي طاهر ابن سوار وثابت وغيرهم وتفقه على ابي سعد المخرمي وكان معبدا للخلاف بين يديه وحدث وأقرأ وانتفع به الناس وكان ثقة دينا ذا ستر وصيانة وعفاف وطريق محموددة على سبيل السلف الصالح وتوفي يوم الاحد سادس عشرين ذي القعدة ودفن بمقبرة ابي بكر غلام الخلال وكتب الى عبد الله الجبائي الشيخ الصالح قال رأيت دعوان بن علي بعد موته بنحو من شهر في المنام وكأن عليه ثيابا بيضا شديدة البياض وعمامة بيضاء وهو يمضي الى الجامع لصلاة الجمعة فأخذت يده اليسرى بيدي اليمنى ومضينا فلما بلغنا الى حائط الجامع قلت له يا سيدي ايش لقيت فقال لي عرضت على الله خمسين مرة وقال لي ايش عملت فقلت قرأت القرآن واقراءته فقال لي انا أتولاك انا أتولاك انا أتولاك قال

عبد الله فاصابني الوجد وصحت آه وضربت بكففي اليمنى حائط الجامع ثلاث مرات اتأوه واضرب الحائط بكففي ثم استيقظت

١٩٠ - طاهر بن سعيد
ابن ابي سعيد بن ابي الخير الهيتي ابو القاسم شيخ رباط البسطامي وكان مقلما في الصوفية رايته طاهر الوقار

والسكون والهيأة والصمت وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول فجاءة ودفن في مقبرة الجنيد وقعدوا للعزاء به
فنفذ اليهم من الديوان من اقامهم

١٩١ - عبد السيد بن علي

ابن محمد بن الطيب ابو جعفر ويعرف بابن الزيتوني تفقه على ابي الوفاء بن عقيل ثم انتقل عن المذهب واتصل
بالزيني نور الهدى وقرأ عليه مذهب ابي حنيفة وعلى خلف الضرير الكلام وصار متكلماً داعياً في الاعتزال ثم
اشتغل بالاشراف على المارستان وتوفي في شوال ودفن بباب حرب

١٩٢ - عمر بن ابي الحسن

ابو شجاع البسطامي دخل الى بغداد فحدث وسمعنا منه شمائل النبي صلى الله عليه و سلم لابي عيسى الترمذي
وغيرها وناظر ووعظ وكان مجموعاً حسناً انشد عمر في مجلس وعظه ... تعرضت الدنيا بلذة مطعم ... وروث
موشى من اللبس رائق ... ارادت سفاها ان تموه قبورها ... علي وكم خاضت بحلو الدقائق ... فلا تخدعنا
بالسراب فاننا ... قتلنا نهاباً في طلاب الحقائق ...

١٩٣ - فاطمة خاتون بنت السلطان

محمد بن ملك شاه السلجوقي زوجة المقنفي امير المؤمنين توفيت ببغداد في ربيع الاول وصلى عليها قاضي القضاة
الزيني في صحن السلام وحملت في الزبزب الى الترب بالرصافة قريباً من قبر المستظهر داخل القبة

١٩٤ - محمد بن احمد

ابن الحسن الطراقي ابو عبد الله سمع من ابي جعفر ابن المسلمة كتاب صفة المنافق فحسب لم يوجد له سماع غيره
وكانت له اجازات من ابن المسلمة وابن النور وابن المهدي وابن المأمون والخطيب فقري عليه عنهم وكان شيخاً
صالحاً توفي غرة ذي الحجة من هذه السنة

١٩٥ - محمد بن المظفر

ابن علي بن المسلمة ابو الحسن بن ابي الفتح بن ابي القاسم الوزير ولد سنة اربع وثمانين وسمع الحديث من ابن
السراج وابن العلاف وغيرهما وروى وانزوى وتصوف وجعل داره التي في دار الخلافة رباطاً للصوفية وتوفي في ليلة
الجمعة تاسع رجب وحمل الى جامع القصر وازيلت شقة من شباك المقصورة حتى ادخل التابوت وام للناس في
الصلاة عليه علي بن صدقة الوزير المسمى بالقوام ودفن قريباً من رباط الزوزني مقابل الجامع

١٩٦ - المبارك بن خيرون

ابن عبد الملك بن خيرون ابو السعود سمع ابا الفضل بن خيرون عم ابيه ومالكا البانياسي وابا طاهر البقلاوي في
آخرين وسماعه صحيح سمعت عليه وكان خيراً وتوفي يوم السبت ثالث عشر المحرم ودفن بمقبرة باب حرب

١٩٧ - نصر الله بن محمد

ابن عبد القوي ابو الفتح اللاذقي المصيبي الشافعي نزيل دمشق ولد باللاذقية سنة ثمان واربعين واربعمئة وانتقل
منها مع والده الى صور فنشأ ثم انتقل في سنة ثمانين واربعمئة الى دمشق تفقه على ابي الفتح نصر بن ابراهيم
المقدسي بصور وسمع بها منه الحديث ومن ابي بكر الخطيب وسمع ببغداد وبالأنبار وكان بقية مشايخ الشام وكان
فقيهاً مفتياً متكلماً في الاصول ديناً توفي في ربيع الاول من هذه السنة

١٩٨ - هبة الله بن علي

ابن محمد بن حمزة ابو السعادات العلوي النحوي الشجري سمع من ابي الحسين ابن الطيوي وابن نيهان وغيرهما
وقرأ على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا النحوي وامتد عمره فانتهى اليه علم النحو وكان يجلس يوم
الجمعة بجامع المنصور مكان ثعلب ناحية الرباط يقرأ عليه وناب في النقابة بالكرخ ومتع بجوارحه وعقله وتوفي يوم
الخميس العشرين من رمضان وام الناس بالصلاة عليه ابو الحسن الغزنوي الواعظ ثم دفن بداره بالكرخ
أنشدني ابو الغنائم الشروطي قال قال الشريف ابو السعادات ابن الشجري ما سمع في المدح ابلغ من شعر ابي نواس
... وامامك الاعداء تطلبهم ... ووراءك القصاد في الطلب ... فاذا سلبت وقفته لهم ... فسلبت ما تحوي من
السلب ...

قال وما سمعت في الذم ابلغ من بيت لمسكويه ... وما انا الا المسك قد ضاع عندكم ... يضيع وعند الاكرمين
يضوع ...

١٩٩ - هبة الله بن أحمد

ابن علي بن سوار ابو الفوارس بن ابي طاهر الدقاق ثم المقرئ الوكيل سمع الحديث من ابيه وقرأ عليه القراءات وسمع
من ابي الغنائم ابن ابي عثمان وعاصم وابي طاهر الكرخي وغيرهم وحدث وقرأ وكان سماعه صحيحا وكان ثقة
امينا وتوحد في علم الشروط وكتب المحاضر والسجلات وتوفي يوم الاثنين خامس عشر شوال ودفن بمقبرة معروف

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الخبر بان ملوك الافرنج وهم ثلاثة انفس وصلوا الى بيت المقدس وصلوا صلاة الموت
وانحدروا الى عكة وفرقوا الاموال في

العساكر فكان تقدير ما فرقوا سبعمائة ألف دينار وعزموا على قصد المسلمين فلما سمع المسلمون بقصدهم ايهم
جمعوا الغلة والتبن ولم يتركوا في الرساتيق شيئا ولم يعلم اهل دمشق ان القصد لهم بل ظنوا انهم يقصدون قلعتين
كانتا بقرب دمشق فلما كان يوم السبت سادس ربيع الاول لم يشعروا بهم الا وهم على باب دمشق وكانوا في
اربعة آلاف لا بس وستة آلاف فارس وستين الف راجل فخرج المسلمون وقتلوا فكانت الرجالة التي خرجت
اليهم سوى الفرسان مائة وثلاثين الفا فقتل من المسلمين نحو مائتين فلما كان في اليوم الثاني خرج الناس اليهم وقتل
من المسلمين جماعة وقتل من الافرنج مالا يحصى فلما كان في اليوم الخامس وصل غازي بن زكي الى حماة في
عسكر مثله ووصل اولاد غازي الى بالس في ثلاثين الفا فقتلوا من القوم مالا يحصى وكان البكاء والويل في البلد
وفرش الرماد اياما واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع عليه الرجال والنساء والاطفال وكشفوا
رؤسهم ودعوا فاستجاب الله منهم فرحل اولئك وكان معهم قسيس طويل بلحية بيضاء فركب حمارا احمر وترك في
حلقة صليبا وفي حلق حماره صليبا واخذ في يده صليبين وقال للافرنج اني قد وعدني المسيح ان آخذ دمشق ولا
يردني احد فاجتمعوا حوله واقبل يطلب دمشق فلما رآه المسلمون غاروا للاسلام وحملوا عليه بأجمعهم فقتلوه
وقتلوا الحمار واخذوا الصليبان فاحرقوها

ووصلت الاخبار من معسكر السلطان ان الامراء قد تغيرت على السلطان مسعود بسبب خاصة خاص بك ومعهم

محمد شاه بن محمود فوصل الخبر في نصف ربيع الاول بوصولهم الى شهربان وانهزم الناس ونقل اهل بغداد رحالهم وهرب شحنة مسعود الى قلعة تكريت وقطع الجسر وكان قد تولى عمل الجسر الغزنوي الواعظ وعمل له درازينات من الجانبين ووسعه وبعث الخليفة بآبن العبادي الواعظ رسولا الى العسكر فقال لهم أمير المؤمنين يقول لكم في

أي شيء جئتم وما مقصودكم فان الناس قد انزعجوا بسبب مجيئكم فقالوا نحن عبيد هذه العتبة الشريفة وعبيد السلطان وماليكه وما فارقتنا السلطان الا خوفا من ابن البلنكري فانه قد افنى الامراء فقتل عبد الرحمن بن طويرك وعباسا وبزبه وتتر وصلاح الدين وما عن النفس عوض إما نحن وما هو وما نحن خوارج ولا عصاة وجئنا لنصلح امرنا مع السلطان وهم ألبقش وألدكر وقيمر وقرقوت وأخو طويرك وألطنطاي وعلي بن ديبس وابن تتر في آخرين فدخلوا بغداد في ربيع الاول ثم انبسطوا فمدوا ايديهم الى ما يختص بالسلطان وكبسوا خانات باب الازج فقاتلوه فبعث الخليفة الى مسعود يقول له اما الشحنة الذي من قبلك فقد هرب هو وأمر الحاج الى تكريت وقد احاط العسكر بالبلد وما يمكنني ان آخذ عسكرا لأجل العهد الذي بيننا فدبر الآن فكتب اليه قد برئت ذمة أمير المؤمنين من العهد الذي بيننا وقد اذنت لك ان تجدد عسكرا وتحتاط بنفسك وللمسلمين فجندوا وظهر السراقات والخيم وحفر الخنادق وسد العقود والعسكر ينهبون حوالي البلد ويأخذون غلات الناس وقسطوا على محال الجانب الغربي الاموال وخرجوا الى الدجيل واخذوا نساء الناس وبناتهم وجاؤا بهم الى الخيم وجاءت زواريق فيها غلة فلما بلغت تحت التاج تقدم أمير المؤمنين يأخذها فمتنعهم الا تراك الذين يحفظونها فوقع القتال واتصلت الحرب وكان القتال تحت مدرسة موفق وخرج صبيان بغداد يقاتلون بالميازير الصوف والمقاليع وقتل جماعة من الفريقين فبعث اليهم الغزنوي الواعظ فقبض ما فعلوا وقال لو جاء الافرنج لم يفعلوا هذا أي ذنب لأهل القرى والرساتيق واستنقذ منهم المواشي وساقها الى البلد فجاء الناس فمن عرف شيئا أخذه

وفي ثالث جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره ابن صدقة ورتب نقيب النقباء نائباً ثم اطلق الوزير ابو القاسم الى داره وقبض على الوزير ابي نصر بن جهير من الدار التي يسكنها باب الازج واحضر الى دار استاذ الدار ماشيا

وفي ثامن عشرين جمادى الاولى جلس المقنفي في منظره الحلبة واستعرض العسكر وحفرت الخنادق ببغداد ونودي بلبس العوام السلاح وان يمنعوا عن انفسهم وأموالهم وكان البقش نازلا في دار تتر فلما مضى اليه الغزنوي رسولا رحل الى ظاهر البلد تطيبا لقلب الخليفة وانقطعت الحرب فلما كانت عشية الثلاثاء سادس جمادى الآخرة بعث الخليفة ليلا فغلق الباب الحديد من عقد السور مما يلي جامع السلطان وبنوا خلفه وسلوه سدا قاطعا وكان لألبقش في سوق السلطان مخزن فيه طعام ورحل فنهبه العوام فأصبح العسكر فرأوا باب السور مسدودا فركب منهم نحو ألف فارس وجاؤا الى السور مما يلي باب الجعفرية ففتحوا فيه فتحات وصعلوا وبعثوا رجالا فتقضوا البناء الذي خلف العقد وكسروا الباب الحديد واخذوا منه قطعاً وبعث البقش رسولا الى الخليفة لاي شيء سددتم في وجوهنا وقد كنا نستترق من سوق السلطان فلم يلتفت الى قوله وخرج قوم من العوام فقاتلوا باب الازجة فاستجروهم العسكر فانهمزوا بين يديه فأخذ بهم الطمع فركبوا السور ونزلوا يطلبون الخيم وهنا كمين قد تكمن لهم فخرج عليهم فانهمزوا فضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم نحواً من خمسمائة ولم يتجاسر احد يخرج الى القتلى فنادوهم تعالوا خلوا قتلناكم

فلما جاءت عشية ذلك اليوم جاء الامراء فرموا انفسهم تحت الرقة بازاء التاج وقالوا ما كان هذا بعلما وانما فعله

أوباش لم نأمرهم به فعبر اليهم خادماً وقبح فعلهم وقال إنما كان الذين قتلتم نظارة فاعتذروا فلم يقبل عذرهم فأقاموا إلى الليل وقالوا نحن قيام على رؤوسنا ما نبرح أو يأذن لنا أمير المؤمنين ويعفو عن جرمننا فعبر اليهم الخادم وقال أمير المؤمنين يقول أنا قد عفوت عنكم فامضوا واستحلوا من أهل القتلى ثم تقدم باصلاح ثلم السور وخرج العوام بالبدادب والبوقات وجاء أهل الحال فعمرو وحفرو خندقه واختلف العسكر واجتمع البقش وابن ديبس والطرنطاي فساروا يطلبون الحلة وأخذ الدكر الملك وطلب بلاده وسكن الناس

وفي رجب وقع الغلاء والقحط ودخل أهل القرى والرساتيق إلى بغداد لكونهم تمبوا فهلکوا عرياً وجوعاً وتوفي قاضي القضاة الزينبي وتقلد القضاء أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن محمد الدامغاني وخرج له التوقيع بالتقليد وخلع عليه فركب إلى جامع القصر فجلس فيه وقرأ ابن عبد العزيز الهاشمي عهده على كرسي نصب له

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢٠٠ - إبراهيم بن محمد

ابن نيهان بن حمز الغنوي الرقي أبو اسحاق ولد في سنة تسع وخمسين وأربعمائة سمع أبا بكر الشاشي وأبا محمد التميمي وأبا محمد السراج وغيرهم وتفقه على أبي بكر الشامي وأبي حامد الغزالي وكتب كثيراً من مصنفات الغزالي وقرأها عليه وصحبه كثيراً قال المصنف ورأيت له وله سميت وصمت ووقار وخشوع وروى كثيراً وتوفي ليلة الخميس رابع ذي الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة السونيزية في تربة تلي التوتة

٢٠١ - أحمد بن محمد

ابن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله أبو تمام ابن أبي العز المعروف بابن الخضر أخو أبي الفضل المختار البغدادي خرج من بغداد للتجارة ودخل ما وراء النهر وركب البحر إلى الهند وكثر ماله وهو حريص على الزيادة وقد سمع أبا جعفر ابن المسلمة وأبا نصر الزينبي وغيرهما وتوفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة من هذه السنة بنيسابور ودفن بمقبرة الغرباء خلف الجامع وكان ولده نصر الله إذا سئل عن سن أبيه يقول كان له مائة وثلاث سنين

٢٠٢ - صالح بن شافع

ابن حاتم أبو المعالي صاحب ابن عقيل وغيره وسمع أبا الحسين ابن الطيوري وأبا منصور الخراط وغيرهما وكان من المعدلين فجرت حالة أوجبت عزله

عن الشهادة وتوفي في رجب هذه السنة ودفن في دكة أحمد بن حنبل على ابن عقيل

٢٠٣ - عبد الله بن الحسن

ابن قسامي أبو القاسم من أهل الحريم الطاهري ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي نصر الزينبي وأبي الغنائم بن أبي عثمان وثابت بن بندار وغيرهم وكان سماعه صحيحاً وكان صدوقاً فقيهاً مناظراً وتوفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة ودفن بباب حرب

٢٠٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن عبد الواحد ابن الصباغ أبو المظفر سمع من النقيب وابن النظر وحماد وغيرهم وحدث بشيء يسير وصرف عن الشهادة في أيام المسترشد لسبب جرى ثم رد وعزل في أيام المقضي وتوفي في جمادى الآخرة ودفن بباب حرب

٢٠٥ - علي بن الحسين

ابن محمد بن علي الزيني ابو القاسم الاكمل بن ابي طالب نور الهدى بن ابي الحسن نظام الحضرتين بن نقيب النقباء ابي القاسم بن القاضي ابي تمام ولد في نصف ربيع الاول من سنة سبعين واربعمائة وسمع الحديث من ابيه ابي طالب وعمه طراد وابي الخطاب بن النظر وابي الحسن ابن العلاف وابن بيان وابي عبد الله الحميدي وغيرهم وسمعنا منه الحديث على شيخنا ابي بكر قاضي المارستان وابي القاسم بن السمرقندي وحدث وكان للمستترشد اليه ميل فوعده النقاية فاتفق موت الدامغاني فطلب فياله رئيسا مارأينا وزيرا ولا صاحب منصب اوقر منه ولا احسن هيئة وسمتا وصمتا قل ان يسمع منه كلمة وطالت ولايته فأحكمه الزمان وخدم الراشد وتاب في الوزارة ثم استوحش من الخليفة فخرج الى الموصل فاسر هناك ووصل الراشد وقد بلغه ما جرى ببغداد من خلعه فقال له اكتب خطك بابطال ما جرى وصحة امامتي فامتتع فتواعده زنكي وناله بشيء

من العذاب ثم اذن في قتله فدفع الله عنه ثم بعث من الديوان لاستخلاصه فجيء به فبايع المقتفي ثم ناب في الوزارة لما التجأ ابن عمه علي بن طراد الى دار السلطان ثم ان المقتفي اعرض عنه بالكلية قال المصنف وقال لي النقيب الطاهر انه جاء الي فقال يا ابن عمر انظر ما يصنع معي فان الخليفة معرض عني فكتبت الى المقتفي فاعاد الجواب بانه فعل كذا وكذا فعذرته وجعلت الذنب لابن عمي ثم جعل ابن المرحم مناظرا له وناقضا لما بينه والتوقيعات تصدر بمراضى ابن المرحم ومسخرات الزيني ولم يبق الا الاسم فمرض وتوفي سحرة الاربعاء يوم عيد النحر من هذه السنة وله ست وسبعون سنة وصلى عليه ابن عمه طلحة بن علي نقيب النقباء ونائب الوزارة وكان الجمع كثيرا جدا ودفن في مشهد ابي حنيفة الى جانب ابيه ابي طالب الزيني وخلف جماعة من البنين ماتوا ما اظن احدا منهم عبر ثلاثين سنة قال المصنف رحمه الله وحدثني ابو الحسن البراندسي عن بعض العدول ان رجلا رأى قاضي القضاة في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم انشد ... وان امرءا ينجو من النار بعدما ... تزود من اعمالها لسعيد ...

قال ثم قال لي امض الى أبي عبد الله يعني ابن اليضاوي القاضي وهو ابن اخي قاضي القضاة وأحد أوصيائه فقل له لم تضيق صدر غصن وشهية يعني سراريه فقال الرجل وما عرفت اسماءهن قط فمضيت وقلت ما رأيت فقال سبحان الله كنا البارحة في السحر نتحدث في تقليل ما ينوبهن

٢٠٦ - محمد بن علي البغدادي

ابو غالب بن ابي الحسن يعرف بابن الداية الكبير سمع ابا جعفر بن المسلمة

٢٠٧ - المبارك بن المبارك

ابن زوما ابو نصر الرفاء ولد سنة ثمان وثمانين واربعمائة قرأ القرآن على ابي بكر بن الدنف وسمع الحديث من ابي طالب بن يوسف وغيره وكان حنبليا ثم انتقل فصار شافعيا وتفق على شيخنا الدينوري وتفقه على اسعد ثم على

ابن الرزاز وبرز في الفقه ثم اخرج من المدرسة اخراجا عنيفا وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في تربة ابي اسحاق

٢٠٨ - المبارك بن كامل

ابن ابي غالب البغدادي ويعرف ابوه بالخفاف ابو بكر المفيد ولد

خمس وتسعين واول سماعه في سنة ست وخمسمائة وقرأ القرآن بالقرآآت وسمع ابا القاسم بن بيان و ابا علي بن نبهان و ابا الغنائم الترسى وخلقوا كثيرا وما زال يسمع العالي والنازل ويتبع الاشياخ في الزوايا ويقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القاتل وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهيت اليه معرفة المشايخ ومقدار ما سمعوا والاجازات لكثرة دريته في ذلك وكان قد صحب هزارسب ومحمودا الاصبهاني وغيرهما ممن يعني بهذا الشأن فانهى الامر في ذلك اليه الا انه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماعات فجازفة منه لكونه يأخذ عن ذلك ثنا وكان فقيرا الى ما يأخذ وكان كثير الزوج والاولاد وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بالشونية

سنة

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الاسعار تراخت في مستهل المحرم وعاد الرخص وكثرت الخيرات وخرج اهل السواد الى قراهم ومن ذلك ان محمود بن زنكي بن آق سنقر غزا فقتل ملك انطاكية واستولى على عسكر الافرنج وفتح كثيرا من قلاعهم

وفي يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر استوزر ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ولقب عون الدين وخلع عليه وفي رجب عاد البقش وجمع الجموع وقصد العراق وانضم اليه ملك شاه بن محمود طرناي وعلي بن ديس واجتمع معهم خلق كثير من التركمان فلما بقي

بينهم وبين بغداد ثلاثة فراسخ بعثوا الى الخليفة يطلبون منه الخطبة لملك شاه فلم يجبههم وقويت الارجيف ودون الخليفة وجمع العسكر وحفرت بقية الخندق وتقدم الى اهل الجانب الغربي بالانتقال الى الحرير ونودي في الرصافة وابي حنيفة ان لا يبقى احد فنقل الناس وبعث امير المؤمنين ابن العبادي الى السلطان ونفذ بعده بالركابية يستحثه على الخيـء ويعلمه انهم جاؤا لاجل الخطبة واني ما اجبتهم للعهد الذي بيني وبينك فينبغي ان تعجل الخيـء فلم يبرح فبعث اليه عمه سنجر يعاتبه ويقول قد اخربت البلاد وقتلت العباد في هوى ابن البلنكري فينبغي ان تنفذ به وبوزيره والجاولي والا ما يكون جوابك غيري فلم يلتفت الى ذلك فرحل سنجر الى الري وبعث اليه يقول قد جئت اليك فلما علم بذلك سار اليه جريدة وعاد من عنده طيب القلب وجاء السلطان مسعود في ذي الحجة وخرج اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة وجلس لهم وطيب قلوبهم فرجعوا مسرورين وكان البقش قد قبض على ابن ديس فأطلقه فوصل ابن ديس الى بغداد ودخل على السلطان فرمى نفسه بين يديه فعفا عنه وخلع عليه ورضي عن الطرناي ولم يعلم البقش حتى دخل دار السلطنة فسلمت نفسه ولم ترد اليه ولاية

وخرج في هذه السنة نظر الخادم بالحاج فلما بلغ الكوفة مرض فعاد ورتب قيماز الارجواني مكانه فلما وصل الى بغداد توفي بعد ايام

وفي يوم السبت غرة ذي الحجة وقت الضحى زلزلت الارض زلزلة عظيمة فبقيت تموج نحو من عشر مرات وكانت زلزلة بحلولان تقطع منها الجبل وساخ في الارض وانهدم الرباط البهروزي وهلك عالم من التركمان

وفي هذه السنة اشتدت بالناس علة برسامية وسرسامية عمت الخلق فكانوا اذا مرضوا لا يتكلمون ولا يطول بهم الامر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٠٩ - احمد بن الحسن

ابن علي بن اسحاق الطوسي ابو نصر بن نظام الملك وزر للمسترشد والسلطان محمد

وسمع الحديث ثم لزم منزله توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢١٠ - احمد بن محمد

ابن الحسين ابو بكر الأرجاني قاضي تستر وارجان بلدة منها روي عن ابي بكر ابن ماجه وله الشعر المستحسن يتضمن المعاني الدقيقة وورد بغداد ومدح المستظهر بالله وله في قصيدة ... جعلت طليعي طرفي سفاها ... تدل على مقاتلي الخفيا ... وهل يحمي حريم من عدو ... اذا ما الجيش خانته الربايا ... ولي نفس اذا ما امتد شوقا ... أطار القلب من حرق شظايا ... ودمع ينصر الواشين ظلما ... فيظهر من سرائري الخفيا ... ومحتكم على العشاق جورا ... واين من الدمى عدل القضايا ... يريك بوجنتيه الورد غضا ... ونور الأقحوان من الثنايا ... تأمل منه تحت الصدغ خالا ... لتعلم كم خبايا في الزوايا ... خطبت نواله الممنوح حتى ... اثرت به على نفسي البلايا ... يُورق مقلتي وجدا وشوقا ... فأقلق مهجتي هجرا ونايا ...

وهذه الابيات من قصيدة قالها الارجاني على وزن قصيدة لابن ون العماني وهي ... نقود عهودها عادت نسايا ... وعاد وصالها المنزور وايا ... اذا انشدت في العريض بيتا ... تلت من سورة الاعراض آيا ... ورب قطيعة جلبت وصالا ... وكم في الحب من نكت خفيا ... شكت وجدي الي فأنستني ... وبعض الانس في بعض الشكيا ... فلا ملت معاتبي فاني ... اعد عتلبا احدى العطايا ... وليلة اقبلت في القصر سكري ... تمادى بين أتراب خفيا ... ثينا السوء عن ذاك الثني ... وأثينا على تلك الثنايا ... وله في قصيدة ... ولما بلوت الناس اطلب منهم ... أذا ثقة عند اعتراض الشدائد

تطمعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الأحياء هل من مساعد ... فلم أر فيما ساءني غير شامت ... ولم أر فيما سري غير حاسد ... تمعنتما يا ناظري بنظرة ... واوردتما قلبي أمر الموارد ... أعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعى اثنين في قتل واحد ...

وله بمدح سعد الملك ... حيث انتهيت من الهجران لي فقف ... ومن وراء دمي يبض الظبا فخف ... يا عابثا بعدات الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي ... يستو صفون لساني عن محبتهم ... وانت اصدق يا دمعي لهم فصف ... ليست دموعي لنار الشوق مطفئة ... وكيف والمارباد والحريق خفي ... لم أنس يوم رحيل الحي موقفنا ... والعيس تطلع اولها على شرف ... والعين من لفنة الغيران ما حظيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف ... وفي الحلوج الغوادي كل آنسة ... ان ينكشف سجعها للشمس تنكشف ... في ذمة الله ذاك الراكب انهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف ... فان اعش بعلمهم فردا فيعجبا ... وان مت هكذا وجدا فيا أسفي ... توفي القاضي ابو بكر بتستر في هذه السنة

٢١١ - عبد الله بن عبد الباقي

ابن التبان ابو بكر الفقيه كان من اهل القرآن سمع من ابي الحسين ابن الطوري وتفقه على ابن عقيل وناظر وافتي ودرس وكان اميا لا يكتب وتوفي في شوال عن تسعين سنة ودفن بباب حرب
٢١٢ - عبد الغني بن محمد

ابن سعد بن محمد ابو البركات الحنبلي سمع ابا الغنائم ابن النوسي وابن نبهان وابن

عقيل وغيرهم ولم يزل يسمع معنا الى ان مات وكان قارئاً مجوداً حسن التلاوة وشهد عند ابي القاسم الزيني وتوفي في زمان كهولته يوم الاربعاء ثالث عشر شوال ودفن بباب حرب
٢١٣ - عيسى بن هبة الله

ابن عيسى ابو عبد الله النقاش ولد سنة سبع وخمسين واربعمئة وكان بغداديا ظريفا مؤانسا لطيفا خفيف الروح كثير النوارد رقيق الشعر قد رأى الناس وعاشر الظراف وسمع ابا القاسم ابن البصري واما الحسين علي بن محمد الأنباري الخطيب وغيرهما وكان يحضر مجلسي كثيرا ويكاتبي وكتبت اليه يوما رقعة خاطبته فيها بنوع احترام فكتب الي ... قد زدني في الخطاب حتى ... خشيت نقصا من الزيادة ... فاجعل خطابي خطاب مثلي ... ولا تغير على عادة ...

وله ... يا من تبدل بي وأمكنه ... مالي وحقق عنك من بدل ... ان كنت حلت فاني رجل ... عن عهد ودك قط لم احل ... لهفي على طمع اصبت به ... في عنفوان شيبية الأمل ...
وله ... اذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطا فذلك موت خفي ... ألتست ترى ان ضوء السراج ... له هب قبل ان ينطفئ ...

٢١٤ - نظر بن عبد الله الجيوشي

ابو الحسن الخادم سمع الحديث من ابي الخطاب بن النظر وغيره بافادة مؤدبه شيخنا ابي الحسن بن الراغوثي ورح سبعا وعشرين حجة كان في نيف وعشرين منها اميرا قال المصنف فحججت معه سنة احدى واربعين ومعني شيء من سماعه فأردت ان اقرأه عليه فرأيت ما يأخذ به الناس من الطرح على الحماليين والظلم فلم أكلمه وخرج بالناس الى الحج في سنة اربع واربعين مريضا فلما

وصل الى الكوفة زاد مرضه فسلمهم الى قيمان ورجع الى بغداد فتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن بالترب في الرصافة وفي تلك السنة طمع العرب في الحاج فأخذوهم بين مكة والمدينة على ما نذكره في
الحوادث

سنة

ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم جلس يوسف الدمشقي مدرسا في النظامية من جانب الأعاجم والفني الدرس واجتمع له الفقهاء والخلق الكثير ولم يكن ذلك عن اذن الخليفة وكان ميل الخليفة الى ابن النظام فلما كان يوم الجمعة منع يوسف من الدخول الى الجامع والى دار الخلافة وضربت جماعة من اصحابه بالخشب وصلى الجمعة في جامع السلطان ولم يعد الى المدرسة والزم بيته وفي يوم السبت سابع عشرين احرم جلس ابو النجيب للتدريس في النظامية الصبح وتقدم اليه بالتدريس في النظامية فقال له اريد اذن الخليفة فاستخرج له اذن الخليفة وزادت دجلة

فبلغ الماء الى باب المدرسة ومنع الجواز من طريق الرباط ودخلت السفن الازقة
وقد ذكرنا ان الخادم نظرا لما حجج خرج بالحاج مريضا فعاد وسلمهم الى قيمانز فلما وصلوا الى مكة طمع امير مكة
في الحاج واستزرى بقيماز فطمعت العرب ووقفت في الطريق وبعثوا يطلبون رسومهم فقال قيمانز للحاج المصلحة
ان تعطوهم ونستكفي رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستغاثوا عليه وقالوا نمضي الى سنجر فنشكو منك وكانوا
قد وصلوا الى الغرابي فخرجت عليهم العرب بعد العصر يوم السبت رابع عشر المحرم فقاتلوهم فكثرت العرب
فاخذوا من الثياب والاموال والاجمال ما لا يحصى واخذوا من الدنانير الوفاء كثيرة فتحدث من التجار انه اخذ من
هذا عشرة آلاف ومن هذا

عشرون ألف ومن هذا ثلاثون الفا واخذ من خاتون اخت مسعود ما قيمته مائة الف دينار وتقطع الناس وهربوا
على اقدامهم يمشون في البرية فماتوا من الجوع والعطش والعري وقيل ان النساء ظنوا ان اجساد هذه الطير تستر
العورة وما وصل قيمانز الى المدينة الا في نفر قليل
وجاء في هذه السنة باليمن مطر كله دم حتى صارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره بتياب الناس
ومرض ابن البلنكري وهو خاص السلطان مسعود فلما عوفي اسقط المكوس وكان المكاس ببغداد يلقب مختص
الحضرة وكان يبالغ في اذى الناس واخذ اموالهم ويقول انا قد فرشت حصيرا في جهنم فمرض ومات في ربيع الآخر
من هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢١٥ - اسمعيل بن محمد

ابن عبد الوهاب بن الحسن القزاز ويعرف بابن زريق سمع من ثابت وابن العلاف وغيرهما وتوفي يوم الاربعاء
النصف من ربيع الاول ودفن بباب حرب

٢١٦ - الحسن بن ذي النون

ابن ابي القاسم بن ابي الحسن الشغري ابو الفاخر بن ابي بكر من اهل نيسابور سمع الحديث من ابي بكر الشيرازي
 وغيره وكان فقيها اديبا دائم التشاغل بالعلم لا يكاد يفتر وكان يقول اذا لم تعد الشيء خمسين مرة لم يستقر ورد
بغداد واقام بها مدة يعظ في جامع القصر وغيره واطهر السنة وذم الاشاعة وبالغ وقد ذكرت في الحوادث ما جرى
له وكان هو السبب في اخراج ابي الفتح الاسفرائيني من بغداد ومال اليه الخابلة لما فعل وحدثني ابو الحسن
البراندسي انه خلا به فصرح له بخلق القرآن وبان بأنه كان يميل الى رأي المعتزلة بعد أن كان يظهر

ذمهم ثم فتر سوقه وخرج من بغداد فتوفي بقرية ايذاجرد في جهادى الاولى من هذه السنة انشدنا الحسن بن ابي بكر
النيسابوري ... أهون عليا وإيمان محبته ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا ... ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ...
فاسمع مناقبه من هل اتى وكفا ...

وانشدنا ... مات الكرام ومروا وانقصوا ومضوا ... ومات من بعدهم تلك الكرامات ... وخلفوني في قوم ذوي
سفه ... لو أبصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا ...

٢١٧ - صافي بن عبد الله

الجمالي عتيق ابي عبد الله بن جردة سمع ابا علي ابن البناء قرأ عليه القرآن وقرأت عليه الحديث بحق سماعه من ابي

علي البناء وكان شيخنا ابو الفضل ابن ناصر يقول ان صافي كان غلاما آخر لابن جرادة فأخبر صافي بذلك فحضر يوما في دار شيخنا ابي منصور الجواليقي وكنت حاضرا وكنا يومئذ نسمع غريب الحديث لابي عبيد على الاشياخ ابي منصور وابي الفضل وسعد الخير فقال لشيخنا ابي الفضل سمعتك انك قلت ان هذه الاجزاء ليست سماعي وانه كان لسيدي غلام آخر اسمه صافي وما كان هذا قط وانا أذكر ابا علي ابن البناء وقد قرأت عليه وانا ممن يشتهي الرواية مشغوف بها فادعى سماع مالم اسمع فبان للجماعة صدقه واعتذر اليه ابو الفضل بن ناصر ورجع عما كان يقوله توفي صافي في ربيع الاول من هذه السنة

٢١٨ - عبد الملك بن ابي نصر

ابن عمر ابو المعالي الجيلي من جيلان تفقه على اسعد الميهني وسمع الحديث وكان فقيها صالحا دينا خيرا عاملا بعلمه كثير العبادة ليس له بيت يسكنه يبيت في أي مكان اتفق كان يأوي في المساجد في الخرابات التي على شاطئ دجلة حج في

هذه السنة فأغارت العرب على الحاج فانصرف واقام بهيد فتوفي بها في هذه السنة وكان جماعة الفقيدين يشنون عليه ويصفونه بالتورع والزهد

سنة

ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه انفجر بئق النهروانات بتوفر الزيادة في تأمرا وفي جمادى الآخرة قطعت يد رجل متفقه يقال له شجاع الدين كان يتخادم للفقهاء والوعاظ ظهرت عليه عمالات فقطع

وفي رمضان دخل السلطان مسعود الى بغداد فمضى اليه الوزير ابن هبيرة وارباب الدولة فأكرمهم فعادوا شاكرين وسأل ابن العبادي ان يجلس في جامع المنصور فقبل له لا تفعل فان اهل الجانب الغربي لا يمكنون الا الحنابلة فلم يقبل فضمن له نقيب النقباء الحماية فجلس يوم الجمعة خامس ذي الحجة في الرواق وحضر النقيبان واستاذ الدار وخلق كثير فلما شرع في الكلام أخذته الصيحات من الجوانب ونفر الناس وضربوا بالآجر فتفرق الناس منهزمين كل قوم يطلبون جهة وأخذت عمائم الناس وفوطهم وجذبت السيوف حوله وتجلد وثبت وسكن الناس وتكلم ساعة ونزل وارباب الدولة يحفظونه حتى انحدر وقد طار لبه

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٢١٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن الحسن المذاري ابو المعالي بن ابي طاهر ولد سنة اثنتين وستين وسمع ابا القاسم ابن البصري و ابا علي ابن البناء وغيرهما وكان سماعه صحيحا وقرأت عليه كثيرا من حديثه وسئل عن نسبه الى المذار فقال كان ابي سافر اليها واقام بها مدة ثم رجع فقبل المذاري ومذار قرية تحت البصرة قريبة من عبادان توفي عشية الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى هذه السنة ودفن بمقبرة

باب حرب

٢٢٠ - الحسن بن محمد

ابن الحسين ابو علي الراذاني ولد بأوانا وسكن بغداد وسمع الحديث من ابي الحسين ابن الطوري وغيره وكان يسمع معنا على ابن ناصر الى ان مات وتفقه على ابي سعد المخرمي ووعظ مدة وتوفي فجاءة وكان قد تزوج امرأة ابي المعالي المكي وعزم تلك الليلة ان يدخل بها فدخل الى بيته ليؤصاً لصلاة الظهر فقهاء فمات وذلك في يوم الاربعاء رابع صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب الى جانب ابن سمعون

٢٢١ - علي بن ديبس

توفي في هذه السنة عن قولنج اصابه فاقم طبيبه محمد بن صالح بانه بطن في أمره فمات الطبيب عن قريب

٢٢٢ - عبد الرحمن بن محمد

ابن علي ابو محمد ابن الحلواني تفقه وناظر وكان يتجر في الخل ويقنع به ولا يقبل من احد شيئاً توفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن في داره بالمأمونية

سنة

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في تاسع الحرم باض ديك لرجل يعرف بابن عامر وباض بازي لعلي بن حماد ييظتين وباضت نعامة لاذكر معها ييضة ذكر ذلك ابو العباس الماندائي القاضي وفي هذه السنة من الحوادث ان يعقوب الخطاط توفي برباط بهروز وكانت له غرفة في النظامية فحضر الذي يوب في التركات وختموا على غرفته في المدرسة فخاصمهم الفقهاء وضربوهم واخذوا التركة وهذه عاظم في الحشريين فمضوا

شاكين فقبض حاجب الباب على رجلين من الفقهاء وعاقبهم بباب النوي وحملهما الى حبس اللصوص فأغلق الفقهاء المدرسة واخرجوا كرسي الوعاظ فرموه وسط الطريق فلما كانت عشية تلك الليلة صعد الفقهاء سطح المدرسة واستغاثوا وأساؤا الادب في استغاثتهم وكان المدرس ابو النجيب يومئذ فجاء فرمى نفسه تحت التاج في اليوم الثاني واعتذر وكشف رأسه فقيل له قد عفي عنك فامض الى بيتك والزم زوايتك وهرب الفقهاء الى دار الملك وتبعهم فبقوا اياما فبعث شحنة بغداد وهو المسمى بمسعود بلال مع ابي النجيب وجمع أصحابه فرجع هو والفقهاء الى المدرسة بغير اذن امير المؤمنين فجلس ودرس ووعظ وتكلم بالكلمات بالعجمية لا يعرفها الا أعجمي فلما كان يوم الخميس سابع رجب وصلت الاخبار بموت السلطان مسعود وانه مات بباب همدان فعقد العسكر السلطنة لملك شاه بن محمود فقام بأمره خاصبك ثم ان خاصبك قبض على ملك شاه وكتب اخاه محمدا وهو بخوزستان فلما وصل الى همدان سلم السلطنة اليه وكانت مكاتبته حيلة ليحصله فعلم فقتل خاص بك ولما ورد موت السلطان اختلط الناس وهرب مسعود الشحنة الى تكريت فظفروا بخيله وبعض سلاحه ونادى الخليفة انه من تحلف من الجند ولم يحضر الديوان ليدون ويجري على عادته في اقطاعه ابيع دمه وماله وقعد الوزير للعزاء في بيت التوبة ونفذ استاذ الدار ومعه من ينقض فنقضوا دار تتر التي على المسناة وتقدم الى ابن النظام ان يمضي الى المدرسة ليدرس بها فمضى في موكب وقبض على ابي النجيب وحمل الى الديوان وأهين وحبس وقبض على الحيص بيص

الشاعر واخذ من بيته حافيا ماشيا مهانا وحمل الى حبس اللصوص وقصد من كان له تعلق بالعسكر ثم اخرج ابو النجيب الى باب النوبي فاقيم على الدكة الظاهرة بين اثنين وكشف رأسه وضرب بالدرة خمس مرات تولى ذلك غلام الحسبة بتقديم واعيد الى حبس الجرائم وذلك في آخر رجب وفي يوم السبت اخذ البديع صاحب ابي النجيب وكان متصوفا يعظ الناس فحمل الى الديوان واخذ من عنده الواح من طين فيها قبل وعليها مکتوب

اسماء الائمة الاثنا عشر فاتهموه بالرفض فشهر بباب النوبي وكشف رأسه وأدب والزم بيته وكان مهلهل قد ضمن الحلة في كل سنة بتسعين الف دينار فأقبل السلار كرد الى الحلة فهرب مهلهل الى مشهد علي عليه السلام فكتب سلار كرد الى مسعود الشحنة وهو في تكريت فلحق به فلما اجتمعا قبض مسعود على سلار فغرقه فجهز امير المؤمنين العساكر وكانوا ثلاثة آلاف ومن تبعهم فعبروا وضربوا تحت الرقة في تاسع عشر شعبان وقدم كرساوج من همذان فتلقى بالموكب وخلع عليه واعطى الشحنة وخرج الوزير ابن هبيرة في سابع عشرين شعبان فسار معه العسكر الى الحلة فسبقت مقدمته فانهمز الشحنة فعادوا يشرون الوزير وقد كان قهياً للقتال فعاد الوزير وبلغ امير المؤمنين تخييط بواسطة فأخرج سراقه فضر به تحت الرقة واخرج الكوسات وكانت احد وعشرين حملا ويعددها الاعلام وخرج يوم الاثنين الحادي والعشرين من شوال على ساعتين من النهار في سفينة وولي العهد في سفينة والوزير في سفينة والخدم في سفن ولم يتمكن احد من العوام ان يركب في سفينة فوقف الناس ينظرون من جانبي دجلة وصعد من السفينة وارباب الدولة بين يديه فظهر للناس ظهورا بينا وأشار الى اصحابه ان لا يضربوا احدا بمقرعة فركب وولى العهد وسارا والناس مشاة بين ايديهما حتى نزل السراق ثم رحل الى ان نزل بواسطة فهرب اولاد الطرناطي خطلبرس الى الشحنة بواسطة ثم مضى الى الحلة والكوفة وعاد الى بغداد في ذي القعدة فنزل بدار يرقش التي على الصراة ثم دخل الى داره وعلقت بغداد سبعة أيام ثم خطب لولي العهد يوم الجمعة غرة ذي الحجة من هذه السنة فعاد التعليق وعلقت القباب فعمل الذهبون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور وعلق ابن المرحم قبة فيها خيل تلور وعليها فرسان بحركات وعلقت بنت قاورت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمسة وعلق ترشك قبة

على سطح داره على تماثيل صور اتراك يرمون بالنشاب وعلق ابن مكى الاحدب قبة عليها جماعة من الحذب وعلق جعفر الرقاص بباب الغربية قبة عليها مشاهرات فاكهة اترج و نارنج ورماني وثياب دياج وغير ذلك واقام السودان الكلاله فوق القبة يغنون ويرقصون وعمل اهل باب الازج حذاء النظرة اربعة ارجى تدور وتطحن الدقيق لا يدري كيف دورانها وعمل الملاحون سميرية على عجل تسير وانطلق الناس في اللعب وبقي التعليق الى يوم العيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٢٣ - سلار كرد

امير كبير قد ذكرنا كيف هلك

٢٢٤ - محمد بن اسمعيل

ابن احمد بن عبد الملك ابو عبد الله بن ابي سعد بن ابي صالح المؤذن ولد ينيسابور في سنة ثمانين وهو من بيت العلم والحديث وسمع الحديث الكثير وقدم الى بغداد رسولا من صاحب كرمان في سنة ست وقدم رسولا الى السلطان في

سنة اربع واربعين وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة بكرمان

٢٢٥ - محمد بن عمر

ابن يوسف الارموي ابو الفضل بن ابي حفص من اهل ارمية ولد سنة تسع وخمسين وسمع من ابي جعفر ابن المسلمة وابي الغنائم ابن المأمون وابي الحسين ابن المهدي وابي بكر الخياط وابي نصر الزيني وابن النقر وابي القاسم ابن البصري وغيرهم وروى لنا عنهم وسمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرأت عليه كثيرا من حديثه وكان سماعه صحيحا وكان فقيها على مذهب الشافعي تفقه على أبي اسحاق الشيرازي وكان ثقة دينا كثير التلاوة للقرآن وكان شاهدا فعزل وتوفي في رجب هذه السنة ودفن مقابل باب ابرز

٢٢٦ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو بكر الخلمي من اهل بلخ ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث الكثير وكان اماما مفتيا مناظرا حسن الاخلاق متقلما على اصحاب ابي حنيفة واملي بجامع بلخ وتوفي بها في شعبان هذه السنة ودفن في داره

٢٢٧ - محمد بن منصور

ابن ابراهيم ابو بكر القصري سمع من ثابت بن بNDAR وابي طاهر بن سوار وغيرهما وحدث بشيء يسير وقرأ القرآن بالقرآت واقرا وكان حافظا مجودا خيرا وكان يطالع تفسير النقاش ويذكر منه رأيت له دكة على هيئة المنبر من آجر بجامع المنصور يجلس عليها بعد الجمعة فيسأل عن آيات فيفسرها وكانت له شعبة طويلة تعبر سرته وتوفي في ليلة الجمعة سابع شعبان ودفن بمقبرة باب حرب

٢٢٨ - محمد بن هبة الله

ابن محمد بن علي بن المطلب الكرمانى ابو عبد الله بن الوزير ابي المعالي سمع ثابتا وابا غالب البقال وابن نيهان وابن ثابت وغيرهم وحدث ببعض مسموعاته وكان ظاهر الكياسة حسن الاخلاق وتوفي في ليلة الجمعة رابع عشرين الحرم ودفن في مقابر قريش بالحضرة

المظفر بن اردشير

ابو منصور العبادي ولد سنة احدى وتسعين واربعمئة وسمع من ابي بكر الشيروي وزاهر الشحامي وغيرهما ودخل بغداد فأملى الحديث ووعظ بالجامع والنظامية وكانت له فصاحة وحسن عبارة وكان يوما جالسا في جامع القصر فوقع المطر فلجأ الجماعة الى ظل العقود والجدران فقال لا تفرقوا من رشاش ماء رحمة قطر عن متن سحاب نعمة ولكن فروا من شرار نار اقتدح من زناد الغضب ثم قال مالكم لا تعجبون مالكم لا تطربون فقال له قاتل وترى الجبال تحسبها

جامدة الآية فقال التماسك عن المرح عند تملك الفرح قدح في القدس فقام شاعر يمدحه فاجلس فقال الشاعر قد كان حسان يبسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال الشيخ كان حسان شاعرا ولم يكن مستبيحا عرضا ولا مستمنحا عرضا وكان مثل هذا الكلام المستحسن يدر في كلامه وانما كان الغالب على كلامه ما ليس تحته كثير معنى وكتب ما قاله في مدة جلوسه فكان مجلدات كثيرة فترى المجلد من اوله الى آخره ليس فيه خمس كلمات كما ينبغي ولا معنى له وكان يترسل بين السلطان والخليفة فتقدم اليه ان يصلح بين ملك شاه بن محمود بن محمد وبين بدر الخويزي فمضى فأصلح بينهما وحصل له منهما مال فأدركه اجله في تلك البلدة فجاء الخبر بأنه مات يوم الاثنين سلك ربيع الآخر من هذه السنة بعسكر مكرم ثم حمل الى بغداد فدفن في دكة الجنيد بالشونيزية

وكان جامعاً للمال فلم يحظ به بل كان له ولد فتوفي بعده بأشهر وعاد المال إلى السلطان وفي ذلك عبرة لمن اعتبر
٢٣٠ - المبارك بن هبة الله

ابن سلمان أبو المعالي الصباغ يعرف بابن سكرة سمع الحديث الكثير وكان يبيع البقالة ثم تركها ووعظ توفي في ربيع
الآخر من هذه السنة ودفن في داره في المقتدية

٢٣١ - مسعود السلطان بن محمد

ابن ملك شاه جرت له أحوال عجيبة قد ذكرناها في حوادث السنين وآل الأمر إلى أن خرج المسترشد بالله إلى
محاربته فأمر المسترشد ورأى مسعود من التمكن ما لم يره أبناء جنسه وقدم فبايع المقتضي لأمر الله وتحكم وكتب له
شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي جزءاً من حديثه فسمعه عليه فكان أقوام يسمعون على السلطان عن شيخنا توفي يوم
الأربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن نصف الليل وفي صبيحة الخميس ولي مكانه ملك شاه وأذن له
الأمراء وزم الأمور

ابن البلنكري

٢٣٢ - يعقوب الخطاط

كان غاية في حسن الخط وجودته فتوفي في جمادى الآخرة برباط بهروز

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها أنه وصل الخبر في محرم أن سنجر كسرتة الغز واستولوا على عسكره وملكوها بلخ
وفيها نفذ ترشك المقتفوي في خمسمائة فارس وفيهم قسيم الدولة ونجاح الخادم لحصار قلعة تكرت ثم نفذ أبو البدر
ظفر بن عون الدين الوزير فجري بينه وبين ترشك نفور في الرتبة وأراد أن يكون ترشك بحكمه وتحت أمره فلم
يفعل فبعث ابن الوزير يشكو منه فقبل أنهم قالوا له أقبض عليه فأحس وقيل بل نفلوا إليه أن يقال وكان قد جرى
بينه وبين استاذ الدار خصومة فكبسوا بيته وأهانوه وحبسوه أشهراً فخشي أن يفعل به كذلك فكتب صاحب
القلعة وهو مسعود بلال الشحنة أني أريد أن أقبض على الذين معي واسلمهم إليك فقال له إذا فعلت ذلك فعلت
معك ما تشكرني عليه فقال للمعسكر أركبوا وخلا بابن الوزير ونجاح ويرقش فقبض عليهم وسلمهم إلى صاحب
القلعة وأخذ سلاحهم وخيلهم وكان قد نفذ الوزير خمسين حملاً عليها إقامة فوصلت يوم القبض فأخذها فخلع
صاحب القلعة عليه الخلعة التي نفذها له السلطان وأعطاه فرساً ومركب ذهب وطوق ذهب وأضاف إليه عسكراً
وأمره وأضاف إليه تركمان وخرج معه مسعود بلال فقصد طريق خراسان ونهبوا وخرج المقتضي لدفعهما فهربا من
بين يديه وأتم المقتضي إلى تكرت فشاهدها وأقام عليها يوماً ثم انصرف ثم برز السراق للانحدار إلى واسط لدفع
ملك شاه عنها فانهمز ملك شاه من واسط

قاصداً خوزستان ووصل الخليفة إلى ظاهر واسط فأقام أياماً ثم رجع إلى بغداد وفي عبور الخليفة من الجانب الغربي
إلى داره سلم الوزير من الغرق لأن السفينة التي كان فيها انقطعت نصفين وغاصوا في الماء إلى حلقهم واستنقلهم

الملاحون فأعطى الوزير الملاح الذي استنقذه ثيابه ووقع له بمال

وفي شوال أخذت البصرة وانهمز من كان بها من أصحاب ملك شاه

وفي سابع عشرين منه دخل سبع بالليل دروب واسط واجتاز على الدار التي يسكنها صاحب البطيحة ومضى الى البستان فقتله الرجالة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٣٣ - احمد بن ابي غالب الوراق

ابو العباس المعروف بابن الطلاية ولد بعد الستين واربعمئة وقرأ القرآن وسمع شيئا قريبا من الحديث واشتغل بالتعبد وكان ملازما للتعبد في المسجد ليلا ونهارا وكان قد انطوى من التعبد حتى كان اذا قام فرأسه عند ركبتيه وتوفي يوم الاثنين حادي عشرين رمضان من هذه السنة ودفن الى جانب ابي الحسين ابن سمعون بمقبرة باب حرب

٢٣٤ - خاص بك التركماني

صبي من التركمان نفق على السلطان مسعود فقدمه على جميع الامراء وصار له من المال مالا يحصى فلما مات مسعود خطب للملك شاه ثم قال له اني اريد أن اقبض عليك واتخذ الى اخيك محمد فأخبره بذلك ليأتي فأسلمه اليك وتكون انت السلطان فقال افعل فقبض عليه ونفذ الى محمد الى خوزستان بانني قد قبضت على اخيك ففعال حتى اخطب لك واسلم اليك السلطنة فعرف محمد خبيثته فجاء الى همذان فجاء الناس يخاطبونه في اشياء فقال مالكم معي كلام وانما خطابكم مع خاص بك ومهما اشار به فهو الوالد والصاحب والكل تحت امره فوصل هذا الكلام الى خاص بك فسكن بعض السكون ثم التقيا فخدمه خاص بك وحمل اليه

حملا كثيرا من خيل ومال فأخذ المال وقتل خاص بك ووجد له تركة عظيمة في جملتها سبعون الف ثوب اطلس وكان ذلك في هذه السنة وقتل مع خاص بك زنكي الخازندار

٢٣٥ - عبد الله بن عيسى

ابن عبد الله بن احمد بن ابي حبيب ابو محمد الاندلسي ولد ببلاد الاندلس وهو من بيت العلم والوزارة وصرف عمره في طلب العلم وولي القضاء بالاندلس مدة ثم دخل مصر والاسكندرية وجاور بمكة ثم قدم العراق فأقام ببغداد مدة ثم وافى خراسان فأقام بنيسابور وبلغ وكان غزير العلم في الحديث والفقه والادب وتوفي بهراة في شعبان هذه السنة

٢٣٦ - عبد الخالق بن احمد

ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف ابو الفرج بن ابي الحسين بن أبي بكر بن ابي القاسم ولد سنة اربع وستين وسمع ابا نصر الزيني وطرازا وعاصما وابن النظر وغيرهم وكان من المكثرين سماعا وكتابة وله فهم وضبط ومعرفة بالنقل وهو من بيت النقل قرأت عليه من حديثه وتوفي يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ودفن بمقابر الشهداء من باب حرب

٢٣٧ - عبد الملك بن عبد الله

ابن ابي سهل ابو الفتح بن ابي القاسم الكروخي وكروخ بلدة على عشر فراسخ من هراة ولد في ربيع الاول سنة اثنتين وستين واربعمئة بهراة وسمع من جماعة وورد الى بغداد فسمعنا منه جامع الترمذي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان خيرا صالحا صدوقا مقبلا على نفسه ومريض ببغداد فبعث اليه بعض من يسمع عليه شيئا من الذهب فقال بعد السبعين واقتراب الاجل آخذ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فردده اليه مع حاجته وكان يكتب نسخا بجامع الترمذي ويبيعها فيتقوت بها وكتب به نسخة فوقفها وخرج الى مكة فجاور بها

وتوفي بها في ذي الحجة من هذه السنة بعد رحيل الحاج بثلاثة أيام

٢٣٨ - الفضل بن سهل الحلبي

وكان يلقب بالاثير سمع الحديث وكان قد قرئ عليه كثير من تصانيف الخطيب باجازته عنه وكانوا يتهمونه بالكذب فحكى شيخ الشيوخ اسمعيل بن ابي سعيد الصوفي قال كان عندي الشيخ ابو محمد المقرئ فدخل الاثير الحلبي فجعل يثني على ابي محمد وقال من فضائله ان رجلا اعطاني مالا فجئت به اليه فلم يقبله فلما قام قال ابو محمد والله ما جاءني بشيء ولا ادري ما يقول والحمد لله الذي لم يقل عنده ودیعة لأحد توفي الاثير في رجب هذه السنة

٢٣٩ - كامل بن سالم

ابن الحسن ابو تمام التكريتي شيخ رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور سمع الحديث وكان كثير التلاوة دائم الذكر قليل الكلام وتوفي في شوال هذه السنة ودفن الى جانب شيخه ابي الوفاء على باب الرباط

٢٤٠ - محمد بن محمد

ابن عبد الله بن ابي سهل ابو طاهر من اهل مرو سمع الكثير وكان كثير التلاوة وكتب وكانت له معرفة بالحديث وكان حافظا لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر والتهجد دينا عفيفا وكان يلي الخطابة بمرو وتوفي في شوال هذه السنة ودفن بمرو

٢٤١ - محمود بن الحسين

ابن بندار ابو نجيح بن ابي الرجاء الاصهباني الطلحي الواعظ سمع الحديث على ابن الحصين وغيره وقال الشعر توفي في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه نفذ الى تكريت بسبب الأسارى فقبضوا على الرسول فنفذ الخليفة عسكرا الى تكريت فخرج اهل تكريت فمنعوه الدخول الى البلد فخرج امير المؤمنين يوم الجمعة غرة صفر فنزل على البلد فهرب اهله فدخل العسكر البلد فشعثوه ونهبوا بعضه ونزل من القلعة جماعة من الفريقين ونصبت ثلاثة عشر منجنيقا على القلعة ووقع من سورها ابراج وبعث صاحب الموصل يسأل فيهم ويشير عليهم باعادة الاسراء فلم يقبلوا وهبت ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الاول بعد العشاء ریح مظلمة وظهر فيها نار خاف الناس ان تكون القيامة واثارت من التراب ما يزيد على الحد فتقطع سرادق الخليفة واشرف امير المؤمنين يوم الاربعاء الخامس عشر من ربيع الاول على القلعة ووقع القتال بين يديه فقتل جماعة فساء له ذلك ورأى الزمان يطول في اخذها فرحل عنها ودخل بغداد في آخر الشهر ثم تقدم الى الوزير بعوده الى حصارها واستعداد آلة كثيرة مما يحتاج اليه في فتح القلاع فخرج يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونادى من تخلف بعد ثلاث ابيع ماله ودمه وجيء بالامراض وعرض العسكر وكانوا ستة آلاف فارس فنزلوا الى القلعة وانصرف الى القلعة بثلاثمائة الف دينار سوى الإقامة فانها كانت تريد على الفكر فقرب فتحها فوصل الخبر بان مسعود بلال جاء الى شهربان في عسكر عظيم ومعه ألبقش ونهب الناس فاستدعى الوزير للخروج اليهما وكانا قد حثا السلطان محمدا على قصد العراق فلم يتهيا له فاستأذناه في التقدم

امامه فأذن لهما فجمعاً جميعاً كثيراً من التركمان ونزلاً بطريق خراسان فخرج الخليفة اليهما فنفذ مسعود من اخرج ارسلان شاه بن طغرل من قلعة تكريت وكان محبوساً بها وجعلوا القتال عليه ليكون اسم الملك جامعاً للعسكر وتلازم العسكران على نهر بكمزا فعبر الخليفة اليهم فتلازموا ثمانية عشر يوماً وتحصن التركمان بالخركاهاات والمواشي ويقال انهم كانوا اثني عشر ألف بيت من التركمان ثم برزوا للقتال آخر يوم من رجب فكانت الواقعة فانهمزت ميسرة العسكر الخلفي وبعض

القلب وكان بازانهم مسعود الخادم وترشك حتى بلغت الهزيمة الى بغداد وثبت الخليفة وضربوا على خزانته وقتل خازنه يحيى بن يوسف ابن الجزري فلما رأى العسكر الميسرة قد انكسرت ضعفت قلوبهم فجاء منكوبرس وكان فارساً شديداً البأس ومعه فريذان فنزلاً عن الخيل وقبلاً الارض بين يدي امير المؤمنين وقالوا يا مولانا تثبت علينا ساعة حتى نحمل بين يديك فاذا رأيناك قويت قلوبنا فقال لا والله الا معكم ارفع الطرحة عن رأسه وجذب السيف ولبس الحديد هو وولي العهد وكبرا وصاح امير المؤمنين يال مضر كذب الشيطان وفر وقرأ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً الآية وحمل العسكر بحملته فوق السيف في العدو وسمع صوت السيوف على الحديد كوقع المطارق على السنادين وانهمز القوم وتم الظفر وسبى التركمان واخذت اموالهم من الابل والبقر والغنم مالا يحصى وقيل كانت الغنم اربعمائة ألف رأس فيبيع كل كبش بدانق لكثرتها ونودي من كان أخذ من اولاد التركمان او نسائهم فليرد ذلك فردوا فأخذ البقش الملك وهرب الى بلده وطلب مسعود وترشك القلعة ودخل الخليفة الى بغداد في غرة شعبان

ووصل الخبر في العشرين من شعبان بان مسعوداً وترشك قصداً واسطاً ونهبوا ما يختص بالوزير فتقدم الى الوزير بالخروج فخرج ومعه العسكر في خامس عشرين شعبان فانهمز العدو فلحقهم ونهب منهم رجالاً كبيراً وعاد فدخل الوزير على الخليفة فشرفه بقميص وعمامة ولقبه سلطان العراق ملك الجيوش وخرج العسكر في عيد الفطر على زي لم ير مثله لاجتماع العساكر وكثرة الامراء وكان العيد يوم الخميس فلما جاءت العشية جاء مطر وفيه رعد وبرق وبرد تولزت الارض لصوته وخر الناس على وجوههم من شدة الرعب ووقعت منه صواعق فوق بعضها في التاج الذي بناه المسترشد فطار شرارها الى الرقة وبقيت النار تعمل اياماً فأحرقت آلات كثيرة ثم اتصلت الاخبار بمجيء العساكر صعبة

محمد شاه وبانفاذه الى عسكر الموصل يستجلبهم والى تكريت الى مسعود بلال فأخرج الخليفة سرادقه واستعرض الوزير العسكر في شوال فكانوا يزيدون على اثني عشر ألف فارس وجاء الخبر أن ألبقش قد مات وبعث محمد شاه الى الامراء الخلع وقال عودوا السنة الى موطنكم فلي السنة عذر والبرد شديد وكان السبب ان محمداً كان قد بعث الى مسعود بلال في نوبة ألبقش يقول له خذ معك من القلعة بعض الملوك الذين عندك وخذوا بغداد ليهابكم الناس وليعلم ان معكم ملك الى حين وصولي فأخذ ابن امرأة ألدكر وكانت امه مع ألدكر فنفذ ألدكر ألقى فارس وقال لهم كونوا في خدمة الملك واحفظوه فلما وقعت الكسرة وانهمز ألبقش أخذ الصبي فحمله الى قلعة فلما سمع محمد شاه ذلك بعث اليه يقول له سر الي واستصحب الملك فمات البقش وبقي الصبي مع ابن البقش وحسن الجاندار فحملوه الى الجبل فخاف محمد شاه ان يصل الصبي الى ألدكر فتغير الامور فاعتذر الى العسكر فهرب من يده جماعة من خواصه وجاؤا الى الخليفة واتصل الصبي بزواج امه ألدكر وامن الناس لتفرق العساكر

وفي هذه السنة وكل بالغزنوي لأجل قرية كانت في يده فلما كان سلخ ذي الحجة نفذ الخليفة عسكريا الى ناحية همدان ومتقدمهم قيمان السلطاني في القي فارس
وفي هذه السنة اتصلت الاخبار باختلاف مصر والساحل وهلاك خليفتهما وولي عهده والجند وانه لم يبق ثم الا صبي صغير فكتب المفتي لامر الله عهدا لنور الدين بن زنكي وولاه مصر واعمالها والساحل وبعث إليه الخليفة المراكب والتحف وأمره بالمسير اليها
وحدث في هذه السنة في دجلة زيادة واحمرار الماء لم يعهد في ذلك الوقت وحدث في هذه السنة في دجلة في عدة نواحي بلاد واسط ظهور دم من الارض لا يعلم له سبب
ووصلت اخبار سنجر أنه تحت الاسر موكل به في خيمة يجري له كل يوم

مالا يجوز ان يجري لسائس في سياسته وانه يبكي على نفسه
وفيها توفي ابو الفتح استاذ الدار فولى ابنه محمد مكانه
وقتل جارية امرأة سيدتها فأخرجت الجارية الى الرحبة وقتلها زوج المرأة بحضرة الناس كما يقتل الرجال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٤٢ - البقش

صاحب الحرب المذكورة بكمزومات في رمضان وتصرف في ولايته قيمان السلطان

٢٤٣ - عبد الله بن هبة الله

ابن المظفر ابن رئيس الرؤساء ابو الفتح كان يلي استاذية الدار وله صدقات وأعطية ومجلسه للفقراء والمتصوفة وانفق عليهم كثيرا ولما احتضر احضر غرماءه والمتظلمين عليه فوفاهم ووصى اولاده ببقايا عليه توفي في هذه السنة ودفن بالمقبرة الملاصقة لمقبرة الرباط الزوزني

٢٤٤ - عبد الرحمن بن عبد الصمد

ابن احمد بن علي ابو القاسم ابن الأكاف من اهل نيسابور سمع ابا سعيد الخيري واما بكر الشيروي وغيرهما وتفقه وناظر وكان اماما ورعا عالما عاملا غزير الديانة مقبلا على نفسه قنوعا بالكفاف غير معترض لما لا يعنيه وأوصى اليه قريب له ليفرق ماله الى الفقراء ففرقه وكان فيه مسك فلما اراد تفرقته سد أنفه وقال انما ينفع بريجه وهذا مما رويناه عن عمر بن عبد العزيز انه اتى بطيب من بيت المال فأمسك على أنفه وقال انما ينفع بريجه ولما استولى الغز إلى نيسابور قبضوا عليه واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضي اليه متبركا به ولم يمكنني من الدخول عليه فاتركوه لأجلي فتركوه فدخل شهرستان وهو مريض فبقي اياما وتوفي في هذه السنة ودفن بالحيرة عند أبيه

٢٤٥ - علي بن محمد

ابن ابي عمر البزاز ثم الدباس ابو الحسن يعرف ابوه بالبقلاوي ولد

سبعين وسمع ابا محمد التميمي وطرادا وابن النظر و ابا ايوب وغيرهم وتأدب بآبن عقيل وكان سماعه صحيحا
وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته وكان من أهل السنة والصدق على طريق السلف وتوفي في شعبان هذه السنة
ودفن بباب حرب

٢٤٦ - علي ابو الحسن

المعروف بآبن الابري كان حدادا فقدمه المقضي وقربه ووكله وبنى مدرسة بباب الازج توفي في شعبان هذه السنة
ودفن بداره برحبة الجامع ثم اخرج بعد مدة
٢٤٧ - المبارك بن احمد

ابن عبد العزيز بن المعمر بن الحسن بن العباس بن محمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل ابن عبد الملك بن عبد العزيز بن
سعيد بن سعد بن عباد بن دليم الخزرجي الانصاري ابو المعمر ولد سنة خمس وسبعين واربعمئة وسمع الكثير
وقرأت عليه الكثير وكان له فهم وعلم بالحديث وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالشونيزية
٢٤٨ - المظفر بن علي

ابن محمد بن محمد بن جهير ابو نصر من بيت الوزارة وزير وجده وزير وكان استاذ الدار ثم وزر للمقضي سمع
الحديث وحدث وحج وتوفي يوم الخميس سادس ذي الحجة وصلى عليه بجامع القصر ودفن مقابل جامع المنصور
قريبا من الرباط
سنة

ثم دخلت سنة خمسين وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه قبض على حاجب الباب ابي القتح ابن الصقيل الهاشمي

ووكل به في الديوان واحضر الناس وواقفوه على ما أخذ منهم واخرج منه الى بيته ورتب مكانه ابو المعالي بن الكيا
الهراسي نحو اربعين يوما ثم عزل ورتب ابو القاسم علي بن محمد بن هبة الله بن صاحب
وفي هذا الشهر ورد الخبر أن الغز والتركمان دخلوا نيسابور ونهبوها وفككوا بأهلها وفقهائها منهم محمد بن يحيى
شيخ أصحاب الشافعي فقتلوا بها نحواً من ثلاثين ألف نسمة وكان سنجر معهم عليه اسم السلطنة وهو معتقل ولقد
ادار يوما ان يركب فلم يجد من يحمل سلاحه فشده على وسطه وكان اذا قدم اليه الطعام احتبس منه شيئا يجبؤه
لوقت آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم به

وفي شهر ربيع الاول خرج الخليفة الى دقوقا محاصرا لها فاستغاثوا له ارحمنا فرجع عنهم
وفي رجب كانت الوقعة بين عسكري الخليفة وبين شملة التركماني فهزموه وتبعوه الى ان خرج اليهم كمين في مضيق
فانكسروا وأسر وجوهمهم ثم احسن اليهم وسرحهم واعتد فقبل عذره وسار الى خوزستان فملكها وازاح ملك شاه
ابن محمود بن محمد بن ملك شاه عنها

وفي شعبان هجم ثلاثة نفر من الشراة على الحويزي عامل نهر ملك فقتلوه وفي شوال وصل الملك سليمان بن محمد
بن ملك شاه الى بغداد ضيفا مستجيرا بأمر المؤمنين وتلقى بولد الوزير ابن هبيرة وكان على رأسه شمس وخمس
اعلام سود ولم يتزل احدهما للآخر وقبل عتبة باب النوبي وخرج امير المؤمنين حين خروج الحاج فसार معهم الى
النجف ودخل جامع الكوفة واجتاز في سوقها وعاد الى بغداد وفي رمضان منع الوعاظ كلهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

الحويزي كان عاملا على نهر ملك فكان يؤذي الناس ويعلق الرجال في السواد

ويعذبهم ويستخرج الاموال فلا يتلبس بها اظهارا للزهد فكانه يجمع بذلك التصنع ان يرقى الى مرتبة اعلى من هذه وكان كثير التلاوة للقرآن كثير التسييح حتى اني اتفقت في خلوة حمام وهو في خلوة أخرى فقراً نحواً من جزئين حتى فرغ من شأنه هذا مع الظلم الخارج في الحد فهجم عليه ثلاثة نفر من الشراة بمرو بيتا من نهر الملك فضر به بالسيوف فجيء به الى بغداد بعد ثلاث وذلك في شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة الرباط مقابل جامع المنصور وحفظ قبره حتى لا تنبشه العوام وظهر في قبره عجب وهو انه خسف بقبره بعد دفنه اذ رعا فظهر بعده من لعنه وسبه مالا يكون لذي

٢٥٠ - الحسن بن احمد

ابن محبوب ابو علي القزاز سمع طرادا وابن النظر وثابت بن بNDAR وغيرهم قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب

٢٥١ - سعيد بن احمد

ابن الحسن بن عبد الله بن البناء ابو القاسم بن ابي غالب ولد سنة سبع وستين واربعمائة وقرأت عليه كثيرا من حديثه عن ابي نصر الزيني وعاصم وغيرهما وكان خيرا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٥٢ - محمد بن ناصر

ابن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي ولد ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وقرأ على أبي زكريا كثيرا من اللغة وسمع الحديث من ابي القاسم ابن البصري وابي طاهر بن ابي الصقر وابي محمد التميمي وابي الخير العاصمي وابي الغنائم بن ابي عثمان وابي عبد الله مالك بن احمد البانياسي

وابي الخطاب ابن النظر ومن دونهم واكثر من الشيوخ المتأخرين وكان حافظا ضابطا متقنا ثقة لا مغمز فيه وهو الذي تولى تسميعي الحديث فسمعت مسند الامام احمد بن حنبل بقراءته وغيره من الكتب والاجزاء العوالي على الاشياخ وكان يثبت لي ما اسمع وذكره ابو سعد السمعاني في كتابه فقال كان يحب ان يقع في الناس قال المصنف وهذا قبيح من ابي سعد فان صاحب الحديث ما زال يجرح ويعدل فاذا قال قاتل ان هذا وقوع في الناس دل على انه ليس بمحدث ولا يعرف الجرح من الغيبة وكتاب السمعاني ما سواه الا ابن ناصر ولادله على احوال المشايخ احد مثل ابن ناصر وقد احتج بكلامه اكثر التراجم فكيف عول عليه في الجرح والتعديل ثم طعن فيه ولكن هذا منسوب الى تعصب ابن السمعاني على اصحاب احمد ومن طالع في كتبه رأى تعصبه البارد وسوء قصده لا جرم لم يمتنع بما سمع ولا بلغ مرتبة الرواية بل اخذ من قبل ان يبلغ الى مراده ونعوذ بالله من سوء القصد والتعصب توفي شيخنا ابن ناصر يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان هذه السنة وصلى عليه قريبا من جامع السلطان ثم بجامع المنصور ثم في الحرية ثم دفن بمقبرة باب حرب تحت السدرة الى جانب ابي منصور ابن الانباري وحديثي أبو بكر ابن الحصري الفقيه قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال لي قد غفرت لعشرة من اصحاب الحديث في زمانك لأنك رئيسهم وسيلهم

٢٥٣ - محمد بن علي بن الحسن

ابن احمد ابو المظفر الشهرزوري ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة وسمع ابا عبد الله حسين بن احمد بن طلحة و ابا

الفضل بن خيرون وغيرهما وروى الحديث وكانت له معرفة حسنة بعلم الفرائض والحساب انفرد بها وكان ثقة من اهل الدين والخير وكان يبيع العطر في دكان عند مسجد شيخنا ابي محمد المقرئ ويقرأ عليه هنالك ثم سافر الى بلاد الموصل لدين ارتكبه فبقي بها مدة ثم رجع عنها الى بعض ثغور اذربيجان وتوفي بمدينة خلاط في رجب هذه السنة

٢٥٤ - المبارك بن الحسن

ابن احمد ابو الكرم الشهرزوري ولد في ربيع الآخر

سنة

احدى وستين وقرأ القرآن وسمع من التميمي وابن خيرون وطراد وجماعة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٥٥ - يحيى بن ابراهيم

ابو زكريا بن ابي طاهر الواعظ السلمي سمع الحديث وقدم الى بغداد فوعظ بها وكان له القبول التام ثم غاب عنها نحو من اربعين سنة ثم قدم بعد الاربعين وخمسمائة فطلب ان يفتح له الجامع ليعظ فلم يجب الى ذلك فسمعنا عليه شيئا من الحديث بقراءة شيخنا ابن ناصر ثم رحل عن بغداد فتوفي في سلماص في هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان سليمان شاه بن محمد استدعى يوم الجمعة خامس عشر المحرم الى باب الحجرة فجاء في الماء وخرج اهل بغداد للفرجة فلما حضرا حلف على النصح والموافقة ولزوم الطاعة وانه لا يعرض للعراق بحال ووعد بالخطبة فلما كان يوم الجمعة تاسع عشر المحرم خطب له بعد سنجر ولقب بألقاب ابيه ونشر على الخطيب الدراهم والدنانير فلما كان يوم السبت رابع عشر صفر أخرج الخليفة السراشق والاعلام فلما كان صبيحة الاثنين سادس عشر صفر بعث الى سليمان فأحضر باب الحجرة وخلع عليه وتوج وسور وحلف على ما ذكر إيماننا كثيرة وقرر بأن العراق للخليفة ولا يكون لسليمان الا ما فتحه من بلاد خراسان واعطى الفرس والركب واسرج له الزئرب وركب في الماء وكان الناس في السمريرات ينفرجون حتى تعذرت السفن وبعث الخليفة اليه عشرين الف دينار ومائتي كر وخلع على الامراء الذين معه ثم رحل وضرب في النهروان وتبعه العساكر وبعث الى الخليفة ما ارسل حتى اراك فيقوى قلبي فخرج

الخليفة في غرة ربيع الاول فرحل معه منازل وهو يتقدم الى أن وصلوا حلوان ونفذ معه العسكر وعاد وفي ربيع الآخر خلى سبيل ابي البدر ابن الوزير من القلعة وكان بين اخذه واطلاقه ثلاث سنين واربعة اشهر وخرج اخوه والموكب فاستقبلوه وكان يوما مشهودا

وفي سلخ ربيع الآخر كثر الحريق ببغداد ودام اياما فوقع بدرب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جرادة والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك

وفي رجب خرج الخليفة الى ناحية الدجيل وكان قد تولى حفره ابن جعفر صاحب الديوان ثم رجع وعاد فخرج فأبصر الانبار وسار في اسواقها ودروها ثم رجع وعاد متصيذا

وجاءت الاخبار بان ملك شاه ابن اخي سليمان شاه قد انضاف اليه وانهم اتصلوا بالذكز وتحالفوا فلما سمع بذلك محمد شاه سار اليهم وضرب معهم مصافا فانهزموا بين يديه وتشتت العسكر ووصل من عسكر الخليفة الى بغداد

نحو خمسين فارسا بعد أن كانوا ثلاثة آلاف ولم يقتل منهم احد انما اخذت خيولهم واموالهم وتشتتوا وجاؤا عراة وجاؤا الخبر أن سليمان شاه انفصل عن ألدكر وجاء يقصد بغداد على طريق الموصل وكان عاجزا عن حسن التدبير فهان في عيون أهل الاطراف فخرج على كوجك امير الموصل فقبض عليه ورقاه الى القلعة في رمضان هذه السنة وبعث الى محمد شاه يقول له قد قبضت عليه فتعال تسلمه وان اردت ان تقصد بغداد فأنا الحق بك فसार محمد شاه يقصد بغداد فوصل الى ناحية بعقوبا وبعث الى علي كوجك فتأخر عنه وانزعجت بغداد واحضرت العساكر وخرج الوزير يستعرض العسكر وذلك في مستهل ذي الحجة فلما اقبل محمد شاه الى بغداد اضطربت عساكر العراق على الخليفة فعصى بدر بن المظفر صاحب البطيحة وارغش صاحب البصرة

وفي رجب هذه السنة اخرج الوزير شرف الدين الزينبي من داره وقلع من قبره فحمل الى الحربية في الماء ليلا بعد أن احضر الوعاظ فتكلموا قبل قلعه من داره من اول الليل وعبرت الاضواء الكثيرة والخلق الكثير واتفق ان رجلا يقال له ابو بكر الموصلقي قص ظفره فحاف عليه فخيث يده ومات

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٥٦ - رشيد الخادم

كان صاحب اصبهان توفي في هذه السنة

٢٥٧ - سلمان بن مسعود

ابن الحسين بن حامد ابو محمد ويعرف بالشحام ولد سنة سبع وسبعين وسمع ثابتا وابن الطيوروي ويحيى بن منده وغيرهم وكان سماعه صحيحا وكان من اهل السنة قرأت عليه كثيرا من حديثه وتوفي في هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٢٥٨ - علي بن الحسين

ابو الحسن الغزنوي قدم بغداد في سنة ست عشرة فسمع الحديث على مشايخنا وكان يعظ وكان مليح الايراد لطيف الحركات فأمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الازج ووقفت عليه الوقوف وصار له جاه عظيم تميل الأعاجم اليه وكان السلطان يأتيه فيزوره وكثر زبون مجلسه بأسباب منها طلب جاهه وكثرة اختشمين عنده والقراء واستعبد كثيرا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه وكان محفوظه قليلا فكان يردد ما يحفظه وحدثني جماعة من القراء انه كان يعين لهم ما يقرؤن بين يديه ويتحفظ الكلام عليه سمعته يوما يقول في مجلس وعظه الحكمة في المعراج لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا انزعاج فيه فلا يزعجه ما يرى لتقدم الرؤية ولهذا المعنى قلبت العصا حية يوم التكليم لئلا ينزعج موسى عند القائها بين

يدي فرعون وسمعته يقول حزمة حزن خير من اعدال اعمال وانشدنا ... كم حسرة لي في الحشا ... من ولد اذا نشأ ... وكم اردت رشده ... فما نشأ كما أشأ ...

وانشدنا ... يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني في صنعتي فارس ... سهرت في ليلي واستنصوا ... هل يستوي الساهر والناعس ...

وكان يميل الى التشيع ويدل بمحبة الاعاجم فلا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي فسمعته يقول تتولانا وتغفل عنا وانشد ... فما تصنع بالسيف ... اذا لم تك قتالا ... فغير حلية السياف ... وضعه لك خلخالا ...

ثم قال تولى اليهود فيسبون نبيك يوم السبت ويجلسون عن يمينك يوم الاحد وصاح اللهم هل بلغت فكانت هذه الاشياء تبلغ فثبتت في القلوب حتى انه منع من الوعظ فقدم السلطان مسعود فاستدعاه فجلس بجامع السلطان فحدثني ابن البغدادى الفقيه انه لما جلس يومئذ حضر السلطان فقال له يا سلطان العالم محمد بن عبد الله امرني ان اجلس ومحمد ابو عبد الله منعني ان اجلس يعني المقتفي وكان اذا نبغ واعظ سعى في قطع مجلسه ولما مال الناس الى ابن العبادي قل زبونه فكان يبالغ في ذمه فقام بعض اذكىاء بغداد في مجلس العبادي فأنشده ... لله قطب الدين من واعظ ... طب بأدواء الورى آس ... مذ ظهرت حجته في الورى ... قام بها برهان في الناس ...

وأراد ابن الغزنوي قد قام للناس لانه كان يلقب بالبرهان وهذا من عجب ذكاء البغداديين فلما مات السلطان مسعود تتبع الغزنوي واذل لما كان تقدم من انبساطه وكان معه قرية اصلها للمارستان فأخذت وطولب بنمائها بين يدي الحاكم وحبس ثم سئل فيه فاطلق ومنع من الوعظ وحدثني عبد الله بن نصر البيهقي قال اخذت من الغزنوي القرية التي كانت وقفت عليه فاستدعاني وسألني

ان اقول لابن طلحة صاحب المخزن ان يسأل فيه وقال هذه القرية اشترتها خاتون من الخليفة والذي وقع عليه الشهادة صاحب المخزن فهو اعرف الخلق بالحال قال فجننت فأخبرته فقال انا رجل منقطع عن الاشغال وكان قد تزهّد وترك العمل فعدت اليه فأخبرته فقال لا بد من انعامه في هذا فكتب صاحب المخزن الى المقتفي هذا رجل قد اوى الى بلدكم وهو منسوب الى العلم فقال المقتفي اولا يرضى ان يحقن دمه وما زال الغزنوي يلقي الذل بعد العز الوافي فحدثني ابو بكر ابن الحصري قال سمعته يقول من الناس من الموت احب اليه من الحياة وعني نفسه وكان لا يحتمل الذل فمرض فحكى الطبيب الداخل عليه انه قد القى كبده وكان مرضه في محرم هذه السنة فبلغني انه كان يعرق في مرضه ويفيق فيقول رضا وتسليم وتوفي ليلة الخميس سابع عشرين المحرم وصلى عليه في رباطه ودفن بمقبرة الخيزران الى جانب ابي سعيد السيراقي

٢٥٩ - المظفر بن حماد

ابن ابي الخير صاحب البطيحة فتك به يعيش بن فضل بن ابي الخير من اصاغره في الحمام ومعه اثنان من اهله وولى ابنه مكانه

٢٦٠ - يحيى بن عبد الباقي

ابو بكر الغزال سمع وسمع وتوفي في شوال هذه السنة ودفن في مقبرة يقال لها العطافية وقف ابن عطف التاجر وهو أول من دفن فيها

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه لما قرب محمد شاه من بغداد وكان قد طلب ان يخطب له فلم يقبل عرض الخليفة العسكر وبعث الى الامراء فأقبل خطلبرس من واسط وعصى ارغش صاحب البصرة واخذ واسط ورحل مهلهل الى الحلة فأخذها بنو عوف وضرب الخليفة سرادقة تحت دار ير نقش ثم نزعها وجمع جميع السفن

التي ببغداد تحت التاج ونودي في سادس عشر المحرم ان لا يقيم احد بالجانب الغربي فأجفل الناس واهل السواد ونقلت اموال الناس الى دار الخلافة وعبر محمد شاه فوق حربي ونهب اوانا واتصل به علي كوجك واتفقا وضرب

محمد شاه بالرملة فقطع الجسر وجيء به الى تحت التاج ولبس الناس السلاح فأخرج الخليفة سبعة آلاف جوشن ففرقها ونصبت الجانيق والعرادات واقام اربعين شقاقا يعملون الخشب لعمل التراس والجانيق والعرادات فكانت مائتين وسبعين عرادة ومنجنيق في كل عرادة اربعون رجلا وكان يخرج كل يوم من الخزانة اكثر من مائة كر واذن للوعاظ في الجلوس بعد منعهم من ذلك مدة سنة وخمسة اشهر وكان ذلك في ليلة السبت ثامن عشر الحرم فلما كان يوم الاثنين ركب عسكر محمد شاه وعلي كوجك وجاؤا في نحو ثلاثين الف مجفجف فوقفوا عند الرقة ورموا بالنشاب الى ناحية التاج وصعد الناس اليهم من السفن وكان صلاح الدين رجل من اصحاب السلطان قد بنى خانا عند الرقة أنفق عليه ألوف دنانير وجعله للسابلة فكان هؤلاء القوم يعتصمون به وبخائط الرقة فامر امير المؤمنين بنقض ذلك وكان صبيان بغداد يعبرون اليهم بالمقاليع وزراقات النار فيردون العسكر الكثير ويتلقون النشاب بمياز صوف وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى وضرب الصبيان يوما امير منهم بقارورة نفط فرمت به الفرس فقتلوه وقعد القوم له في العزاء ونهب عسكر القوم بالجانب الغربي واخربوا مائتين وسبعين دولابا وركب يوم الاثنين عسكر الخليفة ومضوا بكرة الى ناحية الدار المعزية ومعهم العرادات واقواس الجرح يقاتلون والنشاب يقع عليهم مثل المطر فلما كان يوم السبت ثالث صفر جاء عسكر الأعداء في جمع عظيم فانتشروا على دجلة وخرج عسكر الخليفة في السفن واتصلت الحملات وانقطعت صلاة الجمعة من الجانب الغربي ووصلت الاخبار بمجيء سفن اليهم من الحلة وانهم قد أداروها الى الصراة وجاءتهم سفن من

واسط فأقامت في المدائن ووصل لهم من الموصل كلك عليه دقيق وسكر وعسل وسمن ونعل للخييل وغير ذلك فأخذه اصحاب الخليفة فركبوا بأجمعهم وانتشروا من الرملة الى تحت الرقة وضربوا الدبابد والبوقات وكانت الرياح شديدة تمنع السفن ان تصعد فرمى صبيان بغداد نفوسهم في الماء وسبحوا فصعد منهم نحو خمسين بأيديهم السيوف والمقاليع والنشاب وسكنت الرياح فركبت المقاتلة في السفن تمنع من الصبيان وكان يوما مشهودا وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر وصلت سفن القوم الى الدور فخرجت سفن اهل بغداد فمنعتها من الارتفاع وجرى قتال عظيم ووقع النفير ببغداد ولم يصل الجمعة الا القليل ونودي من الديوان بحمل السلاح فحمل العوام والتجار والرؤساء ثياب الحرب وكان المحتسب كل يوم يجوز والسلاح بين يديه وعلم الحاج بالحال فجاء الخبر ان الحاج بالحلة على حملة السلامة وان امير الحاج قيماز امرأة الوزير ابن هبيرة فكانت مع الحاج فدخل البرية مع بني خفاجة وجاء الحاج فعبروا الى بغداد

فلما كان يوم الاثنين سادس عشر صفر وصل ركابي من همذان واخبر ان ملك شاه دخل همذان وكبس بيوت المخالفين ونهبها فخلع على الركابي وضربت بين يديه الدبابد وجاء رسول آخر فأخبر بذلك فلما كانت عشية الجمعة سلخ صفر عبر منهم في السفن نحو الف فارس فقصلوا تحت الزاهر ليدخلوا دار السلطان فتزل منكوبرس الشحنة واصحابه فضرب عليهم فقتل منهم جماعة ورمى الباقيون انفسهم في الماء واتصل القتال عند عقد السلطان ودار العميد في دجلة وغير ذلك من الاماكن وخرج بعض الايام الى الاتراك من الخزانة خمسة وعشرون الف نشابة ومائتان وستون كرا وكان جميع ذلك من خزانة الخليفة ولم يكلف احدا شيئا ولا استقرض من ذوي

المال

وحكى زجاج الخاص انه عمل في هذه النوبة ثمانية عشر الف قارورة للنفط سوى ما كان عندهم من بقايا نوبة تكرير وفي يوم الاربعاء خامس ربيع الاول فتح باب السور مما يلي سوق السلطان وباب الظفيرة وخرجت الخيالة

والرجالة وخرج منكوبرس وقيماز السلطاني ووقع القتال فحملوا اثني عشرة مرة ونصب الأعداء عرادة على دار السلار كرد فرماها المنجنيق الذي تحت دار الشحنة فكسرها وتعذر على اهل بغداد الشوك والتبن والعلف فبيع الشوك كل باقة بحبة ورأس غنم بسبعة دنانير وسد الخليفة الجسر فبقي منه زورقان وكان يحفظ فلما كان يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول وصل الخبر بأنهم قد عبروا الرحل والحمال من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي ووصل قوم من طريق خراسان واخبروا بأن الشحنة الذي عندهم جاء اليهم مهزوما واخبر بأن عسكرا من طريق همذان يخبر بأن ملك شاه وصل الى همذان وصحبته ابن امرأة ألدكر

فلما كان يوم الخميس العشرين من ربيع الاول جاؤا بالسلاليم التي عملوها وكانت اربعمائة سلم طوال ليضعوها على السور فلم يقدروا فلما كان يوم الجمعة حادي عشرين ربيع الاول لم يجر الا قتال يسير وهذه الجمعة الثالثة من الجمع التي لم يصل فيها الجمعة ببغداد غير جامع القصر وعطل باقي الجوامع واحتوى العسكر على الجانبين ووصل رسول من ألدكر يخبر بدخول ملك شاه همذان فأخذ نساء المخالفين واولادهم فخلع عليه ونفذ على كوجك جماعة فوقفوا على قمريه يصيحون الى منكوبرس الشحنة نفذ رسولا نودعه رسالة الى امير المؤمنين فاستؤذن في ذلك فاذن فنفذ الوزير بصاحبه

وقيل ان نور الدين بن زنكي بعث الى علي كوجك وقال له تمضي وترمي نفسك بين يدي امير المؤمنين حتى يرضى ووصل في هذا اليوم امرأة سليمان شاه بنت خوارزم شاه وكانت قد اصلحت بين ملك شاه وبين الامراء جميعهم في همذان وجاءت على التجريد في زي الحاج الصوفية الى الموصل وعليها مرقعة وفي

رجليها طرسوس ومعها ركابي في زي المكدين ثم جاءت حتى صارت في عسكر محمد شاه وكوجك ثم جاءت ليلة السبت فوقفت تحت الرقة وصاحت بملاح وقالت له صح لي بقائد من قواد امير المؤمنين يعبر فعرف الوزير فنفذ اليها حاجبا فعرفته نفسها فعبر بها فدخلت على الوزير فقام لها قياما تاما وعرف الخليفة وصولها فأفرد لها دارا حسنة وحمل اليها ما يصلح واحضرت الركابي فأخرج الكتب وفيها ان ملك شاه دخل همذان ونقض الكشك وكبس بيوت للمخالفين ونقض دورهم

وفي يوم الاثنين رابع عشرين ربيع الاول فقد من جيس الجرائم خمسة من الكبار منهم ابن سمكة ومقتص الخادم فتصبخوا في مفتاح باب النوي فوجدوهم في الدروب وابواب المساجد فأخذوهم فلما كان يوم الثلاثاء خامس عشرين الشهر نادى الحراس في الدروب والاسواق من اراد الجهاد فليبس السلاح ويقصد السور فخرج الخلق وجاء العدو ومعهم السلاليم والمعاول والزبل لسد الخندق وخرج الناس واقتتلوا فلما كان يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول نادوا في عسكرهم لا يتأخرون احد عن الحرب وعبر العسكر الذي بالجانب الغربي و جاؤا باجمعهم وافترقوا فبعضهم في عقد الظفرية وبعضهم في عقد سوق السلطان وفتحت الابواب ووقع القتال الى المغرب فلما كان يوم السبت تاسع عشرين هذا الشهر نادوا اليوم يوم الحرب العظيم فلا يتأخرون احد فخرج الناس فلم يجر قتال وكان المنجمون قد حكوا فيه بأمر عظيم يلحق الناس من القتل وغيره فبان كنهم فلم يجر شيء

وجاء زنكي فكلهم بعض اترك الخليفة فقال له صاحب الخليفة نحن على انتظاركم فالיום الوعد فما حبسكم فقال له قد عولوا على عمل غرائر وازفاق قد عملوا بعضها وحشوها حصى ورملا ليسلوا الخندق وعملوا سلاليم طولا عرضا فقال له التركي قد فتحنا لكم الابواب لما علمنا بمجيئكم وان اعوزكم

سلايم اعزناكم ثم اذا فتحت الابواب فقد استغنيتهم عن السلايم فقال قد عولوا على يوم الاربعاء فقال له هل وصلكم خبر همذان قال نعم قال فكيف قلوبكم قال ما هي طيبة قلوبنا الى اهلنا وكوجك خائف فما يعبر اليها وقد تحيروا واختلّفوا ثم ودعه وانصرف وجاء من اصحابهم قوم فاستأمنوا فستلوا عن حالهم فقال قد رحل كثير منهم كل قوم الى جهة وكان الضعفاء يعبرون فيجلبون علفا وخطبا فيبيعونه ويعيشون بثمنه وربما حشوا فيه اللحم والتفاح والخضرة ففطنوا بهم فمنعوههم

وفي ليلة الجمعة سادس ربيع الآخر قبض على اليزدي الفقيه وحبس في حبس الجرائم وسببه انه عزم على الانتقال الى ذلك العسكر فكتب اليهم كتابا وقال اذا قرأتم كتابي فخرقوه وبعثه مع فقيه فحمله الى الوزير فاحضره فافترق وقال الحاجة حملني على هذا فحبس وأخذ منه السجل الذي كان معه بالتدريس في المدرسة ثم اطلق في ربيع الآخر فلما كان يوم السبت سابع ربيع الآخر عبر الضعفاء الذين كانوا يجلبون الخطب والعلف على عادتهم فحسروهم كوجك وجمع منهم جماعة وتقدم بقطع آذانهم وخرم آنفهم ففعل بهم ذلك فعادوا ودمأؤهم تسيل فجاءوا يستغيثون تحت التاج فتقدم الخليفة بمداؤهم وقسم فيهم مالا

وبعث محمد شاه الى كوجك يقول له انت وعدتني بأخذ بغداد فبغداد ما حصلت وخرجت من يدي همذان واخذ مالي بها وخربت بيوت اصحابي وانا معول على المضي فقال له متى رحلت بغير بلوغ غرض كنت سبب قلع بيت السلجوقية الى يوم القيامة ثم لا يقصلونك بل يقصدوننا ايضا ولكن اصبر حتى نمد الجسر ونعبر ونجمع موزعا واحدا ونرمي هذه الغرائر في الخندق وننصب السلايم ونحمل حملة واحدة فنأخذ البلد ثم ما زالوا يتسللون وضاعت بهم الميرة وخلف منهم خلق كثير وبعثوا ابن الخجندي فوقف عند قمريه وقال ابعثوا اليها يوسف الدمشقي فجاء يوسف فقال مالكم عندنا قبل اليوم جواب الا السيف فكيف

كتاب : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
المؤلف : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج

اليوم وقد قتلتم واحرقتم وافسدتم ثم استأمن خلق كثير منهم فأخبروا ان القوم على الرحيل ووصل في عشية يوم الثلاثاء سابع عشر هذا الشهر ثلاثة من الركابية فأخبروا ان ملك شاه قد أخذ أربعة آلاف بختية نفذ بها محمد شاه الى همذان وخبروا بهزيمة اينانج وبأموال كثيرة اخذت من همذان من المخالفين ودار الى عسكر الخليفة جماعة من امراء القوم وفرسائهم وهلك من امرائهم جماعة وجاء كتاب من ملك شاه يذكر فيه انه اجتمع بالامراء المذكور وجميع العساكر وبعثنا الى اينانج فلم يحضر فقصدناه فانهمز وجاء الينا اكثر عسكره وقد نفذنا الى الأمراء الذين مع محمد شاه من اهل همذان نقول لهم متى تأخرتم عن الحضور الى عشرين يوما خربنا بيوتكم واخذنا اموالكم واولادكم ونساءكم وقد وصل الينا منهم عالم عظيم وقد نفذنا اميرا معه ثلاثة آلاف فارس الى كرمانشاهان ونحن منتظرون الامر الشريف فان أذن لنا في السير الى بغداد جئنا وان رسم لنا بالمضي الى الموصل مضيئنا

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الآخر جرى قتال على قمرية وهذه الجمعة هي السابعة التي تعطلت فيها جوامع بغداد فلم يصل الا في جامع القصر وحده وفي ليلة السبت خرج رجل من العيارين يقال له ابو الحسين العيار فأخذ معه جماعة من الرجالة والشطار ونزل من السور وكبس طوالع العسكر ومنهم قوم نيام واتهبهم ووقعت الصيحة فانهمزوا وعاد الرجالة الى الباب

ووقع الاستشعار بين محمد شاه وكوجك فخاف كل واحد منهما من صاحبه فقال محمد قد أخذت بلادي واقطعت وانت اشرت علي بالجيء الى بغداد فلما علم انه قد تغيرت له نيته قال له ان لم افتح لك البلد في ثلاثة ايام فما انا كوجك واعبر يوم الاثنين وفي بكرة يوم الثلاثاء فقاتل وقد قررت مع أصحابي ان يقتلوا قتال الموت أي شيء بغداد عندنا فاتفقا على ذلك ونصوا الجسر وعبر اكثر العساكر وقال له تعبر انت اليوم وأعبر انا غدا فلما كان يوم الاثنين

ثالث عشرين ربيع الآخر عبر محمد شاه وأصحابه الى عشية وتخلف منهم ثلثمائة غلام فلما كان العشاء قطع كوجك الجسر وقلع الخيم وبعث رحله وخيمه وماله طول الليل فأصبح الناس وما بقي من خيمه شيء وضرب النار في زوارق الجسر وفيما بقي من تبين وشعير وحطب وضرب على خزانة السلطان والوزير ورحل وبقي محمد شاه وأصحابه بقية يوم الثلاثاء ثم قلع الخيم وذهب هو وعسكره ومنع الخليفة عسكره من ان يلحقوه وضربت الرجالة الى دار السلطان فنهبوا وكان فيها اموال كثيرة ونهبوا الابواب والاخشاب وأخذوا الاطيار والغزلان والعسكر يروهم فاذا طردوهم عادوا ورأى رجل من التجار حملا فيه سكر في سوق المدرسة وكان قد نهب من دار السلطان فقال لي هذا قالوا من يشهد لك قال في وسطه مائة دينار الا ديناراً فنظروا فاذا هو كما قال فسلموه اليه فأخذ الذهب واعطاهم السكر ونهبت دار خاص بك فنودي برد ما أخذ من الدار فحمل الى ديوان الأبنية وكان الناس قد طرخوا يوم النهب الى محلة ابي حنيفة وكان ثم اموال للتجار وعزموا على السفر فأووا اموالهم الى ثم نهبت واما أصحاب محمد شاه فانهم نهبوا بعقوبا وأعمالها وجمع الخليفة الأمراء الذين كان يستشعر منهم فخلع عليهم واعطاهم الاموال وقال تمضون الى همذان فتكونون مع ملك شاه وخرج الناس يلعبون في نهر عيسى وغيره

بانواع اللعب والمضحكات فرحا بالسلامة وكان العظامية والقرع والصبيان الذين كانوا يقاتلون في تلك الايام قد اتخلوا زرديات من يعر الغنم وسلاحا من الفارسي واخرجوا طبلا وبوقا ونصبوا خشبا وصلبوا جماعة تحت آباطهم يلعبون ويضحكون ما كان كل سبت وخرج الناس يتفرجون ويضحكون عليهم فلما كان يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى ركب الخليفة في الماء الى تحت دار تتر ثم ركب وسار يفقد السور من اوله الى آخره وعاد من دجلة يفقده ثم عبر الى الجانب الغربي فنظر آثار الخراب وما احرق من الدور ثم عاد الى منزله

مسرورا واطلق للفقراء مالا كثيرا

وحدث في هذه السنة بالناس امراض شديدة لأجل ما مر بهم من الشدائد وكثر المطر والرعد والبرق وبرد الزمان كأنه الشتاء والناس في ايار وفشا الموت في الصغار بالجدري وفي الكبار بالامراض الحادة وغلت الاسعار وبيعت الدجاجة بنصف داقق والتبن خمسة ارطال بحبة وتعذر اللحم فلما كان خامس عشرين جمادى الآخرة وصل الخبر بوفاة سنجر فقطعت خطبته وفي سابع عشر رجب خرج الخليفة فنزل بأوانا وقصد فم الدجيل وكان الحفر فيه ثم عاد وقصد نهر الملك ورحل يقصد البطائح يطلب ابن ابي الخير فهرب فعاد الخليفة الى بغداد وفي شعبان استأذن الخليفة ابن جعفر صاحب مخزن الامام المقتفي ان اجلس في داره فأذن له فكنت اعظ فيها كل جمعة

وفي شعبان خرج الخليفة الى الصيد فأقام عشرة أيام

وكانت وقعة عظيمة بين محمود بن زنكي وبين الافرنج وفتح عسكر مصر غزة واستعادوها من الافرنج ووصل رسول محمود بتحف وهدايا ورؤس الافرنج وسلاحهم واتراسهم ووصل الخبر في رمضان بزلزل كانت بالشام عظيمة في رجب قتلتم منها ثلاثة عشر بلدا ثمانية من بلاد الاسلام وخمسة من بلاد الكفر اما بلاد الاسلام فحلب وحماة وشيرز وكفر طاب وفامية وحمص والمرة وتل حران واما بلاد الافرنج فحصن الاكراد وعرقه واللاذقية وطرابلس واطاكية فاما حلب فأهلك منها مائة نفس واما حماة فهلكت جميعها الا اليسير واما شيرز فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك جميع من فيها واما كفر طاب فما سلم منها احد واما فامية فهلكت وساخت قلعتها واما حمص فهلك منها عالم عظيم واما المرة فهلك بعضها واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة واما حصن الاكراد وعرقه فهلكنا جميعا وهلكت اللاذقية فسلم منها

نفر وينح فيها جومة فيما حماة وفي وسطها صنم واقف واما طرابلس فهلك أكثرها واما انطاكية فسلم بعضها وفي هذه السنة اعتزم الوزير ابن هبيرة مالا يقارب ثلاثة آلاف دينار على طبق الافطار طول رمضان وحضره الاماثل وكان طريقا جميلا يزيد على ما كان قبله من اطباق الوزراء وخلع على المفطرين الخلع السنية وفي شوال قدم ابن الخجندي الفقيه والعاملي الحنفي صاحب التعليقة فتلقاهما الموكب وقبلا العتبة وحضرا مجلسي في دار صاحب المخزن وقدم ابو الوقت فوري لنا صحيح البخاري عن الداودي فألق الصغار بالكبار وفيها اعيدت نقابة الطالبين الى الطاهر ابي عبد الله بن عبيد الله وكانت جعلت في ولده ابي الغنائم لأنه كان قد

مرض مرضا اشرف منه على التلف ولم يشك الناس في هلاكه وحدثني بعد أن عوفي ما يدل ان شخصا اطعمه فعزل في حالة المرض فلما عوفي أعيد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٦١ - احمد بن عمر

ابن محمد بن اسمعيل ابو الليث النسفي من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه ووعظ وكان حسن السميت وحيج وعاد الى بغداد فأقام بها نحو ثلاثة اشهر ثم ودع وخرج الى بلده وكان ينشد وقت الوداع ... يا عالم الغيب والشهادة ... مني بتوحيدك الشهادة ... اسأل في غربتي وكربي ... منك وفاة على الشهادة ... فلما وصل الى قومس خرج جماعة من اهل القلاع وقطعوا الطريق على القافلة وقتلوا مقتلة عظيمة من العلماء والمعروفين فضر به ثلاث ضربات فمات

٢٦٢ - احمد بن بختيار

ابن علي بن محمد ابو العباس الماندائي الواسطي ولي القضاء بها مدة وكان فقيها

فاضلا له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكيمة سمع ابا القاسم بن بيان وابا عبي بن نبهان وغيرهما وكان يسمع معنا على شيخنا ابن ناصر وصنف كتاب القضاء وتاريخ البطائح وغير ذلك وكان ثقة صدوقا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة وصلى عليه في النظامية ودفن بمقبرة باب أبرز

٢٦٣ - سنجر بن ملك شاه

ابن الب ارسلان ابو الحارث واسمه احمد ولد بسنجر في بلاد الجزيرة في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة حين توجه ابوه ملك شاه الى غزو الروم ونشأ ببلاد الخزر وسكن خراسان واستوطن مرو وكان قد دخل الى بغداد مع أخيه السلطان محمد علي امير المؤمنين المستظهر بالله فحكى هو قال لما وقفنا بين يديه ظن اني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخدمت وقلت يا مولانا السلطان هو اشترى الى أخي ففوض اليه السلطنة وجعلني ولي العهد بعده بلفظه فلما توفي السلطان محمد لقب سنجر بالسلطان واستقام امره متراقيا وكان امره عليا وكان مهيبا كريما رفيقا بالرعية حليما عنهم وكانت البلاد آمنة في زمانه فجلس على سرير الملك احدى واربعين سنة وكان قبلها في ملك وسلطنة نحو من عشرين سنة ولم يملك احد من الخلفاء والسلطين هذه المدة فانها تقارب الستين سنة وخطب له على اكثر منابر الاسلام وروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه طرش واتفق انه حارب الغز فأسروه ثم تخلص بعد مدة وجمع اليه اصحابه بمرو وكان يعود اليه ملكه فتوفي يوم الاثنين وقت العصر الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة ودفن في قبة بناها لنفسه سماها دار الآخرة ولما بلغ خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له في العزاء فجلست امرأة سليمان للعزاء فعزاها به الخليفة وأقامها

٢٦٤ - علي بن صدقة ابو القاسم الوزير

عزل فتوفي في ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وصلى

عليه في جامع القصر قبل صلاة الجمعة وقبر بمشهد باب التبن

٢٦٥ - عيسى بن ابي جعفر

ابن المفتي توفي ودفن في مشهد باب أبرز وما امكن حمله الى التراب لأجل الفتنة

٢٦٦ - ابو القاسم بن المستظهر بالله

وكان اصغر اولاده سنا توفي ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى من هذه السنة وحمل ضاحي نهار الى التراب في الماء ومضى معه الوزير الى مقصورة جامع السلطان ف صلى بها الجمعة في الموضع الذي كان يصلي فيه السلطان وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين ثم خرج توقيع فأقامهم من العزاء

٢٦٧ - محمد بن عبيد الله

ابن نصر الراغوي ابو بكر ولد سنة ثمان وستين واربعمئة وسمع ابا القاسم ابن البصري و ابا نصر الزيني وطرادا وعاصما والتميمي وخلقا كثيرا وقرأت عليه كثيرا من مسموعاته وتوفي ليلة الاثنين ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب

٢٦٨ - محمد بن عبد اللطيف

ابن محمد بن ثابت ابو بكر الخجندي سمع ابا علي الحداد وغيره وتقدم عند السلاطين وكانوا يصدرن عن رأيه وقدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان مليح المناظرة قال المصنف رحمه الله حضرت مناظرته وهو يتكلم بكلمات معدودة مثل الدر وعظ بجامع القصر وبالنظامية وما كان يندار في الوعظ وكان مهيبا وحوله السيوف وهو بالوزراء اشبه منه بالعلماء خرج الى اصبهان فنزل قرية فنام في عافية فاصبح ميتا في شوال هذه السنة وحمل الى اصبهان

٢٦٩ - محمد بن المبارك

ابن محمد ابن الخل ابو الحسن بن ابي البقاء ولد سنة خمس وسبعين وسمع الحديث

من ابن ايوب وابن الطيوري وابن النظر وثابت وابن السراج وغيرهم وتفقه على ابي بكر الشاشي ودرس وتوفي في محرم هذه السنة فدفن باللوزية وتوفي اخوه ابو الحسين ابن الخل الشاعر في ذي القعدة من هذه السنة

٢٧٠ - نصر بن نصر

ابن علي بن يونس ابو المعمر العكبري الواعظ سمع من ابي القاسم ابن البصري و ابي الليث نصر بن الحارث الشاشي و ابي محمد التميمي وغيرهم وكان ظاهر الكياسة يعظ وعظ المشايخ ويتخيرهم الناس لعمل الاعزية ولد في سنة ستين وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه بالنظامية والتاجية ودفن بمقبرة باب ابرز وكان له ولد يكنى ابا محمد نشأ على طريقته ولد سنة خمسماية ومات سنة خمس وسبعين

٢٧١ - يحيى بن عيسى

ابن ادريس ابو البركات الأنباري قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث على عبد الوهاب الانماطي وغيره وقرأ النحو على الزبيدي وصحبه مدة وتفقه على القاضي الحراني وعظ الناس وكان يبكي من حين صعوده على المنبر الى حين نزوله وتعبد في زاويته نحو خمسين سنة وكان ورعا حتى انه عطش فجيء بماء من بعض دور الحكام فلم يشرب وكان لا يفعل شيئا الا بنية وكان من اهل السنة الجياد رزقه الله اولادا صالحين فسماهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وكان امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر مستجاب الدعوة له كرامات ومنامات صالحة رأى في بعضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعضها احمد بن حنبل فقال المروذي يا ابا عبد الله هذا من اصحابنا فقال وهل يشك فيه وكان هو وزوجته ام اولاده يصومان النهار ويقومان الليل ويجريان بين العشائين ولا يفطران الا بعد العشاء وختما اولادهما القرآن واقراء خلقا من الرجال والنساء توفي يوم الاثنين رابع ذي القعدة من هذه السنة فقالت زوجته اللهم لا تحبني بعده فماتت بعد

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في غرة ربيع الاول ختن ولد الخليفة وختن معه جماعة من اولاد الامراء واعدت الخلع والتحف ولم يبق احد من ارباب الدولة الا وحمل من التحف كثيرا وعمل سمطا كبيرا للامراء والأترار في الصحراء مما يلي سور الظفرية

وفيها وقع الاتفاق بين محمد شاه واخيه ملك شاه وامده بعسكر ففتح خوزستان ودفع عنها شملة التركماني وفي ربيع الآخر خرج امير المؤمنين بقصد الانبار وعبر الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ومضى الى واسط ودخل سوقها وعاد الى بغداد ولم يخرج هذه النوبة معه الوزير لأنه كان مريضا وانفق في مرضه هذا نحو خمسة آلاف دينار بعضها للطباء وبعضها للصدقة وبعضها في قضاء ديون اهل الجبوس وغيرهم وخلع على ابن التلميذ لما عوفي ثيابا كثيرة واعطاه دنانير وبغلة وبعث اليه الخليفة يتعرف اخباره ويستوحش له فخرج فانحدر الى المدائن لتلقي الخليفة وعاد معه ثم خرج الخليفة في رجب واحضر قويدان وخلع عليه وازاد اليه عسكرا كثيرا ونفذ به الى بلاد البقش واقطعه البلاد والقلاع ثم وصل الخبر بان قويدان قد انضاف الى سنقر الهمداني واتفق معه فبعث الخليفة مملوكا يقال له قيماز العمادي في جماعة يطلبونهما فهربا ثم انضافا الى ملك شاه فأدركهم الجوع والوفر فهلك اكثرهم ثم خرج الخليفة في شعبان فبات في داره بالحريم الطاهري ثم سار الى دجيل فاقام بها اياما ثم عاد الى بغداد وخرج يوم العيد الموكب بتجمل وزى لم ير مثله من الخيل والتجافيف والاعلام وكثرة الجند والامراء وفي يوم الجمعة وقع ببغداد مطر كان فيه برد مثل البيض واكبر على صور مختلفة

وفيه برد مضرس ودام ساعة وكسر اشياء كثيرة

وفيها غرق رجل بنتاله صغيرة فأخذ وحبس

قال المصنف وحججت في هذه السنة فتكلمت في الحرم نوبتين فلما دخلنا المدينة وزرنا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنا ان العرب قد قعلوا على الطريق يرصدون الحاج فحملنا الدليل على طريق خيبر فرأيت فيها من الجبال وغيرها العجائب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٢ - ابو اسحاق بن المستظهر

اخو المقتفي لأمر الله توفي في نصف محرم وحمل الى الترب بالرصافة ومضى معه الوزير وارباب الدولة واغتم عليه المقتفي عما كثيرا وجلسوا للعزاء به في بيت النوبة يومين وخرج التوقيع باقامتهم من العزاء ثم مات بعد يومين امه وهي جهة من جهات المستظهر وحملت الى الترب ومضى معها الموكب سوى الوزير ودفنت عنده في التربة الجديدة التي أنشأها المقتفي

٢٧٣ - عبد الجليل بن محمد

ابن عبد الواحد الاصفهاني ابو مسعود الحافظ كان واحدا بلدته حفظا وعلمنا ونفعا وصحة عقيدة وتوفي بها في

شعبان هذه السنة

٢٧٤ - عبد الاول بن عيسى

ابن شعيب بن ابراهيم ابو اسحاق ابو الوقت ابو عبد الله السجزي الاصل الهروي المنشأ ولد سنة ثمان وخمسين واربعمئة وسمع ابا الحسن الداودي و ابا اسمعيل الانصاري و ابا عاصم القضيلى وغيرهم حمله ابوه على عاتقه من هراة الى فوسنج فسمعه صحيح البخاري ومسند الدارمي والمتنخب من مسند عبد بن حميد وحدثه عبد الله الانصاري مدة وسافر الى العراق وخوزستان والبصرة وقدم

علينا بغداد فروى لنا هذه المذكورات وكان صورا على القراءة وكان شيخنا صالحا على سمت السلف كثير الذكر والتعبد والتهجد والبكاء وعزم في هذه السنة على الحج فها ما يحتاج اليه فمات وحدثني ابو عبد الله محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الي فمات فكان آخر كلمة قالها يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

٢٧٥ - نصر بن منصور

ابن الحسن بن احمد بن عبد الخالق العطاء ابو القاسم الحراي ولد بجران سنة اربع وثمانين فأوسع الله له في المال وكان يكثر فعل الخير ويتبع الفقراء ويمشي بنفسه اليهم ويكسو العراة ويفك الاسراء كل ذلك من زكاة ماله وكان كثير التلاوة للقرآن محافظا على الجماعة وحدثني ابو محمد العكبري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله امسح بيدك عيني فانها تؤلمني فقال اذهب الى نصر ابن العطار يمسح عينك قال فقلت في نفسي أترك رسول الله وامضي الى رجل من ابناء الدنيا فعادوته القول يا رسول الله امسح عيني بيدك فقال لي اما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع في يد الله وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامض اليه قال فانتبهت فقصدته فلما رأيته قام يتلقاني حافيا فقال الذي رأيته في المنام قد تقدم في حقل بشيء فقرأ على عيني الفاتحة والمعوذات فسكن الألم ووجدت العافية

٢٧٦ - يحيى بن سلامة

ابن الحسين بن محمد ابو الفضل الحصكفي ولد بطنزة بعد الستين واربعمئة وهي بلدة من الجزيرة من ديار بكر ونشأ بحصن كيفا وانتقل الى ميافا رقين وهو امام فاضل في علوم شتى وكان يفتي ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان ينسب الى الغلو في التشيع ورد بغداد وقرأ شيئا من مقاماته وشعره على ابي زكريا التبريزي فكتب التبريزي على كتابه قرأ علي ما يدخل

الاذن بلا اذن

كتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن ابيه أبي نصر ... لما نعي الناعي ابا نصر ... سدت على مطالع الصبر ... وجرت دموع العين ساجمة ... منهلة ككتاب القطر ... ولزمت قلبا كاد يلفظه ... صدري لقرقة ذلك الصدر ... ولى فأضحى العصر في عطل ... منه وكان قلادة العصر ... حفرها له قبرا وما علموا ... ما خلفوا في ذلك القبر ... ما أفردوا في التراب وانصرفوا ... الا فريد الناس والهر ... تطويه حفرة فينشره ... في كل وقت طيب النشر ... يديه لي حبا تذكره ... حتى أخطاه وما أدري ... تبا لدار كلها غصص ... تأتي الوصال بنية الهجر ... تنسى مزارقها حلاوتها ... وتكر بعد العرف بالنكر ... وله ... جد ففي جدك الكمال ... والهزل مثل اسمه هزال ... فما تنال المراد حتى ... يكون معكوس ما تنال ...

ومن أشعاره الرقيقة ... اقوت مغانيهم فأقوى الجلد ... ربعان كل بعد سكن فدغد ... أسأل عن قلبي وعن أحبابه ... ومنهم كل مقر يحمي ... وهل تحب أعظم بالية ... وارسم خالية من ينشد ... ليس بها الا بقايا مهجة ... وذاك الا حجر او وتد ... كأني بين الطلول واقف ... اندبهن الأشعث المقلد ... صاح الغراب فكما تحملوا ... مشى بها كأنه مقيد ... يحجل في آثارهم بعدهم ... بادي السمات ابقع واسود ... لبئس ما اعتاضت وكانت قبلها ... يرتع فيها ظبيات خرد

ليت المطايا للنوى ما خلقت ... ولا حدا من الحداة احد ... رغاؤها وحدوهم ما اجتماعا ... للصب الا ونحاه الكمد ... تقاسموا يوم الوداع كبدي ... فليس لي منذ تولوا كبد ... على الجفون رحلوا وفي الحشا ... تقيلا ودمع عيني وردوا ... فأدمعي مسفوحة وكبدي ... مقروحة وغلتي ما تبرد ... وصبوتي دائمة ومقلتي ... دامية ونومها مشرد ... تيمني منهم غزال اغيد ... يا حبذا ذاك الغزال الاغيد ... حسامه مجرد وصرحه ... ممرد وخده مورد ... وصدغه فوق احمرار خده ... مبلبل معقرب مجمد ... يقعده عند القيام ردفه ... وفي الحشا منه المقيم المقعد ... ايقنت لما ان حدا الحادي بهم ... ولم امت ان فزادي جلمد ... كت على القرب كنيبا مغرما ... صبا فما ظنك بي اذ بعلا ... هم الحياة اعرقوا ام اشأموا ... أم أيمنوا ام اقموا أم أنجلوا ... ليهنهم طيب الكرى فانه ... حظهم وحظ عيني السهد ... نعم تولوا بالفؤاد والكرى ... فأين صبري بعدهم والجلد ... لولا الضنا جحدت وجدي بهم ... لكن نحولي بالغرام يشهد ... ليس على المتلف غرم عندهم ... ولا على القاتل عمدا قود ... هل أنصفوا اذ حكموا ام اسعفوا ... من تيموا ام عطفوا فاقصدوا ... بل أنصفوا اذ حكموا واتلفوا ... من هيموا وأخلفوا ما وعدوا ... وسائل عن حب اهل البيت هل ... اقر اعلانا به ام أجمد ... هيهات ممزوج بلحمي ودمي ... حبههم وهو الهدى والرشد ... حيدرة والحسنان بعده ... ثم على وابنه محمد ... جعفر الصادق وابن جعفر ... موسى ويتلوه على السيد ... اعنى الرضا ثم ابنه محمد ... ثم علي وابنه المسدد

الحسن التالي ويتلو تلو ... محمد بن الحسن المفتقد ... فانهم أنمتي وسادتي ... وان لحاني معشر وفدوا ... أئمة أكرم بهم أئمة ... اسماؤهم مسرودة تطرد ... هم حجج الله على عباده ... وهم اليه منهج ومقصد ... هم في النهار صوم لرهم ... وفي الدياجي ركع وسجد ... قوم أتى في اهل اتى مدحهم ... ما شك في ذلك الا ملحد ... قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعرفه المشرك ثم الملحد ... قوم لهم في كل أرض مشهد ... لا بل لهم في كل قلب مشهد ... قوم لهم والمشرعان لهم ... والمروتان لهم والمسجد ... قوم لهم مكة والابطح والخيف وجمع والبيع الغرق ... ما صدق الناس ولا تصدقوا ... ما نسكوا وافتروا وعيلوا ... لولا رسول الله وهو جدهم ... واحبذا الوالد ثم الولد ... ومصرع الطف ولا اذكره ... ففي الحشا منه لبيب موقد ... يرى الفرات ابن البتول طاميا ... يلقي الردى وابن الدعوى يرد ... حسبك يا هذا وحسب من بغى ... عليهم يوم المعاد الصمد ... يا اهل بيت المصطفى يا عدتي ... ومن علي حبههم اعتمد ... انتم الى الله غدا وسيلتي ... وكيف اخشى وبكم اعتضد ... وليكم في الخلد حي خالد ... والضد في نار لظى يخلد ... ولست اهوكم بغض غيركم ... اني اذا اشقى بكم لا اسعد ... فلا يظن رافضي اني ... وافقته او خارجي مفسد ... محمد والخلفاء بعده ... افضل خلق الله فيما اجد ... هم اسسوا قواعد الدين لنا ... وهم بنوا اركانه وشيلوا ... ومن يحن احمد في اصحابه ... فخصمه يوم المعاد احمد ... هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا ... هذا طريقي فاسلكوه تفتلوا

والشافعي مذهبي مذهبه ... لأنه في قوله مؤيد ... اتبعه في الاصل والفرع معا ... فليتبعني الطالب المسترشد ...
إني بإذن الله ناج سابق ... اذا وئى الظالم والمقتصد ...
وله أيضا ... حنت فأذكت لوعتي حيننا ... أشكو من الين وتشكو البينا ... قد عاث في اشخاصها طول السرى
... بقدر ما عاق الفراق فينا ... فخلها تمشي الهوينا طالما ... اضحت تباري الريح في البرينا ... وكيف لا نأوى لها
وهي التي ... بها قطعنا السهل والحزونا ... ها قد وجدنا البر بحرا زاحرا ... فهل وجدنا غيرها سفينا ... ان كن لا
يفصحن بالشكوى لنا ... فهن بالارزام يشتكينا ... قد اقرحت بما تنن كبدي ... ان الحزين يرحم الحزينا ... مذ
عذبت لها دموعي لم تبت ... هيماء عطاشا وترى المعينا ... وقد تياسرت بمن جئنا ... عن الحمى فاعدل بها يمينا
... نحن اطلالا عفا آياتها ... تعاقب الأيام والسنين ... يقول صحي أترى آثارهم ...

نعم ولكن لا نرى القطينا

... لو لم تجد ربوعهم كوجدنا ... للين لم تبل كما بلينا ... ما قدر الحي على سفك دمي ... لو لم تكن اسيا فهم
عيونا ... أكلما لاح لعيني بارق ... بكت فابدت سرى المصونا ... لا تأخذوا قلبي بذب مقلتي ... وعاقبوا الخائن
لا الأمينا ... ما استترت بالورق الورقاء كي ... تصدق لما علت الغصونا ... قد وكلت بكل باك شجوه ... تعينه
اذ عدم المعينا ... هذا بكاهما والقرين حاضر ... فكيف من قد فارق القرينا ... اقسمت ما الروض اذا ما بعثت ...
ارجاؤه الخبرى والنسرنا ... وادركت ثماره وعذبت ... نهاره وابدت المكنونا

وقابلته الشمس لما اشرفت ... وانقطعت افئانه فنونا ... اذكى ولا احلى ولا اشهى ولا ... ابهى ولا اوفى بعيني لينا
... من نشرها وثغرها ووجهها ... وقلها فاستمع البقينا ... يا خائفا على اسباب العدى ... اما عرفت حصني
الحصينا ... اني جعلت في الخطوب مونلي ... محمدا والاتزع البطينا ... احيت ياسين وطاسين ومن ... يلوم في
ياسين او طاسينا ... سر النجاة والمناجاة لمن ... أوى الى الفلك وطور سينا ... وظن بي الاعداء اذ مدحهم ... ما
لم اكن بمثله قمينا ... يا ويهم وما الذي يريهم ... مني حتى رجوا الظنونا ... رفد مديح قدر وافي رافد ... فلم
يجنوا ذلك الجنونا ... وانما اطلب رفدا باقيا ... يوم يكون غيري المغبونا ... يا تانهين في اضاليل الهوى ... وعن
سييل الرشد ناكينا ... تجاهكم دار السلام فابتغوا ... في نهجها جبريلها الامينا ... لجوامعي الباب وقولوا حطة ...
تغفر لنا الذنوب اجمعينا ... ذروا العنا فان اصحاب العبا ... هم النبا ان شتمت التبيينا ... ديني الولاء لست ابغي
غيره ... ديننا وحسي بالولاء دينا ... هما طريقات فاما شامة ... او فاليمين فاسلكوا اليمينا ... سجتكم سجين ان لم
تبعوا ... علينا دليل عليينا ...

وله أيضا ... اذا قل مالي تجدي ضارعا ... كثير الأسى مغرى بعض الانامل ... ولا بطرا ان جدد الله نعمة ... ولو
أن ما آوي جميع الانام لي ...
توفي الحصكفي في ربيع الاول من هذه السنة بميفارقين

سنة

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة
فمن الحوادث فيها ان امير المؤمنين ابل من مرض فضربت الطبول وفرقت

الصدقات وذبح كل واحد من ارباب الدولة من البقر وفرت الكسوة على الفقراء وعلق البلد اسبوعا وفي الحرم وصل ترشك الى بغداد فلم يشعر به الا وقد القى نفسه تحت التاج عند كوخ المستخدمين معه سيف وكفن فبرز له الاذن بلصي الى الديوان فحضر عند الوزير فأفنى حضوره ووقع له بمال واذن له في الدخول الى الدار المعمورة من أي باب شاء

ووصل في رسالة محمد شاه ومعه عدة رسل من امراء الاطراف طلبا للمقاربة فلما نزلوا بشهر آبان انفذ من دار الخلافة من استوقفهم هناك ولم يمكنوا من الوصول فأقاموا ثمانية عشر يوما ثم عادوا ولم تسمع رسالتهم وفي هذه السنة عاد الغزالي نيسابور فنهوها وكان بها ابن اخت سنجر فاندفع عنها الى جرجان وفيها خرج الخليفة الى واسط واجتاز بسوقها وابصر جامعها ومضى الى الغراف وزلت به فرسه في بعض الطريق فوقع الى الارض وشج جبينه بقيعة سيف الركاب فانتاشه مملوك من ممالك الوزير فأعتقه الوزير وخلع عليه وحصل للطبيب ابن صفية مال لأنه خاط المكان وعاده وفيها وقع برد عظيم فهلكت قرى وذكر انه كان في بعض البرد ما وزنه خمسة أرتال واهلكت الغلة فلم يقدروا على علف

وفي ثامن عشر ربيع الاول كثر المد بدجلة وخرق القورج واقل الى البلد فامتألت الصحارى وخندق السور وافسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم السبت التاسع عشر ربيع فوقع بعض السور عليها فسد بها ثم فتح الماء فتحة اخرى فاهملوها ظنا انها تنفس عن السور لئلا يقع فغلب الماء وتعذر سده فغرق قراح ظفر والاحمة والمختارة والمقتدية ودرب القيار وخرابة ابن جرادة والريان وقراح القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المأمونية وقراح ابي الشحم وبعض قراح ابن رزين وبعض الظفرية ودب الماء تحت الارض

الى اماكن فوقعت قال المصنف وخرجت من داري بدرب القيار يوم الاحد وقت الضحى فدخل اليها الماء وقت الظهر فلما كانت العصر وقعت الدور كلها واخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة دنانير ولم يكن يقدر عليها ثم نقص الماء يوم الاثنين وسدت الثلثة وتهدم السور وبقي الماء الذي في داخل البلد يدب في الحال الى ان وصل بعض درب الشاكرية ودبر المطبخ وجئت بعد يومين الى درب القيار فما رأيت حائطا قائما ولم يعرف احد موضع داره الا بالتحمين وانما الكل تلال فاستدلنا على دربنا بمنارة المسجد فانها لم تقع وغرقت مقبرة الامام احمد وغيرها من الاماكن والمقابر وانخسفت القبور المبنية وخرج الموتى على رأس الماء واسكر المشهد والحربية وكانت آية عجيبة ثم ان الماء عاد فزاد بعد عشرين يوما فنقض سد القورج فعمل فيه اياما وتنافر الوزير ونقيب النقباء في كلام فوقع بأن يلزم النقيب بيته ثم رضي عنه بعد ذلك واصطلحا وفي هذه السنة جمع ملك الروم جمعا عظيما وقصد الشام وضاق بالمسلمين الأمر ثم عاد الكفار خائبين وغنم المسلمون واسر ابن اخت ملكهم وكان سبب عودهم ضيقة الميرة عليهم

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٧٧ - احمد بن معالي

ابن بركة الحربي تفقه على ابي الخطاب الكلواذاني وبرع في النظر قال المصنف سمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعي ثم عاد الى مذهب احمد ووعظ وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وكان

سبب موته انه ركب دابة فانحنى في مضيق ليدخله فأثكأ بصدرة الى قبروس السرج فأثر فيه وانضم الى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مدة يومين او ثلاثة

٢٧٨ - احمد بن محمد

ابن عبد العزيز ابو جعفر العباسي الكي نقيب مكة شيخ صالح ثقة سمع الكثير وتوفي في هذه السنة ودفن بالعطافية
٢٧٩ - جعفر بن زيد

ابن جامع ابو زيد الحموي من اهل حماة بلدة من بلاد الشام بين حمص وحلب قرأ القرآن وكان كثير الدراسة وسمع من ابي الحسين ابن الطوري وابي طالب ابن يوسف وانقطع عن مخالطة الناس متشاعلا بنفسه وتوفي في ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة ودفن في صفة ملاصقة لمسجده في محله المعروفة بقطفنا
٢٨٠ - الحسن بن جعفر

ابن عبد الصمد بن المتوكل على الله ابو علي ولد سنة سبع وسبعين واربعمئة قرأ القرآن وكان يؤم في مسجد ابن العثي وسمع من ابن العلاف وابن الحصين وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وسمع سيرة المسترشد وسيرة المقضي وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب
٢٨١ - محمد شاه بن محمود

طلب الخطبة والسلطنة فلم يجب اليهما فجاء الى بغداد فحاصرها على ما سبق ذكره ثم عاد وتوفي في ذي الحجة بباب همدان

٢٨٢ - يحيى بن نزار المتبحر

كان فيه فضل وادب ويقول الشعر وكان يحضر مجلسي ويلهشه كلامي وجد في اذنه ثقلا فخاف الطرش فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شيء من مخه فكان سبب موته توفي في ذي الحجة ودفن في تربتهم بالوردية

سنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان المسمى بعلي كوجك صاحب الموصل افرج عن سليمان شاه بن محمد وخطب له بالسلطنة وسيره الى همدان وتوجه ابن اخيه ملك شاه بن محمود الى اصبهان طالبا للأجحة فمات بها وفي منتصف صفر فوض تدريس جامع السلطان الى اليزدي مكان الشمس البغدادي وفي هذه الايام منع الخدثون من قراءة الحديث في جامع القصر وسببه ان صبيانا من الجهلة قرأوا شيئا من اخبار الصفات ثم اتبعوا ذلك بدم المتأولين وكتبوا على جزء من تصانيف ابي نعيم اللعن له والسبب فبلغ ذلك استاذ الدار فمنعهم من القراءة

وفي يوم الجمعة سلخ صفر ارجف على الخليفة بالموت فانزعج الناس وماج البلد وعدم الخبز من الاسواق ثم وقع الى الوزير بعافيته وطابت قلوب الناس ووقعت البشائر والخلع فلما كانت صبيحة الاحد ثاني ربيع الاول اصبحت ابواب الدار كلها مغلقا الى قريب الظهر واغلق باب النوي وباب العامة فتحقق الناس الامر وركب العسكر بالسلاح فلما كان قريب الظهر فتحت الابواب ودعي الناس الى بيعة المستجد بالله فأظهروا موت المقضي

باب ذكر خلافة المستجد بالله

واسمه يوسف بن المقتفي ولد في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وخمسمائة وبويع بعد موت أبيه المقتفي وقيل انه اريد به سوء لبولي غيره فدفع عنه فبايعه اهله وأقاربه وأولهم عمه ابو طالب ثم ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستجد ثم بايعه الوزير وقاضي القضاة وارباب الدولة والعلماء ثم خطب له يوم الجمعة على المنابر ونثرت الدنانير والدرهم قال المصنف رحمه الله وحدثني الوزير

ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة قال حدثني امير المؤمنين المستجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة فقال لي يبقى أثرك في الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال قال ورأيتني صلى الله عليه وسلم قبل موت أبي بأربعة اشهر فدخل بي الى باب كبير ثم ارتقى الى رأس جبل وصلى بي ركعتين وألبسني قميصا ثم قال لي قل اللهم اهديني فيمن هديت وذكر دعاء القنوت وذكر لي الوزير ابن هبيرة قال كان المستجد قد بعث الي مكوبا مع خادم في حياة أبيه وكأنه أراد ان يسره عنه فأخذته وقبلته وقلت للخادم قل له والله ما يمكنني ان أقرأه ولا أن اجيب عنه قال فأخذ ذلك في نفسه علي فلما ولي دخلت عليه فقلت يا امير المؤمنين اكبر دليل في نصحي اني ما حابيتك نصحا لامير المؤمنين قال صدقت انت الوزير فقل لي متى فقال الى الموت فقلت أحتاج والله الى اليد الشريفة فاحلفته على ما ضمن لي وحكى ان الوزير خدم بعد ذلك يحمل كثير من خيل وسلاح وغللمان وطيب ودنانير فبعث اربعة عشر فرسا عربا فيها فرس ايض يزيد ثمنه على اربعمائة دينار وست بغلات مثمنة وعشرة من الغلمان الاتراك فيهم ثلاثة خدم وعشرة زريات وخوذ وعشرة تحوت من الثياب وسفط فيه عود وكافور وعنبر وسفط فيه دنانير فقبلت منه وطاب قلبه

ولما بويع المستجد اقر الوزير ابن هبيرة على الوزارة واصحاب الولايات على ولاياتهم وأزال الكوس والضرائب وامر بالجلوس لعزاء أبيه فقدم الي بالكلام في العزاء ووضع كرسي لطيف فكلمت في بيت النوبة ثلاثة أيام وخرج في اليوم الثالث الى الوزير توقيع نسخته الذين اذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وإنا اليه راجعون تسليما لأمر الله وقضائه فصبرا لحكمه النافذ ومصابه في الامام السعيد الذي عظم مصابه واعتاض حلول العيش صابه وفت في عضد الاسلام وعذابه الدين واهي النظام ان الصبر عليه لبعيد والكمد عليه مع الايام جديد لقد كان سكينه مغطيه المراد ورحمة منتشرة في العباد براهم رؤفا متحننا عليهم

عطوفا فجدد الله سبحانه لديه من كراماته الراجحة وتحياته الغادية الرائحة ما يحله بمجوحة جنانه وينيله مبتغاه من إحسانه ومع ما من الله عليه من استقرار الأمر في نصابه وحفظه على من هو أولى به فليس الا التسليم الى المقلود والتفويض اليه سبحانه في جميع الامور فهو يوفي النوبة والأجر والسعيد من كان عمله في دنياه لأخراه ورجوعه الى الله سبحانه في باديته وعقباه والله تعالى يوفق امير المؤمنين لما عاد برضاه وصلاح رعاياه ليعود النظام الى اتساقه ونور الامامة الى اشراقه فانهض انت الى الديوان لتنفيذ المهام ولتتق بشمول الانعام ولتأمر الحاضرين بالانكفاء الى الخدمات ولتقدم بضرب النوبة في اوقات الصلوات وكان الوزير في اليومين يجيء ماشيا فقدمت اليه فرسه في اليوم الثالث فركب وتقدم في هذا اليوم بالقبض على ابن المرخم الذي كان قاضيا وكان بس الحاكم أخذ الرشاء واستصفيت امواله واعيد منها على الناس ما ادعوا عليه وكان قد ضرب فلم يقر فضرب ابنه فأقر بأموال كثيرة واحرقت كتبه في الرحبة وكان منها كتاب الشفاء واخوان الصفاء وحيس فمات في الحبس

واسقطت الضرائب وما كان ينسب الى سوق الخيل والجمال والغم والسملك والدبغة والبيع في جميع اعمال العراق وافرج عن جماعة كانوا مطالبين بأموال وقد تقدم استاذ الدار فخلع عليه فجعل امير حاجب وتقدم الى الوزير

بالقيام له وخلع المستنجد بالله عند انتهاء شهر والده على ارباب الدولة وخلع علي خلعة وعلى عبد القادر وابي النجيب وابن شقران واذن لنا في الجلوس بجامع القصر وتكلمت في الجامع يوم السبت ثامن عشرين ربيع الآخر فكان يحزر جمع مجلسي على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا وظهر اقوام يتكلمون بالبدع ويعصبون في المذاهب واعاني الله تعالى عليهم وكانت كلمتنا هي العليا واذن لرجل يقال له ابو جعفر بن سعيد ابن المشاط فجلس في الجامع فكان يسأل فيقال له ألم ذلك الكتاب كلام الله فيقول لا ويقول في القصص هذا كلام موسى وهذا كلام النملة فأفسد عقائد الناس وخرج

فمات عن قريب

وفي جمادى الآخرة عزل قاضي القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني ورتب مكانه عبد الواحد ابو جعفر الثقفي وخلع عليه وكتب له عهد وكان قد قيل لابن الدامغاني قم لابن الثقفي الصغير الذي ولي مكان ابن المرخم فقال ما جرت العادة ان يقوم قاضي القضاة لقاض فقيل له قد قمت لابن المرخم فأنكر ذلك وشهد عليه العدول بأنه قام له فأخذوا ذلك عليه وعزل

واخذ رجل معلم يقال له ابو المعمر عبد الرزاق بن علي الخطيب كان يعلم الصبيان بالمأمونية فصار يخبر المفتي وتقدم الى حاجب الباب بسماع قوله فكان يخشى ويتقي وصار له شرف فلما توفي المفتي كتب الى المستنجد يلتمس ما كان يفعله في زمان ابيه فقال الخليفة هذا الذي كان يخبر قالوا نعم فأمر بالقبض عليه فأخذ وعوقب الى ان سال دمه وجيء به الى بيته ليلا ليلهم على دفين فقال احفروا هاهنا وهاهنا فحفروا فلم يجدوا شيئا فقال انما قلت ذلك من حرارة الضرب واعادوه الى الحبس وفي هذه السنة ولي ابن حمدون المقاطعات

وفيهما قبض على ابن الفقيه النائب بالمخزن وكان يشرف لولاية المخزن فقبض عليه صاحب المخزن وبذل ابن الصقيل الذي كان حاجب الباب اربعة آلاف دينار على أن يولى نقابة العباسيين فخطب في ذلك نقيب النقباء فبذل خمسة آلاف فقبض على ابن الصقيل وطولب بما بذل فقرر عليه اثنا عشر الفا فباع كل ما يملك وفي رمضان حدثت حادثة عجيبة وذلك ان مغربيا كان يلعب بالرملة ويحس بالجوع سكن حجرة في دربية سوق الاساكفة ظهرها الى دار ابن حمدون العارض فأظهر الزهادة فكان يخرج في الليل الى الحارس فيقول افتح لي فقد لحقني احتلام ثم نقب اصول الحيطان وفرق التراب في الغرف حتى خرج الى خزانة في الدار وفيها خزانة خشب ساج فنقل كل ما فيها من مال ومصاغ

قوم ثلاثة آلاف دينار وخرج الى الحارس فقال افتح لي وكان قد اسعد ناقة ورفقة فخرج فركب وسار فما علم به حتى صار على فراسخ ثم أخذ مملوك لنصر بن القاسم التاجر وقالوا كان رفيق المغربي وقيل انه ساعد المغربي على ذلك فلما خرج قتله واخذ المال

وفي اول شوال اتفق العسكر بباب همذان على القبض على سليمان شاه وخطوا لأرسلان بن طغرل وورد على كوجك الى بغداد قاصدا للحج ووصل الى الخدمة الشريفة وخلع عليه وحج في هذه السنة شيركوه صاحب الرحبة وغيرها من اعمال الشام وبث في الحرمين معروفا كثيرا ولم يفعل كوجك شيئا يذكر به على كثرة ماله وتوفي قاضي القضاة الثقفي فولى مكانه ابنه جعفر وقدم مركبان من كيش فيهما هدايا وتحف للخليفة منها عدة

افراس وعشرة اجمال من القنا الخطي وأنياب الفيلة وخشب الساج والصنوبر والآبنوس وصال العود والبغ
والجوازي والممالك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٨٣ - عبد الواحد بن احمد

ابن محمد بن حمزة أبو جعفر الثقفي وكان قاضيا بالكوفة وسمع من ابي الغنائم وغيره وولاه المستجد قضاء القضاة
وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٢٨٤ - الفائز صاحب مصر

توفي في رجب هذه السنة وكان صبيًا يدبر أمره ابو الغارات الصالح بن رزيك واقيم مقامه صبي لقب بالعاضد وهو
الذي اقترضت على يده دولة آل عبيد وعادت الخطبة بديار مصر لبني العباس وسوف نذكر ذلك عند وصولنا اليه
٢٨٥ - قيمان الارجواني

امير الحاج بعد نظر دخل ميدان الخلافة فلعب بالصولجان فشبه فرسه من

تحته ورمى به فوقع على ام راسه فانكسرت ترقوته وسال مخه من منخرية واذنيه فمات ودفن بمقبرة الشونيزي وتبعه
الامام وترحم الناس عليه وذلك في شعبان هذه السنة

٢٨٦ - محمد ابو عبد الله المقتفي بالله

امير المؤمنين بن المستظهر بالله مرض بالترقي وقيل كان دمل في العنق توفي ليلة الاحد في ربيع الاول من هذه السنة
عن ست وستين سنة إلا ثمانية وعشرين يوما ولي الخلافة اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ودفن في
الدار ثم اخرج الى التراب وانه وافق اباه للمستظهر في علة التراقي وماتا جميعا في ربيع الاول وتقدم موت محمد شاه
على موت المقتفي بثلاثة اشهر وكذلك للمستظهر مات قبله السلطان محمد بثلاثة اشهر ومات المقتفي بعد الغرق
بسنة وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة قال عفيف الناسخ وكان رجلا صالحا رأيت في المنام قبل دخول سنة
خمس وخمسين قاتلا يقول اذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته قلت خلافة من قال خلافة المقتفي قلت ما
معنى اجتماع الخاءات قال سنة خمس وخمسين وخمسمائة

٢٨٧ - محمد بن احمد

ابن علي بن الحسين ابو المظفر ابو التريكي كان يخطب في الجمع والاعياد وكان حصن الصورة فاضلا توفي يوم
الاربعاء خامس عشر ذي القعدة ودفن في تربة معروف الكرخي

٢٨٨ - محمد بن يحيى

ابن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من اهل زبيد بلدة باليمن مولده على التقريب سنة ثمانين واربعمائة قدم
بغداد سنة تسع وخمسمائة ووعظ وكان له معرفة بالنحو والادب وكان صورا على الفقر لا يشكو حاله قال
المصنف رحمه الله حدثني

البراندسي قال جلست مع الزبيدي من بكرة إلى قريب الظهر وهو يلوك شيئا في فمه فسألته فقال لم يكن لي شيء
فأخذت نواة أتعلل بها وانه كان يقول الحق وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وقد حكى لي
انه دخل على الوزير الزبيدي وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهتئون به بالخلعة فقال هو هذا يوم عزاء لا يوم

هناك فليل له فقال الهناء على لبس الحرير وحدثني عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال سمعت محمد بن يحيى الزبيدي يحكي عن نفسه قال خرجت الى المدينة على الوحدة فأواني الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت اللهم اني الليلة ضيفك ثم نزلت فواريت عند صخرة فسمعت مناديا ينادي مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر يأكلون خبزاً وتمراً فإذا دعيت فأجب فهذه ضيافتك قال فلما كان من الغد سرت فلما كان مع طلوع الشمس لاح لي اهداف بئر فجئتها فوجدت عندها قوما يأكلون خبزاً وتمراً فدعوني الى الأكل فأكلت توفي الزبيدي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام الغربي من بغداد

٢٨٩ - ملك شاه بن محمود

ابن محمد بن ملك شاه توفي في ربيع الاول باصبهان

سنة

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيما انه في يوم الجمعة سابع احرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر في الجوامع وانتشر في هذه الايام ذكر التنسن والترفض حتى خشيت الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر احرم بعد الصلاة من المخيم وخرج الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه في الماء وصعوده عند مسناة السور فركب هناك وخرجوا الى الصيد وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر ولي ابن الثقفي قضاء القضاة مكان ابيه واستتاب

أخاه في الحكم وخرج التوقيع بازالة المعيشين الذين يجلسون على الطرقات في رحبة الجامع وغيرها وبنقض الدكاك البارزة في الاسواق التي توجب الازدحام

وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول انتقل الوزير ابن هبيرة من الدار التي كان يسكنها بجنب الديوان الى دار ابن صدقة الوزير وحول قاضي القضاة ابن الدامغاني عن الدار التي سكنها بباب العامة فأسكنها الوزير ابنته فانتقل ابن الدامغاني الى مدرسة التنشي

وفي صبيحة السبت رابع ربيع الاول خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حمدون

وفي ليلة الاربعاء ثاني عشرين ربيع الاول اخرج المتقفي من الدار في الزبز والسفن حوله بالشمع الكبار والموكيات وجمع ارباب الدولة معه الى الترب وكان الماء زائدا شديدا الجريان فجري له تخبيط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول خرج الوزير من داره على عادته ليمضي الى الديوان والغلمان بين يديه وهموا برد باب المدرسة التي بناها ابن طلحة فمنعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فهم اصحاب الوزير بضربهم وشهروا عليهم السيوف فمنعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتأديبهم ونفيهم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فعاقبهم هناك ثم ادخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد دينارا واعيلوا الى المدرسة بعد أن غلقت اياما واختفى ابو طالب مدرسهم ثم ظهر بعد العفو

وارجف في هذه الايام بأن عسكريا قد تعلق بالبند نيجين من التركمان وان الخليفة يريد أن ينفذ هناك عسكريا

يضمهم الى ترشك ويقاتلوهم فخرج جماعة من الامراء في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم وثبوا عليه فقتلوه واحتزوا رأسه وبعثوا به في محلاة وانما احتالوا عليه لانهم دعوه فأبى أن يحضر

واضمر الغدر وقتل مملوكا للخليفة ودعا الوزير أولياء ذلك المقتول وقال ان امير المؤمنين قد اقتص لا ييكم من قاتله فشكروا

وفي يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر فحلت المدرسة التي بناها ابن الشمحل في المأمونية وجلس فيها الشيخ ابو حكيم مدرسا وحضر جماعة من الفقهاء

وفي هذه الايام رخص السعر فبيع اللحم اربعة ارطال بقرط وكثر البيض فبيع مائة بيضة بقرط والعسل كل منا بطسوج والخواخ كل عشرة ارطال بحبة وفي جمادى الآخرة جلس ابو الخير القزويني في جامع القصر وتعصب له الاشاعة

وفي هذه الايام غلظ على الناس في امر الخراج وردت المقاطعات الى الخراج فانطلقت الألسن باللوم للوزير لأنه كان عن رأيه

وفي رمضان عمل الوزير طبق الافطار على عادته ووصلت الاخبار ان جماعة من العسكر طلبوا العرب لأخذ الاعشار منهم فامتنعت العرب فأخذ العسكر ينهبون اموالهم فعطفوا عليهم فقتلوهم واهلك الامراء قيصر وبلال وبهلوان ومن نجا مات عطشا في البرية فكن إماء العرب يخرجن بالماء ليسقين الجرحى فاذا احسن بحى يطلب الماء أجهزن عليه وكثر البكاء على القتلى ببغداد وخرج الوزير وبقية العسكر في طلب العرب وفي هذه الايام احدثت شوكة علاء الدين ابن الزيني في امر الحسبة فوكل بالطحانيين وأخذ منهم الاموال وعزموا ان يكسروا علائق التعيشين ويبيعوهم علائق من عندهم فمضى الناس واستغاثوا ومضى الجان الى قبر ابن المرحم يخلقونه وكتبوا عليه من رد مجونا علينا فرفعت يد ابن الزيني من الحسبة وعاد الوزير من سفره بعد أن انطردت بنو خفاجة

ووقعت حادثة عجيبة لأبي بكر ابن النقور وذلك انه غمز به الى الديوان ان في بيته وديعة فاستدعى فسنل عنها فأنكر وكان معلورا في الانكار لانه لم يعلم بما علم بها النسوة من اهله فوكل به ونفذ الى بيته فاخذت الوديعة من عرضي داره

كانت الوف دنابر في مسائن وكان القاضي يحى وكيل مكة بعثها مع نسائه الى النساء اللواتي في دار ابن النقور فسألنهن ان يعيروهن عرضي الدار فيه رحلا ويغلن عليه ففعلن فدفن المال فأحست به جارية في البيت فتمت وأهل ليتروا البيت لا يعلمون وكان المال لينت المنكوبرس الامير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٠ - ابراهيم بن دينار

ابو حكيم النهرواني ولد سنة ثمانين واربعمائة سمع من ابن ملة وابن الحصين وغيرهما الحديث الكثير وتفقه على ابي سعيد بن حمزة صاحب ابي الخطاب الكلوزاني وقد رأى ابا الخطاب وسمع منه ايضا وكان عالما بالمذهب والخلاف والفرائض وقرأ عليه خلق كثير ونفع به واعطى المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية واعدت درسه فبقي نحو شهرين فيها وسلمت بعده الي فجلست فيها للتدريس وله مدرسة بباب الازج كان مقيما بها فلما احتضر اسندها

الي وكان يضرب به المثل في التواضع وكان زاهدا عابدا كثير الصوم وقرأت عليه القرآن والمنه والقرائن
ورأيت بخطه على جزء له رأيت ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة فيما يرى النائم كأن شخصا
في وسط داري قائما فقلت من انت فقال الخضر ثم قال ... تأهب للذي لا بد منه ... من الموت الموكل بالعباد ...
ثم على انني اريد أن أقول له هل ذلك قريب فقال قد بقي من عمرك اثنا عشرة سنة تمام سن اصحابك وعمري
يومئذ خمس وسبعون فكنت ارتقب صحة هذا ولا افوضه في ذكره لنلا انعى اليه نفسه فمرض رحمه الله اثنين
وعشرين يوما وتوفي يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة من سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان
مقتضى حساب منامه ان سمي له سنة فتاوت ذلك فقلت لعله دخول سنة لا تمامها او لعله رأى في آخر سنة ومات
في أول الأخرى او لعلها

من السنين الشمسية ودفن رحمه الله قريبا من بشر الحافي
٢٩١ - حمزة بن علي

ابن طلحة ابو الفتوح روى عن ابي القاسم ابن بيان وولي حجة الباب ثم المخزن وكان قريبا من المسترشد وولي
المقتفي وهو على ذلك ثم بنى مدرسة الى جانب داره ثم حج في تلك السنة ولبس القميص القوط عند الكعبة وعاد
متزهدا فأنشده ابو الحسين ابن الخل الشاعر ... يا عضد الاسلام يا من سمت ... الى العلى همته الفاخره ... كانت
لك الدنيا فلم ترضها ... ملكا فاخذت الى الآخرة ...
وانقطع في بيته نحو من عشرين

سنة

وكان محترما في زمان عز له يغشاه ارباب الدولة وغيرهم وتوفي في هذه السنة ودفن بترية له في الحربية مقابلة لترية
ابي الحسن القزويني
٢٩٢ - محمد بن احمد

ابن محمد ابو طاهر الكرخي القاضي ولي قضاء باب الازج وقضاء واسط وقضاء الحريم وقد ولي في زمن خمسة
خلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستجد وهو الذي حكم بفسخ ولاية الراشد وتوفي في ربيع الاول
من هذه السنة

٢٩٣ - ابو جعفر بن المقتفي

توفي يوم الاحد ثاني عشر ربيع الاول ومضى معه الوزير وارباب الدولة الى التربة
سنة

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة
فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى مكة فلم يدخل اكثرهم لفتن جرت وانما دخلت شزيمة يوم العيد فحجوا
ورجع الاكثرون الى بلادهم ولم يحجوا

وخرج الخليفة الى الصيد على طريق واسط وادعت امرأة ان ابن النظام الفقيه مدرس النظامية تزوجها بحجة وخلف
ثم قرر فأقر فافتضح وعزل من التدريس ووكل به وكان قد عقد بينهما فقيه يقال له الاشترى فأخذ وصفح على
باب النبوي

وفي ربيع الآخر توافق رجل من اهل الحربية وصبي في الطريق فقتله الصبي بسبب شيء من الذهب كان معه ودخل الى الحربية فاندبر به وقال قد قتل هنا قتيل فأخذوه وقالوا انت كنت معه فجيء به في الباب فاعترف بالقتل فقتل وقبض على ابن الشمحل وحبس عند استاذ الدار وقبض على زوجته بنت صاحب المخزن ابن طلحة ونقل ما في داره

وفي جمادى الآخرة وقع حريق عظيم احترق منه سوق الطيورين والدور التي تليه مقابله الى سوق الصفر الجديد والخان الذي في الرحبة ودكاكين البزورين وغيرها واحترق فيها رجل شيخ لم يستطع النهوض واحترقت طيور كثيرة وكانت في اقفاص

وفي رجب جلس يوسف اللمشقي في النظامية مدرسا وخلع عليه وحضر عنده جماعة من الاعيان وفي هذه السنة تكاملت عمارة المدرسة التي بناها الوزير باب البصرة واقام فيها الفقهاء ورتب لهم الجراية وكان مدرسههم ابو الحسن البراندسي وفيها اعني المدرسة دفن الوزير وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد قال جرت لابن فضلان الفقيه قصة عجيبة وهو انه اقم بقتل امرأة فأخذ واعتقل باباب النوي اياما وذلك انه دخل على اخت له قد خطبت وما تمت علقها من زوج كان لها فمات فضر بها فتارت اليه امرأة كانت عندهم في الدار لتخلصها منه فرفسها برجله ولكمها بيده فوقعت المرأة مغشية عليها ثم خرجت فوقعت في الطريق فأدخلت الى رباط وسئلت عن حالها فأخبرهم الخبر فحملت الى بيت اهلها فماتت في الحال فكتب اهلها الى الخليفة فتقدم باخذه فانكر فلم يكن لهم بينة فحلف وخرج وهذه القصة اذا صحت فقد وجبت عليه الدية مغلظة في ماله لانه شبه عمد ويجب عليه كفارة

القتل بلا خلاف

وفي رجب جمع الوكلاء والمحضرون والشهود كلهم عند حاجب الباب وشرط عليهم ان لا يتبرطلوا من أحد ولا يأخذ الشروطي في كتب البراءة اكثر من حبتين ولا المحضر اكثر من حبة ولا الوكيل اكثر من قيراطين واشهدوا عليهم الشهود بذلك وسببه جنابة جرت بينهم في تزويج كتاب

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٤ - سعد الله بن محمد

ابن علي بن احمدي ابو البركات سمع ابا الخطاب الكلوزاني وابا عبد الله بن طلحة وابا بكر الشاشي وكان خيرا وسمعت عليه كتاب السنة للالكائي عن الطريشي عنه توفي في شعبان هذه السنة ودفن باباب حرب

٢٩٥ - شجاع الفقيه الحنفي

كان مدرسا في مشهد ابي حنيفة جيد الكلام في النظر قرأ عليه جماعة مذهب ابي حنيفة توفي في يوم الخميس حادي عشرين ذي القعدة من هذه السنة ودفن مما يلي قبر ابي حنيفة من خارج المشهد

٢٩٦ - صدقة بن وزير الواسطي

دخل بغداد ولبس الصوف ولازم التقشف زائدة في الحد ووعظ وكان يصعد المنبر وليس عليه فرش فأخذ قلوب العوام بثلاثة اشياء احدها التقشف الخارج والثاني التمشعر فانه كان يميل الى مذهب الاشعري والثالث الترفض فانه كان يتكلم في ذلك وبلغني انه لما مرض كان يحضر الطبيب ليلا لئلا يقال عنه يتداوى وكان اذا اتاه فتوح يقول انا

لا آخذ انما سلموه الى أصحابي فتم له ما اراد وبني رباطا واجتمع في رباطه جماعة فمرض ومات يوم الخميس ثامن ذي القعدة وصلى عليه في ميدان داخل السور ودفن في رباطه بقراح القاضي وبني يزدن في رباطه منارة وتعصب لهم لأجل ما كان يميل اليه من التشيع فصار رباطه

مقصودا بالفتوح وفيه دفن

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الخميس عشرين المحرم وصلت الاخبار عن الحاج بأمر مزعج من منعهم دخول مكة والطواف لفنتنة وقعت هناك وانكشف الأمر بان جماعة من عبيد مكة عاثوا في الحاج فنفر عليهم جماعة من اصحاب أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة فرجعوا الى مكة وجمعوا جمعا واغاروا على جمال فأخذوا منها قريبا من الف جمل فنأدى أمير الحاج في الاتراك فركبوا وتسلموا ووقع القتال بينهم فقتل جماعة من اهل العراق واهل مكة وجمع الأمير الحاج ورجع ولم يدخل بهم الى مكة خوفا عليهم فلم يقدروا من الحج الاعلى الوقوف بعرفة ودخل الخادم ومعه الكسوة فعلق ستار الكعبة وبعث أمير مكة الى أمير الحاج يستعطفه ليرجع فلم يفعل ثم جاء اهل مكة بحرق الدم فضربت لهم الطبول ليعلم انهم اطاعوا

وفي ربيع الاول قبض على صاحب الديوان ابن جعفر وحمل الى دار استاذ الدار ووكل به وجعل ابن حمدون صاحب الديوان

وفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الاول خرج الخليفة الى ناحية الخالص وتشارف البلد ورخصت المواشي والاسعار رخصا كثيرا

وفي جمادى الآخرة خلع على ابن الاقي خلع النقابة وذلك بعد وفاة ابيه وفي شعبان بني كشك بالخطمية للخليفة وكشك للوزير وانفق عليهما مال عظيم وخرج الخليفة اليه في شعبان وكان الخليفة والوزير واصحابهما يصلون بجامع الرصافة الجمعة مدة مقامهم في الكشك ووقع حريق عظيم من باب درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانيين

وفي تاسع عشر ذي القعدة خرج الخليفة متصيدا ومعه ارباب الدولة وعاد عشية الاثنين سابع عشر هذا الشهر وفي عشية الاحد حادي عشر ذي الحجة قبض على

ابن الاقي الذي جعل نقيب النقباء وحمل الى دار استاذ الدار ثم حمل الى التاج مقيدا وذكر ان السبب انه كاتب منكوبرس بحذره من انجيء الى بغداد ويخوفه على نفسه وكانت بنو خفاجة في هذه الايام تأخذ القوافل في باب الحرية وكثر العيث في الاطراف وفرض الى حاجب الباب النظر في محلة باب البصرة فرتب فيها أصحابه وانما كان أمر هذه المحلة الى النقيب وخرج تشرين الاول والثاني بغير مطر الا ما ييل الارض

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٢٩٧ - طلحة بن علي

ابو أحمد الزيني نقيب النقباء تولى النقابة وناب في الوزارة وحضر مجلسي مرارا خرج يوما من الديوان معافي فبات في منزله فمات فذكر انه أكل لباً وازراً وجماراً ودخل الحمام فعرضت له سكتة فتوفي في ليلة الاثنين خامس ربيع الاول وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الشهداء من باب حرب

٢٩٨ - محمد بن عبد الله

ابو عبد الله بن ابي الفتح اليبضاوي القاضي سمع الحديث علي ابن الطيوري وغيره قرأت عليه اشياء من مسموعاته وتوفي في شوال هذه السنة

٢٩٩ - محمد بن عبد الكريم

ابن ابراهيم بن عبد الكريم ابو عبد الله بن الأنباري الملقب بسديد الدولة كاتب الانشاء كان شيخا مليح الشبهة طريف الصورة فيه فضل وأدب وانفرد بانشاء المكاتبات وبعث رسولا الى سنجر وغيره من السلاطين وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسمائة وعمر حتى قارب التسعين ثم توفي يوم الاثنين تاسع عشر رجب وصلى عليه يوم الثلاثاء بجامع القصر وحضر الوزير وغيره من ارباب الدولة ودفن بمشهد باب التبن

٣٠٠ - هبة الله بن الفضل

ابن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل ابو القاسم المتوني القطان سمع الحديث من ابيه وابي الفضل بن خيرون وابي طاهر البقلاوي وكان شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير المهجاء متفسحا وله في اول قصيدة ... يا أخي الشرط املك ... لست للثلب اترك ...

ولما ولي ابن المرخم القضاء وكان قاضي ظالما قال ابن الفضل ... يا حزينه الطمي الطمي ... قد ولي ابن المرخم ... بلواته المقضضة ... ووكيله المكعسم ... وي على الشرع والقضا ... وي على كل مسلم ... اترى صاحب الشريعة قد جن أو عمي ...

ومن شعره اللطيف دوبيت ... يا من هجرت فما تبالي ... هل ترجع دولة الوصال ... ما أطمع يا عذاب قلبي ... ان ينعم في هواك بالي ... ما ضرك ان تعليني ... في الوصل بموعده محال ... اهواك وانت حظ غيري ... يا قاتلني فما احتيالي ... ايام عناي فيك سود ... ما اشبههن بالليالي ... العذل فيك يزجروني ... عن حبك ملهم ومالي ... يا ملزمي السلو عنها ... الصب انا وانت سالي ... والقول بتركها صواب ... ما احسنه لو استوى لي ... في طاعتها بلا اختياري ... قد صح بعشقها اختيالي ... طلقت تجلدي ثلاثا ... والصبوة بعد في حياي ... ذا الحكم علي من قضاه ... من ار خصني لكل غالي ...

توفي ابن الفضل يوم السبت ثامن عشر رمضان ودفن بمقبرة معروف

سنة

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الجمعة حادي عشرين المحرم جيء بصبي صغير مقتولا ومعه صبي آخر فأقر أنه قتله بمجل كان معه بسبب حلقة اخذها من اذنه فأخذت منه الحلقة وقتل

ودخل كانون الثاني في صفر ولم أر كانوا أدفأ منه وفي يوم الاحد رابع عشر صفر شهر جماعة من الحصريين كتبوا

اسماء الائمة الاثني عشر على الحصر شهرهم المختسب بتقدم الوزير
وفي يوم الاحد خامس ربيع الآخر املك يوسف الدمشقي بابنة قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد الثقفي بصادق
مبلغه سبعمائة دينار ولم يكن في هذه السنة للناس ربيع بسبب اليبس المتقدم لعدم المطر موت المواشي
وفي جمادى اجتمع جماعة يسمعون كتاب ابن منده في فضائل احمد بن حنبل في مسجد ابن شافع فجرى بين ابن
الخشاب وبين ابي الحسن الدمشقي منازعة في امر يتعلق بالفقهاء قال الامر الى خصام فوشى بهم الدمشقي الى
الخليفة وانهم يقرأون كتابا فيه معاييب الخلفاء فتقدم بأخذ الكتاب من أيديهم
وفي شوال عملت دعوة في الدار الجديدة التي بناها المستجد بباب الغربية وحضر ارباب الدولة ومشايخ الصوفية
وبات قوم على السماع
وتقدم بقتل تسعة من اللصوص فأخرجوا من الحبس فقتلوا واحد بباب الازج وآخر بالرحبة وآخر بباب الغلة
وآخر باللكافين واربعة على عقد سوق السلطان وواحد بسوق السلطان وشهرت امرأة تزوجت بزوجة زوجها
أحدهما
وورد البشير الى المستجد بفتح مصر فقال حاجب الوزير ابن تركان قصيدة اولها ... لعل حداة العيس ان يتوقفوا
... ليشفي غليلا بالمدايع مدنف

وفيها ... ليهنك يا مولى الانام بشارة ... بها سيف دين الله بالحق مرهف ... ضربت به هام الأعادي بهمة ...
تقاصر عنها السمهري المثقف ... بعثت الى شرق البلاد وغربها ... بعوثا من الآراء تحيي وتتلغ ... فقامت مقام
السيف والسيف قاطر ... ونابت مناب الرمح والرمح يعرف ... وقادت لها جيشا من الروع هائلا ... الى كل
قلب من عدائك يزحف ... ليهنك يا مولاي فتح تتابع ... اليك به خوص الركائب توجف ... اخذت به مصر
وقد حال دونها ... من الشرك ناس في الحي الحق تقذف ... فعادت بحمد الله باسم امامنا ... تتيه على كل البلاد
وتشرف ... تملكها من قبضه الكفر يوسف ... وخلصها من عصبة الرفض يوسف ... فشابهه خلقا وخلقها وعفة
... وكل عن الرحمن في الارض يخلف ... كشفت بها عن آل هاشم سبة ... وعارا أبي الا بسيفك يكشف ...
ثم تكامل الأمر بعد سبع سنين على ما نذكره في خلافة المستضيء بامر الله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠١ - محمد بن علي

ابن منصور ابو جعفر الاصفهاني ويلقب بالجمال الموصل كان وزيرا لصاحب الموصل فكان كثير المعروف دائم
الصدقات واثرا اثاره عظيمة بمكة والمدينة فأحكم ابواب الحرم وبنى لها عتبا عالية وأجرى عينا الى عرفات وبنى
للمدرسة سورا وكانت صدقته تصل كل سنة الى أهل بغداد فيعم بها الفقهاء والزهاد والمتصوفة ولا يخيب من
يقصده بحال الا ان تلك الاموال فيما يذكر اكثرها من المكوس ووصل الخبر بموت الجمال في رمضان هذه السنة
وقدر الله له أنه قدم بجنازته الى بغداد وصلى عليه في الشونيزية ثم حملت الى مكة فطيف بها ثم الى المدينة ودفن في
الرباط الذي عمره بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين البقيع فليس بينه وبين قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اذرع

ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل الى بغداد في الحرم صاحب المخزن ابو جعفر وقد فارق الحاج بالرحبة فأخبر أنهم لقوا شدة وأخبر أن جماعة انقطعوا في فيدو التعليبة وواقصة وهلك خلق كثير في البرية لعذر الظهر ولم يصح للحاج المضي الى المدينة لهذه الأسباب وللقحط الذي بنا وان الوباء وقع في البادية فهلك منهم خلق كثير وهلك مواشيهم وان الاسعار بمكة ضيقة جدا وقدم مع الحاج فخر الدين بن المطلب فمنع من دخول الحرم وذكر أن السبب انه طلب موضع له يشتري للخليفة فتكلم بكلام لا يصلح فقبض على عقاراته وغضب عليه فأقام في رباط الزوزني اياما ثم مضى الى الدور مستجيرا بالوزير ليصلح حاله مع الخليفة قال المصنف فحدثني اخو الوزير قال كتب الى الوزير أن أحسن ضيافته ثلاثا ثم أمره أن يخرج ففعلت فخرج فأقام بمشهد علي عليه السلام وفي صفر خرج المستجد بالله الى نهر الملك للتصيد وقبض في طريقه على توبة البدوي ويقال له واطأ عسكر همدان على الخروج والعصيان وكان ضاربا بجلته على الفرات وقيد وادخل بغداد في الليل وحبس ثم ذكر انه قتل وكان الناس يشيرون الى بعض الاكابر أنه اشار بالقبض عليه وبقتله فما عاش ذلك المشار اليه بعده أكثر من اربعة أشهر وفي عيد الاضحى ولدت امرأة من درب بهروز يقال لها بنت ابي الاعز الاهوازي الجوهري اربع بنات وماتت معها بنت اخرى وماتت المرأة ولم يسمع بمثل هذا وحكى ابو الفرج بن الحسين الحداد أن ابن البراج وكان ناظرا في وقف النظامية وكان ابن الزميلي مشرفا عليه والمدرس يوسف الدمشقي فاتفق ابن البراج وابن الزميلي على أن يكتب كتابا على لسان الدكر الى يوسف الدمشقي يتضمن انه من بطانتهم وانه يشعرهم بما يتجدد في بغداد من الامور

وأن يشكره على ما يصل اليهم منه وعولا على ان يدخل على يوسف الى بيته ويسلم عليه ويضع الكتاب عند مسنده بحيث لا يشعر ثم يخرج من فورهما الى الديوان فيعلموا الوزير بذلك فانفرد ابن الزميلي على ابن البراج ودخل الى حاجب الباب فاعلمه بذلك فمضى حاجب الباب الى الوزير فحدثه فاستدعى ابن الزميلي فسئل عن ذلك فانكر فاكذبه حاجب الباب واستخف به فقال ابن الرميلى ابن البراج هو الذي يريد أن يفعل ذلك فاستدعى ابن البراج فأنكر واحال على ابن الرميلى وحلف بالطلاق الثلاث انه ما عنده خبر من هذا وقذف ابن الرميلى بالقسق واستبا جميعا فقال لهما الوزير قوما قبحكم الله فخرجا مفتضحين ونجا يوسف وعملت الدعوة في دار الخلافة يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الآخرة وحضر ارباب الدولة والصوفية على عادتهم وخلع عليهم وفرق عليهم مال وفي رجب قص اليزدي عن مشاهرتة التي كانت بسبب التدريس بجامع السلطان وكان مبلغها عشرة دنانير فكتب اقوام يقولون نحن نقنع بثلاثة فليل لهم هو الحق بهذا فقنع بذلك ودرس ورضي بذلك القدر

وتوفي الوزير فقبض على ولديه واخذ حاجبه ابن تركان فحبس في دار استاذ الدار وقدم رجل مغربي فنصب جذعا طويلا ووقف على رأسه يعالج فحاكاه صبي عجان وسافر العجان البلاد فقدم وقد اكتسب الاموال والجواري والخدم فنصب جذعين طويلين شد احدهما الى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هناك ورمى نفسه واستقبلها بحبل مشدود فحصل له مبلغ

وفي ذي القعدة وقع الحريق في السوق الجديد من درب فراشة الى مشرعة الصباغين من الجانبين فذهب في ساعة حتى لم يبق للخشب الذي في الحيطان أثر

وفي ذي الحجة وقع حريق في الحضائر والدور التي تليها وتفاقم الأمر ورخص السكر في هذه السنة والنبات فكان ينادي على السكر قيراط وحنة رطل وعلى النبات نصف رطل بقيراط وحنة وهذا شيء لم يعهد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٢ - عمر بن بھليقا الطحان

عمر جامع العقبة بالجانب الغربي وكان مسجدا لطيفا فاشترى ما حوله واوسعه وسمت همته حتى استأذن ان يجعله جامعا فاذن له الا ان اكثر المواضع التي اشتراها كانت تربا فيها موتى فأخرجوا وبيعت وكان المسجد الاول مما يلي الباب والمئذنة وتوفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن على باب الجامع بعيدا من حائطه ثم نبش بعد ايام واخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه بني الجامع فعجب من هذا بعض من له فطنة وقال هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى واخرجهم وجعل تربتهم مسجدا فقضى عليه بأنبش بعد دفنه

٣٠٣ - محمد بن عبد الله

ابن العباس بن عبد الحميد ابو عبد الله الحرائي ولد في سنة اربع وثمانين واربعمئة وشهد عند ابي الحسن الدامغاني في سنة اربع وخمسمئة زكاه ابو سعد المخرمي وابو الخطاب الكلوزاني وعاش حتى لم يبق من شهود الدامغاني غيره وسمع الحديث الكثير من طراد والتميمي وابي الحسن بن عبد الرزاق الانصاري وكان لطيفا طريفا وجمع كتابا سماه روضة الادباء فيه ننف حسنة وسمعت منه اشياء ولي منه اجازة وزرته يوما فاطلت الجلوس عنده فقلت قد ثقلت فانشدني ... لان سميت ابراما وثقلا ... زيارات رفعت بمن قدرني ... فما ابرمت الا جبل ودي ... ولا ثقلت الا ظهر شكري

توفي ابن الحرائي يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وتقدم الوزير بفتح الجامع للصلاة عليه في بكرة الاحد فصلى عليه يوم الاحد ودفن بمقبرة القيل من باب الازج

٣٠٤ - محمد بن محمد

ابن الحسين ابو يعلى ابن الفراء ولد سنة اربع وتسعين واربعمئة وسمع الحديث من ابيه وعمه وابن الحصين وغيرهم وتفقه على والده وافق ودرس وكان له ذكاء وفهم جيد وتولى القضاء بباب الازج وبواسط ثم اشهد قاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني على نفسه ببغداد أنه قد عزله عن القضاء فذكر عنه انه لم يلتفت الى العزل ثم خاف من حكمه بعد العزل فتنسفع بابن ابي الخير صاحب البطيحة الى الخليفة حتى امنه فقدم بعد احدى عشرة سنة وقد ذهب بصرة فلزم بيته فلما مرض طلب ان يدفن في دكة احمد بن حنبل قال لي عبد المغيث بعث بي الى الوزير فقال في الدكة جدي لامي فانكر الوزير هذا وقال كيف تبش عظام الموتى فتوفي ليلة السبت خامس جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند آبائه بمقبرة احمد

٣٠٥ - مرجان الخادم

كان يقرأ القرآن ويعرف شيئا من مذهب الشافعي وتعصب على الخنابلة فوق الحد حتى ان الخطيم الذي كان يرسم الوزير ابن هبيرة بمكة يصلي فيه ابن الطباخ الحنبلي مضى مرجان وازاله من غير تقدم بغضا للقوم وناصري دون الكل وبلغني انه كان يقول مقصودي قلع هذا المذهب فلما مات الوزير ابن هبيرة سعى بي الى الخليفة وقال عنده كتب من كتب الوزير فقال الخليفة هذا محال فان فلانا كان عنده احد عشر دينارا لابي حكيم وكان حشريا فما

فعل فيها شيئا حتى طالعنا فنصرني الله عليه ودفع شره ولقد حدثني سعد الله البصري وكان رجلا صالحا وكان مرجان حينئذ في عافية قال رأيت مرجان في المنام ومعه اثنان قد أخذوا بيده فقلت الى اين قالوا الى النار قلت لماذا قالوا كان يبغض ابن الجوزي ولما قويت عصبته لجأت الى الله سبحانه ليكفيني شره فما مضت إلا

ايام حتى أخذه السل فمات يوم الاربعاء حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالترب

٣٠٦ - يحيى بن محمد

ابو المظفر ابن هبيرة الوزير ولد سنة تسع وتسعين واربعمائة وقرأ بالقرآت وسمع الحديث الكثير وكانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وتفقه وصنف في تلك العلوم وكان متشددا في اتباع السنة وسير السلف ثم امضه الفقر فتعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفا في المخزن ثم رقيه الى ان صيره صاحب الديوان ثم استوزره فكان يجتهد في اتباع الصواب ويحذر الظلم ولا يلبس الحرير وقال لي لما رجعت من الحلة وكان قد خرج لدفع بعض البغاة دخلت على المقتفي فسلمت فقال ادخل هذا البيت فدخلت فعذا خادما وفراشا ومعه خلعة حرير فقلت أنا والله ما ألبس هذا فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوت المقتفي قدو الله قلت انه ما يلبس وكان المقتفي معجبا به يقول ما وزر لبني العباس مثله وكان المستجد معجبا به وقد ذكرنا انه لما ولى المستجد بالله دخل عليه فقال له يكفي في اخلاصي ابي ما حاييتك في زمن ابيك فقال صدقت وقال مرجان الخادم سمعت المستجد ينشد وزيره ابا المظفر ابن هبيرة وقد مثل بين يدي السدة الشريفة في اثناء مفاوضة ترجع الى تقرير قواعد الدين واصلاح أمر المسلمين وانشده لنفسه مادحا له ... صفت نعمتان خصتاك وعمتا ... فذكر هما حتى القيامة ينشر ... وجودك والدنيا اليك فقيرة ... وجودك والمعروف في الناس ينكر ... فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ... ويحيى لكما عنه يحيى وجعفر ... ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا المظفر ... الا كنت انت المظفر ... وكان الوزير مبالغا في تحصيل التعظيم للدولة قامعا للمخالفين بانواع الحيل حتى حسم امور السلاطين السلجوقية ولما جلس في الديوان في اول وزارته احضر رجالا من غلمان الديوان فقال دخلت يوما الى هذا الديوان فقعدت في مكان

فجاء هذا فقال قم فليس هذا موضعك فاقامني فآكرمه واعطاه ودخل عليه يوما تركي فقال لحاجبه أما قلت لك اعط هذا عشرين دينارا او كرا من الطعام وقل له لا يحضر هاهنا فقال قد اعطيناه فقال عد واعطه وقل له لا تحضر ثم التفت الى الجماعة فقال لا شك انكم ترومون سبب هذا فقالوا نعم فقال هذا كان شحنة في القرى فقتل قتيلا قريبا من قرينتنا فأخذ مشايخ القرى فأخذني مع الجماعة وامشاني مع الفرس وبالغ في أذاي واوثقني ثم أخذ من كل واحد شيئا وأطلقه ثم قال لي ايش بيدك فقلت ما معي شيء فانتهرني وقال اذهب وانا لا اريد اليوم اذاه وابعض رؤيته وكان آخر قد آذاه في ذلك الزمان وضربه فلما ولي الوزارة احضره وآكرمه وولاه وكان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر في منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوما الى دجلة وليس معي رغيف اعبر به وكان يكثر مجالسة العلماء والفقراء وكانت امواله مبنولة لهم وللتدبير فكانت السنة تلور وعليه ديون وقال ما وجبت علي زكاة قط وكان اذا استفاد شيئا قال افادنيه فلان حتى انه عرض له يوما حديث وهو من فاته حزبه بالليل فصلاه قبل الزوال كان كأنه صلاة بالليل فقال ما ادري ما معنى هذا فقلت له هذا ظاهر في اللغة والفقه اما اللغة فان العرب تقول كنت الليلة الى وقت الزوال واما الفقه فان ابا حنيفة يصح الصوم بنية قبل الزوال فقد جعل ذلك الوقت في حكم الليل فاعجبه هذا القول وكان يقول بين الجمع الكثير ما كنت اعرف ما معنى هذا الحديث حتى عرفني فلان

فكنت استحيي من الجماعة وجعل لي مجلسا في داره كل جمعة يحضره ويطلق العوام في الحضور وكان بعض الفقراء يقرأ القرآن في داره فاعجبه فقال لزوجته اني أريد ان ازوجه ابنتي فغضبت الام ومنعت من ذلك وكان يقرأ عنده الحديث في كل يوم بعد العصر فحضر فقيه مالكي فذكرت مسألة فخالف فيها ذلك الفقيه فاتفق الوزير وجميع العلماء على شيء وذلك الرجل يخالف فبدر من الوزير أن قال له أحمار انت أما ترى الكل يخالفونك وانت مصر فلما كان في اليوم الثاني قال الوزير للجماعة جرى مني

بالامس مالا يليق بالأدب حتى قلت له تلك الكلمة فليقل لي كما قلت له فما أنا الا كأحدكم فضج الخلق بالبكاء وأخذ ذلك الفقيه يعتذر ويقول انا اولى بالاعتذار والوزير يقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقي يا مولانا اذا أبي القصاص فالقضاء فقال الوزير له حكمه فقال الرجل نعمك علي كثيرة فأني حكم بقي لي قال لا بد قال علي بقية دين مائة دينار فقال تعطى مائة دينار لا براء ذمته ومائة لا براء ذمتي فأحضرت في الحال فلما أخذها قال الوزير عفا الله عنك وعني وغفر لك ولي وكان الوزير يتأسف على ماضي زمانه عن تندم ما دخل فيه وقال لي كان عندنا بالقريه مسجد فيه نخلة تحمل الف رطل فحدثت نفسي ان أقيم في ذلك المسجد وقلت لأخي محب الدين نقعد أنا وأنت وحاصلها يكفيننا ثم انظر الى ماذا صرت ثم صار يسأل الله الشهادة ويتعرض بأسبابها كان الوزير صحيحا ليس به قلبية في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة نام ليلة الاحد في عافية فلما كان وقت السحر قاء فحضر طبيب كان يخدمه يقال له ابن رشادة فسقاه شيئا فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت فمات قال المصنف رحمه الله وكنت ليلة موت الوزير نائما بين جماعة من أصحابي على ظهر سطح فرأيت في المنام مع انشقاق الفجر كأني في دار الوزير وهو جالس فدخل رجل بيده حربة فضرب بها بين اثنيه فخرج الدم كالقوارة ففرض الحائط فالتفت فاذا خاتم ذهب ملقى فأخذته بيدي وقلت لمن أعطيه أنتظر خادما يخرج فأسلمه اليه فانتبهت فأخبرت من كان معي فما استتممت الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال من معي هذا محال انا فارقتة أمس العصر وهو في كل عافية فجاء آخر وآخر فصح الحديث ونفذ الى من داره فحضرت فقال لي ولده لا بد أن تغسله فغسلته ورفعت يده ليدخل الماء في مغابنه فسقط الخاتم من يده فحيث رأيت الخاتم تعجبت من ذلك ورأيت في وقت غسله آثارا بوجهه وجسده تدل على أنه مسموم وحملت جنازته يوم الاحد الى جامع القصر فصلى عليه ثم حمل الى

مدرسته التي بناها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ اسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط في الاسواق وعلى السطوح وشاطئ دجلة وكثر البكاء عليه لما كان يفعله من البر ويظهره من العدل وقيل في حقه مراث كثيرة فمنها قول نصر البحري ... ألم على جدث حوى ... تاج الملوك وقل سلام ... واعقر سويداء الضمير فليس يقنعي السوام ... فاذا ارتوت تلك الجنا ... دل من دموعك والرغام ... فأقم صدور اليعملا ... ت فبعد يحيى لا مقام ... ذهب الذي كانت تقيدي مواهبه الجسام ... فاذا نظرت اليه لم ... يخطر على قلبي الشآم ... غاض الندى الفياض عن ... راجيه واشتد الاوام ... وتفرقت تلك الجمو ... ع وقوضت تلك الخيام ... عجباً لمن يغتر بال ... دنيا وليس لها دوام ... عقبى مسرقتها الأسى ... وعقيب صحتها السقام ... ما مت وحدك يوم مت وانما مات الأنام ... بابي لي الإحسان ان ... أنساك والشيم الكرام ... سنة ٥٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الاربعاء ثالث المحرم عاد الخليفة من الكشك الى الدار وأخذ الناس يرجفون لاجل

عجلة هذا الحجيء فقال قوم قد وصل اهل الموصل الى دقوقا وقال قوم بل عسكر من قبل الماهكي وحكى بعض الجند أنهم ما ناموا تلك الليلة لخبر جاءهم به انسان تركماني وارادوا الدخول ليلا فأشير عليهم ان لا يفعلوا لئلا ينزعج الناس وظهر في هذه الايام من الروافض امر عظيم من ذكر الصحابة وسبهم وكانوا في الكرخ اذا رأوا مكحول العين ضربوه

ورفع على قيماز انه قد اخذ من مال الحلة مالا كثيرا فأدى عشرين الفا واخذت المدرسة التي بناها ابن الشمحل فاحرز فيها غلة وقلعت القبلية منها

وفي هذه السنة جاء الحاج على غير الطريق خوفا من العرب لكنهم لقوا شدة ورخصت الاسعار في ربيع الاول فحدثني بعض جيراننا انه اشترى كارة دقيق باثني عشر قيراطا قال واشتريتها في زمن المسترشد باثني عشر دينارا وفي ربيع الآخر خرج الخليفة الى الكشك وصلى يوم الجمعة في جامع المهدي وظهر في هذه الايام بين العوام الشتم والسب بسبب القرآن وكان ابن المشاط بعد في بغداد وكان يجلس في الجامع فيقال له ألم كلام الله فيقول لا فليل له التين والزيتون فقال التين في الریحانيين والزيتون يباع في الاسواق

وفي ربيع الآخر هرب عز الدين محمد بن الوزير بن هبيرة وكان محبوسا ونصب سلما وصعد عليه في جماعة فغلقت ابواب دار الخليفة ونودي عليه في الاسواق وان من اطلعنا عليه فله كذا ومن اخفاه ابيع ماله فجاء رجل بدوي فأخبرهم انه في جامع بهليقا وكان ذلك البدوي صديقا للوزير فاطلعه هذا الصبي على حاله فضمن له ان يهرب به فلما اخذ ضرب ضربا وجيعا واعيد الى السجن ثم رمى في مطمورة وحدثني بعض الاتراك وكان محبوسا عندهم أنهم صاحوا بابن الوزير من المطمورة فتعلق بجبل وصعد فمدوه وجلس واحد على رجله وآخر

على رأسه وخنق بجبل ومنع القصاص كلهم من القصص في أواخر جمادى الآخرة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٠٧ - الحسن بن العباس

ابن ابي الطيب بن رستم ابو عبد الله الاصبهاني قال عبد الله الحيايى الشيخ الصالح ما رأيت احدا اكثر بكاء من الحسن الاصبهاني قال وسمعت محمد بن سالار احد اصحابه يقول سمعت شيخى ابا عبد الله ابن الرستمي يقول وقفت على ابن ماشادة وهو يتكلم على الناس فلما كان الليلة رأيت رب العزة في المنام وهو يقول يا حسن وقفت على مبتدع ونظرت اليه وسمعت كلامه لأحرم منك النظر في الدنيا فاستيقظت كما ترى قال عبد الله الحيايى فكانت عيناه مفتوحتين وهو لا يبصر بهما توفي في صفر هذه السنة باصبهان

٣٠٨ - عبد القادر

ابن ابي صالح ابو محمد الجيلي ولد سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع من ابي بكر احمد بن المظفر بن السوسن التمار وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الرزاز وابي طالب بن يوسف وتفقه على ابي سعد اللخمي وكان ابو سعد قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأزج فقوضت الى عبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد وكان له سمت وصمت فصاقت مدرسته بالناس فكان يجلس عند سور بغداد مستندا الى الرباط ويتوب عنده في اجلس خلق كثير فعمرت المدرسة ووسعت وتعصب في ذلك العوام واقام في مدرسته بدرس ويعظ الى ان توفي ليلة السبت ثامن ربيع الآخر ودفن في الليلة بمدرسته وقد بلغ تسعين سنة

٣٠٩ - ابو الفضال بن شقران

كان في مبتدأ امره يتلمذ على ابي العز الواعظ ثم صار فقيها بالنظامية وصار معيدا وعظ واخذ ينصر مذهب الأشعري وببالغ فقدهم الوزير بمنعه فحط

عن المنبر يوم جلوسه ثم ترك الوعظ واقام برباط بهروز مدة وغلبت عليه الرطوبة فمات بعد مرض طويل في يوم السبت خامس صفر هذه السنة ودفن بمقبرة دبر الخبازين

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع الارجاج بمجيء شملة التركماني الى قلعة الماهكي وبعث يطلب ويقتطع فامتنع الخليفة ان يعطيه ما طلب من البلاد وبعث الخليفة اكثر عسكر بغداد الى حره ونفذ اليه يوسف اللمشقي في رجاله وجاء ثم عاد فتوفي يوسف هناك وارجف الناس بمجيء العسكر من باب همذان فغلت الأسعار ثم عادوا فقالوا ليس لهذا الارجاج اصل

ووصل صاحب المخزن الى بغداد من مكة وجاء رخص الزاد وكثرة الماء وانهم نقضوا القبة التي بنيت بالمدينة للمصريين وفي يوم الاربعاء ثامن عشر صفر اخرج ابن الوزير الكبير المسمى شرف الدين من محبسه ميتا فدفن عند أبيه بباب البصرة

وفي سابع رجب عملت الدعوة في دار الخليفة وفرقت الاموال

وفي يوم الخميس ثاني عشر رجب جاء رجال ونساء من الجانب الغربي من الحرم الى نهر معلى فاستعاروا حليا للعرس فاعبروا فزلوا في سميرية ليمضوا الى الحرم فلما وصلت السفينة الى الجناح عند دار السلطان انكفأت بهم فغرقوا وتلف ما معهم وفي هذا اليوم هبت ريح شديدة قصفت النخل والشجر ورمت الاخصاص وتبعها مطر وبرد كثير ووقع بهذه الريح حائط من دار بيت القهرمانة في الجانب الغربي مما يلي الحرم فظهر بين الآجر سطيحة فيها تسعة ارطال ذهباً فاحذها الذي وجدها واعلم بها المخزن فأخذت منه وذكر أن هذا الذهب خبأه ابن القهرمانة لأولاده واعلم به غلاما له وقال قد تركت في هذا الحائط ذهباً لأولادي فلا تعلمهم به الا ان يحتاجوا اليه فلما مات أخبرهم به الغلام وزعم انه قد شذ منه الموضع فضر به فمات وفي هذه السنة تزوج امير المؤمنين ابنة عمه ابي نصر بن المستظهر بالله واجتمع بها في ايام الدعوة التي تختص بالصوفية

وفي يوم السبت عاشر شوال عبر اهل بغداد الى الجانب الغربي نحو الظاهرية يتفرجون في صيد السمك لأن الماء زاد في القرات حتى فاض الى تلك الاجمة ولها نيف وثلاثون سنة لم ينقذ فيما سمك وانما صارت مزارع فكثير سمكها وفي هذه السنة عاد ضمائها حتى كان يباع ثلاثة ارطال او اربعة ارطال بحبة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١٠ - علي بن ابي سعد

ابن ابراهيم ابو الحسن الخباز الأزجي سمع الحديث الكثير وحصل الاصول وحدث وتوفي يوم الاربعاء عاشر شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة احمد

٣١١ - محمد بن الحسن

ابن محمد علي بن حمدون ابو المعالي الكاتب كانت له فصاحة وولي ديوان الزمام مدة وصنف كتابا سماه التذكرة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن

بمقابر قريش

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان الحاج وصلوا الى العراق سالمين فخرجت عليهم بنو خفاجة في طريق الحلة فقطعوا قطعة من الحاج فأخذوا أموالهم وقتلوا جماعة وحكى الناس ان التجار لم يبيعوا شيئا بمكة على عادتهم لان حاج مصر لم يأتوا لاشتغالهم بما حدث عندهم من القتال بمضي نور الدين وشيركوه وفي رابع صفر وصل ابن البلدي من واسط فتلقيه الموكب وفيهم قاضي القضاة وحاجب الباب والحجاب بالسواد فخرج قيماز لتلقيه قبل ذلك بيوم ولما قرب من موازاة التاج عبر استاذ الدار فتلقيه فنزل في السفن وصعد باب الحجرة وخلع عليه خلعة سنية حسنة وقلد سيفا وجعل في ركابه سيف وخرج راكبا من باب الحجرة الى الديوان فجلس هناك الى اصفرار الشمس ونهض الوزير الى الدار التي كان فيها ابن هبيرة باب العامة وخرج التشرينان بغير مطر وكثر الموت وفي صبيحة الاثنين وقع وفر الى ان طبق الارض الى قريب نصف الليل وفي هذه السنة بيع الورد مائة رطل بقيراط وحية وفيها مات قاضي القضاة جعفر بن الثقفي وبقيت بغداد ثلاثة وعشرين يوما بلا قاض في ربع من الارباع ولا قاضي قضاة حتى ولى روح ابن الحديثي القضاء

يوم الخميس رابع عشر رجب

وفي شعبان جلس احتسب باب بدر على ما حرت به العادة فأخذ جماعة من المتعيشين ثم أمر بتأديب احلهم فرجم الاحتسب بالآجر الى ان كاد يهلك واختفى ولم يجسر أن يركب حتى نفذ الى حاجب الباب فبعث اليه المستخدمين فمشوا معه الى بيته واخذ أولئك الطوافون فعوقبوا وحبسوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣١٢ - احمد بن عبد الغني

ابن محمد بن حنيفة ابو المعالي سمع ابا سعد بن حشيش وابن النظر وثابت بن بNDAR وغيرهم وكان ثقة وتوفي في رمضان هذه السنة

٣١٣ - احمد بن عمر

ابن الحسين بن خلف ابو العباس القطيعي سمع الحديث وتفقه على القاضي ابي يعلى وناظر ووعظ وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن بالحلبة

٣١٤ - احمد بن المقرب

ابن الحسين ابو بكر الكرخي ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة روى عن طراد وابن النظر وغيرهما وكان ثقة توفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣١٥ - جعفر بن عبد الواحد

ابو البركات الثقفي ولد في محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة وسمع الحديث من ابي القاسم الحريري وولي قضاء القضاة بعد ابيه وكان ابوه قد اقام في القضاء اشهرًا ثم مات فدفن بدار بدر بمرور فلما مات الولد اخرج فدفنا عند رباط الزوزني المقابل لجامع المنصور وكان سبب موت هذا الولد انه طولب بمال خرج عليه رجل من اهل الكوفة فضاق صدره واشرف على بيع عقاره وكلمه الوزير ابن البلدي بكلمات خشنة فقام الدم ومات

٣١٦ - سعد بن محمد

ابن طاهر ابو الحسن المقرئ ولد سنة ست وثمانين واربعمائة وسمع من ابي القاسم ابن بيان وغيره وكان يسمع معنا على ابن القاسم الحريري وغيره ويقرأ القرآن فبينما هو جالس في مسجده يقرأ مال فوقع ميتا وذلك في يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر ودفن بمقبرة العقبة من الجانب الغربي

٣١٧ - عبد الكريم بن محمد

ابن منصور ابو سعد السمعاني دخل الى بغداد سنة اثنتين وثلاثين وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث وذيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذييل شيئًا وكتب ابو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من اشياخنا كعبد الوهاب ومحمد بن ناصر ومن بقي من الاشياخ ما يصلح ان يذكر من زمن الخطيب الى زمانه الا انه كان يعصب على مذهب احمد ويبالغ فذكر من اصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن

مثل ان قال عن عبد القادر كان يلقي الدرس للشستكة وانما كان الرجل مريض العين وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن في الناس وهذا وقد اخذ اكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد ازرى بما قال على نفسه في كل ما اورده عنه من جرح او تعديل وما كان ينبغي ان يحتج به في شيء ثم قد كان يلزمه ان يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن واي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعنا مذموما فما اعرف العلم فشفي ابو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ الا مل ولو أن متتبعا يتبع ما في كتابه من الأغاليط والانساب المختلطة ووفاة قوم هم في الاحياء لأخرج اشياء كثيرة غير أن الزمان اشرف من أن يضع في مثل هذا وهذا الرجل كانت له مشقة عجيبة فانه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان من وراء النهار ويجلس معه في رقة بغداد ويقول حدثني فلان بالركة في اشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين وكان فيه سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة وليست هذه عبارة المحدثين في المدح وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ابوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين او زادت فقال كانت عفيفة وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل وذكر في ترجمة ابن الصيفي الشاعر فقال الجان ببغداد يقولون هو الحيص يص وله اخت اسمها دخل وخرج ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا نرى التطويل

بمثل هذه القبائح توفي ابن السمعاني ببلده في هذه السنة ووصل الخبر بذلك

٣١٨ - عبد القاهر بن عبد الله

ابن محمد بن عمرو بن النجيب السهروردي كان يذكر أنه من اولاد محمد بن ابي بكر الصديق ويقول مولدي تقريبا في سنة تسعين سماع الحديث وتفقه ودرس بالنظامية وبنى لنفسه مدرسة ورباطا ووعظ مدة وكان متصوفا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمدرسته

محمد بن عبد الحميد

ابن الحسن ابو الفتح الرازي المعروف بالعلاء العالم من اهل سمرقند كان فقيها فاضلا ومناظرا من الفحول وصنف التعليقة المعروفة بالعللي ودخل بغداد وحضر مجلسي للوعظ قال ابو سعد السمعاني كان مدمنا للخمر على ما سمعت فكان يقول ليس في الدنيا راحة الا في شيتين كتاب أطالعه او باطية من الخمر اشرب منها قال المصنف ثم سمعت عنه انه تنسك وترك المناظرة واشتغل بالخير الى ان توفي

٣٢٠ - هبة الله بن ابي عبد الله بن كامل

ابن حيش ابو علي قرأ القرآن وتفقه على ابن القاضي وسمع الحديث على شيخنا ابي بكر ابن عبد الباقي وتقدم في رباط بدر زيجان على جماعة من الصوفية وكان من اهل الدين توفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر الحافي

٣٢١ - يوسف الدمشقي الكبير

تفقه على اسعد المهيني وبرع في المناظرة ودرس في النظامية وغيرها وكان متعصبا في مذهب الاشعري وبعث رسولا نحو خوزستان الى شملة التركماني فمات هناك في شوال هذه السنة

سنة

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها ان بعض غلمان الخليفة واقع العيارين بالدجيل وقتل كثيرا منهم وجاء برؤوسهم واخذ قائدهم وفي صفر جلس ابن الشاشي للتدريس بالمدرسة التنشئية على شاطئ دجلة بباب الازج التي كانت بيد يوسف الدمشقي وحضر عنده جماعة من ارباب المناصب وفي هذا اليوم صلب تسعة أنفس وقطعت يد العاشر وفي يوم الثلاثاء حادي عشرين ربيع الاول رئي في صحن دار السلام بدار الخليفة رجل غريب قائم في

طريق الخليفة الذي يركب فيه ومعه سكين صغيرة في يده وأخرى كبيرة معلقة في زنده فاستنطقوه فقال انا من حلب فحبس وعوقب البواب

وفي سابع عشر ربيع الآخر فوض الى ابي جعفر ابن الصباغ نيابة التدريس في النظامية واعتقل تاج الدين اخو استاذ الدار

وفي جمادى الآخرة مات حاجب الباب ابن الصاحب وتولى ولده حجة الباب وفي يوم الجمعة عاشر شعبان دخل قوم من العيارين الى دار بعض التجار عند سوق العطر فلم يجدوا في الدار الا مملوكا فسألوه عن المال فقال لا علم لي فقتلوه وفتشوا الدار فلم يجدوا فيها شيئا وخرجوا ولم يحظوا الا بقتل الغلام

وفي ليلة النصف من شعبان اتفقت حادثة عجيبة وهو أن انسانا كان قائما عند دكان عطار بشارع دار الدقيق فجاء

نفاط يلعب بقارورة النفط فخرجت من يده بغير اختياره فأهلكته ما في الدكان كله وتعلقت بشباب ذلك الرجل القائم هناك الى ان نزع ثيابه انسلخ جلده من عنقه الى مشد سراويله وأخذ النفاط فحبس وجرت فتنة فتخلص النفاط

وفي سادس عشرين شعبان خرج الوزير الى الحلة لينظر الى البلاد ويتعرف احوالها وفي رمضان قبض على يزدن وتنامش وسلما الى قيماز وضيق على قيماز واخذ منه على ما حكى ثلاثون الف دينار جمع فيها مراكيبه وآنية داره وانكسر كسرة عظيمة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٢٢ - ازهر بن عبد الوهاب

ابن احمد بن حمزة ابو جعفر السماك سمع من مشايخنا ابن الحصين والحريري وابي بكر بن عبد الباقي وعبد الوهاب وكان ثقة وفيه فضل وادب وتوفي في محرم هذه السنة

٣٢٣ - سعد الله بن نصر

ابن سعيد الدجاني ابو الحسن ولد في رجب سنة ثمانين واربعمئة وسمع ابوي الخطاب محفوظ بن احمد وعلي بن عبد الرحمن ابن الجراح وتفقه وناظر ووعظ وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازما للمطالعة الى أن مات انبأنا سعد الله بن نصر قال كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل فاخفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املئ عليك وأنشد ... ادفع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام ... لا تأيسن وان تضايق كربها ... ورمالك ريب صروفها بسهام ... فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاهام ... كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام ... وسئل في مجلس وعظه وانا اسمع عن اخبار الصفات فنهى عن التعرض بها وامر بالتسليم لها وأنشد ... أبي الغائب الغضبان يا نفس ان يرضى ... وانت التي صيرت طاعته فرضا ... فلا تهجري من لا تطيقين هجره ... وان هم بالهجران خدك والأرضا ...

توفي في شعبان من هذه السنة ودفن الى جانب رباط الزوزني في ارضاء الصوفية لأنه اقام عندهم مدة حياته فبقي على هذا خمسة ايام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون مثل هذا الرجل الحنبلي أي شيء يصنع عند الصوفية فنبشه بعد خمسة ايام بالليل وقال كان قد اوصى ان يدفن عند والديه ودفنه عندهما

٣٢٤ - ابو طالب بن المستظهر بالله

توفي في رمضان وحمل الى التراب في الماء وكان من المشايخ المتقدمين في الدار وكان له بر ومعروف

٣٢٥ - محمد بن عبد الباقي

ابن محمد بن سلمان المعروف بابن البطي ولد

سبع وسبعين وسمع مالك بن علي البانياسي وحمد بن احمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم وكان سماعه صحيحا سمعنا منه الكثير كان يحب اهل الخير ويشتهي ان يقرأ عليه الحديث وتوفي يوم الخميس سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب أبرز

٣٢٦ - محمد بن المبارك

ابن الحسين بن اسمعيل ابو بكر ابن الحصري ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من الرقي وابي عبد الله ابن البناء وابي بكر بن عبد الباقي وغيرهم وتفقه على ابي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبد الله من واسط توفي في رجب هذه السنة ببغداد فجاءه ودفن بالزرايين وكان عمره اربع وخمسين سنة

٣٢٧ - محمد الفارقي

كان يتكلم على الناس قاعدا وربما قام على قدميه في دار سيف الدولة من الجامع وكان يقال انه كان يحفظ كتاب نهج البلاغة ويغير الفاظه وكانت له كلمات حسان في الجملة توفي في يوم الجمعة حادي عشر رجب هذه السنة وصلى عليه وقت صلاة الجمعة

٣٢٨ - معمر بن عبد الواحد

ابن رجاء ابو احمد الاصفهاني كان من الحفاظ الوعاظ وله معرفة حسنة بالحديث وكان يخرج ويملي سمعت منه الحديث في الروضة بالمدينة وكان يروي عن أصحاب ابي نعيم الحافظ وتوفي بالبادية ذاهبا الى الحج في ذي القعدة من هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في ثالث صفر فوض الى اليزدي تدريس مشهد ابي حنيفة

فمضى ومعه حاجب من الديوان فدرس هناك

وفي ثامن صفر عبر العيارون من الجانب الغربي الى الشرقي الى الحاج وقد تحصنوا بالبيوت داخل البلد فأخذوا اموالهم وانحدروا في السفن يضربون الطبل ولم يطلبوهم ثم وقع منهم اقوام فظهر عليهم شيء يسير وفي ربيع الاول جاء المكيون بخرق البحر والهدايا كما جرت العادة والطبول بين ايديهم وكان معهم ثلاثة افراس وبغلة وانطع من الأدم ومضوا الى الديوان

وفي ربيع الآخر خرج الخليفة الى الصيد

وفي جمادى الاولى وقعت حادثة عظيمة للنصارى تعدى ضررها الى المسلمين وذلك انه خطب ابن مخلص النصراني الى ابن التلميذ ابنته فامتنع ابن التلميذ والتجأ ابن مخلص الى الجاه واخذ من غلمان الباب والفراسين جماعة فأحضر الجاثليق واستاذ الدار البنت فأذنت فعقدوا عليها وحملوها الى ابن مخلص فشكا ابن التلميذ الى الخليفة فأخذ ابن مخلص وعوقب مائة خشبة وفرق بينه وبين الزوجة ووكل بالجاثليق بالديوان واخرج من كاتب حكيم من الديوان لانه كان مع القوم وضرب صاحب الخبر في الباب ضربا عجيبا لانه قصر في العقوبة وحطت مرتبة حاجب الباب عن منزلته وجعل نائبا لا يجلس على محدة ولا بين يديه دواة وفوضت العلامة في الكتب الى ابن البراج فلا تشهد الشهود الا في كتاب فيه علامته

وفي ذي القعدة وردت الاخبار بوقوع زلازل كثيرة بالشام وقع منها نصف حلب ويقال هلك من اهلها ثمانون الفا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٢٩ - احمد بن صالح

ابن شافع ابو الفضل الجيلي ولد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث

من ابي علي ابن البناء وابي عبد الله ابن السلال والارموي ويحيى بن ثابت وابي الوقت وغيرهم وقرأ على ابن ناصر معظم حديثه وشهد وتوفي في شعبان هذه السنة ودفن على ابيه في دكة الامام احمد

٣٣٠ - احمد بن عمر

ابن محمد بن ليلى ابو العباس الأزجي قرأ القرآن وسمع من ابن الحصين وابن خيرون والقزاز وابن السلال وغيرهم وكان فيه خير خرج الى مكة فتوفي في الطريق ودفن بزيادة في هذه السنة

٣٣١ - الحسين بن محمد

ابو المظفر ابن السبي عامل قوسان حبس مديدة ثم قطعت يده ورجله وحمل الى المارس فتوفي في محرم هذه السنة وكان أدبيا لطيفا له شعر حسن ومما قال من الشعر يتشوق أهله ... سلام على اهلي وصحي وجلاسي ... ومن في فؤادي ذكرهم راسب راسي ... أحبة قلبي قل صبري عنكم ... وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي ... اعالج فيكم كل هم ولا أرى ... لداء همومي غير رؤيتكم آسي ... خذوا الواكف المذلل من فيض ادمعي ... وحر لهيب النار من كرب أنفاسي ... لقد ابدت الايام لي كل شدة ... تشيب لها الاكباد فضلا عن الراس ... اقول لقلبي والهموم تنوشه ... وقد حدثته النفس بالصبر والياس ... وكيف اصطباري عنكم وتجلدي ... على فقدكم وبلي على قلبي القاسي ... ومن لي بطيف منكم أن يزورني ... على الليلة الليلاء في جنح ديماس ...

٣٣٢ - طاووس ام المستنجد

توفيت في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان وحملت الى التراب بالرصافة وكان

الوزير واستاذ الدار قائمين وارباب الدولة في السفن قياما الى ان حملت

سنة

ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع حريق عظيم في درب المطبخ ثم في سوق خرابة ابن جردة ثم ارجف على الخليفة بالمرض لانه انقطع عن الركوب ثم ركب وتصدق بالخيز والبقر وعملت دعوة في دار البدرية وخلعت الخلع وضربت الطبول للبخارة بسلامته وجاءت خرق البحر مع المكين على عاقبتهم وبين يديها الطبول والهدايا ثم مرض المستنجد بالله فلما اشتد مرضه كان الاثر يكفون البلد اياما ثم توفي ففتحت الحوس واخرج من فيها وما زالت الحمرة الكثيرة عند مرض المستنجد ترمي ضوءها على الحيطان مثل شعاع الشمس

باب ذكر خلافة المستضيء بالله

واسمه الحسن بن يوسف المستنجد بالله ويكنى ابا محمد وامه أرمنية تدعى غضة

ولد في سادس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ولم يتول الخلافة من اسمه الحسن ويكنى ابا محمد الا الحسن بن علي وهو فقد اشتركا في الاسم والكنية والكرم كان له من الولد ابو العباس احمد وهو الذي تولى الخلافة بعده وابو منصور هاشم بويح المستضيء بأمر الله يوم توفي المستجد البيعة الخاصة بايعة اهل بيته وبعث الى الوزير ابن البلدي ان احضر البيعة فلما دخل دار الخلافة وكان في ولايته قد قطع أنف امرأة ويد رجل بجناية جرب منهما وكان ذلك بتقدم فسلم الى اولياء القوم فقطعوا أنفه ثم يده ثم ضرب بالسيوف وألقى في دجلة وتولى ذلك استاذ الدار ابن رئيس الرؤساء ثم جلس المستضيء يأمر الله بكرة الاحد تاسع ربيع الآخر في التاج فبايعة الناس وصلى في التاج يومئذ على المستجد ونودي برفع المكوس وردت مظالم كثيرة واطهر من العدل والكرم ما لم نره من أعمارنا واستوزر استاذ الدار وجلس لعزاء للمستجد ثلاثة ايام وتكلمت في تلك الايام في بيت النوبة ثم اذن للوعاظ في الوعظ بعد أن كانوا قد منعوا مدة وفرق الامام المستضيء بأمر الله مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء والاربطه وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع وخلع على ارباب الدولة والقضاة والجند وجماعة من العلماء وحكى خياط المخزن انه فصل القا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح بن احمد الحديشي قضاء القضاة يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر وولي يومئذ ابو الحاسن عمر بن علي الدمشقي الحكم بنهر معلى وولي ابن الشاشي النظامية فمضى الدعاة بين يديه وفي هذا الشهر عزل ابن شبيب مشرف المخزن وولي مكانه ابو بكر ابن العطار وجعل ابن شبيب وكيلا بباب الحجره وولى من الامراء المماليك نحو سبعة عشر اميرا وقدم فخر الدولة ابن المطلب الى بغداد وكان مقيما بمشهد علي عليه السلام وردت عليه املاكه وولى ابن البخاري الديوان وكسف القمر ليلة النصف من جمادى الاولى وهذا اعجب لان عادته الانكشاف ليلة

النصف في ليلة الرابع عشر

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى خلع على الوزير الخلع التامة ومشى بين يديه قیماز وقاضي القضاة وغيرهما وفي يوم الاثنين ثالث عشرين الشهر جلس الوزير في داره للهناء وانشد الحیص بیص ... اقول وقد تولى الامر خير ... ولي لم يزل برا تقيا ... وقد كشف الظلام بمسضيء ... غدا بالخلق كلهم حفيا ... وفاض الجود والمعروف حتى ... حسبناه حبايا اوأتيا ... بلغنا فوق ما كنا نرجي ... هنيئا يا بني الدنيا هنيا ... سألنا الله يرزقنا إماما ... نسر به فأعطانا نبيا ...

وقال ايضا ... يا أمام الهدى علوت عن الجو ... دبال وفضة ونضار ... فوهبت الاعمار والأمن والبلدان في ساعة مضت من نهار ... فبماذا اثني عليك وقدحا ... وزت فضل البحور والامطار ... انما أنت معجز مستمر ... خارق للعقول والأفكار ... جئت نفسك الشريفة بين لباس والجود بين ماء ونار ...

واحتجب الخليفة عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل اليه غير قیماز وجلس الوزير في الديوان يوم الجمعة واجلس عن يمينه ابن الشاشي وكان العادة ان اليمين لأصحاب ابي حنيفة فأخذ المكان منهم واستشهد في جمادى الآخرة ابنا ابن المنصوري الخطيب

وقبض في يوم الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة على احمد الفوي وابنه وسعد الشراي واخذت مدرسة كانت للحنفية وقد كانت قديما للشافعية وهي بالموضع المسمى باب المدرسة على الشط وقد حضرت فيها مناظرة يوسف الدمشقي وببده كانت وآل امرها الى أن سلمت الى محمد البروي فدرس فيها وحضر قاضي القضاة وشيخ الشيوخ وحاجب الباب ومدرس النظامية وابن

سديد الدولة كاتب الانشاء

وشرع في قص الكشك الذي عمله المستجد ليعمل بآلته مسنة للسور فتراجف الناس بمجيء العسكر فاحتدت سوق الطعام

وفي رجب ولي ابن ناصر العلوي التدريس بمدرسة السلطان التي كان فيها اليزدي فحضر درسه قاضي القضاة وغيره

وفي يوم السبت رابع عشرين الشهر ولي الامير السيد العلوي التدريس بجامع السلطان مكان اليزدي وفي هذه الايام وهي امر ابي بكر ابن العطار والسبب انه كان ينافس صاحب المخزن فانقطع عن المخزن وقيل انه اخذت الوكالة منه

وفي غرة شعبان بعث يزدن مع جماعة من العسكر الى واسط ليردوا ابن سنكا عن البلاد وفي ثامنه نقضت الدور التي اشتراها قيمان ليعملها دارا كبيرة وكان من جملتها دار ابن الطيبي وكانت بعيدة المثل قد غرم عليها الوف فأعطى منها القما وكذلك اخذ ما حولها من الدور المثمنة بثمن بخس واخرج اهلها وتشتوا

وجرى في سابع شعبان بين اهل المأمونية وباب الازج فتنة بسبب السباع انتهت فيها سويقة البزايين وفي عشية الاثنين ثامن عشرين شعبان نقل تابوت الخليفة من الدار الى التراب وفي نصف رمضان هبت ريح عظيمة ورعدت السماء بقعقة لم يسمع بمنزلها فخر الناس على وجوههم وكان للوزير طبق جميل طول الشهر وكان الذي يحضر فيه من الخبز كل ليلة الف رطل واربعمائة رطل حلاوة سكر وفرق امير المؤمنين مصاحف كانت في الدار على جماعة فبعث الى مصحفا مليح الخط كثير الاذهاب وفي سلخ شوال جلس امير المؤمنين للرسول الذين جاؤا من همدان وغيرها فبايعوه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٣ - ابو طاهر بن البرني الواعظ

تعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن الراغبوني وسمع الحديث وكان يعظ وتوفي في محرم هذه السنة ودفن بمقبرة احمد

٣٣٤ - النفيس بن صعوة

قرأ القرآن وتفقه على الشيخ ابي الفتح ابن المنى وناظر ووعظ ثم احتضر في شبابه فتوفي في يوم الثلاثاء تاسع شوال وصلى عليه بجامع السلطان ودفن عند مقبرة أحمد

٣٣٥ - ابو نصر بن المستظهر

عم المستجد وحموه لان المستجد تزوج ابنته ولم يبق من اولاد المستظهر غيره وكان يذكر عنه الخير وصلى عليه صبيحة الثلاثاء ثامن عشرين ذي القعدة بصحن السلام وحمل الى التراب ومعه الوزير وارباب الدولة الا انهم كانوا جلوسا

٣٣٦ - يوسف المستجد بالله

ابن المقتفي لأمر الله توفي يوم السبت بعد الظهر ثامن ربيع الآخر من

ست وستين وخمسمائة وحضرت الصلاة يوم الاحد قبل الظهر في التاج ودفن في الدار وبلغ من العمر ثمانيا واربعين سنة وكانت ولايته احد عشر سنة وشهرا سنة

ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في المحرم اعطى ابو منصور ابن المعلم مدرسة السلطان محمود التي كان فيها اليزدي واستتاب فيها ابا الفتح ابن الزنى وحضر جماعة من الفقهاء فافتتح التدريس بأن قال قالت طائفة من الاصوليين بأن الله ليس بوجود فنفر الحاضرون من هذا وذكر مسألة من الفروع خلافية للشافعي فلم يذكر

الشافعي فوصل الخبر الى الوزير فاحضره وامر بأن يحضر بوقعة السواد وحمار ليشهر في البلد وقال ما وجدت في العلوم الا هذا فسأل فيه ابن المعلم فأفرج عنه

ووصل يوم السبت ثاني عشرين المحرم ابن ابي عصرون رسولا يشير بأن الخليفة خطب له بمصر وضرب السكة باسمه وعلقت اسواق بغداد وعملت القباب وخلع على الرسول وانكمد الروافض وكانت مصر يخطب لهم بها الى هذا الاوان فكان مدة مملكة بني عبيد لها وانقطاع خطبة خطبة بني العباس الى ان اعيدت مائتي سنة وثمانين سنين قال المصنف وقد صنعت كتابا في هذا النصر على مصر وعرضته على الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين وفي ربيع الاول خرج الخادم صندل ومعه القاضي اللمشقي صحبة ابن ابي عصرون برسالة الى نور الدين بالشام وفي هذه الايام فتح قيمانز بابا من داره التي بدار الخليفة الى السوق مما يلي دكاكين الاساكفة ونصب عليه بابا من حديد فأنكر ابو بكر ابن العطار صاحب المخزن ذلك وحسن للخليفة التقدم بسده فتقدم بذلك وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى جعل للشيخ ابي الفتح ابن المنى حلقة في الجامع فجلس فيها ولم يبق فيها دكة وفي صبيحة الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى اصبحت الدنيا شديدة البرد وسقط الوفرة على الناس فمارا الى وقت الظهر الا انه كان خفيفا

وفي يوم الاربعاء غرة رمضان تكلمت في مجلسي بالحلبة فتاب على يدي نحو من مائتي رجل وقطعت شعور مائة وعشرين منهم وقدم في هذه الايام محمد الطوسي الواعظ وفي رأسه حلق مشدودة وطوق وحواليه جماعة بسيف فمضى الى الوزير فأنكر عليه ذلك ومنع من حمل السلاح معه وفي يوم الاحد عاشر شوال دخل نجاح الخادم على الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خط من الخليفة يذكر انه قد استغنى عنه فأمر بطبق دواته وحل ازاره وقيامه من مسنده ففعل ذلك وقبض على ولده استاذ الدار وافرج عن سعد

الشرابي وأعيد عليه ما كان أخذ منه وفي صبيحة الثلاثاء نهب دار الوزير ودار ولده فأخذ منها الكثير وفي ثاني عشر شوال استناب صاحب المخزن ابن جعفر في الوزارة وفي سابع عشر شوال وقع حريق عظيم في السوق الجديد من درب حديد الى قريب من عقد الجديد احترقت فيه الدكاكين من الجانبين

وفيه فوض الى ابن المعلم مدارس الحنفية يرتب فيها من يشاء وفي سادس عشرين دي الحجة وصلت رسل ملك البحرين وكيش بمدايا فيها الواح صندل وآبنوس وطيب وناب فيل

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٣٧ - عبد الله بن احمد

ابن احمد بن احمد ابو محمد الخشاب قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير وقرأ منه مالا يحصى وقرأ النحو واللغة وانتهى علمها اليه ومرض في شعبان هذه السنة نحو عشرين يوما فدخلت عليه في مرضه وقد يس من نفسه فقال لي عند الله أحسب نفسي وتوفي يوم الجمعة ثالث رمضان وصلى عليه بباب جامع المنصور يوم السبت ودفن بمقبرة احمد قريبا من بشر وحدثني عبد الله الحيايني العبد الصالح قال رأيته في النوم بعد موته بايام ووجهه منير مضيء فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت وادخلك الجنة قال وادخلني الجنة الا انه اعرض عني

قلت اعرض عنك قال نعم وعن جماعة من العلماء تركوا العمل

٣٣٨ - محمد بن محمد

ابن محمد ابو المظفر البروي تفقه على محمد بن يحيى وناظر ووعظ وقدم بغداد فجلس للوعظ في اول ولاية المستضيء وظهر مذهب الأشعري وتعصب على الحنابلة وبالع فآخذه قيام الدم في رمضان هذه السنة في يوم وتوفي ودفن في تربة ابي اسحاق الشيرازي

٣٣٩ - ناصر الخويي

كان متصوفا مقامه بمحلة التوتة ثم انتقل فأقام بجامع المنصور وكان يمشي في طلب الحديث حافيا وتوفي فصلى عليه بجامع المنصور ودفن في التوتة

سنة

ثم دخلت سنة ثمان وستين وخسمائة

فمن الحوادث فيها اني عقدت المجلس يوم عاشوراء بجامع المنصور فحضر من الجمع ما حزر بمائة الف وفي صفر جرت حادثة عجيبة وهو أن خادما سلم الى غلام له مائة وخمسين ديناراً ومضى الى الحمام فأخذ الغلام المال وانحدر في الحال الى النعمانية فلما

خرج الخادم لم ير الغلام فأخذ معه غلاما تركيا من أصحاب قيمانز وانحدر فوجد الغلام فأخذه وأخذ الغلام وقيدته وتركه معه في السفينة ليصعد به الى بغداد ثم ان الخادم نام فسأل الغلام التركي ان يحل يديه من القيد لما يلقي من الالم فحله التركي فرحف وقتل الخادم وغلاما كان معه فنهض اليه التركي فقتله ثم جاء بالمال فتسلمه أصحاب التركات

وفي هذا الشهر قدمت خرق البحر مع المكين كما جرت العادة وفي هذه الايام زاد الارجاف بمجيء العسكر من باب همدان فغلت الاسعار وأخذ الخليفة في التجنيد وعمارة السور وجمع الغلات وعرض العسكر

وفي هذه الايام شرع في ختان السادة وفرقت خلع كثيرة وعمل من المطاعم مالا يحصى فذكر انه ذبح ثلاثة آلاف دجاجة والف رأس من الغنم وعملت احدى وعشرون الف خشكنا نكة من ستين كارة سميدا وشرع في عمارة دواليب على الشط قريبا من التاج فأحكمت

وفي ربيع الآخر درس ابن فضالان في المدرسة التي عملها فخر الدولة ابن المطلب عند عقد المأمونية وبنيت له دكة في جامع القصر

وفي جمادى الاولى جاء برد لم يسمع بمثله وكان ذلك في كانون الاول حتى جمدت مياه الابار واستمر ذلك الى نصف كانون الثاني

ومن الحوادث ان بعض الامراء سأل الخليفة ان يأذن لابي الخير القزويني في الوعظ بباب بدر ليسمعه امير المؤمنين واراد أن يخص بهذا دون غيره فتكلم هناك يوم الخميس غرة رجب فلما كان يوم الثلاثاء سادس عشرين رجب تقدم لي بالجلوس هناك واعطيت مالا واخذ الناس اماكن من وقت الضحى للمجلس بعد العصر وكانت ثم دكاك فاكترت حتى ان الرجل كان يكتري موضع نفسه بغيراطين وثلاثة وكنت اتكلم اسبوعا والقزويني اسبوعا الى آخر رمضان وجمعى عظيم وعنده عدد يسير ثم شاع أن امير المؤمنين لا يحضر الا مجلسي

وزادت دجلة في اوائل شعبان ثم تربى الماء فيها فلما كان يوم الاثنين عاشر شعبان عظمت الزيادة فاسكرت الخال ووصل الماء الى قبر الامام احمد ودخل مدرسة ابي حنيفة ودب من الحيطان الى النظامية والى رباط ابي سعد الصوفي واشغل الناس بالعمل في القورج وتقدم من الديوان الى الوعاظ بالخروج مع العوام ليعمل الناس كلهم ثم من الله بنقص الماء في مفتتح رمضان

ووقع الحريق من باب درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجرة النحاس الى دار الخليفة وتغير ماء دجلة باصفرار وتخن الماء فبقي على هذا مدة وفي شعبان مرت ريح سوداء أظلمت الدنيا فتقدم الي بالجلوس بباب بدر يوم عرفة فحضر الناس من وقت الضحى وكان الحر شديدا والناس صيام وكان من أعجب ما جرى ان حمالا حمل على رأسه دار نوبة من قبل الظهر الى وقت العصر ظلل بها من الشمس عشرة أنفس فأعطوه خمسة قراريط واشترت مراوح كثيرة بضعفي ثمنها وصاح رجل يومئذ قد سرق الآن مني مائة دينار في هذه الزحمة فوقع له امير المؤمنين بمائة دينار وفي ذي الحجة عزل تقيب النقباء ابن الابقى وولي مكانه ابن الزوال

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٠ - احمد بن سالم

ابن احمد ابو العباس الشحمي قرأ القرآن وأقرأ وصنف كتابا في المشابه كبيراً وسمع من المزرفي وغيره وتوفي في محرم هذه السنة ودفن في مقبرة الفيل من باب الازج

٣٤١ - ابو المعالي الكتبي

كان فاضلا يقول الشعر المليح والشر الجيد وله رسائل ومدائح وكان من الذكاء على غاية وكان هو دلال بغداد في الكتب فاعترضه مرض فمات في صفر

هذه السنة ودفن بمقبرة احمد

٣٤٢ - ابو الفتح ابن الزنى

كان متفقه على مذهب ابي حنيفة وكان عاملا على ديوان المقاطعات فتوفي في غرة ذي الحجة من هذه السنة ودفن بباب أبرز وكان له امرأة يهودية وابن اخ مسلم فكتب جميع ماله لليهودية وترك ابن اخيه المسلم فاجتلب من الناس

دما كثيرا

٣٤٣ - يزدن التركي

كان من كبار الامراء وتحكم في هذه الدولة وتجرد للعصب في المذهب فانتشر بسببه الرفض وتأذى اهل السنة
فمرض أيلما بقيام الدم وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في داره بباب العامة ثم نقل الى مقابر قريش

سنة

ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع حريق بالظفرية في ليلة الاربعاء ثالث الحرم فاحترقت مواضع كثيرة وما زالت النار تعمل
الى القجر

وفي يوم الجمعة جلست في جامع المنصور فحزر الجمع بمائة الف وتكلم يومئذ محمد الطوسي في الناجية وكان فيما
قال ان ابن الملجم لم يكفر بقتل علي عليه السلام فهاج الناس عليه ورموه بالآجر وخرج من المجلس والأتراك
يحفظونه فلما كان في يوم مجلسه بالناجية فرش له فاجتمع الناس في الصحراء متاهيين لرجه و جاؤا بقوارير النفط فلم
يحضر ومزق فرشه قطعاً وتقدم اليه ان لا يجلس ولا يخرج من رباطه وما زال اهل البلد على حنق عليه ثم منع
الوعاظ كلهم من الوعظ في يوم الاثنين حادي عشرين الحرم ثم بعث الى النائب في الديوان فقال قد تقدم الى ان
اتخير ثلاثة انت ورجل من الشافعية ورجل من الحنفية وذلك في سادس صفر فتكلمنا ثم اطلق الوعاظ واحدا بعد
واحد

ورأينا في هذه السنة الحر في تموز وآب ما لم نره في أعمارنا وكان الحاج حينئذ في سفر الحجاز فاخبروا لما قدموا انهم
كانوا يتأذون بالبرد وتغير الهواء ببغداد بدخول ايلول فاصاب الناس نزلات وسعال فقل ان ترى احدا الا وبه ذلك
وانما كان العادة ان يصيب بعض الناسي وهذا كان عاما

وفي ربيع الاول وقعت صاعقة في نخلة بالجانب الغربي فاشتعلت النخلة

وسألني اهل الحربية ان اعقد عندهم مجلسا للوعظ ليلة فوعدهم ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الاول فانقلبت بغداد
وعبر اهلها عبورا زاد على نصف شعبان زيادة كثيرة فعبرت الى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني اهلها
بالشموع الكثيرة وصحبني منها خلق عظيم فلما خرجت من باب البصرة رأيت اهل الحربية قد اقبلوا بشموع لا
يمكن احصاؤها فأضيفت الى شموع اهل باب البصرة فحزرت بالف شمعة فما رأيت البرية الا مملوأة ضوئا وخرج
اهل الخال الرجال والنساء والصبيان ينظرون وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق الثلاثاء فدخلت الحربية وقد
امتألاً الشارع واكثرت الرواشن من وقت الضحى فلو قيل ان الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء
بين باب البصرة والحربية مع المجتمعين في المجلس كانوا ثلثمائة الف ما أبعد القائل
وفي بيع الاول وقع الامير ابو العباس ابن الخليفة من قبة عالية الى أرض التاج وأوجب ذلك وهنا في البدن وسلمه
الله سبحانه

وفي هذا الشهر ختن الوزير ابن رئيس الرؤساء اولاده وعمل الدعوة العظيمة وانفذ الى اشياء كثيرة وقال هذا

نصيبك لأنني علمت انك لا تحضر في مكان يغني فيه

وفي ربيع الآخر جرت مشاجرة بين الطوسي وبين قتيب النقباء فقال الطوسي انا نائب النقابة وانا نائب الله في ارضه

فاستخف به النقيب وقال انما نائب الله في ارضه الامام صلوات الله عليه فرفع ذلك فأمر باخراجه من البلد فأخرج يوم الخميس رابع عشرين ربيع الآخر فسئل فيه فأقام بالجانب الغربي مديدة ثم

سئل فيه فدخل الحرم ثم سئل فيه فأعيد الى المجلس وكان المتعصب له ربحان الخادم وفي جمادى الآخرة اعتقل المحيي الفقيه في الديوان اياما وكان قد سعى به انه يرى رأي الدهرية ولا يصلي ولا يصوم وتعصب له قوم فتركوه فأخرج وفي رجب وصل ابن الهروي رسولا من نور الدين بتحف كثيرة وفيها ثياب من ثياب المصريين وحمار مخطط كأن جلده الثوب العنابي

وفي يوم الاربعاء التاسع عشرين رجب عزل ابن الشاشي من التدريس بالنظامية وولى مكانه ابو الخير القزويني وورد بغداد في شعبان هذه السنة بأن ابن اخي شملة التركماني ويعرف بابن سنكا قد استحدث قلعة في ولاية باذرايا بقرب من قلعة الماهكي ليتخذها ذريعة الى الاغارة على البلاد ونقل اليها الميرة فبعث السلطان اليه الجيوش فالتقوا فحمل بنفسه عليهم فطحن الميمنة فتقدم قيمان العميدي الى الامراء فحثهم على خوض الماء وكان قد فتح البتوق يحتج بما فحاض قيمان ومعه جماعة ففرقوا ثم اقتتلوا وأسر ابن سنكا ثم قتل وجيء برأسه فعلق بباب النوبي وهدمت القلعة ثم جاء رسول شملة ومعه حمل يذل الطاعة ويعتذر مما جرى فلم يلتفت اليه وفي غرة رمضان زادت دجلة زيادة كثيرة ثم تفاقم الامر في سابع رمضان وجاء مطر كثير في ليلة الجمعة ثامن رمضان ووقع في قرى حول الحظيرة وفي الحظيرة برد ماراً وامثله فهدم الدور وقتل جماعة من الناس وجملة من المواشي وحدثني بعض الثقات انهم وزنوا برودة فكان فيها سبعة ارطال قال وكانت عامته كالنارنج يكسر الاغصان وساخت الدور ثم زاد الماء في يوم الاحد عاشر رمضان فراد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بذراع وكسر وخرج الناس وضربوا الخيم على تلال الصحراء ونقلوا رحالهم الى دار الخليفة ومنهم من عبر وتقدم بالعوام يخرجوا بالوعاظ الى القورج ليعملوا فيه فخرجنا وقد انفتح موضع فرق القورج بقرية يقال لها الزور تقية وجاء الماء من قبله فتداركه

الناس فسدوه وبات عليهم الجند وتولى العمل الامير قيمان بنفسه وحده ثم انفتح يومئذ بعد العصر فتحة من جانب دار السلطان وساح الماء فملاً الجواد ثم سد بعد جهد وبات الناس على اليأس يضجون بالبكاء والدعاء ثم نص الماء نحو ذراعين فسكن الناس وغلا السعر في تلك الايام فبيع الشوك كل باقة بحبة والخبز الخشكار كل خمسة ارطال بغيراط ودخل نزيز الماء من الحيطان فملاً النظامية والتشبية ومدرسة أبي النجيب وقيصر وجميع الشاطئات ثم وصل النزيز الى رباط ابي سعد الصوفي فهدمت فيه مواضع والى درب السلسلة ومن هذه المواضع ما وقع جميعه ومنه ما تضعع وكثر نزيز الماء في دار الخلافة وامتألت السرايب فكان الخليفة يخرج من باب الفردوس الى ناحية الديوان فيمضي الى الجامع ونبع الماء من البدرية فهلكت كلها وغلقت ابوابها ونبع في دار البساسيري ودرب الشعير من البلايع واهدمت دور كثيرة حتى انه نفذ الى المواضع البعيدة فوقعت آدري المأمونية وصعد الماء الى الحرم الطاهري بالجانب الغربي فوقعت دوره ودخل الماء الى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبايك من شبايكه الحديد فكانت السفن تدخل من الشبايك الى ارض المارستان ولم يبق فيه من يقوم بمصلحته الا المشرف على الخوانج فحكى انه جمع اقطاعا من الساج فشدها كالطوق وترك عليها ما يحتاج من الطعام والشراب حتى الزيت والمقدحة ورقى المرض الى السطح وبعث بالممرورين الى سقاية الراضي بجامع المنصور وامتألت مقبرة احمد كلها ولم يسلم منها الا

موضع قبر بشر الحافي لأنه على نشز وكان من يرى مقبرة احمد بعد ايام يدهش كأن القبور قد قلبت وجمع الماء كاتل العظيم من العظام وكاتل من الواح القبور واسكرت الحربية والمشهد ووقع اكثر سور المشهد ونبع من داخله الماء فرمى الدور والتراب ووقعت آدر بالحربية من التزيز وامتلاء الماء من دجلة الى سور دار القز وكان الناس ينزلون في السفن من شارع دار الدقيق ومن الحربية ومن درب الشعير وامتألت مقبرة باب الشام ووقع المشهد الذي على باب النصرية ووصل الماء من الصراة

الى باب الكرخ وكان الناس قد وطوا التلال العالية وهلكت قرى كثيرة ومزارع لا تحصى وخرجت يوم الجمعة خامس عشرين رمضان الى خارج السور فاذا قد نصب لخطيب جامع السلطان منبر في سوق الدواب يصلى بالناس هناك لامتلاء جامع السلطان بالماء وجاء يوم الخميس حادي عشرين رمضان بعد الظهر برد كبار ودام زمانا كسر اشياء كثيرة وتوالت الامطار في رمضان والرعود والبروق وفي يوم الجمعة ثاني عشرين رمضان جعل مسجد التوثة جامعا وأذن في صلاة الجمعة فيه فأقيمت فيه يومئذ ثم عاد الماء في يوم السبت ثالث عشرين رمضان الى الزيادة الاولى على غفلة ثم زاد عليها وجاء يومئذ مطر عظيم وانفتح القورج والفتحة التي في اصل دار السلطان وغلب الماء فامتألت الصحراء وضرب الى باب السور وضربوا الخيم على التلال العالية كتل الزبائية وتل الجعفرية وقعد الناس ينتظرون دخول الماء الى البلد وعم الماء السبي والخيزرانية واسكر اهل ابي حنيفة فجاءهم الماء من خلف اخلة فنجوا باطفالهم وعم اخلة وجامع المهدي فوقع فيه اذرع ونبع الماء من دار الخليفة من مواضع وهدم فيها دور كثيرة ومألا السرايب وانتقل جماعة من الخدم الى دور في الحرم وامتألت الصحاري وعبر خلق كثير الى الكرخ وتقطر السور وافتحت فيه فتحات وكان الناس يعالجون الفتحة فاذا سدوها افتحت اخرى وكثر الضجيج والدعاء والابتهاال الى الله سبحانه وغلا الخبز وفقد الشوك واخذ اصحاب السلطان يقاؤون القورج ويجهدون في سده واقاموا القنا وفي اسافله الحديد في الماء ونقلوا حطبا زائدا عن الحد والماء يغليهم الى ان سده سكار حاذق في سابع شوال واسكر جانب السور لئلا يتمقطر واقام الماء خلف السور نحو من شهر ونصب على الخندق الذي خلف السور جسر يعبر الناس عليه من القرى الى بغداد

وجاءت في هذه الايام اكلاك من الموصل فتاهت في الماء حتى بيع ما عليها ببعقوبا بثمان طفيف واخبر اهلها بما تقدم من المنازل بالأمطار في الموصل وقالوا اتصلت عندنا الامطار اربعة اشهر فهدمت نحو القى دار وكانوا يهدمون الدار اذا خيف وقوعها فهدموا اكثر مما هدم المطر وكانت الدار تقع على ساكنيها فيهلك الكل ثم زادت الفرات زيادة كثيرة وفاضت على سكر عندها يقال له سكر قنين وجاء الماء فأهلك من القرى والمزارع الكثير ثم جاء الى الجانب الغربي من نهر عيسى والصراة واسكر اهل دار القز واهل العتايين وباب البصرة والكرخ وباتوا مدة على التلال يحفظون المحال وقد انبسط الماء فراسخ ومر خلف المحال فقلب في الخندق والصراة ونهر عيسى ورمى قطعة من قنطرة باب البصرة ومن العجائب ان هذا الماء على هذه الصفة ودجيل قد هلك مزارعه بالعطش ووقع الموتان في الغم وكان ما يؤتى به سليما يكون مطعونا حتى بيع الحمل بغيرا ومرض الناس من اكلها ثم غلت الفواكه فبيع كل منا من التفاح بنصف داق وكذلك الكمثرى والخوخ حتى غلا الطين الذي يؤخذ من المقالع وبلغ الآجر كل الف بثلاثة دنانير ونصف

وتوفي في هذه السنة محمود بن زنكي فتجدد بعد موته اختلاف بحلب بين السنة والشيعة فقتل من الطائفتين خلق ونهب ظاهر البلد فذهب خمسة آلاف خرگاه وبيت من التركمان

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٤٤ - احمد بن علي

ابن المعمر بن محمد بن عبيد الله ابو عبد الله الحسيني نقيب العلويين وكان يلقب بالطاهر سمع الحديث الكثير وقرئ عليه وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة يتبرأ من الرافضة توفي ليلة الخميس العشرين من جمادى الآخرة ودفن بداره من الحرم الطاهري مدة ثم نقل الى مشهد الصبيان بالمدائن ولما توفي ولي مكانه ولده

٣٤٥ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن احمد بن محمد العطاء ابو العلاء الهمداني سافر الكثير في طلب العلم وقرأ القرآن واللغة وقدم بغداد فاکثر من السماع وحصل الكتب الكثيرة وعاد الى بلده همدان فأسوطنها وكان له بها القبول والمكانة وصنف وكان حافظا متقنا مرضي الطريقة سخيا وانتهت اليه القراءات والتحديث وتوفي ليلة الخميس عاشر جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين بأربعة اشهر وإيام قال المصنف وبلغني انه رئي في المنام في مدينة جميع جدرانها من الكتب وحوله كتب لا تحد وهو مشغول بمطالعها فقليل له ما هذه الكتب قال سألت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فأعطاني ورأى له شخص آخر ان يدين خرجنا من محراب مسجد فقال ما هذه اليدان فقليل هذه يدا آدم بسطها ليعانق ابا العلاء الحافظ قال واذا بأبي العلاء قد اقبل قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا فلان رأيت ابني احمد حين قام على قبري يلقني أما سمعت صوتي حين صحت على الملكين فما قدرا ان يقولوا شيئا فرجعا

٣٤٦ - رستم بن شريك

ابو القاسم الواعظ سمع الحديث وتعلم الوعظ من شيخنا ابي الحسن الزاغوني وأقام بشارع رزق الله وكان يعظ بجامع بجليقا توفي يوم الثلاثاء سادس عشرين ربيع الاول من هذه السنة عن ستين سنة تقريبا ودفن بباب حرب

٣٤٧ - ابن الاهوازي

خازن دار الكتب بمشهد ابي حنيفة توفي في ربيع الاول جاء من محله الى البلد فاتكأ على دكة فمات وكذلك مات اخوه وابوهما فجاءة

٣٤٨ - محمود بن زكي

ابن آق سنقر الملقب نور الدين ولي الشام سنين وجاهد الثغور وانترع من

ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة وحصن منها الرها وبني مارستانا في الشام انفق عليه مالا وبني بالموصل جامعا غرم عليه ستين الف دينار وكان سيرته اصلح من كثير من الولاة والطرق في ايامه آمنة واخامد له كثيرة وكان يتدين بطاعة الخلافة وترك المكوس قبل موته وبعث جنودا افتتحوا مصر وكان يميل الى التواضع ومحبة العلماء واهل الدين وكتابني مرارا واحلف الامراء على طاعة ولده بعده وعاهد ملك الافرنج صاحب طرابلس وقد كان في قبضته اسيرا على ان يطلقه بثلاثمائة الف دينار وخمسين ومائة حصان وخمسمائة زردية ومثلها تراس افرنجية ومثلها قنطوريات وخمسمائة اسير من المسلمين وانه لا يعبر على بلاد الاسلام سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وأخذ منه في قبضته على الوفاء بذلك مائة من اولاد كبراء الافرنج وبطارقهم فان نكت اراق دماغهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية في شوال هذه السنة وكانت ولايته ثمانية وعشرين

واشهرها

٣٤٩ - يحيى بن نجاح المؤدب

سمع الحديث الكثير وقرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن توفي في اواخر هذه السنة سنة

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في يوم الجمعة غرة المحرم ركب الخليفة من داره الى الجامع فخرج من باب الفردوس ودخل الديوان راكبا ونزل عند باب الحجاز الذي يفخذ الى الطريق وركب من هناك ودخل المقصورة لصلاة الجمعة وسبب ذلك ان طريقه في السرايب انسدت من زمان الغرق بالماء والتراب وجرت خصومات بين اهل باب البصرة واهل الكرخ قتل فيها جماعة واتصلت واصلح بينهم من الديوان ثم عادوا الى الخصام فتولى الأمر سليمان بن

شاووش فخافوا سطوته وكفوا

وفي يوم الاحد ثالث المحرم ابتدأت بالقاء الدرس في مدرستي بدرب دينار فذكرت يومئذ اربعة عشر درسا من فنون العلوم

وفي سابع عشر المحرم أخذ رجل قد خنق صبيا بسبب حليقات كانت في أذنه ونصفية يياض وكان الرجل خياطا من الجانب الغربي وان والد الصبي كان غائبا فلما حضر ضرب عنق هذا

وفي يوم الجمعة ثاني عشرين المحرم نصب جسر جديد أمرت بعمله جهة من جهات المستضيء بأمر الله تلقب بنفسه وكتبت اسمها على حديدة في سلسلة وجعل تحت الرقة مكان الجسر العتيق وحمل الجسر العتيق الى نهر عيسى فبقي تحت الرقة الى ان حول في هذه الايام نحو من خمسين سنة فوجد الناس له راحة عظيمة بوجود جسرين

وفي يوم الاحد ثالث عشر ربيع الاول اعيد ابو الحسن بن احمد الدامغاني الى قضاء القضاة بعد ان بقي مصروفا خمس عشرة سنة وكان قد تولى مكانه لما عزل ابو جعفر ابن الثقفي فمات فولى جعفر ولد ابن الثقفي قضاء القضاة فمات فولى روح بن الحديشي قضاء القضاة فمات وارجف لولد ابن الحديشي بذلك فلم يمض شهر حتى مات فاعيد ابن الدامغاني وقبض على صاحب الديوان ابن البخاري و وكل به في المخزن ورفعت اليه اشياء ثم نقل الى الديوان موكلا به مديدة ثم اطلق

وفي هذه الايام انتدب رجل يأخذ الطرزدانات من الدكاكين ويهرب ثم وقعوا به فأظهر ما كان يأخذ وكسفت الشمس وقت طلوعها يوم الثلاثاء ثامن عشرين ربيع الآخر فبقيت كذلك الى ضحوة عالية وفي ليلة السبت عاشر جمادى الاولى وقع في البلد انزعاج شديد من وقت العتمة ولبس العسكر السلاح ولم يدر ما السبب ثم اصبحت الناس على ذلك الانزعاج

ولم يفتح باب النوي ولا باب العامة وزاد الانزعاج وركوب العسكر وجعلت الظنون ترجم وكل قوم يرجفون بشيء وبقي البابان مغلقين طول النهار وكان يفتح بعض جانب باب النوي فيدخل من يريدون ثم يغلق فانكشف الامر الى آخر النهار وهو أن الامر وقع الى استاذ الدار صندل اذا كان في غد فاحضر ابن المظفر وغير ثيابه ومره بالعقود في الديوان فبلغ هذا الخبر قيماز فغضب من ذلك وأغلق باب النوي وباب العامة وقال لا أقيم ببغداد حتى يخرج منها هو واولاده وان هذا عدوى ومتى عاد الى الوزارة قتلني فقبل للوزير ابن المظفر تخرج من البلد فقال لا

افعل فلما شدد عليه وخيف من فتنة قال انا اعلم اني اذا خرجت قتلت فاقتلوني في بيتي فتلطفوا به وقالوا لا بد من هذا فسأل بان يفتح الجامع ويحضر فخر الدولة بن المطلب وشيخ الشيوخ وان يحلف له قيماز انه لا يؤذيه ولا يتبعه اذا خرج ولا يواطئ على اذاه ففعل ذلك واصبح باب النوبي وباب العامة مغلقين ثم فتحا ولم يترك احد يدخل ويخرج الا أن يعرف فكان العسكر تحت السلاح والحال تحفظ فلما كانت ليلة الاثنين اخرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده راكبين بعد العتمة الى رباط ابي سعد الصوفي فباتوا ثم ومعهم جماعة موكلون بهم وحرس السطوح واغلق الباب وكان لا يفتح بالنهار الا لهم واصبح الناس قد سكوا ودخل قيماز الى الخليفة معتذرا مما فعل من غلق الابواب وغير ذلك وهو منزعج خائف فقيل انه لم يذكر له في ذلك شيء فخرج طيب النفس وأصر قيماز على انه لا بد من خروج الوزير واهله من بغداد فما زالت الرسل تتردد في ذلك الى ان استقر الامر أنهم يعبرون الى الجانب الغربي

وفي يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى انتهى تفسير القرآن في المجلس على المنبر فاني كنت اذكر في كل مجلس منه آيات من اول الختمة على الترتيب الى ان تم فسجدت على المنبر سجدة الشكر وقلت ما عرفت ان واعظا فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المعتم ثم ابتدأت يومئذ في اول

ختمة وانا افسرها على الترتيب والله قادر على الانعام بالانعام والزيادة من فضله وفي بكرة يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى خرج الوزير ابن رئيس الرؤساء واولاده من رباط ابي سعد الصوفي فعبروا على الجسر ونزلوا بدار النقيب الطاهر بالحریم على شاطئ دجلة بالجانب الغربي واحترزوا هنالك بالسلاح ثم اعيدوا في آخر يوم الخميس سابع جمادى الآخرة الى بيوتهم جاؤا على الخيل الى تحت الرقعة ونزلوا في السفن ودخلوا من باب البشري فخرجوا الى منازلهم وفي جمادى الآخرة توفي السامري المحتسب وولى مكانه ابن الرطبي وفي اول يوم من رجب حضر ارباب الدولة للهناء بباب الحجرة ثم انصرفوا الى الدار الجديدة التي عمرها المستضيء مقابلة المخزن وحضر العلماء والمتصوفة والقراء واستدعيت مع القوم فقروا وختمة واكلوا طعاما وانصرف قاضي القضاة في جماعة من الاكابر وانصرف معه وبقي المتصوفة فباتوا على سماع وخلعت على الكل خلع وفرق عليهم مال

وتقدم الي بالجلوس تحت المنطرة بباب بدر فتكلمت يوم الخميس بعد العصر خامس رجب وحضر امير المؤمنين واخذ الناس اماكنهم من بعد صلاة الفجر واكثر دكاكين فكان مكان كل رجل بقراط حتى انه اكرى دكان لثمانية عشر بثمانية عشر قيراطا ثم جاء رجل فأعطاهم ست قراريط حتى جلس معهم وك الناس يقفون يوم مجلسي من باب بدر الى باب العيد كأنه العيد ينظر بعضهم الى بعض وينتظرون قطع المجلس وفي يوم الخميس خامس وعشرين شعبان سلمت الي المدرسة التي كانت دارا لنظام الدين ابي نصر بن جهمير وكانت قد وصلت ملكيتها الى الجهة المسماة بقشنة فجعلتها مدرسة وسلمتها الى ابي جعفر ابن الصباغ فبقي المفتاح معه اياما ثم استعادت منه المفتاح وسلمته الى من غير طلب كان مني وكتب في كتاب

الوقف انما وقف على اصحاب احمد وتقدم الي يوم الخميس المذكور بذكر الدرس فيها فحضر قاضي القضاة وحاجب الباب وفقهاء بغداد وخلعت علي خلعة وخرج الدعاة بين يدي والخدم ووقف اهل بغداد من باب النوبي الى باب المدرسة كما يكون في العيد واكثر وكان على باب المدرسة الوف والرحام على الباب فلما جلست لالقاء

الدرس عرض كتاب الوقف على قاضي القضاة وهو حاضر مع الجماعة فقري عليهم وحكم به وانفذه وذكرت بعد ذلك الدرس فألقيت يومئذ دروس كثيرة من الاصول والفروع وكان يوما مشهودا لم ير مثله ودخل على قلوب اهل المنهج غم عظيم

وتقدم ببناء دكة لنا في جامع القصر في آخر شعبان فانزعج لهذا جماعة من الاكابر وقالوا ما جرت عادة للحنابلة بدكة فبنيت وجلست فيها يوم الجمعة ثالث رمضان ودل بعض فقهاء ابي حنيفة في الافطار بالأكل واعتضت عليه يومئذ وازدحم العوام حتى امتلأ صحن الجامع ولم يمكن للأكثرين وصول الينا وحفظ الناس بالرجالة خوفا من فتنة وما زال الزحام على حلقتنا كل جمعة وكانت ختمتنا في المدرسة ليلة سبع وعشرين فعلق فيها من الاضواء مالا يحصى واجتمع من الناس ألوف كثيرة وكانت ليلة مشهودة ثم عقدت المجلس يوم الاربعاء سابع شوال تحت المدرسة فاجتمع الناس من الليل وباتوا وحزرا الجمع يومئذ بخمسين ألفا وكان يوما مشهودا وكانت تنامش الامير قد بعث الى بلد الغراف من فبههم وآذاهم حتى بلغني ان قوما منهم قتلوا وقوما غرقوا فجاء منهم جماعة فاستغاثوا بجامع القصر في شوال ومنعوا الخطيب وفاتت الصلاة اكثر الناس وانكر امير المؤمنين ما جرى وان تنامش وزوج اخته قيمانز لم يحفلا بالانكار واصروا على الخلاف وجرت بينهما وبين ابن العطار منا بذات ثم بعث امير المؤمنين مختار الخادم فأصلح بينهم فلما

كان الغد أظهر الخلاف واصرا عليه وضربوا النار في دار ابن العطار ثم في يوم الاربعاء خامس ذي القعدة جازا وطلبوه فنجوا وبعث الى قيمانز ليحضر فأبى وبارز بالعناد وكان قد حالف الامراء على موافقته فبان قبح المضمر فصيح في العوام للخصومة وضربت ناحية قيمانز بقوارير النفط فتنب حائطها من داره الى درب بهروز وخرج من البلد ضاحي نهار ومعه تنامش ابن حماد وعدد يسير من الامراء ودخل العوام الى دار قيمانز ودور الامراء الذين هربوا معه فنهبوا وأخذوا اموالا زائدة عن الحد واحرقوا من الدور مواضع كثيرة وبقي الخارجون من البلد في الذل والجوع وقصدوا حلة ابن مزيد ثم خرجوا عنها فطلبوا الشام وقد تقلل جمعهم وبقي معهم عدد يسير ثم جعل حاجب الباب ابن الوكيل صاحب الديوان

وفي يوم الخميس ثالث عشرين ذي القعدة خلع على الوزير ابن رئيس الرؤساء وأعيد الى الوزارة وجلس في الديوان ثم خلعت عليه خلع الوزارة واحضرنا للاستفتاء في حق قيمانز وما يجب عليه من مخالفتة امير المؤمنين فكتب الفقهاء كلهم انه مارق ثم جاء الجبر يوم الجمعة سابع عشرين ذي الحجة بأن قيمانز توفي ودفن وان اكثر اصحابه مرضى فأعبد سعد الشراي الى شغله وسلمت خزانة الشراب اليه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٠ - حامد بن حامد

ابو الفضل الحرائي صديقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران فأفقي ودرس

وكان ورعا به وسوسة في الطهارة وروى عن شيخنا عبد الوهاب وتوفي بجران في هذه السنة

٣٥١ - روح بن احمد

ابو طالب الحديثي قاضي القضاة توفي يوم الاثنين عشر المحرم ودفن يومئذ بقراح ظفر وكان ولده عبد الملك في الحج فبلغته وفاته وهو بالكوفة فلما دخل بغداد مرض اياما ومات وكان ينبر بالرفض

٣٥٢ - شملة التركماني

كان قد تغلب على بلاد فارس واستجد بها قلاعاً ينهب الأكراد والتركمان ثم يأوي إليها وقوي على السلجوقية وكان يظهر الطاعة للامام مكرماً منه وتم له ذلك زيادة على عشرين سنة ثم انه نهض الى قتال بعض التركمان فعملوا بذلك فاستعانوا بالبهلولان فساعدهم بجنود فاقتلوا فأصاب شملة سهم ثم أخذ أسيراً وولده وابن أخته وتوفي بعد يومين

٣٥٣ - عبد الله بن عبد الصمد

ابن عبد الرزاق ابو محمد اللهان سمع الحديث ورواه وكان شيخاً صالحاً ففلج قبل موته وتوفي يوم الجمعة ودفن بمقبرة احمد

٣٥٤ - قيمان بن عبد الله

كان مملوكاً للمستجد بالله وارتفع امره وعلا كثيراً فلما ولي المستضيء بأمر الله

بعد موت المستجد زاد أمره وصار مقبلاً على الكل وكانت الجنود كلها تحت أمره وانبسط كثيراً حتى ان المستضيء اراد تولية وزير فمنع من ذلك وأغلق باب النوبي يومين وقيل انه نوى نية ردية وقد اشرنا الى حاله في حوادث هذه السنة الى ان خرج من بغداد هارباً فتوفي بناحية الموصل وغسل في سقاية ووصل خبره في ذي القعدة ٣٥٥ - يحيى بن جعفر

ابو الفضل كان صاحب مخزن المقضي فأقره على ذلك للمستجد ولم يغير عليه المستضيء ثم استنابه في الديوان اذ خلا عن وزير فقتل في هذه الاحوال عشرين

سنة

كان يحفظ القرآن وسمع الحديث وحج حجرات كثيرة توفي يوم السبت تاسع عشر ربيع الاول من هذه السنة وصلى عليه يوم الاحد بجامع القصر ودفن عند أبيه في الحربية وخلف ولدين نجيين فبلغ كل واحد منهما نحو ثلاثين سنة من العمر وتنبأ للولايات فمات الأكبر ثم تبعه اخوه بعد قليل ودفنا عند ابيهما سنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الي بالجلوس تحت المنطرة الشريفة بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث الحرم والخليفة حاضر وكان يوماً مشهوداً ثم تقدم الي بالجلوس هنالك يوم عاشوراء فأقبل الناس الى المجلس من نصف الليل وكان الزحام شديداً زائداً على الحد ووقف من الناس على الطرقات مالا يحصى وحضر امير المؤمنين وفقه الله وفي صفر قبض على استاذ الدار صندل وعلى خادمين معه وجسوا وارجف الناس انهم كانوا قد تحالفوا على سوء ثم ضيق بعد ذلك على الامير ابي العباس ولد امير المؤمنين المستضيء بأمر الله وولي ابن الصاحب حاجب الباب مكان استاذ الدار وولي ابن الناقد حجة الباب

وبنى كسك في البلد لامير المؤمنين ناحية جامع السلطان وجاء في ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر مطر عظيم برعد شديد ووقعت صاعقة في دار الخلافة وراء الناج واحترقت ما حولها فأصبحوا فأخرجوا اهل الحبوس واكثروا الصدقات وكانت ابنتي رابعة قد خطبت فسأل الزوج ان يكون العقد بباب الحجره وحضر قاضي القضاة ونقيب

النبقاء وجماعة من الشهود والخدم والاكابر فزوجت ابنتي بأبي الفتح ابن الرشيد الطبري وتزوج حينئذ ولدي ابو القاسم بابنة الوزير يحيى بن هبيرة وكان الخاطب ابن المهدي

وتقدم الي بالجلوس ليلة رجل تحت المنطرة فاجتمع الناس فجاء مطر فمنع الحضور فتقدم بالجلوس في اليوم الثاني فتكلمت وامير المؤمنين حاضر وامرنا بالكور الى دعوة امير المؤمنين فحضرنا بكرة السبت وحضر الوزير ابن رئيس الرؤساء وارباب الدولة والعلماء والمتصوفة فأكلوا وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وخرج قاضي القضاة وارباب الدولة بعد الأكل وخرجت معهم وبات الباكون مع المتصوفة على سماع الانشاد وفرق على الجماعة مال وخلع وكان هذا رسمهم في كل رجب وكانت العادة ان لا يدخل احد الدار بطيلسان ولا طرحة أحتراما لأمير المؤمنين سوى قاضي القضاة فإنه كان يجعل طرحته طيلسانا وكنت اذا تكلمت بباب بدر اصعد المنبر فاذا جلست رفعت الطرحة فوضعتها الى جانبي فاذا فرغ المجلس اعلتها

وفي يوم الجمعة تاسع رجب استدعانا صاحب المخزن للمناظرة فحضر فقهاء بغداد

ولم يتخلف الا النادر ودل ابو الخير القزويني في مسألة زكاة الحلي واعترضت عليه ثم جرينا على العادة في الجلوس بباب بدر ليلة الجمعة فأسبوع لي واسبوع للقزويني وكان الزحام عندي اكثر وبعث الي بعض الامراء من اقارب امير المؤمنين فقال والله ما احضر انا ولا امير المؤمنين غير مجلسك وانما تلمحنا مجلس غيرك يوما وبعض يوم آخر وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان حملت الي طريفة قد بعثت الى امير المؤمنين من قرية قريبة من بغداد يقال لها الوقت وهي بقرتان قد ولدتا برأسين ورقبتين واربع ايدي وبطن واحد وفرج ذكر وفرج انثى الا ان كل واحدة رجلا وقيل ان هذه ولدت حية ثم ماتت

وفي رمضان كتب على حائط المدرسة التي وقفها الجهة وسلمتها الي بخط القطاع في الآجر وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في ايام سيدنا ومولانا الامام المستضيء بأمر الله امير المؤمنين على اصحاب الامام احمد بن حنبل وفوضت التدريس بها الى ناصر السنة ابي الفتح ابن الجوزي وما زالت المجالس تحت المنطرة بباب بدر الى آخر رمضان وكان في آخر رمضان قبل مجلسنا هناك بيوم قد انزعج البلد ولبس السلاح فاختلفت الاراجيف فافتشع الامر ان امير المؤمنين اصابته صفراء من الصوم فتكلمت تحت المنطرة فسكن البلد فحدثني من يلوذ بخدمة امير المؤمنين قال حضر يومئذ الامام عندك المجلس متحاملا ولولا شدة حبه لك لما حضر لما كان اعتراه من الالم وحدثني صاحب المخزن قال كتبت الى امير المؤمنين في كلام كنت ذكرته هل وقع ما ذكره فلان بالغرض فكتب امير المؤمنين ما على ما ذكره فلان مزيد

وفي بكرة الجمعة سابع عشرين رمضان كسفت الشمس اول وقت الضحى وبقيت ساعة حتى تجلت وكان حاجب الباب ابن الناقد يلقب بالقنبر فذكر هذا الملقب من كان يعرفه به

فشاع في العوام فصاروا يصيحون به اذا خرج فحفظ باتراك فلم يجيء من الأمر شيء وخلع عليه قبل العيد بثلاثة ايام فقيل لامير المؤمنين ان الناس قد عزموا اذا خرج يوم العيد في الموكب ان يرسلوا القنابر بين الناس وهذا يصير الموكب هتكة فعزله وولى ابا سعد ابن المعوج حجة الباب وكان الرفض في هذه الايام قد كثر فكتب صاحب المخزن الى امير المؤمنين ان لم تقو يدي ابن الجوزي لم تنطق على دفع البدع فكتب امير المؤمنين بتقوية يدي فأخبرت الناس بذلك على المنبر وقلت ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قد بلغه كثرة الرفض وقد خرج توقيعه بتقوية يدي في ازالة البدع فمن سمعتموه من العوام يتنقص بالصحابة فأخبروني حتى اقتض داره واخذه الحبس وان كان من

الوعاظ حذرته المشان فانكف الناس ثم تقدم في يوم الخميس عاشر شوال يمنع الوعاظ كلهم الا ثلاثة كل واحد من مذهب انا من الحنابلة والقزويني من الشافعية وصهر العبادي من الحنفية ثم سئل في ابن عبد القادر فاطلق وعقدت الولاية على مكة لأمير المؤمنين فخرج الحاج على خوف شديد من القتال وفي يوم السبت رابع ذي القعدة وقت الضحى خرج امير المؤمنين الى الكشك الذي عمل له خارج السور وخرج ارباب الدولة مشاة وخرج الناس ينظرون اليه ويدعون له فدخل الكشك فاقام فيه ساعة ثم خرج فمضى نحو القورج ثم عاد فدخل من باب النصر وقت الظهر وفي يوم الجمعة غرة ذي الحجة خلع على ظهير الدين ابي بكر بن نصر ابن العطار بباب الحجرة خلعة سنينة واعطى مركبا وسيفا وولى المخزن ولاية تامة وخلع يومئذ على استاذ الدار ابن الصاحب وفي يوم الاربعاء سادس ذي الحجة صنع الوزير ابن رئيس الرؤساء دعوة وجمع فيها ارباب المناصب وحضر الخليفة فاستدعيت فخلعت على خلعة ونصب لي منبر في الدار فتكلمت بعد أن أكلوا الطعام والخليفة حاضر والوزير وجميع

ارباب المناصب وجميع علماء بغداد والفقهاء والوعاظ الا النادر ثم تكلمت يوم عرفة وكان مجلسا عظيما تاب فيه خلق كثير وقطعت شعورا كثيرة وكان الخليفة حاضرا وفي يوم عيد الاضحى وقعت فتنة في أخذ جمال البحرين جماعة من العوام فنصر بعضهم امير يقال له سنقر الصغير فرماه العوام بالآجر فضر بهم هو وأصحابه بالنشاب ثم اصبحوا يوم فرح ساعة فأقاموا الحرب وكان الذين خاصموه اهل باب الازج فكان اصحابه يخاصموهم فقامت يومئذ الفتنة عامة النهار ومات بين الفريقين نحو عشرة أنفس ونهب من باب الازج قطعة ثم سكنت الثائرة واخرج امير المؤمنين مالا ففرقه على من نهب له شيء وخرج في اواخر ذي الحجة عسكر كثير الى بني خفاجة لمحاربتهم فرحلوا فلم يدركوهم وقتل من المطاردين قوم جاءت اخبار ظريفة عما جرى للحاج في طريقهم فممنها انهم خرجوا من عرفات فلم يبيتوا بالمزدلفة وانما مروا بها ولم يقدروا على رمي الجمار وخرجوا الى الابطح فبكروا يوم العيد وقد خرج اليهم قوم من مكة يحاربونهم فتطاردوا وقتل من الفريقين جماعة ثم آل الامر الى أن صبح في الناس الغزاة الغزاة الى مكة فهجموا وصعد امير مكة المعزول الى القلعة التي على جبل ابي قبيس ثم نزل عنها وخرج من مكة ودخل الناس فقصد قوم لا خلاق لهم النهب فأخذوا شيئا كثيرا من اموال التجار المقيمين بمكة واحرقوا آدرا كثيرة بمكة وحدثني بعض التجار ان رجلا كان زراقا بالنفط ضرب دار رجل بقارورة فاشتعلت وكانت تلك الدار لأيتام يستغلونها كل سنة اذا جاء الحاج فهلكت وما فيها ثم اخرج قارورة اخرى فسواها ليضرب بها فجاء حجر فكسرها فعادت عليه فاحترق فبقي ثلاثة ايام بسفح الجبل ورأى بنفسه العجائب ثم مات قال وحدثني رجل من السماسرة قال كان عندي مال عظيم لي ولغيري من التجار فدخل على اربعة انفس فجمعوا الكل فقلت لأحدهم وعرفته يا فلان قد اكلت انا وانت الطعام وهذا ليس لي وهذه مائة دينار خذها حلالا ودعني

فقال اسكت قد اخذنا علينا بالدين قبل أن نجيء اليكم لتقضي من اموالكم فجمع الاربعة اربع كوارير فيها جميع المال وخرجوا عني خطوات فلقيهم عييد من مكة فضر بوا اعناقهم فقممت ونقلت المال فتعبت في نقله ولم يذهب منه ثم ان امير مكة قال لا تجاسر ان اقيم بعد الحاج فأمرؤا غيره ورحلوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٦ - علي بن الحسن

ابن هبة الله ابو القاسم الدمشقي المعروف بابن عساكر سمع الحديث الكثير وكانت له معرفة وصنف تاريخا للمشق عظيما جدا يدخل في ثمانين مجلدة كبارا وكان شديد العصب لأي الحسن الاشعري حتى صنف كتابا سماه تمذيب المفتري على ابي الحسن الاشعري وتوفي بدمشق في هذه السنة

٣٥٧ - المبارك بن الحسن

ابو النجم ابن القابلة القرصي سمع ابا الحسين ابن الفراء و ابا منصور ابن زريق وكان عارفا بعلم الفرائض والمواقيت توفي في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة الرادمان قرية قريبة من بغداد

٣٥٨ - مسعود بن الحسين

ابن سعد ابو الحسين اليزدي القاضي ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه وافتي وناب في القضاء ودرس بمدرسة ابي حنيفة ومدرسة السلطان ثم خرج الى الموصل فأقام مدة يدرس هناك وينوب في القضاء فتوفي بها في جمادى الآخرة

سنة

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم الي بالكلام تحت منطرة الخليفة بباب بدر فتكلمت يوم الاحد ثاني الحرم وحضر امير المؤمنين ثم تكلمت هناك يوم عاشوراء فامتأ المكان من وقت السحر فطلع القجر وليس لأحد طريق فرجع الناس وامتألت الطرق بالناس قياما يتأسفون على فوت الحضور وقام من يتظلم في المجلس فبعث امير المؤمنين في الحال من كشف ظلامته

وزفت ابنتي رابعة ليلة الاربعاء ثاني عشر الحرم الى زوجها وكان زفافها في دار الجهة المعظمة في درب الدواب واحضرت الجهة وذلك بعد أن جهزتها الجهة بمال كثير

وفي يوم الخميس حادي عشر صفر دخل رجل الى جامع المنصور ليأكل خبزا فمات في مكانه ومات آخر في باب البصرة وامرأة في تلك الساعة ودخل رجل من السواد الى مسجد العتابين يومئذ وترك حمارة على الباب فمات الرجل ودخل بعض الحاج الى بغداد يوم الاربعاء عاشر صفر ثم تتابعوا فدخل الاكثرون يوم الاحد ولم تجر لهم عادة بهذا التأخر وأخبروا باشياء لقوها في دخول مكة قد ذكرنا بعضها في حوادث السنة

ونقصت دجلة في اول آب وهو اول صفر نقصانا ما رأينا مثله وخرجت جزائر كثيرة فيها ما عهدنا مثلها وكانت السفينة تجح في وسط دجلة فينزلون فيحركونها وفي اواخر آب هب هواء شديد البرد ليالي فنزل الناس من السطوح ثم عاد الحر فصعدوا فاصاب الناس زكام شديد عم ذلك الخلق

وفي اول ربيع الاول خرج العسكر لقتال بني خفاجة

وفي يوم الاثنين سابع ربيع الاول خرج امير المؤمنين عند استواء طلوع الشمس الى الكشك ثم عاد بعد الظهر الى قصره

وظهرت حمرة شديدة في السماء من المشرق من وقت طلوع القجر الى حين

استواء الشمس ثم كانت تظهر عند غيبة الشمس من المغرب كذلك كأنها الشفق الا انها أشد حمرة لم تر مثلها كأنها الدم وكانت تتصاعد ويبقى تحتها من الغيم المضيء فتضيء له الاماكن كأنه ضوء الشمس وبقيت مدة ثم انقطعت ثم عادت تقل وتكثر اشهرًا

وفي ربيع الآخر اخرج المجذمون من بغداد ونفوا الى تحت البلد

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الاولى اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المامون بقصر عيسى فأقيمت فيه يومئذ وفي يوم السبت غرة جمادى الآخرة عبرت الى جامع المنصور فوعظت فيه بعد العصر وعبر الناس من نهر معلى واجتمع اهل الخال فحزر الجمع مائة الف ورجعنا الى نهر معلى والناس ممتدون من باب البصرة كالشراك الى الجسر وكان يوما مشهودا

وجاء الخبر بنصر المسلمين على الافرنج وخرج امير المؤمنين يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة اول وقت الضحى الى الكشك وخرج الناس لرؤيته على ما جرت به العادة فبات في الكشك وخرج بكرة الى الصيد فبقي الاربعاء والخميس ودخل الدار العزيزة قبل المغرب ثم تقدم الى بالجلوس بباب بدر تحت المنطرة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة فتكلمت فيه بعد العصر وامير المؤمنين حاضر وجرى مجلس مستحسن تاب فيه جماعة وقصت فيه شعور وذكرت خروجه الى الكشك في قصيدة انشأها وهي ... يا سيد الخلق وعين الاكوان ... خليفة الله العظيم السلطان ... يا شمس جود نورها في البلدان ... يا بدر تم تم لآعن نقصان ... ظهرت للخلق ظهور البرهان ... عاشت به ارواح اهل الايقان ... زين بك البر وزينت اوطان ... صدت القلوب حين صلوا الغزلان ... بحلمك الوافر بل بالاحسان ... والكشك قد خفر فتت الايوان

هذا على التوحيد وضع النبيان ... وذاك مبنى لأجل النيران ... حب بني العباس اصل الايمان ... بني الاله ودهم في الجنان ... الحجر والبيت لهم والأركان ... أصبحت كالروح ونحن ابدان ... الشرع وكالعين وانت اجفان ... الجود غصن واحد يا بستان ... هذا مديحي وهو قدر الامكان ... وفي ضميري ضعف هذا الاعلان ... عيذكم لا يشترى بأثمان ... وقد ملكنم رقه بالاحسان ... سميت نفسي مذ خدمت سلمان ... لكن لساني في المديح حسان ... وحسن الفاظي تباهي سحبان ...

وفي بكرة الاربعاء ثاني رجب حضر الناس على عادتهم دعوة امير المؤمنين التي تكون في كل رجب فحضر الوزير وأرباب الدولة والعلماء والمتصوفة ونصب لهم سباط مستحسن وقرئت ختمة وتقدم الي بالدعاء فدعوت وانشد ابن شبيب قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين وهذه كانت العادة كل سنة ثم خرج قاضي القضاة ومعظم ارباب الدولة وخرجت معهم وبات القوم على سماع الانشاد وخلعت عليهم خلع وفرقت عليهم اموال وتكلمت يوم الخميس عاشر رجب بعد العصر تحت المنطرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد ثم تناوبنا انا والقزويني كل ليلة جمعة فكان يوم مجلسي تغلق ابواب المكان بعد الظهر لشدة الزحام فاذا جئت بعد العصر فتح لي فزاحم معي من يمكنه ان يزاحم

وفي شهر رجب قارب بغداد بعض السلجوقية من يروم السلطنة وارسل رسولا ليؤذن له في الحجيء فلم يلتفت اليه فجمع جمعا ونهب مواضع فخرج اليه العسكر وجرت مناوشات في شعبان ورحل فرجع العسكر الى بغداد ثم عاد فنهب مواضع وآذى قرى فعاد العسكر فخرج اليه وامر عليهم شكر الخادم فأقاموا يراصلونه طول رمضان ثم رحل في شوال الى ناحية خراسان فرجع العسكر وفي يوم الاثنين حادي عشر رمضان تقدم الي بالجلوس في دار ظهير الدين

صاحب المخزن وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت وأعجبهم حتى قال لي ظهير الدين قد قال امير المؤمنين ما كأن هذا الرجل آدمي لما يقدر عليه من الكلام ومما جرى بعد النصف من رمضان ان رجلا من التجار باع متاعا له بألف دينار وتزل المال في خان انبار وجاء الى بيته وليس معه في الدار الا مملوك له اسود قد اشتراه قبل ذلك بأيام فقام المملوك في الليل فضر به بسكين في فواده واخذ المفتاح ومضى الى الخان انبار فطرق باب الخان فقالت الخانية من انت قال انا غلان فلان قد بعث بي لآخذ له شيئا من الخان انبار فقالت والله ما افتح لك حتى يجيء مولاك فرجع ليأخذ ما في البيت فاتفق ان حارس الدرب سمع صيحة الرجل وقت ان ضرب بالسكين فأمسك الغلام وبقي مولاه في الحياة يومين فوصى بقتل الغلام بعده فصلب المملوك بالرحبة بعد موت مولاه يوم الخميس حادي عشرين رمضان واخذ مملوك آخر لبعض التجار من سيده الف دينار وهرب فلم يسمع له خبر

وجاء حر شديد بعد نصف رمضان فكان ذلك في آذار فبقي اسبوعا على مثل حر حزيران او اشد فأخبر المشايخ انهم ما رأوا مثل هذا في هذا الوقت ثم عاد الزمان الى عادته وحدثني طلحة بن مظفر العلشي الفقيه انه ولد عندهم بالعلث في رمضان مولود لست اشهر فخرج له اربعة اضراس وفي يوم الاثنين خامس عشرين رمضان تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن فجلست وحضر امير المؤمنين واذن للعوام في الدخول فتكلمت بعد العصر الى المغرب وبتنا في الدار تلك الليلة مع جماعة من الفقهاء فجرت مناظرات الى نصف الليل

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال حضرت الصلاة بجامع الرصافة فلم يحضر الخطيب وقاربت العصر فصلى اكثر الناس الظهر وانصرفوا واقمت مع جماعة

ننتظر الخطيب فجاء قبيل العصر فخطب وصلينا وكان السبب في تأخره ان الذي كانت الجمعة نوبته صرف عن الخطابة ولم يعلم نائبه فتأخر فبعثوا اليه من باب البصرة فحضر فاختصر فقرأ أهاكم التكاثر وهذا شيء لا يذكر الناس انه جرى مثله على هذا الوصف

وفي يوم الجمعة خامس ذي القعدة اذن في اقامة الجمعة بمسجد في شارع دار الدقيق من الجانب الغربي فأقيمت فيه وقد ذكرنا انه اذن في اقامة الجمعة بمسجد ابن المأمون في جمادى الاولى فمن العجائب تجدد جامعين ببغداد في سنة واحدة وفي يوم الاثنين ثامن ذي القعدة بعد العصر هبت ريح شديدة فأثارت ترابا عظيما وازعجت الناس وبقيت كذلك ساعة جيدة ثم ذهب

واتفق في هذا الشهر أن رجلا امر بالمعروف فقصدته بعض من امره بخشبة فهرب الأمر فعاد الرجل الى بيته والخشبة بيده فحين دخل الدار وقع فمات ووصل الخبر في ذي القعدة بأن بلادا كثيرة زلزلت وخسف ببعضها وذكر فيها الري وقزوین

وكتب الى بعض الوعاظ ان امرأة تقول كان رجل اذا رآني في الطريق مشى الى جانبي وتعرض لي فقلت له انا لا اوافق الا على الحلال فتزوج بي عند الحاكم وقضيت معه مديدة يأتيني كما يأتي الرجل المرأة ثم عظمت بطنه وقال لي قد حبلى فاعمل لي دواء الاسقاط فعملت له فولد وقد حضرت المجلس انا وهو فما حكمنا فقال الواعظ هذا النكاح ما صح لانه بالولادة انكشف انه امرأة وتعجب الناس من حال هذا الخنثى الذي كان يأتي ويؤتى وفي ليلة الاثنين ثاني عشرين ذي القعدة دخل رجل الى بيت اخته فذبحها وهرب وكأنه حدث عنها بما لا يصلح

وتحدث بعض جيراننا بباب المراتب انه وقع في دراهم حائط فقام هو وجارية له يعزلون الآجر والجص فوجدت الجارية صندوقا لطيفا فيه منامية فيها دنانير في الدنانير اربعة وخمسة وبين ذلك حب

الحبة الواحدة كالزيتونة واشياء وصفتها فأعطت منها بعض جيرانهم وسلمت الباقي الى رجل كان يعرفها منذ جلست وقالت اكثر ببعض هذا وتعال الي في اليوم التالي حتى اخرج معك فمضى الرجل ولم يعد فلما يئست منه حدثت سيدها بذلك فجعل يتلهف بعد أن فات الامر

ونزل رجل الى دجلة يسبح وترك ثيابه وفيها ستون دينارا على الشاطئ فجاء قوم فأخذوها ومضوا فاتهم بما آخرين فأخذوا واهينوا ثم طلبوا من كان قريبا منهم فاذا رجل قد اخذ الذهب وخرج ليسافر فوجدوه في الحربية قد نفق منه عشرة قراريط ففتشوه فأخذوه فقبل لصاحب المال طيب قلوب المتهمين فقد رد مالك فلم يفعل ومما تجدد ان رجلا قال لطحان من اهل الكرخ اعطني كارة دقيق فقال ما افعل فقال والله ما ابرح حتى آخذ فقال الطحان وحق على الذي هو خير من الله ما اعطيك فشهد عليه جماعة فحبس اياما ثم اخرج يوم السبت سابع عشرين ذي القعدة فضرب مائة سوط وسود وجهه وشهر في الغد وخلفه من يضربه بالخشب والعامه يرجونه ثم اعيد الى الحبس

وتقدم الي بالجلوس بباب بدر فتكلمت بكرة الخميس ثالث ذي الحجة وحضر امير المؤمنين وقام الي رجل يوم عرفة في المجلس فتاب وقطع شعره وقال لي ثلاث اسابيع ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه في كل مجلس يأتي اليك فيقبل صدرك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٥٩ - علي بن عساكر

ابو الحسن البطائحي المقرئ كان قد قرأ القرآن وأقرأ وسمع الحديث الكثير وروى وكانت له معرفة بالنحو وعبر الثمانين ووقف كتبه وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرين شعبان هذه السنة

٣٦٠ - محمد بن سعيد

ابن محمد ابو سعد ابن الرزاز كان من المعدلين وسمع الحديث من ابن برهان وابن الحصين وكان ينظر في التراكب ويقول شعرا مطبوعا كتب اليه بعض الناس مكاتبة تتضمن شعرا فكتب في جوابها ... يا من اياديه يعيا من يعددها ... وليس يحصي مداها من لها يصف ... عجزت عن شكر ما اوليت من كرم ... وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف ... اهديت منظوم شعر كله درر ... فكل ناظم عقد دونه يقف ... اذا أتيت بيت منه كان لنا ... قصرا ودر المعالي فوقه شرف ... وان أتيت انا بيتا نناقضه ... اتيت لكن بيت سقفه يكف ... لا كنت منه ولا من اهله ابدا ... وانما حين ادنو منه أقتطف ...

ولد ابو سعد سنة احدى وخمسمائة وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة

٣٦١ - محمد بن عبد الله

ابن القاسم ابو الفضل الشهرزوري كان رئيس اهل بيته وبنى مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيين وقف عليها وقوبا ولاه محمود بن زنكي ثم استوزره فكتب على رأسها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المقتضي صلى الله عليه وسلم وتوفي في محرم هذه السنة بدمشق

وكان من خواص الخليفة وكان يتدين وعلت سنه توفي في آخر شعبان ودفن في التراب بالرصافة

ابن زيد بن القاسم بن احمد ابو عبد الله بن جوالق الفقيه سمع الحديث وتفقه على

شيخنا ابي بكر الدينوري وناظر وعلت سنه وكان لبعض امراء الدار العزيزة وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة احمد

سنة

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه في بكرة الخميس غرة الحرم دخل الى البلد تتامش الذي كان قد خرج مع قيمان من بغداد وخرج اهل البلد للنظر اليه ونزل تحت التاج فقبل الارض مرارا واذن له في الدخول الى داره وعفى عنه وامر وكرم

وبعد صلاة العصر يومئذ تقدم الي بالجلوس تحت منظره باب بدر واجتمع الخلق وتاب جماعة وحضر امير المؤمنين ثم تقدم الي بالجلوس هناك يوم عاشوراء وكان الناس يجيئون من نصف الليل بالأضواء فما طلع الفجر ولا حد موضع قدم وغلقت الابواب ولقينا شدة من الزحام وامير المؤمنين حاضر

وقدم الحاج في نصف صفر وذكروا ما لقوا في طريقهم من الجوع وغلاء السعر وكثرة من هلك من المشاة والجمال وقبض على حاجب الباب ابي منصور ابن العلاء وسلم الى استاذ الدار وجرت همجات عظيمة قبض فيها على جماعة ومنه ابن الوزير من الركوب وان يتردد الى بابه احد واسكتت كثير من املاكه ثم ردد عليه كثير منها بعد ذلك وصرف اكثر اشغال الديوان الى المخزن وانقطع الوزير عن الركوب اصلا واخذ ابو المظفر الحسين بن محمد بن علي الدامغاني اخو قاضي القضاة الى دار صاحب المخزن وهو الذي كان يتوب عن قاضي القضاة في الحكم على بابه وكان قد زوج امرأة فتظلم زوجها الاول وقال اكرهت على طلاقها فقبل له كيف زوجها فقال جاءني كتاب حكمي من واسط ان زوجها قد طلقها وفتحته وكتبت على ظهره وجاءني براءة فكتبت عليها وزوجها فأخرج صاحب المخزن الكتاب وليس بمفتوح ولا مكتوب في ظهره ولا في البراءة فجبهه صاحب المخزن وقال قد عزلت عن القضاء والشهادة وكل ما كنت تتولاه ثم امر بتحية طيلسانه

وقال له يبلغ عنك وعن اخيك ما لا يصلح وامير المؤمنين لا يغفل عن هذا ثم جعل يتبع افعالا تنسب الى قاضي القضاة وحدثني بعض الوكلاء ان قاضي القضاة كان قد كتب الى الخليفة قبل ذلك بمدة يسأل ان يعفي من قصد صاحب المخزن فأعفي وكان بينهما شيء فلما رأى قاضي القضاة ما جرى على اخيه وكان قبل ذلك قد جرى على جماعة من وكلائه اهانات ثم تتبع وجاء في يوم الخميس حادي عشر ربيع الآخر الى دار صاحب المخزن يستعطفه ثم صار يتردد اليه كل اسبوع واستقبح الناس هذا التردد بعد الانقطاع الدائم وعلموا انه من الخوف وفي يوم الاثنين النصف من ربيع الآخر تكلمت في جامع المنصور وحضر الخلق فحزروا بمائة الف وتاب ثلاثة وخمسون نفسا وقصت شعورهم وانشد في يوم السبت الشهاب الضرير ... بك يا جمال الدين قد ... شقت من الاعداء مرائر ... حسدوا وما لهم اذا ... سروا علينا من جرائم ... لك في القداء نفوسنا ... وهي الشريفات

الحرائر ... يا من تطير بلطفه ... من نار معناه شرائر ... يوم الجلوس لنا الأنيس لهم به تبلى السرائر ... تكفي المليحة عند من ... تقوى شهادات الضرائر ...

وفي يوم الخميس خامس عشرين ربيع الآخر ضرب تركي تركيا ضحوة نهار على باب النوبي بنشابة ثم اتبعها ضربة بسيف ثم ضرب الضارب وخرج من البلد ثم عاد ليأخذ من بيته شيئاً ويهرب فأخذه فصلب وقت الظهر بباب النوبي وحط بعد صلاة الجمعة

وفي يوم الجمعة ثالث جمادى الأولى منع من إقامة الجمعة التي في قصر عيسى المعروف بمسجد ابن المأمون وكان قد عمره فخر الدولة بن المطلب وأوسعاه وانفق عليه مالا وجاءت الأخبار بان الموت في دمشق كثير والمرض بالموصل

كثير

وفي النصف من جمادى الآخرة أخرج البلخي الواعظ من البلد بتوقيع بعد أن أسمعته حاجب الباب المكروه لما كان يذكر عنه من شرب الخمر

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ركب الوزير الى باب الحجرة بعد أن بقي زماناً لا يركب فطاب قلبه وجلس للهناء وجاء صاحب المخزن الى دار الوزير بعد صلاة الجمعة والنقباء وقام له الوزير وقبل صاحب المخزن يده

وجاءت الى يوم الاحد خامس عشرين جمادى الآخرة فتوى في عبد وأمة كانا لرجل اعتقهما وزوج الرجل بالمرأة فبقيت معه عشرين سنة وجاءت منه باربعة اولاد ثم بان الآن انها اخته لابييه وامه ومذ عرفا ذلك اخذا في البكاء والتحجب فتعجبت من ذلك واعلمتهما انه لا اثم فيما مضى والعدة تلزمها ويجوز ان ينظر اليها بعد أن فارقتها نظره الى اخته الا ان يخاف على نفسه فيلزمه البعد عنها

وفي ليلة رجب تكلمت بباب بدر تحت المنطرة الشريفة وامير المؤمنين حاضر والجمع متوفر وفي بكرة ليلة الاحد ثاني رجب حضرنا دعوة امير المؤمنين على العادة وحضر ارباب الدولة كلهم والعلماء والصوفية فأكلوا وختمت الختمة ودعا للختمة ابن المهدي الخطيب وصلى بهم في ذلك اليوم وتلك الليلة في الدار وبعد دعاء الختمة خلع على امير المدينة وولده وولد امير مكة ثم انصرف من عادته الانصراف وبات الباقيون على عادتهم وخلعت عليهم وفرق مال

وبنت الجهة المعظمة المسماة بنفشة رباطا في سوق المدرسة للصوفيات وفتحت اول رجب وعملت فيه دعوة وتكلمن فيه وافرد لاخت ابي بكر الصوفي رباط الزوزني وفرقت الجهة عليهم مالا وفي ليلة الاحد سادس عشر رجب جاء مطر عظيم ودام ثلاثة ايام بلياليهن وكان فيه رعود هائلة وبروق عظيمة ووقعت آدر كثيرة وامتلأت الطرقات

بالماء وبقي الوحل اسبوعا وجمع اهل درب بينهم اثني عشر دينارا لمن ينقل الماء في المراتد الى دجلة واخرج الخليفة مالا ينفق في تحية الوحل من الطرق وزادت دجلة زيادة بينة وذلك في كانون الثاني ولم يزل ينقص قليلا ثم يعود الى الزيادة فقال لي شيخ من الملاحين لي ثمانون سنة ما رأيت مثل هذه الزيادة في كانون وفي يوم الخميس سابع عشرين رجب تكلمت بعد العصر تحت المنطرة وامير المؤمنين حاضر وفي هذه الايام خرج شحنة اوانا وعكبرا يتصيد فوق تلك النواحي فلقية جماعة من بني خفاجة فقتلوه فجاء به الى بيته بباب الازج فدفن في مقبرة احمد بن حنبل وكان كثير الخير والتدين لا يشرب الخمر ولا يشكي منه وكان

مواظبا على حضور مجلسي

وفي يوم الاثنين غرة شعبان لكم رجل رجلا فمات في الحال
وانشأ امير المؤمنين مسجدا كبيرا في السوق عند عقد الجديد وتقدم بعمارتها فعمر عمارة فائقة وكسى وقدم فيه عبد
الوهاب ابن العبيي زوج ابنتي فصلى فيه بعد النصف من شعبان واجريت له مشاهرة وتقدم الي فصليت فيه بالناس
التراويح ليلة وكان الزحام كثيرا فدخل على قلوب اهل المذهب ما شاء الله من الغم لكونه اضيف الى الحنابلة وقد
كان يرجف به لغيرهم

وفي بكرة السبت خامس رمضان تقدم بجلوسي في دار صاحب المخزن وازدحم الناس حتى غلق الباب وكان امير
المؤمنين حاضرا ثم تكلمت يوم الاثنين حادي عشرين رمضان في داره ايضا على تلك الصفة
وفي سحرة يوم الاربعاء سابع شوال هبت ربح عظيمة فزلزلت الدنيا بتراب عظيم حتى خيف ان تكون القيامة ثم
جاء فيها برد ودام ذلك ساعة طويلة ثم انجلت وقد وقعت حيطان وتهدمت مواضع على اقوام مات منهم وارتث
منهم ووقع سقف متصل بمنظرة الخليفة التي عند باب الحلية وكانت الريح تقوى

تقوى ساعة وتخف ساعة الى وقت الضحى ثم اشتدت وملاأت الدنيا ترابا فصعد اعنان السماء فتبين السماء منه
مصفرة الى وقت العصر وزادت دجلة في عاشر شوال زيادة بلغت عشرين ذراعا على المعتاد وخاف الناس واشغلوا
بالعمل في القورج ثم نقص الماء بعد ثلاثة ايام

وفي يوم الجمعة سلخ شوال بعد اذان الجمعة صعد غيم وجاء مطر شديد من جامع السلطان الى الرصافة فما فوق
فكانت ثم غدران وامتألت الصحارى والشوارع به ولم يأت بنهر معلى الا اليسير وورد حاج كثير من خراسان
فاستأذن الوزير ابن رئيس الرؤساء في الحج فأذن له فعمل تركا جميلا وقيل انه اشترى ستمائة جمل وأقام منها مائة
للمنقطعين واخرج معه الادوية ومن يطب المرضى واستصحب جماعة من اهل الخير والعلم ودخلنا اليه بكرة الثلاثاء
نودعه فسلمنا عليه ثم قام فدخل الى الخدمة ثم خرج فعبّر في سفينة الى ناحية الرقة وقد خرج اهل بغداد فامتألت
الشواطىء من الجانبين وامتدوا الى ما فوق معروف ينظرون اليه وخرج معه ارباب الدولة سوى صاحب المخزن فانه
لم يلقه وأما استاذ الدار فانه ودعه في دار الخلافة وعبر معه تتامش وكان مريضا فرده حين صعد من السفينة وقال
له انت مريض فعاد فركب الوزير وبين يديه النقيبان وارباب الدولة والعلماء وضرب له بوق حين ركب فلما
وصل باب قطفتنا خرج رجل كهل فقال يا مولانا انا مظلوم وتقرب منه فزجره الغلمان فقال الوزير دعوه فتقدم
اليه فضربه بسكين في خاصرته فصاح الوزير قتلني ووقع من الدابة ووقعت عمامته فغطى رأسه بكفه وبقي على
قارعة الطريق وضرب ذلك الباطني بسيف فعاد فضرب الوزير واقتل حاجب الباب ينصره فضربه الباطني بسكين
وعاد وضرب الوزير فقطع الباطني بالسيف وبعض الناس يقولون كانوا اثنين وخرج منهم شاب بيده سكين فقتل
ولم يعمل شيئا واحرق أجساد الثلاثة وحمل الوزير الى دار هناك وجيء بحاجب الباب الى بيته واختلط الناس وما
صدق احد أن يعود الى بيته في عافية وكان الوزير قد رأى في المنام قبل

ذلك انه عاتق عثمان بن عفان وحكى عنه ولده انه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام واني مقتول بلا
شك ومات الوزير بعد الظهر وتوفي حاجب الباب في الليل وغسل الوزير بكرة الاربعاء وحمل الى جامع المنصور
فصلى عليه وحضر ارباب الدولة وصاحب المخزن ودفن عند ابيه وجاء مكتوب من الخليفة الى اولاده يطيب
قلوبهم ويأمرهم بالقعود للعتاء فقعدوا يوم الخميس في داره فلم يحضر احد يوما اليه لا من الامراء ولا من القضاة

ولا من الشهود ولا من الصوفية بل كان هناك عدد يسير وتكلم في العزاء من عادته يتكلم في أعزية العوام من الطريقين فتعجب من هذه الحال وانه قد كان يكون عزاء براز احسن من ذلك وما كان انقطاع الناس الا رضا لصاحب المخزن لأنه كان يفارقه فلما كان في اليوم الثاني حضر الدار جماعة من الفقهاء بالنظامية فلم يقعد اولاده فلما علم الخليفة بالحال تقدم الى ارباب الدولة ومن جرت عادته بالحضور فحضر في اليوم الثالث صاحب الديوان وقاضي القضاة والنقيب وغيرهم وسألوا أن اتكلم عندهم في العزاء فنصب لي كرسي لطيف وتكلمت عليه والقراء يقرأون ومددت الكلام الى ان جاء خدم الخليفة بمكتوب منه يعزيهم ويأمرهم بالنهوض عن العزاء فقرأه ابن الأنباري قائما والناس كلهم قيام ثم انصرفوا وفي يوم الجمعة ولى ابن طلحة حجة الباب

وفي ليلة الاثنين بعث صاحب المخزن بغلامه من الليل الى تتامش ليحضر عنده وكانت له عادة بزيارته في الليل يخلون للحديث فحضر عنده فوكل به في حجرة دار صاحب المخزن ونفذ الى بيته فأخذ من الخيل والكوسات وكل ما في الدار واختلعت الاراجيف في نوبته فقوم يقولون انهم في وضع الباطنية على قتل الوزير وذكر انه كتب الى امير المؤمنين مرارا يحرضه على الخروج للفرجة في الحاج فلما اتفق قتل الوزير خيف ان تكون نيته قد كانت رديئة وقوم يقولون انه كاتب أمراء خراسان وبقي موكلا به في دار صاحب المخزن

وفي عاشر ذي الحجة غسل الديوان ورتب وهيء ورجعت الظنون وتحازر الناس من يكون وزير فلما كان يوم العيد تقدم الى صاحب المخزن بالحضور في الديوان على وجه النيابة فحضر ورتب الموكب وانصرف وجاء قوم من اهل المدائن بعد العيد فشكوا من يهود بالمدائن وانه كان لهم مسجد يصلى فيه الجماعة ويكثر فيه التأذين وهو الى جانب كنيسة اليهود فقال بعض اليهود قد آذيتونا بكثرة الآذان فقال المؤذن ما نبالي تأذيتهم ام لا فتننا وشوا وجرت بينهم خصومة استظهر فيها اليهود فجاء المسلمون يستنفرون ويستغيثون مما جرى عليهم من اليهود الى صاحب المخزن فأمر بحبس بعضهم ثم اطلقهم فخرجوا يوم الجمعة الى جامع الخليفة فاستغاثوا قبل الصلاة فخفف الخطيب الخطبة والصلاة فلما فرغ قاموا يستغيثون فخرج جماعة من الجند فضربوهم ومنعواهم من الاستغاثة فانهم رأوا العوام ما فعل بهم غضبوا نصرته للإسلام واستغاثوا وتكلموا بالكلام السيئ وقلعوا طوابيق الجامع وضربوا بها الجند فوقع الآجر على المنبر والشباك ثم خرجوا فنهوا دكاكين الخلطين لأن أكثرهم يهود ووقف حاجب الباب بيده سيف مجذوب ليرد العوام وحمل عليهم نائبه فرجموه وانقلب البلد من ذلك وجاء قوم الى الكنيسة التي بدار البساسيري فنهوها وقضوا شبايكها وقطعوا التوراة واخرجوها مقطعة الاوراق وما تجاسر يهودي يظهر وتقدم امير المؤمنين بنقض الكنيسة التي بالمدائن وأمر أن تجعل مسجدا ونصب بالرحبة واخشاب ليصلب عليها اقوام من العيارين فظنها العوام لنفزيهمم والتهويل عليهم لأجل ما فعلوا فعلقوا على الاخشاب في الليل جرذانا ميتة

واخرج يوم الاثنين سادس عشر ذي الحجة جماعة كانت لهم مدة في الحبس ذكر أنهم كانوا لصوصا بواسط وانهم قتلوا قوما هناك فصلبوا بالرحبة وكان فيهم شاب هاشمي وفي الجمعة المقبلة اقيم الجند بالسلاح يحفظون الجامع والرحبة خوفا مما جرى من العامة في الجمعة المقبلة الماضية فلم يتكلم احد وصار الجند في كل جمعة

يراعون الجامع حذرا من مثل ذلك

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٦٤ - احمد بن محمد

ابن بكروس الحمامي ابو العباس ولد سنة اثنتين وخمسمائة وقرأ القرآن على ابي العز ابن كادش وابي القاسم ابن الحصين وغيرهما وتفقه على شيخنا ابي بكر الديوري وكان يكثر الصوم والصلاة فتوفي يوم الثلاثاء خامس صفر وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد

٣٦٥ - صدقة بن الحسين

ابن الحسن ابو الفرج الحداد ولد سنة تسع وسبعين واربعمائة وكان في صباه قد حفظ القرآن وسمع شيئا من الفقه وكان له فهم فناظر وافتي الا انه كان يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط فكان من يجالسه يعثر منه على ذلك وكان يحبط الاعتقاد تارة يرمز الى انكار بعث الاجسام ويميل الى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء والقدر قال المصنف دخلت عليه يوما وعليه حرير فقال لي ينبغي ان يكون هذا على جمل لا علي انا وقال لي يوما انا لا اخاصم الا من فوق الفلك وقال لي القاضي ابو يعلى ابن القراء مذ كتب صدقة كتاب الشفاء لابن سينا تغير وحدثني ابو الحسن علي بن عساكر المقرئ قال دخلت عليه فقال والله ما أدري من اين جاءوا بنا ولا من أي مضيق يريدون ان يحملونا وحدثني عنه الظهير ابن الحنفي الفقيه قال دخلت عليه وهو مضيق قال اني لأفرح بتعثيري قلت لم قال لان الصانع يقصدي وكان طول عمره ينسخ باجرة فاتفق في آخر عمره ان تفقده بعض الاكابر فحكى لي عنه انه كان يقول انا كنت انسخ طول عمري لا اقدر على دجاجة فانظر كيف بعث لي الدجاج

والحلوى في وقت لا اقدر أن آكله وهذا من جنس اعتراضات ابن الروندي وكنت انا أتأمل عليه اذا قام الى الصلاة فاكون في اوقات الى جانبه فلا ارى شفتيه تتحرك اصلا وكتب الي في قصيدة انشأها بخطه ... واحيرتا من وجود ما تقدمنا ... فيه اختيار ولا علم فنقتبس ... ونحن في ظلمات ما لها قمر ... يضيء فيها ولا شمس ولا قيس ... مد لفين حيارى قد تكنفنا ... جهل تجهمنا في وجهه عبس ... والفعل فيه بلا ريب كلا عمل ... والقول فيه كلام كله هوس ...

وله في أخرى يذم الدنيا ... لا توطنها فليست بمقام ... واجتنبها فهي دار الانتقام ... أترها صنعة من صانع ... ام تراها رمية من غير رامي ...

فلما كثر عثوري على هذا منه وعجز تأويلي له هجرته سنين ولم اصل عليه حين مات وحكي عنه ابو يعلى المقرئ قال كنا عنده فسمع صوت الرعد فقال فوق خباط واسفل خباط فقال ابو يعلى وقال ابياتا اخذتها منه بخطه وهي ... نظرت بعين القلب ما صنع الدهر ... فألفيته غرا وليس له خبر ... فحن سدى فيه بغير سياسة ... نروح ونغد وقد تكنفنا الشر ... فلا من يحل الزيج وهو منجم ... ولا من عليه الوحي ينزل والذكر ... يحل لنا ما نحن فيه فنهتدي ... وهل يهتدي قوم اضلهم السكر ... عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبر ...

وكان مع هذا الاعتقاد يعرف منه فواحش واغرى بالطلب من الناس لا عن حاجة فخلق ثلثمائة دينار ومات يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر وصلى عليه في رحبة الجامع ودفن بمقبرة باب حرب وكتب الى ابو بكر الدلال وكان من اهل السنة الجياد قال رأيت في ما يرى النائم كأني في سوق وكأن صدقة بن الحسين الحداد عريان وحوله

جماعة فتبعته فصعد درجة فصعدت خلفه فقلت يا شيخ صدقة ما فعل الله بك فقال لي ما غفر لي فقلت له كذا قال نعم واعاد

القول مرة اخرى وغير عبارته قال قلت له اغفر لي قال ما اغفر لك ونزل من الدرجة فقلت اين تسكن فقال في بيت في خان فانتبهت فلقيت رجلا كان صديق صدقة فحدثته بما رأيت فقال لي اني رأيت في المنام امرأة اعرف انها ميتة فقلت لها رأيت صدقة قالت نعم وسألته ما فعل الله بك قال قد وكل بي كل ملك في السماء وقد ضايقوني حتى قد حنقوني فقلت اين تكون قال مسجون

٣٦٦ - فاطمة بنت نصر

ابن العطار توفيت يوم الاربعاء سادس عشر رمضان واخرجت جنازتها بكرة الخميس الى جامع القصر ونحي شباب المقصورة لأجلها وحضر جميع ارباب الدولة سوى الوزير وصلى عليها اخوها صاحب المخزن وامتألت الاسواق والشوارع بالناس اكثر من يوم العيد وتبعها الى مقبرة احمد بن حبل خلق كثير من الاكابر ودفنت عند اييها وشاع عنها الذكر الجميل والزهدي في الدنيا وحدثني اخوها صاحب المخزن انها كانت كثيرة التعبد شديدة الخوف ما خرجت في عمرها من بيتها الا ثلاث مرات لضرورة وما كانت تلتفت الى زينة الدنيا

٣٦٧ - محمد بن احمد

ابن عبد الجبار ابو المظفر الحنفي يقال له المشطب ولد سنة اثنتين وتسعين واربعمائة كان فقيها على مذهب ابي حنيفة مناظرا افاقي ودرس سنين وتوفي ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الاولى وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الخيزران

٣٦٨ - محمد بن اسعد

ابن محمد بن ابي منصور العطارى المعروف بحفدة ولد بطوس وكانت له معرفة جيدة بالخلاف وانس بالنفسير وكان يعظ بتريز وناظر طويلا ودرس وافقى وقدم بغداد بعد الستين وخمسائة فناظر بها وتوفي بتريز في رجب هذه السنة

٣٦٩ - محمد بن عبد الله

ابن هبة الله بن المظفر رئيس الرؤساء ابي القاسم ابن المسلمة ابو الفرج الوزير ولد في جمادى الآخرة من سنة اربع عشرة وخمسائة وكان ابوه استاذ دار المقتفي وتولى المستنجد فأقره على ذلك ورفع قدره فوق ما كان فلما ولي المستضيء بأمر الله الخلافة استوزره وكان يحفظ القرآن وقد سمع الحديث وله مروءة واکرام للعلماء والفقراء ثم جرى له مع قيمان ما جرى فعزل له الخليفة ثم مات قيمان فأعيد الى الوزارة وخرج من بيته الى الحج يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة فضربه الباطنية اربع ضربات على باب قطفتا فحمل الى دار هناك ولم يتكلم الا انه يقول الله الله وقال ادفنوني عند أبي ثم مات بعد الظهر وحمل يوم الخميس الى جامع المنصور فصلى عليه ولده الأكبر ودفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند الجامع

٣٧٠ - محمد بن محمد

ابن هبة الله بن احمد ابن الزيتوني ابو الشاء سمع الحديث ووعظ وانقطع في مسجده وتوفي في رمضان هذه السنة ودفن في زاويته الملاصقة لمسجده

ابو سعد ابن المعرج حاجب الباب قد ذكرنا انه ضربه الباطنية يوم قتل الوزير وحمل الى داره بنهر معلى فدفن بها

سنة

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة

فمن الحوادث فيها انه كان مفتتحها الثلاثاء فتقدم الي بالكلام تحت منظره باب بدر فتكلمت بكرة وحضر امير المؤمنين وتكلمت هناك يوم عاشوراء حضر امير المؤمنين وقلت ولو أتي مثلت بين يدي السدة الشريفة لقلت يا امير المؤمنين كن لله سبحانه مع حاجتك اليه كما كان لك مع غناه عنك انه لم يجعل احدا فوقك فلا ترض أن يكون أحد أشكر منك فتصدق يومئذ امير المؤمنين عقيب المجلس بصدقات واطلق محبوسين وانكسف القمر بعد ثلث الليل الاخير ليلة النصف من ربيع الاول فبقي على حاله الى ان غاب بعد طلوع الشمس وانكسفت الشمس يوم الاربعاء تاسع عشرين ربيع الاول وقت العصر فبقيت الى قريب الغروب كذلك وولدت امرأة من جيراننا في بطن واحدة ثلاثة اولاد ابن وبتان فعاشوا بعض اليوم وذلك في جمادى الاولى وفي اوائل جمادى الآخرة تقدم امير المؤمنين بعمل لوح ينصب على قبر الامام احمد بن حنبل فعمل ونقضت السترة جميعها وبنيت بآجر مقطوع جديدة وبني لها جانبان ووقع اللوح الجديد وفي رأسه مكتوب هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا المستضيء بأمر الله امير المؤمنين وفي وسطه هذا قبر تاج السنة وحيد

الأمة العالي المهمة العالم العابد الفقيه الزاهد الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله وقد كتب تاريخ وفاته وآية الكرسي حول ذلك ووعدت بالجلوس في جامع المنصور فتكلمت يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى فبات في الجامع خلق كثير وختمت ختمات واجتمع للمجلس بكرة ما حزر بمائة الف وتاب خلق كثير وقطعت شعور ثم نزلت فمضيت الى زيادة قبر احمد فتبعني من حزر بخمسة آلاف وفي ليلة السبت حادي عشرين جمادى الاولى اطلق تنامش الى داره وتقدم امير المؤمنين بعمل دكة بجامع القصر للشيخ ابي الفتح ابن المنى الفقيه الحنبلي جلس فيها يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة فماتوا اهل المذهب من عمل مواضع للحنابلة وما كانت العادة قد جرت بذلك وجعل الناس يقولون لي هذا بسبيك فانه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابلة الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك ولقد قال لي صاحب المخزن ما يخرج الي شيء من عند السلطان فيه ذكرك الا يثني عليه وقال له يوما نجاح الخادم انت تتعصب لابن الجوزي فقال والله ما يعصب له سيدك بقدر ما اتعصب له الا خمسين مرة وما يعجبه كلام غيره وكان يقول الوزير ابن رئيس الرؤساء ما دخلت قط على الخليفة الا جرى ذكر ابن الجوزي وصار لي خمس مدارس وهذا شيء ما رآه الحنابلة الا في زمي ولي مائة وثلاثون مصنفا الى اليوم وهي في كل فن وقد تاب على يدي اكثر من مائة الف وقطعت اكثر من عشرين الف طائفة ولم ير لواعظ قط مثل مجلسي جمع الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء

وفي يوم الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة تكلمت بباب بدر وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد وفي بكرة السبت رابع رجب حضر الناس الدعوة في دار امير المؤمنين على رسمهم في كل سنة فأكلوا ودبرت ختمات وقرأ القراء كلهم وعاد للختمة

ابن المهدي الخطيب وانشد ابن شبيب

وتكلمت يوم الخميس بعد العصر تاسع رجب تحت المنظرة وامير المؤمنين حاضر والزحام شديد وبالغت في وعظ
امير المؤمنين فمما حكيت له ان الرشيد قال لشيبان عظمي فقال يا امير المؤمنين لأن تصحب من يخوفك حتى
يدركك الامن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى يدر لك الخوف قال فسر لي هذا قال من يقول لك انت
مسؤول عن الرعية فاتق الله انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكي الرشيد حتى
رحمه من حوله وقلت له في كلامي يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفاً
عليك لمحبي لك على خوفاً منك وتكلمت يوم السبت مفتتح رمضان في مدرستي بدرب دينار فكان الزحام خارجاً
عن الحد حتى غلق الابواب وقصت ثلاثون طائفة وتاب خلق من المفسدين

وخرج كانون ولم يأت فيه الا شيء يسير من المطر وخرج كانون الثاني خالياً عن مطر وكذلك خرج شباط وآذار
وجاء نيسان مرة شيء يسير وشاع في الناس ان في الموصل الغلاء وفي ما حولها وانهم استسقوا فلم يسقوا واما
دجلة فما رأيت فيها زيادة ولا انقطع الجسر طول السنة وهلك من الزرع ما كان سقيه بالمطر واجدبت واسط
فكانوا ينقلون الطعام من بغداد اليها فمنع ذلك وصار الخبز الحواري كل ستة ارطال بغير اوط والشعير كل اربعة
ارطال بحبة وهم على حذر من الغلاء الشديد هذا والناس يحصدون
وجاء رجل الى بغداد في رمضان فذكر انه يضرب بالسيف والسكين فلا يعمل فيه ولكن ذكروا ان ذلك سيفه
وسكينه خاصة وكان يقول لهم انا مشعبد

وفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان كبس بالكرخ على رجل يقال له ابو السعادات ابن قرايا كان ينشد على
الدكاكين ويقال انه كان يذكر على العوني وغيره من الرفض فوجدوا عنده كتباً كثيرة فيها سب الصحابة وتلقيفهم
فأخذ فقطع لسانه بكرة الجمعة وقطعت يده ثم حط الى الشط ليحمل

الى المارستان فضر به العوام بالآجر في الطريق فهرب الى الشط فجعل يسبح وهو يضربونه حتى مات ثم أخرجه
وأحرقوه ثم رمي ببقية الى الماء فطفأ بعد ايام فقالت العامة ما رضى به السمك وقالت العامة فيه الشعر الكثير المسمى
بكان وكان فقال بعضهم ... زورو الشبيك وخلوا ... سرداب سامرا ... السنة خل المشبه حامض ... وقعت فيه
هراك ...

ما رأيتم ابن قرايا رأياً ظهر فيه معجزة ان ردت بل وتقدم هذا عقوبة ذاك
ثم ريع جماعة من الروافض فجعلوا يحرقوا كتباً عندهم من غير أن يطلع عليها مخافة ان ينم عليهم وخمدت جمرتهم
بمرة وصاروا أذل من اليهود

وفي ليلة السبت تاسع عشرين رمضان حضر الجماعة على طبق صاحب المخزن فتكلم ابن البغدادي الفقيه فقال ان
عائشة قاتلت علياً عليه السلام فصارت من جملة البغاة فتقدم صاحب المخزن باقامته من مكانه ووكل به في المخزن
وكتب الى امير المؤمنين بذلك فخرج التوقيع بتعزيه فجمع الفقهاء فقبل لهم ما تقولون فيما قال وهل يجوز أن يترك
تعزيه اذا اقر بالخطأ فجعل هو يناظر على ما قال والفقهاء يردون ما يقول فقلت انا من بين الجماعة هذا رجل
ليس له علم بالنقل وقد سمع انه جرى قتال ولعمري لقد جرى قتال ولكن ما قصده عائشة ولا علي انما آثار
الحرب سفهاء القريقين ولولا علمنا بالسير لقلنا مثل ما قال وتعزير مثل هذا ان يقر بالخطأ بين الجماعة ويصفح عنه
فكتب الى امير المؤمنين بذلك فوقع اذا كان قد أقر بالخطأ فيشترط عليه ان لا يعاود ثم أطلق
وجاء الخبر بقله الماء في طريق مكة وبعدم العشب والجمال فنودي في الناس لا يخرج ماش ولا صاحب تجارة فقعد

خلق كثير ورجع قوم قد قدموا من الموصل للحج فعادوا يبيعون زادهم وخرج من خرج على خوف ومخاطرة وعاد جماعة من الحلة ونزل أكثرهم في السفن فخرج عليهم عرب فأخذوا أكثر الاموال وقتل منهم قوم وشاع انه قدم قوم من الباطنية يريدون قتل

قوم من الاكابر فوقع الاحتراز وحكى لي ثقات ان الارض زلزلت بعد العصر يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة اربع مرات ولم احس انا بذلك
ومما جرى في هذا الشهر أن رجلا تاجرا اكرى مع مكارية من الموصل وكان معه الف دينار فعلم بما المكارية فسرقوها في الطريق فلم يتكلم حتى دخل بغداد فاستعدى عليهم فأحضرهم صاحب المخزن فأقر أحدهم اني أنا أخذتها وهي مدفونة في الياسرية فبعث فجاء بها فنقصت خمسين دينارا فطولب فقال هي مع قرابة لي فقال صاحب المخزن احبسوا هذا حتى نصلبه غدا فقام الرجل في الليل فصلب نفسه
وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة هبت ريح شديدة وغامت السماء نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السماء كأنها تتصاعد من الارض فاستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر على ذلك الى ضحوة ذي الحجة ولم ير الهلال ليلة الثلاثين فأرخ الناس الشهر بالجمعة على التمام وكان الهلال زائدا على الحد في الكبر والعلو فجعلنا ندهش من كبره
ومن العادة ان اول رمضان هو يوم الاضحى وهذا ليس كذلك فبقي الامر على هذا يوم الجمعة الى يوم الجمعة قبل الصلاة فوصل من بعض البلاد ما أوجب ان علم الناس ان اليوم يوم عرفة فأخرج المنبر وهيئت امور العيد وتقدم الى الجلوس عشية الجمعة فجلست للتعريف بباب بدر وامير المؤمنين حاضر

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٣٧٢ - احمد بن عيسى

ابن ابي غالب ابو العباس الابروزي الضريير قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه وناظر وكان فيه دين توفي يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ بجامع

القصر ودفن بمقبرة احمد بن حنبل

٣٧٣ - سعد بن محمد

ابو الفوارس الصفي الناقد الشاعر ويلقب بالحيص يصص سمع شيئا من الحديث ومدح الاكابر وتقدم عندهم على الشعراء ومن شعره يمدح الوزير علي بن طراد ... ما انصفت بغداد ناشئها الذي ... كثر الشاء به على بغداد ...
شائي اذا مد الجدال رواقه ... بصوارم غير السيوف حداد ... وجرت بأنواع العلوم مقالتي ... كالسيل مد الى قرار الوادي ... وذعرت ألباب الخصوم بخاطر ... يقظان في الاصدار والايراد ... فتصدعوا منفريقين كأنهم ...
مال تفرقه يد ابن طراد ...

وقال ايضا ... كل ما وسعت حلمي جاهلا ... اوسع الجهل له فحش المقال ... واذا شاردة فهت بها ... سبقت
مر النعمي والشمال ... عز بأسني أن أرى مضطهدا ... وأبى لي غرب عزمي أن أبالي ... لا تلمني في شقائي بالاعلا
... رعد العيش لربات الحجال ... سيف عز زانه رونقه ... فهو بالطبع غني عن صقال ...

توفي ليلة الاربعاء سادس عشر شعبان هذه السنة

٣٧٤ - شهدة بنت احمد

ابن عمر الابري المدعوة فخر النساء الكاتبة سمعت الحديث من ابن السراج وطراد وغيرهما وقرأت عليه كثيرا وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة وعاشت مخالطة للدار ولاهل العلم وكان لها بر وخير وقرئ عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة وتوفيت ليلة الاثنين رابع عشر الحرم وصلي عليها بجامع القصر وازيل شباك القصورة لأجلها وحضرها خلق كثير وعامة العلماء ودفنت بمقبرة باب ابرز

٣٧٥ - عمار بن سلامة

ابو البقاء الحرايى كان من امثال التجار كثير الصدقة ملازما لجلس الذكر كثير الخشوع والبكاء متعصبا لأهل السنة مبالغا في حب أصحاب احمد بن حنبل مرض ثلاثة ايام وتوفي ليلة الاحد ثالث عشر محرم هذه السنة وصليت عليه بمدرستي بلرب دينار وحضر خلق كثير ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

تم الجزء الثامن من الكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والامم بتمامه وكمال تأليف الشيخ الامام العالم الحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي غفر الله له ولوالديه والجميع المسلمين وكان الفراغ من تعليق جملته يوم السبت حادي عشرين ذي القعدة الحرام سنة اربع وخمسين وثمانمائة احسن الله عاقبتها في خير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل